

وفاة...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

...
...
...

سلطان خان بن السلطان المظفر المنصور واما قان الموقر المشهور صاحب المغازي المشهورة في قطار
الانصار والفتوحات المذكورة في صحايف الاسفار **سلطان سليم خان بن السلطان السعيد** والخاص
الحبيد السلطان بايزيد خان لازالت سلسلة سلطنته متسلسلة الى انهاء سلسلة الزمان وادواح
اسلحة العظام منتزعة في روضة الرضوان وكنت اترد فيه بين ذلك اقدام واهمال في حضور العتق
ثاني عظم المرافاة انما الحضيض من الدري شتان ما بين الرنا والري وهيئات اصطفا والعنقا بالشبان
واقينا الجوزا من بروج الافلاك فمضت عليه الدهور والسكون وتعترت الاطوار وتبدلت الشؤون
فابليت بسند بزم مصالح العباد روضة في قضا البلاد واخرى في قضا المساكن والاجناد فحال بيني وبين ما
كنت اخاله تراكم المهمات وتراحم الاشغال وجهور العوارض والعلالي وهجوم الصوارف والعيوب
والتردد الى المعازي والاضمار والشتل من دار الى دار وكنت في تضاعيف هاتك الامور اقدر في نفسي
ان انتهر نفوس من الدهور وبسني الى الغار وتطير في الدار واظن حديد بوقت حال انبت فيه الى جنا
ذي العطف والحلاكة واوحى اليه وصفي واسلم له سري وخلافتي وانظر الى كل شيء بعين الشهود وانظر
سراحي في كل موجود تلاصيا لما قد فات واستغدا كالمهاوات واصددي لمحصل ما غرقت عليه واتسرا
لكني لما توجهت اليه برهافة والطمأن وحضور قلب وفرح جان فبينما انا في هذا الخياك اذ بك
لي ما لم يخطر بالبال تحوت الاحواك والدهرجون فوفقت في امر اثنى من الاول ابررت على شكلات
الانام فيما تجرني من الزمان والخصام فلتقت معضلة طويلة الذبوك وصرت كالحارب من المطر
الى الشول فبلغ السيل الزوي وعزني في غمر عوارث ما يجري بين ريد وعرو فاصحت في ضيق الحماك
وسعة الاشغال استمرض بضرر بقا الامشاك فجمعت امثل بقوله من قال لقد كنت استكون الحوادث
برهة واستمرض لا يار وهي صياح الى ان نفسي وقت حوادث فحقق ان الساعات متناج فلما انقضى
عوي الاماك عن القوز بفرغ الباك ورايت ان القزصة على جناح العوات وشمل لاسباب في شرب
الشات وقد سني الكبر وتضالت العوي والقدرة وذنا الاجل من الحلول واشرفت على الحياة على
الافوك غرقت على اناس ما كنت اوقيه وتوجهت الى ملا ملا طلت ابتغيه ناويا ان اسميه عند تمامه
بتوفيق الله تعالى وانامه **ارشاد العقل السليم الى مواب الكتاب الكريم** ففرحت فيه مع تمام
المكاره على وتراحم المشارة بين يدي متضرعا الى ربة العطف والجبروت خلاق عالم الملك والملكوت
في ان يصممني عن الزنج والزلزل ويقيمى صنائع السوي في القول والفعل ويوفقي بحصيل ما اؤتم به وارجمه
ويهيئني الى تكيله على احسن الوجوه ويجعله جرع من عشاء اتق به يوما المعاد فيا من توجهت وجوه
الذل والانهال نحو باب الميع وزفت ايدي الزراعة والسواك الى جنابه الرفيع افنى عليك شواقي
انوار التوفيق واطلعنا على دقايق اسرار التحقيق وثبت اقدامنا على مناهج هداك وانطقنا باسمه المزمك
ورضاك ولا نكلمنا الى نفسي في لحظة ولا آن فخرج بنا صبينا الى الجرح حيث كان حينك على حياة
الاستكانة حنا عيون ولا بواب فيضك قارعين انت الملاذ في كل امر موعرو وانت المعاذ في كل امر
لا رب غورك ولا خير الاخر بك بيدك معاليل الامور لك الخلق والامر والملك **النشور سورة فحة**
الكتاب الفاتحة في الاصل اول من شانه ان يفح كالكتاب والثوب اطلعت عليه لكونه واسطة في فتح
الكل فاطلقت على اول كل شيء فيه تدريج بوجه من الوجوه كاللحم الندي حني حطولا والسطور والاول
الندي رجيته قراة وعدا لنا للمثقل من الوصفية الى الائمة اوهي مصدر بمعنى الفتح اطلعت عليه
شمية للمثقل باسم المصداق شاعرا باصالته كانه نفس الفتح فان تعلق به بالذات وبالما في حطة
لكن لاعلي معنيانه واسطة في تعلقه بالباقي ثانيا حتى يرد انه لا يسي في الحائمة لما ان ختمت عبادات
عن بلوغ اخره وذلك انما يتحقق بعدا تقطاع الملازمة عن اجوابه الاول بل على معني ان الفتح سلك الاول
فتح له اولوا بالذات وهو جيبه فتح للجموع بواسطته لكونه جرابه وكذا الكلام في الفاتحة فان بلغ

الشيء يرض للاخر اولوا بالذات وللكل بواسطته على الوجه الذي تحققه والمراد بالاول ما يغير الاجناس في فلا
تخاطبه الى الامتداد وانما طالات الفاتحة على السورة الكريمة بتمامها باعتبار جزئها الاول والمراد بالكتاب هو
الجموع النحوي لا القدر والمشتك بيبه وبين اجزائه على ما عليه اعتك اصطلاح اهل الاصول ولاخبر في اشتداد
السورة الكريمة بهذا الاسوي وابل مفعلة النبوة قبل تحصيل الجمع بترك الكل لما ان السورة من جهة الله عز
اسمه او من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاذن فيكون فيها مفعلة باعتبار تحققه في حله عز وجل اوشي
الامح او باعتبار انه انزل جملة الى السما الدنيا واسلا جبريل عليه السلام على السورة فكان ينزل على النبي صلى
الله عليه وسلم يخبر ما في ثلاث وعشرين سنة فما هو المشهور والاضافة بمعنى الامر كما في قوله النبي لا يعني من كتابي
خاتمة لما عرفت ان المصنف جبر من المصنفات التي لا حري له ومنه اذ القسمة كونه مبدل للكتاب على الترتيب
المعهود لاني القراة في الصلاة ولا في التزول كما قيل فما الاول فبين اذ ليس المراد بالكتاب
القدر والمشتك الصادق على ما يفرد في الصلاة حتى يعتبر في السورة مبدلها له واما الاخيران فلا باعتبار
المبدلة من حيث التسليم او من حيث التزول يستدعي مراعاة الترتيب في بقية اجزا الكتاب من تنيك الحقيسية
والاخرى في ان الترتيب العقلي والتزوي ليسا على نسق الترتيب المعهود وتسمى اقر القرا لكونها اصلا
ومستشاه اما لمبدلها له ولا ملا شملها على ما فيه من الشا على الله عز وجل والسبب بانه وفيه وعد
وعيد على من لم يستمع من حاج المسعد او من اذلا الاشياء والمواظ بالقران هو المراد بالكتاب جملة معانيه من
الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك القراط المستقيمة والاطلاع على مراتب معارج السعد والسناك
الاشياء والمراد بالقران هو المراد بالكتاب وتسمى اقر الكتاب ايضا كما يسمى بها اللغ الحفوظ لكونه اصلا لكل
الكتابات والايات الواضحة الدلالة على معانيها لكونها بيينة تحمل عليها المتشابهات ومناط التنبيه ما ذكر
في امر القرا لاما اوردته الانا والمجازي في صحيفه من انه امر بقراها في الصلاة فانه بما لا يتعلق له بالقيمة
كما اشير اليه وتسمى سورة الكثر بقوله عليه السلام انها تركت من كثرت العرش ولما ذكرنا في القرا
كما انه الوجه في تسميتها الاساس والكافية والوافية وتسمى سورة الحمد والشكر والدعا وتسمي المشالة
لا شملها عليه وسورة الصلاة لوجوب قراها فيها وسورة الفعا والسابعة لقوله عليه السلام هي شفا
من كل داء والسبع المشاي لانها سبع ايات تنفي في الصلاة او للكون عزا لها على ما روي انها تركت مرة بمكة حين
فرضت الصلاة وبالمدينة اخرى حين حلت القبلة وقد صرح انها مكية لقوله تعالى ولقد انتبناك سبعا
من المشاي وهو مكي بالنسب **بسم الله الرحمن الرحيم** اضللت الامة في شان التسمية في اابل السور
الكريمة فقلنا انما لبت من القرا لعلنا هو قول ابن مسعود رضي الله عنه ومذهب مالك والمشهور من
مذهب قتادة الحنفية وعليه قرا المدينة والبصرة والشافعية وقيل انها اية فقه من القرا ان
للفصل والترك بها وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقيل انها اية ثامنة من كل سورة صدقت بها وهو
قول ابن عباس وقد نسب الى ابن عباس رضي الله عنهما وعليه جيل الطلاق عبارة ابن الجوزي في زاد المسير
حيث قال روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها تركت مع كل سورة وهو ايضا مذهب سعيد بن الزبير والزهري
وقيل انها اية الله ابن المبارك وعليه قرا مكة والكوفة وقيل انها اية الله الجديدي للشافعية رحمه الله
ولذلك جمع بها مائة فلا عبرة بما نقل عن بعض من ان هذا القول من الشافعية لربيعه الله احد وقيل انها
اية من الفاتحة مع كونه ايا في سائر السور ايضا من غير تفويض كونه اجزا لكونها اية ثامنة
اولا وهو احد قول الشافعية على ما ذكره القرطبي وقيل على الخطا لانه قول ابن عباس واي سورة رضي
الشافعية وقيل انها اية ثامنة في الفاتحة وبعض في البواقي وقيل بعض اية في الفاتحة واية ثامنة في البواقي
وقيل انها بعض اية في الكل وقيل انها ايات من القرا مستعدة بعدة السور المصعدة بغير ان يكون
جزا منها في القول غير مخوي في الكتب الماخدة وهناك قول اخر ذكره بعض المشافعية ولا يربيه الى احد وهو ان
اية ثامنة في الفاتحة ولدت بقرا في سائر السور ولا اعتبارا كونها اية ثامنة لكان ذلك احد على تردد الشافعية

رحمة الله فانه قد نقل عنه انها بعض اية في العاقبة واما غير ما فقولها فيها سورة فغير قيل بين ان يكون قولها
اولا وقبل بين ان يكون اية ناسخة اول فال الثاني والصحيح من الامام الثاني رحمه الله هو الرد الثاني ومن
اعمد ابن خنبل رحمه الله في كونها اية كاملة وفي كونها من العاقبة روايان ذكرهما ابن الجوزي ونقل عنه مع ما لك
غيره ممن يقول انها ليست من القرآن وهذا المشهور من حيث الاقوال هي الثلاثة الاولى والاقوال على انها
في المصاحف الإجماع على انساب القديسين كلامه عن وجوب يقتضي بقول القول الاول وبسبب القدر والمشر
بين الاخرين من غير دلالة على خصوصية احدهما فان كونها جزءا من القرآن لا يستدعي كونها جزءا من كل سورة كالأ
يستدعي كونها اية منفردة هيته واما ما روي عن ابن هرويرة من انه صلى الله عليه وسلم قال فاعلموا ان كتاب
سبع ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم وما روي عن رسله وصلى الله عنهما من انه عليه السلام قرأ سورة
الفاتحة وعذب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اية وان ذلك واحد منهما على بقول القول الثاني
فليس شيئا منهما فاضا في اثبات القول الثالث اما الاول فلانه لا يملك الا في كونها ايات من كتاب الله
تعالى مستقلة بعدد السور المستقلة بها من غير ان يكون جزءا منها قول لربيع بن احنك واما الثاني فنسكت
عن النضر بن عمار في بقية السور واما الثالث فنسكت عنه لانه مع مشاركة الثاني في السكوت المذكور والبا
فيها متعلقة بغيره ينبغي عنه الفعل المصداق بها كما انها كذلك في تسمية السور عند الخليل والارتحال وتسمية
كل فاعل عند مناسفة الاضمار ومعناها الاستعانة او الملازمة تترك اية بسم الله اقرا وانزلوا وقد يتر
المعول للاعتناء به والقصر والتحصيل كما في انك تعبد وقد روي لا تقتضيه اقتضائه الترك على البدأ
محل ما هو المقصود اعني عمول البركة للكل في اذعان فيه اشتراك الحديث الشريف من جهة اللفظ والمعنى
مما قد تقدم في اقر من جهة المعنى فقط ليس بشي فان ما لا امتثال هو البعد بالتمسك لا يقتدر فعله اذ
لربيع في الحديث الكبير كل من روي بال لربيع فيه وان لم يصر فيه ابد وهذا الى اخر السورة الكريمة معقول
على السنة العباد لتعنيها وارشاد الى كيفية التبرك باسمه تعالى وهذا في اتمام الحمد وسؤال الفضل
وله لك سميت السورة الكريمة بما ذكر من تعليل المسألة واما كسرت من غير الحروف المفردة ان تقع لاحقا
بلزوم الحرفية والجرا كسرت لآخر الاضافة داحلة على المظهر للفضل بينهما وبين لآخر الابدال
والاسرعة البصر من الاستعمال الحمد وفي الاعمال المبينة الا وابل على السكون قد ادخلت عليها عند الابد
هزة لا من ذاهم المبدأ بالمحرك والوقف على الساكن مظهر صمير ويتهمد له نصير على ما روي في سميت وكذا
لغة فيه قال والله اسمك ثم مباركا. أشرك الله به اياها. والغلب بغيره غير طرد واستغناء عن الهمز
لانه رفع الهمز وتوابعه وعند الكوفيين من الهمزة واسلة وشوخذت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقول
اغلاها ويرد عليه بان الهمزة لرتبة داحلة على ما حذف صدره في كلامه من غير لغا فصرح وشو قال بسنن
في كل سورة بسمه وانما لربيع بالله للعرق بين الهمز والسين لتحقيق ما هو المقصود بالاستعانة ها هنا فانها
تكون تارة بداهة تعالى وحقيقتهما طلب المعونة على التوابع الفعل وحلته اي افاضته القدرة المعيرة
عند الاصولين من احكامنا بما يمكن به العبد من ادراك الواسعة المنقصة الى الممكنة ومبشرة وهي المطلوبة بال
فستعين وتارة اخري باسمه عز وجل وحقيقتهما طلب المعونة في كون الفعل مذكرا به شعرا فان ما حجة
باسمه تعالى يكون بمنزلة المقدور وما كانت كل واحدة من الاستعانتين واقعة وجب تعيين المراد بذكر
الاسم والاف المتبادر من قولنا بالله عند الاطلاق لاسيما عند الوقف بالرحمن الرحيم هي الاستعانة الا
ان قيل فليجل للمعالي التبرك وليس عن ذكر الاسطر ان التبرك لا يكون الا به قلنا ذلك فرع كون المراد
بالله هو الاسم وهو التمايز الالهي فلا بد من ذكر الاسم في كل منقطع احكام اعادة الهمز وتسميتها
على الاستعانة الثانية او التبرك واما تركت الالف لكثرة الاستعمال قالوا وطولت المأوصلة فاما والله
اضله الاله فحدثت همزة على غير قياس كما ينبغي عنه وجوب الادغام وتوحيص الالف واللام هما حيث
ولما وجروا عن معني التعريف ولذلك قيل بالله بالغظ فان الحمد وفي القياحي في حكم الشايت فلا يحس

الى الله اول ما ذكرنا الادغام والتعويض وقيل على ضايف تحفيع المعنى فيكون الادغام والتعويض
 من خواص الاسرار الجليل بما يزيد لك عظمة امتياز اسماءه عساواة بالما يوجد فيه من نعوت الكمال والاله
 في الاصل اسرار حتى يقع على كل معبود بحق وباطل اي تم قطع النظر عن وصف الخفية والظلال لان اعتبار
 احدهما لا يبينه ثعلب على المعبود بالحق كالنور والظلمة وانما الله بحد ذاته المعززة فاعلم مختص بالمعبود الحق
 لم يطق على غيره اجمالا واشتقاقه من الالهة والالوهة والارمية بمعنى العبادة حيثما فعل عليه الجوهر
 على انه اشرفه بمعنى الماله كالكتاب بمعنى المكتوب لاعلم انه صفة منها به لئلا يوصف به حيث يقال له
 له الله واحد ولا يقال شيء له كما يقال كتابه مرقوم ولا يقال شيء كتاب ولا يفرق بينهما ان الموضع لعدو الصفة
 هو الذات المعبودة باعتبار انصافا بمعنى معين وقبالة بها فمدلولها مركب من ذات مبهمة ولربما لاحظتم
 خصوصية اصلا ومن معنى معين فانه على ان يملك الامر تلك الخصوصية فاي ان يقول ذلك المعنى
 يقع الطلاق الصفة عليها كما في الامكان وكذلك يدل عليها كاسمي الفاعل والمفعول والموضع له في الاسم
 المذكور هو الذات المعينة والمعنى الخاص فمدلوله مركب من ذلك المعنيين من غير رجحان للمعنى على الذات
 كما في الصفة ولذلك لم يزل علما وقيل اشتقاقه من الاله بمعنى تحيلا لانه سبحانه يجيء في شانه العقول والافعال
 وانما اله كعبدة وزنا ومعنى فاشتق من الاله المشتق من الاله بالكسر وكذلك اناله واسناله اشتقاق اشق
 واستخرج من الناقة والحج وقيل من الاله الى فلان اي سكن اليه لاطليبا للعلو بذكره تعالى وسكون الارواح
 الى المعرفته وقيل من الاله اذا قنع من اشرك به والاله غيره اذا اجارة اذا العائدين به تعالى فيسرع اليه وهو غير
 حقيقة او في وجهه وقيل اصله لاه على انه مصدر من لا يكتبه بمعنى حبيب وارتفع اطلق على الفاعل بالصفة
 وقيل هو اسرار على الذات الجليل ابتدأ عليه مدا او اسرار للتوحيد في قولنا الاله الاله ولا يجيء اخصاص
 الاسرار الجليل به انه سبحانه بحيث لا يمكن الطلاقة على غيره كما في ذلك اصلا كما في ذلك ولا يتبع فيه كون
 ذلك بطريق الخفية بعد ان كان اسرار في الاصل وقيل هو وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه بحيث لا يطابق
 على غيره اخصاصا كالعلم ويكرهه امتناع الوصف به واعلم ان المراد بالسكران كلمة التوحيد هو المعبود بالحق
 نعمنا ههنا من افراد المعبود بالحق الا ذلك المعبود بالحق وقيل اصله لاهما بالربانية عرف بعدد الف
 الثانية واذا قال الاله واللام عليه وتعيم لاه اذا الرب كسر فافله سنه وقيل طلقا وحده الف تحسن
 نفسه بالقلادة ولا ينفق به صرح اليه وقد جالضورة الشعر في قوله الاله بارك الله في سبيله اذا
 نما الله بارك في الرجال والرحمن الرحمن صفتان متبنيات من رحم بعد جنسه لا زنا بقرلة الغوار بقرلة الرحمة
 بالهم كاهو المشهور وقد قيل ان الرحمة ليس بصفة مشبهة بل هي صفة مباينة تقع عليه سبويه في قوله هو رحيم
 فلانا والرحمة في اللغة رقة القلب والانطفاف ومنه الرح لا تطفأ فاعلم على انها والمراد منها ههنا النفل
 والاحسان ازا اذا تم بطريق الطلاق اسرار الشبب بالنسبة اليها على سببه البعيدة والقرين فانما الله تعالى
 توخذ باعتبار القايات التي هي فاعل دون الماهي التي هي تعاليات والاول من الصفات الغالبة حيث
 لا يطلق على غيره تعالى وانما اعتبر صفة الحائلا لا الغلب في باب من غير نظر الى اخصاص الغرض فانه كما
 ويجوز في حيز وجود فلا نه فاعتباره بوجوب اجتماع العرف وعدمه فلزم الرجوع الى اصل هذه الكلمة بل الاحتكاك
 بان يقال في نظائرها من باب فعل يفعل فاذا كان كل ما منوعة من العرف لتحق وجود فعل فيها علمنا هذا
 الكلمة ايضا في اصلا ما عطف فيها وجود فعل في موضع من العرف وفيه من المبالغة ما ليس في الرحمة ولذلك قيل
 رحمتنا الدنيا والاخرة والرحيم الدنيا وتعدية مع كونا لقياس ما حيزه رعاية لاسلوب الترتيب الى الاله كما في قوله
 فلا رحمة لرحمته من جماع باسل وخواذ فياض لانه باخصاصه به عز وجل صا حقيقا بان يكون قربنا للام الجليل
 الخاص لتعالى ولا زنا لعل في جلال المعروف عطاها احتيا بالثقة برعايدنا على دقايقها وفروعها واقراد
 الرصعة لمرتين بالذكر لتمر تلك سلسلة الرحمة الحمد لله المجد هو الشئ بالجمل على الجمل اختيارا بان او
 مبادلة على وجه يشعر بتوحيده الى المنعوت ووجه الحقيقة يمتاز عن المنع فانه حال عنها برشدك الى ذلك

ما ترى بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول في قولك حمدته وندحته فان تعلق الثاني بمفعوله على
متعلق تعلق عامة الافعال بمفعولها واما الاول فتعلقه بمفعوله مبنى على معنى الانهاك في قولك كلته فانه
مفعول عما تنهيه لا ان التلبيح في قولك قلت له ونظيره شكرته وعبدته وخدمته فان تعلق كل منهما بمبنى من المعنى
المدكور وتحتية ان مفعول كل فعل في الحقيقة هو الحدث الصادق فاعلم ولا يتصور في كيفية تعلق
الفعل به اي فعل كان اخلاف اخلافها بالمفعول به الذي هو محله ومفعوله فلما كان تعلقه به وقوعه
عليه على ما يختلف حسبما يقتضيه خصوصيات الافعال بحسب معانيها المختلفة فانه يقتضي
ان يلابس ملابسة فامة مؤثرة فيه كغاية الافعال ويقتضي ان يلابس اذني ملابسة اذني ملابسة
التي كالامانة مثلا او بالابتداء منه كالامانة مثلا اعتبر من كل نحو لا غنى عن تعلقه به كيفية لا يفة
بذلك النحو فاعلم انما اعتبر في النسخ الاخرين فتنظروا التعلق الاول من التعلق في ملك التعلق بالمفعول
الحقيقي مراعاة لقوة الملابسة وجعل كل واحد من الفعلين الاخرين من قبيل التعلق بواسطة الجار المناسب
له فان قولك اعننه شعرك باننا الاعانة اليه وقولك استعنه باننا اعانه وقولك يكون الفعل واحد
متعلقان بتعلق واحد على الكيفية الاولى والآخر على الثانية او الثالثة كما في قولك حدثني الحديث
وسألني المال فان الحديث مع كونه فضلا واحدا قد تعلق بك على الكيفية الثانية وبالحدث على الاولى
وكذا السؤال فانه فعل واحد قد تعلق بك على الكيفية الثانية وبالمال على الاولى ولا ريب في ان اختلاف
هذه الكيفيات الثلاث وتباينها واختلاف كل من المعاني المذكورة بما نسب اليه منها مما لا يتصور رتبة ترتيب
ولا تميز ان كان لا يتضح حتى الانتفاع الامنة الترجمة والتفسير وانما اردت ذلك الاختلاف ليس للاختلاف
الفعل والمفعول واذا الاختلاف في مفعول الحمد والمدح فغير ان اختلافهما في كيفية التعلق لا خلافا في
المعنى قطعا هذا وقد قيل المدح مطلق عن قيد الاختيار بقا مدحت زيد في حسنه ورسالة قد هـ
وايانا كان فليس بينهما تراض بل اخوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناوب تام في المعنى كالنصر والمنايد
فانما متناوبان معني من غير تراض لما ترى بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول وانما اردت
النظر في الاعانة مراد في التباين النعوتية فندبر ان ما ذكر من التفسير هو المشهور ومعني الحمد والابتنان
في مقام التعظيم واما ما ذكر في كتب اللغة من معنى الرضى مطلقا كما في قوله تعالى عسى ان يهتلك ذكركم
محمدا وفي قوله لهذا الامر عاقبة حسنة وفي قول الاطباء عرجان محمود مما لا يخفى بالاعمال فضلا عن الاختيار
فيعرف من الاستحقاق الارادة ههنا استعمالا واستنباطا على الحمد على ما يفهم المعنيين اذ ليس في شانه
عز وجل فائدة بحدتها واما الشكر فهو مقابل للثمة بالثواب والواجب الجوارح وتعد القلب على صفة
النعوتية الكمال كما قاله من قال افادكم التمامي ثلاثة نبيدي ولساني والضمير المحييا فاذ هو
احد منهما من جهة واحص من اخري ونقبضه الكفر ولما كان الحمد من شعب الشكر اذ دخل في شاعة النعمة والاعانة
بشاعة اذ على مكانها لما في عمل الفعل من الخفاء في اعمال الجوارح من الاحمال جعل الحمد رأس الشكر كما
الله عبد لرعيه وارتفاعه بالابتداء ونبرة الظرف واصلة النصب كما هو شأن المصادر المفعولة بانها
المفعولة التي لا تكاد تستعمل معها نحو شكرنا وعجبنا كانه قيل الحمد لله حمدنا بكونا حكاية ليوافق ما في قوله
اياك نعبد واياك نستعين لاتحاد الفاعل في الكل واما ما قيل انه بيان الحمد لله تعالى كانه قيل حمدون
فصل اياك شيد من انه لا حاجة اليه مما لا صحة له في نفسه فان السؤال المقدرة لابد ان يكون بحسب
يقضيه النظام الكلاوي وينساق اليه الاذهان والادب والادب في ان الجاهل بعد ما سأل حمد تعالى
على تلك الكيفية اللاتعة لا يحظر ببال احدا نيسال عن كيفية على انما قد مر من السؤال غير محقق
الجواب فانه مسوق لتبيين المعبود لا لبيان العباد حتى يتوهو كونه بيا الحمد هو لا اعتدال بان لا يخلط
بالعبادة وبم يقين كيفية الحمد فكيف لا يخلط بالتوفيق المترك المقدر بالموهوب المقدر سجد للشي
والتي ان فرض السؤال في جهته عز وجل فانت تكتبه اللغات التي اجمع عليها السلف والخلف وان فرض

جهة الغير يخل النظام لاسما الجواب على خطابه تعالى وبعد انتفع فسادا ما قيل ان استيناف جوابا لسؤال
يقضيه اجرا تلك الصفات العظيمة الموصوف بها فكانه قيل ما شاكم معه وكيف توجهم اليه فاجيب بحسب
العبادة والاستقامة فيه فان شأني جانب الشايل بالكلية وبنا الخطا الجواب على خطابه عز وجل ما يجب تنويه
شاعة التبريل عن امثاله والحق الذي لا يخفى عنه انه استيناف صفة عن الحمادة بحسب ملاحظة انصافه تعالى
بما ذكر من النور الخليلية المرجحة للافتبال الكلي عليه من غير ان يتوسط ههنا شي اخر مما يستلزم به جبرا او ابتداء
الرفع على النصب الذي هو الامثل للافتبال بان ثبوت الحمد له تعالى لا يشك في ثبوت شئ وان ذلك امر دائم
مستمر لا حادث متجدد كما تعينه قراءه النص وهو السرفي كون تحية الخليل للملايكة عليه النعمة والسلا
احسن من تحيتهم له كما في قوله تعالى تاملوا سلا قال سلا وتعرفه للمعنيين ومنه ان الاشارة الى الحقيقة بين
حيث هي حاضرة في ذهن السامع والمراد تحضين حقيقة الحمد به تعالى المستند على تحضين جميع افراد هاهنا بها
على طريق البرهان لكن لا بناء على ان انما العباد مخلوقة له تعالى فكونوا الافراد الواقعة بمقابلة ما صدر
عنهم من الافعال الخليلية واجبة اليه تعالى بل بناء على ترتيب تلك الافراد ودواعيها في المقام الخطا في شئ
العد وكيفا وقد قيل للافتبال الجاهل بالقصد الى الحقيقة من حيث تحقها في ضمن جميع افراد هاهنا
يقضيه المقام وتوحي الحمد لله بكم الدان اتباعا لها باللامر بطور الامتنان لها بالذال بناء على ترتيب
الكلين لكثرة استعما متصلة كلمة واحدة مثل النعمة ومحمد الجبل **وبالجملة** بالجملة على انه صفة لله تعالى
اضافته حقيقة متبعية للتصريح على كل حال ضرورة تعين ارادة الاستمرار وتوحي مقصودا على الفرح او بها
ذلك عليه الجملة السابقة كما قيل الحمد لله رب العالمين ولا شاع النصيب بالحمد لتلك اعمال المصدا المحي
باللامر وللزوم الفصل بين الفاعل والمفعول بالجملة والرب في الامثل صفة بمعنى الزينة وهي تليق الشايل كاله
شفاشيا وحقق به الفاعل بالمنة كالحمد وقيل صفة مشبهة من ربه ربه مثل به بینه بعد حمده لا زنا
سبقه الى فعل بالهم كما هو المشهور يسمى به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربى ولا يطاق على غيره تعالى لا امقيد
كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقي ربه حمدا وقوله تعالى ارجع الي ربك وتابى الصحاح انه قيل
الله عليه وسلم قال لا قبل احد كوا طيع ربك وفي ربك ولا قبل احد كوا في ليل سيدي ومولاي فقد قيل
ان الهى فيه للترية واما الارباب فحيث لم يكن اطلاقه على الله تعالى جاز في ملاته الاطلاق والاعتقاد
كما في قوله تعالى ارباب متفرقون جبر الابه والعالا اسورا يظفرونه كالحام والناذير غلب فيها يعاير الصانع
تعالى من المصنوعات اي في القدر المشترك بين اجاسها وبين مجموعها فانه كما يخلق على كل جنس حبس منها في قوله
عالم الا فلا وعالم العناصر وعالم النبات وعالم الحيوان يخلق في العدم ذلك يخلق على مجموع اجناسها في قولنا العالم
بجميع اجزائه محدث وقيل هو اسؤل اول العال من الملايكة والقلدين وتساؤل لما هو بطريق الاستبصار وقيل
اريد به الناس فقط فان كل واحد منهم من حيث اشتماله على نظام ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض فيكون
كما قيل ما فيه على حياله ولذلك امر بالنظر في انفسه كالنظر في الافاق فقول وفي انفسكم ان لا تبصرون
الاول هو الاحق الاظهور واشار صيغة الجمع ليليه شوك زوبيدته تعالى لجميع الاجناس والتعريف لاستعراق
امره على شئ ما بارها اذ لو افرد لربما توهم ان المقصود بالتعريف هو الحقيقة من حيث هي واستعراق افراد جنس
واحد على الوجه الذي اشار اليه في تعريف الجود حيث خرج ذلك بمساعدة التعريف بكون العالم لو كان لم يخلق على
كل واحد له منزلة الجمع شئ قيل انه جمع لا واحد له من لفظه فكما ان الجمع المعرف يستغرق احاد مفعوله وان لم
يقتضه على ما في مثل قوله تعالى والله يحب المحسنين اي كل حسن كذلك العالم ليشمل افراد الجنس المستوي وكل
لم يخلق عليها كانهما احاد مفعولة التقدير ومن نصية هذا التبريل فترى جمعة متصلة جمع الجمع فكما ان
تقنا لول واحد من احاد الاقوال يتناول لفظ العالمين كل واحد من احاد الاجناس التي لا تكاد تحصى وتوحي
بهيبة من الله تعالى بما تارة عشران عالورا الدنيا عالور منها والماجم بالواو والنون مع اختصاص ذلك
بصفات العلل وما في حكمها من الاعمال لانه على معنى العليم من اعتبارا وتعليق العقل على غيره واعلم ان

فقد انطلق اسم الله على كل واحد من تلك الابدان العبدية والامثلة والاشياء باعتبارها
فلا ريب في صحة الاطلاق قطعا لتحقيق المصداق كما فانه كما يستدل على الله سبحانه بجميع ما سواه وبكل
جنس من اجناسه يستدل عليه تعالى بكل جزاء من اجزاء ذلك المجموع وبكل فرد من افراد تلك الاجناس لتحقيق الحاجة
الى الموشى الناجب لانه في الكل فان كل ما ظهر في المظاهر مما عرفت وان حصر هذه المظاهر كما كان ذلك
لاج على الصانع المجيد وسبيل واضح الى عالم التوحيد واما شموله بوجهه عز وجل لكل ما لاحاجة الى بيان
اذ لا شيء مما احده به نطاق الامكان والوجود في العالويات والسفليات والمجرات والاديات والروحانيات
والجسمانيات الا وهو في حده ذاته بحيث لو فرض انقطاع انوار التبرية عنه انا واحدا لما استقر له القوار
المات به الدار الا في صورة العدم فومها وبالبوار لكن يفيض عليه من الجباب الا قدس تعالى عنه وقد
في كل زمان بخفي وكل ان يمر ويتقضي من فنونا لغيره من المفعلة بذاته وجوده وصفاته وكماله ما لا يحيط به
فذلك التعبير ولا يسلم به الا اللطيف الخبير ضرورة انه كما لا يتحقق شيئا من الممكنات بذاته الموجودات بل لا يتحقق
بقا واما ذلك من جناب المبدأ الاول عز وجل فاما لا يتصور وجوده ابتداء لم يفرض عليه جميع اعاد
الطاري لما ان الله وافر من خصائصه الجود والواجب وظاهرا انما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية
التي هي جليلة وشرايطه وان كانت مشاهدية لوجود تناسلها وادخلت الوجود لكن الامور العبدية التي لها
دخل وجوده وهي المعبر عنها بارتفاع الموانع ليست كذلك اذ لا استحالة في ان يكون لشي واحد مانع عن
مشاهدية بتوقف وجوده او بقاؤه على ارتفاعها اي بقاها على العدم فرفع امكان وجودها في انفسها فابقا
تلك الموانع التي لا تنافي على العدم فترتبة ذلك الشيء من وجوده غير مشاهدية فان تار تربية عز وجل العبدية
على كل فرد من افراد الموجودات في كل ان من ايات الوجود غير مشاهدية فبجانبه ما اعظم سلطانه لا لا
العيون بانظارها ولا تطلع العيون العقول بافكارها شانه لا يضافي واحبانه لا يتناهى في معرفته خايرون
وفي اقامة مراسم شكره ناجزون فسلوك الله الهداية الى ما يتبع معرفته والتوفيق لادراكه فحق نعمك
لا تحصى ما عليك لا اله الا انت تستغفر وتزود اليك **الرحمن الرحيم** صفات الله فان بما فيها من الرحمة ما يحسن
بالعقل من العالمين اذ ما يقتضيه على الكل بعد الخروج الى طور الوجود من التعريف بوجه تاجيرها عن وصف الرؤية
ظاهرا وان اردت ما يعبر الكل في الاطوار كلها حسبما في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فوجه الترتيب في الرتبة
لانفتحي المقارنة للرحمة وايرادها في معقها للادب ان بانه تعالى يستغفر فيها فاعل بعرضه رحمة السابعة
من غير وجوب عليه وبانها واقعة على احسن ما يكون ولا انقضاء على نعمته تعالى بها في النسبة لما انة
جمال المبتكر المستعني باسمه الجليل والافق المتعجب **مالك يوم الدين** صفة زابفة له تعالى ولما جرحها عن
الصفات الاولى ما لاحاجة الى بيان وجهه وكما اهل الحرمين ملك من الملك الذي هو عبارة عن السلطان
القاهر والاستيلاء الباهر والعلية النامة والقدرة على التصرف الكلي في الامور النامة بالامور والهي
الانصب بمقامه لاصنافه الى يوم الدين كما في قوله تعالى من الملك اليوم الله الواحد القهار وقرئ ملك
بالتحقيق وملك بلفظ الماضي وما لك بالانصب على المدح والالحاد وبالرفع منونا وضافا على انه خبر مبتدأ
مخبر وفيه وملك مضافا بالرفع والاضف والبور في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان
وفي الشرح عما بين طلوع النجم الثاني وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت والدين الجواهر كان او
شرا منه الثاني في المثل كما تدبر تلك الاول في بيت الحاشية ولربيق سوى العدوان دناءه كما كان
واما الاول في الاول والثاني في الثاني فليس بجزء حقيقة واما سمي به مشاكلة او تسمية للشيء باسمه
مستبده كما سميت اداة العنابر والقرفة باسمها في قوله عز اسمه اذ انتم الى الصلاة وقوله تعالى اذ اقر
القرآن فاستغنى بالله ولعله هو السر في بناء المفاعلة من الانمال التي تقوم اشياء بمفعولاتها نحو عابت
اللسن ونظائره فان قيا والسرقة التي هي سبب للمقوبة باللسن ترك مترا قيا والمست به في العقوبة
فصار كما قامت بالجانبين ومكثرت غنما فنبئت صفة المفاعلة الدالة على المشاركة بين الاثنين وانه

سريته الى على

اليوم

اليوم اليه لا في ملائسة كاشافة سائر الظروف الدينية الى ما تقع فيها من الحوادث كيموا الا حار وكما
الفتح وتخصيصه من بين سائر ما يقع فيه القيامة والجمع والحساب لكونه اذ حل في الترفيب والترهيب فان
ما ذكر من القيامة وغيرها من مبادئ الجوار وقد ماته واصافة مالك الى اليوم واصافة اشياء الفاعل الى الظروف
على ان لا يتوسع المبني على اجرائه بحري المفعول به مع بقا المعنى على حاله لقوله يا عاتق الليلة اهل الدار اي
مالك امور العالمين كلها في يوم الدين وخواصا منه عن اداة التعريف المستوع لوقوعه صفة للمعرفة
انما هو اذ اربعة به الحالك او الاستعبال واما عند اداة الاستعبال المتكوي كما هو اللان بالمقام فلا ريب
في كونه اضافة حقيقية كاشافة الصفة المشبهة الى غير مفعولها في قارة ملك يوم الدين ويوم الدين وان لم
يكن مستمرا في جميع الازمنة الا انه لتحقيق وقوعه وبقائه ابد الخيري بحري المتحقق المشعر ويجوز ان يكون
الماضي بهذا الاعتبار كما تستدل به القارة على صيغة الماضي وما ذكر من اجزاء الظروف بحري المفعول به انما هو من
حيك المعنى لامن حيث الاعراب حتى يلزم كون الاضافة لفظية الا ترى انك تقول في مالك عبيد اسراية
مضائق الى المفعول به على معنى لا كذا لك معنى لانه متصوب محلا وتخصيصه بالاضافة اما لفظية وانه
او لبيان عوده تعالى باجر الاسرفيه وانقطاع الفلاقي المجازية بين الملاك والاملاك حينئذ بالكلية واجزا
ما تيك الصفات الجليلة عليه سبحانه لتلبيح ما سبق من اخصاص المجد به تعالى الشكر لا خصاصا حرا سحفا به
تعالى وتتميمه لما حق من اقتدار العبادة والاستعانة عليه فان كل واحدة منها مفصلة عن وجوب ثبوت كل واحد
بمنها له تعالى واستتاع ثبوتها لما سواه اما الاولى والرابطة فظاهرا لا ناسا متعوضان صراحة لكونه تعالى
قامتاع ثبوتها لما سواه مبرورا عما كاله تعالى واما الثانية والثالثة فلان اضافة تعالى ببالى الاء
بالنسبة الى ما سواه من العالمين وذلك يستلزم ان يكون الكل متصوبا عليه فظهر ان كل واحدة من تلك
الصفات كاذلة على وجوب ثبوت الامور المذكورة له تعالى ذلك على امتناع ثبوتها لما عداه على الاطلاق وما
المعنى بالاضاف الى **اياك نستعين** الفغات من العينية الى الخطاب وتلون للنظر من باب الى باب
جاء على نيج البلاغة في فننان الكلام ومثلك البراعة حسبما يقتضي المقاولا ان النطق من شلوت الى شلوت
اذ حل في اجلاب القوس واستمالة العاقل يقع من كل واحد من التكلم والخطاب والعينية الى كل واحد من
الاخرين كما في قوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتنسج خبابا الآية وقوله تعالى يحيى اذ كنس في الفلك وجر
بجرح الخبير ذلك من اللغات الواردة في التبريل لاسرا وتخصيصها من ايات استدل بها وما استلزم هذا
المقام الجليل من تلك الرابطة الدالة على ان تخصيص العبادة والاستعانة به تعالى الاجري عليه من النعم
الجليلة التي اوجبت له تعالى الجليل والافق المتعجب تبدل خفا العنية بخلاف الحضور فاستدعي اشكال
صنيعة الخطاب والادب ان حق اليك ما نامل فاستل من عوده تعالى بذاته الاقدس المستوجب
للمعبودية وامتيازه بذاته عا سواه بالكلية واستبداده بجلال الصفات واحكام الربوبية المبركة عن جميع
افراد العالمين وانقادا لكل اليه في الذات والوجود ابتداء وبقا على الغضيل الذي موت اليه الاشارة ان
يقوم رتبة البرهان الى طبقة العيان وينقل من عالم العينية الى عالم الشهود ويلاحظ نفسه في خطاب
القدس كاصوات في محاور الانس كانه واقف لدى مولاه ما يلين يديه وهو يدعو بالخصوع والاحسان ويتر
بالضراعة باب المناجاة قابلا لاسر هذه شئون ذاته وصفاته خفك بالعبادة والاستعانة فان كل ما موال
كما انما كان بمقول من استحقاق الوجود فضلا عن استحقاق ان يعبد ويستعان ولعل هذا هو السر في اخصا
السورة الكريمة بوجوب القراءة في كل ركعة من الصلاة التي هي مناجاة العبد لولاه وسببه للمنبش الى الكلية
واياك يا خير منفضل منصوب وما يلقه من الكاف والياء والها حروف ذللت لتعني الخطايا والتكلم والعينية
لا محل لها من الاعراب كالمنايات والكاف في وايتك وما ادهاء الخليل من الاضافة صحفا عليه بما حكاه عن
بعض العرب ابلغ الرجل الستين واما الثوات فما لا يقول عليه وقيل هو الضار واما ان دعامة لها لتسببها
منفضلة وقيل الضمير هو المجموع وترى اياك بالتحقيق ويخرج العبرة والشدة تدبر هيكال بقلب العبرة ها

والعبادة اقصى غاية الشدة والخفض ومنه طريق معبد الى مذبح والعبودية اذني منها وتل العبادات
فعل ما يرضى به الله والعبودية الرضى بما فعل الله تعالى والاستماعة طلب المعونة على الوجه الذي يرضى به
وتقدير المعول فيها لما ذكر من القصر والتخصيص كما في قوله تعالى وايضا فاصبر مع ما آتاه من العظم والافتقار
به قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه شدة كمال ولا تتبدل غيرك وتكرير الصبر المستوجب للتخصيص على شخصه
تعالى بكل واحدة من العبادات والاستماعة ولا يزال الاستماعة بالمشاجرة والخطاب وتقدير العبادات لما انا
من مقتضات هذه لولا الاستماعة والاشفاق المحررة عليه ايضا واما الاحتكام استماعة من
الاحكام المبنية على الصفتان المذكورة ولان العبادات من حقوق الله تعالى والاستماعة من حقوق المستعين
ولان العبادات واجبة حتما والاستماعة تابعة للمؤمنان فيه في الجواب وعندهم وتقبل لان تقدير الرتبة
على المسؤل اذ هي الى الاجابة والتنبول هذا على تقدير كونه اطلاق الاستماعة عن المعول فيه لئلا يؤول
كل مستعان فيه كما قالوا وقد قيل انه لا ان المسؤل هو المعونة في العبادات والتوفيق لافانته مراتبها
على ما ينبغي وهو اللاب بشارا للترتب والناسيب حال الحاجات فان الاستماعة مستبقة بلا حيلة فعل
سرا فاعاله ليستعمله تعالى في يقاها ومن البين انه عند استماعه في ملاحظة شؤنه تعالى واستماله
بأد انا يوجه تلك العبادات الملاحظة من الحمد والثناء لا يكاد يعطو شيئا له من افعاله وحواله الا اقبال
الكلي عليه والتوجه الشاكر اليه ولقد قيل ذلك بتخصيص العبادات به تعالى ولا وباستغائه الهادية الى
ما يوصل اليه اذ كيف يتصور ان يستعمل فيما لا يفيده من افعاله او انما يفيدها من غير ما كانه فعل
واياك تستعين في ذلك فانا غير قادرين على ادخاله من غير اعانة منك فوجه الترتيب حينئذ واضح وبينه
من الاشعار بعلو رتبة عبادته تعالى وعزة مشاها وبكونها عند العايد شرف المناهي والمطلد وبكونها
من مواهبه تعالى لا من اعمال نفسه ومن الملازمة لما تقتضيه من الدوام لا ينفك وقيل هو الواجب انما ان
تعد مستعينين بك وايضا رصيعة الغير في الفعلين للابيان بقصور نفسه وعدم لياقته بالوقوف في موا
الكبرياء متفردا وعرض العبادات واستماع المعونة والهداية شغلا وان ذلك انما يتصور من عبادته
هو جملتهم وجماعة هو من زمرتهم كما هو ذن الملوك والاشعار باشتراك ساير المؤمنين به في الحالة القار
له بقا على تضاد الاول المعجزة الى ذلك وتقرئ شمتين بكسر اللون على لغة بني تميم **اصحاب الصراط**
المستقيم افراد المعونة المسولة بالذكر وتعين لما هو الاصل او بيان لها كما انه قيل كيف
اعتكم فقبل هذا نا والهداية دلالة بلفظ على ما يوصل الى البغية ولكن لك اخضعت بالحر وقوله
تعالى فاصبر مع ما آتاه من العظم والافتقار على نهج التكلوا والاصل تقدمتها بالي واللاذ كما في قوله عز وجل
هل من شركا يكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق فعول على حاشية اخذ في قوله تعالى واختر موسى
قومه وعليه قوله تعالى ليهديهم صراطا مستقيما وهذا ان الله تعالى مع منوعا الى انواع لانكاد تحصر مخرجة بين
اجناس مترتبة بينها نفسه كاصناف القوى الطبيعية والحيوانية التي بها يتصور ركن المرافعة الطبيعية
والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة التي بها يمكن من اقامة مصالح العاشية
والعادية ومنها اخافته واما كونه منوعة عن الحق بلسان الحال وهي نصب الادلة الودعة في حوز
من افراد الفاضل والرجح به فيما سلف واما ترتيبه منوعة عن تفصيل الاحكام النظرية والعلمية بلسان
المقال بارسال الرسل واتزال الكتب المنطوية على فنون الهدايات التي من حيلتها الارشاد الى سبل
الاستدلال بثلث الادلة النكوتية الافاقية والافسسية والنبئية على كفاها كما اشير اليه بجملا في قوله
تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي نفسك افلا تبصرون وفي قوله عز وجل ان في خلاف الليل والهارونا
خلق الله في السموات والارض ايات لقوم يعقلون ومنها الهداية الخاصة وهي كسب الاسرار على علم الهدى
بالوحي والاشارة لكل مرتبة من هذه المراتب صاحب ينهجها وظالب يستدعيها والمطلوب زيارتها
كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واما الثبات عليها كما هو على واي رضى الله عنهما

تشتت

تشتت لفظ الهداية على الوجه الذي اخبر بها قطعا واما على الاول فانا اعتبره معنوا الزيادة
واخلافي المعنى المستعمل فيه كان مجازا ايضا وانا اعتبره خارجا عنه مدلول عليه بالقرآن كان حقيقة لان
الهداية الزائدة هداية كان العبادات الزائدة عبادة فالله والجمع بين الحقيقة والمجاز وقرئ اربعة ناه
والصراط الحادة اصله السبيل تلت صا المكان الظاهر كصطر من سطر الشيء اذا ابتلعه سميت به لانها
لشريط القابلة اني سلكوها كما سميت لقاه لانها لم تقهر وقد نشر الصاد صوت الزاوي غيرا للقرآن من
المنق من منه وقد قرئ بعين جميعا ونصحا من اخلاص الصاد وهي لغة قريش وهي المناسبة في الاما وجمعة
صراط ككلمات وكتب وهو كالطريق والسبيل في التذكير والثاني والمشتق من السوي والمراد به طريق الحق
وهي الملة الحنيفة السمة المتوسطة بين الافراط والافراط **صراط الذي انعمت عليه** بذلك من الاول
بذلك الكل وهو في حكم تكرير العايل من حيث انه المقصود بالنسبة ونايته الناكث والتخصيص على ان
طريق الذين انعم الله عليهم وهو المسلمون هو العلم في الاستقامة والمشيئة بالاستماعة لا يذهب
الوجه عند ذكر الطريق المستقيم الا اليه واطلاق الانعام لفضل الشوق فان نية الاستماعة والاشارة للنعم
كلما من فاضها فقد خارها بعد اخبرها وقيل المراد بها الانبياء عليهم السلام ولعل لا يظن انهم المذكورون
في قوله عز وجل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بشهادة ما
قبله من قوله تعالى ولهم فيها موصلا مستقيما وقيل هو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام قبل النسخ والضرب
وقرئ صراطا من انعم عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يسلكها الانسان من النعمة
وهي الدين ثم اطلقت على ما يستلزم النفس من طيبات الدنيا ونعم الله تعالى مع استحالة احصائها مخصص
اصولها في دنوي واخروي والاول كتمان رهي وكسبي والوحي ايضا كتمان روحاني كتف الصور الوضوح فيه
وامدادها بالفضل وما يتبعه من القوى المدركة فافهم كوضوح من قبل الهدايات كنعمة جليلة في انفسها
وجباتي كتحقيق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات البهية وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي
المرغية وحصول الجاه والملك والثاني متفكرة ما فرط منه والرضى عنه وتبويته في اقلي عليه من المعربين
والمطلوب هو العشر الاخر وهو درجة الى مثله من العشر الاول البهرار فناد ذلك بفضل العظيم **صراط**
الواسع غير المنقول عليهم ولا الصالحين صفة للمؤمنين على انه عبارة عن احادي الطوائف المذكورة المشهور
بالانعام عليهم وباشتمالهم المشرك ومن ضرورة هذه الشهادة شهرتهم بالمعاصرة لما اضيف اليه كلمة غير
من المستقيمين بقصد الواجفين المذكورين اعني مطلق المضروب عليهم ولا الصالحين فاكسب بذلك مرفا مصححا
لوقوعها صفة للمعرفة كما في قوله عليك بالحركة غير السكون وضعوا به لك تكله لما قبله وايدا نانا بالانقلا
الى الله به اولئك نعمة جليلة في نفسها اي الذين هموا بدين النعمة المطلقة التي في نعمة الايمان ونعمة السلام
من العصب والصلال وقيل المراد بالموصول طائفة من المؤمنين لا باعتبار فيكون بمعنى النكرة كذا الامر اذا
اورد به الجش في ضمن بعض الافراد لا بعينه وهو المسمى بالمعبود الذهني وبالمغضوب عليهم والصالحين
الذين والنصاري كما ورد في مشددا جدا والتريدي فيبني لفظ غير على الحامه نكرة مثل موضوعه وانت خبير
بان جعل الموصول عبارة عما ذكر من طائفة غير معينة على يد الله ما اضيف اليه مما قبله فان ذلك اذا كان
صراط المؤمنين فلما في الاستقامة مشهود الله بالاستماعة على الوجه الذي عرفت فيما سلف من البين ان ذلك
حيث اضافته وانسابة الى كلهم لا الى بعض منهم ومنه وبهذا بين ان لا سبيل الى جعل غير المغضوب عليهم
بلا لامل الموصول لما عرفت من ان الله ان يعينه متبوعة مزيدة ناكث وتقرير وفصل انصاح وتفسير
الارباب ان قصاري امرنا عن فيه ان يكسب ما اضيف اليه نوع معرف مع لوقوعه صفة للموصول واما
استحقاق ان يكون متعودا مغيبا بالنسبة لما ذكرنا العوايد فكلا وقرئ بالنصب على الحال والعاميل
انتم او بالرفع او على الاستدانة انتم والنعم بغير القبولين والغضب هيجان النفس لارادة الانقلا
وعند اسناده الى الله سبحانه براد به غايته بطريق اطلاق اسر السبب بالنسبة اليها على سببه الغريب

تفسير الصراط والسير
٣٨٩

ان اردت به اريد به ارادة الالهة او على من يشبهه البعيد ان اردت به نفس لا يتقارن بمحور حمل الكلام على
التشليل بان يشبه الهيبة المتفرقة من محله تعالى للعبادة والارادة الاتقار من غير ما يتبع
من حال الملك اذ اعطى على الذين عصوه و ارادة ان ينفق من غير ما يتبعه و عليه من وقع بالمعقوب
قارن مقارن عليه و العبد و ليس اسناد العصب اليه تعالى كالانفا فحري على من يحتاج الازاد النورية
في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اعتدادها كما في قوله تعالى الذي خلقهم فهو يهديهم والذي
هو بطبعي و يضيئهم و اذ امرت فهو يضيئهم وقوله تعالى وانا لا ندرى اشرارهم من في الارض الا رادهم
وهم و شقلا ولا مزيدا لنا كيد ما افادة غير من معنى النبي كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الصالحين ولذلك
جا زان ان يترك غير ضارب جوازنا زيدا لا ضارب و انا شاع ان اردت امثل ضارب والصلال هو العبد و
عن الصراط السوي و قري و غير الصالحين و قري و لا الصالحين بالهجر على لغة من جد في الهرب عن النقا
السالكين امين اسو فعل هو استجب و عن ابن عباس رضي الله عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
سنتي امين فقال اخبرني علي الفتح كان لا للفا السالكين وفيه لغتان مدة الله وقهرها قال ورحم الله
عبد ا قال اسينا و قاله امين و الله ما بيننا بعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم لغني جبريل امين عند
فراغي من قراءة فاتحة الكتاب و قال انه كالتحريك على الكتاب و ليست من القوان و فاقا ولكن ليس خسر
السورة الكريمة بها والمشهور عن ابي حنيفة رحمه الله ان المصلي ياتي بها مخافة وعنده انه لا ياتي بها
الانما لانه الداعي و عند الشافعي يجوز بها لما روي و ايل من صحاح النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ
ولا الصالحين قال امين و رفع بها صوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبي من كتب الا اخرج
بسورة لم تترك في التورية والاعمال و القرآن شلها قلت بلي يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع
المثاني والقوان العظمى الذي اوتيته عن جد يفة بزيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوان
يبعث الله عليهم العذاب حتى مقتضى فيقرضني من جيبها فخر في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمع
الله تعالى فيقرضني من جيبها فخر في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمع

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلها من حروف المعجز التي من جملتها المقطعات الموقوفة في فروع
السورة الكريمة اسمها لا اندراجا تحت حد الاسم و يشهد به ما يعبر به من التعريف والتشكيل والجمع
والتصغير وغير ذلك من خصائص الاسم وقد نص على ذلك اساطير امة العربية و اذ في عبارات المفسر
من التخرج بحرفها محمول على المساحة و اما ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه من انه صلى الله عليه وسلم
قال سمعنا قرأنا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا قول الحرف بل الحرف واللام
ويعني حرف في رواية الترمذي والدارمي لا قول الحرف ذلك الكتاب حرف ولكن الالف حرف واللام حرف
والميم حرف والذال حرف والكاف حرف فلا يقال له بجمع فيه قطعا فان طلاق الحرف على ما يقابل
الاسم الفعل عرف جديده احده امة الصناعة و اما الحرف عند الاول ما يترتب منه الكلم من الحرف
المبسوطة و ربما يطلق على الكلمة ايضا مجوزا فاريد بالحد يث العرب و قد تفرعوا لزيادة تعيين
ارادة المعنى الحقيقية ليس بعد ذلك ان الحسنة الموعودة ليست بعد ذلك الكلمات القرآنية بل بعد ذلك
حروفها المكتوبة في المصاحف كما يلوح به ذكر كتاب الله دون كلام الله او القرآن وليس هذا من المعنى
الشيء باسمه لوله في شيء كما قيل كيف لا ولا لحكمه عليه بالحسنة واستتباع الحسنة انما هي المسماة بالعبادة
الواقعة في كتاب الله عز وجل سواء عبر عنها باسمها او بانفسها كما في قولك السن متممة والشجر حيا
متممة وغير ذلك مما لا يفتدق الحول الا على ذات الموضوع لاسما وها المولدة كما اذا قلت الالف لوله
من ثلاثة احرف فكما ان الحسنات في قراءة قوله تعالى ذلك الكتاب بمقابلة حروفه البسيطة الواقعة
لن قد ها كن لك في قراءة قوله تعالى الرمي بآلة حروفه الثلاثة المكتوبة وموافقة لعدد دها لا بمقابلة

اسماها المعقولة والالف الواقعة في العدة اذا الحكم بان كلاهما حرف واحد مستلزم للجمع بانه شائع
لحسنة واحدة فالعبارة في ذلك المعقولة دون المعقولة ولعل السرمية ان استتباع الحسنة متوط بافاة
المعنى المراد بالكلمات القرآنية فكما ان سائر الكلمات السرمية لا تتغير معانيها الا بتلفظ حروفها بانفسها
كذلك الفواتح المكتوبة لا تتغير المعاني المقنونة بها الا بالتغير عنها باسمها فاجل ذلك تلفظا بالاسماء
كالقصة الاول من غير فرق بينهما الا في سائر الرواية الاخرة من قوله عليه السلام والالف حرف والكا
كيف عبر عن طريق ذلك باسمها مع كونها مملوطين باسمها ولقد رويت في هذه التسمية كلمة رابعة
حيث قيل على معنى لكونه من قبيل الالفاظ صفة لانه ليكون المعقولة ان في الالف حيث قد
الابتداء بها اشترت مكانا الهرة وهي معربة اذ لاسما نسبة بينهما وبين سائر الالف لانه في الالف
سابقة الاعمال على الوقف كما في الاعمال وغيرهما حيث خلت عن العواميل ولقد قيل صاد وقاف مجموعا
فيهما بين السالكين و لم يخالل فيامدة ابن وكيف وهو وان ولها عامل سها الاعراب وقصر ما حره الف
عند السج لا نقا الحقة لان وزانه و ان لا نقض نارة فتكون حرفا وترد اخرى فتكون اسما كما في قول حشا
رضي الله عنه ما قال لا قلا الا في شمهده لولا الشبهة لرتفع له هذا وقد تكرر في شان هذه الفواتح
الكريمة وما اردت بها فضيلتها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة و روي عن الصادق رضي الله تعالى عنه
ان لكل كتاب صفة وصفة هذه الكتاب حروف التبي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال عجب
العلماء ان اذا تكلموا وسيل الشعي عنها فقال سوا الله عز وجل فلا تطلبوه وقيل انما اسما الله تعالى وقيل كل
منها الشارة الى غير من اسمها تعالى او صفة من صفاته تعالى وقيل انها صفات الانفال الالف الاوة واللا
لطفه والميم تحيد ومملكة قاله محمد بن كعب القرظي وقيل انها من قبيل الحساب وقيل الالف من الله واللا
من جبريل والميم من محمد اني ترك الله الكتاب بواسطة جبريل على محمد وقيل هي تصاغر من الله تعالى بهد
الحروف المعجزة لشرها من حيث انها اصول اللغات ونباهي كنية الدلالة ونباهي اسماء الكونية وقيل
الشارة الى انها كلام الله وابتداء كلاما خروفي وقيل وقيل ولكن الذي عليه القول ما كونه اسم السورة
المصدرة بها وعليه اجماع الاكثر واليه ذهب الخليل وسبويه قالوا سميت بها لانه ناهيا عن كلمات عربية
معروفة التركيب من سميات هذه الالفاظ ناولا انه وحي من الله عز وجل لما حروا عن معارضته وتقرينه
ما قاله الكلبي والسدي وناودة من انها اسم القرآن والتسمية بثلاثة اسماء فصاعدا انما يستكره في
لغة العرب اذ اركبت وجعلت اسما واحدا في حروفها فاما اذا كانت منسوبة فلا استنكار فيها والمسمى هو
الجموع لا الناحية فقط حتى يكونوا اتحاد الاسماء المسمى فاية الامور حول الاسم في المسمى ولا يحكم ولا
تجوز في عكسه كما عتقته انما وانا كتبت في المصاحف حروف المعصيات دون صورا الاسماء اذ كان على
كيفية التلفظ بها وهي ان تكون على نبح التبي دون التركيب ولان فيه سلامة عن التطويل لاسما في الفواتح
الحامية على ان خط المصحف ما لا شاق فيه بخالفه القياس كما كونه مشروطة على نطق التعبد واليه
رجع في التحقيق قالوا انما وردت هكذا ليكون ايقاظا للمعدي بالقرآن وتبينها له على انه منطوق من غير
ما ينطق منه كلامهم فاولا انه خارج عن طوق البشر نازك من عند خلاق القوي والقدر لما تاملت قوله ولا
تساقلت قد رمت وصر فرسان حلية الجوزا و امرا الكلام في نادي القمار دون الاثبات بما يكفيه فضلا
للعامة بما يتاونه مع نظائره في المعادة والمضارة وتناكهم على المعارة والمارة اذ يكون مطلع
ما قيل عليه من شقلا بضر من الغواية انما هو جالما في الباقي من فنون الاعمال فان النطق بالنفس الحروف في
لغا عيف الكلام وان كان على طرف الغامض متساو له الخراف والعواميل الاعراب والاعمال ولكن الشافط
باسمائها لانه يتاوي من رص وخط و اما من لم يحول ذلك قط ساغر من بصر الانوار و ابعث من مياط العيون
لا سيما اذ هو على مطعج و اسلوب عرب سري سبي على نبح عبقري بحيث يحار في نه ارباب
المقول و يعجز عن ادراكه الباب العول كيف لا وقد وردت تلك الفواتح في تسع وعشرين سورة على عدد

التعلم عن التعليم يكون لغرضه كما ان تعلم الانكسار عن الضرر والضيق كذلك وانما ان تعلم الهدى
عن الهداية فليس لشاكلة صورته من جهة بل انما هو لغرضه الموجب له من جهة الهدى بعد ان تعلم الهدى
يتم من قبل الهدى وبهذا الطريق طريق الهداية وتبين انما عبارة من مطلق الدلالة على ما من شأن
الايضاح الى البنية يتعرف من ماله وتبين مسائله من غير ان يشترط في ماله الوضوح ولا القول
وان الدلالة المقارنة لما ولا حد لها والمقارنة عنهما كذا ذلك مع قطع النظر عن قيد المقارنة وعنهما
افرا حقيقة لها وان ما في قوله تعالى انك لا تدري ما تحب وتقول تعالى ولولا انك لم تعلم ما تحب
فيه الوضوح من قبل الجواز وانك لا تدري ما تحب في الدلالة لانك لا تدري ما تحب في الدلالة لانك لا تدري ما تحب
التعريفية الواردة في الكتب السماوية على الاطلاق بالنسبة الى كافة البرية برها وفاجرها هيديات
حقيقية فاضة من عند الله سبحانه وتعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
المعنى اي المقصود بالنقوي حالا او مالا وتخصيص الهدى بهم لما انهم المتكسبون من انوار المنفردون فا
وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر ودون ذلك الاعتبار قال الله تعالى هدي للناس والمعنى
اسوفا على من باب الانتفاع من الوقاية وهي شرط الصيانة والنقوي في عرف الشرع عبارة عن كمال المتوفى
عما يقدر في الاخرة قال عليه السلام لا يجمع النقوي في قوله تعالى ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وعن
عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله واذا ما فرض الله وعن غيره من حوشت المعنى من ترك ما لا يراه من حذر
من الوقوع فيما فيه باس وعن ابي يزيد ان النقوي هو التوكل عن كل ما فيه شبهة وعن محمد بن حنفية انه يجازي
ما بعد ذلك عن الله تعالى وعن سهل بن عبد الله عن ابي هريرة عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر
يعتقدك حيث امرك وعن يونس بن ميمون انه لا يكون الرجل نقيا حتى يكون اشده محاسبة لنفسه من الشريك الخبيث
والسلطان الجائر وعن ابي تراب بن عبد الله عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر
وايشا والضعف على القوة وايشا والد على العز والارشاد على الرامة وايشا والموت على الحياة وعن بعض
الحكماء انه لا يبلغ الرجل سنا والنقوي الى ان يكون بحيث لو جعل ما في قلبه في طبق لطيف به في السوق لوسخ
من نظره اليه وقيل النقوي ان تترس بربك للخلق كما تترس غلاتك للخلق والنقوي انما هو الذي لا يتراب
الا في النقوي عن الكتاب الجليل بالنقوي عن الكبر وعلمه قوله تعالى والزمركلة النقوي والمناجاة الجنب
عن كل ما يؤمر من فعل وترك شيئا الصغار عنه قور وهو المتعارف بالنقوي في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى
ولوان اهل القرى امنوا وافتقروا لنا لثة ان تبتزوا عن كل ما يشغل سر من الحق ويبتذل اليه بطلته وهو
النقوي الحقيقي المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حتى تقاته ولهذا المرتبة عرض عرض
ينالون فيه طبقات اصحابها حسب تناوؤ ذنوبهم استمدا ذاتهم النايضة عليهم بموجب الشهادة الالهية
على الحكم الالهية ايضا ما انتهى اليه صورا لانيبا عليهم الصلاة والسلام حيث جعلوا بذلك بين ربهم
النبوة والولاية وما عايناهم للعقبات بعلم الاشباح عن العروج الى مصاح لالارواح ولرصد هم الملازمة
بصالح الخلق عن الاستعراق في شؤون الحق لكان الاستعداد نفوسهم الزكية المؤهلة بالقوة القدسية وهذا
الكتاب المبين شاملا لارباب هذه المراتب اجمعين فان اريد بكونه هدي للمعتدين ارشاده اياهم
مختصا بالمرتبة الثالثة فان عني بالمعتدين اصحاب المرتبة الثانية فعرفت الحقيقة وان عني بمراد اصحاب
المرتبة الثالثة فعرفت الحجاز ولغظ الهداية حقيقة في جميع الصور واما ان ارد بكونه هدي للمعتدين
على ما هو عليه او ارشادهم الى الزيادة فيه على ان يكون منهم وادخل في المعنى المستعمل فيه فهو جاز
لا محالة ولغظ المعتدين حقيقة على كل حال واللامر متعلقة بهدي او تحذوف وتقع صفة له او حالا
منه وحمل هدي الرغ على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو هدي او خبر لا يرب فيه لذلك الكتاب وبهذا
خبر الظرف المقدر وما اشير اليه او انصب على الحالية من ذلك اوزن الكتاب والعاين من الاشارة
او من الصبر في فيه والعاين في الجوار والمجوز من معنى الفعل المعنى كان في قوله تعالى فليصل فيه الرب كان

هاديا وتذكيرة للمعتدين وحالة على الكتاب اما للبالغة كانه نفس الهدى او بحمل المصدر بمعنى الفاعل
هذا الذي يستدعيه جلاله التبريل في شأن ترتيب هذه الجمل ان تكون متناسقة تقورا للاحققة حينها
السابقة ولعل ذلك لم يتجلى ليها ما علمت في الجملة براسها على انما خبر لمبتدأ محذوف او طائفة من حروف المعجم
مستقلة بنفسها تقورا للاحققة منها ذلة على ان الهدى به هو المؤلف من جنس ما يؤلفون منه كلامهم
وهذه ذلة الكتاب جملة ثانية مقورة بجملة الهدى لما ذلت عليه من كونه منقوتا بالكمال الضائق
ثم جعل على غاية قصده يعني الرب فيه اذ لا فضل اعلى من الغنى والنعيم وهدي للمعتدين مع ما يقدر له من
المبتدأ جملة مؤكدة لكونه حالا حول حوله شاملا لما ذلت عليه من كونه منقوتا بالكمال او تشنيعا لما ذلت
الاحققة استتباع الدليل للمبتدأ لول فانه لما نبهنا ولا على عجزا والهدى به من حيث انه من جنس كلامهم
وقد عجزوا عن معارضة بالمره بظلاله الكتاب البالغ اتقوا مراتب الكمال وذلك مستلزم لكونه في غاية
التراحة عن مظنة الرب اذ لا نقص مما يترتب له الشك وما كان كذلك كان لا محالة هدي للمعتدين وفيه
كل منها من التملك الرافقة والمزايا الفايدة ما لا يخفى بلالة شانه حينما عطفه **الدين** **بوسون** **الغيب** اما
مؤمن بالمعتدين وحمله الجوع الى انه صفة معتبة ان فسرا النقوي بترك المعاصي فقط مترتبة عليه ترتيبا للخلية
في التحلية وموصفة ان فسرا هو المتعارف شرعا والمبتدأ وعرفا من فضل الطاعات وترك السيئات مثلا
حينئذ تكون تفصيلا لما انطوي عليه اسم الموصوف اجالا وذلك لاننا مشتملة على ما هو عماد الاعمال
والاساس الحسنات من الايمان والصلاة والصفاة فانها البهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية
والمالية المستنبطة لتساير القرب الداعية الى الحب عن المعاصي غالبا الا ان في قوله تعالى ان الصلاة
تبي عن العشا والمنكر وقوله عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين والركزة فطرة الاسلام واما
ذو حجة للموصوف بالنقوي المفترضا من فضل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الفضائل الثلاث
بالذكر لظنا وشرفها وانا قد علمنا على سائر ما انطوي تحت اسم النقوي من الحسنات او النقص على المعنى بعبارة
او الرفع عليه بتقدير هدي واما ما مضى عنه سرفعا بالابتداء خبر الجملة المصدرة باشارة كاسياني بيا
فالوقت على المعنيين حينئذ وقت تاملانه وقت على مشغله ما بعدة ايضا مشغلا واما على الوجه الاول فحين
لاستقلال الموقوف عليه غير تامله في الشك ما بعدة به وتبعيته له اما على تقدير الجوع الى الوضعية فظاهروا اما
على تقدير الرفع والنقص على المعنى فلما تقرر مراتب الموصوف والمرجع مدحا وان مرجعا من التبعية لما قبلها صورة
حيث لم يتبعها في الاعراب وبتلك شيئا قطعنا لكنها ثابتان له حقيقة الا في كيف التزوا احد في الفعل المتدا
في النقص والرفع وتوابع الموصوف كل منها بصورة متعلقات متعلقات ما قبله وتبينها على هذه الاتصال بينهما
قال ابو علي اذ ذكرت صفات للمدح وخولفت في بعضها الاعراب فقد خولفت للافتان اي للمعتدين والواجب ليقا
السامع وتحريكه الى الحق في الاصفان تعبير الكلام المسوق لمعنى من المعاني وصره عن سنده المسلول يعني
عن اهتمامه به بشانه من المتكلم ويستجلب مريده رغبة فيه من مخاطب ان قيل لا يرب في ان حال الموصوف
عند كونه خبر المبتدأ محذوف كانه عند كونه مبتدأ خبره او ليك على هدي في انه يستبك به جملة اسمية مفيدة
وهذه المعنيين بالصفات الفاضلة ضرورية ان كان من الصبر والمجدد والموصوف عبارة عن المعتدين وان كلا
من الصفتين في الايمان وفروعه واهرا وهو الهدى والعلاج من النور المبجلة فالمر في انه جعل ذلك في
الصورة الاولى من ترويع المعتدين وعد الوقت غيرنا مرفا الثانية مقتطعا عنه وعد الوقت تاما فلما السر
في ذلك ان المبتدأ في الصورتين وان كان عبارة عن المعتدين لكن الخبر في الاولى لما كان تفصيلا لما تقدمه التمه
المبتدأ اجالا حينما تحققت مملوءة النبوة له بلا اشتباه غير مفيد للسامع سوي فائدة التفصيل والوضوح
نظرة في تلك الصفات مراعاة لجانب المعنى وان سمي قطعا سراعاة لجانب اللفظ كلف وقيل اشهر في المعنى
ان الخبر ان كان مملوءا الانتساب الى الموصوف فحق ان يكون خبرا له يعني قالوا ان الصفات قبل العلم بها احب
والاخبار بعد العلم بها صفات واما الخبر في الثانية فيجب ان يكون كذلك لاننا مشتملا على ما لا ينبغي عنه المبتدأ

من المعاني اللاتنية كما سيطر خبرا متعديا للمخاطب فوايد رايته جل ذلك متعديا عما قبله مما فظة على الصور
والمعنى جميعا والايات افعالها من المعنى الى واحد يقال امنه وبالنقل تعدي الى اثنين يقال امنه
غيري فاشتمل في التصديق لان المصدق في بؤس الصدق اي جعله شيئا من الكذب والافتقار الى الله واستماله
بالا لضمينه معنى الاعتراض وقد يطلق على الوثوق فان الواثق يصير ذاك من وطائفة ومنه ما حكى عن
المرث ما است ان احد صحابة اي ناصرت ذاك من وسكون وكلا الوجهين حسن هنا وهو في الشرح لا يتحقق
بدون التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا صلى الله عليه وسلم كالنوحيد واليهوة واليهو واليهو
ونظا برضا وهل هو كاف في ذلك ولا يقين انضمام الاقرار اليه لم تكن منه والاولى راي الشيخ الاشعري
ومن تابعه فان الاقرار عنه منشأ لاجرا الاحكام والثاني مدح اي خبيثة ومن تابعه وهو الحق فانه
جعله جرم له خلا ان الاقرار عنه منشأ لاجرا الاحكام والثاني مدح اي خبيثة ومن تابعه وهو الحق فانه
الحق فانه جعله جرم له خلا ان الاقرار عنه منشأ لاجرا الاحكام والثاني مدح اي خبيثة ومن تابعه وهو الحق فانه
به والعمل بوجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج من اهل الاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل
بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق انشأوا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر
عند المعتزلة وقوي يؤمنون بغيره والغيب اما مصدق وصف به الغائب مبالغة كالتسمية في قوله
تعالى عاقر الغليب والشهادة او فعل جفف كعقل في قيل وهين في هين وميت في ميت لكن لم يشتمل فيه الاصل
كما اشتمل في نظائره وايضا ما كان هو ما غاب عن الحس والعقل خبيثة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء
بظهور الباطنة وهو قسرا لا دليل عليه وهو الذي اراد بقوله سبحانه وعند منافع الغيب لا يعلمها
الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوت وما يتعلق بها من الشرائع والاحكام واليوم
الاخر واحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء هو المراد ههنا فالباصلة للايمان ما يقتضيه
معنى الاعتراض او جعله مجازا من الوثوق وهو واقع موقع المفعول به واما مصدق على حاله كالغيبه فالبا
متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ويخبر بالغيب وقوله تعالى يعلموا في
لراخه بالغيب اي يؤمنون بالتنصيص بالغيبه اما من المؤمنين به اي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير شاعدين من شواهد النبوة لما روي ان اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه ذكروا احباب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياما هم قضاك رضي الله عنه ان امر محمد كان نبيا لمن رآه والذي لا اله الا الله غيره ما امن
مؤمن اضل من الايمان بنيت في ثلاث هذه الآية اي واشارت الى الناس بايمان او عن المؤمنين لا كالمنافقين الذين
اذ الفوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الي شياطينهم قالوا انا منكم وقيل المراد بالغيب الغيب لا اله الا الله
مستور والمغيب يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فبما لا اله الا الله وترك ذكر
المؤمن به على التقدير الثلاثة اما المقصد على حدائق نفس العقل كما في قوله فلان يعطي ويمنع اي يعفو
الايمان واما للاكتفاء بما سيجي فان الكتب الالهية ناطقة بنفا صيل ما يجب الايمان به **ويقولون ان الله**
اقامتها عبارة عن تقدير ان كانا حافظها من ان يقع في شيء من فرائضها وسننها واذا ايفاض من اقامتها
العود اذ اظلمة وعقله وقيل على المواظبة عليها ما خذ من قامت الشوق اذا نفقت وانها اذا
جعلتها ناطقة فانما اذا حفظ عليها كانت كالنفاق الذي يرفع فيه وقيل عن التنبيه لا اذ ايمان من غير فؤاد
ولا توان من قلوبهم فان بالامر واقامة اذا جدد فيه واجدد وقيل من اذا بها عرقته بالافامة لاشماله على
القيام كما عبر عنه بالنعوت الذي هو الغياب والركوع والسجود والتنسيق والاول هو الاظلمة لانه اشهر
والي الحقيقة اقرب والصلاة ضله من على اذني كالكوة من ركي واما كذا بالواو مراعاة للفظ المنفرد
واما سمي العقل المحض بما لا اشتغال على الدعا وتبلا اصله من حرك الضلوع وهما الغلظان اللذان
اعلى الخندين لان الصلي ينعكس في ركوعه وسجوده واشتغال اللفظ في المعنى الثاني ذوق الايمان لا ينفذ
في نقله عنه واما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تحشيه بالركوع والشاهد **ولما رزقناهم حقيرة الرزق**

في اللغة العطا ويطلق على الخط المعطى عودج ورعي للمذبح والمري وقيل هو بالفتح مصدق والكسر
اسم وفي المصنف ما يقتضيه به الحيوان والمعتزلة لما احوالوا تمكن الله تعالى من الحرام لانه منقطع من الانشغال
به واعترا الرزق عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا لاري انه تعالى لا يشغل الرزق الى ذاته ابدا بانهم
يرفعون من اجله لا لغيره فان اتفاق الحرام بمعزل من اجاب المنع وذم المشركين على تحريم بعض ما
رزقهم الله تعالى بقوله قل انهم ما اتوا الله لكونهم رزق فمعتزلة حراما وحلالا ولا احكاما جملوا المشركين
المذكورين للمعتزلة والتحريم في الاتفاق والذم لغيره بالركوع والسجود والاشغال بالالحاد للمعتزلة
وسكون المحصول الرزق لما روي عنه صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن قرة حين اناه فقال يا رسول
الله ان الله قد كتب على الشجرة فلا اري اوزق الا من في كفي فاذا في في العنابر من فاحشة من انه قال صلى
الله عليه وسلم لا اذن لك فلا كرامة ولا نعمة كذبت اي عذ والله والله لعنة رزقك الله حلالا لا طيبا فاحر
ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله وابانه لولم يكن الحرام رزقا لكونه رزقا للغير
به طول عمره من رزقه قال الله تعالى وما من ذابنة في الارض الا على الله رزقنا ولا نفاق ولا انفاقا
خلان في الثاني معنى الاذهاب بالكلية دون الاول والمراد بهذا الاتفاق الصرق الى سبيل الخير وشرقا
كان او فاعلا من سكر الزكاة ذكر افضل انواعه والامثلة فيه اوضحة بها لاقرانه بما هو متعقبا والجملة
مقطوعة على ما قبلها من الصلة وتقدم المفعول للاهتمام بالمحافظة على رؤس الايمان وادخاله من التبعية
عليه للكفر من التدين هذا وقد جوز ان يراد به الاتفاق من جميع المعادون التي تحبها الله تعالى من النعم
الظاهرة والباطنة ويؤيد قوله عليه السلام ان علما لا يبال به كثر لا ينفق منه واليه ذهب من قال
وما خصصناهم من انوار المعرفة فيصنون **والذين يؤمنون بما اتوا اليك وما اتوا من قبلك** معطوف
على الموصول الاول على تقدير يرضى واصله باقبلة وقضاه منه من رزق المعنيين من حيث الصور
والمعنى معا ومن حيث المعنى لفظ اندراج خاصين تحت عام اذا المراد بالاولين الذين امنوا بعد الشرك
والعقلة عن جميع الشرائع كما يؤيد به التعبير عن المؤمنين به بالغيب وبالآخرين الذين امنوا بالقرآن بعد
الايمان بالكتب المتبرلة قيل كعبه الله بن سلاف واضرابه او على المعنيين على ان يراد بهما الاولون خاصة وبكرو
غضبه من بؤس الايمان لا يذنب بغيره عن حاله لا يذنب بالكلية لما فيها من كمال العبادة والعبادة
للشرايع كلها الموجبة للانقياد عظام الاخرين فانهم غير تاركين لما كانوا عليه بالمره بل يستكون باصول
الشرائع التي لا تترك وتختلف باختلاف الاعصار ويجوز ان يجعل كلا الوصفين عبارة عن الكل من رزق المعنيين
ولا يكون ترسيط العاطف بينهما لاختلاف الذوات بل لاختلاف الصفات كما في قوله الى الملك القور والى
وليث الكعبة في المزدحم **وقوله** بالهف رتبة للمحارث الصالح فالعنا فالآب **للايمان** بان كل واحد
من الايمان بما اشترطه من الامور الغائبة والايمان بما يشهد بشواهدنا لكتب السماوية نعمت جليل
على حياله له شأن خطير مستقيم لاحكام حجة حقيق بان يقروا له موضوع مستقل ولا يجعل احدهما تنمة
للآخر وقد شفع الاول باذا الصلاة والصلة اللتين هما من جملة الشرائع المندرجة تحت تلك الامور
الحسن بما تكمله له فان كان العلم والعمل وقوت الثاني بالانفاق بالاخيرة مع كونه منطوقا تحت الاول تنبها
على كمال حخته وتعريضا بما في اعتقاد اصل الكتابين من اجل كمالهما في هذا على تقدير تعلق الباب بالايمان
وقس عليه الحال عند تعلما بالحدوث كان كلاس الايمان العيني المشعوق بما يصدق من العبادات مع قطع
النظر عن المؤمنين به والايمان بالكتب المتبرلة الشارحة لتفاصيل الامور التي يجب الايمان بها معقوبا
قرن به قربة فضيلة باهرة مستندعية لما ذكره الله تعالى علمه وقد جعل ذلك على معنى قوله لعلنا نجعل بين
الايمان بما يدركه العقل جملة والايمان بما يصدق به والعبادات البدنية والمالية وبين الايمان
بما لا يدرك الا بالبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان
بالموصول الثاني بعد ذلك راجع الكل في الاول فربما خاض من هو موصوفا اهل الكتاب بان يحضوا بالذكور

وعلى جميع قطعت على ما قبله داخل حكم الحتم لقوله عز وجل وختم على سمعه وقلعه للوفاء على الوقت عليه
لا على تلويعه ولا شرا كما في الآية من جميع الجوانب وأعادة الجوار للناكيد والاشعار بمتنازل الخلقين
وتقديرهم قلوبهم للادب بالانها الاصل في عقد والايان وللشعار بان ختمها ليس بطريق التسمية
لحتمهم بربنا على انه طريق اليها فالحتم عليه ختم عليها بل هي مخومة ختم على حدة لو فرض عقد والحق
على سمعهم فلو باق على حاله حسبما يقع عنه قوله تعالى ولوعلم الله فيهم لا سمعهم ولو سمعهم لكانوا وهم
معرضون والسبع اذراك القوة الشامعة وقد يطلق عليها وعلى الغضو الحامل لها وهو المراد بها
اذا هو الحتم عليه اصالة وتقدير حاله على حاله لا على احواله لا اشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك
الحال اولان جباها من حيث السمع الذي به يتلقى الاحكام الشرعية وبه يتحقق الانذار واعطوا من
حيث البصر الذي به تشاهد الاحوال الدالة على التوحيد فبما انما احق بالقدرة والنسب بالمقارفة
قالوا السمع افضل من البصر لانه عز وجل حيث ذكرها فذكر السمع على البصر ولان السمع شرط النبوة ولذلك
نابض الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم لان السمع وسيلة الى استكمال العقل بالمعارف التي يتلقت من صحابها وتزيد
للاستكمال للسمع واعتبار الاصل والتقدير المضاف الى وعلى خواتمهم فوالا كلام في ايقاع الحتم على ذلك
كما مر من قبل **وعلى ابصارهم** فاعلموا ابصارهم بغير الكلام فيه كما سنبه في السمع والعشاة تعالى من
الغشاة اي الغشاة بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصاة والعمامة وتكبرها للنعيم والتهويل ومن على
راي سبويه متبدا خبر الطريق المقدم والجملة معطوفة على ما قبلها واشار الى اسمية اللادب ان بعد وامر
مخفوضا فان ما يذكر بالقوة الباصرة من الايات المشهورة في الافاق ولا نقس حيث كانت مستمرة كان
تقاسمهم من ذلك ايضا كذلك واما الايات التي تلقي بالقوة الشامعة فلما كان وضوحها اليها غنيا
او ثريا فالحتم عليها وعلى ما هي احاطت بغير معرفته اعني القلب الجملة الفعلية وعلى راي الاخضر مرتفع
على العادة مما يتعلق به الجوار وقوي بالنبض على تقديره فعل ناصب اي وجعل على ابصارهم عشاة وقيل
على حد الجوار وايصال الحتم اليه والمعنى وختم على ابصارهم بمشاة وقوي بالضم والرفع وبالفتح والفتح
وهما لغتان فيها وعشوة بالفتح مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنسوبة وعشاة بالعين غير المعجمة والرفع
ولهم عذاب عظيم وعذاب عظيم ما لا يحصى في الآخرة كالعذاب بنو معنى يقال اعدب عن الشيء
اذا اشتك عنه ومنه الما العذب لما انه يقع القطش ويؤدقه ولذلك سمي نقاشا فانه ينقش العظم ويكسر
وفرا لانه يرتد على القلب ويكسر ثرائع فيه فاطلق على كل الرقاع وان لم يكن عقابا يراذبه وقع الجار
عن المعادودة وقيل اشغاقه من التقدير الذي هو ازالة العذاب كالتعذيب والتعريض والعظيم تعيين
الحقير والكبير فيفضل الصغير من ضرورة كون الحقير دون الصغير كون العظم فوق الصغير ويستعملان في
الحث والاحداث تقول رجل عظيم وكبير تريد جشته او خطوه وكضعف العذاب به لانه كره ما يعذب الشكر
من التقدير والتهويل والمبالغة في ذلك والمعنى ان على ابصارهم ضربا من العشاة خارجا عما يتعارفه الناس
وهي عشاة انتقام من الايات ولهم من الامم العظام نوع عظيم لا يبلغ كنهه ولا يدرك غايته اللهم انما نفوذ
بدنك عن ذلك كله يا ارحم الراحمين **ومن الناس** يترفع في بيان بعض حكايات احوالهم السالفة ليسوا بمعتصمين
على ما ذكر من محض الاصرار على الكفر والعناد بل يفترون اليه امور وفنون اخر من الشر والعشاة وتعد بجهنم
الشيعة المستتبعة لاجال هائلة عاجلة واجله اصل ناس الى ناس كما يشهد له انسان وانما هي
وانش حد فت هزته تخفيا كما قبل لوقته في لوقته وعوض عنها حرف التعريف ولعل ذلك لا يكاد يجمع بينها واما
ما في قوله ان المنايا يظلمن على الناس لانتيناه فشاذا ومما بعد ذلك لظهوره وتعلق الايتان بهرهما
سمى الجن جنبا لا جنبا ففروا الى اناضلة النور وهو الحركة انقلب واووه الفاعل هو الانسان واقتضاج
ما قبلها وبعضها الى انه ما خوذ من بني نعلت لانه الى موضع العين فصار ينشأ من قلب الغاشم به تلك
لغيا يفر ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سمى الانسان انسانا لانه عهد اليه فسمى باللام

فيه اما للعهد او للجبن المعتد على المصير حسبما ذكر في الموصول كانه قيل ومنهرا ومنهرا والى ذلك
الى الناس كثرتم كما بينت عن التبعيض ومحل الظرف الرفع على انه مبتدأ باعتبار مضمونه او نعت لمقدم
هو المبتدأ كما في قوله عز وجل ومن ادون ذلك اي ومنع منا الى اخره **ومن يقول** موضوع او موضوع ومحلها الر
على الخبرية والمعنى وبعض الناس الذي يقول كقولهم تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الى اخره او فريق يقول
كقوله تعالى من المؤمنين رجال الى اخره على ان يكون نشاط الا فادة والمقصود بالاصالة انصافهم بما في حيز
السلة او الصلة وما يتعلق به من الصفات جميعا لا كونه ذوات او تلك المذكورة واما جعل الظرف
خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال فيا بانه جراحة النظر الكونية لان كونه من الناس ظاهرا لا اخبار
به عار عن العائدة كما قيل فان مبتدأ يؤذون المراد بالناس الحسن مطلقا وكذا ابتداء الجواب عنه بان الغاية
هو التنبية على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فحينئذ يصف بها ان لا يميز كونه من الناس فبغيره
ويستحب منه وانت خبر بان الناس عبارة عن المعبودين او عن الجبرس المقصود على المصيرين واما ما كان لافعا
ظاهرة بل لان خبرية الظرف يستعمل ان يكون اتصافا لها ولا بتلك الصفات النتيجة الموصلة في ثلاث
عشرة اية عنوانا للوضع مصروعا عنه فغير مقصود بالذات ويكون نشاط الا فادة كونه من ذلك المذكورين
ولا رب لاحد في انه يجب حل النظر الجليل على جمل المعاني والكلها وتوحيد الصير في يقول باعتبار نقطة
من جملة في قوله تعالى **انما بالله وباليوم الآخر** وما بعده باعتبار معناها والمراد باليوم الآخر من وقت
الحشر الى ما يبتدئ اذ الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اذ لا حد وراه وتخصيصهم للايات
بما لا يكره مع تكرير الباطل اعتبارا دعاهم قد حازوا الايمان من قطرة واحاطوا به من طرفيه وانهم قد امنوا
بكل شي على الاصل والاستحكام وقد دعوا عنه ما هم عليه من العقائد السابقة حيث لم يكن ايمانهم
بواحد منهما ايمانا في الحقيقة اذ كانوا شركيين بالله بقوله عز وجل من الله وجاهدين باليوم الآخر يقولون
نمنا لنا ولا اينا ما بعد دودة وعز ذلك وحكاية مبار تملكان كمال جنتهم ودعائهم فان ما قالوا لوه
صدقه لا على وجه الخداع والتناق وعقيدة تفرقة تفرقة لم يكن ذلك ايمانا فكيف وهو يتولونه ثم ياتي
المسلمين واستمر ابوهم ومؤمنين **وما هو يوم الدين** وقيل ادعوه ونفي لما اخذوه وما حجازية فان
جواز دخول الباقي جزءها لنا كيد النقي تنافي جملات التسمية واشار والجملة الاسمية على الفعلية المرافقة
لعمومها المردودة للمبالغة في الرد با فادة انتفا الايمان عنهم في جميع الازمنة لاني الماضي فقط كما نفيد
الفعلية ولا يوهن ان الجملة الاسمية الاجابية تعيد دوا والنبوت فعند دخول النبي عليها شقين للدلا
على نفي الدوا وقا فاقا بمؤنة المقارن ذلك على دوا النبي قطعاً كما ان المصانع الخالي من حرف الاستماع بذلك
على استمرار الوجود وعند دخول حرف الاستماع عليه يدل على استمرار الاستماع لا على استماع الاستماع كما في قوله
عز وجل ولو يعلم الله للناس لشر استجاب لغير لغتي اليهم اجلهم فان عند مرقصا الاجل استمرار عدم التعجيل
لعدم استمرار التعجيل واطلاق الايمان عما فيه دوة به للايمان بانهم لم يسوا من جنس الايمان في شيء
اصلا فضلا عن الحياة بها ذكره وتعد جواز ان يكون المراد ذلك ويكون الاطلاق للظهور ومذلول الية الكثر
من اظهر الايمان واعتقاده بخلافه لا يكون مؤمنا فلا حجة فيها على الكرامية القائلين بان من تقوى
بكل شي الشهادة فارغ القلب عما يوافقه او ما فيه مؤمن **عذرا** **والذي انما** اي ان يقول وتوضيح
لما هو عنهم ما يقولون او استنباط ونوع جوازا عن سوال يشاق اليه الذين كانه قيل ما هو يقولون
ذلك وهو من المؤمنين فعلى عذرا عن الاخره اي عذرا عن وقد قري كذلك واشار الفاعلة لافادة المنا
في الكيفية فانا الفعل متى عولب فيه بولع قطعاً اذ في الكيفية كما في الممارسة والمزاولة فانه كانا مدولين
على الخدع والخدع ان يؤهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقة فيه من حيث لا يحتسب او يوهمة
للمساءرة على ما يريد هو به لغيره بل لا فيجوز له ان يقول من قولهم صب خاوع وخدع وهو الذي اذا امر الخار
يد على بان محو يوهمة الاقبال عليه فيخرج من بابه الاخر وكلا المعنيين مناسب للمقام فانه كما قالوا

باصغور ان يظلموا على اسرار المؤمنين فيدعوا اليها الذين قال يدفعوا عن انفسهم ما يصيب
سائر الكثرة وانما كان فتنه الى الله سبحانه وتعالى اما على طريقة الاشاعة والتشليل لا فائدة كمال
شاعة جنائهم في يما تكون مماثلة الحاديين واما على طريقة الجواز العقلي بان ينسب اليه تعالى
ما حقه ان ينسب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم اياته لمكانه منتهى تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى ان ه
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى ينطق الرسول فقل طاعة الله
افادة كمال الشفاعة كما ستر واما مجرود التوطية والتمهيد لما بعده من تشبيهه الى الذين آمنوا ولا يبدان
لوه اختصا صهره تعالى كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله وابغوا صيغة المخاطبة على معناها الحقيقي باني زعموا لفساد وترجمة عن اعتقادهم
الباطل كانه قيل زعمون انهم يخذعون الله والله يخذلهم وعلى صيغة الاستفارة بعبثية او تشيلا لما ان
صورة صنعهم مع الله تعالى والمؤمنين وصنعهم تعالى منهم باجر الاحكام والاسلام عليهم وهو اجب الكثرة
واهل الدرك الاستغناء من الناس واما استئصال الرسول عليه السلام والمؤمنين باسم الله تعالى
في ذلك مجازاة لهم مثل صنيعهم صورة صنع المخادعين كما قيل مما لا يرتضيه الذوق السلام اما الاول
فان المناهضة لو اعتقد وان الله تعالى يخذلهم بمخالفة خذهم له لم يتصور منهم النصدي للخذع
واما الثاني فلان مقتضى التعارف ايراد حاله حاصه وتصويرها بما يليق بعامل الصورة المستوحية وبما
ان قابليتها آيلة اليهم من حيث لا يحتسبون كما يرد عنه قوله عز قايلا **واما جادعون انفسهم** فالنقض بحال
الحجاب الاخر بما يجل بترضية المقارضة وهو حال من ضمير جادعون اي يفعلون ما يفعلون والحال انهم
ما يضررون به لك الا انفسهم فانك دائرة فقلهم مقصورة عليهم او ما جادعون حقيقة الا انفسهم حيث
يضررون بها بالا كاذب فيلقونها في ما وني الردي وقوي وما جادعون والمعني هو المعني ومن حافظ على
الصيغة فيما قيل قال **واما يما ملؤن تلك الممالة السنيهة بمعاملة المخادعين** الا انفسهم لان ضررها
لا يجادعون الا بيم **واما جادعون** حقيقة الا انفسهم حيث يملؤنها الا باطل وهي ايضا تضرهم ومنهم
الاماني الفارعة وقوي وما جادعون من الخديج وما جادعون اي يخذلون ويخذعون ويجادعون على البناء
للمفعول ونصب انفسهم بترفع الخاص **والنفس ذات الشيء** وحقيقته وقد يقال للروح كان نفس الحي به
وللقلب ايضا لانه محل الروح او متعلقة ولله ايضا لان قوامها به ولما ايضا لشدة حاجتها اليه والار
هنا هو المعني الاول لان المقصود بيان ان ضرر مخادعة غيره لا يخطأ هم الى غيره وهو قوله تعالى **وما**
يشعرون حال من ضمير ما جادعون اي يقتضون على خلع انفسهم والحال انهم ما يشعرون اي ما يحسسون
به لك لتمامهم في العوالية وخذل المفعول اما الظهور والعموم اي ما يشعرون بشي اضلاع محو
وبال ما صنعوا به في الظهور وعثرة الامور المحسوس الذي لا يخفى الا على من الخواص بخلاف المشاهير
قلوبهم موصوف المرض عبارة عما يمرض للبدن فيخرج عن الاعتدال واللات به ويوجب الخلل في افعاله
ويؤدي الى الموت استعبر ههنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك من فزون الكفر المودي الى الهلاك الروحاني والنفكر للذلة على كونه نوعا منها غير ما يتعارف
الناس من الامراض والجملة مقصورة لما يقينه قوله تعالى وما هم بمؤمنين من استمروا بعد ما بانهم او قيل
له كانه قيل ما هم لا يؤمنون فقتل في قلوبهم مرض **فرادهم الله** **فرادهم الله** بان طبع على قلوبهم لعله تعالى
بانه لا يشعرون فيه الشدة كبر ولا انداز والجملة معطوفة على ما قبلها والفا للذلة على تربت معنوها عليه
وبه انفع كونه من الكثرة المحنونة على قلوبهم من زيادة بيان السبب وقيل زادهم كغرا بزيادة التكليف
الشرعية لانهم كانوا كلما ازادوا التكليف بمرور الرحي بزيادة كغرا ويجوز ان يكون المرض مستعار لما
تدخل قلوبهم من الضعف والجهل والخور عند شدة كفرهم الموليين قريبا دونه تعالى اياه بمرضا
فعل بهم من القار الروح وقد ن الرعب في قلوبهم عند اعزاز الدين باسمه النبي صلى الله عليه وسلم

الاول لان ما دهم
في القلوب من سبب
للتشديد لا سببا
الحال

انزال الملائكة وتأييدك بفنون النضر والمكن فتقوله تعالى في قلوبهم مرض الى اخره حينئذ استبينات
تعليلي لقوله تعالى جادعون الله والذين آمنوا الى اخره كانه قيل ما لهم جادعون وبما هونك ولا
يجادعون بما في قلوبهم من الكفر فقتل في قلوبهم ضعف مضاعف من حالهم من الدنيا **فرادهم الله** في الاخرة
عذاب الجحيم اي قلوبهم من الكفر وهو الذي كوج وهو وجع وصيف به العذاب للبالغة كما في قوله **عذبة** يعني
صبر وجع على طريقة جادعون فان لا لاله والرجح حقيقة للؤلؤ والمرجج والمضروب كما ان الجدة الجاد
ومثل هو معنى المؤلوك السبع بمعنى السبع وليس ذلك يثبت كما ينبغي في قوله تعالى يدع السموات والارض
بما كانوا يكذبون البالي للشيئية او للمقابلة وما مضد رتبة داخلية في الحقيقة على يكذبون وكلية
كانوا متجه لا فائدة دواو كذبهم وتعدده اي بسبب كذبهم وبما بلة كذبهم المتجدد والتمسك الذي
هو قولهم امنا بالله وباليوم الاخر وهو غير مؤمنين فانه اخلاط اجاروا جادا لهم الايمان فيما مضى لا انشا
للايمان ولو سارهم منصفين للاجبار يصعدون عنه وليس كذلك لك والنصديق القلبي يعني الادعاء
والقبول قطعاً ويجوز ان يكون محمداً على الظاهر بما على رأي من يجوز ان يكون كان النافضة مضد كذا
صرح به في قول الشاعر بيدل وحلر ساد في قومه الفقي وكونك اياه عليك يسير اي لفر عذاب اليه بسبب
كوفهم كذبون على الاستغناء وترتيب العذاب عليه من بين سائر موجبات القوة اما ان المراد بيان ان العذاب
الحاص بالماضين بناء على ظهور شركهم للجاهرين فيما ذكر من العذاب القطر حسب اشتراكهم فيما يوجب
من الاصرار على الكفر كما ينبغي عنه قوله تعالى ومن الناس الى اخره واما للايدان بان لهم عقابا لساير جانياتهم
الغضبية من العذاب ما لا يوصف واما للرؤى الى كمال الحاجة الكذب نظرا الى ظاهر المعارة المحتملة
لاقتضاده بالشيئية مع علو السامع بان محو العذاب بهم من جهات شي وان لاقتضاه عليه للاشعار
بهناء تجمعه والتمسك عنه عن الصدق رحمة الله وسيروي مرفوعا ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي اكرموا كذب كانه يجازي اللاتيان وما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كنات فالمراد به
التمسك واما سمي به لشبهة صورة وقيل ما موصولة والعائد بخلاف اي بالذي يكن بونه وقوي يكذبون
والمفعول محذوف وهو انما النبي صلى الله عليه وسلم اذا القرآن وما مضد رتبة اي بسبب كذبهم اياه او
موصولة اي بالذي يكن بونه على ان العائد بخلاف اي بالذي يكن بونه وقوي يكذبون
بان وقيل من قلص او لتكثير كما في موت الهيا بركت الابل وان يكون من قولهم كذب الوحشي اذا حبري
شوطا وقيل لتكثير ما رواه فان المناق متوقف في امره متردد في رايه ولذا قيل له كذاب **واذا قيل لهم**
لا تفسدوا في الارض شروع في تقدير بعض من ضايعهم المشرعة على ما حكى عنهم من الكفر والفساد واذا
ظن انهم من مستعبل ويلزمها معنى الشرط لبا ولا يخل الا في الامر المحقق او المرجح وقوة واللام متعلقة
بقتل ومعناها الامناء والتلويح والظاهر مقام فاعله جملة لانفسه واعلى والمراد بها اللفظ وقيل هو ضمير
يفسده المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة اللابية به والصلاح مقابلة والفساد في الارض هي الخرب
والفتن المستتعة لزال الاشغامة عن امور العباد واخلاق امور المعاش والمعاد والمراد بها ما وعنه
ما روي الى ذلك مع افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغواهم عليهم وغير ذلك من فزون الشرور كما يقال
للمرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلحق نفسك في النار اذا اقمه وعلى ما تلك عاقبته وهو اما معطوف على قوله
فان جعلت كلمة من موصولة فلا محل لها من الاعراب ولا بأس بتخلل البياض والاستيناف وما يتعلق بهما بين
اجزا القلة فان ذلك ليس توسيلا لاجنب وان جعلت موصوفة بمحله الرفع والمعني ومن الناس من اذا
فوا من جهة المؤمنين عما هو عليه من الافساد في الارض قالوا اراة للناس ان ذلك غير صاد رغبهم
مع ان مقتضاه هو الاصل انكار كون ذلك افسادا واذا عا كونه اضلاحا ومضاه كاسيائي توصيا **قالوا**
انما نحن الجحون اي مقصودون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الافساد والفساد مشيرين
بكلمة انما الى ان ذلك من الرضوخ بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه واما كلامنا في سيق لفتنة شرنا بهم واما

مطعمه على كنهه بون يعني وهو عذاب اليم يكنهم ويظهر حين نوا من الافساد اما نحن سحر من كما قيل
في اياه ان هذا الاغورا لتقليل حقه ان يكون باوصاف ظاهرة العلية مشقة البوت للمؤمنين
عنية عن البيان لشدة الاضغان بها عند السامع والسبق ذكره صريحا كما في قوله تعالى بما كانوا يكذبون
فان مقصوده عبارة عما حكى عنهم من قولهم انما بالله وبالقرآن والاحكام والكرامات لتلزمه استلزاما ظاهرا
في قوله عز وجل ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما فعلوا بحسنات في ايام ذكركم من
من الضلال مما يوجب حنا لسان جانب الاخرة التي من جعلها بؤرا الحسب وتمازى لكون ذلك حجة ان يجر
بهلية قصده انما في قوله تعالى بما كانوا يكذبون ذلك بانهم قالوا ان مسنا النار الاله وقوله تعالى ذلك
بانا الله ترك الكتاب بالحق الاله العترة ذلك ولا ريب في ان هذه الشريعة وما بعد هان من الشريعة
المطوقين عليها ليس مقصود من هنا معلوم الانتساب اليهم عند السامع بوجه من الوجوه المذكورة
حتى تتحقق الاشارة في سلك العقل المذكور فاذن حقا ان تكون متوقفة على من تقدمت بها بوجه على احد
الوجهين مفيدة لا نصا منهم بكل واحد من تلك الاوصاف فضلا واستقلال كيف لا قوله عز وجل **الا**
انهم هم المفسدون ينادي بذلك تدا جليا فانه قد من جهته تعالى لهواهم المحكية بلغ رد وادله على
سخط عظيم حيث سلك فيه سلك الاستينان الودي الى زيادة يمكن الحكم في ذهن السامع وضد رت
الجملة جري الشاكيد لا المبهة على تحقيق ما بعد هان فانا لعمرة الانكار رتبة الداخل على النقي فتستند
تحقق الاشارة قطعا كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عبيده ولعل ذلك لا يكاد يقع ما بعد هان الجملة الام
مصدرة بما يتلوه به العترة واخيرا التي هي اتمام من ظلال العترة وقيل هان فان بسط من موضوع ان
للشبهة والاستفهام وان المضرورة للشبهة وعرف الجور ويضبط ضمير الفصل لرد ما في قصده الله على الاملا
من التعريف بالمؤمنين ثم استند ذلك بقوله تعالى **ولكن لا يفسدوا ولا يبدلون** بان كونهم مفسدين من الامور
المحموسة لكن لا حتى يفسدوا بغير ركة وهكذا الكلام في الشريعة التي لا تتغير وما بعد هان من رد مقصود
ولولا ان المراد تفصيل جانياتهم وتقدر جانياتهم وهياتهم تراها رافضاها وابانة بطلانها لما فتح هذا
الباب والله اعلم بالصواب **واذا قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الاثر بالمعروف والنهي عن المنكر**
اتما للنعمة والكمال لا لاشا **اسوا** حذف المومن به لظهوره او اربعة افضلوا الايمان **كما امر الناس** كما
في محل النص على انه منعت لمصداق مؤكدة وقد في اي ايمان ايماننا لا يماننا فاصفة رتبة او كانه كما في
ربما فانها نكت الحق عز وجل في صحيح دخولها على الجملة وتكون للشبهة بين مقصود الجملة اي حققوا
ايمانكم كما تحققوا ايمانهم واللام للجنس والمراد بالناس الكايلون في الانسانية العامة بقضية
العقل فان اشراجهم كما يستعمل في سلمة يستعمل فيما يكون جانيا للمعاني الخاصة به المقصودة منه
ولذلك يشك في البس كنه ذلك فيقال هو ليس بانسان وقد جمعها من قال **اذا الناس ناس والزناس**
زناس او للمعند والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سعة او من من من اجل جلدتهم كابي سلام
واضرابه والمعنى ايماننا ضروريا مقصودنا بالاطلاق متحصنا من شوايب النفاق ما نال الايمان
قالوا مقابلين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصفون للمرايخ الزان بصددهم وصانهم الحسان **ان**
كما امر السنتها مشيرين باللام الى من اشير اليهم في الناس من الكايلين او المعهودين او الى الجنس م
باسوه وهم مشبهون بهم على وجه الفاسد والسنة خفة وسخافة رأي يورثها مقصودا العقلم
وبينا بله الجمل والانه وانما نسبوهم اليه مع انهم في الغاية العاصية من الرشدة والزانه والوقا
لكمال انما انفسهم في السخافة وقاد يعرض في العوانة وكوفهم من رن له سوكه فراه حسنا فرب
الضلال هدي يبي الهدي لا محالة ضلالا او لعمري شافهم فان كثيرا من المؤمنين كانوا مقصودا منهم
سوال كصيت وبلان او للجلد وعده من المبالاة بمنا من منهم على تعدد كون الناس عبدا لله سبحانه
وامثاله ما ياتان فالدني يقتضيه جزالة التبريل وتيسر عينه فحاشا له الجليل ان يكون صدوره هذا

القول منهم مخبر من المؤمنين الناصحين جوا انما عن نصيحتهم وحيث كان نوا سعية اوليك المشاهير
الاعلام والفتوح في ايامهم لم يتركوا نوا من لامننا فحين وذلك مما لا يكاد يساعده السباق والسباق
وعلى هذا اقالوا ينبغي ان يكون ذلك فيما بينهم لا على وجه المؤمنين قال الامام الواحد في انهم كانوا يظهرون
هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاجاب الله تعالى نعيته عليه السلام والمؤمنين بذلك فتمروا
خير ما نرا من اوصافهم عن احد المتجاوزين في الخلافة في بعض ما جرى بينهم في معرض ما جرى بينهما في معاصر
الجماعة مما لا حصر به في الكلام فضلا عما هو في منصب الامام والحق الذي لا يحيد عنه ان قوله هذا
وان صدق وعنه مخبر من الناصحين لا يقتضي كونه من غيرهم فانه ضرب من الكفران وفي النفاق عريق
مصنوع على شاكلة قوله وسمع غير سمع فكما انه كلام ذو وجهين مثلهم محتمل للشران على معنى المتعينا
غير سمع كلاما رضاه وسخوة والخير بان يحل على معنى السمع غير سمع مكرها كانوا يخطبون به رسول الله صلى الله
عليه وسلم استنرا به مظهرين ارادة المعنى الاخير وهو مقصود في انفسهم المعنى الاول مطعون به ولذا
نوا عنه كنه ذلك هذا الكلام محتمل للشر كما ذكر في تفسيره والخير بان يحل على اقا الايمان كما بان للناس
وانكار ما اتوا به من النفاق على معنى نوبن كما امرت الشبهة والحقان الذين لا اعتداد بما اتوا به لولا
ولا نوبن كما بان الناس حتى تامة ونا بد لك قد خاطبوا به الناصحين استنرا بهم من اريد ارادة المعنى الاخير
وهو محمول على الاول فورد عليهم ذلك بقوله عز قايلا **الا انهم هم السنتها ولكن لا يفسدون** ابلغ رد وحملوا
اشبع تجليل حيث صدرت الجملة جري الشاكيد حسبا الشبهة اليه فيها سلك وجعلت الشبهة مقصودة
عليهم وبالغة اليك لا بد زور انفسهم عن هذا التصح لك فامر في مقرر تفسير قوله تعالى انما نحن صلي
فان جملة على المعنى الاخير هو رأي الجمهور مخالف للمقصود ضرورة ان شانهم للناس حتى اذا كونا ما نوا
عنه من الافساد اضلاحا كما امر الظاهر والمنه للشفاق وبور وباحا من نفي النفاق والاعتداد بان المر
بما نوا عنه نوا انما للمركبين كما ذكر في بعض التفاسير وبالاصلاح الذي يدعون له اصلاح ما بينهم وبين
المؤمنين وان معني قوله تعالى الا انهم هم المفسدون ذلك انهم في تلك المعاملة مفسدون لصالح المؤمنين
لاشمارها باعقلا الدية والنبيا يعان ضعفهم المبي الى توسيط من يصدي لا صلاح ذات البين فضلا
عن كونه مفسدين مما لا يسلل اليه قطعا فان قوله تعالى ولكن لا يفسدون ناطق باضاده كيف لا وان ينفذ
ان يكون المناقون في تلك الدوي صناديق قاصدين للاصلاح ويكاثروا الافساد من حيث لا يشعرون
ولا ريب في انهم فيها كاذبون لا يشارونهم الا مضارة للدين وحيانة للمؤمنين باذن طريق حل الاشكال ليس
الامام اشير اليه فان قوله انما نحن مفسدون محتمل للمحل على الكذب وانكار صدق والافساد المشوب بالهتكم
عاصي انما نحن مفسدون لا يصدر عننا ما نهوننا عنه من الافساد وقد خاطبوا به الناصحين استنرا
بهم وارادة لا ارادة هذا المعنى وهو معرجون على المعنى الاول فورد عليهم بقوله تعالى الا انهم هم المفسدون
الاية والله سبحانه اعلم بما اورد في تصانيف كتابه المكنون من السرا مخزون لسالة العصة والوق
والهداية الى سوا الطريق وتقصيل هذه الاية الكريمة بل لا يعلمون لما انه الموطا قال ذكر السعة الذي هو من
من نون الجمل ولا لا الوقوف على المؤمنين ثابتون على الحق وهو على الباطل يوط بالتيهين الحق والباطل
وذلك مما لا يتسنى الا بالظن والاستدلال وانما النفاق وما فيه من الفسنة والفساد وما يرتب عليه من
كون المصنف به مفسدا فاسر بهي يفت عليه من له شعور ولعل ذلك فصلت الاية الكريمة السابقة بلا
يشعرون **واذا قالوا الذين امنوا قالوا امنا** بيان للشبان احوالهم وشانهم قضا الحق في اشارة المعاملة
والخاطبة حسب تباين الحاطين وساق ما صدرت به قصتهم لغير يتروك هتكم والزعجة عن رغائهم
ولذلك لم يفرق في ههنا لمعلق الايمان فليس منه شائبة الكبر وروي ان عبدا لله ابن ابي وصحابه
خرجوا ذرا يوم فاستقبلهم نفوس من العصابة رضوانا لله تعالى عليهم واجمعين فقال ابن ابي انظروا كيف
اردها ولا السنتها عنكم فنادوا نوا منهم اخذ بيد ابي بكر وحمدة الله فقال مرجا بالصدق سيد بني نعيم وشيخ

عليه وسلم بما سمعوه من نساخ المؤمنين الذين حملها ما حكى من الاضداد في الارض والامور بالبيان
الصريح وقد تبين بها وراة ظهورها واحدا وانما لها الضلالة المائلة التي هي التهمة في تيه الطغيان وحمل
الهدى على الفطرة الاصلية الحاصلة لكل احد ياباة ان اصاعتها غير مخصصة به ولا ولين حملت على الاضاعة
الشامة الواصلة الى حد الختم على الغاوب المحنصة بهم فليس في اصاعتها فقط من الشناعة مما في اصاعتها
مع ثابوتها من الموبقات العقلية والنفلية على ان ذلك يفتي الى كون ذكرها فصل من اول سورة الكهنة
الى هنا صافيا وبعده من حمل اشرا الضلالة بالهدى على سحري اختيارها عليه من غير اعتبار كونه في ايديهم
بما على انه يستعمل تساعيا في اشارة احد الشين الكاسين في شرف الوقوع على الاخر فانه مع خلوه عن المزايا المذكورة
بالمره حمل بلون الرشيق الاتي على تعدد جعل الاشرا المذكورة عبارة عن ممانعة السابعة المحكية وهو
الاشتباه بجاذب اطراف النظر الكثرية واما اذا اجعل جمعة عن جاذبة اخرى من جنابا تفرق المراد بالهدى
ما كانا عليه من معرفة صحة نبو النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة دينه بما كانوا يشاهدونه من نعوته
في التوراة وقد كانوا على يقين منه حتى كانوا يستغفون به على المشركين ويقتولون الله اضرابا لسبي
المبعوث في اخر الزمان الذي بعد نعتة في التوراة ويقولون له قد اظلم زمانك نبي يخرج بصديق ما فلتنا
فقتلكم معه قتل عاد واقرف فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كما سياتي ولا سماع حمل الهدى على ما كانا في نظره
عند لقائ المؤمنين فاقض ضلالة مضاعفة **فارجع بخارجهم** عطف على الصلة داخل في جزائها والفاء للدلالة
على ترتيب مضمونه عليها والتجارة صناعة التجار وهو التصدي للبيع والشرا الخصيل للريح وهو الضمير
على ناسر الما ان يقال رشح فلان في تجارته اي استغنى فيها واصاب الريح واشتد عدو الذي هو عبادة
عنا تحترق اليها وهو لا يراها بها على التوشع المبني لما على ما بينهما من الملازمة وفائدة المبالغة في
تجربتها فانه من الاشعار بكثرة الحسار وعمومه المستع لمراتبته الى ما لا يلبسهم وايرادها اثر الاشرا
المستعار للاستدراك المذكور ترشيح للاستعارة وتصورها فاقترع من فرائد الهدى بصورة خسارة الجا
الذي يخشى عنه كذا احد للاشباع في التحسر والحسرة ولا ينافي ذلك انما التجارة في نفسها استعارة هـ
لانما كثر فيها من عليه من اشارة الضلالة على الهدى وترفع عليه معرفة عن كون ذلك صناعة لهم راحة
اذ ليس من ضروريات الترشيع ان يكون باقيا على الحقيقة تابعا للاستعارة لا لتقصده به الاتقوتها كما في
قولك زلت اشد او في البراشن فانه لا يزيد به الا زيادة تقوية للجماع فانه اسد كامل من غير ان يزيد
بلفظ البراشن معنى اخر بل قد يكون مستعارة من ملاهي المستعار منه للملاهي المستعار له ومع ذلك يكون
ترشيحا لاضل الاستعارة لما في قوله فلما زلت الشرع من داية وهشش في وكرهه جاش له صفة رديها
لفظ الكثرة مع كونه مستعارة للمحاول والتروك المستمر من معناه الحقيقي الذي هو موضع يستحق
الطائر للنفوس للراش والحجة وللغودين اعني جانبي الراش ترشيح لتبينك الاشتعاريين باعتبار
المذكور وقري تجارا لهم وتعدوها لعدد المضاف اليهم **وما كانوا يهتدون** اي الى طرق التجارة فانه
المعتود منها سلامة ناسر الما ان ولين فاة الريح في صفة فرما يتدرك في صفة اخرى لبقا الامثل
واما الثلاث الكل بالثمة فليس من باب التجارة قطعاً فهو لا الذين كان راس مالهم الهدى فلا استبدلوا
لها الضلالة فاضاها كلنا الطلبيين فبقوا خائبة حاسبون نابين عن طريق التجارة بالتمترك
فاجلة راجعة الى لترشيح معطوفة على ما قبلها مشاركة له في الترتيب على الاشرا المذكور ولا في عطفي
على اشرا الاخره **فلا تزداد** كشف ظاهر وتصور لها غيب تصويرها بصورة ما يوقري الى اظهار رجب
المال بصورة ما يقضي الى الحسار من حيث النفس بقولها واما بانه لفظا عنها فانا لتبيل لظن ذريعة
الى تعبير الوهم المعقل واستتار له من مقام الاستعصا عليه واقوي وسبلة الى توقف الجاهل الجاهل وقمع
سورة الجاهل الا في كنه لا وهو الموقوف واطرها للوصفي في هياها الما لوف والمثل في الامثلة معني
المثل والنظر يقال مثل ومثل ومثل كشبة وشبه وشبيه ثم اطلق على القول السائر الذي يمثله

بورده وحيت لم يكن ذلك الا قولا بد بياضه عنابة صيرته جديرا بالتبشير في البلاد وخلقها بالقول فيها
بين كل حافز وباد استعبر لكل حال او صفة او قصة لها شأن عجب وخطو عرشك من غير ان يلاحظ بينها
وبين شي اخر شبيه ومنه قوله عز وجل والله المثل لاغلي اي الوصف الذي له شأن عظيم وخطو جليل وقوله
سالي مثل الجنة التي وعد المتقون اي قصتها العجيبة الشأن **كشال الذي** اي الذين كما في قوله تعالى وحضمت
كالذي خاضوا خلاياه وحيد الضمير في قوله تعالى **استوفينا** نظرا الى الصورة واما جاز ذلك مع عدم
جواز رشح الله بقا القائمين لان المقصود بالوصف هي الجملة الواقعة صلة له دون نفسه بل انما هو
وصلة لوصف المعارف بقا ولا نه حقيق بالتحقيق باسقاط الله لصلته ولك ذلك بولع فيه غدا في نأوه
وكرهته ثم اقصر على اللام في سماء الفاعلين والمعقولين ولانه ليس باستمرار بل هو محرمه فحقه ان لا يجمع
ويستوي فيه الواحد والمتعد ذكرا هو شانا حواءه وليس الذين جمعة الصحيح بل النون فيه مرفقة
للدلالة على زيادة المعنى ولتلك جابا لبا ابدل للغة الفصحى او قصد به جنس المستوفى والفرج
او الفرع المستوفى والنار جوهر لطيف محرق مضي جار محرق واشتقاقها من نار نور اذا انقزلت فيها
حركة واضطرابا واستيقادها طلب وقودها اي سطوعها وارتفاع لهبها وتكبرها للمعجم **فلا**
احداث ما حوله الاضاعة فط الانارة كما يعبر عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس متبيا والقموروا
وتجى سعة ولازمة والغا لالة على ترتيبها على الاستيقاد اي فلما اضاءت النار فتمت فحوله على
ان ذلك طرف لاشراق النار المترك لمرئها لنفسها وما زائدة وحوله طرف وتاليه الحول للدلالة
وقيل المعام حول لانه يد **وذهب الله بنورهم** النور ضوء كل نور واشتقاقه من النار والضمير للذي والجمع
باعتبار المعنى اي اطفأ الله نارهم التي هي نورهم واما عاق الاذهاب بالنور دون فصل النار لانه
المقصود بالاستيقاد الاستغنى فاقوى كما ينبغي عنه قوله فلما اضاءت من حيث لم يقل فلما شئت ضوئها
ارحود ذلك وهو جواب لما او استيناف اجيب به عن سوال سائل يقول ما بالهوا شبه حالهم حال مستحق
انطفات ناره او بك من جملة التمثيل على وجه البيان والمراد بالضمير على الوجهين للمنافقين والجا
محدوف كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للاجبار والاس من لا لباس فانه قيل فلما اضاءت ما حوله حمدت
فبقوا في الظلمات خاطبين سحيرين خائبين بعدا لكبح في احيائها واشتداد الاذهاب الى الله تعالى ما ان
الكل يخلقه تعالى راسا لا لال انظافا حصل بسبب خي واثم شياوي كبح او مطروا واما للمبالغة كما يؤذن به
شدة الفعل بالبادون العزة لما فيه من معنى الاستعصا والاستسكان يقال ذهب السلطان بماله اذا
اخذ وما اخذه الله عز وجل فاسله فلا ترسل له من بعد ذلك عندك عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر
الى النور لان ذهاب الضوء قد جامع بنا النور في الجملة لعدم استلزام عدمه من القوى لعدم الضعف
والله اذا را الله بالكلية كما يصف عنه قوله تعالى **وركهم في ظلمات لا يبصرون** فان الظلمة التي هي عدم
النور وانظافه بالمره لاسيما اذا كانت متضاعفة متراكمة متراكبا بعضها على بعض كما يفيد الجمع والتكثير
الشعبي وما بعد هامن قوله تعالى لا يبصرون لا يفتق الا بعد ان لا يفتق من النور عين ولا اثر واما لان المراد
بالنار والارض فيهم الله تعالى من النار والمحاورة التي هي نار الفتنه والفساد كما في قوله تعالى كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله ووضعتها باضاعة ما حوله المستوفى من باب الترشيع او النار الحقيقية التي
يوقد ها العوا ليوصلوا بها الى بعض المعاني ويهدوا بها في طرق العت والفساد فاطفاها الله
تعالى ونبي اما لهم وترك في لاضل يعني طرح وخلي وله معقول واحد فمضمونه ان التصدير مجزى مجزى
افعال الغاوت قاله فتزكته جزا الساع يشنه يقصن حسن بنا والمقصود والظلمة ما حوله من
توهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك لانه تسد البصر وتمنع من الرؤية وقري في ظلمات يسكون
اللام وفي ظلمة بالوكيد ومعقول لا يبصرون من قبيل المظروف كان الفعل غير متعدي والمعنى ان حالهم
العجيبة التي هي اشرا والضلالة التي هي عبارة عن ظلمة الكفر والفتاى المستعصا لظلمة خطا الله

تعالى وظلمة نور العيانة نور تزي المومنين والمومنات يسبي نورهم بين ايديهم وبانما يهزم وظلمة العقاب
الشرطي بالهدي الذي هو النور العظمي الموند شاهدة من دلائل الحق والهدي للذي كانوا حصلوا
من التوراة حسبما ذكرنا من استوندنا واعظيم حتى كاد يبتلع بها فاطمها الله تعالى وتركه في ظلمات
قابلة لا يسي فيها الابصار **سورة يمين** اخبار المبتدئين هو صير الملتحقين او خروا جدا بالناويل
المشهور كما في قوله هذا جوارحاض والصبر مائة من التماغ واصلة الصلابة والكتنا لاجرامه الحجر الاعم
والقناة الصا وصحاف الفارورة سدا هاسحي به فعدان حاسة النعم لان سببه الكذب حتى صبح كذا اعداد
متافن بحيث لا يكاد يذخله هو اعصل الصوت بموجه والبكر الخرس والهي قد والبصر عمن شانان بصير
وصعود ابد لك مع ثلاثة مشا غيرهم المعدودة لان غير حيث سد واستامعهم من الاصابة لما يتل عليهم من
الايات والذكر الحكيم وانما ان يتلقوها بالقبول وينطقوا بها السنتهم ولم يتعلموا ما شاهدوا من المعجزات
الظاهرة على بري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينطقوا الى ايات التوحيد المنعوبة في الافان والاشهر
بعين الله وبرواصا وعلى ذلك بحيث لم يبق لهما احتمال الا دعوا عنه صاوا وكفا ندي تلك المشاعر بالكلية
وهذا عند من يلقى حجة البيان من باب التمثيل البليغ الموسر على شارب النسيب كما في قوله من قال وصعد
حتى يظن الجهمول **يا** له حاجة في السما **ما** ان المقدور في النظر في حكم المصطفى من قبل الاستعارة التي
يعليو ذكر المستعار له بالكلية حتى صار لولم يكن هناك قرينة العمل على المعنى الحقيقي كما في قول **وهو** له
استدشائي السلاج مقدئ **له** لبد الظاهرة لرتقلم **نور الابرجون** الف لللاله على رتب ما بعد ها على ما
فلما اي هو سبب الصا بهر بالصفات المذكورة لا يعودون الى الهدي الذي تركوه وضيموه ومن السلا
التي اخذها والاية نتيجة للتمثيل المعنية للتهويل لزيادة تهويل وتفتيح فان قصاري امثال التمثيل نينا وعمر
في ظلمات هائلة من غير تنوع بمستوى السمع والنطق ولا خلال شعرا الانصار وقيل الضمير المقدر وما
بعد الموصول باعتبار المعنى كالصا والمضدسة فالاية الكونية تحته للتمثيل وتكمل له بان ما اصا بهر ليس
مجرد انظافا بهر وبما يصير في ظلمات كثيفة هائلة مع بنا حاسة البصر بما لامل اخلت مشاعرهم جميعا
واقصعوا بذلك الصفات على طريقة التشبيه او الحقيقية فبقوا خا مدين في مكانهم لا يبرجون ولا يدرون
استقدون ارضيا خرون وكيف يرجعون الى ما ابتدوا منه والعدوك الى الجملة الاسمية لللاله على
استمرار تلك الحالة فيهم وعزى صا كما عيا اما على الذوق كما في قوله تعالى في حالة الخطب والمخوض بالذوق
هم المنافقون والمستوقدون واما على الحالية من الضمير المنصوب في تركه والمضروب الرفع في لا يبرجون
واما على المفعولية لتركه فالضمير المستوفين **او كصبت** تمثيل ليعر البيان منها كل دقيق وجليل وبوي
جها من النطق والتهويل فان نعمهم في فنون الضلال وتنقلهم فيها من حال الى حال **حقيق** بان يضر
في شأنه الامثال **ويرخي** في جلسته اعنة المقال **وعية** لشرحه اطنان **ويعد** لاجله فصول **وا**
لما ان كل كلامه حظ من البلاغة وقسط من الجلالة والبلاغة **لا** بان يوفي فيه حق كل من تقامى الاطنا
والاجبان فاخلت بما في ذروة الاعجاز من التزييل المجليل **ولقد** نبي عليهم في هذا التمثيل تقا صيل
جانياتهم وهو وطن على الاول على مداف المصانف لما سياتي من الصا بهر المشدعية لذلك اي كمثل ذي صيب
وكلة وللايد ان يتساوي القصتين في الاستعجال بوجه التشبيه وبعده التمثيل من كل واحدة منهما
ويما متا والصيب فيعمل في الصور وهو التزول الذي له وقع وتأثير يطول على المظهر وعلى الخاب
قال السلاج **عما** انه منج المجرع الصبا او محرر كان صادف الرعدة صيب **ولما** الاول هو المودة
هنا لا استلزامه الثاني وتنكيره لما انه اوتيد به نوع منه شديدا كما كان في التمثيل الاول واندبه ما
منه من المبالغات من جهة مادته الاولى التي هي الصا والمستقبل واليا المضددة والبا المشددة
ومادته الثانية اعني الصوت المبني من شدة الانسكاب ومن جهة بنايه اللال على اللسان وقوى اوكساب
من **السما** متعلق بصيب او محذوف وقع صفة له والمواد بالشاهد الظلمة وهي في الاصل كلالا من سق

وغيره ونحو الحسن انما يصح مكفون اي متوعد بقدره الله عز وجل من السيلان ونحو غيرها للايمان بان انما
الصليب ليس من افق واحد فان كل افق منا فانها اي كل ما يحيط به افق منها على جهة قال تعالى واوحى
في كل سما امورها والمعنى انما صلب عامر نازل في عامر مطبق اخذ بالافاق وقيل المراد بالمتحاب بالحق الحجاب
اللام للمعرف الماهية **فيه ظلمات** اي انواع منها وهي ظلمة تكاليفه وانتساجه بتساع العطر وظلمة
اظلال ما يكرهه من الغما والاضح المطبق الاخذ بالافاق مع ظلمة الليل وجعله محلا لها مع ان بعضه
كغيره **كذلك** اي الليل لما انما جعلنا من توابع ظلمته مبالغة في شدته وهو بلا لامره وايدنا با
من الشعرة والحوك بحيث تفر ظلمته ظلمات الليل والغما وهو السوي عند رجل الظلمات هو الاصل
المستبعد للتوابع ظهورها فيها للكل اذ لو قيل ان ظلمات فيها صلب لما اذا ان للصليب ظلمة خاصة
به فضلا عن كونها عامة على غيرها **ورعد** وهو صوت يبع من الحجاب والمشهور انه يحدث من اضططاع الاجزا
الحجاب بعضها ببعض او من انفلاج بعضها من بعض عند اضططاعها بسوق الرياح سقعا عنينا **ورق** وهو
ما يلعب من الحجاب من برق الشيء بريقا اي لمع وكلاهما في الاصل صدور ولد لك الرجحا وكونهما في الصليب
باعتبار كونهما في علاه ومصبه ووصول اثرهما اليه وكونهما في الظلمات الكائنة فيه والذين في الكل
للضميم والتهويل كانه قبل فيه ظلمات شديدة واجبة ورعد فاطن وورق خاطن وارتفاع الجنب بالظفر على
القائمة لتعقبت شرط العمل بالاشفاق وقيل بالابتداء والجملة اما صفة لصيب او حال منه لتحضنه بالصفة
او بالكل فيما بعد من الجار ومن المسكن في الظرف الا ان على تعدد تركونه صفة لصيب والصار في قوله عز وجل
يجهلون ما يفعلون في افق المضاف الذي اقيم مقامه المضاف اليه فان معناه باق وان حدث في لفظه نحو
على الدليل كما في قوله عز وجل وكسرتة املكنا ما غابا سنا يانا او هم قالون فان الصبر للاهل
المذلول عليه بما قام مقامه قال حسان رحمه الله فيقولون من ردد البرص عليهم ردي يصعق بالرجح
السلسل فان ذكر الصبر المستكن في يصعق لرجوه الى الماء المضاف اليه ردي والالان حنا وابتار
بجمل المبني على قامر الملايسة واستمر والاستقرار على الاذعان للعبيد لمجرد الاشتغال من الخارج الى الداخل
للمبالغة في بيان شد المساع باعتبار الزمان كما في ايراد الاصابع بذلك الانامل للاستيعاب في بيان شدتها
باعتبار الذات كانهم شد وهما بجلتها لابانها بحيث كما هو المعتاد ويجوز ان يكون هذا ايما الى كمال
صبرهم وكرههم ونبوغهم الى حيث لا يندونك الى استعمال الجوارح على الوجه المفهومة وكذا الحال في عدد
تبيين الاصنع المعتادة اعني السبابة وقيل ذلك لرعاية الادب والجملة استنباط لا محمل لما من الاعراب
سببي على سؤال فلما من الكلافة كانه قبل عنه ببيان احوالها الهايلة لما اذ يصنعون في تضاعف تلك الشدة
فقبل يجهلون الى اخره وقوله عز وجل **في المصراع** متعلق بجهلون اي من اجل الصواعق المقاومة للرعد من
البحر سقاء من العبه والصاعقة قصعة وعقد ما بل ينقص منها شقة ولا تزيث الا ان عليه من الصعق
وسنة الصوت ونبأوها اما ان يكون صفة لقصعة الرعد او الرعد والنبأ الخلة كما في الرواية اوه
مصدرا كالعانية وكذا يطلق على كل حائل سموع او شاة يقال صعقة الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق
الابشدة الصوت وسدا لاذ ان انا يفيد على التعدي الثاني دون الاول وقرئ من الصواعق وليس ذلك قلب
من الصواعق لاستواء الانبائ في التفرق يقال صقع الذئب وحظيب مصعق اي يجهز عظمته **حدوا الموت** سقوا
بجهلون على العلة وان كان معقوفة بالاضافة كقوله **واغفر هو را الكرم** ادخاره وامنع عن شتم اللبم كرم
ولا يرضي تعدد المفعول له فان الفعل يبدل بعلل شي وقيل هو شيب على المصنوعة رية اي يحذر دون حدرا مثل
حد والموت والحذر والحداد وهو شدة الخوف وقرئ حدرا الموت والموت والحداد والحداد ايضا دها هو
يقال حذر الموت والحياة ورد بان الخلق ينجي القدر والاعدام معقودة **والله محيط بالكانون** اي لا يوتونه
كما لا يوتوا لما طبه في استحالة الموت او شيبه الهيئة المنزعة من شونه تعالى مظهر بالهيئة المنزعة من احوال
المحاطة المحاطة بالاستعارة شينة على التشبيه الاول اشتقار تنبيه في الصفة منفرعة على ما في مصدرها

من الاستقارة والمثبتة على الثاني تمثيلية قد انحصرت طرق المشبهة به على ما هو المعتاد في تنوع الهيئات المشبهة
بها اعني الاحاطة والباقي منوع بالفاظ متغيرة بها يحصل التركيب المعتبر في التمثيل كما مر عتبره في قوله
عز وجل ختم الله على قلوبهم والجملة اعترافية مثبتة على ما مضى من ستة الاذان بالاصابع لا يعني منهم
شيئا فان العدد لا ينافي الحد والحد لا ينافي العدد بالمراد بالحد وضع الكاف من موضع الضمة والواقع
الى اصحاب الصبب الايدان بان ما ذكرهم من الامور الهائلة المحكية بسبب كنههم على منهاج قوله تعالى
كذلك رجع فيها صرا صابت حرك قوفظلموا انفسهم فاهلكة فان الاهلاك الثاني **خطف** **خطف** **خطف**
هذا الاعتراض من جملة احوال المشبهة على ان المراد بالكاثرين المنافقون قد ذكر به على انه لا يمنع لخر من
عذاب الله تعالى في الدنيا والاخرة وانما يتطابق احوال المشبهة به مع ان القياس تعديده او ناهية
لاظهار كمال العناية وفوط الاهتمام بشأن المشبهة **يكاد البرق** استيناف اخر وقع جوابا عن سؤال مقدم
كانه قيل فكيف حالهم مع ذلك البرق فعيل يكا ذلك **خطف** **ابصارهم** اي يحبسها ويستلبها بصره وكاد
من ان قال المفقودة وصحت المقاربة الخ من الوجود لناخذ اشباهه ونصاخذ مباديه لكنه لو وجد بعد
لنعد شرط او لغرض مانع ولا يكون جرهما الا مضارعا عاديا عن كلمة عن رشد بحجية اسماء صريحا كما في قوله
فأبى الى ضرر وما كنت آييا وكذا بحجية مع ان حلالها على عسي كما في مثل قول روبة قد كاد من طول البلى
ان يحسها كما تجل هي عليها بالحدف لما بينهما من المقارنة في مثل المقاربة وليس فيها شائبة الانشائية
كما في عسي وقوي خطف بكسر الظا ويخطف ويخطف بفتح اليا واليا يغفل فحة الظا الى الخطا واذا غمها في الظا
ويخطف بكسرهما على انباء اليا واليا ويخطف بصيغة التفعيل ويخطف بقوله تعالى ويخطف الناس من حوله
كلما احصاهم كلا ظرفا وماضية ربة والزمان محدوف اي كل زمان اضافة وقيل ماكرة موصوفة معنانا
الوقت والاضمة وفي اي كل وقت احصاهم وفيه والعايل في كلا جوابا وهو استيناف ثالث كانه قيل
ما يفعلون في اثناء ذلك المحول يفعلوا ابصارهم فاعلوا اباذا انهم لا يفعلون كلما نورا البرق لهم منشا
ومسلكا على مناسعة والمفعول محذوف او كالمفعول على انه لا فرق بين قوله كلما وقوله كلما مشروفا اي ساء
ذلك المشلك او في طلوع نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يحيط ابصارا وهو وايضا المشي على ما فوقه من
الشيء والعدو والاشارة بعد واستطاعوا **واذا اظلم عليهم** اي خفي البرق واستتر المظلمون كان غير
لكن لما كان الاظلام اربا على استناره اشده اليه مجازا لتحقيقا لما اراد من المبالغة في موجبات تحبطهم
وقد جازان يكون متعديا مفعولا من ظلم الليل ومنه ما جازي قول ابي تمام هما اظلما حاله سميت اجليا
طليهما عن وجه امره ويصعد قراءة اظلم على البنا للمفعول **فانما** اي وقفا في ما كنههم على ما كانوا
عليه من الهبة محشرين مترصدين حقيقة اخرى عسي يتسنى بصر الوصوك الى المقصد واللافتا الى الجاه
يعظموا ويرا ذلك مع الاضاعة فاذا منع الاظلام للابدين بانهم حراض على المشي مترقبون لما يصبه **ففي**
وحدة وفرصة انتهزوها ولا كد لك الوقت وفيه من الدلالة على كمال التحير ويدر اللب ما لا يوصف **ولو**
شا الله لغيب سمعهم **وابصارهم** وكلمة لولم يخلق حصول امراض هو الجرا يحصل امر مقروض فيه هو شرط
لما بينهما من الدورات حقيقة او اعدا من قضيتهم مقروضية الشرط دلالتها على انها قطعاً والمنافع
فيه مكابرة واما دلالتها على انشائها الجرا فقد قيل والحق الذي لا يحيد عنه انه ان كان ما بينهما من الدورات
حقيقة او اعدا من قضيتهم مقروضية الشرط دلالتها على انها قطعاً كلياً او جزئياً تدبني الحكم على اعتبار
نهي دالة عليه بواسطة مدلولها الوضعي لا محالة ضرورة استلزام انشائها البلية لانها المفعول اما في
مادة دوران الكلي كما في قوله عز وجل ولوشالهدا اكر اجمعين وقولك لوجيتي لاكمك فقط هو لان وجود
المشبهة على الوجود الهذلية حقيقة ووجود الجي علة لوجود الاكرام اعدا وقد استغيا بحكم المقروضية
فانني مغلولها خبرا انه قد يساق الكلام لتعليق انشائها الجزا بانها الشرط كما في المثالين المذكورين وهو
الاستعمال السابق لكلمة لولها ذلك قيل هي لا امتناع الثاني لا امتناع الاو وقد يساق للاسناد لال بانها

الثاني لكونه ظاهراً **وَسُكِّمَ عَلَى نَفْعِ الْاَوَّلِ** لكونه حقيقياً **اَوْ** مشافهاً فيه كما في قوله سبحانه لو كان بينهما
الحجة الا الله لعسدنا وافي قوله تعالى لو كان جبراً اما سبغونا اليه فان فساده هو لا زور لمعدداً للالهة حقيقة
وعده مسبقاً الى الايمان لا زور بخبره في زعم الكثرة ولا زيب في نفع اللادين فيعين انفع المذرفين
حقيقة في الاول **وَادْعَا** باطلا في الثاني ضرورة استلزام نفع اللادين نفع المذرفين لكن لا بطريق السببية
الخاصة **كَأَنَّ** **الْمُتَالِفِينَ** **الْاَوَّلِينَ** بل بطريق الدلالة العقلية الواجبة الى سببية العلم بان نفع الثاني
للعلم بان نفع الاول ومن لم يتبين له زعمانه لا نفع الاول لا نفع الثاني وانما في مادة الدوام الجبري
كما في قوله لو طلعت الشمس لوجد الضو فان الجبر المطلوب بالشرط الذي هو ظلومها ليس وجوداً اي ضو
كان كضوء القمر لما عكس عنه الطالع مثلاً بل انا هو وجود الضو الخاص بالناهي من الطالع ولا زيب
استغايه بان نفع الطالع هذا اذا بني الحكم على اعتبار الدوام وانما اذا بني على عدمه فاما ان يعتبر حسناً
تحقق مدداً اخر ولا فانا اعتبره لانه لالة تابعة محال ذلك المدد فان كان يبينه ويبين نفع الاول مشافهاً
تعين الدلالة كما اذا قلت لو لم تطلع الشمس لوجد الضو فان وجود الضو ان عكس ضرورة بعد ما طلعت
لكنه في الحقيقة سلك بسبب اخر ضرورة ان عكس ما طلعت من حيث هو ليس مدداً الوجود الضو في الحقيقة
وانما وضع موضع المدار لكونه كاشفاً عن تحقق مدداً اخر له فكانه قبل لو لم تطلع الشمس لوجد الضو بسبب
اخر كما لعمراً ولا شبهة في ان هذا الجواز منكشف عند نفع الشرط الاستحالة وجود الضو القوي عند طلوع
الشمس وان لم يكن بينهما مشافهة تعين عكس الدلالة كما في قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ابي سلمة لو لم
تكن ربيبي في جوري ما حلت لي انما لابنة اخي من الرضاة فان المدار في ضمن الشرط اعني كونها ابنة اخيه
عليه السلام من الرضاة فان المدار غير متناهي لا تنفيعه الذي هو كونها ربيبة عليه السلام والحرمة
الناشئة من كونها ابنة اخيه من الرضاة وان لم يعتبر بها لا تحقق مدداً اخر بل بني الحكم على اعتبار عدمه
فلادلالة لها على ذلك اضلا كلف لا وساق الكلام حينئذ لبيان ثبوت الجزاء على كل حال بتعليقه بما يتأ
ليتم بثبوته عند وقوع ما لا ينافيه بالطريق الاول كما في قوله عز وجل قل لو انتم تملكون خرايين رحمة ربك
اذا لامسكم وقوله عليه السلام لو كان الا سلام في الدنيا لثالة رجال من فارس وقول علي رضي الله
عنه لو كشفنا اعظمنا ازدت يقيناً فان الاحرمه المذكورة قد نيطت بها بينا فيها ويسند عن نقابها ايذا
بالفا في نفسها بحيث يجب ثبوتها مع فرض نفع اسبابها وتحقق اسباب استغايها فكيف اذا لم يكن كذلك
على طريقة الوضعية في مثل قوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ولها نفع سهل وتعارض حرمان
في تفسير قوله تعالى اولو كنا كارهين وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو رغب الله لم يعصه ان
حاج على ملحق عنه ما لعصيان في ضمن عكس ما يحوف بمداه اخر نحو الحي والاجلال وغيرهما بما جامع الخوف
كان من قبيل حديث ابنة ابي سلمة وان عمل علي بن ابي اسحاق عصابة مبالغة كان هذا القبل والاية الكريمة
واردة على الاستعمال الشائع مفيدة لكما لفظاً على حاله وغاية هو ما ذهب من المشافهة وانما تدبقت
من الشك الى حيث لو تعلقت مشية الله تعالى بازالة مشاعره منزالاً لتحقيق ما يقتضيه اقتضاء
تأماً وقيل كلمة لوفيهما ليربط اجراً ايضاً بشرطها مجردة عن الدلالة على ان نفع احدهما لا نفع الاخر بميزة كلمة
ان ومقول المشية محد وفي جريانها على القاعدة المستمرة فانها اذا وصفت شرطاً وكان مغفوها معضوفاً
لجواز فلا تكاد تدرك لان يكون شيئاً كما مستغراً كما في قوله فلو شئت ان ايكده ما لم يكنه عليه ولكن بحاجة
الصبر وسمع اي لو شاء الله ان يذهب بجهنم وابقها وهو ليعمل ولكن لم يشأ لما يقتضيه من الحكم والرضا
وقوي لا ذهب باسما عن علي زيادة الباطن كما في قوله تعالى ولا تلقوا بها ايديكم الى التهلكة والافراد في
المشورة لا لا لسمع مصدراً في الاصل والجملة الشرطية منطوقة على ما قبلها من الجملة الاستثنائية وقيل
كما انما الاجرة وقوله عز وجل ان الله على كل شيء قدير تقليل الشرطية وتعتدب لمضوفاً الناطق بقدرته
تعالى على ازالة مشاعره بالطريق البرهاني والشيء بحسب مفهومه اللغوي يقع على كل ما يقع ان يعلم ويجبر

عنده كايما كان علي انه في الاصل صنفنا اطلق على المفعول والكنفي في ذلك باعتبار تعلق المشية به
من حيث العاقل والاحياء منه فقط وقد خص ههنا بالمكن موجودا كان او معدوما بقضية اختصاص تعلق
القدرة به لما انما عبارة عن المكن من الاجاد والاعداد والمخاضين به وقيل هي صفة تقتضي ذلك المكن
والقاد وهو الذي ان شافعل وان لم يشا لم يفعل والعقد هو الفعل لكل ما يشا كايضا وذلك
لرؤسفة به غير الباري حل جلالة ومعني قدرة تعالى على المكن الموجود حال وجوده **انما يشا ابتداء**
على الوجود ابتداء عليه فان علة الوجود هي علة البقاء وقد تر تحقيقه في تفسير قوله تعالى رب العالمين
وان شاعدا منه اعدته ومعني قدرة على العدة وعلى حال عده انه ان شاعدا علة او جدد وان لم يشا
لم يوجد وقيل قدرة الانسان هبة يعاين من الفعل والترك وقدرة الله تعالى عبادة عن بني
الجن والشياطين القدرة من العدة لان العدة لا تدور في الفعل بقدرة ما تقتضيه اذ اذته او بقدرة
وفيه دليل على انه معقد والعبدة معقد والله تعالى حقيقة لانه شيء وكل شيء معقد والله تعالى واعلم
ان كل واحد من المشيئين وان احتل ان يكون من قبيل التمثيل المعق كما في قوله **كان قلوب الطير طيا**
وكايسا لذي وكرها العناب والحشف البالي بان يشبه المايقون في التمثيل الاول بالمشيئين
وسلام النظر بالشارع كايضا في آياته بما شاهدوه من الدلائل باستبعادها وتمكينها للامر من
الانفعا به باصانها ما حوهموا والاله باذهاب النور الناري واخذ الضلالة بمقابلته بلا سهر
الظلمات الكيفية وبما هو فيها وتشبهوا في التمثيل الثاني بالسائلة والقران وما فيه من الزواجر
والمعارف التي هي مدد الحياة الابدية بالصيت الذي هو سبب الحياة الارضية وما عرض لهم
بقره من العوم والاحزان والكشاف الباك بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق والضمان
عما يقع احكامهم من الوعد بحاله من قوله الرعد والبرق ضفاف صواعقه فيسلكا ذاته منها والاخلال
له منها واهتموا به لما بلغ لهم من رشد يذكرونه اذ قد عجزوا به بشهر من مطر صوا البرق كلما اضا
لهو وعجزهم في امرهم من عجزهم بفضيلة يوقوهم اذا اظلم عليهم ولكن الخيل على التمثيل المركب الذي
لا يشبه فيه تشبيه كل واحد من التمثيلين هبة فلهذا وشيخ من كل واحد من المشيئين واصحاب
الصيت واحوالهم المحكية هبة على حدة ويشيخ من كل واحد من المشيئين بحالها فحسبه كل واحد
من الاولين لما يضا هبها من الاخرين هو الذي يتنصه جزالة التمثيل ويستدعيه فامة شانه الجليل في
اشتماله على التشبيه الاول اجمالا مع امره بالدهو تشبيه الهبة بالهبة وايدانه بان اجتماع تلك المفردات
تستقيم لهبة عجيبة حقيقة بان تكون مثلا في العرابية **يا ايها الناس اعبدوا ربكم** اذ اذنا ذكر الله تعالى
علاطبة كتابه الكريم وتخرب الناس في شانه الى فرق ثلاث مؤسنة به مخافطة على يافيه من الشرائع
والاحكام وكافرة قد نهته وراظها بالجاهرة والشقاق واخرى مدد بنه بينهما بالمخادعة
والنفاق ونعت كل قوة منهما بما لها من النفوذ والاحوال وبين ما لهم من المصير والمالك اقل علمهم
بالخطايا فامرهم بكافة بعبادته ونهاهم عن الاشواك به وبأخرون وضع لنتا البعيد وقد ينادي
به القريب نزل الاله منزلة البعيد اما اجمالا كما في قول الداعي يا الله يا رب وهو اقرب اليه من
خلل الورد استقصا والمقصود استبعاد الهام من محافل الزلفي ومنار المعربين واما تشيها على
غفلته وسوفهم وقد يقصد به التنبيه على ان ما يحق به اسر خطير يعني بشانه اسرهم جعل صلة
الى نداء المعقون باللام على انه المنادي اصالة بل على انه صفة موصحة له من قبلة لانهما به والتمرد
رفعة مع انصاف موصوف محلا اشعارا بانه المعقود بالنداء وامت كلمة سبالة التنبيه تالكلي بعينه
النفا وتقرضا عما يشيخه اي من المضاف اليه ولما نرى من استقلال هذه الطريقة بغير من اسباب
المبالغة والتاكيد كثر لوكما في الترتيل المجيد كيف لا وكل ما ورد في تصانيفه على العباد من الاحكام
والشرائع وغير ذلك خطوط جليلة حقيقة بان تقشع منها الجلود وتظن بها العلوب الابهة وتبلغوا

يا اذ ان واعية واكثر ههنا ما نلون فاقضي الحال المبالغة والتاكيد في لا يفاظا والتنبيه والمزا
بالناس كافة المكلفين الموجودين في ذلك العصر لما ان الجمع ولما وها المحلاة باللام للمعوم به بل
صحة الاستيناف منها والتاكيد لما يفتد العوم كما في قوله تعالى سبحانه الملائكة كلهم اجمعون **عد**
واسند لال الشخانة رموا الله عليهم اجمعين بمومنا شيئا ذايضا وانما من عدا لهم من سبيل
منه فني اهلين في خطاب المسامحة واما دحولهم تحت حكمه لما توافر من دينه صلى الله عليه وسلم
ضرورة ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للموجودين من المكلفين ولما سبيلهم من غير ابي قساص
المسامة ولا يندج في العوم ما روي عن ملقة والحسن البصري من ان كل ما ترك فيه يا ايها الناس فهو
مكي اذ ليس من ضرورة التزول بمكة شرفها الله تعالى اختصاص حكمه باهلها ولا من قصية اختصاصه
بغير اختصاصه بالكنار اذ لم يكن كمالها حينئذ كلفة ولا من في تحقيق العبادة في بعض المكلفين
قبل وزود ههنا الاخر لما ان المأمور به العدة المشترك السائل لاشا العبادة والثناء عليها والمزا
والولاية فيها مع انها مستكورة حسب تكرار اسبابها ولا في انشغالها في الاخرين منها اعني لا يان
لان الامر بها مستلزم للامر بما لا يشترط الاية وقد علم من الدين ضرورة اشتراطها فان امر المحدث
بالصلاة مستلزم للامر بالتوضي لا محالة وقد قيل المراد بالعبادة ما امر الله تعالى بالثبات ايضا لما
انها عبارة عن غاية النية للتواضع وذوي عن ابن عباس رضي الله عنه ان كمالا ورد في القران من
العبادة فمعناها التوحيد وقيل معني عبادة واحد واوا طيعوا ولا في كون بعض من العوقل الاخر
ثم لا يعبى فيهم لان اربو جيب النص لا قطع لما ان الامر بقطع الاعذار وليس فيه تكليفهم بما ليس في رسم
من الايمان بعبادته ما يضا لاذ لا قطع لاحكامهم بدخوله في حكم النص قطعاً وادود النص بذلك لكونه
في انفسهم بخواصهم كذا لك لان كونهم في ذلك لورود النص للاجرا صلاهم لتخصيص الخطاب
بالمشركين وجبة لطيف ستعتف عليه ان شاع الله عند قوله تعالى وانت تعلمون وايداه تعالى بعنوان الربوبية
مع الاضافة اليهم المخلصين لتاكيد وجوب الامر بالاشعار بعليتها للعبادة **الذي يملككم** صفة اجر
عليه سبحانه للتبجيل والتعليل اثر التعليل وقد جوز كونها للتعذر والتوضيح بتاعلي تخصيص الخطاب
بالمشركين وحمل الرب على ما هو اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا واخلق ايجاد الشيء
على تقدير واستواء امثله التقدير يقال خلق الفحل اي قد رها وسواها بالمعياش وقري خلقكم باذعام
القان في الكافي **والذين من قبلكم** عطف على الضمير المنطوق وسموا لما قصد من التعظيم والتعليل فان
خلق اولهم من وجبات العبادة لخلق انفسهم ومن ابتداءية متعلقة بحمد وفي اي كانوا من زمان قبل
بما تم وقيل خلقهم من قبل خلقكم في ذى الخلق واثير الصبر مقامه والمراد به من تقدمهم من الامم السابقة
كافة ومن ضرورة هجوم الخطايا بيان شمول خلقه تعالى لكل وتخصيصه بالمشركين يودي الى عدم المنع
لخلق من عداهم من معاصيهم واخراج الجملة مخرج الصلة التي جعلها ان تكون مغلوطة الانساب الى
الموصول عند هذا ايضا مع انه غير معتبر في بداية الخلق وانا فتروا بنفسه كما ينطق به قوله تعالى ولين
سالمين خلقهم ليغفوا الله لالايان بان خلقهم للشعوي من الظهور بحيث لا ياتي لاحاد انكاره وقري خلق
من قبلكم وقري والذين من قبلكم باحكام الموصول الثاني بين الاول وصلته وتوكيد الاحكام للامرين
المضائق ولا اياك او بحملة موصوفا بالظن جبر المبتدأ بحذ وفي اي الذين هم اناس كايون قبلكم **تلكم**
تلقون المعنى الوصفي لكلمة لعل هو انشا توقع امر متروك بين الوقوع وعذبة مع رهاها الاول اما محبو
فيسمى زوجيا او مكررة فيسمى اشفاقا وذلك المعنى قد يعتبر حقيقة بالعقل اما من جهة التكرار كما في
قوله لعل الله يرحمي وهو الاصل السامع في الاستعمال لان معاني الانشآت قائمة به واما من جهة الخطاب
نتر الاله منزلة المتكلم في التثنية لانه بالكلية الجادى بينهما في قوله سبحانه فتولاه قول لا ياله
يذكر او يحثي وقد يعتبر حقيقة بالعقل بالقوة بضر من التجوز اذنا بان ذلك الامر في نفسه مستب

للو فوج مصنف بحقيقة مصححة من غير ان يعتبر هناك توقع بالفعل من متوقع اختلافان روعيت في الالة
الكريمة جهة التكميل لا زيادة ذلك المعنى لامتناع التوقع من علامة الغيوب غير وجعل في هذا اما الى
الاشارة بان يشبه طلبه تعالى من عباده التقوى مع كونه منه لها التقاضد اشباها برجا الرابع
المرجونه امرا هذين الحاصلين في كل من متعلق كل واحد منهما مترددا بين الوقوع وعدمه مع رجحان الاول
فيستعار له كلمة لكل اشارة تبعية حرفية للمبالغة في الدلالة على قوة الطلب وقرب المطلوب من
الوقوع واما الى التمثيل بان للاحتفاظ خلقه تعالى اياهم مستعدين للتقوى وطلبه اياها منهم وهو
متكون منها جامعون لاشباهاها وينتزع من ذلك هيبة فتشبه بحقيقة مترعة من الرابي ورجاؤه من
المرجونه شيئا شاملا المثال فيستعمل في الهيبة الاولى ما حقه ان يستعمل في الثانية فيكون هناك اشتراك
تمثيلية قد صرح بالفاظها بما هو المعنى في انتزاع الهيبة المشبه بها اعني كلمة الرجا والباقي مضمون بالفاظ
محملة بها يحصل التركيب المعبر في التمثيل بما مر من اوانا جعل المشبه ارا دته تعالى في الانتعارة
والتمثيل فامر مؤتمس على قاعدة الاعتزال القائلة بجواز تخلف المراد عن ارادة تعالى في الجملة حال
اما من فاعله خلقكم اى طالبكم التقوى او من مفعوله ونا عطف عليه بطريق التعليل المحالين
على العائدين لانهم المأمورون بالعبادة اى خلقكم ونا هو مفعولكم منكم التقوى او علة له فان خلقكم على
تلك الحال في معنى خلقكم لا على التقوى كانه قبل خلقكم لشيئ او كى تنقوا انا بتا على تجوز فاعله تعالى
بأحوال واجبة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة وانا نزيل الترتيب العائنة قبل ما هي ثمرة له
مترلة ترتب الغرض على ما هو غرض له فانا استنباع افعاله تعالى لعنايات ومصالح متعنه جليلة من غير ان
تكون هي ملة غائبة لها بحيث لو افعالها اذ عطفها مما لا تراعى فيه وتبين خلقكم بما ذكر من حال او العلة
لنكيل عليه للمأمورين وتاكيد صافان انا من خلقكم اذ خلقوا في الوجوب واشارت بقوله على تقدير
مع موافقته لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في انجاب العبادة والتشديد
في الزامها كان التقوى قصارى امر العائدين وشيئ جدد فاذا زهدا كانا هواديين منها الزور والاشان
به اهوون وان روعيت جهة المخاطب فخلع في معناها الحقيقي والجملة حال من ضمير عبد ونا كانه قيل
اعبدوا واكم راجين الانتظام في رتبة المتعدين الفارزين بالهدى والصلاح على ان المراد بالمفيعين
بالنقوى مرتبتها الثالثة التي هي التنبيل الى الله عز وجل بالكلية والتمرة عن كل ما يشغل سره عن مراقبته
وهي افضى غايات العبادة التي يبتغى فيها المشافسون وبالانظام القدر المشترك بين الاشياء والنبأ
عليه ليرغبه ارباب هذه المرتبة وما دونها من رتبة التقوى من العذاب المحلة ولا ليجنب عن كل ما يؤمر
من نخل وترك كما مر في تفسير المتعدين ولكل توسيط الحال من الفاعل بين وصفي المفعول لما في التعدي
من ثوات الاشياء يكون الوصف الاول معظم احكام الوجبة وكونه عريضا في انجاب العبادة وفي
الناخير من زيادة طول الكلام هذا اعلى تقدير اعتبار تحقق التوقع بالفعل فاما ان اعتبر تحققه بالقوة
ناجمه حال من مفعول خلقكم وما عطف عليه على الطريقة المذكورة اى خلقكم ونا هو حال كونكم جميعا
عني برجو منكم كل راج ان تنقوا لاحتلال هذه الحالة فانه سبحانه وتعالى لما راهم مستعدين للتقوى
جامعين لمباد بها الاقضية والافغسية كان حالهم بحيث برجو منكم كل راج ان يتقوا لاحتلال هذه
الحالة متدانة لخلقهم وان لم يتحقق الرجا قطعنا واعلم ان الالة الكريمة مع كونها عينا رقا ناطقة بوجوب
توحيد تعالى وتحم عباده على كافة الناس مرشدة لهم بشارقا الى ان مطالعة الايات التكوينية
المنشوبة في الانشور والافاق مما يقتضي بذلك قضا متعنا وبيننا وبيننا اول من تلك الايات ما يتا
من خلقهم وخلق اسلافهم لما انه اقوى سمادة واطهر دالة لرغب بامتيازهم بغير **الذي جعل الله**
الارض فراشا وهو في محل النصب على انه صفة ثانية لربكم موصفة او مادحة او على تقدير اخصا والفتح او
في محل الرفع على المدح والتعظيم بتقدير المستكبر قال ابن مالك الترفع في الفعل في المصنوع على المدح اشعا

بانه انشاكا في المنادي وحده في المبتدأ في المرفوع اجر اللوحين على سن واحد واما كونه مبتدأ خبر فلا
يجعلوا كما قيل فيسند في ان يكون من اظا النبي ما في خبر الصلة فقط من غير ان يكون لما سلف من خلقهم وخلق
من قبلهم قد خل في ذلك مع كونه من اظا النبي ما في خبر الصلة فقط من غير ان يكون لما سلف من خلقهم وخلق
بمعنى خلق وانتصاب الثاني على الحال لية والظرف متعلق به على التقديرين وتعدية على المفعول الصر
لتمثيل المسودة ببيان كونها حقيقة من منافع الحماطين والتشويق اليه لان النفس عند تأخير ما حقه
التقدير لا سيما بعد الاشعار ببعثه تبيى مترتبة له فيمكن له بها عند وروده عليها فضل يمكن
او لما في الحور وما عطف عليه من نوع طول فلو قد رفعت تجاذب اطراف نظير الكلام للكون ومعنى جلا
فراشا جعل بعضها بارا من انا مع اقتضا طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلاة واللبس صالحة
للتعود عليها والنوم فيها كاللباس المفروض وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا فان كونه شكلها
مع عطف جرمها مصححة لاشباها وقوي بساطا ومهادا **والسما** عطف على المفعول السابق وتعتبر
حال الارض لما انا حيا جهر اليها وانما علم بها اكثر واظهر اى جعلها فيه متروكة عليكم والسما سوجس
يطلق على الواحدة والمتعددة اوتج سماوة كما مر والباقي الاصل مضمون في المبي بيتا كان اوقية اوه
خاوسه فو لغيره في على مرارة لما انفر كان اذ انزوا امرأة من واعدتها احبا جدا **وانزل الله** عطف
على جلاي اترك من جملتها اوسنها الى السحاب ومن السحاب الى الارض كما روي ذلك عنه عليه الصلاة والسلام
او المراد بالسما جهة السلا كما بيني عند الاطراف في موضع الامار وهو على الاولين لزيادة التعدي من
لا يتعد الغاية متعلقة بترك او يحد وفي وقع خلا من المفعول اى كايانهم المتماقد وعنده لكونه نكرة
واما تعدد الظرف على الوجه الاول مع ان جهة الشاخر عن المفعول الصريح واما ان السما اصله
ومبتدأ وه واما الما من التشويق اليه مع ما فيه من تزييد انظار بينه وبين قوله تعالى **فاخرج به**
اي بسبب الما **من الثمرات رزقا لكم** وذلك بان اذ وقع في الما قوة فاعلة وفي الارض قوة مفعلة فتولد
من تعا علما اشنائ التماز او بان جرى عادته باضافة صور التماز وكيفياتها المتخالفة على المادة
المترجة منها وان كان المؤثر في الحقيقة قد رته تعالى وشيئ فانه قادرا على ان يوجده جميع الاشياء بلا
مباد ومواد كما اذبح نفوس المبادي والاشباب لكن له عز وجل في انشاها متعلبة في الاحوال ومبتدلة
في الاطوار من بقاء حكمها بهوة تجلة دلا وليا لايصار عبرا ومونبة طائفة الماعظم قد رته ولطيف حكمته
ما ليس في بقاءها بينة ومن المتعدين لقوله تعالى فاخرجنا به من ثمرات ولوقوعها بين منكرين اخبر
نا ورزقا كانه قيل ونا ترك من السما بعض الما فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض حكم وهكذا الواقع اذ لم
يتزل من السما كل الما ولا اخرج من الارض كل الثمرات ولا جعل كل الموزوق ثمارا او للتبيين ورزقا مفعول
بمعنى الموزوق ومن الثمرات بيان له او حال منه كقولك انقعت من الدار اخرجنا ونا يكون من
الثمرات مفعولا ورزقا خلا لينة او مضمون لمراد من رزق لانه بمعنى رزق ونا شاع ورزقا الثمرات دون الثمرات
مع ان الموضع موضع كونه لانه اريد بالثمرات جماعة الثمرة في قولك اذ ركت ثمة بستانه ويؤيد القراءة
على التوحيد وانا المجموع يقع بعضها متوقع بعض لقوله تعالى كرتكوا من جنات وعيون وقوله تعالى لا
قورولا بها محالة باللام خارجة عن حد القلة واللام متعلقة بمحذوف وقع صفة لوزقا على تقدير كونه
بمعنى الموزوق اى رزقا كايانكم او عامة التقوية على رزقا على تقدير كونه مضمونا كانه قيل رزقا
اياكم **فلا تعجلوا الله** انا متعلق بالامر السابق مترتب عليه كانه قيل اذ امرت بعبادة من هذا شأنه
من التعدي هذه النفوت الجليلة والامثال الجليلة فلا تجعلوا له شركا وانا قيل انك اذا باعتبار الواقع
لان مد ارا النبي هو الجمعية وقوي ندا وابتاع الانشا الجليل موقع الضمير لتبيين المعبود بالغات اشهر
تعبية بالصفات وتتميل الحكم بوصف لاوهية التي عليها تدور الوحانية واستحالة الشركة والامانة
باستتباعها لسائر الصفات واما ما عطف عليه كانه في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والفاء

للاشعار بعلمية ما قبلها من الصغائر الجيزة عليه تعالى التي اقلنا انما اولها ان النبي هو الامير
للتخصيص العبادية به تعالى الرب على اهلها كانه قيل اعبدوا واحفظوها ولا تظلموا في يومئذ الاضمار
لما اقلنا وقيل هو في موضع ما صار ان جوازا للامور كانه ان ذلك فيما يكون الاول سببا للثاني
ولا ريب في ان العبادية لا تكون سببا للتوحيد الذي هو اصلها ومبناها وقيل هو متعلق بليل نصيب
ناطلع في قوله تعالى لي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الهه لحي اي خلقكم لتسوقوا وتكافوا
عقابه فلا تشبهوه بخلقه وحيث كان هذا اللفظ تشبیه لكل في بعد الوجوب كان فيه تشبیه
على تشبیهه بخلقه المجرى القرب بقرينة المعنى البعيد وقيل هو متعلق بقوله تعالى الذي جعله على يدي
وقوله على الفخ اي هو الذي حكمكم بهذه الايات العظام والذلال للنسبة فلا تتخذوا له شركاء وفيه
ما من لزوم كون خلقه وخلق اسلافه معقول من مناطية النبي مع عواقبها فيما وقيل هو جواز للمؤيد
بتأويل مقول في حقه وقد عرفت ما فيه مع لزوم المصير الى هذا هب الاضمار في ترتيب الامور الظاهر
مترلة الصبر كما في قوله زيدا قاف او عيدا الله وكان ذلك كسببه والنداء المثل المنداد في نداء وذا
اذا انشروا وناوته خالفه حسن بالمخالف المائل الى ذلك كما خص المساء في المائل في المعاد وسمي بما
يعبده المكون من دون الله انما اذا كان حاله انما كانا في صفاته ولا انها خالفة
في انما له لما انما تركوا عبادته تعالى الى عبادتها وسموها الهة شابهت حاله حال من يعتقد الهام
ذوات واجبة بالذات قاده على ان تدفع عنهم باسم الله عز وجل وتحميهم بالبريد الله تعالى به من خير
منكم وهم وشيع عليهم ان جعلوا الله الذي لا يسميهم ان يكون له نداء واحد وفي ذلك قال موطا ابان
زبد من عمرو بن نفيل اربا واجل اف الفارب ادين اذا اقتسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير وقوله تعالى وانتم تعلمون خال من ضمير لا يحملوا بصرف التقيد الى ما افاده
النبي من فهم المعنى عنه ووجوب الاجتناب عنه ومنعوا عن شملون مطروح بالكلمة كانه قيل لا تجعلوا ذلك
فانه نتيج واجبة الاجتناب عنه والحال انكم من اهل العلم والعقيدة بقا في الامور وصاحبة الاراء
معد رحبا يقتضيه المقام نحو وانتم تعلمون بطلان ذلك او بطلان ذلك انتم تعلمون انه لا يماثل شي
او تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او انما لا تتكلم مثل فعاله كما في قوله تعالى هل من شركاء من
يقول من ذلك من شي او غير ذلك وحاصله تعطيل الخطابين وصحتم على الانتهاء نحو اعنه هذا هو
الذي يستدعيه عموم الخطاب في النبي بحمل المعنى عنه القدر المشترك المنطوق لاشا انها كما قول الطاهر
من الكثرة وللشبان عليه كما هو شأن المؤمنين حسبما مر مثله في الامور وما صرف التقيد الى نفس
النبي فيستدعي تخصيص الخطاب بالكثرة لا محالة اذ لا يقتضي ذلك بطريق قصر النبي على حالة العلم
ضرورية شمول التكليف للعالم والجاهل المتمكن من العباد بل انما يتاتي بطريق المبالغة في التوسيع والتوسيع
بتا على ان تعاطي العبادة من المالمين بجهتها انج وذلك انما يتصور في حق الكثرة فمن صرف التقيد
الى نفس النبي مع تميم الخطاب للمؤمنين ايضا فقد ناهى عن التعقيد ان قلت ليس في تخصيصه بالكثرة
في الامور النبي خلاص من استال ما من من التكلفات وحسن اشطافين السباق والسباق اذ لا محجة
في اية التحدي من تجريد الخطاب وتخصيصه بالكثرة لا محالة مع ما فيه من راحة المؤمنين ورفع
شأنهم عن خيرا لا ينظر في سلك الكثرة والايان بانهم مشغورون على الطاعة والعبادة حسبما مر
في صدر السورة الكريمة مشفقون في ذلك عن الامور التي قلت بل انده وجهه سوي ونهج سوي لا يضل
من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه فاما انتم في ريب مما تزلزلنا على عهدنا شرعنا
تعتق ان الكتاب الكريم الذي من جملته ما تلي من الايتين الكريميتين الناطقتين بوجوب العبادية
والتوحيد مترك من عند الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم كما ان ما ذكره من الايات
التي هي الدالة على ذلك صادرة عنه تعالى لتوضيح انصافه بما ذكر في مطلع السورة الشريفة من الله

بيلة

الجليلة التي من جملتها تراحمته عن ان يعزبه ريب والتبشير عن اعتقاد في حقه بالرب مع انتم كما يكون
يكونه من كلام البشر كما يقرب عنه قوله تعالى ان كنتم صادقين اما الايدان بان اقلها ما يكون صدوره
عنهم وان كانوا في غاية ما يكون من الكثرة والعناد هو الارشاد في شأنه واما الجوز المذكور خارج من
دايرة الاحتمال كما ان تنكيره وتقدمه بكلمة المشك للاشعار بان حقه ان يكون ضعيفا شكوك الوقوع
واما المثلثة على ان جزمتم ذلك بمترلة الرب الضعيف لكان وضوح دلائل الاحكام في غاية قوتها وامال
يقول وان اربتم فيما تزلنا له لما اشير اليه فيما سلف من المبالغة في تزيده مساحة المتريل عن شأبه ويقع
الرب فيه حسبما نطق به قوله تعالى لا ريب فيه والاشعار بان ذلك ان وقع من جهة من لا من جهة العلية
واعتبارا اشتراكا في ربه واخطئه به لا ينافي في اعتباره وضعفه وقلته لما ان يقتضيه ذلك هو واهله
ملا بسمه لافوته وكثرته ومن في ما ابتدائية متعلقة بجدد وقع صفة لرب وحكما على السببية
وتمايزه بكونه محلا للرب في الجملة وكما شاء ذلك وما هو قوله كانت او مؤدومة عبارة عن الكتاب
الكريم لاعتقاد المشترك بينه وبين ابعاضه وليس معنى كونه في ريب منه انما هو في استقامة
منايه وصحة احكامه بل في نفس كونه وحيا متزلا من عند الله عز وجل واما التريل المبني على التدرج عن
مطلق المتريل لانه كونه شأنا ارتيا بهر وبنوا التقدي عليه ارضا للعنان ونوسيا للملئان فانهم كانوا الخد
نزلوا سحبا وسيلة الى انكاره بحمل ذلك من مبادي الاعتراف به كانه قيل ان انتم في شأننا تزلنا على مهمل
وتدريج فما تزلنا انتم مثل يوبه من نوبه ونجم فرد من جموه فانه ايسر عليكم من ان يترك جملة واحدة
وتجدي بالكل وهذا كما ترى غاية ما يكون في التبييت والراحة العقل وفي ذكره صلى الله عليه وسلم بنوان
العبودية مع الامانة الى صفة الجلالة من الشرف والنورية والتبينة على اخصاصه عز وجل وانقياده
لاوامره تعالى لا لا يفي وقرى عباده والمراذع عليه السلام وامنه او جميع الانبياء عليهم السلام فنتيه
ايان بان الارتياب فيه ارتيا ب فيما اترك من قبله لكونه موصفا قاله ومهمنا عليه والاسر في قوله تعالى
فانما السورة من باب التخيير والعامر كما في قوله فان يقاسر المعرب والعالجواب وسببها الارتياب
للانوار والانيان بالماور لما اشير اليه من انه عبارة عن جزمهم المذكون فانه سبب الاول مطلقا ولما
على تقدير الصدق كانه قيل ان كان الاسر كانه من كونه كلاما للبشر فانما يشله لانكم تقدرون على ما
يقدر عليه سائر بني نوعكم والسورة الطالعة من القرآن العظيم المترجمة واقلا ثلاث ايات وواوها
اصولية مستقلة من سور البلد لانها محبلة بطائفة من القرآن محوذة معوزة على جانيها او محوذة
على فنون رابطة من القلوم احوا سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قاله ولر هو حرا
وقد سوره في المعج ليس عند ايضا بطاوان فان سور القرآن مع كونه في نفسها رتبها من حيث الفضل والشرف
او من حيث الطول والقصير في من حيث انظماها مع اخراتها في المحقق سواتر ترتقي اليها القاري شيا
فشيئا وقيل واوها مبني على من العزة فمعناها البقية من النبي ولا يخفى ما فيه ومن في قوله تعالى **سورة**
بيان متعلقة بجدد وقع صفة السورة والصبر لما تزلنا اي بسورة كائنه من مثله في علو الرتبة ومحو
الطبقة والظلال والانيان والبيان البديع وحيارة سائر لغات الاحبار وجملتها بتعريضه بوهان له مثالا
محققا قد اريد تخييرا من على الايمان ببعضه كانه قيل فانا توابع بعض ما هو مثله فلا ينفك منه كون المائنة من
نتمه المحو عنه فضلا عن كونها مازا واللحن مع انه المذوق وبنوا الامور لمجازاة منه بحسب حسبها فتر حيث
كانوا يقولون لونسنا قلنا بشل هذا وعلى التكرار بآياه ما سبق من ترتيبه مترلة الرب فان سبي الهكم
على تسليم ذلك بهر وتوسيته ولو بعد جد وقيل لانه كاهوراي لا خشي بدليل قوله تعالى فانما بسورة
مثله بخر سور مثله وقيل هي ابتدائية كالصريحين للمثل عليه حتما ان رجوعه الى المترل بوهان له
مثلا محققا قد ورد الاثر التجدي بالايان بشي منه وقد عرفت ما فيه بخلاف رجوعه الى المترل عليه فان
تحقق مثله عليه السلام في البشيرة والعربية والامية لهون الخطب في الجملة خلا ان تخصص التحدي

بغير مشاركة عليه السلام فيها ذكر من الصفات المنافية للآتيان بالمازور به لانه على عجز من ليس كذلك
من علم ان يورثه ربه فلهذا في الجملة فوازي او يمتنع عن ان يستدعي عرا المنزل كما فصل من العر
الرجية لاستحالة وجود مثله فان هذا من عدي امه حجة وامرهم بان يمتنعوا في جليلة المعارضة بحيلهم
ورجلهم خشيما يظن به قوله تعالى **واذ هو الشاهدكم من ذواته** وبها ونوعا على الآتيان بقدر ليس مماثل
في صفات الكمال لما في الجملة واحدة من ابناء جنسهم والشهادة تجمع شهادته بمعنى الحاضر والقابض بالشهادة او
الناحية ومعنى ذون اذ في مكان من شيء يقال هذا ذون ذاك اذا كان اخطا منه قليلا والسير للفتاوت في
الاحوال والرتب فغلب ذون وذون عروا في الفضل والرتبة فاستعمل في كل نحو وزجلا في حد وتخطى
حكم الى حكم من غير ملاحظة اخطا واحد من الاخر في تحري اداة الاستثناء وكلمة ان اما متعلقة باذ هو
فلكون لا يتعد العاية والظرف مستعمل في المعنى اذ هو مجازي ومن الله تعالى للاستظهار من حذر كرايا ما
كان او الحاضر من مشاهدكم ومحاضركم من رؤسايكم واسواقكم الذين تفرغون اليهم في الملمات وتقولون
عليهم في الملمات او الغائبين بنها اذ انكم الجارية فينا بينكم من امتناكم المؤمنين لاستحالة حصول الحقوق بتفصيل
القول عند الولا او الغائبين بغيركم حقيقة او بما من الانس والنج لم يتصور واخرجه سبحانه وتعالى
من حكم الله تعالى الاول مع العدا في المحذور لنا كيدنا ولو لم يجمع ما عداه لا لبياننا شهادته في الله تعالى
عليه ما كلفوه فان ذلك مما يورثه الفهم لودعه تعالى لا جازم له واليه واما في سائر الوجوه فمن التصرع من اول
الامر بامرهم من الله تعالى وكوثر في عداوة المحادة والمشاقة له قاصرين انشغالهم به على ما سواه والالتفات
لا دخال الروعة وتربية المهابة وقيل المعنى اذ هو من ذون اوليا الله شهدا اكر الذين هم وجه الناس
وفرسان المقاول والمناقلة ليشهدوا لكون ما اتيم به ميثله ايدانا بانهم يورثون ان يرضوا انفسهم
الشهادة بصحة ما هو بين الفساد جلي لاستحالة وفيه انه يورثون بعد وشوق التعدي لا وليك الروا
وقيل المعنى اذ هو اشد كرهية ابعدهم عن اكر ولا يشهدوا والله تعالى قائلين الله يشهد بان ما ندعونه
حق كان ذلك ديننا المحمدي وفيه انه ان اردت باقية هون حقيقة ما هو عليه من الدين الباطل فلا ماسا
له ببقا الصدي وان اردت بثلثية ما اتوا به للصدي به مع عدا ولا ميثله لا يتعد التعدي يورثه امر قد
تعد والمعارضة وانواشي مشبهة الحاك متروكة بين المثلية وعداها واما امرها اذ هو مستشهدين
في ذلك بالله سبحانه اذ عند ذلك من الحاجة الى الامر بالاشهاد بالناس والنهي عن الاشهاد
به تعالى راني لحد ذلك وما يصحهم عن ولا سوا سب شفه واما متعلقة بشهادكم والمراد بكم
الاضمار وذون بمعنى الجا وعلى انها ظرف مستعمل في حال من ضمير مخاطبين والاعمال ما دلت عليه
شهادكم اي اذ هو اصنامكم الذين اتخذتموهما الهة متجاوذين الله تعالى في اغداها كذلك وكلمة من
ابتدائية فان الاتحا اذ ابتدئ من التجاوز والتعبير عن الاضمار بالشهادتين ملة او الاستظهار بها
بتد كبر ما زعموا من ان الله تعالى وانها تنفعهم شهادتها لها على الحق فان ما هذا شأنه
ان يكون ملاذ الهوى في كل امرهم ومتجاوذين الله في كل حطب هو كانه قبل وليك عدكم اذ هو هذين
التي وهتمكم فوجه الالتفات الايدان بكمال سخافة عقولهم حيث اشرأوا على عبادة من له الالهية
الجامعة بجميع صفات الكمال عبادة ما لا اخف منه وقيل لفظة ذون مستعملة من معناها الوصفي
الذي هو اذ في مكان من شيء اقدمه كما في قول الاعشى تريك القدي من ذونها وهي ذونه اي تريك
القدي قد اسما وهي قدام القدي فتكون ظرفا لغوا متعلقا بشهادتكم لكنانية راجعة الفعل فيه من
غير حاجة الى اعتماد ولا الى تعدد ليشهدون اي اذ هو اشد كرهية الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى
ليعنيكم في المعارضة وايرادها بهذا العنوان لما مر من الاشعار بسلطان الاستعانة ووجه الالتفات
تربية المهابة وتزجيم ذلك المعنى فان ما يورث هذا الامر في ذلك المقام الخطر حجة ان يستعان به
في كل سائر وفي اشرم على الرجحين بان يشهدوا في معارضة القرآن الذي اخرج كل مطلق المحاد

من المتكلم بهم ما لا يوصف وكلمة من ههنا بتعصية لما اشرعوا لولون جلس بين يديه وخلفه بمعنى
في انما ظروفا للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لانا الفعل لما يقع في بعض تبيينك المحمدين كما تقول
جيت من الليل تريد بعض الليل وقد يقال كلمة من الدخلة على ذون في جميع المواضع بمعنى في كافي
سائر الظروف التي لا تصرف وتكون منصوبة على ظرفية ابدا ولا تنجز الامن خاصة وقيل المراد
بالشهادة اداة القصور ووجه المحافل والمحاورة دون ظرف مستعمل ومما يتبادر الى ادعوا الله
ليشهدون لكون ما اتيم به ميثله متجاوذين في ذلك اوليا الله ومحصلة شهادته متعديين له ايدانا
بانهم ايضا ليشهدون بذلك واما قلة المصالح الى الله تعالى رعاية للمقابلة فان اوليا الله
تعالى يقابلون اوليا الاضمار كما ان ذكر الله تعالى يقابل ذكر الاضمار والعقود بهذا الامر احقا
العنان والاستدراج الى عاية التكبيل كانه قتل تركنا الزامكم بشهادة الاميل لهم الى احد الحانين كما
هو المعتاد واكتفينا بشهادكم المعروفين بالديت عنكم فانهم ايضا ليشهدون لكم حجة راسل الاله وانه
من الشهادة البينة البطال كلف لا واما الاضمار قد بلغ من الظهور الى حيث لم يبق الى انكاره سبيل
تلقا وفيه ما مر من عدا والملازمة لا يتعد التعدي وعد متساو له لا وليك الشهادة وايها ما انفرد
تعرضوا للمعارضة وانواشي احنا جوا في اشياء مثلية للتعدي به اي الشهادة وشان بينهم وبين
ذلك **ان كنتم صادقين** اي في زعمكم انه من كلامه عليه السلام وهو شرط في جوا له لالة ما سبق
عليه اي ان كنتم صادقين فاقابلوا من مثله واستلزاما المقدور للنا من حيث ان صدقتم في ذلك
الرغم يشهد في تعدد زعمكم على الآتيان بمثله بقضية مشاركة له عليه السلام في البشرية والعربية مع ما
لهم من طول المارسة للخطب والاشعار وكثرة المزاولة لاساليب النظر والنثر والمبالغة في حفظ الواقع
والايام لا سيما عند المظاهرة والتعاون ولا يرب في ان القدرة على الشيء من موجبات الآتيان به وقد واعي
الامر به **فان لو تفعلوا** اي ما امرت به من الآتيان بالمثل بعد ما بدلتهم في السبي غاية الجهود وجاؤهم في
الحدة كل مهود متشبثين بالذبول راكبين من كل معتب وذلول واما لم يصح به ايدانا بعد الحاجة
اليه بنا على كمال ظهورها لكم على ذلك واما اورد في خبر الشرط مطلق الفعل وجعل صدر الفعل المامر
به متعولا لالة للاجاء باليدع المعنى عن المظنون والتكرير من سوسري استقل به المقام وهو لا بد ان بان
المعصود بالكلين هو ايقاع نفس الفعل المامر به لاظهار عجزهم ولا تحصيلا للمعول اي الماي به ضرورة
استحالة وان سناط الجواب والشرطية اعني الامر باننا الناز هو عجزهم عن ايقاعه لا فون حصول المعول
فان مذكول لفظا الفعل هو اغسلا لانكال الخاصة لازمة كانت او متعديا من غير اعتبار متعلقها
بمفعولها الخاصة فاذا عاق بفعل خارج متعديا فاما يصعد به ايقاع نفسه في ذلك الفعل واخرجه
من القوة الى الفعل واما متعلقة بمفعوله المخلوق فهو خارج عن مذكول الفعل المطلق واما يستفاد
ذلك من الفعل الخاص ولذلك تراهم يتوسلون بذلك الى تجويد الانفال المتعدية عن مفعولها
وتربطها منزلة الافعال اللازمة فيقولون مثلا معني فلان يعلو ويضع الفعل الاعطاء والمنع بعد برشد
الى هذا قوله تعالى فان لرا تراه فلا كيل لكم عندي ولا تقربون بعد قوله ايوني باح لكم من انكم فانه
لما كان معصود يوسف عليه السلام بالامر ومومي عوصه بالكليف منه استحوا وبنيا من لو كبتت في
الشرطية الداعية لهم الى المحبة في المشاك والتسقي في عتق المامر به بالاشارة الاجالية الى الفعل الذي
ورد به الامر بان يقول فان لو تفعلوا بل اعاده متعلقا بمفعوله تحقيقا لمطلبه واعراضا عن عقده
هذا وقد قيل اطلق الفعل وارتد به الآتيان مع ما يتفق به اما على طريقة التعبير عن الاما الظاهر
بالصبار الراجعة اليها عند ايمان التكرار واعلى طريقة ذكره للامر واداة المامر بها بيننا من اللار
الصريح للاستفحال بمقونة قرائن الحال مندبر وابشار كلمة ان المعنى للسك على اذ ان تحقق الجزم بعد مر
فعلهم بجازاة منهم بحسب حسناتهم قبل التجربة او تركهم بهم **ولن تفعلوا** كلمة لن لنفي المستقبل كلا خلا

أن في زيادة التأكيد وقد يد وأصلها عند الخليل لأن وعند الفدا أثبت الفهاونا وعند
حرف منقصب المعنى المذكور وهي إحدى الروايتين عن الخليل والجملة اعتراض بين جزئي الشرطية
مفعول مفعول مقدر منها ومؤكدة الإيجاب العلة تاليها وهي جملة بأهية حيث أخبر بالثبوت الخاص علمه به
عز وجل وقد وقع الأمر كذلك كقوله لا وتوعدا ضوء بني لشاقله الرداة خلفا من سلف **فانقروا النار** جوا
للشرط على أنها النار كناية عن الاحترار من العناد أن بذلك يتحقق تسببه عنه وتزنيته عليه كأنه قيل
فإذا عجزتم عن الايمان بمثلها كما هو المقدر فاحرقوا من النار كونه مترلا من عند الله سبحانه فانه مستحق
للعقاب بالنار لكن أثر عليه الكناية المبينة على تصوير العناد بصورة النار وجعل الايمان به عين
الملازمة بها للمبالغة في توبيل شانه وتقطيع اشرو وأظها وكما العناية بتخريب المخاطبين منه وتغيير
عنه وتغيير على المحقق المكين عنه وفيه الإيجاف البديع ما لا يخفى حيث كان الأصل فان لم تتعوا وانفذ
صح صدقه عنكم كم وإذا صح ذلك كان لزوم العناد وترككم الايمان به سببا لاستحقاقكم العقاب
بالنار فاحرقوا منه وانقروا النار **والتي ترونها من النار** **والتي ترونها من النار** **والتي ترونها من النار** **والتي ترونها من النار**
أفادنا الله تعالى منها من ذلك والوقود ما يوقد به ويرفع من الحطب وقوي بضمير الواو وهو مصدر
سمى به المفعول مبالة كما يقال فلان فخرقوه وزين بكدة والمعنى انما من الشدة بحيث انما لا تس
شايين رطب أو زيا بل لا اخرقته لا كغيره من الدنيا فتعترق في الالتهاب أي وقود من حطب أو خشيش وأما
جعل هذا الوصف صلة للموصوفين مقتضية لكون انتم بها إلى ما نسبت هي التي معلوما من مخاطب
بتأ على انتم سمعوه من أهل الكتاب قبل ذلك أو من الرسول صلى الله عليه وسلم أو سمعوا قبل منكم الآية
المدينة قوله تعالى نارا وتوقدوها الناس والحجارة فاشبهوهما إلى ما سمعوه أو لا يكون سورة التورم مدنية لا
يستلزم كون جميع أياتها كذلك كما هو المشهور وأما أن الصفة أيضا يجب أن تكون معلومة الا انما بعند
الموصوفين عند المخاطب فالحظ فيه حين لما أن المخاطب هناك المؤمنين وظاهرهم سمعوا ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالحجارة الإضافية بالناس أنفسهم عبدا بها حسبما ورد في قوله
تعالى انكم وما تبعتموه ومن دون الله حصب جهنم الآية **اعدت للكافرين** أي هيأت للذين كفروا بها ولنا وجعل
عدة بعدا بهم والمراد اما جهنم الكفار والمخاطبون داخلون فيها دخولاً أولياً وأما هذه خاصة ووضع
الكافرين موضع من غيرهم لغيرهم وقيل الحكم بكفرهم وقوي اعتدت من العناد بمعنى العدة وفيه دلالة على
أن النار مخلوقة موجودة الآن والجملة استنباطا لأجل لها من الاعراب متفردة لمفعول ما قبلها ومؤكدة
لايجاب العمل به وتبينة لمن ارتد بالناس دافعة لاحتمال العود وقيل حال باضمار قد مضى النار لا من غير
في وقودها لما في ذلك من الفضل بينهما من الخير وقيل صلة بعد صلة أو عطف على الصلة بترك الماطف
وبشر الذين آمنوا أي بانه مترلا من عند الله عز وجل وهو معطوف على الجملة السابقة لكن لا على ان المقصود
عطف نفس الامر حتى يطلب له مشا كل يقع عطفه عليه بل على انه عطف قصة المؤمنين بالقرآن وصدق
نوابهم على قصة الكافرين به وكيفية عقابهم جريا على السنة الالهية من شفع الرقيب بالترهيب والوعيد
بالوعيد وكان تغيير السبك لتجديد حال التباين بين حالين المؤمنين وقوي وبشر على صفة الفعل
مبنيا للمفعول عطف على عدت فيكون استنباطا وتعليق النبش بالموصوفين للاشارة به معلن بما في
خير الصلة من الايمان والعمل الصالح لكن لا لئلا يتأخرا فاما لا يكافيان النعم السابقة فضلا عن ان تقضا
ثوابا فيها يستقبل بل جعل الشارع ومقتضى وجعل صلته فعلا مستغنيا للحدوث بعد ابراد الكفار بصيغة
الفاعل بحث المخاطبين بالاتفاق على ان أحداث الايمان وعند ير صير من الاستمرار على الكفر والمخاطب بالنبش
عليه السلام وقيل لكل من يتا في منه التبشير كما في قوله عليه الصلاة والسلام بشر المشايين إلى المساء
في ظلم الليل بالنور الشام يوم القيامة فانه عليه السلام لم يأت به لك واحدا بعينه بل كل أحد ممن
يتا في منه ذلك وفيه من الإلهام والاعمال عظيمة وشانه حقيقة بان يقول النبش به كل من يقدر وعليه

والبشارة الخبر السار الذي يظهر به اثر الشؤ في البشارة ويبدأ بشرا الصبح أو ابل صوبه **وعلموا الصا**
الصاحة كالحسنة في الجزاء تجري الاستدلال على كل ما استقام من الاعمال به لتل العقل والنقل واللام
للجنس والجمع لا فائدة ان المراد بها جملة من الاعمال الصالحة التي اشير اليها في مطلع السورة الكريمة
وطائفة منها متفاوتة حسب تفاوت حال المكلفين في مواجب التكليف وفي عطف العمل على الايمان دلالة
على تواليها واشارة بانها تراستحقاق البشارة بمجموع الامور فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبنا
عليه ولاعتنا باس ولا ينافيه **ان لهم جنات** منصوب بترفع الخاض واقتضا الفعل او مجوزا باضماره مثل الله لا
لاضمان والجنة هي المنة من مصدرة جنة اذا ستره نطاق على النخل والشجر المتكاثف المظلل بالشفاف اخصا
قال زهير كان عيني في عوي مقلله من النواضع نسيت جنة محقا أي غلظوا الاكافيا لفظ تكافها
والشفافا وتقطيعها لما تخفى بالمررة نفس الشجرة وعلى الارض ذات الشجرة قال الفراء الجنة مأففة النخل
والنور ومن ما فيه الكرم غنى المصنف جنيته ان يكون مأخوذا من الفعل المبني للمفعول وانما سميت داره
الثواب بها من ان فيها ما لا يؤمن من الغرقات والفتور لما اتصافا من اظها ومعتزلا بها وجمعها
مع التنكير لا خاصص على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم وذا
الحلدة وجنة الماوي ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مرات ودرجات متفاوتة حسب تفاوت
الاعمال واحسانها **يجزي من نعمتها الا انها** في حيز النصب على انه صفة صفتها فان ارتد بها الاشجار فجزاها
الاينار من نعمتها ظاهر وان ارتد بها الارض المشتملة عليها فلا بد من تقدير نيفان أي من تحت اشجارها
وان ارتد بها مجموع الارض والاشجار باعتبار التخصية بالنظر إلى الجزاء الظاهر المصحح لاطلاق اسم الجنة
على الكل عن شروق ان انصار الجنة تجوي في غير ارض ودور اللام في الانوار الجنس كما في قولك لنلان بشان
فيه الماء الجاري والعتيق والعتيق او عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى واشعل الرأس سيبا وللعتيد
والاشارة إلى ما ذكر في قوله عز وجل علاها من ما غير اسن الآية والهر يفتح الها وشكون المجري الواسع في
الجندول ودون البحر كالليل والغرقات والتوكيد للتسعة والمراد بها ما هو على الاضمار وعلى الجار والفتور
او على المجازي نعمتها وقد استدل بها الجوزان بما زاعفتها كما في سأل الميزاب **كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا**
قالوا هذه التي رزقنا من قبل صفة اخرى جنت اخرت عن الاولى لان جزاها الانها ومن جنتها وصف
لها باعتبار ذاتها وهذا وصف لها باعتبار اهلها المتمتعين بها او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة
كانه حين وصفت الجنة بما ذكر من الصفة وقع في ذهن السامع ان ثارها كثر رجبات الدنيا ولا في
حاله وكما نصب على الظرفية وروقا مفعول به ومزاولي والثانية للابتداء واقفان موقع الحال كأنه قيل
كل وقت رزقوا من رزقها مبتدأ يار جنت مبتدأ من ثمرة على ان الرزق معقد بكونه مبتدأ يار جنت
وابتداء وهما منه معقد بكونه مبتدأ يار من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الثانية خبره للسكن
في الحال ويجوز كون من ثمرة مبنيا فاما قد فر على المبين كما في قوله ذابت منك اسدا وهذه الاشارة إلى
رزقها وان وقعت على فرد معين منه كقولك مشيت إلى نصر جاهد الما لا يقطع فانك وان اشرت إلى
شانه بحسب الظاهر لك انما تعني بذلك النوع المتأوم والمستمر فالمعنى هذا الذي رزقناه من قبل أي
من قبل هذا في الدنيا ولكن لما استحكم الشبهة بينهما جعل الله ذاته وأما جعل ثمرة الجنة كثر الدسيا
لتتميل النفس إليه حين تراه فان الطباع مائلة إلى الما لوف مستغرة عن غير معروفة وليست لها مسربة
وكه النعمة فيه اذ لو كان حبسا غير معهود لظن انه لا يكون الا كذا لك اذ مثل الذي رزقناه من قبل
الجنة لان طبعها متشابه الصور كما يحكي عن الحسن رضي الله عنه ان أحد صر يوتي بالصفحة فيا كل منها يروي
باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك مفعول الملايكة كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيد ان الرجل من أهل الجنة ليشاؤك الثمرة لياكلها لما هي راضلة
الفيه الي فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها والاول انب لمحاظلة عوم كلها فانه يبدل على زيد هذه المقالة

كل مرة رزقوا الاثني عشر مرة الاولى يظهر ذلك بطلان الاستغاث لما بيننا من التفاوت
العظيم بين حيث اللذة مع اتحادها في الشكل واللون كما نرى في هذا عين ما رزقنا في الدنيا من اكل
هذه الرتبة من اللذة والطيب ولا يقدح فيه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه من انه ليس في الجنة من
الطعم الا الدنيا الا استوفات ذلك لبيان كمال التفاوت بينهما من حيث اللذة والحسن والهيئة لا لبيان
ان لا تشابه بينهما اصلا كيف اطلاق الاسماء متوطنا بالاتحاد النوعي فظننا هذا وقد فسرت الآية الكريمة
بان مثل ذلك اهل الجنة بمقابلته ما رزقوه في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة الحال يجوز ان
يريدوا هذا اواب الذي رزقناه في الدنيا من الطاعات ولا يساعده تخصيص ذلك بالثمرات فان
الجنة وما فيها من ثمرات الكرامات من قبيل الثواب **فانما هي متشابهة** اعراض متفرقة لما قبله والصغير
المجوز على الاول راجع الى ما ذكره عليه غوي الكلام مما رزقوا في الدنيا من كافي قوله تعالى ان يكن غنيا وفقيرا
فان الله اوتي بها اي جبرئيل الغني والفقر على الثاني الى الرزق **ولهم فيها ازواج مطهرة** اي بما في نساء الدنيا
من الاحوال المشقة كالحبيص والدرك ودر النمل الطير يستعمل في الاجسام من
والاخلاق والافعال وقوي مطهرات وهما العنان فصيحان يقال النسا ضللت او ضلن وهن فاعلم
افوا على قاله واذا العناري بالمدح ان تقنعت واستجلبت نصب القدر وقلت فالج على اللفظ
والافراد على ناول الجماعة وقوي مطهرة بشدة تدا وطا وكثرها بمعنى مطهرة وبلغ من طاهرة
ومطهرة للاشعار بان مطهر اطهر من مطهرها لاسجانه وقيل في المطهر فحتم ان يكون من قبل
انفسهم كما عند اعتدالهم والزوج يطلق على الذكر والانثى وهو في الاصل اسم لما له في جنسه وكثير
في مقومه اعتبارا لوالد الذي هو مداد ربنا النوع حتى لا يقع اطلاقه على اذواج اهل الجنة لخلودهم
فيها واستغنائهم عن الاولاد كما ان المداينة لبقا الشرط ليست معتبرة في مقوم اسرار الرزق حتى يخل ذلك
بالمطرفة على ما رزقوا الجنة **وهي فيها خالدة** اي دائمة والخلود في الاصل الثبات المديد دام اوله يد
ولذلك قيل الاماني والاحجار والحوادث والمجوز الذي بقي من الانسان على حاله خلد ولو كان وضعة
للدوام فاما في قوله عز قايلا خالدين فيها ابدا ولما استعمل حيث لا دوام فيه لكن المراد
ههنا الدوام قطعا لما يقضي به من الايات والسنن وما قيل من ان الابدان تولد من الاجر المتضاعفة في الكيفية
معرضة للاستحالات المؤدية الى الاخلاق والافتكالك مدارة قياس ذلك العالم الكمال لما يشاهد
في عالم الكون والفساد وعليه يجوز ان يكون تعالى حيث لا صور لها الاستحالة ولا تغيرها الاغلا
قطعا بان جعل اخرها متقاومة في الكيفيات متعادلة في القوي بحيث لا يقوي شي منها عند التفاعل على حاله
الاخر متقاومة متلازمة لا يتغير بعضها عن بعض وتبقى هذه السمة مخفظة فيما بينهما ابدا لا يتغير بها
التغير بالاكل والشرب والحركات وغير ذلك واعلم ان معظم اللذات الحسية لما كان مقصورا على المساكين
والمطاعم والمنافع حسما يقتضي به الاستقراء وكان ملاك جميع ذلك الله وامر الشات اذ كل بقعة وان
جملت حيث كانت شرف الزوال ومعرضة للاضمحلاك فلما سمع غير منافية من شوايب الارباب المومنين
بها وبها واما تكديلا للبهجة والسرور والهمر ففعلنا لما يرضيكم ونبيننا على ما يوردي اليها من العسقد
والعمل ان الله لا يستحي ان يعزب بها الامم شرع في تزييه ساحة التبريد عن تقارب رتب خاصا عواما
من جهة ما وقع فيه من ضرب الامثال وبيان حكمته وتحقيق الحق اثر تزييه بها عما اعراضهم عن طلاق الرب
بالعدي والقار المحر والخوا كافة البلغم من اهل المد والوبر روي ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المنافقين طعنوا في ضرب الامثال بالنار والظلمات والبرق وقالوا الله اجل واعلى من
من ضرب الامثال وروي مطاوعني الله عنه ان هذه الظلم كان من المشركين وروي عنه ايضا
انه لما ترك قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له الآية وقوله تعالى مثل الذين اخذوا من
دون الله الآية قالت اليهود اي قدر ذلك ثواب والعنكبوت حتى يعزب بها المثل وجعلوا ذلك ذريعة

الي انكاره من عند الله تعالى مع انه لا يحق على احد ممن له تمييز انه ليس مما يتصور وفيه التردد فضلا
عن التكبر بل هو من اوضح اوله كونه خارجا عن طريق البشران لا من عند خلاق القوي والقدر كيف
لا وان التمثيل كما مر ليس الا ابرازا للمعنى المقصود في معرض الاشارة المشهود وعلمية المقول بحيلة
المحسوس وتصورا فائد المعاني بهيئة الماثول لاشتماله الوهم واشتماله عن معارضته للعقل
واستقصا به عليه في اذراك الحقائق الخفية وفهمه في اذراك الامية كيف يتابعه فيما يقتضيه ويشا
اي ما يقتضيه من ذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية والكتابات النبوية وذاعت في عبارات
البلغا واشارات الحكماء ومن قصته وجوب التماثل والمثلية في مناسط التمثيل العظم بالعظم
والحقير بالحقير وقد مثل في الانجيل على الصلص بالحقالة ومعارضة السفا بآثار الزنا ببروجا في عبارات
البلغا اجمع من ذرة واجري من الدباب واسمع من قراد واضع من بعوضة الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر
والحيات من النفس وانعقادها بما يباب به اذ كان من عليه يقال حيي الرجل وهو حي واشتقاقه من الحياة
اشتقاق شطي ونسي وحشي من الشط والنسا والحشا يقال شطي الغرس ونسي وحشي اذا اعتلت منه تلك
الاعضا كان من يهتبه الحيا على قوته الحيوانية وتنقص واستحي بمناه خلا انه يتعدي بنفسه ويجوز ان
يقال استحيته واستحيته منه والاول لا يتعدي لا يحرف الجوز وقد عجز في منه اخذ في اليان ومنه قوله
الاستحي من الملوك وتقي تحاربا لا يبول الدم بالدم وقوله اذا ما استحي الما يرض نفسه كعنى است
في انما لورد فكما انه اذا اشد اليه سبحانه بطريق الاجاب في مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من ذي الشبهة المشامان بعد به وقوله عليه السلام ان الله يستحي اذا راع اليه العبد يدانه ان يرد هاضم
حتى يصنع فيهما خيرا يراذبه الترك الخاص على طويته التمثيل حيث مثل في الحديث بين الكريمين تركه فندب ذي
الشبهة وتحيب العبد من عطائه بترك من يتركها حيا ذلك اذ اتى عنه تعالى في المواد الخاصة كما في هذه الا
للمر الشريفة وفي قوله تعالى والله لا يستحي من الحق يراذبه سلب ذلك الترك الخاص المضايف ترك المستحي عنه لا
سلب وصف الحياء عنه تعالى واسا كما في قولك ان الله لا يوصف بالحيا لان تخصيص سلبك ببعض المواد دونها
كونا لا يجاب من شانه تعالى في الجملة فالمواد ههنا عند فترك ضرب المثل المماثل لترك من يستحي من غيره وفيه
رتمالي تماثلا له واعماله في جزبه وتاخذ البواعث اليه اذ الاستحيا انما يتصور في الافعال المعقولة للنفس
المرضية عنه ها ويجوز ان يكون وروده على طويته المشاكلة فانهم كانوا يقولون اما يستحي رب محمد
ان يضرب مثلا بالاشيا المحقرة كما في قول من قال من مبلغ افنا يعرب كلنا اي نبيت الحار قبل المنزل
وضرب المثل لاشتماله في مصرته وتطبيقه به لاصغه واشاؤه في نفسه والالكانا نشا الامثال الشارحة
في موارد ضربها بحدوث استمالة بعد ذلك في مضارها لفقد اذ الاشيا هناك والامثال الواردة
في التمثيل وان كان استمالة في مضارها غير اشيا في نفسها لكن التعبير عنه بالضرب ليس بهذا الام
الاعتبار الاول قطعا وهو ما حوز اما من ضرب الخاتم بجامع التطبيق فكما ان ضربه تطبيقه بما فيه
كذلك استمالة الامثال في مضارها تطبيقها بها كان المضارب قوالا يضرب الامثال على شاكلتها لكن
لا يعني انها تشابهها بعد ان لو يكن كذلك بل معنى انها تورد منطبقا عليها سوا كان اشاؤها حسنة
كعامة الامثال التزييلية او قبل ذلك كسائر الامثال السائرة فانها وان كانت مضوعة من قبل الا ان
تطبيقها اي ايرادها منطبقا على مضارها انما حصل عند الضرب وانما من ضرب الطين على الجدار ليذكر
به بجامع الاتصال كان من يستعملها يلصقها بمضارها ويجعلها ضربه لادب لا يترك عنها لشفق تعلقها بها
ومحلا يضرب على تقدير تعدي ليعتني بنفسه الضرب على المعقولة وانما على تقدير تعديته بالحار
نعتك الخليل الخفض باعتراف من وعند سبويه المضرب بافعا الفعل اليه بعد حدثها ومثلا معقول
ليعزب وما اسمية ابهامية تزيد ما تعارضه من الامثال المنكرها ما وشيا عاما في قولك اعطني كتابا
كانه قيل مثلا من الامثال اي مثل كان في صفة لما قبلها او حرفة مزينة لثوبه النسبة وتوكيدها

حي كبر

كافي قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت هذه بقية ونزلنا من السماء ماء فاصحوا لغيره من عباده
او معقول يضرب ومثلا حال تعددت عليها لكونها نكرة وهي معقولة لخصها معنى الجملة والتصغير وقوي
بالفتح على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو بقية ونزلنا من السماء ماء فاصحوا لغيره من عباده
كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت هذه بقية ونزلنا من السماء ماء فاصحوا لغيره من عباده
على الوجهين الضبط على انه بك من مثالا او على انه معقول يضرب وعلى تقدير كونها موصوفة صفة لها كذا لك ومحلها
لمثلا كذا لك وانما على تقدير كونها استغناء مية في خبرها كانه لما ورد استبعاد هو ضرورة **فانما الله** بقية
واي مانع فيها حتى لا يضرب بها المثل بله تعالى ان يمثل ما هو اصغر منها واخصر كجناحها على ما وقع في
قوله عليه السلام لو كانت الدنيا نزل عند الله سو جاح بقية ما سقى الكافر منها شربة ماء والبعير
فمنزل من البعير وهو القطع كالبعير والعصب غلب على هذا النوع كالحوش في لغة هذا بل من الحوش وهو
الحديث **فانما الله** عطف على بقية على تقدير تضيقها على الوجه المذكور وما موصولة او موصوفة صلها او
صفها الظرف وانما على تقدير رفعها فهو عطف على ما الاولي على تقدير كونها موصولة او موصوفة وانما
تقدير كونها استغناء مية فهو عطف على خبرها اعني بقية لا على نفسها كما قيل والمعنى ما بقية فالذي فيها
او شيء فوصافي لا يضرب بها المثل وكذا على تقدير كونها صفة للنكرة او زائدة بقية خبر للمضمر وذكر
الموصوفة فمما هو قاسم بين افراد المثل انما هو بطريق التشبيه وان التعيين والتخصيص فلا يخل بالشروع
بل يبرره ويؤكد بطريق الاولوية والمراد بالوقفية انما الزيادة في المعنى الذي اراد بالتمثيل عني
الصغر والحجارة وانما الزيادة في الحجم والحجة لكن لا بالاعمال بل في الجملة كالذباب والبعير
وعلى تقدير الاول يجوز ان تكون ما الثانية خاصة استغناء مية انكارية والمعنى ان الله لا يستحي ان يجر
مثلا ما بقية ناي في فوجها في الصغر والحجارة فاذن له تعالى ان يمثل بكل ما يريد ونظيره في افعال
الامور ما روي ان رجلا من بني حزم على طيب فسطاطا فقالت عايشة رضي الله عنها حين ذكرها ذلك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شريك في شوكه فمما هو قاسم بين افراد المثل انما هو بطريق التشبيه وان التعيين والتخصيص فلا يخل بالشروع
خطية فانه يمثل ما يحاكي في الشوك في القلة كحمية النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من
مكره فهو كفارة خطية حتى تحبه النملة وما يحاكي في الازكال مثال ما حكى من الخور **فانما الله**
شروع في تفصيل ما يترتب على ضرب المثل من الحكم اثر تحقيق صفة وزعمه والفا للذلة على ترتيب
ما بعد فما على ما يدرك عليه ما قبله كانه قيل فيضربه فاما الدين الى اخره وتقدر بربان حال المؤمنين
على ما يحكي من الكثرة لا مما لا يفتر الى بيان السبب وفي تصدير الجملتين باما من احاد المؤمنين وذكر
الكثرة ما لا يخفى وهو حرف متضمن للمعنى اسم الشرط وفضله بمرلة بهما يكن شيء ولله في ذلك حجاب بالغا
وفائدة توكيد ما صحت به وتفضيل ما في نفس المتكلم من الاقسام فعدت ذكر جميعا وقد يقتصر على
واحد منهما كما في قوله عز من قائل فاما الذين في قلوبهم زيغ الي اخره قال سيبويه اما زيد فذا هب
مغناه مما يكن من شيء فهو ذاهب لاحالة وانه منه عزيمة وكان الاصل حول الفاعلي الجملة لاف الجرا
لكن كرهوا ان يلاها حرف الشرط فاذ خلوصها الجور وعوض المبتدأ عن الشرط لفظا والمراد بالموصول ضرب
المؤمنين المعهودين كما ان المراد بالموصول الاتي في الكثرة لانه يؤمن بضرب المثل ومن يكفر به
لا خلاص للمعنى اي فاما المؤمنين **فيعلمون انه الحق** من كسر الهمزة واد منه تعالى والحق هو الثابت
الذي يحق بثبوته لاحالة بحيث لا سبيل للعقل الى انكاره لا الثابت مطلقا ولا للقول لالة على انه
مشهود له بالحقية وان له حكما ومصالح ومن لا يتدلى العاية المجاذبة وعاملها محذوف وقع خلاص
الضيق المشكك في الحق او من الضيق القاييد الى المثل والي خبره اي كايضا او صاد لامين بهجور الغرض
لعنوان الربوبية مع الاضافة الى خبره لشرعهم ولا يدين بان ضرب المثل تربية لهم وارشاد الى ما
يرسلهم الى كمالهم اللان يهتدوا بحكمة سادة مستعملون عند الجور وسد معقوله الاوك والثاني بخلاف

عند الاخفش اي فيعلمون حقيقته ثابتة ولعل لاكتفا بحكاية علمهم المذكور عن حكاية اعتراضهم
كما في قوله تعالى والراحمون في العلم يقولون استأبه كل من عند ربنا للاشعار بقوة ما بيننا من التلاذ
وظهوره المعنى عن المذكور **فانما الله** من حكيت اتوا لغيره واحوالهم **فيعلمون ما اذا الله**
مثلا او يقولون على لا يعلمون حسبا يقتضيه ظاهر قرينة دلالة على كمال علوه في الكبر والبر والي
امرهم في الغيوب ان مجرد عدم العلم بحقيقته بمثابة انكارها والاستغناء به صريحا وتمثيل النعمة ما في
عليهم من عطف الجواب من الضلال والفتق ونقض العهد وعز ذلك من شأبهم المنة على قولهم
المذكور على ان عدم العلم بحقيقته لا يبرح جميعهم فان منهم من يعلمها وانما يقول ما يقول من كبره وعنا
وسمعة على عدم الادعاء والقبول الشامل للجهل والعناد وتقص ظاهرا صفا وقد قيل كان من حقه وا
الذين كنتم اولاد اعمى لا يبصرون ليظنوا قرينة ويتأبل تسيبه لكن لما كان قولهم هذا دليل لا وصفا على جهلهم عدم
اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه فتأمل وكن على الحق المبين وماذا انما مولعة من كلمة
استغناء وقعت مبتدأة في البقي الذي وصلته التي ما بعدت والمايد محذوف فالاحسن ان يجي جوابه
مرفوعا وانما مترك متصلة اسروا واحد بمعنى اي شيء فالاحسن في جوابه الضبط والارادة ترجع النفس وسبيلها
الي الفعل بحيث يحكم بالمدنية والقوة التي هي مبتدوة والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور
في حقه تعالى ولله في ذلك خفي في ارادته عز وجل فتأمل ارادته تعالى لا فعلا كونه غيراه فيه ولا مكر
لا لا يعمل غيره امره بها فلا يكون للحاجي با ارادته تعالى وقيل هي علمه باشماله الامر على النظام الاكل
والوجه الاصح فانه يدعوا القادر الى تحصيله والحاجة عبادة عن ترجع احاطة في المقدور وعلى الاخر
وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى بوجه وهي مقرون لاختيار فانه ترجع تعضيل وفي كلمة هذا تحقيق
للمشار اليه واستدراك له ومثلا لضبط على التمييز او على حال كما في قوله تعالى ناقة الله لكرامة وليس
مراد من تصد العظيمة استغناء ما يحكم في ضرب المنع ولا التمتع في اشماله على النائية مع اعترافهم
بعدم وده عنه جل وعلا بل من خبرهم الشبهة بادعاء انه من الدناءة والحجارة بحيث لا يدق بان يتعلق به
امر من الامور الداخلة تحت ارادته تعالى في استحالة ان يكون ضرب المثل به من عند سبحانه فقوله عز
من قابل **يعلمون كثيرا ويعهدى به كثيرا** جواب عن تلك المقالة الباطلة ورد له كما انه مشتمل على
حكمة جليلة وعاية جميلة هي كونه ذريعة الى هداية المستعدين لهداية واصلاح المنمكين في القو
بوضع الفعلان موضع الفعل الواقع في الاستغناء من الالفة في الدلالة على حقيقة ما فان اذ اتما دون
وقوعهما بالفعل وتجاوبا عن نظم الاصلاح مع الهداية في سلك الارادة لا بهما معا وبما في تعلقها
وليس كذلك فان المراد بالذات من ضرب المثل هو المذكور لا امتداد كما ينبغي عنه قوله تعالى وتلك
الاجناس انضوا للناس لعلهم يتقون وقطاعه واما الاصلاح فهو امر غرضي يرتب على سوا اختيار
واثر صيغة الاستقبال اي اذنا بالجدد والاسماد وقيل وضع الفعلان موضع مضمون ربها كانه قيل
اراد اصلاح كثيرا وهذا كثير وقد والاصلاح على الهداية مع تقدم حال المبتدئين في حال الصالحين
فيما قبله ليكون اول ما يقع اسماعهم من الجواب اسرافا فظيما يستوهروا في اعصاه وهو السرف في
تخصيص هذه النائية وقيل هو بيان الجملتين المصدة رتين باما وتسجيل بان العلم يكون حقا هداية وانما الجمل
بروجه ابراهه والانكار بحسن موده ضلال وسوء وكثرة كل فريق انما هي بالنظر الى انفسهم لا بالقياس
الي مقابلهم فلا يتدخ في ذلك اقلية اهل الهدى بالنسبة الى اهل الضلال حسبا نطق به قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور وخود ذلك واعتبار اكثر نعم الدانية دون قلة الاما فانية لتكثير فانية ضرب
المثل وتكثيرها بجور ان يراد في الاولين الكثرة من حيث العدد وفي الاخرين من حيث الفضل والشر
كما في قول من قال ان الكرام كثير في البلاد فان قتلوا كما غيرهم قتل وان كثروا واساد الاصلاح ان خلق
الضلال اليه سبحانه سبي على ان جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كان افعال اليباد من حيث الكتب

15

مستندة اليهم وجبله من قبل انشاء الفعل الي سببه يا باه النصيح بالسبب وقرئ يصل به كثير ويبد
به كثير على البناء للمفعول وتكون به مع جواز الاكتفاء الاول لزيادة تعزير السببية وتوكيدها وما يصل
به اي بالمثل ويضربه **الافاسيق** عطف على ما قبله وتكلمة للجواب والرد وزيادة تعيين لما يريد
اصلا همر بيما صغارهم القبيحة المستتبعة له واسارة الي ان ذلك ليس اصلا لا ابتداء بل هو
تثبيت على ما كان عليه من قول الضلالة وزيادة فيه وقرئ وما يصل به الا الفاسقون على البناء
للمفعول والعسق في اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها والعار من حجره اي خرجت
رؤية يذهب في جدد وغور اغاراه فاسقا عن قضاها جوارها وفي الشريعة الخروج عن طاعة الله
مخروج بل ارتكاب الكبيرة التي من حكمها الاصرار على الصغيرة وله طبعات ثلاث الاولى الثبات وهو
ارتكابها احيانا مستقبلا لها والثانية الانتماء في تطايعها والثالثة الثبارة عليها مع جود بتمها
وهذه الطبقة من مراتب الكفر فما لم يبلغها الفاسق لا يثلب عنه اسرار المؤمنين لانضاده بالنصديق
الذي عليه يد والايان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا او اقتتلوا من غيرهم فاما
اذ خال الفاسق في احداهما فقتله قسما بين قسما بين المؤمنين والكافر لما ركنه كل واحد منهما في بعض احكامه
والمواد بالفاسقين ههنا العاتون الماهر دون في الكفر الخارجون عن حدوده ممن حكم عنهم ما حكم
من انك وكلام الله تعالى واستنوا به وتربوا على صفة الفسق وما احرى عليه
من الفجاءة لا يذنب بان ذلك هو الذي اعد لله للاضلال واذي يهمل الى الضلال فان كثرتهم وعددهم
عن الحق واصرارهم على الباطل صرفت وجوه انظارهم عن البديهي في حكمة المثل في حقايرة المثل حتى
رست به جهالهم واذا دلت ضلالهم فانكروه وقالوا فيه ما قالوا **الذين يتفكرون** عطف الله صفة
للفاسقين للذوق وتعزيرهم على من انقص من الفسق ضيق التركيب من المركبات الحسنة كالخجل
والقول ونحوها واستعماله في ابطال العهد من حيث استعارة الحبل له لما فيه من ارتباط احد كلاهما
المتاهدين بالآخر فان شفع بالحبل وادب به العهد كان ترشيعا للعجز وان فرق بالعهد كان زعزعا الى
ما هو من روادفه وتبينها على مكانه وان المذكور قد استعمله كما يقال شجاع يفتش قرانه وعالم بغير
منه الناس تنبها على انه اسد في مجامعته ومجرب في اضافته والعهد الموثق يقال عهد الله كذا اذا
اوصاه به ووثقه عليه والمراد ههنا اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجة القاطنة على عباده الذي
علي وجوده ووجوده وصديق رسول الله عليه السلام وانه اول قوله تعالى واشهد هو على نفسه
الست بركم قالوا ايلي والمعنى الظاهر منه والماخوذ من حجة الرسول على الامم بافرا اذا بعث اليهم
رسول مصدق بالمعجزات صدقته واتبعوه ولهم يكموا انهم وذكره في الكتب المقدسة ولهم غا
حكمة كما يعني عنه قوله تعالى واذا خلت الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يحتمونه
ونظايره وقيل عهد الله تعالى ثلاثة الاول ما اخذ على ذرية ادم بان يقرؤا على ربوبيته والثاني
ما اخذ على الانبياء عليهم السلام بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه والثالث ما اخذ على العلماء بان
يبينوا الحق ولا يكتموه **من بعد ميثاقه** الميثاق اما اشرا لما يقع به الوفاة والاحكام واما مصدق
التوفيق كالتمسك بعهد نبي الاول ان رجع الضمير الى العهد كان المراد بالميثاق ما وثقوه به من
القبول والالتزام وان رجع الى لفظ الجلالة يراذبه آياته وكتبه وانذار رسله عليهم السلام
والمصافى محدث على الوجهين اي من بعد تحقق ميثاقه وعلى الثاني ان رجع الضمير الى العهد والميثاق
مصدق رسل النبي للمعايل فالمعنى من بعد ان وثقوا بالقبول والالتزام بميثاقه وثقته الله عز وجل
باتزال الكتب وانذار الرسل وان كان مصدقا لرسول النبي للمفعول فالمعنى من كونه موثقا لما يوثقهم
اياهم بالقبول واما بتوحيده تعالى اياه باتزال الكتب وانذار الرسل **ويقطعون** وما امر الله به ان يصل

يحمل كل قطعية لا يرضى الله بها الله سبحانه لقطع الرحم وموالاة المؤمنين والنفرة بين الانبياء عليهم السلام
والكتب في الصدق وترك الجماعات المعزومة وسائر ما فيه وقيل جواز تعاملي شرفه بقطع كابين الله تعالى
وبين الصديقين الوصلة التي هي المقصودة بالذات من وصل وفضل وهو الامر بالقول الطالب للفعل
مع السلو وقيل بالاشتغال به في الامر الذي هو واجبا لا مورا تسمية للمفعول فانه مما يورثه كما يقال
له شانه في امر العبد والطلب لما انه اثر اللسان وكذا يقال له شيء وهو مصدق لما انه اثر اللسان
ويحمل ان يصل الى المصعب على انه يدل من الموصول ومن صنفه والثاني اولى لفظا ومعنى **ويقطعون**
في الارض بالمعنى الامان والاشهر بالحق وقيل الوصل التي عليها يد ورملك نظام العالم وصلاح
اولها اشارة الى الفاسقين باعتبار انفسهم بما وصل من الصفات القبيحة وفيه ايذان بانهم محذرون
بما اكملهم ومنطقون بسبب ذلك في سلك الامور المحسوسة وما فيه من معنى البعد للدلالة على
بعد من لزم في العباد **هو الحارثون** الذين حصر واما ان كان الامر عن النظر واقتناص ما تعيدهم الحيا
الابدية واستبدل الانكار والطعن في الايات بالايان بها والناظر في حقايقها والاعتباس من انوار
واشهر النقص بالوفاء والفضاد بالصلاح والقطيعة بالصلة والعقاب بالثواب **كيف تكفرون بالله**
النفات الى خطاب المذكورين سبي على ايراد ما عدا ذلك من قبائحهم السابقة لتزايدها الخط الموجب للشا
الذوق والنفرة والاستغفار انكار لا ينفق انكار الواقع كما في قوله تعالى كيف يكون للمشركون عهد عند
الله وعند رسوله الى اخره بل معني انكار الواقع واستناده والتعجب منه وفيه من المبالغة ما ليس فيه
توجيه الانكار الى نفس الكفرون بل انكار تكفرون لان كل موجود يجب ان يكون وجوده على حال من الاحوال
قطعا فاذا انتفى جميع احوال وجوده فقد انتفى وجوده على الطريق البديهي وقوله تعالى **وكنتم امواتا** الى اخر
الاية حال من ضمير الخطاب في تكفرون موكدة للانكار والاستبعاد بما عدا ذلك من قبائحهم السابقة لتزايدها الخط الموجب للشا
الى الامانة الرادعة من الكفر حيث كوفاهمة عامة ومن حيث دلالتها على قدرة تامة كقوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا وكيف مضوية على التشبيه بالطرف عند سببونه وبالحال عند الاخش اي في حال او
على اي حال تكفرون بالله تعالى والحال انكم كنتم امواتا اي اجساما لا حياة لها وعناصرا غيرية وطفلا
ومضغا مخلقة وغير مخلقة والاموات جمع ميت كالاقوال جمع قيل واظلالها على تلك الاجزاء باعتبار
عدم الحياة مطلقا كما في قوله تعالى تلك ميتا وقوله تعالى واية لهم الارض الميتة **فاحياكم** بفتح الواو
نكم والعا للدلالة على التعقيب فان الاحياء حاصل اثر كونهم امواتا وان توارده عليهم في تلك الحالة
الحوار مرتبة بعضها من راح عن بعض كما اشترى اليه انما **فاحياكم** اي عند انقضاء اجالكم وكون الاموات
من لابل القدرة ظاهرة كما كونها من النعم فلكونها وسيلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة والنعمة
العظمى والترجي المستغدا من كلمة ثريا بالنسبة الى زمان الاحياء واما الحياة فان زمان الاموات
غير متراج عنه **فاحياكم** بالشور يورث في الصور والسؤال في القبور واما ما كان فهو متراج من
زمان الامانة وان كان اثر زمان الموت المستحق **فاحياكم** بعد الحشر لا غيره فيجازيكم باعمالكم
ان خيرا غير وان شرا فشر واليه تنشرون من قبوركم لصفات وهذه الافعال وان كان بعضها ماضيا
وبعضها مستقبلا لا يقتضي مقارنته في مهالها هو حاله في الزمان بل الحال في الحقيقة هو العلم
المتعلق بها كانه قيل كيف تكفرون بالله وانتم عالمون بهذه الاحوال المانعة منه وماله التعجب
من وقوعه مع تحقق ما ينبغي واما نظره ما يكونه من الاحيا والآخر والترجي في سلك ما يترجون به
من الاحيا الاول والامانة ثانيا لانه من العلم لا عاينوه من الدليل القاطعة منزلة العلم بالبرهان
بالفعل وازاحة العمل والاعتداد بالحياة حقيقة في القوة الحاشية او ما يقتضيهما وهي حيوان
حيوانا مجازا في القوة النامية لكونها من ظلالها وكذا انما يخص الانسان من العقل والعلم والامانة
من حيث انها كمالها وغايتها والموت بانها يطلق على ما يقابل كل مرتبة من تلك المراتب قال الله تعالى

قل الله يحبكم ثم يشكرهم وقال تعالى علموا ان الله يحب الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاجبتنا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وعنده وضعته تعالى بها ابراهيم صفة تعالى بالعلم والقدرة اللازمة لهفت القوة ومعنى قايده ان الله تعالى مقتضى ذلك وقوي ترجعون النور والاول هو الالهي بالمعنى هو الذي خلقكم في الارض جميعا تقويرون للانكار وتأكيد ما له من الحقيقتين المذكورتين غير سبكه عن سبكه ما قيل مع اتحادهما في المعنوية ابا نة لما بينهما من التقاوت فان ما يتفق بهما ولا يتم من الاحياء والامانة والحشر اذ دخل في البحث على الايمان والكفر عن الكفر مما يتعلق بمحاشيتهم وما يجري مجراها وفي جعل الضمير مبتدأ والموصول خبر اسر لالة على الجلالة ما لا يخفى وتقدم الطرف على المعقول العنصر ليتجلى المسرة ببيان كونه نافعاً للمخاطب والشوق اليه كما سلك ابن خلق لا جله كثر جميع ما في الارض من الموجودات لتتفهموا بها في امور دنيا كبرياتها او بالواسطة والامور دنيكهم بالاستدلال بها على شئون الصانع تعالى شانه والاستشهاد بكل واحد منها على ما لا يملك من الذات الاخرة والامانة وما يقع جميع ما في الارض لانفسها الا ان يراة بها حجة السفل كما يراة بالتما حجة العلوية فيعمل كل جزء من اجزاها فانه من جملة ما فيها ضرورة وجود الجزء في الكل وجميعا حال من ان الموصول الثاني مؤكدة لما فيه من العو من ان كل فرد من افراد ما في الارض بل كل جزء من اجزاها لانه من ان استمارة على ما هو عليه من النظام اللائق الذي عليه يدور انشطار مصالح الناس اما من جهة المعاش فظاهراً واما من جهة الدين فلما انه ليس في العالم شيء مما لا يتعلق به النظر وما لا يتعلق به الا وهو دليل على القادر والحكيم جل جلاله كما في تفسير قوله تعالى رب العالمين وان لم يشكك به احد بالفعول **اشقوي الى التما** اي قصد اليها بارادته ومشيئته قصد اسوأ بالاصناف لكونه ولا عاظم بشي من ارادة خلق شيء اخر في نصاعيف خلقها او غير ذلك كما هو من قولهم اشقوي اليه كالشجرة المرسل وتخصيصه بالذكر ههنا اما لعدم حقيقة في خلق السفليات لما روي من تحلل خلق السموات بين خلق الارض ودورها عن الحسن رحمه الله خلق الله تعالى الارض في بيت المقدس كهنة الفهر عليها وخالق يفرق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات واسلك الفهر في موضعها وبسط منها الارض وذلك قوله تعالى كانا رتقا واما اطلاقها بحال العناية بابداع العلويات وقيل استوي استوي وملك والاول هو الظاهر وكذا للايدان بما فيه من المزية والفضل على خلق السفليات لا للتراخي الزماني فان تقدمه على خلق ما في الارض للناظر عن دهرها مما لا مزية فيه لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولما روي عن الحسن والمراد بالسماء اما الاجرام العلوية فان الفضل لهما بالارادة سابقة الوجود واما من جهات العلويات **فما هو** اي انهم وقوم من خلقهم ابتداء مصونة عن العروج والنظر فيها لانه تعالى سواهم بعد ان لم يكن كذلك ولا يخفى ما في مقارنة التسوية والاستواء من حسن الموقع وفيه اشارة الى ان لا تعترف من بالعم والدول كما في السفليات والصبر على الوجه الاول للتما فانه في معني الحبس وقيل هي جمع سماء او كماوة هو على الوجه الثاني بقسوة قوله تعالى سبع سموات كما في قوله ربة وجلل وهو على الوجه الاول بدلالة من الصبر وتاخير ذكر هذا الصنع البديع عن ذكر خلق ما في الارض مع كونه اقوى منه في الدلالة على كمال القدرة القاهرة كانه عليه لما ان المنافع الموقوفة على الارض اكثر وتعلق مصالح الناس بذلك اظهر وان كان في ابداع العلويات ايضا من المنافع الدينية والدنيوية مما لا يخفى هذا اما قالوا وسياي في رحم السجدة مزيد تحقيق وتفضل باذن الله **وهو بكل شيء عليم** اعلم ان تدبيري متروك لما قبله من خلق السموات والارض وما فيها على هذا النمط البديع المنظوري على الحكمة القابضة والمصالح اللابينة فان عمله عز وجل يجمع الاشياء ظاهرها وباطنها باارها وكنها وما يلقى بكل واحد منها يستدعي ان يخلق كل ما يخلقه على الوجه اللائق وقوي وهو يسكنون لها تشبيها له بعضه **واذ قال الانبياء** لا من اخر من جنس الامور القديمة الموكدة للانكار والاستبعاد فان خلق ادم

عليه السلام وما خصه به من ان لا يترك الكرامات السنية الحكيمة من اجل النعم العظيمة الدارنية الى الشكر والايان والناهي عن الكفر والعصيان وتغويهم ليعلمون ما قبله من قوله تعالى خلق لكم في الارض جميعا توضيح لكيفية الشرف والانتفاع بما فيها ونلوس الخطاب بتوجيهه الى النبي عليه السلام خاصة للايدان بان تحوي الكلام ليس مما يفتدي اليه باذلة العقل كالامور المشاهدة التي به عليها الكف عن طريق الخطاب بل انما طريقه الوحي الخاص به عليه السلام وفي التعرض لعنوان الرتبة الصالحة المستبقة عن التبليغ الى الكمال مع الاضافة الى ضميره عليه السلام من الانباع عن كثره عليه السلام ما لا يخفى واذا طرف موضوع الزمان شبة ماضية وقع فيه من دون ما وقع بالذكري الى الوقت من بعد عاذا وتوجيه الامور وذكرها اذ جعلكم خلقا اذ كنتم تليلا فكذلك قوله تعالى مثله في قوله عز وجل واذكروا ان كنتم قلتم لا اله الا الله والصلابة بمصر صرح بمثلنا ولله الحجب احصا منها نسبة مستقبلة تقع فيها اخر كما ان اذا موضوع الزمان فيه نسبة اخرى مثلها من المحو ادت مع انه المعنوي بالذات للمبالغة في ايجاب ذكرها لما انا ايجاب وذكر الوقت ايجابا لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني وكان الوقت مشتمل عليها فاذا استظهر كانت حاضرة بتفصيلها كالحاشية عينا وقيل ليس انصابه على المعنوية بل على ما قيل اذ كبر الحادث فيه جحد المظروف واقامة الطرف مقامه وانما كان فهو معطوف على مضمر اخر يستحق عليه الكلام كانه قيل له عليه السلام فيها اوجي اليه ما خوطب به الكثرة من الوحي الناطق بتفصيل الامور السابقة الزاجرة عن الكفرية تعالى ذكره بذكره وذكره هذه النعمة ليستبوا بذلك لظلال ما هو فيه وينتوا عنه واما ما قيل من المقدر هو شكر النعمة في خلق السموات والارض وتذكر ذلك فغير سديد ضرورة ان مقتضى المقارنة كبر المحلين بموجب الشكره وتنبيههم على ما يقصده واين ذلك من مقامه الجليل صلى الله عليه وسلم وقيل انصابه بقوله تعالى قالوا يا باه انه يقصصني ان يكون هو المقصود بالذات دون سائر القصص وقيل ما سبق من قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ولا يخفى بعد وقيل يصبرون عليه مضمون الآية المتقدمة مثل وقد اخلقكم اذا قال الى اخرة ولا ريب في انه لا فائدة في تعيينه بعد الخلق بذلك الوقت وقيل خلقكم او باحياكم فمصر اوفيه ما فيه وقيل اذ زائد ويغني ذلك الى اي عبيد ومعر وقيل انه بمعنى قد واللام في قوله عز قايلا **الملايكة** للتبليغ وتقدمنا الجار والمجرور في هذا الباب مطرد لما في القول من الطول فالجامع ما فيه من الاهتمام بآثاره والشوق الى ما اخر كما مر مرارا والملايكة جمع ملك باعتراف اصله الذي هو ملاك عليان الهرة مؤيد كالشمايل في جمع شمل والنا لئلا يكد تانث الجماعة واشتقاقه من ملك لما فيه من معني البتة والقوة وقيل على انه معان من ملك من الالوة وهي الرسالة اي موضع الرسالة او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فافهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهو دسلة عز وجل وبشارة رسله عليه السلام فخلقت العقلا في حقيقةهم بعد انما فطر على انها ذوات موجودة قايمة بانفسها فكثر المتكلمين اليها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكل مختلفة مستديرين بان الرسل كانوا يروى فمرك ذلك عليهم السلام وذهب اكثر العلماء الحكماء الى انها جواهر موجودة مخالفة للمفوض للناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها قوة واكثر علما يجري منها بحري الشمس من الاطوار المستقيمة الى قسمين قسم شام والاشعراق في معرفة الحق والذرة عن الاشغال بغيره كما نعم الله عز وجل بقوله سبحانه والنبأ لا يغترون وهم العبدون المفقرون وصبر يدور الامور السما الى الارض حسبما يجري عليه قلم القضا والقدر وهو المدبرات امرا فمنهم من اوتيه ومنهم راضية وقالت طائفة من الضاري هي القوة الفاضلة البشرية المقارنة للايدان وتقل في شوح كثر نعم الله عليه السلام قال اطان السما وحق لها ان تاد ما فيها موضع تدبره الا وحية ملك ساجد او كاع وروي ان بني ادم عشرين ارجل وعشرين حيوانات البشر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البجاء وهو كالمعشر ملايكة الارض الموكلين

منه بالخلافة واستغفار عما جهر عليه من ما هو متوقع منهم من الموانع لا العجب والتفاجر كما
شعر وأما فهم من القوة الشهوية التي رزقها لها الإفراطية الفسادية في الأرض والقوة الغضبية التي
رزقها لها الإفراطية سفك الدماء فلو أنما فالأول وهما إذا احتجرتا القوة العقلية عند
انفرادها في إعمالها كالإحاطة بتفاصيل أحوال الجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع
الكائنات من القوة العقلية وغير ذلك مما ينطبه أمر الخلافة والتسيج تزييه الله تعالى وتبين
اعتمادها في قولها وعملها لا يلبس بجناحه سبحانه من سيج في الأرض وأما إذا انعقد فيهما وأمعن ومنه
فمن سيج أي واسع الجري وكذا لك تعدد جهة تعالى من قدس في الأرض إذا ذهب منها وبعد ويقال
تدسه أي طهره فان طهره الذي بعده عن الأقدار واللباسي محمدك متعلقة بحد وفي حاله الضيق
أي تتركه عن كل ما لا يليق بشأنك فليست بحدك على ما انتم به علينا من فنون النعم التي من
جلتها توفيقنا لهذه العبادات فالنسيج لا يظهر صفات الحلاك والحمد لك كصفات الانعام
واللامر في لك وأما سجدتك والمعنى فقد ملك وأما صلة للفعل كما في سجدت لله وأما للبيان كما في
سجدنا لك فتكون متعلقة بحد وفي أي تعدد من تعدد فيك أي نصفك بما يليق بك من العلو والعر
وتتركه عما يليق بك وقيل المعنى يظهر نفوسنا عن الذنوب لا جلك كما نمرقنا بلوا الفساد الذي
اعظمه الأشرار بالنسيج وسفك الدماء الذي هو ثلوث النفس باق الجرائم بطلها النفس عن
الأقار لا تمتد حاب لك ولا اظها والمنة بل بيان للموانع **قال** استيناف ما سبق **أي اعلم بالانطلاق**
ليس المراد بياناً زائداً تعالى معلوماً لا يعلمه من الأشياء ما كان فان ذلك مما لا شبهة فيه حتى
يقتضوا إلى التنبية عليه لا سيما بطريق التوكيد بل بيان ان فيه عليه السلام معاني مستند عليه
لاستخلافة اذ هو الذي خفي لجهته وتبوا عليه ما يتوأمرا التجب والاستبعاد فما موصولة كانت اذ
موصوفة عبارة عن تلك المعاني والمعاني التي علموا لا تعلمونه من دواعي الخلافة فيه وأما ان يقصر
بلي بيان تحقيقها فيه عليه السلام بان قيل مثلاً ان فيه ما يقتضيه من غير تعرض لأحاطة تعالى به
وعلمه عنه فحقها الشاهد والله الأبا بتنا امه تعالى على العلم الرصين والحكمة المنقنة وصدق وفوقهم
عن الغفلة وقيل معناه اني اعلم من المصالح في استخلافة ما هو حق عليكم وان هذا الرشد للملايكة الى العلم
بأناضاله تعالى كلها حسنة وحكمة وان خفي عليكم وجه الحسن والحكمة وانت خبير بان شعركم بغير غير
عالمين بذلك من قبل ويكونون يحبونه ويحبون على تزددهم في اشمال هذا الفعل بحكمة وذلك مما لا
يليق بشأهم فانهم عالمون بان ذلك منضبط بحكمة ما ولكنهم مترددون في انما اذا اهل هو امر واج الى
مخض حكمة الله عز وجل والى فضيلة من جهة المستخلف فيبين سبحانه هل هو امر طبع الى محض كلمة الله
وتعالى لهم ولا على وجه الاحمال والابصار ان فيه فضائل غايبة عنهم يستشرفون اليها ثواباً لهم وطرفاً
منها ليعاينوه ويظهر لهم تدين بضعه وحكمته وتتراخى شبهته بالكلية **وعلم ادم الاما كلها** شروع في
تفصيل ما جرى بعد الجواب الاجمالي تحقيقاً لمضمونه وتفسيراً لآيائه وهو عطف على قال والابتداء
بجناية التقليرين كظاهرة على ان ما سر من المعادلة المحكية انما جرت بعد خلقه عليه السلام
بمحضر منه وهو الانسب بوقوف الملايكة على احواله عليه السلام بان قيل لرفع الروح فيه اني جا
اية خليفة فتبلى ما قبل كما اشير اليه وايداه عليه السلام بأمره العلمي لزيادة تعيين المراد بالخليفة
ولان ذكره بعنوان الخلافة لا يلائم مقامه متبداً بها وهو امر أعجى والاقرب ان وزنه فاعل كساح
وعاد وراغب وواقع لا فعل والنصدي لا اشتقاقه أو الأذمة بالنفع بمعنى الاسودة او من اديم الأرض
بتأعلي ما ذوي عنه عليه السلام من انه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سبيلها وخرها فخلق منها آدم
ولذلك اختلفت الروايات ذرية ادم والاذمة على الالة نقص كاشتقاق يعقوب عن العقب
واذرس من الدرس والميلش من الابلاش والاشور باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشي ودليلاً

يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفاً في اللفظ الموضوع لمعنى
مفرد اكاناً ومركباً محباً أعنة وجراً أو رابطة بينهما واصطلاحاً في المفرد الدال على معنى في نفسه
غير مقترب بالزمان والمراد ههنا اما الاول أو الثاني وهو مشتمل على الاول اذا العلم بالالفاظ من
حيث الدلالة على المعاني مشهور بالعلم بها والعلم حقيقة عبارة عن فعل يرتب عليه العلم
بلا تخلف منه ولا يحصل ذلك بمجرد إضافة المعلم بل يتوقف على استعداد المتعلم لقبول الفهم
وتلغينه من جهة كافي تفسير الهدي وهو السر في تياره على الاعلام والانباء فانما انما يتوقفان
على جماع الجزئيات ليسوي فيه البشر والملك وبه يظهر حقيقة الخلافة منهم قبله السلام لما ان
جلته غير مستندة للإحاطة بتفاصيل أحوال الجزئيات الجتمانية جراً فمعنى تعليمه تعالى آياته
بان يخلق فيه اذ ان موجب استعداده علمه وروياً مفضلاً تفصيلاً باسما جميع المسميات
وأحوالها وأوصافها اللاتفة بكل منهما او معنى في ردة تفصيلاً ان هذا امر وشانه كيت وكيت وذا
بغير وحالة دت وذات الى غير ذلك من احوال الموجودات فليعلمنا عليه السلام حصة بفضله
استعداده وليستدعيه قابلية المنفعة على فطرته المتطورة على طبائع متبانية وقوي تحاضره
وعنا صر متعبرة قال ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة وابن زبير رحمهم الله على اجمع الاشياء
حتى القطعة والقضية وحي الجنة والمخلت واخي منفعة كل شي الى جسده وقيل اسما ما كان وما
سيكون الى يوم القيامة وقيل معنى قوله تعالى وعلما ادم الاسما خلقه تعالى من اجزا مختلفة وقوي
مشابيه مستندة الادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمختللات والموهومات
والمعروفة بغيره ذوات الاشياء وانما هي وأحوالها ومعارفها وأصول العلم وقوانين الصناعات وتعا
الاتها وكيفية استعمالها فيكون ما من من المقابلة قبل خلقه عليه السلام وقيل التعليم على طاهره
ولكن هناك جملة مطوية غطفت عليها المذكور في خلقه فسويه ونفع فيه الروح وعلما الى اوجه **نعم**
عوضهم على الملايكة الضمير للمسميات المذكور عليها بالامساك كما في قوله تعالى واشتعل الرأس سيبا
والشد كبر للعليل العقل على غيرهم وقوي عرضها وعرضها اي عرض سيبا تقى ومسمياً تقى
في الحديث انه تعالى عوضهم امثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصح ان يكون
أمودجاً يتعرف منه احوال البقعة واحكامها **فقالوا انبيؤني باخاهاوا** تبيكنا لهم واظننا انهم
عن اقامة ما علموا به وجا هم من اشر الخلافة فان النصف والذبيذ وقائمة المعدلة بغير وقوف
على مراتب الاستعدادات ومتادير الحقوق مما لا يكاد يمكن والانباء اخبار فيه اعلام ولذا لك جري
بحري كل منهما والمراد ههنا ما خلا عنه واشاراً لاخبار للملايين برفعهم شأن الاسما وعظم خطرهما فان
الانباء انما يطلق على احوال الخطير والامر العظيم **ان كنتم صادقين** اي في زعمكم انكم احق بالخلافة فان
اوان مراتب الاستحقاق هو الوقوف على اسماء في الارض وأما ما قيل من ان المعنى في زعمكم اني استحققت
في الارض مفسدين سافكين للدماء فليس مما يقتضيه المقام وانما بان يقال في زعمكم اني استحققت
من غالب امه الفساد وسفك الدماء ان يكون له منزلة من جهة اخرى اذ لا تعلق له بامرهم بالانبا
وجواب الشرط محذوف لدلالة المذكور عليه **قالوا** استيناف واقع موقع الجواب كانه قيل فاذا قالوا
حينئذ هل خرجوا عن عهده ما كلفوه او لا فقيل **قالوا** **سبحانك** هو علم للتسبيح ولا يكاد يستعمل
الامضانا وقد جاء غير مضنان على الشدة وذو غير منصرف للتعريف والالف والنون المربون كما في
قوله سبحانك من علمة العاجر وأما في قوله سبحانك ثم سبحاننا بعبود له كصفه للصورة وقيل
لانه مضد منكر كنفذ ان لا اشهر مضد ومفعله على الاول نسجك عما لا يليق بشأنك الا قدس
من الامور التي من جللتها خلوا فعالك من الحكام والمصالح وقوابك لك تسبيحاً انشأ عن كمال طائفة الصبح
النفس والانيان باشتمال استخلاق اذ فركه عليه السلام على الحكم البالغة وعلى الثاني تترقت عن

صبل

نيل

من قوله عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سورتني
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون وانما في سورة من قوله تعالى
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين الى اخر الآية يستدل عيان بظاهرها ترتبه على
ما فيها من الامر التعلقي من غير ان يتوسط بينهما شي غير ما يقع عنه العا الفصيحة من الخلق
والتسوية ونفخ الروح فيه عليه السلام وقد روي عن وهب انه كان العجود كما نفخ فيه الروح بلا
تأخير وتأويل الايات السابقة بحمل ما فيها من الامور على حكاية الامر التعلقي بعد تحقق المعلق به
اجمالا فانه حينئذ يكون في حكم التخيير بآياه ما في سورة الاعتراف من كلمة ثم المعادية بتأخر ورود
الامر على التصور المتأخر عن الخلق المتأخر عن الامر التعلقي والاعتراف بحمل التراخي على التراخي والزاجي
في الاحراز اذ بان الامر التعلقي قبل تحقق المعلق به لما كان في عدم ايجاب المأمورية بمرة العذر
جبل كانه لما كان بعد تحققه على صورة التخيير يودي بعد التلبس والتي الى ان ما يجري بينه وبينه
عليه السلام ما قالوا فيه وما حملوا ما جرى بعد الجود المسبوق بعقوبة جلاله كله عيانا ه
وقد هو الاخرى لقضية العقل والنقل والالتجاء في التقصي عنه الى تأويل نفخ الروح بحمله على
ما يقع اذ كانت حياة الفعوس التي من جملتها تعلق الامر انفس بني عن صديق الحال فالذي
يقضيه التحقيق ويستند عليه النظر الا ان يتقدم في مستودعات الكتاب المكون والنفس
تخافه من السر المحزون ان تجود هو له عليه السلام انما رتب على الامر التخييري المنفرد على ظهوره
المبني على المحاذرة المسبوقه بالاجار بخلافه المنظور ذلك في سلك ما ينطبق به الامر التعلقي من
التسوية ونفخ الروح اذ ليس من قضية وجوب الجود عقب نفخ الروح فيه فانما العا الجزائية ليست
بنفس في وجوب ونفخ مضمون الجزاء عقب وجوب الشرط من غير تراخ للمقطع بعد وجوب السقي عقب
النفاذ لقوله تعالى اذ اوردني للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الآية وبعد وجوب اقامة الصلاة عن
الاطمينان بقوله تعالى فاذا اطاعتوا فاقبوا الصلاة بل انما الوجوب عند دخول الوقت كيف لا
والحكمة الداعية الى ورود ما نحن فيه من الامر التعلقي تروى انما هو حمل الملائكة عليه السلام
على النماثل في شأنه ليتبدوا في حواله طرا ويحيطوا بما لا يدرك خبرا ويستفهموا ما عسى يسببهم
عليهم في امره لا يقتضيه على حكاية واستراخية طوب عن علوهم ويقفوا على حلية الحال قبل
ورود الامر التخييري ويختم الامتثال وقد قالوا يجب ذلك ما قالوا عاينا ما عاينوا وعدهم نظر
الامر التخييري في سلك الامور المذكورة في السورتين عند الحكاية لا يستلزم عدا وانظرا به فيه
عند وقوع المحكي فان عذر ذكر الامر التعلقي عند حكاية الامر التخييري في سورة الكريمة المذكورة
لا يوجب عدا ومشتوبته فان حكاية كلام واحد على سالب مختلفة حسبما يقتضيه المقام ويستدل
حسن الانظام ليست بعزيرة في الكتاب العزيز وناصية بما نقل في توجيه قوله تعالى بشرا مع عذر
سبق معرفة الملائكة عليه السلام بذلك وحيت صير اليه مع انه لم يرد به نقل فالتكلم بما وقع
التمترج به في مواضع عديدة فلعله قد العا لهم ابتداء جميع ما يتوقف عليه الامر التخييري اجمالا
بان قبل ما لا يخالق بشرا من كذا وكذا وجعل اياه خليفة في الارض فاذا سورتني ونفخت فيه من
روحي وتبين لكم شأنه فقعوا له ساجدين فخلقه ضواء ونفخ فيه الروح فقا لواعند ذلك ما قالوا
والتي لهم خبر الخلافة بعد تحقق الشوايط المعدودة بان قبل نفخ الروح فيه اني جعل هذا خلقه
في الارض ففكك ذكره في حق عليه السلام ما ذكره فانك الله عز وجل بتعليم الاسماء فشا هذا
منه ما شاهدنا فعند ذلك ورد الامر التخييري اعتنا بشأن المأمورية وتعيين الوقت وقد حكى
بعض الامور في بعض المواطن وبعضها في بعضها اكنفا بما ذكر في كل موطن مما ذكر في موطن اخر والذي
يجمع مادة الاستنباه وان ما في سورة من قوله تعالى اذ قال ربك للملائكة بئس لئن قوله تعالى

اذ يخضعون فيما قبله من قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يخضعون اي بكلامهم عند
اختصاصهم والمراد بالملا الاعلى الملائكة واذم عليهم السلام وابلست حسبما اطبق عليه جمهور
الامة باختصاصهم ما جرى بينهم في شأن خلافة اذم عليه السلام من الما ول الذي من جمله ما
صعد رعدة من الانبا بالامتياز ومن قضية البدلية وفتح الاختصاص المذكور في تصاعيف ما شرح
فيه تفصيلا من الامر التعلقي وما علق به من الامر الخلق والتسوية ونفخ الروح فيه وما رتب عليه
من جود الملائكة عليهم السلام وهذا اذ ليس تاما لاختصاص بعد سجود الملائكة ومكابرة ابليس المستد
المستتبعة لظوره من بينهم لما عرفت من انه احد المختصين كما انه ليس قبل الخلق من ضرورة استح
الانبا بالامتياز حينئذ فواذن بعد نفخ الروح وقبل الجود حتما باحد الطرفين والله سبحانه اعلم
بحقيقة الامر **واستكبر** استكبرا فبين لكيفية عدا الجود المأمور من الاستنسا وان لم يكن للرد
اول للناسل والابا الاستناع بالاحتيا والكبر ان يري نفسه الكبر من غيره والاستكبا وطلب ذلك بالشج
اي متنع عما امر به واستكبر من ان يعطيه او يتخذ وصلة في عبادة ربه وتغديره لا بما على الاستكبار من
كونه مستبعا لظهوره ووضع امره واخصر في سورة من على ذكر الاستكبار كلفه في سورة الحجر على
ذكره لا باحث قبل ان يكون مع الساجدين **وكان من الكافرين** اي في علم الله تعالى او كان ضله من
كفرة الجن فلان لك ارتكب ما ارتكبه عليا افصح عنه قوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والجملة
اعتراضية مقترنة لما سبق من الانبا والاستكبار وصار منهم ما استعجاب امره تعالى بآيه بالسجود لا دبر
عليه السلام رجاء منه انه افضل منه ولا فضل لا يحسن ان يؤمر بالسجود للفضل كما يقع عنه قوله
تعالى انا خير منه حين قبل له ما سئلك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت او كنت من العالمين لا تبرك
الواجب وحده فاجله معطوفة على ما قبلها وايضا الواو على الفاعل لالة على محض الانبا والاستكبار
كفرا لانهما سببان له كما شئت العا **وقلتا** شرف في حكاية ما جرى بينه تعالى وبين الملائكة وابلست من
الاقوال والافعال وقد تركت حكاية توبخ ابليس وجوابه ولغته واستنظاره وانظاره اجترابا فضل
في سائر السور الكريمة وهو عطف على قلنا للملائكة ولا يتبع في ذلك اختلاف وتبينما قال المراد بالزمان
المدلول عليه بكلمة اذ زمان ممتدة واسع للقولين وقيل هو عطف على قلنا باضارا وهذا انكر لغيره
اخرى موجبة للشكر مائة من الكفر وتصدرا لكلام الله في قوله تعالى **يا ادم اسكن انت وزوجك**
الجنة للفتنة على لاهما وتبلي المأمورية وتخصيصل مثل الخطاب به عليه السلام للايدان بالانبا
في مباشرة المأمورية واسكن من السكن وهو اللبث والاقامة والاستقرار اذ دون السكن الذي هو
تبدل الحركة وانت صير اكد به السكن ليصح العطف عليه واختلف في وقت خلق زوجة نوح نوح السدي
عن ابن سعد رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما وناش من الصحابة رضوا ان الله تعالى عليهم اجمعين
روي ان الله تعالى لما اخرج ابليس من الجنة واسكنها اذ بقي فيها وحده وما كان معه من يسكن به
فالتى الله تعالى عليه النور فراحه ضلعا من طيابه الايسر ووضع مكانه محام وخلق حواشيه فلما استقظ
وجد عا عند راسه قاعة فسالها ما انت قالت اسرة قال ولما خلقت ثالث لتسكن الي فقال للملائكة
جربيه بعلمه عليه السلام من هذه قال امرأة قالوا الما سميت اسرة قال لانها من الما اخذت فقالوا
ما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من شي حي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث الله تعالى جنبا من الملائكة فحملوا ادم وحوا على سرتين ذهب كمال الملوك ولما سميا النور
اذ خلوصا الجنة وهذا الكاري يدل على خلقها قبل دخول الجنة والمراد بها اذ انوارها المعنوية بل
هي جنة بارض فلسطين اذ بين فارس وكومان خلقها الله تعالى استحالا لا دفر عليه السلام وحمل الالهبا
على النقل منها الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر انا ان طعنه عليه السلام كان في الارض

بلاخلان ولربذا في هذه القصة زعمها الى السما ولو وقع ذلك لكان اولي بالذكور والذكور لما انما
من اعطوا النعم ولا يما كانت ذوات الخلد لما دخلها ابليس وقيل بها كانت في السما السابعة بدليل
اصطوا نيرانا لاهباط الاول كان منها الى السما الدنيا والثاني منها الى الارض وقيل لكل منكن
والادلة العقلية متعارضة فوجب التوقف وترك القطع **فصل في** اي من شاربها واما وجبة الخطاب
اليها تميميا للشرع والترفية ومبالغة في ذلال العبد والاعذار وايد انا بقسا وبها في مباشرة
الماوربه فان حوا اسوه له عليه السلام في الاكل بخلاف السكني فانها ناسية له فيه **فصل في** حصة
المصدر الموكلة اي الكلا واسعارها **فصل في** شيئا اي مكانا زعمنا منها وهذا كما نرى اطلاق كل حيث ايج
لها الاكل منها على وجه التوسعة البالغة الموجهة للعبد ولرخصه عليها بعض الاكل ولا بعض المواضع
الجامعة للمأكولات حتى لا يبق لها عند في شئ اول ما منعنا منه بقوله **ولا تقربا** بفتح التاء من قربت
الشيء بالكنز اقرب بالفتح اذ التثبت به وتعرضت له وقال الجوهر في قرب بالضم يقرب قربا اي
وقربته بالكسر قربا نادوت منه **فصل في** الشجرة نصب على انه بدل من اسر الاشارة او نعت له بتاويلها
بنتى اي هذه الحاضرة من الشجرة اي لا تاكل منها واما علق النبي بالعربان منها مباينة في غير الاكل
ووجوب الاجتناب عنه والمراد بها الحنطة او العنب او التينة وقيل هي شجرة من اكلها احد والاول
قد رغبنا من غير قاطع وقري هدي بالياء وكسوسين الشجرة وناعتربا وقري الشجرة بكسر الشين
ونفع اليا **فصل في** الظالمين جوهر مطوف على قري او مشغوب على انه جواب للنهي واما ما كان فالمر
اي الاكل منها سبب لكونها من الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعصية ونقصوا حلالها ومبا
حبل ما الكرامة والنعيم او تعدوا واحدا والله **فصل في** الشيطان عنها اي صدر رزقها اي رزقها وحملها
على الزلة بسببها ونظير عن هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن امري اذ لما عدا الجنة بمعنى اذهبها
وابعد ما عنها يقال رزق عني كذا اذا ذهب عنك ويصنع قراة ازالها واما مقاربان في المعنى فان
الازلال اي الاراق يتقضي زوال الزال عن موضعه البتة وازلاله قوله لما هذا ذلك على شجرة الظلم
وملك لا يبلي وقوله ما بنا كما ربك في هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ومقام
لما اني لكم من الناصحين ولعل الايات مشعرة بان عكسية السلام لم يوسر بسكني الجنة على وجه
الخلوة بل على وجه التكرمة والشرع لما قد من خلافة الارض الى حين البعث اليها واخلطت
كيفية توصله اليها بعد ما قيل له اخرج منها فانك رحيم فتقبل انما منع من الدخول على وجه التكرمة
كانت خلها الملائكة عليهم السلام ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابلا لادهر وحرا وقيل قام عند القاء
فناداهما وقيل تشل بصورة دابة قد خل ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية قد خل منها وقيل
ارسل بعض اتباعه فالله والعلم عند الله سبحانه **فصل في** ما كانا نيا والجنة ان كان صير عنها
للشجرة والتعبير عنها بذلك لا يذنب بغايتها واخلها اليها ولا يستماله اي من المكان العظيمة الذي
كانا فيه مستقرين فيه اوسر الكرامة والنعيم كان الضمير للجنة **فصل في** اصطوا الخطاب لادع
وحوا بدليل قوله تعالى قال اصطوا منها جميعا وفتح الضمير لانها اصل الجنس فكانما الجنس كلهم
وقيل لما وللحية وابليس عليا اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او يدخلها سائر
او اسلم من السما وقري بضربا **فصل في** ما كانا نيا والجنة ان كان صير عنها
بيني بعضكم على بعض بضم اليه او استيناف لا محل له من الاعراب وافراد العدا واما للنظر الى النظر
البعض واما لان وزانه وزان المصدر كما تقول **فصل في** الارض التي هي محل الاهباط والظفر منقذ
بما خلق به الجراعي لكم من الاستقار **فصل في** ما كانا نيا والجنة ان كان صير عنها
وانتفع به **فصل في** الجحيم هو جحيم الموت عليا المعنى يقع كل فرد من مخاطبين او القباية على ان منع الجنس
في ضمن بعض الافراد والجملة كما قبلها في كونها حالا اي مستحقين للاستقار والنعيم واستينافا

تلق

فصل في ادم ووقع كلمات اي استنبهنا بالاحد والعبول والعمل بها حين علموها ووقع لها وقري
منصب ادم ووقع كلمات دلالة على انها استعبدته وبلغته وهي قوله تعالى ونبأ ظلمنا انفسنا الآية
وقيل سبحانه الله وعبدك وسبارك اسمك وتعالى جلاله الا انك ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا
يعفو الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنه قال بارت العر مخلقتي بيدك قال بلي قال بارت
الربيع في من رزقك قال بلي قال بارت ان تبت واصبحت اراحي الى الجنة قال نعم والعا للجنة
على ان التوبة حصلت عقيب الامر بالهبوط قبل تحقق الماوريه والتمرض لعموان الربوبية مع
الاضافة اليه عليه السلام للتعريف والايان بجليته لا لثبات الكلمات المدلول عليه بتلخيصها **فصل في**
عليه اي رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة والاعمال للجنة لانه على رتبة على تلك الكلمات المضمنة بغير التوبة
التي هي عبارة عن الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على عدم العود واكتفى بذكر شأنا ادم عليه
السلام لما ان جازع له في الحكم ولد ذلك طوي ذكر الشا في كثر واقع الكتاب والمنة **فصل في** التوبة
اي المرامي الرجاء على عباده بالمتقنة والذي يكرها الله على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف
به العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري عز وجل اريد به الرجوع عن العقاب الى
المغفرة **فصل في** المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين المومنين وعقد بلوغ للمساكين بالاحسان مع العفو والغفر
والجمله لتبليغ لقوله تعالى فتاب عليه **فصل في** استينافا مبي على سوال ينبغي عليه الكلام كانه قيل
فماذا وقع بعد قبول توبته فتقبل قلنا **فصل في** استينافا مبي على سوال ينبغي عليه الكلام كانه قيل
وتحققه لاحالة ودفعا لما عسى يقع في استينافه عليه السلام من استيناف قبول التوبة للمغفرة وذلك
واظنا والنعيم رافة به عليه السلام لما بين الامر بين الفرق اليه كيف لا والاول مشعب بغير
مخطة تدبيل ببيان ان منبسطه اربلية ونقاد لا يخلد ون فيها والثاني في مغفرون بوعدا شأنا الله
المودي الى الجنة والنجاة والنجاة واما ما فيه من وعيد العقاب فليس مقصود من التكليف قصدا اوليا بل
انما هو دابر على سوا اختيار المكلفين قبل وفية تنبيه على ان الجازم ببعثه في الردع عن مخالفة حكم الله تعالى حيا
الاهباط المعترن باحد هذين الامرين فكيف بالمعترن بهما فثامل وقيل الاول من الجنة الى السما الدنيا والثاني
منها الى الارض وثالثا بالعرض لا يستقر ههنا في الارض في الاول ودخول الضمير الى الجنة في الثاني وجميعا
حال في اللفظ وتاكيدا في المعنى كانه قيل اصطوا انتم اجمعون ولعل ذلك لا يستند على الاجتماع على الهبوط
من زمان واحد كما في قولك جاوا جميعا بخلاف قولك جاوا معا **فصل في** ما كانا نيا والجنة ان كان صير عنها
بعد ها على الهبوط المفهوم من الامر به واما مركبة من ان الشرطية وما الموقية الموكلة لغناها والعقل
في محلا الجرم بالشرط لانه مبي لا نص له بكون التاكيد وقيل مغرب مطلقا وقيل مبي مطلقا والصحيح
التفضيل ان باشرته النون في الاعراب نحو هل يقومان وتعد من الطرف على القاعل لما عزمه
والمعنى ان ما بانتمكم مبي هدي رسول بعثه اليكم وكتاب اترله عليكم وجواب الشرط قوله تعالى **فصل في**
فصل في فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون كافي قوله ان جيتي فان قدرت احسن اليك وايراد كلمة
الشك مع تحقق الاثبات لاحالة الاثبات بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسول وانرا
الكتب بل يكفي في وجوبه اضافة العقل ونصب الأدلة الاناقية والانعسية والتكليف من النظر الى
والاستدلال او الجري على سنن العظام في ايراد عسى ولعل في مواضع القطع والجزم والمعنى ان من تتبع
هذه اى منكم فلا خوف عليكم في الدارين من طوف مكره ولا هم يحزنون من فوات مطلوب اى لا يعجز
ما يوجب ذلك لانه لا يعجز عن ذلك لكم ولا يحزنون من فوات مطلوب لانه لا يعجز
نفس الحزن والحنن اصلا بل يستهزون على السرور والشا طيف لا واستشعار الحزن والحشية
استغظا بحلال الله سبحانه وهيبته واستقصا الجحيم والسعي في اقامة حقوق العبودية من
خصا بين الحواص والمقربين والمراد ببيان دوام انشغالهم بالايان انشغالهم بما يتوهمون كون الخبر



في الجملة الثانية لما تقرر في موضعه ان النبي وان دخل في تغير المضارع يثبت الدوام والاستمرار
بحسب المقارن وظاهر الهدى مضافا الى ضمير الجلالة لتعظيمه وتاكيد وجوب اتباعه اول ان المراد
بالثاني ما هو اعظم من الهدى من الهدى التي هي الهدى والهدى التي هي الهدى والهدى التي هي الهدى
والانفسية كما قيل وتري هدي على لغة هذيل ولا خوف بالغ **والهدى** وكذا **بابا** عطف على
من تبع الى اخره ضم قوله كانه قليل ومن لم يتبعه وانما هو عليه ما ذكره في نظمنا حال الصلاة واطهارا
لكمال فحيا وايراد الموضوع بصيغة الجمع للاشعار بكثرة الكفر والجمع بين الكفر والتكذيب للايدان
بفتح الهدى الى ما ذكر من النوعين وايراد نون العطف لترية المهابة واذا خال الروعة واصاطة
الايات اليها لاظهار كمال فتح التكذيب بها والذين كفروا برسلنا المرسله اليهم وكانوا بابا
المرسله عليهم وقيل المعنى كفروا بالله وكذبوا باياته التي اترها على الانبياء واطهارها بايديهم من المعجزات
وقيل معني كفروا بالايات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون كلا الفعلين يترجمها الى الجار والمجرور واللام
والاية في الاصل العلامة الظاهرة قال الثابتة **توهمت** اياتها ففهمنا **لستة** اعوام وذا العام
سابع **ويقال** للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات
القران الممتدة عن غيرها بفصل لا شعاعا لانه لا ينفصل ما قبلها مما بعدها وقيل لانها تجمع كلما
تكون من قولهم خرج بنو فلان بائنا تين ايا من ابي او من ابي اليه اي رجع واصطفا اوجه اوي
الشاح المطافلا واستعاقها من ابي لانه تين ايا من ابي او من ابي اليه اي رجع واصطفا اوجه اوي
فابدت عنهما الفا على غير قياس اياه واسمه كرمكه فاعلت واسمه كقائله فحدثت العزة تخفيفا
اولئك اشارة الى الموضوع باعتبار اضافته بما في خبر الصلة من الكفر والتكذيب وفيه اشعار بتميز
بذلك الوصف تميزا مصححا للاشارة الحسية وما فيه من معنى البعد للايدان بعد مترادفهم فيه
وهو مبتدأ وقوله عز وجل **اصحاب النار** اي ملازموها وملازموها بحيث لا يفرقوها والجملة خبر
للموضوع او اسم الاشارة بك لعل الموضوع او عطف بيان له **اصحاب النار** خبره وقوله تعالى **هو**
خاللون في خبر النصب على الحال التي لو رددت النسخ به في قوله تعالى **اصحاب النار** الذين فيها وقد جردوا
خاللا من النار لاشتماله على ضميرها والعاميل معني الاضافة او للمادة المقدرة او في محل الرفع على انه خبر اخر
لذلك على رأي من جرد وقوع الجملة خبرا ثانيا وفيها متعلق بخالدون والخلود في الاصل المكث الطويل
وقد انعقد الاجماع على ان المراد به الدوام **بابا** **اصحاب النار** تلويح للمخاطبات وتوجيه له الى طائفة خاصة
من الكفرة المعاصرين للنبى عليه السلام لانه كبرهم بنون النعم الفاضلة عليهم بعد توجيهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم بتدبير كلهم بالنعمة العامة لبي ادم قاطبة بقوله تعالى واذا قال
ربك الى اخره وتلنا للملائكة الى اخره لان المعنى كما اشير اليه بلفظ كلهم واذا جردنا اياهم فليمنه
في الارض وسجود الملائكة عليهم السلام وشوقناهم بتعليم الاسماء وتبليغ توبته والامر من البنا لان
مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع اليه صانعه فيقال ايا الحرب ونبت فكلوا من اهل بيت يعقوب عليه
السلام ومنه بالعبودية صفوة الله وقيل عبد الله وتري اسرائيل عبد في الدنيا واسرائيل عبد في الآخرة
بقلب الهمة واذا شوال بهمة مفتوحة واسرائيل بهمة مكسورة بين الراو واللام وتخصيص هذه
الطائفة بالذكر والتذكير لما اهتموا وفروا الناس حجة واكثرهم كفرا بها **اذكر** **بابا** **اصحاب النار**
بالعكس فيها والعتبار بشكرها وفيه اشعار بانهم قد شؤوها بالكلية ولم يخطروها بالبال لانهم
اهلكوا شكرها فقط واصافة النعمة الى ضمير الجلالة لتعظيمها واجاب تخصيص شكرها به تعالى
وتعظيم النعمة بهم لما ان الانسان يحب النعمة فاذا نظر الى ما فاض عليه من النعمة حمله ذلك
على الرضا والشكر وقيل انهم لما انعم به على ابايهم من النعم التي سيجي تفصيلها وعليهم من ثمر
النعمة التي اهلها اذ قال عز النبي صلى الله عليه وسلم وتري اذكروا من الانعام ولينبي بانسان

البا واسقاطها في العرش وهو من هب من لا يحرك اليها المكسورة ما قبلها **واذ** **بابا** **اصحاب النار** بالايان
والطاعة **اول** **بابا** **اصحاب النار** بحسن الانابة والعهد يضاف الى كل واحد من يتولى طرفيه ولعل الاول
مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايان والتمسك بالصلح بنصب الدلائل
وارسال الرسل واتزال الكتب ووعده لهم بالثواب على حسناتهم والوفاء بما عرضوا عن فساد ما رآه
منها هو الايمان بكلتي الشهادة ومن الله تعالى الفوز بالثواب الدائم واما ما روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما او فوا بهدي في اتباع محمد عليه السلام او فوا بهدي كرمي ربح الايمان والاعمال وعرف غير
او فوا باذا الفواض وبترك الكفاير او فوا بالمعقولة والثواب او فوا بالاستقامة على طريق المستقيم
او فوا بالكرامة والتعظيم المتغير منا لنظروا الى الوسايط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى او فوا بما
عهدتموه من الايمان والتمسك بالطاعة او فوا بهديكم من حسن الانابة وتخصيل العهد من قوله تعالى
ولقد اخذ الله منكم ميثاقا نبييا سراويل الى قوله ولا دخلكم جنات الى اخره وتري او فوا بالشهادة
والمساكنة **بابا** **اصحاب النار** فيما ترون وما تذكرون خصوصا في نقص العهد وهو ان في اعادة
التخصيص من اياك نعيده لما فيه التعديل من تكرير المفعول والعا الجزائية الدالة على تضمين الكلام
معنى الشرح كانه قيل ان كثر اهلهم شيئا فانهم يرون والرهبة خوفهم تحزروا الية متضمنة للوعيد
والوعيد ودالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمنين ينبغي ان لا يخافوا الله تعالى **واما**
بابا **اصحاب النار** اذ قال الايمان بالقران لانه امر بالامر لانه علة العقوبة في شان الوفا بالعهود **مصدق**
بابا **اصحاب النار** والعتيق عنها بن لك للايدان بعلهم بمصدق بها فان المعية منه النكاح
الراجحة اليها والوقوف على ما في تضاعفها المودى الى العلم بكونه مصدقا لها ومعنى تصديقها للتوراة
انه نازل حكما نعت فيها او من حيث انه موافق لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعبد
بين الناس والنبي عن المعاصي والعواجز ما ما يتبرأ من مخالفتها في بعض خريجات الاحكام المنقاة
بسبب تغاوت الاعصار فليست بخالفة في الحقيقة بل هي وافقة لها من حيث ان كلا منها حق بالاضافة
الى عصره وزمانه متضمن للحكمة التي عليها يدور ذلك التسوية وليس في التوراة دلالة على بديهة احكام
المسوخة حتى يحالها ما نسخها واما ما تذكروا في شروعيها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل
نقول هي ناطقة بنسخ تلك الاحكام فان نطقها بحجة القران الناحي بها نطق بنسخها فاذن مساط
المخالفة في الاحكام المسوخة انما هو خلاف العصري لو تاخر نزول المنقذ لترك على وفق المناظر
ولو تعد وترزق المناظر لوافق المنقذ قطعاً ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه
الاتباع وتبيين المترك بكونه مصدقا لما نهي عن التكيد وجوب الامتثال بالامر فان ايمانهم بما هم
مصدقون لايمان بما يصدقونه قطعاً **ولا تكونوا** **اول** **بابا** **اصحاب النار** اي لا تسارعوا الى الكفر به فان وطعنكم
ان تكونوا اول من اسس به لما انكم تعرفون شانه وحقيقته بطريق التلويح بما معكم من الكتب الالهية كما
تعرفون انما كرم وقد كنتم تستغفون به وتبشرون به زمانه كما ينبغي فلا تصنعوا موضع ما يتوقع منكم ويجب
عليكم ما لا يتوهم صدق زوه حنكم من كونكم اول كافره وقوع اول كافره خبر من ضمير الجمع بتاويل اول
فريق او فوج او بناويل لا يكون كل واحد منكم اول كافره كقولك كسا ناخله ونبيهم عن التقدم في الكفر
به مع ان مشركي العرب اقدم منهم لما ان المراد به التعويض الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك ما
انا قلت بخال ولا ان المراد منهم عن كونهم اول كافره من اهل الكتاب او من كفروا عنه فان من
كفر باحدنا بالقران فقد كفر بما يصدق به او بمثل من كفروا منكم في مكة واول افعال فضل له وقيل اخله
اول من وال الله اذ اخلاص فابدت الهمة واو اخفيا غير قياي واول من آل فقلت همة
واو اذ عمت **ولا تسرعوا** **بابا** **اصحاب النار** اي لا تأسفوا ولا تأسفوا بديانها **فما** **بابا** **اصحاب النار** اي لا تأسفوا
فانها وان جلت قليلة مستردة بالنسبة الى ما فات فمنهم من حفظوا الاخرة بترك الايمان فلكانت

لهم وبإسنة في قومه ورسولهم وأيا فخا فوا عليها لواتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروا
على الإيمان وأما غيرهم المشركين الذين هم العبد في عقود المعاصي والمقصود فيها بالتمسك الذي شأ
أن يكون وسيلة فيها وقرنت الآيات التي جتمعت فيها المناشؤون بالأساليب التي تصعب
الوسائل بل أيا فانا بتكثير من حيث جعلنا ما هو المقصد الأصلي وسيلة والوسيلة مقصدا **وأيضا**
فانقول في الإيمان واتباع الحق والأعراض عن خطايا الدنيا ولما كانت الآية السابقة مشتملة
على ما هو كالمبادئ لما في الآية الثانية فصلت بالرهبة التي هي من مقتضيات التقوى أولا في الخطأ
بما لما عظم القائل وللعلل أمر فيها بالرهبة المشاورة للمعصية والاعتذار بالثبوت في حيث
بالعلماء أمر فيها بالتقوى الذي هو المنهي **ولا تلبسوا الحق بالباطل** عطف على ما قبله واللبس
المخلط وقد يؤول منه الاشتباه بين المختلطين والمعنى لا تخلطوا الحق بالباطل الذي يجزعه
ويكتونه حتى يشبهه أحدهما بالآخر ولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب الباطل الذي يكتونه في
تصانيفه أو تذكروا في تأويله **وتكلموا الحق** مجزؤا دخل تحت حكم المنهي كما هو أمر بالإيمان
وترك الضلال ونحوه عن الضلال باللبس على من سمع الحق والأعراض عن لربهم أو منضوب
بأصنافه على أن الواو للجمع أي لا تجعلوا بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان ما يصدق أنه في مصحف ابن
سعود رضي الله عنه وتكلمون أي وانتم تكلمون أي كتمان وفيه أشعار بأن استتباع اللبس لا يصحبه
من كتمان الحق وتكون الحق أما لأن المراد بالآخر ليس من الأول بل هو مقتضى الرسول صلى الله عليه وسلم
الذي كتموه وكتبوا مكانه غيره كما ينبغي في قوله تعالى فويل للذين يكتمون الكتاب بما في أيديهم وأما ثانيا
لزيادة تبيين المنهي الذي الضمير باسم الحق ما ليس في ضميره **وانتم تعلمون** أي كونكم عالمين بأنكم لا تعلمون
كانتم أو انتم تعلمون من هل العابر وليس أراد الحاك لتبيين النبي به كما في قوله تعالى ولا تغربوا الصلاة
وانتم سكارى بل لزيادة تبيين حالهم إذا جاهل عسى يفسد **واقيموا الصلاة واتوا الزكاة** أي صلاة المسلمين
وزكاة تركان غيرهما بمحذور من كونه صلاة وزكاة أمرهم الله تعالى بوقوع الصلاة بعد الأمر بوقوله **واذا**
مع الزكاة أي في جماعة هم فإن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرون درجة لما فيها
من نظام النفس في المناجاة وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود وقيل الركوع المنع
والانقياد لما يلزم من الشارح قال الأصمطي بن قريع السدي لا تحقرن الصلوات عليك أن تترك يوما
والله قد رفعه **انما مؤذن الناس بالبر** أي المحطون بالبر والبر في قوله تعالى إلى بعضهم بعد توجهه إلى الكمال
والأمر فيها اقتصر بجمع توبيخ وتعجب والبر التوسل في الخير من البر الذي هو الفضل الواسع يتناول
جميع أصناف الخيرات ولله في ذلك قليل البر ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعاة الأقارب وبر في
معاملة الأجانب **وتنسوا أنفسكم** أي تتركوا ما منكم من التمسك عن ابن عباس رضي الله عنهما **انما**
ترك في أخبار المدينة كانوا يأمرون سوا من منصرفه باقيا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي
طعنا في الهداية والصلوات التي كانت تصل إليهم من أمته وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا
يصعدون وكان السدي أنهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله تعالى ونهواهم عن معصيته وهم
وهم يتركون الطاعة ويعبدون على المعصية وقال ابن جرير كانوا يأمرون الناس بالصلاة والزكاة
وهو يتركها وما إذا لا تكاد والنسب هي الجملة المعطوفة دون ما عطف عليه **وانتم تعلمون الكتاب**
تنبهت لهم وتنبهت كونه وانتم تعلمون أي والحال أنكم تعلمون التوراة الناطقة بنعونه صلى الله عليه
وسلم والآخرة بالإيمان به أو بالوعد بفعل الخير والوعيد على الفساد والعبادة وترك البر ومخالفة
القول العمل **فلا تعلمون** أي تملونه فلا تعلمون ما فيه أوتج ما تصنعون حتى تتركوا عنه فالأمر
متوجه إلى عدم العقل بعد تحقق ما يوجب فالمبالغة من حيث الكيف أو الانشائون فلا تعلمون
فلا تتركوا متوجه إلى كلال الأمرين والمبالغة حينئذ من حيث الكم والعقل في الأصل المنع والامسك ومنه

الغالب الذي يشد به وتطيف البعير في ذراعه يجسسه عن الجراح التي به النور الداخلي الذي به
تدرك النفس العلوية والضرورية والنظرية لأنه يجسسه عن قاطب ما ينبغي ويعقله على كسب والآية
كما ترى ناطقة على كل من يعقل ولا يتعطل من صنعته وعنده من آثاره وإن فعله فقل الجاهل بالشرع والحق
الحالي عن العقل والمراد بها كما أشار إليه حجة عن تركية النفس والاقبال إليها بالنكيل لتقوم بالحج
مقتضى برها لا تنفع الفاسق من الوعظ بل يروى أنه كان عالما من العلماء موثرا لكلام قوي التصرف في القلوب
وكان كثيرا ما يوت من أهل مجلسه وأحد أو اثنين من شدة تأثير وعظته وكان في بلد عجز لها ابن صالح
زريق القلب سريع الانفعال وكانت تحزن عليه وتمنعه من مجلسه لواعظ فخره يوما على حين عطفه
منها فوقع من أمر الله تعالى ما وقع من أن المحور لعل الواعظ يومًا في الطريق فقالت له تبتدي بالنام
ولا تبتدي **الا ان ذلك لا ينبغي** فبما جرح الجرح حتى تسن الحديد ولا تبتدي فلما سمعته الراعظ شفي
شبهة فخر من فريسه معشيتا عليه فحملوه إلى بيته فتوفي إلى رحمة الله سبحانه **واستنبوا الصلوة والصلاة**
مستقل بما قبله كأنهم لما كلفوا ما فيه مشقة من ترك الرئاسة والأعراض عن المال عوجوا به لك
والمعنى استنبهوا على جراحكم بنظر البصيرة والفرح وتوكلوا على الله تعالى أو بالصورة الذي هو الصبر
عن المعطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلاة والالتجاء إليها فإنا جاعلة
لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسائر العورة وصرف المال فيها والتوجه إلى الكثرة
والعكوف على العبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة
الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادة وكذا النفس عن الأطياف حتى تجاوبوا إلى تحصيل المآثر وصبر
المصابين وروى أنه عليه السلام كان إذا حضره أمر فزع إلى الصلاة ويجوز أن يراد بها الدعاء **وانما** أي
الاستعانة بها أو الصلاة وتخصيصها برز الصبر إليها لعظم شأنها وأسمائها على ضرورتها من الصبر كما
في قوله تعالى وإذا زارا وأجارة أو لهم أو انقضوا إليها أو جملة ما أمروا بها ونهوا عنها **كعبرة** لتعيلة
شاقة لقوله تعالى كبر على المشركين ما ندعوهم إليه **الاعلى الخاشع** الخشوع الاحياء ومنه الخشعة
للرسالة المطامنة والخشوع اللين والانقياد ولله في ذلك يقال الخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب وأما
لم يتقبل عليهم ولا يمتنعون ما أعد لهم معا بلهما فهوون عليهم ولا فهم يستعززون في مناجاة ربه فلا
يذكر كون بالجرى عليهم من المساق والمناجاة ولله في ذلك قال عليه الصلاة والسلام وقوة عيني في
الصلاة والجملة كالحية أو اعتراض بتبني الدين بظنونهم **انهم ملاقوا ربهم وانفروا إليه واجتوبوا** أي
يتوقعون لقاء تعالى وشيل ما عند من المتوبات والتعرض لمعان الربوبية مع الاضافة اليهم للاذلة
بعضنا أحسانه اليهم أو يبتغون أنهم يجزؤون إليه الجزاء على فيعملون على حسب ذلك رغبة وحرية
وأما الذين لا يوتقون بالجوارح ولا يزجون التواب ولا يجتوبون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة
فتشغل عنهم كالمناجاة والمرايين فالعرض للعنوان المذكور للاشعار بطلبة الربوبية والمالكية
الحكم ويؤيد أن في مصحف ابن سعد رضي الله عنه يعلمون وكان الظن لما شابه العار في الرجال طلق
عليه النصين يعني النوق قاله فارسلته مستيقظا الظن أنه محال لما قيل لشوا سيف خائف وحجل
خبر أن في الموضعين إنما لالة على تحقق القلب والرجوع وتغورهما عنه **هنا بي اسرايل اذكروا نعمتي**
التي انعمت عليكم كذا الدن كير للنا كيد والربط ما بينك من الوعد الشديدي **وانني فضلتمكم** عطف
على نعمتي عطف الخاص على العام كماله أي فضلتم اباكر على العالمين أي عالمي زمانهم وما منحهم
من العلم والإيمان والعمل الصالح وجعلهم أنبياء ورسولا كالمقسطين وهذا بأمر الذي كانوا في عصر
موسى عليه السلام ويعد قبل أن يغيروا **وانتوا يومئذ** أي حساب يوم أو عذاب يوم **لا عزي تفعل عن**
نفس شيا أي لا تفني عنها شيئا من الحقوق فانصابت شيئا على المفعولية أو شيئا من الجزاء فيكون نصيبه
على المضدرية وقوي لا تجزي أي لا ينبغي عنها فيصنع النصيب على المضدرية وأراد أنه منكر ما مع شكك

النفوس للنعيم والاقساط الكلي والجملة صفة يومًا والعايد منها محذوف أي لا تجزي فيه ومن لم
يجز الحذف قال اتسع فيه محذوف الجواز فاقبل الجوز ويحوي المعقول تركه في كالحذف في قول من قال
فما اذري غير ههنا وطول العهد وماك اصابوا اي اصابوه **ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ بها**
قال اي من النفس الثانية العاصية او من الاولى والشفاعة من الشفع لان المشفع له كان فذوقا
فجعل الشفع شفعا فالعدوك الغدنية وقيل للبدن واصلة للشوية حتى به الغدنية لانها تساوي
المعدني ويجزي مجزاه **ولا هم ينصرون** اي ينجون من عذاب الله عز وجل والناصير لما دلت عليه النفس
الثانية المنكرة في سياق النفي الواقعة من النفوس لكثرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد
والاناسي والنفرة ههنا احسن من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر وانه اريد بالاية نفي ان يدفع
العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا **اولا** والاول النفرة والثاني اما
ان يكون مجازا **اولا** والاول الشفاعة والثاني اما ان يكون باءا ما كان عليه وهوان يجزي عنه او
بآءا غيره وهوان يطغى عنه عدلا وقد تمسكت المعتزلة بهذا الاية على نفيها لشفاعة لاهل الكبار
والجواب انها خاصة بالكفار واللايات الواردة في الشفاعة والاحاديث المروية فيها وبوتيد
ان الخطاب بغيره وكذا هو مما كانوا عليه من اعتقاد ان اباهم الانبياء يشفعون لهم **واذ يحينا كرمين**
الفرعون تد كير لفضائل ما اجمل في قوله تعالى نعمتي التي انعمت عليكم من فنون النعم وصورها لا
اي واذكروا وقت نجيتنا اياكم اي اياكم فان نجيتهم ترجية لا عقابهم وقري اذ نجيتكم واجمل الك
اهل الان تضيعة اهل وحقق بالاضافة الى اولي الاخطار كالانبياء عليهم السلام والمؤمنين وهو
لنبي لمن ملك العالمات ككسرى ملك الفرس وقبص ملك الروم وخاقان ملك الترك ولستوه الشق
منه تفرد عن الرجل اذا اعتا وتمرد وكان فرعون موسى عليه السلام مضطرب بن ريان وقيل انه وليد
من بقايا عاد وقيل انه كان عطارا اضيقا نازكته الدون فاقس فاضطر الى الخروج فلقى بالساحل
فلم يقم له المقارب به فدخل مضطرا في ظاهره حمل من البطيخ به وهو فتوجه به الى السوق فكل
من لعية من المكاسيرين اخذ منه بطيخا فدخل البلد ومائة الا بطيخة فذق فبا عيالده وهو مضطرب
لوجهه وراي اهل البلد منترفين سدي لا يتعاطى احد شيئا منهم وكان قد وقع به وباعظم فتوجه
عنه المقارب فري ميتا ليدفن ففقد من لا يايه فقال انا امين المقارب فلا ادعكم لدفنونه حتى
تطوبن خمسة ذراهم فذق ففقد من لا يايه فقال انا امين المقارب فلا ادعكم لدفنونه حتى
له احد فظالي ان يتعوض يوما لا وليا الميت فطلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا
من نصبك هذا المنصب فذق هبوا به الى فرعون فقال من انت ومن امانك بهذا المقار قال لم يسم
احد واما نعتك ما نعتك لغيري احد الى مجلسك فابتهك فلي اخلد قومك وبذ جعت بهذا الطريق
هذه المقدار من المال فاحضره ودفعه الى فرعون فقال ولي امورك تزي امينا كافيا فوله اياها
نساء وهم سيرة حسنة فاشترت مصالح العسكر واستقامت احوال الرعية ولبت فيهم ولفوا
طويلا وترامى سوره في العذل والاضلاع فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان من امره ما كان وكان
فرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة **يسوءونكم** اي يفسدونكم من سامة
خسفا اذا اولاه ظلموا واصلة الدهاب في طلب لبي **سوا العذاب** اي انظروا رايه بالنعنة
الى ساره والسر مضطرب من سايستروصبه على المنزلية ليؤمروكم والجملة حال من الضرب في جناسكم
او من ال فرعون او منهما جميعا لاشغالها على غيرهما **يدجون ايناكم ويسخرون تشاك** بيان يسوءونكم
ولك ترك العاطف بينهما وقري يدجون بالتخفيف واما فعلوا بهما فعلوا لما ان فرعون
راي في المناقرا فاجرا الكنة انه سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد او سعين الفاجتادهم
من قضا الله عز وجل وما قيل ففعلوا بتلك الطريقة تسعاية الف مولود وقد اعطى الله عز وجل نفس

موسى عليه السلام من لقوة وعلى النصف ما كان يعطيه اوليك المغنولين لو كانوا احيا ولن لك
كانت مجزاة ظاهرة يا صرة **وفي ذلك** اشارة الى ما ذكر من النسخ والاستحباب اذ لا غائنه وجمع
الضرب للمعاطين فعلى الاول معنى قوله تعالى **بلا** عنة وتبكية وكون استحبابنا جزاي استبقاين على
الحياة محنة مع انه عفو وترك للعذاب لما ان ذلك كان للاستئصال في الاعمال الشاقة وعلى الثاني
نعمه واستل البلا الاحتيازا ولكن لما كان ذلك في حق سجانه محالا وكان ما يجزي مجزي الاختيار
لعنا و تارة بالجنة واخرى بالهنة اطلق عليهما ثانيا وقيل يجوز ان يشار بين لك الى الجملة ويؤاد
بالبلا العذاب المشترك الشامل لهما **من بكر** من جهته تعالى بتسليطهم عليكم اوسيت موسى عليه
السلام وتوفيقه لخليصكم منهم وبما نفا **عظيم** صفة لئلا وتكثيرها للتعظيم وفي الاية الكريمة
تنبيه على ما يصيب الصديق السرا والظن من قبل الاخطار فعليه الشكر في السرا والضرر على
المضار **واذ فرقتا بكر البحر** بيان لسبب النجاة ونصير لكتيبتها اثره كبرها وبيان لعظمتها وقوا
وقد تبين في قضا عفيف ذلك نعمة جليلة اخرى هي لا غائرها الغرق اي اذكروا اذ فرقتا سلوككم اوه
مكتسباتكم كقوله تعالى تبين بالدهن اوسيت اياكم وفلقنا بين بعضه وبعض حتى خلصت مسالك
وقري بالقتل شديد للتكثير لان المسالك كانت اثني عشر بعدد الاساط **فاخذناكم** من الغرق باخر اجم
الى الساجل كما يلوح به العذوة الى صيغة الانفال بعد ايراد التخليص من فرعون بصيغة التفعيل
وكذا قوله تعالى **واغرقناك فرعون** اريد فرعون وقومه واما انصرف في ذكره للعبر بانه اولي به
منهم وقيل شخصه كما روي انا الحسن رضي الله عنه كان يقول اللهم صل على محمد اي شخصه واستغنى بذكره
عن ذكر قومه **وانتم تنظرون** ذلك اي منتموهوا اطباق البحر عليهم وانفلاق البحر عن طرق يابسة من ذلك
او جيعهم التي قد فيها البحر الى الساحل وينظر بعضكم بعضا وروي انه تعالى امر موسى عليه السلام ان
يسري بيني اسرايل مخدج بمو تفصحهم فرعون وجوده وصاد فرعون على شاطئ البحر فاجل الله تعالى
اليه انا ضرب بعضا البحر فصره بقا ففعلوا اثني عشر طريقا يابسا فسلوكها ففعلوا ان يغرق
بعضا معابنا فلا نعلم به ففتح الله تعالى فيها كرى فتراوا وتسامعوا حتى عبروا البحر فلما وصل اليه
فرعون فراه متفلقا اتجه هو وجوده ففصحهم ما عشيهم واعلم ان هذه الوقعة كان لومني محجرة
حق بصا صراحيال ونعمة عظيمة لا اويل ييا اسرايل موجبة عليهم شكرها كذ لك اقتضاها علي ما هي عليه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم محجرة جليلة تطين بها العلوب الابه وتسعاد لها النفوس
الغنية موجبة لا عقابهم ان يتلوها بالاذمان فلا تترك اوابلهم بمشاهدة تها ورويتها ولا تترك
ان اخر هربند كبرها وروايتها فنيا لها من عصاة ما اعصاها وظابنة ما اطعها **واذ وعدناكم**
ار او يمين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هزيمتهم من فرعون وعد الله موسى عليه السلام ان يعطيه البور
وضرب له ميعانا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وقيل وعده عليه السلام بيني اسرايل وهو بمصر ان هلك
الله عدوه ورواها بكتاب من عند الله تعالى فيه بيان ما ياتون وما يدرون فلما هلك فرعون سال
موسى ربه فامر به بصر ثلاثين وهو مبرور القعدة فزاد عشر ايام ذي الحجة وعبر عنها باللبالي
لانها عروا الشهور وصيغة المفاعلة بمعنى الثلاثي وقيل على اضلها ان تزيلا لقبول موسى عليه السلام
سيرة الوعد وارتبعت ليلة معقول ثمان لواعد تعالى عند ان المصاف اي تمام اذ تبين ليلة وقري
وقدنا **واخذناكم** بتسوية السامرة لها ومعبودا امر للتراخي الرتي **من بعد** اي من بعد عيابه
الى المبيقات على عند المصاف **وانتم ظالمون** باسرا الكرو وصنعكم للمنى في غير موضع وهو حال
من ضلوا اخذوا اعتراض تدبيلي اي وانتم قورمها دكم الظلم **واذ فرقتا** حين تبتم والعفو
محو الجريمة من عفاه درسه وقد يجي لانا قال عرفت المثل الجاني عفان بعد احوال عفاه كل
حان كثيرا الويل هطال وقوله تعالى **من بعد ذلك** اي من بعد الاتحاد الذي هو مشناه في العتج للابان

بكمال بعد العفو بعد تلك المرتبة من الظلم **لعلكم تشكرون** لكي تشكروا بفضله العفو وتنتهروا بعد ذلك
على الطاعة **واذا انتابوا في الكتاب والفرقان** اي التوراة الجامعة بين كوننا كتابا وجمعة تفرق بين
الحق والباطل وقيل رتبة بالمحجرات لفرقان متجذرات الفارقة بين الحق والمبطل في الدخول
بين الكفر والايان وقيل السبع الفارق بين الحلال والحرام والفرق الذي فرق بينه وبين عدوه
كقوله تعالى يفر الفرقان برؤيته يوم يدر **لعلكم تهتدون** لكي تهتدوا بالهدى فيه والعمل بما يحويه
واذا قال موسى لقومه بيان لكيفية وقوع العفو المذكور **واذ قالوا انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل**
اي معبودا فتوبوا فاعزموا على التوبة **الي ابراهيم** اي الى ابراهيم الذي امر بترك عبادة الاصنام
والنفاذ وتوب بعضكم من بعض بصور وحيات مختلفة واصلا لخلوص التركيب عن الغنى بما بطريق
النفس كما في بري المرتضى وبطريق الانشا كما في بري الله اذ ومن الطين والنفوس لعنوان الباربيته
للاشعار بانهم بلغوا من الجمالة اقصاها ومن العبادات مشتهاها حيث تركوا عبادة العليز الحكيم الذي
ظلمهم بلطف حكمته بربا من النفاذ والشاف الى عبادة البعد الذي هو مثل في العبادات وان لم يعرف
حقوق منعه حقيق بان تشترده في منه ولكل امرؤا بالقتل وفك التركيب **فاقتلوا انفسكم** فاما
لوتيتكم بالنعيم او بقطع الشهوات وقيل تراد ان يقتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل بقتل
من عبده يروي ان الرجل كان يري قريته فلم يعبد على المني لامر الله تعالى نازلا ضابطة وحاجة سوا
لا يتصورون بها فاحذوا يقتلون من العباد الى العشي حتى دعي موسى وهارون عليهما السلام فكشفت
الحجاب وتزلت التوبة وكانت القتل سبعين الفا والاولى للتسبب والثانية للمتعب **ولكن**
اشارة الى ما ذكر من التوب والقتل **خير لكم عند ربكم** لما انه طهر عن الشوك ووصله الى الحياة الابدية
والهبة الترمدية **فما ان عليكم عطف** على محذوف على انه خطاب منه سبحانه على نهي الانفات
من التكلم الذي يقتضيه النظم الكريم وسياقه فان سبني جميع على التكلم الى العيبة ليكون اسناد
القتل الى ضمير بارك المستقيم للايدان ببلية العنوان البارية والخلق والاحياء القبول التوبة التي
هي عبارة عن العفو عن القتل تقديرة فعملكم ما امرت به فتاب عليكم بارك وكم واما لو قيل فتاب
عليهم على ان الصبر للقول لما ان ذلك نعمة اريد ان يكون بها المحاطين لا لاسلافهم هذا وقيل جوزان
يكون فتاب عليكم متعلق بمحذوف على انه من كلام موسى عليه السلام لقومه تقديرة فعملكم ما
امرت به فقد تاب عليكم ولا يعني انه بمنزلة من اللياقة بجلالة حال التبريل كيف لا وهو حينئذ
حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه بقبول التوبة منه قوله تعالى حما وقد عرفنا ان الاية الكريمة
تفصيل لكيفية القبول المحكي فيما يقبل وان المراد تذكير المحاطين بتلك النعمة **انه هو الله**
الرحيم لتبليغ ما قبله اي الذي يكثر توفيقا لمن ينين للتوبة ببالغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك تذكير لنعمة اخرى عليهم بعد ما صدقهم ما صدق من اجابته
ال عظيمة التي اخذ العجل اي لن يؤمن لاجل قولك ودعوتك ولن تغرك والمؤمن به اعطاه الله
اياة التوبة او تكليمه اياه اذ انه نبى اذ انه تعالى جعل لهم بقضاء انفسهم **حي نرى الله جحد**
اي عيانا وهي في الامثل مضد وقولك جحد بالقرارة استعبرت للعانية لما بيننا من الاعاد في الوجود
والانكشاف الا ان الاول في المسرعات والثاني في المعيرات ونسبها على المصدرة لانه لا ينافي من الروا
او حال من الفاعل او المفعول وقيل يفتح المعاني فاما مصدركا للعلية او جمع كالكتبة فيكون خال من
الفاعل لا يفر ولا لقايلون هم الشعبون المتأرون لميقات التوبة عن عبادة العجل يروي انه لما
ندوا على ما فعلوا ان لم يرجعنا ربنا ونغفر لنا لكون من الحاسرة امر الله تعالى موسى عليه السلام ان
يجمع سبعين رجلا لم يجمع حضرة منهم الطور يطرون فيه تلك التوبة فلما خرجوا الى الطور وقع عليه عود
من الغافر ونسناه كله فكلهم الله موسى عليه السلام باره وصيناه وكان كلما كلمة تعالى اربع على م

جنته نور اساطع لا يستطيع احد من الشعبين النظر اليه وسعوا كلامه تعالى مع موسى افضل ولا تنقل
نعمته ذلك طعوا في الرؤية فقالوا ما قالوا كما ينبغي في سورة الاعراف ان شا الله تعالى وقيل عشرة الا
من قومه **ما خلدكم الصاعقة** لغزط العناد والنعنت وطلب المستحيل فانظر طوا انه سبحانه وتعالى مما
يشبه الاجسام وتعلق الرواية تعلتها بها على الطريقة المتأبلة في الجهات والاحياز ولا ريب في
احتماله انما الممكن في شأنه تعالى الرؤية المنزهة عن الكيفيات بالكلية وذلك للمؤمنين في الآخرة
والافراد من الانبياء الذين بلغوا من جها الجوهري حيث تراهم كاهن وهو في جلا بيب من ابد الفرق
صورها وتجردوا عنها الى عالم القدس في بعض الاحوال في الدنيا فليل جات نارسا فاحرقهم وقيل
صحة وقيل جود سمعوا بحسبها غزوا صعبين ميتين يوما وليلة وعن وهب انه لم يوتوا بل لما راوا
تلك الهيئة العجالة اخذهم الرعدة ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم وتنفض ظواهرهم واشرفا على
الهلاك فعند ذلك بكى موسى عليه السلام ودارته فكشف الله عز وجل عنهم ذلك فوجت اليهم
عفوهم ومشاعرهم ولم تكن صعقة موسى عليه السلام موتا بل فشيعة لقوله تعالى فلما افاق **وانتم تنظرون**
اي ما اصابكم بنفسه او بانارة **ثم بعثناكم من بعد موتكم** تلك الصاعقة مية البعث به لما انه قد
يكون من الاعمال وقد يكون من النور كما في قوله تعالى ثم بعثناهم من بعد الموت **لعلكم تتقون** اي بنية البعث او ما
كفرتموه لما رايتهم من باهر الله تعالى **وظلمنا عليكم النعام** اي جعلنا ما عيش تلي عليكم ظلمها وذلك
انه تعالى منحهم الحجاب يسير لسيروهم وهم في النية يظلمهم من الشمس ويترك بالليل عود من ناصبهم
في ضوئه وشيا بهر لا يمتنع **وانزلنا عليكم المن والسلوى** اي الترخيب والتماني قيل كان يترك عليهم المن
مثل الشرح من الغر الى الطلوع فكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم التمانى فيندج الرجل ما يكفيه
كلوا على ارادة القول اي لقايلين لهم وقيل لهم كلوا من طيبات ما اوتيناكم من مسئلته وما موصولة
كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى **وما ظلموناكم** لا به على نهي الخطاب السابق للايدان
باتتصا جانيات المحاطين للاعراض عنهم وتعدا دفتا بجمهم عند غيرهم على طريق المشابة معطوف
على ضمير قد حدث للايجابة والاشعار بانهم امر محقق عني عن النسخ به اي تظلموا ابا كعدوا وانلك
النعم الجليلة وما ظلمونا بلك **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** بالكثر ان اذ لا يخطاهم ضرورة وقد
المفعول للالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تكفرهم والجمع بين صبيغتي
الماضي والمستقبل للالة على تدايرهم في الظلم واستمرارهم على الكفر **واذ قلنا** تذكير لنعمة اخرى
من جنابه تعالى وكفوة اخرى لاسلافهم اي اذكروا وقت قولنا لا يا كبر انما انعدنا من السنية
ادخلوا من القدرية منصوبة على الظرفية عند سيبويه وعلى المفعولية عند الاخضر وقيل
واي بيت المقدس وقيل رجا **فكلوا منها حيث شئتم رغدا** اي واسما هينا ونضبه على المصدرة
او الحالية من ضمير المحاطين وفيه دلالة على ان المأمورة الدخول على وجه الاقامة والسكنى فبول
الى ما في سورة الاعراف من قوله تعالى اسكنوا هذه القدرية **واذ قلوا** اي باب القدرية فليما راو
انهم دخلوا رجا في زمن موسى عليه السلام كما ينبغي في سورة المائدة او باب القبة التي كانوا يصلون اليها
فانهم لم يردوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام **فجدد** اي متطاهرين محبتين او ساجدين لله
شكرا على اخراجهم من الديار **واذ قلوا** اي شئيلنا او امرنا حطة وهي فلة من الحظ كالجلسة وقيل
بالنصب على الاصل بمعنى حطة او على انها مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل
معناه حطة اي الخطر والخطا في هذه القدرية ونقيضها **فكفر** كخطاياكم لما تفعلون من
من التجرؤ والدعا وقرى باليا والقول على البنا للمفعول واصلا لخطايا خطا من خطا مع فتنه سبويه ابدل
اليا الزائدة هرة لوقوعها بعد الالف واجمعت همرتان وابدلت الثانية يا فربلت الفا وكانت
الهرة بين الفين فابدلت يا وعند الخليل قدمت الهرة على البنا ثم بها ما ذكره **واذ قلوا**

ثوابا جعل الامثال ثوبة للمسيح وسببا للزيادة الثواب للمحسن واخرج ذلك عن صورة الجواب الى
الوعد ايضا بالحق بصدق ذلك وان لم يفعل فكيف اذا فعله وانه يفعل لا محالة **فبذل الله**
طوبى بما امروا به من التوبة والاستغفار وان اعرضوا عنه واوردوا مكانه **قولا** احرمنا لاخر فيه روي
انهم قالوا مكان حطة حطة وقيل قالوا بالخطية هطاسما نالوا عن حطة حطة استغفارا باسم الله
عز وجل **غير الذي قيل لهم** نفت لقولا وانما صرح به مع استحالة تحقق التبدل بلا مغيرة حقيقة الحق
وتضيضا على المغيرة من كل وجه **فانزلنا** اي عقيب ذلك **على الذين طغوا** بما ذكر من التبدل وانما وضع الموضع
موضع الضمير القائل الى الموضوع الاول للتبديل والمبالغة في ذلك فوالله في ذلك وقيل بالحق
فعلوا فقد طغوا انفسهم بتعديها للخط الله تعالى **وجزا من السما** اي عند ابا مقدسها والنورين
للتبديل والنعيم **بما كانوا ينسبون** بسبب شعورهم المشهور شيئا بغيره الجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل
وتبديل افعال الرجز به بعد الاشعار بتبديله بظلمهم لا بد ان كان ذلك شق وحروج عن الطاعة
وعلوي الظلم وان بعد بهم جميع ما ارتكبوا من العتاج لا بعد موتهم فقط كما يشعره ترتيبه على
ذلك بالفاء والرجز في الامثال ما كان عنه وكان ذلك الرجز وقوي بالضم وهو لغة فيه والمراد به
الطاعون روي انه مات به في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا **واذا استشي موسى لقومه** نذكر
لنعمه احوي كفوها وكان ذلك في التوبة حين استولى عليهم لعظم الشدة وتغير الترتيب لما اشير
اليه مرارا من الامور المتعددة في معرض امر مستعمل واجب التذكير والتذكير استغنى في اقل قومه
فقلنا احزب بعضنا لغير روي انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان ينبع من كل وجه منه ثلث
اعين في حدة ول الى سبط وكانوا سماية الف واربعة العسكر اثني عشر ميلا او كان حجرا هبطه الله
تعالى مع ادم عليه السلام من الجنة ووقع الى شعب عليه السلام فاعطاه موسى عليه السلام مع
المضا او كان هو الحجر الذي نرى به حين وضعه عليه لينسئل وبراءه الله تعالى به مما روي به من
الاذرة فاشا الى جبريل ان يحمله او كان حجرا من الحجارة وهو الاظهر في الحجة قيل لروى عليه السلام
بجرب حجر بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لافضينا الى ارض لا حجارة بها حل حجرا في مخلاة وكان بصير
بعصاه اذ انزل فيضج ويضرب اذ ارغل فليس فقالوا ان فقدت فمسي عصاه متنا عطشا فادخر الله
تعالى اليه ان لا تقترع الحجر وكلمه يطعن لعلمه بغير روي وقيل كان الحجر من رخاوم حمة ذراع والعصاة عشرة
اذرع على طول عليه السلام من ارض الجنة الى شعبان تنعدان في الظلة **فانزلنا** عطف على مقدمه بسبب عليه
الكلام وقد حذرت للدلالة على كمال سرعة تحقق الانذار كانه حصل عقيب الامر بالضرب اي ضربت فالتجدي
منه اثني عشرة عينا واما تعلق الباب بحدوث اي فان ضربت فقد تجرت فغير حقيق بجلالة شأ
النظر الكبري كما لا يخفى على احد وقري عشرة بكسر الشين وفتحها وهما ايضا لغتان **فندم كل الناس** كل
سبط **منهم** غيبتا الخاصة **بهم كواوا** **واشربوا** على ارادة القول **من رزق الله** هو ما رزقهم من الميت
والشاي والما وقيل هو الماء وحده لانه يوكل ما يثبت به من الزرع والثمار ويا بانه ان الما موزع لكل
النعم العتية لا ما سيطر بونه واذا فنه اليه تعالى مع استناد الكل اليه خلقا وملكاهما للشرع والما
لظهوره بغير سبب عادي وانما لم يقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى فقلنا لاخره ابنا بان الاركان لكل
والشرع لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام **ولا نقدر في الارض** التي اشد الفساد
فقبل لهم لا نفاذ وفي الفساد حال كونهم **مفسدين** وقيل التي اشد الفساد فقبل لهم لا نفاذ وان
وان غلب في الفساد وقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة الظالم المعتدي بفعله وقد يكون فيه
صلاح راجع كمثل الخطر عليه السلام الغلام وخرقه السفينة ونظيره البعث خلا انه غالب فيما سطر
حشا **واذ قلنا** نذكر كبريائية اكله لسلامهم وكفرهم لنعمه الله عز وجل واخلاقهم الى ما كانوا فيه من الدابة
والخساسة واستناد القول المحكي الى اخلاقهم وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم من الاتحاد **يا موسى ان يصبر**

طعام واحد لهم لم يربى ذابلك جميع ما طعموا مع ما كان لهم من النعمة ولا رزاقا وحصول ما طلبوا
مكافا اذ يا بانه التعرض للوعدة بل ارادوا ان يكون هذا اشارة وذالك اخري روي انهم كانوا فلاحا
فرعوا الى عكرمة فاجمعوا ما كانوا فيه من النعمة العتية لوخذتها النوعية والطراذها وثاقت انفسهم
الى الثقا **فادع الناس** اي سلة لا جملنا بدعائك اياه لسببية عتد ما لصبر للعدا والتعرض لعنوان
الربوبية لتبديد مبادي الاجابة **يخرج لنا** اي يخرج لنا ويرجى والجزم بجواب الامر **فما كتبت الارض**
استاذ مجازي باقامة القابل معارض الفاعل ومن تبعية التي في قوله تعالى **من قبلنا** وقيل **فما كتبت**
وعندنا **فما كتبت** بياضية وافقة مع الحال اي كايما من قبلنا الى اخره وقيل بل باعادة الجار والنقل ما
تفتت الارض من الحضرة والمراد به اطابة التي توكل كاللنناع والكوش والكوات واشباهاهما والتور والخطلة
وقيل للتور وقري قشايها بضم القاف وهو لغة فيه **قال** اي الله تعالى او موسى انك انا عليهم وهو استيناف
وقع جوابا عن سوال مقدر كانه قيل فماذا قال لهم فقيل قال **استبدلون** اي اناخذون لانفسكم وتختارون
الذي هو اذني اي اقرب منزلة فاذا قد واستل المالك وهين الحقول لعدا مكرهه مرغوبا فيه وكونه ناهيا
سود ولا قليل القيمة وامثل التور العز في المكان فاستعير لكل النعمة كما استعير البعد للشر والرفعة
فقبل بغير المحل وتبديد النعمة وقري اذنا من الدابة وقد حملت المشورة على ان النما سبعة من النعمة
يا الذي هو خير اي بمقابلة ما هو خير فانا لما تنصبت الغائب الزايل دون الاتي الحاصل كما في التبدل
والتبدل في مثل قوله عز وجل ومن يتبدل للكفر بالايان وقوله بعد لنا هو جنتهم جنتي ذواتي اكل خطي
وليس فيه ما يترك قطعنا على انما ارادوا زوال المن والتلوي بالمرة وحصول ما طلبوا مكانه لتحقيق الاستبدل
فما سرون صورة المناوبة **اهبطوا احزابا** مرفا به بيا ناله ناة مطلبه واسعا فالمرام اي اعدوا اليه
من التوبة يقال هبط الوادي وقوي بضم الباء والمضرب البلد العظيم واسله الحدين الشين وقيل وريده
العلم وانما صرت لسكون وسطه ولنا وبه بالبلد دون المدينة وبوتيد انه في مصحف ابن مسعود رضي
الله عنه غير ممتون وقيل اضلة مصر ايم فغرب **وان لكم ما نلت** تحليل للامرا بالهبوط اي فان لكم منه ما ساء
ولعل التعبير عن الاشيا المشوكة بما للاستحسان بذكرها كانه قيل فانه كثير فيه مبذل في ساءه كل احد بغير
مشقة **وحرب عليهم الدابة** اي جملنا محيطين لها حاطة الغبة من ضربت عليه او الصقنا
بهم وجملنا ضربة لازب لا تنفكا عنهم فحجارة هبط على كفايهم من ضرب الطين على الحائط بطريق الاستعارة
بالكنائية واليهود في غالب الامراذ لا مساكين اما على الحقيقة واما خوف ان تضاعف جريرتهم **وبنا** اي
بغضب عظيم وقوله تعالى **من الله** متعلق بمحذوف هو صفة الغضب مؤكدة لما افاده النون من التماسه
الغائبة بالخمسة الاحصائية اي بغضب كمن من الله تعالى وصاروا احزابا من قوهما بلان بعلان
اي صارا حقيقا بان يقتل بقايلته ومنه قول من قال بوبس فقل كلب واسل لبو المساواة **ذلك**
اشارة الى ما سلف من ضرب الدابة والسكنة والبوا بالغضب العظيم **بالضرب** بسبب انهم كانوا **يكفرون**
على استمرار **بايات الله** الباهرة التي هي المعجزات الساطعة الظاهرة على يد موسى عليه السلام مما
عد وما لم يعد **ويقتلون النبيين** **غير الحق** كسعيهم وذكروا يحيى عليه السلام وفايت النقيض مع ان قيل
الانبياء يستعمل ان يكون يحيى للابيان بان ذلك عند هو ايضا بغير الحق اذ لو كان احد منعقد بحقيقة
قتل احد منهم عليه السلام واما علمهم على ذلك حب الدنيا واستماع الهوى والغلو في العصيان والاعتد
كما يفتضح عنه قوله تعالى **ذلك بما عتوا** **وكا نوا يستبدون** اي جرمهم للعصيان والقادي في العتد وان الى
ما ذكر من الكفر وقتل الانبياء عليهم السلام فان صفار الذنوب اذا ذوقوا عليها اذت الى كبارها كما ان
ندا ومصغارا الطعان يودي الى جري كفا وهما قبل كورت الاشارة للدلالة على ان ما حقهم كانه
لسبب الكفر والقتل فهو سبب ارتكابهم المعاصي واعتدا بغير حجة واذ الله تعالى وقيل الاشارة الى م
الكفر والقتل والباب يفتي مع وجوز الاشارة الى التعدد بالمرد باول ما ذكره كافي قوله روية

لنوة

ابن الجراح فيها خطوط من سواد وبلق . كانه في الجلد توليع البهق . اي كان ما ذكره الذي حسن ذلك
في المضمرات والمبهمات ان نغشيتها ونجسها ليس على الحقيقة ولعل لك جال الذي يعني الذين **ان الذين**
اموا اي باليسنة فقط وهما المناقون بغيرية انظمة من سلك الكفرة والتعبير عنهم بدينك دون
موان المتناق للشرح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايان لا يجد يعرفها اشلا ولا تفيد هوسين
وزطة الكفر قطعاً **والذين هادوا** اي تهودوا من هادوا دخل في اليهودية وهو مانع من هادوا اذا
ناب سوا بدلك حين نابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت توتهم فزيرة هائلة واما معونك يهودا
كانهم يمتوا بسوا كبروا ولا يفيقون عليه السلام **والنصارى** جمع نصران كندما في جمع يديان ويقال رجل
نصران وامرأة نصرانية واليا في نصرانية للمبالغة كما في احري سوا بدلك لانهم نصران المسيح عليه السلام
ولا نصرانوا منه في قربة يقال لها نصران سوا بابا تمها ونسبوا اليها واليا للنسبة وقال الخليل واحد
النصارى في كرمي ومباري **والقاريين** هم قريون النصارى والمجوس وقيل اصلهم دين فرج عليه
السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل هم عبدة الكواكب كان عربيا من صبا اذا خرج من دين الى اخر وقري بالهمزة
اما بالتحفيف واما لانه من صبا اذا مال لما انهم لما من سائر الاديان الى ما هو فيه او من الحق الى الباطل
من آمن بالله واليوم الآخر اي من احدث من هذه الطوائف ايمانا خالصا بالمبدأ والمعاد على الوجه اللا
يقن ايماني بحل الرفع على لا يتكلم به حجة فلهما اجرهم والعالا ضمن الوصول معنى الشريعة كما في قوله تعالى ان
الذين آمنوا بالمومنين الآية وجمع الصائرا الثلاثة باعتبار معنى الوصول كما ان افرادها في الصلاة باعتبار
لفظة والجملة كما هي جرات والعايد اليها بعد وفاء من آمن منها الى اخره واما في محل النص على البدلية
من استمران وما عطف عليه وجبرها فلهما اجرهم وعند متعلق به من معنى الثبوت وفي صنفه الى الرب
المضاف اليه من غير مزيد لطف بهما ايدان بان اجرهم مستقر الثبوت مأثور عن لغوات **ولا حزن عليهم**
عطف على جملة فلهما اجرهم اي لا خوف عليهم من جفاف الكفا والعقبات **ولا حزن لهم** حين يحزن المفسرون
على تصديق العروة وثوق الثواب والمراذيب ان دوارا نغايما لا يبالا في شفا واما كما يوهه كون الجزئي
الجملة الثانية مضارعا لما يترس ان التقي وان دخل على نفس المضارع فينبذ الدوام والاستمرار بحسب المقام
هذا وقد قيل المراد بالذين آمنوا الملتزمون بدين الاسلام المخلصون منهم والمنافقون خبيثين
لا يقاس بقسمة من آمن لئلا تصف منهم بالايان الخالص بالمبدأ او المعاد على الاطلاق سوا كان ذلك
بطريق الثبات والدوام عليه كايان المخلصين او بطريق اخذائه وانشاؤه كايان من غدا هو من المنافقين
وساير الطوائف وقاية القيمة للمخلصين من زعم الباطن في الايمان ببياننا في اخر صوفي الاضاف به كلام
غير محل يكونه اسوة لاولئك الاذنين في استحقاق الاجر وما يتبعه الاسناد الدائم واما ما قيل في نفسه
من كان منهم في دينه قبل ان يفتح قصده قابله بالمبدأ والمعاد وما لم يقضي شرعه فما لا يسئل اليه اصلا
لان مقتضى المقام هو التعبد في دين الاسلام واما بيان حال من مقتضى علمه من اخر قبل انشاؤه فلا ملا
له بالمقام قطعاً بل ما قيل بمقتضا من حيث دلالة على حقيقة في زمانه في جملة على المناقن والصا
لا يستحق في غير ما ذكرنا المناقون فان كانوا من هذا السلك والامرين وان كانوا من اهل الكتاب فمن حق
منهم قبل النسخ ليسوا بمنافقين واما الصائرون فليس لهم دين يجوز رعايته في وقت من الاوقات ولا يسئل
انه كان لهم دين سماوي ثم خرجوا عنه فمن معنى من اهل ذلك الدين قبل خروجه من اهل الكتاب
فكيف يمكن الرجوع الى الصلة بالباطن استمران وخبرها اليهم والي المناقن وان كانهم من الكافر واليه جمع الطوائف
من حيث هو مجمع لا الى كل واحد منها فقصدا الى ذبح الغريق المذكور فيه ضرورة ان من كان من اهل الكتاب
ما لا يقتضي شرعه قبل نكحه من مجموع الطوائف بحسب استماله على اليهود والنصارى وان لم يكن من
والصائرين مما يجب تربيته ساعة التزويج عن امثاله على ان المخلصين مع اندراجهم في خير في
خيرها عن ولا انهم قائلون على الحق المبين **واذا اخذنا منكم** تذكر لبيان اية اخرى لا شفا في ذكر

ولا يلا ساعا حيا في نفسه الايمان بالله في شفا في ذكر

وقت اخذنا منكم بالمحافظة على ما في التوراة **وذكرنا منكم الطور** عطف على رغبتنا او حال اي وقد نينا
مفكر الطور كانه حلة وروي ان موسى عليه السلام لما جهر بالتوراة فراقا منها من السالكين الساقية
كبرت عليهم فاقبلوا بها فامر جبريل عليه السلام ففعل الطور فظلمة عليهم حتى قبلوا **اخذوا** على ارادة القول
ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة **واذكرنا ما فيه** اي احفظوه ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالكتاب
او اعمالوا به **لكم تنقون** لكي تنموا المعاصي او لتجروا من هلاك الدارين او كما استكران تنقلوا في سلك
المستقين او طلبا لدلك وقد مر تحقيقه **ثم روي عن ابي عبد الله** عن الرضا عليه السلام **من بعد ذلك** اخذ
ذلك المشاق الموكلة **فلا تفضل الله عليكم** اي لا تفضل الله عليكم في المعاصي والخطيئ من موان الضلال عند
الايان ويعدكم الله **لكم تنقون** اي المغيرون بالايان في المعاصي والخطيئ من موان الضلال عند
الفترة وقيل لولا فضل الله تعالى عليكم بالايان والناظر العذاب لكم من الهالكين وهو لا نسب بما بعد وكلية
لولا اما بسطة او مركبة من لولا الانشائية وحرف النفي ومعناها هنا انشاؤه الشيء لوجود غيره كما ان لولا امتناعه
لا امتناع غيره والاسم الواقع بعد لما عند سبوقه مبني جرة محذوف وجوبا لدلالة الحال عليه وسد الجوا
سند والغدير لولا فضل الله حاصل وعند الكونين فاعل فعل محذوف اي لولا ان فضل الله تعالى عليكم بالايان
وناحر العذاب **ولكن علمتم** اي عرفتم **الذين افكروا في الشك** روي عن ابي عبد الله عليه السلام فاشهدوا بالايان
للعباداة وتجاوزوا لها وغير كوا فيه الضيف فاعني فيه اناس منهم من زنى داود عليه السلام فاشهدوا بالايان
وكا نوا يسكنون قربة بسا جل البحر قال لها ايلة فاذا كان يوم السبت لم يبق في العجوة الا برز وخرج خرطوم
فاذا اخبرته غرقت فحفرها حياضها وواحيضا وشروها اليها الجداول وكانت الحيات تاكلها يوم السبت
فبسطا دواها يوم الاحد فالتقي في الله لغد علمتموهن حين تعلموا من قبيل جانياتكم ما فعلوا فلم يهنهن ولم
نخرجنهن بل جعلنا ما **فلا تفضل الله عليكم** اي جامع بين ضرورة العزة والحس وهو الطرد
الصغار والايان خاصين بعت العزة وقيل حال من استكران عند من غير عمل كان في الطور والحال وقيل من الصبر
المستكر في فردة لانه حال من استكران عند من غير عمل كان في الطور والحال وقيل من الصبر المستكر في فردة
اي معنى مسرحين وقال ساجد ما نحن صوارهم ولكن قلوبهم فقلوا بالقرود كما مثلوا بالمار في قوله تعالى كمثل
المار يحل اشرا او المارد بالامريين شرعة التكوين والخصا واكد لك كما ارادة عز وجل وقوي فردة بفتح
الغاي وكسر الراء خاصين بغيرهم **فلا تفضل الله عليكم** اي العزة شكل المعبر بها اي عفة ومتروكة
ومنه النكل للمعنى **لما بين يديها وما خلفها** لما قبلها وما بعد فاما لاسما ذكرت كالحرف في راء لا والين م
واشهرت قصصهم في الاخرين **ولما جبريهم ومن بعد** مراد لما يحضرها من الغريم وما بناه عنها او لا قبل لها
القوبة وما خولها او لا قبل لها عند وعلمها من ذنوبهم وما اخرج منها **وكو عظة المنقون** من قومها وكل من معها
واذا قال موسى لقوته توبخ آخر خلاقي بني اسرائيل بتذكير بعض جانيات صد رت عن اسلا بنواي ذكرها وقت
قول موسى عليه السلام لا تخدوا **وان الله يا اسرائيل ان تدعوا بقرة** وسببه انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله
بوقعه طحا في ميراثه فطرحوه على باب المدينة فرحوا واطلوا لكون يدعيه فامرهم الله تعالى ان يدعوا بقرة
ويضربوه ببعضها يحيي بغيرهم بقا لله **قالوا** استيناي وقع جوابا عما يشاق الله الكلام كانه قتل فاذا صنعوا
هل سارعوا الى الامتنان او لا فقتلوا **الحمد لله** اي الحمد لله الذي ابراهم في امره واذا وقري بالهمزة مع
الصبر والسكون اي اعلمنا مكانا هروا ومنه ونبأ والمرو ونفسه استعيا ذا لما قاله واستحقا فابه **قال**
استيناي كاسق **اعوذ بالله من الجاهل** لان الجاهل في انشا بلع امر الله سبحانه جعل وسفه نقي عنه عليه
السلام وتوجهه من قبله على بلع وجه واكد باخراجه مخرج ما لا مكره وراه بالاستعاذة منه استغفالا ماله
واستغفالا لما اقدموا عليه من العظيمة التي شافوه عليه السلام **قالوا** استيناي كما مر كانه قتل فاذا
قالوا بعد ذلك فقتلوا نحو الامتنان وقالوا **ادع لنا** اي لاجلنا **ربك** اي ربنا **هي** ماميتا وهي جبر
والجملة في خبر الضم بين لنا جواب هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفتها لما قرع اسمهم لما لم يهدوا

تعلنا اذ بقرة ناصوبة ببعضها وانما غير الترتيب عند الحكاية لتكرار الترتيب ونسبة الترتيب فان كل واحد من قتل النفس المحرمة والاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم والافتيات على امره وترك المسارعة الى الامتثال به جناية عظيمة حقيقة بان نبيهم حيا لها ولوحيت القصة على ترتيب الوقع لما علم استغلال كل منها بما يخص بها من الترتيب وانما حكى الامور بالترتيب عن موسى عليه السلام مع انه من الله عز وجل كالامر بالضرر لما ان جازاها كانت بواجبها عليه السلام والامنيات على راسه **كذلك يحيى الله الموتى** على ارادة قول معطوف على مقدر يبيح عليه الكلام اي فصوره حيي وقلنا كذلك الى اجرة لحد ث الفا العضية في حيي مع ما عطف بها وما عطف عليه لدلالة كذلك على ذلك في الخطاب في كذلك حينئذ المحاصر عند حياة القتل ويجوز ان يكون ذلك للحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلا حاجة الى تقدير القول بل ينبغي الحكاية عند قوله ببعضها مع ما قد رجعنا فاجله مختصة الى مثل ذلك الاحيا العجيبة يحيى الله الموتى يوم القيامة **وبكم اياته** ودلالة الدالة على انه تعالى على كل شيء قدير ويجوز ان يراد بالآيات هذه الاحيا والمغير عنه بالجمع لاشتماله على امور بدنية من ترتيب الحياة على عضو ميت واجاره بقائه وما يلاسه من الامور الخارقة للعادات **لعلكم تعقلون** اي لكي تكل عقولكم وتعلموا ان من قدر على حيا نفس قد رعى حيا النفس كلها وتعلموا على قضية عقولكم على الحكمة في اشتراط ما اشترط في الاحيا مع ظهور كمال قدرته على حيا ابتداء بلا واسطة امتلا اشتماله على القرب الى الله تعالى واذا الرأى ونفع البتة والنعمة على بركة التوكل على الله تعالى والسعفة على الاولاد ونفع بالوالد وان رزق الطأ ان يقد قربه ومن حق المنقر ان يحوي الاحسن ويألي منه كما يروي عن عمر رضي الله عنه انه هي بجبهة اشراها بثلثمائة دينار وان المورث هو الله تعالى وان الاسباب امارات لا تاتيرها وان من رآها يعرف اعدي عدوه الساعي في امانته الموت الحقيقي نظريته ان يدب بقوة نفسه التي هي قوتها الشهوية حين زال عنها شه الصبي ولو لمعنها منعها الكبر وكانت محبة رقيقة المظن غير مدلة في طلب الدنيا مسكة عن دنسها لاسمة بها من قبا بها بحيث يتصل اثره الى نفسه فيحيى بها قوة طيبة ويغيب عابه ينكشف الحال ويترفع ما بين العقل والوهم من النداء والجدال **فوق ذلك** الخطاب لما جرى النبي عليه السلام والقوة عبارة عن الغلط والجفاء والصلابة كما في الحجر استعبرت لتوقلهم من النار والصلابة والصلابة التي تتبع منها الجبال وتلين بها الصخور وايراد الفعل المفيد لحدوث القساوة مع ان قلوبهم لم تنزل قاسية لما ان المراد ببيان بلوغهم الى مرتبة مخصوصة من مراتب القساوة حادثة فاما لان الاستمرار على شيء بعد وزود ما يوجب الاقتلاع عنه امر جديد وضع حادث ولم يستبعدا القسوة بعد مشاهدة ما يزيلها كقوله تعالى ثم الذين كفروا فزهر بعد لون **من بعد ذلك** اشارة لما ذكر من حيا القتل او الى جميع ما عد من الآيات الموجبة للموت والعلو وتوجهها نحو الحق اي من بعد جماع ذلك وما فيه من معنى البعيد للابدين بعد متركه وعلو طبقته وتوجيه حرف الخطاب مع تعدد مخاطبين اما بنا وبكل الفريق او لان المراد بحرف الخطاب لا تقيين مخاطب كما هو المشهور **في الحجارة في القساوة او اشد منها قسوة** اي هي في القسوة مثل الحجارة او ازيد عليها فيها في القساوة او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد عند خدق المصاف والقيصر المصاف اليه مقامه وبعضه القراءة بالجر عطف على الحجارة وايراد الجملة استية مع كون ما سبق فخلية للدلالة على استمرار قساوة قلوبهم والفا انما لتدريج مشاهيرها على ما ذكر من القساوة فترجع القضية على بيان وجه الشبه في قولك امر خدق فوكا لوردوا لنا للتعليل كما في قولك اعبد ربك فالعبادة له قوله وانما لم يقل واقفي بها لما في النسخ بالشد من زيادة سبالة دلالة ظاهرة على اشتراك الضوتين في الشدة واشمال الفضل على زيادة القوة والاختيار والالتزام بمعنى ان من عرف حالها شابهها بالحجارة او بما هو اقصى او من عرفها شابهها بالحجارة او قال هي اقصى من الحجارة وتر ضمير المفضل عليه للاس من لا يتاسا **وان من الحجارة او لا تتجوزة الا ان الذين** لاشد قلوبهم من

الحجارة في القساوة وعدم التاثر واستحالة صدق والجر منها يعني ان الحجارة ربما شتر حيث كان بينهما ما يتغير منه المياه العظيمة **وان من الحجارة او لا تتجوزة الا ان الذين** لاشد قلوبهم من الحجارة او لا تتجوزة الا ان الذين **من خشية الله** اي يتردى من لا غلبه الى الاقل بقضية ما اودعه الله عز وجل فيها من الثقل الداعي الى المركز وهو محاذ من لا يقاوم لآمره تعالى والمعنى ان الحجارة ليس منها فرد الا وهو منقاد لآمره عز وجل علا آت بما خلق له من غير استعصا وقلوبهم ليست كذلك فتكون اشد منها قسوة لا محالة واللام في لما لا ابتداء خلقت على اسمان للنعمة والخير وقري ان على انما محففة من الثقل واللام فارقة وقري يعبط بالضرر **وما الله بظالم** عن متعلقة بنافل وما موصولة والنايد بحدوف اوه مضد ربة وهو عتيد شديد على ما هو عليه من قساوة القلوب وما يترتب عليها من الاعمال السيئة وقري بالياء على اللغات وقوله تعالى **انظروا الى افعالكم** تلون الخطاب وصرف له عن اليهود اثم اعدائهم ونسبت عليهم جبايا هو الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين والمسلمين لا تكار الواقع واستبعا كما في قولك انصرف اياك لا لا تكار والواقع كما في قوله امرب اي والفا للعطف على بعد ريقضيه المقام وليسند عنه نظام الكلام لكن لا على قصد توجيه الانكاذ الى المعطوفين كما ان لا يتصورون على تقدير المعطوف عليه منقيا اي لا ينظرون فلا يتصورون فالمنكر كالا الامر بل الى ترتيب الثاني على الاول مع وجوب ان يترتب عليه تقيضه كما اذا قدر الاول مثبتا اي ينظرون فلا يتصورون فالمنكر ترتيب الثاني على الاول مع وجوب ان يترتب عليه تقيضه اي اتعمون اخبارهم وتعلمون احوالهم وتعلمون وماك المعنى ابعذان علمهم تفاصيل شؤهم والموسى عنهم تطعون **اي يومئذ** فاعلمتم ان الذين في شدة الشك والاخلاق الذميمة لا تنافي من اخلافهم الا مثل ما اتي من اشلأهم وان مصد رية خدق عنها الجاروا الاصل في ان يومئذ وهي مع ما في جزها في محل النصب او الجز على الخلاف المغرور واللام فيكم لتضمن معنى الاستجابة كما في قوله عز وجل فاسن له لوط اي في ما يفر مستجيبين لكم وللتقليل اي في ان يجدوا الايمان لاجل دعوتكم وصلوة الايمان بخدة وفة لظهور ان المراد به مغناه الشرعي وسنقف على ما فيه من المنزلة باذن الله تعالى **وقد كان فريق منكم منكم** الفريق اشترجع لا واحد له من لفظه كالرقط والقوم والحار والمجور وسين على الربع اي فريقا منكم وقوله تعالى **ليس منكم منكم** كقوله الله والجملة خالصة موكدة للاكاد خاصة لما اذ الطع مثل احوال الشيعة المحكية فيما سلف على منهاج قوله تعالى وهو كره عدا وبعد قوله تعالى انتخذونه وذريته اوليائهم ذوي ابي والحال ان طائفة منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما هم من السبعين المختارين للمقات كما نوايهون كلامه تعالى حين كلم موسى عليه السلام بالطور وما امر به ونهى عنه **فخرجوا** عن مواضعه لا لتصور منهم غير الاحاطة بنفا صيله على ما ينبغي استيلا الدهشة والمثابة حسبما يقتضيه مقام الكبرياء بل **من بعد ما عطفوا** اي فتموه وضبطوه بعقوبهم ولربق لهم في مضمونه ولا في كونه كلاما رب العزة ربة امتلا فلما رجوا الى قومهم اذاه الصادقون اليهم كما سموهم والافا لوالا سمعنا الله تعالى يقول في اخر كلامه ان استطعتم ان تغفلوا هذه الاشيا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فلا بأس فتم للتراخي زمانا ورتبة وقال القفال رحمه الله سمعوا كلام الله وعقلوا مراده تعالى منه واولوه ثابلا فاسد وقيل هو رؤسا اسلامهم الذين ثابوا واخريف التوراة بعد ما احاطوا بما فيها على وقيل هو الذين غيروا واعت النبي عليه السلام في عمره وبعث لواءية الرجف ويا باه الجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل الدالة على وقوع السماع والتخريف فيما سلف الا ان يحل ذلك على تقديره على زمان نزول الآية الكريمة لا على تقديره على عهد صلى الله عليه وسلم وهذا الاول هو الانسب بالسمع والكلام اذ التورية وان كانت كلام الله عز وجل لا كتبنا باسم الكتاب اشتهر واشتر التخريف فيه اظهر ووصف اليهود بتلاوتها اكثر لاسيما رؤسا وهم المباشرون للتخريف ان ظنهم من التلاوة دون السماع فكان الانسب حينئذ ان يقال يتلون كتاب الله فالمعنى انظروا في ان يوت

هنا ولا بأس بظهوركم وليست بغيركم والحوال ان اسلافهم المواقفين لهم في خلال السرايا يستعملون كلام
الله بلا واسطة ثم يحرفونه من بعد ما علوه يقينا ولا يجيبون له هيات ومن ههنا ظهر ما في اثار
لكم على نايبه من القسامة والجزالة وقوله عز وجل **وهو يعلمون** جملة خالية من فاعل يحرفونه معنية لكلام
قباحة حالهم مؤذنة بان يحرفهم ذلك لظهور ما على نسيان ما علوه او على الخطا في بعض مقدماته بل كما
ذلك حال كونهما علمين به مستحضرين او هو يعلمون انهم كاذبون ومعترون **واذا انزلنا من السماء** مستأنفة سيق
اثر بيان ما صدر عن اشياهم لبيان ما صدر عنهم بالذات من الشايع الموبية عن ايمانهم من نفاق بعض
وعناب اخرين عليهم او معطوفة على ما سبق من الجملة الحالية والضمير لليهود لما استغف على سيرة لا
لما فقيهم خاصة كما قيل عز وجل لا اتحاد الفاعل في فعل الشرط والجزا حقيقة **الذي انزلنا** من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم **قالوا** اي للاتون لكن لا بطريق تصدي الكل للقول حقيقة بل مباشرة منا فقيهم
وسكون الباقين كما يقال بنوفلان قتلوا فلانا والقائل واحد منهم وهذا اذ في تقييد حال الساكنين
او لا والعاينين ثانيا لما فيه من الدلالة على نفاهم واخلاق احوالهم وشا قضا رايم من استناد
القول الى المبشرين خاصة بتقدير المصنف اي قال منا فقوه **انما** لم يفتقر وا على ذلك بل علوه
بالفهم وجد وانعت النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وعلوه انه النبي المبشره وانما لم يصرح به بقوله
على شهادة التوراة **واذا اخلاصهم** اي الساكنون منهم اذا فرغوا عن الاشغال بالمؤمنين المؤمنين
وتشفيين **الى بعض** اخر منهم وهو منا فقوه بحيث لم يبق معهم غيره وهذا انص على اشرار الساكنين
في القام المؤمنين كما اشر اليه ايضا اذا خلوا بما يكون بعد الاشغال ولا ن عذابهم بخلق بعض الخلق
ولولا الفهم خاضرون عند المقابلة لوجب ان يجعل ما علمهم من احوالهم والشرط ولا ن فيه زيادة لتشين
لهم على ما اتوا من الشكوت ثم العتاب **قالوا** اي الساكنون من نحن لما فقيهم على ما صنعوا **اعتدوا**
يعنون المؤمنين **ما نفع الله عليكم** ما موصولة والعائد بخلاف اي بينه لكم خاصة في التوراة من نص
النبي صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه بالنفع للايدان بانه سر مكنون وباب متعلق لا يقف عليه
احد ويخبرون هذا التوبيخ من جهة الموافقين لاعقابهم اذ اراة للصلب في دينهم كما ذهب اليه عصا بكة
ما لا يليق بشا الترتيل الجليل واللا في قوله عز وجل **لما جازىكم** متعلق بالتقديس دون النفع والموا
تاكيد النكر والتشديد التوبيخ فانا للتحدث بذلك وان كان متكررا في نفسه لكن التقديس به لاجل هذا
العروض ما لا يكاد يصدق وعنا لما قل اي اعتدوا فغير ذلك ليحققوا عليكم به فبذلك ذكر الحمد ثون به وان
لم يحو مواحول ذلك العرض لكن فغله ذلك لما كان مستتبعا للبتة جعلوا فاعلين للعرض المذكور
اظهارا لال كمال سخافة عقولهم وركاكة امارتهم **فكم** اي في حكمه وكنايه كما يقول هو عند الله كذا اي
في كنايه وشرعه وقيل عند ربكم يوم العتامة ورد عليه بان الاخلا لا ينفعه اذ هو عالمون بالفهم محجوب
يوم سيد خذ ثوابه او لم يخذ ثوابا لا عندنا اذ بان الزام المؤمنين ابا هو ومكبته مران يقولوا لهم الرعد
بما في كنايكم في الدنيا من حقية ديننا وصدق نبينا انفس فيجوز ان الحمد وعنده هو هذا الالزام
بارجاع الضمير في به الى الحديث دون المتحدث به ولا ريب في انه مدحهم بالاخلا لا يساعدا الالية الكثر
الانية كما شقق عليه باذن الله عز وجل **انما تتقون** من تمام التوبيخ والعتاب والنا للعطف على
مقد رينجب عليه الكلاوي الا لا حظون فلا تتقون هذا الخطا الفاحشا وشيا من الاشيا التي
من حيلها هذا اما المنكر عند من الغفل ابتعا او تتقون ذلك فلا تتقون بطلانه مع وجوه حتى تخافون
الى التنبيه عليه فالمكر حينئذ عند من الغفل بعد الغفل هذا او اما ما قيل من انه خطا من جهة الله
سجانه للمؤمنين متقبل بقوله تعالى فظنهم والمعتي فلا تتقون حالهم وان لا مطلع لكم في ما يفهم
فيا باه قوله تعالى **انما يتقون** فانه الى اخره يجنب لهم من جهة تعالى فيما حكى منهم ويكون توبيخ خطاب
المؤمنين في اثنائه من قبيل الفضل بين الخير والجهل على ان في تخصيص الخطاب بين المؤمنين من النصف

وفي تعبه ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم كما في فظنهم من سوا الادي ملائقي والهمة للانكار والتوبيخ كما
فيلما والوار للفظن على مقد رينفاق اليه الذين والضمير للمؤمنين اي ايلوموهم على التقديس المذكور
مخافة الحاجة ولا يعلمون **ان الله يعلم ما يسرون** اي يسرونه فيما بينهم من المؤمنين او ما يصرونه في
قلوبهم فيثبت الحكم في ذلك بالطريق الاول **وما يعلمون** اي يظهره للمؤمنين ولا يصح انهم حسبما سبق
لجنتين يظهر الله تعالى للمؤمنين ما ارادوا اخفاء بواسطة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فحصل المخا
ويقع التيكيت كما وقع في اية الرجم وتخبر بعض المحرمات عليهم فاني فائدة في اللوم والعتاب ومن ههنا تبين
ان الحمد وعنده هو الحاجة بما نفع الله عليهم وهي خاصة في الدارين خذ ثوابه او لم لا بالتقديس به حتى
يبدع بالاحقا وقيل الضمير للمنافقين فقط او لهم وللمؤمنين او لا بايضا للمؤمنين اي ايعلمون ما يفعلون ولا
يعلمون ان الله يعلم جميع ما يسرون وما يعلمون ومن جملته اسرارهم والكفر والظن هذا لايمان واخا ما
فتح الله عليهم واظهارا لغيره وكراش الله واظهارا لظهوره افترأوا ما قدوا لاسرار على الاعلان للادين ان
بانتضاحكم وقمع ما يحذرونه من اول الامر والمبالغة في بيان شمول علمه المحيط بجميع المعلومات فان علمه
بما يسرونه اقدم منه بما يعلمونه مع كونهم في الحقيقة على السرية فان علمه تعالى بعلمونه ليس بطريق خصوص
صوره بل وجود كل شي في نفسه علمه بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشيا البارزة
والكامنة ونظيره قوله عز وجل ان تخفوا ما في صدوركم او تزكروا لله فاعلم الله حيث قد مضى الاخفاء على اليد
لا ذكر من الشرع على ما وقع في قوله وان شيدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فانا لا نمل في تعليق الحاجة
به هذا الامور البادية دون الخافية ويجوز ان يكون ذلك باعتبار ان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ
ما من شي يعلن الا وهو اباديه قبل ذلك مضمر في الغلب يتقون به الاسرار غالبا فتعلق علمه تعالى بحالهم
الاولي بقدره على شلته بحالهم الثانية **ومنهم اميون** وقري بتخفيف التاجع امي وهو من لا يقدر على الكفا
والقراءة واختلف في تشبيهه تقبيل الى الامم يعني انه شبيه بها في الجهل بالكتابة والقراءة فانما ليسا مشرور
المنابل بل خلال الرجال اذ يعني انه على الحالة التي ولدته امه في الخلو عن العلم والكتابة وقيل الى الامم
بمعنى انه باق على سدا جهل حاله عن معرفة الاشيا كونهما عامي اي على عادة العامة ذوي عن عكرمة والصفاء
ان المراد بصغر نصاري العرب وقيل هو قوم من اهل الكتاب رغب كتابهم لدن قرب ارتكوبها فصاروا اميين وعلمهم
وحيا لله عنه هو الجوس والحق الذي لا يخدع عنه انهم جملة اليهود والجملة مستأنفة مسوقة لبيان قبا جمر
بيان شاي الطوائف السالفة وقيل هي معطوفة على الجملة الحالية فان مضمونها منان لرجا الجز منهم وان لم
يكن فيه ما يحسن مادة الطع عن ايمانهم كما في مضمون الجملة الحالية وما بعد هان الجمل بالكتاب في شيا
الايمان ليس بمشابة مخوف كلام الله بعد سماعة والبارع بانه كما وقع في الاول والثاني والهي عن اظهارنا
في التوراة كما وقع من القريتين الاخرتين اي ومنهم طائفة جملة غير قاريين على الكتابة والكتابة **لا يعلمون**
الكتاب اي لا يعرفون التوراة لظلال عوقها ويحفظوا ما في بقضا عيها من دلائل النبوة فيؤمنوا وخلق الكتاب
على الكتابة يا باه سياق النظر الكثر وسياقه **الاماني** بالتشديد وقري بالتخفيف جمع اسنية اضلما
اموية افعله من مني يعني تدرا ولعني للاعني في قوله **تني** كتاب الله اول ليلة فاعلت اعلان سيد
وميت وعنا هان على الاول ما يقدره الانسان في نفسه وبهتاه وعلى الثاني ما يملوه وعلى التقديرين بالاشيا
منقطع اذ ليس ما يتني وما يتسل من جسد علم الكتاب اي لا يعلمون الكتاب لكن يسمون انا في حيا مستهم
احبا وهو من ان الله سبحانه يعفو عنهم وان ابا هو الانبياء يشفون بهم وعبره ذلك من امانهم الفارقة المشقة
الى الكتاب على زعم رؤسائهم الا يعلمون الكتاب لكن يتلقونه من غير ان يكون لها ملازمة بالكتاب فلا
يساعد النظر الكثر **وان هذا الاصلون** ما هو الا قوم نصاري امهم الظن والتكديس عن غير ان يصلوا
الى رتبة العلم فانه برحى من الايمانك الموسس على قواعد اليقين ولا بين حال هو لا في سكم بحال الاماني
واتبع الظن عقبه ببيان حال الذين او تقوه في تلك الوطة ويكش كيفية اضلالهم وتبين سرج

الكل لاخرة فتبيل على وجه الله تعالى عليهم **فويل** هو وامثاله من وحي وولس وويل وويل وويل
المصاد والمضوية بانما من غير لفظها لا يجوز اظهاها البتة فان اضيف نصب نحو وويلك وويلك واذا
نصل عن الاضافة رفع نحو وويل له ومعنى الويل شد الشدة له الخليل وقال الاصمعي الويل للنجع والوجع
الرحم وقال سيبويه وويل لمن وقع في الهلكة ووجع زجر لمن اترف على الحلال وقيل الويل الحزن وقيل وجع
وولس بن لك المعنى وبينه وبينها فرق وقيل وويل في الدعا عليه ووجع وما بعده في الترحم عليه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الويل العذاب الالهي وعن سفيان الثوري انه صدق اهل جهنم روي بوسعيد
الجدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل وادي جهنم يهوي فيه الكافر اربعين حزينا قبل ان
يلج فعنه وقال ابن المسيب انه وادي جهنم لو شئت فيه جبال الدنيا لما عت من شدة حره وقال ابن
جبل قيع ودم وقيل صهرج في جهنم وحكي لزهراوي انه باب من ابواب جهنم وهو على كل حال فهو مستعد
حره قوله عز وجل اي المحرف وما يكتسبه من النابلات الذائبة **بما كسبت اي** تكتسب له في نوره المجاز كقولك
كتبتك بيمين يميني ثم يقولون هذا اي جميعا على الاوك وبخصوصه على الثاني **معمول** روي ان اجاب اليهود
خافوا اذا هاب ما كلفوا وقالوا يا ستمرحن قدرا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحاوا في موتها سافل
اليهود عن الايمان فهدوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها حسن الوجه حسن
الشعر الحلال العينين ربعة فغيروها وكسروا مكانها طواك ازرقت سبط الشعر فاذا ساهل شعلة من ذلك
نورا عليهم فاكسروا فهدوا منه مخالفا لصفته عليه السلام فيكون بونه وثرا للتراخي لربي فان نسبة المحرف
والناويل الرابع الى الله سبحانه صرحا اشع شناعة من نفس التعريف والناويل **المشتر** **اب** اي ياخذوا
لانفسهم مقابلته **نما** هو ما اخذوه من الرشي مقابلته ما فعلوا من التعريف والناويل واما عن المقري
الذي هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة باليمن الذي هو وسيلة فيه ايذا ناسكسهم حيث جعلوا
المقصود بالذات وسيلة والوسيلة مقصودا بالذات **فلا** لا يجاب به فان ذلك وان جل في نفسه فهو اقل ليل
عندما استوجبوا به من العذاب الخالد **فويل** تكرر لما سبق للتاكيد وتصرح بتعظيمه بما قد مت
ايده بعد الاستعارة فيما سلف بايراد بعضه في جز الصلة وبعضه في معرض العرض والفا لا يلائق بترتبه
عليه ومن في قوله عز وجل **بما كسبت اي** تعليلية متعلقة بويله وبالاقتدار في الجز وما موصولة
اشيية والمايد محذوف اي كتبتك او مصدرة ولا ولا اذخل في الزجر عن التعريف **وويل** **لهم** **ما كسبتون**
الكلام فيه كالتدني فيما قبله والتعريف لما من التاكيد والتشديد والقصد الى التقليل لكل من الجانبين
وعند العرض لقوله هذا من عند الله لما انه من مبادئ تروج ما كتبت ايدهم فودا اخل في تعليله **وقال**
بيان لبعض اخر من جنابا لغيره وفضلته مما قبله مشعركونه من الاكاذيب التي اخلطوها ولم يكتبوها في الكتاب
ان تمسنا النار في الاخرة **الا يا ايها المفلكون** قليلة محصورة عند ايام عبادتهم العمل اربعين يوما من عتبة
موسى عليه السلام وحكي لا صرح عن بعض اليهود ان عدد ايام عبادتهم العمل سبعين وروي عن ابن عباس
ومجا هذا لليهود قالوا عمر الدنيا سبعة الان سنة واما سنة بكل الف سنة يوما واحدا وروي الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود زعمت انهم وجدوا في التوراة ان ما بين طرفي جهنم مسيرة اربعين سنة
اليان يبتعدوا الى النجوة الزوفوا لغير يتطعون في كل يوم مسيرة سنة فيكلموا **فلا** **تسكتا** وتوجها **اخذوا** باسقاط
الهمزة المحذوبة لوقوعها في الدج وباطنا والذاك وقوي باذغامها في لنا **عند الله عهدا** جروا وعدها بما
ترعون فان ما تدعون لا يكون الا بتأبلي وعند قوي ولد لك عبرته **فلن خلف الله عهدا** الفاضحة
معتربة عن شرط محذوف كافي قوله من قال قالوا اخراسا اني نقي ما اردنا **فلا** **تسكتا** فقد جينا خراسا نا
اي ان كان الاسر كنك تصف فلن خلفه والجملة اعترافية واظها بالاسر الخليل للاشعار بجملة الحكم فان
عدها للاخلاص قضية الاوهمية واظها بالعهد مضافا الى منعه عز وجل ما ذكره لان المراد به جميع عهوده
ولعمومها بالاضافة فيدخل فيه العهد المهود دخولا اوليا وفيه تخاف عن التصرح بتحقيق معصون كلامه

للمؤمنين
الكتاب

وان كان معلقا بالمركب فيشرعية الوجود قطعاً اعني اتحاد العهد **فويل** **عليه** **ما لا يخفى**
وقوعه وانما علق التوبيخ باشهاد من الله سبحانه ما لا يعلمون وقوعه مع ان ما اشهد في الله تعالى من قبيل
ما يعلمون عك وقوعه للمبالغة في التوبيخ والتكثير فان التوبيخ على الاذن مستلزم للتوبيخ على الاعلى بالطريق
الاولي وقوله المحكي وان لم يكن تضرعا بالافترا عليه سبحانه لكنه مستلزم له لان ذلك الجز لا يكون الا
باشهاد سببه الله تعالى واما ما متصلة ولاشهاد للمؤمنين الى السكيت لتحقيق العار بالشق
الاخر كانه قيل ولم يتخذوه بل يقولون عليه تعالى واما ما متصلة ولاشهاد للمؤمنين الى السكيت
لانكار الاتحاد ونفيه وتعني بل فيها الاضرار والاشغال من التوبيخ بانكار الاتحاد بالانكار على اتحاد
العهد الى ما تنبئ هو قاض التوبيخ على العقول على الله سبحانه فاني قوله عز وجل ان الله اذ ذكركم على الله
تغترون **فويل** الى اخره جواب عن قولهم المحكي وابطاك له من حصته تعالى وبيان حقيقة الحال في ضمن تشرع
كل شاميل لهرولسا الكفرة بعد اظها ركن بهزاجا لا وتغرض ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ان
الحاجة والاخر من وظايفه عليه السلام مع ما فيه من الاشهاد بانه امرهم لا يتوقف على التوقيف
وبلي حرف اجاب مختص بجواب النبي خبرا واستغما **ما كسبت** **سبب** **فويل** **لهم** **ما كسبتون**
كتاب هؤلاء الكفرة والكسب استجلاب النفع وتخليقه بالسنة على طريقة فيشرهم بعباد الله **واخطا**
ب من جميع جوانبه بحيث لم يبق له جانب من قلبه ولسانه وجوارحه الا وقد اشعلت واشعلت **خطية**
التي كسبها وصارته خاصة من حواسها كما ينبغي عند الاضافة اليه وهذا انما يتحقق في الكافر ولد ذلك
ضرها السلف بالكفر حسبا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واني هو سورة رضي الله عنهم وابن جرير عن ابي
داود وبهجه وقادة وعطاء الويع وقيل السببة الكفر وقيل الخطية الكبيرة وقيل العكس وقيل
التوق بينهما الا اولى قد تطلق على ما يقصد بالذات والثانية تغلب على ما يقصد بالعرض لانهما من
الخطا وتري خطيته وخطيانية على الغلب والادغام فيها وخطيانية وخطايه وفي ذلك ايدان بكثرة
فون كثره **فويل** **لهم** **ما كسبتون** **احصا** **لنا** **اخره** والجملة خبر لجهنم لضمه معني الشرط وايراد اسر الاشارة
المسي عن استحضار المشار اليه بما له من الاوصاف للاشعار بجليلتها لصاحبة النار وعلانية من معنى البعد
للتنبية على بعد منزلته في الكفر والخطايا واما اشير اليهودي وان الجمعية مراعاة لاجاب المعنى في كلمة من
بعد مراعات جانب اللفظ في الضمير الثلاثة لما ان ذلك هو المناسب لما استند اليهم في تيتك الحالين
فان كسب السببة واخطا خطيته به في حالة الاقتداء وصاحبة النار في حالة الاجتماع اي اولئك
الموصوفون بما ذكر من كسب السيئات واخطا خطاياهم **احصا** **لنا** **اخره** **فويل** **لهم** **ما كسبتون**
ملازمته في الدنيا لما يستوجبها من الاشيات التي من جملتها ما هو عليه من تكذب ايات الله تعالى
وتعريف كلامه والافترا عليه وغير ذلك واما الرخص الجواب بحالهم بان يقال مثلا بان يقال بلي انهم
احصا **لنا** **اخره** لما في التتم من الهتول وبيان حالهم بالبرهان والدليل مع ما من قصد الاشعار
بالقليل **فويل** **لهم** **ما كسبتون** **احصا** **لنا** **اخره** **فويل** **لهم** **ما كسبتون** **احصا** **لنا** **اخره** **فويل** **لهم** **ما كسبتون**
في الالة الكريمة على خلود صاحب الكبيرة لما عرفت من اختصاصها بالكفر ولا حاجة الى حمل الحاد على اللب
الطويل على ان فيه متون الخطب في مقام الهتول **والذين اشكروا على النعمات والذين احصاوا النعم**
فيها **لهم** **ما كسبتون** **احصا** **لنا** **اخره** **فويل** **لهم** **ما كسبتون** **احصا** **لنا** **اخره** **فويل** **لهم** **ما كسبتون**
من الرغب تارة والزهية اخرى والبشريرة والايند اخرى **واذا احد ناسيا عن اسرائيل** **سورة** في
تعداد بعض اخر من قباج اسلاف اليهود مما يادي بعد واما ان اخلاص وكلة اذ نصب باضار فضل جوط
به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ليود يهو النامل في احواله الى قطع الطع عن ايمانهم او اليهود
الموجودون في عهد النبوة توجها لهم بوضع انما لهم اسلافهم اي اذكروا اذا احد ناسيا فتم **لا تسبوا**
الا الله على ارادة القول اي قلنا او قائلين لا تسبوا **ون** الى اخره وهو اخبار في معنى النبي كقوله تعالى

يقال خلاص لي كذا من كذا أو اللام الجبرائيل اللام كافة الناس كافة أو للمعاني المسلمين **الموت** فان من ايقن بدخوله الجنة اشق الى الخلق البها من دارة البوار وفراوة الاكل والاشياء اذا اكل
خالصة له كما قال علي كرم الله وجهه لا بائي استغنى على الموت او سقط على الموت علي وقال عمار بن ياسر
مصدقين الان الاتي حبه محمدا وحربه وقال حنيفة بن ابيان حين احضر وقد كان يبتغي الموت فنبذ جاذب
علي فاقه لا ابلغ من ندي فاني على العتي وقوله **ان كنت صادقا** تكرير للكلام لتشد يد الازهار وللنسيئة
علي ان ترتب الجواب ليس على تحقق الشرط في غير الامر فقط بل في اعتقاد هذا ايضا وانما قد ادعوا ذلك والجواب
محدود ثمة بدلالة ما سبق عليه اي ان كنت صادقا فكن متبوعا وقوله تعالى **ولن ينفعوه ابدا** كلام مشاف
فقد اخل تحت الامر سبق من حبه سبحانه لئلا يكون منه من الاجام عمار عوا اليه الدال على كذبهم
في دعواهم **ما حدثت ابدا** يعني ما علموا من المعاني الموجبة لدخول النار كالنكاح بالنبي عليه السلام
والعقار ونحوه الكلام ولما كانت اليد من بين جوارح الانسان مناطا عامة صناعه وممارا كشر
منافعه غير انما من النفس واخرى من القدرة **والله اعلم بالظالمين** ايهم واثارا لاظهار افعالي لاصار لهم
والتمثيل عليهم بانهم ظالمون في جميع الامور التي من جملتها ادعاء ما ليس لهم وغيره والجملة
تدليل لما ضلوا من معرفة لمضمونه اي عليهم وهو بما صدق عنهم من فتن الظلم والمعايش المفضية اليه
انما من العذاب وبما سيكفون منه من الكلام الاحراز عما يودي الى ذلك فوقع الامر كما ذكرنا من منبهم اخذ
اذ لو وقع ذلك لقتل واشتهر ومن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنا الموت لعرض كل انسان ريقه مات
مكانه وما بقي يودي علي وجه الارض **والله اعلم بالصواب** من الوجه ان العتق وهو جارح في العلم
خلاله مختص بما يقع بعد التجربة ونحوها ومعقولا الضمير واخرى والشكر في قوله تعالى **علي حجة**
للايمان بان مراده هو نوع خاص منها وهي الحياة المطاولة وقوي بالتعريف **ومن الذين اشركوا** علق علي
ما قبله بحسب المعنى كانه قيل احرص من الناس ومن الذين اشركوا فزاد ههنا بالذكر مع دخوله في الناس
للايمان بامتنيا وهو من يميز بينه وبين الحق للمبالغة في توبيخ اليهود فان حرصهم وهو معتزفون بالجزا
لما كان اشده من حرص المشركين المنكرين له ذلك ذلك علي جزمهم بمصيرهم في النار ويجوز ان يحذف
المعطوف ثمة بانها المعطوف عليه عنه اي واحرص من الذين كسروا كسروا نقول تعالى **يود احدكم** بيان
لزيادة حرصهم على طويقة الاستيناف ويجوز ان يكون في جزاء الرفع صفة لمبتدأ محذوف تقديره جرة الظرف
المحذوف المقدر علي ان يكون المراد بالمشركين اليهود لقوله عزيرين الله اي ومنهم طائفة يود احدهم
ايهم كان اي كل واحد منهم **لو هو ان سئله** وهو حكاية لود اذ تقرر كانه قيل ليعني اعمروا ما اجري على السببة
لقوله تعالى يود كما تقول حلف بالله ليفعلن وحمله الضم علي انه متفعل يود اجرا له مجري القول لانه هذا
مبني **وما يصبر اخرجه من العذاب** ما حجازية والضمير العائد الي احد ههنا اسمها ومن حرجه جبرها والبارا
وان يبر فاعل يبر حجة اي وما احد ههنا من يبر حجة اي يبعد ويخيه من العذاب فمجرد وقيل الضمير لما دل عليه
بهم من المصبر وان يبر من لينة وقيل هو منهم وان يبر معتسوه والجملة حال من احد ههنا والمبني يود لا
بهم علي انها حال من ضمير لغسا المعنى افا عراض واصل سنة سنة لتوهم سنوات وسنة وقيل سنة
كجبهة لتوهم سافهة وسنة ونسبت الخلة اذا انت عليها السنون **والله بصير ما يعملون** البصيرة
في كلام العرب العالم بكلمة الشيء الجزية ومنه توهم فلا يصير بالغة اي علمه بجهليات اعمالهم ونحوها
بها لا محالة وقوي بنا الخطاب الثغنا وفيه تشديد للوعيد **قل من كان عدوا لخير الله** اي في عهد الله ابن
صوريا من جوارحه كحاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن تركه عليه بالوحي فقال عليه السلام
جبريل عليه السلام فقال هو عدو لنا ولو كان غيره لا مثالك وفي بعض الروايات ورسولنا ميكائيل فلو كان
هو الذي بانك لا مثالك وقد عاد اناسرا واوشد ههنا انزل علي نبيك ان بيت المقدس يحرقه بغير
فبعثنا من قبلك نبياتا بالعلاما مسكتنا فنف عن عنه جبريل عليه السلام وقال ان كان ربكم امره هلا

فانه لا سلطانكم عليه ولا نبي حتى تقتلونه وقيل امره الله تعالى ان يجعل النبوة فينا فجلنا في غيرنا وروي انه
كان لعمر رضي الله عنه ارض باطني المدينة وكان ممره علي مداريل اليهود فكان يجلس اليهم ويستمع كلامهم فقالوا
يا عمر قد اجبتك وانا نطلع منك فقال والله ما اجبتكم لئلا تتركوا لئلا تتركوا لئلا تتركوا لئلا تتركوا
بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وادري انما في كتابكم نورا لتروحن جبريل عليه السلام فقالوا ان عدو
يطلع محمد علي اسرا وانا هو صاحب كل خضت وعداوت ومنكاييل يحي بالخضب والسلام فقال لهم وما من لهما
عند الله تعالى فقالوا جبريل فرب صعد الله منزلة هو عن نبيه ومنكاييل يحي بالخضب والسلام فقال لهم وما من لهما
رضي الله عنه ان كانا نكثرون فاما بعد وبن ولا انتم اكرم من الجبريل ومن كان عدو واحد ههنا وعدا ولا
ومن كان عدو الله والما كان عدو الله سبحانه ليرجع عمر فوجد جبريل عليه السلام قد سبقه الوحي فقال النبي
صلي الله عليه وسلم لعق وافقك ركب يا عمر فقال عمر لعق وابتقي في دين الله بعد ذلك اصلب من الحجر
وقوي جبريل كسلسيل وجبريل كجبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل وجبريل
فيه للتصريف والعلمية وقيل معناه عبد الله **بانه قوله** خلد الجواب الشرط قايير مقامه والبارا الاول لجبريل
عليه السلام والثاني للقران وهو من غير ذكر ايدنا نافعنا شانه واستغنايه عن الذكر كمال شهوته وبهاسته
لا سيما عند ذكر شي من صفاته **علي قلبك** زيادة تقوي للثبيل بيان محل الوحي فانه القابل الاول له ومقام
الهمم والحفظ واشار الخطاب علي النظر المبني علي حكاية كلام الله تعالى بعينه كما في قوله تعالى قل يا عبدا
الذين اسرفوا علي انفسهم لما في النقل بالعبادة من زيادة تقوي لمضمون المقالة **باذن الله** بامره وتيسير
مستعاض من تيسير المحاب وقية تلوح الي كمال توجه جبريل عليه السلام الي تنزيله وصدق عزيمته عليه
وهو حال من فاعل قوله وقوله تعالى **فما بين يدي** اي من الكتب الالهية التي مغلها التوراة حال
من مقعوله وكذا قوله تعالى **وهدي وبشرى المؤمنين** والعامل في الكل قوله والمعنى من قاضي جبريل من
اعمل الكتاب ولا وجه لمعاداة بل يجب عليه محبة فانه ترك عليك كنانا مصدقا لكتبهم او فالتسبب في
عداوتهم تزييل لكتاب مصدق لكتابهم فوافقه وهوله كادهمون ولذلك كرهوا كتابهم ووجدوا مولا
له لان الاعتراف بما يوجب الايمان به وذلك يستدعي انكار حواهم وزوال ربا ستم وقيل ان الجواب
قد خلع رتبة الايمان او فقد كثر ما من الكتاب او فليت غيظا او فلو عدا ولي وانا عدا وله **من كان**
عدوا لله ارتد بعدا لله تعالى مخالفة امره عدا او الخروج عن طاعته مكابرة او عداوة خواصه ومعتوبه
لكن صدق الكلام بذكره الجليل تحييا لشفاعة ايدنا نافعنا شانه واستغنايه عن الذكر كمال شهوته وبهاسته
ورسوله احق ان يرصوه ثم صرح بالمراد بقيل **وسلمه وجبريل ميكائيل** واما افردوا بالذكر
انما اول من يسمي بعنوان الملائكة لاطاراضها كما نفعها السلام من جبريل اخراشفت مما ذكرنا من لال الشفا
في الوصف منزلة الثغنا في الجبريل وللنسيئة علي ان عداوة احد ههنا لآخر حجة المادة اعتقاد ههنا الباطل
في حقهما حيث زعموا انها متعاديان وللشاة الي ان معاداة الواحد والكل سوا في الكثرة واستتباع العدا
من جهة الله سبحانه وان من عادي احد ههنا فاما عادي الجميع وقوله تعالى **فان الله عدا للكافرين** اي لهم
جواب الشرط والمعنى من عدا ههنا عداة الله وعاقبة اشدة العقاب واشار الى انسية الدلالة علي التحقق
والثبات ووضع الكافرين موضع المضمر للايمان بان عداوة المذكورين كسروا وان ذلك بين لا يحتاج اليه
الاجابة وان عداوة تعالى لهم ونحوه المستوجب لاشدة العقوبة والعذاب هو كسروا المذكور
وقوي ميكائيل ميكائيل وميكائيل ميكائيل وميكائيل ميكائيل **ولقد انزلنا اليك الايات**
بينات واضحات الدلالة علي ما فيها وعلي كونها من عند الله عز وجل **وما يكفر بها الا الفاسقون** اي المردون
في الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس علي تلك الصفة من الكفرة لا يجوي علي الكفر بمثل ههناك البينا
قال الحسن اذا اشتعل الفسق في نوع من المعاصي وقع علي اعظم افراد ذلك النوع من كفر او غيره وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ابن موريا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جيتنا بشي نعرفه وما انزل عليك

نقته

لما انه في اصل اللغة الصّرف على ما حكاه الازهري عن العرواوي **وما اترك على الملكين** عطف على
 السحرائي ويحكونهم ما اترك عليهما والمراد بهما واجه والعلف للشار لا يتبع اعتبارا وهو نوع اقوى منه
 او على ما سئلوا وما بينهما اعتراض وانبتق ما اترك الي اخره وهما ملكان اتزلا لتعليق السحرائي بآكل من الله
 للناس كما ابتي قوم طالت بالهناء وتبيرا بينة وبين الحق لئلا يقر به الناس ولا في السحرة كثر بين
 ذلك الزمان واستنبتت ابوابا عربية من السحرة كما نوايد عيون النبوة فبعث الله نبي هذين الملكين
 ليعلما للناس ابواب السحر حتى يتكلموا من ذلك الكذابين واظلموا من هوى علي الناس واما ما عيكي من الملكة
 عليهم السلام لما واما يصعد من ذنوب بني ادم غير وهو قالوا الله سبحانه هاهنا والذين اخبرتهم خلافة
 الارض بعضونك فيها فقال عروجل لو كبرت فكم ما ركب فيهم لعصبة مني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان
 يصيبك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاخاروا هاروت وماروت وكانا من صلحهم واعبد هاروت
 فاضطربا الى الارض بعد ما ركب فيها ما ركب في البشر من الشهوة وغيرها من القوي ليعضيا بين الناس فمارا
 ويعرجا الى السماء فمارا وقت نهيا عن الاشرار والعقل غير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهما
 فخارا فاذا مسكنا ذكرنا الله الاعظم فصعدا الى السماء فاضطربا اليها ذات يوم امارة من اجل النساء
 سمي زهوة وكانت من خم وقيل كانت من اهل فارس ملكة في بلد هاهنا وكانت خصومتها مع زوجها فلما رايها
 افنتها بها فوادها عن نفسها فابت لها على ما فعلت لا الا ان تعصيا لي على عصي ففعلوا نرساها
 ما سالا قتال لا الا ان قلما في ما تصعدان به الى السماء فعلمها الا ان الاعظم فصعدت فذعت به وصعد
 الى السماء ففهمها الله سبحانه كوكبا فيما بالعرفج حسب عادتها فلم تظنهما اجتمعا فعلم ما حل بها وكان
 في عهد اذ بر عليه السلام فالسحرا اليه ليشفع لهما ففعل غيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب
 الآخرة فاخارا الاول لا تقطعه عما قبله فهما سعدان ببابل قتل مخلقان بشعورهما وقتل منكران
 يضربان بسيطا الحديد الى قيام الساعة فما لا تقبل عليه لان مدة ادة رواية اليهود مع ما فيه من الخلق
 لادلة العقل والفعل وحكمة من مقولة الامثال والرموز التي قصدت بها ارشاد الملبث الاريت بالبر
 والترهب وقيل هاروتان سميا ملكين لصلاحهما وبعض قراءة الملكين بالكسر **بابل** البابل اسم
 في وهي متعلقة بآزك او بحد وقع حال من الملكين ومن الضم في قوله وهي ببابل العراق وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه ببابل ارضا الكوفة وقيل جبل ومارته وسع الصرف للجهة والحكمة او للناس
 والعلم **هاروت وماروت** عطف بيان للملكين علمهما ومنع صفة للجهة والعلمية ولو كان من اهر
 والموت يعني الكسر لضررا واما من قول الملكين بكسر اللام وقال كانا جليلين صالحين فقال هما اسان
 لهما وقيل هما اسمان قيلين من الجن هما المراد من الملكين بالكسر وقوي بالرفع عليهما هاروت وماروت
وما عيكي من الملك من مزية في المعقول به لافادة تأكيد الاستعراق الذي يفيد احدا لا فاد
 نفس الاستعراق كما في قوله ما جاني من وجل وفري يكلمان من لاعلام **حي يقول لا اعني** الفتنة
 الاختيار والاستطاعة افرادهما مع تعدد هاهنا مصادرا وحملها عليهما مواطاة للمبالغة كما انها
 نفس الفتنة والقصر لبيان انه ليس لهما فيما يتقاطبان شأن سواها لينصرف الناس عن فعله او ما
 يكلمان ما اترك عليهما من السحر احدا من طائفة حتى يفتحاه قبل التعليل ويقول لاه انما هي فتنة وانما
 من الله عروجل فن عكر على ما علمونا واعتقد حقيقته كفروا من توقي من العمل به او اخذ ذريعة
 للافتعاع لا فتر اذ يمله يني على الايمان **فلا تكلم** بالاعتقاد حقيقته وجواز العمل به والظاهر ان غاية
 المعنى ليست هذه المقالة فقط بل من جملتها التزام المخاطب بموجب النبي لكن لربك كلفه وكونه الحلال
 في بيان اعتنا الملكين بشأن النفع والارشاد والجلالة في محل النص على حالية من ضمير يعلمون لا
 معطوفة عليه كما قيل اي ولكن الشياطين يعلمون الناس ما اترك على الملكين ويحكونهم على العمل به
 اعراضا وحالا انما ما يكلمان جلاحي بيناه عن العمل به والكفر بسببه واما ما قيل من ان ما

في قوله تعالى وما اترك الى اخره نافية والحكمة معطوفة على قوله تعالى وما تكفروا بسلطانكم حتى ينزل على السماكة
اليهود في القصة اي لم ينزل على الملوك اباحة التحرر وان هازوت وماروت بنك من الشياطين على انهما
قبيلتان من الجن حصنا بالذكاة صالحتهما وكون باقي الشياطين اتباعا لهما وان المعنى ما يعلمان احداهما
يقول انا عن فطنة فلا تكفرون فكون مثلنا فيما اباه ان مقام وضع الشياطين بالكفر واضلال الناس ما
لا يلاية وضد وسايم بما ذكر من النبي عن الكفر مع ما فيه من الاخلال بنظام الكفار فان الابدال في
حكم تحية الميت له **فيعلمون منها** عطف على الجملة المغنية فانها في قوة المثبتة كانه قيل يعلم انهم
بعد قولها انا عن الى اخره والصبر لاحد حملا على المعنى كما في قوله تعالى وما منكم من احد عنه خارج
ما يفكرون به اي بسببه واستماله **بين المرء** وقري بضم الميم وكسرهما مع المرة وبتشديد الراء الباق
وزوجه بان يحدث الله تعالى بينهما التباغض والفكر والنزوع عن ما فعلوا وما فعلوا من التحرر على حسب
جري العادة الالهية من خلق المستبقات عقيب الاسباب العادية للبلا لان التحرر هو الموت في ذلك
وقيل ففعلون منها ما يعلمون به فيراه الناس ويعلمون انهم حق فيكفرون فثبت ان اوجهم
وما يضار بدينه اي بما تعلمه واستعمله من الدين **من احد** اي احدا او من مزينة كما ذكر في قوله
تعالى وما يعلمان من احد والمهود وان كان زبادهما في محمول فعل مني الا انه حملت الاسمية في ذلك
على الفعلية كانه قيل وما يضرون به من احد **الاباد** الله لانه وغيرة من الاسباب بمعزل من الناس
بالذات وانما هو بامرته تعالى فقد يحدث عند استمالهم التحرر خلا من افعاله ابتلا وقد لا يحدثه والاستنا
مفرغ والبا متعلقة بحدث وقع خال من ضرارين اذ من معنوله وان كان نكرة لاعتقادها على النفي اذ
الصبر المحمدي في ربه او ما يضرون به احد الامم ونا باذ الله تعالى وقري بضارني على الاضافة
بجعل الجار مجرور وفضل ما بين المضامين بالظرف **فيعلمون ما يفرض** لانهم يقصدون به العمل اولان
العلم بجري العمل غالبا **ولا يفتخر** صرح بذلك ايذنا بانه ليس من الامور المشروعة بالنفع والضرر بل
هو شرع وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعتذار بما كاذب من يدعي النبوة مثلا من الحق او
تخلص الناس فيه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاجتناب عما لا يؤمن عوايله جركتكم الفلسفة
التي لا يؤمن ان تجر الى العوابة وان قال من قال **عرفت الشر لا للشر بل ليوثه** ومن لا يعرف الشر
من الناس يقع فيه **ولقد علموا** اي اليهود الذين حكيت جناباتهم **من اشترا** اي استبدك ما استلوا
الشياطين بكتاب الله عز وجل واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام ابتداء علق به علموا
عنا العمل ومن موصولة في جزا الرفع بالابتداء واشترائه صليته وتوله **ماله في الاخرة من خلاف** اي من
نصيب جملة من مبتدا وخبر ومن مزينة في المبتدا وفي الاخرة متعلق بحدث وقع خال منته ولو اخر عنه
لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الاخرة وهذه الجملة في محل الرفع على نفاخبر للوصول والجملة في
جزا النص ساد مسند معنوي علموا ان جعل متعديا الي اثنين او معنوله الواحد ان جعل متعديا الي
واحد جملة ولقد علموا الي اخره مقسم عليهما دون جملة من اشترا الي اخره هذا عليه الجمهور
وهو من هب سبويه وقال الفراء وتبعه ابو البقاء ان اللام الاخرة موطئة للقسم ومن شريطة
مرفوعة بالابتداء واشترائه خبرها وماله في الاخرة من خلاف وجواب القسم وجواب الشرط محذوف كفا
عنه بجواب القسم لانه اذا اجتمع الشرط والقسم حجاب سابقا غالبا فحينئذ تكون الجملةان مقسما
عليهما **وليس ما شروا به انفسهم** اي باعوها واللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف
اي وبالله لبيكما باعوا به انفسهم السحرا والكفر وفيه ايذان بانهم حجت تبك وكتاب الله وراظهور
فقد عرضوا انفسهم للهلكة وباعوها بما لا يربى هرا الانبازا وتجوز كون الشراب معني الاشترا كما
لا سبيل اليه لان المشتري متعين وهو ما نزلوا الشياطين ولان متعلق الذم هو الماخوذ لا المنبذ
كما اشير اليه في تفسير قوله سبحانه يبيما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما اترك الله **لو كانوا يعلمون**

اي يقولون يعلمون جملوا غير عالمين لهم لعمري علمهم موجب علمهم اولوكانوا يتفكرون فيه وسيلوون
تجسس على اليقين او حقيقة ما يتبعه من العذاب على ان الميثاق لم يزل على التوكيد القسبي العقل
الغوري او العالم الاجالي يتبع العقل او تربت العقاب من غير تحقيق وجواب او محذور اني لما فعلوا
ما فعلوا **اولوا انهم انما** اي بالرسول الموحى اليه في قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله او بما اترك
الله من الايات المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا النبل ايات بينات وما يكفونها الا الفاسق
او بالتوراة التي ارثيت بقوله تعالى وكما نبذت فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراظنهم
فانا لكتبنا القرآن والرسول عليه السلام كقولها **وانتوا** المعاصي المحكية عنهم **المثوبة من عند الله**
خير جواب لو واصلنا لا يثبتوا مثوبة من عند الله خير مما شؤوا به انفسهم فخذ في الفعل وغير السبل
الي ما عليه النظر الكرمير دلالة على ثبات المثوبة لهم والجور يحترقها وحذف المفضل عليه اجالا
للفضل من ان ينسب اليه وتنكسر المثوبة للتقليل ومن متعلقة بحد وثققت صفة لشريعة المثوبة
اي لشي ثامن المثوبة كايته من عند تعالى خير وقيل جواب لو محذور اني لا يثبتوا وما بعد جملة مسانعة
فان وقوع الجملة الاستدائية جوابا للو غير مضمود في كلام العرب وقيل للو للمعنى ومعناه انهم فطاعة
الحال بحيث يتبعوا ايمانهم وانما لم يلقها عليهم وقوي المثوبة وانما سمى الجزا اوابا ومثوبة لان
الحسن يثبت اليه **لو كانوا يعلمون** ان ثواب الله خير من ثواب البشر لعلهم يوجب العلم بها **الدين**
انما خطاب للمؤمنين فيه ارشاد لهم الى الخير واسارة الي بعض اخر من جنائات اليهود **لا تقولوا واعنا**
المراعاة المبالغة في الرعي وهو حفظ الغنم وقد يترامره وتلك مصالحة وكان المسلمون اذا دام
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من العلم يقولون واعنا يا رسول الله اي راقبنا وانظرنا
وتانك بناحق بغير كلامك وحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية او سريانية يتسبون بها فيما بينهم وهي
واعينا قيل معناها اسمع لا سمعت فلما سمعوا يقول المؤمنين ذلك اقتضوه واتخذوه ذريعة الي قصد
تجملوا يحاطون به النبي صلى الله عليه وسلم فيمنعون تلك المسمة او يستبجونه عليه الصلاة والسلام
الي الرحمن وهو الحق والموثق روي ان سعد بن عبادة رضي الله عنه سمعها منهم فقال يا اعداء الله عليكم
لعنة والذي نفسي بيده لئن سمعتم من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضرر من عنقه
قالوا اولست تقولونها فترلت الآية ونفي فيها المؤمنين عن ذلك قطعاً لاسنة اليهود عن التذليل
وامرؤا بما في معناه ولا يقبل التلبس فقيل **وقولوا انظروا اي** انظروا لينا بالحد والايصال وانظروا اي
انهم من نظره اذا انظرنا من النظرة اي اقبلنا حتى نحفظ وقوي راغونا على صيغة الجمع
للمعنى راغونا على صيغة الفاعل اي قولاذرعن كذا دافع ولا بد لانه لما شبه قولهم راغونا وكان سببا
للسبب بالرعن انصف به **وامموا** واحسنوا سمع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ عليكم
من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا يجناجوا الي الاستعداد وطلب المراعاة او واسموا
ما كلفتموه من النبي والا مخرجوا اعتنا حتى لا ترجعوا الي ما يغيبون عنه او واسموا سمع طاعة وقوله
ولا يكن مما عكم مثل سمع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا **واللطفون اي** اليهود الذين توسلوا بكم
المذكور الي كبرناهم وجعلوه سببا للفتاوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا
عذاب اليم لما اجروا عليه من العظيمة وهو تذبذب بين ما سبق فيه وعينه شدة له وهو نوع من عذابه
للمخاطبين عما فعلوا عنه **ما يورد الذين كذبوا** الودح التي مع بئسها ولك لك يشتمل في كل منهما ونفيه كناية
عنا لكرهه ووضع الموضوع موضع الضمير للاشعار بجلية ما في جز الفعلة لعمري وهو لعل تعلقه
بما قبله بحيث انا لقول النبي عنه كثيرا ما يتبع عند تترك الودح المعبر عنه في هذه الآية بالخير فكانه
اشير الي ان سبب غريبتهم له الي ما حكى عنهم لو توقعه في اننا حصول ما يكدهونه من تترك الخير وقيل كان
فريق من اليهود يظهرون للمؤمنين محبة ويوعون انهم يوردون لهم الخير فترلت تلك نبأ لغوي ذلك ومن

في قوله تعالى **من اهل الكتاب ولا المشركين** للمؤمنين كما في قوله عز وجل لا يمكن الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين ولا يوردون لما استغفروا **ان يترك عليكم** في جزا النصب على انه متعول يورد وجبا
الفعل للمفعول المثبتة بتعين الفاعل والقصرح الا في وقوله تعالى **من خير** التاثير مقام فاعله ومن
مؤدية للاستعراق والتي وان لمباشرة ظاهر الكثرة مستحب عليه معني والخير الوحي على ما يميزه وغيره
من الخيرة والعلم كما قيل بانه وطفة فيما سياتي بالاختصاص وتعد ثرا الظرف عليه مع ان حجة الخارج
عنه لا ظننا ركال العناية به لان المدار لعمري من قوله تعالى **من يترككم** ابتداءية والتعريف لعمري
الربوبية للاشعار بجلية لتترك الخيرة والاصنافه الي ضمير مخاطبين لتسريتهم وليس كواصتهم لتسريته على
المخاطبين من حيث تثبت هو بآفته وتقرينهم من لك لسعادة الدارين كيف لا وهم من تلك الجماعة
من جملة من ترك عليهم الخير بل من حيث وقوع ذلك التترك على النبي صلى الله عليه وسلم بل وصف مشرك
بين الكل هو الخلق عن الدارسة عند اليهود وعن الرئاسة عند المشركين والمعنى انه يترك انفسهم
احق بان يوحى اليهم بخير منكم ويكرهون ان يترك عليكم شي من الوحي اما اليهود فبنا على انهم من اهل
الكتاب وابنا الانبياء الناصيون في مبادئ الوحي وانتم اميون واما المشركون فاذلا لا يباكان لهم من
الحجاء والمال وهما من اهل رئاسة الرئاسة كسائر الراسات الدينية منوطه بالاسباب الظاهرة
ولذلك قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ولما كانت اليهود بعد هذا الاشهر لاسيما
في الحماة وذكرنا انهم لم يتركوا شي من دينهم لما ذكرنا في ودادة المشركين له فزيدت كلمة لا لتأكيد النفي
والله يحقق رحمة جملة ابتداءية سيق لتقرر ما سبق من تترك الخيرة والتعريف على حكمته وارعاه
الكارهين له والمراد برحمته الوحي كما في قوله سبحانه اهدني صراطك رحمة ربك جبرئيل باعتراف رزوله على
المؤمنين بالخير وباعتبار اضافته اليه تعالى بالرحمة قال علي رضي الله عنه نبوته حسن لها محمد صلى الله
عليه وسلم فالفعل متعدي وصفية الانتعك للاشعار على الاضطرار واثارة على التترك المناسب للسيا
الموافق لقوله تعالى ان يترك الله من فضله علي من يشاء لزيادة ترفيعه صلى الله عليه وسلم واقتناطهم
بما ملقوا به اطاعهم العارعة والباداخلة على المعصوي اي يوتي برحمته من يشاء **من عباد** دم
ويجعلها معقودة عليه لاستحقاقه الذي لا يفيض عليه بحسب ارادة عز وجل لا تغضلا لا بعد له الي غيره
وسبل الفعل لا يرد ومن يشاء فاعله والضمر الغاية الي من محذور في على التقدريين وقوله تعالى **والله ذو**
الفعل العظيم تدبيل لما سبق مقترن بمضونه وفيه ايدان بان اتا النبوة من فضله العظيم كقوله تعالى
ان فضله كان عليكم كبريا وان حرمان من حرمة ذلك ليس اضيق ساحة فضله بل بعيشته الحاررية على سنن
الحكمة البالغة وتضد تراجلتين بالاشارة الجليل للايدان بخامة مضمرينها وكون كل منهما مستقلة بشا
كان الاشارة في الثانية مبني عن توقفها على الاولى **ما ننسخ من آية او ننسها** كلاهما متساو في بيان
سرا لنسخ الذي هو فرد من افراد تترك الوحي وابطال مقالة الطاعين فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي
ورد كلام الكارهين له فاسا قبل تزلت حين قال المشركون واليهود الا ترون الي محمد عليه السلام باثر
احياءه باثر تربيتها هو عنه ويا سره بخلافه والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال فسخت الرخ اثر
اي ازالته ونسخت الكتاب اي نقلته ونسخ الآية بيان انها المتعبد بقواتها او بالحكم المستفاد منها او
بما جئنا وانساها اذها بها من الغلو وما شرطية جازية للنسخ منسبة به على المفعولية وقوي نسخ
من النسخ اي بامرك او جبريل بنسخها او جبرها منسوخة ونسهاها من النسا اي اخرجها ونسهاها بالشد
ونسخها ونسخها على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم سببا للفاعل والمفعول وقوي ما ننسخ من
آية او ننسها وقوي ما ننسخ من آية او ننسها والمعنى ان كل آية ينسخ بها على ما تقتضيه الحكمة والحكمة
والمصلحة من ازالة لفظها او حكمها او كليهما معا الي بدل والي غير بدل **نات** بغير متبها اي بوحى اخر هو
جبر للعباد بحسب الحال في النسخ والثواب من الغاية وقوي بتبيل النسخ الفاعل اي بيا ذكر من

الفتح والثواب وهذا الحكم غير محض بفتح الاية النامية لما فيها من ايمانها ايضا وتخصيصها
بالذكر باعتبار الغالب والفتح كما ترى في الال على جواز النسخ كونه لا يؤثر في الايات التي عليها تدور فذلك
الاحكام الشرعية اما هو محض ما يقتضيه من الحكم والمصالح وذلك بخلاف الاحوال وتبدل
حسب تبدل الاشخاص والاعصار والاحوال المعاش فرب حكم يقتضيه الحكمة في حال تقتضي في حال اخر
تقتضيه فلو لم يجز النسخ لاختل ما بين الحكمة والاحكام من النظام **والله اعلم** هذه المسئلة في قوله
سبحانه العبد لله بكان عبده وقوله الرضوخ لك صدرك والخطاب للبي في عليه السلام وقوله تعالى **ان**
الله على كل شيء قدير ما دامت مقتولي تغلظ عند الجمهور وسد مقتوله الاول والثاني محذوف عند
الاحقش والمراذف بهذا التقدير الاستتماد بعلمه بما ذكره على قدرته على ما يلي النسخ وعلى الايمان بما
هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المقنونة تحت قدرته سبحانه فمن علم شئ قدر
تعالى لم يجز الاشياء على قدرته على ذلك قطعاً لا لثغرات بوضع الاسماء الجليل بوضع الضمير لثغرة الثبات
والاشياء رينا الحكم بان شئ من مقتضى التقدرة على جميع الاشياء من احكامها لاوهية وكذا الحال في قوله عز سلطانه
المرتفع ان الله له ملك السموات والارض فان عنوانه لاوهية مدار احكامه وملكها والجوار والمجور وجبر
مقتضى ملك السموات والارض من جهة الجبر لا من جهة الايمان ان الله ملك السموات والارض
للمقتضى الى تقوى الحكم على ان يتكبروا الاشياء وهو اما تكبروا للمقتضى او عادة للاستتماد على ما ذكر
واما الرغيف ان مع ما في جودها على ما سبق من شئها ومما للزيادة التاكيد والاشارة بالاستقلال العلم
بكل منهما وكفايته في الوقوف على ما هو المقصود والمقتضى مستعمل للاستتماد على قدرته تعالى على جميع
الاشياء اي الرغيف ان الله له السلطان القاهر والاشياء لا تستلزم ان الله له القدرة التامة
على التصرف الكلي فيها ايجاداً وافتاداً ومزاجاً ونسباً حسب مقتضيه مشيئة لا معارض لانه لا يعقب
حكمة فمن هذا شأنه كيف يخرج عن قدرته شئ من الاشياء وقوله تعالى **وما لكم من دونه الله من دونه ولاه**
نصير يعطون على الجملة الواحدة جبر لان داخلها تحت تعلق العلوم المقنونة وفيه اشارة الى ان الله
الخطابين السابقين للامنة ايضا وانما افرد عليه السلام بها لما ان علمه مستند الى علمه عليه السلام
ووضع الاسم الجليل بوضع الضمير لارجح الى ان الله له القدرة التامة والايان بمقارنته الولاية والنصرة
للقوة والعزة والرواد به الاستتماد بما تعلق به من العلم على اراحة قدرته تعلق ارادة تعالى بما
ذكر من الايمان بما هو خير من المنسوخ او مثله فان محذور قدرته تعالى على ذلك لا يستلزم حصوله اليه
واما الذي يستلزم كونه تعالى مع ذلك ولياً وضيراً لغيره من علمه انه تعالى وليه ونصيره على الاستقلال
بغير قطعاً انه لا يفعل به الا ما هو خير له من غير من الله تعالى ولا يعجز به رتبة في امر النسخ وغيره املا
والنوع بين الولي والنصير ان الولي قد يصحف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبياً عن النصرة وما
تعمية لا عمل لها ولا اثر من غير مقتضى ومن ولي مستلزم من رتبة فيه كلمة من الاستغراق واما حجة اية في
خيرها المنصوص عند من يجزى مقتضى ما اسما من ولي ومن رتبة لما ذكره من دون الله في جبر النصرة على
الحالية من اسمها لانه في افضل صفة له فلما قد رانصب حالاً ومعناه هو الله والمعنى ان قضية العلم
بما ذكره من الامور الثلاثة هو الجبر والايان بانه تعالى لا يفعل هم في امور من مؤدبه من اودنيا هو الا هو
خير لهم والمثل بوجه من الثقة به والتوكل عليه وتغويض الامر اليه من غير اعتناء الى ما قبل الكثرة وتبكي
وتشكي كما تقرر التي من جملتها ما قالوا في النسخ وقوله تعالى **ان الله عز وجل هو الذي لا يبدل**
وسلم وتخصيصه بالمؤمنين وافر منقطعة بمعنى بل فيها الاضراب والاستعمال عن حكمه على العمل
بموجب علمه بما ذكره عند ظهور بعض خبايل المسألة منه في ذلك واما ارات النسخ من اقاويل الكثرة الى
التدبر من ذلك ومعنى لثمة انكاد وتوقع الارادة منه واستبعادها لان قضية الايمان دارعة عنها
وتوجيه الانكار الى الارادة دون متعلقها بالمبالغة في التكلم واستبعادها ببيان انه مما لا يصح من الاعمال

ارادته ففلا من صدق ونفسه والمعنى بل ان يرد ذلك **ان السائلوا** وانتم مؤمنون **رسولكم** وهو في ملك الله
من علو الشأن وتقر حواجز علمه ما تشبهون غير وانتم في اموركم بفضل الله تعالى حسبما يوجب قضية
مقتضية علم بشئ من سبحانه قتل لعلكم كما لا يظلمون منه عليه السلام بيان تغافل الحكم الداعية
الى النسخ وقيل سأل عليه السلام من قور من المسلمين ان يجعل هذه ذات الاوطا كانت للمؤمنين وهي غير
كانوا يعبدون وها وبيلتون عليها الماكول والمشروب وقوله تعالى **كاشف** من مقتضى مقتضى اي
نعت لمقتضى ومؤكد محذوف وفيه مقتضى رتبة اي سؤل الاشياء بسؤل موسى حيث قيل له اجعل لنا الهامان
الله حمزة وغير ذلك ومقتضى الظاهر ان يقال كما سؤل موسى لان المشبه هو المقتضى من النبي للمعاقل
اعني سائلة مخاطبين لان النبي للمفعول اعني مسئولة الرسول عليه السلام حتى تشبه بمسئولة سؤل
عليه السلام فليعلم قوله اريد التشبيه فيهما معاً ولكنه اوجز النظر في كوفي جانب المشبه السالبة
وفي جانب المشبه به المسئولة والكافي بما ذكر في كل موضع عما ترك في الموضع الاخر كما ذكر في قوله تعالى **وا**
يحيى الله بغير انكاره الا هو وان يرد ذلك غير فلا راد لفضله وقد جواز ان تكون ما موصولة على
ان السائل محذوف اي كالسؤال الذي سئل موسى عليه السلام وقوله **من قبل** متعلق بسئل جبه للثبات
وقرئ بسئل بالياء وكسوا السنين وبسئل المزة بين بين **ومن يتبعك** الكفر اي خيره وبأخذ لنفسه **الاي**
بما يلزمه لا منه وقري ومن يتبعك لمن يبد له وكان مقتضى الظاهر ان يقال ومن يتبعك ذلك اي السؤل
المسؤل اذ ارادته وحاصله ومن يتبعك الشعة بالايات البينة المترلة بحسب المصالح التي من جملتها
الايات الناصحة التي هي جبري محض وحق تحت واقترح غير هذا **فقد نزل** من السؤل اي عدل وحر من
حيث لا يدري عن الطريق المستقيم الموصل الى ما هو الحق والهدى ونما في منه الهوى وترد في مناهي الرد
واما او شغل ذلك ما عليه النظر الكبر للشرح من اول الامر بانه كفوا وارتداد وان كونه كذلك اسراراً
عني عن البيان بان يقال ومن يتبعك ذلك يكفر حقيقة بان يتبعك من المشركات ويجعل مقتضى الشرطية رؤى
للمبالغة في الرجوع والافراط في الردع وسؤل السائل من باب اضافة الوصف الى الموصوف لفضله المبالغة
في بيان قوة الايمان كانه شئ السما وقيل للمشركين حين قالوا ان من من الله على من يتبعك من الارض يتبعك
الايه فاضافة الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم على القولين باعتبار انهم من امته الدعوة ومقتضى شئ
الكفر بالايان وهو عزله من الايمان ترك صرف قدرتهم اليه مع تكفير من ذلك وايضا هو للكفر **وكثير**
من اهل الكتاب وهم زهط من اخبار اليهود روي انما فتاح ابن عازور وزيد بن قيس ونقدوا من اليهود قالوا
لحد يثية بن اليان وعمان بن اسود بعد وقعة احد الرزوا ما اصابكم ولو كثر على الحق ما هو ثم فارجوا
الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهتدي منكم سبيلاً فقال عما ركبت نقتضيه فيكم قالوا اسعدنا فانه
ما هدت ان لا اكفر بجهنم عليه السلام فامضت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا واما وقال حد يثية
اما انما فقد رضى به والله رباً ومحمد نبياً وبالا سلام ديناً وبالعز انما ما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين
اخواناً وتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال اصبتا خيراً او افحشاً فتركت **لو ردكم** حكاية
لوراد وهو لو يخي المعنى وصيغة التثنية كما في قوله خلف ليعتلق وقيل هي بمرلة الى الناصبة فلا يكون
لها جواب وليس كذلك منها وما بعد فاصحة وتقع متعولاً لود والنقد بوزن واود كمر وقيل هي على حقيقة
وجوابها محذوف في تقديره لوردة ولكم كفار السؤل ابد لك **من يتبعك** اي من يتبعك بمرلة وقوله تعالى
كفارا متعولان لان على تقدير الرد معني النصير اي يصير وتكم **كفارا** كما في قوله تعالى **وحي** الحد ثاب نسوة
سعد **بمقامهم** ان له لوردة فرد شعورهن السود بجهنم ورد وجوههن البيض وودا وقيل هو
حال من معنوه والاول اذ حل ما فيه من الدلالة على ان كون صريحاً الكفر المعنوي بطريق الغرض وارب
الظرف مع عدم الحاجة اليه ضرورية كون مخاطبين مؤمنين واستحالة تحقق الرد الى الكفر دون سبق
الايمان مع توسيطه بين المفعولين لظهور كمال شناعة ما ارادوه وغاية بعد من الوقوع اما الزيادة في

لما ان فطر من طين الذي لا يفسد ولا يفسد بالفساد ولا يفسد بالفساد ولا يفسد بالفساد
بما قبلها من حيث انها مبطلة للذي هو النصارى اختصا صهر من حول الجنة وقيل هو منجى الشركين رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخل المشركين بالجنة والجنة بالجنة والجنة بالجنة والجنة بالجنة
الجنة بالجنة والجنة بالجنة والجنة بالجنة والجنة بالجنة والجنة بالجنة والجنة بالجنة
ان يفسدوا وقوله تعالى وما منعا الناس ان يرسل بالآيات الا ان كان بآياتنا لا يكون ذلك لحدوث
الحادث وان كان يكون ذلك معقول لانه ان يكرهنا الله ان يكرهنا الله ان يكرهنا الله
الذكر اوله الما نؤمن الظالمون الشاكرون في حلالها **ما كان لها من الاطباء** اي ما كان يبين لهم
ان يخلوها بالاجنية وجنود فضلاء على قلوبها او فطنتها وما كان الحق ان يخلوها بالاجنية
على حال النبي فارتداد الفريضة من جهة المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يستولوا عليها ويلوها ويبيعهم
منها او ما كان لهم في جمل الله تعالى وقضاه بالآخرة الا ذلك فيكون وعد المؤمنين بالنصر واستخلاص مساكن
استولوا عليه منهم وقد انجز الوعد والله الحمد روي انه لا بد من ذلك في بيت المقدس من النصارى الامتناع من
وقيل معناه الذي عن يمينهم من الدخول في المسجد واختلف الامة في ذلك مجوزة الوجوه مطلقا ومنعه
مالك مطلقا وروى الشافعي يروي المسجد الحرام وغيره **لهم اي لا يملك المذكورين في الدخول** اي حرق فطنت لا
يوصد بالقتل والسبي والاذلال بضرب الجزية عليهم **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** وهو عذاب النار لما ان سببه
ايضا وهو ما حكى عن ظلمهم لذلك في النظر وتعد برا الطرف في الموضوعين للشعوب الى ما يدرك بعد من الحزني
والعذاب لما من ان اخبروا ما حصة النصف لموجب لوجه النفس اليه فيمكن فيها ما عند رزقه فضل
تمكن كما في قوله تعالى لا يرضى لك صدرك واترك لكم من الانعام غنماية ازواج الا غير ذلك **ولله المشرق والمغرب**
اي له كل الارض التي هي عبارة عن ناحيتي المشرق والمغرب لا يفتقر به من حيث الملك والمصر ومن حيث الحكمة
لعبادته سكان منها دون مكان فان منعتهم من إقامة العبادة في المسجد الا فتحي والمجد الحرام **فاما قولوا**
اي في اي مكان فعدلت تولى وجوهكم سطوة القبلة **ففي روجه الله** ثراشوا لاشارة للمكان البعيد خاصة
متبني على الفخ ولا ينفرون سوي الجرحين وهو خير مقدم ووجه الله مستك في محل الجزع على انها جواب الله
اي هناك جهة التي امر بها فان كان مكان التولية غير متحقق بمجد دون مسجد ومكان دون اخرا وفرداة يعين
الحصول العبد اي فهو على ما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك وقري بنج النار واللازم اني فابينا نوجهوا القبلة
ان الله واسع باخاطنه بالاشيا او برحمته بريد التوسعة على عبادهم **عليهم** مصاحفهم واعمالهم في الاماكن كلها والجملة
تدليل بمجنون الشرطية وقرا بن عباس رضي الله عنه ثلاث في صلاة المسافرين على الرجالة انما توجهوا وقيل في
توجههم عليهم القبلة فصلوا الى غا مختلفه فلما اجبوا بنبينا خطاهم وعلى هذا الواظا المجتهد ثم يترك
الخطا المثلثة الشاركة وقيل هي توطئة لنسخ القبلة وتزوية للمعبود ان يكون في جهة **وقالوا انما الله واحد**
لظن اخر من نقلا لافضل الباطلة المحكية فيما سلف منطوقة على ما قبلنا من قوله تعالى وقالت الياخرة لا اله الا
صلوة من لما بيننا من اجل الكثرة الاجنبية والضمير لليهود والنصارى ومن شار كهم فبالوا من الذين لا يعلم
وقري بغير واو على الاستيناف تزل جن قالت اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشدروا العرب
الملايكة بنات الله والاشهاد اما بمعنى الضع والعل فلا يفتدي الا الى واحد واما بمعنى الضعير والمفعول
الاول محذوف اي صير بعض محذوفه **ولما سمعوا** تزيه وبتركة له تعالى عما قالوا وشجان فلو للشيخ
كتمان لرجل وانصابه على المصنعة ربة ولا يكاد يذكر انصابه اي سمع سبحانه اي انزهه تزيها لا يقابه
وفيه من التزيه البليغ من حيث الاشتقاق من السخ الذي هو الاله والاباد في الارض ومن جهة الفضل
الحا لفضلي ومن جهة النقل الى التعليل ومن جهة العدد ومن المصدرا الى الاسرار الموضوع له خاصة لاسيما
العلم المشير الى الحقيقة الحاضرة في ان هن جهة اقامته مقام المصنعة مع الفعل لا المعنى وقيل هو مصد
كفتقران بمعنى التفرقة اي تفرقة بنباته تفرقا حقيقة به فغية مباينة من حيث اشاد البراة الله الى الذات

المقدسة وان كان التزيه اعتقاد تراصه تعالى عما لا يليق به لا انما قاله تعالى وقوله تعالى **المنته**
الشركان والافراد لما دعوا وتبنيه على بطلانه وكلمة بل للاصرا على تبنيه مع الهما الباطلة من محاسنة
سجانه وتعالى لشي من المخلوقات ومن شرفة فتايد الحقبة الى اتحاد ما يعوق مقامه فان مجرد الامكان والفتا
لا يوجب ذلك الا ترى ان الاجراء والعلانية مع امكانها وفناها بالآخرة مستغنية بدوامها وطول بقاها
عما يجري مجرى الولد من الحيوان اي لغير الاسرار ومما بل هو خالق جميع الموجودات التي من جملتها عزير والمسيح
والملايكة **كل النون** عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيها كائنا ما كان من اولي العلم وغيره **له قاتلون** متقادة
لا يستغني شي منه على تكوينه وتعديره ومشيته ومن كان هذا شأنه لم تصور محاسنة لشي ومن حق الولد
ان يكون من جنس الوالد وانما يبي بها المخفضة بغير اولي العلم تحقير لشي فخر وابدانها بالبعد عن
لشيوا البعض منهم وصيغة جمع العقلاء في قانون للثقل او كل من يتجاوز لله ولذاته قاتلون اي منطعمون
قائدين له معترفون بربوبيته لقوله تعالى اولئك الذين يذعنون بهتعون الى زهور الوسيلة **بني النور**
والافراد اي مباينة ومختصة بالامثال بخلافه ولا فانون بغيره فان البدع كما يطلق على المبتدع يطلق
على المبتدع لعل عليه اساطير اهل اللغة وقد جادعه كنية بمعنى النشاة كما ابتدعه كاذر في الغام
وغيره وتظهر السبع بمعنى المبع في قوله امن ربيعة الغام السبع وقيل هو من صانعة الصفة المشبهة
الي فاعلمنا للتحف بحد نصه على تشبهها باستعمالها على ما هو المشهور اي بدع سمواته من بدع اذا كان
على شكل ناي وحسن راي وهو حجة اخرى لابطال مقالة التبرع بغيرها ان الولد عنصرا الولد المفضل
بالنصا لما دة منه والله سبحانه مبدع الاشيا كلها على الاطلاق منزعة عن الانفعال فلا يكون والدارية
على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هو بدع الى اخره وقري بالانصب على المنع وباجر على انه بدل من الضمير في قوله
على راي من يجوز الابطال من الضمير المحذوف كما في قوله علي وجوده من بالمحاكم **واذا فتحي امرا** اي اراده
شيئا كقوله تعالى انا انزله اذا اراد شيئا واصلا لقضا الاحكام اطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجوه
الشي لا بما اياه البهت وقيل الامر منه قوله تعالى وقضيت لك الح اي امر شيئا كقوله تعالى انا فاما يقول
له كن فيكون كلاهما من كون الثاوي احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة الامر والامتنان وانما هو
تمثيل لسهولة ناتي المقد وان بحسب تعلق مشيته تعالى وتصوير لسهولة خدوها بما هو علم في الباب من
طاعة المأمور المطيع للامر القوي المكلف وعنه تعزير لشي لا يبالغ وتلوح حجة اخرى لابطال ما زعموه
بان اتحاد الولد شان من اعتقد في تحصيل مراده الى مبادي شديدي تزيها مرور زمان وتبدل اطوار
تعالى منتال عن ذلك **وقال الذين لا يعلمون** حكاية لنوع اخر من تزيها وهو قد جحد في امر النبوة بعد
حكاية قد جحد في شان التوحيد بنسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلف في ما ولا القائلين فقال ابن عباس
رضي الله عنهما وقال مجاهد هو اليهود وقال مجاهد هو النصارى وصغير بعد العلم لعله وعلمهم
بالوحد والنبوة كائني اقل وعلمهم بوجوب علمهم او لما ان ما يحكي عنهم لا يصدق عن له شابة علم اصلا
وقال قتادة واكثر اهل التفسير هو مشركوا العرب لقوله تعالى فلما شاباه كما ارسل الاولون وقالوا لا اله الا
عليها الملايكة او نري ربنا **ولا يملكنا الله** اي فلا يملكنا بلا واسطة امر او نهي كما يملك الملايكة ولا يملكنا
تخصيصا على نبينا **واذا انشأ الله** حجة تدل على صدقك بلغوا من العتو والاستكبار الى حيث املاوا من رتبة
المعارضة الالهية من غير توسط الرسول والمملك ومن العناد والمكابرة الى حيث لم يند واما انا هم من النبوة
الباهرة التي غير لها حيا من قبيل الايات فانه الله اي يتركون **كذلك** مثلا لك القول لشيع الصا
عن الصاد والفساد **قال الذين من قبلهم** من الامم الماضية **مثل قوم لوط** هذا الباطل الشنع فقالوا
ارنا الله حصرة وقالوا لن نصبر على النار واجد لاية وقالوا هل يستطيع وبك الى اخره وقالوا اجل لنا اله
انشأ قوم لوط اي فلوب ها ولا واو ليلك في العبي والفساد والالما تشابهت اقوالهم بالباطلة
قد بينا الايات اي نزلنا هاتية بان جعلناها كذلك في انفسها كما في قوله سبحانه من مخترع البهائم

العقل لا انابيناها بعد ان لم تكن نبينا **لقد هو قنوتون** اي يطلبون اليقين ويوقنون بالحقائق لا يتبعون
شبهة ولا ريبه وهذا ارد لطلبه لاية وفي تعريف الايات وجمعها وايراد التبيين المفص عن كمال التوضيح كما
الانسان الذي طلبوه لا ينبغي من الجزالة والمعنى انهم اقتربوا اية فقة وعن قد بينا الايات العظيمة لطلبه
يطلبون الحق واليقين واما لم يتبعوا لوقه فلهذا لا يكلفنا الله ايذا باننا من ظهور البطلان بحيث لا حاجة له
الي الرد والجواب **انا انزلنا بالحي** اي ملتبسا بالقرآن كما في قوله تعالى بل كن بالحق لما جاءك والصدق
كما في قوله تعالى الحق وقوله تعالى **بشير** او **نذير** حال من المفعول باعتبار الحال الاول اي ارسلناك ملتبسا
بالقرآن حال كونك بشيرا بمن آمن بما اترك عليك وعلميه ونذيرا لمن كذبك بالعذاب ليخشاوا وانفسهم
اجرا لا فاسد الهوى على الايمان فلا عليك ان اصروا وكاسروا **ولا نزال عن صاحب** اي ما هملوا يومنا بعد ما
بليت ما ارسلت به وقرئ لن تسال ولا تسال وقرئ لا تسال على صيغة التثنية اي لا تسال على شدة عقوبة الله
وتقوى الله كما انها لثابتة فطاعتها لا يقدرا على اجرائها على لسانه ولا يستطيع السامع ان يسبح خبرها وحله
على نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابنته مما لاساعد النظر للكرامات الجبر المناجحة من النسا
وفي التعبير عن بصاحبة الجحيم دون الكفر والتكذيب وخوها وعين شديدة هروا واذان بالهوى مطيع عليهم
لا يرحي منهم الايمان فظنا **ولن ترجي عنك اليهود والنصارى حتى يبع حيلة** بيان لكال شدة شكية هاشين
الطافيتين خاصة اثريان ما بينهما والمترين من الاصرار على ما همل عليه الي الموت وانراد لا النافية من
المعطوفين لنا كيد النفي لما من ان يصلب اليهود في مثال هذه العظيمة من النصارى وللشعار بان
رجي كل منهما مابين لرجي لآخر اي لن ترجي عنك اليهود ولو خلتهم وشا همل حتى تنبع ملتزم ولا النصارى
ولو تركتهم وودهم حتى تنبع ملتزم فاجرا لظفر فقة بظهور المراد وفيه من المبالغة في اقتباطه صلى الله عليه وسلم
من اسلاهم لا غاية وراه فانهم حيث لم يروا عنه عليه السلام ولو خلاهم لم يعلون ما يفتخرون بل املا
منه صلى الله عليه وسلم ما لا يكاد يدخل تحت الاشكال من اتباعه عليه السلام للمتمركفين يتوهم انهم
ملتزم عليه السلام هذه حالهم في انفسهم وبعثا لهم فيما بينهم واما انهم اظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم
وشا همل به لك وقالوا لن ترجي عنك وان بليت في طلب رضا اخي تنبع ملتزم كما قيل فلا يساعده النظر للكرام
بل فيه ما يبدل على خلافه فان قوله عز وجل **قل ان هدي الله هو الهدى** صرح في ان ما وقع هذا جوا با عنه ليس
عين تلك العبارة بل ما يسلفه من قوله من الدعوة الي اليهودية والنصرانية وادعا ان الاهتداء
فيما كنوا عز وجل احكامية منهم كونها هودا او نصاري فهدوا واي قل رد اعلمهم ان هدي الله الذي هو الاسلام
هو الهدى بالحق والهدى يبع ان يهدي هدي وهو الهدى كله وليس وراه هدي وما يدعون اليه ليس بهدي
بل هو هدي كما يثبت عنه قوله تعالى **ولم يبعث ابراهيم الا هودا** اي اراهه الزايفة الصادرة عنهم بقضية شهادات
انفسهم وهي التي مبرعنا فيما قبل بلمن انما هي التي يفتخرون اليها واما ما شرعه الله تعالى لهم من الشريعة على
لسان الانبياء وهي الحق في الملة فقد غيروها تغييرا **بعد الذي حال من العلم** اي الوحي او الدين
المعروف **صحة ما لك من الله** من جهته العزيرة **من ولي** اي لم يترك عموما **ولا يغير** اي في عنك عقابه حيث
لم يستلزم في الولي نفي النصير وسط لابين المعطوفين لنا كيد النفي وهذا امين باب التبيين والالهام
والا فان يتوهم ان كان اتباعه عليه السلام للمتهم وهو جواب للفتور الذي وطاه اللام والكنية عن جواب
الشرط **الذي انشاه الكتاب** هو مؤمنوا اهل الكتاب كعبدا لله بن سلام واخرا به **يتلونه** اي تلاوته براعا
لنظم عن التعريف والقد برن من انية التل على فيه هو حال متعة والخبر ما بعدة او خبر ما بعدة متورلة
اولما اشارة الى المؤمنين بايتا الكتاب وتلاوته كما هو حقه وما فيه من معنى البعد للايمان ببعدهم منهم
في الفضل **يؤمنون** اي بكننا بعد دون المحرفين فانهم يعجزون لايمان به نانه يجامع الكفر ببعضه ومن
يكنونه بالتحريف والكفر بما يصنفه **فاولئك هم الجاهلون** حيث اشتروا الكفر بالايمان **بابي اسر بل اذكروا**
نعمتي التي انعمت عليكم ومن جملتنا النورا وذكر النعمة انما يكون بشكرها وشكرها الايمان بجميع ما فيها

ومن جملته نعمتي النبي صلى الله عليه وسلم ومن منورة الايمان بها الايمان به عليه السلام **وايضا**
على العالمين افردت هذه النعمة بالذكر مع كونه منة رجة تحت النعمة الشالفة لاما بها فباين ان فنون النعمة
فانقوان لرتومنا **ووما اخوي** في ذلك اليوفر من النفوس **عن نفس** اي شي من الاشيا واشيا من الجدا
ولا يقبل منها عدل اي قربة **ولا شفعنا شفاعة ولا هو ينصرون** وتخصيصه بذكرنا المذكور واعادة التعزير
للمبالغة في النسخ والايذان بان ذلك قد لكه القضية والمقصود من القضية لما ان نبر الله عز وجل عليهم
اعظم وكنهه منها اشد وافصح **واذا اسئل ابراهيم ربه بكم لان شرع** في تحقيق ان هدي الله ملونا عليه النبي
عليه السلام صلى الله عليه وسلم من التوحيد والاسلام الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام وان ما
عليه اهمل لكنا بين اهو الزايفة وان ما يذعونه من اهو على ملته عليه السلام فربة بلا منة ببياننا خاصة
عن ابراهيم وابنايه الانبياء عليهم السلام من الاقا وتبل والافاعيل الناطقة بحجة التوحيد والاسلام
ويطلان الشرك وبصحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبكونه ذلك النبي الذي استدعاه ابراهيم واسما على
عليهما السلام بقولهما ربنا وابعت فيهم رسولا منهم لاية فان منصوب على المفعولية بضمير مفعول مخرطب
به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الثاوين اي اذكرهم وقت استلامه عليه السلام لتبذروا ما وقع فيه
من الامور العامة الي التوحيد الواحدة عن الشرك ففعلوا الحق وبيركوا ما صر فيه من الباطل وتوجهوا
بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصود بالذات قد مر وجهه في اننا نفهم قوله عز
وجل **واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة** وقيل على الظرفية بضمير مخرخي اذا ابتلاه كان
كيت وقيل بما سيجي من قوله تعالى طه قال الي اخره والاول هو اللابح بحزالة التثنية ولا بعد ان
ينصب بضمير مخرطب على اذكرهم اخطب به بنو اسرائيل ليشا ملونا انما على من يفتخرون الي ملته من ابراهيم وابنايه
عليهم السلام من الامان والاقواك منقذوا بهز ويسير واسير هروا لابلان في الاصل لا خشا واني تطلب
الخبر بحال المختبر بقرينه لا مرسى عليه غالبا فلهذا ذكره وذلك انما يتصور حقيقة من لا وقوف له
عواقب الامور واما من الملمية المختبر فلا يكون الا محبا وامر عكيبه للعبد من اخيا واحدا لا من من قبل ان يتر
عليه شيئا هو من مبادية العادبة كمن يختبر عبده لليعرف حاله من الكياسة فيا سره بما يدين بحاله من
مصابحه وابراهيم اسرا عجي قال السهمي كثيرا ما يقع الاتفاق او التقارب بين السرياني والعربي الاوي
ان ابراهيم عليه السلام يقتيرة ابراهيم ولد لك جبل هو وزوجه سارة كافلين لاطفال الذين يوتون
صغارا الي يوه القنامة على ما روي البخاري في حديث الروبان النبي صلى الله عليه وسلم راي في الروبة
ابراهيم عليه السلام وحوله اولاد الناس وهو مفعول مقدر لا صانعة فاعله الي صيرته والعرضين
بعنوان الروبة تشرن له عليه السلام وايدان بان ذلك الا بلاء ربيته له وترشيع لامر خطير والمعنى
عامله سبحانه معاملة المختبر حيث كلفه او امر ونواهي يظهر بحسن قيامه بحقوقه وانه على الخوف
عن عهدة الامامة العظيمة ويحمل اعباء الرسالة وهذه المعاملة وتذكيرها للناس لارشادهم الى طريق
اتفاق الامور بنا على التجربة والايذان بان بعثة النبي عليه السلام ايضا مبنية على تلك القاعدة الرصية
واقعة بعد ظهور استحقاقه عليه السلام للنبوة العامة كيف لا وهي التي اجت بها دعوة ابراهيم عليه
السلام كما سياتي واختلف في الكلمات فقال مجاهد هي المذكورة بعد ها ورده بانها باه الغاي فاقمسن
را الاستيناف وقال طاهر بن عباس روي الله عنهما هي عشرة خصال كانت فرضا في شرعه ومن سنة شية
شرعنا حسن في الراس المصنعة والاستعانة وقرن الراش وضو الشارب والسؤال وحسن في البدن الخنا
وخلق العانة وشغل الابط وتقليم الاظفار وقال عكرمة عن ابن عباس روي الله عنهما لم يقبل هذا الدين
فا قامه كله الا ابراهيم ابلاه الله تعالى ببلائين خصلة من خصال الاسلاهم منها في سورة براءة النابو
الي اخره وعشر في الامرات ان المسلمين والمسلمات الماخره وعشر في المؤمنين الى وسال سابل الى قوله عز وجل
والذين هم على صلاتهم غافلون وقيل ابتلاه الله سبحانه بسبعة اشيا الشمس والقمر والجور والحشاش

علي الكبر والنار وخرج الولد والهجرة فوني بالكل وقيل من حجاجه قومه والصلاة والزكاة والصوم والصدقة
والصناعة والصبر عليهما وقيل هي مناسك كالطواف والسعي والاحرام والرمي والتعريف وغيرهن وقيل
هي قوله عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين لا يهتدون انما وقع هذا الابتداء قبل النبوة وهو الظاهر
وقيل بعد قاله لا يهتدون سابقا للوحي واجيب بان مطلق الوحي لا يستلزم البعثة الى الخلق وقوي برفع
ابراهيم ونسب ربه اي دعاه بكلمات من الدعا فعمل المختصر هل يجيبه اليه ولا **فانما** اي قام بهن حتى
القيام واداهن احسن النادرة من غير تعريض وتوان كما في قوله تعالى واذ ابراهيم الذي وفي وعمل لقراءة
الاحيرة فاعطاه الله تعالى ما سأل من غير نقص ويعضد ما دوي عن مقاتل انه فسر الكلمات بما سأل ابراهيم
رثبه بقوله رب اجعل لاي بات وقوله عز وجل **قال** علي تعدد انتصاب او بضمير جملة مشتقة وقعت جوابا
عن سوال ينشأ من الكلام فان لا ابتلاء بهنك لا مرمطة وظهور فضيلة المبني من دواعي الاضمان اليه
فبعد حكايتهما للتعريف المتعالي ما وقع بعدهما كانه قيل فماذا كان بعد ذلك فقيل **قال** **اي** **جمل**
الناس **انما** اذ بيان لقوله تعالى بتلي علي راي من جعل الكلمات عبارة عما ذكر اثره من الامانة وتطهير
البيت ورفق قواعده وغير ذلك وعلي تعدد انتصاب ان يقال فالجملة معطوفة علي ما قبلها عطفت الفصة
علي الفصة والواو في المعنى داخله علي قال اي قال اذ ابتلي الي اخره والجمل بمعنى التقدير احد معقولية
الصبر والثاني اما واشر الفاعل بمعنى المضارع واوكذ منه لدلالة علي انه جاعله البتة من غير صارت
يلوئيه ولا عطف تشبيه وللناس متعلق بما علك اي لاجل الناس او محذون وقع حال من اما اذ لونا اخره
لكان صفة له والامانة اسوة لمن يورثه وكل في امانته وامانة عليه السلام عامة ومريدة اذ لم
يبعث نبيا بعده الا كان من ذريته ما مؤا بانواع ملته **قال** استنباه في محضه مبني علي قوله قد ركانه قيل
فماذا قال ابراهيم عليه السلام عندك فقيل **قال** **ومن ذريتي** قطع علي الكاف ومن تبعه متعلق
بجاء علي اي وجاء بعض ذريتي كما تقول وذريتي لن يقول ساكرتك والحدوث اي واجل نفيها من ذريتي
امانا وتحضين البعض بذلك لبداهة استحالة امانة الكل وان كانوا علي الحق وقيل النقد يروا ما يكون
من ذريتي والد رتبة لسل الرجل بقوله من ذريته اذ روت والاصل ذرورت اذ روت فاجتمع في الاولي
واوان زائدة واصولية فقلبت الاصولية فصارت كالشانية فاجتمعت واوتيا وسبقت اخداها بالسكون
فقلبت الواو يا وادعت اليها في ليا فصارت ذرية او فعلية منها والاصل في الاولي ذرية فقلبت الواو يا
لما سبق من اجتماعها وسبق اخداها بالسكون فصارت ذريته كالشانية فادعت اليها في مثلها فصارت ذرية
او فعلية من الد رعي الخاق والاصل ذريته تحققت المرة بابلها ليا كمنه خطية فادعت اليها
الزاوية في الميتة او فعلية من الد ر بمعنى التفريق والاصل ذريته قلبت الرا الاخرة لتوالي الاشكال
كافي لسري وتقصي فان قلت اليها في ليا كمنه والاصل ذريته فقلبت الرا الاخرة
يا تحا الادغام وقوي بكسر الدال وهي لغة فيها وقرا ابو جعفر المد في بالغف وهو ايضا لغة فيها **قال**
استنباه في بني علي سوال يساق اليه الذهن كما سبق **اي** **بني العدي الطالين** ليس هذا ردة الدعوة عليه السلام
بل اجابة حضية بهاد دعوة اجمالية منه تعالى بقرين بعض ذريته عليه السلام بنيل عهد الامانة صبا وقع
في استند عاينه عليه السلام من غير تعيين لهم بوضع ممرهم من جميع من عداهم فانك التخصيص علي حرمان
الظالمين منه بمقول من ذلك التمييز اذ ليس بمعناه انه يقال كل من ليس بظالم منهم ضرورة استحالة
ذلك كما اشير اليه ولعل اشارة هذه الطريقة علي تعيين الجامعين لمباذي الامانة من ذريته اجمالا وتضيلا
وارسال الباقيين ليلا ينظم المعقودون بالاية من الامة في ملك الحرميين وفي معنى تفضيل كل فرقة من
الاطناب ما لا يجني مع باقي هذه الطريقة من تحبيب الكفرة الذين كانوا يفتنون النبوة وقطع اطاعهم
العارضة من ينهلها واما اثر النبيل علي الجليل ايا الي امانة الانبياء من ذريته عليه السلام كما ساعد علي
واحسان ويعقوب ويوسف وهارون وداود وسليمان وابوبكر ويونس وزكريا وعيسى وسيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ليست يجعل مستعمل بل من حاملة في مثل امانة ابراهيم عليه السلام
كلما من في وقت قدوة الله عز وجل وقوي الظالمون علي ان عهد في معقول قد ر علي الفاعل احتما ما رعا
للعوا صل وفيه دليل علي عصمة الانبياء عليهم السلام من الكبار علي الاطلاق وعده صلاحية الظالمين
وقوله تعالى **واذ جعلنا للناس** اي الكعبة المعظمة علي عاينة النجم علي الترتيب معطوف علي اذ ابتلي علي ان
العاقل فيه هو العاقل فيه او بضمير مستعمل معطوف علي المصير الاول والجلل ما يعني النصيب فقوله عز وجل
منا اي مرجعا بيوت اليه الزوار بعد ما تفرقوا عنه واما المصير او موضع ثواب يتأبون بحج واعماره معقوله
الثاني واما يعني لا يبايع فهو حال من معقوله واللام في قوله تعالى **الناس** متعلق بمحذوف وقع صفة لمثابة
اي مثابة كايية للناس او بضمير مستعمل لاجل الناس وقوي مثابات باعتبار رقة الناس **انما** اي
انما كما في قوله تعالى حركا امنا علي ابتاع المضد وموقع اشرف الفاعل للمبالغة او علي تعدد المضائق اي اذ ابتلي
او علي تعدد الاستناد المجازي اي انسانا من جهة من عذاب الاخرة من حيث انما يجب من قبله او من دخله من الشر
له بالقوة وان كان جانيحي يخرج علي ما هو راي اي خيفة رحمة الله ويجوز ان يمتد الامن بالعتياني الي كل
بني كايما كان ويؤيد حل فيه امن الناس دخول او لا او قد احتية فيه امن الصبي حتى ان الكلب كان يعضد
بالصبي خارج الحرم وهو يتبعه فاذا دخل الصبي الحرم لم يتبعه الكلب **واخذوا من مقام** **اي** **البيت** علي اذ رة قول
هو عطف علي بملنا او حال من فاعله اي وقلنا اي قايدين لهوا عنه والاي اخره وقيل هو بنفسه معطوف علي
الامر الذي يتبعه قوله عز وجل مثابة للناس كانه قيل ثوبوا اليه واتخذوا الاخره وقيل علي المصير العاقل
في اذ وقيل هي جملة مشتقة والحطاب علي الوجه الاخرة له عليه السلام ولامته والاول هو الاخير
النظر الكرمي والامر صريح كان او منهو ما من الحكاية للاختصاص ومن تبعه والمقام هو مكان وهو الحجر
الذي عليه امر فدية عليه السلام والموضع الذي كان عليه السلام حين قام ودعا الناس الي الحج او حين
رفع قواعد البيت وهو موضع البور والمراد بالمصل ما موضع الصلاة او موضع الدعاء روي انه صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر لا تحن مصل فقال له ومريدك
فلم تقب الشرح حتى ترك وقيل المراد به الامور التي الطوان لما روي جابر رضي الله عنه انه عليه السلام لما
فزع من طوافه عدا الي مقام ابراهيم فمضي فمعه ركعتين وقرا واخذوا من مقام ابراهيم مصلين وللساقي في
رجوعهما قولان وقيل مقام ابراهيم هو كل موافق الحج عرفة والمزدلفة والحجوا واخذها ان يدعي فيها ويتقرب
الي الله عز وجل وقوي واخذوا علي صيغة الماضي عطفا علي جعلنا اي واخذوا الناس من مكان ابراهيم الذي
وسميه لاحكامه به واسكان ذريته عنه قبلة يصلون اليها **وعنه** **اي** **الى ابراهيم** **والصالح** **اي** **امرنا** **امرا**
مكة **ان** **طهرا** **بني** بان طهرا علي ان مضد رية عن غيرها الجار مطوذة الجواز كون صليتها امرا ونسبها كافي
قوله عز وجل واذا قرءت حنك للدين حنيفا لان مدار جواز كونها فضلا انا هو دلالة علي المضد وهي حقيقة
بهما وجوب كونها خيرة في صلة الموصولة الاجبي انا هو للتوصل الي وصف المعارف بالجميل وهي لا توصف بها الا
اذا كانت خيرة واما الموصول الحوي فليس كذلك ولما كان الخبر والاشارة دلالة علي المضد وسواسع وقوي
الامر والنتي صلة حب وقوع الفعل بخبره عند ذلك عن معنى الامر والنهي نحو جرد الصلة الفعلية عن معنى
المضي والاستقبال او الي طهرا علي ان عسرة لظنن العهد معنى القول وامانة البيت الي صير الجلالة
للشريف وتوجيه الاثر بالنظر فيهما اليها عليهما السلام لا ياتي في ما في سورة الحج من تخصيصه بابراهيم عليه
السلام فان ذلك واقع قبل بنا البيت كما يفسح عنه قوله تعالى واذ بانا لابراهيم وكان البيت واسعا عيل
عليه السلام حينئذ بعزل من مثابة الخطات وظاهرا ان هذا بعد بلوغه مبلغ الاثر والهي وقامر الشايع
ببشارته كما ينبغي عنه ابرادة اركحية جملة مثابة للناس الي اخره والمراد بظهوره من الاثر والاشارة
الحجب والحايض وغير ذلك مما يليق به **للطالين** **اي** **الطالين** **والقائمين** **اي** **المرحوم** **واكرم** **واشجلا** **اي** **للطالين** **والقائمين**
القائمين في الصلاة كافي قوله عز وجل **للطالين** **والقائمين** **والمرحوم** **واكرم** **واشجلا** **اي** **للطالين** **والقائمين**

لان العياض والركوع والنجود من صيات المصلين ولتقارب الاخيرين ذانا وزمانا ترك العاطف بين موضوعها
او خلاصه لها ولا ليليا يشاه غير هو وفيه ايماء الى ان ملائكة غير هره وان كانت مع مقارنة انصباح
من قبيل ثلويته وقد بينه **واقول ابراهيم** عطف على ما قبله من قوله واذ جعلنا الى اخره اما بالذات او بما له
المضمر كما في **واقول ابراهيم** اما في امس كهيئة راضية او امسا اهله فليقله نأري اجل هذا الراوي من
البلاد الامنة وكان ذلك اول ما قد مر عليه السلام مكة كما روي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه عليه السلام لما سكن اسماعيل وهاجر هناك وهاجر من هناك الى الشام فبعثت هاجر فبعثت تقول الى
من تكلمنا في هذا البلع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لا يصعبنا
فرضيت ومضى حتى اذا استوي على شية كذا اقبل على الراوي فقال ربنا اني احسنت الالية وتقويت البلع
جعله صفة لهذا في سورة ابراهيم ان دخل على قعد السؤل لما انه عليه السلام سال اول كلا الاسرين
البلدية والامن فاسحب له في احداهما وناخر الاخر الى وقت المقدرة كما يقتضيه من الحكمة الباهرة ثم
كرر السؤل حيا هو المعنا في الدعاء والابتهال وكان السؤل اول البلدية ويجرد الاسر المصح للسكنى
كافي سائر البلاد واجيب الى ذلك وثانيا الاسر المهور او كان هو المسؤل اول ايضا وقد اوجب الكية لكن
السؤل الثاني لاستقامته والافصا على يواله مع جلال لبلد صفة لهذا لانه المقصد للاصلي اولان
المعنا في البلدية الاستمرار بعد التحقيق بخلاف الاسر وان دخل على وحدة السؤل وتكرر الحكاية كما هو
المسؤل الثاني المسؤل كلا الاسرين وقد جكي ذلك ههنا واقتصر هناك على حكاية سؤال البلدية بجنا
سؤل اجل ائمة الناس تقوي اليه كما سياتي في قصصه باذن الله عز وجل **نار زرق اهل من النار** من انواعها بان
يجعل يقرب منه قري يحصل فيها ذلك او يجي اليه من لا تقار الشاة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه
الغواكة الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الطائين كاشترى من
فلسطين فلما دعي ابراهيم عليه السلام هذه الدعوة فبعث الله فوضعها بالطائين حيث وضعها زرق المحورة
وعلى الزهيري انه تعالى نقل قرية من قري الشاة فوضعها بالطائين لدعوة ابراهيم عليه السلام **من من**
بالله واليوم الآخر بك لا من اهله بك البعض خصمها لادعائها الشرف الايمان وابانة خطره واهتم
بشاة اهله ومراعاة شخص الادب وفيه ترغيب لقومه في الايمان وزجر عن الكفر كما ان في حكاية ترغيبا
وترهيبا لغويش وغيره من هذا لكان **قال** استيناف سبني على السؤل كما مر من الاقولة **ومن كثر** عطف على
مفعول ففعل بحد وفي تقديره ازرق من سن ومن كثر وقوله تعالى **فامتنع** معطوف على ذلك الفعل وفي محل
رفع بالابتداء وقوله تعالى فامتنع خبره اي نانا امتنع وانما خلفه العا تشبيها بالشرط والكفران لم
لكن سبنا للمتنع المطلق لكنه يصلح سبنا لتقليده وكونه موضوعا لعذاب النار وقيل هو عطف على من عطف
تلقين كانه قيل فل وازرق من كثر فافاضا ايضا بحاج كانه قاسم الزرق على الامانة فبينه تعالى على انه ربه
دينويه شاملة للبر والفاجر جلان الامانة الخاصة بالحواض وقوي فامتنع من امتنع وقوي فامتنع **فليلا**
تمليقا قليلا او زمانا قليلا **اضطروا الى عذاب النار** اي الزه اليه لراضطروا لكثرة وتضييعه فامتنع
به من التفر وقوي اضطروا على وفق قراة فامتنع وقوي فامتنع قليلا واضطروا لمفقا الامر بهما على
انما من دحا ابراهيم عليه السلام وفي قال صيره فانما فعله كما قبله لكونه دعا على لكثرة وتضييعه
وتغيير سبكه للابتن باننا لكفر سبب لاضطروا الى عذاب النار وانما زرق من سن فانما هو على طريقة
الفضل والاحسان وقوي بكسر الهاء على لغة من يكسر حرف المصا رعة واضطروا باذغمار الضاد في الظاهر
وهي لغة مرذولة فان حرف صير شعريه فيها ما يجاورها بالإعكس **وبين الصبر** المحض بالذم فمحن وف
اي بين الصبر النارا وعلا بها **واقول ابراهيم** عطف على ما قبله من قوله عز وجل **واقول**
ابراهيم على احد الطرفين المذكورين في واذ جعلنا وصيغة الاستقبال حكاية الحال الماضية لا مستحاضا
صورتها العجيبة النبوية عن المجردة الباهرة والقواعد جمع قاعد وهي لاسان صفة غالبية من الغرود

بمعنى الشان ولعله محاذ من مقابل العياض ومنه فقد كان الله وزعمها الله البناء عليها لانه يتقاسم من هيشة
الاغتياض الى هيشة الارتفاع والمرتفع حقيقة وان كان هو الذي بني عليها ولكنه لما انما صار اشيا واحدا
فكانها شان وارتفعت وقيل المواد بها سافات البناء فان كل ساق قاعة لما يبنى عليه ويرفعها بنا بعضا على بعض
ومثل المواد برفعها رافع مكانة البيت واطمار شرفه ودعا الناس الى حبه ورفاهيتها ولا تزيينها من تعظيم
شأنها ما لا يخفى وقيل المعنى اذ يرفع ابراهيم ما قعد من البيت واستوطا يعني يجعل هيشة القاعة المستوطا
مرفعة عالية بالبناء ووي ان الله تعالى ترك البيت يا قوت الجنة له بان من زمره شرفي وغري
وقال لا ذمرا صبطت اليك ما يطابق به كما يطابق حول عوشي فتوجه اذ من راضا لهند الله ماشيا وقلقه
الملايكة فقالوا برحمتك يا اذ لم تزد حجبنا هذا البيت فبلك بالفي عامر ورج اذ مر عليه السلام اربعين حجة
من ارض الهند الى مكة فكان على ذلك الى ان رفته الله اياها والطوفان الى السما الرابعة نحو البيت المعوروكا
موضعه خاليا الى زمنا ابراهيم عليه السلام فاسره سبحانه ببنائه وعرفه جبريل كانه وقيل بعث الله
الشكينة لتدل عليه فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اشيا مكة المعظمة وقيل بعث الله سبحانه على قدر البيت
وسا ابراهيم في ظلمنا الى ان وافت مكة المعظمة فوكت على موضع البيت فتودي انا بن علي ظلمنا لاشد ولا
نقص وقيل بناه من خمسة اجل طور سينا وطور زينا ولبان والجودي واسسه من حرا وجابريل بالبحر الاسود
من السما وقيل بمحض الوقيش والشفق عنه وقد جكي فيه في ايام الطوفان وكان يا قوت بفضا من بواقي الجنة
فلما لمسته الخشخ في الجاهلية اشود وقال القاسم في سير العنار في تاريخ البلد الحرام والذم في يحصل من
حيلة ما قيل في عهد دنيا الكعبة الثابتة عشر مرات منها بنا الملايكة عليها السلام ذكره النووي في عهد
الاسما واللغات والاذن في تاريخه وذكر انه كان قبل خلق اذ مر عليه السلام ومنها بنا اذ مر عليه السلام ذكر
البيهي في دلائل النبوة وروي فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث
تالي جبريل الي اذ مر عليهما السلام فقال له وحوا ابنياني بيتا فخط جبريل وجعل اذ مر عليه السلام يحفر وحوا
ثقل التراب حتى اذا احاط المانودي من تحت حنك اذ مر عليها بناه اذجي اليه ان يطوق به فتبلى اشاول
الناس وهذا الاول بيت وهكذا اذ في تاريخه وعينه الزق في صفة ومنها بنا بيتا اذ مر عندهما وفت
الجنة التي غري الله تعالى لها اذ مر عليه السلام وكانت حريت في موضع البيت فبنى بيوتها مكاهبا من الطين
والحجارة فلم يزل يحورا بعدونه هو ومن بعد هرا الى ان مسه العرق في عهد نوح عليه السلام ذكره الاذري
بسند الى وهيب بن منبه ومنها بنا الخليل عليه السلام وهو متطو على في القزان مشهور بباين قاص
وذاق ومنها بنا العالقة ومنها بنا جبريل اذ في بسند الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنها بنا
قبي بن كلاب ذكره الزهري بكتاب الغيب ومنها بنا قريش وهو مشهور ببا عبد الله ابن الزبير رضي الله
عنهما ومنها بنا الحاج بن يوسف وما كان ذلك بنا لكلمة بل جبريل من جبريل زانها وقال الحافظ الهبيلي ان بناها
لربكن في هذا الاخر من اذ ولحين بنا هاشيت عليه السلام انبي والله اعلم **واسماعيل** عطف على ابراهيم
ولعل اخيرة عن المفعول للابتن باننا لاضل في الرفع هو ابراهيم واسماعيل مع له قبله كان بنا وله الحجارة وهو
يعنيها وقيل كانا بنينا من طرفين **ربنا نقبل منا** على ارادة القول اي يقولان وقد قوي به على انه حال منهما
عليهما السلام وقيل انه هو العايل في اذ والجملة معطوفة على ما قبلها والشد يروى بان ربنا نقبل منا
اذ يرفعان اي وقت رفعهما وقيل واسماعيل مستكلا خبره قول محمد وف وهو العايل في ربنا نقبل منا فيكونا
هو الرابع واسماعيل هو الداعي والجملة في محل نصب على الحالية اي واذ يرفع ابراهيم القواعد والحال ان السما
يقول ربنا نقبل منا والغرض لوضت الربوبية المبيحة عن انا صفة ماله المربوب مع الاضافة الى صبر
عليه السلام لتعريك سلسلة الاجابة وترك مفعول تقبل مع ذكره في قوله تعالى ربنا نقبل دعائي ليعرف الدعاء
وعبره من القرب والطاعات التي من جملتها ما هابصده من البنا كما يبرب عنه جعل الجملة الدعائية الحالية
انك انت السميع العليم لجميع الدعوات التي من جملتها دعاءنا **العليم** بكل المخلوقات التي من رزقها شيئا في جميع اعمالنا

والجملة من قبل الاستدلال من حيث ان كونه تعالى سميها للعاينين بانيها صحتها للفتيل في الجملة من
حيث ان علمه تعالى بجملة بنيانها واخلصها في عما لها مشدع له بوجوب الرعد لفضلها وناكيد الجملة لغير
كمال قوة تيمنها بمقتضاها وقصر سعي الصبح والعلية عليها تعالى لاظهار اختصاصها بغيرها تعالى وانقطاع
رجاها عما سواه بالكلية واعلم ان الظاهر اول ما جرى من الامور المحكية هو الابتداء وما يتبعه ثوبا البلدية
والامن وما يتعلق به من قواعد البيت وما يتلوه من جملة مشابهة للناس والامور الطبيعية ولعل تغييرا للرب
الوقوعي في الحكاية لنظم الشئون الصادرة عن جنابه تعالى في سلك مستقل وظهور الامور الواقعة من جهة ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام من الانفال والاقوال في سلك اخر وما قوله تعالى ومن كثر الى اخره فانما وقع في بقية
الاحوال المتعلقة بابراهيم لاقتضاها المتأخر واستحباب ما سبق من الكلام ذلك بحيث لم يكن يفسد اضلاكا او يرفع
قوله عليه السلام ومن ذريتي في خلال كلامه سبحانه لذلك **ربنا واجعلنا مسلمين لك** مخلصين لك ومسلمين
لك من سلكوا ذلك المستقل وانقادوا دائما ما كان فالمطلوب الزيادة والنيات على ما كان عليه من الاخلاص
والادعان وذريتي مسلمين على صيغة الجمع باذخال هاجر منهما في الدعا لان النشئة من مراتب الجمع **ومن ذريتنا**
امم مسلمة لك اي واجعل بعض ذريتنا وانا خصناهم بالهدى والاشارة بالشفعة ولا نفور اذا صلحوا صلح
الابناء واما اختصاصه ببعضهم فاما علمنا انهم من طلبة وان الحكمة الالهية لا تقضي اتقان الكل على الاطلاق والاقبال
الكل على الله عز وجل فان ذلك مما يحل انشراح المعاش ولكن ذلك قبل لولا الحجة التي حوت الدنيا وقيل اذ اذ بالامم المسلمة
امم محمد صلى الله عليه وسلم وقد جرد ان تكون من مينة قدمت على المبين وقيل بما بين العاطف والمطوف
كما في قوله تعالى ومن الارض مثليين والاصل وامم مسلمة لك من ذريتنا **والذين** الروية بمعنى الابناء او يعني النور
اي نورنا او عرفنا **مناسكا** اي متعبدا لنا في الحج او مذكرا بجنات النعاش في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه
من الكلفة والبغض عن العادة وقري ارفقا شاعا على خذ في خذ وفيه اجماع لان الكسوة منقولة من العادة
المساقة دليل عليها وقري بالاخلاص **وتب علينا** استجابة لذريتنا وحكايتها عنهما التزعب الكفوة في التوبة
والايمان وقوة لما عايناهما من هوانا وعلما قالاه ههنا لانها ارشادا لذريتنا **انك انت العزيز الرحيم**
وهو غلب للذل عا ومزينة استند على اللجاجة قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له فليدع الله عز وجل بما ياسب
من اسمائه وصفاته **ربنا وابك فيه** اي في الامة المسلمة **رسولا** اي من رسلهم فانما البعث فيهم لا يسلطون
البعث منهم ولم يبعث من ذريتهم غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي اوجب به دعوتها عليهم السلام روي انه
قيل له قد استجيب لك وهو في اخر الزمان قال عليه السلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشوي عيسى ورويا ابي
وتخصيص ابراهيم عليه السلام بالاستجابة لما انه الامثل في الدنيا وما حصل له عليه السلام **فليعلم**
ايانك يفر عنهم ويبلغهم ما يوحى اليهم من البينات **ويعلم** يجب قوتهم النظر به **الكتاب** اي القرآن **والحكمة** اي
كل ما به نفوسهم من احكام الشريعة والمعارف الحق **ويذكرهم** يجب قوتهم لعلية اي يظهرهم عن دنس الشرك
ودنوا المصاحي **انك انت العزيز** الذي لا يغير ولا يبدل على ما يريد **الحكيم** الذي لا يغلل لانا لتخصيه الحكمة والمصلحة
والجملة من قبل الاستدلال فان وصف الحكمة مقتضى لافاضته ما يقتضيه الحكمة من الامور التي من
جعلها بئس الرئول ووصف العزة مشدع لا شناع وجود المانع بالمره **ومن يرغب عن ملة ابراهيم** انما
واستبعاد لان يكون في العقل من يرغب عن ملة الذي الحق الصريح والدين الصحيح اي لا يرغب عن ملة
الواضحة العقل **الامن** **سنة** اي اذ لها واسمها واسحق بها وقيل خسر نفسه وقيل ربح اوصلك
او حمل نفسه قال المبرد وثبت سنة بالكسر تمتد وبالضم لا زهره ويشهد له ما ورد في الخبر الكبر ان شفعه
الحق وتخص الناس وقيل مئة من قبل وقيل امله سنة نفسه بالرفع منصب على التميز بحرين راية
والرئاسة وخو قوله **وتأخذ بن باب عيش** احب الظن لغيره **سنا** وقوله **وما قومي** بهيعة بن سعد
ولا بفرارة الشعر الرقابا وذلك لانه اذا رغب عما لا يرغب احد من العقلاء فقد بالغ في اذلال نفسه والذل
واضانتها حيث خالف بها كل نفس عاقلة روي ان عبدا لله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام

نقل له مدخلنا انا الله تعالى قال في التوراة اني باعيت من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد من امن به فقد اهتد
ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة واي مهاجرتك **ولقد اضطيناه في الدنيا** اي اخبرناه
بالنبوة والحكمة من بين سائر الخلق واحمله اتخاذ صفوة الشيء كما ان اصل الاختيار واتخاذ خيره واللامر بما
قصر حذو والواو اعتراضية والجملة مقصورة لمؤمن ما قبلنا اي وباللهم لقد اضطيناه وقوله تعالى **وانه**
في الاخرة من الصالحين اي من المؤمنين الذين هم بالثبات على الاستقامة والخير والصلاح معطوف عليها داخل في
خير المقصر مؤكدا لمضمونها من ان لا تغرروا ولا حاجة الى حمله اعتراضا اخر او حالا مقصورة فان من كان صنفه
للعباد في الدنيا مشهودا له بالصلاح بالآخرة كان حقيقا بالابلاغ لا يرغب عن ملة الا سنية او متسنية
اذك نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والنائل واياها والاسمية لما ان نظامه في زمرة صالحين اصل الاخر
امر مشتمل في الدارين لانه يحدث في الآخرة والناكيد بان واللامر لما ان الامور الاخرية خفية عند
المخاطبين فحاجتها الى التاكيد اشد من الامور التي تشاركها واكلية في مشغلة بالصالحين على ان لا
للتعريف وليست بموصولة حتى يبرز مقتضى بعض الصلة عليها مع انه قد يغتفر في الطرق ما لا يغتفر في
غيره كما في قوله **وتبينه** حتى اذا تمقدا كان جري بالعضا ان جلدا او محذوف من لفظه اي وانه صالح في
الآخرة لما الصالحين او من غير لفظه اي اعني في الآخرة عموما بعد رعا وقيل متعلقة باضططيناه في الدنيا
والآخرة وانه لمن الصالحين **اذ قال له** طرفه لاضطيناه لما انه المتوسط بين اجني هو مقصود له لان
اضطيناه في الدنيا اما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة او لتبليغ له او منضوب باذكاره قيل اذكر
ذلك الوقت لتعق قل انه المصطفى الصالح المسحق للامامة والتقدرة وانه ما ناك مانا ان الا بالسادات
الي الاذعان والانتقاد لما امر به واخلص سره على احسن ما يكون حين قاله **له ربنا اني لربك ناك**
استدرك العالمين ولهم الامر على حقيقته بل هو مشي والمعنى خيرا له دلائل التوحيد المودية الى المعرة
الداعية الى الاسلام من الكواكب والنور الشمس وقيل سلمة اي اذ عن والمع وقيل ثبت على ما استعمله
من الاسلام والاخلاق واستغفر فوضا موزك الى الله تعالى قال الامر على حقيقته والافات مع النقص
بنوان الربوبية والاضافة اليه عليه السلام لاظهار مؤنفا للظن واعتبار بربوبية واطافة الرب في
جوابه عليه السلام الى العالمين لادان بهما له قوة اسلامه عليه السلام حيث ايقن حين النظر بشمول ربه
للعالمين قاطبة لا لنفسه وحده كما هو المأمور به **وروي** **عالمهم** بينه شروع في بيان تكميله عليه السلام لغيره
اثرين كما له في نفسه وفيه تاكيد لوجوب الرغبة في ملة عليه السلام والتوصية الشدة الى الغير بانيه
من خير وصلاح المسلمين من نقل وقول واصلها الوصلة يقال وصاه اذا وصله وقضاه اذا فضله كان
الموصي يصل فعله بفعل الوصي والصبر في بها الجملة او قوله اسلمت لرب العالمين بتاويل لكمة كما عبر بها عن
قوله تعالى اني بمرامنا متعبون والال الذي نظروني في قوله عز وجل وجعلنا كلمة باقية في عقبه وقري اوجي والاول
ابلق **ويبين** عطف على ابراهيم اي وفيها هو ايضا بينه وقري بالنسب عطفنا على بنيه **يا بني** على اضرار القول عند
البصيرين ومتعلق بوجي عند الكوفيين لانه في معنى القول كما في قوله **رجلا** من صفة اجرائنا **انا** وانا رجلا
عربا نا فهو عند الاولين تعديرا القول وعند الآخرين متعلق بالاخبار الذي هو في معنى القول وقري **ان**
يا بني وبنو ابراهيم عليه السلام اربعة اسماء عيل واسحاق ومدين ومكة وقيل ثمانية وقيل اربعة وعشرين
وكان بنو ابيقوب اثني عشر اثني عشر رؤيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويشسور وودبولون وودانا وسوبا
وكودا واوسير وبنيامين عليهم السلام **ان الله اضطيناه لكم الدين** دينا لاسلام الذي هو مقصود الا ويا
ولاد من غير وعنده تعالى **تلاوتون الا وانتم مسلمون** ظاهرة النبي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمعتق
الامر بالثبات على الاسلام الى حين الموت اي فابنوا عليه ولا تشارفوه ابد القول لا فضل الا وانت خاشع
وتعبد المباداة للاله لانه على ان موته لا على الاسلام موت لاجزائه وان حقه ان لا يحل سم وانه يجب ان يحرق
غاية الحق ونظيره مت وانت شهيد روي ان اليهود قالوا الرسول الله عليه السلام الست تعلم ان يعقوب

وحده فهو صدق وعينه من الشهاداة ولا ادعان وغير ذلك مثل ما للمؤمنين لاعتنه بخلاف المؤمن فانه لا يتصور
التعبد **نقد احد** والحق واصابوه كما اعتد به وحصل بيبكم الاتحاد والاتقان وانما قبل من ان المعنى
فان نحو الايمان بطريق تعدي الى الحق مثل طريقكم نقدا هتد فان وجه المقصد لا ياتي نقدا الطريق
منا بانه ان مقادير طريق الحق وارشادهم اليه بعبثه لا يجوز ان يكون له طريق اخر ولا **وان نقول** الى غير
عن الايمان على الوجه المذكور كان اخلوا بشي من ذلك كانا متوا بعض وكفوا ببعض كما هو بهنود وديونهم **بانا**
عزني شقاق المشاققة والشقاق من الشق كالمخالفة من الخلاف من الخلاف والمعاداة من العدوة
اي بجانب فان احد المتعلقين يعرض عن الاخر ضرورة او معني وبوليه خلعة ولا يخفى في شق غير شقة وعدة غير
عدوة والنورين للنفخيم اي هو مستنقرون في خلاف عظيم بحيث من الحق وهذا لدفع ما يتصور من احتال
الوفاء لسبب ايمانهم ببعض ما اسن به المؤمنون والجملة اما جواب الشرط كما هي على ان المراد مشاققة الحاد
بعد تولى عن الايمان كجواب الشرط الاذي وانما اوثرن الجملة الاسمية للدلالة على ما تنهوا واستقراره في
ذلك وانما بنا وبيل فاعلموا انما هو في شقاق هذا هو الذي يستدعيه فحاشا ان لا يترنل الجليل وقد قيل
قوله تعالى فان آمنوا فاجزه من باب التعجيز والتبكيك على مناج قوله فانوا بسورة من مثله والمعنى فان حصلوا
ديننا اخر مثل دينكم مما لا لاله في الصحة والسداد نقدا هتد واذا لا امكان له فلا امكان لاحتد بهنود ولا رب
في انه ما يليق بحمل النظر الكبري عليه ولما ذلك نكسر الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك ما يؤدي الى المحال
والفعلان لا محالة عقب ذلك بتسليمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرغ المؤمنين بوعده النصر والتمكية
وفضائل الشاييد والاعزاز بالسنن الدالة على تحقق الوقوع البتة فتعبد **فستكفيكم سورة** اي سيكفيكم شقا
فان الكفاية للتعليق بالاعيان بل بالانمال وقد اعز عز وعلا وعدة الكبري بقوله في قريظة وسبهم واجلابي
والمؤمن المحطاب بجريدين للبي صلى الله عليه وسلم مع ان ذلك كناية منه سبحانه لكلام الله الاصل والحمد
في ذلك ولللايدان بان العيار باؤر الحروب وحمل المؤمن والمشاو ومقاساة الشدايد في منا هضنة الاغدا
من وظائف الرؤسا فنعينه تعالى في الكفاية والنصري حقه عليه السلام اتر وكل **وهو السبح المميز** يدل
لما سبق من الوعد وان كيد له والمعنى انه تعالى يمنع ما تدعوه ويعلو ما في نيتك من اظلمة الدين فيسحب لك
ويوصلك الى سوادك او عند الكثرة اي يمنع ما ينطقون ويعلو ما يصرونه في قلوبهم مما لا حيز فيه وهو
مما قبلهم عليه ولا يخفى ما فيه من ناكيد الوعد السابق فان وعيد الكثرة وعيد المؤمنين **صبغة الله** الصبغة
من الصبغ كالمجسمة من الجلووس وهي الحالة التي تقع عليها الصنع عبرتها على الايمان بما ذكر على الوجه الذي
فصل لكونه نظيرا للمؤمنين من اوصاف الكثرة وحلية تزيينها تارة الجميلة ومثل اخلاقي فلو بهنود كما ان شان
الصنع بالنسبة الى الوثن بل لك وقيل للمشاقلة التعدي برة فان الضاري كانوا يمشون ازل لا بهنود في ساء
اصغر بيمونة العمودية ويؤمنون انه نظير لهم وربه حق نصرانيهم وواضحا الى الله عز وجل مع استناده
فما سلف الى خيرة المتكلمين للتشريع والايذان بانها عطية منه سبحانه لا ينسقل العبد بتحصيها نهي
اذن مصدركم كقوله تعالى امتا اخل معه في جبر قولوا مستصحب عنه انتصاب وعده الله عما تقدمه لكونه
بمنابة فعله كانه قبل صبغنا الله صبغته وقيل هي صبغوبة بمنزلة الاعرا اي الزموا صبغة واما وسط بينهما
الشرطيان وما بعد هما اعتنا ببيان انه الايمان الحق وربه الاهتداء وسارعة الى تسليمه عليه السلام **ومن**
احسن من الله مبتدأ وخبر والاستثناء للاستثناء لا انكار والنبي وقوله تعالى **صبغ** نصب على التمييز من احسن ننقول
من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى علي يعني انما احسن من كل صبغة على ما اشير اليه
بقوله تعالى ومن اظلم ممن منع الى اخره حيث كان مدار الفصل على تيمم الحسن للمعني والعرض المبني على زعم
الكثرة لم يزل منه ان يكون في صبغة غيره تعالى حسن في الجملة والجملة اعتراضية معترزة لما في صبغة الله
من معنى السبح والابتهاج **وعزني** اي الله الذي اولانا لذلك النعمة الجليلة **عابذون** شكوا لها ولشاييدهم وتقد
الظرف للاهتمام ببيان ورعاية الفواصل وهو عطف على امتا اخل معه تحت الامروا يا ابا الاسمية للاشما

بنا وامر العباداة او على فعل لاغدا بفتح الهمزة اي الزموا صبغة الله وقالوا عن له عابذون نقوله تعالى
ومن احسن من الله صبغة جليلك بجري تجري التعليل للاعرا **تلا عا** بجريدين الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم عقيب الكلام الداخلي تحت الامر الوارد بالخطاب العام لما ان الماورد من الوظائف الخاصة
به عليه السلام وقري باذ عام النون والهمزة للاعرا والتوجيه اي اتحادا لونا **في الله** اي في دينه وتدعون
دين الحق هو اليهودية والنصرانية وتنبون ذنوب الحجة والاهتداء عليهما وتقولون تارة لن يخل الحجة الا
من كان هوذا او نصاري وتارة كونه هوذا او نصاري هتد **واولادنا وركم** جملة خالصة وكذلك ما
مطعن عليهما اي اتحادا لونا وانما لاله لا وجه للمجادلة احتلا لانه تعالى وبنا اي مال لك اسرنا وامرهم **لنا امانا**
اي الحصنة مواضع الامور **ولكم اعمالكم** السببية المخالفة لحكم **وعزني** اي تعالى **مخلعون** في تلك الاعمال لا ينبغي
بها الا وجهه فانكم المحاجة وادعاء حقيقة ما انتو عليه والطع في دخول الحجة بسببه ودعوة الناس اليه
وكلمة افر في قوله تعالى **امرهم** اما معاداة للمرة في قوله تعالى **امرهم** اذ اخله في جزا لامر على معنى اي
الامر من ثامون اقامة الحجة وتنوير البرهان على حقيقة ما انتو عليه والحال ما ذكر او التثبت بذي التعليل
والامر اعلى الانبيا وتقولون **ان ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصاري** فحق
بهنود معتد وكن والمواد انكارا لكل الامور والتوجيه عليهما واما منقطعة مقيدة ببل والهمزة دالة على
الاضراب والاشغال من التوجيه على المخالفة الى التوجيه على الاقرار على الانبيا عليهم السلام وقري امرهم
على صبغة الغيبة فهي منقطعة لا غير اذ اخله تحت الامور اذ اذ من جهته توجيههم وانكارا عليهما من
جهته عليه السلام على نيج الاثبات كما قيل هذا وانما قبل من المعنى انا جرتا في شان الله واصطفايه نيا
من العرب دونكم لما ووي الى اهل الكتاب قالوا الانبيا كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فقلت ومعني قوله
تعالى وهو ربنا وركم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم انه لا اختصاص له بتوهم دون قور يصيب برحمته من يشا من
عباده فلا يبعد ان يكوننا باعمالنا كما انكم ربنا كما كانه الزمهم على كل من صحت يتوهمه انما وتبكيها فان كوا
النوة اما تفضل من الله تعالى علي من يشا فالكل هو واما افاضة حق على المستحقين بها بالواظبة على الطاعة
والاخلاص فاما انكم اعمالا ربنا يعترفها الله تعالى في اعطائها لهما ايضا اعمال وعزني له مخلصون
اي لا انزع عنكم من ملائمة لسياق النظر الكبري وسبابة لاسيما على تعدد بكون كلمة ارمعادلة للمرة غير
صحيح في نفسه لما ان المراد بالاعمال من الطرفين ما اشير اليه من الاعمال الصالحة والسببية ولا رب فان اشير
الصالح والسويدي وعزني وواقعة الدين المبني على البعثة وفي لعنه فكيف يتصور اعتبار تلك الاعمال في استحقاق
البوة واستحقاق اذها المنفعة على البعثة برب **قل انتم اخلاوا الله** اعادة الامر ليست بجري تالكيد
التوجيه وشدايد الانكار عليهم بل للايدان بان ما بعد ليس بمقتضا قبل بل بينهما كلاما للخطا طين مرسي
ما سبق مستفيع لما نحن وقد ضرب عنه الدكر صفا الظهور وهو قصر بجزءا وبجوا عليه من لا قرا على الانبيا
عليهم السلام كما في قوله عز وجل قال السجد لمن خلقت طينا قال او انتك هذا الذي كرمت علي فان تكرير
تاك في الموصفين وتوسطه بين قولي قابل واحد للايدان بان بينهما كلاما صالحا محبة متعلق بالاول والثاني
بالسببية والاشتباه كما حذر في محله اي كن بعزني ذلك وتبكيها قايلا ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وقد نفي عن
ابراهيم عليه السلام وكلا الامور حيث قال ما كان ابراهيم يهوديا ونصانيا واجع عليه بقوله تعالى وما
اتزل التورية والاجليل الامر بحد وهو لا مخطوفون عليه عليهم السلام اتباعا في الدين وفاقا فكيف
تقولون ما تقولون سبحان الله عما يصفون **ومن اظلم** انكار ان يكون احد اظلم **منكم شهادة** عليه نابعة عنده
كايقة **من الله** وهي شهادته تعالى عليه السلام بالحقية والبراه من اليهودية والنصرانية حبسا لئلا انشأ
فمنه صفة الشهادة وكذا امر الله جى بما لتعليل لانكارا وتاكيد فان نبوت الشهادة عندهم وكونها من جى
الله عز وجل من اقري الداعي الى اقامتها واشدا الزواجر عن كتمانها وتعدد الاول مع انه مشاخر في الوجوه
ولمراعاة طريقه السري من لادي الى الاعلى والمعنى انه لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتبوا هتد

الشهادة واشتباها نعتيا بما ذكر من الافتراء وتقليد الاطمية بطلان الكتاب الى ان توثيقه من ردها
وشهد خلافها في الظاهر خارجة عن طائفة البيان او لا احد اظهر منا لو كتبها فالحمد لك بما عده
اقامتها في مقام الحاجة وفيه تقريض بغيرها اهل الكتاب على نحو ما اشير اليه وفي اطلاق الشهادة
مع ان المواد بها ما ذكر من الشهادة تقريض بغيرها اهل الكتاب على نحو ما اشير اليه وفي اطلاق الشهادة
والاجتناب على الله **بما نزل على محمد** من فصول السبب في ذلك كما نرى في كتابه وسبحانه واقرنا به على
الانبياء عليهم السلام دخول اولنا اي هو محيط بجميع ما نزل من وحيه في كتابه وسبحانه واقرنا به على
عما يعلمون على صيغة العتبة فالصبر اما لمن لم يكتف باعتبار المعنى والامالة الكتاب وقوله تعالى ومن اظهر الى
اجرا الاية مسوقة من جهة تالي لوضعها في الظاهر ولقد تدهور الوعيد **لك الله فخذت لها ما كسبت**
ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون تكرر للبيان في الزجر عما هم عليه من الافتراء بالابا والاكابر
على اعمالهم وقيل الخطاب السابق لهم وهذا النسخة بواعث لاقتلهم وقيل المراد بالامة الاولى الانبياء
عليهم السلام وبالشانية اسلاف اليهود **سبحان الله** اي الذين خلت اخلاصهم واستمواها بالانبياء
والاعراض عن الدنيا والنظر من قولهم ثوب سعيه اذا كان حقيقا للنجاة وقيل السعيه الهيات كذلك
المتعمد خلاف ما يعلم وقيل الظهور الجوهري والمواد بالسعيه هو اليهود على ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبما جهده رضي الله عنه قالوا انكارا للنسخ وكراهة للتحويل حيث كانوا ياشقون بوجوهه عليه السلام
له في القبلة وقيل هو المناقون وهو لا نسب بقوله عز وجل الا اضرهم السعيا وانما قالوه لجود الاستمرار
والطعن لا اعتقاد هو حقيقة القبلة الاولى وبطلان الشانية اذ ليس كلهم من اليهود وقيل هو المشركون
ولم يقولوه كراهة للتحويل الى مكة بل طعننا في الدين فافهموا انوا يقولون وغب عن سلة ابايه نرجع اليها
ولم يجرى الى دينهم ايضا وقيل هو الناصرون في التحويل منهم جميعا فيكون قوله تعالى **من الناس** اي الكفرة
ليبان ان ذلك القول المحكي لم يصدر عن كل فرد من تلك الطوائف الثلاث بل عن سائرهم المعتادين
للمؤمن في نزول الفساد وهو الاظهر اذ لو اريد بهم طائفة مخصوصة منهم لما كان لبيان كونهم من الناس مزيد
فاية وتخصيص سعيهم بالذکر لا يقتضي تسليم التباين للتحويل وارتضائهم اياه بل عدم القوة بالفتح مطلقا
او بالعبارة المحكية **ما ولاهم** اي اي شيء يضرهم ولا استعناهم ولا انكارا والتقي **عن قبلة** القبلة بغير مسن
المقابل كالجحمة من المواجهة وهي الحالة التي يقابل الشيء غيره عليها كالجحمة للحالة التي يقع عليها الجحور
يقال لا قبلة له ولا ديرة اذ لم يصب له شئ من جهة التي يستقبلها الانسان في الصلاة والمواد بها
ههنا بيت المقدس واضافها الى غير المسلمين ووصفها بقوله تعالى **التي كانوا عليها** اي تابتين مستقرين
على التوجه اليها وسماها بها واعتماد حجتها لتأكيد الانكار وانما يخص الامتصاص والى استمرار
عليه باعتبار حقيقته ما ياتي في الانصراف عنه فان اريد بالتاليين اليهود فدار الانكار كراهة للتحويل
عنهما وزعمهم انها خطأ وان اريد بهم المشركون فداره مجرد القصد الى الطعن في الدين والقدح في احكامه
واظهار ان كل من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير ذراع اليه لا لراهة من الانصراف عنها والتوجه
الى مكة وتقليد الانكار بما يوليه عنهما لا بما يوجههم الى غيرهما مع تلازمهما في الوجود لما انزل الدين الذي
ابعد عن العقول وانكار سببه اذ دخل للايمان بان المشركين هم اليهود بناء على ان المتكلم هو هو الحق
عن خصوصية بيت المقدس الذي هو القبلة الحقة عنه ههنا لا التوجه الى خصوصية قبلة اخرى وهو
المشركون بناء على ان المتكلم هو هو القبلة القديمة على وجه الطعن والفتح لا التوجه الى الكعبة لانه
الحق عنه ههنا فانه بمنزلة في ذلك كيف والمناقون من احب الغريرين لا محالة والاحبار بذلك قبل
الواقع مع كونه من دلائل النبوة حيث وقع ما اخرج للتوطين النفوس واعاد ما بكمتم فان مفاجاة المكوفة
على النفس الحق واشد والجواب العتيق لشعب الخصم لا لاد وبقوله عز وجل **قل الله المشرق والمغرب**
استبيناهم في السؤال كانه قيل فماذا اقول عند ذلك فنقول قل لا ادره الله تعالى ناحيتا الارض

اي الجهات كلها ملكا وملكا ونصرا فلا اختصاص لناحية منها لادانها بكونها قبلة دون ما عداها بل
انما هو بامر الله سبحانه ونسبته **يحيى من نبي** اي يبعثه من نبي ناسية ناسية للحكم الحفية التي لا يعلمها الا هو
الى صراط مستقيم موصل الى سعادة الدارين وقد هدا الى ذلك حيث امرنا بالتوجه الى بيت المقدس
تارة والى الكعبة اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المعارضة لحكم ابيه ومصالح حنيه **ولكن لك جعلناكم** توجيه
للخطاب الى المؤمنين بين الخطابين المحضين بالرسول صلى الله عليه وسلم لنا بيننا في مضمون الكلام من
التشريف وذلك اشارة الى قصد جعلناكم لا الى جعله اخر مضمون مما سبق كما قيل وتوجيه الكافع القصد
الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين الخطابين وما فيه من معنى البعد
للايمان بقوله رجعة المصاراة ويعد مترتبة في الفعل وكان تميزه به والنظام به بسببه في سلك الامور
المشاهدة والكاف لئلا يكتد ما افاده اشارة من الغفلة من الغفلة في الاصل المنقذ على انه تمت لصلة
محد وثق واصل المنقذ جعلناكم امة وسطا جلا كايما مثل ذلك الجعل فقد روي الجعل البديع جعلناكم امة
واعبره الكاف منجزة للكنة المذكورة نصرا ونفس المنقذ والمؤمن لاضالة اي ذلك الجعل البديع جعلناكم امة
وسطا اجالا اخر اذ في منه والوسط في الاصل اشرا لما يتوحي نسبة الجواب اليه كركز الدائرة ثم استعير لخصا
الجودة البشرية لكن لا لالا لطراف يتساع اليها الخلل والاعوار والواسط بحجة محوطة كما قيل والشمس
عليه يقول ابن ابي شيبان كانت هي الوسط المعنى ما كسبت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا فان تلك الخلافة
بمعزل من الاعتبار في هذه المقام اذ لا ملازمة بينها وبين اهلية الشهادة التي جعلت غاية للجعل المذكور
بل يكون تلك الفضائل او ساطا الفضائل الذميمة المكشوفة بها من طرفي الافراط والتفريط كالقوة التي تظرفها
الغنى والجود والسخاء التي طرفها الهوى والحيث وكالحكمة التي طرفها الحرص والملافة وكالتكلم
التي كنيته متشابهة حاصلة من اجتماع تلك الاوساط المحفوفة باطرافها ناطق على المنقذ بما مبالغة
كانه نفسهما وسوي نية بين المغوذ والجمع والذكر والوئث رعاية بجانب الاصل كد اب سائر الاسماء التي يوصف
بها وقد رويت صاهنا نكتة رقيقة هي ان جعل المصاراة عبارة عما شدد ذكره من هدايته تعالى الى الحق
الذي عبر عنه بالصراط المستقيم الذي هو الطريق السوي الواقع في وسط الطرق الجائرة كوزا لامة الهدى
امة وسطا بين الامم السالكة الى تلك الطرق الراقة اي منصفة بالمحسنة لا المحسنة خيرا وعذولا منكرين
بالعلم والتميز **لنكونوا شهداء على الناس** بان الله عز وجل وضع السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصروا
وذكروا قبل من بعدهم وهو غاية الجعل المذكور من رتبة عليه فان العادلة كما اشير اليه كانت هي الكيفية
المتشابهة المتألفة من العنة التي هي فضيلة القوة العنصرية السبئية والحكمة التي هي فضيلة القوة
العقلية الملكية المشار اليها بقوله عز وجل ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كان المنصف بها
واقعا على عقاب المودة في الكتاب المبين المنطوي على احكام الدين واحوال الامم جميعا جازيا للشرائط
الشهادة عليهم روي ان الامم يوروا الغياحة بخدود تبليغ الانبياء عليهم السلام فيظا بهم الله تعالى بالبينية
وهو اعلم اقامة الحجج على المنكرين وزيادة تحريضهم بان كذبهم من بعد ههنا لا مفر فوقي بامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيشهدونك ويقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على نبيه الصادق فيحيون
عند ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم ويسألون حال امته فيكبر ويشهد بعد الهوى ذلك قوله عز وجل
ويكون الرسول عليكم شهيدا وكلة الاستقلال ما في الشهود من معنى الرقيب والمعين وقيل لنكونوا شهداء على
الناس في الدنيا فيما لا يشعل فيه الشهادة الا من العدل والاحياء وتقديرا للطرف للادلة على اختصاص
شهادته عليه السلام به **وجعلنا القبلة التي كنت عليها** حرد الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم من اهل
ان مضمون الكلام من لاسرار الحقيقة بان يحض معرفته به عليه السلام وليس الموصول صفة للقبلة
بل هو مفعول ثان للجعل كما قيل من الجعل عز وجل التي من حالة الى اخرى فالمتبني بالحالة الثانية هو المفعول
الثاني كافي قوله جعلت الطين حرقا فينبغي ان يكون المفعول الاول هو الموصول والثاني هو القبلة فكلا

صناعي ميثاق اليه الذم بحسب النظر الجليل ولكن الشاغل للابن يهدي الى المكش فان المعقود اذا دته
ليس جعل الجهة قبله لا غير كما ينبغي ما ذكره في جعل القبلة المحقة لوجود هذه الجهة دون غيرها والمؤاد
الموصول هي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها ولا يراها جازرا سربا لصلاته الى الصخرة فاما لليهود
او هي الصخرة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان قبلته عليه السلام بمكة كان بيت المقدس الا انه
كان جعل الكعبة بينه وبينه وعلى هذه الرواية لا يمكن ان يراد بالقبلة الاولي الكعبة واما الصخرة فاما
اراد بها على الروايتين وعلى المعنى الاول وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها اتردي بثروها الكعبة وعلى
الثاني وما جعلنا صا التي كنت عليها قبل هذه الوقت وهي الصخرة **الاسلم** استغنا عن مناعها الصلوات
وما جعلنا ذلك الشيء من الاشياء الا لنعلم الناس اني شاعلة مما سألتم من بحجهم وتعلم حينئذ من **يتبع**
الرسول في التوجه اليها امره من الدين والقبلة والله لثبات الى الغيبة مع ايراده عليه السلام بعنوان
الرسالة ببلد الانبعاث من **يقبل على عقبيه** يريد عن دين الاسلام ولا توجه الى القبلة الجديدة او
لنعلم الان من يتبع الرسول ممن لا يبينه وما كان لعاصي رسول الله ولا روادى وعلى الاول ما رددنا الى ما كانت
عليه الانعقاد لثبات على الاسلام والتأكل على عقبيه لقلته وضعف ايمانه والمؤاد بالعلم ما يدور عليه
فلك الجزء من العلم الحان اي ليعلم علمنا به بوجوده ابا الفعل وقيل المؤاد علموا الرسول عليه السلام من
والمؤمنين واشتد هذه اليه بحجانه لما انهم خواصة او ليعلم الثابت عن المنزل كقوله تعالى ايمنا الله الخبيثين
الطيب موضع العلم موضع التمييز الذي هو سبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بنا الجاهل من صيغة الغيبة
والعلم بمعنى المعرفة او معلق بما في من معنى الاستعانة او مفعول له الثاني من يقبل الى اخره اي لنعلم من
يتبع الرسول ميمنا من يقبل على عقبيه **وان كانت لكعبة** اي ساقية ثقيلة وان هي المحفة من القبلة دخلت
على ناسخ المبدأ والجبر والافه هي النار بيننا وبين النافية كما في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا وسعنا
الكرهون انما نافية واللام بمعنى لا اي ما كانت الاكبر والصبر الذي هو اسما كان راجع الى ما دل عليه في
تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من اجله او التولية او التوبة او الردة او القبلة وقري بكعبة بالواو
على ان كان مزينة كما في قوله واخوان لنا كانوا كراهم **واصله** وان هي كعبة لقوله ان زيد المظلم **الا على الذين قد**
الله الى الاحكام الشرعية المبنية على الحكم والمصالح اجمالا او تفصيلا وهو المذهب المذكور الى الصراط المستقيم
الشايقون واتباع الرسول عليه السلام **وما كان الله ليضيع ايمانا** اي ما صح وما استقام له ان يضيع
ثباتكم على الايمان بل يكره ضياعكم واعاد لكم الثواب العظيم وقيل ما لكم بالقبلة المشروعة وصلواتكم اليها لما روي
انه عليه السلام لما توجه الى الكعبة قالوا كيف حال اخواننا الذين مضوا وهم يصلون الى بيت المقدس تركوا
واللام في المضى اما متعلقة بالحزب المقدس وكان كما هو ذاك البصرية واشتد الفعل بعد هذا لما بالمتدبر
اي وما كان الله مؤيدا او مقصدا لا لان يضيع الى اخره حتى توجه النبي الى اعادة الفعل تأكيد وبالعلة ليس
في توجيهه الى نفسه واما مزينة للتأكيد ناصبة للفعل بنفسها كما هو ذاك الكونية ولا يتدخ في ذلك زيادتها
كما لا يتدخ زيادة حروف الجر في قوله تعالى **ان الله بالناس لوروف** وهم تعقيق وتقرير للحكم وتعليل له
فاننا نشاهد عز وجل بما يقتضي لا محالة انه لا يضيع اجور وهو لا يبع ما فيه صلاحهم والبا متعلقة ه
بوف وتقدمية على رجم متعة كونه انبع منه لما مر في وجه تدير الرجم على الرجم وقبل الرحمة اكثر من الرقة
في الكمية والرافعة اقوي منها في الكيفية لانها عبادة عن ايصال النعم الصافية عن الالام والرحمة ايضا
النعمه مطلقا وقد يكون مع الالام قطع المعوا الماكي وقري روف بغير مد كندس **قدري تطلب وجهات**
الناس الى ردة وتقرن نظرك في جعلها تطلعا للوحي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبع
في روعه ويتوقع من ربه عز وجل ان يوجهه الى الكعبة لانه قبله ابراهيم وادعي للمعوث الى الايمان سجدتموه
ومطافهم ومنزاهم ومالفة اليهود فكان يراي نزول جبريل عليه السلام بالوحي بالتحويل **فلمولينك**
الخالدة لالة على سببية ما قبلها لما بعد ها وهي في الحقيقة داخله على تسويد ونيلك عليه السلام

قوله الله لولينك او فلنغطينكما ولنمكنا من استعنا لها من قوله وليته كذا اي صيرته والياله او ليجعلك على
جنتها او ليجعلك على ان نصب قبلة لحدث الحار وقيل هو متعلق الى مفعولين **ترضاها** اي تساقا اليها لفتا
وبعنه وانفتت مشيئة تعالى وحكمته **قوله وحجلك** اي التفتوح الامن بالتولية على وعد الكرم وتخصيص التولية بالوحي
لما انه قد اذ التوجيه ومعيانه وقيل المؤاد كل البتة ان اي فاضره **سطر المسجد الحرام** اي عوه وهو نصب على الطر
من ول ان يترك الخاضع او على انه مفعول ثان له وقيل السطر في الاملا سطرلا انفصل من النبي ودار سطر اذا
كانت منفصلة عن الدور واستعمل بجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرار المحروا اي محروفيه القتال او ممنوع من
الظلمة ان يتصرفوا وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة ايدان بكفاية مواءمة الجهة لان في مواءمة العين من
البعيد حرجا عظيما جلال القرب روي عن البرين عاذت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فر المدينة فصلى نحو
بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم توجه الى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر وبشرب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدي سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فقال في الصلاة
واستقبل الميزاب وحول الرجال مكانا للنساء والسما كان الرجال فسي المسجد مسجد القبلتين **وجيها كنتم قولا**
وجوهكم اي حلقكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخطاب تظيما لجانبه ايدانا باساق من ارمه نعو الخطان
للمؤمنين مع الصرض انما كنهم تأكيد الحكم وتقريرا بمومنه لكافة العباد من كل خاضع وباد وحال الامنة على المنا
وجيها شرطية وكنتم في محل الجوزها وقوله تعالى في قولوا لها وتكون هي منصوبة على الظرفية بكنتم نحو قوله تعالى
ايا ما تدعون الله **الاسما الحسني** **قال الذين انزلنا الكتاب** من فريز اليهود والنصارى **ليعلموا** اي الخويل اوه
التوجه المفعول من التولية **التي لا غير** ليعلم بان عاذة سبحانه وتعالى جارية على تخصيص كل سرية بقبلة ومسا
لما هو مشهور في كتبهم من انه عليه السلام يصلي الى القبلتين كما يشهد بذلك التعبير عنهم بالاسماء الموصولة بآياتنا
الكتاب وانبع اسمها وخبرها سادسة مفعول يعلمون او سدد مفعوله الواحد على ان العلم بمعنى المعرفة وقوله
تعالى **منهم** متعلق بمحذوف وقع حالا من الحق اي كايما من ربه او صفة له على راي من يجوز من الموصل مع
بعض صلته اي الكاين من ربه **والله بقا على عما يحسبون** وعدا ووهيد للفرقين والخطاب للكل تغليبا وقري
بعض صلته اي الكاين من ربه **والله بقا على عما يحسبون** وعدا ووهيد للفرقين والخطاب للكل تغليبا وقري
على صيغة الضميمة فهو وعيد لاهل الكتاب **ولبن ايت الذر والكتاب** ومنع الموصول موضع المضمر للايدان
بكال سوا المص من الضاد مع تحقق ما رجم منه من الكتاب الناطق بجمعة ما كابر في قوله **بكلالة** اي حجة قطعية
ذالة على حقيقة الحق واللام موطئة للفسر وقوله تعالى **ما يتقوا ذلك** جواب للفسر المضمر ساد مسد جواب
الشرط والمعنى انهم ما تركوا قبل ذلك الشهادة تزيلها الحجة وانما خالفوا مكابرة وعنادا او تحريدا الخطا بلغي عليه
السلام بعد تهمته للامة لما انا حاجة والايدان بالاية من الوظائف الخاصة به عليه السلام وقوله تعالى **واياك**
يتابع جملة مملوطة على جملة الشرطية لا على جوابها مشوقة على قطع اطاعها من الفارعة حيث قالت اليهود ولوز
بيت على قبلتنا لكننا نرجوا ان نكون صاحبنا الذي تنتظرونه تنزيلا له عليه السلام وطعنا في رجوعه واشيار الجملة
الاسمية للالة على دامة مضمونها واستمراره وافراد قبلته مع تعدد دما باعتبار اتحادها في البطلان وخالفه
الحق وليلا يتوهوا من مداد النبي من السعد وقري بنابني قبلته على الاضافة **وما بعضهم يتابع قبلة بعض** فان
اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرحي توافقه كما لا يرحي موافقه لك لتصلب كل فريق فيها هو
فيه **ولبن ايت الذر والكتاب** **من بعد ما جالك من الوحي** بطلانها وضعية ما انت عليه وهذه الترتيب
الغرضية واردة على منهاج التبيين والالفاظ للشبكات على الحق اي ولبن ايت ايتت اهو امر فرضا **انك اذا المين**
الظالمين وفيه لطف للسامعين وتحد يرهم عن متابعة الهوي فان من ليس من شانه ذلك اذا نبي عنه ورتب
عنه على فرض وقوعه تارتب من الانتظار في سلك الراشدين في الظلم فاطن من ليس كذلك وان حرف جواب وجزا
توسطت بين اسرار وخبرها لتعريفنا بيننا من النسبة اذا كان حقا ان يتقدم او يتأخر فله تقدمه وليلا يتوهوا
انما لتعريف النسبة التي بين الشرط وجوابه المحذوف لان المذكور جواب الفسوف ولرنا حرا عناية الفواصل
ولقد بالغ في التأكيد من وجوه تظيما للحق المتألم وعرضنا على قضاياه وتحد يرهم عن متابعة الهوي واستنظاما



لقد وردت من الانبياء عليهم السلام **التي هي اية الكتاب** اي علموا هذا هو العلم في اياته ووضع الموصوف
موضع المصنوع قرب العهد للاشياء بعلميته ما في جزر الصلة للحكم والصبر المنسوب في قوله تعالى **يعرفونه** لا يرو
عليه عليه وسلم والاشياء الى العينية للابديان بان المراد ليس بمعرفة علمه عليه السلام من حيث ذاته
ولكنه الزاهر من حيث كونه مشهورا في الكتابات منقولة عن النصوص التي حملتها انه عليه السلام يصلي
الى القبلتين كانه قيل الذين اتيهم هو الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا يظهر جزالة النظر الكبري وقيل
هو انما قيل للذكر للاشياء وبغضامة شانه عليه السلام وانه علم معلوم بغير اعلام ففهم وقيل انما قيل للعلم
اي سببه الذي هو الوحي او القرآن او التوراة وقيل لا في قوله عز وجل **كما يعرفونها** اي يعرفونه علمه
السلام باوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم لا شئبه عليهم كما لا شئبه ابنا وهم وخصيصهم بالذكر دون
ما يعرفه البناث لكونهم اعرف عند ههنا بسبب كونهم احب اليهم عن عمر رضي الله عنه انه سأل عبد الله بن عباس
رضي الله عنه عن رسول الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني قال ولقد قال لا في لست اشك فيه انه نبي فاشا
ولدي فقل والذات خانت فقبل عمر راسه رضي الله عنه **وان تريا منهم ليعلمون الحق** وهو الجليل هو الذين
كانوا وعادوا والحق والباطل من الذين امنوا منهم فافهموا فيهم ولا يكونون واما الجملة منهم فليست
لهم معرفة بالكتاب ولا بما في نصا عيده فاما لا يصعد الاطلا والاصد والكثر واما كونه على وجه التلخيص
الحق بالرفع على انه مبتدأ وقوله تعالى **من يترك** خبره واللام للعهد والاشارة الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم
او الى الحق الذي يكتمونه او الجهنس والمعنى انما ثبت انه من الله تعالى كالذي انت عليه لا غيره كالذي عليه
اقبل الكتاب او علمي انه جرميتك لا محذوف اي هو الحق وقوله تعالى من تركه اما حال او خبر فمجدد وقيل بالفتح
على انه نداء لاولئك او معقول ليعلمون وبني التعريض لوصف الربوبية مع الاضافة الى خبره عليه السلام من
اظهاره للطف به عليه السلام لا محذوف **فلا تكون من المتزين** اي الشاكين في كتابهم الحق عالم به وقيل في
انه من ربه وليس المراد به نبي الرسول عليه السلام عن الشك فيه لانه غير متوقع منه عليه وليس بقصدي
واختيار بل انما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظرا واثرا لانه بالكتاب المعارف المرجحة للشك على الوجه
الابليغ **كل اتي لكل امة من الانبياء** انما النور عوض من المضائق اليه **وجمعة** اي قبلة وقد قرئ كذلك اول كل قوم
من المسلمين جانب من جانب الكعبة **هو مولانا** احد المفعولين محذوف اي مولينا وجمعة او الله مولينا اياه وقيل
ولكل وجهة بالاضافة والمعنى ولكل وجهة الله مولينا اهلبا واللام مؤنبة للناكيد وجب صفت الغالب وقيل
مولاها اي مولانا لله فلهذا **فلا تفتقروا الخزان** اي تفتقروا اليها بفتح الجار كما في قوله نبي عليكم الحرب
ومن قبل سواكم فاني ممتد غير قابل وهو بلغ من الانس بالمسارعة لما فيه من الحق على حراز قصب المسبق
والمراد بالخزائن جميع انواعها من اموال القبلة وغيره مما يملك به سعادة الدارين او الفاضلات من الجهات
وهي المسماة للكعبة **ايما تكونوا ايات بكرة الله** اي في موضع تكونوا من موافق احوال مجتمع
الاجرا ومقتضى ما يحرم الله تعالى الى المحسوس لغيره او اياتا تكونوا من اعمان الارض وتلك الجبال مقبض ايامكم
واياتا تكونوا من ابحاث المختلفة المتقابلة تحفل بصلواتكم كلها صلاة الرجعة واحدة **ان الله على كل شئ قدير**
فيعتد على الامانة والاحياء والجمع هو التلخيص للحكم السابق **ومن حيث** **وجمعة** تاركية لحكم التحويل وقصر به
تفاوت الامر في حالتي السعد والحضر ومن متعلق بقوله تعالى **ول** او محذوف عطف هو عليه اي سري كان
خرجت اليه للشعر وقيل **وجمعة** عند صلاتك **سخطوا الخزان** او افعل ما امرت به من ان تتركه عليه
قول المارة **وانه** اي هذا الامر **الحق من ربه** اي الثابت الموافق للحكمة **وان الله بغافل عما تعملون** فيجاءكم
بذلك احسن جزاءهم وعند المؤمنين وقيل يعلمون على صيغة الغيبة فهو وعيد للكافرين **ومن حيث خرجت**
اليه في شعارك ومغازيك من المنازل القرية والبقيعة **فرا** **وجمعة** **سخطوا الخزان** الكلافة في
كما مر لنا **وجمعة** من اقطار الارض فمبين او مسافرين حسبما يحسب عنه اياتكم على حرجهم فان الخطاب
عام لكافة المؤمنين المنتشرين في الافاق من الحاضرين والسافرين فلو قيل وجمعة خرجت لما شاؤك الخطا بل

المقبي في الاماكن المختلفة من حيث اقامتهم فيها **فولوا ابوهم** من حالكم **سخطوا** والذكر لما ان القبله لها
شان خطير والنسخ من مظان الشبهة والغلبة فيها جوي ان لو كان امرها مرة فبأخرى مع انه قد ذكر في كل مرة حكمة
مستقلة **الابلا يكون للناس على حجة** متعلق بقوله تعالى **فولوا** وقيل محذوف يدل عليه الكلام كانه قيل فلما
ذلك ليلا الى اخره والمعنى ان التولية عن الصخرة تدفع احتياج اليهود بان المنعوت في التوراة من اوصافه انه
محول الى الكعبة واحتياج المسلمين بانه يهدي ملة ابراهيم ويخالف قبلته **الا الذين ظلموا منهم** وهو اهل مكة
اي لا يكون لاحد من الناس حجة الا المعاندون منهم الذين يقولون ما يقولون الى الكعبة الاميلا الى دين قومه
وحال البلد او كماله فخرج الى قبلة ابيه ويوشك ان يرجع الى دينهم وتسمية هذه الكلمة الشنخا حجة مع انها الغش
الا بالحيل من قبل ما في قوله تعالى حجة واحدة حيث كانوا يسوقونها مساق الحجة قبل الحجة بمعنى طلق الاحتيا
وقيل الاستئذان للغة في نبي الحجة راسا كالذي في قوله ولا عيب فيهم غير ان سبوتهم **يجن** فلول من نزاع
الكتاب **صروا** ان لاجبة للظالم وقيل الا الذين عرفوا الاستيناف النبوية على انه استيناف **فلا فتواهم**
فان مطاعهم لا يترك شيئا **فلا فتواهم** فلا فتواهم الا الذي عرفوا الاستيناف النبوية على انه استيناف **فلا فتواهم**
يدل عليه النظر الكبري والامر بما لا يملك من النعمة عليكم لما انه نعمة جليلة ولا راد في اعتدالكم لانه صرا
مستغبر من الامة الدارين كما سير اليه في قوله عز وجل يهدي من يشا الى صراط مستقيم وفي التفسير عن
الارادة بكلمة لكل الموضوع للرجعي في طريقة الاستئذان النعمة من الالة على كمال العناية مما لا يخفى
او عطف على علة مقطرة اي واخشي لا خفيكم عنهم واما الاخر او على قوله تعالى ليلا يكون الى اخره
وتوسط قوله تعالى فلا تخشوا الله اخبره بينهما المسارعة الى القسسية والبيته وفي الخبر تمام النعمة دخول الجنة
وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام **فلا فتواهم** متصل بما قبله والظرف الاول
متعلق بالفعل قد وعلى مفعوله الصريح لما في صفاته من الطول والظرف الثاني متعلق بمفعول وقع صفة لرؤسوا
سنية لغاها النعمة اي ولا تترنمي عليكم في امر القبلة او في الاخرة اتماما كما بناها بارسال رسول كابر منكم فان
ارسال الرسول لاسيما الجاهل لفرقة لا يكانوها نعمة قط وقيل متصل بما بعده اي كما ذكرتم بالارسال فاذا ذكرتم
الاخره وايضا صيغة المتكلم مع الغرض من التوحيد فيما قبله افتتاك وجرباك على سنن الكرام **سخطوا**
اياتنا صفة ثانية لرؤسوا كاشعة لكمال النعمة **فلا فتواهم** عطف على يتلواي بحكمكم على ما صمروا اركيا **وسخطوا**
الكتاب والحكمة صفة اخرى مترتبة في الوجود على الملاوة واما وسطا بينهما التركية التي هي عبارة عن
تحليل النفس بحسب القوة العقلية وفقدانها الممنوع على تكليها بحسب القوة النظرية الحاصلة بالتعليم
المرتبة على الملاوة للابديان بان كلا من الامور المترتبة نعمة جليلة على حياتها مستوجبة للشكر ولو في ترتيب
الوجود كما في قوله تعالى وابتث فيهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياتنا ذلك وتعليمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم يتبادر الى الفهم كون الكل نعمة واحدة كما سر نظيره في نعمة البقرة وهو السرى القبر عن
القرآن اية نارة بالآيات واخرى بالكتاب والحكمة ومزاياها باعتبار كل عنوان نعمة على حد ولا يقدح فيه شئ
الحكمة لما في تصانيف الاحاديث الشريفة من الشرائع وقوله عز وجل **وسخطوا** **فلا فتواهم** صريح في ذلك
فان الموصول مع كونه عبارة عن الكتاب والحكمة قطعاً عند عطف تعليله على تعليلها وما ذلك الا لتفصيل فزون
المعنى في مقام يقضيته كما في قوله تعالى وجينا هم من عذاب عظيم قوله تعالى عينا هو او الذين
اموا مئة برجة منا والمراد بقاءهم من شياطينهم ان يتلوا بالعلم والعكر والنظر وغير ذلك من طرف
العلم لا غشدا الطوفي في الوحي **فاذكروني** الساللة لالة على ترتيب الامر على ما قبله من موجباته اي فاذكروني
بالطاعة **اذكروني** بالثواب وهو خويض على الذكر كرم الاشياء بما يوجبها **واذكروني** ما انعمت به عليكم من النعم
ولا تكفرون بحجتها وعصاها امرتكم به **يا ايها الذين امنوا** وصيغته بالاناء انما ترفعها ما يوجبها ويقضيته
تنشيطا لهم وحشا على ما يقضيته من مراعاة الامر **استمعوا** في كل ما اتوا وما تذكروا **بالصبر** على الامور
الشاقة على النفس التي من جملتها معادة الكفرة ومقابلتها التي المودة الى مقابلتها **الصلاة** التي هي

العبادات ومعارج المؤمنين ومناجاة رب العالمين **انا الله مع الصابرين** قليل للاسباب لاستمارة بالصبر خاصة لما انه المحتاج الى التقليل واما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين اجل المطالب بما يبي عنه قوله عليه السلام وجلت قرة عين في الصلاة ثم يفتتح الاسباب لاستمارة بها الى التقليل ومعنى العناية الولاية الدائمة المستتمة للضرورة واجابة الدعوة ودخول مع الصابرين لما انهم المباشرون بالصبر حقيقة فهو متبعون من تلك الحثية **ولا تقولوا** عطف على استغنيوا الى اخره مسوق لبيان ان لا غاية لما موربه وان الشهادة اثر ربما يؤدي اليها الصبر خاصة ابدية **لمن قيل في سبيل الله اموات** اي هراوات بل احيا اي بل هو احيا **ولكن لا تشعرون** بحياتهم ومنه ومنه الى انما ليست مما يشعرون بالمساعرة الظاهرة من الحياة الجسمانية واما هي مؤروحاتي فذكر بالاعتقالات التي وعن المحسن رحمه الله انا لشهدا احيا عند الله تعالى تعرض ارزا فتم على رزاقهم ففضل الله لهم الروح والفرح كما تقوض النار على الودعون عدوا وعسما فيفضل اليهم الاثر والروح قلت رأت في المناظر سنة سبع وثلاثين وتسعين في اذ ووفور شمسك احدهم صلى الله عليهم وانا انلوا هذه الآية وما في سورة العنكبوت وادركها متفكر في امرهم وفي معنى ان حياتهم روحانية لا جسمانية فبينما انا على ذلك اذ رأت شابا منهن في قاعة في جرة قاهر الجسد كامل الخلقة في احسن ما يكون من الحياة والمظهر ليس عليه شيء من اللباس قد بدا منه ما فوق السرة والباقي في القبر خلا انا غلوت فبينما ان ذلك كاظروا واما لا يظهر لكونه عورة فنظرت الى وجهه فزايته ينظر الى منبسطا كانه بينهم على ان الامر بخلاف راي فيسبحان من علت كلمته وجلت حكمته وقيل الآية تزلت في شهدا بدروا اربعة عشرون فيهما دالة على ان الارواح جوهري تامة بانفسها مغيرة لما يحسن به من البعدن شبيها لموت رداله وعليه جمهور الصحابة والمناجحين رحوا الله عليهم اجمعين وبه نطقت الايات والسنة وعلى هذا التخصيص شهدا بذلك لما يستند عليه مقامه التخصيص على مباشرة مبادئ الشهادة ولا خصا صهر من رتب الرب جل وعلا **ولكنكم** لضيقكم اضاعة من يجتهدوا اكلهم انصرون على البلاء وتشتعلون للقتال **بني من الخوف والرجوع** اي بتقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه الثواب المشمة الى ما اصابهم بالفرة وكذا اما يضرب به معانيدهم واما اخبر به قبل الوقوع ليوطئوا عليه نفوسهم وزاد اذ يقينهم عند مشاهدتهم له حسبما اخبر به وليعلموا انه شيء يسير له عاقبة حميدة **وتفقد من الاموال والافس والهمم** عطف على شيء وقيل على الخوف وعن السابغ رحمه الله الخوف خوف الله والرجوع خوف رخصته ونقص من الاموال الزكوة والصداقات ومنه لا تفقد الامراض ومن الثمرات مونا الاو لاذ وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد المصيبة قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدني فيقولون نعم فيقول غز وجل ما ذا قال قال ذلك فتقول الملائكة حمدك واشترج فيقولون وجل ابو العبد يبين في الجنة وسوء بيت الحمد **والصابرين الذين اذ اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون** الخطاب للرسل عليه السلام او لكل من ياتي منه البشارة والمصيبة ما يضرب الانسان من مكره لقوله عليه السلام كل شيء يؤدي المؤمنين فهو مصيبة وليس هو الصبر هو الاسترجاع باللسان بل القلب بان يتصور ما خاخره وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ويرى ان ما ابقى عليه اصناف ما استرده منه فهو ذلك على نفسه ويستسلم ويغفر به محذوف ذلك عليه ما بعدك **اولا** اشارة الى الصابرين باعتبار انصافهم بما ذكر من التفتوت ومعنى البعد فيه للاندك بطورتهم **عليه صلوات من ربه** الصلاة من الله سبحانه المغفرة والرافة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والجمع بينها وبين الرحمة للمبالغة كما في قوله تعالى رافة ورحمة وزون رحم والنورين فيها للتحسين والتعريض لجوان الربوبية مع الاضافة الى صبرهم لظواهرهم بالعناية بهم اي اولئك الموصوفون بما ذكر من الصفات الجليلة عليهم فنزل الرافة العايزة من مالك امورهم ومبطلهم الى كالاتهم اللاقية بهم وعن النبي عليه السلام من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا حاضرا **اولا** اشارة اليهم اما باعتبار السابق والذكر ولا ظاهرا كمال العناية بهم واما باعتبار حيازتهم لما ذكر من الصلاة والرحمة المقترنة على الاعتبار الاول فليعلم الاول المراد بالاهتداء وقوله

عز وجل **والصابرين** هو الاهتداء الحق والصواب مطلقا لا الاهتداء لما ذكر من الاسترجاع والاستسلام خاصة لما انه مقتد فاعلمها فلا بد حيزه عما هو نتيجة لها من ذاع بوجهه وليس بظاهرها والجملة اعتراض مقتد لمصنوع ما قبله كانه قليل واو ليك هو المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولك لك اشتجعوا واستسلموا لقضا الله تعالى وعلى الثاني هو الاهتداء والقوز بالمطالب والمعنى اولئك هم الصابرون بما عيهم التي نبهة والد نبوية فان قال من قال رافة الله تعالى ورحمته لم يبينه مطلق **انا انصافا والروية** علان بجلتين بمكة المعطلة كالصان والمظهر **من شمسنا** اي غلما مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة **من حج البيت او عتمر** الحج في اللغة القصد والاعتناء والزبارة غلبا في الشريعة على قصد البيت وزيارته على الوجهين المعروفين كالنية والجمع في الاعيان وحيث اظهر البيت وجب غرضه عن العناق به **فلا جناح عليه ان يطوف بها** اي في ان يطوف بها اذ لم يتطوف قلبت البطا فادعت الطائي الطاوي في ايراد منيعة التفتل يذان بان من حق الطائفي ان يتكفل في الطواف به ل فيه جهك وهذا الطواف واجب عندنا وعن مالك والشافعي رحمهما الله انه ركن واثر الجناح المشعور بالتحيز لما انه كان في عهد الجاهلية على الصفا صمير يكال له اساق وعلى المروءة اخراسته نائلة وكانوا اذا استعوا بينهما سحوا بهما فلما جاء الاسلام وكسرا لاصنافهم خرج المسلمون ان يطوفوا بينهما ذلك تزل وقيل هو تطوع ويصدق قولة ابن سعد ولا جناح عليه ان لا يطوف بينهما **ومن تطوع خيرا** اي فعل طاعة فرضا كانا ونفلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف وخير احسين نصب على انه صفة لمصدر وعذوف اي تطوعا خيرا وعلى حد من الجوار ايضا ال فعل للية او على قضيت معنى فعل وقري تطوع واصلة يتطوع مثل يطوف وقري ومن يطوع خيرا **فان الله شاكر عليم** اي يجاز على العاطفة عبرة عن ذلك بالشكر مبالغة في الاحسان الى العباد مبالغة في العباد بالاشيا فنعلم مقامها عاها لهن وكيفية تها فلا ينقص من اجورهن شيئا وهو علة لجواب الشرط تا بر مقامه كانه قليل ومن تطوع خيرا جازاة الله واثابه فان الله شاكر عليم **ان الذين يكونون قتل تزل في جبار** اليهود الذين كتموا ما في القوزة من نفوت النبي عليه السلام وغير ذلك من الاحكام وعن ابن عباس وبجاهد وقناة والحسن والسدي والربيع والاصم اخبرنا تزلت في مثل الكتاب من اليهود والنصارى وقيل تزلت في كل من كتم شيئا من احكام الدين خوفا من الحكم للكل والاقرب هو الاول فان عمود الحكم لا يابه به خصوص السبب والكم والكما ترك اظهار التي قصدت مع مسابر الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره وذلك قد يكون بحجود ستره واخاياه وقد يكون بازالته ووضع شي اخر في موضعه وهو الذي فعله هاولا **ما انزلنا من البينات الواضحة الدالة على** امر محمد صلى الله عليه وسلم **والله في الايات الهادية على كنهه اشهر** وجوب اتباعه واما به عبرة عننا بالمصداق ربنا لغة وتزج سراحة للاصل وهي المزااة بالبيئات ايضا والطف لنفاير العنوان كما في قوله عز وجل هدي للناس والبيئات الى اخره وقيل المراد بالهدي الادلة العقلية وباباه الاثران والكم **من بعد ما بينا للناس من انفسهم** انفسهم بفتح النون والمواد بالناس لكل لا الكافون فقط واللام متعلقة ببيئاته وكذا الطريق في قوله تعالى **في الكتاب** فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى مما لا ريب في جوازه والاخر متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله اي كاربنا في الكتاب وتبينه لهن تحفيضة وايضا جرحه بيلقاء كل واحد منهم من غير ان يكون له فيه شبهة وهذا عنوان مغاير لكونه بيئات في نفسه وهك يوكك بفتح الكتم او تقفمه لهن بواسطة مومي عليه السلام والاول انسب بقوله تعالى في الكتاب والمواد بكته ازا الله ووضع غيره في موضعه فانهم يحوا انفسه عليه السلام وكتبوا مكانه ما يحالفه كما ذكرنا في تفسير قوله عز وجل لا يذنبون بغير موضع **اولا** اشارة اليهم باعتبار ما وضعوا به للاشعار بعليته لما خاق بهو ومافيه من معنى البعد للاندك بتوامي امرهم وبعد متزلتهم في الفساد **بل علمهم الله** اي يظنك هو ويبعد هوس من رحمته والالفتات الى العيبة باظهار اسم الذات الجامع للصفات لربوبية المماية واذ حال الروفة والاشعار بان يمداد وسو اللعن عنه سبحانه صفة الحلال المغايرة لما هو بئد الاثران والتبيين من وصف الجبال والرحمة **وبيعضهم** **اللاعنون** اي الذين ياتي منهم اللعن اي الدعا عليهم باللعن من الملائكة ومنه التقليل والمراد بيان ذوا

اللعن واستقراره وعليه بقاء الاستئناس المتصل بقوله تعالى **الذين تابوا** اي عن الكتمان والاعتراف
افسد وابان ازالوا الكلال والمحرف وكسروا مكانه ما كانوا ازالوه عند التعريف **وغير** اي الناس معانيه فانه
غير لا صلاح المذكور وبنوا له ما وقع منه ولا ازالوا فانه اذخل في ارشاد الناس الى الحق وصرهم عن
طريق الضلال الذي كانوا اوقوه ههنا وبنوا توبتهم ليجوابه اسم ما كانوا فيه ويقضي به ابراهيم وحيث
كانت هذه التوبة المعروفة بالصلاح والتبني مستلزمة للتوبة على الكفر مبينة عليها ليرجع بها الانسان
وقوله تعالى **اولئك** اشار الى الموصول باعتبار انضائه بما في جز الصلة للاشارة بعلمه للحكم والاعتراف بذلك
الذين تابوا اي بالقبول وافادة المغفرة والرحمة وقوله **وانا السراي** اي المبالغ في قبول التوبة ونزاحة
اعتراض تدبيل محقق لمضون ما قبله والالفاظ الى الكمال للافتنان في النظر الكرم مع ما فيه من الشروع
والدم الى ما من اخلاف المتكلم في علمه تعالى السابق واللاحق **ان الذين كسروا** جملة مستأنفة
سقت لغرض بقا اللعن فيما ورا الاستئناس وتاكيد دوايم واستقراره على غير العائدين حبا بغير الكلال
والاختصار على ذكر الكفر في الصلة من غير تعرض لغيره والصلاح مبني على ما اشير اليه فكما ان ذلك الامور
الثلاثة للايمان الموجب لعدم الكفر ذلك وجود الكفر مستلزما لعدمها جميعا اي انا الذين استمر واعلى
الكفر المستمع للكتمان وعدمه التوبة **وما تروا كفا** لا يرفعون عن حالهم الاولي **وليد** الكلام فيه كما في
ما قبله **عليهم** اي مستقر عليهم **لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** من يمتد بعينه وهذا بيان لدوام التوبة
بعد دوايمها التجديدي وقيل الاول لعنة الملائكة والناس اجمعين عطف على محل استمر الله
تعالى لانه فاعل في الحق كقولك اعجبني ضرب ويد وعز وتريد ان ضرب ويد وعزوكا نه قيل اذ ليك عليهم ان
لعنهم الله والملائكة الى اخره وقيل هو فاعل لفعل معتد اي وللعنهم الملائكة **خالد بن قيس** اي في لعنة او
في النار على انما استمر من غير ذكر تقييما لسانها وتوقلا لاسرها **لا يخفف عنهم العذاب** اما سنان
بيان كثره عند ابراهيم من حيث الكيف اثنان كثرته من حيث الكرا وحال من الصغر في خالدين على وجه الدخال
او من الصغر في علمهم على طرفته الترافد **ولا هم ينقصون** عطف على ما قبله بجاري فيه وارشاد
الجملة الاسمية لافادة دوام العقاب واستمراره اي لا يمحون ولا يمحون ولا ينظرون لعدم زوال ولا
ينظروا لغيرهم **والهم** خطاب عام لكانه الناس اي المستحق منكم للعبادة **والواحد** اي فرد في الالهة
لا صحة لتسمية غيره **الواحد** لانه لا اله الا هو خبر ثان للبيان اوصفة اخرى للعبادة اعراضا واما ما كان فهو مقرر
للوحدانية ومنح لما عني بوجه ان في الوجود الهاك لا يستحق العبادة **الرحمن الرحيم** خبران اخران للبيان
اولهما تحذرون وهو تقرير للتوحيد فانه تعالى حيث كان توليا لجميع النعم احوالها وفروعها جليلها وقبها
وكان ما سواه كائنا ما كان مقتدر الله في وجوده وما يتفرع عليه من كماله انه محقق وحدانية بالارب
والعصر استحقاق العبادة بينه تعالى قطعا قيل كان للشركيين حول الكعبة المكرمة ثلغاية وسبون صنما
فما سموا هذه الالهة نجسوا وقالوا ان كنت صادقات باية يعرف بها صدقك فتركت **ان في خلق السموات**
والارض اي في ابداءها على ما عليها مع ما فيها من تماجيب العبر والبياع صانع عجوز عن فهم عقول البشر
وجمع السموات لما هو المشهور في نيات طيات متخالفة الحقائق دون الارض **والخللاق** اي الملائكة **والنار** اي جهنم
وكون كل منهما خلقا للاخر كقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة واخلاقا كل منهما في
انفسها اذ يدا اراستما على ما قدره الله تعالى **والملك** اي الذي يجري في البحر عطف على ما قبله وتانيته
اما بتاويل التعنينة او بانه جمع فان صفة الجمع مغايرة لصفة الواحد في العفة تراذ الاول كما في حمر
والثاني كما في فعل وفري بضم اللام **ما ينفع الناس** اي ملبسته بالذي يفتنهم مما كل فيما من انواع المنافع
او ينفعهم **وما ازل الله من السما من شاة** عطف على الفلك وما خيره عن ذكر منافع كونه اعز منها نعمها لما
فيه من مزيد تفصيل وقيل المقصود الاستدلال بالبحر وحواله وتخصيص ذلك بالذكر لانه سببا لخرق
والاطلاع على غايته ولذلك قد ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر في غالب الامر ومن الاول ابتد

والسانية بيانية او تمضيكية واما ما كان فاما خيرا لما مر مرارا من الشوق والمرا بالسماء الملك او السما
او جهة العلو فاحي **الارض** انواع النبات والادهار وما عليها من الاشجار **بغير** اي بغيرها باستيلا البؤس عليها
حبا بتفضيها طينيتها كما يؤذن به ايراد الموت في مقابلة الحياة **الاحياء** اي فيها اي فرق وشعر من كل اية
من المتعلا وغيره والجملة مقطوعة على تركه اذ حلة تحت حكم الصلة وقوله تعالى فاحي الى اخره متصلا بالمعطوف
عليه كانه في حكم شيء واحد كانه وما اترك في الارض من ما وبك فيها الى اخره اذ على احيى بعد ان الجار والمجور والما
الى الموصول وان لم يتحقق الشرايط المعهودة كما في قوله وان لساني شهدني شتيها ولكن على من صفة الله علف
وقوله لعلى الذي اصعدني فان ردي الى الارض ليعيد راجعا قدوة على معنى فاحيا بالما الارض وبك فيها
من كل اية تاتيهم بيوت بالخشب ويسمون بالحيا **ونظر** اي نظروا على ما اترك على ثيابها من رمت الى اخره
حال الى اخرى وقوي على الافراد **والجبار** عطف على نصريف الريح وهو لوحين واحد سحابة سمي بذلك لانها
في الجو **المخبرين** اي **الارض** صفة للسحاب باعتبار لفظه وقد تميزت معناه فوصفت بالجمع كما في قوله تعالى
سحابا باقيا لا يتحركه تقلبه في الجو بواسطة الرياح صبا ما تمضمضه مشية الله تعالى ولعل تاخير تعريف
الرياح والتحيز السحاب في الذكر عن جريان العقل واتزال المانع العكاس الترتيب الخارجي لما مر مرارا في قصة
البقرة من الاشجار باستقلال كل من الامور المتعديدة في كونها اية ولوروي الترتيب الخارجي لوجوبها في كون
الجمع المترتب بصفة على بعض اية واحدة **لايات** اشرا ان دخله الامر لآخره عن خبرها والتكرار للتخيم
كما وكيفا اي ايات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقنضية
لاحتصاصها لاهوتية به سبحانه **لقد** اي يتفكرون فيها وينظرون اليها بعين العقول وفيه تعريض
لجمل المشركين الذين اقتروا على النبي عليه السلام اية تصدقته في قوله تعالى والحكم واحد ولجمل
عليهم بحكمة العقول والامن تامل في تلك الاية وحجة كلامها ناطقة بوجوده تعالى ووجدا بينه وسائير
صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى واستغنى بها عن سائر ما فان كل واحد من الامور المتعددة
قد وجد على وجه خاص من الوجوه الممكنة دون ما عداه مستتبعا لانا رغبته واحكامه مخصوصة من غير ان
تنتفي ذاتة وجوده فضلا عن وجوده على طامعين مستتبعا حكم مستقل فاذن لابد له حتما من وجوده قادر حكيم
يوجد حبا بفضله حكمته وتبينه عليه مشيئة متعال عن معارضة الغير اذ لو كان معه اخر يعيد وعلى ما
يقدر وعلمه لزم ما احتاج المؤمنين على اثاره او التماخ المودي الى فساد العالم **ومن الناس من يتخذ**
من دونه الله بيان لكال ركابة ارا المشركين الرقة بوجدها بينه سبحانه وتعالى الايات الباهرة المحجدة
للعقلا الى الاخر ان لها القاضية باستحالة ان يشا ركة شيء من الموجودات في صفة من صفات الكمال فضلا
عن المشاركة في صفة الالهوتية والكلام في عدايه كما فصل في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دونه الله
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر الى اخره ومن دون الله متعلق ببيته اي من الناس من يتخذ من دون ذلك
الاله الواحد الذي ذكرت شونه الجليلية واشار الى انهم الجليل لتعديده تعالى بالذات فب تعينه بالصفا
الاداء اي امثالا وهي اوسا وهو الذين يتبعونهم فاما تون وما يدرون لاسما في الاوامر والنواهي كما
ينفع عنه ما سياتي من وصفهم بالنبي من المتبعين وقيل هي الاضمار وارجاع ضمير العقلا اليها في قوله
عز وجل **عليهم** اي على اديهم الباطلة في شأنهم وصفهم بما لا يوصف به الا العقلا والحيبة سبل اللب
من الحب استغفر لحيبة القلب لراشقين منه الحب لانه احبا لها ورضخ فيها والفعل منها حب على حدة لكن
الاستمالة المستفيض على حب حبا وحيبة فهو محب وذو المحبوب ومحب قليل وحاب اقل منه وحيبة البعد
له سبحانه وتعالى اذ اذ طاعته في واجبه ونواهيته والاعتناء بحصيل مواضيه فمعنى محبونهم ويطيعونهم
ويعلمونهم والجملة في خبر المصطب اما صفة لا بد اذ اذ لا من ناعل يتجدد جمع الصبر باعتبار معنى من كان افراده
باعتبار لفظها **كتب الله** مصدر وتسمي اي نعت لمصنف ومؤكد للفعل السابق ومن قضية كونه مبنيا للفعل
ايضا كذا في الظاهر اعدا فاحيا فاما انهم كانوا يفترون به تعالى ايضا ويتعبدون الله بالمعنى عبثهم حبا

كانت تحت الله تعالى اي يسوون بغيره في الطاعة والسمع وقيل فاعل الجحيم المدكوه هو المؤمنون
فالمعنى خبايا كبرياء المؤمنين له تعالى فلا بد من اعتبار المشابهة بينهما في اهل الحب لاني ومنه كما اوكفنا لما
سبنا في من الصفات البين وقيل هو مقتصد ومن المبني للمفعول اي كما يحب الله تعالى ويظهر وانا استغني عن ذكر
من يحبه لانه غير مكسب وانت خير بانه لا مشاكهة بين محبة لانه اذ هو بين محبة لله تعالى فالصبر جليل ما
استلغناه في تفسير قوله عز وجل كما قيل كاسيل يوسى من قبل واطمارا لاسرار الجليل في مقام الاشارة الى حقيقة المباشرة وتعميم
المضاد واما ان قال قبح ما ارتكبه **والذين آمنوا أشد حبا لله** جملة مبتدأة جئ بها توطئة لما يقع بها من بيان
رعاوة جبره وكونه حسرة عليهم والمفضل عليه محذوف اي المؤمنون اشده حبا له تعالى من غير ان ينادى صراحة
ان حب اولئك له تعالى اشده من حبها ولا ينادى به من الله لانه على كون الحب مقتصد من المبني للمفعول
ما لا يخفى واما جعل المفضل عليه جبره لله تعالى لما ان المقصود بيان انقطاعه وانغلاقه بفضله وذلك انما
يتصور في جهته لانه اذ هو كونه موطنا ببيان فاستد وسباده وهو مودة يزول بزوالها قليل ولذلك كانوا ينادون
عنه عند الشك الى الله سبحانه وكانوا ينادون صفا اياها فاذا وجدوا اخر فضوة اليه وقد كانت اهل
الخطا عامرا بالمحبة وكان من خيس وانت خير بانه ذلك مدرك لك اعتبار اخلاص جهم بها في الدنيا وليس الكلا
فيه بل في انقطاعه في الاخرة عند ظهور حقيقة المحال ومعانيه الاوهال كاسيا في باعتباره محل ما يقتضيه
مقام المباشرة في بيان كمال قبح ما ارتكبه وغاية عظم ما اقترعه واشارا للاظهار وتعميم الحب والاشارة ببلده
ولوري الذي ظلموا اي بالتحاد الانداده ووضعها موضع العبادة **اذ يرون العذاب** المعد لهم يوم القيامة اي لو علموا
اذ عاينوه واما اذ وصيغة المستقبل مجازيا بما يجري الماضي في الدلالة على التحقق في اخبار اعلام العنوب **وان**
القوة لله جميعا ماد سدة مفعول يري **وان الله شديد العقاب** عطفت عليه وفائدة المباشرة في نا وتلي الخطبة
وتفطخ الامرقا ان خضاض القوة بيو تعالى لا يوجب شدة العقاب لجواز تركه عقوبات القدرة عليه وجواب لو
محمد وفي الايدان بغير وجه عن دابة البيان اما لعدم الاحاطة بكهنة واما لضيق العبارة عنه واما لاجاب ذكره
ما لا يستطيعه المعبر والمستع من الضم والنج عليه اي لو علموا اذ اذ والعذاب ابل حل بهم ولو يصدق هرسه
احد من اندادهم ان القوة لله تعالى جميعا ولا دخل لاحد في ضلالا لوقوعهم من الحسرة والندم فيما لا يكاد يوصف
وقوي ولوري بالنا التوقائية على ان الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد من يصح الخطاب في الجواب
حينئذ لرايت اسرا لا يوصف من الهول وانقطاعه وقوي اذ يرون على البناء للمفعول وان الله شديد العقاب على
الاستنباط ازاها والقول **اذ يرون العذاب** بدل من اذ يرون اي اذ يرون العذاب **والذين آمنوا** من اتباع
بانا عتروا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا وبعدهم اليه من فنون الكفر والضللال واعتزلوا عن مخالطة
في قلوبهم باللحن كقول البشير ان كبرت بما اشركوني من قبل وقري بالعكس اي بتر اتباع من الروسا
في قوله عز وجل **واذا النكاح** طالبة وقد مضت وقيل عاطفة والصبر في راء المؤمنين جميعا **وقطعت بسما**
الاسباب والوضا التي كانت بينهم من التبعية والمتبعية والاتفاق على الملة الزاينة والاعراض الداعية
الى ذلك واصل السبب الجبل الذي يرتقي به الشجرة وقحوه والجملة مقطوعة على بتر الوسيط الحال بينهما
للشبية على علة التبري وقد جوز عطفها على الجملة **وقال الذين كفروا** اي بالحقين غابوا بتر الروسا منهم وقد
على ما فعلوا من اتباعهم لله في الدنيا **وان لنا نارة** اي نارة لا حريق عليها ابتر الروسا منهم وقد فعلوا
رجعة الى الدنيا **فهم اسم** هناك **كاتبوا** اي اشارة الى مقتصد الفعل الذي بعده لا شيء اخر
مفهوم مما سبق وما فيه من معنى البعد للايدان بملو درجة المشار اليه وبعد مترلته وكال تميز كاعدا
وانظمة في سلك الانوار المشاهدة والكاشحة لنا كيدنا افادة اسر الاشارة من الخاتمة ومجلة النص
على المصنة ربة ذلك الا ان القطيع **يرهم الله** اي بغير اي نعمات شديدة المنة فان الحر
شدة الندم والكد وهي نالوا القلب والحسرة عما بولوه واشتاقا من قولهم بصبر حسيدي منقطع القوة
وهي نالت منها عليل يري ان كان من روية القلب والاني خال والمعنى انما هو تنقلب حشرات عليهن فلا

يرون الا حشرات امكان اعمالهم **وما هم بخارجين من النار** كلاف شنائف لبيان حالهم بعد دخولهم النار
والاصل ما يخرجون والعذون الى الامة لا فادة ذواتهم في الخروج والضرر للدلالة على قوة امرهم فيها
استند اليهم كما في قوله عز وجل **والذين آمنوا** كلفهم واحد ساق سد امنا **يا ايها الناس كلوا مما في الارض**
اي بعض ما فيها من اختلف المأكولات التي من حلتها ما حرمته افتر على الله من الحرث والاشارة قال ابن عباس
الله عنهما تزلت في قوم من ثغيف وبني عاسرين مصصة وخراعة وبني مدح حرموا على انفسهم ما حرموا والحقا
والسوابت والوصايل والحامر وقوله **حلال** حال من الوصول اي كلوا اكل كونه حلالا او منعول لكلوا على ان من
ابتاعا به وقد جوز كونه صفة لمصدر موكدا اي الاكلا لا يؤيد الاولين قوله تعالى **طيبا** فانه صفة له ووسعت
الاكل به غير ممتنا ودون تزلت في قوم من المؤمنين حرموا على انفسهم وضع الاطعمة والملايين وروية قوله عز
وجل **ولا تتبعوا اخطاى الشيطان** اي لا تتبعوا وبها في اتباع الهوى فانه صريح في ان الخطاى للكثرة كيف لا
وتخبر الحلال على نفسه ترصد ليس من باب اتباع خطوات الشيطان فضلا عن كونه نقولا وانتر على الله
تعالى وانما الذي يترك فيه في سورة المائدة من قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي**
الايان وقوي خطوات يسكون الظواهر والعتان في جمع خطوة وهي ما بين قدي الحاطي وقري بضمين وهرة
جلت صفة الطاكنا على الواو وينحصر على انها جمع خطوة وهي المرة من الخطا **انكم عند ربكم** تعبدون
للمني في ظاهرها العداوة عند ذي البصيرة وان كان يظهر الولاية لمن يقوته ولذلك سمي ولنا في قوله تعالى
او ليا وهما طاعت **انما يامركم بالسوء والنجاسة** استيناف لبيان كيفية عداوته وتفضيل لغنون شوه وافساده
واغضار معاملته كقوله في ذلك والسوء في الاصل صفة ريا سوسا وحساة اذ احزنه يطلى على جميع المعاصي
سواك من اعمال الجوارح او افعال القلوب لا شرعا كلها في انها يوسوسا جها والاضا افع انواعها واعظمها
مساة **وان تقولوا على الله ما لا نقول** عطفت على النجاسة وبان يغير وعلى الله بانه حرره هذ اذ كان
ومعنى ما لا نقول وان الله تعالى امر به وتلقى امره بتقوله على الله تعالى ما لا نقول وقوة منه تعالى لا يقول
عليه ما لا نقول عدم وقوة منه تعالى مع ان حاله ذلك للمباشرة في الزجر فانا التحذير من الاول مع كونه
في التبع والساعة دون الثاني محمد برعن الثاني على بلغ وجهه والك وللايدان بان العاقبة عليه ان يقول
على الله تعالى ما لم يعلم وقوة منه تعالى مع الاحتمال فضلا عن ان يقول عليه ما لم يعلم عدم وقوة منه تعالى
وقوة دليل على المنع من اتباع الظن واسا واما اتباع المجتهدين لما اذى اليه طنة فاستند الى مدرك شرعي فوجوبه
قلقي فالتقي في طريقه **واذا قيل لهم اتبعوا ما امر الله** الله الثقات الى الغيبة تحيلا بكمال صلاحهم وايدان بابا بجا
سداد ما ذكر من جناباتهم لصرح الخطاب عنهم وتوجههم الى العتلا وتفضل مساوي احوالهم في وجه المباشرة اي
اذا قيل لهم على وجه النصيحة والارشاد اتبعوا كتاب الله الذي تولى قالوا لا نشبع **بل نتبع ما العيشا عليه**
ابانا اي وجدنا ناعز عليه اما على ان الطوق متعلق بمجد وق وقح حال من ابانا والعيشا مستعد على واحد واما على
انه مفعول ثان له مبدأ فاعلى الاول تزلت في المؤمنين اسر واتباع القرآن وسار ما اترك الله تعالى من الحج او
الظاهرة والبيئات الباهرة مجعوا للتقليد والموصول اساعارة عما سبق من اتخاذ الانداده وتحريم الطيبات
وعخذ ذلك واما بان قل عومه وما ذكره داخل فيه دخولا اوليا وقيل تزلت في طائفة من اليهود وعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقا لوابل تنبع ما وجدنا عليه ابانا لانهم كانوا حرا منا واعلم فعل هذا يعمر
ما اترك الله تعالى التوراة لانها ايضا تدعو الى الاسلام وقوله عز وجل **ولو كان اباؤهم لا يقتلون شيئا**
يشدون استيناف مسوق من جهة تعالى وذو المعالفة المحققا واطمارا البطلان ارايم والامرة لانكا والواقع
واستباحه والتعجب منه لانكار الوقوع كالتى في قوله تعالى او لكونا كارهين وكلمة لوني اسأل هذا المقام
ليست ليلا زائعا الشئ في الزمان لماضي لا تغا عيره فيه فلا يلاحظ بنا جواب قد حدثت نقة بدلالة ما قبلها
عليه بل هي لبيان تحقق ما بينت الكلاما السابق بالذات وبالواسطة من الحكم الموجب او المني على كل حال
معروف من الاحوال المقارنة له على الاحمال باذ حالها على ابد صامنه واشد هاما فاة ليطر شوبته

بشوته او اشتغابه مع بيشوته او اشتغافه مع ماعداه من الاحوال لطريق الاولوية لما اذا لم يتحقق المساني
القوي فلا يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا بد كرمه من سائر الاحوال ويكتفي عنه بذكر الواو العاطفة للجملة
على نظرها المتعاقبة لها المتساوية بجميع الاحوال المعارة لها وهذا المعنى قولها لا تستغنى الاحوال على سبيل
الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قوله فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا او غل
لا يعطي ولو كان غنيا وقوله احسن اليه ولو اساء اليك ولا يتنه ولو اساء اليك لبقائه على حاله واما ما نحن فيه
فمنه منع خفاء من وروده الانكار عليه لكن الاصل في الكل واحد الا ان كلمة لوني الصورة المذكورة متعلق
بنفس الفعل المذكور قبلها واما بقصد بيان تحققه على كل حال هو نفس مدلوله وان الجملة كمال من خبره او ما يتعلق
به وان ما في خبره لا يقتضيه استبعاد في نفسه بل لا يقتضيه باق على ما هو عليه من الاستبعاد غالبا بخلاف ما
نحن فيه لما ان كلمة لومتعلقة فيه بفعل مقتضى يقتضيه المذكور وان ما يقتضيه بيان تحققه على كل حال مدلوله
لامدلول المذكور من حيث هو مدلوله وان الجملة كمال عما يتعلق به لانها يتعلق بالمذكور من حيث هو متعلق
وان المقصود الاصل في انكاره لوله باعتبار مقامه في الحالة المذكورة واما تقدير موازنه لغيرها فلنوضح
الدائرة وان ساني خبره لا يقتضيه استبعاد في نفسه بل لا يقتضيه الاشياء وانه امر متحقق الا انه اخرج من محج
الاستبعاد مماثلة مع المحاطين على معتقدهم لئلا يلبسوا من النصيب ابائهم الى كمال الجملة والاضلا
جلدا لغير كبريائهم لئلا يلبسوا من النصيب ابائهم الى كمال الجملة والاضلا
كون ابائهم كاذرا احتمالا لا يثبت فلا يكون منكرا عند تحقق ذلك اولى والتقدير يستبعد ذلك لولا يكن اباهم
لا يتعاون شيئا من الدين ولا يستندون للصواب ولو كانوا كذلك فاجملة في خبر النصيب على الحالية من ابائهم
على طريقة قوله تعالى اذا نتج ملة ابراهيم حينما كانه قيل يستعصم ومن ابائهم حال كونهم عاقلين وكاهلين ضالين
انكارا الى افاة كلامه من اتباع علي الى حاله كانت في الحالين غير انه اكنى بذكر الحالة الثانية بينهما على انها
هي الواقعة في نفس الامر وتكون على قضائهما للحالة الاولى قضائهما فانما انما انهم الذين يتعلق بهم الانكار
حين تحقق مع كون ابائهم جاهلين ضالين فلان يتحقق مع كونهم عاقلين ومعتدين اولى ان قلت الانكار
المتفاد من الاستبعاد لانكاره بمتلة التي ولا ريب في ان الاولوية في صورة الغني معتبرة بالنسبة الى
الغني لا تترى ان الاولى بالتحقق فيها ذكر من مثال الغني عند الحالة المشكوت عنها وهي حالة كون ابائهم
عاقلين ومعتدين انكار الاباع لانفسه اذ هو الذي يقتضيه الكلام السابق اعني قولهم بل تتبع الحارة واما
الاستبعاد فخرج عنه واراد عليه الانكار ما يفيق واستبعاد لانفسه من تمامه كما في صورة الغني وكذا الحال
فيما اذا كانت الغيرة لا تشارك في الوقوع ونغني مع كونه بمتلة صريح المعنى كاستياني تحقيقه في قوله تعالى ولو كان
كاهنين وقيل الواو الحالية ولكن التحقيق ان المعنى يدور على معنى العطف في سائر اللغات ايضا **ومثل الذين**
كفروا جملة ابتدائية وارادة كالفرد وما قبلها بطريق التصدير وفيها مضاف قد حذف لدلالة قتل عليه ووضوح
الموصول موضع الضمير الراجح الى ما يربح اليه الضمير السابقة لترتيبها في خبر الصلة والاشعار بعبلة ما
ابنت لغرض الحكم والتقدير مثل ذلك الغافل وحاله الحقيقة لغرضها بان تسمى مثلا وتسمى في لافان قيام
ذكر من دعوته اياه الى اتباع الحق وقد فرغ من قوله اليه واسألا عما كنتم في الغلبة واخذوا من اهلها عليه من
الضلالة وعقد من هم من جهة الداعي الا انهم من غير ان يلقوا اذها لعل الى ما يليق عليهم **مثل الذين ينفقون**
بما لا يبيع الا دعاء وتلك من البناير فلا تنفع الاموات الراعي هتفه بناس غيرهم بكلامه اصلا وقيل انما حذف
المضاف من الموصول الثاني لدلالة كلمة ما عليه فالها عبارة عنه مشعرة مع ما في خبر الصلة بل هي مكار التمثيل
اي مثل الذين كفروا انما ذكرنا انما كنتم فيما هو فيه وعند ذلك برغمها التي اليهم من الايات كمثل جبار الذي
ينفق لها وهي لا تنفع منه الاخرى النعمة ودي الصلوات وقيل المراد تسليم في اتباع ابائهم على ظاهرها جاهلين
بجقيقتهما بالبناير التي تسمع الصلوات ولا تنفع ما عنه وقيل تسليم في دعائهم الاصناف بالناعق في نفسه وهو
نصوته على البناير وهذا غني عن الاشارة لكن لا يساعده قوله الادعاء وهو تدل فانا لا نشاء من غير ذلك وقد

عوفت ان حسن التمثيل بما تشابه افراد الطرفين **مكرر** **عوف** بالرفع على ان ماري هو الى اخره **فهم لا يقولون شيئا**
لان طريق التمثيل هو التمثيل بمباد الامور المعقولة والشاغل في ترتيبها وذلك انما يحصل باستماع ايات
الله وشا هك حجة الواضحة والمفاوضنة مع من يؤخذ منه العلوية فاذا كانوا ضابعا بما عينا فقد انشد عليهم
ابواب التمثيل وطرق الغنى بالكلية **يا ايها الذين آمنوا انكم انما كنتم فاسقين** اي من مشكلات **واشكروا**
الله الذي رزقكموها والالفاظ لترسية المهابة **ان كنتم اياه تفترون** فان عبادة تعالي لا تتم الا بالشكر له
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل في والانس والجن في ما عظم اخلق وتعبده فري وارزق
ويشكر عني **انما حور عليكم المنيعة** اي اكلمها والاشغاف بها وهي التي ما تنافي عن ذكاة والسك والجواد خارجا
عنها بالعرف او استثناء الشرح خروج الطحال من الذرة **والله اعلم بالخرين** انما حور لجه مع ان سائر اجزائه ايضا
في حكمه لانه مظهر ما وكل من اجزائه بترلة النافع له **وما اهل بيته الا الله** اي رغب به الصوت
فقد دمج للصغر والاضلال اصله روية الهلال لكن لما جرت العادة برفع الصوت بالشكيب عند سمي ذلك
اهلا لا تفرق بين الرغ الصوت وان كان لغيره **فمن اضطر غير باغ ولا عاد** سدد الرمي
والجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد يقطع الطريق وعلى هذا الاباح للعاصي بالسفر وهو ظاهر
مدح هب الشاخي وقول احمد رحمنا الله **فلا اثم عليه** في ثناؤه **ان الله غفور لما فعل** بالرحمة ان قيل ان
قيل ان كلمة انما تعني فطر الحكم على ما ذكره من حرام لربك كقولنا المراد فطر الحرمة على ما ذكره من استحالة الاطلاق
او فطر حرمة على حالة الاختيار كانه قيل انما حور عليكم هذه الاشياء ما ليرتبطوا اليها **ان الذين يكتمون ما**
اتوا الله من الكتاب المشتمل في قولنا الاحكام التي من جملتها احكام المحلات والمحرقات حبا ذكر العسا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما تزلت في رؤسا اليهود حين كتموا نكث النبي صلى الله عليه وسلم **ويسترون** اي
ياخذون بذلك **له ثمة خبيلا** هو صاحب او قد تروى التبرير عن ذلك بالغزل الذي هو وسيلة في فقد المفا
وقوله تعالى **وليل** اشارة الى الموصول باعتبار اضافته بما في خبر الصلة من الوصفين الشقيين الميزين لغير
من عبد اهل كل مذهب الجاهلين ابا حور حيث كاهن حور رشاهد ون على ما هو عليه وما فيه من غنى البعد
للبيان بانية بعد تروى في الشر والفساد وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **ما ياكلون في بطونهم الا النار** والجملة
خبر لان اشارة مبتدأ ان اردت لئلا لاوك والجبر ما ياكلون الى اخره ومعني كلف النار انهم ياكلون في الحا
ما يستمتع النار ويشيل منها فكان عين النار واكله كلفا قوله **اكلت دما ان لوارك بصره** بعبدة موسى
الفرط طيبة **النشور** او ياكلون في المال يوم القيامة عين النار عتوية على كلفم الرشا في الدنيا وفي بطونهم
متعلق بياكلون وفائدة تأكيد الاكل وتقرير بيان مقدار المأكول وقيل معناه ملا بطونهم كما في قوله اكل في
بطنه واكل في بعض بطنه ومنه كلفا في بعض بطنكم تغفوا فلا بد من الالتجاء الى تعليقه بمقدور وقيل خالما متقد
من النار مع تقديره على حرف الاستثناء الافتعالية بياكلون يؤذي الى قصر ما ياكلهم الى السج على الناض
والمقصود قصر ما ياكلونه مطلقا فليها **لا يكلمهم الله يوم القيامة** عبارة عن العقوبة العظيمة عليهم
وتعريض بحرمانهم ما ايج للمؤمنين من فتون الكرامات السنية والرفي **ولا يكلمهم الله يوم القيامة** مع ما ذكر
عذاب البر مؤلوا **وليل** اشارة الى ما اشير اليه بنظيره بالاعتبار المذكور خاصة لامع ما يتلوه من احوالهم
الغظيمة اذ لا دخل لها في الحكم الذي يراد اثباته هنا فان المقصود تصوير ما باشره من المعاملة بصورة
قبحة تنفر منها الطباع ولا يتأخها عاقل صلابيان حقيقة ماسد وقه واطمار كنه ما اخذوه وابدانها
سبانه وهو مبتدأ خبره الموصول اي وتلك المسترون بكتاب الله عز وجل لنا قليلا ليعيوا بمشترين للعلن وان
قل بل هو **الذين اشكروا** بالنسبة الى الدنيا **الضلالة** التي ليس ما يمكن ان يشترى قطعاً بالهدي **بالهدي** ليس من
قبل ما يتدل بمقابلة شيء وان **الضلالة** اي اشترى بالاحرة العذاب الذي لا يتوهم كونه مشا
يشترى **بالغفرة** التي يتنافس بها المنافسون **فما اصبر صرعى النار** ويحجب من حالها الهائلة التي هي ملايتهم
بالوجع النار ايجابا قطعيا كانه عندها وما عند سبوتة نكرة تامة مفتحة لمعنى النجى مرفوعة بالابتداء

وصة

وتخصيصها كتحصيل شر في شرا هو ذناب جبرها بعد ما اي شي ما عظم جعلهم صابرين على النار وعند النار
استعنا مئة وما بعد ها جبرها اي اي شي اضرب هو على النار ونزل من موضوعة بموضوعة ما بعد ها والخبر
محدثون اي الذي اضرب هو على النار اي اي شي اضرب هو على النار من قطع عجب **ذلك العذاب بان الله عز وجل**
اي جبرها الكتاب **الحق** اي ملكه سبحانه فلا جبر يكون من يرضه بالكتاب والكتاب من يركب من الجمل والعداوة
يبطل بمثل هذا من افاض العذاب **وان الدين اخلاص** اي في حسن الكتاب الا ان بان امنوا
ببعض كتب الله تعالى وكفروا ببعضها او في التوراة بان امنوا ببعض آياتها وكفروا ببعض كآيات المعصية
المشتبهة على امر بئنة النبي صلى الله عليه وسلم ونفوته الكريمة فغني لاختلاف الغفل عن الطريق الحق
او الاختلاف في ثوابها او في القرآن بان قال بعضهم انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم اساطير كما حكى
عنه المعصرون **لبي شقاق** يعني عن الحق والصواب مستوجب لاشتغال العذاب **ليس من الذين اتوا بدينهم**
الشرق والغرب البرا شر جابر لمراض الخصال والخطاب لاهل الكتابين فانهم كانوا يحضرون في امر القبلة حيث
حولت الى الكعبة وكان كل فريق يدعي جبرية التوجه الى قبلته من القطرين المذكورين وتعدى المشرق على المغرب
مع تآخر زمان الحلة الفارسية وشاكاوا اما الرعاية ما بينهما من الترتيب المنفرد على ترتيب المشرق والغرب
واما لان يتوجه اليهود الى المغرب ليس لكونه مغربا بل لكون بيت المقدس من المدينة المنورة واقفا في جانب
الغرب فعتيل لهم لئلا يبرأ ما ذكر من التوجه الى بيتك الجحشيين على ان الجبر البربر ليس بدين على اسمها كاني
قوله **سليان** جعلت الناس عني وعندهم وليس سواي عار وجحول **وقوله** **الدين عظميا** ان تلمهله ولهم
عليها في الخطوب مقول **واما** اخبر ذلك لما ان المصداق هو قوله اعرف من الجلي باللاف لانه يشبه الضمين
حيث انه لا يوصف ولا يوصف به ولا يعرف احق بالاسمية ولا في الامر طول ولا في الترتيب المعهود لغات
تجارب اطراف النظر الكثر وقوي برزخ البر على انه اسمها وهو اقوي بحسب المعنى لان كل فريق يدعي ان البر
هنا فوجب ان يكون الردموا اختلافا هو وما ذلك الا لكون البر اسمها كما ينبغي عنه جعله محبرا عنه في
الاستدراك بقره فزجل **ولكن البر من الله** وهو تحقيق الحق ببيان بطلان الباطل وتفصيل
لخصاله البر ما لا يختلف باختلاف الشرايع وما يختلف باختلافها اي ولكن البر المعهود الذي يحق ان بهم بشا
وعبد في تفصيله بر من الله وحده ايمانا برسا من شائبة الاشتراك لا كما كان اليهود والنصارى المشركين به
يقولون هو من الله وقوله الحق سبحانه **والله اعلم** اي كما على ما هو عليه لا كما يزعمون من ان النار لا تستمر الا
اياما محدودة وانا باهمر الانبياء يشعرون له فضيلة تقرب من ايمان اهل الكتابين حيث لو كان كما ذكر من الوج
الصحيح لم يكن ايمانا وفي تقليد البر بها من اول الامر عقيب نفيه عن التوجه الى المشرق والمغرب من الجزالة لا ان
كانه قيل ولكن البر هو التوجه الى المبدأ والمآذ الذين هما المشرق والمغرب في الحقيقة **والملك** اي واسمهم
وبانهم عباد مكرمون مستطون بئنه عالي وبين انبيائه بالحق الوحي واتزال الكتب **والكتاب** اي عيسى الكتاب
الذي يقرأه القائل الذي نبذوه ورا ظواهرهم وفيه تبيين بكنائهم بغوت النبي عليه السلام واشراهم
بما اترك الله تعالى فلنيل **التي** جعلا من غير تفرقة بين احد منهم كما فعل اهل الكتابين وتوجه توسيط
الكتاب بين جملة الوحي وبين النبيين وادخه وسياقي في قوله تعالى كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله
وان المالك حاله الضمير في اي والضمير المحذوف للملك اي انا كاني اعلي حب المال كما في قوله عليه السلام
حين سئل يا لصدة افضل ان تؤتية وانت صحيح تحب تامل الحبيب وتحب الفقير وقوله ابن مسعود رضي الله
عنه ان تؤتية وانت صحيح تحب تامل العيش وتحب الفقير ولا تامل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا وقيل الضمير الله تعالى اي انا كاني اعلي محبة تعالى لا على تقدم الشر والفساد فغني نوع تبيين
لباد في الرشي واخذ بها لتغير التوراة وقيل المعنى داني كاني اعلي حب الانبياء **دوي** المعنى معقول اول لاق
تدبر عليه معقوله الثاني اعني المال للاهتمام به ولان في الثاني ما عطف عليه هو لا لوروي الترتيب لثبات
تجارب الاطراف في الكلام وهو الذي اقتضى تعدد الاحوال ايضا وقيل هو المعقول الثاني **والتي** اي الحاق

منهم ما يد له عليه الحال وتعد يرد في العتري عليهم لما ان ايتا موصدة وصلة **والسالك** جمع مسكين وهو
الدار البعدي السكون لما ان الحلة استكنه بحيث لا حراك به او ذناب السكون الى الناس **وان السالك** اي
المسافر يعني به ملازمته اياه كاي يسي القاطع ابن الطريق وقيل الصنف **والسالك** الذي ياتم الحاجة والضرورة
الى السوال قال عليه السلام اعطوا السائل ولو جاءك فريش **وفي الرقاب** اي وضعه في فك الرقاب عجاويز
المكاتب حتى يكفوا رقابهم وقيل في فك الاساري وقيل في ابتاع الرقاب واعنا ثما واما ما كان فالمدلول
عن ذكره هو عنوان صحيح للملكية كالذي من قبله امانا للايمان بعد مقرر ملكهم فيما اتوا كاني الوجهين الاول
او بعد مبروته واسا كاني الوجه الاخير واما للاشتغال برسوخ في الاحتكاك والحاجة لما ان في النظرية
المنجية عن حكمهم لا يوتي **واقار الصلاة** اي المفروضة منها **واي الزكاة** اي المفروضة على ان المراد بالاسر
من ايتا المال النفل بالصدقات قد عرفت المفروضة مبالغة في الحق عليه او المراد بها المفروضة والاول
لبينان المصارف والثاني لبين وجوب الاداء **الموفون** بعهدهم عطف على من امن فانه في قوة ان يقال
ومن اوفوا بعهدهم واداءا رشيعة الفاعل لالة على وجوب الاستمرار والوفاء والمراد بالعهود ما لا يحرم
حلالا ولا يحلل حراما من المعهود الجارية فيما بين الناس وقوله تعالى **ادعاهم** والاداءان بعد مبروته
من ضروريات الدين **والصالحين** نصب على الاختصاص غير سبكه عما قبله تنبيها على فضيلة الصبر ومزنيته
وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله قال ابو علي اذا ذكرت صفات للشيخ او للمؤمن فليكن في بعضها الاعراب
حولن للافتنان وسمي ذلك قطعا لان تعبير المالمون يدل على زيادة ترغيب في اتباع المذكور وتزويد اهتمام
بشانه كما في سورة وقد تروي والصالحون كاتري والموفون **في الباس** اي في الفقر والشد **والصالح**
اي المؤمن والزمانة **وحين الباس** اي وقت مجاهدة العدو وفي مواطن الحرب وزيادة الحين للاشتغال بوق
احيانا وسوعة انقضائه **والله** اشارة الى المالكين باعتبار ان انقضائه بالنفوت الجميلة المعهودة وبما فيه
من معنى البعد لما مر من ان انقضائه على طبعته وسجود تنبيههم **الذين صدقوا** اي في الدين واتباع الحق وتجرى
البر حيث لم تغير هو الاحوال ولزول زلزالها هو **اولئك هم المفلحون** عن الكفر وسائر الرذائل وتكون الاشيا
لزيادة تنبيهه شامرا وتوسيط الضمير للاشارة الى اعضاء النفوس فيهم والانية الكريمة كما ترى حاوية لجميع الكمال
البشرية برمتها نصريا او نلويا لما انهم نكث نفوسها وتشتت شجونها منصر في ثلاث صفة الاعتقاد وحسن
المعاشرة مع العباد وتبذير النفس وقد اشير الى الاول بالايان بما فصل والى الثانية بايتا المال والى
الثالثة باقامة الصلاة ولعل ذلك وصفت الجارزون بها الصديق نظرا الى ايمانهم واعتقادهم وبالاعتقادي
اعتبارا بما شرفهم الحق ونما ملهم مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من علم هذه الآية فقد استكمل
الايمان **يا ايها الذين امنوا** شرف في بيان بعض الاحكام الشرعية على وجه التلخيص لما فطر من الخلق
بما ذكر من اصول الدين والقواعد التي عليها بني شاسر المعاش والمعاد **كتب عليكم** اي فرض عليكم والذين عند
عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة الولي على العفو فانا لوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام
والقائلين **التي** اي سبقتهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة
ربطتها اي بسبب ربطها اياها **الحرب** اي الحرب **والبيد** **والاني بالاني** كافي في الجاهلية بين حين من
احيا العرب دما وكان لاحد ما طول على الاخر فامسوا القتل المحرمكم بالبيد والذكري بالاني فلما جاء الاسلام
عاشوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت فامرهم ان سادوا وليس فيها دالة على عدم قتل المحرم
بالبيد عند الشافعي ايضا لان اعتبارا بالمعروف حيث لو نظر للخصم بالذكري وجه سوي اختصاصا بحكم
بالمنطوق وقد رأت الوجه ههنا وانما يشك في ذلك هو وما لك رحمه الله بما روي عن علي رضي الله عنه
ان رجلا قتل عبدا فجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولربيعه وباروي عنه رضي الله عنه
انه قال من السنة ان لا يقتل مسكر بدين عمده ولا حر بعينه وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يقتلان الحر
بالبيد لقوله تعالى ان النفس بالنفس فان شريعة من قبلنا اذا قصت علينا من غير دالة على نسخها فالعمل بها

صوم رمضان كان مكتوبا على اليهود والنصارى اما اليهود فقد تركوه وصامت من ايام السنة وعوامها عرق فرعون وكذبوا في ذلك فانه كان يوم عاشورا واما النصارى فانهم صاموا رمضان حتى صاؤا اخره
شد يد فاجتمعت اراغماهم على تعيين فضل واجد بين الصنفين والشاغلوه في الربيع وراودوا عليه عشرة
ايام كعادتهم لما صنعوا فصارا ريعين من رمضان اوقع فيهم من انفرادوا عشرة ايام فصاوا وخمسين **لصومهم**
نقوت اي المناهي فان الصوم يكثر الشهوة الداعية اليها كما قال عليه السلام فليته بالصور فان الصوم له
وجا وتمتقون للاخلال باذنيه لا صالنه او يظنون بذلك الى رتبة التقوى **اي فاعلموا ان وقتا** بعد
معلومه وقابل فان التليل من الما ينحد عدا والكثير من الهلاك والارواح اما رمضان او ما وجب في
في بده الاسلام لم ينسخ به من صوم عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر وانصاه ليس بالاصيا وكما قيل لوقوع
الفضل بينهما باجبي بل يصح ذلك هو عليه لحي صوموا اما على الظرفية او على المغولية انصاه وقيل بقوله
نقالي كتب علي احد الوصيين وفيه انا لا ايام ليست بحلال بل المكتوب فلا تتحقق الظرفية ولا المغولية المنع
عليها انصاه **من كان منكم مريضا** اي مريضا يصوم الصوم ويصوم معه **او في سفر** مستعذر عليه وفيه ان
وكرر الى ان سافر في اثناء اليوم لم يظفر **فقد** اي فعله صوم عدة ايام المرض والسنن **ما امر** ان افطر
تحت في الشرط والمضا فان نعمة بالظهور وقوي بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجز
والتي ذهب الظاهرية وبه قال ابو بصيرة رضي الله عنه **وعلى الذين يطيقونه** اي وعلى المطيعين للصيام ان افطروا
فدية اي اعطاف فدية وهي **طعام مسكين** وهي نصف صاع من بر او صاع من غيره عند اهله والعراق ومنه عند اهل
الحجاز وكان ذلك في بنة الاسلام لما انه قد فرض عليهم الصوم وما كانوا متعودين له فاشتد عليهم فرخن لهم
في الاطوار والعدنية وقوي يطيقونه اي يكلفونه او يبلدونه او يبطقونه او يطبقونه باذاعا والناء في
الطا ويطبقونه ويطبقونه واصلا ما يطبقونه ويطبقونه من مفضل وتقبل من الطوق فادعت الناء في
الواو بعد قلبها يا كقولهم يدبر بالمكان وما يبا ديار وفيه وجهان احدهما نحو معنى يطبقونه اي يصبرونه
بجهدهم وطاعتهم وميلهم وشهيم **فمن تطوع خيرا** فمن زادوا في فرائض الله في التطوع او الخير الذي تطوعه
خير وان تصوموا ايها المطيعون او المطوقون وتعلموا على نفسك وتجددوا طاعتكم او المرحضون في الاطوار
من المرضي والمساكين **خير لكم** من الغدبة او من تطوع الخير بينهما او من الماخرا الى ايام اخره والالغات الى الخطا
لهم والانشيط **انكم تعلمون** اي ما في صومكم مع تحقق المبعج للاطوار من الغدبة والجواب بخلاف نعمة
بظهوره اي اخترتموه او سارتمه اليه وقيل معناه ان كثر من اهل العلم والهدى يتر علم ان الصوم خير من ذلك
شهر رمضان مبتدأ مضاف الى جرة او خبر مبتدأ محذوف ان ذلك شهر رمضان او بدل لغير الصيام على حد في المضا
اي صام من شهر رمضان وقوي بالنصب على صام صوموا او على انه مفعول تصوموا او بدل لمن ايام معدودة
وكمضان مصدراي احرق من لرمضان فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصق للتعريف والال والنو
كاتب ابن داية للفرار بقوله عليه السلام من صام رمضان الحديث واراد على حد في المضاف للامن من
الالتباس والماهي بذلك اما لارتباطهم فيه من الجوع والعطش ولا رماض الذنوب بالصيام فيه او
لوقوعه في ايام رمضان الحرة عند نقل اسم الشهر عن اللغة القديمة **الذي اتر في القرآن** المبتدأ على الوجه
الاول وصفة لشهر رمضان على الوجه الباقية ومعنى اتر له فيه انه ابتدئ اتر له فيه وكان ذلك ليلة
القدر واطر في جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منها الى الارض حسبما تقتضيه المشيئة الربانية واطر في
شانه القرآن وهو قوله عز وجل كتب عليكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم تلت صحف ابراهيم عليه السلام
اول ليلة من رمضان وتلت التوراة لست مضين ولا تجنل ثلاث عشرة والقران لاربعة وعشرين
هذه للناس ونبأ من الهدى حال انزل حال كونه هداية للناس بما فيه من الاعجاز
وغيره وايات واضحة مرشدة الى الحق فارقة بينة وبين الباطل لما فيه من الحكم والاحكام **فمن شهد منكم**
الشهر اي حضر فيه ولم يكن مسافرا ووضع الظاهر موضع الضمير للتعظيم والمبالغة في البيان والاعمال للتعظيم

والفرقان

الترتيب او لتضمن المبتدأ معنى الشرط او زانية على تقدير كون شهر رمضان مبتدأ والمفعول صفة له وهذا
بجمله خبره وقيل هي جريسة كانه قيل لما كتب عليكم الصيام في ذلك الشهر من حضر فيه **فليصمه** اي فليصمه فيه
يحد في الجار وايقال الفعل الى الجوز واتساعا وقيل من شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقول
شهدت الجمعة اي صلايا فيكون ما بعد ما يخصه له كانه قيل **ومن كان مريضا** وان كان مريضا **او في سفر** وان
كان صحيحا **فقد نزل يا مراهراي** فعله صياما يا مراهراي والمرضى والمسافر من شهد الشهر ونقل التكرير كذلك
او ليلابته من نسخة كما نسخ قرينه **يؤيد الله** بعد الترخيص **بكم اليسر ولا يزيدكم العسر** لما فيه راحة وسعة رحمة
وتكلموا العدة والكبر **والله على ما هذا كروا** **تكونون** على الفعل محذوف يدل عليه ما سبق اي ولهذا
الامر شريع ما مر من اشر الشاهد بصوم الشهر وانما المرحض له بمراعاة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة
الافطر بقوله تعالى لتكلموا عدة الامم مراعاة العدة والتكبر واعلة ما علمه من كيفة العضا ولعلمكم شكر وفطنة
الترخيص والتفسير وتقدمة فعل التكبير على التضمنه معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هذا
ويجوز ان تكون معطوفة على جملة مقدمة مثل السهل عليكم ولتفعلوا ما تعلمون ولتكلموا الى اخره ويجوز عطفا
على العسراي يريد بكم لتكلموا الى اخره كقوله تعالى يريدون ليطغوا الى اخره والمعنى بالتكبير تعظيمه تعالى بالحمد
والشاعليه وقيل تكبير يوم العيد وقيل التكبير عند الاضلاع وما جعل المصدرة والموصولة اي على هداية
اياكم او على الذي هذا كماله وقوي ولتكلموا بالشهادة **واذا سالكم عبادي** في تلويح الخطاب وتوجيهه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى من شريته ومن محله **فان قريبا** اي فقل لهما اي قريبا وهو قيل لكاله
بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه ووي انا عزائبا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرب ربنا فتناجيه ارفعت فتناجيه فقلت **اجب دعوة الداعي اذا دعاني** تقرير للتقرب وتحقيق له
وعند الداعي بالاجابة **للتجيب** الى اذا دعيتهم الى الايمان والطاعة كما اجابهم اذا دعوني لمهاجرتهم **ولبومواي** امر
بالثبات على ما هم عليه **للملحمة** **لشدة** **واجر** اصابه الرشد اي الحق وقوي بنسخ الشين وكسر ما ولما امرهم الله تعالى
بصوم الشهر ومراعاة العدة وحتم على القيا وبوطاين الكبير والشكر فعليه بعد الآية الكريمة الدالة على انه
تعالى خير باحوالهم سمع باقوا لهم حجب لدعائهم تجازهم على اعمالهم تذكيره وحال عليه وشروع في بيان احكام
الصيام فقال **احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم** روي ان المسلمين كانوا اذا اسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع
الى ان يصاوا العشا الاخرة او يرتدوا ثرا من عروقني الله عنه باشر بعد العشاء وراي النبي صلى الله عليه وسلم
واعند رايه فقام رجل فاعترفوا بما صنعوا بعد العشا فقلت وليلة الصيام التي يصح منها صايا والرفث
كنانة عن الجماع لانه لا يكاد يخالس من شربوا لافصاح بما يجب ان يكتفي عنه وعدي بالي لضمه معني لافصاح والا
وايادهمنا لاشتتاج ما ارتكبه ولذلك سمى حيانة وقوي الرفث وتعدير الطرف على العاير مقام العاقل
لما مر من الشوق فان ما حصة التقدير اذا اخرجت من الغنى مترتبة اليه فيمكن عند هاهنا وقت ورده فضل
تكن **من لباسكم وانتم لباس من فتن** **عمر** استيناف من لسب الاخلال وهو صعوبة الصبر عنهن مع شدة
المخالطة وكثرة الملازمة بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباسا للآخر لاعتناهما واسئال كل منهما على الآخر
بالليل قال **اذاما الضعيف ثني عطفتها** تثنت وكانت عليه لباسا **اولان** كلاهما يسترخا حال صاحبه ويمنعه
من الجور **علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم** استيناف اخرين لما ذكر من السب والاختنا بلغ من الخباثة
كالاكساب من لكتب ومعني تخافون نظلموا بما يتعرضها للعقاب وتقتض حقا من الثواب **كتاب عليكم**
عطف على علم اي تاب عليكم لما تبتم مما اقترتموه **فما وعيكم** اي محاذرة عليكم **فالان** لما نسخ التحريم **يا شروهم**
المباشرة الزايق البسوة بالبشرة كني بها عن الجماع الذي يستلزمها وفيه دليل على جواز نسخ الكتاب بالصفة
واستعملوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما فقه الله لكم وقدره في الموضع من الولد وعنه ان المباشرة ينبغي ان يكون عرضة
الولد فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرح النكاح لافضا الشهوة وقيل فيه نهي عن العزل وقيل عن غير الماشي
والتعذر واستعملوا المحل الذي كتب الله لكم **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود**

من الصلوة اول ما يبدى ومن العجز المعترض في الافق وما يندى منه من غلس الليل يحيط به ابصار اسود واكنى
بيننا المحيط الابيض بقوله تعالى من العجز عن بيان المحيط الاسود ولد لانه عليه ولد لك خرجا عن الاستمارة الى
التشيل ويجوز ان يكون من التبعيض فان ما يندى وميض العجز وما روي من انها تزلزل وتزلزل من العجز فعد
رجال الى حيطين ابين واسود وطغقوا بياكلون ويشربون حتى يتبينوا لغير فعل ذلك كان قبل دخول رمضان
ونافذ البيان الى وقت الحاجة جازا واستكني اولابا شتارها في ذلك روضج بالبيان لما اشتهر النبي على
بعضه وفي تجوز المباشرة الى الصبح دالة على جواز تأخير الغسل اليه وصحة صور من اصبح جنبا **ثم اتوا الصلوة**
الى الليل بيان لآخر وقته **ولا يباشره** **وانتم عاكفون في العجايب** يعني عاكفون فيها والمراد بالمباشرة الجماع
وعن قتادة كان الرجل يمتكف فيخرج الى امرائه فيبشرهم ثم يرجع فيصلي في ذلك وقته دليل على ان العاكف
يكون في المسجد محض بعض دون بعض وانما لوطن فيه حرام ومعتد له لان النبي في العبادات بوجوب النساء
وتلذذوا الله اي الاحكام المذكورة حذو ووضعا الله تعالى لعباده **والاستغفار** فضلا عن تجاوزه ما سني
ان يعرب الحد الحاصرين الحق والباطل مبالغة في النبي عن تحطيتها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمي
وحمي الله تحريمه فمن وقع حول الحى يوشك ان يقع فيه ويجوز ان يراد جود الله تعالى بحارمه ومناهيته **كن**
اي مثل ذلك التبيين **بين الله آياته** الدالة على الاحكام التي شرعها للناس **لعلهم يتقون** مخالفة او اسره
ونواهيته بعبادته **ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل** يعني من اكل بعضه من اموال بعض على خلاف حكم الله عز
وجل بعد النبي عن كل اموال انفسهم في نهار رمضان اي لا ياكل بعضكم ما كان بعض بالوجه الذي لم يجهده الله
تعالى ويحب فضله على الظرفية او الحالتية من اموالكم **وتذللوا بها الى الاحكام** عطف على النبي وانضبط باقتدار ان
والاذ لا الالتفات ولا تلحقوا حكمونها الى احكامكم **لما كادوا بالاجابة** **ثم اتوا الصلوة** **ثم اتوا الصلوة**
اما كشادة الزور واليهن العاجزة او ملتبس بالامر **وانتم تعلمون** انكم مبطون فان ارتكاب المعاصي مع العباد
اقبح روي ان عبدان الحضري اذعي على امرئ القيس الكندي قطعة ارض ولم يكن له بيعة فحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يحلف اشرا القيس بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يشرك
بهما الله وانما يشركنا قليلا الآية فارتد عن اليقين فسلموا الارض الى عبدان فتركوا وروى انه اخضر عليه
خضمان فقال عليه السلام انا انا بشر مثلكم وانتم تفتنوني الي ولعل بعضكم من بعض فاقضى له
على نحو ما سمع منه من قضيت له بشي من حق احبه فانما اقصي له قطعة من نار فبكيا فقال كل واحد منهما حتى
لصاحبي فقال اذهبنا فتوحيا نراستما ثم ليكل كل منهما صاحبه **يسالونك عن الاهلة** ساله معاذ بن جبل بشبهة
بنا نعم فقال ما بال الهلاك بهذا ورفيقا كالمحيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال يفتن حتى يعود كابد **قل هي**
موافقت للناس **والج** كانوا قد سالوه عليه السلام عن الحكمة في اختلاف حال العز وتبديل امره فاسوة العزير
الحكيم بان يحبهم بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معا لغير الناس في عباد الله لاسيما الحج فان الوقت يراي
فيه اذ وقتا وكذا في مما ملاتكم على حسب ما يفتنونه عليه والمواقف جمع ميقات من الوقت والعزق بيته
وبين المدة والزمان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدى الى منتهىها والزمان من مقسومة
الى الماضى والحال والمستقبل والوقت للزمان المفروض لا موقعا **لربان** **انوا البيوت من ظهورها** كالتا لاصفا
اذا احرما لم يدخلوا اذ اراوا قسطا لاسن بابه وما يندى خلون ويجرجون من نيب افرجة والها وبعدون
ذلك برفيق لمرانه ليس يبرقشيل **ولكن البر من اتقى** اي بر من اتقى الحمارق والسعوات ووجه انضاله بما
قبله انتم سالوا عن الامرين وانه لما ذكر انما موقيت الحج ذكر عقبه ما هو من فاعلم في الحج استظروا اذ او
انتم لما سالوا عما لا ينبغيهم ولا يمتلئ بغير النبوة فانه عليه السلام مبعوث لبيان الشوايح للبيان جمع ابي
الاشيا وتركوا السؤال عما ينبغيهم ويخص بغير الرسالة عقب بذكره جواب ما سالوا عنه تنبيها على ان اللان
بهم ان يسالوا على مثال ذلك ويستموا بالغيرها اذ اردت به التنبيه على عكسهم في السؤال وكونه من قبل
دحول البيت من ورايه والمعنى وليس البربان تفكسوا في مساكنكم ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجز على مثله

وانوا البيوت من ظهورها اي ليس في العدة ولا يراوا بشروا الامور من وجوها **وانوا الله** في تنبها احكامه
او في جميع اموركم سريدي لك صريحا بعد بيان ان البر من اتقى اعلمنا الزيادة اعتنا بشان العقوي وتبديل القول
لعلكم تتقون اي لكي تظفروا بالبر والهدى **وقالوا في سبيل الله** اي جاهدوا الامور الدينية واعلموا وتعد
الظفر على المعنول الضريح لا يراو حال العنانية بشأن المعنول **الذين يبايعونكم** قيل كان ذلك قبل ما اسروا بقتا
المشركين كافة المتألمين منهم والمجاهرين وقيل معناه الذين يبايعونكم القتال ويوقع منهم ذلك ومن غيرهم من
المتألمين والصبيان والرهباية والنساء او الكفرة جميعا فان لكل بصد قتال المسلمين وتوبيد الاول ما روي
ان المشركين حذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا لحد بيته وصاحبه على ان يرجع من قابل فيجاوله بكة
شرهما الله تعالى ثلاثة ايام فخرج لعمرة القضا لحاق المشركين ان لا يلقوه ويقتلوا في الحرف والشهر الحرام
وكرهوا ذلك فتركوه ويقتلوا ابرادة في شائنا فاحكامهم **ولا تعتدوا** بابتداء القتال او بقتال المعاصد
والمعاخاة به من غير دعوة او بالمشلة وقيل من منيتهم عن قتله من النساء والصبيان ومن يجزى مجراهم **ان الله**
لا يحب المعتدين اي لا يريد بهم الخير وهو قليل للنبي **واقتلوهم حيث تقدرهم** اي حيث وجدتموه من اجل
او حرروا اصل اللغز الحق في اذراك الذي علما او غلا وفيه معنى الغلبة ولد لك استعمل فيها قال فانما تفتقرو
فاقتلوا من ائمت فليس لي خلود **واخرجوهم من حيث اخرجوكم** اي من مكة وقد فعل بهم ذلك يوم الفتح
بمن لم يفلح من كفارها **والغنمة** **اشهد من القتل** اي الحنة التي يقتل بها الانسان كالاخراج من الوطن صعب
لله واخرج من القتل له وارتبها وبقانا لول المعنى بها وقيل لشركهم في الحرف وصعد هم لكم عنه اشد من قتلكم اناهم
فيه **ولا تقاتلوه** **عند المسجد الحرام** اي لا تقاتلوه عند المسجد الحرام ولا تقاتلوه عند الحرمه المسجد الحرام حتى يبايعوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوه **فيه** ولا تقاتلوه عند الحرمه لا تقاتلوه عند الحرمه فاستحقوا اشد العذاب وفي
العدة ولد عن صنفه المعاملة التي ورد النبي والشرط حدة بالضرورة الغلبة وقرئ ولا تقاتلوه حتى يتسلطوا فان
قتلوه قاتلوههم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم بعضا فقتلنا بنوا ساد **كذلك جزا الكافرين** يعني يفتل بهم مثل ما فعلوا
بغيرهم فان انتهوا عن القتال والعدو بعد ما راوا قاتلكم **ان الله عتوه ووجهم** يعني عتوهما قد سلف **وقالوا**
حي لا تقاتلوه **فتركوا الدين** **الله** خالصا ليس للشيطان فيه نصيب **قالوا** **انتم** بعد ما قلتم عن
الشرك **فلا تعدوا** **وان الاعلى الظالم** اي لا تعتدوا واعلموا اذ لا يحسن الظاهر الامن ظلم فوضع العلة موضع الحكم
وتسمية الجزا بالعدة وان المشاكلة كما في قوله عز وجل فمن اعندي عليكم فاعنذوا عليه وانكم ان تعصوه
للمنتبين صرتم ظالمين وتعيش حال عليكم والعا الاولي للشعبي والثانية لغير الشرا الحرام والشرا الحرام
قالهم المشركون عامرا لحد بيته في ذي القعدة فقتلهم من ذرهم لعمرة القضا في ذي القعدة ايضا وكراهم
القتال فيه هذا احكام الشرا الحرام وبذلك الشرا الحرام وصنكم بهنكم فلا يبالوا به **والحرما** **فانصروا** اي
كل حرمة وهي ما يجب المحافظة عليه بحري فيه العصاص فلما هتكوا حرمة منهم بالصد فافعلوا بهم مثله
وادخلوا عليهم عتوه فاقتلوههم ان قاتلوكم كما قال تعالى **من اعندي عليكم فاعنذوا واعلمه** **بمثل ما اعتدوا** **في**
عليكم وهو ذل لك مغفرة لما قبلها **وانوا الله** في شان لا تتصاد واحد روا ان قتلهوا اليها لم يرض لكم **واعلموا**
ان الله مع المتقين فيجوزهم ويصلح شؤنهم بالنصر والتمكين **وانفقوا في سبيل الله** ولا تمسكوا على الامساك
ولا تلعبوا بدينكم الى التهلكة بالاسراف وقضييع وجه المعاش او بالكف عن العز والافتاق فيه فان
ذلك مما يقوي الصد ويصلطهم عليكم ويوبد ما روي عن ابي ابراهيم الانصاري رضي الله عنه انه لما اعز
الله الاسلام وكثر اهله وجعنا الى هالينا واموالنا نقيم فيها ونفضلها فتركنا او بالامساك وجه المالك
فانه يودي الى الهلاك المؤبد ولد لك سمي لخل هلاك وهو في الاصل انما الشئ في العتاد والقاطر الشئ
وقد بيته بالي اضمته معني الانها والبا سريبة والمراد باليدي الانفس والهلكة مصدركا لنصرة
والعسرة وهي الهلاك واجد اي لا ترفعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها احد بايديكم ولا تفلو
بايديكم انفسكم اليها فخذ في المعنول **واخضروا** اي اعملوا واخلاقكم وتفضلوا اعلى العتوا **ان الله يحب المحسنين** اي

يريد بهم الخير وقوله تعالى **واقرأوا الحزق والمعروة لله** بياك لوجوب امام انما معنا الضمدي لا ذايها وارشاد للناس الي تلك ما عني غيرهم من العوا ارض الحلة بدلك من الاختصاص وعنه من غير تعرض لخالها بينة انفسها من الوجوب وعنده ما في قوله تعالى **واقرأوا الصيام الى الليل** فانه بياك لوجوب مدا لصيام الى الليل من غير تعرض لوجوب احلة وانما هو بقوله تعالى كتب عليكم الصيام الاية فان وجوب الحج بقوله تعالى **واقرأوا** على الناس حج البيت الاية فان لا سربا لا سافر فعل من الافعال ليس مرأ باصله ولا مستلزما له اضلا فليس فيه دليل على وجوب المعروة قطعاً وادعا ان لا سربا تمامها سربا نشايها فاشين كالمدين حبهما يقتضيه فتواة **واقرأوا الحج والمعروة** وان لا سربا للوجوب ما لوقيد ان علي خلافه دليل مما لا سربا له ضرورة ان ليس السربان متصرفا على افعال الحج المفروض بقوله تعالى **واقرأوا** على الناس حج البيت الاية فان لا سربا تمامها فعل من الافعال ليس مرأ باصله ولا مستلزما له اضلا فليس فيه دليل على وجوب المعروة قطعاً وادعا ان لا سربا تمامها سربا نشايها فاشين كالمدين حبهما يقتضيه حتى ينصرف ذلك بان الحق ان تلك الفتواة ايضا محمولة على المشهورة ناطقة بوجوب اقامة افعالها كما ينبغي من غير تعرض لخالها في انفسها فالمعنى اكلوا اركانها وشرايطها وسائر افعالها المعروفة شرعاً لوجه الله تعالى من غير اخلاصكم بشي منها هذا وقد قيل ثمانية ان حرمها من ديرة اهلك روي ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وقيل ان تزود لكل واحد منها ستمائة امان محمد حجة كوفية وعروة كوفية افضل وقيل هو جبل نفقة كما حلالا وقيل ان تخلصوها للعبادة ولا تشوبوها بشي من الاغواض له نبوة واياها كان فلا تعرض في الاية الكريمة لوجوب المعروة اضلا واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان العروة لغزيرة الحج وقوله عمر رضي الله عنه هديت لسنة نبيك حسن قال له رجل وجدته الحج والعروة مكتوبين علي اهلكت بهما وفي رواية اهلكت بهما جميعا فبمقول من افاضة الوجوب مع كونها معاً رضا بما روي عن جابر انه قال يا رسول الله المعروة واجبة مثل الحج قال لا ولكن ان تقم خير لك وبقوله عليه السلام **الحج جهاد والعروة تطوع** فنذكر **فان احصرتم** اي منعت من الحج يقال حصرو العدو واحصره اذا حبسه ومنعه من المعنى لوجه مثل صدق واصدق والمواضع العدو وعندها للوالفنا رحمنا الله لقوله تعالى فاذا استمر ولتروله في الحدة نبية ولقول ابن عباس رضي الله عنهما لا حصراً لا حصراً للعدو وكل من منع من عدوا وسروا وعزها عند بي حنيفة رحمه الله لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كسرا وعرج فعليه بالحج من قابل **فاستبصر من الهدى** اي تفطنكم او فانا لواجبنا استبصر او فاهدا واما استبصر والمعنى ان المحر اذا احصره وانما ان تحلل بخلل يدع هدي يبيح عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر عند الاكثر وعندنا نبيح به الى الحرف ويجعل للمبغوث بيده يوم ما رافاذا اجابا اليوم ووطن انه حج تحلل لقوله تعالى **ولا تخلفوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حبله** اي لا تخلفوا حتى تبلغوا ان الهدى المبغوث الى الحرف يبلغ مكانه الذي يجب ان يحرمه وحل الا ولو ان بلغ الهدى حبله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلالا وحرما وترجمته في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عمارا الحد بنية بها وهي من اجل قلنا ان محصره عليه السلام وطرف الحد بنية الذي الى شغل مكة وهو من الحرف وعن الزهري ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم يحرمه في الحرف وقال الواقدي الحد بنية هي طرف الحرف على شاة من مكة تحل بالكثر يطلق على المكان والزمان والهدي جمع هدية لهدي وحديه وقرى من الهدى جمع هدية على وخطبة فمن كان يتكبر ايضا مرضا نحوها الى الحان **اونه اذ من من اسبه** كجراحة او قتل ضدية من صيام **ضدية او ضل** بيان لجسار الغدنة واما قد رها فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن جحزة ذلك اذ ان هو امك قال نعم يا رسول الله قال اخلق وصبر ثلاثة اياما وصدق بصدق على سنة من ما كن او انك شاة والعرق ثلاثة اصع فاذا استتم الى الاحصاء وكنتم في حال من او سنة فمن منع **معروة الحج** اي من اشفع بالعتوب الى الله تعالى بالمعروة قبل الاستماع بتعزبه في الحج في اشهره وقيل من منع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحراق الى ان يحرم بالحج **فاستبصر من الهدى** اي تفطن

وقرأ استمير غلته بسبب النفع وهو دُرٌّ جُرَّانٌ يذبحه إذا أحرم رباحه ولا يأكل منه عند الشافعي وعندنا
 صوكا لا صخبة **فمن كرمه** أي الهدى **فصل في ثلاثة أيام الحج** أي في أشهره بعد الإحرامين وقال الشافعي
 في أيام الاستقبال بأعماله بعد المختل في وصل الأحرام وقيل التحلل والاحتجاب أن يصوم سابع ذي الحجة
 وثامنه ولما سمعه ولا يصح يوم الحزوا يوم الدسري **وسبعة إذا رجعت** أي تغتفر وتغفر من أعماله وفي أحد
 قول الشافعي إذا رجعت إلى أهليكم وقري وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة أيام **تلك عشرة** فذلك
 الحساب وفائدة ثمانية أن يتوهم أن الواو بمعنى وكافي قولك جالس لحسن وابن سيرين وإن يعلم العبد يوم
 حمله كما علمه تعضيلنا فإن أكثر العرب لا يعرفون الحساب وإن المراد بالسبعة هو العبد ذا المحصول ودول الكثير
 فأراد بها ذلك أيضا **كالمه** صفة موكدة عشرة تقيها المبالغة في المحافظة على العبد ذا ذنبه لك العشرة
 فإنها أول عقد دكا بل ذبه تنتهي لأخاذا وتزويجها أو معنيت تقيها كمال بدلتها من الهدى **ذلك** إشارة
 إلى التمتع عندنا وإلى الحكم المذكور عند الشافعي **لمن لم يكن أهله حاضري** **الحج** **وخراف** وهو من كان من
 الحرة على مسافة القصر عندنا الشافعي ومن كان مسكنه ورا الميقات عندنا وأهل الحل عند طائفة من
 وأهل مكة عند مالك **وأقروا الله** في المحافظة على أسرته ونواهيته لاسيما في الحج **وأعلموا أن الله شديد**
العقاب لمن لم يستمع أي يصد ذكر العلو به من العصيان وإظهار الانتماء الجليل في موقع الأضمار الترتيبية المسبوبة
 وإذا حال الرخصة **الحج** أي وقته **استمروا** **فصل في** **معرفة وفات بين الناس** في شوال وذو القعدة وعشر ذي
 الحجة عندنا وتسعة بليلة الحرة عند الشافعي وكله عند مالك ومذا والحلاف أنه المراد بوقته وقتا حرا
 ووقت أعماله ومناسكه وأما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا وإن ما للأكاكة العوة في بقية ذي
 الحجة وأبو حنيفة وإن صح الأحرام به عند قبل شوال وقعدة سكره وإنما سمي شهران وبعض شهراته إقامته
 للبعض مقارن لكل وإطلاقا للجمع على ما فوق الواحد وصفة جمع المذكور في غير العفلاحي بالألف والنا **فمن**
فمن الحج أي أوجب على نفسه بالأحرام من أو بالنسبة أو بسوق الهدى **فلا رفق ولا ضيق** أي لا جاع
 فلا تخش من الكلام ولا خروج من حد وذو الشروع بأركابا بالمحظورات وقيل بالنسبات والنا بركب باللفظ
ولا جلال أي لا ترام الحد فورا الرقعة **في الحج** أي في أيامه والأظهار في مقام الأضمار لاظهار كمال الاعتناء بشأ
 والأشمار بسبلة الحكم فإن زيادة البيت المعظم والنقيب بها إلى الله تعالى من موجبات ترك الأمور المذكورة
 وإيثار التقي للبلغة في النبي والدلالة على أن ذلك حقيق بأن لا يكون فإن ما كان منكرا مستعجلا في نفسه
 في تضاعيف الحج أجمع كلبس الحر في الصلاة والنظرب بقراءة القرآن فإنه خروج في مقتضى الطبع والعاد
 إلى محض العبادة وقري الأولا حلاق بالربح على معنى لا يكون وثق ولا ضيق والثالث بالفتح على معنى
 الأخبار بأشغال الحلاف في الحج وذلك أن قريبا كانت تخالط سائر العرب تنفخ بالمشعر الحزافرا وتنفع
 الحلاف بالأسروا بان يغفوا أيضا بهنقات **وما غفلوا من خير ربه الله** **وقر** فيجزي به خير جزا وهو ج على
 فعل الخير الشاربي عن الشر **وتزودوا** **فان خير المراد** **النفق** أي تزودوا المقادير للنفق فانه خير زاد وقيل زود
 في أهل اليمن كانوا يحجون ولا تزودون ويقولون نحن المسلمون فيكونون كالأعلى الناس وأسروا أن تزود
 ويتنوا الأثراف في السؤال والسعد على الناس **والتقوا** **بأول** **اللائق** فان قضية اللب استشارة خشية الله
 عز وجل وتقواه حتم على النفق من أسره بان يكون المقصود برك الله هو الله تعالى فيبر من كل شيء سواه
 وهو مقتضى العقل المعوي عن شوائب الهوى فلذلك خص بهذا الخطاب أولوا الألباب **ليس عليكم جناح**
أن تنكحوا أي في أن تنكحوا أي تطلبوا **فصل** **في** **منكح** **عطا** **ورقا** منه أي الرخ بالجماعة وقيل كان عكاظا
 ومحنة وذو الحجاز أسواقهم في الجمالية يبيعونها أيام مواسم الحج وكانت محاليتها منها فلما جاء الإسلام تأمروا
 به فترك **فأذا أنتم من عرفات** أي ذنعت منها بكثرة من أضنت المأ إذا أضنته بكثرة وأصله أضنت
 أنتمكم فخذ فاعمل حذقه من ذنعت من البصرة وعرفات جمع سمى به كاذر عاتية وأما بون وكسر وفيه
 علمة وثانيتها أن ثوبين الجم ثوبين المتباينة لاشوبين الثمن ولأن لك يجمع مع اللام وذهاب النكسوة

من قوله اخذته بكذا اي حملته عليه والزمنة اياه **فخلفه جهم** مبتدأ وخبر اي كائنه جهم وقيل جهم فاعل
لجسمه سادس خبره وهو سادس مضاف الى جهم وقيل لا فاعله على الفاعل الرباطة للجملة بما قبلها
وقيل جهم اسم فاعل ما يلي كنهه جهم **وليس المباد** جواب قسم مقدم والمخصوص بالعدم محذوف وظهوره ثبوت
المباد والفراس فاعل ما يوطا الجهم والجملة اعتراض **ومن الناس من يسيرون فيهم** مبتدأ وخبر ما يوطا
يبتدأ لها في الجهاد ومشايق الطاعات وتعد نصيبا للمالك في الحروب او ياتسروا بالمعروف وينبئ عن المنكر وان تتر
عليه القتل **ايضا من صفات الله** اي طلبا لرضاه وهذا اكمال العقوي وايراد تسميا للادب من حيث ان ذلك
يا ناسنا لا تموت بالقوي وهذا ايام مريد لك وان ادي الي الهلاك وتبذل تربت في صهيبت بن سنان الرومي ضد
المركون وعدوه ليريد فقال اني شيخ كبير ان كنت معكم لا اضعكم وان كنت عليكم لا ارضيكم فلو اني
وحن واما في قتلها منه ماله فاي المدينة فيشر حينئذ يعني بشري بكونها في الحال على صورة الشري
والله رزق بالعباد ولعل لك كلهم العقوي ويعرضهم النوايا والجملة اعتراض بتبلي **يا ايها الذين آمنوا**
ادخلوا في السلم اي الاسلام والطاعة وقيل الاسلام وقيل في بيع السنين وهي لغة فيه وبيع اللام اعيان
وقوله تعالى **كافة** خال من الصبر في اذخار او من السلم ومنها ما كان في قوله **خرجت بها تمشي بحرورنا** على
اثر ينادي بمرطسرجل **وهي في الاصل** اسم جماعة نلت محالها ما استعملت في معنى جسيما واما هالست للثاني
حتى يحتاج الى حمل السلم من اجل الحرب كما في قوله عز وجل وان جحوا للسلم فاجع لها وفي قوله السلم تاخذ منها
ما رزقنا به **والحرب** يكفيك من انفسها جمع **واما هي** للنقل كما في عامة وخاصة وقاطبة والمعنى استسلموا
لله تعالى واطيعوه بحكمة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او اذا خلوا في الاسلام بكليته ولا غلطوا به غير
والخطاب للمؤمنين اهل الكتاب فانهم كانوا يراعون بعض احكام دينهم القديري بعد الاسلام وفي شرايع الله
تعالى كلنا بالايان والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب كله وصغيره بالايان اما على طريق التثني واما
بالنظر الى ايمانهم القديري وفي شعب الاسلام واحكامه كلها فلا غلو ايمنها والخطاب للمسلمين واما خطب
اهل الكتاب بعون الايمان مع انه لا يبع الايمان الا بالكلية الا ان ابناء ناسنا ما يدونه لايه بدونه **ولا يسلو**
خطرا في الشيطان بالانفرد والتفريق والمخالفة ما استقر به **انه لكم عهد وميثاق** ظاهر العداوة او مظهر لها
وهو تلبيل للمني والانتها **فان ولدتهم اي** عن الدخول في السلم وقيل بكسر اللام وهي لغة فيه **من بعد ما جاءكم**
البيئات والجمع القطعية الدلالة على حقيقته الموجبة للدخول فيه **فاحلوا ان الله عز وجل** غالب على امره لا
يجزه الانتقام منكم **حكم** لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مواخذة المجرمين المستعصين على امره **هل يظفرون**
استنصار الكاري في معنى النجاة ما ينظرون بما يفعلون من العناد والمخالفة في الامتثال بما امروا به والايان
عما فعلوا عنه **الا ان ياتهم الله** اي امره وبأسه او بآياته الله بآيتموه وبأسه عند في الماي به لدلالة الحال
عليه والالفاظ الى العتبة للادب بان سوس صميمه وجوب الاعراض عنهم وحكاية جناياتهم **لما امرهم**
من اهل الانصاف على طريق المسامحة وايراد الانتظار للاشتداد بانهم لا ياتهم فيها هم فيه من موجبات العسر
كانت طرا لكون لما استقرت بكون لغرضها **في ظلم** جمع ظلمة كقولهم في جمع قلة وهي ما اظلمت وقوي في ظلال
كفلال في جمع قلة **من الغافر اي** السحاب الابيض واما انا هو المذاب فيه لما انه مظنة الرحمة فاذا انقضى
العذاب كان اقطع واقطع للطامع فان اتيانا للشوم حيث لا يحسب صعب فكيف بايانه من حيث يرجي
منه **الحج والملايكة** عطف على الاسماء الجليل وبآياتهم الملايكة فانهم وسائط في بيان امره تعالى بل هم الانوار
يناسه على الحقيقة وتوسط الطريق بينهما للادب بان لا ياتي اول من جبريل بالابن الغافر وزين عليه
عادة واما الملايكة وان كان اشيا فمرقا رنا لما ذكرنا الغافر لكن ليس بطريق الاعتقاد وقوي بالجر عطفها
على ظلال الغافر **وقضي الامر اي** اتموا خلاكم وفتح منه وهو عطف على بآيتهم داخل في جزر الانتظار
واما عندك الي صيغة الماضي دلالة على حقيقة فكانه قد كان او جملة مستأنفة جري بها انباء وقوع
مخوفها وقوي وقضا الامر عطف على الملايكة **والله لا الي غيره ترجع الامور** بالثاني على البناء للمفعول

من الرجوع وقوي بالذكور وعلى البناء للمفعول بالثاني من الرجوع **سئل في سوال** الخطاب للرسل صلى الله عليه
وسلم او لكل احد من اهل الكتاب والخطاب والمراد بالسؤال تكليمهم وتقريرهم من ذلك وتقريرهم لبيات
كرايتنا من اية بيعة معجزة ظاهرة على يدي الانبياء عليهم السلام واية ناطقة بحقيقة الاسلام
الماور بالدخول فيه وكم خيرة واستنهاضية معجزة ومحلها النصب على المعنوية والرفع بالابتداء على
العاين من الجزاوية مميزة **ومن بعد ل نعمة الله** التي هي اياته الباهرة فانها سبب الخلد الذي هو اكل
النعم وتبدلها جملها سببا للخلالة واذا زاد الرضا وعزيمها ونا وبها الزايع **من بعد ما جاءته** و
اليه وتكن من معرفتها والمصريح بذلك مع ان التبدل لا يقتضو وقبل الجي للاشتداد بانهم قد بدلوا لها بعد
ما وقفوا على تقاضيلها كما في قوله عز وجل ثم جوفونه من بعد ما عاقلوه وهم يعلمون قيل تعدته فبدلوا لها
بدل نعمة الله عاقبه اشد عقوبة فانه شد تلاف العقاب واظهار الاستهلال لترت الهابة واظهار الروعة
بين الذين كفروا والحياة الدنيا اي حسنت في عينهم وارث محبتهم في قلوبهم حتى تنال الكوا عليها وبها فوا
فيها معرضين عن غيرها والذين من حيث الخلق والاياد مستندة الى الله سبحانه كما يقرب فيه القراءة
على البناء للمفعول اذ ما من شيء الا وهو خالقه وكل من الشيطان والعوي الجبرانية وما في الدنيا من الامور
البهيمية والاشياء الشهية تزين بالعرض **ويخرون من الذين كفروا** اعطف على زين وابشار صيغة الاستنكاف
للدلالة على استمرار الجزية منهم وهم فقرا المؤمنين كبلان وعما وصحب كانوا يستردونهم وليسترون
بهم على رخصهم الدنيا وافتابهم على العقبي ومن لا يتداع فكأنهم جعلوا الجزية مستبدية منهم **والذين اتقوا**
هو الذين آمنوا بعينهم واما ذكرنا بعوننا القوي للادب بان اعراضهم عن الدنيا للاقتناعها للوكفا تقيهم
الى جانب القدس شاعلة منه **توقروا القيامة** لا تفر في اعلى علية وهو في استغناء فدين اولاهم في اوج
الكرامة وهو في حضيض الدن والمهانة اولاهم بيطا ولون عليهم في لخرة فينجحون منهم كما جرحوا منهم في
الدنيا والجملة معطوفة على ما قبلها وايضا لاسمية للدلالة على دوام مصروفها **والله يوزق من يشاء** اي
في الدارين **بغير حساب** بغير تقدير ليوصل في الدنيا استدر واجاثارة وابتلاء اخري **كانا نكلمهم امة واحدة**
متفقين على كلمة الحق ودين الاسلام وكان بين آدم وادريس وفتح او بعد الطوفان **فبعث الله النبيين** اي
فاخلفوا بعثت الى اخره وهي قرآه ابن مسعود وهي الله عنه وقد خذت تقويلا على ما بين كر عتبة **نكبرين** و**مؤذرين**
عن كعب الذي علمته من بعد الانبياء عليهم السلام مائة واربعة وعشرون الفا والرسل ثلثمائة وثلاثة عشر
والذكور في القرآن ثمانية وعشرون وقيل كان النسا مائة واحدة متفقة على الكفر والضلال في فترة ادريس
او نوح فبعث الله النبيين فاخلفوا عليهم والاول هو الانسب بالنظر الكرم **واتركهم** اي اتركهم
الكتاب اقم كل واحد منهم من له كتاب كتابه الخاص به لامع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن معهم
كنا واما كانوا ياخذون بكتبهم من قبلهم وعرفوا النبيين لانياني خصوص الضمير العاين اليه بمعونة المقام
بالحق حال من الكتاب اي القسما بالحق او متعاقا بقوله عز وجل لا تأخذوا بالحق الا بالحق قول الحق اي الكتاب
لوالله سبحانه وتعالى وكل واحد من النبيين **فكلمناهم** اي المن كورين والاعلام في موقع الاضمار لزيادة
التعيين **فيما اختلفوا فيه** اي في الحق الذي اختلفوا فيه او فيما الشس بينهم **وما اختلف فيه** اي في الحق او
في الكتاب المتزل ملتبس به والواو حاله **الا الذين اوتوه** اي الكتاب المتزل لازالة الاختلاف وازا
الشقاق عز لا تزال والتعريف بالاشياء للشبهة من اول الامر على كمال تمكنهم من الوقوف على ما في قضا عينه
من الحق فان الاتراك لا يبين تلك العائدة اي عكسوا الامر حيث حصلوا اما اترك لا راحة الا خلا في سببا
لاستحكامهم ورسوخهم **من بعد ما جاءتهم البينات** اي رجمت في عقولهم ومن متعلقة بمحذوف يدل عليه الكلام
اي فاخلفوا وما اختلف فيه الى اخره وقيل بالمعطوف بنا على عدهم من الاعنة كما في قوله ما قاموا الا بدين يوم
الجمعة **تبعناهم** متعاقا بما علق به اي اخلفوا بنينا ونها لك على الدنيا **فكلمناهم** اي الله الذي اكرموا
بالكتاب **لما اختلفوا فيه** اي الحق الذي اختلف فيه من اختلف **من الحق** سائلا ما وفي ايهامه او لا وتفسيره

ثانيا ما لا يخفى من النعم **بأنه** بآتوه أو تيسيره ولطفه **والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم** مؤصلا إلى
الحق وهو اعتراف من المؤمنين بما سبق **فوصيهم** فخطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منه من المؤمنين
حشا لهم على الثبات على الصابرة على مخالفة الكفرة وحمل الشاق في جهمهم ما شربوا من اختلاف الامم على الانبياء
عليهم السلام وقد بين فيه ما ان اختلافهم وما لقي الانبياء ومن منهم من قبلهم من مكابدة الشدايد
ومقاومة المؤمنين عاقبة امهم من الضيق والفتنة والامارة فيها للانكار والاستبعاد بل **حيث**
انذروا الجنة وما ياتيكم مثل الذين خلو من قبلكم من الانبياء ومن منهم من المؤمنين اي والحال
انه لم ياتكم مثله من قبل ولم يبدلوا بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة التي هي مثل في الفتنة والمدة
وهو موقع ومنظر من استنبات وقع جوابا عما ينساق اليه الذين كانه قيل كيف كان مثلهم فقتل
سنة الناس اي السنة من الحزن والفاقة **والله اعلم بالامر والامراض** **والله اعلم** اي اعرجوا ارجعوا
بما دهم من الاهوال والافراح **حتى ينفوا الرسول والذين امروا معه** اي انتم امروا من السنة الى حيث
اضطروهم الضيق الي ان يقول الرسول وهو اعلم الناس بشؤون الله تعالى واوتهم بضره والمؤمنون
المعتدون بان ثاره والمنصفون بانوار **اي متى ياتي نصر الله** طلبا وتيسيرا واستطالة لمدة
السنة والعناء فزوي حتى يقول بالرفع على انه حكاية حال ماضية وهذا كما تزي غاية الغايات الفاصلة
وهذا من النهايات النائية كيف لا والرسول مع علمهم في الثبات والاضطراب حيث عمل صبرهم وبلغوا
هذا المبلغ من العجز والضعف فلما ان الامر بلغ الى غاية لا يطع وراها **الا نصر الله قريب** على تقدير
التوكل اي فقل للمرجئين استعافا للمواد هزوا بالمراد بالقرن الزمان وفي اشارة رصيفة الجملة الماتية
على العقلية المناسبة لما قبلها وتقدرها بحرف التنبية والتاكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتنفرد
ما لا يخفى واخيرا حكاية الوعد بالنصر لما انما في حكم انشاء الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقتصر
على حكايتها دون حكاية نفس النضر تحقيقه للايمان بحدود الحاجة الى ذلك للايمان باستقامة بعد
الحاجة الى ذلك لاستحالة الخلق ويجوز ان يكون هذا واردا في جهمته تعالى عند الحكاية على نوح الاعتذار
لا واداعند وقوع المحكي وفيه ومنه الى ان الرسول الى جانب القدر لا يتسنى الا برضا للذات وتكاد
ومكابد الشاق كما بيني منه قوله عليه السلام حنة الجنة بالمكاره وحنت النار بالشهوات **بما انزل**
ما اذ ينقرون اي من اصناف امواتهم **قل ما افغتم من خير** ما اما شرطية واما موصولة حذف الغايات
اي ما انفقتم من خيرا في غير مكان فغني عن بيان الاتفاق من جميع انواع المال وبيا في السؤال الا انه
جمل من جملته ما في خيرا الشوط والصلة وبرز في بعض البياض المصروف حيث قيل **فلما اذ ينقرون**
للايمان بان الاهول انما صار من المعدودة لان الاعتقاد بالاتفاق بحسب وقوعه في موقعه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه جامع بين الجمع وهو شيخ هو قوله ما ك عظمه فقال يا رسول الله ما اذ انفق
من امواتنا فان نفعها فتركت **والبيان** اي المحتاجين منهم **والساكنين** **والسائلين** والرفاق
اما الكفا بما ذكر في الواقع الاخر ما بنا على دونه تحت مؤمر قوله تعالى **وما تفعلوا من خير** فانه شامل
لكل خير واقع في اي مصرف كان **فان الله به عليم** فهو توبة وليس في الية ما ينافيه فرض الزكاة لينبغي به كما
نقل عن السدي **كتب عليكم القتال** بينا الفعل للمفعول ورفع القتال اي قتال الكفرة وفري بينا به للمفاعيل
وهو الله عز وجل ونصب القتال وفري كتب عليكم القتال اي قتال الكفرة **والواو** في قوله تعالى **وهو**
كأنكم حالية اي والحال انه مكررة طبعا على ان الكفرة مضمة ووصف به المفعول بما لغة او بمعنى المفعول
كما يجزى عن الخبر وفري بالفتح على انه بمعنى المفعول كالضعف والضعف او على انه بمعنى الاكراه مجازا كما هم
الكرهوا عليه لشد كراهتهم له **ومستغنى عنهم** **وعسى ان تكونوا شيئا وبخيركم** وهو جمع ما كفوه من الامور
الشاقة التي من جملتها القتال فان النفوس تكروهه وتنوعه والجملة اعتراضية ذالة على ان يبي
القتال خيرا لهم **وعسى ان تكونوا شيئا وبخيركم** وهو جمع ما كفوه من الامور المستلثة وهو معطوف على

ما قبله لا يحل ما سوا لا عوارب **وانهم لا يملكون** ما هو خير لكم فلهذا لا يملكونه **وانتم لا تعلمون** اي لا تعلمون ولا تعلمون
تكرهوه او والله ما هو خير وشرككم وانتم لا تعلمون فلا تتبعوا في ذلك رايتكم وانتم لا تعلمون تعالى **يا ايها**
عز الشجر الحاروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت عبد الله ابن جهم على سوية في جمادى الاخرة قبل
قتال بدر البهريين ليترصدوا غير القرش فيهم همرون عبد الله الحضري وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين
واشاقوا العير بما فيها من تجارة الطائفة وكان ذلك اول يوم من وجب وهو يظنون من جمادى الاخرة
فقال قريش قد اسحق محمد الشجر الحاروي ما من فيه الحائفة وسد عرقته الناس الى ما يشعرون فوقع رسول
الله صلى الله عليه وسلم العير وعلم ذلك علي صاحب السرية وقالوا ما نبرح حتى نزل يوتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
العير والمجني سا لك الكفا وان المسلمون عن القتال في الشهر الحرام وفري عن قتال فيه بتركه العالم
كافي قوله تعالى للذين استضعفوا من امن منهم وفري قتل فيه **قل في جوابهم قل فيه كبر** جملة من بدا
وجبر محالما الضعيف بقتل وانما جاز وقوع قتال مستداما مع كونه نكرة لتخصيصه اما بالوصف ان تغلق الطرق
بحدود وقع صفة له اي قتال كاي فيه واما بالعلل ان تغلق به واما اثر الشكر احترامه او تهوينا
اليعين وايضا انما بان المراد مطلق القتال الواقع فيه اي قتال كان عن عطاء الله سيل عن القتال في
الشهر الحرام خلف بالله ما جعل للناس من يمتروا في الحوز الا ان يقتلوا واكرا لا فاولا انما منسوخة
بقوله فافتلوا المشركين حيث وجدتموه **وصد عن سبيل الله** مبيحا بتدبيره بالعلل فيما بعد اي وسخ
عن الاسلام الموصل العبد الى الله تعالى **وكفر به** عطف على صند فاسل بنا بعد مثله اي وكفرا بالله
تعالى وحيث كان الصند عن سبيل الله تعالى فردا من افراد الكفرة تعالى ليرتفع العطف المذكور في حين
عطف قوله تعالى **والمجد الحرام** على سبيل الله تعالى لانه ليس باجنبي محض وقيل هو ايضا معطوف على صند بعد
المضاف وصند المجد الحرام **واخراج قتله** وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون **اي من المجد الحرام**
وهو عطف على صند كفرة **اكره عند الله** خبر للاشياء المعدودة اي كبر للسائلين اكره عند الله اكره
عقوبا للعوال وهو ما فعلته السرية خطأ وبقا على الطق وافضل يسوي فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث
والنفاق اي ما ارتكبه من اخراج والشرك وصدا للناس من الاسلام ابتداء وبقا **اكره عند الله** اي من المجد الحرام
قتل الحضري **ولا يزالون** بيان لاستحكاكم عند اوتم واصرارهم على الفتنة في الدين **حيث يردوكم**
وينكمروا حتى الى دينهم الباطل واصانة الدين اليهم لشد كبر تاكيدا بينهما من العلاقة الموجبة لاستناع
الايمان **انما استطعوا** اشارة الى صلهم في الدين وثبات قلوبهم فيه كانه قيل واي لفرقة لك **ومن يرتد**
عن دينه يخذل من الارتداد اي ومن يفتل ذلك باخلاصهم وكفرهم وانما بينتم **فتمت** وهو كافر بان لم يرجع
الى الاسلام وفيه ترغيب الى الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد **فان الله اعلم** اشارة الى الموصول باعتبار اضافته
بما في خبر الصلة من الارتداد والموت عليه وفيه من تحيى البعد للاشياء ريبه من الشك والفساد
ويجى للنظر الى المعنى اي اولئك المصروفون على الارتداد الى حين الموت **خطا** **عالمهم** الحسنه التي كانوا
عملوها في حالة الاسلام جوطلا لا لاني له قطعنا في الدنيا والاخرة بحيث لم يبق لها حكم من الاحكام الدنيوية
والاخرية **واولئك** الموصوفون بما ذكرنا بقا لا حقا من التبايع **احكاما** **النار** اي ملا سوقا وملاذمتها **هزينا**
ندون كذا اشار الكفرة **ان الذين امنوا** ترك في اصحاب السرية لما ظن بهم انهم ان سلوا من الاثر فلا اجر لهم
والذين هاجروا **واجاهدوا في سبيل الله** كذا الموصول ان المراد بهما واحد انهم شان الهجرة والجهاد
فكانا مستللا في تحقيق الرجا **اولئك** المنعوتون بالنعوت الجمليلة المذكورة **بوجوه** بما لهم من مبادي
النور **رحمة الله** اي ثوابه اثبت لهم الجهاد ونورهم بالوجه لا بد ان بانهم عالون بان العمل غير موجب لاجر
وانما هو على طريق الفضل منه سبحانه لان في فوز هو استنباطا **والله غفور** مبالغ في مغفوره ما فرط من
عباده خطا **وحيم** يجوز لهم الاجر والثواب والجملة اعتراض من محقق لمؤمن ما قبلها **يسئلونك عن الجحد**

والوصف اي ولامه مؤمنة مع ما يقام من حساسة الترق وقلة الخطر بحسب الدين والدنيا من مشركه اي
امرأة مشركه مع ما يقام من شر الحربة ورفع الشان **ولو اعلمكم** قد علم ان كلة لوني امثال هذه المواق ليست ليلا
اشفا التي في الماضي عرفت فلا يلاحظ لها جوار قد خد في ثغرة بدالة ما قبلنا عليه من الضباب المعني على تقديره
بل هي بيان تحقق ما بينكم الكلام السابق من الحكم على كل حال مسود من الاحوال المقارنة له على وجه الاحمال
كانه قيل لو لم يحكم ولو اعلمكم والجملة في حيز الضب على الحالة من مشرك اذ الحان والامة مؤمنة خبر امرأة مشركه
حال عند ما عجزها وحال اعجازها الا كما يحالها وما لها ونسبها وليست في ذلك من مبادي الاحباب وموجبات الرغبة
فيما اي في كل حال وقد اقتصرت على ذكرها ههنا فافاة للبرية تنبها على انما حيث تحققت معه فلان تحقق
مع غيره اولى وقيل لولا والالية وليس بواضح وقيل اعتراضية وليس بسد يد والحق انها عاطفة مستبعدة لما
لما ذكر من الاعتبار اللطيف ثم يجوز ان تكون الجملة الاولى مع ما عطف عليها مستبعدة مقترنة لمضمون ما قبلها
فتدبر **ولا تنكحوا المشركين** من الانكاح والمزاويهم الكفار وعلى الاطلاق لما مر في لاي وجوانهم المؤمنين سوا
كن حرا زوايا حتى يؤمنوا ويتركوا ما هم فيه من الكفر **والذين آمنوا** مع ما به من ذلك المملوكية **خبر مشرك** مع ما به
من غير المملوكية **ولو اعلمكم** بما فيه من ذوا في الرغبة فيه الراجعة الى ذاته وصفاته **اولئك** استبنا في مقتر
لمضمون المتعللين المار في اي اولئك المذكورون من المشركين **يؤمنون** من يقارنهم ويما شرهم
الانصار اي الي ما يؤيد بها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن معارفهم **والله يدعوا** بواسطة عبادة
المؤمنين من يقارنهم **الى الجنة والمغفرة** اي الى الاعتقاد الحق والعلل الصالح الموصدين اليها وتقدر الجنة على
مع ان حق العقوبة ان يقد على العقوبة لرعاية متابلة النار ابتداء **بذلك** معاقبي يدعوا في يد عقوبتهما
بنو فية الذي من جلته ارشاد المؤمنين لمعارفة في الجحيم وصفتهم اياهم فمرا احقا بالموصلة **ويبين اياته**
المتعلقة على الاحكام العاقبة والحكم الراجعة **للمناس** **تتذكرون** اي لكي تتذكروا وتعلموا فيما فيها فيقولوا بما
دعوا اليه من الجنة والغفران هذا وقد قيل والله يدعوا وليا الله يدعوا وهم المؤمنون على حد في المصاف
واقامة المصاف اليه مقامه تشريفا له وان شئت خير بان الضمير في المعطوف على الخبر اعني قوله تعالى وبين الله
تعالى فيلزم التعنيك وقيل معناه والله يدعوا بحكامه المذكورة الى الجنة والمغفرة فانما موصلة لمن عمل بها
اليها وهذا وان كان مستند عينا لا محالة في الجملة في المؤمنين الكائنين في الجملة من المتطافين الواقفين خبر الله
لكن يثبت حينئذ المتعاقبة بينه وبين قوله تعالى اولئك يدعون الى النار ولعل الطرق الاسلم ما وصفتها
اولا واذا زاد الله كبرهنا كما في الاحكام السابقة **وساويك عن الحيف** عطف على ما تقدم من مثله ولعل حكاية هذه
الاسئلة الثلاثة باللفظ ولوقع الكل عند السؤال عن الجز وحكاية ما عداها بغير عطف لوقع كل من ذلك في
وقت على حد والحيف مضد من خاصية المرأة كالحيف والمبيت روي ان هذا الجاهلية كانوا لا يباكون الحيف
ولا يواكلون لحدا اليهود والمجوس والمجبت روي ان هذا الجاهلية واستمرار الناس على ذلك الى ان سال
عن ذلك ابو الدخاخ في نفر من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فتلت **قل هو ادي** اي يبي يستقذ منه
ويؤذي من يعترية نفرة منه وكراهة له **فاعتزلوا الدنيا** اي فاجتنبوا ما فيها من فحالة الحيف قبل
اخذ المشركون بطاها الاعترال فاجروهم من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والياب
قليلة فان اترفن هذا سارا هذا البيت وان استرنا بها هلك الحيف فقال صلى الله عليه وسلم انما امرت
ان تعتزلوا مجامعتهم اذ احضن ولما تركوا اخرجهم من البيوت كغفل الاعاجم وقيل انضاري كانوا يجمعون
ولا يباكون بالحيف واليهود كانوا يفرطون في الاعتزال فامر المشركون بالانقضاد بين الاسرين **ولا تنكحوا**
حتى يظن تأكيد بحكم الاعتزال وتنبيه على ان المزاوي به قرنا من الاعترال القرب منهم وبيان لما فيه وهو
انقطاع الدرع عن اي حيفة وجه الله فان كان ذلك في الثرالملة على القران كما انقطع والا فلا بد من الانقضاء
او من معني وقت صلاة وعند الشافعي رحمه الله ان كان يفسل بعد الانقطاع كما يجمع عنه القراء في
بالسند يد ويبي عنه قوله عز وجل **فاذا نظرت فان الظن هو الاغتسال** **فا توهم من حيث امركم الله** من

المالي

المالي الذي خله لكم وهو القبل **ان الله يحب التوابين** بما عصى يند منهن من ارتكاب بعض ما فعلوا عنه
من سائر الذنوب **ويحب المتطهرين** المتطهرين عن الفواحش والافذار وفي ذكر النوبة اشعار بمسا الحاجة
اليها بالارتكاب بعض الناس لما تواضعوا وتكرروا لزيد العناية بامر التطهر **شأنكم** اي مواضع حزن لكم
شبهتم بها لما بين ما يلق في ارحامهم وبين الزواجر المشاهدة من حيث ان كلا منهما مادة لما يحصل منه **فاقوا**
حوائجكم لما عجزتم بالحزن عن مجامعتهم بالاشياء وهوان لقوله تعالى فاقوا من حيث امركم الله **اي شئتم**
مزاوي وجه شئتم روي ان اليهود كانوا يزعمون ان من اي امراته في قبلها من ذريها ياتي ولد احول فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت **وقدموا لانفسكم** اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل هو
الغنى عند المباشرة **فاقوا الله** بالاجتناب عن مقاصه التي من جلها ما عدا من الامور **واقوا انكم ملائكة**
فتقصدوا التحصيل ما تشتهون به حينئذ واجتنبوا اقتران ما تقصدون به **وبشر المؤمنين** الذين تلغوا ما
خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتنان بما يقصده البيان من الكرامة والنعيم والعقبر
او بكل ما يشربه من الامور التي تسويها الضوابط وتعزها العيون ونحو ما في تلويح الخطاب وجعل المبرر
الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في شرب المؤمنين ما لا ينبغي **ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم** قيل تزلت في
عبد الله بن راحة حين خلف لا يكلمه ضنه بشرين النعمان ولا يفتح بينه وبين اخيه وقيل في الصدق رضي الله
عنه خلف لا ينفق على مسطح بخوضه في حديث الافك والعرضية فعله يعني مفعول كالقبضة والعزفة يطلى على
ما يفيض دون الشيء فيصير حارجه امنه كما يقال فلان عرضة الخبز وقيل المعرض للامور كما في قوله فلا جعلوا
عرضه للوامم فالمعني على الاول لا تجعلوا الله مانعا للامور الحسنة التي يخلصها على تركها وعجزها بالامان
للملاية بما كما في قوله عليه السلام لعبد الله بن مسرة اذ خلفت على حين فزيت غيرة خيرا منها فأت
الذي هو خير وكفر عن يمينك وقوله تعالى **ان تبتوا وتشتتوا وتصلحوا** اي ان لا ياتكم واوبن لاسها
عزفت انها عبارة عن الايمان من الامور المحلوف عليها واللامر في لا ياتكم متعلقة بالفعل ويعوضه لما فيها من معنى
الامتراض في لا تجعلوا البر كركوتوا وادخلوا من الناس عرضة اي برزخا بان يجعلوا به تعالى على تركها او
به تعالى عرضة اي شيئا يعترض الامور المذكورة ويحجزها بما ذكر من الحلف به تعالى على تركها وقد جوز ان تكون للام
بمعني ان تكون للامر للتعليل وتعلق ان تبتوا الى اخره بالفعل وبصرفه فيكون الايمان بعناها وانت خير
بانه يودي الى الفضل بين الفاضل ومعموله اجني وعلى الوجه الثاني لا تجعلوا الله معرضا لا ياتكم بتبذ لوفه
بكثرة الحلف ولذلك ذكر من ترك فيه ولا تطلع كل حلال مهيمن باشنع المذام وجعل الحلف مقدسها وان فتروا
حينئذ علة للمعني اي ان اذ ان تبتوا وتشتتوا وتصلحوا لا انا حلال فتجري على الله سبحانه غير معظومه فلا يكون
برا متقيا نعمة بين الناس فيكون معجز من المتوسط في صلاح ذات البين **والله سمع** اي سمع ايمانكم يعلم
بماكم تحفظوا على ما كلفتموه **لاواخذكم الله باللغو في ايامكم** اي لا يترك اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتناء
والمزاوي به في الايمان ما لا عقدة له ولا قصد كما يبي عنه قوله تعالى ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان وهو
المعني بقوله عز وجل **ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم** وقد اختلف فيه فعندنا هو ان يحلف على شيء يظنه
على ما حلف عليه ثم يظهر خلافه فانه لا قصد فيه الى الكذب وعندنا الشافعي هو قول العرب لا والله ويل والله
مما يركون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالبال فالمعني على الاول ان لا يواخذكم الله اي لا يعاقبكم ببلوغ
البين الذي يخلعه اذ كررنا انه صادق فيه ولكن يعاقبكم بما اقترفه تلويح من ان الغصدا الى الكذب في
البين وذلك في العوس وعلى الثاني لا يلزمكم الكفارة بما لا قصد منه الى البين ولكن يلزمكموها بانوت
قلوبكم وقصدت به البين ولم يكن كسب اللسان فقط **والله عفو** اي عفو عنكم ببلوغكم باللعوم كونه ناسيا من
عدم الس وقلة المبالاة **عليه** حيث لم يعمل بالمواخاة والجملة اعتراض مقتر لمضمون قوله تعالى لا يواخذكم
الاخره وفيه ايذان بان المراد بالمواخاة المماثلة لا ايجاب الكفارة وهي التي تعلق بها المغفرة والحلم
دونه **لأنكم لو كنتم تفسرون** اي لا الحلف وحته ان يشعل بعل واستماله من لضمه معنى البعد

الذين يخلعون متباينين من نسائهم ويحتمل ان يراد بهم من نسائهم **ثلاثة اشهر** كقولك لي منك كذا او قري
الزوام من نسائهم وقري يقتسمون من نسائهم ولا يبالون المرأة ان يقول والله لا اترك اربعة اشهر فاضاعدا على
التعدي بالاشهر ولا اتركك على الاطلاق ولا يكون فيما دون ذلك وحكمة انه ان قال اليها في المدة بالوطن ان
انكر او بالعقل ان يجوز عنه وجب النبي وحسن العاد ولزم منه كفارة اليقين ولا كفارة على العاجز وان مضت
الاربعة بآت بتطبيقه والترتيب لا ينظر والتوقف اضيف الى الطرق الساعا اي لهن ان ينظروا في هذه
المدة من غير مطالبة بغير او طلاق **فان نارا** اي رجوا من اليقين بالبحث والعنا للتفصيل كما اذا قلت انا ترككم
هذا الشهر فان احدثكم احدثتكم كذا الى اخره والاربع الاثني عشر **فان الله غفور رحيم** يغفر للمؤمنين
بصحة التي هي كونه اخرجته عند تكفيره او ما قصد بالايام من ضرر المرأة **وان غنوا الطلاق** واجمعوا
عليه **فان الله سميع** بما جوي منه من الطلاق وما يتعلق به من العدم والمقالة التي لا يخلو عنها الحال
علم بنيانهم وفيه من الوعد على الاصرار وترك الغفلة ما لا يخفى **الطلاق** اي ذوات الاقرار من الحواجر المدخول
بينهما فبين ان لا عدت على غير المدخول بها وان عدت من لا تحيض لصغرها وكبر او حمل بالاشهر ووضع الحمل
وان عدت الامة قران او شهران **بغير نكاح** خبر في معنى الامر معنيته للناكحة لا لشعاره بان المأزوجة مما يجز ان
يتلقى بالمسارعة الى الايمان به فكأنه استلزم بالامر بالترتيب فغيره موجودا متحققا وبناءه على
المبتدئين لزيادة تأكيد **بأنفسهم** البنا للثبوتية اي ههنا وبجملتها على ما لا يشبهه بل يثبت عليها من
الترتيب وفيه مزيدا من ذلك لما فيه من الانبعاث لانسان بما لا يستكف منه من كون نفوسهم
طواخ الى الرجاء فيمكن ذلك على الاقدار على الايمان بما امرت به **ثلاثة قرو** نصب على الظرفية والمقتر
بتقدير مضاف اي بترتيب مرة ثلاثة قرو وهو جمع قرو والمراد به الحيض بدليل قوله عليه السلام في
الصلاة اياما قرائك وقوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدت فاحيضتان وقوله تعالى واللائي
ييسن من الحيض من نسائكم انا ربتم فعدن ثلاثة اشهر ولان المقصود الاصل من العدة استبراء الرحم وسراودة
الحيض دون الطهر ويقال اقراوات المرأة اذا حاضت وقوله تعالى فطلعنهن لعدنهن وهي الحيض الثلاثة
واراد جمع الكثرة في مقاربع العدة بطريق الاتساع فان ايراد كل من الجمع فكانا لاختراع ذابح وقري لا
فزوجين ههنا **ولا يحل لهما ان ينكحنا ما خلق الله في رجا بهن** من الحيض والوليد استجمالا في العدة
وابطالا لحي الرجة وفيه دليل على قول قولن في ذلك نصا واثباتا **ان كن يمين يمين يمين** **واليوم الآخر**
جواب الشرط صنف ويدل عليه ما قبله دلالة واضحة اي فلا يجزى عن علي ذلك فان قضية الايمان
بالله تعالى في اليوم الآخر الذي يقع فيه الجرا والمقربة منافية له فطعا **وبهولن** البعولة جمع بول وهو في
الاصل السيد المالك والثالثا نيت الجمع في الحرة والسولة او مصدرة بتقدير مضاف اي اهل بيوت
اي ازواجهم الذين طلقهن رجعا كما بيني عنه التفسير عنهم بالبعولة فالقصد لبعض افراد المطلقا
اخي يروين الي مكنكم بالرجعة اليهن **في ذلك** اي في زمان التريض وصيغة التفضيل لانه اذا
اراد الرجعة والزوجة تاباها وجب اي اقراره على قولها لان لها ايضا احتيا في الرجعة **ان ارادوا** اي الارواح
بالرجعة **اضلا** لما بينهم وبينهن واحسانا اليهن ولورئيد وامتنانهم وليس المراد به شرطية قصد
الاصلاح بصحة الرجعة بل هو الحث عليه والزجر عن فتنه الصراخ **لن** عليهن من الحقوق **مثل الذي عليهن**
بالمقرون من الحقوق التي يجب مراعاتها وتحت المحاطة عليها **والرجال عليهن رجعة** اي زيادة في الحق
لان حقهن في نفوسهن وحقوقهن في المنور والكفاح وترك الضرر وخوها او مصرية في الفضل لما انهم
قوامون عليهن خراسا **لن** ولما في نفوسهن بشاركون فيها هو الغرض للزواج وليست به وبفضيلة
الرعاية والاتقان **والله عليم** بقدر زعمي لا تتعارف من خالف احكامه **كم** ينطوي شرابه على حكم والمصالح
الطلاق هو بمعنى التطلق كلالسلام بمعنى التسليم والمراد به الرجعي لما ان السابق الاقرب حكمة ولما روي
انه عليه السلام سئل عن الثالثة فقال عليه السلام اوتسوخ باحسان وهو مبتدأ بتقدير مضاف خبره

ما بعد اي عدو الطلاق الذي يستحقه الزوج فيه الرود والرجعة حبا بينا **فان** اي الثاني
واياد ما ورد به النظر الكبري عليه للايدان بانما لان حهما ان يعاخرة بعد مرة واحدة وان كان حكم
الرجعة حبيبا تابا ايضا **فان** اي فالحكم بعد ما سالك بالرجعة **بحر** اي بحسن عشرة ولطف معاملة
او تصريح باحسان بالطلقة الثالثة كما روي عنه عليه السلام وبعد الرجعة الى ان تنقضي العدة فيعتين
وقيل المراد به الطلاق الشرعي بالموتين مطلق النكاح لا الثانية بعينها كما في قوله تعالى فارجع البكرتين
اي كوة بعد كوة والمعني ان التطلق الشرعي تطليقه بعد تطليقه على التعريق دون الجمع بين التطلقين
او الثالث فان ذلك بدعة عندنا فقولنا تعالى فاما لا اي حكم مبتدأ وتخيير مشنانف والنافيه للترتيب
على التعليم كانه قبل اذ اعلم كيفية التطلق فامر كرا احد الامرين **ولا يحل لهما ان ينكحنا** منهن بمابله
الطلاق **ما بينهما** اي من الصداقات وتخصيصها بالذكر وان شاركها في الحكم ما يرا موافقا لما رعاية
العادة وللشبهة على انه اذا لم يحصل ههنا ياخذ فاما ان يرض بمقابله البضع عند خروجه عن ملكه فلان لا
يجز ان ياخذ مما لا يتعلق له بالبضع اذ في راسيها فضلا عن الكثير وتقدر الظروف عليه لما
متمورا والخطاب مع الحكم واسناد الاحد والايضا اليه لانه لا يزوج بها عند المرافعة وقيل مع الاذواج
وما بعد من الحكم وذلك مما يشوش النظر الكبري على العترة المشهورة **الا ان** اي زوجان وقري يظننا
وهو مريد لتفسير الحق بالظن **الا بحدود الله** اي اذ لا يراعي ما وجب احكامه الزوجية وقري بخانا
على البنا للقول وابدال ان يصلي من الصبر ويبدل الايمان وقري تحانا وتعبنا بالخطاب **فان خفف** اي
الحكام **ان لا يفتحا** اي الزوجات **حدود الله** بمشاهدة بعض الامارات والمحال **فلا جناح عليهما** اي على
الزوجين **فيما افندت به** لا على الزوج في اخذ ما افندت به ولا عليها في اعطائه اياه روي ان حيلة بنت عبد
الله بن ابي بن سلول كانت تتبعض زوجها ثابت بن قيس فاشت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ولا
نابت لا يجمع راسي ورأسه شي والله ما اعيب عليه في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام ما اطيعه بفضا
اني رقت بجانب الحيا فرائته اقبل في فمته فاذا هو اسد هرسا واد اقصر هرقامة واقبحهم وجها فترلت فاضلت
منه بعد بقة كان اضد قها اياها **للك** اي تلك الاحكام المذكورة **حدود الله فلا تفتحا** بها بالمخالفة والرفض
ومن يتعد حد ذلك المتعدون والجمع باعتبار معنى الموصول **للك** اي لا يفهم تصرفها لخط الله
تعالى وعقابه ووضع الامر الجليل في المواقع الثلاثة الاخيرة موقع الضير لترتبة المهابة وادخال الروعة
وتعقيب النبي بالوعيد للمباينة في الهدية **فان طلقها** اي بركة الطلقتين السابقتين **فلا تحل** هي له من بعد
اي من بعد هذا الطلاق **حي تنكح زوجا غيره** اي حتى تتزوج غيره فان النكاح ايضا يسند الي كل منهما وتعلق
بظاهره من اقصر على العدة والجموع على شرائط الاصابة لما روي ان امرأة دفاعة قالت لرسول الله ان رجلا
طلقني فبنت طلاقا وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان ما معه مثل هذه البنة فقال صلى الله عليه وسلم
اتريد ان تزوجني الي دفاعة قال نعم قال عليه السلام لا الا ان تدوني عسلته ويدن من عسلتك
وبمثل تجوز الزيادة على الكتاب وقيل النكاح بمبني الوطي والعقد مستغاض من نظر الزوج والحكمة من هذا
تسريع الرجع عن المسارعة الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرجعة فيها والنكاح بشرط التحليل
مكروه عندنا وروي عن كذا كرامة فيها لربكن الشرط مخرجا به وفاسدا عند الاكرين لقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله المحلل له **فان طلقها** اي الزوج الثاني **فلا جناح عليهما** اي على الزوج الاول والمرأة **ان تزوجا**
يرجع كل منهما الى الاخر بالعقد **ان طلقا** **ان يفتحا** **حدود الله** **فان** اي اوجب مراعاتنا على الزوجين من الحقوق
ولا وجه لتفسير الظن بالعلم لما ان العواقب غير معلومة ولان ان المناصبة للزوج المنا في العلم وذالك لا يكا
يقال علمك ان يقوم زيد **وللك** اشارة الى الاحكام المذكورة **الا بحدود الله** اي الاحكام المعنية المحمية
من التعرض بها بالغير والحالقة **لبيها** بعد البنا لللاق او سببها فيها سببا بنا على ان بعضها سلخه
زيادة كشف وبيان بالكتاب والسنة والجملة خبر ان عند من يجوز كونه جملة كما في قوله تعالى فاذا حييتم

مبلغا اقل من ذلك فان كان اقل فلها الاقل من نصف مهر المثل ومن النعمة ومن لا ينقص من خمسة دراهم **فانما**
اي تقيما بالحروف اي بالوجه الذي يستحسنه الشريعة والمروءة **فانما** صفة لما في او مضد لمؤكد اي حتى ذلك
حقا على **على المحسنين** اي الذين يحسنون الى انفسهم بالمسابقة الى الامتثال او الى المطلقات بالنسبة بالمعروف
وانما هو محسنين اعتبارا بالمسابقة ترعيبا وتحريضا **وان طلقتموهن من قبل ان يمسوهن وقتة فمستحرمهن**
قبل ذلك **فريضة** اي وان طلقتموهن قبل المسيس حال كونكم مسيرين لهن فيما سبق اي عند النكاح مهر اعلان
الجملة حال من فاعل طلقتموهن ويجوز ان يكون من منعوله لتحقيق الرابط بالنسبة اليها ونفس الغرضين
المعني للفاعل والمفعول وان لم يكن يقارن حالة النطق لكن انصاف المطلق بالغرضية فيما سبق مما
لا ريب في مقارنته لها وكذا الحال في انصاف المطلقة بكونها مفروضا لها فيما سبق **فنفق ما فرضتم** اي فلن
نصف ما فرضتم سميت لهن من المهر او فالواجب عليكم ذلك وهذه اصرح في ان المعنى في الصورة الشائعة انها هو
نصف المهر وقري بالضم اي فاذا انصف ما فرضتم ولعل تاخيركم التسمية مع انما الاصل في العقد والاكثير
في الوقع انما لاية الكريمة تركت في انصاري تزوج امرأة من بني حنيفة كانت مفوضة فطلقها قبل الدخول بها فتخا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام عند انظر الى لاني له ستمها ببلشورتك **الا ان يفرون**
استنسا شعور من امر الاحوال اي فلن نصفن المفروض مينا في كل حال لاحال عقوهن فانه يسقط ذلك حينئذ
بعد وجوبه وظاهر الصفة في نفسها يحل الذكر والناث في الامتناع والتحقيق فان الواو في
الاولي ضمير والنون علامة الرفع وفي الثانية لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني لثبوت ذلك لروث فيه ان
تأثيره فيما عطف على محله من قوله تعالى **او يعطوا** بالضم والنون ضمير والفعل مبني لثبوت ذلك لروث فيه ان
ترك الزوج المالك العتق وحله ما يؤول اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها كمالا على ما هو المعتاد نكرا فان
ون حقه عليها فهو بلا شبهة او سمى ذلك عتوا في صورة عدم السوق مشاكلة او تعلليا لحال السوق على حال
عنده فخرج الاستثناء حينئذ الى رفع الزيادة في المستثنى منه كمالا في الصورة الاولى ومع النقصان فيه اي
فلن هذا العتد بل الزيادة ولا نقصان في جميع الاحوال الا في حال عقوهن فانه حينئذ لا يكون لهن العتد
المذكور بل ينفي ذلك او يحط او في حال عتوا الزوج فانه حينئذ يكون لهن الزيادة على ذلك العتد وهذا على
التفسير الاول واما على التفسير الثاني فلا بد من الضمير الى جيل الاستثناء مستغظا لان في صورة عتوا الزوج
لا يبقوا الوجوب عليه هذا عندنا في القول القديم للساني ان المهر عتوا الوالي الذي بين عقد نكاح
الصغيرة وهو ظاهر المأخذ خلا لا لاوك انب بقره تعالى **وان تعفوا الزبى للنقوى** اي افرجه فان اسقط
حق الصغيرة ليس في ثمن النقوى وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه تزوج امرأة وطلعتها قبل الدخول
وكل لها الصداق وقال انا احق بالعتو وقري بالياء **والاستبراء** اي الفصل بينكم اي انتم كنوا ان يفضل بعضكم على
بعض كالشيء المنفي وقري بكسر الواو والمخاطبات في الفعلين للرجال والنساء جميعا بطريق التثنية **ان الله بما**
تعملون بصير فلا يكاد يضع ما علمكم من الفضل والاحسان **حافظوا على الصلوات** اي داوموا على اداها لا وقتا
من غير اخلال بشي منها كما ينبغي عنه صيغة المفاعلة للمبالغة ولعل الامر بها في تضاعف بيان احكامها والادراج
والاولاد قبل الاثام للايدان بانها حقيقة بكمال الاعناء بشاها والمشاركة عليها من غير استثناء لغيرها بشاها
بل بيان انفسهم ايضا كما يقع عنه الامر بها في حالة الحزن ولذلك امر بها في بيته خلال بيان تاسيهم بهم من
الاحكام الشرعية المتشابهة الاخذ بعضها بحجة بعض **والصلاة الوسطى** اي المتوسطة بينهما اذا فضل بينهما وعي
صلاة العصر لقوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر صلاة الله
يؤقرنا وقال عليه السلام ايضا الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود عليهما السلام وفضلها لكثرة
اشتغال الناس في وقتها بجاراتهم ومكاسبتهم واجتماع ملايكة الليل وملايكة النهار حينئذ وقيل هي صلاة الظهر لانها
في وسط النهار وكانت اشق الصلاة عليهم لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليها بالهاجرة فكانت
افضلها لقوله صلى الله عليه وسلم افضل العبادات اخرها وقيل هي صلاة العجرا لانهما بين صلاتي الليل والنهار

والواقعة في الحد المشترك بينهما ولا يما مشهورة كصلاة العصر وصلاة المغرب لانهما متوسطة من حيث العدد
ومن حيث الوقع بين صلاتي النهار والليل ووتر النهار ولا تنقص في الشغل وقبل صلاة العشاء لانهما بين
الجموعتين الواقعتين في طرفي النهار وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام يقرأ الصلاة
الوسطى وصلاة العصر فيكون حينئذ اخذ في الادب قد خست بالذكر مع العصر لا تغرادها بالفضل وقري
على الصلاة الوسطى وقري بالنصب على المنيح وقري الوسطى **وقوموا لله** اي في الصلاة **فانتم** ذاكرين له تعالى
في العتيا ملا لا العتوت هو الذكر فيه وقيل كمال الطاعة واما ما فيها من اخلال بشي من الاركان وقري خاسعين
وقال ابن المسيب والمراد به العتوت في الصلح **فان خفتم** اي من عتد وغيره **فان خافتم** اي من عتد وغيره **فان خافتم**
او رجل يعني الرجل وقري بضم الراء الخفيف وبضمها مع التشديد ايضا وقري من جلاي رجالا **او كيانا**
جم راكبت اي فضاوا واجلن او راكبتن حسبما يقتضيه الحال ولا تخافوا بها ما امكن الوقوف في الجملة وقد
جوز في الشافعي رحمه الله اذا احالها كالمسايفة ايضا **فاذا انتم** بوزال الحق **فان خافتم** اي فضاوا واصلا
الامن عبر عنها بالذكر لانه مظهر ركاها **كما علمكم** شتمن محمد بن وقع رضى الله عنه روى ان يكون الصلاة المودا
كما علمكم اي كعلمه اياكم **ما لم تكونوا تتلون** من كيفية الصلاة والحراذ بالثبوت ان تكون الصلاة المودا
موافقة لما علمه الله تعالى وايراد صاحبك لك العنوان لانه كثير النعمة واشكر الله تعالى شكر اياي
تعليمه اياكم كما لم تكونوا تتلون من الشرائع والاحكام التي من حلتها كيفية اقامة الصلاة حالتي الحزن
والامن هذه او في ايراد الشريعة الاولى بكلمة ان المنية لسكوته وقوع الحزن ونذرتة وضد الشريعة
الثانية بكلمة اذا المنية عن تحقيق وقوع الامن وكثرة مع الاجازة في جواب الاولى والاطنات في جواب
الثانية المبينين على ان يترتب وقوع المورثها به بمرلة وقوع الامن بمرلة لا مستند على اجرامتني التمام
الاول في كل منهما مجري مقتضى العما لثا في الجرازة لطف الاعترافا فيه مرة لا ولي لا بصا **والذين**
يتوفون منكم ويذرون ازواجا عود الى بيان كيفية الاحكام المفصلة فيما سلف اثريا احكاما ووسطا
لما سير اليه من الحكمة الداعية الى ذلك **وصية** اي بوضو او ليوضوا وكتب الله عليكم وصية
ويؤيد هذا قراءة من قرأ بكتبت عليكم الوصية لا وراجم وقري بالرفع على تقدير رضاي في المبدأ او الجراي حكم
الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لا وراجم او والذين يتوفون اهل وصية لا وراجم او كتب عليهم
وصية او عليهم وصية وقري منع لا وراجم بديل وصية **مناغا الى الخوا** منصوب بوضو او ليوضوا او صيرته والا
بناوصية او منع على القراءة الاخرة **غير اخراج** بديل منه او مضد او كذا في قوله هذا القول غير ما قول
او حال من ازاجهم اي غير محرجات والمعنى يجب على الذين يتوفون ان يوضوا قبل الاخصار لا وراجم باليمين
بعد مخرجها بالنفقة والسكنى وكان ذلك اول الاستسلام لرخت المدة بقوله تعالى اربعة اشهر وعشر ايام
وان كان ستعتدا في اللاوة متاخر في التزول وسقطت النفقة بتورينها الزوج او الامن وكذا السكنى
عندنا وعند الشافعي هي باقية **فان خرجن** على ترك الازواج باختيار من **فلا جناح عليكم** ايها الامة **فيما قلن**
في انفسهن من معروف لا يكره الشرع كالزمن والطيب وترك الحداد والتعرض للخطاب وفيه دلالة على
ان الخطور احرارها عند ارادة العتار والملازمة مسكن الزوج والحداد من غير ان يجب عليها ذلك وانما كانت
محررة برة الملازمة مع احدا النفقة وبين الخرج مع تركها **والله عز وجل** غالب على امره يعاقب من طاعة
حكم براء في احكامه مصالح عباده **والخطبات** سوا كن من خولا بها او لا **مناغ** اي مطلقا المتعة السائلة
للواجة والمستحبة واوجبها سعيد بن جبير وابو القالب والزهري للكل وقيل المراد بالمناع نفقة العتد
فلا بد وقيل للام للعتد والمراد غير المدخول بها والذكر للنا كيد **بالمعروف** شرعا وعادة **حقا على المتقين**
اي ما لا ينبغي **كذلك** اي مثل ذلك البيا والواضح **بين الله لكم آياته** الدالة على احكامه التي شرعها لعباده
لكم تقبلون لكني نعموا ما فيها ونعموا بموجها **الذين** تقبلون من سمع بتصميم من اهل الكتاب وارباب الاخبار
وتحجب من شأنهم البديع فان سمعهم بها بمرلة الروية النظرية او العلمية او لكل احد من له حظ من الخطاب

التي وهي **والجمل** قيل بطول القامة فانه كان اطول من غيره براسه وسكنيه حتى ان الرجل النافير كان يدين
والله يوتي ملكه من يشاء اي يوتي من يشاء من عباده **والله واسع** يوسع على الفقير ويغنيه **عليه** من يلقى بالملك
ومن لا يلقى به واخلاقه لا اتم الجليل لترسية المهابة **وقال لهرير** توسيط فيما بين قوليه الحكيم عنه عليه السلام
للاشعرا بعد اتصال احدهما بالآخر وتحلل كلام من جهة المحاطين متفرغ على السابق مستمع للاخ لا يمل طلب
منه عليه السلام اية تدل على انه تعالى اصطفى طالوت **وسلكه** عليه روي انه قال لما اية ملكه فقال **ان اية**
ملكه ان ياتيكم النابوت اي الصندوق وهو فعلوت من النوب الذي هو الرجوع لما انه لا يزال لا يرجع اليه ما يخرج
منه ولا وه سزية لغز الشانث كملكوت ووهبوت والمهوران بوقف باية من قبلها ومن قبلها اياها والملا
به صندوق النوراة وكان قد رفعه الله بعد وفاة موسى عليه السلام يحفظه بني اسرائيل لما عصى واعندوا
فما طلب القوم من بني اسرائيل نداء على ملك طالوت قال لهم اية ملكه ان ياتيكم النابوت من السما والملايكة
يحفظونه فانا هو كما وصف والقوم ينظرون اليه حتى ترك عند طالوت وهذا قول ابن عباس وقال ارباب الاجاب
ان الله تعالى اترك على اذق تابوتاه فانه ما شيل الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان من عود الشهاد حوامين
ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند ادم عليه السلام الى ان توفي فتوارثه اولاده واحدا بعد واحد الى ان وصل
الي يعقوب عليه السلام ثم بقي في ايدي بني اسرائيل الى ان وصل الي يعقوب عليه السلام ثم بقي في ايدي بني اسرائيل
اليان وصل الي موسى عليه السلام فكان عليه السلام يقض فيه النوراة وكان اذا قائل قديمه وكانت تسكن اليه
نورس بني اسرائيل وكان عند اليان توفي فترددت اليه ايدي بني اسرائيل وكان اذا اخلعوا في بني عاكوا السيرة
فيكلهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا القتال يتقدمونه بين ايديهم ويستفتحون به على عدوهم وكانوا للملا
تحمله فوق العسكر ثم يتقدمون العدو فاذا سمعوا من النابوت صيحة استبقوا النصر فلما عصى واسط
الله عليهم الخالفة فغلبوه على النابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والفايط فلما اراد الله تعالى ان
يملك طالوت سلط عليهم البلا حتى ان كل من بال عند اتي باليسير وهلك من بلادهم من بني اسرائيل فلم يبق الا
ان ذلك بسبب استهانتهم بالنابوت فاخرجوه وجعلوه على نورين فاقبل النوران يسيران وقد وكل الله تعالى
اربعة من الملايكة يسوقونهم حتى اتوا متول طالوت فلما سالوا بينهم البينة على ملك طالوت قال لهم النبي ان
اية ملكه انكم جدون النابوت في داره فلما جدوه عند ايقنوا بملكه **فيه سكتة من ريبكم** اي في شانه
سكون لكم وطائفة كائنة من ريبكم وفي النابوت ما يسكنون اليه وهو النوراة المودعة فيه بتاعلي ما من ان
موسى عليه السلام اذا قائل قومه نسكن اليه نورس بني اسرائيل وقيل السكتة صورة فيه كانت من ريبكم
او نابت لها رائس وذنب كراسا هروذنبه وجناحان نشان فيرف النابوت نحو العدو وهو يحضون معه
فاذا استقر ثبوتوا وسكنوا وترك النصر على رضى الله عنه كان لها وجه كوجه الانسان ذريح هفانه **وبينة**
ما ترك النوبي والهاون هي رضاضا للواج وعصى موسى وشابه من النوراة وكان قد رفعه الله
تعالى بعد وفاة موسى عليه السلام ولما ارباها واغضبها واليغ تغتم شانهما او انبياء بني اسرائيل **علة**
الملايكة خال من النابوت ايمان اية ملكه انيانه حال كونه محولا للملايكة وقد مر كيفية ذلك ولعل لمل الملايكة
على الرواية الاخرة عبارة عن سقوت للنورين الحاملين له **ان في ذلك** اشارة الى ما ذكر من شان النابوت فهو
تمام كلام النبي عليه السلام لقومه او الي نقل القصة وحكايتها بنوا ابتدا كلام من جهة الله تعالى في جوابه قيل
تمام القصة انظروا لكمال العناية به واذا حرف الخطاب مع تعدد المحاطين على التقديرين بتاويل الفرق
او غيره كما سلف **لاية** دالة على ملك طالوت او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبره عن التفاصيل
على ما هي عليه من غير جماع البشر **لكن ان كنت من ريبكم** اي بتصديقه عليكم مصدقين بملكه عليكم او بغيره من الايات
وان شوطية والجواب محذوف ثقة بانفله وقيل هي محذوف **فلما فصل طالوت بالنبوة** اي ان فصل بهم من بيت
المقدس والاضل فصل نفسه ولما اعتد فاعله ومفعوله شاع استماله محمد وفي المفعول حتى ترك منزلة
القاصر كالفصل وقيل فصل فضولا وقد جوز كونه اضلا براسه ممتازا من المنعدي بمصدده كونه كوقف وقوا

ودقته وقفا وكصد صد وذا وصد صدلا ورجع رجوعا ورجع رجعا والباستعلق بمحذوف وقع خلا من طالوت
اي ملكه بجهده ومصاحبا لهرير وروي انه قال لغزوه لا يخرج مني رجل بني بنو ليرفع منه ولا ناجر وشغل
بالجارة ولا متزوج باسرة لهرير عليها ولا ايتي لا الساب النسيط الفاعل واجتمع اليه من اخاؤه بما نزلنا
وكانا الوقت قيفا وسلكوا امتارة فسالوا ان يحري الله تعالى لهرير فبعد ما طهرله ما شغلته به مشيته تعالى
من جهة النبي عليه السلام ويطريق الوحي عند من يقول بنبوته **قال ان الله مبتليكم بنهر** فخرج المها وقري يسكنوا
فمن شرب منه اي ابتدا شربة من النهر بان كرع لانه الشرب منه حقيقة **فلم يمس مني** اي من محبتي واشيا على المؤمنين
وقيل ليس بمقتضى ومحمد هو من قوليهم فلا يمسني كانه بفضله لكمال اخلاطه **ومن لم يلمسه** اي من قته من طعمه
الشي اذا ذاقه ما كولا كان او شربوا او غيرها قال **وان شربتم** حرثت النساءواكر وان شربتم لراطم نفاخا
ولا بردا **اي يوما فانه بني الامم اعترف فوفيتك** استثنى من قوله تعالى من شرب منه فليس مني واما اخر من
الجملة الثانية لا يزال كمال العناية بها ومنعنا الرخصة في افتراء العزفة بالبدن دون الكوع والعزفة ما
يعرف وقري بفتح العين على انما مضى والباستعلقة باعتراف او محذوف وقع صفة لعزفة اي عزفة كائنة
بيد بروي ان العزفة كانت تكلي الرجل الشرب واذا واه واما الذين شربوا منه فقد سؤدت شفاهم
وعلمهم العطش **فمن شربوا منه** عطف على معتد ويقضيه المقارن فابنوا به فشربو اية **الا فليال الله** وهو المشاء
الهم في سلف الاستثناء من التولي وقري الا فليال منهم ميلا الى جانب المعنى وضربا من عذرة اللفظ جابجا فان
قوله تعالى فشربو اية في قوة لمن ياكل فله طعمه فحق ان يرذ المستغني منوعا كما في قول العزوق **وعرض** بيان
يا ابن مروان لربيع **من مال الا شئت او حلف** فان قوله لربيع في قوة ان يقال حكم لربيع **فلا جاوزه** اي ان
هو اي طالوت والذين انزلوا معه عطف على الضمير المتصل بالمتصل والظرف متعلق بجاوز لا بما ووقيل
الواو حالية والظرف متعلق بمحذوف وقع خبرا من الوصول كانه قيل فلما جاوزه والحال ان الذين استوا معه
كايون وهما وليك القليل وفيه اشارة الى ان من عداهم يحول من الايمان **قالوا** اي بعض من معه من المؤمنين
لبعض **لا طاعة لنا اليوم عيالون وجوده** اي بما ربتهم وحفا ومهر فضلا عن ان يكون لنا غلبة عليهم لما شاهد
منهم من الكرة والشدة قيل كما فواماية التمثال في السلاع **قال** استينا فبني على السؤال كانه قيل فاذ انا
مخاطبهم فغلبنا **قال الذين يظنون انهم ملائكة الله** قيل اي الخالص منهم الذين يتيقنون لقاء الله تعالى بالبعث
ويوقعون ثوابه واخر اذ ضربت لك الوصف لا ينافي ايمان الباقين فان درجات المؤمنين في الشيق والرفع
متفاوتة والذين يظنون انهم يستشهدون عما قرب فيلقون الله تعالى وقيل الموصول عبارة عن المؤمنين
كانه والضرب في قالوا للمؤمنين منهم كانم قالوا اعتدوا عن التحالف والنهر **كمن في حية** اي فرقة وجماعة من الناس
من خاوت راسه اذا شفقته ومن قال اليه اذا رجع فزها على الاول منه وعلى الثاني علة **قليلة غلبت فيه**
كثرة وكثيره كانت واستهانة معية للكثير وهي في جزا الرفع بالابتاخرها غلبت اي كثير من لغيات
القليلة غلبت الغيات الكثيرة **باذن الله** اي بحكمه وبغيره فان دوران كافة الامور على مشيئة تعالى فلاذله
من نصره وان قل عدده ولا يبرهن خذله وان كثرا سابه وعدده وقد روي في الجواب نكتة بدعية حيث لو قيل
اطاقت بنية كثيرة حسبا وقع في كلامه صحا بغير مبالغة في رد مقالهم وشكك قلوبهم وهذا كما نرى في جوارنا في
من قال تقهر بنصر الله تعالى وتوفيقه ولا دخل في ذلك لظن لقاء الله تعالى بالبعث لا سيما بالاستبصار فان العلم
به ربما يورث الناس من الخلطة ولا يتوقع ثوابه تعالى ولا ريب في ان ما ذكر في جزا الصلة ينبغي ان يكون مبداء الحكم
الواضح رد على الموصول لا اذ لم يكن وضعا ملائمة لافعال المراد بلعابه تعالى لقاضيه وتابعت عبرة بملك
مبالغة كما عبر عن مقارنته نصره تعالى بمقارنته سبحانه حيث قيل **والله مع الصابرين** فان المأذبه معية نصره
وتوفيقه حقا وحما على المعية بالانابة كافعل باباه انهم انما قالوه تيمنا لجوارهم وتأييدا له بطريق
الاعتراض الذي يبي تجميعا لا حبابم وتسببا لهرير على الصبر المودعي الى الغلبة ولا تعلق له بما ذكر من المعية بالانابة
قلنا وكذا الحال اذا جلد لك ابتدا كلام من جهة الله تعالى في جوابه تقرير الكلام والمعنى قال الذين يظنون او

يكون من جهة النبي ومن جهة الثابت والسكنية انهم ملاقاتهم الله العزيز كرم من جهة قليلة غلبت فيه كثرة
بإذن الله تعالى ونحن ايضا نغلب جالوت وجنوده وأراد جبرائيل أن يسمع ان اللقا مستقبل لليلة على مقره ونقطة
والمأوى اي ظهر طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى براز من الارض في مواطن الحرب **جالوت جالوت وجنوده** لهم
وشاهدوا ما هم عليه من العدد واليقين والفرع مطبقين به عادة **قالوا** اي جميعا عن تقوي قلوب الفريقين
الاول منهم يقول الفريق الثاني منصرعين الى الله تعالى يستعيبون به **ربنا افرغ علينا صبرا** على مقاساة
شدائد الحرب واقتحام موارده الصعبة الصعبة وفي التوشل بوصف الروبية المنبهة من التبليغ الى الكمال
واشار الى افرغ الحرب عن الكثرة وتكثير الصبر المنفع عن النعيم من الجحالة ما لا يخفى **وقلت انا انا** هذا
ومزال النعال وثبات القدر عبارة عن كمال القوة والروح عند المفاصلة وعدم الرزل وقسا المقار
لا يجدوا للفرق في جبر واحد **والنصرنا على القوم الكافرين** بهمهم وهزمهم وانصرنا ووضع الكافرين في موضع
الصبر المايد الى جالوت وجنوده للاشعار بعلة النصر عليهم ولقد راعوا في الدعاء ترتيبا بدنيا حيث قد لول
سؤال افرغ الصبر الذي هو ملاك الامر وسؤال يثبت المتدبر المنفع عليهم وسؤال النصر الذي هو
الغاية العقوي **فيسروهم** اي كسروهم بلا مكت **بإذن الله** بنصره وتأييد احابه لدعائهم واشار هذه الطريقة
على طريقة قوله عز وجل فاناه الله ثواب الدنيا الى جرة المحافظة على قولهم غلبت فيه كثرة باذن الله
وقتل داود جالوت كان النبي اود في عنكر طالوت معه ستة من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا
يرعى الغنم فادعى الله تعالى في بيعة له الذي يقتل جالوت فطلبه من بنيه فجاء وقد مر في طريقه بثلاثة احمار
قال له كل منها احملها فانك بنا تقتل جالوت فحملها في محلاة قتلها ابطا على ابيه فخرجوه في المصان ارسلا داود
الهم ليايته خيره فاناه هو وهزم في القراع وتكبر جالوت بنفسه الى البراز ولا يكاد يبارزه احدى وكان يحمله نيل
تقال داود لآخره اما فيكم من يخرج الى هذا الانكف فخرجوه فخرجوا اخري ليس فيها اخوته وقد مر به
طالوت وهو يحوض الناس على القتال فقال له داود وما تصنعون من يقتل هذا الانكف قال طالوت انكم
بنيتي فاعطيه شطر مملكتي فبرز له داود فرماه بما معه من الاحجار فاحصا به صدره فنفذ الاحجار
منه وقتل بقلة ناسا كثيرا وقيل فاكله الاحجار عند بروزه جالوت في المعركة فاجزله طالوت ما وعد
وقيل انه صعد واخرجه من مملكته فزعموا على ما صنعه فذهب يطلبه الى ان قتل وتلك داود عليه السلام
واعطى النبوة وذلك قوله عز وجل **واناه الله الملك** اي ملك بني اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومعارها
والحكمة اي النبوة ولربيع بني اسرائيل الملك والنبوة قبله الاله بل كان الملك في سبط اخو وما
اجتمعوا قبله على ملك قط **وعلم عايشا** اي مما يشا الله تعالى تعليمه اياه لاما يشا داود عليه السلام
كما قيل لان معظم ما علمه الله تعالى اياه مما لا يكاد يحيط به احد ولا يقع في اسنبة بشر ليكن من طلبه ومشيته
كالسود بالانه الحديدي ومنطق الطير والذوات ونحو ذلك من الامور الخفية **ولادع الله الناس** بعض
الذين يباشرون الشر والفساد **بعض** اخر منهم يرد هم عما هم عليه بما قد رآه الله تعالى من القتل في القصة
الحكيمة او غيره وتروي دفاع على ان صيغة المباعدة المباعدة **ففسدت الارض** وبطلت منافها وتطلت
مصالحها من الحرب والنسل وسائر ما يمس الارض ويصلحها وقيل لولا ان الله ينصر المسلمين على الكفار لفسدت
الارض ببيعتهم وقتلهم المسلمين او لولم يرد نعمهم بالمسلمين لعرا الكفر ونزلت السمطة فاصحلا اهل الارض
قائمة **ولكن الله ذو فضل** عظيم لا يقدر قدرة **على العالمين** كافة وهذا الشارة الى قياس استنباي مؤلف
من وضع تفيض القدر وسبغ لتفضل الشاى خلافة وضع موضوعة ما يستنبهه ويستوجب اعني كونه تعالى ذا
فضل على العالمين ايذنا بانه تعالى متفضل في ذلك الدفع من غير ان يحب عليه ذلك وان لم يفضله تعالى
غير منحصر فيه بل هو فرد من افراد فضله العظمى كانه قيل ولكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا يفسد
الارض وينظرونه في مصالح العالم ويصلح احوال الامم **ذلك** اشارة الى ما سلف من حديث الاولين وجبر طالوت
على التفضل المرتور وما فيه من معنى البعد للايدان بطلوسان المشا واليه **ايان الله** المتولة من عنده تعالى

والجمله مسنونة وقوله تعالى **فلا تعجلنا** اي بواسطة جبريل عليه السلام اما كمال من الايات والاعمال
معنى الاشارة واما جملة مستقلة لا محل لها من الاعراب **بما** اي في جزاء القرب على انه حال من فاعل تلوها
اي ملتبسة باليقين الذي لا يرتاب فيه احد من اهل الكتاب وارباب التواريخ لا يجدوا موافقة لما في كتبهم
ازمن فاعله اي تلوها عليك ملتبسة بالحق والضواب او من الضمير المحمدي ملتبسا بالحق **وانك لمن المرسلين**
اي من جملة الذين ارسلوا الى الامم للبلاغ رسالنا واجرا وامرنا واحكامنا عليهم فان هذه العائلة لا تجوزي
بيتنا وبين غيرهم في شهادة منه سبحانه برسالة الله عليه وسلم اثرين انما يستوجبها والتاكيد من مقتضا
مقامها جدير **بما تلك الرسل** استيناف منه ومن الى الله صلى الله عليه وسلم من فاضل الرسل العظام عليه
الصلاة والسلام اثرين ان كونه من جملة المرسلين والاشارة الى جماعة الذين من جملة المرسلين عليه السلام فاللام في
المالك للاستغراق وما فيه من معنى البعد للايدان بطلوسا بطلوسا وتقدم من قبل الى الذين ذكرت فقصهم في
السورة وقيل الى الذين ثبت علمه عليه السلام بهم **فضلنا بعضنا على بعض** في مراتب الكمال بان خصنا
حبما يقتضيه مشيئتنا بما اثر جليلة خلافتنا غير **بما من كل الله** تعضيل المتفضل المذكور اجابا لان
فضله بان كله تعالى بغير شريك وهو موصي عليه السلام حيث كله تعالى ليلة الحيرة وفي الطور وقرئ كلوا الله
بالنصب وقرئ كلوا الله من المكاله فانه كلوا الله تعالى كانه تعالى كله ويؤيد كثير الله بمعنى مكاله واشار
الاسرار الجليل بطريق الالفاظ لترتبة المباشرة والرسالة ما بين التكليم وبين ما سبق من مطلق التفضل
وما لحق من اياتا البينات والتأييد بروح القدس من انفاوت **ولنع بعضنا درجات** اي ومنهم من رفته
على غيره من الرسل المنفردة في منارج الفضل بدرجات قاصية ومراتب زلية وتخيلا لاشلوب لترتبة ما
بينهم من اختلاف الحال في درجات الشرف والظاهرات وشوك الله صلى الله عليه وسلم كما بيني عنه الاجاز
بكونه عليه السلام منهم فان ذلك في قوة بعضهم فانه قد حصل بالدعوة السامة والجمع الجملة والمعجزات المستمرة
والايات المتعاقبة بما تات الدهور والفضائل العلمية العالمة المحضرة والاعمال النخيم شانه وللشعاع
بانه العلم العزود الغني عن التبيين وقيل انه ابراهيم عليه السلام حيث خصه الله تعالى بكرامة الخلقة وقيل
ادريس عليه السلام حيث رفعه مكانا عليا وقيل ولولا العزود من الرسل عليهم السلام **واستبنا عيسى بن مريم**
البيات الايات الباهرة والمعجزات الظاهرة على حيا الموتى والبر الاية والارض والاعمال بالعضيات
والانجيل **وانما** اي قريانه **بروح القدس** بضم الدال وتروي بسكوتها اي بالروح المقدسة كقولك رجل
صدق وهي روح عيسى واما وصفت بالقدس للكرامة اولانه عليه السلام لرقصه الاصلاح ولا احوال
الطوامت وقيل جبريل عليه السلام كما مر واخراده عليه السلام بما ذكره ما بين اهل الكتابين في شأنه
عليه السلام من الاطوار العظيمة والافراط والالاة ناطقة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفادوة
الاتداف فيجوز تعضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع **ولوشا الله** ما اقتضى الدين من بعدهم اي جافا من بعد الرسل
من الامم المختلفة اي لوشا الله عداقتنا لهم ما اقتضوا ان جلدوا متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة
الحق ففعلوا المشية محدوق لكونه مضمون الجزاء على الفاعلة المعروفة وقيل تعد به لوشا هدي الناس جميعا
ما اقتضى الى جرة وليس به الى **من بعد ما جاء نصر** من جهة اوليك الرسل **البيات** المعجزات الواضحة
والايات الظاهرة الدالة على حقية الحق الموجبة لاشاعتهم الزاجرة على الاعراض عن سبهم المودي الى الاقوال
من متعلقة باقتل **ولكن اختلفوا** استدلوا من الشرعية الشريفة الى قياس استنباي مؤلف وضع تفيض مقدما
منج لتفيض تاليها الا انه قد وضع فيه الاختلاف موضع تفيض المقدم المترتب عليه للايدان ان باال لاقتناك
اي من قبلهم لاسر حجة تعالى اي بما كانه قيل ولكن لوشا عداقتنا لهم اختلفوا اختلفا فاحسا **فهم من**
اس اي بما جات به اوليك الرسل من البينات وعملوا به **ومهدوا** كنهه بذلك كفرا لا رجواله عنه فاقضى
الحكمة عداق مشيئته تعالى لعداقتنا لهم فاقضوا الموجب احوالهم **ولوشا الله** عداقتنا لهم بعد هذه
المرتبة ايضا من الاختلاف والشقاق المستتبين للاقتتال بحسب العادة **ما اقتتلوا** وما نبض منهم

عز وجل لا يظن أولئك أنهم مملوكون تعالى قال فأنظر لهم لئلا يدركهم عذابهم فما رزقكم الله من أمواله فمن أين ما ينفقون
ذلك ليس موجبا لعدم مشيئته لعمد ما اقتضاها من كونه من وضعه في الابد والى موصفه بل هو سبحانه
مختار في ذلك حتى لو شاء بعد ذلك قد رزقناهم ما اقتضوا كما ينفق عنه الاستدراك بقوله عز وجل
ولكن الله ينفق بما يريد أي من الأمور الوجودية والعدمية التي من جملتها عدم مشيئة اقتضاها هو فان الزلا
ايضا من جملة الافعال التي يفعل ما يريد حسبما يريد من غير ان يوجب عليه موجب او يمنع منه مانع وفيه
ذلك ليس على ان الحوادث لا ينفق الله سبحانه خيرا كان او شرا اياها كان او كفرا **يا ايها الذين آمنوا**
انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم أي شيئا مما رزقناكم على انما موصولة حذفت عاينها والنعرض لوصوله
منه تعالى الخ فلي لا يفتق كافي قوله تعالى ومن كفر مكانه من يخرج وللذين ان ترك الزكاة من صفات
الكفار قال تعالى وويل للمترفين الذين لا يؤتون الزكاة **من قبل ان ياتيهم العذاب** الذين ظلموا انفسهم بترتيبها
للعقاب ووصفوا المال في غير موصفه وصرفوا الى غير وجهه **الله لا اله الا هو** سبلا وخبري هو الحق
للعبودية لا غير وفيها خبر لا ينفق في الوجود او ينفق ان يوجد خلاف للنفاة معروفة **الذي لا يظن** الذي لا يظن عليه
الموت والنفاء وهو ما خبرنا ان اذ خبر سبلا محذوف او ينفق لا اله الا هو او ينفق لا اله الا هو او ينفق له ويصفه
النفاء بالنصب على المنع لا خصا صه بالنف **التي لا تظن** فيقول من قاهر بالامور اذ حفظه الى دائر القيا فربما جبر
الحلق وحفظه وقيل هو القاي فربما انه المغير لغيره **لا تظن** سنة ولا نور السنة ما يتقدم من النور من القوة
قال عدي بن الرفاع العالي وسنان اقصت الناس فرقت في عينه سنة وليس بياهم والنور حالة تقضي
المؤمنين استرخا اعصاب الوداع من رطوبات الاجرة المضاعفة بحيث تقف المشاعر الظاهرة عن الاحساس
واما والمراد بيان اعتنا شيئا له سبحانه لعمد كونها من شانه تعالى لا اله الا هو فاصرا بالمشيئة الى القوة
الالهية فانه بمنزلة من مقام الشريعة فلا ينفق الى كل النظر الكبر على طريقة المبالغة والرفي بيا على ان
القادر على دفع السنة قد لا يقدر على دفع النور القوي كافي قولك فلا تظن لا تظن سنة ولا نور واما
تأخير النور للحافظة على ترتيب الوجود الخارجي ونزبط كلمة لا للتقصيص على كل من كل منهما كافي قوله
عز وجل ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة الاية واما التعبير عن عدم الاعتراض والعرض لاخذ فليس
اعادا الواقع ان عرض السنة والنور لعمد منهما انما يكون بطريقي الاخذ والاستيلاء وقيل هو من باب للملك
والجملة ناكته لما قبلها من كونه تعالى حيا قيوما فان من يعبر به احدها يكون مؤن الحياة قاصرا في الحفظ
والندب وقيل استيفاء مؤكدا لما قبلها سبق وقيل حال مؤكدة من الضمير المسكن في القيوم **لما في السموات**
وما في الارض تقرب لغيره من شانه تعالى واحتجاج به على تفرد في الالهية والمراد بما فيها هو عرش اجرا بها
الداخلة فيها ومن الامور الخارجية عنها المتكئة فيها من العرش او غيرها من **الذي ينفق عنه الابدانه**
بيان لكبريائه وانه لا يبداه احد ليعتد على تغيير ما يريد شفاعا وعزاعة فصلا من ان يدافعه عنادا
او مصادمة **يصل ما بين يديهم وما خلفهم** أي ما قبلهم وما بعدهم هو لو بالعكس او ما يحسونه وما يحسونه
مستقبل المستقبل ومستبر الماصي او امور الدنيا والامور الآخرة او بالعكس او ما يحسونه وما يحسونه
او ما بين ركونه والصبر لما في السموات والارض سبلا فيهما من العرش على غير هذا ولما دللنا على ان
الملائكة والانبيا عليهم السلام **لا يحيطون بشيء من علمه** أي من مغروراته **الا بما شاء** ان يسلوه وعطفه على شانه
قبله لما انما جميعا ذلك بقدره تعالى بالعلم الذي لا اله الا هو وحدايته **وسع كرسية السموات**
والارض كرسى ما يحس عليه ولا ينفصل عن مقعد القاعد وكانه منسحب الى الكرسي الذي هو المبدأ وليس
نمة كرسى ولا قاعد ولا مقعد واما هو سبلا لعظمة شانه عز وجل وسعة سلطانه واخاطبه علمه بالاشياء
قاطبة على طريقة قوله عز قايلا وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات مبسطة وقيل كرسى محاذ من علمه اخذ من كرسى الملك فان الكرسي كل
كان اعظم بكونه عظيمة القامدا كرسى او فغيره عن شمول علمه او عن بسطة ملكه وسلطانه بسعة كرسى

واخاطبه بالاقطار العلوية والسفلية وقيل هو من جبرته يدي العرش محيط بالسموات السبع لقوله عليه
السلام ما السموات السبع والارضون السبع اربع الكرسي الا تحلقه في فلاة وقيل العرش على الكرسي كفضل
تلك الفلاة على تلك الحلقة والسلة العلكة الشان وعنا حقا بصري انه العرش **ولا يبداه** أي لا يبداه
ولا يبداه عليه **حفظا** أي حفظ السموات والارض وانما لو تعرض لذكرها فيها لما ان حفظها مستتب لحفظه وهو
العلي المتالي بذاته عن الاشياء والانداد **القطر** الذي يستحق بالشفعة اليه كل ما سواه ولما ترى ان انطا
لصك الاله الكونية على انما المتالي الالهية المتشعبة بالذات العلمية والصفات الجلية فانما ناطقة
بانه تعالى موجود مستغور بالالهية مستغور بالحياة واجب الوجود لانه موجود لغيره لما ان العيون وهو
الناس ببداه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول من امر الغير والنعوذ لمناسبة بينه وبين الاشياء ولا يتر
نما يترى النفوس والادواح كالك الملك والمكوت وينبع الاصول والفروع ذوا البطش السديد لام
يشع منه الامن اذ ان له فيه العار وحده جميع الاشياء جليلة وخفياتها طرية وخبرها واسع الملك والقدرة
لكل ما من شانه ان يملك ويبداه عليه لا ينفق عليه شاق ولا ينفق عليه شاق من شانه تعالى عايناه الا وهما عظيم
لا يجد قبه الا انها متفرد بقفيل رايقة وخواص فائقة خلت عنها اخواتها قال تعالى الله عليه وسلم ان اعظم
اية في القرآن اية الكرسي من قرأها بعث الله تعالى ملكا يكاتب من حسنة ويجو من عيبا الى العدم تلك السأ
وقال عليه السلام ما قرئت هذه الاية في دار الاخرة الا شياطين ثلاثين يوثقون ولا يكلمون ساجدا ولا ساجدة
اربعين ليلة يا علي علمنا ذلك واخلك وخبرنا انك غارت اعظم منها وقال صلى الله عليه وسلم من قرأها
في ذر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطى عليها الا الصديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ
مصحفه امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجاره والايات حوله وقال عليه الصلاة والسلام سيد البشر ادم
وسيد العرب محمد ولا تخرو سيدا للرسول ان سيد الروم صهيبي وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الامم نبوة الجمة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وسيد البقرة اية الكرسي وتخص
سيادته صلى الله عليه وسلم للعرب بالذكر في اثبات تعداد السادات الخاصة لا يدل على غنى ما دلت عليه
الاجار المستغنية وانعتد عليه الاجماع من سيادته عليه السلام لجميع افراد البشر **الراء في الذين جلة**
مستأنفة جى بها اثنان نفرد به سبحانه وتعالى بالشؤون الجليلة الموجبة للايان به وحده ايانا بان من حق
التامل ان لا يحتاج الى التكليف والازام بل غشا والذين الحق من غير تردد وتلعم وقيل هو خبر في معنى الهى اي لا
تكروا في الدين فقيل نسخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقيل خاص بهذا الكتاب حيث
خصوا انفسهم باذا الجزية وروى انه كان الاضاري من بني اسرائيل عوف ابنا تدم تقربوا وقبل سبعة صلى الله عليه
وسلم فمدوا المدينة فلزمها البرها وقال الله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاحضمو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزلت فخاها **قد بين الرشد من الغي** استيناف تعليل صد بكلمة التحقيق لزيادة تعقيد مضمونه كافي قوله
عز وجل قد بلغت من لدن ربي قدرا اي اذ قد بين بما ذكر من نفوته تعالى الذي يجمع وهو اشتراك غيره في شانه
الامان الذي هو الرشد الموصلا الى السعادة الابدية من كذا الذي هو الغي المودي الى الشقاوة **المرشد**
من يكره الطغاة مؤنبا مبالغة من الطغاة كالمكوت والجبروت قلب مكان عينه ولاه فقيل هو في الاصل ضد
والله ذهب الفارسي وقيل شمر حبش مفرد مذكر واما الجمع والناس لا رادة الالهة وقيل هو راي سبوتيه
وقيل هو جمع وهو ضد المبرد وقيل يستوي فيه الافراد والجمع والشذ كبر والناس اية من يعمل اثرها غير
الحق من الباطل بموجب الواضحة والايات البينة ويكفر بالظان والباطل او بكل ما عباد من دون الله تعالى
او صد عن عبادته تعالى لما بين له كونه بمنزلة استحقاق العباد **وومن بالله وحيه** لما شهد من نفوته الجليل
المتقضية لاختصاص الالهية به عز وجل المتقضية لاختصاص الالهية من لا اله الا هو به عز وجل للموجبة للايان والمنجذبة
وتدبر الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان التحلية متقدمة على التحلية **فقد استمك**
بالعزة الرئي اي بالغ في الشك بما كانه وهو ملتبس به بطلب من نفسه الزيادة فيه والشان عليه **لا انتصا**

لما دخل القريه بطحارة فطاف بها ولم ير بها احدا فقال ما قال وكانت اشجارها قد ثمرت فثنا ولما لبث
والعنب وشرب من عصيره ونام فاما الله تعالى فاما في منامه وهو شاك وامات حماره وبقية ثبته
او عينه وعصيره عند فراجه الله تعالى عنه عبود المخلوقات فلم يره احدا خلا حتى من موته ستون سنة وجه
الله عز وجل عظماء عظماء من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعر وبعده الف قمران وكل قمر
ثلثمائة الف عامل يعملوا بمواريده واهلك الله تعالى تحت نصر بموضه دخلت دماغه وبخى الله من بين يمين
اسرايل ورد هو الى بيت المقدس وتراج اليه من تفرق بين يمينه في الاكناف فمروه ثلاثين سنة وكروا وكا
كاحسن ما كانوا عليه فلما تمت المائة من موت عزير احياه الله تعالى وذلك قوله تعالى **فبعثناه** واشاره على
احياه الله لالة على برعته وبهوت سهوله ناسه على الباري تعالى كانه بعثه من الموت وللايمان بانه اعانة
كهيته يوم موته عاقلا فاسما مستعد للنظر والاستدلال **قال** استنبان مبني على السؤال كانه قبل فاذا
قال له بعد بعثه فقيل قال **كربنت** ليظهر له عجزه عن الاخاطة بشونه تعالى وان احياه ليس بعد مدة
طويلة وتجهيم به ماداة استعباده بالمره ويطلع في تضاعيفه على اخر من تبايع اثار قد رثته تعالى وهو انما
الغدا المتسارع الى الفساد بالطنع على ما كان عليه ذهرا طويلا من غير تحريك وكربنت على الظرفية بمنزها
محدث في اي كرونا لبث والتا لله تعالى او ما كروكبه لك من قبله تعالى قبل نودي من السما باعزير كربنت
بعد الموت **قال لبثت يوما او بعض يوم** قاله بقاء على التعريب والتعجب او استغفار المدة لبثه واما ما يقال
من انه مات في مائة الف سنة قبل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما فالتفت اليها فافراي منها
بقية فقال او بعض يوم وعلى وجه الاضراب فبمركز من التعجب اذا وجه الجوز بهما واليوقر ولوبناه على حبان
الغروب لتحقق النقض من اوله **قال** استنبان كما سلك **بل لبثت مائة عام** عطف على بعد رأي ما لبثت ذلك
القدر بل هذا المقدار **فانظر** لغضب امر اخر من دلائل قد رثنا **الى طعنايك وشرايك** **فربنت** اي لم يتغير
في هذه المدة المنظورة مع تداعيه الى الفساد روي انه وجد ثنية او عنبه كما جني وعصيره كما عصر والجملة
المتقية حال بغير واكفوله تعالى بمسهر سوا اما من الطعام والشرب واذا فرد الضمير بحرفها مجري الواو
كالعند اما من الاخر كنفاد لالة حاله على حال الاول بريد قراءة من قرأ وهذا الشرايك لربنت والمماضلية
او تاسكت واشتاقه من السنة لاني لما ان لامها ها او واو قبل ضله ينس من الحام المشنون فقلت بونه
حرف حلة كما في تقني الباري وقد جاز ان يكون معنى لم يتسنه لم يتغير عليه الشون التي موت لا حقيقة بل
تشبيها اي هو على حاله كانه لم يلبث مائة عام وكري لربنته با دغاما لما في البت **فانظر الى حمارك** كيف تحرك
عظامه وتفرقت وتقطعت اوصاله وتفرقت لبتين لك ما ذكر من لبك المديد ونظير به نفسك وقوله
عز وجل **لنحملك الى الناس** عطف على بعد رشتعلق بعقل مقد رقبه بطريق الاستنبان مفر من المضون
ما سبق اي فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكرنا من ما استبعد به بلك الاما احياء بعد دقوب لبثك
اية للناس الموجودين في هذه القرون بان يشاهدوا وانت من اهل الغزوات الخالية وياخذ واميك ما
طوي عنهم من حجاب من علم التوراة كما ساني او متعلق بحد من بفعل مقد ربعد اي لنحملك اية لهو على
المذكور فعلنا ما فعلنا فهو على التقديرين دلل على ما ذكر من اللب المديد ولد لك فرق بينه وبين الامر
بالنظر الى حماره وتكريرا لاني في قوله تعالى **فانظر الى نظام مع** ان المراد نظام الحمار ايضا لما ان المامور به
اولا هو النظر اليها من حيث دلائلها على اللب المديد وثانيا هو النظر اليها من حيث يعتر بها الحياة ومباد
اي وانظر الى عظام الحمار لتشهد كيفية احيائها في غيرك بعد ما شاهدت نفسك في نفسك **كيف تشرفها**
بالزما لجملة اي نرفع بعضها الى بعض ونردّها الى ما كنتم من الجسد تركبها لاينا بها وقال الكسائي
لها ونظيرها ولعل من فسوة نجيبها اراد بالاحياء هذه المعنى وكذا من قرأ نشرها بالراس نشر الله تعالى
الموت اي احياءها لامعناه الحقيقي لقوله تعالى **فتركها** اي نشرها به كاليسر الجسد باللبان واما من
قرأ نشرها بفتح النون وضم الشين فلهذا اراد به عند الطي كما قال الفراء المعنى كيت تشبهها والجملة

اما حال من العظام فرائ وانظر اليها مركبة مكسوة بما اوتيتك انما انظر الى العظام كيفية انشائها
وبسط اللحم عليها ولعل لتعوض لكيفية نفع الروح لما انما لا يتنفس بالحكمة بيانه روي انه نودي ايها النطا
البالية ان الله يامرك ان تجتمع فاجتمع كل جسد اجراها التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرناج من كل جبل
وجبل فانظر بعضها الى بعض والتحق كل عضو بدين به الصنع بالصلع والذراع بحملها والراس بموضعها
والاعصاب والعروق ثم انبسط عليه الجوز الحبل ثم خرجت منه الشهور ثم نفع فيه الروح فاذا هو قايير يهيق
فلا تبين له اي ما ذك عليه الاسر بالنظر من اليه من كيفية الاحياء بمباديه والاعمال للخلق على قدره
يستدعيه الامر المذكور وما حدث للذين ينظرون تحققة واستغناء عن الذكر والاشعار ببرعة وقوة كافي قوله
عز وجل فلما رآه مستقرا عندك بعد قوله انا انيك به قبل ان يركب اليك طرفك كانه قبل ان نشرها الله تعالى
وكساها بما فنظروا اليها فتبين له كيفية فلما تبين له ذلك اي انقح انصاها ثانيا **قال اعلم ان الله على كل شيء**
من الاشياء القوي من جعلها ما شاهدت في نفسه وفي غيره من تعاجيب الآثار **فقد ر** لا يستعني عليه امر من الامور
رايا رصيقه المضارع للالة على ان علمه بن لك مستمر نظرا الى ان اصله لم يتغير ولم يتبدل بل انما تبدل
بالعيان وصعده وفيه اشعار بانه انا قال ما قال سبعا على الاستعداد العادي واستغناء ما للامور وقد قيل
فان على تبين مضمون بعينه معقول اعلم اي فلما تبين له ان الله على كل شيء قد برقا اعلم ان الله على كل شيء قد برقا
وقري تبين له على صيغة المجهول وقري قال اعلم وفيل علم صيغة الامر روي انه ركب حماره واتي محلته
واكد الناس وانكروا لما ذكر فانطلق على وهو منه حتى في منزله فاذا هو بعور عينا مقعدة قد ركت ركن
عزير فقال لها عزير يا هذه هذا امرك عزير قالت نعم واري ذكر عزير قد قد ناه منك كذا وكذا
فبكيت بكاشد يدا قال فاني عزير قالت سبحان الله ان يكون ذلك قال قدما ثانيا لله مائة عام ثم تبين قالت ان
عزير كان رجلا استجاب الدعوة فادع الله لي يودع لي بصري حتى اراك قد غارت به وسخ بيده عينيها فصحى
فاخذ بيدها فقال لها قومي باذ الله فقامت صحبة كانهما نشط من عقال فنظرت اليه فقالت اشهد انك
عزير فانظلمت الى محلة بني اسرائيل وهو في اندسهم وكان في الجبل بن لغزير قد بلغ مائة وثمانين سنة
وبنوبينه فتاوت شيوخ فتاوت هذا عزير قد جاك فركن بونها فقالت انظروا فاني بدعاه رجعت الى هذه
الحالة فهنق الناس فامتلوا فقال اليه كان لابن شامة سودا بين كعفيه مثل الهلال فكشف فاذا
هو كذلك وقد كان قبل بعث نصر بيت المقدس من قرا التوراة اربعين الف رجل ولربك ومديد بينهم نسخة
من التوراة ولا احد يعرف التوراة فقرأها عليهم من ظهر قلبه من غير ان يحرقها خرقا فقال دخل من اولاد
السيبيين ممن رزعت المقدس بعد ذلك عت نصر صدي اي عن جدتي انه قد ذن التوراة يوم سبينا في
خابية في كورفان اربنوني كرم جدي اخرجه لك فذه هو الى كورج ففتشوها فوجدوها فاعادها الى املي
عليهم عزير من ظهر القلب فاختلعا في حرف واحد فتمت ذلك قالوا هو ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واذ قال ابراهيم ولعل اخر في ولايته تعالى للمؤمنين واخرجه لهم من الظلمات الى النور وانما لم يسلط به
مشكك الاستشهاد كما قبله بان يقال او كالدعي قال رب الي اخره لجوزيان ذكره عليه السلام في اننا الحاجة
ولانه لا دخل لنفسه عليه السلام في مثل ذلك لئلا يد اب عزير عليه السلام فاما جوي عليه من احيائه بعد
مائة عام من جملة الشواهد على قدرته تعالى ولما يتة والظرف منقصب بضم صوح بمثله في قوله تعالى
واذ كروا اذ جعلكم خلقا اي واذا كروا قوله عليه السلام وما وقع حينئذ من تعاجيب صغره عز وجل لتفت
على ما من ولايته تعالى وهذابته وتوجيه الامر بالذكر في امثال هذه المواق الى الوقت ذونا وقع فيه من
الواقعات مع انها المعصودة بالذكور لما ذكر غير سورة من المبالغة في ايجاب ذكرها لما انا ايجاب ذكر الوقت
ايجابا لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل عليها معضلة فاذا استحضرت كانت حاضرة
بنفاصلها بحيث لا يشغها شي مما ذكر عند الحكاية او لم يذكرها فاما مشاهة عيانا **واب** كلمة استعطاف
قدت بين يدي الداعيا لغة في استدعا الاجابة **روي** من الرواية البصرية المشهورة الى واحد وبخول

خاصا لما ان المراد به الجنس والجمع والعرفي كما ان الصار لا رتبة السابقة له باعتبار اللفظ والله لا يهدي
القول الكافين الى الخير والرشاد والجملة قد ينزل معقول للصنوع فافعله وفيه تعريض بان كلام الربا والحق
والا الذي من خصا بصا الكفار ولا بد للمؤمنين ان يجنبوها ومثل الذين يفتقون اموالهم ابتغاء مَرْضَاتِ
الله اي لطلب رضاه وتبليغا من نفسه اي ولتثبت بعض انفسهم على الايمان فمن تبعية كافي مؤلفوه
من عطية وحرك من نشاطه فان المال سقي الروح من بدل ماله لوجه الله تعالى فقد ثبت بعض نفسه
بذلك ماله وروحه فقد ثبتها كلها او قصد بها للاسلام وتحقيقا لجزا من اصل نفسه من ابتداءية كما
في قوله تعالى حسدا من عندنا فمنهم من يحمل ان يكون المعنى وتبليغا من انفسهم هذا المؤمنين انها صادقة
الايمان مخلصه فيه ويصدق قراء من قرأ وتبليغا من انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الاتفاق للنفق
توكية النفس من المرتفع اي مثل نفقة ترفي الزكيات بسان كاي من بكاء مرتفع ما مؤمن من ان يصطله البرد
للطامة هو ايه بصوب الربا المسئلة له فان اشجار الرزق تكون احسن منظرا واذا في ثوبا واما الاراضي
المخفضة فقلما تسلم ما رها من البرد لكثافة هواها يربو الرزق وقوي كمثل حبة اصلا وبابل منظر
عظيم القنوط فانت اكلها اي شربها وقوي بسكون الكان تحفينا ضغفان اي مثل ما كانت تنمو في سائر الاوقات
بسبب ما اصباها من الابل والمراد بالضعف المثل وقيل اربعة امثال من ونضبه قبل حال من اكلها اي
مضاعفا فان لو يصبها وبابل فقل يكتفي الجودها وكره ضعفتها ولطامة هواها وقيل فضيها كحل
هو المظلم الصغار العظيمة وقيل فالذي يصبها طول والمعنى ان نفقات هواها لا تاتي عند الله تعالى لا تصنع
بحال وان كانت لتفاوت باعتبار ما رها من البرد لاجواله ويجوز ان يمتثل بالمثل بين حالها باعتبار ما رها
عظم من النفقة والكثرة والمثلية وبين الجنة المهيوة باعتبار ما اصباها من المظلم الكثرة والبسيرة
فكان كل واحد من الطرفين يصفها اكلها فذلك نفقتهم جلت او قلت بعد ان يطلب بها وجه الله
تعالى رايه في زلفا هو وحسن حاله عند الله تعالى والله بما تعملون بصير لا يعني عليه شيء منه وهو
ترغب في اخلاص مع عذرا من الربا وعو الوعد اكلها كذا الودع جت الشيء تسمية ولدك يستعمل استعمالها
والنمو لانكار الواقع كما في قوله احرب اي لا انكار الواقع كما في قوله انقرب اباك علي انما لا انكار
ليس جميع ما تعلق به الودع بل انما هو اصابة الاعصار وما يتبعها من الاحراق ان تكون له جنة وقوي جنة
من تخيل واعتاب اي كايته منها علان يكون الاصل والركن فيها هذين الجنين المرتفعين الجامعين لغزو
المنافع والباقي من المستنبات لا علي ان لا يكون فيها غيرها كما ستعرفه والجنة مطلق على الاشجار الملتفة
المتكاثرة فال زهير كان عيني في غري مستقبله من النواضع شتي جنة تحقا وعلى الارض المشكلة عليها
والاول هو لا نسب بوجه عز وجل تجري من تحتها الانفا اي على الثاني لا بد من تقرير مضاف اي من تحت
اشجارها وكذا لا بد من جعل شدا والاحراق اليها مناسبا في جملة في محل الرغ على انها صنة
جته كما في قوله تعالى من تخيل واعتاب كذا لك اي في محل النصب على انه حال منها لا موصوفة له فيها
من كل الثمرات الظرف الاول خبر الثاني حال والثالث مبتدأ اي صفة للثبات قايمة بمائة اي له رزق
من كل ثمرات السموات كما في قوله تعالى وما من الا له متقا ومعلوم اي وما من الا له الى اخره وليس المراد
بالثمرات الموزون لما هو الكثير كما في قوله تعالى وانت من كل شيء واصابه الكبر اي كبر السن الذي
هو مظنة شدة الحاجة الى منافها وصه حال العجز عن تدارك اسباب المعاش والواو حاله كاي قوله
اي وقد صانه الكبر وله ذرية ضغفا حال من الصغير في صابة اي اصابة الكبر والحال ان له ذرية
صفرا لا يقدرون على الكسب وترتيب مبادي المعاش وقوي صمان فاصلا عن اعصار اي مع عاصفة
تسند في الارض ثم تنكس منها ساطعة الى السما على هيئة العود وفيه ناز شديت فخرت عطف على
فاصا بها وهذا كاي في تمثيل حال من يعل عال البر والحسنات وفيهم اليها ما يحيطها من القوادح لرجحان

90
وقد القامة عند كالحاجة الى ثوابها متباينون في السان والتخبر عليها كذا كترجيه الكافع كون الجنا طمحا
قد مر حجة مرارا الى سبل ذلك البيان الواضح الجاري في الظهور بحري الامور المحسوسة بين الله لكم الايات
لكم تنكرون اي تنكرون فيها وتعتبروا غايتها من العبر وتعلموا بوجها باها الذي انما انفقوا من طيبات ما
كسبتهم بيان حال ما ينفق منه اثنان اقل الاتفاق وكيفية اني انفقوا من خلال ما كسبتهم وجياده لقوله
تعالى لن نؤا البر حتى نفقوا مما يحبون وما اخرجناكم من الارض اي من طيبات ما اخرجناكم والثمار والمعادن
محدث ليدلالة ما قبله فانه لا ينفق الا اثنان اقل الاتفاق ولا يتصور وقوي بضمها وقوي ولا نأمو والكل معلى
القصد اي لا قصدوا الخبيث اي الردي الحشيش وهو كالطيبين الصنات الغالبة التي لا تذكر موصوفات
جنته لتنفقون الجار متعلق لتنفقون والصغير للحبيث والتقدير للتخصيص والجملة حال من فاعل تنفقوا
اي لا قصدوا الخبيث قاصرين الاتفاق عليه او من الخبيث اي بخصا به الاتفاق واما ما كان فالتخصيص
لغيرهم بما كانوا ينفقونه من اتقان الخبيث خاصة لا لتوسيع اتقانه مع الطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما
انهم كانوا يتصدقون بحشيش التمر وشراة فهو اعنة وقيل متعلق بمحدث وفيه حال من الخبيث والصغير لما
المذكور عليه بحسب المقار والموصولين على طريقة قوله كانه في الجمل تربع البتس او الثاني وتخصيصه
بذلك لما ان الثناوت فيه اكثر وتنفقون حال من الفاعل المذكور اي لا يقصدوا الخبيث كما ينسب لما لا
مما كسبتهم وما اخرجناكم اي اخرجناكم من ايمانكم منغفان اياه وقوله تعالى ولستم باخلاقه حال على كل حال من
من واوتنفقون اي تنفقون والحال انكم لا تاذنونه في مسا ملاكم في وقت من الاوقات وبوجه من الوجوه
الا ان تفتقروا فيه اي الا وقت اغماضكم فيه والابا غماضكم وهو عبارة عن المساحة بطريق الكناية او
الاستعارة يقال اغضض بصره اذا غطاه وقوي على البناء للمفعول على معنى لان تخلصوا على الغماض وتدخلوا
فيها او ترحبوا ومضين وقوي تفتقروا وتفتقروا بضم الميم وكسرهما وقيل تملأ الكرامة عند قوله تعالى ولا تنفقوا
الخبيث ثراشون وقيل على طريق التوسيع والتفتقروا والحال انكم لا تاذنونه الا اذا اغضمت
فيه وما له الاستغناء من الانكار في مكانه مثل من تنفقون الى اخره واعلموا ان الله عني عن اتقانكم واما
بامر الله المستنكم وفي الاثواب ان يعلوا ذلك مع ظهور علمه بزمه توبيع لهم على ما يصفون من اعطى الخبيث رايدا
بان ذلك من الارجل بانه تعالى فانا اعطاه جنة اما يكون عادة عند اعتقاد المظلم ان لاخذ حياج الى ما يظنه
بل يضطر اليه حينئذ يستحق للهد على انه العظم وقيل حامد يقبل الجيد والاثابة عليه الشيطان حينئذ الفقر الودع
هو الاحبار بما سيكون من حمة الخمر مؤثرا على شيء من زمانا وغيره يستعمله في الشراستة في الجور قال تعالى الباء
وعند ما الله الذين كفروا اي يكفروا بالاتفاق الفقروا يقول ان عاقبة اتقانكم ان تفتقروا واولا عترة ذلك
بالوعد ان الشيطان لرصف بحج الفقر الى جفته للايمان ببالفئة في الاخبار بتحقيق حجة كانه قوله في فقره
الوقوف منزلة انقاله الواقعة بحسب اذاعة او لوقوعه في مقابلة وعند على طريقة المشاكلة وقوي بضم الفاء
والشكون وبعينتين وبفتحتين وبالمكر بالفتا اي بالحيلة الخشاي ويعونكم قبل الجمل والصدقات اخلا
الامر للمامور على فعل المامور وبالعرب فسمي الخبيث فاحشا قال طرفة بن العبد اري الموت يقتل الكرام
ويحط في عقيلة مال الفاحش المشدذ وقيل بالمعاني والسيات والله يهلك اي في الاتفاق معفوة لغزو
والجار في قوله تعالى من متعلق بمحدث وهو صفة لمعفوة موكدة للحامتها التي اذا هانت كبرها اي معفوة
كايته منه عز وجل وتغلا صفة محدودة لدلالة ما قبله المذكور عليها كما في قوله تعالى فانتقلوا ببيعة من الله
ونظا برة اي وفضلا كايته منه تعالى اي خلقا مما انعمت زايده عليه في الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل
لوا با في الاخرة والله واسع قدرة وفضلا فيحق ما وعدكم من المعفوة في اخلاف ما شفقتونه على منافع في العلو
تقبل انفاقكم فلا يكا ذبض اجروا ويملك ما سيكون من المعفوة والفضل فلا احتمال للخلف في الوعد والجملة
لن ينزل معقول المضمون ما قبله بولي الحكمة قال بجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه وروي عن ابن عباس انها الاثا
في القول والعمل وعن ابراهيم الخفي انها معروفة بما في الاشيا وقيل هي معرفة حقائق الاشيا وقيل هي

الافتقار على الاضلال الحسنة الصافية وعن مغائل ما ينشر في القرآن باربعة اوجه فثارة بمواعظ القرآن
واخرى بما فيه من حكايات الاسرار وسيرة بالعلم والهدى والنبوة ولعل الانسب بالمعارف ما ينظر الاحكام
المبينة في تضاعيف الايات الكريمة من احاد الوجوه الاولين ومعانيها ايضا تبينها والتوفيق للعلم والعلم بها
بينها وتوفيق للعلم والعلم بها **من يشا** من عباده ان يؤمن بها من جهة اية بموجب سعة فضله واخاطبه علمه كما انا كرمنا
سببه في ضمن الايمان الحكم البالغة التي تليق وعلمها ذلك منا منكم فامضوها وسادوها الى العلم بها والموصول مفعول
اوله ليوفي قد وعليه الثاني للمعاني به والجملة مستافعة مفعول ماضون ما قبلها **ومن يوت الحكمة** على بنا المفعول
وقرئ على بنا للمعاني اي ومن يوتيه الله الحكمة والاطمئنان في مقام الاضلال لا ظلم ولا اعتناء بشاؤها وللشعار
بجلاء الحكم **فتدركون** اي اي خبر كثير انه قد جرد الدارين **وما يذكر** اي وما يظن بما وفي من الحكمة او ما يتفكر
فيها **الا والذات** اي العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون الى متباعدة الهوى ومنه في الرغبة في الحاشية
على الاحكام الواردة في شان الانفاق ما لا يخفى والجملة اما حالك او اعراض تدبيل **وما انفق من نفقة** بيان حكم كل
شابل يجمع افراد النفقات وانما في حكمها الثريان حكم ما كان منها في سبيل الله وما اما شرطية او موصولة حذف
غاية ما من الصلة اي وما انفقتموه من نفقة اي اي نفقة كانت في حق او باطل في سراء وعلاية **او نفقة** الله
عند الضيق على شيء والتمسك بفضله كضرب ونقص **من يدر** اي يدر كذا في طاعة او معصية بشرط او غير شرط
متعلق بالمال او بالانفاق كالصيام والصلاة ونحوها **فان الله يبدل** الفاعل الاول داخل على الجواب وعلى الشا
مزينة في الجبر وتوحيد الضمير مع تعدد متعلق العمل اتحاد المرجع بنا على كون العطف بكلمة او كما في قولك زيد
او عمرو اكرمته ولا يملك اكرمتها ولهذا صير الى لنا وتدل في قوله تعالى ان يكن قنينا او قنينا فالفاء اول بها بزيادة
الضمير تارة الى المقدر رعاية للاولية كما في قوله عز وجل واذا راها تجارة او لهوا انفقوا اليها واخرى الى
الموخر رعاية للقرن كما في هذه الآية الكريمة وفي قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما او يرمم برسا وحمل
النظر الكرم على ما ويلها بالمذكور ونظايرة او على حذف الاول نفقة بدلالة الثاني عليه كما في قوله تعالى
والذين يكثرزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله وقوله عز وجل ما عندنا وانت بما عندك راض والاول
مختلف ونحوهما ما عطف عليه بالاول والجامعة تعسف مستعني عنه نعم يجوز الرجاء الضمير الى ما على تقدير
كونها موصولة وتضدرا بالجملة بان لنا كيد مضمونا افادة لتحقيق الجزاء اي فانه تعالى يجازيكم عليه الله
ان خيرا غير وان شرا فشر فهو ترغيب وترهيب ووعيد **وما للظالمين** بالانفاق والالتفات في المقام
او يمنع الصدقات وعدد ما لو بالند وراوا بنفاق الخبيث او بالزنا والمن والاذي وغير ذلك مما ينظم
معني الظلم الذي هو عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه الذي يحق ان يوضع فيه **من افكار** اي عوان يضمر ونفس
من باس الله وعقابه لا شفاع ولا ملافة وازداد صيغة الجمع المتأخلة الظالمين اي وما للظالمين من الظالمين من
نصير من الانصار والجملة استنباط مقرر لما قبلها من الوعد مفيد لقطع حال من يفعل من الظالمين
ورعاية الخلاف **ان يبدل الله الصدقات سنن** اي نوع تفصيل لبعض ما اجل في الشرطية وبيان له ولذلك ترك
العطف بينهما اي ان تظهر والصدقات فتم شيئا بذا وها جردا ان لم يكن رياء وجمعة وقرئ بفتح النون وكسر
العين على الاصل وقرئ بسكون النون وكسر العين بسكون النون وشكروا العين وقرئ بكسر النون واخا حركة
العين وهذا في الصدقات المفروضة وانما في صدقة النطوع فالانفاق افضل وهي التي اراد بقوله تعالى **وان**
انفقوا اي تعطوها خفية **وتزونها الفقرا** ولعل الفرج بانها الفقرا ليعلم انه واجب في الابداع ايضا ان انفق
مظنة الانداس والاشتباه فان الغني ربما يدعي انفقوا وتصور على قبول الصدقة سرا ولا يبعد ذلك عند
الناس **من خير لكم** اي فالانفاق خير لكم من الابداع وهذا في النطوع ومن لم يرجع بالمال وهذا في الواجب فالاسر
بالعكس لدفع الهمة عند رعبا من رعي الله عنهما صدقة السر في النطوع تفضل علانيتهما سبعين ضعف
وصدقة الغرضية علانيتهما افضل من سريهما بحسبة وعشرون ضعفا **ولكن منكم من ساءلكم** اي والله يكثر اذه
الاخفا ومن يبيحني اي من ساءلكم كما سترتوها وقيل مزيد على راي الاخفش وقرئ بالناس نفعنا ومجروما

على ان الفعل للصدقات وقرئ بالنون مرورا عطفا على محل ما بعد الفاء وعلى انه جرم مبتدأ محذوف اي
من نكروا وعلى بنا جملة مستفادة من فعل فاعل وقرئ مجرورا عطفا على محل الفاء وما بعد لانه جواب الشرط
فان الله يبدل من الانفاق والاعلان **من يشا** فهو ترغيب في الاسرار **عليك** **فان الله يبدل** اي لا يجب عليك ان تجعل
مبتدئين الى الايات باسرها من المحاسن والانتها عما نهوا عنه من القبايح المعدودة وانما الواجب عليك
الارشاد الى الجور والحق عليه والهدى عن الشر والرفع عنه بما اوحى اليك من الايات والذكر الحكيم **ولكن الله**
يبدل اي خاصة موصولة الى الماطون **فما من** **فما من** اي ذلك ممن تذكر ما ذكره ويتبع الحق وخيار
الحبر والجملة معترضة جري بما على طريق تلويح الخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الالتفات الى
الغيبه فيما بين الخطاب المتعلقة بالمكلفين مباغية في حملهم على الانفاق فانما لا خيار بعد وجوب تدرك
استمر على النبي عليه السلام مودون بوجوبه عليهم حسبما ينطق به ما بعد من الشرطية وقيل لما كثر فقر المسلمين
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقات على المشركين كي تعلم الحاجة على الدخول في الاسلام فترلت اي
ليس عليك هدي من خالك حتى تمنع الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام فلا اللغات حينئذ في الكلام وضير الغيبة
للمعروف من فقر المشركين بل فيه تلويح فقط وقوله تعالى **وما تنفقوا من خير** على الاول الانفاق من الغيبة
الى الخطاب المكلفين لزيادة برهم نحو الامتناع وعلى الثاني تلويح للخطاب بتوجيهه اليهم وضربه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وما شرطية جازية لتنفقوا مستقيمة به على المفعولية كما ينمى مال **فلا تنفك** اي فهو لا تنفك
لا يتنفع به غيركم فلا تنفكوا على من اعطيتوه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث وانفقوا الله يبي لكم لا تفرقوا من الفقر
حتى تنفقوا مما لا ينبغي به من حيث الدين من فقر المشركين **وما تنفقوا الا ابتغا وجه الله** استنباطا من العلم
لواعمال الاحوال اي ليست تنفقتم لشي من الاشياء الا ابتغا وجه الله اي ليست في حال من الاحوال ابتغا وجه الله
فانكم تبتغون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله تعالى وقيل هو نفي في معنى النبي **وما تنفقوا من**
خير **من يشا** اي اجرة ونوابه اصنافا مضاعفة حسبما فضل فيما قبل لا عذر لكم فلا ترغبوا على انفاقه على احسن
الوجه واجلها فهو توكيد وبيان للشرطية السابقة او توفنا اليكم ما يخلعه وهو من نتائج دعائه عليه السلام
الهدى اجل المنفق خلقا وللمسك تلعنا وقيل يجب اسماءت اي بكرا نساها امها نساها وهي مشركة فابت ان يعطيا
عن سعد بن جبر انهم كانوا يتفقون ان يرضعوا النرا بآتهم من المشركين وذوي ان ناسا من المسلمين كانت لخرابهم في
اليهود ورضاع كانوا يتفقون عليهم قبل الاسلام فلما اسلموا اكرهوا ان يرضعوا من نزلت وهذا ان غير الواجب فلا يجوز
صره الى الكافران ذميا **وان تظلمون** لا تنفقون شيئا مما وعدتم من الثواب المضاعف او الخلف **للفقرا**
متعلق بمحذوف يشاق اليه الكلام كما في قوله عز وجل في سبع ايات الى فزعون اي اعدوا للمفقرا اذا جعلوا ما
لنفقونه للفقرا او صدقواكم للفقرا **الذين اخبروا في سبيل الله** بالنعوذ والجهاد **لا ينفقوا** لا ينفقوا
به **ضربا في الارض** اي ذهابا فيها للكسب والتجارة وقيل هو اصل الصدقة رضوانا لله تعالى عليهم اجمعين كما سوا
نحو من اربابها من فقر المهاجرين يسكنون ضعة المسجد ويستغفرون اوقاتهم بالتمسك والجهاد وكانوا يخرجون
في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم **عسى** **من الجاهل** **من الجاهل** اي من اهل تفتقهم عن
المسئلة **فمنهم من ساءلكم** اي تفوق فقرهم واضطرا رهرا بآتين منهم من الصدقة ورئاسة الحال والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد من له حظ من الخطابات مباغية في بيان وضع فقرهم **لا يشا** **لولا** **لولا**
الجاهل اي الجاهل وهو ان يلازم السائل المسئول حتى يبطيه من قوامه مخفي من فضل لانه اي اعطا في من فضل ما
عنده والمضي لانتها لغير حاجتها وان سألوا الحاجة اضطرهم اليه لم يلجوا وقيل هو نفي لكلا الامرين جميعا على طريقة
قوله على لاجب لا يفتدي لماره **اي لا مئارا ولا اعتدلا** **وما تنفقوا من خير** **فان الله يبدل** اي فاما ذلك
احسن جزا فهو ترغيب في الصدقة لاسيما على هذا ولا **الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية** اي يبتغون
الاموات والا حوالا في الجبر والصدقة وقيل نزلت في شان الصدقة رضي الله عنه حيث تصدق با وبعين الف دينار
عشرة الاف منه بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا وعشرة علانية وقيل في علي كرم الله تعالى وجهه حذر من

بنيكم للآية ان بان الكاتب ينبغي ان يترسط بين المنة وبين ويكتب كلامهما ولا يكتب كلاما واحدا وتكون
بالعدل متعلقين بحديث هو صفة الكاتب اي كاتب كابر بالعدل اوليكن للصدى للكتابة من شأنه ان يكتب
بالسوية من غير ميل الى احد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو اسر للكتابة من حيث ركب فقيه دين حتى يكتب
سواء كانت له بالسرعة ويجوز ان يكون كالا منه اي يكتسب بالعدل وقيل متعلق بالفعل اي فليكتب
بالحق ولا يلبس كاتب اي **ولا يلبس كاتب** اي لا يمتنع احد من الكتاب **اي يكتب** كتاب الدين **كامله** الله على طريقه
كامله من كتب الوثائق او ما يبينه بقوله تعالى بالعدل او لا يلبس ان يمتنع الناس بكتابة كما نفعه الله تعالى
بتعليم الكتابة لقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك **فليكتب** تلك الكتابة المعلة امر بها بعد النبي عن
اباها تاييدها ويجوز ان يتعلق الكاتب بالامر على ان يكون النبي عن الاستماع منها مطلقا من الامر بها معنية
وليلعل الذي عليه الحق الاملاك هو الاملاي وليكن المدين عليه الحق لانه المشهود عليه فلا بد ان يكون
هو المعترف **فليكتب الله** جمع بين الاسر الجليل والنفث الجليل للبالغة في التحذير اي وليتق المدين ذوق الكاتب
تلا لقوله تعالى **ولا يجتر منه** اي من الحق الذي عليه على الكاتب شيئا فانه الذي يتوقع منه الجسر خاصة وانما
الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه النقص فلما ريد منه لئلا من كليهما وقد فعل ذلك حيث امر
بالعدل وانما شدد في تكليف المدين جمع منه بين الامر بالانصاف والنهي عن الجور فيه من ذلك واعني الى المدين
عنه فان الانسان يجبرك على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته بما يمكن **فان كان الذي عليه الحق**
صريح بذلك في موضع الاضرار لزيادة الكشف والبيان لان الامر والنهي لغيره **فليكتب** فاقبل لعقل مبدرا عما
او ضمتين صبيبا او متاخلا **او لا ينطبع ان يمل** هو او غير مستطيع للاسلام بنفسه كخر ابي او جعل
ذلك من العوارض **فليكتب عليه** اي الذي يلبس امره ويقوم مقامه من قيم او وكيل و مترجم **بالعدل** اي من غير غش
ولا زيادة ليركض بعين ما كتب به من عليه الحق لانه يتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه النقص **واستشهدوا**
شهود بين اي اطلبوا ليعتدوا الشهادة على ما حري بيمين كاسر المداينة وتسميتهما شهودين لتبريل المشارف
مترلة الكاين **من رجالكم** متعلق ما شتمتموه وامنوا بديانة او جحد وف وقع صفة لشهودين ومن تعصية
اي شهودين كائنين من رجال المسلمين الاحرار الكلا من بما ملانهم فان خطابا للشرع لا شظور العبيد
بطريق العبادة كائنين في موضعها واما اذا كانت المداينة بين الكفرة او كان من عليه الحق كافرا فيجوز استئصالها
الكافر عند **فان لم يكونا** اي الشهودين جميعا على طريقة نبي التمول لا حول النبي **رجلين** اما لا عوارضا او
فصيب اخر من الاسباب **فويل لمرئانا** اي فليشهد رجل وامرأتان يكونون وهذا جاعلا
الحدود والقصاص عندنا وفي الاموال خاصة عند الشافعي رحمه الله **من ترضون** متعلق بحديث وقد وقع صفة
لرجل وامرأتان اي كائنين من ترضون عندكم وتخصيصة بالوقت المذكور مع تحقق اعتباره في كل شئ لعله انقضا
النسابة وقيل لفت لشهودين اي كائنين من ترضون ورد بان يلفظ الفضل بينهما لاجبي وقيل بدل من رجالكم
بكرهنا لعل ورد بذكر من الفضل وقيل متعلق بقوله تعالى فاستشهدوا وقيل من الفضل بين اشتراط الرايتين
وبين تعليله وقوله عز وجل **من الشهاد** من الشهاد متعلق بحديث وقد وقع حال من الضمير الرابع الى الموصول اي من
ترضونهم كائنين من بعض الشهاد لعلكم بعد التهور وتعتكم بهم وادراج النساء في الشهاد بطلب بطريق التغليب
ان تضل احدكما فتذكر احدكما **الاخر** تغليب اعتبار الصدة في النساء والعلية في الحقيقة او الذكورية والرجال
لما كان سبيله تولد من زلة كما في قولك اعدت التايح ان يجي عدو فادفعه كانه قيل لاجل ان تذكر احدا
الاخر ان ضلت الشهادة بان نسيتها وتعللنا بها عليه النظم الكريم فلان يقال ان تضل احدكما الاخر
تذكر الاخر لنا كيد الابهام والمبالغة في الاخراج عن قولها اخضا لاضلال احدكما بعينها والذكورية
بالاخر وقوي فتذكر من لا ذكر وقوي فتذكر وقوي ان تضل على الشرط فتذكر بالرفع كقوله تعالى ومن عاد
فينتم الله منه **ولا ياب الشهاد اذا دعا** لاد الشهاد او لعلها وتسميتها شهاد قبل العمل بالامر من تبريل
المشارف منزلة الواقع وما ترويه عن قتادة انه كان الرجل يطوف في الجوار العظيم فيه القوف فلا يتبعه سحر

احد **ولا تستأمنوا** اي لا تأمنوا من كثرة مدائناكم **ان تكتبوا** اي الدين او الحق او الكتاب وقيل كني به عن الكسل
الذي هو صفة المنافق كما ورد في قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة فاموا كسالى وقد قال النبي صلى الله عليه
وسله لا يقول الرجل المؤمن كسل **صغرا او كبيرا** حال من الضمير اي حال كونه صغيرا او كبيرا اي تلبسا او كثيرا او
بجلا او مفضلا **الى اجله** متعلق بحديث وقد وقع حال من الضمير اي مستقرا في الذمة الى وقت حلوله الذي
اقربه المدينون **انكم** اشارة الى الامرية من الكتب والخطاب للمؤمنين **افضل** اي اعدل **عند الله** اي في حكمه تعالى
واقرب للشهادة اي اثبت لها واعون على اقامتها وها مبنين من قسطا واما زمانه فبما يبي عند سبويه او من
تاسط بمعني ذي قسط وقويروا واما صحت الواو في قوله كما صحت في العجب مجوده **فاذا في ان لا ترضوا** واقر الى
اشعاركم في جنس الدين وقدره واجله وشهوده وعوده **لان تكون غارة خافرة** تدور وها **تتذكر** استئصال
منقطع من الامر بالكتابة اي لكن وقت كون مدائناكم او تجارة خافرة بحصول البذل من قدر وها **تتذكر**
بما طبعها يد يد **فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها** اي فلا بأس بان لا تكتبوها لبعث عن الشان والسيان وقد
يرفع تجارة على انما اشركان وخافرة صفتها وقدر وها خبرها او على انما نامة **واشبه** **واذا انبا بتم** اي هذا
التياب او مطلقا لانه احوط والا من الواو في الآية الكريمة للندب عند الجمهور وقيل للوجوب تراخلف
في احكامها ونسخها **ولا يضار كاتب ولا شهيد** مني عن المضارة محتمل للتباين كما ينبغي قراءة من قرا ولا يضار بالكسر
والفتح وهو منهما عن ترك الاجابة والتخير والتحريف في الكتابة والشهادة او مني الطالب عن الضار بها
بان يحلها من مهابا او يكلفها الخروج عما صدق لها ولا يعطي الكاتب جعده وقوي بالرفع على انه نفي عن النبي
فان تضلوا انما ينبغي عنده من الضار **وانه** اي فعلكم ذلك **فتسوق** بكم اي خروج عن الطاعة لمنسبكم **واقر الله**
في مخالفة او امره ونواهيته التي من جعلتها فيه عن المضارة **وبيعكم الله** احكامه المنعنة لمصالحكم **والله بكل شي**
علم فلا يكاد يخفى عليكم حالكم وهو تجاوزكم بذلك كلف لفظا بمخالفة في الجمل الثلاث لادخال الروعة وتربية المتأ
والمنشئة على استقلال كل منها بمعني على حiale فاذا لا ولا ح على التقوي والثانية وعد بالانعام والثالثة
تعظيم لشانه تعالى **وان كنتم على سقر** اي مسافرين او متوجهين اليه **ولرجع** **واكتبوا** في المداينة وقوي كتابا
وكتابا **وكنابا** **فهره مفروضة** اي فالذي يستوثق به او فعلكم او فليؤخذ او فالشروع رها من مقبوضة وليس
هذا التعلق لاشتراط السقر في شرعية الادتيان كما حصة مجاهد والضمان لانه صلى الله عليه وسلم هو
درعة في المدينة من يودي بعشرين صاعا من شعير واحد لاهله **ولا فامة الوثوق** بالارتيان مقام الوثوق
بالكسبة في السقر الذي هو مظنة اعوازا واما لم يتعرض بحال الشاهد لما انه في حكم الكاتبة توثقا او
اعوازا والجمهور على وجوب العقب في تمام الرهن غير مالك وقوي فهره كسقف وكلاهما جمع وهن بمعنى موهون
وقوي بسكون الها خفي **فان من بعتكم بعتنا** اي بعض الدائنين بعض المدبوتون لحسن واستجني عن الاثمان
وقوي فان من بعتكم اي ائنه الناس ووصفه بالامانة فليكون انصافا بعتنا حينئذ على نزع الخافض
اي على سماع بعض **فليؤد الذي ائتم** وهو المدبوت وانما عر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقا للاعلام وحمله
على الاد **ان الله** اي دينه وانما حيا مائة لا يمانه عليه بترك الارتيان به وقوي ائتم بقلب الهرة يا وقوي باو
البا في لنا وهو خطا لان المتقلبة من الفرة لا ندم لانها في حكمها **وليتق الله** **وه** في رعاية حقوق الامانة وفيما يج
بين عنوانا لالوهية وصحة الرؤية من الشاكيد والتخذيلا لاجبي **ولا تكتبوا** **الشهاد** ايها الشهود او المدبوتون
اي شهادتكم على انفسكم عند المعاملة **ومن يكتمها فانه اشر قلبا** ام جران وقلبه ترتفع به على الفاعلية كانه
قتل بامر قلبه او وقع بالابتداء او فخر مفسد والمجلة خبران واسناد الاثر الى القلب لانه الكتمان مما اضرفه
ونظيره نسبة الزنا الى المعين والاذن او للبالغة لانه ربيس لا غضا وفعاله اعظم الاضمان كانه قتل على الا
في نفسه ومالك اشر من كان فيه وفاق عن ساير ذنوبه عن ابن عباس رضي الله عنه ان اكبر الكبائر الاشواك
بالله لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقوي قلبه بالنصب كما في منه
نفسه وقوي ام قلبه اي جعده **انا والله** **بكل شي عليكم** فبما زكم به ان خير خير وان شرفا فشر لله **ما في السموات**

وما في الارض من الامور العاجلة في حقيقتها والخارجة عنها المتكئة فيها من اول العلم وغيره اي كلامه
 نقال خلفا وملكاً وتصرفاً لا شره في شيء منها بوجه من الوجوه **وان تبدوا ما في انفسكم** من السر والغرور عليه
 بان تظهروه للناس بالقول او بالفعل **وتعفوه** بان تكفوه عنهم ولا تظهروه باحد الوجهين ولا يندرج فيه ما لا يحل
 عنه البسوس والوسوس واحاديث النفس التي لا تعد ولا تحصى فيها اذا التكلين بحسب الوضوع **عاجبكم به الله** ير
 القيامة وهو حجة على منكري الحساب من المعتزلة والروافض وتعد في الجوار والمجور على الفاعل للاعتناء به واما
 اعتدوا بالابد على الاخذ على عكس ما في قوله عز وجل قل ان تخفوا ما في صدوركم وتذكر ايديكم وقل الله فلما انا ملق بيا
 في انفسهم منها هو الحاسبة والاصل فيها الاعمال البادية واما العلم فمكتلة بها كملقه بالاعمال الخاصة
 كيف لا وعلمه سبحانه معلوماً متعالياً ان يكون بطريق حصول الصور بل وجود كل شيء في نفسه من غير ان يكون علم
 بالنسبة اليه تعالى وفي هذا الحال لا يختلف الحال بين الاشياء البازرة والكامنة خلافاً لمرتبة الاخفا متقدمة
 على مرتبة الابداء اذ ما من شيء ببدني الا هو من سادته قبل ذلك مصور في النفس فتعلق علمه تعالى بحالته الاولى
 متقدماً على تعلقه بحالته الثانية وتقدم في نفسه قوله تعالى اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيغفر بالرفع على الاستئناف اي فلو يغفر بفضل **لمن يشاء** ان يغفر له **ويغفر** بكسر الهمزة وياء الفتح اي يغفر له
 تقتضيه مشيئته المنبئ على الحكم والمصالح وتقدم في الغفوة على التذنب لتقدم على غضبه وقوي بجزء الغفوة
 عطفاً على جواب الشرط وقوي بالجزء من غير ما على تمامه لئلا يوجب تكرار البعض والاشتمال ونظيره الجزر
 على البلية من الشرط في قوله **معي تاشا تلمع** باني ديارنا **تجد خطباً** جازلاً ونازلاً **اجاجا** واذ غامر الراء في
 اللام **لحن** **والله على كل شيء قدير** قد بينا معقولاً لمؤمنون ما قبله فان كان قد رتب تعالى على جميع الاشياء موجبة لعدم
 سبحانه على ما ذكر من الحاسبة وما فرغ عليه الغفوة والتذنب **من الرسول** لما ذكر في فاعلة السورة الكريمة
 ان اترك الى الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب العظيم الشأن هدياً للمضفين بما فضل هناك من الصفات
 الفاضلة التي من جملتها الايمان به وما اترك قبلة من الكتب الالهية وانهم جابزون لاثري الهدى والصلاح من غير
 تعيين لهم خصوصاً ولا نصريح بتحقيق انصافه فها اذ ليس فيما بين كرفي جزر الصلة حكم بالفعل وعقب ذلك بيانا
 حال من كثر به من المجاهدين والمنافقين في تضاعفها من فنون الشرايع والاحكام والمواظع والحكم واجبا
 سوان الامر وغير ذلك مما يقتضي الحكمة مخرجاً عن في خاتمتها المتصفون بها وحكم بانصافهم بها على طريق
 الشهادة لهم من جهته عز وجل بكمال الايمان وحسن الطاعة وذكر صلى الله عليه وسلم بطريق العتبة مع ذكره
 هناك بطريق الخطاب لما ان حث الشهادة الباقية على مزاله دوران لا يخاطب بها المشركين ولا من غيرهم
 لبيان قوه هو بطلانهم التي من جملتها ما حكي عنهم من الدعوات الالهية اي انا بانه اسر متحقق غيبي عن النصح به لا
 سيما بعد ما فضل عليه فيها سلف وارتاده عليه السلام بعنوان الرسالة النبوية عن كونه عليه السلام صاحب كتاب مجيد
 وشرح جديد بتبينه لما يقبله من قوله تعالى **بما اترك الاله** ومزيد توضيح لاندراج في الرسل المؤمنين بهم عليهم السلام
 والمواد بما اترك الاله ما يتركه وكل جزء من اجزائه فغية تحقيق كلفية ايمانه صلى الله عليه وسلم وتغيير لعنوانه
 اي امن عليه السلام بكل ما اترك الاله **من ربه** ايمانا تفصيلياً بجميع ما فيه من الشرايع والاحكام والقصص والحوادث
 واحوال الرسل والكتب وغير ذلك من حيث انه متروك منه تعالى واما الايمان بحقيقة احكامه وصديقي اخباره ونحو
 ذلك فمن فروع الايمان به من حيثية المذكورة وفي هذا الاجمال محله فلهذا السلام واستعداد بان تحقق تعلق
 ايمانه بتفاصيل ما اترك الاله واخاطبه بجميع ما انطوي عليه من الظهور والباطن لاجابة الى ذكره اضلا وكذا في
 النقص لعنوان الربوبية مع الانصاف الى ضميره عليه السلام تشريفاً له ونسبة على ان اترك الاله اليه تربية وتكامل
 صلى الله عليه وسلم **والمؤمنون** اي الفريق المعروفون بهذا الاسم للامم العربية لسهولة لافضالها الى خلق
 الكلام عن الجدوي وهو مبتدأ وقوله عز وجل **لا تبدوا لان** وقوله تعالى **من خبره** والجملة خبر للمبتدأ الاول والراء
 بينها الضمير الذي ناب متبابة النون وتوحيد الضمير في من مع رجوعه الى كل المؤمنين لما ان المراد ببيان
 ايمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع كما اعتبر ذلك في قوله تعالى وكل ائمة واجزون وتغيير سبك النظم الكريم

اقول لا ان التعلق بما في انفسهم
 الحاسبة التي كان الاصل فيها الاعمال
 البادية اذ المراد من الحاسبة المذكورة
 ههنا حاسبة اي سجانه للخلق
 يوم القيمة وهي واقعة على
 الاعمال البادية والخاصة
 بجميع التوبة والخاصة
 والخاصة بالماضي والماضي
 والماضي الى الحق اذ انما
 والملا في مرتبة
 واحدة من الامور
 الكاسية

عما قبله لما كذا لاشمالاً عما بين ايمانه عليه السلام المبني على المشاهدة والعيان وبين ايمانهم الناشئ عن الحجة
 والبرهان من التفات اليقين والاختلاف الجلي كما انها متخالفان من كل وجه حتى في هيئة التركيب الدال عليها واما
 ايمانه من محض لكونه لا شئاً لما في الحكم بايمان كل واحد منهم **بما الله** وحده من غير شريك له في الالهية والمعبودية
وما لا يكتفي اي من حيث انهم عباداً ومكرمون له تعالى من شأخصر التوسط بينه تعالى وبين الرسل بالزال الكتب والقانون
 فان من ازال ايمانهم بغير ليس خصوصيات ذواتهم في انفسهم بل هو افاضته تعالى من الحيثية المذكورة كما يلوح
 به النظر في الترتيب في النظر **وكتب** **ورسله** اي من حيث مجيها من عند تعالى لارشاد الخلق الى ما شرع لهم من الدين
 بالامور والنواهي لكن لا على الاطلاق بل على كل واحد من تلك الكتب منزلة من تعالى على رسول معين من اولياء
 الرسل عليهم السلام حسبما اقتضت في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما اترك البنا وما اترك الي ابراهيم واسماعيل
 واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربه الاية ولا على كل نشاط الايمان خصوصاً
 ذلك الكتاب اذ ذلك الرسول بل على الايمان بالكلية رجع في الايمان بالكتاب المتروك الى الرسول صلى الله عليه
 وسلم وسننته اليه كما نزل من الاله الكريمة ولا على احكام الكتب السالفة وبما فيها بالكلية ولا على اية
 منها معتبر بالاضافة اليها بل على احكام كل واحد منها كانت حجة ثابتة الى ورود كتابه احراناً له وان ما لم
 ينسخ منها الى الان من الشرايع والاحكام ثابتة من حيث انها من احكام هذه الكتاب المطبوع عن النسخ الى يوم
 القيامة واما ما لم يرد كهنات الايمان باليوم الآخر كما ذكر في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملك
 والكتاب والنبيين لانه راجع في الايمان بكتبه وقري كتابه على ان المراد به القرآن وحيث الكتاب كما في قوله تعالى
 فثبت الله النبيين مبشرين ومنذرين واترك معهم الكتاب والعقرب بينه وبين الجمع انه شاع في افراد الجنس
 والجمع في جموعه ولذلك قيل لكتاب اكثر من الكتب وهذا النوع تفصيل لما اجل في قوله عز وجل بما اترك الاله من ربه
 اقتصر عليه اي انا بكفايته في الايمان لاجالي المتحقق في كل فرد من افراد المؤمنين من غير نفي للزيادة ضرورة
 اخلاف طبقاتهم وتفاوت ايمانهم بالامور المذكورة في مراتب التفصيل تغايراً فاحشاً فان الاجال في الحكاية
 لا يوجب الاجام الحكيم كيف لا وقد اجل في حكاية ايمانه عليه السلام بما اترك الاله من ربه مع نباهة كونه
 مستقلاً بتفاصيل ما فيه من الجليل والدقائق ثم ان الامور المذكورة حيث كانت من الامور الغيبية التي لا يوفق
 عليها الا من جهة العلم المحيّر كان الايمان بها مضطرباً لما ذكر في صدر السورة الكريمة من الايمان بالغيب واما
 الايمان بكتبه تعالى فاشارة الى ما في قوله تعالى يومنون بما اترك اليك وما اترك من قبلك هذا هو اللابى ببيان
 التبريل والحقيق بمقداره الجليل وقد جوز ان يكون قوله تعالى والمؤمنون معطوفاً على الرسول فيوقف عليه
 والضمر الذي عوض عنه النون راجع الى المعطوفين مما كانه قبل من الرسول والمؤمنون بما اترك الاله من
 ربه ثم فصل ذلك وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنين امن بالله الى اخره خلافاً له قد مر المومن به على المعطوف
 احسن بشارته وان انا باصالة الله عليه السلام في الايمان به ولا يخفى انه مع خلوه عما في الوجه الاول من كمال
 اجلاله شأنه عليه السلام ونعيم ايمانه محل عزالة النظر الكثرة لانه محل كل من الايمان على ما يليق بشانه
 الله عليه وسلم من حيث الفات ومن حيث التعلق بالتفاصيل استحالة اشداها الى غيره عليه السلام وصلاح
 التكرير وان محلا على ما يليق بشان اعدا لامة كان ذلك خطأ لربنه الخلية عليه السلام واما محلهما على ما
 يليق بكل واحد من نسب اليه من الاحاد فانا وتعلقاً بان محلا بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على
 الايمان العيان المتعلق بجميع التفاصيل وبالنسبة الى احاد الامة على الايمان المكتسب من جهته عليه السلام
 اللاتي يجالهن في الاجمال والتفصيل فاعتساف بين بيني تربية ساحة التبريل على امثاله وقوله تعالى **لا تفرق**
بين احد من رسله في جزا النصب بقول معتد على صيغة الجمع رعاية لجانب المعنى منصوب على انه حال من ضمير
 امن او مرفوع على انه خبر اخر لكل ان يقولون لا نفوق بينهم من نؤمن ببعض منهم ونكفر باخرين بل نؤمن بجمعة رساله
 كل واحد منهم فريد وابه ايمانهم بحقيقة الحق وتخطئة لاهل الكتابين حيث اجمعوا على الكفر بالرسول صلى الله
 عليه وسلم واستقلت اليهود بالكفر بجدي عليه السلام ايضا على ان مقتضود ههنا الاصل ابرار ايمانهم بالكفر



به من رساله عليه السلام لا ظاهرا ولا باهرا فقمتم لخدمته في هذا الكانري صرح في ان القايلين احاد المؤمنين
خاصة اذ لا يمكن ان يسند اليه عليه السلام ان يقول لا فرق بين احدثين رسله وهو يريد به اظهرا و باهرا
برسالة نفسه وقد ريقه في دعواه وعقد في الغرض لغني التعريق بين الكتب لاسلزام المدكوز اياه واما ان
يمكن مع تحقق التلازم من الطرفين لما ان الاصل في تعريق المفرقين هو الرسل وكفرهم بالكتب منفع على كفرهم
بهم وقري بالياء على سناد الفعل والكل وقري لا يعززون خلا على المعنى كما في قوله تعالى وكلوا توه د اخرين بالجملة
نفسها حال من الضمير المذكور وقبل خبر ان لكل كما قيل في القول المقدّم فلا بد من اعتبار الكلية بعد البقي دون
العكس اذ المراد شمول النقي لا نفي الشك في صحة احد ربي دخول بين عليه قور تقصيلة عند قوله تعالى لا نفرق
بين احد منهم اما للاحتراز عن توهم اندراج الملايكة في الحكم وللإشمار بعبلة عند والتعريق اذ لا ياء الى
عنوانه لان المعبر عنه في التعريق من حيث الرسالة دون سائر الحشيات الخاصة **وقالوا** تحلف على سن وصيته
الحج باعتبار كجائب المعنى وهو حكاية لامتنا لهذا بالاولا وارجحية ايمانهم **معنا** اي نهنا ما جانا من الحج وتينا
بصحته **والله** انا منه من الاول والواهي وقيل معنا اجناد دعوتك واطعنا امرك **فغفر الله ربنا** اي غفر
لنا غفرا نك وافشا لك غفرا نك ذنوبنا المتقدمة او لا يخلو عنه البصر من التقصير في مراعاة حقوقك فغفر
ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما ان تقدّم الوسيلة على المسبوك ادعى الى الاجابة والقبول والقرن
لعنوان الربوبية من الاضافة اليهم من المبالغة في التعرض والحوار **واليك المصير** اي الرجوع بالموت والبعث
الى غيرك وهونك ينيل لما قبله مغرر الحاجة الى المنفعة لما ان الرجوع للمعناج والجزاء وقوله تعالى **لا**
يكلف الله نفسا الا وُسْعها جملة مستقلة جي بها ارجحية تلقيهم لتكليفه تعالى بحسن الطاعة اظها را
ما له تعالى عليهم من حسن في ضمن التكليف من محاسن اثار الفضل والرحمة ابتداء لابعده السوال كما سيجي هذا
قد روي انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه بحاسبكم به الله الاية اسند ذلك
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركوا على الركب فقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال
انطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد وقد اترك اليك هذه الامة ولا نظيقها فقال رسول الله
الى الله عليه وسلم فترددت ان تقولوا كما قال اهل الكنايين من فبكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
اطعنا غفرنا لك ربنا واليك المصير فسبوا لمر الغفران المعلق بمشيئته عز وجل في قوله فيغفر لمن يشاء
اترك الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وُسْعها متويلا للخطب عليهم ببيان ان المراد بما في انفسهم ما زعموا
فيه من السر خاصة لا ما فيهم الخواطر التي لا يستطاع الاحتراز عنها والتكليف الزام مانية كلفه وشفقة
لوع ما ييسر الانسان ولا يضيع عليه اي سنه تعالى انه لا يكلف نفسا من التثنية لا ما يتيسر منه طرعا
مسر عليها دون مدي الطاقة والمجهود فضلا منه تعالى ورحمة هذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم
شرا لا يريد بكم العسر وقري وسعها بالفتح وهذا يدل على عدم وقوع التكليف بالحال على مشاعيه
له تعالى **لما كسبت وعليها ما اكتسبت** للتعريب في المحاطة على مواجب التكليف والتحذير عن الاخلا
بيان ان التكليف كل نفس مع مقدارته لغة التخفيف والتيسير يقتض من مراعاة مستعة زائدة واهما
ذالها لا الى غيرها وليست مستع الاخلاق به مضرة عتق بها لا بغيرها فان اختصاص منفعة الفعل
بده من قوي العا واعي الى تحصيله وانقضاء مضرة عليه من اشد الزواجر من مشايرته اي هاتوا رب
سب من الخير الذي كلفت فعله لا بغيرها استقلال او اشتراكا ضرورة شمول كلمة ما لكل جزء من اجزاء
ربنا وعليها لا على غيرها با حاد الطرفين المذكورين عقاب ما اكتسبت من الشر الذي كلفت تركه
ذال اكتساب في جانب الشر لما فيه من اعتوا لها من اعنا النفس بتحصيل الشروع فيها في طلبه
فواخذنا من ذنوبنا ما احطانا شروع في تقيية حكاية بنية دعواتهم اثر بيان من التكليف اي لا تراخنا
من ذنوبنا من الامور المودعة الى النسيان او الخطا من تعويظ وقلة مبالاة سرخوها ما بدخلت
يف اولا فيها من حيث تربيتها على ما ذكرنا ومطلنا اذ لا امساع في الموازنة بها عقلا فان العاصي

قال لهم ومعا ان ثنوا لها ولوسهوا وخطاؤا الى الهلاك فغاطي المعاصي ايضا لا يبعد ان يفيض الي
 العتاب وان لم يكن عن عزيمة ووعده تعالى بعد فيه لا يوجب استحالة وقوعه فان ذلك من ان
 فضله ورحمته كما ينبغي عنه الرفع في قوله عليه السلام رُفِعَ عَنْ مَنِّي ثَلَاثُ الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ وَرَوِيَّ
 اليهود كانوا اذا اثنوا شيئا جعلت لهم العقوبة مدعا وهو بعد العلم بتحقيق المعجزة للاستدامة
 والاعتدال وبالهمة في ذلك كما في قوله ربنا وانما وعدنا على راسلك **ربنا ولا تخلفا علينا احدا** عطف
 على ما قبله وتوسط التثنية لابرار من الزلافة والارض القبا القليل الذي ياتر صاحبه اي عيبه
 مكانه والمراد به الثكاليف الشاقة وقيل الاصل الذي الذي لا توبة له فالتعبد اعصنا ما امرنا
 وقرئ ايضا راد قومي ولا عمل بالشدة يدل على لغة **كاملته على الذين من قبلنا** في جزاء النصب على انه صفة
 لمصدا ركنون اي حملنا حملك اياه على من قبلنا او على انه صفة لاصرا اي اصرا مثل الاصر الذي
 حملته على من قبلنا وهو ما كلفه بنو اسرائيل من الحج في التوبة وقطع موضع الجاسه وحسين صلاة في
 يوم وليلة وصرف رُفِعَ المال للزكوة وغير ذلك من القصد بركات فاتهم كانوا اذا اتوا بخلية حرم عليهم
 من الطعام بعض ما كان خلا لا لهم قال تعالى في ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وفقد
 عنهم الله فضله ورحمته هذه الامة عن امثال ذلك فارتك في شأنهم وبيع عنهم امرهم والاعمال التي كما
 عليهم وقال عليه السلام بعثت باحسينية المهلة السعة وعن العقوبات التي موفيت بها الاولون من
 المسخ والحسف وغير ذلك قال عليه السلام رُفِعَ عَنِّي الحُجُفُ وَالسَّحَابُ وَالْعُقُوبَاتُ **وَلَا عِلْمَ لِمَا لَاطَانَهُ**
الكتاب عطف على ما قبله واستغنا عن العقوبات التي لا تنطق بعد الاستغنا عما يؤدي اليها التعزيط
 فيه من الثكاليف الشاقة التي لا يكاد من طعننا على من التعزيط فيها كما قيل لا تكلفنا تلك الثكاليف
 ولا تقاينا بنوطينا في الحافطة عليها ليكون التعزير عن ارتكاب العقوبات بالتعبد باعتبار ما يؤدي اليها وقيل
 هو تكرير للادراك وتوضيحه للاسبرورة ما يستطيع مبالغة وهو قيل هو استغنا عن التكليف بما لا ينبغي به الطاعة
 البشرية حقيقة فيكون ذلك لا على جواز عقل ولا لا لما سئل الخلف عنه والتشديد ههنا التقديرة العقل
 الى مفعول **ثان واعذ عنا** اي انا راد ثوبنا **واغفر لنا** واستر عيوبنا ولا تعفنا على رؤس الانبياء وارحمنا وتعطف
 بنا وتفضل علينا وقد يراد طلب العفو والغفرة على طلب الرحمة لما ان التخلية ساقية على التخلية **انت مولانا**
 سيدنا ونحن عبيدك انا صرنا او متولينا مورنا **فاضرنا على القوم الكافرين** فان من حق المولى ان يضر عبده ويتول
 امره على الاعذار والرد عامة الكفرة وفيه اشارة الى ان اغلاكلة الله والجهاد في سبيله تعالى جبا امر في نضا
 السورة الكريمة غاية مطا بهم روي انه صلى الله عليه وسلم لما دعا بمذات الدعوات قيل له عند كل دعوة فعلت
 وعنه عليه السلام اترك الله ايتين من كنوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالني عامر من قراها بعد
 عشا الاخرة اجرناه عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأ ايتين من سورة البقرة كفناه وهو حجة على من انكر
 ان يقول سورة البقرة وقال يتيبي ان يقال سورة البقرة التي تذكركم فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة
 التي يذكر فيها البقرة فسقط التران فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة
 قيل وما البطلة قال عليه السلام الحرة والله تعالى اعلم

سورة العنكبوت مايتا ايت مدنية

الترافقة لاله اله قد سلفت ان مالا يكون من هذه الفواح سغود مكمضا ذوقا ونون ولا موازنة لمفرد كما
 وطاسين وباسين الموازنة لغابيل وكطاسين ميم الموازنة لدار الجرد حسبها ذكره سبوتيه في الكتاب فطريقي اللفظ
 الحماقة فقط ساكنة الابعاز على الرقن سوا جعلت اسما ومسؤودة على نمط التنديد وان لزمها النقا الساكنين
 لما انه مغن عن باب الوقف قطعاً فحق هذه الناحية ان يوقف عليها شريفاً اما بعد هاتما فعله ابو بكر راية عن

الانزال لتزليل الغموض والترتيل النعير الذي كان في قوله سبحانه فلما جاء امرنا جينا هوذا والذين آمنوا
بوجه منا وجينا هم من عند اب عليظ واما الزبور فانه مشتمل على المواظفة بين الحق والباطل
الداهية الى الجور والرشاد الزاجرة عن الشر والفساد وتعليم الاجل عليه مع فاحشه عنه نزول لقوة مناسبه
للتوبة في الاشتغال على الاحكام والشرائع وشروع اقتراها في الذكر واما القرآن فمفسر له بعد
ما ذكرنا من الجس قطبنا لشانه ورفعا لكانه وقد بين اولنا تزييل الغموض الى الارض وثاننا ازالة الغموض
الى السما الدنيا اذ اريد بالانزال القدس المشرك الغاري عن قيد الفروج وعدمه واما المعجزات المعرو
باتزال الكتب المذكورة الفارقة بين الحق والمنطل **ان الذي ذكرنا بايات الله** وضع موضع النصير لما ياتي
ما فضل من الكتب المنزلة او منها ومن المعجزات الايات مضافة الى الاسم الجليل تبيينا لحقيقة كونه هو قهوبلا
لامرهم وتاكيدا لاستحقاقهم العذاب الشديد وابتدانا بان ذلك الاستحقاق لا يشترط فيه الكفر بل يكفي
فيه الكفر ببعض منه والمراد بالوصول اما اهل الكتاب وهم الانسب بمقام الحاجة منهم واجر جنس الكفرة وهم
داخلون فيه دخولا اوليا اذ ان الذين كفروا بما ذكرنا من ايات الله الناطقة بالحق لاسما بتوجيه تعالى وتبريره
على ايليق بشانه الجليل كلا وبضائع انما من النعوت الموجبة للابان بها بان كن بواب القرآن صلة وبسائر
الكتب الالهية تبعا لما ان تكذب المصدق موجب لنكذب ما يصدقه حتم اذ صلة ايضا بان كن بوابا لها
الناطقة بالتوحيد والقرية وايضا المباشرة بنزول القرآن وسبب النبي صلى الله عليه وسلم وعبرها
لهم بسبب كفرهم بها **عذاب** مرتفع اما على العاقلية من الجار والمجرور وعلى الاستدلال والجملة خبران والذين
للتعظيم اي اي عذاب عذاب شديد لا يبادر قدرة وهو عيني به اثر تفريرا امر التوحيد الذي والوصفي
والاشارة الى ما ينطق به ذلك من الكتب الالهية خلافا للقبول والاذعان وزجر اغنى الكفر والعتيان **والله عز وجل**
لا يبال بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **ذو انتقام** عظيم خارج عن افراد جنسه وهي انتقام من النعمة وهي السطوة والسلط
يقال انتقم منه اذا عاقبه بجنائته والجملة اعتراض تذييلي مقدر للوعيد وتؤكد له **ان الله لا ينجي عليه شي في الارض**
ولا في السماء استئناف كلام متيق لبنان سعة علمه تعالى واخاطبه بجمع ما في العالم من خلقنا ما صعد
عنهم من الكفر والنسوق سوادا حرا اربابا كالقدرة وعزته رتبة لما قبله من الوعيد وتبيننا على ان الوقوف
على بعض المعينات كما كان في عيسى عليه السلام بقول من بلغ رتبة الصفات الالهية ولما عبر عن علمه عز وجل
بما ذكره من خضائه عليه كافي قوله سبحانه وما يعني على الله من شي في الارض ولا في السماء اذ بان علمه تعالى ه
بما هو ما وان كانت في انصاف العايات الخفية ليس من شأنه ان يكون على وجه يمكن ان يتا رنه شايبة خطا بوجه
من الوجوه كافي علوه الخلوقة بل هو في غاية الوضوح والجلال والجملة المنفعية جبرلان وتكريرا لاسناد لتعزية
الحكم وكلة في متعلقة بمحذوف وقع صفة لشئ موكدة لغومه المستفاد من وقوعه في سياق النفي لا يعني عليه شي
ما كان في الارض ولا في السماء اعترافا ان يكون ذلك بطريق الاستعارة فيها او الحربة منها وقيل متعلقة بجنبي
واما عبرت بها عن كمال العا لا سيما فطوة وتقديرا لارض على السما اظلالا لا اعتنا بشا احوال اهلها وتوسط
حرف النفي بينها للدلالة على الترتيب من الاذي الى الاعلى باعتبار القرب والبعد منا المستدعيين للتفاوت
بالنسبة الى علو منا وقوله عز وجل **هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء** جملة مشتقة ناطقة ببعض احكام
قهيوميته تعالى وجريا لحوال الخلق في طوار الوجود حسب مشيئته المبينة على الحكم البالغة معطرة لكمال
علمه مع زيادة بيان لتعلقه بالاشيا قبل دخولها تحت الوجود ضرورة وجوب علمه تعالى بالصور المختلفة المترا
على الصور المترتب على المشيئة قبل تحققها بمزاج وكلة في متعلقة بصوركم او محذوف وقع حالا من خبر المفعول
اي يصوركم فاقم في الارحام موضع وكيف معول ليشاء والجملة في محل نصب على الحالية اما من فاعل يصوركم اي
كاشيا على مشيئته تعالى من ان يصوركم اي يصوركم كاشيا على مشيئته تعالى تابعين لها في قبول الاحوال
المتعارفة من كونكم نظما ثقلنا فمضا غير مخلقة وفي الاضاف بالصفات المختلفة من الذكورة والانوثة
والحسن والقبح وغير ذلك من الصفات وفيه من الدلالة على بطلان زعم من زعم ربوبية عيسى عليه السلام وهو

من جملة ابنا النواصيت المتفلسفين في هذه الاطوار على مشية الباري عز وجل وكما ركلكه غفوة لما لا يعني
وقرئ تصوركم على صيغة الماضي من الفعل اي صوركم لنفسه وعبادته **لا اله الا هو** اذ لا يصف بشي مما ذكر
من الشؤن العظيمة الخاصة بالاوهية احد ليقوم الوهية **العزيز الحكيم** المتماهي في العذرة والحكمة ولذلك
يخلعكم على ما ذكر من المنطق البدع **هو الذي انزل الكتاب** شروع في ابطال شبهة الناشئة عن انطقي
به القرآن في نعت عليه السلام بطريق الاستشيان اثريان اخضا من الربوبية ومناطها به سبحانه وتعالى
تارة بعكس اخرى وكون كل من عداه منهم وكرهته ملكوته تابعا لمشيئته قيل ان وقد يحزن قالوا الرسول الله علي
الله عليه وسلم الشئ تزعم يا محمد ان عيسى كلة الله وزوج منه قال عليه السلام لي قالوا الحسينا ذلك ربيهم
ومنهم من يزعم ان الكتاب مؤسس على اصول رصينة وفروع مبنية عليها ناطقة بالحق قاضية ببطلان ما هو
عليه من الضلال والمراد بالانزال القيد المشترك المحذوف عن الدلالة على قيد الشئ ربح وعدمه ولام الكتاب
للمعند وتقدير الطرف عليه لما اشهر اليه نيا قبل من الاعتناء بشان بشارته عليه السلام بتسريف الانزال عليه
ومن الشؤن التي انزل فان النفس عند اخر ما حصة النقد براسها بعد الاثمان رفعة شانه او بمنقته
يتقي مترتبة له فيمكن له بها عند وروده عليها فضل يكن وليست به تعقبة الى تحينه **منه ايات** الطرف خبر
وايات مثبتة او بالبعكس بتا وتيل متحققة في قوله تعالى ومن الناس من يقول الاية والاولى بقوا عبد الصنا
والثاني اذ حل في جملة المعنى اذ التصود الاصل انفسا لكتاب الى العتئين المعهودين لا كونها من الكفا
فقد كروا الجملة مشتقة في خبر النص على الحالية من الكتاب اي هو الذي انزل الكتاب كاشيا على صفته
الحال اي متعصفا الى محكم ومتشابه والظرف هو الحال وخلة وايات مرتفع به على العاقلية **حكما** صفة ايات
اي قطعية الدلالة على المعنى المراد بحكمة العبادة محفوظة من الاضلال والاشتباه **هنا من الكتاب** اي اصل
فيه وعدت براد البها غيرها فالمراد بالكتاب كلة والا صفة بمعنى كافي واحدا للشؤن لا بمعنى اللام فان ذلك
يؤدي الى كون الكتاب عبارة عما عدا المحكمات والجملة اما صفة لما قبلها او مشتقة واما افراد اللاحق
تعدد الايات لما ان المراد بيان اصلية كل واحد منها او بيان ان الكل بمرلة اية واحدة كافي قوله تعالى وجعلنا
وابنا اية للعالمين وقيل كافي بالمعز عن الجمع كافي قول الشاعر يهاجيت الحثري فاما عظامها **يبقي** واما جلها
فصلية اي واما جلوه ها **اخر** نعت لمحدوف متعلق على ايات اي وايات اخرى هي جمع اخرى واما لم يصر لانه
وصف متداول من احوالنا **اخر** صفة لاحز في الحقيقة صفة للمحدوف اي احتمالات لما من مشاهة
لا يتناز بعضها من بعض في استحقاق الارادة بها ولا ينفص الامر الا بالنظر الدقيق والتأمل الانقي فالشايه
في الحقيقة وقت لتلك المعاني وصفها بالايات على طريقة وصف الدال برصفت المدلول وقيل لما كان مرشا
الامور المشابهة ان يحجز العقل عن التمييز بينها سمى كل ما لا يمتددي اليه العقل متشابها وان لم يكن ذلك
بسبب التشابه كما ان المشكل في الامثل ما دخل في اشكاله ولم يعلم بعينه فاطلق على كل غامض وان لم يكن
عمومه من تلك الجملة واما جعل ذلك كذلك ليظهر فضل العلم ويراد حرصه على الاجتهاد في تدبرها وحصل
العلوم التي ينط بها ما اريد بها من الاحكام والحج فبنا لولها وابتاب العزاج في استخراج مقاصدها الراقية
ومعانيها اللابقة المد راج العالوية ويعبر جوا بالتوفيق بينها وبين المحكمات تنزل البقوت والاطمينان الى المعاني
القاصية واما قوله عز وجل والكتاب احكمت اياته فعناه انها حفظت من عذر الخلل ومن النسخ اذ بينت بالبح
القاطعة الدالة على حقيقتها وجعلت حكمية لا فطورا على جلال الحكم البالغة وقايتها وقوله تعالى كتابا
مششا بها مثا في معناه متشابه الاجزا اي يشبه بعضها بعضا في صحة المعنى وجزالة النظر وحقيقة المدلول
فاما الذي في قوله اي قيل على الحق الى الا هو الباطلة قال الراغب الرزق الميل عن الاستقامة الى احد
وفي جعل قلوبهم مغرا للذليغ مبالغة في عدا وهجر عن ستر الرشاد واصرارهم على الشر والفساد **فيسئلون**
ما تشاء منه مغرضين عن المحكمات اي يتعلقون بظاهر المشابهة من الكتاب او بتاويله باطل لا جورا للحق به
الايمان بكونه من عند الله تعالى بل **بما تشاء الله** اي طلب ان يفتوا الناس عن دينهم بالشك فيك والتدليس

ومناخضة المحكم بالمشابه كما فعل من الواقدي **ابن قتيبة** اي وطلب ان ياروه حسبما يشئونه من المناوئة
الرايعة والحال انهم يعزلون تلك الريبة وذلك قوله عز وجل **وما يملكنا ولا الله الرايعة** فان حال
من يصير يبعثون باعتبار العلة الاخرى اي يتبعون المتشابهة لا بمتنا ونبه **ابن قتيبة** انه محضون به تعالى
ومن وقته له من عباده الرايحين في العلم اي الذين ثبتوا وتكوا فيه ولم يزلوا في منزلة الاقدام وفي تلبيل
الاتباع باتباعنا ونبه وذن نفسنا ونبه وتجريدنا ونبه عن الوصف بالصحة او الحقيقة اي ان بانهم ليسوا من
الناوئل في شيء وانما يتبعونه ليس بنا وبنا فضلا لا نهنا ونبه على صحة قد يبعد وصاحبه ومن وقف في الا انه فسك
المتشابهة بما اشتراه الله عز وجل لاجله كد بقا الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعدا وكذا الزبانية
او بذاك القاطع على عدم ارادة ظاهره وما يدل على ما هو المراد به **يقولون متشابه** اي بالمتشابه وعدم
التعريض لايانهم بالمحكم لظهوره او بالكتاب والجملة على الاول استنباط موضع لحال الرايحين او حاله
وعلى الثاني خبر لقوله تعالى والرايحين وقوله تعالى **كل من عند ربنا** من تمام القول معقول لما قبله ومؤكد له اي
كل واحد منهم من المحكم وكل واحد من متشابهه وحكمه مثل من عندنا لا مخالفة بينهما او امتنا به وبحقيقته على ارادة
تعالى **وما يذكر حتى المذكور الا اول الالباب** اي القول الخاصة عن الركوز الى الا هو الرايعة وهو قد سبل
سبق من جهة تعالى مدلل للرايحين بحودة الذين وحسن لظهوره وشارة الى غاية استعداد واللاصحة الى م
تاويله من مجرد العقل عن عواشي الحسن وتعلق الاية الكريمة بما قبلها من حيث انها جواب عما ثبت به الضاري
من قوله تعالى وكله الى القاه الى مريم وروح منه على وجه الاحمال وبسجى الجواب المفصل بقوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل اذ خلقناه من تراب ثم قال له كن فيكون **وبالافق قلوبنا** من تمام مقالة الرايحين
اي لا تخرج قلوبنا عن نهم الحق الى اتباع المتشابه بنا ونبه لا نرضيه قال صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين
اصبعين من اصابع الرحمن ان شا الله على الحق وان شا اذعه عنه وقبل سعاد لا تلتنا ببلايا ترفع فيها قلوبنا
بما اذعه قلوبنا اي الى الحق والناوئل الصحيح او الايمان بالعقدين وبعد نصب بلا ترفع على الظرف واذ في محل الجر
باضافته اليه خارج من الظرفية اي بعد وقت هذا انك ايماننا وقيل انه بمعنى ان **وهب لنا من ذلك** كلا
الحارين متعلق بعبه وتقدم الاول لما مر مرارا ويجوز تعلق الثاني بمجدد من هو خارج من المغول اي كائنة
من ذلك ومن لا ينفك الغاية المجازية ولدن في الاصل طرف بمعنى اول غاية زمانا ومكانا وغيرهما من الدوا
مخبر لدن زيد وليست مرادفة لعند اذ قد يكون فضلا وكذا الذي وبعضهم يخصها بطرف المكان
وتضاف الى صرح الزمان كما في قوله تنفعن الوعدة في ظهر من لدن النظر الى العصري ولا تفتح عن الاضافة
بحال واكثر اضافات الى المفردات وقد تضاف الى ان وصلنا كما في قوله **ولم تقطع صلا من لدن** ان وليتنا خرا
ذي رحم ولا حتى يجوز مسلمو اي من لدن ولايتك ايانا وقد تضاف الى الجملة الاسمية كما في قوله **مذكرونا لدن**
انت يا بضع **والا جملة الفعلية** اي انما في قوله **لومنا لدن** سالقونا وفاقم فلانك منكم للحال جبرج
وقلا تخلو عن من كافي اليقين الاخيرين **رحمة** واسعة تركنا اليك ونغور بها عندك او مع اللبثات على الحق
وتاجر المغول الصريح عن الجارين لما مر مرارا من الاعناء بالمعذرة والتشويق الى الموعود فان ما حقه التقد
اذا اخرجتني النفس من رتبة لوروده لا سيما عند الاشعار بكونه من المنافع باللامر فاذا اوردتها بكن عند
فضل بكن **انك انت الوهاب** دليل للسؤال او لا عطا المشيوك وانت اما مبتدأ او فاعل او توكيد لاسم ان واطلا
الوقاب ليتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان الهدى والضلال من موهوب تعالى وانه متفضل بما
ينعم به على عباده من غير ان يجب عليه شيء **وما انك جامع الناس ليوم** اي بحساب يوم او جزاء يوم من المضاف
واقيم مقامه المضاف اليه تنوينا لانه تقطع ما بينه وبينه **اي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر**
والحساب والجزاء ومعصود هو هذا اعرض كمال اقتضا دهر الى الرحمة وانما المعصود الاشياء عند هذا التاكيد
لاظهار ما هو عليه من كمال الطائفة واليقين باحوال الاخرة **ان الله لا يجلل المقاد** تعليل لمضمون الجملة
الموكدة اول نشا الرب والناكية لما مر واطارا لاسم الجليل مع الالتمات لابرز كمال التعظيم والاحلال

الناسي من ذكر التورم المهبب المابل بخلاف ما في خراسورة الكرية فانه مقام طلب الاسم كاسياني وللإشعا
سبله الحكم فان لا لوصية منافية للاخلاق وقد جوز ان يكون الجملة مسوقة من جهة تعالى لتعريف قول الرايحين
والمعباد مصدركا لحيات واستكنا به الوعدي **واجب** بان وعيد الغسق مشروط بعبه والعقوب لا
منفصلة كما هو مشروط بعبه والتوبة وفاقا **ان الذين كفروا** انما بين الدين الحق والتوحيد وذكر لحوال
الكتب الناطقة به وشيخ شاذ الغزان العظيم وكيفية ايمان العلماء الرايحين به شرع في بيان حال من كفر
به والمراد بالموصول جنس الكفرة الشامل لجميع الاصناف وقيل بخوان او اليهود من قريظة والضمر ارسكو
العرب **لن نقي عنهم** اي لن تنفعهم وقوي بالنداء وبكون اليا حدا في استعجال الحركة على حروف اللين **اموا**
التي بيند لونها في جلب المنافع ودفع المضار **اولادهم** الذين هم يتناسون في الامور المهمة وعليهم يعولون
في الخطوب المهمة وتاجير الاولاد عن الاموال مع توسيط حرف النقي بينهما اما لتراقة الاولاد في كشف الكرو
اولان الاموال اولدعة بينع اليها عند تروال الخطوب **من الله** من عذابه تعالى **شيئا** اي شيئا لا غنا وبيل كلة
من بمعنى البذل والمعنى ببل رحمة الله او ببل طاعته كما في قوله تعالى انا لظن لا يغني من الحق شيئا اي ببل الحق
ومنه قوله ولا يتبع ذا الجذ منك الجدة اي لا يتبعه جده بن لك اي ببل رحمتك كما في قوله تعالى وما اموالكم
ولا اولادكم بالي تغريك عندنا لفي وانت خير بانا حال اسد اموالهم واولادهم وسعد رحمة الله تعالى واطاعة
ملا يحطربا ل احد حتى يضدي لغتبه والاول هو الهوى يتغلب على الكفة ويتوكل من هوى الانسب لما بهد
من قوله تعالى **واولئك هم قوم النار** ومن قوله تعالى فاحذروا الله اولئك المصنون بالكفر حصب الناس
وحصبا الذي شعوبه فان اريد بيان حالهم عند التسعة فاشارة الى الجملة الاسمية للدلالة على تحقق الامر
وتقرره والافعال لا يذيان بان حقيقة حالهم ذلك وان احوالهم الظاهرة بقوله العدة فهو حال كونهم في
الدنيا وقود النار باعنائهم ومنه من الدلالة على كمال ملايسهم بالنار والاعني وهو عيمل لا بد وان يكون
خير الفصل والجملة اما مستأنفة متفرقة بعد ما لا فانا او معطوفة على جبران واياما كان فيها تغيير للعد
الذي بين ان اموالهم واولادهم لا تغني عنهم شيئا وقود النار بصراوا او وهو مصد راهل وقود
كتاب ال فرعون الداب مصدق داب في المل اذا كبح فيه فومعت ونصب غلب استعماله في معنى الشا والحا
والعادة وحال كان الرفع على انه جبريل عند وف وقد جوز الضب بلفظي او بالوقود اي لرفع عنهم حملا
لمنعن عن اولئك او توقد بهم النار كما توقد بهم وانت خير بانا المذكور في تفسير الداب اما هو التذكير
والاخذ من غير تعرض لعد مر الاغناء لشيئا على تقدير كون من بمعنى البذل كما هو رأي المجوز ولا ليقاد النار
على التعليل وهو خلاف الظاهر على انه يلزم الفصل بين العايل والممول بالاجني على تقدير ان الضب بل غني
وهو قوله تعالى **واولئك هم قوم النار** لان جعلنا شيئا نالامعطوفا على جبران فالوجه هو الرفع على الخبر
اي داب ها ولاي الكفر وعذرا العجا من اخذ الله تعالى وعذابه كذاب ال فرعون **والذين كفروا** اي من قبل
الفرعون من الاموال الكافرة فالموصول في محل الجر عطفا على ما قبله وقوله تعالى **كذبوا بايانا** بيان وتفسير
لدايم الذي فعلوا على طويقة الاستيناف المبني على السؤال كان قبل كيف كان ذابهم فتبيل كذبوا بايانا وقوله
تعالى **ناخذهم الله** تفسير لدايم الذي فعلهم من اى فاحذروا عاقبتهم وارجعوا من الله تعالى محصا ذنا
هاكلا لكترة ايضا كذاهم وقيل كذبوا الى اخره حال من ال فرعون والذين من قبلهم على ضار قد اي دابها ولا
كذاب اولئك وقد كذبوا الى اخره واما كونه جبرا من الموصول كما قيل فماين مذب بروق النظر الكروي والفتا
الى التكلر او لا لمجي على سنن الكبرياء والالعينة ثانيا بالتمنا والجلالة لترتبة المنابة واذ حال الروعة **بدنو**
ان اريد بها كذبهم بالايات قالها للسببية جيها لالكيد لما بينت الفاسر سببية ما قبلها لما بينت اذ اريد
بها سارذ نوبهم فالبا للسببية جيها لالكيد لما بينت الفاسر سببية ما قبلها لما بينت اذ اريد
عنها كافي قوله تعالى ونزلهن انفسهن وهن كافرون والندب في الاصل التلو والملاح وتسمى الجرعة ذنبا لانها تنزل
اي تتبع عتابا فاعلمنا **والله شاك** العقاب وتبيل معقول لمضمون ما قبله من الاخذ وتكلم له **قل للذين**

من الركوب والجلوس والمراد بها الاقفاط فانه نوح من العبور اي لعبه كايته **لاذلي الاضداد** والذين
الغفول والبصائر وفيل لمن يصهر وهو اما من تمام الكلام الذي تحت القول مقدر لما قبله بطريق الدليل
واما واراد من جهة تعالى فقد بقا لمقاله صلى الله عليه وسلم **الذي للناس** كلاما مستأنفا سبق لبيان حقارة
شان المخطوطات النبوية باصنافها وتزويدها بالناس فيها ونزجه وغبا يقرا ما عندك تعالى اثريان عذرها
للكثرة الذين كانوا اسعروا بها والمراد بالناس الجنس **الشيوات** الشهوات ترجع النفس الى ما تريد واللا
هنا المشبهات عبر عنها بالشيوات مبالغة في كونه مشتهية مرعوبا فيها كانتا نفس الشهوات او ابداننا
بأنها كما في جهنم حيث اجبروا شهواتها كما في قوله تعالى اني حببت حب الخمر واسترذالها فان الشهوة مشردة
مذمومة في صفات البهائم والذين هو الباري سبحانه اذ هو الخالق لجميع الافعال والدواعي والحكمة في ذلك
ابنلا وهو قال تعالى انا جعلنا ما على الارض رتبة لها لنبلوهم الاية فاعاد رتبة لنيل سعادة الدارين عند
تأطيعها على نبح الشريعة وسبيلها الى بقا النوع وايضا رتبة الهوى المقبول الهوى على سنن الكبرياء وفري على
البنا للفاعل وفيل المزن هو الشيطان لما ان مساق الاية الكريمة على ذمها وفوق الحامي من المساحا
تربيتها اليه تعالى وبين المحرمات فنسب تربيتها الى الشيطان **النساء والنسب** في محل النصب على انه حال من الشهوة
وهي مفسرة لها في المعنى وفيل من بيان الجنس وتقدير الساع على البين لعراسته في معنى الشهوة فان جناب
الشيطان وعذرها تعرض للبيانات لعداها لا طراد في **والفتاير المظفر** قطع قطار وهو المال الكثير وقيل
ماية الدنيار وقيل مل وسك الثور وقيل سبعة الف الف وقيل الف الف وقيل ثمانون الف وقيل
ماية رطل وقيل الف ومايتا مثقال وقيل الفاديار وقيل مائة من ومائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم
وقيل دية النفس واختلف في ان وزنه ثقل او خف وزنه ثقل او خف وقيل المقطرة ما خذ منه للناكيد كقولهم
بدره مبدرة وقيل المقطرة المحكة المحصنة وقيل الكثرة المضفة بعضها على بعض او المدفونة وقيل الصر
المنقوشة **من الذهب والفضة** بيان للفتاير وحال **والجمل** عطف على الفتاير وقيل هي جمع لا واحد له من لفظه
كالنور والرهط والواحد فرس وقيل واحد خابل وهو مشتق من الحبل **السورة** اي المعلة من السورة وهي
العلامة او المنة من اسم الدابة وسومها اذا ارسلها وسبها للرعي والمعلمه النامة الخلفة **والانما**
اي الابل والبقر والغنم **والحرث** اي الزرع مضد بمعنى الغنم **ذلك** اي ما ذكرنا من الاشيا المعنوية **متاع**
الحياة الدنيا اي ما يجمع به في الحياة الدنيا اياها قلايل فيفني سريعاً **والله غني عن العالمين** حسن المرجح وفيه
دلالة على ان ليس فيما عدا دعائه حميدة وفي تكرير الاستاذ بجمل الجلالة مبتدأ واستاذ الجملة الظرفية
اليه زيادة تعظيم وتاكيد وتزويد اعنا بالترغب فيما عند الله عز وجل من النعيم القيم والترهيب في ملاذ
الدنيا وطيباتها الفانية **قلنا ونبيكم عنكم من ذلك** اثريان شان من خرافات الدنيا ذكرنا عندك تعالى من جنس
المآب اجمالا امر النبي صلى الله عليه وسلم بتفضيل ذلك الجمل للناس مبالغة في الترغيب والخطاب لجميع
والمنة للفتور اي التذكير بما هو خير مما فضل من تلك المشكلات المزينة لكرهايتها والخير للنعيم شانه
والشوق اليه وقوله تعالى **الذين انشوا عند ربهم** استيناف من ذلك المهر على ان جنات مبتدأ والجوازع
المجوز جراً وعلى ان جنات مرتفع به على الفاعلية عند من لا يشترط في ذلك اعتماد الجار على ما فضل في محله
والمراد بالتعوي هو التنبل الى الله تعالى والاعراض عما سواه على ما بيني عنه الفتوى الاية وتعليل حصول
الجنات وما بعد هان من فزون الخيرات به للترغيب في تحصيله والنيات عليه وعند نصب على الحالية من جنات
او متعلق بما يتعلق به الجار من معنى الاستعانة من كمال علوية الجنات وسمو طمقتها والقرع لسوان الرزق
مع الاضافة الى ضمير المنعني لظن ان رتبة اللطف بهم وقيل للامر متعلقة بخبر وكذا الظرف وجنات خبر
لمبتدأ محذوف والجملة مبنية على قوله **جنات** بالجر على البدلية من خبر ولا يخفى ان متعلق الاخبار
والبيان بما هو خير لطانية رما يؤمها ان هناك خيراً اخر لا خزن **تجري** في محل الرفع والجر صفة لجنات على حسب
القرأتين **من تحت الانهار** متعلق بجري فان اريد بالجنات نفس الانهار كما هو الظاهر جرياً بناس تحتها ظاهر

وان اريد بها مجموع الارض والاسجار فهو باعتبار جريها الظاهر كما مر تفصيله مراراً **خالدين فيها** كما لم يقدح من
المستكن في الدين والما قبل ما فيه من معنى الاستعانة **وازدج بطون** عطف على جنات اي مبرة مما يستعد من حسن
النساء من الاحوال النبوية والطبيعة **وازدج** الشون للتعظيم وقوله تعالى **من الله** متعلق بمحذوف وقع محذوف
صفة له موكلة لما افاده الشون من الغنمة اي رصوان واي رصوان لا يقاد وقدرة كاي من الله عز وجل وقري بهم
الراو **الله بصير بالعباد** وباعا لم فيثيب وبقا حبساً يليق بها او بصير باحوال الذين اتقوا ولعل لك اعداهم
ما ذكره في اشعارها بالمر المستحقون للتسمية باسم العبد **الذين يقولون ربنا اننا انما في محل الرفع على انه خبر مبتدأ**
محذوف كانه قيل من اولئك المعقون الغابرون هذه الكرامات السنية فعلى من الذين الى اخره او النصب على
المدح او المجر على انه صفة للمعقون او العباد اذ اريد من احدها وقوله تعالى والله بصير بالعباد حينئذ مفعلة تأكيد
والجملة لاظهار ان ايمانهم ناجي من نور الرغبة وكمال النشاط وفي ترتيب الدعا بقوله **وازدج لنا وقتنا**
عندنا النار على مجرد الايمان دلالة على كفايته في استحقاق المغفرة والوقاية من النار **الصابرين** هو على تقدير كون
الموصول في محل الرفع منصوب على المدح باعتبار افعي واما على تقدير كونه في محل النصب او الجرح فتوعد له والمراد
بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى الباس والاضداد **والصابرين** في قوله تعالى **والصابرين** وعزائمهم
والغالبين المداومين على الطاعات المداومين على العبادات **والغالبين** امواتهم في سبيل الله تعالى **والغالبين** **والغالبين**
قال سبحانه وقناة وكلي اي المصلين بالاسرار وعن زيد بن اسلم هو الذين يصلون الصبح في جماعة وقال الحسن
مدوا الصلاة الى السجدة استغفروا وقال تافع كان بن عمر رضي الله عنهما يعني الليلة لم يقول يا فافع اسجرا فافو
لا نبياد الصلاة فاذا قلت تسوق تسوق الله ويدعوني يصبح وعن الحسن كانوا يصلون في اول الليل
حتى اذا كان السجدة وفي ذلك حال الاستغفار وتخصيص الاسرار بالاستغفار لا لادعائها اقرب الى الاجابة
اذا العباد حينئذ اشق والنفس اضيق والروح اجمع لا سيما للمجاهدين وتوسط الصفات المعنوية للدلالة
على استقلال كل منها والتمسها في الموصوفين بها **شهداء الله** بقع المنة اي بانه او على نه **لا اله الا الله**
اي بين وحدانية بخصب الدلائل النكوبية في الاقوال والنفس والاشكال الايات الشرعية الناطقة بذلك
عبر عنه بالشهادة على طريقة الاستشارة وقري انه بكسر المنة اما جراً شهد جراً قال واما بجمل الجملة اعترافاً
واقتران الفعل على قوله تعالى ان الدين الى اخره على قراءة ان يفتح المنة كما سياتي وقري شهد الله بالنصب على انه
حال من المذكورين او على المدح وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وما له الرفع على المدح اي هو شهد الله وهو اما
جمع شهود كطرق في جمع طريق اوجع شاعر في جمع شاعر **والله** عطف على الاستمرار على الشهادة على معنى
مجازي شامل للاقرار والايمان بطريق عموم المحبازاتي اقربا بذلك **واولادهم** اي امواتهم واحبوا عليه بما ذكر من
الدلة النكوبية والشرعية قبل المراد بها الانبياء عليهم السلام وقيل المهاجرون والانصار وقيل علمائهم
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وازواجه وقيل جميع علماء المؤمنين الذين عرفوا وحدايته تعالى بالدلائل الظاهرة
وارتفاعها على القرائن الاخرتين قبل العطف على الضمير في شهد لوقوع الفضل بينهما وانت خبر بان ذلك على
قراءة النصب على الحالية بودي الى تعييد حال المذكورين بشهادة الملائكة واولي العليم وليس فيه كبرفاية
نالوجه حينئذ كون ارتفاعها بالابتداء والخبر محذوف دلالة الكلام عليه اي والملائكة واولي العليم شهدا بذلك
ولكن ان عمل القرائن على المدح نصيباً ورفعاً حينئذ يحسن العطف على المستتر على كل حال **قائما بالعبادة** اي متمسكاً
للتدول في جميع اموره بيان لكامله تعالى في افعاله اثنان كماله في ذاته واتصافه على الحالية من الله كما في قوله تعالى
وهو الحق مصدقاً واما احراز اذاه مع عدم جواز جازي وعمره وكما بعد اللبس كقوله تعالى وهو بهناله
استحقاق ويعقوب نافلة ولعل تاحره عن المعطوفين للدلالة على علوية رتبتهما وقرب منزلتهما والمسارعة الى اقامة
شهود التوحيد اعنا بشانه ووضا محله وهو الشرف في تعديبه على المعطوفين مع ما فيه من الايدان باصانه تعالى
في الشهادة به كما مر في قوله تعالى من الرسول بما اترك اليه من ربه او من هو وهو الوجه والعامل فيما معني
الجملة هي غفوة واحدة لا ناخال مسكة او على المدح وقيل على انه صفة للمني اي لاله قائما الى اخره والفضل

بينما من قبل توسعاتهم وهو من دوح في اليهود به اذا اجل صفة او حال من الضيق او ضيقا على النج منه وقري
القارون بالعتق على البكة لينة من هو فيلوزو الفضل بيننا كما في الصفة وعلى انه جبريل على اذن وفوق قري قبالا لفظ
لا اله الا هو تكريم للناكيد وتزويد الاعتناء بغيره ادلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة والبرهان عليه قوله
الغفران الحكيم فبذلك انه المنعوت بهما وجه الترتيب بعد ما العلم بقدرة الله على العلم بحكمته تعالى وزعمها على
البكة لينة من الضيق او الوضعية لغايل شهيد او الحجة لم يستدام في روي في فضلها انه عليه السلام قال عيا
بما جاء يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعدي هذا عدي عديا وانا احق من وني بالمهد اذ خلوا عدي
الحجة وهو دليل على فضل علم اصول الدين وشرن اهله وروي عن سعيد بن جبر انه كان حول البيت للثمانية
وسبوت صفا فلما تزلت هذه الآية الكريمة خرون سجدا وقيل تزلت مصاري بطر عجران وقال الكلي قد روي عن
صلي الله عليه وسلم جبران من احبار الشام فلما ابصر المدينة قال احدهما ما اشبه هذه المدينة بصفه من
النبي صلي الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان فلما دخل عليه عليه السلام عرفاه بالصفة فقال له عليه السلام
انت محمد قال عليه السلام نعم قال وانت احمد قال عليه السلام وانت محمد واحد قالانا نسا لك عن شيء
فان اخر تنابه امتنا بك وصدد فقال قال عليه السلام سلا فقالا اخرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل
فانزل الله هذه الآية فاشهر الرجلان **ان الدين عند الله الاسلام** جملة شفاقة موكة للالائي لادين مرضيا
لله تعالى سوى الاسلام الذي هو التوحيد والدين بالسرعة الشريعة وعن فتادة انه لا شفاقة ان لا اله
الا الله والاقراء ما جاء من عند الله وقري ان الدين عند الله الاسلام وقري ان الدين الما جرة على انه بذلك من
انه يدل الكل ان فسو الاسلام بالامان او بما يقتضيه وبذلك الاحتمال ان فسو بالشريعة او على ان شهد واقع
عليه على تعدد بركة انه بالكثر كما اشير اليه **وما اختلف الذين انزلنا الكتاب في اليهود والنصارى حين سركوا**
الاسلام الذي جاءه النبي صلي الله عليه وسلم واكروا نبوته والتعير عنهم بالموضول وجعلنا بينا الكتاب
صلة لزيادة نفيج حالهم فان لا خلافا من وني ما يربل ويقطع شافقه في غاية الفج والساحة وقوله عز وجل
الذين بعدنا ما جاء العلم استغنا منغ من اعم الاحوال او اعم الاوقات اي وما اختلفوا في حال من الاحوال
او في وقت من الاوقات لا يمتد ان علموا به الحق الذي لا يحد عنه او بعد ان علموا حقيقة الامر وعكسوا
العلم بها الحج النبوة والايات الباهرة وفيه من الدلالة على ترائي حالهم في الضلالة ما لا مزيد عليه فان
الاخلاق بعد حصول تلك المرتبة مما لا يصدق العقل وقوله تعالى **فيا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله قد خلقكم**
للمرئسة لا لشبهة وخفا في الامر تشيع لا تشيع **ومن يكفينا ايات الله** اي ايات الناطقة بما ذكر من ان الدين عند
الله الاسلام ولو لم يزل يعرضها اربابا كانت من اياته تعالى على ان يدخل فيها ما نحن فيه وخلا اوليا فان
الله سميع الحسب قايير مقار جواب الشرط على له اي ومن يكفينا اياته تعالى فانه تعالى يجازيه ويعاينه عن
قريب فانه سميع الحسب اي ياتي حسابه عن قريب او بغير ذلك بسرعة واظهار الجلالة لتزمية المهابة وادخا
الروعة في ترتيب العقاب على مطلق الكفر باياته من غير تعرض لخصوصية حالهم من كون كفرهم بايات الكتاب
وحصول الاطلاع على ما فيه وكون ذلك النبي دالة على كمال شدة عقابهم **فان طغوا** اي في كون الدين عند الله
الاسلام واجاد لون فيه بعد ما اقتت عليهم **فقل الله اعلم** اي اخلصت نفسي وقلبي وجلتي وانا عبر عنها
بالوجه لانه الشرف الاعضا الظاهرة وظهر القوي والمشاهور ومعظم ما يقع به العبادة من الجود والعترة
وبه يحصل التوجه الى كل شيء لا اشرك به فيها غيره وهو الدين القوي التي قامت عليه الحج ودعت اليه الايات
والرسول عليهم السلام **ومن تعجب** عطف على المقبل في اسلمت وحسن ذلك بكان الفضل الجاري بحوي الناكيد
بالمفضل اي واسلم من تعجب ومنقول له **وقل للذين آمنوا والذين هم الصابرون** وضع الموصول موضع
الضرب لرعاية النفا بل من وصفي المعاطفين **والايمان** اي الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب **الاسلم** متبعين
لي كما فعل المؤمنون فانه قد انا من البينات ما يوجب ويقتضيه لاحالة فعل اسلم وعلمت بقضيتها وانهم على
كفي كرميد كما يقول من يخص لصاحبه الشيلة زلبدع من طريق التوبخ والبيان مسلما الاسلمه فدل فتمت اعلى

سلك

سهاج قوله تعالى فدل انهم منتهون انهم فضيل لصوارق من تامل الحز والميترو منه من استعصارهم وتعبيرهم
بالمعانة وقلة الانصاف وتوحيهم بالبلادة وكلت القرعة ما لا يعني **فان اسلموا** اي كما اسلموا وانا لم يصرح به كما في روي
تعالى فان اسلموا بمل ما انتقربه كما لباب اطلاق اسلموا على شي اخر بالكلية **فقد اهدوا** اي فانوا بالخطا الما
دعوا عن مهابتي الضلال **وان تولوا** اي اعرضوا عن الانصاف وقبول الاسلام **فانا على كل البلاء** قايير مقام
الجواب اي لم يضررك شيئا اذا ما عليك الا البلاغ وقد فعلت على بلغ وجه روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما قرأ هذه الآية على ههنا اهلا لكتاب قالوا اسلمنا فقال صلي الله عليه وسلم لليهود التمسوا وان هو
كلمة الله وعبدت ورسوله فقالوا وماذا الله وقال عليه السلام للنصارى التمسوا وان عيسى عبد الله ورسوله
فقالوا وماذا الله ان يكون عيسى عبدا وذلك قوله عز وجل **وان تولوا والله بصير بالسوء** عا لوجع اخر وهو قوله
فيه وعبدوا وعبد **ان الذين يكفرون بايات الله** اي اية كانت فيد خل بينهم الكافرون بالايات القاطعة
بحقيقة الاسلام الذي على الوجه الذي تفصيله دخلا اوليا **ويقتلون النبيين بغير حق** ههنا لكتاب
اولوهما انبياء عليهم السلام وفضلوا اتباعهم وههنا راضون بما فعلوا وكانوا قائلين الله تعالى خاين حول قتل
النبي صلي الله عليه وسلم ولولا ان عصم الله عز وجل ساحته المنية وقد اشير اليه بصيغة الاستقبال وقري
بالتشديد للتكثير والتعبد بغير حق للالائي بان كان عند ههنا ايضا بغير حق **ويقتلون الذين يأمرون بالقسط**
الناس اي بالعدل ولعل تكثير الفعل للاشعار بان بين القتلين من الغاوت او اخلافا في الوقت على اي عبادة
بنا الجراح قلت يا رسول الله اي الناس شدة عند ابا يوم القيامة قال وجل قتل شيئا او رجلا امر معروف ونبي عن
عن المنكر فقرر قال يا ابا عبيدة قلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام
مائة واثنى عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فاسروا قتلهم بالمعروف وهو ههنا عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار
وقري **ويقتلون الذين يكفرون بايات الله** اي الذين كفروا بالانبياء والالهيون لانهم معني
الابتداء بزيادة ناكيد ذلك الحال في النسخ بان المعنوية كما في قوله تعالى واعلموا انما نعظم من شي فان الله حنة
وكذا النسخ بلكن كما في قوله فوالله ما فارقكم عن ملاة ولكن ما يفتي فسوف يكون واما يتغير معني الابتداء
في النسخ بليت ولعل وقد ذهب سببونه والاقتضى المصنع دخول الفاعل في النسخ مطلقا فالحز عند ههنا قوله
تعالى **ولذلك الذين جحطت اعمارهم في الدنيا والآخرة** كما في قولك الشيطان فاحذر عدي وشيئ وعلى الاول هو
استيناف واشرا لاشارة مبتدأ وما فيه من معني البعد للدلالة على ترائي اسره في الضلال وتبعد تزلتهم
في فطاعة الحال والموصول بما في جرح صلته جرة اي ازيلك المقصود بتلك الصفات العجيبة او المبطلين
الذين بطلت اعمالهم التي علموها من البر والحسنات ولم يبق لها اثر في الدارين بل بقي لهم اللعنة والحز في الدارين
وعذاب الابد في الآخرة **وما لهم من ناصرون** ينصرونهم من باس الله وعذابه من اخدي الدارين وصيغة الجمع
لرعاية ما وقع في مقامه لا في تقدير الانصار من كل واحد منهم كما في قوله تعالى وما للظالمين من نصار **والله ربي**
نقيب لرسوله الله صلي الله عليه وسلم ولكل من باني منه الروية من حال اهلا لكتاب وسو منيعهم وتقترب
لما سبق من ان اخلاصهم في الاسلام انما كان بعد ما جازوا العلم بخصيته اي لم ينظروا الى الدين او نواصبه
الكتاب اي التوراة على ان الامر للمهد وحله على جنس الكتب الالهية وتطويع المسافة اذ تامل النعير
حينئذ يكون التوراة من جملتها لان كلا والشع والتعبد انا هو اعراضهم عن الحاكمة الى ما دعوا اليه وهم
لم يدعوا الى التوراة والمواد بما اتوه منها ما بين لهم فيها من العاقر والاحكام التي من جملتها ما علوه من نفوت
النبي صلي الله عليه وسلم وخشية الكلام والتعبد عنه بالنصيب للاشعار بكمال اختصاصه بهم وكونه خصا من
حقوقهم التي يجب مراعاتها والعمل بموجبها او ما فيه من الشكر للنعيم وحله على التحية لا يساعده معارف لما
وتعجب حالهم **يدعون الى كتاب الله** الذي اتوا ضيضا منه هو التوراة والاطهار في مقام الاضمار لا جابا لاجا
واضافته الى الاسم الجليل لشريته وتاكيد وجوب المواجة اليه والجملة استيناف مبين لحل المعجب ببي
على سوال فاس من صدر الكلام كانه قيل ما اذا يصنعون حتى ينظروا اليهم فقتل يدعون الى كتاب الله تعالى وقيل

لغة

خال من الموصول **لحكم بينهم** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلاهم الى ايمان فقال
له نعم بن عمرو والحارث بن زيد علي اي دين انت قال عليه السلام علي ملة ابراهيم قال انا ابراهيم كان يهوديا
قال صلى الله عليه وسلم لهما ان يثبتا بينكما التوراة فقلوا اليها نانيا وتبيل تركت في الرحم وقد اختلفوا فيه
وتبيل كتاب الله القرآن فانهم قد علموا انه كتاب الله لم يشكوا فيه وتري ليحكم علي بنا المجهول فيكونا لا خلاص لهم
بان اسلم بعضهم كعبا لله بن سلام واصرا به وعادا اصره لآخرين **من يترك فيهم** استبعاد لتوليهم بعد علمهم
بوجوب الرجوع اليه **وهو معرضون** اما حال من فزق لخصه بالصفة اي يتولون من المجلس وهم معرضون بقبولهم
او اعتراض اي وهو قور في دينهم الاعتراض عن الحق والاصرار علي الباطل **ذلك** اشارة الى ما مر من التولي والاعراض
وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **اي** حاصل بسبب انهم قالوا **لن نثبتنا الكتاب** اشارة الى انهم كانوا يرون انهم
اياما معدودات وهي مقدار عبادتهم العجل ورجح اعتقادهم في ذلك وهو انهم اعلموا انهم لم يكونوا يرون انهم
يفترون من قولهم ذلك وما اشبهه من قولهم ان انا الانبياء نبعثون لنا وان الله تعالى وعد بعثت عليه
السلام ان لا يبدى اولاده الا على العترة ولان الكتاب اركبوا اركبوا من الكتاب **ذلك** رد لقولهم المذكور وبطأ
لما عرفت انهم لم يسموا سيدهم وتول ما سبق بهم من الاحوال فكيف يكون حالهم **اذ جاءهم يوم** اي يحضر
يوم **لا ريب فيه** اي في وقوعه ووقوع ما فيه روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفر راية اليهود
فيقتلهم الله عز وجل علي رؤس الاشهاد ثم ياتيهم الي النار **ووفيت كل نفس ما كسبت** اي جاز ما كسبت من غير
نقص اضلالا يزعون واما وضع المكسب موضع جزائه للابد ان يكال الاتصال والنار فبينما كانا في
واحد وفيه دلالة علي ان العباد لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في النار لان توبة جزا ايمانه وعمله لا يكون في
النار ولا قبل دخولها فاذن هي بعد الخلاص منها **اي** كل الناس المدلول عليه بكل نفس **لا يظنون** بزيادة
عذاب او ينقص ثواب بل يصيب كل منهم مقدار ما كسبه **قل الله** الميم مؤخر عن حرف النداء ولان ذلك لا يجمعان
وهذا من خصائص الاسم الجليل كذا حوله عليه مع حرف التعريف ونطق هزينة ودخول تا العترة عليه وقيل
اضله يا الله اما مجازي اقصت نابه فحقت مجازي حرف النداء ومعلقات الغزل وهزينة **مالك الملك** اي
مالك حبس الملك علي الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف يشاء ايجادا واعدا واثارا واما ما
وانابة من غير مشاركة ولا مانع وهو نداء ان عند سببويه فان المبرع عند تمنع الرضعية **تولي الملك** بيان لبعض وجوه
التصرف الذي يستند اليه ملكية الملك وتحقيق لا خصاصها به تعالى حقيقة وكون ملكية غيره بطريق
المجاز لا يبنى عنه اثار الاثنا الذي هو مجرد الاعطاء علي التملك المودن بنبوت الملكية حقيقة **من تشا** اي
ايتاه اياه **وتتبع الملك من تشا** اي ترضه منه فالملك الاول حقيقي عام والآخران مجازيان خاصان ويستمر
الي صاحبهما مجازية وقيل الملك الاول عام والآخران بعضان منه فثامل وقيل المراد بالملك النبوة و
تتبعها من قولهم الى اخرين **وتتبع من تشا** اي ترضه في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالنظر والتوفيق **وتدرك تشا** اي
تدرك في احديهما او فيهما من غير مماثلة من الغير ولا مدافعة **سيد الخمر** تعريف الخمر للتعظيم وتعدير الخمر
للخصيص اي بتدرك الخمر لا بعدد احد غيرك تصرف فيه قبضا وبسطا حبسا ونقضه مشيكا وخصر
الخمر بالذات كولا انه مقتضى بالذات واما الشر فمقتضى بالعرضا دما من شر جزئي الا وهو متضمن لخر كل اولان
في حصول الشر خلاصا فيه في الجملة لانه من اجزائه اعماله واما الخمر فمقتضى لمحض لرعاية الادب والا
الكلام فيه فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة
من اهل المدينة اربعين ذراعا واحدا واحدا وخرج من بطن الخندق صخرة كاللؤلؤ لم يعمل فيها الميا
فوجهوا اسلحتهم الي رسول الله عليه السلام فحاربوا عليه السلام واخذوا منه المعول فضربها ضربة صد
ورق منها بوق اصناما بين لانيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكثر وكبر منعة المسلمون وقالوا
لي منها قصور الحيرة كايضا انباء الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اصاب منها القصور الحجر في ارض الرو
ثم ضرب الثالثة فقال اصاب لي قصور صنعنا واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة علي كل

فابشروا فقال المنافقون لا تصحون بينكم وبعد كرا الباطل ويحرمكم كرا انه ينصر من يثرب قصور الحجر
ومد ابن كسوي وانما تمنع لكم وانت تحفون الخندق من العوق لا يستطيعون ان يبروا فنزلت **الله علي كل**
شي قد يترك اي يترك الخندق من العوق لا يستطيعون ان يبروا فنزلت **الله علي كل**
الثاني **وتتبع الملك من تشا** اي ترضه منه فالملك الاول حقيقي عام والآخران مجازيان خاصان ويستمر
الي صاحبهما مجازية وقيل الملك الاول عام والآخران بعضان منه فثامل وقيل المراد بالملك النبوة و
تتبعها من قولهم الى اخرين **وتتبع من تشا** اي ترضه في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالنظر والتوفيق **وتدرك تشا** اي
تدرك في احديهما او فيهما من غير مماثلة من الغير ولا مدافعة **سيد الخمر** تعريف الخمر للتعظيم وتعدير الخمر
للخصيص اي بتدرك الخمر لا بعدد احد غيرك تصرف فيه قبضا وبسطا حبسا ونقضه مشيكا وخصر
الخمر بالذات كولا انه مقتضى بالذات واما الشر فمقتضى بالعرضا دما من شر جزئي الا وهو متضمن لخر كل اولان
في حصول الشر خلاصا فيه في الجملة لانه من اجزائه اعماله واما الخمر فمقتضى لمحض لرعاية الادب والا
الكلام فيه فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة
من اهل المدينة اربعين ذراعا واحدا واحدا وخرج من بطن الخندق صخرة كاللؤلؤ لم يعمل فيها الميا
فوجهوا اسلحتهم الي رسول الله عليه السلام فحاربوا عليه السلام واخذوا منه المعول فضربها ضربة صد
ورق منها بوق اصناما بين لانيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكثر وكبر منعة المسلمون وقالوا
لي منها قصور الحيرة كايضا انباء الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اصاب منها القصور الحجر في ارض الرو
ثم ضرب الثالثة فقال اصاب لي قصور صنعنا واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة علي كل

فابشروا فقال المنافقون لا تصحون بينكم وبعد كرا الباطل ويحرمكم كرا انه ينصر من يثرب قصور الحجر
ومد ابن كسوي وانما تمنع لكم وانت تحفون الخندق من العوق لا يستطيعون ان يبروا فنزلت **الله علي كل**
شي قد يترك اي يترك الخندق من العوق لا يستطيعون ان يبروا فنزلت **الله علي كل**
الثاني **وتتبع الملك من تشا** اي ترضه منه فالملك الاول حقيقي عام والآخران مجازيان خاصان ويستمر
الي صاحبهما مجازية وقيل الملك الاول عام والآخران بعضان منه فثامل وقيل المراد بالملك النبوة و
تتبعها من قولهم الى اخرين **وتتبع من تشا** اي ترضه في الدنيا وفي الآخرة وفيها بالنظر والتوفيق **وتدرك تشا** اي
تدرك في احديهما او فيهما من غير مماثلة من الغير ولا مدافعة **سيد الخمر** تعريف الخمر للتعظيم وتعدير الخمر
للخصيص اي بتدرك الخمر لا بعدد احد غيرك تصرف فيه قبضا وبسطا حبسا ونقضه مشيكا وخصر
الخمر بالذات كولا انه مقتضى بالذات واما الشر فمقتضى بالعرضا دما من شر جزئي الا وهو متضمن لخر كل اولان
في حصول الشر خلاصا فيه في الجملة لانه من اجزائه اعماله واما الخمر فمقتضى لمحض لرعاية الادب والا
الكلام فيه فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة
من اهل المدينة اربعين ذراعا واحدا واحدا وخرج من بطن الخندق صخرة كاللؤلؤ لم يعمل فيها الميا
فوجهوا اسلحتهم الي رسول الله عليه السلام فحاربوا عليه السلام واخذوا منه المعول فضربها ضربة صد
ورق منها بوق اصناما بين لانيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكثر وكبر منعة المسلمون وقالوا
لي منها قصور الحيرة كايضا انباء الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اصاب منها القصور الحجر في ارض الرو
ثم ضرب الثالثة فقال اصاب لي قصور صنعنا واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة علي كل

سورة النور

كلاما دخل عليها زكريا المحراب فقد نظر على النازل لا يطأ ركاله الحناية بأمرها ونصب المحراب على النسيج
وكلمة كلما نظر على ان ما صدقته الزمان محذوف او نكرة مؤنونة معناها الوقت والماء بعد وف والنا
محذوف والناظر فيها جوابا لاي كل زمان دخل عليها اوكل وقت دخل عليها فيه **وجعلنا زكريا ايمانا** ونوعا منه
ميراثا اذا كان يترك ذلك من الجنة وكان يحسد عند هاهنا في الصنف فأكهة الشيا في الشيا فأكهة الصنف وهو
ترصع نديا نظا **قال يا زكريا انك هذا ايمانا** اي من اي محي لك هذا الذي لا يشبه الرزاق الدنيا والايوان متعلقة
ذوئك وهو دليل على جوار الكرامة للاوليا ومن انكر هذا ما جعل هذا الرضا منا وناسيا لرسالة عيسى
عليه السلام واما جعله منجوة لذكرنا عليه السلام فاني اياه اشباه الامر عليه واما خاطبها عليه السلام
بذلك مع كونها بمنزلة من رتبة الخطاب بما علق بمشاهدة ايمانا مؤمنة من عند الله تعالى بالعلم والقدرة **قالت**
هو من عند الله فلا تخف ولا تشمت بعد ان الله رزقني هذا اي بغير تقدير وكثرة او بغير
استحقاق تقضلا منه تعالى وهو قليل لكونه من عند الله اما من ثمار كلامها فيكون في محل النصب واما من كلام
عز وجل فهو مشتاق وروي ان فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زنجيرين او بضعة من خرقة هذا اليها فقال صلى الله عليه وسلم يا بنتي انك ستقتين عن الطبق فاذا هو عملوا خيرا وما قال لها
اي لك هذا قالت هو من عند الله ان الله رزقني هذا بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعلك
شبيهة بسيدتي ساريل زوجة عليا وحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وجميع اهل بيته فالوا
وشبهوا وبي للطعام كما هو موصوف على جيرانها **هنا لك** كلام مشتاق وقصة مستقلة سبقت في تضاعيف
حكاية من رويها من قوة الارتباط وشدة الاشتباك مع ما في امرها من تقربها سبقت له حكايته
من بيان اصطفاها من فان فضائل بعض الافراد في فضائل الاخرين وهنا ظرف مكان واللام للعلالة
على البعد والكاف للخطاب اي في ذلك المكان حيث هو قاعدة من روي في المحراب اذ في ذلك اذ يشتملها
وئمة وحيث للزمان **وعا زكريا** لما راي كرامة من روي على الله تعالى ومثلها منه تعالى رغب في ان يكون له من
ايشاع ولذ مثل ولد حنة في الحناية والكرامة على الله تعالى وان كانت عاقرة عجزا فقد كانت حنة كذلك وقيل
لما راي الفواكه في غير ايامها تنبها جوارز ولادة العجزا لما قرى من الشيخ الغاني فاقبل على الدار من غير تاجر كما ينبغي
عنه تقدير الظرف على الفعل لا على الشيء ان ذلك كان هو الموجب للانجاب على الدار فاقبل بل كان جوارزا من
العله الشامة التي من جعلها كبريائه عليه السلام وصنع قواه وخوف مواليه حسبما فصل في سورة مريم **قال**
تفسير الله عاويان لكي يبينه لا يحل له من الاعراب **رب هب لي ذرية** كلا الجارين متعلق بحب لاختلاف
معنيهما فالاول صلة له ومن لا يبتدئ الغاية مجازا اي اعطى من محض قدرتك من غير وسط عند **وربه طيبة**
كما وهبها لحنه ومجوزان متعلق من محذوف وقع خلاص من ذرية اي كائنه من ذرية والذرية النسب يقع على
الواحد والجمع والذكر والانثى والحراد ههنا ولد واحد فالتاثير في الصفة كنا نثبت لفظ الموصوف كما في قوله من
قال ابو خليفة ولدته اخري وانت خليفة ذاك الكمال وهذا اذا لم يقصد به واحد معين اما اذا قصد
به العين استغنى اعتبار اللفظ عوطمة وجمرة فلا يجوز ان يقال جات طهية وذهبت حمرة **انك سمع الدعاء** اي بحجة
وهو قليل لما قبل وعزبك لسلسلة الاجابة **فناداه الملايكة** كان المنادي جبريل عليه السلام كما يفتح عنه
قراءة من قرأ ناداه جبريل والجمع كما في قوله فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب قال الزجاج
اي اناه النفس من هذا الجنس الذين هم الملايكة وقيل لما كان جبريل عليه السلام ريسهم عنده باسم الجماعة
نظما له وقيل الربيب لانه من اشباع تاسد النداء الى الكل مع كونه صادرا عنه خاصة وفري فناداه بالاسماء
ويوقاه جملة حالية من معقول النكاح فمؤنة لما افاده الغار من حصول البشارة عقيب الدعاء وقوله تعالى
يعيل اما صفة لغايم او خبران عنده من يرى تعدده عند كون الثاني جملة كما في قوله تعالى فاذا هجيت نسيي
او خال اخر منه على القول بتعددها بلا عطف ولا بدلية او خال من المستكن في قيام **في المحراب** اي في المسجد

او في غرفة من غير متعلق يعيل او يقابل على تعدد كون يعيل خال من غير تاييد لا ان الخليل فيه وفي حال حين يذبح
واحدة فلا تكرر العطف بالاجنبي كما يلزم على المعنا ويرا الشافية **ان الله يبشر بجهنم** اي بان الله وفري بكسر
الهمزة على تعدد القول او اجرا للنداء اجراء لكونه نوعا منه وفري يبشر من لا يشاء ويبشر من لا يشاء وانا
ما كان ينبغي ان يكون هذا الكلام الى اخره محكي بشارته من الله عز وجل على من حاج قوله تعالى قل يا عبادي
الذين امنوا اطيعوا الله فتنظروا من رحمة الله الانية كما يلوح به من اجبته عليه السلام في الجواب اليه تعالى
بالذات لا بوساطة الملك والمعدول هنا شواذ التبشير الى نون العطف حسبا ورفع في سورة مريم العري على سئل الكبريا
كما في قول الخلفاء امير المؤمنين يرسلوك كذا وللايمان بان ما حكى هناك من النبش وما يترتب عليه
المجاورة كان كل ذلك بتوسط الملك بطريق الحكاية منه سبحانه لا بالذات كما هو المتبادر وهذا يتبع الخاطا المعنى
في الصورتين الكريمتين فتأمل وعي شعراعي وان جعل عريشا منع صفة للتعريف دون الفعل روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انما سمى جبري لان الله تعالى احب به فقراة وقال قتادة لانه تعالى احب قلبه بالايان قال الفرط
كان اسم في الكتاب الاول حيا ولا بد من تعدد مضاف يعوي اليه الحال اي بولادة جبري فان التبشير لا يعق
بالايمان **مصدق** قال خال من روي **بكرة من الله** اي تبارك الله وقري بكسر الهمزة على تعدد القول او اجرا للنداء اجراء
لكونه نوعا منه وفري اي يعي عليه السلام واما سمي كلمة لانه وحده بكلمة كن من غير ان يشابه قبل هو اول من
به وصدق بانه كلمة الله ودفع منه قال السدي لقيت امر جبري ام عيسى فقال يا سري اشعرت بجبري فقال
سري وانا ايضا جبري قالت فاني وجدت ما في بطني ليجد لما في نطنتك نذ لك قوله تعالى مصدة فابكاه الى اخره
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان عيسى كان الكبري عيسى عليه السلام ستة اشهر وقيل ثلاث سنين وقيل
قبل من عيسى عليهما السلام بوقت يسيرة وعلى كل تقدير يكون بين ولادة عيسى وبين البشارة بهما من بعد لما ان
سري ولدت وهي بنت ثلاث عشرة سنة او بنت عشرين سنة وقيل بكلمة من الله اي بكتاب الله سمي كلمة كما قيل
لعصية **وقيل** عطف على مصدة تاي ربيسا يسود قومه ويوقهم في الشرق وكان فائقا للناس قاطبة فانه لم
يلم بخطية ولم يمتدح بفضيلة فها من سيادة ما اشناها **وهو** اعطى على ما قبله اي ما قبله في حصر النفس وجها
في الشهوات مع القدرة روي انه مروي في حباه بصفيان فذ عوه الى اللبث فقال لللبث خلعت **ونبا** عطف على ما
قبله مترتب على ما عدا من الحاصل الجيت **من الصالحين** اي ناسيا منهم لانه كان من اصحاب الانبياء كائنا من جملة
المهمومين بالصلاح كما في قوله تعالى وانه في الاخرة لمن الصالحين والمواد بالصلاح ما فوق الصلاح الذي لا بد منه
في منصب النبوة اليه من اصابه وعليه ينبغي دعاء صلوات عليه السلام واذا خلني برحمتك في عبادك الصالحين
قال استيناف سبقي على السؤال لانه قبل فاقا قال زكريا عليه السلام حينئذ فقيل قال **رب** لم يخاطب الملك المنادي
بعبادة الله المباشرة للخطاب وان كان ذلك بطريق الحكاية عنه تعالى بل جري على نبح دعاية السابق من اللفظة في
التضخم والمناجاة وجلا في التمثل لله تعالى واحراز اذ اعاني وهو خطاب الملك من تروهمان عمله سبحانه بناء
يصدر عنه يتوقف على توسطه كاي توقف وقوف البشر على ما يصدر عنه سبحانه على توسطه في غاية الاحوال وان
لم يتوقف عنه في بعضها **اي يكون في غيبه** فيه دلالة على انه قد اخرج بكونه خلافا عنه التبشير كما في قوله تعالى انا
نبشركم بغلام اسمه يحيى واني بمعني كيف اومن ان وكان تامة واني واللام متعلقان بها وتعدد الجوار على الغافل
لما سمرنا واما اعتناها فقدرة والتشويق الى ما اخر اى كيف اومن ان يحدث في خلاصه ومجوزان متعلقان باللام مجوز
وقع خلاصه غلاما اذ لو احر كان صفة له او تامة واسمها ظاهر وخبرها اسما واللام متعلقة بمحذوف كما
مروها خبر واني منصوب على الظرفية **وقيل** بلغي **الكبر** خال من يا المتكلم اي اذكرني كبرا السن واثرني كبرها اذ
السن واخذت السن وفيه دلالة على كبر السن من حيث كونه من طالع الموت طالبك للانسان لا يكاد يذكره قيل
كان له تسع وتسعون سنة وقيل مائة وعشرون وقيل سبعون وقيل سبعون وقيل سبعون وقيل سبعون
وقيل خمس ومائون ولا مرارة ثمان وتسعون **وامراني** اي ذات عقر وهو ايضا خال من ياتي عند من يجوز
تعدد الحال ومن ببلغني اي كيف يكون لي ذلك والحال اي واسمائي على حالة منافية له كل المناقاة واما

اي قد جيتكم ملتصقا بآية الى اجرة ومصدقنا لما بينه وبينه الاوجه الثلاثة فان مصداقها في
النطق كاني رسول او بجعله مصداقا لنا باني اصدق الاوجه او يقول ارسلك رسولا باني قد جيتكم الاوجه
او حال كونه مصداقا لنا طقا الى اجرة او مصداقا باحدنا فذلك عليه قد جيتكم مصداقا الى اجرة وقوله من
التورية اما حال من الموصول والمحال مصداقا وان ما من منيرة المستر في الطرف الواقع صلة والمحال المستر
الصغير في الطرف اذ في غير الطرف لغيا به مقام الفعل **ولا حل لكم** معقول لمصداق عليه ما قبله اي وجبتكم لا حل
الي اجرة وقيل عطف على معنى مصداقا كقولهم جيتكم معصدا لا ولا جيتكم رضاء كانه قيل جيتكم لا مصداقا ولا حل الى اجرة
وقيل عطف على آية اي جيتكم بآية من ربكم ولا حل لكم **هذه الآية منكم** اي في سريرة موحي عليه السلام من الصور
والشروب والتمك ونحوه لا بل في العمل في البيت قبل اكل من السمك والطير والاصصية له واختلف في
احلال السبت وقوي حرره على تسمية الفاعل وهو ما بين يدي الله عز وجل وقوي حرره بوزن كرم وهذا يدل على
ان شرعه كان ناسحا بعض احكام التورية ولا يحل ذلك بكونه مصداقا لها لما ان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص
في الاوقات وناسخا المعقول من الجار والمجرور لما سمي من المبادرة الى ما ذكرين المحاطين والتشويق الى ما
وجيتكم بآية من ربكم شاهد على صحة رسالي وقوي بايات **فانتم الله** في عذر وضو لها ومخالفة مدلولها **والله**
نبي المرزبه وانما كرمه باشارة تعالى وتلك الآية هي قول **ان الله وبى وركبكم فاعينوه** هذا **اصراط مستقيم**
فانه الحق الصريح الذي اجمع عليه الرسل قاطبة فنكون آية بيته على انه عليه السلام من جملته وقوي ان الله النسخ
بذلك آية او قد جيتكم بآية على ان الله وبى وركبكم وقوله تعالى **فانتم الله** واطيعون اعراض والظاهر انه
تكريم لما سبق اي قد جيتكم بآية بعد آية مما ذكرت لكم من خلق الطير والبر والاكاء والاحياء والانس بالحقانيات
وبغيره من ولا في غير آيات ومن كلامي في المهد ومن غير ذلك والاول التسمية المحبة والثاني التقريب الى
الحكم ولذلك رتب عليه بالافعال تعالى فانتم الله اي لما جيتكم بالمعجزات الباهرة والايات الظاهرة
فانتم الله في مخالفة واطيعون فيما اذعوا اليه ومعنى قرأه من فتح وان الله وبى وركبكم فاعينوه كقوله
تعالى ليلائق قريش فريش في الدعوة واسا واليهما بالقول المجد فقال ان الله وبى وركبكم اشارة الى استكمال القوة
النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعينوه اشارة الى استكمال القوة العقلية فانه بلا قدر
الطاعة التي هي الايمان بالافعال والاشهاد عن المشاهي فتردد ذلك بان بين الامم بين الامم هو الامر المشهود
له بالاستقامة ونظيره قول عيسى عليه السلام **فانتم الله** ثم استتم **فانتم الله** اي **فانتم الله** في بيان
احواله عليه السلام ثم اشار الى طرف منها بطريق التمثيل على الملايكة والفاضة تصح عن جميع ما قال
الملايكة عليهم السلام وخروجهم من القوة الى الفعل حسبما شرحه في قوله تعالى فلما راهم مستغفرا عندك بقوله
تعالى انا اتيتكم به قبل ان يرند اليك طرفك كانه قيل فجله فوله فانه فكان كية وكيت وذيت واعلم ان كرا كرا
حكاية الملايكة وايضا ناسخا الخلق وثقة بما فصل في المواضع الاخر اما عذر منظره فانه احواله عليه السلام
للشدايد ومعاناة المكاره والمراد بالاحسان الاذراك القوي الجاري بحري المشاهدة وبالكفر اصراره عليه
وعقوبته مكارهته مع العزة على قتله عليه السلام كما بيني عنه الاحسان فانه انما يستعمل في امثال هذا
المواقع عند كونه متعلقه امرا محذورا ومكره في كافي قوله عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركعون وكله من
متعلقة باحسن والاضيق المجور والبنى اسبابا في ابتداء الاحسان من جهة من تعدد الجار والمجرور وعلى المشغول
الصريح لما عرفت من الاعتناء به والتشويق الى المؤخر وقيل متعلقة بمحذوف وقع حالا لانما **لكنتم الله** اي خلاص
احكامه لا يجمع بني اسرائيل لقوله تعالى كما قال عيسى ابن مريم للحواريين الآية وقوله تعالى فاستطابفة من بني
اسرائيل وكنت طائفة ليس بنص في توجيه الخطا الى الكل بل يكفي فيه بلوغ الدعوة اليهم **فانتم الله** ايضا
جمع نصير كاشاف جمع شريف **الله** متعلق بمحذوف وقع حالا لئلا ياتي من انصاري متوجها الى الله معلجا اليه
او بانصاري مضمنا معني الاضافة كانه قيل من الذين يصيغون انفسهم الى الله عز وجل فيصرون كما يصرون
كانه قيل فاذنوا في جوابه عليه السلام فقيل **قال الحواريون** جمع حواري يقال حواري فلان اي صفوته

وخاصته من الحواريين وهو البياض مخالف ومنه الحواريات المحصنات لحصول الوافق ونفاين سمي به احبا
عيسى عليه السلام بخلاف نياتهم ونفاين سمي به احبا وقيل لما عليه من اثار العبادات وانوارها وقيل كانوا ملوكا
لميسون البيض وذلك ان واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام لا يجرع
قصعة لا يزال ياكل منها ولا ينفق فذكر ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من انت قال عيسى
بن مريم فترك ملكه فقبعة مع افاربه فاوليك هذا الحواريون وقيل كانوا نصبا دين يضطادون السمك ويلبسون
الشاب البيض فيهم شعرون ولعقوب وبوحنا من عيسى عليه السلام فقال لهم انتو تصيدون السمك فاذا
انتيقون صرتم عبيث تصيدون الناس بالحياة الابدية قالوا من انت قال عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله
وظله وامنه المحجرة وكان شعرون قد ربي شبكة تلك الليلة فاضطاد شيا فامر عليه السلام بالقاءها في
الماء ففعل فاجتمع في الشبكة من السمك ما كادت تتحرك واستعانوا باهل سفينة اخرى وملأوا الشفتين
بغنى ذلك امتوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا امتوا به عليه السلام وامرهم وكانوا اذا
جاءوا قالوا اجننا يا روح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها لكل واحد رعيان واذا عطشوا قالوا عطشنا
فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضلنا قال عيسى عليه السلام افضل منكم من يعمل
بيده وياكل من كسبه نصارا ويعلمون الشيا بالاجرة فسقوا حواريين وقيل انما سلمه الى صباغ قاروا
الصباغ يوما ليشغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام ههنا شيا مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة
معينة فاصبغها بتلك الالوان فاصبغ عليه السلام كلنا في جب واحد وقال كوني باذن الله كما ارئيد فخرج
الصباغ فسأله فاجره بما صنع فقال اصبغت على الشيا قال ثم فانظر فخرج نوبا احمر ونوبا اخضر ونوبا
اصفوا الى انا خرج الجميع على احسن ما يكون حسبما كان يريد فتعجب منه الحاضرون وامرهم عليه السلام وهم الحواريون
قال فقالوا ويجوز ان يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صبياء ديار السمك وبعضهم من
العقارين وبعضهم من الصباغين والكل يحسوا بالحواريين لانهم انصاري عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين في
طاعته ومحبيه **عن انصار الله** اي انصار دينه ورسوله **انما بالله** استيناف جار مجرى العلة فلي لما قبله فان الايمان
موجب لنصرة دينه والذب عن اولى ايمانه والمخارطة مع اعدائه **واجمعت باناسلون** مخلصون في الايمان متعادون
لما تريد منا نصرتك طلبا لئلا يمتنع عليه السلام الشهادة بذلك يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لا ممتنع
وعليهم ايدنا بان مري عرفت السادة الاخرى **ربنا انما انزلت** نصرا على الله عز وجل وعرضنا على الله
تعالى بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهارهم **واجمعت الرسول** اي في كل ما ياتي به ويؤيد من امور الدين فيدل
فيه الاتباع بالضرورة دخولا ولاننا **فانما التبايع** اي مع الذين يثبتون ويوحدا انيتك اومع الانبياء الذين
يشهدون لانبايعهم اومع امته محمد عليه السلام فانهم شهدوا على الناس قاطبة وهو حال من معقول كسنا **ونكروا**
الذين علمهم عيسى عليه السلام كمنهم من اليهود بان وكلوا به من يقتله عيلة **ونكروا** بان وقع عيسى عليه السلام
والتي شبهه على من قصصا عتيله حي قتل والمكر من حيث ان في اصل حيلة بجلب بها عترة المصرة لا يكن اسادة
اليه سبحانه الا بطريق المسألة وري عزاب عتاس عتاس الله عنهما ان ملك بني اسرائيل لما قصده قتله عليه السلام فقال
الملك لرجل خبيث منهم اذخل عليه فاقطعه فدخل البيت فالتقى الله عز وجل شبهه عليه فخرج فخرج هروا له ليس في
البيت فقتلوه وصلبوه وقيل انه عليه السلام مع الحواريين ليلة واوصاهم فترقا ليكفرون في اعدكم قبل ان يصح
التيك وبني بداهم فبيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تظلمة فنافق احدهم فقال لهم ما جئكم لان لكم
على المسيح فعملوا له ثلاثين درهما فخذها واودعها عليه فالتقى الله عز وجل شبهه عليه السلام ووقفه الى
السما فاحذوا المنافق وهو يقول انا اذ انكم فلم يلقوا الي قوله وصلبوه فرفقا لواء وجهه يشبه وجه عيسى
وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا امي فان صاحبنا فان كان صاحبنا فان كان صاحبنا فان كان صاحبنا فان كان صاحبنا
وقيل لما صلب المصلوب جات مريم عليها السلام ومنها امرأة ابراهيم الله تعالى من الجنون بدعا عيسى وجعلنا
تبعنا على المصلوب فانزل الله عيسى في ما فقال علامه بكبان قال لما عليك فقال ان الله ربي ولوربي ابراهيم

يون

وان هذا ابي شبه له قال محمد بن حنبل ان اليهود عذبوا الخواريق بعد رفع عيسى عليه السلام ولغووا اسمهم الجند
فبلغ ذلك ملك الوور وكان ملك اليهود من وعيته فقبل له ان يخلص من بني اسرائيل من تحت امرك كان جبره وانه
رسول الله وراعه احيا الموتى واتوا الاله والابن وفعلوا ذلك ما خلت بينهم وبينه ثم بعث الي
الخواريق فانهزغهم من ايديهم وسالهم عن عيسى فاجروا فبايعهم على دينهم واتوا المصاوي بعينه واخذ
واخذ الحشبة فالكروا في عرايا اسرائيل وقيل منهم خلقا عظيما ومنه اصل النصارية في الروم ثم جازا بعده
ملك اخريقال له طيطوس وعزرا بيت المقدس بعد رفع عيسى بخمسين سنة فقبل وسبي ولزم ترك في مدينة
بيت المقدس حجرا على حجر فخرج عند ذلك قرطبة الى الحجاز قال اهل القوارق حلت من يربيعي عليه السلام وهي
بن ثلاث عشر ولدت له بيت لحم من ارض وري سلم لمضي خمس وستين سنة من عليه اسكنه على ارض بابل واداه
الله تعالى اليه على راس ثلاثين سنة ورضعته اليه من بيت المقدس لثلاثة من شهر رمضان وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وعاشت امه بعد رفعه سنين **والله خير لما كنتم** اقواما مكررا وانفسهم كيدا واخذوه
ايصال الضر من حيث لا يحتسب واظفارا لجلالة في موضع الاثمار لترتبة المهابة والجملة تدبيل فمور لمصنوع ما
قبلها **اذ قال الله** طرف لمكر الله اذ لمصر عروق ذلك **يا عيسى اني متوفيك** اني مستوفي اهلك مؤخر الى اهلك
المسمى عاكما لك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت ما لي ومتوفيك ما لي اذ فري ان رفع وهو نام وقيل
منبتك في وقتك بعد التوراة من السما واظفك الان ارميتك من السموات العاقبة عن العروج الى عالم الملكوت
وقيل ان الله تعالى سبع ساعات ترفع الى السما واليه ذهب النصارى قال القبطي والصحيح ان الله رفعه من غير
وفاة ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد وهو اخبرنا الطبري وهو الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما واصل القضية
ان اليهود لما عزموا على قتله عليه السلام اجتمع الخواريق وهما التي عسروا في فرقة فدخل عليهم المسيح ثم سكا
الفرقة فاجروهم اليهم ابلين جميع اليهود فركب منهم اربعة الاف رجل فاحدوا باب العرفة فقال المسيح للخواريق اياكم
يخرج ويقبل ويكون سمي في الجنة فقالوا لا جنة هنو انا يا بني الله فالتى عليه مد رعدة من صوف وعامة من صوف
وناوله عكازا فالتى عليه شبه عيسى عليه السلام فخرج على اليهود قتلوه وصلبوه واما عيسى فكساه الله الثور
الريش والنور والسه النور وقطع عنه شهوة المطعم والمشرى وذلك قوله تعالى اني متوفيك قطار مع الملائكة
فرا انا حيا به حين راوا ذلك تغرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله كينا فمصره الى السما وهما اليعقوبية وقا
فرقة اخرى كان فينا اهل الله ماشا الله فمصره الله الله وهما السطورية وقالت فرقة اخرى كان فينا اهل الله ماشا
الله عبد الله ورسوله ماشا الله فمصره الله الله وهما السطورية فمصره الله الله فمصره الله الله فمصره الله الله
فقتلوه فلم يترك الاسلام منطبا الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم **وانك الي ابي ارحمكم** وكمتم
ملايكتي **وطهرت من الدين كنفوا** اي من سحر جواهره وجبت محبة من وادس محاسنهم **وجا على الدين استعمل** قال
قنادة والرويح والشبي ومقاتل والكلي فمصره الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه من محمد صلى الله عليه
وسلم ووزن الذين كذبوه وكذبوا عليه من النصارى **وقال الذين كفروا** وهما الذين كفروا به عليه السلام ومن
يسير سيرتهم من اليهود فان اصل الاسلام فمصره ظاهرين بالثروة والجمعة وقيل هم الخواريق من بيتي ان
يحل فوفيتهم على فورية المسلمين بكم الاتحاد في الاسلام والتوحيد وقيل هم الروم وقيل هم النصارى فالمراد بالابنا
مجرد الادعاء والمحبة والا فاولئك الكفرة بعزل من ابا عبد عليه السلام **الى يوم القيامة** غاية للعهد والاشغال
المقدرة في الطرق لاعلى معاني الجملة والفورية ينتهي حينئذ وتخلص الكفرة من الدالة بل على معاني المسلمين
يعاونهم الى تلك الغاية فاما بعد فاصف الله تعالى بهم ما يريد **قال المصمك** اي وجوعكم للبحث ورث للتراخي
ونقد الجار والمجور للقتل المتعدي لتأكيد الوعد والوعيد والضياع لعيسى وغيره من المتبعين له والكافر
به على غلبت الحاطب على الغائب في ضمنا للغات فانه انفع في التبشير والانداز **فاحكم بينكم** بروميته اشر
رجوعكم الى **فيما كنتم فيه تختلفون** من امور الدين وفيه ستماع تختلفون وتقدم عليه لرعاية الفواصل **فاما**
الذين كفروا فاعلموا انهم عند الله **بما كنتم** **تفعلون** **والله** **يعلم** **الواقع** بين الفريقين وتفصيل لكيفية البهانة لبيان

حال الكفرة لما ان ساق الكلام لتبنيهم وزجرهم عما هم عليه من الكفر والعناد وقوله تعالى **في الدنيا والاخرة**
وملهم من ناجين متعلق باعد بهم لامتناعهم من احدى اللعنات في الدنيا والاخرة واحدا منهما
معني اما مجموعهما يومئذ وقيل ان المخرج اخر من الدنيا والاخرة وقوله تعالى الى يوم القيامة غاية للفورية
لا للجملة والرجوع متراج عن الجملة وهو غير محدد ولا هنا الفورية المحذورة على نبح قولك كما عرفك سكني هذا البيت
شبرا اخر اطلع عليك بجملة لزم تاخر الخلق عن الاعادة لاعن الشوق **فاما الذين كفروا** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر**
الداوين وصيغة الجمع لمقابلة ضمير الجمع اني ليس لواحد منهم مناصرا وحوا **واما الذين آمنوا** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر**
فما هو زيد والمؤمنين **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر**
القدسي والاثابة من الاضلال من حيث الجلال والكمال وقوي فوفيهما جريا على سنن العظة والكبرياء **والله**
لا يحب الظالمين اي بعضهم فان هذه الكناية ناشئة في جميع اللغات جارية بحري الحقيقة وايراد الظاهر للاشفا
بانهم يكفرون معتقون متجاوزون عن الحدود واصفون الكفر بكان الشك والاميان والجملة تدبيل لما قبله
مقرر لمضمونه **ذلك** اشارة الى ما سلف من بناء عيسى عليه السلام وما فيه من معاني البعد للدلالة على عظم
شان المشار اليه وتبنيهم له في الشرى وعلى كونه في ظهور الامور وبها هذه الشان بتدليله الشاهد المعاني وموسمته
وقوله عز وجل **وعلما لله** **خبره** وقوله تعالى **عليك** متعلق بنبأه وقوله **ايالات** كالا من الضمير المنصوب واخر
بعد خبرا وهو الخبر وما بينهما حال من اسم الاشارة اذ ذلك خبر ليتبين انما لا مرد لك ونبأه حال كما مر وصيغة
الاستفهام اما الاستحضار للصورة او على معناها اذ الثلاثة لمرتبعة **والذكر الحكيم** اي المستعمل في الحكم او
الحكم المنوع من نظير الخلل اليه والمراد به القرآن فمن تبعه ضيعة او بعض مخصوص منه من بيانه وقيل هو
الادب المحفوظ فمصره بتدلية **ان مثل عيسى** اي شانه المديح المشتمل لغزابه في سلك الامثال **عند الله** اي في تقديره
وحكمه **كنه ادم** اي كماله العجيبة التي لا يرتاب فيها مرتاب ولا ينافع فيها منافع **خلقه من تراب** تفسير لما في المثل
وتفصيل لما اجل فيه وتوضيح للمثل بيان وجه الشبه بينهما وحكم مادة شبه المحفوظ ان انكار خلق عيسى عليه السلام
بلا بسماعه عرف بجاني ادم عليه السلام بغير راب او ما لا يكاد يفتح والمضي خلق قابله من تراب **وقال له كن** اي
انشاء بشرا في قوله تعالى فخر انشائه خلقا اخر اذ قد تكونه من التراب مكرهه ويجوز كون مراد الخي لا حيا لا
لتراجي الحيزه **مكره** حكاية حال ما حية روي ان وفد جيران قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك
تشم منا حبا قال وانا اقول قالوا تقول انه عبيد قال اجل هو عبد الله وسؤله وكلله القاه الى المبرج
العذر البتول فعضوا وقالوا هل رايك انسا ناس من غير ان تحت سكت انه لا لب له من البشر وجب ان يكون ابره
مرا الله تعالى عليه السلام اذ روي عليه السلام ما كان له اب ولا اقر ولم يلمز من ذلك كونه ابنا لله سبحانه وتعالى
لكن احوال عيسى عليه السلام **الحق من ربك** خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق اي ما قصصنا عليك من نبأ عيسى عليه
السلام وائمة والطرف اما حال ابي كايما من ربك او جيران ابي كايما منه تعالى وقيل مما سبدا وجراي الحق
المذكور من الله تعالى والعرض لعنوان الرواية مع الاضافة الى الحاطب لتبنيهم عليه السلام والابن ان بان ستميل
هذه الايات الحقيقية الساطعة بكنه الامور بنية له صلى الله عليه وسلم ولطف به **فلا تكن من المترفين** في ذلك
الخطاب اما النبي صلى الله عليه وسلم على طويقة الالهة والتبشير لزيادة التثبيت والاشارة بالامتنان
المحذورة عيت ينبغي ان ينهي عنه من لا يكاد يمكن صدوره عنه فكيف هو بصدده والامتنان له صلاحية
الخطاب **فمن كانك** اي من النصارى وهو المقصد للحاجة فيه اي في شان عيسى وائمة وعما منهم انه ليس على الشا
الحكي من **بعد ما حال من العلم** اي ما يوجب اجبا با قطعيا من الايات والبيانات وسموا ذلك منك فمصره
ما هو عليه من النبي والصلوات **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر** **فما هم من ناصر**
للمرور كونه من اهل السما فمصره من جهة اخرى **ولسنا وانفسنا وانفسكم** اي ليدع كل منا ومنكم نفسه
راعية اهله والصعتم بقلبه الى المباشرة وحكم عليه ان يهديهم على النفس في انشا المباشرة التي هي من باب
الممالك ومطنا للثمن مع ان الرجل حيا طويلا فمصره بغيره ويجاز رب ذوهم للابن بكال اسنه صلى الله عليه وسلم

وتعالم بقوته وقوته يقينه بانه لن يصيبهم في ذلك شائبة مكرهه اضلا وهو السري في تقديم حاسبه عليه السلام
على جانب الخاطئين في كل من المقدّم والمؤخر رعاية الاصل في الصيغة فان غير المتكلمين لم يزلوا لاسناد **ثري**
اي يتباهل بان تلحق الكاذب سنا والهيل بالضر والفتح اللعنة واسلمها الترك من فؤدهم هلت الناقة اي
تركها بالامرار **فجعل الله الكاذبين** جعل على بيتهل سبيل لعناء روي انه لما دعوا الى المباحة هلكوا
حيث خرج ونظر فلما انحالوا قالوا للثقات وكان ذرايعهم يا عبد الله المسبح ما نرى فقال والله لقد عرفتم بامر
النضاري ان يحلوا في ولعنا حيا كما لفصل من امرنا حاكم والله ما باهل قمر نبيا قط ففاس كثير هرو ولا نبت
صنعه هرو ولين نعلم ليهلكن فان ابتر الالف ديك والاقامة على ما انتر عليه فادعوا الرجل والنصر فوالا
بلادكم فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عدا حصنا الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة عشي خلفه وعلى خلفها
رضي الله عنهم اجمعين وهو يقول اذا نادعوت فاتيوا قالوا اسقوا حيران يا معشر النضاري اي لا يري وجوها
لوسا الله تعالى ان يزيل جلال من كانه لزاله بها فلا يتباهاوا ففلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة
فقالوا يا القاسم راينا ان لا يباهلك وان نتركك على دينك وان نبنت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذ
ابتر المباحة فاسلموا ليكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين عليهم فاتيوا قال فاني انا حركم فقالوا ما لنا
بحرب العرب طاعة ولكن نصالحك على ان لا تترونا ولا تخيفنا ولا ترونا عن ديننا على ان نودي اليك كل عام
التي حلة التي في صفر والفي رجب وثلاثين ذريعا عادية من حد نداء فصالحهم على ذلك فقال والذي نفسي بيده
ان اهلان قد مدد على اهل حيران ولولا عوا المسوخ اقردة وخازير ولا ضرر عليهم الوادي نارا ولا شاة الله
بحران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النضاري كلهم حتى يهلكوا **ان هذا** اي ما قص من نبيا
عيسى وامه **هو القصر الحن** دون ما عداه من كاذب النضاري فهو صعب الفصل لكونه اقرب دخلته اللام
الى المستكبر من الخبر واصلا ان تدخل المستكبر وتري هو يسكون الحما والقصر حيران والحق صغته اوسبتدا
والقصر حيرة والجملة حيرة **وامن الله الله** صرح فيه من الاستغاثية تأكيد اللذة على النضاري في ثلثهم **وان**
الله هو العزيز القادر على جميع المقدورات **الحكم** المحيظ بالعلمات لا احد يشا ركة في القدرة والحكمة ليشا ركة
في الالهية **فان تولا** عن التوحيد وقبول الحق والذي قص عليك بعد ما عاينوا ذلك الحج النيرة والبراهين
الساطة **فان الله** عليهم بالمستدين اي هم وانما وضع موضعه للايدان بانا اعراض عن التوحيد والحق الذي لا يحيد
عنه بعد ما قامت الحج انشاد للمعروفين من شدة الوعد بالاجبي **قل يا اهل الكتاب** انتم تجتطاب اهل الكتابين وقيل
يجتطاب وفد حيران وقيل يجتطاب يهود المدينة **قالوا الى الله سوا بيننا وبينكم** لا يختلف فيها الرسل والكتب وهي
ان لا سجد الا لله اي نوحه بالعبادة وخلص فيها ولا تشرك به شيا ولا تجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا
زاة اهل الان نبيته **ولا تجد بعضنا بعضا اربابا من دون الله** بان نقول عز وجل ان الله والمسيح ابن الله ولا نطق الاجبا
فيما احد ثوارنا التقرير والتحليل لان كلاهما مع بعضا بشر مثلنا روي انه لما تزلت اتخذوا احبارهم واهبا بنسخر
اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم هم بارسل الله قال عليه السلام ليس كانوا يجلسون لكفر
ويجرون ففنا حذون بنوهم قال نعم قال عليه السلام هو ذلك **فان تولا** عا دعوتهم التي من التوحيد وترك الاشران
فقلوا اي قل لفرات والمؤمنون **اشهدوا بانا مسلمون** اي لزمتمكم الحق فاعترفوا بانا مسلمون وروى واعترفوا بانكم
كافرون لما نطقتم به الكتب وتطابقت عليه الرسل عليهم السلام تعبية انظر الى ما روي في هذه القصة من
البالغة في الارشاد والتدريج في الحاجة حين بين اول احوال عيسى عليه السلام وما توارى من لاطوار المناقبة
للأهية وكيفية دعوتة للناس والتوحيد والاسلام فلما ظهر عند هرو عوا الى المباحة بنوع من الاعجاب وشعر لما
اعرضوا عنها فنادوا بعض الانبياء الى ما انتق عليه عيسى والابجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما طسوا
عند ورا حداث ايضا امر بان يقال لهم اشهدوا بانا مسلمون **يا اهل الكتاب** من اليهود والنضاري **لما جاوركم**
ابراهيم اي في شريسته وسلمته تنازعت اليهود والنضاري في ابراهيم عليه السلام وزعم كل منهم انه عليه السلام
منهم وتراغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففترت والمعنى لو تدعون انه عليه السلام كان منكم **وما اترك**

التوراة

التوراة على موسى عليه السلام **والابجيل** على عيسى عليه السلام **الابجيل** حيث كان بينه وبين موسى عليها السلام الذي
سنة وبين موسى وعيسى عليهما السلام للناسنة فكيف يمكن ان يتقوه به فاعل **فلا تتقون** اي فلا تتقون ان فلا تتقون ان فلا
تتقون بطلان مدعيتكم او تتقون ذلك فلا تتقون بطلانها **ها انتم** ها انتم ها انتم ها انتم ها انتم ها انتم ها انتم
النبية فربيت بحلة مستانفة اشعار بكمال غلبتهم اي انتم ها ولا الاضاحا لمحي حيث **ما جئتم فيها لكم به علم** في الحجة
حيث وجدتموه في التوراة والابجيل **فما جاوركم فيها ليس لكم به علم** اضلا اذ ذكر ليد ابراهيم في احد الكتابين
قطعا وقيل ها ولا يعني الذي وحاجته صلته وقيل ها انتم اسئلة انتم على الاستعانة بالثبوت قلبت المزة ها
والله بكم ما حاجتم فيه او كل شي فيدخل فيه ذلك دخولا اوليا **وانتم لا تتقون** اي على التراجع او شيئا من الاشياء التي
من حيلتها ذلك **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا** صرح بانطق به القرآن المقرر **ولكن كان حنيفا** اي ما يلاعن
العقائد الزائفة كلها **سئل** اي متقدا بالله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والاشتراك الاسلام
وما كان من المشركين يعرض بانهم مشركون بقوله عز وجل الله والمسيح ابن الله وزد الادعاء المشركين انهم على ملته
عليه السلام **ان اولي الناس براهم** اي افرهم اليه واجهرهم به **لقد ابتغوه** اي في زمانه **وهذا النبي** **والله**
امسوا الموافقة في اكثر ما شرعه لهم على الاصله وفري النبي بالنصب على الضمير في ابتغوه بالجر عطف على ابراهيم
والله ولي المؤمنين بنصرهم وبجوارهم الحسني بعناهم وتخصيص المؤمنين بالذكر ليشب الحكم في النبي عليه السلام بدلالة
النق **ودت طائفة من اهل الكتاب** **لما جاوركم** تزل في اليهود حين دعوا حذيفة وعمازا ومعاذا الى اليهودية ولو يعني ان
وما يضاهون الا انفسهم حجة خالية بجهالة الدلالة على كمال رسل الخاطئين وشبانهم على ما هو عليه من الدين القوي
اي وما يجتطابوا الاضلال ولا يعود وبالة الا الهما لا يتضاعف به عذابهم وقيل وما يضاهون الا امثالهم
وياباه قوله **وما يشعرون** اي باختصاص وبالة وضرره بهم **يا اهل الكتاب** **لما جاوركم** **يا اهل الكتاب** **يا اهل الكتاب**
التوراة والابجيل وذلك على شوة محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تشهدون** اي واحال انكم تشهدون انما ايات الله
او بالقران وانتم تشهدون لغته في الكتابين او تتقون بالمحزات انه حتى **يا اهل الكتاب** **لما جاوركم** **يا اهل الكتاب**
وابرار الصغرى في صوته اذ انا لشعير في الغيرة بينهما وفري للبيكون بالشدة يد وتلبسون بفتح الباء اي تلبسون الخوف
الباطل كما في قوله عليه السلام كلا ليس ثوبهم زور **وتكفون** **الحق** اي بوجه محمد صلى الله عليه وسلم ونعتهم **وانتم تشهدون**
اي حقيقة **وقالت طائفة من اهل الكتاب** **وهرو وساروه** وهرو وساروه وهرو وساروه **انما بالذي ازل على الذين**
امسوا اي الظهور والايان بالقران المتر علىهم **رحمة البهار** اي اوله على المؤمنين **ولكن** **يا اهل الكتاب** **يا اهل الكتاب**
الكفر به **اخر** تراهي لهما انكم امستم به بادئ الرأي من غير تامل فترسلتم فوقعتم على خطاياكم الا اول فرجتم عنه **الحق**
اي المؤمنين **وجورون** عا هو عليه من الايمان به كما رجتم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك ابن الحنف صالا
لا كتابهما لما حولت القبلة امسوا بما ازلت عليهم من الصلاة الى الكعبة فدخلوا اليها اول النهار فوصلوا الى الصخرة
اخره لعلمهم يقولون هو اهلنا منا وقد رجعوا فبرجوعهم وقيل هو اني صخر وخلصا من احبارهم فماتوا وان يدخلوا
في الاسلام ارك البهار ويقولوا اخره نظرونا في كتابنا وشا ورا علما فامر محمد صلى الله عليه وسلم بالفتن الذي
ورد في التوراة لعل احصاه ليشكون فيه **ولا ترموا** اي لا تفرقوا بقصد بقلبي **الابجيل** **ونبيكم** اي لا تفرقوا بينكم ولا تفرقوا
ايانكم ورحمة البهار الا ان كان على دينكم من قبل فان رجوعهم ارجى **واصر قلنا** **لقد اهدى الله** به من يشا
الى الايمان ويشبهه عليه **ان يوتي احدكم مثالا او يتيم** متعلق بحجة وفاءي وترقر ذلك وقلم لان بوتي احدكم الاوتم
او بلا تومنوا اي لا تفرقوا ايمانكم بان بوتي احدكم مثالا او يتيم لا تشبهوا الي المسلمين لئلا يزيد شاكهم
ولا الي المشركين لئلا يدعوه الى الاسلام وقوله قل ان اهدى الله يهدي الله اعراض مغنية لكون كيد هرو غير محيد
لطائل او خبر ان اهدى الله بك لهدى الله يهدي الله اعراض مغنية لكون كيد هرو غير محيد
الا ان اي الان بوتي احدكم ان وترقر **ان على** انما نافية فيكون من كلام الطائفة اي ولا تومنوا الا لمع دينكم
وقولوا لهم ما بوتي احدكم مثالا او يتيم **وجاؤكم عندكم** عطف على ان بوتي على الوجهين الاولين وعلى الثالث مثنا
حتى يجاؤكم عندكم فيكون حصوا احببتكم والواضحة احدلانه في معنى الحج اذ المراد به غير اتباعهم **قل ان الفضل**

والتعريف هو اي الحق **من عند الله** اي منزل من عند الله **وما هو من عند الله** خالص من غير المبتدأ في الجبري والحق
انه ليس من عند تعالى في اعتقادهم ايضا ومنه من المبالغة في تسخيرهم وتبجيلهم وكما جراتهم فلا يعنى
وانما لا لاشرا للجليل والكتاب في محل الاضمار ليعتدلوا عليه من القول **وتقولون على الله الكذب**
وهم يقولون انهم كاذبون ومنقولون على الله تعالى وهو تأكيد وتبجيل عليهم بالكذب على الله تعالى والتعدي فيه
دعوى ابن عباس رضي الله عنهما هرا اليهود الذين قد علموا على كذب ابن الاثرن وغيره والقرينة وكتبوا كتابا بدلوا
فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فراعته فريضة ما كتبوا فحاطوه بالكتاب الذي عند **هو ما كان**
لشربان لافتراهم على الانبياء عليهم السلام حيث قال نصاري جبران ان ميسي عليه السلام امرنا ان نحدث
ربا حاشاه عليه السلام وابطاله له اثر مبنا فتراثهم على الله سبحانه وابطاله اي ماحج ومنا اشعار لاجل
وانما قيل لبراشعا وبعلة الحكم فان البرشعة متناقية للامور الذي استند الكفرية اليهم **ان يؤتية الله الكتاب**
الناطق بالحق الامر بالتحديد الناهي عن الاشراك **والحكم** العلم والحكمة واللسنة **والنبوة** **وتقولون**
ذلك النبش بعد ما شره الله ورجل ياذكر من الشريكات وعرفة الحق والطلعة على شونه العالمية **للتاسير كونوا**
عباد لي الجارستعانة ومخدون هو صفة عباد التي كاعبا ذاكانيين **من دون الله** متعلق بلفظ عبادة لما فيه
من معنى الغدلا وصفة تابعة ويحمل الحالية لخصيص الغيرة بالوصف اي سبحانه وزين الله تعالى وما كان ذلك استقلا
او اشرا كانا التماز بينهما متحققا قيل ان ابا رافع العرطلي والسيد الجبرياني قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلموا تريد ان تعبدك وتحدثك ربا فقال معاذ الله ان تعبد غير الله تعالى وان تارعبعبادة غيره تعالى فابذلك
جنيني ولا بد لله امرني فقلت وقيل قال رجل من المسلمين يا رسول الله فسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ان لا نجد
لك فقال عليه السلام لا ينبغي ان اجد لاحد من دون الله تعالى ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله **ولكن كونوا**
اي ولكن يقول كونوا **ربانيين** الرباني منسوب الى الرب برباودة الالاف والنون كاللحياني والرقباني وهو الكا
في العلم والهدى الشديد المتكس بطاعة الله ودينه **بما كنتم تقولون الكتاب** وبما كنتم تدرون اي بسبب ما نزلكم
على تعليم الكتاب ودواسته اي قرأته فان جعل جبركان مضارعا لافادة الاستعوار الجدة في وتكبروا بما كنتم للايمان
باستغلاك كل من استعوار التعليم واستعوار التزاة بالفضل وتخصيل الربانية وتقدروا التعليم على الدراسة لرباودة
شرفه عليها اولان الخطاب الاول لروايتهم والثاني لمن دونهم وقرئ تقولون بمعنى عالمين وتدرون من التدريس
وتدرون من الدراس معنى التدريس كالكوم بمعنى كرم وجوز كونوا التزاة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير
بما تدرونه على الناس **ولا يامر ان اتخذوا الخلافة والنبيين اربابا** بالنصب عطف على ثبوتهم ولا منية لنا
بمعنى النبي في قوله تعالى ما كان لشران بولستنبية الله تعالى ثم يامر الناس بعبادة نفسه ولا يربا بخاذل الا ان
والنبيين اربابا وغير مونية على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر بارتداد كنياته اربا بابل بل ينبغي عنه
وهو اذ في من العبادة وقرئ بالرفع على الاستسنان ويحمل الحال **اي اياكم بالقرآن** انما لانني عن البشر والضمير له
وقيل الله سبحانه **بعد اذ انتم مسلمون** وهذا دليل على الخطاب للمسلمين وهو المستاذنون للحجود له عليه السلام
واذ اخذ الله منكم البيعتين منصوب بضمير حوطب به النبي صلى الله عليه وسلم اي اذ كورت اخذ تعالى شهادته
لما انتم من كتاب وحكمه **تر جاكر رسول مصداق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه** قيل هو على طاهره واذا كان هذا
حكم الانبياء كان الامر بدينك اولى واخرى وقيل معناه اخذ الميثاق من النبيين وامرهم واستغنى بذكرهم من ذكرهم
وقيل اخذ الميثاق الى النبيين اضافة الى الفاعل والمفعول واذا اخذ الله الميثاق الذي وفعه الانبياء على اممهم
وقيل المواد اولاد النبيين على حد ف المصافي وهو يبروا اسرا بل او ساءه نبيين يماهم لانهم كانوا يقولون
عن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لاننا اهل الكتاب والنبيون كانوا مبنا واللام في لما موطية للقسمة
ان اخذ الميثاق بمعنى الاختلاف وما يحتمل الشرطية ولعمري سادس جواب العسور والشرط وما يحتمل الخبرية
قرئ لما بالكر على ان ما مصداقية اي لاجل ايتاي اياكم بعض الكتاب شرطي رسول مصداق له وقرئ لما بمضي
حيث انتم اولن اجلنا انتم على ان صله لمن مبالا دغا مرخند في اخذ الميثاق الثلاث استقلا **قال اي**

ليان ما ينفق المؤمنين ويتقبل منهم ارضيان لا ينفق الكفرة ولن يتقبل منهم اي لن تتلقوا حقيقة البر الذي
يتناضل فيه المشاكسون ولن تدركوا شانه ولن تحموا بريرة الابوار ولن تنالوا بركات الله تعالى وهو ثوابه
ورحمته ورضاه وجنته **حي تنفقوا** اي في سبيل الله عز وجل رغبة فيما عندك ومن في قوله تعالى **ما يحبون** تبعية
وبؤس قراة من قرا بعض ما يحبون وقبل بيانها وما موصولة او موصوفة اي ما يتوكلون ويحبونكم من كرام اموالكم
واجبت اليكم كما في قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم او ما يهبها وعزها من الاعمال والمجبة على ان السواد
بالانفاق مطلق البذل وفيه من الايدان بعزة منال البر ما لا يعني وكان السلف رضي الله تعالى عنهم اجمعين
اذا احوا مشيا جلوه لله عز وجل وروي انما لما تزلت جابوظلة فقال يا رسول الله انا احب اسوالي الى
برحاضها يا رسول الله حيث ازال الله فقال صلى الله عليه وسلم خرج ذاك راجع وراج فاني اري
ان يحبها في الاقربين فقمها في قاربه وجازيها ابن خاتمة بنو اسرائيل كان يجهل فقال ههنا في سبيل الله فجل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة ابن زيد فكان زيدا وحدي في نفسه وقال انما اردت ان تصدق به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله تعالى قد قبلها منك قبل وفيه دلالة على انفاق اجب
الاموال على اقرب الاقارب افضل وكنت عمر رضي الله تعالى عنه الى مولى موسى الاشعري رضي الله عنه ان يبرني
له جارية من بني حنظلة فوجت مذابح كسري فلما جات اعجبته فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا ما تحبون فاعتقها وروي ان ابن عبد العزيز رضي الله عنه كانت لزوجته جارية بارعة الجمال وكا
عمر عابها وكان قد طلبها منها سرا اذا لم يطمعها اياه فزما ولي الخلافة زينبها وارسلتها اليه فقالت قد
وهبت كما يا امير المؤمنين فلتخذ منك قال من ان ملكها قالت جيت بها من بيت ابي عبد الملك ففتش عن كعبه
فلمكها اياها فقبل ان كان على فلان العاقل دون فلان توني اخذت من تركته ففتش عن حال العاقل واحضر
ورشه وارضاها جميعا باعطا المال فزوجته الى الجارية وكان يهاها هو شديدا فقالت انت حرة لوجه
الله تعالى فقالت لربك امير المؤمنين وقد ارحمت عواما كل شبهة قال لست اذن من بني النضر عن الهوي **وما**
تنفقوا من ثمن ما شرطية جازمة لتنفقوا منصبة به على المفعول ومن تبعية متعلقة بمحذوف هو صيغة لاسر
الشرط اي اي شيء تنفقوا كاي شيء من الاشياء فان النفقة في مثل هذا الموضع واقع موقع الجمع وقيل محل الجار والمجرور
التعب على التبر اي اي شيء تنفقوا طيب تحبونه او حيث تكرهونه **ان الله به عليم** لتقبل جواب الشرط واقع
نوعه اي فيما اتيكم بحسبه جيدا كان او رديا فانه تعالى عليم بكل شيء تنفقونه علما لا بلا يعني عليه شيء من انه
وصفاته وتقدم الجار والمجرور لرعاية التواضع وفيه من التواضع في انفاق الجيد والتواضع عن انفاق الردي
ما لا يعني **كل النفاق** اي كل افراد المطعون وانواعه **كان حلالا** اي حلالا لغيره فان المصنف نعت به
ولذلك استوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما في قوله تعالى لاهل جيل لغير **الماخرة** اسرائيل **في نفسه**
استثنى من اصله ان كان كل المطعون حلالا لابني اسرائيل اي يعقوب عليه السلام على نفسه وهو مؤمن
الابل والبانما قيل كانت به وجه الشك فند ولين شئ لا ياكل حب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل قيل
ذلك للشكاي وباشارة الاطباء واجه به من جور النبي لاجتهاد والمنازع ان يقول كان ذلك باذن الله تعالى
فيه وهو كحريمه ابتلا من قبل ان تترك التوراة متعلق بقوله تعالى كان حلالا لغيره في توبيخ الاستثناء بينهما
وقيل متعلق بجور وفيه تعبير غرابة عليه السلام بقبولية تترك التوراة ليس فيه مزيد فائدة اي كان عدا
المستفي حلالا لغيره قبل ان تترك التوراة مشتملة على تحريرها عن فظلمهم وبغيهم وغفوة وتشديدا
وهو رد على اليهودي في دعواهم البراءة عما نفي عليهم قوله تعالى فظلموا الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا يقيم بان قالوا ليتنا اول من حرمت عليه
وانما كانت محرمات على نوح وابراهيم ومن بعد حتى نبي الامم ليتنا حرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وكينا
له في منع النسخ والطعن في دعوي الرسول صلى الله عليه وسلم موافقة لبراهيم عليه السلام بحمله يوم
الابل والبانها **قل فاقبالوا التوراة** فاقبلوها اموه عليه السلام لان جاهدكم بكنها به الناطق بان تحريمه حادث

شربت على ظلمهم وغيبت عن دعيهم كلما اتركوا منعهم من المصاحي التي اقترفوها من غير رفع من الطيبات
عقوبة لهم ويكلمهم اخرجوا ونلاوة ليحكمهم ويظهر كنهم واخبار اسم التوراة لكونها جملة مع اليهود
كلما سقطت على اقباله وقوله تعالى **ان كنتم لئام قتل** اي في دعواهم الكرامة غير مبررة وجواب الشرط محذوف دلالة
المذكور عليه اي ان كنتم صادقين فاقبالوا التوراة فاقبلوها فان صدقكم ما يدعيه عوكم الى ذلك البينة وروي انه
لرجل من اهل خراج التوراة فبهمنا واقبلوا صاعون وفي ذلك من الحجة النيرة على صفة في النبي صلى الله عليه
وسلم وجواب النسخ الذي في محله وانه ما لا يعني والجملة مستثناة من قوله لما قبلنا **ما لا يعني**
اي اخلطه عليه سبحانه بزمه انه حرمنا ذكر قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن بعد من لا معنى له
ذلك من بعد ما ذكر من امرهم باخضاع التوراة وللاولها وما ترتب عليه من السكوت والالزام والتعبد به
للدلالة على كمال النسخ **والاشارة** الى الموصول باعتبار انصافه بان في جزا الصلة والجمع باعتبار مختار كان
الافراد في الصلة باعتبار اللفظة ومافية من معنى البعد للامكان بعد سترهم في الضلال والطينان اي
فاوليك المصروف على الافتراء بعد ما ظهرت حقيقة الحال وصاقت عليهم حلبة الحاجة والجدال **من الظالمين**
المطعون في الظاهر والعدوان البينة ون فيها والجملة مستثناة من قوله لما قبلنا لاهوت مسوقة لبيان من حصة
تعالى لبيان كمال عظمهم وقيل في محل النسخ داخل تحت القول علقنا على قوله تعالى فاقبالوا التوراة **قل حذركم**
الله اي ظهر وشك صدقته تعالى في فيما اترك في شانه الحزم وقيل في قوله تعالى كما كانا براهم بنودا او في كل
شأن من الشؤون وهو داخل في ذلك دحولا وليا وفيه توبيخ بكنهم **ما ينطقوا** اي في لغة الاسلا
التي هي في الاصل لغة ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين للغة كما ترجمون او فاستموا لسان ابراهيم
حي يحضوا عن اليهودية التي اضطوكم الى التحريف والمكابرة وتلفيق الاكاذيب لتستوي الاعراض الدينية
والدنيوية والزمكم غير طيبات محملة لبراهيم عليه السلام ومن تبعه والعدالة لالة على انهم
صدقه تعالى في موحيه للابناء ونزك ما كانوا عليه **حيثما** اي ما لا يعني الا وانا لا ندينه علما **وما كان من المشركين**
اي في امرهم امورد دينهم اصلا وفرعا وفيه توبيخ باشتراك اليهود ونصرنا بانه عليه السلام ليس بدينهم ودينه
علامة خلقا والغرض بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه السلام في الامور لانه لا يبدل
الا الى التوحيد والبراءة عن كل عبادة سواه سبحانه وتعالى والجملة من قبلها **ان اول بيت وضع للناس**
شروع في بيان كبرهم بغير حق من شكا برملة ابراهيم عليه السلام ارضيان كنهم يكون كل المطعون حلالا
له عليه السلام وروي انه قال لرايت المذنب عظم من الكعبة لانها ما جارا الانبياء وفي الارض المقدسة وقا
المسلمون بل الكعبة اعظم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت اي افا اول بيت وضع للعالم
وقيل متعلق بالهرو والواقع هو الله تعالى ويؤيد العروة على البناء للناس وقوله تعالى **للهي بيكة** حيوان
واما خبر بالمعرفة مع كونها مذكورة تفصيلا ببيان الاشارة والوصف بالجملة بعد ما اي للبيت الذي بيكة
الي فيها وفي ترك الموصوف من النعم ما لا يعني بيكة لغة في مكة فان العرب تعاقبت بين البناء والمكة
قوله صرية لاربه ولا زفر والتميط واللبيط في اسم موضع بالدهنا وقوله اسراوات وراثر وسيدراسه
وسند واعطيت الحى واعطيت وهي على اللبيل الحرام من بيكة اذا حرمه لارد حرام الناس فيه وعن قتادة
بيكة الناس بعضهم بعضا ولا ناسيك اعناق الحيازة اي قد قماري قصدا حاجارا لافضة الله عز وجل وقيل
بيكة اسوة لكمة لبطن مكة وقيل للموضع البيت وقيل للمجد نفسه ومكة اسر للبلد كله واني هذا ابا ان السبا
وهو لارد حراما ما يقع عند الطوائ وقيل لمكة اسم للمجد والمطاف ومكة اسر للبلد لقوله تعالى **الذي**
بيكة وروي انه عليه السلام سئل من اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام فربيت المقدس وسئل كبر
بينهما فقال اوله من سنة وقيل اول من بناء ابراهيم عليه السلام وقيل اوله عليه السلام وقدا سؤنا ما
فيه من الاقاويل في سورة البقرة وقيل اول بيت باسرا لانا لانا كبر الحرام والتميط لا يحصل من حجة
واعتمده واعكف دورته وطاق حوله من الثواب وتكثير الذنوب وهو حال من المستكن في الطريق لان

المقدّر الذي بيده هو العالم فيه ما تدرك في الطرف من معنى الاستقرار **وهي للمالكين** لا نه قبلتهم ومستبهم
ولان فيه ايات عظيمة دالة على عظم قدرته تعالى وبالحكمة كما قاله **في الايات** والاممات كما عرفت بطور
عن موازاة البيت على يد اعيان ومخاطبة من اوي السباغ الصود في الحوز من غير تعرض لها وقدر الله
تعالى لكل جبار قصده بغير كاصح بالفضل والجللة معبره للملكي او حال اخري **مقاومة** اي ان يرد منه عليه
السلام في المحنة التي كان عليه السلام يفر عليها وقت ربح الحجارة لبنا الكعبة عند ارتفاعه او عند عمل
راسه كما روي انه عليه السلام حيا واما من الشافعي فانه قال له امرأة الساعيل عليها السلام انزل حتى
اعمل راسك فلم يترك لها منه بعد الحج فوضعه على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسل ثوب راسه فحولته الى
شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر حتى افرغته منه عليه وهو انما سجد حين فجره اي منها مقارنا ابراهيم ويزيد من ايات
بذلك البعض من الكل وعطف بيان ما وجدته باعتبار كونه بمنزلة ايات كثيرة الظهور بانه وقوة دلالة على قدرته الله
تعالى وعلى قوة ابراهيم عليه السلام كقوله تعالى ان ابراهيم كان امه تافها او باعتبار انما له على ايات كثيرة فان
كل واحد من اثني عشر في محنة صا وعوضه فيها الى الكعبين والانه بعض الضعوف دون بعض وايضا به دون سائر
ايات الانبياء عليهم السلام وحفظه مع كثرة الايتان سنة اية مستقلة وبذلك العترة على التوحيد وان
ما يفهم من قوله عز وجل **ولله كان اسما** فانه وان كان جملة مشتقة ابتداء او شرطية لكنها في قوة ان
يقان وامر من دخله فتكون بحسب المعنى والمال مقطوعة على مقارنا ابراهيم ولا يعني الى الاثنين نوع من الجمع
فيكون بذلك او يجعل على انه ذكر من تلك الايات اثنتان وطوي ذكر ما عداها دلالة على كبريا ومعنى من سن
دخله منه من التضرع له كما في قوله تعالى اولم يبروا انا جعلنا حرمنا اسما ويحفظ الناس من حرمه وذلك
بدعوة ابراهيم عليه السلام رتب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جرد جردا لم يجرأ الى الحوز لم يطلب
وعن عمرو بن دينار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ابو حنيفة رحمه الله ان
لزمه الشغل في الحل بقصاص او ردة او زنا فالجواب الى الحوز لم يتوصل الى الا انه لا يورى ولا يطعم ولا يشرب ولا
يتابع حتى يصطبر الى الخروج وقيل منه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في اخدي الحزين بعث
يورا القيا من اسما وعنه عليه السلام الحجون والبيع يؤخذ باطرافها ويشران في الجنة وهما معتبرتا مكة
والمدينة وعن ابن مسعود رضي الله عنه وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم على نية الحجون وليس بها يزيد
مقبرة فقال بعث الله تعالى في هذه القبعة ومن هذا الحوز كله سبعين الف وجوه من كمال التبريلة البدر ريد
الحجة بغير حساب يطعم كل واحد منهم في سبعين الف وجوه من كمال التبريلة البدر ريد الحجة بغير حساب وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار بعدت منه حنيفة مسيرة باني قاهر **والله على الناس حجة**
البيت جملة من مبتدأ هو حج البيت وخبر هو الله وقوله تعالى على الناس من الله تعالى به الجز من الاستقرار والمجدون هو حجة
من الصبر المستكن في الجوار العالم فيه ذلك الاستقرار ويجوز ان يكون على الناس هو الجبر والله متعلق بما يتعلق
به الجز ولا يسئل الى ان يتعلق بمجدون هو حال من الصبر المستكن في على الناس لاستلزامه تقديم الحال على السائل
المعنوي وذلك مما لا مشاع له بخلاف الظرف وحجته قصص للزيادة على ما علمنا المعنوي واللازم في البيت
للعنه وذلك مما لا مشاع له بخلاف الظرف وحجته قصص للزيادة على ما علمنا المعنوي واللازم في البيت
بجد وهو امر المصدر روي بنحو **استطاع الله سبيل** في محل الوقع على انه جبر على ان يترك الناس بذلك البعض يحضر
لعموم فالصبر العائد الى المبدأ منه محدة وفي اي من استطاع منهم وقيل بدل الكل على ان المراد بالناس هو
البعض المستطاع للاحاجة الى الصبر وقيل في محل الوقع على انه جبر على ان يترك الناس بذلك البعض يحضر
جزو الضبط بتعدد راعي وقيل كلمة من شرطية والجزا محدة في لفظ المذكور عليه وكذا العائد الى الناس اي من
استطاع منهم الله سبيل الله عليه حج البيت وقد رجع هذا ليكون ما بعدت شرطية والصبر الجبري وفي الآية راجع
الى البيت او الى الحج راجع والجاء متعلق بالصبر عليه اهتماما بانه كما في قوله عز وجل فكل الى حوز من سبيل
وهذا لا يرد من سبيل ما فيه من معني الافضاء والايصال كلف لا وهو عبارة عن الوسيلة من مال او غيره فانه

قد روي الشرايين مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السبيل الزاد والراحلة وروي ابن عمر عن النبي
عليه السلام ان رجلا قال يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة وهو المراد بما روي انه عليه السلام فسفر
الاستطاعة بالزاد والراحلة وهكذا روي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم ومكة اكثر العلماء خلا ان
الشافعي رحمه الله اخذ بظاهره فاوجب الاستطاعة على الرشد الفاد على اجرة من يتوب عنه والظاهر ان عدم
تفرغه عليه السلام بجملة البدن في الظهور الامركيف لا والمفسر في الحقيقة هو السبيل الموصل بنفسه المستطاع
الى البنية وذلك لا يتصور بدونه الصحة من ابن الزبير انه على قدر القوة ومنه ما لك ان الرجل اذا وثق بقوته لم يره
وعند ذلك على قدر الطاقة وقد يجد الزاد والراحلة من لا يقد على السفر وقد يتعد عليه من لا راحلة
له ولا زاد وعن الصحاح انه اذا قد ان يوجر نفسه فهو مستطاع **ومن كثر** وضع من كثر موضع من الحج تأكيد
لوجوهه وتشددا على اعلى باركه والله قال عليه السلام من مات ولم يحج فمات ان شاء يوديا او ضرانيا وروي ط
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال في حجه ايها الناس ان الله قد فرض الحج على كل من استطاع
اليه سبيلا ومن لم يستطع فليجت على حال شايه يوديا او ضرانيا **فان الله في الناس ان الله في الناس** وعن عباد
وحيث كان من كثر من جعلهم اذ خلا فيها دخولا اوليا الكني بينك من الصبر الرابطين الشرط والحج والعترة
الاية الكريمة من فنون الاعتبارات المستترة عن كمال الاعتناء بالشرائح والتشديد على تاركه ما لا مزيد عليه
حيث اوردت صيغة الجز الدالة على التحقيق وبرزت في صورة الجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار
وجه بعيد انه حق واجب لله سبحانه في ذم الناس لا تفكاه لغيره اذ انه والحج من عهده وشك به
مسلك التعيم ثم التحصيل والاهتمام بالتيبين والاجمال ثم التخصيص لما في ذلك من مزيد تحقيق وتقرير وعبر
عن تركه بالكتلة التي لا تخرج وزاد وجعل جراه استغناءه تعالى المودن بشدة المقت وعظم السخط لا عن تاركه فقط
فانه قد ضرب عنه صفحا استغنا طاله عن دوجه الاعتبارا سبعا ناذره بل عن جميع العالمين ممن فعل وترك لذلك
على بناية شدة الغضب هذا وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن والمطا ومن كثر الحج فمات في حوز الله ليس
بواجب ومن سجد بين المسبب تزلت في اليهود فانه قالوا الحج الى مكة غير واجب وروي انه لما ترك قوله تعالى والله
على الناس حج البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الايمان كلهم فظهر فقال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا
به صلة واحدة وهو المسلمون وكثرت به حصى على قالوا الا من به ولا فضل الله ولا تحج فترك ومن كثر عن النبي
الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا يحجوا فانه قد هدم البيت مرتين وورع الى التمس في الثالثة وروي حجوا قبل ان يمنع
البرجائه وعن ابن مسعود رضي الله عنه حجوا هذا البيت قبل ان يثبت في البادية شجرة لا تاكل منها ذابة الا فتقت
وعن عمرو بن دينار رضي الله عنه لترك الناس الحج عاصا ما نزلوا **اقبل بالاهل الكتاب** هو اليهود والنصارى وانما حوطوا اجنوا
اهلية الكتاب الموجبة للايمان به ربما يصدقه مبا لقة في يتبع حالهم في كنزهم وقوله عز وجل **ولكن الذين**
الله توبخ وانكار لان يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب وتحقق لما يوجب الاجتناب عنه بالكلية والمراد بآيات
تاييد الايات القرآنية التي من جملتها ما نزل في شأن الحج وغيره وما في التوراة والابجيل من شواهد نبوته صلى الله
عليه وسلم **والله شهيد على ما تتلون** خال من فاعل تكفروا من مفيدة لشدة تبا العوج وتاكيدا لانكار اظها
الجلالة في موضع الاشارة لترتبة المهابة وتوبل الخطب وصيغة المخاطبة في شهيد للشديد في الوعيد وحكمة
ما اعطاه من كفرهم اي هي على عمومها وهو اذ اخل فيها دخولا اوليا والمعنى لا يسيب تكفرون باياته عز وجل
والحال انه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع اعمالكم وفي مجازانكم عليها ولا ريب في ان ذلك يسد جميع اعماقنا ونه
وتقطع اسبابه بالكلية **اقبل بالاهل الكتاب** امر بتوبتهم بالاضلال التي توجبهم بالاضلال والتكبر الجاهل في حمله
عليه السلام على توبتهم وتزجهم وترك على الامر السابق للايمان باستسلاما كان قطع قوله تعالى **ولكن الذين**
من قوله تعالى **ولكن الذين** للاشارة بان كل واحد من كفروا ههنا على حيا لها مستقلة واستتباع الا
والشعور وتكرار الخطاب بسنوا اهلية الكتاب لتأكيد الاستقلال وتشد يد الشيع فان ذلك العنوان
لا يشهد على الايمان بما هو مصدق لما سطر لشهد عن تزجيب الناس فيه فصد ههنا في اقصى مرات القباة ولكن صد

في بعض المورخين الكتاب والكفر بالآيات الدالة على نبوته عليه السلام وتروي قصة نزول من اشد عن
سئل الله اي دينه الحق الموصل الى السعادة الابدية وهو التوحيد وملة الاسلام **واما سئل** انهم يقولون لفضلون
قد علم عليه الجوارح والاصناف من كانوا يفتنون المؤمنين فينا نون لصدقه وعنه ومنه من اراده
الدخول فيه بجمعه ومن يقولون ان صفته عليه السلام ليست في كتابهم ولا بتدبير البشارة به عندهم وقيل
انت اليهود الاوس والخزرج قد كرهوا ما كان بينهم في الجاهلية من العداوة والحروب ليعودوا الى ما كانوا
عليه **بجواب** على اشراط الجوارح والاصناف الفعل الى الضيق كما في قوله فتولي غلامهم بونا دي اعلمنا اصنيد كراما
يمضي اصنيد لكم اي انظروا كيف استقبل الله الذي هو في قلوب السبل **واما** احوالها بان تلبسوا على الناس وتوهوا ان
فيه شيلا عن الحق يعني النسخ وتغيير صفة الرسول عليه السلام عن وجهه ونحو ذلك والجملة انما خا من فاعل
تصدون وقيل من سبل **واما سئل** حاله من فاعل تصدون وقيل من سبل الله باهتار تعينته بالحال الاولي اوس
فاعل تبينوا والحال انكم شهدتم تصدون بانما سبل الله لا يجوز حوله شابة اعوجاج وان الصدق من افعال
قال ابن عباس رحمه الله اي شهد ان في النبوة ان دنا الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام واذا نتم عدد ذلك
فيما بينكم تبينوا بانواكم وليست شهدكم في القضايا وعظما بالامور **واما سئل** انهم يقولون لفضلون
فيه مقدرة وعندهم شديدا قيل ولما كان صدقهم للمؤمنين بطريق الحقيقة خفيت الادة الكريمة بما يحسن مرادة
جليلهم من احاطه علمه تعالى بما عملوا كما ان كونه بآيات الله تعالى لما كان بطريق الملازمة ختمت الادة السابقة
بشهادة الله تعالى على ما يكون **واما الذين امنوا ان تطيعوا امر الله وان تطيعوا امر الرسول**
ايانكم كما في قوله تعالى ان طيعوا امر الله وان طيعوا امر الرسول فقد طيعوا الله والذين كفروا
ان طيعوا امر الله وان طيعوا امر الرسول فقد طيعوا الله والذين كفروا ان طيعوا امر الله وان طيعوا امر الرسول فقد طيعوا الله
واما الجواب عن مضاجعتهم بالكلية فانه في قوة ان يقال ان طيعوا امر الله وان طيعوا امر الرسول فقد طيعوا الله
شبهه للمبالغة في الزجر والحقاظة على سبب التزول فانه روي ان نغرا من الاوس والخزرج كانوا جلوسا
يقعدون فمرهم شاس من تبس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد الحسد للمسلمين فغاطه ما راى منهم من انال
الفرقة واتحاد الكلمة واجتماع الراي بعد ما كان بينهم من العداوة والشقاق فامر شيا بان يوديا كان
منه بان يجلس لهم ويذكرهم بوجوب طاعة الله وكان ذلك يوما عظيما اقبل فيه الحيان وكان لظفر فيه للادوس
وليشد همما قيل فيه من الاشعار ففعل فاشعر العود وقفا ضبوحتي توابوا وتالوا السلاح فاجتمع
من القبيلتين خلق عظيم فصد ذلك بجاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ان الله عود الجاهلية
وانا بين اظهر كرم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عليكم اسرا جاهلية والفت بكم فكموا انها ترعة من
الشیطان وكيد من عدو وهو نالوا السلاح واستغفروا ووافق بعضهم بعضا واصبروا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الامام الواحدي انظروا للقتال فزلت الادة الى قوله علمكم تشهدون بحج النبي صلى الله
عليه وسلم حي قارينة الصقن فغراهن ورفع صوته ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انصتوا له
وجعلوا يشعرون له ولما فرغوا القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجعلوا يبكون وقوله تعالى كما فرغوا من انهم
ثان لبرء وكمل على بعض الردي مني القصير كما في قوله **واما** ان نغرا من الاوس والخزرج كانوا جلوسا
فرد شعورهم السود بيضا ورد وجوههم البيض سودا او حال من مفعول والاول اذ دخل في تزييه الو
عن نسبهم الى الكفر لما فيه من التفرج يكون الكفر الغرض بطريق التمر وايراد الظرف مع عدم الحاجة
اليه ضرورة سبق الخطاب بعنوان المؤمنين واستحالة عقق الرد الى الكفر دون سبق الايمان به فوقع قوله
بين المفعولين لانهما كانا شاعة الكفر غاية بعد من الوقوع اما الزيادة فجاءه الصارق للما قل عن مباشر
اولا لانه الايمان له كانه قيل بعد ايمانكم الراجح وفيه من تثبيت المؤمنين ما لا يجبي **وكيف تكفرون** استغفار
انكاري بمعنى انكار الواقع ق كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الى اخره وفي توجيه الانكار الى
والاستبعاد الى كيفية الكفر من المبالغة ما ليس في توجيهه الى نفسه بان يقال ان الكفرون لان كل موجود له بد

ان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكر ونفي جميع اولاده احوال وجوده فقد انفي وجوده بالكلية على الطر
البرهاني وقوله عز وجل **وانتم نبي عليكم آيات الله** جملة وقعت على الامم من صير المخاطبة في تكفرون موكت للانكار
والاستبعاد بما فيها من الشؤون الداعية الى الشك على الايمان الراعة عن الكفر وقوله تعالى **وفيكم رسالة** معطوف
عليها اذ اجل في حكمها فان تلاوة آيات الله تعالى عليهم وتكون رسوله عليه السلام بين اظهرهم بيكلموا الكتاب والحكمة
ويروكهم بتحقيق الحق وازاحة الشبهة من قوي الزواجر عن الكفر وعدا ما شاد الملاوة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم للايمان باستقلال كل منهما في الباب **ومن يقصم بالله** اي ومن يتمسك بدينه الحق الذي بينه بآياته
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام والتوحيد المعبر عنه فيما سبق لسبل الله **فقد خدي** جواب الشرط
وقد لافادة معني الصديق كما ان الله في قد حصل فهو غير عنه حاصل ومعني النوع فيه ظاهر فان المقصود به تعالى
منوع لهدى كما ان قاصدا الكبر يتوقع للنداء الى صراط مستقيم موصل الى المطلوب والنون للنعيم والوضف
بالاستقامة للضريح بالردة على الذين يبعون له موجا وهذا وان كان دينة الحق في الحقيقة ولا يهتدوا اليه هو
به بيسنه لكن لما اختلف الاعتباران وكان العنوان الاخير مما يتفاضل فيه المنافسون ابرز في الجواب الحق والتمسك
على طريقة قوله تعالى من زحج عن النار واذا دخل الجنة فقد فاز **واما الذين امنوا** تكريرا لخطاب بعنوان الايمان
لتشريف اثر شريف **انتم الله** النعا انما العن الوقاية وهي فرط الصباية **حق تقانه** اي حتى تقواه وما يجب منها
وهو استعزاع الوضع في القيام بالمواجبة والاجتناب عما تحارفا كما في قوله تعالى فانتقوا الله ما استطعتم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه هو ان يطلع ولا يصي ولا يكر ولا يبي ويذكر ولا يكفر وقد روي سرفعا اليه عليه السلام وقيل
هو ان لا فاحذ في الله لونه لا يروى ويعود بالقسط ولوعلى نفسه اوابه اوابه وقيل هو ان يتر الطاعة عما لا لقا
اليها وعن ترقع الحازات وقد شتر تحقيق الحق في ذلك عند قوله عز وجل هدي للمنفقين والنفقة من النبي كالمودة
من ناد اصلها وفيه قلب واوها المصنوعة كما في تهمه وتجه واما المفتوحة **والذين امنوا** **الاولون** اي من
مخلصون نفوسكم الله عز وجل لا يجعلون فيها شراكة لاسواه اصلا كما في قوله تعالى ومن احسن دينا من اسلم وجهه
الله وهو استسنا مغر من اعم الاحوال الى الموت على حاله من الاحوال الاحال تحقق اسلامكم وشاكنم عليه كاسيني
عنه الجملة الاسمية ولو قيل لاسلمين لم يند فائدها والعاقل في حال ما قبل لا بعد النقص وظاهر النظر
الكرومان كان شيئا عن الموت المعتمد بيبه هو الكون على حال غير حال الاسلام حينئذ وحيث كان الخطاب
للمؤمنين كان المراد ايجاب الشك على الاسلام الى الموت وتوجيه النبي الى الموت للمبالغة في النبي عن قية المذكور
فان النبي عن المعتمد في مثاله نبي عن العتيد ورفع له على صله بالكلية معنيه لما لا ينيك النبي عن نفس العتيد فان تولك
لاستقل الاوات خاشع بينك من المبالغة في ايجاب الخشوع في الصلاة ما لا ينيك تولك لانك الخشوع في الصلاة
ما لا ينيك تولك لانك الخشوع في الصلاة لما ان هذا نبي عن ترك الخشوع فقط وذلك نبي عنه وعما يقارنه بينك
لكون الخشوع هو الهدى في الصلاة وانا الصلاة بدونه حتما ان لا تفعل وفيه نوع تحذير مما ورا الموت وقوله عز وجل
واعصوا عجل الله اي بدين الاسلام او بكتابه لقوله عليه السلام العز ان جعل الله المشي لانتقضي عجايبه ولا علق
عن كبره الرد من قال به صدق ومن علم برشد ومن اعظم به هدي الى صراط مستقيم اما مشي للماله الحاصلة
من استظلمها به وبوتهم حمايته بالحالة الحاصلة من مشك المندلي من كان رفع بجبل وثيق تامون الانقطاع
من غير اعتبار حجازي المفردات واما استشارة للمسلم لما ذكر من الذين اتوا الكتاب والاعتصام بترشيحها واستعداد
للووق به والاعتماد عليه **جميعا** حال من فاعل اعصموا اي مجتمعين في الاعتصام **واما سئل** اي لا تغر قوا الحق بوقع
الاخلاف بينكم كاهلا للكتاب او كما كنتم متفرقين في الجاهلية عار بعضكم بعضا ولا عدا ولا ما بوجع التفرق ونزل
الالفة التي انتم عليها **واذكروا نعم الله** معند رمضان الى الفاعل وقوله تعالى **عليكم** معقل به او تحذوف وقع حالا
منه وقوله تعالى **انتم** طرف له واللاستعداد في عليكم اي اذكروا النعمة عليكم او اذكروا النعمة مستغفر عليكم
وقت كونكم **اعلم** في الجاهلية بينكم الاح والعداوات والحروب المتواصلة وقيل هو الاوس والخزرج كانا اخوين
لاب واهر فرقت بين اولادها العداوة والبغضاء وتطاولت الحرب فيما بينهما مائة وعشرين سنة **فان بين قلوبكم**

توفيقكم للاسلام **فاصبحتم** اي فصورتم **عنه** التي هي ذلك النالين **اخوانا** اخوانا متحابين مجتمعين على
الاخرة في الله متراجين متناجين متفقين على كلمة الحق وقيل معنى فاصبحتم قد خلت في الصباح قالوا يا حبيبتين
متعلقة بحدوث وقع حال من الفاعل وكذا اخوانا اي فاصبحتم ملتصقين بغير حال كونكم اخوانا **وكنتم على شئنا**
خبرة خبرنا الحفرة وسعناها حفرنا اي كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكنكم اذ لو اذ كنتم الموت على ذلك
الحالة لو كنتم فيها **فانقذكم** بان هذا امر للاستلزام الضمير للحفرة او النار او للشئ والثاني للمصان البنية
كافي قوله وتشرق بالقول الذي قد ازغته كما شرقت صدر القنطرة من الدماء اوله بمعنى الشعة فان شفا البير
وسعناها جانبها كاجاب والجانبية واسلة شعوق قلب الوارث في الذكر وحسن في الموت **كذلك** اشارة الى حد
الفضل الذي بعد وما فيه من معنى البعد للايمان بعبود رتبة المشار اليه وبعد مترتبة في الفضل وكما تميز
به عما عداه وانظمة بسببه في سلك الامور المشاهدة والكافة لتأكيد ما افادته اشهر الاشارة من النفا
وعلمنا النص على انصافه لصحة وحدوث في مثل ذلك التبيين الواضح **بين الله لكم اياته** اي دلائله **لعلكم**
تقصدون طلبا لسانكم على الهدى وازدياد كونه **ولكن منكم امة يفترون** اي الخرافات امرهم الله سبحانه بكل الصبر
وارشاده اتراسهم بكيال النفس وتغيبها بما قبله من الاوامر والنواهي تبشيرا للكل على مراعاة ما فيها من
الاحكام وان يقول بعضهم بمواجبها ويحافظ على حقوقها وحذروها ويحذروها كرها للناس كانه ويرعهم على الاطلاق
والجهود على سكان الامم وقدرت بكم على الاصل وهو من كان الثامنة ومن تبعه من متعلقة بالامر
او المحذور وقع حال من الفاعل وهو امة وتيد مؤمن صفتها اي لتوجه منكرات داعية الى الخير والامة هي الجماعة
التي يؤمنون بها في اي يقصدونها ويبتعدون بها من الناقصة واثمة اسمها ويدعون جرحها اي لتكن منكم امة
داعية الى الخير والامة هي الجماعة وايما كان توجيه الخطاب الى الكليغ اسناد الدعوة الى البعض لتحقيق معنى
منصبتها على الكفاية وانما واجبة على الكل لكن يجب ان اقامتها البعض سقطت عن الباقي ولو اخل بها الكل
امواجبها لا يجب تحم على الكل فاشتمل على ما ينبغي عنه قوله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاية ولا يما
من عظام الامور وعزائمها التي لا يؤولها الا العلماء باحكامه تعالى وسررات الاحكام وكيفية اقامتها فان من
لا يعلمها يوشك ان يامر بغيره ويهني عن معروف ويغلظ في متناول الدين ويلين في مقام الغلظة ويكر على من لم يزل
الا التنادي والارادة من بيانية كافي قوله تعالى وعلم الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم الاية والامر كان
الثامنة والمنية كونها امة يدعون الاية كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس لاية ولا يقضي ذلك كون الدعوة
موضوعة فان الجماعة من فروض الكفاية مع شوقه بالخطابات الثامنة والدعا الى الخير عبارة عن الدعا الى ما فيه
صلاح ديني او دنيوي يعطف الامور بالمعروف والنهي عن المنكر عليه بقوله تعالى **ويا منزور بالمعروف والنهي عن**
عن المنكر **ويارفعون في الخيرات** مع انه ناجها من باب عطف الفاعل على الخاص لا على اطلاقها وانما فيها
على سائر الخيرات كعطف جبريل وميكائيل على الملايكة عليهم السلام وحذف المفعول الصريح من الافعال الثلاثة
اما للالبيان بظهوره اي يدعون الناس ويأمرهم وينهونهم واما المقصد الى اتحاد الفعل كافي قوله فلا ان
يعطى ويمنع اي يفعلون الدعا الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر **وايلى** اشارة الى اامة المذكورة
باعبار انصافهم بما ذكر من النعمت الفاضلة وكما تميزهم من ذلك عن غيرهم وانظمة بهم بسببه في سلك الامور
المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاضمار بعبود رتبة المشار اليه وبعد مترتبة في الفضل والاذا في كان الخطاب
اعلان المخاطب كل من يصلح للخطاب واما لا لتعيين غير مقصود اي اولئك الموصوفون بتلك الصفات
الكاملة **هم المؤمنون** اي هم الاخصا بكامل النتائج وهم من فضل فضل بين الخير والصفة وبوكلا النسبة
وبعد اخصا من الشئ بالمستند اليه اي هبتا خبر المؤمنون والجملة خبر لا وليك وتعرف المؤمنون اما للبعد
او للاشارة الى ما يكرهه كذا حديث حقيقة المؤمن روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن خير
الناس فقال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر اذ انا هم لله واصلاهم الى الرحم وعنه عليه السلام مزمار
بالمعروف والنهي عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعنه عليه الصلاة والسلام

والذي يعني بيده لتاسرون بالمعروف والنهي عن المنكر وليوشكن الله ان يثبت عليكم عدا ابا من عندكم
لقد عنته فلا يستجاب لكم وعن علي رضي الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن سنى العاصم
وهضبه له وهضبه له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والندب تابع لما يورثه واما النهي عن المنكر فواجب
كله لان جميع ما انكره الشر حرام والحاصل عليه النهي عما ارتكبه اذ يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط
بترك احدهما وجوب شي منهما والتوجيه في قوله تعالى تاسرون الناس بالبر وتعتسبون انفسكم انما هو على نسيان
انفسهم لا على امرهم بل بر وعن السلف سرورا بالخير وان لم يفعلوا **ولا تروا كمال الذين تفترون** هو اهل الكفاية
حيث تفترون اليهود فرقا والنصارى فرقا **واخلعوا** باسخراج الناوليات الزانية وكما الايات الناطقة وعزها
بما اخلد واليه من امور الدنيا الدنية **من بعد ما جاءكم البينات** اي الايات الواضحة البينة الحق الموجبة
للاقتناع عليه واعاد الكلمة فاللهي مترجمة الى المقصدين للدعوة اصالة والى عقابهم تبعا ويجوز تفسير
الموصول للمخلعين من الامر بالساعة المشار اليهم بقوله عز وجل وما اخلت فيه الا الذين اتوا من بعد ما
جاءهم البينات وقيل هم المتبدعة من هذه الامة وقيل هم الحوذية وعلى كل تقدير فالنهي عنه انما هو الاختلاف
في الامور دون النزوع الا ان يكون مخالفا للمصالح البينة والاجماع لقوله عليه السلام اخلاف امتي رعة وقوله
عليه السلام من اجتمعنا فله اجران ومن اختلفنا فخطا فله اجر واحد **وايلى** اشارة الى المذكورين
باختصار انما هم في خبر الصلاة وهو مبتدأ وقوله تعالى **لهم خبره** وقوله تعالى **فمنهم من قطع** مرتفع بالنظر على التام
لاعتقاده على المبتدأ او مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وفيه من التأكيد والمبالغة وعند المتقربين
والشديد في تدين المشبهين بهم ما لا يخفى **بقرينة** **وجوه** اي وجوه كثيرة وفري تباين **وتسود وجوه** كثيرة
وقري تسود وعن عطاء يبيض وجوه المهاجرين والاصهار وتسود وجوه بني قريظة والضمر ويورق منصوب على
انه ظرف للاستقرار في لغز اي لثبوت المكاتب العظيمة لهوا وعلى انه مفعول لمضمر خطب به المؤمنون عند براء
لهم عن غائبة التفرق بعد مجي البينات وترعيا في الاشارة على التمسك بالدين اي اذكروا بقرينة فضل الى جوده
وبياض الوجه وسواده كناية عن ظهور رجة السرور وكابة الحق فيه وقيل يورق اهل الحق بياض الوجه والصفحة
واشراق البشرة وسما الوردين بك به وبهية واهل الباطل باضداد ذلك **فاما الذين اسودت وجوههم** فقصير
لاحوال الغريقين بهذا الاشارة اليها اجالا وتقدم بيان ما دللنا ان المقام مقام القدر وعن العتبة بغير
مع ما فيه من الجمع بين الاجصال والتفصيل والافضل الى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما يدي به لك عند
الاجال **الذين اسودت وجوههم** اي رادة القول اي فيقال لهم ذلك والجملة للمقبح والتعجب من عالم والظلم
انهم اهل الكفاية وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمان اسلافهم او ايمان انفسهم
به قبل تبعته عليه السلام او جميع الكفرة حيت كفروا بعد ما افروا بالتوحيد بقرينة الميثاق او بعد ما انكروا
من الايمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والايات البينة وقيل المرتدون وقيل اهل البدع والاهوا
والغاي في قوله عز وجل **لهم خبره** اي العذاب الموعود الموصوف بالمعظم لالة على ان الامر بدوق
العذاب على طريق الاهانة مترتب على كفرهم المذكور كان قوله تعالى **يا منكر** **تفترون** صريح في ان نفس الدعوة
معلل به لك والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل والدلالة على استمرار كفرهم او على معنيته في الدنيا **فاما**
الذين ابيضت وجوههم **ففي رحمة الله** اعني الجنة والنعيم المحللة بغير عنها بالرحمة تبشيرا على ان المومن وان استغرق
همرة في طاعة الله تعالى فانه لا يذلل خلا الجنة الارحمة تعالى وقري ابيات كافي اسودت وجوههم **فاما الذين**
استيناف وقع جوابا عن سؤال شارح السباق كانه قيل كيف يكونون فيها حال الدوزن لا يظلمون عنها ولا يمتنون وقد
الظنون للمحافظة على روي لا يلك اشارة الى الايات المشتملة على تسليم الابراء وتعديت الكفار ومعني البعد
للايمان ببلوغها وموتها في المرن وهو مبتدأ وقوله تعالى **ايات الله** خبره وقوله تعالى **فاما الذين** جملة حالية
من الايات والعاقل فيها معني الاشارة او هي خبر وايات الله تدل لسانا الاشارة والالفاظ الى التكملة
بكون العظة مع كون التلاوة على لسان جبريل عليه السلام لا براكال العناية بالتلاوة وقري بلوغها على ه

استاد العقل والضمير تعالى وقوله تعالى **عليك** متعلق بمتلوهما وقوله تعالى **بالحي** كما لموكة من قائل متلوهما
ومن متلوه اي متلبيس او متلبيس بالحي والعدل ليس في حكمها شايبة جور بنفسه ثواب الحسن او زيادة
عقاب السيي اربا لعقاب من غير جرم بل كان ذلك موافق لمصالحهم باستحقاقهم بما علم بموجب الوعد والوعيد
وقوله تعالى **وما الله برب العالمين** تدجيل مقول لمصنوع ما خبلة على بلغ ونبه والكد فان تنكير الظلم وتوبيخ
المتقيا لارادته بصيغة المضارع دون نفسه وتعليق الحكم باخاد واجمع المتقوف والالتفات الى الاسرار الجليل
اشعارا بعلية الحكم ببيان الكمال تراهته عز وجل عن الظلم بالانبياء عليه اي ما يريد فردا اسرا فراه الظلم لغزوه
من افراد العالمين في وقت من اوقات فضلائع ان يظلمهم فان الصانع كما يعيد الاستمرار في الامانة بينه
في التقي عجب المقار كما ان الجملة الانسية تدل بمعونة المقار على دوام البتوت وعند دخول حرق النفي
تدلى على دوام الاشغال على اشغال الدوام وفي سبيل الجملة نوع اينا الى التقريض بان الكفرة هو ظلموا
انفسهم بقربها للعداات الحادثة كما في قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
والله ما في السموات وما في الارض الا وحده من غير شركة اصلا كما فيها من الخلقات الفانية للحضرة
ملكا وظلما واحيا وامانة واثابة وتقدبا واودة كلة ما اما لتغلب غرا العقل على العقل او لما للرب
مترلة غير هذا الظاهر احرارهم في بيان مقام عظمته تعالى **والله اعلم** الى حكمه وقضايه لا غيره شركة او
استقلال **توبخ الامور** اي امورهم فيما راي كلامهم بما وعد له واوعده من غير دخل لاحد في ذلك وقطع الجملة
متممة لمضمون ما ورد في جزا العزيزين وقيل هي معطوفة على ما قبلها مفعولة لمضمونه فان كون العالمين
عبيد تعالى وخلوقة ومرتزقة يستلزم اراة الخزيهم **لهم خير** كلام مستأنف سبق للتبتيات الموضحة
على ما هو عليه من التبتيات على الحق والدعوة الى الخير وكنتم من كان النافضة التي تدل على عتقهم في
نفسه في الزمان الماضي من غير كلة على قدر سابق او لاحق كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحاما وقيل كنتم
كذلك في علم الله تعالى وفي الذبح او فيما بين الامم السالفة وقيل معناه انتم خيرة امة **اخرجت للناس** صفة لامة
واللام متعلقة باخرجت اي ظهرت لهم وقيل خيرة امة اي كثر خيرا الناس فهو صريح في ان الخيرية بمعنى النفع للناس
وان مخرج ذلك من الاخراج لهم ايضا اي اخرجت لاجلهم وفضلهم قال ابو هذيرة رضي الله عنه معناه كنتم خير
الناس للناس فانهم في السلاسل فخذ خلونهم في الاسلام وقال قتادة هراثة محمد صلى الله عليه وسلم
لويوم يربي قبله بالقتال ثم يقابلون الكفار فيد خلونهم في الاسلام فهو خيرة الناس **تأمرون بالمعروف**
وتنهون عن المنكر استنبنا فبين كونهم خيرة امة كما يقال زيد كريم يطيع الناس ويكسوهم ويؤويهم ويصالحهم واخبر
نان كنتم وصيغة الاستقبال للادلة على استمرار الخطاب المشاهدة وان كان خاصا من شاذل الجوي من
المؤمنين لكن حكم عام للكل قال ابن عباس رضي الله عنهما برئ امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج
اضل هذا الخطاب لا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم سار امته وروي الترمذي عن نضر بن
حكيم عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى كنتم خيرة امة اخرجت للناس انتم
سبعين امة انتم خيرها واكرمها عليا الله تعالى وظاهر ان المراد بكلامه امة او اهلهم راوا خيرا ولا اوليهم لفظ
فلا بد ان يكون اعقاب هذه الامة ايضا احلة في حكم وكذا الحال فيما روي ان مالك بن صيف ووهب بن
يهود اليهوديين ثم انهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عنهم ابن مسعود وابي بن كعب وسعد بن جبيل وسائر
مول حذيفة رضي الله عنهم نقلا لفرع من افضلهم وديننا خير مما دهنونا اليه وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم كنتم خيرة امة الذين هاجر وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وروي عن النضا
انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة الرواة والائمة الذين امنوا الله المسلمين بطاعتهم **وتأمرون**
بالله اي ايماننا متعلما بكل ما يجب ان يؤمن به من كتاب ورسول وحساب وجزا واما ليرجح به تفضيلا للظهور
انه الذي يؤمن بما المؤمنون ولا يدين بان الله تعالى حقيقة وان ما خلا عن شيء من ذلك نايان اهل
الكتاب ليس من اهل الايمان به تعالى في معنى فان تعالى ويؤمنون من بعض وكفر ببعض ويريدون ان يحذروا

يؤمنون بجميع ما في الكتاب

بين ذلك سبيلا اوليك هم الكافرون خفا واما اخرنا الامم المعروفة والتي غزا المنكوب تقدمه عليها
وجود اوتية لان دلائلها على خيرتهم للناس اظهر من دلائلها عليها ولتقرن به قوله تعالى **اولا اهل الكتاب**
لما كان خيرا لهم اي لو امنوا كما يات في ذلك خبر المعصية من الرابطة واستنباع العوام ولا زاد
رباسهم وتتمهم بالخطوط الدنيوية مع الوفور بما وعدوه على الايمان من ايا الاخرتين وقيل ما هو فيه من
الكفر بالخيرية اما هي باعتبار زعمهم وفيه ضرب منهم واما ليرجع المومن به اصلا للاشهاد بظهور انه الذي
يطلق عليه اسم الايمان لا يهتبه الوهم اليه ولوقعت المومن به بينهما او فيما قبل ربانهم ان اهل الكتاب
ايانا في الجملة لكن ايمان المؤمنين خير منه وهيئات ذلك **منهم المؤمنون** جملة سنانة سقت جوابا عما في
الشرطية الدالة على شفا الخيرية لاشفا الايمان عنهم كانه قبل هل منهم من امن او كلفهم على الكفر فقبل منهم المؤمنين
المهمودون الفارزون بخير الدارين كهد الله بن سلام واصحابه **والكفر هو النفاق** المتدرون في الكفر الخارج
عن الحد **والنفاق** كذا **الاذي** استلنا نخرج من المصداق العاقر اي لن يضر وكرا بد اضرا اما الاضراذي لا
يالي به من طعن وتهديد لا اثر له **وان نينا للوكم ولو كرا الاذي** اي يهنونوا من غير ان يبا لوامكم شيئا من قتل
او اسر **ولا ينصرون** علف على الشرطية وضر اللراحي في الرتبة اي لا ينصرون من جهة احد ولا يمتنعون منكم شيئا
وفيه تبتيات لمن امن منهم فام كانوا يؤذونهم بالثاني بهم وتوبيخهم وتضليلهم وتقد يدهم وبيارة لهم بانهم لا
يقدرون على ان يجا وزوا الاذي بالعدا الى ضرر يعباه مع انه وعد هو الغلبة عليهم والاشعار منهم بان عاقبة
امرهم الحذلان والذل واما ليرطف في مصداقهم على الجرا لا ان القعود هو الوعد بني الفرض طلقا ولو
عطف عليه لكان معيلا بمقتضى كونه الاذي باز وكرهية الوعدين كانه قبل لو ما كنتم الذين اخر وعنه وابتد
به انهم يحذرون ولون مستغفروا نصر والقوة لا ينصرون بعد ذلك بجناح ولا يتوهمون على ساق ولا يستقيم لهم امر
وكان كذا لك حيث لقي بني قريظة والنصر وبنو قريظة وبنو قريظة وبنو قريظة **عليهم الدلة** اي هذا الفتي
والمال والاهل اذ ذلك التمسك بالباطل **ايضا** **والله** **الاجل** **من الله** **وجعل من الناس** استنبنا
اعمال الاحوال اي ضربت عليهم الدلة ضرب العقبة على من هي عليه في جميع الاحوال كونهم متعصين بدمه الله او كذا
الذي انا هو دمة المسلمين او بدمه الاسلام وانشاع سبل المؤمنين **وابا** **ابن** **الله** اي وجوبه مستوجبين
له والتكثير للنظيم والتوبيخ ومن متعلقة بمحذوف وقع صفة لعصبة موكلة لما افادته التكثير من الخفاصة
والهول اي كان من الله عز وجل **وضربت عليهم المسكنة** هي محيطة بهم من جميع جوانبهم واليهود كذلك في غالب
الجال مساكن تحت ايدي المؤمنين او النصاري ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب الدلة والمسكنة عليهم والبوا
بالعصب العظيم **بأنهم كانوا يكفرون** **بايات الله** اي ذلك الدين الذي ذكر كان بسبب كفرهم المستعربايات الله
الناطقة ببوة محمد صلى الله عليه وسلم وتعرفهم لها ولباير الايات القرآنية **ويقالون** **الا نينا** **نبر** اي في
اعتقادهم واثباتا سناد القتل لهم مع اشارة الى ما ذكر من الكفر والقتل **بما عصوا** **واكلوا** **واقتتلوا** **واقتتلوا**
ينسب الى كل من يسير بغير همة **ذلك** اشارة الى ما ذكر من الكفر والقتل **بما عصوا** **واكلوا** **واقتتلوا** **واقتتلوا**
عصيانهم واعتمادهم على الله تعالى على الاستمرار في الاصرار على الصغار يرضي الى مياثرة الكبار والاستمرار
عليها يودي الى الكفر وقيل معناه ان ضرب الدلة والمسكنة في الدنيا واستجاب العقب في الآخرة كما هو معلل
بكفرهم وتكلمهم فهو مستبب عن عصيانهم واعتمادهم من حيث انهم مخاطبون بالفرع من حيث المواخلة **ليسوا**
جملة مشنانة سقت تمهيدا للشكا دحاسن مومني اهل الكتاب وتذكيرا لقوله تعالى منهم المؤمنين
والصبر في ليسوا اهل الكتاب جميعا لا للناستين منهم خاصة وهوانهم ليس وخيرة سوا واما فرد لانه
في الاصل مصداق والمراد بنفي المشاركة في اهل الاقفا فبما ليس جميع اهل الكتاب شكا وكني
في الاقفا باذكارنا للنجاح والابلا بايتت عليها من العقوبات وقوله تعالى **اهل الكتاب** **قائمة** استنبنا
مبين لكيفية عدوتهم وشرب لما فيه من الايقاف كما ان ما سبق من قوله تعالى **تأمرون بالمعروف** **والايتة** مبني
لقوله تعالى كنتم خيرة امة الى اوجه ووضعت اهل الكتاب موضع الضمير العائليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين

العزيمتين والايذان بان تلك الامة من اوتي نصيبا وافرا من الكتاب لا من اذله والقيمة المستقيمة التي
من اتمت العود فقامت عيني استقامت وهما الذين استلوا منكم عبد الله بن سلام وشلبية بن سعيد واسيد بن
عبيد واهراهم وقيل هراهمون وجلا من اهل جبران واثان وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا
على دين عيسى وصعدوا على جبل السلام وكانوا انصارهم عدة قبل نداء النبي صلى الله عليه وسلم منهم
استدبروا رارة والبرابن محوور ومحمد بن سلة وابوقبيش صرمة ابن اسكانوا موحدين فيفسلون من الجانية
ويقوون ببايعهم فون من شرايع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه وقوله
تعالى **يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ** على انه صفة اخرى لامة وقيل في كل المصلى على انه حال منها لخصصها بالنسبة
والعامل فيه الاستمرار الذي يتضمنه الجار ومن ضمير هاتين قائية او من المستكن في الجار لوقوع خبر الامة
والمراد بايات الله القرآن وقوله تعالى **يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ** **وَاللَّيْلِ** لظرف ليتلون اي في ساعة جمع اي يوزن عسا
اراني يوزنه معا او في بركة طيب او في بركة جي او ان يوزن جرو **وَهُوَ يَجِدُ** **وَنَافِلَةٌ** اذ لا تلاوة في الجود
وقال صلى الله عليه وسلم لا ابي نهيت ان اقرأكم انا سجدا وتخصيص السجود بالذكر من بين امارات الصلاة
لكونه اذن في كل حال الخضوع والنسج بسلامة ايات الله في الصلاة مع انها مشتملة عليها قطعاً للزيادة تحقق
المخالفة وتوضيح عدم المسافة بينهم وبين الذين وصغوا انفا بالكنهها وهو الشرط في تعدد هذا التفسير
نعت الايمان والمراد بتجديدهم بسلامة التبع اذ هو اذ خل في مدحهم وفيه يفسر لهم التلاوة فانما في المكتوبة
وصفه الامانة واعتبار حالهم عند الصلاة على الانتزاع يا به تمام المدح وهو لا نسب بالمدح عن ايرادها
باسم الجبر المشاد ومنه الصلوات المكتوبة وبالتميز عن وقتها بالاناء المهمة وقيل صلاة العشاء لان اهل
الكتاب لا يصلون الماروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها ليلة نخرج فاذا الناس ينظرون
الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاذيان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم وقراءته الالية وازداد الجملة
اسمية للالة على الاستمرار وتكرار الاسناد لتقوية الحكم وتأكيد وصيغة المضارع للالة على التجدد
والجملة حال من فاعل يتلون وقيل هي شائعة والمعنى انهم يقومون تارة ويجدون اخرى ويتبعون الفضل
والرحمة بانواع ما يكون في الصلاة من الخضوع لله عز وجل كما في قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وتلك
المراد بالسجود هو الخضوع كما في قوله والله يجده ما في السموات والارض **يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** صفة اخرى
لامنة مبينة لمبايعة اليهود من جهة اخرى اي يؤمنون بهما على الوجه الذي نطق به الشرع والاطلاق للايذان
بالعزم على التمسك بالظهور انه الذي يطلق عليه الايمان لا يذهب الوهم الى غيره وللغرض ان ايمان اليهود
بما نتج قولهم عزير بن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسل وصيغهم اليوم الاخر جملات صفة ليس من الايمان بهما
في ثبوت صلا والوجبة بما ذكرنا ترهنا ان المشي فتمت هو الغنية عن ذكر جوار اطلاق الايمان على ما يفسر
بالاصل وههنا **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ** **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ** **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ**
في الغضايل المتعلقة بتكلم الغير اذ بيان مبايعةهم لهم في الخصايل المتعلقة بتكلم النفس وتكلم الايمانهم
في الاحتساب بل يتكلمهم في الامر باصلاح الناس وصحة هو عن سبيل الله ناسرا من المنكر ونهي عن المعروف
وَيَسْأَلُونَ فِي الْحَرَاتِ صفة اخرى لامة جامعة لغزوت المحاسن المتعلقة بالنفس وبالغير والمسارة في الحر
فرط الرغبة فيه لان من رغب في الاستماع في تولية والتأوي به واثرا للور على التراخي اي يبادر ويرجع كال
الرتبة في فعل اصناف الحرات اللازمة والمتكينة وفيه نفرض بتباطؤ اليهود فيما بل مبادرتهم الى الشر
وايثا ركلة في علي ما وقع في قوله قال وساروا الى المغفرة الى ارضه للايذان انهم مستغفرون في اصل الخبر متعلقين
في فنوننا المترتبة في طبقات الفضل لانهم خارجون عنها مستبكون اليها **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ**
بافضل من النوت الجلييلة وما فيه من معنى البعد للايذان ببلود رجعتهم ومحو طبقتهم في الفضل واشار
على الغير للاشارة بعلة الحكم والفتح اي اولئك المنعوتون بتلك الصفات الناضلة بسبب انصافهم بها
مِنْهَا لَعْنًا اي من جملة من ملكت احوالهم عند الله عز وجل واستحقوا جهنم وشاة **وَمَا تَعْلَمُونَ** **مِنْهَا لَعْنًا**

ما كان مما ذكرنا ولم يذكر **فَلَنُكَفِّرَنَّ** اي لم يتركوا ثواب البتة معصيته بذلك كما عبر عن توفية الثواب بالشكر
اظهارا لكال نرهه سبحانه وتعالى عن ترك اثابهم بقصوره بصورة ما يستحيل وجوده سند ورة عنه تعالى
من العتاج وتعديته الى معقولين بتضيق معنى حرمان واشار بصيغة البناء للمفعول المجري على سبيل الكبر
وقوي الغلان على صيغة الخطاب **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُنْفَكِينَ** تدبيل معقول للمضنون ما قبله فان علمه تعالى باحوالهم
يستدعي توفية اجورهم لا محالة والمراد بالمفككة اما الامة المعودة وضع موضع الضمير العايد اليهم مدحا
لهم وتعييننا لغزوت تلك الكلم بهم واشعارا بعباط اشائهم وهو التقوي المنظوي على الخصايل السالفة
وانما جنس المنفككة عوفا وهو مندرج تحت حكمه اندراجا **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ** اي بما يجب ان يؤمن به قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم من قريظة والنضير فان معانته تم كانت لا قبل المال وقيل هم مشركوا قريش
فان ابا جهل كان كثيرا لا فخرا رساله وقيل ابو سفيانة وصاحبه فانه اخفق ما لا كثيرا على الكفار يوم بدر وقيل
هم الكفار كافة فانهم فاحروا بالاموال والاولاد حيث قالوا نحن الكراسوا والا اولادنا نحن بمدين خرد الله
عز وجل عليهم وقال **لَنُصَبِّحَنَّ** اي لن ندفع عنهم **أَمْوَالَهُمْ** **وَأُولَادَهُمْ** **مِنْ اللَّهِ** اي من عذابه شيئا اي شيئا يسيرا
منه او شيئا من الاعنا **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ** **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ**
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بيان لكيفية عذرنا اموالهم التي كانوا يقولون علمنا في جلب المنافع
ودفع المضار ويعلمون بها الماعنم الغارعة وما موصولة اسمية حذف عايد هاتين حال ما ينفعه الكفرة قرة
او مضارة ومعة او المنافعون ربا وخوفا وقصته العجيبة التي تجري مجرى المثل في العزابة **كَمَثَلِ رَجُلٍ ذِي عِلَّةٍ**
اي برد شديد فانه في الاصل مضطربا وشا اطلاقا على الروح الباردة كالصبر وقيل كلمة في خبر يديه كافي
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **اصحاب حَرْثٍ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفَرِ وَالْمَنَافِقِ** **وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ**
من الله تعالى واني وصغوا بذلك لا فالا حلالا عن تحط اسد واقطع **فَاَهْلَكَ** عقوبة لهم ولم تنفع منهم الشرا ولا
اشرا والمراد تشبيه ما اتفقوا في صنيعهم وذهابه بالكلية من غير ان يعود اليهم تنفع ما جرت كفار صرته صر
فاسا ملته وليريق لهم فيه منفعة ما بوجه من الوجوه وهو من التشبيه المركب الذي من تفصيله في تفسير
قوله تعالى كمثل الذين استوتقوا نارا ولولم يبال بالكلية التشبيه المزع دون الحرف ويجوز ان يراد مثل هلاك
ما ينفعون كمثل اهلاك ربح او مثل ما ينفعون كمثل هلاك ربح وهو الحرف وقوي شفعون **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ** بما
بين من صنيع ما انفقوا **لَكِنِ انْتَفَمُوا بِظُلْمِهِمْ** لما انهم اضاغوها بانفاقا لا على ما ينبغي وتعدبر المفعول
لرعاية الفواصل للتخصيص والكلال في الفعل باعتبار نقلته بالفاعل لا بالمفعول اي ما ظلمهم الله ولكن
ظلموا انفسهم وصيغة المضارع للالة على التجدد والاستمرار وقد جواز ان يكون المعنى وما ظلم الله تعالى
اصحاب الحرف باهلاكه ولكن ظلموا انفسهم باركابنا استحقاقه العقوبة وباباه انه قد مر الغرض له
نصريا واشعارا وقوي ولكن بالتشد يد على ان انفسهم اسمها ويظلمون خبرها والعائد محذوف
الفاصلة اي ولكن انفسهم يظلمونها واما تشد برضها الشأن فلا سبيل ليه لا خصاصه بالسعر ضرورة كما
في قوله ولكن من يبيع جنونك يعشق **بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا بَطَانَةً** بطانة الرجل ولتجده من بعونه ابراره
نقطة به شبه ببطانة الثوب كاشية بالشعار قال عليه السلام الانصار اشعار والناس وثار قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان رجالا من المؤمنين يواصلون اليهود فبايهم من الغزاة والصداقة والحلف فارتك الله
تعالى هذه الاية وقال مجاهد نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين فهو اعن ذلك ويؤيد
قوله تعالى واذ التوكلوا اذ اثنوا واذ اخلاوا عضوا عليكم الاناسيل وهي صفة المنافق واياها كان فالحكم
عام للمكره كافة **مِنْ دُونِكُمْ** اي من دون المسلمين وهو متعلق بالاخذ والاختلاف ومع صفة لبطانة اي كاشية
من دونهكم بجائزة لكم **لَا يَأْتِيَنَّكُمْ جُلَّةُ سُلَاطَةٍ** سبينة لجاهر داعية الى الاجتناب عنهم وصيغة لبطانة
يقال الا في الامراء انصرفه ثم استقبل معدي الى معقولين في قولهم لا لوك بفضا ولا لوك جمل على نصين
معنى المنع والنقص والحنال الغساد اي لا يصحرون لكم في الغساد **وَدَّعَا مَا مَنَعَكُمْ** اي تنوا عنكم اي شققتكم

وشره ضرر وهو ايضا استتبان نوكك للمني موجب لزيادة الاجنباء من المنى عند وقتك **بكت البغضا من**
انواهم استتبان اخر غيبه لزيادة الاجنباء عن المنى عنه اي قد ظهرت البغضا في كلامهم لما اتموا بها يكون
مع مبالغة في ضبط انفسهم وتعاملهم عليها اي ينعتل من انفسهم بما يتعلم به بعضهم المسلمين وقرى البغضا
والافواه جمع فورا صلة قوة ولا منه هاتيك على ذلك جمعة على فواة وتصفيرة على قوبه والنسبة اليه قوبه
وما عني صلة وزهر اكبر جملة من مبدل وخبر ما بدلان بدو له ليس عن روية واختيار **قد بينا لكم الايات**
الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين **ان كنتم تعقلون** اي ان كنتم من
اهل العقل وان كنتم تعقلون ما بين لكم من الايات والحوادث تحذرون لدلالة المذكور عليه **ها انتم اولاد**
جملة من مبتدأ وخبر صدرت بحرف التنبيه اظها لكم الكمال البناية بمضمونها اي انتم هادوا والمخطون في نواياهم
وقوله تعالى **تعالى تجتوبهم ولا يحبونكم** بيان لمخطا بهم في ذلك وهو جبرنا لانهم واوجروا ولا الجملة خبر لا تم كقولك انت
زيد عيه او صلة له او حال والنايل معنى لاشارة ويجوز ان ينصب او لا يفعل بعينه ما بينك وتكون الجملة
جزا **وتؤمنون بالكتاب كله** اي بجنس الكتب جميعا وهو حال من خبر المفعول في لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون
بكتابهم فما باهم جتوبهم فملا يؤمنون بكتابكم وفيه توجب بانهم في بطلتم اصلكم منكم في حكم **واذا لقوكم قالوا**
اسلمنا فاقا **واذا اخلاوا عثرنا عليكم** **الانامل من الغيظ** اي من اجله تاشقا وتغشرا حيث لرجدوا الى الشئ شيلا
قل يوموتوا بغيظكم دعا عليهم توبيد وام الغيظ وزيادة بتضايف قوة الاستسلام واقله ان يهلكوا او باشداده
الي ان يهلككم **ان الله علم بذات الصدور** فيعلم ما في صدورهم من العداوة والبغضا والحق وهو يحل ان يكون
من الموقلة اي وقل لهم ان الله تعالى علم بما هو اخفي ما تخفونه من عدا لانامل غيظا وان يكون خارجا
عنه بمعنى لا تتجسس من اطلاعي انك على سرائرهم فاني علم بذات الصدور وقيل هو امر لرسول الله عليه
السلام لطيب النفس وقوة الرجا والاستبشاش بوعده الله تعالى ان يهلكوا غيظا باعرا لاسلامه واذل
به من غير ان يكون ثمة قوله كانه قيل حدث نفسك بذلك **ان تتسكك حسنة تسوءهم وان تضيقكم سببة**
يفرحوا بها لبيان لشانه عدا وتفرغ الى حد حسنة وما يات لهم من خير وسعة وشتموا بما اصابهم من ضرر وشدة
وذكر المشي مع الحاجة الحسنة والاصابة مع السببة اما للبيان بان من اصابته او في مراتب اصابته الحسنة
وشتما ففرحهم تمام اصابته السببة واما لان العسر مستعنا بالمعنى لاصابة **وان تضيقكم** اي على عداوتهم
او على شاق التكليف **وتفرحوا بها** اي تفرحوا بها وتفرحوا بها وتفرحوا بها وتفرحوا بها وتفرحوا بها
لاجلكم وقرى لا يفرحوا بكم الصاد وجزا الرا على جواب الشرط من ضاروه بغيره بمعنى ضاروه بغيره وصحة الراي
القراءة المشهورة للاتباع كصحة مدا لحد في الامر شيئا **فغضب على المصدرة** اي لا يفرحوا بشا من الضر بفضل الله
وحفظه الموعود للصابرين والمنتهين لان المنذوب بالافتقار والصدور يكون جوا على الحفم **ان الله بما يعملون**
عداوتكم من الكيد **حيثما علموا نيتهم على ذلك** وقرى بالناس العوقانية اي بما تعلمون من الصبر والتقوى بخياركم
بما اتهم اهله **واذ قدوت** كلاما شتات سيق للاستشهاد بما فيه من استتباع عدا الصبر والتقوى للروث
للصبر على ان وجودها مستتبع لما وعد من الجاه عن مصره كيدا لا عدا واذا غضب على المفعولية بمضرب خطيب
به النبي عليه السلام خاصة مع عموم الخطا فيما قبله وما بعد له وللمؤمنين لا خصا من صفون الكلافة
به عليه الصلاة والسلام واذ كره وقت عدا ذلك ليتذكر فاما وقع فيه من الاحوال الناشئة عن عدا
الصبر فيعلموا انهم ان لموا الصبر والتقوى لا يفرحوا كيدا الكثرة ونوعية الامور بالذكري الى الوقت دون ما دفع
فيه من الحوادث مع انما المصنوعة بالعداات للبالغة في اجابة ذكرها واستحضار الحادثة بتفانها كما كانت
بيانه في تفسير قوله تعالى **واذ قال ربك الا ارحه والمراد به** خروج جبه عليه السلام الى احد وكان ذلك من
متر على ايشة رضى الله عنها وهو المراد بقوله تعالى **من اهلك** اي من عند هلك **توبى للمؤمنين** اي توبى
او توبى لغيره **مقاعد** ويؤيد قراءة من توبى للمؤمنين والجملة حال من فاعل عدا وت لكن لا على انا
حال عدا وت اي ناويا وقاصدا للتبوية كما قيل كل على لا المقصود تذكيرا لزمانا المند التبع لابتدا الخروج

والتبوية وما يترتب عليها اذ هو المدة للعدوة وانما عداوتهم بالعدو الذي هو الخروج عدا وت مع كون عداوتهم
عليه السلام بعد صلاة الجمعة كما استقرت اذ حبيذ وقصد التبوية التي هي العدا في الباب اذ المقصود بذكر
الوقت تذكيرا لهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم وترايهم عدا جارا وهو المعينة لهم عند التبوية وعدا صبرهم
ومعنا يتبين خلل راى من اخبر به على جوار اذ صلاة الجمعة قبل الزوال واللامر في قوله تعالى **السلام** اي تسليمة
يتنوي اي لا خيل للقتال فاما ما بعد ذلك وقع صفة لمقاعد اي كايته ومقاعد القتال اما كايته يومئذ ومواقفه فاما
استعمال المعتد والمقام بمقتضى المكانا تسامعا سابع ذاب كافي قوله تعالى في معتد صديق وقوله تعالى **اي يوتو**
من مقامك ووي ان المشركين تزلوا باحد يوموا لا ربنا فاستسأه فقال **عبد الله** واكثر الانصار راى رسول الله ام
عبد الله انرا يا ابن سلول ولربك دعاء قبل ذلك فاستسأه فقال **عبد الله** واكثر الانصار راى رسول الله ام
بالمدنية ولا عديج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدا وقط الا اصاب منا ولا دخلنا علينا الا اصبنا منه فكله
فانت فينا فندهم فان انا موافقا موافقا للبشر مجلس وان دخلوا فاما لهم الرجال في وجوههم وما هم النساء والصبيا
با حجارة وان رجوا رجوا خابرين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هادوا الاكل لا يرون انا قد
جينا عنهم وقال عليه السلام في ذلك في مناجي بقولنا مدج حولي فاولها حيل ورايت في ذباب سبي لانا ولنا
هزيمة ورايت كافي دخلت بيدي في دوع حصينة فاولها المدينة فان رايت ان تقيموا بالمدينة فندعوه فقلنا
من المسلمين قد فاتهم بكروا كرمهم الله تعالى بالشهادة يومئذ اخرج بنا الى عدا انا وقال مالك بن نضال انصار
رضي الله عنه يا رسول الله لا تخزني الشهادة الحجة فوالذي بعثك بالحق لا تخزني الجنة ثم قال بقول اشد ان
لما اله الا الله واني لا افر من الرض فامر من الزا به عليه الصلاة والسلام حتى دخل فلبس لاسنه فلما راوه كذا
ندوا وقالوا بيا ما صنعنا شير على رسول الله والوحي يا نبيهم وقالوا اضع يا رسول الله ما رايت فقال ما ينبغي
لبي ان يلبس لاسنه فيصنعها حتى يقال خرج يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة واضمح بالسميت من احد يوم السبت
للشخص من شوال السنة ثلاث من الهجرة فلي على رجليه فحمل صيف احكامه للقتال فكا ما يقوم وهو القديح ان
راى صدها خارجا قال تاجر فكان نزوله في عداوة الوادي وجعل ظهروا وعشكره الى احد وامر عبد الله بن جبر
على الرماة وقال لهم انضخوا عنا بالنبل لا ياتونا من ولاينا ولا يترجوا مكانكم فلن تزل عداين ما شتم مكانكم **والله**
سيعلم لا قولكم **علم** بشارتكم والجملة اعتراض للابدين بانه قد صد رحمتهم هناك من الاقوال والافعال ما ينبغي
صدوره عنهم **اذ همت** بدل من اذ عدا وت مبين لما هو المقصود بالشدة كبرا وطرق لتسيع علم على معنى انه تعالى
جامع بين سماع الاقوال والاعمال بالصاير من ذلك الوقت اذ لا وجه لتسيع كونه تعالى سميعا عليا بن ذلك الوقت
قال الفراء معني قولك ضربت واكرمت زيد ان زيدا منصوب بهما وانما تسلا عليه معا **طائفتان منكم ان**
تقتلوا متعلق بهمت والبا محذوف اي بان تغتلا اي جينا وتقتلوا وما حيان بنوشة من الانصار بنوشة
من الخروج وبنوا حارثة من الاوش وهما الجناحان من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخ ان جبر وافلا
تاروا عسكر الكفرة وكانوا ثلاثة الا ان اغتلا عبد الله بن ابي بثلث الناس فقال علاوة تقتلوا انفسنا واولادنا
فتبعهم عمرو بن حمره الانصار في فقال اشهدوا الله تعالى في بينكم وانفسكم فقال عبد الله لولم قلنا لا تتبعنا كره
نفر الحيا باتباع عبد الله فقصمهم الله تعالى فقتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله عنه
اصبوا وان رجوا انفسهم الله لفر على الرشد فتنبوا والظاهر انما كانت الالهة وحديث نفس قتلوا
النفس عنه عند الشدايد **والله وليها** اي عاصمها عن اتباع تلك الخطرة والجملة اعتراض ويجوز ان تكون حالا
من فاعل همت او من خبره في تغتلا منية لاستبعا دفعلها او همتا مع كونها في ولاية الله عز وجل وقرى والله
وليهم كافي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اتضلوا **وعلى الله** وحده دون ما عداه استغلا لا واشتراكا
ليقول كل المؤمنين في جميع انفسهم فانه حبيبهم واطهار الاسم الجليل للتبوية والتبوية فان الالهية من
موجبات التوكل عليه تعالى واللامر في المؤمنين الحبش فيد خل فيه الطائفتان دخول اوليا وفيه اشياء
بان وصف الايمان من دواعي التوكل وتوجيها **والفدا نصر كرا الله بكم** جملة مستثناة سبقت لاجباب الصبر

مرد الاوفا

للصبر وشوا سبي

الكن

والنعموي يترتب بتدكر ما ترتب عليهما من انصاف لثبوت كبر ما ترتب عليهما من جلال الجاهل بالوكل على الله بتدكر
ما يوجب ويدرس ما بين مكة والمدنية كان لرجل اسمه بدر بن كلفه سمي باسمه وقيل سمي لصنائه كالبدن واستدرا
وتقبل هو اسر الموضع او الوادي وكانت وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة **واقم اذلة**
خال من مغول نصر كروا ذلة ليل واما جمع الغلة للابن ان انصافهم حينئذ برهني الغلة والذلة اذ كانوا
ثلاثمائة وبضعة عشر وكافوا ثلاثمائة ضعف حالهم في الغاية حرجوا على الواضع يعقب الغنم من على البعير الوا
ولم يكن في المشرك الا فرس واحد وقيل فرسان لمقداد ومثرد وتسعون بعيرا وست اذرع وثمانية سووف وكان
العدو وها الذ ومعه مائة فارس وشك وشوكه **فاشوق الله** انتصر على الامم بالنعموي مع كونه مشغوعا بالصبر
نياسق وناسق للاشعرا ربا صالته وكون الصبر من مباديه اللازمة له ولذالك قد مر عليه في الذكر وفي ترتيب
الامر بالنعموي على الاخبار بالنصر ايدان بان نصر هو الذي كان بسبب تقواهم ان اذا كان الامر كذلك نالوا
الله كما انعم **بومئذ لنكفركم** اي واجبن ان تشكروا ما ينعم به عليكم بقوا من النصر كما شكرتم فيها
قبل اولكم منكم الله عليكم بالنصر كما فعل ذلك من قبل فوضع الشكر موضع سببه الذي هو الانصاف **اذ تفل**
تالون الخطاب بتخصيصه برسول الله صلى الله عليه وسلم بنصره والابان بان وقوع النصر كان بشارته
عليه السلام واذ تفلون النصر كونه من الله صلى الله عليه وسلم بنصره والابان بان وقوع النصر كان بشارته
الذي وقع فيه ما ذكره وما ذكر طوي ذكره تعويلا على شدة الحال مما يشاق به وجود النصر وصيغة المضارع
بحكاية الحال الماضية لا تخضار صورها اي نصرهم وقت قولك **المؤمنين** حين اظهر العجز عما الماثلة قال الشعبي
بلغ المؤمنين ان كروين جعفر الخنفي يريد ان يبدد المشركين فشق ذلك على المؤمنين فترك حينئذ تركيها **ان**
يكفيكم ان يذكروكم بثلاثة ايام الكفاية سد الخلة والفتا فربا الامور لا شدة في الاصل عطا النبي حالا
بعد حال قال الفضل ما كان منه بطريق النعمية والاعانة يقال فيه انه قد وبيده امتدادا وما كان ه
بطريق الزيادة يقال فيه منه بذكر منه والجرى من بعد سبعة اجز وقيل المعنى في الشوكا في قوله
تعالى ويذكرهم في طغيانهم يعمهون وقوله ويذكرهم له من الغلاب مذكرا لامتداد في الخبر كما في قوله تعالى وامدنا
باموال ولبنين والنعوض لعنوان الرويية ههنا وفيما ساق مع الاضافة الى ضمير المخاطبين لظننا بالسنانية
هم والامتداد بعبارة الامداد والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذكر المتعارف ونعيمه وكفاية لن للاشعرا
بانهم كانوا حينئذ كالا يبين من النصر لضعفهم وقلة قوتهم والعدو وكثر قوتهم **الملايكة** بيان اوصافه للاف
اولما اضيف اليه اي كايين من الملايكة **مترلين** صفة لثلاثة ايام وقيل خا لسن الملايكة وقوي مترلين بالشدة
للتكرار والشد ربح قبل مده هو الله تعالى اوله بالف ثمرات لثلاثة ايام وقوي سببا للمعاني الصغية اي
مترلين النصر اي بما يقدر تحقيق له اي بل يكفيكم ذلك ثم وعد لهم الزيادة بشرط الصبر والنعموي
لهم عليهما تقوية لغاويهم فقال **ان نصرنا** على لنا العدو ومنا هضمتهم **وتفوق** اعصبة الله ومخالفة نبيه
عليه السلام **ويأتكم اي** المكون من نورهم هذا اي من سلعتهم هذه وهو في الاصل منصرف فارت الفدرا اي ه
اشد عليهما تراستعير للسرعة فاطلق على كل حالة لارب فيها اضلا وسنة بعد الناكبة للسرعة بزيادة
تعيينه وتوسيه ونظم اتيانهم لبرعة في سلك شرط الامداد المستعجلين له وجودا وعدمه اعني الصبر والنعموي
مع تحقق الامداد لاحالة سوا السرعوا او ابطوا التحقيق سرعة الامداد لا لتحقيق اصله او لبيان تحقيقه
على حال نرض على بلغ وجهه واكد بتعليقه بالبعد التقدير ليعلم تحقيقه على سائرهما بالطريق الاول فان
هجوم الاعدا وانما هم بركة من مظان عند حقوق المدد عادة فعلق به تحقق الامداد ايدانا بان حقيق
مع ما ياتي فيه عادة فلان تحقيق بدونه اولي واخرى كما اذا اذت وصف دمع بناية الحصانة تقول ان لنا
وبارزت بها الاعدا فنصرك بايد شدا وسوق حداد لمرتها قطعها **يد دكر بكم خمسة ايام**
الملايكة مسومين من الشورى الذي هو اظلمار سيا الشى اي معلنين انفسهم او حيلهم فقد روي انهم كانوا
بنما يرضى لاجر بل عليه السلام فانه كان بهامة صغرا على مثال الزبرابن العواقر وروي انهم كانوا على جبل

بلق عليهم غلام يصف قد ارسلوا صابرين الكاشف وقال هشام بن عمار صغرو وقال قتادة والشعان كانوا قد علوا
بالهين في نواحي الجبل واذنا بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحبابه من بني الله عنهم تسوموا
فان الملايكة قد تسومت وروي مسومين على لبنا للنفول ومنه معلنين من جمته سبحانه وتعالى وقيل سوليز
من الشورى يعني الاسامة **وما جعله الله** كلامه مبتدأ غير داخل في خبر القول تسوق من حبابه تعالى لبيان ان
الاسباب الظاهرة بحول من الشاؤون حقيقة النصر مختص به عز وجل يشق به المؤمنين ولا يتطو امنه
عند فقد ان شيا به واخراته معطوف على فعل مقدر فيجب عليه الكلام ويستدعيه النظام فان الاخبار
بوقوع النصر على الاطلاق وتذكر وقته وحكاية الوعد بوقوعه على وجه مخصوص هو الامداد بالملايكة مرة
بعد اخرى وتعيين وقته فيما مضى بقوي بوقوعه حينئذ قضا قطعنا لكن لم يصرح به تعويلا على ما صند الدليل
وناخذ الامارات والمخايل ايدانا بالكال المعنى عنه بلا حرجا من شائبة التكرار وعنا بما ارجا حال الخلف بين
الوعد المحمودة كانه قيل عقب قوله يد دكر بكم خمسة ايام من الملايكة مسومين فامد كربه وما جعله الله الي
اجره والجبل متعدي الي واحد هو الضير العائد الى مصدر ذلك الفعل المقدر واما قوله الي المصدر المذكور
اعني قوله تعالى ان يمدد كراوا الي المصدر المذكور عليه بقوله تعالى يمدد كراوا قيل غير حقيق بجزالة المترين فان
المسبة البسيطة متقدمة على المركبة فبيان العلة الغاية لوجود الامداد كما هو المراد بالنظر لكره حجة ان يكر
بعثا وجوده في نفسه ولا ريب في ان المصدرين المذكورين غيرا المعبر عن حيث الوجود والوقوع كصند الفعل
المقدر حتى يصدي لبيان احكام وجودها بل الاول معتبر من حيث الكفاية والثاني من حيث الوعد على الاول
هو الامداد بثلاثة ايام والواقع هو الامداد بخمسة ايام وقوله تعالى **الابشري لكم** استغنى عن من امر الملك
ونلون الخطاب لشريت المؤمنين وللانسان بانهم المحتاجون الي البشارة وتسكين الغلو بترقيق الاسباب
الظاهرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغن عنه بآله من الشاؤون اي وما جعله مذكرا
الملايكة ليجري الاشيا الالبشري لكم بانكم تتفرون **ولنظيرون** اي بالامتداد وتسكين اليه كما كانت السكينة
لنبي اسرا بل كن لك نكلاها علة غايية للفعل وقد نصب الاول لاجتماع شرايطه من اتحاد الفاعل والزمان وكونه
مصدرا والسوقا للتعليل وتبعي الثاني على حاله لغناها وقيل للامارة ايضا الى اصله في العملية واهمية
في نفسه كما في قوله تعالى والجبل والبقال والجبل لتركبها وزينة ومن قصر الامداد عليها اشار بان الملايكة
عليهم السلام لم يباشروا فومئذ القتال وانما كان امتدادا ههنا بتقوية قلوب المشاؤون بتكثير السواد وخوضه كما
هو رأي بعض السلف رحمه الله وقيل الجبل متعدي الى اثنين وقوله عز وجل لا بشرى لكم استئنا من اعم المعامل
اي وما جعله الله تعالى شيئا من الاشيا البشارة لكم فاللام في قوله تعالى ولنظيرون متعلقة بجملة وقد
ولنظيرون قلوبكم به فذلك **وما النصر** اي حقيقة النصر على الاطلاق فيندرج في حكمة النصر المهورا اندراجا
اوليا **الامين عند الله** اي الاكابر من عند تعالى من غير ان يكون فيه شركة من جملة الاسباب والسند واما هي
مظاهرة بطريق جريا سنه تعالى وما النصر المهورا الامن عند تعالى لامن عند الملايكة فانهم يعزلون
الشاؤون ما قصارى امرهم ما ذكر في البشارة وتقوية القلوب **النور** الذي لا يبال في حله وقصته واجر هذا
الوصف عليه تعالى للاشعرا وعبارة احضار النصر به تعالى كان وصفه تعالى بقوله **الحكم** اي الذي يفعل كل ما ه
ينحل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة لا يذ ان بعبارة جيل النصر بانزال الملايكة عليهم السلام فان ذلك من
مقتضى الحكم البالغة **لنظيرون** متعلق بقوله تعالى ولقد نصركم الله وما بينهما تحقيق حقيقة وبيانه في كيفية
وقوعه والمقصود على التعليل بما ذكر من البشري والاطمئنان انا هو الامداد بالملايكة على الوجه المذكور فلا
يتدح ذلك في تعليل اصل النصر بالقطع وما عطف عليه وبما شاق به الخبر في قوله عز وجل وما النصر
الامين عند الله على تقدير كونه عبارة عن النصر المهورا وقد اشير الى ان الملك بالباشامة انا هو الامداد
النعموي لاني في صمته من النصر المعنوي الذي هو ملاك الامور واما تعليله بنصر النصر كما قيل مع ما فيه
من الفضل بين المصنف ومحموله باجني هو الخبر محل بسند او المعنى كيف لا ومعناه قصر النصر المخصوص



المثل بل ممتنة على الخوض من جهته تعالى وليس المراد الاقتر حقيقته النصرا والنظر المأمور بكل ذلك
والمتن بعد نصركم الله يؤمنون او ما على الوجه الثاني النصر الظاهر عند ما اذا الملايكة الاناث من عند
الله ليقطع اي يهلك ويقتل **طوبى لمن كفر** اي طاعة منهم بقتل واسروقه ذلك حيث قيل من
روايتهم وصناديدهم سبعون **او يكذب** اي يخونهم ويخونهم بالهزيمة فانا لكبت شدة غلبة او وهن يفتح في
القلب من كبتهم بمكي كبت اذا ضرب كبت بالغمط والحرق وقيل لكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع للوجه
والدين فالتا حينئذ مبدلة او للتوبيخ **فيعلموا خائبين** اي فيهمزوا منطلي الامان غير فائزين من مستغاهم
لنبي كما في قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيرهم لربنا لو اخبر **الذين كفروا بالقرآن** اعراض وسط
بين المعطوف عليه المتعلق بالعاجل والمعطوف المتعلق بالاجل لتحقيق ان لا تأثير للنصو واثبات ان لا
تأثير للمناصرين وتخصيص النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق تلويح الخطاب للذلة على الاثنا
من غيره بالطريق الاول وانما خص الاعراض بموقفه لانها قبله من القطع والكتب من مظان ان يكون فيه
لرسول الله عليه السلام والمباشر في القتال مدخل في الجملة **او يتوب عليهم** اي يكف عنهم عطف على يكسبهم
والمعنى ان مالكم امرهم على الاطلاق هو الله عز وجل نصركم عليهم ليحكمكم او يكفهم او يتوب عليهم انا اسلم
او يكفهم انما صرنا وليس لك من امرهم شي فاما انت عندنا مؤثرا بانذا رهز وجها ثم هو المراد بعد جهتهم
التعذيب الشديد الاخرى المحضو باسنة الكفرة كفوا والافطار التعذيب الاخرى تحقيق في القرآن
الاولين ايضا ونظير التوبة والتعذيب المذكور في سلك الصلة الغاية للنصر المرتب عليه في الوجود ومن
حيث ان قبول توبتهم فرع تحقيقنا الثاني من علمهم بحقيقة انهم لا يفلحون بسبب غلبة اقله المرتبة على النصرة وان
تذهب بهم بالعدا والمذكور مرتب على امرهم على الكفر بعد توبتهم حتى على الوجه المذكور هذا وقيل ان عتبة ابراهيم واما
نوح رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواحا وحده وكسرت رجا حيتته فحبل عليه السلام بمح الدعوى وجهه وسأ لويل
اي حذيفة بعسل من وجهه الداء وهو يقول خاب قورحضيوا وجهه فيهم بالدم وهو يدعوه الى ربهم فترك
ليس لك من الامر شي الاية كانه نوع مماثلة على انكاره عليه السلام لفلانهم وقيل اراد ان يدعوهم فنهاه الله
تعالى لعله بانهم من يؤمن فتولاه تعالى **او يتوب عليهم** حينئذ معطوف على الامر وعلى شي بانما ران اي ليس لك من
امرهم ومن التوبة عليهم ومن تعذبهم مني اولى من امرهم شي والتوبة عليهم او تعذبهم ونزل القرآن ان لا يبار
ان ارجعنا لان والمعنى ليس لك من امرهم شي الا ان يتوب الله عليهم فنخرج به او يكفهم فنتشفي منهم واما ما كان
فوق كلامه شتان سبق لبيان بعض الامور المتعلقة بخزوة احد عليا قوله تعالى في قوله **او يتوب عليهم** اي يترك
بغزوة بن ولما بينهما من الشائب الظاهر لان كلاهما مبني على اختصاص الامر كلة بالله تعالى ومبني عن سلبه
عن سواه واما تعلق كل الصفة بغزوة احد عليا ان قوله تعالى لا تقول بذكر ان كان من ادعوت وان ما
حكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليها قد وقع يوم احد وانا لا نكاد الموعود كان مشروطا بالعتب
والنقوي فلما لم يفعلوا لم يتحقق الموعود كما قيل فلا يساعده النظر الكبر اما اولا فلان المشروط بالصبر
والنقوي انما هو الامداد بخسة الان لا بلالة الان مع انه لم يقع الامداد يومئذ ولو ملك واحد واسا اياها
فلانه كان ينبغي حينئذ ان يني عليهم جانيهم وحرمانهم بسببها تلك النعمة الجليلة ودعوى ظهورها مع عذرة دلالة
السياق والسباق عليه مع دلالتها على خلافة ملايكاد بديع واما ثالثا فلانه لا يسئل الى جعل الضمير في قوله تعالى وما
جعله الله الى اخره الى الامداد الموعود لانه لم يتحقق فكيف يثبت عليه الغاية ولا الى الوعد به على انه تعالى
انما جعل ذلك الوعد لبيانكم واطمينان قلوبكم ولا تشكوا ما شرط عليكم من الصبر والنقوي فلم يقع اعجاز الموعود
لما ان قوله تعالى وما النصرا لاسر عند الله العزيز الحكيم صريح في انه قد وقع الامداد الموعود لكن اثره انما هو
مجرد البشارة والاطمينان وقد حصل واما النصر الحقيقي فليس ذلك الامن عنده تعالى فلا يضر من خالنا سورة
بتركه الصبر والنقوي اعتسافا بين يجب تزيه ساحة التبريل على مثاله على ان قوله تعالى ليقطع طرفا الاية
مستلحق حينئذ بما تعلق به قوله تعالى من عند الله من الشبوت والاستقرار ضرورية ان تعلقه بقوله تعالى ولقد

نصركم الله بيد والاية مع كون ما بينهما من التفضيل متعلما بوقعة احد من قبيل الفضل بين الشجر والحايه
فلا بد من اعتبار وجود الفتر قطعاً لان تفصيل الاحكام المنزلة على وجود النصرة لان تفصيل الاحكام
من بعد بيان انتفاية ماله به في كلام الناس فضلا عن الكلام المجيد فالحق الذي لا محيد عنه ان قوله تعالى
اذ تقول لنصركم وان ما حكى في ثانياه الى قوله تعالى خائبين متعلق بيومئذ وظلما وما بعد محتمل للوجهين
المذكورين وقوله تعالى **يا اهل المدينة** تعليل على كل حال لقوله تعالى او يكذب بغيرهم لكون ذلك من جهتهم وجزا
لظهور **يا اهل المدينة** في **السور** واما في **الارض** كلاما مستان سبق لبيان اختصاص ملكوت كلا الكائيات به عز وجل اثبات
اختصاص ملكوت كل الكائيات به عز وجل اثبات اختصاص طرف من ذلك به سبحانه فتعريف الماسبق وتكديله
وتقديم الجار للقطر وكلمة شاملة للعقلا ايضا تقالبا اي له ما فيها من الموجودات خلقا وملكاً لا مدخل فيه لاحد
اصلا فله الامر كله **يعلمون ان** يغفلون شئيه شئيه شئيه على حكم والمصالح **يعلمون ان** يغفلون شئيه شئيه
كذلك واما كلمة من في الموضعين اختصاص المغفرة والتعذيب للعقلا وتغدير المغفرة على الظروف التعذيب
للانسان ان سبق رحمة تعالى عنصه واما من مقتضيات دونه فانها من مقتضيات سيئات العصاة وهذا صريح
في نفي وجوب التعذيب والتعذيب بالتوبة وعدمها كالنفي له **قال الله عز وجل** نذير لمؤمنون قوله تعالى
يعلمون ليشامع زيادة في تخصيص النذير به دون قريته من الاعشاب ان المغفرة والرحمة لا يجني بها **الذي**
استوا لانما هو كلاما مستان على ما هو ملان الامور في كل باب لاسيما في باب الجناد من التقوى والطاعة
وما بعد هاهنا لامور المذكورة على تيج الترغيب والترهيب جي به في تضاعف الغصة سارعة الى ارشاد الحاملين
الى ما فيه واذا بانك ان وجوب المحافظة عليه فيما هو منه من الجناد فانا لامور المذكورة فيه مع كونه سنا ظاهرا للغور
في الدارين على الاطلاق عذ في امر الجناد عليها يدور فلك المغفرة والغلبة كيف لا ولو كان ظنوا على الصبر والنقوي
وطاعة الرسول عليه السلام لا لقواما لقوا ولعل ايراد النبي عن الرب في اشائها لما انا الترغيب في الاتفاق في
السرا والصور الذي عمدته الاتفاق في سبيل الجناد متضمن للترغيب في غصن المان فكان منظمة مبادرة الناس الى
طرق الاكتساب ومن جملتها الرضا فها عن ذلك والمراء باكله اخذ انما عبر عنه بالاكمل لما انه مظهر ما يقصد
بالاخذ وشيوعه في الماكولات لما فيه من زيادة تشجيع وقوله عز وجل **اطعوا ما مضى** ليس لتعبيد الهى به بل
للمراعاة ما كانا عليه من العادة توبيا لغزيب لك اذ كان الرجل يري الاجل فاذا حل قال للمدين زدي في المال حتى
ازيدك في الاجل فينقل وهكذا عند محل كل اجل فيستغرق بالشي الطيف ماله بالكلية ويحمله التعذيب على الحالين
من الربوا وقرى مضعفة **واستوا الله** فيما يمت عنه من الامور التي من جملتها الربوا **الذي** راجع للفلاح
واستوا الله التي **اعدت للكافرين** بالعز عن متابعتهم وتطاع ما يتطلونه كان ابو حنيفة رحمه الله يقول هي خرفة
ايه في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار المعد للكافرين ان لم يتقوه في اجناب محاربه **واطعوا الله** في كل ما
امرهم بها وعنه **والرسول** الذي يبلغكم واسره ونواهيته **الذي** راجع لرحمة عقب الوعد بالوعد ترهيبا
عنا الحافة وترغيبا في الطاعة وازداد لعل في الموضعين للاشارة بغزوة ثمال الفلاح والرحمة قال محمد بن اسحاق هذا
الاية متابئة للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهم يوم احد **واطعوا الله** عطف على اطعوا
وقري بغزوة وعلي وجه الاستيناف اي بادوا واخبلوا وقري وسابوا **الى المغفرة من ربكم** وجدة اي الى ما يودي
اليها وقيل الى السلامة وقيل الى التوبة وقيل الى الاصلاح وقيل الى الجناد وقيل الى اذ اجب الواجبات وترك جميع
المنهيات نكحل فيها ما سار من الامور المأمور بها والمنهي عنها دخولاً او ليا وتندبر المغفرة على الجنة لما ان الجنة
مستندة على الخلية ومن متعلقة بمحذوف وقع صفة المغفرة اي كائنه من ربكم والشعر لعنوان الربوبية مع الامنا
الى ضمير مخاطبين لاطمئنان سديد اللطف بهم وقوله تعالى **عزها السور** والارض اي كثرهما صفة الجنة وتخصيص
العرض بالذكور لمبالغة في وصفها بالسعة والبسطة على طريقة التمثيل فان العرض في العادة اذ في من الطول
وعن ابن عباس سبع سموات اوسيع ارضين لو وصل بعضها ببعض **اعدت للمؤمنين** لجزا جرحا على انه صفة اخرى الجنة
او في محل الصب على الحالة منها التخصيص بالصفة اي حيث لهم وضيء ذليل على الجنة مخلوقة الان وانها خارجه

المؤمنين والنايين والمصرين وقوله تعالى قد خلت الاية اعراض للبحث على الايمان وما يستحق به ما ذكر من
اجر العالمين وانت خبير بان الاعتراض لا يثبت ان يكون معقولا معقولا ما وقع في خلافة ومعاينة اثار هلاك
المؤمنين مما لا يتفق له بحال احدا لا صنف الثلاثة للمؤمنين وان كان باعنا على الايمان زاجر اعلى النكدة
وقيل شارة الى لقوان ولا يخفى بعد **ولا تقنوا ولا تقنوا** تسخير للمؤمنين وتقوية لقلوبهم ولتسلية عما اصابهم
يوما حاد من القتل والقتل وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وصعب ابن جبير
صاحب زاية رسول الله عليه السلام وعبد الله بن جحش بن عمة النبي عليه السلام وعثمان بن شماس وسعد بن
مسبة رضي الله عنهم ومن لا يصادق سبعة وخلافه ان الله عليهم اجمعين اي لا تصنعوا من الجهاد بما لنا لكم من
الجراح ولا تخزنوا على من قتل منكم **وانتم الاعلون** جملة حالية من فاعل الفعلين اي واحكام انكم الاعلون العالمين
دون عدوكم فان مصير امرهم الى الدنيا رجحنا شاهد تفرس احوال اسلافهم فتعرضوا بالوعد بالضرورة والعلنية
بعد الاشعار به فيما سبق او انتم المعهودون بغاية علو الشان لما انكم على الحق وقتاكم لله عز وجل وقتاكم
في الجنة وهزموا الباطل وقتاكم للشرطيان وقتلهم في النار وقيل وانتم الاعلون حالهم حيث اصابهم يوم
تذركم ما اصابوا منكم اليوم **ان كنتم مؤمنين** متعلق بالنبي او بالملوك وجوابه محذوف لدلالة ما يتعلق به
عليه اي ان كنتم مؤمنين فلا تقنوا ولا تخزنوا فان الايمان بوجوب قوة القلب والحق بصنع الله تعالى وعده
المبالاة باعدائه او ان كنتم مؤمنين فانتم الاعلون فان الايمان يقتضي العلوية محالة وان كنتم مصدقين
بوقوع الله تعالى فانتم الاعلون وايضا ما كان فالمعقود تحقيق المعلق بنا على تحقيق المعلق به كاني قوله الاجر
ان كنت قد ملك لك فاعطني اجري ولدك قيل معناه ان كنتم مؤمنين وقيل معناه ان تقبلتم على الايمان **ان كنتم**
تقرب فقد شئتم القوم قريه التفرج بالفتح والضم لغتان كالضعف والضعف وقد قرئ بها وقيل هو بالفتح
الجراح وبالفهم المكافاة وقريه بفتحين وقيل التفرج والتفرج كالطرد والطرد والمعنى ان نالوا منكم يوما احدكم
تلقم منهم قبله يومئذ من لم يرضع ذلك تلوه يومئذ لم يرضعكم عن معاد ذلك بالفتح وانتم احق بالانصاف
فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كذا المشي كان يوما احد فان المسلمين منهم كانوا قبل ان يجالوا امر
رسول الله عليه السلام قتلوا منهم نيفا وعشرين منهم رجلين من اصحابه لواءهم وجرحوا عددا كثيرا وعمر
عامة حلهم بالنبل **ولذلك الايام** اشارة الى الايام الجارية فيما بين الامم الماضية والابدية كانه لا ال
الايام المعهودة خاصة من يومئذ ويومئذ احد بل هي داخله فيها دخولا اوليا والمراذ بها اوقات الظفر
والعلنية **نزلها بين الناس** ونزلها بينهم بدليل لولا ثارة وهو الاخرى كقولهم من قال **يومنا علينا ويومنا**
لنا ويومنا شتا ويومنا نسو والمداولة كالمداولة بيقال داولة بينهم فداولوه اي عاودته فنعاده
واشهر الاشارة مبهمة والايام اما صفة له او بكلمة له او عطف بيان له فتد او لها جرحه او جرحنا ولها
حالها لا ياف والما قبل معنى اسم الاشارة او خبر بعد خبر وصيغة المضارع الدالة على الجهد والاشترار
للايمان بان قتل المداولة سنة مشاولة فيما بين الامم قاطبة سابقتهما واحقتهما وفيه ضرب من التسليط
وقوله تعالى **وليعلم الله الذين امنوا** امن من باب التمثل اي ليما ملككم مقامكم من ريد اني يعلم المخلصين
الثابتين على الايمان من غيرهم كاني قوله تعالى ما كان الله ليدفع المؤمنين على ما انتم عليه حتى يبرز الجحش من
الطبيب او هو على حقيقته معتبر من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث انه موجود بالفعل اذ هو الذي عليه يدرك
فلك الجرا من حيث انه موجود بالقوة والاطلاق الايمان ان المراد هو الروح والاخلاص فيه لا الدين
بان اسم الايمان لا يطلق على غيره والالفاظ الى الغيبة ما سناه الى اسم الذات المشجع لتربية المتابعة
والاشعار بان صدق وكل واحد ما ذكره في الفيل من افعاله تعالى باعتبار استقامته من صفاته تعالى
مغايير لنشأ الاخر فاجلة علة لما هو فرد من افراد مطلق المداولة التي نطق بها قوله تعالى **نزلها بين**
الناس من المداولة المعهودة الجارية بين المؤمنين الذين كورين او بنفس الفعل المطلق باعتبار وقوعه
بينما في جملة معطوفة على علة اخرى لها اما معتبرة على ما غل الحضور والتعيين محدودة لدلالة المذكور

عليها لكونها من مباديها كانه قيل نزلها بين عدوكم وبينكم وبين عدوكم ليظهر انهم وليعلموا الى اخره فان
كلوا واعلموا وخزوا جازا القوة الى الفعل من مبادي بنيهم من غيرهم وعواجب تناف العلم الاولي بما
من تلك الجبهة وكذا الحال في باب التمثل ففانك انما على العموم والابصار للتبيين على ان العدل غير محصور
فيما عدا من الامور والاعبادة يسوة ما يجري عليه من الثواب ولا يشعر بالله تعالى في ذلك من الاطراف الخفية
ما لا يخطر بالبال كانه قيل نزلها بينكم ليكون من المصالح كيت وكيت وليعلموا الى اخره وفيه من تأكيد التسليط
ومزيد التبرئة ما لا يخفى وتخصيص البيان بجملة هذه الفرد من نطاق المداولة دون سائر افرادها
الجارية فيما بين بقية الامم شعبيا وابها ما بعد تعلق الغرض على بيانها وانما ان يجعل المحدث في المهور
عبارة عن علة من افرادها للاشارة الى ان كل فرد من افرادها له علة داعية اليه كانه قيل نزلها ولها بين
الناس كافة ليكون كيت وكيت من احكام الداعية الى تلك الافراد وليعلموا الى اخره فالامم الاولي متعلقة بالعلم
المطلق باعتبار تقديم تلك الافراد والثانية باعتبار تقديم الفرد المعهود وقيل هي متعلقة بمحدث وفوق
تقديره وليعلموا الله الذين امنوا فكل ذلك **وتحذركم** جمع شهيدي اي ويكرهون اناسا منكم بالشهادة وهشمة
احد من اهل الباطنية او تبعصية متعلقة بحدث او محذوف وقع حال من شهدا او جمع شاهد اي وتحذركم شهودا
سعدون بما ظهر منهم من الشبث على الحق والصبر على الشدايد وغير ذلك من شواهد الصدق ليشهدوا على الاخر
يوم القيامة فمن بياينة لان تلك الشهادة وظيفة الكل دون المستشهدين فقط وايضا ما كان في لفظ اتخاذ
المبني من الاضطرار والمقربين تشريفهم وتتميم شأنهم ما لا يخفى وقوله تعالى **والله اعلم** الظاهر اعراض عن
المضمون ما قبله ونفي المحبة كناية عن البغض وفي ايقاعه على الظالمين تعرض بحبته تعالى لمقابلتهم والمرا
هم اما غير الثابتين على الايمان فالغرض من حيث ان بعضه تعالى لهم من ذوي اخراج المخلصين المضطربين
للتبادة من بينهم واما الكفرة الذين ادبلهم فالتعريض من حيث ان ذلك ليس بطريق الضرورة لهم فانما تحفة
بالايمان تعالى بل ما ذكر من العوايد العائدة الى المؤمنين وقوله تعالى **وليعلم الله الذين امنوا** اي ليصفينهم
ويظهرهم عن الذنوب عطف على تحذير المذكورين للتبديل لوقوع الفصل بينهما بالاعتراض والظهار
الاسم الجليل في موقع الاضمار لا يرا من مزيدا لاعتناء بشار التحصين وهذه الامور الثلاثة على المداولة المعهودة
باعتبار كونها على المؤمنين قدمت في الذكر لما هي الحاجة الى البيان ولعلنا جرح العلة الاخرة عن الاعتراض لبيان
بشواهد واجد المدينين في الظالمين او ليقترن به قوله تعالى **وتحذركم الكافرين** فانما التحصين فيه محذور لا
الاضمار كما ان الحق عبارة عن الحق والاذهاب قال الفضل هو ان يذهب الشيء بالكلية حتى لا يري منه شيء
ومنه قوله تعالى يحق الله الربا في استاصلة وهذه علة للمداولة باعتبار كونها على الكافرين والمراد به
الذين حاربوا رسول الله عليه السلام من غير واحد واصروا على الكفر وقد يحق مراده تعالى جميعا **افرح**
كل امرئ شئنا من سبق البيان ما هي العاية الفعوى من المداولة والنتيجة لما ذكر من مميزات المخلصين وتحصينهم وانما
الشهادة وانما دعوة منا لها والخطاب للذين انزمو ابو واحد او منقطع ومافيهما من كلمة بل للاضمار عن
التسليط ببيان العدل فيما لغوا من الشدة الى تحقيق انما من مبادي العوز بالطلب الاسنى والعزة للانكار
والاستبعاد اي بل حسبتم **ان نزلها بين** ونفوزوا بانيهما وقوله تعالى **ولما يعلم الله الذين امنوا**
منكم حال من صبر تدواؤك للانكار فان رجاء الاجر بغير عمل من بغير انه منوط به مستبعد عن القول ومدة
العلم كناية عن عدم المعلوم لما بيننا من الزور المبني على الزور وتحقيق الاول لتحقيق الثاني ضرورة الاحالة
تحقق شيء بدون علمه تعالى به واثارها على التصريح للبيان لعة في تحقيق المعنى المراد فانما اثبات اعداءهم
للبرهان وللايمان ان بان مدركا رتب الجزا على الاحكام اما هو علم الله تعالى بها كانه قيل والحال انه لم
يوجد الذين كما هذه فاسم عن معنى ولما جاهد والمبالغة في بياننا اشعا اوصفت وعده مرتفعة اضلال
وفي كلمة ولما ايدان بان الجهاد متوقع منهم فباستقبال لانه غير معتبر في تأكيد الانكار وقري بفتح الميم
على ان اصله يعلم فخذت النون او على طريقة اتباع الميم لما قبلها في الحركة لا بقا تحميم اسم الله ومنكم حال

من الدين **ويعلم الصابر** باصطراح على ان لا يجمع كما في قولك لا تأكل السمك وتشرى اللبن
اي لا يكون منك اكل السمك وشرب اللبن والمعنى ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يجمع منكم الجاهل
والصبر اي الجمع بينهما واسما اسم الفاعل الموصول للجنة فليكن الجمع المستمر على الصبر والمحافظة
على الفواصل وقيل يجوز وعطوف على المحرور وقيل تدرك لانها المساكين بالفتح الحقيقة والابناء كما مر
ويؤيد القراء بالكسر على ما هو الاصل في تحريك الساكن وقوي بغيره بالرفع على ان الواو الحال وصاحبها
الموصول والمبتدأ محذوف اي وهو يعلو الصابرين كانه قيل ولا تجاهدوا وانتم صابرون **ولقد كنتم تقولون الموت**
اي تموتون الحرب فانما من سبدي الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بذكره وكانوا يقولون ان الشهادة
مع رسول الله عليه السلام مشقة البنا لو انما ناله شهادة ومن الكرامة فاحو على رسول الله عليه السلام
في الخروج ثم لم يخرج خلافاً ذلك **من قبل ان تلقوه** متعلق بقولهم ميتين لسبب اقامتهم على القتلى اي من قبل ان
تشاهدوه ويصرفوا هؤلاء وشهدته وقيل بلا قوة **فقد لا يتوه** اي ما فتوه من اسباب الموت او الموت مباشرة
اسبابه وقوله تعالى **لا تنظروا** كما لم ينظروا المحاطين وفي اشارة الروية على الملازمة وتعتيد هاهنا بالظن
مباشرة في شهادته ثم له والفاضة كانه قيل ان كنتم صادقين في ميكم ذلك فقد رايتوه مبشرين له حين
قتل بين ايديكم من قتل من اخر انكم واقاركم وشارفتم ان تقتلوا فلو فعلتم ما فعلتموه وهو خروجهم على قتلهم
الحرب وتسميهم لها ثم جبرهم وانما هو لا على بني السبابة بنا على قتلهم فعلية الكفار لما ان مطلب من قتلها
بيل كرامة الشهداء من غير ان يخطر بباله شيء من غير ذلك فلا يستحق العتاب من ذلك الجنة **وما محمد الا رسول**
مبتدأ وخبر ولا عمل بالانفاق ولا شقاق صفة بالاول وقوله تعالى **قد خلت من قبله الرسل** صفة لرسول نبوية عن
كونه في شرف الخلق فان خلقوا مشاكبة في منصب الرسالة من شواهد خلوة لا محالة كانه قيل قد خلت من قبل
امثاله فسبحوا كما خلوا او القصر فليكن فانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتدوا والله عليه السلام رسول لا
كسائر الرسل فانه نجوا كما خلوا واجيب التمسك بدينه كما يجب التمسك بدينهم وقيل هو اقصر مراد فافعلوا
استقلوا اعداء قريظة عليه السلام وهو الرسل او امثلة المستعدين لهلاكه فانهم يعقدون فيه عليه السلام
وصنفين الرسالة والبعد عن الهلاك فرفعه عليهم بانه معصوم على الرسالة لا يجاوزها الى البعد عن الهلاك فلا
بد حينئذ من جعل قوله تعالى قد خلت كلاماً مستقلاً مستقلاً عن قوله عليه السلام من الهلاك وبيان
كونه اسوة لمن قبله من الرسل عليهم السلام وايضا كان في الكلام يخرج على خلاف مقتضى الظاهر **فان مات**
او قتل انقلبتم على اعقابكم الكارثة اذ اوردوا ههنا انقلابهم عن الدين بخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلافه الرسل قبله
وبقاء دينهم مسكوبة وقيل انما للسنينة والامنة لانكار ان يجعلوا خلوا الرسول قبله سبباً لانقلابهم بعد وفاء
مع كونه سبباً في الحقيقة لشأنهم على الدين واداء الموت بكلمة ان مع العبرة بالنسبة للذين لم يمتثلوا لرسول الله
فيه لما ذكرنا استغفاهم اياه وهكذا الحال في سائر الموارد فان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تجري على ظاهرها
قط ضرورة علمه تعالى بالوقوع او الوقوع بل على اعتبار حال السامع او امره بنسب العار وتقديم تعريض
الموت مع ان تعريضه القتل هو الذي تار منة القننة وعظيمة الجنة لما ان الموت في شرف الوقوع فخرج الناس عن
الانقلاب عند ذلك وحملهم على التثبت هناك اتم ولان الوصف الجايح بينه وبين الرسل عليهم السلام هو الخلو بالموت
ذون القتل رؤي انه لما انشئ النبيان حملوا جنة في نفوسهم المسلمين على المشركين فقال قائل ما لاشد وقا
وقائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالا عظيماً حتى اتوي سيفه ولكن استعبد ابراهيم وقاض فقتلوا جماعة
من المشركين وهو مؤثر فلما نظر الرماة اليهم وكذا انهم قد انزفوا اقتبلوا على النبي ولم يلقوه الى بني ابراهيم
عبد الله بن جبريل يري من منة عند الانابة نفوسهم اذ اخرجوا من الدنيا الوليد قد استغفروا بالغبية حمل عليهم في
ما بين وحين فارسانا من المشركين من قبل الشعب وقيلوا من بني الرماة وقد خلوا خلف اقصية المسلمين فمروا
وهو مؤثر وحملوا على اصحاب رسول الله عليه السلام وقالوا هو حي صيب هناك غولانين رجل كل منهم
مخربين يدينه ويقولون جرحك وقا ونفسى لنفسك فدا وعليك سلاماً الله غير مودع وضرب عبد الله بن ربيع

الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسرت ربا عينيه وشج وجهه الكريم فذبت عنه مصعب بن جبريل
صاحب الرابطة حتى قتله ابراهيم وهو يرمي انه قتل النبي عليه السلام فقال قتلت محمداً ومنه صاوخ قبله
المسلم لان محمداً قد قتل فالكفا الناس وجعلوا الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا الى عباده قال كعب بن
مالك كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فناديت يا علي صوتي يا مفضل المشركين هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز اليه ثلاثون من اصحابه وجوه حتى كسفوا عنه المشركين وتغرق الباقر
وقال بعضهم ليت ابراهيم يا اخي لنا اماناً من ابن سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبياً لما قتل رجلاً الى
اخراكم والي دينكم فقال ان ابن من القدر وهو عوانس من مالك يا قوم ان كان قتل محمداً فان رب محمد حي لا يموت
وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا على ما قال الله عليه وسلموا كوا على ما مات
عليه ثم قالوا للمهاجرين عندك انك ما تقول هاهنا ولا ابراهيم اليك مما جاهدوا ولا ثمرة بسيفه وقال يحيى قتل
ويجوز هو لقتله عليه السلام مع قوله تعالى والله يعصمك من الناس ما ان كلفه ليس يجمعها كل احد ولا
كل من يجمعها يستحضرها في كل مقام لا سيما في مثل ذلك المقام الهائل وقد عقل عرضي الله عنه عن هذه الآية
الكريمة من وفاته صلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال ان رجلاً من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وان رسول الله تامات ولكنه ذهب الى ربه فاذهب مويحيى بن عمار فتاب عن قومه
اربعين ليلة ثم رجع والله ليرجع رسول الله ولا قطع ايدي وجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات ولم يزل يكرز ذلك الى ان قار ابو بكر رضي الله عنه محمد الله عز وجل واتى عليه ثم قال يا ايها
الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول الامية
قال الراوي والله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها
ابوبكر وقال عز وجل رضي الله عنه والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي الله عنه يتلو فنفقت حتى علمني رجلاي وعرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات صلى الله تعالى عليه وسلم باده مما كان يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ومن يتقلب على عقبيه** باده مما كان يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الجهاد وغيره وقيل
بارتقاده عن الاسلام وما اربعة بوسيد احد من المسلمين الا ما كان من المنافقين **فلن ينصرك الله** بما فعلتمون **الانقلاب**
شبابا من الضرر وانما يصير نفسه بغير نصيبها للخطايا والعتاب **ويحرف في الشاكرين** اي الشاكرين على دين الاسلام الذي
هو اجل نعمة واعز معروفي نحووا بذلك لان الشاكرين عليه شكره وعرفان نعمته اياهم الى ان يكونوا المتقين وروى
ابن عباس رضي الله عنه ان المراء هم الطائفة التي لا تلبث ان تلبث عليه شكره وعرفان نعمته اياهم الى ان يكونوا المتقين وروى
واصحابه وعنه رضي الله عنه انه قال ابو بكر من الشاكرين ومن احب الله تعالى والظالم والظالم في وقع الاضار
لا يرا مني الا عينا لبيان جرائهم **وما كان لنفس ان تقول** كلاماً مستقلاً فيسوق للنسبة على خطايم فيما ضلوا احدكم
من قتالهم وبناء على الارواح بقتله صلى الله عليه وسلم بياني ان موت كل نفس متوسطة بشية الله عز وجل لا يكاد
يقع بدون تعلقها به وان حوصت موارد الحقوق واتممت مضايق كل هائل مخوف وقد اشير بذلك الى انها لم
تكن متعلقة بموتهم في الوقت الذي حذر روه فيه ولذ لك لم يفتلوا حينئذ لا لاجابهم من مباشرة القتال وكلمة
كان ناصية اسمها ان موت وخبرها الطوفى على انه متعلق بمحذوف وقوله تعالى **الا باذ الله** استغنا عن
اعمال الاسباب اي وما كان الموت خلاصا للنفس من النقوس بسبب الاسباب البشينة الله تعالى على الاذن بخارج
منها لكونها من لوازمه الا باذنه بملك الموت في قبض روحها وسوق الكلام مساق التمثيل بقصود الموت بالنسبة
الى النفوس بصورة الاعمال الاختيارية التي لا يتسنى للفاعل اتباعها ولا تفاد عنها بدون اذنه تعالى
وبقتل الاذنها على مباديته اعني القتل ممتلئة الاقدام على نفسه المبالغة في تعقيق المراء فان توفها
حين استحال وفرعه عند اذنها عليه او على مباديته وسعيها في اتباعه فلان يستحيل عند عدم ذلك اولى
واظهر وفيه من التعريض على القتال ما لا ينبغي كتابا مصدراً موكداً لمصنوع ما قبله اي كتبه الله كتاباً **ولا موتنا**
بوقت معاً ولا يفتقد ولا ينافي ولا وساعة وقوي مؤجلاً بالواو بدلة العزة على قياس التخييف وبعد تعقيق

ان هذا الموت والحياة محض مشيئة الله تعالى عز وجل من غير ان يكون فيه مدخل لاحدا احتلا اشرا الى ان توفية
شرا الى اعمال دابة عليا وادتم ليصرفوها عن الاعراض الدينية الى المطالبات السنية فتقبل **ومن ذلك** ان
ثواب الدنيا توفى على طريقة اللغات **بها** اي من ثوابها من شأن ان توفى اياه كافي قوله عز وجل من
كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وهو يعرض من شغلته الغنايم يومئذ وقد سرت قصصه
ومن يرد اى عمله ثواب الآخرة **ثواب الآخرة** منها اي من ثوابها ما نشاء من الاضاف حسبما جري به الوعد الكريم **وسيجزي**
الشاكرون نعمة الانسلا والنايتين عليه الصارفين لما اناهم الله تعالى من القوي والقدر الى ما خلفت هي لاجله
من طاعة الله تعالى عز وجل لا يلو يقر عن ذلك صارت احتلا والمراد بهم اما المجاهدون والمعهودون من الشهداء
وغيرهم واما جنس الشاكرون وهم الذين اخذوا في الدنيا والآخرة اجلة اعراضهم عن المعهود ما قبله ووعده بالثواب
عليه وفي قصده بربها بالسياسة وابتغوا الجوار من التاكيد والتلا على خاتمة شأن الجوار وكونه بحيث يقصر عنه
البيان بالاجني وتري الافعال الثلاثة بالياء **وكان** كلام مبتدأ ناع عليهم تقصيرهم وسوء صنيعهم في جدهم وهو
عن سنن الربانيين المجاهدين في سبيل الله مع الرسل الخالية عليهم السلام وكان كل مركة من كان النسيبة
واي حدث فيها بعد التركيب معني للكثير ما حدث في كذا او كذا والنون تنوين اثبت في الخط على غير قياس وفي
جمل لغات هي احاديث والثانية كاي مثل كاي والثالثة كاي مثل كاي والرابعة كاي بيا ساكنة بعدها
هزة مكسورة وهي قلب ما قبلها والخامسة كان مثل كمن وقد قرئ بكل منها وبجملها الزنج بالابتداء وقوله تعالى
من يميز لها لانها مثل الخبرية وقد جاء تميزها منصوبا كما في قوله **اطرد الياس بالرجا** فكان املاح شرو بعد
عشره وقوله تعالى **قتل نوحا** **وغيره** خبرها على ان الفعل شئنا الى الظاهر والرباط هو الضمير المجزوء في معنى
وقوي قتل وقيل على صيغة المبني للمفعول مخففة ومشددة والرب في منصوب الى الرب كالياس وكسر الراء من قبح
النسب وقرئ بضمها وبفتحها ايضا على الاصل وقيل منصوب الى الرب وهي جماعة اي كثير من الانبياء قاتل معه
لاغلا كلمة الله واعزاز دينه علما انعتان او عابدين او جماعات كثيرة فالظرف متعلق بقائل او مجذوف وقع
كالامن فاعلمه كافي القرائين الاخيرتين اذا احتمال فيها التعلل بالفعل اي قتلوا او قتلوا كايين في معنى
القتال لا في القتل قال سعيد بن جبير رضي الله عنه ما سمعنا بني قتل في القتل وقال الحسن البصري وجماعة
من الظاهر يقتل بني في حرب قط وقيل للفعل شئنا الى ضمير النبي عليه السلام والظرف متعلق بمجذوف وقع حالا
منه والرباط هو الضمير المجزوء الرابع اليه وهذا واضح على التذرة المشهورة بلا خلاف اي كاي كمن يميز قاتل كاي
مع في القتل ويؤيد كثير واما على القرائين الاخيرتين فغير ظاهرا شيئا على قراءة التشديد وقد جرح بعضهم
وايد بان هذا التوجيه اعراضا لاجل الجاهل بقتله صلى الله عليه وسلم اي كمن يميز قاتل كايين مع في القتل او في
القتال ويؤيد الجاهل وقوله تعالى **فاوهنا** عطف على قاتل على المراد به قدما وهو المتوقع من القاتل كاي في ذلك
وعظمه فلم يعط وصح به فلم يجر فانا لا يان بالشئ بعد وزود ما وجب الافلاخ عنه وان كان استعرازا
عليه بحسب الظاهر كلف بحسب الحقيقة ضغ جديا فصيح لدخول الفا المرتبة له على ما قبله اي فاقروا واما
انكسرت همزة **اصابهم** في اثنا القتال وهو علة للمنفذون والنفى نعم يشعر بعلمه وقوله تعالى **في سبيل الله**
فان كون ذلك في سبيله عز وجل مما يقوي قلوبهم ويزيل وهمهم وما موصولة او موصوفة فان جعل الضمير الجمع
الربانيين فهو عبارة عما عدا القتل من الجراح وسائر المكافاة المعنوية للكل وان جلا للبعض الباقيين بعد ما قتل
الاخرون كما هو لا نسب بقا من ينج المخلولين بعد ما استشهد الشهداء فهو عبارة عما ذكر من ما اعراضهم من قتل
اخوانهم من الجرح والحزن وعبر ذلك هذا على القراءة المشهورة واما على القرائين الاخيرتين فان اسند الفعل
الي الربين فالضمير ان للباقيين منهم فحقا ان اسند الى ضمير النبي عليه السلام كما هو لا نسب بالتوجيه على
الاختزال بسبب الاجازة بقتله صلى الله عليه وسلم فاما للباقين ايضا ان اعتبر كونه مع في القتال **وما اصغروا**
عن العدا وقيل من الجهاد وقيل في الدين **وما استكاثروا** اي وما حضروا للعدا واستكاثروا استكاثروا استكاثروا
لان الخاضع يسكن لصاحبه لينقلبه ما يريد والاف من اشباع الفتحة او استكاثروا من الكون لانه يطلب ان يكون

لن يرضع له وهذا اقرب من ما صابهم من الوهن والانسكاس عند استيلائهم الكثرة عليهم والارحاف بقول النبي
عليه السلام ويضعهم عند ذلك غير محجها هت المسكرين واستكانتهم لمخرجين او اذوا ان يعتضدوا باني
المنافق في طلب الامان من ابي بنديان **والله يحب الصابرين** اي صاع الشدايد ومعناه المكاره في سبيل الله
صبرهم ويعظم قدرهم والمراد بالصابرين اما المعهودون والاطهار في موضع الاضمار للثبات عليهم بحسن
الصبر والاشمار بعلة الحكم واما الجنس وهم الذين اخذوا في الدنيا والآخرة اجلة اعراضهم عن المعهود ما قبله ووعده بالثواب
وقهرهم كلام مبني على المحسنة القولية معطوف على ما قبله من اجل المبينة لمحاسنهم العقلية وقهرهم بالنصب خبر
لكان واسمها ان وما بعد هاء في قوله تعالى **الا ان قالوا** والاستثناء متفرع من امر الاشياء اي ما كان قوله لهم عنهم
لغا العدا وقبحا ومضائق الحروب واصابة ما اصابهم من فتن الشدايد والاهوال شيئا من الاشياء الا ان
ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي صفانا **واشرفنا** اي نجنا **واشرفنا** اي نجنا **واشرفنا** اي نجنا **واشرفنا** اي نجنا
الى انفسهم مع كونهم ربانيين برابرا من الغرط في جنب الله تعالى ههنا لها واشتغالا لهمهروا شادا الى اصحابهم
الى اعمالهم وقد مر ان ما عطفوننا على ما هو الاخر بحسب الحال من الدعاء بقوله **واشرفنا** اي في وطن
الحرب بالمعنوية والنايتين من عندك او بفتنا على دينك الحق **واشرفنا** اي في وطن **واشرفنا** اي في وطن
فانا دعا المعهودين بالمخضع الصادق وعن زكا وظلمة اقرب الى الاستجابة والمعني الرضا والواظمين على هذا الدعاء
من غير ان يصدروا قول بوجه شبه الجزع والخوف والزلزل في موافقة الحرب ومراعاة الدين وفيه من التعريض
بالمهزئين كما لا يخفى وقوله **واشرفنا** اي نجنا **واشرفنا** اي نجنا **واشرفنا** اي نجنا **واشرفنا** اي نجنا
اي ما كان قوله لهم جبيند شيئا من الاشياء الا هذا القول المبني عن احسان المحاسن وهذا كما نرى ان قد يجب
المعني وافق بمقتضى المقام لما ان الاجازة يكون قوله المطلق خصوصية قوله الحمد كونه المحكي منه مفعلا
كما نعت قرائنا كثر افادة للسامع من الاخبار يكون خصوصية قوله الحمد كونه المحكي منه مفعلا
البيان في الجمل الخبرية هو الخبر بالحق بالخبرية ما هو كثر افادة واظهر دلالة على الحدوث واقرنا لا على صفة خاصة
بسيعة من الوقوع في الخارج وفي ذهني السامع ولا يخفى ان ذلك ههنا في ان مع ما في خبرها التمر واكل واما ما نصده
الاصناف من النسبة المطلقة الاجالية حيث كانت مثلة المحصول خارجا وهذا كان ههنا ان تلاحظ ملاحظة
اجالية وتجعل عنوان الموضوع لا مقصودا بالذات في باب البيان واما اخرا الجهوريا اخباره لقاعدة صناعية هي
انه اذا اجتمع معنوتان فالاعرف منهما بالاسمية والاربع في عوزية ان قالوا دلالة على حجة النسبة وزنا
الحدث ولا يسهل المصنوع حيث انه لا يوصف ولا يوصف به وقوله الى مضمون مبررة العلم فاما **نااه الله**
بسبب دعائهم ذلك **ثواب الدنيا** اي النصر والغنية والغزو والعد كرا الجمل **وحسن ثواب الآخرة** الحسن وهو الجنة
والنعيم المخلد وتخصيص وصف الحسن به للابيان بفضلهم ومزيتهم وانه المعتد به عند تعالى **والله يحب**
المحسنين تدبيل مقرر لمضمون ما قبله فان محبة العبد لله تعالى عبارة عن رضاه عنه وبراءة الجزية فهو مبتدأ
لكل سادة واللام اما للبعد واما وضع المظهر موضع ضمير المؤمنين للاشعار بان ما حكم عنهم من الافعال والاقوال
من باب الاحسان واما الجنس وهم الذين اخذوا في الدنيا والآخرة اجلة اعراضهم عن المعهود ما قبله ووعده بالثواب
ما حكم عنهم من المناقب الجليلة **يا ايها الذين امنوا** شروع في زجرهم عن متابعة الكفار ربنا ان استمعوا
لحسنوا الدنيا والآخرة اثر غيبهم في الاقداب ايضا والابناء عليهم السلام يبين ان قضايه الي فوزهم بعبادة
الدارين وتصدير الخطا بالنداء والشبهة لا ظاهرا لا اعتنا بما في جزوه وصنعهم بالابيان لتذكيرهم بخبره
وتسليمهم عليها باظهار ما بيننا محال اعدا يصور كان وصف المناقبتين بالكفر في قوله تعالى **ان تطيعوا الدين**
كنوا لذك قصدا الى مزيدا للتغية عنهم والحق بزع طاعتهم ولما على رضي الله عنه تركت في قول المناقبتين
للمؤمنين عند الهزيمة ارجوا الى اخوانكم واذا خلوا في دينهم فوقع قوله تعالى **وذكرهم على اعقابهم** جوابا للشر
مع كونه في قوة ان يقال ان تطيعوا هم من قوله ارجوا الى اخوانكم واذا خلوا في دينهم فوقع قوله تعالى **وذكرهم على اعقابهم**
كونه متهندا لقوله تعالى **ان تطيعوا الدين** اي للدنيا والآخرة غير فاعين من ههنا بيني واصفون في العدا في حاله

على ان الارادة او على العقب علم في انكار الامر ومثله الحور بعد الكور وقيل المراد بهم اليهود والنصارى
 حيث كانوا يستغفرون ويوقعون لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان نبيا حق لما غلب ولما اصابه واصحابه
 ما اصابهم وانا هو رجل حاله حال غيره من الناس يوما اعلنه وقيل يوسعون في واصحابه وقيل
 المراد ببطاعتهم استيانتهم والاستكانة لهم وقيل الموصول على مؤمنه والمعنى بنبي المؤمنين من طاعتهم في امر
 من الامور حتى لا يسجدوا لهم ولا يرتدوا عن الدين فلا حاجة الى هذه النقاد بل انما مر من البيان **بل الله يولاكم**
 اصرا به عما يعم من مضمون الشريعة كما انه قيل فليستوا انصارا كرحي تطيعوهم بل الله ناصركم ولا غيره ما طيعوه
 واستغفوا به عن موالاتهم وقرى بالنصب كما انه قيل فلا تطيعوهم بل اطيعوا الله ومولا كرفيع على انه صفة له
وهو خير الناس فخصه بالطاعة والاستعانة **سلي** بنون العظة على طريقة الالتفات على سنن الكبرياء والبرية
 المهابة وقرى بالياء والسين لنا كيدا لا فاني **لرب الدين كرموا الرب** بكون العين وتوحي بعضها على الاصل
 وهو ما قد في قلوبهم من الخوف يوما حتى تركوا القتال وجعلوا من غير سبب وهو القوة والغلبة وقيل
 ذهبوا الى مكة فلما كانوا ببعض الطريق قالوا انما صنعنا شيئا قلنا منهم ثم تركناهم ونحن قاهرون ارجعوا
 فاستأصروهم ففند ذلك القى الله تعالى في قلوبهم الرعب فاستسكوا فلا بد من كون قول الابه في تضاعف
 الحرب او عقبت انتصايه وقيل هو ما الذي في قلوبهم من الرعب يوم الاحزاب **يا ايها الذين آمنوا** متعلق بقلبي وكون
 الرعب وما ممتد ربة اي بسبب اسراهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم ونصر المؤمنين عليهم وكلاهما في دواعي
 الرعب **يا ايها الذين آمنوا** اي باشرائه **سلطانا** اي حجة سميت به لوضوحها واثارتها ولتوقها والجدتها ونفوذها وادرك
 مدققتها لما مع السحالة تحقها في نفسها من قبل قوله ولا تزي الضب بها بخروج اي لاصب ولا بخارج وفيه
 ايدان بان المتع في هذا الباب هو البرهان السماوي دون الاروا والاهوال الباطلة **وما يهين** بيان لاحوالهم في
 الاخرة اريدنا نأخوهم في الدنيا وهي الرعب اي ما ياوزن اليه في الاخرة **النار** لا لمجاهاة فيها **وبين يدي الظل**
 اي منواهم وانا وضع موضع المظلم المذكور للتعليل والتعليل وللشك والاشكال بانهم في اسراهم ظالمون واضنون
 للشي في غير موضع والخصوص بالذبح والذبح في اي بين يدي الظالمين النار في جعلها مواضع بعد جعلها مواضع
 نوع زنا الى خلودهم فيها فانما المني موضع الاقامة المنية عن الملك واما الماوي فهو المكان الذي ياولي الله الانسان
ولقد صدقكم الله رعبه على انه معقول فان صدق صريحا وقيل ترجع الجاداي في وقت ثلاث حركات قال ناس من
 المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من ابي صابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدوه على لسان نبيه صلى
 الله عليه وسلم من النصر حيث قال للرسالة لا يخرجوا مكانكم فلن ترال غابرين ما دمتهم في هذا المكان وقد كان ذلك
 فان المؤمنين لما اقبلوا حبل الرماة يرسقونهم والباقرين يصرونهم بالسوف حتى انزلوا والمستلون على انهم
 يقتلونهم قتلا ذريعا وذلك قوله تعالى **اذ غشوه** **اذ غشوه** اي تغلبوهم قتلا كثيرا فاشيا من حبه اذا انزل
 حبه وهو طريق لصدقكم وقوله تعالى **اذنه** اي بتفسيره وتوفيقه لتحقيق ان قتلهما ما وعدوه الله تعالى
 من النصر وقيل هو ما وعدوه بقوله تعالى ان تصبروا وتنفقوا الابه وتدين ان تحقيق ذلك كان يوم بدر كيف
 والموعود بما ذكره امداده عز وجل بالزال الملايكة عليهم السلام وتعبيد صدق وعدك تعالى بوقت قتلهم باذنه
 تعالى صريح في ان الموعود هو النصر المقنوني والتيسير تركه للقتال ورجوعهم من غير سبب او بعد ذلك في الطريق
 على اطلاق الروايتين واما ما كان فلا سبيل الى كونه معنيا بقوله تعالى **اذ غشوه** اي جئتم وضفوا اليكم او
 ملتم الي الغلبة فانا الخرس من ضعف القلب **وتنازعتم في الرماة** اي في الرماة حزن الصوف المشركين وقيلوا هاتين
 والمستلون على عقابهم قتلا وضربا فاستوقنا هاتين هاتين وقال اميرهم عبد الله بن جبر لا تخافوا الرسول
 صلى الله عليه وسلم فثبت مكانه في نفوذ ذلك العشرة من اصحابه ونفرا الباقرين للثب وذلك قوله تعالى **وه**
وعصم من بعد ما اكرمنا اي من الظفر والغلبة والاضمار والمد والاراي المشركون ذلك حملوا عليهم من
 قبل الشب وقيلوا امير الرماة ومن معه من اصحابه صبا فصيل في تفسير قوله تعالى فاني مات او قتل انفلتم
 على عقابكم وجواب اذ محمد وف وهو منعكم نصره وقيل هو ما منعكم وبرذه جعل البلاغاية للنصر والمترتب على

منع النصر وقيل هو انفسهم الى قسرين كما بينه عنه قوله تعالى **منكم من زين الدنيا** وهو الذين تركوا المكيين
 واتبعوا اهل النبت **ومنكم من زين الاخرة** وهو الذين ثبتوا مكانهم وهو حتى نالوا شرف الشهادة هذا على تقدير
 اذا الشريعة وحينئذ ياتي ذاخل على الجملة الشريفة وقيل اذا اسروا في قولهم اذا يقولون زينا اذا يقولون عمر وحي
 جوف جريبي لي متعلقة بقوله تعالى صدقكم باعتبار تضمنه بمعنا النصر كما انه قيل لقد نصركم الله الى وقت فذلكم
 وشانكم الما جرة وعلى هذا قوله تعالى **منكم من زين الدنيا** عطف على ذلك وعلى الاول عطف على الجواب محمد وف
 كما اشير اليه والجلدنا نظر في بيان اعتراض بين المتعاطفين اي كنتم عنكم حتى حالت الحال وذات الدفلة وفيه
 من اللطف بالمسلمين ما لا يجني **البياتكم** اي بيمانكم معاملة من يمتحنكم بالمصائب ليظهر ثباتكم على الايمان عندها **والله**
عفا عنكم تغضلا ولما علم من ندمكم على الحيلة والله ذو فضل على المؤمنين تدينيل منكم لعموم ما قبله ومودون
 بان ذلك العفو بطريق الفضل والاحسان لا بطريق الوجوب عليه اي شانه ان يغضل عنكم بالاعتذار وهو
 منفضل عليكم في جميع الاحوال او بل لعمري اود بكم عليه اذا ابتلا ايضا رحمة والتكثير للثمن والمراد بالمؤمنين
 اما المخاطبون والاعلان في موقع الاضمار للشرية والاشعار بعبلة الحكم واما الجنس وهو دخلون في الحكم دخولا
 اوليا **اذ تصعدون** متعلق بصر فكم او بقوله تعالى **البياتكم** او بعد ذكرها والاشعار بالانهاض والاباء
 في الارض وقرى تصعدون من الثلاثي اي في الجبل وقرى تصعدون من الفعل يطلع احد في الناس وقرى يصعدون
 من الثلاثي الى الغيبة **ولا تلوون على احد** اي لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يفت واحد منكم لواحد وقرى تلوون
 بواو واحدة بقلب الواو والمضمومة هزة وحذ منها تخفيفا وقرى تلوون كصعدون **والرسول يدعيكم** كان صلى
 الله عليه وسلم يدعيهم الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من بركلة الجنة وابراة عليه السلام
 بعونا الرسالة للابيان بان دعوته عليه السلام كانت بطريق الرسالة من جهة سبحانه اشباعا في توبع النهرين
يا ايها الذين آمنوا عطف على صر فكم اي جازا كرا لله تعالى بما صنعت **عما موصولا بغيره** من الاعظام
 بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقول الرسول عليه السلام وموت الغنية فالتكثير للتكثير واعمالا بمقابلته
 ثم اذ قتموه رسول الله عليه السلام يصيبكم له **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما احبا بكم** اي ليتمتعوا على الصبر
 في الشدايد ولا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما احبا بكم **ولما احبا بكم** اي ليتمتعوا على الصبر
 اصابكم من الجراح والهمومة عقوبة لكم وقيل الضمير في اصابكم للرسول صلى الله عليه وسلم واي ساكر في الاعتذار
 فاعتم بما ترك عليكم كما اقمتم بما ترك به ولم يترككم على عصيانكم فسلية لكم وتغنيا عنكم ليلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر
 واما احبا بكم من الجراح وغير ذلك **والله خير بما تملكون** اي بما لهما عليكم وبما قصدهم بها **ما اترك عليكم** عطف على قوله
 تعالى فاصابكم والخطاب للمؤمنين **حقا من بعد الغم** اي الغم المذكور والفرح بشارا لانزال عنه مع دلالة ثم عليه
 وعلى راحه عنه لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة كما في قوله تعالى ثم انزلنا من بعد ذلك واصفوا الابه **امنة**
 اي امانة نصيب على المعنوية وقوله تعالى **ما شأنا** بدل منها او عطف بيان وهو المفعول وائمة حال منه متقدمة
 عليه او مفعول له او حال من المخاطبين على تعدد زمنا في اي ذوي امنة او على انه جمع من كبار وبرة وقرى يكون
 الميم كما تهاجرة من لاسن وتعدتوا الظرفين على المفعول الصريح لما مر في سورة من الاعناء بشان المقدرة والشؤيق
 الى الموحز وتخصيص الخوف من بين قولنا لعنة بالزالة لانه المهزعة هم جند لما انما المشركين لما انصرفوا كانوا
 يتوعدون المسلمين بالرجوع فلم يأتوا الا كضمر وكانوا تحت الحجب متاهبين للقتال فترك الله تعالى عليهم الامنة
 فاحذروا الناس قال ابن عباس رضي الله عنه انه يومئذ بنعاس غشيم بعد خوف واما بنعاس من اسن والخلفي
 لا ينام وقال الزبير رضي الله عنه كثر مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اشبه الحزن فترك الله تعالى علينا النوم
 والله اني لاسمع قول من يبين قسرا للناس عيشي في ما احبهم الا كما يحلم يقول لو كان من الامر شي ما قتلنا هاهنا
 وقال ابو طلحة بعه رضى راي يوم واحد جعلت لا اري احدا من العوف الا وهو عنه تحت حجته من الناس
 قال وكنت ممن التي عليه الناس يومئذ فكانا السيف يسقط من يدي فاخذ ثم يقطع السوط من يدي فاخذ
 ومنه دالة على ان المؤمنين من لم يلق عليه الناس كما بينه عنه قوله عز وجل **يحيى** **ما بقتة** **مكرم** وقال

ابن عباس ههنا ههنا و...
انه صفة لثباته وقوي بالثبات...
وطائفة قد اهتمت...
التي اى كان من ههنا...
ذلك مع كونها نكرة...
او لوقوعها في موقع...
صفتها والخبر...
المنافقين في الخطايا...
المنفعة في الخلاص...
مسوقة لبيان حال...
صفة اخرى لها...
غير الظن الحق...
تلقى الجمالية...
وسلم على صورة...
او هكنا لثباته...
النابون اذ ان الله...
على الابتداء...
او حكا من ههنا...
مظهرين انهم...
عن سؤال...
لوان لنا من الامر...
لثابتنا الذي...
الى نفس القتل...
تعالى قل لو كنتم...
اللعن المحفوظ...
وقتلوا ههنا...
مها لفة في رد...
عين مكانه...
ان ملك الموت...
من ههنا قال...
عليه السلام...
استرت بقبض...
ارسلته بالرجع...
وقري كتب على...
وليس لي الله...
السلام ههنا...
المسالح ههنا...

من الشدة والهلولة...
العناية باسرا...
وكشفتها...
بل تلازمها...
المؤمنين واظهار...
تعالى عني...
انهم مؤيدون...
الرب لا يفتن...
الغنية او الحيا...
لهرفان...
الثوبة والخروج...
المذنب ليوتوب...
بالحق الذي...
وانما كوفي...
وقالوا الاخوة...
او من ههنا...
على اذا المعينة...
استحضار الصورة...
الاستمرار...
بما اصاح...
الصوي...
تحت الضرب...
انه قد يوجد...
انصافهم...
وما قلنا...
فعلوا وليس...
قايده...
بدن لك...
اي قالوا...
اجتلا وقيل...
فلوهم خاصة...
الى ما ذكر...
والاعتقاد...
وحق من...
الحقوق...
يا ناهو...

اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الاعمال ولذا لا يجوز لعنوان البكر لا عنوان السبع واطمأنا لاسم الجليل
في موقع الاضمار لترتبة المهابة والاعمال والروعة والمبالغة في التمديد والتشديد والوعيد **وليس قلتم** في
سبيل الله او **سبيل الله** شروق في حقيق انما يجد رزق ترتبه على العز والسنن من القتل والموت في سبيل الله تعالى
ليس مما ينبغي ان يجد رزق مما يجب ان يتناهن فيه المناشؤون اثر ابطال ترتبه عليهما واللام هو الوطية للعلم
وما في قوله تعالى **للعفوة من الله ورحمة** لا اربا بينا والنون في الموضوعين للتعديل ومن متعلقة بمحذوف وقع
صفة للمبتدأ وقد حذفت صفة رحمة لدلالة المذكور عليهما والجملة جواب للعفو مسددة جواب الشرط والمعنى
انما العفو والعز ليس مما يجلب الموت ويعتد ولا اجل صلا ولين وقع ذلك بامر الله تعالى بنحو يسيرة من العفوة
ورحمة كائنين من الله تعالى بمقابلة ذلك **جرما عجبنا** اي الكفرة من منافع الدنيا وطبها تامة اعمارهم ومن
ابغضنا من رحمة الله عنه خير من طالع الارض ذهبه حرا وقربى بالناسي مما يجمعون انتم لو لم توتروا والاقتصا رعي
بنا من خيرتهما من ذلك بل انتم من الاجناس يحصلون لما لهم للادنان بعد الحاجة اليه بنا على استحالة التعذيب
تعالى بعد الاطاع وقد قيل لا بد من حذوف اخرائي لعفوة لكم من الله الى اخرة وحديثنا ايضا يكون اخرج المقدس
مخرج الصفة دون الخبر ما ذكر من افعال الظهور والمعنى الاخبار به وتغيير الترتيب الواقع في قوله تعالى ما توتروا
وما قلتموا المبيح على كثرة الوقوع وقلة المبالغة في الترتيب في الجهاد ببيان زيادة مزية القتل في سبيل الله
وانافه في استحلاب العفوة والرحمة وفيه دلالة واضحة على ما مر من ان المعصود بالنبي انما هو عدم مخالفتهم
في الاعتقاد بمضمون القول المذكور والعلم بوجه الا في النطق به واضلال الناس به **وليستم** او **قلتم** اي على
اي وجه اتفق هلاككم حسب تعلق الارادة الالهية وقربا بتم بكم الميم من مات مات **لا اله الا الله** اي في المعبود بالحق
العظيم الشان الواسع الرحمة الخيرية للاحسان **تخشرون** لا اله الا الله في قوله تعالى لا اله الا الله في الكلام في لا اله
الجملة كما مر في اخبرنا **رحمة من الله** اي الله تعالى للخطاة وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنا
لترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عنه السياتر من استحسان اللامية والنعيب بموجب الجملة البشرية او من جهة
ساحة تعفونه تعالى ورحمته والبا متعلقة بلمت قدمت عليه للعصر وما من يدق للتوحيده او نكرة ورحمة بدل
منها مبين لانها بما والنون للنعم ومن متعلقة بمحذوف وقع صفة لرحمة اي في حجة عظيمة هو كائنة من الله
تعالى وهي ربطة على جاشه وتخصيصه بكماد ولا اخلاق كنت لى الجاب لمعروا ملة هو باللفظ واللتطف
بهم حيث اعتمدت له ربة ما كان من امرهم ما كان بعة من مخالفة اسرك واستلامك للعدو ولو كنتم كن ذلك بل
كنت فظا جافيا في لما شرة فولا وتغلا وقال الراغب الفظ هو الكمال والحق وقال الواحدي هو الغلظ الجاب
السبي الخاف **عليك** قاسية وقال الكلبي فظا في القول غلظ الغلب في الفعل **لا تنفرون من حولك** لغزوا
من عندك ولربيتكوا اليك وثرة واي مما وى الردي والغاي قوله تعالى **يا عفتهم** لترتيب العفو والامر
على ما قبله اي اذا كان الامر كما ذكر فاعف عنهم فيما يتعلق بمعوقك كما عفى الله عنهم **واستغفر لهم** فنيما يتعلق
بمعوقه تعالى انما للشفقة عليهم واكالا للبريم **وشاوه** في الاشارة اي في امر المحوت اذ هو المعهود اوفيه وفي
امثالهم مما يجري فيه المشاورة عادة الشظا بالابايم وتطبيبا لغوهم وتهديدا لسنة المشاورة للامنة
وقربا وشاوه في بعض الامر **اذ اعزنت** اي عفت المشاورة على كل شي واطاعت به نفسك **توكل على الله** في
امضا امره على ما هو ارشد لك واصح فان علمه مختص به تعالى وقربا فاذا اعزنت على صفة التكلم اعزنت
لك على شي وارشدك اليه فتوكل على ولا تشاؤ وبعده ذلك احدا والالتفات لترتبة المهابة وتسليل التوكل
والامر به فان عنوان الاوهية الجامعة لجميع صفات الكمال مستند للوكل عليه تعالى والامر به **ان الله يحب**
التوكلين عليه تعالى فيضهم هو ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والجملة تسليل للتوكل عليه تعالى والامر به
ان ينصركم الله فلا اله الا الله عليه تعالى فيضهم هو ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والجملة تسليل للتوكل عليه تعالى
وقوله تعالى **ان ينصركم الله فلا اله الا الله** عليه تعالى فيضهم هو ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والجملة تسليل للتوكل عليه تعالى
توكلهم عليه تعالى وحهم على الخالقة وتعد زهره عما يفضي الى خذلانه اي ان ينصركم كما نصركم يوم بدر فلا احد

ينصركم على طريق بني الجحش المنظر لغني جميع افراد الغالب ذانا وصفة ولوقيل لا يلائمكم احد لدن على بني الصفة
فقط من المغفور من ظاهرا للظفر الكريم وان كان نفي مغلوبهم من غير تعرض لغني المساواة ايضا وهو الذي
يقصده المقارن لكن المغفور منه فاما قطعيا هو نفي المساواة واشبات الغالبية للمخاطبين فاذا اختلفت الكور
من فلان او لا افضل منه فالمغفور منه فاما انه اكرم من كل كرمير وافضل من كل فاحل وهذا امر مطرد في جميع
اللغات والاختصاص له بالنبي الصريح بل هو مطرد فيما ورد على طريق الاستغناء والانكار كما في قوله تعالى
ومن الظاهر من فخره على الله كذا في مواقع كثيرة من التنزيل وما هو من قاطع فيما ذكرنا ما وقع في سورة هود
حيث قيل بعد في حقهم لاجرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فان كونهم اخس من كل خاسر يستدعي قطعيا كونهم اظلم
من كل ظالم **واذ انصركم** كما فعله يوم احد وقري يخذلكم من خذلته اذ اجملته محذولا **ان الذي ينصركم** استفهام
الانكاري متعدي لا مطلقا الناجز ذانا وصفة بطريق المبالغة **من بعد** اي من بعد خذلانه لانه تعالى على معنى اذا
جا وزموة **وعلى الله فليتكلم المؤمنون** تعدي لا محذولا والمحوذو على الفعل لا فادة قصره عليه تعالى والغالبية
المهابة او لترتيب الامر به على ما مر من غلبة المخاطبين على تقدير نصرتهم تعالى لهو ومغلوبهم على تقدير
خذلانه تعالى اياهم فان العلم بذلك مما يقتضي قصر التوكل عليه تعالى لا محالة والمراد بالمؤمنين اما الجحش
والمخاطبون داخلون فيه دخولا وليا واما هو خاصة بطريق الالتفات وانما ما كان فغيبه تشریف لهو بعنوان
الايمان اشتراكا واستقلال وتسليل لفتح التوكل عليه تعالى فان وصفه الايمان بما توجه قطعيا **وما كان لبي**
اي وما صح لبي من الانبياء عليهم السلام وما استعاره **ان يخل** اي يحون في الغم فان النبوة تنافيه منافاة بينة
يتكامل غل شي من الغم بغير غلوة او غلا غللا اذا اخذ خفية والمراد اما نزيه ساحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما ظن الرماة يوم احد حين تركوا الموكروا فاصوا في الغيبة وقالوا غشي ان يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ شي فهو له ولا يقسم الغناير كما لم يقسمها يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا اعد
اليكم الا تركوا الموكروا حتى باتكم اموي فقالوا تركنا ببيعة اخواننا وقوا فقال عليه السلام بل ظنتم ان تغلوا
نتم بينكم واما المبالغة في النبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما روي انه بعث طلحة فغفر النبي فكتبه السلام
بعد هزغناير فغفرها بين الحاضرين ولربيتك للطلحة شي فترك والمعنى ما كانت لبي ان يعطي قوما من العسكر ويخ
اخرين بل عليه ان يقسم بين الكل الموكرة وعبرهم من حرمان بعض الغزاة بالغلوك تغليظا واما ما قيل من ان لا
لترجيح عليه السلام ما تنو به بعض المناقذين اذ روي ان قطيفة حمراء فقدت بوقت من رفاق بعض المناقذين
لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فبعثت جد او قري على البناء للمعقول والمعنى ما كان لمان يوجد
غاللا وينسب الى الغلوك **ومن يترك** **ياات باغل يوم القيامة** بات بالذي علمه بعينه جملة على عنته كما ورد في
الحديث الشريف وروي انه عليه السلام قال الا لا اعرف احدكم باي يبعث له رقا ويغفر له اخا او ابنا
لها ثنا في ادي يا محمد يا محمد فاقول لا املاك لك من الله شي فقد بلغتك اوبات بما احتل من اتمه وباله **و**
توفي كل نفس ما اكتسبت اي تعطي رافيا جزا ما كتبت جزا او شرا كثيرا او يسيرا وضع المكسوب موضع جزاه
تعتيقا للعد لبيان ما بينه من تمام الشان كما وكيفا فانما هي واحدة وفي اسناد النوفية الى كل كاسب
وتسلطها بكل مكسوب مع ان المعصود بيان حال العال عند اتيانه بما عمله يوم القيامة من لد له على غفامة
شان اليوفور وهول مطلقه والمبالغة في بيان فظاعة حال العال ما لا يخفى فانه حين وفي كل كاسب جزا ما كسبه
ولربيقص منه شي وان كان حرمه في غاية القلة والحجارة فلان لا ينقص من جزا الغالب شي وجرمه من عظم الجزا
الظفر واجلي **وهو اي** كل الناس المذلول عليهم كل نفس **لا يظلمون** زيادة عقاب او ينقص ثواب **اخرا** **اي** وهو
الله اي في في تحصيله وانجي حوه حيثما كان بفعل الطاعات وترك المنكرات كالبي ومن يسر سيرة **كمين** **جا**
اي رج **يحط** عظيم لا يقدر قدرك كما ينه من **الله** تعالى بسبب معاصيه كالغال ومن يدين بدينه والمرادنا كيد
نبي الغلول من النبي عليه السلام وتعتز به بتجديق المبانية الكلية بينه وبين الغال حيث وصفه كل منهما بنقص
ما وصف به الاخر فغلول رضوانا الله تعالى يحطه والابشاع باليو والجمع بين العزوة والغالبية لانه انكار الى

توهم المائدة بينهما والحكم بها على ما ذكر من حال الحال كانه قبل بعد ظهور حاله يكون من ترفي الى اعلى علي
كن تردى الى اسفل سا فلن وانما اراد الاسم الجليل في موضع الاضمار لا دخل الروعة وترتبة المائدة **واو** به جمع
اما كلامه شتان سوق لبيان ما ل امرين بالخطه تعالى واما معطوف على قوله با بحظ عطف على الصلة
الاسمية على الفعلية واما ما كان فلا محل له من الاعراب **وبين** العبر اعراض تذييلي والمخصوص بالمدح محذوف
اي وبين المصير وجهم والفوق بينه وبين المرح اذا لا يكون يتصرف في الرجوع على خلاف الحالة الاولى بخلاف
الثاني **هو** راجع الى الموصولين باعتبار المعنى **ورجاء** على اي طبقات متفاوتة في علمه وحكمه فهو في تفاوت
الاحوال وتباينها بالدرجات متباينة وايضا بان بينهم تفاوتا في انبعاث درجات اود وود درجات **والله بصير**
بالمؤمنين من الاعمال ودرجاتها فيجب انهم بحسبها **الذين** الله جواب قسم محذوف اي والله لعن من الله اي لم
على المؤمنين اي من قومه عليه السلام **اذ يثبت فيهم** رسول الله من انفسهم اي من نسبهم ومن حبيبهم قوما مثلهم
ليعتقوا كلامه بشهادة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة معقون به وفي ذلك شرف لهم عظيم
قال تعالى وانه لك ولكم ولقومك وقوي من انفسهم اي اشرقت فانه عليه السلام كان من اشرقت قبائل العرب
ويطوقها وقوي لمن من الله على المؤمنين اذ بعث الى اخره على انه خير لمسلمين محذوف اي من اذ بعث الى اخره
وعلي ان اذ بعث الى اخره على لا بد من الله على المؤمنين وقت بعثه وتخصيصهم بالامانة مع معقون بجملة
البشارة للاسود والاحمر لما من من نزل انفسهم بها وقوله تعالى **يتلو عليهم** اية صفة اخرى اي يتلو عليهم القرآن
بعث ما كانوا اهله ليريطق اسماعهم فيمن الوحي **ويكره** عطف على يتلو اي بطرهم من ذنل الطبع
وسرا لتنايت واوصار الاوزار **ويكلمهم الكتاب والحكمة** اي القرآن والسنة وهي صفة اخرى لرسوله مترتبة
في الوجود على الخلاوة وانما وسط بينهما التزكية التي هي عبارة عن كمال النفس بحسب القوة العلمية وتزكيتها
المستخرج على كمالها بحسب القوة النظرية الحاصلة بالتعليم المترتبة على الخلاوة للابدان بان كل واحد من
الامور المترتبة بجملة جديدة على حياتها مستوجبة للشكر فاوروي ترتيب الوجود كما في قوله تعالى **واثبت**
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويكلمهم الكتاب والحكمة ويذكرهم اينما دار الى لغتهم عدا جميع نعمة واحدة وهو
السرا في التبيين القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة اخرى ومزا الى انه باعتبار كل عنوان نعمة على حدة
ولا يقدح في ذلك عمول الحكمة لما في مطاوي الاحاديث الكريمة من الشايع كما سلف في سورة البقرة **وان كانوا من**
قبيل اي من قبل بعثته عليه السلام وتركيبه وتعليقه **اي ضلال** متبين اي بين لا ريب في كونه ضلالا وان
الحقيقة من ان الضلالة وضيق الشان محذوف واللاه فارقة بينهما وبين النافية والطريق الاول هو متعلق
بكان والشايع خبرها وهي مع خبرها خبر لان الحقيقة التي خذفت اسمها اعني ضمير الشان وقيل هي نافية
واللاه بمعنى لا اي وما كانوا من قبل لا في ضلال مبين واما ما كان والجملة اما حال من الضمير المنصوب في يعلم
او مستأنفة وعلى التقديرين فهي متبينة كمال النعمة وتامها **واما اصابتكم مصيبة** فدا حتم مثلها **قلتم** اي
هذه الامور مستحقة لا بطلان بغض ما صد رعنهم من الظنون الفاسدة والا فاولا بطلان الناسئة منها
اذا بطل بعض اخر منها والمنة للنعمة والنعمة من العواطف المدخولها على محذوف قبلها ولما ظرف
لما ترمضان الى ما بعد وقد اصبت في محل الرفع على انه صفة لمصيبة والمراد بها ما اصابهم يومئذ من قبل سبعين
منهم وشيئا ما اصابهم رب المشركين يومئذ من قبل سبعين منهم واسوسبعين واني هذا معقول قلتم
وتوسط الطريق وما يتعلق به بينه وبين المنعة مع انه المعصود انكارة والمعطوف بالواو حقيقة لشاكيد
النكير وكشدها للنعمة فان فعل النعيم في غير وقته اقص لا انكارا على فاعله اذ حل والمعنى حين اصابتكم من
المشركين نصف ما نفع اصابتكم منكم قبل ذلك جزعتم وقدم من ان اصابتكم هذا وقد تعدوا الوعد بالنعمة على توصيه
الانكار والنعمة في ذلك القول فنهض في ذلك الوقت خاصة بتا على كونه مظنة له داعيا اليه بل
على كونه داعيا الى عدوه فان كون مصيبة عدو وهو ضعف مصيبتهم مما يعون الخطب ويورث السآوة اود
افعلتم ما فعلتم ولما اصابتكم غائلته قلتم ان هذا على توجه الانكار الى استبعاد هذه الحادثة مع مباشرة نسبها

وتذكر

وتذكر انما الاشارة في اني هذا مع كونه اشارة الى المصيبة ليس كونه اشارة عن اعتلال وعنه بل لما ان
اشارتم ليست الا الى ما شاهدت في المعركة من حيث هو مؤثر ان يخطر ببالهم تسميته باسم المصيبة وانما هي
منه الحكاية وقوله عز وجل **قل هو من عند الله** **فليس** من عند الله صلى الله عليه وسلم بانه يجب من سوالهم
الناشد ان يحقق نساوه بالانكار والنعمة والتبكي ببيان ما لنا لهم اننا لهم من جهة بتركهم المركز وجه
على النعمة وقيل باختيارهم الخروج من المدينة وبابا ان الوعد بالنعمة كان بعد ذلك فاذكر عند قوله تعالى
ولقد صدقكم الله وعدت الالية وان عمل النبي صلى الله عليه وسلم بوجه قد وقع الخطر عن وحلف جنابهم
فيه على ان اختيارهم الخروج والاصرار عليه كان من انكرهم الله تعالى بالهزيمة يومئذ وابن صر من النعمة بمثل هذه
الكلمة وقيل باخذهم الفداء يومئذ وقيل ان يؤذن لهم والاول هو الاظنر الاقوي وربما يفسد قوسيا
خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بين الخطابين المتوجهين الى المؤمنين وتوضيحا لتبكي التي عليه السلام
فان توضح الناعل عن الفعل اذا كان من ناه عنه كان اشد تأثيرا **ان الله على كل شيء قدير** ومن جلبته
النعمة عند الطاعة والحكمة لان عند الحاجة وحسب خرج من الطاعة اصابتكم منه تعالى ما اصابتكم والجملة
تدليل على انهم لم يمتنعوا ما فيها اذا حل تحت الامر **واما اصابتكم** رجوع الى خطاب المؤمنين اذ خطابهم عليه السلام
ليس يقتضيه وارشاد هذا الى حقيقة التي فيما سألوا عنه وبيان لبعض ما فيه من الحكر والمصالح ودفع لما عسى
يترحم من قوله تعالى هو من عند الله انفسكم من استغلاهم في وقوع الحادثة والعدول عن الاضمار الى ما ذكره الله
وتزكاته التبرير ببيان وقته بقوله تعالى **يوم انفي الجمال** اي يحكم ويحكم المشركين **فبما** ان الله اي فخر
كان بقضائه وتخليته الكفا والكون ما من لوازمه **وليعلم المؤمنون** عطف على قوله تعالى فبما ان الله عطف
على السب والراد بالعلل التبرير والاطمئنان بين الناس **وليعلم الذين نافقوا** عطف على ما قبله من مثله
واعادة الفعل لشريف المؤمنين وتزكيتهم عن الانطباع في قرن المنافقين وللاديان باختلاف حال العلم
بحسب الشان بالقرنين فانه متعلق بالمؤمنين على نبح تعلقه السابق وبالمنا فحين على نبح جديد وهو السر
في ايراد الاولين بصيغة اسم الفاعل المنبئة عن الاستمرار والآخرين بموصول صلته فعل اليعلم المحذوف
والمعنى وما اصابتكم بمرئيد فوكان بغير الشايع على الايمان والذين اظهروا النفاق **وقيل** هو عطف على
نافقوا اذ حل منه في جزا الصلة او كذا مبني قال ابن عباس رضي الله عنهما هو عبد الله ابن ابي واصحابه حيث
اضر فراعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال له لعنه الله بن عمرو بن حرام اذكر كراهه ان تحذروا
نبيكم وقومكم وعاصروا الى القتال وذلك قوله تعالى **قالوا اننا انما في سبيل الله او ادفعوا** قال السدي
ادفعوا عنا العدو ويكثر سوادا ان لم نقاتلوا ممنا وقيل ادفعوا عنكم وبلد كرو حرمكم ان لم تقاتلوا
في سبيل الله تعالى وترك العطف بين قتالوا وقالوا لما ان المعصود بهما واحد وهو الثاني وذكر الاول بطلية
له وترغب فيه لما فيه من الدلالة على النفا هو والشايع **قالوا** استيناف وقع جوابا عن سوال يسبح عليه
الكلام كانه قيل فاذا صنعوا حرجا خيرا وبين الحفصتين المذكورتين فقيل قالوا **ولقد قمنا** **الان** **فما** اي
لوعن قتالنا ونقد رعليه واما قالوه دغلا واشتروا وانا عبر عن تقي القدرة على القتال بنبي العلم لما ان
القدرة على الافعال الاخيارية مستشركة للعلم بها او لوضع ما يقع ان يسمى قتالا لا يتبعنا كرو ولكن ما انتم
بصدده ليس بقتال اصلا واما هو القاتل للهلكة في جهلهم الثاني مجرد الاتباع دون القتال الذي
هو المعصود بالدعوة دليل على كمال شغلهم كمال القتال حيث لا رضى فيهم بحمله تاليا لغيره مستحيل الوقوع **هو**
للكفر **ويبين** **اقرب** **منهم** **للان** ان الضمير مبتدأ واقرب خبره واللام في الكفر والايان متعلقة به وكذا
يومئذ ومنهم وعد مرجوز تعلق حزين متحدثين لفظا وتبني بمائل واحد بلا عطف او بدليله اما هو فاعدا
الفعل التفضيل من العوازل لا تحاد حبيبة علمنا وانما فعل التفضيل تحت ذلك على اصل الفعل وزيادة
جري مجري عاملين كانه قيل قربهم للكفر وايد على قريتهم للايمان وقيل تعلق الجارين لشبههما بالطرفين اي هم
للكفر يوقا وقالوا فاما قالوا اقرب منهم للايمان فانه كانوا قبل ذلك يتظا هوون بالايمان وما ظهر منهم

امارة مؤذنة بكنوزهم فلما اغتدوا من عسكر المسلمين وقالوا ما لنا بالاعداء بذلك عن الايمان المظنون بهم واقتربوا
من الكفر وقبلوا هلاكل الكفر اقرب نصره منهم لاهل الايمان لان تمليل سواد المسلمين بالاعتدال تقوية للشوكرة وتو
تقال **يقولون يا اهل البيت ما البس في قلوبهم** جملة مستأنفة مفعلة مضمون ما فيها من ذكر الافواه والظنون تصويها
لتعاقب وتوضيح لما لفته ظاهره من الظاهر وما عبارة عن القول والمراد به انما نفس الكلام الظاهر في اللسان
تارة وفي القلب اخرى فالمثبت والمثبت بخبر فانما اذنا خلفا مظهر او انما القول الملقوظ فقط فالمتن حينئذ
منشأ الذي لا ينفك عنه القول اصلا واما عبارة عنه به ابانة لما بينهما من شدة الاتصال اي يتفوهون يقولون
ويجوز له اول منشا في قلوبهم من لا باطل التي من جملتها ما حكى عنهم اتفاقا منهم اظهره وفيه امرين ليس في قلوبهم
شي منهما احدهما عدم العلم بالقتال والآخر الباع على تعدد العلم به وقد كذبوا فيما كذبوا بهما كذا كانوا على
به صيرت من ذلك على الاعتدال عارفين على الارتداد وقوله عز وجل **وان الله اعلم بما يكتمون** زيادة تحقير الكفر
وتعاقب ببيان اشتغال قلوبهم بما يغالف اقوالهم من ضنون الشر والفساد انما كان خلوصها عما يوافيها وصيغة
التفضيل لان بعض ما يكتمونه من احكام النفاق وذم المؤمنين وتخطية اراهم والشأن بهم وغير ذلك بعله الموصوف
على وجه الاحمال وان تما صيل ذلك وكيفية محضنة بالعلم الالهي **الذين قالوا** مرفوع على انه بدل من واو
يكتمونه او خبر لمبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره قل فادرا واجد ان العايد تقديرة قل لهم الى احوه او مضبوط على
الدماء وعلى انه نعت للذين نافقوا ابدا منه وقيل مجوز على انه بدل من صيرت احوهم او قلوبهم كما في قوله
على حالة لو ان في القوم خائفا على جود ه لاض بالما حاتم والمراد بصير عبد الله ابن ابي واخاياه **اخوانهم** اي احبهم
وهو من قتل يوم احد من جنسهم او اقاربهم فينبذ رج يهوى بعض الشبهة **وقد قال** حال من صيرت قلوبهم بقا الوابعد بقا
قالوا وقد قد واخذ لقناك بالاعتدال **لواطاعونا** اي فيما امرنا به وبنا فنعون في ذلك **ما قلنا** كما امره
نقتل وفيه ايدان بالهم امرهم بالاعتدال حين اخذوا وعادوا وهو كما غروا وحمل العود على ما استصوبه
اي عند المشاورة من لاقامة بالمدينة ابتداء وجعل الاطاعة عبارة عن قبول رايه والعل به ردة كونا لجله كالية
فاما لتبين ما فيه من العضبان والمخالفة مع ان ابن ابي ليس من التابعين فيها بل ذلك المعنى على ان خصيص
عدم الطاعة باخوانهم ينادي باخصاص لا انما ايضا بهم فيستحيل ان يحمل على ما حوطني به النبي صلى الله عليه وسلم
عند المشاورة **قل** يتكلمهم واظهارا لكدبهم **فادرا** اي انا منكم الموت جواب شرط قد حدثت تعويلا على ما بعد
من قوله تعالى **ان كنتم صادقين** كما انه شرط حدثت جوابه لدلالة الجواب المذكور عليه اي ان كنتم صادقين فيما بيني
عنه قولكم من انكم قاصرون على دفع القتل عن كتيه عليه فاذ فنعون انفسكم الموت الذي كتب عليكم معلقا بسبب
خاص موتكم بوقت معين يذبح سببه فان اسباب الموت في مكان المفادعة بالحيل واستماعها سوا وانفسكم اعز
معليكم من اخوانكم واسرها امرهم بكم من امرهم والموتان عند وقتلكم كان سبب انه لو لم يكن مكتوبا عليكم لا يسبب
انكم تفعوه بالعود مع كتابته عليكم فان ذلك مما لا سبيل اليه بل يكون القتال سببا للنجاة والعود مود
الي الموت وروي انه مات يوم قالوا ما قالوا سبعون منا فقالوا قبل ان يرد ان كنتم صادقين في مضمون الشرطية واليمين
انهم لو اطاعوا وكفوا عن القتال لكانوا عدينا كما قلنا معا لثبت نفعه تعالى فاذرا فان انفسكم الموت حينئذ استهزل
بهم اي ان كنتم رجالا ذاعين بهذا السبب الخاص لا سبب فادرا واجمع هي لا توتوا كما ذاعتم في زعمكم هذا السبب
الخاص **والا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله او انا** كلاما مستأنفا مشوقا لبيان ان القتل الذي يجد رونه ويجدرو
الناس منه ليس مما يجد ريل هو من اجل المطالب التي يتبين فيهما المشافون اربابا ان الحد راغبين ولا يجد
وقري ولا تحسبن بكثر السن والمراد بهم شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد
المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جهم وعثمان بن عفان واثنا عشر من الانصار ورضوان الله عليهم اجمعين
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكل احد من له حظ من الخطاب وقري بالياء على الاسناد الى خبره
عليه السلام او خبر من يحسب وقيل لا الذين قتلوا او انا اي لا تحسبن الذين قتلوا انفسهم او انا على ان
المراد من توجيه النبي اليهم تنبيه السامعين على انهم احق بان يسألوا بدينك ويبيشروا بالحياة الابدية

وبالكرامة السنية والنعيم المقيم لكن في جميع او قاتلوا بل عندنا بهذا القتل اذ بعد تبين حالهم لغير لا ينبغي اعتبار
لسلهم وتبشروهم فانية ولا تنبيه السامعين وتذكروهم وجه وقري قلنا بالاعتدال لكثره القولين **لا احيا**
اي بل صراحا وقري مضوبا اي بل صبرا حيا على الاحتسابان بمعنى اليقين كما في قوله **حسبت النقي والمجد خير**
تجارة **ربا** اذا انا المراد اضع ما خلاه او على انه واركة على طريق المشاكلة **منه** اي في محال الرغب على انه خبر
لان المبتدأ المقدر او صفة لاحيا او في عمل الضم على انه حال من الضم في احيا وقيل هو ظرف لاحيا وللعمل
بذلك والمراد بالاعتدال الثغوب والزلزلة وفي النقص لعنوان الروبوبة المنبئة عن الترسية والمهانة والبلع
الا لكان مع الاضائة الى خبرهم زيد لكونه لهم **وقولهم** اي في محال الرغب على انه خبر ثان للمبتدأ اي من اجله وفيه
توكيد لكونهم احيا وتحقق لعني حاتم قال الامام الواحد في الاصح في حياة الشهداء ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم من ان ارواحهم في حوز طير خضر وانهم يزقون وياكلون ويتبعون وروي منه صلى الله عليه وسلم انه
قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجوان طير خضرند وز في انا والجنة ويروي ترد اناس
الجنة الى اخره وتلك من ثمارها وتشرح من الجنة حيث شات وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
وفي دالة على ان روح الانسان جسم لطيف لا يني خراب البدن ولا يتوقف عليه اذراكه وتامله والتلاذه
ومن قال بخود النفوس البشرية يقول المراد ان نفوس الشهداء تتمثل طير خضر او تتعلق بها مثل نباد ذكر وقيل
المواد انما تتعلق بالافلاك والكواكب فمثل ذلك وتكسب زيادة قال **فرحين يا اهل البيت من فضله** وهو
شرق الشهادة والعوز بالحياة الابدية والذلي من الله عز وجل والمتع بالنعيم المخلد عاجلا **ويستبشرون** يبرون
بالبشارة **يا الذين لم يلقواهم** اي باخوانهم الذين لم يلقوا ابدا في سبيل الله فيلقواهم **من خلفهم** متعلق بيلحقوا والمبني
انهم بقوا بعد هروهم بعد موته وبعده وقع خلا من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بغير حال كونهم مستملين عنهم باقين
في الدنيا **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** بدل اشغال من الذين بد الاشغال مبين لكون استبشارهم حال اخوانهم
وان في الخففة من ان وانما مظهر الشان المحذوف وخبرها الجملة المنفية اي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال
اخوانهم الذين تركوه وهو انهم عند قتلهم يغفون بحياة ابدية لا يكد رها خوف وقوع محذور ولا حزن فوات
مطلوب او لا خوف عليهم في الدنيا من القتل فانه من الحياة التي يجب ان يرغب فيها فضلا عن ان تخاف وتحدوا ولا
يترتب ما يوجب ذلك لانه لا يترتب ذلك لكنهم لا يخافون ولا يحزنون والمراد بعزودا وانما الخوف لا يبان
استفادوا وما كانوا يهزون في الجمل الثانية مضارعا فانما الذي كان دخل على نفس المضارع فينبذ الدوا والاشغال
بحسب المقار **يستبشرون بعمه** كرو لبيان ان الاستبشار المذكور ليس مجرد عدا والخوف والحزن به وبكافة
من نعمة عظيمة لا يبعد وقد رها وهي ثواب اعمالهم وقد جوز ان يكون الاول متعلقا بحال اخوانهم وهذا احوال
انفسهم ببيان البعض ما اجل في قوله تعالى **فرحين يا اهل البيت من فضله** متعلق بمحذوف وقع صفة
لنعمه موكلة لما افادها الشكر من الغنائة الاضائية اين كانية منه تعالى **وقد قال** اي زيادة عظيمة كما في قوله تعالى
للذين احصوا الحسنات وزيادة **وان الله لا يضيع اجر المؤمنين** بنسخ ان عطف على فضل مشطو منه في ذلك المستبش
به والمراد بالمؤمنين انا الشهداء والمؤمنين للايمان بموثة الايمان وكونه مشاطا لما لوه من
الشهادة واما كرامة اهل الايمان من الشهداء وغيرهم ذكرت توفية اجورهم على ايمانهم وعدائهم حيلة ما يستبش
به الشهداء بحكم الاخوة في الدين وقري بكسر ها على انه استيناف مختص ذلك على ان ذلك اجرهم على ايمانهم
مشعور بان من الايمان له اعماله محبطة لا اجر لها وفيه من الحق على الجهاد والتزقي في الشهادة والبس على ارباب
الطاعة والبر بما المؤمنين والقاص **ما لا يخفى** اي **الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح** صفة مادحة للمؤمنين
لا محضصة او تضبط على المدح او رفع على الابتداء والخبر قوله تعالى **للذين احصوا منهم** **وان الله اعلم** بحلته
ومن للبيان والمقصود من الجمع بين الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان التعجبين كلهم محسون ومنقول
روي ان اباسمانيان واحكامه لما انصرفوا من احد فبلغوا الرواحا ندوا وهو بالرجوع فبلغ ذلك الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذ ان برهم وبريم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه المحزون في طلبا بي سنا

حياة الشهداء

وقال لا يجوز من هذا الامن حتى ياتي من الله عليه وسلم مع جماعة حتى يلقوا اهل الاسد
من المدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه الصبح فحما ملوا على انفسهم حتى لا يغتصبوا الاجر والتمسوا الربا
في قلوبهم الميراث فذبحوا فقلت **الدين قال هذا الناس يعني** الركب الذين استقبلوه من عند قيس وبنو
ابن مسعود الانجي والاطلاق الناس عليه لما انه من جبهته وكلامه كلامهم يقال فلان ركب الخيل يلبس
الشباب وماله سوي فوس فود وغير ثوب واحد اوله ان الضمير اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه **ان الناس**
قد جفوا لكم فاحشواهم روي ان ابا سفيان ناذي عند انصرافه من احد يا محمد يوعده ناس يوم بدر القابل ان
سيت فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى فلما كان القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزلوا الظهران
ثاني الله تعالى في قلبه الرعب وبدا له ان يرجع فزبه ركب من بني عبد القيس يزيدون المدينة لميرة فشرط لهم
حل بغير من ربيبت ان تطلوا المسلمين ويحل لقي نعم بن مسعود وقد وعدت فاضاله ذلك فالزور له عشر من
الابل وضمنا منه ستهل بن عمرو فخرج نعم ووجد المسلمين يجمعون فخرج فقال لهم ايوكم في وباركتم فمضت
احد منكم الاسير فمضوا ان يخرجوا وقد جمعوا الكرم ففروا فاضا على المسلمين والذين في نعمي بيده لاجز من ولو
يخرج معي احدا فخرج نعم في سبيهم راكبهم يقولون حبسنا الله ونعم الركب قبل هي الكلمة التي قالها ابراهيم
عليه السلام حين التي في النار **فراذ هو انا** الضمير المستكن للقول او لصند رقان اذ قلنا ان اريد به
نعم وحده والعني انهم لم يلبثوا الى ذلك بل ثبت به يقينهم بالله تعالى واذا اطمناهم واظهر واحية الاسلام
واخلصوا الله عنده وهو دليل على الايمان يتفاوت زيادة ونقصا فان زاد ياد اليقين بالالف وكثرة
الناسل وشا صرح بما لا ريب فيه ويعضد قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فلما يا رسول الله الايمان يزيد
وينقص قال نعم يزيد حتى يخل صاحبه الجنة وينقص حتى يخل صاحبه النار **وقالوا احببنا الله** اني احبنا
الله وكافينا من احببه اذ كناه والدليل على انه يعني الحب انه لا يستغنى بالاحسانة تقريبا في قولك
هذا رجل حبسك **ونعم الركب** اي نعم الموكول والمخصوص بالمدح محمد وفي اي الله عز وجل **فانقلبوا** عطف على مدة
ينحب عليه الكلام اي فخرجوا اليهم ووافوا الموعد روي انه عليه السلام وفي عبيده بكرا ووافوا لها
ثاني ليل وكانت معهم خبايا وان فاعوها واصابوا خيرا كثيرا والباقي قوله تعالى **جمعة** متعلقة بمحمد وفي حال
حي الضمير في فاعلها والنسب للنسب اي فخرجوا من مقصد هو مستبقي بعمه عظيمة لا يتقارر قدرها
وقوله عز وجل **من الله** سئل محمد وفي وقع صفة لعمه موكلة لغنا منها الدانية التي يفيد بها الشكر بالعم
الاضافية اي كانه من الله تعالى وهي العاقبة والبقاء على الايمان والزيادة فيه وحذرا لعدوهم **وفضل اي**
رج في التجارة وتكره ايضا للنسب **لو يمسسهم سو** حال الضمير في فاعلها او من المستكن في حال كانه قيل
سنتين حال كونهم سالمين عن السوء والحال اذ كان مضارعا مستغنيا لم وفيه خبر في الحال جاز فيه دخول الواو
كافي قوله تعالى اذ قال اوحى الي ولم يوح اليه شي وعده منه كافي هذه الآية الكريمة وفي قوله تعالى ورد الله
الذين كفروا بغيرهم لم يبالوا **واستبوا** اي كل ما التوا من قول ونحل **رضوان الله** الذي هو مناسط الفوز
بغير الدارين **والله ذو فضل عظيم** حيث تفضل عليهم بالثبوت وزيادة الايمان والتوفيق للبدارة الى الجهاد
والصلابة في الدين واظهار الجراة على العدو وحفظهم عن كل ما يسيء هومع اصابة النفع الجليل وفيه خبر
لمن خلف عنهم واظلموا لخطاياهم حيث حرموا انفسهم فانهم هولاء روي انهم قالوا اهل يكون هذا اعزوا
فاعطاها الله تعالى ثواب الفوز ورضي عنهم **انا ذكرا** اشارة الى المشقة واليسر حلة على التثبوت والخطاب
للمؤمنين وهو مبتدأ وقوله تعالى **الاستيطان** اما خبره وقوله تعالى **عوفي اولياءه** جملة شائعة مبينة لشيئته
او حال كافي قوله تعالى ذلك بيو قهر خافية الى اخره واما صفة الجمله خبره ويجوز ان تكون الاشارة الى
قوله كل تعد ومضاي اي انا ذكركم قول الشيطان اي ابلين المستكن في خوف اما المقدر واما للشيطان بخلاف
الراجح الى المعنى اي خوف به والمراد بالاولياءه اما ابو سفيان واصحابه فالمفعول الاول محذوف
اي يخوفكم اولياءه كاهو قراءة ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ويؤكد قوله تعالى **فلا تخافوهم** اي اولياءه

وخافوني في مخالفة امرئ واما الفاعل المفعول الثاني محذوف اي يخوفهم الخروج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والضمر البارز في فلا تخافوهم للناس الثاني اي فلا تخافوه فنفذوا واعمال القتال
وتجنبوا وخافوني فجاهدوا مع رسول الله وساروا الى ما يامرهم به والخطاب لغربي الخارجين والقاعدتين
والغالبين النبي والائمة على ما قبلها فان كون المخوف شيطانا مما يوجب عداوة الحوف والنهي عنه **انكم**
تموتون نانا لايمان يقيني اشارة الى خوف الله عز وجل على خوف غيره ويسند عي الامن من الشيطان واولياءه **ولا**
يجزلك تلوني للخطاب وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للترغيب بالتحقيق بتخصيصه بالصلوة
بالعسقية والايذان باصالة في تدبير امور الدين والاهتمام بشيئونه **الدين يسار** اي **الكفر** اي
يقعون فيه سريعا مع حوصلة عليه وشدة رغبته فيه وباركة في علي ما وقع في قوله تعالى وساروا الى
معقبة الآية للاشارة واستقارهم في الكفر وقد امار ملا يستمر له في سبب المسارعة ومنها كما في قوله
تعالى اولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مؤذن ببلابتهم للخيرات وتنبههم في قوتها في طري المسارعة
وتضا عنيها واما اشارة الى قوله تعالى وساروا الى معقبة من ركب وجبة الى اخره فلان المعقبة
والجبهة شتى المسارعة وغايتها والمراد بالموصول المنافقون من السخلفين وطائفة من اليهود حسبا
عني في قوله تعالى يا ايها الرسول لا يجزلك الدين يسار وهو في الكفر من الذين قالوا انا با فواهم ولم
تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا وقيل قور ارتدوا واما للاسلام والتعبير عنهم من ذلك للاشارة بما في حين
الصلة الى وجود المهني عنه واعتباره لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يجزولكم بمسارعة في الكفر
ومسارعة الى المشية احكامه ومساورة له هله وتوجيه النبي الى جميعهم مع ان المعقبة نية عليه السلام عن
الشارع للملأعة في ذلك لما ان النبي عن الشايعين عن الشايعين عا لثا با ضله وتقي له المنة وقد توجه النبي الى اللازم
والمراد هو المهني عن الملأعة في قولك لا ارتكبت ههنا وقري لا يجزلك من اخر المتكلم من حزن بكسر الهمزة والميم
واحدة وقيل معني حربه جبل فيه حزنا كما في دهنه اي جبل فيه دهننا ومعني حربه عرضة للحرز **انهم لن يضروا الله**
تعليل للنبي وتكميل للتسليية بتحقيق نبي ضرره اذ اي لن يضروا بذلك اولياء الله البينة وتعليل نبي
الضرر به تعالى لتسليمهم والايذان بان مضارعتهم بمثلة مضارعة سبحانه وفيه مزيد مبالغة في التسليية وقوله
تعالى **شيئا** في حرا المضب على المصد رية اي شيئا من الضرر والشكر لا كيد ما فيه من لعة والحقارة وقيل على
ترج الحاراي بشي ما اضلا وقيل المعنى لم يضرهم بذلك من ملكه وسلطانه شيئا كروي ابو ذر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اولكم واخركم وجكم واشركوا نوا علي نبي قلب رجلينكم ما زاد ذلك في ملك
الله شيئا ولو ان اولكم واخركم وجكم واشركوا نوا علي فخر قلب رجلينكم ما نقص من ملك الله جناح جوصة
والاول هو الانسب بمقام التسليية والتعليل **يزيد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة** استئناف مبين
لتراتبهم بما هم فيه من الانتماء في الكفر وفي ذكر الارادة من الايمان بكال خلوص الداعي الى حرمانهم وتعديم
حيث سلفت بهما ارادة ارحم الراحمين ملا يجني وصيغة الاستقبال للادلة على واما الارادة واستمر
اي يزيد الله بذلك ان لا يجعل لهم في الآخرة حظا من الثواب وذلك لتركهم في طغيانهم بعمون الى ان يهلكوا
على الكفر **ولهم** مع ذلك الحرمان الكلي **عظيم** لا يقاد وقدرة قبل ما دلت المسارعة في الشيء على عظم شأنه
وجلاله قد رده عند المسارع وصف عذابه بالعظم رعاية للمبالغة وتنبهها على حقارة ما ساروا فيه وحسا
في نفسه والجملة اما مبتدأ مبينة لمخظم من العقاب اثر بيان ان لا يجني لهم من الثواب واما حال من الضمير
في لهم اي يزيد الله حرمانهم من الثواب معذاهم عذاب عظيم **ان الذين اشركوا الكفر بالابان** اي اخذوه بدلا
منه رغبة فيما اخذوه واعدا بما تركوه وقد تر تحقيق القول في هذه الاستمارة في تفسير قوله عز وجل
ارئك الذين يترددوا الضلالة بالهدى يستوفون **لن يضر الله شيئا** تفسيره كاسر خبر ان فيه تضرعا ظاهرا
باقتصار الضرر عليهم كانه قيل واما يضررون انفسهم فان جعل الموصول عبارة عن المسارعة في المهوددين
بان يراد باشركوا الكفر بالابان اشارة عليه اما باخه بك لا يرا الايمان الحاصل بالفضل كاهو حال المرتدين

ها

او بالقوة العتبية منه الحاصلة بمشاهدة دلائله في التوراة كما هو شأن اليهود وسنا فقيمنا لتكرار الحكم
وتاكيد ببيان علته بتعيين عنوان الموضوع فان ما ذكر في خبر الصلة من الاشترار المذكور صريح في حقوق جزوه بانهم
وعدهم ببيان عتبه الي غير ههنا صلا كلف وهو علم في الحسرة والكل والحرمان الابددي في العلي حفاة حقوقهم وركاد
ارايهم فكيف يتاني منهم ما يتوقف على قوة الحزق ورزانه الراي ووصانة الدين في مضاوة حزب الله وهو
اعز من الابلق العود واسع من عقاب الجور وانا جري الموضوع على عمومته بان يراد بالاشترار المذكور الفداء
المشترك الشامل للمعتبين المذكورين ولاخذ الكفرية لا ما يترك متركلة نفس الايمان من الاستعداد القريب له
الحاصل بمشاهدة الوحي الناطق والملاحظة الدلائل المنطوية في الافاق والافتقار كاهود ان جميع الكفرة فالحيلة
معقولة لمضنون ما قبلها تفكير الصواعد الكلية لما اندرج تحتها من جزئيات الاحكام وهذا قد جوز كون الموضوع
الاول عامنا للكفار والثاني خاصا بالمعهودين وانا حيز بان مع خلوه عن النكت المذكورة مما لا يليق بنجاسة
شان التنزيل ما ان صدق المسارعة في الكفر بالمعني وكونها مظنة لاثبات الحزن لرسل الله صلى الله عليه
وسلم كما يفهم من النبي عنه انما يقصود من علمنا انصافه بها واما ما لا يفرق حاله من الكفرة الكابيين في الاما
البعية ناشد المسارعة المذكورة اليهم واعتبار كونها من مبادي حزنه عليه السلام لا وجه له وقوله
تعالى **وهو عندنا ابليس** جملة مبتدأة مبنية لكال فطاعة عدا بغيره كرافية ايلامه بعد ذكر غاية عظه قبل
لماجرت العادة باعتبار المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عند كون الصفقة راحة وتبالة عند كونها
خاسرة وصف عند البصير بالبلاد مراعاة لذلك **ولا حسبن الله** كقولنا **انما على هزيمة** فلفظ على قوله
تعالى ولا يحزنك الذين الالية والفعل مستند الى الموضوع وان بما في جزها سادة مسند مفعول به عند سب
لغارة المفعول بها وهو لعل الفعل الفعلي بالنسبة بين المبتدأ والخبر وسد احدهما والاخر محذوف عن عدم
الاحضار وما قصد رية او موصولة حذفت عما يدها ووضاها في الكناية لاشباع الاما في لا يحسبن الكافرون
ان املانا لهرا واما عليه لهزيمة لا يفهم ولا يحسبن الكافرون جزية املانا لهرا وجزية ما ملته لهرا
ثابتة او واقعة وما له ضمه عن السور ورتبها املانا لهرا تعالى لهرا على حساب خيريته لهرا وخسره هو بيان
انه شريحت وحزق محض كما ان ما لا لمطلون عليه نبي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحزن بظا هو حال الكفر بنا
على توهما الصبر من قبلهم وتسلية عليه السلام ببيان عجزهم عن ذلك بالكلية والمراد بالموضوع ما جسر
الكفرة فيندرج تحت حكم الكلي احكاما للمعهودين اندراجا اوليا واما المعهودون خاصة فاشارة الى اظهر
على الاضمار لرعاية المقارنة الدالية بين الصلة وبين الاملا الذي هو عبارة عن ما لهرا وتخليتهم وشاتم
وهو الموقلان المقارن له دائما انما هو الكفر المستمر المسارعة المذكورة ولا الاشترا المذكور فانهما من
الاحوال المتجددة المنقضية في تضاميف الكفر المستمر وقري لا يحسبن بالنا والخطاب لرسل الله صلى الله
عليه وسلم وهو الانسب بتمام التسلية او لكل من يتاني منه الحسبان قصد الى الشاعة فطاعة حاله
والموضوع مفعول واما على لهرا ما بهد منه وحيث كان الثغور على البعد وهو ساد مسند المفعولين
كما في قوله تعالى **انما يحسبن الله** انما يحسبن الله مفعول اقتصر على مفعول واحد كما في قولك جعلت الشاع بعضه فوق
بعض واما مفعول ثان بتقدير مضاف اما فيه لا يحسبن الذين كفروا احكاما ان الاملا خير لانفسهم او
في المفعول الاول ان لا يحسبن حال الذين كفروا احكاما ان الاملا خير لانفسهم ومعني التفضيل باعتبار
زهمهم **انما على لهرا وادوا** استيناف مبين بحكمة الاملا وما كافة واللام لا لاملا واداة وعند المعرلة
لام العاقبة وقري بفتح العنة ههنا على يقع الفعل عليه وكسرها نفا سبق على انه اعتراض بين الفعل
ومفعوله متبدا لمزيد الاعناء بظلال الحسبان ورده على معني لا يحسبن الكافرون ان املانا لهرا وادوا
الانحسابا هو شأنهم بل انما هو لنا في ما فرط منهم بالتوبة والدخول في الايمان **وهو في الاخرة عذاب مبين**
لما تضمنه الاملا التبع بطيئات الدنيا وارتبها مما تشدعي الثغور والضرر وصف عدا بغير بالاهانه يكون
جرا وهرجا وانا فانا جملة اما مبتدأة مبنية لما هرا في الاخرة وارحاهم في الدنيا واما حال من الوالوي

ليردوا

ليردوا واما ما عدا لهرا عذابا مبين وهذا استتم على القول الاخرة **انما كان الله** **لئلا المؤمن على ما**
انتم عليه كلاما مستأنفا مسوق لوعيد المؤمنين ووعيد المنافقين بالعقوبة الدنيوية التي هي العضة والخرى
الترتيبان عقوبتهم الاخرية فالمراد بالمؤمنين المخلصون واما المنافق فقد قيل انه مجبور المصير فبين
اهل الاخلاص واهل النفاق فغيبه الثقات في ضمن المؤمنين والمراد بما هرا عليه اخلاص بعضهم بمضاوا
في اجرا احكاما الاسلام عليهم اذ هو القدر المشترك بين الفريقين وقيل انه للمكنا والمنا فقيين وهو قول
ابن عباس رضي الله عنهما والحق كالمنا والمنافق والكلبي رضي الله عنهم واكثر المفسرين فغيبه تلويح فقط وعلل
المنا فقيين عطف تفسيره للكفار والافلا شركة بين المؤمنين والمجاهدين في امر من الامور المراد بام عليه
ما مر من القدر المشترك نانه كما يجوز نسبتها الي الفريقين معا يجوز نسبتها الي كل منهما لا الكفر والنفاق كما قيل فان
المؤمنين ما كانوا مشاركين لهرا في ذلك حتى يتروا عليه وقيل انه للمؤمنين خاصة وهو قول اكثر اهل المال
فغيبه تلويح والنفقات كما مر والنقض لعنوان لا يمانهم قبل الخطاب للاشترار بعلة الحكم والمراد بما هرا عليه
ما مر في سورة والاول هو الاقرب واليه جع المحققون من اهل التحقيق لكونه صريحا في كون المراد بما هرا عليه
ما ذكر من القدر المشترك بين الفريقين من حيث هو مشترك بينهما بخلاف القولين الاخرين فانهما بمنزل من
ذلك كقوله لا والمعلوم بما عليه المنافقون هو الكفر والنفاق ومما عليه المؤمنون هو الايمان والاخلاص
لا القدر المشترك بينهما ولين فممن ذلك فاما ما يفهم من حيث الانتساب الي احدهما لاسيما حيث الانتساب
اليهما معا وعليه يكره الاملا الاخلط المحجج الي الافراز واللام في ليدنا اما متعلقة بالخبر المقتدر ولكان
بما هو راي البصرية وانضاب الفعل بعد ما بان المقدرة اي ما كان الله مؤبدا او مستعدا لان يد المؤمنين
الي اخره فغيبه توجيه النبي الي اداة الفعل تاكيدا ومبالاة ليست في توجيهه الي نفسه واما مزيد للتاكيد
ناصية للفعل بنفسها كما هو راي الكونية ولا يتجج في ذلك زيادتها كالا يتجج في زيادة حروف الجر في عملها
وقوله عز وجل **حيي يميز الحبيث من الطيب** غاية لما بعينه النبي المذكور كما نه قيل ما يترجم الله على ذلك
الاخلط بل بقدر الامور ورتب الاسباب حتى يعزق المنافق من المؤمنين وفي التفسير عتبه ما ورد به النظر
الذي تم تسجيل على كل منهما بما يليق به واشترار بعلة الحكم وادوا الحبيث والطيب مع تعدد ما اراد بكل منهما
وتكرره لاسيما بعد ذكر ما اريد باحدهما اعني المؤمنين بصيغة الجمع للاديان بان يد ارا فاذ اخذ الفريقين من الاخر
مع انصافهما بوصفهما لخصوصية ذاتهما وتعددا واحدا كما في مثل قوله تعالى ذلك اذ في ان لا تقولوا ونظيره
قوله تعالى **تد هل كل مرضعة عما ارضعت حيث قصد الدلالة على الانصاف** بالوصف من غير تعريض لكون الموضوع
من الفعل او غير هو وتلقى الميزا الحبيث المعبره عن المنافق مع ان المتبادر ما سبق من عدم ترك المؤمنين على
الاخلط تعليقه بهم فافرا هرا عن المنافقين لما ان الميزا الواقع بين الفريقين انما هو بالنظر في المنافقين
وتغيرهم من حال الى حال مغايرة للاول مع بني المؤمنين على ما كانوا عليه من اصل الايمان وان ظنهم بزيادة اخلاصهم
لا بالنظر فيهم وتغيرهم من حال الى حال اخرى مع بقا المنافقين على ما هرا عليه من الاستنار ولا في مزيده
تاكيد للوعيد كما اشتر اليه في قوله تعالى والله يعلم المتسدد من المصلح واما لرئيس عدا ترك الية لما
مشعرا بالاعتناء بشان من نسب اليه فان المتبادر منه عدم تركه على حالة غير ملاية كما يشهد به الدوق
السليم وقري حتى يميز من التمييز وقوله تعالى **وما كان الله ليطعمكم** **لئلا يظنوا انهم** **لئلا يظنوا انهم**
الخطاب للمخلصين لشرعيا لهرا وقوله عز وجل **ولكن الله يجتبي من ربه** **لئلا يظنوا انهم** **لئلا يظنوا انهم**
الاجال اظمارا لاشترار الحكيل في الموضوعين لترتبة المبالاة فالمعني ما كان الله ليرتك المخلصين على الاخلط
بالمنا فقيين بل رتب المبادي حتى يخرج المنافقين من بينهم وما يفعل ذلك الا باطلاعكم على ما في قلوبهم من الكفر
والنفاق ولكنه تعالى بوحى الي رسوله عليه السلام فيجوز به ذلك وما ظنهم من الاقوال والافعال حبا
حكي عنه بعضهم فيما سلك فيفضهم على رؤس الامماد ويخلصكم من حصة الشركا وسو جوارهم والنقض للاجبا
للاديان باننا لو قوف على مثال تلك الاشرا الغيبية لا ياتي الا من رغبه الله تعالى لمص جليل تقاضا

صحة الامم واصطفاه علي الجاهدين لارشادهم وتعليم الاجنب السائر الرسل عليهم السلام ولله لالة علي ان شانه
عليه السلام في هذا الباب امر متين له اصل صلب جاري على سنة الله تعالى المشوكة فيما بين الرسل الخالدة عليهم
السلام وتعليم الامم في قوله تعالى **فاسوا بالله ورسوله** مع ان سوق النظر للكرامة للامان بالنبى عليه السلام لا يحا
به بالطريق البرهاني والاشعار بان ذلك مستلزم لكل الامان بالكل لانه مصدق لما بين يديه من الرسل وهو
مصدق بصحة نبوته عليه السلام والمأمور به الايمان بكل ما جاء عليه السلام فيدخل فيه قصد بقية عليه السلام
فيما احسن احوال المناقضة دخول اوليا هذا هو الذي يقتضيه جزالة النظر للكرامة وقد جوز ان يكون المعنى
لا يترككم مضطربين حتى يميز الحبيب من الطبيب بان يكلفكم التكليف الصعبة التي لا يصير عليها الا الخالص الذي
امتن الله قلوبكم كي لا الارواح في الجهاد وانفاق الاموال في سبيل الله فتجعل ذلك عيالا على عبادكم وشا
بعضا بركم حتى يعلم بعضكم بما في قلب بعض بطريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدق ورفان ذلك بما
استأثر الله تعالى به وانت خبير بان الاستدلال كجبا الرسل النبي من زيد منتهر وفصل معرفته على الخلق اثر بان
قصور رتبته عن الوقوف على خفايا الشرائع في ان المراد اظنا ذلك السراير بطريقا لوجي لا بطريق التكليف
بما يؤدى الى خروج اسرارهم عن رتبة الحفا واقر من ذلك حمل الالة الكريمة على ان تكون مسوقة لبين الحكمة
في املاية تعالى للكفرة اثر بان شريته بمقرنا المعنى ما كان الله كيد الخالص على الاضلال ابد كما تركهم كذا الى
الان لسرقتهم بل يميز عنهم المناقضة ولدت ذلك فعلة يومئذ حيث خلل الكفرة وشانهما ولهم صورة
العلية فاطهر من في قلوبهم مرض ما فيها من الحباث وانفجروا على رؤس الاشهاد وقيل قال الكافرون وان
كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فقلت **وان تؤمنوا** اي بما ذكر حق الايمان **وتؤمنوا** اي بعد من رعا
حقته او النفاق **فلكم** بقابلة ذلك الايمان والنعوي **عظيم** لا يبلغ كنهه **والاعبين الذين ينجون** **انما هم الله**
من فضله هو خير **المؤمنين** حال الجمل وخامة عاقبته وتحطية اهله في نوره خريته حسب بيان حال
الاملا وايراد ما يلوه بهنوان ايتا الله تعالى آية من فضله للمبالغة في بيان سوء صنيعهم فان ذلك من رجا
بدله في سبيله كافي قوله تعالى وانفجروا مما جعلكم مستخلفين فيه والفعل مستند الى الموصول والمفعول الاول
محدث وقد لدالة الصلة عليه وخبر الفعل راجع اليه اي لا يحسن الباطلون بما انا هو الله من فضله من غير ان
يكون لهمة خل فيه اذ استحقاق له هو خير المفضلين نفاقة وقيل الفعل مستند اليهم اي النبي صلى الله عليه وسلم
او الي خبر من يجب والمفعول الاول هو الموصول بتقدير مضان والثاني ما ذكر كما هو كذا في قراءة الخط
اي ولا يحسن جلال الذين ينجون بما انا هو الله من فضله هو خير المفضلين الشاطنين على شريته لهم مع اننا
من في خبريته للمبالغة في ذلك والنسوة المتخيم وقوله تعالى **سيطونون ما جعلوا به يوم القيمة** بيان لكيفية
شريته اي سيئونون وبان ما جعلوا به الزام الطوق على انه خدق المضاني واقسم المصاف اليه مقامه للابدان
بكال المناسبة بينهما وروي عن النبي عليه السلام انه قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا جعل الله له
شجاعا في عهده يوم القيامة وقيل يجعل ما جعل به من الزكاة حية في عهده تنسبه من قرنه الى قدمه ونسب راسه
وتقول انما مالك **والله** وحده لا لاحد غيره استقلال او اشتراكا **ملك السموات والارض** اي ما يتوارثونه اهله
من مال وغيره من الرسالات التي يتوارثها اهل السموات فاهم ينجون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيله
اذا نه برث منهم ما يسكنونه ولا ينفقونه في سبيله تعالى عند اهلاكهم وتبني عليهم الحسرة والندامة **والله**
يعلن من المنع والجل **جبر** جباركم على ذلك واظنا ان الامم الجليل في موضع الاشارة لرسالة المهابة والالفتات
للمبالغة في الوعيد والاشعار باستعداد غضب الرحمن النائي من ذكرنا بحجم وتري بالاعمال الظاهر **لقد سمع الله**
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وروي انه عليه السلام وكتب مع ابي بكر رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهما الى الاسلام واقام
الصلاة وايتا الزكاة وان يعرض الله قرضا حسنا فقال فاحصا الله فقير حين سألنا القرص فظنوا بركب رضي الله
عنه في وجهه وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لصرت عنقك فشكا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

و محمد ما قاله فقلت والجمع حينئذ مع كوننا الغافل واحدا من الباقين بن لك والمعنى انه لم يخف عليه تعالى
واعد له من العذاب كفارة والتعبير عنه بالسمع للابدان به من الشناعة والساعة بحسب لا يرضى قابله بان
يبيعه شاع والتركيب للتشديد في التمديد والمبالغة في الوعيد **سكنت** **ما قال** اي سكنت ما قالوه من
الظلمة الشغاف في صحاب الحفظة او مخفظة ونشبهه في علمنا لانفسنا ولا نملة كايشت المكتوب والسكن للمناكيد
اي لن يفوتنا ابدانته وبنيه واثباته كونه في غاية العظمة والهيول كعب لا وهو كعب الله تعالى واستنار بالقران
العظيم والرسول الكريم ولعلك عطف عليه قوله تعالى **وقل للمؤمنين** اي انا بانما في العظم احوال وتبيننا على
انه ليس باول جريمة ارتكبوها بل هو فيه سوابق وان من اجزا على مثل الانبياء لم يشهد منه امثال هذه العظام
والمراد بقولهم الانبياء رصا هو يغفل سلاهم وقوله تعالى **منهم من** متعلق بمجدد وقفع حالهم انما كانا بعين
حق في اعتقادهم ايضا كما هو في نفس الامر وقري سكت على البنا للغافل وسكت على البنا للمفعول وقيل
بالرفع **ونقول** **ذوقوا عذاب الحريق** اي ونفقونهم بمة الكسبة بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق كما
اذقم المشلين العصف ونبه من المالحات ما لا يخفى وقري ونقول بالياء ونقول على البنا للمفعول **ذلك** اشارة
الى العذاب المذكور وما فيه من عني البعد للالة على عظم شانه وبعد منزلته في الهول والظلمة وهو مبتدأ
خبره قوله تعالى **فما تسمعون** اي بسبب ما افترقتموه من قتل الانبياء والنفوة بمل تلك العظيمة وغيره من
المعاصي والتعبير عن الانفس بالايدي كان عامة افا عليها تراولك بهن وتحلان في قوله تعالى **وان الله ليس بظلام**
للعبيد الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجمله اعتراض تدبيل مقدر لمضمون ما قبلها اي والامر انه ليس بعد
لعبته بعينه من قبله والمعبود عن ذلك بنفي الظلم مع ان قد يهمل خبره ليس بظلم على ما نفرد من قاعدة
اهل السنة فضلا عن كونه ظاهرا بالغا لبيان كمال تراهنه تعالى من ذلك بتصوره بصورة ما يستحيل صدوره عنه
سبحانه من الظلم كما يعبر عن ترك الاثابة على الاحمال باصناعها مع ان الاحمال غير موجهة للسؤال ليجي بغير من
تخلعه عنها ضاميا عما وصيغه المبالغة لنا كيد هذا المعنى بابرارنا ذكر من العذبات بغير ذنب في صورة المبالغة
في الظلم وقيل هي لرعاية جمعية العبيد من قوصر فلا ظالم لعبيد وظلالا لعبيد على انما للمبالغة كما كينا
هذا وقد قيل محلا ان الجربا لعطف على ما قد مت وسبببته للعذبات من حيث ان نفي الظلم مستلزم للعذبات
المعصية لاثابة الحسن ومعاينة المسي وفساده ظاهرا فان ترك التعذبات من مستحقة ليس بظلم شرعا ولا عقلا
حتى يمتنع نفي الظلم سببا للمعذبات حسما ذكره القائل في سورة الاحقار وقيل سببته ذنوبهم بعد ابراهيمية
بافضاض اشغالهم تعالى اليها اذ لو لا لانكر ان يبدع بهم بغير ذنوبهم وانت خير بانا مكان قد نبه تعالى لعبده
بغير ذنب بل وقوة لاني كون قد نبه هو الكفرة بسبب ذنوبهم حتى يجتاج الي اعتبار عهده معه وانما يجتاج
الى ذلك ان لو كان المعصية ان جميع تعذباته تعالى بسبب ذنوب المعصية بين **الذين قالوا** **ان الله** **عبد** **الانبياء**
وهو كعب بالاشرف ومالك بن صفى وجي ابن خطيب وخصاص بن عازر ورا وهب بن يهود **ان الله عبد الانبياء**
امرنا في التورية واوصانا **ان لا نؤمن** **ارسلوا** **يا ايها الذين آمنوا** **ان الله** **عبد الانبياء** **ان الله** **عبد الانبياء**
يعترب بالقرآن فيقول النبي ويدعو فنترك نار من السما فاكله اي غنله الى طبعها بالاحراق وهذا من معجزاتهم
ما باطلهم فان اكل النار القرآن ليرجوا الايمان لا كونه متجدة فهو وساير المحورات سوا ولما كان محصل
كلامهم الباطل ان بعد ما ياتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم يراونه بما قالوا ولو تحقق الانسان به
لتحقق الايمان ودعهم بقوله تعالى **قل** اي يكسبهم لظلم واظنا ان الكذبهم قد جازى كبره كبيرة المقدار من قبي
بالبيانات **المحورات الواضحات** **والذي قلتم** بعينه من القرآن الذي تاكله النار **وقل** **للمؤمنين** **ان الله** **عبد** **الانبياء**
اي فيما يد لك عليه كالكلم من انكم تؤمنون لرسول ياتكم بما افترقتمون فان ذكرنا وعجي وغيرهما من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قد حاورنا قلم في محورات اخر قال لا تؤمنوا لظنهم على قائلهم **فان كذبوا**
شروع في تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ارمنا او حلى اليه ما يحزنه عليه السلام من مقالات الكفرة من
المركبين واليهود وقوله تعالى **فقد كذب** **رسول في قبلك** تعليل لجواب الشرط اي فقل لقد كذب الابرار ومن

وَبَابِلَا

وَباطِلًا أَمَا صَغْفَةُ الْمَصْدَرِ مُحَمَّدٌ وَذُو أَوَّلِهَا مِنَ الْمَعْمُولِ بِهِ إِنِّي مَا خَلَقْتُ هَذَا الْحَقَاقِ الْبَدِيعَ الْعَظِيمَ الشَّانَ
عَشَا عَارِجًا عَنِ الْحِكْمَةِ خَالِيًا عَنِ الْمَصْلَحَةِ كَمَا بَيَّنَّيْ غِنَاهُ وَأَصْنَاعُ الْغَائِلِينَ عَنْ ذَلِكَ الْمَعْرُوفِينَ عَلَى التَّفَكُّرِ فِيهِ بَلْ شَغَلَا
حُكْمَ حَبْلِيَّةٍ وَمَصَالِحَ عَظِيمَةٍ مِنْ جَلَدِنَا أَنْ يَكُونَ مَذَارِعًا بِشَرِّ الْعِبَادِ وَمَسَاقًا بِرُشْدِهِمْ إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُبْدَأِ وَالْمَا
حَسْبًا أَفْضَحَتْ عَنْهُ الرُّسُلُ وَالْكِتَابُ الْإِلَهِيَّةُ كَمَا تَحْقُقُهُ مُعْضَلًا وَالْجَلَّةُ بِهَا مِمَّا فِي خَيْرِ الْمَصْئُومِ بِقَوْلِ مَعْنَاهُ وَهُوَ
تَقْدِيرُ يَكُونُ الْمَوْصُولُ نَعْتًا لِأَوَّلِهَا لَا لِلْبَيِّنَاتِ اسْتِثْنَاءً مَبِينٍ لِلنَّجِيَّةِ التَّفَكُّرُ وَمَذَلُولُ الْآيَاتِ نَائِيٌّ مِمَّا سَبَقَ فَإِنَّ
النَّفْسَ عِنْدَ تَجَمُّعِ تَخْصِصِ الْآيَاتِ الْمَضْمُونَةِ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ وَأَوَّلِهَا لِلْبَيِّنَاتِ تَرُوصُّهُمْ بِذِكْرِهِ تَعَالَى وَالتَّفَكُّرُ فِي خَالِ
تِلْكَ الْآيَاتِ تَتَّبِعِي مَرْتَبَةً مَا يَنْظُرُ مِنْهُمْ مِنْ أَدْوَاهَا وَأَحْكَامِهَا كَمَا هُوَ قَبْلُ مَاذَا يَكُونُ عِنْدَ تَفَكُّرِهِ فِي ذَلِكَ وَمَاذَا يَرْتَبِ
عَلَيْهِ مِنَ النَّتِيجَةِ فَتَقْبَلُ يَقُولُونَ كَيْتَ وَكَيْتَ مِمَّا يَبْنِي عَنْ قَوْلِهِمْ عَلَى سِرِّ الْحَقِّ الْمَوْدِيِّ إِلَى مَعْرِفَةِ صَدَقِ الرُّسُلُ حُصْنِيَّةِ
الْكِتَابِ النَّاطِقَةِ بِتَفْصِيلِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى التَّخْصِيلِ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ هَذَا وَأَمَّا جَلَّةُ كَالْأَمْرِ الْمُسْكَنِ فِي
الْفِعْلِ كَمَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ الْجُودُ فَمَا لَا يَسَاعِدُ جَزَالَةَ النَّظَرِ الْكَرِيمِ لِمَا نَمَّا فِي خَيْرِ الصَّلَاةِ وَمَا هُوَ فَنِيْلُهُ لَهُ حُصْنُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
مَبَادِي الْحُكْمِ الَّذِي أَجْرِي عَلَى الْمَوْصُولِ وَذُو عَاجِي ثَبُوتُهُ لَهُ كَذِكْرِهِ لِلَّهِ غَزْوًا وَحَلٍّ فِي عَامَّةِ أَوْقَاتِهِمْ وَتَفَكُّرِهِمْ فِي خَلْقِ
الْعَمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْهَمَا مَا يُؤَدِّي إِلَى أَجْلَالِ تِلْكَ الْآيَاتِ وَالْإِسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى الْمَطْلُوبِ وَلَا رَيْبَ فِي أَنْ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ
مِنْ مَبَادِي مَكْدُومٍ وَنَحَاسِنِ مَسَاقٍ هُمْ فِي بَرَزِ هَذَا الْعَوَّلِ فِي مَعْرُضِ الْحَالِ ذُو الْخَبَرِ أَشَارَ بِقَارِنِهِ لِنَفْكَرِهِمْ
مِنْ غَيْرِ نَقْطَةٍ وَتَزُوْدُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **سُجَّاتُك** أَيِ تَنْزِيلًا لَكَ مَا لَا يَلِيْقُ بِكَ مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي مِنْ جَلَدِهَا خَلَقَ مَا لَا حِكْمَةَ
فِيهِ اعْتَرَضَ بَوَكْلُ الْمَضْمُونِ مَا جَلَّةُ وَمِمَّا لَا مَبْعَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى **فَقَدْ عَذَّبَ النَّارَ** فَإِنْ مَعْرِفَةُ سِرِّ خَلْقِ الْعَالَمِ وَمَا
فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَالْعَالِيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَالِيَةِ بِمَا يَقْتَضِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَتَنْزِيهِهِ الصَّانِعِ تَعَالَى عَنْ
الْعَشْرِ مِنْ دَوَائِي الْأَسْتِمَادَةِ مِمَّا يَحْتَقِقُ بِالْخَلْقِ بَدَلُكَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الْقَوْنُ عَلَى تَحَقُّقِ الْعَذَابِ فَالْعَذَابُ فَالْعَذَابُ
الدَّعَا عَلَى مَا ذَكَرَ وَالثَّانِي الْأَسْتِدْلَالُ لِقَوْلِهِ الدَّعَا عَالِمًا لِنَفْسِهِ تَنْزِيلُ الْمَدْعُو عَنْهُ لِقَوَايَةِ عَلَى ذَلِكَ كَمَا هُوَ قَبْلُ وَأَذِنَ
عَرَفَ سِرَّ وَأَطْعَمَ أَشْرَكَ وَتَرَهَّنَا لَعْمَالِ بِنَبْنِي نَفْسًا عَذَابِ النَّارِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ الَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ ذَلِكَ **وَسَبَّاهُ النَّارُ**
مَنْ تَدَخَّلَ النَّارَ فَقَدْ خَرَبْتَهُ مَبَالِغَةٍ فِي اسْتِدْعَا الْقَوَايِمِ وَبَيَانِ سَبَبِهِ وَتَصْدِيرِ الْجَلَّةِ بِالْعَدَا لِمَبَالِغَةِ فِي الْغَفْرِ
وَالْفُتُوحِ وَالْجَوَارِ وَتَاكِيدِهَا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَضْمُونِهَا وَالْإِيمَانُ بِشِدَّةِ الْحَقِّ وَأَهْلًا لِلنَّارِ فِي مَوْضِعِ الْإِصْطِحَا
لِهَوْنِ أَسْرَهَا وَذَكَرَ الْأَذْخَالَ فِي مَوْرِدِ الْعَذَابِ لَتَبَيِّنَ كَيْفِيَّتَهُ وَبَيِّنَ عَالِيَةَ قَطْعَانِهِ قَالَهُ الْوَاحِدِيُّ لِلْإِعْرَافِ
مُقَارَبَةٍ يَقَالُ آخِرُ اللَّهِ إِنَّمَا يَبْعَثُ وَقَبْلُ هَاسَانِهِ وَقَبْلُ هَاسَانِهِ وَقَبْلُ فَضْحَةٍ قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْخَزَنِيُّ لُغَةُ الْهَلَاكِ
بَلَّتْ أَوْ بَانَتْ قَطْعَ حِجَّةٍ أَوْ بَوُقُوعٍ فِي بَلَاةٍ أَوْ مَعْنَى فَتَدَارَحَتْ خُزْبًا لِعَالِيَةِ وَرَأَاهُ كَتُوبُهُمْ مِنْ أَدْرَاكِ مَرْعِي الصَّانِ فَقَدْ أَدْرَكَ
أَيُّ الْمَرْعِيِّ الَّذِي لَا مَرْعِي بَعْدَ وَفِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ بِقَطْعَانَةِ الْعَذَابِ الرُّوحَانِيِّ مَا لَا يَجْنِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَمَا الظَّالِمِينَ**
مِنْ أَنْصَارٍ تَذَكُّرُ لِمَنْ لَا يَنْظُرُ قَطْعَانَةً حَالَهُمْ بَيِّنًا خُلُودَ عَذَابِهِمْ بِفَقْدَانِ مَنْ يَصْرِفُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ وَتَحْلِفُهُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ
فَاكِيدَ الْأَسْتِدْعَا وَوَضَعَ الظَّالِمِينَ مَوْضِعَ ضَرْبِ الْمَدْحَلِينَ لِمَنْ هُمْ وَالْأَشْعَارُ بِسَبَبِ لِدُخُولِ النَّارِ يَطْلُمُ وَوَضَعَهُمُ
الْأَشْيَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَجَمَعَ الْأَنْصَارَ بِالْإِنْظَارِ إِلَى جَمْعِ الظَّالِمِينَ إِلَى مَا الظَّالِمُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ تَصِيرُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمَرَادُ
بِهِ مِنْ يَصْرِفُ بِالْمَدْفَعَةِ وَالْغَيْرِ نَفْسٍ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى تِلْكَ الشَّعَاعَةِ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالظَّالِمِينَ هُمُ الْكَفَّارُ **وَسَبَّاهُ النَّارَ**
مَحْمَدًا مُنَادِيًا لِلْإِيمَانِ حِكَايَةً لِدَعَا الْخَلِيفَةِ سَيِّدِي عَلَى نَاسِلِهِمْ فِي الدَّلِيلِ السَّمْعِيِّ بِمَدْحِكَايَةِ دُعَايِهِمْ
السَّابِقِ الْمُبْنِي عَلَى التَّفَكُّرِ فِي الْأَدَلَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَتَصْدِيرِ مُقَدِّمَةِ الدُّعَا بِالنَّدَا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْتِمَاتِ
وَالنَّكَادَةِ لِلْإِيمَانِ بِصُدُورِ الْمُقَالَعِ عَنْهُمْ بِوُقُوفِ الرَّغْبَةِ وَكُلَّ النَّشَاطِ وَالْمَرَادُ بِالْعَدَا لِمَبَالِغَةِ الصَّرَاعَةِ وَالْإِسْتِمَاتِ
لِنُصْنَةِ مَا مَعْنَى الْإِنْفَا وَالْإِلَاحَ لِمَسْأَلَتِهَا عَلَى مَعْنَى الْأَحْصَانِ وَالْمَرَادُ بِالْمُنَادِيِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَوْبِيهِ لِلنَّفْسِ وَأَشَارُهُ عَلَى الدَّاعِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَالِ اعْتِنَائِهِ بِشِدَّةِ الدَّعْوَةِ وَتَبْلِيغِهَا إِلَى الدَّاعِي وَالْقَائِي
لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِرُفْعِ الصَّوْتِ وَمُنَادِي صَعْفَةً لِمُنَادِيًا عِنْدَ الْجُمُودِ كَمَا فِي قَوْلِكَ مَعْتَمَدٌ رَحْلًا يَقُولُ كَيْتَ وَكَيْتَ
وَلَوْ كَانَ مَعْرِفَةُ لَكَانَ خَالِئًا مِمَّا إِذَا أَقَلَّتْ مَعْتَمَدٌ زَيْدًا يَقُولُ إِلَى آخِرِهِ وَمَعْمُولٌ ثَانٍ لِمَعْنَاهُ عِنْدَ الْعَارِضِ
وَالْتِبَاعَةِ وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ بِدَعْوِ بَيِّنَةٍ وَاللَّهِ الْمُبَالِغَةِ فِي تَحْقِيقِ السَّامِ وَالْإِيمَانِ بِوُقُوعِهِ بِأَوَّلِ اسْطِغَاةٍ عِنْدَ صَدْرِهِ

بدا لله عليه السلام طابع ما فيه من التوسيع الى الموحدة كاسر مواردا وادها بمشوق الزوجية تمهيد لما بعد
من التنازل **وتسليما** اي شتر من تلك النفس وروحها المخلوقة منها بطريق التوالد والتنازل **وخالدا**
نفسه لرحا لا موكدا لما افادته الشكر من الكثرة والافراد باعتبار معنى الجمع او العدة وقيل هو نعت المصدر للفعل
اي بنا كثيرا **وتسا** اي كثيرة وترك الضرع بها للاكتفاء بالوصف المذكور وادها على ذكرها واننا لنا كذا الكثرة
والمبالغة فيها بترسيخ كل فرد من الافراد المبهوثة لبداهته غيره وقوي وخالق وبات على حد من المبتدأ اي هو
خالق وراث **وانتوا الله الذي تسالون به** تكرر للاسوة وتذكير لبعض احزمن موجبات الاستئصال فان سؤل بعضهم
بعضا بالله تعالى بان يقولوا بالله واشهدك الله على سبيل الاستعطاف فيقتضي المعاصر مخالفة او امره ونواهيته
وتسليق الانساق بالاسم الجليل لزيد التاكيد والمبالغة في الجمل على الاستئصال بتربية المبالغة وادخال الروعة
والتوقيع المسال به لا بغيره من احكامه تعالى وصفاته وتسالون اصله تسالون نظرت اخذ في التنازل تخفيفا وقوي
بازغام تال الفاعل في السنين لتعريفها في المحس وقوي تسالون من الشاكي اي تسالون به غيركم وقد فسر به القراء
الاولي والثانية جعل صيغة الفاعل على اعتبار الجمع كما في قوله زابت الهلال وترايناه وبه فسر غير تسالون
على وجه وقوي تسالون بتعل حركة المنة الى السنين **والارباب** بالنصب عطفا على محل الجار والجار والجار والجار
يؤيد وعمر وينصرف قراءه تسالون به وبلا رخص فانهم كانوا يقرنونها في السؤل والمناشدة بالله عز وجل ويقولون
اسالك بالله وبالرحم او عطفا على الاسم الجليل اي انتوا الله والارحام وصلوها ولا تقطعوها فان قطعنا
مما يجب ان تنفي وهو قول مجاهد وقادة والسدي والضحاك والفراء والرخايج وقد جوزوا الواحدي في نصبه
على الاعتراف والزموا الارحام وصلوها وقوي بالجر عطفا على الضمير المجرور بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر
تقديره والارحام كذا لك اي مما ينبغي وينسأله ولقد نبه سبحانه وتعالى حيث قرنا بالاسم الجليل على ان صلها
بكان منه كافي قوله تعالى ان لا تعبدوا الاياه وبالوا الذين احسانا وعنه صلى الله عليه وسلم الرحمن متعلقه
بالعشر تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله **ان الله كان عليكم رقيبا** اي مراقبا وهي صفة متبناة
من رقيب رقيب وقوتا ووقبا اذا اخذ النظر لا من قريب تحقيقه اي حافظا مطلقا في جميع ما يصدر عنكم من
الافعال بالاقوال وعلى ما في ضمائركم من النيات مريد الجازا تكم بذلك وهو تعليل للاسوة وجوب الاستئصال
واظهار الاسم الجليل لتاكيد وتعديدا لجرار الجور ولرعاية القواصل **وانوا النبي اموالهم** شروع في تعضيل
موارد الانفاق ومطابقة بتكليف ما يقابلها امرا ونهيا عقيب الامر بعبادة مرة بعد اخرى وتعديدا لبيان انما
لاظهار كمال العناية بالمرء ولللاستمرار بالارحام فاذا الخطاب للاولياء والاصحابا وقيل انصرف الوصاية الى
الاجانب واليتيم من مات ابوه من اليتيم وهو الذي لا اعتداد ومنه الدعوة اليه وجمعه على تياتي اماله
لما جرى مجرى الامام على تياتي قلبه فعمل سببي اوله لما كان من واوي الاوقات مع على تتي فرجع سببي على سببي
والاشتقاق يقتضي حجة اطلاقه على الكبار ايضا واخصاصه بالصغار يعني على العرف واما قوله صلى الله
عليه وسلم لايم بعد الحلم فتعلم للشرعية لا لتبين المعنى اللغوي لا يجري على اليتيم بعد حكم الاستيلاء والمراد
بانيا اموالهم قطع الخاطبين اطاعهم الفارغة عنها وكنت اكتمر الحاطفة عن اخذها وتركها على حالها غير
متعرض لها بتوحيث ناهيهم وتصل اليهم رسالة كما ينبغي عنه ما بعد من النبي عن النبي والاكل لا الاعطال بالفعل
فانه مشروط بالبلاغ وانياسا لرشد على ما ينطق به قوله تعالى حتى اذا بلغوا الاية وانا عبر عما ذكر بالاشارة
للايدان بانه ينبغي ان يكون مواردهم بذلك ايضا لها اليهم لا يجوز ترك المعروض بها فالمراد بهما الصفا
على ما هو المتبادر والامور خاص من يتولى امرهم من الاولياء والاصحابا وشمول حكمه لا وليا من كان بالاعانة عند
نزول الاية بطريق الدلالة دون العبارة واما من جرى عليه اليتيم في الجملة مجازا اعلم ان يكون كذلك
عند النزول او بالاعانة لامرنا من الاولياء والعزيم صيغة موصبة عليهم ما ذكر من حفظ اموالهم والتعطف عن
اضاعتها مطلبنا واما وجوب الدفع الى الكبار فمشتق مما سياتي من الاثره وقيل المراد به الصغار والاولياء
الاعطال في الزمان المستعمل وقيل اطلق اسمهم على الكبار بطريق الاستعاضة لغربهم باليتيم حال الاولياء على

المسألة التي دفع اموالهم اليهم اول ما بلغوا ابل ان ترك عنهم اسمهم الموهود فالانبياء معني الاعطال بالاعطال وبابا بها
ناسيا من قوله تعالى واتوا النبي اليهم الى اخره فان ما فيه من الاشارة الى وجه التكليف الاشارة على وجه
التكليف الاشارة على وجه تقنين وقته او بيان شرطه كما هو مقتضى القولين والما تميم الاسم للصغار والكبار
مجازا بطريق التعليل مع تعميم الاتية للاشارة الى انما لا وتعميم الخطاب لا وليا كذا العزيزين على ان من بلغ منهم
قوله ما مؤربا لدفع اليه بالفعل وان من لم يبلغه فليدفع اليه ما مؤربا لدفع اليه عند بلوغه وتيسر ما سبق
تعلق لا يعني فالانبياء بمقتضى ما تقدم من خلاصتها اموالهم اليهم على ما يؤيد من ترك النعمان لها بتوحيث ما يلوح به التفسير
عن الاعطال بالفعل بالدفع سوا الرتبة باليتيم الصغار واما سائر الصغار والكبار فحسبما ذكرنا واما ما روي من ان
الكل من عطفان كان معه مال كثير لا يراخ له فلما بلغ طلب منه ماله فمعه فترك فلما سمعها قال اطلعنا الله
واطلعنا الرسول نعوذ بالله من الحرب الكبير فترجى في ذلك لما انا العبرة بموثر اللفظ لا بخصوص السبب **والنبي**
اليتيم بالنصب اي من اخذ مال اليتيم على الوجه المخصوص بعد النهي الصفي عن اخذ على الاطلاق وتبديل النبي
بالنبي واستنبه الله به اخذ الاول بعد الثاني بعد ان كان حاصله او في طرف الحصول يستلزم ابدافاضاها
الى الحاصل بانفسها واما الراية بالناس كافي قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان وقوله تعالى تستبدلون الذي هو
اذني بالذي هو خير واما التبدل فيستعمل نارة كذلك كافي قوله تعالى فبذ لنا هو جنتهم جنتي الى اخره واخرى
بالعكس كما في قوله تعالى تلك الخلقة بالحق اذا اذنبنا وحصلنا خافنا فمن عليه الزهري ونارة اخرى باقتضائه
الى معنوية بنفسه كما في قوله تعالى سيدك الله سيئاتهم حسنات والمراد بالحيث والطيب ان كان هو الحار والخللا
فالمنهي عنه استنبه الى مال اليتيم بالانفسهم مطلقا كما قاله الفراء والرخايج ومعناه لاندرؤا اموالكم الحلال
وتماكلوا الحرام من اموالهم فالمنهي عنه اكل ماله مكل ما هو المحقق او المقدر وقيل هو اختار ماله مكان حفظه
واياما كان فاما غيرهما بما يتغيرا عما اخذوه وتزجيا فيما اعطوه وتصور المعاملتهم بصورة ما لا يصدر
عن العاقل وان كان هو الردي والحيث فورد اليتيم ما كان نوعا عليه من اخذ الجيد من مال اليتيم واعطاه الردي من
مال انفسهم وبه قال سعيد بن المسيب والبخاري والسدي وتخصيص هذه المسألة بالنبي بخروجها
مخرج العادة لا لابطاحه ناعداها واما التفسير فبما يتبدل الحيث بالطيب مع انما استبدله او استبدل الطيب
بالحيث فاليدان بان لا وليا حتم ان يكونوا في المصارفات عاملين لليتيم لان نعمتهم سراعين بجانبه ناصدين بطلب
المحلوب اليه مشيركا كان او غائبا لا لسلب المشلوب عنه **ولا تاكلوا اموالكم** اي من منكر اخر كانا يتبا طونه
اي لا تاكلوها مضمومة الى اموالكم ولا تسوا بينها وهذا خلاف ذلك وذو الحرام وتدخل من ذلك متبادرا من المشل
عند كونها وليا قسرا **اي اموالكم** المعنوية من النبي **كان خوبا** اي ذنبا عظيما وقوي بفتح الحاء وهو قصد خطاب حوبا
وقوي حابا وهو ايضا معتد كفال قوله **ولا اكبر** مبالغة في بيان عظم ذنب العمل المذكور وانه قبل من كبار الذنوب
العظيمة لان اخذها **وان ختم** **الانفسطوا في التبا** الاشارة الى العدة وقوي بفتح التا فقل هو من قسطا اي جاز
ولا مزبغة كافي قوله تعالى ليلاليلهم وقيل هو بمعنى قسط فان الزجاج حكيا قسط يستعمل استعمال اقتضا والمراد
بالخون العلم كافي قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا عثر عنه بذلك اي لا يكون المعاملات مخوفا محذورا ولا امعناه
الحقني لان الذي على به الجواب هو العلم بوقوع الجور المحذور لا الخوف منه ولا لربك الاشارة الى النبي صلى الله
ولا يخافه وهذا شروع في النبي عن منكر اخر كانا يتبا طونه متعلق بالنفس اليتيم اصابة واما ما روي من ان النبي
عما يتعلق باموالهم خاصة وتأخرة عنه لقلة وقوع المنهي عنه بالنسبة الى الاول ونزله منه منزلة المركب من
المرد وذلك انهم كانوا يتزوجون من اجل من النبي الذي لا يلوطن لكن لا رغبة فيه بل في ما لهن ويسبون في
الصحة والمأثرة ويتزوجون بعين ان من فيرون وهذا قول الحسن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرب
في ما لها وحالها ويريد ان يتكلم باء في من سنة شايها فهو ان يتكلموا من الا ان يسطوا من في الكمال الصداق
وامرؤا ان يتكلموا ما سوا من النساء وهذا قول الزهري رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها واما
استمرار اجتماع عدة دكرينهم كما اطلق عليه اكثر اهل التفسير حيث قالوا كانا الرجل بعد اليتيم لها مال وجمالك

او يكون ولينا في تزوجها بغيرنا بغيره فربما اجتمعت عندنا عشر امتهن الى اخره فلا يساعد الامرين كاح منهن
اي وان ختمت الامهات في لتياني ذواتهم بغيرنا بغيره فربما اجتمعت عندنا عشر امتهن الى اخره فلا يساعد الامرين كاح منهن
او موصوفة ما بعد ما هلتها او صغرها او شربها من ذهابها الى الوصف ما بعد ما هلتها او صغرها او شربها من ذهابها الى الوصف
في الاعتبار لا بناء على ان لاننا من العقل الجري بغير العقل الا خلاه بمقام التزويج فيمن وقوا ابن ابي عتبة من
طاب ومن في قوله عز وجل **النساء** ما بينة او قتل تبعية واما المراد بغيره في لتياني بغيره فربما اجتمعت عندنا عشر امتهن الى اخره فلا يساعد الامرين كاح منهن
فانكروا من اشتراطها بنفوسكم من الاجنبيات وفي ايام الامرين كاح منهن فربما اجتمعت عندنا عشر امتهن الى اخره فلا يساعد الامرين كاح منهن
بالذات من ريد لطف في شتمها لغيره من ذلك فان النفس مجبولة على الحرص على ما صنعت منه كما ان وصف النساء
بالطيب على لوجه الذي اشهر ليد فيه مبالغة في الاستمالة اليهن والتزويج فيمن وكل ذلك للاعتناء بغيره من
نكاح النسيان وهو السر في توجيه النسيان الى النكاح المترتب عن ان سبب التزويج هو النكاح المحقق لما
فيه من المشاركة الى دفع الشر قبل وقوعه فربما اجتمعت عندنا عشر امتهن الى اخره فلا يساعد الامرين كاح منهن
المترتب حيث كانت للزوج المترتب فيه فخطورة المترتب مع تحقق الجور فيه اولى وقيل المراد بالطيب الحل اي ما
حل لكم شرعا لان ما استطابوه شامل للمحرمان ولا يخص به من عداهن ومنه فوا كذا ورد في قوله تعالى هو
انطق منه لان ما حل لغيره من غير ما حل لغيره فخطورة المترتب مع تحقق الجور فيه اولى وقيل المراد بالطيب الحل اي ما
حجة في غير محل التخصص والجل ليس بحجة قبل ورود البياض لا ولين قبل قوله تعالى حرمت عليكم الى اخره
ذال اعلى للتفصيل بتاعلي ادعا تقدم في التزويج فلهذا جعل ذال اعلى التخصص **مثنى وثلاث ورباع** منه وله من
اعداد متكررة غير متفرقة لما فيها من العدة ليدل على صحتها وعدة لها عن تكررها وقيل للعدول والصفة
فانها بنيت صفات وان لم يكن اصلها كذلك وقوي ذلك بثلاث وثلاثين وربع على الف من ثلاث ورباع
وتحليل الضب على انها حال من فاعل طاب مؤكدة لما افادته وصف الطيب من التزويج فيمن والاستمالة اليهن
بتوسيع دائرة الاذن اي فانكروا الطبيات لكم بعد ذلك فاذات هذه العدة ثلثين ثلثين وللثلاث ثلاثا
واربعا اربعا حتما تزيدي على معنى ان لكل واحد منهن ان يجازي اي عددا من الاعداد المذكورة لان
بعضها لبعض منهم وبعضها لبعض اخر كما في قولك اقسموا هذه البقرة درهمين وثلاثة وثلاثة واربعة واربعة او
افردت لغيره منه بخلاف الجمع بين تلك الاعداد دون التوزيع ولذا ذكرت بكلمة او لغات بخلاف الاختلاف في العدد
هذه او قد قيل في تفسير الآية الكريمة لما تركت الآية في النسيان وما في كل امور الجور من الجور الكبير اخذوا وليا
يجوزونهم ولا يمتنعون خوفا من حقوق الجور بترك الاستساظ مع انهم كانوا لا يخرجون من ترك العدل في حقوق النساء
حيث كان عدل الرجل منهم عشر منهن فقبل لغيره ان ختم ترك العدل في حقوق النسيان بخروج منها فوا ايضا
ترك العدل بين النساء فقللوا عددا المنكوحات لان من يخرج من ذنب وذاب عنه وهو منكوب مثله فهو
غير مخرج ولا ناي عنه وقيل كانوا يخرجون من الزنا وهو يخرجون من ولاية النسيان فقبل ان ختم الجور في
النسيان فوا الزنا فانكروا اما حل لكم من النساء ولا عولوا حول المحرمات ولا يعني انه لا يساعد هجره النظم
الكره لابتنائها على تعدد تزويج الآية الاولى وشيوعها بين الناس فلو توقف حكمها على ما بعد ما من قوله
يقالي ولا تزوا الشعا الى قوله تعالى وكفى بالله حسيبا **فان ختم الامهات** اي فيما بينهن ولو في اقل الاعداد
المذكورة كما خففتموه في حق النسيان او كما لا تعد لواي حقهن او كما لم تعد لواي حقهن فوق هذه الاعداد **فواجبة**
اي فالزوا او فاحشا او واجبة وذووا الجمع بالكلمة وقوي بالرفع اي فالمنع واجبة او تحسبكم واجبة **او ما**
ملكتم ايمنكم اي من السراي بالغة ما بلغت في مراتب العدة وهو عطف على واجبة على الزوا والاحتيا
فيه بطريق التري لا بطريق النكاح فيما عطف عليه لا سئلوا به وورد ملك النكاح على ملك اليمن بموجب
اتحاد المحاطين في الموضوع بخلاف ما سياتي من قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان يبلغ المحصات فمالك
ايمنكم فان المأمور بالنكاح هناك غير المحاطين بملك اليمن والامسوي في السهولة والتيسير في الحرة الواحدة
وبين السراي من غير حصر في عدد لقلته تبعين وحقه مؤنهن وعدة وجوب الغنم فيمن وقوي واما ملك

ايمنكم وما في العدة المشهورة للامهات بقصور رتبتهن من رتبة العدة **ذلك** اشارة الى احتيا والواجبة والتري
ذلك **ادبي الاشهر** العول المثل من قولهم عول الميزان عولا اذا مال وحال في الحكم اي جاز والمراد هنا
المثل المحذور المقابل للعدل اي ما ذكر من احتيا والواجبة والتري اقرب بالنسبة الى ما عداها من ان لا يتلو امثلا
محذور لا تشابه راسا بانها محلة في الاول وانما خطره في الثاني بخلاف احتيا والعد في الماهيات فان المثل المحذور
موقوف فيه لتحقيق المحل والخطره من هاهنا يتبين ان هذا والامر عدا العول لا تحقق العدل كاقيل وقد ضرب ان لا
يكترعيا لكم على انه من غل الرجل اذ كترعيا له ووجهه كون التزويج مغلظة قلة العتال مع جواز الاستكثار من السراي
انه يجوز العزل عن غير صاحبه ولا كذلك الماهيات والمجمل مستانعة جارية مما قبلها بجري التقليل **فان النساء**
اي اللاتي امرين كاح منهن **فان** جمع صدقة كعرة وهي المهر وقوي بسكون الدال على التحفيف وبضم الصاد وسكون
الدال جمع صدقة كعرة وبضمها على التوحيد وهو تغلب الصدقة كظلة في ظلة **خلعة** قال ابن عباس وقفاة وابن
جريح وابن زيد فريضة من الله تعالى لهما ما فرضة تعالى في الخلعة اي الملة والشرعة والديانة فانصا بها في الحيا
من الصدقات اي اعطوهن مهرهن حال كونها فريضة منه تعالى وقال الزجاج ندينا فانصا بها على انهما مملوك
له اي اعطوهن ديانة وشرعة وقال الكلبي خلعة اي هبة وقطعة من الله تعالى وتفضلنا من كلهن فانصا به
على الحلية منها ايضا وقيل عطية من جهة الاذواج من خلعة كذا اي اعطاء اياه وهبه له عن طيبة من نفسه
خلعة وخلا والمقبور عن بيتا المهور بالخلعة مع كونها واجبة لان اليتا والخلعة بمعنى الاعطاء كانه قيل واغلو
النساء صدقات من خلعة اي اعطوهن مهرهن عن طيبة انفسكم او على الحلية من مهرهن اي اتي تهن صدقاتهن
ناحلي طيبي النفوس بالاعطاء ومن الصدقات او بخولة معطاة عن طيبة الانفس فاحصانة للاذواج وقيل
للاوليا لانهم كانوا يخذون مهرهن بناتهن وكانوا يقولون هنيالك الناحية لمن يولد له بنت فينوت ناهن مهرها
فتخرج به مالك اي تغلته **فان طينكم عن يمينه** الضمير للصدقات وتذكره لاجرايم بجري ذلك فانه قد يشاربه
الى المتعد كما في قوله عز وجل قل وبنيكم خبر من ذلك بعد ذكر الشهوات المعذرة وقد روي عن ابي حنيفة
له في قوله فيها خطوا من سواد ولبى كانه في الجدل تولى البهق ان اردت الخطوط بتبنيان تقول كانهما وان اردت
السواد واللبق تبنيان تقول كانهما قال لكني اردت ان ذلك للصدقات الواقعة موقعة صدقاتهن كانه قبل
واثرا للنساء صدقاتهن كما في قوله تعالى فاصدقن ولكن حيث عطفن اكن ما ذك عليه المذكور وقع موقعة كانه
قبل لما صدقوا كن والامر متعلق بالعدل وكذا اعن لكن بتضمينه معنى التجاني والتجا وزمن متعلقة بخلاف
وقع صفة لشي اي كانه من الصدقات وفيه بحث لانه في تقليل المهور **فان** ضمير التزويج لما انما لمعقود بيا
الجنس اي ان وهبن لكم شيئا من الصدقات متجا فبا عنه نفوسهن طيبات غير محتشات مما يضطرهن الى البذل اي من
سكانة اخلاقكم وسومما شرتكم لكن عدل من لفظ الهبة والسماحة الى ما عليه النظر الكبر ايدان بان الهبة
في الامر اما هو طيب النفس وتجا فبا عنه المهور بالمرة **فكلوا** اي خذوا ذلك الشيء الذي طاب به نفوسهن
وضرروا فيه تملكا وتخصيصا لكل بالذات لانه معطى وجوه الضرر المالية **فان** ضمير ما ينسأغ في حرة
ومن اذا كان شائنا لا شئنا فيه وقيل الهبة الذي يملك الاكل والمري ما عدا عاقبة وقيل ما ينسأغ في حرة
الذي هو المري هو ما بين المهور الى غير المعنة سمي بذلك لمر الطهار فيه اي انسيا عه ونصبتها على انهما
صفتان للصلح اي الاكلا هنيئا سريرا وعلى انهما خالا لغير الصبر اي كلوه وهو صهي سري وقد يوصف على كلوه ويبد
هنيئا سريرا على الدعاء وعلى انهما صفتان قيمتا مقام الصدق رين كانه قبل هنيئا سريرا وهذه عبارة عن التحليل
والمبالغة في الاباحة وازالة التبعة وروي ان ناسا كانوا يأتون ان يقبل احداهما من زوجها شيئا مما ساقه
اليها فتركت **ولا تروا الشعا امواكم** رجوع الى بقية الاحكام المتعلقة بالهبة اي نكاحهن وبيان بعض الحقوق
المتعلقة بغيره من الاجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطراد او الخطا لا لاوليا نوا ان يوتوا
المبذرين من النسيان او المهر مخافة ان يضيعوهما واما اضيفت اليهن وهي النسيان لانظر الى كونها عت ولا يمتنع
ما قبل فانه غير صحة صحيح لاصحابها لوصف الاي بل نزل لا لاصحابها بل لاوليا فكانوا المهر غير المولم

لية

ولذلك وارت من بطنها او من صلب بينهما وان سئل ذكرها كان او انني واحدا كان او مستعدة لان لفظ الولد ينظم
الجميع منكم ومن غيركم الباقين لورثتهم من ذوي الفروض والعصبات او غيرهم ولبيت المال ان لو يكن لهم وارث
اخر اطلاقا فان كان له وارث على عودنا فصل والعلة التي توجب ما قبلها فان ذكرنا بعد ما عدا الولد منكم فستتبع
لغيره وجوده وبيان حكمه **فكم الربع مما ترك من المال والباقي لباقي الورثة من بعد وصية** متعلق بكلتا الصورتين
لا بما يليه وحده **ويوصي بها** في محل الربع على انه صفة الوصية وقاية تمام ما في ترتيب الميت في الوصية وحال الورثة
على تقديرها **او ذين** عطف على وصية سواء كان ثبوته بالبيعة او بالافراز او اياها او على الواو لما مر من الدلالة على
تساويهما في الوصية والعقد على العتمة وكذا انقضاء الوصية على الذين ذكرنا ما ذكرنا من احوال العتمة بتعيينها
ولكن الربع مما ترك من المال ان لو يكن لكم ولد على التخصيص الذي ذكرنا انقضاء الباقي لبقية ورثكم من أصحاب الفروض والعصبات
او ذوي الارحام والبيت المال ان لو يكن لكم وارث اخر اطلاقا فان كان لكم ولد على النحو الذي فصل **فكم الربع**
مما ترك من المال والباقي للمباشرين من بعد وصية **توصون بها او ذين** الكلافة فيه كاضل في نظريه فرض للرجل حتى
الزواج نصف ما فرض للمرأة كما في النسب لمنزله عليها وشرفها الظاهر ولذلك اخضع بشرط الخطاب وهكذا
قياس كل رجل وامرأة اشتراكا في الجهة والقرب ولا يستثنى عنه الا اولاد الام والمعتقة والمستوي
الوراثة والعتة ذهبن في الربع والمثل **وان كان رجل شريفا** في بيان احكام القسم الثالث من الورثة المحمل للمعطوف
وجهه لاجره عن الاولين بين والمراد بالرجل الميت وقوله تعالى **ورث** على البناء للمفعول من ورث لاسما ورث
خبر كان اي يورث منه **كلاله** الكلاله في اصله ضد بفتح الكال وهو ذهاب القوة من الاعيان استعيرت
للقربة من غير جهة التوالد والولد لضيقها بالاضافة الى قرابتهما وتطابق علي من غير خلف ولذا ولا والى
وعلي من ليس بوالد ولا ولدين المخلصين بمعنى ذى كلاله كما نطق على ذوى القرابة وقد جوزوا صفة كماله
والافتقار للاحق فخصها ما على انها مفعول له اي يورث منه لاجل القرابة المذكورة او على انها حال من ضمير
يورث اي حال كونه ذاك كلاله ليس له والد ولا ولد وقري يورث على البناء للمفعول محققا ومشتقا وانما نصيب كلاله
اما على انها حال من ضمير المفعول محققا وفي اي يورث وارثه حال كونه ذاك كلاله واما على انها مفعول به
اي يورث ذاك كلاله واما على انها مفعول له اي يورث لاجل الكلاله **او امرأة** عطف على رجل مقيد بما قيد به
اي وامرأة يورث كماله ولعل فصل كماله عن ذكره للبيان بشرته واصالة في الاحكام **وله** اي للرجل فضله
تأكيد للبيان المذكور حيث لم يتبعها بعد جريان ذكرها ايضا وتبين الضمير لكل منهما **اخ** **واخت** اي من الامه
خسبه وقري كماله فان احكاما من اعيان والعلات هي التي ذكرت في اخر السورة الكريمة والجملة في محل نصب
على انها حال من ضمير يورث او من رجل تقدر يكون يورث صفة له ومساها لتصور المسئلة وذكر الكلاله ليعتبر
جريا لنا حكم المذكور وان كان مع من ذكر ورثة اخرى بطريق الكلاله واما جريانه في صورة وجود الام والاخت
مع ان قرابتهما ليست بطريق الكلاله فبالاجماع **فلكل واحد منهما من الاخ والاخت السدس** من غير تقصيد
لذكر علي لاني لا لا ولا ولا الى الميت بمحض لاوثة **فان كانوا اكثر من ذلك** اي اكثر من الاخ والاخت المتقرين
بواحد وبالكثرة والعالمات من ان ذكر احتمال الانفراد مستتبع لذكر احتمال التعدد **فهم شركاء في الثلث** يقتضون
بالسوية والباقي لبقية الورثة من أصحاب الفروض والعصبات هذا واما ما عجزنا ان يكون يورث في قوله المهور
مبني للمفعول من ورث على ان المراد به الوارث والمعتق وان كان رجل يجعل وارثا لاجل الكلاله او ذاك كلاله
اي غير والد ولا ولد ذلك الوارث اخ واخت فلكل واحد من ذلك الوارث واخيه واخته السدس فان
كانوا اكثر من ذلك اي من الاثنين بان كانوا ثلاثة او اكثر فهم شركاء في الثلث الموزع للاثنين لا يراذ عليه في
فيمرل من السدس اما اولاد فلان المعتق على ذلك التقدير انما هي لاجرة بين الوارث وبين شركه في الارث
من اخيه واخيه لا ما بينه وبين مورثه من اخوة التي عليها ترتب حكم الارث وبها يبرر تصور المسئلة واما
المعتق بينهما الورثة بطريق الكلاله وهي عامة بجميع صور القربات التي لا تكون بالولاد او على اختصاصها
بالاخوة متمسكا بالاجماع على ان المراد بالكلاله اولاد الام فقط اعترف ببطلان رايه من حيث لا يجب كيف لا

سبناه

وسبناه انما هو الاجماع على ان المراد بالاخوة في قوله تعالى وله اخ واخت هو الاخوة لامر خاصة حسبما شهدت به
القراءة المحكمة والاية الثانية في اخر السورة الكريمة ولولا ان الرجل عبارة عن الميت والاخوة معتبرة بغيره
ورثته لما امكن كونا لكل واحد الامم لولا ان الكلاله كما بينت عليه باقية على اطلاقها ليس مساوية اختصاصا ولا
الامر فضلا عن الاجماع على ذلك والا لا يقتصر البيان على حكم صوت الحصار الورثة فيه ثم واما الاجماع فيما ذكرنا ان
المراد بالاخ والاخت من كان لامر خاصة وانت خبر بان ذلك في حق الاجماع على ان يورث من ورث لاسما ورث فذكر
واما ثانيا فلانه يقتضي ان يكون المعتق في استحقاق الورثة للغرض المذكور اخوة بغيره لبعض من جهة الامر فقط
لما ذكرنا من الاجماع مع ثبوت الاستحقاق على تقدير اخوة من جهة اخرى واما ثالثا فلان حكم صورة انفراد الوارث على الاخ
والاخت بيني حينئذ غير مبين وليس من ضرورة كون خط كل منهما السدس عند الاجماع كونه كذلك عند الانفراد الا
تري الى خط كل من الاثنين الثلث عند الاجماع والنصف عند الانفراد واما رابعا فلان تخصيص احد الورثة
بالنورث وجعل غيره تبعا له فيه مع اتحاد الكل في الال لا الى المورث مما لا يحد به من **بقي وصية توصي بها او ذين**
الكلام فيه كالمعنى في نظره خلافا لغيره ههنا موصوف بوصف الوصية جريا على قاعدة تعيين المعطوف كما
قيد به للمعطوف عليه لانعنائ الجمهور على اعتبار عدا المصاهرة فيه ايضا وذلك انما يتحقق فيما يكون ثبوته بالافراز
في المرض كانه قبل او ذين بوصي به **فمن وصار** حال من فاعل فعل يوصي بك كونه المذكور وما حذفت من المعطوف
اعتمادا عليه كان رجال في قوله عز وجل يبع له فيها بالغنى ولا اتصال رجالا على قراءة المبني للمفعول فاعل
لعمل بني عتمة المذكور ومن فاعل الفعل المذكور والمحدث وان كلفه على قراءة البناء للمفعول اي بوصي بما ذكرنا من
الوصية والذين حال كونه غير مخصص للورثة بان بوصي ما ناذ على الثلث او يكون الوصية لغرض الاضرار به دون
القربة وبان يقر في المرض بدين كانيا وتخصيص ههنا العتمة بهذا المقام لما ان الورثة منظمة للقرينة
الميت في جميع **وصية من الله** متخذة موكلة لفعل يحد وقا وثوبية للمعتق ومن متعلقة بصرف وقع صفة له موكلة
لغايته الذاتية بالتمام الاضافية اي بوصيكم بذلك وصية كانية من الله تعالى لقوله تعالى فريضة من الله
ولعل السر في تخصيص كل منهما الاشارة بما بين الاحكام المتعلقة بالاموال والفروض وبين الاحكام المتعلقة
بغيره من الثقات حسب تفاوت العريضة والوصية وان كانتا كلنا هما واجبة المراجعة او متصوفا بغير
مضار على انه مفعول به فانه اسم فاعل يحد على ذي حال او منفي معنى فيبطل في المفعول الصريح ويقتضيه
القراءة بالاضافة اي غير مصار ووصية الله وعصمة لابي شانا لا ولا فقط كما قبل اذ لا يتناقض ههنا بالمقتضى في
شان الورثة المذكورة ههنا قال الاحكام المتعلقة كلها سند وجبة تحت قوله تعالى بوصيكم الله جارية مجرى
تفسيره وبيانه ونصا لها الاطلاق عجزه وقصره ونقصها بما ذكرنا من الوصية بما ناذ على الثلث والوصية لغرض
الاضرار دون القربة والافراز بالدين كاذبا وانما عتمة على الوصية مع انها واقعة على الورثة حقيقة كما في قوله
باسارق اللبلة اهل النار للمباينة في الزجر عنها باخراجها من مزارع الله تعالى ومصارته وجعل
الوصية عبادة على الوصية بالثلث فادونه يقتضي ان يكون عتمة مصارح لا من ضمير الفعل المتعلق بالوصية
فقط وذلك يوردي الى الفصل بين الحال وعاملها باجبي هو المعطوف على وصيته مع انه لا يتحقق مادة الضان
لبقا الاقرار بالدين على سلافة **والله اعلم** بالمصار وغيره **علم** لا يباحل بالمعصية فلا تستر باليهام واراذا
الاسم الجليل مع كفاية الاصل والروعة وتربية المماثلة **ذلك** اشارة الى الاحكام التي عتمة في بيوت
النسائي والموارث وغيره **والله اعلم** اي شرايعه الحذرة التي لا يجوز تجاوزها **ومن يطع الله ورسوله** في
جميع الامور والنواهي التي من حلتها ما فصل ههنا واطاها لاسم الجليل ما فصل انفا **يدخله جنت** نصبت على
الظرفية عند الجمود وعلى المعنوية عند لا تخش **عز وجل** **لا تار** صفة لجنت مضمومة حسبما نص
ظالمين في حال عتمة من مفعول يدخله وصيغة الجمع بالنظر الى جميعه من حسب المعنى كما ان افراد الضمير
الى افراد لفظ **ذلك** اشارة الى ما مر من دخول الجئات الموصوفة بما ذكرنا من وجه الخلود وما فيه من معني
البعد للبيان بحال عتمة **والله اعلم** الذي لا يورثه وصفت العتمة وهو الظفر بالجر والعظم اما



باعتبار متعلقه او باعتبار ذاته فان العنود بالعرف عظيم والجمله باعتبار من بعض الله وتوكله ولو في بعض
الادامير والنواحي قال مجاهد فيما اقتض من الموارث وقال عكرمة عن ابن عباس من لم يرض بنفسه الله وسعد
ما قاله الله وقال الكلبي يعني ومن يكفر بعقبة الموارث ويعد حدة هذه استخلا لا والاطمار في موضع الاضمار
للمبالغة في الجزع من قبل الامر ونزبية الممانعة **ويعد حدة هذه** شرعية الحدة وهذه في جميع الاحكام فزيد حل فيها
ما نحن فيه دخولا اوليا **ويعد حدة هذه** في موضعين **انا** عظيمة قابلة لا يقاومها **حدها** حال كما
سبق ولعل اشارة افراد ههنا نظرا الى ظاهر اللفظ واحشا الجمع هناك نظرا الى المعنى للانطلاق بالخلود في دار
الغياث بصفة الاجماع اجلبه للامس كما اننا خلود في دار العذاب بصفة الافراد اذا استدل في استجلاب الوحشة
وله عذاب مهيأ اي فله مع عذاب الحريق الجسماني عذاب اخر مهيأ لا يعرف كونه وهو العذاب الروحاني كما يؤذن
بوصفه والجمله خالصة **واللاني بائنه الفاحشة من لسانك** شروق في بيان بعض احكام المتعلقة بالناس
اثر بيان احكام الموارث واللاني جمع التي يجب المعنى دون اللفظ وفيل جمع على غير قياس والفاحشة الفعلية
النتيجة اريد بها الزنا الزيادة نتيجة والاشيان الفعل والمباشرة يقال اي الفاحشة اي فعلها وباشرها وكذا
جاء بقاؤه فيها وعشيتها وقوي بالفاحشة فالاشيان بمعناه المشهور ومن متعلقة بمحذوف وقع حال من فاعل بائنه
اي اللاني فيفعل الزنا كايان من لسانك اي في اذناكم كما في قوله تعالى والذين يظهرون من لسانهم وقوله
تعالى لسانك لا يملكه الا الله وقوله تعالى انما الله تعالى والذين يظهرون من لسانهم وقوله
علي سلبية ما في خبر الصلة المحكي فاطلبوا ان يشهد عليكم بائنه الفاحشة من لسانك من رجال المؤمنين واحذر
قال سهدوا عليهم بذلك **فان شكون في البيوت** اي فاحصوهم فيها واجلوها سجدوا عليهم حتى يتوفاهن
الى ان يستوفوا ارواحهن **الون** وفيه تنويل للموت وازالة في صورة من يتولى فضل الارواح وتوفها او يتوفاهن
تلايكة الموت **او جعل الله لهن سبيلا** اي يشرع لهن حقا خاصا يجرن بهن الى السبل لكونه لا يذلل لكونه
طريقا مشهورا فليس فيه دلالة على كونه اختلاصا لحيث قاله ابو مسلم **واللذان نياها منكم** هما الزاني والزانية
يظهر في التغليب قاله السدي اريد بهما البكران منهما كما ينبغي عنه كونه محظورا اخف من محظور المحل وكذا ذلك
يظهر في الشكرا خلا انه ينبغي حكم الزاني المحض بهما لاختصاص العقوبة الاولى بالمحصنات وعقد فوطر الحاجة
بأحد الحكمين دلالة لخفض الشدة في المناظر **فادوا** اي بالتوبخ والتعزير وقيل بالضرب بالنعال وظاهر ان
اجرا هذا الحكم ايضا انما يكون بعد النبوت لكن ترك ذكره تقويلا على ما ذكرنا **فان تابا** اي فاعل من الفاحشة
بسبب ما للغياب من ذواجر الاذية وفوارع التوبخ كما ينبغي لنا **واصلحا** اي اعلما **فان تابا** اي فاعل من الفاحشة
بالتوبخ فان التوبة والصلاح مما يرفع استحقاق العذاب والعقاب وقد جاز ان يكون الخطاب للمشهود لواقعهم
على مميتهما ويزاد بالايضا فميتهما وتبينهما وقد تدهما بالرفع الى الولاة وبالافراد عنهما ترك التعرض لهما
بالرفع اليهم قبل كانت عقوبة التوبين المذكورين في اويل الاسلام على ما من من الغضنيل فربح بالحد لما
روى انا النبي عليه الصلاة والسلام قال قد وعاني قد جعل من سبيل الشيب يرحم والبكر يجلد وقيل هذه
الاية سابقة على الاولى وكانت عقوبة الزنا مطلقا الا في ثمر الحبس ثم الجدة ثم الرجم وقد جرت
ان يكونا الامر بالحبس غير ميسوخ بان يترك ذكر الحد لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصي بانساكن في
البيوت بقية اقامة الحد حيانه لهن عن مثل ما جرى عليهن بسبب الخروج من البيوت والتعرض للرجال
ولا ينبغي ان لا يساعده النظر الكوي وقال ابو مسلم وقد عذرا الى مجاهد ان الاولى في السماوات هي
في المواطين وما في سورة النور في الزنا والروا في متمسكا بان المذكور في الاولى صيغة الاناث خاصة
وفي الثانية صيغة الذكور ولا ضرورة الى المصير الى التغليب على انه لا مكان له في الاولى وبانابه الامر
باستشهاد الاربعة غير ميسود في الشرع فيما عدا الزنا **ان الله كان توابا** مبالي في قبول التوبة **رحما** واسع الرحمة
وهو تغليب الامور لاعتراض **ان الله** اشتياق مستوق لبيان ان قبول التوبة من الله تعالى ليس على
اطلاقه كما ينبغي عنه وصحة تعالي بكونه توابا رحما بل هو معقود بما سينطق به النص لكونه قوله تعالى التوبة

مبتدا وقوله تعالى **الذين يعلون** **السورة** وقوله تعالى **الذين يعلون** على الله تعالى متعلق بما يتعلق به الجرمين
الاستغفار فان تعدد الجرمين الجرمين على ما لا يتراعى في جوارحه وكذا الظروف او المحذوف وقع
حالا من ضمير المبتدأ المستكن فيما يتعلق به الخبر على راي من جاز تعدد الجرمين حال على ما يلزم عند كونها ظرفا او ظرف
جر كما سبق في تفسير قوله تعالى والله على الناس حج البيت وابا ما كان تعني كون التوبة عليه سبحانه حدة وفي
والقبول عنه تعالى وكلمة على الله لالة على التحقق البتة بحكم جري القاعدة وسبق الوعد حتى كان من الواجب
عليه سبحانه وهذا مراد من قال كلمة على تعني من وقيل هي بمعنى عند وعن الحسن يعني التوبة التي يقبلها
الله تعالى وقيل في التوبة التي اوجب الله تعالى على نفسه بقبولها وهذا يشير الى ان قوله تعالى
صفة للتوبة بتعددها متعلقة بمعرفة على راي من جاز حذف الموصول مع بعض صلته اي في التوبة الكائنة
على الله تعالى والمراد بالسر المعصية صغيرة كانت او كبيرة وقيل الخبر على الله وقوله تعالى للذين شتاق به الجزع
وتجذون وقع حالا من الضمير المستكن في متعلق الخبر وليس فيه ما في الوجه الاول من تعدد الجرمين على الصاميل
المعصية الا ان الذي يقتضيه المقام ويستدعيه النظام هو الاول لما ان ما قبله من وصته تعالي بكونه
توابا رحما انما يقتضي بيان اختصاص بقول التوبة منه تعالى بالذكور ومن ذلك انما يكون جعل قوله تعالى
للذين الى ارجاء خبر الاثني الى قوله عز وجل وليست التوبة للذين يعلون السيات فانه ناطق بما قلنا انه قبل
انما التوبة لهؤلاء لا لهؤلاء **الذين يعلون** متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يعلون اي يعلون السيات فانه ناطق بما قلنا انه قبل
جاء صيغة او يعلون على ان السياتية اي يعلون بسبب الجلالة لان ارتكاب الذنوب مما يدعو اليه الجمل
وليس المراد به هذا بل العار بكونه سيرا على هذا والتفكر في العاقبة كما يفعل الجاهل قال قتادة اجع احكام
الرسول صلى الله عليه وسلم فراوان كل شيء عبي ربه فهو محالة عمدا كان او خطا وعن مجاهد من عصي الله تعالى
هو جاهد حتى يبرح عن جهالة وقال الزجاج يعني بقوله محالة احتيازا لغير الله الثانية على اللغة الباقية
الذين يعلون اي من زمان قريب وهو ما قبل حضور الموت كما ينبغي عنه ما سياتي من قوله تعالى حتى اذا حضر
الارجاء فانه صرح في ان وقت الاخطا وهو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة فبقي ما رواه في جزا القول وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قبل ان يزل به سلطان الموت وعمل الفحائل كل توبة قبل الموت فهو قريب وعن ابراهيم
الخنفي ما يروى عن بكظه وهو يجري النفس وروى ابو بوب عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر عن عطا ولو قبل موته بغلاف فاقه وعن الحسن ان بلبل قال حين اهبط الى الارض
وعزتك لا انا في ابن ادم ما دام ارضه في الجنة فقال تعالى وعني لا اعلق عليه باب التوبة ما لم يغرغر
بتعصية اي يتوبون بقص زمان قريب كانه سمي ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا قريبا في اي
جزء من اجزاء الزمان فهو تائب **والذين يعلون** اي المذكورين من حيث اضافتهم بما ذكرناه من معنى
البعد باعتبار كونهم باعقلا ذكرهم في حكاية البعد والخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام او لكل احد ممن
يصلح للخطاب وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **توب الله عليهم** وما فيه من معنى البعد باعتبار كونهم بانقضاء ذكرهم
في حكم البعد والخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام او لكل احد ممن يصلح للخطاب تذكيرا لاسناد العقوبة
الحكم وهذا وعد بقبول توبتهم المراد ان التوبة لهم والالة على سبيلها للقبول **وكان الله عليا حكما** سائلا
في العباد والحكمة ليعني حكمه واقباله على سبيل الحكمة والمصلحة والمجالة اعتراضية متعبرة لمصنوع ما قبلها
والاطمار لاشتمال الجمل في موضع الاضمار للاشعار بعلة الحكم فان لا لوهية منشا لاصفاته تعالي بصفات افعاله
وليست التوبة للذين يعلون السيات متصاع بما فهم من قصر القول على توبة من تاب من قريب وزيادة تعيين له
بيان ان توبة من عدا هذا معاملة العدة من جميع السيات باعتبار تكرير وقوعها في الزمان المديد لان المراد بها
جميع انواعها وما من من السور منها **حي اذ احضر الله الموت** **قاله** اي ثبت **الان** حي حرق ابتداء والجمله بالمرطبة
بعد ما غاب ما قبلها اي ليس بقوله التوبة للذين يعلون السيات الى حضور موتهم وقوله حي اي ثبت **الان** وقد
الان لمزيد تعيين الوقت واشاره الى ان على تاب لا مستطاد ذلك عن درجة الاعتناء والتعالي من نصيبه توبة

بل حرمتنا نحن وما يقصده به من القمع بين وسيا فاستناع ورود ملك النكاح عليهن وانما غلبتهن له راسا
وانما حرمة القمع بين ملك اليقين في المواد التي يتصور فيها قرار الملك كاني بعض سياق المطوفات علي قه
رخص فثابتة ببلاية النص لاتحاد المدار الذي هو عقد محمية ايضا عن الملك لا بعبارة بشهادة العظم
الكبر وسياقه وانما الربوبية المدار المذكور لا استناع ورود ملك اليقين عليهن راسا ولا حرمة بسببه الذي هو
العقد او ما يجري مجراه كالاوجب حرمة عقد النكاح واستناع ورود حكمه عليهن لان مورد ملك اليقين ليس
هو البضع الذي هو مورد ملك النكاح حتي ينفوت بقوات محمية له كملك النكاح فانه حيث كان مورد ذلك
كان بقوات محمية له قطعاً وانما مورد الرقبة المذكورة الموجودة في كل وقت فيتحقق فيتحقق محله ختما
فمردود بوقوع البتق في المواد التي سبب حرمتها محض القرابة النسبية كالمذكورات ويبقي في البواقي على
حاله مستتباً بجمع احواله المقصودة منه شرعاً وانما حال الوطني فليس من تلك الاحكام فلا يجري في محله عنه
كافي الجوسية والامهات نعم الاجدات وان علون والبنات تتناول بناتهن وان سفلهن والاحوان ينفطن
الاحوان من البنات الثلاث وكذا البنات العمة كل انثى من ولد هاشم وولد والدة والدة كل انثى
ولد هاشم وولد والدة تلك قريباً او بعيداً وبنات الاح والبنات الاخوة تتناول العترة والبنات والبنات
اللاتي ارصنكم واخوانكم من الرضاغة ترك الله تعالى الرضاغة منزلة النسب حتي سمي المرصعة اما للرضع
والمواضعة اخذوا ذلك زوج المرصعة ابوة وابوة جداه واخوة عمنه وكل ولد له ولد له من غير المرصعة
قبل الرضاغة وبعدت منهم اخوة واخواته لابنه وامر المرصعة جدته واخواتها لئلا وكل من ولد هاشم هذا
الزوج منهم اخوة واخواته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاغة ما يحرم من النسب وهو حكم
كلي جار علي عمومها وانما امر اخيه لاب واخت ابنه لامر امره وامر خاله لاب فليست حرمتهم من
جهة النسب حتي يحل بمومه ضرورة جهن في صور الرضاغة بل من جهة المصاهرة الا في الاول موطوءة
ابيه والثانية بنت موطوءته والثالثة امر موطوءته والرابعة موطوءة جده الصبيخ والحامسة موطوءة جدته
القاسية وامهات نسايكم شروع في بيان المحرمات من جهة الرضاغة التي لها كلمة النسب والمراد بالانسا
المنكوحة على الاطلاق سواء كن من قبلها او لا وعليه جمهور العلماء وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في رجل تزوج امرأة ثم طلقها قبل ان يدخل بها انه لا باس بان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها
وعن عمرو بن ابي حفص ان الامم عمر بن الخطاب قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ارسل الله وعنه
عباراً بهما ما ايم الله خلا انه روي عنه وعن علي وزيد بن عمرو وابن الزبير رضي الله عنهم انهم ائروا
وامهات نسايكم اللاتي ذكلم بهن وعن جابر بن رويان وعن سعيد بن المسيب عن زبانه اذا مات عنه
فاخذ من اهلها كره ان يخلف على منها واذا اطلقها قبل ان يدخل بها فان شافها فام الموت مقام في ذلك مقام
الذخول كما قام مقامه في باب المهر والعنة والحق بهن الموطوءات توجه من الوجوه المعذورة فيها سبق
والمسوسات نظائرهن والامهات نعم الجدات حسب ذكره فيكم اللاتي في جواركم الربايب جمع ربيبة فقبل
بمعني مفعول والامهات للنكاح بالاممية والنسب ولما لمرة من اخر سمي به لانه يربو عليها كارب ولد وان لم
يكن ذلك امراً مطرداً وهو المعنى بكونهن في الجوار فان شافهن الغالب المعتاد وان يكن في حضنة امها فن
عنه حماية او واجهن لا كوفهن كذلك بالفضل وفايت وصنعتن بن ذلك تقوية على الحرمة وتكيداً كالفاء
النكحة في ايرادهن باسم الربايب ذوات البنات النساء فان كوفهن بصنعتن احضارهن في شرف النكاح في
جوارهم وحتت جبايتهن وترتيبهم بما يقوي الملازمة والشممة بينهم وبين اولادهم وسيد عي اجرا بين جري
بناتهن لاعتبات حرمة بكونهن في جوارهم بالفعل كادوي عن علي رضي الله تعالى عنه وبه اخذ داود ومه
ومنهم من يورد العلماء ما ذكره ولا خلاف ما في قوله تعالى من نسايكم اللاتي ذكلم بهن فانه لتعديت هاهنا
قطعاً فان كلمة من متعلقة بمحذوف وقع خالاسن ورايكم او من غيرهما المستكن في الظرف لانه لما وقع صلة
تحل صير اي ورايكم اللاتي استعززن في جواركم كايان من نسايكم الما جره ولا سماع بجملة خالاسن امهات

او ما اصنعت هي البتة خاصة وهو بين لاسترة به ولا مع ما ذكره ولا ضرورت ان حالتيه من رايكم او من غيرهما
يقضي كون كلمة من ابتدائية وحالتيه من امهات او نسايكم يستند في كونها ابتدائية وادعوا كونها انشائية منقطة
لمعني الانشاء والبيان او جعل الموصول صفة للنسابة بين مع اختلاف عاملها مما يجب نزله ساحة الترتيل من
انشاء مع انه سمي في اسكان ما نطق به النبي عليه الصلاة والسلام واتفق عليه الجمهور ولحسن ما ذكره في قبل
وانما نقل من الفراء تضعيفه بالرواية وعلي تقدير الصحة محولة علي النسخ ومعني الذخول بهذا ذخا
الستر والبال للمعدية وهي كناية عن اجماع كقولهم بني عليهما وحرب عليهما الحجاب وفي حكمه المنس ونظا
كما مر فان لم يكونوا اي فيما قبل **ذكلم بهن** اصلاً **لا جناح عليكم** اي في نكاح الربايب وتصرح بما اشعر به ما قبله
والغا الاولي لترتيب ما بعد هاهنا قبلها فان بيان حكم الذخول مستتب لبيان حكم عديده **ولا جناح** اي
اي زوجا لهم سميت الزوجة خليفة لجلها للزوج والحلولها في محله وقيل حل كل منهما اذا صاحبه وفي حكمه
من بناتهن ومن يجري مجراه من المسوسات ونظائرهن وقوله تعالى **الذات من صلاكم** اخراج الادعاء وراي
الاولاد والبنات الرضاغة فانهم وان سفلهن في حكم البنات الصلبة **وان جموا بين الاختين** في خبر الرفع عطفاً على
ما قبله من المحرمات والمواد به جمعاً في النكاح لاني ملك اليقين وانما جمعها في الوطني بملك اليقين فلهو به لطريق
الدلالة لاتحادها في المدار وقوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليومرة الاخر فلا يجعن به في
رحم اختين بخلاف نفس ملك اليقين فانه ليس في معني في الاضمار الي الوطني ولا مستلزماً له وبذلك يصح شر المحو
دون نكاحها حتي لو وطئها لا يحل له وطئ اخلاها حتي تجرم عليه الا في النكوة موطوءة حكما فكانه جمعاً وطا
واسناد الحرمة الي جمعها لا الي الثانية منهما بان يقال واخوات نسايكم للاخترا عن فادة الحرمة المودية كافي
المحررات السابقة ولكونه بمنزلة الدلالة علي حرمة الجمع بينهما علي سبيل المعية ويشترك في هذا الحكم الجمع
بين المرأة وعمتها ونظائرهما قاله العدة احرمة الجمع بين الاختين اضافة الي قطع ما امر الله بوصفه وذلك متحقق
في الجمع بين هاتين ولا بد اولى فانه لامة والحالة بمزلة الامر وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة علي عمتها
ولا علي اهلها ولا علي ابنة اخيها ولا علي ابنة اختها من قبيل بيان التفسير وقيل هو مشهور بخوار
به الزيادة علي الكتاب **الاما قد سلف** استغنا عن قطع اي لكن ما قد مضى لا تاخذون به ولا سبيل الي جملته متصلاً
لنقض التاكيد والمبالغة كما سلف لان قوله تعالى **ان الله كان عفواً رحماً** تقليل لما افادة الاستغنا فيحتم
الانقطاع وقال عطاء السدي معناه الاما كان من يعقوب عليه السلام فانه قد جمع بين لينا امهات او بين
واختين او يوسف ولا يبعد التعليل لان ما فعله يعقوب عليه السلام كان خلافاً في شريعته وقال ابن عباس
رضي الله عنه كان اهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله تعالى لامرأة الاب والجمع بين الاختين الا في انه قد
عقب النبي من كل منهما يقول تعالى **الاما قد سلف** وهذا يشير الي كون الاستغنا فيها علي من واحد وباباه
اختلاف التعليلين **والمحضات** بفتح الصاد وهن ذوات الازوج احصنن النزوج او الازوج والاوليا
اي اعمن عن الوقوع في الحرام وقري علي صيغة اسم الفاعل فاحصنن فوجهن عن غير اوجهن او احصن
او اجهن وتدل الصيغة للفعل علي الفراء الاول ايضا وفتح الصاد محمول علي الشدة وكافي نظيره ملعب
ومعجب من الفتح واذ هب قيل وكذا الاختان في القرآن بازا اربعة معان اول النزوج كافي هذه الآية الثا
العلقة كافي قوله تعالى محصنين غير مسافحين الثالث الحرمة كافي قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات والرايع الاسلام كافي قوله تعالى فاذا احصنن قيل في تفسيره اي اسلمن وهي معطوفة علي المحرمات
السابقة وقوله تعالى **من النساء** متعلق بمحذوف وقع حالاً لاسما اي كايان من النساء فاباه ته فكيداً عمومها لا دفع
توهم عمومها للرجال بناء علي كونها صفة للانفس كما توهم **الاما ملككم ايماكم** استغنا عن المحصنات سبب النوع
من الحسني ملككم واسناد الملك الي الايمان لما ان سببه الغالب الصفة الواقعة بما وقفا في ذلك
في الارض لاسمها في اناسم وهن المواداة همنا رعاية للمقابلة بينه وبين ملك النكاح الوارد علي الحرار القبي
عن بن لما استأطرن لما فيه من قصور الرى عن رتبة العتلا وهي ما عانة حسب عموم صلها فان الاستغنا

[illegible]

راظہارہما

[illegible]

٧
أي فليترك ملكوته إيمانكم وقبولكم
المؤمنات في عمل النصيب على الآلية من
الضمير المقدس حتى

الأم

وعن الحسن رحمه الله ان المراد ضعف الخلقة ولا يساعده المفاخر فان الجملة اعراض لنزولها في شوق الغنى وما قبله
من التفتين بالرخصة في فكاح الاما وليس لضعف البنية مدخل في ذلك واما الذي يتعلق به الغنى في
العبادات الشاقة وقيل المراد به ضعفه في امر النساء خاصة حيث لا يصبر عمن وعن سعيد بن المسيب ما ليس
الشيطان من بني آدم فقط الا انه من قبل النساء وقران بن عباس رضي الله عنهما وخلق الانسان على البنا للفاعل
والصبر لله عز وجل وعنه رضي الله عنه ما في آيات في سورة النساء خبر هذه الامة ما طاعت عليه الشمس
ويكفي الله لبيدكم والله يريد ان يثوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبار ما يهون عنه ان الله لا يعجز
ان يثوبكم به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان الله لا يظلم لمقال ذوق وان تلك حسنة يصنعها ومن يملها او
يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتوا بها لا نكلكم بانيكم **باب اهل شرع**
في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس ثريا من المحرمات المتعلقة بالابضاع وتصدرا المحرمات
بالنساء والنسب لاطناء كمال العناية بضمونه والمراد بالباطل ما يخالف الشرع كالغصب والسرقة والحيانة والفا
وعقود الربا وغير ذلك مما يحرمه الشرع اي لا ياكل بعضكم اموال بعض بطريق يرمي **الا ان تكون تجارة عن**
تراخي منكم استئنا منقطع وعن متعلقة بخلاف وقع صيغة تجارة اي الا ان تكون التجارة تجارة صادرة
عن تراخي كما في قوله اذا كان يوما ذكواكب اشعثا اي اذا كان اليوم يوما من الاجرة او لان تكون الاموال
تجارة وفري تجارة بالرفع على ان كان ثامه اي ولكن قصدوا كون تجارة عن تراخي وتوهم اي ولكن وجود
تجارة عن تراخي غير مبني عنه وتخصيصها بالذم كمن يترى سايرا سابا الملك كونه مغفلها واعلمنا وقوعا وانفها
لذوي المروة والمراد بالتراخي من اصابة المتبايعين بما تفتقدوا عليه في حال المباينة وقت الاجاب والعتول
عندنا وعند الشافعي رحمه الله حالة الافتراق عن مجلس العقد **ولا تفتلوا انفسكم** اي من كان من جنسكم من المؤمنين
فان كل من كتمن واحدة وعن الحسن رحمه الله لا تفتلوا اموالكم ولا تغيبوا عنكم بالانفس للمبالغة في الزجر عن
قليل من ضمونه بصورة ما لا يكد يبعثه عاقل ولا تفتلوا انفسكم بغير نيتها للعقاب بافتراق ما يضي اليه
فانه القتل الحقيقي لها كما يشعر به ايراد ههنا عقيب النبي عن كلة الحرام فيكون مقصرا للنبي السابق وقيل استأثروا
انفسكم بالبيع كما يفعله بعض الجمللة او بارتكاب ما يؤدي الى القتل من الجنايات وقيل بالقايها في التملكة
وايد بما روي عن عمرو بن العاص انه تاول باليتيم خوف البر فمرو بذكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام وقري
لا تفتلوا بالانشيد للكنية وقد جمع في التوضيعة بين حفظ النفس وحفظ المالك لما انه شعيقا من حيث انه
سبب لقوامها وتحصيل كمالها واستيفاء فضائلها وتعد بر النبي عما تعرض له لكثرة وقوعه **ان الله كان**
بك رحما يقبل للنبي بطريق الاستيناف اي مبالغة في الرحمة والرافة ولذلك نكاهما عما ذكر فان في ذلك
رحمة عظيمة لكم بالزجر عن المعاصي وللدن من مفر من تعرض للنفس في حفظ اموالهم وانفسهم وقيل معنا
انه كان بك يا امة محمد رحما حيث امر بني اسرائيل بتكلم انفسهم ليكون نوبة لهم وتحبوا لخطاياهم ولولا ذلك
لكم تلك الشاقة **ومن يفعل ذلك** اشارة الى التنفل خاصة او ما قبله من اكل الاموال وما فيه من
معنى البعد للاديان بعد من لهما في العباد **عداونا** اي افراطا في التجار وعز الجاد واننا بما لا
يستحقه وقيل اذنه بالعدوان النعدي على الغير وبالظلم الظالم على النفس بغير نيتها للعقاب ومحلها
الغضب على الحلية او على العملية اي متعة او ظلم او لعدوان وقري عداونا ناكرا العين **سوف نصلي**
جواب للشرط اي ندخله وقري بالتشديد من صلي وبفتح النون من صلاة يصله ومنه شاة مضللة واصله
بالياء والصير لله تعالى ولعل من حيث انه سبب للصلي **قال** اي نارا مخصوصة هائلة شديدة العذاب **وكان**
ذلك اي اضلاوة النار **على الله** التحقيق الداعي وعده والصارف واظهار الانم الحليل بطريق الالتفات
لترتبة المهابة وتاكيد الاستعلاء الاعراض لنزولها **ان تجتنبوا كبار ما يهون عنه** اي كبار الذنوب التي
نكاهم الشرع عنها مما ذكره هنا وما لم يذكر وقري كبيرة على زيادة الجش **تفترقكم** بكون العظة على طريفة
الالفاظ وقري بالياء بالاشهاد اليه تعالى والتكفير اماطة المستحق من العقاب شواب ازيد او بوقية اي

تغفر لكم **سماكم** صفاتها ونحوها عنكم قال العسرون الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان فكثيرات لما يهون من الصغار اذا اجنبت الكبار واختلف في الكبار والاقرب ان الكبيرة كل ذنب
رتب الشارع عليه الحد او صرح بالوعيد فيه وقبل ما على حرمة بقاط وعمر النبي صلى الله عليه وسلم انما سبغ
الاشراك بالله تعالى وقتل النفس التي حرمتها الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربا والغرار من الذنوب
فيعقوب الوالدان وعن علي رضي الله عنه المقر بحد البقرة مكان عقوق الوالدان وذا ذنبا واستحلال
البيت الحرام وعمل بن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال له الكبار سبع قال هي الى سبعاية اقرب منها الى
شعبة وروي عنه الي سبعين اذ لا صغيرة مع الاثام ولا كبيرة مع الاستغفار وقيل ان ربه به انواع الشرك لغو
تعالى ان الله لا يعجز ان يثوبكم به ويعجز ما دون ذلك لمن يشاء وقيل صغر الذنب وكبر صا بالاصناف الى ما فوقها
وما تحتها بحسب ما علمنا بل عيب الاوقات والامان ايضا فأكبر الكبار الشرك واصغرها الصغار حديث النفس وما
بينهما وساطة يصدق عليه الامران فمن عثر له الامران منهما ودعت النفس اليهما بحيث لا يتمالك فكيفما عثر
أكبرها كفر عنه مما ارتكبه لما استحق على جناب الاكبر من الثواب **وتدخلكم** خلاص من الميم اسم مكان **كرها** اي
حسنا ميميا او مقصدا ربي اي اذا خالنا كرامة وقري بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر ونصبه على
الشافعي بغض مقصدا مطاع للذكور اي ندخلكم فندخلون مدخلا ودخولا كريا كافي قوله وعصاة ذهرا بان
مروا ان لم ترفع من المال الاستحسان ويختلف في ان لا يدع فلم يبق الاستحسان الاجرة **ولا تنهوا** **افضل الله به**
بعضكم على بعض اي عليكم ولعل اشارة الى ما روي عنه للتداعي عن الواجبة بما يشق عليه من قال العقول لما هاهنا
الله تعالى عن اكل اموال الناس بالباطل وقتل الانفس بغيره بالنبي عما يودي اليه من الطع في اموالهم ومنهنا
وقيل بظاهره ولا من تعرض لاموالهم بالجوارح ثم عن تعرض لها بالقلب على سبيل الحسد لظهور اموالهم
الظاهرة والباطنة فالمعنى لا تنهوا ما اعطاه الله تعالى بعضكم من الاموال الدينية كالجاه والمالك وغير
وغير ذلك مما يجرى فيه التناقص وتكرار ذلك فتم من الله تعالى صادرة عن تدبيره لايق باحوال العباد
مترتب على الاحاطة بجلال شئونه وقد فاقنا فملي كل احد من الفضل عليه ان يرضى بما قدر له ولا يمتدح الفضل
ولا يحسد عليه لما انه معارضة بحكم العقل والموسس على احكام الله لا لان عدو له ولا لانه لو كان
خلافه لكان مفسدة له كما قيل لا يساعده ما سبى من الامر بالسؤال من فضله تعالى فانه ناطق بان المعنى عنه
نبي نصيب الغيرة لا يمتدح ما زاد على نصيبه مطلقا هذه اوقد قبل ما جعل الله تعالى في الميراث للذكر كمثل حظ
الانثيين قالت النساء احج ان يكون لنا سهمان وللرجال سهم واحد لا نضعفوا وهو اقربا وقد روي
طلب المعاش منا فتركت وهذا هو الاشبه بتدليل النبي بقوله عز وجل **للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء**
نصيب مما اكتسبن فانه صريح في جريان التثنية بين فريقي الرجال والنساء ولكل صيغة المذكور في النبي لما عثر عن
البعض والعق لكل من الفريقين في الميراث نصيب معين للعدا واما اصابه بحسب استعداده وقد عثر عنه
بالاكتساب الطريقة الاستمارة التبعية المبنية على تشبيه اقتضا حاله لنصيبه باكتسابه اياه تاكيد
الاستحقاق كل منهما لنصيبه وتقوية لاختصاصه به بحيث لا يخطأ الى غيره فان ذلك مما يوجب الانتفاع بالنبي
الذكور وقوله تعالى **واشأوا الله من فضله** عطف على النبي وتوسيط العقول بينهما ليعتبرا لانتفاع ما فيه
من الترحيب والامتنان بالامكانه قيل لا تمنوا ما يحسن بغيركم نصيب المكسب له واشأوا الله تعالى من
خوار نعم التي لا تقاد لها وحسن المعقول الثاني للتميم اي واشأوا ما تريدون فانه تعالى يعطيكم ولو كره
مملوئا من السيات اي واشأوا بطله وقيل من زاوية والتقدير واشأوا لوافضله وقد جا في الحديث لا يمتدح
احدكم ان اخيه ولكن ليعمل للميراث وقيل للميراث اعطى مثله وعدا برجعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اشأوا الله من فضله فانه يحب ان يشأه وافضل العباد انظار العروج وحمل
النصيب على الاجر الاخرى وابقا الاكتساب على صيغته بحمل سبب الترويض ما روي ان امرئ سئل رضي الله عنه
قالت ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم على ان المعنى لكل من الفريقين

نصيب خاص به من الاجر من زب على عمله فللمرء الاجر بما بلة ما يلقى به من الاعمال كالمجاد ونحوه وللنساء
اجر بما بلة ما يلقى بهن من الاعمال كحفظ حقوق الزوج ونحوه فلا يمتنع النساء خصوصية اجر الرجال وليس
من حرام ربحته تعالى ما يلقى بهن من الاجر لا يساعده سياق النظر الكثرة المتعلق بالموارث وفضايل الرجال
ان الله كان بكل شيء عليما ولذلك قيل للناس طبقات ورتب بعضهم على بعض درجات حسب شرايت استعداذا انهم
الفايضة عليهم بموجب الشبهة المبينة على الحكم لاسية **ولكل جعلنا مالا يترك الوالدان والاقرىون** جملة بقرن
لمعروفنا بلبها ولكل مفعول ناذ جعلنا قد مر عليه لما كنعنا السمول ودفع وهو متعلق الجمل بالنقص دون البعض
كافي قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي ولكل حصة تركه جعلنا ورتبة متفاوتة في التجدد الدرجة يلوها
ويجوز منها ايضا وهو بحسب استحسانهم المبوط بايهم من بين المورث من العلاقة وما ترك بيان لكل
قد فصل بينهما بما علم به كاقص في قوله تعالى فلا غير الله احد ولنا ناطرا السموات والارض بين لفظ الخلافة
وبين صفة العاقل بها اصنف الله اعني غير اوز لكل قوم جعلنا هم موال اي وارثا نصيب معين مغاير
لنصيب قوم اخرين ما ترك الوالدان والاقرىون على ان جعلنا مالا يتركه لكل والضرر الرابع اليه محذوف
والكلام مبتدأ وخبر على طريقة قولك لكل من خلقه الله انسانا من رزق الله اي حظ منه وامانا قيل من ان المعنى
لكل احد جعلنا مالا يتركه اي ورثا منه على ان من صفة موالى لانه في معنى الوارث وفي ترك صغير مستمكن
غايه الى كل وقوله تعالى الوالدان والاقرىون استنبنا في مقصود الموالى كانه قيل من هو فصيل الوالدان
الى اخره ففهم تفكيك للنظر الكثرة لان بيان الموالى بما ذكره ينفرد الاقارب والمصحح لاحقا والظاهر
بغيره وبه يتحقق الا نظرا وكما اشير اليه في تفسير الوجهين الاولين مع ثابته من خروج الاولاد من الموالى اذ
لا يتناهم الاقرىون كما يتناهم الوالدان والذين عاقدت ايمانكم هم موالى المولاة كان الخلف بوارث
السدس من ماله خليفه ففتح بقوله تعالى وارثوا الارحام بعضهم اولى ببعض وعند اي حقيقه رجة امية
اذا استمر رجل على يد رجل وتناهد على ان يرثه ويقتل عنه فتح وعلمه عقله ولما ارثه ان لم يكن له وارث
اصلا فاشنا ذلك المقعد الى الايمان لان المعنا وهو المماحة بها عند العقد والمعنى عقدت ايمانكم فهو قد
المهود واقتر المصافي مقامه ثم حذفت وقوي عقدت بالنشدني وعادفت بمعني عاقدت لهما ايمانكم وما سمعتم
وهو مبتدأ متضمن لغير الشرح ولذلك صدد الخبر اعني قوله تعالى **فان هو منكم فانه منكم** بالفا ومنصوب بغيره
بغيره ما بعده كقولك زيدا فاضربه او من فوج معطوف على الوالدان والاقرىون وقوله تعالى فان هو
الى اخره جملة مبينة للجملة قبلها ومؤكد لها والضرر للموالى **ان الله كان على كل شيء** من الاشياء التي جعلها
الايتام والمسنين **شفيقا** فنبه وعده وعيظه **الرجال قوامون على النساء** كلالا ششنا في منقوب لبيان سبب استحراق
الرجال الزيادة في الموارث تفصيلا اثرين تناوأت استحقاتهم اجمالا وارثا الجملة اعمية والخبر على صفة
المبالغة للايمان بغير انهم في الايمان بما اسند اليهم ورتبهم فيه اي شافهم العتيا فاعلم ان بالامر
والنهي قبا والولاة على الرعية وعلى ذلك موهبي وكسبي **ما فضل الله لبعضكم على بعض** الباسية متعلقة
بنوامونا ومحذوف وقع خلاص من خبره وما صند رية والضرر للبار والكلال الفريدين تفليجا الى البعض موضع
قوامون عليهن بسبب تفصيل الله تعالى اياهم عليهن او ملتسبين بتفضيله تعالى الى اخره ووضع البعض موضع
الغيرين للاشعار بربانية ظهور الامر وعدم الحاجة الى التخرج بالفضل والفضل عليه اصلا وبذلك له
يصرح بما به التفصيل من صفات كاله التي هي كمال العقل وحسن الذئ ببر ورتبة الرائي ومزيد القوة بين
الاعمال والطاعات ولذا اخصوا بالنسب والامامة والولاية واقامة الشعار والهداية في جميع القضايا
ويجوز الجهاد والجمعة ونحو ذلك **وقبالتقوا من امرائهم** الباسية متعلقة بما تلت به الاولى وما مضى ربة
او موصولة حذفت عايدتها من الصلة ومن تبعيضية او ابتكالية متعلقة بانفقوا او ينفقوا وقيل خلا
من العايد المحذوف اي وسبب انفاقهم من امرائهم وسبب ما انفقوا من امرائهم او كما بينا من موالهم وهو
ما انفقوا من المهر والنفقة روي ان سعد ابن الربيع احد نقباء الانصار رضي الله عنه نشر عليه امرأة

حيية بنت زيد بن ابي ربه ولطفا فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى فقال الرسول عليه
السلام لتفقد منه فقلت فقال عليه السلام ارادنا اشرا واو اذا الله امر اول الدين او اذا الله خيرنا **فانما**
شروع في تفصيل احوالهن وبيان كيفية العتيا فليهن بحسب اخلاق احوالهن اي فالصالحات منهن **فانما** اي
مطهرات الله تعالى قاييات بحقوق الارواح **ما فضل الله لبعضكم على بعض** اي بما وجب العتيا اي ما يجب عليهن حفظه في حالة
غيبته الارواح من العتيا والاموال عند النبي صلى الله عليه وسلم خير لهما امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امر
اطاعتك واذا غيبت عنها حفظك في ما لها ونفسها وتلا الالية وقيل لاسرارهم واطاعة المال اليها للاشعار
بان ناله في حق التصرف في حكمها كما في قوله تعالى ولا تورا الثمنها اموالكم الالية **ما حفظ الله** ما مضى ربة
اي بحفظه تعالى اياهن بالامر بحفظ العتيا والاحت عليه بالوعده والوفيق له او موصولة اي
بالذي حفظ الله لهن عليهن من المهر والنفقة والعتيا ويحفظن والذات عتيا وقرى بما حفظ الله بالعتيا
على حذفت المضاف اي بالامر الذي حفظه الله واطاعته وهو التعفف والتعفف على الرجال **واللاق**
تخافون نشرهن خطاب للزوج وارشاد لغيره في طريق العتيا فليهن والحرف حالة تحصل في الغلب
عند حذفت امر مكروه او عند الطنا والبر بجد وله وقد مراد به احدهما اي تظنون عصيا لهن وترغب
عن مكافاةهن من النشر وهو المرفوع من الارض **فمنظرون** فافضوهن بالتزيت والترهيب **واخرون** اي بعد
ذلك ان لم ينعن النطق الوعظ والصحة **في المضاجع** اي في المرافقة فلا تدخلوهن تحت العتيا ولا يباشرهن
فليكون كناية عن الجماع وقيل المضاجع المباشرة لا يباشرهن وقرى في المصحح وفي المصنف **واخرون** اي لم ينعن
ما فعلتم من الغلظة والجران ضررا غير مبرح ولا شائن **فان اطعتم** بذلك كما هو الظاهر لانه منتهى ما بعد جرا
فلا تنفوا عليهن سبيلا بالتزويج والاذية اي فادخلوهن في النكاح واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان لنا بسبب
الذنب كن لاذنب له **ان الله كان عليا كبيرا** فاحذروا فانه تعالى اقدر عليكم منكم من تحت ايديكم وانه تعالى
على علمه شانه بخياره من سياتكم وينوب عليكم عند توبكم وانتم ارحم بالعتوق من اوجكم عند اطاعتكم لكم او
انه تعالى ويكره ان يظهر احدكم او ينقض حقه وعده والنقض احد ما طاعتكم لكم او ناله متقابل للايمان بان ذلك
ليس مما ينبغي ان يتحقق ويبرر تحققه وانا الذي يتوقع منهن ويصدق بشايتن لا سيما بعد ما كان منهن
الزواج هو الاطاعة ولذلك صددت الشرطية بالما المنسبة عن سببية ما قبلها لما بعد ها **وان ختمت**
بينما المومنين والمطبات وتزجيه له الى الحكم فراد على بنا الامر على التقدير المكثرت عنه اعني عدم الاطاعة
المؤدي الى المخاصمة والمراعاة اليهم والشقاق الخالفة اما لان كلامهما يبريد ما يلقى على لآخر واما لان كلام
منهما في شقاي جانب غير شق الاخر والحق ففما يعني العلم قاله ابن عباس رضي الله عنه والجزر بوجود الشقاق
لا ينافي بعثه المحكم لانه لرجا ازاله لا يعرف وجوده بالفعل وقيل بمعني الظن وخبر الشبهة للزوجين وان
وان لم يجر لما ذكره جري ما يدال عليه واخافة الشقاق الى الطوق اما على اجر ابره مجري المفعول به كما في قوله
باسارق الليلة او مجري الفاعل كما في قوله ما رة صام اي ان علمه او ظننته ناكدا لمخافة حيث لا يقدر الزوج
على ازالها **فانفقوا** اي الى الزوجين لاصلاح ذات البين **فانفقوا** اي لاصلاح ذات البين **فانفقوا** اي لاصلاح ذات البين
الزوج **فانفقوا** اي لاصلاح ذات البين **فانفقوا** اي لاصلاح ذات البين **فانفقوا** اي لاصلاح ذات البين
الاصحاب والوضا من الاحباب جازوا خلف في انما حل ببيان الجمع والتعريف ان اذبا ذلك ففعل لما ذلك وهو
المروي عن علي رضي الله تعالى عنه وبه قال الشعبي وعن الحسن بن عليان ولا يبرقان وقال مالك لما ان عتيا
ان كان الصلاح ففنه **ان يري** اي الحكمان **اصلاحا** اي ان قصدا اصلاح ذات البين وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما
ناحية لوجه الله تعالى **وقبالتقوا من امرائهم** بوقع بين الزوجين الموافقة والالفة والقي في نفوسهما المودة والرفقة
وعدهم التعرض لذكره ما ارادتهما اصلاح لما ذكر من الايمان بان ذلك ليس مما ينبغي ان ينفقوا صدقة
منهما وان الذي يلقى بشانهما ويوقع صدقة عنهما هو اذاة الاصلاح وفيه مريد ترغيب المحكم في الاصلاح
وعند بر عن المسألة لئلا يفسد اخلاق الاموال عدم ما ارادتهما ناذ الشرطية الناطقة به وراي وجود

يؤدون انهم لم يبعثوا اول خلقوا وكما خسر الارض سواء قيل يصير اليها بغير ايمان فبؤدون كالحمار وان جلت
جارية على بابها فاعطوا له لاله الجمل عليه اي يؤدون بتسوية الارض بهو وجواب لوانها محدودة
انها انما بانية ظهور اي يسر وان ذلك وقوله تعالى **ولا تأمروا الله عطف على يؤدون** اي لا يعقدون على كلمة
لان جوارحهم تسند عليهم وقيل لو اوال الخالة اي يؤدون اي يؤدون الارض وهرا لا يكفون منه تعالى جنة
ولا يكذبونه بغيرهم والله ربنا ما كنا منكين اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فنتهمد عليهم
جوارحهم فيسند الامر عليهم فيقولون ان تسوي بهو الارض وقرئ تسوي على ان صله تسوي فادغم التاء
في السين وقرئ تسوي بفتح اليا الثانية يقال سويته تسوي **يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة** **وا**
سكا ربي حتى تسلموا انما تقولون لما تقولون ما تقولون على الاموال به تعالى فلو اها فاعلمنا يؤدون الله من حيث لا
يعتسبون فانه روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا باجر كان الحو مباحة فديعوا من الصلابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاكلوا وشربوا حتى ثلوا وجا وقت صلاة المغرب فمعدوا فاحداهم ليصل بهم
فتمروا بعد ما تعبدون فتركت وتصعدوا الكلا وعبروا في السنة والنسبة للمبالغة في حملهم على العمل بوجوب النبي
وتوجيه النبي الى قربان الصلاة مع ان المراد هو النبي عن اقامتها للمبالغة في ذلك وقيل المراد النبي عن قربان
المساجد كقوله عليه السلام **يؤدون اسما** جدر صبيانكم وبابا قوله تعالى حتى تسلموا انما تقولون بالمعنى
لا تقيموها في حالة السكر حتى تسلموا قبل الشروع ما تقولون اذ بلك التجربة يظهر انهم يقولون ما سبغوه في الصلاة
وحمل ما تقولون على ما في الصلاة ليسند من تعدد الشروع فيها على غاية النبي وحمل العمل على ما في العود على
معنى حتى تكونوا بحيث تسلمون ما سبغوه في الصلاة تطول بلا طائل لان تلك الحبيبة انما تظهر بما ذكر من
التجربة على انما تسلموا على ما تقولون حينئذ يكون عاريا عن الداعي وقيل المراد بالسكر سكر الناس
وعلى النور وانما كان فليس مرجع النبي هو المنيق مع بقا القيد من خصا بجماله بل انما هو القيد مع بقا
المنيق على حاله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فانه قيل يا ايها الذين آمنوا لا تشكروا في اوقات
الصلاة وقد روي انهم كانوا بعد ما تركت الآية لا يشرعون الحزني اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوا
ولا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا ما يقولون **ولاجنب** عطف على قوله **وانتم سكارى** اي في جزاء الضم
كانه قيل لا تقولوا الصلاة سكارى ولا جنب ولا جنب من صابة الجنابة فيسوي فيه المذكور والموت والواحد والجمع
جزائه بحري المضد **الاعرابي سبيل** استثناء منقطع من اعم الاحوال محله الضم على انه حال من صبر لا تقولوا
باعثنا بعبثنا بالاحمال الثانية دون الاولى والعايل فيه فعل النبي اي لا تقولوا الصلاة جنبا في حال من
الاحوال الاحال كونكم مسافرين على معنى لا في حالة السفر بغير حكم النبي لكن لا بطريق قوله النبي جميع صورها
بل بطريق بني السكون في جملة من عذر لاله على انما خصوصية البعض المبني ولا على بقا خصوصية البعض ولا
يؤت نصه لا كلبا ولا جربا فان الاستئناس لا بدك على ذلك عبارة نعم يشير الى مخالفة حكم ما بعد لما
قبله اشارة اجماليا بكني باني المقامات لاني اثبات الاحكام الشرعية فان علان الاثر في ذلك انما هو الدليل
وتد ورد عقيبته على طريق البيان وقيل هو صفة جنبا على ان لا يعني غير انما لاجنب غير عابري سبيل ومن حل
الصلاة على مواضعها فسروا العبور بالاجتناب وجوز المجتهد بهو المسجد وبه قال الشافعي رحمه الله وعندنا
لا يجوز ذلك الا ان يكون الماء او الطريق فيه وقيل ان رجلا امرا لاضا كانت ابوا بهو في المسجد وكان يصلي بهو
الجنب ولا يجد الامرا الا في المسجد فحضره ذلك **حي تمتسوا** غاية للمنيق عن قربان الصلاة حالة الجنابة
ولعل تعدد الاستئناس عليه للابان من اول الامر بان حكم النبي في هذه الصورة ليس على الاطلاق كما في هذه
صورة السكر تشويقا الى البيان ولزوما لزيادة تعوره في لاذهان وفي لاية الكربة في ان المصلح جنة ان
يجوز عابريه ويشعل قلبه وان يركي نفسه عماد لشها ولا يكتفي باذ في ثوب التركية عند اسكان اعاليها **وانتم**
سوي شروع في تفصيل ما اجل في الاستئناس وبيان ما هو في حكم المستثنى من الاعذار والافضاء ليعاين على
استئناس السمع مع مشاركة الباقي له في حكم الترجيح للاشعار بانه السند والغالب المبني عن الضرورة التي عليها

يؤدون انهم لم يبعثوا اول خلقوا وكما خسر الارض سواء قيل يصير اليها بغير ايمان فبؤدون كالحمار وان جلت
جارية على بابها فاعطوا له لاله الجمل عليه اي يؤدون بتسوية الارض بهو وجواب لوانها محدودة
انها انما بانية ظهور اي يسر وان ذلك وقوله تعالى **ولا تأمروا الله عطف على يؤدون** اي لا يعقدون على كلمة
لان جوارحهم تسند عليهم وقيل لو اوال الخالة اي يؤدون اي يؤدون الارض وهرا لا يكفون منه تعالى جنة
ولا يكذبونه بغيرهم والله ربنا ما كنا منكين اذ روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم فنتهمد عليهم
جوارحهم فيسند الامر عليهم فيقولون ان تسوي بهو الارض وقرئ تسوي على ان صله تسوي فادغم التاء
في السين وقرئ تسوي بفتح اليا الثانية يقال سويته تسوي **يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة** **وا**
سكا ربي حتى تسلموا انما تقولون لما تقولون ما تقولون على الاموال به تعالى فلو اها فاعلمنا يؤدون الله من حيث لا
يعتسبون فانه روي ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا باجر كان الحو مباحة فديعوا من الصلابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاكلوا وشربوا حتى ثلوا وجا وقت صلاة المغرب فمعدوا فاحداهم ليصل بهم
فتمروا بعد ما تعبدون فتركت وتصعدوا الكلا وعبروا في السنة والنسبة للمبالغة في حملهم على العمل بوجوب النبي
وتوجيه النبي الى قربان الصلاة مع ان المراد هو النبي عن اقامتها للمبالغة في ذلك وقيل المراد النبي عن قربان
المساجد كقوله عليه السلام **يؤدون اسما** جدر صبيانكم وبابا قوله تعالى حتى تسلموا انما تقولون بالمعنى
لا تقيموها في حالة السكر حتى تسلموا قبل الشروع ما تقولون اذ بلك التجربة يظهر انهم يقولون ما سبغوه في الصلاة
وحمل ما تقولون على ما في الصلاة ليسند من تعدد الشروع فيها على غاية النبي وحمل العمل على ما في العود على
معنى حتى تكونوا بحيث تسلمون ما سبغوه في الصلاة تطول بلا طائل لان تلك الحبيبة انما تظهر بما ذكر من
التجربة على انما تسلموا على ما تقولون حينئذ يكون عاريا عن الداعي وقيل المراد بالسكر سكر الناس
وعلى النور وانما كان فليس مرجع النبي هو المنيق مع بقا القيد من خصا بجماله بل انما هو القيد مع بقا
المنيق على حاله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فانه قيل يا ايها الذين آمنوا لا تشكروا في اوقات
الصلاة وقد روي انهم كانوا بعد ما تركت الآية لا يشرعون الحزني اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوا
ولا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا ما يقولون **ولاجنب** عطف على قوله **وانتم سكارى** اي في جزاء الضم
كانه قيل لا تقولوا الصلاة سكارى ولا جنب ولا جنب من صابة الجنابة فيسوي فيه المذكور والموت والواحد والجمع
جزائه بحري المضد **الاعرابي سبيل** استثناء منقطع من اعم الاحوال محله الضم على انه حال من صبر لا تقولوا
باعثنا بعبثنا بالاحمال الثانية دون الاولى والعايل فيه فعل النبي اي لا تقولوا الصلاة جنبا في حال من
الاحوال الاحال كونكم مسافرين على معنى لا في حالة السفر بغير حكم النبي لكن لا بطريق قوله النبي جميع صورها
بل بطريق بني السكون في جملة من عذر لاله على انما خصوصية البعض المبني ولا على بقا خصوصية البعض ولا
يؤت نصه لا كلبا ولا جربا فان الاستئناس لا بدك على ذلك عبارة نعم يشير الى مخالفة حكم ما بعد لما
قبله اشارة اجماليا بكني باني المقامات لاني اثبات الاحكام الشرعية فان علان الاثر في ذلك انما هو الدليل
وتد ورد عقيبته على طريق البيان وقيل هو صفة جنبا على ان لا يعني غير انما لاجنب غير عابري سبيل ومن حل
الصلاة على مواضعها فسروا العبور بالاجتناب وجوز المجتهد بهو المسجد وبه قال الشافعي رحمه الله وعندنا
لا يجوز ذلك الا ان يكون الماء او الطريق فيه وقيل ان رجلا امرا لاضا كانت ابوا بهو في المسجد وكان يصلي بهو
الجنب ولا يجد الامرا الا في المسجد فحضره ذلك **حي تمتسوا** غاية للمنيق عن قربان الصلاة حالة الجنابة
ولعل تعدد الاستئناس عليه للابان من اول الامر بان حكم النبي في هذه الصورة ليس على الاطلاق كما في هذه
صورة السكر تشويقا الى البيان ولزوما لزيادة تعوره في لاذهان وفي لاية الكربة في ان المصلح جنة ان
يجوز عابريه ويشعل قلبه وان يركي نفسه عماد لشها ولا يكتفي باذ في ثوب التركية عند اسكان اعاليها **وانتم**
سوي شروع في تفصيل ما اجل في الاستئناس وبيان ما هو في حكم المستثنى من الاعذار والافضاء ليعاين على
استئناس السمع مع مشاركة الباقي له في حكم الترجيح للاشعار بانه السند والغالب المبني عن الضرورة التي عليها

ورين

الايمان من لوركي له ايمان لم يفرقه من الكفر والمعاصي **ويعتبر ما دون ذلك لمن يشاء** عطف على خبر ان وذلك
اشارة الى الشوك وما فيه من معنى البعد مع قرب في الذكر للايمان بغيره وكونه في قعر سرائر القبح اي
ويعتبر ما دون النجس من المعاصي صغيرة كانت او كبيرة تفضل من لدنه واحسانا من غير توبة منها لا لكل احد
بل لمن يشاء اي لمن يشاء ان يغفر له لمن تصف به فقط لا بما فوقه فان مغفرتهم لما تصف بهما سوا في استحالة
الدخول تحت المشيئة المتبينة على احكام القرينة فان اخضا من مغفرة المعاصي من غير توبة باهتلا الايمان
من سمات الرقيب والفرق من الكفر ومن علق المشيئة بكلا الثقلين وجعل الوصول الاول عبادة عن من لم يتب
والثاني عن من تاب فعند من سبيل الصواب كيف لا في مساق النظر الكرم لاظهار كمال عظم جرمية الكفر واثبات
من سائر المعاصي ببيان استحالة مغفرتهم وجواز مغفرتهم فلولا ان الجواز على تعدد التوبة لم يظهر كبريتها
فرق للاجماع على مغفرتهم بالتوبة ولم يحصل ما هو المقصود من الزجر البليغ عن الكفر والظلمة والحق على التوبة
والايمان **ومن يشك بالله** اظمارا لانه الجليل في موضع الاحتمال زيادة تيقن الاشراك ونفطخ حاله من بعض به
فقد انزى انما عظميا اي انزى واخلاق موكبا انا لا يقدر وقدرة ويستحق وقته جميع الانا فلا يتعلق به
المغفرة قطعاً **الذين تركوا انفسهم** تعجب من حالهم المنافية لما هو عليه من الكفر والظلمة والحق
بغير اليهود الذين يقولون نحن ابنا الله واحباء وقيل انهم من اليهود كما وابطا لله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا اهل عليهما ولا ذنب فقال صلى الله عليه وسلم لا قالوا ما نحن الا كهيئتكم ما علمنا بالهنا كنعنا
في الليل وما علمنا من الليل كنعنا بالهنا اراي انظر اليهم فتعجب من ادعائهم انهم اهل كنعنا الله تعالى
مع ما هو عليه من الاثم والكفر العظيم او من ادعائهم بالنكفر ومع استحالة ان يغفر للكافر في من كفره اذ
مخاصته وفيه تحذير من هجاب المرد بنفسه وبجمله **بل الله وكفى بيا** تركيزه من يستاهلها من الموصفين من
عباده المؤمنين اذ هو العليم الحكيم الخبير بما يظنون عليه البشر من الجاس والمساوي وقد وصفهم الله
تعالى بما هم متصفون به من العيب والاضل التركية نفى ما يستعجب بالفضل واليقول **ولا يظنون** عطف على جملة
قد حدثت بقوله على دالة الحاك وابتدانا بالاعنية على ان كراي يعاقبون بتلك العتقة العتجة ولا يظنوا
في ذلك العتاة **فشيئا** اذ في ظلم واضمح وهو الخيط الذي في شق النواة ليضرب به المشل في العتلة
والعتادة وقيل للعتاة ريشاب الملوك ولا ينقص من ثوابهم اصلا ولا يساعدهم مقام الوعد **انظر كيف ينكرون**
على الله الكذب كيف نصب على التشبه بالظن بالحال على الخلال المشهور بين سبيوته والافتخار والاعمال بغيره
وبه يتكلم على اي حال او على اي حال تغفرون عليه تعالى الكذب والمواد بيان ساعة تلك الحال وقطاعها
والجملة في محل نصب بجملة الخافض والنظر متعلق بهما وهو تعجب الربيع ونسبه على ما اركب من متفر
لاسر عظيمين موجهين للنخب اذ عاوهما الانصاف بما هو متصفون بنفسه وافترا وهو على الله سبحانه
ان ادعاهما الزكاة تعالى متضمن لادعائهم قول الله وارضاهما اياهما الى الله من ذلك علوا كبيرا
ولكون هذا الشئ من الاول جرما واعظم فجعل الله من تشبه بهما الى ما يستحيل عليه بالكلية من قبول الكفر
وارتضاه لعباده ومغفرتهم كغفر الكافر وقصار مخاصته وجه النظر الى كبريته تشديدا للتشديد وتاكيدا
للتعجب والتعجب بالكذب مع ان لا افترا لا يكون الاكد بالبيان لغة في تبيين حاله **وكفى به** اي بافترايه هذا من
حيث هو افترا عليه مع قطع النظر عن مقدار تشبهه لتركه انفسهم وسائر اثارهم العظيمة **انما شئنا** اظمارا ابينا
كونه انما والمعنى كفي ذلك وحده في كونهما شئنا من كل ما راينا وفي استحقاقهم انفسهم العتوة بامر الله
وجعل الصبر لزمهم على يساعدهم من لا صلاح بهما ولا في الاثام **الذين اتوا انفسهم**
من الكتاب متعجب من حالهم وضعف بما ذكر من اسباب العيب لما من من اسبابه لما صدق عنهم من الصالح وقوله
سأليهم **بالحج والطاعة** استئناف مبين لما دة التعجب مبني على سؤال يسأل الله الكلام كان قبل ما اذا
يقولون حتى ينظروا اليهم قبل يومهم الى اجرة والحج والطاعة وكل ما عبيد من دولته قيل اضله الجيس
وهو الذي لا يعرفه فابله الشين تا وقيل الحجت الساجرة بلغة الحبسة والطاعة عتو الشيطان قيل هو في

الاصول كل ما يطغى الانسان روي انه جني ابن حطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة في سبعين رايا
من اليهود ليجالوا قريشا على حارثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقوا العبد الذي كان بينهم وبينه
صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم اليانا فلاننا منكم فاجابوا بالهتاف والاهتاف
حتى نظن اليكم ففعلوا هذا اليافهم بالحج والطاعة ولا فمجد ولا لافضاضا وطاعوا اليهم ففعلوا
وقال ابو سفيان لكعب انك امرت قريشا والكتاب وتعلم ونحن اميون لانعلمنا اننا اهدى طريقا عن امر محمد فقال
ما ذا يقول محمد قال يا اميبيادة الله وحده ونبيي عن الشوك قال وما ذنبكم قالوا نحن ولات البيت نسقي الحاح
ونعري الضيف وبعد العاد وذكرنا اننا لم نزل انتوا هدي سبيلا ذلك وقوله تعالى **ويقولون الذين كفروا**
اي لا جهم في جهنم **ها ولا نعبرهم** **الذين كفروا** استنباطا في اقوالهم واثبات طريقتهم واثبات طريقتهم واثبات طريقتهم
ليس من قبل القابلين ليس من جهة الله تعالى نعتهم بالهتاف والاهتاف والاهتاف والاهتاف والاهتاف والاهتاف
اشارة الى القابلين وما فيه من معنى البعد مع قرب في الذكر للايمان بغيره وكونه في قعر سرائر القبح اي
عبره قوله تعالى **الذين كفروا** اي ابدعهم عن رحمة وطوردهم والجملة مستأنفة لبيان حالهم واطمارا لصبر
وما لهم **ومن يلق الله** اي يبعد عن رحمة وطوردهم والجملة مستأنفة لبيان حالهم واطمارا لصبر
ولا يفرها وفيه تنصيص على حرمانهم مما يطلبون من قريش وفي كلمة لن توجه الخطاب الى كل احد يستحق له الخطا
وتوجيه النص منكم والاعتراف عن عدمه مستندا الى الخطاب القاصر من الدلالة على حرمانهم الابدي بالكلية
مما لا يجني **وهو نصيب من الملك** شروع في تفصيل بعض احسن قبائحهم واثبات قطعهم عما فيها من الاضرار
فلا تشغل من ذمهم من كبرهم انفسهم وغيرها مما يحكي عنهم من الذم بما دعاهم نصيبا من الملك وسلام الغنى
وسلمهم البالغ والعمرة لانكار ان يكون لهم ما يدعونونه وابطال ما زعموا ان الملك سبيبه لهم وهو قوله تعالى
فاذا لا يؤتون الناس نقية اي ان لا يؤتون الناس نقية لاسحقا لهم الحومان منه بسبب الغنى من اجل والدانة بحيث
لو اتوا شيئا من ذلك لما اعلوا الناس منه اقل قليل ومن حق من اوتي الملك ان يؤثر الغنى من الغناء
للتبعية الجارية بشرط تحذوف ان جعل لهم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس نقية وهو ما في ظلم النوا من
العمرة يضر به المثل في القلة والحقاق وهذا هو البيان الكاشف عن كنه حالهم فاذا كان شأنهم كذلك
وهو ملوك فاطمك بغيرهم ولا متغافرون ويجوز ان لا يكون العمرة لانكار الوقوع بل لا تشك في الواقع والتعجب
عليه اي احد منكم اعبر لابق بالوقوف على ان الاعمال والانتكارات متوجه الى مجموع المظوفين على المعنى الهجر
نصيبا ومن من الملك حيث كانوا اصحاب اموال ونسبتي وقصور مشيت كالمملوك ولا يؤتون الناس من ذلك
نقيا كما تقول المعنى لبراهيما به الملك هذا الغنى من المال فلا تشك على امك شيئا واثبات اذن لا كذا لا
والنوع حيث يعملون ثبوت النصيب سببا لمنع من كونه سببا للاعطاء وهي لفظة على العمل كانه قبل ولا يؤتون
الناس اذ اقري فلا ياتوا بالنصيب على حالها **او كيف** **والناس** منعطمة ايضا معينة للانفكاك عن توبيخهم
ما سبق الي توبيخهم بالحسد الذي هو شر الرذائل وانجها لاسيما على ما هو بمنزلة من استحقاقه واللام في الناس
للعهد والاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وحكمه على الجبريل ايدنا بما جازتهم للكمال
البشرية قاطبة فكافهم هذا الناس لا عيب ولا يلامه ذكر حديث البراهيم فان ذلك لشدة كبر ما بين الفريقين من
العلامة الموجبة لاشراكهما في استحقاقهما لانكار الفضل والعمرة لانكار الوقوع واستحقاقه فانما كانوا
يعلمون ان يكون النبي الموعود منهم فلما اخضا الله تعالى بذلك الكرامة حسدوا وهما على عتدهم **عليما انهم**
الله من قبله يعني النبوة والكتاب وازدياد العز والفضل ونسبنا وقوله تعالى **فقد انزلنا** تنليل للانكار
والاستنباح والزام لهم بما هو محكم عندهم وحسروا لما دة حسدهم واستبعادهم من المؤمنين على يرم عده
استحقاق المحمود لما اوتي من الفضل ببياننا استحقاقه له بطريق الوراثة كابر عن كابر
الكلام على من الكبريا بطريق الاستئناف لاطمارا كمال العناية بالانزاع المعنى ان حكمهم المذكور في غاية القبح
والاطمارا فانما تبين من قبل هذا **البراهيم** الذين هم اشلاف محمد صلى الله عليه وسلم وابنا اعمامه **الكتاب**

والله اعلم بالنبوة والانبيا مع ذلك **ملك اعظم** لا يعاد وفدرك فكيف يستبعدون نبوة صلى الله عليه وسلم وحججه وزنه
على انما تذكر الايات الما يقضيه مقامه لتفضله مع الاستعداد بما بين النبوة والملك من المفاصلة فان اردت ان
الايان بالذات فالمراد بالانبياء عليهم السلام خاصة والضمير المصنوع في الفعل الثاني لبعضهم انما
يعدن المصانف او بطريق الاستعداد لما ان الملك لم يوت كلمه قال ابن عباس رضي الله عنهما الملك في آل ابراهيم ملك
يوسف وابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام وانما زيد به ما بينه وبين غيره من الانبياء بالواسطة وهو اللان في مجال
المقام والادنى بما قبله من شدة ايتا الفضل الى الناس فالمراد بالانبياء عليهم السلام فان شريف البعض بما ذكره من
ايتا النبوة والملك لشرفه لكل لا يتكلم فيهم باثان واقتباسهم من انوار وفي تفصيلها او توفيق وتكرار الفعل
وصف الملك بالعظم وتكراره التخصيص من تاييده الا لزم وتشديدا لا فائدة الا على هذا هو المتبادر الى النظر
الكره واليه جرح جهوز اية التفسير لكم الظاهر حينئذ ان يكون قوله تعالى **فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه**
حكاية لما صد عن اسلامهم عقب وقوع المحكمين في ان يكون له وحل في الامر الذي سبق له الكلام اي
من جنس ما ولا الحاسدين وابايم من امن بما اوتى ابراهيم ومنهم من اعرض عنه وما حصل الضمير لما ذكر من حديث
آل ابراهيم فيفسد في تراجم الاية عما قبلها من لا يكون لا وحكاية ايتا الضمير بالحدث المذكور واعراضه عنه بصيغة
الماضى ملت صور بعد وقوع الايمان والاعتراض لما خرج عن جماع الحديث الماخوذ في قوله ولما جعل مما روي
الله صلى الله عليه وسلم اذ الظاهر بيان حاله بعد هذا الامر وحمله على كناية حاله السابقة لا يبعد
العام المترتبة لما بينه تعالى ما قبلها ولا يبعد كل البعد ان يكون الحق لم يقرر بحسبهم وتوحيهم بذلك ويكون
قوله تعالى فقد اتينا الاية لتعليل له بدل الله على اعدائهم عما اوتى آل ابراهيم وان لم يرد كونه بطريق الحسد
كانه قيل لما احسدوه والناس على ما انا هو الله من فضله ولابو يسوف وذلك في ذمة النظر المستقر فانما في
ايتا آل ابراهيم ما اتينا منهم من امن بما اتيناهم ومنهم من اعرض عنه ولو يؤمن به والله سبحانه
اعلم وقنه تسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكي يحتمل شعرا** نارا مشعرة بعد كون بها والجملة تدل
وبها ان الذين كفروا باياتنا ان اردت بهر الذرية كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فالمراد بالايات ايات
القرآن او ما بين كلمة وبعضه او ما بين ما بين شعرا ايضا وان اردت بهر الجمل المشاغل لهنرنا ولا وليا لنا
بالايات ما يتوهم كورات وسائر الشواهد التي اوتيتها الانبياء عليهم السلام **سوف نصليهم نارا** قال
سبويه سوف كلمة تذكير للمهنديد والوعيد ويؤيد عنها السير وقد يدكر في الوعد فيفيد ان التاكيد في
تدخلهم نارا عظيمة هائلة **ولما اخذت جلودهم** اخذت وكما خرف زمان والعامل فيه **بذلناهم جلودهم** اخذها
من قبل يذله خوفه ايتا لاسن قبيل بئد ل الله سياتهم حسنات ايتا عطيتهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه
جلدا اجد يذله من ايتا الجلود المحترق صورة فان كان عينه مادة باليزول عند احتراقه الاحتراق ليعود احاسه
للعذاب والجملة في محل النصب على انها حال من ضمير نصليهم وقد جرد كونها صفة لنا وعلى حدن العباد على كما
نصحت فيها جلودهم فعني قوله تعالى **لينة وقرا العذاب** ليدوم وقعه ولا ينقطع كقولك للمعز براغرك الله وتبيل
على مكانه جلدا اخر والعذاب العاصية للدلالة اذ اكلها قال ابن عباس رضي الله عنهما لونه جلودا ايضا
كما مثاله القرطبيش روي ان هلك الاية فرئت عند عمر رضي الله عنه فقال للعقاري اعد لها عاذاها وكان ه
عند معاذ بن جبل فقال معاذ عند ما يفسر بها يذله الله في ساعة مائة مرة فقال عمر رضي الله عنه هكذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن تاكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلهم قيل لهم
عودوا فيعودون كما كانوا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منبكي الكافر مسيرة ثلاثة
ايام للراكب المترع وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل كافر او اكل الكافر
مثل احد وعظمت جلد مسيرة ثلاثة ايام والنفس عذابا ذاك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان
احساسه من العذاب في كل مرة كاحساسه بالذوق من حيث انه لا يذوق خلة نقصان وبداء الملائمة اوه
لاستمرار عذاب العذاب مع ايلاده والنتية على ذلك ثابته من حيث ان القوة الدافعة اشتد الحواش تاشرا

وعلى سريته للباطن ولعل السري في تبدل الجلود مع قد وثق تعالى على ايتا ذاك العذاب وذوقه بحاله مع
الاحتراق ومع ايتا البذر على حالها مصنوعة من الاحتراق ان النفس ربما توهو زوال الا ذاك بالاحتراق
ولا يستبعد كل الاستعداد ان تكون مصنوعة من النار والعذاب صيانة بها عن الاحتراق **ان الله كان عزيزا**
لا يتبع عليه ما يريد ولا يما منه احد **حكيا** بما قبل من يقا فيه على وقعه حكيم والحكمة تحليل لما قبلها من الاملاق
التبدل والتمار الاسم الجليل بطريق الالتفات لهو تبتل لاسر وتربية الهابة وتقليل الحكوفان عنوان الوصية
سماط يجمع صفات كماله تعالى **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** عطف بيان سوا حال الكثرة ببيان حسن حال المؤمنين
تكميلا لمساواة الاولين ومسرة الاخرين ايتا الذين آمنوا باياتنا وعملوا الصالحات وهم مستجابون قوله تعالى
سند خلد من جنت من جنتها الا انها وقرئ سيد خلد من البيا ردا على لاسر الجليل وفي السن تاييده للوعد **قال**
فيها ابدا حال متعة من الصبر المصنوع في سند خلد من قوله عز وجل **لهم فيها أزواج مطهرة** ايتا فيما بها
من الاحوال المستقرة البكرية الطبيعية في محل النصب على انه حال من جنت او حال ثمانية من الصبر النجوى
او على انه صفة لجنت بعد صفة او في محل الرفع على انه خبر للموصول بعد خبر **ولهم فيها أزواج مطهرة** ايتا فيما بها
فيه ايتا لا يتبعه شمس الممرار زمانا ذلك بفضلك ورحمتك وكرمك يا ارحم الراحمين والظليل صفة مستقرة
من لفظ الظل للتاكيد كما في ليل ايلك وبومر ايلك وقرئ في خلد من البيا وهو عطف على سيد خلد من قوله عز وجل
الاول بالذات بلي العنوان كما في قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هوذا والذين آمنوا معكم برحمة منا ونجينا هم
من عذاب غليظ **ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها** في نصرة الكلام بكلمة التحقيق والاطمئنان لاسر
الجليل وايراد الامر على صورة الاحبار من النجاة وتاكيد وجوب الاستئصال به والدلالة على ايتا بانه ما لا
مريد عليه وهو خطاب بغير حكمة المكلفين قاطبة كان الامانات لغرض جميع الحقوق والمتعاهدات من مؤمنين
حقوق الله تعالى وحقوق العباد سوا كانت فضيلة او قولية او اعتقادية وان ورد في شان عثمان بن طلحة
ان عبد الله بن ابوب الكعبة المعظمة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة نزل في بيت
عثمان باب الكعبة وصعد الى السطح وابى ان يذفع المفتاح وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم استعفه فلو في علي بن ابي طالب رضي الله عنه يذف واخذ منه دفع ودخل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى
ركعتين فلما خرج سأل العباس بن عتبة المفتاح وجمع له السقاية والسقاية فزلت واسر عتبة ان يورده
اليهمان ويثقله واليه فقال عثمان لعلي رضي الله عنه اكرهت واذا بت ترجيت ترفق فقال لقد انزل الله بيني
شأنك فانا فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية فقال عثمان لاهلها لاله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فصيح جبريل عليه السلام فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا السقاية في ولا عثمان ابدا
وقرا الامانة على لوجيد والمراد الجنس لا المعهود وقيل هو امر الولاية باذ الحقوق المتعلقة بغيرهم من
المناصب وغيرها الى مستحقها كان قوله تعالى **واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل** اسرها بصلال الحقوق
المتعلقة بغيرهم العتبار الى احكامها وحك كان المامور به ههنا مختصا بوقت المرافعة فيذبه بخلاف المامور
به اولا فانه لما يرتبط بوقت دون وقت اطلاق اطلاقا بقوله تعالى ان تحكموا بالعدل عطف على ان تؤدوا
وقد فصل بين العاطف والمطوف بالظرف المعول له عند الكوفيين ولقد تدرى ذلك عليه عند البصريين
لان ما بعد ان لا يتصل فيها قبلها عند ههنا وان عكوا اذا حكمتم وقوله تعالى بالعدل لمتعلق بحكموا او بغيره
وقع حال من فاعله اي في ملتصقين بالعدل والاضاف **ان الله يما يفضلكم به** ما ايتا مصنوعة مؤصوفة بفضلكم
به او مؤصولة مرفوعة به كانه قيل نعم شيئا يفضلكم به ونعم شيئا يفضلكم به والمقصود بالفتح تحذير
اي فيما يظلمكم وهو المامور به في الامانات والعدل في الحكومات وقرئ بها بالفتح النون والجملة مستأ
مفترقا لما قبلها من متضمنة لمزيد لطف بالمخاطبة وحسن استدلالها بالامتنان لاسر والظن بالاسم الجليل
لترجيبة الهابة **ان الله كان شديدا العقاب** حكيا بصيرا بافعالكم فهو وعد وعيد واطمئنان بالحالة لما ذكر
اننا فان فيه تاييده لكل من الوعد والعيد **يا ايها الذين آمنوا** بعد ما امر الولاية بطريق العموم او بطريق الخصوص

بأذا الامانات والصدقات في الحكومات اسرارنا الناس بطاعتهم لكن لا مطلقا في صفى طاعة الله عز وجل وطاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قيل **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** وهما اسرار الحق وولاية العدل
كالخلافة الراشدة ومن يعديهم من المستبدين واما اسرار الجور فيستعمل من استحقاق العطف على الله تعالى والرسول
صلى الله عليه وسلم في وجوب الطاعة لهم وقيل علما الشريعة لقوله تعالى ولوردة الى الرسول والى اولى
الامر من بعدهم لعلمه الذين يستنبطونه وتلك اية قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله اذ ليس للمقلدان
بنازع المجتهد في حكمه الا ان يجادل الخطأ لا في الامور بطريق الانشائات وفيه لبس وتصدير الشرطية بالعلم
لترتيبها على ما قبلها فان بيان حكم طاعة اولى الامر عندنا وفقها طاعة الله تعالى وطاعة الرسول صلى الله عليه
عليه وسلم فيستدعي بيان حكمها عندنا لانه انما خضعنا لهم ولا في الامور منكرنا من سور الدين فواضوا
فيه الى كتاب الله والرسول اى الى سنته وقد استدل به منكره القياس وهو في الحقيقة دليل على جحشته
كيف لا ورد المختلف فيه الى المنصوص عليه انما يكون بالتمثيل والقياس عليه وهو المعنى بالقياس وتوحيده
الامر به بعد الامور بطاعة الله تعالى وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يدرك على الاحكام تالا
ثابت بالكتاب والسنة وثابت بالسنة وثابت بالرأى اليهما بالقياس **ان كنتم توفون بالله واليوم الآخر فلتعلموا**
بالامر الاخير الوارد في محل النزاع اذ هو المحتاج الى التحديد من الحاشية وجواب الشرط محذوف عند جمهور
المفسرين ثقة بدلالة المذكور عليه اى ان كنتم توفون بالله واليوم الآخر فردوه الى اوجه فان الايمان
بما يوجب ذلك اى الايمان بالله تعالى فظاهر واما الايمان باليوم الآخر فظاهر من العقاب على مخالفة
ذلك اى الراد المأمور به **خير لكم** واصح **واصح** في نفسه **ان لا ياتوا** عادية ومالا وتعد بخرجه ههنا على حسنيتها
في نفسه لما مر من تعليق انظارهم لما يقع من المراءى بان انضاف في نفسه بالخبرية الكاملة والحق الكامل
في ذاته من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه في اصل الخبرية والحسن كما بينت عنه الخبير السابق **المراد بالامر**
يرعون الامر ما اتوا بما اتوا به البتة وما اتوا به من قبل تلويح للخطاب وتوجيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
محسان من احوال الذين يحيا القون ما مر من الامر المحذور ولا يطعمون الله ولا رسوله ووصفهم بآدماء الايمان
بالقرآن وما اتوا به قبله اعني التوراة لما كيدا التعجب وتشديدا للترغيب والاستمجة ببيان كمال المبانية
بين دعواهم وبين ما صدر عنهم وقري الغفلان على البناء لعل قوله تعالى **يريدون ان يخرجوا الى الطاغوت**
استنباط سبق لبيان محل التعجب مني على سؤال نشأ من صدر الكلام كانه قيل ماذا يفعلون فينبول يريدون الى
اجرة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان منافقا خاضع ليهوديا فدعااه اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعااه المنافق الى كعب بن الاشرف فرائما احتكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضي لليهودي فلم
يرض به المنافق فدعااه الى عرابين الخطاب رضي الله عنه فقال لليهودي فضي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرض بفضاه فقال عمر رضي الله عنه للمنافق اهكذا قال عمر فقال عمر كانا خي اخرج النكاح فدلنا فاشل
سيفه فخرج فضرب به المنافق حتى ردت فقال هكذا افضي لمن لم يرض بقضار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض
فنبط جبريل عليه السلام فقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الفارق
والطاغوت كعب بن الاشرف يمي به لافراطه في الطغيان ودعااه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى النسبته
بالشيطان والتمهيه بانه وجعل احبارا لحاكم الي النبي صلى الله عليه وسلم على الحاكم اليه عاكا الى الشيطان
وقال الفتح كالمراء بالطاغوت كقصة اليهود وسحرهم قال الشعبي ان للمنافق دعا حصة الى كاهن في حبيته
فتحاكاليه وعن السدي ان الحادفة وقعت في قتل بني قريظة والنضير فتحاكاليه المسلمون من العريقين الى النبي
صلى الله عليه وسلم على الحاكم اليه عاكا وايضا المناقون بينهما الا الحاكم الى اى ردة الكاهن اسلم فيحاكاليه
انه فيكون الاقتصار رعيدين في معرض التعجب والاستمجة على ذكر ارادة الحاكم دون نفسه مع وقوعه
ايضا للشبهة على ازاراته مما يقتضي منه التعجب ولا ينبغي ان يدخل تحت الوقوع فاطنك بنفسه وهذا
النسب بوضعت المناقون بآدماء الايمان بالبورية فانه كما يقتضي كونه من منافقي اليهود ويقتضي كوننا

صد عنهم من الحاكم فظاهر المناقاة لآدماء الايمان بالنوا ردة وليس الحاكم الى كعب بن الاشرف بحد
المناقاة من الظهور وايضا المناقاة من قوله تعالى **وقد امرنا ان نكفر** وانه كلفنا ما مورن بكفره في الكتابين
وما له الشيطان والى اولى الامر المشهورون بولايته كالكهنة ونظائرهم لان ما عداهم من المشركين لك وقد
ان يكفروا بها على ان الطاغوت جمع كافي قوله تعالى ولما وهما الطاغوت يخرجونهم من الجنة خالدين فيها
يريدون من مقتضى لما كيدا التعجب وتشديدا لاستمجة كالموقف السابق وقوله عز وجل **يريد الشيطان**
ان يضلوا عن سبيل الله على ريدون داخل في حكم التعجب فان اتباعهم لمن يريد اضلالهم واعراضهم عن ريد
منبتة لما كيدا التعجب وتشديدا لاستمجة كالموقف السابق هذا ستم اعجب من كل عجب وصلالا انا مضمنا
مؤكد لغفلة الدلوك على كذا كذا في فتنهم صلا لا واما ما كان فوضعه بالبعد الذي هو منتهى وضوئه
للمناقاة وقوله تعالى **واذا قيل لهم اتوا الله والى الرسول نكله لما دة التعجب ببيان اعراضهم عن**
عن الحاكم الى كتاب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اثرين في اعراضهم عن ذلك في ضمن الحاكم الى الطاغوت
وقري تعالى واصبروا للامر على انه حدث لا مالم فعل تعفينا كافي قوله قالوا فانه انا ضلنا اية فحدث الامر
وقعت واذا جمع بعد الامر في تعالى فحدث فصار يقالوا ومنه قول اهل مكة للزارة تعالى بكسر اللام وعلمه قول
اي فراس الحدي **انما جازي ما انشئت اليه ربنا** تعالى قاسمك الله وقري **رايت المناقوت** انما المناقوت
في مقام الاضرار للحل على من النفاق وذمهم به والاشهاد بحيلة الحكم والرؤية البصرية وقوله تعالى **يصد**
منك خال من المناقوت وقيل الرؤية قليلة والحيلة متعقولة لانها اول انصب لظهورها لغير وقوله
تعالى **يصد** **وذا** مضمنا مؤكدا لغفلة اى يعرضون عنك اعراضا واي اعراض وقيل هو المصد الذي هو الصد
والاظهر انه صد الصد للامر والصد للصدى يقال صد عنه صدوه والى اعرض عنه صد عنه
صدوه اى منعته وقوله تعالى **يصد** شوق في بيان ما يلة جنايته المحكية وخامة عاقبتها اى كيف يكون حكم
اذا **اصابهم مصيبة** اى وقت اصابتهم المصيبة اياها وما فتنضاهم نظور رقعاتهم **يا الله** من باب ما علموا
من الجنائات التي من جملتها الحاكم الى الطاغوت والاعراض عن حكمك **مر طوك** للاعتذار عما صنعوا من السجاء وهو
عطفت على صابهم المراد تطفئ كالمهمل وقول ما دهم من الخطب واعراضهم من شدة الامر عند اصابتهم
المصيبة وعندنا في الاعتذار **يصد** **بالله** خال من فاعل جاوله **ان اردنا الا اختارنا** اى ما اردنا انما جلا كنا
الى غيرك الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين ولوردة مخالفة لك ولا تحفظ لحكمك فلا تراخذ بنا
فعلنا وهذا وعد ههنا على ما فاضوا وانهم سيند مون عليه حين لا ينفعهم الندور ولا ينبغي عنهم الاعتذار
وقيل خا اولى المناقوت كطلعون بدمه وقد اهداه الله تعالى قالوا اما اردنا صا جينا العتوك بالحاكم الى
عمر رضي الله عنه الا ان يحسن اليه ويوفق بينه وبين خصمه **اولئك** اشاراة الى المناقوت ومانه من سني البعد
للسنة على بعد منزلهم من الكفر والنفاق وهو مبتدأ خبره **الذين يقاتل الله ما في قلوبهم اى من قلوب الشوك**
والفساد المناقاة لما اظهروا ذلك من الاكاذيب **ما عارض عنهم** جواب شرط محذوف اى اذا كان حالهم كذلك فاعرض
عن قبول عدلهم وقيل عن غضاهم لمصلحة في استقامهم ولا نظير لهم علك بما في بواطنهم ولا تفكك سرهم حتى
ينبوع على وجل وحده **وعظم** اى ازرهم عن النفاق والكيد **وقل لهم في انفسهم** في حق انفسهم الحبيثة وتلقوهم
المنطوية على الشور والى يكلمنا الله تعالى وفي انفسهم خاليا بهم ليس منهم غيرهم مستارا بالصيغة لا تصافي
السراج **قولا بلينا** مؤثرا واصلا الى كنه المراد منطابق لما سبق له من العقود والظفر على التعدي من عقاق
بالامر وقيل متعلق بيكنا على اى من جيز بقدر وصول الصفة على اليه **قولا بلينا** في انفسهم
مؤثرا في قلوبهم من كمنونات السور والنفاق ليعلمهم العذاب ان الله شديد العقاب **وما ارسلنا من رسول**
الا ليطاع **بأذن الله** كلام مبتدأ جي به تمهيدا لبيان خطا بعض في الاستعجال بسخر جارية بوالاعذار والباطل
وعده وتلافيها بالتوبة اى وما ارسلنا رسولا من الرسل لشي من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى في
طاعته واسره الرسل اليهم بان يطيعوه ويقيموا لانه مودمونه تعالى وطاعته طاعة الله تعالى ومقتضى

حصة الله تعالى من بطع الرسول فقد طاع الله اي بغير الله تعالى وتوفيقه لطاعته **ولما اذنكم**
النفس وعرضوها لعداب النفاق بترك طاعته والتحاكم الى غيرك **جاؤا** من غير تاجر كما يبيع عنه تقديم
الظرف منسولين بك في النفل من جنابهم القديمة والحديثة ولورزاد واجابية بالقصد الى سترها
بالاعتدال الباطل والايان العاجز **فاسمعوا لله** بالثوبة والاطاعة والالتفات اليك حتى
انصبت شنيعة لهر الى الله تعالى واستغفرت لهر ولما قيل **واسمعوا لرسول** على طريقة الالتفات تخيما
لشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغنيا على ان سماعه في خبر القبول **الوجه** و
الله تبارك وتعالى لعلكم سائلوا في قبول توبتهم والفضل عليهم بالرحمة وان فسوا الوجهان بالمصادفة
في قوله تعالى توبوا بالاحسان لا لانهما او حال من الصبر فيه وايما كان فغنيه فضل توبتهم للساجدين
في المسارعة الى التوبة والاستغفار ومنزلة توبته لا وليك المناقضة على ما صنعوا لان ظهور سائر
التوبة وحصول الرحمة لهر ومشاهد بقرانها من امة زابغة عليهم توجبة لكل الرغبة في تحصيلها او كما
الحسرة على فواتها **ولا وربك** اي فورك ولا مزينة لتاكيد معنى القبول لتاكيد النبي في جوابه اعني وقوله
تعالى **لا يؤمنون** لان الاشارة في الايات ايضا في قوله تعالى فلا اتم بواطن الجور ونظيره **حتى يحكم** اي
يحكموا اليك وتبرأوا اليك وانما جي بصيغة التحكيم مع انه صلى الله عليه وسلم حاكم بارسل الله سبحانه
وتعالى بلنا بان حجة ان يحكمه صلى الله عليه وسلم حكما بينا بينه وبين رعاياه وان قطع النظر عن كونه
حاكما على الاطلاق **فيما يحكمون** اي فيما اختلف بينهم من الامور واختلفت منه الجمل لندخل اعضانه **ولا يجد**
عطف على بعد ريشان اليه الكلام اي فيعني بينهم **في انفسهم** ضيقا ما قضيت به او من
قضايتك وقيل يحكم من اجله اذ الشاك في ضيق من امره **ويحكم** اي يتفادوا الامور ويبرءوا له **نفسا** تاكيدا
للفضل بقرينة تكررت اي تسليما تاما بظاهره وباطنه يقال سئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره وحقيقة سئلوه
نفسه له واسلمها اذ اجملها سالمة له خالصة اي يتفادوا الحكم انتيا اذ لا شبهة فيه بظاهره وباطنه
قيل تزلت في شأن المناقضة واليهودي وقيل في شأن الزبير وزجلت في المناقضة اخضا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سراج من الحرة كانا يستقيان بهما الخل فقال صلى الله عليه وسلم اسق زبير راسا الى
الي جارك فضض الانصاري وقال لا لون بينك وبينك نغفرت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق
يا زبير واحبس الطاحي يرحم الى الجدة واستوف حنك ثرا رسله الى جارك كان قد اشار على الزبير براهية سقي
له وحضته فما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم استوفى حنك ثرا رسله الى جارك كان قد اشار على الزبير براهية سقي
لما انصافه الانصاري ففعل لا من عنده ولوي شدة ففطن يهودي فقال تالله هذا ولا يشهد وراية
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضائهم بينهم ولم الله لعدا ديننا ذنبا مرة في حياة نومي فدعانا الى التوبة منه
وقال اقبلوا انفسكم ففعلنا فقبل قلنا سبعين الف في طاعة زينا حتى رجعنا فقال نابت بن قيس بن
عماس ما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد انا قتل نفسي لقتلتها وزوي انه قال ذلك نابت بن
شعوب وعمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من امتي رجلا الا الايمان في
قلوبهم اثبت من الرجال الروابي فترك في شأنها **ولو ان كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسهم** او اخرجوا من ديارهم
اي لو اوجينا عليهم سلا ما اوجينا على بني سراج من قتل انفسهم او اخرجهم من ديارهم حتى استباحهم من عبادة
الجلل وان مضت رية او غشوة لان كتبنا في معنى امرنا **فانقلوا** اي المكتوب المذكور عليه سسا واحد صد
الغلبان **الاقتل** اي الا يقتلوا قتلهم وهم المخلصون من المؤمنين وروي عن عيسى بن الله عنه انه قال والله
لو امرنا ربنا لقتلنا والمحمد لله الذي لم يفل بنا ذلك وقيل معني قتلوا انفسهم كقولهم قتلوا بالجملة
وهو بغيره وقرأ لا فليلا بالنفس على الاستئناس والافتلا قليلا **ولا يفرطوا** اي لا يفرطوا به من متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته والافتقاد لما يحكم به ظاهرا وباطنا وميتا واميرا الله تعالى ولوا فيه
مواظع لا خيرا بالوعد والوعيد **لكان** اي فلهذا ذلك **خير** لهر عاجلا واجلا **واشد** تشيئا لهر على الايمان

واشد من الاضطراب فيه واشد تنبيها لوابد عاجلهم **واذا لا يتأمنون** اي انما اعظمنا جوابا بالسؤال المقدس
كانه قيل وماذا يكون لهر بعد الشك فقبل واذا لا يتأمنون اذ اجابوا واذا لا يتأمنون اي انما اعظمنا جوابا بالسؤال المقدس
لعلكم الى عالم الغدس ويغفر لهر ابواب الغيب تال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علموا لهر
بهم **ومن بطع** اي الله والرسول كلامه مستأنف فيه فضل توبتهم في الطاعة وتزويد تشويق اليها بيانا ان نجحت
افقي ما يفتي اليه مما لا يرفع مما تمتد اليه اعناق عزائمهم من محاور اعظم الخلايق مقددا واوهمهم
منا استصحبهم بغير ما يهون من جواب الشبهة السابقة وتفصيل ما اجل فيه والمراد بالطاعة هو الانقياد
النار والامتثال الكليل جميع الاوامر والنواهي **فانزلنا** اي المطفئين والجمع باعتبار معنى من كان
الامر في نفل الشوط باعتبار الغلظا وما فيه من معنى البتة في العزب في الذكر لا لانهما بلود رجيم وبعد متر
في الشرف وهو شدة اخبره **مع الذين اعم الله عليهم** وبالحكمة جواب للشرط وترك ذكر المنعوبة للاشعار بقصور
العناية عن تفصيله وبيان **من النبيين** بيان للمنع عنهم والنفذ من لعنه سائر الانبياء عليهم السلام مع ان الكلام
في بيان حكم طاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجوز ان ذكرهم في سبب التزول مع ما فيه من الاشاق الى ان
طاعته صلى الله عليه وسلم مستصحب لاطاعتهم لاشان شريعتهم على شرايعهم التي شغرت بغير الاعصار وروي
ان نغوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان صرنا الى الجنة نفضلنا به وجات
النبيون فلاننا قال وقال النبي جازي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيك فكان ما يبيك يا فلان
فقال يا رسول الله والذين لا اله الا هو لانت احب الي من غني واهل وبالي ولدي واي لا ذكرك وانا
في اهلي فياخذ في ملل الجور حتى رآك وذكرك توفي وانك ترفع مع النبيين الى اذ دخلت الجنة كنت في منزل
اذني من مررتك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت **وذكرني** ان ثوبان بولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان شديد احب له صلى الله عليه وسلم قلن الصبر فانا ه يومنا وقد تعبر وجهه وخل جبهته وعرف الحزن
في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاله فقال يا رسول الله ما بيني وبينك الا اني اذا امرت انك
اشقت اليك واشتوحت وحشة شديدة حتى عاك فذكرت الاخرة ففقت ان لا اراك هناك لاني عرفت
انك ترفع مع النبيين واذا دخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادر ذلك ان جنت لا اراك ابدا
فقلت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يوم من عدي حتى اكون احب الي من نفسه وابوه واهله
وولده والناس جميعا وحكي ذلك عن جماعة من الصحابة روى ان الله عليهم اجمعين وروي ان انسا قال
يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلق بهم قال صلى الله عليه وسلم المزمع من احب **والصدق** اي الصدقة
في تصدقهم المبالغة في الصدقة والافلاص في الاحوال والافلاص في الاحوال وطوا فاصلا اصحاب الانبياء عليهم السلام
واما نمل خواصهم المعترين كاي بكر الصدقة **والصدق** اي الصدقة والافلاص في الاحوال وطوا فاصلا اصحاب الانبياء عليهم السلام
والصالحين الصالحين اعمالهم في طاعته واموالهم في مرماته وليس المواد بالمعينة الاعاد في الدرجة
ولا مطلق الاشارة في دخول الجنة بل كونه فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وزيارته متى اراد
وان بعد ما بينهما المسافة **وحسن** اي وليك **ويفق** الرقيق الصاحب ما خوذ من الرقيق وهو ليس بالحجاب والطلا
في المناقضة قولا وفعلان جميع اولئك اشار الى النبيين ومن بعدهم على ان ما فيه من خفي البعد لما
مرمر افرضنا انما تميزوا على معنى انهم وصعوا بالحسن من جهة كونههم رفقا للمطعنين او حال كونهم
رفقا لهر وافراده لما انه كالصديق والخليل والرسول النبوي فيه الواحد والمنعذ الاولانه اريد حسن
كل واحد منهم رفقا وان جليل اشار الى المطيعين فهو تميز بمعنى انهم وصعوا بحسن الرقيق من النبيين ومن
بعدهم لا يفسر الحسن فلا يجوز دخوله من قلده كما يجوز في الوجه الاول وبالحكمة تذكير لهر بما قبله موكما
للتعجب والتعجب قيل فيه معنى بالتحجب كانه قيل وما احسن اولئك ونقيا ولا سقلا له بمعنى التبع
قوي وحسن لسكون الذين ذلك اشار الى المطيعين من عظيم الاجر وسر تدا لهداية ومرافقة هاء ولا
المنع عنهم اذ الى فضلك ومنزلة من معنى البعد للاشعار ببلور تبتته وبعد من الشرف

لتم

بكره من بعد ذلك الى العبد ويحيى ويكادون يسقطون بهن قال الكلي ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم من كان من عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقداثة ابن مطعون العجمي
وسند بن ابي وقاض الزهري رضي الله تعالى عنهم كانوا يلقون من شركي مكة قبل الهجرة اذ في كثير من ايشكون ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ثبته ولم يؤمنوا بالعتقاد ويقولون ائيدن لنا في قناتهم فيقول لهم النبي صلى الله
عليه وسلم كونوا ايديكم **واحبوا الصلوة والركعة** فاني لولا وسرقتنا لهم وسنا القول للمفعول من ان السائل هو
النبي صلى الله عليه وسلم لا يذيان يكون ذلك اسر الله سبحانه ولا المقصود بالذات والمغيب في العجب انما هو
كالرغبة من القتال وكولهم عيب احتاجوا الى النبي عنه واما ذكر في جزر الصلة الامر بركبت الاديان فصيته
وتصرفه على طريقة الكناية فلا يتكلم ببيان خصوصية الامر عرض وكانوا في ذلك اقامتهم مكة مستمرين على
ملك الحالة فلما هاجر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا بالعتقاد في رقة بدر كرهه
بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شك في الدين ولا رغبة عنه بل نقول انما لا حظار بالادواح وخوفنا من الموت
بموجب الجيلة البشرية ذلك قوله تعالى **فما كتب عليكم القتال** الى اخره وهو عطف على قبل هو كونوا ايديكم باعتبار
مدلوله اللغوي اذ حينئذ يحقق السائر بين قول المعطوفين وعليه يدور امر التعجب كما انه قيل لولم يذبح
كانوا احراما على القتال فلما كتب عليهم كرهه بعضهم قوله تعالى **اذ ان في منكم من جرح** جواب لما علق ان حريق
ميتا ومنهم من جرح في وقت صفة له ويحشون جرحه وتصد بزه باذ المفاجأة بيان مساهمة غيرهم الى الحشية
اثر في اثار من غيرهم للغير وتزداد اذ اذ افرق من غيرهم ان يقاتلوه وهو لعل نوجه التعجب الى الكل
مع صدق الحشية عن بعضهم للاديان بانه ما كان ينبغي ان يصد عن احد غير ما ياتي في القصة الاولى قوله تعالى
الحشية الله مصدق ايضا الى المفعول بحلة الضرب على انه كالمفعول على عيشون اي عيشونهم مشبهين لاهل
حشية الله تعالى وقوله تعالى **اولا حشية** عطف عليه بمعنى واشد حشية من حشية الله او حشية الله حشية
مؤكد على حيلة الحشية ذات حشية مبالة كافي جد من اي حشونهم حشية مثل حشية الله او حشية الله حشية
من حشية الله وايا ما كان فكله او اما للتفخ على سبيل حشية بعض حشية الله وحشية بعض حشية الله
واما للاظهار على السامع وهو قريبي مما في قوله تعالى وارسلناه الى اياته الف وترد ون **وقالوا** عطف على
جواب لما اي فلما كتب عليهم القتال فاجاب فريق منهم حشية الناس وقالوا **وبما كتب عليكم القتال** في هذا
الوقت لا على وجه الاعتراض على حكمه تعالى ولا انكارا لاجابه بل على طريق تجميل التحفيف **ولما اخرجنا الى اجل** استراة
في مدة الكف واشتمالك الى وقت اخره واغتر الموت وقد جرد ان يكون هذا اما نطق به السنة خالفه من غير
ان يتعوا هو ايه صريحا **قل** اي ترصدنا لهم فيما يؤمنونهم بالعتود من الشاع الثاني وترعيبا فيما سالونه بالقتال
من العنيم الباقي **تسلع الدنيا** على اي ما يتبع به ويتبع به في الدنيا **قل** اي تسرع النقص وسبك الانصراف وان
اخره الى ذلك **الاجل والاخرة** اي ثواب الدنيا الذي من جلسته الثواب الموقوف بالقتال **خير** اي لكره من ذلك المنافع
العتل لكثرة وعدم انقطاعه وصعابه من الكد وزان وانما قيل **لما اخرجنا** على القتال والعصيان والاخلال
بمواجب التكليف **ولا تظلمون** فتبلا عطف على عطفه ينبغي عليه الكلام اي يجوز فيهما ولا ينقصون اذ في
شي من اجور اعمالكم التي من جلستها مشاعكم في شان القتال فلا تزعجوا عنه والفتيل ما في حق النواة من الخيط
يضرب به المشل في القلة والحفاة وترى يظلمون بالبا اعادة للصبر في ظاهرين **ايما تكونوا** **ولكم الموت**
كلاما مستندا من قبله تعالى بطريق تلويح الخطايا وصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مخاطبين
احتمال بالزامهم اشرى ان حثان شان الدنيا وغلوها في الاخرة بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يخل له من
الاعترا ب او في محل الضبط داخل تحت القول المأثور به اي ايما تكونوا في الحضرة والشعيرة وذكر الموت الذي
تكرهوا القتال زعمائكم انه من مظانه وتجبون العتود عنه على نعم انه سحابة منه وفي لفظ الاذراك استعا
بانهم في الموت وهو سجد في طلبهم وقري بالرفع على حذف الفاعل في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
او على اعتبار وقوع ايما كنتم في موقف ايما تكونوا او على انه كلام مستندا وايما تكونوا متصل بالانظلمون اي لا تنقصون

شيئا مما كنتم اياكم ايما تكونوا في ملام الحروب ومعارك الخطوب **ولكنكم في بروج مشيت** في حصون ربيعة او
تقوى حصنة وقال السدي وقداة بروج السما يقال شاد البناء واشاد شيدك رفعة وقري بكسر الهمزة
ومعناها بفعل فاعلها محاربا كما في قضية شجرة وشيعة من شاد العصارا اذ رفعة او طلاء بالشيد وهو
الحق وجواب لو محذوف اعطاء دلالة ما قبله عليه اي لو كنتم في بروج مشيت يدرك الموت والجلالة
معتوفة على اخرى يملها اي لولا تكونوا في بروج مشيت ولو كنتم الى اخره وقد اوردنا في الدلالة المذكورة
عليها دلالة واحدة قال النبي اذا تحقق عند وجود المانع فلان يتحقق عند عدمه اولى على هذه النكسة ودور
ما في الوصلية وان الوصلية من النكسة والمبالغة وتقدر حقيقة في تفسير قوله تعالى او لو كان ابا وهن
لا يفتلون شيئا ولا يفتنون **وان تصيبهم حشنة** يقولوا **هذه من عند الله** كلاما مستندا في به عقيب حاشي عين
المسلمين لما بينهم من المشايبة في اشتغالها الى شاد ما يكرهونه الى بعض الامور وكرهتهم له بسبب ذلك والصبر
للموت والمناغين روي انه كان قد بسط عليهم الرزق فلما قدر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قد عاها هو الى
الايمان تكفروا اشتك عنهم بعض الاستك فعاها لسانا لغز في النقص في ثمارنا ومننا منذ قد وهذا
الرجل واصحابه وذلك قوله تعالى **وان تصيبهم حشنة** يقولوا **هذه من عند الله** اي وان تصيبهم بنة وركا نسووها
الى الله تعالى وان تصيبهم بنية من حذب وخلا اضاها اليك كما حكي عن اسلامهم بقوله تعالى وان تصيبهم سبيلة
يطيروا بموت ومن معه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يرد عنهم الباطل ويرشدوا الى الحق وبلغهم المحرر
اشناد الكل الى الله تعالى للاحمال اذ لا يجوز ان على عارضة الله عز وجل حيث قيل **قل كل من عند الله** اي كل واحد
من النعمة والبلية من حجة الله تعالى خلقا واجدا من غير ان يكون في مدخل في وقوع شي منهما بوجه من الوجوه
كانت عيون بل وقوع الاول منة تعالى بالذات تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلي بها عقوبة كاسياني
بيان هذا الجواب الجمال في معنى ما قبله اذ اعلى اسلامهم من قوله تعالى الا انما طارهم عند الله اي ما سبب خيبر
وسرهم اي سبب اصابة السبة التي هي ذنوبهم عند الله تعالى لا عند غيره حتى يسندوها اليه ويطيروا به وقوله
تعالى **فما عا ولا العور** الى اخره كلاما مستندا في بين المبني وبيانه بيان من حشنة تعالى لتعريفهم بالجهل وتفتيح
خالصهم والتعجب من كلام عبادهم والاعتراف بعبادته وقوله تعالى **لا يكادون** **وان تصيبهم حشنة** **لا يكادون** **وان تصيبهم حشنة**
والعامل فيها ما في الظن من سبب الاستعارة اي وحيث كان لا يركد لك فاي شيء حصل لهم حال كونهم يعزل
من ان يفتقروا حديثا او استنبطوا سببي على سؤال ناسرا لاستنباط ما كانه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتجرب
منه وليا لمن سببه فتيل لا يكادون يفتقرون حديثا من الاحاديث اصلا فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا
ذلك لفتقروا هذا النص وما في معناه وما هو اوضح منه من النصوص القرآنية الناطقة بان لكل نافر من
عند الله تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق الفضل والاحسان والبلية بطريق العقوبة على ذنوب العباد
لا سيما النص المأثور في صحف موسى وابراهيم الذي وفي الانزوار وازرة ورا حري ولرسند واجانية
انفسهم الى غيرهم وقوله تعالى **ما احصا لكم حشنة** الى اخره بيان للجهل الجواب لاجل المأثور به واجراوه على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم من سوق البيان من حشنة عز وجل بطريق تلويح الخطايا وتوجيهه الى كل احد من الناس
والا لئلا تلتزم بعد الاعتناء به والاهتمام بورد مقابلة الباطلة والاديان بان حشونهم سببي على حكمة دقيقة
حقيقة بان يقولوا بيانها علام العتوت وتوجيه الخطايا الى كل واحد منهم دون كلهم كما في قوله تعالى وما اما
من نصيبه فيما كتب ايديكم للمبالغة في التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بعضهم لمعصية الاخرين اي ما
احصاكم من نعمة من النعمة **فما احصا لكم حشنة** اي في منة تعالى بالذات تفضلا واجبا في سبب استجاب لها من قبله كقوله
وان كل ما ينفعكم المراد من الطاعات التي يفرض كوضا رعية الى اصابة نعمة ما هي حيث لا تكاد تكافي نعمة حيا
المقارنة لاذ ايضا دلالة اقتداره تعالى باه على اذ ما يفتلا عن استجابه نعمة اخرى ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم ما احدث يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا **وما احصاكم من نعمة**
اي بلية من البلاء **فما احصا لكم حشنة** اي في منة سبب اعتبارها المعاصي الموجهة لها وان كانت من حيث الاتحاد

مستشدة اليه تعالى نازلة من عنده عقوبة لقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وتبوءوا عن
كثير من عاصيته رضي الله عنها ما من مؤمن يصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة يشاكها وفي قطع سبيح
نعله الابن وبما يعوا الله اكثر وتبيل الخطايا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل البيان حال الكفارة بطريق
المصون ولعل ذلك لا ظاهرا كمال السخط والغضب عليهم ولا اشعار بانهم لغوا خطيئتهم وبلادهم بمجرى استحقاق
الخطايا لا سيما بمثل هذه الحكمة الانبياء **واستلناك للناس من رسولنا** بيان بحلالة منصبه صلى الله عليه وسلم
ومكانته عند الله عز وجل بعد بيان بطلان زعمهم القاسد في حقته صلى الله عليه وسلم بياننا على جملته ببيان
الحليل وتبريق الناس للاستغراق والنجاة ما متعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم للاختصاص بالنظر اليه في يوم
اي من سلال الكمال للناس لا لبعضهم فقط كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا كفاة للناس واما بالنظر في سؤالا
حال موكدة وقد جوز ان يكون مصدرا مؤكدا كما في قوله **لقد كذب الواسون** ما فهمت عندهم بسرا ولا اسلمت
برسول **اي بارسال** بمعنى رسالة **وكفى بالله شديدا** اي على رسالتك بسبب المعجرات التي من جملتها هذا النص الناطق
والوحي الصادق والالفاظ لثبوتية المماثلة وتعبية الشهادة والجملة اعتراضا بنبلي **من يطع الرسول فقد اطاع**
الله بيان لاحكام رسالته صلى الله عليه وسلم اثر بيان حقيقتها وشيوعها وانما كان ذلك لانه لا امر ولا نهى في الحقيقة
هو الله عز وجل واما هو صلى الله عليه وسلم فيبلغ لاسره واهمية فريج الطاعة وعدمها هو الله سبحانه وادي
انه صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطيعني فقد اطاع الله فقال المنايعون الامتصون
الي ما يتوكل هذا الرجل بعد فارق الشك وهو يبين عند ما يريد ان تعبد غير الله ما يريد الا ان يجتهد رابعا اخذ
النصارى عيسى فتركت والتعبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول دوزا لخطاب للاليدان بان يكون
مناط كون طاعته صلى الله عليه وسلم طاعة له تعالى ليس خصوصية ذاته صلى الله عليه وسلم بل خصوصية رسالته
واظهارا لجلالة لثبوتية المماثلة وتأكيد وجوب الطاعة بدكر عنوان لا الوهية وحمل الرسول على الجمل للنظر
له صلى الله عليه وسلم انما اوليا ياباه تخصص الخطاب به صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **ومن تولى فانا**
ارسلناك عليهم خفيظا وجواب الشرط محذوف والمذكور بتبديل له اي ومن عرض عن الطاعة فاعرض عنه
انما ارسلناك رسولا مبينا لاضطرابهم من حفظ عليهم اعمالهم ويحاسبهم عليها ويحاسبهم بحسبها وخطاها حال
من الكاف وعلمهم متعلق به قد علمه رعاية للفاصلة فيجمع الصبر باعتبار معنى من كانا الا افراد في تولى اعيا
لفظه **ويؤلف** وشروط في بيان معاملتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ببيان وجوب طاعته اي بتولوا الامر
بشي طاعة اي امرنا وشاننا طاعة اي منطاعة والاصل المنصب على المصداق والرفع للادلة على البتات كسائر
فاذا برزوا من عندك اي خرجوا من مجلسك **يبيت طائفة منهم** اي من القادير المذكورة وهم رؤساء وهم خير الذي **يقول**
اي زورت طائفة منهم وسوت خلاف ما قالنا لك من القول وصاننا الطاعة لانهم مضطرون على الرد والعرضان
وانما يظهر من ما يظهر من وجه التقاط او خلاف ما قلت لها والتبني اماما من البيوت لانه قضاء الامر
وتدبيره بالليل يقال هذا امر بيت بليل واما من بيت الشعر لان الشاعر يدبره ويسويه وتذكر الفعل
لان لائكة الطائفة غير حبيتي وقري با دعا والناشي الطائفة المخرج واستناده الى طائفة منهم لبيان انهم
المصدقون له بالامان والباقر انما هو في ذلك لالا لباقر ناهين على الطاعة **والله يبيت طائفة منهم**
اي يكتبه في جملة ما يوحى اليك فيطاعك على سرائرهم ولا غشوا ان مكرهم يخفي عليكم فجدون بدلك الي
الاخبار اليكم سبيلا اي يبينه في كتابهم فجا زيم عليه واما ان كانا فاجلة اعراضهم **فاعرض عنهم** اي لا تبال بهم ولا
صنعوا او يحاف عنهم ولا تصدقوا بالانبياء منهم والغائب ما قبلنا ما بعد **ها وتوكل على الله** في كل ما لي ويا دنة
لا سيما في شافير واطنا لاجلاله في مقام الاضمار للاشعار بجملة الحكم **وكفى بالله** وكلا فيك من معوم وينتقم
لك منهم فالاطنا دينا ايضا لما امر وللثبوتية على استقلال الجملة واستغنائها عما عداها من كل وجه **استلنا**
يبدروا القرآن انكادوا استغياح العهد من يد ربه القرآن واعراضهم عن الشامل فيما فيه من موجبات الايمان
وتدبر الشئ نائلة والنظر في ادبان وما يؤول اليه في عما قبله ومنه ما تراشع في كل تفكر ونظر والفاء

للطعن على مقدر راي القرون عن القرآن فلا تملأون منه لتعلموا كونه من عند الله تعالى بمشا هذه ما
فيه من الشواهد التي من جملتها هذا الوحي الصادق والنص الناطق بنفاذ المحكي على ما هو عليه **ولو كان**
اي القرآن من عند غير الله كان يهون **لوجدنا فيه اخلافا كثيرا** بان يكون بعض اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم
بالامور الغيبية ما ضعية كانتا ومنشئة لغيره سبحانه وحيث كان كل ما مطابقا للواقع لعين كونه من عند
تعالى قال الرجاء والولا انه من عند الله تعالى لكان ما فيه من الاخبار بالغيب مما ليسه المنايعون وما
ببنيوتهم مختلفا بعضه عن بعضه باطل لان الغيب لا يعلم الا الله قال ابو بكر الصديق ان هؤلاء المنايعون
كانوا يتواطون في السر على انواع كثيرة من الكيد والمكر فكان الله سبحانه وتعالى يطلع الرسول صلى الله عليه
وسلم على ذلك ويخبر بها مفصلة فتبيل لقران ذلك لولم يحصل باخبار الله تعالى لما اطرد الصدق فية ولوق
الاختلاف فلما لم ينع على ذلك قط علم انه باعلامه تعالى هذا هو الذي يستند به جلاله النظر الكريم واما
حمل الاختلاف على المناقض وتفاوت النظر في البلاغة بان كان بعضه ذا اعلى مني صحح عند علي الحادي
وبعضه على معنى فاسد غير سليم وبعضه بالغا جدا لا يحاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته لما جح اليه
الجموع فاما لا يتعدى السياق ولا السياق من راء القريب وقال لعل ذكره ههنا للثبوتية على ان ما سبق من
الاحكام ليس المناقض في الحكم والمصالح المتقضية له ذلك فتدبر عن الحق بواجل **واذا جاءهم من امر من الله**
او من راي اذ اعياه يقال اذاع السر واذاغ به اي اذاعه وافشاءه فتبيل معنى اذاعوا به اذاعوا به الاذاعة وهو
ابح من اذاعوه وهو كلام مشوق للسمع ما عسى يتوه في بعض المواد من شائبة الاختلاف بنا على عدم فهم المراد
بيانا ان ذلك لعدم وقوفهم على معنى الكلام لا لخلل مدلوله عنه وذلك اننا من منقصة المثلين الذين
لا حجة لهم بالاحوال كانوا اذا اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما اوحى اليهم من وعلا لظهور وتخوف من
الكفرة يذيعونه من غيرهم لحناء ولا ضبط الحوا على حب ما كانوا يفتنونه ويحلقونه عليه من الحمارل وعلى
تدبر انهم قد يكون ذلك مشروطا بمؤثقت بالاذاعة فلا يظهروا اثره المتوقع فيكون ذلك منشا لوجه
الاختلاف فينبغي عليهم ذلك وقيل **ولو ردوه** اي ذلك الامر الذي جاءهم الي الرسول اي عروضة على رايه صلى
الله عليه وسلم مستكشفين لمعناه وما ينبغي له من الرد بوزو والافتان لما اذعنوا ان الرسالة من موجبات
الرد والمراجعة الي رايه صلى الله عليه وسلم **والي اولي الامر منهم** وهو كتابا والصحابة البصرا في الامور رضي الله
عنهم **لعلهم** اي لعلهم الرادون معناه تدبيره واما وضع موضع من غير الرسول فتبيل **الذين يستنبطونه** من غير
الادان بانه ينبغي ان يكون فضده هو بره الهما استكشف معناه واستضاح حواه اي لعله اولئك الرادون
الذين يستنبطونه اي يبلعونهم ويستخرجون علمه وتدبره منهم اي من جملة الرسول صلى الله عليه وسلم واما
الامر من صحابته وصوان الله عليهم اجمعين ولما ضلوا في حجة ما فعلوه فامرهم فيه ما وقع من الاشياء وتوههم
الاختلاف وقيل لعله الذين يستخرجون تدبيره لعظمته وتجانهم ومعروفهم بالسور الحرب ومكايدها فكله من
في منبر بانية وقيل انهم كانوا اذا بلغهم خبر عن سرا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة وخو
اذ اعوا به وكانت اذا عتروهم معسكة ولوردة وه الي الرسول ذلك الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والي اولي الامر لعلهم تدبر ما اخبروا به الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجون تدبيره لعظمته وقيل كانوا
يقنون فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولي الامر على امن ودونق بالظهور على بعض الاعمال وعلى
خوف فيه يعونه فينبش فيبلغ الاعمال فتعود اذا عتروهم معسكة ولوردة وه الي الرسول واولي الامر وتوههم
اليهم وكانوا كان لا سيما العلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه ما ياتون وما يكرهون فيه
وقيل كانوا يسمعون من افواه المناقضين شيئا من الخبر على السرا يا مظهرنا غير معلوم الصحة فيه يعونه فيعود
ذلك ولا اعلى المؤمنين ولوردة وه الي الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر وقالوا انك حكي فتبيل
منهم وسلم صل هو ما يذاع ولا يذاع لغيره صحنه وصل هو ما يذاع ولا يذاع هو لا يكون وهو الذي
يستنبطونه من الرسول صلى الله عليه وسلم واولي الامر اي يبلعونهم منهم ويستخرجون علمه من جملتهم

وسلم فاقمت الله لا تاكل ولا تشرب ولا يوبىها سقف حتى يرجع ابو جهل وسماه الحارث بن زيد ابن ابي اسية
فاساه وهو في اطم قتل منه ابو جهل في الدوق والغارب وقال البشير محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد
امك وانت علي بن ابي طالب وذهب نعيمنا فلما فتحنا المدينة كنفاه وجعل كل واحد منهم مائة جلد فقال
للعنات هذا ابي نصر انت يا حارث بن ابي طالب ان قتلتك خالدا ان قتلتك خالدا ان قتلتك خالدا ان قتلتك خالدا
او تركت ففعل بلسانه فهاجر بغيره ذلك واسلم الحارث وهاجر فلعنه عباس بن علي بن ابي طالب وهاجر بغيره
ناجى اليه فقتله ثم اخرجوا بسلامه فاقم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلته ولم اسعربا بسلامه فتركت
ومن قتل مؤمنا خطأ فهو رقتة اي ضلته او فوجبه بخير رقتة اي اعتاق نية غير عنها بها كما يبرئ عنها بالراس
مؤمنة محكوما بسلامه وان كانت صغيرة **ودية مسئلة الى اهله** مودة الى ورثته فمعتبوا لها كسائر الموارث
لقول جحان ابن سفيان الكلالي كتبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني وارث امرأة اسيم بان تترك
زوجها **الا ان تصدقوا** اي تصدقوا اهله عليه سمي القوم عنها صدقة حقا عليه وتنبهوا على فضله وعما النبي صلى
الله عليه وسلم كل معروف صدقة وتري الا ان تصدقوا وهو متعلق بكنيته او بمسيلة اي يجب الدية
او يسلمها الى اهله لا وقت تصدقهم عليه فهو في محل النصب على الظرفية او الا حال كونه متصدقا عليه
فهو حال سزا لاهلها ومن القائل **ان كان اي المقتول من قوم عدوكم** كفاؤا بخاريين **وهو مؤمن** ولو لم يكن
القاتل كونه بين الظاهر فزيد بن اسلم بنما بينهم ولم ينادهم وان انا هو بعد ما فارقه فله بالمهمات **فخر**
رقتة مؤمنة اي قتل قاتله الكفارة دون الدية اذ لا ورثة بينه وبين اهله ولا هم بخاريون **وان كان**
اي المقتول المؤمن من قوم كفرة بينكم وبينهم اي من قوم كفرة او مؤمنة اي قتل قاتله دية مسئلة
الى اهله من اهل الاسلام وان وجدوا ولعل تصدقوا هذه الحكمة من منع تاجيره فيما سلف للاشارة بالمسارعة
الى تسليم الدية تحاشيا عن توهم نقص الميثاق **وتحرير رقتة مؤمنة** كما هو حكم سائر المثلين ولعل افراد
بالذكر مع انه راجح في حكم ما سبق من قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الى اهله لبيان كونه فيما بين المهادنة
لا يمنع وجوب الدية كالمصلحة كونه فيما بين المحاربين وقيل المراد بالمقتول الذي والمهادنة لئلا يلزم
النكاح وبلافاية ولا النورث بين المسلم والكافر وقد عرفت ذلك وزعمه **فمن لم يجد اي رقتة** فخرها
بان لم يملكها ولا ما يتوصل اليها من الثمن **فصيام شهرين متتابعين** لم يخلل بين يومين من
ايامهما افطار **توبة** نصب على انه مفعول اي شرع ذلك لكم توبة اي يقول لها من الله عليه اذا قبل توبته
او تصدق ومؤكد المحذوف اي تاب عليكم توبة وقيل على انه خالف لضمير الجوز في عليه بجدة في المصافي اي
فعلته صيام شهرين ذاتية وقوله تعالى **من الله** متعلق بمحذوف وقع صفة للتوبة اي كاتبة منه تعالى **وكان**
الله عليا يجمع الاشياء التي من عملها حال **حكما** في كل ما شرع وقضي من الشرائع والاحكام التي من عملها ما شرعه
في شأنه **ومن قتل مؤمنا خطأ** لما بين حكم القتل خطأ وفصل اقسامه الثلاث عقب ذلك ببيان القتل عمدا
خلا ان حكمه الذي يبين لما بين في سورة البقرة انصرهنا على حكمه الاخر في روي ان مقيس من صباه
الكناني وكان قد اسلم هو واخوه هبشام فوجد اخاه قتلا في بني النخار فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر له القصة فارسل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن عياض الكعري وكان من اصحاب بني النخار بارهم
بسلام القاتل الى مقيس ليقتض منه ان علم وبادا الدية ان لم يعلم فقالوا سمعنا وطاعة لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ما تعلم له قاتلا ولكن نودى دية فانوه بماية من الابل فافترقا فاجبت الي
المدينة حتى اذا كانا ببعض الطريق ابي الشيطان مقيسا فقال اتقبل دية احبك فكون سمع عليك اقل
الذي منك فكون نفعنا بنفسك **وهو** الدية ففعل الكعري فزما بجمرة فشد خه ثم ركب بعيرا من الابل
واستاق بغيرتها اذ جاء الى مكة وافدا وهو يقول قتلته به فمرا وحملت عقله **مراة** بني النخار اصحاب قايغ
واذ ركت ناري واصططعت مؤشدا وكنت الى لاوثانك راجع فتركت وهو الذي استناده رسول الله
صلى الله عليه وسلم نورا الفتح من امته فقتل وهو متعلق باستار الكعبة قوله تعالى معذرا خال من فاعل قتل

وروي عن الكناي سكوت النكا انه فرس نوا الى الحركات **فجراوة** الذي يستحقه بجنايته **جهنم** وقوله تعالى
خالها خالها من فاعل فعل معذ وبمعنائه المقام كانه قتل في جزاروه ان يذبحه خال جهنم خالها
فيها وقيل هو خال من صخر جزارها وقيل من مفعول جازاه وابد ذلك بانه انصب بقطع ما بعد عليه لرافقة
له صيغة ولا يخفى ان ما يقدر لخال او للقطف عليه حصة ان يكون ما يقضيه المقام مقتضاها هو اوبى
عليه الكلام لانه لا يبيته وظاهرا ان يكون جزاروه ما ذكر لا يقتضي وقوع الجزا البتة كما استغف عليه حتى يقدر
بجزارها او جزاره بطريق الاخبار عن وقوعه واما قوله تعالى **وعصا الله عليه** فغطف على معذ وتدل عليه
الطريقة دلالة واضحة كانه قيل بطريق الاستنباط تغذرا وناكيدا لمصنوعها حكم الله بان جزاره وعصا
عليه اي انتم منه **والله** اي ابدت عن الرحمة بجعل خرايه ما ذكر وقيل هو وما بعد معطوف على الجزا يستعمل
ان وحال ما في معنى المستعمل كافي قوله تعالى ونفع في الصور وظاهرة اي جزاروه وان يعص الله عليه اي
اجزه **واعذ له** في جهنم **عذبا عظيما** لا يقاود وقد تبادت بما روي عن الاخبار الشدا لقوله صلى الله عليه وسلم
الاكيد وفنون الارواح والارعاد وقد تبادت بما روي عن الاخبار الشدا لقوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو ان الدنيا هون عند الله من قتل مؤمنا وقوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا منكم
بالمشرق واخر رجلا بالمغرب لاسرك في دمه وقوله صلى الله عليه وسلم من اغتال على قتل مؤمن بشطركه جازا
يوم القامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله ويخوذ ذلك من القوارع تمسكت الخوارج والمعتزلة بقافي
خلوة من قتل المؤمن عمدا في النار ولا تمتسك لهم فيها لما لا قيل من انما في حق المستحل ما هو الاى عكرمة واخره
بدليل انما تزلت في مقيس بن صباية الكنا في المرتبة حينما مرت حكاية فان العبرة له واما اللفظ المحض للمب
بل لان المراد بالخلوة هو المكث الطويل لا الدوام لفظا هو النصوص الناطقة بان عصاة المؤمنين لا يدور
عذبا لهم وما روي عن جبار بن عيسى رضي الله عنه انه قال لا توبة لقاتل المؤمن عمدا وكذا ما روي عن سفيان
ان اهل العلم كانوا اذا سئلوا تالوا لا توبة له بحوله على لا توبة بسنة الله تعالى في التشديد والتغليظ
وعليه يحمل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي الله ان يجعل لقاتل
المؤمن توبة كيف لا قد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا سأل ابا عبد الله عن توبة قال لا وسأله
اخر القاتل المؤمن توبة فقال نعم قيل له قلت لك كذا وكذا فقال كان الاول لم يقبل بعد فقلت له
ما قلت كيلا يقبل وكان هذا احتقار فقلت له ما قلت كيلا يبش وقد روي عنه جواز المغفرة بلا توبة
ايضا حيث قال في قوله تعالى **فجراوة** جهنم الآية هي جزاروه فان شاع عنه وان شاع غفر له وروي مرفوعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم هي جزاروه ان جازاه وية قال خوف بن عبد الله وبكر بن عبد الله وابوصاح قال
قد يقول الانسان لمن يرجع عن عمدا من قتلته جزاروه القتل والصرب ثم ان لم يرجع بعد ذلك لم يكن ذلك
منه كذبا قال الواحدى والاضل في ذلك ان الله تعالى يجوز ان يخلع الوعيد وانا نسمع ان يخلع الوعيد
بعضه او ردت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
من وعد الله على عمله نوا بان هو منجوه ومن ادعك على عمله عقابا فهو بالخيار والتحقيق انه لا ضرورة اليه
فترفع ما عن فيه على الاصل المذكور لانه اخبار السنة تعالى بان جزاروه ذلك لانه مجزبه بذلك كيف لا
وقد قال الله عز وجل **وخل جزارية سبية** مثلمنا ولو كان هذا اخبارا بانه تعالى يجزي كل سبية بمثلها لما رونه
قوله تعالى **ويغفر عن كثير يا ايها الذين امنوا** انما بين حكم القتل بغيره واما بغيره وروى عن المؤمنين
هو القتل خطأ شرع في التحذير عن ما يودي اليه من قتلته المبالة بالامور **اذ اسيرتم** وبسبب الله اذا اسيرتم
للغزو والمافي ذامن معنى الشرط صدق قوله تعالى **فتبينوا** اي اطلبوا النباهة قوله عز وجل **ولا تقولوا** التي انكم السلا
ولا تخافوا فيه بغير تدبير وروية وتري فتبينوا اي اطلبوا النباهة قوله عز وجل **ولا تقولوا** التي انكم السلا
هي ما هو نتيجة لتلك الامور وبه تعيين لما دة مهمات من المواد التي يجب فيها التبيين وقوي السلم من الراف
وبكر السنين وسكونا للام اي لا تقولوا بغير تدبير من حي كرجية الاسلام اي لمن التي انكم السلا

والافتقار **لست مؤمنا** واما اظهرت ما اظهرت معمود ابل قبلوا منه ما اطهره وعاملوه بوجه وقوي
مؤمنا بالفتح اي مبتدئ بالامان وهذا النسب بالاعتراين الاخريتين والافتقار على ذكره الاسلا
في القارة الاولى كونه مفعولة بكلي الشهادة كاسياني في سبب النزول للبيان في الزجر والنبه
عنه والفتنة على ظهوره كالخطا هو بينا ان حجة الاسلام كانت كافية في المكافاة ولا تتركها عن التعر
لصاحبها فكيف وهي مفعولة بما قوله تعالى **تتفقون فلو شئت لقلنا** حال من فاعل لا تقولوا اميني على
ما جعله قتل الجمل وترك الثاني لكن لا على ان يكون النبي راجعا الى العبد فقط كما في قوله لا تطلبوا العلم
تنبهني به الجاه بل اليها جميعا اي لا تقبلوا له حال كونكم طالبيين له الله هو خطا وسريع العقاب قوله
تعالى **فمن الله فاعلموا** بتقليل النبي عن ايماننا له بايمه من الوعد الصبي كانه قيل لا تتفقوا اما له عند
الله مغام كغيره يعجزكم عنها ارتكاب ما ارتكبتموه قوله تعالى **كذلك كنتم من قبل من الله** عليه
تقليل للنبي عن القول المذكور ولعل ما خيره لما فيه من نوع تضليل في تأجيل تدمية بجاهد اطراف النظر الكرم
مع ما فيه من مراعاة المقارنة بين التقليل السابق وبين ما علق به كما في قوله تعالى يوم يبيض وجوه وتسود
وجوه وتعد فرجكم كان للفتنة المعنى لنا كيد بين طرفي التشبيه وذلك اشارة الى الموضوع باعتبار
اتصافه بما في خبر الصلة والفا في من للعطف على كتم اي مثل ذلك الذي القي اليكم السلام كنتم انتم ايضا
في مبادي اسلامكم لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من حجة الاسلام وعوقها من الله عليكم بان قبل
منكم تلك المرتبة وعصو بها دماكم واموالكم ولا يامر بالتحقق في سركم والفا في قوله تعالى فتبينوا فسيرون
اذا كان الامر كذلك فاطلبوا بآية هذا الامر وقبضوا حاله بجاهدكم وافضلوا به ما فعلكم في ابل امورك
من قبول ظاهر الخلل من غير توقف على تامل الظاهر والباطن هذا هو الذي يقتضيه جراحة النظر
التدبر ويستند عليه فحاشا له الخليل ومن حب ان المعنى والما دخلتم في الاسلام سمعتم من افواهكم
كلمة الشهادة فحشيت دماكم واموالكم من غير انظار للاطلاع على مواطاة قلوبكم لا تستكم من الله عليكم
بالاستقامة والايها رايان والنفذ وفيه وان صرنا اعلاما فيه فعلنكم ان نعلموا بالداخلين في
الاسلام كما فعلكم وان تعبروا واطا هو الاسلام في المكافاة ولا تقولوا الى اخره فعلا بعد عن الحق لان المراد
كما عرفت بيان ان خصصتم الدماء والاموال حكم تربت على ما فيه المائلة بيته وبينهم من مجرد النفوة بكلمة
الشهادة واطهارا ان ترتبة عليه في جهنم يقتضي ترته عليه في جهنم ايضا الزمانا لهم واطهارا خطاهم ولا
يغني ان ذلك انما يتاتي بتيسير منته تعالى عليهم المترتب على ما يدل على تربت حصين دماهم واموالهم على
ما ذكر من ان الله ان يقول فحشيت دماكم واموالكم حتى يتاتي البيان والركاب تعدين بنا على قضاء ما ذكر في
تفسيرنا لآية بناء على اساس واحد كيف وان ما ذكره بصدد النفس وان كان امرا متفردا على ما فيه المائلة
مبيننا عليه في جهنم لكنه ليس بحكم ارباب ابياته في حقه بنا على ثبوته في جهنم كالتحصين المذكور حتى يستحق ان
يتعرض له ولا بامر له دخل في وجوب اعتباره واطا هو الاسلام من الداخلين فيه حتى يفتح نظره في سلك ما فرغ
عليه قوله فعلنكم ان نعلموا الى اخره وحمل الكلام على سنيكم في زلا الامر كنتم مثله في تصور الرتبة في الاسلام
من الله عليكم او بعلكم هذه الرتبة الحالية منه فلا تتصوروا حاله نظرا الى حالكم هذه بل اعندوا بها
الى حالكم السابقة برده ان قلله لو كان لا يستغنى راسلا بل لثبوته عند مخاطبة قلبه لسانه فان الآية
الكرية نزلت في شان مرد اش ابن هبيل من اجل ذلك وكان قد اسلم وارسلم من قومه غيره فغزتهم سرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم قال ابن فضالة اللبيقي هو بواقي مروا في لشنته باسلامه فلما را
الخل الجاهل الى عاقول من اجل ضعفه فلما حقوا وكبر فذكر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فتخلله اسامة بن زيد واستاق غنمه فاجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا غنم
وحدا اشديدا وقال قتلوه اذ ادة ما معه فقال اسامة انه قال بلسانه دون قلبه وفي رواية انا
قالها خوفا من السلاخ فقال صلى الله عليه وسلم فلا شغقت عن قلبه وفي رواية افلا شغقت عن قلبه

مروا الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفرك في فقال فكيف بلا اله الا الله قال اسامة فلم يزل
صلى الله عليه وسلم يعيد ما حتى وددت ان اراكن التالت الا يومئذ لم استغفرك في وقال اعتق رقبة وقبل
نزلت في رجل قال يا رسول الله كذا نطلب القوم وقد هزمهم الله فقتلهم جلا فلما احس بالسيف قال
اي سلم فقتلته فقال له صلى الله عليه وسلم قتلته سلم قال انه كان معقودا فقال صلى الله عليه وسلم
افلا شغقت عن قلبه **ان الله كان بآياتنا** من الاحمال الظاهرة والحفية **وبها حجة** بآياتنا بآياتنا بآياتنا بآياتنا
خيرا فخير وان شئنا فشر ولا نلتها ونوا في القتل واخطاوا فيه والجملة لتقليل لما قبله بطريق الاستيفاء
وقوي بفتح ان على انما مفعولة لتبينوا وعلى حذف لام التقليل **لا يستوي القاعدون** بيان لدعوات طبقا
المؤمنين بحسب تفاوت درجات مساهمهم في الجهاد بعد ما سئل عن الامرية وتعرض المؤمنين عليه ليا تف
القاعد عنه ويرفع بهن عنه عن عطاء طويته رتبته فينتزله عنه في رتبته طبعته والمراد بهن الذين
اذن لهم في القعود عن الجهاد الكفا بغير ضرر قال ابن عباس هو القاعدون عن عن رتبة رتبة الجهاد واليهام
الظاهر هو الموافق لنا راجع قوله لا ما دوى عن مقاتل من انهم اخرجوا الى شوك فانه مما لا يوافقه التاريخ
ولا يصح ذلك الحال اذ لم يكن للمتخلعين يومئذ هذه الرخصة قوله تعالى **من المؤمنين** متعلق بمحذوف وقع حالا
من القاعدين اي كائين من المؤمنين واما في الاية من اول الامر بعد الحلال وضعت القعود بآياتنا
فلا شفا رجلة استقامت لما سباني من احس **غير اولي الضرر** بالرفع صفة للقاعد من جرحا به بجري المعنى حيث
لم يقصد به قودا بآياتنا وبذلك منه وقوي بالنصب على انه حال منه واستشنا وبالجرح على انه صفة للمؤ
او بدل منه والضرر المرحن او العاهة من همى او عوج او زمانة او عوها وفي معناه المجز عن الاية عن زيد
بن ثابت رضي الله عنه قال كنت ايجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبته السكينة فوكت فخذ علي فخذني
حي حيث ان برضا من سري عنه فقال اكتب فكتبت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال
بن اوكوم وكان اعمى قال رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغضبته السكينة كذلك لم يرض عنه
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر **والجاهدين** اي ايراد هو بعد العنوان دون الخروج
القائل للوصف المقطوع عليه كما وقع في عبات ابن عباس وكذا استيفاء المجاهدة يكونا **في سبيل الله باسوالهم واخصمهم**
لدهم من ذلك والاشعار بسبلة استقامتهم لعماد الرتبة ما فيه من حسن موضع السبيل في مقابلة القعود وتعد
القاعد في الذكر لا بد ان مراد الامر بان المعقود الذي يبنى عنه عكرا لا استوا من جهتهم لامن جهة مقابلهم
فان منهم من عدلوا استوا بين المشا وبين زيادة ونقصانا وان جازا عتاه عكس وزيادة الزيادة
لكن المتبادر اعتناء بحسب تصور الفاجر وعليه قوله تعالى **قل لا يستوي الاعمي والبصير** اقره هل يستوي
الظلمات والنور الى غير ذلك واما قوله تعالى **قل لا يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون** فلعل مقتضى
الفاضل منه لان جليلة ملكة المفضول قوله عز وجل **قل لا يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون** فلعل مقتضى
استينا فسوق لتفضل ما بين العبد من الفاضل المهور من ذكره ما استواهم اجمالا ببيان كيفية وكيفية
سبحي على سوا الله الما له كانه قيل كيف وضع ذلك وقيل فضل الله الاجرة واما تعدد زناهم لا يستويون
فانما يدق بجعل الاستيلاء لتقليل العبد من الاستوا مسوقا لآبائه وفيه تعكيس ظاهر فان الذي يستحق ان يكون
معقودا بالذات انما هو بيان تفاضل العبد على درجات متفاوتة واما تعدد زناهم لا يستويون ان يكون
توطئة لذكره ولا من الجاهدين والقاعدتين للمهد بضم كونا الجهاد في سبيل الله معتبر في الاول كما ان فيه
عند الضرر معتبر في الثاني ودرجة نصيب على المصنف رتبة كوقوعها مع فتح المرة من الفضل في فضل الله تنصيلة
او على رتب الخاضعين بدرجة وقيل على القيد وجعل على الحالية من الجاهدين اي ذوي درجة وشؤونها للضم
قوله تعالى **ولا تظنوا ان الله يفرح بفرحهم** لا فائدة القدر تاليفا للوعاء كل واحد من الجاهدين
والقاعدتين **وعلى الله الحسنى** اي المأونة الحسنى وهي الجنة لا احد لها فقط كما في قوله تعالى وارسلناك للناس
رسولا على ان الامم مسلمة برسولا لا يجزيه لئلا تترك تداركا لما عني بوجهه تفضيل احدا للغير

من

على الاخر من حرماننا العنقولة قوله عز وجل **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوا مَاذَا كَانُوا عَمَلًا** على قوله تعالى فضل الله الى اخره
واللام في العنقولة غنية لما عن ذكر العنقولة التي تركت على سبيل الدرع وقوله تعالى **اِذَا جَاءَ نَصْرُكَ**
لنصل على انه بمعنى جرحا وشارة على ما هو متفق من فعله للاشارة بكون ذلك التفضيل جرحا لا فعلما او متعولا
ثان له بضمينه معنى الاعطال اي اعطاه فزاد على القاعدتين جرحا عظيما وقيل هو من رفع مضروب
بفتح الحاء فص اي فضلهما باجر عظيم قوله تعالى **وَجَاءَتْ نَبْلُ لِسْ أَرْجَا بَدَلُ** الكل من الكمية التفضيل وقوله
تعالى **مَنْ يَمْلِكُ مَعْلَقَ بَحْرَيْنِ** وقع صفة للرجات والة على غنايتها وجمالة فذرها اي ذرجات كائنه منه
تعالى قال ابن جرير سبغون ذرجة ما بين كل ذرجتين مدار العنقولة المضمومة سبعين جرحا وقال السدي
هي سبعة ذرجة وعشر اي هوسرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة ذرجة
اعد لها الله تعالى للمجاهدين في سبيله بين الذرجتين كائنه السما والارض ويجوز ان يكون انصاف
ذرجات على المصدا ربع كافي قولك ضرب اسواط اي ضربات كانه قيل فضله تفضلات وقوله تعالى **وَمَنْ يَمْلِكُ**
بدل لمر جرحا بدل البفض لان بعض الاجر ليس من باب المعفوة اي معفوة لما يعطى منهم من الذنوب التي لا
يكفرها سائر الحسنات التي تاتي بها القاعدون وان ايضا حتى تعد من مضاهيهم وقوله تعالى **وَمَنْ يَمْلِكُ** الكل
من اجرا ويجوز ان يكون انصافا لما شمل من فعلها اي عندهم معفوة ورحمة هذه او لم تكن
التفضيل بطريق العطف المجرى من المصير وتبديده تارة بدرجة واخرى بدرجات مع اتحاد المفضل
والمفضل عليه حبا يتنصه اللام ويستند عليه حسر النظر اما التثنية للاختلاف العنقولة بين التفضيلين
وبين الذرجة والذرجات متصلة الاختلاف الذي يمتد من السلوك لطريقه الا فاعلم ان التفسير روي
لمزيد التحقيق والتعريف كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا هؤلاء الذين آمنوا وجمعنا برحمته منا ونجينا
من عذاب عليظ كانه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدتين ذرجة لا يتبادر وقد رها ولا يبلغ كنهها
كان تحقق هذا القول التبعين بينهما مؤهبا لحرماننا القاعدتين قيل وكلا وعد الله الحسنى ثم اريد تفسير
ما افاده بطريقا لا يفهم بحيث يقطع احمال كونه للوفاة فتدل ما قبل وبه دريت ان التثنية واما للاختلاف
بالذات بين التفضيلين وبين الذرجة والذرجات على ان المراد بالتفضيل الاول ما هو فضل الله تعالى
عاجلا في الدنيا من النية والطهر والذكر الجليل المحتق بكونه ذرجة واحدة وفي الاخرة ذرجات لا
تحصى وقد وسط بينهما في الذكر كما هو متوسط بينهما في الوجود اعني الوعد بالجنة وتوحيها حالهما ومساومة
العنقولة المعنوية والله سبحانه اعلم هذا اما بين المجاهدين وبين القاعدتين فغيرا ولا الضرر والامور
الضرر فخر مساوون للمجاهدين على القائلين بمهموم الصفة ولان الاستئناس من النفي اثبات واما عند من
لا يقول بذلك فلا دلالة لنبات الضرر عليه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد خلفتم
بالمدينة اقواما ما سرتهم سرا ولا قطعوا رايها الا كانوا معكم هو الذين صححت نبيا فخر وصحب حوهم
وكانت افئدة قفر قفوي الى الجهاد وما يغفر من مسير من ضررا وغيره ولعبادة اخرى ان بالمدينة اقواما
ما سرتهم سرا ولا قطعوا رايهم ولا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهو بالمدينة قال نعم وهو
بالمدينة جسر العدا وقالوا هذه المساواة بشرطة بشرطة اخرى يروي الضرر وقد ذكرت في قوله
تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله تعالى اذا نصحوا الله ورسوله وقيل القاعدون والاول هم
الاضواء الثاني غيرهم وفيه من تسلك المتطوعا لكرهه لا يجني ولا ذيب في ان الاضواء افضل من غيرهم كالا
ذرجة كالا ذيب في انهم ذرجة المجاهدين بحسب الذرجة الذنوبية **وَكُلَّ نَفْسٍ لَّيْسَ بِمَعْرِفٍ**
لما وعدت بالمعفوة والرحمة **اِنَّ الدِّينَ تَوْفَاقُهُ لِلْمَلَائِكَةِ** بيان حال القاعدتين عن المجرة اثريان حال
القاعدتين عن المجرة وتوفاهم عجل ان يكون ماضيا ويرون فزاة من توفاهم فان يكون مضارفا
حذف منه احدي الجانبين راضية لتوفاهم على حكاية الحال الماضية والعقد الى استحسان صورتهما
ويصنع فزاة من توفاهم على مضارع وفيه معنى ان الله تعالى يوفى الملائكة انفسهم فتوفاهم اي يكفهم

من استيفاء ما فيستوفونها **اَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ بِمَعْرِفٍ** حال من توفاهم فانه وان كان مضارفا الى المعرفة الاله نكر في الحقيقة
لان المعنى على الاضلال وان كان موصولا في اللفظ كما في قوله تعالى غير محلي الصيغة وهذا ما بالغ الكعبة وثان
مطفة اي محلي الصيغة وثان الكعبة وثان ما عطفه كانه قيل لما لم يفتقر ذلك بتلك المجرة واحدا واحدا
الكعبة الواجبة للاضلال باسوار الدين فاعلم انك في ناس من مكة قد اسلموا ولربما جرحا كانت المجرة
فرصة **قَالُوا** اي الملائكة عليهم السلام للتوفيق تغريرهم بتقصير هوي اطمنا واطمانهم واتامة احكامهم
من الصلاة وسجودها وتوحيها هويهم **لَكُمْ** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
من حكاية سوال الملائكة كانه قال فاذ انا في الجوارات فتدل قالوا استيفاء مني عن الاقرار الصريح بما هم فيه
من التقصير متعللين بما يوجب على زعمهم **لَا يَسْتَعْجِلُ فِيهِ** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
نبأين اهلنا **قَالُوا** اي لا يظلمكم ولا يظلمكم **لَا يَسْتَعْجِلُ فِيهِ** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
على اقامة امور الدين كما فعله من قاجرا الى المدينة والى الحبشة واما حمل تفضيلهم على اطمنا والمجرة عن المجرة
وحمل جواب الملائكة كذا في الخبر في ذلك فتدبر ان سبب الجزع عنها لا يحضر في فقدان ذات العزة بل قد
يكون لعدم الاستطاعة للخروج بسبب العنقولة او لعدم الكفاية فلا يكون بيان سعة الارض كذا في الخبر وقد
عليه من لا بد من بيان استطاعتهم ايضا حتى يتم التكليف وقيل كانت الطائفة المذكورة قد خرجوا مع المسلمين الى مكة
منهم قيس بن العاكف من المعيرة وقيل ان الوليد بن المغيرة وابيهاهما قتلوا فيها فضررت الملائكة وخوفهم وادبارهم
وقالوا لهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تشريفا لهم وتوحيها لهم بما كانوا فيه من ساعة الكفاية بانظامهم في عسكرهم
ويكون جوابهم بالاستعانة بطلانهم كما هو متفقون تحت ايديهم واهم اخروهم كما رويهم فزاد عليهم بالهجر
كانوا شرا من الخلفاء عن تهمهم منكم من المهاجرة **قَالُوا** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
جَعَلْنَا كانه ما اهر في الدنيا اذا الكفر لتكفير العنقولة المحتومة فاهم بمبتدأ وجهم خبره والجملة خبر اولئك
وهذه الجملة خبران والناحية لضمين اسمها معنى الشوط وقوله تعالى فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قد وعدت
من بشرطه او هو الخبر والناحية منه تحذير اي قالوا لهؤلاء الجملة المصدرة بالناحية معطوفة عليه مستتجة منه
وعما في خبره **وَسَاءَ عَصِي** اي عصي هو الجحيم وفي لاية الكريمة ارشاد الى وجوب المهاجرة من موضع لا يمكن الرحيل من
اقامة اسودينه باي سبب كان وعمل النبي صلى الله عليه وسلم من فريد منه من ارض الى ارض وان كان سيرا من
الارض استوجب له الجنة وكان رفيقا برأهم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام **اَلَا الْمُسْتَضْعِفِينَ** استئناسا مستقطع
لعدم وجودهم في الموصول وصيغة والاشارة اليه وفي قوله تعالى **مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ** متعلقة بخبرها
وقد خال من المستضعفين ان كائنه من ذكرا ولدان ان اريد بهم المائلك او المراهقون قطا هرو اما ان اريد
بهم الاطفال فلهذا لغة في امر المجرة وايضا ما جئت لاشتطاعها غير المكلفين لوجبه عليهم ولا اشعارا بان
لا يحصى لهم عنها البتة عيب عليهم كما بلغوا كما جازية عليهم فتدل بالواقع لو استطاعوا وان قوامهم بحسب علمهم ان بها
بهم متى امكنت وقوله تعالى **لَا يَسْتَعْجِلُ فِيهِ** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
للتعريف وحال منه او من الضمير المشكك فيه وقيل تفسير لنفس المستضعفين لكونه وجوه الاستضعاف
واستطاعة الحيلة وجبا راسيا بالهجرة ومبا دينا واهنقا السبيل معروفة طريق للمهاجرة اليه بنفسه
او بدليل **قَالُوا** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
ولفظ العنقولة انما بانا المجرة من ناكدا لوجوب تبغي ان يتركها من تحقق عذروها عليه ذنبا عيب طلب
العنقولة رجاء وطما لاجرا وظفعا **وَكُلَّ نَفْسٍ لَّيْسَ بِمَعْرِفٍ** اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
اَلَا يَسْتَعْجِلُ فِيهِ اي في اي شيء كنتم من امور دينكم **قَالُوا** استيفاء مني على سوالنا
بما فيه من الاشعار بكون ذلك المحقول بحيث يصل فيه المهاجر من الخير والمنة الى ما يكون سببا لمعرفته
الذين هاجروهم والرمم الذك والهووان واصلة الصوق الان بالرها وهو التراب وقيل جحد فيها طريفا
مراحم يسلطه قوته اي يبارقوه على رغم انوفهم **وَسَعِدَ** اي من الرزق **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِهِ** اي من الله ورسوله

في

جرحا

الاحق

100

عليكم في الكتاب بأشياء كثيرة من المهر وتوضيح المسائل التي تعالي رآي ما يتل من الكتابين
سبق باعتباري على طريقة قولك اغثنني زيدا وغطاؤه بعطف ما على المبتدأ أو ضميره في الخبر لكانا الفضل
بالفعل والجار والمجرور وأيضا صيغة المضارع للامتنان باستمرار الثلاث وذو المبدأ في الكتاب اسم
متعلق ببني أو مجذوف وقع حالا من المشتك منه أي يتلى كما يشاء ويجوز أن يكون ما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب
خبره على أن المراد به اللوح المحفوظ والجملة معترضة مسوقة لبيان عظم شأن المشاغل عليهم فإن العدل في
الحقوق المسه فيه من عظمها لا مورا التي تحب سراقاتها والمحافظة عليها بما يتل جسد متنا وكما لم يأت وما
سبلي ويجوز أن يكون مجزوا على عترة السبعين تعظيم المقسم به وتخفيفه كأنه قال قل الله بغيركم فبينه
واقتصر ما يتل عليكم في الكتاب فالمراد بقوله تعالي بغيركم بيان السابق واللاحق ولا مساع لفظة على الجوز
في فبين لا خلا له لفظا ومعنى وقوله تعالي في بيان السات على الوجه الأول وهو الاظهر متعلق ببني إلى
ما يتل عليكم في شأنه وعلى الأحرار بد من فبين وهذا الاضافة بمعنى من لهما اضافة الشيء إلى جنسه وقوي
بما يتل على قلبه من آياتي **اللاتي لا تولعن ما كنتم** أي فرض لمن من الميراث وغيره **وتولعن** عطف على الله
عطف جملة منه على جملة وفيل حال من فاعل تولعن متاويل وانتم تولعون لا ريب في أنه لا يظن للتعبير
عند حرا لا يتأين لك فائدة الا اذا لا ريب بما كنتم لهن صدقتهن ان تنكوهن لكن لا لاجل الفتن بل
لاكل ما لهن وفي **ان تنكوهن** بغير اكمال الصدق وذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها البيهية تكون في حجر
ولها فترغب في ما لها وتريد ان ينكها باذي من سنة نسائها فتتوا ان ينكوهن الا ان يتسوطوا لهن شيء
اكال الصدق وعن ان ينكوهن وذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها هو الرجل يكون عند حاجته ورايا
وشركها في المال حتى في الصدق فيرغب ان ينكها او يكره ان يزوجه رجل لا يكره في ماله بما شركته فيفضلها فاما
بما كنتم على الوجه الأول والاخر من الفتن وما يتل في فبين قوله تعالي وانوا اليها من المهر وقوله تعالي
ولا تاكلوها ومهرها من النصوص الدالة على عدم الترضع وعلى الوجه الثاني صدق الفتن وما يتل في فبين قوله
تعالي وان ختم لا تقتطوا في البناء الآية **والمتنصتين من الولدان** عطف على بني بني السات ما يتل في فبين
قوله تعالي يؤصبيكم الله الى ارحمه وقد كانوا في الجاهلية لا يؤرثون النساء واما يؤرثون الرجال القوام بالآ
روي ان عبيد بن حصين الهذلي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كن لك اميرت
والاخت النصف واما كناتورت من ليهن القتال ويجوز الغيبة فقال صلى الله عليه وسلم كن لك اميرت
وان تقوموا للنسائي بالعتق بالجر عطف على ما قبله وما يتل في فبين الى ارحه لا يتبد لوا الحديث بالطيب
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ومخوذ ذلك مما لا يكاد يحصر هذه اعلى تقدير يكون في بني بني السات متعلق ببني
واما على تقدير كونه بد لا من فبين فالوجه نصبة عطف على موضع من فبين أي يشتكم ان تقوموا ويجوز نصبة
باجتار فعل اي وبما تركوه وخطايتكم للولاية وللاولاد والاولاد والاولاد **وما تفعلوا** في حقوق المذكورين **من خير**
حبنا من تزيه او ما تفعلوه من خير على الاطلاق فيندرج فيه على الاطلاق ما يتل في فبين راجعا **اوليا فان**
الله كان به عليا فيما كنتم محبة **وان اسراف خائف** شروخ في بيان ما لم يشين فبا سلف اي فان تولعت امرأة من
بنتكم نشوزا اي عا فتا عنها وترضا عن محبتها كراهة لها وسننا حقوقها **واعرضا** بان يقل عبادتها
ومواستها لما يقتضي ذلك من اللع والاسباب **فلا يسلخ عليهما** حينئذ **ان يصالحا بينهما صلحا** اي في
ان يصالحا بينهما بان تحط له المهر او بعضه او القسم كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يصالحا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت يومها العائشة او بان تقبل له شيئا سميله وقوي يصالحا ما من
يتصالحا ويصلحهما ويصلحهما من المعاملة صلحا اما مصلوب بالفعل المذكور على كل تقدير وعلى انه
مصدق منه بحد من الزوايا وقد يعبر عنه باسم المصدق كانه قيل صلاحا او صلاحا صلحا او اصطلاحا
حبما قوي الفعل وترتب على المذكور اي فيصلح حالما صلحا وبينهما طرفي الفعل وحال صلحا والفرق
لنفي الجناح عنها مع انه ليس من جانبها الاخذ الذي هو مظنة الجناح لبيان ان هذا الصلح ليس من قبيل

الرشق المحرم للعتي والاحد **والصلح** حرام من العزقة او من سوا العزقة او من المحضومة واللام للتمه
لوهو خير من الجور واللام للجنس والجملة اعتراض معترضا قبله وكذا قوله **واخبرت الانس في اي** جعلت
خاصة له مطبوعة عليه لا تنكح عنه ابدا فلا المرأة تنكح بمقتضاها الرجل ولا الرجل بجود بمقتضاها
مع وما يتل فان فيه تحقيقا للصلح وتقرير له بحيث كلامنا عليه لكن لا بالنظر الى حال نفسه فان ذلك
يشهد على الماكسة في العادي والشقاق بل بالنظر الى حال صاحبه فان شيخ نفس الرجل وعبد وسيلها من حالها
الجملة بغير اشتمال ما جعل المرأة على بد لا بعض جنسها اليه لا ستمالته وكذا شيخ نفسها بمقتضاها ما جعل
للرجل ان يفتن من قبلها بشيء يسير ولا يظنها الكثير فيحقق به لك الصلح **وان عتسوا في العشرة** **وتسوا**
الشور والاعراض وان تصاحرت الاشياء اليها وتضربوا على ذلك مراعاة لحقوق الصحة ولتمه
تفعله وحقن الي بدل شيء من حقوقه **فانا لله كان با تملكون** اي من الاحسان والنفوي اي بما يعلمون جميعا فيدخل
فيه ذلك دخولا او بيا **خيبرا** فيما زكمت وتبكم على ذلك البتة لاسخالة ان يضيع اجر المحسنين وفي خطا
الازواج بطريق الالتفات والتعبر عن رعاية حقوقهن بالاحسان ولغظ النفوي المبني على كون الشور
فالا عراض ما يتل في منه وترتيب الوعد عليه من لطف الاستئالة فالترغيب في حسن المعاملة ما لا يخفى
روي انها تزلت في عمة بنت محمد بن لمة وزوجها سعد بن الربيع تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر خرج
شابة وارضا عليها وجفاها فاشت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكت اليه ذلك وقيل تزلت في في الساب
كانت له اسرة تدكبرت وله منها اولاد فادان ان يطلعا ويترفع غيرها فقالت لا تطلعي ووعتي على
اولادي فانتم من كل شئ من انيت وان سبت فلا تقسم لي فقال ان كان يصنع ذلك فهو احب الي فاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كره له ذلك فزلت **ولن تستطيخوا ان تصدوا بين النساء** اي على حال ان تعدوا
ان تعدوا لهن من حيث لا يتوقع ليل الى جانب احداهن في شأن من الشون البتة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم بين نسائه بعدد لم يرقول اللهم هذا قسم فيما املاك فلا تراخذي فيما املاك ولا املاك وفي رواية
وانت اعلم بما املاك يعني فوط محبة لعائشة رضي الله عنها **ولوحضرم** اي على قامة العدل ولما لم يزل ذلك
فلا تبيروا كل الميل اي فلا تجوزوا على المرغوب عنها كل الجور واعبدوا اما استطعتم فان عجزكم عن حقيقة العدل
اما يصح عد وكلفكم لها لا بما دونهما من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم **تندروها** اي التي لم تعلم عنها **كالمعلقة**
التي ليست ذات بعل ومطلقة وفري كالمجونة وفي الحديث من كانت له امرأة فاني لم يزل احداهما يوم
القيامة واحد شقيع مابل **وان تصفوا** ما كنتم تقصدون من امورهن **وتسوا** الميل فلا يستقبل **فانا لله كان**
غفورا يغفركم ما فرط منكم من الميل **رحما** بتفضل عليكم برحمته **وان يتفرقا** وفري يتفارقا اي وان يفارق
كل واحد منهما صاحبه بان لم يفرق بينهما وفاق بوجه تاسرا للصلح وعبارته **بين الله كلا** اي يجعله مستغنيا
عن الآخر وليعلم لهما به **من سقته** من غناه وقد رتته وفيه زجر لها عن المفارقة دعا الصاحب **وكان الله وا**
حكيا معتدرا امتقنا في قتاله واحكامه وقوله تعالي **والله ما في السموات وما في الارض** اي من الموجودات
لا ينما كان من الخلاق وارزا فغير ذلك جملة مستانفة متبينة على كمال سعته وعظيم قدرته **ولقد**
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي امرنا هم في كتابهم وهو اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم
واللا في الكتاب للجنس ومن متعلقة بوحينا اي باوتوا **ياكم** عطف على الموصول **انا نقول الله اي** وصينا
كلامكم ومتمم باننا نقول الله فلان ان تصد رتبة حدق عنها الجار ويجوز ان تكون معترضة لان التوصية في
معنى القول فقوله تعالي **وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض** جنيديس تمة القول المحكي اي لقد
قلنا لكم ولهم اتقوا الله فان تكفروا الى ارحه وعلى تقدير كون ان تصد رتبة مبني على كمال ارادة القول اي امرنا
لهما با كوا بالنفوي قلنا لهما ان تكفروا الآية وقيل من جملة مستانفة حوطة بها هذا كلاما كان
فالمرتب على كونهما ليس مقصود قوله تعالي فان الله الاية بل هو الامر بجله كانه قيل وان تكفروا فاعلموا
ان الله ما في السموات وما في الارض من الخلاق قاطبة متفقون البتة في الوجود وسائر النعم المنقولة عليه لا



ليستعقون عن حنيفة طرفة عين صحته ان يطاع ولا يعصى وبني عصابة ويرجي ثوابه وقد تخذ ذلك يقول
تعالى **وكان الله تعالى** عن الخلق وعادهم **محمدا** هو ذاك الذي دانه حمد وه اول رحيم وه فلا يتضرر بكفرهم
ومعنا صبرهم ولا يستعجبون بشكرهم ونفقهم وانما وصاهم بالمعقوي لرحمته لا حاجته **ولله ما في السموات وما**
في الارض كلاهما مبتدأ متوق للمخاطبين توطئة لما بعد من الشرطية عبودا دخل تحت القول المحكي اي له
سبحانه ما فيهما من الخلايق خلقا وملكا يتصرف فيهم كيف يشاء ايجادا واعدا ما وحيثا وامانة **وكفى بالله**
كيلا في الله بغير ما من الكل وكل الامور فلا بد من ان يتوكل عليه لا على احد سواه **انا انشايدكم** اي انشايدكم **انها الناس**
ببغيتكم ولست اصدقكم بالمرء **ونيات باخرية** اي ويوجد دفة مكانكم قوما اخرين من البشر وخلق اخرين
مكانا لاسن ومنعقول المشية محذوف لكونه مضمونا لجزا اي ان يشاء لغناكم ويجاد اخرين بدينهم الي
اخره يعني ان انماكم على ما انتم عليه بل البصيانا انما هو كمال غناه عن طاعتكم ولعن من غلبت مشيته
المنية عن الحكم بالبيعة بافناكم لا يحجزه سبحانه وتعالى عن ذلك فلو اكبر **وكان الله على ذلك** اي
اقتناكم ويجاد اخرين دفة مكانكم **قد رايتكم** اي قد رايتكم في الدنيا وفيه لاسما في توبيخا الخطاب بين الجاهل وما عطف
عليه من تشديد التوبيخ **ما لا يخفى** وقيل هو خطاب لمن عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العز
اي ان نبينا بينكم ونيات يناس اخرين بوالونه فغناه عن قولة تعالى فان تتولوا يستبدل قوما غيركم
لا يكونوا امثالكم ونوري انما لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهر سلمان وقال انهم
قوم هذا ايريد انما فارس **من كان يريد ثواب الدنيا** اي المحاهد يريد جهاده الغنية **فمن الله ثواب**
الدنيا والاخرة اي فخذت تعالى ثوابها له ازا دة فماله يطلب احبها فليطلبها من يقول اننا اننا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة او لطلب الشرف فافان من اجل **خالصا لوجه الله** لخطبة الغنية
وله في الاخرة ما هي في حبه كلاحي او فخذ الله ثواب الدارين فيعطى كلاسا يريد كقوله من كان يريد حرث
الاخرة تخذ له في حبه الاية **وكان الله سمعا بصيرا** اي عالما بجميع المشروعات والمصبرات فينبذ ربح فيها ما صدم
بينهم من الاقوال والامال المتعلقة بمراد القوم اندراجا اوليا **يا ايها الذين امنوا كونوا اقواما** اي بالقسط
مبالغة في العدل وقائمة القسط في جميع الامور مجتهدين في ذلك حتى الاجهاد **سما الله** بالحق يعيتجون
شهادا انكم لوجه الله تعالى وهو جبران وقيل حال **ولو فعل** اي ولو كانت الشهادة على انفسكم بان
تقروا اعلما على الشهادة عبارة عن الاخبار حتى الغرضوا كان ذلك عليه وعلى ثالث اوبان يكونا الشهادة
مستتعة لصريرنا لكم من جهة المشهود عليه **او اليمين والاذنين** اي ولو كانت على والديكم واثارتكم
ان كن اي المشهود عليه **غنيا** يعني في السادة رضاه وبني خطبة **او تعذرا** اي ترحم عليه وقرى ان يكن غني او فقير
على ان كان ثامة وجواب الشرط محذوف لانه لا لالة قوله تعالى **فاستأذني** اي فلا تستنوا عنها طلبا
لرضا الغنا او ترخا على الفقير فان الله تعالى ولي يبين النبي والفقير المذلول عليهما بما ذكره ولولا ان الشهادة
عليهما اضلحه لما لما شرعا وقرى اولي بهم **فلا تستنوا الهوى** اي لا تستنوا الهوى ان تستلوا عن الحق
فان اتباع الهوى من مظان الجور الذي يحق ان يخاف ويحذر ويقتل كراهة ان تعدلوا بين الناس واذا كان
تعدلوا عن الحق **وان تلوا** اي استكم عن شهادة الحق او حكومة العدل بان تاتوا بها لاعي وجهها وضوي
وان تلوا من الولاية والنصحت اي وان وليتم اقامة الشهادة **او تعذروا** اي عن فاستأذني **فاستأذني** اي
بما تعملون اي من لا السنة والاعراض الكلية اوس جميع الاعمال التي من جملتها ما ذكره جبريل فيجاءكم
لا محالة على ذلك فهو على الفترة الشهوة وعين محض وعلى القراءة الاخرة متفضل للوعده **يا ايها الذين**
امنوا خطاب لكافة المؤمنين فغني قوله تعالى **امنوا امنوا بالله** **ورسوله** **والكتاب** **الذي نزل على رسول**
والكتاب **الذي نزل على من قبل** اي امنوا على الايمان بذلك وذا امنوا عليه واذادوا فيه طائفة وبعينا
او امنوا بما ذكره فضلا بنا على انا يان بعضهم اجمالا والمراد بالكتاب الثاني الحبس المنظر لجميع الكتب
الساوية لقوله تعالى وكنته وبالايان به الايات بان كل كتاب من تلك الكتب مترك منه تعالى على رسول

معين لارشاد الله الي ما شرع لهم من الدين بالاولا ومنه العواهي لكن لا على ان مدارا الايمان بكل واحد
من تلك الكتب خصوصية ذلك الكتاب ولا على انا احكام تلك الكتب وشرايعها باقية بالكلية ولا
على ان الباقية منها معتبرة بالاصافة اليها بل على ان الايمان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المترك على
رسوله صلى الله عليه وسلم وان احكام كل منها كانت حقة ثابتة الي وزودنا فسخنا وان ما لم يفسخ
منها الى الان من الشرايع والاحكام ثابتة من حيث الثابت احكام هذه الكتاب المجلد المصنوع من النسخ
والتبديل كما مر في تفسير خاتمة سورة البقرة وقرئ ترك واثرك على المعقول وقيل هو خطاب لموسى قبل
الكتاب لما ان عبد الله بن سلام وابن اخيه سلاما وابن اخيه سلمه واسد ابن كعب وشعبة ابن قيس
واما من نامر توارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبوحي
التوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسول فقال صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد ام
وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبلك فقالوا لا نغفل فزلت فامنوا كلهم فامرهم بالايان بالكتاب
التساوي للتوراة مع انهم يؤمنون بها من قبل ليس لكون المراد بالايان ما يغير الشك والاشك عليه ولا
لان متعلق الايمان بترحيمة هو الايمان بما عداها كما انه قيل امنوا بالكل ولا تخصوه باليقين بل لان
المأمورية انما هو الايمان بها في ضمن الايمان بالعنوان على الوجه الذي اشيرا اليه انما انما السابق
ولان فيه خلاصا على المستوية بينهما وبين ساير الكتب في التصديق لاشتراك الكل فيما يوجه وهو التوراة
من عند الله تعالى وقيل خطاب لاهل الكتابين فالمعني امنوا **ومن كفر بالله** **وملايكته** **ورسله**
واليوم **الاخر** اي يبي من ذلك **فقد ضل سبيلا** اي فقد ضل سبيلا **فمن المصداق** اي كذا يقول في طريقه وزيادة
الملايكه واليوم الاخر في جانب الكفر لما ان الكفر باحد ما لا يتحقق الايمان فلا وجه للكتب والرسول لما ان
الكفر بكتاب او برسول كفر بالكل وتعدى الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه مترا **ان الذين امنوا**
وكانوا منكم **عند عوده اليهم** **فكفروا** اي عيسى عليه السلام والابجيل **ثرا** **اد** **واكفروا** بكفرهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل هم قوم تركوا الكفر والارثا **واصر** **واعل** **الكفر** **واذا** **وا** **تادبا** **في** **الذي** **لم يكن**
الله **ليغفر لهم ولا الله** **يقدر** **سيلا** **لما** **انه** **يستبعد** **منهم** **ان** **يؤمنوا** **على** **الكفر** **ويثبتوا** **على** **الايمان** **فان** **قوله** **هم**
قد صرمت **على** **الكفر** **وترت** **على** **الرثة** **فانا** **لايمان** **عند** **هم** **هو** **نبي** **واذ** **ونه** **لانهم** **لو** **اخلصوا** **الايمان** **لو**
يؤمنوا **يقبل** **منهم** **ولم** **يغفر** **لهم** **وخر** **كان** **محد** **وقا** **اي** **سريلا** **ليغفر** **لهم** **وقوله** **تعالى** **بشر** **النافقين** **بان** **لهم**
عذبا **بالذي** **يد** **على** **المراد** **بالد** **كودين** **الذين** **امنوا** **في** **الظاهر** **فكفروا** **فا** **كفروا** **في** **السر** **سورة** **بشر** **اخرى**
ثم **ازدادوا** **كفرا** **واضافا** **اوضع** **بشر** **وضع** **ان** **تمسكا** **بهم** **الذين** **يخونون** **الكافرين** **الذين** **في** **الحل** **لنصف**
او **الرض** **على** **الذين** **معني** **ان** **هم** **الذين** **او** **هو** **الذين** **وقيل** **يصف** **على** **انه** **صفة** **للمنافقين** **قوله** **تعالى** **من** **دون**
المؤمنين **خال** **من** **فان** **يخونون** **الذين** **اي** **يخونون** **الكافرين** **الكفرة** **انصارا** **مجاورين** **ولا** **يه** **المؤمنين** **وكانوا** **الي**
وسيق **بمعن** **لنصف** **لايم** **امر** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يؤمنوا** **اليهود** **الذين** **يخونون** **عند** **الفتح** **انكا** **والراهم** **ولما**
له **ربان** **حجة** **وحيهم** **وقطع** **لطايم** **النافقة** **والجيلة** **مغترضة** **مشرقة** **لما** **قبلها** **اي** **يطلبون** **بمؤالة** **الكفر**
العوة **والغلبة** **قال** **الواحي** **اصل** **للفتن** **السنة** **وسنة** **قبل** **للارض** **الشعبية** **الصلبة** **عزاز** **وقوله** **تعالى**
وان **الفتح** **لله** **جنتا** **تدليل** **لما** **يعتد** **الاستنها** **والانكار** **اي** **من** **بطلان** **رايم** **وحية** **رجايم** **انا** **احصا** **جميع** **افراد**
الفتح **في** **جنا** **به** **تعالى** **يجب** **لا** **يها** **الا** **اوليا** **الذين** **كتب** **لهم** **الفتح** **والغلبة** **وقال** **الله** **الفتح** **ولرسوله**
والمؤمنين **يعني** **بطلان** **التعذر** **بغيره** **سبحانه** **واسحالة** **الانتفاع** **وقيل** **هو** **جواب** **شرط** **محد** **وقا** **انه** **قبل**
ان **تبعوا** **عند** **هم** **عز** **فانا** **الفتح** **لله** **حيثما** **كان** **من** **المسكن** **في** **قوله** **لله** **لا** **عقده** **على** **المسكن** **وقد** **نزل** **عليكم** **خطاب**
للمنافقين **طريق** **الانفاس** **مغنية** **للمشيد** **الوقوع** **الذي** **يستدعيه** **تعدا** **دجا** **يايم** **سبيل** **المفعول**
من **الترتب** **والا** **تران** **وترك** **ايضا** **محققا** **والجيلة** **كان** **من** **مخبر** **محد** **ون** **ايضا** **مغنية** **لكل** **فناحة** **خا** **لهم**
وبغاية **استقصائهم** **عليه** **سبحانه** **بيان** **انهم** **فعلوا** **ما** **فعلوا** **من** **مؤالة** **الكفرة** **مع** **حق** **ما** **يمنعهم** **عن** **ذلك**

وهو وزودا النبي الصريح عن مجازي لستهم المسلولون النبي عن مولا لهم على بلع وجهه واكد اربابا شافيا بغيرهم
التي باحالة المعترضة كانت قبل يتخذون فينا والى الحال انه تعالى قد ترك عليكم قبل هذه المدة **في كتاب**
اي القرآن الكريم **اذ انعمت آيات الله بكم فيها ولستم تهاونوا بها ولا تتقون الله في حقها** في حديث
قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في ايماننا فاعرض عنهم الآية وهذا يقتضي الانصراف عن مجازي لستهم في تلك
الحالة النتيجة فكيف يجوز الاعتراض وان هي المحففة من ان وصبر الشان الذي هو اسمها محذوف
والجملة الشرطية خبرها قوله تعالى يكفر بها حالها آيات الله وقوله تعالى يكفر بها حالها آيات الله وقوله
تعالى ولستم بها غفط عليه داخل في حكم الحالية واصافة آيات الله الى الاسم الجليل لشرها واثابة خطها
ولقولنا ان الكفر بها اي تركها في الكفالات اذ انما معتم آيات الله يكفر بها ولستم بها واثابة دلالة
على ان المتر على النبي صلى الله عليه وسلم وان حوط به خاصة مترك على الامة وان مذكرا لاراض عنهم
العلم بخوضهم في آيات الله ولعل عبرة عن ذلك تارة بالروية واخرى بالسامع وانما المراد بالاعتراض اظهار
المخالفة بالاعتراض عن مجازي لستهم لا الاعتراض بالقلب اذ بالوجه فقط والضمير في منهم للكفرة المدلول عليهم
بقوله تعالى يكفر بها ولستم بها **انكم اذا منكم** جملة مستأنفة سبقت لتعليل النبي غير دخلة تحت التعليل
واذا منكم عن العمل بوقوعها بين المبتدئين والخبر لا يقتضي انتم في ذلك الوقت انكم ان فعلكم كسرت
مستمر في الكفر واستمات العتبات وافراد المثل لانه كالمصدر والاستغناء بالاصافة الى الجمع قروي شاذ
مستمر بالفتح لاصافته الى غير ممكن كافي قوله تعالى مثل ما انكم تطعون وقيل هو منصوب على الظرفية اي في
مثل حاله وقوله تعالى **ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا** لتعليل كونهم مثلهم في الكفر بيان ما
يستلزمه من شركهم في العتبات والمراد بالمنافقين اما الخاطبون ونصب جملة مثل ما قبله **الذين يترصدون**
كم تلوين الخطاب ونزجته له الى المؤمنين بقصد يترصدون من جبايات المنافقين وقبائحهم وهو اما ذلك
من الذين يتخذون واصفة للمنافقين فقط اذ هم المترصدون دون الكافرين او مرفوع او منصوب على الذم
الذين يتنظرون اسرورا يحصل لكم من ظفروا واحسان والاني قوله تعالى **ان كان لكم فخر مما نزلنا** لترتيب
مفعولهم على ما قبلها فان كل حكاية ترصد مستتعة حكاية ما ينزل من انهم لترصد لشيء عيسى
ينظر المترصد ويوقعه **قالوا ايكم الركن نكسكم** اي مظاهروكم فاسموا لنا في الغيبة **وان كان لكم فخر مما نزلنا**
من الحرب فافاضا حال **قالوا اي الكفرة الركن نكسكم** اي الركن نكسكم اي الركن نكسكم اي الركن نكسكم
ونستعز من المؤمنين بان بطننا هم عنكم وحيلنا هم عنكم وضعفت به قلوبكم وقد نقضوا في قتالكم وتواثينا في
مظاهرتكم والالكم ضحية للنواب فماتوا اضيأ لنا اما اصيبت وتسمية ظفروا المؤمنين وعيسى حق الكافرين
وتوعا ونستعز منكم باضارا **قال الله يحكم بينكم يوم القيامة** حكما يلقي بشأن كل منكم من الثواب والعقاب واساني
الدنيا فقد جري كل من لغوه بكلمة الاسلام ولوضع السيف على من يكلم بها فمثل نفاقا **ولن يجعل الله للكافرين**
للكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ كما قد جعل ذلك في الدنيا بطريق الاشارة والاشارة راجع الى الدنيا
على ان المراد بالسبيل الحجة **ان المنافقين جادعون الله وهو خادعهم** كلاما مستدركا لبيان طرف اخر من فساد
اعمالهم اي يفعلون ما يفعل الخادع من اظنار الايمان واطن انقيصه والله فاعيل بهم ما يفعل العاقل في
الخداع حيث تركهم في الدنيا معصون في الدنيا والاموال فاعدهم في الاحق ذلك الاشكال من النار وقد
التحق في صد رسوة البقرة وقيل يحطون على الصراط نوراً كما يعطي المؤمنون فيصنون بغيرهم ثم يطفأ
نورهم ويبقى نور المؤمنين فينلذون والنظر في مقتضى من يذكر **واذا انشأنا الى الصلاة فأنه لا يذكروا**
كالنكس على الفعل وقيل يبعث الكان وهما جمعا كسلان **واون الناس** ليجسبوهم مؤمنين والمرأة متفاعلة
بمعنى التفعيل حم ونام والمقابلة فان المراكبي يري غير عمله وهو يريد استحسانه والجملة اما استبان
سبي على سوال شامس الكلا كان قبل فما ذابوا دون بتيانهم اليها كسالي فغلبت براون الى اوجه وحال من ضمير
تأوا **ولا يذكروا الله الا قليلا** عطف على براون اي لا يذكرونه سبحانه الا ذكرا قليلا وهو ذكره باللسان

فانه بالاصافة الى الذكرا بالقلب قليل اي لا زمانا قليلا ولا يصلون الا قليلا الا انهم لا يصلون الا
بمراي من الناس وذلك قليل وقيل لا يذكرونه تعالى في الصلاة الا قليلا عند التكبير والتسليم **من يدين**
بين ذلك خالص من فاعل براون او منصوب على الذم وذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول بمعونة الغافر
اي منور دين بينهما مختبرين قد ذنب بهم الشيطان وحققة المذنب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة
بعد اخرى وفريق بكسر اللام مذنب بين قلوبهم او دينهم اوزارهم وهو بمعنى مذنب بين كما جاصل يعني
مفصل وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه مذنب بين قري مذنب بين بالذات غير المجزئة وكان المعنى اذنب
تأخر في ذمة واخرى في اخرى **لا يخالوا ولا يخالوا ولا يخالوا** اي لا يخالوا ولا يخالوا ولا يخالوا
او لا يخالوا بين الى الاولين ولا الى الآخرين فحمله النصب على انه حال من ضمير مذنب بين او على انه بدل منه
اوبيان وتفسيره **ومن يبتل الله** بعد واستعداده للهداية والتوفيق **فان الله سبيل الله** موصلا الى الحق
والصواب فضلا عن ان يهديه اليه والخطاب لكل من يصلح له كايام من كان **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله**
او قيام من دون المؤمنين فهو عن مولا الكفرة صريحا وان كان في بيان حال المنافقين من جهة من ذلك شيئا
في الزجر والتحذير **وان ان جعل الله عليكم سبيلا** اي اريد ان يذكروا الله ان جعلوا الله
عليكم حجة بنية على انكم متنافقون فان مولا لهم اوضح ادلة النفاق او سلطانا يسلط عليكم عقابه وجوه
الانكار الى الازادة دون متعلها بان يقال انهم لا يخالوا الى اوجه للمنافقة في انكاره وتقول امره ببيان
انه ما لا يفتنه او اذ تفتنه على اقل فضلا عن صدق نفسه كما في قوله تعالى اريدون ان تسألوا رسولكم
ان المنافقين في الله ولا الاستعجال من النار وهو الطبقة التي في قعر جهنم وانما كان ذلك لانهم اخبروا
حيث صموا الى الكفر الاستعجال بالاسلام وافعله وخذاعهم وانما قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
فهو منافق وان صار وان صلى وزعم انه مسلم من انه اذا حدث كذب واذا وعده اخلف واذا اؤتمن خان
وعنه من باب التشديد والتعليل بالمنافقة في الزجر وتسمية طبقات السبع ذركات لكونها مذكورة
متتابعة بعضها تحت بعض وفريق يفتح الروا هو لغة كالسطر والسطر وبعض ان جمعة اذ ذلك **وان جعل الله**
نصرا اخلصكم فاسبق **الا الذين ياتوا** اي عن النفاق وهو استئناس من المنافقين من ضميرهم في الجواب **واخلصوا**
ما افسدوا من اهل حواهم في حال النفاق **واخلصوا بالله** اي وتغوا به وتسلوا بدينه **واخلصوا دينهم** اي
جملوه خالصا لا يبقون بطائفة الاوجه **واخلصوا بالله** اي وتغوا به وتسلوا بدينه **واخلصوا دينهم** اي
وما فيه من معنى البعد للبيان بيقع المترلة وغلو الطبقة مع المؤمنين اليها المؤمنين المهود من الله
ليرصد عنهم نفاق اصلهم منذ انما والاضواء ايضا مؤمنون اي منهم في الدراجات العالية من الجنة وقد بين
ذلك بقوله تعالى **ومن يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما** لا يقدرون فينا هم لغوهم **ما يفعل الله**
ان شكرتم اي شكرتم استمنا فاستنق لبيان ان من اذبح ذنوبهم وجودا وعددا انما هو كغيرهم لا شيء اخرجون مقرر
لما قبله من ثابتهم عند توبتهم وانما استعانة مية مينة للنبي على بلع وجهه واكد اي اي شيء يفعل الله سبحانه
بتقديكم اي شيء به من العظا اريد ذلك به النافذ ليجلب به نفعنا ويستدفع به ضررا كما هو شأن الملوك
وهو الغني المتقالي عن اسئال ذلك وانما هو امر يقضيه كغيره فاذا زال ذلك بالايمان والشكر انتفي
العقدية لا محالة وتقدر الشكر على الايمان لما انه طريق موصول اليه فان لنا ظن ذلك ولا ما غلبه من
النعم الانفسية والافاقية فيشكر شكوا ابها ثم يرقى الى معرفة المنعم فيؤمن به وجوبا للشرط محذوف
لدلالة ما قبله عليه **وكان الله شاكرا** الشكر من الله سبحانه هو الرضا بالبشير من طاعة عباده واصناف
الدواب بمقابله **علمنا** مبالة في العلل بجميع المشاومات التي من جعلها شكركم وانكم فيستحيل ان لا يوفقكم
اجور **لا يحب الله الجور** عدم محبة تعالى لشي كناية عن خطئه والباطل متعلقة بالجور من محذور
وقع كالامر السواي لا يحب الله تعالى ان يجرح احد بالسواك من القول **الامر ظلم** الامر جهر ظلم بان يدعو
على ظلمه او يظلم منه ويذكره بما فيه من السواك ذلك غير مخوف عند سبحانه وقيل هو ان يبدل بالشيئة

بان يلقى عليه سبي يقتل ويصلب ويكحل لاجلنا فقال رجل انا فالتقي الله تعالى عليه شهيد فقتل وصلب
وقيل كان جل ينافق عليه عيسى عليه السلام والقي شهيد على المشاقي فقتل وصلب وقيل هو من
انه عيسى عليه السلام وقيل ان طيطيا بنو اسرائيل كان هو فيه فمروا به في الغي الله تعالى
عليه شهيد فلما خرج ظن انه عيسى فاحذ وقيل وامثال هذه الخوارق لا تستبعد في عصر النبوة وقيل ان
اليهود لما هموا بقتله عليه السلام فرفعه الله تعالى الى السما خاف رؤسا اليهود من وقوع الفتنة بين
عوامهم فاحذوا انسانا وقلوب وصلبوا ولبسوا الهرة على الناس واظهروا الهرة هو المسيح وما كانوا
يعرفونه الا بالاسم لم يسموا له عليه السلام ولما لا قتل ولا شبه مستند الى الجاروا الجور كانه قتل
ولكن وقع التشبيه بين عيسى والقتل وفي الامر على قولين قال لم يقتل قط ولكن ارجب بقتله مشاع
بين الناس والى صمد المعقول لعلنا على ان نقتله على ان نقتله **وانا الدين اختلفوا فيه** اي في شان
عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان فقتله حيا
وتروى داجرين وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن جاحا جاحا وقال بعضهم لوجه وجه عيسى عليه السلام
والنبي ن بن صاحبا وقال من سمع منه ان الله يرصني الى النعماء رجع الى السما وقال قوم صلب الناصوت
وصعد اللاهوت **لكن شك منه** في ترددوا الشك كما لم يطق على ما لم يترج احد طرفه يطق على مطلق الرد
وعلى ما يتا بال العلم ولذلك اكد بقوله تعالى **ما لم يره من علم الا اتباع الظن** استغنا عن علم اي لكم يثبتون
الظن ويجوز ان يستمر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي يشكر الله النفس جزما كان او غيره
فلا استغنا حينئذ بقتل **وكما قتلوه قتيلا** كان عوا يقولون اننا قتلنا المسيح وقيل معناه ما علموه بقتل كما
في قوله تعالى **كذلك يجزيهم العالمان بها** وقد قلت بعلي ذلك بقتلنا من قولهم قتلنا الشيء فلما
به اذا بالغ علمك فيه وفيه تمكيم بغير لاشعاره بعلمهم في الجملة وقد بقي ذلك عنهم بالكلية **بل رفته الله اليه**
رد وانكار لقتله وابيات لرفعه **وكا الله عز وجل** لا يبال بغيره في حكمه في جميع افعاله فيدخل فيها تغيراته
تعالى في امر عيسى عليه السلام ودخولا اوليا **وانما من اهل الكتاب** اي من اليهود والنصارى وقوله تعالى
الا لئولين به قتلوه جملة منية وقعت صلة لوصوف محذوف ويرجع اليه الضمير الثاني والاول لعيسى
عليه السلام اي وما من اهل الكتاب احد الا ليؤمن بعيسى عليه السلام وقيل ان تروى روحه بانه عند
الله ورؤيه ولا تخرجه ايمان لانقطاع وقت التكليف وبعضك انه قري ليؤمن به قبل موتهم بغير الموت
لما انا حكا في معنى الجمع وعمر بن عباس رضي الله عنهما انه سوره كذا قال له عكرمة فان انا ورجل
فغرب عنقه قال لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شعنته قال فان خرس فوق بيت او احرق او اكله سبي
قال يتكلم بها في هوا ولا يخرج روحه حتى يؤمن به وعن شهر بن حوشب قال قال لي الجحاج اية ما فرأها
عليه في نفسي شي منها يعني هذه الاية وقال اي اوتي بالاسير من اليهود والنصارى فاضرب عنقه فلا اسمع
منه ذلك فقلت انا اليهودي اذا حضرة الموت ضربت الملائكة في جهة وذبروه وقالوا يا عدو الله اناك
موسى نبيا فكن بت به فيقول استب به انه عبد نبى ويقول للنصارى اناك عيسى نبيا فترت انه الله وابن
الله فيؤمن انه عبد الله ورؤيه حيث لا ينفع ايمانه فان كان منكيا فاستوي جالسا فنظر الى وقال
من سمعت قلت حديثي محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه فاخذ بيك الارض بعصه فقال لعداخذما
من عني ضافية واخبارا لهر صحت وعبد لله وعرض على المسارعة الى الايمان به قبل ان يقطروا
اليه مع استناده واه وقيل كلا الضمير لعيسى عليه السلام والمعنى وما من اهل الكتاب المؤمنين
عند نزول عيسى احد الا ليؤمن به قبل موته روي انه عليه السلام ينزل من السما في اخر الزمان فلا
يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام والهلك الله تعالى في
زمانه الدجال ويقتل الامان حتى ترفع الاسود مع الابل والنور مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب
الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يوفى ويصلب عليه السلوك ويذوقنونه وقيل الضمير

الاول يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى الله عليه وسلم **وايضا القياحة يكون** اي عيسى عليه السلام
عليهم اي على اهل الكتاب **شبهوا** انتم على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى دعوة ابن الله تعالى
الله عن ذلك عوا كثيرا **فما من اهل الكتاب** اي من اليهود والنصارى **فما من اهل الكتاب** اي من اليهود والنصارى
وقوعه بعد ما هادوا اي فابوا من عبادة البعل مثل تلك النوبة الهائلة المشروطة بفتح النفوس اشتر
بيان عظمة في حد ذاته بالثبوت لا تخفى اي بسبب ظلم عظيم خارج من حدود الانبياء والاشياء والاشكال صادرة
عنهم **حرثنا عليهم طيبات احلت لهم** ولما قبلهم لا شي غيره فانهم كانوا يفترون انهم كانوا يفترون انهم كانوا يفترون
من المعاصي التي اقترفوها بحرف علمهم نوع من الطيبات التي كانت محلبة لهم ولما بعد من استلامهم
مغوبة لهم وكما نواسع ذلك يغترون على الله سبحانه ويقولون لستنا بالذين حرمت عليه وانما كانت محرمة
على نوح وابراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الامر لينا فكذبهم الله تعالى في مواضع كثيرة وبكبرهم يقوله تعالى كل
الطعام كان حلالا لبي سوا اهل الانا حراما سوا بل على نفسه من قبل ان تترك التوراة قل فانوا بالثبوت فانوا
ان كنتم صادقين اي في ادعائكم انه محرر قد روي انه عليه السلام لما كلمهم من اخرج التوراة لم يجز
احدا على خراجها لما ان كون القدر بظلمهم كان مستطورا فيها بهنوا وانقلبوا اصاعير **وبصيرة هم**
سئل الله كثيرا اي ناسا كثيرا وصعدا كثيرا **واخذهم الربوا وقد فاضلوا عنه** انا الربا كان محروما عليهم كما
هو محروم علينا وفيه دليل على ان النبي يدل على حرمة الربوي عنه **واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة**
وسائر الوجوه المحرمة عليهم **واخذهم بالثبوت** اي الصبر على الكفر لئلا تاتى من بينهم **فما من اهل الكتاب**
سيد وقوة في الاخرة كاذبا في الدنيا عتوبة القوي **لكن الراجون في العلم منهم** استدلوا من قوله واعتدوا
الي اوجه وبیان لكون بعضهم على خلاف كالحرف عاجلا واجلا اي لكن الثابتون في العلم منهم المنعكول المستعبر
فيه غير الثابتين للظن كاذبك الجملة والمراد به عبد الله ابن سلام واحبابه **والمرحون** اي منهم وضعوا
بالايمان بعد ما وضعوا بما رويهم من الرسوخ في العلم بطريق العطف المعنى عن المغاربة بين المعطوفين بتراب
للاختلاف العنوا في منزلة الاختلاف الذي وقوله تعالى **يؤمنون بما انزل اليك وما اترل من قبلك**
كالمن المؤمنين بسببته كوضه ايمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله تعالى **والمتقين الصلاة** قيل باجناد
نصب فعل تقديره واحدا للمقيمين الصلاة على انا الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر وقيل هو عطف على
ما اترل اليك على ان لا يعجزه المراد بهم الانبياء عليهم السلام اي يؤمنون بالكتب والانبياء والملائكة
قال مكيا اي يؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى **يؤمنون بالليل والنهار**
يعتزون وقيل عطف على الكافي اليك اي يؤمنون بما انزل اليك والي المقيمين الصلاة الانبياء وقيل على
الصبر الجور في منهم اي لكن الراجون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقوي بالرفع على انه معطوف على
المؤمنين بنا على ما ستر من نزل التعانير العنوا في منزلة التعانير الذي وكذا الحال فيما ستر من المعطوفين
فان قوله تعالى **والمرتون الزكوة** عطف على المؤمنين مع اتحاد الكل انا وكذا الكلام في قوله تعالى **والمرتون**
بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل المؤمنين اهل الكتاب قد وضعوا ولا يكونهم را حنين في علم الكتاب
اي انابان ذلك موجب للايمان حقا وان من عدل هو انما يقول مصرين على الكفر لعدا من رويهم فيه فيكونهم
مؤمنين بجميع الكتب المتصلة على الانبياء عليهم السلام فيكونهم غايلين بما فيها من الشرايع والاحكام والكني
من بيننا بذكر اقامة الصلاة وايتا الزكوة المستغنيين لسائر العبادات السببية والمالية ثم يكونهم
مؤمنين بالمسبة او المعاد حقيقة حيا زيم الايمان بعطرية واحاطهم بهم من طم فيه وتقرضا بان من
عدا هو من اهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحدة منهما حقيقة فانهم يقولون عمر بن عبد الله مشركون بالله
سبحانه ويقولون من سمنا النار الا ايا ما معناه وده كافرين باليوم الآخر وقوله تعالى **وليل** اشارة اليهم
باعترافهم باعد من الصفات الجملة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلاوة رجهم وبعد عنهم
في الفضل وهو مثبت وقوله تعالى **ستونهم اجر اعطيا** خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراجون

وما قطع عليه والسير لنا كيدا للوعده وتكثير الاجر للنعيم هذا السب تجارب طولي لادراك حيث ينبغي
اوعد الاولون بالصواب الالهي ووعدهم لاجزائهم بالاجر العظيم كانه يفتي يقول ان قوله تعالى اوعد
للكافرين منهم عذابا ايما لكن المؤمنين منهم سويتهم اجرا عظيما واما ما جاء في الجهور من جعل
قوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك الي اخره للمبتدئين في حال الشك ادخلناهم غير مستوفين لتأويل الطرفين وتز
سويتهم باليسار عاة لظاهري قوله تعالى والمؤمنون بالله **انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين**
من بينك جوابا لهذا الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول عليهم كتابا من السماء
واحتجاج عليهم بانه ليس باشتد عاين الرسل واما شانه في حقيقة الارسل واصول الوحي لبيان سائر
مشاهير الانبياء الذين لا ريب لاحد في نبوتهم والكافي في حلال النصب على انه نعت لصحة وحيه واني ايا
يشل عاينا الي نوح او علي انه خال من ذلك الصدقة المتدبر فاما هو راي سيوفه ايا وحيانا الايحا
حال كونه مشبهما بايحيانا الي اخره ومن بعد متعلق باوحيانا واما بيدي يوح لانه ابو البشر واول نبى
شروع الله تعالى على لسانه الشرايع والاحكام واول نبى عذب الله لورده عونه وقد اهلك الله
تعالى بدعاياه اهل الارض **واوحينا الي ابراهيم عطف على اوحينا الي نوح** داخل معه في حكم التشبيه اى
وكما اوحينا الي ابراهيم **واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط** وهو اولاد يعقوب عليهم الصلاة والسلام
وعيسى وابوبكر ويونس وهارون وسليمان خصوصا بالذكر ظهورهم في سلك النبيين تشريفا
لهم وازاهما والفضلهم كافي قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال وقصرا
لمن ينهى من الانبياء وتكونوا لعل من يرد نفورا لا يحا والتغيبه على انهم طائفة خاصة مستقلة بنوع محض
من الوحي **واينسا اود ربورا** قاله القويطين كان فيه مائة وثمانون سورة ليس فيها حكم من الاحكام والجلية
عطف على وحيانا داخل في حكمه لانه ايتنا الربور من باب الايحا اى وكما ايتنا اود ربورا وانيان على اود
الي اودا ليعتق الماشية امر خاص هو ايتنا الكتاب بعد تحقيقها في مطلق الايحا اشرار في حقيقة ما في
اشرار لهما لوزنا كليهما وهو الارسل فان قوله تعالى **ورسلا نضرب بضمير تدل عليه اوحينا داخل**
معه في حكم التشبيه كاقبله اى وكما ارسلا رسلا لا يفسره قوله تعالى **قد قصصنا هره عليك** اى وقصصنا
رسلا كما قالوا وفعوا عليه ان قوله تعالى قد قصصنا هره على الوجه الاول متفقون على انه صفة لرسلا
وعلى الوجه الثاني لا محل له من الاعراب فانه مما لا يسيل للية كاستغف عليه وقرئ برفع رسلا وقوله تعالى
من قبل متعلق بقصصنا اى قصصنا من قبل هذه السورة او اليوم **ورسلا** **فقصصنا عليك** عطف على رسلا مستوف
بناصبه وقيل كلاهما منصوب بنوع الخاص والنفذ وكما اوحينا الي نوح والرسلا الي اخره والحق ان يكون
انضبا بما ارسلا فان فيه تحقيقا للملائكة بين شانه صلى الله عليه وسلم وبه شون من يعترفون بنبو
من الانبياء عليهم السلام في مطلق الايحا في مطلق ايتنا الكتاب ترفي لارسال فان قوله تعالى انا وحيانا
اليك منظم بمعنى ايتناك وارسلا كما كان فيل انا وحيانا اليك ايا مثلنا اوحينا الي نوح ومثلنا
اوحينا الي ابراهيم من بينك وانيانك الترفان ايتنا مثلنا ايتنا اود ربورا وارسلا ارسلا لمثلنا
ارسلا رسلا قد قصصنا هره عليك من قبل ورسلا اخرين لقصصنا هره عليك من غير تفاوت بينك
وبينهم في حقيقة الاعا داخل لارسال فما لكفورة رسالوك شيلا لرسطة احد من هاهنا ولا الرسل عليهم
السلام ومن ههنا انصح ان رسلا لا يكد نصبه بقصصنا فان ناصبه يجب ان يكون معطوفا على اوحينا
داخلا معه في حكم التشبيه الذي عليه يدور ذلك الاحتجاج على الكفورة ولا ريب في ان قصصنا لا
تعلق له بشي من الاشياء الا انما هي يمكن اعتبار في ضمن قوله تعالى انا وحيانا اليك فربما يترتب
بين المذكور مائة مصحة للتشبيه على ان تدبره في رسلا الاول يتقضي تفديره في الثاني وذلك
اشدا استحالة واظهر ظلالا **وكلم الله موسى** برفع الحلالة ونصب موسى وقرئ على التلب وقوله تعالى **كل**
مصدروك واقع لاحتمال الجواز قال الغر العزب يسميها وصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ما لم

يرك بالمصدروا اذا اكد به لم يكن الحقيقة الكلام والجملة اما معطوفة على قوله تعالى انا وحيانا اليك
عطف القصة لا على ايتنا رسلا عطف عليه واما بقدر قد كما ينبغي عنه بتغير الانشاد بالاشادات والمضي
ان التكليم بغير واسطة منتهي مراتب الوحي فخص به من ينهزم موسى فامركن ذلك قادحا في نوع من اترك عكسه
الكتاب معصلا من ظهور ان تروها كذا لك حكم مقتضية لذلك من جملتنا اني ارسلا كما نوافي العنا والشدة
الشكية بحيث لو لم يكن تروها كذا لك انا امواها ومع ذلك ما امواها الا بعد الدنيا والتي وقد فضل
الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا
ورسلا بشرى ومندرين نصب على المدح او باخبار رسلا او على حال بان يكون رسلا موطنا لما بعده او على
البكالية من رسلا الاول ان يثبت رسلا لاهل الطاعة بالجنة ومندرين للعصاة بالنار **وللايكون الكتاب**
على الله حجة اى بعدد وقت يفتد ورون بها تاييد لولا ارسلا النبيان رسلا لينا رسلا لينا رسلا لينا
تكن نعلم من احكامك لغضورا لغقة البشرية عزاد والخرشيئات المصالح وعجز اكثر الناس عن اذراك
كلها بما كافي قوله تعالى ولوانا اهلكنا هره بعدد من قبله لنا لوارسا لولا ارسلا النبيان رسلا لينا
اياك الية واما سميت حجة مع استحالة ان يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من فاعاله بل ان يفعل
ما يشا كما يشا للتشبيه على ان المعقولة في القول عند تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة العا
التي لا مرد لها ولذلك قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسلا قال النبي صلى الله عليه وسلم لهما احد اغبر
من الله تعالى لذلك حرما لغواش ما ظهر منها وما بطن وما احد احب اليه المدح من الله تعالى لذلك
مدح نفسه وما احد احب اليه العذ ومن الله تعالى لذلك ارسلا الرسل واترك الكتب والامور المتعلقة
بارسلا وقيل بقوله تعالى مبشرين ومندرين وحجة اسم كان وللناس خبرها وعلى الله متعلق بمحذوف
وقع كالا من حجة اى كايته على الله او هو الخبر وللناس حال على الوجه المذكور وجوز ان يبتلى كلامهما بما
تعلق به الاخر الذي هو الخبر ولا يجوز التعلق بحجة لان يقول المصدر لا يتعدى عليه وقوله تعالى **بعد**
الرسول اى بعد ارساله وتبليغ الشرايع الي الامر على الستم متعلق بحجة او محذوف وقع صفة له لمان
الظروف بوصف بها الاحداث كما يجبر عنها حوالا القنال ليوم الجمعة **وكان الله عزرا** اى لا يبال في امرين
امون ومن قضية الاستماع عن الاحابة الي المسالة المتعنتين **حكما** مضاف في جميع افعاله التي من جملتها ارسا
الرسول واتزال الكتب فان تعدد الرسل والكتب واختلافها في كيفية التزول وتنابرها في بعض الشرايع
والاحكام وانما هو لتفاوت طبقات الامم في الاحوال التي يدور عليها ذلك التكليف كما ان سبحانه
وتعالى يراه على خاصي وطوار متباينة حبا تقضيه الحكمة التكوينية لذلك تعبد هره باسليق
بنا بغيره وتقضيه احوالهم المتخالفة واستعدا اذ انهم المتعاق من الشرايع والاحكام حبا استدعيه
الحكمة التشريعية وراي في ارسال الرسل واتزال الكتب وعزاد لك من الامور المتعلقة بمشاهم ومعا
ما فيه مصلحة فسؤال تنزيل الكتاب جملة اقتران فاسد اذ صيغة سعام التكليف فيثقل على المكلف
قبولها والخروج عن عمدتها واما الترتيل للمجم الوافق حسب الانوار المأمنة اليه فهو ايسر قبولام
وانتد اسلا لاهل **لكن الله يشهد** بتحقيق النون ورفع الحلالة وقرئ بشد نون ونصب الحلالة
وهو استدراك بهم مما قبله كانه لما تفتوا عليه باسب من السؤال واجتج عليهم بقوله تعالى انا وحيانا
اليك كما اوحينا الي اخره قيل انهم لا يشهدون بن لك لكن الله يشهد **بما انزل اليك** على اننا لاهل
قرئ على بنا المفعول فالباصلة للشهادة اى يشهد بحقيقة ما انزل اليك من القرآن المجزا لنا
بنبوتك وقيل لما ترو قوله تعالى انا وحيانا اليك قالوا ما شهد لك **بما انزل اليك** لكن الله يشهد
انزل به اى يثبتنا عليه الخاص الذي لا يملكه غيره وهو تاييده على مطبوع بجو كفة كل يلين اوسله
بحال من اترك اليه واستعداده لاقتباس من الانوار التدسية او عليه الذي يحتاج اليه الناس في
مشاهم ومعا دهرنا الجار والمجر والاولين جالس النازل وعلى الثالث من المفعول والجملة في موضع

دم

النفس لما قبلها وقولته تعالى **والملائكة تسجدت كلهم ايها الله** فكل من سجد لله تعالى على وجهه بغيره
حيث نصب له شجرة باهية وحجاطة من فضة عن الاستعداد بغيرها **ان الذين كفروا** اي بما اتوا الله تعالى
وشهد به او بكل ما يجب الايمان به وهو داخل فيه دخولا اوليا والمراد به اليهود حين كفروا به **وعندنا**
سجل الله وهو من الاستعداد لما اراد سلوكه بغيره ما تعرفه صفة محمد في كتابنا وقري صفا وانبيانا للفقول **قد**
صادوا ضلالا لانهم جمعوا بين الضلالة والاضلال ولان الفصل يكون اعرف في الضلال والاضلال
الافلاح عنه **ان الذين كفروا** اي بما ذكرنا **والملائكة** اي محمد صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته وكتمان نبوته
الجليلة ووضع غيرهما مكانها او الناس بعد هجرته صفة صلاحهم في المعاش والمعاد **لربك الله** ليفض
لهما لا محالة تتلقى المغفرة بالكفر **ولا يهدى طريقا** الا طريق جهنم لعدم استعدادهم للهداية الى الحق والاما
الصلاح التي هي طريق الجنة والمراد بالهداية المفهومة من الاستعداد بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعماله
السيئة المودية ليعزالي جهنم عند صرف قدر يقهر واخيرا يهدى الى كتابها او سيقوم اليها بغير العتبة
بواسطة الملائكة والطريق على مؤمنة والاستعداد متصل وقيل خاص بطريق الحق والاستعداد منقطع
خالدين فيها حال معدة من الضمير المنصوب والعاقل فيه ما ذكر عليه الاستعداد لالة واضحة كانه قيل
بدخلهم جهنم خالدين فيها الى ابد وقوله **ابدا** نصب على الظرفية واقف لاحتمال حمل الخبر على الملك الطويل
وكان ذلك اي جعلهم خالدين فيها في جهنم **على الله** ليسر الاستحالة ان يصدق عليه في من ارادة تعالى
يا ايها الناس بعد ما حكى لرسوله الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهود بالباطل واقرهم الباطل
فعلنا وذكروا عليهم ذلك بحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم وقدر رسالته ببيان انه ان شانه صلى الله
عليه وسلم في من الوحي والارسلان كشور من يعترفون بنبوته من مشاهير الانبياء عليهم السلام
والذكر ذلك بشهادة تعالى وشهادة الملائكة امر المكلفون عامة على طريق تلوين الخطات بالامان
بدلك امر مستغنى بالوعيد بالاجابة والوعيد على الرد نبيها على ان الحجة قد لزمت ولزمه لاحد
بعد ذلك عند ربي عند قبول وقوله عز وجل **قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم** تكرير للشهادة وتقرير
لحقيقة المشهود به وتكثيرا لما يعقبه من الامتثال بالانوار واداه عليه السلام بعبارة الرسالة لتأكيد
وجوب طاعته والمراد بالحق هو القرآن الكريم والباستعانة بجاكرتي للتعدية والتخوف وقع حالا
من الرسول اي ملتبسا بالحق ومن ايضا متعلقة لها بالاعتقاد والتخوف هو حال من الحق اي الحاكم
به من عند تعالى وحاكم بالحق كما يشاء من عند تعالى والقول لعنوان الربوبية مع الاضافة الى جنس
المخاطبين للادب بان ذلك لتبيينهم وتبليغهم الى كمالهم للايقان ترغيبا لهم في الامتثال بما بعد من
الامر والاعاني قوله عز وجل **فاستجابوا له** لالة على عجايب ما قبلها لما قبلها فاستجابوا له بما جاء به من
الحق وقوله تعالى **انكم منصفون** على انه منصفون لاعتدال اجب الاضمار كما هو راي التحليل وسيبويه اي
افضل واوايتوا امر اخر لكم او على انه خبر كان المصرة الواقعة جوابا للاستعلاء جوا للشرط الصناعاتي
وهو راي الكسائي واي عبيدة اي يكن الايمان خبرا لكم **وان تكفروا** اي ان تصفروا او تستمروا على الكفر به
فان الله تعالى السموات والارض من الموجودات سواك ذات اخلة في حقيقتها وبعيد لك يعلم حال انفسها
على ابلغ وجه واليك اواخر حجة عنهما مستقرة فيها من العقلا وغيره فيدخل في جملتهم المخاطبون
دخولا اوليا او كمالا له خلقا وملكا ونصروا لا يخرج عن ملكوته وقدره شيئا من هذا شأنه فهو
قادر على تعذيبكم بكفركم لا محالة فمن كان كذلك فهو غني عنكم وعن غيركم لا يصغر بكمزركم ولا يتبع بايكم
وقيل من كان كذلك لا يفتقر لشيء بعد وانه وينقادون الامن **وكان الله عليا** مبالغا في العلو فهو
غالي باحوال العقل فيدخل في ذلك علمه تعالى بكفرهم ودخولا اوليا **حيكا** امرا عاما للحكمة في جميع احواله
التي من جملتها تعذيبه تعالى اياهم بكفرهم **يا ايها الذين آمنوا** بغيركم للخطاب وتخصيص له بالصاري
زجرا لهم على ان الكفر والضلال **لا تتلوا في دينكم** بالامراط في رغب شان عيسى عليه السلام وادعا

الوحيه واما ادعيا اليهود في خط رتبته عليه السلام ورتبهم بانه ولد لغير رتبة فقد نفي عليهم
ذلك فيما سبق **ولا تقولوا على الله الا الحق** اي لا تصفوه بما يستحيل انصافه به من الحول والاعاد واتخاذ
الصاحبة والولد بل ترهوه عن جميع ذلك **انما المسيح** قدس تفسيره في سورة الاحزاب بكسر الميم وتشديد
السين كالسكت على صيغة المبالغة وهو مبتدأ وقوله تعالى **عيسى** بكسر الميم او عطف بيان له وقوله
تعالى **انتم** بكسر الميم او عطف بيان له وقوله تعالى **انتم** بكسر الميم او عطف بيان له وقوله
السلام به من نبوته تعالى وقوله تعالى **انما المسيح** خبر للمبتدأ والجملة مشتقة من سورة لتقليل النبي عن
القول الباطل المشتمل على التبرؤ من عبادة الحق اي انه مقصود على رتبة الرسالة لا يتخطاها **وكلمته**
عطف على رسول الله اي يكون بكلمته وامره الذي هو كمن من غير واسطة اب ولا نطفة **التاها**
مريحي اي وصلها اليها وحصلها منها بنوع جبريل عليه السلام وقيل علمها اياها واخبرها بطريق
البشارة وذلك قوله تعالى **ان الله بكلمته** بكلمة منه اسم المسيح عيسى بن مريم قبل الحمله حال من ضمير
عليه السلام المسكن فيما ذكر عليه وكلمته من معني الشق الذي هو العاقل فيها وقد نذر منها **وروح منه**
قيل هو الذي نزع جبريل عليه السلام في روع مريم فحملت باذن الله تعالى نبي النسخ رزقا لانه رجع عرج
من الروح ومن لا يتد الغاية مجازا لا يتعصبه كما زعمت النصارى عيسى ان طيبا خادقا ضرايا للرشيد
ناظر على بن حنين الواقدي المروزي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على ان عيسى عليه السلام
جزؤ منه تعالى وتلي هذه الآية فقرا الواقدي وحركوا في السموات وما في الارض حينئذ فقال اذا
يلزم ان يكون جميع تلك الاشياء جزؤ منه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فانقطع النصارى عن
منعرج الرشيد فرحا شديدا وصل الواقدي صلة فاجرة وهي متعلقة بمحمد وفي روع صفة لروح ابي كايه
من حجة تعالى حلت منه تعالى وان كانت بنوع جبريل عليه السلام لكون النسخ باسمه تعالى وقيل سمي
دوخا لاحيايه الاموات وقيل لاحيايه القلوب كما هي بها القرآن كذلك في قوله تعالى **وكذلك**
التيك وخاسرنا وقيل ربي بالروح الذي اوحى الى مريم بالبشارة وقيل جرت العادة بانهم اذا اراد
وصف شي بعبارة الطمان والظافة قالوا انه روع فلما كان عيسى عليه السلام مكتوبا من النسخ لامن
الظافة وصف بالروح وتعد بكونه عليه السلام رسول الله تعالى في الذكر كونه تاجره عن كون كلمته
تعالى ودوحاسه في الوجود لتحقيق الحق من اول الامر بما هو نص فيه غير محتمل للشاوب وتعيين مال
ما يحمله وسد باب الشاوب المزايع **فامرنا الله** وحضوه بالالوهية **ورسله** اجعين وصفوه بالرسالة
ولا يخرجوا بعضهم عن سلمكم بومضة بالالوهية **ولا تقولوا الثلاثة** اي الالهة الثلاثة الله والمسيح ومريم كما
ينبغي عنه قوله تعالى **الانت قلت** للناظر اتخذوني واي الهين من دون الله ازاله ثلاثة ان مع انهم يقولون
الله جوهر واحد ثلاثة اقانيم اقنوق الابن واقنوق الام واقنوق روح القدس وانهم يريدون بالاول
الذات وقيل الوجود وبالثاني العالم وبالثالث الحياة **انتم** عن التثليث خبركم قدس وجوه انصافه
انما الله واحد اي بالذات ممتدة عن الشدة بوجه من الوجوه فالله مبتدأ والخبر واحد نعت
اي يستغنى في الهيئته **سبحانه** ان يكون له ولد ايما سجد تسجدا ان يكون له ولد او سجدة تسجدا من
ذلك فانه انما يتصور فيمن يماثله شيء ويتطرق اليه فنا والله سبحانه وتعالى ممتدة عن امثاله وقري
ان يكون اي سبحانه ما يكون له ولد وقوله تعالى **له ما في السموات وما في الارض** جملة مشقة منسوبة
لتقليل الشبهة وتقريره اي له ما فيها من الموجودات خلقا وملكا ونصروا فلا يخرج من ملكوته شيء
من الاشياء التي من جملتها عيسى عليه السلام فكيف يتوهم كونه ولدا له تعالى **وكلمة** الاله
بكل كل الحق اموره وهو غني عن العالمين فاني بصور في حقه تعالى اتخاذ الولد الدهش والاهج
المحتاج في تدبير اموره وهو اي من تخلفهم ويؤمن مقامهم **ان يستنكف المسيح** استنكاف مقرونا لما سبق
من التبرؤ والاستنكاف الاله والترفع من تكنت البرع اذ اعنيه عن وجهك بالاصبع اي لمن ياتك ولن

يرفع **ان يكون عند الله** اي عن ان يكون عبد الله تعالى مستمرا على عبادة وطاعته حبا وهو طاعة العبودية
كيف وان ذلك اضيق مراتب الشرف والاقصا على ذكره واستكانه عليه السلام منه مع ان شاملا
عليه السلام المباشرة به كما يدل عليه احواله ويصح عنه اقواله ولا يري ان اول مقالة قالها لنا
قوله اي عند الله الثاني الكتاب وجعلني نبيا لوقوعه كما قاله الكوفة روي ان وند عمران قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يصب صاحبنا قال قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شي اقول قالوا
يقوله انه عند الله قال انه ليس بغير ان يكون عند الله قالوا بل فتركت وهو السري في جبل التل
منه كونه عليه السلام عند الله تعالى دون ان يقال عن عبادة الله والخود لك مع افادة فائدة
حليته مع كمال تراهته صلى الله عليه وسلم عن الاستكان بالكلية فان كونه عند الله تعالى حالة مستمرة
مستتمة له واما العبادة فمقطعة فمقتضاها الاستكان فمقتضاها الاستكان عن ذواتها
ولا الملايكة المقربون عطف على المسيح اي ولا يستكان الملايكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله تعالى
ونيل ان رتبة الملايكة كل واحد منهم لم يخرج الى التقدير واجه بالاية من زعم فضل الملايكة على الانبياء
عليهم السلام وقال سبحانه لرد النصاري في رغب المسيح عن مقام العبودية وذلك بتبني ان يكون العبد
اقلي ذوجة من المعطوف عليه حتى يكون عند استكانهم مستلزما لغيره استكانهم عليهم السلام واجب
بان مناط كونه النصاري ورفعتهم له عليه السلام عن رتبة العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام
وامتيازهم عن سائر افراد البشر بالولاية من غير ان يكونوا بالعبادة وبالرفع الى السما عطف على عبد
استكانه عن عبوديته تعالى عند ما استكانه من هو اعلى ذوجة منه فيما ذكرنا الملايكة مخلوقون من
غراب ولا امر ولا مؤن بما لا يحل للبشر من المعينات ومقامهم السموات العلى ولا تراعى لاحد من خلق
ذو رتبة من هذه الحيثية واما التراجع في علوهم من كثرة الثواب على الطاعات وان الالة ليست للرد
على النصاري فقط بل على عبيد الملايكة ايضا فلا اتجاه لما قالوا حينئذ وانه مسلموا اختصاصا بالرد على
النصاري فلعله اراد بالعلف البالغة باعتبار التكميل والاعتبار بالنكيز والفضل كما
في قولك اصبح الامير لا بمخالفة رئيس ولا سرورس وليس سلم ارادة التفضل فغاية الانزال الالة
على افضلية المقربين منهم وهو الكرد بكون الذين هو حول العرش ومن هو اعلى منهم رتبة من الملايكة عليهم
السلام من الانبياء عليهم السلام وليس يلزم من ذلك فضل احد الجنتين على الاخر مطلقا وبطل الشارح
الايه **ومن يستكان عن عبادة الله** اي عن طاعته فبمثل جميع الكثرة لعدم طاعته له تعالى وانما حصل
المستكان عنه ههنا عبادة تعالى لا ما سبق لتعلق العبد بوصف ظاهر هو الثبوت للكثرة فان عدم
طاعته له تعالى بالاستكان عنه مع ان ذلك منه كان بطريق انكار الامر من جهة تعالى لا بطريق
الاستكان فلما بان انكم كانوا يستكفون عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى امره تعالى من بطريق الرز
فقد اطاع الله **ويستكان الاستكان** الالفة عما لا ينبغي ان يؤلف عنه وامثلة طلب الكبر لنفسه بغير
استحقاق له لا يعني طلب تحصيله مع اعتقاد عدم حصوله فيه بل معنى عدم نفسه كبريا واعتقاده
لذلك وانما عبر عنه بما يدل على الطلب للابذان بان ماله لم يحصل الطلب بدون حصول المطلوب وبذلك
عبر عن ذلك بنفس الطلب في قوله تعالى يصعدون عن سبيل الله ويخوضون عوجا فانهم كانوا يطلبون
ثبوت العوج لسبيل الله مع اعتقادهم انهم لا يستطيعون ان يكونوا يعبدون ولما لم يعقدون وقفا معوجه وعكس
بذلك ولكن عبر عن ذلك بالطلب لما ذكرنا من الاشعار بان ليس هناك شي سوى الطلب والاستكان
دون الاستكان النبي عن توهم حقوق العباد والنقص من المستكان منه **فستحشرهم الله جميعا**
اي المستكفين ومما لهم المذلول عليهم بن كرمه واستكانه المسيح والملايكة عليهم السلام وقد ترك
ذكر احد الفريقين في التفضل عند قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله الاية مع عموم الخطاب لما اعتادا
على ظهور اقتضا اناية احدها على الاخر فزوت من قول الجزا للكل وقيل الضمير للمستكفين وهناك

مكرر كحطوف عليه والتقدير يستحشرون وقيل فستحشرهم الله يوم يحشر العباد لمجازا منهم وفيه ان
الاستكان بالنفس لا في اعتبار حشر الكل في الاجال على تجميع واحد وقوي فستحشرهم الله كسر السين وهي
لغة وقوي فستحشرهم بنون العظة بطريق الالتفات **فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات** بيان حال الفريق
الطوي ذكره في الاجال قد مر على بيان حال ما يقابلها ابانة لفضله ومساواة الى بيان كون حشره ايضا
مستمر في الاجال واثارة بنونا لايان والتمل الصالح لا يؤمنه لعدو الاستكان المناسب لما قبله و
بعد للثبوت على انه المستكف لما يقتضيه من الثبات **في يومئذ** اجورهم من غير ان يقع من انشائها اصلا **يزيد**
من فضله بتضعفها ايضا فامضا عفة واعطا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **واما**
الذين استكفوا اي على عبادة تعالى **واستكفوا** اي استكفوا بعبادة استكانهم واستكفوا بعبادة **اما الدنيا**
اي لا يحيط به الوصف **ولا يجدون لهم من دون الله وليا** اي لا يكون لهم وليا في امورهم ولا يدبر مصالحهم **ولا نصير لهم من**
باسر تعالى ويخبرهم من عذابه **يا ايها الناس** تكونون للخطايا وتوجه له الى كافة المسلمين ارباب بطلان
ما عليه الكثرة من ثبوت الكفر والضلال والزامهم بالبراهين القاطعة التي يخرجها من الجبال والاراحة
شبهها الواهية بالبينات الواضحة وتنبيههم على ان الحجة قد تمت فليترك بعد ذلك قلبه للتقليل
ولا يعتد للمعتدين **قد جاءكم** اي وصل اليكم وتعرفون في قلوبكم بحيث لا تسئل لكم الى الانكار **وقالوا** البرهان باين
به على المطلوب والمواذبه القرافات الدالة على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم المثبت لما فيه من
الاحكام التي مل جلها ما اشير اليه مما ابنته الايات الكريمة من حقيقة الحق وبطلان الباطل وروي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عبر عنه به لما معه من المعجزات التي تشهد بصحته وقيل هي
المعجزات التي اظهرها وقيل هو دين الحق الذي اتى به وقوله تعالى **من ركب** اما متعلق بجاكر او مجذوف
وقع صفة مشروطة لبرهان مؤكدة لما افادة الشؤن من الغمامة الثانية بالتمام الاصلية اي كما
منه تعالى على ان من لا يتبع الغاية حيازا وقد جوز على الثاني كونها تعيضية بحذف المضامى كايين
من براهمين ركب والمعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير مخاطبين لا طارا للظن بهم والايذان
بان محبة لهم لترتيبهم وتكليمهم **وانزلنا اليكم نورنا** اي انزلنا اليكم نورنا لكونه عبر عنه ثاب بالبرهان
لما اشير اليه انما واخرى بالبور والنور بنفسه المور لغزوه ابدا نانا بانه بين بنفسه مستغن في نبوة حقيقة
وكونه من عند الله تعالى بالحجج غير محتاج الى غيره مبين لغيره من الامور المذكورة واستعاد اهدياته
للخلق باخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان وقد سلك به مسلك العطف النبي على تبارك الطير
نزلنا للنسابة العنوانية منزلة المعانيق الزاينة وغيره من الابتنى للمخاطبين تارة بالحي بالمسند اليه
النبوي من كمال قوته في البرهانية كانه يحيى بنفسه فتثبت احكامه من غير ان يحيى به احد ويحيى عليه الكفر
بالابطال والاخرى بالانزال الموق عليه الملايكة بحيث كونه نورا توفيرا له باعتبار كل واحد من عنوان
حظه الاتي به واسناد انزاله اليه تعالى بطريق الالتفات لكافة تربيهم هذا على تقدير كون البرهان
عبارة عن لقوان العظمى وما على تقدير كونه عبارة عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن المعجزات
الظاهرة على يد او عن الغير الحق والامرهم وقوله تعالى اليكم متعلق بانزلنا فان انزاله بالذات
وان كان الى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه منزه الهرا ايضا بواسطة عليه السلام وانما اعتبر حاله
بالواسطة دون حاله بالذات كما في قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله الكما بالحق بحكم بين الناس ونظامه
لاظهار كمال اللطف بهم والتصريح بوصوله اليهم بمالفة في الاعتذار وتقدمهم على المعقول الصريح
مع ان حجة النازعة لما سر غير مودة من الاهتمام بآفة من المؤمنين الى ما اخر الحقا فطه على فاصل
الاي الكريمة **فاما الذين آمنوا بالله** حبا بوجه البرهان الذي انا هو **واعتقوا** اي عصفوا به
انفسهم ما يرد به من رغب الشيطان وغيره **فستدخلكم** اي رجة منه **وفضل** قال ابن عباس رضي الله عنهما
هو الجنة وما يفضل عليهم مما عتق رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعبر عن اضافة القتل بالادخا

على طريقه قوله **علفتمها بنينا وما باردا** وتبين رحمة وفضل النبي ومنه منع خلقه من الوقوف وقصبة
سرفة لرحمة **ويهدى الله اليه** اي الى الله عز وجل وقيل الى عبادة **صراطا مستقيما** هو
الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وتقدم ذكر الوعد باذخال الجنة على الوعد
بالهداية اليها على خلاف الترتيب في الوجود بين المزموعين للسارة الى التبيين بما هو المقصود
الاصلي بقيل انصاف صراطا على انه مفعول لفعل **يهدى** وفيه معنى **يهدى** يعرفهم صراطا مستقيما
ليست ترونك اي في الكلاله استغنى عن ذكره بوزنه في قوله تعالى **فلا الله يفتنكم في الكلاله** وقد تكرر
تفسيرها في مطلع السورة الكريمة والمنعني جابر بن عبد الله رحمه الله يروي انه اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طريق مكة غاصحا الوادع فقال اني اخاف ان اخذ من مبرأها ان كانت وقيل كان
مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله تكلف اصنع في مالي وروى عنه رضي الله
عنه انه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فاعتل فتوضا وصبر من وضوه فقلت
فقلت يا رسول الله لمن المراث وانا يرثي كلاله فتركت وقوله تعالى **ان امره لك** استنباه من مبرأ
للعتيا وارتفع امره بفعل غيره المن كوز وقوله تعالى **ليس له ولد** صفة له وقيل وقال من الصنف في ذلك
وردة بانه مفسر للمعروف غير معصود في الكلاله ان هلك امر غير ذي ولد ذكر كان او انثى واقصر على
ذكر عدم الولد مع ان عدم الولد ايضا معتبر في الكلاله لانه ظهور الامتداد لالة تفضل الورثة
عليه وقوله تعالى **ولله اخ** عطف على قوله ليس له ولد والمراد بالاخت من لم يست لافقط فان
فرضنا السدس وقد موربنا في هذا والسورة الكريمة **فلا نصف ما ترك** اي في العوض والباقي للعصبة
او لها بالرد ان لم يكن له عصبة **وهو اعم** المراد من العوض **انها** اي اخه المفروضة ان فرض هلاكها مع بقائه
ان لو تكن لها ولد ذكر كان او انثى فالمراد ببارته لها احرار جميع ما لها اذ هو المشروط بانقضاء الولد
بالكلية لا ورثة لها في الجملة فانه يحقق مع وجود بنتها وليس في الية ما يملك على سقوط الاخوة بغير الو
ولا على عدم سقوطهم واما دل على سقوطهم مع الاب السنة الشرعية **فان كانا اثنين** عطف على الشرطية
الاولى اي اثنين فصاعدا **فلهما الثلثان مما ترك** الصير لمن يرث بالاخت والثاني والثالثة باعتبار
المعنى قيل وقاية الاخبار عنها باثنين مع دالة التثنية على اثنتيين التثنية على المعتبرين
خلات الحكم هو السدس دون الصغرى والكبرى وعندها **ان كانا** اي من يرث بطريق الاخت **اخوة** اي مختلطة
رجال والنساء اي لاخت والاصل وان كانوا اخوة واخوات فثلث المذكر على المذكر **فلهما الثلثان** اي للذكر
سهم **مثل حظ الانثيين** يعتمون التركة على طريقة التقصيص وهذا اخر ما ترك من كتاب الله تعالى في الاحكام
روى انما لصحة يقضى الله عنه قال في خطبته ان الية التي اترها الله تعالى في سورة النساء في الفرائض
فما لها في الولد والوالدة والثانية في الزوج والزوجة والاخت من الاخر والاية التي ختم بها السورة
في الاخوة والاخوات لا يورثن اولاد والاية التي ختم بها سورة الانفال اترها في ولي الارحام **بين**
الله اي حكم الكلاله او احكامه في الية التي من حملتها حكمها **ان تصانوا** اي كراهة ان تصانوا في ذلك
وهذا راي البصريين صرح به المبرد والكسائي والنوا وغيرهما من الكوفيين الى تعدد المبرر والادب في طريق
ان ائى ليلاضوا وقال الزجاج وهو مثل قوله تعالى **ان الله يمشك السموات والارض ان تنزولا**
وقال ابو عبيد وروى الكسائي حديث ابن عمر رضي الله عنه وهو لا يدعون احدكم على ولد ان يورث
من الله اجابة اي لا يورثون فانا سحسنة وليس ما ذكر من الية والحدوث نصا فيما ذهبت اليه الكسائي
واخر ائى فانما لم يورد فيهما عند البصريين كراهة ان يورثوا وكراهة ان يورثوا الى اخره وقيل ليس هنا
حد في لا تعدد وانما هو مفعول بين اي بينكم صلاكم الذي هو من شأنكم اذ احلهم وطباكم لغير
عنه وتحرر واخلافه وانت جبريان ذلك انما يلقبنا اذا كان بانه تعالى على طريقة تعيين موافق الخطا
والاصلا من غير نصح بما هو الحق والعتوان وليس كذلك **والله بكل شيء عليم** اي لا شيء الا شيئا القيس حملها احكام

المنفعة بحكمكم وما لكم **يهدى** اي يهدى في العلم فيبين لكم ما فيه من منفعتكم ومنعتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة النساء فكانه تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وورث مبرأ تاجر الاجر كمن اشترى محررا وبري من الرل
وكان في نسبة الله تعالى من الدين يتجاوز عنهما والحمد لله وحده

سورة المائدة مائة وثلاث وعشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العتد الرنا القيام بموجب العتد وكذا الايمان والعتد هو
العتد الموقر المشبه بعتد الحبل وعونه والمراد بالعقود ما يجمع ما الرمة الله تعالى عبادة وعتد عليهم
من الدلائل والاحكام الدينية وما يبعدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ومجملها ما يجب
الوفاء به او يحسن دينان يحمل الامر على معنى يتم الوجوب والعتد به امر بذلك ولا على وجه الاجال يترشح في
تفصيل الاحكام التي امر بها لا ينافي ما يتعلق بعقوديات مما يثبت فقتل **احل لكم بيمينه الانعاف البينة**
كل ذات اربع واصافها الى الانعاف للبيان كثوب الحرف واذا لها لا راداة الحسنا حل لكم الكلى البينة من انما
والاحناف لما يثبتها من المشاهدة والمماثلة في الاجترار وعدم الاناب وقاية لها الاشعار بجملة الحكمه
المشتركة بين المصانين كانه قيل احل لكم الشبهة بالانصار التي بين اخلاها فيما سبق المماثلة لها في ضابط
الحكم وتقدم الجار والمجرور على التاثير متعارفنا على ما مر من ان صراطا لها العناية بالمعتمد وما فيه من تعجيل
المسرة والتسوية الى المخرج فان راحة العتد بمراد اخر شي في النفس مرفقة الى وروده فيمكن عند هذا
تكن الامانة عليكم استثناء من بيمينه الانعاف اي لا يحرم ما يبيد فيكم من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وعونه
الامانة عليكم اي عزيمة **عنه على الصية** او الاضطهاد في البراءة كل صيت وهو نصب على الحالة من غير تكرار
ومعنى عدم احلالها لغيره بمرحمة عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة قوله تعالى **وانتم حرموا** اي
محرمون كالحرم الصير في محلي وقاية تعبد احلال بيمينه الانصار بما ذكر من احلال الصية حال الاحرام
على تعدد ركوز المراد بها الطبا ونظا بها ظاهرا صرح لما ان اخلاها في مطلق كانه قد احل لكم الصية حال
كونكم مستغنيين عنه عند احرامكم واما على التفسير الاول فبانه انما راحة العتد واطمئنا لانسان باحلالها
بتدكير احنا جمهور اليه فان حرمة الصية في حالة الاحرام من مطلق حاجتها الى اطمئنا لخلال عتده
حينئذ كانه قيل احل لكم الامانة مطلقا كانه كونكم مستغنيين عن تعبد بيمينكم عنها في بعض الاوقات تحت
الى اخلاها وفي شانه عدم اخلاها اليها بالمعنى المذكور من حصول المراد بان يقال غير محال لكم او محرم
عليكم الصية حال احرامكم من يد تربية للانسان وتقوم بالحاجة بيان علمنا القرينة فان حرمة الصية
عليهم انما بوجوب حاجتهم الى احلال ما يثبتهم عنه باعتبار عزمه عملا واعتقادا مع ما في ذلك من ومنع
ما هو اللابح **ان الله يحكم ما يريد** من الاحكام حصنا تقتضيه مشيئة المبدية على الحكم البالية فيدخل
فيها ما ذكر من التعبد والعتد لا دخولا وليا ومعنى لا ينافي الجربان على موجبها اعتقادا وعملا واجبا
من تحليل الهومات وتحرر بعض المحللات كالخمر ونظا بها التي سياتي بيانها **يا ايها الذين امنوا اوفوا**
عقوباتكم اي ما بين حرمة احلال الاحرام الذي هو شرطها من الحج عتد ذلك بينا حرمة احلال سائر الشا
واضا فيها الى الله عز وجل لشرفها وتعد على الخطب في اخلاها وهو جمع شدة وهي اسرها اشعار في جمل
شعارا وعلما للنساء من هوائن الحج وسرا من الجوار والطوائف والسبي والافعال التي هي من علامات الحج
يعون بها من الاحرام والطوائف والسبي والجوار والخمر واخلاها ان يثبت من حجها وحال بيننا وبين
المنسكين بها ويحدث في شهر الحج ما يثبت به الناس من الحج وقيل المراد بحد الله قوله تعالى ومن عظم
شعار الله اي دينه وقيل حرمان الله وقيل حرمانه التي حلتها لبعاده وتبخر احلالها الاخلال بها والاول
السبب بالمقام **ولا الشجر الحرام** اي لا تخلفوا بالعتد فيه وقبل بالي والاول هو الاولي حال المؤمنين والمراد به
شرايح وقيل لشجر الاربعة الحرف والافراد لا راداة الجنب **والله** اي بان يضر له بالعتد لولا العتد او بالعتد

بين

الحديث **اذ لا يتم هذا جوزه** اي يهوده وتبيننا الحل بايتاها النكيد وجعلها والحث على لا ولي قبل المراء بايتاها الزمها واذا ظرفية عامليها على المحذوف وتبين ظروفيه شرطية خلاف جوابها اي اذا، **انتموهن اجوزهن** حللن لكم **محضين** حال من فاعل انتموهن اي حال كونكم اعفاءا بالنكاح وكذا قوله تعالى **غير مستأجرين** وقيل هو حال من غير محضين وقيل صفة لمحضين اي غير مجاهدين بالزنا **ولا يتخذوا خزان** اي ولا مسرورين به والحدك الصديق يقع على ذلك والائني وهو اما جواز عطفنا على مستأجرين وزيد لا لناكيد النبي المستفاد من غير او متصلا بعطف على غير مستأجرين باعتبار اوجهه الثلاثة **ومن يكفر بالاديان** اي من ينكر شرايع الاسلام التي من جملتها ما بين ههنا الى احكامها المتعلقة بالحل والحرمه ويبيع عن قولها **فهو ضال فاعلمه** الصالح الذي علمه قبل ذلك **وهو في الاخرة من الخاسرين** هو مبتدأ من الخاسرين مجيء وفي متعلقة بما يتعلق به الخبر من كونها المطلق وقيل محذوف في ذلك علمه المذكور اي خاسر في الاخرة وقيل بالخاسرين على ان الالف واللام للمقربين لا موصولة لان ما ابتدها لا يعمل فيها قبلها وقيل يستعمل في الطرف ما لا يعمل في غيره كقوله **ومبته حتى اذا اعتدوا** كان جراي بالعصا ان اجلها **يا ايها الذين آمنوا** شروع في بيان الشرايع المتعلقة بهم بعد ما يتفق ببيانها **اذ اقم الى الصلاة** اي اركع ثم القيام اليها كما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له عن حذر واذلة الفعل بالفعول الميب ههنا مجازا للادعاء والتمني على ان نزل اذ الصلاة حقة ان يبادر اليها بحث لا يفتك عن ارادتها واذا قصدتم الصلاة اطلالا فالانتم احد لازمها على لازمها الاخر وظاهر الاية الكريمة بوجوب الوضوء على كل قارئ اليها وان لم يكن محدثا لما ان لا امر للوجوب قطعا والاجماع على خلافه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه صفنت شيئا لم يكن لصنفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عدا فضلتها يا عمر يعني بيان الجواز وحمل الامر بالنسبة الى غير المحدث على انه مما لا مساس له فالوجه ان الخطاب خاص بالمحدثين بقرينة دلالة الحال واشتراط الحدث في التيمم الذي هو بطله وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلق من انهم كانوا يتوضون لكل صلاة فلا دلالة فيه على انهم كانوا يفعلونه بطريق الوجوب اضلا كيف لا وما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من توضأ على ظهر ركبت الله له عشر حسنات صرح في ان ذلك كان منه بطريق الذنب وما قيل كان ذلك اول الامر لم يخرج برده قوله صلى الله عليه وسلم المائدة من اجز القرآن تروا فلا حلو اخلها وحرموا احراما **فاغسلوا وجوهكم** اي موءوا غلبتها الماء والاحتاجة الى ذلك **وايديكم الى المرافق** الميمول على دخول المرفعتين في المفسوك ولذا قيل الى المغمغ مع كافي قوله تعالى ويزد كرفوة الى توكم وقيل هي ما تقبل يميني القابلة مطلقا واما دخولها في الحكة وحرمها منه فلا دلالة لها عليه فاما هو امر تكيد ورعى الدليل للحاجي كما في حفظ القرآن من اوله الى اخره وقوله تعالى فظنوا المبصرة فاذا لدخول في الاول والخروج في الثاني مستقن بنا على تحقيق الدليل حيث لم يتحقق ذلك في الاية وكانت الايدي تتناول المرافق حكم بدخولها فيها احتياطا وقيل الى من حيث افادتها للغاية يقتضي حرمها لكن لما رتبة العناية ههنا عن ذي العناية وجب ادخالها احتياطا **واسموا برؤسكم** الباسرية وقيل للتيمم فانه العارفين قولك سمحت المنديل ومسحت بالمدببل وتخففتها انها تدل على معنى لغوي الفعل معني الا لصاق فكانه قيل فالصموا المنخ برؤسكم وذلك ليقضي الاستيعاب كما يقتضيه ما لو قيل **واسموا برؤسكم** فانه كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم واخللوا الصلابة في العنق والواجب فاجبا لتسليم اقل ما يطلق عليه الاسم احد ابا اليقين وابو خيفة سان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مسح على ناصيته وقد وهما براس الواس ومالك وجهه الله مسح الكل اخذ بالاحتياط **وايديكم الى الكعبين** بالقب عطف على وجوهكم ويؤيد السنة الشاذلة وعمل الصحابة وقول الكرامية والحد يزد المنخ لم يهتد محذوا وقرئ بالجر عطف على الجواز ونظيره في القرآن كثير لقوله تعالى عذاب يوم اليم وللحاجة في ذلك

باب مَعْرُوفَةٌ وَفَائِدَةٌ التَّائِبَةُ عَلَى أَنَّهُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ يَتَصَدَّقُ فِي حَبْتِهَا عَلَيْهِمَا وَيُعْطَى مَا عَسَلَا فِي بَيْتٍ مِنَ الْمَسْجِدِ
وَفِي الْعُضْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِ إِنَّمَا إِلَى تَضَلُّعِهِ التَّرْتِيبُ وَقَرِيٌّ بِالرَّفْعِ أَيْ وَارْجُلُكُمْ مُتَسَوِّلَةٌ **وَأَنْ كُنْتُمْ حُرًّا**
فَاظْكُرُوا أَيْ فَاغْتَسِلُوا وَقَرِيٌّ فَاطْمَنُوا أَيْ فَطَمَنُوا أَيْ تَطْمَئِنُّوا أَيْ تَطْمَئِنُّوا أَيْ تَطْمَئِنُّوا أَيْ تَطْمَئِنُّوا أَيْ تَطْمَئِنُّوا أَيْ تَطْمَئِنُّوا
أَشَارَ إِلَى شَرْطِ الْأَمْرِ بِالطَّهَارَةِ الصَّغِيرَى بِالْحَدِّثِ **وَأَنْ كُنْتُمْ مَرْضَى** أَيْ مَرْضَى بِجَانِبِهِ بِالْحَدِّثِ أَوْ زِيَادَهُ
بِاسْتِمَالِهَا **أَوْ عَلَى سَفَرٍ** أَيْ مَسْتَقَرٍّ عَلَيْهِ **أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْمَطَائِلِ أَوْ الْمَسْتَمِ النَّسَاءُ فَلَمْ يَجِدْ رَأْسَ صَاحِبِهَا**
فَصَبَّحَهُ أَوْ اسْتَحْوَا بَوَاحُكُمُ وَأَنْتُمْ مِنْهُ مِنْ لَابُدِّ الْعَايَةِ وَقَبْلِ الْمُبْعِضِ وَهِيَ مُتَمَلِّقَةٌ بِاسْتِحْوَا أَوْ قَرِيٌّ
فَاغْوَصْتُمَا وَقَدْ سَرَّ تَعْنِيَتِ الْآيَةِ الْكُرْمِيَّةُ مُشْبَهًا فِي سَوْتِ النَّسَاءِ فَرَجَ إِلَيْهِ وَلَعَلَّ الشُّكْرَ لِلرَّجُلِ الْكَلَّا
فِي أَنْوَاعِ الطَّهَارَةِ **مَا يَرْتَدُّ إِلَهُ** أَيْ مَا يَرْتَدُّ بِالْأَمْرِ بِالطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ أَوْ بِالْأَمْرِ بِالنَّيِّمِ **لِيَجْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ**
حَرَجٍ مِنْ حَقِّقٍ فِي الْأَمْتَالِ بِهِ **وَلَكِنْ يُؤْتِي** مَا يَرِيدُ بِذَلِكَ **لِيُظْهِرَ كَرَامَتَكُمْ** أَيْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتَكُمْ أَيْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتَكُمْ أَيْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتَكُمْ
الْوُضُوءُ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا
لِلْعِلَّةِ وَقِيلَ مُزِيدٌ وَالْمَعْنَى مَا يَرِيدُ إِلَهُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ فِي بَابِ الطَّهَارَةِ حَتَّى يَرْضَى لَكُمْ فِي النَّيِّمِ وَلَكِنْ
يَرْتَدُّ أَنْ يَظْهَرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا أَوْ لِيُظْهِرَ كَرَامَتُهَا
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَيْتُمْ بِرُخْصَةِ أَنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ بِعَوَائِدِهِ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** لِنِعْمَتِهِ مِنَ طَائِفَةِ الْآيَةِ الْكُرْمِيَّةِ
مُشْتَمِلَةً عَلَى سَبْعَةِ أُمُورٍ كُلُّهَا مَشْتَرِكَةٌ فِيهَا تَارَاضٌ وَبَدَلٌ وَالْأَصْلُ مُتَوَعِّبٌ وَغَيْرُ الْمُسْتَوْعَبِ وَغَيْرُ الْمُسْتَوْعَبِ وَغَيْرُ الْمُسْتَوْعَبِ
وَمُسْتَوْعَبٌ وَبِاعْتِبَارِ الْحَدِّثِ وَدَوْنِ غَيْرِ الْحَدِّثِ وَدَوْنِ الْهَيْمَانِ وَجَامِدٌ وَمَوْجُهُمَا حَدِّثَ أَضْمَرُوا أَكْبَرُوا
الْمُتَّخِذَ لِلْعَدْلِ وَلِإِلَى الْبَدَلِ أَوْ سَفَرًا أَوْ لِمَوْعِدٍ عَلَيْهِمَا تَطَهَّرَا بِالدُّنُوبِ وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ **وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ**
عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ لِلدُّنُوبِ كَوْنُهَا نِعْمٌ وَتَرْغَبُكُمْ فِي شُكْرِهِ **وَمِثْلُهُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِهِ** أَيْ عِنْدَهُ الْمَوْكُذُ الَّذِي أَخَذَ
عَلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرًا** وَلِإِلَى الْكُرْمِيَّةِ وَتَمَّ حَالُ الْأَمْرِ الْغَضَبِ الْهَجُورِ فِي يَدِهِ
أَوْ مِنْ مِثْلِهِ أَيْ كَانِيًا وَتَمَّ قَوْلُهُ نِعْمَةً وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَفَائِدَةُ التَّعْبِيدِ بِهِ تَأْكِيدٌ وَجُوبٌ مَرَاتِبَةٌ بِذِكْرِ تَوْفِيقِهِ
وَالْزَّامَةِ بِالْحَاقِظَةِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمِثَاقُ الَّذِي أَخَذَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى السَّعْيِ وَالطَّاعَةِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْنِ وَقِيلَ هُوَ الْمِثَاقُ الْوَاقِعُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَفِي
بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأَخَاضَهُ إِلَيْهِ تَعَالَى مَعَ صُدُوقِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْنِ الْمَرْجِ إِلَيْهِ تَعَالَى فَاطْنٌ بِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى هُوَ الْمِثَاقُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ
حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلَيْبِ دَفْعِهِ السَّلَافَ **وَأَتَقُوا اللَّهَ** فِي نِسْيَانِ نِعْمَتِهِ وَتَقَعُ مِثْلَهُ أَوْ فِي كُلِّ مَا تَأْتُونَ وَمَا
تَذَرُونَ فَيُذْخِرُ مِنْهُ مَا ذَكَرْ دُخُولًا وَلَيْسَ **إِنَّا اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** أَيْ عَيْنًا لَهَا الْمَلَكَةُ لَهَا مُلَابَسَةٌ
نَاعَةٌ مَصْحُوحَةٌ لِاطْلَاقِ الصَّاحِبِ عَلَيْهَا نَجَاحًا إِلَيْكُمْ عَلَيْهَا فَاطْنُكُمْ بِجَلِيَّتِ الْأَعْمَالِ وَتَعْدِيلُ الْأَمْرِ بِالْإِنْفَاءِ
وَأُظْهِرَ الْأَمْرَ بِالْجَبَلِ فِي مَوْجِ الْأَحْكَامِ لِتَرْبِيَةِ الْمُهَابَةِ وَتَسْلِيلِ الْحُكْمِ وَتَقْوِيَةِ اسْتِقْلَالِ الْجَمَلَةِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا سُورَةُ فِي بَيَانِ السَّيَاحِ الْمُسْلِمَةِ بِأَجْرٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ أَرْبَعًا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَنْفُسِهِمْ **كُونُوا قَوَّامِينَ**
لِلَّهِ مُقِيمِينَ لَا رَأْيَ مِمَّنْ لَهَا مَعْلُومٌ لَهَا سَرَّ عَيْنٌ حَقَّقَتْهَا **بِالْقِسْطِ** أَيْ بِالْعَدْلِ **وَأَجْرُكُمْ شَانِئٌ** قَوَّامِينَ
أَيْ شَدِيدٌ بَعْضُهُمْ لَكُمْ **عَلَى أَنْ لَا تَعْتَدُوا** أَيْ لَا تَسْتَعِدُّوا فِي حَقِّقَتِهِ بِالْعَدْلِ أَوْ تَضَعُوا أَعْلِيَهُمْ بِالْكِتَابِ بِالْأَجْلِ
كَمَثَلِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَسَمِعْتُمْ وَتَقَعُ عَمْدٌ سَعْيًا وَغَيْرُ ذَلِكَ **أَعْدُوا** أَيْ أَعْدُوا بِالْعَدْلِ **أَقْرَبُ لِلنَّفْعِ** الَّذِي أَمَرَهُ
بِهِ حَرَجٌ لِهَوَا الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَيَرَى أَنَّهُ بِكَافٍ مِنَ النَّفْعِ بِجَدِّ مَا هُوَ عَلَى الْجُودِ وَيَرَى أَنَّهُ مَقْنُصُ الْهَوَى
إِذَا كَانَ وَجُوبُ الْعَدْلِ فِي حَقِّ الْكَفَّارَةِ هَكَذَا الْمُنَاقَبَةُ بِوَجُوبِهِ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ **وَأَتَقُوا اللَّهَ** اسْكُرُوا
بِالنَّفْعِ أَيْ بِالنَّيِّمِ أَنَّ الْعَدْلَ أَقْرَبُ لَهُ احْتِسَابًا بِشَانِهِ وَتَسْلِيلًا عَلَيْهِ نَهْيًا لِلْعَدْلِ الْأَشْرَافِ **اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** مِنْ
الْأَعْمَالِ بِجَارِئِكُمْ عَلَيْهَا فَاطْنُكُمْ بِجَلِيَّتِ الْأَعْمَالِ وَتَضَعُوا لِي الْأَمْرِ بِالْإِنْفَاءِ بَيْنَ لَكُمْ وَتَكْرَهُ هَذَا الْحُكْمَ إِلَّا بِالْأَخْلَاقِ
السَّبِّ كَمَا قِيلَ أَنَا الْأَوَّلُ تَرَكْتُ فِي الْمُسْرِكِينَ وَهَذَا فِي الْيُودِ لِمَزِيدِ الْاهْتِمَامِ بِالْعَدْلِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي إِطْعَاءِ
نَارِ الْعِظَمَاءِ وَالْجَمَلَةِ تَعْدِيلُ مَا قَبِلْنَا وَأُظْهِرَ بِالْجَلَالَةِ لِمَا مَرَّاتٍ وَحَيْثُ كَانَ مَضْمُونًا مُبْتَدَأً بِالنَّيِّمِ

والوعيد عقب بالوعيد لمن عاظم على طاعته تعالى وبالوعيد لمن عاظم على طاعته تعالى **والوعيد بالوعيد**
النعمة التي من جملتها العبد والنفوس **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
بعض الجملة فانه استيناف مبين له وتبيل الجملة في موقع المفعول فانه الودع ضرب من العقول فكانه
قتل عن هذه العقول **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
بالعبد والنفوس **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
مؤيد من الله السنة الغرامية مع الودع والوعيد والجمع بين الترفيع والزهيق ابايها الدعوة بالبين
والانذار **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
هو نعمة الاسلام وما يتبعها من الميثاق وعلينكم متعلق بنية الله او عذوق وقع خلاصتها وقوله تعالى **والوعيد**
فوق على لا يظن لنفسه النعمة وعلى الثاني لما تعلق به عذوق ولا سبيل الى كونه ظرفا لا ذكر والشا في وما
بينهما اي اذكر والاشارة تعالى عذوقكم او اذكر والنعمة كائنة عليكم في وقتهم **ان يسطوا اليكم** **ان يسطوا**
اي بان يسطوا بكم بالقتل والاهلاك ولا سبيل الى كونه ظرفا لثبات بسط اليه يذ اذ يسط به وبسط
اليه لسانه اذا غلبه وتعدت الجوار والمجرور على المفعول الصريح للسارعة الى بيان رجوع خبر البسط
وعايدته الم محلا لغير من اول الامور على الاعتقاد بنية دفعه كان تقديمكم في قوله عز وجل هو الذي
خلق لكم ما في الارض للبناء ذرة الى بيان كوننا المخلوق من مناسبتهم تحيلا للمرة **فلكم** **ان يسطوا**
وهو النعمة التي اراد ان يكثرها وذكرها للبيان بوقوعها عند وقوع الحاجة اليها والشا لثبات الميثاق
لما ورا لنعمة كالحا والطا رايدهم في موقع الاخبار الزيادة التفرع اي مع ايديهم ان يسطوا اليكم عقيب صحتهم
بدلك لانه كنهها عنكم بعد مائة وما اليكم وفيه من الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لا تكون ثبوتية
بغير راحون لا لا راحون الذي كل ما يعبر عنه الكد بعد المد ما لا يحق مكانه وذلك ما روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحبابه يستغيثون في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من هجراته
صلى الله عليه وسلم قاموا الى الظاهر فاصلا واللا من المكون الا كانوا قد اقبلوا عليهم فقالوا انهم
بعد هذا صلاة هي احب اليهم من ايامهم واسبابهم يصنون صلاة العصر وهو ان يوقفوا بهم اذا قاموا عليها
فرد الله تعالى كيدهم بانزال صلاة الخوف وقيل هو ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في فرة
ومعه الشيطان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم لانه مشك في قلوبهم من امرين امية الصبري خطا
حسبهما مشركين فقالوا انهم با ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونصفيك ما سالت فاجلسوه في صغر وهو
بالفتك به وعدهم من جاش الى رضى عظيمة بطرحها عليه فاشك الله تعالى فيه واترك جبريل واخبر
فخرج صلى الله عليه وسلم وقيل هو ما روي انه صلى الله عليه وسلم ترك من لا وتفرق اصحابه في
العصاة يستظلون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة بغيره نجاة اعراب فاحذ فلكم
فقال من منعك في فقال الله تعالى صلى الله عليه وسلم الله تعالى فاستعطف جبريل عليه السلام من ربه
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من منعك في فقال لا احدا شيطان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
كل ما ترون وخائفون فبذلك فخل فيه ما ذكره دخول اولنا **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
استغلا لا واستراكا **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
لما قبله واشار صيغة امر الغائب والاشياء اذهال المؤمنين لا يحاب التوكل على المحاطين بالطريق
البرهاني واللايدان باز ما وصيوا به من الخطاب من وصف الايمان ذاع الى ما ابروا به من التوكل
والنفوس وانع من الاخلاق بها واظهارا لاسم الجليل في موضع الاخبار للعلل الحكيم وتقر واستغلا
الجملة التذليلية **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
اسرائيل من الحيانة وتفضل الميثاق وما ادى اليه ذلك من الثبات مسوق لتغري المؤمنين على ذكر نية

المشركين راوهم

الله تعالى وسراعاة حتى الميثاق الذي وانعم به وعذرتهم من نقضه اولما ذكر من الهمة بالبطل وتحتقيقه
على تعدد يكون ذلك من بني قريظة حصصا من الرواية بيان ان العبد والحيانة عادة لهوتية توارثوا
من اسلافهم فطاهرا لاسم الجليل لترسية الهامة وتعيم الميثاق وتحويل الخط في نقضه مع ما فيه من دعاية
حتى الاستيناف المشد في الانقطاع عما قبله في الالفاظ في قوله عز وجل **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
المجرب على من الكبريا اولما لبت كان بواسطة موسى عليه السلام كما سياتي وتعدت الجوار والمجرور على
المفعول الصريح لما مر من انما لا صتامر بالمقدرة والقنوني الى المؤخر والنعيب فضيل بمعنى فاعل من
مستحق النعت ومنه قوله تعالى فتعولوا في البلاد سمي به لك لسمه عن احوال القوم واسرارهم قال
الزجاج واصله من النعب وهو الثقب الرابع سمي به روي ان بني اسرائيل لما استقروا بصر بعد هلاك
فرعون امرهم الله عز وجل بالمسير الى ارجاء ارض الشام وكان ليكنها الجبارة الكنعانية و قال لفران في
كتبها لكم دارا وقرا واخرجوا اليها واجاهدوا من فيها واي ناجر كروا موسى عليه السلام ان ياخذ
من كل سبط نقيباً اميناً يكون كنعاناً على قومه بالوفاء بما امروا به بوصه عليهم فاحذوا النعبا واخذوا الميثاق
على بني اسرائيل وكفل لهم النعبا وساء لهم فلما دنا من ارض كنعان ببت النعبا اليهم فحسبسون فزوا
اجرا ما عظمه وقوة وشوكة فهابوا ورجعوا وحدها قومهم بما راوا وقد هاهم موسى عن ذلك ففكثوا
الميثاق الا كالب بن يوشنا نقيب سبط يهوذا يوشع بن نون نقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه
السلام قيل لما توجه النعبا الى ارضهم للجنس ليعبر مع بني عتي وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاث
ذراعا وعاش ثلاثة الاف سنة وكان على راسه حزمة حطب فاحذ هو وجملته في الحزمة وانطلق به
الى امراته وكان انظر الى ما ولا الذين يرمعون انهم يريدون قتلنا فظفرهم بين يديها وقالت الا
اطاهر رجل فقال لا بل اخل بمنزرتي فاجبروا قوتهم بما راوا ففعل فحباوا ويعرفون احوالهم وكان لا يعرف
عمل عنقود عنهم الا خمسة رجال او اربعة فلما خرج النعبا قال بعضهم لبعض ان اخرجتم بني اسرائيل فخير
التوفاريد واعني بني الله ولكن اكموه الاعن موسى وهادون عليهما السلام فيكونان هاريان زايما
فاخذ بعضهم على بعض الميثاق فوافوا الى موسى عليه السلام وكان معهم خمسة من عبيدهم وقرعوا ففكثوا
عنه هو وجمل كل منهم بني جبطه عن قتلهم وعجزهم ما راوا الا كالب ويوشع وكان مصكرو موسى فوحا
في فرج مجاميع حتى نظروا اليهم فخرجوا الى جبل ففقدوا حزمة عظمه على قد والعسكر وجملته على راسه
ليطبقها عليهم فبنت الله عليه السلام ففقدوا من الصخرة وسطها الحاد في راسه فاستغثت فوقت في عتي
موج وطوقته فصرخته واقبل موسى عليه السلام وكان طوله عشرة اذرع فما صاب القضا الا كلب عتي
وهو مضروب فقتله قالوا فاقبلت جماعة ومعهما اخرجت حرا راسه **وقال الله** **اي لبي** **اي لبي** **اي لبي** **اي لبي** **اي لبي**
اذ هم يخلصون الى كورنل الترفيع والذهب كما سوغه الالفاظ مع طرفة من ترسية الهامة لانا كيدنا
ينصته الكلا من الودع **ان يسطوا** **ان يسطوا** **ان يسطوا** **ان يسطوا** **ان يسطوا**
تعالى جل ما ياتون وما يندرون وعلى كونهم عت قد رتبوا ملكوتهم على الجدة في الامتثال لفيها امروا
به والاشياء مما فوا عنه كانه قيل في مكرهم كلامكم واذيما لكم واعلم ضاربكم فاجازكم بذلك فقد
وقد قيل المراد بالميثاق والميثاق بالايان والتوحيد والنعبا ملك بني اسرائيل الذين يقبلوا موا
ويكونوا مؤدبرين لأمور النبي واقامة العبد وهو لاسم بقوله تعالى **انتم الصلاة** **والوعيد بالوعيد**
والوعيد بالوعيد **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
مع كونها من الشروع المترتبة عليه لما انهم كانوا منصرفين بوجوبها مع ارتكابهم بعض الرسل عليهم السلام
ومراعاة المقارنة بنية وبين قوله تعالى **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
المتظيم والوقر والساحن قري اعز وهو بفتحهم **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**
وبالصدقات الشدا وبه وقوله عز وجل **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد** **والوعيد بالوعيد**

من جهته النائية والشوق الى الجاني ولان فيه نوع طول يحل تقدمه بتجاذب النظر الكبري في قوله تعالى
وجاء في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وتنوير نور للمؤمنين والمراد به ويقول **وكتاب من القرآن**
لما فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وابانة ما خفي على الناس من الحق والاعجاز والسنن والقطب
لنترنل المعاني بالفتوان منزلة المفاتيح بالذات وقيل المراد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم
وبالنسبة للقرآن **يحيى بن ابي** توحيد الصبر المجزول والاتحاد المريح بالذات او لكونهما في حكم الواحد
او اريد بهدي ما ذكره نعت نورا جارا والمجوز للاهتمام والظنار بالجلالة لاظهار كمال الاعتراف بالهداية
وحمل الجملة الرفق على ما صفة ثانية لكتاب او النص على منه للتخصيص بالصفة **من اسبح وصوابه** اي
ارضاه بالايان به ومن موصولة او موصوفة **سبل السلام** اي طرق السلامة من العذاب والنجاة من العنا
او سبل الله تعالى وهو سر عينه التي شرعها للناس قيل هو معقول لان لهدي والحق ان انصافه يتبع
الحافض على طريقة قوله تعالى واخترنا موسى قومه سبعين واما تعدي الى الثاني وبالي وباللام كاي
قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب **فخرجهم** الصبر من الجمع باعتبار اللفظ **الظلمات** اي
ظلمات قنوت الكفر والضلالات **الى النور** الى الايمان **بآذنه** بتدبيره او باذنه **وقد هم الصراط مستقيم** هو
اقرب الى الله تعالى ونور اليه لا محالة وهذه الهداية غير الهداية الى سبل السلام واما غطفت عليها تزيلا
للتعريف الوصفي منزلة التعريف الذي كافي قوله تعالى فلما جاء امرنا بنجينا شعبيا والذين امنوا منهم برحمتنا
وعيننا هم من عذاب عظيم **كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم** اي لا غير كمال الكفر هو النفي
وهو البعقوبة القاطنة بانه تعالى قد خيل في ذهن الانسان معبر وفي روجه وقيل لو صرح به احد منهم لكن
حيث اعتقدوا انصافه بصفات الله الخالصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود فلزمهم القول بانه
المسيح لا غير وحمل المازعوا ان فيه لاهوتا وقالوا الاله الا واحد لزمهم ان يكون هو المسيح فلو لم يفسد
اليهم لا فرق فلهذا توضحنا لجهلهم ونقصنا المعتقد **قل اي شئ كنيت لهم واظنار بالظلال** فلهذا توضحنا لجهلهم
لهذا الجور والنا في قوله تعالى **من يملك من الله شيا** فضيحة ومن استغنامية للانكار والتوبيخ والملل
الضبط والحفظ النافذ عن حرم ومن متعلقة به على حد المضاف اي ان كان الامر كما ترعون فمن يمنع من
قد ربه تعالى واذا ربه شيا وحقيقته فمن يستطيع ان يملك شيئا منها **ان اذ ان يهلك المسيح ابن مريم**
ومريم امته ومن في الارض شيئا ومن حق من يكون الها ان لا يتعلق به ولا بشئ من شئونه بل يبيح الموجد
قد ن عنه بوجه من الوجوه فضلا عن ان يجر عن دفع غير منها عند تعلقها بهلاكه فلما كان بمنعنا لارب
فيه ظهر كونه بعزل عما نقولوا في حقه والمراد بالاهلاك الامانة والاعذار مطلقا لا بطريق الخط والنسب
واظنار المسيح على الوجه الذي نسبوا اليه الالهية في مقام الاعتراف لزيادة التبرير والنسب على الله
من تلك الحينية بعينها داخل تحت قنوت وملكوته ونفي المالكية المذكون بالاستغنام الانكار على احد
تحقق الا لزاما والتكليف بنفيها عن المسيح فقط بان يقال هلك شئ من الله انا اذ الى اخره لتحقيق الحق
بنفي الالهية عن كل ما عداه سبحانه واشبات المظلوم في منبه بالطريق الدريهان فانا نشأ المالكية
المستلزمة لاحتالة الالهية متى ظهر بالنسبة الى المسيح على بلوغ وجه واكن يظهر استحالة الوهية قطعاً
وتعيم اداة الاهلاك للكل مع حصول ما ذكر من التحقيق ففرضها عليه بان يقال من يملك من الله شيا
ان اذ ان يهلك المسيح لتعويل الخطب واظنار كمال التعجب بان انا للكل تحت قنوت وملكوته لا يقدر
احد على دفع ما اريد به فضلا عن دفع ما اريد بغيره وللانبا بان المسيح اسوة بسائر الخلق في كونه عرضة
للخلال كما انه اسوة لهما فيما ذكر من التعزير والاستحقاق الالهية وتخصيصاته بالذكر مع اندراجها
في ضمن من في الارض لزيادة تأكيد مجز المسيح لعل يظهر في سلك من فرض اداة اهلاكهم مع تحقق هلاكها
قبل ذلك لتأكيد البكيت انا اذ ان يهلك المسيح وانه ومن في الارض وقد هلك امته هل ما عدا
فكذلك حال من عداها من الموجودين وقوله تعالى **ولله ملك السموات والارض وما بينهما اي ما بين فطري**

العالا الجسماني لا بين وجه الارض ومعنى ذلك الغر ففقط فيقننا ولا تمانى السموات من الملائكة ما في اعمال الارض
والجوار من المخلوقات تصيب على كولا الكرامت تهره تعالى وملكوته انرا الانسان الى كون البعض ومن سبل
الارض لذلك ان الله تعالى وحده ومملك جميع الموجودات والنصرف المطلق فيها ايجاد او اعداها واحدا
وامانة لا لا احد يواها اشتقلا ولا اخترا كما هو متعقبا اختصاصا بالوهية به تعالى اثرها في انفسها عن
كل ما سواه وقوله تعالى **ما يخلق ما يشاء** جملة مستنافة مستورة لبيان بعزل احكامه والوهية والملك على وجه
يرجع ما اعتبرهم من النسبة في امر المسيح لولادته من غير ان يطلق الطير واحدا الموتي وبرا الاكمة والارض
اي يخلق ما يشاء من انواع المخلوق والاياد على ان ما ذكره موصوفة كلما النص على المستدرة لعل المعنوية
كانه قيل يخلق اي يخلق يشاء فنان يخلق من غير ان يخلق السموات والارض واخرى من اصل الحق ما بينها
فينبغي من اصل ليس من جهته خلق اذ في كثير من الحيوانات ومن اصل تجاسم اما من ذكره تحت خلق حيوانا وفيه
رحمها لخلق مهي عليه السلام او منها لخلق سائر الناس ويخلق بلا تشطيط من المخلوقات لخلق عامة
المخلوقات وقد يخلق بتوسط مخلوق اخر لخلق الطير على يد مهي عليه السلام سبحانه واحدا الموتي وبرا
الاكمة والارض وغير ذلك فيجب ان يسب كلة اليه تعالى لا لا من اجري ذلك على **الله على كل شئ قدير**
اعتراض قد يظن من المضمون ما قبله واظنار للاثم الجليل للتعليل وتقوية اشتقلا لجملة **وقالت**
اليهود والنصارى عن اسما الله واحدا حكاية لما صدق عن الفريقين من الدعوي الباطلة وبكيات
لظلالها بعد ما ذكرنا صدر عن احدهما وبيان بطلانه اي قالت اليهود عن اشيا ابنه عزير وقالت
النصارى عن اشيا ابنه المسيح كما قبل الاشيا اي حبيب وهو عبد الله الذي المحسوس كما يقول اثار ب
الملوك عند الفاح عن الملوك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة
من اليهود الى دين الاسلام وهو حوهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف يجوزنا به ونحن ابنا الله واحدا
وقيل ان النصارى يقولون في الاجل ان المسيح قال له في ذاهب الى ابي وابكم وقيل اذ ان الله تعالى
كالاب لنا في الحنو والطف ونحن كالابناء في العزب والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومز
عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم **اي الزمان لم تشكيتا**
قلتم سيديكم بنوكم اي ان صح ما زعمتم فلا شئ يحدكم في الدنيا بالعتل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه تعالى
سيدكم في الآخرة اياها استدودة بعد دايها وعبادكم البعل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدق وعظكم ما صدق
ولما وقع عنكم ما وقع وقوله تعالى **قل انتم بشر عطف على مقدر** ونسب عليه الكلام اي شتم كذا بل انتم بشر
من خلق اي من جنس من خلقه الله تعالى من غير مزية لكم عليهم **يعقولون** **يشا** ان يفتنوا من وليك المخلوقين
وهو الذين امنوا بالله تعالى وبرسوله **ويشكيتا** ان يفتنوا منكم وهو الذين كفروا به وبرسوله منك
ولله ملك السموات والارض وما بينهما من الموجودات لا يبتني اليه سبحانه شي منها الا بالموكية والعبوة
والمنورية تحت ملكوته يتصرف فيه وكيف يشا ايجاد او اعداها واحدا وامانة ونا بانه تعالى
ادعانا محققا **الله المستعبر** في الآخرة خاصة لا العزب اشتقلا لاوا اشترا كما فيجاري كلال من المحسن والمبيح
لما يشد عنه علة من عر صار في عينه ولا عا لم يلوته **يا اهل الكتاب** تكبر لمخاطبات بطريق التفتات
والطف في الدعوى **قلنا انكم** حال من رسولنا واشاره على سبيلنا من سبيلنا اي بين لكون الشرايع
والاحكام التي بينه المقرنة بالوعد والوعيد ومن حكمنا ما بين في الايات السابقة من بطلان انما لكم
الشعنا وسابا في من احبارنا لاسمنا لفة واماخذ في تنوينا على ظهور ان يبيح الرسل انما هو ليسا او
يمثل لكم البيان ويبين له لكم في كل ما تحسبون فيه الى البيان من امور الدين ورا حاكمه ومثل ما سبق
في قوله تعالى كثيرا ما كنتم تحفون من الكتاب كما قيل في كونه تكرر من غير فائدة برودة قوله عز وجل **على نبي**
من الاول فان فتور الارسل وانقطاع الرجي انما يخرج الى بيان الشرايع والاحكام لا الى بيان ما كنتم
وعلى ترة متعلق بجام على الظرفية كما في قوله عز وجل واستمعوا لشيئا منكم على ملك سليمان ايام

علي حين فتور من الارسله وانقطاع الوحي وسريده احتياج الى بيان الشرايع والاحكام الدينية او محذور
وتبع خالاه من غير بين او من غير ان يبين لكم ما ذكره حال كونه على قعر من الرسل اي حال كونكم عليها اوج
ما كنتم الى البيان وقرنا الرسل متعلقين بحدوث وقع صفة لفترة اي كايته من الرسل مبتدئة من جهة
وقوله تعالى **ان تقولوا انما نزلنا من قبلنا بالبيان** على حد من المصنف اي كراهة ان تقولوا اننا من
ننطقكم ومواعاة احكام الدين **ما جاءنا من قبلنا** وقد انطقت انا والشرايع السابقة واقطعت
اجارها وزيادة من في الفاعل للبيان في فني سجي وتكبر بشير وتذكر للتفصيل وهذا كما ترى ينبغي
ان المقدار المنوي في السابق هو الشرايع والاحكام لا كيف ما كانت بل مستوعبة بما ذكر من الوعد والوعيد
وقوله تعالى **فقد جاءكم بشير ونذير** متعلق بحدوث وقع تنبي عنه النافذ في الحقيقة وبين انه مطلق ومترق
بشير ونذير للنجاة ان لا تغتفر زوايا ذلك فقد جاءكم بشير اي بشير ونذير اي نذير **والله على كل شيء قدير**
ضيقه على الارسله انما فعله بين موسى وعيسى عليهما السلام حيث كان بينهما الف وسبعمائة سنة
والعيسى وعلى الارسله بعد الفترة كما فعله بين عيسى ومحمد عليهما السلام حيث كان بينهما مائة
سنة او خمسمائة وتسع وستون سنة او خمسمائة وست واربعون سنة واربعة اشياء على ما روي الكل
ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالدين شان العيسى وقيل لم يكن بعد عيسى الارسله الله
صلى الله عليه وسلم وهو الاصل بما في تواتر فترة من النسخة اللاتي بقا الامتنان عليهم بان الرسل
قد بحث اليهم عند حال حاجتهم اليه بسبب معنى ذلك فطوبى بعد انقطاع الوحي لهوا اليه ويعد
اعظم نعمة من الله تعالى وفتح باب الى الرحمة ويدرهم الى الحق فلا تغفلوا عنه بانه لم يرسل اليهم
عن غفلتهم **واذا اوتيتم من الله فليقبضوا** جملة مستأنفة مسوقة لبيان ما فعلت بنوا اسرائيل بعد اخذ الميثاق
منهم وتفصيل كيفية تقصيرهم وتقصير الله بامثاله من حيث ان ما ذكره من الامور التي وصف النبي صلى
الله عليه وسلم بيها وما من اشماله على امتنا فترة الرسل فيما بينهم واذا نصب على انه متعول لفعل
مترجى وجوب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق تلوين الخطاب وصرفه عن اصل الكتاب ليعده عنهم
ما صدر عن بعض من الجبابرة اي وادركهم وقت قول موسى لقومه فاصحابهم ومعتبلا لهم باخافهم
التي **اذكر ان الله عليه السلام** وتوجه الامور الى وقت دورته ما وقع فيه من الحوادث مع انها
المقصودة بالذات المتألفه في ايجاد ذكرها لما انما جاء ذكر الوقت ايجابا لذكر ما وقع فيه بالطريق
البرهاني ولان الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استقصى كان ما وقع فيه خلاصا بتفصيله كانه
سباها عيانا وعلمكم متعلق بنفس النعمة اذا جعلت متصدا راد مجدي وقد وقع حالنا انما اذا جعلت
اسما اي اذكر ان انعامه عليكم واذكر ان نعمة كايته عليكم وكذا اذ في قوله تعالى **واصل فيكم انما اذكر**
انعامه تعالى عليكم وقت جعله واذكر ان نعمة تعالى كايته عليكم في وقت جعله فيما بينكم من ايامكم
انما اذكر في عدد كثير واول شان خطره حيث لم يبعث من امة من الامم ما بعث من بني اسرائيل من الانبياء
وحصلكم عطف على جعل فيكم او منكم ماوكم كثيرة فانه قد كان فيكم الملوك وكثر الانبياء واما اخذ
الطريق فتكون على ظهور الامر واجل الكل في مقام الامتنان عليهم من الملوك لما ان اقامت الملوك يقولون
عند الفارقة عن الملوك وانما لم يترك ذلك المتك فيما قبله لما ان منصب النبوة من عظم الخطر وعن
الطلب وصعوبة المناك ليس بحيث يلبث ان ينسب اليه او يحجاز من ليس من منقطع الله وقيل كل نوا
مملوكين في ايدي القبط فانقذهم الله فسمي لغاذهم ملكا وقيل الملك من له مشكور واسع فيه ما جاز
وقيل من له مال لا يحل له معه ان تكلف الامكان وعمل الميثاق **وانا انا كما اوتيت احكاما من العالمين** من
فلق البحر واغراق العبد وتظليل العاقر وانزال اللقي والسوي وغير ذلك مما انا هو الله تعالى في الامور
الظاهرة والمواد بالعلمانية الامم الخالقية الى زمانه وقبل من عالمي زمانهم **يا قوم اذخلوا الارض المقدسة**
كروا التذاب الاضافة الشريفة اهتماما بان الامر ومبالغة في حتم على الامتنان له والادخل هي ارض

بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرا لاشيا ومسكن المؤمنين وقيل من الطور وما حوله وقيل
دمشق وفلسطين وبعض الارض وقيل من الشام **التي كتب الله لكم** اي كتب في اللوح التي تكون مسكنكم
ان انتم واطعتم لقوله تعالى **لهزبنه ما عصوا** فانها محرومة عليهم وقوله تعالى **ولا تزدوا على ما اوتيتكم**
تسئلون احاديثا فان ترتيب الحنية والحزن على الارض ذكرا على شرائط الكتب بالجاهة المترتبة على الايمان
والطاعة قطعا اي لا ترجعوا من خوف من الجبابرة والجوارح والجزر متعلق بحدوث هو حال من قال ذلك
ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبل ما سمعوا احوالهم من الدنيا بكونوا وقالوا لا ليتنا سمعنا من الله انما جعل لنا
ينصرف بنا الى مصر ولا نزيد من دينكم بالحيثيات وعدا ما لوثق بالله تعالى تسئلون انا محجور وعطفا
على تزدوا او مضمون على جواب النبي والحزن ان حزنوا الذين والذين اسما دخول ما كنت لهم **انما استنا**
ميتي على سؤاله من ساق الكلام كانه قيل فاذا اقلوا بمقابلته امره عليه السلام ونفيه فقتلوا واخبر
ممنك من ذلك **يا موسى اني انا فاما جبارون** متعلقين لاشيا من ارضهم ولا تستحي مناصبتهم والجبابرة لاني
الذي يجبر الناس ويصرفهم كما يشاء من على ما يريد كايته ما كان فعلا من اجرة على الامم ايجرة عليه **وانا**
لقد علمنا سمي جبارون **انما انا** من غير طعن من قبلنا وانه لا طاعة لنا باخر اجرة منها **انما انا** بسبب
الاسباب التي لا تعلق لنا بها **انما انا** حينئذ اوتيتكم الشرطية مع كون مضمونا ممتدوما ما سبق من
توقيت عدم الدخول جزو من منها تخرجوا بالمقصود وتنصيصا على ان امتناعهم من دخولها ليس بالامكان
فيما واثافي الجوابا له الاحمية المصدرة عن التحقيق دالة على تفرد الدخول وبثاته عند تحقق الشرط
لا محالة واطنا والكمال الرغبة فيه وبلا امتثال بالامر **انما انا** استنا في كايته كانه قيل هل انفقوا
على ذلك او اهلهم البق من قبل قال **انما انا** اي عاقر من ذوات العبد ويتقونه في فخا لعمه
امن ونفبه وبه قرا ابن مسعود رضي الله عنه وفيه تقريب بان من عداها لا يجا فونه تعالى بل عاقر من العبد
اي من غيري النسب لافي الحزن وهما يوسف ابن نون وكالب بن يقنا من النعمان وقيل هما جباران من الجبابرة اسما
وصارا الى حوتى عليه السلام قالوا وحدهم بني اسرائيل والموصول عبات عن الجبابرة واليه يروى العابد للحدوث
اي من الذين يجانم بنوا اسرائيل ويعضد قراة من تراخي فون من الله تعالى بالشد كبر او خوفه الوعيد **انهم**
الله عليهم اي بالشبيبة وربط الجاش والوقوف على ثبوته تعالى والتمعة بوعده او بالايان وهو صفة ثابته
لرجلان او اعتراض وقيل حاله من الضمير في عاقر من الجبابرة او من رجلا من لخصه بالصفة اي قال لا يخاطبون لهم
ومشجعين **اذخلوا عليهم الباب** اي باب بلدهم وتعد ثرا الجوارح والجزر وعلمه للاهتداء به لانا المقصود انما هو
دخول الباب وهو من بلدهم اي باعترضهم وناعطوهم في الضيق واستعوه من البروز الى لصحر البلاحة وال
للحرب بحال **انما انا** اي باب بلدهم وهو من فانه **انما انا** من عداها الى التناك فانما انا من راسها
وشاهدنا ان قلوبهم ضعيفة وان كانت اجسادهم عظيمة فلا تخشوا راجعوا عليهم في المضائق فافعلوا بقدر
فيها على الكروا العز وقيل ما حكاهما لعلها من جهة موسى عليه السلام ومن قوله تعالى كتب الله لكم
اي لما علمنا من سبه تعالى في نصرة رسله وما عهدنا من صفه تعالى لموسى عليه السلام من قهر اعدائه والاول
انك بتدقيق العتبة بالدخول **وعلى الله تعالى** خاصة **تتوكلوا** بعد ترتيب الاسباب ولا تتمدوا عليها فانه يمد
من الشاير واما الشاير من عند الله العزيز القدير **ان كنتم مؤمنين** اي مؤمنين به تعالى مصدقون بوعده فان
ذلك مما يوجب التوكل عليه **انما انا** استنا في كايته اي قالوا من بالين بهما وبما لهما عاقر من موسى
عليه السلام اظها **انما انا** وهو على القول الاول وتصريحنا بجهلهم له عليه السلام **يا موسى انما انا**
اي ارض الجبابرة فضلا عن دخولهم بالهم وفي بلدهم **انما انا** وهو ارض الجبابرة اي في ارضهم وهو ذلك
من ابد ابد البق وعطف بيان **فادعهم** الغاضبة اي فاذا كان الامر كذلك فادعهم **انما انا**
فاننا اي فاعلنا انما انا لادلك اسنانه واستنانه سبحانه ويرسوله وعدا ومبالاة بهما وقصد
وهما حقيقة كما ينبغي عنه غاية جهلهم وقوة قلوبهم وقيل اذوا اذ انما وقصدنا كما تقولوا

نواة من السر كل سلك من العظة والدين كيز بالترغيب تارة وبالترهيب اخرى فاورثه ذلك الامراء
على اني والاممك في العناد **فطوعت له نفسه قتل اخيه** اي وشيعته وشيعته من طاع له الرق اذ
اتبع وتربيت الطوع على ما حكم من مقالات صابيل مع تحقيقه قبلها ايضا كما يقع منه قوله لا تشملك لما ان
بقا العقل بعد وفاته وسائر زلية من لدن واعى القوة وان كان استمرارا عليه بحسب الظاهر لكنه في
الحقيقة امر حادث وصنع جديد كافي في قولك وعظمت فلم يعط ولا في هذه المرتبة من الطوع لم تكن جائلة
فيل ذلك بناء على تردده في قتل اخيه قتل لما انه كان اقرب منه وانما حصلت بعد وقوفه على استلام
صايل وعكس من عاوضه له والضرر باخوته لكان تقيح ساقولته نفسه وفوق فطاعت على انه
ما على بيعي فليل ان قتل اخيه كانه دغا نفسه الى الانذار عليه فطاعت وعنه ولم يمتح وله لوراثة
الربط كقولك حفظت لوزن ماله **فقتله** قتل لوزن وقابل كيف يقبل صايل فممثل للبش واخذ طائل
وضعه راسه على حجر ثم سدخما اخر فمقل منه فوضع راس صايل بين حجرين وهو مستسلم لا يقصق
عليه وقيل اغتاله وهو نابوكا ن صايل يوم قتل عسرون سنة واخلف في موضع قتله فليل عند عتبة
جرا وقيل البصن في موضع الجدل الا عظم وقيل في جبل بود ولما قتله تركه بالعرس لا يذري ما يصنع به
فما ف عليه السباع فمخلة في جراب على ظهره اربعين يوما وقيل سنة حتى اروح وعكس عليه الطيور والسباع
تنتظر متى يري به فذا كلة **فاصبح من الخاسرين** دينا وديننا **فبعث الله غرابا يحث في الارض لوزنه كيف**
يؤاري سواه اخيه روي انه تعالى بعث غرابين فاقشلا فقتل احدهما الاخر فقتله ببنانه ورجليه
حضره فالقاء فيها ولا يسكن في برية الله تعالى اول لعنك واللام على الارض متعلقة ببعث غرابا على النوا
ببعث ويجوز نقلها ببعث ايضا وكيف حال من صهر يوازي والجملة ناني معقولي يري والمراد بسوة اخيه
حيث الميت **قال** استيناف مبي على سوال شامس سوق الكلام كانه قتل فاذ اقال من عند مشاهد حال
الغراب فليل قال **يا ويلي** هي كلمة جزع وتحسروا لالاف بك لمن يا المكلم والمعني يا ويلي احضري هذا
او انك والويل والويل الهلكة **اعجز ان الكون** اي عجز ان الكون **مثل هذا الغراب فاورى سواه اخي**
تعب من قد مرهنته الى ما اهدته ي الله الغراب وقوله تعالى فاورى بالعطف على ان الكون تزي بالرفق
اي فانا اواري **فاصبح من الناس** اي على قتله لما كابد منه من الجحيم في امره وحمله على نفسه مدة طويلة
وروي انه لما قتله اسود جبهته وكان ابيض فضاله اذ مر على اخيه فقاتل ما كادت عليه وكلمات بل
قتله ولد لك اسود جبهته وتك ادب بعد مائة سنة لا يخطك وقيل لما قتل صايل صايل صايل الى
عد من ارض اليمن فافاه ابلين فقال انا اكلت النار قربا ن صايل لانه كان جدهما وصيهما فان
عبث فقا ايضا حصل معصودك فبي بيت نار فبيد هما وهو اول من عكس النار **من اجل ذلك** شروع فيما
هو المعصود ببلات البيا من بيان بعض اخر من جبايات بني اسرائيل ومما صيهر وذلك اشارة الى
عظومات القتل واخرط فجه المومنين مما ذكر في تصاميف العظة من استعظام صايل له وكال
اجنابه عن مباشرته وان كان ذلك بظرفي الدرع عن نفسه واستسلامه لان يقتل خوفا من عقابه وبيان
استميتا على القاتل لانه المقتول ومن كون قابل مباشرته من جملة الخاسرين ديهن ودينها ومن
نلامه على قتله مع ما حبه من العفو وشك الشكينة وضاعة القلب والاحل في الامثل مصلح اجل شرا
اذا حاه في استعمل في تعليل اجنابات كافي فوهو من حرك فقلته اي من اهل حرته وجنبته فواتع
فيه واستعمل في كل تعليل فري من اجل بكسر الميم وهي لغة منه وفري من اجل جدران اليمن والعار
فتمت على النون ومن لا يتد الغاية متعلقة بقوله تعالى **كتبنا على بني اسرائيل** وقدمتها عليه للفقير
اي من ذلك ابتكرا الكتب ومنه سلا من بني اخري فقتلنا عليهم وسلا **انه من قتل نفسا** واحدة من
النفوس **يعني نفسا** اي بغية قتل نفس بوجه الاختصاص **وفساد في الارض** اي فساد بوجوب اهدار دمها وهو
عطف على ما اضيف الله عبر على معني في كلا الامر من معاني في قولك من صلي بنير وضوا وثوب بطلت

صلاته ومدا الاستمالين اعتبارا وروا النبي على ما يستغفر من كلمة او من المزدبدين الامر من النبي
عن المختبرين لا باحة او اعتبارا العكس وسنطاط الاعتبارين اختلافا حال ما اضيف اليه غيره من الامر
بحسب اشتراط فتيقن المحر تحقيق احدهما واشترطه بتحقيقه معاني الاك تروا النبي على التردد
الواقع بين الامر من قبل وزوده فيعند نفسه معاني في الثاني يرد التردد على النبي فيعند نفسه
حتما اذ ليس فعل وروا النبي يرد ذلك حتى يتصور عكسه ويوضحه ان كل حكم شرط بتحقيق احدين مثلا
فقتضيه شرط بان يتفاهما معا وكل حكم شرط بتحقيقهما معا فقتضيه شرط بان يتفاهما معا ضروري ان
نقتض كل شيء شرط بنقض شرطه ولا ريب في ان نقض لا يجاب الجزئي كما في الحكم هو السلك الكل م
ونقض لا يجاب الكل كما في الحكم الثاني وهو رقة المنطوق للسلك الجزئي صحت اشتراط نقض الاول
بان يتفاهما معا واشترط بنقض الثاني بان يتفاهما معا ولما كان الحكم في قولك من صلي بنير وضوا وتيسر
بطلت صلاته مشروطا بنقض الشرط المذكور البتة وهو ان يتفاهما معا فمومنين وروا النبي المستغفار
من غيره على التردد الواقع بين الوفاء والتمتع بكلمة او فاشي بتحقيقهما معا ضروري عموم النبي الواردة
على المبهمة وعلى هذا ايد وما قالوا انه اذ اقبل جالس العلماء والزهاد لورا دخل عليه لا الناهية استع
فعل الجعجع عولا فقطع منها ما اذ وكفوا اذ المعني لا تفعل احدهما فاما فضله فلو اكد ما اذ اذ اذ اذ اذ
صلي بوضوح صلاته بحيث كان الحكم فيه مشروطا بتحقيق كلا الامر من كان نقضه في قولك من صلي
بنير وضوا وثوب بطلت صلاته مشروطا بنقض الشرط المذكور وهو ان يتفاهما معا فمومنين وروا النبي
على النبي فافاد حكمها ولا يخفى ان باحة القتل مشروطة باحدا من كسر القتل والعناد ومن ضرورته
اشترط حرمة بان يتفاهما معا فمومنين وروا النبي على التردد لا محالة كانه قتل من قتل بنفسا بنير
احدهما **فكانا قتل الناس جميعا** فمن قال في تفسيره او غير فساد فقتل بعد عن توفية النظر الكبر
حبه وما في كانا كافة مسببة لوقوع الفعل بعد هار جميعا حال من الناس وتاكيد وسنطاط التشبيه
اشترط الغدلين في هتك حرمة الدنيا والاستغناء على الله تعالى وتجبيرا الناس على القتل وفي استبعاد
القود واختلاب غضب الله تعالى وغداية العظم **ومن احياها** اي نسيب لبقا نفس واحدة موصوفة
ببك ومما ذكر من القتل والفساد في الارض اما بنبي قاتلها عن قتلها واستغناء هار من سائر اسباب
الهلكة بوجه من الوجه **فكانا احيا الناس جميعا** وجه التشبيه طاهر والمقصود تعويل امرا القتل
ونعيم شاننا لاجبا يقتوي كل منهما بصورة لا يقة به في حجاب الرهبة والرغبة ولد لك صدر النظر
الكبر صغرا لسان المبني من كمال شيرته وبناهته وتبادره الى الاذ هان عند ذكر الصبر الموجب لورا
تقريباً بعد في الذين فان الصبر لا يهزم من اول الامر لسان منه له خطر فيقضي في الذن من مترقبا
لما يقبته فيمكن عند وروده فضل يكن كانه قتل لانا لسان الخطير هذا **ولقد طمتم وقلنا بالبينات**
جملة مستقلة غير معطوفة على كتبنا لكانت بالتوكيد المعني وحرى التحقيق كالا للمانة بتحقيق صغرها
وانا لم يقبل ولقد ارسلنا اليهم رسلا الى اخر للنضج بوصول الرسالة اليهم فانه اذ على شانهم
في العتو والمكابرة اي وبالك لغطابهم رسلنا حسبا ارسلنا هار لايات الواحة الناطقة بتقرير
ما كتبنا عليهم تاكيد الوجوب من اعانة ويا بيد الصم المحافظة عليه **فان كثير منهم بعد ذلك** اي بعد
ما ذكر من الكتب وتاكيد لاسرار رسال الرسل ترا وحدهما بعد مرة بعد اخرى ووضع اسم الاشارة
موضع الصبر للانيان بكال منيرة وانظامه بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة وما فيه من مسي
البعد للاميا الى عود رجته وبعد من لانه في عظم الشان وترا لراحي في الرتبة والاستبعاد في الارض متعلق
بقوله تعالى **لنفرقن** وكذا النظر في المعنى ولا يقدح فيه توسط الامر بينه وبينها لانا لاسرار
الابتداء وحتمها المدخول على المستند وانا دحوها على خبر لكان ان نبي في خبرها الاصل حكما والاشراف
في كل امرا الشايع عن حد الاعتدال مع عكس مبالاة به اي مشرفون في القتل غير مباليين به لما كان

اسرائيل في اسرائيل فمما سئلوا عنهم في شأن الاحياء جود او ذكر او كان هو اتيح الامرين واقطعما
الكثير في ذكره في مكان الشنيع **انما جازا الذين جازون الله ورسوله** كلاما مستساغا سبق لبيان حكمه من
انواع القتل وما يتعلق به من الفساد باخذ المال وظلمين وقبيح موجه له والاحل انما اشرار
اجال من الفساد المبع للقتل قبل ان يجازون رسول الله وذكروا الله تعالى للتمديد والتمني على رغبة محله
عند عز وجل ومخاربة اهل بيته وسائر طريقتهم من المسلمين بمخاربة له صلى الله عليه وسلم فمما يحكم
بين مجازيهم ولو باعصار بطريق العباد ذن الدلالة والعتاين لان ورود النص بطريق خطا
المشافة حتى يخلص حكمه بالمكلفين عند النزول فمما جاز في تنجيه لغزهم في دليل اخر وقد جعل مجازية
المسلمين مخاربة لله تعالى ورسوله تعظيما له وكونه المعنى جازون او لسانها واصل الحرب السلب والمراد
ههنا قطع الطريق وقيل المكاتب بطريق اللصوينة وان كانت في مصر **ويستعملون في الارض عطف** على
جاريون واجازيهم بغيره وقوله تعالى **انما صدق** رفق موقع الحال من فاعل يستعملون او مستعملين
او معقول له او للفساد او مصد رسوكة ليعتقوا لانه في معنى يستعملون على انه تصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزوايد واسم مصد رثلت الالة في قوم هلال بن عوف الاسلمي وكان دأبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان لا يفتنه ولا يفتن عليه ومن انا من المسلمين فهو من لا يهاج ومن من هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فهو من لا يهاج فهو من يهاج ومن من هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤمنين شاهدا فوطسوا عليهم فقتلوه واخذوا اموالهم وقيل تزلت في العربيين وقصته منهن وقيل
في قوم من اهل الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فمقتضوا العهد وقطعوا السبل
واضدوا في الارض وكما كانت المحاربة والفساد على مراتب متغايرة وجوه شي من القتل بدون احد
المال ومن القتل اخذ واخذ بدون قتل ومن قتل لا خافة بدون قتل واخذ شرعة لكرامة من تلك
المراتب عقوبة مهيئة بطريق التوريق فقيل **ان يقتلوا** اي حرام غير صلب انا فزوا القتل ولوعني
الاوليا لا ينفكت الى ذلك لانه حتى الشرع ولا فرق بين ان يكون القتل باله جازية او **او يعلبوا** اي مع
القتل ان يجمعوا بين الاخذ والقتل ان يعلبوا احيا ويحيا بطريقهم من ان يكونوا في ظاهر الرواية ان
الامانة بحجة ان شالكين بدلك وان شاق قطع ايدهم وارجلهم من خلاف وقتلهم وصلبهم وصيغة القتل
في الفعلين للتكثير قري بالضعيف بينهما **او يقطع ايدهم وارجلهم من خلاف** اي ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى انا فمقتضوا على اخذ المال من سلبهم او ذبي وكان في المفارقة حيث لو قسم عليهم ما اصاب كلامهم عيشة
ذراهم او ما يسيروا فيهم انا قطع ايديهم فلا اخذ مال واما قطع ارجلهم فلا خافة الطريقين يعقوب
اشنه **او يقطع ايدهم وارجلهم من خلاف** ان لا يفتنوا ولا خافة والسبي للفساد والمراد بالفتن عندنا هو الحبس فانه
نفى عن وجه الارض بدفع شرهه ويقتلون اليها لما شربهم منكر لا خافة وازالة الامن وعند الشافعي
رضي الله عنه النفي من بلد الى بلد لا يزال يطلب مرهارب فرعا وقيل هو النفي عن بلد فقط وكانوا
ينفونهم الى ذلك وهي بلدة في بقي قمامة وباص وهو بلد من بلاد الحبشة ذلك اي ما فصل من الحكم
والاجزية قيل هي بئسما وقوله **لهن جزي** جملة من جزيهم مقدم على المسئلة وقوله تعالى **في الدنيا متاعا** مجاز
وقع صفة جزي او متعلق بجزي على الظرفية والجملة في محل الرفع على انه جزي لك وقيل جزي جزي لك وهو
متعلق بجزي وقيل حال من جزي لانه في اصل صفة له فلما قدما نصيب حال في الدنيا انا صفة جزي
او متعلق به على ما مر في الجزي الدلالة والفضيحة **وهو في الاخرة** غير هذا **عن ابن عظيم** لا يقدرون قد
لحاية عظم جزيهم فقوله تعالى **لهن جزي** مقدم وعنه ان مبيتا مؤخر وفي الاخرة متعلق بجزي وقيل
من عذاب لانه في اصل صفة له فلما قدما نصيب حال لا ياتي في الاخرة **الا الذين تابوا من قبل**
ان يفتنوا اي عظم جزيهم استنبطان مخصوص بما هو من حقوق الله عز وجل كابني عنه قوله تعالى **فامضوا**
الله عز وجل اما ما هو من حقوق الاوليا من العصاص وعنه قال الميردك ان ساءلوا عن احوال

استوفوا واما يقطع بالتوبة وجوب استيعابه لاجران وعن علي رضي الله عنه انا الحرات ابن بدر جازا بيا
بعد ما كان يقطع العظمي فقتل بقتله ودعا عنه العقوبة **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله** لما ذكر عظم شأن
القتل والفساد وتربيع حكمهما والامر من تضاعف ذلك الى معصيته تعالى لمن تاب من جانيه امر المؤمنين
بان يتقوه تعالى في كل ما ياتون وما يذكرون وترك ما يحجب اتقاؤه من المعاصي التي من حكمها ما ذكر من
القتل والفساد وبغض الطاعات التي من زمرتها السبي في حيا النفوس ودفع الفساد والفسادة
الى التوبة والاستغفار **اتقوا** اي اطلبوا الا تقسمكم **الله** اي الى ثوابه والذلي منه **الرسالة** هي فبيلة
بمعنى ما يتوكل به ويتقرب به الى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسئل الى كذا اي تترك
التي بيني وبينك وتتقرب بها عذرا عليها للاصناف وتكون بصد حتى لا تغفل عما فيها ولعل المراد بها الامانة
المأثورة فانه ملاك الامانة كما اشير اليه وذو نية لكل خير مجازة من كل ضرا فاجلة حينئذ جازية مما
فيلها بحري البيان والتأكيد ومطابق الرسالة وهو اذ اخل فيها دخولا اوليا وقيل الجملة امر بترك
المعاصي والثانية امر بفعل الطاعات وحسب كان في كل من ترك المعاصي وفعل الطاعات المذكورة لها
كفارة ومشفقة عقبا لامرهما بقوله تعالى **وجاهدا في سبيله** مجازية واعدا به التاوية والكامنة
لتدكم فتكونون **لذلك** اي ببليل بوضاعة والعز بذكر امانته **ان الذين كفروا** كلاما مستساغا مسوقا لتأكيد
وجوب الامتثال بالاوليا السابقة وتزجيب المؤمنين في المشاورة الى تحصيل ما هو الوسيلة اليه عز
وجل قبل ان يفتنوا وانه يبين ان حاله توسل الكفار بغير القمامة باقوى الوسائل الى النجاة من العذاب
فضلا عن الثواب **وان الذين كفروا** اي لو ان لكل واحد منهم كافي قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت الى اخره لا يجمعهم
اذ ليس في ذلك هذه المرتبة من يقول الامن وتقطع الحال **انما في الارض حبيبا** اي من اصناف اموالها وذخير
وسائر منافعها فاطمة وهو اسم ان وهجر جزيها وسحبها الرق بلا اخلاق خلا انه عند سبويه رفع على
الابتداء لاحاجة فيه الى الخبر لا سيما على المسند والمشد اليه وقد اخضعت من بين سائر ما يورث
بالامم بالواقع بعد لوقيل الجزي من ثوبل بعد رقتها اي لو كانت كون ما في الارض لم يورث بعد
مؤخر لوقول ما في الارض لم يورث ثابت وعنده الميرد والرجحان والكوفيين رفع الفاعلية والقلة معتد برتبة
اي لو ثبت ان لهم ما في الارض وقوله تعالى **توكيد** للموصول وحال منه **ومثله** بالنصب عطف عليه وقوله
تعالى **منه** ظرف وقع حاله لاسل المعلوم والصبر راجع الى الموصول وقايدته الضريح بغيره كينونتها لهم
بطريق المعينة لا بطريق المعاصرة تحقيقا لكامل فطاعة الامر من سامة من نوع اشعار ويكون ما شئنا
واحد او توكيد لافراد الصبر الراج اليها واللام في قوله تعالى **ليفتنوا** مستلحق بما ساق به خبرا اعني
الاستغفار والمغفرة وهو وبالخير المقدم وعند من يرى تعدد الجزي مع تعدد الجزي مع تعدد الجزي مع تعدد
على رأي الميرد ومن خافوه ولا ريب في ان مقدار الاستعداد بما ذكره هو كونه لهم لا يورث ان كان
مستلزم له والباقي به متعلقة بالافتداء والصبر راجع الى الموصول ومثله معا وتوحيد امانا اشير
اليه واما الاجزاه بحري اسم الاشياء فانه قيل بدلك كافي قوله **كانه في الجبل** تولي الهوى اي كان ذلك
وقيل هو راجع الى الموصول والباقي الى المصطفون اعني مثله محذوف كاحذاف الخبر من قبيل **واي**
واي وقيل لها تعريب اي وسائر ايضا تعريب وقد جوز ان يكون نصب ومثله على انه منقول مع
نصبه الفعل المتدبر لوقيل على مذهب الميرد ومن رأي رامة وانت خير بان يورث الى كذا الراف
للفاعل غير التاوية للمفعول معناه لان المعنى على اعتبار المعينة بين ما في الارض ومثله في الكينونة هو لاني
ثبوت تلك الكينونة وتحققها ولاستماع يجعل ناصبه الاستغفار والمغفرة لغزنا ان سبويه قد نص على
ان اسم الاشياء وحرف الجر المتضمن للاستغفار لا يخلان في المفعول معناه وان قوله **هنا لك** وايال فصح
وان جازي بعض الحاجة في الظرف وحرف الجر وقوله تعالى **من قبل** اي من قبل **انما في الارض** اي
لو ان ما في الارض ومثله ثابت لهم ليجعلوه فدية لانفسهم من العذاب الواقع فوميد **ما يغفل عنهم** ذلك وهو

ها

جواب لو ترجمته على كون ذلك لهو لاجل فساد ما به من غير ذكر الاصل بان يقال كذا فساد ما به من ان الرد
والقول انما يترتب عليه لاجل باديه للايمان بان الله اسر محقق الوقوع عن الذكر وما المحلح الى
الرض تدرى على ما ذكرنا وكذا لئلا يفتن في تحقق الرد وتحويله وتبع قبل الاصل على منهاج ما في قوله
تعالى انا انيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عند حيث لم يقبل فاني به فراه مستقرا
عنده فلما الى اخره وما في قوله تعالى وما كنت اخرج عليهن فلما واثبه اكره من غير ذكر خروجه عليه السلام
عليهن وروى عن له والجملة الامناعية بما لها جران الذين كفروا والمراد بنسب للمؤمنين السداب
واسمالة بخاتمونه بوجه من الوجوه الحقيقة والمعرفة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال للكم
اريت لو كان لك مالا الارض ذهبا كنت تفندي به فيقول نعم فقال له قد سئلت ابراهيم ذلك وهو
حالة العبادة انتهى قوله تعالى **وله عذاب عظيم** تفريح بما اشير اليه بمكة فيقول فذنبهم لزيادة تقديره وما
قولوه وشدة قيل محل النصب على حاله وقيل الرفع عطفا على جران وقيل عطف على الذين فلا جعل له
كالعطف **ويروى ان عذابي النار** استئناف لبيان حالهم في النار كما في الاصل ما في قوله تعالى
نار ما تلبث كما في قوله فليل فكيف يكون حالهم اذ ما يصنعون فقبل يريدون الى اخره وقد بين في تضاعيفه
ان عذاب النار عذاب النار وقيل انهم يقصدون ذلك ويطلبون المخرج فيلحقهم لهب النار وترجمته الى
نوع فساد يريدون الخروج ولا تخرج مناص وقيل كانوا يكادون يخرجون منها لزيادة لغوة النار واداء
اوصافها اياهم وقيل يمتحنونه ويريدون به بقلوبهم وقوله **وما هو خارجين منها** اما حال من فاعل يريدون
او اعتراض وايا ما كان فايها والجملة الاسمية على الفعلية مصدرة بما المجازية الدالة بما في جبرها من
الباعث الى تأكيد النبي لبيان حال سوادهم باستمراره في خروجهم منها فالجملة الاسمية الايجابية كما تقدمت
معمونة المفارقة والاشارة تفيد التسمية ايضا معمونة وقام النفي لانفي الله وامرهم في قوله تعالى انا
ببأس الى اخره وقول ان يخرجوا على بنا المفعول من الاجراء **وله عذاب عظيم** تفريح بما اشير اليه انما
من عذابي تنامي منه بعد بيان شدته **والسارق والسارقة** شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد
بيان احكام الكبرى وقد عرفت اقتضاها لاجل ان لا يرد توسط ما بينهما من المقات وما كانت السوقة معمونة
من الناسا لرجال صرح بالسارقة ايضا مع ان المعهود في الكتاب والسنة اذ راجح الناسا في الاحكام والاداء
في شأن الرجال بطريق الدلالة لزيادة الاعتبار بالبيان والمبالغة في الزجر وهو مبتدأ خبره عند سبويه
محدوف تقديره وفيما يلي عليكم اي وفيما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما وعند المبرد قوله
تعالى **فاقطعوا ايديهما** والفاعل ضم المبتدأ المعنى الشرط او المعنى الذي سرق والي سرقته قرى بالنصب
وفضلها سبويه على قراءة الرفع لان الانشال يقع خبر الانباء وقيل واصار والسرقة اخذها من الغير خفية
واما وجوب القطع اذا كان الاحد من الزوجين في عشرين سنة او عشرين سنة او عشرين سنة فمؤخر فمقتضى
نوعها والمراد بايديهما ايها كما يفتح عنه قراءة ابن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
ولذلك ساع وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صنعت قلوبكما لكنا بتثنية المضاف اليه واليه
اسم لتمام الخارجة ولذلك ذهب الخواص الى ان القطع هو المنكوب والجموع على انه الرفع لانه صلى الله عليه
وسلم اي بسارق فامر بقطع يمينه منه **جاء نصب على انه ممنوع له اي فاقطعوا الخبز او مصدر لفعله**
الذي يدل عليه فاقطعوا اي جازها جازا وقوله تعالى **بالسارق** على الاول متعلق بجزا وعلى الثاني
باقطعوا وما مصدرية اي بسبب كبشها او موصولة اي بسبب ما كسبه من السرقة التي تناسر بالايدي
وقوله تعالى **بالا** مفعول له ايضا على البدل من جزا لانهما من نوع واحد وقيل القطع مغلل بالخروج والنفق
المغلل مغلل بالكل وتدل هو منصوب بجزا على طريقة الاحوال المتداخلة فانه علة للخروج والجر اعله
للقطع كما اذا خلت ضربته تايياله احسانا اليه فالتى ضرب مغلل بالاحسان وقد اجاز في قوله تعالى
ان يكفروا بما انزل الله بغيانا ان يترك الله من فضله على من يشاء من عباده ان يكفروا بما انزل الله بغيانا

١٥ يكون بغيرنا متغولاً له ناصبه ان يكفروا ثم قالوا ان قوله تعالى ان يترك الله متغولاً له ناصبه
 بغيرنا على ان الترتيل على النبي والبعث على الكفرة وقوله تعالى **ترأف الله** متعلق بمحمد وقد وقع صفة لشك لا ياني
 نكالا لا ياني منه تعالى **والله عز وجل** غالب على امه يصفيه كيف يشاء من غير ان يازعه ولا يحد يانعه **حكم** في امرا
 لا يحكم الاما تقتضيه الحكمة والمصلحة فلذلك شرع هذه الشرايع المنظومة على بنون الحكم والصلاح **قيل**
انا اي من السراق الى الله تعالى **من بعد ظلمه** الذي هو سرقة به منع ان التوبة لا تنصرونه لئلا
 عظم نعمته قالي سيد كبريائه **واضح** ان امره بالنعني عن تبعات ما باشره والعزم على ترك المعاصي ودة
 اليها **قال الله يترتب عليه** اي يقبل توبته فلا يبعثه في الاجرة واما القطع فلا ينقطع التوبة عند الان
 منه حتى المروق منه ويستقط عنه الشافي في احد قوليه **انا الله عقور** **ورحم** اي مبالغ في المغفرة والرحمة
ولذلك يقبل توبته وهو تغليل لما قبله واظهار انهم الجليل للاسعاد بعمله الحكم وتابتدا استقلال الجملة
وكذا في قوله تعالى **الرحمن الرحيم** **ان الله خلق السموات والارض** فاذعنوا ان لا لوهية من انا احكام ملكوتهم
 والجار والحزب وخبر مقدمه وملك السموات والارض مبتدأ والجملة خبر لان وهم في خبرها سادس مقدر
 نمار عند الجمهور وما فيه من تكرار الاسماء للتعوية الحكم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق
 التلوين وقيل لكل احد صالح الخطاب والاستعانة بالانكا في التفسير العام والمراد به الاستشهاد بذلك
 على قدرته تعالى على ما يشاء في من التعذيب والمغفرة على بلوغ وجه وانتهى الى ان يعاين ان الله له السطان
 العاشر والاستيلاء بالها هو المستلزم ان لما قبله للمادة على النصف الكلي فيهما وفيما فيهما
 ايجادا واعداً ما واجبا وامانة الى غير ذلك حسباً تقتضيه مسيئته **بعد ان** اي بعد ان **يعتذر**
لنفسه ان يغفر له من غير ان يسأله ولا يذنبه لرحمة وتغديره للتعذيب على المغفرة لمرعاة ما بين سببها
 من الترتيب والجملة اما تعبير كون ملكوت السموات له سبحانه واخبر ان **والله على كل شيء قدير** فيقدر
 على ما ذكر من التعذيب والمغفرة والاعذار في موقع الاضمار لما مر من ان والجملة تدبيل مقدر لما قبلها
يا ايها الرسول لا تجزعك الدين يسارعون في الكفر خطب صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للشرع
 والاشعار بما يوجب عذر الحزن والمسارة في المني الوقوع فيه بسرعة ورغبة وبارك في كل كلمة الى
 الواقعة في قوله تعالى وسارعوا الى حفرة من ركب وجهه للامنا الى انهم يستعزون في الكفر لا يبرحونه وانما
 ينفلكون بالمسارة عن بعض متونه واحكامه الي بعض اخر منها كاعلموا موالاته المشركين وابراز اننا
 الكيد للاسلام وغير ذلك كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الحيات فانهم يستعزون على الخبر يسارعون
 في انواعه وافراده والتعبير عنهم بالمؤمل للاشارة بما في خبر صلته الي مدد الحزن وهذا وان كان
 بحسب الظاهر نصيباً للكفرة من ان يجزئوه صلى الله عليه وسلم بمسارعتهم في الكفر لكنه في الحقيقة نبي
 له صلى الله عليه وسلم عن الناس من ذلك والمبالاة به على بلوغ وجهه واكتف فان النبي عن اسباب الشيء
 وسباده المؤدية اليه نبي عنه بالطريق البرهاني وقيل له من اضله وقد توجه النبي الى المسب وراذيه
 النبي عن السبب كما في قوله لا اريدك ههنا يريد نبي مخاطبة عن الحضورين يديه وفري لا يجزئك من اخر
 متغولاً من حزن بكسر الراء وقد يسرعون يقال السرع فيه السبب اي وقع فيه سريعاً اي لا عز ولا نال
 بهما فتمهم في الكفر بسرعة وقوله تعالى **من الذين قالوا اننا باهون** بيان المسارعين في الكفر وقيل متعلق
 بمحمد وقد وقع حاله فاعل يسارعون وقيل من المؤمل اي كايين من الذين الى اجرة والياس متعلقة بقول
 لا بائنا وقوله تعالى **ولم يؤمن قلوبهم** جملة حالية من خبر قالوا وقيل عطف على قالوا وقوله تعالى **ولم يؤمن**
ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا الى اجرة وبه يتم بيان المسارعين في الكفر تنبيههم الى صحت
 اليهود المشافقين واليهود وقوله تعالى **سماعون للكذب** خبر مبتدأ محذوف راجع الى الصديقين والي
 المسارعين واما بجوعة الي الذين هادوا ومخل مومرا الوعد الا في وسباده لكل ما شقق عليه
 وكذا اجل قوله ومن الذين الى اجرة جزاء على ان سماهون صفة لمبتدأ محذوف اي ومنهم من قور سماهون الخ

لا دابة الى اخضرنا من بعد ذلك القبايح وما يترتب عليها من العوايل الدينية والخرافة بهم فالوجه ما ذكر
اولا اي هو سماعون واللام في التثنية العمل واما النصيب السماع بمعنى القبول واما لام في المعقول محذوف
والمعنى هو سماعون في سماع الكذب او في قبول ما يغتر به اخبارهم من الكذب على الله سبحانه وتعالى
كتابهم او سماعون اخبارهم واحدا ديتكم ليكن بوا عليكم بان يحسوها بالزيادة والتعظيم والتبديل
والغش والافتراء والناس واقاديلهم الدار فيما بينهم ليكن بوا فيها بان يرجعوا لتقبل المؤمنين وانكسوا
سراياهم ويحذروا ذلك بما فيه ضررهم وانما كانا فاجلة مستأنفة جارية بحري العقل للمعنى فان
كولهم سماعون للكذب على الوجه المذكور على ما اصله من الاطيل والان احد مما يقتضي عدم
المبالاة بهم وترك الاعتدال بما ياتون ويكرهون للقطع بظهور بطلان اكاذهم واخذلال ما ياتوا عليها
من لا فاعيل القاسية المؤدية الى الخزي والعذاب كاسيا في قري سماعون للكذب بالنص على الذم وقوله
تعالى **سماعون لقوم اخرين** خبر ثمان للبتة المقدسة في الاول وصير له والمراد بالكذب على الوجهين
الاولين واللام في سماع الله لمن حمد في الرجوع الى المعنى من اي قيل منه حمد والمعنى سماعون في قول
كلامهم وقوم اخرين واما كولا لافا لا العقل في سماعون منه عليه السلام لاجل قولهم اخرين وجوههم عونا
ليبلغوه وما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم او كولا لافا لا العقل في سماعون الثاني مكره للمالك
بمعنى سماعون للكذب وقوم اخرين فلا يكا ذبا هذه النظر الكرم اصلا وقوله تعالى **لربنا** صفة
اخرى لقوم اي لم يحضروا مجلسك ونجاوا عنك تكبرا وافرطا في البغضاء قيل هو ذو خيرة والسماعون
بنوا قريظة **قوله في الكلام من بعد ما** صفة اخرى لقوم وصفوا ولا يمتا بركم للسماعين تنبيها على السلام
واصلا للمعنى الراي والتدبير ثم بعد حضورهم مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم اينانا بكال طعنا فيهم
في الضلال باستمرارهم على التعريف ببيان افعالهم في العتو والكافة والاجترار على الاقرار على الله عز وجل
وتعصينا للكذب الذي يجمع السامعون اي يميلونه ويذبلونه عن مواضع بعد ان وصفتهم الله تعالى
فيها اما لفظا باهاله وتعريف وضعه واما بحمله على غير المراد واخراجه في غير موضده وقيل الجملة مستأنفة
لا محل لها من الاعراف ناعية عليهم شنا بغيره وقيل خبر مبتدأ محذوف راجع الى القوم وقوله تعالى
كالجملة السابقة في الوجه المذكور ويجوز ان يكون حالا من ضمير يحرفون واما نحو يكونان صفة لسماعون
او حالا من الضمير فما لا سبيل اليه اضلا كيف لا وان معقول القوم ناطق بان قابله من لا يحضر مجلس
الرسول صلى الله عليه وسلم والمخاطب به من يحضره فكيف يمكن ان يقولوا السماعون المنردون لانه
صلى الله عليه وسلم لم يحضر قوله عليه السلام قطعا وادعاه في السامعين لاعتقادهم انهم
المسلمون منتصف ظاهرا بخبر الالة النظر الكرم والحق الذي لا يخفى عنه ان المحرفين والقائلين
هو القوم الاخرون اي يقولون لا بناهم السماعين هو عندك القائلين هو القائلين وهو الباطل مشيرين
الى كلامهم الباطل **انما وتبين من جهة** الرسول صلى الله عليه وسلم **هذا الحديث** واعلموا بموجبه فانه
الحق **وان لو توفوا بل وتبين من جهة** اي فاحذروا قوله واياكم واياه وفي ترتيبه لاشربا لخدمته
على محذوف عن ارباب المحرف من المبالغة في التحذير لا يجزي ذوي ان شرفا من خبر وفي تبيينه وهما
محصنان وحدهما الرجم في التورية فكهوا رجمها الشرفا فبعضوا وهما من الاله في قريظة لساوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وقالوا ان امرؤ بالرجم والقيم فافعلوا وان امرؤ بالرجم فلا
تفعلوا وارسلوا الرقابين معهم فامرهم بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال صلى الله عليه وسلم اجل
بينكم وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا ابضا عور ليكن
فذل يقال ابن صوريا قالوا نعم وهو علم يهودي على وجه الارض بما اترك الله على موسى بن عمران
في التورية قال فارسلوا اليه ففعلوا فاناهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم
فقال له صلى الله عليه وسلم وانت اعلم باليهود قال كذبت يهودون قال ان ترضون به حكما قالوا نعم

فقال له صلى الله عليه وسلم انشدك الله لا اله الا هو الذي خلق البحر والسموات والارض والسموات
الفرعون وظلال عليكم الماء فارتل عليكم المن والسوى وزرع فوقكم الطور وارسل عليكم التورية
فيها خلالة وحرامه هل يحدون في كتابكم الرجم على من احسن قال نعم والذي ذكرني به لولا حشيتي
ان تحرق في التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال صلى الله عليه وسلم
اذا شهد اربعة رهط عدل وان اذخل فيها كاذبا خلا المثل في المحلة وجب عليه الرجم قال ابن صوريا
والذي ارتل التورية على موسى هكذا ارتل الله فيه في التورية على موسى فوجب عليه سقطة اليهود فقال
خست ان كذبت ان يترك عليتنا العذاب برسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا كان يغيرها من
اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي العربي الذي بشره المرسلون
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرايين فرجاعه باب المسجد **قوله في الصلاة او**
فصيحته كايضا من كان فيه ربح فيه المذكورون الله واحا اوليا وعقد ما الشرح بكوهن كذبت لك للامتناع
بكال طهون واستغنايه عن ذكر **فان علك له** فلن تستطيع له **قوله في الصلاة او**
معتون لما قبلها ومنبهة لعدو ما نطقكم عن العناج الذكور ايدا **قوله في الصلاة او**
واليهود وما في اسم الاشارة من معنى البعد للايدان بعد متر لثم في التعداد وهو مبتدأ خبره قوله تعالى
الذين لم يردوا الله ان يغير قلوبهم اي من رجس الكفر وحب الضلالة لانهم لم يردوا الله ان يغير قلوبهم
واعراضهم عن صرف اختيارهم الى التحصيل الهداية بالكلية كايضا عنه وضمير بالمسارعة في التكميل
او لا وشروع في ضلالهم اذ اولا جملة استئناف مبني لكون اذاته تعالى في التمهيد موقوفة سورا اختيارهم
وفتح صنيعهم الموجبة لها واقعة منه تعالى ابتداء **قوله في الصلاة او**
وهذا سترهم بظهور نفاقهم فيما بين المسلمين واما خبري اليهود فالذل والخزي واليهود والاضحاح
بظهور كذبهم في همان نقا التورية وسكر خزي للتمتع وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **الذين لم يردوا الله ان**
يغير قلوبهم وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **الذين لم يردوا الله ان يغير قلوبهم** وهو مبتدأ خبره وفي الدنيا
متعلق بما يتعلق به الخبر من الاستعارة وكذا الحال في قوله تعالى **وهو في الاخرة عذاب**
عذاب عظيم هو الخلود في النار وصورة في الجنتين للمنافقين واليهود جميعا لا اليهود خاصة كما قيل
وتكرر بغيره مع اعتداد المرجح لزيادة الشاكيد والتعريف والجلال استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل
احوالهم واقعا للموجة للفتاب كانه قيل فاما من العتو فيقول لغيره في الدنيا **الاية سماعون للكذب**
خبر اخر للمبتدأ المقدس كذا لما قبله ومنبهة لما بعد **الافان للخت** وهو ايضا خبر اخر للمبتدأ واراد على
طريقة الذم وبتا على ان المراد بالكذب ما يمتصه الرايون عند الاكالم والخت بضم السين ويكون
الحا في اصل كل ما لا يحل كسبه وقيل هو الحرام مطلقا من حنة اذ استاصله سمي به لانه يحوت البركة
والمراد به ههنا اما الرشا التي كان ياخذها المحرفون على تحريفهم وسائر احكامهم الزاينة وهو المشهود
او ما كان ياخذ فغوا من اغنياهم من مال ليعموا على اليهودية كما قيل واما مطلق الحرام المشطرا ذكر
انظاما اوليا وتري للخت بضم السين والحا وبفتحها وينتج السين وسكون الحاء وكسر السين وسكون الحاء
وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل من اشته الحث فالنار اذ في به **فان جاك** لما بين ثنا صلب مؤدرا الواحية
واحوالها المحلة الموجبة لعدو المبالاة بهم ويا فاعيلهم حسبما امر به صلى الله عليه وسلم حوطب صلى الله
عليه وسلم بعض ما بيني عليه من الاحكام بطريق التفسير والنافعية واذا كان حاله كما شرح فان جاك اول
متحامين اليك فيما تجزئهم من الخصومات **فاحكم بينهم او امرهم** غير مبالي بهم ولا خائف من حصتهم احتلا
وهذا كما تري تحييره صلى الله عليه وسلم بين الاسر في قيل هو في امر خاص هو ما ذكر من زنا المحسن وقيل
في قيل من اليهود في بني قريظة وبالنص فحكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بقرينة
احواننا بنوا المضربا ابونا واحدا وذبنا واحدا فقلوا اساقبلا ليرضوا بالعود واعطونا سبعين

وسقاس من رواة ائمتنا منهم قتلوا القاتل واحدا وامنا الضعف مائة واربعين وسقاس من رواة كان
القتل امرأة قتلوا بها الرجل منا وبالرجل من الرجلين منا وبالعتيد من الرجلين منا قتلوا بها
قتل الله عليه وسلم والدية سوا وقيل هو عام في جميع الحكومات فاعلموا ان قاتل ان ثابت وهو المروي
عن عطاء الخفي والشعبي وقنادة وابي بكر الاعمى وابي سلم وقيل انه منسوخ وهو قول ابن عباس رضي
والحسن ومجاهد وعكرمة قال ابن عباس لم يبع من المائة الا الاثنيان قوله تعالى وان احكم بينهم بما امر
الله وعليه مشايخنا **وان تعرض عنهم** بيان حال الامرين اثر تحريمه صلى الله عليه وسلم وبينهما وتقدم حال
الاعراض المسارعة الي بيان ان لا ضرر فيه حيث كان مظنة الضرر لانهم كانوا لا يحاكمون الله صلى الله عليه
وسلم الا للطلب الادبي ولا لاهوت عليهم فاذا اعرض عنهم واي الحكومة بينهم شق ذلك عليهم فشدت عدوتهم
ومضوا بقوله صلى الله عليه وسلم فامنه الله عز وجل بقوله **فلن جزؤك شيئا** من الضر فان الله تعالى
من الناس **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط** بالعدل الذي امر به كاحكامكم بالبرم **ان الله يحب المقتسطين**
ومن ضرورته ان يحفظهم من كل مكروه ويحذروا **وكيف يحكمونك** عندكم **التورية** فيما احكم الله نبيهم من
حكمهم لمن لا يؤمنون به ولكنا به بالتحكيم والحال ان الحكم متضمن عليه بكتابهم الذي يدعون الايمان
به وتبينهم على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما هو اهون عليهم
وان لم يكن ذلك حكم الله وزعمهم فقوله تعالى وعندكم التورية حال من فاعل يحكمونك وقوله تعالى
فينا حكم الله حال من التورية ان جعلت من ترفة بالظرف وان جعلت مستأنا من حال من جهة المستكن
في الخبر وقيل استنبيا منسوق لبيان ان عندكم هو ما بينهم من الحكم وثانيتها لكونها نظيرة المونث
في كلامهم كومة وذوامة **فمن يزلون** عطف على يحكمون داخل في حكم التبعين وتزول لراحي في رتبة وقوله
تعالى **من بعد ذلك** اي من بعد ما حكوت فخرج بما علم قطعنا لتاكيد الاستبعاد والتعجب اي تزيرون
الاعين حكمت الموافق لكتابتهم من بعد ما رضوا بحكمك وقوله تعالى **وما اولئك بالمؤمنين** تدبير
مقرر لغوي ما قبله ووضع اسم الاشارة في موضع خبرهم للقصد الى اخبارهم في الذين بما وصغوا به
من العتاج انما الى علة الحكم والى انهم قد تميزوا بذلك عن غيرهم اكل تميز حتى انطق في سلك الامور
المشاهدة وما فيه من معنى البعد للادب بعد رجعت في العتق المكاتب اي وما اولئك الموضوعون
بما ذكرنا المؤمنين بكتابتهم لا عرض عنهم ولا عن حكمك الموافق ثانيا او هما وقيل وما اولئك بالكلين
بالايمان بكتابتهم **انا انزلنا التورية** كلاما مستأنف سبق لبيان شان علوم التورية وجوب مراعاة احكامها
والها لم تزل مرعية فيما بين الانبياء ومن يفتدي به كبريا عن كبر مقبولة لكل احد من الحكم والحكام
محمولة عن المخالفة والتبدل تعقبا لما وصف به المخوفون من عدم ايمانهم بها وتقريرا لغيرهم
وظلمهم وقوله تعالى **فيها هدى** و**نور** حال من التورية فان فيها من الشرايع والاحكام من حيث ارسلنا
الى الحق الذي لا يحيد عنه هدى ومن حيث اظناها وكشفها ما اشبههم من الاحكام وما يتعلق بها
من الامور المشوقة بظلمات الجهل نور وقوله تعالى **حكم بها النبيون** اي انبياء بنو اسرائيل وقيل موسى
بعد من الانبياء جملة مستأنفة شبيهة لرفعة رتبتهما وموطئتهما وقد جرد كونه حال من التورية فيكون
حالا بعد ان اي يحكمون باحكامها ويحكمون الناس عليها وبه تمسك من ذهب الى ان شريعة من قبلنا
شريعة لنا لا تمنع وتقدم الجار والمجرور على الفاعل اسريرا اسرا لا اعتنا بشأن المقدور والشوق
الى المخرج لان في المخرج ما يتقرب به وقوع طول وما يحل تقديمه بتجارب النظم الكثر وقوله تعالى **الدين**
اشد صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح والتخصيص والتوضيح لكن لا للقصص الى مدحهم
بدل حقيقة لان النبوة اعظم من الاسلام قطعا فيكون وضعت بها تارة لعل الى الذين بل النبوة
شان الحقيقة فانها بوزوشت في معرض مدح العظام مني عن عظم قدر الوضوء للاحالة كما في وصف
الانبياء بالصلاح ووصف الملايكة عليهم السلام بالايان ولذلك قيل واصاف الاشراق اشراق

الوصافي وفيه رغب لسان المسلمين وتقرض باليهود وبالمجوس من الاسلام والامم بدعيين
الانبياء عليهم السلام لا سيما مع ملاحظة ما وصغوا به في قوله تعالى **الدين اشد** وهو متعلق بحكم
اي يحكمون فيما بينهم واللام انما للبيان اختصارا من الحكم بغير اعتراف ان يكون لهم واعلموا كانه قيل
لاجل الذين صاؤوا واما للانبياء بنفعد للحكم عليه ايضا باسقاط التبعة عنه واما للاشعار
بكمال رضا هويته وانقياد همة كانه اسرناض لكلا الفريقين ففيه تقرض بالمجدين وقيل للتعدي
للمدين هادوا وعليهم عتق ما حث في لاله ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بآز لنا وقيل هدي ونور
وفيه فصل بين المصدرة وقوله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لما اي هدي ونور كايان للدين
هادوا **والرأيون** اي الرايدين العلم من ولد هارون الذين التزموا طرية النبوة
وجانبوا دين اليهود وعنا بن عباس رضي الله عنهما الرأيون الذين يؤمنون الناس بالعلم وسووا لهم
بصفان قبل كيان والاحبار لهم القضاة وحذروا جبره بالفخ والكسر والثاني افصح وهو رأي الغراماخذ
من التحير والخس من خبرون العلم ويربونه ويبيّنونه وهو عطف على النبيون اي هو ايضا يحكمون
احكامها وتوسط الحكم لهم بين المعطوفين للانبياء لان الاصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها
هو النبيون واما الرأيون والاحبار خلفا ونواب لهم في ذلك كما بيني عنه قوله تعالى **ما استظفوا**
اي بالذي استظفون من جهة النبيين وهو التورية حيث سألوه من ان يحفظوها من التغيير والتبدل
عن الاطلاق ولا ريب في ان ذلك مضمون عليهم السلام لا استخلاف لهم في اجراء احكامها من غير اخلال
شي منها وفي ايهاها ولا تزيها بقوله تعالى **من كتاب الله** من تحكيمها واجلاها ذاتا واصافة وتاكيد
ايجاب حفظها والعمل بما فيها ملائمة لرايها واما بعنوان الايمان الى ايجاب حفظها عن التغيير من جهة
الكتابة والبالا الداخلة على الموصول متعلقة بحكم لا على انما صلة له كالتي في قوله تعالى بها للعلم
محمدي المعنى بفعل واحد بل على انما سببية اي وعلم الرأيون والاحبار ايضا بسبب ما حظوه من
كتاب الله حبسا او صا هويته على ما في خبر الصلة من الاستحفاظ وقيل الباصلة لتدل متعة معطوف
على قوله تعالى حكم بها النبيون عطف على جملة على جملة اي ويحكم الرأيون والاحبار بحكم كتاب الله
تعالى الذي سألوه ان يحفظوها من التغيير **وكاوا عليه** اي رتبنا ومجونه من ان يجوز حمله
التغيير والتبدل بوجه من الوجوه فتغير الاستلزام لما ذكر من المزايا وقيل ما استظفوا بآله من قوله تعالى
بها باعادة العاقل وهو بعيد وكذا يجوز كون الصبر في استظفوا للانبيا والرأيين والاحبار
جميعا على ان الاستحفاظ من جانب الله عز وجل اي كلمه الله عز وجل ان يحفظوه ويكونوا عليه شهداء وخر
تعالى **فلا تحشوا الناس** خطابا لمرؤسا اليهود وعلماءهم بطريق الالتفات واما احكام المسلمين فميتا
النبي بطريق التلاوة دون العبارة والمنا لترتيب النبي على ما فصل من حال التورية وكوفا معنى بشا
فيما بين الانبياء ومن يقتدي بهم من الرأيين والاحبار المشفقين على حفظها فان ذلك مما يوجب
الاجتناب عن الاخلال بوظايف مراعاتها والحفاظ عليها باي وجه كان من فضلا عن الضيق والتغيير
ولما كان متدار اجزائهم على ذلك خشيته ذي سلطانا ورغبة في الحفظ التورية فموا من كل منهما صرحا
اي اذا كان شائما كما ذكر فلا تحشوا الناس كما من كان واقفا في مراعاة احكامها وحفظها بمن
تبعكم من الانبياء واشياهم **واحشوا** في الاخلال بمتوق مراعاتها فكيف بالمتدبرين لها **واشعروا**
بالآيات الاشارة استنبطت من التلاوة بالتمسك اي باخذها بآله لانه لا يمكن ان يحصلها كما قيل واستر
لا حجة في بدلا ما كان له عينا كانا ومعنى اخذ الموطأ بالرغبة فيما اخذ والاعراض عما اعطى وبذلك
فصل في قوله تعالى **اولئك الذين اشركوا** الصلالة بالهدي فالمعنى لا يستبدلوا بالآيات التي فيها بان
مخرجها منها وتكونوا القائل بها وتاخذوا لانفسكم بدلا منها **فلا تحشوا** من الرشح والمجاهة وسائر الخط
الدينية فانها وان جلت قليلة مستردة في نفسها لاسيما بالنسبة الى ما فات عنهم من تلك العمل لها

[illegible]

الموارد عليهم بقدر فعل عطف على تيناه ابي قلنا يحكم اهل الاجنيل وامرنا بان يحكم اهل الاجنيل
الى اخره وقوي وان يحكم على ان موضوعه بالامر كما في قولك امرته بان تم كانه قيل واعتناه الاجنيل
فامرنا بان يحكم اهل الاجنيل الى اخره وقوي على صنعة المصانع والامر بالتفصيل على اننا متعلقة بمقدركا
قبل ولجئكم اهل الاجنيل بما اترك الله فيه ابتداء اياه وقد عطف على صدي وموعظة على انما معقول لما
كانه قيل والهدي والموعظة ابتداء اياه والحكم بما اترك الله فيه **وهذا الحكم بما اترك الله** منكر المصنفين به
بارئ الله ثم **الفاصل** المتروكون والخارجون عن الايمان والجملة تدبيل مضمون معزولة الجملة السابقة
ومؤكد لوجوب الامثال بالامر وفيه دلالة على ان الاجنيل مشتق على الاحكام وان عيسى عليه
السلام كان مستقلا بالشرع تامورا بالعدل بما فيه من الاحكام قلت او كثر لا بما في التورية خاصة وحمل
على مبني ولجئكم بما اترك الله فيه من اجاب العمل باحكام التورية خلاف الظاهر **والله اعلم** ان
الغرض الكلام الحقيقي بان يبين لنا على الاطلاق بحيازته جميع الاوصاف الكمالية بحسن لكتنا بالسابق
وتقوته على بقية افراد وهو القرآن الكريم كالللام للهند والجملة عطف على تزلنا وما عطف عليه قوله تعالى
ما يحس يتعلق بمحمد وفيه خلاصة انه نازك حبيبا نبوت فيه افراده موافق له في القصد والمواظبة الى
الحق والعدل ليعين الناس والنبى عن المصالح والعواش وما مانع من مخالفة له في بعض جريبات
الاحكام المنفردة بيب تعبرا لا عصارا وليت بحال لغة في الحقيقة بل هي واقفة لها من حيث ان لا لا
تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي عليها يتوارى من السرعة وليس في المتعدي دالة
على بدئية احكامه المشروعة حتى يخالفه النسخ المأخوذ لما نزل على شروقيتها مطلقات غير تعرض
بيننا بها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها انا النطق لصحة ما يتبعها نطق بشيئها وزوالها وقوله
نفاي **من الكتاب** بيان لما واللام للهند اذ المراد هو الكتاب السماوي وهو هذا العنوان جنس براسه
وان كان في نفسه نوعا مخصوصا من مذلول لفظا الكتاب وعن هذا قوله اللام للهند الا ان ذلك
لا ينتمى الى خصوصية الفردية بل الى خصوصية النوعية التي هي خاص من مطلق الكتاب وهو ظاهر
الكتاب السماوي وهو بهذا المعنى ايضا حيث خص بما عدا القرآن **ومنهنا عليه** اي على ما تراءى للفت المحفوظة
عنا للغير لانه يشهد له بالحق والثبت وتقرر اصول شرايعها وما يتبادر من فروعها وتسمى احكاما
المشروعة ببيان انها مشروعيةها المشددا الكتب وانقضا وقت العمل لها ولان رب في ان تغير احكامها
الباقية على المشروعية ابدعا انتهى وقت مشروعيته وخرج عنها من احكامه وكونه منهنا عليها وقوي
ومنهنا عليه على صيغة المفعول اي هو من عليه وحفظ من الغير والتبدل كقوله عز وجل لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والحافظ اما هو من جهته تعالى كما في قوله تعالى ناعن تزلنا الذكر واناله كخافوا
والحافظ في الاعصار والاضار والفا في قوله **فاحكم بينهم** لترتيب ما بعده ما على ما قلنا فان كونا لقول
لعظيم خصا مفضة لما قبله من الكتب المتزلة على الامر منهنا عليه من موجبات الحكم المأمورية اي
ذا كان بيان القرآن كذا فاحكم بين اهل الكتابين عند تحاكمهم اليك **بما اترك الله** اي بما اترك الله
انه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقدم ترتيبها للاعتبار ببيان تمام الحكم
موضوع الموضوع للصير للشيء على عليه ما في خبر الصلة للحكم والالفاظ باظنا بالام الاجنيل
ترتبة المهابة والاشعار بجله الحكم **والشع اواهر الزاينة عما جالك من الحق** اي لا عند عنه وعن بعده
لا تتبع على شخص معنى العذر ونحوه كانه قيل اتبع عما جالك من الحق متبعا اواهر وقيل بجحد ودفع
الامن فاعله اي لا شع اواهر عاد لا عما جالك فيه ان ما وقع حالا لا بد ان يكون مثلا عما وقع الموضوع
وضع صير الموضوع الاول للاميا بما في خبر الصلة من مجي الحق الى ما وجب كمال الاجتناب عن اتباع الامور
قوله تعالى **للجل جيلنا منكم شرعة ومنهاجا** كلا ومشتان حج به نحل اهل الكتابين عن محاربه صلى الله
فيه وسلم على لا نعتيا وحكمه صلى الله عليه وسلم بما اترك الله من القرآن الكريم بيان انه هو الذي

توليهم ظمأ انه تفرجوا لانفسهم للكتاب الخالصة ووضع النبي في غير موضع وقوله تعالى **فليزى الذين**
في قلوبهم مرض بيان لكيفية تولىهم واسرار بسببه وما يؤول اليه اسرههم والالابان بترتبه
على عدم الحداثة والخطاب اما للمؤمنين صلى الله عليه وسلم بطريق النابون كما لكل احد من الله
الصلية له وفيه مرتبة تشيع للمشيخ اي لا يهد بهم وشا يهتدوا في اخرهم وانما وضع موضع الضمير
الموصول للشا وما في جزمه الى ان ما اركبوه من التولي بسبب ما في قلوبهم من مرض النفاق ورجاوة
المعنى في الدين وقوله تعالى **يسارعون** حال من الموصول والروية بصرية وقيل معقول كانه
والروية قلبية والاول هو الالاسب بظهور نفاقهم اي تراهم يسارعون في موالاتهم وانما قيل فيهم
سببا لانه في بيان رغبهم فيها ولما لكم عليها واثار كلمة في على كلمة الى الدلالة على انهم مستعدون في
الولاية وانما يسارعون من بعض مرادهم الى بعض اخر منها كما في قوله تعالى **وليك يسارعون** في الحيات
لا انهم يسارعون عنها متوجهون اليها كما في قوله تعالى **يسارعون** الى محبة من ركب وجهه وفري فري
بما العينة على ان لا يصبر لله سبحانه وقيل ان يصبر منه الروية وقيل المعامل هو الموصول والمعقول هو الجملة
على حد ان المصدة رتبة والروية قلبية اي وركب القور الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم فلما حذفت
ان انقلب الفعل رفوعا كما في قوله تعالى **الا يظن الذين اخرجوا من ارضهم** والراد بهؤلاء الله بن
اي واخرابه الذين كانوا يسارعون في موادة اليهود ونصارى تجران وكانوا يستعدون الى المؤمنين
بالخروج لا يمتنعون ان يصيبهم في وقت الزمان وذلك قوله تعالى **يقولون** **غشي ان** **تصليها** **اد** وهو حال
من ضمير يسارعون والدارية من الصفات الغالبة التي لا يدركها موصوفها اي يدور عليها اذ من دواير
الدهور ذلة من ذلة بان ينقلب الامر ويكون الذلة للكفار وقيل غشي ان يصيبها مكره من كان
الدهر كالحذب والخط نلا يقطون الميرة والعرض روي ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لرسول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي مالا من اليهود كثير اعد وهو راي ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم
واو الى الله ورسوله فقال **اعند الله** **ابن** **اي** **اني** **رحل** **خاف** **الذ** **واو** **لا** **ايرام** **موا** **الا** **موا** **ل** **وهو** **لهو**
بني تيفاع ولعله يظهر للمؤمنين انه يريد بالدواير المعنى الاخير ويضمير في نفسه المعنى الاول وقوله عز
وجل **فسمي الله ان ياتي بالفتح** **ود** **من** **جهنم** **تعالى** **للملهم** **الباطلة** **وقطع** **لاطاعهم** **العارفة** **وتيسر**
للمؤمنين بالظفر فان عني منه سبحانه وعد محذور لما ان الكبر اذا اطعم اطعم لاحالة فاطنك باكرم
الاكرمين وان ياتي في محل النصب على انه خير عني وهو راي الاخضر وعلى انه معقول به وهو راي سبويه
ليلا يلزم الاخبار عن الجنة بالحدث كما في قوله عني **يريد** **المراذ** **بالفتح** **فخ** **مكة** **قاله** **الكلبي** **والسد**
وقال الصحاح فتح قري اليهود من خبر وذلك وقال قنادة ومقاتل هو الفصل العسل بصره صلى الله
عليه وسلم على من خالعه واعزوا الذين **اذا** **من** **عند** **يقطع** **شاة** **اليهود** **من** **القتل** **والاجلا** **يصبحوا**
اي اولئك المنافقون المتعللون وهو عطف على ياتي داخل معه في خبر عني وان لم يكن منه ضمير يعود
الى انما فان السببية مضمية عن ذلك فانما تحصل الجملة من جملة واحدة **عليها** **استروا** **في** **الفتح** **نادين**
وهو ما كانوا يكمونه في انفسهم من الكفر والشك في سره صلى الله عليه وسلم وتقليد التلمذة به لا بما كانوا
يظنونه من موالات الكفرة لما انه الذي كان يحلم على الموالاة ويذمهم عليها فذلك على ندامتهم
عليها باصلها وسببها **ويقول الذين** **استروا** **كلهم** **يستلمسون** **بيان** **كان** **سوخا** **الظلمة** **المذكورة**
فري بعزوا وعلى انه جواب سوال شامما سبق كانه قيل فاذا يقول المؤمنين حينئذ وقوي وتقول
بالنص عطف على مضجوا وقيل على ياتي باعتبار المعنى كانه قيل فسمي الله ان ياتي بالفتح ويقول الذين
استروا الاول لوجه لان هذا القول انما يصدر من المؤمنين منه ظنهم وندامة المناقذين لا عند امتان
الفتح فغطف المعنى ويقول الذين استروا مخاطبين لليهود مشيرين الى المناقذين الذين كانوا يولفهم
ويروجون ذلهم ويظهرون لهم غاية الحبة والمعارفة عنهم في السر والعلانية مشاهدا لهم خبيثة

بنو قيس

وحايعوا انكاس تقدر بهم بوقوع صدمتها كما في ابرقونه ويتعللون به تحجبا للمخاطبين من حالهم ولغيرها
بهم **اما** **الذين** **استروا** **الله** **بالحق** **اما** **هم** **اي** **بالنصرة** **والمنصرة** **كما** **قالوا** **فيما** **حك** **منهم** **وان** **فوق** **سلطانهم**
لنصرتهم فاستروا لاشان مبتدأ وما بعد خبره والمعنى انكار ما فعلوه واستبدادهم وعظمتهم في ذلك لان
يقول بعض المؤمنين لبعض مشيرين الى المناقذين ايضا **والذين** **استروا** **الله** **بالحق** **اما** **هم** **اي** **بالنصرة** **والمنصرة** **كما** **قالوا** **فيما** **حك** **منهم** **وان** **فوق** **سلطانهم**
في سلكهم لله على المقدمين الا انه على الاول من جهة المؤمنين وعلى الثاني من جهة المنافقين وهذا
الجملة لا محل لها من الاعراب لانها تقدر وحكاية المعنى استروا لكن لا بالنظام والاعتدال انما تمكم
وجمدا لايماننا غلظنا وهو في الاصل مصدق ونصبه على حاله على تقدير واستروا بالله جندا ون جندا
ايانهم تحذف المفعول واقيم المصدة ومقامه ولا ياتي في بصرية لفظ لان يقول بنكرة اي مجتهدين
في ايمانهم او على المصدة اي استروا استمرا جندا في الدين وقوله تعالى **حطت** **اعمالهم** **فاصبحوا** **اخاريين**
انما جملة مستأنفة مسوقة من جهة تعالى لبيان ما صنعوه من ادعاء الولاية والاستمارة على المعية
في المشط والمكره اثر الاحارة الى الظلاله بالاستمارة لانكاري واما خبران للمبتدأ عند من يجوز كونه
جملة كما في قوله تعالى فاذا هي حية تسعي وهو الخبر الموصول مع ما في خبره من صفة لاسم الاشان فاستروا
حينئذ للمعروف وفيه معنى التخييل كانه قيل ما احبط اعمالهم فاصبحوا اخاريين بطلت اعمالهم التي عملوها
في سائر ايامهم واستروا في ذلك سعيها بالمعنى لا يمكن لكم ذلة فينتفعوا بما صنعوا من المعاصي ويحتملوا
من مكابدة المشاق وفيه من الاستمارة بالمناقذين والفتنة للمخاطبين ما لا يعني وقيل قاله بعض المؤمنين
مخاطبا لبعض تحجبا من سوحال المناقذين واعتباطا بما سأل الله تعالى على انفسهم من التوفيق للاخلاص
اها ولا الذين استروا لكم باعلاظ المناقذين الايمانهم اوليا وكره معا صند وكره على الكفار اي بطلت
اعمالهم التي كانوا يستعملونها في راي اعين الناس وانت خبر بيان ذلك الكلام من المؤمنين ما يليق بالو
اظهر المناقذين حينئذ خلاف ما كانوا يدعونونه ويقيمونه عليه من ولاية المؤمنين ومعا صندهم على الكفار
وظهر كذبهم وانقضوا بينك على رؤس الاشهاد وبطلت اعمالهم التي كانوا يستعملونها في راي اعين
المؤمنين ولا ريب في انه يومئذ اشد ادعاء واكثر افساسا منهم قبل ذلك فضلا على ان يظهر واخلا
ذلك وان الذي يظهر منه من الدلالة على ما صنعوا وليس ذلك علامة ظاهرة الدلالة على كبرهم
وكبرهم في ادعائهم فانهم يدعون ان لم يمت ندامتهم الا على ما اظهروا من موالات الكفرة خبيثة اصابت
الدارية **يا ايها الذين امنوا** **استروا** **الله** **بالحق** **منه** **وقوي** **من** **تردد** **منكم** **عن** **صيه** **بالنص** **على** **لغة** **الحجاز**
والادغام لغة قيم لما في فيما سلف عن موالات اليهود والنصارى وبين ان موالاتهم مستند عية للارتداد
عن الدين وفصل صبرا من موالاتهم من المناقذين شوع في بيان حال المرددين على الاطلاق وهذا
من الكاينات التي اخر عنها القرآن قبل وقوعها روي انه ارتد عن الاسلام اخدي عسرة في ثلاثة في
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وروى عنهم في الحار وهو الاسود العنسي كان كاهنا بيننا باليمن
واستولى على بلاده فاحرجهم عن اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والي ساء اذ ائمن
فاهلكه الله تعالى على يد فديرة الديلمي بنيه فقتله واجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قد قهر
به المسلمون وقصص صلى الله عليه وسلم من الغدواني خبره في اخر شهر ربيع الاول وبو حنيفة يوم سبلة
الكن اث بيتا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد فاذا الارض لله ربها من عباده والمناقبة للمنفقين غاربه ابو بكر رضي الله عنه
عبيد المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حرة رضي الله عنه وكان يقول قلت في حاله في خبر الناس
وفي اسلامي شرا الناس وبوا اسد قوم طليحة بن خويلد بننا فميت الله ابو بكر رضي الله عنه خاله
بن الوليد فاهزمه بنو العنشا فاسلموا وحسن اسلامه وسع في محمدا في بكره رضي الله عنه حال خزان
قوم عبيته بن حصين وعطفان قوم قح بن سلمة العنبري وبوا سليم قوم الحاه بن عبد المل ونبو

اوضہ

بمعزة كنانا لانتم به واشتاد الغسق الى كثرة لافته هو الحامون لا عابهم على العز والعدا وقيل
عطف عليه على انه متعوق للثغور لكن لا على ان المستثنى مجموع المعطوفين بل هو ما يلزمهما من الخالصة
كانه قيل ما شتمون منا الا ما لم نكن فيه منكم حيث دخلنا الايمان وانتم خا رجون عنه وقيل على كذا المضاف
اي واعتقد ان اكثر فاسقون وقيل عطف على حلة من ذنوبه اي لقلته انصافكم ولا اكثر فاسقون
وقيل الواء بمعنى اي ما شتمون منا الا الايمان مع ان اكثر فاسقون وقيل هو متصووف بفعل مقدس ذلك
عليه المذكور اي ولا شتمون ان اكثر فاسقون وقيل هو من ذنوبه على لا ابتداء والخبر محذوف اي وضعتكم صلو
اي ثابت والجملة حالية او معترضة وقري باث المكسوة والجملة مستأنفة متبينة لكون اكثر فاسقون
سمرود **قل هل ينسبك بشرك ذلك** لما ارسل الله عليه وسلم بالزاهر وتكلمهم ببينا انما انتم الذين
انما هو اسمالة له على ما ارتضاه عندهم ايضا وكفرهم بما هو سائر لهم ارسل الله عليه وسلم عبيده بان
تكنيهم ببينا انما الحق بالنعمة والعب حقيقة ما هو عليه من الدين المحرف ويكنيهم بغيره في ضمن البينا
جناياهم وما حاق بهم من نفاقا وعقوبا على ما في مناج التفرغ ليلالهم من المخرج بين على ركون
من المكاتب والعدا وعظائم قبل البينا بما بيني عن عظم شان البين ويسند على قبا لهم على نعتيه
من الجملة الاستهنامية المسوقة الى المحربة والمنبهة المشعرة بكونه امرا خطيرا لما ان البينا هو المجر
الذي له ميثاق وخطرو حيث كان مناط النعم ثريه المنقوص حقيقة او اعتقادا وكان مجرؤ النعم غروميد
لشره البينة قبل بشر من ذلك ولم يقل ما في من ذلك تحقيقا لشرية ما ساند كرونته لرها وقيل انما قيل
ذلك لوقوعه في عبادة المخاطبين حيث اني نغز من اليهود فساوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه
فقال صلى الله عليه وسلم اومن بالله وما اتى البينا الى قوله وعن له مسلمون حين سمعوا ذكر عيسى
عليه السلام قالوا لا نعلم شرا من دينكم وانما اعتبر الشرية بالنسبة الى الدين وهو ممتدة عن شايبة
الشرية بالكلية مجازاة منهم على زعمهم الباطل المنعقد على كمال شرهته للثبت ان دينهم شر من كل شر اي قبل
اخر كرمها هو شر في الحقيقة مما تعتقدونه شر وان كان في نفسه خيرا محضا **ملوثة عند الله** اي جزا
نا بتا في حكمه وقري ملوثة وهي لغة فيها كسورة وشووت وهي مختصة بالخر كما ان الدعوة مختصة بالشر
وانما صنعت ههنا موضعها على طريقة قوله غنية بغير ضرر وجيع وضعتها على التمييز بين شره وقوله
عز وجل **من لئنه الله وغضب عليه** خبر مبتدأ محذوف بتقدير ومضاف قبله مناسبا لما اشير اليه بكلمة
ذلك اي دين من لئنه الى اخره وتباعد رمضان قبلها مناسبا لما اشير اليه بكلمة ذلك فمن اي بشر من
اهل ذلك فقتل هو من لئنه ووضع الاسم الجليل موضع الضمير لربية المهابة واذا خال الروعة وقول
اشرا المخاطبين للعين وما تبعه والموصول عبارة عن مخاطبين حيث ابعدهم الله تعالى من رحمة وخط
عليهم بكفرهم وانما في المعاصي بعد وضع الايات وسوح البينات **وجعل منهم القردة والخنازير**
اي سخر بعضهم قردة وهما اصحاب السب وبعضهم خنازير وهما كراماية عيسى عليه السلام وقيل كلا
السخرين في اصحاب السب سمحت شباتهم قردة وسخرهم خنازير وجمع الضمير الرابع الى الموصول
فيهم باعتبار رخصته كما ان افراد الضميرين الاولين باعتبار لفظه وايضا روضه موضع ضمير الخطا
انساب لاسمك للقصص الى اشيات الشرية بماعدة في جزئ صله من الامور الهائلة الموجبة لها على
الطريقة البرهانية مع ما فيه من الاحتراز عن تقييد مجاهم **وجعل الطاغوت** عطف على صلة الضمير
وافراد الضمير لما مر وكذا عبادة الطاغوت على قراءة البينا للمفعول ورفع الطاغوت وكذا عبادة الطاغوت
على قراءة البينا للمفعول ورفع الطاغوت وكذا عبادة الطاغوت بمعنى صار معبودا فالرابع الى الموصول
محذوف على العزائين اعينهم اوسهم وتقدم اوصافهم المذكورة بعد اثبات شره دينهم على وجه
هنا مع انه الاصل المستنتج لها في الوجود وان دلالة على شرهته بالذات لان عبادة الطاغوت
عين دينه البين البطلان ودلالة على ما بطريق لاشته لان شرية الاشارة على شرية ما يوجبها من اعتقاد

والله اما للقصص الى تكليمهم من اول الامر بوضعهم ما لا سبيل لهم الى الجحود لا بشرية وفضا عنه ولا
بانتقام به فاما للادب ان باستقلال كل من المنقذ والمؤخر بالذلة على ما ذكر من الشرية ولورويحي
ترتيب الوجود وقيل من عبادة الطاغوت ولعنه الله وغضب عليه الى اخره لو ما نهم ان عليه الشرية المجموع
وقد قري عابدا الطاغوت وكذا عبادة الطاغوت بالاضافة على انه جمع عابدهم كذا وعلى ان اصله عبدك
حذف لامه للاضافة بالنصب في الكل عطف على العبد والخنازير وقري عبد الطاغوت بالجر عطف
على من بنا على انه مجرؤ بتقدير المضاف وقد قيل ان من مجرؤ وقيل انه بدل من شره على احد الوجهين
المذكورين في تقدير المضاف وانما خبر بان ذلك مع اقتضائه اخلا النظر الكريمة عن المزايا المذكورة
بالحق مما لا سبيل اليه فظعا ضرورية ان المقصود الاصل ليس مضمون الجملة الاستهنامية بل هي كما مر
مقدمة سبقت احكام المقصود من مخاطبين فتوجه اذ هاهنا محو لقي ما نل في البينة عبيدها جوازا عما
نشا عنها من الجواب ليحصل الالزام والتبكيك وانما الجملة الالفة بمنعزل من صلاحية الجواب كيف لا
ولا بد من مواضعه في الكيفية للسؤال الثاني من الجملة الاستهنامية وقد عرفت ان الجواب للسؤال
الثاني منها يشهد في وقوع الشر من جهة المجرع كما في الجملة المذكورة ويستفح لك مزيدا انضاح
باذ الله تعالى والمراد بالطاغوت الجبل وقيل هو الكعبة وكل من اطاعوه في مفسدية الله تعالى فيعبر
الحكم من الضار ايضا ويتضح وجه تاخير ذكر عبادة الطاغوت عن العبوديات المذكورة اذ لو قدمت عليها لفرغ
الشر من العبوديات في تلك العبوديات ولما كان مال ما ذكر بصدك التبكيت انما هو شر ما تقوم دينهم
او ان من هو شر من اهل ما تقوم انفسهم بحسب ما قدر من المضاف وكانت الشرية على كلا الوجهين من
استمة الموضوع غير مقصودة الاثبات لديهم ولا فنه عرفت ذلك بانها لها لمر على وجه يستمر بسببية
ما ذكر من النتائج ليقولها جملة مستأنفة مسوقة من جهة سحانه شهادة عليهم بكمال الشراة والظلا
او اذ حلة تحت الامر تاكيدا للالزام وتشد يد للتبكيك فقتل **اولئك شر كما ناسم** الاشارة عبادة
عن ذكرت صفا فخر الحبيبة وما فيه من معنى البعد للادب ان يبعد تزلزلهم في الشراة اي اولئك الموصوفون
بتلك النتائج والاضاح شر كما ناجل شر كما يكون البين في الدلالة على شرارتهم وقيل شر كما ناسم اي
منصرفا **واجعل من السبيل** عطف على شومقوله اي اكثر صلا لا على الطريق المستقيم وفيه دالة
على كون دينهم شرا محضا بغير امل الحق لان ما يسلكونه من الطريق فاذا كانوا اصل كان دينهم ملاما لاسيما
لا غاية وراه وصيغة التفضيل في الوصفين للزيادة مطلقا لا بالاضافة الى من ساركم في اصل الشراة والظلا
واذا جاءكم قالوا امننا تزلزل في ناس من اليهود كانوا يدين خلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون
له الايمان نفاقا فاطا الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المشركين اي
اذا جاءكم اظهروا الاسلام **وقد دخلوا بالكفر وهم يفتخرون** اي يخرجون من عندك ملتبسين بالكفر
كادخلوا لم يؤثروا فيهم ما سمعوا منك وبالحل ان حالهم من فاعل قالوا بالكفر فيه حال لان لا فاعل
دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتفتروا ما في من حال ليصح ان يقع حال افادت ايضا بما في معنى
التوقع ان امارات النفاق كانت لاخية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنه ويتوقع ان يظنوه
الله تعالى ولله ذلك وقيل **والله اعلم بما كانوا يكتمون** اي من الكفر وفيه وعبد شديد بغير **وتري** خطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد من يصنع الخطاب والرؤية بصرية **كثيرا منهم من اليهود والمنافقين**
وقوله تعالى **يسارون في الامم** حال من كثير وقيل مفعول ثان والروية قلبية والاولا النسب بخاله
وظهور نفاقهم والمساغة المباداة والمباشرة للشي بركة وايضا كلمة في كل كلمة الى الواضحة في قوله
تعالى وساروا الى مغفرة من ربكم الى اخره لما ذكر في قوله تعالى وتري كثيرا منهم ياتوا غرور فنه والمراد
بالامر الكذب على الاطلاق وقيل الحرام وقيل الشرطه وقوله عز وجل الله وقيل هو ما يخص به من الاما
والعدو وان اي الظالم المتعدى الى الغير او مجازاة الحد في المعاصي **واكلهم السم** اي الحرام فخصه



بالذكر في قوله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم التي لا تحصى انكم كنتم كفرين
صلي على المصطفى والمشتغل بالخدمة على الاستعداد لولا انهم لم يكونوا في الدنيا لكانوا في الآخرة
عليهم السلام والاحبار على التوراة وقيل لهم في اليهود وهو مخصص للذين يفتديهم بمهر فناداهم
ويعلمون فباحه ما هو فيه وسومعه على بني اسرائيل فلهذا عن ذلك مع توبخهم على تركه **عن قولهم الامم**
واظلم الحق مع علمهم بيقينها ومباشرتهم لها **ليس ما كانوا يصنعون** وهذا البغ مما قيل في حق
عائمه لما انا العمل لا يبلغ درجة الصنع ما لم يدرك فيه صاحبه ولم يحصل فيه مماناة تأخره ولذلك ذكر
به خواصهم ولا تترك الحشمة اظهر من موافقة المعصية لان النفس تلتذت بما قبلها ولا تترك
ترك الا انكارها فكان خديرا باياديه من بني اسرائيل فلهذا عن ذلك مع توبخهم على تركه ما لا يخفى
عن عيسى رضي الله عنه انما اشد في القرآن وعنه الضحك ما في القرآن آية اخبر عندها **وقا**
اليهود قال ابن عباس وعكرمة والضحاك رضي الله عنهم ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا
من كل الناس ما لا اخصه من ناحية فلما عصى الله تعالى بان كفوا برسوله صلى الله عليه وسلم وكذبوا
كف عنهم ما بسط عليهم فنفذ ذلك قال فخاص من عازوا **يا ايها الله مسئولة** وحيث لم تذكر عليه الاخر
ورضوا به نسبت تلك بالظنية الى الكل كما يقال بئسوا فلا تفلنا واما القائل واحد منهم وارا
بن لك لعنهم الله تعالى انه سبحانه محسبك يقرب الرزق فلن كلام على اليد وبسطها بحمار عن بعض الجمل
والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يد وقل وبسط الا ترى انهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك
كما في قوله **جاء الحى بسط اليد** بوايل شكرت نداء بلاغة وهو هاده **ولقد سلك بسط هذا السلك**
المتد يدك قال **وعذرة روح قد شهدت وقته** اذا صحت بيد الشمال زمانها **فانه** انما اراد بذلك
اثبات القدح النامة للشمال على النصف في الفترة فكيف ما سألنا طريقة الحجاز من غير ان يخطو بياله
اي ثبت لها نداء ولا لغيره زمانا واصلة كناية فمن يحول عليه ارادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة في سورة الممران وقيل ارادوا ما حكمهم بقوله تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير وعجزنا **غلت ايديهم** دعا عليهم بالجلد المذموم والمكسنة او بالفتور
والنكد او بخل الابدعي حقيقة بان يكونوا اسارى مملولين في الدنيا وبسجود الى النار باغلاها والاخر
فكون المطابقة حينئذ من حيث اللفظ وملاحظة المعنى الاصل كما في سبي الله دابره **ولسنا**
عطف على دعا الاول اي اشد واين رحمته تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي بسب ما قالوا من الكفة الشفاعة وقيل
كلاهما خبر **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه يقتضيه المقام اي كماله كذا في كل هو في غاية ما
يكون من الجود واليه اسير يقتضيه اليد فان قصي ما تنقوا اليه همرا لاسخا ان يغطوا ما يغطونه
بكلنا يد يفر وقيل للشيء الشبهة على وجه نفي المعنى الدنيا والاخرة وقيل على عطائه اكراما
وعلى عطائه استدرار **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه واودة لما كند كماله جوده وللشبهة على ستر
ما ابتلوا به من الضيق الذي اتحدوه من غاية جهلهم صلاهم درجة الى الاجترار على تلك الكثرة
الظنية والمعنى ان ذلك ليس لقصور في نفسه بل لان اتقاه تابع لمشيته المبني على الحكم الذي يدور
عليها امر المصالح والمعاد وقد اقتضت الحكمة بسب ما فصر من شوم المعاصي ان يضيق عليهم
كما سيرا ليه ماسيا في من قوله عز وجل لا توالوا هؤلاء القوم الا يوالوا التوراة والاحبار على التوراة وقيل لهم في اليهود وهو مخصص للذين يفتديهم بمهر فناداهم
ويعلمون فباحه ما هو فيه وسومعه على بني اسرائيل فلهذا عن ذلك مع توبخهم على تركه ما لا يخفى
عن عيسى رضي الله عنه انما اشد في القرآن وعنه الضحك ما في القرآن آية اخبر عندها **وقا**
اليهود قال ابن عباس وعكرمة والضحاك رضي الله عنهم ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا
من كل الناس ما لا اخصه من ناحية فلما عصى الله تعالى بان كفوا برسوله صلى الله عليه وسلم وكذبوا
كف عنهم ما بسط عليهم فنفذ ذلك قال فخاص من عازوا **يا ايها الله مسئولة** وحيث لم تذكر عليه الاخر
ورضوا به نسبت تلك بالظنية الى الكل كما يقال بئسوا فلا تفلنا واما القائل واحد منهم وارا
بن لك لعنهم الله تعالى انه سبحانه محسبك يقرب الرزق فلن كلام على اليد وبسطها بحمار عن بعض الجمل
والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يد وقل وبسط الا ترى انهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك
كما في قوله **جاء الحى بسط اليد** بوايل شكرت نداء بلاغة وهو هاده **ولقد سلك بسط هذا السلك**
المتد يدك قال **وعذرة روح قد شهدت وقته** اذا صحت بيد الشمال زمانها **فانه** انما اراد بذلك
اثبات القدح النامة للشمال على النصف في الفترة فكيف ما سألنا طريقة الحجاز من غير ان يخطو بياله
اي ثبت لها نداء ولا لغيره زمانا واصلة كناية فمن يحول عليه ارادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة في سورة الممران وقيل ارادوا ما حكمهم بقوله تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير وعجزنا **غلت ايديهم** دعا عليهم بالجلد المذموم والمكسنة او بالفتور
والنكد او بخل الابدعي حقيقة بان يكونوا اسارى مملولين في الدنيا وبسجود الى النار باغلاها والاخر
فكون المطابقة حينئذ من حيث اللفظ وملاحظة المعنى الاصل كما في سبي الله دابره **ولسنا**
عطف على دعا الاول اي اشد واين رحمته تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي بسب ما قالوا من الكفة الشفاعة وقيل
كلاهما خبر **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه يقتضيه المقام اي كماله كذا في كل هو في غاية ما
يكون من الجود واليه اسير يقتضيه اليد فان قصي ما تنقوا اليه همرا لاسخا ان يغطوا ما يغطونه
بكلنا يد يفر وقيل للشيء الشبهة على وجه نفي المعنى الدنيا والاخرة وقيل على عطائه اكراما
وعلى عطائه استدرار **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه واودة لما كند كماله جوده وللشبهة على ستر
ما ابتلوا به من الضيق الذي اتحدوه من غاية جهلهم صلاهم درجة الى الاجترار على تلك الكثرة
الظنية والمعنى ان ذلك ليس لقصور في نفسه بل لان اتقاه تابع لمشيته المبني على الحكم الذي يدور
عليها امر المصالح والمعاد وقد اقتضت الحكمة بسب ما فصر من شوم المعاصي ان يضيق عليهم

عليه وسلم كما في قوله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم التي لا تحصى انكم كنتم كفرين
صلي على المصطفى والمشتغل بالخدمة على الاستعداد لولا انهم لم يكونوا في الدنيا لكانوا في الآخرة
عليهم السلام والاحبار على التوراة وقيل لهم في اليهود وهو مخصص للذين يفتديهم بمهر فناداهم
ويعلمون فباحه ما هو فيه وسومعه على بني اسرائيل فلهذا عن ذلك مع توبخهم على تركه **عن قولهم الامم**
واظلم الحق مع علمهم بيقينها ومباشرتهم لها **ليس ما كانوا يصنعون** وهذا البغ مما قيل في حق
عائمه لما انا العمل لا يبلغ درجة الصنع ما لم يدرك فيه صاحبه ولم يحصل فيه مماناة تأخره ولذلك ذكر
به خواصهم ولا تترك الحشمة اظهر من موافقة المعصية لان النفس تلتذت بما قبلها ولا تترك
ترك الا انكارها فكان خديرا باياديه من بني اسرائيل فلهذا عن ذلك مع توبخهم على تركه ما لا يخفى
عن عيسى رضي الله عنه انما اشد في القرآن وعنه الضحك ما في القرآن آية اخبر عندها **وقا**
اليهود قال ابن عباس وعكرمة والضحاك رضي الله عنهم ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا
من كل الناس ما لا اخصه من ناحية فلما عصى الله تعالى بان كفوا برسوله صلى الله عليه وسلم وكذبوا
كف عنهم ما بسط عليهم فنفذ ذلك قال فخاص من عازوا **يا ايها الله مسئولة** وحيث لم تذكر عليه الاخر
ورضوا به نسبت تلك بالظنية الى الكل كما يقال بئسوا فلا تفلنا واما القائل واحد منهم وارا
بن لك لعنهم الله تعالى انه سبحانه محسبك يقرب الرزق فلن كلام على اليد وبسطها بحمار عن بعض الجمل
والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يد وقل وبسط الا ترى انهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك
كما في قوله **جاء الحى بسط اليد** بوايل شكرت نداء بلاغة وهو هاده **ولقد سلك بسط هذا السلك**
المتد يدك قال **وعذرة روح قد شهدت وقته** اذا صحت بيد الشمال زمانها **فانه** انما اراد بذلك
اثبات القدح النامة للشمال على النصف في الفترة فكيف ما سألنا طريقة الحجاز من غير ان يخطو بياله
اي ثبت لها نداء ولا لغيره زمانا واصلة كناية فمن يحول عليه ارادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة في سورة الممران وقيل ارادوا ما حكمهم بقوله تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير وعجزنا **غلت ايديهم** دعا عليهم بالجلد المذموم والمكسنة او بالفتور
والنكد او بخل الابدعي حقيقة بان يكونوا اسارى مملولين في الدنيا وبسجود الى النار باغلاها والاخر
فكون المطابقة حينئذ من حيث اللفظ وملاحظة المعنى الاصل كما في سبي الله دابره **ولسنا**
عطف على دعا الاول اي اشد واين رحمته تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي بسب ما قالوا من الكفة الشفاعة وقيل
كلاهما خبر **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه يقتضيه المقام اي كماله كذا في كل هو في غاية ما
يكون من الجود واليه اسير يقتضيه اليد فان قصي ما تنقوا اليه همرا لاسخا ان يغطوا ما يغطونه
بكلنا يد يفر وقيل للشيء الشبهة على وجه نفي المعنى الدنيا والاخرة وقيل على عطائه اكراما
وعلى عطائه استدرار **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه واودة لما كند كماله جوده وللشبهة على ستر
ما ابتلوا به من الضيق الذي اتحدوه من غاية جهلهم صلاهم درجة الى الاجترار على تلك الكثرة
الظنية والمعنى ان ذلك ليس لقصور في نفسه بل لان اتقاه تابع لمشيته المبني على الحكم الذي يدور
عليها امر المصالح والمعاد وقد اقتضت الحكمة بسب ما فصر من شوم المعاصي ان يضيق عليهم
كما سيرا ليه ماسيا في من قوله عز وجل لا توالوا هؤلاء القوم الا يوالوا التوراة والاحبار على التوراة وقيل لهم في اليهود وهو مخصص للذين يفتديهم بمهر فناداهم
ويعلمون فباحه ما هو فيه وسومعه على بني اسرائيل فلهذا عن ذلك مع توبخهم على تركه ما لا يخفى
عن عيسى رضي الله عنه انما اشد في القرآن وعنه الضحك ما في القرآن آية اخبر عندها **وقا**
اليهود قال ابن عباس وعكرمة والضحاك رضي الله عنهم ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا
من كل الناس ما لا اخصه من ناحية فلما عصى الله تعالى بان كفوا برسوله صلى الله عليه وسلم وكذبوا
كف عنهم ما بسط عليهم فنفذ ذلك قال فخاص من عازوا **يا ايها الله مسئولة** وحيث لم تذكر عليه الاخر
ورضوا به نسبت تلك بالظنية الى الكل كما يقال بئسوا فلا تفلنا واما القائل واحد منهم وارا
بن لك لعنهم الله تعالى انه سبحانه محسبك يقرب الرزق فلن كلام على اليد وبسطها بحمار عن بعض الجمل
والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يد وقل وبسط الا ترى انهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك
كما في قوله **جاء الحى بسط اليد** بوايل شكرت نداء بلاغة وهو هاده **ولقد سلك بسط هذا السلك**
المتد يدك قال **وعذرة روح قد شهدت وقته** اذا صحت بيد الشمال زمانها **فانه** انما اراد بذلك
اثبات القدح النامة للشمال على النصف في الفترة فكيف ما سألنا طريقة الحجاز من غير ان يخطو بياله
اي ثبت لها نداء ولا لغيره زمانا واصلة كناية فمن يحول عليه ارادة المعنى الحقيقي كما مر في قوله
تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة في سورة الممران وقيل ارادوا ما حكمهم بقوله تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير وعجزنا **غلت ايديهم** دعا عليهم بالجلد المذموم والمكسنة او بالفتور
والنكد او بخل الابدعي حقيقة بان يكونوا اسارى مملولين في الدنيا وبسجود الى النار باغلاها والاخر
فكون المطابقة حينئذ من حيث اللفظ وملاحظة المعنى الاصل كما في سبي الله دابره **ولسنا**
عطف على دعا الاول اي اشد واين رحمته تعالى **يا ايها الذين آمنوا** اي بسب ما قالوا من الكفة الشفاعة وقيل
كلاهما خبر **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه يقتضيه المقام اي كماله كذا في كل هو في غاية ما
يكون من الجود واليه اسير يقتضيه اليد فان قصي ما تنقوا اليه همرا لاسخا ان يغطوا ما يغطونه
بكلنا يد يفر وقيل للشيء الشبهة على وجه نفي المعنى الدنيا والاخرة وقيل على عطائه اكراما
وعلى عطائه استدرار **يا ايها الذين آمنوا** عطف على مقدمه واودة لما كند كماله جوده وللشبهة على ستر
ما ابتلوا به من الضيق الذي اتحدوه من غاية جهلهم صلاهم درجة الى الاجترار على تلك الكثرة
الظنية والمعنى ان ذلك ليس لقصور في نفسه بل لان اتقاه تابع لمشيته المبني على الحكم الذي يدور
عليها امر المصالح والمعاد وقد اقتضت الحكمة بسب ما فصر من شوم المعاصي ان يضيق عليهم

الغار فنجنوا ما قصد له من راس لا تجار ولا غطوا ما تساقط منها على الارض وقيل المراد بالمبالغة
في شرح السعة والخصب لا تعين الجنتين كانه قيل لاكلوا من كل حصة ومفعول الكلوا العصد العقيم
او للعقد الى نفس الغنل كما في قوله فلان يطحن ويمنع ومن في الموضعين لانها الغاية وفي هاتين
الشرطين من جهة على ما ذكرنا لايمان والنعوى والاقامة بالوعد بنيل سعادة الدارين وزجر
عن الاخلال به ببيان ان قضايه الى الجنتين عنها وتبينهم على ان ما اصابهم من الضحك والضيق انما هو
من شوم جنانهم لا لقصور في فعل الصالحين ولا في **منهم** **امنة مقتضفة** جملة مسانعة سبينة على سوال
لشأنهم مضمون الجملتين المصدتين جوف الامتناع على انشغال الايمان والافاء واقامة الكفة المزلزلة
من اصل الكف كانه قيل هل كل من كان له مصروف على قدر الايمان الى اخره ففعل منهم امنة هـ
مقتضفة اما على ان منهم من قبل باعتبار مضمونه اي بعضهم امنة واما بتقدير الموصوف اي بعضهم
منهم كما مر في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الاية اي طائفة معتدلة وهم المؤمنون كعبدة
الله من سلام واصراية وثمانية واربعون من النصاري وقيل طائفة حالهم امر في عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وقل منكم** **مستغصنة** مستغصنة بالصفة خبر **سما** **اعلمون** اي متول في حقهم هذا القول
اي يبينهم يكون وفيه معنى التيق اي ما استعمل من العناد والمكابرة وتخريف الحق والاعراض عنه
والافراط في العداوة وهو الاخلال بالمنصوبون ككف من الاشرف واشباهه والروفر **بالله الرسول**
نودي عليه الصلاة والسلام بمؤمنان الرسالة تشريفا له وايدا نابا فاس موجبات الايمان بما امر به
تليق ما اوحى اليه **بلغ ما اترك اليك** اي جميع ما اترك اليك من الاحكام وما يتعلق بها كايضا ما كان في
قوله تعالى **من ربك** اي مالك اترك وميلك الى كالك اللان لك عفة فمبنية بحفظه عليه السلام وكلا
اي بلغه غير مراقب في ذلك احدا ولا خائف ان ينال له مكروه **ابدا وان لم تفعل** اي ما امرت به من
تليق الجحيم بالمعنى المذكور كما ينبغي عنه قوله تعالى **فما بلغت رسالته** فان ما يتعلق به من الاحكام اضلا
من الاسرار الخفية ليس بما يقصد بتليقه الى الناس اي ما بلغت شيان رسالته واسلخت مما شرفت
به من عنوان الرسالة بالمرح لما ان بعضنا ليس في بالاد من بعض ناذ المروة بعضها فكانك اغفلت
اذ اها جمعا كما ان من المؤمنين ببعضها كان كن لم يؤمن بكليها لاذ اكل منها بما يديه غيرها وكذا كذلك في
شي واحد ولا ريب ان الواجب لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمن به لان كتمان بعضها اضاعة لما اري منها كترك
بعض اركان الصلاة فان عرض له عوة يقتض بن لله وقيل فكانك ما بلغت شيانها بقوله تعالى فكانك اغفلت
الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سوا في الشاعة لاجتلاب العقاب وقرى ما بلغت رسالا في
وعلى ان عيسى رضى الله عنهما ان كتمت اية لم تبلغ رسالته وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني
الله برسالة فبها ذرعا فواحي الله الي ان لم تبلغ رسالتي عنك تلك ومن في العفة فعويت وذلك
قوله تعالى **وان الله يفضلك من الناس** فانه كما نرى عفة كريمة عصمته من حقوق ضرره هو روحه العزيز باعته
له صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى تلت فخرج راسه من قبة اذ فو فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمتني
الله من الناس وقوله تعالى **ان الله لا يهدي القوم الكافرين** فكل من عصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم
اي لا يكتف بمما يريدون بل من الاضلال والارادة الكريمة في قضا عطف الامنيات الواردة في حق اهل
الكتاب كما ان لكل قواع يسوا لكتمان سماعها ويشق على الرسول صلى الله عليه وسلم مشاقتها منها وخصوصا
ما ينشأ من النص الناعي عليهم كحال ضلالهم ولعل لك اعتدلا لاسر ففعل **قل يا اهل الكتاب** مخاطبا للمؤمنين
لستم على شيء اي دين تبتدئ به ويلي بان يمشي شيئا لظهور بطلانه ووضوح فساده وفي هذا التعبير من
التعظيم والتعظيم ما لا غاية وراة **حي** **تقوموا** **الغورية** **والاجليل** اي براعوصا وجا فظوا اهل ما فيها
من الامور التي من جملتها دلائل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وسواها هدي نبوته فاذا قامتها انما يكون
بن لك واما مراعاة احكامها المنشوخة وليست من قاسمتها في بل هو بتبديل لما ورد لها وما لانا

شاهدان ببعثهما راشدا وامت التمل بها لان شهادتهما ببعثة ما ينحكما شهادتهما ببعثهما وحزوا جماعا كونا
من احكامها وانا احكامها ما قرنت النبي الذي بشر بهما ببعثته وذكر في نصا عفيها نبوته فاذا اقامتها
بيان شهادتهما النبوة والعلما قرنت الشريعة من الاحكام كما يفتح عنه قوله تعالى **وما اترك اليكم من شيء**
اي القاد المجتهد بالامان به فان اقامة الجميع لا شاي ينفرد لك وتعد ترا فامة الكتابين على قامة
مع انها المصنوعة بالذات لرعاية حق الشهادة واستمرار الحق من رتبة الشقاق وايراده بعثنا لانا لانا
اليهم لما مر من الضمير بانقر ما موروثه باقامته والامان به لا كما يزعمون من اخصاصه بالعرب وفي طائفة
الرب الى غيرهم من الشرايين من اللطف في الدعوى وقيل المراد بما اترك اليكم من الاحكام التي تركت انبياء اسرائيل كما مر
وقيل لكنت الالهة فانها باشرها امرة بالامان لمن صدقته المحجة ناطقة بوجوب الطاعة له وروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جماعة من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم التفتت انما هو
حق من عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لي فقالوا فانما هو من عند الله تعالى لا من عندنا فترك
وقوله تعالى **وليزب وكثيرا منكم ما اترك اليكم من شيء** **فما اترك اليكم من شيء** جملة مسانعة سبينة لشكهم
وعلوهم في المكابرة والعداوة وعدة افادة التبليغ نعتا وتصديرا بها بالتمسك لما كذبوه بها وتحت
مد لرها والمراد بالكتب المذكورة علما وهو روضا وهو روضا **الا تراك** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع لتبنته بها من الهم لا يباعن اسلاخه عن تلك النسبة **فلا تاس على القوم الكافرين** اي لا تأسف ولا
عز على من لا يرا طاعة في الطغيان والكفر ما تبلىه اليهم فان عايلة ايلة اليهم وسعد حاله لهم
لا تحطاهم وفي المؤمنين سند وحة لك عنهم ووضع المظهر موضع الضمير للمعجب عليهم بالروح في الكفر
ان الذين امنوا كلاما مستأنفا شوق لتعجب من عدا المذكورين في الايمان والعمل الصالح اي الذين امنوا
بالسنة فقط وهو المنان فتون وقيل انهم من تاولها فلو يعرفوا **والذين هادوا** اي الذين دخلوا في اليهودية
والنصارى مع نصران وقدر تعضيد في سورة البقرة **والصابرون** وضع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التناهي
عما في جزان والنفقوا ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم تركت وكيت والصابرون كذلك
لقوله **فاني وقيارها العزيز** وقوله **والا فاعلموا انا وانهم** بقاء ما بقينا في شقاق خلاصة وسطية
اسم ان وجرها ودلالة على ان الصابرين مع ظهور صلاهم وزيغ عن الايمان كلما حيك مبت وتبينهم ان صح
سهم الايمان والعمل الصالح فغير صراوي بذلك وقيل الجملة الالية خبر للبت المذكور وجزان مقد وكما في
قوله عن جماعة نازات بما عندك راض والراي مختلف وقيل والنصاري مروج على الابتداء كما في قوله
تعالى والصابرون عطف عليه وهو مع خبره عطف على الجملة المصدرة بان ولا سماع لطفه وهن على محل ان
ما سنها لاشتراط ذلك بالفرغ عما خبر ولا لا تسع الجزبان ولا ابتداء معا وعند وعنه بان ذلك اذا
كان المذكور جزا لهما واما اذا كان خبرا لمطون محذوف فلا محذور وفيه ولا على الضمير في هذا دو العدم
التاكيد والعقل والاستلزام كونا الصابرين هو ذا وقرى والصابرون بيا صريحة تخفيف العنة وقرى
والصابرون من صبا يصبروا لا يفرصوا الى اتباع الهوى والشهوات في دينهم وقرى والصابرين وقرى بيا
الذين امنوا والذين هادوا والصابرون وقوله تعالى **من امن بالله واليومر الآخر** **فما اترك اليكم من شيء** في محل الرفع
على انه سبب خبره **فلا خوف عليكم ولا هو يحزنون** والنا لضمير المستدعي الشرط وجمع الصابر الاخر
باعتبار مستي الرسول كما ان افراد ما في صلاته باعتبار لفظه والجملة جزان والما يدا اليها ما عذوف
اي من امن منهم واما في محل الضمير على انه بعد لمراسم ان وما عطف عليه والخبر قوله تعالى فلا خوف
والنا كما في قوله عز وجل **انا الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم نمزجوا فتنهم على ان يجمعوا الالية فالتى**
على تنمير كون المراد بالذين امنوا المشاكسين وهو الاظهر من احد من هذه الطوائف ايمانها خالصا
بالمسند والمعاد على الوجه اللان لا كما زعمه اهل الكتاب فان ذلك بمنزلة ان يكون ايمانها بها وعمل
علاصا كما سبما يقتضيه الايمان بها فلا خوف عليهم حين خافوا الكفار والعقابة ولا هو يحزنون حين

عز حون المصرون على تصبيع العروق وتوثيق الثواب والمراد بيان دواعي انتقامها لادواتها بينا انشا
دواعيها كما ترجمه كونها جز في الجملة الثانية مضارعا لما سمرورا ان التي وان دخل على نفس المضارع
بينه الله وان لا اشتقا حسب المعازر واسا على تعدد كون المراد بالذين امنوا مطلق المدة بين
بين الاطلاق المخلصين منهم والمنافقين فالمراد بين امن من انقضى بينهم بالامان الحاصل بالمبدأ
والمضاد على الاطلاق سوا كان ذلك بطريق الثبات والذوال عليه كما هو شأن المخلصين او بطريق
انقضاؤه واحدا كما هو حال من عدل من المنافقين وسائر الطوائف وفائدة التعميم للمخاطبة المبالغة
في ترغيب النافقين في الايمان بينا ان تاخرهم في الايمان به غير محتمل بكونهم سوا اوليك
الاقدمين الاقلام واما ما قيل للمعنى من كان منهم في دينه فليل ان ينجح مصداقا بقوله بالمبدأ
والمضاد عما لا يقتضي شرعه فما لا سبيل له اضلا كما مر في نصه في سورة البقرة **لقد اخذنا من ناس**
بن اسرائيل كلاما مبني على صوت لسان بعض اخرين جازيا ثم المنادية باستبعاد الايمان منهم اذ وبالله
لقد اخذنا من ناسهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة **وانزلنا اليهم**
وسلا ذري عدد كثير واولي شان خطير ليعتدروهم على مراعاة حقوق الميثاق ويطلعواهم على ما ياتون
رسالة ربه في دينهم ويظهروهم بالحق ويقيموا لهم بالحق والذكر وقوله تعالى **لما جاءهم رسول**
بما لا تقوي انفسهم جملة شرطية مستأنفة وتحت جوابا على سؤال ناسيل لاجار باراجد الميثاق اذ ارسل
الرسول وجواب الشرط محذوف كانه قيل فاذا فعلوا بالرسول ففعل كما جاءهم رسول من اوليك الرسل
ما لا تحب انتمهم المسمكة في القى والفساد من الاحكام والحفنة والشرائع عصوة وعادوة قوله
تعالى **فريقا كذبوا وفريقا يقتلون** جواب مستأنف عن استنفاذ كيفية ما اظهروه من مخالفة المعصية
بر الشرطية على طريق الاجال كانه قيل كيف فعلوا بهم ففعل فريقا منهم كذبوا بهم من غير ان يتعصروا
فمربى اخر من المضار ومربى اخر منهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل فعلوا ايضا واما اولئك صنفه المضارع
على حكاية الحال الماضية لاستحضار صورها الهائلة للتعجب منها وللتنبيه على ان ذلك ذنب فظلم المستر
والخفا قطة على رؤس لاي الكريمة وتقدم في نيات في الموضوعين للاعتناء به وتوثيق السامع الى ما فعلوا
به لا لتقصصا واما جعل الشرطية صفة لرسلا كما ذهب اليه الجمهور فلا يسهل عند المتأمل اضلا ضرورة ان
الجملة الاسمية اذا جعلت صفة او صلة تنحى ما فيها من الحكم وتجعل عنوانا للموصوف وتنبه له في اثبات
انما خلة ولان ذلك يجب ان يكون الوصف متاوعرا لا يستتاب الى الموضوع عند السامع قبل جعله وصفا
له ومن همنا فالوا انما لعلها اجارا والاجار رتبة العلو بها صفات ولارب ان ما سبق له
النظر انما هو مشيا انهم جعلوا كل من جاءهم من رسل الله تعالى عرضة للقتل والتكذيب جسيما فيقتل
جسما استنبنا فاعلى بلغ وجهه واكد لا يبا نانه تعالى رسل رسلا اليهم موصوفين بكون كل منهم مركب لك
كما هو مقتضى جعلها صفة **وحسبوا ان لا تكون فئنة** اي حسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم من الله تعالى بما
او توارى الله امة الدنيا والحيلة السنم للاوعذاب وقوي لا تكون بالرفع على ان انما الخففة من
ان واسمها ضمير الشأن المحذوف واسمها انه لا تكون فئنة وتقليد فعل الحسان بها وهي للتحقق
لشربهم منزلة المكمل لكال قوته وان بما في خبرها سادسة معنوية **فهمرا** عطف على حسبوا والفاء
للدلالة على ترتيب ما بعد ما على ما قبلها اي امنوا بان الله فيما دوا في فتون النبي والفساد وعموا
عن الدين بعد ما هذا هو الرسل الى مقامهم الظاهرة وبنوا لهم مناجاة الواجحة **وهو** عن استماع
الحق الذي العوة عليهم ولذلك فعلوا بهم ما فعلوا وهذا الشأن الى المرة الاولى من توري افساد
بنو اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا الحمار وقتلوا اشعييا وقيل حسبوا ارسيا عليها السلام
لا الى عبادتهم المحل كما قيل انها وان كانتا منغصة عظيمة ناشية عن كمال العبي والهي لكننا في عصر موسى
عليه السلام ولا تعلق لها بما حكم عنهم مما فعلوا بالرسول الذين جاءهم بهم عليه السلام باعصار **لوقنا**

انما

الصفحة قبل

الله عليه حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من العناد بحد ما كانوا يابلدها طوليا تحت تبرجت نصر اشاري
في غاية الدل والميانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس ليعبره ويحيى بقايا بني
اسرائيل من تحت النصر بحد مملكه ورده الى وطنهم وتراج من فتوق منهم في الاكثان فيعزوه ثلاثين سنة
وكثر وادوا كما حسن ما كانوا عليه وقيل لما ورث بنون اسفند ما را الملك من جده كشفا في التي الله عز وجل
في قلبه شفقة عليهم ففرقهم الى الشام ومملك عليهم في ايشال عليه السلام فاشنواوا على من كان فيها من اتباعه
بخت نصر فقامت فيهم الانبياء فزجوا الى احسن ما كانوا عليه من الحال وذلك قوله تعالى **لقد كفرتم** الكفرة
عليهم واما ما قيل من ان المراد بقوله توبتهم عن عبادة العجل فقد عرفت ان ذلك لا يتناق له بالمعنى ولفظ
يسند التوبة اليهم كسائر احوالهم من الحسنان والهي والصغر عفا عما عدا الصغر بشفعة الخصال لهم واما
الشرايين التي من بيان توبته تعالى فبذلك لبيان بعض ما بها بقوله تعالى **فهمرا** وهو اشارة الى المرة
الاجرة من توبته في هذا وهو اجرا وهو على ذلك كرا ويحيى وقصد من قوله عيسى عليهم السلام فلا اظلمهم الرو
كما قيل عرفت سورة فان فتون الجنانيات الصادقة عنهم لا تتناهي خلا اعصار ما حكمي عنهم بهما في المرتين
ترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام ليقضي بان المراد ما ذكرناه والله عند علم الكنان وقوي عوا
وصموا بالصغر على تعدد ما هو الله وصموا في وصمهم بالحق والصغر كما قال رثته اذ ضربته بالمرت
وركنه اذ ضربته بركبته وقوله تعالى **لكنهم** يدل على الضمير في الفعلين وقيل خبر مبتدأ اي اوليك
كثير منهم **والله يصبركم** على ما فعلوا من المصارع لحكاية الحال الماضية استحضار الصورها العظيمة
ورعاية للفرار من الجمل والجملة تدل على شديده الى بطلان حسابهم المذكور وقوع العذاب من حيث لم يحتسبوا اشارة
اجالية الكني بها لقولنا على ما فصل نوع تفصيل في سورة بني اسرائيل والمعنى حسبوا ان لا يصيبهم عذاب
فعلوا ما فعلوا من الجنانيات العظيمة المستوحجة لاشد العقوبات والله يصبركم صليما فكيف لا يؤخذهم
بما ومنهم من هذا الحسان الباطل ولقد وقع ذلك في المرة الاولى حيث سخط الله تعالى عليهم فبخت نصر فاعلى
على بابل وقيل جالوت الجزري وقيل سحار من اهل فينوي والاول هو الاشبه فاستول على بيت المقدس فقتل من
اقله اربعين الف من بقوا التورية وذهب بالبقية الى ارضه فبقوا هناك على اقصى ما يكون من الدل والنا
الى ان اخذوا ثوبه صحفة فرد هو الله عز وجل الى ما حكمي عنهم من جنس الحال ثم عادوا الى المرة الاخرة من الانشا
فبخت الله تعالى عليهم الغرض ففعلوا بذلك بابل من ملوك الطوائف اسم خور ود وقيل جردوس ففعل بهم ما
فعل قيل دخل صاحب الجحش مدح قرا بينهم فوجه منه فثانيه ففعلوا لولا ان توبوا ان لو قيل لما فعلوا
نقل عليه الواسم من قال ان لم تصدقوا ما تركت منكم احدا فقالوا انه دمر عبي عليه السلام فقتل بمثل
هذا ينتم الله منكم بقال يا عبي قد علم ربي وزكم ما اصاب قومك من اجلك فافعلوا باذنه الله تعالى قبل ان
لا التي منهم احدا **فقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم** شرع في تفصيل نتائج النصاري وبطلان
اقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود وهو لا هو الذي قالوا ان توبوا ولدت الهة فقتل هو الملكا شية
والماريعقوبية منهم وقيل هو البعقوبية خاصة قالوا ونفي هذا ان الله تعالى حل في ذات عيسى واعتقد في ذاته
ونقال سبحانه ونقال عن ذلك علوا كبيرا **وقال المسيح** خا ليم فاعلى قالوا اتبعوا برقد منيتهم لمزيد فتبعوا هه
بيان تكذيبهم للمسيح وعقد ما رجا رهم عما احدثوا عليه بما احدثوا به اي قالوا ذلك وقد قال المسيح مخاطبا
هم **يا بني اسرائيل اعبدوا الله وركبوا** فاني عبدكم سربوب شكم فاعبدوا خا ليم وقالتم ان الله اى المشان **فمن**
بشر بالله اي شيا في عبادته اي فيما يخص به من صفات اللاهوتية **فقد حرفوا الله عن اياته** فلي يخطوا ابدل
كما لا يصيل المحر عليه المحر فافدا الرجدين والظنا والاسم الجليل في موضع الاضا والتهويل لا مروتية
المهابة **وما زاده** اشارة فافدا في المدة للمركب وهذا ايمان لا يلايم بالعقاب اشرىا جزما نصر الثواب **وما**
للظالمين نصيب اي ما لهم من احد يصبر ههرا بقا ههرا من انما بطريق المبالغة او بطريق الشفاعة والجمع
لمراعاة المتابعة بالظالمين واللام اما للتميز باعتبار معنى من كانا لافراد في الصغار الثلاثة باعتبار انظرا

واما الجسد وهو اخاوت فيه وهو لا يلبس ولا يصفى على الضمير الا بالصدق الضمير للضمير عليهم بانهم ظلموا بالاشراك
وقد لوا عن طريق الحق والجلالة تنبيل المعركة المصنوعة وهو انما من تمام كلامه عيسى عليه السلام فذلك انما ورد
من جهة تعالى تاييد المعركة عليه السلام وتغوير المصنوعة وقد قيل انه من كلامه عز وجل على معنى انهم ظلموا
وقد لوا عن سبل الحق فيما يقولوا على عيسى عليه السلام فذلك انهم لم يساعدوه عليه ولم ينصروا له ورده وانكروا
وان كانوا معطين له بن ذلك ولا يغيرون من معتقد ان او من قول عيسى عليه السلام على معنى لا ينصركم احد منا
تقولون ولا يصاعدونكم عليه لا يحسن الله ويضعه على المعنوية وانت حينئذ بان التصديق كما جرت عليه السلام من
مقابلته القول بالباطل بصرح الرد والاكذار والوجوب من ان الجنة ودخول النار بمجرد وعد من الله تعالى على ذلك
ونفي بغيره له مع خلقه عن الفايده تصديق القوي بصوت الضعيف وقصود الخطاب في مقام عقول بل سريعا
يوسف ذلك بحسب الظاهر ما لا يدق بشانه عليه السلام من توفيق المساعدة والنفرة لاسماع ملاحظة قوله
وان كانوا معطين له الى اخره الا انه يحل الكلام على التكميم وهو ان الحال على تقدير كونه من تمام كلامه عليه السلام
فان زجره انما هو عن قولهم الغاشم ما ذكر من عدم الناصر والمساعد بغيره زجره اياهم من الرد الاكذار
والوعيد الشديد بغيره من الافادة والناشر لاسيما ههنا الى الاعتناء بالتميز **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
الله ثالث ثلاثة شذوذ في بيان كونه طائفة اخرى منهم وتنفق فظهر ثالث ثلاثة ورايع اربعة وخود ذلك احد
هذه الاعذار مطلقا الا الثالث والاربع طائفة ولكن ذلك منع الجمهور وان نصب ما بعد بان يقال ثالث ثلاثة
واربع اربعة وانما ينصبه اذا كان ما بعده ذو ثمة بمرتبه كما في قولك عاشر تسعة وثانيه ثمانية قبل ان يقولون
الا لله شريك بين الله سبحانه وتعالى وعيسى ومريم وكل واحد من هؤلاء الا الله فذلك قوله تعالى انت قلت
للناس اعتنوني واتقوا الهة من دونه فقلوا فقلوا تعالى ثالث ثلاثة لانه الله وهو المتبادر من ظاهر قوله
تعالى **وما من الا اله الا الله واحد** اي والحال انه ليس في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه منزه عن
الموجودات الا الهه موصوف بالوحدانية متماثلين في قبول الشكره ومن مزية الاستعتراف وقبل انهم يقولون الله
جوه واحد للثلاثة افاضوا اقنوا الاب والابن واقنوا روح القدس وانهم يريدون بان الذات وقيل الوجه
وبالذاتي العالم وبالثالث الحياة المعنى قوله تعالى **وما من الا اله الا الله واحد** بالذات مبررة عن شائبة التعدد
بوجه من الوجوه **فان لم يثبتوا ما يقولون** من الكفر الشيخ ولو وجدوا وقوله تعالى **ما شئنا الذين كفروا** جواب
قصر محذوف سا د مسند جواب الشرط اي وبالله ان لم يثبتوا ليس منهم وانما وضع موضع ضمير هو الموصول للكره
الشهادة عليهم بالكفر في قوله تعالى منهم شيئا من اي لم يثبتوا الذين كفروا على ما كانوا عليه من الكفر من
تقصيرهم وانما جئنا بالفضل المبني على الحدوث تشبيها على ان لا يثبتوا عليه بعد ودود ما جئنا عليه بالنفع من رض
عليه السلام وغيره كفر جديده وقلوا اي على ما كانوا عليه من اهل الكفر **فلا اله الا الله** اي بوضع شدة لحرر العقادة
وهو الاستعانة في قوله تعالى **فلا يتوبون الى الله ويستغفرون** لا انكار الواقع واستجادة لانكار الواقع
منه وفيه تحجب من اصرارهم وانما العطف على مقدمة يقتضيه المقام اي لا يثبتون عن تلك العقيدة الواجبة
والا فاقابلوا باطلا فلا يتوبون الى الله الحق ويستغفرونه بالنوحيد والتمرية عما فسبوه اليه من الاتحاد والجلو
فذلك لانكاروا التبع بعد الانتهاء وعدوا التوبة معا او يسمعون هذه الشهادات المكررة والعشيدة
المقرورة فلا يتوبون بحسب ذلك في اصرارهم والتوبة عقيب تحقيق ما يوجبها من سماع تلك التواضع الهائلة
وقوله عز وجل **والله غفور رحيم** جملة خالية من فاعل يستغفرونه مؤكدة للانكار والتعجب من اصرارهم على
الكفر وعدا ومسيا عن التوب الى الاستغفار اي والحال انه تعالى شال في المغفرة فيغفروا عند استغفارهم
وبمعهم من فضله **ما لا يشعرون من قول الرسول** استيناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا يحيد عنه وبيان حقيقة
حاله عليه السلام وخالته بالاشارة الى الشرف ما هما من نفوت الكمال التي بها صار من زمرة اهل افراد
الجسد واخر الى الوصف المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان استنفا لاهل بطريق التدريج
عن رتبة الاصل الى ما تقولوا عليه وارشاد الحق الى التوبة والاستغفار اي هو موصوف على الرسالة لا بكاد

بخطها وقوله تعالى **قد جئتكم من قبله** **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
رسول كالمسل الخالية من جملته حصه الله تعالى يفيض من لانيات كاحص كلامهم ببعضها فان احي الموتى على
يده فحقا جئنا الضماني يدعوني وجئت حية نسي وهو عجب منه وان خلق من غير ان فقد خلق اذ من غير اب
ولا ام وهو اعز منه وكل ذلك من جبابه عز وجل وانما موسى وعليهما السلام مطا هزلشونه واقصاه **فانه**
صد بقاء اي وسانه ايضا الاكسار النساء اللاتي يلازمن الصدق او الضديق ربا لمن في الاضاف به
فما بينهما الارضية بمرن احدهما نبي والاخر صحابي فمن اين لكم ان تصنعوا بالابا بوصف به سائر الانبياء وفواضه
كانا ناكلا من الطعام استيناف مسبق لما اشير اليه من كونهما كسائر افراد البشر في الاحتياج الى كل ما يحتاج اليه كل
فرد من افراد الحيوان وقوله عز وجل **انظر كيف نبتلهم** **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
الرومية ولا يرفعون عن ذلك بعد ما بين لما حقيقة حالنا بيان لا يجوز حوله شائبة رب وكيف محمول لبيان
والجلالة في حصر الضمير معاملة لا نظرا في نظرك كيف بين لهم الايات الباهرة المنادية بظلال ما تقولوا عليه
بما ركا ديمعه ضم الجبال **فانظروا في قولكم** اي كيف يصرفون عن استماعها والناسل فيها والكلام فيه كافي
قبلة وتكريرا لاثبات النظر للبا لغة في التعجب وتروا ظمنا ما بين التحسين من التفاوت وان ياتسالا لايات
بديع في بابها بالغ لا يقتضي الغايات القاضية من التحقيق والايضاح واعراضا عن غرضها مع استغناء ما يصح بالمرة
وتفاضل ما يوجب قبولها عجب وان يدع **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
استبدت ومن دونه اي عجاويزه اياه وقوله تعالى **ما لا يملك لكم حسرا** **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
والشوق الى الموحود والموصول عباد عن عيسى عليه السلام واشاره على كلمة من لتحقيق ما هو المراد من كونه
بمعزل من الالهية واثباتا بانيا لنظامه عليه السلام في سلك الاشياء التي لا مدته لها على شيئا مضافا وهو
عليه السلام وان كان يملك ذلك بملكه تعالى اياه لا يملكه من ذاته ولا يملك بشك ما يضربه الله تعالى من
المصائب والبلايا وما ينفع به من النصحة وتقدير الضرر على النفع لانا الخرز عنه اصر من عري النفع ولا اذني
ذرجات النافذ في الشرع حجب الخير وقوله تعالى **والله هو السميع العليم** حال من فاعل تعبدون وتوكلوا لا
والنوح وتعود للارواح والبيك والرابط هو الواو اي اشركون بالله تعالى ما لا يقدر على شيء من حكم ونفك
والحال ان الله تعالى هو المحض بالاحاطة الشاملة بجميع السموات والمخلوقات التي من جملتها ما انتم عليه من
الاقوال الباطلة والعقائد الزائفة والاعمال السنية وبالصدق الباهرة على جميع المعنى واثباتا لغير جملتها
مضاد ذكر ومنافك في الدنيا والاخرة **فلا اهل الكتاب** تلويح للخطاب وتوجيه له الى فرعي اهل الكتاب على ما
التي صلى الله عليه وسلم بعد انطال سلك كل منهما للمبالغة في زجرهم عما سلكوا من المملك الباطل وارشاد
الى الامور الثابتة **لا تفتلوا في دينكم** اي لا تتجاولوا في الحديث وهو نهي للضاري عن رفع عيسى عن رتبة الرسالة
الى ما يقولوا في حقهم من العظيمة واليهود عن وضعه له عليه السلام عن رتبة العلية الى ما تقولوا عليه
من الكلة الشعا وقيل هو خاص بالضاري كما في سورة النساء تذكره ربنا انا صليته الكتاب لئلا يكونوا الانجيل
ايضا منها هو عن الغلو وقوله تعالى **غير الحق** نصب على انه نعت لمصدر وحذوف اي لا تفتلوا في دينكم علوا غير الحق اي
علوا باطلا او حال من ضمير الفاعل اي لا تفتلوا بجاويز الحق او من دينكم ولا تفتلوا في دينكم حال كونه باطلا وقيل
نصب على الاستئناس المتصل وقيل على المنقطع **ولا تشعروا** **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
قد ضلوا عن الطريقين وشر الضاري على القولين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعتهم **واضحا**
كنز اي قوما كثيرا في الزنح والضلال او ضلالا كثيرا اذ المعقول لحدوث **فصل في الرد على الذين قالوا ان**
وتوضح حجة الحق وتبين سناجح الاسلام عن سوا السبل من كذبوه وحسدوه وقولوا ان الله وقيل الاشارة
الى ضلالهم من مقتضى العقل والشان الى ضلالهم عما جابه الشيع **لكن الذين كفروا** اي كفروا الله عز وجل ومبنا
الفعل للمفعول المجري على سبيل الكبرياء **من جبال** اي متعلق بمحذوف وقع حال من الموصول او من فاعل كفروا **فصل في**
داود وعيسى ابن مريم متعلق بلعن اي لعنهم الله تعالى في الزبور والابجيل فلانما وقيل انا ههنا لما اعتد

وتدعيه

ضم

او تكا بما حجة وحجة مقرر ذلك ببيان ما فيها من المفاسد الدينية والمقتضية للحريم فقبل انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحرم والمحرم وهو ما اشار اليه مناسيد هذا الدين **ويصدقكم عن**
ذكر الله وعمل الصلوة اشار الى مفاسد ما الدين وتخصيصها باعادة الذكر وشيخ ما فيها من الزوال للشيء
على ان المعصية بيان حالها وذكر الاضمار واللام لانه على انهما بينهما في الحريم والصلوة لقوله صلى
الله عليه وسلم شاربا لمحرما لم يمسكها لونه وتخصيص الصلوة بالانفراد مع ذكرها في الذكر للتعظيم والاشعار بان الصلوة
عندها كالصلوة عن الايمان لما اضاهاه ثراعيه الحق على انها الصلوة الاستغفار من ذنوبنا على ما تقدم من اصناف
الصوارف فتقبل **كل انفس متقنون** اي انا باانا لا مفر في الزجر والتدبير وكشف ما فيها من المفاسد والشور
قد بلغ الغاية وان لا عذر وقد انقطعت بالكلية **واطيعوا الله واطيعوا الرسول** عطف على اجتنابه الى اطيعوا
في جميع ما امر به ونهى عنه **واخذوا** اي مخالفة ما في ذلك فيدخل فيه مخالفة امرها ونهيها في الحرم والمحرم
وعن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والاحتراف عن مخالفتها **فاعلموا ان الله يقول** **البلد**
المبين وقد فصل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن محضة الرسالة اي خروج وقامت عليكم الحجة وانتهت الاعذار
وانقطعت العذر وما بقي بعد ذلك الا العتبات ومنه من عظم التدين وشدة الوعيد ما لا يخفى واما ما قيل من ان المعنى
فاعلموا انكم لا تقضوا بتوكلكم الرسول لانه ما كلف الا البلاغ المبين بالايان وقد فعل وانما ضررنا انفسكم حين
اعرضتم عما كلفتموه فلا يساعده المقام ولا يترحمه من ادعائهم بتوكلهم فيكون صلى الله عليه وسلم حتى يرد عليهم
بافعالهم لا يترحمه صلى الله عليه وسلم وانما يضرون انفسهم **ليس بل الذي امرنا وعلمنا بالصالحات** جاع اي انه وخرج
فيا طاعوا اي فاعلموا ان الله تعالى فانا استماله في الشرب ايضا مستغف من قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني قيل
لما اترك الله محرم المحرم بعد غزوة الاحزاب قال رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احبب فلان يومه يدر
وفلان يومه احد وهو ليس بيوفا ونحن نعلم في الجنة وفي رواية اخرى لما ترك خزيه المحرم والميت وقال الصحابة
رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله كذبنا بالجنة ما تراءى به ليرى برون الحزم ويوقعون العمارات ولست كلمة
في ما طعموا عبادا عن المباحات خاصة ولا لا ليرى عقيد ابا حنيفة ما تراءى بها من المحرمات لقوله تعالى **اذا**
ما اتقوا واللازم منقذ بالضرورة بل هي على عمومها موصولة كانت او موصوفة وانما تضمنت بذلك العتد الطائر
عليها والمعنى ليس عليكم جراح فيما شئوا من اكله من المأكل والمشرب ما كان اذا القوا ان يكون في ذلك شيء من
المحرمات ولا ليرى في الجناح في كل ما طعموه بل في بعضه ولا محذور منه اذ اللازم منه تنقيد اباحة الكل بان
لا يكون فيه محرر لا يقتضي اباحة بعضه بانما يخبر عنه كاهوا للاد من الاول **وامنوا وعلموا بالصالحات**
اي واستقروا على الايمان والاعمال الصالحة وقوله تعالى **ما اتقوا** عطف على اتقوا اذ اخل محذور في حيز الشرطيات التي
ما حرم عليكم بعد ذلك مع كونه مباحا فيها سبق **وامنوا** اي تجزئوا الانشاع عليه اما للاعتناء به اوله الذي
يذكر على التحريم الحادث الذي هو المؤمن به اي واستمر واعلى الايمان به **فما اتقوا** اي ما حرم عليكم بعد ذلك ما كان
مباحا من قبل على المستوط بالانقاضي كل مرة اباحة كل ما طعموه في ذلك الوقت لا اباحة كل ما طعموه قبله لانقضاء
لانقضاء اباحة بعضه حينئذ **واخبروا** اي علموا الاعمال الحسنة الجملة المستقلة بجمع ما ذكر من الاحوال القلبية
والفعلية وليس تخصيص هذه المرات بالذكر لتخصيص الحكم بها بل لبيان التمسك والذكر بما لنا من الصلوة
والمعنى انتم اذ اتقوا المحرمات واستمروا على ما هو عليه من الايمان والاعمال الصالحة كانوا في طاعة الله
ومراعاة امره ونهايه بحيث كل ما حرم عليكم شيئا من المباحات اتقوه واتقوه ثم وثرو فلا جناح عليكم في كل ما
طعموه في كل مرة من المأكل والمشرب اذ ليس فيها شيء محرم عند طعمه وانت جبر بان ناعد اننا المحرمات
من الصفات الجملة التي كره لا دخل لها في انقضاء الجناح وانما ذكرت في خبر اذ اشارة باضافه الذين سئل
عن حالهم فما وجدتموه من ذلك رحمة لاحوالهم وقد اشار الى ذلك حيث جعلت تلك الصفات تبعات للاد
في كل مرة غيبرا بيننا وبين ما له دخل في الحكم فان مساقي النظر الكرم بطريق العبادة فان كان لبيان حال
المصنفين بما ذكر من النعوت فيما سياتي تفصيله كلمة اذ اما لكونه اخرج مخرج الجواب عن حال الماصفين لاني

الحكم في حقه من الشريعة الكلي على الوجه البرهاني بطريق دلالة النص بنا على كمال اشتهارهم بالاضاف
فكانه قبل ان يعلل جراح فيما طعموه اذ انما في طاعته تعالى مع ما لهم من الصفات الحميدة بحيث كل ما امروا به
للقوة بالامتنال وانما كانوا يتسلطون المحرم والمحرر في حيا لهم بعد محرمها اذ ذلك ولو خروا في عصرهم لا فروعها
بالمره هذا وقت قبل التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استمال الانسان لنفسه
بينه وبين نفسه وبين الناس وبين الله عز وجل ولذلك جى بالاحسان في الكثرة الثالثة بذلك
الايمان اشار الى ما قاله صلى الله عليه وسلم في نفسه او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى ما
يبقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توترا من العقاب والشبهات توترا من الوقوع في الحرام والمباحات حفظا
لنفسه عن الحسة ولقد بينا لها عن ذنر الطبيعة وقيل للتكرار المحرمات الساكنة كما في قوله تعالى كلا سوف تعلمون
ثم كلاسوف تعلمون ونظايرة وقيل المراد بالاول اننا الكفر وبالثاني اننا الكبر وبالثالث اننا الصفا
والارب في انه لا تعلق لهذه الاعتبارات بالمقام فاحسن النام **والله عيب المحسنين** تذييل مقرر لنعون ما
قبله ابلغ مقترح **يا ايها الذين امنوا ليلوكم الله** جواب قسم محذور اي والله ليعاملكم معاملة من عجزكم
لنعون احوالكم **ليس من الصلوة** اي من صلبها لم ياكلوا او غير ما كوا مأكلا المستثنى من القواسم فاللام
للمعتمد تركت عامرا لحد بيته انما هو الله تعالى بالصيد وهو محرمون كانت الوحوش تنسأهم في دكا لهم بحيث
كانوا متمكنين من صيدها اخذوا به فيعرو وطعنوا برما جهرو وذلك قوله تعالى **تساله انديكم وما حكم** فهو اباحة
فترلت وروي انه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى **والله عيب المحسنين** وانما هو
فاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فترك الله تعالى الآية فالتاكنة القسمة في ليلوكم
انما هو ليعتق ان ما وقع من عذره فوحش الصيد فهو ليس بالالتحق وقوع المبطل به كالوكان التزل فبالاد
وتكثيره في التخصير المؤذن بان ذلك ليس من الفتن الهائلة التي تزل فيها اعداء الراحمين كالابلا بقتل
الانفس والافال الاموال وانما هو من قبل ما ابل به اهلا بلة من صيد البحر وقاية ته الشبهة على ان من
لم يثبت في مثل هذا كيف يثبت عند شدة المحن فمن في قوله تعالى من الصلوة ببيان قطع اي لشي حتره
الصيد وجعلها تيمنية تعقبي اعتبارا قلده وحفاظته بالنسبة الى كل الصيد لا بالنسبة الى عظام اللا
فيعزى الكلام عن الشبهة المذكورة **لنيلكم الله من غناة بالصيد** اي ليعتبر الحايض من عقابه الاخرى وهو غنا
منزلة لقوة ايمانه فلا يضر من الصيد من لا يغانه لذلك لصنف ايمانه فيصير عليه وانما عجز عن ذلك بعلم
الله تعالى بالاد لانه ايدنا بامد الحرام اوثا با عقابا فانه اذ حل في حكم على الحرف وقيل المعنى ليعتق علمه بغيانه
بالفعل فان علمه تعالى بانه سبحانه وان كان متعلقا به قبل خروجه لكن شلعه بانه خائف بالقتل وهو الذي يبدور
عليه امر الجرا انما يكون جند تحقق الخوف بالقتل وقيل هناك مضاعف وحذوف والتقدير ليعلموا ان الله وقتر
ليعلم من الاعلام على حد من المنقول الاول اي ليعلموا الله عبادة الماخز والعلو على الترابين ستمدالي واحد
واظنا والاسم الجليل في موقع الاموال والبرية الممابة وادخال الروعة **فن اعندى بعد ذلك** اي بعد بيان
ان ما وقع ابتلا من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لايستحرمه او النبي عنه كما قاله بعضهم اذ النبي والاحرم ليس
امرا حاد نابت عليه الشرطية بالناس ولا بعد الابلا كما اخذوا الاخرون لان نفسا لا يسلط مدار
لشدة نداء العذاب بل من ياتوه كونه عذرا سوفا تعقبه وانما الموجب للشدة يد بيان كونه ابلا ولا لانه
الاعتد ابعده ذلك مكابرة صريحة وعدم مسالة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته واغلاص عن خوفه
وحسينه بالكلية اي فمن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توجهه منه انبلا مؤد
الى تميز المطيع من الماصي **فله عذاب اليم** لما ذكر من انه مكابرة محضة ولا من لا يملكه وما رفسه ولا يراي
حكم الله تعالى في امثال هذه البلايا الهية لا يكا ذراعيه في عظامها المعاجز والمراد بالعذاب الليم عذاب
الدارين قال ابن عباس رضي الله عنهما بوسع ظهروا ويظنه جلدًا ويترع شيا به **يا ايها الذين امنوا** شروع في بيان
نايذا ان به الاعتدال من الاحكام اثر بيان ببيعة من العذاب والنصرح بالنبي في قوله تعالى **لا تغفلوا الصلوة**

بتلا

على انه مفقود فلو فعل مفقود ما في متكم به مشاغبا وقيل لو كذا لمعني اكلكم فانه في قوة متعكم به تيمنا كقوله تعالى
كتاب الله عليكم **وحرمة عليكم سب البر** وقرأ في عليا الفعل للفاعل ونصب صديد البر وهو ما يفيض فيه اذ كل ما
يعيش في بقع الاوقات كظير الماء **ما حرم حرما** اي محرمين وقوي بكسر الدال من ذا مريد او وظا هذه بوجه حرمة
ما صاده الحلال على المحرم وان لم يكن فيه مدخل وهو قول عمر وابن عباس وقيل اي حرمة وعطا ومحامد
وسمعيدي جبراته يحل اكل ما صاده الحلال وان صاده لا يجدها في البر يشترط اليه ولو يدلك عليه وكذا ما دجى
قبل احراره وهو مندوب اليه حنيفة لان الخطاب للمحرمين فكأنه قيل وحرمة عليكم ما صدمت في البر فيخرج منه
ما صيد غيرهم وعند مالك والشافعي واحدا لا يباح ما صيده **واقتوا الله** فيما تهاكم عنه وفي جميع المعاصي التي
من جملتها ذلك **الذي اليه عشرون** لا الي غيره حتى يترهم الخلاص من اخذ تعالى بالايمان **الذي جعل الله الكعبة**
قال سبحانه سميت كعبة لكونها مكعبة مربعة وقيل لاعتقاد هاشم البنا وقيل لارتقاها من الارض وسوها
وقوله تعالى **البيت الحرام** عطف بيان على جهة المدح ذكرك التوضيح كما في الصفة لذلك وقيل معقول ثان
لجمل قوله تعالى **فيا ما للناس** نصب على الحال ويزد عطف ما بعده على المفعول الاول كما سيجي بل هذا هو
المفعول الثاني وقيل ليجعل بمعنى الانشاء والخلق وهو حال كما مر ومعنى كونه ذيا ما هو انه مدار لعنا امر
ديهم وذنبا هو اذ هو سب لا لا فيهم في امور معاشهم ومعادهم بل يود به الخائف ويأمن به الضعيف
وترج فيه النجاة وبوجه الذي الحجاج والمار وقوي فيما على انه مضمة على وزن شعب اعل عينه بما اعل فيضه
والسنة الحرام اي الذي يود في فيه الحج وهو ذوا الحجة وقيل جنس الشهر الحرام وهو ما بعده عطف على الكعبة
فالمفعول الثاني محذوف ثمة باسرائي وجعل الشهر الحرام وهو ما بعده عطف على الكعبة **والهدى والغللا**
ايضا قيا ما هو والمراد بالغللاين ذوات الغلايين وهي البهائم حشيت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وثاها
فيها **انظر ذلك** اشارة الى الجمل المذكور خاصة اذ وقع ما ذكر من الاحكام يحفظ حرمة الاحرام وحمله نصب بفعل
مقدّم يدل عليه السياق وهو انما مل في الامر بعد ان شرع ذلك **لعلوا** **ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض**
فان تشريع هذه الشرائع المستنبعة لرفع المضار والتهنية والندوبة قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والاد
والاخرية من وضع الدلائل على حكمة الشارع وحده مخرج في سره المهيطة وقوله تعالى **وان الله بكل شئ عليم**
يعلم ان تخصصه للسكيد ويحذون يراد بما في السموات والارض الاعيان الموجودة فيها وكل شئ الامور المتعلقة
بتلك الموجودات من العوارض والاحوال القوي من قبيل الماني **اعلموا ان الله شديد العقاب** وعيد لمن امنك
معامرة واضر على ذلك وان الله وقوله تعالى **وان الله غفور رحيم** وعيد لمن حافظ على مراعاة حرمة تعالى واقطع
عن الانذكار بعد تقاطيعه ووجه تعدد الترويد ظاهر **ما على الرسول الا البلاغ** تشديد في ايجاب العنايم
بما اشر به ابي الرسول قد اتي بما وجب عليه من النقد بما لا سؤد عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة
فلا عذر لكم من بعد المنعطف **والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون** فواخذكم من لك تنذرا وقطعا **قل لا يستوي**
الجنيت والطيب حكمهما في نفي المساواة عند الله تعالى بين الردي من الاخلاص والاعمال والاول والبر جيد
فقد به الترتيب في جيد كل منهما والخذ عن دديها وان كان سب التزول سرع ضبعه البكري الذي سرت
فقتنه في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تغلوا شعار الله الي اجزه وقبل ترك في رجل سال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الحركات تجاري واني اعتقدت من بينهما ما لا فصل بينهما في ذلك المال ان علمت فيه بطاعة الله
تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان انفعته في حج او جهاد او صدقة لرئيد لجناح بعوضة ان الله لا
يقتل الا الطيب **وقال عطاء والحسن** رحمهما الله الجنيت والطيب الحرام والحلال وتعدو الجنيت في الذكر
للاشعار في الالاسميان **القصور** الذي يعني عنه عذرا الاستوا فيه لاني مقابله فان منوم الاستقابين
لشئين المنعوتين زيادة ونقصانا وان جاز اعتبارا بحسب زيادة الرايين لكن المتبادر باعتباره بحسب نقص
لقا مر كافي قوله تعالى **صل سبي الاعمي والبصير** الى غير ذلك واما قوله تعالى **قل لا يستوي الذين يعملون والذين**
لا يعملون ففعل تقدير الفاعل منه لما ان صلته ملكة لصفة المفعول **ولو اعلم بكثرة الجنيت** اي وان شرك

کثرت

[illegible]

الله تعالى ان يعجز بالعبودية جيباً ولا ينجب له ولا ياتى بالعبودية على الكثرة وكانوا
يعتقون انهم من الضلال بحيث لا يكادون يترعون عنه بالامور التي وقيل كان الرجل اذا استلزمه
وقالوا له سمعت اباك اي حمله من قسمة الى السعاهة والضلالات فتركت نسبية له بان ضلال ابيه لا يضره
ولا يسيئه الله الا الى عباده احد سواء **بهم** رجوعكم يوم القيامة **جيباً** بحيث لا يخلط عنه احد من المبتدئين وغيرهم
فبينكم بما تقولون في الدنيا من اعمال الهداية والضلالات فهو وعداً وعيداً للمؤمنين وعنبه على ان احل
بواحد بغيره **يا ايها الذين آمنوا** استنبينا فسوق لبيان الاحكام المتعلقة بما وردنا من اجل الاحوال المتعلقة
بما ورد منكم ونصديقه بحرفي الشك والتمني لاظهار كمال العناية بمضمونه وقوله عز وجل **شهادة** **بكم** بالرفع
والاضافة الى الظرف توسعاً اما باعتبار جريانها باعتبار ثبوتها بما يجري بينهما من الخصومات مستنداً وقوله
تعالى **اذا حضر احدكم الموت** اي شأفة فظهرت علاماته ظريفاً وتندمرا المعول لافادة كمال ممكن الفاعل
هنا النفس وقت وروده عليها فانه اذا حل في قلوب امر الموت وقوله تعالى **من الوصية** **بكم** بالرفع
كانوا من المحضون كما قيل فانما لا بد ان ينهيها على الوصية من المهمات المقررة التي لا ينبغي ان ياتون بها المسلم
ومن صلحها وقوله تعالى **الشاهد** خبر للبيان بتقدير المضاف الى شهادة اي شهادة ببينكم حينئذ شهادة اثنين او اقل
لشهادة ببينكم على ان خبرها قد وفا اي فيما تزل عليكم اي ان تشهد ببينكم انما هي شهادة بالرفع والشؤون والاعراض
كما سبق في شهادة بالنسب والشؤون على ان عالمها مقدر هو العالم في اشياء ايضا اي بغير شهادة بينكم انما
في احدكم اي من اقراركم لا يضر اقل من احوال الميت فافهم له واقرت اليه في ما هو اصيل له وقيل من المسلمين
وهما صنفان لاثنان **اذا حضر** عطف على اثنان تابع له فيما ذكر من الخبرة والاعادة اي وشهادة اخرون او ان شهد
بينكم احزان او لم تشهد شهادة ببينكم احزان وقوله تعالى **من غيركم** صفة لآخر ان اي كان من غيركم احزاب وقيل من
اهل الذمة وقيل كان ذلك في نداء الاسلام لعمدة وجود المسلمين لا سيما في المصغر فترسخ وعرف كماله ان شهد
قوله تعالى واشهد واذوي عدل شكر **انتم** مرفوع بمضمون يقتضيه ما سبقه تعدد ان حضرتم فلما حدث في الفعل
افصل الضمير وهذا اراي جمهور البصريين وذهب الاخفش والكوفيون الى انه مبتدأ باعل جواز وقوعه
لمبتدأ بعد ان الشرطية مجازاً ووقعه بعد اذ فقوله تعالى **من غيركم** اي سافرتم فيها لا حلال له من الاعراب
عند الاولين لكونه مفسراً ومرفوعاً وعلى الخبرية عند الباقين وقوله تعالى **فاحضركم مصيبة الموت** عطف على
الشرط وجوابه محذوف لعل لالة ما قبله عليه اي ان سافرتم فحضركم الاجل حينئذ وما معكم من الاثبات ومن
اهل الاسلام من يقول لا شر الشهادة كما هو القالب المعنوي في الاستعانة بشهادته اخوان اي فاستشهدوا اخر
او قالوا هذا ان احزان كذا قيل ولا ينبغي ان يندم غير ما سبق اي فاحزان على معنى شهادة ببينكم شهادة اخرون
اي فان شهد احزان على الوجه المذكور ثمة وقوله تعالى **عيسى** استنباف وقع جواباً عما اشارنا من ان شرط القدر
كانه قيل كيف تضمن ان اربنا بالشاهدين فقبل عيسى نعم اي تعفونما وضربنا بالخلف **من بعد الصلاة** وقيل
هو صفة لآخرين والشرط بجوابه المحذوف اعتراض فائدة الله لالة على ان لا ياتي شهاد الا فارقاً واهل الاسلام
واما الشهاد الاخرين فبعد الضرورة المحيية اليه وانت خير بانه يقتضي اختصاص الحبس بالآخرين مع شمول
الاولين ايضا فظنوا على ان اعتباراً واصفاً بذلك ياباه مقاماً لشرطاً صامداً ما له فاخران شأنهما الحبيب
والخليف وانما يمكن انما الفرق بينهما باعتبار رتبة الارتباب بهما كما يفيد الاعتراض لاني والمراد بالصلاة خلا
المصروفات تعيينها لتعيينها عند ضرب الخلف بعد لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ولا يملكه الليل ولا يملكه
النهار ولا يجمع اهل الايمان يظنون في عجبهم في الحلف الكاذب وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقعت خلف من خلفه كما سياتي وقيل بعد اي صلاة كانت لا فاداعية الى النطق بالصدق ونهاية عن الكذب
والزور وان الصلاة تنمي عن الخشوع والذكر **فبينكم** **بكم** عطف على عيسى وقوله تعالى **ان اوليتكم** شرطية
محذوفة الجواب لعل لالة ما سبق من الحبس والاعتراض عليه سبقت من جهة تعالي معتدنة بين القسم وجوابه
للتبيين على اختصاص الحبس والخلف بجال الارتباب اي ان ارتاب بها الوارث منكم بجبانة واحذ من

التركه فاحسبونها وحلفوها بالله وقوله عز وجل **لا تشري به** **بكم** جواب وليس هذا من قبل ما اجتمع فيه قسم وتر
فانكفي بذلك جواب سابقاً من جواب الامر كما هو الواقع غالباً فان ذلك انما يكون عند سداد جواب السابق سداداً
اللاحق لا عداً مضموناً كما في قوله والله انما سئيت لأكثرك ولا رب في سخالة ذلك ههنا لان القسم وجوابه
كلاهما وقد عرفت ان الشرط من جهة عز وجل لا يشترطاً هو استنباف السلفه بالتمني اخذها بلامنه لا
بذلها التحصيل كما قيل وان كان مستلزماً له فانما للمعتبر في حقه الشرا ومضمونه هو الجلب دون السلب
فالمعتبر في عقد البيع واستعير لا حد في بازاله ساعده عينا كان او متعني على وجه الرغبة في الماخوذ والمعر
عنه عن الزايل كما هو المعتبر في المستعار منه ضمناً من تضيئه في قوله تعالى **اولئك الذين اشتروا الضلالة**
بالهدى والضري به لله تعالى والمعنى لا ناخذ لا نفسنا بلامنه لا من الله تعالى اي من حرمته عوضاً من لدنا فان
تعتكها وتزلفها بالحق الكاذب اي لا يخلط بالله تعالى كاذبين لا حلال المال وقيل الضمير للعظم فلا بد من تقدير ضمناً
النية اي لا تستبدل بصحة القسم بالله اي لا تأخذ بلامنه عوضاً من لدنا بان تزل عنه وصف الصدق وصفه
بالكذب اي لا يخلط كاذبين كاذباً لا فلا تستبدل بالمعنى سوا اربك به القسم الصادق او الكاذب انما انما يربيه
الكاذب فلا بد من يفتي حقه ما هو المعتبر في الاستعارة من كون الزايل شيئاً مرغوباً منه عند الحاجة كونه اتم الله سبحانه
وتعالى وصف الصفة والصدق في القسم ولا ريب في ان القسم الكاذب ليس كذلك وانما ان اربك به الصادق فلا بد
وانا انك ان يتوسل باستعماله الى عوض لدنيا كالفهم الكاذب لكن لا يحد ورجعه وانما التوسل اليه بتر استعارة
فلا اشكال له ههنا حتى يصح التبرئة وانما يتوسل اليه باستعمال القسم الكاذب وليس استعارة من الزايل وارتك
استعمال الصادق ضرورت جواز تركها ما حتى يتصور جعل ما اخذ باستعماله ما حذر اترك استعمال الصادق كما في
صوت تقدير المضاف فانما زالة وصف الصدق من القسم مع بقا الموصوف مستلزماً للثبوت وصفه لكن بلامنه
فناش وقوله تعالى **ولكان** اي المعقولة المدلول عليه بمحوى الكلام **فانتم** اي قريشاً ما اذا اكد لغيرهم من
الحلف كاذباً وما لانه في المنة فيه كما نفا لا لا ناخذ لا نفسنا بلامنه لا من حرمته انما تعالى ما لا ولو اضم اليه رعاية
جانب الاقربا نكتف اذا لم يكن كذلك وصيانة افسهما وان كانت احرص من رعاية الاقربا لكنها ليست صفة للمال
بل هي راجعة وجواب لوحيد وثقة بدلالة ما سبق عليه اي لا تشري به منسأ والجمله معطوفة على اخرى لما
فانفصل في تفسير قوله تعالى **ولوا عجبك الى اخره** وقوله **ولا انكم شهادة الله** اي الشهادة التي امرنا الله تعالى باقا
معطوفة على لا تشري به داخل معه في حكم القسم وعمل الشعي انه وقف على شهادة الله فربما الله بالمعنى
خلف حرف القسم وتقرير حرف الاستعانة منه وبغيره كقولهم الله لا فعل **انا اذا امرنا الايمان** ايماناً
وقريشاً للاثنتين بعد ان المنة والقار كنهنا على الامر واذا امرنا لثنتين **فان** **عشر** اي اطلع بعد الطائف **على انما**
استحقا **انما** حجاباً اعترافه بقوله انما اذا امرنا الايمان اي فعلاناً بوجه انما بحرف وكما بان ظهر من التركه
وادعيا استحقاقه له بوجه من الوجه كاد في سبب التواضع سياتي **فاخران** اي وحلان وهو مبتدأ خبره **بقوما**
صامداً ولا حد وفي الفصل بالخبر بين المتكلمين وصفه الذي هو الجار والمجرور وصفه اي بقوما بقومهم الذين
عثر على حياضهما وليس المراد بمقامهما اذا الشهادة التي تولياها ولولوا ياباه كما هي بل هو مقام المحبوس والخلف
على الوجه المذكور لظنا الحق وانما يكونان فيما اذ عينا من استحقاقهما لما في ايدهما **من الدين** **استحق** على البناء للفاعل
قراءة على ثابن عباس واي رضي الله تعالى عنهم اي من اهل الميت الذين استحق عليهم **الايمان** من بينهم اي الاقربان
الي الميت الوارث ان الله الاضمان بالشهادة اي بالبين كاستمونه ومعقول استحق محذوف او استحق عليهم ان
يجوز وهما المقربان لها لانها حقايقاً ويظهر بها كذب الكاذبين وهما في الحقيقة الاخران القايان مقام الاولين
على وضع المظهر موضع المضمون وقريشاً على البناء للمفعول وهو الاظهر من الدين استحق عليهم الايمان في علمهم
وهما اهل الميت وعشيرته فالاولان مرفوع على انه جرح محذوف كانه قيل ومن هاهنا قيل هو الايمان وهو
بدل من الضمير في بقوما او من احزان وقد جوزوا ارتفاعه باستحق على حد المضاف اي استحق عليهم ان يارب
الاولين منهم للشهادة وقريشاً الاولين على انه صفة للذين الى اخر مجرور او مضمون على المدح ومعني لا دلوية

المصدق على الاجاب في الشهادة كقولنا حتى نرى الاولين على التثنية وانصباها على المنع وتروى الاولان
فيمسك بالله عطف على يقولان **الشهادة** المراد بالشهادة كان قوله تعالى شهادة احد ههنا راجع شهادت ما لله
اي ليسنا على انما كان فيهما ادعياننا لاستحقاق مع كونهما صادقة في نفسيهما **الحق** بالقول **من شهدا** اي من
ويشهاد مع كونهما كاذبة في نفسيهما لما انه قد ظهر للناس استحقاقهما للام وبينا سرهما عن الرب والربية فضيفة
الفضل مع انه لا حقبة في عينهما راسا انما هي لا مكان قبولها في الحجة باعتبار احتمال صدقهما في ادعاء ملكها
ظهر في بدنيهما **وما اعتدنا** عطف على جواب القسم اي ما عدا وزنا فيهما الحق اذما اعتدنا عليهما بابطال حجتنا
انا اذ الن الظالمين استعينا فامضوا لما قبله اي انا اذا اعتدنا في عيننا لمن الظالمين انفسهما بغير تضاه
لنحو الله تعالى وعذابه بسبب هتك حرمة اسم الله تعالى ومن الواجبين الحق في غير موضع ومعنى النظم الكبر
انا المحض نبيي له ان يشهد على وصيته عدلين من ذوي نسبته او دينه فان لم يجد هاهنا كان في سفرنا من
غير ههنا ونفع ارباب بهما استعانا عليهما ما كنا من الشهادة ولا من التركة شيئا بالغلط في الوقت فان اطلع بعد
ذلك على كن ههنا بان ظهر بايديهما في التركة وادعيان تلك من جهة الميت خلف الورثة وعلى ابايهم ولعل
تخصيص الاثنين بخصوص الواقعة فانه روي انهم ابنا ورا لداري وعدي ابن زيد خرجا الى الشام للحجارة وكا
حينئذ خرايين ومعهما بدل من ابيهم روي عمرو بن العاص وكان مسلما مهاجرا فلما قدما الشام عرضا على
فكتب لنا باقية جميع ما تبعه طرحة في ساعته ولرعيها بن لك ووصي اليهما بان يد فعا ساعته لاهله ربا
ففتشاه فوجد فيه انا من فضة وزنه ثلثماية مثقال منقوشا بالثب ففتشاه ودفعنا المناع اليها هله
فاحابوا منه الكتاب فطلبوا منها الاثنا ففلا لمانا ربي انما اوصيا لينا بنبي وامرنا ان ندفع اليكم ففعلنا
وسالنا بالانبار علم فرفعهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل يا ايها الذين امنوا الاية فاستخفنا بعد صلا
العصر عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انما امرنا انما شيا ما دفع ولا كنا خلفا على ذلك فغلب على الله عليه وسلم
سبلهما ثم انا لا فوجد بكه فقال من هو بينك اشتريناه من يمين وعدي وقيل لما طالت المد اطره فبلغ ذلك في
سم فطلبوه بهما فقالا كنا اشتريناه من يدل فقالوا الرقتل كما هبل باع صاحبنا من ساعه شيئا ففعلنا الاثنا
فما كان لنا بينة ففكرنا ان نقر به فرفعهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك قوله عز وجل لا دية
فقال عمرو بن العاص والمطلب ابناي وداعة السهمان خلفا بالله بعد العصر انما كانا با ونا فادفع الاثنا
اليهما في رواية والي وليا الميت انما كانا وارثن لسد فلانخ الا في وصف اليين فان الوارث لا علف
على لثبات ولا فهو سنوخ **ذلك** كلاما مستغنا فسبق لبيان ان ما ذكر مستغنى للمنافع وادع على مقتضى الحكمة والعلم
اي الحكم الذي يرتفع فيه **اذي ان ياوا بالشهادة على وجهها** اي اقرب اليان يودي الشهادة الشهادة على وجهها
الذي تخلوها عليه من غير عريب ولا خيانة خرفا من الكتاب الاجري وهذا كاري حكمة شرعية التحليف
بالغلط المدكور وقوله تعالى **ويعاوا ان ترة ايمانهم** بيان حكمة شرعية رد اليين على الورثة
تعطوف على معة ربي عن المتعار كانه قيل ذلك اذ في ان ياوا بالشهادة على وجهها او يحا فوا عذاب لخرة
بسبب اليين الكاذبة او يحا فوا الاضاح على رؤس الاشهاد بابطال انما يفهم والعمل بايما الورثة فيزجروا
عن الحيانة المؤدية اليه ناي الخوفين وقع حصل القصد الذي هو الاثبات بالشهادة على وجهها او اليان
يعاوا الا فضاح يرة اليين على الورثة فلا يغلغوا على موجب شهادة يقران لربا توايها على وجهها فيظهر كذبهم
بكونهم واما ما قيل من ان المعنى ان ذلك اقرب الى احتمال الاسمين للذين اذ وقع كان فيه الصلاح ادا الشهادة
على الصدق والاستناع عن اذ ايها على الكذب فيا ياء المقام لا لتعلق له بالحادثة اصله ضرورة ان الشا
مضطربها الى الجوان فالاشناع عن الشهادة الكاذبة مستلزم للاثبات بالصادقة فليس هناك
امران انما وقع كان فيه الصلاح حتى توسط بينهما كلمة او انا ياني في ذلك في شهود لم يتبعوا اجباة على ان ه
اضافة الاستناع عن الشهادة الكاذبة الى خوف رد اليين على الورثة ونسبة الاتيان بالصادقة ففعلنا
الي غيره مع ان ما يقتضي الاشناع احدهما يقتضي لآخر لاجل حاله حكم ففائل **واحق الله** في سخا لفة احكامه

التي من قبلها هذا الحكم **واستمروا** ما تروون به كان مع طاعة وقبول **والله لا يهدي القوم الفاسقين** الخا من
عن الطاعة اي فان لم تنفوا ولم تنفوا كنتم فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة او ان
ما فيه نفعهم **يوسف** **الله الرسل** نصب على انه يدل اشمالا من يقول انقوا ثابتهما من الملايسة فان ملاس
البند لية ليس ملايسة الظرفية وعونها فقط بل هو تعلق ما يصح لا لتعال الذهن من المبدل منه الى المبدل بوجه
اجالي كافي ما عن فيه فان كونه تعالى خالق الاشيا كانه ما لك بوفر الدين خاصة كافي في الباطن مع ان لا يصدق
الله تعالى شيئا ومنه الدرس ان المنفي اي شان من شونه واني فعل من فعله وقيل هناك مضان محذوف
تحقق الاشمال اي اتقوا معاذ الله تحذير من انشاها بغير سقوط على انقوا وما عطف عليه اي واخذوا
او اذكروا بوفر الى اخره فان تذكر ذلك البوفر الهائل ما ينفطره هو الي تعوي الله عز وجل وتلبي انوه مع الاجابة
والطاعة وقيل هو ظرف لقوله تعالى لا يهدي اي لا يهدي بغير ريب الى طريق الجنة كما يهدي اليه المؤمنين وقيل
مستوفى بفعل مؤخر فحدث ذلك لالة على صيق العبارة من شرحه وبينا نه لكال فطاعة ما يقع فيه من الطاعة
النامة والدعا هي العاشة كانه قيل يورجج الله الرسل ويقول الى اخره يكون من الاحوال والاحوال مالا
بني ببيتانه نطاق المال واطما والاسم الجليل في موقع الاشارة التريمية المانية وتشديدا للموتيل وتخصيص
الرسلا المذكور ليس لاحضاص الجع بهودون ذلك كيف لا وذلك يورجج لة الناس وذلك يوم مشهود وقد قال
الله تعالى يومئذ عول كل اناس باسهم الى اخره ففهم واحالته والاثبات بعد الحاجة الى التخرج جمع غير ههنا على
ظهور كونهما شاعا ههنا ولا طهما منقوط من لته وورد لبا قهتر بالاشطار من سلك جم الرسل كيف لا وههنا
عليهما السلام يحمون على وجه الاحلال واليك ليحورن على وجهه ههنا بالاغلاق **فيقول** لهر شيرا الى اخره وجم
عن عكة الرسالة كاي يني حجتنا يورجج عنه تخصيص السؤال الجواب الامر اعرانا واصفا ولا ضرر الحظان
بان يقال هل بلغتم رسالا في وماذا في قوله عز وجل **ما ذا اجتم** عبارة عن صد والفعل فهو نصب على المضمر
اي اي جوا جابة اجتم من جهة الحكما جابة بقول او اجابة رد وقيل عبا عن الجواب فتوفي محل النصب بعد حذف
الجاء عنه اي باي جواب اجتم وعلى التقديرين يني توجيه السؤال عما صدر عنهم وشهود الى الرسل عليهم السلام
كسوال المودة بمحض الواد والعدو وكذا عن شاد الجواب اليهم بان يقال ما ذا الجا بوا من الانبا عن مختبر
وسنة النطق والخطا ههنا لا يعني **قالوا** استنباهت مني على سوال ناس من سوا الكلام كانه يقول فاذا يقول الر
عليهما السلام ههنا لك فقيل يقولون **لا علم لنا** وصيغة الماضي للالة على التفرق والتحقيق كما في قوله تعالى
وناديا حجاب الجنة وناديا اصحاب الاعراف ونظا رها واما يقولون ذلك تفويضا للامرا الى علمه تعالى
واحاظنه تعالى بما اعتراه من جهتهم من قساسة الاهواك وسأانة الهومر والاولجال وعرضا العجز عن بيان
لكثرته وقطاعه **انك انت علام الغيوب** فقيل لانه انما ينقل الجا بوا انما هو لنا والرسالة ما امره
في قلوبهم وقية الظما والمشكاة وكذا للامرا الى علمه تعالى ما لقوا من قبلهم من الخطوط وكابا وامر الكروب والخطا
اليهم في الاشعار منهم وقيل المعنى لا علم لنا بما احصوا من احوالنا والحكم لنا بين ورد ذلك بالتفصيل فوفهم
بسيما ههنا يعني وانت خير بان مراد ههنا ان بعضهم كانوا في زمانهم على الحق ثم صاروا كفرة وعزوا عن بيان
وبحاهد والسدي اعتر بعض عوان من اول الامر وقد قلون على الجواب ثم يجيبون بعد ما نالت اليهم فقولوا بالشا
على علمهم ولا يلائمة التعليل المذكور وقيل المراد به المبالغة في تحقيق فضيحة تروى علام الغيوب بالنصب
على النداء والاضحاض على ان الكلام قد مر عند قوله انت اي انت انت المعنوت بغوت كما لك المعنوت
بن لك **اذ قال الله يا عيسى ابن مريم** **انك انت المعنوت** بغوت كما لك المعنوت بغوت كما لك المعنوت بغوت كما لك المعنوت
الفضيل ثريان ما جرى بينه تعالى وبين واحد من الرسل المجوعين من المعنوت على وجه الاجال ليكون ذلك
كالاموذج لتفاضل احوال الباقين وتخصيص شان عيسى عليه السلام بالبيان تفصيلا من بين شون سائر
الرسلا عليهم السلام مع ان لا يشاع على كالهو ذلك البوفر نهاية سوحا لك المكن بين بالرسلا عليهم السلام لما
ان شانه عليه السلام متعلق بكلا العريقين من اهل الكتاب الذين نعت عليهم في السورة الكريمة جانا ههنا

له منجى ورفقه من حيث لا يحتسب وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واسمعوا لله الواسطة **قالوا**
استمعنا فاستمعنا **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
شبهنا في قدرته سبحانه على تزييلنا او في حجة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والنعوي بل زيدا ان كل
منها اي اكل بترك وتقبل كل حاجة وتفتح **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
علم المشاهدة الى العلم الاستدلال بما يوجب الاستدلال الطائفة وقوة اليقين **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
حوله سابعة شبهة اصلا وقري ليعلم على البناء المعقول **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
محدوث اي ونعلم انه قد صدقنا في دعوى النبوة وان الله يحب دعوتنا وان كنا عاقلين بدين من قبل **قوله**
علمنا من الشاهدين شهدا عليها عند الذين لم يحضروا من بني اسرائيل ليزداد المؤمنون منها بشهادة
طائفة وبقينا ومن يسميها كذا زعموا من الشاهدين الذين دون السامعين الخبر وعليها سئل بالشاهدين
ان قيل للامم المتعريف وبيان ما يشهدون عليه ان جعلت موضوعة كانه قيل على اي شيء يشهدون فقولنا
فان ما يتعلق بالصلة لا يتعدى على الموضوع او هو حال من كان او هو متعلق بمحدث في نفسه من الشاهدين
قال عيسى بن سيرين لما راي عليه السلام ان لم يحضرنا من بني اسرائيل ليزداد المؤمنون منها بشهادة
واستدلها واراد ان يلزمها من الحجج بما لها روي انه صلى الله عليه وسلم اعتزل ولبيس المسوح وصلي ركعتين
نظا طارئة وعرض بصره فقال **اللهم ربنا** ناداه سبحانه من منيرة بوضعت الاوصية الجامعة لجميع الامم لا تترون
بوصف الروبوبة المنبهة عن الرتبة الطائفة الغاية المقصود وسبب لفة في الاستدعاء **قوله** اننا كلنا منكم
قوله تعالى **ما يات** لما سئل انما لا يهتم بالمقدرة والتشويق الى المؤخر وقوله تعالى **ما يات** لما سئل انما لا يهتم
هو صفة لما يات اي كائنه من انما لا يهتم بالمقدرة والتشويق الى المؤخر وقوله تعالى **ما يات** لما سئل انما لا يهتم
منه لما يات وخبرها انما عينا ولنا حاله من ان من غير يكون عند من يري ذلك ان يكون يومها عينا لطفة وانما
الضرب في لنا لانه مع خبره بجهل ضمير او من ضمير يكون عند من يري ذلك ان يكون يومها عينا لطفة وانما
استدل ذلك الى المائدة لان شرفها اليوم مستقار من شرفها وقيل العبد السور العايد ولذلك سمي يومها عينا
عينا وقري تكون بالجزء على جواب الامر كافي قوله تعالى فبلى من بعدك وليا يرثي خلا ان قرأه الجهر هناك
متواترة وهما من الشواذ **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
يوم الاحد ولعل ذلك اخذ النصارى عينا وقيل للرؤساء من الانبياء وقيل لياكل منها اولنا واخرنا وقري ولا
واخرنا بمعنى الامة والمطابقة **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
على كمال قدرته وحجة نبوتك **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
اي خبر من يري لانه خالق الارزاق ومطعمها بلا جرح وفي قبالة عليه السلام على ان يكون كذا النماذج عن
كامل الصراعة والابتهاج وزبادة ما لم يحط بسايل السالين من الامور الداعية الى الاجابة والقبول دلالة
واحدة على انهم كانوا مؤمنين وان سؤلهم كان التحصيل الطائفة كافي قوله ابراهيم عليه السلام رب ارفني كيف
عني الموتي والامم قبل اعتداهم ما ذكره ولما اصاب اليه من عند ما يوكفه ويعتبه الى القول **قوله** اننا كلنا منكم
كاسلف **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
السلام بصيغة الافعال لاظهار كمال اللطف والاحسان كافي قوله تعالى قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب الي
اجره بعد قوله لن ينجيكم من هذه الى اخره مع ما فيه من مراعاة ما وقع في عبارة السالين وفي تصدير الجملة مكية
للتعظيم وجعل خبرها اسما تحقيق للوعد وابتداء بانها عز وجل بخوله لا محالة من غير ضار في تبيينه ولا مانع بلويه
واستعاضا بالاسماء الى ان يترك المائدة عليكم مرات كثيرة وقري بالتعظيم وقيل لا تترك والتزليل بمعنى
واحد **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
معانية هذه الآية الباهرة **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
المصدرة بالاعتدال من المذكورين وجوز ان يكون مفعولا به على الانشاع وقوله تعالى **لا احد** في محل نصب

عليه صفة لعنا با والاضحية اي اعتد به فقد بنا لا اعتد ب مثل ذلك التعديت **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
زناهم او من العالمين جميعا قيل لما سمعوا هذا التشديد خافوا ان يكون بعضهم فاستمعوا وقالوا لم يزل
فلما نزل وبه قال مجاهد والحسن والصحيح الذي عليه مجاهد الامة ومشا هتد الامة اخافه تزلزلت روي انه
عليه السلام لما دعا بما دعا واجيب بما اجيب اذ السقرة حوا تزلزلت بين عاتين فوضعا وعامة من تحتها وم
ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكي عبي عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها
رحمة للمالين ولا تجعلها بسلة وعقوبة ثقاتهم وتوفا وصلي وبكي وكشف المنديل وقال بسم الله خير الرازيين
فاذا سمكة مشوية بالانوس ولا شوك يسيل فكمما وعند اسماء بلج وعند ذنبها خيل وخولها من الوان البقول
ما خلا الكرات واذا خمسة اربعة علي واحد منها زيتون وعلي الثاني عسل وعلي الثالث لبن وعلي الرابع عسل
وعلي الخامس قنديق فقال لشمعون واسحق بن يوسف الله اسر طعاما لنا من طعام الاخرة قال ليس بها
ولكن هي اخبره الله تعالى بالمقدرة العالمة كلوا ما سألتم واشكروا بعد ذكر الله ويزدكم من فضله فقال ارفع
الله لوارثينا من هذه الالة اية اخرى فقال يا سمكة اجي باذن الله تعالى فاضطربت ثقاتها لعاودي فاكنت فادت
سوية ثقاتها المائدة فعضوا فخروا وخاضوا ويزيد قيل كانت تاتيهم رايين يوما غابا يجمع عليها الغفر
والاعني والصغار والكبار ياكلون حتى اذا خافوا طارت وهو ينظرون في ظلمها ولما كمل منها قصيرا لاغنى
منه عمره ولا من بعض الارزاق ولم يرض بها فورا وحي الله الي عيسى ان اجعل ما يد في في القفوف والموضي دون الاعني
والاحيا فاضطربت الناس لذلك فخرج منهم من سبخ فاصبحوا خاضرين يسبحون في الطرقات والكنائس وكانوا
العدوة في الخسوف فلما راي الناس ذلك فرغوا الي عيسى عليه السلام وبكوا على المسوخين فلما بصرت الخناز
عيسى عليه السلام بكت وجعلت تظوف به وجعل يدعوه بها باسماءهم واحدا بعد واحد فيسبحون ويشيرون بروم
لا يعقدرون على الكلام فاشوا ثلاثة ايام فركلوا وزوي عن عيسى عليه السلام قال لهم وضوا
ثلاثين يوما فاشوا الله ما شئتم فبطنكم فلما فرغوا قالوا اننا علمنا لاحد فقصينا علكه لاطمننا وسالوا
الله تعالى المائدة فامتلت الملايكة بما يد على ما عليها سبعة اربعة وسبعة اخوات حتى وضعتها بين ايديهم
فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم قال كعب تزلت منكوسة تطيرها الملايكة بين السما والارض عليها كل
الطعام الا اللحم وقال قنادة كان عليها عمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي تزلت من السما علكه فيها طعم
كل شيء وقال الكلبي ومعاقل تزلت سمكة وخمسة اربعة فاكلوا ما شا الله والناس العلى وشق فلما رجوا الى
قراهم لم يزلوا الحديث فحك منهم من لم يشهد وقال وعيكم انما عرسيكم فمن اذا الله به الحيرة بركة نبه على بصيرة
ومن اذا فلفته ربح اليكم فخرجوا خاضرين فلكوا ثلاثة ايام فركلوا ولهموا الدوا ولا كادوا ولم يزلوا وكل كل
مسموم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
عليه وسلم اذ بعثت شغل مطلقون على ذلك اي اذ كلف الناس وقت قول الله عز وجل له عليه السلام في الاخرة توبينا
للكفرة وتبيننا لهم قراة عليه السلام على رؤس الامم بالعبودية وامره لهم بعبادة الله عز وجل وشيئة الماضى لما من
من الالة على التحقق والوقوف **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم **قوله** اننا كلنا منكم
الي واحد وهو حال من المعقول وليس مدار اصل الكلام الى القول مستيقن والاستعانة بالتبيين انه باره عليه السلام
اقر من تلقا انفسهم كافي قوله تعالى انتم اضللتم عبادي ها ولا افرضوا السبل وقوله تعالى **قوله** اننا كلنا منكم
بالاعتدال وحكمة النصب على انه حال من فاعله اي سبحانه وزين الله ويجد وفه صفة لا اله الا الله في كايين من دونه تعالى
وايا ما كان فالمراد الخادها بطريق الشواكها به سبحانه كافي قوله تعالى ومن الناس من يجحدون ذونا لله ان لا ذاء وقوله
عز وجل ويعبدون من دونه ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويعولون هار لا شفا ونا عند الله الي قوله سبحانه وتعالى عما
يتركون اذ به يتاتي التوبج ويتسلى التوبج والتبكيك ومن توهان ذلك بطريق الاستتلاق فراعته عنه بان
النصارى يستعدون انا الجزرات التي ظهرت على يد عيسى ومريم عليهما السلام لم يخلتها الله تعالى بلها خلفا فاصبح
انهم اعتدوها في بعض الاشياء الهن ولم يحدوه تعالى لها في ذلك البعض فعدا بكن عن الحق مجرا وانما يتبين

عنه قوله انما استبان وكنا ترابا وعظما انما استبان كوننا ونظائره لانه على ان جزءا من المدكور في قصص من استبان استبان
والاستبان انما هو انما استبان من حيث استبان واستبان على ما قبلها من سورة لبيان شمول احكامها الكلية على جميع الخلق
انما استبان علمه بتفصيل احوال العباد واعمالهم المودعة بالجزا والافعال في تحقيق المعاد في قصص بنيان كبريائه
خلقهم وتكوينهم واولادهم وقوله تعالى في السور **في السور** متعلق بالمعنى الوصفى الذي يبنى عنه الاسم الجليل انما استبان
استبان استبان وكونه على الخلق بما خلق كانه قبل وهو المعبود فيهما وانما استبان لانه اسم استبان فاما استبان به الذي
من صفات الكمال حينما وضع نفسه في المشية المبينة على الحكم البالغة فخلق به الطرف من تلك المحببة فصارت كانه
قبل وهو المالك المصروف المدبر فيهما كما في قوله تعالى وهو الذي في السما والارض له وليس المراد محاذ كرم
الاعتبار ان الاسم الجليل على معنى اللغوي او على معنى المالك او المصروف او محاذ كرم بل مجرد ملاحظة احد
المعاني المذكورة في ضمنه كما لو خطرت على اسم الاستبان في قوله استبان وفي الحروب فتامة **الاجرة** ما انتهى به من
وصف الجرة التي انتهت بها اسماء اخرى على وجهين ان ما قبل يصدق المصروف والمصروف في التفسير اي هو المعروف
بذلك في السور وفي الارض وهو المعروف المشتهر بالصفات الكمالية او هو المعروف بالاجرة فيهما او هو ذلك
بمعزل من التحقيق فان المعبر عن الاسم هو نفس الوصف الذي انتهى به اذ هو الذي يقتضيه المعاد فحينما بين انما
لاستبان به لا انما استبان على في المثال المذكور لا في تعليلها لا في الاسم بالجرة قطعا وقيل هو متعلق بما بعد
التركيب الحصري من التوحيد والتفرد كانه قبل وهو المصروف بالاجرة فيهما وقيل ما قبل عند الكل من اطلاق هذا
الاسم عليه تعالى خاصة كانه قبل وهو الذي يقال له الله فيهما لا يشك به شي في هذا الاسم عليه تعالى خاصة
قيل الوجه الذي سبق من اعتبار معنى التوحيد في القول في عوي الكلام بطريق الاستدلال على حمل الاسم الجليل على
معنى التوحيد بالاجرة او على تعدد القول وقد جوز ان يكون الظرف جزا فانيا على ان كونه سبحانه فيهما عبارة عن كونه
تعالى متبا في العلم فيهما فانيا على تعدد علمه المقتضى من حصول الصور والاشياء بكونه حضورا بامرله كونه تعالى
فيهما فانيا لانه اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه على وجه لا يخفى عليه منه شي في هذا يكون قوله عز وجل **تعالى**
سورة جبريل اي ما استودعوه وما جهرت به من الاقوال او ما استودعوه كائنا ما كان سما الاقوال والاعمال بيا نادقوا
لمضمونه وتحقيقا للمعنى المراد منه وتعليق علمه عز وجل بما ذكره خاصة مع شموله جميع ما قبلها حسبما تفيد الجملة الشارحة
لاستبان التطور الكبري لبيان حال المحاطين وكذا اعلى الوجه الثاني فلان ملاحظة الاسم الجليل من حيث المالكية
الطولية والنصرف الكامل الجاري على النمط المذكور مستنبطة لملاحظة علمه المحيط كما يكون هذا بيا نادقوا
بلا ريب وانما اعلى الاوجه الثلاثة الباقية فلا يستلزم ان يكون بيا نادقوا لانه لا دلالة لاستواء السر والجر في علمه
تعالى على ما اعتبر فيهما من المعبودية والاختصاص بهذا الاسم اذ ربنا بعيد وبحض من علمه كمال العلم فانه باطل
قطعا اذ المراد بما ذكره هو المعبودية بالحق والاختصاص بالاسم الجليل ولا ريب في انهما بما يتصور في العلم كمال العلم
بديهية بل لان ما ذكر من العلم غير معتبر في مدلول من المعبودية بالحق والاختصاص بالاسم حتى يكون هذا بيا نادقوا وهذا
شبه انه ليس ببيان على الوجه الثالث ايضا لما ان التوجه بالمعنية لا يستلزم في معنوية العلم الكامل لكونه عينا بيا نادقوا
له بل هو معتبر فيما صدق عليه للتوحيد وذلك غير كان في لبيان فاقبل هو خبر بعد خبر عند من يجوز ان يكون الخبر الثاني جملة
كما في قوله تعالى فاذا هي حجة تبين وقيل هو الخبر والاسم الجليل بكونه من هو ووجه يتلاق الظرف المتقد ويكفي في ذلك
كون المعنوية فيهما كما في قولك زميت الصبيد في الخبر اذا كان موصوفه وانت خارجة ولعل جمل وجه هو فيها التوسيع
الدائرة وتصور ان لا يتبين من علمه شي منها في مكان كان لا لبيان فاقبل يكون ان في السموات ايضا وتقيم الخطاب
لاهلها تنفتح لاجل **ويوم تاتى السحرة** اي ما فعلوا من اجل نفع او دفع ضرر من الاعمال المكسبة بالاعمال في السر والجر
لاظهار كمال الاعمال لانها التي يتماثل بها الجزا وهو السور في اعادة بعلم **ويوم تاتى السحرة** اي ما فعلوا من اجل نفع او دفع ضرر من الاعمال المكسبة بالاعمال في السر والجر
وارد لبيان كونه هرايات الله واعماله من عتبا بالكلية بعد ما بين في الآية الاولى انما استبان على اعراضهم عن
بعض ايات التوحيد وفي الآية الثانية انما استبان في السموات واعراضهم عن بعض اياته والالفاظ بالاشعار وانما
فما بين قد قضى ان يصرف عنهم الخطاب صغيا او تعدد دجنا انهم لم يسمعوا وما لم يسمعوا لاجل فانية وصيغة

المطالع لحكاية الحال الماضية او لالة على الاستمرار والتجدد في سائر الايام من حيث الاستمرار والاشارة بتجديد
واقعة مع مجزرها صيغة لانية واصنافه الايات الى اسم الرب المضاف الى صميمه من لفظها المستخرج ليهوينا الجبر
عليه في حقا والاراد بها الايات الترتيبية فانيا فانيا لها ولها والمعنى ما يترك الهمزية من الايات القرآنية
التي من جملتها الايات الناطقة بما فصل من بليغ صنع الله عز وجل المبينة من حرم ان احكام الوحيه على كافة الكائنا
واخاطبة علمه جميع احوال الخلق واعمالهم الموجبة للاقبال عليه وانما الايات الشكوكية الشاملة للمجرات وغيرها من تعاجيل المصنوع
الشكوكية والاستبان فاستغنى عليه وانما الايات الشكوكية الشاملة للمجرات وغيرها من تعاجيل المصنوع
فانيا فانيا لها ولها والمعنى ما يترك الهمزية من الايات الترتيبية التي من جملتها ما ذكر من دلالة شروته تعالى فهاهنا
بوحدة اعينه تعالى الا كما نرى اعيننا من طرفين نراكين للنظر الصحيح فيها المودعي الى الايات بكونها فانيا على ان يبقا
الا اعرضوا عنها كما في قوله تعالى وان برؤا به يتحزنوا ويغفروا لاجل مستقر لالة على استمراره على الاعراض
حسب استمرار الايات وعن متعلقة بمعنى صديق قدوت عليه مراعاة للمعراج والجلية في حمل النص على انها حال
من معنوياته اي اوسن فاعلمه المتخصص بالوصف لاشتمالها على جميع كل منهما وانما كان فانيا دلالة صيغة على كمال
مشارعته على الاعراض وانما اعين له في الايات كما يفتح عنه كماله في قوله عز وجل **فقد كذبوا باحسانا**
فان الحق عبادة عن القرآن الذي اعرضوا عنه حين اعرضوا عن كلالية منه عبر عنه بن لك ابانة كمال تقي ما فصلوا
به فان تكذب الحق مما لا يتصور خذون عن احد والفا لترتيب ما بعد فانيا على ما قبلها لكن لا على انه شي معار له في
الحقيقة واقع عتبه او حاصل بسببه بل على ان لا يكون هو عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بحسب التفاضل اعتبارا
وقد لتحقيق ذلك المعنى كما في قوله تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الايات
افتراء وانما اعانه عليه فومر اخره فان ما جاء به اي ضاوة من الظاهر والورعين قومه المحكي عنه لكنه لما كان تعالوا
منهم وما استغن منه ما لا ريب عليه بالشارح لالتصيق الملازم على المعلوم فهو بلا لاسره كن لك معنوياته الشكوكية بالحق حيث كان
المنع من معنوياته الاعراض المذكور اخرج بخرج اللازم من البطلان فرب عليه بالنا الظاهر الغاية بطلانه فرب عليه
ذلك بكونه باللائل فاكيد لاشاعته وتمييزه لبيان ان ما كان بوايه اثر في لغيره عواطف جليلة مستند والفرق البتة
والمعنى انهم كذبوا اعراضا عن تلك الايات عند الشاخصة كذبوا بالايام كذبوا بغيره اخلاص عن ان يتدبروا في حاله وكماله
وتيقنوا على ما تضمنه من الشراعية الموجبة لتعديده كونه تعالى بكون بوايه ارجعوا بيله ولما افترقا وبيلة كما
يبي عنه قوله تعالى **سورة البقرة** اي ما افترقا به **سورة البقرة** فان ما عبادة عن الحق المذكور عبر عنه بن لك معنوياته
باجتماعه وشتمه لا الحكم بما في خبر الصلة وانباء عبادة عما سبق به من المعنويات العاجلة التي نطقت بها الايات
الوعيدية لفظ الانا ايدان بناية العظم لما ان لا يطاق الاعلى خبر عظيم الوقع وحملنا على المعنويات الاجلية
او على ظواهر الاسلاط وعلم كماله بآباء الايات الاشية وسوق لتأكيد مضمون الجملة وتفتون اي فانيا بغير البتة و
تاخر مضمون اي انما الشئ الذي كانوا يكذبون به قبل من غير ان يتدبروا في عواقبه وانما يستشرون ان ايدان تابان تكذب بغيره
كان معنوياته بالاشتمال الشاخصة هنا على ان براد بالايات الايات القرآنية وهو الاظهر وانما ان ايدان بها الايات
الشكوكية فانيا داخلة على علة جواب شرط محذوف ولا اعراض على حقيقة كانه قبل ان كانوا معنوياته عن تلك الايات
فلا تخفى فقد فصلوا ما هو اعظم منها من الاعراض حيث كذبوا بالحق الذي هو اعظم الايات ولا مسخ لجل الايات في
هذا الوجه على كلامنا املا وانما فانيا لسان المعنى انهم لما كانوا معنوياته عن الايات كمالا كذبوا بالقرآن فانيا بغيره
القرآن عن مثاله **سورة البقرة** اي ما افترقا به **سورة البقرة** اي ما افترقا به **سورة البقرة** اي ما افترقا به
وتعبر بيا فانيا بطريق الاستشهاد واهزة الانكار والتعريض الرئوسية وهي ما استند عليه المعنويات واحاد كذا استنباطا
كانت اوجزة محملة لها على التعليل عتبه لتكثير سادة مع ما في خبرها مسند معنوياتها منصوصة باهكنا على المعنويات
على انها عبادة عن الانحاض ومن قرن على انه ميز لها على عبادة عن اهل عصر من الاعراض ومما بين لك لا فانيا بغيره من
الدهر وكما في قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قريش من الدهر بكونهم الحكيم وقيل هو عبادة عن عهد من الزمان والمفا
محذوف اي من اهل قريش وانما استنباطا على المضد ربة او على الظرفية على انها عبادة عن المصداق وعزل الزمان منعت ظاهرا

حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **حقا** عقيبته اي احاط اوترك او حل او خذ ذلك فان معناه يدور
على التناول والذوق ولا يكتفى بشئ من الاشارة الى الشئ والحق ما يشتمل على الانسان من تكملة قوله تعالى **بالله**
تخروا حنكم اي استنروا بغير من اولئك الرسل عليهم السلام مستحق بحق وتقديسه على ناعله الذي هو قوله تعالى
ما كانوا به يفتنزون المسارعة الي بيان ما فعلت الامم الخالية وما فعلت من حطوط رسول الله صلى الله عليه
وسلم باقدا وقومه وقد كبر هو باجر الجزا القطعة تحذير لغيره من عظمته وتكملة للتسليمية با في صفة من العدة
اللطيفة بانه سيجزى مثل ما حق باصرا بغير الاولين وقد عجز ذلك يومئذ راي غايز **فلست في الارض** تعرف
الحوال اولئك الامم **انظروا اي تنكروا كيف كان عاقبة الذين** وكلمة ثرا ما لان النظري انما اراها لكن
لا يقتضي الاشارة اليها السير الى ما كرمه واما لايانه ما بيننا من الغاوت الى مراتب الوجوب وهو لا ظهر ان وجوب
السير ليس لاكونه وسيلة الى النظر كما يقع عند العطف بالغا في قوله عز وجل فانظروا الآية واما من الامم الا
لا باحة السير في الجاة وعونها والاشاء لا جاب النظري انما هو وتربتها عند ما بين الواجب والمباح فلا ياسب
المقام وكيف شملته لفعل النظر وحمل الجملة النصب بترج الخافض اي تنكروا في انهم كيف اهدوا بعد الاستقبال
والعاقبة مصدر كالعاقبة ونظايرها وهو منتهى الامر وماله ووضعه المكذب موضع المستترين ليعتق ان مكاتب
احالة ما احاط بهم هو التكدب بشا لغير السامعون عنه لا عن الاستنار فقطع بقا الكذب بجهالة شاعلي فهو الدار
في ذلك **فلست في الارض** لا جاب التبعيت **من ما في السموات والارض** من الغلا وغيره اي من الكليات جميعا خلافا وكلا
وتصرفا وقوله تعالى **فلست في الارض** تقرير لغيره وتنبه على انه المتعين للجواب بالانتماء حيث لا ياتي لاحد ان يجيب بغيره كما
نطق به قوله عز وجل ولين سالهم من خلق السموات والارض ليعولن الله وقوله تعالى **كتب على نفسه الرحمة** جملة
مستقلة داخل تحت الامنطقة بشمول رحمة الواحدة لجميع الخلق شمول ملكه وقدرته لكل مسوق لبيان انه
تعالى رؤف بعباده ولا يحل عليهم من العقوبة ويغفل من التوبة والاناثة وان ما سبق ذكره وما لحق من احكام النصب
ليس من مقتضيات ذاته تعالى بل من رحمة الخلق كيف لا ومن رحمة ان خلقهم على الفطن السليمة وهذا هو المعنى
وتوجيهه بنصب الايات الانفسية والافاقية وارسال الرسل واتزال الكتب المهيمنة بالدعوة الى توجيات
رضوانه والتخدير من مقتضيات محطته وقد بددوا فطرة الله تبدلوا وعرضوا عن الايات بالمرة وكذبوا بالكتب
واستنروا بالارسل وما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين ولولا شمول رحمة لسلك هذا ولا ايضا سلك الغاير
ومعنى كتب الرحمة على نفسه انه تعالى قضاهما واجبا بطريق الفضل والاحسان على انه المقدر بالذات
لا يتوسط شئ خلا وقيل هو ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله
الخلق كتب كتنا باضوع عندك فوق العرش ان رحمتي طابت غضبي وعني عمر رضي الله عنه انه قال لكتب ما اركب في
استداه الله من خلقه فقال كتب الله كتنا بالركبتة بغير الامداد كناية الزجر واللولو والياقوت اني انا الله
لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي ومعني سبق الرحمة عليهما وعللتهما انها اقد من خلقا بالخلق واكثر وصولا اليهم
مع الغاير من مقتضيات الذات المعينة للغير وفي التعبير عن الذات بالنفس حجة على من ادعى ان نفس اللفظ لا يلائم
قلى الله تعالى وان اريد به الذات الاشكالية لما تزي من اشفا الاشكالية ههنا بنوعها وقوله تعالى **يحييكم الى**
يوم القيامة جواب قسم تحذرون والجملة استئناف مسوق للوعيد على اشراكم واعفا لهم النظري والله سبحانه
في العبور بمبعوثين ومختارين الى يوم القيامة فيجازيكم على ترككم وسائر معاصيكم فان امهكم بموجب رحمة ولا
يضا حكمكم بالعقوبة الدنيوية وقيل الى بعثي اللام اي يحييكم الى يوم القيامة كقوله تعالى انك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه وقيل هي بمعنى في يوم القيامة **لا ريب فيه** اي في اليوم او في الجمع وقوله تعالى **الذين خسروا**
انفسهم اي بتضييع داس ما همز وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم والاستعداد القريب حاصل من مشاهد
الرسول صلى الله عليه وسلم واستماع الوحي وغير ذلك من اثار الرحمة في موضع النصب او الرغ على الذم اي على الذين
الي اخره او هو مبتدأ والخبر وقوله تعالى **فليسوا يمشون** والناظر من المتأخرين الشرط والاشعار بان عذرهم انهم
ببب خسروا فان ابطال العقل باتباع الخواص والوهو والاشكال انما في التقليد واعمال النظر اذ يبعثر الى

الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان والجملة تدل على مسوق من جهته تعالى ليعتق حاله غير داخل على الامر
ولكن اي الله عز وجل خاصة **تاسكن في الدنيا** ترك الملوان منزلة المكان منبر عن نسبة الاشياء الزيادة
اليها بالسكن فيها ونقد بيته بكلمة في كافي قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم والسكن يقابل
الحركة والمراد تاسكن فيها اتركها فالتكني باجدا الصدى عن الاخر **هو السبع العليم** البالغ في تمام كل شئ من المبالغ
في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والاشكال **فلست في الارض** تعجبكم ما كبر من سابق من الخطاب **اعجب الله** **ولست**
اي متعبود انظروا الاستقلال او الاشتراك واما سلطت العزة على المفعول الاول لا على الفعل ابدا فانا بالانكر
هو اتحاد غير الله تعالى وليا لا اتحاد الولي مطلقا كما في قوله تعالى لا غير الله البعى ربا وقوله تعالى فتعبدوا لله ناسروا
اعمالا في اخره **فاطر السموات والارض** اي مبدعها بالجوهرية للجلالة موكدة للاشارة لانه يعنى الماصي ولذلك في
نظروا لا يضر الفصل بغيره بالجملة لا لافا لبيت باجبية اذ هي عاملة في عامل الموصوف او بذكر ان الفصل بغيره
وبين المبدع لانه انما لا بد ان يكون له تعالى نكر العاقل وقرئ بالرفع والنصب على المنع وعنا بعباد من رضى الله
عنه ما عرفت معني الفاعل حتى يختصم الى عاقلان في برغفان احدهما انما نظرنا اي ابتداء **هو عظيم ولا يعلم**
اي برزق الخلق ولا يوزق وتخصيص الطعام بالذكور كدولة الحاجة اليه اولانه منظر ما يصل الى الموزون من الرزق
وحمل الجملة النصب على الحلية فان مضمونها معتر لوجوب اتحاده سبحانه وتعالى وليا وقرئ ولا يطعمه نبيخ اليا
ويكسر التواء الاولي تضاعف انا الضمير لغير الله والمعنى الشك بغيره فاطر السموات والارض ما هو الا من رتبته
الحويانية وبنها على الفاعل على انما الشا في معني يستظم او على معني انه يطعموناته ولا يطعمه اخرى كقوله تعالى والله
يقطع ويبسط **فلست في الارض** بيان اتحاد غيره تعالى وليا ما يقتضي بطلانه بديهة المفعول **اي امرت** من جابه عز وجل
اكون اوله من اسلم وجهه خلاصا لان النبي صلى الله عليه وسلم انا وامنه في الاسلام كقوله تعالى وقد لك
امرنا وانا اول المؤمنين وقوله سبحانه انما اول المؤمنين **ولا تكونون** اي وقيل ان لا تكونون **من امر**
اي في امرنا امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونصبت عن الشك وقد جاوز عطفه على الامر وهو قول **فلست في الارض**
ان عظمته اي في مخالفة امره ونصبة اي عصيان كان فيك خل فيه ما ذكره خلا اوليا وفيه بيان لكان اجتنابه
صلى الله عليه وسلم من لما صي على الاطلاق وقوله تعالى **عذاب يوم عظيم** اي عذاب يوم القيامة معقول اخاف
والشرطية معترضة بينهما والجواب بحذف دلالة ما قبله عليه وفيه قطع لاطاعهم النارعة والفرص بالهضر
عصاة مستوجبون للعذاب العظيم **من يضره الله** على لبنا للمفعول اي العذاب وقرئ على لبنا للماعل والضمر
الله سبحانه وقد قرئ بالاظهار والمفعول محذوف وقوله تعالى **يومئذ** ظرف للمصرف اي في ذلك اليوم العظيم
وقد جاز ان يكون هو المفعول على قراءة البنا للماعل عند المضاف اي عذاب يومئذ **فقد جهه** اي جهه وانهم
عليه وقيل دخله الجنة كما في قوله تعالى من رزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز والجملة مستأنفة موكدة لمطل
العذاب ومنه عنة ورحمة لمن هو عتات عن غير العاصي **ذلك** اشارة الى الصوف او الرحمة لا لفاصوله بان مع
الفعل وما فيه من معني البعد للابيان بملود رحمة وببعد مكانه من الفضل وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **الذين**
اي انظارهم كونه نورا وهو الظهور بالبينة والافاء واللام تقصره عن ذلك **وان يسئلك الله** بصر اي بجلية كرض
وفقر وخود ذلك **فلا كاسف له** اي فلا فاداد على كسفه عنك **الامور** وحك **وان يسئلك** خبر من جهة ونهية وخود ذلك
فوق على كل شئ وقيل ذلك من جهة ذلك فيقدر عليه ويسئلك به ويحفظه عليك من غير ان يتدبر على فيه او رضع احد
كقوله تعالى فلا زاد لفضله وحله على تأكيد الجوابين باباء العايد كره روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اخذني للنبي صلى الله عليه وسلم بئنة اهداه الى كسري فوكها بجبل من شعور اذ في خلقه نرسا ربي ملكيا
فرا لغت الي فقال يا فلان فقلت لبيك يا رسول الله فقال اخذني الله يحفظ احفظ الله يحفظ اما لك تعرف
الي الله في الرضا يعرفك في الشدة اذا سلطت فاسئل الله والى استسنت ناسنقن بالله فقد قضى العايد ما هو
فلوجه الخلايق ان يفعول بالبريقته الله لك لرئيد رواعله ولوجهه وان يفرزك بالركبت الله عليك
ما قدر واعله فان استطعت ان تقل يا صبر مع اليقين فانفعل فان استطعت ان في الصبر على انكروا خيرا كثيرا

كن

واعلم ان الصبر ركن من اركان الكرم فربما وانع العسر يسرا وهو المأثور في عباده لقصور لغته وعكوه
بالغبلة والقناعة وهو الحكيم في كل ما يفعله وبأمره الجليل باحوال عبادته وخفايا اموره واولاها في الواضع
الثلثة للقصور **قال في كبر شهادته** روي ان قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألنا عنك
اليهود والنصارى فوجدوا ان ليس لك عندهم ذكر ولا شفعة فارأيت ان يهلكك انك رسول الله فقلت فاني
سبكت اوكبر خبره وشهادته فكتب على التمييز وقوله تعالى **لا اله الا الله** املة صلى الله عليه وسلم بان يقول الجواب بنفسه
اما للايقان بنبوته وعده فقد روي عن علي بن ابي طالب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا اله الا الله
من كل شيء بل في كونه شهادته في هذا الشأن وقوله تعالى **لا اله الا الله** خبر مبتدأ محذوف اي هو شهادته **وقيل** ويجوز
ان يكون الله شهادته الجواب لانه اذا كان هو الشاهد بنبوته وبغيره كان الكبري شهادته شهادة شهادته صلى الله
عليه وسلم وتكريرا للبرهان لتحقيق المقابلة **واضح** اي من جملة تعالى **هذا القرآن** الشاهد بعباده رسالي **لا اله الا الله**
بما فيه من الوعد والافتقار على ذلك لاننا اذا انزلنا الكلام مع الكثرة **وقيل** عطف على خبر الجاهلين اي انزلنا
به يا اهل مكة وسائر من يلقونه من الاسود والاحمر ومن السعديين والاشركين اياها الموجودون ومن سبوا جدي الى
يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القرآن تعبر الموجودين بوقرته وله ومن سبوا جدي بعد ان يورث العنامة
خلاله ذلك بطريق العباد في الكل عند الحاجة وبلا لاجماع عند نافي غير الموجودين وفي غير المكلفين بوسيلة كما
في اول سورة النساء **ايكم تشهدون ان لا اله الا الله** اخرى تقر بقره من انكاروا وشهادته **لا اله الا الله** وذلك وان
شهد بقره فانه باطل صرف **قال** تكريرا للامتنان **انا هو الله واحد** اي بلى انما اشهد الله تعالى لا اله الا الله
واضح **قال** **لا اله الا الله** من لا يشرككم في الدين **الذي ابتغوا الكتاب** جواب عما سبق من قوله لا اله الا الله
اليهود والنصارى اخرين تعين الشهادته من رقة الى الزامها بالجواب عن حكمهم بقوله فانما من يشهد لك الى
اخيه والمراة بالموصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنب المنظم للتوراة والابجيل وايراد هو بعنوان ايتا
الكتاب للاليدان بما رآه اشهد اليهم بقوله تعالى **يؤمنون** اي يقررون رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الكتاب
بجلبته وتوحيده المذكورة فيها **ايما يقررون** ايما يقررون **ايما يقررون** ايما يقررون **ايما يقررون** ايما يقررون
عليه وسلم لما قدر المدينة قال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن سلام اترك الله تعالى في يديته هك الاية وكيف هك
المعترفة قال يا عمر لقد عرفت فيك حجت رايته كما اعترف ابي ولانا اشد معرفة بحمد الله عليه وسلم باني لاني ما
اذري ما صنع النساء واسمائه حق من الله تعالى **الذين خسروا انفسهم** من اعدا الكتاب والمسكرين بان يضيؤوا فطر
الله التي فطر الناس عليها واعرضوا عن الايات البينات الموجبات على الايمان بالكلية **ايما يقررون** ايما يقررون
مطهر على قوله تعالى **يؤمنون** ايما يقررون **ايما يقررون** ايما يقررون **ايما يقررون** ايما يقررون
خير مبتدأ محذوف اي هم الذين خسروا الاجرة وفيل على انه نعت للموصول الا ذلك وفيل النصب على الذم بقره تعالى
فهم لا يؤمنون على الوجه الاخر عطف على جملة الذين ابتغوا الكتاب **ومن اظلم من اقرني على الله** كذا يابونهم
الذي الموعود في الكتاب بين خلاف اوصافه صلى الله عليه وسلم فانه اقرني على الله سبحانه ويعتبر للملايكة بباطل الله وقول
هنا ولا شفعاء عند الله وخوذلك وهو انكار واستبعاد لان يكون احدا الظلم من فعل ذلك ارسا وباله وان
كان سلك الترتيب غير مستعرض لانكار المسألة ونفيها بيشهد به العرف الفاشي والاستتال المطرد فانما اذا
قبل من الكرم من فلان او افضل من فلان فالمراد به حتما انه اكرم من كل كرم وافضل من كل فاضل الا في قوله
عز وجل لا جرم في الاخرة هم الاضرون **وقيل** قوله تعالى **ومن اظلم من اقرني على الله** كذا بالاجرة والشر في ذلك
ان النسبة بين الشين انما تنصو على الجاهل في باب المعالجة بالثبوت وبإدائه ونقصانا فاذا اوبى احد
ازيد بتحقيق النقصان لا محالة **اولد** **ايما يقررون** كذا بوا بالقران الذي من جملة الايات الناطقة بانه جرم
صلى الله عليه وسلم كما يقررون ابناءهم والمجرات ومنه ما سحر وحرول النورية وغيره انعوت صلى الله عليه وسلم
فان ذلك تكذيب باياته تعالى كلة اولاد ان كان كلاسرا لا فترا والتكذيب وجن بالغ غاية الا فطر في الظلم
فكذب وهو قد جعلوا بينه وبين الله تعالى ونفوا انما اثبتة قائلم الله اني يكونون الضير للسان بعداد

وسمه موضع ادعاه من الغنية عن ذكره وقابله تصدق بالجملة به الايدان بخامسة مضمونها مع ثمانية من زيادة نكر
في الدهن فان الضمير لا يعم منه من اول الامر الاشك منه لخطه فيقول الذين من قداما يبعثه فيمكن عند وزوده
له ضل يمكن فكأنه قبل ان لا شأن الخطر هذا وهو لا يبعث الا في لا يجوز من تكرره ولا يجوز ان يطلو ما اذا كان
حال الظالمين هذا اما ظلمك من في الغاية القاصية من الظلم **ويقر عشرين جميعا** منصوب على الظرفية بمضمون آخر
وقد خففنا ايضا انما الضيق العبارة عن شرحه وبيانها وايضا الى عدم استطاعة السامعين لتسامع لكل قطعة ما يقع
فيه من الطاعة والذاتية الشامة كانه قبل ويقر عشرين جميعا **وقيل** هو ما تقول كانه من الاحوال والاهوال ما
لا يحيط به ابرة القان وتقدر صنعة الماخي للدلالة على التعقيد وحسن موقع عطفه تعالى وتكون الاجرة عليه وقيل
منصوب على المعقولة بضمير مقدم اي وذكره للتعقيد والتقدير يقر عشرين اجرة واليقول ويجوز ان يكون
الاجرة والضمان لكل جميعا حال منه وتقرى بضمير جميعا **وقيل** بالبيان اي تقول لخصاصة للقر
والانقراض على رؤس الاشهاد **اي انكر اني جئتكم بها شركا** الله سبحانه واخافتها اليهم لما انكرتها لئلا
يتهميتهم ويقرهم الكاذب كايمن عنه قوله تعالى **الذين خسروا انفسهم** اي ترعونوا شركا غدا المعقول لان معاد
السؤال المبني عن غيبة الشركاء عموما والحشرها قوله تعالى **الذين خسروا** الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله
عبر ذلك من النص من ما يقع بعد ما جرى بينهما وبينهم من التبري من الجانبين ويقطع سبيلهم من اسباب والملاقي حسابا
عليه قوله تعالى **الذين خسروا** اي خسروا من الايات الكريمة اما بعد حضورها وجنيد في الحقيقة باعادها في
ذلك الوقت وانما يتبرر عن حضورها بعنوان الشركة والشناعة متعلقة وحضورها في الحقيقة اذ ليس السؤال عنها
من حيث ذواتها بل من حيث الظاهر كما يبرر عنه الوصف الموصول ولا ريب في ان عدم الوقت موجب لعدم الموصوف
من حيث هو موصوف فيمن حيث هي شركا عابية لا محالة وان كانت حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت او غيرها وانما
ما يقع من انما يتبرر عن حضورها في وقت التوبخ ليعقد وهو في الساعة التي يلتقوا بها الرجا فيها فيكون مكان خبر
وحضورهم فيما يشعرون حضورهم حقيقة الحال وعدم انقطاع جبال رجا يجر عنها بعد وقد عرفت انهم شاهدوا
قبل ذلك وانصرفت عروق اطاعهم عنها بالكلية على انهم لم يورثوا الموت والابلا بالعذاب في البرزخ وانما الله
يحصل يوم الحشر الانكشاف الجلي واليقين القوي المترتب على المحاضرة والمحاورة **شرونان** بتأنيث الفعل ورفع
نشتهر على انه اسم له والخبر **اي ان قالوا** وقري بصب شتهر على انها الخبر والام لان قالوا والناثي الجبركا في قوله من
كانت ائمة وقري بالذكور مع رضة الفتنه ونصبها ورفعها النسب بحسب المعنى والجملة عطف على ما قد رعا على في يوم
خسروا كما اشيرا اليه فيما سلف والاستثناء منزع من اعم الاحوال شيا وفتنتهم اما كقره من اذ ابعثه اي لو تكن عاقبة
كفره الذي لزومه مدة اعمارهم واخروا به شيئا من الاشياء المحمودة والتبرع به بغيره **والله ربنا اننا نكافركم** وانما
جوابه عقر عنه بالفتنة لانه كذب ووصفه تعالى برويته فم للبالغة في البر من الاشراك وقري ربنا على الشا فهو
لا ظمرا والضراعة والاجتهاد في استدعائهم قبول المعذرة وانما يقولون ذلك مع علمهم بانهم يزلوا الشا من فرط الجور
والدهش وحمله على معنى ما كنا سركين عند انفسنا وما علمنا في الدنيا اننا على خطا في معتقدنا ربنا لا ينبغي ان يتهم اضلا
نانه مما يورثه من اعداء وانما هو تارة على الاعتذار في الجملة وذلك محل كمال قول اليوم قطعا على انه قد قضى
بطلانه وقوله تعالى **انظر كيف كذبوا على انفسهم** فانه توجب من كذبهم الصريح باظهار صدق والاشراك عنهم في الدنيا اي اظهر
كيف كذبوا على انفسهم في قوله ذلك فانه معتبر بحسب في الغاية وانما حله على كذبهم في الدنيا فحل على تترية ساحة
التميز عنه **وصل عنهم ما كانوا يفترون** عطف على كذبوا داخل منه في حكم السحب وبما مصدرية او موصولة قد حذف
عايد لها والمعنى انظر كيف كذبوا بالبين العاجزة المخلطة على انفسهم بانكار صدقهم وبما مصدرية عنهم كيف ضل عنهم اي ان
وذهب اقترأوه وما كانوا يفترون من الاشراك حتى يروا صدقهم عنهم بالكلية وتبرأ عنهم بالمرة وقيل ما عباد
عن الشركا واتباع الافتراء على ما سلف في الحقيقة واقع على احوالها من الاهلية والشركة والشناعة وعوها للمبالغة
في امرها كما هاتفت المعنوي وقيل الجملة كلاما مستأنفا غير داخل في جزا التوبيخ **ومنهم من يسمع اليك** كلاما مستأنفا
ما صدق في الدنيا عن بعض المشركين من احكاما والكفر بربان ما سبقتهم وعينهم يوم الحشر تقرير الما قبله وخفيا المعنوي

ج

يُرْوَى أَنَا بَاجِئٌ كَانَ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَكُنْ بَلَكَ وَأَنْتَ عِنْدَنَا لَصَادِقٌ وَلَكِنَّا نَكُنْ بِمَا جِئْنَا بِهِ قَتْلًا وَكَانَ صَدَقَ الْحَجْرُ عِنْدَ الْحَبِيبِ بِمَطَابَقَةِ جَهْدِهِ لَاعْنَادِهِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي قَسَدَ عَلَيْهِ الْحِزَالَةُ النَّتْرِيَّةُ وَتَوَقَّى لَا يَكُنْ بُولُوكَ مِنْهَا لَأَكْثَرِ النَّفِيلِ كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَأَكْثَرُ وَكَثُرُ وَانْزِلَ وَنَزَلَ وَهُوَ لَا ظَهَرَ وَقِيلَ مَعْنَى الْكُذِبَةِ وَجَبَّ كَذَا بِأَوْفَعْلٍ غَلَّ لِلْكَسَائِ أَمَا الْعَرَبُ فَقَوْلُ كُنْ بَتِ الرَّجُلِ أَيَّ نَسَبَ الْكُنْ بَتِ إِلَيْهِ وَكَانَ بَتُهُ أَيَّ نَسَبَ الْكُنْ بَتِ إِلَى مَا جَابِهِ لَا إِلَهَ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَلَعَدَ كُنْ بَتِ رَسُلَ مِنْ بَلَكَ** أَفْئَاتٍ فِي سُبُلَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ عَوَّرَ الْبَلَّةَ بِمَا يَعَوَّرُ شَوْكًا بَعْضُ نَحْوِينَ وَارْشَادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِفْئَاتِ بِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنْ أَمْرٍ مِنْ فِتْنَةٍ الْأَذْيَةِ وَعَدَّ حَمِيَّةَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ سَمِعَهُ مِنَ النَّصْرِ وَنَصَدَّ بِرُ الْكَلَامِ بِالْقَسَمِ لِنَاكِدِ الْتَلْسِلَةِ وَتَوَقَّى رَسُلَ الشَّخْصِ وَالْكَثِيرِ وَمَا سَمِعْتُهُ بِكَذِبَتْ وَأَوْحَدُوقَ وَفَعَلَ صِنْفَ لِرَسُولِ أَيَّ وَبَالَهُ لَعَدَ كُنْ بَتِ مِنْ قَبْلُ كُنْ بَلَكَ رَسُلَ وَلَوْ أَشَانْ ظَهَرَ وَعَدَّ كَثِيرًا وَكَانَ بَتِ رَسُلَ كَانُوا مِنْ زِيَارٍ قَبْلُ زِيَارَتِكَ **نَصْرٌ وَأَعْلَى مَا كُنْ بَتِ** مَا مَعْنَى رُبُّهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَأَوْفَا عَطَفَ** عَلَى كُنْ بَتِ وَأَوْجَلُ فِي حِكْمَةٍ فَاسْتَبَدَّ مِنْهَا مَصْدَرُ زَيْنِ الْمَنِيِّ لِلْمَقُولِ أَيَّ وَصَبْرًا وَعَلَى كُنْ بَتِ يَوْمَ وَإِذَا يَفْرُقُ فَنَاشِرٌ يَوْمَ وَأَضْطَرَّ عَلَى مَا نَاكَ مِنْ قَوْلِكَ وَالْمُرَادُ بِإِذَا هَهُوَ مَا عَنِ تَكُنْ يَوْمَ وَمَا يَمَاقِيهِ مِنْ فِتْنَةٍ الْإِيْدَا لِيَصْرُخَ نَعْتَهُ بِأَسْئَلِهَا لِنَكْتِيبِ آيَةٍ غَالِبًا وَأَيَّ مَا كَانَ فِيهِ تَأَكِيدَ لِلتَّسْلِيَةِ وَقِيلَ عَطَفَ عَلَى صَبْرٍ وَأَوْجَلُ عَلَى كُنْ بَتِ وَقَبْلُ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **خِيَانَا هَرُ نَصْرًا** غَايَةُ لِلصَّبْرِ وَبَنِيهِ ابْنَاكَ بَانَ نَصْرُهُ تَعَالَى أَيَّ هَرُ مَرُ مَعْرُوفًا لِمُرْدُ لَهُ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ الْيَوْمَ لَا بَدَّ مِنْ تَابِيهِ الْبَنَةِ وَالْأَلْفَاتُ إِلَى نَزْلِ الْعِظَةِ لَا تَرَا لَاعْنَابًا بِشَانِ النَّصْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَلَا يَسْبُدُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** اعْتِرَاضٌ مَعْرُوفًا بِفَنَلَهُ مِنْ تَابِيهِ نَصْرُهُ أَيَّ هَرُ وَالْمُرَادُ بِكَلِمَاتِهِ تَعَالَى مَا يَبْنِي عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسْتُ سَبَقْتُ كُلَّمَا لَعَبَادِنَا الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ هَرُ النَّصْرِ وَوَنَ وَكَانَ صَدَقَ نَاحَهُ هَرُ الْعَالِيُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَى أَنَا وَرُسُلِي مِنَ الْمَوَاعِيدِ السَّابِقَةِ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَالَةُ عَلَى نَصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَظَاهِرُهَا فَإِنْ لَاحِظًا رُبُّكَ مَرْتَبَةً لَهَا مَا يَنْبَغِي عَدَمَ تَبَدُّلِ الْمَوَاعِيدِ الْوَارِدَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً ذَوْنَ الْمَوَاعِيدِ السَّابِقَةِ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبِجُزْءٍ بَرَادَ بِكَلِمَاتِهِ تَعَالَى جَمْعُ كَلِمَاتِهِ الَّتِي مِنْ جَمْلَتِهَا تِلْكَ الْمَوَاعِيدُ الْكُرْبِيَّةُ وَبَدَّ خَلْفَهَا الْمَوَاعِيدُ الْوَارِدَةُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولًا أَوَّلِيًّا وَالْأَلْفَاتُ لِلْإِثْمِ الْخَلْبَلِ لِلشَّارِعَةِ الْحَكْمَانَا لَاحِظَةً مِنْ تَوْجِيهَاتِ أَنْ لَا يَضِلَّ الْبَنَةُ أَحَدًا فِي فَعْلَانِ الْأَفْعَالِ وَلَا يَتَّبِعَ مِنْهُ خَلْفٌ فِي قَوْلِهِمْ لَنَا قَوْلُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَلَعَدَ جَالٍ مِنْ بِنَا الْمُرْسَلِينَ** جَمْلَةٌ مُتَمِّمَةٌ لِمَا جَاءَ فِي التَّحْقِيقِ مَا مَخُورًا مِنَ النَّصْرِ وَتَأَكِيدُ مَا فِي حَمِيَّةٍ مِنَ الْوَعْدِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ تَرْجِعُ جَمْعُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ تَكْنِبِ الْأَسْفَرِ وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْرَ وَالْجَارِ وَالْمَجُورِ فِي حَقِّهِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ مَا بَاعْتَبَارَ بِمَعْنُوتهُ أَيَّ فِي بَعْضِ بَارِ الْمُرْسَلِينَ وَتَبَعْدُ الْمَوْصُوفِ أَيَّ يَبْصُرُ مِنْ بِنَا الْمُرْسَلِينَ كَمَا مَرَّرْنَا تَسْوِيَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَزَلَ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ الْآيَةِ أَيَّ مَا كَانَ نَا الْمُرَادُ سَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَوَّلِ نَصْرُهُ تَعَالَى أَيَّ هَرُ بِنَةِ النَّبَا وَالَّذِي وَعَلَى الشَّيْءِ جَمْعُ مَا جَرَى بَيْنَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبَنِيهِ أَمْرُهُمْ عَلَى مَا يَبْنِي عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَشْتَرِكًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي الصُّفَرِ الْآيَةِ وَقَبْلُ فِي حَقِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِيَةِ مِنَ الْمُسْتَكْنِ فِي نَا الْعَايِدِ لِيَا يَنْهَوُ مِنَ الْجَمْلَةِ السَّابِقَةِ أَيَّ وَلَعَدَ جَالٍ هَذَا الْحَبْرَ كَايْنًا مِنْ بِنَا الْمُرْسَلِينَ **وَإِنْ كَانَ كَبْرُ عَلَيْكَ أَعْرَاضُهُمْ** كَلَامٌ مُتَشَاوِفٌ مَسْئُوقٌ لِنَاكِدِ الْإِجَابَةِ لِنَصْرِ الْمُشْتَفَادِ مِنَ التَّسْلِيَةِ بَيِّنًا أَنَّهُ أَمْرٌ لَا يَحْدُ عَنْهُ أَضْلَإِي أَنْ كَانَ عَظَمَ عَلَيْكَ وَسُوءَ أَعْرَاضِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ بِمَا جَبَتْ بِهِ مِنْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَسْبًا يَفْعُ عَنْهُ مَا حَكِيَ عَنْهُمْ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ لَهُ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَبَنِيهِمْ عَنْهُ وَلَهُمْ نَزَلَ النَّاسُ عَنْهُ وَقَبْلُ أَنْ الْحَرْثُ بْنُ عَامِرٍ مِنْ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَضْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا بَاتِمَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا كُنَّا الْأَنْبِيَاءُ تَفْعَلُ وَأَنَا صَدَقْتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَايَةٌ مِمَّا اقْتَرَحُوا فَأَعْرَضُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمَّا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَدِيدَ الْحُرْصِ عَلَى إِيْمَانِ قَوْمِهِ فَكَانَ إِذَا سَأَلُوهُ آيَةً يَوْذَنَ بِهَا اللَّهُ طَعْمًا فِي إِيْمَانِهِمْ قَرَلَتْ نَقُولُهُ تَعَالَى أَعْرَاضُهُمْ مَرْتَفَعٌ بِكِبَرِهِ وَتَبَعْدُ الْجَارِ وَالْمَجُورِ عَلَيْهِ لَمَّا مَرَّ وَأَسْرَ لَاهْتِمَارًا بِالمَقْدَرِ وَالْمُسْتَوْفَى إِلَى الْمَوْخَرِ وَالْجَمْلَةِ فِي حَقِّ النَّصْبِ عَلَى لَفَا خَبَرُ لَكَ بِمَعْرُوفَةٍ لَهَا الَّذِي هُوَ صَبْرُ الشَّانِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى تَبَعْدِهِ وَقَبْلُ سَوَّكَ أَعْرَاضُهُمْ وَكِبَرُ جَمْلَةٍ حَمِيَّةٍ فِي حَقِّ النَّصْبِ عَلَى لَفَا خَبَرُ

[illegible]

حتى زعموا ان لحياة بعد ما ابدل **وذكر** اي بالقرآن من يصح للشرك ان ينسل بنفسه **ما كتب** اي ليلا يسئل كقوله تعالى
ان تصلوا الآية او تخافه ان تبسل واكرهه ان ينسل بنفسه كثيرة كما في قوله تعالى علك نفس ما احضرت وترقص بسوء
عملها واحدا لا بسال والبسل المنع ومنه اسد باسل لان فريسته لا سفلت منه اولانه متمنع والباسل الجماع لانتا
من قوته وهذه البسل عليك اي حرار متمنع وقد جوز ان يكون الضير المحجور في بسل اجبا الى لا بسال مع عدم جريان
ذكره كما في ضمير الشأن وتكون الجملة بكلامه مضمرات لما في الجاهر او لا ولا النفس في بيان من النعمت وزيادة الغنى
كما في قوله علي جودة لضمير بالما خاترين **لهم من دون الله ولي ولا شفيع** استيناف مسوق للاجناد بذلك وقيل في محل
النصب علي انه حال من ضمير كسب وقيل في محل الرفع علي انه وصفت لنفسه والاظهر انه حال من نفس فان في قوة نفس كقوة
او نفوس كثيرة كما في قوله تعالى علك نفس ما احضرت ومن دون الله متعلق بمحذوف هو حال من ولي كما في قوله تعالى
تعالى وانذر به الذين الآية وقيل هو خبر للنفس فيكون هاهنا متعلق بمحذوف في البيان **وان تعدل** اي بعد ذلك
النفس **كل عدل** اي كل عدل علي انه مضمر تركه **لا يؤخذ منها** علي اسناد الفعل الى الجار والمجرور لا الى ضمير العدل كما في
قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل فانه المصدري لا المصنعي كما عن **اوربك** اشارة الى الموصول باعتبار انضائه بما
في جزا الصلة وما فيه من معنى البعد للايدان بعدد درجته في سوء الحال وحسب له الرفع على الاستبعاد والخبر قوله تعالى
الذين اسلموا ما كتبوا والجملة شائعة سبقت الرخصة من لا بسال المذكور لبيان انهم المتبتلون بذلك اي وليك
بالمختار ومنهم لعنا وهو الغفرون بالحياة الدنيا هم الذين اسلموا عما كتبوا من النجاش قوله تعالى **لهم شراب**
من خمير وعذاب لهم استيناف اخر مبين كيفية الاقبال المذكور وعاقبته مبني على سوال نشأ من الكلام كانه قيل ماذا
لهم من النجاش **الذين اسلموا ما كتبوا** من خمير شراب من ما علي سحر جحر في بطونهم وتقطع به ابعاد وهم **وعذاب لهم** النار تسقى
بابا **لهم شرابا ما لا يكتبون** اي بيب كنهم المستغفر في الدنيا وقد جوز ان يكون لهم شراب الى اخره حال من ضمير اسلموا
وتزيين ما ذكر من العدلين علي كثرهم مع انهم معتدون علي سائر نعم الله ايضا حسبا بيطبق به قوله تعالى **ما كتبوا**
لانه الهن في الحجاب العذاب والاهو في باب التحذير واوربك بغيرهم ما اعم ومن مستبعدة من المعاصي والسيات
هكذا وقد جوز ان يكون اولئك اشارة الى النفوس المدلول عليها بغير محله الرفع علي الاستبعاد والموصول الثاني
صفته او بكلامه وهو شراب الى اخره خبره والجملة مسوقة لبيان سعة الاقبال **قل ان دعون من دون الله مالا يغني**
ولا يضرا قيل تركت في اي بذكرهم علي الله حجة دعاه ابنه عبد الرحمن في عبادة الاصنام فتزججه الامر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حينئذ للايدان لما بينهما من الاتقان والاخذ تنويعا لبيان لصديق رضي الله عنه اي تعبد
متجا وزين عبادة الله الجامع بجميع صفات الالهية التي من جملتها القدرة على النفع والضربا لا يقدر علي نفعنا اذا
عبدناه ولا ضررنا اذا ارتكناه واذا في سرات العبودية القدرة علي ذلك وقوله تعالى **ورمى علي عقابنا** عطف علي نعو
داخل في حكم الانكار والنفى ورما الى الشرك والتعبد عنه بالردة علي الاعقاب لزيادة تعبيده للتصوير بصورة باهر
علم في المنهج مع ما فيه من الاشارة الى كونه الشرك حالة قد تركت وبذلت والظهور اشارة علي رتبة لدخول الارتداد
رد الغير بغير عا بما لغة المضلين وطعنا لاطاعهم العارفة وايضا بان لا ارتداد من غير رد وليس في جزا الاحال
لحجاج الي غنيته فانكاره قوله تعالى **بسم الله** اذ هذا **انا الله** اي الى الاسلام وانفدت ناس الشرك متعلق بمرسوق
لما كيد الشكر لا تختص بعني الرد والضرورة فقط ولا يكفي ان يقال بسم الله اذ اعتد بنا كانه قيل ورما الى الشرك
باصلا له المصل بعد اذ هذا **انا الله** الذي لا هادي سواه قوله تعالى **بسم الله** اذ هذا **انا الله** كالذي استهوت **الشيء**
في محل النصب علي انه حال من مرفوع نرد اي ارد علي عقابنا مبشرين بالذي استهوت مرودة الجن واستنقروا الى المله
والملا لك او علي انه نعت لمصدة ومحمد وفي اي ارد رد اسل رد الذي استهوت الى اخره الاستهوا استغفار من هو
في الارض اذا ذهب فيها كفاطليت هو وقرئ استهوا بالضم مالة قوله تعالى **في الارض** اما متعلق باستهوت او
بمحدوف هو حال من مفعوله اي كائنا في الارض وقوله تعالى **جبران** حال منه علي انها بكسر لا ولي وحال ناسبة
عند من يجبرها او من الذي او من المستكن في الظرف اي بانها من الارض الحادة لا بد مني ما يصح قوله تعالى **له اصحاب**
جملة في محل النصب علي انه صفة لجبران او حال من الضمير في او مشافة سبقت لبيان حاله قوله تعالى **يدعون الى**

الهدي صفة لاحكام اي ذلك السنوي رفته بعدد منه الى الطريق المستقيم فسمي له بالمصدا وبسبب لغة كانه
 نفس الهدي **ايضا** عليا زادة القول على انه يدل من يدعيهونه احوال من فاعله اي يقولون ايثنا وفيه اشارة الى انهم
 منهم ومن ثابتون علي الطريق المستقيم وان من يدعيهونه ليس من يعرف الطريق المستقيم ليدهي الى سبيله وانما يدهي
 سميت الداعي ومورد المعنى فقط **قل ان هدي الله** الذي هدا انا الله وهو الاسلام **هو الهدي** وحسن وباعذله
 عنلال بحسن وعي حسن قوله تعالى فاذا ابتدا حتى الا الضلالا وحسنه وتكررا لا من الاغنا بشا لما موربه ولان ما في
 للزجر عن الشرك وهذا حتى علي الاسلام وهي توطئة لما بعد فان اخضا الهدي بعد اه تعالى مما يوجب الاستا
 بالوامر والارادة بعد **والمرا عطف** علي ان هدي الله هو الهدي داخل تحت القول واللام في **تسليم** **ربنا** **الحق**
 لتسليم الامر المحكي وسعي لما اراد به من الاوامر الثلاثة كما في قوله تعالى بان تسلم وتقبل راية اي امرنا ان تسلم
 علي خلقنا الباقولة تعالى **وانا فقير** **والخلافة** **والشوة** اي الله تعالى في خلافة امره وعطف علي تسليح الوجه الغلا
 علي المصدا رية اذا وصلت بالامر بخبر وهو من ضي الامر بخبر الصلة العقلية علي معنى المعنى والاستعبات
 والمعني علي الاول امرنا اي قبل لنا اسما واقبلوا الصلاة واقول الله لاجل ان نقيم الصلاة ونعقته تعالى علي
 الاخرين امرنا بان تسلم وتقيم الصلاة ونعقته تعالى والتمرض اوصفت وبوسيته تعالى للمعالمين لتسليم الامر
 وتاكيد وجوب الاستا به كما ان قوله تعالى **وهو الذي اليه تحشرون** جملة مستانسة مسوقة للاشغال بما امر
 به من الامور الثلاثة **وهو الذي خلق السموات والارض** اريد بجلهها خلق ما فيها ايضا وعده والنصر به لك
 لظهور اشغالها علي جميع الملوكات والسعليات قوله تعالى **الحق** المتعلق بمجد وق موحا لمن فاعله خلق ارضه فغفوله
 اوصفة المصدا الموكدا اي قايما بالحق والمليشا بالحق او خلقا ملتبسا به قوله تعالى **وقول القول كن فيكون قوله الحق**
 استيناف بيبيان ان خلقه تعالى لما ذكر كل السموات والارض ليس ما يتوقف علي مادة او مت بل بهم بحسن الامر التكويني
 من غير توقف علي شئ اخر اصل وان ذلك الامر المتعلق بكل فرد من افراد المخلوقات في جبر معين من افراد الاحياز حتى في
 نفسه ومتضمن للحكمة ويومطره لضمون جملة قوله الحق والواجب المعني داخل عليها وتعدية عليها للاعنا به
 من حيث انه متعارف حقيقة وترك ذكر القول له للثقة بناية ظهوره والمراد بالقول كله كن تخفيا وتشيلا كما هو المظهر
 فالعني و امره المتعلق بكل شئ يري خلقه من الاشيا في جبر متعلق به لا بحد ولا قبله من افراد الاحيان الحق اي المهور
 له بالحقيقة الموروث بها هذا وقد قبل قوله مستدا والحق صفة ويومر يقول جبر معتدا عليه كقولك يوم الجمعة
 القنك وانصا به بقى الاستمرار وحاصل المعني وقوله الحق كما من حين يقول لشي من الاشيا كن فيكون ذلك الشئ
 وقيل يوم مضبوط بالعطف على السموات اوعلي الضمير في واتقوه او تحذوف ذل عليه الحق وقوله الحق متبادر
 و فاعل يكون علي معنى حين يقول لقوله الحق اي لغضائه الحق كن فيكون والمراد حين تكون الاشيا ويحد هالوجين
 تقوفا العينة فيكون النكون حشر الاجساد واجها فتا مل حتى المائل **وله الملك** **بومر** **نسخ** **في المصدا** **تسليم** **الخلافة**
 الملك به تعالى بذلك اليوم مع عموم الاحصا بجميع الاوقات لثانية ظهور ذلك بان تقطاع الخلايق الجازية
 الكائنة في الدنيا الصحيحة للملكية المجازية في الجملة كقوله تعالى في الملك اليوم لله الواحد القهار **وعلم السبت**
والشهادة اي هو عالمها **وهو الحكيم** في كل ما يفعله **الخبير** بجميع الامور الجلية والخبية **واذا قال ابراهيم** **مضروب** علي
 المنولية بمضروب به النبي صلى الله عليه وسلم معطوف علي كل ما يدعو الاعلي اقنوا كما قيل لتساد المعاني واذا
 له بعد ما انكرت عليهم عبادة ما لا يقدر علي منع وطروقت ان الهدي هو هدي الله تعالى وما يتبعه من شؤونه
 تعالى وقت قول ابراهيم الذي لم يكون انهم علي كنهه **واجاب الله** **لاية** **ار** **علي عبادة** **الاصا** **وفان** **ذلك** **ما** **يبكتم** **وسا** **دا**
 بغضا بطوبتهم وتوجيه الامر بالذكوال لكل اذن ما وقع فيه من الحوادث مع انها المصنوعة لما مر مرار من المنة
 في ايجابه ذكرها وانما بزنة ادم وعار وعازر وقال **وكذلك** **بارح** **ذكره** **محمد بن اسحاق** **والصالح** **والكلي** **وكان**
من قرية من حواد الكوفة **ومنع** **صرفه** **للجمعة** **والعلبة** **وقيل** **اسم** **بالرئاسة** **نابغ** **وازله** **هبة** **المشهور** **وقيل** **اسم** **صم**
لعب به هو **للمزوم** **عبادته** **فانوع** **عطف** **بنا** **لاية** **ار** **بذلك** **اسم** **وقال** **الصالح** **لمعناه** **الشيخ** **الهرو** **وقال** **الراجح**
المعني **وقال** **العرو** **وسلمان** **النبني** **المعوج** **فهو** **نسب** **له** **كا** **اذ** **جبل** **شق** **من** **الازرا** **والوزار** **اريد** **به** **عابد** **ار**

على حد المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وقوي لذكر على لئلا العلمانية اذ لا يجد حرفا للذا
الامر لا اعلام **الحق** مستعدا ليغفلوا **الحق** اي اجتمعا لتفك الهة على توحيه الانكار الى اتحاد
الحسن من غير اعتبار الجمعية وانما ايراد صفة الجمع باعتبار الوقوع وقوي انما بغض العزة وكسر ما بعد هزة
الاستينافرة واساكنة وزا منونة منصوبة وهو اسم صم ومغناه انفسا لا زرا فزليل تحق انما ما الهة بتبييننا
لذلك وتقريرا وهو اخل تحت الانكار لكونه بياننا له وقيل لا زرا القوة والمفح لاجل القوة والمظاهر تحق
انما الهة انكارا لتقديره بها على طريقة قوله عز وجل يفتنون عند صرة العزة **اي الى الله وقوله** الذين
يتبعونك في عبادتها **في ظلال** عن الحق **بين** اي بين كونه ضلالا لا اشتباها فيه اضلالا والرواية اما علمية فالظن
مفعولها الثاني وانما بصريته فهو حال من المفعول والجملة تعليل للانكار والبرهين **وكذلك** **اي الى الله** **وقوله** هذا الا
من الرواية البكرية المستقارة للعرفنة ونظر الصرة اي عرفناه ونصيرناه وصيغة الاستقبال حكاية للحال
الماضية لاستحضار صورتها وذلك اشارت الى المصدرا الى اداة اخرى مفعول من قوله تعالى في اناك وما فيه
من معنى البعد للايدان بملوه رجة المشار اليه وتضمنت له في الفضل وكالتميز بذلك وانظمة بسببه في
سلك الامور المشاهدة والكاف لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من التمام وتحملنا في الاصل المص على انه نعت
لمصدر تحذف ولا اصل المص في ابراهيم اذ كانه مثل ذلك الاشارة فقد وعلى الفعل لا فادة العزة واعتبر
الكاف معجمة للتمكن المذكور فصار المشار اليه نفس المصدر الموكنا لا اشتباها اي ذلك التبيين الذي يصوره
عليه السلام **ملكوت السموات والارض** اي ربوبيته تعالى وما كنيته لهما وسلطانا لهما في كل شيء وكونها بما
فيها من ربوبيا وملكوكا له تعالى لا ينصرفا في معنى والملكوت مصدر رعي رنة المبالغة كالربوب والجزوت وبنينا
الملك العظيم والسلطان العاظم فكل هو مختص بملك الله عز وجل ولا فائدة قبل وقيل فالاول والاول هو
الاظهر وبه قال الراعي وقيل ملكوتها عجايبها وبنينا بها روي انه عليه السلام كشف له عن السموات والارض
حتى العرش واسفل الارض وقيل ايها وقيل ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال
والاخبار والحار وهذه الاقوال لا تقتضي الا اداة بصرية اذ ليس المراد بارادة ما ذكر من الامور الحسية مجرديته
عليه السلام من ابراهيم وشاهدتها في انفسها بل اطلاعه عليه السلام على حقايقها وتغريتها من حيث دلالتها
على شؤنه عز وجل ولا ريب في ان ذلك مما يدرك حقا بغير عنده اسم الاشارة المفعول عن كون المشار اليه امراديا
فانا لا ارادة البصرية العتاة بعزل من تلك الاشارة وقوي تروى بالاشارة اشد الفعل الى الملكوت اي بتصوره
عليه السلام بل لابل الربوبية واللاه في قوله تعالى **وليكون من المؤمنين** متعلقة بمحمد ومن مؤخرها الجملة اعتراض
متمر لما قبلها اي وليكون من حملة الراحمين في الايمان الباقين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى ففعلنا
ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لاشراخا فالوصول الى تلك النهاية العاصية كالتميز على تلك البصير
لا عينه وليس العصور لبيانها فابديته في تلك كيف لا وارشاد الحق والرا والمرشدين كاسي في من فواين
بالضرورة بل لبيان انه الاصل الاصل والباقي من مشتبهاته وقيل هي متعلقة بالعقل السابق والجملة مفعولة
على علة اخرى محذوفة ينبغي عليها الكلام اي ليشهد بها وليكون الى اخره فينبغي ان يراى بملكوتها بان ايها
وايانها لان الاستدلال في غايات اراها لا من غايات اراة بنفس الربوبية وفي قوله تعالى **فلا جبر عليه** **الليل** على
الاول وهو الحق المبين عطف على قال ابراهيم اخل تحت ما يدرك بالانزاد كركونه وما بيننا اعتراض متمر لما
سبق وما حتى فان تغريته عليه السلام ربوبيته وما كنيته للسموات والارض وما فيها وكون الكل متمورا تحت
ملكوت الله في الوجود وساريا بتب عليه من الكلمات وكونه من الراحمين في معرفة شؤنه تعالى والواصلين الى
لحق عين اليقين ما يقتضي ان يحكم عليه السلام باسما له الهية ساواه سبحانه من الاضمار والكواكب وعلى الثاني
هو تعليل لما ذكرنا اذ ملكوت السموات والارض فان ذلك مما يحل السامع على استكشاف ما خلفه منه عليه السلام
وبيان كنيته استدلاله عليه السلام ووصوله الى رتبة الافعال وتحتي عن عليه الليل سورة بظلامه قوله تعالى
اي كوكبا جواب لما فان رويته انما تتحقق بوزن الشمس والقمر وهذه اضرع وانه لربك في ابتداء الطلوع قبل ان يخبى

عن

عن الحق بطريق الاستحلال وبنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا من العروق كما ستعرفه قبل كان ذلك الكوكب هو القمر
وقيل هو المشتري قوله تعالى **قال هذا الذي استنينا** فبنينا على سوال نشا من الطريقة السابقة المتفرعة على بيان انه عليه
السلام ملكوت السموات والارض فان ذلك مما يحل السامع على استكشاف ما خلفه منه عليه السلام من امارات الادلة
واحكامها كما انه قبل اذ اصنع عليه السلام حرج راي الكوكب فقبل على سبل الوضع والخرص من اربى مجازاة مع ابته
وقومه الذين كانوا يبيدون ولا اضمار والكواكب قارا المشددة على فساد قول عكبه على قول ختمه من كركونه بالاظهار
ولحل سلوك هذه الطريقة في بيان استحالة ربوبية الكوكب ذوات استحالة الهية الاضمار فلما ان هذا الحق بطلا
واستحالة من الاول فلو صدق بالحق من اول الامر كما فعله في حق عبادة الاضمار لتعاد في المكابرة والعدا والجواني
طعنناهم بجهلهم وقيل قاله عليه السلام على وجه النظر والاستدلال وكان في زمان من اهل حقته واولا وانزلوا
وهو مبني على تفسير الملكوت بما بينهما وعطف على قوله تعالى يكون ما ذكر من العلة المذكورة وحمل قوله تعالى فلما نحن
تقصيلا لما ذكرنا اداة بيان كنيته الاستدلال وانما خبر بان كل ذلك مما يحل خلاصة النظر الكبري وجزالة
منصبا لجليل عليه السلام **فلا اقل** اي عرك **قال لا اجد الاقليات** اي الارباب الشفلي من مكان الى مكان الشفلي
من حال الى حال للحجج بالاشارة فافهم بغير قول من استحقا الربوبية قطعا **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
ان عرك الكواكب **قال هذا الذي استنينا** السابق **فلا اقل** اي الى الله **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
هو الحق الذي لا يحصى عنه **لا يكون من المؤمنين** فان شيئا مما رايته لا يدين بالربوبية وهذا مبالغة منه عليه السلام
في اظهار النصفة ولكل اذ كان عليه السلام كان اذ كان في موضع جانبه الذي جبل شاخ يشتر الغرور والكوكب وت
الظهور منها نار ابيض بقليل وكان الكوكب قرني منه وافته المشرق كشوف اولاد الاطلوع الغرور فلو الكوكب
نراؤه قبل طلوع الشمس كما بينا عنه قوله تعالى **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
اي على المنهج السابق **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
ها ولا من حيث هو سمي باسم من لا سمي فضلا عن حثية تسميته بالشمس ولذا ذكر الجرمية الاربعة عن رتبة الثالث
قوله تعالى **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
الظهر **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
او من اشر اكرو وترتب هذا الحكم ونظيره على الاول دون البرزخ والظهور من رتبة سوق الاحتجاج على هذا المشا
الحكيم فان كلاهما وان كان في نفسه اشفا لاسما لا استحقاق معروضة للربوبية قطعا لكن لما كان الاول حالة موجبة
لظهور الاثبات والاحكام فملاية لظهور الاستحقاق في الجملة رتب عليها الحكم الاول على الطريقة المذكورة وحج كان
الاشا حالة مقتضية لظهور الاثبات والاحكام المناهضة للاستحقاق المذكور فافهم بغير
بها كل ما برع به رتب عليها ما رتب عليها من اعلية السلام فهو توجه المبتدي هذه المصنوعات ومنشئها افعال
اي رجت **وحي** **لذي** **فطر السموات** التي هي الاجرام التي تعبدونها من دونهما **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
عن الاذيان الباطلة والعماد الزائفة **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
في مسألة في التوحيد **قال** استنينا فوقع جواب عن سوال نشا من حكاية مجاهتهم كانه قبل فاذا قال عليه السلام
ثم يدان من جهة الله عز وجل وموينا من عند مما يوجب استحالة حاجته عليه السلام اي اتحاد لوني في شانه تعالى
ووحدايته والحال انه تعالى هذا في الجواب ما سلك طريقا كبريا العز والقدرة وتبين بطلان ما بيننا نانا كالا
شاهدة حجة حين حاجوه فقبل قال منكر ما اجروا عليه من حاجته عليه السلام مع فصوره على تلك الرتبة وحق الطلب
وقوة الختم **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
مودة للانكار فان كونه عليه السلام ممد يامن جهة الله عز وجل وموينا من عند مما يوجب استحالة حاجته عليه
السلام اي اتحاد لوني في شانه تعالى ووحدايته والحال انه تعالى هذا في الجواب ما سلك طريقا كبريا العز والقدرة وتبين بطلان ما بيننا نانا كالا
والقدرة وتبين بطلان ما بيننا نانا كالا شاهد بوجه **فلا اقل** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله** **وقوله** **اي الى الله**
الحاجة من اصابة مكرهه من جهة انما هم كما قال هو عليه السلام قومه ان تقولوا الا اعتراكم بعض الهة بستر



وَلَكُلِّمْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ جَبْنٌ تَعْلَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَلْتُمْ مَا فَعَلَ وَمَا مَوْصُولُهُ اسْمُهُ خُذْ قَائِدًا يَدًا قَوْلُهُ تَعَالَى **الْإِنشَاء**
وَيَسْتَأْذِنُ مَقْرَعٌ مِنْ عَرَا الْأَوَاقَاتِ إِيَّيْهَا خَافَ مَا تَشْرِكُونَ بِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ مَعْبُودَاتِكُمْ فِي وَقْتٍ مِنْ الْأَوَاقَاتِ الْإِلَهِيَّةِ
فِي وَقْتٍ مُشْكِلَةٍ تَعَالَى مِنْ صَابَةِ مَكْرُوهٍ مِنْ جَهَنَّمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ هُوَ مَنْ جَعَلَهُ تَعَالَى مِنْ عِبَرَةِ دُخُلِ الْهَيْكَلِ فِيهِ أَصْلًا وَفِي النَّقْرِ
لَعْنًا وَفِي الرُّبُوبِيَّةِ نَحْوِ الْأَصْنَانَةِ إِلَى صَمِيرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَلْقُ أَرَسَهُ لَا تَعْبَادُهُ حُكْمُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاسْتَقْلَامُهُ لَأَمْرِهِ
وَأَعْتَرَفَ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ مَكْرُوتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ تَعَالَى قَوْلُهُ تَعَالَى **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ كُلَّ يَوْمٍ** كَانَهُ تَعْلِيلًا لِلْإِسْتِثْنَاءِ إِيَّاهُ خَاطِبُ كُلِّ شَيْءٍ
عَلِمًا فَلَا يَسْبُحُهُ أَنْ يَكُونَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ فِي مَكْرُوتِهِ مِنْ صِلَاهَا بِسَبَبِهَا لَأَسْبَابٍ وَفِي الْأَعْلَامِ وَالْأَصْنَافِ تَأْكِيدًا لِمَعْنَى
الْمَذْكُورِ وَاسْتِثْنَاءً بِذِكْرِهِ تَعَالَى **أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** إِيَّاهُ تَقَرُّضُونَ عَنْ الْمَاضِي فِي أَنْ هَتَكَ جَوَادِثَ غَيْرَ قَادِرَةٍ عَلَى شَيْءٍ بِأَمْرٍ
نَحْنُ وَلَا حَرَمَ فَلَا يَسْبُحُهُ كَرُونَ الْخَاصَّةِ قَادِرَةٍ عَلَى إِصْرَارِكُمْ وَفِي إِيرَادِ الدُّعَاءِ كَرُونَ التَّكْوِينِ وَنَظَائِرُهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَرَاصُنَا
تَرْكُوزًا فِي الْعُقُولِ لَا يَتَوَقَّفُ إِلَّا عَلَى الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ تَعَالَى **كَيْفَ أَخَافُكُمْ** اسْتِثْنَاءٌ مُشَوِّقٌ لِنَقِي الْحُجُوفِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
جَبْنٌ وَغَيْرُ الْكُفْرَةِ بِالطَّرِيقِ الْأَلْزَامِ تَحْصِيْلًا بِسَبَبِ نَفْسِهِ عَنْهُ جَبْنًا لَوَاقِعٌ وَتَقَرُّضًا لَأَمْرِهِ وَاسْتِثْنَاءً لَأَنْكَارِ الْوُقُوفِ
وَنَفْسِهِ بِالْكَلْبَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ إِلَى جِهَةٍ وَفِي تَرْجِيهِ الْأَنْكَارِ إِلَى كَيْفِيَّةِ الْخُوفِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ مَا لَيْسَ
فِي تَرْجِيهِهِ إِلَى نَفْسِهِ بَلْ يَقَالُ أَخَافُ لَمَّا أَزْكَلَ مَوْجُودٌ جَبْنٌ أَنْ يَكُونَ وَجُودُهُ عَلَى خِلَافِ الْأَحْوَالِ وَكَيْفِيَّةٍ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ
قَطْعًا فَإِذَا اسْتَنْجَى جَمِيعَ أَحْوَالِهِ وَكَيْفِيَّةً فَقَدْ تَنَبَّاهُ وَجُودُهُ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ بِالطَّرِيقِ الْبَرِّ هَافِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ **وَلَا يَخَافُ**
تَخَافُونَ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ آيَاتُ يَوْمَ تَكُونُ كَالْحَالِ مِنْ جَمِيعِ آيَاتِهِ وَتَقَدَّرَ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالْوَاكُفِيَّةِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ غَيْرَ خَافَةٍ إِلَى الصَّغِيرِ الْعَالِيَا إِلَى
الْحَالِ وَهُوَ مُتَوَكِّلٌ عَلَى الْأَنْكَارِ وَالْحُجُوفِ وَنَفْسِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَاهُ لَعْنَتُهُمْ بِذَلِكَ فَلَمَّا تَمَّ حُكْمُ رَجَائِهِمْ فِي حُكْمِ
الْحُجُوفِ فَلَمَّا لَا يَخَافُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُكْمِ الْأَمْرِ أَوَّلِيٍّ وَآخِرِيٍّ إِيَّيْكَ وَكَيْفَ أَخَافُ إِيَّاهُ مَا لَيْسَ فِي جَبْرِ الْحُجُوفِ مَا هُوَ مِنْ حِلَّةِ
الْخُلُوقِ أَمَّا عَمَّا عَمَّرَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى **مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ** إِيَّاهُ بِأَرْكَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّكْوِينِ الْإِبْدَانِ بَارَ الْأَمْرِ
الْعَيْنِيَّةِ لَا يَقُولُ فِيهَا إِلَّا عَلَى الْحِجَةِ الْمُرْتَلَةِ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى وَفِي تَعْلِيلِ الْحُجُوفِ الثَّانِي بِأَسْرَافِهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَرَأَا
حَسْرًا لَا يَتَّخِذُ مَا لَا يَجِيءُ هَذَا وَأَمَّا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَا يَخَافُ قَوْلُهُ إِلَى جِهَةٍ مَقْطُوفٍ عَلَى خَافَ دَاخِلٌ مَعَهُ فِي حُكْمِ الْأَنْكَارِ
وَالْمُتَجَبِّهِ فَمَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَّا أَفْضَالُهُ إِلَى قِسَادِ الْمَعْنَى قَطْعًا كَيْفَ لَا وَقَدْ عُرِفَتْ أَنَّ الْأَنْكَارَ يَقْنِي النَّفْيَ بِالْكَلْبَةِ لَوْلَا
الْمَعْنَى إِلَى نَفْيِ الْحُجُوفِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَفْيِ نَفْسِهِ عَنْهُمْ وَبَيْنَ الْفُسَادِ وَحُلِّ الْأَنْكَارِ فِي الْأَوَّلِ عَلَى مَعْنَى نَوْعِ الْوُقُوفِ
وَفِي الثَّانِي عَنْ اسْتِثْنَاءِ الْوَاكُفِيَّةِ مَا لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى **فَإِنِّي الْعَرِيقُ فِي الْأَمْرِ** نَاطِقٌ بِطِلَافِهِ خُفَا
كَلَامٌ مُرْتَبِعٌ عَلَى أَنْكَارِ حُجُوفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُكْمِ الْأَمْرِ مَعَ عَدَمِ حَقِّ حُجُوفِهِ فِي حُلِّ الْحُجُوفِ سَوَقٌ لَلْجَابِ بِهَرَالٍ
الْإِعْتَرَاثِ بِاسْتِحْقَاقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَالِيَهُ مِنَ الْأَمْرِ وَلَعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بِأَسْرَافِهِ الْمُنَافِقَةِ بِصِغَةِ الْمُنْفَضِلِ الْمَشْقُوقِ
بِاسْتِحْقَاقِهِمْ لَهُ فِي الْجَمْلَةِ لَأَسْتِثْنَاءً لِمَعْنَاهُ رَقَبَةِ الْمَكَابَرَةِ وَالْإِعْتِسَافِ بِنُوقِ الْكَلَامِ عَلَى سَبَبِ الْأَصْنَافِ وَالْمَوَادِّ بِالْعَرِيقِ
الْعَرِيقِ الْأَمْرِ فِي حُكْمِ الْأَمْرِ وَالْعَرِيقِ الْأَمْرِ فِي حُكْمِ الْحُجُوفِ فَإِشَارَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَيْفَ الْكُفْرُ عَلَى أَنْ يَقَالُ فَإِنِّي أَخِي بِالْأَمْرِ
أَنَا أَفَرَأَنْتُمْ لَنَا كَيْدًا لَا جَا إِلَى الْجَوَابِ الْحَقِّ بِالنَّبِيَّةِ عَلَى عِلَّةِ الْحُكْمِ وَالْقَادِي عَنِ الْمَضَرِّحِ بِتَحْقِيقِهِمْ لَابْجُودِ الْإِحْرَازِ عَنْ
تَرْكِيَّةِ النَّفْسِ **لَنْ تَكُونَ تَعْلَمُونَ** الْمَفْعُولُ الْبَيِّنَاتُ وَفِي تَقْوِيلِهِ عَنْ تَعْلِيلِهِ بِمَعْنَى الْمَقَارِفِ أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَنْ خَافَ ذَلِكَ
أَوْ قَصْدُهُ إِلَى التَّعْلِيمِ إِيَّاهُ أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَنْ أَوَّلِيٍّ لَعَالِيَهُ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْدُوفٌ إِيَّاهُ فَاجْرُؤِي **الَّذِينَ آمَنُوا** اسْتِثْنَاءٌ مِنْ
جَهَنَّمَ تَعَالَى بِسَبَبِ الْجَوَابِ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَحِيدُ عَنْهُ إِيَّاهُ الْعَرِيقُ الَّذِي آمَنُوا **وَلَوْ لَيْسَ إِلَّا بِكُمْ** ذَلِكَ إِيَّاهُ لَوْحِلْ طَوْه
بِظُلْمٍ إِيَّاهُ كَمَا يَسْأَلُهُ الْعَرِيقُ الْمُبْرِكُونَ حَيْثُ يَرْجِعُونَ أَنْهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ عِبَادَتَهُمْ لِلْأَصْنَافِ مِنْ تَمَنَاتِ
إِيَّاهُ وَأَحْكَامًا لَكُونُهَا لِأَجْلِ التَّعَرُّبِ وَالنَّعَاقَةِ كَمَا قَالَُوا أَمَا نَعْبُدُكَ هَلْ يَكْفُرُونَ بِأَنْ يَكُونُوا لَكَ وَلَقَدْ مَعْنَى الْخَطِّ
أَوَّلِيَّةً إِشَارَةً إِلَى الْمَوْصُولِ مِنْ جِهَةِ انْقِصَافِهِ بِمَا فِي جَبْرِ الصَّلَاةِ وَفِي إِشَارَةِ الْبَيْدِ وَفِيهِ بَيِّنَاتٌ لَأَنْ بَنَاهُمْ بِهَرَابِهِ
عَنْ جَبْرِ هَرَابِهِ وَاسْتِثْنَاءً مِنَ الْأُمُورِ الْمَشَاهِدَةِ وَمَا مِنْهُ مِنْ مَعْنَى الْبَعْدِ لِلْإِشَارَةِ بِبَلَاوَدِهِمْ وَبَعْدَ مَرْتَلِفِهِمْ لِرَفْعِهِ
وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَقَوْلُهُ **لَمْ يَكُنْ** حِلَّةٌ مِنْ جَبْرِ مُتَعَدِّ وَبُسْتَدَاءٌ مَوْجُودَةٌ جَبْرًا لِأَوَّلِيَّةِ وَهُوَ مَوْضِعُ جَبْرِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ
الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ الْمَوْصُولُ وَخُطْفٌ بِإِزَالِهِ وَهُوَ جَبْرُ الْمَوْصُولِ إِيَّاهُ أَوَّلِيَّةِ الْمَوْصُولِ وَالْأَمْرِ فَاغْلَاظُ لِنَظَرِ
لَا عَمَادَةَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَجَزْأً أَنْ يَكُونَ لَمْ يَكُنْ مُبْتَدَأً وَاجْمَلَةُ جَبْرِ الْمَوْصُولِ وَجَزْأً أَنْ يَكُونَ أَوَّلِيَّةً مُبْتَدَأً

ثَانِيَا وَهُوَ جَبْرُهُ وَالْأَمْرِ فَاغْلَاظُ لِنَظَرِ الْمَوْصُولِ إِيَّاهُ أَوَّلِيَّةِ الْمَوْصُولِ وَجَزْأً أَنْ يَكُونَ أَوَّلِيَّةً مُبْتَدَأً
الشَّرْكَ لَمْ يَكُنْ قَطْرًا **وَهَرِيقُ** **وَهَرِيقُ** إِلَى الْحَقِّ وَمِنْ عَدَمِ أَهْرِ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ رُؤْيٍ أَنَّهُ لَمْ تَزَلْ لَالِيَّةٌ شَقِيَّةٌ ذَلِكَ
عَلَى الْعَصَابَةِ وَقَالُوا إِنَّا لَنَرِيظُكُمْ نَفْسَهُ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَا نَنْظُرُونَ أَنَّمَا هُوَ مَا خَالَ لَعْنَانِ لَانِيَّةٍ بَابِي لَاهُ
تَشْرِكُ بِاللهِ أَنْ الشَّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ وَلَيْسَ الْإِيمَانُ بِهِ أَنْ يَصْدُقَ بِوُجُودِ الصَّاحِبِ الْحَكِيمِ وَخِلَافُ بَعْدِ الْفَضْلِ وَالْإِشْرَاقِ
بِهِ وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِهِ الْخَلَطُ بَقَا الْأَصْلِ بَعْدَ الْخَلَطِ حَقِيقَةٍ وَفِي الْمَرَادِ بِالظُّلْمِ الْمَغْصِيَّةِ الَّتِي تَعْنُقُ صَاحِبَهَا وَالظَّاهِرُ
هَذَا الْأَوَّلُ لَوْ رُودَهَا حُرُودُ الْحَوَائِثِ عَنْ حَالِ الْعَرِيقِ **وَاللَّهُ** إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
فَلَمَّا خَرَجَ وَقِيلَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى تَعَالَى تَعَالَى وَمَا فِي اسْمِ الْأَمَانَةِ مِنْ مَعْنَى الْبَعْدِ لِنَعْيِهِمْ شَانَ الْمَارِ إِلَيْهِ وَالْأَمْرِ
بَعْلُو طَبَقَتِهِ وَتَعَالَى تَعَالَى فِي الْعُقُولِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ قَوْلُهُ تَعَالَى **جَنَّتَا** خَبَرُهُ وَفِي إِصْنَانِهِ الْيُزُونَ الْعُقُولَ مِنَ التَّخَيُّمِ بِالْإِخْفِ
قَوْلُهُ تَعَالَى **إِنِّي أَنَا إِلَهُكُمْ** إِيَّاهُ ارْشَدَ نَاهُ أَيَّاهَا أَوْ تَعْلَاهَا أَيَّاهَا فِي حُلِّ النَّفْسِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ جَنَّتَا وَالْعَامِلُ فِيهَا
مَعْنَى الْإِشَارَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَعَالَى تَعَالَى بِمَا خَلَقُوا أَوْ فِي حُلِّ الرُّبُوبِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ نَاهُ وَهُوَ الْخَبَرُ وَجَنَّتَا لَوْ
بَيِّنَ الْمُبْتَدَأُ وَإِبْرَاهِيمُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لَانْتِنَاءُ قَدْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَوْنِهِ صَدْرًا قَوْلُهُ تَعَالَى **عَلَى قَوْمِهِ** مَعْلُوقٌ بِجَنَّتَا أَجَلِ
خَبَرِ الشَّرْكَ أَوْ بِمَحْدُوفٍ أَنْ جَلَّ جَلَّ لَا إِيَّاهُ إِبْرَاهِيمَ حِجَّةً عَلَى قَوْمِهِ وَقِيلَ لِقَوْلِهِ **إِنِّي أَنَا إِلَهُكُمْ** مَوْضِعٌ لِنَعْيِهِمْ وَفِي
بِالْبَاطِلِ طَرِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ وَكَذَا الْفَعْلُ لَا يَزِيدُ إِيَّاهُ رُبُّهُ عَالِيَةً عَظِيمَةً مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْإِصْنَانِ عَلَى ه
الْمُصَدَّرَةِ أَوْ الظَّرْفِيَّةِ أَوْ إِلَى نَزْعِ الْخَافِضِ إِيَّاهُ الدَّرَجَاتِ أَوْ عَلَى التَّيْزِ وَالْمُفْعُولِ قَوْلُهُ تَعَالَى **مِنْ شَأْنِهِ** وَآخِرُ
عَلَى الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَةِ لَمَّا مَرَّ مِنْ الْأَعْنَافِ بِالْمَقْدُورِ وَالْمَشْهُورِ إِلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَفْعُولِ الْمَشْهُورِ وَفِي مَرْنِ
شَأْنِهِ جَمْعُهُمَا مَعْنَاهُ الْحِكْمَةُ وَتَسْتَدْعِيهِ الْمَضْمُونَةُ وَإِيَّاهُ وَصِغَةُ الْاسْتِثْنَاءِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ
مُسْتَمِرَّةٌ جَارِيَةٌ فِيهَا بَيِّنَاتُ الْمَضْمُونَةِ لِأَخْبَارِ الْمُخَصَّصَةِ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي إِشَارَةِ الْإِيمَانِ وَالْجَمْلَةِ مَسْتَانِهِ
مُعْتَرِضَةً لَمَّا تَنَبَّاهَا لَحُلِّهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَقِيلَ فِي حُلِّ النَّفْسِ عَلَى نَهْجِهَا خَالِصًا نَاعِلًا تَنَبَّاهَا فَضِيلَ إِلَى جِهَةٍ **وَلَيْكُمُ**
فِي كُلِّ مَا فَعَلَ مِنْ رَفْعٍ وَخُضْفٍ **عَلَيْكُمْ** جَمْعٌ لِمَنْ يَرْفَعُهُ وَاسْتِثْنَاءٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ مَعْنَاهُ وَاجْمَلَةُ تَعْلِيلُهَا قِيلَ مَا فِي مَوْ
الرَّبِّ مُضَافًا إِلَى صَمِيرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعٌ نَوَازِلُ الْعُقُولِ بِطَرِيقِ الْإِلَهِيَّةِ فِي إِصْنَانِهِ بَيِّنَاتُ أَحْوَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الظُّهَارُ لِمُرِيدِ لُطْفٍ وَعِنَايَةٍ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** قَطْعٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَعَالَى جَمْعُهُمَا
إِلَى جِهَةٍ فَإِنْ عَطَفَ كُلُّ مَنْ فِي الْجَمْلَةِ الْعُقُولِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ عَلَى الْآخِرِ بِمَا لَا تَزَاوُجَ فِي جَوَارِهِ وَلَا سَبَاحَ لِعُقُولِهِ عَلَى إِيَّاهُ
لَا نَهْ لَمْ يَحْلُلْ الْأَعْرَابَ ضَمًّا وَرَفْعًا حَتَّى يَبَيِّنَ مَنْ قَبْلُ فَوَعْلُفَ عَلَيْهِ هَذَا الْكَانَ فِي حُكْمِهِ مِنَ الْحَالِيَّةِ وَالْحَزْبَةِ الْمُسْتَدِ
لِلْمَرَاتِ وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَهَذَا **لَا مَفْعُولٌ** لَمَّا بَدَأَ وَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ لِلْقَصْرِ لَكِنْ لَا بِالسَّبَبَةِ إِلَيْهِ غَيْرُهَا مَطْلَقًا بِالسَّبَبَةِ
إِلَى أَحَدِهِمَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا هَذَا **فَمَا** لَا أَحَدَهُمَا وَزَالَ الْأَخَرُ تَرَكَ ذِكْرَ الْمُبْدَأِ إِلَيْهِ بَطْنًا أَنَّهُ الَّذِي أَوَّلِيٍّ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّمَا
مَعْنَاهُ بَلْ بِهِ **وَنُوحًا** مَضْمُونٌ بِمَضْمُونِهِ **هَذَا** بَيِّنَاتٌ قِيلَ إِيَّاهُ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ عَدَدُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا نَشْرُقُ الْوَلَدَ سَارًا إِلَى الْوَالِدِ **وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ** الصَّغِيرِ إِبْرَاهِيمَ لَأَنَّ سَائِقَ النَّظَرِ الْكُفْرُ بِلَبَّاسِ شَوْوَنِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ إِيَّاهُ
الْحِجَةِ وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ وَهَبَةُ الْأَوْلَادِ الْإِنْبِيَاءِ وَابْتِنَاءُ هَذِهِ الْكَلَامَةِ فِي نَفْسِهِ إِلَى تَوْفَرِ النِّيَامَةِ كُلِّ ذَلِكَ لِلْأَمْرِ
يَنْتَبِهُ إِلَى سُنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُرَكَّبِ وَالْيَهُودِ وَقِيلَ لَوْحٌ لِأَنَّهُ اقْرَبَ وَلَا نَ بُوْنَسَ وَلَوْ طَالَتْ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَلَوْ كَانَ الصَّغِيرُ لَأَخْصَصَ الْبَعْدَ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْبَيْدِ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَالَّذِينَ آمَنُوا** فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ نَفْطٌ عَلَى
نَوْحًا وَرُؤْيٍ عَنِ عِبَادِ رَحْمَتِ اللهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَا الْإِنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مُضَافُونَ إِلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَلْقَاهُ
مِنْ قَبْلِ قَوْلِهِ لَا بَلْ لَانِ لَوْحًا إِبْرَاهِيمَ وَالْعَرَبُ يَجْعَلُ الْعَرَبَ كَمَا أَخْبَرَهُ تَعَالَى عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ أَنَّهُمْ قَالُوا نَعْبُدُ
الْهَلْكَ وَالْهَلْكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَاسْمَاعِيلَ نَحْنُ إِيَّاهُ سَامِعِيلُ عَمَّ يَعْقُوبَ **دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ** مَضْمُونٌ بِأَنْ يَصْغُرَ مَعْنَاهُ مَسَاقٍ
وَكُنْ أَمَّا عَطَفَ عَلَيْهِمَا وَبِهِ يَتَقَرَّبُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ الصَّرِيحُ لِلْإِعْتَابِ بِشَأْنِهِ مَعَ مَا فِي الْمَفَاعِلِ مِنْ نَوْعِ
طَوْلِ رَجَائِلِ قَاصِرَةِ تَجَارِبِ النَّظَرِ الْكُفْرَانِيَّ وَهَذَا بَيِّنَاتٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ **وَاللَّهُ** هُوَ الْإِلَهُ مِنْ أَسْبَابِ
عَمِيرِ إِبْرَاهِيمَ **وَاللَّهُ** وَفِي **وَقِيلَ** أَوْ بِمَحْدُوفٍ وَقِيلَ حَالًا مِنَ الْمَذْكُورَةِ إِيَّاهُ وَهَذَا بَيِّنَاتٌ كَوْنُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ
وَلَكِنَّ إِشَارَةً إِلَى مَا يَهْمُ مِنَ النَّظَرِ الْكُفْرَانِيَّ مِنْ جَرَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُلِّ الْكَافِ النَّفْسِ عَلَى أَنَّهُ نَفَتْ لِمُصَدَّرِهَا

منه

[illegible]

لئلا تكاد من غير قصد لشيء المساوي وان كان فان الاستعانة بالعامي في قولك لما فضل من زيدا ولا الكرمه على مثل
 افضل من كل فاضل والكرم من كل كرم وتعتبر تمام الكلام فيه **وقال اوصي الى من جئته** تعالى **لعلهم يرحموني** اي والى حاله
 روي في النبي صلى الله عليه وسلم من بعد اني سرج كان ببيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما تركت ولقد جئنا الانسان من سلا
 من طين فلما بلغ مائة سنة خلفا اخر قال عبد الله ثابرك الله احسن الخلقين تجي من تفصيل خلق الانسان ثم
 قال صلى الله عليه وسلم انكيتا لك فذلك فذلك الله تعالى ان كان بعد صا قاتلنا وحي الى سلا ما اوصي النبي صلى
 كان كاذبا فبعدت قلت كاذبال **وقال سارون مثل ما اترك الله** كاذبين قالوا لو نسا لنا مثل هذا **ولورثي اذ الظالم**
 لعدو متعوله نزعوا له لالة الطوق عليه اي ولورثي الظالمون اذ هو في **عنوان البرية** اي شياطين من عو له اذ اخشيه ه
والملائكة باسطوا اليه اي ليعتصروا ورواها كالمعاصي المظالم ببسط يده الى من عليه الحق ويعتصم عليه في المطالبة
 من غير عمد ل وتقتضيه اي باسطوها لعداها قائلين **اخرجوا النمل من ارضهم** اي اخرجوا الارواح النمل من اجسادهم وخلصوا
 نفوسهم من العذاب **اليوم** اي وقت الامانة او الوقت الممتد بقاء الى المآل هامة له **بجوزة قطب الحون** اي العدا
 المشتمل لثمة واهانة ما ضاعه الى الحون وهو الهوان لخرافته فيه **يا كنتم تقولون على الله عجزا** اي كاذبا الولد له ه
 وشبه الشريك اليه وادعاه النبوة والوحي كاذبا **واكنتم من اياته تستكبرون** فلا تلتفتون فيها ولا تؤمنون بها **والله**
صعونا الحساب **فرادي** متفردين عنا لأموال والأولاد وغير ذلك مما ارتوه من الدنيا واعزنا لاعوان والاضمار
 التي كنتم ترمعون انها شغوا وكم هو جمع فرد والالف للثاني ككسالي وقرى فرادي كجبال وفرد ككلمات وفرد
 مسكري **كاخلفناكم اول مرة** بكذا من فرادي اي مبهمة ابتداء خلفكم في الدنيا حارة حارة جزاها اوصفة مصد جئونا اي بمحالنا
 وحال من الصبر في فرادي اي مبهمة ابتداء خلفكم في الدنيا حارة حارة جزاها اوصفة مصد جئونا اي بمحالنا
 لمر اول مرة **واكنتم ما خولناكم** تقصطنا عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة **واظنواكم** ولهم حلو اسرا ما قدمت به شيئا
يا نبي شعاعكم الذين نعلم انهم فيكم شركا اي شركا الله تعالى في الربوبية واستحقاق العبادة **لقد قطع بينكم** كما قال
 مع بين النبيين اي اوقع الجمع بينهما وقرى بينكم بالرفع على اسناد الفعل الى الطوق كاتقان مودا امامكم وخلفكم او على
 في البين انتم الغضل والوصل اي تقطع وصلكم وقرى ما بينكم **واصل عنكم** اي منع وقات **ما كنتم ترمعون** انها شغوا وكم
 وان لا يثبت ولا جزا **الله قالوا الحب والوحي** شرف في تقصير بعض افاعيله تعالى لئلا تعلم كمال علمه وقدرته وطيف
 صفة وحكمته ان تقرر اذلة التوحيد والعاق الشق امامه اي شاق الحب بالنيات والنوى بالشجوق وقيل المراد به
 لشق الذي في الجبوب والنوى اي خالفهما كاذلك كافي قولك ضيق في الركبة ووسع استلها وقيل العلق بمعنى الخلق
 قال الواجدي ذهبوا بفائق مذ هب فاطر **جرح الجحش الميت** اي يخرج ما يجز من الحيوان والنيات مما لا يجر من
 النطفة والحب والجملة شئنا نفة مميعة لما قبلها وقيل خبرنا لان قوله تعالى **ويخرج الميت** كالنطفة والحب **موتكم**
 كالحيون والنيات عطفت على قال لا على يخرج على الوجه الاول لانا حراج الميت ما لم يكن من قبل فلق الحب والنوى
 كالحيون والنيات عطفت على قال لا على يخرج على الوجه الاول لانا حراج الميت ما لم يكن من قبل فلق الحب والنوى
ذلكم العاد والعظيم الشأن هو الله المستحق للعبادة وحده **فاني اوتكون** فكيف تصرون عن عبادة الله العز
 سبيل اليه **اطلاقا في الاصباح** خبر اخر لانا وللمبدأ وحد والاصباح مصد رمي به الصبح وقرى بفتح الهزة
 على انه جمع صبح اي قال عود الغيوم بياض النهار واسفاره اوفاق ظلمة الاصباح وهي الغبيل الذي على الصبح
 وقرى قال بالصب على المنع **وكما على الليل** ليكن التنب بالهيار لا شراخه فيه من سكن اليه اذا اطمان
 اليه استنسا به او ليكن فيه الخلق من قوله تعالى **لستكونا فيه** وقرى جاعل الليل وانصاف سكتا بفعل لعلهم
 جاعل وقيل بنفسه على المراد به الجعل المستغرق في الامنة المتجدة حبة بعد دها لا للجعل الماضي فقط وقيل
 اسم الفاعل من الفعل المتعدي الى اثنين فيكون في الثاني وان كان بمعنى الماضي لانه لما اضيف الى الاول تعين ضربه
 للثاني لتعددا لاضافة بعد ذلك **والشمس والعرج** معطلون على الليل وعلى القراءة الاخرى قبل معطوفان على جملة
 والاحسن ضربها حينئذ بفعل مقدر وقد قربا بالجر وبالرفع ايضا على الابتداء والجر مجذوف اي يجمعون **حسابا** اي
 دوا ومخلعة بحسب بها الاوقات التي يخط بها العبادات والمعاملات ومحسبان حسابا والحسابان بالضم مضاف
 حسب كما ان الحسابان بالكثر مضاف **ذلك** اشارة الى جعلها كاذلك وما فيه من معنى التعداد لا بدان بموازين

[illegible][illegible]

عن المصنف رحمه الله تعالى على الجنس الى الاسم الموضوع وله خاصه لا يسمي المسمى الى الحقيقة الحاضرة في النفس
ومن جهة اقامته مقام المصنف مع الفعل وقيل هو مقتضى العقلان لانه سمح له فكل من الملائكة كما ذكر في الماسوي
التي بعد البتة الشاف والشاف على فنية مباحة من حيث اشتاد البتة الى الله العترة اي نزهة بلامه نزهة
لا يتباهى وهو لا يفتن به قوله سبحانه **وَمَا يَكُنْ لَهُ مِثْلُ شَيْءٍ فَاِنَّهُ مُخْلَقٌ عَلَى الْفَعْلِ الْمَصْرُوفِ** والمحال في البهتان والتمثيل
يعني التباعد قبل **عَمَّا يَصِفُ** اي متباعد عما يصفونه من اله شيئا او **وَلَا يَكُنْ لَكَ الْخَلْقُ** اي يبدعها ويخترها
بلامه الجبروت ولا قانونا يفتنه فان البكر كما يطلق على المبدع يطلق على المستبدع بضم عينه اية اللغة كالعز
يعني المصنف وقد جاء بدمه كمنه يعني الشاهد كاستدراكه على ما ذكر في الغاموس وغيره ونظيره السمع يعني السمع
في قوله **اَمِنْ رِجَانِ** الذي السمع يورقني واحكامه يهيج وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى الفاعل المحقق
بمعنائه تشبيها لما باسم الفاعل كما هو المشهور اي بدمه من بده اذا كان على غيب وشكل ثابت
وحسن رابقي او الى الظرف كما في قوله ثبت الغدير يعني انه قد غير النظر فيهما فالاول هو الوجه والمعنى انه تعالى
مبدع لغيره الفاعل المألوف والسعي بلا ما ذكره فاعلم الى الاطلاق منته على لا فاعلم بالبره فالاول منصرف الوله
سقط بالاشغال ما ذكره عنه فكيف يمكن ان يكون له ولد وتري بدمه بالنسب على المعج والبره على انه بدل من الاسم
الجليل او من الصبر المحرور في سبحانه على راي من يحيرة واستحالة والرفاع في الغزاة المشهور على انه بحر مبدع
او فاعلم تعالى والظمان في موضع الاحكام التمثيل الحكم وتوسط الظرف بينه وبين الفعل للاهتار بربانية او بسلامة
جوده قوله **اَيُّ كَيْفٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ** وهو على الاولين جملة مستقلة مسوقة كما قبلنا لبيان استحالة ما سئله الله تعالى
وتعبر برتبته عنه وقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** حال سوكة للاستحالة المذكورة فان شاعا ان يكون له تعالى صاحبة
سئلوا لا شاعا ان يكون له ولد فضرورت استحالة وجود الولد بلا ولد وان لم يكن وجوده بلا ولد وانما الاول
ما لا ريب فيه لاحد من ضرورته ان شاعا الثاني اي من ان وكيف يكون له ولد كما زعموا والحال انه ليس له على غيرهم
صاحبه يكون الولد وتري لو كان بتدكير الفعل للفضلا وان الاسم ضميره تعالى والجزء هو الظرف وصاحبه مترتب
على الفاعلية اعتمادا على المستند والظرف خبر مفعول وصاحبه مبتدأ مؤخر والجملة خبر للكون وعلى هذا الوجه
يجوز ان يكون الاسم ضميرا للشان بصلاحية الجملة صيغة لان تكون مفسرة لضمير الشأن لا على الوجه الاول كما بين
في موضعنا ان ضمير الشأن لا يفسر الجملة صريحة وقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** اما جملة متناقة اخري سبقت لتحتوي ما ذكر
من الاستحالة او حال اخري مفسرة لها اي ان يكون له ولد والحال انه خلق كل شي من نظمه التكوين والاحاد من
الموجودات التي من جملتها ما سئله الله تعالى فكيف ينفرد ان يكون المخلوق ولدا لخالقه **وَمَا يَكُنْ لَهُ مِثْلُ شَيْءٍ** من شأنه ان
يكون كابنا ما كان مخلوقا او غير مخلوق كما بيني عنه ترك الاشارة الى الاطمان **لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** اي لا يملكها
عنه العدة ولا الى الجملة الاسمية فلا يخفى عليه خافية لما كان وما سيكون من الذات والصفات والاحوال
التي من جملتها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من الاحالات التي ما زعموه فرد من افرادها والجملة استيناف منصرف
لمضمون ما قبلها من الاله لا بل القاطنة بطلان معانيها المتشعبة التي اجزوا عليها بغير علم **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** اي لا يملكها
ما ذكر من جلال الشؤن وما فيه من معاني البعد للاندان بعلاوة المشار اليه وبعد من قوله في العظة والخطاب
للمركب المعهود بطريق الانعكاس وهو مبتدأ **لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** اي لا يملكها ما ذكر من جلال الشؤن وما فيه من معاني
بطلان المعقولة هو الله المستحق للعبادة خاصة ما لك الشكر لا يملك له **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** اي لا يملكها ما كان وما سيكون
فلا تكرار اذ المعنى في عنوان الموضوع انما هو خالقه لما كان فقط كما بيني عنه صيغة الماضي وقيل الخبر هو الاول
والثاني اذ لا يملك ولا يملك الاسم الجليل بل الصبر المتكلم والبواقي اخبار وقيل بعد لكل من الاخبار الثلاثة مبتدأ وقيل
بجمل الكل مبتدأ اسم واحد وقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** اي لا يملكها ما ذكر من جلال الشؤن وما فيه من معاني البعد
للمعبادة خاصة وقوله تعالى **وَمَا يَكُنْ لَهُ مِثْلُ شَيْءٍ** عطف على الجملة المتقدمة اي هو مع ما فصل من الصفات الجليلة
مؤولة جميع امور مخلوقاته التي انتم من جملتها فكلوا الشكر اليه وتوسلوا بعبادته الى الحاج ما ركبكم الربوبية والاحوال
لَا تَدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ البصر حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث انشاها كما وادراك الشئ بها عن الوصول اليه

والاحاطة به اي لا تصل اليه الاجار ولا تحيط به كما قال سعيد بن المسيب وقال عطاء كلت ابصار المخلوقين
عن الاحاطة به فلا تمتص فيه لشكرى الرؤية على الاطلاق وقد روي عن ابن عباس ومنازل لاندركه الابصار
في الدنيا وهو يرى في الآخرة **وَهُوَ يَدْرِكُ الْاَبْصَارَ** اي يحيط بها علمه اذ لا تحيط بعلية خافية **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**
فيذكره ما لا تدركه الابصار ويجوز ان يكون تعديلا للمحكين السابقين على طريقة اللسان لا تدركه الابصار
لانه اللطيف وهو يدركه الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف شقار من مقابل كنه لما لا يدرك بالحاسة ولا
منطبع فيها قوله تعالى **تَدْرِكُ الْاَبْصَارَ** اي تدرجها في كنهها استيناف واراد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم والبصائر جمع بصيرة
وهي النور الذي به تستبصر النفس كما ان البصر مؤثر به تبصر العين المراد بها الايات الواردة فيها اذ جميع الايات المنظمة
لها انتظاما وليا ومن لا يتدركها العاية بما سواها تنقلت بها التوحيذ من موصفة للبصائر والعرض لعنوان الربوبية
مع الاحاطة الى ضمير المخاطبين لاظهار كمال اللطيف بهم اي قد جا كمن حصة ما لكم ومبلغكم الى كمالكم اللاتيني
كم من الوحي الناطق بالحق والصواب ما هو كالبصائر للعلو او قد جا كمن بصائر كانية من ركبكم **لَا تَدْرِكُ الْاَبْصَارَ** اي لا تحيط بتلك البصائر
وامن به **فَلْيَنْصَرِفْ** اي فليصرفه ابصارا وفانصاف لنفسه لان نعمة مخصوص بها **وَمَنْ يَمُنْ** اي ومن لم يبرح الحق بعد
ما ظهر له تلك البصائر بظهورها بياضا وصدقه وانما عبر عنه بالمعنى تعجبا له ونعترا عنه **فَلْيَنْصَرِفْ** اي فليصرفه ابصارا
عليها او بياضا عما **وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ** وانما انا شندد والله هو الذي يحفظ اعمالكم ويحاسبكم عليها **وَكَذَلِكَ نَقُصُّ**
الْاَيَاتِ اي مثل ذلك المصنف البصير فصرف الايات الدالة على المعاني الراقية الكاشفة عن الحقائق الماتية
لا تضرنا اذ في منه قوله تعالى **وَلْيَقُولُوا اَوْ كُنْتُ عَلَيْهِ** لعل قد حدثت في تفريل على دالة الديان عليه او يقولوا
سعتل درسته سعتل ما يفتن من الضرب المذكور واللام للعاقبة والواو احتراضية وقيل هي قاطعة على علة
محدوفة واللام مستقلة بصرف الى مثل ذلك التصريف فصرف الايات للزعم الحجة ولقولوا الى اخره وقيل للآخر
الاسر وسفره الغزاة بسكونه للامكانه قيل ولعل ذلك بصرف الايات وليقولوا هو ما يقولون فانه لا اختلاف لهم
ولا اعتدال لهم بقوله وهذا امر من الله الوعيد والتهديد وعدهم الاكثرات بقوله **وَرَدَّ عَلَيْهِ** بان ما بينت
يا باه ومعنى درست اي قد درست هذه الايات وتسلمت وقري درست اي دارت العلماء ودرست اي قد درست هذه
الايات وتسلمت كما قالوا اساطير الاولين ودرست بصيرا للمبالغة في درست اي اشد درسا ودرست على الشان
للمفعول بمعنى قرئت او عقت ودرست وصبروها بدارت اليهود ومحمد صلى الله عليه وسلم وجازوا الاضمار لاشارة
بالدراسة وقد جوزنا شارة الفعل الى الايات وهو في الحقيقة لا عليها اي ادرست اهل الايات وحملتها على اهل الله
عليه وسلم وهر اهل الكائن ودرست اي درس محمد ودرست على من دارت قد ماتت او ذات درس كيشة راضية
قوله تعالى **وَالنَّبِيَّةِ** عطف على ليموتوا واللام في قوله تعالى **لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُحْيِي** متعلق بالتيين وتخصيصه بهم لما انفرد
المنفردون به قال ابن عباس وليا الذين هذا هو البصير الرشاد ووصفهم بالعلم للاندان بغاية جمل الاولين
وخلوهم عن العلم بالبره **اشهد ما اوحى اليك من ربك** لما حكي عن المتركين قد جحد في تصريف الايات عقب ذلك بامره
صلى الله عليه وسلم باليات على ما هو عليه وبمكة والاعتدال بغيره وباطليم اي دمر على ما انت عليه من اشاع ما اوحى
اليك من الشرايع والاحكام التي عهدتها التوحيد وفي المنع لنعوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره صلى الله عليه
وسلم من اظمار اللطيف به بما لا يخفى قوله تعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** اعتراف من الاسمين المتطابقين مؤكدا لاجابا بابع الوحي
لا سيما في من التوحيد وتجاوز ان يكون خال من ربك اي منصرفا الى الالهية **وَأَعْرَضَ عَنْ الْمُشْرِكِينَ** لا اعتنل بهم وبانوار
الباطلة التي من جملتها ما حكي عنهم انما ومن جملته منسوخا باية السيف حلا الاعراض على ما بينا لكم عنهم **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ**
اي عذر امر احكامها لكانت المستمرة في حذف مفعول المشية من وقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون الجزا
مَا اشْكُرُوا وهذا اذ ليل على انه تعالى لا يريد ان يمانا لكاثر لكن لا بمعنى انه تعالى يعصه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى
انه تعالى لا يريد منه لغيره من صرف اختياره الخزي عوا الايمان واضارده على الكفر والجملة اعتراف مؤكدة للاعراض وكذا
وقوله تعالى **وَمَا جَعَلْنَا لِعِبَادِهِمْ مِنْ قَبْلُ مِثْلًا** وقيل ما بينا من قبلنا تحفظ عليهم اما هو وكذا قوله تعالى **وَمَا اشْكُرُوا**
بِوَكِيلٍ من جهة تقوم بامرهم وتدرصا لهم وعليهم في الموضع متعلق بما بينت قد وعلمه للاهتار به اورعاه

يليه

الفواجل ولا تفسد الذين يذوقون من دونه الله اى لا تشتموه من حيث عباده فقل لاهتمموا كان يقولوا انبا لكم ولما تشبهونه
 مثلاً **فنبش الله عدواً** واعلموا غنى الحق الى الباطل بان يقولوا لكم مثل قولكم **ربنا عبد الله** اي بحالة با الله تعالى وبما يحل
 ان يذكره وقرئ وعد وانما وعد وعد واوعد واوعد وانما وري انهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 قول قوله تعالى انكم وما تعدون من دونه من الله حصصهم للذين عن سبب الهنا اولي نعمون الهك وتلك كالسلوك
 يستوفونها عن ذلك يستعجبهم سببه سبحانه وتعالى وفيه اذ الطاعة اذا اذت الى خصصة واجبة يحترها فانما
 يودي الى الشر **كذلك** اي مثلك لك الغزير الغوي **ربنا لك الله غلام** من الخبز والشراب ذلك ما يمكن منه وعلم عليه
 بوجها واتخذ يلا وجوان يراد بكل امة امة الكثرة اذا الكلام فهو وعلمه وشهره وفساد هو والمشببه به نزيه سب
 الله تعالى **المرحوم اليهم** مالكم امرهم **ترجمهم** اي رجوعهم الى البعث بعد الموت **فليبينهم من غير تاخير ما كانوا يعملون**
 في الدنيا على الاستمرار من السنين المزمية لهم وهو وعيد بالجزا والعذاب كقول الرجل لمن يوعده ساجدك ما كانت
 فيه تكتفه سرية مبنية على حكمة اتية هي ان كل ما يظهر من هذه النساء من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصوت مستعان
 بخالفة لصورته الحقيقية التي هي في النساء الاخرة فانما المصاحي مسمو قانله قد برزت في الدنيا بصوت يستجها
 نفوس العاصه كما نطق به هذه الاية الكريمة وكذا الطاعات فانما مع كرها احسن المحاسن وقد ظهرت عندهم
 بصوت مكروه ولذا قال صلى الله عليه وسلم حرفت الجنة بالكاه وحفت النار بالشهوات فاعمال الكفرة
 قد برزت لهم في هذه النساء بصورة معينة يستحسنها العوا ويستجها الطاعة وتظهر في النساء الاخرى بصورة
 الحقيقية المتكدة الحالية فعند ذلك يعرفون انما هو ما اذا عبر عن اعمالهم بصورتها الحقيقية بالاحزابها لما
 كلامها سبب للعلو بحقيقتها كما هي فليبين بقوله تعالى **واصبروا بالله** وري ان فرسها اقترجوا بعضايات فقال صلى
 الله عليه وسلم فان نعلت بعض ما تقولون انصدقوني فقالوا نعموا والتموا الذين فكله لؤمنين جميعاً فقال السلوك
 الله صلى الله عليه وسلم ان يترها طعاً في ايمانهم فقروا صلى الله عليه وسلم بالادعاف قلت قوله تعالى **حصدوا يا خير**
 قصدي في وقع الحال اي اقصوا به تعالى جاهد بين في ايمانهم **لين جاهدوا** من مقرة خافوا من جنس الايات وهو الالب
 جاهدوا في المكاره والعاد وتراي امورهم في العود والفساد حيث كانوا لا يبدونه من المعجزات القاهرة من جنس
 الايات **لئولينها** وما كان من مرمى عرضهم من ذلك الا التحكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب المعجزة
 وعده لا اعتدال بما شهدوا منه من البينات الحقيقية بان تقطع بها الارض وتسيرها الجبال **فلما انا الايات**
 اي كلما تبدل فيها ما اقترحوه دخولا ولما **عند الله** اي امره في حكمه وقضائه يتصرف فيها خاصة حسب مسيئته
 المبينة على الحكم البالغة لا تتفق بها ولا يبدان من شؤنها قدرة احد ولا مسيئته لا استعلا ولا اشتراكا بوجه
 من الوجوه حتى يمكنني ان اصدني لاستمرارها بالاشدعاً وهذا كما زكي سدا للباب الاقتراع على ابلغ وجد واحسنه
 ببيان علو شأن الايات وصعوبة بناها وتواليها على ان يكون عرضه للسؤال والاقتراع وانما ما قبل من المعجز
 انما الايات عند الله لا عندي فكيف اجيبكم اليها او اتيكم بها او هو القادر عليها لا انا حتى اتيكم بها خالاسا سبة
 له بالقوا كيف لا وليس عترتهم بحيا بغير قد ان الله تعالى وارادته حتى لا يجابوا بان ذلك قوله تعالى **وما يشعركم**
انها اذاجات لا يؤمنون كلاؤمنا قد غير داخل تحت الامر مسوق من جهته تعالى لبيان الحكمة الداعية اليها لشعره
 الجواب السابق من عدو وهي الايات خوطب به المسلمون انا خاصة بطريق التلويح لما كانوا اراغبين في تروها طعاً
 في سلامهم وامانة صلى الله عليه وسلم بطريق التعظيم لما روي انه صلى الله عليه وسلم من الهربا لادعاف قد بين فيه ان
 ايمانهم فاجرة واما ما لا يذخل تحت الوجود وانما اجبت الى ما سالوه وما استنهماسية انكارية لكن لاعلان ترجع
 الانكار هو وقوع المشعوب بل هو نفس الاشعار مع تحقق المشعوبه اي واي تي بعلم كرا لاية التي يتغير حوها اذاجات
 لا يؤمنون بل يبعون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد اي لا يقولون ذلك فتمتدحون بحيا طعاً في ايمانهم فكانه بسط
 عن رضى جهة المسلمين في تمهين نزول الايات وفضل لازدية متوجه الانكار الى الاشعار والشعره جميعاً اي
 يتي بيلكم ايمانهم عند بحى الايات حتى تمتدحوا بحيا طعاً في ايمانهم فتكون محطية لراي المسلمين وقيل ان بمعنى لعل
 قال اذ دخل الشوق انك تشترى لي الحى وعملك وملكك كلما بمعنى وبوديع انه قرئ لعلنا اذاجات لا يؤمنون

[illegible]

[illegible][illegible]

قالوا مصلحين برهمن الله اهل بيته محمد وآله

تعالى من غير ان يعطى الطيبات عليكم عقوبة وتشد يدك او على الثاني فان كذبك المشركون فيما فصل من احكام التخليل
والخروج فقبل لهم وبكم ورحمة واسعة لا يبالى عليكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تفتروا به ذلك لانه افعال
وتبدل ورحمة الطيبين وكذا وباس شديد على الجحيمين فاقبروا في النار وقوله تعالى ولا يرد باسنا الى اجزه لتفتنه
الشيعة على انزال الباس عليهم مع الدلالة على انه لا حق لهم في الميتة من غير صارف يصره عن مراضاة **سورة الحديد**
شركوا احكامه لغرض اخر من كونه واخاره قبل وقوعه نزول قوله حبا خبره كما يحكيه قوله تعالى عند وقوعه وقال
الذين اشركوا لو ان الله لم يبعثنا ناسا من دونه من نبي مخرج في امة من عند الله تعالى **لو اننا انزلنا** اي لو اننا انزلنا
لك مشيئة ارتضانا لنعلنا الاشتراك **عن ولا ابا ونا ولا حرمنا من شي** ارادوا به ان ما فعلوه حق من عند الله
تعالى لا الاعتذار من ارتكاب هذه القبائح بارادة الله تعالى اياها منهم وهي بغير قصد منهم بل دليلا للتعذر الا
يري الى قوله تعالى **كذلك كذب الذين يتلون الكتاب** اي مثل ما كذبك فما ولا في انه تعالى صنع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذا
لمنعهم هو الرسل فانه صرح فيما قلنا وعطف ابا ونا على الضمة للفضل بالاجابة **ذات ابا سنا** الذي انزلنا عليه
لكد يهمل **قل هل عسيه ان ياتيكم من غير منقول** الاحتجاج به على ما رآه من غير منقول **لنا اي** فظنوه لنا ان يتبعون
لا الظن اي ما يتبعون في ذلك الا الظن الباطل الذي لا يثبت من الحق شيئا **وان انتم الاخرهون** فكذبون على الله
فروجل ولا يثبت فيه دالة من المانع على اتباع الظن على الاطلاق بل فيما يراضه قطعي **قل لله الحجة البالغة** اي ه
المبينة الواضحة التي بلغت غاية المشاهدة والاثبات او بلغ منها ما صحت دعواه والمواضع الكتاب والرسول
والبيان وهي من الحجج المعقولة كالمقتضى انما انما الحكم ونظمت **فلو شاء** هذا بكم جميعا **هذه ايامكم** بالوقوف
لما والجل علىهما ولكن لما اراد ان يهدى الكل الى هداية البصيرة لصار في حقهم من السلوك طريق الحق وضلال
غير من صرخوا اخيرا وهو الى خلاف ذلك من غير صارف يلومهم ولا عطف بغيره **قل هل عسيه ان ياتيكم من غير منقول** اي احضروا وهو
ثم نعل لا يصرف على لغة اهل الجواز ونعل بوث ويجمع على لغة بني تميم على رأي الجمهور وقد خالفهم البعض في تعليقه
وليس بنى واصله عند البصريين هال من لم اذا افضت حذفت الالف لغرض السكون في اللام فانه الاصل وعند
الكوفيين هال من حذفت الهمزة بالفتح كنه على اللام وهو بعيد لان هال لا تدخل لام ويكون متعديا في الابد
ولا زنا كافي قوله تعالى هالما لبنا **الذين يشككوا في ان الله حرم هذا** وهو قد وقهر الذين يصرحون فوهوا واما امرنا
باستحضارهم ليلزموا الحجة وظهر انقطاعهم عن ذلك وانه لا متمسك ههنا بغيره ولعل ذلك قبيح الشبهة
بالاضافة وما يندل على انهم لم يمتنعوا من الشهادة لهم ونقص مدعيهم **فان شهدوا** بعد ما حضروا بان الله حرم
هذه **فلا تشهدتموه** اي فلا تشهدتموه في هذه الشهادة كذب حجب وانما صرف وبينهم شهادته فان تسلية منهم فوقعه ههنا في الشهادة
الباطلة **ولا تتبعوا** اي لا تتبعوا **الذين كذبوا باياتنا من وضع المظهر** وقوله لاله على من كذب بايات الله تعالى بعد
به غيره فهو متبع للهوي لا غير وانما تتبع الحجة لا يكون الا مصداقا لها **والذين لا يؤمنون بالآخرة** كعبدة الاوثان
عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفات مع اتحاد الموضوع كافي قوله **الى ما جرد القوم** وازن لما وليت
الكنايت في المردح فانه من يكتب باياته تعالى لا يؤمن بالآخرة وبالعكس **ولهم بهنهم بعد لونه** اي يجعلون له عدلا
عطف على يؤمنون فالعطف لا تتبع هو الذين يمتنعون بين تكذيب ايات الله وبطلان الآخرة وهن الاشراك به سبحانه
لكن لا على ان يكون عدلا لله الذي المذكور بل على اننا وليك جامعون لها متصفون بكلمنا **قل انما اظن انكم لا تعلمون**
ادعوا من اننا اشركنا واشرك ابايهم وخبر ما حرموه باسنا لله تعالى وشيئنا بظهورهم عن اخرج شي متمسك به
في ذلك واحضارهم الى شهادته واما عوا في امر التحريم بعد ما كفوه مرة بعد اخرى عجزا بينا امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يبين لهم من المحرمات ما يقتضي الحال بيانه على الاشواك بحكم ايد انابا من جهرا الاجتناب
عن هذه المحرمات ولما الاطعمة المحرمة فقد بينت بقوله تعالى قل لا اجد الاية وثيقا لاسر من النعماني والاصل
قنه ان يقول من كان في مكان قال له هو في مكان منتهى شرا فيه بالقيم كما اذا الغنية في الاصل اصابة الغنية
من العدة وثراستقلت في اصابة كل ما يصيب منهم انما عاثر في القوم بكل طلب غير شقة **الجزا** بالامر وقوله
تعالى **ما حرم عليكم** مشفون به على ان ما موصولة والعايد المحذون اي اقرا الذين حرمه ربكم الايات المشتملة عليه

وصفوا

او مصدرة اي الايات المشتملة على حرمه اي حرمها على انها استعمالية واجملة متعملة لافل لان التلاوة من
باب القول كانه قيل ان الذي حرمه ربكم وعلمكم شئكم حرمه على كل حال وقيل بالاول والاول انما يتبع ما احدثنا
باجاب الابهة عن المحرمات المذكورة وهو السحر في التمرض لحيوانا الربوبية مع الاضافة الى ضمير ههنا فان ذكر كونه
تعالى وبالحرم والاشارة على الاطلاق من اقوي الدواعي اياها فيم عما حرموا شئها وان في قوله تعالى ان لا
تتركوا به مقتضى لغز الشلاوة المعلق باخرو ولا ناهية كما ينبغي عطف ما بينه من الاشارة والنواهي عليه وليس
من ضرورت كون العطف عليه نفسه الشلاوة المحرمات بحسب منطوقه كونا لمطوفات ايضا كذا بل حتى يمتنع
انظروا لا امرني بذلك العطف عليه بل كفي في ذلك كونه مقتضا لاجابا باعتبار الزمان التي هي النواهي المتعلقة
باجلاد ما تعلقت به فاننا لا امرنا بشئ مستلزم للمنع عن فعل هو عيشة عند البعض كاذبا لا امره كذا وقصد
لوانما فان عطف الا امر على النواهي الواضحة بعد ان المقتضى للشلاوة المحرمات مع القطع بان المأمور به لا يكون
محرما لئلا يوضح على ان التحريم راجع الى الاصل كذا على الوجه المذكور فكانه قيل انما حرمه ربكم ان لا تتركوا ولا تتركوا
الى الوالد في خلافة قد اخرج منج الامور الاحسانا لهما بل البسوا المكمن له للباينة في اجابا بمرعاة حقوقهما
فان حرم ترك الاساة البها غير كاف في قضا حقوقهما ولعل ذلك عطف به النبي على الاشراك الذي هو اعظم المحرمات
والكبراء لكانا به من سائر الموانع وقيل ان ناصبة وحلها المصنوع بغيره على انه لا عوا وقيل النصيب على البكرية
من ما حرم وقيل من غير ما يدها المحذون على ان كان زانية وقيل الجور يتعدى للام وقيل المانع يتعدى للام **تسروا**
او المحرمات تسروا من زيادة لا وقيل الذي عليه المتوكل هو الاول لا امر من حملها ان في اخرج العسر على صوة
النبي متعلقة في بيان التحريم قوله تعالى **تسروا** نص على المصداقية او المفعولية اي لا تسروا به شيئا من الاشراك او
شيئا من الاشياء **والذين كذبوا** اي واحضروا **احضروا** وقد مر تحقيقه **ولا تشكروا** اي لا تشكروا **الاول** اي لا تشكروا
الاولاد عطف به التكليف المتعلق بعمود الوالد في ولا تشكروا وهو بالاولاد لا تشكروا اي من اجل انكم كافي قوله
تعالى **من اشكرك** وقيل هذا في الفقر الساهر وفي التوقع قوله تعالى **من اشكرك** اي لا تشكروا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا
سنة ما اتخذ سببا مباشرة النبي عنه وضمان منه تعالى لا زناهم اي عن نزول الغريقين لا انتم فلا تخافوا الفقر
بنا على عجزكم عن حصول الرزق وقوله تعالى **ولا تشكروا** اي لا تشكروا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا
الاية الا الله يحييهم ههنا بصيغة الجمع فتعلا الى النبي عن نواهيها ولعل ذلك ابدل عنها قوله **ما ظهر منها وما بطن** اي
ما يفعل منها علانية في حيوانيت كما هو دأب اعداءهم وما يفعل سرا باعذار الاخذان كما هو عادة الغرائم وتعليق
النهي وتعليق النبي بغيرها اما للمباعدة في الرجوع عنها لقوة الدواعي لينا واما لان قربا فاذاع اليها شرعا
وتوسيط النبي عنها بين النبي وقول الاولاد والنبي من التعليل مطلقا كما وقع في سورة بني اسرائيل باعتبار اتخا كوفانية
نعمها جارية عظيمة في حكم الاولاد فانما اولاد الزنا في حكم الاموات وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق المعدل وال
واذ خفي ومن ههنا تبين ان عمل الفواحش قبل الكبار مطلقا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا
او بالهدى فيخرج منها الحزبي وقوله تعالى **الذين كذبوا** اي لا تشكروا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا
حال ملائمتكم بالحق الذي هو امر الشرع بقتلها وذلك بالكونية لا بالان والزنا بعد الاحسان وقيل النفس
المعصومة او من اعم الاسباب اي لا تشكروا بغيرها لاسباب الاسباب الحكي وهو ما ذكره المصنف وراي لاه
تعلوها قتلا ما الا قتلا كايانا بالحق وهو القتل باحد الامور المذكورة **ذلك** اي ما ذكر من النكاح ليعا الحسة
وما في ذلك من معنى البعد للابان بطلوبها تاسر بين النكاح الشرعي وهو مبتدأ وقوله تعالى **واشركوا**
اي امر كونه امر موكدا اخره واجملة استينافا في به تحذيرا للمعدن وتاكيدا لاجتناب المحافظة على ما كفوه ولما
كانت الامور المنهي عنها مما يقتضي بدنية العتول بغيرها ففصلت الآية الكريمة بقوله تعالى **لعلكم تتقون** اي ه
تستملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتعلمها عن مباشرة الفواحش المذكورة **ولا تشكروا** اي لا تشكروا **والذين كذبوا** اي لا تشكروا
قربانه لما امر من المباعدة في النبي من كذا ولا اخرج الغرض بان لنا في جبر النبي بطريق الاستئذان اي لا تشكروا
بوجه من الوجوه **الابا** اي احسن الالاف محضلة التي هي احسن ما يكون من الحفظ والسر وعود لك الخطا بالاولاد

استيفان مستوفى لبيان انه لا ياتي في هذه الايمان باننا نؤمن بالبرهان والهدى وانهم لا يرون عن العادي في
المكافاة وانما في الحجة التي تبين من الايات والبرهان عند انبائها ما لا ياتي له اصلا
مبالغة في التبليغ والاعذار والعلل والاعتذار ما ينظرون **الايمان في الملائكة اذ ان في ربنا**
اقتضوا بغيره لولا ان الله علينا الملائكة او نرى ربنا بغيره فاني بالله والملائكة قبلا وبغيره لولا ان الله
عليه تلك وتكون له اذ الايمان بغيره ملائكة العذاب او ياتي امر ربك بالعذاب والانتظار يحول على
التفصيل كما ينبغي وقرئ يا ايها الذين آمنوا ان تاتوا الملائكة في حقهم **اذ ان في ربنا** اي غير ما ذكرنا اقتضوا
بغيره او تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا ان تسمعوا
بالقبول للبرهان والنعيم كما ان اضافة الايات في المؤمنين الياسم الرب المني عن الملائكة الكلية واصافته
الي صفة على الله عليه وسلم للمؤمنين وقيل المراد بالملائكة ملائكة الموت وانبائها سبحانه وتعالى يتكلم ايا
بمعنى ايات القية والهلاك الكلية بغيره ما بعد من ايات الله تعالى على المراد به اشراف الساعة
الدخان ودابة الارض وحف بالمشرق وحف بالمغرب وحف بجوزة العرب والدجال وطلوع الشمس من
مغربها وناجوس وصاحب وتزول عيسى عليه السلام وتخرج من عدن كما نطق به الحديث الشريف المشهور
وحين لم يكن تاتى هذه الامور مما ينظرونه كاتيات ما اقتضوه من الايات فان تعلق ايمانهم بانها انما انظر
منهم له ظاهرا على الايمان على التمسك المني عن شبه حالهم على الاصرار في الكفر والتمادي في العناد الى ان تاتي
تلك الامور الهائلة التي لا بد لهم من الايمان عند مشاهدتها البتة بحالة المنظر لها وانت حينئذ بالانظر
الكبرى بصفة المني عن تاديبهم في تكذيب ايات الله تعالى وعندهما الاعتقاد بها وسيأتي في المناظر بعد رفع الايمان
عند اتيان ما ينظرونه يستعني ان يجل ذلك على امور هائلة مخصوصة بمراتبها بان يكون عبادة عن ما اقتضوه
عن عقوبات مرتبة عن جانيهم كاتيات ملائكة العذاب وايات امره تعالى بالعذاب وهو الانسحاب لما سياتي
من قوله تعالى قل انظروا انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون
اشراف الساعة ليس ما ينبغي انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون
اشراف الساعة ليس ما ينبغي انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون انما ننظرون
بعض ايات ربك على ما ينبغي مقتضاهم وغيره من الله واهي العظام السالبة للاختيار الذي عليه يدور ذلك
التكليف فانه بمنزلة الكبرى من الشكل الاول فيتم الترتيب بدخول ما ينظرونه في ذلك دخولا اوليا وروا
مقصود بقوله تعالى **لا ينفع** فان امتناع عمل ما بعد لا ينافي قبلها عند وقوعها جواربا للنعيم وقوي بقرينة قوله تعالى
والجبر هو الجملة والمايات محدودة اي لا ينفع فيه **نفسا** من النفوس **ايها** حينئذ لانكشاف الحال وكون الامر
عيانا ومذاهب الايمان ان يكون بالنيب كقوله تعالى فلنريك بيغتهم ايمانهم لما راوا ربنا وقوي لا ينفع بالما
الوقتانية لاكتساب الايمان من ملائكة المصانف اليه تاتيا **لو تكن** **انتم** اي من قبل اتيان بعض الايات
صية لغنا فضل بينهما بالفاعل لاشنا لفاعل ضمير الموصوف ولا صيرفيه لانه غير اجنبي منه لاشنا لهما في الغافل
قوله تعالى **لو كنت في ايماننا** عطف على اشتهت بالبراد التردد على النبي المنبذ لكفاية احدا للتعين في عدم النفع
والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نقفا لم تعد ايماننا او قد تمته ولم تكسب فيه خيرا ومن ضروريته اشراف النفع
والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ تحقيق الامر من اي الايمان المنة فوا الجبر المكسب فيه بمعنى ان النفع هو محقق
والايمان المؤخر لتوضيح حصوله لانه هو النافع وتحققه شرط في نفعه كما المنة فغيره من المؤخر بالذات فان
قولك لا ينفع الصوف والصدقة من امر من قبلها ما معناه انما يقعها بعد وقوعها ببدء الايمان وقد استدل
به اهل الاقتران على عدم اعتبار الايمان الجبر دعنا لعمال وليس بنا بعض ضرورية حجة حكمه على نفي التردد
المستلزم لغومه المتبدد بنظره لا شرطه عند من النفع بعد الامر من محققا وبمقتضى ما لا شرط النفع تحقيق احدهما
بطريق شمع الخلود وان الانفصال الحقيقي فالمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نقفا لم تعد ايماننا او قد تمته ولم تكسب فيه خيرا ومن ضروريته اشراف النفع
اما الايمان المؤخر والحق المكسب فيه فيحقق النفع بانها كان حتما نطق به الموضوع الكبرى من الايات والاحكام

قوله تعالى

وما قيل من ان عدم الايمان السابق مستلزم لمكسب الخير منه بالصبر فيكون ذكره تكرارا اطلاقا على
انما الموجب للخلود في النار هو عدم الايمان الاول من غير ان يكون للشاني دخل ما في ذلك قطعنا بكون ذكره بعدد
ما وجب الخلود لغوا من الكلام مبني على توهوا ان المعصية بوصف النفس بالعدم من المذكورين محزيا ايجابها للخلود
فيها وعدم نفع الايمان الحادث في عاصيته وليس كذلك والا لكان في الايمان ان يقال لا ينفع نفسا ايمانها الحادث
بل المقصد الاصل من وضعها بينك القديم في اتيانها من عدم نفع الايمان الحادث تحقيق ان موجب النفع احدي
ملكيتها اعني الايمان السابق والمكسوب فيه بما ذكره من الطريقة والرتبة في حصولها في حقها من تركها
سئل الى ان يقال كان عدم الايمان مستلزما لاجاب الخلود في النار فيخلو ذكر عدم الايمان كذلك وجوده
مستلزم لاجاب الخلاص عنها فيكون ذكر الثاني لغوا لما انه في شمع النار كيف والخلود فيها من لا يتصور
فيه تعدد العلل وانما الخلاص منها مع دخول الجنة فله مراتب بعضها مترتبة على نفي الايمان وبعضها على وقوعه
المغايرة كما وكيفا وانما يتصور على بيان ما يوجب اصل النفع وهو الايمان السابق مع انه المعامل لا يوجب
اصلا اعني الايمان الحادث بل قرن به ما يوجب النفع الزائد ايضا اشرافا الى عري الاعلى وتبيينه على كفاية
الادنى وانما ناطا للكمية عما علقوا بها طاعتهم المعارضة من اعمال البر التي غلبوا في الكفر من صلة الارواح واعتاد
الرفاق وفك العاص واهانة الملوك وقوي الاضيق وغير ذلك من باب المكافاة بيان ان كل ذلك لغو لا ياتي
على غير اساس حتما نطق به قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح الانية وتكون من الغصون
الكرمية وانا الايمان الحادث كما لا ينبغي من عدم لانهم باضمار اعمالهم السابقة واللاحقة وذلك ان تقول المقصود
بوصف النفس بما ذكرنا القديم من التمسك بحال الكفرة فيتموه وتعرفهم حتى كل واحد من الذين واجبه
عليهم وان كان وجوب احدهما موطا بالآخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا حلي لتجيلا لكما لطغيانهم ايتنا
بضاعتهم عقاب لما تقرر من ان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع في حق المواخنة كما ينبغي عنه قوله تعالى فويل
للمشركين الذين لا يؤتوا الزكاة اذا تخلفت هذه اوقفت على ان الانية الكريمة احي بان تكون حجة على المعزلة
ان تكون حجة لهم وهذا وقد قيل انها من باب اللطف التقديري ان يكون المعتمد من صفات الكلام ومعنويات
المقارن لم يترك ذكره لتوابعه دلالة الملغوظ عليه واقتضاه اياه كما ستر في تفسير قوله عز وجل ولا ينفع
عن عبادة ويستكبر فيسخره الله اليه جميعا فانه قد طوى في المعقل ذكر حصر المؤمنين لئلا ينافي النفع عند اعني
قوله تعالى فاما الذين آمنوا الانية ولا ريب في ان ما قدره الله ليس مما يشد عنه قوله تعالى وكسبت في ايمانها
خيرا ولا هو من معنويات المقارن لانه ليس ما وعدوه وعلوه باتيان ما ذكرنا الايات كالايمان في يده عليه
نفعه اذ ان ذلك مشعور بان لهم بعد ما اصابهم من الدواهي ما اصابهم من السلامة وزمانا ياتي منهم
الكتب والعمل فيه وحينئذ لا حال يتأخر بتول الخطاب وتفظع الحال ما لا ينبغي وقد ايجب على الاستدلال بوجوه
اخر قصاوي مرها استنطاق الانية الكريمة من رتبة المعارضة للموضوع القطعية المتون القوية الدلالة على
ما ذكر من قناعة الايمان الجبر دعنا في الايمان العذاب الخالد ولو بعد اللبث واللبث ما تقرر من الظن بمنزلة
عن معارضة القطعي **لو لم يكن** **اي** حقيقة الحال على وجه التهديد **انظروا** ما ننظرونه من اتيان احد الامور
الثلاثة لقرنا اي من ينظرون **انما ننظرون** لذلك لنشاهد ما يحل لكم من سوا العاقبة وفيه تأكيد لكون المراد
بما ينظرونه اتيان ملائكة العذاب اذ اتيان امره تعالى بالعذاب كالاشرا اليه وعدم ضمنية لرسول الله صلى الله
وسلم والمؤمنين لما بينهم لما يجب بالكفرة من العقاب والعلل ذلك هو الذي شاهدوه بغيره ورواه سبحانه
وتعالى اعلم **ان الذين فرقوا دينهم** استئناف لبيان احوال اهل الكتابين اشرافا بحال المشركين اي بدوهم وبعض
فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم وقوي فاقوا اي بانوا فان ترك بعضه وان كان باخذ بعض اخر منه ترك للكل
ومفارقة له **وكانوا شيكا** اي فرقوا شمع كل فرقة اما ما لها قال صلى الله عليه وسلم افرقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة كلهم في الهاربة الواحدة وافرقت النصارى اثنين وسبعين فرقة كلهم في الهاربة الواحدة
واستغرق اي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاربة الواحدة واستنشا الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين

بان من شأنه هذا لا يحسن ان يسجد لمن دونه فكيف يحسن ان يؤمر به كما ينبغي منه كما في سورة الحجر من قوله لو انك لا تجد
 للبشر خلقه من صلصال من حمأ مسنون مفقود لمن اسس بنيان الكبر والخرق العول بالجن والقيح العقليين
 قوله تعالى **خلقتني من نار وخلقته من طين** فليقل لما اذعاه من فضله عليه ولقد اخطا اللعين في حق الفضل بما
 من جهة المادّة والعنصر وان كان من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله تعالى ما صنعتك ان لا تسجد لما خلقت بيدي اي
 بيدي واسطة علي وجه الاحتسا وتام من جهة العنصر كانه عليه قوله تعالى ونحت فيه من زوجي واما من جهة العنصرية
 وهو ملاك الامر وان كان من الملائكة بسجودهم له عليه السلام حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلا
 في الارض وان له خواص ليست لغيره وفي الآية دليل على كونه والفساد وان الشياطين اجساما كائنه ولعل اضافة
 خلق البشر الى الطين والشياطين الى النار باعتبار الجزاء الثالث **قال** استبان كاسلف والفا في قوله تعالى **ما خطبتنا**
 لترتيب الامر على ما ظهر من اللعين من مخالفة الامر وتقليده بالباطل وامر ان على ذلك اي فاطمة من الجنة والافاق
 قبل ذلك كما لا شك في كونه من سكانها قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في مكة في حجة الخلد وقبل من زمره الملائكة
 المعززين فانما خرج من قعر هبوط واني هبوط وفي سورة الحجر فخرج منها واما قيل من المراء بها الهبوط
 من السافرة عليه ان وسوسة لادع عليه السلام كانت بعد هذا الطرد فلا بد ان يجل على احد الوجتين قطعاً
 ويكون وسوسة على الوجه الاول بطريق الشفا من باب الجنة كادري عن الحسن البصري قوله تعالى **ما يكون لك** اي فاصح
 ولا يستقيم ولا يليق بشانك **ان شكري** اي في الجنة او في زمره الملائكة لتدليل الامر بالهبوط فان عدم حصه ان
 ينكر فيها عليه الامر المذكور فانها مكان الطينين الحاسنين ولا دلالة فيه على جواز النكر في غيرها وفيه
 تنبيه على ان النكر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى ما طرده لشكره لا بسجود عصيانه وقوله تعالى **ما خرج** تاكيد
 للامر بالهبوط مستفوع على علة وقوله تعالى **انك من الصاغرين** لتدليل الامر بالخروج مشعراً به لشكره اي من الاداء
 واهل الجوان على الله تعالى وعلى اوليائه لشكره وعن عمر رضي الله عنه من تواضع لله رفع الله حكمته وقال ان تقش نفسك
 ومن تكبر وعدا اطوت وهضة الله الى الارض **قال** استبان كاسلف في قوله تعالى **ما كان له** فاذ افا للغير
 بعد ما سمع هذه الطرد الموكدة فقل قال **انظروا اي اهلني ولا تمنني الى يوم القيامة** اي اذ فرود ربه للجزا بعد تاييم
 وهو وقت النسخة الثانية واذ الدارين بذلك ان يجد نعمة من احوالهم وادامته من تارة وبجوار الموت لا يحالته
 بعد المبعث **قال** استبان **الله في المنظرين** ورد الجواب بالجملة الشافية مع التوضيح لثبوت ما سألنا لآخرين كما يشعر
 بجهة بالاساليب التي هي من ذلك صريح في انه اخبار بالانظار المتعد رطرا لا الاشارة لظواهر من به اجابة له عليه
 وان استظنا كان طلبنا لتاخير الموت اذ به يتحقق كونه من جملة رطرا لا الاشارة لظواهر من به اجابة له عليه
 احترت اجاهرا لاحتيا تقصيص الحكمة التكوينية الى وقت تنافسنا استثناء الله تعالى من الخلائق وهو النسخة
 الاولى الى وقت المبعث الذي هو المنبئ وقد ترك التوقيت للاخبار بوقت ما وقع في سورة الحجر وفي سورة قمر كارت
 ذكر السد والافاق في الاستنظار ولا نظار يقابل على ما ذكره في قوله عز وجل رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك
 من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وفي نظارة ابتلا للعباد وتقرير للنوابع ان قلت لا رب في ان الكلام المحكي
 عنه صدق عن المتكلم كانه محضه تنفي ورد على وجه خاص من وجوه النظر بحيث لو اخل بغير ذلك سقط
 الكلام عن رتبة البلاغة البتة فالكلام الواحد المحكي على وجه شتي انما يقتضي الحال وورد على وجه معين من
 تلك الوجوه الواردة عند الحكاية فذلك الوجه هو المطابق لمقتضى الحال والمبالغ الى رتبة البلاغة دون ما عداه
 من الوجوه اذ اعتمد هذا فنقول لا يخفى انما استنظار اللعين انما صدق عنه مرة واحدة لا غير فاعلم ان اقتضي
 احوالنا الضراعة وترتيب الاستنظار على ما خاف به من اللعن على نبع اسد عالج في مقابلة الكثر كما هو المناد
 من قوله رب فانظرني حسبا حكي عنه في السورتين فاحكي معنا يكون بمعزل من المطابقة لمقتضى الحال فصلا عن
 العروج الى خارج الاجاز قلنا مقام استنظار مقتض لما ذكرنا من طهار الضراعة وترتيب الاستنظار على الحرا
 المنذول عليه بالطرد والرجم وقد اقاما لظن مقتضى ترتيب الاخبار بالانذار على الاستنظار وقد طبقا الكلام
 في نيتك السورتين وفي كل واحد من معاني الحكاية والحكي جميعا حظه واما ما هنا حيث اقتضى مقام الحكاية بسجود

بحر الاخبار والاستنظار ولا افطار سبغت الحكاية على سبج الاجاز والاخبار من غير عوض لبيان البغية كل منها
 عند مخاطبة اطوار ان قلت فاذا لا يكون ذلك نقلا للكلام على ما هو عليه ولا مطابقا للمقتضى المقام قلنا
 الذي يجب اعتباره في نقل الكلام انما هو اصل معناه ونفسه من لوله الذي ينبغي انما كبينه افا له فليس مما
 يجب مراعاته عند النقل البتة بل قدرنا في وقد لا نراعي حسب اقتضا المقام ولا يتدخ في الكلام بخبرك عنها
 بل قدرنا في عند نقله كينيات وخصوصيات ليرى بها المتكلم احلا ولا يخل ذلك بكون المنقول اصل المعنى لا اثر
 ان جميع المقالات المنقول في القرآن الكريم انما هي بكينيات واعتبارات لا يكاذيقا وعلى ما افاضنا من نكل بها حقا
 والا لا يمكن صدق الكلام المعجز عن البشر فيما اذا كان الحكيم كلاما واما عدا من مطابقتها لمقتضى الحال فنشأه
 العقله مما يجب توفير مقتضاه من الاحوال فان ملاك الامر هو مقام الحكاية بوق في كل من المقامين حقه كما في سورة
 الحجر وسورة ص فان مقام الحكاية لهما كان مقتضيا لبسط الكلام وتقصيها على الكينيات التي روي عنها روي عن
 المقامين شيئا واما في هذه السورة الكريمة حيث اقتضى مقام الحكاية الاجاز وروي حاشيه الان في ان الخطاب
 المنكر اذا كان من لا يفهم الا اصل المعنى وجب على المتكلم ان يجرد كلامه من المناكيد وسائر الخواص والذرايا
 التي يقتضيها المقام ويخاطبه بما يناسبه من الوجوه لكنه مع ذلك يجب ان يقتصد يعني زائدا فيهم ماسع اخر يلين
 هو خبرك عن الخواص رعاية لمقتضى الحال مخاطبة في لغتهم ودين لك يرتقي كلامه عن رتبة اصوات الحيوانات
 لما حقق في مقامه فاذا وجب مراعاة مقام الحكاية مع خبرك بها الى اقتضا الكلام عن الخواص والمزايا بالمتن فانك
 بوجوب مراعاة مع تخليص الكلام من ايا اخر تقيها الى رتبة الاعجاز لاسيما اذ في حق مقام وقوع الحكيم في
 السورتين الكريمتين وكان هذه الاجاز ومعناها عليه ونقطة به **قال** استبان كاسلفه **ما هو مقتضى** البيا للشم كافي
 قوله تعالى فبغيرك لا عونيه من ان اغواه تعالى اثرنا انما قد رتبه وعزته وحكمه من احكام سلطانه تعالى انما لا حاشا
 بهما واحد ولعل للعين اضمه مما جميعا يحكي تارة قسمه باحد هما والاخرى بالآخر والسالفة من قوله على
 الانظار وما مقتضى رتبة فاقم باعوايك اياي **لا تفتن** او للسببية على ان البيا متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بغير
 لا تفتن لغير كافي الوجه الاول فان الامر بصد عن ذلك اي فبفسب اغوايك اياي لاجل ما تقيم بعونك لا تفتن
 لادع وذر رتبة تصديك كما يقتضيه القطع على السابلية **صراطك المستقيم** الموصول الى الجنة وهو من الانشا
 فالعقود مما استتبع على الكناية وانصاه على الظرفية كما في قوله **ما عسى الطريق الشك** وقيل على ربح الحان
 تقديره على صراطك كقولك ضربت زيد الظرف والبطن **ثم لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن عالمهم**
 اي من الجهات الاربع التي يغشاها جهنم والعدو منها مثل قصد اياهم للتسويل والاضلال من اي وجه تيسر باشا
 العدو ومن الجهات الاربع ولذلك لم يذكر العوق والتحت وعنا برهاس رضي الله عنهما من بين ايديهم من قبل الامم
 ومن خلفهم من جهة الدنيا وعن ايمانهم وعن شياهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويجزوا ولكن لم يقع العدو وقطع
 واحبا لهم ومن حيث لا يتيسر لهم ذلك كما عادي الغفل الى الاولين بحرف الانشا لانه شهما متوجه اليهم والى
 الاخرين بحرف المجاورة نارا لا يمتما كما لا يخفى في المعاني الممال الى عرضهم ونظيره جلست عن يمينه **ولا تجد لهم**
شاكرا اي مطيعين واما قوله فلما لقوه تعالى ولقد صدق عليهم ابلست لئلا يراي منهم مبدء الشكر عند اذ
 سبدا الجبر واجدا وقيل بجهة من الملائكة عليهم السلام **قال** استبان كاسلفه **ما هو مقتضى** اي من الجنة او من السما
 او من بين الملائكة **قال** اي من المؤمنين اذ اذمه وقرئ من وكما كسول في مسيول او كسول في مكيل من ذلله
 يدنيه ذميا **وما مطرودا** اي مطرودا **المن سلطانهم** الا لغير مطوية للعنصر وجوابه **لا ملان** **جسمهم** **شكرا** **مستق**
 جواب الشرط وقوي لمن شكك بكسر اللام على انه خبر لا لان على معنى ان تبك هذا الوعيدا وعلما لا يخرج ولا ملان
 جواب قسم محذوف ومعنى منكروك وشبهه على تسليم مخاطب **قال** ادرك ان قلنا كاذب في سورة البقرة وقصدت الكلام
 للشد للنسبة على الاحتمار بتلقي الماورية وتخصيص الخطاب به عليه السلام للايمان باصالة في تلقي الوحي
 ونشاط الماورية **اشكن** **انك وزوجك الجنة** هو من الشكن الذي هو عيان من البث والاستقرار والاقامة لا من
 الشكن الذي هو ضد الحركة وانت ضربه كد به المسكن في اشكن ليصح العطف عليه والفا في قوله تعالى **تلك الامم**

الى غيرهما فاقبلوا وجوهكم نحو القبلة **عليه كل سجدة** في كل وقت سجدة او مكان سجدة وهو الصلاة او في سجدة
خضر تكبر الصلاة عنده ولا تخرجوا حتى تقوموا الى مساجدكم **واذعوه** واعبدوه **مخلصين له الدين** اي الطاعة
فان من صبر كذا الله بالآخره **كاتبكم الله** اي انما كرم الله بكم **تقودون** اليه باعاده فليحذر من عداكم ما شئتم الاعادة
بالابد تقربوا لامكانها والقدرة عليها وقيل كما بد الكرم من التراب تقودون اليه وقيل حفاة عراة عزلا تقودون
اليه وقيل كما بد الكرم من سنا وكافرا يفتدكم **فريقا هادي** بان وفهمه بالايان **فريقا على غير الصلاة** مقتضى
القضا السابق التابع للمشيئة المبينة على الحكم الباطنة والاضافة لفعل منصرفه ما بهت اي وحذل فريقتا
الضالين والهادين اي **الضالين** الذين لا يهتدون **والهادين** الذين يهتدون **والضالين** الذين لا يهتدون **والهادين** الذين يهتدون
على ان الكافر الحظي والمعان سواي استحقاق الذم والمعارف وان حيلة على المعصية النظر **يا ايها الذين آمنوا**
اي شايكم لموا اذعوه **عليه كل سجدة** اي طواف او صلاة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل
على وجوب ستر العورة في الصلاة **وتكلموا فاشهدوا** اي كما شئتم كما ترون اي ايام حجة ولا يكونوا لظلمهم
الاوقاف ولا يكونوا لادبهم يعطون بذلك حجم من المصلون بذلك فتركت **ولا تفرقوا الله** **الاجل المشرق** يخرج
الحلال او الباطل في الحرمان او بالافراط في الطمأنينة والشره عليه وعزبان عكاس كل ما شئت والبس ما شئت ما
احطاك خصلتان شرف وصحيلة وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا
تسرفوا الله لا يحب المترفين اي لا يرضى فقل من **مخوف زينة الله** من الشياطين وما يجلبه **التي اخرجكم من ادياركم**
كالظن والكثبان والحيوان كالحريز والصوف والمعادن كالبرقع **والطباخة من الزوق** اي المشكلات من الماكل
والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس والملاهي والاباحة لا ان لا تشغلكم في منازكاري
قل هي للذين آمنوا الى الحياة الدنيا بالامالة والكفره فان شاركوا في ما ضالبع **خالصة يوم القيامة** لا يشاءوا
فيها غيرهم وانما انما هي الحلية وقري بالرفع على انه جريد جرد **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
تفصل سائر الاحكام لتقوم بصلواتها في تضاعفها من المعاني لرايعة **قل انما حرموا في الفواحش** اي ما شئت فقل
من الذنوب وقيل ما يتعلم بها بالعرف **ما ظلمتم بها وما باطن** **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
الامر وهو تحريم بعضه وتعليم بعضه **الذين آمنوا** اي الذين آمنوا بالقرآن **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
بالبعث وكذا له معني **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا** **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا** **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا**
وان تقولوا قل الله ما لا تشركون بالاحاد في صنائه والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وتوجيه التحويل الى قولهم
عليه تعالى **ما لا تشركون** وفيه لا ما يشكون عند وفرة قدرته **قل الله من الامر المملوكه** **اجل** **ما لا تشركون** من الزيادة
مضروب لغيره **قل الله ما لا تشركون** اي جمل الضمير للامر المدلول عليها بكلامه فاعلمنا ان الاجل ضمنا الى الفادة المعني
المقصود الذي هو بلوغ كل امه اجلا الخاص بها ومحبها اياها بواسطة الكتاب الاجل بالامانة عموما وفيه
معني الجمعية كانه قيل اذا اجالهم بان يحل واحد من تلك الامم اجلا الخاص بها وان جعل كل امه خاصة كما هو
الظاهر في الايمان في موقع الايمان الزيادة **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
الخاص بها **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
اصلا وصيغة الاستعانة للاستعانة بغيرهم وحرامهم من ذلك مع طهرهم **ولا تشركون** اي ولا تشركون
عليه وهو عطف على استعانة لكن لا يبين انما استعانة بنفسه كالشارع للمباني لثقتها الناصر
بتطه في سلك المستحيل عقلا كما في قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت
قال اي بئت الا ان لا تشركون **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
القول في سلك من سلك الى حضور الموت انما انما يتسوي وجود التوبة حينئذ وعدها بالمرح وقيل المراد بالي
الدنو حيث يمكن التوبة في لحظة كحي الموت الذي ضرب لهلاكهم ساعة منه وليس بد لك وتعد بربك انما
الاستيحاء ولما انما المقصود بالان عند موتهم من ايمانهم من العذاب وانما في قوله تعالى ما تسبق من امه الاجل
وما يستأخرون من سبق السبق في الذكر فلما ان المراد هناك بيان ستر اجرهم لاكم مع استحقاقهم له حسبا بنبني

منه قوله تعالى **اذعوه** اي اذعوه **عليه كل سجدة** اي طواف او صلاة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل
على وجوب ستر العورة في الصلاة **وتكلموا فاشهدوا** اي كما شئتم كما ترون اي ايام حجة ولا يكونوا لظلمهم
الاوقاف ولا يكونوا لادبهم يعطون بذلك حجم من المصلون بذلك فتركت **ولا تفرقوا الله** **الاجل المشرق** يخرج
الحلال او الباطل في الحرمان او بالافراط في الطمأنينة والشره عليه وعزبان عكاس كل ما شئت والبس ما شئت ما
احطاك خصلتان شرف وصحيلة وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا
تسرفوا الله لا يحب المترفين اي لا يرضى فقل من **مخوف زينة الله** من الشياطين وما يجلبه **التي اخرجكم من ادياركم**
كالظن والكثبان والحيوان كالحريز والصوف والمعادن كالبرقع **والطباخة من الزوق** اي المشكلات من الماكل
والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس والملاهي والاباحة لا ان لا تشغلكم في منازكاري
قل هي للذين آمنوا الى الحياة الدنيا بالامالة والكفره فان شاركوا في ما ضالبع **خالصة يوم القيامة** لا يشاءوا
فيها غيرهم وانما انما هي الحلية وقري بالرفع على انه جريد جرد **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
تفصل سائر الاحكام لتقوم بصلواتها في تضاعفها من المعاني لرايعة **قل انما حرموا في الفواحش** اي ما شئت فقل
من الذنوب وقيل ما يتعلم بها بالعرف **ما ظلمتم بها وما باطن** **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
الامر وهو تحريم بعضه وتعليم بعضه **الذين آمنوا** اي الذين آمنوا بالقرآن **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
بالبعث وكذا له معني **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا** **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا** **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا**
وان تقولوا قل الله ما لا تشركون بالاحاد في صنائه والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وتوجيه التحويل الى قولهم
عليه تعالى **ما لا تشركون** وفيه لا ما يشكون عند وفرة قدرته **قل الله من الامر المملوكه** **اجل** **ما لا تشركون** من الزيادة
مضروب لغيره **قل الله ما لا تشركون** اي جمل الضمير للامر المدلول عليها بكلامه فاعلمنا ان الاجل ضمنا الى الفادة المعني
المقصود الذي هو بلوغ كل امه اجلا الخاص بها ومحبها اياها بواسطة الكتاب الاجل بالامانة عموما وفيه
معني الجمعية كانه قيل اذا اجالهم بان يحل واحد من تلك الامم اجلا الخاص بها وان جعل كل امه خاصة كما هو
الظاهر في الايمان في موقع الايمان الزيادة **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
الخاص بها **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
اصلا وصيغة الاستعانة للاستعانة بغيرهم وحرامهم من ذلك مع طهرهم **ولا تشركون** اي ولا تشركون
عليه وهو عطف على استعانة لكن لا يبين انما استعانة بنفسه كالشارع للمباني لثقتها الناصر
بتطه في سلك المستحيل عقلا كما في قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت
قال اي بئت الا ان لا تشركون **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
القول في سلك من سلك الى حضور الموت انما انما يتسوي وجود التوبة حينئذ وعدها بالمرح وقيل المراد بالي
الدنو حيث يمكن التوبة في لحظة كحي الموت الذي ضرب لهلاكهم ساعة منه وليس بد لك وتعد بربك انما
الاستيحاء ولما انما المقصود بالان عند موتهم من ايمانهم من العذاب وانما في قوله تعالى ما تسبق من امه الاجل
وما يستأخرون من سبق السبق في الذكر فلما ان المراد هناك بيان ستر اجرهم لاكم مع استحقاقهم له حسبا بنبني

منه قوله تعالى **اذعوه** اي اذعوه **عليه كل سجدة** اي طواف او صلاة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه دليل
على وجوب ستر العورة في الصلاة **وتكلموا فاشهدوا** اي كما شئتم كما ترون اي ايام حجة ولا يكونوا لظلمهم
الاوقاف ولا يكونوا لادبهم يعطون بذلك حجم من المصلون بذلك فتركت **ولا تفرقوا الله** **الاجل المشرق** يخرج
الحلال او الباطل في الحرمان او بالافراط في الطمأنينة والشره عليه وعزبان عكاس كل ما شئت والبس ما شئت ما
احطاك خصلتان شرف وصحيلة وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا
تسرفوا الله لا يحب المترفين اي لا يرضى فقل من **مخوف زينة الله** من الشياطين وما يجلبه **التي اخرجكم من ادياركم**
كالظن والكثبان والحيوان كالحريز والصوف والمعادن كالبرقع **والطباخة من الزوق** اي المشكلات من الماكل
والمشارب وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس والملاهي والاباحة لا ان لا تشغلكم في منازكاري
قل هي للذين آمنوا الى الحياة الدنيا بالامالة والكفره فان شاركوا في ما ضالبع **خالصة يوم القيامة** لا يشاءوا
فيها غيرهم وانما انما هي الحلية وقري بالرفع على انه جريد جرد **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
تفصل سائر الاحكام لتقوم بصلواتها في تضاعفها من المعاني لرايعة **قل انما حرموا في الفواحش** اي ما شئت فقل
من الذنوب وقيل ما يتعلم بها بالعرف **ما ظلمتم بها وما باطن** **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
الامر وهو تحريم بعضه وتعليم بعضه **الذين آمنوا** اي الذين آمنوا بالقرآن **قل لا تشغلوا الايمان بالقرآن** اي من هذا التفسير
بالبعث وكذا له معني **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا** **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا** **ان تشركوا بالله** **ما لم ينزل به سلطانا**
وان تقولوا قل الله ما لا تشركون بالاحاد في صنائه والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وتوجيه التحويل الى قولهم
عليه تعالى **ما لا تشركون** وفيه لا ما يشكون عند وفرة قدرته **قل الله من الامر المملوكه** **اجل** **ما لا تشركون** من الزيادة
مضروب لغيره **قل الله ما لا تشركون** اي جمل الضمير للامر المدلول عليها بكلامه فاعلمنا ان الاجل ضمنا الى الفادة المعني
المقصود الذي هو بلوغ كل امه اجلا الخاص بها ومحبها اياها بواسطة الكتاب الاجل بالامانة عموما وفيه
معني الجمعية كانه قيل اذا اجالهم بان يحل واحد من تلك الامم اجلا الخاص بها وان جعل كل امه خاصة كما هو
الظاهر في الايمان في موقع الايمان الزيادة **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
الخاص بها **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
اصلا وصيغة الاستعانة للاستعانة بغيرهم وحرامهم من ذلك مع طهرهم **ولا تشركون** اي ولا تشركون
عليه وهو عطف على استعانة لكن لا يبين انما استعانة بنفسه كالشارع للمباني لثقتها الناصر
بتطه في سلك المستحيل عقلا كما في قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت
قال اي بئت الا ان لا تشركون **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون** **الاجل** **ما لا تشركون**
القول في سلك من سلك الى حضور الموت انما انما يتسوي وجود التوبة حينئذ وعدها بالمرح وقيل المراد بالي
الدنو حيث يمكن التوبة في لحظة كحي الموت الذي ضرب لهلاكهم ساعة منه وليس بد لك وتعد بربك انما
الاستيحاء ولما انما المقصود بالان عند موتهم من ايمانهم من العذاب وانما في قوله تعالى ما تسبق من امه الاجل
وما يستأخرون من سبق السبق في الذكر فلما ان المراد هناك بيان ستر اجرهم لاكم مع استحقاقهم له حسبا بنبني

[illegible]

ونصب لعمه وقرئ ان بكسر الهمزة على رادة القول اذ يحكي قال **الذين يصدون عن سبيل الله صفة**
 مقروعة للظالمين اذ وقع على الدماء وضرب عليه **فيموتون فاعوجوا** اي ينعون بعاوجا بان يصفوها بالزنج والميل
 عن الحق وهو بعد شيء بينهما والعوج بالكثر في المعاني والاحياء ما لم يكن شقبا وبالفتح ما كان في المنصب كالبحر
 والحائط **وهو بالآخرة كافرون** غير معتدين **وبينما حجاب** اي بين الفريقين كقوله تعالى ضرب بينهم سورا وبين
 الجنة والنار لم يفتح وصول اثر احداهما الى الاخرى **وعلى الاعراف** اي على اعراف الحجاب واعاليه وهو السور المصورة
 بينهما جمع عروة مستقار من عروق الفوس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يظهره اعرف من غيره **رجال طائفة**
 من المؤمنين قصروا في العمل فيجلسون بين الجنة والنار حتى يبقى الله فيهم زمانا وقيل قوم عكلت درجاتهم كالانبياء
 والشهداء والاحبار والصلحاء من المؤمنين او ملائكة برزق في صور الرجال **يلفون** كلاما من اهل الجنة واهل النار
فبما هم بلاما متعرا التي علمهم الله تعالى بها كبنياض الوجه وسواده فعلا من سافر ابدا اذا ارتسلا في الرعي
 معلة او من رسم بالقلب كالجاء وانما يعرفون ذلك بالهامر او بتعليم الملائكة **ونادوا** اي رجال الاعراف **اصحاب**
الجنة حين راوه **وان سلام عليكم** بطريق الدعاء والتحية او بطريق الاضاح بخباثتهم من المكان **لقد خلقوا مما خالكم**
وهذه طيرون طامعين في دخولها مترقبين له اي ليدخلوها وهو في وقت عدم الدخول طامعون **واذ امرت**
ابصارهم لنفا حجاب النار اي اليجتمعون في عدم التعرض لتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعبير عن تعلق
 ابصارهم باصحاب النار وبالصرح اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بجلاله **فانما** متع
 بالله تعالى من سواهم **ونما لا يجتنبنا مع القوم الظالمين** اي في النار وفي صفة الظالمين دون ما هو عليه حينئذ
 العذاب وسوا الحال الذي هو موجب للدعاء واسما وبانا المحذور وعندهم ليس بغض العذاب فقط بل نفس ما
 يؤذيهم ويؤذي الذين من الظلم **ونادى اصحاب الاعراف** كرهتم مع كفاية الاضاح ولزيادة التفرير **رجال امن وسوا**
الكفار حين راوه فهم فيما بين اصحاب النار **يعرفونهم بسيماهم** الدالة على سواكهم رؤسهم وعلى رؤسهم في الدنيا
قالوا بدل من نادى **اغني عنكم** اي ما استغنما منه للتوبخ والعقوب اذ افاضه **جميعكم** اي ابتاعكم واشياكم او جعلكم
 للمال **وما كنتم تستكبرون** ما صدرت ائنا اغني عنكم جميعكم واستكباركم المستعز بقبول الحق وعلى الحق وهو
 الانسب بما بينه وقرئ تستكبرون انما لكثرة ائنا من الاموال والجود **اعمالا والذين انتم** لا يبالوا الله بجمعة من جمعة
 فوهز للرجال والاشاة الصغفا المؤمنين الذين كانت الكفوة يحقروهم في الدنيا وجعلون نصرا لهم لا
 يدخلون الجنة او يفعلون ما يبي عن ذلك كما في قوله تعالى ولما تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من ذوال **ادخلوا الجنة**
 تلون المحطبات وتزجيه له الى وليك المذكور ان اى دخلوا الجنة على رغم انوفهم **لاخوف عليكم بهذا هذا** **والاخر**
تخرون اي قيل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله تعالى بئذ ان حبسوا وشهدوا احوال الفريقين
 وعرفوه وقالوا لهم ما قالوا ولا نظروا لان يكون المراد باصحاب الاعراف اصحاب الجنة في العمل لان هذه المقالات
 وما يتندع عليه هي من المقررة لا تلحق لمن لم يبين حاله بئذ وقيل لما عبروا اصحاب النار انتموا ان اصحاب الاعراف
 لا يدخلون الجنة فراق النار **ونادى اصحاب النار واصحاب الجنة ان امنوا علينا من الما او ما وركم الله** من سائر
 الاشربة ليلالير الاضافة او من الالفة اذ الامانة مائة اعطاء بكونه **قالوا** استينافا بجني على السؤال كانه قيل يا
 ذاقوا فقتل قالوا **ان الله عزنا على الكافرين** اي نعمنا بهم نعمنا كليا فلا يستل الى ذلك قطعنا **الذين اتخذوا دِينهم**
لهوا ولعبا كحرف البحرية والساية ونحوها والتصدية حول البيت واللاه صرف للجنة **الما حسن** ان تعرف اليه
 طمهور واللعب طلب العزج مما لا يحسن ان يطلب **وعزهم الحياة الدنيا** بزخاها العاجلة **فالبقر ينما هم تغفل**
 لهم ما يفعل الناس بالمسني من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كليا والها في نابور ضجة قوله تعالى
كانسوا القابوم هو هذا في محل نصب لمصدر يخذون اي ان ننسا هم نصبا كالمثل نسيا فموتوا يوم هذا حيث لم يحضر
 بيا لهم ولا ينسعدوا والله قوله تعالى **وما كان بابنا الا شجج وقطع** على نسوا اي وما كانوا منكربين بها من عند الله
 تعالى وكانا استمر **ولقد جينا نهرنا بانه فصلناه** اي بنينا منابه من العقائد والاحكام والمواظع والضمير للمكفرة
 قاطبة والمراد بالكنان الحبس واللعاب من ينسوا الكتاب هو القرآن **على حال** من فاعل فصلناه اي على ما يوجه

تفتتله حتى جاحكها اومن بمعنوله اى مشتغل على علم كثير وقري فضله اى على سائر الكتب عالمين بفضل **هذه**
اورده حال من المفعول **لغور يومين** لافتر المعتنقون وبانات المعتقبون لانوان **هذه نظرون** **الاناوله** اى ما
ينظرون ها ولا الكثرة بعد ايمانهم به الاما يورون الياتهم من بين صدقه بظهورها اجزيه من الوعد والوعيد
يومين **ياويله** يوم القية **يقول الذين ينهون من قبل** اى تركوا المعنى من قبل اياته **قد جات** **رسلى** **وبها بالحق**
اى قد تبين الصوف قد جافوا بالحق **هل الناس شعفا فيسنعوا** **الناس** اليوم وتنفوا عنا العذاب **اورده** اى هل ترد الى
الدينا وقري بالنصب عطف على فيسنعوا اولان اى يجمع الى ان فعلا الاول المسبوك احدا لاثنين اما الشفاعه
لذبح العذاب او الرد الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون لهم شفعا اما لاحدا من اولان واحد هو الرد **فعل** بالنصب
على انه جواب الاستعنا والى الثاني وقري بالرفع اى يخرجهم من **عبر الذي كسانى** اى في الدنيا **قد جسرنا** **النفهم** بقرنا عام
التي هي راسها لهم الى الكفر والمعاصي **وهل عنهم ما كانوا يفترون** اى ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من انا الاصنام
شركا لله وشفعا لهم يوم القيامة **ان ركب الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** شروع في بيان مبتدا الفطوره
ان بيان معاد الكثرة اى ان خالكم وما لكم الذي خلق الارض والسموات والسفلى في ستة اوقات كقوله تعالى
ومن يومهم يومين دبره اى في مقدار ستة ايام فانا للعارف ان اليوم زمان طاقع الشمس الغروبها ولون كان في
حينك وفي خلق الاشياء مدرجها على الغد على بلها ما دفعه دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحش على الثاني في
الاسو **ثراستري على العرش** اى استوى اسره واسوقا وعمرها صانها ان الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلاكيف والمعنى
انه تعالى استوى على العرش الذي عنده منزهة عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسود المحيط بسائر الاجسام سمي
به لارتفاعه وللشبيه بسرر الملك فانا لا نؤور الدنا بمرئيه منه وقيل الملك **يعني الليل النهار** اى بظلمه
ولونه كرا العكس العاربه اولان للفظ يحتملها ولذلك قري بنصب الليل ونسخ النهار وقري بالسنديد للذلة
على النكران **يطلبه حيا** اى يعقبه سريرا كالطالب له يعضل بينهما والحيث فعيل من الح وهو صفة مصد
مخدوف او حال من الفاعل بمعنى خائا اومن المفعول بمعنى محنونا **والشمس والقمر مستجبان** **بامر** اى يخلعن
حال كوفن سمحرات بقضايه ونصريفه وكوي كلها بالرفع على الاستدلال والخبر **الاله الخالق والامر** فانه الموجد لكل
والمصور فيه على الاطلاق **تبارك الله رب العالمين** اى تعالى بالوصفانية في الالهية ومعظم بالقدرة في
الربوبية وتعفى الاله الكرمية والله اعلم ان الكثرة كما نواستخذى اربابا يقين هو ان السحق للربوبية واحده
الله تعالى لانه الذي له الخلق والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم ولذلك كبر حكم فابعد الافلاك موزنا
بالشمس والقمر والنجوم كما اشار اليه بقوله تعالى نقضها من سبع سموات في يومين وعاد الى اجرام السفلية
فخلق حسبا قابلا للصور المبشدة والحيات المخلقة ثم صمها بصور نوعية متباينة الاثار والافعال واساس
اليه بقوله تعالى خلق الارض في يومين اى من جهة السفلى في يومين ثم انشا انواع الموالي الثلاث بتركيب
مولد ها ولا ونصورتها ثانيا كما قال بعد قوله تعالى خلق الارض في يومين وجعل فيها راي من فوضها وبارك
فيها وقد وفيها اوتوا في اربعة ايام اجمع اليومين الاولين لما فصل في سورة الجدة لما قرله عالم الملك عدالي
لذبيره كالمملك اجالس على سريره فذكر الامر السما الى الارض تحريك الافلاك وتسيير الكواكب وتكرار السما
والا ياف ثم صرح بما هو فيه لك القوم ونسجته فقال تعالى **الاله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين**
ثم امران ببعده مخلص من الذين فقال **ادعوا ركبكم** الذي قد عرفتم شؤنه الجليله **مفعرا وخضيه** اى ذوي
بضرع وخضيه فان الاخفا دليل الاخلاص **انه لا يحب المعتدين** اى لا يحب دعا المجاوزين لما امروا به في كل
شيئ فيدخل منه الاعتناء في الدعا وحولا وليا وقد نبه به على ان الداعي يجب ان لا يطلب ما يليق به كرتة الانبياء
والصغود الى السما وقيل هو الصباغ في الدعا والاهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم بعدد
في الدعا وحسب المراد ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين **ولا تشدوا في الارض** بالكفر والمعاصي **بمذ** **اصلاها** ببسالة انبياء
وسروع الاحكام **وادعوا خوفا وطمعا** اى ذوي خوف نظر الى تصورهما لكرو وعدما استحقاقا لمطعم ونظرا الى سعة

[illegible]

يا قوم نادوا هربا من النار اليه استماله لقلوبهم نحو الحق **ليس في ضلالة** اي يسي ما سار الضلال تصد عليه السلام
عقبت الحق في نفي الضلال عن نفسه ردا على الكفرة حيث بالغوا في اتيانه له عليه السلام حيث جعلوه مستغرابا
في الضلال الواضح كونه ضلالا قوله تعالى **ولكني رسول من رب العالمين** استدراكا مما قبله باعتبار ما يشاهدونه
من كونه في اقصى مراتب الهداية فان رساله رتب العالمين مستلزمة له لا محالة كانه قيل ليس بشي من الضلالة
ولكن في الغاية القاصية من الهداية ومن لا يتد الغاية مجازا متعلقة بمحذوف هو صفة لرسول موكدة لما
يعنيه والشو من الخاتمة الذاتية بالتمام الاضافية اي رسول واي رسول كاي من رتب العالمين **البعثكم**
رسالاتي اي استينافا مستوقا لمقرير رساله وتفصيل احكامها واحوالها وقيل صفة اخرى لرسول على طريقة
انا الذي سمعني اتي جدي وقري ابلغكم من الابلاغ وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها وانشوع مفاهاها اولان
اولا لما مراد بها ما اوحى اليه والى النبيين من قبله عليهم السلام وتخصيص ربوبيته تعالى به عليه السلام
بعد بيان عمومها للعالمين للاشعار بجلالة الحكم الذي هو بليغ رساله تعالى اليهم فان ربوبيته تعالى له عليه
السلام من موجبات استماله بامره تعالى بتبليغ رساله تعالى اليهم **واضع لكم** عطف على ابلغكم مبين لكيفية اداء
الرسالة وزيادة للاطلاع على النسخ بضمه للالة على محاض النسخة لهم وانها لمفقتهم ومصلحتهم
خاصة وصيغة المضارع للالة على عبد رضخه لهم كما يغرب عنه قوله تعالى ربي اذ دعوت قومي ليلاد فها را
قوله تعالى **واعلم من الله لا تعلمون** عطف على ما قبله وتقرير لرساله عليه السلام اذ علم من جهة الله تعالى ان
ما لا تعلمونه من الامور الالهية اذ علم من شؤونه فهو وحيد وقد رتب القامرة ونطشه الشديدي على اعدائه فان باب
لا يرد عن القوة المحررين ما لا تعلمونه قبل كانوا لرسولهم يوم دخل ههرا العذاب قبلهم فكانوا غافلين لم ينه لا يعلمون
ما علمه نوح عليه السلام **واعلم من الله لا تعلمون** جوابا وردما الكفر عن ذكره بؤله انا لئلا في ضلال سبيل
ما نراك الا بشرا مثلنا وقل هو لوشا الله لا تترك ملايكة والمنة للانكار والاول للعطف على مقدر ربيخه عليه
السلام كانه قيل استبعدتموه وعجبتم من ان جاءكم ذكر ربي وحج او موعظة من مالك اموركم ومزيتكم **علي رجل منكم** اي
على لسان رجل من جنسكم كقوله تعالى ما وعدت على رسلك وقيل لا جلد ذلك ما قلتم من ان الله تعالى لوشا لا تترك
ملايكة **ليبدلكم** علة للجي اي ليجدكم عاقبة الكفر والعاصي **ولتلقوا** عطف على لعله الا في مرتبة عليا **ولكم**
رجون عطف على لعله الثانية مترتبة عليها اي وللتعلق بكر الرحمة بسبب تقواكم وفاية حرف الترجي للنسبة
على عنة المطلب وان التقوي غير موجب للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى ان المعنى ينبغي ان لا يمتد على تقواه
ولا يامن عند اب الله عز وجل **فكنتم** هو اعلى تكذبه في دعوى النبوة وما تزل عليه من الوحي الذي بلغه
اليهم وانذروني قضائهم واستمر اعلى ذلك هذه المدة المتطولة بعد ما ذكر عليه السلام عليهم الدعوة
مرازا فمرد ههرا عاوه الافرادا حبا نطق به قوله تعالى ربي اذ دعوتهم ليلاد فها را الايات اذ هو الذي
بعثه الاجا والاعراق لا يجد التكدب **فاجنبوا** **والذين هم** من المؤمنين قتل كانوا اربعين رجلا واربعين
امراة وقبل عشوة ابناءه الثلاثة وستة من من به قوله تعالى **في الغل** متعلق بالاستغراق في الظرف
اي استغراقا في الغل او حبوه او بغل لا جبا اي اجنبنا ههرا ويجوز ان يتعلق بمصروف من الموصول
او من جنه في الظرف **واغربا الذين** كذا **يا ايها الناس** اي استغروا على تكذبهم وليس المراد ههرا الملا المتصدقين
لجواب فقط بل كل من اصر على التكذب منهم ومن اعقابهم وتعدم ذكر الاجا على الافراق للسرعة الى الاجا
به والايان بسبق الرحمة التي هي مقتضى الذات وتعدمها على الغضب الذي يظهر اثره بمقتضى جلاله **كانوا**
قوما من على العلوي غير مستصيرين قال ابراهيم بن عبيد قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد وقري
عامين والاول اذ على الغر واللبات **والى عاد** متعلق بمصروف عطف على قوله تعالى رسالته في قصة نوح
عليه السلام وهو الناصب لقوله تعالى **اخاهم** اي وارسلنا الى عاد اخاهم اي واحدا منهم في السبب لاني الدين
كقولهم يا اخا العوت وقيل العايل فيهما الفعل المذكور فيما سبق واخاهم معطوف على وحا والاول هو الذي
وايا ما كان فلعل تعدم الجور ههرا على المفعول الصريح لعدا اعدا قبل الذكر يشد ل الذي ذلك ما

ساي من قوله تعالى ولو طأ الى اخره فان قومه لما لم يجدوا واباسهم معترف فيقتضي الحال ذكره عليه السلام
مضافا اليهم كما في قصة عاد وثمود ومدن حول في النظم الكبري من قصته عليه السلام وبين الغصن البلا
قوله تعالى **هوذا عطف** بيان لاحاه وهو هود بن عبد الله بن رباح من الجلود بن عوض بن ارم من سام بن نوح
عليه السلام ابن عمي عاد واما جلد منهم لا يقر افعرا لكلامه واعرف بحاله في صدقه وامانه واقرب الى
ابائه قال استينافا سبني على سوال نباشا من حكاية رساله عليه السلام كانه قيل فاما لهر فتقبل قال
يا قوم اعبدوا الله وحده كما يقرب عنه قوله تعالى **يا كرون الله** فانه استينافا جار مجري البيان للعبادة الما
بها والقبيل لها واللامر بها كانه قيل حصوه بالعبادة ولاشركوا به شيئا اذ ليس له سواه وغرة بالغ
صفة لاله باعتبار تحله وقري بالجرح لاله على لفظه **ان لا تشقون** انكار واستينافا لعدا اعدا بقا بغير عذاب الله تعالى
بعدم اعلموا ما حل بقوم نوح والعا للعطف على مقدر ربيخه المضاف الى الانشكرونا وانعقون ضالا
تغفون فالترج على المعطوفين ما اذا تعلمون ذلك فلا تشقون فالترج على المعطوف فقط وفي سورة هود افلا
تتعلمون ولعله عليه السلام خاطبهم بكل منهما وقد كفي بحكاية كل منهما في موطن من حكاية في موطن اخر كما لم
يذكر ههرا ما ذكره من قوله تعالى ان انتم الامم مترون وقس على ذلك حاله ما ذكره من ان ربيخه كرس اجرا العنة
بل حال نظيره في سائر النسخ لست في الجا ورات الجارية في الاوقات المتعددة والله اعلم **قال الملا الذين**
كفروا من قومه استينافا كامر واما وصف الملا بالكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر ولا قوم نوح بل كان منهم من
امن به عليه السلام ولكن كان يكتم ايمانه كرس من ساعد وقيل وصغوا به بجود الذم **انا انزل في سفاقة** اي
منكنا من خفة عقل اسما فيها حيث فارقت دين ابايك الا افعر ههرا السفاقة ولكن لا يكون **وانا انزل في سفاقة**
الكاذبين اي فيما ادعت من الرساله قالوا لفرقتهم في النقلة وخرنا ههرا من النظر الصحيح **قال** مشتقنا ههرا
ومستقلا لقلوبهم مع ما سمع منهم من الكلمة الشفا الموجبة للغيظ القول والسفاقة بالسوا **يا قوم ليس في سفاقة**
اي شي منها ولا شايبة من شواها **ولكني رسول من رب العالمين** استدراكا مما قبله باعتبار ما يشاهدونه ويقتضيه
مع كونه في الغاية القصوى من الرشد والاناة والصدق والامانة فاذا الرساله من جهة رتب العالمين موجبة
لذلك حكاية قبل ليس بشي مما فسبتوني اليه ولكني في غاية نايكون من الرشد والصدق وليريج بني الكذ
الكتبا في جز الاستدراك ومن لا يتد الغاية مجازا متعلقة بمحذوف وضع صفة لرسول موكدة لما اخاذة
الشو من الخاتمة الذاتية بالتمام الاضافية قوله تعالى **البعثكم رسالاتي** استينافا سبق لتعريفه
رسالته وتفصيل احوالها وقيل صفة اخرى لرسول والكلام في اضافة الرب الي نفسه عليه السلام بعد
اذا فانه الى العالمين وكذا في جميع الرسالات كالذي يتر في قصة نوح عليه السلام وقري ابلغكم من الابلاغ **وانا**
لكم ناصح مبين معروف بالفتح والامانة مشهور بين الناس به لك واما جي بالمجلة الاسمية دلالة على البيا
والاستمرار وايضا نانا بان ههرا حاله لا يجوز حوله شايبة السفاقة والكذب **وعجبتم** **ان جاءكم ذكر من ربكم**
الكلام في كانه يتر في قصة نوح عليه السلام **علي رجل منكم** اي من جنسكم **ليبدلكم** **واحدكم** ما انتم
عليه من الكفر والمعاصي حتى يستقيموا الى السفاقة والكذب وفي اجابة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
من يشاههم بما لا خرفه من امثال تلك الا باطنل يا حيي عنهم من المعالقات الحقبة المعروفة عن ههراية الحكم
والرراحة وكان الشفقة والرافة من الدالة على حيان بنمرا القديح المعلى من كارهوا الاخلاق ما لا يجني مكانه
واذكروا اذ جعلكم خلقا شوخ في بيان ترتيب احكام النسخ والامانة والانداد وتفضيلها واذا انصوب
با ذكر واعلى المفعولية دون الظرفية وتوجيه الامر بالكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها
المعصودة بالذات للمبالغة في اجاب ذكرها لما ان اجاب ذكر الوقت اجابا لذكروا فيه بالطريق البرهاني
ولان الوقت مشتق منها فاذا استحق كانت هي كاحرة بتفاضلها كاهامشاهة عيانا ولعله معطوف على
مقدم كانه قيل لا تجيبوا من ذلك وندبروا في امركم فاذكروا وقت جعله تعالى لاي كوخا **من بعدكم** **قوم نوح** اي
في مساكنهم وفي الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد من ملك شعرا الارض من رمل عالج الى جوعان

فبما علمته ملاحظة قصدية الاعتدال في بيان الاعراب على القواعد الصاعدة بل هي لبيان تحقق ما
يعني الكلام السابق بالذات او بالواسطة من الحكم الواجب او المنهي على كل حال فيكون من الاحوال المتناهية
له على الاحوال لا لولوية لما انا الشيء متى تحقق مع الباقي القوي فلا يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر معه
شي من سائر الاحوال ويكتفي عنه بذكر الواو والفاطحة للجملة على نظيرها المعادلة لها الشاملة لجميع الاحوال
المغايقة لها عنه فقد دها وهذا المعنى قوله لها الاستعاضة بالاحوال على سبيل الاجال وهذا المعنى ظاهر
في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان جواد يعطي ولو كان فقيرا او جليل لا يعطي ولو كان غنيا
وقولك احسن اليه ولو اساء اليك ولا تقنه ولو اساء لك لبقائه على حاله سالما غنيا فقيرا او جليل لا يعطي ولو كان غنيا
نوع خفا للغيره بورد الانكار عليه لكن الاصل في لكل واحد لا ان الكلمة لوفي الصور المذكورة متعلقة
بنفس الفعل المذكور قبلها واما بقصد بيان تحققه على كل حال هو نفس مذكوله وانا الجملة حال من ضميره لان
ضمير المذكور كاسياني فانا المقصود الاصل في انكار مذكوله من حيث مغايرته للمادة المذكورة واما تقديره
لغيرها فليس مع الغايقة وانما في خبره لا يقصد استبعادا في حقه بل يقصد الاشعار بانها امر مقرر لا اشارة
اخرى يخرج الاستبعاد مبالغة في الانكار من جهة الالوهة مما يتكرر عند كون الكراهة امرا مستبعدا فكيف
عند كونه امرا محققا ومعالمة مع المخاطبة على مقتضى مرادنا من رتبة العباد وليس المراد بالكرهية
كراهة المؤمنين للعود في صلة الكفرة ابتداء حتى يقال انها معلومة لهم فكيف يكون مستبعدا عنه من كل انافي
كراهة له بعد وعيد لا يخرج الذي هو قريبا للعتل من قوله تعالى ولو انك كنبا لاية فاهوا ليتعدوا بها
ويطعمون في اخر حديث مختار دون العود حسنة الاخراج اذ يرت مكره مختار عند حلول ما هو اشد منه واقطع
والاعتدال في العود فيها لولون كراهية ولو كانا كراهية غير مبالغة بالاكراهة بالجملة في محل الضبط على الحالية
من ضمير الفعل المقدمة حسبما اشير اليه اذ ماله العود فيها حال عدم الكراهة وكان الكراهة انكارا لما
تقدمت عليه الشبهة باطلا فاما من العود على حاله كانت غير انه الكلي في ذكر الحالة الثانية بالتي هي اشد
الاحوال المتناهية للعود فاكثرها تعدا منه تبينها على انها هي الواقعة في نفس الامر ونقطة باعتبارها من
ذكر الاول اعتنا واحدا لان العود الذي يتعلق به الانكار حتى يتحقق مع الكراهة على ما يوجب كلامه فلان
يتحقق مع عدمها اولى ان قلت النفي المستبعد من الاستعاضة بالانكار في ما نحن فيه بترلة صريح النفي ولا ريب
انا لاولوية هو الحكم الذي اريد بيان تحققه على كل حال وذلك في مثال المعادلة وهو الذي يقضيه الكلام
السابق اعني قوله لعود واما الاستعاضة فخرج عنه واد عليه لا بطلان ما يقضيه ونفي ما يقضيه الا
انه من باب ما في صورة النفي ونوضحه ان بين النفيين فرقا معنويا يختلف به احكامهما التي من جملتها ما ذكر
من اعتبار الاولوية في احدهما بالنسبة الى نفسه وفي الاخر بالنسبة الى متعلقه ولذلك لا يستقيم اقامتهما
مقاراة اخرى وجه الكلية الا ترى انك لو قلت انعود فيها الى امره لانعود فيها ولو كانا كراهية لاخل المعنى
اختلالا فاحشا لان مذكول الاول نفي العود المفيد بحال الكراهة ومذكول الثاني تعييد العود المنفي
وذلك لان حرف النفي يشار للفعل وينصبه وما يذكر بعده يربط اليه من حيث هو متعلق واما ههنا الاستعاضة
فانما يشار للفعل بتعديده بما بعد لما ان دلالتها على النفي والانكار ليست لالة وصغية لالة حرف
النفي حتى تتعلق معناها بنفس الفعل الذي يليها ويكون ما بعده واجبا اليه من حيث هو متعلق بل هي دلالة
عقلية مستفادة من سياق الكلام فلا بد ان يكون ما يذكر بعده الفعل من موافقه ودواعي انكاره كما يكون
قرينة صادقة للمرة عن حقيقة ما الى معنى لانكار النفي فاما كانا المقصود نفي الحكم على كل حال مع الاقتصار
على ذكر بعض منها فنحن ذكرنا عداها لاستلزام تحققه معه تحققه مع غيره بطريق الاولوية ولو كانت
حال الكراهة مستلزما لتحقيقه في حال عدمها البتة وعند كونها قيد النفي بخلاف ذلك اي غير من
ذكر غيرها ضرورة ان نفي العود في حال الكراهة لا يستلزم نفيه في غيرها بل الامر بالعكس فان نفيه في حال

الارادة مستلزم لنفيه في حال الكراهة قطعاً استعاضة الاول لافادة نفي العود في حاله مع الانقضاء
على ذكره من غير ذكر الاخرى ولربما استعاضة الثاني لافادة نفي العود في حاله مع الانقضاء
استعاضة ما جملتها عند ذكر المتعلقين معاً بحيث يقع ان يقال لا نفي فيها لولون كراهية ولو كانا كراهية
مع ان المعنى في حكم المملوطينا وجهها ان كلاهما يفتي معنى صحيحا في نفسه لان معنى احدهما غير معنى الاخر
او مستلزمان شتاتان في جميع الاحكام كيف لا ومذكول الاول شتات في حاله مع الانقضاء
في حاله مع شتات وكلا المعنيين صحيح لنفي العود في حاله مع الانقضاء ذكرهما معا غير ان الثاني صحيح لنفي العود في
الحال مع الانقضاء على ذكر حالة الكراهة على عكس المعنى الاول فانه صحيح لنفيه فيهما مع الاقتصار على
حالة الكراهة على عكس المعنى الاول فانه صواب الارادة **قد افترينا على الله كذبا** اي كذا باعظما لا يقاود وقد
ان عدنا في ملتكم التي هي الشرك وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان عدنا في ملتكم **فكذبنا**
فكذبنا الله فاما فترينا على الله كذا باعظما حيث ترجمناه ان الله تعالى قد ليس كذبه في وانه قد ثبت لنا
ان ما كنا عليه من الاسلام باطل وان ما كنتم عليه من الكفر حق واي افترنا اعظم من ذلك وقيل انه جواب قسم
محذوف كذا فترينا الله فترينا الى امره **وما يكون لنا ان نصدق وما نصنع** اي ان نصدق في حالنا
الاحوال او في وقتنا لا وقت **الا ان يشاء الله** اي الاحال مستبينة تعالى لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون
يبني عنه قوله تعالى **ربنا** فان النقص لسوان ربوبية تعالى هو ما ينبغي عن حاله مستبينة تعالى لا رتاد هو
قطعا وكذا قوله تعالى بعد اذ باننا الله منها فان نجته تعالى هو ما ينبغي عن حاله مستبينة لعوده فيها وقيل
معناه الا ان يشاء الله عند لا شأنا وقيل فيه دليل على ان الكفر بمشيئة تعالى واي ما كان فليس المراد به ان
ان العود فيها في حال الامكان وخطو الوضوع بنا على كون مشيئة تعالى كذا بل بيا ناسحالة وقوله كانه يقول
وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وهيئات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئة تعالى له
وسع ربنا كل شيء فانه محيط بكل ما كان وما سيكون من الاشياء التي من جملتها احوال عباده وعرايهم وبناتهم
وما هو للاتباع بكل واحد منهم حال من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما باننا منها مع اعتنا مناه خاصة
حبنا بظن به قوله تعالى **علي الله قولنا** اي في ان نبينا على ما عن عليه من الايمان وبتر علينا نعمته باننا بنينا من
الاسرار الكلية فاعلمنا ان الامم الجليلين في موقع الايمان واللبا لفة في النضر والجوار قوله تعالى **ربنا افق نبينا**
فوما بالحق اعراض عن منارضة من انما ظلم له عليه السلام من العود والعود العناد بحيث لا يتصور منهم الايمان
اصلا وافتيا على الله تعالى بالعدم الفصل ما بينهم وبينه بما يليق بحال كل من الغرير اي احكم بيتنا بالحق
والفناحة الحكومة او اظهار امرنا حتى يسكت ما بيننا وبينهم ويجوز الحق من المبتطل من دفع المشكل اذ الله **وات**
خيرا فاتحين ند نبيل مقوم لمصنوع ما قبله على المعنيين **وقال الملأ الذين كفروا من قومه** عطف على قال الملأ
الذين الى امره ولعلها ولا غير اولئك المستكبرين وقد وفروا في الرتبة شافوا الوساطة بينهم وبين العاقبة
والقيام بامورهم حسبما يراه المستكبرون يجوز ان يكونوا عين الاولين وتغيير الصلة لما ان مدارقهم هذا
هو الكفر كما ان مشاطة فوهو السابق وهو الاستكبار اي قال اشرافهم الذين اصرؤا على الكفر لا عقابهم بعد ما
شاهدوا صلاية شعب عليه السلام ومن معه من المؤمنين في الايمان وخافوا ان يستنبهوا قومهم فنبطوا
له عن الايمان به وتعبيرا له عن علة طريفة التوكيد القسري **فما تبصرون** وذلتم في دينه وتكرم دين اباكم
انكرا اذا خاطبوا اي في الدين لا شرايكم الضلالة بعد اذ اوفى الدنيا لغوات ما يحصل لكم بالبحر والظلفين
واذ افرق جواب وجزا منتزعا من امان وجزها والجملة سادت مساد جوابي الشرط والعنصر الذي وظاه الامم
فاخذتم الرخية اي الزلزلة وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة اي صيحة جبريل
عليه السلام ولعلنا من مبادي الرحمة فاشدع هلاككم الى السب القرينيات قال في البصير اخري **ناشجوا في ديار**
اي في مدينتهم وفي سورة هود ديارهم **كاشين** اي سيقن لادين لاسا كمن لا يراخ لهم منها **الذين كذبوا** استعاضة
لبيان ابتلائهم لصور توهينها سبق لقرينك يا شعب والذين امنوا منكم من قريتنا وعوتهم بمقابله والمرفوض

سجد او غيره قوله تعالى **كان لربك في ذلك** اي استوصوا بالهدى وصاروا كأنهم لم يتيقروا بقرينة اصلها اي عوفوا
بقوله ذلك وهو المحسن من الغزاة اخرجوا لادخل بعت ابدأ قوله تعالى **الذين كفروا** اي اهل النار
استنباط اخر لبيان انهم يعقوبون قولهم الاخير واعادة الموصول والصلة كما هي لزادة التعريف والالفاظ
ما ذكر من خبر الصلة هو الذي استوجب التعقيب اي الذين كفروا عليه السلام كما وقع في سورة هود من قوله تعالى
فلما جاء امرنا غشنا هودا والذين آمنوا معه الى اخره **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
قال عليه السلام لعنهم الله ما هلكوا ما سفا بهم لعنة حزن عليهم ثم انكر على نفسه ذلك فقال **كفيع** اي اي احزن حزنا شديدا
عليهم اي لعنهم الله **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
حزنه عليهم والمعنى لعنهم الله في الابلاغ والامتنان وبعثت في الضم والامتنان فلم ينعقد قولك فكيف
اي عليم وكفى اي بما للناس **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
المذكورة تفصيلا ومن يريد ان لا يكتفي باللفظ ولا الصفة عند قوله اي من يكتف اذ كانا **الاخذنا** اي
منع من اثم الاحوال واخذنا في محمل النصيب فاعلنا في سلكنا والعقل الماشي لا يتبع الا باحد شرطين اما بعد
كما في هذه الآية او مقارنته قد كافي قوله ما زيدا الا قد قاموا بالنعمة وما ارسلنا في قرية من القرى المهلكة ببيان
الاشياء في حال من الاحوال الاحال كوننا اخذنا اهلنا **بالناس** اي باللبوس والقرى **والذين كفروا** اي لعنهم الله
انما ينال الارساق متواركة للاخذ المذكور بل على انه مستبعد له غير متعك عنه بالآخرة لاستنكاها وهو على انما
وتعريفه عليه حبا فقلت الامر المذكور **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
اكتانهم لعنهم الله اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
على اخذنا داخل في حكمه **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
من البلاء والجنة والرخا والسعة لعنهم الله تعالى ولعنهم الله بالجنات والسيئات **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله
عنا النبات اذ اكثر وكثرت وابطونهم النعمة **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
فقل لعنهم الله اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
ان يكون هناك داعية تودي اليهما او تبعه ترتب عليها ولعنهم الله بالشر والاشعار بافعالهم الضرا
جزئها **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
المكان كقوله تعالى اي اذ اخرجوا بما او نوا الآية وليس المراد بالاخذ بعنة افعالكم طرفة عين كما هلك عاد
وقوم لوط بل ما يبعه معنى بين الاحد وانما لا يهلك امار كذاب بمود **والذين كفروا** اي لعنهم الله
عليها بقوله في قرية وقيل هي مكة وما حولها من القرى قبل جسد القرى المنفصلة لما ذكرتها انما ارجح
الي انما يبعه مستعبرين بما جرى عليهم من البلاء والضرا **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
السنة الانبياء عليهم السلام ولم يضرنا علي ما فعلوا من القبايح ولم يحلوا ابتلاء الله تعالى على عبادات الدهر وقال
ابن عباس وحدهوا الله وانعموا الشوك **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
ما اصابهم وكان ما اصابهم من فتن العنوبات التي بعضها من السما وبعضها من الارض وقيل المراد المطر والبرق
لنقضنا بالتشديد والتكثير **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
فقل لعنهم الله اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
عبارة عما في قوله تعالى فخذناهم بغير حجة لا عن الحجة والخطا قتل فاهما قدرا لا بابتد بل بالحسنة مكان السنة
فقل لعنهم الله اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
ما اناهم من الباطل لا من مجموع الامور فان كل طائفة منهم اصابهم باس خاص به لا يتعداه الى غيره كاساني
والهجرة لا تشارك الواقع واستعجاب لا لانكار الواقع ونسبة كماله ابوشامة وغيره لقوله تعالى فلا يمانسك
الله الا القوم الخاسرون والعا للمطغ على اخذناهم وما بينهما اعتراض توسط بينهما المسارعة الى بيان
الاخذ المذكور ما كسبت ايديهم والمعنى بعد ذلك الاخذ من اهل القرى **ان ياتيهم باسنا** اي ياتيهم باسنا

بأت اوسيتنا اوسيتين وهو في الاصل تصد ريعي لبيوتته وبجي يعني التبت كالسلام يعني السلام وهو اقول
خال من صيرهم الباء والواو المشتمل في بياننا **انما اهل القرى** اي اهل القرى **انما اهل القرى** اي اهل القرى
ولذلك لم يقل اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيا وهو ياتيهم او ياتيهم وهو ياتيهم او ياتيهم او ياتيهم او ياتيهم
الترديد **ان ياتيهم باسنا** اي اهل القرى **انما اهل القرى** اي اهل القرى **انما اهل القرى** اي اهل القرى
اي يهلون من فرط الغفلة او يستغلون بما لا ينبغيهم كما افترقوا **انما اهل القرى** اي اهل القرى
وسمى الله تعالى استقامت لاستدراجهم العبد واخذ من حيث لا يحتسب المراد به اتيان باسنا في الوقت المذكور
ولذلك عطفت الاول والثالث بالفاء لاننا لا نكار فيها متوجه الى ترتيب الامن على الاخذ المذكور واما الثاني
فمن جهة الاول فلا يمانسك الله الا القوم الخاسرون اي الذين خسروا انفسهم واضاعوا فطره الله التي فطرنا لنا
عليها والاستعداد القرى المشتمل في النظر في الايات **انما اهل القرى** اي اهل القرى **انما اهل القرى** اي اهل القرى
من خلا جملهم من لاسر المملكة وتريثون ديارهم والمواذ بهما هذه مكة ومن حولها ونعت في فعل الهداية باللام
انما لفتنا من لاسر المملكة كانه قبل اعلوا ولم يفعل الهداية لغيره الى اخره واما لاهما معنى التبيين والمفعول
محدثون والفاعل على التقديرين هو الجملة السطرية اي والذين خسروا انفسهم واضاعوا فطره الله التي فطرنا لنا
اي ان السان لولنا اصنبا هو عزاد نوبهم او بسبب ذنوبهم كما اصنبا من قبلهم وقري بوزن العطف فاجله منقول
ونظير على قوله اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
والثالث ومنقطع عنه معنى وعن نظير ولا يجوز عطفه على اصنبا هو على انه بمعنى طبعنا لانضائه الى معنى الطبع
عنه لانه في سياق جواب لو **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
تضايفها من لاهما ايات **القرى** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
غواية الامم المذكورة وتماذيرهم فيها بعد ما اشتهر الرسل بالهجرات الباهرة وتلك اشارة الى قري الاسر المحكية
على ان الامر للبعد وهو مبتدأ قوله تعالى **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
القصة بعد ومن للتبعية اي لبعض اخبارها التي فيها عطف وتذكير وتنبه لك مبتدأ والقرى خبره وما بعده حا
او خبر بعد خبر عن من يجوز كون الخبر الثاني جملة كما في قوله تعالى فاذا هي حية تسمى وتصدرا الكلام بذكر القرى
واضافة الابناء اليها مع ان المعصود بيا احوالهم صبا يعزب عنه قوله تعالى **والذين كفروا** اي لعنهم الله
فقل لعنهم الله اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
خاتمة **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
خاتمة معطلة اهول وانقطع والباقي قوله تعالى بالبينات متساقفة اما بالنقل المذكور وعلى ما للبعدية واما
بحدوث وقع كالامن فاعله اي ملتبسين بالبينات لكن لا بان ياتي كل رسول بيعة واجبة بل بينات كقوة خاصة
به نعتية له حسب اقتضا الحكمة فان مراعاة انفسهم لا احاد اناهي بين الرسل وخبر الامم والجملة متساقفة
مبينة لكما عومهم وعنادهم واي وبالله لعنهم الله جاكل امة من تلك الامم المملكة رسولهم الخاص بهم بالمعجزات
البيانية للكثرة على صحة رسالته الموجبة للايمان حقا قوله تعالى **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله
في الزمان الماضي لا لعنهم واستمرار ايمانهم وتزيب حالهم هذه على الرسل بالبينات بالاعمال ان استمرار على فعل
من الافعال بعد ورود ما يوجب الافاع عنه وان كان استمرارا عليه لكنه بحسب العنوان فكل جديد وضع
حادث وعطفه فلم يترجى ودعوتهم فلم يحجب والامر للاكيد الذي اى فاصح وما استقامت وقوم من اولئك
الاقوام في وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان ذلك مستعاضا منهم الى ان لغوا لغوا الغاية عنهم وشك نكيتهم
في الكفر والطغيان فلان كان الحكمي عنهم احوال كل قوم فالمراد بعد ما يمانهم المذكور لهم اصرارهم على
ذلك بعد اللبث واللبث وبما اشير اليه بقوله تعالى **فقل لعنهم الله** اي لعنهم الله **والذين كفروا** اي لعنهم الله
والعناد واما لم يحجب ذلك مقصودا بالذات كالاول بل جملة صلة للموصول اي انا انا به بين نفسه واما
الحجاج الى البيان عند ما يمانهم بعد تواتر البينات الظاهرة وتظاهرات المعجزات الباهرة التي كانت
تضطرهم الى القول كانوا من اصحاب العقول والموصول الذي تعلق به الايمان والتكذيب سلبا واجبا

عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول وأصولها وفروعها وإن كانا الحكي جميع أحوال كل قوم منهم فالمراد
بما ذكرنا ولا كلف هو المستخرج من حجج الرسل إلى إجزه وبما اشير إليه نكذبهم قبل مجيئهم فلا بد من جعل الموضوع
المذكور عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول اجتمعت عليها الرسل قاطنة ودعواهم إليها انزوي بشر
الاستحالة تبدلها وتغيرها بمثل صلة التوحيد ولوازمها ومعنى نكذبهم هنا قبل مجيئهم وسلموا لهم ما كانوا في
زمن الجاهلية يحبون لم يسمعوا بكلمة التوحيد قط بل كانت كل أمة من تلك الأمم ينسأمتون بها من بنينا يأمرون
عبيدكم فينكذبون بها فكانت حالهم بعد مجيئهم رسلهم كما كان قبل ذلك كان لم يسمعوا بكلمة التوحيد ولا يسمعون
وعندهم لا إيمان بما ذكر من الأصول كظهور حال الباقي به لالة النقص فخرج من لم يؤمنوا بما اجتمعت عليه
كافة الرسل فلا زالوا يؤمنوا بما تعتد به بعضهم وأولي وقد جعل هذا النكذب مقتضوا بالذات لما اتينا
عليه يد ورفلك العذاب والعقاب هو النكذب في الخاف بكلمة الدعوة حسبما يحرم عنه قوله تعالى وما كنا
معهدين حتى نبعث رسولا وإنما ذكر ما دفع قبلنا بيانا لمواظبتهم في الكفر والنكذب وعلى كلا التقديرين فالظاهر
الثلاثة متوافقة في المرجع وقيل غير ذلك بواضع إلى سلافة والمعنى فإنا كنا لا نؤمنوا بالنكذب به إلا بما
ولا يجني ما فيه من العتق وقيل المراد ما كانوا يؤمنوا لو احببناهم بعد اهتلاكهم وزكناهم إلى أذر ٥
الخطيئة بما كانوا من قبل لقوله تعالى ولورثوا العباد والمواضع وقيل الباطل للسببية وما صدق رتبة أي
بسبب نقودهم نكذب الحق وعثرهم عليه قبل بعثة الرسل ولا يرد عليه هنا ما ورد في سورة يس من يخالف
الجهنم يجعل ما المصدرة من قبيل الاما كما هو رأي الاخص وابن السراج ليرجع إليه الضمير في به **كذلك** الذي قيل
ذلك الطبع السد في المحكم **طبع الله على قلوب الكافرين** أي من المذكورين وغيرهم فلا تكاد تقرأ فيها الايات
والغزير وفيه تحذير للتسليمين واظهار الامم الحكيمة بطريق الالتفات لترسية المهابة وإدخال الرعدة **وبما**
وجدنا لا كثرهم أي اكثر الامم المذكورة واللام متعلقة بالوجدان كما في قوله ما وجدت له ما الاي ما صاد
له ما لا ولا لقيته او محذوف وقع حال من قوله تعالى **من عهد** لانه في الاصل صفة للذكورة فلما قدمت عليها انصبت
حالا والاصل وما وجدنا عهدا كما بينا لا كثرهم ومن ترك الاستغراق أي وما وجدنا لا كثرهم من وقاعد فإ
نقصنا ما عهد والله عليه عهد مناسا لبنا سا والضرافا بلين لئلا يجتنب من هذه لتكون من لساكرين مختصين
هذه الشان باكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يقولون يهود هو بل لان بعضهم كانوا يهودون ولا ينفون وقيل
المراد بالعهد ما عهد الله اليهم من الايمان والتقوى بضمها لايات واتزال الحج وقيل ما عهد واحد خطا
الست بتركها والمراد باكثرهم كلهم وقيل الضمير للناس والجملة اعتراض فان اكثرهم لا ينفون بالعمود بأي معنى
كان **وان وجدنا اكثرهم** أي اكثر الامم أي علمنا هو كما في قوله وجدت زيدا اذا حافظ وقيل الاول لذلك
ايضا وان تخفف من ان ضمير الشان محذوف أي ان الشان وجدنا هو **لنا سنيين** خارجين عن الطاقة ناقضين
للعهود وعند الكوفيين ان نافية واللام بمعنى الاي ما وجدنا هو الا فاسقين **سنة** من عهد هو **سنة** أي
ارسلناه من بعد انقضاء وقايح الرسل المذكورين عليهم السلام ومن بعد اهلاك الامم الحكيمة والنسخ بذلك
مع دلالة قرع على التراخي للايدان بان بعثه عليه السلام جرى على سنتنا لسنة الالهية من الله ارسل الرسل
لتري وتقدر الجار والمجرور على المفعول الصريح لما مر من اننا لا نعنا بالمقدم والتشويق إلى المخرج **باينا**
متعلق بمحذوف وقع حال من مفعول بعثنا او صفة لصدك أي بعثناه عليه السلام ملتبسا باينا وبعثناه
بعثا ملتبسا بها وهي الايات النسخ المفصلة التي هي المعاصي والبيضا والسون ونقص الثمرات والظ
والجراد والتمل والاضداد والدم حسبما سيأتي على التفصيل **في قرعون** هو لقب لكل من ملك مصر من المعالفة
كان كسري لقب لكل من ملك فارس وقصر لكل من ملك الروم واسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن لرتان
وتلايه أي اشراف قومه وتخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته عليه السلام لقومه كافة حيث كانوا جميعا مأمورين
لعباد رب العالمين عن سلطانة وترك العظيمة الشما التي كان يدعيها الطاغية ويقبلها منه فيه الباطنية
احصا لهم من تدبير الانور واتباع غيرهم في لورد والصدور **فصلوا باينا** أي كفروا بها اجرى الظلم مجرى

الكفر لكونهما من واحد واحد ومنه كذا الكفر والالتكذيب واظلموا كما فربها او منكذبين بها واكفروا بها
مكان الايمان الذي هو من جهة الوضوح ولهذا المعنى وضع ظلموا وضع كفروا وقيل ظلموا انفسهم بسببها
بان عرضوها للعداب الخالد واظلموا الناس بصد هز عن الايمان بها والمواذبه الاستمرار على الكفر بها الى
ان لقوا من العذاب ما لم يتقوا الا يري الي قوله تعالى **فانظروا كيف كان عاقبة المعصدين** فكان ان ظلمهم بها مستغنى
للك العاقبة القابلة كذلك حكاية ظلمهم بها مستغنى للامتنان لظهور اليها وكيف جركان قدر على اسلاف قضا
الصداق والحيلة فيجزا المنصب باسقاط الخافض اني ناظر بعين عقلك الى كيفية ما فعلتاهم وروى عن المعصدين
موضع صبرهم للايمان بان الظاهر مستلزم للاضداد **وقال عوي** كلام مبتدأ مستوق لتفصيل ما اجل فيما قبله من كيفية
الظلم والايات وكيفية عاقبة المعصدين **بفرعون ابي رسول** انما اليك من رب العالمين على الوجه الذي يري
حقيق علي ان لا قول على الله الا الحق جواب عما يساق اليه الظاهر الذي من حكاية ظلمهم بالايات من تكذيبه ايا
عليه السلام في دعوى الرسالة وكان اصله حقيق على الاقول الى آخره كما هو قراء نافع فقلب للاستمرار في التباس كافي في
من قاله وسعى الراح بالصارحه الجرح اولان ما لزمك فقد لزمته اول للاعراق في الوقت ما لصدق المعنى والحق
على القول الحق ان اكون انا قايلا لا يصحني لا مبتدأ باطنه ارضى حقيق يعني عرض او وضع على موضع الباء لافادة
الممكن كقولهم ربيت على القوس وجيت على حال حسنة ونريد قراءة ابي بالما وقرئ حقيق ان لا اقول قوله تعالى
قد جئكم بغيبية من ربكم استنبات مقرر لما قبله من كونه رسول من رب العالمين وكونه حقيقا بقوله الحق لم يكن هذا
القول منه عليه السلام وما بعد من جواب فرعون انما ذكره فينا بل بعد ما جرى بينهما من المجاورة المحبة بقوله
تعالى قال ممن ربكما الايات وقوله تعالى وما رب العالمين الايات وقد طوي هشا ذكره للايجاز ومن يتخلقه بالاجبكم
على ان لا ابتداء النافية مجازا واما بعد ذلك وقع صفة لبينة متينة لتجانسها الاصلانية الموكدة لغناها الدالة
المستفادة من النسخة النونية النخبية واصافة اسم الرب الى مخاطبين بعد اصافته فيما قبله الى العالمين لتأكيد
وجوب الايمان بها **فارسل في نبي الى اسرائيل** اي فيهم حتى يذنبوا يعني الى الاقرار بالعدسة التي هي وطن ابايهم وكان
قد استعملهم بعد ان ارجل لاسيا طيقتهم لمروا بكلهم والافاعيل الشاقة فاعتد هو الله تعالى بموسى عليه السلام
وكان بين النبوة الذي دخل مجرا النبوة الذي دخله موسى عليه السلام اربحية عاقرها لغا لثقتها الارسك او
الامر به على ما قبله من رسالته عليه السلام ونحيه بالبيئة **قال** استيفاء وقع جوابا عن سؤال يساق اليه الكلام
كانه قيل فماذا قال فرعون لموسى عليه السلام حين قال ما قال ففعل قال **ان كنت جيت بآية** اي من عند من ارسلك كما
تدعيه **قال** اي حاضر ما حتى تثبت به رسالتك **ان كنت من الصادقين** في دعواك فان كونك من جملة المعصدين
بالصدق يعني اظهار الالوية لا محالة **فالتقي عصاة فاذا هي ثمانون نبي** اي اظهر امره لا يشك في كونه ثمانا وهو
الحية العظيمة واشار بالجملة الاسمية للدلالة على كمال سرعة الانقلاب وثبات وصف الثعبانية فيها كاضافة
الاصل كذلك زوي انه لما القاصات ثمانا اشقر فاعاها بين حبيبه ثمانون ذراعا وضع لحيته الاستف
على الارض والاعلى حول القصر ثم توجه نحو فرعون فحرب منه واحد واظهر الناس من دم حنين فأت منهم حرس
وعشرون الفا فاصاح فرعون يا موسى اشدك بالذي ارسلك خذ وانا اوس بك وارسل معك بني اسرائيل فاحض
فصاد عصاة **تبع يده** اي من حبيبه اوس تحت ابطه **فاذا هي ايضا للثمانون** اي ايضا باضا ثمانا خارجا عن الجماعة
يجمع عليه النظارة تعجبا من امرها وذلك ما يروى انه اري فرعون بك فقال ما هاتك قال بك لرا واخلها بحبيبه
عليه مدركة وترعنا فاذا هي ايضا باضا ثمانا غلب شماع المش كان عليه السلام اوسا وشدت لادته وقيل
بيضا للثمانون لانها كانت بيضا في جيلها **قال الملائكة فرعون** اي الملائكة من السماوات وهم اصحاب مشورته **ان هذا**
الساخر عليم اي مبالغ في علم السحر ما هو فيه قالوا تصدقا فرعون وتصدرا للكلام فان هذا القول بعينه
معزي في سورة الشعراء اليه **يريد ان يحركهم من ارضكم** اي من ارض مصر **فاذا انما منون** بفتح النون وثنائها في محل
المنصب على انه مفعول ثان للثمانون بكان الجار والاولك محدثون والتعدي بياي في تارة وتني وهذا من كلام
فرعون كما في قوله تعالى ذلك ليكنوا اني لراخه بالعب اي فاذا كان كذلك فاذا ايسررون على في امره وقيل ناله

ويستحق ان يخلص من الارض اي يخلصكم خلافا لما في الارض من ضيق **كيف ينبغي ان يكون** احسانا او ليحيا بجزا بكم حسبما يظهر منكم
من الاحمال وفيه تاتيكم للتسليم وتحقيق الامر قبل الاعيان بفعل الطبع بعد الجزم منه عليه السلام
بالضيق المستعملون بايمانهم او اولادهم فقد روي ان مضافا فتمت في زمن داود عليه السلام ولا سيما
قوله تعالى واوتينا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها فان المبدأ واستحقاق النفس
المستضعفين لا استحقاق اولادهم وانما هي في فعل الطبع المجري على سائر الكبرياء **والله اعلم الله بالفرعون بالسيف**
شروع في تفصيل مبادئ الهلاك المزعومة والبيان بانه تعالى لم يهلكهم بعد ذلك ولولا كونوا في حفظ ودعة بل
زنت اسباب هلاكهم فتحووا من حال الى حال الى حال اخر هذا بالاشتيغال وتصدتير الجملة بالعلم لاظهار
الاعتناء بمصونتها والسنون جمع سنة والمراد بها قمار الخط وبقائها لئلا تفسد اجزاها مجري المذكر السائر
ينبغي فيرفع بالمراد ويصوب ويجوز بالبيان في قوله بالاجابة واللغة الثانية اجزا الاعراب على النون ولكن
مع الاضافة اما بابتات ثنويتها او بفتحها قال الفخراني هذه اللغة مصروفة عند بني عمار وغيره مصروفة عند
بني تميم ووجه حذف النونين التحقن في حينه لا يحذف النون للاضافة وعلى ذلك جاقول الشاعر دعاني في عيد
فان شينيه لبيز بن ابينا وساردا وحاني الحديث المهر اجعلنا على برسين كسني يوسف وسينينا كسني يوسف
باللغتين **وتفقد من الثمران** باضافة الفاصلة عن كسني ياتي على الناس زمان لا تحل الخلة الاثرة قال ابن عباس
اما السنون فكانت لبنا يتهووا اهل باشيتهم واما تفقد الثمرات فكان من مصادر **هل يهلككم الله** اي يهلككم الله
وتعطلوا بهن لك ويقعوا على ان ذلك لا يخل معاصيهم ويبرزوا عما هو عليه من القوت والعتاة وقال الزجاج ان
احوال السنة ترقى العلو وترتفع فيما عند الله عز وجل في الرجوع اليه تعالى الا ترى الى قوله تعالى واذا مسه الشر
من ذنوبهم وعافهم فخذ بعقيق القول في العمل وفي تحليها في تفسير قوله تعالى لعلكم تتقون في ابل سورة البقرة قوله
تعالى فاذا جاءكم الحسنة او كرهها فليتركها وان كرهها فليتركها وان كرهها فليتركها وان كرهها فليتركها وان كرهها فليتركها
قالوا لعلنا اي لا يخلصنا واستحقاقنا لها **وان تصبر صبرية** اي تصبر صبرية اي تصبر صبرية اي تصبر صبرية اي تصبر صبرية
ويقولوا اما اصابتنا الاممومهم وهذا كما ترى شاهد بكمال قسوة قلوبهم ونهاية جهلهم وعنادهم فان الشاهد
ترقى العلو وتكون العلو انما لا يتجا بعد شأ هذه الايات وقد كانوا حيث لم يورثهم شي منها بل زادوا واعنوا
وعنادا وتغريب الحسنة وذكرها باذا التحقيق للابيان بكون وقوعها وتعلق الارادة بها بالذات كما ان تنكبر
السيرة والارادة حاجز الشك للاشياء وبدرة وقوعها وعد من شاق الارادة بها الا بالعرض قوله تعالى **الا انهم**
طائفة منكم استنبينا فاستنق من قبله تعالى لرد معاليهم الباطلة وتحقيق الحق في ذلك وتصديق بكلمة النبوة
لا يزال كمال العناية بمصونته اي ليس بسبب حيرتهم وشبههم بل في تعالي وهو حكمة وشيئة المتفطنة للمعروف والمصالح
اي ليس بسبب شوقهم وهو اعلم من السيرة الاعندة تعالى اي مكتوبة له به فاما الذي ساقته القوم يسوهم
لانما عداها وقري الاله ما طيرهم وهو امر جمع طائر وقيل جملة **ولكن الله لا يعلمون** ذلك فيقولون بما حكمهم
واستناد عدوا العلو الى اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ما اصابهم من الحزن والشر والكره من جهة الله تعالى و
يعلمون انما اصابهم من المصائب والبلايا ليس لا ياكسبت ايديهم ولكن لا يعلمون بمقتضاها منادوا واستكبار
وقالوا شرور في بيان بعض ما اخر ما اخبرنا ان فرعون من قول العذبة التي هي في نفسها ايات بكنيات وعوارض
مع ذلك كما كانوا عليه من الكفر والعدا اتي قالوا بعد ما راوا من شان العصا والسنين وفقد الثمرات **فما بالنا**
كلمة مما تستعمل للشرط بالحجاز او حلقها اما الجزائية ضمت اليها ما المزية للناكيد كما ضمت الى ابي ذر في حين ما
تكونوا واما نذرتهم بك خلافا لالغ الاولي قلت هاجدا من تكرير المصائب تسين هذه الصوارف السدي
وقيل به كلمة يصوت بها النافي تحت اليها اما الشرطية وحلقها بالرفع بالابتداء والفتب بفعل مفعول ما بهدما
اي اي شيء يظهر لدينا قوله تعالى **فما بالنا** اي لما وتسميتم اياها انما لجانا فصر على اي موعى عليه السلام
واستمر ايجزها وللشعار بان هؤلاء كانوا في الاثر في قوله تعالى **فما بالنا** اي لما ولما انما لجانا فصر على اي موعى عليه السلام
والعلو فيه وصيته للارشاد الى الحق بالسر للسكر لا بصاروا العلو الى الحزول وان لا جبال اليها ونذكر الاول

لما جاء جانب اللغلا بيا منه زمانا ثبت الثاني للحافظة على جانب المعنى لتبينه بآية كافي قوله تعالى ما ينبغي الله لنا
من رحمة فلا تمسك لها وما يمسك فلا مرسلة من بعد **فما بالنا** اي لما ولما انما لجانا فصر على اي موعى عليه السلام
عليهم غفوة بجزايمهم لاسيما لقوله هذا **الطوفان** الماء الذي طاف بهم وعسى انما كنههم وحزهم من طرا وحذرهم
وقيل الممران وقيل الطاعون **والجبراد** اي الجراد **والنمل** اي النمل **والنمل** اي النمل **والنمل** اي النمل
والنمل اي النمل **والنمل** اي النمل **والنمل** اي النمل **والنمل** اي النمل **والنمل** اي النمل **والنمل** اي النمل
الى تراجهم ولهم في ذلك سبب في قوله شديدا لا يستطيع احد يخرج من بيته ودخل المايوتهم حتى قاموا فيه
وامر ذلك سبب ابا فرقا لواله عليه السلام واذا في النار بك يكشف عنا وعن نوبك قد عافك عن غير فنبه
المسب والكلما لم يهد قبله ولما يورثوا فبعث الله عليهم الجراد فاكل زروعهم وما رزقوا به وسقوا فصر وشابهم
فصرعوا اليه السلام كما ذكره في المصاحف اذ اشار بعضا من المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي التي جات منها والحز
يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل والبراغيث فاكلوا من ثيابهم وجلودهم فصرعوا فصرعوا
اليه ما لا شافع عنهم فقاموا وقد تحققوا لان انك ما حرموا من الله تعالى عليهم الضاد عجب لا يكتف ثوب ولا
طعاما ولا وجبة فيه وكانت عتليتها مناصهم وتب الى قد وهز وهي تعلي والى فواهم عندنا لعلهم تفرعوا
اليه رابعا وقصرعوا فاحد عليهم الهوة فدعا فكشف الله تعالى عنهم فصرعوا العند فامر الله تعالى عليهم الداء
فصاروا مناصهم وما حكي كان يجمع العتلي والاشرا بيلي على انا فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرا بيلي على حاليه
ويصير العتلي من فم الاسرا بيلي فيصير دما في فيه وقيل سلط الله عليهم الرعاف **الايات** حال من المصوبات المذكورة
مفصلات سببنا لا يشك في انما ايات الله تعالى ومنه وقيل من فاصات بعضها من بعض لامتحان لحوالهم وكان
بين كل اثنين منها شر وكان امتدادا لكل واحدة اسبوعا وقيل انه عليه السلام رأت منهم بعد ما نزلت السحرة وصرعهم
الايات على مثل **فما تنكبوا** اي عن الايمان بها **وكا نوا قوتنا بخيرتين** جملة معتزة مفرقة لمصونتها قبلها **ولما وقع**
عليهم الرجاء في العذاب المذكور في التفصيل فاللام للبعث المنظم لكل واحدة من الايات المفصلة اي كل واقع عليهم
عقوبة من تلك العقوبات **قالوا في كل مرة يا موسى ادع لنا ربك فاعهده عندك** اي بهدك عندك وهو النبوة او ه
بالذي عهدوه اليك ان تدعوه فيجيبك كما اجابك في اناك فهو صلة لادع اذ حال من الضم فيه يعني ادع الله تعالى
اليه فاعهده عندك او متعلق بخذوف دل عليه التماسهم مثل اسعنا الى ما نطلب بحق ما عندك واتم ابي يقول
تعالى **لن كشف عنا الرجاء** الذي وقع علينا **لنكشف عنك** اي اقمنا بهدك عندك لنكشف
الاجرة **فما كشفنا عنهم الرجاء** الى حدس الزمان هو النبوة فعدت بون بعد اي يهلكون **اذ اهل**
لكنهم جواب ابي فلما كشفنا عنهم نأخروا اليك من غير ما لم وتوقف **فما كشفنا** اي فاودنا ان تنفخهم من الامم
من المصاحي والجرا فزان قوله تعالى **فما كشفنا عنهم** الانقاص منهم فلا يصح دخول الغائبةما ويجوز ان يكون المراد
مطلق الانقاص والغائبة من كافي قوله تعالى ونادي نوح ربه فقال رب انا ارجو في البحر الذي لا يذكرك
قوتهم وقيل في الحجة بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غيبا على الله تعالى لا يعرفونهم بايات
الله تعالى واعراضهم عنها وعد من كفرهم فيها حيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية والغاوان دل على رتب
الاعراض على ما قبله من النكته لكنه صرح بالتمثيل اي انا بان نذكر جميع ذلك تكذيب ايات الله تعالى والاعراض
عنها ليكون ذلك منجزة للمصاحي عن تكذيب الايات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاعراض عنها **واوتينا القوم الذين كانوا يستضعفون** اي بالاستبعاد وذبح الانبياء والجمع بين معني الماضي
والمستقبل لالة على استمرار الاستضعاف وتجدده وهم يورثوا استرا بل ذكر هذا العنوان اعلمنا انما لفظ
تعالى به وعظم احسانه اليهم ونعمهم من حصص الدالة الى ارج العنة **سارق الارض** اي سارق الارض
والعز في حيث ملكها بالبوا استرا بل بعد العاقبة والعزعة وتصرفوا في كنفها الشرقية والغربية كيف يشاء
وتوله تعالى **التي باركنا فيها** اي بالحطب وسعة الارزاق صفة للشارقة والمغارب وقيل للامم وفيه معنى للفصل
بين الصفة والموصوف بالمعطوف كافي قوله قاهرهم عندنا وبها العاقلة **وتنت كلمة ربك** وهو وعد تعالى

يا هيراليفر والتمكين فابني عنه قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الايام الاخيرة وقرئ فلمات
 لتعبد المواعيد ومعنى تمت مضت واستمرت **فيلي بن اسرائيل بما صبروا** اي بسبب صبرهم على الشدائد التي كابروها
 من جهة فرعون وقومه **ودمرنا** اي حربنا واهلكنا **ما كان يصنع فرعون وقومه** من العادات والقصوراي ودمرنا
 الذي كان يصنعه فرعون الى اخره وقيل كان زائدا كما ذكر وما موصولة اسمية والعهد والوصية المصانع
 قل هذين القولين لاستحضار العترة **وما كانوا يعززون** من اجنات او ساكنوا يرفعونه من البنين كصحر هاما
وقري يعززون بضم الزا والكسرة وفتح هاء الخفضة فرعون وقومه قوله تعالى **وجاؤنا بني اسرائيل** شروع في
 قصة بني اسرائيل وشرح ما اخبرنا من الامور الشنيعة بعد ما نافتة هراة عز وجل من ملكة فرعون ومن عليهما
 بالنعمة العظيمة الموجبة للشكروا ذاهر من الايات الكبار وما تخوله من الجبال تسليمة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وايضا ليعلموا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم وجاهدنا بني اسرائيل وقري جوز
 بالشد يد وهو ايضا بمعنى جاز فعدى بالباء اي قطعنا بهم البحر وروي انه عبر بهم موي عليه السلام يوم
 عاشورا بعد ما اهلك الله تعالى فرعون فصاروا شكر الله تعالى **فاثرا** اي يثروا **عليهم** قيل كانوا من نعم وقيل من
 العاقلة الكفاية الذين امر موي عليه السلام ليعلمهم **فكونوا على اصنامهم** اي يواظبوا على عبادة قبا
 وبلا زموها وقري بكسر القاف قال ابن جريح كانت اصنامهم تماثيل بنو هواول سنان الجبل **قالوا** عندنا ما هذا
 احوالهم **فاموي اجل لنا** اما لا ضئيل **قالوا** الله الكاف متعلفة مجذوف ونفع خلاصة لاهلها وما موصولة
 ولهم صلواتها والهة بدل من ما والتقدير اجل لنا الهما كايانا الذي استقر هو لهم **قالوا** **الكر قورهم** يعني
 السلام من قولهم هذا اثرنا هذا واسم الالة الكبرى والمعجزة القبطي فوضعوا بالجمل المطلق اذ لاجل العظم
 بما ظهر منهم واكد بقوله **ان هاهنا لا يعني** القور الذين يعبدون تلك التماثيل **من اي مدعو** شكرنا **هذه** اي من الذي
 الباطل اي يتبرأ الله تعالى ويهدو ولا دبرهم الذي هو عليه عن قرب ويحيطوا بصلواتهم ويتركها رضا وانما جئ
 بالجملة الاسمية للدلالة على التحقيق **وابطل اي** يمحط بالكلية **ما كانوا يعلون** من عبادتها وان كان قصد ههنا
 بذلك التقرب الى الله تعالى فانه كفر محض وليس هذا كافي قوله تعالى وقدمنا الي ما علوا من عمل نجملناه هبة
 سنورا كما تزهو فان المراد به اعمال البر التي عملوها في الجاهلية فانما في انفسها حسنة لو قارنت الايمان
 لاستسعت اجورها وانما بطلت لمقارنتها بالكفر وفي بيعها ولا اسمالان وتعدتير الجبر من الجملة الواضحة
 خبرها واسم العباداة الاصناف باخبرهم المفروضون للنبأ وانه لا يبعد وهو البتة وان لهم ضرورة لازم
 ليجردهم عن عاقبة ما طلبوا وينقض اليهم ما اجابوا **قالوا** **اغفر الله** **ابيعكم** **ها** شروع في بيان شؤرون الله تعالى الموجبة
 لتقصي العباداة به تعالى بعد بيان انما يطلبوا عباداة بما لا يمكن طلبه اصلا لكونه هالكا باطلا ولذالك
 ونسط بينهما قال كون كل منهما كلام موي عليه السلام والاستغفار للدنكا والتمجيد والتوبيخ فاذا خلا الامر
 على صفة للايدان بان المنكر هو كون المبعي غيره تعالى لما انه لا خصائص الا نكار لغبرته تعالى ذون النكار الاخفا
 بغيره وانصاف غير على انه متعولا بغير جحد في اللام ان ابن ابي اطلب لكر غير الله قال والها انما يبره او حاله
 على الحلية من الهما هو المفعول لا بغير على انما لا يصلح ان يكر الهما غير الله فغير الله صفة لاهلها فلما قدمت الصفة
 النكرة انتصب حالا **وهو فضلكم على الصالحين** اي والحالة انه تعالى خصكم بشيء لم يعممها يعظما غيركم وفيه تشبه على ما
 صنعوا من سوا المعاملة حيث قابوا واخصصكم الله تعالى يا هير من بين امثالهم لما لم يسميتم وتفضلوا بان عدوا الي
 احسن شيء من مخلوقاته فجعلوه شريكا له تعالى بتأله وولما يبدون **واذ غيبناكم** نذكر لكم من جهة تعالى سبعة
 الاغيار من ملكة فرعون وقري غيبناكم من النجدة وقري غابا كونه مستورا من جهة موي عليه السلام اي
 واذكروا وقت اجابنا **اباكر من ال فرعون** من ملكهم لولا لاجد تخليصكم من يد يهر وهو على حاله من المكنة والقوة
 بل باهلاكم بالكلية قوله تعالى **يسوء لكم** **العداء** من سامة حسا الى اولاه اياه او كلغة اياه وهو اسما
 استتينا ببيان ما اجازهم منه او حال من مخاطبين او من ال فرعون او منها معلا شتماله على حين يما قوله تعالى
تخلون انما كره يستحقون **نشاكر** بدل من يسوءون لكم مبيد او مفسد له وفي ذلك لكم الاغاسو العداء بلاي نعمة او محنة

من يكسر من مالك امر كبريا النعمة والنعمة كلالها منه سبحانه وتعالى عظيم لا يبتا دؤدرة **ووعده ناموسى لاجل**
لبلة وروى ان موسى عليه السلام واعد بنى اسرائيل وهو مضر ان اهلك الله تعالى عد وهو يكذب فيه بيان ما يتون
وما يدرون فلما اهلك فرعون قال موسى ربنا الكذاب فامر بصور للثلاثين وهو هو ذى القعدة فلما اتم الثلاثين
انكر خلقه فيه فسوف فقال الملائكة كذا فامر من فيك راحة المسك فامر الله تعالى بان يزيدها عليها عشرة
ايام من ذى الحجة لذلك وذلك قوله تعالى **وامنناها بعشر** والتعبير عنها بالليالي لا بما عجزوا الشهور وقيل امره
الله تعالى بان يصوره للثلاثين يوما وان يمل فيها بما نعره الى الله تعالى فامر انك عليه التوراة في العشر وكلم فيها
وقد اجل ذكر الاربعين في سورة البقرة وفضلها ههنا ووعدها ما يعنى واعدها وقد قري كذلك وقد قيل الصيغة
على بابها بناعيل ترميل يقول موسى عليه السلام من لة الوعد وثلاثين متعول ثاني لواعدها بن جندف المضاف اى
امنا وثلاثين ليلة **لتم شيان** **رته اربعين ليلة** اى بالثلاثين ليلة **وقال موسى لاجله هادون** حين توجه الى ص
المناجات حسبا امره **اخلفى** اى كن خليفتي **في قومي** وراجهتم فيما ياتون وما يدرون **وامنع** بما يحتاج الى الاصلاح من
امورهم وكن مضلحا **ولا تتبع سبيل المفسدين** اى لا تطع من سلك الافساد ولا تطع من دعاك اليه **ولما ناجى موسى ليقا**
لوقنا الذي وقتناه اليه واللامر للاخصاض اى اخضر بحجة بمقتنا **وكلمه** **ربه** من غير واسطة كما يكلم الملائكة
عليهم السلام ومما روى انه عليه السلام كان يسبح ذلك من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه عز وجل ليس من جهن
سماع كلاما محدثين **قال رب اوبى انظر اليك** اى اربى ذلك بان تمسك من رؤيتك وتحتجى فانظر اليك وراك
وهو دليل على ان رؤيته تعالى كجانبه في الجملة كانا طلب المستحيل استحبال من الامثالا لئلا ياتسقي الجمل بشؤون
الله عز وجل ولذلك اجابه وجه بقوله لمن ترائى دون لن اذى ولن اراك ولن تنظر الى تنبها على انه قاصرون رؤيته
لنوقنا على معد في الرأى ولو توجده فيه ذلك بعد وجبل السؤال لتبكت قومه الذين قالوا ارانا الله هجرة خا
اذ لو كانت الروية منسقة لوجب ان يجلدوا وسبح شمسهم ثم انكذلك حين قالوا اجعل لنا الها وان لا نسبح
سبلهم كما قال لاجية ولا تتبع سبيل المفسدين والاشد لال بالجواب على استحالتها ودعوى الضرورة مكابرة
او جعل حقيقة الروية **قال** استيقان شئني على سوال نشا من الكلا وكانه قيل فماذا قال رب العزة حين قال موسى
عليه السلام فقيل **قال** **لن ترائى ولكن انظر الى الجبل فان استعمر مكانه ضوفا راي** استدراك لبيان انه لا يطيق بها
وفي سلبتها باستعرا الجبل ايضا دليل على الجواز ضرورة الى المانع بالمكن والجبل قبل هو جبل اردن **قال**
جبل ربه للجبل اى ظهرت له عظمته وتصدي له اقتدات وامره وقيل اعطي الجبل حياة وروية حتى راه **جبله دكا**
مدكوكا معنتنا والذك والذق اخوان كالشك والشق وقري دكا اى ارضا مستوية ومنه ناقة ودكا للشي لا
سائر لها وقري دكاجع دكا قطعاً **وخر موسى خضعاً** معشياً عليه من هول ما راه **قالا انا** الافاقة رجوع العقل
والغفرا الى الانسان بعد ذهابهما بسبب من الاسباب **قال** تنظي لما شاهدت **سجنتك** اى ذريها لك من غير ان انا لك
شاعبر اذ منك **نعت اليك** اى من الجورة والافان على السؤال بنيران **وانا اول الوصف** اى عظمك وجلا لك
وقبل اول من اسمن بانك لا تزي في الدنيا وقيل بانه لا يجوز السؤال بنيران منك **قال** **ياموسى** استيناف سموك لتسليه
عليه السلام من عدوا لاجابة الى سوال الروية كانه قيل ان سنعتك الروية تعدا عظمك من النعم المظاوم **قال**
اعط احدنا من العالمين فانعمنا بامر على شكرها **اى اعطيتك** اى احترتك واخذتلك ضغوة واتركت **قال** **الناس**
اي لما جرون لك وهادون وان كان نبيا كان ساموا واتباعه وشاكان كلها ولا صاحب شرع **رسالا** اى باسناد
التوراة وقري برسالي **وبكلامي** وبكلامي بانك بغير واسطة **فخدا اتيك** اى اعطيتك من ثمر ثوب النوبة والحكمة **وكن**
من الساكنين عليا اعطيت من جلال النعم قبل كان سوال الروية بمر عرفة واعطا التوراة بيوم النحر **وكتبنا له**
في الاواح من كل شئ اى مما يحتاجون اليه من امور دينهم **موعظة** **وتعظيلا** **للشئ** بده لا من الجار والمجور اى كتبنا
له كل شئ من المواعظ وتعظيلا لاحكام واختلف في عدد الاواح وفي جوهرها ومقدارها فقيل لها كانت عشرة
الواح وقيل سبعة وقيل اربعين وانها كانت من زمردة جابها جزيل عليه السلام وقيل من زبرجدة خضراء وانف
حرا وقيل امر الله تعالى موسى بقطعها من تحت صا لينا له فقطعها بيد وسقعتها باصابعه وعجز الحسن كانت من

انتم كنتم اهل السما اي الذين يعملون نفعاً مشهوراً ولا يفتنون في المباح والاحرام انما كانا لواقع
وقوع الاضلال فمعه بلطف الله عز وجل كما قال ابن الانباري او لا يفتنون كما قاله المبرد اي لا يضلكن
هي الاضلال استنبينا في مقترن لما قبله واعندنا عما صنعوا ببيان منشا غلظتهم ان ما الغنة التي وقع فيها
السفها وقالوا بسببها ما قالوا من العظمة الا فتنك اي محنتك وابلاؤك حيث استعملت كرامتك فاقصدوا بذلك
ولم يفتنوا فطلعوا فيما فوق ذلك تابعين للقياس العاقل قوله تعالى **تصلصلن نسا وتصلن نسا** اما استينا
مبين حكم الغنة او حال من فتنك اي حال كونهما متصلا بها الى اخره اي تصل بسببها من تشا اضلاله فلا
يفتدي الى اللبث ويهدي من يشا هدايته الى الحق فلا يترك في امثاله فيعوي بها ايمانه **انما ولينا القاي**
اي القاي بما تورنا النبوة والاحوية وناصرينا وحافظنا لا غير **لا غش لنا** كما نرضاه من المصاحي والفا
لترتيب الدعاء على ما قبله من الاولوية كانه قيل من شان الولي العفة والرحمة وقيل ان قدانه عليه السلام
عليه السلام انما هي الاضلال الى اخره جراحة عظيمة فطلب من الله تعالى عفوانا والنجاة **وارحمنا** باضافة اثار
الرحمة النبوية والاحوية علينا **وانت خير الناس** اعترافا بتبلي مقترن لما قبله من الدعاء وتخصيص الغفرة بالذكر
لاننا الاهل بالمقام **واكتب لنا** اي غير لنا وقيل وجب وحق وان ثبت في هذه الدنيا حسنة اي نعمة وعاقبة او حيلة
حسنة قال ابن عباس رضي الله عنهما اقبل وفاد لنا وردنا بالمعزة والرحمة **وفي الاخر** اي واكتب لنا فيما اقبل
حسنة وهي المؤنة الحسني والجنة **انما صدنا اليك** اي تبنا وابتنا اليك من هاهنا هوذا اذ ارجع وخرى كبريائها
من هاهنا يفتيد اذ احركه فاما له ويحتمل ان يكون سببا للفاصل والمفعول بمعنى اقبلنا وانفسنا واملنا اليك وبحوز
ان تكون القارة المشهورة قبلنا بالمفعول على لغة من يقول عود المربع مع كونه لغة ضعيفة مما لا يليق بشان النبوة
الجليلة والجملة استنباه مصون لتبلي الدعاء فانما التوبة مما يوجب قبوله بموجب الوعد المحفوظ وتصدق به هاجر
التحقيق لاظهار كمال الشاظر والرغبة والتوبة والمقني ان تبنا ورجعنا عما صنعنا من المعصية العظيمة التي
جئناك للاعتذار عنها ومما وقع هنا من طلب التوبة فبعض من طغى وفضل ان لا تقبل توبة الناس بسبب
قبل ما اخذتم الرحمة مما تروا جميعا فخذوا مني فليدب السلام يتضرع الى الله تعالى حييا هو وقيل جوارا وادب
بين مناصلة واسرنا على الهلاك تخاف موسى عليه السلام فكشعنا الله تعالى عنه **قال** استيناف وقع جوارا من موافق
ينافي الله الكلام كانه قيل فاذا قال الله عند دعاء موسى عليه السلام فقيل **قال** **عليه** اي اصيب به من شاة العلم على
وجل ما جعل توبة عبدة الجبل تبليها انفسهم من موسى عليه السلام دعاء التحفيل والتبشير حيث قالوا
لنا في هذه الدنيا حسنة اي خصلة حسنة عادية عن الشقة والسدة فان في قتل انفسهم من العذاب ما لا يجني
فاجاب تعالى بان عذابي شانه اصيب من انفسهم من غير دخل غيري فيه وهم من ناوله مشيتي ولد لك
جملت توبتهم مؤنة بالعذاب الديني **ورحمتي وسعت كل شيء** اي شانه ان تسع في الدنيا المومن والكافر لكل
تايد خل تحت المشية من المكلفين وغيرهم وقد قال فؤادك نصب منها في ضمن العذاب الديني وفي نسبة
الامانة الى العذاب بصنعة المضارع ونسبة السعة الى الجاهل الرحمة بصيغة الماضي ايدان بان الرحمة تقتضي
الغاة واما العذاب فبقتضي ماضي سائر العباد والمشيعة معبرة في جانب الرحمة وعدم الضرر بها للاسما
بنائية الظهور لا ترى في قوله تعالى **تصلصلن نسا** اي اقبلنا واعينها فانه متضرع على اعتبار المشية كانه قيل فاذا
كانا لا نترك لك اي كما ذكرنا صابرة فذا في وسعة رحمتي لكل من شافا كتبها كانه كاذب دعوت بقوله واكتب
لنا في هذه الاجرة اي ساكتها خالصة غير مشوبة بالعذاب الديني **لندين** اي الكفر والمصاحي اما ابتداء
او بعد ملائمتها وفيه تعريض بقومه كانه قيل لا تقومك لانهم غير متقربين فكيف هم منا قد رخص من الرحمة وان كانت
مقارنة للعذاب الديني **ويؤتون الزكاة** وفيه ايضا تعريض بخرج حيث كانت الزكاة شافه عليهم ولعل الصلا
انما لرتن كرم افعالهم على سائر العبادات الكفها بالانفاق الذي هو عبادة عن فعل الواجبات باسرها وترك
المنكرات عنها اخرها وادراكنا الزكوة لما مر من الشكر **والدين هم ايانا جميعا بؤمنون** اي انا مستمرون
عن اخلال بغيرها وفيه تعريض بغيره وبكفره بالايات العظيمة التي جاء بها موسى عليه السلام وما يحيي بعد

ذلك من الايات العظيمة كمنظلم العاقل والارامل والسلموي وغير ذلك وتكرير الموصول مع ان المراد به
عين ما ارتد بالموصول الاول دون ان يقال ويؤمنون بايانا عطف على يؤتون الزكاة كما عطف هو على يتقون
لما اشترى اليه من العتق بغيره الجار والمجرور اي هو جميع ايانا يؤمنون لا ببعضنا دون بعض **الدين يقينون الزكاة**
الذي يؤمنون اليه كتابا بحسب ما به النبي اي صاحب الحق وقيل عنوان الرسالة بالنسبة اليه تعالى وعنوان النبوة
بالنسبة الى الامة **التي** بضم الهمزة نسبة الامر كانه بان على حاله التي ولد عليها من امته او الى امته العرف كاذال
صلى الله عليه وسلم انا امته لا عشت ولا كتبت او الى امر القوي وقوي بنسخ الحق اي الذي لم يارس الغزاة
والكتابة وقد جمع ذلك علوم الاولين والآخرين والموصول بدل للموصول الاول بدل الكلا ومضروب على
المنع وامر برفع عليه افعلى الذين اوصروا الذين واما جعله مبتدأ على انه خبر يؤمنون او اذ ذلك هو المعطوف
غيره **الدين** اي الدين **وهم مكتوبون** باسمه ونعونه بحيث لا يشكون انه هو ولد لك عدل عن ان يقال بجدون اسمه
او صفته مكتوبا **عندكم** زيد هذا الزيادة التعريف وان شانه صلى الله عليه وسلم خاص عند هؤلاء لا يعب عن غيرهم
اضلا في التوبة **والاخيلا** الذين يفتنون بما بنوا اسرائيل سابقا لاحقا والظرفان متعلقان بجدة وانه او يمكنوا وكذا
الاخيلا قبل قوله من قبل ما عن فيه من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والقران المجيد قبل جيمها **يا مؤمنون بالمعروف والنهي**
على المنكر كذا مر من قبل ما قبله من الاخران قاله الزجاج متضمن لتفضيل بعض احكام الرحمة التي وعد فيها سبق كذا
اجملا فان ما بين منه من الامر بالمعروف والنهي من المنكر والاحلال الطيبات وتحرر الحباث واشقاط الكايف
الساقية كلها من اثار الرحمة الواسعة وقيل في محله نصب على انه حال مقدرة من مغول جدد وانه او من النبي اوسين
المستكين في مكتوب او مفسر مكتوبا او لما كتب **وعلى الطيبات** التي حرمت عليهم بشروطهم **وعلى المنكر**
اي يحفظ عنهم ما كفوه من الكايف الشاقة التي هي من قبل ما كتب عليهم جدي من كون التوبة بتقل القتل كقبيل
القضاض في قتل العمد والخطا من غير شرع الدية وقطع الاعضا الخاطئة وقرض موضع الخاصة من الجمل والنوا
واخرى الغنايم وتحرير السبب وعن عطا انه كانت بنوا اسرائيل اذا قاموا يصاوت لبسوا المسوخ وغلوا اديهم
الى اعناقهم ورموا قلوب الرجل ترفوته وجعل فيها طرق التسلسلة واوثقها الى السارية بحبس نفسه على العباد
ويضع علمهم من الاغلال التي كانت عليهم وقوي اصارهم واصلا لاصرا للقل الذي ياصر صاحبه عن
الحراك **قال الذين امنوا** بكم كمنية اتباعه عليه السلام وبيان لغاورية متبعيه واعنائهم بغير الرحمة
الواسعة في الدارين اشران بغوته الجليلة والاشارة الى ارشاده عليه السلام اياهم بالي من المنكر والاحلال
الطيبات وتحرر الحباث اي فالذين امنوا ببنوته واطاعوه في امره ونواهيته **وعزوه** اي عظمته وقوته
واعانوه بمنع اعدائهم عنه وقوي بالتحفيل واصلة المنع ومنه التضرع وقصوه على اعدائهم في الدين **واستبغوا**
النور الذي اترك لكم اي مع بنوته وهو النور عن غير عن كونه ظاهرا بغيره ومظهر البيرة او مظهر الحقا بق
فانقاعا لما نسبة الانباغ ويحوز ان يكون منه متعلقا بانبعوا اي واسبعوا القرآن المتزلف استماعه عليه
السلام بالعمل لبشنته وبما امر به وبهي عنه او اسبعوا القرآن مصاحبين له في استماعه **اولئك** اشارة الى المذكورين
من حيث انصاف الصفات العاصلة للاشعار بعليتها للحكم وتما فيه من معنى البشد للاديان بجلود وجنهم
وسموا طبقه من الفضل والشرف اي اولئك المعفونون بذلك المعفونون بلك **هم المعفونون** اي هم الغايزون
بالمطلوب الناجون عن الكروب لا غيرهم من الامر فيدخل فيه قوم موسى عليه السلام دخولا اوليا حب لم ينجوا
تمامي توبتهم من المشقة الهائلة وبه يتحقق التحقيق وبيان التوفيق والظن بين دعائه عليه السلام وبين
الجواب لا يجوز ما قبل من انه لما دعا لنفسه ولبنو اسرائيل اوجب با هو منطوق على تخرج بني اسرائيل عن استجارهم الر
الى الله عز وجل وعلى كرهه بانيات العظيمة التي اخرجها على يد موسى عليه السلام وعرض بذلك في قوله تعالى
والذين هم بايانا يؤمنون وادراك ان يكون استماع اوصاف افعالهم الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما جاء به كعبه الله بن سلام وعبره من اهل الكفا بين لطفه وتزجييا في خلاص الايات والعمل الصالح **قال يا ايها**
الناس اني رسول الله اليكم لما حيي ما في كفا بين من لغوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من يتبعه من

اهلها وسيله مسادة الدارين امر صلى الله عليه وسلم ببيان ان تلك السعادة غير مخصصة بمزاج شاملة لكل
من يتبعه كايام من كان ببيان مؤمن بالله للمفكرين مع اخصاص رساله رساله السلام باقوامهم
وارسال موسى عليه السلام الى فرعون وملايكة بالايات التي كانت لانزله بعبادة رت العالمين من سلطانه
وترك العظة التي كان مدعيا الطاعة وتسلطه منه فيته الباعية وبارسال بني اسرائيل من الاسر والعسر
والاعل باحكام التوراة فخص بني اسرائيل **جميعا حالها حالنا الصبر في النكر الذي له تلك السموات والارض منصوب**
او مرفوع على المنح او مجزوعا وعلى انه صفة المحاللة وان حيل بينهما بما هو متعلق بما اضيف اليه فكانه في حكمه
المقتدر عليه قوله تعالى **لا اله الا هو** لما قيل فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره قوله تعالى **حيي**
ويحيى لزيادة تقرير الوهنية والحقاني قوله تعالى **فاما بيا الله ورسوله** للتميز الامر على ما تمهد وتقرر
من رساله عليه السلام وارتداد نفسه بعنوان الرسالة على طريقة الالتفات الى العينة للبالغ في اجا
الامتثال باثره ووصف الرسالة بقوله **النبى الاي** لمدحه صلى الله عليه وسلم ولزيادة تقرير امره
وتعقيب انه المكتوب في الكتابين ووصفه بقوله تعالى **النبى يؤمى بالله وكلماته** اي ما اترله اليه والى
سائر الرسل عليهم السلام من كتبه ووجه جعل الاله للكتابين على الامتثال بما امروا به والفرج بالبيان
بالله تعالى للتميز على ان لا يكون به تعالى لا يفتك عن الايمان بكلماته ولا يتحقق الاله وقوى كلمته على رادة
الجنس والقرآن تنبيه على ان المأمور به هو الايمان به صلى الله عليه وسلم من حيث انزل عليه القرآن لا من
حضية اخرى او على ان المأمور به هو عيني من مرقى عليه السلام بقرينة ما يهود وتبيينه على ان من لو يؤمن به لم
يؤمن بآياته **فانتم** اي في كل ما ياتي وما يذكروا من امور الدين **لعلكم تتقون** وعليه للتعديل وحال من فاعلمها
اي رجلا لا هتة اليكرا الى المطلوب او راجع له في تعليقه بما ايدان بان من صدقه ولم يتبعه بالامر احكاما تقرر
هو بعرض لا هتة مستمر على الحق والضلالة **ومن يؤمى** كلاما مبتدأ مسوق لدفع ما عسى قومه فحصل
كتبه الرحمة والنعوى والايمان بالايات مسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان اسلاف قوم موسى عليه
السلام من كل خير وبيان ان كلهم ليسوا كما حكيت احوالهم بل منهم **امة** **بهدى** اي الناس **بالحق** اي ملتزمين به
او بعد وهم بلكه **وبه** اي بالحق **تهدى** اي في الاحكام الجارية فيما بينهم وصيغة المضارع في الفعلين بحكاية الحال
الماضية وقيل هو الذين استجابوا بالنبى صلى الله عليه وسلم من حيث ان اسلاف قوم موسى عليه السلام من كل خير وبيان ان
كلهم ليسوا كما حكيت احوالهم بل منهم وصيا به انه قد مر ذكره في سابقه وقيل ان بني اسرائيل لما بالوا في العتو
والطغيان حتى اجترأوا على قتل الانبياء عليهم السلام بتراسط منهم ما صنعوا واعتدوا واولوا الله تعالى
ان يعترف بينهم وبين اولئك الظالمين فنحن الله تعالى لهم نفعا في الارض فشا ووافيه سنة ونصف حتى خرجوا
من دار الصلح وهو اليوم هناك خفا سلكون يستقبلون قبلتنا وقد ذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
عليه السلام ذهب به ليلة الاسرا وهو فكلهم نفعنا جبريل عليه السلام فكلهم فكلهم من تكلون فقالوا له
قال هذا محمد النبي الاي فاستجاب وقالوا يا رسول الله ان موسى وصانا من ادرك منك احد فليقتل عليه
بالسلام فردد محمد صلى الله عليه وسلم السلام على موسى عليه السلام ثم اقرأهم عشرين سورة من القرآن ترك مكة
ولم يكن يومئذ مريضة غير الصلاة والركعة وامرهم ان يعرجوا مكانهم فكانوا يسبون فاسرهم ان يجمعوا
ويتركوا السبت هذا وانت جبريل ان خصصهم بالهداية من بين قومه عليه السلام من امن منهم من امن بجمع
السرايع لا يخلو عن بعد **ونظمتهم** اي قوم موسى لا الامة المذكورة منهم وقوى بالتحقيق قوله تعالى **النبى**
عشرة ثانيا مستغولي قطع لضمه معني التصيب والنايك للمل على الامة اذا قطعت اي صيرناهم الى
عشرة امة او قطعة متميزة بعضها من بعض وحال من منعه اي فرقناهم بعدد من هذه العدد وقوله
تعالى **اسباط** بدل منه ولذلك جمع او غير له على ان كل واحد من اثني عشرة قطعة اسباط لا اسبط وقوى
عشرة بكسر الشين وقوله تعالى **اما** على الاول بدل بدل او لغت لاسباط وعلى الثاني بدل من اسباط
واوحينا الى موسى اذا استغفاه قومه حين استولى عليهم العطش في لبيته الذي وتوا فيه بسوء صنيعهم لا يجر

استغفاهم اياه عليه السلام بل باستغفاه عليه السلام لقوله تعالى واذا استغفرت موسى لقومه قوله
تعالى **ان احزنك بهذا الحق** معقول للفعل لا يحزنك شانا يحزنك في نفسيتهم البقرة **فانجست** عطف
على مقدر ويجوز عليه الكلام قد حدث فتولا على كمال الظهور وانما لنا الغاية مسارعة عليه السلام الى
الاستئصال واسما وابتداء من ثمر الصبر حقيقة وتنبها على كمال سرعة الانجاس وهو الانجاس وكان قبل
جبل اشرا لا من قبل تحقق الصبر كما في قوله تعالى احزنك ايضا كالحزن فالتلق اي ضربت فانبجست **منه**
النبى عشرة عينا بعدد الاسباط واما ما قيل من ان النذر فان ضربت فانبجست فغير حقيق جزالة النظر
التزيلي وقوى عشرة بكسر الشين ونحوها **فقد علم كل ناس** كل سبط خير عهدهم لك ايدانا بكثرة كل واحد من الاسباط
ممن هم اي عهدهم الخاصة بهم **وظللنا عليهم انما اري** جعلناها حيث نلقى عليهم ظلمنا شديدا في التيه فبصرهم
وتسكن باقائهم وكان يترك بالليل عود من نار يسير في نيرانهم **وانزلنا على موسى والسنون** اي التزجيل
والسماي قيل كان يترك عليهم من مثل الملح من البحر الى الطلوع لكل انسان صاع ونصف الحبوب عليهم السمان
فندج الرجل منهم ما يكفيه **كل اى** وتلنا لهم كلوا **من طيبات ما رزقناكم** اي سنناذمة وما موصولة كانت وموصولة
عبارة عن المن والسلوى **وما ظلمناكم** ارجع الى سنن الخطاب الاول بعد حكاية ظلمهم وهو معطوف على جملة محذوفه
للايجاز والشعار بانه امر محقق عني عن النضر به اي فظلموا بان كفروا بتلك النعم الجلية وما ظلموا بان
ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ لا يتخطوا ضرورته وتعدى المفعول لافادة الغرض الذي يقتضيه النفي السابق
وبنه ضرب من التكرار وهو الجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على ثباتهم فيها هو من الظهور والكفر **واذ**
قيل لهم منصوب بمن هو موطى به النبي صلى الله عليه وسلم وارتاد الفعل على لينا المفعول مع اسناده اليه تعالى كما يقع
عنه سارفع في سورة البقرة من قوله تعالى واذا قلنا للجبري على سكر الكبرياء لا يذنب بالكني عن النضر به لتقبل لقا
وتعسير النظر بالامر بالذكر للتشديد في التوبيخ اذ ذكره وت قوله تعالى لا تذلهم **اسكنوا** **انتم القوت** منصوب
على المفعولة يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اسكنا وهو بيت المقدس وقيل رجا وفي قرية الجبارين وكان بها
قوم من بنيه عاد يقال لهم الناقة واسمهم عوج بن عنتى وفي قوله تعالى اسكنوا ايدان بالماوربه في سورة البقرة
هو الدور على وجه السكنى والاقامة لذلك الكني به عن ذكره في قوله تعالى **وكلوا منها** اي من طعامها وشارها
على ان من تعبضه او منبها على انها ابتداء **حيث شئتم** اي من نواحيها من غير ان يراكم فيها احد فانا لا كل المستمر
على هذا الوجه لا يكون الا زعدا واسما وعطف كلوا على اسكنوا بالواو لقرابة تهما زاننا بخلاف الدخول فاشه
مقدم على الاكل ولذلك قيل هناك فكلوا **واذ قالوا احطه** اي مسئلتنا او امرك حطة لن نوبها وهي فعلة من الخط
كالجلسة **واذ قالوا الباب** اي باب القرية **سجد** اي متطامنين بحسين او ساجدين شكرا على اخرجهم من لبيته
وتقدروا الامر بالدخول على الامر بالقول المذكور في سورة البقرة غير على هذا الترتيب لان المأمور به هو الجمع
بين الفعلين من غير اعتبار الترتيب بينهما فان كان المراد بالقرية رجا فقد روي انه دخلوها حيث سار اليها
موسى عليه السلام من بني اسرائيل او بن زارهم على اختلاف الروايتين فنحن كما في سورة المائدة واما ان
كان بيت المقدس فقد روي الغفر لم يذخلوه في حياة موسى عليه السلام فقتل المراد بالباب باب الجنة التي
كانوا يصولون اليها **انفروا** **خطا باكم** وقوى خطا باكم كان سورة البقرة ونفخر خطا باكم وخطا باكم وخطا باكم
على البناء للمفعول **سنة** **المحسين** عده بشيين بالمعفورة وبالزبادة وطرح الواو ههنا لا يخل بذلك لانه
استتبنا فمرتب على تقدير سؤا ان ناسرا لاجبار بالعفوان كانه قيل فاذ قال له بعد القرآن فقتل ستر بد
ولذلك زيادة منهم زيادة بيان **فبذل الذين ظلموا** **بما امروا به** من التوبة والاستغفار وصحت اعرضوا
عنه وصنعوا مواضعه **ولا** اخرها لآخر فيهم روي انه دخلوا في حلة واجر على ساهم وقالوا مكان حطة حطة
وقيل قالوا بالنظية هطامعا ما يكون حطة حرا استخفا فامرا الله عز وجل واستغفروا موسى عليه السلام
قوله تعالى **غير الذي قيل لهم** نعت لقولنا صرح بالمغفرة مع دلالة التبدل عليها فقلنا تحقيقا للمعاني وتوضيحا
على المعاني من كل وجه **فاسكننا عليهم** ارثا فكلوا من غير تاجير في سورة البقرة على الذين ظلموا والمعني واحد

والارسل من فوق فيكون كالانزال **وحيانا من السماء** عذابا باكينا منها والمراد الظاهر ان روي انه ما في منتهى
في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا **بما كانوا يعملون** بظلمهم المستمر السابق واللاحق حسبما يعين الجمع بين
ما في الماضي والمستقبل لا بسبب السبب بل فقط كما يشعر به ترتيب الارسال عليه بالنا والاشراج هذا التعليل
لما ان الحكماء سارت على المصنوعون بالظلم كما في سورة البقرة واما التعليل بالفسق فقد اشار
بعبارة الظلم فصدروا وجهه هناك والله اعلم **واستبين** عطف على المدة في اذ قيل اي واثال اليهود والمصارفين
لك سوال تفرغ وتغتر ببقية تركهم وجرأ وزهر لحدود الله تعالى واعلاما لمرابان ذلك مع كونه من علومهم
الحفية التي لا يفتعل عليها الا من مارس كنهه فقد احاط به النبي صلى الله عليه وسلم خبرا وليس ذلك بالنقل من
كتبهم لانه عليه السلام يعلم من ذلك نفي انه من جهة الوحي الصريح **من العترة** اي من حالها وخبرها وما جرى
على أهلها من الذل والهم والحرارة تربة بين مدين والطور وقيل طبرية وقيل طبرية والعرب تسمى المدينة
قريه **التي كانت حاضرة البصرة** اي قريه مشرفة على شاطئه **اذ يمشون في السبت** اي بجوارهم وذوهم قد ود الله تعالى
لصيد يوم السبت واذ طرقوا للمطاف المحذوف او بدل منه وقيل طريق كانت او حاضرة وليس بان الا
فايدة في تعبد الكون او الحضور بوقت العدة وان وضوي يحدونه واصلة بحدونه وبعدون من الاعاجيب
كانوا يحدون الات الصيد يوم السبت وهم منه يتون عن الاشتغال فيه بغير العبادة **اذ نأثروا حيتانهم** طرف
للمعدون او بدل بدل الاول هو الاول لانا السوا عن عدا ونهرا دخل في التفرغ والحيثان جمع حوت
قلت الواو لا تكسار ما قبلها كمن وسكان لفظا ونقيا واصفا بها البهر للاشجار باخصاصها بهر اسفلالا
بما لا يكاد يوجد في سائر افراد الجنس من الجوارح الحارقة للمادة او لان المراد بها الحيتان الكائنة في تلك الناحية
واما ذكر من الانبياء وعنده لا اعتناء بها احوا لمر في عهد العرض يوم السبت **يوم سببتهم** ظرف لما تهموا بآثامهم
يوم سببتهم لا من السبت وهو مصدق سببت اليهود اذ عطلت السبت بالبحر للعبادة وقيل اسفل للبحر والاضا
لاخصاصها ببحرهم وفيه ويؤيد الاول قراءة من قرأ يوم سببتهم قوله تعالى **فترقا** جمع شارب من شرع عليه اذ ادب
راسوق وهو حال من حيث انهم نأثروا يوم سببتهم ظاهرة على وجهه لما قرينة من الساجل **ويوم لا يسببون** اي لا
يراعون امر السبت لكن لا يجرى عن المرافقة مع تحقق يوم السبت كما هو المنبأ بدليل مع انهما معا لا بسبب
ولا مراعاة كما في قوله ولا نرى الضب بها يتجره قري لا يسببون من السبت ولا يسببون على البنا للنفوس بمعنى لا
يدخلون في السبت ولا يدا وعلمهم حكم السبت والايوسرون فيه بما امر واومر السبت **لأنهم** كما كانت نأثروا يوم
السبت حذر من جديدهم وتنبهوا السبت حيث لم يبق ولا نأثروا يوم لا يسببون لما ان الاخبار بابا بها يوم سببتهم
مظنة ان يقال اذ احالوا يوم لا يسببون لانهم كف ذلك **فما هو** اي مثل ذلك البلاء العجيب النظيم لعلهم
بمعاملة من يجزيهم لنظر عداوتهم وواحد به وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورها
والتعجب منها **بما كانوا يفعلون** اي بسبب صنعتهم المستمرة المذمومة عليه بالجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل
لكن لا في تلك المادة فان صنعتهم فيها لا يكون سببا للباوي بل بسبب صنعتهم المستمرة في كل ما باتون عليه وما يذرون
وقيل كذلك متصل بما قبله اي لانهم سلكوا ما تهم يوم سببتهم فاجلته بعدة استئناف مبني على السؤال عن حكمة
اختلاف حال الحيتان بالاميان تارة وعنده اخرى **واذ قال** عطف على اذ يعدون مسوقا لتمامهم في العدا
وعندهما ترخا بعد العدا والانتادات **امه منهم** اي جماعة من ضحاياهم الذين ركبوا في عظمتهم من كل
صعب ودول حتى يسوا من احتمال العنوك اخرين لا يتعلمون من الذنوب كثر رحا للذنب والناشئ بها لعة في الامانة
وطعنا في فائدة الاذار **فمنظرون** **فوما الله منكم** اي مختبرهم بالكلية مظهرا لارص منهم **او منكم** عذابا
شديدا دون الاستحقاق بالمر وقيل منكم بغيرهم في الدنيا او بعد الموت في الاخر لعدا ما فلاحهم عما نوا
عليه من النسي والطغيان والترفيد لبع الحلو دون الميع مع الجمع فاتهم بملكوت في الدنيا مع بون في الاخرة
وايضا وصيغة امر الفاعل ان كلالا من الاهلاك والتعذيب يترتب للذلة على عفتهم وتقرها الله كائنا
واقتان واما قالوا من الله في ان الوعظ لا سمع فيهم وترهيبا للنفوس وسوا الاعن حكمة الوعظ ونفعه وعلوه

اما قالوه بمحض من القوم حنا لهم على لا تقاط فان مات القول بهذا كهم وعك ابعثر مما بلي في قلوبهم الحزن
والخشية وقيل المراد طائفة من العترة الها لكة اجابوا به وعما ظنوا انهم اعلمهم ومكابهم وليس به لك كما
ستفت عليه **قالوا** اي الرعا **ظننهم** اي يعظمهم معذرة الله تعالى على انه متعول له وهو الاستسب
نظاهر قولهم لم تظنوا او قلتم ومعدون على انه مصدق لفتل محذوف وضوي بالرفع على انه خبر مبتدأ في اضا
الرب الى ضمير المحاطين نزع تعريض بالسائدين **وعلمهم** عطف على معدون اي ورجا لان يتفوا بعض
الثقة وهذا صريح في ان القائلين لم تظنوا الى اخره ليسوا من العترة الها لكة ولا لوجب الخطاب **فلا**
سوا ما ذكرناه اي نركوا ما ذكره به صلحا ومروا الناس للشي واعرضوا عنه اعراضا كلياً بحيث لم يحظر
يا هري من تلك المواقف اصلا **اجيبنا الذين يهتدون على السو** وهو العريقان المذكوران واخراج الجاهلهم من
الجواب الذي حقه الترتيب على الشرط وهو شيئا من المعتدين المستنبح لاسهلاكم لما ان في جزا الشرط شيان
الشيان والتذكير كما نه قبل فلما ذكرنا المذكورون ولرسيد كرام المعتدون اجيبنا الاولين واخذنا الاخرين واما
تصدنا الجواب باجابه فلما سترنا من المسارعة الى بيان عابهم من اول الامر مع ما في المؤخرين نوع طول
واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة الامم **ببني** اي شديدا وزنا ونقني من بوس سوسا ما اذا
وضوي بيش على وزن يفعول يفتح العين وكسرهما وبسبب كرس بقلب هوة ببس يا واذ عامر البانيما وبسبب على تخفيف ليس
وبسبب بقلب الهزة ياكديب في ذيب وبسبب كرس بقلب هوة ببس يا واذ عامر البانيما وبسبب على تخفيف ليس
كعين في هين وتكثير العذاب للتعظيم والتهويل **بما كانوا يفعلون** متعلق باخذنا كالماء الاولي ولا صير فيه لخلها
مضي اي اخذنا ما ذكرنا العذاب بسبب ما دبر في العنق الذي هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان
ايضا فاجرا الحكم على المصنوع وازا شعده عليه ما في جزا الصلة له لكنه صرح بالمثل المذكور اذ انما بالارسل
عوا الاستمرار على الظلم والعدوان مع اعتبار كون ذلك خروج عن طاعة الله عز وجل لا نفس الظلم والعدوان
ولما اخرجوا عن ابتداء الباشرة ساعة ولعله تعالى قد عدا بغير عذاب شديد دون الاستيصال فامرهم بقلوعها
كما نوا عليه بل اذ اذوا في العنق فتمت هذه ذلك بقوله تعالى **فلما عتوا عما نوا** اي عتوا وتكبروا واثابوا انكر
ما نوا عنه **فلما عتوا** **فقدرة** **خاسين** صاعرين اذ لا يبعد عن الناس والمراد بالامر هو الامر الكوب في لا
لا القول وتزيت السخ على العتو من انتما عما نوا عنه للامان بانه لا بخصوصية الجواب بل للعت في ذلك
هو مخالفة الامر والاستعصا عليه تعالى وقيل المراد بالعذاب البئيس هو الميع والجللة الثانية تعتبر للاول
فلا ان اليهود اسروا باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة تذكروا واخذوا السبت وهو المعني بقوله تعالى
انما جعل السبت على الذين اخلعوا فيه فابنوا به وحررهم عن غيبتهم فيه عليهم واسروا بعتظيمهم ولكن الحيتان
تا يهر يوم السبت كما نوا الملص لا يري وجهه الما كثرها ولا فاتهم في سائر الايام كما نوا على ذلك برفقة من الله
فاجرا ببس فقال لهم انما نبتهم من اخذها يوم السبت فاحذروا حياضهم للة الزود صغبة الصدور فاجلوا ليوقو
الحيتان يوم السبت فلا يتدروا على الخروج منها ياخذوا بها يوم الاحد واخذوا بخل منهم حوتا وبطي في ذنبه
خطا الى خشية في الساجل ثم شوا يوم الاحد فوجدوا السك فظلم في تون فقال له اي اوي الله شديدا بك
فلما ربه احد في السبت القابل حوتين فلما راوا ان العذاب لا يجالوا ستموا على ذلك فصادوا واكلاوا
ومنكوا وناجوا وكانوا من سبعيرة الفاضا اهل القرية املا انك استموا على النبي وثبت ملوا النذر
وسمون وقالوا للوا عظيم لم تظنوا الى اخره وثبت باسروا الخطية فلما ربهتوا قال المسلمون نحن لانساكم
فصموا القرية بجدار المسلمين باب وللمعتدين باب وللمعتدين باب وللمعتدين باب وللمعتدين باب وللمعتدين باب
مجالهم ولهم جرح من المعتدين احد فقالوا انهم شانا فعلوا الحما ونظروا فاذا هم قدوة فتحموا الباب
ودخلوا عليهم فمردت القدرة الشاه من لا ينش وهو لا يعرفونها فجعل القرد ياتي بسنية فيسهر شباه فيسبي
يقول له بسية المنة فيقول القرد يراسه بل نرا عن ثلاث وقيل صار الشبان قردة والشيوخ ه
خناير وعن مجاهد سحت قلوبهم وقال الحسن البصري اكلوا والله اوم الحلة اكلها اكلها اكلها اكلها

الشكر هذا ووجاهته **مستلزمة** استيناف مسوق لبيان كماله كماله كماله كماله
وسامعني بيش وناجها مضمونها ومثلا متبوعه بالذم قوله تعالى **القوم الذين كذبوا**
بآياتنا وحيث وجب التضاد بينه وبين الغافل والتميز وجب التصريح في تقديره وضاف اما الله وهو
الظاهر في سائر الاقوال الى اخره او الى التمييز اي ما اصحاب مثل العود واعادة القوم موصوفين بالموصوف
مع كماله لغاية الضمير بان يقال سائرهم للبيان بان هذا هو السوا من غير الصلة لربط قوله تعالى **والنفس**
كانوا يظلمون به فانه اما مخطوف على كماله بواو اخل منه في حكم الصلة بمعنى جمعوا بين تكذيب آيات الله تعالى
بعده قيام حجة عليها وعلمهم بها وبين ظلمهم لانفسهم خاصة او منعطف عنه بمعنى وما ظلمونا بالفتك بآيات
انفسهم فان ويا لها لا تخطاها ويا ما كان في ظلمون الى اخره الى ان تكذبهم بآيات متضمن للظلم بها
وان ذلك ايضا معتبر في الغرض المستفاد من تقديره المفعول **من بعد الله** **فقد الملهدي** لما امر النبي صلى الله عليه
بان يعصى بعض المشرك على ما ولا الصالحين الذين مثلوا كماله ليعتبروا فيه وينزلوا عما علموه من الاخلاق الى
الصلاة والصلة والحق عقب ذلك تحقيق ان الهداية والصلابة من جهة الله عز وجل واما العظة والتذكير
من قبيل الوسايط العادية في حصول قبول الاهتداء من غير تارة شرا فيه يروي كونه اذ اعني الى حرف العند
اختياره نحو تحصيله حسبما ينط خلق الله تعالى آية كسارا فقال العباد والراذ بعقد الهداية ما يوجب الاهتداء
تظلموا لكن لان حقيقتها الدلالة الموصلة الى البنية البتة بل لا فاضا الغرور الكاريل من حقيقة الهداية التي
هي الدلالة الى ما يوصل الى البنية اي ما من شأنه الايضال اليها كما سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى هدي
المفتون وليس المراد الذي في الدلالة الى ما يوصل الى البنية مجرد الاخبار باهتدائهم هذه الله تعالى حتى يتوهم
عدم الافادة بحسب الظاهر لظهور استلزام هدايته تعالى للاهتداء وتجلي النظر الكثر على تعظيم شأن
الاهتداء والتمسك به على انه في نفسه كالجسم ونفع عظيم لولم يتحصل له غيره للعالم بل هو الاهتداء على من هدا الله
تعالى حبنا يفضي به تترتيف الخبر فالمعنى من هدا الله اي يخلق فيه الاهتداء بل خلق فيه الصلابة بصرف اخباره نحوها **فان ذلك** الموصوفون
بالصلابة على الوجه المذكور **هو الخبيرون** اي الكامبون في الحشران لا غير واذا المهندي نظرا الى لفظ من
ورجح الخاسرين نظرا الى معناها للبيان بايجاد منهاج الهدي وتفرق طرق الصلابة **ولقد ذرانا** كلاما مستمرا
متمرا بل قبله بطريق الدلالة على خلقنا **لجهم** اي لدخولها والتكذيب بها وتقديره قوله تعالى **كثيرا خلقنا**
كثيرا مع كونه مفعولا به لما في تواضع من نوع طويل يودي توسطه بيننا وتأخره عنها الى الاخلاق جزالة الظن
الذي يرفقه تعالى **من الجن والانس** في الاضفاف بما عن فيه من الصفات والكرهه ذوا فاذ خلقنا والمراد بهم
الذين حقت عليهم الكلة الازلية بالشقاوة لكن لا بطريق الجبر من غير ان يكون من قبلهم ما يودي الى ذلك بل
لعله تعالى بل لا يصرحون اختيارا وهو الحق ابدأ بل يصرحون على الباطل من غير صراف بل هو لغيره ولا عطف
يتبين من آيات والنداء بهذا الاعتبار جعل خلقهم معانيها كما ان جميع الغويين باعتبار استعدادهما الكمال
النظري للعبادة وتمكنهم منها جعل خلقهم معانيها كما نطق به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبودون قوله تعالى **انهم نزلوا** في محل الضم على انه صفة اخرى وكثير وقوله **لا يفتنون بها** في محل الرفع على انه
صفة اخرى لكثير لقول موكنت لما يعبود تكثيرها واهتماما من كونها غير معتودة مخالفة لسائر افراد الجنس
فايد كماله بالكلية لكن لا يجب النطق حقيقة بل بحسب استماعهم عن صفاتها الى تحصيله وهذا وصف لها بالكل
الاغراق في العساق فالحا حيث لربيات منها الفتنة حال نكاحها خلقت غير قابلة له راسا وكذا الحال في
اعينهم واذا انهم وحده المفعول للتعظيم اي لهم قلوب ليس من شأنها ان يعفوا بها شيئا من شأنه ان يعفوه
فقد خلجته ما يليق بالمقام من الحق ود لا يله دخولا اوليا وعخصيته بذلك محال لا فضاخ عن كنه حالهم
وهو اعين لا يصرح بها الكلام فيه كما في ثلثه عطف هو عليه والمراد بالابصار والسمع المعس ما يخص
بالعقل لا اذ ان على ما هو وظيفة القلب لا ما يتنا والجمود الاحساس والسم والصور كما هو وظيفة الانسا

اي لا يصرح بها شيئا من المصبرات فيندرج فيه الشواهد النكوبية الدالة على الحق اندراجا اوليا **وهو**
اذ ان لا يصرح بها اي شيئا من السموات فيتناول الآيات الترتيلية تناولا اوليا واعادة الخبر في
المجملتين المعطوفتين مع انظام الكلام بان يقال واعين لا يصرحون بها واذ ان لا يصرحون بها لتقرر سواها
في آيات المشاعر الثلاثة لغير وصفها بعد من الشعور دون سلبها عنها ابتداء بان يقال ليس لهم قلوب
يفقهون بها ولا واعين يصرحون بها ولا اذان يستمعون بها من الشهادة بكمال رؤسهم في الجمل والغواية
ما لا يعنى **ولذلك** اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بما ذكر من الصفات وما فيه من معنى القيد للبيان فيندرج
منه لتقرر في الصلابة اي اولئك الموصوفون بالادضان المذكورة كالاشارة الى في انصاف الشعور على الوجه المذكور
اي في ان مشاعرهم متوجهة الى سبب التعيش مضمونة عليها **بل هو اصل** فاما تذكر من شأنها ما شأنها
ان تذكر من المنافع والمضار ونجتها في سبيلها غاية جده هاجع كونها بمنزلة من الخلق وهذا لا يسو كذا لك
حيث لا يمترون بين المنافع والمضار بل يمسكون الامور فيكون النعيم المقيم ويعتدون على العذاب الخالد
وقيل لا يمترون صاحبها ونذره وتطبعه وهذا لا يعترفون به لغيره ولا يذكرونه ولا يظلمونه وفي الجبر كل شيء
طوع الله من ابد **اولئك** الموصوفون بما من مشيئة الاسماء والشريعة منها **هو النفاقون** الكاسون في العقلة
المستحقون لان يحسن بهم الامم ولا يطاق على غيرهم كيف لا وانهم لا يعرفون من شؤون الله عز وجل ولا من شؤوننا
سواه شيئا فيشكرون به وليس كماله شيء وهو السميع العليم ما من الله من حشرنا وانه تعالى **ولله الاسماء الحسنى**
تنبيه للمؤمنين على كيفية ذكره تعالى وكيفية المعاملة مع المحلين بن تلك الغافلين عنه سبحانه وعما يليق به من
الاسود وما لا يليق به اثنان عن غلبته الشامة والصلابة الطامة والحسنى تانبث الاحسن اي الاسما التي هي
احسن الايمان واجملها لا بنا هاجع احسن المعاني واشرفها **فاذعرو بها** اي تسبوا بتلك الاسماء **وذرنا الذين**
يلحدون في اعمامهم الاحاد والهدى المثل والاعراف يقال لحد واحد واحد اذا مال على القصد وقري لحدون من
المثالي اي يميلون في شياها على الحق الى الباطل ما بان بجموه تعالى بما لا توفيق فيه او بما يوههم معنى فاسدا
فان في قول اهل البدو يا ابا المكارم يا ابا الوجه يا يحيى وخود ذلك قالوا المراد بالترك الماورد به الاحتجاب
عن ذلك وباسمايه ما اطلقوه عليه تعالى وسماه به على غيرهم لا اسماؤه تعالى حقيقة وعمل ذلك لجل ترك
الاضراب بان يقال لحدون فيها واما بان يقدوا عن تسبته تعالى ببعض اسمايه الكريمة كما قالوا وما الرحمن وما
يعرف سوي وحسن البار به فالمراد بالترك الاحتجاب ايضا وبالاسماء اسماء تعالى حقيقة فالعقوبة قوله تعالى
بجميع اسمائه الحسنى اجتنوا اخرج بعضها من لبنين واما بان يستعوا من بعضها اسماء انصافهم كما استعوا اللان
من الله والمزى من العزيز فالمراد بالاسماء اسماء تعالى حقيقة كافي الوجه الثاني والاطمار في موضع الاختا
مع التحذير عن الوصف في الكل للبيان ان بان الحاد هو في نفس الاسماء من غير اعتبار الوصف وليس المراد بالترك
حد الاحتجاب عن ذلك اذ لا يوههم صند ومثل هذا الاحتاد عن المؤمنين ليوسروا بتركه بل هو الاعراض
عنهم وعنده المبالاة بما فعلوا ترفنا لتزول العقوبة عنهم عن قرب كما هو المستاد من قوله تعالى **يخبرون بما**
يتلون كانه استيناف وقع جوابا عن سؤال نشا من الامر بعد المبالاة والاعراض عن المجازاة كانه قيل لا
يبالي بالحاد وهو لا يصدق في مجازاته فيقول لانه سترك به عقوبته ويسمعون بذلك عن قريب واما على القول
الاولين فالمعنى اجتنوا الحاد هو كمالا يصيبكم ما ايضا بكم فانه سترك به عقوبة الحاد **وهو ومن خلقنا امته**
يحدون بالحق وبه يعدلون بيان اجمال حال من هذا المذكورين من الثقلين الموصوفين بما ذكر من الصلابة
والاحاد عن الحق وتحلل الطرق الرفيع على انه مبتدأ انا باعتبار مضمونه او بتقدير الموصوف وما بعد خبره
كما مر في تفسير قوله تعالى ومن الناس من الى اخره اي وبعض من خلقنا امته اي طائفة كثيرة يحدون الناس
بالتنبيس بالحق ويحدونهم بكلمة الحق وتيد لوفهم على الاستقامة والحق فيقولون يحكمون في الحكموا بالحانية
فيما بينهم ولا يجوزون فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذ اقر الله لكم وقد اعطى القوم ربهم
ايدكم مثلهما ومن قوم موسى امته الآية وعنده صلى الله عليه وسلم ان من اسقى قوما على الحق حتى يتول عبيد وركب

ووجهه الصبر في جزاء النظر الى العظم من وجهه في جزاء الابيات نظرا الى معناها للنسب على قول النبي صلى الله عليه وسلم
لكل نبي اولاد **من الساعة** استنبأ من سبق لبيان بعض احكامها فلاحظوا طعننا في من القية وهي من الاسماء التي
واطلاعا عليها اما لوقوعها بصفة السرعة ما فيها من الحساب ولا من **من** عند الله تعالى مع طولها في معناها
فيلان فوسا من اليهود قالوا يا محمد اجزنا نبي الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى هي وكان ذلك استمنا ناسهم مع
علمنا انه تعالى قد استأثر بعلمها وقيل الساعة قريش قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** بفتح المعزة وقد قرئ بكسرهما وهو
ظرف زمان متضمن لعني الاستعظام وويله المبتدأ او الفعل المضارع دون الماضي بخلاف ما في حيث يلبسها كلاهما
فيلان شقافة من اي صلات منه لان معناه اي وقت وهو من اوت الى النبي لانا ليعتقوا الى لكل متساويا له ومحملة
الرفع على من جزمه بقدرة وسرعة ما مبتدأ بوجراي متي رسا وها اي ابناها وتغزرها فانه مضد مني من رسا
اذا اقبله واقره ولا يحاد يستعمل الا في الشيء المعتبر كاني قوله تعالى **والجبال كرساها** ومنه مرادة السعن ومحل
الجملة قبل الجوز على النبوة من الساعة والتحقق ان محلاها النصب بفتح الخافض لانه بدل من الجار والمجرور لاس
المجرور فقط كانه قبل نبي الله من الساعة عن اي رساها وفي سلب السؤل او لاهو بغير الساعة اول او بونه
وقوعها ثانيا نبيته على ان لمضد الاصل من السؤل نفسها باعتبار رجوعها في وقتها المعين لاني وقتها باعتبار
كونه محلا لها وقد ثبت ذلك في الجواب للمفسر ايضا حيث استنبأ العلم المطلوب بالسؤل الى ضمير
ناحضر باخصاصها به عز وجل حيث قبل **قال تعالى** اي علمها بالاعتبار **وعند ربي** ولم يقل انما علم وقت رساها
من لم يثبت هذه النكته حل للنظر الكبر على جند المضاف والتعريض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير صلى الله
عليه وسلم للايمان بان توفيقه صلى الله عليه وسلم للجواب على الوجه المذكور من باب الترتيب والارشاد وحيث
كونه عند تعالى خاصة انه تعالى قد استأثر به بحيث لم يخبر به احد من ملك مقرب او نبي مرسل قوله تعالى **لا يخبر بها**
لوقتنا الا هو بيان لاستمرار تلك الحالة الى حين قيامها واقناط كل عز اظنا رساها بطريق الاخبار من جهة تعالى
او من جهة غيره لاقتضا الحكمة الشرعية اياه فانه ادعى الى الطاعة وانجز عن المعصية كانه اخفا الاجل الخ
للايمان كذا لك والمقني لا يكشف عنها ولا يظهر للناس امرها التي تسألونني عنها الا هو بالذات من غير ان يشع
به احد من المخلوقين فينسطر في اظنا له ولكن لا بان يخبرهم بوقتها قبل مجيها كما هو المشيول بل بان يبعث فيها هدا
عيا كما تفصح عنه التحلية المنبئة عن الكشف الثاني المنزلة للاهراق الكلية وقوله تعالى لوقتها اي في وقتها
فبيد للجملة بعد ورود الاستنباط عليها لافضل كانه قبل لا يجليها الا هو في وقتها الا انه قد مر على الاستنباط
للنبي من اول الامر على ان تحلها ليست بطريق الاخبار بوقتها بل باظهار عينا في وقتها الذي يسألون عنه
قوله تعالى **نزلت في السموات والارض** استنباط كانه قبله من ارضه اي كثرت وسعت على اهلها من الملائكة
والملائكة كل منهم امة خفا وها وخر وها من ابرة العقول وقيل غفلت علمهم حين يقعون منها ويحذرون
شدا يد ها وها وها وقيل ثقلت فيها ان لا يطيعها منها وما فيها مني اصلا والاول انساب با قبله وعابست
من قوله تعالى **لا تاتكم الابنية** فانه ايضا استنباط فيعزل لمصون ما قبله فلا بد من اعتبار العقل من حيثها
اي لانا سكر الاجابة على غفلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة تنجم الناس والرجل يصلح حوصه والرجل
يسفي ناسيته والرجل يقو سلعته في عرقه والرجل يفض من رايه ويرفعه **يسا لولك كالك** حتى عينا استنباط فسوف
ليان خطا بغير توجيه السؤل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا على فهمه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عالمنا مسيول عنه او اننا لنعلم به لك من واجب الرسالة اثريان خطا بغير فهم في اصل السؤل باعلاها المشيول
فنه وابلجة الشبهة في محل النصب على انها حال من الكافي جي بها بيانا لما يدعوه هو الى السؤل على فهمه
واشعار اعظا به في ذلك اي يسألونك منها خالك عند هرجا من هو حتى عينا اي مبالغ في العلم بها لما ان
من بالغ في السؤل عن الشيء فاجبت عنه استكماله به وبني لتكيت على المبالغة الاستقصا ومنه لعنا الشارب
واحقا لبقلا في استنباطه والاحفا في المسئلة اي الاحفا فيهما وقيل عن متعلقة بيسا لولك وقوله تعالى كالك
حتى معتبر في اصله حتى يحد منه اي حتى يحد قري كذا لك وقيل هو من الحفاة بمعنى البر والشقة فان يريها

قالوا

قالوا صلى الله عليه وسلم ان بيوتنا وبيوتكم قرابة فقل لنا متى الساعة والمعني يسا لولك كالك حتى تخفي لبعث
فقتضيه سبيلهم وقتها لاجل القرابة وتروي اشرا عن غيرهم فنه تخطية لهم من جهتين وتدل بمعنى وزج به والمعني
كالك فزع بالسؤل عنها كانه كان له لما انه تعرض لحرر الغيب الذي استأثر الله عز وجل بعلمه **قالا ما علمنا**
عند الله امر صلى الله عليه وسلم باعادة الجواب الاول فاكيد الحكم وتترأوا واشعرا وابعدته على الطريقة البرقا
بايراد اسم الذات المبني عن استنباط الصفات الكماله التي من جملتها العلم وتنبها للتعريض بجهله بقوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون ما ذكر من اخصاص علمها به تعالى فيصنعون كبرها واشافلا يعلمون شيئا مما ذكر
قطعا وبعضهم يعلمون انها واقعة البتة ويؤمنون انك واقف على وقت وقوعها فيسألونك عنه جهلا وبعضهم
يدعون ان العلم بذلك من واجب الرسالة فيخذون السؤل عنه ذريعة الى التذبح في رسالتك والمستني من
ها ولا هو الوافقون على حلية الحال من المؤمنين واما السائلون فنه من اليهود بطريقا لامتحان فهم يستلثون في
سلك الجاهلية حيث لم يعلموا بعلمهم وقوله تعالى **قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا** شروع في الجواب عن السؤل
بيان عجز عن علمها اشرا من جملتها الكماله وابطال زعمهم الذي بنوا عليه سواهم من كونه صلى الله عليه وسلم من
يعلمها واعادة الامر لاظهار كمال العناية بشان الجواب والتمني على استقلاله ومنازلة الاول والتعرض
ليان عجزه عما ذكر من النفع والضرايات عجز عن علمها بالطريق البرقا واللاما متعلقا بذلك او مخدوف وقع
كالامر نفعا اي لا اقدم لاجل نفسي على جلب نفعي ولا ارفع حزما **الامسا** ان ملكه من ذلك بان يلصقه
فيمكن من ذلك ويعذر في علمه او لكن ناسا الله من ذلك كاي فلا استنباط متقطع وهذا البلي في ظنا راجع **ولولك**
اعلم الغيب اي جسد الغيب الذي من جملته ما يترأ الاشيا من الناسات المصحة عادة للسببية والسببية من لبايا
الاستنباط للمانه والمداغة **لاستكثرت من الجزا** اي حصلت كثيرا من الجزا الذي ينطخصه بالاضا ان الاختيارية للبشر
بترتيب اسبابه وزرع موارفه **واما السؤل** اي السؤل الذي يمكن النفي عنه بالبرق من وجبانه والمداغة بواضحه
لا سوما فان منه ما لا يدع له **ان انا الانذير** اي ما انا الانذير من اللانذار والبشاة ساني جان ما يتعلق
بما سالا من الامور الدينية والدنيوية لا الوقوف على العيوب التي لا عاقبة فيها وبين الاحكام والشرائع وقد كسفت من
امر الساعة ما يتفق به الانذار من مجيها لا محالة واقرا بها واما تبين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو
ما يتدح منه لما مر من ان هامة ادعى الى الانذار عن المعاجي وتعديرا للذير على البشر الى ان المقام معمار الانذار
قوله تعالى **القوم يومئذ** اما متعلق بها جميعا لانهم ينفعون بالانذار كما ينفعون بالبشاة واما بالبشر فقط واما
يتعلق بالانذار بمحذوف اي نذير للكا فتر اي الباقين على الكفر ويشيرون قوم يؤمنون اي في وقت كان فنيه رغب
للكفرة في احداث الايمان وتحذير عن الاضرار على الكفر والطفيلان **هو الذي خلقكم** استنباط سقي لبيان كمال عظم
جانية الكفر في جوارحه على الاشراك بد كبر ما يدي احواله المتنافية له وابقاع الوصول خبر النعم شان المبتدا
اي هو ذلك العظم الشان الذي خلقكم جميعا وحده من غير ان يكون غيره تدخل في ذلك بوجه من الوجوه **من نفس**
واخت هو اذ مر عليه السلام وهذا نوع تفضيل لما اشتر اليه من سطع السؤل الكريمة اشارة الى جالية من خلقهم
وتصورهم من حقن خلق اذ مر وتصوره وينا لكيفيته **وجعلنا** اي من جنسها كافي قوله تعالى جعلكم ارضا ففسكر ارضا
او من جسد ما اروي ان الله تعالى خلق حواش من ضلوع اذ مر عليه السلام والاول هو الانساب اذ الحسنة
هي المودة الى العاية الاية لا الجسة والجعل اما بمعنى المصير فقوله تعالى **وجعلنا** مع قوله الاول والثاني هو الظر
واما بمعنى الانشاء والطرف متعلق بجعل تدعى على المفعول الصرح لما مر من ارضا واعنا بالمقدّم والتسويق الى المخر
او مجذوف هو حال من المفعول والاول هو الاول وقوله تعالى **ليكن اليا** على غائية الجعل باعتبار تعلقه
بمفعوله الثاني اي ليشناس بها وليلين اطينا نصحا للاد واج كالميلوح به تذكير الضير ويصح عنه قوله تعالى
فلما نشأنا اي جاسمها **حلت حلائقنا** في مبادي الامر فانه عند كونه نطفة او علقة او مضغة اخذها بالنسبة
الى ما بعد ذلك من المراتب والتعرض لذكر خلقه للاشارة الى ان نمته تعالى علمهم في انشائه تعالى اياهم منذ رجوع
في طوارق الخلق من العدم الى الوجود ومن الضعف الى القوق **فرت به** اي فاستمرت به كالمات قبل حيث قامت وتعدت واج

وتركت وعلمته قرأة ابن عباس رضي الله عنه وقوي مررت بالتحفيل وما رت من المور وهو ان هاب والجي ومن
المرية فظنت الحبل وارتات به واما ما قيل من ان المعنى حلت خلا خفيضا فكلها ولا نناق منه ما يلي بعض الجاني
من حلق من الكوب والاذية ولرسنثقه كما يشتملته فرت به اي فقت به الى ميلاده من غير اخرج ولا الاق
غيره قوله تعالى **فاما انك** اذ معناه فلما صارت ذا ثقل لكبر الولد في بطنها ولا ريب في ان الثقل هذا المعنى
ليس بقا بالتحفة بالمعنى المذكور انما بقا بالالكوب الذي يعتري بعض من اول الحمل الى اخره دون بعض اصلا
وقوي انك قلت علي لبنا للمعقولة اي انقلها حملها **دعوا الله** اي اذمروا عليهما السلام لادهما امر لحيدهما
ولم يعرفا ماله وهما به ونصرا عما اليه عز وجل قوله تعالى **فاما اي** اي تلك امرها الحق بان يحسن بها الدعاء انما
قد صدرا بهما دعواهما في قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا الالية متعاقبات الدعا فخذ في قبول الالية ثم اذ الجلة
العتية به اي دعواهما في ان يوتيهما صالحا وعدا لمقالة الشكر على سبيل التوكيد المعنى اي تالاوا قائلين **دين**
انتم صالحا اي وكذا من جنسنا سوا **الشكر** عن ومن يتبين سلسل من رتبنا **الشكر** الراحي في الشكر على نعمك
التي من جلبتها هذه النعمة وتزيت هذا الجواب على الشرط المذكور لما انما قد علمنا انما علمنا دعواهما التودع
لنا افراد الحبس ومعياد لما اذا اوصفة وجوده مستقيم لوجودها وصلاحة شلنر لصلاحتها فالتداعي في حقه
متضمن للدعائي حتى الكل مستقيم له كما انما قالوا في انتمنا وذرنا الاول اذ اصالحة وقيل ان ضمير انتمنا انما
والكل من يتبين سلسل من ذرنا فاما في انتمنا وذرنا الاول اذ اصالحة وقيل ان ضمير انتمنا انما
في لا عتينا بيان ماها بصده واما جعل ضمير لكونن للكل فلا محذور فيه لان توسيع دائرة الشكر على كل الاغنا
المن كوزيل يوكده ايا ما كان معني قوله تعالى **فاما انما** لما انما ما طلبنا اصالحة واستتباها من الولد
وولد الولد تاساوا فنقله تعالى **جلا** اي جعل اولادها **شركا** على حد المضاف واقامة المضاف اليه
مناعة فقة بوضوح الامر وقبوله على ما يعقبه من البيان وكذا الحال في قوله تعالى **فاما انما** اي فيما اتي اولادها
من الاولاد حيث هو غير بعيد من ان وعبد العزوي وعوها تخصيص اشراكهم بهذا كرمي مقام التودع مع ان
اشراكهم بالعبادة اعظم منه جناية واقدروا لما ان مسان النظر الكرم لبيان اخلالهم بالشكر في مقابلة
نعم الولد الصالح واول كرمهم في حقه انما هو تسخيرها بآذ كرمي شركا اي شركة او ذوي شركة اي شركا
ان قيل ما ذكر من حد المضاف واقامة المضاف اليه مقامه انما يصار اليه فيما يكون للفضل ملازمة بالما
اليه لبرائته اليه حقيقة او حكما ويتضمن نسبتته اليه صورة مزية يقتضيها المقارن كما في مثل قوله تعالى واذه
اغنيا كرمي لافرونا لاية فاننا لا جاسمهم مع ان تعلقه حقيقة ليس باسلاف اليهود وقد نسب الى اخلافهم كرم
سرايته البهوتونية لمقام الانسان حقه وكذا في قوله تعالى قل لهم تغفلون انبيا الله الالية فان الثقل حقيقة
مع كونه من جانيات اباهم قد شدد البهوتون رضاءهم به اذ الحق مقام التودع والتسبيح والتسبيح والارباب في انما
عليها السلام بربان من صراية الجمل المذكور لهما بوجه من الوجه فوجه اشتاده اليها صورة قلنا وجهه
الايمان بتركها الاول حيث اقتدا على نظم اولادها في سلك انفسها والتمسا شكرهم في ضمن شكرها واقساما على ذلك
قل يعرف احوالهم ببيان ان اخلالهم بالشكر الذي وعداه سوكنا بالبين بمرلة اخلالها بانه بالذات في استحباب
الحث والحلف مع ما فيه من الاشعار بتضايف جانياتهم ببيان افعول جملهم المذكور وقوعها في رطة الحث
والحلف وجعلوها كاتما باسراء بالذات فجمعوا بين الجناية على الله تعالى والجناية عليها السلام **فتتالي**
الله ما يشكرون تترجم فيه معنى التقي والتعا لفرقيته على ما فصل من حكماء رتدته تعالى وانما رتبته الراجحة عن
الشرك الداعية الى التوحيد وصيغة الجمع لما اشير اليه من تعيين الغاييل وتزينة اذمروا عليهما السلام عن
ذلك وما فيهما اما قصد رتبة اي قبل اشراكهم او موصولة او موصوفة اي عما يشكرون به سبحانه والمراد بالاشراكهم انما
تسبهم المذكور انما مطلق اشراكهم المنظم لها انظاما اوليا وقوي تشكون بتا الخطاب بطريق الالتفات
وقيل الخطاب لآل فقي من قريش والمراد بالانفس الواحدة نفس قسي فانهم خلفوا منه وكان له روع من جنسه
عزينة قرشية وطلبا من الله تعالى ولما صالحا فاعطاها اربعة بنين فتمت ما هم عبد مناف وعبد شمس وعبد

فقي

فقي وعبد الدار وصغير يشكون لهما ولا عقابهما القسدين بهما واما ما قيل من انه لما حلت حوا اليها ليس
من صورة رجل فقال لهما ما يدريك تاني بطنك لعلة هبة او كلب او خنزير وما يدريك من ابن يخرج فما فسر ذلك
فذكرت لاذر عليهما السلام فاهما ذلك شرعا اذ اليها وقال اي من الله تعالى بمرلة فان دعوته ان يجعله خلفا
ملكك ويسهل عليك خروجه فتسبه عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملائكة فتقبلت فلما ولدت سمته عبد
الحارث فما لا يتقبل عليه كيف لا وانه عليه السلام كان عالما في علم الاسماء والسميات بعد معلمه بالبين واسمه
واشباع اياه هذا الشأن الخطير من قريب من المحال والله اعلم بحقيقة الحال **اشركون** استنبا في سيق لتوضيح
كافة المشركون واستتباع اشراكهم في الاطلاق وابطالة بالكلمة ببيان شان ما اشركوه به سبحانه وتغصيل احواله
القاصية بطلان ما اعتقدوه في حقه اي ان يشركون به تعالى **ما لا يخلق** اي لا يقدر على ان يخلق شيئا من الاشياء
اصلا ومن حق المعبود ان يكون خالقا لا عاين لا محالة قوله تعالى **وهو على كل شيء قاطع** وارجو ان يرد الصبر
يجمع العقلاء من رجوعهما الى ما المعبر بها على الاضمار انما هو بحسب اعتقادهم فيها واجرا بغيرها بحري العقلاء
وتسبيها لله وكذا اسائر الضائر الالية ووضعها بالمحاوئية بعد وصفها بنفي الخلقية لانه منافاة كمال
خالها اعتقدوه في حقاها واطارها بجهلهم فان اشراك ما لا يقدر على خلق شي ما جالته وخال في جميع الاشياء
يمكن ان يوسع من له عقل في الجلة وعدا من النقص في الجاهل لانهم يتبعونها ولا يستغفرون ذكره **ولا يستغفرون**
لهم اي لعبدتهم اذ اخبرهم امرهم وخطبهم **نصرا** اي نصرا ما جلب منفعة او دفع مضرة **ولا انفسهم يصرون** اذ اغفل
حادثة من الحوادث التي يدفونها عن انفسهم وارجو ان يرد النقص في الجاهل لانهم يتبعونها ولا يستغفرون ذكره
الوجودية والعبدية الى عبدتهم وانفسهم بعد بيان عجزهم عن ايجاد منفعة الوجود البهيم والافسار خلا افعول
وصفوا هناك بالخلقية لكونهم افعالا وهما لم يوصفوا بالمصونية لانه ليسوا افعالا وقوله تعالى **وان**
تدعوه الى الهدى بيان عجزهم عما هو اذ في من النقص المعنى عنهم وهو مجرد الدلالة على المطلوب والاشارة
الى طريق حصوله من غير ان يحصل للطالب والخطاب للمشركون بطريق الالتفات المبني عن مزيد الاعناء جاشر
التوبيخ والتسبيح اي ان تدعوهوا ايما المشركون الى ان يهدوا وكرام الى ما يقتلون به المطالب او يتجون به عن
المكان **لا يشركون** اي مراد كرم وطلبكم وقوي بالتحفيل قوله تعالى **سواء اعلمكم دعوتهم او لم تعلمهم**
استنبيا في مقول المصنون ما قبله ومبين لكيفية عدم الاتباع اي مستوعبين كرم في عدم الافادة دعاء كرمهم
وسكونهم البحث فانه لا يشرك كركم في الحالين كما لا يشركهم كركم الجالية وقوله تعالى **انما امرنا صامتون** جملة
اسمية في معنى العقلية معطوفة على الفعلية لانه في قوة افرصهم عدل عنها للبالغة في عدم افادة الدعاء
بيان منسا وانه للشرك الدائم المستمي وما يتل من الخطاب للمسلمين والمعنى وان تدعوا المشركون الى الهدى
اي الاسلام لا يتبعوا كركم الى اخره ما لا يباعه سباق النظر الكرم وسباقه اضلالا انه لو كان كذلك لعقل
عليهم مكان عليكم كافي قوله تعالى **سواء اعلمكم دعوتهم او لم تعلمهم** ان الله تعالى قد علم ما قبله من
الى المشركون لا بالنبوة الى الداعين فافهموا برون بعض الدعاة **ان الذين يدعون من دون الله** تفكر لما قبله من
عدم اتباعهم لهما في الدين تعبد وتفر من دونه تعالى لانه لا يضام ويحرف الله عبدا **انما لكم** اي ماله لكم
لكن لا من كل وجه بل من حيث انما ملوكه الله عز وجل سخوة لامره عاجزة عن الدفع والضرر وتسبيها بعز في ذلك
مع كون عجزها عنها اظهر وقوي عجزهم انما هو لا عتارهم بعجز انفسهم وادعاهم بعد رتبنا عليها اذ هو الذي
يدعوهوا الى عبادة الله والاسفانة لهما قوله تعالى **فاذعوهوا فليس يحسنوا لكم** تحقيق لمصون ما قبله بتجيزهم
او تسبيها اي فاذعوهوا من جلب نفع او دفع ضرر **انكم ضد تدين** من زعمك على انهم قادرون على ان يفرعوا عجزون عينة
قوله تعالى **الهم ارجعهم الى ربهم** اي ارجعهم بكيك مؤكدة لما يعينه الامر التجيزي من عدم الاستجابة ببيان فقدان
الاقبال الكلية فان الاستجابة من الهياكل الجسمانية انما تصور اذ اكان لها حيوة وقوي محوكة ومذكورة وما
ليس له حيوة ذلك فهو بعزل من لا فاعيل المرح كانه قيل لهم هذه الالات التي بها يحقق الاستجابة حتى يمكن
استجابهم كرم وندرجه الانكار الى كل سباجيا لما كان في الدلالة على سجالة الاستجابة ووصف المشركل

بالمسيح للامانة بان مكره او الانكار هو الوصف وانما وجه الاوكل لا الى الوصف بان يقال امشون بارجلهم
لتحقيق انها حيث لم ينظر منها ما ينظر من سائر الاوكل في البيت بارجل في الحقيقة وكذا الكلام فيما بعد
من الجوارح الثلاث الناقية كلمة اخرى قوله تعالى **افرايد بيطشون بها** شغطة وما فيها من الامور
من التبتك والاراء وبطل الاضراب المعتد للامانة من التبتك بعد قامة الى فخره من كرسنه
المراد بالبطل الاحذ بقوة وقسري بيطشون بضم الطاء وهي لغة فيه والمنع في الجوارح ما يحدون بها ما يحدون
احذ وناحض هذا مما قبله لما ان المني كما هو في انفسهم والبطل كما هو بالنسبة الى الغير وانما تعد به
على قوله تعالى **افرايد بيطشون بها** **افرايد بيطشون بها** مع ان لكل سوا في ظاهر الجوارح بالنسبة
الى الغير فكل راحة المتابعة بين الايدي والارجل لان اشغاف المني والبطل ظاهر والتبتك بين ذلك اقوي
واما تعد بطل الاعين فلما انما اشغاف الاذان واظهر عينها واثر هذا وقد قوي ان الذين تدعون من دونه عباد
مساكر على حال ان النافية عملها المجازية اي ما الذين تدعون من دونه تعالى عبادا مساكر بل ان من مسكر
يكون قوله تعالى في الجوارح تدعوا النفي لما شئت القصور والنقصان **فلا تدعوا شركاكم** بعد ما بين ان
شركاكم لا يقدرون على شيء مما املا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يصابهم للمحاجة ويكره عليهم
التبتك والقام المجازي اذ عوا شركاكم واشتقوا بغيره على **فلا تدعوا شركاكم** وكروا لغوا في ترتيب
ما تعد رؤون عليه من مبادي الكثرة والمكره **فلا تدعوا شركاكم** اي فلا تدعوا في ساعته بعد ترتيب مقتضات الكيد
فاني لا ابا ليكم اصلا **ولم يزل الله الذي ترون في الكتاب** تظليل بعد المبالاة المعتمدين السوق انها حليا
وصفة ثانيا تبتك لكتاب الاشعار بعد لئلا لولية والاشارة الى علة اخرى لعدم المبالاة كانه قيل لا يان
بكر وشركاكم لان ولي الله هو الذي ترون في الكتاب الناطق بانه ولي وناصري وبان شركاكم لا يستطيعون
ضمر انفسهم فضلا عن نصرته قوله تعالى **وهو يقول الضالين** تدعوا شركاكم لمضمر ما قبله اي ومن عباداته ان يولي
الضالين من عباده ويضمرهم ولا يخذلهم **والذي تدعون** اي تعبدون ولهم من دونه تعالى او تدعونهم للاستعانة
به على حسب ما امرتكم به **لا يستطيعون نصرته** اي في شئ من الامور او في خصوص من الامور المذكورة **فلا تدعوا شركاكم**
اذ انما بتوابعه **وان تدعوا شركاكم** اي ان تدعوا شركاكم الى ما يحصلون به مقاصدكم فلي اطلاق او في خصوص
من الامور المذكورة **فلا تدعوا شركاكم** اي ان تدعوا شركاكم الى ما يحصلون به مقاصدكم فلي اطلاق او في خصوص
المعروف **لا تدعوا شركاكم** اي دعوا شركاكم لمساعدة والامانة وهذا ابلغ من نفي الاشاع قوله تعالى **وهو يقول الضالين**
وهو لا يهديهم بيان لعجزهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبهم التقليل كالتدرا خلا والروية
بصيرة وقوله تعالى **ينظرون اليك** حال من المعقول والجملة الاممية حال من فاعل نظرون اي وتري الاضمار واي
العين يشبهون الناظر اليك ويحيل اليك انهم ينظرونك لما انهم صنعوا لها عينا مركبة بالجواهر المثلالية لطيفة
وصورها بصورة من قلب حدقه الى التي ينظر اليه والحال انهم غير قادرين على الابصار وتوحيد الضمير
في تراهم مع رجوعه الى المشركين لتوجيه الخطاب الى كل واحد من واحد منهم لا الى الكل من حيث هو كخطابات
السابقة تنبيها على ان رؤية الاضمار على الهيئة المذكورة لا ينبغي للكل معا بل لكل من واحد من واحد منهم
الفاعل في تراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمر المفعول على حاله وقيل للمشركين على ان التقليل قد سقم
عند قوله تعالى **يسمعون** اي وتري المشركين ينظرون اليك والحال انهم لا يصرونك كما انت عليه وعن الحسن
ان الخطاب في قوله تعالى **وان تدعوا شركاكم** على ان التقليل قد سقم عند قوله تعالى **يسمعون** اي وان تدعوا
ايضا المؤمنين المشركين لا ينفقون اليكم فخطب صلى الله عليه وسلم بطريق التجريد بانك تراهم ينظرون
اليك والحال انهم لا يصرونك حتى لا يصرا تنبيها على ان ما فيه من شواهد النبوة ودلائل الرسالة من الجلال
بحيث لا يكاد يجي على الناظر **هذا المفعول** ما وعد من ابطال المشركين وتباجيم ما لا يطاق تحمله امر صلى الله عليه
وسلم بمجامع مكارم الاخلاق التي من حلتها الاعفا عنهم اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسل ولا تكلفهم
ما يشق عليهم من العقوبات التي هو عند الجند اي خذ العفو من المذنبين او الفضل من جند قاتلهم وذلك قبل

وجوب الركوع **واشربا الحرق** بالجرم المحسن من الافعال والافعال من قبول الناس من غير تكبر **واشربا الحرق**
الما علم من غير ما راة ولا مكافاة قبل ما تركت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال
لا ادري شي انا ل فرجع فقال يا عبدان انك يا مشرك ان تصلي من قطعك وتطعم من جوعك وتعتق من ظلمك وتعتق
جفيرا الصادق امرا الله تعالى نبية بكاره الاخلاق روي انه لما تركت الالة الكريمة قال صلى الله عليه وسلم كيف
بارت والعتب فتك قوله تعالى **والما يشرب الحرق** **الما يشرب الحرق** التزج والفتق والعتق العز وشبهت وشوسته
للناس واعراى لهم على المعاصي بغير السابق لما يسوقه واسناده الى التزج من قبل جده اي واما بجلتك
من جهة وموسسة فاعلى خلاف ما اشرت به من غير اعتناء او عوى **فلا تدعوا شركاكم** **فلا تدعوا شركاكم** اي فلي ترونه
يسمع استفادة ذلك بقوله **فلا تدعوا شركاكم** يعلم تصرفك اليه قلبا في ضمن القول اوبدونه فيصلي من شوه وتذجون ان يسرا
بترج الشيطان زاعرا الغضب على نبح الاستفاد كافي قول الصديق رضي الله عنه ان لي شيطانا فاعلمني فغنيته زيادة
تفهم عنه ووطئ خدي عن العمل بموجبه في الاشربا الاستفاد بالله تعالى فيقول لاسره وتنبيه على انه من العوايل
الصعبة التي لا يتحمل من تصرفها الا بالاجل الى حرر عصفه عز وجل وقيل بغير ما فيه صلاح امرك فيحكك عليه او
سميح باقوله من اذن عليه بانحاله بنحوه عليها **ان الذي اقوا** استبيان مستورا لما قبله بيان انما امر به صلى الله عليه
وسلم من الاستفاد بالله عز وجل سنة مشاورة للمؤمنين والاحلال بقا يدان العاوين اي ان الذين تصفوا بوقاية انفسهم
عما يصرفها **ان الذي اقوا** **الما يشرب الحرق** ادنى لمة منه على ان تنويه للتجربة وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانا تطوف
لغير تدبر لغير الوقوع به من طاف به الحيال لطيف طيفا اي لم وفكر طيف على انه مصدر لا وتعريف من طاف
الاولوي والباقي كمن ولين والمراد بالاشربا الحسن ولين ذلك مع خبره فيما سياتي **فلا تدعوا شركاكم** اي الاستفاد به تعالى
والموكل عليه **فلا تدعوا شركاكم** ذلك التذكير **فلا تدعوا شركاكم** موانع الخطا ومكاييد الشيطان فيغفرون غفرا ولا يتبعونه
واخوانهم اي اخوان الشياطين وهو الممكون **فلا تدعوا شركاكم** اي يكون الشياطين من دونهم ويعضد ونصرته
والجل عليه وقوي بعد وتغير من الامانة ويأذ وتغير كما هو فيمن يفتخر بالشبهل والاعراوصا ولا بالاشاع والامانة
في التي لا يقدرون اي لا يشكون على الاخوان ولا يترددون في الكفة ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يدعونون
على التي ولا يصرون على المتعين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويخرج الضمير الى الجاهدين فيكون الخبر جازيا على ما
هو له **واذا الرافضين** **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه
اي خلاصة من تلقا نفسك تقول لا يرونك ذلك ان ساير الايات ايضا كذلك او خلاصة ما من ذلك استوعبا
فلا تدعوا شركاكم **انما اشرب الحرق** اي من غير ان يكون لي دخل في ذلك اخلا على مني تخضع حاله عليه الصلاة
والسلام باسراع ما روي اليه بتوجيه الفخر المشفعا من كلمة انما الى نفس الفعل بالنسبة الى مقابلة الذي طغى
بابه صلى الله عليه وسلم ما روي اليه بتوجيه الفخر المشفعا من كلمة انما الى نفس الفعل بالنسبة الى مقابلة الذي طغى
وقد تر حقيقته في قوله تعالى **انما اشرب الحرق** **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه
هذه اشارة الى القرائن المذكورة عليه بما روي اليه **فلا تدعوا شركاكم** **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه
الصواب وتبليج بنية وراهم ومن شغلة بعدد وف هو صفة لبصار منقبة لخاصتها اي بصار كرامة منه تعالى
والعقر لمعان الروية مع الاضافة الى ضمير لما كيد وجوب الايمان بها قوله تعالى **فلا تدعوا شركاكم** **فلا تدعوا شركاكم**
على بصار وتعد بغير الظن عليمنا ونفقه بما بقوله **فلا تدعوا شركاكم** **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه
متحقق بالنسبة الى الكل وبه تقوى المحجة الى الجمع وما كونه هديا ورحمة تخضع بالمؤمنين به اذ هو المقربون
من اوان والمؤمنون باثبات والجملة من افعال الامور **فلا تدعوا شركاكم** **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه
العز بما اشير اليه من المنافع الجليلة التي يطلو عليها القرائن اي واذا ذكر القرائن الذي ذكر شؤنه العظيمة
فاستمعوا له استماع تحقيق وقبول **فلا تدعوا شركاكم** **فلا تدعوا شركاكم** اي لا تدعوا شركاكم الى ما يقتضيه
وتكلا للاستماع **فلا تدعوا شركاكم** اي تنفردون بالرحمة التي هي اقوى ثرائه وظا هو النظر المكون ببعثي وجوب
الاستماع والانصات عند قراة القرآن في الصلاة وغيرها وقيل معناه اذ انك عليك الرسول القرآن عند قوله

وما قيل ان قوله تعالى الحق مستعمل لانه منصوب بان فلا يكون عمله في اذ لانه طريق لما مضى ليس بشيء لان كونه
مستعملًا انما هو بالنسبة الى زمان ما هو غاية له من فعل مقدمه لا بالنسبة الى زمان الاستعانة به في العمل فيه
بل هي في وقت واحد وانما عبر عن زمانها باذ نظر الى زمان التزول وصيغة الاستعانة في الاستعانة بالحكمة
الحال الماضية لا محضًا وصورة الصيغة وقبل متعلق بمضمون شئنا اني اذكروا وقت استعانتكم وذلك الصغر
لما علموا انه لا بد من لقائهم لصلواتهم على الله تعالى قائلين اني رب انصرونا على عدوك يا غياث المستغيثين
اغثنا ونحن نعوذ بك من الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهو القائل والى اصحابه وهن
للانسان وبضعة عشر فاستعمل العتلة ومعد يديه يدعو للمؤمنين على ما وعدتني اللهم ان يهلك هذه العصابة
لا تغيب في الارض قاراك كذا حتى سقط رداؤه فاختار ابو بكر رضي الله عنه قال لعله على منكبه والفرقة من وراءه
وقال يا بني الله كفا مناشداتك ربك فانه سيجزلك ما وعدك **فاستجاب لكم** عطف على مستغنيون داخل معه في حكم
الفعل كثر لما عرفت انه ما في وصيغة الاستعانة لا استعانة لا لصوت **ان يحكمكم** اي باي فخذ في الجوار وسلط عليه الفعل
منصب بحله وقري بكسر الهمزة على اراءة القول او على اجراء استجاب معني قال لا لا استجابة من مقولة القول
بالف من الملائكة مرة فبين اي جاء علي بن خنيس من الملائكة ودينا لانفسهم والمراد به رؤسنا وهم المستغنيون
لغيرهم وقد اكنى هنا بعضا البياض الاحمال وبين في سورة العنكبوت مقدار عدد دهر وقيل معناه مستغنيين بعضهم
بعضا المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اربعة فنه وقري مرة فبين معني قال ان استغنيتم فبين معني انما كانوا
مقدمه الجيوش وساقهم وقري مرة فبين بكسر الراء وضمة الدال وانما هم من يد في معني مترادفة
فادخلت الشا في الدال فالنفي الساكنان فحركت الراء لكسر على لاحدا في الضمة على الانباء وقري بالان لوان في ما
في سورة العنكبوت وجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالان الذين كانوا على المقدمة او الساقه ووجه
واحد انهم امن قال معهم واختلف في مقاديرهم وقد روي احاد من ذلك على وقوعها **وما جعل الله** كلامه مستغني
ليان ان الاستجاب الظاهرة بمنزلة الشاثير وانما الشاثير يخص به عز وجل يشق به المؤمنون ولا ينظرون من المنز
عند فقد انما شبهه واجعل مستعد الى معقول واحد هو الضمير العائد الى معناه وفعل مقدم رقيقته المقام
اقصا ظاهرا مغز عن الضمير به كانه قبل فامد كربه **وما جعل الله** كره **الانبياء** وهو استعانة معز
من اعم التلكل وما جعل الله اذ كره بازال الملائكة عيانا لشي من الاشيا اللبسي بانكم تفترون **ولطيف به** اي بالان
فولم وتسكن اليه فوسكو كما كانت السكنى لبني اسرائيل ذلك فكلاهما معقول المجمل وقد نصب الاول لاجتماع
شرائطه وتبعي الثاني على حاله لفتقها كما في قوله تعالى والحيل والبعان والحيل لتركبها وزينة وفي قصر الامداد
عليهما اشعار بعباد ربنا سورة الملائكة للفتنك وانما كان امدادهم بقوية قلوب المتأثرين وتكثير سوادهم
وتخفيف كاري بعض السلف وقيل العمل متعلق بالانبياء ثانيا في الاشارة على انه استعانة من المتأثرين اي واجبه
الله شيئا من الاشيا الانسانية كماله في ولطيف متعلق بمحمد وفي تقديره ولطيف به قلوبكم فذلك الابي
اخر **وما النصر** اي حقيقة النصر على الاطلاق **الامن عند الله** اي الاكابر من عند عز وجل من غير ان يكون فيه شركة
من جهة الاسباب والاعداد وانما هي مظهر بطريق السنة الالهية **ان الله عز وجل** لا يبال في حكمه ولا ينافر في
قضيته **حكم** بفعل كماله في فعله تقضيه الحكمة والمصلحة والجملة تعليل لما قبلها منقضى للاشعار بان النصر الواقع
على الوجه المذكور من مقتضيات الحكم بالهالة **ادبش اكر** **الناس** اي بحكمه غاشيا لكونه محيطا بكم وهو يدك
ان من اذ بعد كماله لا يظن انفة اخرى صيغة الاستعانة فيه وفيما عطف عليه حكايته الحال الماضية كافي
تستغنيون او منصوب باصناف اذكروا وقيل هو متعلق بالنصر او بما في من عند الله من معني الفعل **يا جليل** ليس
بواضح وقري فبشركم من لا يشاء معني الشخصية والنا على في الوجهين هو الباري تعالى وقري فبشركم الى اسناد
الفعل الى النعاس قوله تعالى **ان الله منه** على القرائتين الاولتين منصوب على العلية بفعل ترتب على الفعل المذكور
اي فبشركم الناس فتعشروا منا اي كايانا من الله تعالى لا كلالا وادعيا او على انه مصدر للفعل اخرون لك اي فبشركم
امنا كما في قوله تعالى وابنهنا نبانا حسنا على احد الوجهين وقيل منصوب بفعل الفعل المذكور والامنة بمعنى الامان

عز وجل وعلى القولة الاخيرة منصوب على العلية بفبشركم باعتبار المعنى فانه في حكمه يستغنيون او على انه مصدر
لفعل يرتب عليه كما مر وقري منه كره **وبلى** **عليكم من السماء** بعد الجوار والحجوز على المفعول به لما مر من ان
الاهتمام بالمنفعة والالتفات الى الجوارح ما حقه الناظر اذا قد بقي النفس متروكة فبشركم من السماء
فبشركم من السماء فبشركم من السماء فبشركم من السماء فبشركم من السماء فبشركم من السماء فبشركم من السماء
الطير كرمه اي من الحداث الاصغر والاكبر **وبلى** **عليكم من السماء** الكلام في تقدير الجوار والحجوز كما مر
والمراد بجوار الشيطان وسوسنة وتخويفه اياهم من العطن روي انه لم يزل في كتيب اغفر لي في الاقدام على
غير ما وناموا فاحلوا كثرهم وقد عطف على المشركين على ما فتمثل لهم الشيطان فوسوس لهم وقال انتم يا اصحاب
محمد عزون انكم على الحق وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجبابرة وقد عطشتم ولو كنتم على الحق ما غلبكم هذا ولا على المنا
وما ينظرون بكم الا ان يحكمكم كرام العطن فاذا قطع اعناقكم سقوا ليكم فقتلوا اسراجوا وساقوا فبشركم الى مكة
فخرنا حرا شديدا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا فاشفقوا
الركاب وتلبسوا بالركاب الذي كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وكلمت
النفوس وقويت القلوب وذلك قوله تعالى **وليربط على قلوبكم** اي يوقها بالثقة بلفظ الله تعالى فيضامه بشاهد
طلايبه **وبلى** **به الاقدام** فلا تسوخ في الرمل فالضمير للمسلم كالاول ويجوز ان يكون للربط فان القلب اذا قوي
ويمكن فيه الصبر والجرا لا تكاد تزل القدم من معارك الحروب قوله تعالى **اذ يوحى ربك الى الملائكة** منصوب
بضمير مستأنف حوطة به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخبر بدحسما يطلق به الكاف لما ان المأمور به مما لا
يستطيعه غيره صلى الله عليه وسلم فانما لوي المذكور قبل ظهوره بالوحي المتأخر على لسانه صلى الله عليه وسلم ليس من النعم
التي يقف عليها عامة الامة كسائر النعم السابقة التي اسروا به لك وضمتا بطريق الشكر وقيل منصوب بقوله تعالى
وبلى به الاقدام فلا يد حينئذ من عود الضمير الجوارح به الى الربط على القلوب ليكون المعنى وبلى انكم بقوى
تلك وقت احيايه الى الملائكة وامره بتبشيرا بامر وقت الفناء ولا يخفى ان تعينه التثبت المذكور بوقت تبشيره عند
ليس فيه فائدة وانما انصاه على انه بذلك ثالث من اذ بعد كره كما قيل فبشركم من السماء فبشركم من السماء فبشركم من السماء
مع ما عرفت من ان المأمور به ليس من الوظائف العامة للكل كسائر احواله وفي التعريف لعنوان الربوبية مع الإضافة
الى غيره صلى الله عليه وسلم من التنويه والشرق ما لا يعنى والمعنى اذكروا وقت احيايه تعالى للملائكة **ان يحكمكم** اي
بالامداد والتوفيق في الزمان حيث هو مفعول يوحى وقري بالكر على اراءة القول اذ اجرا الوحي مجراة وما
يشعر به دخول كلمة من متبوعه الملائكة انما هي من حيث انهم المبشرون للتثبيت صوت فلهم الاشارة بذلك
الحقيقية كما في سائر قوله تعالى ان الله مع الصابرين والقافي قوله تعالى **فبشركم من السماء** الترتيب ما قبلها
عليها قبلها فانما امداده تعالى اياهم من اقوي وجبات التثبيت واخلفوا في كيفية التثبيت فقال فجاءه انما
اسروا وبشركم بالبشارة وتكثير السواد وخروها ما يقوى به قلوبهم ويصح عزائمهم وينالهم وينالهم وينالهم وينالهم
وهو الاستعانة بمعني التثبيت وحقيقته التي هي عبادة عز وجل على الثبات في مواطن الحروب والحد في مقامات
شدايد القتال وقد روي انه كان الملك يقسمه بالرجل الذي يبرقونه بوجهه نياق ويقول سمعت المشركين
يقولوا والله لن يحملوا علينا سلس وبشي بين الصغين ويقول ابشر وانما الله ناصركم وقال اخرون اسرواه
لجارية اعداءهم وجاوا قوله تعالى **سألني قلوب الذين كفروا** **الرفق** تفسير لقوله تعالى في معكم قوله تعالى
فاخبروا الى اخره تفسير لقوله تعالى فتبشروا مسينا لكيفية التثبيت وقد روي عن اي داود المازني وكان مشن
بشدة يدرك الصغين انه قال ابقت رجلا من المشركين يومئذ لا ضربة فوقت واسه بين يدي فبشركم من السماء فبشركم من السماء
وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه انه قال لقد رايتنا يومئذ وان احدنا بشير يسبقه الى المشرك فبشركم من السماء فبشركم من السماء
حيث قبل ان يصل اليه السيف وانت خبير بان قتله لكفر مع عدا وملايكة معني تثبت المشركين مما لا ينفق على
الامداد بالنا الرب فلا يجتبه ترتيب الامور عليه بالنا وقد اعدت الاولون بان قوله تعالى سألني ليس بضم
ذكر بل يجوز ان يكون ذلك امر قوله تعالى فتبشروا الذين كفروا بالامنة ما يشعرون به كانه قيل بركدا قوله

الخروج بملقوا استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واصدق العتيتي واكرم الحرمين اي ان نصرنا
لا على الجندين **فقد جاز الله** حيث نصرنا خلاها وقد زعمتم انكم الا على فالهكم في الجي وقد جازكم المزية والعتير
فالهكم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما يقابله **وان ينزلوا** عما كنو عليه من الحراب ومعاذاة الرسول صلى الله
عليه وسلم **فما ايا** لانها **فما ايا** اي من الحراب الذي ذقتموها بله لما فيه من السلامة من القتل والاسر ومعي
اعتبار اصل الخربة في المعصل عليه هو الهكم **وان ينزلوا** اي جرابه صلى الله عليه وسلم **فما ايا** لما شاهدتموه من
الفخ **وان ينزلوا** بالنا العوقافية وفري بالنا الحسانية لان ثابت القاء غير حقيقته والمعصل اي لن يذرع ابد
فما ايا بجما عتكم التي تجفوه وتشتعنون **فما ايا** اي من الاغنا ومن المضار قوله تعالى **والله** جملة خالية
وتدبر الحقيق **وان ينزلوا** اي ولانا الله مع المؤمنين فان ذلك او لا امر ان الله مع المؤمنين وقرب
منه بحسب المعنى قراءة الكسرة على الاستئناف وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ان تستنصروا فعند جازكم النصر
وان لنهوا عن الكاسل والروية عما رغب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم هو خير لكم من كل شيء لما له من ساطة
لنيل عداة الدارين وان تقووا واليه بعد عليكم بالانكار وتبني العدا وتولي عن حيلكم كذا في الرواية
بالعقروا الامران الله مع الكائنة في الايمان **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولى** بطرح احدى السان
وتولي باذ غامها **اي** لا تتولوا احدا الرسول فان المراد هو الاشرط عنه والاعراض عن النبي عنه وذكر طاعته
لنا في المعتمد والتمسبه على طاعته تعالى في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقيل الضمير للعباد وقيل الاموال الذي ذلك عليه الطاعة وقوله تعالى **والله** جملة خالية واردة
للكيد وجوب الانتهاء عن التولي مطلقا كما في قوله تعالى فالايتوا الله انما اذا وانتم تعلمون ان الله لا يهدي
الساغ كما في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم شاكري لانتم لو اعنته والحال انكم تسمعون القرآن النان
بوجوب طاعته والمواظاة الرجوع عن مخالفة عنه فمما عدا عن **ولا تولى** تقربوا للنبي السابق وتحذير عن مخالفة
بالتمسبه على الطاعة الى انظامهم في سلك الكفة يكون مما همرا كما لا يخفى اي لا تكونوا بمخالفة الاموال النبي
كالذين قالوا استغنا بحجود الادعاس غيرهم وادعائهم ان كان كلفنا والماتعين الذين يدعون الساع **وهو لا يبيحون** حال
من منبر قالوا اي قالوا ذلك والحال انهم لا يسمعون حيث لا يصدقون ما سمعوه ولا يقيمونه حتى فهم فكاهم لا يسمعون
راسا **ان شئ الله** استغنا مستوق لبيان كمال سواك المشبه بهم مبالغة في التحذير وتقدير النبي وتقرير
اي ان شئ الله على الارض او شئ الله في السماء **اي** في حكمه وقضائه **الذين** لا يسمعون الحق **الذين** لا
يتطعنون به وصعوبا لصحة النكاح لان ما خالف له الاذن واللسان سماع الحق والخلق به وجب لو وجد فهو مني
من ذلك صاروا فاحذروا من الجاهلين راسا وتقدموا الصبر والبكر لما ان صبرهم متقدم على كبر فاني السكون عن
الخلق بالحق من فروع عداهم مما همرا كما ان اللطيف به من فروع سماعه فوصفوا بغير العقل فعقل **الذين لا يسمعون**
تحقيقا كما لا سواك لهم فانا لا سم الابكر اذا كان له قتل وما يسم بعض الامور ويعلمه غير بالاشارة وليست تدي
بن لك الي بعض مطالبه واما اذا كان فاقدا للعقل ايضا فهو الغاية في الشربة وسواك الحال وبذلك يظهر كونه
سواك اليها رجب انطوا اياه ينارون عن اياه بفضاوتهم على كثير من خلق الله عز وجل وصاروا احسن من كل جنس
ولو علم الله شيئا من جنس الخير الذي من جلته صرف قواهم الى محرمي الحق واشباع الهدي **لا سمع** سماع نفهم وتد
ولو فقا على حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته واستوابه ولكن لم يسموا به شيئا من ذلك علموه عنه
بالمرق فلم يسموه ذلك بل من الغاية وخروجه عن الحكمة واليه استبريقه تعالى **ولو اعلم الله** اي لو اعلمهم
سماع نفهم وهو على هذه الحالة الفارقة عن الخبر بالكلية لولوا عما سمعوا من الحق ولم يتبعوا به قط وارتدوا بعد
ما صدقوا وصاروا كان لم يسموه اصلا قوله تعالى **وهو مفرضون** اما ما كان من صبرهم لولا اي لولوا على ابدانهم
والحال انهم مفرضون عما سمعوا بقلوبهم واما اعتراضهم في شئ وهو مفرضون فمما عدا ففوا الاعراض وقيل كما قالوا يقولون
رسول الله صلى الله عليه وسلم احيى قريبا فانه كان شيئا مباركا حتى تمسك لك ونوم بك فالمعنى ولو لم يسموه كلامه
الى اخره وقيل من سواك الدارين فمما لم يسموه الاممعت من غير وسويد من حيلة كانوا يقولون عن ضمهم على احوال

به محمد لا تمنعه ولا تحسه قاتل الله تعالى فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب اللوا وعن بن جرجانهم الماتين
وعن الحسن انهم اصابوا لكتاب **يا ايها الذين امنوا** تكثروا للدينار مع نعمتم يوسف الايات لينظروا الى الاقبال
الامثال بما رزق بعد من الاوامر ويصبر على ان فمما رجب ذلك **استجبوا لله والرسول بحسن الطاعة اذا دعا**
اي الرسول اذ هو المباشرة لله تعالى **يا ايها الذين امنوا** من الملوقة الدينية التي هي ساطة الحياة الابدية كما
الجليل من الموت الحقيقي او هي تاحية القلب كما ان الجمل موجب لموته ومنه المجاهدة الكفا لا يفر لورفضها
لغلبه هو وقيل هو كان في قوله تعالى ولكم في القصاص حكمة وروي انه صلى الله عليه وسلم روي على ان يركب وضو
يصل في صلاة في صلاة فوجاه فقال صلى الله عليه وسلم ما سمعتم من اجابتي قال كنت في الصلاة قال العجز
فيما اوحى الي استجبوا لله والرسول اذ دعاكم الى امر واختلف فيه فقتل هذا من خضاير ذغايه صلى الله عليه
وسلم وقيل لان احابته صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الصلاة وقيل كان ذلك الدعا الامر بجمع لا يجل الناحية
والمصلح ان ينقطع الصلاة لئلا يفسد عليه وسلم لا تنقطع الصلاة وقيل كان ذلك الدعا الامر بجمع لا يجل الناحية
وعن اقرب اليه من جبل لورب وتنبه على انه تعالى يطلع من مكونات القلوب على ما عني بفعل عنه صاحبها
وحث على المباداة على خلاص القلوب وتنبهتها قبل اذراك المنية فانها حايلة بين المرور قلبه او صبره وجبل
للملكة على العبد قلبه بحيث ينع عزاء به وتغير بيانه ومقاصد ويجول بينه وبين الكبر ان راد سعادة وسيدله
بالاسر خوفا بالذكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المغترضة المعترة للعرصة وفترى بين المرور بسد تدلار
على حد في المنق فالتاخره تعالى لراوا اجرا الوصل بحري الوقت **يا ايها الذين امنوا** الله عز وجل والشان **اي** لا
عثر فيجاءكم بحسب مراتب اعما لكر فسا دعوا الى طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وسبا لغوا
في الاحتباب لهما **يا ايها الذين امنوا** لا تقصروا **يا ايها الذين امنوا** اي لا تحضروا صاحبها بياضه بياض الظلم منكم
بل بيه وعنه كافرار المتكوت بين الظهور والمراضة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلة وظهور
البدع والكاسل في الجهاد على ان قوله لا تقصروا الى اخره اما جواب الامر على معنى ان صابتم لا تضيقن الى احسن
وفيه ان جواب الشرط يتردد فلا يلحق به التوثن الموكدة لكنه لما تضمن معنى النبي ضاع فيه لقوله تعالى ادخلوا مسا
لا يحطركم ويا صفة لغتة ولا للنبي وفيه سذ فوالا لكون لا تدخل المعنى في غير القسوة والنبي على رادة القو
لنول من قال حتى اذا جاز الظلام واخطاه جا واعدت هل يرايت الذنب قط واما جواب قسم تحذير لقراءة
من قرأ الضمير فانا اختلف المعنى فيما وقد جاز ان يكون ههنا المنع من الظلم بعد الاشرار بالذنب وان وماله
يصبى الظلم لخاصة ويعود عليه ومن في سلك على الوجه الاول للتمسك وعلى الاخيرين للتمسك وقا فتدته
التمسك على ان يطلع منكم افخ منه من غيركم **يا ايها الذين امنوا** لا تقصروا **يا ايها الذين امنوا** ولذلك يصبى بالعدا من لم يباشر
سبه **واذكر** اي وقت كونكم قليلا في العدا وياشار الجلة الاسمية للايمان باستمرارها كما نوايه من القلة
وما يتبعها من الضعف والخوف قوله تعالى **استنبطون** جربنا انا وصفة لقليل وقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** في ارض مكة
حت ابدى فربش والخطاب للمهاجرين اوحت ابدى فارس والروم والخطاب للمسلمين كافة فانهم كانوا اذا لاحت
ايدي الطائفتين **فما ايا** ان تحفظكم **يا ايها الذين امنوا** جربنا انا وصفة لقليل وقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** في ارض مكة
او كما لعل لسكن في شصنعون والمراد بالناس على الاول وهو الاظهر اما كفارتهم وكنا را العرت لعرفهم
منهم وشك عدا او فمهمرو على الثاني فارس والروم واي واذا ذكرنا وقت قتلهم ووليتهم وهو انكم على الناس
وحوكم من خطاهم **فاذا** اي الى المدينة او جمل لكم ماوي تحضون به من عذابكم **يا ايها الذين امنوا** على الكفار او بمطاة
الاضا داو بمباد الملائكة **واذكروا** اي من المنابر **يا ايها الذين امنوا** هذه النعم الجليلة **يا ايها الذين امنوا**
يا ايها الذين امنوا اصل الخوف النقص كما ان اصل الموقا التماق واستماله في صلا لانه لضعفه اياه اي لاه
تحوها بعتيل الغرايض والسن او بان تصبروا خلافا لما نظرون او في الملوقة الغنا يروي انه صلى الله
عليه وسلم كاحر بنى قريظة احدى وعشرين ليلة فسا لوال الصلح كما صاغ النبي للنصر على ان يسيروا الى اخوانهم باذرا
وارجاءنا الشاوقا لا يبر لوال الاعلى حكم سعد بن مسعود رضي الله عنه فابوا او قالوا ارسل اليك اباك وكان مناسحا

لهذا ان ماله وعياله كان في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما نرى هل نزل على جبرئيل فاشا ان يلقاه الله النج
قال ابو ليلى ما كان قد مات قد مات في بيت الله ورسوله فتركت فشدت نفسه على سارية من سوارى المسجد
فقال لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او ينوب الله علي فبكى سبعة ايام حتى خرجت عليه ثيابا الله عليه
فقبل له قد ثبت عليك فخلع ثيابك قال لا والله لا اخلع حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخلعني
فجاءه صلى الله عليه وسلم فخلعه فقال اني قد ماتت في انا هجرة ارقوتني التي اجبت فيها الذنب وانا خلعت من ذنبي
فقال صلى الله عليه وسلم عز ذلك الشك ان تصدق به **وهو قوله انما انكم فيما بينكم وهو مجزوم معطوف على الاول**
او منصوب على الجواب بالاول وانتم تقولون انكم تحنون او انتم على غير ذل الحسن من الضيق **واغلو انما المالك**
والاولاد كقصة لا فاسبب الوقوع في الامر والعقاب او محنة من الله عز وجل ليلوكم في ذلك فلا يجعلكم جماعا على
الحياة كلباه **والله عنده اخر فليعلم** لما اوردناه قال عليهما وراهم قد زوده فيها فليظنوا هم كما يؤد بكم الله **يا هذا**
الذي انتموا تكرير الخطايا والوضوء بالايان للايمان لا طمنا ركال المنايا بما يند والايان بانه يقتضي الايمان
سراعاة والمحافظة عليه كافي الخطايا السابقين **ان تتقوا الله** اي في كل ما فاتون وما تذكرون **بما لكم** سبب ذلك
فوقنا هداية في قولكم تعرفون بها بين الحق والمبطل باعزاز المسكين واذلال الكافرين او مخرجا من الشبهات
او حجة عما يجدون في الدارين او ظهرا ليعلموا انهم يظهرون صحتكم من قولهم انكم اخي بسطع العز في الي العج
ويكنون منكم **تسبوا** اي يسبوا **وتعجزوا** اي تعجزوا **وتعجزوا** اي تعجزوا **وتعجزوا** اي تعجزوا **وتعجزوا** اي تعجزوا
وقيل المراد ما تقدم وما تلاحق لانها في كل يوم وقد عجزها الله تعالى ليعلم قوله تعالى **والله ذو الفضل العظيم** **فليعلم**
لما قبله وتبينه على انما قد الله تعالى على التقوى بفضل منه واحسان لا انه ما يوجه التقوى كما اذا وعد السيد عبدا
ان يعمل على عمله **واذا بكم الله الذي كنون** اسفوا على المعصية بضر خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله
تعالى **واذا بكم الله الذي كنون** اسفوا على المعصية بضر خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله
اي واذا بكم الله الذي كنون بالوقا وبعضه قراء من قول النبي صلى الله عليه وسلم **واذا بكم الله الذي كنون**
التي لا حراك به ولا تراجع وقدي ليبتول بالشهادة وليثبتوا من البينات **او يقولون** بسيفهم **او يخرجون**
اي من مكة وذلك انهم لما سمعوا بانصار الانصار ومبايعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ففروا واجتمعوا في دار الندوة
يتشاورون في امم صلى الله عليه وسلم قد دخل عليهم ابلهين في حقن شيع وقالوا انما من عند سمعت احدا عكر فاردت
ان احصوكم ولتعد مواشي رايا ونصحا فقال ابو الجري رايا ان عبيدوه في بيت وتسدوا منافذ غيركم بلفظ اليه
طعامه وشرايبه منها حتى يوت فقال الشيخ بليس الراي يا سيكر من قدامكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال المشاف
ابن هرون رايا ان تملوا على كل واحد منكم فلا يترككم ما صنع فقال اللعين بليس الراي بعنذ قوما
غيركم ويقتلهم بعد فقال ابو جهم لما راى ان فاخته من كل بطن غلاما ونطق سيفا فضره فوضه واحدة
فيمتدق ذمه في القبايل فلا تغوي بوهامه على حرب قريش كلهم فاذا اطلب العقل عقلنا فقال صدق وهذا الغي
فغفروا على ابيه فاق جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامر به بالهجرة فبيت عليا رضي الله
عنه على صغره وخرج هو مع ابي بكر رضي الله عنه الى الفار **ويكون** **يكرهه** اي يكرهه هو عليه وواجبا بهر عليه
او يمايلهم مما سلكه الماكرين وذلك بان الله اخبرهم الى بكه وقلل المسلمين في اعينهم حتى حاولوا عليه فلم يفلحوا منهم
ما لقوا **والله عز وجل** لا يعبأ بكم هو عندكم وكان اسناد امثال هذا الله سبحانه للساكلة ولا يساع لمبايعا
لما فيه من ابهاما لا يدين به سبحانه **واذا اهل عليهم ايانا** التي فيها ان يخرجها هم الجياع **قالوا الله حسنا ونسنا**
لننا مثل هذا قاله اللعين النضر في الحارث واسناده الى الكل كما انه كان ذليهم وقاضيهما الذي يقولون
بقوله **وياخذون** ورايه وقيل قاله الغزالي يهتدوا في امنه صلى الله عليه وسلم في ارا لندوة وهذا كما نرى غاية
المكابرة ونفاية السناد كفي لا ولو استظاعوا شيئا من ذلك في الذي كان يفتكر من المشقة وقد جردوا عشرين
سنة وخرجوا على الجوزد القوام من ذلك الامر الامر فورا عوا بالسنين فلم يراعوا بما سواه مع العلم وقدر
استكانهم ان يلقوا لا يمتا في باب السنان **ان هذا الاساطير الاولين** اي ما يسطرونه من النقص **واذا قالوا**

وقبله

لهذا ان ماله وعياله كان في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما نرى هل نزل على جبرئيل فاشا ان يلقاه الله النج
قال ابو ليلى ما كان قد مات قد مات في بيت الله ورسوله فتركت فشدت نفسه على سارية من سوارى المسجد
فقال لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او ينوب الله علي فبكى سبعة ايام حتى خرجت عليه ثيابا الله عليه
فقبل له قد ثبت عليك فخلع ثيابك قال لا والله لا اخلع حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخلعني
فجاءه صلى الله عليه وسلم فخلعه فقال اني قد ماتت في انا هجرة ارقوتني التي اجبت فيها الذنب وانا خلعت من ذنبي
فقال صلى الله عليه وسلم عز ذلك الشك ان تصدق به **وهو قوله انما انكم فيما بينكم وهو مجزوم معطوف على الاول**
او منصوب على الجواب بالاول وانتم تقولون انكم تحنون او انتم على غير ذل الحسن من الضيق **واغلو انما المالك**
والاولاد كقصة لا فاسبب الوقوع في الامر والعقاب او محنة من الله عز وجل ليلوكم في ذلك فلا يجعلكم جماعا على
الحياة كلباه **والله عنده اخر فليعلم** لما اوردناه قال عليهما وراهم قد زوده فيها فليظنوا هم كما يؤد بكم الله **يا هذا**
الذي انتموا تكرير الخطايا والوضوء بالايان للايمان لا طمنا ركال المنايا بما يند والايان بانه يقتضي الايمان
سراعاة والمحافظة عليه كافي الخطايا السابقين **ان تتقوا الله** اي في كل ما فاتون وما تذكرون **بما لكم** سبب ذلك
فوقنا هداية في قولكم تعرفون بها بين الحق والمبطل باعزاز المسكين واذلال الكافرين او مخرجا من الشبهات
او حجة عما يجدون في الدارين او ظهرا ليعلموا انهم يظهرون صحتكم من قولهم انكم اخي بسطع العز في الي العج
ويكنون منكم **تسبوا** اي يسبوا **وتعجزوا** اي تعجزوا **وتعجزوا** اي تعجزوا **وتعجزوا** اي تعجزوا
وقيل المراد ما تقدم وما تلاحق لانها في كل يوم وقد عجزها الله تعالى ليعلم قوله تعالى **والله ذو الفضل العظيم** **فليعلم**
لما قبله وتبينه على انما قد الله تعالى على التقوى بفضل منه واحسان لا انه ما يوجه التقوى كما اذا وعد السيد عبدا
ان يعمل على عمله **واذا بكم الله الذي كنون** اسفوا على المعصية بضر خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله
تعالى **واذا بكم الله الذي كنون** اسفوا على المعصية بضر خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله
اي واذا بكم الله الذي كنون بالوقا وبعضه قراء من قول النبي صلى الله عليه وسلم **واذا بكم الله الذي كنون**
التي لا حراك به ولا تراجع وقدي ليبتول بالشهادة وليثبتوا من البينات **او يقولون** بسيفهم **او يخرجون**
اي من مكة وذلك انهم لما سمعوا بانصار الانصار ومبايعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ففروا واجتمعوا في دار الندوة
يتشاورون في امم صلى الله عليه وسلم قد دخل عليهم ابلهين في حقن شيع وقالوا انما من عند سمعت احدا عكر فاردت
ان احصوكم ولتعد مواشي رايا ونصحا فقال ابو الجري رايا ان عبيدوه في بيت وتسدوا منافذ غيركم بلفظ اليه
طعامه وشرايبه منها حتى يوت فقال الشيخ بليس الراي يا سيكر من قدامكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال المشاف
ابن هرون رايا ان تملوا على كل واحد منكم فلا يترككم ما صنع فقال اللعين بليس الراي بعنذ قوما
غيركم ويقتلهم بعد فقال ابو جهم لما راى ان فاخته من كل بطن غلاما ونطق سيفا فضره فوضه واحدة
فيمتدق ذمه في القبايل فلا تغوي بوهامه على حرب قريش كلهم فاذا اطلب العقل عقلنا فقال صدق وهذا الغي
فغفروا على ابيه فاق جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامر به بالهجرة فبيت عليا رضي الله
عنه على صغره وخرج هو مع ابي بكر رضي الله عنه الى الفار **ويكون** **يكرهه** اي يكرهه هو عليه وواجبا بهر عليه
او يمايلهم مما سلكه الماكرين وذلك بان الله اخبرهم الى بكه وقلل المسلمين في اعينهم حتى حاولوا عليه فلم يفلحوا منهم
ما لقوا **والله عز وجل** لا يعبأ بكم هو عندكم وكان اسناد امثال هذا الله سبحانه للساكلة ولا يساع لمبايعا
لما فيه من ابهاما لا يدين به سبحانه **واذا اهل عليهم ايانا** التي فيها ان يخرجها هم الجياع **قالوا الله حسنا ونسنا**
لننا مثل هذا قاله اللعين النضر في الحارث واسناده الى الكل كما انه كان ذليهم وقاضيهما الذي يقولون
بقوله **وياخذون** ورايه وقيل قاله الغزالي يهتدوا في امنه صلى الله عليه وسلم في ارا لندوة وهذا كما نرى غاية
المكابرة ونفاية السناد كفي لا ولو استظاعوا شيئا من ذلك في الذي كان يفتكر من المشقة وقد جردوا عشرين
سنة وخرجوا على الجوزد القوام من ذلك الامر الامر فورا عوا بالسنين فلم يراعوا بما سواه مع العلم وقدر
استكانهم ان يلقوا لا يمتا في باب السنان **ان هذا الاساطير الاولين** اي ما يسطرونه من النقص **واذا قالوا**

ايضا

علي كثر من غير خلف عنه ركب شطط هابل وابتداء عن الحجة من اجل ونحوها لا من الكفر بآيات الله واسقاط
خاله عن رتبة احياء العقاب في مقام عقوبته والتحذير منه فالمعنى ذلك ان توبت العقاب على عاقل السيرة
دون ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك **بأن الله** اي بسبب انه تعالى **ولذلك** في حد ذاته **مغير لغيره** اي يغيره
له سبحانه ولم يفتح في حكمه ان يكون بحيث يغيره انما **بما على** **وقد مر** من الاقوال ان ليه كانية جلوت او هانت **في غير**
ما بالغير من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملائمتهم بالنعمة ويتصفوا بايمانها سواء كانت
احرا لهم السابقة من صفة صالحة او قربة من الصلاح بالنسبة الى الحادثة كذاب لها ولا الكفرة حيث
كانوا قبل النبوة كمن عتبت اضرارهم من غير ان يخاله مصححة لافاضة نعمة الامانة وسائر النعم الدينية
عليهم فلما ثبت اليهم النبي صلى الله عليه وسلم والبيانات غيرتها الى سوء منها واسطحت كذبوه صلى الله
عليه وسلم وعادوه ومن تبعه من المؤمنين ونحووا عليهم ويؤذونهم العواجل فغير الله تعالى ما انعم به عليهم
من نعمة الامانة وعاجلهم بالعذاب والذكار واصل ذلك يكن عند ذلك التوفيق تخفيفا لشدتها بالحوافز الدينية
وان الله سمع عليهم عطف على ان الله الى حين داخل معه في جزاء العقاب وليسبب الله تعالى سمع عليهم يسوع ويعلم
جميع ما يتوهم به وما يقدرون من الاقوال والافعال السابقة واللاحقة فثبت على كل منها ما يليق بها من
ابواب النعمة وتغييرها وقوي ان الله بكسر الميم فاجله حينئذ اشتبها فمقرر لمصنوعها قبلها وقوله تعالى
كذاب ال فرعون والذين من قبله في محل النصب على انه نعت لمصدا ركب وفي اي جي يغير وانما بالغير من غير
كائنا **قد ابدل فرعون** اي تغييره من قبله في دابة عقاب عما فعله فقط كما هو الاسباب بمفعول الذات وقوله تعالى
والذين من قبله تفسير له بآياته وقوله تعالى **فاهلكنا** اجابا رتب العقاب عليه لانه من ما يغيره ولا يغير
في توطئه قوله تعالى **وان الله سمع عليهم** بآياته من نظره في سورة العنكبوت محل الكاف بل يعني
مع ما بينهما من قوله تعالى **واولئك** هو فرعون والنار هذا اعل تقدير عطف الجملة على ما قبلها وما اعل تقدير
لونها اعتراضا فلا يحسن في وسطها قطعا وتدل في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كقوله فاجله حينئذ
استيناف اخر سوق لتقرر ما استدل به الاشتياف الاول بتشبيهه ذا بهر بآيات المذكورين لكن لا بطريق
التكرير المحض بل بتغيير العنوان وجعل الدابة في الجانبين عبات عما يلازم معناه الاول من تغيير الحال وتغيير
النعمة اخذ بانطلق به قوله تعالى ذلك بان الله لم يترك مغير النعمة الاية اي دابة هاولا وشانه الذي هو
عبارة عن التغييرين المذكورين كدابة اولئك حيث غيروا حالهم فغير الله تعالى نعمته عليهم بقوله تعالى
كذبوا بآياتهم تفسير لها بغير الذي فعلوه من تغييرهم حالهم وقوله تعالى **فاهلكناهم** تفسير الدابة
الذي فصلهم من تغييرهم تعالى ما بهر من نعمته وانما دابة قريش منسفا منه بحكم التشبيه فنه درشان
النتيجة حيث الكفي في كل من التشبيهي بتفسير احد الطرفين واصافة الايات الى لرب المضاف اليغيره
لزيادة تبيين ما فعلوا بآيات التذكير والالفاظ الى نون العظة في هلكنا جريا على سائر العظة لتوسيل
الخطب والكلام في الما وقوله تعالى **بما على** كالدبي سر وعطف عليه قوله تعالى **واخرجنا** **ال فرعون** على
اهلكنا مع اندراج عتته للامانة بكمالها ولا الاغراق فقط عند عطف جبريل على الملايكة عليهم
السلام **وكل** اي كل من الفرق المذكورين او كل من هؤلاء اولئك او كل من مومي الملايكة عليهم السلام العيط
وقتل قريش **كلوا ظالمين** اي انفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرضوها للهلاك او واصعبين الكفر والتكذب
مكاثرا لايمان والتضديق ولذلك اصابتهم ما اصابتهم **انزل الدواب** بعد ما شج احوال المملكين من سكار
الكفر شرع في بيان احوال الباقين منهم وتفضيل احكامهم وقوله تعالى **هنا الله** اي في حكمه وقضائه **الذي**
اي اصروا على الكفر ونحوه جعلوا شر الدواب لاسد الناس ايتا اليهم بعمل من مجازتهم وانما هوس من جنس
الدواب ونسب ذلك شدة من جمع افرادها حشبا نطق به قوله تعالى ان هرا الا لا نافر بل هو اصل وقوله
تعالى **فمن لا يوقر** حكمه وترب على ما دهم في الكفر وسوخهم فيه وتبجيل عليهم وكونهم من اهل الطبع لا يلزمهم
صاوت ولا يثبتهم عاطف اضلاحي على به على وجه الاعتراض لانه عطف على كثره داخل معه في جزاء الصلة

كذبوا بآياتهم

التي لا حكم فيها بالفضل وقوله تعالى **الذي كذبوا بآياتهم** بدل من الموصول الاول او عطف بيان له او نصب على
الذم وعاصد من الامانة بان الله تعالى التي هي عبارة عن اعطاء العهد واحدة من الجانبين مقبلة ههنا
من حيث اخذ صلى الله عليه وسلم عهد هرا هذا هو المناط للعبادة ما يفي بغيره من النقص لا اعطاه صلى الله عليه
وسلم عهد كانه قبل الدين اخذت منهم عهدهم وتدل على الاستعانة بالذات للعهد بغيره لا كالم
فريقون عهدهم عطف على ما عادت داخل في حكم الصلة وصيغة الاستقبال للدلالة على تجده
النقص وتقدمه وكونهم على شئ في كل حال اي ينقصون عهدهم الذي اخذته منهم **في كل عهد** اي من
سرات المعاهدة اذ هي التي يتوقع فيها عهد من النقص وتستعج وجوده لاسر من الحارثة كما قيل لا يتوقع
فيها عهد من النقص بل لا يتصور اصلاحا يستعج فيها وجوده لكونها منظمة لتقدمه فلا فائدة في مقابلة النقص
بالوقوع في كل من من تراها بالاصحة له قطعا لان النقص لا يتحقق الا في الحق الواردة على المعاهدة في المرات
الواقعة بعد ههنا بلا معاهدة ولين سلنا ان المرات الواقعة اثر المعاهدة بقي النقص الواقع بلا
محاربة كسب السلاخ ونحوه خارجا من البيان ولين عهد ذلك من المحاربة فلا يحسن من لزوم حلول الكلام من العا
بالسنة لان المحاربة بهذا المعنى غير النقص فهو قول قول الامر الى ان يقال ينقصون عهدهم هو في كل من من
سرات المحاربة للاعتداع كونه في غاية البعد والركاكة مستلزمه خروج يد بغير النقص من البيان **وهو لا يتصور**
تحال من فاعل ينقصون اي يستمررون على النقص والحال انهم لا يمتنعون بسببية العدد ولا لانا لكونه بآياته من
المارة الثاني وقوله تعالى **فاما الله فاعلم** شروع في بيان احكامهم بعد تفصيل احوالهم وانما لربيت ما بعد ما
على ما قبلنا اي اذا كان حالهم كما ذكرنا فاما الله فاعلم تفهمهم **في كل عهد** اي في تضاعفها **ففسد** اي ففسد
من بنا صلبك بتغيرها عتبتا موجبا للاضطراب والاضطراب وتلك هي آيات تفعلهم من النكاح والدين
ما يوجب ان يترك **في كل عهد** اي من وزا هوس الكفر وفيه ايتا الى الله بصدد الحارث قريش من هاولا وقوي
نشره بالذلة المحبة ولعله مقابله شدة عتبه فرق وقوي من خلفه من افعال التشديد من وراهم والمشئ
واحد لان ايقاع التشديد في الال لا يتحقق الا بتغيير من وراهم **اللعنة** **كذرون** يعطون بما شا هرا واما توت
بالناقضين يرتدون على النقصا وغر الكفر وقوله تعالى **واما نحن فممن قوم خيانة** بيان لاحكام المرفوعة الي
نقص العهد اثر بيان احكام الناقضين له بالفعل والحوافز مستعارة للعلماء وانما قلن من تور من المعاهدتين
نقص عهد فمما سياتي ملاحح لك منهم من لال العهد وسما بال الشرف **فاما الله فاعلم** اي فاطمخ اليهم عهدكم **في**
سوا اي طريق مستور وصد بان نظره هو النقص وتغير هرا احبا وامكسوبا فبالك قد قطعت ما بينكم وبينهم من
الوصلة ولا يتاح هرا الحرف وهو على توههم بقا العهد كذا لا يمكن من فتلك شايبة حيانة اضلافا لجسار
متعلق بخدوف هو حال من النابذ اي فانهذا العهد ثابا على سوا وقيل على اشتوا في العلم ينقص العهد بحيث
يستوي فيه اقضاء هرا واذنا هرا ويستوي فيه انت وهرا هو على الاول حال من المبتوء اليهم وعلى الثاني
من الجانبين **ان الله لا يحب الخائنين** تعليل للاسوة بالنبذ اما باعتبار الزامه للشيء من المناخ التي هي خيانة
فتكون خدرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها وانما باعتبار استتباعه بالعتاك للاخر فتكون خيانة
صلى الله عليه وسلم على المبتوء ولا على قنا هرا ثانيا كانه قبل واما قلن من قوم خيانة فاستد اليهم وقائلهم ان
الله لا يحب الخائنين وهوس من جلدته لما عتت حالهم **ولا تحسن الدين كذرون** اي انفسهم خدوا للتكرار وقوله
تعالى **فمن لا يوقر** اي فاوا واقلوا من ان يظفرهم من نون الحجة والمراد اقراطهم من الخلاص وفتح اطاعهم
الفارعة من الانشاع بالنبذ والامتناع على دفع هذه التوههم من ان مقاومة المؤمنين بل العلبة عليهم ايضا
ما يتعلق به اما هرا بالمطلة للتشبيه على ان ذلك مما يحول حوله وهو حشبا هرا وانما الذي يمكن ان يدور
في خلد هرا حشبان المناص فقط وقيل الفعل مشد الى احدهم او الى من خلفهم والمفعول الاول الموصول
المنا ول هرا ايضا وقيل هو الفاعل وان محذوفة من سبوا وهوس ما في خبرها سادة سدة المفعولين
والعقد بولا يحب الدين كذرون ان سبوا ويصدق قراة من قرا انهم سبوا ونظيره في الحديث قوله تعالى

هجركم **جاءه** **واحد** **في** **بعض** **منازلكم** **يا** **ايها** **المسلمون** **يا** **المهاجرين** **يا** **الانصار** **وهو** **الذي** **بين**
جاء من بعدهم يقولون ربنا اعقلنا ولاخرا لنا الذين سبونا بالايان الحقمر الله تعالى بالسابقين وحلهم
منهم تعظيلا وتزجيلا في الايمان والحق وفي توجيه الخطاب اليهم بطريق الانصاف من تعليم وان يحلهم
ما لا يخفى **واول الانظار** **في** **بعض** **منازلكم** **يا** **ايها** **المسلمون** **يا** **المهاجرين** **يا** **الانصار** **وهو** **الذي** **بين**
او في القرآن واشهدك به على نوريت ذوي الارحام **انا** **الله** **بكل** **شي** **علم** ومن جملته ما في تعليق النوارث بالقرآن
الذي بينه او لا وبالقرابة النسب اخرا من الحكم البالية وعلى النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال
وبراة فانما يشفعان له يوم القيامة وليشهد ان بانه يري من النفاق واعطي عشر حسنة بعد ذلك ما نفي
وامنافته وكان العرش وحملته يستغفر من له ايام حياته والله اعلم

باب في بيان ما في بعض منازلكم

ولها ايتها اخوتي سورة التوبة والمقصود من الجود والمنفعة والمصلحة والمصلحة والخير
والفاضة والمنفعة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة
والبحث والتفتيش من حال المناقشة والامانة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة والمصلحة
بعض الامانة يقتضي بانها سورة مستقلة وليست بضميمة من سورة الانفال وادعيا اختصاصها بالامانة
باستقلالها خلافا لما هو فيكون حكم ترك التسمية عند نزولها في رفع الامانة الذي يار مقامه القد
بما يشعرون ذكر اسم الله تعالى مشغوعا بوضع الرحمة كما روي عن ابي عبيدة رجه الله لا الاستباه في استقلالها
وعده ما يحكي عن ابن عباس ولادعاه فيها وقع بين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين من الاخلاق في ذلك
عليان ذلك يتبع الى القول بان البكيلة ليست من القرآن واما كسبت للفصل بين السور كما قيل عن قدما
الحنفية وان ساطا ابياتا في المصاحف وتركا انا هو رأي من تصدى في جمع القرآن ذوقه التوفيق والارباب في ان
الصحيح من المذهب انما اية لغة من القرآن ازلت للفصل والرك وان لامة كل لاري احدى الايات والرك
واما المتبع في ذلك هو الوجه والتوفيق ولا منية في عدم نزولها ههنا والاشاع في الاستقلال
اعتباه او اخلاف فهو اما لا اتحاد السورتين او لما ذكرنا لا سبيل الى الاول ولا لبيتة صلى الله عليه وسلم
لتحقق مزبدا الحاجة الى البيان لتفادلة الاستقلال بركرة الايات وطول المدة فيما بين نزولها بحيث
لم يبينه صلى الله عليه وسلم نعمت الثاني لان عدم البيان في السورة في موضع البيان بيان للعدم **بما** **بين** **البيان**
مخالفون وتوبة للتخفيف وقسري بالنسب اي اسموا براه ومن في قوله عز وجل **يا** **ايها** **المسلمون** **يا** **المهاجرين** **يا** **الانصار** **وهو** **الذي** **بين**
بحدوث وقع صفة لها ليعلم ان زيادة تخفف وتقول اي هذه اية مستقلة من جهة الله وحوله واصلة
الي **الذين** **عاهدتم** **من** **المشركين** واما الذي ذكرنا تناق به البراة حبا ذكر في قوله تعالى انا الله بري من المشركين الكفا
بما في جز الصلة فانه مبني على انما هو احرار اعز تكرر لفظه من وقيل هي مبتدأ تخصيها بالصفة وخبره
الي الذين الي احره والذي يقتضيه جرائة اللفظ هو الاول لان هذه البراة انما صادت لمر بعد الحادث
ذاتها ولا عنوانا لبيان الله ورسوله حتى يخرج ذلك العنوان يخرج الصفة لها ويجعل المقصود بالذات
والعقد في الاجازة شيئا واحدا هو صولها الى المصاهدين واما الحقن بان يستبى بافاة حد وثلك
البراة من جهة تعالى ووهولها اليهم فانه لا يخبر حتى الصفات قبل علم الخاطب لبقها بموصوفاتها ان
تكون اخبارا وحقا لا اخبارا بعد العلم بيقينها له ان تكون صفات كالحق في موضع وفيه من الله
بكر النور على انا افضل في جردك الساكن الكثر ولكن الوجه هو النسخ في الامر بالتقريب خاصة لكثرة الوقوع
والعهد لعقد الوثيق باليمين والخطاب في عاهد للمشركين وقد كا واما هذا وسري العربي من اهل مكة
وغيرهم باذن الله تعالى واتفاق الرسول صلى الله عليه وسلم فكأنوا الابن ضمرة وبني كنانة فامر المشركون
ببند العهد الى المساكين واملوا الرتبة اشهر لسير والين شارا واما نسبت البراة الى الله تعالى ورسوله

مع شوطها للمؤمنين واشتراكم في حكمها وجوب العمل بموجبها وعلمت المصاهرة بالمسلمين خاصة مع كرها باذ
الله تعالى واتفاق الرسول صلى الله عليه وسلم للانبا على تجربها وعزمها من غير توقف على رأي المخاطبين لانها
عبدان عن انفا حكم الامانة ورفع الخطر المرتب على العهد السابق عن التعرض للمكدة وذلك منوط بحجاب الله
عز وجل لانه امر كمالا لاوامر الجارية على حسب حكمة يقتضيتها وداعية لئلا يترتب عليها انازها
من غير توقف على شي اصلوا واشترك المسلمون في حكمها وجوب العمل بموجبها انما هو على طريقة الاشكال بالامر
لان لا على ان يكون لهم مدخل في تمامها او في ترتب احكامها عليها واما المصاهرة حيث كانت عقدا كسائر العقود
الشريعة لا يحصل في نفسها ولا يترتب عليها احكامها الا بمباشرة المتقدين على وجه مخصوصة اعتبرها
الشروع لم يتصور صدورها عنه سبحانه واما الصادق عنه في ما يهاهوا لاذن فيها واما الذي يباشرها
ويقول امرها المسلمون ولا يخفى ان البراة اما شقاق بالمعهد لانا لا كان منه نفسه كل واحد منهما الى من هو
احل فيها على ان ذلك تخفي لسان البراة وتخصيها وتحويلها لامرها وتحويلها على الكثرة بغاية الذل والهوان
ولغاية الخذلان وتبرها لساخة السجان والكبرياء عما هو شايبة النقص والذل تعالى عن ذلك علوا
كبيرا واذ راجع صلى الله عليه وسلم في النسبة الاولى واخرجه عن الثانية للشبهه بانه الربيع واجلال
قدن المنيح في كلا المتامين صلى الله عليه وسلم واشار الى الجملة الاسمية على الفعلية كان يقال قد روي الله وروى
من الذين لا يحسد ذلك للذلة على واما واستمرادها للتوسل الي نفوذها بالنزول الشخصي كما اشير اليه
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **واشار** **الى** **الجملة** **الاسمية** **على** **الفعلية** **كان** **يقال** **قد** **روي** **الله** **و** **روى** **من** **الذين** **لا** **يحسد** **ذلك** **للذلة** **على** **و** **اما** **واستمرادها** **للتوسل** **الي** **نفوذها** **بالنزول** **الشخصي** **كما** **اشير** **اليه**
صلى الله عليه وسلم والسياسة الذهاب في **الاول** **والسيرة** **فيها** **بمؤولة** **على** **مقتضى** **الشبهة** **كخ** **الماعلى** **توجب** **الطبيعة**
ففيه من الالة على حال التوسعة والرفعة ما ليس في سيرة ونظائر وزيادة فوله عز وجل في المزل
لغضد التعميم لا قطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم وتخليتهم وشا من الاستعداد
للحرب او تحصيل المال او تحصيل المهرب او غير ذلك لتكليفهم بالسياحة فيهم ويكون الخطاب
بصرفه عن المسلمين وتوجيهه اليهم حصول المقصود بصيغة امر الغائب ايضا للباينة في الاعلام بالامانة
حما لمادة تملأها بغضلة وقطعا لساقة اعتمدت بعد الاستعداد واشار بصيغة الامر في افاة
ذلك المعنى بطريق الاخبار ايضا كما يقال كمالا فلكم ان تسبحوا او يحذرك لاطلما ركال القوة والغلبة وعد
وعدهم الاكثرا منهم ولا يستعددهم فكان ذلك امر مطلوب منهم والاعمال ترتب الامر بالسياحة وسما
يعقبه على ما تود به البراة المذكورة على الجواب على ان الاول مرتبة على الثاني بجملة متعلية على
عنوان كونه من الله العزيز لا ليرتب الاول عليه والثاني على الاول كما في قوله تعالى قل سبوا في الارض وانظروا
الي احره كانه قيل عند براه موجبة لئلا تكونا مشغول في تحصيل القصد والاسباب وبالعوا في امان السناد من كل باب
ارتبة **اشهر** **واحد** **في** **بعض** **منازلكم** **يا** **ايها** **المسلمون** **يا** **المهاجرين** **يا** **الانصار** **وهو** **الذي** **بين**
اي لا تقوتونه بالحرب والتحصن **وان** **الله** **وضع** **الامم** **المجذلة** **موضع** **المصير** **لترتبة** **المنايا** **وتقول** **الامر** **الاخر**
او هو الادل لافية فضيحة وعار **محمدا** **الكافرين** اي يحزرك ومن كرمي الدنيا بالقتل والاسر وفي الاخر
بالعذاب واشارنا لاطلما ركال الانصار لدمهم بالكتف بعد وضعهم بالاشراك وللشعار بان علة الاخر هو
كفرهم ويحذر ان يكون المراد جنس الكافرين فيمن خل فيه المخاطبون دخول اوليا والمراد بالاسر الاربعة
هي الاسر الحرة التي غلق القناك بالاسلحة فقبل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقيل هي
عشر من ذي الحجة والخمسة عشر من ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر وجعلت حرمات الحرمات قاطعة
فيها اول لغلبة ذي الحجة والمحرم على البقية وقيل في عشرين من ربيع الاول لانها في تلك
السنة كان في ذلك الوقت للنبي الذي كان منهم ترصا وفي العام القابل من ذي الحجة وذلك قوله صلى الله
عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق الله السموات والارض روي انه صلى الله عليه وسلم
اسما بالبره صلى الله عليه وسلم سنة تسع ثوابته عليا رضي الله عنه عليا ليعتصم بالبره صلى الله عليه وسلم
فقبل له صلى الله عليه وسلم لم يمت بها الى بكر فقال صلى الله عليه وسلم لا يودي عن الارجل من ذلك

وتمثل من الكون النافض وكيف خبر يكون قد مر على اسمه وهو عهد لا قضايه وللمشركين متعلق بمخدوف وقع
كما لا من عهد ولو كان مؤخر الكان صفة له أو يكون كما مر ويجوز ان الخبر للمشركين وعنده كما ذكرنا متعلق
بالاستغناء الذي تعلق به للمشركين ويجوز ان يكون الخبر لله وللشركيين اما بين واما حال من عهد واما
متعلق بالاستغناء أو بيبكون الذي تعلق به الخبر ولا يبالي بتقدم الخبر على الاستغناء لكونه حرف وكيفية
الوجهين الاخرين نصب على التشبيه بالظرف او الحال كما في صورة الكون النافض وهو الاول لان ما في الكار
ثبوت العهد في نفسه من المبالغة ما ليس في الكار ثبوت العهد للمشركين لان ثبوت الرباط في فرع ثبوت النبي فاستغناء
الاصل بوجه انفسا الفرع واسا وفي توجيه الانكار لا كينية ثبوت العهد من المبالغة ما ليس في توجيه
لي ثبوت لان كل موجود يجب ان يكون وجوده على حال من الاحوال قطعاً فاذا انشئ جميع احوال وجوده
فقد انشئ وجوده على الطريق البرهاني اي على حال او في حال يوجد له عهد بعد عهد **عند الله وعند**
رسوله ليحقق ان اراعي حقوقه ويحافظ عليه الى تمام الدقة ولا يعترض بهر بحسبه قتلاً واخذاً واما ان يمتنوا
به من عذاب الاخر كما قيل فلاسل الى عنيان اضلا اذ لا دخل بعهد هو في ذلك الامن قطعاً وان كان شرعياً
عند الله تعالى وعنده رسوله كعهد غير الناكثين وتكرر كلمة عند للادان بعد ما لا اعتداه به عند كل منهما
على حقه **الا الذين** استندوا الى من لغى المعقود من الاستغناء والمبتدأ ومثوله بجمع الماشدين اي لكن الذين **عند**
عند المجدد الحرام وهم المستثنون فيما سلكوا والنقض لكون المصادقة عند المسجد الحرام زيادة بيان صحابها
والاشعار بسبب وكاد فصار وحله الرغ على الابتداء خبره قوله عز وجل **فاستغاثوا اكرافا شتى** والفتن
محق الشرط واما اما مصد ربة مضوية على محل الظرفية بتقدم المضاي اي فاستغاثوا الهمة استقامتهم كما
شرطية مضوية المحل على الزمانية الظرفية اي اي زمان استقاموا كما فاستغاثوا الهمة فيه او مرفوعة على الابتداء
والغاية محذوف وفوقه الاستغناء متصل بحله الضم على الاصل والجر على البدل من المشركين والمراة بعد الجس
المعهود واما ما كان محذوراً لا مشرباً لا استقامة ينبغي بانها مئة العهد لان استقامتهم التي وقت بوقتها الاستقامة
المأمور بها عبادات عن مراعاة حقوق العهد وبعد انقضائهم ولا استقامة قصار غير الامور الواردين
سلك حيث قيل فاموا اليهم عهدهم الى مدتهم خلا انه قد صرح بهما بما لم يصح به هناك مع كونه معتبراً قطعاً
وهو تقيد الامور به ببقا يصير على ما كانوا عليه من الوفا **ان الله يحب المتقين** تنليل للامور بالاستقامة
بانا لفتنا بموجب العهد من احكام الفتوى كما شر كلف تكرر لاستقرار ما شر من ان يكون للمشركين عهد صحيح بالمراعاة
عند الله سبحانه وعنده رسوله صلى الله عليه وسلم واما ما قيل من انه لا يستغناء دينا فخر على العهد فكأن في
ما يذكر بصدقه العقل للاستغناء حتى عهد مرشاه على العهد لانه في يشهد عنه واما اعيننا لاستقرار والا
ولا استغناء دنا كيداً لما وثق العهد بالعدل الموجبة لما لا خلاخل لخللها في البين بالانتباط والتعريب
وتحذوف العقل المستنكر للادان بان النفس مستحضرة له مترتبة لما موجب استنكار لا ليجر كونه معلوماً كما في
قوله **وحرثا في ان الموت بالعتري** فكيف وهما ناهيه وقليل فانه علة مصححة لا موجهة اي كيف يكون له عهد
بعده عند الله وعنده رسوله صلى الله عليه وسلم واما ما قيل **ان يظهر واعليكم** اي وخالفوا العهد لان يظهر
عليكم اي يظهر واعليكم اي لا يرضوا في شأنكم واصلا الرقيب النظير بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب
تراسل في مطلق الرعاية والمراقبة ابلغ منه كالمراعات وفي نفي الرقيب من المبالغة ما ليس في نفيها **الا لا**
اي حلفاً وقيل قرأته ولا عهداً او حلفاً على عمله مع ما سبق همر من كيداً لايمان والمواثيق يعني ان وجوب
مراعات حقوق العهد على كل من المتعاهدين مشروط بالمراعاة الاخرها فاذا لم يراعها المشركون فكيف يراعونها
على ينوال قول من قال **علاهم لعلهم** من رتبة وهو لا فصة قبلوا اسنا ولا ضماً وقيل الاول لما سما الله عز وجل
اي لا يراعوا حق الله تعالى وقيل الجوار والله الحلف لانهم اذا تماحوا وتماحوا فغوا به اصوا فخر لفتهم ولما
كان تعلق عهد مراعاة العهد بالظن مؤمها للمراعاة عند عدم كشف عن حقيقة شؤونهم الخفية والحلية ه
بطريق الاستيناف وقيل انهم في حالة البحر انفسا لنسوان الوفا في شيء واما يظهر منه ملة همة لا مهادنة فغيب

برنوزكم باخا هم حيث الوفي والمصافاة ويعد والكرام الايمان والطاعة ويؤكد ذلك بالايان العاجزة
ويتمثلون عند ظهور خلافة بالمصافاة الكاذبة ونسبة الاضاح الى الاضاح للادان بان كلائهم مجرد الفاظ
تبعوهون بغير عتق ان يكون لها مصداق في قلوبهم **وتابى قلوبهم** بايديهم كلائهم **واكثرهم فاسقون** خارجون عن
الطاعة فان مراعاة حقوق الهدى من باب الطاعة مستودون ليس لهم سيرة رادعة ولا عتية وازعه لا يشتركون
كما يتظاهرون من تبادي عتق العتق ومعتق كاحراد وبعه السوا **وايات الله** اياته الاسرة بالهود ه
والاستقامة في كلامه وجميع اياته فيك خل فيها ما ذكره خولا اوليا اي تركوها واخذوا بها **ثانياً** اي ثانياً
حذراً من خطاها الدنيا وهو هو وشبهوا فخر التي اتبعوها او ما انفعها او سببها من الطعام وصرفه الى ه
الاعوات **فصدوا** اي عتقوا ولو انكروا من صد صدوا وصرفوا غير همر من صد صدوا والنا للذلة على سببها
الاستغناء ذلك **عن سبيله** اي الدين الحق الذي لا يحيد عنه والاصافة للتشريع او سبيل بيته الحرام صفا كفا
يصدون الحجاج والمارة **انهم ما كانوا يعلمون** اي بين ما كانوا يعلمونه او علمهم المستور والخوض بالذم
محذوف وتذكر ان يكون كلمة ساضلنا من الترفق لازمة بمعنى قبح الاستعانة والمفعول محذوف اي ضا همر الله
يعلمونه او علمهم وقوله عز وجل **لا يعلمون في طين** **الا لا فصدوا** ناع عليهم عهد مراعات حقوق عهد المؤمنين
على الاطلاق فلا نكران وقيل هذا في اليهود اذ في الاعراب المذكورين ومن عتق وحذوه واما ما قيل من انه
تفسير لقوله تعالى **يماون** او دليل على ما هو محض بالذم فمشعراً بخصا من الذم والتوب بملهم هذا وزغب
واولئك المزدحجون بما عتقوا من الصفات السببية **هو الغدور** المجاوزة الغاية القصوى من الظلم والشرار
فان تابوا اي عما هم عليه من الكفر وسائر العظاير والنا للادان بان تغيرهم بما في علمهم من سواها وما علمهم
مزج عتقاً ومظنة للنوبة **واخا هو القلادة** **فان تابوا** اي التوبوا وعزموا على اقامتها **فاخا هم** اي فخر احوالهم
وقوله تعالى **في الدين** متعلق باخا نكر بما فيه من صفي الفعل اي فخرنا لكم وعلمنا عليكم فاما هو معاملة
الاحزان وفيه من استمالهم وسخا لفلو همرنا لاسر عليه والاختلاف بين جواب هذه الشرطية وجواب التي
مرت من قبل اعاد الشرط فيها لما ان لا ولي سيقب اثر الامر بالقتل ونظاير فوجب ان يكون جوابها امراً بخلاف
ذلك وهذه سيقب بعد الحكم عليهم بالاعتقاد واشباهه فلا بد من كون جوابها حكماً بخلافه **وبنقل الية**
التي نبهنا والمراد بها اما ما شر من لايات المتعلقة باحوال المشركين من الناكثين وغيرهم واحكامهم خالي لكفر
والايمان واما جميع الايات فتندرج فيها تلك الايات اندراجاً اولياً **فان تابوا** اي ما فيها من الاحكام والمو
عالمين وهو اقتراض الحكم الشامل في الاحكام المندرجة في تصاعيتها والحاظطة عليها **وانكسر** عطف على قوله
تعالى فان تابوا اي وان لم يتخلوا ذلك بل يقضوا **اليانهم** **ابعد عهدهم** المؤثق بها واطمروا ما في حمار همر الشر
واخرجهم من القول الى الفعل حبما يعني عنه قوله تعالى **وان يظهر واعليكم** لا يرضوا عليكم الاية او يمتوا على ايامهم
عليه من النك لا انهم ارتدوا بعد الايمان كاقيل **وطعنوا في دينكم** قد حوا فيه بصرح النكذب وتبعج الاحكام **فان**
ايمة الكفر اي فقا لله واما اوتوا عليه النظر الكفر للادان بانهم صاروا بين لك ذوي رئاسة وتقد مري
الكفر احقاباً لقتل والقنا وحيل المراد بايهم دوا وهرو صناديدهم وتخصيصهم بالذكور اما لاهية قتلهم
او لبع من راقبهم وكومهم مظنة لها اولد لاله على استيضا همر فان قتلهم غالياً يكون بيد قتل من ذو قهر وقوي
ايمة بتحقيق المزين على الاصل والافصح اخرج الثانية بين بين واما الترخ بالبيان ظاهراً عند القراء **انهم**
لا يمان لهم اي على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يحدون بعضها محذوفاً وان اجروها على السهم واما علق
التي بها كالكث فيما سلف لا بالعهدة الموكدة بها لاننا العهد في المواثيق وحيل الجملة تنليلا للامور الشال
لا يمان عتق بليقه بالنك والظن لان حلفه في ان لا يمان حقيقة بعد النك والظن مع انه لا حاجة
الي بيانه بخلاف الظاهر ولعل الاول جعلها تنليلا لمضنون الشرط كانه قيل وان نكروا وطعنوا اذ لا يمان
له حقيقة حتى ينكروها ولا استمرارا لقتال الماورد المشفاد من سيات الكلام كانه قيل فقا لله واما
ان يوبوا انهم لا يمان لهم حتى يوقد ممر عهد اخر وقري بكسر الهمزة على انه مضى وبعني عطاء الامان

لدا

على الوجه الكلي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وما في خبر الصلة للاسرة العتاك ولا نظامه من سبب ذلك في سلك المشركين فان اليهود مشبهين والنصارى مشبهين
بغيره من ان يؤمنوا بالله سبحانه **ولا اله الا الله** فان علمهم باحوال الاخوة كالمعلم فاما بنهم المبي عليه ليس بما يماز به
ولا يعجزون ما خسر الله ورسوله اي ما ثبت بحرمه بالوحي من قبله وتعلموا قتل المراد برسول الرسول الذي رموه
انباة اي بخالفون اصل دينهم المنسوخ اعتقادا وعلا **ولا يدعون دين الحق** الثابت الذي هو ناسخ كسابيل
الاديان وهو دين الاسلام وقيل دين الله **من الدين** اي **الكتاب** من التوراة والابجيل من بيانية لا يعصية
حي يكون بعضه على خلاف ما ثبت **حتى يظنوا** اي يتوكلوا ان يظنوا **الجزية** اي ما تقدر عليهم ان يعطوه مستحق من جزا
دينه اي قضاء او لا يعجزون به من غيرهم بالاعفاء عن القتل **عن يد** حال من الضمير في يظنوا اي عن يده
مواسه عطية مطبقة بمعنى سقادة او من يده هو معنى مسلمين بايديهم غير باعدين بايدي عن غيرهم ولذلك
منع من التوكيل فيه او عن غيري لان ذلك لرجب الجزية على الغنم العاجز او عن يده فاهق عليهم اي بسبب بدعائهم
اذ لا اوعز انعام عليهم فان انبا معجزهم ما يبدلوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم من الجزية اي نعمة مسكنة
عن يد اليده وغاية القتل ليس بنفس هذا الاعطال بل بقوله كما اشير اليه **وهو ضاعف** اي اذ لا ذلك بال
ياي بها نفسه ما شيا غير اكب وبسببها وهو قاتل والمنسوخ جالس ويوجد بتلاسه ويقال له اذ الجزية وان
كان يؤد ايضا وهي تؤخذ عنه اي خيفة من اهل الكتاب مطلقا ومن مشركي الجحيم لا من مشركي العرب وعند
اي يؤمن لا تؤخذ من العزى كتابا كان او مشركا وعند الشافعي رضي الله عنه تؤخذ من اهل الكتاب عزيا
وجبا ولا تؤخذ من اهل الاوثان مطلقا وذهب مالك والاوزاعي الى انها تؤخذ من جميع الكفار اما المجوس فقد
اتفقت الصحابة على اخذ الجزية منهم لقوله صلى الله عليه وسلم سبوا سنة اهل الكتاب وزوي عن علي
وصلى الله عليه انه كان لهر كتاب يدرسونوه فاصبحوا وقد اوسى على كتابهم فوضع من بين اظهروا وتفعلوا على غيرهم
ذبحهم ومناجحتهم لقوله صلى الله عليه وسلم في اهل ما نزل من الحديث غير ناسي نسايموا واكلى ذبحهم ووقت
الاخذ عنه اي خيفة اول السنة وتسقط بالموت والاسلام ومقتلا رعا على الفقير المعتل لما عشرين درهما
وعلى المتوسط الحال اربعة وعشرون درهما وعلى الغني ثمانية واربعون درهما ولا جزية على فقير عاجز عن الكسب
ولا على شيخ فان او من اوصيا وامرأة وعند الشافعي تؤخذ في اخر السنة من كل واحد دينار او غنما كان او فظرا
كان له كسب او لو كان **وقال اليهود** جملة مبتدأة سبقت لما نزل من عدو ما يان اهل الكتابين بالله سبحانه وانظروا
بدنك في سلكي المشركين **عن ابن ابي اسد** سبقتا وخبر وفري بغير تنوين على انه اسم اعجمي عباد ذر وعبر من مضمون
للجمعة والمقربين واما قيل بالثقات الساكنين او بجعل الابن وصفا على ان الجزية وفي مفسر متفق عليه
وقيل هو قول قد ما يصير ثرا نقطع حكمي الله تعالى عنهم ذلك ولا يعز بانكار اليهود وقيل قول بعض من كان امة
عن ابن عباس انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم وهو سلام بن مسلم ونعمان بن اوفى وثماس بن قيس
وما لك ابن الصنف فقالوا ذلك وقيل قاله نجا من عازوا وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء
وسبب هذا القول ان اليهود قتلوا الانبياء بعد موتهم عليه السلام فرفع الله تعالى عنهم التوراة ومحاها من
قلوبهم فخرج عذروهم وهو غلام يسبح في الارض فانه جبريل عليه السلام فقال له ابن تذهب قال اطلب العلم
مخفية التوراة فاملاها عليهم عن ظهر لسانه لا يعجزون فاما جمع الله التوراة في صدورهم وهو غلام
الا انه ابنه وقال الامام الكلي لما قتل تحت نصرته واما جميعا وكان عزيزا ذاك صغيرا فاستغفروا
يقوله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس منهم من يقرأ التوراة فبعث الله تعالى عزرا الجدد لهم
التوراة ويكونا به بعد ما امانة مائة عام يقال انه انا ملك بانافيه ما سقاة فمات في صدره فلما
انما هو فقال لعزرا ان عزركم بوع وقالوا ان كنت كالمزعم فاملا علينا التوراة ففعل فقالوا ان الله تعالى لم
يعد في التوراة في قلب رجل الا لانه ابنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعزرا بن عيسى انا اليهود اصاغوا
التوراة وعملوا بغير الحق فاسأله الله تعالى التوراة ونجها من صدورهم ودفن التابوت فمصر عزرا الى

الله تعالى وابتدل اليه فساد حفظ التوراة الى قلبه فاند رقومه به ثرا التابوت نزل معوضا اما سلافة
علي ما فيه فوجدت مسئلة فقالوا ما قالوا **وقال النصارى المسيح ابن الله** هو ايضا قول بعضهم وانما قالوا ان
لان يكون ولده بغير اب او لان يملك ما ضل من ابراهيم الاكبر والارض واحيا الموتى من بينكم **هذا** اشارة الى ما
صدر عنهم من العظمتين وما فيه من معنى البعد للالة على بعد رجة المشار اليه في الطهارة والشفاعة
فخبرنا قواهم اما لنا كيد لتسمية القول المذكور باليهود وتفي الخبر عنهما اذ اشعارا به قول مجرود عن مرقس
وتحقيق مماثل للمثل الموجود في الافواه من غير ان يكون له مصداق في الخارج **صاهون** اي في الكفر والشفاعة وقول
بغيره **قول النصارى** اي يشابه قولهم على حد المضاف واقامة المضاف اليه متعامة عند انقلابه من روعا قول
الذين كفروا **من قبل** اي من قبلهم وهو المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله او اللائ والعزى بنات الله
لا قديما وهو كما قيل لا يبعد في القول حتى يتا في التشبيه وجعله بين قوليه العريقين مع اتحاد القول ليس
فيه من زيادة منية وقيل الصبر للنصارى اي يضاهي قولهم المسيح ابن الله قول اليهود وعزرا الى اخيه لانهم اقدم منهم
وهو ايضا كما نرى فانه يشهد في اخضاع الرد والابطال بقوله تعالى ذلك قولهم باقواهم بقول النصارى
قال لهم الله وعاملهم جميعا بالاهلاك فان من قاله الله هلك او قبح من شناعة قولهم **اي يوترون** كيف يصرفون
من الحق الى الباطل والحال انه لا سبيل له **احلوا** زيادة فترى ما سلف من كفرهم بالله تعالى **اجابوا**
وهو علما اليهود واختلف في واحد قال الاصمعي الا ذري اهو جوارح و قال ابو الهيثم هو بالغ لا غير
ولكن الليث وابن السكيت يقولان جوارح العالم ذميا كان او تسليما بدمان كان من اهل الكتاب **وهما**
وهو علما النصارى من اصحاب الصوامع اي اعتد كل واحد من العريقين علما وهو لا الكل **وابا من قول الله** اي ان
اطاعوه في غير ما احله الله تعالى وعملوا بما حرمه او بالسجود له و نحوه تسمية اتباع الشيطان عبادة له
في قوله تعالى يا ابت لا تعبدوا الشيطان وقوله تعالى بل كنوا يعبدون الجن قال عدي بن حاتم انيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي غنني صلبه من ذهب وكان اذ ذاك علي بن ابي طالب في الرومية من مرقس من النصارى وهو يعبر
سوت براة فقال با عدي طرخ هذا اللون فطرحة فلما استبالي في قوله تعالى اتخذوا احبارهم و رعاهم اربا
من قول الله قلت يا رسول الله لم يكونوا يعبدون فطرحة فلما استبالي في قوله تعالى اتخذوا احبارهم و رعاهم اربا
وعملوا ما حرم الله فيخلونه فقلت بل قال ذلك عبدا لله فطرحة في الشيع فقلت لا في العالمية كيف كانت تلك الروية
في بني اسرائيل قال رعا انهم وجدوا في كتاب الله تعالى ما يجالوا قول الاحبار فكا فواياخذون باقواهم ويتركون
حكر كتاب الله **قال النصارى** عطف على رعاهم اي اتخذوا النصارى و رعاهم اربا ما عطفوا قالوا انه ابنه تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وتخصيصا لاتخاذ به بشرا الى ان اليهود ما فعلوا ذلك بعزرا وناخري في الذكر ثم انما اتخذوا رعا
عليه السلام رعا معبودا اقرب من سجود الاطاعة في امر الخمر والتحليل كما هو المراد باتخاذ رعا الاحبار والرعا
اربا بالانه مخصص بالنصارى ونسبته عليه السلام الى انه من حيث دلالته على مربيته المنافية للرؤية
للانسان بكمال ركاكة زاهم والقضا عليهم بهيمة الجهل والجماعة **وهما** اي والحال ان اولئك الكفرة ما
امروا في كتابهم **الا يبين** اي عظم الشان هو الله سبحانه وتعالى ويطيعوا امن ولا يطيعوا امره
بخلافه فان ذلك محل لعبادته تعالى فان جميع الكتب السماوية مستغفة على ذلك قاطبة وقد قال المسيح
عليه السلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما اطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر
ما امر الله تعالى بطاعته ففي الحقيقة اطاعة لله عز وجل او كما امر الذين اعتد وهو الكفر اربا و رعا
ما موزون مستغفرون ولا يتدخ في ذلك كون رؤية الاحبار رعا للرعا بطريق الاطاعة فان تخصص
العبادة به تعالى لا يتحقق الا بتخصص الطاعة ايضا به تعالى وحث لم يحضوا له تعالى لم يحضوا العبادة به
تعالى **لا اله الا هو** صفة تانية لاهما او اشتيناق مقرون للتوحيد سبحانه **عالم** اي لا اله الا هو
والطاعة **ويروى ان** ان طاعت الله اعطا النارية عن لهما الموجبة لزوال نورها فان قيل لكن لما كانا العز
من طاعتنا لاراد بها الا النور كما مضى ان الله نورها جعل اطاعا وعبادة عنها فرشاع ذلك حتى كان

[illegible][illegible]

[illegible][illegible]

عنه بعد ان التا والاضافة الى صفة الخروج كما فعل بالعدة من قال واخلفك عدا الاموالدي وعنه والى
عنه وتوحي بكسر العين وعدة بالاضافة **ولكن كذا الله بما يشاء** اي بنوصف الخروج بغير هو استعد رال ما يقيم
من مقدار الشرطية فانما شاعا اداة تم الخروج يستلزم انتفاعا ووجوه وكراهة الله تعالى انما بنوصف الخروج بغير
عن الخروج فكانه قيل فاجزوا ولكن تنطوا والاتقان في المعنى لا يمنع الوقوع بين طرفي لكن بعد تحقق الاخلاق
تقنيا واشانا في اللفظ كقولك ما احسن الى زيد ولكن اسما لا ظاهرا ان يكون استعد را كما من نفس المعنى على نبح ما
في الاقضية الاستثنائية والمعنى لو ارادوا الخروج لا عدوا له عكس ولكن ما ارادوه لما انه تعالى كن انما
لما فيه من المناسبات التي بين **الشيء** اي جسيمه الجين والكسل فتشيطوا عنه ولم يشعده والله **وقيل انما وقع**
القاعدة تشيل لاقا الله تعالى كراهة الخروج في قلوبهم او لوسوسة الشيطان بالامر بالاعتقاد وهو حكاية
قوله بعضهم لبعض وهو اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يزل في القعود والمراذ بالقاء عين اما المعذورون او
غيرهم واما ما كان غير خال عن الدلالة **الاختلاف** اي فسادا وشرا فالاستثناء مفعول متصرف وقيل منقطع وليس لك
اي ما اوردوا كرسيا من الاشياء **الاختلاف** اي فسادا وشرا فالاستثناء مفعول متصرف وقيل منقطع وليس لك
ولا وضعوا اخلاقكم اي وضعوا فيها بينكم بالتمام والاضرب وفساد ذات البين وضع البعير وضعه اى اذا
اسرع واوصفه انا اى جلسته على الاسراع والمعنى لا وضعوا ركا بهم بينكم والمراد به المبالغة في الاسراع بالتمام
لان الراكب اسرع من الماشي وتوحي لا يرضوا من رفضت الناقة اسرعت وارضتها انا وتوحي لا يرضوا الى اسرعوا
يقولونكم الفتن يخافون ان يفتنوا بكم ببيع اخلاقهم فيما بينكم والفا الرب في قلوبكم وفساد ما تتركوا بالجملة
خالف من محض قول بعضهم اوصى صبرا وضعوا او استنبأ **ويكون كما هو** اي يثامون بجمعون حديثكم لاجل نقله
البهر او فيكون مفعول وضعوا للمنافقين اى يظلمونهم والجملة كالمفعول بجمعون بكونهم فاعلمه لاشتمالها
على صبرهما او استنبأه ولعلهم لم يكونوا في كسبة العدة وكيفية العناد بحيث يحل مكانهم فيما بين المؤمنين
بشر الجهاد اخلا لا عظما ولربك فسادا وخروجهم معاد للمنفعة ولله لك لرفتن الحكمة عدا وحرز وحمو فخرجوا
مع المؤمنين ولكن حيث كان انصار المناقين القاعد من الهم مستتب لخلل كل كن الله انما فم لم يستوجب
فانه في فساد وجه الضاب هذا لاذن في قعودهم مع تقرب الاحالة وتقصير حوزهم هذه المناسبات فخرجوا
لخرجوا قعدوا واعتراذ من صلى الله عليه وسلم لظهورنا فم فيما بين المسلمين او لما لا مزل ولا مزل ولا مزل
مما لظهورنا التي فيما بينهم بالاناجين ولربك من المصالح التي ان يظهر حالهم بمقارن الايات النازلة
والله على الظالمين علما محيطا بصائرهم ووظواهم هو وما فعلوا فيما مضى وما سياتي ووضع المظهر موضع المص
للمتجمل عليهم بالظلم والتشديد في الوعيد والاشعار بغيره على الظلم والعلامة شاملا للمؤمنين السامعين
والقاعدين **لقد ابتغوا الفتنة من قبل** اي يورادون من نصر الله بنى في سلول المناق من منة وقد خلد
من منة عن يتوك بعد ما خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي حدة اسفل من ثنية الوداع وغنا من جريح
وقد الرسول الله صلى الله عليه وسلم في النية ليلة العقبة وهو اثنى عشر رجلا من المنافقين لم يتركوا به صلى
الله عليه وسلم فردا هو الله تعالى خاسيين **وقل يا ايها الذين آمنوا** اي الذين آمنوا بربهم من وجه الى وجه ويزيد
لاجل التنبؤ والاجابة في المكرو والخيلة يقال للرجل المصروف في وجهه الحيل حله وقل اي اجتهد واودعوا
لك الحيل والمكاييد وودوا الا في بطل الامور وقوي بالتحقيق **حي جا الى** اي انصرفوا الى الله **وظهر**
امر الله عليه دينة وعلانية **وهو كارهون** والحال انهم كارهون لذلك اي على غيرهم من ولايتان سلبية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن الخلف المتخلفين وبيان ما يطمع الله تعالى لاجله وهدك اشارهم
وكشف اسرارهم وازاحة اعداءهم وادراكا اليما عني يوت بالمباداة الى الاذن وابداننا بان ما فات بها
ليس مما يمكن تلافيه فتوينا الخطب **ومن من يقول البت** اي في القعود **ولا تقف** اي لا توقفي في الفتنة وهي
المعصية والامر بربها في مخالفة الاحالة اذ انت اولم تاذن في حي لا في الاق في المعصية بالمخالفة او لا تقف في
الحكمة فاني ان خرجت معك هلك مالي وعيالي بعد من يقول فمما حرم وقيل قال احد بن قيس قد علمت

الانصار في مشربا لفسا فلا تقفني بنات بني الاصغر يعني نسا الروم ولكن اعينك بالي فامركني وتوحي ولا
تقفي من ائمنه يعني فتنه **الا في الفتنة** اي في عينها ونفسها وكل افرادها العني عن الوصف بالكمال الحقيقي
باختصاصها بامر الجنب ما هنا به **سقطوا** اي في شيئا بها برضا فضلا عن ان يكون هونا وخلصا عنها وذلك بما
فعلوا من العزيمة على التحلف والجزاة على الاستيذان هذه الطريقة السنية ومن القعود بالاذن المبني
عليه وعلى الاعتدالات الكاذبة وتوحي بافراد الفعل خافضة على العظم وتوحي بضد بر الجملة عجز النسيه
مع تقدير الظن ايدان بانهم وقعوا فيها وهم يحسبون انما جيبوا من الفتنة وعما منهم ان الفتنة انما هي الخلف
بغير اذن وفي التعبير عن الاذن باللسقوط في الفتنة وعما منهم ان الفتنة انما هي الخلف بغير اذن وتوحي
متزلة المهورات المتملكة المنفعة عن تزييم في دركات الردي استدل سافلين قوله عز وجل **وان حزم الحظية**
بالكافرين وعينهم لهم على ما فعلوا معطوف على الجملة السابقة داخل تحت السبه اي جامعة لهوهم والفتنة
من كل جانب واما الجملة الاسمية للدلالة على البات والاشتمال الى محيطه بغير الا ان تزيلا التي ستقع
عن قريب متزلة الواقع او وضعها لاسباب التي موضوعة فان مبادي الاحاطة النار لهم من الكفر والمعاصي محبة
بهم لان من جميع الجواب ومن جملتها ما فوضاهم وما سقطوا فيه من الفتنة وقيل تلك المبادي المشكلة بصور
الاعمال والاخلاق في النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه النشأة واما ما ظهر عنه فكما يوردها الحقيقة
في النشأة الاخرة والمراد بالكافرين اما المنافقون والجارح موضع المظهر موضع المضمر للتجمل عليهم بالكفر
والاشعار بانه مظهر اسباب الاحاطة المذكورة واما جمع الكافرين السالين للمنافقين ثولا **ان**
تصيب في بعض نمازك **حسنة** من الظن والنية **تسوي** لك الحسنة اي تزييم مساة لغرض حصد عداوتهم
لك **وان تصيبك** في بعضها **مصيب** من نوع شدة **يقولوا** يحسن بما فعلوا حامدين لا اذمهم **قد اخذنا امرا** اي
ما هنا من الامن يمين به الاعتزال من المسلمين والقعود عن الحرب والمداراة مع الكفرة وعنده ذلك من امور
الكفرة والنفاق قولا وفلا **قيل** اي من قبل اصابة العصية في وقت تداركك بغير وقت بعد ذلك الى ان الما
المذكورة انما تروج عند الكفرة بوقوعها حال قوة الاسلام لا بعد اصابة المصيبة **ويقولوا** عن مجلس الاجتماع
والحدث الى هالهم او يقرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم **وهو جرح** بما صنعوا من احدا لا مزل وما اصابه
صلى الله عليه وسلم والجملة كالمصير في يقولوا او يقولوا لافي الاخرة فقط لمقارنة الفرج هاما واما اشار
الجملة الاسمية للدلالة على واما السرور واستناد المساة الى الحسنة والمسن الى انفسهم دون المصيبة بان
يقال وان تصيبك مصيبنة تسره لالايدان باخلاف حالهم كالتى عروضا المساة والمسن بالتقرب في الاول
سقطون وفي الثانية خنارون **قيل** يا نابطلان ما بنوا عليه مسرهم من الاعتقاد **لن يصيبنا** اي لا يقرى هل
يصيبنا من يفعل لامن فعل لانه واوي يقال صاب الهم يصوب واستنفاة من الصوت **الاما كت الله لنا** اي
ابنه لمصلحتنا الدنيوية والاخرة من المصن عليكم او الشهادة المودبة الى النعم الدائم **هو مولانا** ناصرنا
ومتولي امورنا **وعلى الله** وجهه **لنبت كل المؤمنين** التوكل بتوحي الاموال الله والرضا بما فعله وان كان ذلك
بعد تركت المبادي العادية والمال للدلالة على السببية والاصل لبوكل المؤمنين على الله قدره الطرف
على الفعل لافادة العزم اذ خلا لنا للدلالة على احتجابه تعالى للتوكل عليه كافي قوله تعالى وايها يا ربي
والجملة ان كاش من تمام الكلام المأور به فاعلم ان الامم الجليل في مقام الاحاطة لاظهار التلذذ والترك
به وان كانت مسوقة من قبله تعالى لاشرا المؤمنين بالتوكل لاشرا صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا لاشرا وكذا
اعادة الاثري قوله عز وجل **قل هل ينصرون** بنا لا قطع حكما لا مزل الا ان بالثاني وان كان امرا عايبا وانكا
على الوجه الاول لابرز كمال العناية بشان المأور به والاشعار بانه وبين ما مؤربه والامر في السبا
والترتيب لكن مع انظار السبي في جرائكنا واشرا والنا للتعددية واحدي النابن محدودة اي ما ينظرون
بنا **الا احدي الحسنيين** الا الفاضلين اللذين كل واحد منهما هي حيا لغايتة وهما النصرة والشهادة وهذا فرع
بيان لما ايم في الجواب الاول وكشف حقيقة الحال باعلان ان ما يزعونه مضرة للمسلمين من الشهادة انهم مما

والحق وحيثما ينبغي جماعة وقوله لا في غير ذلك كما يدل عليه قراءة راحة بالجر عطفنا عليه اي هو اذن خبر راحة
لا يصح غيرها ولا يقبله وقوله اذن يكون ذلك فيها وقوله اذن خبر راحة بالجر عطفنا عليه اي هو اذن خبر راحة
وقوله الله تعالى لا في غير ذلك كما يدل عليه قراءة راحة بالجر عطفنا عليه اي هو اذن خبر راحة
خبرنا طين كما انه خبر للمؤمنين مما لا يخفى **وقوله للمؤمنين** اي يصفهم لما علموا من خلوص واللام
للمؤمنين بين الايمان المشهور وبين الايمان بمعنى التسليم والتسليم في كافي قوله تعالى ان منكم
تعالى فاما من لم يسل الى اخر **وقوله** عطف على اذ خبر اي وهو راحة بطريق اطلاق المشد على العاقل ليسا لينة
للمؤمنين اي للمؤمنين اظهروا الايمان منكم حيث يقبله منهم لكن لا تصدقوا لهم في ذلك بل راحة
وترجى عليهم ولا يكشف اشراهم ولا يثبتك اشراهم واستاذ الايمان اليهم بصفة الفعل بعد نسبة
الي المؤمنين لصيغة العاقل المنبذ عن الرشح والاستقرار للانسان بالانسان ما كان من ماله من قوا
بالصفت على انما علة لفعل كعليه اذن خبر اي باذنكم راحة **والله** اي الله تعالى بما نزل عليهم من قولهم
هو اذن وخبره وفي نسخة الاستعجال المشقة بترتيب الوعيد على الاستقرار وعلى ما هو عليه من الوعيد
مقبول لثبوتهم كما افصح عنه قوله تعالى فيما سيأتي فان يتوكلوا بك في الخبر **فما** اي ما جرت من اذنته صلى الله عليه
وسلم كما ينبغي عنه بنا الحكم على الوضوء **عنه** اي الله تعالى وهذا اعتقاد من سبقه عز وجل على نبي الوعيد غير
داخل تحت الخطاب وفي تكرار الاشارة بالاشارة الى العذاب الالهي لجهل الجملة جزا للموصول ما لا يخفى من
المبالغة وازادته صلى الله عليه وسلم بموازي الرسالة مضاف الى الامر الجليل لحاية العظم والتعظيم
عليه اذ اذنته واجبة الى جنبه عز وجل واجبة الى جنبه عز وجل وجبة لكل السخط والغضب **عليه** اي الله
كم الخطاب للمؤمنين خاصة وكان المناهضة فيكون المطاعين ثريا توهم فيعند رزق اليهم ويؤكد
مما ذكره من الايمان ليعتدروا وهو رزقهم ورضوا عنه فرائي يجلون لكرامتهم ما قالوا ما نقل اليكم ما يؤذون باداة
النبي صلى الله عليه وسلم واما الخلف عن الجهاد فليس بداخل في هذا الاعتقاد **وليس** اي الله تعالى
ارضاهم بالتسليم مع انهم اعراضوا عن الرضا صلى الله عليه وسلم وقد قبل صلى الله عليه وسلم
ذلك منهم ولو يكن بهم للانسان بان ذلك بمخول من ان يكون وسيلة الى ارضائه صلى الله عليه وسلم وانه
صلى الله عليه وسلم انما لم يكن بهم رقا بهر وسرا لصبرهم لاهل رضى بما فعلوا كما اشير اليه **والله** اي الله
اي ان رضى اي حتى بالارضاء ولا يسمي ذلك الا بالطاعة والمناجاة وايضا حقوقه صلى الله عليه وسلم في باب
الاخلاق والاعطاء ومثلهما ومساواتها انما اتوا به من الايمان الفاجع فانما رضى نصا من الخبر بطريق عليه
في الاخبار والحق ويزعم الناطل والجملة نص على الخالية من خبره يعلقونكم لارضائكم والحا لانه قال
ورسوله حتى بالارضاء منكم اي يرضون عما يرضونهم وعبدتهم ويشقون بالايهينهم وافراد الصبر في رضى
اما للانسان بان رضاه صلى الله عليه وسلم سند رضى بجماله وارضاه صلى الله عليه وسلم وارضاه
تعالى لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله واما لانه مستعار لانهم الاشارة الهدي بشاربه الى الواحد
والنقد بشاربه الى المذكور كافي قول روية فيها خطوط من سواد وخلق كانه في الجدل يوليح اليه اي كان ذلك
لا يقال اي حاجة الى الاستعانة بعد التاويل المذكور لانا نقول لولا الاستعانة لم يثبت الشا وتلك لما ان
الصبر لا يتقوض الا لذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من وصفه الذي من جعلها المذكورة واما المنقوش
ها اسم الاشارة واما لانه عاين الى رسوله والكلام جملتان حذف خبر الاول له لانه خبر الثانية عليه
كما صفت اليه سيوتيه ومنه قوله من قال عن ما عندنا وانت ما عندك راض ولا يرضى الله تعالى اليه على ان
المذكور خبر الجملة الاولى وخبر الثانية محذوف كما هو رأي المبرد **ان كان المؤمن** اي جواره محذوف وتوحيلا
على دلاله ما سبق عليه اي ان كانوا مؤمنين فله رضى الله ورسوله بما ذكرنا انما احسن بالاعطال بالارضاء
الرسول اي اولئك المناهضة والاستعانة بالوحي على ما افصحوا عليه من القطعة مع علمهم بربوبيتها
وقوى بالنا على الانفات لزيادة التوبيخ والتعريض اي الرضا بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قولهم لا اذنته وانما الفاعل الثاني **من جاهد** اي جاهد الله ورسوله المجاهدة من الجهد كالمجاهد من الشق
في المعادة من العترة بمعنى الجاهل فان كل واحد من مبشري كل من الانعام المذكورة في محمل غير محمل صاحبه و
شرطية جواها قوله تعالى **قال الله لا يرضى** اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم
الشرطية في محمل الرفع على الاخبار لا وهي خبرها سادة مسندة معنوية يعلو اي قبل المعنى فله وان تكرر للا
لعول العترة لاسباب التاكيد اللغوي المانع للازلي من العترة وحول العاقل في قوله من قال لتعلم اليه الماني
انتي اذ قلت اما بعد اي خطبتها وقد جازان يكون فان له معطوف على انه وجوب الشرط عندنا وقد
الويعلم انه من جاهد الله ورسوله فان له الى اخره وقد بان ذلك انما يجوز اذ كان عند كون فعل الشرط
ما جازيا او مضارعا مجزوا بامر **قال الله لا يرضى** اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم
وحذوثة وانما اعتبار مطلق الاستقرار والاطمئنان **قال الله لا يرضى** اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم اي لا يرضى عنكم
باعتداده راحة في القول والظلال **المن** اي الله تعالى والحوادث المقارن للفضيحة والندامة وهي شرار
تقام حيث يقتضون على رسل الاشهاد بطريقها ولحق العذاب الخاص بهم والجملة تدبيل ما سبق **عنه** اي الله
المناهضة اي المناهضة في شأنهم فان ما ترك في حقهم نازك عليهم **سورة** اي سورة من السور **فيهم** اي فيهم
فصلها عما كانوا يفعلونه فيما بينهم من اقول الكفر والنفاق ومعنى سبها اياهم ما في قولهم مع انه معقول وهو
وانا المحذوف عنه هو اطلاع المؤمنين على شرارهم لاطلاعهم انفسهم عليها انما تعبر عما كانوا يفعلون من
اسرارهم منسوبة اليهم الناس فيسمونها من افواه الرجال مداعمة فكما اخبرهم بها والمراد بالسمه
المبالغة في كون السورة مشتملة على اسرارهم كما اخبرهم من احوالهم الباطنة ما لا يعلونه فنبههم بها وتنبهي
عليهم فيها يحذر من قبل معنى يحذر من قبل الصبر الاول للمؤمنين والثالث للمنافقين ولا سيما في
بالفعل عند ظهور الامر يعود الغوا اليه اي يحذر والمناهضة ان تترك على المؤمنين سورة خبرهم ما في قوله
المناهضة ربهكم عليهم استاذهم قال ابو مسلم كان اظنا ان المحذوف منه بطريق الاستعانة فانهم كانوا اذا سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره كل شيء ويقول انه بطريق الوحي يكرهونه ويشبهونه به ولذلك قيل **قل للمؤمنين**
اي افعلوا الاستعانة وهو امر قد يد **قال الله لا يرضى** اي من القوة الى النسل ومن الكون الى البروز **قال الله لا يرضى**
محذوفه من ازال السورة ومن مستأجرهم ومخاضهم ومسا بكر المستكنة في قلوبهم الخاصة لكره كل بلا الناس
والناكيد لرد انكارهم له لاذع ترددهم في وقوع المحذوف ليس محذوف بطريق الحقيقة **وليس** اي الله تعالى
عما قالوا **المن** اي الله تعالى **قال الله لا يرضى** اي من القوة الى النسل ومن الكون الى البروز **قال الله لا يرضى**
يستزرون بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم يقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح صدور الناس
وقصودها هيئات هيئات فاطلع الله عليه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال احبوا اهل الكرم فانهم فقال
فلم يردوا كذا افترا لايحي الله لا والله ما كنا في شيء منكم ولا من اسراركم ولكن في شيء مما يحض فيه الكرم
ليقرر بعضنا عن بعض السور غير ملتفتا الى اعتذارهم ناعيا عليهم جبايتهم من لاهوتهم المعترف
بوقوع الاستعانة بخبرهم على خطاياهم بوقوع الاستعانة **قال الله لا يرضى** اي الله تعالى
النقر بالمستعانة به ولا يستعتم ذلك الا بعد تحقق الاستعانة ووقوعه وشوته **لا تشكروا** اي لا تشكروا
بالاعتذار وهو عيان عن حواشي الذنب فانه معلوموا لكن بينا البطلان **قال الله لا يرضى** اي الله تعالى
صلى الله عليه وسلم والطعن فيه **قال الله لا يرضى** اي الله تعالى **ان يرضى** اي الله تعالى
او يجنبهم من لا يد او الاستعانة وقرئ يعف على استناد الفعل الى الله سبحانه وقرئ على البنا المقول مشددا
الى الظرف بتدكير الفعل وتبانيته ايضا مما باب الى المعنى كانه قيل ان رضى طائفة **تعدت** اي تعدت
بالنا على البنا للفاعل والنا على البنا للمفعول مشددا الى ما بعد **طائفة** اي طائفة من المؤمنين جواربه محذوف وتوحيلا
وهو غير الناصيين او مبشريه له وهو غير المحسنين قال محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي حمزة
بن حبر لا يخفى ما تزلت قد الامة ناع عن نقاته وقاله للمعاني لا زال اعم له تشعيرها الخلود ورجف

تقنين

رضى في فلان سخط عليكم ابدا **ذلك** اشارة الى ما سبق ذكره وما فيه من معنى البعد لا ليدان بعد درجته في
 العظم والمخافة **هو القول العظيم** دون ما يقع في الناس فوا من خطوط الدنيا بعد درجته في العظم فانه
 مع قطع النظر عن ثنائها وتغيرها وتضعفها وتكدها ليست بالنسبة الى الذي هي من نعم الاخيرة بمثابة صلاح
 المؤمن قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا باجمها تبقى علينا وآمن وزفنا رغدا ما كان من حق ان يدل لها فكيف
 وهي تمنع فيحصل غذاها **البي جاهد الكفار** أي المجاهدين منهم بالسيف **والمناقب** بالحجة وقائمة الحدود
واعقلوا عليهم من ذلك ولا يخذل بهم رافة قال عطا سخط هذه الآية كل شي من العقول والصلح **وما لهم بهم**
 جملة منساعة لبيان اجمال سرهم اشراف عاجله وقيل حاله **وبين المصير** تنذير لما قبله والمقصود بالذم
 محذوف **يعلون بالله ما قالوا** استينافا لبيان ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة لما جرى بالجماد والعلظة
 عليهم ودخول جهنم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك بول عليه القرآن ولعب
 المنافقين المتخلفين فسمعه من كان معه منهم صلى الله عليه وسلم فقال الحلاس من سويد منهم لم كان يقول
 محمد حقا لا انا الذين خلفنا هم وهو ساذنا واشرفنا نحن شر من الجير فقال عامر بن قيس الانصار
 للحلاس اجل والله ان محمدا لصادق وانت شر من الجار وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسن
 خلف بالله ما قاله فخرج عامر بن عبد الله بن ابي سفيان الكاذب وتكذب الصادق **والصادق**
 واشار صيغة الاستقبال في يعلون لاستحضار الصور والذلة على تكرير الحلف وصيغة الجمع في قالوا ان
 القابل هو الحلاس لان ان يصهم برضاهم بقوله صاروا بمنزلة القابل **ولقد قالوا لكفر** هي ما ذكرنا في الجمل
 ما عطف عليها اعتراض **وكفر واغناهم** اي واظروا ما في قلوبهم من الكفر بفعلهم ما الاسلام **وهو بما انهم**
يألو هو الفلك برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه توافق خمسة عشر منهم على ان يذنبوه صلى الله عليه
 وسلم عن راحله اذ اسلم العقبة بالليل وكان عامر بن ابي سفيان يجطأ راحله يعوذها وجديفة بن ايمان
 خلفها بيوتها فبينما هم كذلك اذ سمع حذيفة بوع اخاف الابل وتقعقة السلاخ فالتفت فاذا هم قومه
 متلون فقال ليكواليكوا اعدا الله فصرخوا وقيل هو المنافقون يقتل عامر لده على الحلاس وقيل زادوا
 ان يتوجهوا عبد الله بن ابي سلول وان لم يرض به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وما هموا** اي ما انكروا وما
 عابوا وما وصوا ما يورث نفهم **الا انا اغناهم الله ورسوله من فضله** سبحانه وتعالى وذلك انه كانوا حين
 قد فر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية ما يكون من ضلك العيش لا يكون الحبل ولا يجوزون
 الغنية فامروا بالانصار وقيل الحلاس بولي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم به اثني عشر الف وصر
 فاستغنى والاستغنى منزع من اعم المغايبيل ومن اعم العدل اي وما انكروا شيئا من الاشياء الا غنا الله تعالى
 اياهم او ما انكروا ما انكروا العلة من العدل الا غنا الله تعالى اياهم **فان يقول** اعانهم من الكفر والفا
يك جبراه في الدارين قيل لما نلا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلاس يا رسول الله لقد عرض الله
 على النوبة والله لقد قلته وصدق في عامر فتاب الحلاس وحنت قومه **فان يقول** اي اعانهم على ما كانوا عليه من
 التولي والاعراض عن الدين واعرضوا عن النوبة بعد هذا العرض **بسم الله عذابا باليا في الدنيا والاخرة**
 بالقتل والاسود والنب وغير ذلك من قول العقوبات **وما هم في الارض** مع سبعها وتباعد اقطارها وكثر
 اهلها ووجدان ما نفي بقوله عز وجل **ولي ولا نصيب** فيخذلهم من العذاب بالشفاعة او بالمدافعة **ومنهم**
 بيان لقتل بعض اخر منهم **من اعانهم الله لبي انا من فضل الله** ولتوتين الزكاة وغيرها من الصدقات
ولتكون من الصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما يريدان وتروى بالنون الخفيفة فيما قيل تزلت في شعبة بن
 حاطط اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرضيني ما لا فقال صلى الله عليه وسلم
 يا شعبة قليل تودي حصة خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لين رضي الله سالا
 لا عظم كل ذي حتى حصة فاعله فاحذ عنما فتحت كاهني الدود حتى صاقت بها المدينة فتروا دايوا وانقطع

قصہ الحیدر

من اجماعة فالجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ثاله حتى لا يسعه وادفناه يا بريح
ثلاثة فبعثت صدقين لافال الصدقات فاستقبلهما الناس فبصدقا ففهموا وبطلت فسالاه الصدقة
واقراء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه الغرائب فقال كما صنفه الاجربة ما هذه الاخت
الحرية وقال ارجع حتى اري راسي وذلك قوله عز وجل **فلما اناهم من فضله غلوا به** اي ستموا حتى الله منه
وتولوا اي همضوا عن طاعة الله سبحانه فلما رجعا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجل
يا وبع ثعلبة فتركت فجا ثعلبة بالصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ستمني ان اقبل
منك ففعل التراب على راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرك فلم تطعني فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا بها الي ابو بكر رضي الله عنه فلم يقبلها وجا بها الي عمر رضي الله عنه
فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل رثت فيه وفيه من الحزن وحدين فقبض ومعت بن
قشير والاول هو الاشهر **وهو معززون** جملة معتزضة اي وهم قوم عاندتم الاعراض وحالية اي تولوا
جا بهم وهم معززون قبلهم **فما عقيم** اي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك **فما نا واخا في قلوبهم الي يوم يلقون**
الي يوم يلقون الذي يلقون الله تعالى عنده ويلقون فيه جزا اعمالهم وهو يوم القيامة وقيل فاوشعرا الجمل
نفا قامتنا في قلوبهم ولا يلبثه قوله عز وجل **ما اخلصوا الله ما وعدوه** اي بسبب اخلافهم ما وعدوه من
الصدق والصلاح **وبانا واكذبون** اي وكلفهم شتمين علي الكذب في جميع المقالات التي من جعلها وعل
المذكور وتخصيص الكذب به يودي الي الالحاح بين صيغتي الماضي والمستقبل عن الزمة فان نسب الاعقاب لذلك
بالاخلاق والكذب يقتضي باسئاده الي الله تعالى ذلامعني كوننا سيبين لعقاب الجمل والنفاق والتحقيق
انه لما كانت الدالة علي التزييف والتعريض شبيهة عن ترتيبه اعتقاب النفاق الخلف علي فعلهم المحكي
عنهم من المعاصاة بالصدق والصلاح والجل والتولي والاعراض وفيها ما لا دخل له في الرب المذكور كما المع
ازيح ما في ذلك من الاضافات معين ما هو الما في ذلك والله اعلم وقرئ بشدة بعد الدال **الويلكم** اي المناهضة
او من عاهد الله تعالى وقرئ بالنات العوقانية خطا باللومين فالحق علي الاول لا انكارا والتوجه والهد
اي المريد ان الله **يعلم خبرهم وجزا** اي ما امر وابه في فقههم وما ناسجوا به فيما بينهم من المطاعن وتسمية
الصدقة جزية وعمر ذلك للاخيرة وسرقة السر علي الجوى سيطر في قوله سبحانه وستردون الي عا
الصبي والشهادة **وان الله علام الغيوب** فلا يخفي عليه شيء من الاشياء حتى اجبروا علي ما اجبروا عليه من العظام
واظهار اسم الجلالة في المؤمنين لافا الروعة وتربية المهابة وفيما اراد العلام المتعلق بسوءهم وجواهم
بصيغة الاستدلال علي الدوام والمبالغة من العظمة والجلالة ما لا يجني وعلي الثاني ليعلم من المؤمنين
بذلك وتبينهم علي انه تعالى ما اخذهم وحجازهم ما علمه من اعمالهم **الذين يلزمون** نصب اوزع علي الذم
وجوزع علي البدلية من الصبر في سوءهم وجواهم وقرئ بصبر الميم وهي لغة اي عيسون **المطوعين** اي المنطوق
المستوعين **من المؤمنين** كالحال المطوعين وقوله تعالى **في الصدقات** متعلق بيلزمون وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحى الناس علي الصدقة فاني عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب وكيل باربعة الاف
درهم وقال كان لي ثمانية الاف فاقضت ربي اربعة وانسكت لعيا لي اربعة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله
لك فيما اعطيت وفيما اسكت فبارك له حتى صوحت بامر اربعة شياه عن ربع الفين علي غائب الفاقضت
عامر بن عدي بابة وسخن تمر ورجا ابو عبيد اللطيف بصاع من تمر فقال س احر بالتمر علي صاعين فركت
صاعا لعيا لي وجبت بصاع فاسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشره علي الصدقات فلزمها المنافع
وقالوا ما اعطي عبد الرحمن من عون وعاصم الاريا وان الله ورؤسوله لعنين عن صاع اي عقبل ولكنه احب
ان يذكر نفسه ليعطي من الصدقات فترت **والذين لا يجدون الا جهنم** عطف علي المطوعين اي ويلزمون
الذين لا يجدون الا طاعتهم وقرئ بنج الجهم وهو مصدر جهنم في الاسماء ابالغ فيه وقيل هو الضم الط
وبالفتح المشقة **فنجونهم** عطف علي يلزمون اي يصرون بهم والمزاد بهما العريق الاخر **نحرا الله**

اجازته تعالى اياه على ما فعلوا من الحزينة والتعبدية بن ذلك المشاكلة والهمز ثابت لهم **معاذ**
اليم النون للهوتل والتعبدية وايراد الجملة اسمية للالة على الاستمرار **استغفر لهم ولا يستغفر لهم**
احبارنا من الامرين الاستغفار لهم وتركه في سحالة المعصية ونقصه بصوت الامر للالة في
استوائها كانه صلى الله عليه وسلم امرا صالحا **ل** بان يستغفروا وتترك اخرى لظهوره جليلة الامر
كافي قوله عز وجل قل انفقوا طوعا او كرها لا يتقبل منك ان **استغفر لهم سبعين مرة قل ان يقبل الله لهم نصيبا**
لا سحالة المعصية بعد المبالغة في الاستغفار لا سيما لان استوائه وبين عذبه روي ان عبد الله بن عبد الله
بن ابي وكان من المخلصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ان يستغفر له ففعل صلى الله
عليه وسلم تحفظه على ما هو الاصل من ان مراتب الاعداد حذود معنية بجعل حكم كل ما حكمها فوفاها الله
تد رخص في سائر يوم السبعين فترك سواها فاستغفرت لهم امر استغفر لهم ان يغفر الله لهم وقد شاع
استعمال السبعة والسبعين والسبعين في مطلق التكثير لاشمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانها
العدد باس من قبل هي اكل الاعداد مجعها معا لها ولا الستة اول عدد تام لتعاد اجزاها الصحيحة اذ
تضمنها ثلاثة وثلاثين انسانا وسدسها واحد وثلثها ستة وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ لم يرد
بعد التام الا الكان من السبعين غاية الكمال اذا احادها ثمانية العشرات والسبعين غاية النيات
ذلك اشارة الى امتناع العفوة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ان ذلك الامتناع ليس لعدم الاعتداد
استغفار بل **بانه** اذ يغفر الله لهم **كل ذنبهم** كغفرت له ذنوبه واعترافا له بما فعل به وضعفها بالحق في قوله
عز وجل **لا اله الا الله** في قوله **استغفروا** فانه لا اله الا الله فاستغفروا عن كل شيء عبادا عن التوراة والنجاة وعن حذوه اي لا يغفر
عذابه موصلة الى المقصد اليه لخالقة ذلك الحكمة التي تدور عليها تلك النكبات والنشور وما الهداية
يعني الالة على ما يوصل اليه في حقيقة الاحالة ولكن من سوا اختيارهم ليرتدوا فوفاها فوفاها وهو
لا يتقبل موكل ما قبله من الحكم فان مغفرة الكافر انما هي بالانحلال عن الكفر والاقبال على الحق والمنهك فيه
المطوب عليه بمحور من ذلك وفيه تنبيه على عدم البني على الله عليه وسلم في استغفاره وهو عذر ياسب
عن ايمانهم حيث لم يقبلوا انفسهم مطبوعون على النبي والضلالة اذ المنوع هو الاستغفار لهم بعد تبين حالهم كاستبالي
من قوله عز وجل ما كان للنبي الالة **فوج** **المخلفون** اي الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم بالاذن لهم بالفرار
عند استيلاء الفرس وخلفهم الله تعالى بنبيته اياه لما في علم من ذلك من الحكمة الحفظة او خلفهم كسليم ونفا
بمن **ممن** متعلق بفرج اي بتعودهم وتخلعهم عن الفرس **وخلد** **رسول الله** اي خلفه وبعد طرده حيث خرج
ولم يخرجوا ايمان اقام خلافة النبي بعد طرده ولم يطيعوه وتبين قراة من قرا خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير الحافضه على انه طرف لقتله هو اذ لا فائدة في تعين محرمه بذلك وقيل هو تعني
المخالفة وتعصية قراة من قرا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير الحافضه على انه مغفول له
والعادل ما فرج اي فرجوا لاجل مخالفة صلى الله عليه وسلم وعلى انه حال والمايل احد المذكورين اي فرجوا
مخالفة صلى الله عليه وسلم **وكرهوا ان يجاهدوا** **بما امرهم الله** لان الله لا يشاء ان يذل احد الامرين تدقيق بآذني
والمحرم على طاعة الله تعالى فقط بل مع ما في قلوبهم من الكفر والنفاق فان ايشاء احد الامرين تدقيق بآذني
رحمانه من غير ان يبلغ الاخر من ثمة الكراهية وانما امرهم الله بالنظم الكرم ان يقال وكروا ان يخرجوا
الى الفرس وايدنا باننا في سبيل الله مع كونه من اجل الرغبات واشرف المطالب التي يجب ان يتناضرها المشا
فنون قد كرهوه كما فرجوا بفتح القبل الذي هو القعود خلافا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقالوا** اي
لا حواضر نثبت لهم على الخلف والقعود وتواصيا فيما بينهم بالشر والعدا او للمؤمنين تنبيها لهم عن
الجهاد ونفي عن المعروف واظهار البغض لعدا الداعية لهم الى ما فرجوا به من القعود فتد جميعا ثلاث
خلال من خلال الكفر والضلالة بالقعود وكراهية الجهاد وتبني الغر عن ذلك **لا تستغفروا في الجحيم** فانه لا يطاق
شدته **قل** رد عليهم من تخلفهم **الهم** اي شئت خلوتها بما فعلتم **استغفروا** ما عذر زون من الحرام المعهود

وتحذرون الناس منه ولا تتركوا زواجرهم وقصصون انفسكم لها يا ايها القعود على الغفر **لو كانوا يفتخرون**
اعتراض تدبيري من جهة سبحانه وتعالى غير اخل تحت القول الما تورد به موكل المعصية وجواب لو انما مقتضى رأي
لو كانوا يفتخرون انها كذلك وكيف هي وانما لهم اليها ما فعلوا او انما زواجرهم لا لزاما وانما غيرهم يفتخرون
ان لو يجد الحق المبني من امتناع تحقيق مدحهم اي لو كانوا من اهل القطاعة والفتنة كافي قوله عز وجل قل
انظروا ماذا اتي السوءات والاذنين وما ليعني الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون **فليصنعوا فلان لا يسبوا**
كثير احبار عن عاجل امرهم وراجله من الضحك القليل والبكا الكثير المودة في اليه اعمالهم السنية التي من
جملتها ما ذكر من الفرج والفا السنية ماسبق للاخبار بما ذكر من الضحك والبكا لا لنفسهما اذ لا يقووا السنية
في الاول اضلا قليلا وكثيرا مضطربا على المصدة رية والظرفية اي ضحكا قليلا وبكا كثيرا اي زمانا قليلا
وزمانا كثيرا واخرجه في صوت الامر للالة على عفو وقوع المخبره فانما امر المطاع مما لا يكد يتجلف
عنه الما تورد به خلافا للقعود اذ انه في الاول هو وضعف الضلة فقط وفي الثاني وصف الكثرة مع الموصوف
فروي ان اهل النفاق يبيكون في النار وعمر الدنيا لا يرفقا لهم دمع ولا يحلمون بنوم ويجوز ان يكون الضحك
كناية عن النسخ والبكا عن القعود ان تكون الضلة عبادة عن العفو والكثرة عن التدبر **فليصنعوا فلان لا يسبوا**
يكسبون من فتنوا المعاصي والجمع بين صنفين المعاصي والمستغفر للالة على عفو وقوع المخبره الاستمرار
التجدي ما احوال الدنيا وجرا متعول له للفعل الثاني اي ليكوا جزا او مصدرا يحدون ناصبه اي
يجزون بما ذكر من البكا الكثير جرا بالبكا المعاصي المذكورة **فان رجلا** **الله** العا لفتنة الامرا لا في على
ما بين من امرهم والفعل من الرجوع المعصية دون الرجوع الاذراي فان رة ان الله تعالى **اي** **فليصنعوا**
الى المناقبة من الخلفين في المدينة فان خلفه بعضهم انما كان بعد رعايته مع الاستلاها الى من بقي من السابقين
المخلفين بان ذهب بعضهم بالموت او بالعبية عن البلدة او بان لربنا ذنا بعض عن فتادة الفرس وانما التي
عشر رجلا حصل منهم ما قيل **فاحسن** **الفرج** **منكم** اي الفرس اي بعد عذوبك **فقل** **اي** **فليصنعوا**
ديوان الفرس وابعاد الحامد عن خلف صحتك **ان يخرجوا حتى ايمانهم** **فان تقاتلوا معي** **عند** **الفرج** **اي** **فليصنعوا**
اخار في معنى النبي للمبالغة وقد وقع كذلك **انكم** **تقليل** **الماسلف** اي لا تترك صفتهم بالقعود **اي** **فليصنعوا**
وفرجه بذلك **اول** **الفرج** هي عذوبة تترك **فانتم** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا**
اي او صنفين او لم فاقصدوا من بعد **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا**
ذائما وقري الخلفين على العفر كان نحو اساميه من دفر المجاهدين ولهم في فري الخلفين عذوبة لهم
اي عذوبة وقد كثر اسم الفضل المضاف الى الموت هو الاكثر الدائر على الالة فالتدقيق فابلا
يقول هي كبري من او اولى من **ولا تقتلوا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا**
الوقع لاجل الالة **استغفروا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا**
لذلك في الزيادة والدعاء روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول على قنور المناقبة ويدعو لهم فلما طر
راس النفاق عبد الله بن ابي سلوك بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه فلما دخل عليه قال صلى الله
عليه وسلم اهلكك حب اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفروا لي لوسى رساله ان يكفنه
في ثمان الذي يلي جسده الشوق صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه فلما مات دعا ابنه وكان يومنا صالحا
فاجابه صلى الله عليه وسلم وصلي عليه ثم مشى معه وقاد على حفرة حتى دفن فوالله ما لبث ان يسير حتى رلوا
فضلا الى اخره فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على منافق ولا فاجر على قبره وانما لم يصبه على
التكفير بحكم بتميمه صلى الله عليه وسلم لان الضمة بالتميم كانت مظنة الاخلال بالكفر على انه كان
مكافاة بتميمه الذي كان البسة العباس حين اسير بدمه والخبر مشهور **انكم** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا**
للهم على معنى الاستغفار لليت والوقوف على قبره انما يكون لاستغفاره سجدة في جهنم لا لغيره واستغفروا على
الكفر بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم منته حيايم **وتالله** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا** **اي** **فليصنعوا**

موجب تجري وجوه الاعراب على لاجل **قوله** **الذي ياتيهم** مثل ما يتوكل عليه استودعهم في البطالان وسرعة الانطام
عما ذكر في شرحنا في النازع وضع بمناجاة الرضوان تنبها على ان تاسيس ذلك على من خفيته من الناس
ويوصله الى الرضوان فيمنع ضياعه التي ادناها الجنة وناسيس هذا على ما هو صمدنا في الوقوع في الناس
ويصلهم الى الجنة لا محالة وقوي جرن بسكون الرضا **قوله** **الذي ياتيهم** اي لانهم اذا اواضعوا في الدنيا
في غير مواضعها اي لا يوشد لهم الى ما فيه بجا فلهذا جعلوا ارشاد اموحجالة لا محالة وانما الله لا لالة على ما
يرشد لهم الله اذا ارشدوا وابعثوا في تحقيق بلا اشتباه **قوله** **الذي ياتيهم** اي البنيان صمدنا في رتبة الميعود
وصفة بالموصول الذي هو صفة للادنان بكيفية بنيانهم على هون قاعدة واوهي اساس ولا
بصلة الحكم اي لا يزال مستجد هو ذلك منبها منهم وما **قوله** **الذي ياتيهم** اي بقلبي بمصداق بعض ما سمعوا من اشرا
المؤمنين مما يرويه هور رتبة وشكا في الدين واما حال هذه فلهذا ربح به ما كان في قلوبهم من الشروع ورضا
اثاره واحكامه او سبب رتبة في امور صحت ضعف قلوبهم وهي عندنا صمدنا في امورهم على المؤمنين لانهم
الظهور من امرهم بعد البيا اكثر ما كانوا يظهرونه قبل ذلك وقت اخلاصهم بالمؤمنين وسات ظنونهم بانفسهم
فلا يقدرون على فهمنا هذه ذلك الضعف ونوعى وصا واما من ياتيهم في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يترك
علي ما كانوا عليه من قبل ولا يتقبلهم ويوليهم والهم والهم وقال السدي
وحبيب والمبرد لا يزال بنينا في حرات وعيطان قلوبهم **قوله** **الذي ياتيهم** اي ان تعطف
قلوبهم قطعا وتعطف اجرا بحيث لا ينجيها قلبه اذ كان واضار قطعا وهو استغناء من امر الاوقات واعتر
الاحوال وحيلة الضيق على الطريقة اي لا يزال بنيانهم في كل الاوقات اوكل الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم او حال
تقطع قلوبهم حينئذ ينشأ لونه عنها واما ما دامت سالمة فالرغبة باقية فيها فهو مضمون لا متنازع وقال الربيع عن
قلوبهم ويجوز ان يكون المراد حقيقة تقطع قلوبهم او في القبول او في النازع وقوي تقطع على بنا الجمل
الشفقة وعلى بنا القاطع على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي الا ان تقطع انت قلوبهم بالعدل على بنا الجمل
من الثلاثي مذكرا ومؤنثا وقوي الى ان تقطع قلوبهم وان تقطع قلوبهم على الخطايا وقوي ولوقطعت قلوبهم على
استناد العقل بجمل ولا الى قلوبهم ولو قطعت قلوبهم على الخطايا لمرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد ممن
يصلح للخطايا وقيل الى ان يتوبوا رتبة تقطع قلوبهم نداء استغا على تقطع قلوبهم جميع الاشياء الى
من جملتها ما ذكر من احوالهم **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
قوله **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
حيث عثر عن قول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التي يتركها في سبيله تعالى وانما بنيت اياهم بقابلها الجنة
بالسري على طريقة الاستعانة النبوية فرجل الميسر الذي هو العود والمقصود في العقد انفس المؤمنين واموالهم
والتمن الذي هو الوصيلة في الصفة الجنة ولا يجعل الامر على العكس بان يقال انا الله باع الجنة من المؤمنين انفسهم
واموالهم لئلا يكون على ان القصص في العقد هو الجنة ومناجاة المؤمنين في مقابلتها من الانفس والاموال وسبلة
الدنيا انا يتعلق كال العناية لهم واموالهم ثوابه لوقبل الجنة بل قيل **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول
التمن والهم واخطا صمد بهر كانه قبل الجنة الثانية لهما المحضة بهر واما ما يقال من ان ذلك مدح المؤمنين
بانهم ركبوا انفسهم واموالهم مجرد الا لئلا يكون الكمال فيهم بوعده تعالى وان تاملوا الاستعانة موقوف على ذلك
اذ لو قيل بالجنة لاحتمل كون الشك حقيقة لا نفاصا حجة للعرضية بخلاف الوعد بها فليس بشي لان مناطد لالة
ما عليه النظر لكره على الوعد ليس كونه جملة ظرفية صمد بان فاذ ذلك معبر لنا لالة على الاستعانة
بل هو الجنة التي يستحيل وجودها في الدنيا ولو سلو ذلك لكان المعوض الجنة الموعود بها لا الوعد بها **قوله** **الذي ياتيهم**
قوله **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
بأشرا الله تعالى منهم انفسهم واموالهم بل كانه في ذلك بل ببياننا ليع الذي يستمد عنه الاشرا المذكور
كانه قيل كيف يبيعون انفسهم واموالهم بالجنة فقيل بيقا لكون في سبيل الله وهو يترك انفسهم واموالهم

الى حمة الله سبحانه وتعالى وتقرض فيها للاهلاك **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
لله بد لا للمنفق وانما القائل في سبيل الله باذل لها وان كانت سالمة غائبة فان لا سناد في الغفلين ليس بطريق
اشترط الجمع بينهما ولا اشتراط الامضاء باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل حال البص فان تحقق القضا
من الكل سوا واحد الغفلان او احدهما من غير ان يعضد بل يتحقق ذلك وان لم يعضد ومنه واحد ايضا اذا
وحد المضاربة ولم يوجد القتل من احدهما جانيبين او لم توجد المضاربة ايضا فانه يتحقق الجهاد بمجرده العزيمة
والغفر وتكثر السواذ وتعد بوجاهة الساتلية على حالة المعنوية للادنان بعد الفرق بينهما في كونهما
صمدنا قالكوا القتل بة لا للمنفق وقوي بتعد في المبني للمفعول رغبة لكون الشهادة طريقة في الكتاب
وانما لا يبعد صمدنا لا في سبيل الله بانهم لا يعضدوا انفسهم **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
الهم بوجاهة تعالى بل يكون احب اليهم من السلامة كما قيل في حقه لا يعضدوا اذا كانت رما حقه قوما وليسوا
بجاريها اذا اقبلوا **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
اخره تعني الامر كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تمشوا في الارض هراهم وما لهم من حياض الموت فقليل وقيل في بينا لكونه الى
كونا لثمن موجه **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
متعلق بمحذوف وقع صفة لوعده او وعدا مبينا في التورية والاخليل كما هو ثبت في القرآن **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
قوله **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
اخلاق المياد ما لا يكاد يعضد عن كرام الخلق مع امكان صدق عنهم فكيف يجاب الخلاق العقي من العالمين
جل جلاله وسبك التركيب وان كان على انكار ان يكون احدا او في بالهم من سبانه من غير تعرض لكار المساءاة
وتعنيها قطعا فاذا قيل من كرو من فلان او لا افضل منه فالمراد به حنا انه كرو من كل كريم وافضل من كل فاضل ه
قوله **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
السور والتمن فيه ليس للطلب كاستودعوا وقد والتمن ترتيب الاستبسا ردا لالتمن على ما قبله اي فاذا كان كذا
فسور والتمن السور وافر حقا نهاية الفعج بما قرئ به من الجنة كما واما ما قيل **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
الجنة لان المراد من عقبتهم في الجهاد الذي عثر عنه بالبيع واما لو كان كالعقد لعنوان الشري لان ذلك من قبل الله سبحانه
لا من قبلهم والتمن انما يكون فيما بينهم من قبلهم قوله تعالى **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
معاير لسا لسا حات فانه يبيع للفاي بالباقي ولان كلا البدين له سبحانه وتعالى عن الحسن رضي الله عنه انسا هو
خلها واموالها ورعا روي انا انصار لما يبيعون صلى الله عليه وسلم على العقبة قال عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه اشترط الربك والبفسك ماشيت قال صلى الله عليه وسلم اشترط الربك ان تقبضه ولا تسركوا به شيئا واشترط
لنفسى ان تسفوني بما تمنون منه انفسكم قال فاذا فعلنا قال لكر الجنة قالوا ربح البيع لا يعمل ولا يعمل
وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعراي وهو يقرهاها قال كلام من قال كلام الله عز وجل قال بيب والله مزج
لا يعمل ولا يعمل فخرج الى العزوا واستشهد **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
قوله **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
هو العزوا العظيم الذي لا يوراعظم منه وماني ذلك من معني البعد للاشهاد اشارة الى بحدته لثمة المشد
البه وموز رتبة في الكال ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذي لم يورع بالاستبشار به ويجب ان كانه نفس
العزوا العظيم او يجعل وزا في نفسه والجملة على الاو تدبيل لالاية الكريمة وعلى الثاني في قوله تعالى ناشتبعوا
مقر لمضمونه **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
على المدح ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للمؤمنين وقد جوز الرفع على الانكلا والخبر مدح اي النابيون
من اهل الجنة اضاوان لم يجهلوا قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى ويجوز ان يكون خبره قوله **قوله** **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
وما يصدق خبره اي النابيون من الكفر على الحقيقة الجامعون هذه النعوت الفاضلة اي المخلصون في عبادة الله تعالى
قوله **الذي ياتيهم** اي في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول او في جميع احواله التي من رتبة القبول
الصورة حمة فبالا لانه عاقب عن السموات اولانه ريانة نفسانية يتوصل بها الى العزوا على خفا الملك والمكوت

غير

[illegible][illegible]

رفع

من القرآن الحكيم المنطوي على الانذار والتبشير **الحسين** اي الظاهر وقوي لساخر على ان الاشارة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوي ما هذا الاشارة الى هذا الاعتراض حيث لا يشعر بان ما عاينوه خارج
عن طوق البشر نازل من جناب خلاق القوي والتقدير لكم بجمونه بما قالوا ناديا في العناد كما هو يدرك الكافر
الليقح المحم الجحيم **ان ربكم** كلام مستأنف سبق لاجل ان يطلع ان يجهر بالذكور وما هو عليه من المقالة الباطنة
غلبت الاشارة اليه بالانكار والتعجب وحقق فيه حقيقة ما نتجوا منه وصحة ما انكروا من النسب الاجال على
ما يبدل عليه من شؤن الخلق والتقدير احوال النكوت والندب يروى شديدا في معتقدها الاعتراض به من غير
تكبر لقوله تعالى قل من رتب السموات السبع ورتب العرش العظيم سيقولون الله فاني يوتكون وقوله تعالى قل من
برزكم السما والارض الى قوله تعالى ومن يدبر الامر فسيقولون الله اي ان ربكم وما لك انكر الذي
يتجربون من ان يرسل اليكم رسلهم بالانذار والتبشير وتعدوا وما او **الله من الكتاب المحكم بحوا الله**
الذي خلق السموات والارض وما فيها من اصول الكائنات في ستة ايام اي في ستة اوقات او في مقدار ستة ايام
معمودة فان نفس اليوم الذي عبات عن زمان كون الشمس فوق الارض ما لا يتصور تحققة حين الارض ولا سما
وفي خلقها من رجاء العترة الشامة على ابدانها وفيه دليل على الاختيار واعتبار للظواهر وحس على الذي
في الاحوال والاطوار وما يخصه ذلك بالعدد المعين فامر قد استأثر بعلمه ما يستدعيه علام الغيوب
جلت قدرته ودفعت حكمته واشارت بصيغة الجمع في السموات لما هو المشهور من الانذار بها اجرام مخلعة الطباع
مباينة الانذار والاحكام **فراستوي قبل الترتيب** العرش هو المحيط بسائر الاجسام يسمى به لارتفاعه والشمس
بسرير الملك فانا لا اذكر والندب يروى منه نزل وقيل هو الملك ويعني استوائه سبحانه وتعالى عليه استيلاؤه عليه
واستوائه انه وعزل احكامنا ان لا استواء على العرش جعة له سبحانه بالاكين والمعني انه سبحانه استوي على العرش
على الوجه الذي عناه مترها عن التمكن والاستقرار وهذا بيان لملكه وجلالة سلطانه بعد بيان عظمه
شانه وسعة قدرته بما من خلقه هاتيك الاجرام العظيمة **فراستوي** اي الترتيب في النظر في احوال الامور ليعلم على الو
المجود والمراد فتننا التقدرب على الوجه الامر الاكل والمراد بالامر ان ملكوت السموات والارض والعرش وغير
ذلك من الجزيئات الحادثة شيئا فشيئا على اطوار رشي وانما لا تكتاد تخص من الشاسبات والمباينات في الدنيا والسموات
والصفاة والاوزمنة والاقوات التي تجد زمانا ذكر من امور الكائنات التي ما تتجوز اسنه من البعث والوحي فيز
من جلته وسعته من دجته وبهي اسباب كلالها خد وتاويها في اوقاتها المعينة وترتب مصالحها على الوجه العا
والنظر اللابحسما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة والجملة في محل النص كال من صهر استوي وقد جود
كونه خيرا لانها لا انا ومنساة لغة لا محل لها من الاعراب مبينة على سواله نشا ومن نكر الاستواء على العرش المبني عن
اجرام الحكماء الملك وعلى كل حال فاشيا رصيفة المصارغ للذلة في جدد التدبير واستوران قوله عز وجل **ما من**
شيء الا عندنا خزائنه يشتمل على الشفاعة على ان الوجه فان في جميع افراد الشفعين
من الاستمراضية يشتمل على الشفاعة على ان الوجه كافي قوله تعالى لا اعاصر اليوم من امر الله وهذا ابد قوله
تعالى بانه لا يجرى قوله تعالى وهو خير ولا يجار عليه عقيب قوله تعالى قل من يدبر الامر فسيقولون الله اي ان ربكم وما لك انكر الذي
يتجربون من ان يرسل اليكم رسلهم بالانذار والتبشير وتعدوا وما او **الله من الكتاب المحكم بحوا الله**
الذي خلق السموات والارض وما فيها من اصول الكائنات في ستة ايام اي في ستة اوقات او في مقدار ستة ايام
معمودة فان نفس اليوم الذي عبات عن زمان كون الشمس فوق الارض ما لا يتصور تحققة حين الارض ولا سما
وفي خلقها من رجاء العترة الشامة على ابدانها وفيه دليل على الاختيار واعتبار للظواهر وحس على الذي
في الاحوال والاطوار وما يخصه ذلك بالعدد المعين فامر قد استأثر بعلمه ما يستدعيه علام الغيوب
جلت قدرته ودفعت حكمته واشارت بصيغة الجمع في السموات لما هو المشهور من الانذار بها اجرام مخلعة الطباع
مباينة الانذار والاحكام **فراستوي قبل الترتيب** العرش هو المحيط بسائر الاجسام يسمى به لارتفاعه والشمس
بسرير الملك فانا لا اذكر والندب يروى منه نزل وقيل هو الملك ويعني استوائه سبحانه وتعالى عليه استيلاؤه عليه
واستوائه انه وعزل احكامنا ان لا استواء على العرش جعة له سبحانه بالاكين والمعني انه سبحانه استوي على العرش
على الوجه الذي عناه مترها عن التمكن والاستقرار وهذا بيان لملكه وجلالة سلطانه بعد بيان عظمه
شانه وسعة قدرته بما من خلقه هاتيك الاجرام العظيمة **فراستوي** اي الترتيب في النظر في احوال الامور ليعلم على الو
المجود والمراد فتننا التقدرب على الوجه الامر الاكل والمراد بالامر ان ملكوت السموات والارض والعرش وغير

علي ما انظر عليه فترددوا عنه **الله** لا الى احد سواه استعلا لا او اشتراكا **الحسين** اي بالبعث كما ينبغي عنه
قوله تعالى **حيثما** فانه حال من الغيرة المجوز لكونه ناعلا في المعنى اي اليه رجوعكم جميعا والجملة فالتمثيل
لوجوب العبادة **وعند الله** مصدر مذكور لنفسه لان قوله عز وجل اليه مرجعكم وعنده منه سبحانه بالبعث
اي الفعل مقدرا اي وعد الله وايا ما كان فهو دليل على ان المراد بالمرجع هو الرجوع بالبعث لان ما بالمرجع
من الوعد كما انه بمنزلة الاجماع وقوي بصيغة الفعل **فراستوي** اي مصدر مذكور لما دل عليه الاوله **انه يبدى الخلق**
وقوي ببدى **فراستوي** وهو استينافا على به وجوب المرجع اليه سبحانه وتعالى فان غاية البدن والاعادة هو
جرا المكلفين بما لهم من حسنة او شدة وقوي بالفتح لانه ويجوز كونه منصوبا عما نصب وعد الله وعدا بالخلق
بما عادته وشرقا نصب خفا عن حق بد الخلق الى اخره **اي في الدنيا** اي في الدنيا **والصالحات** اي في الدنيا
بالعدل وهو حال من فاعل جري في ملتبسا بالعدل او متعلق بجري في اجزائهم بقسطه ويوفهم اجزائهم
وانما اجل ذلك اننا نأبانه لاني به الحصر ويعتبر وعد الله عند ايمانهم ومباشرهم للاعمال الصالحة
وهو الانسب بقوله عز وجل **والذين كفروا** اي في الدنيا **والصالحات** اي في الدنيا **والصالحات** اي في الدنيا
الذين كفروا وبسبب كفرهم وكبرهم والجملة الاشياء تجعل الجملة الظرفية خبر للموصول للنفوية الحكم والجمع بين
صينتي الماضي والمستقبل للذلة على واطمئنه على الكفر وتغيير النظر للذين بكما استحقا قهر العقاب
وان التقدير بمفرد عن الاشارة في سلك العلة العلية للخلق بد او اعادة وانما يحق ذلك بالكونه على حجة
سوا خيارهم وانما المقصود الاصل من ذلك فهو الانابة **هو الذي جعل الشمس ضياء** تنبيه على الاستدلال بما مر
من ابداع السموات والارض والاشياء على العرش وغير ذلك وبما لبعض افراد التدبير لان يدبرها الصالحات
بالعاد باز سال الرسول وازاله الكتاب وتبين طرائق الهدى وتبين منهاوي الردي اولى واخري والجعل الجبل
بمعنى الانشاء والابلاغ فضيا حال من مفعوله الثاني اي جعلها ضياء على احد الوجهين المذكورين لكن لا بد ان كانت
كالية عن تلك الحالة بل ابدعها كذلك كافي قوله عز وجل **والصالحات** اي في الدنيا **والصالحات** اي في الدنيا
كسباط وسوط وبادة متعلقة من الواو لانكسار ما قبلها وتروي ضياء بمنزلة ما الف بتقدير الامر على العين
والشمس والقمر والنجوم كالكل في الشمس **وقد رآه** اي قد رآه وهيا **فراستوي** اي قد رآه وهيا **فراستوي** اي قد رآه وهيا
منارك على تصديق التدبير بمعنى النصير وتخصيص العرش هذا التدبير لسعة صوره ومعاينة منازل وقدرته
الشعرية به وكونه عترة في توارخ العرب وقد جعل الضمير لكل منهما وهي ثمانية وعشرون منزلا يترك العرش ليلة
واحدة منها لاحتطاه ولا يضاصر عنه على تقدير مسئول لا يفتاوت يسر فيها من ليلة المشاهدة الى الساعة والعشرين
واذا كان في اخر منازل ذلك فاستقوس فليست ليلة او ليلتين اذا فصل الشهر ويكون مقام الشمس في كل منزلة
منها ثلاثة عشر يوما وهذه المنازل هي مواقع الجوار التي نسبت اليها العرب الانوا المستطقة وفي السرطان
الطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطوق الجبهة الدبر الصرفة القوا
الساك الغفر الزباني الاكليل القلب الشولة النمار البلدة سعد الدراج سعد طبع سعد
الستود سعد الاحنية فرع الله للمقدرة فرع الدولو الموحى الرشا وهو بطن الخوت **فراستوي** اي قد رآه وهيا
للليل والنهار والنوطين بطول الشمس وغروبها او باعتبار زوال كل منها في تلك المنازل **فراستوي** اي قد رآه وهيا
اي حساب الاوقات لما انه لم يغير في السنين المعدودة معنى ما قبلها من الاعداد كما اعتبر في الاوقات
المجسوسة وحقيقته ان الحساب احصاء له كمية انصالية يتكرر مثاله من حيث يحصل بطبيعة معينة منها
حد معين له اسم خاص وحكر مستقل كالسنة المستقلة من اثني عشر شهرا قد تحصل كل من ذلك من الاثني عشر شهرا قد
تحصل كل من ذلك من اربع وعشرين ساعة مثلا والعقد مجرد احصاءه يتكرر مثاله من غير ان اعتبارا يحصل
بذلك شيء بل ذلك لما لم يغير في السنين المعدودة حصل جدا معناه اشهر خاص وحكر مستقل غير اسامي
مراتب الاعداد وحكر مستقل انبغ اليها العدد وتحصل مراتب الاعداد من القسرات والمات والالوف
اعتباري لاحدي في يحصل المعدود ونفعا وحيت اعتبر في الاوقات المحسوبة تحصل ما ذكر من المراتب التي لها اسما



خاصة واحكام مستقلة على هذا الحساب المبني على ذلك والسنة من حيث تحققها في نفسها مما يتعلق به الحساب
واما الذي يتعلق به العدة طائفة منها وتعلقه في ضمن ذلك بكل واحدة من تلك الطائفة ليس من حيثية
المدكون اعني حيثية تحصلها من عدة اشياء قد يحصل كل واحد منها من عدة ايا وقد حصل كل منها بطائفة من
الشاعات فان ذلك وظيفة الحساب وتعد في العدة على الحساب مع ان الترتيب مع متعلقيهما وجودا وعلى اقل
العكس لان العالم المتعلق بعدة السنين فلهما اجمالا بما يتعلق به الحساب تفصيلا وان لم يتحد لجهة اول الله
من حيث انه لم يتغير فيه يحصل من احوالها حقيقة انما انما زلت الحساب الذي اعتبر فيه ذلك منزلة البسيط
من المركب **ما خلق الله ذلك** اي ما ذكر من الشمس والقمر على احكام من احوال وفيه ايذان بان متعلقيهما على ذلك
الاحوال والهيئات ليس الا جعلهما لذلك كما اشير اليه ولا يقدح في ذلك ان استفادة القمر من الشمس امر
محدث فان المراد بجعله نورانا هو من حيث يتصف بالوجود عند وجود شرايطه لا انصافه به بالفعل **الاباح**
استثنا من احوال الفاعل والمفعول اي ما خلق ذلك ملتبسا بشي من الاشياء الاصلية بالحق في اعين المنطق
الحكمة البالغة او مراعي فيه ذلك وهو ما اشير اليه اجمالا من العلم باحوال السنين والاقوات المتوطاة امور
معاملاتهم وعباداتهم **يفصل الايات** اي الايات الكونية المذكورة او جميع الايات فيدخل فيها الايات المذكورة
دخولا اوليا او يفصل الايات النبوية المنبهة على ذلك فري بنزل العظة **لقد علموا** الحكمة في اتباع الكائنات
فيستدلون بذلك على شؤنهم متدحرجا وعلا ويصلون ما في تضاعيف الايات المترلة فيؤمنون بها ويصبر
الفضل لهم لا يفرحوا بالمنفعة بل **ان في خللاق الليل والنهار** تنبيه اخر اجمالا على ما ذكرنا في تضاعيفها وكون كل منهما
خلق للآخر بحسب غروب الشمس وطلوعها الثابتين بحركات السموات وسكون الارض وفي تضاعيفها في نفسها
بازدياد كل منهما بانقضاء الآخر وانقضاءه بازدياده باختلاف حال الشمس بالنسبة اليها قريبا وبعدا بحسب
الازمنة وفي اختلافها وتفاوتها بحسب الامكنة اما في الطول والقصر فان البلاد القريبة من القطب الشمالي
ايامها الصيفية ولياليها الصيفية اقصر من ايام البقية منه ولياليها واما في انفسها فان كربة الارض تنضي
ان يكون بعض الاوقات في بعض الامكنة ليلا وفي مقابلة نهار **وما خلق الله في السموات والارض** من صناعات
المصنوعات **الايات** عظيمة وكثيرة دالة على وجود الصانع تعالى ووحدة وكامل علمه وقدرته وبالجملة التي هي
مقتضية ما الكثرة من ارسال الرسول واتزال الكتب والبعث والجزاء **لقد علموا** خصمهم بذلك لان الداعي الى النظر
والدعوة انما هو تقوى الله تعالى والحد من الغاية فلهذا وافقوا على ان جميع المخلوقات ايات دون غيرهم وكان من
اية في السموات والارض يتركون عليها وهم عنها مغضون **ان الذين لا يرجون لقاءنا** اي لان امرهم كبر بالبعث واخرج
عن البنات الدالة عليه بعد تحقيقهم في الكمال تعالى اليه بالبعث ولما الحساب كما في قوله عز وجل اني لمنت ان ملا
حسابه واما ما كان فغيبه من الانفات الى ضمير الجلالة من قولنا لا نرى الا في المراتب بعد ما الرجاء والتوقع
مطلقا المنظر لعمدة الامل وعدم الخوف فان هذا مما لا يستدل به عند اعتقاد وقوع المأمول والحق في ان يوقع
الرجوع اليها او لقاء صاحب المودي اما الى احسن الثواب او الى هو العذاب فلا يؤمنون الاول واليه الاشارة بقوله
عز وجل **واطوا اي** اي سكنوا فيها سكنوا من الاماكن التي فيها من المراتب غير مخطئين بها لهم ما يسوهم
من عذابا وقيل المراد بالرجاء معناه الحقيقي وباللغات اللغوية لان يؤمنون حسن لغنا بالبعث والاحياء الجاهل
الابدية ورؤسوا بل لانها وبما فيها من فروع الكرامات السنية بالحياة الدنيا الدنية العانية واطاوا بها اي
سكنوا اليها متكين عليها فاصروا جميعهم على ان يذوقوا واطاوا بها اي لم يفرحوا بها ولا يفرحوا بها ولا يفرحوا بها
الناقل كلمة الى المنية عما ذكر من ترك من تجرد الاصول والانتها لالذات بتما والملازمة ودوام الصاحبة والمواصلة
وتحمل الرجاء على الخوف فقط بابه كلمة الرضا بالحياة الدنيا فافها سببية عما ذكر من ترك الاعلى واخذ الاذني واخذ
صبيحة الماضي في الصلابة لاخرين للدلالة على التحقق والتعززا انا اختيار صبيحة المستقبل في الاول والابدية
باعتبار رعد الرجاء **والذين هم عن اياتنا** التي من كتابنا لا كون حبا اشير اليه بعضا او اياتنا المترلة المنبهة
على الاستمالة بها المنفعة معها في الدلالة على حقيقة ما لا يرجونه من اللغات المترتب على البعث وعلى بطلان

ما روي به

والله اعلم
وما لا نرى

واطوا اليه من الحياة الدنيا **والذين هم عن اياتنا** لا يفتكرون فيها اجلالا وان كانوا على ذلك وذكر انواع الفوارق لانها
فيما يبدى من احوال الاحوال المعقدة وتكون في الموقول للتوصل به الى جعل صلته جملة اسمية منبهة عما هو عليه
من استمرارية الغفلة وذكروا بها وتذكر من الغفلة الوصفية منزلة الغفلة الداني اي انا بغيره الوصف الاخر للاول
الاول واستقلاله باستقناع الغفلة هذه او اما ما قيل من ان الغفلة للغفلة الوصفية والمنية على ان الو
على الجمع بين الذي هو على الايات واسما والانتهاك في الشهوات بحيث لا يخطر بها لغير الاخوة اصلا واما لغفلة
الغفلة والاراد بالاول من تكرار البعث والحيات الدنيا واما ما قيل من ان الغفلة للغفلة الوصفية والمنية على ان الو
في الاجل فكلاهما في عن الشذوذ **اولئك** الموصوفون بما ذكر من صفات السوء **واولئك** اي منكم من يغفل عن الله
لا يراهم منه **النار** اي اما اطوا اليها من الحياة الدنيا ونعيمها **بما كانوا يكسبون** من الاعمال الفلانية العبد
وما يستتبعه من اضرار المعاصي والسيئات او يكسبها بها وما يجمع بين مبيح الماخي والشفقة للذات على
الاستمرار والجدد اي والبالا استمرار متعلقة بصمود الجملة الاخيرة الواقعة جوارحهم الاشياء وهو مع خبر
خير لان في قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا اياتنا في غفلة وانما انما قسدها به
الايات التي جعلها لغفلة الغافلون او لكل ما يجب ان يؤمن به فينبذ ربح فيه ذلك اندراجا اوليا **وعلى الظالمين**
اي الاعمال الصالحة في نفسها الملازمة بالايان واما ترك ذكر الموصوف لجرياتها تجري لاسما **بما كانوا يكسبون**
او في الانفات تشريفا لغير بضاعة الرب الهيم واسما رابعة الهداية **بما كانوا يكسبون** اي يهدى بهم بسبب ايمانهم اليها
ومقصودهم وهي الجنة واما لم يذكر كونهم على طمورها واسما في النفس اليها لاسما بلاخطة ماسبق من بيان ما
الكثرة وما التوا اليه من احوال السنية ومسا هذه ما نحن من اللغو والتمويه وفي النظر الكثرة اشارة بان مجرد
الايان والعمل الصالح لا يكفي في الوصول الى الجنة بل لا بد من الهداية الربانية وان الكثرة المعاصي كما في
في دخول النار فلهذا لا نزاع في ان المراد بالايان الذي جعل سببا لتلك الهداية هو ايمانها لخاص المشغوع
بالاعمال الصالحة لا الايمان بالحال عما العمل الصالح لبعض الى الجنة في جملة ولاخلة صافية في النار فان نظروا
الاية الكريمة ان الايمان بالمغفون بالعمل الصالح سبب لهداية الى الجنة واما ان كل ما هو سبب لها يجب ان يكون
كذلك فلا دلالة لها ولا لغو قطعنا كيف لا وقوله عز وجل لا يؤمنون الا ان يقرروا بما هم بظلم اولئك لهم الا
وهو مستندون سادجلا فانه المراد بالظلم هو الشرك كما اطلق عليه المفسرون والمعنى لم يخلطوا ايمانهم
بشرك وليس حمل على ظاهره ايضا قد خل في لا هتد من آمن ولم يعمل صالحا لمات قبل ان يظلم بفعل خراما وتترك
واجب تجري من تحتها **الافان** اي يتردد عليهم كقوله سبحانه وهذه الايام تجري من تحتي وهو على سرر مرفوعة
وارايت مقفونة والجملة مشتتة او خبر لان او خا من فاعل يهدى على تعدد يكون المهدى له ما يريد وانه
في الجنة كما قيل وقيل لهدى بهم وليس كذلك لان استقامة على سلوك السبيل المودي الى الثواب والجنة وقوله
تجري من تحتها لا يفسد جاري النفس والبيان فان التمسك بحبل الشعادة في حرك الوصول اليها وتبيل هدى
الى ان الحقائق البديعة بحسب القوة العلية كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علمه بالمر
يعلم في جنات النعيم خبر اخر او خا اخرى منة او من الاضمار متعلق بجري اهدى فالمراد بالهدى في اليه اما
منها وهو في الجنة او بما يريد وانه فيها **واولئك** اي دعاهم وهو مبتدأ وقوله عز وجل **بما كانوا يكسبون** متعلق به وقوله
فان **بما كانوا يكسبون** اي دعاهم وهذا الكلام وهو موصوف لبقية لا يجوز ان يظن ان المعنى للذين انما استحق
تسبيحا ولعلهم يقولون عند سايها يواقيها من فاجب ان اقره ربه وناسج رافعه ورجحه ما لا عين رأت ولا
اذ سمعت ولا خطر على قلب بشر قد يشا المقامه تعالى على شوايها العجز والقصان وتربها لوقعه الكثرة عن
سمات الخلق **وتحيط بها** النجاة الشكره بالحياة العلية اصلها احوال الله حياة طيبة اي ما يحيى به بعضهم
بعضا وتحيته الملايكة اياهم كما في قوله تعالى والملايكة يدخولون عليهم من كل باب سلاما وتحيته الله عز وجل
لهم كما في قوله تعالى سلاما قول من ربهم **سلاما** اي سلامة عن كل مكروه **والحمد لله رب العالمين** اي خاتمة دعائهم **ان الحمد لله رب العالمين** اي يقولوا لك نعمنا له عز وجل بصفات الاكرام التي نعتت تعالى بصفات الجلال اي دعاهم

نجد

مختصر فيما ذكره ليس لمصلحة من يتبع في سلكه الدعا وان هي الخفة من ان التعبد احتله
انه الحمد لله فقد من صفة الشان كافي قوله ان هالك كل ما عني ونسحق وقدي ان الحمد لله بالشدة بد ونسحب
الحمد ولعل نوسط ذكر خيمته عند الحكاية بين دعا بهر وخامته للتوسل اليهم الحكاية بالتحديد بركا مع ان
التحية ليست باجنية على الاطلاق ودعوى كون ترتيب لوفوع ايضا كذلك بان كانوا حين دخلوا الجنة وعما
عظمة الله تعالى وكبريا به بحدوه وضوءه بنعوت الجلال ثم جواهر الملايكة بالسلامة على الافات والقصور
باضاف الكرامات او حيا هو ربي لك رب العن محمد وه تعالى واسوا عليه يا باها صيافة الاحوال ودعوا هو
وتدجوز ان يكون بالمراد بالذعابة كافي قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون الى اخره ايدنا بان لا
تكلين في الجنة اي ما عينا دفعا لان بسجوة ويحدوه وليس ذلك بعبادة انما يملونه فينطقون به تلتذا
ولا يساعده تعيين الخاتمة **ولو جعل الله للناس** هو الذين لا يرجون لقاء الله تعالى لانكارهم البعث وما يترتب
عليه من الحساب والجزاء اشترى الى بعض من عطا لهم مفاصير المنوعة على ذلك وهو استجبالهم بما وعدوا به من
العذاب فكذبوا واشتروا ابرادهم بهنك باسرا الحين لما ان جعل الخبير لهم ليس ابراعلي وصنعهم المذكورة
اذ ليس كل ذلك بطريق الاستدراج اي لو جعل الله لهم الشرا الذي كانوا يتسجلون به كالفهم كانوا يقولون اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بقدر اليم ونحو ذلك وقال تعالى **استجيبوا**
بالخير نصب على انه مصدر مستبهي وضع موضع مصدر ناصبه دلالة على اعتبار الاستجبال في جانب الشبهة
واسما رابسة كجاءته تعالى لمخرجي كانوا استجبالهم بالخبر نفس تحمله لهم والنقد ترولوجي الله لهم الشرا عند
استجبالهم به تيجيلا يسل تحمله لهم الخبر عند استجبالهم له فخذ في ثوبلا على لالة الباقي عليه **الفتي البهر**
اعلم لا راي البهر الاجل الذي عين لعنا بهر واستروا اهلكوا بالمة وما امنوا اطرفة عين وفي ايتا رصيفة
البحر للمفعول جرى على ستر الكبريا وقرئ بالينا للمفعول كقوي لغضينا واخيرا رصيفة الاستقبال في الشرط وان
كان المعنى على المعنى لافادة ان عدم قضاء الاجل لاستمرار عدم التعجيل فانا المضارع المنفي الواقع توقع الماضي لمجر
بعض في افادة اننا استمرار الفعل بل قد يعيد استمرار انشائه ايضا بحسب المقام كالحق في وضعه واعلم
ان مكررا لافادة في الشرطية ان يكون الثاني امرا مغايرا للمقدم من نفسه مترتبة عليه في الوجود كافي قوله عز وجل
لو لم نذكر في كتاب من الامر لنتم فانا لنتم اي الوقوع في المشقة والهلاك امر مغاير لبطاعته صلى الله عليه وسلم لجر
مترتبة عليه في الوجود ويكون فردا كاملا من افراده مبتدئا عن البقية با مترجمته كافي لاجوبة الحمد وفي قوله
تعالى ولو تزياد ووقوا على ربهم وقوله تعالى ولو تزياد ووقوا على النار وقوله تعالى ولو تزياد اذ المجموعون
ونظائرهما اي لرايت امرا هائلا قطعيا او نحو ذلك كافي قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بآسبوا اما انك على
ظهورها من داية اذ ليس الجواب بالاشتغال فانه فردا كامل من افراد مطلق المواخنة وقد عبر عنه بالامر
عليه في لالة والشدة فالظلمة غش مرقبة في تعرض النالي للمواخنة المطلقة واما ما نحن فيه من القضاء
فليس بامر مغاير لتجليل الشر في نفسه وهو ظاهرا هو بل هو ما في نفسه او جزؤه كسائر جزئياته من غير منية له
على البقية اذ لم يمتد في مضمونه ما ليس في مضمونه تجليل الشر من لشدته والوقول فلا يكون في ترتيبه لوعده عليه
وجودا او عدمه ما يزيد فائدة حقيقة لجملة تاليله فالحق ان العدة ليس نفس التعجيل المذكور بل هو اذ دتم
المستتعة للقضاء المذكور وجودا او عدمه كافي قوله تعالى لو يواخذهم بما كسبوا الفعل هو العدة اي اني لو تزد
مواخنة فمرفان تجليل لهم نفس المواخنة او جزئ من جزئياتها غير متناظر مع البقية فليس في بيان ترتيبه عليها
وجودا او عدمه ما يزيد فائدة واما الفائدة في بيان ترتيبه على اذ فها حينا ذكرنا ايضا في ترتيب الثاني على اذ
المقدم ما ليس في ترتيبه على نفسه من المبالغة ونحو بل الامر والدلالة على ان الامور منوطة باذاته تعالى
المبنية على الحكا البالغة **فقد الذين لا يرجون لقاءنا** بوزن العظمة الدالة على الشدة في لوعده وهو عطف
على مقدمه تتيب عنه الشرطية كانه قيل لكن لا تفعل ذلك لما تقتضيه الحكمة فنتزعا امنا لا واستدراجا **في طين**
الذي هو عدة رجا اللقا وانكار البعث والجزاء وما يتفرع على ذلك من اعمالهم السنة ومقالاتهم الشبهة **هم**

يترو دون ويخبرون في وضع الموصول موضع الضمير نوع بيان للطف ببيان في جزا الصلة واسما رابسة
لشكوك والاستدراج **واذا انشأ الانسان الصلوة** احصاه جنس الضمير من وفقر وغيرهما من الشدايد اصنافه
يسيرة **وعانا** لكشفه وازالة **لجنته** حال من فاعله فابشادة ما عطف عليه من الحالين والكلا ريعني على كافي قوله
تعالى يخرون للادقان اي دعانا كما يبا على جنبه اي مضطجعا **وانا عدا او نالما** اي في جميع الاحوال بما ذكر وما لم يذكر
وتخصيص المعدودات بالذكر لعدو خلق الانسان عنها عادة او دعانا في جميع احوال مرضه على انه المراد بالضر
خاصة مضطجعا عاجزا عن القعود وقاعدا غير قادر على النهوض وقائما لا يستطيع الحراك **لما كشفنا عنه ضره**
الذي شته غب ما دعاه حينا يني عنه الفاعل اي معني واستمر على طريقته التي كان يتبعها قبل سباسب الضر ونحو
حالة الجحود والبلا او مرقع وقت الضراعة والابتغال ونال بجانبه **كان نوحيا** اي كانه لو نوحينا عننا مخفف وخفف
ضمير الشان كافي قوله كان لم يكن بين الجحود والصفاء والجملة الشبيهة في محل الضم على الحالية من فاعل مرآي
مستبها من لم يدعنا **الجزا** اي اليكش من **سنة** وهذا وخفف للجبن باعتبار حال بعض افراده من هو متصفاه
الصفات **كذلك** نصب على المصدر رتبة وذلك اشارة الى مصدر والفعل لاني وما فيه من معنى البعد للمغفرة الكاف
مغفرة الله لا لافاة على زيادة فخامة المشا واليه الخائما لا يكاد يترك في لغة العرب ولا في غيرها من ذلك قوله
سلك لا يجل مكانات لا يتخلل اي سلك ذلك اللذين التقى **بين المؤمنين** اي الموصوفين بما ذكر من الصفات الذميمة
واسراهم لانا لله تعالى انما اعطا هم القوي والمشارع ليعرفوها الى صغارها ويستلوا فيها خلقه من العلوم
والاعمال الصالحة فلما صرفوها الى ما ينبغي وهي راسر ما لهم فقدما لنعوها واشرفوا اشرفا ظاهرا والذين اما من
جملة الله سبحانه على طريقة الضمنية والخذلان او من الشيطان بالوسوسة والتسويل **ما كانا** اي **نوا** اي لا عرض
عزلا كروالدعا والانيك في الشوات وتعلق الاية الكريمة بما قبلها من حيث ان في كل منهما املا للكمف على طر
الاستدراج بعد الانفاذ من الشرا المقد في الاولي ومن الضرا المقد في الاخرى **ولقد اهلكنا القوم** اي القومون الخا
مثل قوم نوح وعاد وثمود واخرابهم ومن في قوله تعالى **من نسلهم** شملقة باهلكنا اي اهلكناهم من قبل زمانهم
والخطاب لاهل مكة على طريقة الانفعات للبالغة في تشديد التهديد بعد توكيده بالتوكيد القسي **ما ظلموا**
طريق للاعتلال اي اهلكناهم حين فعلوا الظلم بعد بالتكذيب والتعادي في المعنى والاعتلال من غير تأخر **وما**
رسلم الواو للحال من ضمير ظلموا وقوله تعالى **بالبينات** متعلق بما تفرع على ان البيا للشدية او نحو ذلك وقوله
من رسلم دالة على فاعله في الظلم وشا بهم في الكارة اي ظلموا بالتكذيب وقد جاء هو رسلم بالايات
البينة الدالة على صدقهم وتوا وتلتسين بها لا سحالة من لا حالك للتكذيب وقد جرد ان يكون للعطف على ظلموا
فلاجل البينة عند سبوتية وعند غيره محلا الجرا لاها سعطونة عليا هو مجرور باضافة الظرف اليه وليس
تخصر في التكذيب حتى يحتاج الى الاعتلال وانا الترتيب الذي كونه على وفق الترتيب الوقوعي كافي قوله
تعالى ورفع ابويه على العرش وخرؤا الى اخره وهو محمول على سائر انواع الظلم والتكذيب مستفاد من قوله
تعالى وما كانوا يؤمنوا على بلغ وجهه واكد فانا لا لانا كيدا القاي ما صنع وما استقام لمران يوموا الفساد
استفاد وهو وعد لانا لله تعالى يا هو لعله بانا لا لاطاف لا يتبع ضمير والجملة عطف على الاول غطف على ظلموا
لانه اجابا بحدث التكذيب وهذا بالاصرار عليه وعلى الثاني عطف على ما عطف عليه وقيل اعتراض من الفعل
وما يجري مجرى مصدره التسميبي عن قوله تعالى **كذلك** فان الجرا المشا واليه عبا عن مصدر اي سلك ذلك
الجرا للتطبيع اي لاهلاك الشدة الذي هو الاستعمال بالمر **تجزي القوم** اي كل طائفة مجزئة وفيه
وعند شديده وقد تد كيدا لاهل مكة لا شرا كهم لا وليك المالكين في الجراير والجارا اي هي كين بيا لرس
والاصرار عليه وتعتبر لمضمون ما سبق من قوله تعالى ولو جعل الله للناس لشر استجبالهم بالخبر وقوي بالبا على
الانفعات الى العتبة وقد جرد ان يكون المراد بالقوم المجزئين اهل مكة على طريقة وضع الظاهر موضع
ضمير الخطاب ايدنا بانهم اعدوا في الاجرام وباباه كل الا با قوله عز وجل **ترجلاكم خلا في الارض من قبلهم**
فانه صريح في انه ابتلا قرض لا مورد وهو وان ما بين فيه اما هو مبادي احوالهم لا خلا كينيات اعمالهم على

لينة

فيه

الفتية بخير وصيغة الاستعجال في الغلبان للذلة على الاستعجال والتعدي والجملة قليل من جهة
تقالي لاسرية مكن سبحانه عن ذل في الكلام المكن قوله تعالى ولوجيا بمثل مددا فان كتابة الرسل
لا يكون من مبادي بطلان مكوه وتختلف اثره عنه بالكلية وعنده من المبالغة ما لا يوصف في القول الخطأ
بصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المير للشد يد والتوجيه وكوي على لفظ الغيبة فيكون حينئذ
تقليلا لما ذكره الامير **هو الذي يستبرك** كلام مشافه منقوش لبيان جناية لعم مبنية على ما مر انما من اخلاف
الحاهر حجب اخلاف ما يمتد بهم من السرا والضرر الى عليهم من الشر فكيفنا مشتمرا عند المبالغة به وقبلها
في البرساسة وركبانا وقوي ينشكر من النشر قوله عرو ولا يشترشرون **والجرحي اذا كثرت في اللفظ الثالث**
اي السفن فانه جمع فلك على وزنه اشد جمع اشد على وزن غفل وغاية التشيير ليست ابتداء كونهم فيها بل
مضمون الشرطية بتمامه كما بين عنه اياها الكون المودل والدم على الركوب المشعر بالحدوث **والجرحي** اي السفن
بهم كالدن فيها والالغيات الى الغيبة للالين ان بها لهم من سوا الحال والموجب للاعراض عنهم كانه قيل بترك
الغيرهم مساوهم احوالهم لتعظيمهم منها ويشهد في منه الانكار والتعجب وقيل ليس فيه الغيات بل معنى قوله
تقالي اي اذا كثرت في الغلابة اذا كان بعضهم فيها اذ الخطاب للكل ومنهم المبررون البر والفضيل العاين
الى ذلك المصانق المقدد كما في قوله تعالى واكظمت في بحر يحييها موج **برج طيبة** لينة الصوب موانع لغتها
وفروا بها بتلك الريح لطبها ومواقتتها **طها** جواب اذا والضرر المنسوب للريح الطيبة اي تلقتها واسوئها
عليها من مخالفتها فانما الصوب على وفئها لا يتيح لريح اخرى عادة بل هو اشتداد للريح الاولى وقيل للغلابة
والاولى اظهر لاستلزامه للثاني من غير عكس لان الصوب على طريقة الريح اللينة بعد جبا بالنسبة الى الغلابة
دون الريح اللينة مع انه لا يستتبع للاطوار الامواج الموجب للجها من كل مكان ولا التوقيل في باب استنلاها على ما
فروا به وعلقوا به جبال رجائهم **كثير ربح** **عاصف** اي دافع وقيل محض بالريح فلا حاجة الى العارق وقيل الريح
قد يذكر **وجاهر الموج** في الغلابة **من كل مكان** اي من امكنة بحري الموج عادة ولا يبعد في مجده من جميع الجوانب ايضا
لانا اذا لا يجب ان يكون مجله من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها بحسب اسباب تنقله **وظنوا**
الضرر احيط بهم اي هلكوا فان ذلك مثل في الهلاك واصلة احاطة العدو في الحلي وسدت عليهم مسالك
الخلاص **دعوا الله** بدليل من طوا الما بينهما من المبالغة والاشارة واستيناف مبني على سؤال ينساق اليه الاذهاب
كانه قيل فماذا صنعوا فقتل دعوا الله **مخلصين له** **الدين** من غير ان يشركوا به من الهتهم ولا تخصصين للوعا به تقا
فقط بل للعبادة ايضا فانهم بمجرد اختصاص تخصيص له عليه تعالى لا يكونون مخلصين له الدين **لكن ايجبتنا**
اللام موطئة للفسر على ارادة القول اي قائلين والله لنا ايجبتنا **من هذه** الرطة **لكن** البتة بعد ذلك
ابتداء **من الشاكرين** نعمك التي من جملتها هذه النعمة السهلة وقيل الجملة معقول دعوا لان الدعاء من قبيل
القول والاول هو الاول لا استدعا الثاني لا تضار دعائهم على ذلك فقط وفي قوله لنكون من الشاكرين من المبالغة
الدالة على كونهم ثابتين في الشكرنا بدين عليه منتظرين في سبيل المنعوتين بالشكر والاحتياج فيه نالين
ان يقال للشكر فلما **انما هم** ما عشيهم من الكربة والغالب للذلة على سرعة الاجابة **اذا هم يقيمون في الارض**
اي ناجوا العساد فيها وسار عوا اليهم مترقبين في ذلك متجاوزين عما كانوا عليه من حد ود البعث من قهرهم
نفي الخرج اذا تراءى في الفساد وزيادة في الارض للذلة على قبول بغيرها وصيغة المضارع
لله لالة على التجدد والاشتمار وقوله تعالى **بغير الحق** تأكيد لما يفيد البني او معناه انه بغير الحق عندهم
ايضا بان يكون ذلك ظاهرا هو الاجتناب على حد كما في قوله تعالى وقيلون النبيين بغير الحق وامام قبل
من انه للاحتراز عن النبي حتى لا يترتب الفسادة ديارا للكفرة وقطع اثمارهم وحرار رزقهم فلا يساعدهم النظر
المكروه لا يقتضيه على كون النبي مبني فساد طوره التي وابطل ما ينعنه دون من ذكر من المعنى اللاني بحال
المفسدين **يا ايها الناس** توجيه الخطاب الى اولئك الباعين للشد يد في الهند تد والمبالغة في الوعيد
الذات الذي نفاظونه وهو مشكوك في قوله تعالى **على انفسكم** جره اي فليكن في الحقيقة لا على الذين يسمون

عليهم وانظروا الى ذلك وقوله تعالى **فَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا سُلْطَانٌ مُدْتَمِرٌ** بيان ان كون ما فيه من المنفعة اما جلية شيئا يعتد به من ربح الزوال والخراب وان هو نصب على انه معتد بكونه يفعل معتد بطريق الاستئذان اني يمتعون شناع الحياة الدنيا وقيل على انه معتد بكونه موقع الحال اني يمتعون بالحياة الدنيا والقابل هو الاستمرار الذي في الخبر لا ينفس البني لانهم يودون الفضل بين المصنف ومعتوله بالخبر ولا خبر على الموضوع الا بعد تامله وانما خبره بان لا يكون في عقيد كون غيرهم على انفسهم حال تعدم بالحياة الدنيا يعني بعبادته وقيل على انه طرف زمان نحو معتد الحاج اني زمن شناع الحياة الدنيا وفيه ما من بعينه وقيل على انه معقول لفعل ذلك عليه المصنف اني يمتعون شناع الحياة الدنيا ولا يعني انه لا بد له على البني بمعنى الطلب وجعل المصنف ايضا معتدا مما جعل جزالة النظر الكثر لان الاستنباط بيان سواقفته وما حكمي عنهم من البني المعتبرا لاشاد المعنى الذي جالهم فان مناسبة بعينه وبما البني بمعنى الطلب وجعل الاول ايضا معتدا مما يجب ترتيب ساحة المنزل عنه وقيل على انه معقول له المصنف وعلى انفسهم طرق لتوحيده به والمراد بالخبر لانفس الجنس والخبر يكون لظول الكلام والتقدير اما ه يتيكروا على انفسكم متاع الحياة الدنيا بعد وراوفا هو الفساد او بخودك وفيه ما من من ابتنايه على ما لا يتدق به بالمعاف من كون البني بمعنى الطلب لتوحيده على ليله ايا ما يتيكروا على انفسكم لاجل شناع الحياة الدنيا كما اخبرنا بعضهم لكان له توجه في الجملة لكن الحق الذي تقتضيه جزالة الترتيل ما هو الاول وقدرى متاع بالرفع على انه الخبر والظرف صلة للمصدر واخبرنا اننا خبر المبتدأ محذوف اني هو متاع الاخره كما في قوله عز وجل الاساعة من نهار بلاغ فالمراد بانفسهم على الوجه الاول ابناجهم وانما عبر عنهم بذلك هذا السقتهم عليهم وشالهم على ترك اشارة التمتع المذكور على حقوقهم ولا حال الحمل على الحقيقة لان كون غيرهم وبالاغلبهم ليس بثبت عندهم حينما يقتضيه ما حكمي عنهم بعد ولا عبر به بعد حتى يجعل من تمة الكلام وجعل كونه متاعا مقصود الا فاءة على ان عنوان كونه وبالاغلبهم فادع في كونه متاعا فضلا عن كونه من مبادئ ثبوته للمبتدأ كما هو المتبادر من الشوق واما على كون البني على ابنا الجنس فتعذر الثبوت عند هو مقتضى لمبادئ التمتع من اخذ المالك والاستيلاء على الناس وعز ذلك واما على الوجهين الاخرين فلا موجب للعدول عن الحقيقة فان المبتدأ اما نفس البني او الصبر العابد الذي من حيث هو هو من حيث كونه وبالاغلبهم كما في صور كون الظرف صلة للمصدر فثبت وقدرى شناع الحياة الدنيا اما نصب متاعا فعلى ما مر وانما نصب الحياة على انه بدل من متاعا بدلا التمثال وقيل على انه معقول له المتاع اذا لم يكن انتصابه على المصدر ربه لان المصدر الموصلة لا يدل على البني صلى الله عليه وسلم انه كان لا يمكن ولا من مأكرا ولا تنع ولا من باعيا ولا شك ولا تنع ناكثا وكان يتلوها وقال محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه النبي والنك والكر قال تعالى انما يتيكروا على انفسكم وما يكرهون الا بانفسهم فمن نكث فاما نيكث على نفسه وعنه صلى الله عليه وسلم استرع الخمر وانا صلة الرحم والحمل الشرع قابا النبي واليه لافاجرة وروي عنان بجها ما الله تعالى في الدنيا البني وعقود الواالدين وعن ابن عباس لو بني جبل على جبل لاندك الماعى **فَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا سُلْطَانٌ مُدْتَمِرٌ** في الدنيا من الاستمرار على البني وهو وعينه المقدرة كانه قيل يمتعون متاع الحياة الدنيا ثم ترجموا الدنيا واما غير السك الالجلة الاسمية مع تعدد الجار والمجرور ولله لاله على النبات والعصر **فَتَنبُكُم بِالْأَشْجَارِ** في الدنيا من الاستمرار على البني وهو وعينه الجار والمعدان كقول الرجل لمن يتوعدك ساجوك بما فعلت وفيه تكتة خفية مبنية على حكمة ابيه وهما كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصورة متعارة لصورة الحقيقة التي بها يظهر في النشأة الاخره فانما هي شلا سمر قاتلة برزت في الدنيا بصورة ليحسبها نفوس العاصاة وكذا الطاعات مع كونها احسن لاحسن قد ظهرت عند هه بصورة مكرهه ولله لك قال صلى الله عليه وسلم رجعت الجنة بالمكان ورجعت النار بالشوائب فالبني في هذه النشأة وان برز بصورة تشبهها البقاء وتحسبها الغواة لتعمر به من حيث اخذ المال والنشأة من الاعدا وخود ذلك لكن ذلك ليس تمتع في الحقيقة بل هو مصر من حيث لا يحسبون وانا يظهر لهم ذلك عند ابرار ما كانوا يملونه من البني بصورة الحقيقة المعتادة لما كانوا يشاهدونه على ذلك من الصورة وهو المراد بالنشأة المذكورة والله اعلم **أَمَّا سُلْطَانُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** كلام مستأنف سبق لبيان شأن الحياة الدنيا وقصر

المتنوع بها وتصورها الرجوع الموعود وقد شبه حالها الحبيبة الشار البديعة المثال المتغيرة لغيرها بين
سلك الامثال في سرعة تعاضلها وانفصال بعضها عن بعضها فاعتاد الناس بها حالها على الارض من انواع
النبات في زوال روعها ونضارها ونضارها وذوها باحاطها لم يبق لها ثوب بعد ما كانت غضة طرية قد انفتحت
بعضها ببعض وزويت الارض بالوانها ونعوت بعد ضعتها بحيث طعم الناس وطلوها انما سلكت من الحواشي
وليس المشبه به ما دخله الكاف في قوله عز وجل **كأن الالباب من الساج فاختلط بهم نبات الارض** بل ما يعمد في الكلام
فانه من التشبيه المركب **ما ياكل الناس والالوان** من القول والورق والحشيش **حيث اذا اخذت الارض زهرها**
جعلت الارض في زهرها بما عليها من انواع النباتات واشكالها والوانها المختلفة الموضوعة اخذت زهرها على
طريقة التمثيل بالصور من التي قد اخذت من الالوان والنبات والورق فترتبت بها **اصلة ترتبت فادغم وقرى**
على الاصل وقرى وارتبت كما حدثت من غير اطلاق والمعنى صارت ذات زينة وازيانت كما كانت **وظهر اهتلا**
الزهر كادرون عليها مستكنون من حصدتها وزرع عليها **انما اذا اجاب** اذ التي ضرب وزرعها ما جناحه من الافات
والعالمات **لما اذا زهرها** اي وزرعها وسار بها عليها **حشيشا** اي فيها قبل زمان قريب قال لاس
كانه لم يبق زرعها والمضاف محذوف للمبالغة وقرى بفتح الهمزة **بالاحش** اي فيها قبل زمان قريب قال لاس
شذ ذلك كانه قيل لم يبق زرعها **كذلك** اي شذ ذلك التفضيل للبعيد **بفعل الايات** اي الايات القرآنية التي
من حكايتها هذه الايات المبينة على احوال الحياة الدنيا اي نوحها ونبيها **لنور تفكرت** في تصديقها ويقفوا
على معانيها وتخصيص تفصيلها **بعضهم** لا يعمد المتفقون بها ويجوز ان يراد بها الايات ما ذكر في انما التمثيل من
الكليات والفاسدات ويتفصيلها نصريها على الترتيب المحكي بآحاد واعدا ما فاضا ايات وعملات يستند
خاص يتفكر فيها على احوال الحياة الدنيا لا سيما لا **والله يدعوا اليه** ترغيب للناس في الاخرة
الباقية اثر عظيم من الحياة الدنيا الثانية اي يدعوا الناس جميعا الى دار السلامة عن كل افة ومكره
وهي الجنة واما ذكرت بعد الاسم لذكر الدنيا بما يتقابل من كونها معوضا للافات او الى دار الله تعالى وتخصيص
تفصيلها **بعضهم** لا يعمد المتفقون بها ويجوز ان يراد بها الايات ما ذكر في انما التمثيل من الكليات والفاسدات
ويتفصيلها نصريها على الترتيب المحكي بآحاد واعدا ما فاضا ايات وعملات يستند بخاص يتفكر فيها على
احوال الحياة الدنيا لا سيما لا **والله يدعوا اليه** ترغيب للناس في الاخرة الباقية اثر عظيم من الحياة الدنيا الثانية اي يدعوا الناس جميعا الى دار السلامة عن كل افة ومكره وهي الجنة واما
ذكرت بعد الاسم لذكر الدنيا بما يتقابل من كونها معوضا للافات او الى دار الله تعالى وتخصيص تفصيلها
بعضهم لا يعمد المتفقون بها ويجوز ان يراد بها الايات ما ذكر في انما التمثيل من الكليات والفاسدات ويتفصيلها نصريها على الترتيب المحكي بآحاد واعدا ما فاضا ايات وعملات يستند بخاص يتفكر فيها على
احوال الحياة الدنيا لا سيما لا **والله يدعوا اليه** ترغيب للناس في الاخرة الباقية اثر عظيم من الحياة الدنيا الثانية اي يدعوا الناس جميعا الى دار السلامة عن كل افة ومكره وهي الجنة واما
ذكرت بعد الاسم لذكر الدنيا بما يتقابل من كونها معوضا للافات او الى دار الله تعالى وتخصيص تفصيلها بعضهم لا يعمد المتفقون بها ويجوز ان يراد بها الايات ما ذكر في انما التمثيل من الكليات والفاسدات ويتفصيلها نصريها على الترتيب المحكي بآحاد واعدا ما فاضا ايات وعملات يستند بخاص يتفكر فيها على

وكان في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين **الاول** اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم باصفات
المذكورة وما في سائر الاشارة من معنى البعد للايدان بل هو وجهه وموطئهما والملك الموصوفون بما ذكر من
الصفات الجميلة الغائرون بالمشروبات الناجون عن المكاتب **احباب الجنة** **فانها خالصة** لانها لا يكون
بلا انتقال **والذين كسبوا الشك** اي الشرك والمعاصي وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى **جزا الجنة**
منهم اي جزا الذين كسبوا السمات ان يجازي سبية واحدة بسبية مثلها لا يراؤ عليها كما يراؤ في الجنة وتغير
الشك لزيادة ثابتين الغريقين من كمال الشك والنجاة والنجاة الكسب للادين ان بان ذلك انما هو لسوءه
صنيعهم ولسبب جانيهم على انفسهم او الموصول معطوف على الموصول الاول كانه قيل وللذين كسبوا السمات
جزا سبية مثلها كقولك في العار والندبة والحجرة عود وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل **ونزعتهم**
قائمة اي ذلة كما ينبغي عنة الشوق للنعيم وفي سناد الرضخ الى انفسهم دون وجوههم اذ ان بانها
محيلة بغير غاشية لهم جميعا وقرى بفتحهم بالياء التثنية **ما هو من الله** اي لا يغصمهم احد من خلقه
تعالى وعذابه واما هو من عند تعالى من يغصمهم كما يكون للمؤمنين وفي نبي العاجم من المبالغة في نفي العصمة
ما لا يخفى والجملة مستأنفة او حال من خبر ترهقهم **كأنما اغشيتهم** **وجوههم** **قطعا** **للكل** لفرط سوادها
وظلمتها **مظلم** حال من الليل والمظلم فيه اغشيت لانه الغامض في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والمظلم
في الموصوف غامض في الصفة او معنى الغفل في من الليل وقرى قطعا بسكون الطاء وهو طائفة من الليل قال
العلماء **الباب** وانظر في الجور كمر علينا من قطع ليل نعيمهم فيجوز كون مظلم صفة له او حال منه وقرى كما ينبغي
وجوههم قطع من الليل مظلم والجملة كالمبتدأ مستأنفة او حال من خبر ترهقهم **والذين** اي الموصوفون بما ذكر
من الصفات الذميمة **احباب النار** **فانها خالصة** لانها لا يكون من الصفات الذميمة في حق الكفار بشهادة السياق
والسياق لم يكن فيها مشكك للوعده **ونور عرشهم** كلام مستأنف متوق لبيان بعض احوالهم العظيمة
وتأخيره في الذكر مع تقديمه في الوجود على بعض احوالهم الحكيمة سابقا للايدان باستقلال كل من السابق واللاحق
بالاعتبار ولوروعى الترتيب الخارجي بعد الكل شيئا واحدا كما توفي في سورة البقرة ولعل ذلك فضل عما قبله
ونور موصوف على المفعولة بعضا في اذرعهم وذكرهم وخبر عرشهم للكل الغريقين الذين احسنوا والذين كسبوا
السمات لانه المتبادر من قوله تعالى ومن نواذ الطريق الثاني بالذكر في قوله تعالى **فانهم** **الذين** اي يقول
للمشركين من بينهم ولان نوحهم وقدرهم على رؤس الانبياء اقطع والاحبار يحشر الكل في يوم القيامة اذ دخل
وتخصيص وصف اشتراكهم بالذكري في الصلاة من بين سائر ما كسبوا من السمات لا يتنا التوبخ والفرق
عليه مع ما فيه من الايدان بكونه مظهر جانيا تقوى عدة سببا لهم وقيل للفرق الثاني خاصة فيكون وضع لهم
الموصول موضع الضمير لما سرائر **نكاحهم** نصب على انه في الاصل ظرف لفعل فيتم مقامه لا على انه اسم فعل وحركة
حركة بنا كما هو رأي الغارزي اي الزوجة التي ينظر واما يفكر في **نكاحهم** تأكيد للضمير المنقلب اليه من عابله لئلا
سكت **وسر كادرون** عطف عليه وقرى بالنصب على ان الواو بمعنى مع **فانهم** **الذين** اي يقول
والمصنف للشك في التقدمة وقرى قولنا بضمها نحو كلته وكلمته وهو معطوف على ما يقول واما صيغة
الماضي للذلة على التحقيق المورث لزيادة التوبيخ والتحسين والذلة لالة على وقوع الترتيل ومباداة
عقبة الخطاب من غير مثلة اي لا نكاحا وطاوة ثابتين الغريقين من الخلافة والوصلة اي نغرتنا **نكاحهم** وقطعا
او ابرهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا لكن لانهم الحائرين بل سبب العبد فقط لعدها احتمال قبول الشركاء
للشياطين كما ينبغي فحابت اما لهم وانصرفت عريا طاعهم وحصل لهم الياسر الكل من حصول ما كانوا يرجونه من جهة
والحال فان كانت معلومة لهم من الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصل عند المشاهدة
والمشاهدة وقيل المراد بالترتيب للفرق الحسني فباعدا بينهم بعد الجمع في الموقف ونسبوا شركا وهو منهم ومن
عبادهم كما في قوله تعالى انما كنتم تشركون من دون الله فالواصلوا معنا فالواصلين في قوله تعالى **وقال شركاءهم**
خالصة بتقدير نكاحه تدعوا عن شريكها وبداؤه عند غيره لاعاطفة كما في التفسير الاول لاسد عما الحوازة

تخصيص بعد ما اخرج عنه من الامور النافعة بالذكر **فستقولون** بل للعلم ولا ناضر الله اذ لا يحال
للمكابرة لغاية وضوحه والخبر بخبره ان الله يفعل ما ذكرنا لا فاعيل لا عي **فقل** عند ذلك تيكبها **افلا**
تسمعون الحق لا تكارعدوا الانعابني انكار الواقع كما في اقرب اياك لا يعنى انكار الواقع كما في الاقرب اياك
والفعل للعطف على مقدر ينبغي عليه النظر الكبري ان اتكلمون ذلك فلا تسمعون انفسكم عند الله الذي
ذكر لكم بما نتقنا طوبه من اشراركم به ما لا يثار دكه في شي مما ذكر من خواص الالهية **فذلكم** فذلكم
تعدم ما في ذلكم الذي اعترفتمو باصافه بالنعوت المذكورة وهو مبتدأ وقوله تعالى الله خبره وقوله تعالى
زكروا اي ما لكم ومثول اموركم على الاطلاق بدل منه اذ يثاب له وقوله تعالى الحق صفة له اي ربكم الثابتة
ربوبية الله والمتحقق الوصية تحققات لا ريب فيه **فاذا** يجوز ان يكون الكلام واحداً وقد غلب فيه الاستفهام
على اسرار الاشياء ان يكون ذا موصولات بمعنى الذي اي ما الذي **بما** الذي اي غيره بطريق الاستفهام والطهارة
الحق اما لان المواد به غير الاول واما الزيادة التفسير ومراعاة كمال المقابلة بينه وبين الضلال والاستفهام
انكار اي بمعنى انكار الواقع وبغية اي ليس غير الحق **الا الضلال** الذي لا يخفى احد حيث ثبت عبادة من
هو مستغوث بما ذكر من المغوت الجميلة حتى ظمروا من عبادتها من عبادة الاصنام ضلال محض اذ لا واسطة
بينها واما سميت ضلالاً لان كونها من اعمال الجوارح باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرائي
هذا على تقدير كون الحق عبادة عن التوحيد واما على تقدير كونه عبادة عن الاول فالمراد بالضلال هو الاصنام
لاعبادتها والمعنى فاذا بعد الرب الحق الثابت وترتيبه الا الضلال اي الباطل الضائع المصحح واما سمي
المصغر ربما لانه نفس الضلال والضياع وهذا النسب بقوله تعالى وصل عنهم اكلوا واشربوا ولا ينسوا حق الله
التفسير الثاني **فاني انصرون** استغفروا انكاري بمعنى انكار الواقع والتعجب منه وفيه من المبالغة ما ليس في
توجيه الانكار الى نفس الفعل لان كل موجود لابد من ان يكون وجوده على حال من الاحوال قطعاً واذا استغفروا
جميع احوال وجوده فقد استغفروا وجوده على الطريق الرباني كما مر مراراً والفعل ترتيب الانكار على ما قبله
اي كيف انصرون عن الحق الذي لا يحيد عنه وهو التوحيد الى الضلال عن السبل المستبين وهو الاثر
وعبادة الاصنام ومن عبادة زكروا الثابت ربوبيته الى عبادة الباطل الذي سمعوا ضلاله وضياعه
في الاخرة وفي اثاره المبنية للمعمول اي اذ بان انصرا من الحق الى الضلال مما لا يقدر على الحاقل بازاءه
وانما يقع عند وقوعه بالعقور من جهة صار خارجي **كذلك** اي كما حثت الربوبية لله تعالى وكانه ليس بعد
الحق الا الضلال او العدم منقوص وفوقه بل الحق **حقك كلمة ربك** وحكمه وقضاؤه **على الذين خسروا** اي مردوا
في الكفر وخسروا من نصيب جوده **الفصل الاثني عشر** بدل من الكلمة او التعليل جمعها والمراد بها العدة بالعذاب
فقد هل من شركائكم احتجاج اخر على حقيقة التوحيد وبطلان الاشراك باظهار كون شركائهم بمنزلة من استحقاق
الالهية ببيان خواصها من بدء الخلق واعادته له سبحانه وتعالى واما لم يطف على ما قبله اي اذ بان استقلال
في اثبات الطوبى والسؤال للتبكي والالزام وقد جعلت الاعادة وتحققها الموضوع مكانها
وسمعوا برهانها بمثولة بدل من الخلق نظمت في سلكه حيث قيل **من سبك والحق لم يبتدئ** اي اذ بان استقلالها وجوداً
وعلماً يستلزم الاعتراف به بالاعتراض بها وان صدق هو من ذلك ما يعرف من المكابرة والعداوة من وصل الله
عليه وسلم بان بينهم من يفعل ذلك فغيبه **قل الله بيده والحق لم يبتدئ** اي هو يفعل ما لا يغيبه كانيما
كان لا بان نبوت صلى الله عليه وسلم عنهم في ذلك كما قيل لان القول المأثور غير ما اريد منهم من الجواب
وان كان مستلزماً له اذ ليس المسئول عنه من سبب والخلق لم يعيد كما في قوله تعالى قل من رب السموات والارض
قل الله حي يكون القول المأثور به غير الجواب الذي اريد منهم ويكون صلى الله عليه وسلم نائياً عنهم
في ذلك بل انا هو وجود من يفعل البعد والاعادة من شركائهم فالجواب المطلوب منهم لا عنهم نعم اسر
صلى الله عليه وسلم بان يصنع تعالىه اي انا بتبنيته وحكمه وايضا انا بانهم لا يعترفون على نص المقصود به
مخافة التبكيت والاعراض للمكابرة ونجا فندبر واعادة الجملة في الجواب بتمامها غير خدعة والخبر كما ان

من الناس الانفسه يلزم ان لا يظلمه الانفسه اذ لو ظلمه غيره يلزم ذلك الغرض لما لم يظلم نفسه والمقصود
ان لا يظلم احدا الانفسه فالتعدي بالفساد الاول على الثاني مع رعاية ما ذكر من الغاية وصيغة المضارع للام
للاستمرار ونقيا وانما انما فان حرف النفي اذا دخل على المضارع بعينه حسب المقام استمرار النفي لا نفي الاستمرار
الا ترى ان قولك ما زلت اذنت بك على اخصاص النفي لا على اخصاص وحقائق الالية الكريمة لا لزوم
الحجة ويجوز ان يكون للوعيد المضارع المعنى للاستعانة بالثبوت للاستمرار والمعنى ان الله لا يظلم نفسه
يوما القيامة شيئا من الظلم ولكن انفسهم يظلمون ظلمما مستترا فان ما شربهم للسبات الموجبة للثبوت
غير ظلمهم لانفسهم وعلى الوجهين فالالية الكريمة تدبيل ما سبق فلان مضارع **ويوم نحشرهم** منصوب
بضمير قوي بالنون على الالفات اي اذكرهم وانهم يوم نحشرهم **كان لهم ربنا** اي كان لهم ربنا **الاشيا**
من النار اي شيئا قديما منه فاما مثل في غابة العلة وتخصيصها بالنها لان ساعة اعرف حال اميت
ساعات الليل والجملة في موضع الحال من ضمير المفعول اي يحشرهم سبعة من احوالهم الظاهرة للناس من
لو يلبث في الدنيا ولو يمتد في يومها الا ذلك العذر اليسير فان من اقام هذا ذهرا او تنوع بها عما لا يخلو
عن بعض نارضة و كاهية منافية لما به من ربه الهية وسوا الحال او من لم يلبث في البرزخ الا ذلك
المقدار فغاية التعبد بيان كمال نشر الحشر بالنسبة الى قدرته تعالى ولو بعد ذلك وهو طوبى والظلم بطولان
استبعادهم وانكارهم بقولهم ايذا مننا وكنا نرا باعظاما ابنا لمبعوثون ونحو ذلك او بيان تمام الموافقة
بين الشياطين في الاشكال والصور فان قلة الدب في البرزخ من موجبات عذرها التبدل والغرض فيكون قوله
غز وجل **بما نؤمنهم** اي نؤمنهم بالاشكال لان الشرايف مع طول العهد يتقلب تناكرا وعلى الاول يكون شيئا
اي يعرف بعضهم بعضا كغيرهم لربنا فقولنا الا قديما وذلك اول ما خرجوا من العصور اذ هو حينئذ على ما كانوا
عليه من الهية المتعارفة فيما بينهم ثم ينقطع المتعارف لشدة الاحوال المذهلة واعترا الاحوال المصلحة
المعتبرة للصور والاشكال المبذلة لها من حال الى حال **قد حشر الذين كذبوا بآياتنا الله** ثم اذ من الله على
سبحانه وتعالى على حشرهم ونجيب منه وفيل حال من ضمير يتعارفون على اراة القول والتعريف عنهم
بالموصول مع كون المقام مقام اضرارهم بما في حيز العلة والاشعار بعلمته لما اصابهم والمراد بلفظ
الله تعالى ان كان مطلق الحساب والجزاء وحسن اللغا المراد بالخشران الرضبة والمعنى وضغوا في جارا
ومع كمالهم واشترى لهم بالكفر بالايان والضلالة بالهدى ومعنى قوله تعالى **وما كانوا ليمتدوا** اي
كانوا اعمارين باحوال التجار ممتدتين لطرفهما وان كان سوا اللغا فاحسا للضلالة والضلالة اي قد
ضلوا وهلكوا بسكن بهم وما كانوا ليمتدوا في الطريق النجاة **واما نريك** اصله ان تترك وما مزينة تاركه
معنى الشرايف ومن ممة أكد الفعل بالنون اي يصركم بان يظهر **بعض الذين كذبوا** اي وعدناهم من
العذاب ونجمله في حياتهم براه والعهد والوصية الاستعانة لاستحضار الصورة اولدلالة على
التجدد والاستمرار او وعد هو وعد المتجدد احبا لتعظيم الحكمة من اذار عت اذار وفي تخصص
التعدي بالذكور الى العدة بارة بعض الموعود وقداوة يورفد **او توفيك** قبل ذلك **فانما نريك**
اي كيف ما كانت الحال اربناك بعضنا وعدناهم ولا فاليما مرجعهم في الدنيا والآخر فيجدهم وعدناهم
البته وقيل المذكور جواب الشرط الثاني كانه قيل فاليما مرجعهم في الدنيا والآخر فيجدهم في الاول محذو
لظهوره اي فذل **والله يشهد على ما يفعلون** من الافعال السيئة التي حكيت عنهم والمراد بالشهادة
انما مقتضاها وتبينها وهي ما قبله تعالى يا هم واما اقامتها وادائها بانطق الجوارح والظلم
استرا الجلالة لا ذحال الروعة وتربية الممابة وتاكيد التنديد وقويمة اي هناك **والكل امة** من الامم
الحالية **رسول** يبعث اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاحوالهم ليدعوهم الى الحق **فاذا جاء رسولهم** فيلهم
ما ارسل به فكذبوه **ففي يوم** اي بين كل امة ورسولها **بالقسط** اي بالعدل وحكم بحجة الرسول
والمؤمنين به وهلاك المكذبين لقوله تعالى وما كنا بمعدين في يوم يبعث الله رسولا وهم لا يظلمون

ذلك

ذلك الغرض المستوجب لتعديهم لانه من نتائج اعمالهم اذ لكل امة من الامم يوم القيامة رسول يبعث
اليه وتوعى به فاذا جاء رسولهم الوقت ليشهد عليهم بالكفر والايان لقوله غز وجل **وجي بالنبيين** ه
والشهاد اوتعني بينهم **ويوم ندينهم هذا اليوم** استجما لا ما وعدوا من العذاب على طريفة الاستعانة بالاشكال
حسب ارشاد البه الجواب لا طلب التعيين وقت يحبه على وجه الاشارة كافي سورة الملك **ان كنتم صادقين** اي فانه
ياقينا والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الذين يتلون عليهم الايات المنضمة للوعيد المذكور
وجواب الشرط محذوف اعتمادا على ما تقدمه حبا حذوف في قوله تعالى فاليما نرا فانه قد نا ان كنت من الصادقين
ولما فهم من الاشعار يكونا بانه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم قبل **قل الامم** ليعني **فانما ندينهم** اي لا
اندر في شي من يومها بوجه من الوجوه وتعد في الصلوات ان مساق النظر لا ظاهرا ولا باهرا فذكر النفع فلفظ
الذاتية تتكلم للبحر وما وقع في سورة الاعراف من تعدد النفع للاشعار باهية والمقام مقام المعنى
اي لا انك شي من شوقي ود او اراد ان ذلك اقرب حصول فكيف اشك شوقهم حتى اسبب في اتيان هذا
الموعود **الاما ما شاء الله** استعانة منقطع اي ولكن ما شاء الله انا ملكه يا به مقام التبرع ان يكون له صلى الله
عليه وسلم دخل في اتيان الوعد فان ذلك يشهد على بيان كون الشرايف فيه مما لا يشاء الله ان يملكه صلى
الله عليه وسلم وحمل ما عيان عن بعض الاحوال المعهودة بالانكالا الاختيارية المعروضة الى
العباد على ان يكون المعنى لا انك ليعني شيئا من الضر والنفع **الاما ما شاء الله** ان ملكه منها من الضر والنفع
المترتب على اصابها الاختيارية كالضر والنفع المترتب على الاكل والشرب عدا ما وجبوا طاهر قوله
تعالى **لكل امة اجل** بيان لما به في الاستعانة وتبيين لما في القضا السابق من الاطلاق المشعر بكون المعنى
به امرا مستجرا غير متوقف على غير جمعي الرسول وتكذيب الامة اي لكل امة من قضي بينهم وبين رسولهم اجل
معين خاص به لا يتعدى الامة اخرى متعدي لعدا بهم عند طوله **اذ جاء اجلهم** ان اجل عيان
عن حد معين من الزمان فتعني حبه ظاهرا وان ربه ما استند اليه من الزمان فحبه عيان عن القضا اذ
هناك يتحقق حبه بتمامه والضمير ان اجل الامم المدة لول فلينا لكل امة فاهما لا اجل مضافا اليه لا فاذ
المعنى المقصود الذي هو بلوغ كل امة اجلها الخاص بها وحبه اياها بعينها من سر الامر بواسطة الكسأ
الاجل بالاضافة عموما بعبارة معنى الجمعية كانه قيل اذ جاءهم اجمعا اجمعا بان يجي كل واحد من تلك الامم
اجلها الخاص بها وان اجل لكل امة خاصة كاهو الظاهر الاظها في موضع الاشارة لزيادة التعدي لا
الي ضمير لافادة كمال التعيين اي اذ جاءها اجلها الخاص بها **فلا يشاءون** عن ذلك **الاجل** اي شيئا
قليل من الزمان فانما مثل في غابة العلة منه اي لا يشاءون عنه اضلا وصيغة للاشعار بحشرهم عن
ذلك مع ظلمهم **ولا يشعرون** اي لا يتقدمون عليه وهو عطف على **لا يشاءون** لكن لا بيان ان شفا
النقد مع مكانه في نفسه كالتاخر بل للبا لغة في ان شفا التاخر بظله في سلك المستحيل عقلا كافي قوله
سبحانه وتعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اضر احدهم الموت قال اي ثبت الان
ولا الذين هم تون وهم كفار فان مات كاذبا فلهو ان لا توبة له راسا قد نظر في عذره قوله التوبة
في سلك من شؤنها الى حضور الموت اي انا بمتاوي وجود التوبة حينئذ وعدهما بالمرة كافر في سورة
الاعراف وقد جوز ان يراد بجمي الاجل نوه بحيث يمكن التقدير في الجملة بجمي اليوم الذي ضرب لهلاكهم ساعة
معينة منه لكن ليس في تعديدهم الاستعانة بذكره مزيد فائدة وتعد تبيين ان شفا الاستعانة على بيان ان شفا
الاستعداد لان المقصود الاشارة على عذرها من العذاب ولو ساعة وذلك بالناظر واما ما في قوله
تعالى ما سبق من امة اجمعا وما يشاءون من سبق سبق في الذكر كما ان المراد هنا بيان سوا غير عذابهم
مع استحقاقهم له حبا بيني عنه قوله تعالى ذرهم يا كلوا ويمتعوا وبلهم الامل ضوف يعملون فالامر اذ
ذال بيان ان شفا سبق كما ذكرهنا **ففي يوم** اي في يوم ما بريت كيفية جزا ان سنة الله تعالى فيها بين الامر على الاطلاق
ونبيهم على ان عذابهم امر مقدر لا يتوقف الاعلى بحجله المعلوما اي انا بكال ذنوبه وتبريله مسترلة

سبع

خاتمة

ق

سان

لئلا يجنب هزيمته الخلاص مع ما فيه من العزيم المذكور **ولوا اهل كل على فلك** بالشرك والتعدي على الغير وغير ذلك من صفات الظلم ولومرة حسبا بينه كون الصفة فضلا **ما في الارض** اي ما في الدنيا من خرائنها واماها ومناهبها فاطلة بما كثر **لا فلت تبه** اي جعلته ندبة لها من العفات من افغداه يعني بذهاب **واشروا** اي القسوس لذل ولعلها بكل نفس والعذرة في الصيغة الجمع مع تحقق العوز من موت الاضداد ايضا لافادة تنويع الخلف بكون الاسرار بطريق العتبة والاجتماع والامزاج ذلك فيما سبق لتحقيق ما سيجي من فرض كون جميع ما في الارض بكل واحدة منها النفوس واثار صيغة جمع الذكر لعل لفظ النفس على الشخص والتعدي ذكر كذلوله على ما به **الندامة** على ما فعلوا من الظلم اي اخفوها ولم ينلوا بها لكن لا للاصطبار والعجلة ههنا ولا من اجل ان صراطا بل لا لغرض **لما راى العذاب** اي عنده ما ينتمون فطاعة الحال وشدة الاهوال ما لم يكونوا يجسبون فلم يقدروا على ان ينطقوا بشي فلما يعني حين منصوب باسروا حرف شرط جحد جوابه لدلالة ما تقدم عليه وقيل اسروا رؤسا وهومر حيا منهم وخوفان توحيهم ولكن الامرا شدة من ان يصير ههنا شي غير حرف العذاب وقيل اسروا الندامة اخفوها لان اسرا اخلاصها اولان سر التي خالصته حين يعني وبض بها فغيبه تمكروهم وقيل ظلموا الندامة من قهرهم اسرا التي واسره اذا ظلموه حين عتل صبره وفي تجلده **وقتي بهم** اي اوقع التعذيب لظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله سبحانه او من حقوق العباد من الباطل وعومل اهل كل منها بما يليق به **بالقسط** اي بالعدل وتخصيص الظلم بالتعدي وحمل القضا على مجرد الحكومة بين الظالمين والمظلومين من غير ان يميز بحال المشركين وهم اظهر الظالمين لا يساعده المقام فان مقتضاها اما كون الظلم عبارة عن الشرك او عادية خلية دخولا او ليا اي الطائفتين **وهو لا يظلم** فيما فعل لهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولوا زمة الضرورية **الا ان الله ما في السموات والارض** اي ما وجد فيها داخل في حقيقة ما اوجها عما سلكا فيها وكلمة ما التعليل غير العقل على العقل فهو تعبر لكال قدرته سبحانه على جميع الاشياء وبيان لاندراج الكل تحت ملكوته يتصرف فيه كيف ما يشاء ايجادا واعداءا واتائه وعقابا **الا ان وعظ الله** اظننا والاسهل الجليل للتعجب شانا للوعظ والاشعار بفعله الحكم وهو ما يعني الموعود اوج ما وعده به كايضا ما كان منبذ رج فيه العذاب الذي استجلموه وما ذكر في اثنا بيان حاله اندراجا او ليا او بمعناه المصدر اي وعده بجميع ما ذكر معنى قوله تعالى **حق** على الاول ثابت واقع لاحالة وعلى الثاني مطابق للواقع وتصدرا بجلتين جبري التنبيه والتحقيق للتجمل على تحقق مضمونها المعقول ما سئلنا لآيات الكريمة والتنبيه على وجوب استحضاره والحفاظه عليه **ولكن اكثرهم** لغصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم والهم بالاحوال المحسوسة المقلادة **لا يعشرون** في ذلك فيقولون ما يقولون ويعملون ما يفعلون **هو جني وبقي** في الدنيا من غيره دخل لاحد في ذلك **والله زعيم** في الآخرة بالبعث والحشر **يا ايها الناس** التغات ويوجع الى استعمالهم خواص واستمر الهمة الى قوله واتبعه عب قد برهم من عو ابل الضلال بما يتلى عليهم من القوارع الناعية عليهم سوعا بعتهم وايدان بان جميع ذلك سؤق لصاحبه ومنا فعمهم **قد جاءكم وعظلة** هي والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب كلمة هي في قوله تعالى **منكم** ابتدائية متعلقة بجائكم او بتعصية متعلقة بخذوف وقع صفة لموعظة اي موعظة كايته من مواظركم وفي التعرض لعنوان الربوبية من حسن الموقع ما لا يجني **وشفا لما في الصدور** **وهدي** **ورحة للمؤمنين** اي كتاب جامع لهذه الفوائد والمنافع فانه كاشف عن احوال الاعمال حسنا بنا وسياقنا مرغبا في الاولى وراوعا عن الاخرى مبين للمعارف الحق التي هي شفا لما في الصدور من الاداء والتلبية كالجمل والسك والشرك والتناق وغيرها من العقائد الزايفة وهاد الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالادلة المصنوعة في الافاق والافسر وفي تحجبه **ورحة للمؤمنين** هب جوابه من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصا من ذركات

خالقت له ولا يتبعون ذلك الحق العقل بما يستنبذه ولا دليل الشوع فيما لا يدرك الابواب وقد تفضل عليهم
 بيان ما سألوه يوم القيامة فلا يلتمسون اليه فيتعون فيما يتعون فهو دليل لما سبق من قدر المضمون **وما نكرو**
في طمان اي في امر من شأنه ان يفتد قصص مصد ربحي المغول **وما نكرو** **من قران** الضمير للسان
 والظرف صفة لمصدر يحدون اي ثلاثة كائنة من الشاذا هي معطر شؤنه صلى الله عليه وسلم واللام للترتيب
 والاضمار قبل الذكر لتخفيف شأنه ومن ابتدائية على الوجه الاول وبيان ان اذ يتبين صفة على الثاني والثالث **ولا**
تعالى عن علم يعظم الخطاب ان تخصصه بمقتضى الكل وقد روي عن كل من المقامين ما يليق به حيث ذكر اولاً من الاعمال
 ما منه فحامة وجلالة وثانيًا ما يتناول الخبر والجليل **الا كتاب عليكم شهودا** استثناء منع من انما احوال الخاطي
 بالامثال الثلاثة اي ثمانية اسبوع بني منها في حالها لحوال الاحال كونها وثباتا مطيعين عليه حافظين
 له **اذ تعجبون فيه** اي تعجبون وتندفون فيه واصل الافادة الاندفاع بكثرة اوتقوة وحيث اريد الانفا
 السابقة الحالة المشهورة الدائمة المقارنة للزمان الماضي ايضا وترى الاستثناء صيغة الماضي وفي الطرف
 كلمة اذ التي تفيد المضارع معني الماضي **وما يبرهن عن ربك** اي لا يبعد ولا يريب عن علمه الشامل وفي النسخ
 لعنوان الرواية من الاشعار باللفظ ما لا يخفى وقوي بكسر الراء من **متعال** **ذات** كلمة من مزية لنا كيد
 النبي اي ما يعزب عنه ما يساوي في النقل كلمة صغيرة اذهبنا **في الارض ولا في السما** اي في دابة الوجود
 والافان العامة لا يعرف سواها ممكن ليس في احدهما او متعلقا بها وتعد في الارض لان المقصود الكلام
 في حال اهلها والمقصود اقامة البرهان على حاكمة علمه تعالى بقا صليها قوله تعالى **ولا اصغر من ذلك**
ولا اكبر الا في كتابين كلاما براسه معقول لما قبله ولا نافية للحيث واغفر اسمها وفي كتاب خبرها وقوي
 بالرفع على الاستدلال والخبر ومن عطف على متعال ذات وجعل الفخ بدل الكسر لمتناع الصرف او جعل بحكم الجا
 حيل الاستثناء منقطعاً كأنه قيل لا يبرهن عن ربك في كل شيء الا في كتابين فكيف يعزب عنها شيء منها
 وقيل يجوز ان يكون الاستثناء مقصلاً ويعزب بمعنى بين ويعيد رواه الضي لا يصدق عنه تعالى شيء الا وهو
 في كتابين والمراد بالكتاب المبين اللوح المحفوظ **الا ان وليا الله** بيان على وجه التفسير والوعد على ما هو
 نتيجة الاعمال المومنين وغاية لما ذكر قبله من كونه تعالى مهيئاً على نبيه صلى الله عليه وسلم وامته في كل ما
 ياتون وما يذرون وحااطة علمه سبحانه بجميع ما في السما والارض وكوّن لكل ميثاق في الكتاب المبين بعد ما اشير
 الى قطاعة حال المقرين على الله تعالى يوم القيامة وما سيعتبر بهم من الهول اشارة اجمالية على طريقة
 التهديد والوعيد وصدرت الجملة بحرف التثنية والتحقيق لزيادة تعزير مضمونها والولي لغة القرين
 والمراد بالولي الله تعالى خلاص المومنين لقهرهم الروحاني منه سبحانه وتعالى كما سيفضح عنه تفسيرهم
لا خوف عليهم في الدارين لم يحق نكروه **ولا هم يحزنون** من فوات مكرهه اي لا يخشون تغير بهم ما يوجب ذلك لانه
 يعتبر بهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتبر بهم خوز وحزن اذ لا يسمون على النشاط والسرور كغيره
 واستشعار الخوف والخشية استعظاماً لجلال الله وهيبته واستقصاء العبد والسعي في اقامة حقوق
 العبودية من خصوصاً الخواص والمقرنين والمراد بيان دوام انشغالهم لا يبان انشغالهم بما يوجب كون
 الخبر في الجملة الثانية مضارعاً لما مر من ان الذي وان دخل على نفس المضارع يعني الاستقار والدوام بحسب
 المتعارف واما لا يعتبر بهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله تعالى ونيل رضوانه المستقيم للكرامة والرفي
 وذلك مما لا يربح في حصوله ولا احتمال لفوائده بموجب الوعد بالنسبة اليه تعالى واما ما عدا ذلك من الامور
 الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهي يعزول عن الانتظار في سلك مقصدهم وجود وعد ما حقي
 يخافون حصول ضارها واخيراً نوافوا نافعها قوله عز وجل **الذين امنوا** اي بكل ما جاء من عند الله تعالى **وكانوا**
يقتلون اي يقتلون انفسهم عاجق وقابها عنه من الافعال والنزول وقاية دائمة حباً بعينه الجمع بين صفتي
 الماضي والمستقبل بيان وتفسير بهم واسارة الي ما به نالوا ما نالوا على طريقة الاستيناف النبي على السؤال
 وحل الموصول الرفع على انه خبر لثبته لمحدوث كانه قيل من اولئك وما سبب فوزه بذلك الكرامة فقيل هو

الذين جئوا بآيات الإيمان والقوى الموقنين الى كل خير المؤمنين عن كل شر وتقبل بحله الرفق واللين
او على انه منج وصدق ما جئ للاولياء ولا يتبع في ذلك توسط الخبر والمواد بالقوى المرتبة الثالثة
منه الجامعة لما جئنا من مرتبة التوفيق عن الشر الذي يفتقد لها الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤمر
من فعل وتتركه اعني تترك الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبذل اليه بالحكمة والقوى الحقيقية المأمور
به في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وبه يحصل الشهود والحضور والقرن الذي يشره
الحلاق الاستمرارية وهكذا كان حال كل من دخل معه صلى الله عليه وسلم تحت الخطات لقوله تعالى ولا تقبلوا
منكم مالا كذا علىكم سبؤا اخلاقا لهم في شان التبتل والشره ورجات متفاوتة حسبها تفاوتت درجات
استغنى اذ ايقوا الغايضة عليهم بموجب المشية المبنية على الحكمة الابدية اقصاها ما انتهى اليه همم الانبياء
عليهم السلام حتى جئوا به لك بين راسل النبوة والولاية ولم يعمروا الملقى بعالم الاشباح عن الاستغراق
في عالم الارواح ولم يفتقدوا الملازمة بمصالح الخلق عن التبتل الى جانب الحق لكما استغداد بقوسهم
الركبة المؤدية بالقوة القدسية فلذلك امر الولاية هو القوى المذكور في قوله تعالى هم المؤمنون
المتقون ويعتبر سنة ما قبل من انهم الذين تولوا الله هذا يتبرأ من القران بالبرهان وتولوا القياض بحق عبودية
الله تعالى والدعوة اليه ولا يخالف ما قبل من انهم الذين منكر الله برؤيتهما لادوي عن محمد بن جبران
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيل من اولياء الله فقال هم الذين يتذكرون الله برويتهما اي سمعهم
واحياهم وسكنيتهم لما قيل من انهم المتحابون في الله لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عبدا لله عبدا ليسوا بالانبياء ولا شهداء ينظرون الانبياء والشهداء يوم
القيامة مكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله جزاؤنا هو وما اعلمهم فلعلمنا نجبرهم قال هم فوقنا بنوا
في الله على غير اركان منهم ولا اموال يتقاطعونوا الله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور ولا يخافون
اذا خاف الناس ولا يجزونوا اذا جزا الناس فان ما ذكر من جنس المت والساكنية المذكورة لله تعالى والخطاب في
الله سبحانه من الاحكام النبوية للملازمة للايمان والقوى والانا الخاصة بهم حقيقة بالتحصيل بالبرهان
لظهورها وقرنها من الناس قد اورد صلى الله عليه وسلم كلاما من ذلك حكما يقتضيه مقام الارشاد
واللذ كنز هيبا للساكنين او غيرهم من الحاضرين فيما يخصه بالذكر هنا من احكامها فاعلم الحاضرين
اولا كانوا محتاجين الى اصلاح الحال من جهة الاقوال والافعال والملابس وخود ذلك والحاضرين ثانيا
مفتقرين الى تاليف قلوبهم وعظمتها نحو المؤمنين الذي لا علاقة بينهم وبينهم من جهة النسب والقرابة
وتاكيد ما بينهم من اخوة الدينية ببيان عظيم شافوا ورفعة مكانا وحسن عاقبتهم ليراعوا حقوقها
ويجروا من لا يوافقهم في الدين من ذوي ارحامهم واما ما ذكر من انه يعطيهم الانبياء فتصور لحن حالهم
على طريقة التمثيل قال الكواشي وهذا امبالغة لوفرض قور بعد الصفقة لكانوا صا ولا وقيل اولياء الله
الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وجعل قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون تفسير لتوليهم اياه
تعالى وقوله عز وجل **الذين آمنوا واتقوا الله** تفسير التوليهم اياه هو تعالى لاربي في اذ عباد
القيد الاخير في مفهوم الولاية غير مناسب لمقام ترتب المؤمنين في تحصيلها والنبات عليها وبشارتهم
بانارها وشايتها بل جل بذلك اذ التحصل اما يتعلق بالمقدور والاستبشار لا بجعل الانبياء علم وجوده
والغنى المذكور ليس مقدور لهم حتى يحصلوا الولاية بتحصيله ولا يعلمهم عند حصوله حتى يعرفوا احوال
الولاية لهم ويستبشروا بها وانما هذا بل التولي بالكرامة عين نتيجة الولاية فاعتبارها في عنوان الموضوع
من الاخبار بعد الخوف والخرن مما لا يليق بشان الترتيل الجليل فالذي يقتضيه نظره الكريم في الاول تفسير
للاوليا جبا شرح والثاني بيان لما اولاهم بالهم من الولاية تفصيلا وكرامة من خيرات الدارين بد
بيان جايهم من شؤرها ومكادهم والجملة مستأنفة كاسبق قيل هل هم وباد ذلك من لغة وكرامة
فقبل هم ما يبره في الدارين لما ان الاول التخلية سابقة على التخلية مع ما فيه من رعاية حسن المعاملة

رسول الله

بين حال المؤمنين ومو حال المؤمنين كاد حال المستر تبشير الخلاص من احوال وتوسيط البيان
السابقين بشارة الخلاص من المحذور وبشارة العوز بالمطوب لاظهار حال العناية بتفسير الاولياء
مع الايمان بان انشا الخوف والخرن لا ينفكا فهو كما يؤيد اليها من الاسباب والبشري متصدا روي به المبشر
به من الخيرات العاجلة كالنور والنعيم والغنية وفيرة لك والاجلة للعناية عن البيان واشاروا الايمان والجم
للانبياء بكونه ورا البيان والتفضل والظرفان في موضع الحال منه والناقل ما في الخبر من معنى الاستغراق
اي لهم البشري حال كونها في الحياة الدنيا وحال كونها في الآخرة ايا جلة وعاجلة وحال من لصبر المجتهد
او حال كونهم في الحياة الدنيا الماخرو ومن البشري العاجلة النسا الحسن والدكر الجمل ومحبته الناس عني
ذو رضى الله عنه قلت يا رسول الله الرجل يعمل العمل لله ويحببه الناس فقال صلى الله عليه وسلم ذلك عاجل
بشري المؤمن هذا مد قبل البشري متصدا ورا الظرفان متعلقان به اما البشري في الدنيا الواقية للمؤمنين المتقين
في موضع من الكتاب المبين وهذا النبي صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة براها المؤمن وتري له وعنه صلى
الله عليه وسلم هبت النبوة وبقيت المبشرات وعن عطاء لهم البشري عن الموت تاتهم الملائكة بالرحمة
قال الله تعالى فليكن منكم من علم الملائكة الاثنا فوا ولا خزنوا واشيروا بالجنة واما البشري في الآخرة فتلقى الملا
اياهم مثلين مبشرين بالعوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحاب بايمانهم وما يعرفون
منها وغير ذلك من البشارات فتكون هذه بشارات باستيق من البشارات العاجلة والاجلة المطلوبة لثباتها
للاذاتها ولا يخفى ان صرف البشارات الزاجرة عن المتصدين بالذات الى رسلها بالامانة جلالة شان
التبذل الكوثر **لا تتبدل الكلمات** لا تتغير لا قوله التي من جملتها مواعيد الواردة ببشارة المؤمنين المتقين
بندخل فيها البشارات الواردة هاهنا دحولا ولا وليا وبقيت اشناع الاخلاق فيما شئتوا قطعا وعلى تقدير
كون المراد بالبشري الرؤيا الصالحة فالمراد بقوله متبدل كلمة تعالى ليس عند الخلف بينهما وبين ناسجها
الاخرى والدة نبوتية بل عند الخلف بينهما وبين ما ذكر على ثبوتها او وقوعها فياسياتي بطريق الوعد من قوله
تعالى لهم البشري فتبدل ذلك اشارة الى ما ذكر من انهم البشري في الدارين **هو العوز العظيم** الذي لا فوسر
وراء وعنه تفسير لما ابره فياسياتي وهاتيك الجملة والتي قبلها اعراض تحقيق المبشرة وتعظيم شأنه وليس
من شرطه ان يكون بقية كلام متصل بما قبله او هذه تدبيل والسابقة اعراض **ولا يجوز له فقهه** تسليمة
لرسول صلى الله عليه وسلم عما كان يلقاه من جهة من الاديثة الناصية من مقالته الموحنة وتبشيره
جلى الله عليه وسلم بانه عز وجل ينصرونه ويعزونه عليه ارضان ازالة ولا تباعه انما من كل محذور وفوزا بكل
مطلوب وقرني ولا يجوز لك من احرز وهو في الحقيقة نبي له صلى الله عليه وسلم عن الخزن كانه قيل لا خزن بقوم
ولا تبال بتكديهم وتساوهم في يد بهر لالك وابطال اترك وسائر ما يتفهمون به في شانك مما احرز
وانما وجهه الي قوله للمبالغة في تسمية صلى الله عليه وسلم عن الخزن لما ان النبي عن البا **بالله** ونفي له بال
وقد وجه النبي الى الملازمة والمراد هو النبي عن الملازمة كما في قوله لا ريبك ههنا وعرضه النبي عن الخزن
بالارادة مع شمول النبي السابق للمؤمن ايضا لما انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم شائبة خوف حتى يني عنه وربما
كان يعزبه صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات نوع خوف فلي عن ذلك وقوله تعالى **ان الله** لتلبي للنبي
على طريقة الاستيناف ايانا الغلبة والعز **جميعا** اي في ملكه وسلطانه لا يملك احد شي منها اضلا لاهم
ولا غيرهم فهو ممتهمهم ويصيرك منهم ويتصرفك عليهم وقد كان كذلك في من جملة المبشرات العاجلة
وقري بفتح ان على صريح التلبي الى لان العزة **هو السبع العظيم** يسمع ما يقولون في حقك ويؤمن بما يقولون
عليه وهو يكافئهم بذلك **الا ان الله من في السموات ومن في الارض** اي العقلان الملائكة والتعلقن تحصيلهم
بالذكر للانبياء بعد الحاجة الى التفتيح بغيرهم فانهم مع شرفهم وعلو طبقتهم اذ كانوا عبيدا له سبحانه
معمورين تحت قدرته وملكته فاعدا هم من الموجودات اولى بذلك وهو مع ما فيه من التاكيد لما سبق
من اخضاعهم لعز الله تعالى الموجب لسلوته صلى الله عليه وسلم وعدا له بالمشركين وببلا لا تضر

يك

تمهيدا لما نحن من قوله تعالى **وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا** فلهذا قل بطولان فلو لم يصر واما لغير
المبينة علمنا واما انما ناضية وشركا معقول يتبع يدعون تحذوف لظهوره اي ما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركا في الحقيقة وان سموها شركا فاقصر على احدها لظهوره لانه على الاخر وحيلا ان يكون
المذكور معقول يدعون ويكون معقول يتبع تحذوف لظهوره لانه على الاخر وحيلا ان يكون
يقينا انما يتبعون ظنهم الباطل واما ما هو قوله تعالى **ان يتبعون الا الظن** اي ما يتبعون
من دون الله شركا اي وله شركا وهم وخصيصهم بالذكور مع دخولهم في سبب عبادته او دلالة للمبالغة
في طعن بطولان اتباعهم وفساد ما يوجب عليهم من ظنهم شركا وهم يعبدون من غير عبيد له سبحانه واما
استقنا مائة اي واي شي يتبعون اي لا يتبعون شيئا ما يتبعون الا الظن والحيال الباطل كقوله تعالى
ما تصدقوا الا انما سمعتموها الى اخره وقرئ يدعون بالشا فاستقنا والمكسب والنوح كانه كل واي
شي يتبع الذين يدعون شركا من الملائكة والنبين تقرأ لكونهم مستعين لله تعالى بطيعته له وتوحيده
على قدر ما اقتضاه الامر به في ذلك كقوله تعالى **وليك الذين يدعون يتبعونك** اي ربهما الوصيلة ثم صرف
الكلام عن الخطأ الى العنبة فقبل ان يتبع هنا ولا المشركون الا الظن ولا يتبعون ما يتبعه الملائكة
والنبين من الحق **وان صرنا لاهل الجحيم** يكذبون فيما يشبهون اليه سبحانه ويحذرون ويقتدرون انهم شركا
تعدوا باطلا هو الذي جعل لكم الليل ليستكروا فيه والنهار ليحسبوا فيه فلهذا قال بالعدت الكاملة
والنعم الشاملة ليدل على توحده سبحانه باستحقاق العبادة وتفرده سلفه من كون جميع الموجودات
الممكنة تحت قدرته وملكه المنع عن اختصاص العزة به سبحانه والجلل ان كان بمعنى الابداع والخلق
مبصرا حال والا فلهم معقوله الثاني او هو حال في الوجه الاول والمفعول الثاني لشكوا فيه او هو
تحذوف يدل عليه المفعول الثاني من الجملة الثانية كان العلة العارضة منها تحذوف اعماد اعلى ما في
الاول والتقدير هو الذي جعل لكم الليل ليستكروا فيه والنهار ليحسبوا فيه لمصالحكم كما ينبغي تطهير
في قوله تعالى وان يستكروا الله بغير فلا كاشف له الا هو وان يرزق لا خير فلا راد لفضله الا ان يحذف في
في حان صابرا **ان في ذلك** اي في جعل كل منهما كما وصف او فيه ما في اسم الاشياء من معنى البعد للاندان بعيد
منزلة المشار اليه وعلو رتبته **لايات** اي عجبة كثيرة وايات اخر غير ما ذكر **لغيركم** اي هذه الايات للخلق
ونظايرها المنبهة على تلك الايات التكوينية الامم بالناسل فيها سمع تدبر واعتبرا فيعلمون بمقتضاها
وتخصيص الايات بها افاضها منصوصة لصحة الكلام انهم المستمعون لها **قالوا** شرف في ذكر ضرب اخر من
اباطيلهم وبيان بطولان **خذ الله ولله** اي ساه سبحانه تنزيهه وتقدس عن عاصيها اليه وتعب من كلهم
الحقا هو الذي على الاطلاق عن كل شي في كل شي وهو عليه الشكره سبحانه وايدان بان اتخاذ الولد من احكام
الحاجة وقوله عز وجل **له ما في السموات وما في الارض** اي من العبادات وغيره تعجز عن انشاءه وتحقيق لما لكه
تعالى بكل ما سواه وقوله تعالى **ان عنده كنز سلطان** اي بما ذكر من قوله الباطل توضيح لبطولان
بمقتضى سلاطة ما اقتبر من البرهان الساطع عن المعارض من من سلطان زائدة لنا كيدا لشي وهو
مبتدأ والطرف المتقدم خبره او مرفوع على انه فاعل للظرف لاعناده على التقى وهذا يتعلق اما سلطان
لانه بمعنى الحجة والبرهان واما المحذوف وقع صفة له واما بما في عنده من معنى الاستقرار وكانه قيل
ان عنده كنز في هذا القول من سلطان والالفاظ الى الخطأ لمزجها بالغة في الانذار والاحتفاء وتاكيد
نا في قوله تعالى **القول على الله ما لا ينطقون** من التوبيخ والتفريع على جعلهم واخطا لهم ومنه تنبيه على ان كل
مقالة لا دليل عليها فهي جهالة وان العقاب لا بد لها من برهان قطعي وانا لنقله بمزج من الاعتدال
به **قل** للذين للخطأ وتوجه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان لهم سوء معيهم ووخامة قافيتهم
ان الذين يفترون على الله الكذب اي في كل امر فيدخل ما نحن بصدد من الافتراء بنسبة الولد والشريك

اليه سبحانه دخولا ولبا **لا يفترون** اي لا يفترون من كبره ولا يعززون بطلان او تحصيل عنده الحياة
والعز من ايند ربح في ذلك من عذرها الحياة من النار وعذرها العز بالحجة لا بناسية مقام المبالغة في
الزجر عن الافتراء اليه سبحانه **متاع في الدنيا** كلام مشتق من بيت لبيانا انما يراي فيهم بحسب الظاهر من
نيل المطالب والعز من الخطوط العنصرية على الاملاط او في ضمن افتراءهم بمزج من ان يكون من جنس المتاع
كانه قيل كيف لا يفترون وهم في غبطة ويغير فغلة هو متاع يسير في الدنيا وليس بعز بالمطلوب ثم اشير
الى شفا الحياة عن المكره ايضا بقوله عز وجل **لا يفترون** اي بالموت **تزين** اي تزين **الفتن** اي تزين
ما كانوا يكفرون فيقولون في البقا الموبد بسبب كذبهم المتعذر وكبره هو الله ما فاض من افتراءه وقل للمبتد
المحذوف حاتم او سلمه وقد قيل انه افتراء وهو لا يخفى ان المتاع انما يطلق على ما يكون مملوكا عند النفس
مربوبا فيه في نفسه فيمتنع وينتفع به وانما عذرها الاعتدال به لسرعة زواله ونفسه لا تفرغ عليه سبحانه افتح
المتاع عند النفس فضلا عن ان يكون عندها وعده كذلك باعتبار اجزا حكم ما يورث اليه من رياسته
عليه مما لا وجه له فالوجه ما ذكره الاول وليس بمتعذر ما قيل ان المحذوف هو الخبر اي هو متاع والاية اما
مسوقة من جهة الله سبحانه لتعقبي عذرا لا جهم غير داخل في الكلام المأثور به كايضا في ظاهر قوله
تعالى **لا يفترون** اي تزين **الفتن** اي تزين **الفتن** اي تزين **الفتن** اي تزين **الفتن** اي تزين **الفتن** اي تزين
وحكاية عنه عز وجل **ان الله عليه** اي على المشركين من اهل مكة وغيره لتحقيق ما سبق من انهم لا يفترون
وان ما يتبعون به على جناح الغواية وانهم مشركون على الفتنة الخالة **بما** اي جبهه الذي له شأن
وخطر مع قومه الذين هم اصحاب قومك في الكفر والعناد ليدبروا ما فيه من زوال ما يتبعونه من النعيم
وحلول عذاب العزق الموصول بالعدا والمغير ليرجوا ابد لك عما هو عليه من الكفر وتكبر شفت شكيهم
او يفترون بغير صحة بولك بان عرفوا ان ما تنالون موافقا لما ثبت عندكم من غير مخالفة بين ما سمع علمهم
بانك لم تسمع ذلك من احد ليس لا بطريق الوحي ومنه من تقدر ما سبق من اختصاص العزة به تعالى وانما
الحزن من اذلياه عز وعلا قاطبة وتجنب النبي صلى الله عليه وسلم وحله على غيره المبالا
بهم وباقولهم وافتراءهم ما لا يخفى **ان الله** ممول لبيان اوبن له منه بذلك اشمال واما ما كان فالمراد
ببعض نبيه عليه السلام لا كل ما جرى بينه وبين قومه والملا في قوله تعالى **لقد علمت** اي علمت
اي عظم وشق **عليكم** اي تنبي كما يقال فعلت لكان فلان ومنه قوله تعالى **ولن خاف مقام ربه**
اي خاف ربه او قياي مكشئين ظهر انك كرم طوبى او قياي **وقد كبر** اي كبر **بما** اي كبر **بما** اي كبر
الجماعة يقوموا على رجلهم والجماعة قوم الذين طهر حالهم وسمع مقالهم **قل الله** اي كبر **بما** اي كبر
ذمت على خصيص التوكيد تعالى ويجوز ان يراد به احداث ثبوتية بخصوصية التوكيد **ما** اي كبر **بما** اي كبر
على الجواب والفا لترتيب الامر بالاجماع على التوكيد لا لترتيب نفس الاجماع عليه او هو الجواب وما
سبق جملة اعتراضية والاجماع الغرر قبل هو متعذر بنفسه وقيل هو جند وايضا قال السدي جمعت
الامر انصح من اجبت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جملة مجموعا بقدر ما كان موقفا وتعرفه ان يتوكل
مرة اقل كذا واخرى افضل كذا واذا عز على امر واحد فقد جمعه اي جمعه جميعا **وشركا** اي بالفتن
على ان الواو بمعنى مع كانه عليه العزاة بالرفع عطفا على الضمير المتصل تنزيلا للفعل منزلة التاكيد
واسناد الاجماع اي الشوكا على طوبى التكمير وقيل انه عطفت على امره عذرت المضاف اليه امر شركا كيم
وقيل منصوب بفعل محذوف اي واذا عز على امر واحد فقد جمعه اي جمعه جميعا **وشركا** اي بالفتن
على امره الذي تريدون في من السبي والهلاك وحسنه وافته على اي وجه يمكنكم **لا يفترون** اي كبر **بما** اي كبر
عليكم اي مشورا من عه اذ امره بل يكشوا مشهورا عما هي دوني به فان الشرا انما يصار اليه لسد
باب تدارك الخلاص من الموت او عونه بحيث استحال ذلك في حق لوبكن للشروجه وانما طهر عليه السلام
بذلك اظهار العدم المبالاة بهم والافتراء بنسبة الولد والشريك

في كلامه فكله للتراخي في الرتبة وانما لا يفرق في وقوع الاضرار لزيادة تقصير مقتضياتها متفارا لا مترا لا لظن
الذي يسلم منه النبي من الشتر والاشترار وقيل المراد بالسهر ما يسترهم من جهته عليه السلام من
الحال الشديدة عليه المكرهة ليدفعوا عنه العكر الكربة والكرب والشر والشرار والشرار والشرار
لا يكون على كركمهم وتخلصوا بالهلاكين من قبل يميني وتذكر كيري ولا يخفى انه لا يساعده قوله عز وجل
ما تقولون الا لا تقولون اي اذوا الى ما حكوا ذلك الامر الذي تريدون في ولا تملكون لقوله تعالى
وقصصنا اليه ذلك الامرا واذوا الى ما هو حق عليكم عند كرمنا هلاكي كما يقضي الرجل عريه فان توسيط
ما يحصل بالاهلاك بين الامرا والمزور على مباديه وبين مقتضاه من قبل الفضل بين الشجر والحاجة وقري
افضوا بالنا اى انتهوا الى بركم او ابرروا الى ما افضى اذ اخرج الى الغضا **فان قولهم** انما الترتيب القول على
ما سبق فالمراد به انما الاستمرار عليه واما احداث القول لمحض من ايا ان عزمه عن نصيحتي وتذكر كيري
اثرنا شاة ترمي من قبل حجة ما اقول وقد لا يلما والي من قبلنا عوي اياكم جميعا الى تحقيق ما تريدون
في من السهر غير مبال بكره ومبايا في منكم واجامكم عن الاجابة علمنا كرمنا في الحق المين موبدين عند
الله الموزن **فانما انكم** بمقابلة وعظي وتذكر كيري **ما** يودونه الى حتى يودي ذلك الى تذكركم انما لانما مكفر
ايابي بالطلع والسواك واما النقل في المشيول او حتى يصرفي تذكركم المودة الى الحرمان فالاول لظن
بظلال القول بينان عند مرما صفة والثاني لظن المراد من مبالاة عليه السلام بوجوده وعنده على
المقتدرين فالغا الجزائية بسسه الشرط لا علمه منقول الجزا لانفسه والمعني ان قولهم فاعلموا ان ليس
في معج له ولا ما ترميه وقوله عز وجل **ان لحيي الاحل الله** يظهر المصنين جميعا فلا انه على الاول ناكبة وعلى
الثاني قليل لا يستغنايه عليه السلام عنكم سراي ما يواي على الغطة والنذ كير لا عليه تعالى يثني به امتنرا او
توليتهم **واقرت ان الكون من المسلمين** المتقادين حكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره ومن المستسلم لكل ما ياب
من البلا في طاعة الله تعالى **تذكر به** فاصروا على ما هو عليه من النكبة بعد ما الزموا الحجة وبين الحجة وحق
ان توليتهم ليس له سبب غير التردد والمناذ فلا جرم ان حقت عليهم كلمة العذاب **ففيما من منة في الملك**
من المسلمين وكابوا ما بين **وجعلناهم خلائف من لها** لكن **واقرت ان الذين كذبوا باياتنا** اي بالظنون
ونا جرد كره من ذكر الاجا والاستخلاف حسب ما وقع في قوله عز وجل ولما جاء امرنا نجينا شعبيا والذين امنوا
منه برجة منا واخذت الذين ظلموا الصلحة وعزروا الذين الايات الكريمة لظننا بالانباية بسان المقدور
والتميل المسرة للمسايعين ولللايدان بسبق الرحمة التي هي من مقتضيات الرتبة على الغضب الذي هو من
مستتبات جبرائيل المجرمين **فاقرت ان** **فاقرت ان** **كان عاقبة المنكرين** بقول لما جري عليهم وعذرتهم
كذب بالرسول صلى الله عليه وسلم وتسليمه له صلى الله عليه وسلم **فما** اي ارسلنا من بعد
بندوخ عليه السلام **وسللا** الشكر للفقير في اثاره وضعا اي رسلنا كراما ذوي عزة وكثيرا **التي** اي الى قلوبهم
لكن لا بان ارسلنا كل رسول منهم الى اقوام الكلال او القوم ما اي قوما كانوا بل كل رسول قومه خاصة مثل هود الى
عاد وصالح الى ثمود وغير ذلك من قصصهم ومن لم يقص **فما** اي جا كل رسول قومه المخصوصين به **فانما الذين**
اي بالمجرات الواضحة الدالة على صفة ما قالوا والبا انما متعلقة بالفعل المذكور على انما للصدية او
بجحد وقع كالمن جبرائيل اي ملتصقين بالبينات لكن لا بان باي كل رسول بينة واحدة بل بينات كثير
خاصة به معينة له حسب اقتضا الحكمة فانه مراعاة انقسام الاحاد الى الاحاد انما هي بين منكري جواهرهم
كالاشراية **فانما الذين** بيان لاستمرار عدايتهم في الزمان الماضي لا لعدايتهم في الزمان الماضي كما مر مثله في
هذه السورة الكريمة غير مرة اي فاحج وما استغفار لغوم من ذلك الاقرار في وقتنا الاول فاننا لم نؤمنوا
بل كان ذلك ممتنعا منهم لشدة شكهم في الكفر والسناد ثوران كانا المحكي ارحال كل قوم حسب ما يدل عليه
حكاية قورنوخ فالمراد بعد ما يمانهم المذكور ههنا اضرارهم على ذلك بصد اللب واللب واللب واللب اشير
اليه في قوله عز وجل **ما كذبناهم** اي كذبناهم من جبري الرسل الى زمان الاضرار والعدا وانا لم يحصل

الامر

ذلك مقصودا بالذات كالاول حيث جعل حيلة الوصول ايتنا نابة بين بنفسه غني عن البيان واما الحاج
الي ذلك عند ما يمانهم بعد تواتر البينات الظاهرة وظواهر المجرات الباهرة التي كانت تصطره الى
القبول لو كانوا من اصحاب العقول والموصول الذي تعلق به الايمان والتكذيب سلسا واجبا باعبان
من جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول احوها وفروها وان كان المحكي جميع احوال كل قوم منهم والمراد بما ذكر
اولا كرهوا المستمن حين يجي الرسل الى ارجع وبما اشراية اخراتكم فيهم قبل سجدتهم فلا بد من كون الموصول
المذكور رهبان على اصول الشرائع التي اجتمعت عليها الامم قاطبة ودعوا اليها اليها اثر في اثبات سحالة
تدبرها وتغيرها بطل سلة الموجد ولوازمها ومعني تكذب بهما قبل يجي رسلهم انما كانوا في زمانها صليبة
بجث لم يسموا بكلمة النوصية قط بل كان كل قوم من اولئك الاقوام يتبعون بها من بقايا من قبلهم كقومين
بقايا عدا وعاذ من بقايا نوح عليه السلام فكذبوا بها فوكانت كالمهر بعد يجي الرسل كما للمهر قبل ذلك
كان لم يبعث اليهم احد وتخصيص النكبة وعنده الايمان بما ذكر من اصول نظير حال الباني بدلالة
النص فانهم حين لم يؤمنوا بما اجتمعت عليه كافة الرسل فلا ن لا يؤمنوا بنا فترد به بعضهم اول وعنده
جعل هذا النكبة مقصودا بالذات لما انما عليه بين وازار العذاب والعقاب عند اجتماع النكبة شين
هو النكبة الواقع بعد الدعوة حينما يقرب عنه قوله تعالى وما كنا معكم من جبري نبث رسولا واما ذكرنا
وقع قبلنا بيان العدا فانه في الكفر والنكبة وعلى النكبة ثين فالصاير الثلاثة متوافقة في الرجوع وقبل
صير كذبوا راجع الى قورنوخ عليه السلام فالمعني فاما كان قورنوخ الرسل يؤمنوا بما كذب بشلة قورنوخ ولا
يخفي ما فيه من التعسف وقيل البالسبيبة اي بسبب نفوذهم كذب الحق وتمنعهم عليه قبل بعثة الرسل
ولا يخفى ان ذلك يودي الى مخالفة الجمهور من جعل ما المصدرة من قبيل الاسما كما هو راي لاخض واني
الشرائح ليرجع اليها الصير وفي راجعه الى الحق با دقا كونه مكرورا في الاذهان ما لا يخفى من التعسف **كذب**
اي مثل ذلك الطبع الحكم **نطق** بوزن لفظه وقري بالياء على ان الصير لله سبحانه **علي قلوب المعتدين** المتجاوزين
عن الحدود المعهودة في الكفر والعناد المتجاوزين عن قبول الحق وسلوك طريقي الرشاد وذلك جحد لا يضر
وتخليتهم في شانه لانما كرم في الغي والضلالة وفي امثال ههنا لالة على ان لانفاك واقعة بعد ان الله
تعالى وكسب العبد **ثم بعثنا** عطف على قوله تعالى رب بعثنا من بعد رسلا الى قومهم عطف على قصة كل قصة **من بعدهم**
اي من بعد اوليك الرسل عليهم السلام **وقهاون** حسب تبيينها بالذكر ولم تكلف بالذرا جبرها في
اشراية السارة اجالية من احبار الرسل عليهم السلام مع اقوامهم او ربي ذلك ضرب تعسلا اجالا
ايضا فاجعلنا القصة وعظم وتعمها كافي قصة نوح عليه السلام **الذين** اي اشراي قومه
وتخصيصهم بالذكر لاصا اتمهم في اقامة الصالح والمهمات ومراجعة الكل اليهم في النوازل والملمات **باياتنا**
اي ملتصقين بجواهر الايات المعصلات في الاعراق **واستكبروا** الاستكبار اذ عا الكبر من غير استحقاق والفاذ
فصحة اي فاني ههنا ههنا الرسالة فاستكبروا عن اتباعها وذلك قول اللعين لوي عليه السلام الرزيبك
فينا وليا ولبث فينا الايات **وكانوا قومنا مجرمين** افتراض مقدر لمصون بما قبله اي كانوا معتادين لا كتاب
الذنوب العظا وانا لاجرهم مودن لعظم الذنوب ومنه الجرم الى الجنة فلذلك اجرتا على ما اجرتا عليه
من الاستمالة برساله الله عز وجل على الاستكبار على الاستماع عن قبول الايات لا يساعده قوله عز وجل
فما جهر الحق من عندنا قالوا ان هذا لخرميين فانه صرح في ان المراد باستكبارهم ما وقع منهم قبل يجي الحق
الذي سموه محررا اعني العصا واليد البيضاء كايبي عنه سباق النظم الكبر وذلك اول ما اطلع عليه السلا
من الايات العظا والفا فيه ايضا صيغة معوية كاصرح به في مواضع اخر كانه قتل قال لوي قد جيتكم
ببينه من ربكم الي قوله فاني عصاة فاذا هي شعبان مبين وتوقع به فاذا هي ايضا للمناطون فلما جهر الحق
من عنده ناعزوه من فرط عتوه وعنادهم ان هذا لخرميين اي ظا هو كونه محررا فاني في بابه واضع فيما
بين اضرابه وقري لسائر **قال لوي** استنفاط على سوا النفاط التي الاذهان كانه قيل فاذ افاق لهرموي

حينئذ نقول قال علي طويقة الاستيناف الاستيناف الذي هو الباطل الذي
هو الباطل الذي لا يكون له قوة ولا قوة عليه او لا يكون له قوة ولا قوة
الحالين مما بينا في القول المذكور والقول المذكور بدلالة ما قبله وما بعده عليه وايضا مما لا ينبغي
ان يتقوه ولو على نفع الحكاية اي ان يقولون له ما تقولونه من انه لا يكون ان يقولوا قائل
وسلكهم به سلكهم او القول بمعنى الحب والطمع من قولهم فلان يخالع الناس يتاول اذا خال
بعضهم بعض ما يشوه ونظيره الذي في قوله تعالى سمعنا في ذكره الى اخره فيستغنى عن المفعول انفسه
وتقطعون فيه وعلى الوجهين فعوله عز وجل **سبحانه** انكارا من انفسه عليه السلام لكونه سجدا وكذا
لعله وتخرج لعله على ذلك الترتيب ويحصل بعد التحليل اما على الاول فظاهر وهو ما على الثاني فوجه ايضا
انكارا لكونه سجدا على انكارا لكونه متعظا بان يقال مثلا فيه عيبا حيا يقتضيه ظاهره لانكارا السابق للضريح
بالرؤ عليه في خصوصية ما عاينوه به بعد النسيب لانكارا السابق في ان ليس فيه شائبة عيب ما وما في
هذا من معنى التعجب لزيادة تعيين المشا والنية فاستحضار ما فيه من الصفات الدالة على كونه اية مباحرة
من ايات الله المنادية على مناع كونه سجدا اي اسجود هذا الذي امره واجه مكشوف وشانه مشاهد مع
بحر لا يربا بنيه احد ممن له حق مبصرة وتعدى بحر الجلال ان كان من صفة الانكار ولما استلزم كونه
سجدا من ان لا يكون ساجدا الكمال لانكارا السابق وما فيه من التوسيع والتخيل بقوله عز وجل **ولا يرفع الساجد**
وهي جملة كالية من ضمير المحاطين والرابط هو **سبحانه** في قول من قال **سبحانه** الشا والت ملك عدة
وكقولك جازيئ ولو تطلع الشمس في ان يقولون الحق انه سجد والحال انه لا يبلغ ناعلة اي لا يعلو المطلوب ولا
يخاف من كونه مكلف بكن صمدون من صلي من المويدين من عند الله العزيز الحكيم الغابرين بكل مطلبك الناجين على كل
عقد ورتوله اسجودا جملة معتزلة بين الحال وصاحبهما الكد بها لانكارا السابق ببيان حاله كونه
سجدا بالنظر الى ذاته قبل ان يستحال الله بالنظر الى صمدون عنه عليه السلام وهذا ما يجوز ان يكون الكل
مقول القول على ان المعنى اجتنابا بالتحفظ بكونه به الفلاح ولا يرفع الساجدون مما لا يساعد النظر الكرم اصلا
اما اول فلان ما قالوا هو الحكم بان سجد من غير ان يكون فيه دالة على ما تعسف فيه من المعنى بوجه من الوجه
فصرف جوابه عليه السلام عن صريح ما خاطبوه به الى ما يهمل منه اصلا بما يجب ترتيبه النظر المتري عن الجمل
على امثاله واما ثانيا فلان التعرض بعد ما فلاح الحق على الاطلاق وظايف من يستك بالحق المبين دون
الكثرة المتشبهين باذيال بعض منهم في مراضه عليه السلام ولو كان ذلك من كلامه لكانت متعصية
الافلاخ بمن زعموه كاجرا بنا على غلبة من ياتون به من الحق واما ثانيا فلان قوله عز وجل **قالوا اجئنا الى**
اجره مسوق لبيان انه عليه السلام العظماء المحررنا فاعطوا على لانيان بكلامه تعالى بكلامه عليه السلام فضلا
على الجواب الصحيح واضطرروا الى التثبت بديل النقل الذي هو ذات كل عاجر محجج ودين كل معاند مخرج
حتى انه استيناف وقع جوابا عما قبله من كلامه عليه السلام على طريقة قوله تعالى قالوا **سبحانه** الى اخره جها الشير
اليه كانه قيل فاذا قالوا موسى عند ما قال لهم فقيل قالوا عاجزين عن الحاجة **اجئنا** اي لنصرفنا
قالوا القتل واللفظ اخوان **عاجدا** اي من عبادة الاضمار ولا ريب في ان ذلك انما ينبغي يكون ما ذكر
من تمة كلامه عليه السلام على الوجه الذي شرع اذ على تقدير كونه محكما من قبله يكون جوابه عليه السلام
خاليا عن التيكيت المبني بهما الى العذر عن تبين الحاجة ولا ريب في انه لا علاقة بين قوله اجئنا الى اخن
وبين انكاره عليه لما حكى عنهم مصححة لكونه جوابا عنه **وتكون لكما** اي الملك والتكبر على الناس
بامتنابهم وقري ويكون بالياء التمامية وكلمة في قوله تعالى **في الارض** اي ارض مصر متعلقة بكون او
بالكبرياء والاستقرار في كمالها او بخبره وقع خال من الكبرياء او من الضمير في كماله اياه **وما نحن لكما**
اي بمصدة بين جيتا به ونسبة الضمير في محذرين المؤمنين بعد افراده فيما تعدد من المقامين باعتبار
شمول الكبرياء لهما عليه السلام واشتدرا او التصديق لاحدهما التصديق للآخر واما اللفظ والحيث

كانا من خصا جرح صاحب الشريعة اشهدا اليوسى عليه السلام خاصة **وقال فرعون** لو حيد العقل لان الامر
منه وظايف فرعون اي قال للملاية يا موهوب من ربي مبادي الزامنا عليها السلام بالعقل بعد الياس
من الزامها بالقبول **ايوني بكل سحر علم** بنونا السحر كاذق ما هرقه وقري سحر **قالا الحق** عطف على بعد
فيستغنى عن المقام قد حذف اي انما امرت استألفا بامر فرعون كما هو شأن اللغة العصبية في كل مقام اي
فانواه فلما خا وابه **قال لهم موسى** لكن في ابتدائهم بل بعد ما قالوا له عليه السلام ما حكى عنهم في السور
من انا في السحر **التي انما السحر** **قالا الحق** ما الغوا من العبي والجمال واسترهبوا الناس وحاولوا السحر
عظيم **قال لهم موسى** غير مكثرت بهن وما صنعوا **ما جيتهم** **البحر** ما موضوعة ونعت مشيدا والسحر خرفة اي
جوا السحر لما عاها فرعون وقومه من ايات الله سبحانه او هو من جنس السحر يهول حاله بين لا يعبأ به كانه قال
ما جيتهم مما لا ينبغي ان يجابه وقري السحر على الاستعفاء فما استعفاء مية اي اي في جيتهم هو السحر الذي
يعرف حاله كل احد ولا يتصدى له عاقل وقري ما جيتهم سحر وقري ما التبر به سحر ولا لهما على اليه
الثاني في الغرارة المشهورة **التي انما الله سبطه** اي سمعته بالكلية بما يظهره على يدي من المعجز فلا ينبغي له
اشرا مثلا او سبطه لطلانه للناس والسن للناكيد **ان الله لا يضل** **على الفساد** اي على جنس الفساد على
الاطلاق فية على فيه السحر دخلا ولما او علمكم فيكون من باب وضع الظاهر موضع الضمير للتحليل عليهم بالامسا
والاشعار ببلية الحكم وليس المراد بعد واصلا جهنم على رعدة من جعل فسادا وهو صلاط بعد ما ثابته واثابه
اي لا يشبه ولا يكله ولا يدعيه بل بحقه وبذلكه وبسلط عليه الدماء والجللة تحليل لما سبق من قوله ان الله
سبطه والكل اعتراض تدبيل وفيه دليل على ان السحر فسادا وغوية لاحقيقة له **وعلى الله الحق** عطف على
قوله سبطه اي يشبهه ويقويه واطنار الاسرار الجليل في المقامين لاجرين لا لعل الرعدة وتروية المماناة **بكل**
باوامره وقضاياه وقري بكله **ولوكرة** **المجرون** ذلك والمواد بهر كل من انصف بالاجر من السحر وغيره
قالا الحق **سبطه** على مقدرة وقد فصل في مواضع اخرى فالتقي عصاة فاذا هي نلقت ما يافكون الى اخره
وانما لم يذكر سبطه على ذلك واشار الى اللامحار وايضا بان قوله تعالى ان الله سبطه مما لا يعتد الخلف اصلا
وحله وعطفه على ذلك بالنافع كونه عدا ما مستمر من قبيل اني قوله تعالى فاستبوا امر فرعون وما في قولك
وعطفه فلم يعطف وصحت به فلم يترجروا السرين ذلك الى لانيان بالشي بعد ورود ما يوجب الاقلاق عنه
وان كان استورا عليه لكنه بحسب العنوان فضل جديد وصنع حادث اي فامس موسى عليه السلام مشاهد
تلك الايات القاهرة **الاذ ترون قومه** اي الا اولاد من اولاد قومه بني اسرائيل حيث دعا لا با فلهم يجيبوه
جوا من فرعون واجابته طائفة من شباهم وقيل الضمير لفرعون والدنية طائفة من شباهم اموا به عليه
السلام او مؤمنين بفرعون وامراته امسيه وخازنه وامراته وما شطنه وهو بعيد **قالا الحق** اي كايين على حق
عظيم **من فرعون** **وملايهم** الضمير لفرعون والجمع لما هو العناد في ضاير العناد ولا ياباه بيان علوه في النساء
وعلوهم في الشر والتمسك على العناد اولان المراد به اله كما يقال زينة ومضرا وللذرية او للنفوس او على
خون من فرعون ومن اشراق بني اسرائيل حيث كانوا يمتعون اعقابهم خرافا من فرعون عليهم وعلى انفسهم **ان**
يفتنهم اي يبعدهم وهو يدل اشكال او مفعول خوف فان اعمال المصنف المكر خوفه كما في قوله عز وجل
او اطعوا في يوم ذي مضربة بينا او مفعول له بعد حذف الامر واسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه
الامر بالتعذيب **وان فرعون لما في الارض** **فالتاب** في ارض مصر **وانه لما التفتون** في الظلم والفساد بالقتل وسفك
الدماء في الكبر والعوتج اذ في الربوبية واشترق اسباط الانبياء والجلل ان اعتراض تدبيل مؤكدة لمضون ما
سبق **وقال موسى** لما اذ يحرق المؤمنين منه **يا قوم ان كنتم امنتم بالله** اي صدقتم به وبيانه **فكنتم** **لو كنتم**
وبه تقوا ولا تخافوا احد غيره فانه كما في كل شر وضوان **كنتم مسلمين** مستلين بقضا الله مخلصين له وليس هذا
من تلقى الحكم بسلطون فانا المعلق بالايان وجوب التوكل عليه تعالى فان الفضل والمشروط بالاسلام
وجوده فانه لا يتحقق التخليط ونظيره ان احسن اليك زيدا فاحسن اليه ان نذرت عليه **فقالوا** **اجيبين** له

عليه السلام من غير العلم في ذلك **علي الله قولنا** لا اله الا هو كما هو مؤمنين بخلقهم ثم عوازلهم قائلين **ربنا لا**
يخلفنا فتنه اي موقع فتنه **للقوم الظالمين** اي لا تسلط عليهم علينا حتى نبيدوا او يفتنوننا عن ديننا او يفتنوا
بنوا وقيمتوا لو كان هذا ولا على الحق لما احتجوا وقوله تعالى **وجناب حمتك من القوم الكافرين** دعاهم بالانجاء
من سجونهم وسومهم وصاحبهم بعد الانجاء ولعل ذلك غير عمنهم بالكفر بعد ما وصفوا بالظلم في ترتيب الدعاء
تلويع بان لا يفتنهم ان معنى دعاه على التوكل على الله تعالى **واذينا اليه نرجو واجبه ان نرجو** ان نرجو لان
الرجو معنى القول انما اخذنا من **القوم الكافرين** فمكون فيهم وترجعون اليها للعبادة **واجعلوا اجتماع**
وقومكم **بنوكم** تلك **فتنة** مضى وقيل من اجل منوجه نحو القبلة يعني الكعبة فان موسى عليه السلام كان
يصل اليها **واقيموا الصلاة** اي فيها امر وايد لك في ولا امره لئلا يطهر عذره الكعبة فيؤذوه ويقتلوه عن
دينهم **ولتقر المؤمنون** بالصورة في الدنيا اجماله لدعوتهم والجنة في العقبى وانما هي الصبر والاولاد المتوكلون
واخذوا العابد مما يولاه رؤسا القوم بتبشيرا وترجع لان البيوت مساجد والصلاة فيها ما يفعله كل احد
وحد لان بشارة الامة وظيفه صاحب السيرة ووضع المؤمنين موضع صبر القوم من جهة الايمان وللانسان
بانه المدد في التبشير **وقال موسى ربنا انك انت فرعون وملاكه زينة** اي ما تزين به من اللباس والمراكب
وغيرها **والاولاد** وانما كثير من المالك في الحياة **الذين ربنا ليضلوا عن سبيلك** دعاهم بغير بخل لانهم باعوا
بحارسة احوالهم لا يكون غير كقولك لعن الله ابليس وقيل للامم للعاقبة وهي متعلقة بآيت اول العلة
لان اشار النعم على الكفر استند ناسخ وتثبت على الصلاة ولا فسادا لصلواتهم الى الضلال فكان امره بالاعتقاد
يكون ربنا تكرر الاول لا كيدا او تنبيها على ان عرف ضلالهم وكفرهم فقدم لقوله تعالى **ربنا احسن الى الله**
الطعن المحي وقري بضم الميم اي اهلكها **والله اعلم** اي اجعلها قاسية فاطيع عليها حتى لا تفسد لان
كما هو قضية **ربنا احسن الى الله** اي اجعلها قاسية فاطيع عليها حتى لا تفسد لان
ربنا احسن الى الله اي اجعلها قاسية فاطيع عليها حتى لا تفسد لان
عليها السلام لانه كان مؤمن كما يشعر به اضافة الرب الصبر المذكور مع الغيرة في المواقع الثلاثة **فاستقيم** فاستقيم
على ما اتينا عليه من الدعوة والامر بالحجة فانما طلبتموه كابر في وقته لاحالة روي انه ملك منهم بعد الدعاء
اربعين سنة **ولا تفتنكم سبل الذين لا يعلمون** اي في عادات الله سبحانه بتقليد الامور بالحكم والمصالح او
سبل الجحمة في الاستعجال او عداها لوفوف بوعد الله تعالى وقري بالبول الحنيفة وكسر هاء النون الساكنة
ولا تفتنكم من منيع ولا تفتنكم ايضا **واذنا اليه نرجو واجبه ان نرجو** ان نرجو لان
اي جلدنا همجنا ودين الجحيم جلدنا بيسا وحفظنا همجنا بلعوا الشط وقري جوزنا وهو من الجوز المراد
المجاورة لاما هو بمعنى الشفيعين نحو ما وقع في قول الاعشى كما جاز السبي في الباب فسق والاول لعل جوزنا جني
اسرايل في الجحيم بخلاف النظر الكبر على الايدان بانفسنا لهم من الجحيم ربه العناية الالهية لهم عند الجواز
كما هو المشهور في الفرق بين اذهبه وذهب به **فانتم** بقاء تبعته حتى ابتغى اذا كان سبقت فحقته اي ادركم
ولحقهم **فرعون وجنوده** حتى ترات الغنيان وكاد يجتمع الجحمان **فانتم** ظلما واعتدا اي باعين وعاديين
او للبعي والعدوان وقري عدوا واذ لك ان موسى عليه السلام خرج سبي اسرايل على جن فقلة من فرعون فلما سمع
هم سبيهم فقام حتى لحقهم وصل الى الساجل وقد خرجوا من الجحيم ومشكوا في حاله بيسا فسلطه بجوده
اجتمع فلما دخل احرهم وهو ولهم بالخروج عشيرهم من الذين ما عشيهم حتى **اذا ذكره الفرق** اي بقية الجحيم **قال**
استمعت اي بانه والصبر للشان وقري انه عد الاستيناف بدلا من الاستيناف وتفسيره **لا اله الا الله الذي است**
به بنو اسرايل ولوقيل كالت الحرة استمرت العالمين رب موسى وهارون برعبه تعالى بالموصول وجعل
صلته ايمان بني اسرايل به تعالى للاشارة رجوعه عن هذا الاستعصا وابناعه لمن كان يستنهم حطما في
القبول والاستعصا منهم في سبل الجحيم **وانا من المستسلمين** اي الذين استسلموا لهم لانه ايجلهم سائما طاعة
له تعالى وارا دجرا ما بني اسرايل خاصة واما الجنس وهو اخلون فيه فحولا اوليا والجملة قبل الاول

عطف على امته وابنا والاسمية لادعاهم للاستمرار وعلى الثاني جعل الحلية ايضا من ضمير المتكلم اي
امنت مخلصا الله مستغنيا في سبلك الداسية فيه ولقد كرر المعنى الواحد ثلاثا عبا رات حرصا على القول
المعنى الى الجحمة وهيهاات هيهاات بعد ان فاته ما فات واذا ما هوات وقوله عز وجل **لا اله الا الله** معقول لقول
مقدري قال اي فستل الان وهو على قوله تعالى انه حكاية لما جرى منه سبحانه من الغضب على المخد ولوم مقابلة
ما الظهور بالرد على وجه الانكار التوبيخي على تأخيره وتقريره بالعصيان والاشداد وغير ذلك وفي جند الفعل
المذكور واما ان الجحيم المحكي في صورة الانسان لالة على عظم السخط وسنة الغضب ما لا يخفى كما يفتح عنه
ما روي ان جبريل عليه السلام دس فاه حنذا ذلك بحال الجحيم وسد به فاهه تاكيد للرد القوي بالرد العقلي
ولا ينافيه تسليته بخافة اذ رآه الرحمة فيما نقل انه قال للبي صلى الله عليه وسلم فلو رايتني يا محمد وانا اجند
من حال الجحيم فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة اذ المراد بها الرحمة الدنيوية او الجحيم التي هي طلبه
الحمد ولعل من منوره اذ رآه صاحبة الايمان كافي ايمان فومر موسى عليه السلام حتى يلزم من كراهته ما
يتصور في شان جبريل عليه السلام من الرضا بالكفر اذا لا استحالة في ترتيب هذه الرحمة على مجرد النفوة بكلمة الايمان
وان كان ذلك في حالة الياس والاساس فيجعل دسه عليه السلام على سد باب الاحكام البهينة كمال العظيمة
وسنة الحد فندبروا الله الموفق وحق العالم في الطرف ان يعتد بمؤخر النتيجة لانكار التوبيخ اليه تأخير
الايمان الى حين يفتح قبوله فيه اي لان مؤمن حين ايسن من الحياة وايقنت بالموت قوله عز وجل **ولقد عصيت**
قبل كالم من فاعل الفعل حي به لتشد يد التوبيخ والتعزيب لتأخير الايمان الى حين ان يبين انه لم يكن تأخير
لعدم بلوغ الدعوى اليه وللشأن والتدبر في دلايله وايضا ولا التي احرما عني بيد عذرا في الناحية كما
ذلك على طريقة الرد والاستعصا والاستعصا فان قوله تعالى **ولقد عصيت** عطف على عصيت داخل في
حيز الحال اي وكنت من العالمين في الضلال والاضلال عن الايمان لقوله تعالى **ولقد عصيت** عطف على عصيت داخل في
الله زنا هو هذا باق في العذاب بما كانوا يسيئون فلهذا اعبار عن فساد الرجاء اليه نفسه والساري
الي غيره من الظلم والتعدي وصعد بني اسرايل عن الايمان والاول عن عصيت انه الخاص به **اليوم خير**
اي خيرا من ما وقع فيه قريكم من قسوة الجحيم وكافيا وفي التعبير عنه بالنسبة تلوح بان سراده بالانذار
النجاة كما سر وتكرهه اي لتفريقك على جنة من الارض ليرك بني اسرايل وقري خيرا من الجحيم والنجاة
من النجاة اي لتفريقك بناحية الساحل **سبحك** في موضع الحال من ضمير مخاطبة اي تخليك ملائكة سيدك فقط
لا عن روحك كما هو مطلوبك فهو تخيبك له وحسن لاطاعه بالمرح او عاريا عن اللباس او كاملا سوبا وبدرعك
وكانت له دمع من ان هب يعرفها وقري بابنك اي باجرا بملك كما هو له هوي باجره او بدرعك
كانه كان مظهرا بينهما **لكن خلقك اية** لمن ورا لعلامته وهو بنو اسرايل اذ كان في نفوسهم من عطية
ما حيل اليهم انه لا يخلق هي روي انهم لم يصدقوا موسى عليه السلام حين اخرجهم من ارضهم من عبادة
على ممرهم من الساحل وتكون لمن باق بعد لاسن الامم اذ استمعوا ما لاسنك من شاهدك عتبه وكنا لاسن
الطغيان ووجهه نذره على ان لاسن وان بلغ الغاية الفضوى من عظم الشان وعلوا كبريا وعرة السططا
فهو مملوك معبود بعيد عن مظان الربوبية وقري لمن خلقتك فعلا ما عني اي لمن خلقتك من الجبابرة وقري
لمن خلقتك بالقان اي لتكون لما خلقك اية كسائر الايات فان اذاده سبحانه اياك بالانصاف الى الساحل لئلا
عليه انه قد صدقته لعصاة ترويك واسطة الشهادة في امرك وبرهان يرفع على كمال علمه وقد رتبته وحكمته وارا دية
وهذا الوجه محتمل على القراءة الشهيرة ايضا وفي تعليل تخييه بمادة كرايدان بالابست لاعتزان او لمباية
اخرى عادية النبي بل كمال الاسنان به وتقصيه على رؤس الاشهاد وزيادة تقطيع حاله كن يقبل لمخرجك
في الاسواق او يد ارباسه في البلاد واللامر الاولى متعلقة بتخييك والناحية بمحذوف وقع على لاسن اية
اي كانية لمن خلقتك **وان كثر من الناس** **عن اسرايل** لا يتكلمون فيها ولا يفتنهم بها وهو اعتبار
بعدمي جري به عند الحكاية تصور لتحول الكلام المحكي **ولقد ربنا اناس اسرايل** كلام مستأنف سبق لبيان النعم

الفاصلة عليهم ان نعمة الانجاء وحده الاجمال واخلاصهم بشكرها واذا حققتما اني اسكننا ههنا وانزلنا ههنا بعد
ما ابغينا ههنا واهلكنا ههنا وهو **مواصلة** اي من لاجلنا لموتنا وهو الشار ومصر ملكها بعد الفراعنة
والعاقبة وتمكنوا في نواحيها حبنا نطق به قوله واوردنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغارها التي باركننا فيها **وزنا ههنا** اي اللذات **ما اخلقوا** في امور دينهم **خارجا** اي لا
بعد ما جاءهم العالم بقراية التوراة وعلمهم باحكامها التي في اسمهم صلى الله عليه وسلم اي الان بعد ما علموا
صدق نبوته ومطابقته بحجراته والمراد بالخلفين اعقابهم الذين كانوا في عصر صلى الله عليه وسلم **ان ركب**
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز بين الحق والمبطل بالاثابة والتعديت **وان كنت**
سلك اي في شك ما يصير على العرض والتقدير ان يصحون الشرطية انما هو صليبي بشي من غير عرض لا مكان في منها
كثير لا قد يكون كلاهما متساويا لقوله هو وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ولين اشركت ليجبطن
عملك وتظايرها **ما انزلنا اليك** من العصف لتي من جملتها قصص فرعون وقومه واخا اني اسر انا **ما انزل**
الذين يقرؤون الكتاب من قبل فان ذلك محقق عند ههنا ثابت في كتبهم حسبما القينا اليك والمراد انما انزلوا
صلى الله عليه وسلم او يتبعه صلى الله عليه وسلم وزيادته تثبيته على ما هو عليه من اليقين لا يجوز صدق واما
الملك منه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ولا اسالك ولا اسالك ولا اسالك والمراد بالموصول
هو من اهل الكتاب كهداية بن سلام وميمون الداي وكعب واصرا بهر وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد اسنائه او لكل من يسمع ان ان كنت ايضا السامع في شك مما انزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تثبيته على ان
ما له شهادة في الدين يبين ان يسارع اليه جليا بالرجوع الى اهل العلم وقوي دليل الذين يقرؤون الكتاب **لقد**
جال الحى الذي لا يحيد عنه ولا ريب في حقيقته **من ركب** وظن ذلك بالايات القاطمة التي لا يجوز حو لها شائبة
الاويات وفي التفسير لحنون الرومية مع الاضافة الى ضميره صلى الله عليه وسلم من الشريف ما لا يجي **فلا**
تكون من الممتريين بالانزول عما انت عليه من الجزم واليقين واذ على ذلك كما كنت من قبل **ولا تكون من الذين كذبوا**
بآيات الله من باب التسخير والاهبات والمراد به اعلام ان السكتين من العج و المجد ورب حيث ينبغي ان
ينهي عنه من لا يصور اماكن صدوره عنه فكيف من يمكن انصافه به وفيه قطع لاطاع الكفرة **فكون** بذلك
من الجاهلين انفسا واعمالا **ان الذين خست عليهم شروخ** في بيان سرائر الكفرة على ما هو عليه من الكفر
والضلال اي ثبتت ووجبت بمقتضى المشية المبنية على الحكمة الباطنة **لكم** **ربك** حكمة وقضاؤه بانهم يوتون
على الكفر ويخلدون في النار وكقوله تعالى ولكن حقا لقولني لا ملان جهم الى اخره **لا يؤمنون** ابدا الا لا كذب
لكلامه ولا انتفاض لقضايه اي لا يؤمنون ايمانا ناضجا وقائما في وانه فينبذ ربح فيهم المؤمنين عنده معانية
العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيخل فيهم الموندون **ولو جاءكم كلمة** واجهة المدلولت بقوله
لذي العقول لان سبب ايمانهم وهو تعلق اراذلة به تعالى مفعول لكن فقد انه ليس يمنع منه سبحانه
مع استحسانهم له بل استواختيارهم مع تكلمهم من التذلل فيكون الاستثناء الا في بيان ان يكون قور يوش عليه السلام
لهم لم يخف عليه الكلمة لا هتدائهم الى التذلل في وقته **حي ركب العذاب** **الا ليم فلو كانا نزيه** ولو لا يعني ههنا
وقري كذلك اي نهلاكات قريبة من القرى المهلكة **انت** قبل معانية العذاب ولم توح الى ايمانها الى حيا
معايشه كما فعل فرعون وقومه **فنعلم ايماننا** بان يقبله الله تعالى عنما وكشف بسببه العذاب عنها **الا فؤاد**
يوش استثناء منقطع اي لكن قور يوش **ما امنوا** اول ما اذا اماراة العذاب ولم يوح الى حلوله **كشفت**
عذاب الخزي في الحياة الدنيا بعد ما اظلم وكاد ان يحل بهم ويجوز ان تكون الجملة في معنى التي كما يفصح عنه
التخصيص فيكون الاستثناء مستثلا اذا المراد بالقرى ايمانها كانه قيل ما انت كلمة من الامم الماضية
فنعلم ايمانهم الا قور يوش عليه السلام فيكون قوله تعالى ما امنوا استثناءا للذين نفع ايمانهم ويوتون
فراة الوفاء على البدلية **ومستأجر** المستأجر الذي استأجر العذاب عنهم **الذين** مقدورهم في علم الله سبحانه
روي ان نوس عليه السلام لبث الى سبعين من ارض الموصل فكان يوه فذهب عنهم منافقا فلما فقدوه خافوا

تول العذاب فلبسوا المسح وعجزوا عن ليلته وقيل قاله لقريش عليه السلام اهلكم اربعين ليلة
تعا لوان راينا اشباب الهلاك امنابك فلما كان حش ولا تون اعانت الساعيا اسودها بلايد حش
دخانا شديدا لم يهبط حتى يغشي مد يدهم ويسود اسطحهم فلبسوا المسح وبروزوا الى الصعدا بانفسهم
وبسايهم وصبيها يفرودوا بهم وقروا بين النساء والصبيان وبين الدواب والاولاد صاخرا بعضهما الى
بعض فعلى الاصوات والنجح والظفر والايك والتوبة وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم وكان
ذلك يوم عاشوراء يوم الجمعة وعنه بن مسعود رضي الله عنه بلغ من توبتهم ان تراءوا المطاير حتى اذا الرجل
يتعلق الحجر وكان قد وضع عليه اساس بنيانه فيرد الى صاحبه وقيل خرجوا الى شيخ من بقية علمهم فعا لوان
قد ركبنا العذاب فامري فقال لهم قولا يا حي حي لا حي يا حي حي الموت يا حي لا اله الا انت فعا لوانها
فكشف عنهم وعز الفضيل بن عباس قالوا ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل فاعمل بنا ما انت
اعلم ولا تفعل بنا ما نحن اضعف **ولو شاربك الامن في الارض** تحقيق لدران ايمان كانه المكلفين ايمانا وجودا
وعيدا على قطب مشيته تعالى مطلقا الربان تبعية كرها لكفرة الكفرة ومفعول المشية صدق لوجودها
تتفنته من وقوعها شرطيا وكون مفعولها مفعولا جزوا وان لا يكون في تعللها به عراة كما هو المشهور في لوشا
سجانه ايمان في الارض من الثقلين **لا من كلم** حيث لا يستند عليهم احد **جميعا** مجتمعين على ايمان لا يخلعون
فيه لكنه لا يشاوه لكونه محالغا للحكمة التي في علمها اساس التكوين والتشريع وفيه دلالة على ان شاء
الله تعالى ايمانه يوم من لا محالة **افانته تكو الناس** علي ما لولينا الله تعالى منهم حجابا بين عنه حرف الاستماع
في الشرطية والعا للمطعم على مقدرة من حيث عليه الكلام كانه قيل انك لا يشا ذلك فانت تكوهم **حي يكونوا**
مؤمنين فيكونوا لا يكرهون بها اي تربيت الاكراه المذكور على قد مر مشيته تعالى بنا على ان لا تخرق متاخرة
في الاعتبار وانما قدمت لاقتضاها الصدقات كما هو رأي الجمهورا يا ما كان فالمشية على اطلاقها اذ لا فانا
بل لا وجه لاعتبارها من مشية الانجاء خاصة في انكار المشية عليه او ترتيب الانكار عليه وفي بلا الام حرف
الاستعانة ايدان بان لا كراهة امر ممكن لكن الشان في المكرة من هو وما هو الا هو وحده لا يشا ذلك فيه
لانه القادر على ان يفعل في قلوبهم ما يشا من الايمان وذلك غير مستطاع للبشر فيه ايدان باعتبار
الاجا في المشية كما انشئ اليه **وما كان لنفس** بيان لتبعية ايمان النفوس المؤمنة بمشيته تعالى وجودا
بعد بيان الله وانا لكل عليها وجودا وعدها اي ما حي وما استقام لنفس من النفوس الى علم الله تعالى
انها تؤمن **ان تؤمن الا باذن الله** اي بتسميته ومحه للالطاف وانما خصت النفوس من ذكره ليرجع من
قبيل قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله لان الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما كان النفس
ان تؤمن في حال من احوالها الا في حال كونه ملبسا باده تعالى فلا بد من كون الايمان بما يؤول اليه حالها
كالالموت حال لكل نفس حيث لا يحصى لها منه فلا بد من تخصيص النفس من ذكرنا في النفوس التي علم الله ان
لا تؤمن ليس لها حال تؤمن فيها حتى تستثنى تلك الحال عن غيرها **وجعل الرجى** اي الكفر بقربية ما قبله
مترعنه بالرجى الذي هو عبادة عن التبع المستقدر المستكوره لكونه علما في القبح والاستكراه وهو وقيل هو
العذاب او الخذلان المودي اليه وقوي بوزن العظة وقوي بالزاي اي يجعل الكفر وسعه **على الذين يقتلون**
لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحج والايات اذ لا يعقلون دلايله واحكامه لما حل على قلوبهم من
الطمع فلا تحصل لهم الهداية التي عبر عنها بالاذن مسعون موزون لبقاج الكفر والضلال او موزونين
بالعذاب والنكال والجملة معطوف على مقدمه ينبغي عليه النظر الكبري كانه قيل فذا من لهم ربح الا لطان
ويجعل الاجز **قل** مخاطبا لاهل مكة بقضاهم على التدبر في ملكوت السموات والارض وما فيها من تعجب
الايات الانفس والافاقية ليتضح لك يا ههنا من الذين لا يعقلون وحقت عليهم الكلمة **انظروا** اي تنكروا
وقري بنقل حركة العزة الى الامر قل **ماذا في السموات والارض** اي بدع فيها من عجائب صنعته الدالة
على وحدته وكما قدرته على ان ما اذ اجل بالترتيب اسما واحدا مغلبا فيه الاستعانة على اسم الاشارة

بذ

تعالى كتاب خبره على الوجه الثاني وليندر اتحاد وف على الوجه الباقي **احكمت ابانه** نظمت نظما متصلا لا
يقتريه خلل بوجه من الوجوه او جعلت حكمة لا تظوا ايضا على خلايل الحكم الباقية وقد قايها او منعت من النسخ
بمعنى التغيير مطلقا او ايدت بالحق القاطعة الدالة على كونها من عند الله عز وجل وعلى ثبوت مدلولاتها
فالمزاد بالايان جميعها وعلى حقيقتها ما تشمل عليه من الاحكام الشرعية فالمراد بها بعضها المشتمل عليها
كما اذا اقتضوا الاحكام بالمنع من النسخ بمعنى تدبيل الحكم الشرعي خاصة واما على تغييره بالمنع من الفساد من قوله
احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة ليمتثل بها الجاهل فغيره ايها الحكم لا يكا ذليق بشأن الايات الكريمة من
الداعي الى الفساد لولا المانع وفيه اسناد الاحكام على الوجوه المذكورة الى ايات الكتاب دون نفسه لا
سما على الوجوه الشاملة لكل اية منه من جنس الموقع والدلالة على كونه في اية منه ما لا يخفى **فصل**
فصل في جعلت فصولا من الاحكام والدلائل والمواعظ والعقوبات وفصل منها مما لم يأت في المعاني
والمعاني على الاسناد الجازي والتفسير بجعلها اية اية لا يساعده المقام لان ذلك من الاوصاف والولية
لها فلا يناسب عطفه على احكامها بكلمة التراخي واما المعنى الاولان فيهما وان كان مع الاحكام فزنا
حيث لم يزل الايات بحكمة مفصلة لافها احكمت او فصلت بعد ان لم تكن كذلك اذ العقلان من قبيل قوله
سبحان من صغرت البعوض وكبر الغنبل لا انما احكمت الايات باعتبار نسبة بعضها الى بعض على
وجه يستقيم احكاما مخصوصة واثارا متعديا بها وملاحظة مصالح العباد ناس ان يشاء الى تراخي ترتيبها
عن رتبة الاحكام فان جعلها اية اية على معنى تفرد بعضها عن بعض يكون من هذا القبيل لانه ليس
في مسابته في استتباع ما يستتبعه من الاحكام والاثارا وفردت في الترتيل بحجة بحسب المصالح فان اردت
ترتيبها المحج بالفضل والتراخي زمانا وانا رتبك جعلها في نفسها بحيث يكون ترتيبها من حيثها تقضيته
الجملة والمصلحة هو روى لان ذلك وصف لا يفر لها حقيق بان يرتب على وصف احكامها وترتيب احكامها شمر
فصلت على صيغة الذكرو عن عكسها والفضلان اي فرتت بين الحق والباطل **فصل** في الحكيم **فصل**
صفة للكتاب وصف بها بعد ما وصف احكامه باياته وتفضيلها الله اليه على علو رتبته من حيث الذات اياته
محلالة شأنه من حيث الاضافة او خبر بعد خبر للبعد المذكور والمحدوث او صفة للمفعول وفي بناءها للمعول
ثم ايراد الفاعل بعنوان الحكمة البالغة والاحاطة بعلاها ودقايقها منكم بالمشي والتعظيم وربطها به لاعل النسخ
المعهود في اسناد الافاعيل الى فواعلها مع رعاية حسن الطبع من الدلالة والجزالة على فاعلها وكونها على كمال
تلكون ما يشته كنهه **الاستنباط والالا** معقول له حذف عنه اللازم فقد انما الشرط اعني كونه فعلا لفاعله
الفعل الممثل خبريا على سبيل التكرير العنا من المظرد في حد من حرف الجر من المصدة رتبة كانه قيل كتاب احكمت
اياته فرفضت لئلا يشهد والالا الله ولتكون عبادته غير الله عز وجل وتتمتع في عبادته نانا لاحكام الفصل
على ما فصل من المعاني مما يدعوه الى الايمان مع التوحيد وما تنفع عليه من الطاعات قاطبة وقيل ان مفسر
لما في الفصل من معنى القول اي قيل لا تشبهوا الا الله **انني اكونه** من جهته تعالى **تدبر** ان ذكر عذابه ان لم تذكر
ما انتم عليه من الكفر وعبادة غير الله تعالى **ويشاهد** بشركه بشوايه ان منتهيه وتحصن من عبادته ولما ذكر شؤ
الكتاب من احكام اياته وتفضيلها وكون ذلك من قبل الله تعالى واورد معظم ما نظره في سلك الغاية او الامر من
التوحيد وتزك الاشراك وسخط بيده ودين قريته اعني الاستغفار والتوبة ذكر ان من نزل عليه ذلك الكتاب
مرسل من عند الله تعالى ليبلغ احكامه وترشدها بالموتيد من الوعد والوعيد للانسان بان التوحيد في قصي مراتب
الاهية حتى افرز بالذكروايد ايجابه بالخطاب فبث الكتاب مع التوج به بالمالا يتحقق في نفسه الامتارنا للحكم
برسالته صلى الله عليه وسلم لذلك في الذكر لا ينفك احدهما على الآخر وقد روي في سوق الخطاب بتدبير الانذار
على التبشير ما روي في الكتاب من تعدد النسخ على الالفاظ والخاصية على التخلية لتقارب اطراف الكلام يجوز ان يكون
قوله تعالى لا تشبهوا الا الله كلاما شقظا غامضا واراد على لسانه صلى الله عليه وسلم اعراضا عن الحق في اخصا
صلى الله عليه وسلم بالعبادة كانه صلى الله عليه وسلم ترك عبادة غير الله اي الرضوه على معنى تركوا عبادة غير

الله تركا مشغرا انني لكم من جهة الله نذير وبشير وانذاركم من عتابه على تعثر من استمراركم على الكفر وبشيرا بشركم
بشوايه على تعدد ترككم له وتوجه كروما سبق اليه حديث التوحيد واكت ذلك بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم
على وجه الانذار والتبشير وكر شمع في ذكر ما هو من تمامه على وجه تضمن تفصيلنا اجل في وصف البشر والند
فصل **وانا استغفر لاني** وهو مطلق على الاستغفار واعني ما ذكر من الرخص على الاول ان مصد رتبة يجوز ان يكون
صلتنا انما انما في قوله تعالى وانا اخر وجهك للدين حنيفا لان مدارجها انما هو دالة على
المصد روه هو موجود فيها ووجود كونهما خبرية في صلة الموصول الاسمي انما هو دالة على المصد روه هو موجود
للتوصل الى وصف المقارن باجل وهو لا يوصف بها الا اذا كانت خبرية واما الموصول الخبري فليس كذلك ولما كان
الخبر والاشياء في الدلالة على المصد روه واسع وتوقع الامر والهي صلة حسب مساع وتوقع الفعل فيجوز عند
ذلك من معنى الامر والهي خبرية الصلة العقلية عن معنى المضي والاستغفار **فصل** **فصل** في الاستغفار
والخلافة كالخلافة والمعني فعلنا فعلنا من الاحكام والتفصيل لخصوا الله تعالى بالعبادة وتطلبوا منه است
ستمراد منكم من الشوك تترجوا اليه بالطاعة وتستمروا على ما انتم عليه من التوحيد والاستغفار او
تستغفروا من الشوك وتترجوا من المعاصي وعلى الثاني مغفرة اي ان قيل في اثنا تفصيل الايات لا تشبهوا الا
الله واستغفروا تترجوا اليه والمغفرة لوصف الربوبية للعين للمخاطبين وارشادهم الى طريق الابتهاك في
السؤال وترشيع ما يعقبه من التمسح وايضا الفصل بقوله **يتكبر متاعا حسنا** اي متيسرا وانصابه على انه مصد روه
عنه الزوايد كونه تعالى يترك من الارض بنا انما هو فعل انه معقول به وهو اسر لما يترجم به من شائع الدنيا من الاموال
والبنين وغير ذلك والمعني يتكبر عيشا مرضيا لا يمتد فيه ثمن مما تشتهون ولا ينصفه ثمن من الملكة ذات **ال**
اجل سمي مقدرا عند الله عز وجل وهو اخر اعماركم ولما كان ذلك غاية لا يطرح وراها طامح جري المتبع اليها
يجري الشايع عادة ولا يهلككم الغلال الاستيصال **فصل** **فصل** في الطاعة والعمل **فصل** جزا فضلة
انما في الدنيا وفي الاخرة وهذه مكلة لما اجل من التمتع بالاجل سمي وتبين لما عني يتصور حكمته من بعض ما يقع
في الدنيا من تفاوت الحال بين العاملين فرت انسان له فعل طاعة او عمل لا يقع في الدنيا اكثر مما يقع في الاخرة
في الفضل ووبما يكون المفضول اكثر تمتعا ففعل وبطل كل فضل جزا فضله انما في الدنيا كانه يقع في بعض
المواد وفي الاخرة وذلك مما لا مودة له وهذا ضرب تفصيل لما اجل فيما سبق من البشارة حربا على من تعدد
الرحمة على العنقب اولان العذاب قد علق بالبول عما ذكر من التوحيد والاستغفار والتوبة وذلك بسبب ما يقع
ذكره وقري قولوا من ولي **فان انا على علمكم** بموجب الشفقة والرحمة او توقع **عذاب** **فوق كثير** هو تكرر لغنيته وبعث
بالكبر كما وصف بالظفر في قوله تعالى الا يظن اولئك انهم متبعون ليه من عظيم انما يكونه كذا في نفسه او
يوصف ما يكون فيه كادصف بالثقل في قوله تعالى ثقلت في السموات والارض وقيل هو الشدايد وقد استلوا
بخطا كلوا فيه الجيف واياها كان في اضافة العذاب اليه يتوبل وتفتيح له **اللا** **مرجك** رجوعكم الموت
فرا البعث الجزا في مثل ذلك البقرة والعين **حيثما** لا يتخلف منكم احد **وهو على كل شيء قدير** فشد ربح تلك الخلقة
قد رتته على ما تشكم بوعيدكم وجرلكم فنعيم بكم فانين العذاب وهو تفرقنا سلت من كبر البقرة وتقبل الجزا
ولما القى المرحوم الكذاب على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وسبق اليه ما ينبغي ان يساق من التعذيب والتر
وقع في ذهن السامع اتم بعد ما سمعوا مثل هذا المعاك الذي تخوله صراحي بالهد قابله بالاقبال وما دنا
فيا كانوا عليه من الاعراض والضلالات فتيل مصدرا بكلة التنبيه اشعارا بان ما يتبعها من هيات لم يرجع
ان يهمل ويستحب منه **الا انهم ينشرون صدورهم** وروى عن الحق ويحرفون عنه اي يستمرون على ما كانوا عليه
من التولي والامراض كان من عرض عن شيء وثني عنه صدوره وطوي عنه كسحه وهو معنى جزل مناسب لما سبقه
وقد ساء نحوه السلامة الرخصوي ولكن حيث لم يطلع التولي سببا للاستغفار في قوله عز وجل **استغفروا** **فصل**
الى اصارا لارادة حيث قال ويريدون ليشتموا من الله تعالى فلا يطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
على عراهم وجعله في فوه المعني اليه من قبيل الاضمار في قوله تعالى اصرت بعضا من الجوف انفق اي فضررب

فانفاق لايجوز ان يساق الذهب الى توسط الارادة كاسيا فيه الى توسط الضرب بين الامرية وبين الانفلاق
ولعل الاظهر ان منقاة بيطعون صدق وهو على ما فيها من الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه
وآله يكون ذلك مستورا فيها كما يطفئ النار على ما فيها من الاشياء المذكورة وانما التبريد ذلك استعجابا بذكر
او بما الى ان طموت منقوت ذكره او ليذهب بعين السامع الى ما خفيته من الامور المذكورة فيدخل فيه ما ذكر من قوله
عن الحق الذي لعل الهمة خولا ولما خفيته يظهر وجه كون ذلك سببا للاستعجاب ويؤيد ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انما ترك في الاخص من ردف كان رجلا حلو المنطق حصل السيات الحديث يظهر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم المحبة ويظهر في قلبه ما ايضا هذا وقال ابن شداد انها تركت في بعض المناقير كانا داسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنى صدقة وظهر وطاطا راسه وظهر وجهه كيد لاراه النبي صلى الله عليه وسلم فكانه
انما كان يصنع ما يصنع لانه لو رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم يمكنه الخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة
معه وربما روي ذلك الانما في ان ظهور ما في قلبه من الكفر والافراق وقوي يثبوت صدق وجهه بالها والنا من
الثوي فقول من لاني كاحول من خللا وهو ما مبالة وعنا ابن عباس رضي الله عنهما ليشو في قري يثبون
نوع من الن وهو ما هب من الخلا ومنع ريد مطاوعة صدق وهو لاني كانيثي الهن من الخلا البات
او اراد منعها بانهم ورخاوة قلوبهم وخو في ثنين من ثنان افعال منه فربعت كاقيل اياض واذهانت وقوي
تثوي بوزن ترعوي **الاجن ليشعشعون صدق وهو ما** ان يطفئ بها للاستعجاب على ما نقل عن ابن شداد او
حين يادون الى فراشه ويبدرون ببيتا بهم فان ما يقع حينئذ حديث النفس عادة ونيل كان الرجل من الكفا
يدخل بعبته ويرجي مسترة ويحي طموت ويستعجب بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي **بما يستره** اي يستره
في قلوبهم **وما يستره** اي يستره بالنسبة الى علم المحيط عليهم سرهم وعلمهم فكيف يغطي عليه ما هي يظهره
واما قد مر على الملن نعيانهم اول الامر ما صنعوا وايدنا باننا فنصا جهز وقوع ما يجدونه وتغصيفا للسائر
بين العبد على بلغ وجه فكان عمله بما يستره اقدارنا يستره ونظيره قوله تعالى قل ان تحفوا اما في صدق وركو
اوتبدوه بعله الله حيث قد رفته الا خافا على ان يعل على عكس ما وقع في قوله تعالى وان تبدوا اما في انفسكم او تغفوه
عما سكره الله اذ لم يعلق باشا ران الحاسبة مما يحفونه او يبنها ما يبدونه وعرض بل الامر بالعكس واما
ههنا فقد تعلق باشا ركون تعلق علمه تعالى بما يستره او يبنها ما يبدونه فربما مع كونها على السوية
كيفا لا وعلمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول الثبوت بل وجود كل شي في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا
المعنى لا يخلو الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما في قوله تعالى واعلم ما بينه وبينكم وما كنتم تكتمون
حيث كان واردا بصدق الخطاب مع الملائكة عليهم السلام المثرة مقامهم عن اقتضا الشاكيد والمبالغة في
الاجار باحاطة علمه تعالى الظاهر والباطن لرسلك فيه ذلك المشك مع انه وقع الغيبة عنه بما قبله من قوله
عز وجل اني اعلم غيب السموات والارض ويجوز ان يكون ذلك باعتبار ان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن ان
ما من شي يعلل الا وهو ما يبدونه قبل ذلك مضمر في الغلب فتعلق علمه سبحانه بالاله الاولي متقدمة على تعلقه
بحاله الثانية **انه علم بيات الله** ورسلك لما سبق وتقريره واقع موقع الكبري من القياس في صيغة الفصل
وحلية الصدق وبللا الاستعراق والتعبر عن الصاير من ان صاحبها من البراعة ما لا يصغه الواصفون
كانه قيل انه مبالغ في الاحاطة بمحضات جميع الناس واستوارهم الخفية المستكنة في صدق وهو بحيث لا يارقا
اضلا فكيف يخفي عليه ما يستره وما يعلون ويجوز ان يراد بذلك الصدق والعلو لبقوله تعالى لقوله تعالى
ولكن تعي الملوك الحق في العبد وروا المعنى انه تعالى يعلم بالغلوب واحوالها فلا يخفي عليه ستر اشراقها **وما**
من دابة في الارض الا على الله ورسلك عما اوها اللان بها من حيث الخلق ومن حيث الاتصال بها بطريق طبيعي
او ارادي لتكمله اياه تفضلا ورحمة وانما جئ به على طريق الوجوب اعتبارا للسبق الوعد وتحقيقا لوصوله
اليها البتة وخلا للمكلفين على الثقة به تعالى والاعراض عن تعاب النفس في طلبه **ويعلم مستقرها** محل
قرارها في الاملا **ومستقرها** موضعها في الارحام وما يجري مجراها فهي مودة فيها الى وقت معين او مستكنها

منها الارض حين وجدت بالفعل ومودعها من المواد والمقارحين كانتا بعد بالقوة ولكل تعدد برحمتها باعتبار
حالتها الاجرية لرعاية المناسبة بينهما وبين عنوان كونها دابة في الارض والمعنى ما من دابة في الارض الا برز
الله حيث كانت ما كننا ليعرفه اليها ويظهر موادها المتخلفة المتدرجة في مراتب الاستعدادات المتفاوتة
المشطورة في الالوان والسياسة وتمازها المشوكة ونصير عليها في كل مرتبة ما يليق بها من مبادي وجوهها
وكالها المتفرعة عليه وقد نصرت المستوع بانما كننا في المات والابلاية مقام التكفل بازادها **كل** من الدواب
ورزقا ومستقرها ومشتقوها **في النار** اي مثبت في اللوح المحفوظ البين لمن ينظر فيه من الملائكة عليهم
السلام والمظهر لما اثبت فيه للنظرين ولما انتهى الامر الى انه سبحانه محيط بجميع احوال ما في الارض من
المخلوقات التي لا تباد تخفي من مبادي نظرها اليه منها ما اقتضى الحال لئلا خلق السموات والارض والحكمة
الذاتية الى ذلك فعمل **وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** السموات في يومين والارض في يومين وما
عليها من انواع الحيوان والنبات وغير ذلك في يومين حينما فصلت في سون حم الجنة ولربيد خلق ما في الارض
لكونه من تيمات خلقها وهو السري جل زمان خلقه ستة لزمان خلقها في قوله تعالى في قوله تعالى في دبعة
اي اربع في ستة ايام والمراد بالايام الاوقات كما في قوله تعالى ومن يومهم يومئذ يوم في ستة اوقات
او مقادير ستة ايام فانما في اليوم في المتفاوت زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتقو ذلك حين لا ارض ولا سما وفي
خلقها من وجاع الفترة الثامنة على خلقها دفة على انه تاه وخشا واختيارا للناظر وحس على الثاني في الامور
واما تحصيل ذلك في العبد والعين فامرنا انما يعلم ما يقتضيه علما الغيوب حلت قد رفته واشار صنعة
البحر في السموات لما هو المشهور من الاشارة الى كونها اجراما مختلفة الطباع ومتفاوتة الالوان والاحكام **وكا**
مرشد على ما ليس تحته شي من سوا كان بينهما فرجة او كان موضوعا على مثله كما ورد في الاثر فلا دالة فيه على
امكان الخلا كيف لا ولول ذلك لعل مكانه فقط ولا على كون الما اول ما حدث في السما بعد العرش واما قيل لعل
ان خلقها الله من خلق السموات والارض من غير تعرض للنسبة بينهما **لما** متعلق بخلق اي خلق السموات
والارض وما فيها من المخلوقات التي ليس جلدتها المتروكة فيها جميع ما يحتاجون اليه من مبادي وجودهم واسباب
معايشهم وادوع في قضا عتقها من تعاجيب الصنائع والعبارة تستدل لكونه على عطا البكر الدينية ليعلم
معاملة من يتتبعه **البحر احسن** فاما فيجاء بذكر الثواب والعتاب عتبا ما بين الحسن من السي واستار ديجا
كل من العزيفين حسبا امتنا رطبقات علومهم واعتقادهم المترتبة على نظارهم فيها نصب من الحج والابلان
والانارات والحابل ومراتب اعمالهم المتفرعة على ذلك فان العمل غير مختص بعمل الجوارح ولد لك صنع صلى
الله عليه وسلم يقول ايكوا احسن تحملا وادوع في محاربه الله واستمع في طاعة الله تعالى فان لكل من العتب والفا
علا لمحضه صابه نكاما الا ان اشرف من الثاني فكذا الحال في عمله كيف لا ولا على يد من معرفته الله عز وجل
الواجبة على العباد اشر ذري ابروا نما طرقها النظري والفكري بديان صنائع الملك الخلاق والذات ترفي بانه
البنات المنصوبة في الانفس والافاق ولا طاعة بدون فهورا في طاعة الكتاب الحكيم من الاوامر والنواهي
وغير ذلك ماله شغل في الباب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفصلوني على يومين
اي مني فانه كان يرفع لكل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا واما كان ذلك الفكري اشر الله عز وجل الذي هو عمل
القلب لان احد الاقدار ان يعمل في اليوم جوارحه مثل عمل اهل الارض قالوا واما كان ذلك المعكوفي اشر الله
عز وجل الذي هو عمل القلب لان احد الاقدار ان يعمل في اليوم جوارحه مثل عمل اهل الارض قالوا واما كان ذلك المعكوفي اشر الله
المشهور الذي يقتضي عذرا يراد المقول اضلاله احتضاه بفعل القلوب لما فيه من معني العلم باعتبار
عاقبه كالنظر وتطايه ولعل لك اجري مجراه بطريق التمثيل والاستعانة بالسبعية وايراد صيغة التفضيل
مع ان الابتلا شامل للمعنيين باعتبار اعمالهم المتقدمة الى الحسن والقياس ايضا الى الحسن والامن فقط
للايدان بان المراد بالذات والمقصود الاثني مما ذكرنا بديان تلك البديان على ذلك المعط الرابع انما هو كال
ظهورا حسنا الحسنين وان ذلك لكونه على اقر الوجه اللاتية فاعلم الاشياء التي الواجب ان يوجه

فخرج اسمعيل النضل الملائكة والنضل اذا
اطلق في الزمان كان للنضل في
الملك في ملكه اما في
فخرج اسمعيل النضل الملائكة والنضل اذا
اطلق في الزمان كان للنضل في
الملك في ملكه اما في

بحسب لا يجيء أحد عن سببه المستبين بل يهتد به كل فرد إلى ما يشاء له من مطلق الإيمان والطاعة وأنا
التفاوت بينهم في مراتبها بحسب القوة والضعف والقلة والكثرة وأما الاعراض عن ذلك والوقوف
في مما ويا الضلالة فبغير إذن لا بد من خروج تحت الوقوع فضلا عما أن ينظم ظهور في سلك الصلة الفاسدة له
الضغ البديع وأنا هو على يده وعن علمه يسوا أحيان من غير مصحح له ولا تنقيح ولا يعني ما فيه من الترتيب
في الترتيب إلى ما جال العلوم ومدا رج الطاعات والرجوع من مباحة تعاضها والله تعالى أعلم **ولن يفت**
العلمون الذين كفروا أي وجه الخطاب في قوله تعالى تكفروا جميع المكلفين فالموصول مع صلته للتخصيص أي
ليقولوا الكافرون منهم فهو وارء على طريقة الذين **هذه الآية** أي مثله في الحديث أو البطلان
وتخذ الشاة إلى القول بالذوات إلى القرآن فإن الأخبار عن كوفهم مبغوثين وأن لم يجب كونه بطريق الوجه
المثلول إلا انهم عند سماعهم مخلصوا ذلك إلى القرآن لا بانه عنه في كل موضع وكونه علما عندهم في ذلك انهم
إلى مكة بنه وتسميته سحرا ناديا منهم في العناد وتغاديا عن سنن الرشد ونيل هواشان إلى نفس البعث
ولا يلايه التسمية بالسحر فانه أنا يطلق على شيء موجود ظاهر لا أصل له في الحقيقة ونفس البعث عندهم
بعد وموت وتعلق الآية الكريمة ما قبلها أما من حيث أنا البعث كما أشير إليه من سمات الإبلا المذكور
فكانه قبل الامور كدفع ذلك أنا خبرهم مقدمة من مقدماته وقصصته فزده من مقامه وأما من حيث أن
البعث خلق جديد فكانه قبل وهو الذي خلق جميع المخلوقات ابتداء بهذه الحكمة الثالثة ومع ذلك أن أخبرهم
بانه يبعثهم انه بعد هزارة أخرى وهو اهون عليه يقولون ما يقولون سبحانه الله عما يصفون وفرا حيرة
والكساي الأساخر على أن الاشاة إلى التمايل إلى القرآن على اسلوب شعر شاعر وقري بالفتح على تعصين
على نصين قلت معنى ذكرت أو على أن انك بمعنى عندك في علك أي وأن قلت لعلكم يسمعون على أن الرجا
والتوقع باعتبار حال مخاطبين بأن توقعوا ذلك ولا تنبوا القول بأن كان أو على انه مجازاة معهم في
الكلام على نبيج المساعدة لئلا يسارعوا إلى الجأجأ والعناد رماضع اسمايم بثل القول بخلاف ما القوا في
القول اعلموا يا هؤلاء انكار البعث ويكون ذلك ادعى لفرار الناس إلى التدبر وما فعلوه قالهم الله ان يكون
ولن يفت العلمون الذين كفروا المرتب على علمهم **العداب الموعود** في قوله تعالى وإن تولوا فاني اخاف عليكم هذا
بمركبته وفيل عذاب يورثه وعذاب عذاب ابن عباس انه قتل جبريل عليه السلام للمشتزين والظاهر أن المراءيه
العداب السائل للكفرة ذوق ما يحض ببعض منهم على انه لو يكن توهودا يستقبل منه المجهنون **إلى آية**
إلى طائفة من الألف قليلة **العلمون الذين كفروا** أي أي شيء يمنعه من الجحيم فكانه يريد فيمنعه مانع وأنا كما نوايقولونه
يطرق الاستعجال الاستعجال قوله تعالى ما كانوا به يستهترون ومزاد هو انكار الجحيم والحبس رأسا الاعتراف
بهم والاستعسار عن حاسبهم **الآية** ذلك **ليس يضرب** أي محبوسا **علمهم** على معني انه لا يرضه رافع ابتداء
أنا ردي به عذاب الآخرة أو لا بد منه فنكون رافع بل هو رافع بكران ردي به عذاب الدنيا منصوب بغير ليس
مقدما عليه واستدلال به البصريون على جواز تقديمه على ليس إذ المفعول مقدم على التاميل تابع للتاميل
فلا يقع الاحتجاج بمتبوعه وقد بان الطريق يجوز فيه مما يجوز في غيره توسعا بانه قد تقدم المفعول حيث لا مجال
لتقدم الماصل كما في قوله تعالى فاما البيت فلا تتروا أما السائل فلا تنهروا فان البيت والسائل مع كونها منصوبين
بالفعلين المجرورين قد تقدم ما قبله الناصية مع امتناع تقدم الفعلين فليها قال أبو حيان وقد تتبعته
جملة من ذوا في العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بعد بترسوله الاما دل عليه ظاهر هذه الآية
الكريمة وقول الشاعر **فياي ما نرؤا إذا الحاجة** وكنت ابا في الحيا كنت اقدم **وفاق** أي خاطبهم **ما كان**
به يستهترون أي العذاب الذي كانوا يسمعون به استهزأوا في التبعير عنه بالموصول بقول كانه
فاشمار بعلمه ما وزد في خبر الصلة من استهزأهم لتزوله واخطئه والتعقيب عنها بالماضي فارد عادة
الله تعالى في أحيان لا هنا في تحقيقها وتبغيتها بمرتبة الكائنة الموجودة وفي ذلك من العناية والدلالة على

مکتبہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند

من المماثلة وبين الصور ليشيوا على شيئا صلا اقصى الحال ان يتصور لبعض صورهم الموهبة لكونهم على شيء
في جملة من شبيهة المخطوط العاجلة واستوا بعض على الصلابة الدخولية وبما ان ذلك بمنزلة عن
اللة لانه عليه ولعمد بين ذلك اي بيان مواهب لترتيب فيما ذكر من الايمان بالقران والتوحيد والاسلام
فقبل **ان كان على من ربه** اي برهان بترتيب الشان بين كمال حقيقة ما رغب في البات عليه من الاشياء
وهو القران وبعثات او بيا وتبل لبرهان ذكر الصبر الرابع اليها في قوله تعالى **فان كان على من ربه** **شاهد**
يشهد بكونه من عند الله تعالى وهو الصبر في الاعجاز في نظمة المطرود في كل مقدار سورة منه او ما وقع في
بعض اياته من الاجابة والغيث وكلاهما وصف تابع له شاهد بكونه من عند الله عز وجل عز وجل عز وجل
يكون في الكلافاشاة الى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في تسكهم بالقران عند كونه من
يعلم الله بشيئا اذ الاعجاز **شاهد** اي من القران غير خارج عنه او من عند الله تعالى فان كلاهما واد من جهة
تعالى للشهادة ويجوز على هذا التقدير ان يرا بالاشهاد المعجزات الظاهرة على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان ذلك ايضا من الشواهد النابعة للقران الواردة من جهة تعالى فالمراد من بين
قوله تعالى ان كل من تصف بهذه الصفات المحيية فيد خل فيه الصاطون بقوله فاعلموا هذا دخولا
اوليا وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو من اتوا على الكتاب كعباد الله من سلام واحذابه وقيل
المراد بالبيينة دليل العقل وبالشاهد القران والصبر في سنة الله عز وجل والبيينة القران وسناده
من السلاوة الشاهد جبريل اولسا النبي صلى الله عليه وسلم على ان الصبر على الشريعة او السلاوة الشاهد
ملك يحفظه والاول هو الاول ولما كان المراد بالشاهد للشاهد للشاهد للشاهد للشاهد للشاهد للشاهد
من عند الله تعالى تابعا له بحيث لا يفارقه في شهادته من المشاهد فان القران بيينة باقية على وجه الارض
مع شاهدها الذي يشهد بامر الله الي يوم القيامة عند كل مؤمن واجاد عطف كتاب مؤمن في قوله عز
تعالى **ومن قبله كتاب موسى** على فاعلم مع كونه مقدما عليه في الترتول نكاه قيل ان كان على بيينة من ربه
ويشهد به شاهد منه وشاهد اخر من قبله هو كتابي موسى واما قد عرف في الجور والكر المؤخر في الترتول
لكونه وصفا لازما له غير مفارق عنه ولعمد اقله في وصف السلاوة للتكثير في بيينة وشاهد للتكثير
اما اي مؤمنا به في الدين ومعتدي وفي المقرض هذا الوصف بصدق بيان لواء الكتاب ما لا يخفى من
تعيم شازا المتلو **شاهد** اي نعمة عظيمة على من ترك علمهم ومن بعد هم الى يوم القيامة باعتبار احكامه
الباقية الموقدة بالقران العظيم وهما خالان من الكتاب **اوليك** اوليك المؤمنين بملك الصفة المحيية
وهي لكون على بيينة من الله تعالى ولما ان ذلك عيان عن مطلق التمسك بها وقد يكون ذلك بطريق
التقليد لمن سلف من عظماء الدين من غيرة على قايق الحقائق وصبرهم بالشهد **ومن يترك** اي يتركه فوته
حق التصديق فيما يشهد به الشواهد لطعمه المعربة عن حقيقته **ومن يترك** اي بالقران ولم يصدق
بملك الشواهد الحجة **من الاصل** من اصل مكة ومن تحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان**
مؤمدا يرد هذا الاحتمال حجة انطق به قوله عز وجل لا يبرهن في الاخرة الا النار وفي جهنما موعدا اشعا
بان له فيما لا يوصف من فائز العذاب **فان كان على من ربه** اي في شدة من اشر القران وكونه من عند الله
عز وجل بما شاهده به الشواهد المذكورة وعظم فضل من تشك به **ان الله الحق من ربه** الذي يرسل في
دينك ودينك **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** بذلك اما لغشوا نظارهم واخلاق افكارهم واما لعنادهم
واستكبارهم فمن في قوله تعالى ان كان على بيينة من ربه مبتدأ خاف خبره لا غنا الحال عن ذكره وتعد من
ان كان على بيينة من ربه كاوليك الذين ذكرت اعمالهم وبين نصيرهم وما لهم يعني ان بيئنا لنا وفلما
حجت لا يكاد يترى ناسا ويرا ذا الغاب كذا العزة لا تكاد تترى وهو الماثلة على ما ذكر من صفاتهم
وعند من صفاتهم كانه قيل بعد ظهور حالهم في الدنيا والاخرة كما وصف بوقهر الماثلة بكنهم وبين
من كان على حسن ما يكون في العاجل كما في قوله تعالى فاعلم من دونه اوليا اي بعد ان علموه رب

ظ
قيل

السماوات والارض اتخذ من دونه اوليا وقوله تعالى ان من يعلم انما اترك اليك من ربي الحق كمن هو اعني
فان الله الحق من ربه اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
كثيرا اي بان سبب ان علمهم وقولهم لا لهم بها ولا شفعا ولا نعم الله يعني نعم الله كقولهم بنات الله تعالى
مفعولون عليه كذا وهذا التركيب وان كان سببه على ان يكون احدا ظاهرا من غير ظهور لا كذا
المساواة ونفيها ولكن المتصور به تصدرا مطروا الكار المساواة ونفيها فافادة انهم الظاهر من كل ظاهر
كايبي عنه ما سبب على قوله عز وجل لاجرهم في الاخرة هو الاخيرون فاذا قيل من اكرم من فلان اولاده
افضل منه فالمراد منه حتما انه اكرم من كل كرمه وافضل من كل فاضل **اوليك** المؤمنين بالظلم البائع الذي
هو الاشرع على الله تعالى وهذه الاشياء حصلت الغنية على سداد العوض الى اعمالهم وكفى باستناده اليه
جك قيل **فان** لان عرض من تلك الحيشية وبذلك العنوان عرض لاعمالهم على وجه الباطن فان عرض العاقل
بعده اقطع من عرض من غيبته **على** اي على الحق وفيه ايتا الى طلالان وايضا في اتخاذهم اربابا ربنا دون الله عز وجل
ويقول الاشهاد عند العرض من الملائكة والتبيين او من جوارهم وهو جمع شاهد وشهيد كاحكام ذلك
واشراق **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
الحاج الى الشهادة تبيين من صدر رغبة ذلك فلك لا تقولون ها ولا الذين كذا على انهم يجوز ان يكون
المراد بالاشهاد الحضار وهم جمع اهل الموقف على ما قاله قتادة ومفاد رضي الله عنهم ويكون قولهم
ها ولا الذين كذا على انهم يجوز ان يكون المراد بالاشهاد ما لم يرد ذلك لاشهادهم على ذلك على انهم
به قوله ويقولون دون ويشهد اليه من قوله عز وجل لا اله الا الله الله على الظالمين بالافترا
المذكور ويجوز ان يكون هذا الوجه الاول من كلام الله عز وجل وفيه توبل عظماء يعق بصر من عاقبة ظلمهم
للمر انما نقود ذلك من الحق على راس الاشهاد **الذين** **فان** اي كل من يبدون على صفة وهو يفتكولون
الصدق **عن** اي دينه القوي **ويقول** اي اعترافا اي يصقوا بها من ذلك وهو ابدى منه اوه
بغيرنا هاتما اي يجرؤا عليها بقا بعينك خبر او شرا اي طلبت لك وهذا شامل لشكك بغير القران
وقوله ان الله ليس من عند الله **فان الله الحق من ربه** اي يصقوا بها من ذلك وهو ابدى منه اوه
يؤمنون بها ويؤمنون ان الله ليس من عند الله كقولهم **اوليك** مع ما وصف من احوالهم الموجبة للثبات **فان الله الحق من ربه**
الله تعالى بطلان ما يفتكولون من احد لواراد ذلك في الارض مع سببها وان هووا فيها كل يترك **وما كان لهم**
دول **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
تبل وما كان لاحد منهم من ولي او باعترافه وما كانوا يدعون من دون الله تعالى فكيف يكون ذلك بيانا
بحال الله من فوق طاعت رتبة الولاية **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
كثير ويؤمنون وان عامر بالثبات **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
على التسع ولما كان نفع حالهم في عدم اذعانهم للقران الذي طريق تعلقه السمع اشتد منه في عدم موهبه
تساير الايات المتولدة بالانصاف والبالغ في نفي الاول عنهم حيث نفي عنهم الاستطاعة والكسب في الشا في بني الاصل
تقال **وما كان لهم** لقامهم عن ايات الله المبسوطة في الانفس والافاق وهو استيناف وقع تليلا
لضاعة العذاب وقيل هو بيان لما نفي من ولاية الالهة فان لا لا يسمع ولا يبصر معقول الولاية وقوله تعالى
يضاعف لهم العذاب اعراض وسط بينهما نصيا عليهم من اول الامر ليعتد العاقبة **اوليك** المؤمنين بالظلم البائع الذي
من العتاج **الذين** **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
من الالهة وشغافها وخشوا ما بدا لولا اوضاعهم ما حصلوا فلم يبق منهم سوى الحيرة والسمامة
لا **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
ينفعهم ذلك الفلح **فان الله الحق من ربه** اي بان سبب اليه ما لا يلقى كقولهم الملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا
وما بعد مفعوله وناعله نادة له عليه الكلام اي كسب ذلك خسرانهم فالمعنى ما حصل من ذلك الاطوار

فان الله الحق من ربه
دونه اوليا اي بعد ان علموه رب

جسراً لهم والناس ان لا يجرعوا من لايء اي لا يبدوا لهم في الاخرة هم الاحقر من كل ما كان من قبل
فانهم احقر من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل
من انك لا الجاهل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل
حيث كانوا الظاهر من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل من كل ما كان من قبل
حال احدا من اعني من بين المؤمنين وما يؤول اليه التوهم من العواطف الحقة تكله الى ما سلف من
مخاضهم المذكور في قوله تعالى فان كان على نبية من ربه الاية لبيتين تاتيها من النبيين كالا والانبيا
ان الله اعلم اي بكل ما يجب ان يؤمن به فينبغي ان يحسن ما نحن بصدد ذكره من الايمان بالقرآن الذي عبر عنه
بالكون على نبية من الله وانما يحصل في ذلك باستماع الوحي والندوة فيه ومشاهدة ما يورث الي ذلك في
الانفس والافاق او قتلوا الايمان كما في يعطي ويمنع **وعلموا الصالحات واخبتوا اليهم** اي اطاعوا الله
وانقطعوا الى عبادته بالخضوع والتواضع من الخشوع وهي الارض المطبوعة ومعنى اخبت دخل في الخشوع كأنهم
واخبت دخل في تقاضيه وتعبده **ايك** المتوكلون بتلك الاوصاف الجميلة **احكام الجنة** هو فيها حالهم
كأموالهم ولبسهم بيان تباين حالهما حال الدنيا بيان تباينها حال الآخرة **الذين هم** المذكورين اي
بحالهم الصالحين لان المثل لا يطلق الا على ما فيه عزابة من الاحوال والصفات **كالانبياء والاصفياء**
والشهداء اي كمال هذا لا فيكون ذلك فيهم كذا فيهم والكلام والافعال ان جعل على تشبيهه الفرق الاول
بالانبياء والاصفياء والتشبيه الفرق الثاني بمن جمع بين البصيرة والسمع على ان يكون الراوي في قوله تعالى والاصفياء
في قوله والسمع لفظا الصفة على الصفة كما في قول من قال **اي الملك** الفهم والابصار والسماع
الكيفية في المذكر **وايا ما كان** فانظروا ان المراد بالحال المذكور عليها بلفظ المثل وهي التي يمدور
عليها استرا والتشبيه ما يلازم الاحوال المذكورة والمعتبر في جانب التشبيه من تعاليم الفرق الاول
عن مشاهدة آيات الله المنصوبة في الافاق العالم والنظر اليها بعين الاعتبار وقصاصهم عن استماع
القرآن الكريم والالتفات اليها بالقبول حسبما ذكر في قوله تعالى لا ينظرون الساعة وما كانوا بصرون وانما لم
يراعى الترتيب ههنا لكون الامر في ظهوره وشهرته سواء كان من الاصل ومن استعمال الفرق الثاني للكل في البصائر
واما مصنفها ذكرها بتبني الاول عليه بما سبق من الايمان والعمل الصالح والاحكام حسبما فسره فيما مر
فلا يكون التشبيه تمثيلا لا جميع الاحوال المعذرة لكل من الفرقين كما ذكرنا في قوله تعالى اليه من العذاب
المصاعف والخسران البالغ في احدهما ومن التغير المتغير في الاخر فان اعتبار ذلك يتبع الى كون التشبيه
تمثيلا بان يتبع من حال الفرق الاول في تصادمهم وتباينهم المذكورين وقومهم بسبب ذلك في
العذاب المصاعف والخسران الذي لا خسران فوجه هية تشبيهية هيية متفرقة من تعدد مستعري
البصر والسمع فيحيط في شمله فوقع فيهما ودي الردي والرجح الى مقصد شيلا ويتبع من كمال الفرق
الثاني في استعمال شاعرهم في آيات الله تعالى حسبما ينبغي وهو هو بار الخلود هيية تشبيهية هيية
متفرقة من له بصيرة وسمع يشتمل فيهما هية في شمله الى سبيله وليا البرامة **هل يتوكلان** يعني
الفرقيين المذكورين والاستغناء الكاريء ذكرنا سبق من انك المماثلة في قوله عز وجل ان كان عمل بكية
الاية **شلا** اي حال الاوصاف وهو من فاعل يستوكل **الانبياء** كقول اي انشكون في عهدهم لا استوا
بينهم من الشاير او انفعلون عنه فلا تشبه كونه بالماثل فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار واردا على
المعطوفين معاً او استمعوا هذا فيكون واجبا الى عهدهم الذي كبريد تحقق ما يوجب وجوده وهو المثل
المعزوب كما في قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانا لعاهل لكم لانكار بعد تحقق ما يوجب
عده من علمهم بخلاف الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا تفعلون المذكور ومعنى انتم
انكاره المذكور واستنباد منه وت عن مخاطبين وانه ليس ما يقع ان يقع لاي قبله لانكار في قوله
تعالى ان كان على نبية من ربه وقوله تعالى هل يستويان فان ذلك لشي المماثلة وفي الاستواء والمابين

من قاعة السور الكريمة الى هذا المقام انما كتاب محكم الايات مفصلاً ناول في شأن التوحيد
وتترك عبادة غير الله سبحانه وان النبي اترك عليه من نور بشير من جمته تعالى وقررت في تضاعف ذلك
بما له من خلق من تضاعف هذا المرافق من الترحيب والترهيب والزام للمخاطبين بما يقاربه من الشواهد
الحقة الدالة على كونه من عند الله تعالى وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ما عراه من ضيق العناء
العارض له من اقترانهم الشنيعة وتكذيبهم له وتسميتهم للمؤمنين تارة سحراً واخرى مستعري وبسه على
الله عليه وسلم والمؤمنين على التمسك به والعمل بوجهه على بلغ وجهه وابتدع استلوث شروح في تحقيق ما ذكر
وتفوسر بقوله من كقصص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين المشتملة على ما اشتمل عليه فاعلة السور الكريمة
وليتأكد ذلك بطريقتين احدهما انما امر به من التوحيد وفروعه مما طبق عليه الانبياء فاطمة والمباين
ان ذلك انما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي فلا ينبغي في حقيقته كلاماً اضلالاً ولتسلي ما
شاهدك من زيادة الرسل قبله من امهم ومقاساتهم الشكايك من حقهتم فقبل **ولقد ارسلنا نوحا الي**
قومه اللذان والوا ابتداءية والامواجوات قمر يحزن وق حروفه البيا لا الواو كما في سور الاعراف
لليلا جمع واوان ولا تكاد تطلق هذه اللفظ الا مع قد لا تضاعف التوقع فان مخاطبت اذ اسمها توقع
وقوع ما صدر بها ونوح هو ابن لوط بن موشلح ابن ادريس عليه السلام وهو اول بني لوط بعد نوح قال ابن عباس
رضي الله عنه بئس عليه السلام على راس رجبين من عوج ذلك يدعونه شجاعة وحسن سنة وعاش بعد
الطوفان ستمين سنة وكان عمر الفاضل ستمين سنة وقال مقاتل لوط وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن
خمس مائة سنة وقيل هو ابن مائتين وخمس مائة سنة وذلك يدعونه شجاعة وحسن سنة وعاش بعد الطوفان
مائتين وخمس مائة سنة وكان عمر الفاضل ستمين سنة **اي لكم** بالكثر على زيادة القول اي فاعل
او قايلا وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالنسخ على انما حرف الجزاء اسكنناه بذلك الكلام وهو اني لكم
بذكرنا بالكثر فلما اسكن به الجار فتح كما فتح في كان فالعني على الكثير وهو قولك ان زيداً كالا سكت واصغر
على ذكر كونه عليه السلام نذرا لان دعوته عليه السلام كانت بطريق الانذار فقط الا ترى الى قوله عليه
السلام فعلت استغفروا وبكرانه كان عفاً في الايات بل لا يفهم من غير ما مر انان عليه السلام **سبين**
ايين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص عنه لان الانذار واعلام المحذور والمجود الخوف والالتزام علاج
بل الحذر منه فبما خلق صفته بكلا وضعفه **ان لا تشبهوا الا الله** اي بان لا تشبهوا واعلى ان تصدرة والبا
متعلقة بارسلنا ولانا هية اي ارسلناه ملتسماً **عن الشرك** الا انه وسط بينهما بيان بعض اوصاف
واحواله عليه السلام وهو كونه نذراً ايئنا ليكون اذخل في الغلو ولم يفعل ذلك في هذه السور لئلا يقع
ببر الكنايات ومضمونه بالعين من اوصافه واحواله او مفسق متعلقة به او بتدبرا ومفعول ليعرفوا
النسخ بدل لمن اي لكر من زمين وتعين لما يوجب وقوع الحق وتبين لوجه الخلاص وهو عبادة الله
تعالى وقوله **اي اخاف عليكم عقاب يوم القيامة** اي انتم تسئلون لوجب النبي وتصريح بالحق وتوحيق للانداء والمراد
به يوم القيامة او يوم الطوفان ووضعف بالالبوة على لاشناد المجازي للباغية كما في لقان صاير وهذه
المقالة وما في معناها مما قاله عليه السلام في شأن الدعوى على ما عوي اليه في سائر العصور لا ريب
عنه علو سرورة واحق بل كان يكررها عليهم في تلك المدة المظلمة على ما نطق به قوله تعالى رب اني دعوت
قومي ليلوا ونهاراً الايات عطف على فعل الانزال المقارن لها او القول المقدس بعد جوابهم المفسر
لاحوال المؤمنين الذين تبعوه عليه السلام بعد الدنيا واللي بالغا الله **فقال السلا الذين كبروا**
قومه اي الاشراق منهم من قولهم فلان ملي بكذا اي طمئنت له لا تضرملوا بكفايات الامور ولا تضر
ملاوا الغلو من حبه والمجالس له او لا تضرملوا بالاخلاق والآراء الضاربة وضعفهم بالكفر لغيرهم
والتمجيد عليهم بذلك من اول الامر لان بعض اشواقهم ليسوا بأكبر **ما انك الا بشرا مثلاً** مراد ههنا ان
الانبياء مثلاً ليس فيك هزية تحضك من دوننا بما تدعيه من النبوة ولو كان كذلك لراينا ان

اليكذبي والحال اني لا ادعي شيئا من ذلك ولا الذي ادعيه يتعلق بشيئها وانما يتعلق بالفضائل
الانفسانية التي تتعلق بها تعاد برالبشر **والاول** ساعده لكم كما تقولون **للمؤمنين** **والثاني** انهم
وتحفظون من الزلافة اذا عابته واسنا ذالا لا زلافة الى عينه من النظر الى وجهه وما يريك ابتكالا الذي
هو ازالنا واسنا للاشعار بان ذلك الحقور ونظروهم ولو تدبروا في شانهما فاعلموا ذلك اني لا اقول
في شأن الذين اشركوا بهم **من المؤمنين ان يوتوا الله خيرا في الدنيا او في الآخرة فبني الله ان**
يوتيهم جزى الدارين فان قلت هذا القول مما يشتملك الكثرة ولا يتوهمون صدق من عليه
السلام اصاله واستنباطا كادعا الملائكة وعلم الغيب وحران الخزان مما نفاه عليه السلام عن
نفسه احواله بطريق التصور والتميز عنه فمن اي وجه عطف نفعي على نفعيها قلت من جهة ان كلا الطرفين
رد لغيرهما الباطل الذي تمسكوا به فيما سلف فانه زعموا ان النبوة تستقيم الامور المذكورة وانها لا
تس من ليس على تلك الصفات وان العتور على مكافا واعتناء مغايرتها ليس من ذاب الازدال فاجاب
عليه السلام بنبى ذلك جميعا فكانه قال لا اقول وجود ذلك الاشياء من مواجب النبوة ولا عدمه المال
والحاجة من مواجب الخير **الله اعلم بما في نفسه** من الايمان وانما اقتصر على نفي القول المذكور مع انه عليه السلام
جازى ان الله سيوتيهم جزا عظيما في الدارين فانه على يقين راجح في الايمان جزا على سبيل الاضاف
مع القوة والكفاة كمالهم وارشادهم الى سلك الهداية باذ اللابى لكل عدان لا يثبت القول
الايمان على يقين وبني امور على السواء لظاهته ولا يخفى فيما ليس فيه بينة ظاهرة **ان اذا**
ذلك **من الظالمين** هو عطف من يتوهم نقص حقهم او من الظالمين لا يتوهمه ذلك فان وباله راجح الى ه
انصهر وفيه شربص بالضرط المون في اذناهم واشترذاهم واذا قلت شيئا مما ذكر من دعا الملائكة
وعلم الغيب وحران الخزان وهو بغير ذلك ان تبة تلك الاقوال مخنية عن التعليل بل هو لا يتطاف
في سلك الظالمين **قالوا يا ابيهم قد جادلنا خاضعتنا فاكذبنا** اني اطلننه واتينه بانواعه فان ه
اكثارا الجدل يتحقق بعد وقوع اضله فذلك عطف عليه بالغا اذ اذنت ذلك فاكثرت كما في قوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستمعن بالله ولما جهر عليه السلام وابر زهر بنبات واجهة المدلول وحججا
يلقاها العقول بالعقول والتمهم الحرج ردهم عن الباطلة صانقة لهم المجل وعيت بهما العلل والوا
فانما ما شئنا من العذاب المحجل والعذاب الذي اشترى اليه في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم اقيم
عليكم **ان لا يكون** المراد باليوم يوم القيامة **ان كثر من الصادقين** نيا يقول **قال انما يا نبيكم الله**
ان لا ياتي ان ذلك ليس بركول الى ولا هو مائة خل تحت قد رقي وانما يتولا به الذي كثر فيه وعصيمو
بان يا نبيكم فاجلا واجلا ان تصاق به مشيئة الباطلة للحكمة ونبيه ما لا يخفى من القول الموعود فكانه
قيل الايمان به امر خارج عن دابة القوي البشرية وانما يفعله الله تعالى **وقال النبي** **والنبي** بالهزب او
بالدافعة كانه فعوني في الكلام **والا ينفعكم** يعني النفع كلمة جامعة لكل ما يند وزعليه الخير والذالة
عليه ونقيضة العيش وقيل هو اعلام موضع النبي وموضع الرشد **ان اردت ان انفعكم** شرط حذف
جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انفعكم لا ينفعكم يعني وهذه الجملة دليل على ما
من جواب قوله تعالى **ان كان الله يريد اليكم** والتقدير ان كان الله يريد ان يقولكم فانا اذنت ان انفعكم لكم
لا ينفعكم يعني هذا اما ذهب اليه البصريون من عدم تعدد الجواهر الى الشرط واما ما ذهب اليه الكوفيون
من جوازه فقوله عز وجل ولا ينفعكم يعني جوا الشرط الاول والجملة جوا للشرط الثاني وعلى
التقديرين فالجزم امتعاني بالشرط الاول وتعلقه به متعلق بالشرط الثاني وهذا الكلام متعلق بقوله
قد جادلنا فاكثرت جلا لنا صلة عنه عليه السلام انما لا للجزء من الزامهم بالبح والنباتات لتما يجرى
العناد وانما بان ما سبق منه ليس بطريق الحدالة والمحصار بل بطريق النجاسة لهم والشقعة عليهم
وبانه لم يزل جحدا في ارشادهم الى حق وهذا يهتد الى سبيله المستبين والحاض النصح لهم ولكن لا ينفعهم

ذلك

ذلك عنه ارادة الله تعالى لا عوايمهم وتفتيد عن النفع باذنة مع انه محقق لا محالة للايمان بان ذلك
النفع منه متعارف للارادة والاهتمام به ولتحقيق المتابعة بين ذلك وبين ما وقع باراهه من ارادته
لا عوايمهم وانما اقتصر في ذلك على مجرد ارادة الاعواد ونفسه حيث لم يتبل كان الله يتوهمه من الافة
في بيان غلبه جابه عز وجل حيث ذلك على ان نفعه المتعارف للاهتقار به لاحد هرعته بجرا اذلة الله
سجانه لا عوايم تكيف عند تحقيق ذلك وحلفه فيهم وزبادة كان للاشعار بنبذ برار اذنة تعالى زمانا
كنهه منه ونبة وللك لالة على جدد دعا واستمرارها وانما تدور على هذا الكلام ما يتعلق بقوله تعالى انما
قدنا من قوله تعالى فاما يا نبيكم الله ان شازد اعلمهم من اول الامر وسجلا عليهم على القول المذكور مع ما فيه
من انصاف الجواب بالسؤال وفيه دليل على ان اذنة تعالى نفع تعلما بالاعواد وان خلاف مراده غير واقع وقيل
معنا ان يقولكم اني يقولكم من غوي الفضل عز وجل اذ ايسر ذلك **هو كبر** حالكم وما لك انتم **والله** **نرجو**
فيما نريكم على اعمالكم لا محالة **ان يقولون ان الله** قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني نوحا عليه السلام ومعناه
بلا يقول فخر نوح ان نوحا افتري ما جابه مستندا الى الله عز وجل **ان الله** **ان الله** بالعرض **الحق**
اي وري بال اجر اي وهو كسب الدية وقري بل فقط الجمع ويضرة ان نوره الاولون باثامي **ان الله** **ان الله**
من اجرا من شازد الا فترا الى فلا وجه لاعتراكم ومما ذكر لي وقال معا نل يعني جلا صلى الله عليه وسلم
ومعناه بل يقول مشركو امكة افتري رسول الله صلى الله عليه وسلم جبر بوج فكانه انما جبي به في تضاعف النفع
عند سوق طون منها حقيقة حقيقة وتاكيد الوقوعا وتشوينا للسامع الى استماعها لاسيما وقد
فصص منها طائفة متعلقة بما جرى منه عليه السلام وبني قومه من الحاجة وبقيت طائفة مستقلة ه
متعلقة بسلامهم **ان الله** **ان الله** اي المصيرين على الكفر وهو اقل له عليه السلام من
انما انهم واعلام لكونه من الحالة الذي لا يبيح توفعه **الامم قد ايسر** اي لا عمن جز من ايسر مسكين
ولا انهم لما كانوا يتعاطونه من النكبات والاشمتدوا والادب في هذه الدقة الطويلة فقد اتوا في افسا لهم
وحان وقت الانقضاء منهم **ان الله** **ان الله** اي يحفظنا وكلانا كان معه من الله عز وجل حفاط وحرا
يكلونه باعينهم من المنفعة ومن الكثرة ومن الزرع في الضعة **وقال** **ان الله** كيف تضاعفها وتعلمنا والهانا
من ابن عباس رضي الله عنهما لم يعلو كيف صفة الغلة فاذا رضي الله اليه ان يضاعفها مثل جبر الطائر والار
للجرب اذ لا سبيل الى صيانة الزرع من العرق الا به فيجب كوجوبها واللام اما المعتمد بان يعلم ان
هذا المستبوق بوجي الله تعالى اليه عليه السلام انه سبيل كبر العرق ونجبه ومن معه باثامه تعالى
ووجه من شأنه كيت وكيت واسمه كذا او اما الجنب قبل صفة ما عليه السلام في سنتين وقيل في اربعة اية
سنة وكانت من خشب الساج وجملة ثلاثة بطون حمل في البطن الاول الوحوش والسباع والهوام وسنة
البطن الاوسط الدواب والاشجار وفي البطن الاعلى جبر البشر وهو من مع ما جلا جوا اليه من
الراذ وحمل معه جسد ادم عليه السلام وقيل جمل في الاول الدواب والوحوش وفي الثاني الاشجار وفي
الاعلى الطير قبل كان طولها ثلثا ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقيل ان الحواطين قالوا النبي عليه
السلام لو بقيت لنا وجلا شهد السعينة يحدنا عننا فانطلق الى كيت من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب
فقال انذروا من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كيت بن حافر ضرب بعضاه فقال قمر باذن
الله تعالى فاذا هو قمر يفيض التراب عن راسه وقد شاب فقال له عبي على السلام هكذا هلكك
قال الامم وانا شاب وكنت طمنت انها الساعة فمن ثمة شئت فقال حد شاع عن سعينة نوح قال كان طولها
الفا وما جبي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحوش وطبقة
للطير وقال عبي عبد باذن الله كانت تفسد ترابا **ان الله** **ان الله** اي لا راجح فيهم ولا بدعي
باستدفاع عنهم وفيه من المبالغة ما ليس فيها له قبل ولا بدعي فيهم وحيث كان فيه ما يلوخ بايستبعه أكد
التعليل فقبل **ان الله** **ان الله** اي محكوك عليهم بالاعراق قد مضى به العضا وجف الغمر ولا سبيل الى كنهه ولا زنتهم

كانا يتعاون



الحجة فلو بقي الا ان جعلوا عبرة للمعتبرين وملا للاخرين **فبفتح الملك** حكاية حال ماضية لاستحضار
حضورها الصبية وقيل تعدد نوح واخذ يصنع العلك او قبل يصنعها واصغر على يصنع ذابا ما كان فففيه
ملاية للاشهر او المعنوية من الجملة الواقعة خال من صفة اعني قوله تعالى **وما كان علقه ملا من قومه**
نحو **الملك** استمر ولبه بعله السقفية اما لا تعلم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها ولا انشراح بها
فمحبوا من ذلك وسخر فامنه واما لانه كان يصنعها في برية بها في ابعث موضع من الماوي وقت عزته على
شديد وكانوا ايضا يحكون ويغزلون يافوخ صررت بخارا بعد ما كانت وهيا وقيل لانه عليه السلام كان له
بندرهم العروق فلما طاله مكثه فيهم ولم يشاهد وامنه عينا ولا اذاعة من الحال فويلما راوا استعماله
باسباب الخلاص من ذلك فملوا ما فعلوا واما ان كان لا يكون عليه عليه السلام عاقبة حجة مع
ما فيه من تحمل المشاق التي لا تكاد تطاق واستجباله عليه السلام في ذلك **قال ان السجود لنا مستحيل**
لنا فيه عنده **قال ان السجود لنا مستحيل** اي سجدكم فيها انتم عليه واطلاق السجدة عليه المشاكلة وجمع الضرر فينا
اما لان سجدتهم عنه عليه السلام سجدتهم من المؤمنين ايضا ولا يضر كانوا يسجدون منهم ايضا الا انه
الذي يدرك سجدتهم عنه عليه السلام ولذلك تعرض الجميع للعبادة في قوله تعالى فانا نسجد منكم الى اخر
فلكا فاما الكلا من الجانبين وتقبلت استجباله عليه السلام اياهم بما فعلوا من السجدة باعتبارها ومشافهته
عليه السلام اياهم بذلك والاعتناء عليه السلام اياهم كما فعلوا فيها يا نون ويدرون امرهم طرد لا تعلق
له بسجودهم منكم لكنه عليه السلام لم يكن ليتصدى لاطمان جرأ على نهي الاخلاق الحميدة واما الظن
جراهما صنعوا بعد الدنيا والدي فالحج منكم كانت مستمرة سجدة حسنة مجدة موروهم منه ولربكن حسنة
في كل سنة والاعتناء ويقول ان السجود اينا الى اخر بل انما اجابهم بعد بلوغ اذا هموا الحانية كما يؤذن به
الاستئذان فكذلك ما يلاسان فذاك فاصنع نوح عنه بلوغه منه هذا التلغ فقبل قال ان السجود اينا
الى انتم سجدوا فيها عن بعد من الناهية والمباشرة لاسباب الخلاص من العذاب الى الجمل والتجربا
لاجله فانا ننسبكم اليه فيما انتم فيه من الاعمال من استه فاعده بالايان والطاعة ومن لا ستور على الكفر
والمصالح والضرر لاسباب حاول تحط الله تعالى التي من جعلنا استجبالكم ايانا وسجودكم لنا والتسبيح
في قوله عز وجل **ما تشرؤن** انا في سجود التقي والوقوف وفي الجدة والتكرار صبا صكة رغن ملا
لا في الكيفيات والاحوال التي لا تليق بشان النبي عليه السلام فلكلا الا من واقع في الحال ومثل سجد منكم
في المستقبل سجدته مثل سجدته انما وقع عليه العروق في الدنيا والحق في الآخرة ولعل مرادة تاملكم
معاملة من يفعل ذلك لان نفس السجدة مما لا يكاد يليق بنصب النبوة ومع ذلك لاسد اذلة لان ظاهر
اذ ذلك ليس مما لا يلاية السجدة او ما يجري مجراها **فكقولهم** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** وهو عذاب
العروق **وجعل علقه** خلوك الذين الموكل **عذاب** **ما تشرؤن** هو عذاب النار الذي هو بعد بلوغ وعبادته
وهي اما استعانة في خبر الرغف او موضوعة في محل نصب بتعلون وما في خبرها سادة مسد متعولتين
او متعول واحد ان جعل العاقر يعني المعرفة ولما كان مد السجدة سجدتهم لهما عليه السلام في
مكابدة المشاق القادة لكونه ما لا يكاد يدخل تحت الصفة على زعمهم من الطوان ومقاساة الشدايد
في بنا السقفية وكانوا يصعدونه عذابا قبل بعد باسجبتهم سجدتهم سجدتهم من بانيه العذاب بعنوان
يعني ان ما ابا شر ليس فيه عذاب لاني في سجدتهم سجدتهم بانيه العذاب ولقد صاب العاقر استجبالهم
نحو ووصف العذاب بالآخر لما في الاستعداد والسجدة من محو الخزي والعار عاده والضرر بحلول
العذاب للمبالغة في التهديد وتخصيصه بالموجمل وايراد الاول بالانيان في غاية الجزالة **حي اذ لما امر**
حي هي التي تبتدأ بها الكلام دخلت على الجملة وهي مع ذلك غاية لغوه ويصنع وما بينهما حال الضمير فيه
وسجودا منه جوار لكل ما يؤدبه من الكلام **وقال السجود** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
قال السجود والخبر هو قول الجمهور روي عنه عليه السلام اذ ارايت الما يعرفون السجود فاركب

ومن سلك في السقفية فلما سلك الما اجزبه امراته فركب وقيل كان سورا دمر عليه السلام وكان من حيا
فضا الى نوح وانا من من وهو بعد في الما على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هاهنا عن
الداخل بايل باب كند وكان على الموضع السقفية في ذلك الموضع وفي الهند في موضع بالشام يقال له عين
ورده وعنا بن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والزهراني ان السجود وجه الارض وعن قتادة اشرف
موضع في الارض ابي اعلاه وعن علي رضي الله عنه فان السجود طلع العجر **قال ابن ابي عمير** اي في السقفية وهو
جوا اذ **ما تشرؤن** اي من كل نوع لا بد منه في الارض **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
كما هو زوج له وقد يطلق على سجدتها في الغرد ولا رالة ذلك الاحوال قيل **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
وقيل على الاضافة وانا قد مر ذلك على اهله وسائر المؤمنين لكونه عرقا فيها امر به من اجل لانه عينا
الى سوا ولة الاعمال منه عليه السلام في تميز بعضه من بعض وتعيين الاذواج غايته فانه ودي عنه
عليه السلام قال يا رب كيف اخل من كل زوجين اثنين محشرا لله اليه السجدة والطير وغيرهما فجعل
يغزب بيده في كل جنس فيقع الذكر في بيت البهي والاني في اليسوي فيجعلهما في السقفية واما البشر فاما
يدخل العلك باخيان محض فيه يعني المحل ولا يضاف الى ما قبل مباشرة البشر وهو امانا يدخلونها بعد
حمله اياها **قال علقه** عطف على زوجين او على اثنين المراد امواتة ونبوة وشاهد **الامر** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
بانه من المعروفين بسبب ظلمهم في قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا الآية والمراد به ابنه كنان وانه
واغله فاما كانا كافرين والاستئذان سقط ان اريد بالاهل الاهل ايانا وهو الظاهر كما سجدتم
او متصل ان اريد به الاهل قرابة ويكفي في صحة الاستئذان المشاورة عند الرجعة الى اهلهم والتعويض
عن اعمالهم وجي بعلي لكونه السابق صارا لهم كاجي باللا فاجا هو نافع لهم وفي قوله عز وجل ولقد سجدت
كلما لعبادنا المرسلين وقوله ان الذين سجدت لهم من الحش **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
للاستئذان المذكور وافراد صبيحة الافراد في من ساقطة على لفظ من اللان لان قبله كما اعربت عنه قوله
عز قايلا **وما من علقه** **الملك** قبل كما هو غانية نوح عليه السلام واهله ونبوه السلاطة وسائرهم وعن
وعن ابن اسحاق كانوا عشرين خمسين رجل وحسن نسق وعنه ايضا انهم كانوا عشرين سوي وسائرهم وقيل كانوا
اثنين وسبعين رجلا وامرأة والادبوح سائرهم وخامس واثنت وسائرهم فجميع ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء واعتبرا للمعية في ايمانهم للايمان الى المعية في سفر الامان والنجاة **وقال** اي نوح
عليه السلام لمن معه من المؤمنين كما بيني عنه قوله تعالى ان ربي لغفور رحيم ولورج العنبر الى الله تعالى
لنائب ان يقال ان ذكرهم وعلل ذلك بعد اذ خال ما امرهم في العلك منها الارواح كانه قيل في الارواح
او اذ خلها في العلك وقال للمؤمنين **الملك** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
المعول على سجدتهم وسجدتهم بنفسه واستئذنه ههنا بكلمة في ليس لان الما مؤدبه كونه في جوفها لا فوفها
كما ظن وان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الروح ونظايرها في البطن الاستئذان والافاء في الوسط
وركب هو من منه في الاعلى بل رعاية جانب المحلة والكافية في العلك والسقفية اذ معنى الركوب المعول على
شي له حركة اما ارادة كالحوان او سجدته كالسقفية والمحلة ونحوها فاذا استئذنت في الاول نوفره خط
الاضل فيقال ركب العنبر وعنه قوله عز من قائل والحييل والبعال والحييل لركوبها فان استئذنت في الثاني
ملوح محله المعول بكلمة في فيقال ركب في السقفية وعليه الآية الكريمة وقوله عز من قائل فاذا ركبوها
الملك وقوله تعالى فانطلقا حتى اذركها في السقفية **الملك** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
مسمين الله تعالى وقايدين بهم الله **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن** **ما تشرؤن**
انما اسماء وضد ران كالا جوا والارضا بعد في الوقت كقولك انك حقوق العجم او اسماء مكان
انصبا بما في لهم الله سجودا وموساها مستقلة من سجدته في موضع الحال من ضمير العلك اي اركبوها
فيها سجدة وموساها بسوا الله تعالى يعني المعول بقوله تعالى اذ خلوها خال الذين او جملة معصية

فيها

A detail from a Chinese landscape painting, likely a scroll. It depicts a small boat with several figures on a river. The figures are rendered in a stylized manner, with dark clothing and light skin. The boat is simple, with a flat roof. The background is a light, textured wash, suggesting mist or water. The overall style is traditional Chinese ink and wash painting.

انه جئ بالنبى على وجه عام فيدريخ فيه ذلك ان راجا اوليا فقبل **الاسئلة** اي اذا وقعت على حلية
الحال فلا يطلب شي **ما ليس لك به علم** اي مطلب لا تقبله بغير ان حصوله صواب وموافق للحكمة على
تقدمه بكون ما عبادت عن المسئول الذي هو معقول للسؤال او طلبا لا تقبله صواب على تقدير كون
ما عبادت عن المسئول الذي هو معقول للسؤال او طلبا لا تقبله صواب على تقدير كونه عبادت عن
المستدر الذي هو معقول مطلق فيكون النبي قادرا على تفرجه في كل من معاوم الفساد وبسبب الحالك
ويجوز ان يكون المعنى ما ليس لك به علم انه صواب او غير صواب فيكون النبي واداه في مسبه الحال وبعم
منه حال معلوم الفساد بالطريق الاول وعلى التقديرين هو عام فيدريخ عنه ما عن فيه كذا ذكرناه
هذا كما ترى صريح في ان بدءه عليه السلام ربه عز وجل لا يستغفار عن سبب عدم راجا ابنه
مع سبق وعقد باحاطة فله وهو منكم كافي فان النبي عن استغفار ربه لا يعلم غير موافق للحكمة اذ قد
العلم بالشيء ذاع الى الاستغفار عنه لا الى تركه بل هو دعائه لا ان راجا ابنه حين حال الموح بينهما ولم
يطلب هلاكه بعد اما بتقريبه الى الفلك بتلاطم الامواج او بتقريبها اليه وقيل وباجابه بقلة
الجبل وبابا منه كبر الوعد في الدعاء فانه مخصوص بالاجابة في الفلك وقوله لا عاصا يوما من ان راجا
الاسن رحم ويحود حيولة الموح بينهما لا يستوجب هلاكه فضلا عن العلم به لظهور امكان عصية الله
تعالى اياه برحمته وقد وعد باحاطة فله ولم يكن ابنه محاصرا لا كغيره كذا ذكرناه حتى لا يجوز عليه السلام
ان يدعو الى الفلك او بتقريبه لا اجابه واعتزل عنه عليه السلام وقصد الالتجاء الى الجبل ليس
في الاصرار على كغيره لظهور اجاز ان يكون ذلك لجهله باحاطة راجا في الفلك وزعمه ان الجبل ايضا
يجري مجراه او كراهة الاحتباس في الفلك بل قوله ساوي الى جبل يصعني من الماء ما قال له نوح عليه
السلام ولا تترك مع الكافرين رما يطعمه عليه السلام في ايمانهم اوجب ليرقى كن معكم او ساوي وليجها
فان افراد نفسه بنسبة العقلين المذكورين رما يشعروا بقراده من الكافرين واعتزاله عنهم وامتناله
ببعض ما امر به نوح عليه السلام الا انه عليه السلام لو تامل في شأنه حتى التامل وتخص عن احواله
في كل ما ياتي ويذكر ما اشبه عليه انه ليس بمومن فانه المستثنى من اهلته ولذلك قيل **ان اعظمك ان تكون**
من الاجاهل فغير عن ترك الاولي بد لك وقري فلا تامل في غيري الاضافة وبالعنوان التسمية بيا وبغيري
فان ربي اني اعوذ بك ان اسالك اي اطلب منك من بعد **ما ليس لك به علم** اي مطلقا لا اعلم انه صواب
صوابا ومعلوم الفساد او بسبب الحال او لا اعلم انه صواب او غير صواب على ما مر وهذه توبة منه
عليه السلام ما وقع منه وانما لم يقل اعوذ بك منه او من ذلك مبالة في التوبة واظهارا للرغبة والاشا
فيها وتبركا بذكر ما لقنه الله تعالى وهو ابلغ من ان يقول اتوب اليك انا سالك لما فيه من الدلالة على
كونه لسراها لا محذور لا يحصى عنه الا بالعوذ بالله تعالى وان قد ربه قاصد عن الجاهل من المكاره الا
بدل ذلك **والاستغفار** من اصدري من السؤال المذكور **ترجي** بقول توبتي **الذي من الحاسرين** اعلا بسبب ذلك
فان الدعاء عن شكر الله تعالى لا سيما على حصول مثل هذه النعمة الجليلة التي هي هذه النجاة وهلاك
الافضل والاشفق باللا يمتني خصوا صامبا دي خلاص من قبل في شأنه على غير صالح والتضرع الى الله
تعالى في امره معاملة غير راجحة وخسران مبين وتاخر ذكر هذا الدعا عن حكاية المراسل الوارد على الارض
والسما وما يتلو من زوال وقضاء الامور واستواء الفلك على الجودي والدعاء بهلاك علي الظالمين
مع حقه ان يذكر عقب قوله تعالى كان من المعرفين حسبما وقع في الخارج اذ حينئذ يتصور الدعاء بالاجا
لا بعد العلم بالهلاك ليس لما قبل من استقلاله لمرض هو هو جعل قرابة الدين عامرة لغزاة السبب
وان لا يقدر في الامور الدينية الاصولية الابد البقيين قيا على اوقع في قصة البقرة من تقدير
ذكر الامرين عما على ذكر القليل الذي هو اول القصة وكان خيرا ان يقال واذا اقلتم نفسا فاذا انا
فيها فقلنا اذ جوا بقره فاصبر بعضنا كاتر في موضعه حال تخيير الترتيب هناك لالة على كمال سوء

حال اليهود يتعد يد جباياهم المتنوعة وتشتية الفقر في كل نوع نوع على حدة فتقوله تعالى واذا
قال مؤمني لمومه ان الله يا سركران تدجوا بقوة الارجح لتفري على الاسترا وتول المسارعة الى
الاستئصال وما ينبغي ذلك ولوقعت القصة على ترتيبها لغات الغرض الذي هو تشية الفقر في
ان المجموع تدبر واحدة وانما ما عن فيه فليس مما يمكن ان يراعي فيه مثل تلك النكته اصلا وما ذكر
من حيل الغزاة الدينية عامرة للغزاة الشبيهة الى اخر لا يفت على تقدير سقوط الكلام على ترتيب
الواقع ايضا بل لان ذكر هذا الدعا ايضا كما ترى مستند لذكر ما من الجواب المستند في لذكر ما من
توبته عليه السلام المودي ذكرها الى ذكر قبولها في ضمن الامر الوارد من قوله عليه السلام من الفلك
بالسلام والبركات الغايضة عليه وعلى المؤمنين حسبما يجي مفضلا ولا ريب في ان هذه المعاني اخذ
بعضها بحجة بعض حيث لا تكاد تنفك الايات الكريمة المنظومة عليهما بعضا من بعض وان ذلك
انما يتبين من القصة ولا ريب ان ذلك انما يكون ذلك بنما الطوفان فلا جرم افقني الحال ذكرنا ما
قبل هذا الدعا وذلك انما يكون عند ذكر كون كتمان من المعرفين وهذه النكته اذ اذ حصل موقع
الاجاز البالغ وفيه فائدة اخرى هي المقصود بهلاكه من اول الامر الى ان يرد قوله تعالى انه ليس من اهل
الارجح انه يتجود غايه عليه السلام فتنش على هلاكه من اول الامر وذكر الامر الوارد على الارض والسما
الذي هو عبارة عن تعلق الارادة الربانية الازلية بما ذكرنا الفرض والاملاخ وبين بلوغ امر الله
تحله وجريان قضايه ونفاذ حكمه عليه هلاك من هلك وخاة من جبايا الطوفان واستواء الفلك
على الجودي فقصدت القصة الى هذه المرتبة وبين ذلك اي بيان ان تفرق ما وقع في قصا عرفت ذلك مما
جري بين نوح وبين رب الحق جلت حكمه فذكر بعد توبته عليه السلام بقبولها بقوله **فيل ما نوح**
احبط اي اتر من الفلك وقري بضم الباء **بسلام** فليست بسلامة من المكان كانية **بما** او بسلامة من
عليك كما قال سلام على نوح في العالمين **وبركا نعليك** اي خيرات نامية في نفسك وما يقور به معاشك
ومعاشهم من انواع الارزاق وقري بركة وهذا اعلان وبشارة من الله تعالى بقبول توبته وخلاصه من
الخسران ايضا فانواع الخيرات عليه في كل ما ياتي وما يدبر **وعلي ام** ناشية **من ملك** متشعبة منهم من
ابتدائية والمراد الامر المرسلة المشاة من مكة الى يوم القيامة **فامر منكم اي** فمهم على امه
خبر محدث لالة ما سبق عليه فان ايراد الامر المبارك عليهم المشعة منهم بركة بدل على ان بعض من
يتشعب منهم ليسوا على صفة خريفي ليس من تشعب منهم مشا ومباركا عليه بل امر منهم متممون في
الدنيا معدون في الاخرة وعلى هذا الا يكون الكايون مع نوح عليه السلام ومن كون ذريا فخر كذلك بد
النسب يجوز ان يكون من بيانية اي وعلى امر هو الذرية ملك وانما سموها لا تفرح بخرية وجماعات متفرقة
اولان جميع الامر اما تشعب منهم تخيل يكون المراد بالامر المشار اليه في قوله تعالى وامر نحتهم
بعض الامر المتشعبة منهم وهي الامر الكافية المشاة منهم الى يوم القيامة ويسمى امر الامر المرسلة
الناشية منهم معا غير متفرقة ولا مدلول عليه ومع ذلك ففي دالة المذكور على خيم المحدث وحالات
من المذكورين بيانية والمحددة تيمينية او ابتدائية فاشمل **فمهم** اما في الاخرة او في الدنيا ايضا **بما**
عفا اليه عن محمد بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعض من
المناع والعدا كل كافر وعن ابن زيد هبطوا والله عنهم راض فخرج منهم سلاما من رحم وبسبب
من عذب وقيل المراد بالامر المتشعبة فهو هو وصالح ولوط وشعب عليهم السلام والعدا ما ترك
بهم **فلك** اشارة الى ما قص من قصة نوح عليه السلام اما لكونها سمعها في حكم البعيدة وللة لالة على
بعدم تزلتها وهي سدا خيرة **من ابا الشيا** اي من جنسها اي ليست من قبيل سايرا الانبياء بل هو لسع وحدها
مستفردة عما عدلها وبعضها **نوح** **اليك** خبر ان والضمير لها اي نوحا اليك او هو الخبر ومن اشبا
مستل به فالشعب بصفة الصانع لا تحضرا الصورة او حال من ابا الغيب اي نوحا اليك **ما كنت**

لظهور المراد وأما لأن ثابت كونه تعالى ما لا يحاط به أيضا واجبة عليه السلام **فان قيل** انما يتوهم الجحدف
اخذ في الثاني انما استمر وأبلى ما كثر عليه من التوهم والاعتراض **فقد انكرنا ان يكون الله** أي لم
اعانت على تقريره في الإبلاغ وكنت محي جرحه بان بلغكم الحق فابتنوا لا الكذب والجحدف **ويستدلون**
عنه استنباطا بالوعيد لهم بان الله تعالى لهلكهم ويستدلون في ذلك بآية من آياتهم قوله تعالى أو عطف
على الجواب بالغا وتوهمه قراءة ابن مسعود بالخمر عطف على الموضع كانه قيل فان قولوا سعدون ويحكمكم
ويستدلون مكانكم آخر من في قضاة راضة الرب عليه عليه السلام من الالطف به والندب
للمخاطبين **والانصر** وقد يتوهم شيئا من الضرر لا يستأله ذلك عليه من جرحه ويستدلون استعط منه التوهم
ان في علي بن أبي طالب أي رقيب من المؤمنين فلا يخفى عليه أعمالكم فيجاءكم بحسبها أو حافظ مستوف على كل شيء
بصره شيء وهو حافظ لكل **والله اعلم** أي ترك عذبا في الغيبة عنه بالامر مضافا الى صريح جلاله
وتعين قوله بالحي ما لا يخفى من النعمان والتهويل وزد امرونا بالعداب **فجاءهم** **والله اعلم** وكانوا
اربعة الاف **منهم** عظيمة كايه **منها** وهي لا يان الذي انعمنا به عليهم بالتوفيق والهداية اليه **وجاءهم**
من عند اب علي أي كانت تلك النتيجة نتيجة من عند اب علي وهو المسمى التي كانت تدخل في نور الكفر
وتخرج من ادبارهم فنقطعهم اربا اربا وقيل اربعة بالشا فيه عذاب الاجرة والعدا اب اشتد منه ولا غلط
وهذه النتيجة وان لم تكن مقبلة بجي الامر لكن جي بها كلفة للجنة عليهم وتعرضوا بالملكين كأعدا
في الدنيا بالسوق فمضت بعد بون في الاجرة بالعدا بالعلية **ولذلك عاد** انتم اسرا الاشارة باعتبار القبلة
اولا ان الاسرا انما يتصورهم واشارهم **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
جمع الرسل مع انه لم يرسل اليهم غير هؤلاء عليه السلام فمضت في الاجرة والعدا بالعلية **فجاءهم**
بيان ان عصياهم له عليه السلام عصيا جميع الرسل السابقين واللاحقين لانهم كلهم على التوحيد
لا يفرق بين احد من رسله يجوز ان يراد بالايات ما في به هود وعيسى من الانبياء عليهم السلام وفيه زيادة
ملازمة لما تقدم من جميع الايات وما تافهم قوله **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
الضلالة والى كذبت الرسل فكانه قيل عصوا كلهم يقول ما يتوهم امر كل جبار عبيد وهذا الوجه ليس كما سبق
من جحد الايات وعصيان الرسل السابقين واللاحقين لانهم كلهم على التوحيد في القول لكل فرد منهم
فانما لا يلبغ للامر من اوصاف الاسفل دون الرؤسا وعينهم فصيل من عند عند اذ اطلقوا المعنى عصوا
من دعاهم الى الهدى واطاعوا من صلاهم الى الردى **واستعمل في هذه الدنيا الجنة** اعادة اعرال الجنة وعن كل جرح
اي جعلته الجنة لازمة لهم وعبر عن ذلك بالبعية للمبالغة فكانها لانها رقتهم وان ذهبوا كل واحد
بل قد ورعهم جميعا داروا ولو وقع في محبة اتباعهم رؤسا وهو يعني انهم لما اتبعوا هم اذ لم جزاء
لصنيعهم جزا وفاقا **ويوم الحساب** اي استعملوا يوم القيامة ايضا لغنة وهي عذاب النار المخلد جزفت
له لالة الاولي عليها وللايدان يكون كل من اللعنات نوعا براسه ليرحمهما في قرن واحد بان يقال
واستعملوا في هذه الدنيا والجنة لغنة كافي قوله تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ايانا
باختلاف نوعي الحسنات فان المراد بالحسنة الدينية كالحسنة والكفارة والتوفيق للخير والحسنة
الاخرية الثواب والرحمة **الا ان عاد الكفر والافسار** اي بولهم او بعة ربه جلالة على نفسه الذي هو الشكر
او جحدوه **الابناء العاد** دعا عليهم بالهلاك مع كونهما لكن اي هلاك تبيلا عليهم باستحقاق الهلاك
واستحقاب الدمار وتكرير حرف التوبيخ واعادة عاد الملأفة في تفتيح حالهم والحد على الاعتبار بقصصهم
فجاءهم عطف بيان لما د فائدة التمييز عن عاد الثانية عاد ارم والايما الى ان استحقاقهم للمعبد يسب
ما جري بينهما وبين هود عليه السلام وهم قوم **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
عاد اخاهم هودا وهود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر هود بن عابر بن ارم من سام وقيل انما سموا
بدن لك لقلة ما لهم من الثمن وهو الما القليل وصالح عليه السلام هو ابن عسر بن سفيان ماح بن عبيد

بن كاد بن هود ولما كان الاخيار بارساله اليهم من طرفة لان يقال ما اذا قال لهم قيل جوابا عنه بطر
الاستنباط **قال يا قوم اعبدوا الله** اي وحده وحده لك بقوله **ما لكم بالله** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
والتوحيد ويحكمهم على زيادة الاخلاص فيه بقوله **هو الله** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
قلت او فخر افراد فان خلق اذ فعله السلام منها خلق جميع افراد البشر منها لما مر مرارا من ان خلقه عليه
السلام لم يكن معصون على نفسه بل كانت المود خا سطوتا على خلق جميع ذرياته التي صدق حده يوم القيامة انظروا
اجماليا وقيل ان خلق اذ فعله السلام وانما مودا النطق التي منها خلق لشدة من التراب انشا جميع الخلق من
الارض فشدت **واستعملوا** من العراي عكرهم واستبقوا كرمهم اي من العراي اي اقر كرم على عارها وامر بها وقيل
هو من العراي بمعنى عكر كرمها ديارا كرمها منكم بعد انصرا ارماعا كرمها وجعلكم معمرين ديارا كرمها منكم
مدة عكم كرمها منكم **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
منهم من العراي والتوبة علما كانوا يباشرونه من العراي وقد زيد في بيان ما يوجب ذلك فقيل **ان في قريش**
اي قريش الرحمة لقوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
تكملة حيث قد مر ذكر الجلة الناعية المتقدمة على الامر بالاستغفار والتوبة واخره ذكر الغاشية
المشارقة عنهما في الوجود اعني بالاجابة **قالوا يا صالح قد كنت فينا ممن عرنا** اي كنا من جوامعكم لما كنا نرى منك
هذه الاية لشداد وسمايل الرشا ان يكون لنا سدا وسارا في الامور وعن ابن عباس فاصلا اخرنا فقدم على
جميعنا وقيل كنا نرجوا في ديننا ونوا فقنا على ما نحن عليه **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
عبادة الالهة او قبل هذا الوقت فكاهم لم يكونوا الى الان على ما يس من ذلك ولو بعد الدعوة الى الحق فلان
قد اضروهمك رجونا وقد اطعنا مرجوا بالمد والهم **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
الضيعة المضارع لحكاية الحال الماضية **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
وعبر ذلك من الاستغفار والتوبة **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
الطانية او من ازاب اذا كان ذاربية وابها كان فالاشناد فيه بجاري والنون فيه وفي شك المنع
قال يا قوم اعبدوا الله اي في الحقيقة **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
ومتولى امرى **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
الشك اعتبارا بالحال المخاطبين ورعاية لحسن الجاوة لاستمر الهجر من المكاتب **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
عدا به والعدو الى الاظلمة لزيادة التهويل والغا لانكار ترتب الضررة على ما سبق من ايات النبوة وكونه
على نبية من ربه على تعدد العضايا حبا يعرب عنه قوله تعالى **ان عيسى** اي بالمساهلة في تبليغ الرسالة
والجارية معكم فيما نوتون وما تذكرون فان العضايا من ذلك شأنه الجحد والمواخاة عليه الزم وانكار ضررته
ادخل **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
فيه اصل الحسرة حتى ترويه **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
فان ترويه وتي ما تقولون غير ان انكم انما تسمعون فالتوبة فالتوبة على معناه والغا لير
عدا الزيادة على انما النبي المعهود من ان كان على تعدد العضايا مع تحقق ما ينبغي من كونه عليه السلام
على نبية من ربه وايابه النبوة **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
من حيث الخلقة ومن حيث الخلق **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
من معنى الفعل ولكم كما لم ننه متقدمة عليها لكونها نكرة ولونا خرت كانت صفة لها ويجوز ان يكون نا
الله بد لا من هذه او عطف بيان ولكم خيرا او عاملا فاية **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم**
وشرها ماها واصافة الارض الى الله عز وجل لتربية استحقاقها لذلك وتعليل الامر بها وشانها **فجاءهم**
فجاءهم **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**
ولا نظروا لها ولا نعتروها بشي من التوفض لا عن عيها وقتلها **فجاءهم** **والله اعلم** **فجاءهم** **والله اعلم**

والله اعلم
ان الله اعلم
الاستدقاق
صوابه

أفطر طلبوا منه أن يخرج لهم من صفة ثوبين لثابتة ناقة عشر حمره جوفاً وبرا وقالوا ان فعلت ذلك صدقنا
فأخذ صالح عليهم السلام ثوبين وقال ان فعلت ذلك صدقنا فآخذ صالح عليهم السلام ثوبين وقال ان فعلت ذلك صدقنا
ذلك لثوبين فقالوا ان فعلت ذلك صدقنا فآخذ صالح عليهم السلام ثوبين وقال ان فعلت ذلك صدقنا
ناقة عشرها كاصغر أو هو يظنون ثم اتت ولما مثلها في العظم فأسر به جندع بن عمرو في جماعة ومنع
الباقون من الأمان وداين عمرو والحجاب صاحب أو ثابته وداين كاهنهم فكثرت الناقة مع ولدها ثم
البحر وتروى الماء فأنزع رأسها من البحر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنجى فيجلبون ما شاءوا حتى تمثلي وأينهم
فيكونون ويخرون وكانت تصنع بطير الوادي فحرب منها انما يهرألي بطنه وتشتو بطنه فتهربوا منهم
الي ظنون فشق عليهم ذلك ففقدوا فقل زبيت عقرها لهم عذبة امعبر وصندقه بنش الخمار **فصل في**
واقعة الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
فلم يقدروا عليه وانفجرت الصخرة بعد رغباه فدخلها **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
أول الدنيا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
العذاب **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
من معنى البعد فحينئذ **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
أو غير ذلك وبك كان الوعد قال له اني بك فان وني به صدقة والا كذبته أو وعد غيرك ب علي انه مصدق
كالجلود والعقول **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
الايان كما مر أو ملتبس برحمة ورافة منا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
كقوله تعالى ويجينا هم من عذاب فليظ على معنى انه وكانت النجاة نجاة من خزي يومئذ من ذلة ومهانة او من
ذلتهم وضيقهم يوم القيامة كاستدابة العذاب الغليظ فيما سبق فيكون المعنى ويجينا هم من عذاب يوم
القيامة بعد تجيئنا اياهم من عذاب الدنيا وعن باع بالغ على الناس المضاف اليها من المضاف اليها من المضاف اليها
وفي المعادج في قوله من عذاب يومئذ وقري بالذنوب وضرب يومئذ **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
العذاب اهر ذكرها اولاً لاجل هذا الاقوال **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
بالظلم واستعدادا بعلية لنزول العذاب **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فقطعت قلوبهم في صدقهم وفي صوت الاعراب فآخذهم
الرجعة ولعلها وقعت عقب الصيحة المستبعدة لتخرج الهوانا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
وهو في وضع الحال **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
وحركة كايكون ذلك عند الموت ولا يخفى ما فيه من الدلالة على ملأه الاخذ وسد عنه اللها انما هو ذلك
من حلول غضبك قبل الماراة والعلامات التي بينها صالح من اصغروا وجوههم واهرامها واسودادها
عندوا الي قتله عليه السلام فجاه الله تعالى الي ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع وهو يوم السبت
تخطوا وتكفوا بالاطاع فاستمر الصيحة فقطعت قلوبهم ففلكوا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
او في سكاكهم وهو في وقع الحال ابي اصبوا اجامين مما تدن من لمرادكو ففلكوا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
موضع المصير لزيادة البيان وفونه ابوكهمنا وفي البحر وقرا حضهمنا وفي الفرقان والعنكبوت بعثتوني ه
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
بالبعد والهلاك في قوله تعالى **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
ان عبادي يرضي الله عنهم انهم جبريل عليه السلام وملكه وقيل هو جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام
وقال الضحاك كانوا تسعة وعشرون كعب جبريل وسبعة وعشرون السدي احد عشر على صور العنان الرضا

وجوههم وعن مقاتل كانوا اثني عشر ملكا عليهم السلام وانا اسند اليهم مطلقا الجي بالبري دون الارسا
لاهرم يكونوا من مسلمين بل الي قوم لوط كقوله تعالى انا ارسلنا الي قوم لوط وانما جافا الداعية البري ولما
كانا المقصود من القوة الكريمة صبيح الامة السالفة مع الرسل المرسل اليهم ولحق العذاب بهم بسبب ذلك
ولذلك جميع قوما ابراهيم عليه السلام من حقهم العذاب بل لما حق بقوم لوط منهم خاصة غير الانساب المطر
فيما سبق من قوله تعالى والي عاد انا هو هو ذو الورد اخاه صالحا فخرج اليه حيث قيل والي يمد يده اخاهم
شعيبا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
باسحاق الالة وقوله وبشرناه بغلام حكيم وقوله وبشرناه بغلام حكيم وللبيان بعد الحق الصريح
لقوله تعالى ولما ذهب عن ابراهيم الروق رجلا به البشري لظهور الفرع المجادلة على جميعها كسابق وقيل هي
البشارة لهلاك قوم لوط وبها جادة لاله عليه السلام في ما تضرعوا لظهور البشارة بالولد واستعروا سر
تفرع المجادلة على ذلك ولما كانت الاحبار يحرمون البشري منسطة لسؤال السامع بالفرع فاما الواجب بالفرع **فصل في**
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
قال **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
قال سلما وعنه انه لفرع بالربيع فيما قال **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
اي سئوي بالوصف في الاخلاص وقيل يحتمل بقطر ذلك لقوله بجعل حديد من حديد العنصل اذا عرقته بالجلال **فصل في**
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
الكره لفرع كانوا اذا تركهم ضيقا ولما ياكل من طعام طنوا انه لفرع خبز وقد روي الهوا كانوا ان يكون بفرع
كانت في ايديهم في الحمر ولا ينزل اليه ايديهم وهذا الانكار منه عليه السلام راجع الي ضلالتهم المذكورة وانا ان كان
باسم المتعلق بانفسهم فلا يخفى له برؤية فدها كاهن دانا ففزع ذلك عند رؤيته لهم لعدم كونه من جنس ما ه
كان يهدى من الناس لانه في قوله في سورة الذاريات سلام قوم منكم **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
الاخبار بانه عليه السلام واخبر من جنتهم شيئا هو الخيفة لانه اخبر الخيفة من جنتهم لامن جهة غيرهم حقيقة
ان تاخير حقيقة التفتير توجب ترقب النفس اليه فيمكن عنده وودعه عليها ففلكوا **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
بجدة ما رآه من محابل الخوف ازالة له منه بل بساطها ان عليه السلام قال تعالى في سورة الحجر قال انما انكم
وجلون ولم يدرك ذلك ههنا الكفاية لك انا ارسلنا ظاهرين انه استيناف في معنى العقل للهي المذكور كان
قوله تعالى انا نبشركم تكليلا لذلك فانا رسالهم الي قوم اخرين توجب منهم من الخوف انا ارسلنا بالغذاب **فصل في**
فصل في الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
لوط خاصة الا انه ليس كذلك فان قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون فخرج فيهم قالوه جوابا عن سوالهم
عليه السلام وقيل وجواب الكلام الكنا بذلك **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
حيما هو المعتاد والجملة كاله رصنه قالوا اي قالوه وهي تامة **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
او بما جميعا وقيل لوقع الاسر حبا كانت تقول فيما سلف فاما كانت تقول لا ابراهيم اصرم اليك لوطا فاني
اروي ان العذاب مازال بها ولا القوم وقيل صحت خاصت ومنه صحت الشجة اذا سال عنها وهو بعيد وقري
بنسخ الحاشية **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
بالنصب على انه معقول لما دل عليه قوله بشراها اي وجبت لها من ورا اسحاق يعقوب وقري بالربيع على ان
خبره الظرف اي من بعد اسحاق يعقوب وقري بالربيع على الابد اخبر الظرف اي من بعد اسحاق يعقوب موجود
او مولود وكلا الامرين اهل في البشارة ليحيى اذ وقع في الحكاية بعد ان ولد فسمي بذلك وتوجيه البشارة ههنا
البيان انا لامل في ذلك ابراهيم عليه السلام وللايمان بان ما بشر به يكون منها ولو كانا عتبة حريصة على
الولد **فصل في** الحمر في سبعين جبالاً فانه فرغانة لانا فقال صالح لمرادكو العنصل عسبان ربح عنكم العدا
الفرعي ترشاع في كلامه فظيع والافق مبدا له من يا الاضافة كافي بالهفا وباعجبا وقرا الحسن على الاصل

واما لما اوجز وعاصم في رواية ومعناه يا بولبي احضري هذه او ان حضورك وقيل هي الدابة
يوقن عليها انها الشكك **الانما انما عجز** بفت سبعين اونس وتسعين سنة وهذا اي الذي نشاهدونه **علي**
اي زوجي واحمل البعل القايير بالامر **سبحا** وكان ابن مائة وعشرين سنة ونصبه على الحال والعاقل معني
الاشارة وقرئ بالرفع قيل انه خبر مبتدأ محذوف اي هو شيخ او خبر بغير او هو الخبر والعلة بدل من اسم الاشارة
اسما له وكلنا الجملتين وقعتا كالامنا الصبر في الله لتعزير ما فيه من الاستبعاد وتسلية اي الله
وكلنا على حالة منافقة لذلك وانما قدمت بيان حالها على بيان حاله عليه السلام لان مبانيته حالها لما ذكر
من الولادة الكثر اذن ما بولت للشيوخ من الشواهد اما العجائز واولادهم وعقاربهم واولاد البشاة متوجهة اليها
صريحا ولا العكس في البيان وما يوهن من اول الامر نسبة المانع من الولادة الى جانب ابراهيم عليه السلام
وبينه ما لا يعنى من المحذور واقتصرها الاستبعاد على ولا تها من غير تعرض لحال المناقلة لانها المستبعد
واما ولادة ولد ما لا يتعلق بها استبعاد **الان** اي ما ذكر من حصول الولد من هو من مثلنا **التي** بالنسبة
الى سنة الله تعالى المسلوكة فيما بين عباده وهذه الجملة لتلخيص الاستبعاد بطريق الاستدلال والتحقيق
ومقصدا استظهار نعمة الله عز وجل علينا في جعل الاستبعاد العادي لا استبعاد ذلك بالنسبة الى قدرته
سبحانه وتعالى **قالوا سبحان من الله** اي قدرته وحكمته او تكوينة او شانه انكروا علمنا بغيرها من ذلك لان
كانت ناشية في بيت النبوة وتبسط الوحي والايات ومظهر المعجزات الخارقة للعادة فكان حجتنا ان نتوفر
ولا مرد هاهنا من سائر النسخا من امثال هذه الحوارق من لطايف الله سبحانه وتعالى الخفية ولطائف صنعه
المايضة على كل احد من يتصلق به ذلك مشية الازلية لا سيما على اهل بيت النبوة التي ليست مرتبة عند الله
تعالى كراتب الناس وان سبح الله تعالى وتحمده ويحجته والى ذلك اشار في قوله تعالى **رحمة الله التي وسعت**
كل شيء واستنبطت كل خير واما وضع المظهر موضع المضمحل لزيادة تزيينها **وبركاته** اي خيرات النعمة المسكنة
في كل باب التي من جملتها هبة الاولاد وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم
وكلمهم من ولد اسما عجل عليه السلام **عليه السلام** نصب على العرش والاختصاص لاهل بيت خليل الرحمن
وصرف الخطاب من صيغة الواحدة الى جمع المذكر تيمنا بحكمة ابراهيم عليه السلام ايضا ليكون جوازا لها ايضا
ان خطوبيا له مثل ما خطر ببالها والجملة كلاما مستأنفا على انكار تعجبها كانه قيل ليس المقام مقام التعجب
فان الله تعالى على كل شيء قدير ولست بربا اهل النبوة والكرامة والزلزلة كسائر الطوائف بل رحمة المستتعة لكل
خير الواسعة لكل شيء وبركاته اي خيرات النعمة النامية الفايضة منه بواسطة تلك الرحمة الواسعة لادمة
لكن لا تشارككم **انه حجة** فاعل ما يوجب الحمد **محمد** كبرياؤه والاحسان الى عبادهم والجملة لتلخيص ما سبق
من قوله رحمة الله وبركاته عليكم **فما ذهب عن ابراهيم** **الروح** اي ما اوجس من نور الخفية واطلاق قلبه
بهرقا لغيره وعرفان سبب محييه والفرط بغير احوال ابراهيم عليه السلام بعض عيب اقتضاها
بالمسح باجنبي من كل وجه بل لم يدخل تام في الساق والسباق وقا جبر الناعل عن الطرف لانه نصب الفايضة
فان بتأخير ما حقه التقدير تبيح النفس منقطع الى وروده فيمكن فيها عند وروده اليها فاعلم **وجابته**
البشرى ان نسوت البشري بقوله لا تخف فسيبية ذهاب الخوف وبشي السور والمجادلة المدلول عليها بقوله
تعالى **عباد لنا في قوم لوط** اي جادل ولسنا في شانه وعودك الى صيغة الاستقبال لاستحضار حضورها واطفي
جاء لنا ظاهرة واما ان فسرت ببشاة الولد او بما يعينها فاعلم سببها لها من حيث الفاعل زيادة اطمنا
بسلامته وسلامته اهله كافة وبجاء لانه اياهم انه قال هرجين قالوا الله انما ملكوا اهل هذه القرية ه
اذ ايتروا لو كان فيها حميون ورجال من المؤمنين اقلواها قالوا لا قال فاربعون قالوا الا قال قتلناون قالوا لا
حق بلع العشق قالوا الا قال ارايت ان كان فيها رجل مسلم اقلواها قالوا لا فعند ذلك قال ان فيها لوطا ه
قالوا نحن اعلم من فيها النجسين واهله ان قيل المنياد من هذا الكلام ان يكون ابراهيم عليه السلام قد علم
انه من سلون لاهلاك قوم لوط قبل ذهاب الروح عن نفسه ولكن لم يقدري على حجاب كنهه في شانه لشفاله

بشانه

نفسه فلما ذهب عنه الروح فرغ لها من ان ذهاب الروح انا هو قبل العاصم بك بقوله تعالى قالوا لا تخف
انا ارسلنا الي قوم لوط قلنا كان لوط عليه السلام على شريعة ابراهيم وقومه مكلفين بها فلما رأى من الملائكة
ما رأى خاف على نفسه وكافة ائمة النبي من قبله قوم لوط ولا ريب في تقدير هذا الخوف على قولهم لا تخف واما
الذي علمه عليه السلام بعد النبي عن الخوف فهو اختصاص قوم لوط بالهلاك لا دخولهم تحت الغوث فاما الله الذي
ابن ابراهيم **عليه السلام** غير محمول على الاستبعاد من ائمة الله **قوله** كثير الشاؤة على الذنوب والناشف على الناس **منيب**
راجع الى الله تعالى والمقصود بتعداده صفاته الجميلة المذكورة بما لا يحمله عليه السلام على ما صعد وعنده من الجادة
يا ابراهيم اي قالت الملائكة يا ابراهيم **اعرض عن هذا** الجدة **الله** اي الشاة **فدجا امر ربك** اي قدوة الجاري على و
تضايه الازل الذي هو عبادة عن الارادة الازلية والعناية الالهية المقضية للنظام الموجودات على ترتيب
خاص حسبما تقتضيه الاشياء في واقعها وهو المعبر عنه بالقدرة **والنور** **ابن ابراهيم** **عليه السلام** لا يجد ولا يدرى
لوطا بغيرها **وقالوا جئتكم لوطا** قال ابن عباس رضي الله عنهما الطعنوا من عند ابراهيم عليه السلام وبين الغوث
الرفعة فراجع ودخلوا عليه في صفة علمان مرد حسانا لوجهه فذلك **اي** **بهر** اي ما بهجه لظنه الغر اما من خاف
الرفعة فهو قومه ويخرج عن مدافعتهم وقرا نافع وابن قاسم والكسائي وابو عمرو وسبب باشباع السنين الضووي
اي الله تعالى قال للملائكة لا تهلكو هو حتى يمشي عليهم لوط اربع شهادات فلما سئى منهم منطلقا به الى منزله قال لهم
يا ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال ائمة الله اهل القرية في الارض غلاما يقول ذلك اربع مرات
فدخلوا معه منزله ولم يعلموا له احد فخرجت امراته فاجرت به فومما وقالت ان في بيت لوط رجلا لا ما رايت مثل
رجلهم قط **وصاق لوط** **دع** اي ضاق بكما بغير قصد او قلبه او وسعه وطاقته وهو كناية عن شدة الاعتناء
للعجز عن مداقة المكروه والاحتيال فيه وقيل ضاقت نفسه عن هذا الحادث وذكر الرفع مثالا وهو المساحة ولا يه
قدرا لئلا يحازا اي يكدنه ضاقت قدوة من احتمال ما وقع وقيل الذراع اسم للمخارجة من المرقق الى الانامل والله
مدتها ومعنى ضيق الذراع في قوله تعالى ضاق لوطا فخرجت امراته ان سئى سعتها وبسطها طولها ووجه التشيل
بين ذلك ان الغصير الذراع اذا مدتها ليتناول ما يتناول الطويل الذراع تقاصر عنه ويجوز عن نشاطه فخرجت
مثلا للذي قصرت طاقته دون بلوغ الارض **وقال هذا يوم عصيب** شديد عصبته اذا شد **وجاء** اي لوطا وهو
في بيته مع اصابه **فوم** **بهر** **عليه السلام** اي يسرعون كائنا ما يدفعون دفعا للطلب الفاحشة من ضيافته والجملة حال
من فومته وكذا قوله **ومن قبل** اي من قبل هذا الوقت **كان في القلوب السيات** اي جاء واسترعين الى والحال الغر كانه
بتمكين في عمل السيات وتروا فيها ما هي ليرتقي عندها هو فبا حتمها ولذلك لم يستحقوا مما فعلوا من سبهم مسرعين
بما همون **قال يا قوم هذا ولا بني** **هي اطمركم** تروا جوهرين وكما نوا تطلو بوض من قبل ولا يجيبهم بحسبهم وعندهم كفايتهم
للاعة مرشرو عيشه فان تزوج المسلمان من الكفار كان جائرا وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم ان بنته من عتبة
ابراي حب وايا العاصم ابن الربيع قبل الوحي وهما كافران وقيل كان لوط سيدا من مطاعان فازاد ان يزوجها بعتبة
ابنته فاما ما كان قد اذ به وقاية ضيفه وذلك غاية الكرم وقيل ما كان ذلك القول منه بحري على الحقيقة
من اداة النكاح بل كان ذلك مبالغة في التواضع له واظلمت الشاة استعاضه مما اوردوا قلمنا في ان ه
ليستوا منه ويرفوا له اذا سمعوا ذلك فيترجروا عما اقدوا عليه مع ظهور لاسر واستقرار العلم عنده وهذا
جميعا بان لامناحة بينهم وهو الاشك بقوله لوط عليك ما لنا في بانك من حتى كاستغف عليه **قالوا الله** برك
الفواجش واباسا من عليهم **ولا عروني في ضيبي** اي لا تعصوني في شانه فانما جازا ضيف الرجل جاز اخرا له
ولا تجلوني من الحواية وهي الحيا **اليس** **منكم** **عليه السلام** يعقدي الى الحق الصريح ويعقدي عن الباطل القبيح **قالوا**
معروضي عما نصحه به من الامر بقوي الله تعالى والنع عن خرابه مجتنبين عن اول كلامه **لقد علمت ما لنا في بانك**
من حق مشتهدين لعلمه به لك يصنون انهم انك قد علمت ان لا سب لال المناحة بيننا وبينك وما هو ضلك الاخر
سأبري ولا مفع لنا في ذلك **وانك** **عليه السلام** **نريد** من ائمة الله ان لا يسلم عليه السلام من اعرابهم عما هم عليه من الغي
قال لوان **اي** **لغفلت** بكر ما فعلت وصنعت ما صنعت لقوله تعالى ولوان قرا اناسيت به الجبال او قطعت

به الارضا وكلمه به الموتى **واوي ال ركن شديد** عطف على ان لي بكره لما فيه من معنى الفعل اي لو فت على نعمكم
بغيره واوتت الى ناصره عزير قوي اتبعه عنكم شبهة بركن الجبل في الشدة والمنعة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله اباي لو طأ كان يا وي الى ركن شديد روي انه عليه السلام اطلق بابه دون اضيافه واخذ جاد لهم من ركنه
التي اتت قسورا الجدار فطأها والملايكة ما على لوط من الكرب الى الرسل ما شاها هدا واخبر عن عزمه فاعه قومه
بالوطا ان اركل ركنك لن يضلوا اليك بضر ولا مكره فافتح الباب ودعنا وايه ففتح الباب فدخلوا فاشاد
جبريل عليه السلام فرأه رب العرش جل جلاله في عتقهم فنادى له فقام في الصورة التي يكون فيه فشرجنا فيه
وله جناحان وعليه وشاح من درمنطور وهو براق الشيا فضر بجناحه وجوههم فطسوا عندهم واعمالهم كما
قال عن وعلا فطسنا عني من فضا ذوا لا يترقون الطريق يخرجوا وهو كقولون الحيا الحيا فان في بيت قوم لوط حقة
فاستراهم ملك بالقطع هذا الاسرا وقرا ابن كثير ونافع بالوصل حيث جاز في القرآن من السري والنا لربيت الاسر
واللهي من جنابه عز وجل ليه عليه السلام **يقطع من الليل بطائفة منه ولا يلتفت منكم** ولا يتخلف او لا ينظر الى
وراءه **احد** منكم ومن هلك واما لقوا عن ذلك لعبد وفي السير فان من يلتمس الى ما وراءه لا يخلو عن اذني وقعه
او لا يبرؤ اما ترك لغوهم من العذاب فبرقوا **الا امر الملك** استسنا من قوله تعالى فاستراهم ملك ويؤيد انه
قري فاستراهم ملك ويؤيد انه قري فاستراهم ملك من يقطع من الليل الامر انك قري بالرفع على البدل من احد
فالا للنفات بمعنى الخلف لا بمعنى النظرا الى الخلف كذا يلزم النفاض بين القرائن المتواترتين قال النصب يقتضي
كونه عليه السلام غير مأمور بالاسرا بها والرفع كونه مأمورا بذلك والاعتداد بان يقتضي الرفع انما هو مجرّد
لوقفا منهم وذلك لا يشهد على الامر بالاسرا بها حتى يلفظ المناقضة لجواز ان تسري هي بنفسها كما يروي انه عليه
السلام اسرى باهله تبعه فتمت هذه العذاب النقتت وقالت يا قوماه فاذا جرح فقتلها وان ه
يسري بها فقلته السلام من غير امر به ذلك اذ موجب النصب انما هو عدم الاسرا بها لا لا النبي عن
الاسرا بها حتى يكون عليه السلام بالاسرا بها لعل لا يجدي نفعا لان الصراحي الاستسنا الى النفا
يشهد على بقا الاهل على العوم فيكون الاسرا بها مأمورا به قطعاً واولى حمل الاصلية في احدى القرائن على
الاصلية التي هي في الاخرى على النسبة مع ان فيه ما لا يجني من التحكوا والاعتساف كروي ما فر منه سن ه
المناقضة فالاولي حينئذ جعل الاستسنا على القرائن من قوله لا يلتفت منكم الذي في قوله ما فسلوه
الا فليل منهم فان ابن قوام قرأه بالنصب وان كان الاضغ الرفع على البدل ولا يبعد في كون القرائن على غير
الاضغ ولا يبر من ذلك اسرها بالانففات بل عدم فيها عنه بطريق الاضطلاح ولذلك قلله على طريقة
الاستسنا في قوله **انه مصليهما** اصحابهم من المصليين وهو اطار الحجر وان لم يصعبا الحشف والاضغ في
انه للشان وقوله تعالى مصليهما خبر وقوله ما اصحابهم والجملة خبر لان الذي اسمه خير الشان وفيه ما لا يخفى
من تخمير شان ما اصحابهم ولا يحسن جعل الاستسنا منقطعاً على قراءة الرفع **ان وعدهم الضحى** اي وعدهم انهم
وهلاكهم قليل للامر بالاسرا والنهي عن الانففات الشعور بالحث على الاسراع **الضحى** بفتح الضحى تأكيد
للتقليل فان قرب الضحى داع الى الاسراع في الاسرا للشبان عذ من موافق العذاب وروي انه قال للملايكة عليهم
عليهم السلام بئى وعدهم هلاكهم قالوا الضحى قال اريد اسرع من ذلك فقالوا ذلك وانما جعل ميقات
هلاكهم الضحى لانه وقت الراحة فيكون حلول العذاب حينئذ قطع ولا نه السب يكون ذلك
عينة للمناظرين **فلا ارجا لهم الاي وقت عذابنا وموعده** وهو الضحى **جئنا عالياي** اي على قري قوم لوط
وهي التي عبر عنها بالموت ففكات وهي حشرهم من فيها اربعماية الف الف **سائلاي** اي قلبنا هاعلى تلك
الهبة وجعلنا اليها اولا مفعولا اول الجعل وسافلهما مفعولا ثانيا له فان تحقق القلب بالمعكس ايضا
للتحويل الامر وتظليل الخلق لان جعل عالياي الذي هو مقار وهو مساكهم سافلهما اشده عليهم واشق ه
من جعل عاليايهم ونعمنا الى الساجي سمع اهل السما بنح الكلاب وصياح الديكة فقلبها عليهم واساد الجمل
والامطار الى صميم سجانه باعتبار انه المسبب ولتخيموا الامر وتقول الخبط **وامطرنا عليهم** على اهل

سافلهما

المداين اوشادها **جئنا عالياي** من طين سحر لقوله تعالى جئنا عالياي من طين واصله سلك كل غروب وقيل هو
من الجبل اذا اوشله واودع طينه والمعنى من مثل الذي المرسل او مثل العطية في الاذرا اوشا السجل اي مما
كتب الله تعالى ان يبعثهم فيه ونيل اصله من جبين ابي من جفنه فادركت لانه قوما **فجئناهم** نضد في السما فقل
معدا للعذاب وقيل يرسل بعضه الرمي بعض كقطارا لا مطا **مسكونة** مفعلة للعذاب وقيل مفعلة ببيها وجرع
او لسماتهم من جحان الارض وابا سحر من ربي به **عند ذلك** في خرابته التي لا يتصرف فيها غير عز وجل **وما هي**
اي الحجارة الموحوشة **من الظالمين** من كل ظالم **فجئناهم** فافهم بسبب ظلمهم مستحقون لها وملا بسون لها وفيه قيد
شدة لاهل الظلم كانه وعبر يقول الله تعالى عليه وسلم انه سال جبريل فقال يعني ظلمي امك ما سب
ظالم الا وهو من جبري سخط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الصبر للقرى اي هي قري من ظلمي مكة يترقون
بها في مسابرها وشارها الى الشار وتذكر البعيد على ما قيل الحجات بالحجر او احراره على موصوف من كراي
بشي بعيدا وبكان بعيدا فان كانت في السما هي في غاية البعد من الارض الا انها حوت منها فها سرح في
حوقا بغير فكاها فكان قوت منهم اولا لانه على رنة المصدة كالزفير والصهيل والمصاد وكلها يستوي في الو
بها المذكور الموت **والجنتين** اي اولاد الجن ابراهيم عليه السلام وجعل اسماء اللعنية باللعنية او اهل
مدين وهو جلد بناء نهي به **اخاهم** اي بنهم **شعبا** وقيل هو ابن شيكيل بن نجر من مدين وكان له خطيب
الانبياء الحسن راجعه قومه والجملة معطوفة على قوله تعالى والي ثود اخاهم صا حاي وارسلنا الى مدين
شعيبا **قال** استنيان ونفع حواي عن سوال نشا عن صدر الكلام كانه قيل فافا قال لهم فقل كما قال من قبله
من الرسل عليه السلام **يا قوم اعبدوا الله** وخذوه لا تشركوا به شيئا **ما لكم من الله** تحقيق للتوحيد وقيل
للاثر به وبعد ما امرهم بما هو ملاك امر الدين واول ما يجب على المكلفين بها هو عن تربيت مبادي ما اعلاوه
هنا الجحش والظلمين عاوة مستمرة فقال **ولا تقصروا النكاح والميزان** اي كنتم تسولوا بذلك الى جحش حقوق الناس
اي الى الوعظ اي التمسيع بزره وسعة فتمتكم عن ذلك اذ نبه من الله تعالى جحنا ان تقابل ما اتوا به من المساحة
والفضل على الشان كرا عالياي واكر جبري فلا تزلوه على ما اتوا عليه من الشر وهو على كل حال علة للنهي عقبت بلة
اخرى اي قوله عز وجل **والنار احاطت بحطيمك** اي ان لم تبتوا عن ذلك **عذاب** بفتح عذاب لا يشد منه شاة فسرك وقيل
عذاب يوم يهلك من قوله تعالى احطط من واصله من احاطة العذ والمراة عذاب يوم العنابة او عذاب
الاستقصا ووضف بالاحاطة وهي تارك العذاب على الاشناد الحيازي وفيه من المبالغة ما لا يعنى وان ه
الوقوف زمان يمثل على ما وقع فيه من الحوادث فاذا احاط به بعد جمع للعذاب ما امثل عليه منه كما اذا
اخاط به غيره ويجوز ان يكون هذا تقليلا للامر والنهي جميعا **يا قوم اوزنوا الكيلان والميزان** اي ه
بالعد من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة في الكيل والوزن وان كان تفضلا سندوا اليه لكنها في الاله
مخطوكة فها كما لتقص فلعل الزايد للاستعمال عند الاكتيال والناقص للاستعمال وقت الكيل وانما امر بتسوي
وتعد يلهما صريحا بعد النبي عن نقصهما مبالغة على العمل على الايقا والمع عن الجحش وتنبها على انه لا يكتفهم جبر
الكف من النقص والجحش بل يجب عليهم اصلاح ما افسدوه وجعله معيارا لظلمهم وقانونا لعداوتهم **ولا تجحشوا**
الناس بسبب نقصهم وعذرهم اعتدلا **الضحى** اي ليسر وقتها بها وقد صرح بالنهي عن الجحش بعد ما علم
به ذلك في ضمن النبي عن نقص المصار والامر بتقايه اهما ما بشانه وترغبنا في ايها الحقوق بمكة التزهيت
والرجوع عن نقصها ويجوز ان يكون المراد بالامر بايها المكيال والميزان الامر بايها المكيالات والموزان ويكون
النهي عن الجحش عاما للنقص في القدار وغيره نعمتها بعد التحضين كافي قوله تعالى **ولا تشعروا في الارض عسدين**
فان العبي يعم بعض الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل الجحش المكس كاحذ العشور في المعاملات قال مير
ابن ابي سكي في كل سواق العراق انا وه وذي كل ما باع امره مكس درهم والعبي في الارض الترة وقطع الطريق
والغارة وفاية الحال اخراج ما يقتصد به الاصلاح كما فعله الخير عليه السلام من جرح السفينة وقتل الغلا
وقيل معناه لا تشعروا في الارض عسدين اي امر اخرتكم ومصلح دينكم **يقين الله** اي ما ابتاه لكم من الحلال بعد

بهما

المتره عن تعاطي المحرمات **حريمكم** مما يحرمون بالجنس والطغيان فان ذلك هباً مبسوراً بل شر محض وان
زعمتم ان فيه حراماً فقولوا تعالى بحق الله الربا ومبري الصدقات **ان كنتم تدينون** بشرط ان تؤمنوا فان جبريتها
باستبصار الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايان لا صالحة او ان كنتم تصدقوني في متاعين وقيل البطنية
الطاعة كقولهم عز وجل لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل **حريمكم** احفظكم من التبايع او احفظ عليكم اعمالكم انما جاز بكم انما انا صالح مبلغ من
عن المعاصي **وما انا عليكم بحفيظ** احفظكم من التبايع او احفظ عليكم اعمالكم انما جاز بكم انما انا صالح مبلغ من
سوا الصنيع **قالوا يا شيبه انا والله ان نترك ما نعبدها يا ربنا** ان نترك ما نعبدها يا ربنا ان نترك ما نعبدها يا ربنا
اياهم بعبادة الله تعالى وجهه المضمين لهم من عبادة الاصنام ولقد بالعوا في ذلك وبلغوا أقصى مراتب
الخلاعة والحق والصلوة حيث لم يكن قوا بانكار الرعي والامر بدين الحق اذ عوا ان الامر به من العقل واللب
اصلاً وانهم من احكام الوصية والجنون وعلى ذلك تبوا استغناءهم بطريق الاستغناء التي هي من شلج الوصية
وافاعيل المجانين عبادة الاوثان التي توارثها ابا عن جد وانما جعلوه عليه السلام مأموراً مع ان
الصادق عنه انما هو الامر بعبادة الله تعالى وغير ذلك من الشرائع لانه عليه السلام لم يكن مأموراً بذلك
من تلقا نفسه بل من جهة الرعي وانما كان يعلم بان ما مؤثر بتبعه اليه وتخصيصه به سناد الاثر في
الصلوة من بين سائر احكام النبوة لانه عليه السلام كان كثير الصلاة معروفاً بذلك وكانوا اذا راوه
يصلي يتفكرون ويتضاخرون فكانت هي من بين سائر شعائر الدين محكة لهم وقرى صلواتك **وان تفعل**
في الحق ما لنا فتننا جواب عن امره عليه السلام بايقا الحقوق ونفيه عن الجنس والنقص معطوف على ما اي او
ان نترك وان تفعل في موانعنا فتننا من الاخذ والاعطاء والزنا والنعص وقرى بالثاني العقل عطفاً
على مفعول تترك اي اصلواك تترك ان تفعل انت في موانعنا فتننا ونحوها العطف على ما قبل يستدعي
ان يراد بالترك معنًان متخالفان والمراد بفعله عليه السلام اجابة الايقا والعدا في مقام الامانة
لانفس الايقا فان ذلك ليس من فعله عليه السلام بل من فعله وانما لم يقل عطفاً على ان نترك لان
الترك ليس مأموراً به على الحقيقة بل المأمور به تكليفه عليه السلام اياهم واسن بذلك والمعنى ان
صلواتك تترك ان تكلفنا ان نترك ما يبيد اباونا ونحمله على معنى صلواتك تترك بما ليس في وسعك
وعقيدتك من فاعيل غيرك ليكون ذلك تعريضاً منهم بركا كراهية عليه السلام واستناده من تلك
الجهة باباه دخول الحق على الصلاة دون الامر ويشهد على ان يصدر منه عليه السلام في اننا الدعوى
تأيد على ذلك ابراهيم واي ذلك وقرى بالنبوة في الاول والثاني الثاني عطفاً على ان نترك اي او ان تفعل
في موانعنا فتننا ما نشاء انت من التسوية والايضا **انك لانت الحليم الرشيد** وصغوه عليه السلام
بالوصفين على طريقة التهنير وانما ارادوا بذلك وصفه بصفته كقول الخزعة ذق انك انت العزيز
العزيز ويجوز ان يكون تعديلاً لما سبق من استبعاد ما ذكره على معنى انك لانت الحليم الرشيد على غيرك
وانما وصفه بما على الحقيقة فياباه مقام الاستغناء الا ان يراد بالصلوة الدين كاقيل **قاله باقره والرب**
ان كنت علي بنية اي حجة واجبة وبرهان غير عابر بما عاياه الله تعالى من النبوة والحكمة وكذا عليهما التمر
الشعنا في جعلنا من وفضيه غير مستند الى سند **من ربي** وما لك اموري وايراد حرف الشرط مع جزمه
عليه السلام يكونه على ما عليه من البينات والالحج لا اعتباراً حال المحاطين ومواعاة حسن المجاورة معتمرو
كاذباً في نظار **وربني** اي من كذبه **وربنا** هو الحكمة والنبوة ايضا غيرهما بذلك تنبيهاً
على انما مع كونها نبية ورزق حسن كيف لا وذلك من احوال الحكمة الابدية له ولائته وجواب الشرط بخذ
كلامه عليه غوى الكلام انما نقولون في شاي ما نقولون والمعنى انكرت لموتني في سلك السعيا الخوارة
وعند ذم ما صدق ربي من الاوامر والنواهي من قبلها لا يصح ان يتقوه به عاقل وجملته من احكام
الوصية والجنون واستغناء الرعي وبما فعل حتى قلنا ان ما امونكم به من التوحيد وترك عبادة الاصنام
والاجتناب عن الجنس والطغيان مما امركم به امر العقل ويقضي به قاضي الفطنة وانما امر بصلواتك

التي هي من احكام الوصية والجنون فاجبروني ان كنت من جهة ربي وما لك اموري ثابت على النبوة
والحكمة التي ليس وراءها غاية للكمال ولا سلج لطامح ورزقي بيدك رزقا حسنا نقولون في شاي وشان
افعال ما نقولون مما لا حيز له ولا مشروءة وهذا هو الجواب الذي يستدعيه السياق ويتبعه النظر
الكوني وما يفتقر من الامانة وفي ايضاً ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكفر عن المعاصي ارحل
يسمع لي مع هذه الامانة والجانب للتعقاد ان الروحانية والجنانية ان اخون في حبه وخالقه في امرة
وفضيه بمعزل من ذلك وانما يناسب تقدير ان حمل كلامه على الحقيقة واديداً بالصلوة الذي علي
معني ادبنا لا يترك بترك عبادة الحقنا القديمة وترك الشرع المطلق في امورنا وتعالفنا في ذلك
وتشققنا وهذا اما لا ينبغي ان يصدر عنك فانك انت المشهور بالحلم الفاضل والرشد الكامل فيما
معنا كما كان قول قوم صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا امسروا على ذلك انما فاقوا بما اجتوا به
وعلى هذا يكون المراد بالرزق الحسن الذي انا الله تعالى والمعنى حينئذ اجزوني ان كنت نبياً من عند
الله تعالى ورزقي ما لا خلا لا استغني به عن العالمين ايصح ان خالفتموه واوافقكم فيما نأقون وما
تدعون **وما انا بكم بحفيظ** اي احفظكم من الجنس والطغيان **ان انا لكم الهام كرمه** اي اقصه
بعد ما وليكم عنه واستبد به وذكره يقال خالفت ربي الى كذا اذا قصده وهو مول عنه وخالفته
عن كذا اذا كان الامر على العكس **ان اريد اي ما اريد بها اباش** من الامر والنهي **الا الاصلاح** الا انما يصحكم
بالنصيحة والموعظة **ما استطعت** اي مقدراً ما استطعت من الاصلاح والتقيد به للاختار عن الاكفيا
بالاصلاح في الجملة لا عن ارادة ما ليس في وسعه منه **وما انا بكم بحفيظ** اي اقصه
الا بالله اي بما بينك ومولونه بكل الاصلاح من حيث الخلق مستنداً اليه سبحانه وانما انا من مباديه قائله
السلام تحقيقاً للحق وازاحة لما عني بهذه استناداً الى استقامة اليه بارادة من استبداده بذلك **عليه**
تلك في ذلك متعرضاً عما عداه فانه القادر على كل قدر وماعداه عاجز محض في حداثة بل معدوم وساطة
عن درجة الاعتبار بفعل عن مرتبة الاستعداد به والاستقامة **والله اعلم** اي ارجح فيها انا بصدده ويجوز
ان يكون المراد وما كوني موفقاً لاصابة الحق والصواب في كل ما لي واد والاهدائه ومعونه عليه من
وهو شانه اليه التوحيد الذاتي والعقل واليه انب اي اقبل في سرائر نفسي في جميع مجامع اموري واثبات
صيغة الاستقبال على ما هي الالبس للفقروا التحقق كما في التوكلا لاستحضار الصوت والالة على الامانة
ولا ينبغي ما في جوابه عليه السلام من مراعات لطف المراجعة ورقي الاستئذان والمحافظة على قواعد
حسن المجازاة والمجاورة وتعميد معافاة حتى يطلب التوفيق من جناب الله عز وجل والاستعانة به في
امور وحسن اطاع الكفار واعلم ان الغرض من هذه المبالاة بمادة الفهم انما قصد به الرجوع
الي الله تعالى الجزا كاقيل لان الابابة اما هي الرجوع الاختياري الي الله تعالى لا الرجوع الاضطراري
للمجازاة وما يريه **وما انا بكم بحفيظ** اي يكسبكم من جرمته ذنباً شاملاً كسبته ما لا **بصيركم** مفعول ثانٍ ليجزىكم
لا تكسبكم معاذ انكم لان بصيركم **مثل ما اصاب** **فوز** من الغنى **فوز** من الغنى **فوز** من الغنى **فوز** من الغنى
الصحة والرجوة وقرا ابن كثير بصيركم اي جرمته ذنباً شاملاً كسبته ما لا **بصيركم** مفعول ثانٍ ليجزىكم
من جرمته المعدي الى مفعول واحد كما نقل كسبه المال من كسبه المال فكما لافق بين كسبه ما لا او كسبه
ايه فرق لافق بين جرمته ذنباً واجرمته اياه في المعنى الا ان لا كسبه ما لا او كسبه اياه اصح
وادور على السنة الفصحى وقرا بوجه مثل ما اصاب بالفتح باضافته الى غير متكن كقوله لم يمنع الشرب
منها عيران نطقت حمامة في غضون ذات اوقال وهذا وان كان بحسب الظاهر هيما للشقاق من كسب
اصابة العذاب لكنه في الحقيقة هي الكفرة عن مشاقته عليه السلام على الطن اسلوب وابدعه كما مر
في سورة المائدة عند قوله تعالى ولا يجوز منكم شتان قور الالة **وما انا بكم بحفيظ** اي ما انا بكم بحفيظ
فان لم يمتدحوا ولم يفتخروا بالامر المقدودة فاعتبروا به فكم ما غير اسلوب التحذير بهم ولم يصحح بما

اصحابه بل كني بذكره ايد انا بان ذلك من غير ذكره لشيء كونه معطوما في ما ذكر من ذواتهم الام
المرفوعة او ليسوا بعباد منكم في الكفر والمضامني فلا يبعد ان يصيبكم مثل ما اصابهم واذا البتيد
تبع لغيره لان المراد وما اهل الكفر على نية المضامني او ما هو من عبادة اناة عند البتيد
على الاطلاق لان حيث خصوصية كونه قوما او ما هو في زمان بعيدا ومكان بعيدا ولا يبعد ان يكون ذلك
لكونه على رتبة المصادم والتهنيق والتهنيق ولما ائذ كونه عليه السلام بسوقا قبة صنبه مع عتيقه طماي
ادعوا اليهم كما كانوا فيه يجهلون من طعننا لهم بالجل على التوبة والاستغفار فقال **واستغفروا لي كما ترونوا اليه**
من تعبير مثله في اول السورة **الذي ربي** عظيم الرحمة للنايبين **ودود** مبالغ في فضلنا ما يفعل المبلغ
المودة بل يوده من اللطف والاحسان وهذا تعليل للاسما بالاستغفار والتوبة وحك عليه **قالوا يا ايها النبي**
ما نفقة كثير مما تقول الفقه معروفة عرض المتكلم من كلامه اي ما نفقه مرادك واما قالوا لوه بعد ما سمعوا
منه د لا يلحق المبتدئين على حسن وجهه وبلغه وصفاقت عليه من الحيل وعيت بهم العمل فلم يجدوا الى محامده
سبيل سوى الصدق ودع عن شهاب العقل والسلوك الى سبيل الشفا كما هو دين المحم الحجج مقابل السأ
بالس والاراء والادعاء وجمعوا كلامه المشتمل على نون الحكر والمواعظ واتواع العلو والمعارف من قبل
ما لا يغير معناه ولا يبدل في قوله وادعوا في معنى ذلك ان في تضاعيفه ما يستوجب اقصى ما يكون من المواخذ
والاعتقاد ولعل ذلك ما فيه من التحذير من عواقب الامم السالفة ولذلك قالوا **وانا لراي اننا نجاء**
معتقنا لا قوة لك ولا قدرة على شيء من الضر والنفع والايقاع والرفع **ولو لا رططك** لولا مراعاة كجانبهم والام
ما نفوتنا ويكاد نفوتنا **لرجناك** فان مما نعمة الرطط وهو اسر للثلاثة الى السبعة الى العشق هو وهو الون
مولفة ما لا يكاد يوتهم وقد ايد ذلك بقوله تعالى **وما انت علينا بغير ذكر** مكره من حرجي تمنع من رخصك واما
نكت به عنه للمحافظة على حرمة رططك الذين يثبتوا على ديننا لرجناك ورك علينا ولر يتبعوك دوتنا وانا لاد
الضيق حرق النفي وان لو يكن الحرج معنا غير خافنا لة لالة على رجوع النفي على الفاعل ون الغفل لا يتابع
قرينة قوله ولو لا رططك كانه قيل وما انت علينا بغير ذكر رططك هو الاعتراف علينا وحيث كان غرضهم من
عظمته هذه الى نفي ما فيه عليه السلام من القوة والعزة الربانية فيما يوجب كونه على بيته من ربه موبدا
من عنده ويفتضيه قضية طلب التوفيق منه والتوكل عليه والاناثة اليه والاشتماط ذلك كله عن رجة
الاعتقاد به والاعتبار **قال** عليه السلام في جوابهم **يا قوم اظلي اعز عليكم من الله** قال لا سنانة بغير الاعتزاز
الابه من اجل استنانه بجا به محو وجل العزير واما انكر عليهم اعزيرة رططه منه تعالى مع ان ما اثبتوه اما
هو مطلق حق رططه لا اعزير منه عز وجل مع الاشتراك في اصل الحق للثنية التفرغ وتكرير التوبخ
حيث انكر عليهم او لا ترجع جنة الرطط على جنة الله تعالى وشانيا بنفي الغرض بالمع والاعتراف رطط اعز
عليكم من الله فانه مما لا يكاد يجمع والحال انكم لم تجعلوا له تعالى خطا من الحق اضلا **واخذتموه** بسبب
عدا مراحتكم من لا يصدق الا بامن **واذا رططكم** شيئا منبوا وورا النظر منسبيا لا يبال به متسوبا الى
النظر والكسر لغير السبب كالاستي في النسيبة الى الظاهر **ان الذي بما تملكون** من الاعمال السيئة التي من
جعلها عدا من رعاكم لحاسبه **حيط** لا يخفى عليه منها خافية وان جعلتموه منسبيا فيجاريكم عليها ويحتمل ان
يكون لانكار الرد والتكذيب فلانهم لما ادعوا انهم لا يكونون من رجة عليه السلام لغزوة وغزوة للمراعاة
جانب رططه رد عليهم بل ذلك بانهم قد رادوا عن رادوا عن اجابته القوي فكيف تراعون
جانب رططه لاذلة **واذا رططكم** الما واي عليه السلام اضراهم على الكفر وانهم لا يردون عما هو عليه
من المعاصي حتى اجزوا على العظيمة التي هي استنانه بصرف النزعة على رجة لولا حرمة رططه قال لهم على
طريقة التنديد اعلموا **ما لكاسكم** اي على غاية تمكركم واشتمط اعنكم رفا لم يكن كانه اذا تمكن البغ التكن
واما قاله عليه السلام وادعوا انهم اقربا قارون على رجة وانه صنف فبا بينهم لاف له ادعوا
ناحيكم ويحكم التي انتم عليها من قولهم مكان وكانه كلفا ومقامه والمعنى ائبوا على ما انتم عليه من

الكفر والمشاكلة وسائر ما استر عليه مما لا خفيه وايدوا جهكم في مضاركم وايقاع ما في تنسكم واخراج
ما في منيتكم من القوة الى الغفل **اي عامل** على مكانتي صيما يوبدني الله ويوفيني بانواع الماشيد والتوفيق
توفى الخلق لما هدد به عليهم السلام لقوله اعملوا على مكانكم اي عامل كانه سطة ان يتال منهم
سائل فيقول فما يكون بعد ذلك فعيل سوف تملكون **من ياتيه عذاب جزية** وصفه العذاب بالآخر اقربا
بما اوعده عليه السلام من الرجوع فانه مع كونه عذابا فيه فخرى ظاهر حيث لا يكون الا جناية عظيمة فوجه
ومن هو كاذب عطف على من ياتيه لانه سمه بل حيث اوعده بالرجوع وكذبه قيل سوف تملكون من العذاب
والكاذب كانه قريش يذكهم في ادعاهم القوة والقدرة على رجة عليه السلام وفي نسبه الى الضعف
والهوان وفي ادعاهم الا بقاء عليه لرعاية جانب الرطط والاختلاف بين المعطوفين بالغة والجمية
لان كذب الكاذب ليس بمرتبة كاشان العذاب بل انما المرتبة طمورا لكذب السابق المشهور وسن اما
استعانة بمئة متعلقة للعلم عن العمل كانه قيل سوف تملكون اينا ياتيه عذاب جزية وانا كاذب واما موصو
اي سوف تعرفون الذي ياتيه عذاب والذي هو كاذب **واقتبوا** واظفروا اما قول **اي يتكبر** في منظور
فمئل بمعنى الراتب كالصنبر والمراغب كالعشيرة والمرتب كالرفيع وفي زيادة معكم اظها منه عليه السلام
لكال الوثوق بامن **وما ظننا** اي عذابا كاي ياتيه عنه قوله تعالى سوف تملكون من ياتيه عذاب جزية
رقته نانا الارتقاء مؤذن بذلك **حسبا شعيبا والذين امنوا** **بجملة** من ايمان الذي وقفنا هو له
او بجملة كاشية مناهض واما ذكرها لواءا في قصة عاد لما انه لم يثبت فيهما ذكر وعدي عري بحوي السبب
المعتقني لدخول العا في مقوله كافي فقصي صالح ولوط فانه قد سبق هذا لك سابقة الوعد بقوله ذلك
وعدي غير ممكن وب وقوله ان موعدهم الصبح **واخذت الذين ظلموا** عدل اليه عن الصبر بجملة عليهم بالظلم
واستعار ابا ن ما اخذ هو اما اخذ هو بسبب ظلمهم الذي سبق فيها فصل قوته **الحق** قيل صالح بهر جبريل
عليه السلام فمكوا وفي سورة الاعران فاحذ لهم الرجعة وفي سورة العنكبوت فاحذ لهم الرجعة اي الرزلة
والعلمان ودواف الصيحة المستعجبة لتخرج الهوا المغشي لهما كما مر فيها قبل **ما صحتوا في ديارهم**
مينين لارمين لاما كنههم لارواح لهم منما ولما لم يحصل متعلق العلم في قوله سوف تملكون من ياتيه عذاب
الى اخر نفس بجي العذاب بل من بجية ذلك جعل بجية بعد ذلك اسرا مسلفا الوقوع غنيا من الاخبار بجي
جعل شرط وحيل تجية شعبة عليه السلام واهلاك الكفرة جوا باله ومقصود الافادة واما قد مره
تجيبه اعماما بشافها وايدنا بابتساق الرحمة التي هي مقتضى الرونية على الغضب الذي يظهر اثر بموجب
جراهم وجراهم **كان لهم** اي لويقيموا **ديارا** منصرفين في طرائف مستقبلين في اكنافنا **الابناء**
كما بعدت ثود العدول عن الاذنا الى الاظفار وليكون ذلك على طغيانهم الذي اذ هو الي هذه
المرتبة وليكون السبب من شتبه هلاكهم اعني ثود واما شتبه هلاكهم هلاكهم لافهم هلاكهم بفتح
العدان وهو الصيحة غير ان هاء لا مخرج به من فوقهم واو ليك من تختم وقرني بعدت بالضم على الاصل
قال الكسر تعيين لخصيص يعني البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد خصم لهما والكسور **والعدا**
معي بالياء وهي الايات النسخ المفضلات التي هي عصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل
والصفادع والدم ونقص الثمرات والافنفس ومنهم من جعلها اية واحدة وعدتها اظلال الجبل والبيت
لكذلك فانه لقبول احكام النورية حين اناه بنوا اسرائيل والابا متعلقة بمجد وفي وقع حال من معقول
ارسلنا او نشتا المصدرة الموكدة اي ارسلناه حال كونه ملتبسا بايائنا او ارسلناه ارسا لا ملتبسا بها **ارسلنا**
مين هو المعجرات الباهرة منها او هو العصا والافراد بالذكر كظنا شرها لكونها المراد بالايان
ما عداها او هاعبارا عن شي واحد اي ارسلناه بالجامع بين كونه ايانا وبين كونه سلطانا له على شوته
واخصا في نفسه او موصفا اياها من ابا ن لارما وسعدنا او هو العلية والامتناع كقوله تعالى وجعل لكم
سلطانا ويجوز ان يكون المراد ما بينه عليه السلام في تضاعيف دعوة حين قال له فزعون من ربكما فاما بالقرن

الاولى من الحقائق الرائقة والى تاييد اللابينة وجعله عيانا عن النورية اذ اذاجها في جملة الايات
يؤيد قوله عز وجل **الفرعون وما لاه** فان نزلها انما كان بعد ملك فوعون وقوته فاطمة ليعلم بها
اسرائيل فيا يا بون وما يدور واما فرعون وقوته فاما كادوا ما موروث بعبادة رب العالمين عز سلطانه
وتوك العظيمة الشفعا التي كان يدهما الطاخية وسيلها منه فبينة الباغية وبارسال بني اسرائيل من الاسر
والعسر وتخصيل سلاية بالذكور مع مومر رساله عليه السلام لقومه كافة لاصا للمتم في الراي وتدبير
الامور واتباع غيرهم بصر في الوؤود والصد وزوايا لم يصير بكنفر فوعون بايات الله تعالى وانما كنه فيما
كان عليه من الاضلال والاضلال بل اقصر عن ذكر شان كليل **فما تسمو الفرعون** اي امره بالكفر بما جاء
به موسى عليه السلام من الحق المبين للابدين بوصف حال كمال كثره وامر سلاية بذلك امر محقق الوقوع
غير محتاج الى الذكر صريحا وانما المحتاج شل ذلك شان سلاية المتردين بين هاد الى الحق وداع الى الضلا
فتم على مومر اختياره واراذا الغا للمرتب في اتباعهم المترتب على مومر فوعون المبني على كثره المستبوق
ببيلع الرسالة للاشعار بمفاجاتهم في الاتباع وسارة فوعون الى الكفر وامرهم به فكان ذلك كله لعم
يتاخر عن الارسال والتبليغ بل وقع جميع ذلك في وقت واحد فوقع امر ذلك اتباعهم ويجوز ان يراد بالمر
فرعون شأنه المشهور وطريقته الرائقة فيكون معني فاتبوا فاستروا على الاتباع والغافل ما في قوله
وعظمه فلم يتعظ وصحت به فلم يتجر فانا لا نبيان بالشيء كد وزود ما يوجب الاقتلاع عنه وان كان
استمرا اذ صلبه لكنه حسب العنوان فدل جديدا وصنيع حادث ففائل وترك الاعتراف بكونه رجع
الى موسى عليه السلام من اول الامر لزيادة تعجب حال المستعجب فان فرعون علم في الفساد والافساد والاضلا
والاضلال فاستباده لفرط الجهالة وعذره الاستنصار وكذا الحال في قوله تعالى **وما امر فرعون بوشيب**
الرشد ضا ليعني وقد يراد به محوذية العاقبة على الارك بمعنى المرشد وذي الرشد حقيقة لغوية والاسناد
بحازي وعلى الثاني بحازي والاسناد حقيقة **فما تسمو فرعون** جميعا من الاشراق وغيره وهو **فما تسمو** اي يتعد
من قد منه معني تقدمه وهو اشتيناف لبيان حاله في الامر اي كان قد وقع له في الضلال لذلك تقدمه
الى الناس وهو يتبعونه او التوضيح عند صلاح ما امره وسوا فبينة **فما تسمو فرعون** اي يورد هه وارشاد
صيغة الماضي للالة على تحقق الوقوع لاحالة شبه فرعون بالعارظ الذي يتعد مر الوادة الى الما
وانبائه بالواردة والنار بالمال الذي يردونه فمفيل **وبين الورد المورود** اي بين الورد الذي يردونه
النار لان الورد انما يراذ لتسكين العطش وبزبد الاكاد والنار على صفة ذلك **فما تسمو** اي الملا الذين
استموا امر فرعون **في صفة** اي في الدنيا **فما تسمو** عظيمة حيث يلتمس من احد هه من الاسم الى يوم القيامة **فما تسمو**
القيامة ايضا حيث يلتمس من اهل الموقف فاطمة في تابة هه حيث سا روا اذ ابره مومر اين ماد اروا في
الموقف فكم استمعوا فرعون ابتهر اللعنة في الدارين جرا وناقا والكني بيان حال هه العظيمة وشانهم الشنيع
عن بيان حال فرعون اذ حين كان حاله هكذا فاطمك حال من اعوا هه والقاهر في هذا الضلال البعيد
وحيث كان شان الاتباع ان يكونوا اعوا المنبوع جملت اللعنة رندا هه على طريقة التكم فقبل **فما تسمو**
المورود اي بين العون السابق وقد فسر الرفد بالخطا ولا يلاية المقام واصلة ما يضاف الى غيره ليعتد
والمحصول بالن مرشد وفي اي رندا هه وهي اللعنة في الدارين وكونه سرفودا من حيث ان كل لعنة منها معينه
ومعد لصاحبها ومويدة لها **فما تسمو** اشار الى ما قص من انا الامم وبعده باعتبار بعضه في الفكر والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبني اجزه **فما تسمو** اي في الدنيا **فما تسمو** اي في الدنيا
خبر بخرى ذلك التناقض بعد انا العوي معصوم عليك **فما تسمو** اي في الدنيا **فما تسمو** اي في الدنيا
حصيدا حذف للالة الاولى عليه ما بين منها بالزرع العاير على ساقه وما عقي لطل بالحصيد والجملة
مستأنفة لا تحايل من الاعراب **فما تسمو** اي اهلكنا هه ولكن **فما تسمو** اي اهلكنا هه بان جعلوها عرصة
للحلاك باقتزان ما يوجب **فما تسمو** فافقعهتم ولا فقت باسر الله تعالى بمنزلة **فما تسمو** اي

يعبدونها

يبدونها **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
لها من في موضع المصدة زواي شي من الاقنا **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
وقري المعتبرا للاتي ويبدعون على البنا المجهول **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
انما هلكوا وخروا بسبب عبادتهم لها **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
وخبره قوله تعالى **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
اي اهلكنا انما اسند اليها للاشعار بستران اثره اليها حبا ذكر وقري اذ اخذ **فما تسمو** اي اهلكنا هه
وهي في الحقيقة لاهلنا لكنها لما اقيمت مقامهم في الاخذ جرت الحال عليها وثابت بها الاشعار
بالفهم اذ اخذوا بظلمهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
منه الخلاص وفيه ما لا يخفى من التمديد والتدوير **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فما تسمو اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
السيات على احوال عذاب الاخرة واما انكر الاخرة واحا فشا العالم وزعم ان ليس هو ولا شيء من احواله
مستندا الى القاعل لمخار واما يتبع فيه من الحوادث واما يتبع لاسباب مقتضية من اوصاف فلكية متفق
في بعض الاوقات لا ما ذكر من المعاني متفرقا لاسمها لكة فهو بمنزلة هذه الاعتراف بربها لمهم ولما لم
من الانكار **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
للمحاسبة والجزاء والتسديد للالة على بيانات معني الجمع وتحقيق وقوعه لاحالة وعدم ما يملك الناس عنه
فما بلغ من قوله تعالى **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فما تسمو اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
كا في قوله **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
الفرس من تعظيم اليوم وتوحيده وتمييزه عن غير فان سا برا الايام كلك **فما تسمو** اي اهلكنا هه
المحوظ بغيره في الجمع والشهود **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فما تسمو اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فيه وقيل اي حين باقي ذلك اليوم المؤخر بانقضاء اجله كقوله تعالى ان تاتيه الساعة وقيل يوم الجزا الواقع
فيه وقيل اي الله عز وجل فانا المقام مقام تخيير شانا اليوم وقري بالبيات **فما تسمو** اي اهلكنا هه
لا يتكلم ما ينبغي ويحيى من جواب او شعاعة وهو القابل في الظن او الاشياء المحذوف في قوله تعالى لا اجل
معدودة اي ينتهي اجل يومناي اذا مضى انعوذ اعني اذكر **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
الاسناد له الرحمن وهذا في موطن من موطن اليوم وقوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتدرون في موقف اخر من مواقفه كان قوله سبحانه يوم تات كل نفس بما عملت في اخرها والماد
فيه الجوابات الحققة والمجموع عنه الاعذار الباطلة فمومر مودى فيها ايضا لاطلاها بطلانها كان قول
الكفرة واليه ربنا ما كنا مشركين ونظائر **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
سعيدا حذف للالة الاولى عليه وهو من وجبت له الجنة بمقتضى الوعد والضير لاهل الموقف المذكور
عليه بقوله لا تكلم نفسا وللسان وتقدر الشقي على السعيد لان المقام مقام التحذير والانتذار **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فما تسمو اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
والشبهق رده واستعما لها في اول الشبهق واخر قال الشاخ يصف حمارا وجش **فما تسمو** اي اهلكنا هه
صوته وخرير وتلوه شهبق يحشر **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
الحرارة وانحصرت فيه روحه او تشببه صرا جهرا بصوات المجر وقري شقوا بالضر والجملة مستأنفة كان
سا بلان ان ما شا هه فيها فقبل هه فيها كذا وكذا او منصوبة المحل على الحالية من الناسا ومن الصبر في الجا
كقوله عزائه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فما تسمو اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه
فما تسمو اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه **فما تسمو** اي اهلكنا هه

ما واما اقامه سر ومنا لا كوكب وما اخلف الليل والنهار وما طما البحر وغير ذلك من كليات المايد
لا تغلق قراره في هبة واما هذه السموات والارض فانها النصوص العاطفة الدالة على تاسيد قراره فيها
وانقطاع دوامها وازا ربيد التعلق فالمراد سموات الارض وارضها كما يدلك على ذلك النصوص كقوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله تعالى واذ لنا الارض نبتوا من الجنة حيث نشاء وجر
كل احد بنا اهل الارض لا بد لهم من سطه ومعلقة ذابتن كلفي في تعلق ذوار قراره من قبلها واما ولا
حاجة الى الوقوف على تفاصيل احوالها وكيفياتها **الاما اشارت الى** استغناء من الخلود على طريقة قوله تعالى لا
يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى ولا تشكوا ما تكملوا وكم من النساء الاما قد سلعت وقوله
حيث يلج الجبل في سم الحياط غير ان استعالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستعالة تعلق المشية بعد
الخلود معلومة بحكم النقل يعني انهم مستقرون في النار وجميع الارض لا في زمان مشية الله تعالى بعد
قراره فيها واذ لا امكان لتلك المشية ولا لمرضاها بحكم النصوص العاطفة الموجبة للخلود فلا امكان
لانها مائة قراره فيها ولقد نفع ما عني بتوهم من كون استعالة تعلق مشية الله تعالى بحكم الخلود بطريق
الوجود على الله تعالى **ان ربيك قال ان ربيك قال لما ربيك** يعني انه في تخليد الاستغناء في النار بحيث يستحيل وقوع خلا
ضال بوجوب اذ ان تارة تاض بمقتضى مشيئة الجارية على سنن حكمه الداعية الى ترتب الاحرسة على افعال
العباد والعدو وان على الاضمار الى الاظهار لترتبة الهابة وزيادة التعرض وقيل هو استغناء من الخلود في
عذاب النار فانما لا يخلد ون فيه بل يحد بكون بالزهر من روافع اخر من العذاب وربما غلط منها كلها
وهو خطا الله تعالى وحده لغيرها هانئة اياه وان تدرى اننا وان سلنا ان المارد بالنا وليس مطلق
دار العذاب المستقلة على انواع العذاب بل نفس النار فخلاصه ان الزهر من تلك الانواع متعارف
لعذاب النار فلا مضائق في ذلك للاستغناء وان تقول انهم ليسوا بخالد في العذاب الجسدي الذي
هو النار بل هم من فاني العذاب ما لا يقبله الا الله سبحانه وهي العقوبات والالام الروحية التي لا
يقف عليها في هذه الحياة الدنيا المنقوشون في احكام والطبيعية المقصود اراكم على ما الغوا من احوال
الجسدية وليس لهم استعداد لتلقي ما واذ لك من احوال الروحية اذ التي هي المهر ولدك لغير
ليسانه واكتفي بحد المرتبة الاجالية المنبئة عن التحويل وهذه العقوبات وان كانت بغيره وهم
في النار لكنهم ينسبون بها عذاب النار ولا يحشون بها وهذه المرتبة كائنه في حق تحقيق معنى الاستغناء هذه
وقد قيل لا يعني سوى وهو وفق بما ذكر وقيل ما يعني رادة معنى الوضعية فالمعنى ان الذين شقوا
في النار معدون الخلود فيها الا الذين شا الله عدم خلودهم فيها وهم عصاة المؤمنين **واما الذين**
سعدوا في الجنة خالدين فيها ما اذنت السموات والارض الكلام فيه كالكلام فيما سبق خلا انه لم يذكر هنا
ان لهم فيها بجهة وسؤرا كما ذكر عن اهل النار ان لهم فيها زفير وشهيق لان المقام مقام التحذير
والانذار **الاما اشارت الى** ان حمل على طريقة التعلق بالحالة فعوله سبحانه **عطا غير عطا** نصب على المصدرية
من معني الجملة لان قوله في الجنة خالدين فيها يقتضي عطا وانما بكانه قيل يعطيه عطا وهو اما اسم
مصدر وهو الاعطا او مصدر وحذف الزوائد كقوله تعالى ان يترككم من الارض بنا ان وان حمل على ما اعطاه الله
تعالى لعباده الصالحين من النعيم الروحاني الذي عبر عنه بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدرة المشية او تميز فان نسبة مشية الخرج الى الله
قال بحمل ان تكون على جهة عطا مجرد وذ على جهة عطا غير مجرد وذ فوالف للاخبار عن النسبة قال ابن زيد
اخرنا الله تعالى بالذي يشا لاهل الجنة ولم يخبرنا بالذي يشا لاهل النار ويجوز ان يتعلق بكلا النعيمين
او بالاول دفنا لما يتوهم من ظاهرا الاستغناء من قطعاه **فلا تملك في مرتبة اي** في شك والاعا لترتيب
النعيم على ما قص من القصص فبين في اضعافها من العواقب الدنيوية والاخرية **ما يبيد ما ولا** اي من جهة
هولا المشركين وهو عاقبتا اوسن حال ما يصيبه ونه من الاوثان في عدم رغبتهما لهم ولما كالي ساق في

الهم

الظلم الكرم تبيد الشروع في القصص لبيان غاية سوح حال الكفرة وكال حسن حال المؤمنين وقد ضرب
لهم مثل فقتل مثل الغريقين كالا ممي والاصم والبصير والسمع هل يشعرون شيلا اذ لا تذكرون وقد
نصر عليه عقيب ذلك من ابناء الرسل السالفة مع تسليم المعجزة اليهم ما يذكرونه المذكر يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كونه في شك من مصير امرها ولا المشركين في العاجل والاجل ثم عطف على ذلك
بطريق الاستدلال فقتل **ما كيدون الا كيدنا** اي الذين نصبت عليكم قصصهم **فقتل اي** وهو
وا با وهو سوا في الشك ما بعد ون عباد الا كيدا قهرا وما يبيد ون شيلا الا مثلا ما عبد ون من الاوثان
والعدو الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورها ومثل ما كانوا يعبدون وبه فخذ
كان له لالة قوله من قبل عليه ولقد بلغك ما لحن ابا وهو في حكمة مثل ذلك فان تاملت لاسباب يقضي
تمثل المسببات **وانا لموهي** اي ما ولا الكفرة نصيبهم اي حظهم المعين لهم حسب جزاءهم وجزايمهم
من العذاب عما جلا واجلا كما وضنا ابا صراغها هه العذرة لهم اذ من الرزق المقصور لهم فيكون بنا نا لوجه
تاخر العذاب عنهم مع تحقق ما بوجه غير منصوص كما لو كذبت من الضب كقوله تعالى ثم ولستم مدبرين وقايد
ذبح توهم التجوز وجعلنا مقتدة له لدفع احوال كونه منقوصا في حد نفسه مبني على الدخول عن كون العامل
هو التوفية فلما مل **فلا تملك شيئا مومي** الكتاب اي التورية **ما خلف فيه اي** في شأنه وكونه من عند الله تعالى فاستن
به قور وكبره اخرون فلا تبال با خلاص قومك فيما اتينا من القرآن وقوله لا اترك عليه كرا وجامعة
ملك ورمهم انك افرتبه **ولولا كلمة سكت من ربيك** وهي كلمة القضا بانظاره في يوم القيامة على حسب
الحكمة الداعية الى ذلك **لنفي** اي لا وقع القضا بين المختلفين من قومك با تبال العذاب الذي يستحقه
المطلوبون ليتميزوا به عن المحققين وقيل بين قوم مومي وليس كذلك **والفراي** وان كنا رقومك اريد به بعض
من رجب اليهم من غيرهم لان من اللباس **في شك** عظيم منه اي من القرآن وان لم يجز له ذكر فان ذكرنا كتابا مومي
ووقع الاختلاف فيه لاسيما بعد التسليمه بيادي به ندا غير في **مرتب** موقع في الرتبة **وان كذا** النور عوض عن
الصفات اليه اي وان كذا مختلفين فيه المؤمنين منهم والكافرين وقران الكريم ونافع وابوكبر بالتحقيق مع
الاعمال اعتبارا للاصل **البونينهم ربيك اعماهم** اي اجرة اعمالهم واللام الاولي موطئة للقيم والثانية
جواب للمقصر المحدث ولما شرب من الحارة وما الموصولة او الموصوفة واصلها من ما قبلت النون بما لا ادعا
فاجتمع ثلاث ميات فخذ فاولاهم والمعنى لمن الذين اؤلم خلق او لغريقين من فريق والله ليؤنهم ربيك
وقرئ لما بالتحقيق على ان ما تربيت للفصل بين اللامين والمعني وان جميعهم والله ليؤنهم لاية وقرئ
لما بالثنتين اي جميعا كقوله سبحانه كلاما وقراناي وان كل ما ليؤنهم على ان نافية ولما يعني الاو ضربا
انه ما يفتنون اي با يعلمه كل فرد من المختلفين من الخير والشر **حيث** لا يعني عليه شي من جلاله وذ قابته
وهو لتبديل ما سبق من توفية اجرة اعمالهم فاننا لاحاطة بتفاصيل اعمال الفريقين وما يشعرونه كل عمل بمقتضى
الحكمة من الجزاء المخصوص بوجوب توفية كل ذي حق فخذ ان خبرا فخذ وان شرا فخذ **فاستقم كما امرت** لما بين
نصا عيف القصص الحكيم على الامر الماضية سوعافية الكفرة وعصيان الرسل واسير الى ان حال هؤلاء
الكفرة في الكفر والضلال واستحقاق العذاب مثل اولئك المعذبين وان يصيبهم من العذاب واصل اليهم
من غير نقص وان تلك بهم للقران مثل كذبت قوم موسى عليه السلام للتوراة وانه لو لم يصدق كلمة القضا
بما خبر عنهم السائمة ومواخذتهم السائمة الى يوم القيامة لغفل عنهم فكل با با يفر من قبل فافهم
لمونك نصيبهم غير منقوص وان كل واحد من المؤمنين والكافرين يوفي جزاءه امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاستقامة كما امر به في القبايد والاعمال المشتركة بينه وبين سائر المؤمنين ولا سيما الاعمال الخا
به من تبليغ الاحكام الشرعية والقيام بوظائف النبوة وتخل عبا الرسالة بحيث يدخل تحتها ما امر به فيما
سبق من قوله تعالى فلذلك تارك بعض ما يوحى اليك وصانق به صدرك الاية وباجللة فهذا الامر مستظم
لجميع محاسن الاحكام الاصلية والفرعية والكالات النظرية والعلمية والخروج عن ههذه في غاية

سنة

سماطون الحق فيما بينهم ولا يرضون الى شركه فسادا اخر وذلك لفرط رحمته ومساخنة في حقونه تعالى
وعن ذلك قدرا العفوا عند تراحم الحقوق حقوق العباد الفقرة على حقوق الله الغني الخيد وقيل
وقيل الملك يبيع الشوك ولا يبيع مع الظلم وانت تدري الى معارف النبي من المنكرات التي اتيها الاشران
بالله لا يلايه فان الشوك داخل في الفساد في الارض وخولا وليا ولذالك كان كل من الرسل الذين قصت
اينا ومنه او لا عن الاشران وعن سائر المعاصي التي كانوا يتطاولونها فلو حمله الظلم على مطلق الفساد
السايل للشرك وغيره من اصناف المعاصي وحمل الاصلاح على صلاحه والافلاح عنه يكون بعضهم المنصفين
عنه وبعضهم متوجهين الى الايقاظ غير مبصرين على ما هو عليه من الشرك وغيره من انواع الفساد **ولوشا**
ربك حمل السائمة واحدة جمعة على الحق ودين الاشران بحيث لا يكاد يختلف فيه احد لكن لو شاذ ذلك فلم
تكونا متفقة على الحق **ولا يرون اختلاف** يقول تعالى في الحق اتي محالين له كقوله تعالى وما اختلف
الدين او قوة الامن بعد ما جاءوا اليك يا بني بغير **الامر من ربك** الاقوام قد هذا هو الله تعالى بعضه
الى الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اتي لم يجزوا لغوه وحمله على مطلق الاختلاف الساميل ما يصدر من الحق
والمبطل يا باء الاستدلال المذكور **والله** اتي لما ذكر من الاختلاف **خلفتم** اتي الذين يقولوا بعد الساء وهو المحتل
فالا للفرقة او للرحم فالصبر في منهاها او لها واللامعني لما يري عامر لكل المعنيين **ونكلمه ربك**
اي وعينه وقوله للملائكة **لا تملأن جنتكم من الجنة والنار جنتين** اي من عصايتها اجعية او ستمها
اجمعية لا من احداهما **وكلاي** وكل بنا فالتنوين عوض عن المضاف اليه **نقص عليك** تخبرك به وقوله تعالى **من انا**
الرسول بيان الخلافة وقوله تعالى **ما نشئت به فاول** بدل منه والظاهر ان يكون المضاف اليه المحذوف في كلا المخطوطين
المطلق في نقص اتي كذا فاضا اتي كذا شوب من سالبه نقص عليك من انا الرسول وقوله سبحانه ما نشئت به
فاول منقول نقص وقايدته التنبيه على ان المقصود بالاختصاص زيادة يقينه عليه السلام وطائفة
قلبه وشيئا نفسه على الرسالة واحتمال ادية الكار بالواقع على تعاضل احوال الامر السالفة في
ما هو في الضلال وتناهي الرسل من جنتهم في مكاتبه الشاق **وجاك في هذه** السورة او الانبا المقصودة عليك
الحق الذي لا يحيد عنه **وموعظة وذكر للمؤمنين** اتي الجامع بين كونه حقا في نفسه على بالاردون ما هو وصف
له بالقبيل الى غيره وتعد في الطرف في هذه اعني في هذه على الفاعل لان المقصود بيان منافع السورة او الانبا
المقصودة فيها واشتمالها على ما ذكر من المنافع المفصلة لبيان كون ذلك فيها لا في غيرها ولا من عند ناخير
ما حقه التقدير يربقي النفس مترتبة الي ووروده فيمكن فيها عند الوورد فضل يمكن ولا في المخرج نوع
طول جعل تقديمه بخا ذب اطراف النظر الكثرة **وقلا يؤمنون** بهذا الحق ولا يتعطلون به ولا يتذكرون
اعلموا اعلم انكم على ما لكم وحصلكم التي هي عند الامان **انا مخلصون** على حالنا وهو الايمان به والامانة
والندكوبه **والشظف** بنا الله وانا **منظرون** ان يترك بهم نحو ما ترك باسنا كثر من الكفة **وقد عشت السموات**
والارض واليه يرجع الامر كله فيرجع لا محالة اترك وامرهم اليه وقري على البنا للفاعل من رجوعا
فاعلم انكم على الله فانه كافيك والفا للربيب الامر بالعبادة والتوكل على كون مرجع الامور كلها الى الله
عز وجل في تاخير الامور بالتوكل عن الامر بالعبادة اشعارا بانه لا ينفذ ذوقا **وما ربك ببال عاجل حاسر**
موجبه وقري تملكون على تقلب المحاطب اتي انا وهو بخا ازي كلاسك ومنهم بموجبه لاستحقاق من النبي
صلي الله عليه وسلم من قرا سورة هود اعطى عشر حسنات بعدد من صدق في كل واحد من الانبياء المعصومين
وبعد ذلك من كان يوم القيامة من الشدة بعض من الله سبحانه وتعالى ه ه

سورة يوسف مائة واحدى عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم والاعلان والايات والكتاب في قوله تعالى تلك

للمؤمنين

ايان الكتاب المبين من ايان بمعنى بان اي الظاهر امره في كونه من عند الله تعالى وفي اعجاب بنوعيه لاسما
الاجبار عن الغيب انا الواضح بما فيه للعرب بحيث لا يشك عليه من حقايقه ولا يلبس له بهفوا فاقبته ه
لنزوله على اعصارا ومعني بين ايان المبين لما فيه من الاحكام والشرائع وحقايا الملك والمملوك واسرار
النشأين في الدارين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص وعلى تقدير كونها الكتاب عباد من السورة فاما
انبا عن قصة يوسف فانه قد روي انا جارا اليهود قالوا لربنا المشركين سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم
لماذا اشد اليعقوب عليه السلام من الشاغل الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام ففعلوا ذلك فيكون
وصف الكتاب بالابانة من قبل براعة الاستدلال لما سياتي لما وصف الكتاب بما يدل على الشرف الاضافي قبل
انا انزلناه اي الكتاب المغبوط بما ذكر من المغبوط الجليل فان كان عبارة عن الكل وهو الاظهر الانسب بقوله
تعالى **قرانا عربيا** اذ هو المشهور بهذا الاسم المعروف بهذا الثبوت المشايخ الى الفهم عند اطلاعتهم فالامر
ظاهر وان جعل عبارة عن السورة فتشبهت قرا لانا ما عرفته فيما سلف والسورة في ذلك انه امر جسيم في
الاصل يقع على الكل والبعض كالكتاب او لانه مصدق بمعنى المغبوط اتي انزلناه حال كونه مقورا بلغة تكلم
لكنكم تتفكرون اي لكي تفهموا معانيه طرا ويخطوا بما لا يحسن من الكلام جزا ويطلعوا على انه خارج
عن طوق البشر من عند خلاق القوى والعقل **نقص عليك** اتي تخبرك وتحدثك واستنقاة من
قصص اتي اذا اتبعه لامن نقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئا كما يقال نالا القرآن لانه يتبع ما حفظ منه
اي بعد اية **احسن القصص** اتي احسن الاقتصاض فضيلة على المضمرية وفيه مع بيان الواقع الباهر في
اختصاص هل الكتاب من الفصح والحلل وترك المغفول اما للاعتناء على نعمانه من قوله عز وجل **يا ايها**
اي يا ايها **الكتاب هذا القرآن** اتي هذه السورة فان كونه مؤحاة مبني عن كون ما في جنتها مقصودا والتقدير
لعنوان قراهما لتحقيق انا لا تقتضى ليس بطريقا لا لهما والوجه المثلوا واما الظهور من قول المشركين
يتلقون علما اليهود واحسنه لانه قد اقتصر على اربع الطرائق لرايته واجب الاساليب الفاتية اللابقة
كما لا يكاد يخفى على طالع القصة من كتب الاولين والآخرين وان كان لا يميز الغث من السمين ولا يفرق بين
الشما لمرتين وفي كلمة هذا ايتا الى مغايرة هذا القرآن لما في قوله تعالى قرانا عربيا بان يكون المراد بولها
الجميع ففاضل او نقص عليك احسن ما يقص من الانبا وهو قصة اليعقوب على ان القصص جعل بمعنى المغفول
كالبا والجزا ومصدره من به المغفول كالحلق والصيد ونصب احسن على المغفولية واحسنيتها لتخصها
من الحكم والعبر ما لا كاله حسنه **وان كنت** ان تخفقه من التعليلة وضيمر الشا الزايع اسمها محذوف واللا
فارقة والجملة خبر والمعني فان الشا كنت **من قبل** من قبل انبا التي هذه السورة **من الغافلين** عن هذه
القصة لخطر تلك ولوريقع سمك قط وهو قليل لكونه موجي والتقدير عن عدد العبر الغفلة
لاجل انشا النبي صلى الله عليه وسلم وان غفل عنه بعض الغافلين **ادعالي يوسف** نصب باضارا اذ كروا
في القصة بخا للموعظة باحسن الاقتصاض او بدل من احسن القصص على تقدير كونه منقول لا بدل الاشتمال
فان اقتصاض الوقت المشتمل على المقصود من حيث اشتماله عليه اقتصاض المقصود ويوسف اسوعري
لا عوي مخلوه عن سبب اخر غير التوقيف وفتح السين وكسرها على بعض القرا ان بنا على التلقب به لا على
انه متضارع بني للمفعول او الفاعل من اسف الشهادة الشهود بحه **لا يبد** يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه
السلام وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الكوفيين الكوفيين الكوفيين يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم **يا ايها** ائتمله يا اي فغوض عن البافله لك قلت هاتي لوقت على قراءة ان كثير روي عن يعقوب
وكسرها لاها عوض حرف يناسبها ونصها ابراهيم في كل القرآن لاها حركة اصلها او لان الاصل يا ايها
مخدق الالف وبني الصفة وان لم يجز يا ابي لاجع بين العوض والمعوصل وقري بالضم اجزا لها مجرى اللفظ
المؤنث بالنا من غير اعتبار التعريف وعد وسكنها كما صلا لاها حرف صمغ متكرر لاسم فوجب
تكررها ككان الخطاب **اي من** من الروا لاسن الرواية لقوله لا تقتضى وبيان هذا نا وبيان ولا

الظاهر ان وقوع مثل هذه الامور البدنية في عالم الشهادة لا يخفى روية واذا كان كما فيكون طامة
كبرى لا يخفى على احد من الناس **عشر** روي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال اجبرني كايمن من الجور الذي راى من يوسف عليه السلام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فترك جبريل فاخبر به ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا اجرتك بذلك هل تسلم فقال نعم فقال صلى الله
عليه وسلم حرمان والطارق والزوال وقابض وعمودان وفلق والصبح والفرج والفرج ووثاب
وذوالكفنين والهرير **والشمس والشمس** والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس
وقيل الشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس
من بينهما وشرفهما على سائر الطوائف بظهورهما عليهما كما في عطف جبريل ومنكما يدل على الملايكة عليهم السلام
وقد جاز ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر ولا يبعد ان يكون ذلك الى تاحير
ملاخاته عليه السلام لاخرته وعن وهبان بن يوسف عليه السلام راى وهو ابن سبع سنين ان احد عشر
عضا طولا لا كانت مكرورة في الارض كهيئة الدارة واذا عصا صغيت به عليهما حتى اقتلعتا وعلبتا
فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاحولك ثم راى وهو ابن ثلثي عشرة سنة الشمس والقمر
والكواكب تجرد له فقصها على ابيه فقال لا نقصها عليهما فنبهوا لك العواجل وقيل كان بين روي يوسف
ومصر اخرته اربعون سنة وقيل ثمانون سنة **راى بنهر** استنفا في بيان حالهم التي راهاهم
عليها كان سائلا فقال كيف رايتهم فاجاب بذلك واما اجرت سحري العقلا في الصبر لوضعها
العقلا اعني الجود وتقدرا الجار والمجور والظلمة والعناية والافتقار بها هو الاصح في ضمنه من رعاية
الفاصلة **قال يابني** صغر للشفقة اظها وصغر السن وهو استيناف مبني على سؤال من قال فماذا قال
يعقوب بعد جماع هذه الرواية العجيبة ولما عرف يعقوب عليه السلام من هذه الرواية ان يوسف يبلغ
الله تعالى مبلغا جليلا من الحكمة ويصطنعه للنسوة ويضع عليه بشرف الدارين كما فعل بابا به الكرام
خاف عليه حسدا لآخره ويغير فقال صيانة لهم من ذلك وله من معاناة المشاق ومقاساة الاخران
وان كان واقفا بان الله تعالى يقيم ذلك لا محالة وطعا في حصوله بلا مشقة **انقص روي** هي في
المسافر كما ان الرواية تاتي في البقطة فرق بينهما جرح الثاني كما في القوي والعزبة وحقيقتهما ارساها
الصوت المحدث من افاق المحيلة الى الاسم الحسن المشترك فقصير مشاهدت فزاد ان كانت شديدة المناسبة
لذلك المعنى بحيث لا يكون التعاوت الابالجزئية والكلية واستغنى الرواية عن التعبير والاحتاج
اليه **على اخوتك فنيك** وانصب باخرا ان ضيقوا لك اي لاجلك ولا هلاكك **كيتا** مبيها را محالا ليعتد
على التقصير عنه او خفي عن فمك لا تصدي لمك ففعله وهذا اذ قد بقا والحدود ان كان يعقوب عليه
السلام ويعلم انهم ليسوا بقادرين على تهويل ما دلت الرواية على وقوعه وهذا الاستلزام الكبر ان يقال
فيكيدون كيد اذ ليس فيه دالة على كون نفس الفعل مقصودا لا يقع وقد قيل لما جئ باللام لفتنيته
معني الاحتيا له المتعدي باللام ليعتد معنى النفس والمضن فيه للمالك اي فيحتمل واللاك ولا هلاك
حيلة وكيد او المراد باخرته هي هنا الذين يحيي عوايلهم ومكايدهم من بني علقمة الاحد عشر وهو هو
ودويل وشعرون ولاوي وربالون وسحود بنده بنوا يعقوب من لابنت خالته ودان وبعالي وجادوا
بنوه من سريتهين رغبة وبهجه وهو لا هو المشا راينهم بالكواكب الاحد عشر واما بنيامين الذي هو شقيق
يوسف عليه السلام فامما را حبل التي تزوجها يعقوب عليه السلام بعد وفات اختها ليا اوفي جوفها
اذ لم يكن جمع الاخوين اذ ان سحرنا فليس بل خلعت النبي اذ لا يوهن من ربه ولا يحني معرته ولم يكن
معدا واما معرته الرواية اذ لم يكن معتم في الجود ليوسف والمراد به نصيه عن اقتضاج الرواية عليه
كلا وبعضا **ان الشيطان** ان الانسان **عند** ومبين ظاهرا العداوة فلا نالوا اجسادا في اعوا اخوتك واضلا
وحلمة على ما لآخره وهو استيناف كان يوسف عليه السلام كما يصدر قال كيف يصدر ذلك عن

اخوتي الناس في بيت النبوة فقبل ان الشيطان يحلم على ذلك ولما نبه عليه السلام على ان
لرواية شانا عظيما مستقبعا منافع وحذرة اشاعتها المؤدية الى تحول اخوته بيننا وبين ظهورنا
وخصولها او يعرفوا نيل وصولها شرع في تقديرها وتاويلها على وجه اجمالي فقال **كذلك** اي ومثل ذلك
الاجتناب البدع الذي ساءت هذه الامور في عالم المثال من جود تلك الاجرام العلوية النيرة لك ومحبة
على ونفعه **كيتا** يخبرك بجانب كبريائه انتم ان من جباهه اذ اجتمع وضطعتك على اشرف
الخلائق وسراة الناس قاطبة ويبرز مضدك تلك الرواية في عالم الشهادة حسبا عاينته من غير قصور
والمراد بالتشبيه بيان المصاهرة والتحقيقة بزاوية المزاولة في عالم المثال وما وقعت هي صور او اشباح
له من الكائنات الظاهرة بحسبها في عالم الشهادة اي كما سخرت لك تلك الاجرام العظيمة ليجوزك وجوه
الناس ونواصيرهم عيرون لطائفك خاصيتك على وجه الاستكانة ومزاولة بيان طاعة ابوتك واخوتك
له لكنه انما لم يصرح به خذرا من اذ اعنه **ويقال** كذا في نسخة غير اذ جعل تحت التشبيه ازاوية عليه السلام
تاكيد متعاضدا وتحققا وتوطيئ نفس يوسف عليه السلام من التجربة على طويقة التعبير والشاويل كما منه
قال وهو قوله **بن ما على الاطراف** اي ذلك الجنس من العلوم او طرقا صا حاسنة تطلع على حقيقة ما
اقول ولا يخفى ما فيه من تأكيد ما سبق والبحث على تلميح ما ينبغي بالقبول والمراد بنا وتبيل الاحاديث تغيير
الرواية اذ هي احاديث الملك ان كانت صادقة واتحادت المعنى والشيطان ان لم يكن كذلك والاحاد
الجميع المعديت كما باطل في اسفرجج اللباطل لا جمع احاد ونية وقيل كما صرحوا اخيرا في احد من اجمعوا
الجميع على احاديث كاطمخ واقطعة وانقطع والتشبيه التعبير ناوولا لانه جعل الرواية بالا ما يكون المعبر
بصدق والتعبير ورجحه اليه فكانه عليه السلام اشارت الى ما استيق من يوسف عليه السلام من
تعبير الرواية صاحبها الجحى وزولا الملك وكون ذلك ذريعة الى ما يبلغه الله تعالى من الرئاسة العظيمة التي
عبر عنها بآيات النعمة واما عرف يعقوب ذلك منه عليه السلام من جهة الوحي او اذ اكون هذه الحسنة
سببا لظهور امره عليه السلام على الاطلاق فيجوز حينئذ ان تكون معرفته عليه السلام بذلك بطريق
الغراسة والاستدلال من الشواهد والادليل والاشارات والخيال بان من وقعته تعالى مثل هذه الرواية لا بد
من توفيقه للتعبير ها وتاويلها مثاقا وتبينها ما هو افان في منها ما هو المنهني كونه لا وهي تدان على كمال تمكن نفسه
عليه السلام في عالم المثال وقوة تصرفه فاضية فيكون افضل لغرضنا من المعارف المتعلقة بذلك العالم ورا
حكاية من الامور الواضحة بحسبها في عالم الشهادة كما قوي وقوا على السبب الواقعة بين الصور المعاشية
في احد ذيلك العالمين وبذلك كائنات الظاهرة على رفعتها في العالم الاخر وان هذا الشا لا ينع لا يمان
يكون اموذجال ظهور امر من اصفته وتعدا الجرحان احكامه فان لكل شي من الابدان عليها الصلاة والسلام
يجوز بها نظرا انك وتجري احكامه **ويقال** بان يصير الى النبوة المستفادة من الاجتناب الملك وحيلة
تتم لها وتوسيط ذكر التلخيص المذكور بينهما لكونه من لوازم النبوة والاجتناب لرعاية نزيب الوجود الحار
ولما اشترانا اليه من كونه نزهة وسيلة الى تامل النعمة ويجوز ان تصد نفس الرواية من منوره تعالى عليه فيكون
جميع النعم الواسلة اليه بحسبها مصدرا قابلا ما الملك النعمة **وعلى البصيرة** وهو اهله من بينه وغيره
فان روية يوسف عليه السلام اخوته كواكب يستدعي بانوارها من نعم الله تعالى عليها لم لا لها على صبر
امره الى النبوة فيقع كل ما يخرج من القوة الى الفعل من كالاتر بحسب ذلك بما في الملك النعمة لا محالة
واما اذا اريدت بهما النعمة الملك لكونه كذلك بالنسبة اليه بما اعتبرا رايهم فيتمم ذلك انما من العز
والجدة والمال **كيتا** على ابيك نص على المصدرية اي ويوم نعمة عليك اما ما كائنا كما تاتوا نعمته على
ابوك وهي نعمة الرسالة والنبوة واما ما على ابراهيم عليه السلام باخذة خليله واخايعه من التارون
ذبح الولد وقلي اسحاق واخايعه من الفج وندائه بدينج عظيم وباحراج يعقوب والاسباط من طلبه وكل
ذلك نعمة وقتت نعمة النبوة والاجتناب في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب المشبه به مثل ما وقع في

باب المشبه من كل وجه من قبل هذا الوقت من قبلك **ابراهيم والحقاني** عطفت بيان لا بوبك
والغدير عنهما بالاث مع كونهما ابا ابيه والاشعار بكم لا ارتباطه بالانبا الكرام عليهم السلام
وتدكر معنى الولد سترابه ليطين قلبه بما اخبر به في فضل الغدير الاجالي لروايته والاقتضار في المشبه
به على ذكرهما والنعمة من غير تعرض للاجتناب من باب الاكثافا فانما النعمة يقتضي ساقعة النعمة
المستندعية للاجتناب لا محالة **انك** استنبينا في تحقيق مضمون الجمل المذكورة اي بفعل ما ذكرناه **عليه**
بكل شي فيعلم ما يتحقق الاجتناب وما يتفزع عليه من التعليل المذكور وانما النعمة القائمة على الوجه المذكور
حكيم فاعمل لكل شي جنبنا نقصه الحكمة والمصلحة فيفعل ما يفعل جريا على سنن عليه وحكمته والنعمة
لعنوان الربوبية لترتبة تحقيق وقوع ما ذكرنا لا فاعمل هذا وقد قيل في تفسير الآية الكريمة اني وكما اجنبا
لمثل هذه الرواية الدالة على شرف وعز وجل نفوس جنتيك ربك للنبوة والملك او لا موزع عظماء وروى
نعمته عليك بالنبوة او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة حيث جعل في الدنيا انبياء وملوكا وعلما
عنهما الى الله ورجائا العلي والنجاة كما اتمنا على ان يوتيك بالرسالة فتأمل والله الهادي **لقد كان في يوسف**
واخوته اي في قصصهم والمراد بهرنا جميعهم فان انبياءهم ايضا من القصص او بنو عليهم الممدودين
فما سلف اذ علمهم نذر وانما كانا علامان عظيمة الشأن دالة على قدرته الله تعالى القاهرة وحكمته
الباهرة **لقد كان في يوسف** لكون من سأل عن قصصهم وعرفها او الطالبتين اللابتات المعتبرتين بها فالله الوافقون
عليهما والمنفعون بها دون ما عداهم من اهل الدنيا من كان من اية في السموات والارض يروى
عليهما وهو عنهما معصون فاجتهد في ذلك على ما هي عليه من غير تجماع من احد ولا امرأسة شي من الكتب
فالمراد بها اقتضاها والابيات حينئذ للاشعار بان اقتضاها كل طائفة من القصص اية نبية كافية في
الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في قوله تعالى فاعلموا ان الله قد يرسل رسله على من يشاء
لقد كان في يوسف واثبات ما قيل من انه لثمة رجوة الاحبار لفظا ومعنى فاما الزيادة وفي بعض المصاحف
عبره وقيل لما قص الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم خبر يوسف عليه السلام وبني اخوته عليه لما راي
من بني قومه عليه لينا بي به **ادنا** اي شقيقه بنيامين واما ليريد كرايمته تلوحيا بان
مدار الحجة اخوته ليوسف من الطرفين الا ترى انهم كيف اكتفوا باخراج يوسف من البيت من غير تعرض
له حيث قالوا اقلوا يوسف الى ارض مصر فخرج يوسف فخرج يوسف فخرج يوسف فخرج يوسف فخرج يوسف
يعرف فيه بين الواجد وما فوله ولا بين الذكر والمؤنث نعم اذ عرف وجب الفرق واذا اضيف جازا الامران
وقاية لاهل البيت في يوسف تحقيق مضمون الجملة وتاكيد **فخرج يوسف** اي والاحمال انا جماعة قادرون
على الحل والعقد بالحببة والعصبة والعصبة العشر من الرجال فضلا عما يولد له لان الامور
تعصب بهرنا **ابانا** في ترجمتهما عليهما في المحبة مع فضلنا عليهما وكونهما بعزل من كفاية الامور بالصبر
والعفة **لقد كان في يوسف** اي ذهاب عن طريق التعديل للابن ولتبر كل من امتدته **مبين** ظاهر الحال روي
انه كانا جبه اليه لما يرى فيه من محابل الخير وكانت اخوته يحسدونه فلما راي الرويا ضاعف له المحبة
بحيث لم يصبر عنه فضاغف حسده حتى جعله في مياشع ما قصر عنهم **اقتلوا يوسف** او اطرحوه او جلا
من جملة ما حكم به قوله اذ قالوا وقد قال بعض منهم مخاطبا للباقي بقضية الصيغة فكان هر ضوا
كما يروي انا القائل نعمون او دان والباقيون كانوا انا صين الامن قال لا يقتلوا الى ارض مصر فاعملوا كما هم
القائلون واذ رجواغت القول المستند الى الله عز وجل الجميع اذ قاله كل واحد مخاطبا للبقية وهو ذاك
على مسا زعمهم ان ذلك القول وشكرا ذنا واخلوا من الوصف للابن انا ارضا منكرة بمجولة
بقية من العمان ولقد لك نصبت نصب الظروف المبهمة **جلا** بالجزم جواب للامتنان بخلصكم **ووجه ابيكم**
فيقبل عليكم بكنيته ولا يلفت عنكم الى غيركم ولا يساهكم في محبة احد منكم كراوية لتصور معنى
اقباله عليهم **وكونا** بالجزم عطفا على جلا اذ بالنصب اخبارا ان انا الواعين مع مثل قوله وتكونوا الخ

وابا الخطا في كبر ما يبدع للبا لغة في جعلهم على القبول فاننا اعتنا المراد بشان نفسه واهتمامه
بمحصل ما فعله الزوال **من يفتك** من بعد يوسف او من بعد الغدير من امره او مثله او طرده **فوقها** اي
نايين الى الله عز وجل تعالى عما جئتم او صالحيكم مع ابيكم باصلاح ما بينكم وبينه بعد زعمه او صالحيكم
في امور دينكم باصلاح ما بينكم وبينه **قال** اي قال يوسف وهو يقول او كانا حسن زوجه رابا وهو الذي
قال فلما ابرج الارض الى ارض روم وقيل روم وقيل روم وقيل روم وقيل روم وقيل روم وقيل روم وقيل روم
عليهم من خضعتي الصع او خالعه في ذلك احد فقتل قال قائل منهم **لا تفتكوا يوسف** اظهروا في مقام
الاصار اجالا للشفقة بغير عليه او استغظا لما فعله وهو هو فانه يروي انه قال له القتل عظيم ولم
يصرخ بهنهم عن الحضلة الاخرى واخاله على اولية ما عرضته عليه بقوله **والله في عينا** اي في قعر
وعون سمي بها لعينيه من غير الناطور والجث البيرا الذي انظر بعد لاهل ارض جيت جيا من غير ان يرا على
ذلك شي وقد رانا في عينا بان الحب في الموضوعين وقري عينا بان وعينية **بليظة** ياخذ على وجه الصيانة
عن الضياع والملك فان لا لفظا احد مني شرف على الضياع **بليظة** اي بعض طائفة تسير في الارض
واللام في السيات كما في الحب وما فيها وفي بعض من لا يصار تحقيق ما يتوقاه من تروج كلامه بموافقة
لغيره الذي هو ناتي يوسف عنهم حيث لا يدرى اثره ولا يروى خبره وقري بليظة على الثاني لان
بعض السيات سيات كما في قوله كما شرت صدور القناه من الدرة ومنه قطعت بعض اصابعه **ايكم** ايكم
مستورقي لم يثبت القول عليه بل انما عرض عليهم ذلك تا ليعلموا انهم في وجهها له الى رايه وكذا من سبهم
له الى الحكم والافنيات او ان كنترنا عليه كما اوسع عليه من راي الله من عند ابيه لا محالة ولما كان هذا
مظنة لسؤال سائل يقول فافعلوا بعد ذلك هل قبلوا ذلك منه ام لا فاجب بطريق الاستنباط على وجه
اذ وج في تقاضيه هو لم يزل بما سبي من قوله واجمعوا ان يحملوه في عناية الحب ففعل **قال** اي انا باطنا
بذلك تحريك السلسلة النسب بينه وبينهم وتذكير الرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف ليتسببوا بذلك
الى استئثاره عليه السلام عن رايه في حفظه منهم لما احسن منهم با ما رات الحسد والبغى فكانهم قالوا **لما**
ايما يملك **لانا** اي لا جعلنا امتنا على يوسف مع انك ابونا ونحن بنوك وهو اخونا **وانا** اي انا باطنا
له الخير ومشفقون عليه ليس فيها ما يجال بالنصحة والمعطة والقرارة المشهورة بالادغام والاشارة
وعن نافع ترك الاشارة ومن الشواذ ترك الادغام **فخرج يوسف** اي شق في اكل العواكه فان
الربع هو الاشاع في الملاء **وتلعب** بالاستباق والنشاحل ونظايرها مما لا يبعد من باب الشاغب للفتور واما
عبره عن ذلك باللعب لكونه على هيئة تحقيق الما اراموه من استحباب يوسف عليه السلام بتصور بهر
له بصوت مما يلازم حاله عليه السلام وقري نزع وتلعب بالنون وقرا نافع ان كثير نزع ونافع بالكسر والباء
في تلعب وقري نزع من ارفع ما شئته ويرق بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء **وانا** اي انا باطنا
مكروه اكدوا مقامهم باصناف الناكيد من ايراد الجملة الاسمية وتعليقها بان واللام واستناد الحفظ
الى كلامه وتعديره على الخبر احتيا لا في تحصيل مقصدهم **قال** استنبينا في معنى قوله على سؤاله يقول فاذا قال
يعقوب عليه السلام فقتل قال قائل منهم **البحر** اي اللام للابتداء كما في قوله عز وجل ان ربك يحكم بينهم
ان ايكم **مهاوهم** لشدة مغارته على وقلة حيلهم عنه ومع ذلك **واخا** اي انا باطنا **الذي** اي الذي
مذاهب والخزائن الغلب بنوت الحبوب والخوف انزعاج النفس لتزول المكروه ولقد لك استنادا اول
الى الذكابة الغوث لاشتمار مصاحبة ومواصلة يوسف والثاني الى ما يتوقع نزوله من اكل العايب
وقيل راي في المنارة ان عليه ذيك وكان جذون فقال ذلك وقد لعنوا العملة ان اللام لكل المنطق وقرا
ابن كثير ونافع في رواية البرقي بالهمزة على الاصل وابو عمرو وقفا وعاصم وابن عاصم مزجا وقيل
اشتمالهم من تدان البواج اذ اهاجته من كل جانب وقالت الاعشى الامم بالكنس وهو اظهر لفظا ومعنى
وانهم عنه اي انهم عنه **فانزلوا** اي انزلوا **قال** اي انا باطنا **الذي** اي الذي **وخرج** اي خرج

ون

قيل انه كان في عمه بركة من العزلة لربك الا للرعاة فاحطوا والطريق فقلوا اقربنا منه وقيل كان ماؤه
مما نغذب حين التي فيه يوسف عليه السلام **فارسا وارده** الذي رد الماء ويستقي لهر وكان ذلك
ما لك من دعر الخراجي واما العزلة كرسنتي لارسال كالمركب كراحي الحب للاديان بان ذلك معبود لا
يضره عنه الذكر صحتها **فادى دلو** اي ارسلنا الى الحب والحد فاما عرفت فنددي بها با يوسف فخرج
قال استيقا في سبي على سوال يقتضيه الحال **يا بشرى هذا غلام** كانه نأدي البشري وقال وهذا وانك
حيث فاز بقره بارده واي نعم مكان ما يوجد سباحا من الماء وقيل هو اسر صاحب له نأداه ليعينه على
اخرجه وقرا غير الكوفيين واما فحصة الراحمة والكساي وقرا ورش بن اللفظين وقرا يا بشرى
بالاد هامة وهي لغة بشرى على قصد الوقت **واستروا** اي اخفاء الوارد واخفاءه عن بقية الرفقة وقيل
اخفوا امره ووجهه الصلة في الحب وقالوا له فخذ الينا اهل الما لنبيعه بمصر وقيل الصلة لاخته يوسف
وذلك ان يهودا كان ياتيه كل يوم بطعام فانه يومئذ فليمر به فيها فاجبر اخوته فانوا الرفقة وقالوا
هذا غلامنا ابق منا فاستروه منهم فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه ولا يجزي ما فيه من البعد **بطاعة** نصيب
على الخالية اي اخوة حال كونه بضاعة اي مناعا للجنان فاهما قطعة من المال يضمن عنه اي تغطي
للجنان **والله عليه ما يكون** وعينه لهر على ما صنعوا من جعلهم مثل يوسف وهو عوزة بالانذار
عوزة بالبيع والشرا وما ذكر في ذلك من الجبل **وشروا** اي باعوه والصبر للوارد واحكامه **فمن** نصيب
زيت ناقص لعيان **فاداه** اي لا دنانير **فخذوا** اي غير موزونة فهو بيان للثمن ونقصانه مقدا
بمد بيان نقصانه في نفسه اذ المتناذر فيما لا يبلغ اربعين العدد دون الوزن فمن ابن عباس رضي الله
عنه ما كانت عشرين درهما وعن السدي ايضا كانت اثنى وعشرين درهما **وكا** اي الباعون **فيه** في
يوسف **من الزاهدين** من الذين لا يرغبون فيما بايديهم فذلك باعوه بما ذكر من الثمن البعس وسبب ذلك
انهم انقطعوا والمقطع للشيء بها ون به او غير واثق بانوه يخاف ان يظلموه مستحق فيتعز منه بنبهيه
من اول نسا وقربا وكس من يجوز ان يكون معنى شروا اشتروا من اخوته على ما حكى ابن وهب وغيره اعين في
شرايه خشيته ذهاب ما لهم لما ظن في ذلك من الاباق والعدو له عن صيغة الافعال المنبهة عن
الاتحاد لما من من انا حذرنا ما كان بطريق الاجتناب البضاعة دون الاجتناب والاتقنا وفيه متعلق
بالراعي من ان جعل اللام للتعريف وبيان لما زهد وفيه ان جعلت موصولة كأنه قيل في اي شيء زهدا
تقبل زهدا وفيه لان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم فعل الموصول **وقال الذي اشتراه من مصر** وهو العزيز
الذي كان على خراجه واسمه قطيف وبيان كونه من مصر لترتبة ما يتقدم عليه من الامور مع الاشعار بكونه غير
من اشتراه من المنقطعين بما ذكر من الثمن البعس وكان الملك يوسف المراكبي بن الوليد العملي ومات
في حياة يوسف عليه السلام بعد ان امن به فذلك بعد ما يوسف من مصعب فدعا له الى السلام فاني وقيل
كان الملك في ايامه فرعون موسى عليه السلام عاش اربعماية سنة لقوله عز وجل ولقد جاءك يوسف من قبل
بالبينات وقيل فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف عليه السلام والاية من قبيل خطاب الاولاد باحوال
الاباء واختلف في مقدار ما اشتراه به العزيز فقتل عشرين دينار وروحي فعل وثوبين ايضا وقيل
ادخلوه في السوق بمرضونه فترا فغواني منه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وزنه ورقا وزنه حربا فاشترى
قطيف بعد لك المتبع وكان سنة اذ قال سبع عشر سنة واقام في منزله مع ما مر عليه من مدة لبته سنة
السن ثلاث عشر سنة واستورن الرماك وهو ابن ثلاثين سنة وانه الله العلم والحكمة وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة **لامرأة** راعيل وراجيا وقيل سمها هو الاول والثاني
لعتبا واللام متعلقة بقالة لا باشرته **الكرمي** متفاد اجلي محلا قامته كرميا منضيا والمعنى احتني به
منه **عسي ان يفتننا** في ضياعنا واموالنا وسب ظهريه في ضلالتنا **فخذوا** اي نتيبنا وكان ذلك
لما نفرس فيه من محال الرشد والنجاة ولذلك قيل فرس الناس ثلاثة عز بصر وابنة شعيت التي

قال يا ابنت اسنا جرح وابكر حرج استخلف عمرو رضي الله عنهما **وكذلك** نصيب على الصدرة وذو الشارة
الى ما يعمرون كلام العزير وما فيه من معنى البعد لثغته اي مثل ذلك التمكن البديع **مكنا** **لليوسف**
في الارض اي جعلنا له فيها مكانا يقال مكنته فيه اي ابنته فيه ومكن له فيه اي جعل له فيه مكانا ولنا
وقلا زمنا يستعمل كل منهما في محلا اخر قال عز وجل وكما هلكنا من قبلنا من قرون مكنا هم في الارض ما لم
نكن لكم اي ما لم نكن نكرونها اي مكنا لهم في الارض الى اخر والمعنى كما جعلنا له شوي كرميا في منزل العزيز
او مكنا ناعليا وقلبه حتى امر امراته دون ساير خواشيه باكر امره جملنا له مكانة رفيعة في ارض مصر
ولعله عبارة عن جعله وجيئا فيما بين اهله ومجيبا في فلو يصير كانه كان في قلب العزيز لانه الذي يودي الى
الغاية المذكورة في قوله تعالى **والنحلة** **من فادى دلو** اي يوفقه لتعقب بعض المناجات التي عند نقا
روبا الملك وصاحبي السجن لقوله تعالى ذلكا ما علمني مني سوا جعلنا له سطونا على غاية مقدرة ينساق
اليها الكلام ويستند عليها للنظام كانه قيل ومثل ذلك التمكن مكنا يوسف في الارض وجعلنا فلو اهل
كافة مجال محبته ليرتب عليه ما يترتب مما جرى بينه وبين امراته العزيز ولعله بعض تاويل الا خا ديث
وهو تاويل الرضا المذكور في دوي ذلك الى الرئاسة العظمى ولعل ترك المخطوط عليه للاشعار بكونه
مرازا بالذات او جعلنا له علة لعل محذوف كانه قيل ولقد الحكمة الباطنة فكلنا ذلك للتمكن دون
غيرها ما ليس له عاقبة حميدة هذا ولا يعني عليك ان الذي تدور عليه ههنا الامور انما هو التمكن في
جانب العزيز واما التمكن في جانب الناس كافة فنادية الى ذلك انما هي باعتبار اسماءه على ذلك التمكن
فاذا الحق ان يكون ذلك اشار الى مصدرة قوله تعالى مكنا يوسف عليا ان يكون هو عبارة عن التمكن في
قلب العزيز وفي منزله وكون ذلك تمكينا في الارض بلباسته انه عزير فيها لانه تمكينا اخر يشبه به كما مر في
قوله تعالى وكذلك جعلنا كرامة وسطا من ذلك اشار الى مصدرة الفعل المذكور فبقا لا اجل اخر يقصد
تشبيه هذا الجعل به فالكاف محذوف لانه على فحاشا المشار اليه انما لا يكاد يذكر في لغة العرب
ولا في غيرها ومن ذلك قوله مثل ذلك لا جمل وهكذا ينبغي ان يحقق المقام واما التمكن بمعنى جعله ملكا
يقصر في ارض مصر بالاشرفا التي فهو من اثار ذلك التعليق ونساجحه المتفرقة عليه كاعرفه لاسم بادة
المودة اليه فلا جمل الى جعله غلبة له ولم يعمد منه عليه السلام في رضا عيف قضاية العزل بموجب
المناجات النبوية على الحوادث قبل وقوعها عقدا مصححا جعله غاية لولايته وما وقع في الشاركة في امر
السنين فانما هو عمل بموجب الرويا السابعة المعهودة اللهم الا ان يراذ بتعليمنا وبل لا خاديت ما
سبق من تنعيم عواض اسرار الكتب الالهية ودقائق سنن الانبياء عليهم السلام فيكونا المعنى حينئذ مكنا
له في ارض مصر ليقصر فيها بالعدل فيقضي بها فباين هلهما والتعليق الاجمالي لتلك المعاني والاحكام
وان كان غير مناصر عن تمكينه بذلك المعنى الا ان تعليل كل معنى ينبغي يتفق في ضمن الحوادث والارشاد
الي الحق في كل نازلة من النوازل مناصر عن ذلك مصالح لان يكون غاية له **والله عايب على امه** لا يستعصم
عليه امر ولا ياتيه شيء بل انما امره لشي اذا اراد ان يقول له كن فيكون فيدخل في ذلك شؤنه المتعلقة
يوسف دخولا اوليا او متول على امر يوسف لا يملكه الميعر وبتد اريد به من الغنة ما اريد عت مسرة
فليركن الا ما اراد الله له من العاقبة الحميدة **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ان الامر كذلك فيما يتولون ويذرون
زعمهم من انهم من الامر شيوا في ههنا ذلك وان الامر كله لله عز وجل ولا يكون لطايف صنعته
وخفايا فضله **ولما بلغ اشد** اي منتهى اشدا جسده وقوته وهو بين الوقوف ما بين الثلاثين الى الاربعين
وقيل من البسات وصني ومبدأ بلوغ الحلم والاول هو الاظهر لقوله **النساء** **حكا** حكمة وهو العلم المويذ
بالعمل وحكايز الناس وفقها وبوة **وعلى** اي تفقها في الدين وتكثيرها للثغيم اي حكا وعلا لا يكتنه كنهها
ولا يبادر قدرها فاما اناء الله تعالى منذ تكامل قواه سوا كانا عبارة عن النبوة والحكمة بين الناس او
غيرها كيف لا وقد جعل اناءها جزا لعله عليه السلام حيث قيل **كذلك** اي مثل ذلك الجزا الجي **بحري**

بها

الحسين اي كل من يحسن في عمله فيجب ان يكون ذلك بعد اقتضا اعماله الحسنة التي من حيلها ما ناة الاخران
والشفايد وقد فسروا العلم بعلومنا وبل الاحاديث ولا حجة له الا ان يحسن بعلومنا وبالمملك فان ذلك حيث
كان عند تناسخ ايامه البلاص ان يمتد ابتداءه من جملة الجزاء وادوية صاحب السجى فعدلت عليه السلام
بعد تعبيرها في السجى بضع سنين ومن تعلق الجزاء المذكور بالحسين اشعاره ببلية الاحسان له وتنبيهه
عليه سبحانه اما انما ناله لكونه محسنا في اعماله متفيا في عتقوا ناسه هل جزا الاحسان الا الاحسان ه
ورأوه اني هو في بيتها وجيء الى شروق ما جرى عليه في منزل العزير بعد ما امر امراته بالارام مائة وقوله
تعالى وكذا لك مكنا يوسف في الارض الى هذا اعتراض جئ به انودجا للقصبة ليعلم السامع من اول الامر ان ما
لقبه عليه السلام من الغنى التي يحكى تفاسيلها له غاية جميلة وعافية حميدة وانه عليه السلام محسن في
جميع اعماله لم يقدر عنه في خالي السعادة والصرا ما يجلب بتراسه ولا يعني ان مدام حسن الخلق الى هذا
الاعتراض قبل ما راية الكرمية انما هو التمكن البالغ المهور من كلام العزير من اذرج الاجا السابق تحت
الاشارة بذلك في قوله تعالى وكذا لك مكنا كما فعله المهور تاسر الفقر والمراة المطالبة من زاد يروا اذا
جاؤ ذهابه لشي ومنه الرايد لطالب الما والكل وهي مفاعلة من واحد نحو مطالبة الثاني ومطالبة الدنو
ومداواة الطبيب ونظائرهما مما يكون من احد الجانبين الفعل ومنه الاخر سببه فان في هذه الافعال وان كانت
مداوة عن احد الجانبين لكن لما كانت اسبابا صادرة عن الجانب الاخر جعلت كاهنا صادرة عنها وهذا باب
لطيف المثلث سبي على اعتباره بقرينة تحققة ان سبب السد بقاء مقامه ويطلق عليه اسم كافي قوله كاذب
تدان اي كاذب تجزي فان فعل الباري وان لم يكن جزا لكونه سببا للجزا اطلق عليه اسم كاذب وكذا لك ارادة
القيام الى الصلاة وقراءة القرآن حيث كانت سببا للقيام والقراءة عبر عنها بما قبل اذا تم الى الصلاة
واذا قرأت القرآن وهذه مطردة مستمرة وما كانت اسباب الافعال المذكورة فيها عن فيه صادرة عن
الجانب المقابل لجانب فاعلمنا كان مطالبة الدين للمطالبة التي هي جانب الغيرة وهي منه للمطالبة التي
من جانب الدين وكذا مداواة الطبيب للمريض الذي هو من جانب المريض ولد لك مراد فاعلمنا عن فيه
بجمال يوسف عليه السلام ترك صدها عن لها بمرلة صدها ورسمها التي هي تلك الافعال فبني
الصيغة على ذلك وروى جانب الحقيقة بان اسند الفعل الى الفاعل واقترن على صاحب السبب فاعلمنا ويجوز
ان يكون من الرويد وهو الرق والخل وتعد بينهما بعن لتضمنها معنى المخادعة فالمعنى خاد عنه **عن نفسه**
اي فعلت ما يفعل الخاد لصاحبه عن شيء يريد اخراجه عن يد وهو ختان ان ياخذ منه وهي عبارة عن
الخل في موافقته اياها والعدوك عن التصريح باسمها للمخادعة على السر او للاستحسان بذكره وابرار
المؤمنون لتعزير المواودة فان كونه في بيتها مما يدعو الى ذلك قبل لواحد ما حملك على ما انت عليه بالاحير
فيه قالت قرب الوساة وطول السودة ولا طما ركال تراهنه عليه السلام فان عد من قبله اليها منع ه
دوام مشاهدته لها سببا واستغناء عنه كونه تحت ملكتها يادي لكونه عليه السلام في اعلى
معارج العفة والزاهدة **وعلمت الابواب** قبل كانت سبعة ولد لك كما الفعل بصيغة التفعيل دون
الافعال وقيل للمبالغة في لاساق والاحكام **وقالت هيت لك** قري بنح الها وكسرها فتح الثاوية
كنائين وعبط وهيت كبر وهيت كبر اسم فعل معناه اقبل وبادوا للام للبيان اي لك اقول هذا كما في
هلم لك وقري هيت على صيغة الفعل بمعنى هيات يقال هياي لاجبي اذا قضيا وهيت لك واللام صلة
للفعل **قال ما ذا الله** اي اعوذ بالله مما ندونني اليه وهذا اجنب منه على انه الوجه واشارة الى التقليل
بانه تنكروا بل يجب ان يعاذ بالله تعالى بخلاف منه وما ذاك الا لانه عليه السلام قد شاهد به اياه الله
تعالى من البرهان الذي هو عليه في حد ذاته من غاية النج وافية الشرف وقوله عز وجل **ان الله اعلم**
بمناي تعليل للابتناع ببعض الاسباب الخارجية ماعني يكون والصبر مورا عذوها والها الى اعتباره بعد
التنبيه على سننه الذي الذي لا يكاد يسلمه لما سؤل له لها نفعها والصبر للسان ومداور وضعه موضع

ادعا شهرته المعنوية من ذكره وفاية تصدق الجلة به الا ان ان بجمامة مضموها مع ما فيه من زيادة
تقريع في الدفن فان الصبر لا يفر منه من اول الامر الا ان يمتد له خطر فيبقى الدهن منقضا لما يقبلة
فيتمكن عند وروده له فخل تكن فانه قيل ان الشان الخطير هذا وهو الذي اي سيد العزير احسن موالي
انما اي احسن نعمدي حيث اكرمك بالكرامتي ان تكيف يمكن اني اليه بالخيانة في حرمة وفيه ارشاد الى رعاية
حق العزير بالطفن وجه وقيل الصبر لله عز وجل ودي حبران فاحسن موالي خبرنا وهو الخبر والاول بذلك
من الصبر والمعنى ان حال هذا فكيف اعصيه بارتكاب تلك الفاحشة الكبيرة وفيه تحذير لها عن عقاب
الله عز وجل وعلى التقديرين فلي الاقتضا وعلى ذكر هذه الحالة من غير تعرض لاقتضاها الامتناع ما دعته
اليه اذ بان هذه المرتبة من البيان كافية في الدلالة على استحالة كونه مالا ين خل تحت الوقوع اضلا
وقوله تعالى **انه لا يبيع الظالمون** تعليل للامتناع المذكور غتب لتقليل والفلاح الطهر وقيل البقا في الخير
ومعني فلي دخليه كاصح واخوة والمراد بالظالمين كل من ظلم كايضا من كان في ذلك الحادون
للأحسان بالاساة والعصاة لاسر الله تعالى دخولا اوليا وقيل الرتبة لا تفرظالمين لانفسهم وللزباجله
ولقد همت به بخاطره اذ هو لا يتعلق بالاعيان اي قصدتها وعزمت عليها عز ما جازم لا يلوها
عنه صارت بعد ما باشرت مباديها وفعلت ما فعلت من المزاودة وتعلق الابواب ودعوته فليته السلام
الي نعمتها بقولها همت لك ولعلنا قصدت ههنا لافعال اخر من سطيد ها اليه وقصدت المعانفة وغير
ذلك ما يطرده عليه السلام الى الموت نحو الباط والناكيد لدفع ما عسى من احتمال اقلعها عما كانت عليه من
باني مقالته فليته السلام من الزواجر **وهيها** بخاطرها اي مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوق النفا
وحرمه ميلا جليلا لا يكاد يدخل تحت التكليف لانه قصدتها قصد اخيارا لا يزي الى ما سبق من استعصا
المبني عن كمال كراهته له وفقرته عنه وحكمه بعد مافلاح الظالمين وهل هو لا يتجمل باستحالة صدها
المهتمة عليه السلام تتجلا محكما واما عبر عنه بالهجر بمجرد ونوعه في محبة مهما في الدكر بطريق المشكلة
لا يشبه به كميل ولقد اشير الى تباينها حيث لم يلد في قول واحد من التعيير بان قيل ولقد هما بالمخالطة
او هو كل منهما بالآخر وحده الاول بما يقرر وجوده من التوكيد القمي وعقب الثاني بما يعفوا من قوله عز
وجل **ولان راى برهان ربه** اي حمته الباهرة الدالة على كمال قبح الزنا وسوسيله والمراد برويته لها كمال
ابقائه لها وشاهدته لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عن البقن التي تتجلى هناك خطابا لاشيا بصورها
الحقيقية وتخلع عن صورها المستعانة التي بها تظهر في هذه الشاة على ما نطق به قوله عز وجل الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكان وحفت النار بالشهوات وكان عليه السلام قد شاهد الزنا بموجب ذلك البرهان
النير على ما هو عليه في حد ذاته اقبح ما يكون ولا يجب ما يجب ان يجد منه ولد لك فعل ما فعل من الاستعصا
والحكم بعد مافلاح من تركه وجواب لولاخذون يد عليه الكلام اي لولا مشاهدته برهان ربه
في شان الزنا يجرى على موجب ميله الجلي ولكنه حيث كان مشاهدا له من قبل استمر على ما هو عليه من قضية
البرهان وفاية هذا الشرطية بيان ان استاغة عليه السلام لم يكن لغد منساعة من جهة الطبيعة
بل لغرض العفة والزاهدة مع وفورا لدواعي الداجلة وترب المقدمات الخارجية الموجبة لظهور الاحكام
الطبيعية هذا وقد نص ائمة الصناعة على ان لولا في مثال هذه المواقف جازم حيث المعنى لامر حيث
الصيغة خبري التعميد للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى ان كاد لرضلنا عن اهتنا لولا ان صبرنا عليها فلا
يتحقق هناك همر اضلا وقد جونا ان يكون وهوها جواب لولا جازم على قاعدة الكوفيين في جواز التثنية
في الهو على معناه الحقيقي والمعنى لولا انه قد شاهد برهان ربه لها كما همت به ولكن حيث انفي عدم
المشاهدة به بل باستعصامه وما يتفرع عليه شئ الهو را سادنا وقد قيل فسره عليه السلام بانه
خل للميان وجلس بحكم الحنان وبانه خل نكه سراويله وقعد بين شعبها ورؤيته للبرهان انه سمع صوا
اياك واياك ها فلم يكثر ثروته الى يمثل يقوى عليه السلام خاضعا على املته وقيل ضرب على صدره

فخرجت منه بسلامة وقلبت كفت فيها بينما ليس فيها عضد ولا مفصم مكتوب فيها وان عليكم بها
 كراما كاتبتين فلم يصر في راي فيها ولا تعزوا الزني انه كان فاحشة وساسيلا فلم يثبت في راي فيها
 واتقوا يومئذ ترجعون فيه الي الله عز وجل فليخرج فقال الله عز وجل لغيره عليه السلام اذكر هدي
 قبل ان يصيب الخطية فاحط جبريل عليه السلام وهو يقول يا يوسف اتمهل على السفها وانت مكتوب في
 ديوان الانبياء قبل ان يمشي العزير وقبل ان كل ذلك الاخرافات وابطيل بجهنم الالهة وترد لها
 القول والادهان وتلدين لاهلها ولعنتمها او سمها وصداها **كذلك** الكائن مضمون المحل وذلك اشار
 الى الارادة المذكورة لعلها بقوله تعالى لولا ان راي برهان ربه اى مثل ذلك التفسير والتعريف
 عرفنا برهاننا فيقول اى الى الثبوت الاول له اى مثل ذلك الثبوت ثبوتنا **لنصرف عنه السر** علي
 الاطلاق فيدل على حياطة السيد دحولا ووليا **والعشا** والزنا لانه مضمون الفج وميله اية بيينة وحجة
 قاطعة على انه عليه السلام لم يرفع منه هوى بالمعصية ولا توجه اليها قط ولا ليعتدل بغيره عن السلوك
 وانما توجه اليه ذلك من خارج فصره تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعفة فمائل وقوي بغيره
 على اسناد الصوف الى ضمير الرب **انه من عبادنا المخلصين** لتكليل لما سبق من مضمون الجملة بطريق التعقيد
 والمخاطبة هو الذين اهلهم الله تعالى لطاعته بان عصمهم عما هو قاذر فيها وقرى على سبيغة ه
 الفاعل وهو الذين اخلصوا دينهم لله سبحانه وعلى كمالا المعنيين فهو من منظور في سلكه مودة اهل في زمرتهم
 من اول امر تفضله الجملة الاسمية ان ذلك جرت له بعد ان لم يكن كذلك فاعلم مادة احتمال صدق
 الصبر بالسوء وقوله كذلك الى اخره اعتراض جئ به بين المعطوفين تفريعا لثباته عليه السلام لقوله
 تعالى وكذلك نرى ابراهيم مملوكا السموات والارض والمعنى قد صحت به **واستبقا** اى تسابقا الى الباب
 البراني الذي هو المخلص ولذلك وجهه بتدريج فيما سلف وخلف في حروف الجوزا وصل الفاعل الى الجوزا
 واذا كالموهوم وضمن الاستباق يعني الابتكار واسنادا الى السبق في ضمن الاستباق اليها من ان مرادها جرح
 منع يوسف وذا لا يوجب الانتهاء الى الباب لا لما رآته يشرع الى الباب ليخلص منها سرعت في ايضا ه
 لنفسه اليه وتمنعه عن الفتح والخروج او عبر عن سراعها بذلك اثره مبالغة **وقد تقيصه من دبر** اجتهاد
 من وراية فانسق طولاه وهو القدر كان الشئ عرضا هو القدر وقد قيل في وصع على كرام الله وجهه امه
 كان اذا اعتكفي قد واد اعترض قط واسنادا القدر اليها خاصة مع ان لقوة يوسف ايضا دخل فيه اما لانا
 الجرا لاجل العلة واما للايدان بيا القضا في منعه عن الخروج وتكيد المحمودها في ذلك لغوت المحبوب
 او لحوف الافضاح **والعيا سبيلها** اى صادقا فافرحها واذ لم يكن ملكه ليوسف عليه السلام لم يزل
 سبيلها قيل الغياة معبلا وقيل كان جالساً مع ابن عمه للمراه **للباب** اى البراني كاسر روي كتب انه لما
 هرب يوسف جمل فراش القمل تينا وروى سقط حتى خرج عن الابواب **قال** استينا فبني على سوال سابل
 يقول فماذا كان عند حسن العليا العزير عند الباب فغفلت **قال** ما جرحا **اذا بهلك** شوا من الباطن
الا ان ليحزن وعذاب الي ما نافية اى ليس جراؤه الا ليحزن او العذاب الا ليحزن قيل المراد به الضرب بالسبا
 او استعظامية اى اى شئ جراؤه غير ذلك ولقد است في تلك الحالة التي تدعش فيها الفطر حيث شاهد
 العزير على تلك الحالة المرئية ليلة جمعت فيها عزيمتها وهما مبرية ساحتها ما يلوح من ظاهرها حال واستر
 يوسف عن رايه في استعصائه عليها وعدم موافاة على مرادها بالقار العتب في قلبه من مكرها علما
 في مرافقة لها كرها عند اسداع ذلك اختارها كما قالت وليس لم يفعل امره ليجتنب وليكونا من
 الصاعين ثم افاضت صفة ورا الارادة المذكورة عن يوسف عليه السلام امرا حسا مبروعا عنه عينا
 عن الاجابة بوقوعه وان ما بين عليه من لا فاعل لاجل تحقيق جزاها في تزيده ايقاعه حبسا بقتضيه
 قانونا لالة وفي ايام المريد هو بل لسانا الجزا المذكور يكونه قانونا مطلقا اى حق كل احد كايان كان
 وفي ذكره منها بعنوان اقلية العزير اعطاهما المخطب واعزله على تحقيق ما يتوجه حكم العصب والحمية

قال استينا فجواب عما يقال فاذا قال يوسف حينئذ فغفل قال **هي اوتوني من نبي اى طاب لبتني ه**
 للموادات لا اى اريدت بها سوا كما قالت واما قاله عليه السلام لم يره نفسه عما استدل به من الحيا
 وعنده معرفة حتى السيد ودفع ما عرض له من لاسرين وفي التعبير عنها بضمها الغيبة دون الخطاب
 او اسنوا لاسنات مراعاة محسن الادب مع الايمان الى الاعتراض عنها **وشهد شاهدنا** قيل هو ابن
 عمها وقيل هو الذي كان جالسا مع زوجها لما الباب وقيل كان حكيما يرجع اليه الملك وليست فيه وقيل
 جوزان يكون بعض اهلها قد بصر بها من غير لاشعر فاعصبه الله تعالى ليوسف عليه السلام بالهداة
 له والنعيم بالحق واما التي الله سبحانه الشهادة الى من هو من اهلها ليكون اذ لم يزل يراهته عليه
 السلام والي للتمتة وقيل كان الشاهد ابن خال لها صبيتا في المهد انطقه الله تعالى ببرائة وهو
 الاظهر انه روي انا النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلموا ربعة وهو صغار ابن ماشطة بنت فرعون ه
 وشاهد يوسف وصاحب جبرج وعيسى عليه السلام رآه الحاكم عن ابن مريم وقال يحيى على شرطه
 الشيخين وذكر كونه من اهلها لبيان الواقع ان لا يختلف الحال في هذه الصورة بين كونا الشاهد من اهلها
 او من غيرهم **وان كان قبيصة قد قيل** اى ان عمره قد من قبل ونظيره ان احسنت الى فقد احسنت اليك
 فيما قبل فان عناه ان نسه باحسانك الى فقد احسنت اليك فيما قبل **فقد قيل** تقديره قد لاها تقربا
 الما جئ الى حال اى فتد صدق وكذا الحال في قوله وكذبت وهي وان لم تضرخ بانه عليه السلام اراد
 بها سوا الا ان كلامها جئت كان واضح الدلالة عليه استدل بها الصدق والكذب بدلك الاعتبار
 فانما كما يصرحان للكلالة باعتبار سقوطه بغير ضمان له باعتبار ما يستلزمه وبدلك الاعتبار صرحا
 للاشياء **وهو من الكاذبين** وهذه الشرطية حيث لا ملازمة عقلية ولا عادية بين مقدمتها وثالها
 ليست من الشهادة في عني فاما ذكرت توبيخا للذرية وارضا للعتان الى جانب باجراما عني عمتك
 الحال في الجملة بان يقع العدم من قبل براضتها له عليه السلام عن نفسها عند اذاعة المخاطبة ه
 والتكثف بحري الظاهر القالب تقريرا لما هو المقصود باقامة الشهادة اعني مضمون الشرطية
 الثانية التي هي قوله عز وجل **وان كان قبيصة قد من دبر كذبت** وهو من الصادقين الى التسليم والعتوك
 عند السامع لكونه اقرب الى الوقوع واذا لم يكن المحضودا المطلوب وان لم يكن بين طرفيها ايضا ملاز
 وحكاية الشرطية بعد فعل الشهادة لكونها من قبيل الاقوال او بتقدير الاقوال اى شهد قبيلا الى
 اخره وتضمنها الشهادة مع انه لاحكم فيها بالفضل بالصدق والكذب لتاديبها مرادها بل لاثباتها
 على الحقيقة وحكمه بصدقه وكذا بما انا على تقدير كون الشاهد هو الصبي فظاهرا هو اجاز بها من
 قبل علام الغيوب والنصون بوضوح الشرطية الاولى وبوقوع الثاني الثانية فاذا هو اجاز بكه بها ه
 وصدقه عليه السلام لكنه ساق شهاده ساقا تاما مناسا للخرج والطعن حيث صورها بصوت الشرطية
 المترددة ظاهرا بين نفعها ونفعه واما حقيقة فلا ترد فيها قطعا لان الشرطية الاولى تعليق
 لصدقها بما يستحيل وجوده من قد العقبين من قبل فيكون محالا محالة ومن ضرورته تنزيهه عنها ه
 والثانية تعليق لصدقه عليه السلام بامتحاق الوجود وهو القدر من دبر فيكون محققا البتة وهذا
 كما قيل فحين قال لا مراقة زوجهي نفسك فقلت لزوج فكذبها في ذلك فقالت ان لم يكن لي زوج فقد
 زوجك نفسي فقيل للرجل فاذا الزوج لها فهو كالحاج اذ تعليق الشئ بامر مقرر تخبر له وقوي من قبل
 ومن دبره بما بالضم لا بما قطعا عن الاضافة كعتيل وبعد وبالفتح كما بما جلا على الجنتين ومنعها
 الصوف للثابت والعلمية وقوي بكون العين **فلا وى قبيصة قد من دبر** كانه لم يكن راي ذلك بعدد
 لم يتدبره فلما ثبت له وعلم حقيقة الحال **قال انه** اى الامر الذي وقع فيه الشاخر وهو عيان عن ارادة
 السوا التي استدل بها يوسف وتدبر عقوبته بقولها ما جرحا من اراد باهلك سوا الاخره لكن لا من حيث
 صدق وتلك الارادة والاستناد عنها بلح قطع النظر عن ذلك ليلاحي قوله تعالى **من كيدك** اى من جنس



حيث يمكن وتكون انتباه النساء لامن غيركن على الافادة وقد يبرأ العقوبة وان لم يكن مجرب على الاضافة
اليها الا انها لما صورته بكون الحق افاد الحكم بكونه من كيد من افادة طاهنة فقامت وتقيم الخطايا
للتنبية على ان ذلك خلق لهن عرق ولا غشبا هذا لها العذر وحدها سحبة نفس كل غابة هذه وزج
الضيق الى قولها ما جازا زاد باهلك ستوا فقط عدوك في البحث عن اعدائهم ما وقع فيه النزاع من ارا
السوم من هي الى البحث من شعبه وجعله للسوا وللانرا المعترية عن طهرها في يوسف عليه السلام ياياه
الحبر فان الكيد يستدعي ان يعتبر مع ذلك هناك اخر من قبلها كما امرنا اليه ان كيدك عظيم فانه الطف
واعاق بالقلب واشدنا ثيرا في النفس وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء ما لا اخاف من الشيطان
فانه يقال يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم ولان الشيطان يوسف
مشاركه ومن يواجن به الرجال **يوسف** خذ في غنة خرف النوا بغيره وقال لطفه الخديث وفيه تعجب
له وتلطيف لخله **افرح من هذا** اي من هذا الامر وعن الخديث به واكره فقد ظهر صدقك ورا
ولست فري انت يا هذه **لما بك** الذي صدر عنك وثبت لك **انك كذبت** بسبب ذلك **من الحاطط** من حيلة
الغور المتعدين للذنب او من جهنم يقال خطا اذ اوجي عدوا وهو قليل للامر بالاشغاف
والند كير للقلب الذكور على الانا وكان العزير وحلا حليا فاكثرت بهذا القدر من مواخذها وقيل
كان قليل للغيرة **وقال نسوة** اي جماعة من النساء كن حسنا امراة الساتي وامراة الحيا وامراة صاحب
الدواب وامراة صاحب البجن وامراة الحاجب والنسوة اسر مغرود بجمع المرأة بجمع المرأة وثانيه عظم
حقيق كتمانها لله وهو اسم لجماعة النساء واسم وهي اسم لجماعة الرجال ولذا كان ليركض فعله خاد
المانه في **الدين** طرق لقال اي اشعن الامر في مضرا وصفة لنسوة **امراة العزير** اي الملك يرفق قطير
واضافته لها بذلك العنوان ذوات ان يصرخن بانهم اوافيته لقصص المبالغة في اشاعة الحايح حكم
النفس الى سمع اخبار ذوي الاحطار اميل كافيلا ذليلا ليراد من تعظيم العزير بل هو لقصص الاشياء
في لومها بقولهن **تراودناها** اي تطلبها بواقعة لها وتتمحل في ذلك وتجادعه **عن نعمة** وقيل تطلب
منه الفاحشة واشارته بصيغة المضارع للدلالة على دوام المراودة والغنى من الناس الساب
واصله في لقولهم فتيان والفتوة شاذة وجمعه فتيه وفتيان ويستعار للملوك وهو المراد هاهنا
وفي الحديث لا يقل احدكم عبدي وامي وليلق فتاي وفتاتي وتعبيرهن عن يوسف عليه السلام
بدل لك مضافا اليها لا الى العزير الذي لا يستلزم الاضافة اليه العنوان بل ربما يشعر بنوع عنة لانه
ما يقعها من السابز لهن الساتي من المالكية والملوكية وكذلك للزينة ما يتر من المبالغة والاشياء
في اللور فان من لا زوج لها من النساء او لها زوج دني قد تعذر في مراودة الاخلاق لاسيما اذا كان فيهم
عملوا بجناب واما الذي لها زوج واي زوج عزير مضرا ودتها لغير لاسيما العبد الذي لا كفاة بينها
وبينها اضلالا وتاديبا في ذلك غاية التي وهابية الضلال **قد غفلنا** اي غفلت حبه شعاع قلبها
وهو حجاب او جلدة رقيقة يقال لها حجاب القلب حتى وصل الى قوادها وقري شعاعها بالفتور شعف
البصر اذا هناه فاحرقه بالفتور وان غشا لصفها عن ابن عباس الشغف الحب القابل والشغف
حب دون ذلك وكان الشغف يقول الشغف حب والشغف جنون والجللة خبرنا اننا وحال من فاعل
تراود او من شعوره واما ما كان هو تكرر للورم ونا كيد للعد لبيان اخلاق احوالها القلبية
كاحوالها القلبية وجعلنا لقليل لدا المراودة من حيث الاشياء مصغرا الى السد لال على الاجل
ما لا حني ومن حيث الحية مبل الى تمهيد العذر من قبلها وليس بد الى القادر وانصاف حبا على التخيير
لنقله عن الفاعلة اذا الاصل قد شغفها حبه كما اشار اليه **انها** اي عملها علما مباحا للنساء هذه
والعياق فيها صفت من المراودة والحببة المفردة مشعرة **في ذلك** عن طريق الرشدا والصواب واستر
العقل **مبل** واضح لا يخفى كونه ضلالا لافرا حدا ومظهر لامرها بين الناس في جملة مفردة مصغرا لجللتي

ليست

النساء يقتنن المسبوقتين للورق والتشجيع وتقبل عليها باها في امرها على خطا عظيم واما ليرعلن
انها في ضلالا لمبتين اشعارا بان ذلك الحكم غير صاد رغبتهن مجازفة بل عن علم وراي مع اللوح بالهن
مترهات عن امثال ما هي عليه **فلا تمت بكم** باعنا بين وستوا لهن وقولهن امراة العزير عشقت
عند هذا الكتمان وهو مقتهما وتسميته سكر الكونه خفية منها كمالا كروا ان كان ظاهرا لغيرها
وقيل استكتمت سرها فافشيتها عليها وقيل انما قلن ذلك لترعين يوسف عليه السلام **ارسلنا لهن**
تدعوهن فيلذهت اربعين امراة منهن المذكورات **واعتد** اي احضرت وهيات **لهن سكا** اي ما يكي
عليه من النار والوسايد اورتبت لهن تجلس طعام وشرب لا تفركوا فيكيون للطعام والشرب
والحديث كعادة المترفين ولذلك نهي الرجل ان ياكل متكيا وقيل متكيا طما من قولهم انك ناعند
فلان في طعنا قال جميل فظلمنا بنمة وانكنا وشربنا الخلال من قلله وعن مجاهد متكيا طما
يحررا كانا لغني يغتد بالسكن عند القطع لان العاطف يتكي على المقطوع بالسكن وقوي بغيرهن وقوي
بالمد با شناع حركة الكان كترج في منترج ويناع في بنع وقوي متكيا وهو لا ترج واشد واهدت
متكة بلجا بها بجم الغنمة الوراج او ما يقطع من منك التي اذ يتك ومتكيا من تكيا اذ انكي
واشت كل واحدة منهن سكا المستقلة في قطع ما يمتد قطعة مما قد رتب ايدين وقرب لهن من الخمر
والعواكة وبحوها وهن سكايات وعرضها من ذلك ما سيع من تقطيع ايدين **وقال** لير صف وهن
مشغولات بمعالجات السكاكين واعمالها فيها بايديهن من العواكة وانراها والطف بالواو دما يشير
الى ان قولها **اخرج عليهن** اي ابرزهن لم يكن مقية ترتيب امورهن ليعرضن لهن **فلا رايته**
عطف على مقدم ريشه عيه الامر بالحز وج وينسحب عليه الكلام اي خرج عليهن فرائيه واما حذف تحقيقا
لما جاء رؤيتهن كانهما تقوت عندك لحوجه عليهن كاحد فاحقق السرقة في قوله عز وجل فلما راه
مستقرا عندك بعد قوله انا انيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وفيه ايدل برعة اشتاله عليه
السلام لامرهما فيما لا يشا جد مضرها من لا فاعيل **كبره** عظمه وهن حسنه الغايق وحاله
الرايق فان فضل جماله على جمال كل جميل كان لفضل الغرلية البذر وقيل كان يري تلالا وجهه على
الجدرا ان كاي يري نور الشمس على الماء وقيل معني الكبرك حصن والهنا للشكت او صهر راجع الى يوسف
عليه السلام على حذف اللام اي حصنه من شد السبق كاقال النبي خف الله واستر ذالك
يرفع فان حث خاص في الحد والعوان **وقطعن يديهن** اي جرحهن بايديهن من السكاكين
لفرط دهشهن وخروج حركات جوارحهن عن منهاج الاختيار والاعتبار حتى لم يزلن ما تكلن وفي التغيير
عز الحبح بالقطع لا يعني من الدلالة على كوة جرحهن ومع ذلك لم يبالين بذلك ولم يشعرن به **وقال**
حاشا لله تنزيها له سبحانه عن صفات النقص والعجز وتعبا من قدرته على مثل ذلك الصنع البديع واصله
حاشا كما قرأ ابو عمرو في الدريج خذت الفة الاخر خفيها وهو حرف ينفذ معنى التزبه في باب الاستعنا
فلا يستثنى به الا ما يكون موجبا للتزبه فوضع موضعه معني حاشا لله تنزيه الله وبراهه الله وهي قرآن
ابن مسعود والامر في بيان المنة والمبركا في سقيا لك والدليل على وضعه موضع المصدر قراءة ابي العباس
حاشا بالتون وقراءة ابي عمرو وحذف الاخرة وقراءة الاعمش خذ الاول فان التصرف من خصائص الاسم
فيدل على ترفله مترلنه وعدا من التون المرافاة اصله كافي قولك جلست من هن ميه وقوله عدت
من عليه منقلا لا لي الى لياح الضير وقوي حاشا لله ليكون الشئ ابتاعا لفتحة الان في الاسقاط
وحاشا الاله وقيل فاعل من الحشا الذي هو الناحية وقاعله ضمير يوسف اي صار في ناحية من اربار
نارمته به الله اي لطاعته او لكانه والحجاب المعصية لاجل الله **ما هذا بشرا** اي على اعمالنا يعني ليس
وهي لغة اقل الحجاز لما ركتمنا في نفي الحال وقوي بشرا على لغة تيم وبشوي اي بعدي شري ليم نفي
هذه البشرية لما شاهدت فيه نرا بحال العبري الذي لم يهتد مثاله في البشر وقصره على الملكية

الذي يدل على المشاهدة بالاعتبار الذي جرى عليه في الكلام فاما هذا اذا قاله سقا او قاله احد
من جهتها معا واما اذا قاله كل واحد منهما ارضا فاصح ما كاه فالخطاب المذكور ليس بعبارة تمام ولا حبان
احدهما من جهة المتعدي المخرج بل عبارة كل منهما تبيينا وتبليغا مستغنى المارة وصيغة التكلم مع
الغير واقعة في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله عز وجل يا ايها الرسل كلوا من اهل الطيبات فانهم لم
يحاطوا بذلك ذقعة بل حوطف كل منهم في زمانه بصيغة مفردة خاصة به **التي** تليها لغرض
رواها عليه واستنصارها منه عليه السلام **من المحسنين** من الذين عداون عباد الله الروايات لما رايته
بعض بعض اهل التجن رويها فيها ولها له لاويلا حسنة ومن العلم لما سمعاه يكره للناس ما يكره
على علمه وفضله ومن المحسنين الى اهل التجن اي فاحسننا اليك بكنش غمنا ان كنت قادرا على ذلك وتوي
انه عليه السلام كان اذا مرض من رجل يقوم عليه واذا احاط مكانه اوسع له واذا احتاج جمع له
وعن قتادة كان في السجن ناس قد قطع رجا وهو وطال اخره فعمل يقول اشرقا واصبروا فوجدوا
فقالوا بارك الله عليكم ما احسن وجهك وما احسن خلفك لعند بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى
قال انا يوسف بن يحيى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم فقال له عامل السجن لو
استطعت خلعت سبيلك ولكي احسن جوارك فكن في اي سوت السجن شيت وعن السعبي انما لما له ليمتقا
فقال السرايا راني في السجن فاذا اباصل جيلة عليها ثلاث عناقيد من عنب فقطعتما وعصر فاني
كاس الملك وسعيت وقال الجباراني ووفوق راني ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة واذا استباح
الطير ينشر منها **قال لا ياتيك طعام من رزاقه الا ياتيك بالكتابا وتله** استنسا من رزاقه الاحوال ان لا
ياتيك طعام في حال من الاحوال الا ياتيك كما به بان يبيت لك ما هيته وكيفيته شابر احواله فان ذلك
بالشبهة الى مطلق الطعام المبهمة من رزاقه النا وتله في المارة وصيغة اما بطريق المسألة
حسبا وقع في عبارتها من قولها نبيينا بنا وتله ولا يبعث ان يراى بالنا وتله النبي الايل لا اله الا الله في
الاصل جعل شيئا ايل الى شي اخر كما يجوز ان يراى به الثاني يجوز ان يراى به الاول فالمتقى الا ياتيك بما
يؤوك اليه من الكلام واخبار المطابق للواقع وكان عليه السلام يقول لهما اليوم ياتيكما طعاما من رزاقه
كيت وكيت فيجابه كذلك ومراة عليه السلام بذلك بيان كل ما بهما من الاسور المراقبة قبل وقوعها
وانما يحضر الطعام بالذکر لكونه عريفا في ذلك بحسب الحال مع ما فيه من مراعاة حسن التماس اليه مما
استعبراه من الروايات المتعلقة بالشرب والطعام وقد حصل لصبرنا قصارى الرغبتين على معنى
لا ياتيك طعاما من رزاقه حسب عادتك الا اجرنا كما بنا وتله ما قصصنا على **قال ان ياتيك** ذلك الطعام الموقت
مراة الا اجازة بالاستحجال في التنبية وانت خبير بان النظم الكريظا هو في تعدد اتيان الطعام
والاخبار بالنا وتله وتجددها فان المقام مقام اطعامه بفضله في ثبوت العتور بحيث يدخل في ذلك
تاويل رويها ودخول اوليا وانما يكتف عليه السلام بحجج تدويرها مع ان فيه دلالة على فضله
لانما لما منعاه عليه السلام بالانظار في سبط الحسنيين وانما قد علمنا ذلك حيث قالوا اناراك من
الحسينين توسر عليه السلام فيهما خيرا وقبولا وتوجها الى قبول الحق فان اذ ان يخرج ارضي ارضها
في عفة ثم من دعوة الخلق الى الحق فبعد قبل الحوض في ذلك مقدرته تزيدهما علما في عظم شأنه
وتعنه بامره ووقفا على علو طبعه في تدبير العالوم نوسلايد لك الى تحقيق ما يترجاه وقد حصل لهما
من كلامهما فكانه قال تاويل ما قصصناه على في طرف التماس حيث وانما مثاله في التماس واني انزل كما كل
جليل وقد قيق من الامور المستعجلة وان لم يكن هناك مقتضى التماس حتى ان الطعام الموقظ الذي
ياتيكما كل يوم ايتيه لكما قبل تباينه ثم اخرجها بان علة ذلك ليس من قبيل علوم الكهنة والعرفان بل
هو فضل الحق بوتيته من ليشا من يسطعني للنبوة فقال **ان** اي ذلك النا وتله والاخبار بالمعنيات ونسبني
البعد في ذلك للاشارة الى علو درجته وبغده من رزاقه **ما علمني** اي بالوحي والالهة اي بعض منه او من

ذلك الجنب الذي لا يحوم حول ادراكه العقول ولقد دلهما بذلك علما له علوما جمة ما سمعاه قطعة
من جملتها وشعبة من دوحتهما تزيين ان نيل تلك الكرامة بسبب اتباعه ملة ابايه الانبياء العظام
وامتناعه عن الشرك فقال **ان نركت ملة قوم لا يرمون الله** وهو استنباط وقع جوابا عن سؤال
نشار من قوله ذلك ما علمني ربي وتعلمنا لاله لا لتعلمنا الواقع صلة للموصول لناديته الى معنى انه مما
علمني ربي بهذا السبب دون غيره ولا لمصنوع الجيلة الخيرية لان ما ذكره بعد والتعليل ليس بجيلة
لكون النا وتله المذكور بعضا مما علمه ربه وكونه من جنسه بل لغرض تليين ما علمه فكانه قيل ما ذا علمك
وبك تلك العالوم البديعة فقال لا نركت ملة الكفراي دينهم الذي اجتمعوا عليه من الشرك وعبادة
الاولان والمراة بغيرها الاستماع عنها راسا كما ينبغي عنه قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء لا تركناه
بعد ملائمتها وانما عبر عنه بذلك لكونه اذ دخل بحسب الظاهر في قلوبنا به عليه السلام والتعشير
عن كفره بالله تعالى بسبب الايمان به للشخص علم ان عبادة قهرله تعالى مع عبادة الاوثان ليس
بايمان به تعالى كما هو عهدهم السابق كما مر في قوله تعالى انه علم غير صالح وهو **بالاجرة** وما فيها من الجزاء
هو كافر على الخصوص دون غيره هو في فرا طهر في الكفر **واثبت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب**
يعني انه انما خاز هذه الكلمات وفاز بتلك الكرامات بسبب انه اتبع ملة ابايه الكرام ولم يتبع ملة قوم
كفروا بالمبدأ والمعاد وانما قاله عليه السلام ترغيبا لصاحبه في الايمان والتوحيد وتغفيرا له عما
كان عليه من الشرك والضلال وقد ذكر تركه للدين على ما ذكرنا به لمصلحة ابايه ولان التولية متعدي
على التولية **ما كان** اي ما صح وما استقام فضلا عن الوقوع **بما** معا شرا لاني لقوة تقوسنا ووفور علمنا
ان لشرك بالله من شيء اي شيء كان من ملك او حي او انسي فضلا عن الجاد الحق **ذلك** اي التوحيد المذكور
عليه بقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء **من فضل الله علينا** اي ناسي من شيت ثابت لنا بالنبوة وترجيح
ايانا للعبادة الامة وهذا جهته الحق وذلك مع كونه من موجبات التوحيد ودواعيه لانه جليلة وفضل
عظيم وما علمنا بالذات **وعلى الناس** كافة بواستطاعتنا وحيث عبر عن ذلك بعبارة العنوان عبر عن التوحيد
الذي يوجب بالشكر تقبل **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** اي لا يوحون فان التوحيد مع كونه من اثار ما ذكر
من اثاره شكره عز وجل على تلك النعمة وانما وضع الظاهر موضع الضمير الراجح الى الناس لزيادة توضيح
وبيان وتقطع توهم رجوعه الى الجمع والموصف بقدر اختصاص غير الشاكر بالناس وتبين ذلك التوحيد
من فضل الله علينا حيث نصبت لنا اداة ننظر فيها ونستدل بها على الحق وقد نصب مثل تلك الادلة
لناسنا ايضا ولكن اكثر الناس لا ينظرون ولا يستدلون بها اتباعا لاهوا يهو فبقون كافرين
غير شاكرين ولك ان تقول ذلك التوحيد من فضل الله علينا حيث اعطانا عقولا ونشاعر فستعينا
في دلائل التوحيد التي مهدها في الانفس والافاق وقد اعطى سائر الناس شيئا ولكن اكثر الناس لا يشكرون
اي لا يصرفون تلك القوى والمشاغرة الى ما خلقت هي له ولا يستعملونها فيها ذكر من ادلة التوحيد الاقضية
والانفسية والعقلية والنقلية **يا صاحب التجن** اي يا صاحب في السجن كان يقول يا سارق اللبلة نادها
بعنوان الصحة في مدار السجنان ودار الاخران التي تصفونها المودة وتخلص الصحة ليعتلاطيه
ويقتلا مقالا لله وقد حارب لهما مثلا يتضح به الحق عندهما حتى اوضح فقال **الارباب منكم** لا ارتباط
بينهم ولا اتفاق يستقيم كما كل منهما احبا اذ اذ غير مراعي للاخوة عندهما استقلاله **خير** كما امر الله المعبود
بالحق **الارباب** المعنوية بالالهوية **الارباب** الثالث الذي لا يباله احد وبعد ما بهما على فساد تصدق
الارباب بين لهما سقوط العتمة عن درجة الاعتبار راسا فضلا عن الالهوية فتا لهما الخطاب
لهما ولن على دينهما **ما بيننا وبينهم** اي من دون الله شيئا **الارباب** فارغة لا مطابق لها في الخارج ه
لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اخلا فكات عبادة تلك الاسما فقط **سبحنا**
جملتها اسما وانما نريد الكرامات ترسية لما يقتضيه المفاو من اسقاطها عن مرتبة الوجود وايدلا

بان شبهته في البطالة حيث كانت بلا متبوع **انما هو اباؤكم** فكم يحكمكم وضلالكم **ما اتوا الله بها اي**
تلك التسمية المستعينة للعبادة **من سلطان** من جهة تدل على صحتها **ان الحكم** في امر العبادة المتفرعة
على تلك التسمية **الله** عز سلطانه لانه المستحق لها بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجب لكل الى
لامنه امر استينافه في سواك ناسي من قوله ان الحكم الله فكانه قيل فماذا حكم الله تعالى في هذا الشأن
فقتل امر في السنة الانبيا عليهم السلام **لا تشبهوا** اي بان لا تشبهوا **الاياه** حسبما يقتضي به قضية
العقل ايضا **ذلك** اي تخصيصة ذلك بالعبادة **الدين القيم** الثابت المستقيم الذي تعاضدت عليه البراهين
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يعلمون شيئا اعتلا في عبادته وادبها من تلقا انفسهم معرضين عن
البرهان العقلي والسلطان العقلي وقد تحقق الحق ودعوتها اليه وزيادته للمقدار الرفيع ومرتبته
عنه الواسع شرع في تفسير ما استفسرناه وكونه جليا لمعانيه الماسقة فضله عنه بتكرار الخطاب فقال
يا صاحبي الدين اما احكامك وهو الشراي واما لربوبيته فثمة بدلالة التعبد وتوسلا به الى ايام امر
صاحبه حذار مشافهته بما يسوءه **فيسبي ربه** اي سببه **خيرا** روي انه عليه السلام قال ما رايت من الكرمه
وحسنها الملك وحسن حاله عند الله اما القضاة الثلاثة فثلاثة ايام يعني في السجن ثم يخرج وتعود الى ما
كنت عليه وقرا عكرمة فيسبي ربه على لبنا المنقول اي يسقي ما روي به **واما الاخر** وهو الجبار فيصلي **تلك**
الطريق **رسمه** روي انه عليه السلام قال له ما رايت من السلال الثلاثة فثلاثة ايام ثم يخرج فتقبل
تقبي اي اقر واحكم **الامر الذي فيه تستغنيان** وهو ما راياه من الرؤيتين قطعاً لما له الذي هو عبادة عن
عبادة الله وهلاك الامر كما يوصيه الله انما يكون منه الحادثة لا في حكمها وكذا الاضاحا
افني فلان في الواقعة الغلابية كذلك لا يقال اخي في حكمها او جوارها بكذا انما هو علم في ذلك قوله تعالى
يا ايها الملا فتقني في زواياي ومعني استغنيانها فيه طلبها لما فيها من قوله انما نبينا بتاويله واما ما عر عن
ذلك بالامر وعن طلب تهويله بالاستغناء طلبا متويلا لاسر ونجها لسانه اذا استغنى انما يكون بالنوا
المشكلة الحكم المهمة الجواب واشاره صيغة الاستقبال مع سبق استغناهما في ذلك لا انما يصده الى
ما يقتضي عليه السلام من الجواب وطعن واستناد القضا اليه مع انه من احواله ماله لانه في الحقيقة فهو ذلك
المال وقد ظهر في عالم المثال بتلك الصورة واما توجيهه مع تعدد زواياها فوارد على حسب ما وجد في
قوله انما نبينا بتاويله لان الامر ما انما به وسجنا لا حله من سر الملك فانها لم تستغنيان فيه ولا فيا هو هو
بل فيا هو صورة لما له وعاقبته فثالثا واما اخرها عليه السلام به ذلك تحقيقا لتعبيره وبالكيفية
وقيل لما عبرت زواياها محمدا وقال ما راينا شيئا فاجرها ان ذلك كاي صفة قمتا او كذا جها ولعل المحررين
الجبار اذا كادهم الى جود الشراي الا ان يكون ذلك لمراعاة جابه **وقال** اي يوسف عليه السلام **لدي في**
انه ناج او شر على صنعة المضارع مبالغة في الدلالة على تحقيق النجاة حسبما يقتضي قوله تعالى فيني الامر الذي
فيه تستغنيان وهو السر في اشارتنا عليه السلام للظن الكريه على ان يقال للذي ظنه ناجيا **منها** اي صاحبها واما
ذكر يوسف النجاة بمنزلة المناط التوضيحية بالذكر عند الملك وعنوان التعريف المظهر من التعبد المذكور
وان كان اذ خل في ذلك وادعا اليه تحقيق ما وحي به لكنه ليس يوسف فارق يدور عليه الامتياز بينه وبين
صاحبه المذكور بوصف الهلاك والظاهر هو يوسف عليه السلام لصاحبه لان التوضيحية المذكورة لا تدور
على ظن الناجي بل هو على ظن يوسف وهو بمعنى النجاة كما في قوله تعالى ظننت اني ملاق حسابيه فالتعبير بالوحي
كما ينبغي عنه قوله تعالى فيني الامر الى اخره وقيل هو معناه والتعبير بالاجتهاد والحكم بقضا الامر ايضا اجزا
اذكري باننا علمت من الحال والصفة **هذه بك** سبيله واصفني له بصفتي التي شاهدتها **فان شاء الله تعالى**
اي اني الشراي يوسف وسنة والقائه في قلبه اشغالا لا تفوقه عن الذكر ولا لانا لاشان في الحقيقة لله عز وجل
والعالم للشيئية فان توصيته عليه السلام المتضمنة للاستعانة له لغيره سبحانه كانت باعثة لما ذكر من
الانسا **فكره** اي ذكر الشراي له عليه السلام الملك والاضافة لاد في ملابسة او ذكر اخباره **فلتبث**

اي يوسف بسبب ذلك الانسا ان القول **في السجن بضع سنين** البضع ثابتن الثلاث الى تسع من البضع وهو
الطلع واكثر الاقوال انه ليث فيه سبع سنين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لم يقتل
اذا في عنده وبك لما لبث في السجن سبعة بعد الحسن والاستغاث بالعبادة وان كانت موحدة لكن اللابن
بشاصب الانبيا عليهم السلام لا اخذ بالعبادة **وقال الملك** اي الرئان **اي اري** اي رايت واشاره صيغة
المضارع لحكاية الحال الماضية **سبع سنين** اي سبع سنين وسمينه ككواكب في جمع كوكبة وكوكبة يقال رجل كرام
ونسوة كرام **يا صاحبي** اي احكامك **والله** ولا الى المضارع لاستحضار الصوت تعجبا والجملة حال من البقرات
سبع سنين اي سبع سنين عجا ومن جمع عجم والعجماء جمع لان ضلوا وافضل لا يجمع على فقال ولكن عدل به
عز القياس على الاحكام النقيضين على الاخر واما لوقيل سبع عجا بالاضافة الى التمييز موضع بيان
الجبر والصفة ليست صالحة لذلك فلا يقال ثلاثة ضخماء واربعة غلاظ واما قوله ثلاثة فوسان
وحصة ركبنا فيجوز ان الفارس والراكب مجري الاسا روي انه راي سبع بقرات سان حرج من نهر نيا بش
وخرج فحقيقت سبع بقرات عجا في غايته الهذيان فابتلعت الهزال السماء **وسبع سنين** اي سبع سنين
التعبد جها **واحد** اي وسبعا اخرنا بسات قد اذكت والتموت على الحضرة غلبتها على ما روي
ولعل عدم التوضيح لذكره للاكتفاء بما ذكر من حال البقرات **يا ايها الملأ** خطاب للامراة من الملأ والحكا
افقوني في زواياي هذه اي عبرتها ويكنو احكامها واما نوزل اليه من العاقبة والتعبير عن التعبد بالافنا
للمر بغيره وتخييرا من زواياها **ان كنت للرؤيا بتأويل** اي تعلمون عبات جنس الرؤيا علما مستغنا وهي
الانفعال من الصور الحياتية الى هذه في المناظر الى ما هي صور وامثلة لها من الامور والافاقية والانسية
الواقعة في الخارج من العبادات وهي الجوارت تقول عبرت الهذا اذا قطعته وجا وزنه وعجوه اولتها اي
ما ذكرت ما لها وعبرت الرؤيا عبات اسس عبرتها تعبيراً والجح بين الماضي والمستقبل لدلالة على
الاستمرار كما اشيع اليه واللام للبيان وللمعونة الكامل المؤخر لرعاية الفواصل ولتضمن تعبدون معني
فصل متعده باللام كانه قيل ان كنت تفتد بكون لعبادتها ويجوز ان يكون للرؤيا حين كانا فلان هذا الامر
اذا كان مستغلا به متمكن منه وتعبير بكون خبر اخر **قال** استغنا في سني على السؤال كانه قيل فماذا قال الملا
للك فتقبل قالوا **اي احكامك** اي تحاليلها جمع صنعت وهو في الاصل ما جمع من خلاط النبات وحز
ثراستعير لما جمعه القوة المحيطة من احداث النفس ووساوس الشيطان وتزجها في المناظر والاعلام
جمع حلم وهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها والاضافة بمعنى من اي هي صفاش من حلم اخرجوها من
جنس الروي التي لها عاقبة نوزل اليها وتضمن بامرها وجمعها وهي رؤيا واحدة مبالغة في وصفها
بالبطلان كما في قوله فلان يركب الخيل ويلبس العار من لا يملك الا فرسا واحدا وعمامة منفردة او
لنفسها اشيا متخلعة من البقرات السبع السنان والسبع العجا والسنان بلا السبع الحضر والاخر اليابسا
فثالث حسن موقع الاصفا مع السنان لله ورسا للشريل **وما عني بتاويل** **الاعلام** اي المناظر لباطلة
التي لا احلها **بما** لان لها ما وتلا ولكن لا تغلب بل لانه لا تاويل لها وانا الشاويل للمناسات الصادقة
ويجوز ان يكون ذلك اعترا فاستمر لتصور علمه من الصور لتسوا سحار من تاويل الاعلام مع ان لها تاويلها كما
يشعر به عند ولهم غاوت في كلام الملك من العبادات العربة عن مجرد الانتقال من الدال الى المذلول حيث لم
يقولوا بتعبيرا للاحلام وعبارةها الى الشاويل المشي عن التصرف والتكلف في ذلك لما بينا لايل والمال
من البعد ونوبك قوله عز وجل انا انبيكم بتاويله **وقال الذي جاءني** اي من صاحبي يوسف وهو الشراي
واذكر بغير المجبة وهو الضمير وعز الحسن بالمجبة اي تذكر يوسف عليه السلام وشؤنه التي شاهدتها
وصيته بتقرب رؤيا الملك واشكالها وتبليها على الملا **فما** اي ممة طوبلة وقرئ اسم بالكتروهي
النعمة اي بعدنا شمر عليه بالنجاة وامة اي لسيان والجملة حال من الموصول ومن صنف في الصلة وقيل
معطوفة على ما وليس بذلك لان من حق الصفة والصلة ان تكون معطوفة لا تنساب الى الموصول والموصو

عند المخاطبة كما عرفت المتكلم ولقد قيل ان الصفات قبل العلم بها احبارا ولا جوارح بعد العلم بها
صفات وانما تذكر ان تذكر بعد اتماع هذه الجملة فلا مجال لتفهم بعد غاية المعلومة قبل
في سلك الصلة **انا استأجره** اي اجركم به بالثمن علمه عندكم لا من تلقا نفسي ولقد قيل لم يقل
انا افكر بها وعقبة بقوله **فاولون** اي الى يوسف واما لم يذكر ثمة عما سبق من الذكر وما لم يذكر من قوله
يوسف ايما العتيد اي ارسلك اليه فافاته فقال يا يوسف وصنعته بالمبالغة في الصدق حسبما شاهدت
ودان احواله وجربها لكونه بصيرا واعظا لما انان واقتباسا لوانه فهو من باب براعة الاستهلال
انتم في سبع بقرات اي اكلتم سبع عجاف وسبع منبليات **حزنا** اي في رؤيا ذلك واما
ليرى به لوضوح مرامه بقدرته بما سبق من معانيه وما اوضح له لالة مضنون الحادثة عليه حيث
لا يمكن لوقوعه في عالم الشهادة اي بين الناس لما لها وحكمها حيث عاين علو رتبته عليه السلام في
الفضل غير من ذلك بالافناء ولم يقل كما قال هو صا حبه ولا نبيا بنا وبه وفي قوله افننا مع انه
المستغنى اشفا بانا لرؤيا ليست له بل اخبر من له ملايسة بامور العامة وانه في ذلك معروضا
كما ان في ذلك حيث قال **لعل الناس الى الملك** ومن عندنا او الى اهل البلدان كانا السجني الخارج
كاقيل فانهم يريد لك **لعلهم يملكون** ذلك ويملكون بمقتضاه او يملكون فضلك ومكانا ما انت فيه
من الجاه فيخلص منه واما لم يثبت القول في ذلك مجازاة معه على نبح الادب واخرنا القدر المجازفة
او لم يكن على يقين من الرجوع فربما اصرره وانه لعل الناس يادون ما بعدا في ولا من علمهم يريد لك فربما لم
يعلموه **قال** استنبأنا سبي على السؤال كانه قيل فاذا قال يوسف عليه السلام في المنازل فثقل قال
ترى عيون سبع سنين اي افرى بفتح السين وسكوبا وكلاهما مضمدة دابة في العمل اذ اجد فيه وثقت
وانصا به على الحلية من فاعل ترعون اي دابين او تدبون دابة على انه مضمدة وموكدة لعل هو الحال
اول عليه السلام البقرات السمان والشبليات الحضر بسنين مخاصب والجاف واليابسات
بسنين مجدة به فاجربها بغير ترواظون سبع سنين على الزراعة وبيا لعلون فيها اذ بد لك تحقيق الحب
الذي هو مضيق البقرات السمان وتا وتلهل ود له في تضاعيف ذلك على مترافع لمر فقال **فاخصم**
اي في كل سنة **فقدوه في سنين** ولا تفرده كيدا كلة السوس كما هو شان غلا لمر وواجها وعلله
عليه السلام اسند له على ذلك بالشبليات الحضر واما امره يريد لك اذ لو يكن متعذرا انما بينه وجب
كانا متعادين للزراعة لمر بامرهم وجعلنا امر المحقق الوقوع وتاوتيل للرويا مضمة قالما فيها من
البقرات السمان **الاقليل ما ياكلون** في تلك السنين وفيه ارشاد منه عليه السلام هو الى التقليل
في الاكل والاقتصاد على اسعسا الماكول داون البذر لكون ذلك معلوما من قولهم ترعون سبع سنين
وبعد اتمام امرهم به شروع في بيان بقية المنازل التي يظهر منها حكمه المذكور فقال **ترى باي** وهو
عطف على ترعون فلا وجه لجعله بمعنى الامر حاله في الجدة والمبالغة في الزراعة على انه يحصل
بالاختيار بعد لك ايضا **من بعد ذلك** اي من بعد السنين المذكورات واما لم يقل من بعد من قصدا
الى الاشارة الى وضعين فان الضمير ساكت عن وصفان الرجوع بالكلية **سبع شداد** اي سبع سنين صعب
على الناس **ياكلن ما قدسمن** اي من الجبوب المتروكة في سابلها فيه تنبيه على ان امره عليه السلام يريد لك
كان لوقت الضرورة واسنادا لاكل البقر مع انه حال الناس فيمن هجاري كما هو في بقا صابره وفيه
تلويح بانه تاوتيل لاكل الجفاف السمان والامري لمن ترشح لذلك فكانه ما اذكر في السابل من الجبوب
سبي قد هي وقدره لمن كالمري بعد المازك والاضواء في الحقيقة فمقدد للناس فيمن **الاقليل ما**
تخزون مخزون لكونه لوراوة **ترى باي من بعد ذلك** اي من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من السدة
واكل الغلال المدخنة **قال** لم يجر عنه بالسنة تخاشيا على الاول الاصل لما من عامر الخط وتنبها
من اول الامر على اختلاف الحال بينه وبين السوابق **فيه بينا الناس** من الغيث اي يملكون يقال

عشع البلاء اذا مطرت في وقت الحاجة او من العوث يقال اغاثنا الله تعالى اي امدنا برفع المكاث
حزنا طلقنا **وفيه بصيرة** اي ما من شأنه ان يعصر من العنب والقصب والزيتون والحسوة وجوها من
العواكه لكثرةها والنقص لذكرها القصير مع جوار الاكثاف عنه بذكر الغيث المشتمل على عادة كالكفي به
عن ذكره في غير الجبوب اما لان اشتملا امر الغيث له ليس كاشتملا امره المحبوب اذ المذكورات تنوقن صلاحها
على مباد اخرى غير المطر واما المراتح كما ثبت المستغنى باعتبار حاله الخاصة به بشارة له وهي التي تروا
عليها من وقت بعثه على الناس في العزة بالعوقانية وقيل معنى يعصرون يجلبون الضروغ ومكود
اما للاشعار اوقات ما يقع فيه من الفينة واما لان المشارع متمازرة قد اذ منافع ذلك العاقر ولا حيلة
قدرة في الموضوع على العقل فان المقصود الاصل بيان انه يقع في ذلك العاقر هذا النفع وذا النفع
لا يان انما تتعان في ذلك العاقر كما بينت الفاعل ويجوز ان يكون الغيث هو المقصود على معنى ان غيثه يتر
وعصرون في سائر السنين بمرلة العاقر بالنسبة الى عامه وذلك ويجوز ان يكون ذلك في الاحتر
لمراتح الفواجل وفي الاول لرعاية حاله وقوي يعصرون على البنا المشغول من عصرة اذ الحاجة
وهو المناصب للاغاثة ويجوز ان يكون المبني لفاعله ايضا منه كانه قيل فيه بينا الناس وفيه يغيبون
اي يغيبهم الله ويغيث بعضهم بعضا وقيل معنى يعصرون يملكون من عصرت الحانة انما يقصرون اعصرت
معنى مطرت وقدرته قد رتبته واما بحدق الجوار ايضا الفاعل على ان الاصل اعصرت عليهم واحكام
هذا العاقر المبارك ليست مستنبطة من رؤيا الملك واما لعلقا حاله عليه السلام من جهة الرعي فبشره
بما بعد ما اول الرؤيا بما اول وانه هو البذر الذي لا يان في شأنه اباة لعلو كنهه وروى في الفضل
وانه يحيط بطر يحيط بنال احد فضلا عما يري في صورته في المشارع على قوله لصاحبه عند استغنايها في
شأنها لا ياكططها ورتزانه الانبات كما بنا وبه واما ما للنعمة عليهم حيث لم يباركه عليه السلام في
العلم بوقوعها احد ولو برؤية ما نزل عليها في المشارع **قال الملك** بعد ما جاءه السفير بالتعبير ومع منه
ما خرج من تفسيره وقطرها **التي به** لما علم من فضله وحله **فما جاءه** اي يوسف **الرسول** واستدعاه الملك **قال**
ايخ اليه اي سيدك فاشاله **فما جاءه بالاشارة** **اللاي فلعن ابي** اي فلعن ابي فلعن ابي فلعن ابي فلعن ابي
لم يقل فاستنبطه ان يقصص عنه ذلك حشا للملك في الحديث عن التفتيش للسنين برانه ونسخ تراخته اذ ه
السؤال مما يبيع الانسان على الاحتفال في البحث للنفق بما توجه اليه واما الطلب فيما قد يتساح فيه
وتيسر هل ولا يبالى به واما لم يصرح لامرأة العور مع ما لقي منها ما لقي من مقاسات الاخران ومعا
الايمان بحافظة على مواجبه حقوق واحترار اعز مكرها حيث اعتقد فامتنعة في عدوة العداوة واما
السوة فقد كان يطعم في صدق من الحق وشهاد قض باقرها بها فادوة عن نفسه فاستقصر ولدك
اقصرت في وضعه بتعطيل الايدي ولم يصرح بما اودقن له وقوهنا طع سولانك والنفق بالانما الى ذلك
بقوله **ان ربي يكذبهم** **علم** اي لعنهم واحترار اعز سولانك عند الملك وانتصا بمن لخصومة مدافعة
عن انفسهم سبي سمع بنسبه لهذا الغساء **قال** استنبأنا سبي على السؤال كانه قيل فما كان بعد ذلك
فثقل قال الملك **انما بلغه** الرسول الخبر واخبره عن ما خطبك اي ما شاكك وهو الامر الذي يخطبك
ان مخاطب المرء فيه صاحبه **اذ اذ** اي يوسف **وقاه عنه** **عن نفسه** ورغبته في طاعة سولانك هل بعد
فيه شي من سولانك **قال الله** تترى اياه وتجييا من تراخته وعفته **ما علمنا عليه** **من سولانك**
في نفى جبر السوة بالتكبر وزيادة **من قالت امرأة العزيز** وكانا خارجا في المجلس وقيل قبلت السوة
عليها سرورها وقيل خافت ان يشكك عليها بما قالت لعل ولعلها اودقته عن نفسه فاستقصر وليس لم يقل
ما امره ليعيى وليكونا من الصاعدين فاقرت قابله **الان** **حدهم** **الحق** اي ثبت واستغروا بنين وظلمكم
خافا له الخليل وقيل هو ما خذ من الحصة وهي القطعة من الجملة التي تبين حصة الحق من حصة الباطل
كما يتبين حصص الاولاد في غيرها وقيل بان يظهر من حص شعاع اذا اشتمل عليه بحيث ظهرت بشرة راسه

من جميع صينتي الماشي والمشتغل **وجاء اخوة يوسف** متارين لما اصاب ارض كنعان وبلاد الشام
ما اصاب مصر وقد كان ارسلهم يفتقرون عليه السلام جميعا غير بنيامين **فدخل يوسف** اي على يوسف
وهو في مجلس ولايته **ففرحهم** لقوة فيه وعنده من اهل البيت السابقة لاهلهم وبسبب لما رقبه
اياهم وهو رجاء وكشانه هيبا لهم وقد هم في الحالين ولكونهم متفقون بصحة معرفته احوالهم
سما في ارض مصر من اهل البيت يعرفوا له **وهو له شكور** اي والحال انهم يتكلمون له لظلال
العهد وتبين ما بين حاله عليه السلام في نفسه ومزاجه وزيه واعتقاده هيبا له ذلك حيث
كان انكارهم له امرا مستعرا في حالتي الحضر والغيث اخرجته بالجملة الاسمية بخلاف عرفانه عليه
السلام اياهم **فما جهرهم** اي اصبحت بعد تفرق الزاد وما جهرهم اليه المسافر واوفاهم
بما جاوره من المدة وقرى بكسر الجيم **قال يوسف** يا اخوتي اني انا يوسف بن يوسف بن يافث
معرفة لهم ولعله عليه السلام قاله لما قيل من اهل البيت عليه السلام خلا زيدا على العناد
لبنيامين فاعطاهم ذلك وشرطهم ان ياتوا به لما قيل من اهل البيت عليه السلام قال لهم من انا
ياي انكم تعرفون انا يوسف بن يوسف بن يافث انا يوسف بن يوسف بن يافث انا يوسف بن يوسف بن يافث
قالوا امعاذ الله من احوالهم بنو اب واحد وهو شيخ كبير صديق بني من الانبياء اسمه يعقوب قال كروا
قالوا اني عشرين سنة مضت منا واحدا فقال كروا معنا قالوا عشرين سنة مضت منا واحدا فقالوا
ايه يتسلي به عن اهل البيت قال من يشهد لكم انكم لم تفرقوا واما يقولون حق قالوا نحن لا نعرفنا
فيما احدا فيشهد لنا قال قد عرفتكم عندي رهينة واوتي باحسبكم من ابيكم وهو يحمل رسالة من
ايكم حتى اجدكم فاقترعوا فاصابت القرعة شمعون فخلفه عنده اولا يساعده ورود الارباب لاني
به عنده الجهمز ولا الحث عليه بايضا الكيل ولا الاحسان في الانزال ولا الاقتصار على الكيل
على تقدير عدم الاتيان به ولا جمل بضاعتهم في رحا لاهل رجب وعندهم بالاتيان به بطريق
المراودة ولا لتقليد عند ابيهم ارسال اخبرهم عن الكيل من غير ذكر الرسالة فليان ذكر استغفارهم
لوضع كان ذلك طامنة ينسب عند اهل البيت وقال **الانزول** اي **لوف الكيل** امه كروا يا صيغة الاستعانة
مع كون هذا الكلام بعد التمهيد لانه على ان ذلك عادلة له مستحق **وانا خير المتلزم** فيها سبق
وحيث ذلك له اخرجته بالجملة الاسمية ولم يسل عليه السلام بطريق الامتنان بل لجهلهم على تحقيق
ما امرهم به والاقتضار في الكيل على ذكر الانبياء لان معاملته عليه السلام معهم في ذلك كما ان
مع غيره في مراعاة ما وجب له واما الضيافة فليس للناس فيها حق فخصه في ذلك بما شافان
لنا انهم به فلا كيل اي عندهم من بعد فضلا عن ابيه **ولا تنزل** اي بدخول بلادهم فضلا عن الاحسان
في الانزال والضيافة وهو ما ينبغي ونفي معطلون على محل الجواب فيه دليل على انهم كانوا على نية الامتنان
مرة بعد اخرى فان ذلك كان معلوما له عليه السلام **قالوا** اي **لوف الكيل** امه كروا يا صيغة الاستعانة
في انزاعه من يده ويحتمل في ذلك وفيه تنزيه على عرق المطلب وصعوبة مثاله **وانا الفاعل** اي
غير معطلين فيه ولا متولين او لقاد زور عليه لاسمائه به **وقال يوسف** لعلكم تعلمون اني
فتي وقرى لثباته وهي جميع قلة له **اجعلوا بضاعتهم في رحا لاهلهم** فانه وكل بكل رجل رجلا يبي فيه بصله
بضاعتهم التي شروا بها الطعام كانت في الاولاد واما فعله عليه السلام نقصا عليهم وخوفا
من ان لا يكون عند ابيه ما يرحون به من اخرى وكل ذلك لتحقيق ما يتوخاه من رجوعهم باجابه كانوا
به قوله **الكل** اي يعرفون حق ردها والنعمة في ذلك او لكي يعرفوها وهو خطا هل يعلق
بقوله **الكل** اي يعرفون حق ردها والنعمة في ذلك او لكي يعرفوها وهو خطا هل يعلق
بوجوب حبها امرهم فانا لنفضل عليهم ما عطا الله لنا ولا سيما عند اعواز البضاعة من اقول لردا
الى الرجوع وما قيل انما فعله عليه السلام لما لم ير من الكرم ان اخذ من ابيه واخوته ثمنها فكلهم حق

في نفسه ولكن بآية التعليل المذكور واما ان عليه الجمل المذكور للرجوع من حيث ان ديانته عليه
على ردة البضاعة لانه لا يستأجر انما كذا فدان حسبا فها انما بقيت في رحا لاهلهم فانا فظا
ان ذلك مما لا يحيط به لاهلهم فانا حسبا فها انما بقيت في رحا لاهلهم فانا فظا
الفرق بين جرمي وبينك حين راوينا وجعلنا ذلك لئلا نعلي الفضلات السابقة كما سخط به جبرا
فما رجعوا الى ابيهم اي اقبل ان يسلطوا بفتح المنة **يا ابا ناسخ** اي في قبا بعد وفيه ما لا يخفى
من المدة لانه على كون الاستيارة بعد مدة معهودا فيا بينهم وبينه **فما رجعوا الى ابيهم** اي
وفيها ايدان بان مدة المنة عند مكنونه معهودا فيا بينهم وبينه **فما رجعوا الى ابيهم** اي
على ايدان الى الاخ لكونه سببا للاكتفاء او كيدل لنفسه مع اكتفاء لاهلهم **فما رجعوا الى ابيهم** اي
مكرهه **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي
به ما تعلمت فلا انك تكلم ولا يحفظك واما اقول شري الى الله **فما رجعوا الى ابيهم** اي
على التمييز والحالية على التواتر الاولى توهم تعقيد الخيرية بتلك الحالة **وهو ارجو**
ان يرجعني بحفظه ولا يجمع على صينيتين وهذا كما نرى من عليه السلام الى الادب والارسل لما
فيه من المصلحة **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي
دلالة الحاك وقرى بنقل حركة الدال المدغمة الى الراء فيل وكيل **قالوا** اي استينافا فيسب على التواتر
كانه فيل ياد اقالوا حينئذ فيل قالوا الا بهر ولعله كان جازعا عند الفتح **يا ابا ناسخ** اي
البي بالطلب فاما استينافا مية منصوبة به فالمعنى ما ذابني من انا وضعتنا لك من احسان الملك
البناء وكرامة الداعي الى التمثال امرة والمراجعة اليه في الخواج وقد كانوا اجروا بذلك وقالوا له
انا قد سنا على خير رجل نزلنا والكرامة لوكان وجلال من يعقوب ما اكرسنا كرامته وقوله تعالى
هذه بضاعتنا ردت اليك اي بضاعتنا ردت اليك عليه الانكار من بلوغ اللطف غاية كانه
قالوا كيدا وهذه بضاعتنا ردت اليك بضاعتنا ردت اليك بضاعتنا ردت اليك بضاعتنا ردت اليك
فكل من سنا على هذا فخطبه ولور يري وانه الاكتفاء به لك مطلقا والفتا عن طلب تطاير بل
ارادوا الاكتفاء في استيجاب الامتنان لاس والتمنا اليه في استجلاب المزيد كما اشربنا اليه وقوله
بقالي ردت اليك بضاعتنا ردت اليك بضاعتنا ردت اليك بضاعتنا ردت اليك بضاعتنا ردت اليك
الاحسان الناجي من حال الاخفا المغمور من كمال غفلته عنده حيث لم يشعر وانه كابداعه وقوله عز
وجل **ولم يزل** اي غلب اليهم الطعام من عند الملك معطوف على مقدمه فيسب عليه ردة البضاعة
اي فيفسظن بها ويميز اهلنا **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي
ولذلك وسط الاخبار بحفظه بين لاهلهم والمزيد **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي
فضية التقط **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي
فعللا لما سبق كانه فيل اي كاحه الى الاريا ففيل ما قبل وذلك الكيل الرايد شي قليل لا يضايقنا
فيه الملك او سهل لا عليه لا يعاطفه او اي مطلب تطلب من مهابنا والجل الواقعة بعد توضيح بيان
لما يشعر به الانكار من كونهم فايزين بعض المطالب او متمكنين من تحصيله فكا حقا لوابضا عننا حقا
ففسظن بها ويميز اهلنا **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي **فما رجعوا الى ابيهم** اي
كيل يعر في شي ينبغي ورا هذه المباغي وقرى ما تبني على خطاب يعقوب عليه السلام اي اي شي ورا
هذه المباغي المشتملة على سلامة اخينا وسعة ذات ايدنا او ورا ما فعل بنا الملك من الاحسان
د اعيا الى توحه اليه والجملة الاستينافا فيه نوصحه لذلك او اي شي تبني شاعرا على صدقنا في
وصفنا لك من احسانه والجملة المذكورة عبان عن الشاهد المذكور عليه بخوي الانكار واما نافية
فالمعنى ما ينبغي شيئا غير ما ايدنا من احسان الملك في وجوب المراجعة اليه وما ينبغي غير هذا المباغي

قال ارجو ان جعلنا الاكتفاء
لان فيه تعقيد الخيرية لطلب
وقال اكلنا لا يجوز في اننا
هذه المطالب لانه لا يرا
مكة لا يبيته
انتهى

وقيل ما نطلب منك صناعة اخرى واجملة المستافعة فليقل له واما اذا فسرت البعوضة
الحدا كنافية فقط والمقني ما ينبغي في القول وما يريد في ما وصفتنا لك من احسان الملك السوا كرمه
الموجب لما ذكرنا من اجل المستافعة لبيان ما ادعوا من عند النبي وقوله وعمر اهلنا عطف على ما
ينبغي فذكرنا من امثاله وتحصل احسانه وقد جوز ان يكون كلاما مستعلا اي جملة اعتراضية لنبيلية
على معنى ويبلغني ان من امثاله وشبه ذلك بقولك سميت في حاجة فلان ويجب اناسي وانما حيز
بان شأن الجمل النبيلية ان تكون مؤكدة لمطمون المصدرة ومفعولة له كافي المثال المذكور وقولك
فلان ينطق بالحق فالحق ابلغ وان قوله وغير الى اخره وان ساعدنا في حمله على معنى ينبغي ان غير اهلنا
بمعزل من ذلك او ما ينبغي في الرأي وما بعدك على لصواب فيما تشير به عليك عن ارسال اخينا عنا والجل
الى اخرها بقصيل وبيان لقد مر بعينهم واصابة وايضا عننا خاضرة سطره لها وغير اهلنا
وعطف كيت وكيت فنامل **قال له ارسله فكم بعد ما عانيت منكم ما عانيت حتى توفى مؤثرا من الله**
اي ما اتفق به من جهة الله عز وجل واعنا جعله مؤثرا منه تعالى لان تأكيد اليهود به ما دون فيه من
جهته تعالى فهو اذ منه عز وجل **قال له ارسله فكم بعد ما عانيت منكم ما عانيت حتى توفى مؤثرا من الله**
كم اي الا ان تغلبوا فلا تطيقوا به او الا ان تغلبوا واصلة من حا طة العدو فان سحا طه العدو
فقد هلك غالبا وهو استثناء من الاحوال او لعله من العلال الاحال الا حاطة بكره او لعله
الا حاطة بكره ونظير قوله فتمت لما فعلت والافعلت ما اي ما اراد منك الافعلت وقد جوز
الاول بلا فاعل ايضا انما ينبغي به على كل حال الاحال الا حاطة بكره وانت تدري انه حيث لم يكن الا ان
به من الافعال الممتدة الشاملة للاحوال على سبيل المعية كافي قولك لا املك الى ان تقطن حتى ولو
يكن مرادة عليه السلام متعارضة على سبيل اليد لما عدا الحال المستثناة كما اذا قلت صل الا ان
تكون محدثا بل مجرد تحققة ووقوعه من غير اخلاله به كافي قولك لا اخرجي القافر الا اذا حضر فان مرادك
انما هو الاجابة بعد مخرج ما سوى حال الاختصار على ما لا الاخبار متعارضة لذلك الاحوال على سبيل
البدل كما هو مرادك من ان الصلاة كان اعتبارا للاحوال المعية من حيث عدم منعه ما منه قال المعنى
الى لنا وبلى المذكور **قال له ارسله فكم بعد ما عانيت منكم ما عانيت حتى توفى مؤثرا من الله**
اشا طلب الموتى وابنائهم من الجاهلين وابنائهم من الصيغة الاستقبال لا حضوره المودعي اليهم
وبما نطلبه على ما ذكره ومواقبه **وكيل مطلع** رقيب يريد به عرض يقينه بالله تعالى وحشر على سراغات
مينا فصر **قال** ناصحا لهم لما ازمع على ارسالهم جميعا **اي لا تخلصوا منكم من باب واحد** فاهم عن ذلك
حدا راعا صابة العين فانهم كانوا ذوي جمال وسان حسنة وكانوا يعملوا في هذه الكرة اكثر ما في المر
الاولى وقد اشتهروا في مصر بالكرامة والرياء الذي الملك بخلاف التوبة الاولى فكانوا ماله لحوك
ناظر وطول كل طاهر واصابة العين بتقدير العزيز الحكيم ليست بما يكره وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم ان العين حق ووجهه صلى الله عليه وسلم ان العين تدخل الرجل القبر والجل العتد روقد كان صلى الله
عليه وسلم يعود الحسن والحسين رضي الله عنهما اعود بكلمات الله الثامنة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة وكان يقول كانا بكمما يعود بهما اسماعيل واسحاق عليهما السلام رواه البخاري في صحيحه
وقد شهدت بذلك البخاري وما لم يكن عند ما لحوك من باب واحد من نوع اجتماع مصحح لوقوع الحدو
قال **واذ خلو من ابواب متصرفه** بيان لما هو المراد بالتمني المذكور لا تحقيق شي **وما اغني عنكم** اي لا انفعكم
ولا اذغ عنكم بديري **من الله من شي** اي شي مما قضى عليكم فان الحد لا يمنع القدر ولم يرد به عليه السلام
التا الحد بالمع كيف لا وقد قال عرفا بلا ولا نفعوا بايديكم الى التهلكة وقال خدا واحد كرمك بلا اذ
بيان ما وصاه به ليس ما يستوجب المراد لا محالة بل هو تدرج في الجملة واما الما تدرج
المنفعة عليه من العز والعتد وان ذلك ليس ببدفعة للقدس بل هو استعانة بالله تعالى وهرب

لمعه اليه ان الحكم مطلقا **لا اله الا الله** لا يشركه احد ولا ما يات به في علمه لا على احد سورة **الفتح** في كل ما اتى ربا
واذ وقفية دلالة على ترتيب الاسباب غير محل بالتوكل عليه دون غيره **التي توكل الله** جمع بين الحزن
في عطف الجملة على الجملة مع فقد ترا الصلة للاختصاص من منبذ ابالوا وعطف على فعل غير من تخصيص
التوكل بالله عز وجل على فعل نفسه وبالفاسية فله لكونه سال الفعل غيره من المتعديين ما وصاهم
به من الله عز وجل **واذ خلو من ابواب متصرفه** بيان لما هو المراد بالتمني المذكور لا تحقيق شي **وما اغني عنكم** اي لا انفعكم
ابواب قد خلوها واما التي لا تستلزامه الاستعانة بها واعنه **ما كان** ذلك الدخول **التي** فبما ساقى عند
وقوع ما وقع **عنه** على الدخول لان المقصود به استند فاع الضرر عنهم والجمع بين صيغتي الما لمي
والاستعانة بالتحقق المقارنة الواقعة بين جواب لما ومن حوله فان عدم الاعتناء بالفعل اما بتحقيق
عند نزول الحد ولا وقت الدخول واما المتحقق حينئذ ما افاده الجمع المذكور من كون الدخول
المذكور متعينا في ساقى **في لنا** **من الله** من جهة **من شي** اي شي مما قضى عليكم كونه مظنة لك في اذ
الرأي حيث وصاه به يعقوب عليه السلام وعلموا بموجبه والتعني جدواه من فضل الله تعالى فليس المراد
بيان سببية الدخول المذكور لعدم الاعتناء كما في قوله تعالى فلما جاءهم نذرا زادهم انفاقا فان مجي
النذر بهما سببا لزيادة نفورهم من الله عز وجل لان سببية الاعتناء كونه متوقفة في با دي الرأي
كافي قولك خلفا ان يعطيني حتى عندنا لاجل فلما حل ليربط شيئا فان المراد بيان عدم سببية حلول
الاجل للاعطاء كونه سببا لموجبه الحلف لبيان سببية لعدم الاعتناء فالما لم عدم ترتيب العرض
المقصود على الترتيب المعهود مع كونه مرجوا لوجود لبيان ترتيب عدمه عليه ويجوز ان يراد ذلك ايضا
على ما ذكره عليه السلام في تفسيره من انه لا يعني عن امر الله شيئا فانه قيل ولما فعلوا ما وصاهم
به لم يند ذلك شيئا ووقع الامر حقا قال عليه السلام فلقوا ما لقوا فيكون من باب وقوع تمكن المتوقع
فما مل **الافاضة** استثناء سقط اي ولكن حاجة وخران كانية **في توكل يعقوب** **فما مل** اي الظرفا ووصاهم
بما وصاهم لا طاعة غير مقتدة ان الله عز وجل في تفسيره القدر وقد جعل ضمير الفاعل في قضاها للدخول
قضي حاجة في نفس يعقوب وهي رادته ان يكون دخوله من ابواب متفرقة فالمعنى ما كان ذلك الدخول
يعني عنهم من جهة الله شيئا ولكن قضي حاجة حاصلة في نفس يعقوب بوقوعه حسب ارادته فالاستثناء
سقط ايضا وعلى التفسير لا يمكن للدخول في قافية موي دفع الخاطن واما اصابة العين فانها لم تقع
لكنها غير معدة عليه لانهما انما قدت به لك مع كونهما مقضية عليهم **والله لا يهدي قلوب الجاهل**
لعلهم اياه بالواجب ونفس الادلة حيث لم يقتدوا بالحد ريدف القدر وانا الذي يهدي قلوب الجاهل
حتى يبين الخلل في رايه عند خلفا لا ترا وحيث بث القول بانه لا يعني عنهم من الله شيئا فكان الحال كما
قال وفي تاليد الجملة بان واللام وتكيد العلم وتأكيد وتعليله بالتعليل المشد الى ذاته سبحانه من
الله لا اله الا الله لان يعقوب عليه السلام وعلموا مرتبة علمه وخافه ما لا يجي **يكن التواضع**
تقوى استرا القدر ويعلمون انه يعني عنه الحكيم واما ما يقال من ان المعنى لا يعلمون اجابة الحد
مع انه لا يعني شيئا من القدر فبانه مقار ما علف المطلبون على المبادي **والله لا يهدي قلوب الجاهل**
الافاضة بنيا من اي صفة الله في الطعارة او في المنزك او فيما روي القدر لما دخلوا عليه قالوا له هذا
اخونا قد جيناك به فقال لهم احسنتم وسجد ون ذلك عندني فاكرمهم واصافهم واجلسهم مني ثماني
فبقي بنيا من وجيلا وبكي وقال لو كانا في يوسف حيا لاجلسي معه فقال يوسف باني احاكم قريبا
فاجلسه معه على ما يدقه وجعل يواكبه لانه كل اثنين منهم يتبنا فقال هذا الاثنان فيم فكون مني
بنات يوسف بضمه اليه ويشتر ابعده حتى اصبح وساله عن ولده فقال لي عشرة بنين اشتغقت اسماهم
من اسم الخ لي هلك فقال له اجبت ان اكون احاك بد لا خيلك الهامك قال من جدد احاسلك ولكن لم
يلدك يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وقام اليه وعافاه وتعرف له عند ذلك **قال** **اي انا الخول يوسف**

ولا تبسّر فلا تحزن **بما كانوا يقولون** بنا عياضنا حتى فانا لله تعالى قد احسن الدنيا وجعلنا بحري ولا يعلم بها
اعلمك قال ابن عباس رضي الله عنهما وعن وهب انه لم يتغير الله بل قال له انا اخوك بعد اخيك
المعقود ومعنى فلا تبسّر لا تحزن بما كنت تلعن من جسدك والادي فعدا منهم وروى انه قال له فانا لا
اذا رقت قال لقد علمت باعتماد الذي في فاذا حبستك برد ادعته ولا سبيل الي ذلك الا ان السبيل الي
بما لا يدرك قال لا انا لي فاعلم ما بين الله قال اوسى صباي في رحلك ما ادي عليك بانك ترقه ليتبين
وذلك بعد فسر عليك معمر قال افعل فلما جهزهم **بما هم فيها** اي المشركين قيل كانت مشركية
جملت صاعا بكال به وقيل كانت يسميها الدواب وبكال بها الحبوب وكان من فضة وقيل من ذهب
وقيل من فضة موصلة بالذهب وقيل كانت انا مستطيلة تشبه الكوكب الفارسي الذي يلقب بظرفاه
ويستعمله الاعاجم وقيل كانت مرسعة بالجوهرة **وقيل اخيه** بنيامين وقرى وجعل على حدة في جواب
لما تقدم ذكره امهله حتى انطلقوا **واذ ذكروا** ناذي سعاد **ابنهم المير** وهي الابل التي عليها الاجال لا يتغير
اي يحيى وقد هب وقيل هي قافلة الجاهل كبر حتى قيل الكاف قافلة غيرك فاجتمع غيروا ضلوا فدل على ضعف
وسقط ففعل به ما فعل منس وعبد المراد اقصا بها كما في قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي
روى انه راعوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا من بلادهم وقيل خرجوا من امة فراعهم فادركوا ونودي **الملك**
لشاهدين هذه الخطايا ان كانا من يوسف ففعله اربعة بالسرقة اخذ هو من ابيه ودخول بنيامين
فيه بطريق الثعلب والافقوس فبكر المودن بنا على ربه والاول هو الاظهر والافقوس بالسياق رقا
في سارقون بل لا فرق **اي الاخوة** **واختاروا عليهم** جملة خالصة من صميم قلوبهم لها الله على رعاكم
ما تموا الميمنة حالهم **واذا الفقهون** اي قد موك تقول فقدت الشيء اذا فقدته بان ضوئك لا ينفذ
والمال ما اذا ضاع عنكم وصيغة المستقبل لا تخضار الصورة وقرى تفقدت وك من فقدته اذا وجدته
فقدت وعلى التقديرين فالعدول هما يقتضيه الظاهر من قوله ما اذا سرق منك لبيان كمال نزاهتهم
بالظن انه ليس من موهبي فضل ان يكونوا هم السابقين وانما المكن ان يصنع بهم شي فيكسبوا لظفر
انه ما اذا وفيه ارشاد لهم الى مراعاة حسن الادب والاحترار عن المجازفة ونسبة البراءة الى الاخ
فيه لا سيما بطريق التوكيد فلهذا كان غير قاطع كلامه **قالوا** في جوابهم **فقد صواب الملك** ولم يقولوا
سرقوه او سرق وقري صاع وصنع بفتح الصاد وضمها وبهاك العين واجامها من الصياغة ثم
قالوا زينة لما يلقوه من قبلهم واذا لا اعتقاد انما بقى في رحلهم اتفاقا **وليس جاهد من عنده**
نفسه مظرا له قبل التفتيش **حللهم** من الطعام فجلا له عليه تحقيق الوعد بجزء من ربايتهم وجود
الشرط وعزمهم على ما لا يخفى من اخلاص وجد في رحله **والا بانه** **نعم** كقول اوديه اليه وهو قوله المودن
قالوا والله الجمهور على ان الشاهد من الواو ولذلك لا اعلى الجلالة العظيمة او الرتبة المضاف الى
الكعبة اذا الرحمن في قول ضعيف ولو قلت تألجهم لم يحز وقيل من البيا وقيل ضل بنفسها وانما ما كان
نفسه نجيب **فقد علمت** علما جازما مطابقا للواقع **فاحسبوا النسيئة في الدين** اي ان يعرفه فانه من عظيم انواع
الافساد والنسيئة فيها اي فساد كان معزوا وهان فضلا عما نسبتونا اليه من السرقة ونفي الجح
للافساد وان لم يكن مستلزما لما هو مقتضى المقام من نفي الافساد كلفهم جعلوا المحي الذي يترتب
عليه ذلك ولكن بطريق الاتفاق جميعا لغرض الافساد منعولا لاجله ادعا الظاهر انكال نتيجة عندهم
وتزينة لاسخا له صدق وعزمهم كما قيل في قوله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظالم للعبيد
الان بظاهر على نفي المسابقة في الظاهر دون نفي الظاهر في الجملة الذي هو مقتضى المقام من ان المعنى
اذا اعتذرت من لا يستحق التقدير بكن ظلاما مغرطا في الظلم فكاهم قالوا ان صدقنا افساد كان
محبا لذلك مؤيدي به فتعجب حاله واظهار كمال تراهتم عنه بعوا ان انه قد شاع بينكم في كربى حسا
ما عن عليه وقد كانوا في غايته ما يكون من له ياتى والصيانة فيما ياتون وبداؤون حتى روي انهم دخلوا

مضروا اخاه رواقهم مكشوفة ليل لا تنساو زرعنا ان طعنا ما لاحد وكان سمار على فنون الطاعة ولم
بدل لك انه لا يقدر رعا افساد **وما كنا نساو** اي ما كنا نوصف بالسرقة قطرانا حكوا بعلمهم ذلك لان
البلد باحوالهم المشاهدة يستلزم العلم باحوالهم النائية ولما لم يكنوا بنى الامرين المذكورين سبلا
استشهدوا ببلد ذلك الزمان المحجة عليهم وتحققا للتحقيق المعنوي من تا الغنم **قالوا** اي اصحابه يوسف
عليه السلام **فما جزاؤهم** اي فاجرا سرقة عند كبر وفي شريعتهم **ان كنتم**
كاذبين اي دعوى البراءة عن السرقة فافرضوا دقون فيها يستلزمه ذلك من نفي كون الصواع فيهم كما
يؤذن به قوله عز وجل **قالوا جزاؤهم** اي اخذ من وجد الصواع **في رحله** حيث ذكر بعنا ان الوحيد ان
في الرحل دون عنوان السرقة وان كان ذلك مستلزما لها في اعتقادهم المعنوي على قواعدهم القادة ولذلك
اجابوا ان لاخذوا الاستدراك منه انما هو في جزا السارق دون من وجد في يده مال غيره كيف ما كان
فتأمل فاحمل كلام كل فريق على ما لا يرام راية فانه انزب الى معنى الكيد لا بعد من الاقرار وقوله **فما جزاؤهم**
تقرير لك الحكماء فاخذ جزاؤه كقول حق الصنف الذي يكره بوجوه ويجوز ان يكون جزاؤه مبتدأ وبجمله
الشرطية كما هي حين على اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو على الاول
من الثاني للظاهر الذي وضع موضعه **كذلك** اي مثل ذلك الجزا الاول في **الظالم** بالسرقة ناكدا
للمعركة المذكورة فبما كيد وبيان لغرض السرقة ولقد فعلوا ذلك ثقة بكامل برأهم فبما فعلهم
غافلون **يوسف** بعد ما رجعوا اليه للتفتيش **او يمينه** يا وعية الاخوة العشرة اي بيمينها **فبذل**
تفتيش **وما اخيه** بنيامين يعني النعمة روي انه لما بلغت الذمبة الى وعائه قال ما اظن هذا اخذ
شيئا فقا لوا والله لا تركه حتى تنظر في رحله فانه اظن لنفسك وانفسا **فما استخرجها** اي السقاية
او الصواع فانه يذكر ويؤيد **وما اخيه** لم يزل منه على ربح الضمير الى الوعا او من وعائه على رجه الى
اخي فصدا الى زيادة كشف وبيان وقري بضرا الواو ويطلبها كما في شاح في وشاح **لك** نصيب على
الحكمة والكان منحة للالة على خاصة المشار اليه وكذلك ما في معنى البعدى مثل ذلك الكيد
الحجبت وهو عيان عن ارشاد الاخوة الى الاقنا المذكور باجرامه على السنتهم وعلمهم عليه بواسطة
المستغنى من حيث لم يحسبوا فعني قوله عز وجل **كذلك قال يوسف** منعنا له ودبرنا لاجل غصن عرضة
من المقدمات التي زنتها من ذر الصواع وما يملوه فالله لم يزل في قوله تعالى يكيد والملك كيدا
فانه اخذ على المقصود على ما هو الاستعمال الشائع وقوله تعالى **ما كان لياخذ اخاه في دين الملك** استقينا
وتفصيل لذلك الكيد وصغره لانفسه وبيان له كما قيل كانه قيل لياخذ افعل فتعيل لانه لم يكن لياخذ
اخاه بما فعله في دين الملك في السارق اي في ساطانه قاله ابن عباس وفي حكه وقضايه قاله قتاد
الاية لان جزا السارق في دينه انما كان ضربا وتعزيمه منعنا ما اخذ دون الاسترقاق والاستبعاد
كما هو طريقة يعقوب عليه السلام التي نسبها اليه في حاله من الاحوال **الا ان يشاء الله** اي لا حاله يشته
التي هي عيان عن ارادته ليد لك الكيد او الاحال يشته للاخذ بذلك الوجه ويجوز ان يكون الكيد
عبارة عنه وعن مباديه المودة اليه جميعا من ارشاد يوسف وقومه الى ما صدقهم من افضاله
والاقوال حسبما شرح مرتبا لكن لا على ان يكون الفقر المستفاد من تقدير المحرور وما حوذا بالنسبة اليه
غير مطلقا على معنى ذلك الكيد كذا لا يدنا افراد لا يعني لتعليقه ليجر يوسف عليه السلام عن
اخذ اخاه في دين الملك في شأن السارق قطعنا اذ لا علاقة بين مطلق العتد ودين الملك في دينه
السارق اطلاقا بالنسبة اليه بضمه على معنى مثل ذلك الكيد البالغ الى الحد كذا به ولم يكف
بعض من ذلك لا يول لم يكن ياخذ اخاه في دين الملك به الاحال مستثناة به اتحاد ما يجري مجرى
الجزا الصوري من العلة النامة وهو ارشاد اخوته الى الاقنا المذكور وعلى هذا ينبغي ان يحل الفقر
في تفسير قوله تعالى كذا يوسف يقول عليه السلام واوحينا به اياه الى مثل ذلك التعليق المستبعد لما شرح

تفرد عليهم الكافرين في شأنه واضامن قبل كما هو متعارف الشا في علي ان الظنون المتطوع عن الاضافه لا يبيع خبرا
والاصفة ولا حلا لا عندا البعض كما تقرر في موضعه وقيل محله الرفع على الابداء والخبر من قبل وفيه ما
فيه وقيل ما موصولة او موصوفة ومحلهما النصب او الرفع والحق هو النصب عطفا على امر ان الرفع
على الابتداء فقد عرفت حاله **فلما ابرج الارض** متفعول على ما ذكره وذكره اياهم من شياق ابيه وقوله الثاني
به الا ان يحاط بكم اي قلنا فارق ارض مصر جريا على قضية الميثاق **حي ما دن لي ابي** في البراع بالاضراف
اليه وكان ايمانهم كانت متعوده على قدر الرجوع بعيرا دن يعقوب او يحكم الله لي بالخروج منها على و
لا يودي الي نقصان في الميثاق او بخلافه بسبب من الاسباب وروي انهم كلوا العزيز في اطلاقه فقال رؤسبل
ايها الملك لتردنا لبنا اخانا ولا صيحن صيحة لا يبقى بضر حامل الا القت ولدها ووقعت كل شعرة
في جسده وحزبت من ثيابه وكان بها يعقوب اذا غضبوا لا يطاقون خلا انه اذا امتل من غضبه واحده
شهر سكن غضبه فقال يوسف لابنه فمر الي جنبه فمسسه فقام الي جنبه فمسسه فقال رؤسبل من هذا ان في هذا
البلد يد راس بلد يعقوب **وهو خير الحامين** اذ لا يحكر الا بالحق والعدل **ارجعوا انتم الي ابيكم فنقلوا اذ**
يا ابا نانا انك شرقي علي عليهما حال وفرقي سرق اي سبب الي السرقة **وما شئت نا عليه الا باعقلنا** وما
وشاهدنا انه الصواع استخرج من وعائه **وما كا للغيب** اي باطن الحال **حافظي** فانه روي ان حقيقة
الامر كما شاهدنا امر بخلافه او ما كا عالمين اعطينا ك الموتى انه سيترك او اننا نلاقي هذا الامر او
انك تصاب به كما اصبت يوسف **واما لك الغربة الي كافيها** اي مضرا وقربة بقربها تحتمل المسادني
عندها اي اوسل الي ههنا واسلمهم عن الغصة **والغير الي اقلنا** اي اصحابها فان القصة معروفة
بما بينهم وكانوا فورا من كنعان من جيران يعقوب وقيل من منعا **وانا نسا ورون** تأكيد في محل القسم **قال**
اي يعقوب عليه السلام وهو استيقنا فنبني على سؤال نشا مما سبق فكانه قيل فاذا كان عنه قول
الموقوف لاحوته ما قال فقيل قال يعقوب عند ما رجعوا اليه فقالوا له ما قالوا وانما حدثت للادباء
بان نسا وعنتهم الي قبوله ورجوعهم الي ابيهم اسرسلهم غني عن البيان وانما المحتاج اليه جوابا بيبهم **بل كوت**
اي زبيت وسملت وهو اضرابك لامن صريح كلامهم فانهم صا دقون في ذلك بل كما يتضمنه من ادعا البراة
عن التثنية فيما نزل به وان لم يصدر منهم ما يؤيد الي ذلك من قول او فعل لانه قيل لو يكن الامر كذلك
بل زبيت **لكن انفسكم امرا فاشيؤوه** يزيد به لك شيئا مبراجد السارق بسرقة **فصبر جميل** اي فاصبر جميل
او فصبر جميل **اجل علي الله ان يا لي** اي عرض **فهم** كوا له ما سمع منهم **قال يا اسحق اعل يوسف**
الحكم الذي لم يبتلي بالحكمة باللغة **وقولي** اي عرض **فهم** كوا له ما سمع منهم **قال يا اسحق اعل يوسف**
الاسع اشعة الحزن والحسرة اضافة الي نفسه والاعف بك ل من ليا فناداه اي يا اسحق فقال فهدا
اولئك وانما ساعطى يوسف مع الحاد ممتنبة اهو به لان زبته كان قاعدة الارز اعضا عذوه
وان تعادهم عند احد اجماع قلبه لا ينساه ولانه كان واثقا بحياة ما حالما بمكانا طامعا في اياها
واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسلة رجائه سوى رحمة الله تعالى وفي الخبر لم يقط انة من الام
انا لله وانا اليه راجعون الامة محمد صلى الله عليه وسلم الاتري الي يعقوب حين اصابه ما اصابه
لم يرتج بل قال ما قاله والنجاش بن اعطي الاسف ويوسف مما يريد ان ينظم الكريمة بحجة كما في قوله وهو
يهود عنه وسبا ورن عنه وقوله انا قلتم الي الارض ارجعتم وقوله ثركل من كل الثمرات وجيتك من سبا
بنا يعقوب ونظايرها **رايغت عينا** **الحزن** الموجب للبكا فان العبرة اذا كثرت صحت سواد العين
وقلبته الي بياض كدر وقيل تدعي بصره وقيل كان يترك اذ راكا صغيرا وروي انه ما جئت عينا يعقوب
من يوم فواتي يوسف الي حين لقائه ثمانية عاما وساعطى الارض الكرم على الله عز وجل من يعقوب عليه
السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرئيل عليه السلام ما بلغ وجه يعقوب على يوسف قال
وجه سجعن كحلي قال فما كان له من الاجر قال اجر ماية شهيد وما ساطفه بالله ساعة قطا وفيه دليل

على جواز الناسف والبيكانة الواييه فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من
ملك نفسه عند الشدايد ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولد ابراهيم وقال القلب
يخزن والعين تدفع ولا نقول ما يخطئ الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزون واما الذي لا يجوز من
تعملة البخله من الصباغ والنباح والطعام الخدود والصدود وشق الجيوب وتزويق الثياب وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ان بكى على بعض بناته وهو جود بنفسه نذل يا رسول الله تنكروا وقد خفيتا عن البيكان
فقال ما خفيتكم عن البيكان اما خفيتكم عن صوتي عند الفرج وصوت عند المرح فوكلتم
تكونوا لغير علي ولا دمه منك في قلبه لا يطعموه فعمل بمعنى تقول بدليل قوله تعالى وهو مكظوم ومن كظم
السقا اذا شدة على ملايه او بمعنى فاعل لقوله والكان لهن الغنيط من كظم الغنيط اذا اجترعه واصله
لفظ البعير جرته اذا ردها في خوفه **قالوا ان الله قد سواي لا تغنوا ولا زال** **تذكر يوسف** فجمعنا عليه غدت
حرف النفي كافي قوله فقلت بين الله ابرج قاعدا ولعله لا للناس بالالابات فان العسر اذا لم يكن معه
علامة الالابات يكون على النفي البتة **حي تكون خروضا** مريضا سمعا على الموت وقيل المحرض من اذا به همر
او مرض وهو في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع والعت منه بالكسر كد ثن وقد فرى
به وبضمتين كحب وعرف **او كنه نزلها لكني اذ الميتين قال انما اشكوا بي** الب اشعب الهوى الذي لا يصبر
عليه صاحبه فينبه الى الناسي يستره فكما طرد الاله ما قالوا بطريق التسوية والاسكان فقال لهم اني
لا اشكوا يا بي اليكم والى غيركم حتى تصدوا والعتلتي وانا اشكوا يحي **وقري الى الله** تعالى يلجئنا اليه جابه
مضمر قاله في جابه في دفعه وقري بفتحين وضمتين **واعلم من الله ما لا تعلمون** من لطفه ورحمته فارخوان
برحمته ويلطف بي ولا يجيب رجائي او اعلمو حيا او الهاما من رحمته ما لا تعلمون من جابة يوسف قيل
ان يعقوب راي ملك الموت عليه السلام ضاله عنه فقال هوحي وقيل علم من رؤيا يوسف عليه السلام
انه سيجزله ابواه واخوته **يحي اذ هموا فاحتشسوا** اي تعرفوا وهو تغفل من الحس وقري بالجر من
الحس وهو الطلب اي تطلبوا **من يوسف واجيه** اي لا تغفلوا من فرجه وتغفيسه وقري بضمه الوا
اي من رحمته النبي يحيى بها العباد وصحة الرضا لله في بعض ما اجمع في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون
فرجه وهو من تركه العمل بموجب نصه بقوله **انه لا ينال من روح الله الا القليل الكاثر** لعدم علمه به
بالله تعالى وصناته فان العارف لا يتسلط في حاله من الاحوال **فلا دخلوا عليه** اي على يوسف بعد ما رجعوا
اليهم بموجب امرهم واما العزيز كذا في ايدنا بشار عثماني ما امرؤا به واسما اربان ذلك امر
محقق لا يفتقر الى الذكروا البيان **قالوا يا العزيز اري الملك العاد من متنا واخينا** الصرا الهوا من
شدة الجمع **وجينا ايضا عة مزجاة** يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحقا والهاما من زجيه اذا دفعته
وطردته والزع تزجي السحاب قيل كانت بضاعتهم من متاع الاعراب صوفا ونمنا وقيل الصنوبر
وجبة الحفا وقيل سويق القل والقط وقيل ذراهم زوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وانما قدوا ذلك
ليكون ذريعة الى اسفا ومواسم سبب الشفقة وهوا العطف والرافة وتخريك سلسلة الرحمة
ثم قالوا **ناون لنا الكليل اية لنا ونصدق** **قلنا** برد احينا النيا قاله الضحاك وابن جريج وهو الانب
بجاهه نظرا الى امرهم او بالانبا او بالمساحة وقبول المزجاة او بالزيادة على ما يساويها تعضيدا
وانما سموه صدقا تواضعا اذا رادوا الصدق فوق ما يعطيهما باليمن بناء على حرمة اختصاص حرمة الصدق
بنبا صلى الله عليه وسلم وانما لم يبدوا بما امرؤا به استحلابا للشفقة والرافة ليعتوا بما قدوا
من رافة الحال رقة القلب والحوعل ان ما ساقوه كلاما ذروهم حتى فان فوههم ونصدق علينا **ان**
الله يعزينا **النصد** **دين** يحتمل الحمل على الحملين ولعله عليه السلام حمله على الحمل الاول ولذلك قال
يحيى ما عر ضوا به وصنوه كلاما من طلب ردا خيره **قل علمنا** **ما فعلت يوسف واجيه** وكان الظاهر
ان يعرف من لما فعلوا واجيه فقط وانما عر ضوا بهما فعلا يوسف لاشتركا في وقوع الفعل عليهما فان

اختياره لا يقصرنا لما
ايمس خبرها ولم يذكر الثالث لان غيبته

المراء بذلك اذ اذهر له عن يوسف واذ لاله بذلك حتى كان لا يستطيع ان يكلمه الا بجز ودلة ه
اي هل تفر عن ذلك بعد علمك بنتجه فهو سوا العن المزور والمراء لا ريبه **اذ انتم جافلون** بنتجه ه
قلد لك اقد من علي ذلك او امتر جافلون غافله واما قاله فصحا لله وعرفا على التوبة وسفعة ه
عليه لما راي عجزه ومسكته لا ممانه وقريبا ويجوز ان يكون هذا الكلام منه عليه السلام منقطع
عن كلامه وتبين له على ما هو حقه وطيفه من الاعراض عن جميع المطالب والمخلص في طلب
بنيا من بل يجوز ان يقفه عليه السلام بطريق الوحي والهام على وصية ابنه وارسله ايا صوره
للجسم منه ومن اخيه فلما راها صر فداشتغلوا عن ذلك قال ما قال وقيل اعطوه كتاب يعقوب
عليه السلام وقد كتب فيه من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير
مصر ما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلا اشاحه في ابراهيم فشدت بكاه ورجلاه فري به في النار
فخاه الله تعالى وحصل له النار برؤا وسلاخا واما في موضع السكن على قناه ليعقل ففداه
الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الى فذهب به اخوته الى البرية فزادوني بمحبته ملحقا
بالدم ففداه الله الذي قد صبت هينا من بكاي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكانت
التي به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا نترك ولا نكسار
فان ردتني علي والادعوت عليه دهوة نذكرك الساب من ولدك والسلام فلما فراه لم يزل
وعيل صبره وقال لهم ما قال وقيل ما فراه بكى وكتب الجواب اضرب كما صبر وانظر كما ظفروا **قالوا**
ابنك لا تترك يوسف استغفام تقدر ولدك الكدوة بان واللام قالوه استغفرا با وتجيأ وفرايك
بالا حبات قبل عرفوه بروايه وشامله حين كلمه وقيل تبسم فعرفوه بننا ياه وقيل رضع الناج عن
فرا واعلامه بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكان لسانه ويعقوب مثلهما وقرني ابنك اوانت يوسف
على معنى ابنك يوسف اوانت يوسف فخذ الاول لدلالة الثاني عليه وفيه زيادة استغراب
قال انا يوسف جوابا عن مسئلة ثم قد زاد عليه قوله **وهذا اخي** من ابوي مباغاة في تعريف نفسه
وتنجيا لسان اخيه وتكملة لما افاده قوله هل علمت ما فعلت بنا من التعريق والاذلال فانا يوسف وهذا اخي قد من الله
الله علينا فانه قال هل علمت ما فعلت بنا من التعريق والاذلال فانا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا بالخلاض عما ابتلينا به والاجتماع بعد الفقرة والعرق بعد الدلة والاش بعد الوحشة
ولا بعد ان يكون فيه اشارات الى الجواب عن طلبهم لرد بنيامين فانه اخي لا يحرك فلا وجه لطلبهم ثم
على ذلك بطريق الاستيناف التعليل بقوله **له من بين** اي يفعل التعوي في جميع احواله او يوق
نفسه عما يوجب سخط الله تعالى وعذابه **ويصبر** على المحن او على شقة الطاعات او عن المعاصي التي
تستلذها النفس **فانا لله لا يصيب اخي المحسنين** اي اجرهم واما وضع المظهر موضع المصغر فبينما
على ان المشغولين بالتعوي والصبر موصوفون بالاحسان **قالوا ان الله قد اترك الله علينا** اختار
وفضلك قدنا بما ذكر من النعمان الحليلة **وان كنا** وانا لسان انا كما **لما طيب** لمعدين للذباب
فكلنا بك ما فعلنا ولذلك اعزك واذ لنا وفيه اشعار بالتوبة والاستغفار ولذلك **قال لا تترك**
اي لا تترك ولا تترك **عليكم** وهو تعجيل من التوب وهو الشحرا الفاش للكرش ومعناه اذ الله
كا انا لتجليه اذ لاله الجلال والتعجب ازالة التبع لانه اذ هب كان ذلك غاية الهزال فضرر
مثلا للتعجب الذي يذهب بها الوجه وقوله عز وجل **الذين هم قلوبهم مسكون** بالثوب او بالجدد جزلا
اثره ولا تترك مستغفركم اليوم الذي هو مظنة له فاطمركم فباير الايام او بقوله **يعقوب الله لكم**
لانه حينئذ صبح عن جرمه وعفي عن جرمه ففداه الله من التوبة **وهذا اخي** يعقوب الصبار
والكبار ويتفضل على الثابت بالعبود ومن كرمه عليه السلام انا اخوته او سلوا اليه انك تدعونا
الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نسحق منك بما فرط منا فيك فقال عليه السلام انا هل مصر وان ه

منه في قوله لا تترك يوسف
لانه اخيه

فيهم كانوا ينظرون اليه بالعين الاولى ويعقوب لوف سجان من بلغ عبدا ابع بشريه درهما مبلغ ولقد
سرفت بكر الان وعظمت في العيون حيث علوا لنا من انكر اخوتي واني من خدة ابراهيم عليه السلام
انهم يعقوب هذا قيل هو الذي كان عليه جبين وقيل هو العبد المتوارث الذي كان في العيون
امره جبريل عليه السلام بارسله اليه واجي اليه ان في ربح الجنة لا يقع على مبتلي الاغوي **قالوه**
علي وجهه اي يات بصيرا اي بصيرا او يات الى بصيرا وبصره قوله **وانوني يا صديقكم** اي يا صديق
من يظنه لفظا لاهل جميعا من النساء والرجال وقيل انا جبريل العبد المتوارث الذي كان انا اخرته بجل
العين ملحقا بالدم فراه فاهضه كما اخرته وقيل حمله وهو كان حاسن من مصر الى كنعان وبينهما
مسيرة ثمانين فرسخا **وما في ذلك العبد** خرجت من عريش مصر يقال ففضل من البلد ففداه اذ الفضل
منه وجا وخطانه وقرا ابن عباس عن فضل العبد **قال** **انهم يعقوب عليه السلام** من عند **اي لا يدر**
يوسف اوجه الله سبحانه ما عبق العبد من روح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا **ولان**
اي يتسبوي الى الغنى وهو الخوف والكار العقل وفساد الداعي من همر يقال شيخ مفند ولا يجوز
مفند اذ الركن في شهادته اذ راي ففند في كبرها وجواب لولا محد وفي اي لصفتي **قالوا**
الحاضر من عند **ناله الله انك لي صديق** اي ذهابك عن الصواب قد ما في افراط محبتك ليوسف
ولهيك يذكره وحالك للقيامه وكان عند هوانه قد مات **فما انما البشري** وهو يهودا **القال** اي الذي
البشري العبد **قال** اي وجه يعقوب او الفاه يعقوب على وجهه نفسه **فانه** عاد **بصيرا** لما استغفرت
من القوة **قال** **انهم يعقوب** اي لا يدر يوسف فالحطاب لمن كان عنده يكتمان او قوله ولا
تساو من روح الله فالحطاب لنبية وهو الانسب بقوله **اي اعلم من الله** **قالا** **انهم** فان مداد النبي
المذكور واما هو العبد الذي اوتي يعقوب من جهة الله سبحانه وتعالى وعلى هذا يجوز ان يكون هذا
مقولا لقول اي انا اقل لكم حين ارسلتكم الى مصر واسركم بالبحر من ربح الله
تعالى **اعلم من الله** ما لا تعلمون من حياة يوسف وروي انه سأل البشير كيف يوسف قال هو ملك مصر
قال ما اضع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الان تمت اللغة **قالوا يا ابانا**
لنا ذنوبنا **انما لنا ظلم** ومن حق من اعترف بدينه ان يصغ عنه ويستغفر له فكاهم كما راع على لغة من
عفو عليه السلام ولذلك اقتصر على اشتد الاستغفار واذ رجوا ذلك في الاستغفار **قالوا**
استغفركم **انهم** **قالوا** **انهم** وهذا اشعر بعفوه قيل اخر الاستغفار الى وقت الحروف وقيل الى
ليلة الجمعة ليجري به وقت الاجابة وقيل الى اخره الى ان يحل لهم من يوسف عليه السلام او يقبل
انه قد عفا عنهم فان عفو الظالم شرط المغفرة وبفضل انه روي عنه انه استقبل القبلة قائما
يدعو وقام يوسف خلفه يوترن وقاموا خلفه اذ لة خاشعين عشرين سنة حتى بلغ جدهم وظنوا
انها الهلكة بل جبريل عليه السلام فقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقدوا شيقم بذك
على النبوة فان صحت نبوتهم واما صدد رقبته الاستغفار وقيل الاستغفار على الدعا فقد
روي انه كان يستغفر في كل ليلة جمعة في بيت وعشرين سنة وقيل قام الى الصلاة في وقت الحرف
فرفع يديه فقال اللهم اغفر لي جرمي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا الى اخيه
فاوحى اليه ان الله قد غفر لك ولهم جميعين **فما دخلوا الى يوسف** روي ان يوسف وجهه الى بيته حفا
وما ياتي راحلة ليعبر اليه من مكة فاستقبله يوسف والمالك في ربيعة الا من الجند والفظا واهل مصر
باجمعهم فلدنوا يعقوب عليه السلام وهو يمشي متوكيا على يهودا فنظر الى الخيل والناس فقال
يا يهودا هذا فرعون مصر فقال لا بل ذلك فلما الغية قال السلام عليكم يا من هب الاخوان وقيل
وقيل قال له يوسف يا ابي بكيت حتى ذهب بصرك الوفا من القيامة فجمعنا فقال بل وكنت ضللت
ان تسلب دينك فيحيا لبيبي وبنيك وقيل ان يعقوب وولد ذلوا مصر وهما اثنان وسبعون مائتين

فعلية دلالة على كيد مداهما وسعة افلاكها **وجعل فيها روي** اي جبالا وروابي في احبارها من الرمي
وصوبات الاجساد المتعيلة ولهم كرامات الوصف لاهنا غلبة الوصف بها عن ذلك واخصا ويحي فواعل
جما لفاعيل في موارس وهو لك ونوا كرامات الوصف لاهنا غلبة الوصف بها عن ذلك واخصا ويحي فواعل
كما في قوله اياتا معذورات وقوله الحج اشهر مغالطات الى غير ذلك فلا حاجة اليان بجعل معذوراتها
صفة لجمع القلة اعني جبالا ويظهر في جمع الكثرة اعني جبالا لا انظامها لطائفة من جموع القلة وتبر
كل منها تبريل معذوراتها كما قيل على انه لا محال لذلك فان جميعه كل من سبغني الجمع انما هي باعتبار
الافراد التي تحتها لا باعتبار انظام جميع القلة للافراد وجمع الكثرة مجموع القلة فكل منها جمع مثل
لان جبالا جمع اصل كما ان طوائف جمع طائفة ولان يلحق في جعل الوصف المذكور بالقلبة في عدد الاسماء
التي تجمع على فواعل كاطن بل انه لا وجه له لما ان الغلبة انما هي في الجمع دون المفرد والتعريف من الجبال
بجدة الضوان لبيان تنوع قرار الارض على ثباتها **واغار** مجاري واسعة والمراد ما يجري فيها من المياه
وفي نظرها مع الجبال في ممولية فعل واحد اشارة الى ان الجبال مشتتة للاضمار وبيان لانها في الجبال
غير كونهما حافظة للارض عن الاضطرابات المحل بثبات الافراد وتغلب الحيوان متفرعة على مكنه
وسلمه وهي معيشة بالما والكل **من ظل الثمرات** متعلق بجعل في قوله عز وجل **جعل فيها روي** **لن**
ليلا يفرحوا المراد بذلك الشفعان اذ يطلق الزوج على المجمع ولكن اسمه ذلك بما سمى اعتبار
اي جعل من كل نوع من انواع الثمرات الموجودة في الدنيا ضربين وصنعتين اما في اللون كالابيض والاسود
او في الطعم كالخلو والحامض او في العتمة كالصغير والكبير او في الكيفية كالخار والبارد وما اشبه ذلك
وبجوز ان يتعلق بجعل الاول ويكون الثاني استتينا فالبين كعبية ذلك الجعل **فجعل الليل للنهار**
استتينا بتمية تمثيلية مبنية على تشبيه ازالة نور الحق بالظلمة بتغطية الاشياء الظاهرة
بالاشياء التي تستر لها وبالليل والتركيب وان جعل العكس ايضا بالجعل على تقدير المعقول الثاني
على الاول فان ضوالها ايضا سائر لظلمة الليل الا ان لا شب بالليل ان يكون هو الثاني وعد
هكذا ان تضاعفت الايات السطوية وان كان تعلقه بالايات العلوية ظاهرا باعتبار ان ظهور
في الارض نارا للليل انما هو ظلمة وفي ما فوقه موقع ظلمة لا ليل ضال ولا لليل والنهار لما قلنا
بالثمرات من حيث الحق والافضاح على انما ايقار وجان متقابلان بثلثها وقوى يفتي من التسمية
ان في ذلك اي فيما ذكر من مداهما والارض واسنادها بالروابي واجرا الاضمار وخلق الثمرات واعسا لليل
النهار وفي الاشارة بعد ذلك تنبيه على عظم شأن المشار اليه في باب **لايات** باهوتة وهي ثار تلك الايات
منوطة بها وبجوز ان يشار بتلك بدلك الى تلك الانا والمداول عليها بتلك الافاعيل في بحر بديع
لغور **تفكر** فاننا لتفكر فيها بوقدما لي الحكم بان تكون كل من كل ذلك على هذا الخط الراقي والاسفل
الراقي لا بد له من يكون قادركم بفعل ما يشاء ويجتاز ما يريد لا معصية لحكمه وهو الحميد المجيد **ون**
الارض قطع جملة مستنائة مشتملة على طائفة اخرى من الايات اي بقاع كثيرة مختلفة في الاوصاف
في طبقة الى سبعة ومن كريمة الى ذهنية وصليبة الى رحيق وعز ذلك **مخارجات** اي متلاصقات وفي بعض
المصاحف قطعاً متجاورات اي جعل في الارض قطعاً **وجنات من عذاب** اي لبساتين كثيرة منها **ورج** رطل
نوع من انواع الحبوب واقراة لمراعات اصله ولعل تقديره ذكر الجنات عليه مع كونه عمودا المعاش
لظهور راحاتها في اختلافها وسبايتها لسائرها ورسوخ ذلك فيها وتاجير قوله تعالى **ونخل** ليلاليع بها
وبين صفتها وهو قوله تعالى **صنوان** **وعن صنوان** فاصلة والصنوان احنلة جمع صوكنة وان وصو
وهي الحيلة التي لها زامان واصلها واحد وتروي بصنوا الصاد على لغة بني تميم وقبيل وقوى جنات
بالنصب عطفا على زوجين وبالجر على كل الثمرات فلكل عن منظر قوله تعالى وفي الارض قطع سجاورا
في هذه المسئلة مع ان اخصاص كل من تلك القطع بالها من الاحوال والصفات بمحض جبل الحان

الحكمة جللت قدرته حين مداهما الارض ودحاها للالهيا الى كون تلك الاحوال صفات واسعة لتلك القطع
وقوى وزرع ونخل بالجر عطفا على اعصاب او جنات **لن** اي ما ذكر من لقطع والجنات والزرع والنخل
وقوى بالذاتيك سرعاة للفظ الاول اوفى بمقام بيان اتحاد الكل في حالة السعي **ما** **واحد** لا اختلاف
في طبعه سوا كما في السعي بالامطار واما **الالهيا** **وتفضل** مع اسباب التشابه بعض قدرتنا واختيارنا
تفضلنا على بعض اخر منها في الاكل بنما يحصل منها من الثمر والطعم وقوى بالياء على بنا الفاعل وداعلي يدبر
وتفضل وتعتي وعلى بنا المعول وفيه ما لا ينبغي من الغيابة والدلالة على ان عد ما سنادا الفعل الى
فاعله اخر مغز عن بنا الفعل على الفاعل **ان في ذلك** الذي فضل من احوال القطع والجنات **لايات** كثرة
عظيمة طاهرة **لغور** **تفكر** يعلمون على قضية عقولهم فان من عقل هذه الافعال العجيبة لا يتعلم
في الجوز بان من قد وعلى ابداع هذه البديع وخلق تلك العوار المختلفة في الاشكال والالوان والطعم
والروائح في تلك القطع المتباينة المتفاوتة وجعلها حقايق ذات حجة قادر على عادة ما ابداه بكل
هي اهلون في القياس وهذه الاحوال وان كانت هي الايات انفسها لا انها فيها الا ان تدرجت عنهما
امثالها مبالغة في كونها آية في جبريدية مثلما في قوله لغير فهم اذ اخلد او المشار اليه في الاحوال
الكلية والايات افرادها الحادثة شاسيا في الازمنة واخاها الواقعة في الاقطار والاشكنة
المشاهدة لاهلها في معنى حكاية كانت دالة هذه الاحوال على مداهما اظهر ما سبق علق كونها
ايات بمحض العقل ولذلك لم يدر بعض الفضيل بعضا على بعض في الاكل الظاهر لكل بما قل متحقق
ذلك في الخواص والكيفيات مما يتوقف العلو عليه على نوع تامل وتعمق كما لا حاجة في ذلك الى
التفكير ايضا وفيه تفريق بان المشركين غير عاقلين **وان** **تفكر** **تفكر** لا يجب منه بان يقتصر
عليه التعجب **فولهم** بعد شاهدة ما عد من الايات الشاهدة على انه تعالى على كل من قد **ايذ** **الان** **تفكر**
على طريقة الاستغفار الانكاري المفيد لكال الاستبعاد والاستنكار وهو في محل الرفع على البدلية
من قوله تعالى انه يعني المعقول او في محل النصب على المعقولة منه على انه معقد رنا لعجب على الاول
كلامهم وعلى الثاني تكلمهم بذلك والعاقل في اذ ما ذك عليه فولههم **ايذ** **تفكر** **تفكر** وهو تبعث
او نفاذ وتقديره لظهور الشقوية الانكار بالبعث لتوجيه اليه في حالة منافاة له وتكرير التمسك
تولهم بالانكاد لا نكارا وليس مدارا نكارا كونهما شائعين في الخلق الجديدا بفعل عند كونهما متراجعا
بل كونهما معصية ذلك واستبعاد همل له وفيه من القالة على عتوههم ونادهم في التكبر كما لا ينبغي
وقيل وان تعجب من قوله في انكار البعث فجب قوله والمال وان تعجب هذا التعجب في موضع التعجب وقيل
وان تعجب من انكاره البعث فجب قوله والمال عليه فاما مثل وقد جوز كون الخطاب لكل من يصلح له
اي ان تعجب يا من ينظر في هذه الايات من تدور عن هذه افعاله فازد د تعجبا من ينكر هذه الدلائل
قد رته تعالى على البعث وهو احوال من هذه والاشك بقوله ويستحيلونك بالسنة هو الاول وقوله فجب
حبر قدر على المتبدا للعصر والتسجيل من اول الامر لكون قوله ذلك امرا عجيبا وبجوز ان يكون مبتدأ لكونه
موصوفا بالوصف المتقدم كما اشار اليه فالعني وان تعجب فالحجب الذي لا وراه قوله هذا فاعجب منه
وعلى الاول وان تعجب فقولهم هذا عجب لا عجب فوجه **اول** **مبتدأ** والموصول جرح اي اولئك المشركون
لقد رته تعالى على البعث بنوا ما فضل من الايات الباهرة المحجة لهم الى الايمان به لو كانوا بصرون
الذين كفروا **برهم** **وتنادوا في ذلك** فان انكارهم لقد رته عز وجل كفرة **واولئك** **مبتدأ** اخبره قوله **الافلال**
في اصابهم اي عقيدون بعبود الضلال لا يرحي خلاصهم من يوم القيامة **واولئك** **الموصوفون** بما ذكر من
الصفات **اصحاب النار** **وهي فيها الدرون** لا ينفكون عنها وتوسط صير الفضل ليس لتخصيص الجلود بمنكر
البعث خاصة بل بالجمع الدلول عليه بقوله تعالى اولئك الذين كفروا ببرهم **ويستحيلونك بالسنة**
بالعقوبة التي انذروها وذلك حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يا تيمم بالاعدان استهزا

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام **فصل الحاشية** أي العاقبة والاحسان اليهم بالامتنان **وقد قلت من قبل** المثلثات أي محمدا
استأجر من الملك بين فاهم لا يستبرزون ولا يجترزون بل حول بشلها والجملة الحالية لبيان ركازة رايهم
والاستحقاق بطريق الاستمرا أي فيستجيبونك بما مستمرون بانذارك منكرون كوقوع ما اندرهم اياه
والحال انه قد مضت العقوبات النازلة على امثالهم من المكذبين المستهزين والمثلة بوزن السحر
العقوبة سميت بما يبينها وبين المعاقب عليه من الماثلة ومنه المثال القضاة وقرى المثلثات
بضمهم بانتاع الغا العين والمثلثات بنسخ الميز وسكون الشا كايقال السند والمثلثات بضم الميم وسكون
الشا تخفيف المثلثات والمثلثات جمع كوكبه وكلمات **وان ربك لدون مفضل** عظيمة **للمفاتيح** انفسهم
بالمعاني والدروب ومحمدا المصنوع على الحالية أي ظالمين والعايد فيه المغفرة والمعنى ان ربك لغفور
للناس لا يغفل لهم العقوبة وان كانوا ظالمين بل يهبهم من تاجرها **وان ربك لشديد العقاب** يعاقب
من يشاء منهم من يشاء فاجرا استعملوا ليس للاهل ولا عنه صلى الله عليه وسلم ولا عقوا الله ونجاوا
ما هنا لاحد القديس ولولا وعيد وعقابه لان كل واحد **ويقولون الذين كفروا** وهم المستحقون ايضا
وانما عدل من الاضمار الى الموصول وما لهم وغبيا عليهم كفروهم بايات الله تعالى التي خولها صهر الجبال
حيث لم يرفعوا لها راسا ولم يقدروا من جنس الايات وقالوا **لولا انزل عليه اية من ربنا** اي اية موسى
وعيسى عليهما السلام عنادا ومكابرة والافق في اية انزلت عليه صلى الله عليه وسلم عليه عمنه
وعنه لا في الايات **انما انت منذر** من لا تدارس سواعية ما ياتون وما يدرون كذا بين من ملك
من الرسل وليس عليك الا الايتان بما نقلهم ربوتك وقد حصل ذلك بالاسري عليه ولا حاجة الى
الاسم والظاهر ان لا يتيان بما اقترحوه من الايات **ولكل قوم هاد** معين لابل لغات بل يعنون الهداية
يعني لكل قوم من خصوصه هداية مخصوصة يقتضي اختصاص كل منهم بما يخص به حكمه لا يبينها الا الله تعالى
او لكل قوم هاد عظيم الشأن قادر على ذلك هو الله سبحانه وما عليك الا انذارهم فلا يهينك عنادهم
وانكارهم للايات المتصلة عليك وارادوا وهم بها فعتبه بما يدل على حال علمه وقدرته ومول قضايه
وقد ان البينين على الحكم والمصلح تنبيهنا على ان تخصص كل قوم مني وكل شيء مني من الايات انما هو الحكم
الداعية الى ذلك اظن ان الكمال قدرته على هدايتهم لكن لا يهدي الا من تعلق بهدائه مستبينة النابعة
حكمه استأمر بعلمها فقال **الله يعلم ما عمل كل امي** أي تحمله فاموصولة ارتد به ما في بطنها من جنس العلو
الي زمر الولاية لا بعد تكامل الخلق فقط والعلوم متعددا الى واجداي وشي عمل وعلى أي حال هو من الاحوال
المتوادة عليه طورا وظورا فهي استعنا مئة متعلقة للعلم او حملها في صفة **وما انقصير ارقام**
وما تزداد أي تنقصه وتزداد في الجملة كالحديد والناموس في المد كالمولود في اقل مدة الحمل والمولود في
اكثرها وفيما بينهما قتيلا الصالح ولده في سنين وهو من جنس في اربع ومن ذلك سمى هروما في الغد
كالواحد فافوته يروي ان شريك كان راجع اربعة اذ يملأ بطنها وارادها لما فيها فاعفلان مستعدان
كان في قوله تعالى وعين لما دقوله تاذداد واسمها وقوله وتزداد كليل صبرا لازمان وقد استند
الى الارحام مجازا وهما لما فيها **كل شيء من الاشياء عنك** بعدد رايك تجاوز عنه لقوله انا كل شيء
خلقناه بعدد رايك كل حادث من الاعيان والاعراض له في كل مرتبة من مراتب النكون ومبدأ دهرها وقت
معين وحال مخصوص لا يكا دجا وزه والمراد بالعددية الحضور العلمي بل العلم الحضور فان يحق
الاشياء في انفسها في اي مرتبة كانت من مراتب الوجود والاستعداد اذن لك علمه بالنسبة الى الله عز وجل
عالم الغيب أي الغاية عن الحس والشهادة أي الحاضر لما عبر عنها بما سألنا وقيل ارادة بالغيث
المعدوم وبالشهادة الوجود وهو خبر مبتدأ محذوف او خبر بعد خبر وصري بالضم على المدح وهذا
كاللبل على ما قبله من قوله الله يعلم الى اخر **الكثرة** الشان الذي كل شيء دونه **المتا** المستعمل
على كل شيء بعد رايه او المترد على المخالقات وبعد ما بين سبحانه انه هالم جميع احوال الانسان في مراتب

فطوره ويحيط بما في الغيب والشهادة بين انه تعالى قال لجميع ما ياتون وما يدرون من الاقوال والافعال
وانه لا فرق بين النسبة اليه وبين السر والعلن فقال **سواء منكم من السر والعلن** في نفسه **ومن جهره**
الظن لغيره **ومن هو مستخفي** مبالغ في الاضمار كأنه مستخفي بالليل وطالب للزيادة **وسار** باور يراه كل
احد بالهنا من سره سره أي برز وهو عطف على من هو مستخفي او مستخفي وعن عبارة عن الاسمين
كان في قوله فان عاهدتني لا تخونني كن مثل من ياذي يسطبان فانه قيل سوا منكم اثنان مستخفي بالليل
وسار بالهنا والاشترى وانما استند الى من اسر ومن جهر والاشترى في السار لكنه في الحقيقة
استند الى ما اسره والاشترى به والاشترى في السار والاشترى في السار حيث هو فاعل كان
وتعقد بوا لا سرا والاشترى لانهما ركاك على تعالى فكانه بالتعلق في الحيات اذ رفته بالطواهي
والافق بنسبة الى الكل سواء عرفه انما اي لكل من اسر ومن جهر والمستخفي والسار **مستخفي**
ملايكة تعقب في حفظه جمع معقبة من عقبه مبالغة عنه اذا جاعلي عقبه كان بعضهم يعقب
بعضا ولا يهرع يعقبون اقواله وافعاله فيكسونه واعقب ناذعت النافي الثاني والمثالي المبالغة
والمراد بالمعقبات الجماعات وقرى معاقت جمع معقب ومعقبة على نحو بيان ليا من احد القاتنين
من بين يديك ومن خلفك من جميع جوانبه ومن الاعمال ما قد مر وما اخر يحفظونه **من امر الله** من بامه حين
اذن بالاسم والاشترى لانهما ركاك على تعالى فكانه بالتعلق في الحيات اذ رفته بالطواهي
قوي به وقيل من بمعنى لما وقيل من امر الله معة ثابته لمعقبات الحراس والمخلدون حول السلطان يحفظونه
من امر الله تعالى في نوره من قضا الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوه من النعمة والعاقبة حتى يغيرها ما لا يرام
من الاعمال الصالحة او تلكا لها التي هي فطرق الله التي فطر الناس عليها لا يضادها **واذا اراد الله**
بشيء سوا السوا اختياره واستحقاقه لذلك **فلا مرد له** فلا رد له والعاقل في اذاما دل عليه الجواب
وما من من دونه من والكل اسره ريد فغيره السر الذي اذاه الله بهو ما قدمت ايدهم من تعبير ما لم
وفيه دالة على ان تخلف مراده تعالى محال ولا يذيان بانهم بما باسروه من انكار البعثة واستحجال السيرة
واقتراج الآية قد غيرا ما بانفسهم من الخطر واستحقوا لذلك حلول غضب الله سبحانه وعدا جنة
هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة وطحا في المطر فوجه تعذر الخوف على الطغ ظاهرا ان الخوف
عليه النفس والورق المسد والمطوع منه الرزق المترقب وقيل الخوف من الصاعقة المطر لكن الخاف
منه غيرا الطامع فيه كالحزان والحراث وباباه الترتيب اللزم الا ان يتكلف ما اسر الله من الخوف عنه
والمطوع به مترقب وانضابا ما اعلى الصدرية اي فيخافون خوفا ويكلمون طحا او على الحالية
من البرق او المخاطب في اضار ذي او يحصل المصدوع معي المعقولة او الفاعل سألنا وعلى السيرة بعد
المضاني اي ارادة خوف وطمع او تبا وبلا الاضافة والاطاع لسعد فاعل العلة والفعل المعلن واما
خيل المقلد هي الرؤية التي يتضمنها الارادة على طريقة قول النابغة دخلت بوتي في صاع منع عيا
به داعي الجولة طابرا هذا را على ان لا تبال معادي ولا سنوي حتى يمت خرابرا اي اخلت بوتي
هذا فلا سبيل الله لان ما وقع في بعض العلة الفاضية لاسية الخوف لا يصلح علة لرؤيتهم **ويستحي**
السحاب الغامر المنحجب في الجو **النفا** بالما وهي جمع تعيلة وصف بها السحاب لكونها اسر جنس في معنى
البح والواحدة سحابة يقال سحابة تعيلة وسحاب نسا كايقال امرأة كريمة وسوق كرام **ويستحي**
اي سا بعوه من العباد الراجلين للمطر وللمسكين **يحد** اي يحجون سبحانه الله والحمد لله واسادة الى الرد
بجملهم في ذلك اوسيج الرعد نفسه على ان تسبحه عناية عن دلالته على وحدانيته تعالى وقضله المستوي
لحد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تقبلنا بعفك ولا تفكنا بعد اهلكا وعافنا
بل ذلك وعن علي كرم الله وجهه سبحانه من سحت له وعنا بن عباس ان اليهود سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الرعد فقال تلك من الملائكة موكل بالسحاب معه نار ينزل من نار يسوق بها السحاب وعمل الحسن خلق من

جان من شيخ الرعد بعد اذا
شده يقول

خلق الله تعالى ليس بملك ولا ملائكة **من حيث** من هيبته وجلاله جل جلاله وفيل الضير
للمرعد **ورسل الصواعق فيضيب بها من شيا** فيملكه بذلك أي الكثرة المحاطون في قوله تعالى هو الذي
يريك البرق ويشتت الغمام إلى العينة أي نارا باسقاطهم من دجوة الخطأ وأعراضهم وتفسد أي
لجناياهم الذي كل من يستحق الخطأ كأنه قيل هو الذي يفعل أشال هذا إلا فعيل العينة من إزالة البر
وأشال السحاب الثقيل وأرسل الصواعق الدالة على كماله وقدرته ويعقلها من يعقلها من
المؤمنين أو الرعد نفسه أو الملك الموكل به والملائكة ويملكون بموجب ذلك من السجود والخوف
من هيبته تعالى **وهي** أي الكثرة الذين حكيت هيباتهم مع ذلك هو هوانهم وحضانتهم **مجادلون في الله**
أي في شأنه تعالى حيث يفعلون ما يفعلون من تكاثر البعث واستجبال العذاب استهزا واقتدار
الآيات قالوا ولطف الجلالة على ما قبلها من قوله تعالى هو الذي يريرا البرق إلى أرض لو على قوله الله
يعلم إلى أرض وأما العطف على قوله تعالى ويعلم الذين كفروا كما قبل فلا مجال له لأن قوله تعالى الله
يعلم إلى أرض استئناف لبيان بطلان قولهم ذلك ونظائر من استجبال العذاب وتكاثر البعث قاطع
لعطف ما بعده على ما قبله وفيل الجلال أي فيضيب بالصواعق من شيا وهو في الجلال وقد ارتد به ما
أصابه من ربيبة أخا لبيد فانه قيل مع عاير ابن الطفيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين
به الغوايل فخر خلا المجد وهو صلى الله عليه وسلم جالس في مقعر من الأصحاب رضي الله تعالى عنهم
فاسم في الجلال عاير فكان من أجل الناس وكان قد أوصى إلى إردائه إذا أتيتي أكلهم محمد صلى الله عليه
وسلم قد رضى خلقه وأضر به بالسيف فجعل بكلمة الله صلى الله عليه وسلم ندا راد من خلقه فاختار
من سيفه شبرا فحسبه الله تعالى فلو يقدر على سله وجعل عامر يرمي إليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
الحال فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله عز وجل على أريد صاعقة في يوم صاف صاف وأحرقته
وولي عامر هاربا فترك في بيت امرأة سلوية فلما أصبح صر عليه سيفه سلاحه وتغير لونه وركب
فرسه وجعل يركض في الصحراء ويقول أبر يا ملك الموت وينشد الشعر ويقول واللات ليرا حوري ومجاهد
يقضي ملك الموت لا تغد بنا ربح فازسل الله تعالى ملكا فطعه بجناحه فأراده في التراب فخرجت عني د
ركبتة في الوقت هذه عظيمة فعاد إلى بيت السلوية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلوية
فردعا بعورته فركبه فاجراه حتى مات على ظهره وفيل أريد به ما روي عن الحسن انه كان من طواغيت العرب
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من صحابه يدعونه إلى الله عز وجل فقال أخبروني عما تدعونني إليه
ما هو وهل هو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من نحاس أم من دونا سقطينا ما لده فرجوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا رجلا أكرم علينا ولا اعني على الله منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أرجوا إليه فرجوا إليه فبينما هو عنده يبارعون إذ ارتفعت سحابة ورعدت وبرقت وورشت
بصاعقة فاحترق الكافرن فجا واليسمكون ليخبروه صلى الله عليه وسلم بما خبرنا مستقبلهم الأصحاب فقالوا
احترق صاحبكم قال من علمهم قالوا الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم **وهو** **يد الجلال** أي والحال
انه شديد الماخلة والمكاره والمأكرة لأعدائه من محله إذا كاده وعرفته للجلال ومنه محله إذا
تكلف استمالة الحبل وقيل هو محال من المحل بمعنى القوة وقيل يحول من الحولة أو لا محيلة على غير قياس
ويخصه انه قريء بنح الميم على انه مفعل من حال يحول إذا احتال ويجوز ان يكون بمعنى القمار فيكون
مثلا في القوة والقدرة كقولهم فسا عدا الله اشد وموساة أحد **له دعوة الحق** أي الدعوة المناسبة
الواقعة في محلها المجابة عنه وقومها والامانة للايمان ملائمتها الحق واختصاصها به وكونه
مفعول من شأبه البطلان والضياع والضللال كما يقال كلة الحق وقيل له دعوة الله سبحانه الدعوة
اللايقة بحضرة كافي قوله عليه السلام من كانت هجرته إلى الله ورسوله هجرته إلى الله ورسوله
والنصوص لو صف الحقيقة لتربية معنى الاستجابة والاداء هو الأول لقوله تعالى وما دعا الكافر إلا

في ضلال وتعلق بالجلالين بما قبلهما من حيث انا أهلالا اريد وعما من حال من الله تعالى واجابة لدعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ان كانت الآية تركت في شأنهما أو من حيث انه وعبد للكفرة على
مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم علول محاله بهر وتعد يد لهو باجابة دعوته عليهم **والذي يدعو**
أي الحق الاصنام الذين يدعوه المشركون فخذ في العايد **من دونه** من دون الله عز وجل **لا يستجيبون**
له أي من طلباتهم **الكتاب** كناية عن الحق الذي لا استجابة كانه كاستجابة الما لمن يسقط كفيه الله من يعبد
فالاستجابة مقصد من المبني للمفاعيل على ما يقتضيه الفعل الظاهر أي لا يستجيبون يجوز ان يكون من المبني
للمفعول ويضاف إلى الباسط بنا على استلزام المصداق من المبني للمفعول للمبني للمفعول وجودا
وعدها فكانه قيل لا يستجيبون له من بيتي فلا يستجاب له من استجابة كانه كاستجابة من بسط كفيه إلى الما
كافي قوله وعصاة دهرنا ابن مروان لم تدع من الما لا الاستجابة وخلف أي لم تدع لهم بيتي الاستجابة
مجئت **بالحق** أي الما بنفسه من غير ان يؤخذ بي من الانا ويخبره **فاه** **وما هو** أي الما **بالله** بالغ فيه ابدا بكونه
جما لا يشعر بطلشه ولا يسطيع اليه فضلا على الاستطاعة لما اراده من الباع إلى فية مشبه حال
المشركين في عذر يخصصهم في دعا المتهمة على ضلالا وركاكة زاييم في ذلك بحال عطشاف فما ير لا يرضي
ما يفعل قد بسط كفيه من بعيد إلى الما بيبي وحوله إلى فية من غير ملاحظة التشبيه في جميع مفرداته
الاطراف فان الما في نفسه شي نافع بخلاف المتهمة والمراد في الاستجابة راسا الا انه قد أخرج الكلام مخرج
التمكيز فيقتل لا يستجيبون له من شي من الاستجابة الا استجابة كانه في هذه الصورة التي فيها ليست فيها
شأينة قطعا فهو من باب التعلق بالحال وقريء تدعون بالسا وكبا سبط بالنون **وما دعا الكافر إلا في**
ضلال أي ذهاب وضياح وخسائر **والله** وحده **يخضع** ويخضع لشيء آخر استقلا لا ولا اشتراكا
فالعصر ينظم القلب والأفراد **من السموات والأرض** من الملائكة والتعلقين **طوعا وكرها** أي طائعين وكارهين
أو انقيادا وطوعا وكره فان حضرة الكل لعنة الله عز وجل لا نقياد له لاحدا انما اراده فيهم من احكام النكوة
والاحكاما واثاوا وعدهم من اجله حكمهم بل غير حكمه تعالى في تلك الشؤون مما لا يخفى على أحد
أي سعاله تعالى لظلال لظلاله ظل منها عني الانس حيث يتصرف على مشيئته ويتأق لا ارادة في الاستعداد
والانقضاء والشيء والزوال **بالله** **والأخلاق** طرق للسجود المقدرا وحال من الظلال وتخصيص الوتين
بالذكر كمن ان انقيادها مستحق في جميع اوقات وجودها الظهور ذلك فيهما والعدو وجميع عداة كفتوتين
جميع فناء والامال جمع اصنيل وقيل جمع اصل وهو جمع اصنيل وهو ما بين العصور والمعرب وقيل العزرو
مستند ويؤيد ان انه قريء والايصال أي الدخول في الاصل هذا قد قيل ان المراد حقيقة السجود فان
الكثرة حال الاضطراب وهو المعنى بقوله تعالى وكرفها يجتصون السجود به سبحانه قال تعالى وإذا ركبو
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لا يبعثنا نخلق الله تعالى في الظلال لغفلا وعفولا بها شجر
الله سبحانه كاخلاقها المحال حتى استغلتك بالسيح وظلرفها اثار الحلي كقوله ابن الانباري ويجوز ان
يراد بسجودها ما يشاهد فيها من هيبة السجود تبعالا لصحابها وانت خبير بان اختصاص سجود الكافر
حالة الصلوة والشدة بالله سبحانه لا عدى فان سجود هؤلاء صانهم حالة الرخا محل بالقصر المستفاد
من تعدد الجار والمجور ونرا لوجه حمل السجود على الانقياد لان تحقيق انقياد الكل في الانقياد والامال
له تعالى ابدع في التوبيخ على اتحاد اوليائه ونه من تحقيق سجود هؤلاء تعالى وتخصيص انقياد العقل
بالعكس كمن كون غيرهم ايضا كذلك لانهم العدة وانقيادهم دليل انقياد غيرهم على انه بين ذلك قوله
عز وجل **قل من رب السموات والأرض** فانه لتحقيق ان خالتهما ومثولي سرهما كما فيهما على الاطلاق هو الله
تعالى قوله **قل الله** اسر بالجواب من قبله عليه السلام اشعرا بانته متعين للجوابية فهو والحجم في تقرير
سواءا من حكاية اعترافهم ايد اناباته اسر لادهم من ذلك كانه قيل اعترافهم منكتمها بحجة والقيم
الحجوا ومرتبطيهم ذلك ان تعلقوا في الجواب عند زامن لا لافانهم لايتا لكون اذ ان ولا يقدرون

والجلال

على انكاره **قال** الزمان هو **بنياننا** **انا** **نعم** لا نفكر في انكار الواقع كافي قوله اضربت ابان لا
لانكار الواقع كافي قوله اضربت ابان **قال** لنا للعطف على مقدمه بعد التمتع اي علم ان ربنا هو الذي
يتقاد لاس من فيها كافة فاعتمد **من** **دونه** **اوليا** **عالمين** **لا يملكون** **لا يشبهون** **تقيا** يستعملونه ولا يصنعوا
بني فغونه عن انفسهم فضلا عن القدرة على جلب النفع لغيره ودفع الضرر عنه لا على ان يكون الانكار
متموجها الى المعطوفين معا كافي قوله تعالى فلا تعقلون اذا قدر المعطوف عليه الاستعقون بل الى
ترتيب الثاني على الاول مع وجوب ان يرتب عليه تعيضا والمعنى بعد ان علمتم ان ربنا هو الله جل
جلاله اتخذ من دونه اوليا عجن والحال ان قضية العالمين لك انما هو الاقتصار على تزييه
فكسب الامر كافي قوله تعالى كان من الخي ففسق عن امر ربه فاختار دونه وذريته اوليا من دونه
ووصف الاوليا همنا بعدد مال الكمية للنفع والضرر وترتيب الانكار وتاكيد التعيضا للاتحاد هناك
بالجملة الحالية اعني قوله تعالى وهو لكم عدو فان كلاسهم مما ينبغي الاتحاد المذكور وبوكد انكار
قال تصوير الانكار هذه الركبة بصورة المحسوس **قال** **يستوي** **الاهي** الذي هو المشرق الجاهل بالعبادة
ومشبهتها **والبحر** الذي هو الموحدة العالمين لك او الاول عباد عن المعبود الغافل والثاني
اشارة الى المعبود العالم بكل شيء **او** **يستوي** **الظلمات** التي هي عباد عن الكفر والضلال **والنور**
الذي هو عبارة عن التوحيد والايان وقوي بالياء والمادة النظم الكثرة على ان الكثرة فيها فعلوا
من اتخاذ الاصناف اوليا من دون الله سبحانه اوليا في الضلال والخض والخطا بحيث لا يفي
بطلانه على احد وانهم في ذلك كالايمى الذي لا يهتدي بجماع صلا وليس لهم في ذلك شبهة يصلح ان
تكون منشأ الضلال وخطايم فضلا عن الحجة كذا ذلك فتبل **ارجعوا** **الله** اي بل ارجعوا له **شركا** **خلقوا**
خلقهم سبحانه والمنة لانكار الواقع لا لانكار الواقع مع وقوعه وقوله خلقوا خلقه هو الذي يوجهه
النية الانكار وانما انفس الجمل بوقوع لا يبتلى به الانكار وهذا المعنى والمعنى انهم ارجعوا الله تعالى
شركا خلقوا خلقه **تسبأ** **الخلق** **عليهم** بسبب ذلك وقالوا فالاخلاقوا خلقه تعالى فاستحقوا بذلك
العبادة كما استحقوا ليكون ذلك منشأ لخطايمهم بل ارجعوا له **شركا** **ما** **هو** **يعزل** **من** **ذلك** **بالمررة**
وفيه ما لا يفي من التعريف بركا كذا ايم والهنك **قال** **تقينا** **الحق** **وارشاد** **الله** **خالق** **كل**
شي **كافة** **لا** **خالق** **له** **سواء** **في** **استحقاق** **العبادة** **وهو** **الواحد** **الموحد** **بالوحدانية** **المتعز**
بالربوبية **الغفار** **لكل** **سواء** **كيفية** **يتوهم** **ان** **يكون** **له** **شريك** **وبعد** **ما** **مثل** **المشرق** **والشرك** **بالاعبي**
والظلمات **والوحد** **والوحدانية** **بالبصر** **والنور** **مثل** **الحق** **الذي** **هو** **القران** **العظيم** **في** **فيضان** **من**
جنان **القدس** **على** **قلوب** **خالية** **عنه** **متفاوتة** **الاستعداد** **وفي** **جربانه** **عليها** **ملاحظة** **وحفظا**
وعلى **الاستعداد** **مذاكرة** **وتلاوة** **وفي** **شيانه** **فيما** **مع** **كونه** **محدا** **الحيا** **تقا** **الروحانية** **وما** **يتلوها** **من**
الملكات **السنينة** **والاعمال** **الروحية** **بالما** **النازل** **من** **السماء** **السابل** **في** **اودية** **بابسة** **له** **تجبر** **عادة** **تقا**
به **لك** **سبلا** **نامقدرا** **امقدرا** **امقتضه** **الحكمة** **في** **اجيا** **الارض** **وما** **عليها** **الباني** **فيها** **حسبا** **يدور**
عليه **مناخ** **الناس** **وفي** **كونه** **حلمه** **تجلى** **به** **النعوس** **وصل** **الى** **البعجة** **الابدية** **ومتاعا** **مع** **به** **في**
المناش **والعبادة** **بالذهب** **والفضة** **وسائر** **الثلذذات** **التي** **تجد** **منها** **انواع** **الات** **والادوات**
وبقي **منشأ** **بها** **مد** **طويلة** **ومثل** **الباطل** **الذي** **ابتلى** **به** **الكفر** **لغرض** **ونظروهم** **بما** **يظهر** **فيها**
من **غير** **مخالفة** **له** **فيها** **والحلال** **بعضا** **يما** **من** **الزبد** **الراي** **فوقها** **المنفصل** **سريفا** **فقبل** **اول** **من** **السماء**
اي **من** **جنتها** **كثيرا** **او** **نوعا** **منه** **وهو** **ما** **المطر** **فما** **تلك** **اودية** **واقعه** **في** **مواقفه** **لاجع** **الودية**
اذ **الامطار** **لا** **تستوعب** **الاقطار** **وهو** **جمع** **واد** **وهو** **مخرج** **بين** **ثلال** **او** **جبال** **او** **كامر** **على** **لشدة**
كناد **واندائه** **وناج** **واغنية** **بالواو** **وجهه** **ان** **فا** **علا** **يجي** **بمعنى** **فقبل** **كناصرو** **ونصير** **وشاهد** **وشهيد**
وعالم **وعلم** **وحسب** **جمع** **فقبل** **على** **افعله** **كجرب** **واجربه** **جمع** **فا** **على** **ايضا** **على** **افعله** **فان** **ارتب** **بها** **ما**

ببطل فيها مجازا فاشناذا السبلان اليها حقيقي وان ارتب معناها الحقيقي فالاسناد جازي كافي
جزي المنهروا اثار التمثل بها على الامتاز الصغيرة الجريان لوضع الماشلة بين شانهان مائل
بها كما اشير اليه **بند** **دعا** **اي** **سالت** **مليسة** **بغفار** **هنا** **الذي** **عينه** **الله** **تعالى** **واقضه** **حكته** **في** **نعم**
الناس **او** **بقتل** **ارها** **المفغات** **قلة** **وكثرة** **حسب** **تفاوت** **محلها** **صغرها** **وكبرها** **لا** **يكو** **ضاملا** **لها** **طبيعة**
عليها **بل** **يجر** **دفعها** **بصغر** **ها** **المستلزم** **لقلة** **موارد** **الما** **وكثر** **تقا** **بكرها** **المستند** **للكثرة** **الواردة** **فان**
موارد **السبل** **الجاري** **في** **الوادي** **الكبير** **وهذا** **ان** **اريد** **بالودية** **ما** **يسئل** **فيها** **انما** **ان** **اريد** **بها** **معنا**
الحقيقي **فالمعنى** **سالت** **مياها** **بقتل** **رلك** **الودية** **على** **ما** **عرفته** **انها** **او** **يراد** **بصغيرها** **مياها** **هي**
طريق **الاستخدام** **ويراد** **بقتل** **دعا** **ما** **ذكر** **الامر** **للعنينة** **فاحل** **السبل** **الجاري** **في** **لك** **الودية** **اي** **على**
مع **رلك** **اي** **عشا** **ورغوة** **وانا** **وصف** **ذلك** **بقوله** **تعالى** **ما** **يسئل** **اني** **عاليا** **من** **مخا** **فوقه** **بينا** **انما** **اريد**
بالاحتمال **المحتمل** **ليكون** **الحيل** **غير** **طاف** **كالاستحار** **الثقيلة** **فانما** **يريد** **في** **ذلك** **الاحتمال** **بان** **يقال** **فاحتمل**
السبل **فوقه** **للايدان** **بان** **تلك** **العوقية** **مقتضى** **شان** **الزبد** **لا** **من** **جمعة** **المحتمل** **تحقيقا** **للماشلة** **بينه** **وبين**
ما **مثل** **به** **من** **الباطل** **الذي** **شانه** **الظهور** **في** **بادي** **الوادي** **من** **غير** **مخالفة** **في** **الحق** **وما** **توقد** **عليه** **في** **النار**
اي **تعملون** **الابقاد** **عليه** **كاشان** **في** **النار** **والضيق** **لنفس** **اضرم** **مع** **عدم** **سبق** **الذكر** **لظنون** **وقري** **بالخطا**
بنا **طبيعة** **او** **مناع** **اي** **لطلب** **بجاد** **حلية** **وهي** **ما** **يتزين** **وتجمل** **كالجلي** **من** **الذهب** **والفضة** **او** **اتخاذ** **مشاع**
وهو **ما** **يتبع** **به** **من** **الاواني** **والالات** **المختصة** **بمن** **الرياض** **والحديد** **وهذه** **لك** **المكرات** **فان** **حس** **سبله**
مثل **ما** **ذكر** **من** **زبد** **الما** **في** **كونه** **زباديا** **فوقه** **فوقه** **زبد** **مستل** **اخبر** **الظنون** **المقدرة** **ومن** **ابتد** **اشية** **ذ** **الله** **فان**
يجر **كونه** **مبتدئا** **وانا** **شيانا** **منه** **لا** **تبع** **ضمنية** **معتربة** **عن** **كونه** **بعضا** **منه** **كاقتل** **خلال** **ذلك** **بالتمثيل** **وفي**
التمثيل **عن** **ذلك** **بالوصول** **والعقود** **لما** **في** **جرا** **الصلة** **من** **انقار** **النار** **عليه** **جري** **على** **سفن** **الكبريا** **بالطيار**
اليتا **ون** **به** **كافي** **قوله** **تعالى** **فاذ** **تدلي** **بها** **مان** **على** **الطين** **واشارة** **الى** **كيفية** **حصول** **الزبد** **منه** **دورانه**
وفي **رياده** **في** **النار** **اشعارا** **بالمبالغة** **في** **الاعتدال** **للاذاتية** **وحصول** **الزبد** **كاشير** **الديه** **وعند** **النار** **العرض** **اخر**
من **الارض** **لقد** **مد** **خل** **ذلك** **السوان** **في** **التمثل** **كان** **العنوان** **ان** **الما** **من** **النار** **وخلامه** **جبا** **فصل** **فيما** **سند**
بل **له** **اخلا** **لذلك** **كذلك** **اي** **مثل** **ذلك** **الضرب** **الذي** **يتم** **المثل** **على** **نكت** **رايقه** **بضرب** **الله** **الحق** **والباطل** **اي**
مثل **الحق** **ومثل** **الباطل** **والحد** **فان** **اللباع** **عن** **كال** **التماثل** **المثل** **والمثل** **به** **كانا** **المثل** **المعزوف** **عين** **الحق**
والباطل **وبعد** **تحقق** **التمثل** **مع** **الانسان** **تضايف** **ذلك** **الى** **وجود** **الماشلة** **فلي** **بدع** **وجوه** **وانتاه**
حسبا **اشير** **اليه** **في** **مواقفها** **بين** **عاقبة** **كل** **من** **المثلين** **على** **وجه** **التمثل** **مع** **الضريح** **ببعض** **بها** **الماشلة** **من** **الزها**
والبقا **تامة** **للعرض** **من** **التمثل** **من** **الحث** **على** **اتباع** **الحق** **الثابت** **والدفع** **عن** **الباطل** **والزبد** **فقبل** **فاما** **الزبد**
من **كل** **بها** **فان** **حسبا** **اي** **مزميا** **به** **وقري** **جفا** **او** **المعنى** **واما** **ما** **ينفع** **الامر** **منها** **كالما** **الصافي** **والغسل**
الحاض **تمت** **في** **الارض** **اي** **الما** **نبت** **بعضه** **في** **سافه** **وتسلك** **بعضه** **في** **عقول** **الارض** **الى** **العون** **والقوة**
والا **بار** **واما** **المكر** **فصاع** **من** **بعضه** **انواع** **الحلي** **وتجذب** **بعضه** **اضناف** **الات** **والادوات** **فيسنتف**
بكل **من** **ذلك** **انواع** **الانتفاعات** **مد** **طويلة** **فالمراد** **بالملك** **في** **الارض** **ما** **هو** **اعمر** **من** **المك** **في** **نفسها** **ومن** **البقا**
في **ايدي** **المسلمين** **فيها** **ويعتبر** **ترتيب** **اللف** **الواقع** **في** **الذكية** **الموافق** **للمعزوف** **الواقع** **في** **التمثل** **للمراعاة**
الملازمة **بين** **كالتالي** **الذهاب** **والبقا** **وبين** **فكرها** **فان** **المعبر** **انما** **هو** **بقا** **الناس** **بعد** **ذهاب** **الذاهب** **لا** **بقية**
ان **لا** **يقرب** **الله** **اي** **مثل** **ذلك** **الضرب** **الحبيب** **بضرب** **الامثال** **في** **كل** **باب** **العلم** **والكال** **للطف** **والعناية**
في **الارشاد** **والهداية** **منه** **تفهم** **لسان** **هذا** **التمثل** **وتاكيد** **لقوله** **كذلك** **بضرب** **الله** **الحق** **والباطل** **اما**
باعتبار **رسمها** **هذا** **اعلى** **التمثل** **لا** **او** **يحمل** **ذلك** **اشارة** **اليها** **جنتا** **وبعد** **ما** **ين** **شان** **كل** **من** **الحق**
والباطل **كال** **لا** **اكمل** **ما** **ين** **شرع** **في** **بيان** **خال** **اهل** **كل** **بها** **ما** **لا** **تكتفلا** **للدعوة** **وبرعية** **وترهيبا**
فقبل **الله** **سبحا** **والرهم** **اذ** **عاه** **الى** **الحق** **بشون** **الدعوة** **التي** **من** **جملتها** **ضرب** **الامثال** **فانه** **الطف**

ذوقية الي تعظيم الثواب العبد و اتوى وسيلة الي تخير النفوس لانه كيف لا وهو يقو نور العقول
لنور المحسوس وايزا لا وايد المحاسن في حياة المانوس فاي دعوة اوليته فالاستجابة والقبول
الحسن اي الموثبة الحسني وهي الجنة **والذين لم يستجيبوا له** وعاندوا الحق الجلي **لوان ههنا في الارض**
من اصناف الاموال **حيث** لم يسد منه ساد في اقطارها او مجموعا غير متفرق بحيث الازمان
ومثله معة لا فند وابه اي بيا في الارض ومثله معة جميعا ليخلصوا عما هم فيه من توبل ما يلغاهم
ما لا يحيط به البيان فالوصول مبتدا والشرطية كما هي جبر لكن لا على انها وضعت موضع السوي فزعت
في مقابلة الحسن الواقعة في الغزبية الاولى لمراعات حسن المقابلة فصار كانه قيل والذين لم
يستجيبوا له السوي كما توههم فان الشرطية وان ذلك على كمال سوحا لم يكنها بعزلها عن العتار مقام
لفظ السوي صحيحا بالامراف الداخلية على الوصول او ضميره وعليه يدور حصول المرام واما الواقع
في تلك المقابلة سوا الحساب في قوله تعالى **اوليك لهم سوء الحساب** وجب كان اسم الاشارة الواقع
مبتدا في هذه الجملة عبارة عن الوصول الواقع مبتدا في الجملة السابقة وكان خبرها اعني الجملة
الظرفية خبرا عن الوصول في الحقيقة ومبينا لانها خبر الشرطية الواقعة عنه اولا ولذلك ترك
اللفظ فصار كانه قيل والذين لم يستجيبوا له سوء الحساب وذلك في قوة ان يقال وللذين لم يستجيبوا
له سوء الحساب مع زيادة تأكيد فخر حسن المقابلة على بلع وجهه واكد برين مودي ذلك فقل **وماوا**
اي سرهم **وههم** وفيه نوع تاييد لتفسير الحسن بالجنة **وبينهم المهاد** اي المستقر والمخصوص بالذم
مخدوف وقيل للامر في قوله للذين استجابوا لربهم متعلقة بقوله يصير الله الامثال للمؤمنين
المستجيبين اي الامثال السالفة وقوله الحسن صفة لصدر اي استجابوا لاستجابة الحسن وقوله
والذين لم يستجيبوا له معطوف على الوصول الاول وقوله لوان لهم الى اخره كلام مستأنف
منه في بيان ما اعد لغير المستجيبين من العذاب والمعنى كذلك يصير الله الامثال للمؤمنين
المستجيبين والكافرين المعاندين اي لأمثال الفريقين وانت جبر بان عنوان الاجابة وعلمها الاستا
بيته وبين ما يدور عليه اشرا التمثيل وانا لا استعالم المستعقبين دخول الاموال على من يقصد تركها
بالمثل فمقد يستعمل في هذا المعنى ايضا كما في قوله سبحانه ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرا نفعو
ونظائر على ان بعض الامثال الضرورية لاسيما المثل الاخير الوصول بالكلية ليس مثل الفريقين
بل مثل الحق والباطل ولا سماع مجمل للفريقين ضروريا لهم ايضا بان جعل في حكم ان يقال كذلك
يصير الله الامثال للناس اذ لا وجه حينئذ لتوهمهم الى المستجيبين فاما **ان قيل انما انزل اليك**
من ربك من القرآن الذي مثل بالما المتزل من السما والارض في المنفعة والجدوى الحق الذي
لاحق وراه والحق الذي اشير اليه بالامثال الضرورية فيجب له ان هو اعني على ذلك لا يشاهد وهو
نادر على علم ولا يقدر تدرك وهو في قصي مراتب العلوم والعظم فيبقى خاير في ظلمات الجهل وغيايب
الضلال ولا يتذكر ما ضرب من الامثال بين المصير والمال كانه قيل ابد ما بين حال كل من الفريقين
وما لما توههم الماشلة بينهما فاستوف فقل **انما تذكر ما ذكرنا المذكورات** فيقف على ما بيننا من النفا
والثاني **اولو الاليات** اي العقول الخالصة المبراة من مسابقة الالف ومعارضة التوهم **الذين يوفون**
بهم الله بما عقدوا على انفسهم من الاعتراف بربوبية حين قالوا بل وما عقد الله عليهم في كنهه **ولا ينقض**
الامان ما وثقوه على انفسهم وقبلوه من الايمان بالله وعين من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد
وهو تعظيم بعد تخصصه وتاكيد الاستمرار الموهوم من صيغة المستقبل **والذين يصرون ما امر**
الله به ان يوصلوا الرمح ومولاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء المحققين على الحق من غير تفرق بين
احد منهم ويندرج فيه مراعاة جميع حقوق الناس بل حقوق كل ما يتعلق بهم من الهوى والدجاج **ويحشرون**
ذمهم خشية حلال وهيبة وذهبية فلا يعصونه فيما امرهم **وحيث ان سوء الحساب** فيما سبون انفسهم

قبل ان يحاسبوا وفيه دلالة على كمال تقاطعه حسبا ذكرنا قبل **والذين يصرون** على كل ما تغفله النفس
من الافعال والنزول **اجتنبوا وجهه** اي طلب الرضا خاصة من غير ان يظنوا الى جانب الخلق ربا ومعة
ولا الى جانب النفس ربية وعجبا وحيث كان الصبر على الوجه المذكور وملاك الامر في كل ما ذكرنا اقلا
السانية واللاحقة او رد على صيغة الماضي اعتنا بشانه ودلالة على وجوب تحققه فان ذلك مما لا يبد
منه امان في نفس الصلوات كما في عقد الاولى والرابعة والخامسة وفي اظمار احكامها في الصلوات
الثلاث المذكورات فاما وان استغنت عن الصبر في انفسها حيث لا مشقة على النفس في الاعتراف
بالربوبية والخشية والخوف لكن اظمار احكامها والجري على ترجيحها غير خال عن الاحتياج اليه **واشار الصلا**
المعروفة **وانفقوا ما رزقناهم** اي بعضه الذي يجب عليه من انفاقه **سرا** لمن لم يعرفه بالمال او لمن
لا يهتم بترك الركة اذ عنده انفاقه واعطابه من يمنه المروءة من اخذ ظاهرا **وعلانية** لمن لم يكن كما ذكر
او الاول في النطوع والثاني في العز في **ويزون بالحسنة** اي يجاوز الاساة بالاصان ويتبعوا
الحسنة السيئة يتبعوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما يدعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سعي غيرهم
وعن الحسن اذا حرموا اعطوا واذا اظلموا اعفوا واذا قطعوا وصلوا وعن ابن كيسان اذا اذنبوا انابوا
وقيل اذا اذنا وانكروا امرؤا بتغييره وتعديرا المجوز على المنعوت لظنهم اكمال العناية بالحسنة **اوليك**
المنفوتون بالنعوت الجليلة والمكاتب الجليلة وهو مبتدا خبر الجملة الظرفية اعني قوله **لهم عقي**
الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون ما لا اشرا ههنا وهي الجنة وقيل الجار والمجرور خبرا وليك
وعقبي الدار فاعل الاستمرار واما ما كان فليس فيه قصر حتى يرد ان بعض ما في جز الصلة ليس من العز
التي تحل خلاها بالوصول الى حسن العاقبة والجملة خبر للموصولات المقاطعة واستئناف لبيان ما
استوجبوه بتلك الصفات ان حمل الموصولات صفات لا وليا لايات على طريقة المخرج من غير ان
يقصد ان يكون للصلوات المذكورة مدخل في التذكيرات **عذات** بدله من عقي الدار ومبتدا خبر **يدخلون**
والعدن الاقامة لمرضاة علما لجنة من الجنان اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطن الجنة **ومن**
صلح من ابائهم جمع ابوي كل واحد منهم فكانه قيل من ابائهم وامهاتهم **وازواجهم** وزياتهم وهو عطف على
المرجع في بدخلوها واما ساع ذلك للفضل بالصبر الاخر او منقول معة والمعنى انه يلحق بهم من صلح
من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم تقطعا لما همز وهو دل على ان الدرجة تعلوبا للفاعلة
وان الموصوف بتلك الصفات يعنون بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة
زيادة في اسمهم وفي التفتيد بالصالح قطع اللطاع الفارغة لن تمشك مجرد جعل الانسان **والملامكة**
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتح والفتح قائلين **سلام عليكم** بشارة لهم
بدوام السلامة **ما صبرتم** متعلق بعليةكم اذ يجدون اي هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم وراو بسبب
صبركم اوبد لما احتملتم من مشاق الصبر ومتابعيه والمعنى اني فقيهم في الدنيا لعقد استرجعتهم
الساعة وتحصيل الصبر بما ذكرنا من الصلوات السابقة لما تدساة من ان له خلا في كل منها
ومزية زائدة من حيث انه ملاك الامر في كل منها وان ساسها لا يفتد به الا ان يكون لا يتقنا وجهه الر
تعالى وتقدر من **عقبي الدار** الجنة وقري بفتح النون والاضل ثم فشكل العين بنقل حركتها الى
النون تارة وبدا وبه اخري وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياتي فيقول اللهم اني قد فعلت كذا وكذا
فيقول السلام عليكم يا سبر ثم يرفع عقيب الدار وكذا اخر الخلد الاربعة رخصا والله عليه اجير
والذين يفترون عمن الله اريد به من يقابل الاولين ويماثلهم في الاضنا بنقائص صفاتهم **من يبد**
منافاة من بعد ما وثقوه به من الاعتراف والقبول **من يفترون** من بعد ما وثقوه به من الاعتراف
والقبول **ويقطعون ما امر الله به ان يوصلوا** اي يقطعون ما امر الله به ان يوصلوا جميع الانبياء المجعدين على الحق بكونهم يقطعون ويكفرون
ببعضهم ومن حقوق الارحام ومولاة المؤمنين وغير ذلك مما لا يرعون حقوقه من الامور المقدودة

فما سلف وانما لا يفرغ من الحق الحسية والخوف عنهما صريحا لدلالة النقص والقطع على ذلك وانما
عندما المقوم للتي الصبرا المذكور ثلاثة اما احبب تحقيقه في مثل الحسنات المعدودة لبعض معدا
ثلاثة لغية عن بكنه وبنير الحسنات بعد المشرقين كالانقي لوجه الصلاة والزكاة عن لا يجوز
حول اضلا لايمان بالله تعالى فضلا عن نزع الشرايع وان اردت بالانفاق المتطوع فبقية مندرج
تحت قطع ما امر الله تعالى بوضله وانما د ر الحسنات بالسيرة فانما هو عظمها هو فيما سبق ولحق فان
من بجازي احسانه عز وجل ينقض العهد ويحل لغاة الامترو بها شر الفساد مداحبا يحكمه قوله عز وجل
وليس دون في الارض اي بالظلم ولفظ العن كيف يصور منه حازاة الاساة بالاحسان على ان ذلك
يشوبان له دخلا في العقوبة لانها الى العقوبة التي ينفي عنها قوله تعالى **وليك** الى اخره ان اوليك
الموصوفون بما ذكر من القبايح **هه** بسبب **اللعنة** اي لا يباد من رحمة الله تعالى **ولهم مع ذلك سوادا** اي
صانبة الدنيا او عذاب النار فانما دارهم لان ترتيب الحكم على الموصول مشعر بعلية الصلة له ولا
يخفي انه لا دخل له في ذلك على اكثر النفاير فان حازاة السيرة بمثلها ما دون فيها ودفع الكلام
التي بالحسن وكذا الاعطال المنع والعفو عند الظلم والوصل عند القطع ليس بها يورث تركه تبعه
واما ما اعتبره اندراج تحت الصلة العانية من الاخلال ببعض الحقوق المذكورة فلا يصير في ذلك
لان اعتبار من حيث انه من مستتجات الاخلال بالغرر اي لا يفرغ بعض الانبياء وعقوق الوالدان
وترك سائر الحقوق الواجبة وتكرير لفظ الناكدة والاذان باخلالها واستقلال لكل منهما في البوت
الله ببسط الرزق اي يوسع لمن يشاء من عباده **وبقائه** اي يضيئه على من يشاء حسبما تقتضيه الحكمة من غير
ان يكون لاحد مدخل في ذلك ولا شعور بحكمته فربما يبسط لكما فراملا واستدراجا ودرما يضيئه
على المؤمن زيادة لاجل فلا يغتر ببسطه الكافر كما لا يقنط بغيره المؤمن **وقوموا اي** اهل مكة فرج اسروبط
لا فرج سرور بفضل الله تعالى **بالحياة الدنيا وما بسط لهم من نعمها وما الحياة الدنيا** اي وما بينهما من
النعم **في الاخرة** يجب تعميها لاجل **الاستماع** الاثني ترتيبه به كجالة الراتب وذاد الداعي والمغني انهم
رضوا بحظ الدنيا معرضين عن تعميها لاجل والحال ان ما اسروا به في حب ما عرضوا عنه شي قليل النفع
سريع الفناء **ويقول الذين كفروا اي** اهل مكة واثار هذه الطريقة على وجه الاضمار مع ظهور اراد انهم
عقبت ذكر فرجهم بالحياة الدنيا لنسهموا التجميل عليهم بالكفر فيما حكى عنهم من قهرهم **ولا ازل عليه**
اي من ربه فان ذلك في اقصى مرات الكثرة والعناد كما انما اترك اليه صلى الله عليه وسلم من الايات
العظام الباهرة ليس باية حتى افرحوا ما لا تقتضيه الحكمة من الايات المحسوسة التي لا ينبغي لاحد
بعد ذلك طاقة بعد مرا القبول ولذلك اسري الجواب بقوله تعالى **قل ان الله يفعل ما يريد** اضلالا له
شحية ثابتة للحكمة الداعية اليها اي يخلق فيه الضلال لصرفه احثا الى تحصيله وبعده منها كما
فيه لعل به لاجل من اللطف ولا ينفقه الارشاد كن كان على صفتكم في المكابرة والعناد وشدة الشككة
والعلو في الكفر والفساد فلا سبيل له الى الاهتداء ولو جاته كل اية **وبقائه** اي الى جانه العكس الكثير
هذه اية موصلة اليه لا دلالة مطلقة على ما يوصل اليه فان ذلك غير مختص بالمؤمنين وفيه من شرفهم
ما لا يوصف **من اناب** اقتبل الى الحق وتامل في تضاعيف ما ترك من دلايله الواجحة وحقيقة الانابة
الدخول في نوبة الخير واياها ارادها في الصلة على اراد المشية الاولى من المكابرة ومنه حث للكفرة
على الافلاح عما هم عليه من العتو والعناد واياها رصنعة الماخي للايمان الى شدة عما الهداية السابقة
الانابة كان اياها رصنعة المضارع في الصلة الاولى للدلالة على استمرار المشية حسب استمرار مكابرتهم
الذين امنوا اي الذين امنوا بالهداية الهداية المستمرة فالامر ظاهر لظهور كون الايمان مؤديا
اليها وان اردت احدا لها فالمراد بالذين امنوا الذين صاروا منهم الى الايمان كان قوله تعالى هدي للذين
اي الصابرين الى التقوى والافالان لا يؤدي الى الهداية نفسها او جبر مبتدأ محذوف اي هم الذين امنوا

عند

او منصوب على المنع **وتظن قلوبهم اي** تستعزو وتسكر **بذكر الله** بكلامه المعجز الذي لا ريب فيه لقوله
وهذا ذكر مبارك الزلزال وقوله انا نحن ربنا الذكر وانما لم يحفظون ويعلمون ان الاية اعظم منه
فيعتجزها والعذر والاصيغة المصارع لا فائدة د و امر الاطمان وتجده حسب تجددا لايات
وتجدد **ها** **الابراهيم** وحده **تظن قلوبهم** دون غيره من الامور التي تمثل اليها النفوس من الدنايات
وهذه اظها ما سائر المعجزات فالعذر من حيث انها ليست في افادة الطائفة بالنسبة الى من لم
يشاهد ما يشابه العثران الجيد فانه من حيث باقية الى يوم القيامة يشاهد ما كلالا حد وتظن بها القلوب
كانة وبنه اشعار بان الكفرة ليست لهم قلوب وايدى لهم حوا حيث لم يظلموا بذكر الله تعالى ولم يندرو
ايده وهو اظهر الايات والبصرها وقيل تظن قلوبهم بذكر رحمة ومغفرته بعد الاضطراب والقلق من
خشيتهم بقوله تعالى **ترى انهم لو هم قلوبهم الى ذكر الله او بذكر دلايلة الدلالة على وحل نيته او بذكر**
جل وعلا انسابه وتنبلا اليه فالمراد بالهداية دوايها واستدراجها **الذين امنوا** اي الذين امنوا
بذكر من القلوب على حد الصفات حسبما روي اليه اي قلوب الذين امنوا وفيه ايماء الى ان الانسان انما
هو القلوب او مبتدأ خبر الجملة الداعية على لنا وتدل على قوله **لو انهم قلوبهم** او جبر مبتدأ منصوب على
المنع فطوي لغير حال غاشها الغفلة وطوي مصدر من طاب كسرى وزلعي والواو منقلبة من الياء
كقون وموسر وراسكون الاعرابي طبيعي ليس له اليه والمعنى اصا بواخرا وتحلينا الضب كلاما لك والواو
على الابتداء وان كانت نكح لكونها في معنى الدعا كسلا وعليك يدل على ذلك القراءة في قوله تعالى **وحسب**
كتاب بالضبط والرفع واللام في لفظ البيان مثلها في سفيان لك **كذلك** اي مثل ذلك الارسال العظيم
الشان المنصوب بهذا المعنى الباهر **ارسلنا في امة قد خلت اي** مضت من قبلها **امم كثيرة** قد ارسل
اليهم رسل **لعلهم يعلمون** اي **وجننا** **التيك** من الكتاب العظيم الشان الى الحق رحمة لهم وتعليمهم المجرة
على المنصوب من قبيل لا يهاجر البيان كان قوله تعالى **ووصفنا عنك وزرك وفيه ما لا يخفى من ترفيع**
النفس الى ما سيرد وحسن قبولها عند وروده عليها **وم اي** والحال انهم **يكفرون بالرحمن** بالسلخ
الرحمة الذي وسعت كل شيء ورحمته واخاطت به نعمته والعذر والى المظهر المنقوص لوصف الرحمة
من حيث ان الارسال تأتي منها كما قال تعالى **وما ارسلنا الا رحمة للعالمين** فلم يقدر وقدر ولم
يشكروا انهم لا سيما ما انهم به عليهم بارسال مثلك اليهم واتزال القرآن الذي هو مزار المدافع الذي
والدنيا وية عليهم وقيل تزلت في سر كبريكة حين اسروا بالسجود فقالوا وما الرحمن **قل هو** اي الرحمن الذي
كفرهم به وانكروا معرفته **وقال الرب في الاصل** يعني التربية ولا تبليغ وهي تبليغ النبي الى كماله شيافيا
بمروصف به مبا لعة كالصور والعذر له وقيل هو بفت اي خالقي وتبليغي الى مرات الكمال وايزاده قبل
قوله **لا اله الا هو** اي لا يستحق للعبادة سواه تبيينه على ان استحقاق العبادة موط بالربوبية وقيل
ان ابا جهل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين فقال ان يحدا يدعو
المعين فتزلت وتزل قوله تعالى **قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لاية عليه توكلت في جميع اموري** لا سيما
في النصرة عليكم لعل احد سواه **والله** خاصة **مناب** اي توتى لقوله تعالى **واستغفر لذنوبك** امر صلى الله
عليه وسلم به لك اياه بفضل التوبة ومقدارها عند الله وانها صفة الانبياء وتبشرا للكفرة على
الرجوع عما هم عليه بالبلغ والطفه فانه صلى الله عليه وسلم حيث امر بها وهو مودة عن شائبة
اقتراح ما يوجبها من الذنوب وان قل موسمهم وهربا كفون على انواع الكفر والمعاصي بما لا بد منه اضلا
وقد فسروا المناب بطلق الرجوع فقيل مرجعي ومرجعهم وزيد فيحكم بيني وبينكم وقد قيل فينبغي
على مصابركم فاسئل **ولان قرانا اي** قرانا ما وهو سران والآخر قوله تعالى **سورة** **بها** **التيك** **وجواب** **لو**
محذوف لا يشياق الكلام اليه بحيث يلقفه السامع من المال والمقصود اما بيان عظم شأن القرآن
العظيم وشاؤ راي الكفرة حيث لم يقدروا وقادته العلي ولم يقدروا من قبيل الايات فانزجوا غير ما

في

كما وقف فان في صفة وقفة لمندوحة عن تكلف الفعل **بمعناها** اي يغفون بها لحدوث الجار واوصل
الفعل الى الصبر اي يطالبون لها **موجبا** اي ريقا وعوجا جبا وهي بعد شي من ذلك اي يقولون لمن
يريد ان يصدق واصلا له الصابيل اكتبه ورايعة غير مستقيمة وتحمل موصول هذه الصفات الجرم على
انه بد لنا الكافون اوصفة له فيصير كل وصف من اوصافهم بازا ما يناسبه من المعاني المستمرة من الصبر
فالصبر المبني عن التمرين اذ اكونه نورا واستحباب الحياة الدنيا الثانية المفضحة عن وخامة العاقبة
بمقابلته كون مسلوكة محمود العاقبة والصبر عنه بازا اكونه ماسونا وفيه من الدلالة على انه يفر في العن
ما لا يخفى والصبر على الدوام والرفق على الاستدلال والخبر قوله تعالى **اولئك في ضلال مبين** وقيل الاول
جملة مستأنفة وقعت معلقة لما سبق من الحق الويل بعمرنا كيدا لما اشعر به بنا الحكم على الموصول
اي اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة من استحباب الحياة الدنيا على الاخر وصدا الناس عن
سبيل الله المستقيمة ووصفها بالاهوجاج وهي منه مفر في ضلال عن طريق الحق قصد بالغ في ذلك
غاية العنايات العاصية والبعد وان كان من احوال الصالح الا انه قد وصف به وصفه سبحانه
للمبالغة في حبه وداهية ذنبا ويجوز ان يكون المعنى في ضلال ذي بداهة وفيه بعد فانا الصاك
قد يصل عن الطريق مكانا قريبا وقد يصل بعيدا وفي جعل الضلال محظوظا بمحاطة الظرف بما فيه
ما لا يخفى من المبالغة **وما ارسلنا** اي في الامر الخالية من قبلك كما سيذكر اجلا من **رسول الامم** مستبسا
بلسان قومهم متكلما بلغة من ارسل اليهم من الامم المنقطة على لغة سواهم اولئك بلسان
وهو لغة فيه كدش ورياش وبلسان يعمتون وبضة وسكون كمد وعبد **الذين هم** ما اسروا به فيستقوه
منه بليد وسرعة ويعمل بوجه من غير حاجة الى الترجمة ومن لم يوسر به وحل لم تكن مراعاة هذه
القاعدة في شأن سيدنا صلى الله عليه وسلم وعليه من اعمد بعينه الثقلين كافة على خلاف
لغاتهم وقد كان تعدد نظم الكتاب المتكامل الله حسب تعدد السنة الامم ادعى الى الشانغ واختلاف
الكلية وتطرق ابي التمرين مع ان استقلال بعض من ذلك بالاعجاز دون غير سده لغز الفاد
والتفاق الجميع فيه امر قبيح من الاطام وحصل البيان بالترجمة والتفسير اقتضت الحكمة اتخاذ النظم
المبني عن العن وحالة الشان المستمع لغوايد غمزية عن البيان على ان الحاجة تخط الى الترجمة تضاعف
عند تعدد اذ لا بد لكل لغة من معرفة توافق الكل وتجاذبه حذو لغة بالغة من غير حاجة ولو في
خضلة فذ وانما يتردد ذلك من يترجم عن الكل واحدا او متعددا وفيه من التفرع ساسم الانتفاع لمسا
كان اشراف الاقوام واولاهم يدعونه عليه السلام قومه الذين بعث اليهم ولعنهم فضل اللغات
ترك الكتاب المبين بلسان عربي وانتشرت احكامه فيها بين الامم اجتمعت وقيل الصبر في قومه محمد
صلى الله عليه وسلم فانه قال اترك الكتابها عربية ثم ترجمها جبريل عليه السلام او كل من تزل عليه
من الانبياء صلى الله عليه وسلم بلغة من ترك عليهم ويرده قوله تعالى لبيد لغز فانه صبر القوم وظاهر
ان جميع لم يترك لس العرب وفي رجفه الى حور كل بني كانه قيل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم
محمد صلى الله عليه وسلم لبيد الرسول لقومه الذين ارسل اليهم ما لا يخفى من التكلف **ففضل الله**
من قبلنا اصلا له اي خلق فيه الصلال لمناشئ اسبابه المودية اليه او جندله ولا يطف به لما
يعلم انه لا يجمع فيه الاطاف **وهدينا** اي توفيق ومع الاطاف **من رشا** هدايته لما فيه من الانابة
والاقبال الى الحق والالتفات باسناد الفعلين الى الاسم الجليل المنطوي على الصفات لتفخيم
شأنها والفاضية في شأنها في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصا البحر فانقلب كأنه يتل فيبيوه
لهما فاصل الله من شأن اصلا له لما لا يليق الابه وهدي من شأنه لانه لا يستحق له لها والحدف
للانسان بان سارعة كل رسول الى امره وجريان كل من اضل الحد لان الهداية على سنه امر
محقق عنى عن الذكر والبيان والعدول الى صيغة الاستقبال لا سحوا الصور او للدلالة على

التجديد والاسرار حسنة بتعدد البيان من الرسل المتعاقبة عليهم السلام وتعدد تفر الاصلا على الهداية
انما لانه ابتما ما كان على ما كان والهداية انشا ما لم يكن او ليجبا لغة في بيان ان الانابة للسن والتكثير
من فعل الرسل فان مدوا الاشرانا هو مشيئة تعالى بها من توفيق الصلالة على ذلك اسرع من توفيق
الاصلا وقد انفق لما سلف من تعينه لاجراء من الظلمات الى النور اذ ان الله تعالى **وهو العزيز** فلا يبالغ في
شئته **الحكيم** الذي لا يفعل شيئا من الاضلال والهداية الا بحكمة بالغة وفيه ان ما فوض الى الرسل انما هو توفيق
الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه فذلك بيد الله سبحانه يفعل ما يشاء ويجزيه ما يريد **ولقد**
ارسلنا موسى شرع في تفصيل بيان ما اجل في قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليعلم
الامة **باي الله** اي بلسانها وهي مجزاة التي اخرجها لبي اسرائيل **ان اخرج قومك** يعني يا اخرج لان الارسلات
فيه معنى القول او ما اخرج كما في قوله تعالى وان اقم وجهك فان صيغ الافعال في الدلالة على التعدد سواء
المدار في صحة القول والمراد بذلك اخرج في اسرائيل بعد مملك فرعون **من الظلمات** من الكفر والجهالات
التي اهلها ان يقولوا يا موسى جعل لنا الها كما جعل الهة **الانوار** الى الايمان بالله وتوحيد وسائر امور
به **ودكرهم** يا **والله** اي بلسانهم وبلسانهم كما ينبغي عنه قوله عليه السلام اذكروا لله الله على كبره لكن لا باجر
عليهم فقط بل عليهم وعلى من قبلهم من الامم في الايام والخالية حسبا ينبغي عنه قوله تعالى انما نكرم الله الذي
من قبلهم الايات او بلسانهم المنطوية على ذلك كما يلوح به قوله اذا جاءكوا الالفاظ من الظلم الى العيبة
باضافة الايام الى اسرار الجليل للايمان بخاتمة شأنها والاشجار بعد اخصاص ما فيها من المعاملة
بالخاطبة وقومه كما توهه الاضافة الى ضمير المتكلم اي فطهر بالترتيب والترتيب والوعود والوعيد وقيل
اياها الله وقايعة التي وقعت على الامم قبلها واما العرب ووقايعة وحروبها وملاحمتها اي نذرهم
وقايعة التي وقعت الامم العارضة وبود ما تصدق له صلى الله عليه وسلم يصعد الامم من
العلم كبري على من اسروا العلم عما جرى عليهم وحل غيرهم حسبا بلسانك **ان في ذلك** اي في الذكر بها او
في مجموع تلك النعم والبلا او في ايامها **الايمان** عظيمة او كثيرة دالة على وحداية الله تعالى وقدرته وعلمه
وحكمته في عالمي الاول عباد عن الايام وسوا الرند بها انفسها واما فيها من النعم والبلا ومعنى ظرفية
الذكر بها كونه مناطا للظهور بها وقيل لما لاشع من تلك النعم والبلا ومعنى ظرفية ظاهرا واما على لنا
فمن كل واحدة من تلك النعم والبلا والاشارة الى المجموع المشتمل عليها من حيث هو مجموع او كلمة في تجريدية
مشابها في قوله تعالى لهم فيها اذ اخرجنا من بلادهم **لشكرهم** لغاها وقيل لكل مؤمن والتعبير عنهم بذلك
للاشارة بانهم اذ اذركوا الشكر عنوا انهم اني لكل من يدين بك الشكر والشكر والايان وتصير امره اليها
لأنه انصف بها فاعل لانه تعبد للامم بالذكور المذكور السابق على الذكر المود في تلك المرتبة فان من
تذكرنا افاضنا وما ترك عليه او على من قبله من النعم والبلا وتعبه لعاقبة الصبر والشكر والايان لا يكاد
ينار قها وتخصيص الايات بهما لاهل المتفقون بها لالاضاخامة عن غيرهم فان التبعين حاصل في النسبة
الى الكل وتعد نرا الصبار على الشكر والتقدير متعلق الصبر اعني البلا على متعلق الشكر اعني النعم او كون
الشكر عاقبة الصبر **واذ قال موسى لقومه** شرع في بيان قصد فيه عليه السلام لما امر به من التذكير للاعراج
الذكور واذا منصفوب على المعنوية بمضمون خطبه به النبي صلى الله عليه وسلم وتعلق بالذكر لما وقت مع ان
المقصود تذكير ما وقع فيه من الحوادث قد سره غير مرة ايا ذكر لغز وقت قوله عليه السلام لقومه **او كروا**
نعم الله عليكم اذ اخرجكم من الظلمات الى النور **فدعوا** بداعية السلام بالترغب لانه عند النفس قبل وهي اليه اميل والطرف
متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا او مجذوبا وقع حالها ان جعلت اسما اي اذكروا انعامه عليكم ونسب
انجابه اياكم منكم او بدلا لاشان من نعم الله عز وجل الانعام والعطية **يسمواكم** يعني يذكرونكم شأنه ضنا اذا
اولاه ظلمنا واجل الشكر للذات في طلب الشكر **والفوائد** السو صدورسا يسو والمراد به جعل العدا
السي واستعبادهم واستغناهم عن الاعمال الشاقة والاشتتانة بغير وعز ذلك مما لا يحصى ونسبته على انفة



عَمَّا كَانَ يَمِينُهُ ابَا وَنَا اي من عبادة ما استعزوا به واعلى عبادة من غير شي يوجبها **وَالَا فَا تَوَافَا** اي ان لم
 يكن الامر كما قلنا بل كسر رسلنا من جهة الله تعالى كانه عوننا **فَا تَوَافَا** **سُلْطَانُ مَبِينٍ** به لمن فسدكم
 واستحقا فكم اثلث الموتى واعلى صحة ما تدعونه من النبوة حتى نترك ما لم نزل نعبث ابا عن جد ولقد
 كانوا اتوههم من الايات الظاهرة والبيئات الباهرة ما تجرله صخر الجبال ولكم انما يقولون يا يقولوا
 من العظمى مسكينة وعنادا وازارة لمن وراهون ذلك ليس من جنس ما ينطلق عليه السلطان البني
قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** مجازاة لهم في اول مقام لهم وانما قيل لاحضاج الكلام من حيث اريد الزايم بخلاف
 ما سلف من الكار ووقع الشك في الله سبحانه فان ذلك تمام وان احضرت به ما يعقبه **اِنْ غِيَا** **الْاَبْشَرُ**
مَلِكُكُمْ كما يقولون **وَلَكِنْ اللَّهُ يَمُنُ** بالنبوة **فَلْيَمُنْ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** يعنون ان ذلك عطية من الله تعالى
 يطيبها من يشاء من عباده بحض فضل والامتنان من غير ذاعية توجبها لاوله تواضعا وهضبا
 للنفس وما عن من الملايكة بل عن بشر امينكم في الصلوة او في الدخول تحت المئمن ولكن الله يمن
 بالفضل والاستعدادات والكالات على من يشاء منها وما يشاء ذلك الاله باسحقاقه
 لها وتلك الفضائل والاستعدادات والكالات هي التي يدور عليها فلك الاصطفا للنبوة **وَمَا كَانَ**
وَمَا صَحَّ وما استعاز **لَا اَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ** اي حجة من الحج فضلا عن السلطان المبين بني من الانبيا
 وسبب من الانبياء **الْاِبْلَاقِ** **اللَّهُ** فانه امر يتعلق بمشيئة الله تعالى ان شاكان ولا فلا **وَعَلَى اللَّهِ** وحده
 دون ما عداه مطلقا **فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** امرهم بالتوكل والتسعود هو حمل انفسهم عليه
 اثر ذي اثر لا يزي الى قوله عز وجل **وَمَا كُنَّا اِيْ عَزْزِ لَنَا** **الْاِتِّمَاطُ عَلَى اللَّهِ** اي ان لا نتوكل عليه ولا نظما
 لا نظما لا نشاط بالتوكل عليه والاستعداد بذكر اسمه تعالى وتعليل التوكل **وَقَدْ هَدَانَا** والحال انه
 قد فعل بنا ما يشوقه ويستدعيه حيث هدا **اَنَا سَبَّلْنَا** اي اوردت كلامنا سبيلا ومنهاج الله
 شرعه واوجب عليه سلوكه في الدين وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب القلق والاضطراب
 الفاض في التوكل قالوا على سبيل التوكيد التمسى يظهر لك انا العزيمة **وَلْيُشْهِدَنَّ عَلَيْنَا** **اِنْ هُمْ** بالاعناد
 واقترح الايات وغير ذلك مما لا حصر فيه **وَعَلَى اللَّهِ** خاصة **فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** اي فليثبت المؤمنون على
 ما احدثوه من التوكل والمراد هو المراد بما سبق من حجاب التوكل على انفسهم والمراد بالمؤمنين
 المؤمنون والعقبة عنهم بذلك لستى ذكر انصافهم به وحقوا ان يراود وعلمه فليتوكل من يتوكل
 عنه **وَاللَّذِينَ كَفَرُوا** والعلم بها ولا القائلين بعض المتبردين العالمين في الكفر والملك
 الاسم الكافرة التي تعلت معا لائم الشيعة ذوق جميعهم كقوم شعيب واصرا بهم ولعل للمقبل
 وقالوا **رَسُولُكُمْ** **لَا يَنْفَعُكُمْ** **اِنْ رَضُوا** **وَالْمُؤْمِنُونَ** **فِي مِلَّتِنَا** لم يفتنوا بعصا من الرسل ومعاذتم الحق
 بعد ما راءوا اليقينات العائنة المحض حتى اجروا على مثل هاتيك العظيمة التي لا يحادح خط لها ابر
 الامكان خلفوا على ان يكون احد المحالين والعود انما يعني شطوط الضروقات اوباعتبار تغليب المؤمنين
 على الرسل وقد شرف في الاعراف وسباني في الكهف **فَاَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ** **اَيُّ الرِّسَالَةِ** **وَمَّا لَكَ** امرهم عند تناسخ
 كفر الكفرة وبلوغهم من العتوالي غاية لا مطع بعد ها في ايمانهم **فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** على صغار القول واعلى
 اجرا الايجاز لكونه ضربا منه **وَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** اي ارضهم ودارهم وعقوبة لهم بقوله
 لفرحهم من رضانا لقوله تعالى **وَاَوْفُوا بِالْعُقُومِ** الذين كانوا يستضعفون الالة **مَنْ يَنْفَعُهُمْ** اي من
 بعد صلاكم وقرى لهم الملك ولستم تكبروا بالاعتبار الا وحي لقوله خلف زيد لا يخرج عن هذا **اِنَّ**
 الى الموجب به وهو هلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم في ذلك الامر محقق ثابت **لَنْ خَافَ**
مَقَامِي مرفقي وهو الموقف الذي يقف فيه العباد يوم يقوم الناس لرب العالمين او قاي عليه وحفظ
 لاعاله وقيل لفظ المتأخر **وَخَافَ** **وَعَبِيدُ** **وَعَبِيدُ** بالعباد اوعدا الى الموعود للكفر والعتيان
 ذلك من المتقين كقوله تعالى والعاقبة للمتقين **وَاَسْتَغْفِرُ** **اَيَا** استغفروا بالله على عتائهم كقوله تعالى

ان يستغفروا فقد جاء الفتح اذا استحكموا وسالوا العضايب منهم عن النجاة وهي الحكومة كقوله تعالى
 ربنا افتح بيننا وبين قومنا باخى فالصبر للدرى وقيل للكفرة وقيل للغيرين فانهم سألوا ان ينصر
 الحق ويهلك المبطر وهو معطوف على ابي الهمد وقري بلفظ الامر عطفًا على لئلكن الظالمين اي اوحى
 الهمد زهر لئلكن وقال لهم استغفروا **وكان اي وحضر وهلك كل جبار عنيد** مقصود يكافؤ ما انصف
 به المقوقن اي فضرروا عند استغفارهم وظفوا بما سألوا فاحسوا وخاب كل جبار عنيد وهو قومهم
 المعاندون فاحسبه بفتح فطلفا الحومان ذوة الحرمان عن المطوبين اذ ذلك باعتبار ما توعدوا به من
 على الحق واستغفركم على الرسل وخابوا ولم يحسوا اذ انما قيل وخاب كل جبار عنيد ذمًا لهم وتجليلًا
 عليهم والخبر والعناد لان بعضهم لم يؤمنوا كذلك وانه لم يصبروا الحبيبة او استغفروا جميعًا فنصر الرسل
 وانجز لهم الوعد وخاب كل عات يمتد فالحبيبة بمعنى الحرمان تحت الطلب وفي سناد الغيبة الى كل منهم
 ما لا يخفى من المبالغة **ومن ورايه جهنم** اي بين يديه فانه موصوف بهما واقفاً على شفيرها في الدنيا سمعوت
 اليها في الاخرة وقيل من ورايه حو به وحقيقة ما توارى عنك **ويعني** معطوف على بقية رجوا با عن سوال
 سائل كانه قيل فاذا اكون اذا فعلت بلقي فيها **وسمي من حيا** مخصوصه كالمياه المعودة **عنه** **فيه** وهو يفتح
 اي ذم مختلط بمدة يسئل من الحجج قال سجاهد وغيره هو ما يسئل من اجساد اهل النار وهو عطف بيان
 لما ابيهم ولا يثر بين بالصدق لقولنا الامن وتخصيصه بالذكر من بين عدا ايماء الى ان عانيه من شد
 انواعه **بجوعه** قيل هو صفة لما اوحال منه والاطيرانه استئناف سبي على السؤال كانه قيل فاذا ايفعله
 فقتل بجوعه اي تركل جوعه مرة بعد اخرى لئلا يعلش والعطش واشتيا الحران عليه **ولا يكاد يذيقه** اي
 لا يترك ان يسقيه فضلًا على الاساعة بل يعرضه بغيره بعد الشيا واللي جوعه عت بجوعه فيطول
 عذابه فان بالحران والعطش واخرى ليريه على تلك الحال فانما السوع اخذ الراب في الحلق بسهولة وقبول
 نفس ونغية لا يوجب في ما ذكر جميعًا وقيل لا يكاد يذيقه في جوفه وعبر عنه بالاساعة لما انا المعودة
 في الاسيرة وهو حال من فاعل تجرعه ومن مفعوله او منها جميعًا **ويأتي الموت** اي اسبابه من الشكايد
من كل مكان ويحيط به من جميع الجهات ثم حده حتى من اصول شعره وابها ورجله **وما هو بميت** اي والحال
 انه ليس بميت حقيقة كما هو الظاهر في سبب اسبابه لاسيما من جميع الجهات حي لينا لهما بعشي من اصناف
 الموقبات **ومن ورايه من يربيه عذاب غلبط** يستقبل كل وقت عذابا بالشد واسق مما كان قبله فغيبه دفعنا
 يتوهم من الحجة حسب الاعتقاد كافي عذاب الدنيا وقيل هو الخلود في النار وقيل هو جحيم الانقاس وقيل
 المراد بالاستغفار والحبيبة استغفار اهل مكة في سبيهم التي ارسلنا الله تعالى عليهم بدعوته صلى الله
 عليه وسلم وجهته من ذلك وقد وعد لهم بعد ذلك صدق اهل النار **الذي ذكره ورايه** اي ضيقهم
 وحالهم الحبيبة الشان التي هي كالمثل في العزابة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **اعمالهم كرماد** كقولك
 صفة زيد عرضه منقول وماله موقوف او هو استئناف سبي على سوال من قال ما بال اعمالهم التي علموا
 في رجوهم البر من صلة الارحام واعناق الرقاب وقدا الاساري واغاثه الملبوف وقري الاضاف
 وغير ذلك مما هو من باب المكارر حتى آل امرهم الى هذا المال فاجب بان ذلك كرماد **استند** **به الريح**
 حذته واسرعت الدهاب به **في يوم عاصف** العصف اشتداد الريح وصف به زمانا مبالغة كقوله
 ساكرة انا السكور لريحنا **شئت** صناعهم المعودة لا يتأ بها على غير اساس من معرفة الله تعالى
 والايان به والتوجه بها اليه تعالى يراد طيرته الريح فاصفة او استئناف مشوق لبيان اعمالهم
 للاصناف او مبتدأ خبره محذوف كاهوراي سببونه اي فيما يلي عليك مثلهم وقوله اعمالهم جملة سنان
 سببية على سوال من يقول كيف مثلهم قبل اعمالهم كيت وكيت سواء اريد بها صنائعهم او اعمالهم لاصنافهم
 وقيل اعمالهم بعد ان سئل الذين وقوله كرماد منه **لا بعد ذلك** اي يوفى العاقبة **ما كسبوا** من تلك
 الاعمال **على سبي** لهما اي لا يرون له اثرًا من ثوابا وتحقيق عذاب كذا المراد المذكور وهو ذلك المثل

والخلاص الواضح في الدنيا وبعده ما لا ينفع بها من اقوال لدواعي الى الايمان بما يتبع عوايدك
وتدوم فوايدك من الاتفاق من سبيل الله عز وجل ومن حيث ان ادخار المال وترك انفاقه انما يفسد عايدك
فلتجارات والمباداة فحسب لا يمكن ذلك فلا وجه لادخاره الى وقت الموت وتخصيصها للتكليف بدالك
لنيل الطباع الى المال وكذا ما يحول على وجه الضمة به ولا يبعد ان يكون تكليفه للصون لاسواقا فامة
الصلاة ايضا من حيث ان تركها كثيرا ما يكون للاشتغال بالبناعات والمخالات كما في قوله تعالى واذرا
مجارة الهوى انقضوا اليها وقرئ بالغنى فيها على اراهة النعمي لما ورد لاه الرغى على ذلك باعتبار
خطابي هو وقوعه بجواب هل فيه بيع او حلالا **الله** مستلخيه **الذي خلق السموات** وما فيها من الاجرام
الخلوة **والارض** وما فيها من انواع المخلوقات لما ذكر احوان الكافرين نعم الله تعالى وامر المؤمنين بما
الطاعة شكوا لغيره شرع في تفصيل ما يوجب على كافة الانام المباشرة على السكوت والطاعة من الشكر العظام
والمقا احكاما للمؤمنين عليها وتتميز بها للكثرة المحل بها الواضحين بوصفها الكفر والعاصي ومن جعل
المبتداه اسم الجليل والخير الاسم الموصول بتلك الانواع العظيمة من خلق تلك الاجرام العظام وارتك
الاطلاق وارجاج الثمرات وما يتلوها من الاثار العجيبة ما لا يخفى من زينة المهابة والدلالة على قوة
السلطان **وانزل من السماء اي السحاب** فان كل ما علال سما او من تلك فانا المظهر منه ينبت الى السحاب
ومنه الى الارض على ما دل عليه طواهي النصوص ومن سباب سماء وتشتت الاجزاء الرطبة من اعماق
الارض الى الجو فينقذ كحا با ما طرا واما ما كان من ابتداء ثمة **ما** اي نوعا منه وهو المطر وتقدر المجزور
على المنصوب اما باعتبار كونه مبتداه لنزوله او لتدريج كافي فذلك اعطاء السلطان من خرابه ما لا اولا
مرورا من التسوق الى المؤخر **فاخرج به** بذلك **المنزل** **الذي انزل من السماء** انما لان صيغ الجمع يتجاوز
بعضها من بعض واما لانه اريد بمفرد فاجاعة الجمع التي في قوله ادركت ثمرة بسنان فلان **وزقا**
لكم تعيرون به وهو معنى الرزق مايل للطعم واللبوس معقول لخراج ومن للتبيين كقولك
انفقت من الدار هذا الفاء يجوز ان يكون من الثمرات منعولا وزقا كما لاسمه او مقصدا من اخرج لانه يعنى
رزق او للتبيين به ليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات كانه قيل انزل من السماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون
بعض رزقا ولو قيل ان السائل لما ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل الرزق مزارع ورجع الثمرات وان
كان بمشيته عز وجل وقدرته لكن جرت عادة تعالى بافاضة حورها وكيفية ثمارها على المواد المترجعة من الماء
والتراب او اودع في الما قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعها انواع الثمار وهو قاعد على
ايجاد الاشياء بالاسباب ومواد كما ابداع نفوس لاسباب كذلك لما ان له تعالى في انشائها مذكرها من
طوب الى طوبى صنابع وحكا حجة فيها الاولي البصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس ذلك في ابداعها دفعه
وقوله لكم صفة لكم لقوله رزقا انما ريد به المروقة ومعقول به ان اريد به المصدر كانه قيل رزقا
اي اكرم **وخلق الفلك** بان اقدر كرم على صنعها واستعمالها بما المكون كيفية ذلك **البحري في الفلك البحر** جريا
تابعا لارادكم **ما من** بمشيته التي يتكامل شي وتخصيصه بالذكر للتبيين على ان ذلك ليس بمزاولة
الاعمال واستعمال الالات كما يتراى من ظاهرها **وخلقكم** **الانهار** ان اريد بها المياه العظيمة الجارية
في الانهار العظيمة كما يوسى اليه ذكرها عند البحر فتغيرها جعلها معة لا تنفاد الناس حيث يتحدون
منها حيا ول يشقون بها رزقهم ورجاءهم وما شبه ذلك وانما ريد بها تفنيد الانهار فتغيرها
تيسيرها لغير **وخلقكم** **السموات والارض** اي ابدان في سيرها واثارتها اصالة وخلافة واصلاحها لما
يطلب بها صلاحها من المكنات **وخلقكم** **الليل والنهار** اي خلقا لثبات خلقها لثباتها ومما شكره وتقدرا لثبات
وانقضاءها ذكر سبحانه وتعالى انواع النعم العظيمة عليها وازداد لكل واحد منها في جملة مستقلة تنو
لشأنها وتبينها على رفعة مكانها وتخصيصا على كون كل منها معة جليلة مستوحاة للشكر وفي التقدير
عن التبريد التعلق بما ذكر من الفلك والانهار والسموات والليل والنهار بالمتخير من الاستعمال

بما فيها من صنعة الماخذ وعن المالك والدلالة على عظمة السلطان وشدة المجالس لا يخفى وتاخير
لتخير الشمس والقمر عن تسخير ما تقدمه من الامور المخلوقة مع ما بينه وبين خلق السموات من المناسبة
الظاهرة لاستتباع ذكرها لذكر الارض المستند على ان ازال الماشيها اليها الموجب لذكر اخراج الرزق
الذي من جملة ما يحصل بواسطة الفلك والاموار والنفاد من توهو كون الكل اعلى خلق السموات
والارض وتخير الشمس والقمر واحدة كما في صوت البقرة **وانا كرس كل ما خلق** اي اعطاكم بعض
جميع ما خلقه حسب مقتضى مشيئته النابتة للحكمة والمصلحة لقوله سبحانه من كان يريد العاجلة
نجعلنا له فيها ما يشاء من زينة وانا كرس كل ذلك ما احببتم اليه ونيطا به انتظام احوالكم على مقتضى
فكان كرسا لعمرة او كل ما طلبتموه بل ما لا تستغنى عنه او كل ما خلقه على انفس البهائم وكله كل للتكثير
كقولك فلان يعلم كل شي وانه كل الناس وعلمه قوله عز وجل فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقيل الاصل
وانا كرس كل ما خلقه وما لرسالوه فذلك الدلالة ما ابقى وقري بتبيين كل على ان ما فاضية
وتحل ما خلقه النصب على الحالة اي ان انا كرس كل عين سائلة **وان تعة** **وان تعة** **الله** التي انصرفت
عليكم **لا تفسدوها** لا تطعموها بحورها ولا واجها لانا فاعزمتنا هبة واصلا لاختصاص ان الحاسب اذا
بلغ عقدا معتبرا من عقود الاعداء وضع حصاة ليحفظ بها فغنيه ايدان بعد مبلوغ مرتبة يعتقد بها
من مراتبها فضلا عن بلوغ غايتها كيف لا ومن فرد من افراد الناس وان كان في اقص مراتب الفوق والافلا
ملوا باصناف العناية وتبشيرا بانواع الرزاق فهو حيث لو تاملته الغنية متقلبا في نعم لا تعد ومن
لا تعد كانه قد اعطى كل ما يقوون من النعم ما حواه حيلة الاشكان وان كنت في رتب من ذلك فقدرانه
ملك من اقطار العالم وادانت له كافة الامور وادعت لطاعته السراة وحضعت لهيبته رقاب العنا
وما زك من امار ونال كل مناله وحاز جميع ما في الدنيا من اموال الاموال من غير تراجمة ولا شريك
بما معه بل قد ران ما فيها من حرم ومذكر توافقت غالية ونفاس درو ترفد رانه قد وقع من فقد
مشروب او مطعم في حالة بلغت نفسه الخلق وهو يشترى وهو في تلك الحال جميع ماله من
الملك والاملاك لعمه تخليه عن وراة او شربة بزونه من طاة او خشار الهلاك فيذهب الاموال
والاملاك بغير بدل يبي عليه ولا ينع يعوذ اليه كلابل ليلد له ذلك كل ما يحويه اليان كائنا
ما كان وليس في ضعفه شائبة الحسرة فاذا ملك اللعة والمربة حير ما في الدنيا من رتبة
مع انما في طرف الثمار بيا لما سقى شامرا لليلالي والاياف او قدرانه قد احتبس عليه النفس فلا يظ
فيه ما خرج ولا خرج منه ما وج والحين قد حان وانه الموت من كل مكان اما يظن ذلك كله بمقابلة
نفس واحد بل يعطي وهو لرايه حامد فاذا هو خير من اموال الدنيا بجملة ومطالها برمتها مع
انه قد ابع له كل من اناات الليلي والاياف حال النقطة والما فهدا من الظهور والجل حيث
لا يكاد يخفى على احد من العقلاء وان رامت السموات على حقيقة الحق والوقوف على كل ما جل من السردق
فاعلم ان الانسان بمقتضى حقيقته المكنة معقول عن استحقاق الوجود وما يتبعه من الكالات اللابية
والمملكات الراقية بحيث لو انقطع ما بينه وبين العناية الازلية من العلاقة لما استقر له القوا
ولا اطمانت به الدار الا في مطوعة العدم واليوار ومما وي الهلاك والدمار لكن يفيض عليه من
الجناب الاقدس سانه الانفس في كل زمان وعين وكل ان يمر وينقضي بانواع الغيوض المتعلقة
بذاته ووجوده وشاير صفاته الروحانية والنفسانية والاجتماعية ما لا يحيط به نطاق التقدير
ولا يقبله الا العلم الجبر وتوصيحه انه لا لا يستحق الوجود ابتداء لا يستحقه بنا واما ذلك من
جناب المبدأ الاول عز وجل فكلا لا يتصور وجوده ابتداء ما لم يشهد عليه جميع اعدامه الاصل لا
يتصور بقاؤه على الوجود بعد تحققه بعلمه ما لم يشهد عليه جميع اعدامه لان الاستمرار والوام
من جناب الوجود الواجب فانت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التي هي

علله وسرايطه وان وجب كونه متناهية لوجوب تناسخ ما دخل تحت الوجود لكن الامور العدمية التي
لها دخل في وجوده ليست كذلك الا استحالة في دخول تحت الوجود فارتفع تلك الموانع التي لا تنافي
اعني بقاها على العدم مع اشكان وجودها في نفسها في زمانا وجوده نعم غير متناهية حقيقة لا
ادعوا كذا الحال في وجودات علله وسرايطه الغريبة والبعيدة ابتداء وبقا وكذا في كماله المتناهية لوجو
ناقص انه يفيض عليه كل ان نعم لا تناسخ وعن في معرفته كائرون في اقامة سرائر شكره قاصرون فملك
الهداية اليها مع معرفته والتوفيق لاداء حقوق نعمك لا تحصى شاكرك لاله الا ان تستغفر
وتتوب اليك **ان الاشكان الظهور** يظهر النعمة باغفال شكرها او بوضعها في غير موضعها او بظلم نفسه شي
شرفها المحرم **كتاب** شعيرة الكفران وقيل الظهور في السنة وشكروا جميعا كغافل في النعمة بجمع وبيع واللا
في الانسان الخس وسفاد الحكم بالظلم والكفران بعض من وجده من افراده ويحل في ذلك الذي
بذلوا انما الله كمنزلة الماخر دحولا ولما **واذا قالوا لهم** اي اذكروا قول عليه السلام والمقصود
من تذكر ما وضع منه من مقالاته عليه السلام على منجى التعصبل والمراد به تأكيد ما سلف من تحببه صلى
الله عليه وسلم ببيان في اخر جنايا فخر حيث كفروا بالنعمة الخاصة بهز بعد ما كفروا بالنعمة العامة ه
وعصوا اياها هجرانوا هجرانوا عليه السلام حيث اشكروا نعمة الله تعالى باقامة الصلاة والاحتساب من
عبادة الاصنام والشرك لم الله تعالى وسواله الله تعالى ان يجعله بلدا آمنا وبرزقهم من الثمرات ويوي
قارب الناس اليهم من كل ادب محقق فاستجاب الله سبحانه دعائهم وجعله حرما امنيا يحيي اليه ثمرات كل شئ
تكفروا بملك النعمة العظيمة واستبدلوا بالبلد الحرام والبراءة جعلوا الله تعالى ندا وارسلوا
فعلوا **رب اجعل هذه البلدة** يعني مكة شرفها الله سبحانه **امنا** اي اذكرنا وامنا اهله حيث لا يخاف فيه
على ما سلف في سورة البقرة والعنق نبينه وبين ما بينهما من قوله عز وجل رب اجعل هذا بلدا آمنا والمسئول
هناك البلدية والامن معا وهنا الامن فقط حيث جعل هو المفعول الثاني للجملة وجعل البلد
صفة للمفعول الاول فان جعل على تعدد السؤال فلعله عليه السلام سأل اول كلا الاسمين فاستجاب له
في احدهما وتأخر الاخر في وقتته القدر لما يقتضيه من الحكمة الداعية تكرر السؤال كما هو المعتاد في
الدعاء والابتهال او كانا المسئول او لا مجرد الامن المصحح للسكنى في سائر البلاد وتدابير اليه ايضا
لكن السؤال للاستدامة والاقتضاء على ذلك لانه المقصود الاضلال لان المعتاد في البلدية
الاستمرار ببقاء التحقق بخلاف الامن وان حمل على وقت السؤال وتكرير الحكاية كما هو المتبادر فالظاهر
ان المسئول كلا الاسمين وقد حكى ولا واقصر ههنا على حكاية سؤال الامن لا مجرد ان نعمة الامن وقل
في استجاب الشكر فذكر ان الشكر بتمامه يرفع الكفر على قتاله كما قيل بل لان سؤال البلدية قد حكى
منه فاجل امنية من الناس تنوي اليهم اذ المقصود هوها اليهم المساكنة منهم لا الخلق فقط وهو حين
سأل البلدية قد حكى بعبارة اخرى وكان ذلك اول ما قدمه عليه السلام مكة كما روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لما اشكن استأجره لها وهو لا يريد عليها جواحي قالت الله امرك
بتعبها هاجر وجعلت تقول الى من تكلمنا في هذا البلقع وهو لا يريد عليها جواحي قالت الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذا لا يصيبنا فريضت ومضي حتى اذا استوي على شية كذا اقبل على الروابي فقال
ربنا اني اشكنت الالية وانا افضل ما بيننا وبيننا للاشتان وايدنا بان كلامنا نعمة جليلة مستبقة
لنكبر كثير **واجنبني وبني** لهدني واياهم **ان تعبدوا الاصنام** واجعلنا منه في جيب بعبداي يئسا على ما
كنا عليه من التوحيد وملة الاسلام والتعبد عن عبادة الاصنام وقري اجنبني عن الافعال وهالفة
اقل خد يقولون جنيبي شره واجنبني شره وانا اهلا الحجاز فيقولون جنيبي شره وانه ذليل على ان عصية
الانبياء عليهم السلام يتوفيق الله تعالى والظاهر ان المراد ببنيه اولاده الصلبية فلا احتياج به لابن
عبيدة رضي الله عنه عليا احدا من اولاد اسماعيل لم يعبد العترة واما كان لكل قوم حججهم واولواهم

حجج البيت حججكم انما يدورون به ويسمونه الدوارنا سبح ان يقال طائ بالبيت ولا يقال داسه
بالبيت ولست شعري كيف ذهب عليه سائر القرآن العظيم من فوارع تنفي على قريش عبادة الاصنام
علي ان ما ذكره كوا على ما فوضه **ربنا** اي الاصنام **اجعلني من الناس** اي تسعين له لقوله تعالى
وعزهم الحياة الدنيا وهو قليل الدعاية واما صدك بالذات اظها را لا اعتنا به وزعنته في استجابته
فمن تعبدني فيما ادعوا اليه من التوحيد وملة الاسلام **فانهم** اي تعبدني قاله عليه السلام مبالة في بيان
اختصاصه به او مفضل في الا ان يفك عن ناس الدين **ومن تعبدني** اي لم يتعبدني والتعبد عنه بالعصيان
للايمان بانه عليه السلام مشعر على الدعوى وان عذرا تتابع من لم يتبعه انا هو بعضيانه لانه لم يتبعه ه
الدعوى **فانك غفور رحيم** قا دوعلي ان تغفر له وترحمه ابتداء اذ بعد توبته ومنه ان كل ذنب لله تعالى يغفر
حتى خلا ان العبد تقضي بالعنق بنبه وبين عن **ربنا** اي عليه السلام صير الجماعة لا لما قيل من تغفره ذكره
وذكر نبه ولا لادعاه في قوله رب اغفر لي اخرجه من الان دعاه المصدة وبسا اورد به بصد دتميد مبادي
اجابه من قوله **اي اشكنت** الالية متعلق بدريته فالغرض لوصف رتبته تعالى هرا دخل في القول واجا
للمستول **من جنيبي** اي بعضه اذ رية من ذريتي تحذف المفعول وهو اسماعيل عليه السلام وما سئوله له
ان اشكانه حيث كان على وجه الاطمينان يتقن لاشكانه روي ان هاجر اسماعيل كانت لسارة فوضتها
من ابراهيم عليه السلام فلما ولدت اسماعيل غارت عليها فنامت فنامت ان يخرجها من عندها فخرجها الى ارض
مكة فاطمها الله تعالى عين رزقه **ربنا** اي لا يكون فيه زرع اصلا وهو ادي مكة شرفها الله سبحانه
عند بيتك طرف لاشكنت لغولك صليت مكة عند الركن لانه صفة لواد اوبد له منه اذ المتصود اظها را
كون ذلك الاشكان مع فقدان مباديه بالمع لخص الثمرت الى الله تعالى والاحتيا الى جواره الكفر كما ينبغي
عنه القرض لعنوان الحرمة المودن بفتح المدحاة وعظمته عز المكار في قوله **المحرم** حيث حرما الغرض له
والتيارون به او لم يزل معظا ممتعا فانه الجارية في كل عصر او مع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذ
سمي عتيقا وتسميته اذ ذاك بيتا ولم يكن له بنا واما كان لشرا مثل الدابة ثابته السيول فذا خذ ذات
العين وذات الشمال ليست باعتبار ما سئول اليه الامر من بناه عليه السلام فانه يفرع الى اعتبار
عنوان الحرمة ارضه لك بل انما هي باعتبار ما كان من قبل فان بعدد بنا الكعبة المعظمة مما لا رب فيه واما
الاخلاق في حجة عده وقد ذكرنا في سورة البقرة بفضل الله سبحانه **ربنا** اي بغيره **الصلاة** متوجهين
اليه متبركين به وهو متعلق باشكنت وتخصيصها بالذكر من بين سائر شياير الدين لفضلها وتكرير الشدا
وتوسيطه اظها را كمال العناية باقامة الصلاة والاهتمام بغيره ان الغرض من شكائهم بذلك الودائي ه
البلغ ذلك القصد الاقوي والطلب الاسني وكل ذلك لتميد مبادي اجابه دعائه واعطا مسئوله الذي
لا ينبغي ذلك المرار الابه ولذلك اذ حل عليه الفاضال **فاجعل ذبي من الناس** من المتصغير ولذلك
قيل لوقا اذ فيه الناس لا دعت عليه فارس والروم واما ما روي فله من قوله ونجت اليهود والنصارى
فغير مناسب للمقام اذ المسئول توجه القلوب اليهم للمساكنة متمم لا توجهها الى البيت الحج والالعيل
بتوي اليه فانه عين الدعا بالبلدية قد حكى بعبارة اخرى كاسترالا ولايتا الغاية لتوكل القلب ميني
سقيم اي امنية ناس وقري امنية على القلب كادري ادور او على انه استر فاعل من اذت الرحلة اي هجرت
اي جماعة من الناس اذيت بطرح النعمة من امنية او على الفت من اذ **مكوي** اي لشرع اليهم شوقا وودا
وقري على البناء للمعول من هواه غيره وفقوي من باب علم اي تحب وقدرته بالانتمه معنى الشوق والروع
واول انا هذه الدعوى ما روي انه مرت رفقة من جرهم تريد الشا فوا والظهور على الجبل فقالوا
ان هذا الطائر لما يب على الماء فاشرفوا فاذا هو جازع فاشرفوا والاشا فوا والظهور على الجبل فقالوا
فاذنت لهم وكانوا معها الى ان شئت اسماعيل عليه السلام وماتت هاجر فزوج اسماعيل منهم كما هو المشهور
واذ فقهري اي ذريتي الذين اشكنتهم هناك او مع من بخار اليهم من الناس واما لم يخفى الدعا بالمومنين

سنة كان قوله وارزق اضله من العورات من امن منهم بالله واليوم الآخر الكفايد كرامة الصلاة من
الغرات من اوعاها بان يجعل مغرب منه فري يحصل منها ذلك او يجي اليه من الاقطار والسادسة وقت
حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الطائف كانت في ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم عليه السلام هذه الدعوة رغبها الله
تعالى ووضعا حيث وضعها ووقا الحفر وعزل الزهري انه تعالى نقل قرية من قري الشام فوضعا الله
تعالى بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام **فليذكر** تلك النعمة باقامة الصلاة واداءها
مراعاة العبودية وقيل للام في ليعتقوا الام الامم والمراعاة ما رويها باقامة الصلاة والدعاء من الله تعالى
بتوفيقها ولا يناسبه الغاني قوله تعالى فاجعل الاجن وفي دعائه عليه السلام من مراعاة حسن الادب
والمحافظة على قوانين الصراعة وعرض الحاجة واستئذان الرحمة واجتلاب الرأفة ما لا يعجز عنه فانه عليه السلام
يذكر كونه الوادي عندي وزع بين كمال افتقارهم الى المستعول ويذكر كونه ساكنهم عند البيت الحرام اشار الى
ان جوارا للكرامة توجب اقامة النعمان وعرض كون ذلك الانسان مع كمال اعواز المرافق والمعاش
لحضا قامة الصلاة واداءها في البيت ممدج ببادي اجابة المستعول ولعل ذلك فزنت دعوتيه عليه
السلام بحسن القول **ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلم** من الحاجات وغيرها والمواد ما يخفي ما يغفل
سواء انقلق به الاخفا او لا يخفي ما نعلم وما لا نعلم فان علمه تعالى شمل كل ما لا يحيط به ما فيه
من الاحوال الخفية فضلا عما خفيه وتقدر ما تخفي على ما يغفل المساواة بينهما في خلق العالم
بما على ابلغ وجه فكان شمله ما يخفي قدر منه بما يغفل والآن مررتبة السور والحناء متقدمة على مرتبة
الغفل اذا من شئ قليل الا وهو قبل ذلك حتى فتعلق علمه سبحانه بالاولى والاولى من شمله بما لئه
الثانية ومقصود علمه السلام ان اظهار هذه الحاجات وما هو من مباديها وتماثلها ليس كونهما غير
معلومه لك بل انما هو لاظهار العبودية والتخضع لعظمته والذل للعلو والافتقار الى المعونة
والاستئصال لسل الا يدرك ذلك اللسان في الضراعة والابتهال وصبر الجماعة لان المراد ليس
بمجرد علمه تعالى بهن وعلمه بل بجمع خفايا الملك والمملوك وقد حقه بقوله على وجه الاعتراض وما تخفي
وما يخفي على الله من شئ الا وحي ولا في السماء لما انه عالم بالنيات فامرنا من غير خلق الجود كما نيا ما كان في
زمان من الازمان الا وجوده في ذاته علم بالنسبة اليه سبحانه وانما قاله وما يخفي على الله الى اخر
دوره ان يقول ويخفي ما في السموات والارض تخفيا لما عنه بقوله تعالى فاعلم ما تخفي من علمه تعالى
بدلك ليس على وجه يكون فيه شائبة خفا بالنسبة الى علمه تعالى كما يكون ذلك بالنسبة الى علوه الخلق
وكلة في شملته بمخدوف وقع صفة لشي من شئ ما بين فبما اعظم من ان يكون ذلك على وجه الاستقرار
فيها او على وجه الحرمة منها او بجي وتقدر المراد على الشئ مع توسيط ابنيهما باعتبار القرب والبعد
من المستعدين للفتاوت بالنسبة الى علوهم والافتقار الى الخطا الى انهم الذات المجتمعة للصفات
لترتبة المنابة والاستعانة بعلو الحكم على تخفي قوله تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والايان
لعموم لانه ليس بشان يخص به او غير متعلق به بل شامل لجميع الاشياء فالنائب ذكره تعالى بعنوان مصحح
لبداية الكل وقيل هو من كلام الله عز وجل واراد بطريق الاعتراض بقدره عليه السلام كقوله سبحانه
وكذلك يفعلون ومن الاستعانة على الوجهين **الحمد لله الذي وهب لي لبيك** مع كبري وباني عن الوه
قيد الهبة به اشتغالا للنعمة واعلمها بالشكرها **اسما عليل واسحاق** روي الله وله الله اسما عليل وهو ابراهيم
وسمعين سنة وولد له اسحاق وهو ابن مائة واثنين عشرة سنة او مائة وسبع عشرة سنة **ان زكري** وما لك
امري **سبحن الله** لحيته من قولهم سبح الملك كلاما اذا اعتدبه وهي من ابنية المبالغة القاسية عمل
العقل شيق الى معنوله او من فاعله باستناد السام الى دعا الله تعالى مجازا وهو مع كونه من تمة الحمد والشكر
اذ هو وصف له تعالى بان ذلك الجبل ستنه المستورة لتليل على طريقة التذليل للهبة الذكوة وفنه

ايان

ايان بقا عتيد النعمة فيها حيث وقعت بعد الدعاء بقوله رب هب لي من الصالحين فاقترنت الهبة
بقبول الدعوة وتوحيد ضمير المتكلم وان كانت عقيب ذكر هبتها لما ان نعمة الهبة فايضة عليه خاصة
وهما من النعمان لمنه عليه **رب اجعلني من الصالحين** شارة اعليها بعد لها وتوحيد ضمير المتكلم مع
شمول دعونه لذريته ايضا حيث قال **ومن ذريتي** اي بعضهم من المذكورين وحسن يسير سيرة امرا ولا
للاستعانة بالله المتعدي في ذلك وذريته اتباع له وان ذكره بطريق الاستطراد لا كما في قوله ربنا اني
استنيت الى اخره فان الاستئذان مع عدم تحققه بلا ملازمة لمن استكنه انما هو تذكير بطريق التمهيد
للدعاء الذي هو مخصوص بذريته وانما خص هذا الدعاء ببعض ذريته لعله من جهة الله تعالى ان
بعضهم لا يكون مقرا الصلاة كقوله تعالى واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك **ربنا وتقبل**
دعائي اي دعائي هذا المتعلق بجعل وجعل بعض ذريتي مقبلي الصلاة ثابتين لك على ذلك مجتنبين عن
عبادة الاصنام ولذلك جي بصير الجماعة **ربنا اغفر لي** اي ما فرطت من ترك الاول في باب الدين وغير
ذلك مما لا يسلم منه البشر **ولو الذي** وقري بالوحيد والابوي وهذا الاستغفار منه عليه السلام انما
كان قبل نبين الامم عليه السلام وقيل راد بوالدته اذ هو حوا وقيل شرط الاسلام وبرده قوله
تعالى الا قول ابراهيم الالية وقد مر في سورة التوبة نوع تحقيق المتأخر وسياتي تمامه في سورة مريم ان
شا الله تعالى **والله** كانه من ذريته وغيرهم وللأيدان باشتراك الكل في الدعاء بالمغفرة جي بصير الجماعة
يوهيوهم الحساب اي يثبت ويحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعبر له من ثبوت الغنا
على الرجل بالاستقامة ومنه قاست الحرب على ساق والمراد توبيله وقيل استند اليه قضاؤه بجازا
او تحذف المضاف كافي واسيل القرية واعلم بان ما حكى عنه عليه السلام من الادعية والاذكار وما يتعلق
بها ليس بجاد رغبته عن التزييت المحكي ولا على وجه المعية بل صدر عنه في ازمة متفرقة حكي مترابلا
لله لالة على سوح حال الكفرة بعد ظهورهم في الليلة وارشاد الناس اليها والمضرب الى الله تعالى لصا
الدينية والديونية **والاحسن الله عافلا** **يهد الظالمون** خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
تثبيته على ما كان عليه من عدم حسبانته عز وجل لذلك تخوفه تعالى ولا تكون من الشركي ونظائر مع
ما فيه من الايدان بكونه واجب الاحترار عنه في الغاية حتى نبى عنه من لا يكون فاطية او يمينه عليه السلام
من حسبانته تعالى تاركا لعقابهم على طريقة العقوبة والتعبد عنه من ذلك للمبالغة في الهني والايان بان
ذلك الحساب عترة حسبانته تعالى عافلا عن اعمالهم اذ العلم بذلك يستوجب لبقائهم بالحالة
فتركة لو كان لكاف للعقوبة مما يوجب من اعمالهم الحسنة وفيه تسلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوله اكيد وعيد للكفرة وسائر الظالمين شديد لكل احد من يستعجل عذابه او يؤخره
اعمالهم للجمل بصفاته تعالى ولا غترار بما له وقيل معناه لا يحسبته تعالى يعاملهم مسألة العاقل
عاملا بل من حيا فط على اعمالهم ويجازيهم بذلك تعزيرا وقطيعة والمراد بالظالمين ملة من عذرت
سارهم من تبدل نعمة الله تعالى كنز او احلال فومرارة البوار والتخاذا لاند اذا كايون به النقص
حكمة الشاخر المبني عنه قوله تعالى قل تمنوا الالية او جنس الظالمين وهرة اخلون في الحكم دخولا او
انما هو خير بمظهر متممين بالخطوط الديونية ولا يحمل عقوبتهم حسبا يشاهد وهو استيناف وقع
تعليل للنبي السابق اي دمر على ما كنت عليه من عدم حسبانته تعالى عافلا عن اعمالهم ولا تخون بشاخير
ما يستوجب من العذاب الا لير ان تاجر للشك والنفذ ولا يحسبته تعالى تاركا لعقوبتهم
لما ترى من ناخيرها انما ذلك لاجل هذا ولا يحسبته يعاملهم مسألة العاقل ولا يواخذهم بما عملوا
بزي من الناخير انما هو هذه الحكمة وقري باليون وايضا الناخير عليهم من ان المورثا هو عذابهم لتوبيل
الخطب وتقطيع الحال ببيان انهم متوجهون الى العذاب مرصدون لاسرما لانهم باقون باختيارهم
وللدلالة على ان ختم من العذاب هو الاستئصال بالمرء وان لا يبقى في الوجود منه عرين ولا اثر ولا ايد

صا

لهم

١٠ بان الموحلة من جملة العذاب وعقوبته ولو قيل انما يؤخذ هذا بعلمنا فمرد ذلك **البقرة** هابل **المنطق** فيه
الابصار لا ترتفع ابصارا هل الوقت فيدخل في زمنيتها لكثرة المعنوية دخول اولها اي تبني معنوية
لا تحرك اجزاء من حول ما يرون واعتبارا وعدا من اركانها ما لكنها انما اعتبارا لا ارتفاع الحسي فيهم
العين واما جعل الصفة من شخص بلدا بل بلد وسائر ارتفاع **مفطمين** شريعتين الى الداعي مقبلين عليه
بالخوف والدل والخوف او مقبلين بابصارهم عليه لا يعكفون عنه ولا يظنون فيه حجة وخوفا وحشا كان
اذا انما المنظور منها بالنظر الى الداعي قيل **مفطمين** **رواه** اي لا يسمعون اذ انما المنظور غير اللغات اليها
باله العيني فان عرفه وانكسرها ويقال ارفع راسه اي طاطاها ونكسها فهو من الاشداد واما حاله
فما دل عليه الابصار من اصحابها او الثاني حال متداخلة من الضمير في الاول واصنافه غير حقيقية فلا
يباني في الحالية **لا يريها البصر** **فهم** لا يري البصر غير ذلك اخبا من حيا كان ترجع البصر الى حطة بل يبقى عندهم
متنوعة لا تنظر الا لا ترجع اليها اجزاء التي هي الة الطرف فيكون اسناد الرجوع الى الطرف بها زيار
هو نفس الجفن قال العبر و زبادي الطرف المعين لا يجمع لانه مصدر في الاصل واسم جامع للمعين او كما
يرجع نظره الى انفسهم فضلا عن ان يرجع الى ارض فيبقون بهيوتهم وهو ايضا حال او يدل من مقتضى الى
وجه او استنباط والمعنى لا يرون ما اغترأهم من شخص لا بصار وناجيه عما هو من تحت من الاخطار
الاقناع مع ما بينه وبين الشخص المذكور من المناسبة لتربية هذا المعنى **واعلم** **فهم** هو احوالية من
عقل والهمم لفرط الحيرة والدهش كما انها نفس الهواء الخالي عن كل شغل ومنه قيل للبحر فالاحمق
به هو الذي لا قوة ولا راي فيه واعتبار خلوصه عن كل خبر لا يناسب المقام وهو اما حال عالما بالارتداد
ميد تكون شخص ابصار هو وعدا من ارتداد طرفهم بلا شعور ولا اختيار او حكمة مستقلة **انذار الناس**
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اغلامه ان ناخيه هو لما ذابوا **ابو** **يايهم** **العذاب** المعنوية وهو
وما الذي وصف به ما لا يوصف من الاوصاف الهائلة اعني يوم القيمة وقيل هو يوم موطنهم بعد موتهم
تكرات ولما الملايكة بالبشرى يوم هلاكهم بالعذاب العاجل وبابا العترة السابق **فيقول**
بنظروا اي فيقولون والعذول عنه الى ما عليه الظلم الكبر للتعجيل عليهم بالظلم وللانذار بان
قوة من الشدة انما هو لظلمهم وايقان على صيغة الفاعل صيما ذكرا ولا للابدين بان الظلم في الجملة
في الافضا الى ما ذكرنا له وال من غير حاجة الى الاستقراء عليه كما بيني عنه صيغة الفاعل وعلى
يركون المراد بالناس من يقع المشيئة ايضا فالعني الذين ظلموا منهم وهو الكفار ويقول كل من ظلم
ولا فالتكذيب من المندرين وغيرهم من الامم الحالية فان اتيان العذاب بهم كما يشعر بذلك
هو بانواع الرسل **رب** **أمرنا** **رنا** الى الدنيا وامهلنا **الاجل قريب** اي الى المد وحدنا الزمان
بجاء **هؤلاء** اي الدعوة اليك والي توحيده اذ دعوتك لنا على السنة الرسل فقيه اما الى انهم صدقوا
فهم من سلوك من عند الله **وتنبأ** **الرسل** فيما كانوا به اي شئدرك ما فطنا فيه من اجابة الدعوة فربنا
لوالجح باعتبار اتفاق الجميع على التوحيد وكون عصيا نعم الرسول صلى الله عليه وسلم عصيان لهم
عليهم السلام واما باعتبار اننا نحكي كلاما الى الامم جميعا والمقصود بيان وعد كل امة بانواع **اولهم**
الاستمارة قبل اذ ان الاستمارة بغير اسرار وحملات وسفها **ما الكون** **الاول** اما انظر عليه من
من مخطوط الدنيا وفيه السنة الحال حيث بنيت مشيدا واسلمت بقيدا ولم تحذوا انفسكم
قال منها الى هذه الحالة وفيه اشعار باهداد زمان الناحية وبعد مداه او ما الكون زوال من
الذاري دار اخرى للبحر اقول له تعالى واقصوا بالله جهدا انما انظر لا يبعث الله من يموت وصيغة
ب في جواب القسم لراعات حال الخطان في اقسمة كما في قوله حلف بالله لا يعجزن وهذا داخل في
خرج بان يقال ما لنا من اوقات لحال المعصرة كرا البيهقي عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله انه قال
لنا خمس عوات يجبر الله تعالى في اربع منها فاذا كانت الخامسة لم يتركوا بعدها ابدا يقولون

ربنا امتنا الثقلين واجبتنا الثقلين فاعترفنا بعد موتنا بهذا القول وخرج من قبيل فيجبههم الله تعالى لكم
بانه اذا دعى الله وحده لم يورد ان يشرك به وتمنوا فاحكم الله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وبصنا
فاحبنا بقل صالحا انا سوف نقول نبينا الله تعالى فذوقوا ما نسيت لقا يومكم هذه الآية ثم يقولون
ربنا احربنا الى اجل قريب حجب دعوتك ونبين الرسل فيجبههم الله تعالى احسبوا فيها ولا يحكمون فلا يكونون
بعد هذا البت ان هذا لا يفيرو وينقون وعنده ذلك انقطع رجاءهم واذ قبل بعضهم بغيره في وجه بعض من
واظننت عليه حكم الله انا نفوذ بكفك عن جارك وحل ساؤل ولا اله غيرك **وذكر الله من السكتي بحسبي**
التيور والانيان واما استعمل بكلمة في حيث قيل **في عساف الذين ظلموا انفسهم** جربا على الاصل لانه
منقول من مطلق السكون الذي حقه التعدي به او من السكون في اللبث اي انور حربي مسا كنكم
طليعين سائرين سيرة في الظلم بالكفر والمعا في غير محدين لانفسكم بالعتامة الاولون بسبب ما اجز
من الموعات وفي اتباع الظلم على انفسهم بعد اطلالته فيما سلف اي ان بان غايلة الظلم ايلة الى صاحبه
والمراد بهما جميع من تعده من الانم المملكة على تقدير اخصاص الامتثال والخطاب السابق
بالمندرين واما او ابلهم من قوم فوج وهود على تقدير عمومهم للكل وهذا الخطاب وما يتلوه باعتبار حال
اراجرهم **وبينكم** بمساهمة الاطوار واقار الاجار **كيف فعلناكم** من الاهلاك والعقوبة بما فعلوا من
الظلم والفساد وكيف منصوب بما بعد من الفعل وليس الجملة فاعلا لبيان ما قاله بعض الكونيين
بل فاعله ما دل عليه دالة واضحة اي فعلنا المحب بهم ومنه من المبالغة ما ليس فان يقال ما
ما فعلنا بهم كما ترى قوله تعالى سبحته وتريكم بين **وذكرنا لكم الامثال** اي بينا لكم في القرآن العظيمة على
تقدير اخصاص الخطاب بالمندرين او على السنة الانبيا عليهم السلام على تقدير عمومهم بلج الخطاب
معاني ما فعلوا وما فعل بهم من الامور التي هي في الغرابة كالامثال المضروبة لكل ظالم لتعتبروا بها
وتعتسوا اعمالكم على اعمالهم وما لكم من ما لهم وتنتقلوا من طول العذاب الاجل الى اقل العذاب
العاجل المضروبة لكل ظالم فترد عواغا كنتم فيه من الكفر والمعا في اذنباكم انكم مثلهم في الكفر
واستحقاق العذاب والجل الثلاثة في موقع الحال من غير انتم اي استمروا بالجوذ والحال انكم
سكنتم في مساكن المملكين بظلمهم وتبين لكم فعلنا الحبيب بهم ومنهم ما فعلنا عليه الحال بضرر الامثال
وقوله عز وجل **وقد نكروا انكروهم** خاسرنا الضير الاول في فعلنا بهم او من الشافي وسنما جميعا واما
تدبر عليه قوله تعالى **وذكرنا لكم الامثال** لست ارتباط بما قبله اي فعلنا بهم ما فعلنا والحال انهم
قد مكروا في ابطال الحق وتدنير الباطل مكروهم العظيمة الذي استغفروا في عمله الجهود وجاؤوا
فيه كل حذم موجد بحيث لا يقدر عليهم غيرهم فامراد بيان تنهاتهم في استحقاق ما فعل بهم او قد مكروا
مكروهم المذكور في ترتيب مبادي البقا ومداخلة استجاب الزوال فالمقصود اظهار عجزهم واستحلال
قد رهم وخاسرنا عند دنة الله **وعند الله مكروهم** اي جوا مكروهم الذي نكلوه على ان المكروصان الى
فاعله او اخذ تعالى بهم على انه مضاف الى مقعوله وتحميته مكرا لكونه بمقابلة مكروهم وجود او ذكر
ولكونه في صورة المكرو في الايمان من حيث لا يشعرون وعلى التقديرين فالمراد به ما ارشده افادة قوله
عز وجل كيف فعلنا بهم لانه وعنده مسنات والجملة خاسرنا الضير في مكروا اي مكروا انكروهم وعنده
الله جزاؤه وما هو اعظم منه والمقصود بيان فساد دايهم حيث باشر او اقتلاع تحقيق ما يوجب تركه **وان**
كان في العظة والشد **مكروهم** **لذلك منه الجبال** اي وان كان مكروهم في غاية المشاة والشد وعبر
عن ذلك بكونه مسوي ومعدلا لارادة الجبال اي عن مقارنها لكونه مثالا في ذلك والجملة المصدرة
بان لو صليته منطوقة على جملة مقدرة والمعنى وعنده الله جزا مكروهم او المكرا الذي يحسبهم ان
يكن مكروهم لنزول منه الجبال ان كان الى جرح وقد حدث ذلك عند فاطمة الدلالة المذكور عليه
دلالة واضحة فاما الشيء اذا تحقق عند وجود المانع القوي فلا يتحقق عند عدمه اولى وعلى هذه السكتة

يدور ما في هذا الفصل من التأكيد المعنوي والجواب المحذوف كل عليه ما سبق وهو قوله تعالى وعند
الله مكرهم وقيل ان نافية واللام لانها كيدها كما في قوله تعالى وما كان الله ليبدنهم ويصرون قوادين
مستعوزين وما كان مكرهم فاجله حينئذ كما في قوله تعالى ان مكرهم لم يكن للزول منه الجبال على انما عيان عن اياته تعالى وسرايعه
وتعجزاته الباهرة على يد الرسل السالفة عليهم السلام التي هي بمنزلة الجبال الداسيات بين
الرسوخ وانما كونهما عيان عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم وانما الغزاة العظمى كما قيل ولا مجال له
اذا الماكرون هم المملكون لا الساكنون في مساكنهم من الحاطين وان حصل الحاطين بالمندون وقيل هي
مخفية من ان المعنى انه كان مكرهم للزول منه ما هو كالجبال في الثبات بما ذكر من الايات والشرايع
والمحجرات والجلية كما هي حال من مكرهم ومكرهم في مكرهم المعهود وان السائر الايات والشرايع
ما تضمنت مناسك المكر لا زالت وقدرها الكسائي للزول بفتح الناء على انها الفارقة والمعنى تعظيمه
مكرهم او المكرهم والحال ان مكرهم حيث نزول منه الجبال اي في غاية الشدة وقوى بالفتح والنصب
على لغة من يفتح لامه في قرينة وان كان مكرهم هذا هو الذي يقتضيه الظاهر الكرم ويساق الله الطبع
السلبي وقد قيل ان الضمير في مكرهم المندون والمراد بكسرهم ما افاده قوله عز وجل واذا يكره الذي كره
ليثبتوا او يقتلوا او يخرجوا الاية وغيره من انواع مكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل
الوجه ان يكون حينئذ قوله تعالى وقد مكرهم الى اخره كالامر للقول المقدم اي فيقال لهم ما يقال والحال
الاضيق كما فعلوا من لا ساهوا المكون مع ما ينافيه من السكون في مساكن المملكين وتبين احوالهم وحزب
الامثال قد مكرهم القطين ان لم يكن الصناد وغيره مجرد الاسفار الذي وجوبه بل اجروا على مثل
هذه العظيمة وقوله تعالى وعند الله مكرهم كما من مكرهم وكروا والجبال عيان عن امر النبي صلى الله عليه
وسلم اي وقد مكرهم والحال ان مكرهم ما كان للزول منه هاتيك الشرايع والايات التي هي في القوة كالجبال
وعلى تقدير كروها محققة من المتقلة واللام مكسوة تكون كالاسنة ايضا على معنى ان ذلك المكر العظيم
منهم كان لهذا الغرض على معنى انه لم يكن ان يفتح ان يكون منهم مكرهم كذلك لما ان شان الشرايع اعظم من ان
يكرهها ما كروا على تقدير كروها للامر هو حال من قوله تعالى وعند الله مكرهم كما ذكرنا من قبل فليست **بلا عشرين**
الله عظمى وقد **رسله** لم يرد به والله سبحانه وتعالى اعلم ما وعدته بقوله تعالى انما نصر رسلنا الاية
وقوله تعالى كتب الله لعلنا ناورسلي كما قيل فانه لا اخضا حله بالمعديت لاسما الاخرى على ما سلف
انقار من وعدته بتعديت الظالمين بقوله تعالى انما يوحى هو الاية كانهض عنه الناء الداخلة على الهمزة
الذي ارببه بتعديته عليه السلام على ما كان عليه من الثقة بالله تعالى واليقين بانجاز وعده
الذكور المقرون بالامر بانذارهم يوم اننا ان العذاب المتضمن لذكر تعديت الامر السالفة بيب
كفرهم وعصيانهم وسلمهم سعد ما وعدته من ذلك ولا ضلت قصة كل منهم في الغزاة العظيمة فكانه قيل
واذ وعدناك بعذاب الظالمين يوم القيامة واخبرناك بما يلقونه من الشدايد وما ليسا لولئك البرة الى
الدنيا وما اجينا لهم به وفرعنا من الله في احوالهم من سبيهم من الامر الذي اهلكناهم بطغيانهم
بعده ما وعدناهم بسلامهم بسلامهم فدمر على ما كنت عليه من اليقين بعد اخلاصنا ورسالتنا **ان الله**
عز وجل غالب لا يبارك ولا يقاد **واستقام** لا وليا له من عذابه والجملة تعليل للمعنى المذكور وتذييل له
وحيث كان الوعد عيانا عما ذكرنا من تعديتهم خاصة لم يزل بان يقال ان الله لا يخلف الپعد بل يرضى
لوصف العزم والاشفاق المشهورين بذلك والمراد بالاشفاق ما اشيا الله بالفضل وعبر عنه بالمكر
يوم تبدل الارض غير الارض فلو لم يكن مستثناة بفتح المعنى المذكور اي بجوهر الارض او مغطون
عليه نحو ما رتب يوم تبدل الارض غير الارض والاشفاق وهو يوم ياتيهم العذاب بعينه ولكن له
احوال تدرك كل مرة بعينها وتخصيص والتعديده مع علمه انتقامه للاوقات كلها للانصاف عما هو المقصود

به من تعديت الكثرة المؤخر الى ذلك اليوم موجب الحكمة الداعية اليه وقيل بدل من يوم ياتيهم العذاب
او نصب باذكارا وباضار لا يخلف وعده يوم تبدل الارض ومنه ايضا ما في اوجه الثالث من الحاجة الى الاعتدال
والاجور ان ينصب بقوله صلت وعده لان ما قبله لا يبدل فيما بعده وقبل هو غير مانع لان قوله تعالى ان الله
عز وجل وانما جملته اعترافه بانه لا يبدل في احواله فاصلا واعلم ان التبدل قد يكون في الغات كما في بده لست
الدرهم الذي اذير وعليه قوله عز وجل لا يبدل لنا هم جلودا غيرهما وقد يكون في الصفات كما في قوله بديت
الحلقة خاتما اذا عتبرت شكلها ومنه قوله تعالى تبدل الله سياهم حسنات على بعض الاقوال والاية الكريمة
ليست بنص في احد الوجهين نعم على كونهما وجه تبدل ارض من فضة وموانع ذهب وعمل بمسعود تبدل
الارض بارض كالفضة ايضا فغنية لرسيتك فيها ذروا عمل عليهما خطية وعنا بن عباس رضي الله عنهما في قوله
وانما نصير صفاتها وانشره وما الناس بالناشر الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت اعمد وتبدل
السموات بان تشاركونها وكسوف شمها وخسوف قمرها والشفاعا وكونها ابوابا وبدل عليه ما روي ابو هريرة
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فنبسط وقد مدد الادوية العكالي لا تزي فيها
عز وجل ولا **السموات** اي وتبدل السموات غير السموات حبها من من الغصن وتقد فرب تبدل الارض لغزها
منها وتكون تبدلها اعظم اثرها لتسوية البناء **وروي** اي الخلائق والظالمون المذكور عليهم معونة السياق
والمراد بغيرهم من اجناسهم التي في بطون الارض او ظهورهم باعمالهم التي كانوا يعملونها ستر او يزعمون انها لا تظهر
او يعلمون تخلف برعهم ذلك ولعل اسناد البرزخ اليهم مع انه لا علم لهم بالدينان بتسليمها شكلا لتساويا
وهو مخلوف على تبدل والمدول الى صفة الماضي للالة على تحقق وقوعه وحال من الارض بعد تبدلها
بينما وبين حاجتها الواو **الله الواحد القهار** للصفات والحوادث والنعرض للوضفين لتبديل الخطية وتربية المهابة
واظهار بطلان الشر والحق لا يتغير في ذلك اليوم على تقدير كونه بدلا من يوم ياتيهم العذاب فان الامر
اذا كان لواحد غلاب قاد ولا يضار ولا يضر كان في غاية ما يكون من الشدة والصعوبة **وترى الجحش عظم**
على برزخ والمدول الى صفة المصانع لاستحار الصورة واللدالة على الاستمرار كما البرزخ وهو دهمي استمر
فيه وهو على تقدير كونه برزخا ومغطون على تبدل ويجوز عطفه على عامل الظرف المقدم على تقدير كونه
بجزء **يوم تبدل الارض غير الارض** وقد تبدل الارض ويوم يخرج وعده **مصرين** فرق بعضهم مع بعض
حسب اقترانهم في الجواهر والحوادث والقرنوا مع الشياطين الذين اعوذهم وقروا مع ما اقترافوا من العقاب
الرايقة والملكات القوية والاعمال السيئة غب تصور كل منها وتشكلها بانياسها من الصور الموحدة
والاشكال الهائلة او قرنت ايديهم واوجهم الى رعا بهم وهو حال من الجحش **في الاقطار** في الفتود
والاغلال وهو ما يتعلق بقوله تعالى مقرنين او حال من جحش او مصغرين **حوايلهم** اي قضائهم **من قطران**
جملة من تبدل او جبر ومحلها النص على الحالية من الجحش او من صيرهم في مقرنين را بطنا الضمير فاعلم
كله فوه الى في او مستانفة والعطوان ما يخلب من الابل ينطج فيها به الابل الجوزي فيجرب الجرب بما فيه
من الحدة الشدية وقد فصل مرارته الى الجون وهو اسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يطل به جلود اهل
النار حتى يعود طلوه لهم كالسراويل تجتمع عليهم الاوان الاربع من العذاب لدخه وحرقه واسراع النار
في جلودهم واللون الموحش والنتن على ان التفاوت بينه وبين ما شاهده وبين النارين والابكا ديقا
تدرك كان ما شاهده منها اما سميها في الاخرة فبكره العبر فعوده وبكفنه الواسع تلود ويحتمل ان يكون
ذلك تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من المكان الردية والهيئات الموحدة فحلب اليها الامور المومر وان
يكون القطران المذكور عين ما لا يسهو في هذه النشاة وجعلوه شعرا ليمر من العقائد الباطلة والاعمال
السنية المشجبة لغون العذاب فسدحت في النشاة الاخرة بتلك الصورة المستتبعة لاستعداد العذاب
مضمنا الله تعالى عن ذلك بمنه ولطفه وقرئ من قطران اي غار من اذاب مناه حن **ومضى وجههم النار**
اي تلوها وتحيط بها النار التي عسى جسدهم المستر بالبطون والقطران وتخصيص الوجه بالحكم المذكور مع

بط

سائر اعضا يهر لكونها اعز لا مضا الظاهرة واشرفها كقولها تعالى فمن ينق بوجهه سرا لعذاب الى اخره وكما
يجمع المشاعر والحواس الى خلقها لا ذكالك الحق وقد اعرصوا عنه ولم ينسبوا لها في تدبره كما اذا لغوا واشرف
الافضا الباطنة وحل المعرفة وتقدم لاوها بالجنات ولعل تلك قبل تطلع على الاقنية ولعلها على العظمان
المعني من ذلك عسلا زانها ولعل تخلصها عنه لستار فورا عند انكشاف القلب احيانا وينتفاق عند اهر
بالخزي على رؤس الامهاد وفري تعني اي تنعني بحك في احدى النان والجملة نصب على الحلية لا على الواد
حالية لانه مضارع مثبت بل على انها معطوفة على الحال قاله ابو البقا **البحري الله** متعلق بمضرائي يعني هم ذلك
البحري كل نفس محرومة ما كسبت من انواع الكفر والمعاصي جوامعا لعلها وتنبه ايدان بان جوارا هو مناسب لعمالهم
او يتو له برزوا على تعدد بركونه معطوفة على تبدل والصير للخلق وقوله وتروى المجزئين الى اخره كما عارض بين
المتعلق والمتعلق به اي برزوا للحساب ليجزي الله كل نفس مطيعة او فاصية ما كسبت من خير او شر وقد
اكتفي بذكر عقاب العصاة بقوله لا على شهادة الحال لا سيما مع ملاحظة سبق الرحمة **ان الله سميع**
الحساب اذ لا يسلطه شأن عن شأن فيه في عمل ما يكون من الزمان فيؤتي الجزا بحسبه او سري الجي باني عن قرب
او سري الانتقام كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وهو سري الحساب **هذا** اي ما ذكر من قوله
سبحانه ولا تحسبن الله عافيا الى قوله سري الحساب **بلاغ** لانه في العظة والتذكير من غير حاجة الى ما انطوت
عليه السورة الكريمة او كل القرآن العظيم من فنون العظات والقوارع **للمناس** للكفر خاصة على تعدد اخضا
الا نذره في قوله تعالى وانذر الناس ولهم للمؤمنين كافة على تعدد شموله لهما ايضا وان كان ما شرح
مختصا بالظالمين **وليسد زواجه** عطف على مقدر زوا لا مغلقة بالبلاغ اي كفاية لهم في ان يسبحوا وينبذوا
به وهذا بلاغ لهم ليعلموه وليسد زواجه ان البلاغ يعني البلاغ كما في قوله تعالى اعل على الرسول الا البلاغ او
متعلقة بخبر ابي وليسد زواجه انزل اولى وقري ليد زواجه من نذرا لعل اذ اعلمه وحذره واستغفر له
وليسدوا بالناسل ما فيه من الدلال الواجحة التي هي هلاك الاسم واسكانا آخرين مساكهم وغيرهما ما سبق
ولحق **اما هؤلاء واحد** لا شريك له وتعد بوالا لاند ازلنا الداعي الى الناسل المودى الى ما هو غاية له من العلم
الذكور والذكور في قوله تعالى **وليسدوا والاولاد** اي ليد كروا ما كانوا يعلونه من قبل من التوحيد وعبر من
شوق الله عز وجل ومما ملنه مع عبادة غيره تدعى كارد بهم من الصفات التي تنصف لها الكفار ويتدعوا
بما يحيط بهم من العقاب الحق والامال الصالحة وفي تخصيص الذكر بالاولاد لعلهم يولجوا بخصاص العلم
بالكفار دلالة على ان المشار اليه هذا ما ذكرنا من القوارع المسوقة للشاخص لاكل السورة المشتملة عليها وعلى ما سبق
للمؤمنين ايضا فان فيه ما يقيدهم فائدة جليلة وحيث كان ما يبيد البلاغة من التوحيد وما يترتب عليه من
الاحكام والنسبة الى الكفرة امتزاجا ونا وبالنسبة الى اولاد البنات اللوات على ذلك حبا اشرا اليه عبر عن
الاول بالعلم وعن الثاني بالذكور وروعي ترتيب الوجود مع ما فيه من التخصيص ختم لنا بالسعادة والخصي
ورزقنا الفوز بفضائه في الاولى والعقبى امين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ابراهيم عظمى من الاجر عشرين بعدد
عبد الصائم ومن لم ينفد

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم الرعد الكلام فيه وفي تحله في مطلع سورة الرعد واخواننا **تلك** اشارة اليه اي تلك
السورة العظيمة الشأن **ايات الكتاب** الكامل المعهود الغني عن الوصف به المشهور بينك من بين الكتب
الحقبة بخاصة من اوتوا الكتاب به على الاطلاق اي بعض منه مترجم مشتقلا باسرها خاص فوعبان عن جميع
القران وعن جميع المتراك اذ ان اذ هو المستعار الى التخصيص عند الاطلاق وعليه يترتب فائدة وصف
الايات بنعت ما اضيف اليه من نفوت الكال لا على جملته عبارة عن السورة اذ هي في الاضاف بدلك ليست
بتلك المرتبة من المنه حتى يستغنى عن التصرح بالوصف على انها عبارة عن جميع اياتها فلا بد من جعل تلك ايات

الى كل واحدة منها ومنه من التكليف ما لا ينبغي كما ذكر في سورة الرعد **وقال** اي قران عظيم الشأن **مبين** على ما
في تنصا عتفه من الحكم والاحكام والسبل الرشيد والبي اوراق بين الحق والباطل والجلال والجلال والجلال
مخبر شانه العظيمة مع ما بين منه من وصفي الكنا بية والقرانية على طريقين احدهما اشباهه على صفات كمال
جسرا لكتب الالهية فكانه كلبا والناية على طريقة كونه مننا زاع عن منسج وحده بعدد في بابه كما رجح ان
دائرة البيان واخرت الطريقة الثانية لما ان الاشارة الى امتيانه عن سائر الكتب بعد النبوة على اطلو ايه
على كالات حير من لكت اذ حل في المدخ كيدا ليدور من اول الاشارة امتيانه عن غيره لاستقلاله باوصاف خاصة به
من غير اشمال على نفوت كمال سائر الكتب الكريمة وهذا الكلام في فائدة سورة النمل خلا انه قد مضى القوان
على الكتاب لما سئل كونهما وما بين كون السورة الكريمة بعضا من الكتاب والقران الموحى المختص بالاطمين الى حسن
المتى ما فيها من الاحكام والقصاص والمواظ على بيان ما تضمنه فصيل **بها** بضم الراء وتخفيف الباء المقترنة
وقري بالتشديد ونسخ الرافعة وبزيادة الباء مشددة وفيه ثمان ايات فتح الراء بضمها مشددة وبخفها وبز
البا ايضا مخففا ومشددة ورب حرف جر لا يدخل الا على الاسماء وما كانت مسخرة لدخول على الفعل وحده الدخول
على الماضي ودخوله على قوله تعالى **يود الذين كفروا** لما ان المترقب في اجاره تعالى كما مضى المقطوع في تحقق الوقوع
فكانه قيل لربما يود الذين كفروا والمواذ كفروا بكتاب والقران ويكون من عند الله تعالى **لو كانوا مسلمين**
منقادين لحكمه بمنعني لانه وفيه ايدان بان كفروا كانا بان لا يجوز تعدد ما علموا كونه من عند الله تعالى
وتلك الرواة يوم القيامة او عند موتهم او عند قيام الساعة حال المسلمين او عند رويهم من عصابة
المسلمين من النار وروي ابو موسى الاشعري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اجتمع اهل
النار في النار ومنهم من ساء الله تعالى اهل العقلة قال لهم الكفار والشرسطين قالوا اي قالوا اني
غفركم سلامكم وقد تفرقتم في النار قالوا كانت لنا ذنوبا فاعفانا بها فينصب الله سبحانه وتعالى لهم بفضل
رحمته فيما سئل من كان من اهل العقلة في النار فيخرجون منها بخير من الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وروي بجاهد بن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يزال الرب يرحم ويسفح اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليد
الجنة فعند ذلك يمشون في النار والحق ان ذلك محمول على شدة ودادهم واما نفس الوداة فليست بخاصة
بوقت دون وقت بل هي عترة مستمرة في كل ان يمر عليهم وان المراد بيان ذلك على ما هو عليه من الكثرة وانما
جئ بصيغة التثنية ليرى على سن العرب فيما يقصدون به الاطراف فيما يكسبون عنه يقول لبعض قواد العسا
كوعندك من العرسان فيقول رب فارس عندي او لا فتدع عندي فارسا وعنده معاصية من الكتاب
وقصته المادية في ذلك في كثير من احواله وكيفية ربي اخلصا من برائه من التردد وازا انه من يقبل العملوا لمة
كثيرا ما عندك فضلا عن تكثير القليل وهذه طريقة اناسلك اذا كان لا من الوصوح بحيث لا يجوز حوله
شائبة ويب فيصار اليه هضما لحق فدل النظم الكرم على زيادة الكافرين للاسلام في كل ان من انات البوقر الا
وان ذلك من الظهور بحيث لا يستبعد على احد ولو جئ بكلامين لعل صدق وعلى ذلك الوداة مع كثر قاصد
نفسها ما تستعمل بالنسبة الى الجباب الكبريا وهذا هو الموافق لما مر من ان حقا شانا الكفار وعنده الامتداد
بما هو فيه من الكفر والتكذيب بالبرق به قوله تعالى **ذرهم ياكلوا الاية** او ذهبا الى الاشعار بل من شأنه
المقابل اذا علم انهم يكونون مظلون الحمد فليلا ما يكون لك ان لا يبارقه ولا يبارق صدق فكيف اذا
كان سيقا لحد كما في قوله لعلك مستد على ما فعلت ورمبا تدرك الانسا على ما فعلت فانا لمصنود ليس
بيان كون الله عز وجل موجود بلا شئ من اوتكلى الوقوع بل النبوة على ما لعل لا يباشر ما يرجي فيه الله
او يقبل وقوعه فيه فكيف ينطق الوقوع وانه يكتفي قليل التردد من كونه حار جرح ذلك الفعل فكيف كثيرة
والمقصود من هذه الطريقة اظهار الطرغ والاستغناء عن التصرح بالعرض بما على ادعاطون فالمعنى لو كانوا
يودون الاسلام مرة واحدة لوجب عليهم ان لا يبارقونه فكيف وهو يودونه كلان وهذا اوفق بقامر الله
استغفرا لهرعاه هو عليه من الكفر وهذا طريقا لبيان ان انا ومما من ظنهما واحد انصدا ناي عن توبه

ياد

خل

سبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والذبح انتموه من التبريل لاجل الشهادة
لديهم وهو من منزلهم في الحقايرة والهوكة من منزلهم بالايكادكية حل تحت الصحة والحكمة اضلالا في ذلك
من باب المنزلة بالوحى الذي لا يكاد يقع على غير الانبياء الكرام من افراد كمثل المؤمنين على امثال اولئك
اولئك الكفرة اللبائس وما الذي يدخل في حقهم تحت الحكمة في الجملة هو المنزلة للتقديس والاستبصار
كما فعل باضراجه من الامم السالفة ولو فعل ذلك لاستوصلوا بالحق **وما كانوا اذا منظرين** جزا الشرط
مقدرا وفيه انذار بانساج مقدمتهم لتقصير مطالبهم كاني قوله تعالى واذا لا يلبثون خلقك الا قليلا
قال صاحب المظهر لفظه اذا امر كيه من اذ هو امر بمعنى الحين نقول انك اذا جيتني اي حين جيتني ضم
ضم اليه ان فصلا اذا انراستقلوا المنة عند فوفها على لفظه او دليل على صافضل بعد هاء والتقدير
وما كانوا اذا كان مطلبه منظرين والمعنى لو تزلنا ههنا كانوا مؤخرين كدب سائر الامم المكذبة المستهزئة
وتع استحقاقهم لك قد جري قلم الغضا بتأخير قضاهم الي يوم الغيابة حسبا لاجل وقوله تعالى في زهرهم
ياكلوا ويقتنوا ويظهر الامل الى اخره وحال كابل الحكمة بينهم وبين استبصارهم لتعلق العلم والارادة
بالزيادة ههنا وبانها بعض ربانهم وانما نظرا بان بعضهم في سخط الحكمة فيا به بيان مقامهم
في الكفر والفساد وخارجهم في المكابرة والعناد هذا هو الذي يستدعيه احوال المنزلة وانما ما قيل
في فصله من موافقة المنزلة للحكمة من ضروري كونها حبيذا مصدق من مناظرها واوله لاحد في ان
قاسمكم بصورتها شاهد فانه لا يزيدكم الا ليلسا اوانزال الملائكة ليكون الا بالحق وحصول القائل
بأنهم لم يزلوا يعلموا الله تعالى من حالها ولا الكفاية لوانزل الملائكة ليعلموا مصيرهم على كبرهم فيصير
اتوا لهم عيشا بالاطلاق ولا يكون ضائع اخلاص كل من ذلك يعلمه الباقي لا يلزم من فرض وقوع شيء من ذلك تعجل
العذاب الذي يعين قوله تعالى وما كانوا اذا منظرين هذا على تقدير كونوا اقترابهم لاني الملائكة لاجل
الشهادة اما على تقدير كون ذلك لتكذبهم في المعنى انا ما ننزل الملائكة للمعذبة الا لتزينا لمن يشاء
بالحق الذي تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة حتما بحيث لا يحيد عنه ولو تزلنا ههنا اقمنا ما كان
ذلك المنزلة لمن يشاء بمقتضى الحكمة الموجبة لنا خير عند البهول بوقر الغيابة لا رفقنا بهم بل تشديدا عليهم
كما مر من قبل وحيث كان في نسبة نزلهم للمعذبة الى عدم موافقة الحكمة نوع الباطل لعدم استحقاقهم
المعذبة عدل بما يقتضيه الظاهر الى ما عليه النظر الكرم فكانه قيل لو تزلنا ههنا ما كانوا منظرين وذلك
غير موافق للحكمة الموجبة لنا خير عند البهول تشديدا بهم لتشددهم وقيل المراد بالحق الوحي وقيل العذاب فتدبر
انا نحن نزلنا الذكر ردة لا نكار ههنا المنزلة واستمرارهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وتسلية له
اي نحن بعظيم شأننا وعلو جناننا نزلنا ذلك الذكر الذي انكره وانكروا نزلوه عليك وشيوك بذلك
الى الجنون وعموا منزهة حيث يهوا الفعل للمفعول اي الاله امر لا يصدر ردة وفعل لا فاعله **وانما نزلنا**
الحق من كل ما لا يليق به فيدخل فيه تكذيبهم له واستنوا وهربه دخولا اوليا فيكون وعينهم
للمستهزئين به وانما الحفظ من مجرد التعريف والزيادة والنقص وامثالها فليس يقتضي المقام والوجه
العمل على الحفظ من جميع ما يقتضي فيه من الطعن فيه والمجادلة في حقيقته ويجوز ان يراد حفظه بالاعجاز
دليل على المنزلة من عنده تعالى اذ لو كان من عنده غير الله لسطر عليه الزيادة والنقص والاختلاف
وفي سلب الجملتين من الدلالة على كمال الكبرياء والجلالة وعلى خاتمة شأن المنزلة لا يعني وفي ايراد
الثانية بالجملة الاسمية دلالة على دقاير الحفظ والله اعلم وقيل الضمير المحمدي والرسول صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى والله يصمك من الناس وناخه هذا الكلام وان كان جوابا على ول كلامهم الباطل
ردالة لما ذكرنا ان اول انبائه بما يقتضيه من قوله تعالى **والعقل** **رسلا** اي رسلا والما لم يذكر دلالة
ما بعده عليه **من قبلك** متعلق بارسلا او محذوف هو نعت للمفعول المحذوف اي رسلا كناية من قبلك
في شيع الاولين اي فرقتهم واصلهم جمع شيعه وهي الفرقة المنفصلة على طريقة ومذهب من شاعه اذا تبعه

واضافه

واضافه الى الاولين من جنانة الوصف الى صفته عند الغرأ ومن حكمة في الموصوف عند البصيرين اي شيع
الامر الاولين ومعنى رسلا هم فيه رجل كل من هو منسول لا من غير طائفة منهم لبيان بوعه في كل ما ياتي ويذكر من
امور الدين **وما ياتهم من رسول** المراد في انباء كل رسول لشيعة الخاصة به لا في انباء كل رسول لواحده
من تلك الشيعه جميعا او على سبيل التبدل وصيغة الاستعجال لا استحضا والصورة على طريقة حكايه الحال
الماضية فان ما لا يدخل في الاغلب على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ما في الا وهو في معنى الحال اي ما
التي شيعه من تلك الشيعه رسول خاص بها **الا فانهم لم يستنزلوا** كما يفعلها ههنا ولا الكثرة والجملة في محله
الضم على انها حال متقدمة من ضمير المفعول في بآتيهم اذا كان المراد بالانبياء خدونه او في محله الرفع على انها
صفة رسول فان محله الرفع على الفاعلية اي لا رسول كانوا به يستنزلون وانما الجرح على انها صفة باعتبار
لفظه فيبقى الى زيادة من الاستعجالية في الانبياء ويجوز ان يكون منصوبا على الوضعية بان يقتدر الموصوف
منصوبا على الاستعجال وان كان المختار الرفع على التبدل لانه هذا كالمري تسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بان هذه عبادة الجبال الخ الانبياء عليهم السلام وحيث كان الرسول محمدا بآبنا بمن عند الله تعالى فعن ذكر
استمرارهم بالرسول استمرارهم بالكاتب ولذلك قيل **لقد انزلنا** اشارة الى ما ذكره عليه السلام السابق من القائل
مقرونا بالاستمرار اي مثل ذلك الشك الذي سلكناه في قلوب اولئك المستهزئين برسولهم وما خافوا به
من الكتب **سلكنا** اي المذكور في قولهم **المجربين** اي اهل مكة او جنس المجربين فيدخلون فيه دخولا اوليا وجملة
النصب على انه نعت لمصدر محذوف او حال منه اي سلكنا سلكا مثله ذلك الشك او شلك الشك حال
كونه مثله اي مقرونا بالاستمرار فيقول لما تقتضيه الحكمة فانه من اجل الخذلان ليس لهم استحقاق لقبول
الحق وصيغة المضارع تكون المشبه به مقدما في الوجود وهو الشك الواقع وفي لاسم السالفة او الدلالة
على استحضا والصورة اذ حال النبي في اخرناك سلكنا الخط في الابرة والريح في المطعون **لا يوسنوه** اي بالذكور
كالمنزلة سلكنا اي غير مؤمن به او بيان الجملة السابقة فلا يحل لها وتجدد الصبر للاستمرار فستعين
الثانية الان يحل الصبر المحمدي او يقال على ان البيا للملازمة اي تسلك الاستمرار في قولهم حال كونهم غير
مؤمنين بلا بسنه والحالة اما مقدرة او مقارنة للانبياء بان كبرهم مقارن للانبياء كما في قوله تعالى فلما
جاهمنا عرفوا كفرنا به **وقد خلت سنة الاولين** اي قد مضت طريقتهم التي سنها الله تعالى في هلاكهم حيث
فكروا ففعلوا سلكنا اي استنوا وهو استنباه في جملة تكملة للتسليم وتصريحا بالوعيد والتهديد **ولو نحن**
عليهم اي على ههنا ولا المعترضين الماندين **باب من السائل** اي بابا ما لا يابا من ابوابها المعذرة كما قيل ويصيرنا لهم
الوقى والصعود اليه **فصل في** في ذلك الباب يبرجون بالة او يبرها وبرون ما فيها من العجايب عيانا كما
يبيد الظلم او تطل الملائكة الذين اقرحوا اتياهم يبرجون في ذلك الباب وهو رونه عيانا مستحق
طول نهارهم **لما نزلنا** لشرط عنادهم وعلوهم في المكابرة وتناديهم عن قبول الحق **انما سكوت** اي سكوت
من الاحساس من الشكر كندل عليه القراء بالتحفيف او حيرت كما يفرض قراءة من قرا سكوت اي خارت **بل نحن**
قوم مجرون قد حرمنا على الله عليه وسلم كما قالوا عند ظهور رسالنا الايات الباهرة وفي كلمتي المحضر
والاضراب دلالة على انهم يتبون القول بذلك وانما يرونه لاحصية له وانما هو امر جليل البهر بالبحر وفي
اسمية الجملة الثانية دلالة على دقايرهم وضوا واراها بعد تسكيرها لبيان انكارهم بغير ما يرونه
فان عروج كل منهم الى السما وان كان مرسيا الغيم فهو معلوم له بطريق الوجوه مع قطع النظر عن الابصار وهم
يدعون ان ذلك نوع اخر من تسكير الابصار **ولقد جعلنا في السماء رجحا** قصورا انزلها السيات وهي
البروج الاثني عشر المثلثة المخلقة الحيات والحواسر ضبا يدل عليه الرصد والخبرة مع ما افق عليه
الجمهور من بساطة السما والجمال ان جعل معنى الخلق والابداع وهو الظاهر جار متعلق به وان جعل معنى الضمير
فهو مفعول لان له متعلق محذوف اي جعلنا رجحا كناية في السما **ورجحا** اي الساتل للبروج المخلقة
الاشكال والكواكب سيارات كانت او ثابتة **لنا ظنون** اي ما في الزميين ظاهرا للتفكير المستبين

المستعملين به ذلك على قدر قدرتها وحكمه مدبرها فترى فيها ترتيبا على نظام يدبر مستتبعا للامور الحسنة
وحفظنا هاهنا كل شيطان ربي بالصور فلا يبدد ان يصنع لها ويوسوس في قلبها ويتصرف فيها
وتفقد على اجوارها **الامم اشترق السبع** حيلة النصب على الاستئصال الفصل ان صور الحفظ يمنع الشياطين
عن التفرغ لها على الاطلاق فالوقوف على ما فيها في جملة اذا لم تقم ان صمد ذلك بالمنع عن خوها او التفرغ
بها عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يجيئون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام سئلوا من
للاسموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم سئلوا من السموات كلها واشترق السبع اخلاصه سئلوا به
حفظهم السيرة من مظان السموات بما ينهون من المناهي في الجوهرا وبالا استدلال على الاوضاع **فانفعه** اي بته
وحقه **شهاب** لهب محترق في شعلة نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب الشاه لما فيها من البرق **فبين** ظاهر
امرهم للتبصر قال عمر قلت لابن شهاب الرضوي اكان يرمي بالجوم في الجاهلية قال نعم وان الجوم ليقبض
يرمي الشيطان فيقتله او يحمله لئلا يعود الى اشتراق السبع فربما يورد الى مكانه قال اقول قوله تعالى
وانا كنا نقعد منها مقاعد الابهة قال غلطت وشهد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
تيمية ان الرجوم كان قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شد الحراسة كما بعد بعثه صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء ليشترقوا السبع من الملايكة
فيرون بالوكايت فلا يعطي ابدانهم من ينشله ومنهم من يحرق وجهه وجبينه ويدن حيث يشاء الله ومنهم من
يختله فيصير غولا فيضلل الناس في البوادي قال القرطبي اخذوا في ان الشهاب هل يتنزل ام لا قال ابن عباس
يجرح ويجرق ويجبل ولا يتنزل وقال الحسن وطائفة يقتل قال والاول اصح **والارض مدنا** اي بسطناها
وهو بالنصب على الحد في شريطة التفسير ولربما بالرفع لرحمان النصب على الغلط على الجملة اهم الفعلية اعني
قوله تعالى ولقد جعلنا الارض واليابس ما يفتن ما يفتن اعني قوله تعالى **والنبينا فيما واداي** اي جبا لا ثواب وتبصر
بنايه في اول الرعد **فانما انشا فيها** اي في الارض وفيها وفي رواسيها **من كل شيء زوج** بوزن الحكمة اذا وصفه
ومقعدا او قبل ما يوزن من حواله ذهب والفضة وغيرها او من كل شيء مستحسن مناسب او ما يوزن ويصدق
ابواب النعمة **وجعلنا لكم فيها معايش** ما تقيسون به من المطامير والملايين وغيرها مما يعلق به البقا وهي ما
صريحه وقوي بالامتثال بها بالشمائل **ومن الشجر لوزن** عطف على ما قبل على محل كم كانه قيل جعلنا لكم
معايش وجعلنا لكم من الشجر لوزن من المعالي والماليات والخدم والذوات وما اشبهها على طريقة الغني
وكذا بعد العنوان لرد حسبا لغير مكفون سواته ولتحقيق ان الله تعالى هو الذي يرزقهم واما وهم
او جعلنا لكم فيها معايش ولين لشمائله برازقين **وان من شيء الا عندنا خزائنه** اي في جوارح الارض عليه
الابتداء اي ما من شيء من الاشياء الممكنة فيدخل فيه ما ذكره في اولها **الا عندنا خزائنه** الخواص خبر للمبتدأ
او خزائنه مرتفع به على انه فاعله لاعتقاده او جبرله والجملة خبر للمبتدأ الاول والخازن جمع خزانة وهي ما
يحفظ فيه نقائش الاموال لا غير غلب في العرف على مال الملوك والسلاطين من خازن اوراق الناس شهبنت
مقدوراته تعالى القاسم المحض المندرجة تحت قدرته الشاملة في كلفها مستوف عن علومه الملائكة ومصوره
عن وصول ايديهم كالافتقار ههنا اليها ورغبته فيها وكونها مبنية على عبادته وتكوينه حيث
محي تعلقت الارادة بوجودها وجدت بلا فاجربنا ليس الاموال المحروقة في الخزانة السلطانية فذكر الخزانة
على طريقة الاستعانة التحليلية **وما ننزله** اي ما نوجد وما يكون شيئا من تلك الاشياء مكتوبا بيني وبين الاشياء
الا ننزل **وما ننزل** الا مكتوبا بمقتضى الحكمة وتستدعيه المشية الشاملة لها لا بما تقتضيه
القدرة فان ذلك غير مستطاع فان بعض كل شيء بصفة معينة وقد رغب في وقت محدود دون ما بعد ذلك
مع استواء الكل في الامكان واستحقاق تعلق القدرة له لانه من حكمة تقتضي اختصاص كل من ذلك بما اخص
به وهذا البيان عند صور تكوين الاشياء على وجه الكثرة حسبا هو في خزانة القدرة وهو ما عطف على قدرته
نزل وما ننزله الى اخره او حال ما سبق اي عند اخر ان كل شيء واحال انا ما ننزله الا بعد معلوم والاول

لنا في سعة القدرة والثاني لما في بالغ الحكمة وحيث كان انشا ذلك بطريق المفضل من الامور العلوية
الى العالم السفلي كما في قوله تعالى وانزل لكم من السماء ماء فاصبح الارض خضرة وكان ذلك بطريق التدريج عبر عنه
بالنزل وحيث كانت المطامير للذلة على الاستمرار **والارض سائلا** طيف على جعلها كورقها من ماء يمشي وما
بينهما اعتبارا لتحقيق ما سبق وترسيخ ما خلق اي ارسلنا الرياح ايم حواما يمشي الرخ الذي يمشي بالخير من
انشا حجابنا طربا لجمال كاشتهه بالعبادة ما لا يكون كذلك او ليعلمنا بالخير والسحاب وتطيرة الطوائج يعني
المطيمات في قوله **وختلط منا سحابة الطوائج** اي المملكات وقري وارسلنا الذبح على اراة الجنس **فانزلنا**
السماء اي انشا سماء تلك الرياح حجابا لاجل انما **فانزلنا** اي جعلنا كورقها من ماء يمشي وما
لما في من الذلة على جعلنا لما معه الممر يمشي به متى شاء **وانزلنا** اي انزلنا على عظم ما اشتهه حجابا به
مقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه كانه قيل عندنا القادرون على عبادته وخرقه في السحاب وانزله وما انزلنا
ذلك بقادرون وقيل وما انزلنا ونزلنا له بعد ما انزلناه في العذر ان الاريا والعلوم بل نحن غزوه فيها
لجعلها سقيا لكران طبيعة الما لتفسي الغور **فانزلنا** اي انزلنا على عظم ما اشتهه حجابا بها **فانزلنا**
بازا لتنا غنها وقد يغير الاحياء والامانة لما يشمل الحيوان والنبات وتقدرها الصبر والحصر وهو اما ناكيد للاد
او مستلخا خبره الفعل والجملة جملانا ولا يجوز لونه مضمرا الفصل لان الامانة عن ذلك كافي فان الحاة
جوزوا ادخل الامر الماكيد على مضمرا الفصل كما في قوله تعالى ان هذا هو القصاص الحق بل لانه لم ينع بين اسمين
ونزل الوارثون اي الباقون بقية فناء الخلق قاطبة الما تكون للملك عند انقضاء زمانا للملك المجازي الحكم
في الكل والاولا والاخر ليس هو الا البصر والصور والملك الحيواني وفيه تنبيه على ان المناخر ليس بوارث للمنفعة
كأما يراى من ظاهرها حال **ولقد علمنا المستحقين** اي من تقدر منكم ولادة وموتنا **ولقد علمنا المستحقين** من
تأخر ولادة وموتنا ومن خرج من اخطاب الابا ومن لم يخرج بعد او من تقدر في الاسلام والنجاة وسبق الى الطا
ومن تأخر في ذلك لا يجزي علمنا من احوالكم وهو بيان لكاه علمه بعد الاحتياج على كانه قد رتد فان ما يدل على
ذلك في تكرير قوله تعالى ولقد علمنا من الذلة ما لا يخفى على كاه الماكيد وتبيل رغب ومول الله صلى الله
عليه وسلم في الصف الاول فاذ حوا عليه فترك فعملنا انما حاة حسنا كانت فصل خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقدم بعض الناس ليلادها وناخر اخرين ليرزقها فتزل والاول هو المناسب بما سبق وما لحق
من قوله تعالى وان ربك هو يحشرهم ليجزوا وتوسط فيها العطف للذلة على انه هو القادر على حشرهم والموت
له لا غير لا يفر كما لا يستبعد من ذلك ويستكرهه ويقولون من يحيى العظام وهي رميم اي هو يحشرهم ولا غير
في اللغات والتعريض لعنوان الرؤية اشعار بعلة الحكم وفي الامانة الى صبره صلى الله عليه وسلم ذلة
على اللطف به صلى الله عليه وسلم **والله اعلم** بالحق الحكمة مستقن في فعاله فانه عايرة على العمل بحقايق الاشياء على
ما هي عليه والاثيان بالافعال على ما ينبغي **عليهم** ومع كل شيء ولعل يتدبر صفة الحكمة للاديين باقتضائها الحشر
والجزا **ولقد خلقنا الانسان** اي هذا النوع بان خلقنا اضله واول فرد من افراد وخلقنا بدنيا منطويا على
خلق سائر افراده انطوا اجاميا كاستحقاقه في سورة الانصار **صلصا** من طين يابس غير مطبوخ يصلصل اي
يصوت عند نقره قيل اذا نوهت في ضربة صوته مد فهو صليل وان نوهت فيه ترجعا فهو صلصلة وقيل هو
تصنيف صلا اذا نمت من طين نعترا واسود لطول بجاورة الما وهو صفة لصلصال اي لصلصال كابر من
حما **مصفون** مصور من سده الوجه وهي صورته او مصوب من ساه الما صبه اي صرع على هيئة الانسان كاتفرغ
الصور من الجواهر المذابة في القوالب وقيل مستن فهو صفة جارية على الاولين حته ان يكون صفة لصلصات
واما اخر عن حايها على ان يتكلم مستوينة ليس في حال كونه صلصا لابل في حال كونه حما كانه سحابة افزع
الحا فيصور من ذلك عشان انسان اجوف فيبسط حتى اذ انقرضت رغبته الى جوهه تنبأ الى الله احسن الخالقين
والجان اي ابا الجن وقيل البليس يجوز ان يراد به الجن بأسره مخلوقا منها وقري بالجمع وانصا به بفعل
يعسره **خلقناه** وهو اقوى من الرغ للعطف على الجملة كاهوا الظاهر من الانسان لان شعث الجن لما كان

من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كالجبن بأسره مخلوقا منها وقري بالهنة وانصبا به بفعل بغيره
من قبل خلق الانسان ومن هذا يظهر جواز كونه المراد بالمستفهم من احد الثقلين فهو للنبية على المقدمة
الثابتة التي يتوقف عليها ومن هذا يظهر جواز كون المستفهم من احد الثقلين والمستفهم من الاخر والخطا
بعوله مستكمل لكل من **نار الجحيم** من نار الجحيم المستفهم من المادة ولا امتناع في خلق الحياة في الاجرام البسيطة
كالاشجار في خلقها في اجرام الجحمة فضلا عن الاجساد المولفة غالب اجرامها الجوز والشاربي فانها اذن
طامن التي غالب اجرامها الارضي وقوله تعالى من نار باعتبار العالب بقوله تعالى خلقت من تراب وساق
الاية الكريمة كما هو للالة على كمال قدرة الله تعالى وبما ان يبد خلق الثقلين فهو للنبية على المقدمة
الثابتة التي يتوقف عليها مكان الجحيم وهو قول المواد للجمع والاحياء **واذ قال ربك** نصب باظهار ذكر
وتدكير الوقت كما مر من ان الله اذ خلق في تدكير ما وقع من الحوادث وفي التعرض لوصف الربوبية المنبئة عن
تسليم النبي الى كاله اللاتي به شيئا شيا مع الاضافة الى خبره صلى الله عليه وسلم اشعار بجملة الحكم
وتشريف له صلى الله عليه وسلم واذا ذكر وقت قوله تعالى **الملائكة اني خالق فياسات** وفيه ما ليس به
صيغة المضارع من الالة على انه تعالى فاعل الالة من غير صارت بنبية ولا عطف بل هو به **بشر** اني
انما نا قبل ليس هذا عبرة الجارية وقت المقابلة بل الظاهر ان يكون قد قيل لحراني خالق خلقا
من صفته كيت وكيت ولكن انصت عند الحكاية على الامر وقيل جسا كنيها بلاني وبما ان يبد خلقا بادي
البشرة بلا صوف ولا شعر **من خلقنا** متعلق بما في او محذوف وقع صفة لمفعوله اي بشرا كما ينما من خلقا
كأن **من جاسون** تفسيره ولا ينما في هذا ما في قوله تعالى في سورة ص من قوله بشر ان طين فان عدم التعرض
عن الحكاية لوصف الطين من النقيض والاسوداد ولما ورد عليه من ان نار السكون لا يستلزم وعده التعرض
لذلك عند وقوع المحكي غايته ان لا يتعرض له هناك الكفا بما شاع هذا **فاذ سويته** اي صوته بالصوت
الاشائية والخلق البشرية او سويته اجزاء به بقدر طبايعه **وتخت فيه من ربي** الفخ اجزاء الرخ
اي جزيه من صانع لا ساكها ولا امثلا لها وليس به نفع ولا شفع وانما هو مشبه لا فاضة ما به الحياة
بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا كملت استعدادة وافضت عليه ما يجيئ من الروح الذي انزل في **فصل**
المرن وقع فيه دليل على ان ليس لما مور به مجرد الاخذ كما قيل في استغوا له **ساجدين** تحية له
وتعظيما او سجدا لله تعالى على انه عليه السلام منيرة العتلة حيث ظهر فيه تعاجيب الفارق ربه تعالى
وحكمته كقول حسان رضي الله عنه **اليس والى من صلى قبله** واعلم الناس بالفران والسنن **محمد الملائكة**
اي خلقة فسويته ففخ فيه الروح فجد الملائكة **كلهم** حيث لم يشع منهم واحد **اجعلون** حيث لم يتاخر في ذلك احد
منهم عن احد ولا اختصاص لا فادة هذا المعنى بالحالية بل بنبية التاكيد ايضا فان الاشتقاق الواضح
الان فيه معنى الخ والمعية بحسب الوضع في الاصل في الخطا الترتيل على احوال التي ولا ريب في ان السجود
معا اكل اصفاء السجود ولكن شاع استعماله تاكيذا واقية مقام كل في افادة معنى الاخاطة من غير نظر
الي الكمال فاذا فهمت الاخاطة من لفظ اخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صونا للكلام عن الالاء وقيل الكد
بتاكيدين بمبالغة في التمجيد هذا وان واما ان سجودهم هذا هل ترتب على ما حكى من الامر التعلق كما ه
لتنصيه هذه الاية الكريمة والتي في سورة ص وعلى الامر الصري كما يستدعيه ما في غيرها فقد خرجنا بعون
الله عز وجل عن محدة تحقيقه في تفسير سورة البقرة **الا بليس** استئنا من الاية جني مفردا معجورا بلوف
من الملائكة بعد منهم تغليبا واما لان الملائكة جسايتوا الذون وهو منهم وقوله تعالى **اي ان يكون** **الساجد**
استئنا من كنيه عند السجود والمعجور من الاستئنا فان يطلق عند ما السجود قد يكون من الردود وبه علم
ان مع الايا والاستكبار واستقطع فيقبل به ما بعد اي لكن ابلين اي ان يكون منهم وفيه دلالة على كمال
رلاكة رايه حيث اذبح في معصية واحدة ثلاث معاصي مخالفة الامر والاستكبار مع تحقير اذ وعليه السلام
ومعارفة الجماعة والاباعا لا تنظر في سلكه او ليلك المتبرين الكرام **قال** استئنا في سبي على سوال من قال

فان

فان قال تعالى عند ذلك فقل قال **يا ابلين** اي سب لك لاي عرض لك كافي لبقوله تعالى انما شئت
الا تكون في ان لا تكون **مع الساجدين** لا ذم مع الضمير وتترلف في الشرف من لهنر وما كانا للتوخي عنده
وقوله ليجرد تخلفه عن غير كل من المعاصي الثلاث المذكورة قال تعالى في سورة الاعراف قال ما شئت الا
فتجد اذا شئت وفي سورة ص قال يا ابلين ما شئت ان تجد لا خلقت بيدي ولكن انصت عندا بحكاية في كل موطن
على ما ذكر فيه اجزاء ذكر في موطن اخر واشما را بان كل واحدة من تلك المعاصي الثلاث كانية في التوخي والظهار
بطلان ما ارتكبه وقد تركت حكاية التوخي واساني سورة البقرة وتا في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف
وسورة طه **قال** ايضا ابلين وهو ايضا استئنا في سبي على السؤال الذي يفسق اليه الكلام **لو انك لاجد**
اللائل كذا الذي ابي بياني حال ولا يستعقب مني لاني مخلوق من شرف العنا صروا غلاها وانما **بشر** اني
جسم خلقت من خلقنا **من جاسون** اقتصر هنا على الاشارة الى جملة الخبيثة ونزول المادة
اكتفا بما صرح به حين قال انا خير خلقني من نار وخلقته من طين ولو كانت اللعين مجرد ذكر كونه علمنا السلا
من التراب الذي هو احسن العنا صروا اشغالنا بل نقرض كونه مخلوقا منه في احسن حاله من كونه طينا متغيرا
وقد اكن في سورة الاعراف وسورة ص ما حكى عنه ههنا فاقصر على حكاية شرفه بخلقه عليه السلام من
طين وكذا في سورة بني اسرائيل قال **اجد** من خلقنا طينا وفي جرابه دليل على ان قوله تعالى **يا ابلين** ليس
استعسارا عن العرض بل هو استعسار عن السبب وفي عدوله عن تطبيق جرابه على السؤال دورا لمقتضى عن
المناقشة واني له ذلك كانه قاله لراشع عن امتثال الامر ولا عن الانظار في سلك الملائكة بل على ما يدين
بشاني من الخضوع للمفضول ولقد جرى هذا له الله تعالى في سنن فياس عيتم وزل عنه ان ما يدور عليه ه
ذلك الفضل والكمال هو التحلي بالمعارف الربانية والتحلي عن الملكات الردية التي اعطينا التكميل
والاستعصا على رب العالمين جل جلاله **قال** **فاخبر** منها اي من جملة الملائكة المعززين لامن السان فان
لا دور عليه السلام في الجنة انما كانت بعد هذا الطرد وقوله تعالى فاهبط منها فايكون ليس نصا في ذلك
فان اخروج من بين الملا الا على هبوط واي هبوط من الجنة على ان وسويته كانت بطريق النذر من باها كما
روي عن الحسن البصري او بطريق المشاهدة بعد ان اختلف في دخولها او ترسل اليه بالحية كما روي عن ابن عباس
ولا ينمي هذا طردة على رؤس الاشهاد لما يقتضيه من الحكم البالغة **فانك** **وهم** مطرود من كل خير وكرمه فان
من بطر ورجم بالحجارة او شيطان رجوما للشبه وهو عيذ بتضليل الجواب عن شبهته فان من عارض النص
بالقياس فهو رجيم بالشبه وهو عيذ بتضليل الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجيم
معلون **وان عليك** **اللعنة** الابدان من الرحمة وحيث كان ذلك من جهة الله سبحانه وان كان جازا على السنة
العباد قتل في سورة ص وان عليك لعنتي **الي يوم الدين** الي يوم الجزاء والعقوبة وهذا اشعار بتأخير عقابه
وجرايه اليه وان اللعنة مع كمال قطعها ليست جرا لعله وانما يتحقق ذلك بوسيد وفيه من التوسيل
ما لا يمت وحبل ذلك اقصى لمد اللعنة ليس لانها شتطع هنا لك بل لانه غاية يضربها الناس كعوله
قال خالد بن برمكة فيها لامة انت السوات والارض وحيث امكن كون تأخير مع الموت كسائر من اخرت عقوباتهم
الي اخر من الكثرة طلبا للدين تأخير موته كما حكى عنه بقوله تعالى **قال رب** **فاظفرني** اي فامهلني واخبرني ولا
تمسني والنا متعلق بمحذون بنسب عليه السلام اي اذ اجلني رجيا فامهلني **الي يوم الدين** اي اذكر ذرسته
لجراية نعيمه واراد بذلك ان يجد نسخة لا غوام وبأخذ من تارة وبجوا من الموت لاسما لته بعد يوم البعث
قال **فانك** **من المنظرين** ورود الجواب بالجملة الاسمية مع التعرض لحوال ما سالة الاخر على وجه يردن يكون
السائل متعاهرا من ذلك ولعل على انه اجارا لا انتظارا لمدد رهرا لا لانتظارا لخاص به وقع اجابة لدعائه
اي انك من جملة الذين اخرت احالهم ازاجبا لعنضيه حكمة الكون فانما ليست لربط نفس الانتظار بالانتظار
بل لربط الاخبار بالذكور به كافي قوله فان ترجع فانت لذلك اهل فانه لا اسكان بجلد النافية لربط ما فيه
تعالى من الاصلية العدمية للرحمة بوقوع الرحمة الحادثة بل هي لربط الاخبار ببلدك الاصلية للرحمة بوقوعها

وان استنظروا كان طلبنا لنا جبر الموت اذ به يتحقق كونه من جملة ملائكة الجبر العترة كما قيل ونظمت في ذلك في سلك سائر حروف غفيرة الى الاخرة في علم الله تعالى من سبق سائر الحروف والحق من اللعين لا يلازم مقام الاستكبار مع الحياة ولا ذلك الناحية من قبل من اضافة اليه في الدنيا مع اضافته في السوال الى البعث كما عرفته وفي سورة الاعراف قال انظر الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين بترك التوفيت والنذر والغافي لا تنتظار ولا انتظار وتقول على ما ذكره من ان يكون في صورة ص فان ايراد كلام واحد على اساليب مستعدة غير موزون في الكتاب وانما ان كل اسلوب من اساليب النظر الكبر لا بد ان يكون له مقام يقتضيه مقام المقام غير وانما حكمي عن اللعين انما صفة عنه مرة وكذا جوابه لم يمتح الا دفعة فقام المحاور ان اقتضى احد الاساليب المذكورة وهو المطابق لمقتضى الحال والبالغ الى طبقة الاجازة وما عداه قاصر عن رتبة البلاغة فضلا عما لا ارتقا الى معاني الاجازة وقد مر تحقيقه بقوله في سورة الاعراف **اليوم** **الوقت المماثل** وهو وقت النسخة الاولى التي يمتنع عند خاص في السموات ومن في الارض الامن شأ الله تعالى ويجوز ان يكون المراد بالامارة واحدة او الاختلاف في العبادات لاختلاف الاعتبارات فالتميز بين البعث لان فرض اللعين به يتحقق ويصور الدين لما ذكر من الجزاء ويصور الوقت المتعلق بذكر الاستعداد لتفصيل عمله فكل كلام في هلاك الخلق جميعا ويصور جزاءه في يوم واحد يموت اللعين في اوله ويبعث في اواسطه ويبعث في بقيته بروي ان بين سونة وبعثه اربعين سنة من سنى الدنيا متعديا بين النسختين ونقل عن الاصمعي قيس رحمه الله انه قال قدمت المدينة اربعا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا انما جلعة عظيمة وكعب الاحبار فيها يحدث الناس وهو يقول لما حضر اذ بعثه السلام الوفاة قال يارب سيئمت في عدوي اذ انا في ميثا وهو ينظر الى يوم القيامة فاجب ان يا اذ انك شئت الجنة ويوحى اللعين الى النظر ليدرك الموت بعد الاولين والآخرين فقال الملك الموت صف كيف تدبجه الموت فلا وصفه قال يارب حبي ففزع الناس وتنازوا الى ابي اسحاق كيف ذلك فابي فاجاب فقال يقول الله سبحانه الملك الموت عقيب النسخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين السبع واني البسلك اليوم ابواب الغضب والخطا كلها تترك سطوتك وبغضتي على رجعتي ابليس فاذا في الموت واجل فيه سارة الاولين والآخرين من اللعين اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون الفا قد استملوا غيظا وغضبوا وليكن مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلالها وارتفع روحه المنتم بسبعين الى كل اثنين كلاليتها ونادي ما لك اليفع ابواب النيران فيترك ملك الموت بصورة لوتر نظرا اليها اهل السموات واهل الارضين لما تواربته من هولها فينتهي ابليس فيقول قف لي يا حبيث لاذنك الموت كرم من عذراء ركت وفروا ضللت وهذا هو الوقت المعاصر قال فيهرب اللعين الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيعوض الجار صدمه منه الجار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا ملاذ لم يقو في وسط الدنيا عند قبر اذ بعثه السلام وسيمر في التراب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اخطب فيه اذ بعثه السلام وقد نصبت له الزبانية الكلاليت وصارت الارض كالجحيم احوشه الملائكة وطعموه بالكلاليب ويبعث في الزرع والعذاب الى حيث يشاء الله تعالى ويقال لادفروا اطلعا اليوم الى عدوكم كما كنتم يدرك الموت فطلعا فينظرون اليها هو فيه من الشدة فيقولان ربنا اتمت علينا نعمتك **قال رب بما اغويتنا** يا الله للمفسر وما مضى ربة والجواب **لا الذين** اي افسدوا اهلك اياي لارزق لهم المصالح في الارض اي في الدنيا التي هي دار الفرو وكما قاله تعالى خلقنا الارض واقسامه بعث الله المفسرة بسططانه وقهره لاينا في اقسامه بهذا فانه فرغ من فروعهما وارضى ثارها فخلعه افسد بها جميعا فحكي تارة فنه هذا واخرى بن الك اوه للتسبية وقوله لا رزق جواب ففسد حذوق والمعنى بسبب تسبيك لاغوائ افسد لافضل بهو مثل ما فعلت من التسبيك لاغوائهم بترين الماني وشوبل لا بالليل والمعتزلة اولوا الاعوا بالنعشة الى

التي

التي او التسبيك له باسمه اياه بالسجود لادفع عليه السلام واعتقد رؤا عن امهال الله تعالى وتسلطه له على اعوانه اذ مر انه تعالى قد علم منه ومن بلغه انهم يموتون على الكفر ويصبرون الى النار اهل او لم يسل وان في امهاله تفرضا من خالفة لاستحقاق مديب الثواب **ولا يغويهم** اي لا يضلهم على العواية **الا** **عيا** **ولا يغويهم** اي لا يضلهم الذين اخلصهم لطاعتك وظهرهم من الشوائب فلا يضل بهم كيدي وقوي بكسر اللام في اللعين اخلصوا نفوسهم لله عز وجل **قال هذا امر طاعني** اي حق علي ان اذ اعينه **يستقيم** لا عوج فيه والاسنان الى ما تضمنه الاستئناس وهو تخلص الخلق من امواته او الاخلاص على معنى انه طريق يود الى الوصول الى من غير عوج واج وصلال ولا يظهر ان ذلك لما وقع في عبارة ابليس حيث قال لا فقدت لخصم صراطك المستقيم بل لا ينفك من بين ايديهم ومن خلفهم الاية وقوي على من علوا الشرف **ان عيا** **دي** وهم المشا اليهم بالخلاص **ليس لك عليهم سلطان** تسلط ونصرف بالاعوا **الانما ابتليكم من الفانية** وفيه مع كونه ه تحقيقا لما قاله اللعين فيخبر لسان المخلصين ويباين ليموت ولا تقطع محالب الاعوا عنهم وانما عوا في اللعواين ليس بطريق السلطان بل بطريق اتباعه فله بتواخياريهم **وان جهم** **لوعدهم** اي يوعد المتبعين او الفانية والاولى انب واخذل في الرجوع عن اتباعه وفيه دلالة على ان جهم مكان الوعد وانا لموعود مما لا يؤمن في النسخة **جهم** **ابواب** **لها** **سبعة ابواب** اي يدخلونها كذا تفر وطبع طبقات يترلوها بحسب مراتبهم في العواية والمناجاة وهي حصون فظن في الحطة من السبعين من السبعين من الحماوية اعادنا الله منهم اجمعين بفضله ورحمته **لكل باب منهم** **من** **الابواب** **او** **العواية** **جهم** **مفسر** **حزب** **معين** **مقرر** **من** **غير** **حسبها** **ه** يقتضيه استعداده فلعلها للموحدين والثانية لليهود والثالثة للصابئين والرابعة للصائين والخامسة للمجوس والسادسة للمركين والسادسة للمنافقين وعناين عباس رضي الله عنهما ان جهم من ادعى الرواية والظن بعبد النار والحطة لعبد الاضمار وسفر لليهود والسبعين للصائين والهاوية للمجوس ولعل حصونا في السبع اخصا والملايكات في المحسوسات بالحواس الخمس ومعنويات القوة الشهور والمصيبة وقوي بضم الزاي وحذف العين والقاهرة الى ما قبلها مع تشديد يديها في الوقت والوصل ويتم طاب من جبر ومن ضيقه في الظن لا في المفسر لان الصفة لا تهل فيا تعدد ووصفها **الاصح** **من** **تباعه** **في** **الكفر** **والعواش** **فان** **غيرها** **مكفوه** **في** **جنات** **وعيون** **اي** **مستقررون** **فيها** **لذون** **لكل** **واحد** **منهم** **رجزة** **وعين** **او** **لكل** **منهم** **عدة** **منها** **لوعلى** **تعالى** **ولس** **خاف** **مقار** **كربة** **جنات** **وقوي** **بكسر** **العين** **حيث** **وقع** **في** **العقار** **الظيم** **لما** **دخلوها** **على** **ارادة** **القول** **امرا** **الله** **تعالى** **لهم** **بالدخول** **وقوي** **ادخلوها** **امرا** **منه** **تعالى** **للملايكات** **ادخلوها** **وقوي** **الحسن** **ادخلوها** **مبينا** **للمفعول** **على** **صيغة** **المبايعة** **لا** **تعال** **بسلام** **مكتسبين** **اي** **سائلين** **ارسلوا** **عليكم** **سليما** **من** **الافات** **والزواك** **ونزعتنا** **في** **صند** **وربهم** **من** **الاف** **اي** **صند** **كان** **في** **الدنيا** **وعز** **على** **رضي** **الله** **عنه** **ارجوان** **اكون** **انا** **وعثمان** **وطلحة** **والزبير** **رضوان** **الله** **عليهم** **اجمعين** **احنا** **انا** **خال** **من** **الصبر** **في** **قوله** **تعالى** **في** **جنات** **او** **من** **فعل** **ادخلوا** **ارسلوا** **الصبر** **في** **سين** **او** **الصبر** **المضاف** **اليه** **والعالم** **فيها** **مبني** **لا** **ضافة** **ولكن** **لله** **تعالى** **في** **سنة** **سنة** **الجب** **ويجوز** **كونها** **صفتين** **لا** **حوانا** **او** **خالا** **لانه** **بمعنى** **مقبولين** **وكون** **الثاني** **خالا** **او** **من** **المستكن** **في** **الاول** **وعن** **فجاهد** **تد** **وربهم** **الاسرة** **حيث** **ما** **داروا** **فهم** **متقابلون** **في** **جميع** **احوالهم** **لا** **يشهر** **فيها** **لغيت** **اي** **تعب** **بان** **لا** **يكون** **لهم** **فيها** **ما** **يوجب** **من** **الكدر** **في** **حصول** **اللا** **لهم** **منه** **لحصول** **كل** **ما** **يريدون** **من** **غير** **سرا** **ولة** **علا** **اصلا** **او** **بان** **لا** **يبتدئ** **هم** **ذلك** **وان** **باشروا** **الحركات** **الضعيفة** **بكال** **قوتهم** **وهو** **استيفاء** **او** **حال** **بعد** **حال** **او** **حال** **من** **الصبر** **في** **مقابلهم** **وما** **هو** **منها** **مخرج** **اي** **الاباد** **لان** **تمام** **النية** **بالخلود** **في** **عيا** **دي** **وهو** **الذين** **عبر** **عنهم** **بالمعتين** **اي** **انما** **القدر** **الرحم** **وان** **علي** **هو** **العذاب** **الاول** **مذكرة** **لماسلف** **من** **الوعد** **والوعيد** **وتعزيره** **في** **ذكر** **المعقولة** **اشارة** **بان** **ليس** **المراد** **بالمتقين** **من** **يبتغي** **جميع** **الدنوب** **كثيرها** **وصغيرها** **وفي** **وصف** **انه** **تعالى** **ها** **والوجه** **على** **وجه** **الغنى** **دون** **التعدي** **ب** **اي** **ان** **بانهما** **ما** **يتنصيهما** **الدنات** **وانما** **العذاب** **انما** **يتحقق** **بما** **يوجب** **من** **خارج** **ويعلم** **عطف** **على** **بني**

بعض ما يعني منه من صالح **واشع** **ادبا** **وهو** **وكن** **علي** **الهمزة** **تزداد** **وهو** **وتسرع** **بهمزة** **ونظلم** **علي** **احوالهم** **ولكل** **الشار** **الاشاع** **علي** **السوق** **مع** **انه** **المقصود** **بالاشاع** **المبالغة** **في** **ذلك** **اذ** **السوق** **ربما** **يكون** **بالشعور** **علي** **بعض** **مع** **الماجر** **عن** **بعض** **وبلزمة** **قادة** **العقلة** **عن** **حال** **المشاعر** **والالفاظ** **التي** **عنه** **بقوله** **لغالي** **ولا** **اللفظ** **نك** **اي** **نك** **ومنه** **احد** **ميري** **ما** **وراء** **من** **فلا** **يطيفة** **او** **يصبية** **ما** **احاطوا** **او** **لا** **يصرن** **منكم** **ولا** **يختلف** **لغرض** **فصيصه** **العذاب** **وقيل** **قوا** **عن** **ذلك** **ليوطنوا** **النفوس** **علي** **المهاجرة** **او** **هو** **نهي** **عن** **الربط** **القلب** **باخلاقه** **او** **هو** **للاستماع** **في** **الشعر** **فان** **ذلك** **كما** **عرف** **مرارا** **للاكتفا** **بذكر** **في** **بواضع** **اخر** **وامن** **واحب** **نوحون** **الي** **حيث** **امر** **الله** **تعالى** **بالصبر** **اليه** **وهو** **الشام** **او** **مصر** **وحذف** **الصلتين** **علي** **الاشاع** **المشهور** **وايا** **الاضي** **اي** **ما** **ذكر** **علي** **الوصول** **اليه** **والحق** **به** **للايدان** **باهمية** **الحاجة** **وللراعاة** **الناسبة** **بينه** **وبين** **ما** **سلك** **من** **الغابرين** **وقضيا** **اي** **اوضيا** **اليه** **مقصيا** **ولذلك** **عدي** **بال** **ذلك** **الامر** **بهمزة** **بعضه** **ان** **دبر** **قوله** **مقطوع** **علي** **انه** **يبدل** **له** **وايضا** **اسم** **الاشارة** **علي** **الصبر** **للالالة** **علي** **تضافهم** **بعضا** **هم** **التي** **هي** **مد** **ابوت** **الحكام** **اي** **دبر** **ها** **ولا** **لام** **المجرمين** **وايراد** **صيغة** **المضارع** **لكونها** **اذا** **خل** **في** **الدلالة** **علي** **الوقوع** **وفي** **لفظ** **القضاء** **والشعر** **عن** **العذاب** **بالامر** **والاشارة** **اليه** **بذلك** **وتأخيره** **عن** **الحجاز** **والمجوز** **وابهامه** **اولا** **ثم** **تفسيره** **ثانيا** **مرا** **للالالة** **علي** **لحاجة** **الامر** **وقطاعته** **ما** **لا** **يجوز** **وقري** **بالكسر** **علي** **الاستيناف** **والمتني** **انهم** **يشاكلون** **من** **اخر** **مخرج** **لا** **يستطيع** **منهم** **احد** **مصحف** **د** **اطلن** **في** **الضبح** **وهو** **حالك** **من** **هو** **لا** **اوتر** **الضمر** **في** **مقطع** **وجعه** **للجل** **علي** **المتني** **فان** **دبر** **ها** **ولا** **بعض** **مد** **بري** **ها** **ولا** **وجا** **امل** **البيت** **شروع** **في** **حطية** **فاصد** **عن** **الغور** **عند** **ونوعه** **علي** **مكان** **الاصلا** **من** **الفعل** **والقول** **وما** **ترتب** **عليه** **بعد** **ما** **اشير** **ال** **ذلك** **اجما** **لاحتمانية** **عليه** **اي** **جا** **اهل** **مد** **وهو** **مد** **لوظ** **عليه** **السلام** **يستبشر** **اي** **مستبشرين** **بأخيه** **عليه** **السلام** **طعنا** **فيهم** **قال** **ان** **هو** **لا** **اضني** **الضيف** **حيث** **كان** **مصدرا** **في** **الاضل** **الطلق** **علي** **الواحد** **والمتعدد** **والمذكور** **والمؤنث** **واطلاقة** **علي** **الملايكة** **بحسب** **اعتقاده** **عليه** **السلام** **لكونهم** **في** **زوا** **الضيف** **والناكيد** **ليس** **لانكارهم** **ذلك** **بل** **للمحقة** **تصالحهم** **به** **والظنا** **واعتنايه** **بشأنهم** **ولعمرة** **لمواعات** **حقوقهم** **وحمايتهم** **عن** **السوء** **ولذلك** **قال** **فلا** **تغضبون** **اي** **عند** **هم** **ان** **تغضبوا** **لهم** **مستبشرين** **انه** **ليس** **عليهم** **قد** **ر** **وحرمة** **ولا** **انقصون** **بعضية** **صفتي** **فان** **من** **اسم** **الي** **ضيف** **فقد** **اسم** **اليه** **يقال** **فضحه** **فضحا** **وفضجة** **اذا** **اظهر** **من** **امره** **ما** **يلزمه** **العار** **وا** **نقرا** **الله** **في** **مباشرة** **كلام** **السيوي** **والاخر** **اي** **لا** **تدكوني** **ولا** **تتمنيوني** **بالنعر** **من** **احبر** **صبر** **تلك** **الفعلة** **الجديته** **حيث** **وحيث** **كانا** **النعر** **لهم** **بعد** **ان** **نما** **هو** **عليه** **السلام** **عن** **ذلك** **بقوله** **فلا** **تغضبوا** **كثرا** **ثريا** **في** **خانه** **عليه** **السلام** **واحب** **للمعار** **عليه** **والنعر** **للمجار** **قبل** **شعور** **والحي** **بذلك** **ربما** **يتساح** **منه** **واما** **بعد** **الشعور** **به** **والمناصبة** **لحمائه** **والذات** **عنه** **فذلك** **اعظم** **المار** **عنه** **عليه** **السلام** **عما** **يعتربه** **من** **جهنم** **بما** **لهي** **المذكور** **بسب** **مجا** **هم** **ومجا** **فرض** **لحظته** **بالخزي** **واسرهم** **بتقوي** **الله** **في** **ذلك** **واما** **لو** **يصر** **بالبهي** **عن** **تلك** **الفاشة** **لانه** **كان** **يعرف** **انه** **لا** **يفيد** **هم** **ذلك** **وقيل** **المراد** **تعوي** **الله** **تعالى** **في** **ركوب** **الفاشة** **والإساءة** **توسطه** **بين** **الهيئين** **عن** **امر**

وفيل العتري لغيره وابلجته اعتراض **فاخذ الله الصيحة** اي الصيحة العظيمة الهائلة وقيل صيحة جبريل عليه السلام **مترقبين** داخلين في وقت شروق الشمس **فجئناهم بالبحر** اي المدينة او على قراهر وهو المفعول الاول لجئنا وهو قوله تعالى **ما قلنا** مفعول ثان له وهو اذ خل في الهول والعظاقة من العكس كما مر **وامنظروا عليا** اي في تضاعيف ذلك قيل عامرا الانفلات **حجارة** كائنة **من جمل** من طين بحرا وطين عليه كتاب وقد فضل ذلك في سورة هود **ان في ذلك** اي في ما ذكرنا القصة **لايات** لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق **المؤمنين** اي المفكرين المنعرجين الذين يثبتوا نظروهم في يعرفون حقيقة الشيء بسمته **والها** اي المدينة او العتري **للمستبين** اي طريق ثابت يسلكه الناس يعرفون انارها **ان في ذلك** اي ما ذكر من المدينة او العتري او في كونها لم يراي يشاهدونها في ذهابهم وابلجهم **لاية عظيمة للمؤمنين** بالله ورسوله فان الذين يعرفون ان ما حاق بهم من العذاب الذي تركه ديارهم بلاع انما حاق بهم لموصنيهم واما غيرهم فيقولون ذلك على لا تقا او على الاوضاع الفلكية وانوار الالية بعد جمعها فيا سبق لما ان الشاهد ههنا يشبه الاثار لكل القصة كما سلفت **وان كان** ان حنيفة من ان وضعت الشان الذي هو اسمها محذوف واللام هي العارفة اي وان الشان كان **احصاء الالية** وهم قوم شعيب عليه السلام والالية السجوة الملتفة المتكاثرة وكانت عامة شجره من القتل وكانوا يسكنونها فبعث الله تعالى اليهم **الظالمين** يتجاوز عن الحد **فانهم امنهم** بالعذاب وروي ان الله تعالى سلك عليهم الحرجة اياهم فربعت حجارة فالتجوا والها يلتمسون الروح فبعث الله تعالى عليهم منها نارا فاحرقهم فموتوا عذاب يوم الظلة **واما** يعني سدور والالية وقيل الالية ومدن فانه عليه السلام وكان مبعوثا اليهما فذكر احدهما منه على الآخر **لما قام** مدين لطريق واضح والاما واسمنا يورثه سمى به الطريق وسطر البنا واللوح الذي يكتب به لانها مما يورثه **ولقد كتب** **احصاء المجر** يعني يهود **المستبين** صاها فان من كذب واحدا من الانبياء فقد كذب الجميع لاثباتهم على التوحيد والاصول التي لا تختلف باختلاف الامم والاعتقاد وقيل المراد صالح ومن معه من المؤمنين كما قيل الحبشون بحيث رعب الله بن الزبير واصحابه والمجرواديين المدينة والشاركانوا يسكنونه **وايتنا هرايا** اي ايات المتزلة على نبيهم والمجرات من النانة وسحبها وشربها ودرها او الادلة المنصوبة لهم **فكانوا عنهم منصفين** اعراضا كليل كانوا معارضين لها حيث فعلوا بالناقمة ما فعلوا **وكانوا يحجون من الحان** **بيوتنا** من الاهل امر وغيب اللصون وتخرب الاعدا لوانها او من العذاب حشبا فخر ان ذلك علمهم من عن جابر رضي الله عنه انه قال مررت ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حدث ان ابي بكر مثل ما اصابها ولا فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع حتى خلفها **فاخذ الله الصيحة مصحين** وكذا في سورة هود وقيل صلح هجر جبريل عليه السلام وقيل انهم من لما صبحه فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض ففعلت فلو هجرني صدرهم وفي سورة الاعراف فاخذ لهم الرخصة اي الزلزلة والعلنان زلزال الصيحة المستتعبة لتخرج الهواغر جاشدا فيخرج اليها كما مر في سورة هود **فاغنيهم** ولم ينفذ عنهم ما تركوا **ما كانوا يكسبون** من بنا البيوت الوثنية والاولا والواثية والعدا المتكاثرة وفيه تفكيرهم والعالا لرتبة عنرا لاغنا الخاص بوقت نزول العذاب صبا كانوا يرجونه لاعداء الاغنا المطلق فانه امر مستمر **وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق** اي لا خلقا ملتبسا بالحق والحكمة والمصلحة بحيث لا يلايوا ستموا والفساد واستبزار السور وكنه لك اقصيت الحكمة اما هادلا فعا لفساد دهر وارشاد المن يقي الى الصلاح والاحسب العذل والالفاظ ورواها على الاعمال كما بيني عنه قوله تعالى **وان الساعة لآتية** فينتقم الله تعالى كذبها من كذبها **فاغني** اي اعرض عنهم **الغني** الجليل اعراضا جمللا وعمل ذبيته ولا يقبل بالانفا ومنهم وعاملهم مناملة الصنوخ الحليم وقيل هي منسوخة بآية السنين **ان ذلك** الذي بلغك الى غاية الكمال **هو الخلاق** لله وهجر والساير الموجودات على الاطلاق **العليم** باحوالك وحوالهم بتفاصيلها فلا يخفى عليه شيء ما جرى بينك وبينهم فهو حقيق بان يكل جميع الاسرار الله ليحكم

بينهما وهو الذي خلقكم علمه تعالى احكامكم وقد علم ان الصلح اليه ان يكون السيف الصلح فهو
تخليد للامم بالصلح على التفرقة بين وفيه صحت عثمان وابي رضي الله عنهما والصلح الكثير
والخلافة صلح بالكثير **والله اعلم** **سبع** ايات وهي الناقة وعليه امر على وابن مسعود وابن هرة
والحسن وابو العادلة وبجاءه والضمك وسعيد بن جبيرة وقنادة رضي الله عنهم وتليق سبع سور وهي الطوان
التي ساءت بها الامم في التوبة فانما في حكم سورة واحدة ولذلك لم يوصلها للشمسية وقيل يوصلها في الحواميم سبع
وقيل الصلح السبع وهي لا شياخ من المشايخ بيان للصلح من الشمسية وهي التكملة فان المراد الفاعلة
وهو الظاهر **من المشايخ** فتمسكنا مشايخ التكملة في الصلاة واما تكريرها فلما لا يكون وجهها للشمسية
لانها كانت مسماة بصلح الاربع قبل نزولها الثاني ان السورة مكينة بالاشفاق وان كان المراد منه صافيه
كوصف من المشايخ ان كلاس ذلك يكرر قرأته والفاظه او فضضة وموافقة او من المشايخ لاشيائه على ما هو
شاعل الله تعالى واحدا شاملا او اثنين صفة للآية واما السورة والاشياخ فلما وقع فيها من تكرير
القصص والامام عظمه والوعيد والوعيد وغير ذلك ولما فيها من الاشياخ لاشيائه على ما هو
وصفاه الحنفى يجوز ان يراى بالمشايخ في القرآن لما ذكرنا لانه مشي عليه بالاشياخ واكت الله كل ما من للشمسية
وعلى الاول للبيان **والقرآن العظيم** اذا روي السبع ايات او السورة في عطف الكل على البعض والعام على
الخاص وان روي به الاشياخ او كلا القرآن فهو عطف احد الوصفين على الاخر كما في قوله **الى الملك العزيز العزيز الهام**
وليت الكتاب في المزمع **لا تمدن عبيدك** لا تمدن بطول **الما تفتنه** من
زخارف الدنيا ومبناها وزهرتها وبها سنها **او احسنهم** اصنافا من الكفرة فان ما في الدنيا من اصناف الاموال
والدخاير بالشمسية الى ما اوتيته مستحق لا يحاسبه اصلا وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه عن ابي في القرآن فراء
انا احدا افضل مما اوتي فقد صغر عظمها وعظم صغرها وروي انه واك من بقري واذ رعات سبع فوافل ليهو
بني قريظة والنضير فيها انواع البر والطيوب والحواسر وسائر الامنة فقال المسلمون لو كانت هناك
الاموال لنا لتغنيا بها وافقناها في سبيل الله فقبلهم قدما عظيمة سبع ايات وهي خير من هذه العوافل
السبع **والاحسن عليهم** حيث لم يؤمنوا ولم ينظروا ابتاعك كينظروا ابتاعك لتتقوا بهم ضعفها
المسلمين وقيل وانهم المستحقون به وبابا كلة على فان متممهم به لا يكون مكررا للحزن عليهم **واخفجها**
المؤمنين اي تواضع لهم وادق بهم والجنابك لمعروط نفسا من ايمان الانبياء **وقال ان انا الذنير المبين**
اي المنذر والمظهر لعذاب الله وخلو له **كما انزلنا على المفسدين** قيل انه متعلق بقوله تعالى ولما ننزل الابرار
اي انزلنا عليك كما انزلنا على اهل الكتاب **الذين جعلوا القرآن عضين** اي يتسوه الى الحق وباطل حيث قالوا هذا
وعندنا ما بضمه حتى سواق للتوبة والابحار وبغضه باطل محال لما راى قسومه لا نفسه استهزا حيث
يقول بعضهم سورة البقرة لي وبعضهم سورة عمران وهكذا اؤتموا بما قرأوا من كتبهم وحرفوه فافروا
ببعضه وكذبوا ببعضه وحل قوله تعالى لا تمدن عبيدك على مراد ما هو المراد بالكلام من التسلية وعب
ذلك بانه جعل المقام على التشبيه ولما اوتي صلى الله عليه وسلم ما لم يوت احدا قبله ولا بعده مثله وقيل
انه متعلق بقوله تعالى انا الذنير المبين فانه في قوة الانذار لا تاركه بل انذارا قريبا مثل ما انزلنا على
المفسدين يعني اليهود وهو ما جرى على بني قريظة والنضير بان جعل المتوقع كالواقع وقد وقع كذلك وانما خبر
بان ما يشبه به العذاب المنذر لانه ان يكون تحقق الوقوع معلوما للحال عند المنذر ان اذ به يتحقق فائدة
التشبيه وهي تأكيد الانذار وتشديده وعذاب بني قريظة والتضيق عند وقوعه اذ ان لم يسبق به وعد
ووعيد فتمر منه في غفلة مخضة وشك مررب وتبريل المتوقع منزلة الواقع له موقع جليل لا اعجاز لكن
اذا صادف مقام يقضيه كما في قوله تعالى انا ننحس لك نوحا مبينا وظاهرة على ان غصيص الانحسار بالهوى
بمجرد اختصار الحداث المذكور بغير شركته للمحاري في الانحسار المتفرع على الموافقة والمخالفة وفي
الانحسار معنى التحريف الشايل للكتابين بل غصيص العذاب المذكور بغيره كونه من شياخ الانحسار غصيص

من غير غصيص وقد جعل الموصول متعلقا بالانذار اي انذار العاصين الذين جفون العوافل الي
محروصين واساطير مثل ما انزلنا على المفسدين هذا لان قسرا الذين اقتسموا اهل مكة اياما الوهم
فجعل كل منهم من يدخل ليعتقوا الناس من الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعضهم لا نعذروا
بالخارج منا فانه سائر يقول الاخر شاعروا الاخر كذا اب فاهلكم الله تعالى توبكم وفضل باقات
ومنه مع ما فيه من الامتنان لما سبق في مدرك كون العذاب الذي شبه به العذاب المنذر والافعال
تملوا المفسدين ولا يسمو ذلك الوقوع انه لا داعي الى تفصيل وصف العظمية بغير خارج العظمين من
بهمهم وقيل كما فروع كونه اسوة للمؤمنين ذلك فان وصفهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره وصفا من
الصبر والشجاعة والكفاية للفتنة على وصفهم للفتنة بذلك وهلك هو الانفس البغضة ولا اخرجهم من
حكم الانذار على ان ما يترك بهم من العذاب لم يكن من الشدة بحيث يشبه به عذاب غيرهم ولا خصوصاً بهم
بل ما اكلوا العزيم وغيرهم من ان بعض المفسدين كالوليد بن المغيرة والعاقر بن وابل والاسود بن طلحة
قد هلكوا قبل تلك الكثرة المفسدين توبهم ولا الى تعدد المفسدين الثاني على الاول كما ترى وقيل انه
ومثله للمفسدين الذين اقيم مقامهم والمفسدين هو القاعدون في مكة كالحرفه مع ما ستر
ان قوله تعالى كما انزلنا على من قول الله لا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتذار بان ذلك
من باب ما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الامر هو الملك كما سلف في قوله تعالى قد رانا هذا
للمن الغابرين تتسلف لا يخفى والسر في ذلك ان بالوصف يترجح جانب الاستبصار وبروز عند ما كان فيه
من اللامعة على الحدف فلا يعلل وانما عاها الوصف الموصوف بما لا يجوز البصر فقلنا من الهوى الى
مملك الكوفيين او المصير الى جملته متغلا غير صريح اي انا الذنير المبين بعد اب مثل عذاب المفسدين
وقيل المراد بالمفسدين الرضا الذين تقاسموا على ان يقيموا صاحبا عليه السلام فاهلكهم الله تعالى
وانت تدري ان عذابهم كان متعقبا متلويا للمفسدين حسبما نطق به القرآن العظيم صا لالان ما يقع مشيئا
به العذاب المنذر لكن الموصول المذكور عصه حيث لم يكن كونه صفة للمفسدين جسيده فمواجله منفس
اول الذنير والاول ذلك هو عليه من انذار لا يكون للفتنة لعنوان البغضة في حيز الصلة ولا عنوان
الافتقار بالمعنى المنصور من جزر المفسدين الثاني فائدة لما ان ذلك انما يكون للاشارة بعلمية الصلة والعفة
لحكم الثابت والموصوف فلا يكون هناك وجه شبه بذكره عليه تشبيه عذابهم بغيره خاصة لعدم
اشتراكهم في السب فان العظمين بمنزل من التقاسم على البسيتين الذي هو السبب الاول لذلك
اوليك كما ان ذلك بمنزل من العصبة التي هي السبب هلاك عا ولا ولا علاقة بين السببين معنوسا ولا
وجودا يصح وقوع احدهما في جانب الاخر واتفاق العزيم على نطاق الاتفاق على التمر المفسدين من الانفا
على السر الخصوص الذي هو السبب المذكور عليه بالتقاسم غير متعبد اذ لا دلالة لعنوان البغضة
على ذلك وانما يدل على انفسا المداخل جعل الموصول متعلقا على خبره الجملة العسمية لا ليق جزالة
التبريل وجلالة شأنه اذ عرفت هذا فاعلم ان الاقرب من الاقوال المذكورة انه متعلق بالاول وان
المراد بالمفسدين اهل الكتاب وان الموصول مع صلته صفة مبينة لكيفية اقتسامهم وحل الكاف الضم
على المضمرية وحديث جلالة المقام على التشبيه من لوايح النظرا للجليل والمفتي لعند انبناك سبعا من
الثاني والعرفان العظيمات مما لا لا تزال الكاين على اهلنا وعدة المتعرض لذكرها انزل عليه من الكا
لان الغرض بيان المماثلة بين الاثنين لا بين متعلقهما والعدول عن تطبيق ما في جانب المشبه به على ما في
جانب المشبه بان يقال كما اتينا المفسدين حسبما وقع في قوله تعالى اتينا هرا الكتاب الياجر للتشبيه على ما
بين الاثنين من الثاني التباعد فالاول على وجه التكررة والامتنان فبشأن بينه وبين الثاني ولا
يتعدى ذلك في وقوعه مشبهان فان ذلك انما هو لمسلية عندهم وتعدده وجوده على المشبه زمانا لا موقعا
نقود الى ذاته كافي الصلوات الخليلية فان التشبيه فيها ليس لكونه رحمة الله تعالى العافية على ابراهيم

عليه السلام والاله الزاكن كما قال صلى الله عليه وسلم وانما قضيت ذلك للثقل في الوجود طاهر
والنفس في قلبه في القرآن العظيم وليس في النفس فيه شائبة اشعار بافضلية المشبه به من
المشبه فضلا على افضلية ما تعلق به الاول بما تعلق به الثاني وانما ذكرنا بعض ان الاقسام
لا انكارا لافضلته من تحقق ما ينبغي من الازال المذكور انما بان كان من جهته ان يؤمنوا بحكمة حسب
ايامهم انزل عليهم بحسب الاشتراك في العلة والاختلاف في الحقيقة التي هي مطلق الوحي وتوسط قوله تعالى
لا تمدنن الى ارجه لك ان اتصاله بما هو المقصود من بيان حال ما اوتي النبي صلى الله عليه وسلم والفقهاء ولا
مكوشانه ووقعه مكانه بحيث يستوجب اعتباطه صلى الله عليه وسلم بحالته واستغنائه به عما سواه ثم يبي
عن اللغات الزهراء والنبيا وغيرهن انما لا ههنا بالتمتع النبي من ذلك والهاهنا من غير الحزن بعد
ايمان المؤمنين وامرهم بركات المؤمنين والاكفاه به من غير ههنا بل انما هو جواب الرسالة ومراج
الغزاة حسبما فصل في تضاعف ما اوتي من القرآن العظيم فربح الى كيفية ابتيائه على وجه ادب فيه المنكر
ويستحق له من العناد من بيان شريكه لما لا يربح من كونه وحيا صادقا فاما ما قال الله عنك حسن لما
وعلم الحكام بعد اوقاف قيل المتيقن اننا انما ننذر المؤمنين كما نذرنا في الكتب انك ستاتي نذرا على ان
المتقين انتم يريد ان ما في كماله من المراتب المشاهدة المستغادة من كمال الموافقة وهي مع ما في جبرها
من محل الضبط على الحالة من معمول قل اي قل هذا القول حال كونه كما انزلنا على اهل الكتاب ايمونا فقا
لذلك قالوا لا نسب حديد على الاقسام على الخريف ليكون وضعهم بذلك سريضا بما فعلوا من خرفهم وكتمانهم
لنعت النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى عن بعضهم عضة وهي العرقه اصلها عضة فقلة من عضة الشاة
يعضه اذا حمله اعضاءا فاجتفت جميع السلامة جبر المحذوف سس وعزير والتعبير عن جبره القرآن
بالبعوضة التي هي تغريق الاعضاء من ذي الروح المستلزم لارادة حياته وابطال اسمه دون مطلق الجزية
والشعيرتين اللذين وما يوجدان فيما لا يضره التبعيض من المشايك للخصيص على كمال قبح ما فعلوه بالقرآن
العظيم وقيل هي فقلة من عضة اذ العضة هي عكسة العضة الحزب لسان قزوين فتعصا لها على الاول
واو على الثاني ما هو **ربك لنسألهن اجتهن** اي لنسألن نورا للتباعدة اصناف الكثرة من المشبهين وغيرهم
وسؤال التوزيع وتوزيع **عالمنا واهلنا** في الدنيا من قول ونقل وتزل فيدخل فيه ما ذكرنا من الانقسام والبعوضة
دخولا اوليا ولغيرهم بذلك جبرامون واوليه من التشديد وتاكيد الوعيد ما لا يخفى والنا ليرتيب الوعيد
على اعمالهم التي ذكر بعضها وفي التفسير لوصف الربوبية مضانا الى الله عليه وسلم اظمارا للطف به
صلى الله عليه وسلم **فاصبح بها لومرنا** جهره من صدق بالحجة اذا تكلم بها جهازا وافرقت بين الحق والباطل
واقتله الابانة والتميز وما مصدرية والنا يدخول اي ما تشر به من الشرائع المودعة في تضاعف ما اوتيه
من المشايك السبع والقرآن العظيم **واخرج من المشركين** اي لا تلتفت الى ما يقولون ولا تبال به ولا تشغل بالانفاق
منهم **انا انبأنا المستهزئين** بغيرهم وتذميرهم فكلوا خمسة من اشرف قريش الوليد بن المغيرة والخاص بن ابل
الحارث بن قيس بن اطلالة والاسود بن عذبة يعوث والاسود بن المطلب بن العنوف في ايد النبي صلى الله عليه وسلم
والاستهزاء به فكل جبريل عليه السلام فقال اموت انا كفيتمكم فوافي الى ساق الوليد بن المغيرة فعلق بسوسه
سهم فلم ينعطف تعظيما لاهله فاصاب عرقا في عنقه فقطعه فمات راوما الى حفص الخاص قد خلت فيها شوكه
فقال له عنقه لذغت وانفخت وجهه حتى صارت كالرجي وماتت واشاء الى عيني الاسود بن عبد المطلب فمات وال
انف الحوت فاشطت فماتت والاسود بن عبد يعوث وهو قاعد في مثل شجرة فجعل ينزل راسه الشجرة
ويصير وجهه بالشوك حتى مات **الذين يحولون مع الله الطاهر** وضعهم بعد لك تشبيه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفضولنا لخطب عليه باسلامهم ليرتفعوا على الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم بل اجره على
الخطبة التي هي الاشراك بالله سبحانه **فسيرون بكمون** عاقبة ما يا تون وما يذرون **ولقد سألناك ببنيك ربك**
عاقبة اي عاقبة كلات الشوك والظلم في القرآن والاستهزاء به صلى الله عليه وسلم بالحكمة بالاكيدة لا فائدة تخلفي ما

تضمنه

تضمنه من التسليمه وصيغة الاستقبال لافادة استنوار العار حسب استنوار متعلقه باستنوار ما يوجب
من احوال الكثرة **فبما ربك** فافزع الى الله تعالى فيما نابك من ضيق الصدرة والخرج بالتسليم والتعديس
مكتسبا بجهن وفي التعرض بعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى من الظاهر واللفظ
به صلى الله عليه وسلم والاشعار بعلة الحكا على الامر بالتسليم وان **ربك الساجدين** اي من المصلين بكيفك
وبكشف الغرغرة او من عابقولون مكتسبا بجهن على ان هذا اللفظ المبين وعنه صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا خرج من قبة الى الصلاة **واعبد ربك** فاعلم ما استغنى عن عبادته تعالى واشار الاظمارا لعنوان الشا
انفا لنا كيدنا سبقنا الظاهر واللفظ به صلى الله عليه وسلم والاشعار بعلة الامر بالعبادة **حتى باتيك البقعة**
اي الموت فانه سبقنا الحق بكل شيء بخلافه واشناد الاشارة الى الله للايدان بانه متوجه الى الحي طالع للوصول اليه
والعقبة دواعي العبادة ما دمت حيا من غير اخلال بها فخطه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر
كان له من الاجر عشر حسنة بعد دالها جرت والانصار والمهتدين محمد صلى الله عليه وسلم واهل اهل

سورة النحل مكية وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اي **سورة النحل** اي الساعة او ما يعبرها وغيرها من العذاب الموعود للكفرة عبرة عن ذلك باشر
الله للمؤمنين واليهود وللانبياء بان يتحقق في نفسه وابيانه منوطا بحكم النافذ وقضاياه الغالب واتيان
عبادة عن دونه واقتراجه على طريقة تظلم المتوق في سلك الواقع او عن اتيان مبادية العربة على نبح اسناد حال
الاسباب وايما كان فغيه نغيبه على كمال قربه من الوقوع واتصاله به وتكمل بحسن توقع التوقع في قوله عز وجل
فلا تسجلوه فان النبي عز وجل استجبال الذي وانصح تقريره على قرب وقوعه او على وقوع اسبابه القريبة لكنه
ليس بمثابة تقريره على وقوعه او بالوقوع ويحتمل الاستجبال راسا بان ذكر من قرب وقوعه ووقع مباديته
والخطاب للكفرة خاصة كما نزل عليه الفداء على صيغة نبي الغاي واستجباله وان كان بطريق الاستهزاء
ولكنه محل للحقيقة وهو عنه بضرب من الهكم لا مع المؤمنين سوا اريد بان الله ما ذكرنا من العذاب الموعود
للكفرة خاصة اما الاول فلا يلائم تصور المؤمنين استجبال الساعة وما يعبرها من العذاب حتى يهزم النبي
عنه واما الثاني فلان استجباله بطريق الحقيقة واستجبال الكفرة بطريق الاستهزاء كما عرفته فلا يلائم
صيغة واحدة ولا لاجل ايراد معنى مجازي فتمما من غير ان يكون هناك رعاية ملية سرية تعسف لاه
يلق بشان السجدة الحليل وما روي من انه لما نزلت الساعة قال الكفار فيها بينهم ان هذا يرعاه
القيمة قد فترت فاشكوا عن بعض ما تعلمون حتى ينظروا هو كاي فلما نزلت قالوا ما نزل شيئا فقل اقرب
الناس حسنا بهر فاشفقوا واستظروا فافترها فلما امتدت الايام قالوا ما تحفنا به فقل اني امر الله فوبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع الناس رؤوسهم فلما نزل فلا تسجلوه اطمانوا فليس فيه دلالة على عموم
الخطاب كاقبل لا ما توهم من التصدير بالما يا اياه فانه بمنزلة عن اياته حينما تحققته بل لان سنا طاعنا فها انما
هو وفوقه على الزامه بالانبياء هو الاشارة الى الحقيقة الموجبة لاسحالة الاستجبال المستلزم لاستا
النبي عند ما ان النبي عن الشيء يقتضي مكانه في الجملة ومدار ذلك الوقوف انما هو النبي عن الاستجبال المستلزم
لامكانه المعنوي بعد وقوعه المستجبل بعد ولا يخلو ذلك باختلاف السجل كايان كان بل فيه دلالة واضحة
على عدم العموم لان المراد بان الله انما هو الساعة وقد عرفت اسحالة صدق واستجبالها عن المؤمنين نعم
يجوز تخصيص الخطاب بهر على تقدير كون امر الله عبارة عن العذاب الموعود للكفرة خاصة لكن الذي يقتضي به
الاعجاز الترتيبي انه خاص بالكفرة كما صنف عليه ولما كان استجبالهم ذلك من نتائج اسرافهم المستمع لنسبة
الله عز وجل اليه لا يليق به من الجزر الاحتياج الى العز والاعتقاد ان هذا مجز عن ايجاز وعده واصطاعيد
وقد قالوا في تضاعفه ان جميع العذاب فالاستهزاء بخلصانته بشعاعها رة ذلك فقبل بطريق الاستهزاء

سجادة وتعالى ما يشكون اي شقته وتقدس بديته وحل غنا شرا كهر المودى الى مثال هذه الاباطيل عندهم
وعز ان يكون له شريك فيدفع ما اراهم بوجه من الوجوه وصيغة الاستقبال للذلة على عبد اشرافهم
واستمراره والالفات الى الخيبة للايمان باقتضا ذكر قباهم والاعراض عنهم وطرحهم عن رتبة الخطابات
وحكاية شبايعهم لغيرهم وعلى تقدير تخصيص الخطابات بالمؤمنين تنوعت هذه المنكته كايوت ارباط النبي
عنه بالمشقة عنه وقرئ على صيغة الخطابات **بئس الملاك** بيا لاختصار التوحيد حسبما فيه عليه تنبيها اجماليا
ببيان تعقد جناب الكبريا وتعالى به عن ان يحول شايبة ان يشاركه شي في ذلك وايدان بان يدبر على
جمهور الانبياء عليهم السلام واسرا بدعوة الناس اليه مع الاشارة الى ستر البغية والشرع وكيفية القا الروي
والنبي على طريق علم الرسول صلى الله عليه وسلم بين لك واظنا را البطلان را يهوى في الاستحالة والتكذيب
واشياء رصيفة الاستقبال للاشياء بان ذلك عادة مستقر له سبحانه والمراد بالملايكة اما جبريل عليه
السلام قال الواحد يسمي الواحد بالجمع اذا كان رئيسا او هو ومن حفظه الوحي باشر الله تعالى وقرئ وتل من
الاركان بئس الملاك اي على صيغة النبي للفقول من النزول **بالروح** اي بالوحي الذي من جملته القرآن
على نوح الاستمارة فانه يحكي لغوب الميتة بالجسد والنفوس في الروح في الجسد والبا متعلقة باه
بالفعل وبها هو حال من يقول له اي ملتسبين بالروح **من امره** بيان للروح الذي هو اريد به الروح فانه امر
بالخبر وحال من الحال كونه ناشيا ومبتدئ بامنه او صفة له على رأي من جوز حذف الموصول مع بعض صلته اي
بالروح الكائن من امر النامي منه او متعلق بغيره من الشبهة فالباشا في قوله تعالى ما خطا يا هوي اي يعلم
بامر **عليه من تبيين عباده** اي يترجم به عليهم لاختصاصهم بصفات توهلهم لذلك **ان ابدوا** اي ابدوا من الروح
اي شترهم ملتسبين اي اندروا اي بهذا القول والخطابون به الانبياء عليهم السلام بان الشان قول لك
انذروا او مفسرة على ان تترك الملايكة بالوحي فيه معنى القول كانه قيل يقول بواحدة الملايكة لمن يشاء
من عباده وانذروا فلا تحل لها من الاعراب او تصد رتبة جواز كون صلتها انشائية كما في قوله وان افر وجهك حسبما
اي او ابل سورة هو فمحال الجبر على البدلية ايضا وانذروا الاعلام خلا انه يخص بالاعلام المحذو ومن ندته
بالطبي اذ اعلمه محذو وانذروا اي اقله وحذر وخوفه اي ابلاغه كذا في القاسم من اي علوا الناس **امنه**
لا اله الا انا فالضيق للشان ومكار ووقعه ادعاشه رتبة المعينة على التصريح به وقاية هذه من الجمل به الايدان
من اول الامر بخاتمة مضبوطها من زبادة تعزله في الدين فان الضمير لا يهزم منه ابتداء الا ان يهزم له
خطر فبقي الدين مترقبا لما يعقبه فيمكن له به عند وروده فضل يمكن كانه قيل اندروا ان الشان الخطر اي
وانا مضمونه على المحذو وليس له ان يله من حيث اتصاف المندرين بما ايضا من الاشرار وذلك كاف في كون
اعلامه انذروا قوله سبحانه **فانقون** خطاب للمستجيبين على طريقة الالفاظ والافاضة اي اذا كان الامر
كاذوم جريان عادته تعالى بتريل الملايكة على الانبياء عليهم السلام وامرهم بان يندروا الناس انه لا شريك
لهم في الالهية فانقون في الاخلال بمضمونه ومباشرة ما ينافيه من الاشرار وفروعه التي من جملتها الاستعجا
والاستهزاء بعد تمهيد الدليل للتوحيد شرع في تحرير الادلة العقلية فعبث **خلق السموات والارض بالحق**
اي او جد هاهنا على ما هاهنا عليه من الوحي الفائق والنظ اللافي **تعالى** وتقدس بديته ساهل افعاله التي من جملتها
ابداع هذه الخلقين **ما يشكون** عن شرا كهر المهور او عن شركة ما يشكون به من الباطل الذي لا يبدى ولا
يعيد وبعده ما به على صيغة الكل المنطوق على تفاصيل مخلوقة شرع في تعداد ما فيه من خلايقه فبدأ
بنفله المتعلق بالانفس فقال **خلق الانسان** اي هذه النوع غير العود الاول منه **من نقطة** جاد لاحسن له
ولا حواله سال لا يحفظ شكلا ولا وصفا **فاذا هو بعدا لخلق** **حظيم** منطبق سجادة عن نفسه كذا في العصور
بحجته لغته بها وهذا السبب بمقام الاستان باعطا التدبر على الاستدلال بديته على قدرته تعالى ووحدة

او يحاسم حاله منكره قابل من عبي النظار وهي رمتير وهذا السبب بمقام شدا ذهيات الكفر وروى
الى ان خلف الجحيم اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها نبي الله تعالى عبي هذه ابد ما قد روى
فتركت **والانذار** وهي الاذواج الثمانية من الابل والبقر والضأن والمز والانتصابا بمضمر بعينه قوله تعالى
خلقنا او بالعطف على الانسان وما بعده بيان ما خلق لاجله والذي بعده تفصيل ذلك وقوله **لكرامنا**
منعلق بجلهنا وقوله **فيها** خبر مقدم وقوله **دفع** مستند وهو ما يدونه فيض من البرد والجملة حال من الغول
والظرف الاول خبر للبتة المذكورة فيها حال من د فواذ لو تاخر كان صفة **وسامع** هي ذرها وكونها وحلها
والحرارة لها وغير ذلك وانما عبر عنها بها لتاوك الكل مع انه الانس بمقام الاستان بالنعم وتقدبر العلف
على المنافع لرعاية اسلوب الترفي الى الاغني **ومنها ما كلفون** اي تاكفون ما كلفونها من النعم والمخور وعين
ذلك وتفسير النظر للايمان الى انها لا تبي عنده الاكل كافي السابق واللاحق فان الله في المنافع والجمال يحصل
منها وهي باقية على حالها ولذلك جعلت جملا لها بخلاف الاكل وتقدبر الظرف للايمان بانها لا تاكل منها
هو المعناد والمعتدي المعاش وانما عداها احترام الدجاج والبط ومثله لبروا لغير من قبيل النعمة مع ان فيه
سراعاة للعواصل ويحتمل ان يكون معنى الاكل منها اكل ما يحصل بسببها فانما يحبوب والشار يكسب بالكر الابل
وبما ان ناسجها والباشا وخلقها **واكرهنا** مع ما فصل من انواع المنافع الضرورية **جمال** اي رتبة في امر الناس
وواجبة عند **موجين ترجون** تزودوا من امرها الى امر احياها العشي **وحين تفسرون** تخرجوها بالعدالة من
خطاياها اي مساهما للفقول تحذوف من كلا الفعلين لرعاية العواصل وتبين الوقتين لان ما يدور عليه
امر الجال من تربي الاقضية والاكاف لها وبجواربها ورعاها انا هو عند ورودها رصدها في ذلك
الوقتين واما عند كوفاني المرامي فنقطع احافها الحسنة الى رباها وعند كوفاني الخطايا لا رهاها ولا
ينظر اليها ناظر وتقدبر الاواعة على الشرح لتقدم الورود على الصدور وروكها اظهر منه في استيعاب ما ذكر
من الجمل والاحتجاب الانس والبهجة اذ فيها حضور بعينه غيبة واقبال بعدا وبار على حسن ما يكون ملا البطون
من رفعة الضامخ خالفة الشروع وفري حين ترجون وصينا تفسرون على ان كلا الفعلين وضعف لحينا يعني
ترجون فيه وتفسرون فيه **وجمال انكراكم** جمع ثقل وهو مناع المسافر وقيل انكراكم اجرامكم **الى بلد** قال ابن
عباس رضي الله عنهما اريد به اليمن ومصر والشام ولعله نظرا الى انها من اهل مكة وقال عكرمة اريد
مكة ولعله نظرا الى ان نفاها من اهلها عند القول من مناجرة كثر حاجتهم الى الحولة اس والظاهر
انه عام لكل بلد يحق **وتكونوا بالعبية** واصلين اليه بانفسكم مجرد من كل الاثقال لولا الابل **الابن الاقصر**
فضلا عن استحقاقها منكم وقرئ بفتح الشين وهما لغتان بمعنى الكفة والمقفة وقيل المغنوح مصدر رزق
الامر عليه شقا وحقيقته راجعة الى الشق الذي هو الصدع والمكسورا نصف كانه به نصف القوة لما
يناله من الجهد والاصابة الى الانفس بجارية او على تدبير مضاف الى الابن قوي الانفس وهو استثناء
من اهل الاشياء ان تكونوا بالعبية بطي من الاشياء الابن الاقصر ولقد تقييرا النظر الكبر السابق ذلك
على كونها لا منام من اللزوم السابقة الى الجملة العقلية الفيد لجود الحدوث للاستعداد بان هذه النعمة
ليست في العوالم حسب المشا وحسب المتعلق وفي الشوق للاوراق والاطراف في الاحيان المعودة بناية
النعم لساقها ها يجب المشا خاصة بالابل وحسب المتعلق بالضاربين في الارض المتعلقين بها المتجا
وعزها في احايين غير معلقة واما سائر النعم المدودة فوجوده في جميع اصناف الانساق وعامة لكافة
الطائفة داما وزماتة الاوقات **ان ربكم لرووف رحيم** ولله اسبح فليكن النعم الجليلة وليذكر كرهه
الامور الشاقة **واجل** هو استرجع للفرس لا واحد من لفظه كالابل وهو عطف على الانعام اي خلق الخيل
والبقال **والحبر** **لربكوبها** تعليل بعظم نافعها والا فلا شغاع لها بالجل ايضا اما لا رب في حقيقته **وزينة**
عطف على محل لركوبها وعزبه عن الامر لكونه فعلا لفاعل الفعل المعلن دون الاول وتاخره لان الركوب
امر منه ارضد الفعل محذوف اي وترى بها زينة وقرئ بغير واو اي خلقها زينة لركوبها ويجوز ان يكون



مصدقاً واقعاً موقوعاً الحال من فاعل تركبها أو منعوله تنزيهاً لها أو مترسباً لها **وخلق ما لا تعلمون**
أي خلق في الدنيا غير ما عد من صناف النعم فيكم ولكوننا لا تعلمون كنهه وكيفية خلقه فالمدرك
إلى صفة الاستعجال للذلة على الاستمرار والتجدد أو يخلق في الجنة غير ما ذكر من النعم الدنيوية
ما لا تعلمون أي ما ليس من شأنكم أن تعلموه وهو ما استمر إليه بقوله صلى الله عليه وسلم حكاه عن الله عز
وجل عددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدنى سمعت ولا خطر على قلب بشر وجوز أن هذا أحسن
بأنه سبحانه يخلق من الخلق ما لا علم لنا به دلالة على قدرته الباهرة الموجبة للتوحيد كنهه الظاهر
والباطن عن ابن عباس أن من عيّن العرش لقوام نور مثل السموات والارضين السبع والجار السبعة
بأن خلق فيه جبريل عليه السلام كل بحر فيعقل فيه فيزداد نوراً إلى نور وجال إلى جبال وعظم إلى عظم
ثم ينقص فيخلق الله تعالى من كل قطرة نفع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منه كل يوم سبعون
الف ملك البيت المعمور وسبعون الف ملك الكعبة فلا يوردون إليه إلى يوم القيامة **وعلى الله**
فقد السبيل المقصد مقصد ربي على ما قال فقد سبيل قصد وقاصداً يستغفر على طريق الاستقامة
أو على ما أشهد سالكه إليه كأنه يقصد الوجه الذي يؤمّه السالك لا يبدل عنه أي حتى عليه سبحانه
وتعالى بموجب رحمته وقدرته المحفوظين الطريق المستقيم الموصلين بسلكه إلى الحق الذي هو التوحيد
بمقصد الأدلة وارسال الرسل وإزال الكتب لدعوة الناس إليه أو قصد ربي على الأمانة والتعبد
لما لا يواظب على عليه عز وجل تقويمها وتعديلها أي جعلها بحيث يصل سالكها إلى الحق لكن لا بعد ما كانت
من نفسها منحرفة عنه بل ابتدأ بها ابتداءً لذلك على نبي فله سبحانه من صغرها البعوض وكبر الفيل وحقيقته
وأجته إلى ما ذكر من نصب الأدلة وقد فعل ذلك حيث أبدع هذه البدائع التي كل واحدة منها يهدي بمسار
وعلم يستفاد به كرسولاً مبشرين ومنذرين وأترك عليهم كتاباً من جعلها هذا الروح الناطق
بحقيقة الحق الفاضل عن كل ما جل من الاشراق ودق الهادي إلى السبيل الاستدلال بتلك الأدلة المفضية
إلى عالم الهدى الخفية عن ضياء الضلالة ومبادئ الودي الذي كيف بين أولئك جباب الكبرياء
وتفانيه بحسب الغائب عن ان يحول حوله شايبة نوره ثم اوضح سرائر القلوب على الانبياء عليهم السلام
وكيفية انهم ينادوا الناس ودعوتهم إلى التوحيد ونفيهم عن الاشراك ثم كرر على بيان تعالى عنه ذلك
بحسب الافعال المرشدة إلى طريقه الاستدلال فبدأ بفعله المتعلق بحفظ العالم الجسماني وسركه بقوله
تعالى خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون ثم فصل فاعاله المتعلق بما بينهما فبدأ بفعله المتعلق
بالنفس المحاطة بغير ذكر كما يتعلق بما لا يدركه حواسهم ثم بين قدرته على خلق ما لا يحيط به علم البشر
بقوله وخلق ما لا تعلمون وكل ذلك كما ترى بيان سبيل التوحيد فبدأ ببيان ما لا يعلمون فبدأ بالمراد
بالسبيل على الاول الجسدي بذكر اضافة القصد إليه وقوله تعالى **وما** في محل الرفع على الابتداء اما باعتبار
مضمونه واما بتقدير الموصوف كان في قوله وسادون ذلك وقد مر في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الآخر وفضل السبيل أو بعض من السبيل فما بنا ترك وتذكر **كجبار** أي حال على الحق مخوف
عن الحق لا يوصل سالكه الله وهو طرق الضلال التي لا يكدح في عدها المندرج كلها تحت الجبار وعلى
الثاني نفس السبيل المستقيم والضمير فيها جابج إليها بتقدير المضاف أي من جعلها لما عرفت من ان تعديل
السبيل وتوجيه ابداعه على وجه الاستقامة والعدالة لا تقوم بعد اخراجه وإياها كان فليس في النظر
الكرهية لاعتبار السلوك لرعاية الحق المطلوب كما قيل فان ذلك انما يكون فيما اقتضى الظاهر سبباً معيناً ولكن
يعدل عن ذلك لئلا يهتدى به في قوله سبحانه الذي يطعني ويسقيني وأما من ردت فهو سبعين فان
مقتضى الظاهر ان يقال الذي يسقيني ويسقيني ولكن غير أن ما عليه النظر الكرم غداً عن اسناد ما
نكرهه النفس إليه سبحانه وليس المراد بيان قصد السبيل مجرداً عن افعاله بل يستقيم حتى ينجح اسناد انه
جابر إليه تعالى فيحتاج إلى الاعتدال من عدمه لك على أنه لو اريد ذلك لم يتوجه لتبطل الاستدلال لكنه وقد

بين ذلك في مواضع غير متعددة بل المراد ما مر من نصب الأدلة هداية الناس إليه ولا يمكن ان لا يناد
شبه الله تعالى بالنسبة إلى الطريق الجابر بان يقال وجابرهما حتى يصرح ذلك الاستدلال منه تعالى إلى
غيره لكنه يستدل به ولا يتوجه منه هو حتى يقتضي الحال رفع ذلك بان يقال لا جابرهما ثم يفسر سلك النظر
عن ذلك ادعاءه أقوى منه بل الجملة اعتراضية حتى يبين الحاجة إلى البيان والتعبد بل والظن والكلالة
قدرا للنعمة في ذلك والمعنى صلى الله تعالى بيان الطريق المستقيم الموصل إلى الحق وتعبد به بما ذكر من نص
الأدلة ليسلكه الناس باختيارهم ويوصلوا إلى المقصد وهذا هو الهداية المستمرة بالذلة على ما
يوصل إلى المطلوب لا الهداية المشتركة للاهتداء البتة فان ذلك ما ليس بحق على الله تعالى لا يحسب
ذاته ولا يحسب رحمته بل هو على عكسه حيث يستدل في تنويع المحسن والمسن والطبع والعامي بحسب الاستدلال
والله استمر بقوله تعالى **ولو شاها كراهم** أي لو شاها ان يهدى يكون ما ذكر من التوحيد هداية موصلة
إليه البتة مستمرة للاهتداء يكونا جميعين لفعل ذلك ولكن لو شاها لان مشيئة تامة للحكمة الداعية
إليها ولا حكمة في تلك المشيئة لما ان النبي عليه من ذلك التكليف والذي ينبغي الثواب والعقاب
انما هو الاخير الجزئي الذي عليه من رتبة الاعمال التي بها ينظر الجاهل هو الذي يقتضيه المقارن
ويستدعيه حسن الاستقامه وقد فسركون قصد السبيل عليه تعالى بانها إليه الله على نبيج الاستقامة وأما
حرف الاستدلال اداة الايهة لما كذا الاستقامة على وجه تمثيل من غير ان يكون هناك استقلال شيء
عليه سبحانه وتعالى فله علو أكبر كما في قوله تعالى وهذا صراط على مستقيماً المقصد مقصد ربي على الفاعل
والمراد بالسبيل الجسدي كما مر وقوله تعالى ومنها جابر مقطوف على الجملة الاولى والمعنى ان قصد السبيل
وأصل الية تعالى بالاستقامة وبعضها منحرف عنه ولو شاها كراهم جميعاً إلى الاول وانت جابران هذا حق
في نفسه ولكنه بمنزلة من نكته موجبة لتوسيطه بين ما سبق من ادلة التوحيد وما بين ما الحق وما بين الطريق
السني للتوحيد على وجه وفصل بعض أدلة المتعلقة بأحوال الحيوانات وعقب ذلك ببيان السير الداعي إليه
بعضاً للمخاطبة على التامل فيما سبق وحاشا على حسن الشئ بالحق ائتم ذلك ذكر ما يدل عليه من احوال الدنيا
فقبل **هو الذي اترك** بتدريسه القاهرة **من الساب** أي من جانب السحاب أو من جانب السماء أي بوجاهته وهو للظن
وتأخيره من الجور لما مر من ان المقصود هو الاحبار بانه اترك من السابها هو المالا انه اترك من السابها
والسرية ما سلف من ان هذه تأخير ما حقه التقدّم بغيره من قبله مسبقاً قال الله فيمكن له به عنده
ودوده عليه فضل لكن **لكنه شراب** أي ما قسروا به وهو ما سرتع بالظرف الاول او شرباً وهو خبره والجملة
صفة لما لا الظرف الثاني نصب على الحالية من شراب ومن تبييضه وليس في تقديمه ايها حصر المشور فيه
حتى يقتضوا لا اعتداله بانه لا بأس به لان ما العيون والابصار منه لقوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض
وقوله تعالى واسكناه في الارض وقبل الظرف الاول متعلق بالترك والثاني خبر الشراب والجملة صفة
لما اؤتمن خبر بان ما فيه من توسيط المصوب بين المجرورين وتوسيط الثاني بينهما وبين الما وصفة مالا
يليق بجزالة نظره التبريل للجليل **ومنهم** بحر من ابتداءية ومنه يحصل شجرة رعاة المواشي والمراد به ما بين
من الارض سواء كان له ساق او لا وتبييضه مجازاً لانه لما كان سقي من الما جعل كان منه لقوله اسقه
الاناء في ربابه يعني به المظفر الذي يثبت به الكلال الذي تاكله الابل فتعجن اسمها وفي حديث عكرمة لا
تاكلوا من الشجر فانه تحت يعني الكلالية **فيهمون** ترعون من سائت الماشية واسلمها صاحبها واصلمها السوء
وهي الكلالية لانها تؤثر بالرعى علامات في الارض **ببيت** أي الله عز وجل وقوي بالنون **لكنه** بما اترك من
الساب **الروح والريزق والخليل والاعمال** بيان للنعم الغائبة عليهم من الارض بطريق الاستدلال والبيان
صفة الاستعجال للذلة على التجدد والاستمرار وانها سننه الجارية على مر الدهور ولا تسخا من
صوت النبات وتقدر الطرفين على المعقول الصريح لما سرقا مع ما في تقديرها ولها من الاهتمام به
لادخال المسرة ابتداءً وتقدر من الزرع على ما عداه لانه اصل الاعدية وعمود الماشية وتقدر من الزيتون لما

فيه من العرف من حيث انه اذا مر من وجهه وفكاهة من وجهه وتعدت من الخيل على الاعناب لظهور اصلا لهما
وبقايها وجمع الاعناب للشارة الى ما فيها من الاصناف المختلفة الاشياء على الاصناف المختلفة
وتخصيص الانواع المعدودة بالعدد كونه اندراجها تحت قوله تعالى **ومن كل الثمرات** للاشعار ببعضها
وتعدت من العرف على ما عرفت كونه عددا للاشعار بحصوله بغير صنع من البشر والادراك الى ان كان للاختلاف فان
مقتضاها ان يكون اهتمام الانسان بما مر تحت يده اكثر من اهتمامه بالمرئيات لان اكثر الخاطئين من احتجاب
المواهب ليس لهم رزق ولا ثمر وقيل المراد بغير صنع من البشر والادراك الى ان كان للاختلاف فان مقتضاها ان يكون
وهو اشرف الاعناب وقوى بيننا من الشلال مستند الى الزرع وما عطف عليه **ان في ذلك** ان في انزال
الما ونبات ما فصل **التي عظيمة** دالة على تفرد الله تعالى بالالوهية لاشتماله على حال العبد والقدرة والحكمة
لقد تفكرت فان من تفكر في الحجة او النواة تقع في الارض وتصل اليها نواة تتعدت فيها فيفسق اشغالها
فيخرج منه عروق تنبسط في عروق الارض وتنبسط اعلاها وان كانت منكسكة في الوقوع ويخرج منه ساق
فيتموج ويخرج منه الاوراق والازهار والحبوب والثمار المشتملة على اجسام مختلفة الاشكال والالوان
والالوان والخواص والطبايع على نواة قابلة لتوليد الانسان على النمط المحرر لا في غاية مع الخادم المراد
واستواء الطبائع السعوية والناثورات العلوية بالنسبة الى الكل علم من ان هذه افعاله واثاره
لا يمكن ان يشبهه شيء في من صفات الكمال فضلا عن ان يشترك احدا لاشياء في حسن صفاته التي هي
الالوهية واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وحيث افتقر سلوك هذه الطريقة التي ترتب
المعدبات الفكرية قطع الالة الكريمة التفكير **وتفكر الليل والنهار** يتما فنان خلقة لما كرم وما شكر
ولتعد الثمار والاضاحات **الشمس والقمر** ابان في سهرها وانارتما اصالة وخلافة واصلاحا لما ينيط
بها صلاح من المكونات التي من جملتها ما فصل واجل كل ذلك لما تفكر ومصالحكم وليس المراد بتفكيرها
لهم تفكير من تصرفهم فيها كيف شاؤوا كما في قوله تعالى سبحان الذي ترحلنا هذا ونظايرة بل هو تصرفه تعالى
حسبا يترتب عليه منا فهمهم ومصالحهم كان ذلك لتفكيرهم وتصرفهم في تفكيرهم حسب ارادتهم وفي التفكير عن
ذلك التصريف والتفكير انما في المخرجات من صعوبة الماخذ بالنسبة الى الخاطئين والاشارة صيغة الماخذ
للدلالة على ان ذلك امر واحد مشهور وان تجد ذلك **والبحر** مستند وجراي سايرا البحر من حركاتها
واوضاعها من الثابت والتزويج ونحوها سخرات الله تعالى والما خلق له وبارادته ومشيته وحيث لم
يكن هو منافع البحر في الظهور مشابة ما قبلها من الملوك والقرون لم يثبت تفكيرها اليهم باداة
الاختصاص بل ذكر على وجه بعيد فيذكرها تحت ملكوته تعالى من غير دالة على شيء اخر ولد ذلك على
الجملة العقلية الكالة على الحدوث الى الاسمية المعينة للذات والاشتمال وقوى برغ الشمس والقمر
ايضا وقوى بنصب البحر على انه مفعول اول الفعل مقدم بيني عن الفعل المذكور وسخرات مفعول ثان له
اي وجعل البحر **سخرات** بامر الله او على انه مفعول على المنصوبات المتقدمة وسخرات حال من الكل والما
ما في تحريم معنى تفكيرها حال كونها سخرات لله تعالى الذي خلقها وبارادته كيف شاؤا ولما خلق
له باخراجه وتعديره او حكمة او تصدير سيجم لاختلاف الانواع الى انواعا من السخرات وما قيل من ان فيه
ايضا انما بالجوهر عما عسى ان يقال ان المورث في تكوين النبات حركات الكواكب واوضاعها بان ذلك ان سلم
فلاري في انها ايضا امور ممكنة الذات والصفات واثمة على بعض الوجوه الممكنة فلا بد لها من وجود
مخصوص بخلاف رواجب الوجود فثما للذات والاشتمال من بناء حسبان ما ذكر دالة على وجود الصانع تعالى
وقدرته واختياره وانت تدري ان ليس الامر كذلك فانه ليس مما ينافي فيه الخصم ولا لتفكير في قوله تعالى
وليس ما تفكر من خلق السموات والارض ليعول الله فاني بكونه وقال وليس ما تفكر من تزلزل السما فاجابه
الارض بعد موتها ليقول الله الالة واما ذلك ادلة التوحيد من حيث ان من شأنه لا يوهو ان يشترك في شيء
فضلا عن بشارته الجاذ في الالوهية **ان في ذلك** اي فيما ذكر من التفكر المتعلق بما ذكر مجمل ومفصلا لايات

باهرة

باهرة مشكاة **لقد تفكرت** وحيث كانت هذه الاثار العلوية ودلالة ما فيها من عظم القدرة والعلم
والحكمة على الوحيات الظاهرة من الايات وعلقت بجزء العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكير ويجوز ان يكون
المراد لتفكيرهم في تلك الاثار المشاهدة حسيلا لتعجبهم من عظمة القدرة في العايات الدلول
عليها بالتفكير الذي لا يصدق في معرفتها الا المهر من اساطير علماء الحكمة ولا ريب في ان احتياجها الى التفكير
اكثر مما ذكرنا عطف على قوله تعالى والبحر رفعنا ونصبنا على انه مفعول جمل اني وما خلق **لقد تفكرت** اي
ونبات حال كونه **لقد تفكرت** اي ان اصنافه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون فخر الله تعالى ولما خلق
له من الخواص والاحوال والكنيات او جعل ذلك مختلفا الالوان لتتبعوا من ذلك باي صنف شئتم وقد
عطف على ما قبله من المنصوبات وعقب بان ذلك الخلق لهم من عن ذكر التفكر واعتدوا بالاول لا يستلزم
الثاني لزوما عقليا يجوز ان يكون ما خلق لهم من المراتب صعب المنال وقيل هو منصوب بفعل مقدم اي خلقه
وابت على ان قوله مختلفا الالوان حال من مفعوله **ان في ذلك** الذي ذكر من التفكرات ونحوها **لا تبتغي الدلالة**
على ان من هذا شأنه واحد لا دالة ولا حجة **لقد تفكرت** فان ذلك غير محتاج الى الا الى تذكر ما عسى يفتقد
عنه من العلوم الضرورية واما ما يقال من ان اختلافها في الطبائع والهيئات والمناظر ليس الا بضع صانع
حكيم فدان ما لوجه به من حسبان ما ذكره لئلا يفتقر الى ثبات الصانع تعالى وقد عرفت حقيقة الحال فان ارادوا
تدل على تصانفها بذكر صفات الكمال ليس بطريق الاستدلال عليه بل من حيث ان ذلك من المقتضى
المسألة جري به للاستدلال به على ما يقتضيه ضرورته من وحدانيته تعالى واستحالة ان يشترك شيء في الالوهية
وهو الذي سخر البحر شرف في تعداد النعم المتعلقة بالبحر اثر تفصيل النعم المتعلقة بالبحر جوارا ونباتا
اي جعله بحيث يمكن من الانتفاع به وبالكرب والفرح والاصطفاة **لما طرأ الله ما طرأ** هو السك والجم
عنه بالبحر من كونه حيا للعلوم باغضارا للانتفاع به في الاكل وشربه بالطراوة للاشعار بطرافته والشيء
على وجوب المسارعة الى اكله كيلا يتسارع اليه الفساد كما ينبغي عنه جعل البحر مبدءا للكل وللانسان بكما
قد رتب تعالى في خلقه عند ما طرأ في ما ذاق ومن طلاق البحر عليه ذهب سالك والدوري ان من خلف لاه
ياكل البحر فجا بالسك لم يكن مستلما بالامر الا في ان الله تعالى سخر البحر الكا فربا به حيث قال ان سخر الدور
عند الله الذين كفروا ولا يحب بركونه من خلف لاريك دابة **وتفكرت** اي تفكرت في خلقه كاللؤلؤ والمرجان **للملوك**
في مقاراة الامتنان عن لبس لباسهم لكونهم سخرات لكونهم ليعلموا **وتفكرت** اي تفكرت في خلقه كاللؤلؤ والمرجان **للملوك**
جوازي فيه مقبلة ومدبرة ومفترضة بريح واحدة تشعه بجروها من البحر وهو شوق الماء وقيل هو صوت
جري العلك **والبحر** عطف على سخرات البحر وما عطف عليه وما بينهما اعتراض لتهتم ببادي الاعتقاد في
توهم كونه باستخراج الحليمة او عمل حلة تحذوفة اي لتبتغوا بذلك ولتبتغوا ذكره من الانباء او متعلقة
بفعل محذوف اي وفعل ذلك لتبتغوا من سعة رزقه بكونها للتجارة **وتفكرت** اي تفكرت في خلقه كاللؤلؤ والمرجان **للملوك**
حقوق نعمة الجليلة فتقومون باذائها بالطاعة والتوحيد وتلخص النعمة بالتمتع بالشكر حيث
ان فيها قطع المسافة طويلا مع اعمال ثقيلة في مدة قليلة من غير مزاولة اسباب السخر بل من غير حركة
اصلاح انما في تقاضا عفيف المالك وعده من تسيط العوز بالمطلوب بين الانبعا والشكر للانسان باستغنايه
عن التصريح به وبحصولها معا **والتي في الارض** **واسي** اي جبالا ثوابت وقد مر تحقيقه في اول سورة الرعد
ان عبادكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب او لئلا يمتد بكم فان الارض قبل ان يخلق فيها الجبال كانت كره حصصه
لبسطه الطبع وكان من جهتها ان تتحرك بالاستعداد كالافلاك او تتحرك باذي سبب تحول فلما خلقنا الجبال
لناواسا حاصها وتوجهت الجبال شتلتها نحو المركز وصارت كالاراد وقيل لما خلق الله تعالى الارض جعلت نحو
نصالت الملايكة ما هي بمتراحة على ظهرها فاصبحت وتدارست بالجبال **والتي في الارض** **واسي** اي جبالا ثوابت وقد مر تحقيقه في اول سورة الرعد
في التي معنى الجبل **وسلا لعلكم تفكرون** اي لعلكم تفكرون في عباداتكم لئلا يستدل بها السائلة بالنهار من
جبل وسهل وريح وقد نقل ان جماعة يسمون للراب ويستعرقون به الطرقات **وتفكرت** اي تفكرت في خلقه كاللؤلؤ والمرجان **للملوك**

في البراري والجزائر لا علامة غيره والمزاد بالبحر الجبش وقيل هو الزباد والمزادان وبنات نعش
والجدي وقري بضمين وسكون وهو جمع كرهين ورهن وقيل الاول بطريق حد في الواو والجر
للتخفيف ولعل الضمير لقرين فافهم كما نواكثي التردد للنجاة مشهورين بالاعتناء بالبحر في سفار
وصرف النظر عن سن الخطاة وتعدوا البحر وانما الضمير للخصم كانه قيل وبالبحر خصوصاً هو
خصوصاً يمتدون فالاعتناء بتلك والشكر عليه الزموا وواجب عليهم ان يخلق هذه المصنوعات
العلوية ويفعلها تلك الاعمال المفاعيل البديعة او يخلق كل شيء **كن لا يخلق** على مثلاً وهو يتكلم للمعدة
وابطال كثرهم وعباد قهر للاصناف بانكار ما ينشأ من ذلك من المشاهدة بيننا وبينه سبحانه وتعالى
بعدم تعداد ما يقتضي ذلك اقتضاها هو وتعتيق العزة بالغاية لوجه الانكار في ترتيب توهيم المشاهدة
المذكورة على ما فصل من الامور العظيمة الظاهرة الاختصاص به تعالى المعلومه لذلك فيما بيننا وبينها
يؤذن به ما نلوه من قوله تعالى وليس سألهم الايمان والافتقار على ذكر الخلق من بيننا لكونه اعظمها
واظهرها واستباحتها اياها او لكونه كل منها خلقاً خصوصاً اي بعد ظهور اختصاصه تعالى بمبدأ اياته
هذه الشواهد الواضحة الدالة على وحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية واستبداده باستحقاق الصدا
بتصور المشاهدة بينه وبين ما هو بعز من ذلك بالآلة كما هو قضية اشراككم ومداها وان كان على
غير الخلق بالخالق لكن التشبيه حيث كان يشبه لقوة بالمنتسبين اختبر ما عليه النظر الكرم مراعاة
لحق سبق الملايكة قبل العدم وتفا دياً عن توسيط عدما بينهما وبين جبراً بها المفصلة قبلها وتشبها على
كالنجم ما فعلوه من حيث ان ذلك ليس برفع مجرد وضع الاصناف عن محلها بل هو حظ المنزلة الربوبية التي
الجمادات ولا ريب في انه انفس من الاول والمزاد بالخلق كل من هذه اشانه كايما من كان والتعبير عنه
بما يخص بالحق لا خاصة ويعرف منه حال غيرهم بدلالة النص فان من خلق حيث لم يكن كن لا يخلق وهو
من جملة العقلاء فذلك بالجماد اياها ما كان قد دخل الاصناف في حكمه من المماثلة والمشاكلة اما
بطريق الاندراج تحت الموصول العام واما بطريق الاتقان فبدلالة النص على الطريقة البرهانية
لا بالها هي المزايدة بالموصول خاصة **ان لا تدركون** اي لا تلاحظون فلا تدركون ذلك فانه لوضوح
بحث لا يقتدر ايضاً لا تدركون **وان تدركوا** الله تدركوا اجالي لانه تعالى بعد تعداد طائفة منها
وكان الظاهر ان ادع عقيبها تكديلاً لها على طريقة قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ولعل فضلنا بينها
بقوله تعالى ان من يخلق كن لا يخلق للبادة الى الزام الحجة والقام الجوار يقتضي ما فصل من الافعال
التي هي ادلة الوجودانية مع ما فيه من سر ستقف عليه ودلائلها عليها وان لم تكن مقصود على
حقيقة الخلق ضرورة ظهور لالتها عليها من حيثية الانعام ايضا لكنها حيث كانت من مستتبات
الحيثية استغني عن النص بظاهرها بطريق الاجمال اي وان تدركوا نعمتها الفايضة عليكم ما ذكر
وما لم تدركوها عن قرب عنه تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً **لا تخشوا** لا تطيقوا بحرصها
وخطب عدوها ولو اجالا فضلا عن الفياض بكونها وقد خرجنا عن هذه الحقيقة في سورة ابراهيم
بفضل الله سبحانه **الفالح** لغو بحيث ستر ما فرط منكم من كثر انفا والاخلال بالعتيا وحقوقها ولا
يخالكم بالعقوبة على ذلك **رجيم** حيث يعقبها عليكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بما تاتون وتذرون
من اضاف الكثرة التي من جملتها عدم الفرق بين الخالق وغيره وكل من ذلك لغة وايمانه فاجله قليل
الحكم بغيره من الاختصاص وتعدير وصف المعترف على نعت الرحمة لتقديم الحاسب على الخلية **والله يعلم**
ما ترون تفرونه من العقاب والاعمال **وما تعلمون** اي تظنون منها وحذف الفايده مراعاة الفوا
اي يستوي بالنسبة اليه المحيط سره وعلمه من الوعيد والدلالة على اختصاصه سبحانه
بمعرفة الالهية ما لا يخفى وتعدير السر على الملن لما ذكرناه في سورة البقرة وسورة هود من تحت
المساواة بين عليه المتعلقين بما على بلغ وجهه كانه علمه تعالى بالستر اقدر منه بالعلن ولا كل شيء يعلم

قبل ذلك مضمر في القلب فتعلق علمه تعالى بجلاله الاولي اقدم من خلقة بجلاله الثانية **والذين**
ندعون شروق في تحقيق كوننا لاصناف بعز من استحقاق العبادة وتوضيحه بحيث لا يبقى فيه شائبة
ريب بتعديدا وصافها واحوالها المنافية لذلك منافاة ظاهرة وتلك الاحوال وان كانت غشية
عن البيان لكنها شرح للنسبية على كمال حقاقة عبدها وانما لا يعرفون ذلك الا بالانصر على الالهة
الذين تعبدوا الكفار **من دون الله سبحانه** وقري على صيغة المبني للمفعول وعلى الخطا **لا يخلقون شيئا**
الا شيئا اضلالا ليس من شأنهم ذلك لما لم يكن بين نفي الخلق وبين الخلقية والافراط في صرح بعز المعنوي
واذ لا ريب في الصدق اثبت له ذلك صرحاً ففعل **وهو يخلقون** اي شانه ومقتضي ذلك انما هو الخلقية لا
ذوات ممكنة معقولة في ما هيها وجوداتها الى الموجد وبنا الفعل للمفعول لتحقيق التضاد والمقابلة
بين ما اثبت لهم وبين ما نفي عنهم من وصف الخلقية والخلقية واللايدان بانا فتقار الى بيان الفاعل
لظهور اختصاصه للفعل لفاعله بل جلاله ويجوز ان يجعل الخلق الثاني عبارة عن البحث والتصور وعبارة
للمساكلة بينه وبين الاول وسبالة في كونهم مصنوعين لعبدهم وعجزهم وايداناً بالكمال وكما عفوهم
حيث اشركوا بالعلم بخلقهم واما جعل الاول ايضا عبارة عن ذلك كالفعل فلا وجه له اذ القدر على
مثل ذلك الخلق ليست مما يدور عليه استحقاق العبادة اضلالا ولما انا ثبات الخلقية لهم غير مستند
لنفي الحياة عنهم لما ان بعض المخلوقين احيا صرح بذلك فقيل **اموات** وهو جريان الموصول للضمير كما
فعل واخر مبتدأ محذوف وحيث كان بعض الاموات مما تعتبر به الحياة ساقا واحدا كاجساد الحيوان والنفوس
التي ينشونها الله تعالى حيوانا اخر اذن ذلك فقيل **هنا حيا** اي لا تعتبر بها الحياة اضلالا في اموات على
الاطلاق واما قوله تعالى **وما يشعرون اياهم** اي ما يشعرون اياهم **الالهة** بان يثبت عبدهم
فعلى طريقة التكميم ههنا شعور الجاد بالامور الظاهرة بديهي الاستحالة عند كل احد فكيف بما افعله
الا الغيبر الخبير وفيه ايدان بان البعث من لوازم التكليف وان معرفة فيه ما لا يدمنه من الالهية **الله**
الواحد لا يشركه شيء في وهو نصح بالمعنى والتخصيص للنتيجة عن افامة الحجة **فان الذين لا يؤمنون بالآخرة**
واحوالها التي من جملتها ما ذكر من البعث وما يقبله من الجزاء المشتمل على عقوباتهم وولهم **قلوهم** **وكنتم**
للوحدانية خادمة لها وللانات الدالة عليها **وهو يستكبرون** على الاعتراف بها وعن الايات الدالة
عليها واللايدان بان اصرارهم على الانكار واستمرارهم على الاستكبار وقع موقع النتيجة لللايدان
الظاهرة والبراهين الباهرة والمعنى انه قد ثبت بما قروا من البراهين والالحج اختصاص الالهية به سبحانه فكان
من نتيجة ذلك اصرارهم على ما ذكر عن الانكار والاستكبار وبنا الحكم المذكور على الموصول للاشعار بكونه
معلوما في حيز الصلة فان الكفرة بالآخرة وبما فيها من البعث والجزاء المتبع الى الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية يردون الى قصر النظر على عاجل والاعراض عن الدلائل بما فيها من تدعوا
مخالفة الى التامل في الايات والدلائل برهنة ووهبة فلو ان ذلك يقتضي بالوحدانية وخصوا لاشرا الله
تعالى **لا يقر** اي حقا وقد تم تحقيقه في سورة هود **ان الله يعلم ما يشعرون** من انكار قلوبهم **وما يعلمون**
من استكبارهم وقولهم للقران اشاطير الاولين وغير ذلك من ضبا بجهنم بما زعم بذلك **انه لا يحل المستكبرين**
تقليل ما تضمنه الكلاوس الوعداي لا يحل المستكبرين عن التوحيد وعن الايات الدالة عليها ولا يحل
جنس المستكبرين فكيف بمن استكبر عما ذكر **واذا قيل لهم** اي لا اولئك المنكرين المستكبرين وهو بيان اضلالهم
ما اذ انزل اليكم العايل او الوازون عليهم والسلمون او بعض منهم على طريق التكميم اذ انما هو بيان
ببعض او مرفوع اي اي شيء انزل او ما الذي انزل **فان الله لا يهدي القوم الظالمين** اي ما تدعون نزوله او المنزل بطريق
البحرية احاديث الاولين وابطالهم وليس من الانزال في شيء بل هو الا القائلون هو المقتضون الذين
اقتسموا اهل مكة بغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سؤال ونود الحاج عاتل صلى الله
عليه وسلم **لن يخلقوا** متعلق بقا لوال اي قالوا ما قالوا لوال **والله اعلم** بالخاصة بغيره وهي اوزا اضلالهم

ع

كاملة لم يكن منها شيء ينكبه أصابتهما لداياها أو دارا المؤمنين يوم القيمة طرف ليحيا ومن
أوزار الدين **تصلوهم** وبعض أوزار من صلوا بالصلوات وهو وزر الأضلال لأنها شريكة في هذا
يصله وهكذا يطاوعه فيضائلان الوزر واللام للتعديل في نفس الأمر من غير أن يكون عرضا وصيغة
الاستعجال للدة لالة على أمر شتوا لاضلال أو باعتبار حال قولهم لاجال الجمل **يعتبرهم** حال الغل
أي يضلونهم غير عما لم يكن بان ما يدعونه إليه طريقا لاضلال وأما حمله على معنى غير عالم به بالهم يكون يوم
القيامة أوزار لاضلال لاضلال على أن يكون العالم في الحال قالوا وتابيد ماسيا في من قوله تعالى
وأما هو العذاب من حيث لا يشعرون فيردده أنا الجمل المذكور أنا هو يوم القيامة والعذاب المذكور
أما هو العذاب الذي كسبوا عليه أو حال من المعقول أي يضلونهم من لا يعلمهم لاضلال وقاية
القيامة بها الأشعار بان شكرهم لا يزوج عنه ذي لب وأما يبينهم الأغنياء والجهلة والنسب على أنه
جعله ذلك لا يكون عذرا إذا كان يجب عليهم أن يحسوا أو يميزوا بين الحق الحقيقي بالانباغ وبين الباطل
الاشهاد بآياتهم أي يبين شيئا يردونه ما ذكره **تذكر الدين من قبلهم** وعنده لهم رجوع غايمة مكرهم إلى أنفسهم
كذلك أبين قبلهم من الأضلال الحالية الذين أصابهم ما أصابهم من العذاب العاجل أي قد سواهم بمصوبات
ليكرهوا رسل الله تعالى **فاني أبايهم** وحكمه **بنيهم** وقري بينهم وبنيهم من **العواصم** وهي الأساطين
التي بعد أو أساسه فضعت أركانها **فخر عليهم السقف من فوقهم** أي سقط عليهم سقف بينا فهدأ لا يتصور
لله القيام بعد فقد هدموا القواعد شئت حال أولئك الماكرين في تسوية المكابدة والمصوبات التي أرادوا
بها الإيقاع برسل الله سبحانه وفي بطلاله تعالى تلك الحيل والمكائد وأما أسبابا لاضلالهم
بحال قوم بنوا بدينا وأعدوه بالأساطين فأي ذلك من قبل أساطينهم بان صنعت فسقط عليهم السقف
وهلكوا وقري فخر عليهم السقف بضمعين **وأما هو العذاب أي الهلاك والدمار من حيث لا يشعرون** بآياتهم
منه بل يتوقعون آيات من قبله ما يريدون ويشعرون والمعنى أن هذا ولا الماكرين القائلين للفران
العلم أساطير الأولين سيأتي من العذاب مثل ما أنا هو وهم لا يشعرون والمراد به العذاب العاجل وهو
سجانه **شربوا القياحة** **يعزيم** فانه عطف على مقدر منجب عليه الكلام أي هذا الذي يضر من التشيل
من عذابها ولا أوزارها أعز منه وما ذكر من عذاب أولئك جوارهم في الدنيا ويوم القيامة يخبرهم
أي يذللهم بعد أن يخزي على رؤس الأئمة وأصل الخزي ذل يستحي منه ولم لا يذللهم إلى ما بين الخزيين من
النفاس مع ما ذك عليه من الترخا في الرما في تغيير السبل بتقدير الطرف ليس لعز الخزي على يوم
القيامة كاهو المتبادر من تقدير الطرف على الفعل بل لأن الأجزاء لا يجرى في الدنيا وتوفى بان لهم
جرا أخرويا فتبني النفس من رتبة ال وروده سائلة عنه بانه ما ذاع تبعها بانه في الآخرة فسق الكلام
على وجه يؤذن بان المقصود بالذكرا جوارهم لكونه يوم القيامة والضمير إنما للمفتريين في حق القرآن والحلم
ولكن مثلوا بهم من الماكرين وتخصيصه بهربا به الساق والساق كاستغف عليه **ويقول** شريفا وتوبينا
نوا إلى آخره بيان للاختلاف **أي شريك** أصنافهم سبحانه حكاية لاضلالهم الكاذبة فغيبه توبين أو توبين
مع استهزا بهم **الذين كنت تشاقون فيهم** أي تخاصمون الأنبياء والمؤمنين في ما يضرهم بالضرر شركا خفاحين
ببني الكون بطلانها والمراد بالاشتهار استحضاؤها للشقاوة أو المدافعة على طريقة الاستهزاء
والنكيت والاستهزاء عن مكانهم لا يوجب عليهم حقيقة حتى يستندروا بانه يجوز أن يحال بينهم
وبين عبدهم حينئذ ليتفقدوها في ساعة عطفوا بها الرجا فيها أو بالضرر لما ينفقوه من كمالهم عجب
بل يكفي في ذلك عدم حضورهم بالعنوان الذي كانوا يزعمون أنهم متصفون به من عنوان الهيولى وليس
هناك شركا ولا ما كنا على أن قوله ليتفقدوا ليس شديدا فانه قد بين عند هؤلاء المرء حينئذ مرجوعا عن
ذلك الزعم الباطل فكيف يتصور منهم التفقد وقري بكسر النون أي تشاقوني على أن مشاقة الأنبياء والمؤمنين
لا سيما في شأن متعلق به سبحانه مشاقة له عز وجل **قال الذين أتوا العلم من أهل الموقف** وهم الأنبياء

والمؤمنون الذين أتوا العلم بالآيات والبرهان وكانوا يدعونهم في الدنيا إلى التوحيد فبما دلوهم ويتكبرون
عليهم أي يقولون توحيجا لهم وأظهارا للشك فيهم وتعتزوا بالما كانوا يعطونهم وتعتزوا بالما أودعوه من
وأما وصيغة الماضي للدة على حقيقة وتعتزوا بغيره حسبا هو العشاء في أجناسه سبحانه وتعالى لقوله
ونادي أصحاب الجنة ونادي أصحاب الآيات **أي المؤمنين** العشيحة والدة والخوان **التي** منصوب بالحق على
أي من يرى حال المصدمة باللام أو بالاشتغال في الطرف وفيه فعلان برب العالمين والمعلوم بالمعطوف إلى أنه
مستغفر في الظروف وأيضا لاشهاد بالهم كما نوافل ذلك في عذره وشقاق **والله العذاب على الكافرين** بالله تعالى
وبآياته ورسله **الذين أتوا العلم بالآيات** بما ثبت الفعل وقري بذلك كبره وما ذاعا من الشا في التنا والمذكور إلى
صيغة الضارع لاستحضار صورة توبيخهم بآياتهم من الحق والموصول في محل الجرح على أنه نعت للكافرين أو
نعت له وفي محل الضم أو الرفع على الدهر ونابذته تخصيلا لخزيه والتوبيخ استهزاء كرهه إلى حضي الموت ذوقه
من آمن منهم ولو في آخر عمره أي على الكافرين المستعدين إلى أن توفوا هم للملايكة **ظاهري** أي حال كونه
مستعدين على الكفر وأنه ظاهري لا شهم وأي ظاهري حيث غرضوها للعذاب المحلة وبه لو افطروا الله تبدلا
قال الغوا الشا أي يلقون والعدول إلى صيغة الماضي للدة لا على تحقيق الوقوع وهو عطف على قوله تعالى
فيقول ابن شوكاي وما بينهما جملة اعتراضية جري بها عطفها لما حاق بهم من الخزي على رؤس الأئمة أي في المون
ويتركوا المشاقة ويتولون عما كانوا عليه في الدنيا من الكبر وشدة الشبهة فالبين **ما كانا** في الدنيا من سواي من
شرك قاطرة متكررين لصدورهم عنهم كقولهم والله وما كانا مشركين وإنما اعتبر عنه بالمتو اعترافا بكونه شيئا
لأنكار الكونه كذلك مع الاعتراف بصدور عنهم ويجوز أن يكون تفسير الشا على أن يكون المراد به الكاذب
الكلال عليه وعلى المتكبرين فتعجبوا عن قوله سبحانه ابن شوكاي كان سوة الانفا على قول أولي العلم
أو عما عداهم استحقاق قصص ما ذهم من الخزي والسؤال ودعاهم من قبل أولي العلم وأثبتا لما فوه أي بل كنتم
تفعلون ما تعلمون **أن الله عليهم بما كنتم تعملون** توبيخا بكونهم عليه وهذا وإنه **ما دخلوا أبواب جهنم** أي كل صنف من
بابه المعد له وقيل بولائها أصناف عذابها فالدخول عذاب عن الملازمة والمقاساة **خالدين فيها** أي أن يدخلوا
بالدخول حذوثة فالحال مقدرة وأما رتبة مطلق الكون فيها فهي مقارنته **فليس يثوي المتكبرين** أي من المون
كما قال تعالى فلو يضر متكررة وهم مستكبرون وذكرهم بنبؤان التكبر للاشتغال بعليته لسواهم فيها والمقصود
بالدعوى حذوثة أي جهم وتاويل قولهم ما كنا فعل من سوانا ما كنا غاملين ذلك في اعتقادنا وروا لالحاظ قلة
عليان لا كتب منه برة والردة المذكور وما في سورة الانفا من قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم **وقيل**
لله يا شعوا أي المؤمنون وصغوا بالفتوى شعا وأبان ما صدر عنهم من الجواب ناسي عن الفتوى **ما ذاك التوكيد**
قالوا أي سلكوا في الجواب مثلك السؤال من غير للعذر ولا يستعبر في الصورة والمعنى أي أنزل خبرا فانه جواب
مطابق للسؤال شكا وللواقع في نفس الأمر مضنونا وأما الكفرة فافهموا لهما الله تعالى كاعتبرا الجواب عن
نبح الحق الواقع الذي ليس له من دافع غير وأصورته وعدلوا عما عن سنن السؤال حيث دفعوا الأساطين
روا لما من أنكار التزول وروا أن أحياء العرب كانوا يعشرون أبا المومنين بآيتهم خبر النبي صلى الله عليه
وسلم فادعوا الوافد لفتية المقتنون بآيتهم وقالوا انظر لفتة كان جزاك فيقول أبا شروا فادعوا رجعت
إلى قومي دون أن استطلع امر محمد وأما فليعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فخير منه بصفحة
الحال فهم الذين قالوا **خير اللهنا حسونا** أي عا لهما أو فعلوا الاحسان **في هذه الدنيا حسنة** أي موبة
حسنة مكافاة فيها **ولقد آتانا الآخرة** أي توبيتهم فيها **خير** ما آتوا في الدنيا من المثوبة وأخبر على الإطلاق بخير
اشنادا لخيرية إلى الغيرة أو الآخرة **ولقد آتانا الآخرة** أي دار الآخرة حذف لدلالة ما سبق عليه وهذا
كلام مبتدأ شرح الله تعالى به المثبتة وعد جوابهم الحكيم من جملة أحسنهم وعدهم بدين لك نواي الدنيا
والآخرة فلا محل لغير الاعراب أو بدل من جزاء وتفسيره أي أنزل خبرا هذا هو الكلام الجامع قالوا نزعنا
للسائل **جاءت عذرا** جزمه عذرا محذوف أو مبتدأ خبره محذوف أي لهما جرات ويجوز أن يكون هو المحض من الج

اولا على صيغة الافعال ولما ان النبيين اعلموا انهم قد مضوا من الارض فاشارة ما يدل عليه ذلك من
النبيات على الاطلاق سواء كان في الاحكام الشرعية او غيرها ولعل قوله عز وجل **واولئك هم النصارى** اشارة
الى ذلك ان ارادة ان يتاملوا فينبهوا على ما فيهم من العبد ويحذروا عن مثل ما يوردى الى ما اصاب
اولئك من العقاب **افان الذين يذكرون السيات** هو اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وزادوا صدها صحابه على الايمان عليهم الرضوان لا الذين اصابوا الهلاك الانبياء كليل ولا من بعد الغريقين
لما ان المراد قد برهاوا لاعتناء صابة مثل ما اصاب اولئك من فتونا العذاب الممدود والسيات نعمت لمصدا
يخذون ان يذكروا المكورات السيات التي قصت عنهم ومفعول به للعقل المذكور على تعنيته معنى العمل
اي عملوا السيات فقولته تعالى **ان تحسبهم اهل الارض** مفعول لا من الارض والسيات صفة لما هو المفعول اي
فانما الماكرون العقوبات السية وقوله ان يحسب الى اخره يدل من ذلك وعلى كل حال والعا للعقل على مقتضى
ينبغي عليه النظر الكرم اهل الارض اليك الذكركين لهم مضمونه الذي من جلته انما الامم المملكة بقول
العذاب ويذكرون في ذلك ما لم يتفكر افاض الذين يذكروا السيات ان يحسب الله بهما الارض كما فعل بنارون
على توجيه الانكار الى العقوبات من انما اذا تفكروا فامروا على توجيهه الى المظنون على ان لا يبعد التفكير
مالا يكاد يفعله احد وقيل هو عطف على مقدم تنبي عنه الصلة اي امكروا من الذين يذكروا الى اخره **واولئك هم**
العذاب من حيث لا يشعرون باثباته او ط غفلتهم عن ما هم فيه من حيث يرون انما ما يشعرون كما حكم فيها
سلف مما ترك بالماكرين **او ياخذهم في قبيلهم** اي في حالة تفلهم في مسايرهم ومناجرتهم فاما هو فيجب
او فائس من الحرب فالعراق على ما يؤمر حال الثقل والسير والنا اما لتدليل الاخذ والتركيب عند
الايمان عليه دلالة على شدته ونظما عنه حيا قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليل للظالمين اذا اخذ
بنقله وايراد الجملة الاسمية للدلالة على دوام النفي لا نفي الدوام **او ياخذهم في قبيلهم** اي في حالة
الهلاك والعذاب بان يهلك قوما قبلهم فيقبضوا فياخذهم العذاب وهم يتخوفون وحيث كانت حالنا التخوف
والثقل مظنة للحرب عبر عن اصابة العذاب فيها بالاخذ وعن اصابة حالة العنفة النبوية عن الشكون
بالايمان وقيل للتخوف النقص وقال قابلهم خوف الرجل منها فاما لافراة كما تخوف عود النيفة السفن
اي ياخذهم على ان ينقصهم شيئا بعد شيئا في انفسهم وسواهم في هلكوا والمراد به ذكر الاحوال الثلاث بيان
تدبر الله تعالى في هلاكهم باي وجه كان لا الحضر فيها **فان يذكروا في قبيلهم** اي في حالة تفلهم في مسايرهم
عليكم مع استحقا فكرها **اولئك هم الذين** استغفروا انكاري وقري على صيغة الخطاب والاول للعطف على مقدمه
يقضيه المقام ان المراد من قوله **انما خلق الله من اي من كل شيء** تعني **الظلال** اي من كل شيء
شيئا حسب مقتضى ارادة الخالق تعالى فانما لتقوم مطاوع الافادة وقري بتأنيث الفعل **عن الميكن والسيات**
اي الميكن والاشيا التي لها ظلال متعينة عن اياها واما على اي عن جانب كل واحد منهما استعمل لما ذلك
من يمين الانسان وشاله **سجد الله** حال من الظلال كقوله تعالى وظلالهم بالعدو والاصان والمراد بسجود
تضرعا على شية الله سبحانه وباسها الارادة تعالى في العاص والامتداد وعندها غير متعينة عليه فباسجودها
له وقوله تعالى **وهو اجرون** اي صاغرون متفادون حال من الضيف في ظلاله والجمع باعتبار المعنى وايراد
الصيغة برفع الشئ واخذها الخاصة بالاعتقاد لما ان الدخول من خصا يصيهم والمعنى ترجع الظلال
من جانب الى جانب بارتفاع الشئ وباعتقادها او باخللاق مشارعا ومفادها فاكل يور من اياها لئلا
تتحرك على مقدار من المراتب اليومية بتغير العز من العدم متفاداة لما قد رها من التقدير وانما
على الارض ملصقة بها على هيئة الساجد والحال ان احباها من الاجرام واخرة متفاداة حكمه تعالى ووضعا
بالدخول من عن وصف ظلالها به او كلاهما حال من الضيف المشار اليه والمعنى ترجع ظلال تلك الاجرام حال
كونها متفاداة لله تعالى واخرة ولعل المراد بالموصول الجاد ان من الجبال والاشجار والاعجاز التي لا يظلم
للظلال الرسوي النقيبا ذكر من ارتفاع الشئ واعداها او اخلاق مشارعا ومفادها واما الجوان فظله

بحر بحركته وقيل المراد بالمشايل بالبين والشايل بين الثلث وهو جانب الشروق لان الكوكب منه تظلم
اخذ في الارتفاع والظلال وهو جانب الشمس الغروب الغافل فان الظلال في اول النهار يسكن الشرق
واقعة على الرشح العز من الارض وعند الزوال تنبدي من الغرب واقعة على الرشح الشرقين منها وبند
ما بين سجود الظلال واحباها من الاجرام المتعينة الشابة في احياها ودخورها له سبحانه ونفا لشرع
في بيان سجود المخلوقات المحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال او لم تكن **ولله سبحانه** اي له تعالى وحده
يخضع وينقاد لا شئ غيره استقلال او اشتراكا كما في العصور ينظر القلب والافراد الا ان الانبجالي
الحا طين قصرا لا فردا كما يؤذن به قوله تعالى قال الله لا تتخذوا الهين اثنين **ما في السموات** قاطبة **وما**
في الارض كاشا ما كان **من الله** بيان لما في الارض وتقدمه لئلته ليلاليع بين الميكن والميكن فضل والافرا
مع ان المراد الجمع لا فادة ووضوح بمول السجود لكل فرد من الدواب قال الاخفش هو كقولك من اناني من
رجل مثله وما اتان من الرجال مثله **والملك** عطف على ما في السموات عطف جبريل على الملائكة تقطيا واطلا
او على ان يراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح او يراد به ملائكة السموات ويقول الملائكة
ملائكة الارض من حفظه وغيره **وهو** اي الملائكة مع غلوها في **لا يشعرون** عن عبادة عز وجل
والسجود له وتقدموا الضيف ليس للقص والجملة اما حال من فاعل ضمير الفاعل في سجود شئنا الى الملائكة
او استينافا خبر عنهم بعد ذلك **نجاون** اي ما لك امره وفيه تربية للمهابة والشارع الحكم **من**
نوقم والجملة من الضيف **لا يشعرون** اوبيان له وتقدموا من جافون الله سبحانه لا يشعرون عن عبادة
ويقبضون اي ما يورون به من الطاعات والمدبرات وايراد الفعل ضمينا للمفعول جريا
على من الجملة واليدان بدمر الحاجة الى التضرع بالفاعل لاسخالة اسناده الى غيره سبحانه وفيه ان
الملائكة مكلفون بما رزقوا من الخوف والرجاء وبعد ما بين ان جميع الموجودات يحضون بالمخضع والالا
مقتاد الطبعي وما يجري بحجرا من عبادة الملائكة حيث لا يتصور منه وعد لا اعتقاد اصلا بالله عز وجل
اودن ذلك بحكاية نصية سبحانه وتعالى للمكلمين عن الاشراك فتبيل **وقال الله** مطلقا على قوله ولله
يسجدوا **واظلموا** الفاعل وتخصيص لفظ الجملة بالذكر لئلا يبان بانها متعينة للالهية وانما المنهي عنه
هو الاشراك به لان مطلق المنهي عنه مطلق اتحاد الهين حيث يتحقق الانتها عنه برفضها كما كان اي
قال تعالى لجميع المكلفين **لا تتخذوا الهين اثنين** واما ذكر العدد مع ان صيغة التثنية مضمرة عن ذلك
دلالة على ان مساق التثنية فانها مضافية للالهية كما ان وصف الاله بالوحد في قوله تعالى
انما هو الله واحد للدلالة على انما العتود اثبات الوحدانية والها من لوازم الالهية وانما الالهية فاسر
مسلم الثبوت له سبحانه واليه اشركت اشرك اليه القول وفيه الثقات من التكلم الى الغيبة على ما ي
من الكفي في تحقق الاشقات يكونا لاسلوب المثلث عنه حتى الكلام ولم يشترط سبق الذكر على ذلك
الوجه **فاي يذنبون** الثقات من الغيبة لتربية المهابة والقال الوحدة في العلون والدلك قدور المفعول
وكرر الفعل لئلا يكتفى به من شيئا فاي يذنبون لا غير فاذلك الواحد الذي يسجد له ما في السموات
وما في الارض **وله ما في السموات والارض** خلقا وملاكا تعبر بعلة انقياد ما فيها له سبحانه خاصة وتحقيق
لتخصيص الرهبة به وتقدموا الطرف للثبوت ما في الارض من عني الاخصاص ولد ان قوله **وله ما في السموات**
الطاعة والاعتقاد **واصبا** اي واجبا ثابتا لا زوال له لانه لما تقرر انه الاله وحده الحق بان يرب
وقيل واصبا من الوصا اي له الدين ذا الكفة وقيل الدين الجزائي وله الجزا الدائم حيث لا ينقطع
نوابه لما من وعقابه لمن كفر **ان الله شقون** الحق لانكار والعا للعطف على مقدمه في الساق
اي اعتقت تقرر الشوق المفكورة من تخصيص جميع الموجودات للعبادة تعالى وكون ذلك كله له وفيه
عنا تحاد الانقاد وكون الدين له واصبا المستدعي ذلك لتخصيص الثبوت به سبحانه غير الله الذي شأنه
ما ذكره ينفون فيطيعون **وما كان** اي يبي ولا يسكر ويصاحبه **من الله** اي من الله كانت **فمن الله** فممن الله فامر طرية

وشاله

أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبارها بالإخبار دون الحصول فلان ملازمة النعمة بهو سبب للاخبار
بأنها منه تعالى لا لكونها منه تعالى **ثم إذا تم الكلام الضمير مسألاً يسيراً قاله في خبره** يفتخرون في كشفه لا
الغنى والجوارى من الصوت بالدعاء والاستغاثة قال الأعشى **ه** راجح من صلوات الملك طواراً سحوا
وطواراً جواراً **ه** وقرئ بجورون بطوح النعمة والقاهرتهما في ما قبلها وفي ذكر المسائل المبني على ادنى إضافة
وإرادته بالجملة الفعلية المعربة عن الحال وثم الدالة على وقوعه بعد برهة من الدهر وتخليه أضر
بلازم الجنس الغنية لمساراً في ما يطلق عليه ضمير الجنس مع إيراد النعمة بالجملة الاسمية الدالة على الدوام
والتعبر عن ملازمتهما الحاطبتين بما الحاطبة وإيراد ما المعربة عن العموم لا لا يخفى من الجزالة والفخا
ولعل إيراداً دون أن للتوسل به إلى تحقيق وقوع الجواب **ثم إذا كشف الضمير** وقرئ كاشفاً للضمير وكلمة
ثم ليست للدلالة على ما دعى زمان مساس الضرر ووقع الكشف بعد برهة من مدته بل للدلالة على تراكب
رتبة ما يترتب عليه من مناجاة الاشراق الذلول عليه بقوله سبحانه **إذا فرقتهم ففكركم** **بشركهم**
فان ترتباً على ذلك في بعد غاية من الصلال قرآن وجه الخطاب إلى الناس جميعاً من المتبعين والفرق
نوعاً الكفرة وأن وجهه إلى الكفرة فمن للبيان كأنه قيل إذا فرقتهم كافر وهما من وجوز أن يكون فهم من
اعتبر وأزجر لقوله تعالى فلما جاءهم إلى البر فتموه مقتصد فن تبعية أيضاً والتعرض لوصف الرب
للإيمان بكل ما أركبوه من الاشراق والكفران **ليكفروا بما آتيناهم من نعمة** الكشف عنهم وجلوا عنهم
في الشراك كمنزلة النعمة وانكار كونها من الله عز وجل **فمنعوا** امر تقييد والالفاظ إلى الخطاب للإيمان
بتناهي الخط وقرئ بالياء مبني للمفعول عطفاً على ليكفروا على أن يكون كثران النعمة والتنعيم فرضا لهم
من الاشراق ويجوز أن يكونا للام لا لالام الوارد للمنفرد **فمنعوا** امر تقييد والالفاظ إلى الخطاب للإيمان
من العذاب وفيه وعيد أكيد مبني عن أخذ شديد حيث لو يذكر المفعول اشعاراً بما لا يوصف **ويجملون**
لعله عطفاً على ما سبق بحسب المعنى فقاموا الجنايا فممنوعوا يفعلون ما يفعلون من الجوارى إلى الله تعالى عند
مساس الضرر من الاشراق به عند كشفه **لما يجلون** حقيقة وقدرة الحسي من الجاد أن التي تجل
شواك الله سبحانه جملة وسعياً وترعون أنها تنفعهم وتطعمهم على أن ما موصولة والعايد لها خذون
أولاً لا علم لها أصلاً وليس من شأنه ذلك فاموصولة والعايد إليها ماس في الفعل من الضمير المستكن
وصيغة جمع العقلاء لكون ما عبارة عن الهنود التي وصفوها بصنات العقلاء أو مصد رتبة واللام
للتقليل أي لعددهم والمجول محذوف للمساواة **فصنعتهم** من الزرع والاشجار وغيرها
تقرئاً إليهما **لأن الله لتسليق** سؤال توبيخ وتقرع **ه** ما كنتم تعلمون في الدنيا بأنما الهة حقيقة بأن
تقرئ إليهما وفي تضديد الجملة بالقسم وحرف الكلا من الغيبة إلى الخطاب المبني عن كمال الغضب من شدة
الوعيد ما لا يخفى **ويجملون الله البينات** ههنا حراصة وكنانة الذين يقولون للملائكة بنات الله سبحانه تزيه
وتقدس له عز وجل مضمون قوله ذلك ونج من جراً تهم على الشبهة بمثل تلك العظيمة **وهو ما يشتمون**
من البين مما مرفوعة المحكى على أنه المبني والظرف المقدّم وخبره بالجملة خالصة وسبحانه اعتراض في
حال وقوعه وجعلها مسؤولة بالعطف على بنات أي يجعلون لانفسهم ما يشتمون من البين يردى إلى جعل
الجعل مبني يعم الزعم والاختبار **وإذا استراحتهم بالآتي** أي خبر يولد هنا **ظل وجهه** أي صار وأدأه
البنار كله **مسوداً** من السكابة والحياض الناس واستوداد الوجه كناية عن الاغماء والنشور **وهو كظلمة**
ممتلئ حنقا وغيتاً **بما أرى يستحي من الموت من يومك** بشر به من أجل سواه والتعبير عنها بما لا سقاطها عن
درجة العقلاء **بمسكدة** أي متروكة في نفسه في شأنه أي مسكدة على مؤن ذل وقرئ **هواناً** **فرداه** بحفيه
في التراب بالواد والند كثير باعتبار لفظنا وقرئ بالثاني **الآنما يحكمون** حيث يجعلون ما قد شأنه
عندهم هو من الهوان والحقارة لله المتعال عن المصاحبة والولد والحال أنهم يخشون عنه ويخافون
لأنفسهم البين فمدار الخطاب جعله ذلك سبحانه مع إياهم إياه لأجلهم البين لأنفسهم ولا عذر

جعلهم ذلك لله سبحانه مع ابايهم اياه لاجلهم البين لاغصمهم ولاغصمهم لاجلهم له سبحانه ويجوز ان
 يكون مداره العكس لعله تعالى تلك اذا افسد ضربي **للذرية لا يؤمنون بالآخرة** من ذكر فبايهم **ممثل**
السوء معقول السوء الذي هو المثل في الفع وهي الحاجة الى الولد ليقوم مقامه عند موتهم واشاروا بالذكر لان
 يجوز اذا البات لدفع العار وخشية الانلاق النادى كل ذلك بالحج والقبول والنج البالغ ووضع
 الموصول موضع الضمير للاشعار بان مكانا ايضا فهم بتلك النباغ هو الكفر بالآخرة **والله سبحانه وتعالى المثل**
الاخلاق اي الصفة العجيبة الشان التي هي مثل في العلم مطلقا وهو الوجوب الذاتي والعقل المطلق والوجود
 الواضح والزكاة عن صفات المخلوقين ويدخل فيه علوه تعالى عما قالوه علوا كبيرا **وهو العزيز** المتشدد
 بكالقدرة لا يتأخر على مواضعهم بنوهم **العزيز** الذي يفعل كما يفعل بمقتضى الحكمة البالغة وهذا ايضا
 من جملة صفاته العجيبة تعالى **ولو اخذ الله الناس الكفار بظلمهم** بكفرهم ومعاصيهم التي من أجلها ما عذب
 من ثوابهم وهذا انصرح باافاده قوله تعالى وهو العزيز الحكيم وايدان ما اتوه من النباغ قد يتناهي الى
 لا الى غاية **ما ترك عليا** على الارض المدلول عليا بالناس وبقوله تعالى **من دابة** اي ما ترك عليها شيئا من دابة
 قطبل هاهنا بالمره بشور ظاهرا الظالمين لقوله تعالى والعواضلة لا يقبض الذين ظلموا منكم خاصة ونحن اي
 ههنا رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يقدر لانفسه فقال بلى والله حتى ان الحباري يموت في وكرها
 بظلمها الظالم وعين من مسعود رضي الله عنه كاذبا لجملة ان يهلك في حجره بن بن ابراهيم ومن دابة ظلمة وقيل
 لو اهلك الا بالركن الابن فيلزم ان لا يكون في الارض دابة لما انها مخلوقة لمنافع البشر يقول سبحانه هو الذي
 خلق لكم ما في الارض جميعا **ولكن لا يؤخذ** هو بذلك بل **مخرجهم** الى **الجنة** ليعملوا بها ولا يذنبوا بها ولا
 يكفرهم **فادنا الجاهل** المتعالي **لا يذنبون** عن ذلك الاجل ان لا يذنبون وصفة الاستغفار للاشعار
 بجزائهم ذلك مع ظلمهم له **مأخذ** فته وهي مثل في قلة المنة **ولا يستغفرون** اي لا يتقربون واما الغرض
 لذكره مع انه لا يتصور الاستغفار عند مجي الابرار لانه في بيان عدم الاستغفار بطلبه في سلك المنع كما في
 قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يكونون
 وهم كفارا فان مات كاذبا انه لا توبة له **راسا** قد نظف في مخط لم تتبل توبته للابدين بانها شيان في ذلك
 وقد تدر في تفسير سورة بونس **لا يجعلون الله** اي يمشون له سبحانه ويمشيون اليه في زعمهم **ما يكونون** لانهم
 ما ذكروا هو تكثير لما سبق تشية للتعريف وتوطئة لقوله تعالى **ولنصف السبعين** **الذين** اي يجعلون له تعالى
 ما يجعلون ومع ذلك نصف السبعين الكذب وهو **الهم الحسني** العاقبة الحسنة عند الله لقوله ولين حيث
 الي تري ان جعلت الحسني وقوي الكذب وهو جمع كذب على انه صفة الاسنة **الاجر** ودل الكلام على ذلك
 واشتات لمقتضيه اي **انهم** كان ما اسلوا من الحسني النار التي ليس وتاعد ابا غلاب وهي علم في السوي
والله يفتنون اي يفتنون اليها من فرطه اي قدس في طلب الما وتبل مسنوب من فرطه فلانا خلقنا
 اذا خلقته ونسبته وقوي بالسند يد ونجح الراس فرطته في طلب الما وبكسر الراء المشددة من التعرط في
 الطاعات وبكسر المعققة من الافراط في المعاصي فلا يكونان حينئذ من احوال الاحرابة كما عطف عليه **نا لله**
لقد ارسلنا **الامم** **بما** بسلية لرسوله الله صلى الله عليه وسلم عما له من جهالات الكثرة ووعيد
 لهم في ذلك اي ارسلنا اليهم رسلا فذمهم الى الحق فلم يحسبوا الا ذلك **فريقهم** **الشيطان** **اهلهم** العجيبة
 فكروا عليها مصرين **هو** **الذي** **يقرئهم** **القرآن** **اليوم** اي يقرئهم من الشيطان اعا لهم منه على طريق
 حكاية الحان الماضية او في الدنيا او في الآخرة على طريقة الحان الماضية او في الدنيا او في الآخرة
 على طريقة الحان الآخرة وهي حال كونهم بعد بين في النار والولي بعني الناصري فهو ناصرهم اليوم لا
 ناصرهم غيره مبالغة في بني الناصر عنهم ويجوز ان يكون الضمير عابدا الى مشرك قريش والغني زين الاسلام
 السالفة اعمالهم فنقول لهما ولا نعم منهم وان يكون على حد في المضاف اي ولي اسألهم **وهو** في الآخرة
منابهم هو عند الله النار **وما ارسلنا عليك** **الكتاب** **الالهي** **مخرجهم** استثناء من غير من اعلم الملوك اي

ما اتركناه عليك لعلك من العدل لا تبين **لمرأي الناس الذي اخطئوا فيه** من التوحيد والعذر واحكام
الافعال واحوال المآذ **وهدي ورحمة** معطوفان على محل التبيين اي وللهداية والرحمة **لعموم المؤمنين** فانما
انصبها لكونها اثرى فاعمل على الفعل المعلن خلافا للبين حيث لم يثبت لغته المشرطه ولعل تقديمه عليها
لنقدمه في الوجود وتخصيص كونها هدي ورحمة بالمؤمنين لافضل المختصين لان الله **انزل من السماء**
سما نوعا خاصا من الما وهو المطر وتعد في المجرور على المنصوب لما سررا من التثنية الى المؤخر **فاجابه**
الارض لبيان **تهدتها** اي بعد بلبيها وما انفتحت الفاضل للعب القادي لايانها من مابين المعطوفين
من المملة **ان في ذلك** اي في انزال الما من السماء واحبا الارض اليه **لاية** وايامه دالة على وحدته سبحانه
وصله وقد رتته وحكته **لعموم المؤمنين** هذا التذكير ونظاير سماع تفكر وتذكر وكان من لم يذكر ذلك **احسن وانكم**
في الاسماء لمع عطية واي عبق جارني ذكرها العقول ولهيوت في منها الباب **الغول** **تستقيم** استئناف لبيان
ما البحر والارض العبرة **ما في بطونه** اي بطون الارض والند كثيرها المراتم جانب اللفظ فانه اشرف جمع
ولذلك عدسبوتيه في المفردات المبنية على فعال كالاس واختلاف كان تاليفه في سورة المؤمنين
لرعاية جانب المعنى ومن جبل جمع فهو جبل الضمير للقبض فان للين ليس بجعما اولة على المعنى فان المراد به
الجنس ونوعي بفتح الون **فمن** وفي سورة المؤمنين **من بين فرقه** **ودولها** **الغول** فضا لة سابق
من العلف في الكرش المنصبة بعض الافصار وكيف ما يبعث في الما وهما من عبادي الله فاما ان البنية
اذا اعتلفت وانطخ العلف في كرشها كانا سفله فرثا واوسطه لبنا اعلا دما ولعل المراد به ان وسطه
يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدر الذي بعد اللبن لان عدم وكونها في الكرش ما لا رب فنه بل الكدر
يجد بصفاة الطما والنهض في الكرش ويبقى قفله وهو الغوث ثم يسكنها شيئا يعضها فيجذبها خلا
اربعة مائة تعقير القوي الميزة لك الماية بما زاد على قدر الحاجة من المرتين الصغرى والسودا ويضعها
الى الحلبة والمرات والطمان ثم يوزع الباقي على الاعصاب جبري كل على ما يليق به اضطر سعد بن
العوزي الحكيم ثم ان كانا حيوانا شي زاد اخلطها على قدر غذا بها لاستيلاء البرد والرطوبة على رجاها
فيشدخ الزايد والا لاخل الجنين الى الرحم فاذا الفصل اصب ذلك الزايد او بعضه الى الضروع فيبعض
لمجاورته لحمها الغدوم البيض ويكس طعمه فيصير لبنا ومن تدبرني بكاي صنع الله تعالى فيما ذكر من الاطلا
والالبان واعدا متقارها ومجاورها والاشباب الموكلة لها لتحضير القوي المشرفة فيها كل وقت على ما
يليق به اضطر الى الاعتراف بحال علمه وقدرته وحكمته وتناهي رافته ورحمته فمن الاولي تبعية
لما ان اللبن بعض ما في بطونه لانه مخلوق من بعض اجزا الدر المتولد من اجزا اللطيفة التي في الغوث
حسبا افضل والثانية ابتدائية كقولك سعت من الحوص لان بين الغر والدومين الاستفا وهي منفصلة
بشتمكرو وتعد على المغول لما سررا من ان تعد في ماحتها الخارج سعت للقبض شوقا الى المؤخر
موجبا الفضل تمكنه عند وزده عليها لاسيا اذا كان المقد ومنصنا لوصف مناف الوصف المؤخر كما ذكر
نحن فيه فان بين وصفي المقد والمؤخر شافيا ونشايما بحيث لا يترأى فاها فان ذلك مما يزيد الشوق
والاستعثار الى المؤخر كما في قوله تعالى الذي حمله جبل لكم من الخجل الاخضر نارا وحال لبنا قد وعليه
للتكبره وللمنبهة على انه موضع العبرة خالصا عن شايبة ما في الدر والغر من الاوصاف يبرز من المقد
القاهرة الحارة على نفي احدهما عليه مع كونها مكنته **سائبا للشرب** **سائبا للشرب** سائل المروز في خلقهم ولربيع
احد باللبن وقري سيفا بالشد يد وبها التحفيف هي وهين **ومن غلات الخيل والاعنات** متعلق بايد
عليه الاساس من طلق الاطفاق المنتظم لاعطا المطعور والمزروب فانما اللبن مطعور كما انه مشروب اي
ونظم كمن شرب الخيل ومن الاعنات اي من عصيرها وقوله تعالى **تخففون منه** **سكرا** استئناف لبيان
كنه الاعطاف وكشفه او بقوله تخففون منه وتكررت الظرف للساكنا واخير لمبتدا محذوف صفته تخففون

اي ومن ثمراته الغنيل والاعناب ثم اخذ ذرة منه وحذف الوصول اذا كان في الكلام كلمة من شائع نحو
 قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وقد ذكرنا الغنيل على وجهين لانه لفظان المحدوف اعني العنبر والان
 المراد هما الجنب والشكر مقصود رسمي به الجوز فكل هو النسيب وقيل هو الطعم **وروي ايضا** كالشمس والديب
 والزبيب والخل والاية وان كانت سابعة القول على خبره الجوز دالة على كراهتها والامامة بين
 الكتاب والسنة **ان في ذلك لاية باهرة لقولهم** يستعملون عقولهم في الايات بالنظر والناسل **واوضح**
ذلك الى الخلق اي اليها وقد في قولها وعلمها وجه لا يفعله الا العليم الخبير وقري بعنيتهم **ان اخذ ذرة**
 اي باخذ ذرة عليا فانها صخرة ويجوز ان تكون مغموسة لما في الايام من معنى القول وتانيث الضمير مع ان
 الخلد يذكر العمل على المعنى اولانه جمع حلة والتانيث لغة اهتدوا بحجاز **من الجبال بيوت** اي او كما راع ما فيها
 من اعلاها وقري بيوتها بلسانها **ومن الجبال ما يمشون** اي يمشون الناس ائ برؤسهم من كرمها وسقف وقيل
 المراد به ما يرفعه الناس ويبنوه للخل والعني اخذني بنفسك بيوتها من الجبال اذ البركن لك اربا
 ولا فاعخذني ما يمشون لك وابرا دهرن التبعيض اليها لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل عرش ولا في كل
 مكان منها **فكل من كل الثمرات من كل ثمرة تشتمها جلودها وثمرها فاسلك** ما اكلت منها **سبله** اي سبل
 التي يراها حيث يحل فيها بعد زرع القامحة النور المرسل من اجوافك فاسلكي الطرق التي المكن في عمل
 العسل وفاضلكي واجهة الى بيوتك سبل ايك لا يجر عليك ولا يلتبس **ولا** جمع ذلول وهو حال من السبل
 اي مذلة غير متحركة اللهم الله سبحانه وسئلها لك اوس الضمير في اسلكي اي اسلكي متفاداة لما اشرت به
يجوز من بطونها استيفاء عدك به عن خطاب الخلد لبيان ما يظهر منها من تعجب صنع الله تعالى التي هي موضع
 العبارة بعد ما اشرت بما اشرت **سراب** اي عسل لانه سروب واجمع به ويؤله تعالى كل من زعم ان الخلد يأكل
 الارهاق والاوراق العطرة فيتحلل في بطنها عسلا ثم يقي ادخال اللسان ومن زعم انها تلتقط بافواهها اجر
 قليلة حلوة صغيرة متحركة على الارهاق والاوراق وتضعها في بطنها فاذا اجمع فيها شي كثير يكون عسلا
 ضيرا البطون بالافواه **مختلف** **الوانه** ابيض واصفر واسود واحمر حسب اختلاف سبل الخلد والعسل والذي
 اخذت منه العسل فيه **شفا للسان** انما بنفسه كافي لاسراض البلغم افع غير كافي سائر الاراض اذ قلنا
 يكون سحون لا يكون فيه عسل مع ان السكر منه شمسوا بالتبيين ويجوز كونه للنعيم وعن قتادة ان رجلا
 جاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا في شكي بطنه فقال صلى الله عليه وسلم اسقته العسل فذا
 نرجع فقال قد شقيته فارفع فقال اذهب فاسقته عسلا فقد صدق الله وكذب بطنك اهلك فسقاه
 شفا فبري كائنا انما انشط من عقاقير الضمير للفران والما بين الله تعالى من احوال الخلد وعن ابن مسعود
 العسل شفا لكل او القرآن شفا في الصدور فندبكم بالشفا بين العسل والقرآن **ان في ذلك** الذي ذكر من
 الاعاجيب انما ردت عن الله تعالى **لاية عظيمة لقولهم يستعملون** فان من تكبر في اختصاص الخلد بلك العلوم الدقيقة
 والافعال العجيبة المشتملة على حصن الصنعة وصحة القصة التي لا يقدر عليها خالق المهندسين والابان
 وحقه وادواته اشقة وانظاره فتيقن جزمه ونظما بان له خالقا فادركا حكما يلهمها ذلك ويهديها اليه جل
 جلاله **والله خلقكم** لما ذكرناه من عجائب احوال ما ذكر من ما والنبات والافات والخل اشار الى بعض
 عجائب احوال الحي البشري والاعراض ونظورانية فيا بين ذلك وقد ضبطوا مراتب العرف في رجب الاول من
 النشور والنا والناية من الوقوف وهو من النبات والثالثة من الاخطا والقليل وفي من الكمولة
 والرابعة من الاخطا والكثير وهي من الشجوة **ثم يتولد** كرسيا من شجرة من شجرة من شجرة من شجرة من شجرة
 باجال مخلقة المنبأ وشبابا وشيوخا **ثم تكبر من ثمرة** قبل ترضيه اي يفاذ **العرابي** احسنه واحسنه
 وهو حشيش وسبعون سنة لما روي عن علي رضي الله عنه وتسعون سنة على ما نقل عن عبادة رضي الله عنه
 وقيل حشيش وتسعون اياها الرد عن الوصول والبلوغ ونحوها للايدان بان بلوغه والوصول اليه رجوع
 في الحقيقة الى الضعف بعد القوة لقوله تعالى ومن نعوه نكسه في الخلق ولا عا سوا كما لا ينعم الحشر

[illegible]

ولا يملكه بل هو ما اعطاه الله تعالى اياهم فحيث لم يستنوا القريمان فانظروا كيف يرتب العالمين حيث تدرول
كما لا ذليل من هذه وهو الاشارة الى الله تعالى كانه لا يملكه لانه تعالى جميع المخلوقات لا يملكه احد غيره وان ظهرت
على يدي بعض الوسايط فضلا عن استحقاق العباد وفيه ارشاد لما هو الحق من ان ما يظهر على يدي من ينطق
فيما ذكرنا من ان الله تعالى كما لوخ به قوله تعالى رزقناه **بلى انهم لا يعلمون** ما ذكره فيضيقون به تعالى في غير
وتعبدونه لاجل ما وصى العباد عن اكثرهم للاشارة بان بعضهم يعلمون ذلك وانما لا يعلمون بوجه عنا
لقولهم تعالى يصرفون نعمة الله ثم يكرهونها واكثرهم الكافرون **وصوب الله مثلا لاي مثلا اخر يدل ما ذلك**
عليه المثال السابق على وجه اوضح واظهر وبعد ما اظهر ذلك لينظر النفس الى وروده وتوقفه حتى
يتبين لديها عند وروده بين فقيل **رجلين احدهما ابكم** وهو من ولد اخريش **لا يقدر علي من الاشيا المختلفة**
بنفسه او بغيره حدس او فراه لعله نعمة وسواد رآكه **وهو كل بعل وعيال على يولاه** على من يعوله ويؤمّر
عليه وبلي امه وهذا بيان لحد مرقه رفته على قامة مكاله نفسه بعد ذكره مرقه رفته على شئ يطلبها
وقوله تعالى **انما يوحى** اي حيث يرسله مولاة في امرين لحد مرقه رفته على قامة مصلح مولاة ولو كانت
مصلحة لغيره وتروى على البنا المفعول وعلى صيغة الماضي من التوجه **لايات بحجر** يخرج ويخرج وكفاية من التوجه **قل**
ليسوي هو مع ما فيه من الارضات المذكورة ومن يا من بالعدل اي من هو مطلق فهو ذراي وكفاية وزشد
بين الناس جميعهم على العدل الجامع لجميع الفضائل وهو في نفسه مع ما ذكر من نفعه العام للخلق والعام
على **نواظ مستقيم** ومقابلته الصفات المذكورة بهذين الوصفين لانما في حاق ما يتايلها فان يحصل الصفا
المذكورة عند استحقاق المأمور به لمحض هذين استحقاق كان الامر به المستحق لحيارة الحاسن باجمعها
وتفكير الاشياء حيث لم يقل والاراضى بالعدل الالية لمراعاة الملاية بينه وبين ما هو المقصود من
بيان التباين بين العزيبين واعلم ان كلا من الفضلين ليس المراد منهما حكاية الضرب الماضي بل المراد
انساؤه بما ذكره عقيبته ولا يبعد ان يقال ان الله تعالى ضرب مثلا لخلق العزيبين على ما علمه كان
خلقهما لذلك للاشتداد لان بكن منساويهما على امتناع التماثل بينه سبحانه وبينه ما يذكرون فيكون
كل من العزيبين حكاية للضرب الماضي **وفي الله تعالى** خاصة لا احدثهم استقلال ولا استراكا **عيب السموات**
والارض اي الاثوار الغائبة عن علوم المخلوقين قاطبة بحيث لا يستدل اليها لا شاهدة ولا اشهد ولا يوضح
الاضافة اليها التعلق بها باعتبارها بالواقع فيها كالا او امالا وانما باعتبار الغيبة عن هاهنا والمراد بها
الاختصاص به تعالى من حيث المعلوماتية كما ينبغي عنه عنوان الغيبة لاس من حيث المخلوقية والمخلوكة وان كان
الاستدلال في نفس الامر وفيه اشارات ان الله تعالى فان تحقق الغيوب في انفسها علم بالنسبة اليه تعالى
ولذلك لم يقل والله عيب السموات والارض **وما من الساعة** التي هي اعظم ما وقع فيه المرات من الغيوب
المتعلقة بما من حيث عساهما عن هاهنا وظهورا ثارها فيما عند وقوعها فان وقت وقوعها بعينه من
الغيوب المختصة به سبحانه وان كانا منها من الغيوب التي نصبت عليها الادلة اي ما شأها في سرعة الحجة
الاكلع البصري كرجح الطرف في الحدة الى استقامتها **وهو اي** بلك انما فيها ذكر **قرب** من ذلك اسرع زمانا
بان يقع في بعض من زمانه فان ذلك وان قصر حركة ابد لها هو به ايضا لنية منطبعة على زمان لها هو به
انما لنية منطبعة لذلك وهو انما يتكلم تلك الحركة زمانا امراها الاكالي الذي يستمر بوقاها هو
كل البصر وهو اقرب وايا ما كان فهو تمثيل لسرعة مجيها عبر عنها في ناحية السورة السريعة بالتيان
ان الله على كل شئ قدير ومن جملة الاشيا ان يحين بها اسرع ما يكون فهو قادر على ذلك او ما امر اقامة البنا
التي كنهها وكيفيتها من الغيوب الخاصة به سبحانه وهي اما تنة الاحياء واما حيا الاموات من الاولين
والآخرين وتنبؤ بل صور الاكوان جميعها وقد انكرها المشكرون وجعلوها من قبيل ما لا يدخل تحت الاحكام
في سرعة الوقوع وسهولة الشان الاكلع البصر وهو اقرب على ما مر من الوجهين ان الله على كل شئ قدير
فوقاد وعلى ذلك لا محالة وقيل عيب السموات والارض عبارة عن يوم القيمة وعساه لما ان علمه بخصوصه عما

عن اهلها فوضع الساعة من الضيق للنعمة مضمون الجملة **وان الله اخرجكم من اهلها** فطفا على قوله والله
جعل لكم من انفسكم اوزارا كما منظمه في سلك اذلة التوجيه من قوله تعالى والله اترك من السما وقوله
تعالى والله فضل بفضلكم على بعض في المروق والامهات بضمها لنعمة وتروى بكسرهما ايضا جمع الامر زبدت لها
فيه كان يبيت في اهلها ثم اراى وشدة زباده في الواحدة قاله **اميتي حديث والناس اني لا تعلمون شيئا**
في موضع الحال اي غير ما لمين شيئا اصلا **وجعل لكم السمع والابصار والافئدة** عطفا على اخرجكم وليس فيه دلالة
لا على اخرجكم المذكور من اخرج لما ان مدلول الواو هو الجمع مطلقا لا الترتيب على ان اخرجكم لا يحصل
لا يظهر قبل اخرج اي جعل لكم هذه الاشيا الات تحصلون بها العلم والمعرفة بان يحسوا بعشاعر خزيها
الاشيا وتذكروها بافئدتكم وتبينوا ما بينكم من المشاركات والمباينات بذكور الاحسان فيحصل لكم
علم وهداية فيكونون بالنظر فيها من خصائص العاقل والكسبية والافئدة جمع فواد وهو وسط القلب وهو
من القلب كالقلب من الصدر وهو من جموع القلة التي جرت بحري جموع الكثرة وتعد في المجرور وعلى المنصوب
لما مر من الايدان من اول الامر بكونها المجهول نافعا لهم وتنبؤ في النفس الى المؤخر ليعلم عند وروده عليها
فضل كن **لكنكم لتسكرون** اي تفرحوا انما انعم الله به عليكم طورا عت طورا فتسكرون وتعد بمر السمع على
البصر لما له طريق تليق الوحي اوله اذ رآكه اقدم من ادراك البصر وفراده باعتبار كونه متقدرا في الاصل
الوزن وقرئ بالنا **الى الطريق** جمع طرائق المر بيطروا اليها **مخبرات** مدلات للطيران بما خلق لها من الاجحة
والاسباب المساعدة له وفيه مبا لعة من حيث ان تعني التخيير جعل الله للشيئ متفادا الاخر ينصرف فيه كيف يشاء
فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فخرها الله تعالى للطيران وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بمقتضى جميع
الطير بل ذلك بتخير الله تعالى **في جبال السحاب** اي الهوا المتباعد من الارض والسكان **الابعد منه** فاصفا منه
الى السحاب انما انما في جبالها من الناظر لا ظاهرا كمال القدرة **ما يملككم** في الجوجين فضل اجتهت وبسطها وورق
الا الله عز وجل يبد رفته الواسعة فان ثقل جسدها ورقة عواما الهوا يتصفيان سعتظها ولا علاقة من فوقها
ولا دعامه من تحتها وهو انما حال من الضيق المستتر في سموات او من الطير وانما مشاقت **ان في ذلك** الذي ذكر
من تخيير الطير للطيران بان خلقها خلقه يمكن هاهنا بان جعل لها احصة حقيقة واذا فاباكة لك وجعل اجزا
من الحجة بحيث اذا بسطت اجنتها واذا بها لا تطير ثقلها جرح ما عساهما من الهوا الرقيق لغوام وجرق ما بين
يديها من الهوا لانها لا تلاتيه بحجر كبير **لايات ظاهرة لقوم يؤمنون** اي من شأها من يؤمنوا وانما خص ذلك
بغير لا يضر المنفعون **والله جعل لكم** مطلق على ما مر وتعد بركم على ما سأل في المجرور والمنصوب لما مر من
الايدان من اول الامر بانه لمصاحفة ومقتضى لتسوق النفس الى وروده وقوله تعالى **من يوتكم** اي من يوتكم
المعجزة التي تمنونها من الحجج والمذكر تبيين لذلك المجهول البهر في الجملة وما كنه لما سبق من التشويق **بكن**
فعل معني مفعول اي تمنونها تسكون فيه وقت اقامتكم وتسكون اليه من غير ان ينقل من مكان اي جعل بعض
يوتكم بحيث تسكون اليه وتطليقون به **وجعل لكم من جلود الاثام** **يوتكم** اي يوتكم اخر ما يوتكم ليوتكم المعجزة
في الحمار والبقاقر والاجية والفساطيط **تسحقونها** تحددونها خفيفة سهلة الماخذ **يوظمنكم** وقت
ترخاكم في النقص والحمل والنفق وتروي بفتح العين **ربوا فاستكروا** وقت تزولكم في العرت والبنا **وهو انما**
ولوا بها واسما عطف على قوله تعالى من جلود والاضاير للاشارة على وجه التنوع اي وجعل لكم من احوال
الضمان واوبارا لابل واسما العز **ثالثا** اي متاع البيت وامثلة الكثرة والاجتماع ومنه شعراشت **وتساقا**
اي شيئا يتبع به يمتنون **التغ الحين** الا ان تقصوا منه اوطا وكراوا الى ان يبلي ويبقي فانه في معرض البلا والفسا
وقيل ان توتوا والخلال في ترتيب المقاعد مثل ما مر من قبل **والله جعل لكم** **ما خاض** من غير صنع من قبلكم
ظلالا اي اشيا تستظلون بها من الحراك لغايرها من الجور وغيرها امتنا الله سبحانه به ذلك لما ان تلك الدمار
غالبية الحرارة **وجعل لكم من الجبال انما** ما صنع تسكون فيها من الكهوف والغيران والسرور والكلا في اللز
الواقع بين المقاعد كالذي مر غير شرع **وجعل لكم من ابل** جمع سوبال وهو ظل ما يليه اي جبل كم شيابا من الغظن

دقا

الغوي الثلاث و لعلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي اية في القرآن للغير والشر لم يكن فيه غير
هذه الآية الكريمة لكنت في كونه تنبأنا لكل شيء وهذا في **صراطكم** ما ياتر ويصير وهو اما استنباط واما
حال من الصبر في العندين **لعلكم تذكرون** طلبنا لان نغفلوا بذلك **وايهما بعد الله** هو البقية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما ما ياتر في قوله تعالى ان الذين يتبايعونك انما يتبايعون الله **اذا**
عاهدتموه اي حافظوا على حدودنا عاهدوا الله عليه وتبايعتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولا تنقضوا**
الايمن التي عاهدتموه اي عاهدتموه الصلوة **بعدهم** اي بعدكم **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا**
الذين يمتنعون انما يتوكلون بغير الله **عليكم كعبه** اي كعبه **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا**
به محافظة عليه **ان الله يتكلم ما يشاء** اي ما يشاء **من يفتقر الايمان** اي لا يفتقر الايمان **والله** اي الله **لا يفتقر**
من النقص **لا يفتقر** اي لا يفتقر **ما غزله** اي ما غزله **مصدق** اي مصدق **بمعنى** اي بمعنى **من يفتقر** اي من يفتقر
التي نقصت فلوها من بعد ابراهيم واحكامه **انما** اي انما **طاعات** اي طاعات **نكت** اي نكت **وانما** اي انما **على** اي على **الحال** اي الحال **من غزله** اي من غزله
انه معقول لنقصت فانه بمعنى صيرت والمراد تفتيح حال النقص بتشبيهه النقص بشي من غزله او على
المعقولة فيل هي دليطة بنت سعد بن كنانة حرثا اخذت مغرلا من رذراع وصنانه مثل اصبع وفلكه
ظلمة على قد رها فكانت تعزل في وجوهها من العداة الى الظهور فترى ما غزله **فما جسدكم** اي جسدكم
ايما لكم اي ايما لكم **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
شاهدا حال كونكم مخذلين ايما لكم مفسدة ودخلنا بكم واصل الدخيل ما يدخل النقي والبرك من الله **ان**
تكونوا اي ان تكونوا **جماعة** اي جماعة **هي** اي هي **في** اي في **اي** اي اي **لا تظنوا** اي لا تظنوا
بكم تكم وتعلموا وتكبروا منا بدين قهر وقهر كتميزنا فانهم كانوا اذا اراوا شركا في عادى شركا فيهم فنعصوا
عهدهم وخالفوا اعدائهم **ايما لكم** اي ايما لكم **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
من يفتقر ليطرتم تفتقر من يفتقر لوطا بعهد الله وبنية رسول الله صلى الله عليه وسلم امر تفتقر بكم
قريب وشوكم تفتقر المؤمنين وصنعهم بحسب ظاهر الحال **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
حين تجاذكم باعما لكم ثوابا وعقابا **ولوشا الله** اي لوشا الله **مشيته** اي مشيته **بسر** اي بسر **الجحيم** اي الجحيم **فما جسدكم** اي جسدكم
لا يشاء ذلك لكونه مراحم الغضبية الحكمة بل **يضل من يشاء** اي يضل من يشاء **الضلال** اي الضلال **حسب** اي حسب
الجزى اليه **يهدى من يشاء** اي يهدى من يشاء **الهداية** اي الهداية **والضلال** اي الضلال **فما جسدكم** اي جسدكم
ايما لكم اي ايما لكم **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
سبحانه **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
للايمان وللانسان بان ذلك قد وادعت اي قد وادعت **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
كثير **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
ينظرون الوفا بالعهود والايمان فان من نقض البيعة وارتد جلدك لك سنة لعنه **فما جسدكم** اي جسدكم
ولا تظنوا اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
الناطقة بايجاب المحاطة على اليهود والايمان **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
قريب بعيد وصنع المشايخ ويستطرون لهم على الارض ما من حظا من الدنيا **فما جسدكم** اي جسدكم
من النصر والنعيم والثواب **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
والتيير وهو تمليل للنبي على طريقة التحقيق كان قوله تعالى **فما جسدكم** اي جسدكم
اي يتبعون به من غير الدنيا وان جلد كل الدنيا **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
الله **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
واما الدينونة حيث كانت موصولة بالاحروية ومستتعبة لها فقد انطقت في جملة الباقيات الصالحات

وفي ايامنا على صيغة المتابع من الدلالة على الدوام لا يفتقر وقوله تعالى **فما جسدكم** اي جسدكم
طريقة الالفاظ تكرير للوعيد المستغنى عن قوله تعالى **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
في العمل على الدنيا في الدين والالفاظ عما يقتضيه ظاهرها لانه ان يقال **فما جسدكم** اي جسدكم
تمكون للتوكل على الله لا على ما لا يملك الا الله لا على ما لا يملك الا الله **فما جسدكم** اي جسدكم
ومشايك الا انما هو الذي يملكها الدنيا بالهوى والعقول والافكار **فما جسدكم** اي جسدكم
الخير من اي ليعطيه من اجرهم الما من هم بمقابلته **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
اي اجرهم بما كانوا يعملونه من الصلوات والعبادات **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
وحسن ثواب الاخرة لا لافادة الجزاء على الاحسن منه دون الحسن فان ذلك مما لا يخطر ببال احد لا سيما بعد
قوله سبحانه اجرهم بما كانوا يعملونه من الصلوات والعبادات **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
المذكورة ما يعطيه بمقابلته العفو الا على ما لا يملك الا الله لا على ما لا يملك الا الله **فما جسدكم** اي جسدكم
مراتب الحسن بان يجرى الحسن منها بالاجر الحسن والاحسن بالاحسن وفيه ما لا يخفى من العفة الجميلة باعذار
ما هي بغيره من تضاعف العبد من بعض جرح وقطعه في سلك الصبر الجليل والنجاة من جرحا احسن من اعمالهم
واما العبد بما يترجم فله من اعمالهم كالأجبات والمندوبات او ما يترجم تركه ايضا كالحرمات والمكروهات
ولا تظن ان ذلك هو الدار الجزاء دون ما يستحقه فله تركه كالمباحات فلا يضاعف معافاة الحق على الشيات
كل ما هو عليه من الامالك الحسنة المحبوسة والترغيب في تحصيل ثوابها بل المقصود اخراج بعض اعمالهم من مدار
الجزا من قبل تحدي الرحمة الواسعة في تدارك توسيع حاشاها **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
عمرهم كافة المؤمنين على عمل صالح غيب تربط طائفة منهم في الشيات على ما هو عليه من عمل صالح خصوص في الصلوات
اختموا من الاجر الموقر وهو بطلان المذكور وقوله تعالى **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا
اذا اعتدوا بما حال الكفر في استحقاقه الثواب او تخفيف العقاب لقوله تعالى **فما جسدكم** اي جسدكم
هنا منوروا واشاءوا بزيادة الجملة الاسمية الحالية على نظره في سلك الصلة لا فائدة وجوبه وانه مقارنة
للعمل الصالح **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
فيطبع عيشه بالقناعة والرضا بالنعمة وتوقع الاجر العظيم كالصاير يطيب ثماره بملاحظة تعبد لله بخلاف
الفاخر انه ان كان معسرا فلا يدعه الحزن رجوت الغوان ان يهتبا بعيشه **فما جسدكم** اي جسدكم
فما جسدكم اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
المعنى ان لا يتردد فيما سلكه لرعاية حاجات الملقط واشارة ذلك على العكس لما ان وقع الجزاء بطريق الاجتماع
الناسب للجمعية ووقع ما في جز الصلة وما يترتب عليه بطريق الانفراد **فما جسدكم** اي جسدكم
تداسي لاسم الى ان لا يتردد في الجزاء المذكور وهو صلاح العمل وحسنه وثبت عليه بالاعمال الارشاد الى ما به يحصل العمل
الصالح ويخلص من شوب الفساد فتقبل **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
الاطلاق استمرارية على السبب ايضا بان المراد هي الارادة المستقلة بالقرارة **فما جسدكم** اي جسدكم
ان يعبدك **فما جسدكم** اي جسدكم **لا تظنوا** اي لا تظنوا **فما جسدكم** اي جسدكم
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيا الا اذا احسن الى الشيطان في امينه الالة وتوجه الخطاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاشقاوة عند ارادة بتا للنسبة
على انها لغوية صلى الله عليه وسلم في سائر الاعمال الصالحة اقترانه صلى الله عليه وسلم حيث امرنا عند قراءة
القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاظنكم من عداة صلى الله عليه وسلم بعبادة القرارة
من الاعمال الصالحة والاسر للندب وعند عطا للوجوب وهذا عند عداة الجهور وتناخا بظواهر النظر الكوثر
فاستد دعيت القرارة بقرارة صلى الله عليه وسلم ومالك وان يترتب واد وفتح من القرارة من مسعود رضي الله
عنه قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال صلى الله عليه

خلعون

الانصار بالمسابقة وانما قيل **الصابر** كذا في خبرنا عليهم بالصبر ووصفنا لهم بصفة حصل عند
لهم عند ترك المسابقة ويجوز عود الصبر الى طلق الصبر المذلول عليه بالفتل فيدخل فيه صبرهم
كذلك قولهم في نفس الصبر لا حول ولا قوة الا بالله صلى الله عليه وسلم وصبرنا بما ندب اليه غيره نصرا
من الصبر لانه اولي الناس بصرا لا حول ولا قوة عليه بشوقه سبحانه ووفور وثوقه به ففعل **الصبر** اي
على ما اصابك من جهنم من فروع الالام والاذية وعانيت منها عرا صبرهم عن الحق بالكلية **والمصابرة** اي
استقامتهم من الصبر الاشياء اي وصبرهم على ما لا يلبس مصحوبا بغيره من الاشياء الا بالله اي بذكره والاستغراق
في مقابلة شوقه والتبذل اليه بجماع الامة وفيه من تسليته صلى الله عليه وسلم وتقويته مشاق الصبر
عليه وتضيقه وتضييقه بالامرين عليه او لا يمشيته المنية على حكمه بالغة مستتبعة لعواقب
حمية والتسليته من حيث اشغاله على عايات جميلة وفنيل الابنوفية وتغوشه في حيث تسليته
وتيسيره فقط **ولا تخزن عليهم** اي على الكافرين بوقوع الياس منهم من اياهم فترك ومتابعة ترك خوفلا
تاسر على القوم الكافرين وقيل المؤمنين وما فعل بهم ولا ذلك هو الاشبه بجزالة النظر **ولا تلي في ضيق**
بالنخ وقوى بالكثرة لغنان كالفتل في ذلك في ضيق صدره وخرج ويجوز كونه لا ول تخفف
ضيق كعين من عين من مرضيق **وما يكرهون** اي مكرهم بك يستقبل فالاول نهي عن التماس بطول بقرانهم
فات والثاني عن التماس لمحمد ورس جهنمات والاني ههنا ما انا نفاها من لوازم الصبر المأمورية
لا سيما على الوجه الاول لزيادة التاكيد واظهار الكمال العناية بشان التسليته ولا يهل بغيره لانه
توجه الى الله سبحانه بشراشرفه متروها عن كل ما سواه من الشواغل شي عن مطلوبه فيمنع عن الحزن
بقواته او يحذر ويكفي من الحزن من وقوعه **ان الله يخفف** اي لا يتركه عن كل ما سواه من الشواغل شي عن مطلوبه فيمنع عن الحزن
بالهيئة الولاية الدائمة التي لا يجوز حول صاحبها شايبة شي من الجزع والخوف والحزن وضيق الصدر وما
يشعر به وحول كلمة من متبوعه المتبعية انما هي من حيث انهم المشاؤون للفتوى وكذا الحال في قوله سبحانه
ان الله يخفف الصابرين ونظايرها كافة والمراد بالتخفيف الرتبة الثالثة منه الجامعة لما عنتها من مرتبة
التوقي عن الشرك ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثرون فعل وترك اعني التفرغ عن كل ما يشغل به عن الحق والتبذل
اليه بشراشرفه او هو التوقي الحقيقي المورث لولايته تعالى المقرونة بشارته قوله سبحانه الا الى الله
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله ولي الذين تبينوا اليه بالكلية وتترهوا عن كل ما
يشغل به عن الله فلم يخطروا بشي من مطلوب او يحذر ولا يفتل عن الحزن بقواته او يحذر ولا يفتل عن الحزن بقواته
وهو المعنى بما به الصبر المأمورية حيا اشرا اليه وبه يحصل التعريب ويترك التفتل كما في قوله تعالى يا صابر
ان العاقبة للمتقين على احد التفسيرين كما حقق في مقابله والآخر في التوقي عن المعاصي لا يكون مدراة
لشي من الاعذار والمرحاض في تركها فكيف بالصبر المشار اليه وردعه وانما مداره المعنى المذكور فكأنه قيل
ان الله مع الذين صبروا انما اوثرنا عليه النظر الكرمي مبالغة في الحق على الصبر بالتبعية على انه من
خصايص اجل النعمت الجليلة وروادفه كما ان قوله تعالى **والذين هم احسن** الاشعار بانهم من باب الاحسان
الذي يتفاضل فيه المنافسون على ما فعل ذلك حيث قبل واصبروا الى الله لا يضيع اجر المحسنين وحقيقة
الاحسان لا يتاف بالاعمال على الوجه اللاتي الذي هو حسنها الوصفي المستلزم لصلها الذاتي وختم
نصروا صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبدا لله كان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وتكرير الموصول
للانسان بكفاية كل من الصلابة في ولايته سبحانه من غير ان يكون احدها نعمة للآخرية والبراد الاول فله
لذلك لالة على الحدوث كما ان ابراد الثانية اسمية لا فائدة كون مضمونها شبهة راحة لهم وتقدروا التقوى على
الاحسان لما ان التخلية متقدمة على التخلية والمراد بالموصولين اما جنس المتقين والمحسنين وهو صلى

الله عليه وسلم دخل في راسهم وخلا اوليا واما هو صلى الله عليه وسلم من سابعه غيرهم بعد ذلك مدحا
لهم وشا عليهم بالتبيين الجليلين وفيه وتوالي ان صنعته صلى الله عليه وسلم يستنبح لانك الامنة به كتوب
من قال له بن عباس رضي الله عنهما عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصابرين فاما صبرا الرتبة عند صبر
الراي عن هروا بن حبان انه قيل له حين الاختصاص قال اما الرتبة من المال فاصبر عن ايتهم سرق
الخل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الخل لم يجا سبه لله تعالى بالنعمة عليه في دار الدنيا
وان مات في يوم بلاها او ليلة كان له من الاجر كالدني مات واحسن الرتبة والله اعلم

سورة الاسرى مائة واحدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم **بسم الله الرحمن الرحيم** **بسم الله الرحمن الرحيم** **بسم الله الرحمن الرحيم** **بسم الله الرحمن الرحيم**
وجعلنا للاختصاص تركن اضافته من قبل ما في زيدا الحارث او كما طرقي وانقصناه بفعل متروك الاظهار
تقديره ابيح الله سبحانه الى اخره وفيه من الله لالة ما لا يحصى على التزيم البليغ من حيث الاستعاق من النسخ
الذي هو الذمات والايكاد في الارض ومنه من سبوح اي واسع الجري من جهة النقل الى التعجيل
ومن جهة التدويل الى الاشهر الموضوعة له خاصة لاسما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الدهر ومن
جهة مقامه مقام المصدة ربح الفعل وقيل هو مصدركه كقفران بمعنى الشرة فغلبه سبالة من حيث اضافة
النزلة الى ذاته المقدسة ومناسبة فامة بين المحذوف وبين ما عطف عليه في قوله سبحانه وتعالى كاتبة
نزه بلاته وتعالى والاسرا السيرة للبيان خاصة كالسري بالليل وقوله تعالى **لا فائدة** فانه زمان الاسرا
بما فيه من التفكير الدال على البعوضة من حيث الاجراد لانه على البعوضة من حيث الافراد فان فوكك سرت
للإكلا بغيره بعضه زمان سيرة من اللما لي بعيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت
بالليل فانه بعيد استيعاب السيرة جميعا فيكون معيار السيرة لا طرأ له وتوحيده قراءة من الليل اي في
بعينه واشار لفظ العهد للبيان بالتحفة صلى الله عليه وسلم من عبادته سبحانه وبلوغه في ذلك غاية العباد
القاصية ولهاية النهايات النائية حسبما يلوح به سبها الاسرا ومنها واصافة التزيم او التزيم الى الموت
المذكور للاشعار بجلية ما في خير الصلة للمضاف فان ذلك مراد له كالتدنية وبالفح حكته ونهاية ثمره
عن صفات المخلوقين **والسيرة** اي السيرة في هذا الاسرا ففعل هو المجدل الحرام بعينه وهو الظاهر فانه
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا في السجدة الحرام عند البيت بين الناب والبقطان اذا ناني
جبريل عليه السلام بالبراق وقيل هو دارق هاني بن ابي طالب والمراد بالمجدل الحرام لا خاطبة
بالمجدل النباسة به او لان المجرم كله سجد فانه روي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان في بيته او
هنا في بعد صلاة العشاء فكان ما كان فقصه عليهما فلما قاما ليخرج الى المسجد اثبت بثوبه صلى الله عليه
وسلم لمتعة خشيته ان يكد به القوم قال صلى الله عليه وسلم وان كذبوني فلما خرج حبس الله ابو جهم
فاخبره صلى الله عليه وسلم به بعد ذلك الاسرا فقال ابو جهم يا معشر كعب بن لوي بن غالب هلوا الخد فقص
فمنهم منصفق وواضع بين علي راسه تحييا وانكا راا رتد ناس من كانا من به وسجي وجاه الى ابي بكر روي
الله عنه فقال ان كان ذلك قال ذلك لعد صدق قالوا انتم قد فعل ذلك قال اني اصدته على بعد
من ذلك فسمي الصديق وكان في يوم من يعرف بيت المقدس فاستنقوا المسجد ليل بيت المقدس فكان ينظر
اليه وينعته لهم فقالوا اما التفت فعدا حات فقالوا اخبرنا عن خبرنا فاجهر بعد دجالها واحوالها
وقال فقد مر يوم كذا مع طلوع الشمس فبينما جل وارق فخرجوا ببندرون ذلك اليوم نحو الشية فقال
قائل منهم صد والله الشمس تدارقته وقال قابل وهدن والله العير قد قبلت يقدهما جمل ووق كفا قال
محمد لم يؤمنوا قائلهم الله اني لو تكون واخلف في وقتنا ايضا ففعل كان قبل لجرة بسنة وعن انس

في الخبر

والحق انه كان قبل البعثة واختلف ايضا انه في البعثة او في الشافعي الحسن انه كان في المنارة واكثر
الا فويل لخلده والحق انه كان في المنارة قبل البعثة وفي البعثة بعدتها واختلف ايضا انه كان جنتا
او وحاشا لخلده فاني والله اعلم انها قالت ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
عرج بروجه وعن معاوية انه قال انما عرج بروجه والحق انه كان جنتا علي ما ينبغي عنه التصديق للزيم
وما في صفة من العجيب فانا الروحاني ليس في الاستبعا والاستنكا رفق العادي بعد المشابهة ولذا لك
تعبت منه فريش واحالوه والاستبالة فيه فانه قد ثبت في الهندسة ان قطر الشمس صنعت قطرا الارض
ونيفيا وسنيرة مران طرفها الاسفل يصل الى موضع طرفها الاعلى بحركة الثلث الاعظم مع ملازمة حركة
لكلها في اقل من ثمانية وقد تتوكل في اجسام منسوبة في قبول الاعراض التي من جملتها الحركة وادراكه سبحانه
تأد على كل ما يحيط به حيلة الاحكام لتعقد على ان يخلق مثل تلك الحركة بل اشرع منها في جسد النبي صلى الله
عليه وسلم واما من اجله ولو لم يكن مستهددا لربك فيخرج **الى المشي الا فتى** اي ثبت المقدس في اذ لو يكن
حينئذ وراه سجد وفي ذلك من تربية معنى التزينة والتجيب ما لا يجني **الذي باركنا** بركات الدين
والدنيا لانه مهبط الوحي ومعبدا الانبياء عليهم السلام **التي غايه للاضراء** اي اباينا العظيمة التي من
جملتها هابيه في رقة من الليل سبع شهر ولا يقدح في ذلك كونه قبل الوصول الى المقصد ومساهمة
بيت المقدس وقيل الانبياء له ووقته على مقاماته الكلية عليهم السلام والالفاظ الى التكلم
لتعظيم تلك البركات والايات **وقري لربيه** باليا **انه هو الشيخ** لقوله صلى الله عليه وسلم بلا اذن **الحبيب**
بافعاله بلا بصير جنتا يؤذن به الغصير فيكرمه ويترجمه بحسب ذلك وفيه ايا الى الاسرار المذكور لئلا
الانكسار من صلى الله عليه وسلم ورفع منزلته فالخاطبة باقواله وافعاله حاصلة من غير حاجة الى
التعريف فالالفاظ الى العينية لربيه **المهاجرة** **وانتينا** **لوحى الكتاب** اي التورية وفيه ايا الى الدعوة عليه
السلام الى الطور وما وقع فيه من المناجاة وجنتا بين الاسرين المختفين في المعنى والرب في كرهنا العروج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما وما كان فيه ما لا يكتنه كنهه حبا نطق به سورة العجوة تروجا للاسرار
قبول السامعين اي اتيانا التورية بعد ما مر بها الى الطور **وجملنا** اي ذلك الكتاب **هذي** **ابن اسير**
يهدون بنا في طوابقه **ان لا تحبوا** اي بان لا تحبوا **من دني وبكلا** اي وبان تكون اليه اسو وكروا الا فراد لما
ان فملا معزود في اللفظ مع في المعنى **ذرية من جملتنا** **نوح** نصب على الاختصاص والاشارة الى الله
والمراد فاكنا لجل على التذكير التوحيد بتد كبر انما تبال عليهم في جملنا ابا يهتروا الخلق في شعبة
نوح عليه السلام او على انه احد معقولي لا تختد واعلى قراءة النبي من ذوي خال من وكلا يكون قوله
قالي ولا يامرهم ان يتخذوا الملائكة والنبين اربابا وقرئ بالرفع على انه جبر مبتدأ محذوف او بذكر
من واو لا تختدوا بآبدال الظاهر من غير مخاطبة كما هو مذهب بعض البشادة وقرئ ذرية بكسر
الدال **انه** اي ان نوحا عليه السلام **كان جنتا** **شكورا** اي كثيرا لشكره في جامع حاله وفيه ايدان بان اجاب من
معه كان بركة شكره عليه السلام وحسب للدارية على لا قبله به وزجره عن الشرك الذي هو اعظم
مراتب الكفران وقيل الصبر لموسى عليه السلام **وقصينا** اي اقمنا واحكنا فمترلين **الي بني اسرائيل** اي موحين
اليهم **في الكتاب** اي في التورية فانا لا تزال والوحي الى موسى عليه السلام تزال وحي اليهم **لنفسان** **في**
الارض جواب فمترلين وجوز اجزا القضا المحذور بمرجعي العزم كانه قبل واقعتا النفسان **مترلين** مضر
والعالم في من غير عينه او هما مخالفة حكم التورية وقيل شعيتا عليه السلام وحسب راسيا من انهم
نخط الله قالي في الثانية قبل ذكرنا ويحيى وقصد مثل مبني عليهم السلام **والله** **فلا** **الكبر** **لنفسان**
عن طاعة الله سبحانه **فاذا اجابا** **ولهما** **اول** **باسم** **يد** ذوق قوة وبطش في الحرب هربا من
من اهل سوى وجوده وقيل عن نصر عاقل من اسب وقيل جالوت **فما** **مرا** اي تروا والطلمك بالفسا

وقري بالحاق والمعنى واحد وقرئ مجوسا **جلال الدين** في اوسطها للقتل والنازة وقري جلال الدين
تتموا اعلاهم وكبراهم وادركوا التورية وخربوا المجد وسبوا منهم سبعين الفا وذلك من قبل توليته
بعض الظالمين بقضا ما جرت به السنة الالهية **وكان وعدا** **امعولا** لا تخالفة بحيث لا صار عنه ولا
مصدق **ثرونا** **لكر** **الكر** اي الدولة والمنية **عليهم** على الذين قتلوا بكر ما فعلوا بعد مائة سنة حين
تتمت وجنتهم ما كنتم عليهم من الاضداد والموثوقين قتل تحت ضر واستنقا ذبيح اسرائيل اسارا واهل احوالهم
ووجع الملك الهمم وذلك انه لما ورث بهمن برا سفيديا الملك من جبه كشاسقين بل لهراسد الغي الله
تعال في قلبه الشفقة عليهم فاد اسارا هؤلاء الشاه عليهم دانيا لعلمه السلام فاستولوا على من كان فيها
من ابناء جنته ضر وقيل هي قتل اذو عليه السلام لجالوت **وامد** **ذنا** **كر** **ما** **بال** كثيرة بعد ما نعت اسواك
وسين **بعد** ما سببت اولا **ذكو** **وجعلنا** **كر** **الرفيق** ما كنتم قبل ومن عد وكروا لغرض من يتنوع الرجل
من قومه وقيل جمع لغرض وهم القوم المحتملون للذهاب الى العدو والعبيد والعشيرة **ان احسن** **اعا** **لكر**
سوا كانت لازمة لانفسكم ومتعدية الى الغير اي علموها على الوجه اللائق ولا يتصور ذلك الا
ان تكون الاعمال حسنة في انفسهم وان فعلكم الاحسان **احسن** **لنفسكم** لان ثوابها لها **ان اسام**
اعمالكم بان علموها على الوجه اللائق ويلزمه السوال الثاني او فعلتم الاساة **فها** اذ عليها وبالحا
وعن علي كرم الله وجهه ما احنت الى احد ولا اسات اليه ونلاها **فاذا اجابا** **وعدا** **اخوة** خان وقت ما وعد
من عقوبة المرة الاخرة **ليثروا** **وجوهكم** متعلق بفعل جند في لالة ما سبق عليه اي بتمناهم ليسوا
وجوهكم ليحعلوا انار المساة والكابة باده في وجوهكم لقوله تعالى سيب وجوه الذين كفروا وقرئ
ليسوا على ان الصبر يرفع تعالى وللعنوا للبعث وليسوا باللائق في قوله عز وجل **وليتروا** **المسجة** **عطف** على
انه جواب اذ وقرئ نسوا بالنون الخفيفة وليسوا باللائق في قوله عز وجل **وليتروا** **المسجة** **عطف** على
ليسوا متعلق بما تعلق هو به **كاد** **خلوه** **الولعة** اي في ولعة **وليتروا** **اي** **يصلوا** **ما** **عقلوه**
واستولوا عليه او مدة علوههم **تنبير** **تظليما** لا يوصف بان سبط الله سلطانا عليه الغرض نصرهم
ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جود وقيل جردوس وقيل خل صاحب الجيش مذج قراييم في
فيه دما يعلو فسا هرعته فقالوا دمر قريان لم يقبل منا فقال لم تصدقوني فقتل على ذلك الوفا فلم يجد
الدم فراق ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دمر يحيى بن وكرا عليهم السلام فقال له بيل
فكذبت انتم الله منكم بكم فراق يا يحيى قد علمون بي وركب ما اصاب قومك لا جلك فاهدا باذن الله
تعال قبل ان لا ابقى منكم احدا فهد **القصي** **زكريا** **بكرهم** بعد المرة الاخرة ان تبتر توبة اخري وارتجروا
عالمهم عليه من المعاصي **وان عدت** **الي** **ما** **كنتم** **فيه** **من** **الفساد** **مرة** **اخري** **عدنا** **الي** **عقوبتكم** **ولعدنا** **دوا**
نا عاذا الله سبحانه عليهم النقة بان سبط عليهم الاكاسرة ففعلوا ما فعلوا من ضرب الامان ونحو ذلك
وعلى الحسن عاذا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمهر بيطونا الجزية عن يد وهربوا عنون وعن قنا
مثله **وجعلنا** **للكافرين** **حسيرا** اي محبسا لا يستطعمون الخروج منها ابدا الا بدت وقيل بساطا
كالبسط المحصر واما عدل عزان يقال وجعلنا جهنم لكم سجينا لا على كبره من العود وذا ما هربوا لك
واشعرا بعلبة الحكم **ان هذا القرآن** **الذي** **انتينا** **كه** **يعني** **اي** **لناس** **كافة** **لا** **فرقة** **مخصوصة** **منهم**
كذاب الكتاب الذي اتيانا موسى النبي للطريقة التي هي **قوال** **اي** **قوال** **الطوائف** **واشدها** **اعني** **مسلة**
الاسلام والتوحيد وترك ذكرها ليس لعقد النعم لها وللحالة والمصلحة ونحوها ما يعبر به عن المقصد
المذكور بل للابيان **با** **عنا** **النصر** **ها** **لغاية** **ظهورها** **لا** **سما** **بعد** **ذكر** **الهداية** **التي** **هي** **من** **زواد** **فها**
والمراد بصدانته لما كونه بحيث يهدي اليها من يتسلك به لا يحصل الاهتداه بالفعل فانه مخصوص
بالمؤمنين جنيين **وليتروا** **المؤمنين** **بما** **في** **نصا** **يعرفه** **من** **الاحكام** **والشرائع** **وقري** **بالتحذير** **الذين** **يملكون**
الصالحات **التي** **شرحت** **فيه** **ان** **لهم** **اي** **بان** **لهم** **مقابلة** **لك** **الاعمال** **اجر** **البر** **الحسب** **الذات** **وبحسب** **الضعف**

عشر مرات **وان الدين لا يمتثلون بالاحكام** المشروعة من البعث والحساب والجزاء وتخصيصها
بالذكر من بين سائر ما كثر وانه يكونا معطرا ما امروا بالامانة به ولم اعادة الشائب بين اعمالهم وجزاها
الدين انما عنه قوله تعالى **اعندنا نحن عذابنا** وهو عذاب جهنم الذي اعتدوا له من قبلهم وكنوا به وانكروا
وجوده من الاخرة عذابا بالآلما وهو ابلغ في الرجوع الى انما عذاب من حيث لا يحتسب اقطع وابيع والجملة
معطوفة على جملة بئس ما جاء به عذابي وعلى قوله تعالى ان له في اخلاقه مع تحت التبشير المراد به مجازا مطلق
الاجابة والمنظور للاخبار بالجزاء والنبأ الضار حقيقة فيكون ذلك بيا فالحداية القرآن بالترغيب
والترهيب ويجوز كون التبشير بمعناه والمراد تبشير المؤمنين ببشارتين أو البصر وبما عذاب جهنم وقوله
تعالى **ويذوقوا العذاب** بالشر بيان حال المنتدئين في الدنيا حال الهادي وانما لما بينهما من التباين
والمراد بالمعقبات بالاشياء ليجعل شدة اليه حال بعض افراده او حكمه عنه حاله في بعض احواله فالمراد
على الاول لان القرآن يدعو الانسان الى الخير الذي لا يخرقه من الاجور الكبر والغرور من الشر الذي لا يترك
وكراه من العذاب الا لغيره وهو اي بعض منه وهو الكافر فيكون هو نفسه بما هو الشر من العذاب المذكور انما
بلسانه حقيقة كذا بين قال من هذا المهر ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
انتنا بعذاب اليم ومن قال فاني ما بعدنا ان كنت من الصادقين الى غير ذلك مما حكمي عنهم واما باعمالهم
السنة المفضية اليه الموجبة له مجازا كما هو بين كلامهم **وعدا بالخير** اي مثل غايه بالخير المذكور فربما لا
تحقيقا فانه بمنزلة من الدعاء وفيه من الالاف بحاله **وكان الانسان** اي من اسند اليه الدعاء المذكور
من افرادهم **عجولا** يسارع الى طلب كل ما يخطر بباله متفانيا عن ضرورة او مبالغا في الحكمة ليحل العذاب وهو
اي لا يحالة فغيبه نزع فكره ويحل الدعاء بحال العجولية على الج والعماد في استجبال العذاب
بتلك الاعمال وعلى الثاني ان القرآن يدعو الانسان الى ما هو خير وهو في بعض احواله كما عند الغضب
ويذكر الله تعالى لنفسه وماله واهله بما هو شر وكان الانسان بحسب جبلته عجولا في الاشياء الى ان
يرزق عنه ما يقربه روي انه صلى الله عليه وسلم دفع الى سودة اسيرا فارتحت كفافه رحمة لانيه بالليل
لا لرا القيد فصرخ فلما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اقطع يدَيها ففرقت سودة يديها فتوقع
الاجابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سالت الله تعالى ان يجعل دعائي غايي غلبي لا يفتق من هبل عذابا
رحمة او يدعوا ما هو شر وهو حشره جزا وكان الانسان عجولا غير متبصر لا يتدبر في امور حق الذبير لتحقيق
ما هو خير حقيق بالدعابة وما هو شر حديد الاستعداد منه **وجعلنا الليل والنهار** اي شرف في بيان
بعض وجوه ما ذكر من الهداية بالارشاد الى شدة الاستعداد بالايات والدلائل الاقضية التي كل واحدة
منها برهان لا ريب فيه ومنما ج بين لا فصل من بينه فانما جعل المذكور وما عطف عليه من حواية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة فان كانت من الهدايات النكوتية لكن الاخبار بذلك من الهدايات القرآنية للنبوة
على تلك الهدايات وتعدى الليل الى اعادة الترتيب لوجودي اذ به يشرح النهار وفيه يظهر غرور المشركين ولو
ان الليلة اضيفت اليها قبلها من النهار كانت من ههنا وصاحبها من ههنا اخر وترتيب غاية آية النهار عليها
ملا واسطة اي جعلنا المومنين بينا ما وثاقها واخلافا في الطول والعصر على دتيرة عجبة عارفي فهمها
المعقود انسان به لان عليا انما صاها حكما تادرا عليها وتعدى ان اليها هدي اليه القرآن الكون من سلة
الاسلام والتوحيد **فجاءنا ليلة الليل** الاضافة اما بيانية كما في اضافة العدد الى المعدود اي نحونا الآية
التي هي آية الليل وقاين فها تحقيق مضمون الجملة الاولى السابقة ومكواها جعلنا المحو الضوطة لكن
لا بعد ان لم يكن كذلك بل ابدعها على ذلك كما في قوله سبحانه من صن الموص وكبر الليل اي انماها كذلك
والفانسية لان المحو المذكور وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقيب جعل الحد يدن انين بل هاهنا جملة
ذلك الجمل وسماحة **وجعلنا آية النهار** اي لانه في النهار على نحو ما مر **مبصرة** مضية بصيرتها الاشياء
وصناعتها اعمالا او مبصرة للناس من افعاله وبصيرة واما حقيقة آية الليل والنهار اي لاهما ونحو القرآن

انما خلقه

انما خلقه مطورا في نفسه والعا كذا ذكرنا فمما فضلنا ما استفاد من الشمس شيئا فشيئا الى المحاق الى ما هو
معنى المحو والعا للتعقيب وجعل الشمس منيرة اتقاها مضية بالذات ذات اشعة وظهورها المضيئة الظلمة
لنبتنوا متعلق بقوله تعالى وجعلنا آية النهار كما اشير اليه اي وجعلنا هاهنا مضية لتطلبوا لانفسكم
في بياض النهار **فصل من انكم** اي رزقا لا يتبني ذلك في الليل والتبشير عن الرزق بالفضل وعن الكسب
بالابتعا والتعويض لصفة الربوبية النبيلة من التبليغ الى الكمال شيئا فشيئا لانه على ان ليس للعند في
تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب واما الاعطى الى الله سبحانه لا بطريقا لوجوب عليه بل بفضله على الرزق
والنعم متعلق بكلام العطف اي نحو آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لا باحد هاهنا فقط اذ لا يكون ذلك
بانفاده مدارا العلم المذكور اي لتطلبوا بتقوات الجديدين او بغيرها اذ انما من حيث الاطلاع والاشارة مع
تعاينها او خراكتها او طاعتها وسائر احوالها **عند السنين** التي تتصلق بها عرض على لانه ما حكم
الدينية والدينية **والحساب** اي الحساب المتعلق بما في جنهما من الاوقات الى الاشهر والايام والديال
وهو ذلك مما ينظر به في مصالح المذكور ونفس السنة من حيث تحققها ما ينظر به الحساب واما الذي
تعلق به العكس طائفة منها وتعلقه في ضمن ذلك كل واحدة منها ليس من الجنية المذكورة اعني حبيبة تحققها
وتحصيلها من عدة اشهر ويحصل كل واحد منها من عدة ايام وقد حصل كل واحد منها بطائفة من الساعات
مثلا فان ذلك وظيفة الحساب بل من حيث انفراد من تلك الطائفة المعروفة بعد ما اي بعينها من
غير ان يعتبر في ذلك تحصيل غير معين وتحقيقه ما مر في سورة يونس من ان الحساب احصاء ما له كية
منغضلة تكرر مثاله من حيث يحصل بطائفة معينة منها حكم معين منه له اسر خاص وحكم مستقل كما اشير
اليه انما والعدة اعملا وبجود تكرر مثاله من غير ان يحصل منه شيء من ذلك ولما ان التثنية له العكس يعتبر
فيها حكم معين له اسر خاص وحكم مستقل اضيف اليه العدد ويكن الحساب بما عداها ما اعتبر فيه تحصيل
مراتب معينة لها اسر خاصة واحكام مستقلة وتحصل مراتب الاحكام من العشرات والمئات والالوف
اعتباري لا عدي في تحصيل المقادير وتقدر المقادير على الحساب مع ان الترتيب متعلق بها وجودا وعلما
على العكس للتبني من ذلك الامر على ان يتناق الحساب مما في تضاعيفه السنين من الاوقات او لا العلم المتعلق
بعدة السنين علم اجمالي بالتعلق به الحساب تفضلا او لان العدد من حيث انه لربما يتكرر فيه تحصيل شيء اخر منه
حسبا ذكر من الحساب الاعتبارية ذلك منزلة البسيط من المركب او لان العلم المتعلق بالاول افضح المراتب
فكان جديرا بالتقدير في تقاربا لامتنان والله اعلم **واللحج** تفتقرون اليه في المعاش والمعاد بالاول افضح
المراتب سوى ما ذكر من جعل الليل والنهار آيتين وتابيتهم من المنافع الدينية والدنيوية وهو مستوفى بعينه
ينسره قوله تعالى **فصلنا الليل والنهار** اي ببناء في القرآن الكريم بيانا بليغا لا النبأ من قوله تعالى وتزلنا
عليك الكواكب تبينا لكاي فظهر كونه هاديا للقرآن وقدر ظهورنا بينا **والنهار** مكنى **النهار** اي عمله
الصااد رغبنا باخياره حكما قد وله كانه طارا ليد من عشر العيب وذكر المعذرة وما وقع له في القصة الازلية
الواقعة حسب استحقاقه من العار الاذلي من قوطوطا وله ستم كذا **وجعلنا** تصور الشدة المذكور وكالب
الارتباط اي الزينة عمله بحيث لا يبارقه ابدا بل يرميه لوزم القلادة او العمل للعنف لا ينفك عنه حاله
وقوي بشكوره اللون **وجعلنا** اي يكون العطلة وقد قوي باليا مبينا للعا على ان الضمير لله عز وجل وكلمة
والضمر للطائر كما في قراءة يخرج من الخرج **ويوم القيامة** والبعث للحساب **كذلك** مستطوره انه ما ذكر من عمله
غير او نظيره او هو متفعل يخرج على الفرائض الاولتين او حاله من الفعل المحدث والراجح الى الطائر وعلى
الاخرين حاله من المستفعل في الفعل من ضمير الطائر **فانما** اي يلقي الانسان او يلقاه الانسان **تسيرا** اي
معتبرا للكتاب والاول صفة مله والثاني حاله منها وحركي ليقاه من لقيه كذا الذي يلقي الانسان اياه قال
الحسن بسطت لك صحيفة وكل بك ملكا فمما عن عينك وعن مثلك فاما الذي عن عينك فيحفظ حسنا
واما الذي عن مثلك فيحفظ سنا لك حتى اذا امت طوب حقيقك وبلت نكك في قبرك حتى يخرج للبعث

اذا التبتة ضاقتك بالستر لمراتب . لستك الابا كيا اتملكه .
كان انا المطوق دونك بالذي . طرقت به ذوي وعني تملك .
فلما بلغت السن والعامة التي . اليها مدي ما كنت مكلما .
جئت جزائي غلظة وقظاظه . كانك انت المنعم المنفضل .
فلتبتك اذ لم تزع لي حق ابوي . فكلت كما الجار الجار ويغفل .
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انت وما لك لا تبتك **وكبر اعلم ما في نوسك من البر والعقوق**
ان تكونوا صابرين قاصدين الصلح والبر دون العقوق والعسا فان قال **كان للادب ابن غفول** اي
الرجاعين عليه تعالى عما فطرهم من لا يكا ويملو عنه البشر . لما وقع منهم من نوع تقصير في اذية فعلية
او قولية وفيه ما لا يخفى من التشديد والامر بما اعاة حقوتها ويجوز ان يكون عاما لكل ثابث ويذكر في
النجاني على بوبه دخول اوليا **وانه الغدي** اي ذا القرابة **حنه** توصية بالاقارب اثر التوصية ببر الوالد
والمسكين وابن السبيل فان الما مؤزم في حقها المماساة المالية لا محالة اي وانما حتما ما كان معترضا بكة
بمزل الزكاة وكذا النبي عن النبي وعرا لا فراط في القبط والبسط فانما لكل من التصرفات المالية **ولا**
تبتك اي من صرف المال الى من سواه من لا يمتعه فان التبتك تعني في غير موضع ما خذ من
تغوي حياتي والعيا كفي ما كان من غير قصد لمواضعه لافلا لا كشار في صرفه اليه ولا لاساسه الاسراف
الذي هو حيا والحد في صرفه وقد نهي عنه بقوله تعالى ولا تبسطوا وكلاهما مؤمران **المبذر ابن كافر الخا**
الشياطين فكذلك النبي عن النبي بربك انما يجعل صاحبه مكدودا في قرا الشياطين والمراد بالافح الى الله
النامية في كل ما اخبره من صفات السوا التي من جعلها التبتك انما كانوا بافلا من التبتك امثال
الشياطين او الشداقة والملازمة اي كانوا اخذوا بغير ما تبعهم فيها ذكر من التبتك في الما
فانهم كانوا يجرون الابل ويبنا شروق عليها ويكيدون اموالهم في المعة وسائر ما لا حيزه من الملاهي
والمناهي اذ المقارنة او قرا هو في النار على سبيل الوعيد **وكان الشيطان الرجيم كفوفا** من تمة التبتك اي
سباغاني كفوفا في الله لان شانه ان يصرف جميع ما اعطاه الله تعالى من التوي والعرا الى غير ما خلقت
هي له من انواع المعاصي والافساد في الارض والاضلال الناس وحملهم على الكفر بالله تعالى وكفران نعمه
الفاضة عليهم وصرفها الى غير ما امر الله تعالى وتخصيص هذا الوصف بالذكر من بين سائر اوصافه البتة
للايمان بان التبتك الذي هو عارة عن صرف نعم الله تعالى الى غير صفته من باب الكفران المقابل للشكر
الذي هو عبارة عن صرفها الى ما خلقت له والقدر الوصف الربوبية للاشعار بكفره بانه كفوفا بانه
الرب مع كونه الربوبية من اقوى الدواعي الى شكرها غاية الكفران وضاية الضلال والظلمان **واما**
فمعرضهم اي اعتزالك امرا اضطر الى ان تعرض عن ذلك المتخفين **انتم اجمعون** اي اجمعون
من ذلك اقامة للمسبب مقام المسبب وان القدر سبب للابتغا **وجوهها** من الله تعالى لتعظيمه وكان على
الله عليه وسلم اذ استل شيئا ليس من السائل وسكت حيا فامر بغيره من القول الجليل لئلا يفتخره
الوحشة لسكوته صلى الله عليه وسلم فقبل **فقال لهم ان لا يمشوا** اي لا يمشوا
موسدا وقيل وقيل رزقنا الله واياكم من فضله على انه دعا لهم بغيره فمعههم **ولا يعمل بديك**
مكشولة اي **المنكسر** ولا تبسطوا كل البسط فبشلا من الخبيث واسراف المبذرا لما عنهما وحلا على
ما بينهما من لاقتصار كلاط في قصد الامور ذميمة وحيث كان في الشئ مقارنا له مقارنا من اول الامر وحيث
ذلك من التصور بافح الصور ولما كان غايته الاسراف في اجرة بين فحه في اثره فقبل **فقال لهم ان لا يمشوا** اي قصير
لموما عنده نغسك اذ اصبحت وتدمت على ما فعلت **مكشولة** فادما او منقطع بلك لاخي
عندك من حسره السعد اذ بلغ منه وما قبل من انه روي عن جابر رضي الله عنه انه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما اذا اناه صبي فقال انما تشكرك درعا فقال صلى الله عليه وسلم عند

عنه ان يمشي

بقد ساعة فذهب اليه فقال انما تشكرك العروق الذي قبلك فذكر صلى الله عليه وسلم
وسلمه اذ رجع فقبضه واعطاه ورتبه عزرا بانا وان دلالا واطلوا ولورجوا الى الصلاة فتنزلت
وبابا ان السورة مكية خلا ايات في اخرها وكذا انما قيل له صلى الله عليه وسلم اعطى الاقرع بن حابس
مائة من الابل وكذا اعينته بن حصين الفذاري فباعها بن بريد اس فاشا يقول
انما تشكرك **انما تشكرك** اي واهب العبيد بين عبيته والافترع
واما كان حصن ولا حابس . يوقان مرداس في جمع
وما كنت دون امرو منها . ومن يضع اليك لا يرفع
فقال صلى الله عليه وسلم ابا بكر اقطع لسانه على اعطاه مائة من الابل وكانوا جميعا من المولعة الغلوب
فركب **ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويمكره** اي يبتلي الامرا في يوسعه على بعض وتبسطه على اخرين حيا تاني به
مشيئة الما لفة للكمة فليست ما يرهقك من الاضاعة التي تجزك الى الاعراض عن السالين او تاني
يدك اذ ابسطها كل البسط وانما يبتلي بيبسط ويقتدر حسب مشيئة فلا تبسطوا على من قدر عليه رزقه
وان يكون تميدا لقوله الا تبسطوا **انما تشكرك** اي يبتلي بيبسط ويقتدر حسب مشيئة فلا تبسطوا على من قدر عليه رزقه
من مصالحهم ما يجني عليه ويجوز ان يراد ان البسط والبسط من الله العالم بالاسرار والظواهر الذي يبيد
خرا من السموات والارض واما العباد فليعلموا ان يقصدوا وان يراد ان تبسط ويقتدر حسب مشيئة
فلا تبسطوا ويقتدر حسب مشيئة فلا تبسطوا على من قدر عليه رزقه وان يكون تميدا لقوله الا تبسطوا
تارة اخرى فاستنوا بيبسطه فلا تبسطوا كل الغرض ولا تبسطوا كل البسط وان يراد ان تبسط ويقتدر
حسب مشيئة فلا تبسطوا على من قدر عليه رزقه وان يكون تميدا لقوله **ولا تقبلوا الا الاق**
اي مخافة محروقي بكثرة الحالكوا يودون بشاقتهم مخافة الفقر فنهوا عن ذلك **عن رزقه** اي لا تبتك
فلا تخرقوا الناقة بنا على كبر الجحور عن تحصيل رزقه وهو ما ان رزقه وسئل للمعني المذكور بان يظا اليه
في زعمه وتعد رزقه لا ولا على الشياطين على عكس ما وقع في سورة الانعام للاشارة ايضا الى واحدة
الرزق او لان الباعث على القتل هنا الاطلاق الناجز ولذا قيل من اطلاق وجهنا الاطلاق المتوقف
ولذا قيل خشيته اطلاق فكانه قيل رزقه من غير ان ينقص من رزقه شي فبمعنى كبر ما تحسونه واياكم ايضا
رر قال رزقه **ان قتلكم اكل حطابكم** اي قتل اكل حطابكم اي قتل اكل حطابكم اي قتل اكل حطابكم
يقال اخطا خطا واخرى وتروي بالفتح والسكون وبفتحين بمعنى كايحذر الحد وقيل بمعنى قتلكم الصوا
وكبر الحيا والمعة وبفتحها محمدا وبفتحها وحده الحنة وكبرها كذا **ولا تقربوا الزنا** بعبارة مفيدة
الغريبة او البعيدة فضلا عن قربا شره وانما نهي عن قربا به على خلاف ما سبق وكفى من اقل للبالغة بين
النهي عن نفسه ولان قربا به دأع الى مباح شره وتوسط النبي عنه بين النبي عن قتل الاولاد والنهي عن قتل
الانفس المحرمة على الاطلاق باعتبار انه قتل الاولاد لما انما يصنع للامساك فان من لم يثبت نفسه بجمعا
انه كان فاحشة فاحشة ظاهرة التبع منبذرة عن الحد **وسا سبيل** اي بيبس طريقا طريفة فانه غضب الابضا
المودي الى اخلال امر الانسان وهيجان الفتن كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ اذني العبد
خرج منه الايمان فكان على راسه مثل الظلة فاذا انقطع رجع اليه قال صلى الله عليه وسلم لا يروني الزاني
حين يروني وهو مومن وعن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان فيه ست
خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فاحداث البها ودوام الفقر وقصر العمد واما
التي في الآخرة فتحط الله تعالى وسوا الحساب والخلود في النار **والانفس النجس** اي النجس
بالاشارة والبعث **الانفس** اي الباعث في ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احسان وقتل نفس معصومة عمدا
فا لا تستنوا مفرغ اي لا تستنوا بسببها من الاسباب الحث او ملتبسة بغيرها من الاشياء
ويجوز ان يكون مصدرا لغنا المضد ويحذرون اي لا تقبلوها قتلانا الاقلا سلبا بالحق **ومن قتل ظلما**

والصرف

[illegible][illegible]

انها من اسفينة نكل اهلبا فمروا الخضر فلوها بغير نول **حي اذ اكلوا في المدينة** لستمال الركوب
في امثال هذه المواقف بكلمة في مع جريد عنهما في مثل قوله عز وجل ليركبوها وانية على ما تقتضيه لغة
بنفسه لما اشرفنا اليه من قوله تعالى وقال اركبوا فيها لا لما قبل من ان في ركوبها معنى الدخول **جرحها**
قيل جرحا بعد ما جرحا احد فاسا فقطع من اوصالها من ما يلي ما فتد ذلك **قال موسى اخبرنيما**
لنفترق اهلبا من الاعراق وفري بالتشديد من التفريق ولنفترق اهلبا من الثلاثي **لنفترق** اي
انبت وفترقت **شكلا امرا** اي عظميا اهلبا من امرا لاسرا اذ عظم قتل الاصل من فترقت **قال** اي الخضر
البر اكل الله ان تستطيع **بني حبر** اي كبريا قاله قبل وتحتوي لمضمونه منضم لانكاره على عدم الوفا
بوعده **قال لا انا اخذني ما نسيت** بنسيت اي او بالدي نسيت او بشي نسيت وهو وصيته بان لا يساله
عن حكمة ما صد وعنه من الافعال الخفية الاسباب قبل بانه اوداه انه بشي وصيته ولا ما احدث على
الناسي كاري في جميع البخاري من الاول كان من موسى شيئا او اخرج الكلام في موضع النبي عن المواخذ
بالنسيان بوجه انه قد نسي بسط عدل في الانكار وهو من محاريل الكلام التي يلقى بها الكذابين في التول
الى الغرض واذا بالنسيان في التركة اي لا نواخذ في بشارتك من وصيتك او ليرة **والله اعلم** اي لا يغشني
ولا تخلفي من امر **وهو اتباعه اياه** **عسى** اي لا يغشني على ما بينك وبينها على بالاعضاء وترك المناقشة وقيل
عسى بضمتين **فانظروا** الغاضبة اي ضل عدل فخرجنا من السفينة فاطلوا **حي اذ اكلوا غلاما فقتله**
قيل كان الغلام يلبس مع العلمان فتقل عنقه وقيل ضرب براسه الحيايط وقيل جعده فذبحه بالسكين
قال اي موسى عليه السلام **اقتلت نفسا واكيت ظاهرا** عن الذنوب وقيل زكيت **بغير نفس** اي بغير
قتل نفس محرومة وتخصيص نفس هذا الميع بالذكر من بين سائر الميقات من كفر بعباد الايمان والركا
بعد الاحسان لانه الاقرب الى الوقوع ونظرا الى حال الغلام ولعل تخيرا النظر الكفر بجعل ماصد عن الخضر
عليه السلام ههنا من جملة الشرط او انرا ما صد عن موسى عليه السلام في معرض الجرا المصنوع اذ
اعادته مع ان التحقيق بذلك انما هو ما صد عن الخضر عليه السلام من الخوارق العجيبة لا شتراف
النفس الى وود جرحها لقتله وقوعها في نفس الامر وندرة وصول جرحها الى الاذهان ولذا كان روعته
تلك البلية في السطرية الاولى لما ان صد ورا الخوارق منه عليه السلام خرج بوقعه مرة بعد مخرج
المادة فاضرت النفس من ترفته الى ترف احوال موسى عليه السلام هل يحافظ على مراعات شرطه
بوجوب وعد الاكيد عند مشاهدته خارقا اخر او يسارع الى المناقشة كما ترفي المرة الاولى فكان المقصود
افادة ما صد وعنه عليه السلام ففعل ما فعل والله درسا للمتريل واما ما قيل من القتل اتيه
والاعتراض عليه اذ قل فكان جديرا بان يجعل علة في الكلام فليس من دفع الشهية في شي بل هو مؤيد لها
فان كون القتل اتيه والاعتراض عليه من مبادي قلة صدق وعنه المؤمن القائل وندرة وصول خبره
الي الاسماع وذلك ما يستدعي جملة مقصود ابا لئان وكون الاعتراض عليه اذ كل من موجبات كسرة
صدور عن كل قائل وذلك مما لا يقتضي جملة كذا **لقد جيت شيئا نكرا** قيل معناه انكر من الاول اذ
يكن تدركه الاول بالسند وعنه وقيل الامر اعظم من النكر لان قتل نفس واحدة اهول من افراق اهل
السفينة **قال البر اكل الله ان تستطيع** **بني حبر** اي كبريا وبن ذلك لزيادة المكافاة بالعباد على رفض الوصية
وقلة التثبت والاضرب لما تكرر منه الاثام اذ لا استسكانا ولم يرعوا بالنكاح حتى زاد في النكر في المرة
الثانية **قال** اي موسى عليه السلام **ان سالتك عن شيئا فاسالها** اي بعد هذه المرة **فلا نقضا** **حي** وقيل
من الافعال اي لا تجعلني صاحبك **فقد بلغني من لذي عذرا** اي قد عذرت من قبل عذرا ارجح خالتك
ثلاثة مرات على النبي صلى الله عليه وسلم رزم الله ابي موسى اسني فقال ذلك لو كنت مع صاحبه لا يضر
اعجب الا فاجب وقيل لذي تخفيف النون وقيل بشكون الدال كعصف في عصف **فانطلقا** **حي اذ**
اتيا اهل قرية هي نطاكية وقيل ابلة وهي بعد ارض الله في السما وقيل هي رقة وقيل هي بلدة باندلس

عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية ليا ما وقيل من القرى التي لا اضافة فيها الضيبي ولا تعرف
لان السبل حقه **اشطط اهلبا** اي تحمل الجري على انه صفة لغزوة ولعل العذول عن استطاعهم على
ان يكون صيغة للاصل لزيادة تشبيهم على موضعهم فان الاضافة والاضافة وهما اهلنا قاطنون بها
افترق واشتد زوي انما طافا في القرية فاستطاعا هو فلم يطعوا واشتدنا فاهربا **ان يقتضوا** **حي**
بالتشديد قري بالتحقيق من الاضافة يقال طافه اذا كان له ضيفا واطافه وضيعة اترد وجعله
ضيعة له وحيطة ضاف مال اليه من ضايق السهر عن الغرض ونظيره لا زورار **فوجد اهلبا**
يريد ان يفتن اي يذلي ان يسقط فاستغثت الاضافة للشاؤفة للالة على لبا لمة في ذلك ولا انقص
الاسراع في السقوط بسرعة وقيل هو افعال من النقص كاحتر من الحزن وقيل ان يفتن من النقص وان يفتن
من افتانت السرا اذ انشقت **فانكس** قيل سحره بيد فاقامة وقيل نقصه وبناه وقيل قامه بمودعه
قيل كان سكره مائة ذراع **قال** **لو شئت لفتنته** **اجرا** عريضا له على اخذ الجمل للفتن عابه او تعرضا
بانه فضول لما في لومنا لشي كانه لما راى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يفنيه لمرتبك الصبر واخذ
افعل من تحت يميني اخذ كاتع من بيع وليس من اخذ عند البصريين وقيل باذغمار الدال في الشا **قال** اي الخضر
هذه افراق بيني وبينك علي اضافة المصنوع الى الظروف اقتضاها وقد قري على الاصل والمشار اليه امانا نفس
الفراق كما في هذا اخذك اذ الوقت الحاضري هذا الوقت وقت فراق بيني وبينك والسؤال الثالث اي هذا
منك ذلك الفراق حسبا هو الموعود **ما بينك وبين** للمبين للمالكيد لعمدة من زخا النسيه **ما بينك وبين** **ما بينك وبين**
صبرا **النار** **ونزل** **رجع** **النار** **الى** **ماله** **والمراد** به ما هنا المال والعاية اذ هو الما به ذونا لنا وبه وهو خلاص
السفينة من اليد القادية وخلاصا بوي الغلام من شره مع العوزة البذل الاحسن واستخراج البين للكثر وزي
جمل صلبة الموصول عند ما استطاعه موسى عليه السلام للصبر وكون ان يقال بنا وتبنا ففعلت او تابا وقيل
ما رايت ونحوها نوع تقرب به عليه السلام وعنتاب **اما السفينة** التي خرجت **فكانت كالمكب** لضعفها لا
يقدر وزن على مدافعة الظلمة وقيل كانت عشرة اخوة خمسة منهم زمني وخمسة **يعلمون في البحر** واشنا ذ النمل
الي لكل حد اما هو بطريق التعليل اذ ان عمل الولا بمنزلة عمل الموكلي **فاردت ان احبها** اي جعلها ذات عيب
وكان فراها **مالك** اي امامهم وقد قري به او خلفهم وكان رجوعهم عليه لا محالة وكان اسم جلدي بن كوكو
وقيل مفعلة بن جلندي الا زدي **يا اكل كل قبيلة** اي صاحبة وقد قري كذلك **فصبرا** من صاحبها واصحابه على
انه مصدق للنوع الاخذ ولعل تفريع ارادة قيب السفينة على سكونة اصحابها قبل بيان خوف العصب
مع ان هذه اربا كلا الاسمين للاعتناء بشاها اذ هي الحاجة الى التاويل وللايدان بان لا توي في المدايريه هو
الامر الاول ولذلك لا يبا في تخليص سنن سائر الناس مع تحقق خوف العصب في حتم ايضا ولان في الناحية
لضالايين السفينة وصبرها مع توهج رجوعه الى الاقرب **واما السلام** الذي قتلته **فكان ابواه موسى**
لويصير بفرانه وبكفره اشماز ابك والحاجة الى الذكر لظهور **فخشينا ان يرهقنا** **ما حققنا** ان نفس الوالد
طغيا **نا** **عليها** **وكنز** **التميم** **بعقوة** **وسو** **صنيعه** **ويحق** **بها** **شرا** **وبلا** **او** **يترن** **بايما** **نما** **طغيا** **نه** **وكفره** **فجتم**
في بيت واحد مؤمنان وطاع كافرا بعد مماناة واصلها مماناة خبرتها بسببه واما الخشي الخضر منه ذلك
لانه سبحانه اعلم بحاله واطلعه على سرائره فخاف ربك اي كره سبحانه كراهة من خاف سوا عاقبة الامر
فغيره ويجوز ان تكون الفزاة المشورة على حكاية بمعنى فكرهنا لقوله تعالى ليهب لك **فاردنا ان يبق لنا**
خرا **منه** **بان** **يرزقنا** **بدله** **ولذ** **اخيرا** **سنه** **وفي** **لنقرض** **لعنوان** **الرؤية** **والا** **ضافة** **اليها** **ما** **لا** **يجن** **من** **لذ**
على وصول الخبر اليها **زكاة** **طهارة** **من** **الذنوب** **والاخلاق** **الردية** **واقرب** **رحما** **اي** **رحمة** **وعطفا** **قيل** **ولدت**
لما جارية تزوجها بنو لولدت نبيا هدي الله على يديه امه من الامم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابن لما
ابنا مسلما مثلما وقري بيد لما بالاشد يد وقري رجا بهم الحايضا وانصابه على الميم من ركاة
واما الحداد **المعروف** **فكان** **الغلامين** **بينهم** **في** **المدية** **هي** **القرية** **المذكورة** **فيما** **سبق** **ولعل** **التعبير** **بها** **بالمدية**

لاظهار وقوع الاعتقاد بها لا عند ادنا فيها من اليقين واما بها الصالح فكل اسمها اصرم وصبر واستمر
المقول حسن وكان **عنه** كثر لما من فضة وذهب كما روي عن قسوسه والزعم على كثرها في قوله عز وجل والذين
يكفرون الذهب والفضة لمن لا يؤدوا زكاتها وسائر جفوتها وقيل لو كان من ذهب فيه عجبت لمن يوسس
بالزوق كيف يحزن وعجبت لمن يوسس بالزوق كيف يتعب وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بها هكذا كيف
يظن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل صحت فيها علم **وكان انما صاحبها** تنبيه على ان ذلك كان لصلا
تيل منها وبين الاب الذي حفظ فيه شعبة ابا **فان ادركه** اي ما لك ومذكر بامورك فني اضافة الرب
الى ضميره عليه السلام وذن ضمير ما تنبيه له عليه السلام على تحريم كمال الانقياد والاستسلام لارادته
سبحانه وجوب الاحراز عن المناقشة فيما وقع بحسبها من الامور المذكورة **ان يسلطها** اي حليها وكال
رايها **والتحريك كثرها** من تحت الجدار ولا لاني منه لا نقض وخرج الكثير من تحته قبل ان يند رها على حفظه
المال وتمنيته وقناع بالخلية **رحمة من ربك** مضمرة من توقع الحال اي مرحومين منه عز وجل او معقول له
او مضمرة مؤكدة لارادته فان ارادة الخير رحمة وقيل متعلق بضمير اي فعلت ما فعلت من الامور التي شاهدتها
رحمة من ربك ويعضد اضافة الرب الى ضمير مخاطب دون ضميرها فيكون قوله عز وجل **وما فعلت** عن
امر عن راي واجتهاد في تأكيد ذلك اشارة الى الثبوت المنظومة في سلك البيان وما فيه من
معنى البعد للادين ان يبعد دجتها في الخامة **تاويل بالوسط** اي لو استطع نحن ان نقا للتحقق **فلم**
صبر من الامور التي رايته اي ماله وعاقبته فيكون اجازا للتنبيه الموعودة والى البيان نفسه فيكون التاويل
بمعناه وعلى كل ذلك فهو قد لكة لما تقدمت في جعل الصلة غير غير ما تركت لذكره وتشد يد المعتاب
تنبه اخلفوا في حياة الحضر فقبل انه حي سببه انه كان على مقدمة ذي القرنين فلما دخل الظلمات اضا
الحضر صبر الحياة فزل واعتزل منها وشرب من ما فيها واخطا ذو القرنين الطريق فعادنا الوا واليا
ايضا في الحياة فلتفتيا كل سنة بالموسم وقيل انه ثبت لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى لعشا
ذات ليلة ثم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان
الحضر حينئذ حيا لما عاش بعد مائة عام وروي ان نبي عليه السلام لما اراد ان يغادره قال له اوصني
قال لا تطلب العلم لختات به واطلبه لتعلم به **وسا لولته عن ذي القرنين** هو اليوم وسالوه على وجه
الاستحسان او سالة قرش بلبقته وصنعة الاستقبال للذلة على استقار هذه الى درودة الجوان
وهو ذو القرنين الاكبر واسمه الاسكندر بن قيس من اليوناني قال ابراهيم بن اسحاق اسمه موزان بن مبره من ولد
ياخت بن نوح عليه السلام وكان اسود وقيل اسمه عبد الله ابن الصالح وقيل مصعب بن عبد الله بن هبلان ه
منصور بن عبد الله بن الارز بن محول بن زيد بن كهلان بن سبا بن معرب بن قحطان وقال السهيلي قبل فيه
ان اسمه موزان بن مذكركه ذكره ابراهيم بن هشام وهو اول السابعة وقيل انه افر بة ون بن النعمان الذي قبل
الصالح وذا كوا ابو الرحمان البكر وفي كتابه المسمى بالانوار الباقية عن القرون الخالية ان ذا القرنين
هو ابو كرب بن عيسى بن افرنجيس الحنظلي وان ملكه بلغ سائر الارض ومغاراتها وهو الذي فتح
بها التبع اليما في حيث قال قد كان ذا القرنين جدي مسلما ملكا علا في الارض غير مفسد بلغ المشارق
والمغارب بينني اسباب امير من حكمه مرشد فجل هذا القول اقرب لانا لادوا كانوا من اليمن
كلني المشار وذي نواس وذا النون وذي رعين وذي رزن وذي جدن قال الامام الرازي والاول
هو الظاهر لان من بلغ ملكه من السعة والقوة الى غاية البغي نطق به الترتيل الجليل فانه هو
الاسكندر اليوناني كما تشهد به كتب التاريخ يروي انه لما مات ابره جمع ملك الروم فبعد ان كان ه
طوايف ثم قصد ملك العرب وقهرهم ثم امتحن حتى انتهى الى البحر الاخير ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية
وسماها باسمه ودخل الشام وقصد بني اسرائيل ورد بيت المقدس وخرج في مذبحة ثم انطلقت الى ارضه
وابواب الابواب ودان له العراقين والنبط والبرن ثم توجه نحو اربدارا وهزمه مرارا الى ان قتله

صاحب

صاحب حرسه واستول على مالك الغرض وقصد الهند ونحوه وهي مدينة سرديب وغيرها من المدن
العظيمة ثم قصد الصين وغزا الامم البعيدة ورجع الى حراسان وبني لها من المدينة ورجع الى العراق وبنى
بشهر زور ومات انتهى كلامه لا ما روي ان هذا الجور قالوا له انك لا تموت الا على ارض من حديد
ومحت سماء من خشب وكان بينه فن كثر كل بلد فيها ويكتب ذلك بصفتها وموضعها فبلغ بابل فرجع ونقط
عن ذابته فاستطاع له دروع فنام عليها فاذا نه الشمس فاطلوه بنزس فنظر فقال هذه ارض من حديد وسماء
من ذهب فاشق بالموت فمات وهو ابن العا وستماية سنة وقيل ثلاثة الاف سنة قال ابن كثير وهذا اعتراف
واغرب منه مما قال ابن هشام من انه بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة افا اثنتين وثلاثين سنة وانه
كان بعد داود وسليمان عليهما السلام فان ذلك لا ينطبق الا على ذي القرنين الثاني كما سنده كونه
قلت وكذا اما ذكره الامام من قصد بني اسرائيل وورود بيت المقدس والخرج في مذبحة فانه ما لا يكاد
يتاقي نسبته الى الاول واختلف في نبوته بعد الانفاق على سلامه ولا يسه تقبل كان نبيا لقوله
تعالى انما مكنا له في الارض ظاهرا له سنا وللمكمن في الدين وكاله بالنبوة ولقوله تعالى واتيناك من كل
شي سبيبا ومن جملة الاشيا النبوة ولقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وخودك وقيل كان ملكا لما روي ان ه
عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول لاحد ذا القرنين فقال اللهم غفرا اما رضيتم ان تتسوا باسمي الانبياء
تسمي باسمي الملائكة قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا صا لاجل عاد لا ملك الا فاليم وقصر
اهلها من الملوك وغيرهم وروى انه له البلاد وانه كان داعيا الى الله تعالى ساريا في الخلق بالمعدلة الناف
والسلطان المؤيد المنصور وكان الحضر على مقدمة جيشه بمرتلة المستشار الذي هو من الملك بمرتلة
الوزير وقد ذكر الارزني وغيره انه استمر على يد ابراهيم بن ابراهيم الحليل عليه السلام فظا فمعه بالكنية
هو واسماعيل وروي انه حج ماشيا فلما سمع ابراهيم بقده ومعه تلقاه ودعاه له واصاه بوصايا ويقال
انه اتى بغير ليرك فقال لا اركب في بلد فيه الحليل فعند ذلك سخر له الحجاب وطوي له الاسباب
ولبشرة ابراهيم عليه السلام بن لك فكانت الحجاب تحله وعسا كره وجمع الامة اذا ارادوا غزوة
تومر وقال ابو الطفيل سئل عنه على كرم الله وجهه اكان نبيا اكان ملكا فقال لم يكن نبيا ولا ملكا
لكن كان عبدا احب الله فاحبه وناسخ الله فناصح سخر له الحجاب ومدة له الاسباب واختلف في
وجه تسميته بن ذي القرنين فقيل انه بلغ قوس الشمس مشرقا ومغربا وقيل لانه ملك الروم وفارس
وقيل للورق والترك وقيل لانه كان في راسه او في تاجه ما يشبه القرنين وقيل لانه كان له ذواتان
وقيل لانه كانت صفحا راسه من الحمار وقيل لانه دعا الناس الى الله عز وجل فضر بقرنه الايمن
فأت ثمرته الله تعالى فضر بقرنه الايسر فأت ثمرته الله تعالى وقيل لانه راي في منامه انه ه
صعد العلك واخذ بقرني الشمس وقيل لانه اغرض في عهد قران وقيل لانه سخر له النور والظلمة فاذا
سرى هيد به النور من امامه ونحوه الظلمة من ورايه وقيل لقب به بجناحه هذا اما ذا القرنين
الثاني فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن فيليب بن قصزم بن هورن بن ميطون بن رومي ابن ارجل بن
يونان بن ياخت بن نونه بن سرجون بن روسه بن ريط بن موصل بن رومي بن الاصغر بن القرنين (العصر
بن اسحاق ابراهيم الحليل عليهم السلام كذا نسبته ابن عساکر المحدث وفي اليوناني المصري باني الاسكند
الذي تروخ بيا ميه الروم وكان مشاهرا عن الاول بن هوطون بل الكرم التي سنة كان هذا اقبل المسيح عليه
السلام يحسون لغاية سنة وكان وزيره اوسطا طالعيا العليقوس وهو الذي قتل دارين دارا واذل
ملوك الفرس ووطي ارضهم ثم قال واما نبينا هذا لان كثيرا من الناس يعتقدوا انها واحد وان المذكور
في القرآن العظيم هو المناخر ليقع بذلك خطأ كبيرا ونسأ ذكر اكثر كيف لا والاول كان عبدا صا لاجل
سومنا وملك عاد لا وزره الحضر عليه السلام وقد قيل انه كان نبيا واما الثاني فقد كان كاذرا وزميره
اوسطا طالعيا العليقوس وقد كان ما بينهما من الزمان كثر من الذي سنة فابن هذا من ذلك انتهى قلت

مة

ربه

التي تستعمل اسما ايضا كما ارتفع في قوله تعالى لقد قطع بينكم والجرحي قوله تعالى فراق بيني وبينك
وجلس دونهما ايمن ورايها مجاورا عنهما **قوله** اي امة من الناس لا يكادون يقضون في الاقامة لعنهم
وقلة فظمتهم وقرئ من باب الافعال اي لا يعطونك السماع كلامهم واضلعت في انهم من اهل الاقوام فقال
العضال هو جيل من الترك وقال السدي الترك سرية من ياجوج وما جوج خرجت فضرب ذو القرنين
السدة بنقبت خارجة فخرج الترك وعين قنادة الهواثان وعشرون قبيلة سد ذو القرنين على حدي
وعشرين قبيلة منهم وبقيت قبيلة واحدة فسما الترك لانهم تركوا خارجة قال اهل التواريخ اولاد
نوح عليه السلام ثلاثة سافروا وحام وياث وفسار ابوالعرب والعمر وحامر ابوالحشمة والريح والنوبة
وياث ابوالحرور والترك والصقالبه وياجوج وما جوج **قوله** اي بواحدة مترجمها وبالدلت على ان يكون
فيهم ذو القرنين كلامهم واما وكلامه اياهم من جملة ما اناه الله تعالى من الاسباب **قوله** **يا جوج وما جوج**
قد ذكرنا اولاد الهوسر اولاد ياث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك وما جوج
من الجبل واختلف في صفاتهم فتقيل في غاية صغر الجثة وصغور القامة لا يزيد قد هو على شبر واحد
وقيل في نهاية عظم الجسم والقامة يبلغ نحوماية وعشرون ذراعا وفيهم من عرسه لذلك وقيل
لهم صاحب راس مثل السباع وها اسما اعميان بدل ليل من الصربي وقيل عربيان سراج الظاهر اذا
اسرع واصلما المنة كافر اعاجم وقد قرئ بغير هزة وسع صرخها للتعريف والناث **مفسد ون** **سبع**
لا ريب اي في رضا بالقتل والتحرب والاث الزورع قيل كانوا يجرحون اياما لا يبيع فلا يتركوا احضر
الاكلوه ولا يابسا الا اكلوه وقيل كانوا ياكلون الناس ايضا **قوله** **فعل يجعل لك خربا** اي جلا من اموالنا
البا القرني العرس على فسادهم وهم في الارض وقرئ خراجا وكلامها واحد كالنول والنوا وقيل
الخروج ما ترفعت به والخراج ما لمالك اذا وه **قوله** **فعل يجعل بيننا وبينهم سدا** وقرئ بالضم **قوله** **ما لم يكن** بالواو
وقري بالفتح المكني **قوله** **ويجعل بيننا وبينهم سدا** وقرئ بالضم **قوله** **ما لم يكن** بالواو
تريدون ان تبدلوه الي من الخراج فلا حاجة بي اليه **قوله** **فاغنيوني بقوة** اي بفعلة وصناع يحسنون البناء
والعمل واليات لا بد منها في بنا والنا التعزيع الاثر بالاعانة على ضرورة ما يمكنه الله تعالى من
ما لهم وعلي عدم قول خرجهم **قوله** **اجل جوابك** لانهم **سبوا** **قوله** **ويجعل بيننا وبينهم سدا**
اي اضافته الي ضمير ياجوج وساجوج لظلمة اكل العنابية بمصالحهم كما راعوه في قوله **فعل يجعل بيننا وبينهم سدا**
خارجا حديدنا وبرزخا مشينا وهو اكبر من السدة واشق يقال ثوب سردم اي فيه رقع فوق رقع وهذا
اسما من اموالهم فوق ما يرجونه **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم**
يشا في رد خراجهم لان الامور به الايتا باليمن او المناولة كالتي عنده القواة بوصل المنة اي صوته
زكركم على حديث البنا كما في امرتك الخير ولان ايتا الالة من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على
العمل ولعل تخصيص الامر بالامنا لاجل دون سائر الالات من الصحر والخط وخوها لان الحاجة اليها
امس اذ هي الركن في السدة ووجودها اعز قبل حصر الاساس حتى بلغ الما وجعل الاساس من الصحر والخاص
المناب والنبيا من زكركم بيننا وبينهم الخطن والغمر حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاها وكان ما به
فخرج وذلك قوله عز وجل **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم**
جعل ما بيننا وبين الجبلين من البنا نسوا وبنا في السك على النهج الحكي قيل كان ارتفاعه ما بين ذراع
وعوضه حسيه ذراعا وقرئ سوي سوي النسوبة وسوي على البنا للمجهول **قوله** **اللعملة** **قوله** **النفخ** **قوله** **انني**
بالكبران في الحديد المبني ففعلوا **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم**
الجعل المذكور الذي القرنين مع انه فعل الفعل للنسبة على انه اللمة في ذلك وهو عبرة الالة **قوله**
لذين يقولون امرا لنا من الازابة ونحوها **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم** **قوله** **انني زكركم**
عليه قطر اخذ في الاول دلالة الثاني عليه وقرئ بالوصل اي جيتوني كانه يستدعيهم للاعبادة

باليه عند الافراع واسناد الافراع الى نفسه للمع الذي وقفت عليه انما وكذا الكلام في قوله
تعالى ساوي وقواه تعالى جعل **في الماء عظاما** يحث من ما الاقنما تخفيفا حذرا عن تلافي المتفاني بين
وقري بالادغام وفيه جمع بين الساكنين على غير حدة وقري بقلب السين صاد او الفاضحة اي فعلوا
ما اموراه من ايسا القطر او لايتان فافرعة عليه فاخلطوا والصلق بضمه بعض فصار صلدا انحاء
يا جوج وما جوج فقصدا وان يملوه ويقتبوه فاستطاعوا **ان ينظروا** اي يملوه ويرقوه لارتفاعه
وملاسته **وما انظروا والله غفلا** لصلابته ونحاشه وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكبيرة اذا
اثر فيه حرارة النار لا يقدر الحيوان على ان يحفر حولها فضلا عن النسخ فيها الا ان يكون كالنار او على انوار
القطر فيها لكانه شجانه وتعالى صرنا نأثر تلك الحرارة العظيمة عما يبارا ولذلك المبشرين للامال
نكان ما كان والله على كل شي قدير وقيل بانه من الصخور مرتطبا بعضه ببعض كجلا لشي من حديد ونحاس
مذاب في تجاويفها بحيث لو بقي هناك فجرة اضلال **قال** اي ذوا القرنين لم يأتوا من قبل تلك العار وغير
هذا اشارة الى السد وقيل الى عكسه من بانه والفضل المنقذ رأي هذا الذي ظهر على يد من حصل
بمباشرة من السد الذي من شأنه ما ذكر من المانة وضوءية المثال **وهذا** الى اثر جملة عظيمة عبر عنه
بها مبالغة **بن حجة** على كافة العباد لا سيما على مجاوريه وفيه ايدان بانه ليس من قبل الانوار لخاصة
بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الي محض وان ظهر بمباشرة والنعوض لوصف الرؤية لتثريبه معنى
الرحمة **فاذا جاء وعد ربك** وهو يوم القيمة لا خروج باجوج وما جوج كما قيل اذ لا
يساعد النظم الكون المراد بحجبه ينظر بحجبه ويحي مبادئه من خروجه وخروج الدجال ونزول عيسى
عليه السلام ونحو ذلك لا يؤوقوه فقط كما قيل فان بعض الامور التي يحكي يقع بعد بحجبه **حما جلة**
اي السد المشان اليه مع مناسنه ورضائنه وفيه من الجلالة ما ليس في توجيهه الاشارة السابقة الى التوبة
المذكور **دكا** اي ارضا مستوية وقري دكا اي مدكوكا مستوي بالارض وكل ذلك ما انبسط بعد ارتفاع
فقدانك ومنه الجمل الا ذلك المنبسط السامر وهذه الجمل وقت يحي الوعد بحجبه بعض مبادئه وفيه
بيان لظفر قد ربه عز وجل بعد بيان سعة رحمة **وكان وعد ربك** اي وعد المعبود او كل ما وعده
فيدخل فيه ذلك دخولا اوليا **حما** انا لا نجاة وانما البتة وهذه الجملة تدل على ذي القرنين لما
ذكره من الجملة الشرطية ومقرر لمخوفاتها وهو اخرها حكيم قصته وهو قوله عز وجل **وتركنا بعضكم** كلا
سوق من جنابه تعالى معطوف على قوله جعله دكا وتحقق لمضونه اي جعلنا بعض الخلائق **يومئذ** اي يوم
جاء الوعد بحجبه بعض مبادئه **يوج في بعض** اخر منها بضمطرونك انظروا بوجه البحر ويخلط السموم وجنهم
خياري من شد الهول ولعل ذلك قبل النسخة الاولى وتركنا بعض باجوج وما جوج يوج في بعض احمر
سمن من يخرجون من السد من حين في البلاد روي انهم يا تون البحر فيشربون ماءه ويا يكون ذواته ثم
ياكلون البحر ويزطرونه من لرحص من منهن من الناس ولا يقدر ان ياتوا مكة والمدينة وبقيت
المقدس ثريعت الله عز وجل بقاء وهو ذو يكون في نون الغمر في تقايم فيدخل خلا ذانم فيوتون موت
نفس واحدة ويرسل الله عليهم طيرا فتلعيم في البحر يرسل مطرا فتغلل الارض وتطهرها من سمن حتى يتركوا
كالزفة ثم يوضع فيها البركة وذلك بعد نزول المسيح عليه السلام وقيل الدجال **وتخرج في الصور** هي الصور
بقضية الغيا في قوله تعالى **فجئناهم** ولعل بعد ما التعرض لذكر النسخة الاولى لانها ذاتية عامة ليس فيها
حالة خاصة بالكفار وللاطلاع الفصل بين ما يقع في النشاة الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما يقع منها
في النشاة الاخرة اي جئنا الخلائق بعد ما تفرقت اوصالهم وتفرقت اجسادهم في صعيد واحد للحساب
والجز **اجما** اي جمعا جميعا لا يكتنه كنهه **وعرضنا جهنم** اظهرناها وابرزناها **يومئذ** اي يومئذ جئنا الخلا
كافة **للكافرين** منهم حيث جعلنا لها حيث يرونها ويسمعون لها تنظيلا ورضيا **عرضنا** قطعا هال بالا
ايتا وقد ذكره وتخصيص العرض بهم مع الفا باري من هال الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة **الذين كانت**

اعينهم وهو في الدنيا في عطا كيف وعشاوة غليظة محاطة بذلك من جميع الجوانب **عن كوفي** عن الايات
المودية لا ولي الا بصار المذنبين فيها الذي ذكر في التوحيد والتجديد او كانت اعين بصار وهو في عطا عن كوفي
علي وجهه يلقى بشا في او عن القرآن الكريم **وكان مع ذلك لا يستطعون** لفرط تعاضيمهم عن الحق وكالعدايم
للمرسل صلى الله عليه وسلم **نما** اسما للذكوي وكلامي الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وهذا تمثيل لاعتراضهم عن الادلة المتبعة كما اذا لا تصور لتعاضيمهم عن الايات المشاهدة بالاجا
والموصول نفت للكافرين اوبعد كمنه اوتيان حجة به لدنهم لما في جيل الصلة وللشعار بعليقة الاصابة
ما اصابهم من عرض جصهم هو فان ذلك انما هو لعدم اشتغال شاعرهم فيما عرض لهم في الدنيا من
الايات واعتراضهم عنها مع كونها اسبابا بخيرة عما ابتلوا به من الاجرة **المفسد الذي يكثر** اي كثر في كمال
يترتب عنه قوله تعالى عبادي والحساب من يعجز الظن وقد قري افطن والتمتع للانكار والتوخي الى ه
المعطوفين جميعا كما اذا قد والمعطوف عليه في قوله تعالى فلا تعقلون منعيا اي الاستعقون فلا تعقلون
والمعنى المعنوي في مع جلالة شاني تحسبوا **ان اتجدها واعتبادي من** **و** اي من الملائكة وعيسى وعزير عليهم
السلام وهو تحت سلطانهم ويملكون في الدنيا معبودين يصرون وهو من بابي وما قيل لنا للعطف على ما قبلها
من قوله تعالى كانت الى اخره وكانوا الى اخره لالة على ان الحساب ناسي من النعماني والنصارى واخذ كل علمها
بهمزة الانكار وما على ذم وقطعنا له عن المعطوف عليهما لقطا لا معنى للبيان بالاستقلال الموكد للذم
يا باه ترك الاضار والنعرض لوصف اخر غير النعماني والنصارى على انما اخرجنا من جرح الاحوال الجلية
لهم ولوبيك كرامين حيث انما من ايضا لهم الاخيار رية الحادثة لحسابهم ليجس تعرفيه عليهما وايضا فانه
دين قديم لهم لا يمكن جملته ناسيا عن تضامهم عن كلام الله عز وجل وتحصيصة لانكار بحسبانهم المناخر
عن ذلك تمتع لا يعجز وما في جبر صلة ان سادسة متعولي حب كافي قوله تعالى وحسبوا ان لا نكون
فئة اي احسبوا انهم يتخذونهم اوليا على عبيان ذلك ليس من لاخاذا في شي ما انه انما يكون من الجانبين
وهو عليهم السلام مسترهون عن ولايتهم بالمرء لقولهم سبحانه انت ولينا من دونهم وقبل متعوله الثاني
يحدث في اي احسبوا اتحادهم فافا لهم فالوجه هو الاول لان في هذا التسليا لنفس لاخاذا واعتدا
اية في الجملة وقري احسبوا الذين كفروا اي حشبههم وكانهم ان يتخذونهم اوليا على الابتداء والخبر والفعل
والفاعل فانا لنعت اذا اعتدوا العزة ساوي الفعل في الفعل فالعزة حينئذ بمعنى انكار الوقوع **اذا**
اعتدوا **ناجهم** اي هتاناها **للكافرين** **المعبدون** عدا لعنا الاضار فافا لهم واسفارا بان ذلك المعداد
بسبب كفرهم المتضمن لحسبانهم الباطل **ولا** اي شي يمتنعون به عند وزودهم وهو ما يقام للترك
اي الضيف ما حصر من الظاهر وفيه عطية لهم في حسابهم وتمكرهم حيث كان اتحادهم باهرا وليا
من قبل اعمال العباد واعدا الزاد ليوم المآذ فكانه قيل لنا اعتدوا لهم مكانا اعدوا لان نعمهم
من العدة والخير جهم عدة وفي ايراد المترك اياها الى اعم لهم وراجهم من العذاب ما هي نموذج له وقيل
الترك لموضع التردد ولذلك فسره ابن عباس بالمتوى **قل الله يدبر** الخطاب الثاني للكفرة باعتبار ما
صد منهم وعلى وجه التوسيع والجمع في صيغة المتكلم لتعسا من اولد الاسرار الايدان بمعلومته النبا
للمؤمنين ايضا **بالاخرة** **اعمالا** انصب على التمجيد والجمع للايدان بسوعها وهذا بيان بحال الكفرة ه
باعتبار ما صد وعنه من الاعمال الحسنة في انفسهم وفي حسابهم ايضا حيث كانوا محبين بها والتعين
ببيل ثوابها وشاهدة انارها عجب بيان حالهم باعتبار اعمالهم الحسنة في انفسهم مع كونها حسنة
في حسابهم **الذين ضل عنهم** في اقامة تلك الاعمال اي ضاع وبطل بالكلية في الحياة الدنيا استعق
بالسعي بالاضلال لان بطلان سعيهم غير محض بالذنا قيل الزاد لهم اهل لكنانين قاله ابن عباس
وسعد بن ابني وقاص ومجاهد ويبدل في الاعمال حينئذ ما علوه من الاحكام والمسوحة المتعلقة
بالمبادات وقيل الرهبانية الذين يحسبون انفسهم في الصوامع ويعملونها على الرياضات الشاقة ولعله

ما يعبرون غير ههنا لكثرة ومحل الموضوع الرفع على انه خبر مسند محدث لانه جواب للسؤال كانه قيل
من هو فقيل الذرية الى اخره وجعله مجزوا على انه ثبت للآخرين او يدل منه او منصوبا على الذرية
ان الجواب ماسيا في من قوله تعالى اولئك الاية يا باه ان صدوره ليس سببا عن حرمان الاعمال وضلا
السمي كما يستدعيه مقام الجواب والتعريف الاول وان ذلك على جوطها لكنه ساكت عن ابنا ما هو العدة في
تتبعي معني الخوا ان الوقوع بترتب الدخ واعتقاد النفع فيما صنعوا على التعريف الثاني فانقطع ذلك
الاصحاح راسا اذ لا مجال لادراجه بقضية نونا العظة **وهو يحسبون انهم يحسنون صنعا** الاحصان الاشيا
بالاعمال على الوجه اللائق وذلك لاجابهم باعما لهما التي سقوا في اقامتها وكابدوا في تحصيلها بالجملة
حال من فاعل ضلالي بطل سعيهم المذكور والحال انهم يحسبون انهم يحسنون في ذلك ويتنعمون بانوار
ومن المضاف اليه لكونه في محل الرفع خوفه تعالى ليه مرجحكم جميعا اي بطل سعيهم والفرق بينهما
ان المقارن حال حسبانهم المذكور في الاول ضلالا سعيهم وفي الثاني نفي سعيهم والاول اذ حل في شأن خطا
اولئك المنعوتون بما ذكر من ضلال السعي مع الحسان المربوا **الذين كفروا** ايات **وهم** بدلالة الداعية
الى التوحيد عقلا ونقلا والتعوض لعنوان الربوبية لزيادة تعيق حالهم في الكفر المذكور **ولما بالث**
وما يتبعه من امور الاخرة على ما هي عليه **فحبطت** لذلك **اعمالهم** المعهودة جوطا كليا **فلا تنفعهم** اي لا
الموصوفين بما من جوط الاعمال وقوي بالياء **يوم القيمة** **وزنا** اي فترد ربه ولا تجعل لهم مقدا وراعتا
لان مدارا الاعمال الصالحة وقد حبطت بالمرة وصحت كان هذا الاذرا من عواقب جوط الاعمال
عطف عليه بطريق التعويض واما ما هو من اجزية الكفر فيجب بعد ذلك ولا يضيغ لورث اعمالهم من ان
لانه انا يوضع لاهل الحسنات والسيات من الموحدين ليعتبر به مقادير الطاعات والمعاصي ليعتبر عليه
التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدين بطريق الكمية واما الكفر فاحاطه الحسنات بحسب الكيفية
ذونا الكية فلا يوضع لهم الميزان قطعا وذلك ما كان ليان كفرهم وسائر معاصيهم اثر في حال اعمالهم
المحطة بذلك اي لا **ذلك** وقوله عز وجل **جزاءهم** جملة مبنية له وذلك لبسدا والجملة خبره
والمايد محدث في اي جزاؤه وجزاؤه خبره والجملة وخبره **ما كفروا** بصرح بان ما ذكر جزا
الكفر هو المنع من سائر القبايح التي اتياعها قوله تعالى **واخذوا بالآية** **ورسلهم** اي بمنزولها
فالهم لم يقتنعوا بحجود الكفر بالآيات والرسل بل كذبوا وانكروا مثل تلك العظة ايضا **الذين انشأوا**
بيان بطريق الوعد لما لا الذي تصفوا باضداد ما انصفت به الكفرة اثر بيان ما لم بطريق الوعد في ه
امورا بآيات ربه وبقايم **وعلى الصالحات** من الاعمال **كانت خير** فنيا سبق من حكمة الله تعالى ووعده وفيه ايام
الان اثر الرحمة يصل اليهم بمقتضى الرافة الازلية بخلاف ما من من جعل جهنم للكاثرين ترلا فانه **موجب**
ما حدث من سوا خيرا **وهو جنات الفردوس** من من جاهد ان الفردوس هو البساتين بالرومية **وقال** العكر
هو الجنة بالجيشية **وقال** الصالح هي الجنة المشعة الاثمار وقيل هي الجنة التي ثبت ضررها من البنا
وقيل هي الجنة من الكرم خاصة وقيل ما كان قابله كرمنا **وقال** المبرد هو فيما سمعت من العرب الشجر المنف
والاعلى عليه ان يكون من العنب وعن كعب انه ليس في الجنان اعل من الجنة الفردوس ومنها الاسودون ه
المعروف والناسهون عن المنكرو عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة بين كل درجة مائة
عام والفردوس علاها وفيها الانهار الاربعة فاذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فان
فوقه عرش الرحمن ومنه تنجزها والجنة **ولا** جبركان والجار والمجرور متعلق بمجدد على انه حال من تر
او على انه بيان وحال من جنات الفردوس والخبر هو الجار والمجرور فان جعل الترك بمعنى ما يملك للتشارك
فالمعنى كانت لهم من جنات الفردوس ترلا وجعلت تعين الجنات ترلا مبالغة في الاكراه وفيه ايدان بانها
عند ما اعد الله لهم على ما يجري على لسان النبوة من قوله اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلة الترك بالانتمية الى الصيافة وان جعل بمعنى الترك فالمعنى ظاهر

خالدين فيها نصب على الحالية لا يمتنع عنها حولا مصدركا لعود والصواني لا يطلبون حولا لغتها اذ
لا يتصور ان يكون شيئا عر عند ههنا وارض منها حتى تثار عنهم اليه انفسهم وتطعم عوه ابصارهم ويجوز
ان يراد بقي الحول وتاكيد الحلو والجللة حال من صاحب خالدين ومن صبره فيه فيكون حال الامتداد
قل لو كان البحر جوعا لجف الجوعا وهو ما تدبه الدواة من الجوع **لكل من** في البحر كلمات على وحكمته
التي من جملتها ما ذكر من لايات الداعية الى التوحيد المحذرة من الاشراك **لنصف البحر** كثرته ولم يبق
منه شيئا شبيهه **تبلى ان نصف** وقرئ بالياء والمعنى من غير ان نصف **كل من** اي لعدونا ههنا فلا دلالة
للكلام على نفاذها بعد نفاذ البحر وفي اضافة الكلمات الى امر الرب المضاف الى صبره صلى الله عليه وسلم
في الموضوع من تخلف المضاف وتشرية المضاف اليه ما لا يخفى وانظر الى البحر والكلمات في موضع الاشارة
لزيادة التقرير **ولو جفا** كلام من جفته تعالى غير داخل في الكلام الملقن جي به لتحقيق مصدركه
وتصديق مدلوله مع زيادة مبالغة وتأكيده والاولى لطف الجملة على نظيرها المشاهدة المقابلة
لها المحذرة لالة المذكورة عليها دلالة واضحة اي لنصف البحر من غير نفاذ كلامه تعالى ولو جف
بمثل مددا ولو جفا بعد تثار الباهرة **بمثل مددا** عونا وزيادة لان مجموع المشاهير مناه بكل
مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الامتناع ههنا والاولى القاطعة على تنافي
الابتعاد وقرئ **مددا** اجمع مددة وهي ما يستعمل الكاتب وقرئ **مددا** اجمع مددة وهي ما يستعمل الكاتب وقرئ
مددا اقل هو بقية ما تبين له من كلامه تعالى **انما اذا بشر مشكلا** لا ادعى الا حاطة بكلماته النامية
لو جف اي من تلك الكلمات **الحكمة واحدة** لا شريك له في الخلق ولا في سائر احكامه والوحية وانما تشر
عنكم بذلك **من كان يريها فانته** الرجاء في وصول الخبر في المستقبل والمراة ببقائه تعالى اسمه وادخال
الماضي على المستقبل لالة على ان اللاتي حال الموت الاستمرار والاستدامة على رجاكم الله تعالى
لنصل لنحصل تلك الطلبة العزيرة **علاصا** في نفسه لا يتأبد لك المرجو كما فعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا يشرك بكادته احدا اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بايات وهم ولقائيه ولا اشراكا خفيا
كما يفعل اهله الريا ومن يطلب به اجرا او ثارا وضع المظهر موضع المصنوع في الموضوعين مع التعرض لغوا
الربوبية لزيادة التقرير وللإشعار بصلية العنوان للامور والني وجوب الاشتغال قولوا فعلا
روى ان جنود بن زهير رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عمل لعل الله تعالى
فاذا اطلع عليه سرين فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل ما شورك فيه فتركت تصديقا له وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال له لك اجران اجر السر والجر العلانية وذلك اذا اقصفت ان يعتدي به
وعنه صلى الله عليه وسلم انقوا الشرك الاضغ وقال وما الشرك الا الضغ قال الربا عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من اخرها كانت له نور في قبره الى قديمه ومن قرأها كلها كانت له نور
من قبره الى قديمه ومن قرأها كلها كانت له نور من الارض الى السماء وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ
عند مصعبه قل انما انا بشر مشكلا الى اخره كان له في مصعبه نور يلا لا الى مكة حشود ذلك النور
ملايكة يصلون عليه حتى يقر مصعبه بمكة كان له نور يلا لا حتى مصعبه الى البيت المعمور وحشود ذلك
النور ملايكة يصلون عليه حتى يستقظ

سورة مريم تسعون ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم قصصا بما لاله الهيا واليا وظهارا لدان وقرئ بنفخ الها وتبقيها ما وبأخفاء
النون قبل الصاد لغتارها وقد سلف ان ما لا يكون من هذه الفواخ معودة ولا موازنة لفرد فطريق
الثلثا بها والحكمة فقط ساكنة الاعجاز على الوقت سوا جلت اسماء للسوا ومسرودة على غلط

التعدي وان لزما الثقا الساتين لكونه مفتقرا في باب الوقت قطعاً حتى هذه الفاحشة ان توضع
عليها جريا على الاصل وقرئ باذ غامر الدال فيما بعد صا لثقا دهما في المخرج فان جلت اسماء للسورة على
ما عليه اطباق الاكثر لجللة الرفع اما على انه خبر لبتد الحذوق والتقدير هذا كصيص اي مسابه وانما
صحت الاشارة اليه مع عدم مرجحان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار في حكم المشاهدة كما يقال
هذا اما اشترى فلان او على انه مبتد اجز **ذكر رحمت ربك** اي المسمى به ذكر رحمة ربك الى اخره فان ذكرها لما كان
مطلع السورة الكريمة ومطعمها انطون هي عليه جلت كما لها نفس ذكرها والاول هو الاول لان ما
يجعل عنوانا للموضوع حقه ان يكون معلوما لا لشباب اليه عند مخاطبه واذ لا علم بالنتيجة من قبل
مختمها الاجاز بها كما في الوجه الاول وان جلت مسرودة على نطا التعدية حجابا على الله اهل التحقيق
فذكر الى اخره خبر لبتد الحذوق وهو ما بني عنه بعد تد الحذوق كانه قيل المولى من جنس هذه الحروف المسورة
مراد به السورة ذكر رحمة الى اخره وقيل هو مبتد قد جند خبره اي فيما يتل عليك ذكرها وقرئ ذكر
رحمة ربك على صيغة الماض من التد كيراي هذه الملوذ كرها وقرئ على صيغة الامر والنهي لوصف
الربوبية المنبئة عن التبليغ الى الكمال مع الاضافة الى صبره عليه السلام للاديان ان تترك السورة
عليه عليه السلام كميل له عليه السلام وقوله تعالى **عبدك** مفعول لرحمة ربك وقيل لذكر رحمة ربك مضاف
على انما مفعول لما اضيف اليها وقيل للذكر كيراي انه مصد راضية الى فاعله على الاشاع ومعنى ذكر الرحمة
بالوعضا واصابها كما يقال ذكرني فتعرف فلان اي بعني قوله عز وجل **ولا تبارك** اي لا منه او عطف بيان له **اد**
نادي ربه اي اخفا طرف لرحمة ربك وقيل لذكره على انه مضاف الى فاعله اسما على الوجه الاول لغضا
المعنى وقيل هو بدل اشغال من ذكرها كما في قوله واذكر في الكتاب سريرا اذا انتبهت من اهلها ولقد راعى عليه
السلام حسن الادب في اخفاء عاينه فانه بالنسبة مع كونه اليه عز وجل كالمجرد داخل في الاخلاص وابعد
من الربا واقرب الى الخلاص عن لاية الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادئ لا يلبق به تقاطعها اليها
الكبر واليخوة وعن غايته موالية الذين كان غايهم وقيل كان ذلك منه عليه السلام لضعفهم
قالوا كان منه حينئذ ستين وقيل خمسا وسبعين وقيل ثمانين وقيل كثر كما مر في تفسير
موت العزرا **قال** جملة مفسرة لنادي لاجل لها من الاعراب **رب اي** وهن العظم مني اسناد الوقت الى
العظم لما انه عماد البدن ودعا في الجسد فاذا اصابته الضغف والرخاوة اصابته كله اولانه اشده
من اجرائه صلابة وقواما واقلمنا تانير اسر العبد فاذا اوصن كان ما وراه او هن وافراة المقصود
الى الجسد المبني عن شمول الوهن بكل فرد من افراده وبني متعلق بمحمد وفي هو حال اسر العظم وقرئ وهن
بكسر الهاء وبضمها ايضا وتأكيده الجملة لابرزال الالاعتناء بتحقيق مضمونها **واستعمل الراس** اي شبه عليه
السلام الشيب في البياض والانارة بشواظ النار وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذ منه كل ما اجد
باشتها لها ثم اخرجته تخرج الاستعمال الى محل الشعر ومنبته واخرجه تخرج الغنير واطلق الراس لثقا
بما فيه به العظم وفيه من فنون البلاغة وكال الجزالة ما لا يخفى حيث كان الاصل اشغل شبه نارا
بالنسبة الى شغل النار في بيته ولزيادة تقريره بالاجمال والاولى والنفصل ثانيا ولزيت تخيير التكبير
وقرئ باذ غامر السنين في المشي **ولم اكن يا غايك رب شفعا** اي لم اكن بدعاي اياك جاييا في وقت من
اوقات هذه العز الطويل بل كل ما دعوتك استجبت لي والجملة مقطوعة على ما قبلها او حال من ضمير
التكلم اذ المعنى واستعمل راسي شيئا وهذا انوسل منه عليه السلام بما سلف منه من الاستجابة عند كل
دعوة وارتميت ما يستعمل في الرحمة ويستجيب الرافة من ضعف السن وكبر الحال فانه تعالى بعد ما عوده
عنه بالاجابة وهو اطول لا ليكاد يحسبه ابد الامتياز عند اضطراب وشدة افتقاره والتعرض في الموضوع
لوصف الربوبية المنبئة عن اضافة ما فيه صلاح المربوب مع الاضافة الى صبره عليه السلام لاسيما
نوسيطه بين كان وخبرها التحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة في التعرض ولذلك قيل اذ اراد السند اني

سجادة له دعاؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه من اسمائه وصفاته **وأي حفت الموالين وراي عطف**
عطف على قوله تعالى وهن مترتب مضمونة فان صنف القوى وكبر السن من مبادي حوزة عليه
السلام من على مرة بعد موته وبواله بنوا عنه وكانوا اشرا بني اسرائيل فخافوا ان لا يحسنوا خلافته فابته
وسيد وعلمهم بنوهم وقوله من وراي اي بعد موتي متعلق بمحذوف ينساق اليه الدهن اي يدخل الموالين
من بعدي او جرد الموالين وقد قرئ كذلك او بما في الموالين من معنى الولاية اي حفت الذين يتولون الامر
من وراي لاخفت لعناد المعنى وقرئ وراي بالفصحى فتح اليا وقرئ حفت الموالين وراي قلوبا
وعجزوا عن القيام بما مور الدين بعدي او حفت الموالين لقادرون على قامة مراسم الملة ومصلح
الامة من حفت القوم اي راعوا مشرعين او رجا اقدائي ولم يبق منهم سعة واعتقادا فالظرف
جمع متعلق بحفت **وكانت امرأتي عاقرا** اي لا تلد من جن شيئا **فبلى من ذلك** كلا الجارين متعلق
ببلى لا خلاص معنيهما فاللام صلة له ومن لا يتلأ الغاية ونقدت بواي اوله يكون مع قوله امرأته
وبحور زلق الثاني محذوف وقع خال الامر مفعول ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمانا وكان او
غيرها من الذوات وقد مر تفصيله في وابل سورة العنبر اعطيت من محض فضلك الواسع وقد مر
البهاوة بطريق الاخراج لا بواسطة الاسباب العادية **وليا** اي ولد من صلبني وتاخره عن الجارين
لاظهار كمال الاعتناء بكون الهبة له على ذلك الوجه البديع مع ما فيه من التشويق الى المخرج فان ماحية
التعديت اذا احتجبت النفس مستشفقة له فتحي فعند وروده لها تنكح عندها فضل عن ولا في مافيه
نوع طول بما بعده من الوصف فتاخرها عن الكل او توسطها بين الموصوف والموصوفة مما لا يثنى بحزاة
النظم الكبر والغالوتيت ما بعد هاهنا على ما قبلها فان ما ذكره عليه السلام من كبر السن وضعف
القوى وعقر المرأة موجب لا تقطع رجاءه عليه السلام عن حصول الولد بتوسط الاسباب العادية
واستبانه على الوجه الخارق للعادة ولا يتج في ذلك ان يكون هناك ذراع اخر الى القبال على الدعاء
المذكور من مشاهدته عليه السلام للمحورق الظاهرة في حرمه كما يعبر عنه قوله تعالى هذا لك دعا
ذكر بآية الآية وعدم ذكره هاهنا للتعويل على ذكره هناك كما ان عدم ذكر مقدمته الدعاء هناك
للاكتفاء بذكرها هاهنا فان لاكتفا بما ذكر في وطنه تارك في موضع اخر من النكت الترتيبية وقوله تعالى
يحيى صفة لوليا وقرئ هو وما عطف عليه بالحزور جوا باللدعا اي يري من حيث العلم والدين والنبوة
فان لا نبيا علمهم السلام لا يورثون لما قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة وقيل يرثي المحبوبة وكان عليه السلام جيرا **ورث من بل** بقرئ يقال ورثه وورث منه لقنان
والرجل خاصته الذين يورث امرؤ لوليه للصيغة او للمؤنثة في الدين وكانت زوجة زكريا
اخت امره يورث من ميراثه الملك فيل هو يعقوب ابن اسحاق ابراهيم عليه السلام وقال الكلبي وقال
هو يعقوب بن ماثان اخ عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وكان يعقوب اخرا من بني زكريا
قال الكلبي كان نبيا ماثان وورث بني اسرائيل بومرير وملوكهم وكان زكريا وورث الاجار بومرير فاذا ان
يرثه ولد جويرته ويرث من بني ماثان ملوكهم وقرئ وارث اليعقوب على انه فاعيل يرثي على طريقته
اليعقوب اي يرثي به وارث وقيل من التبعيض اذ لم يكن كل اليعقوب عليه السلام ابيا واعلم **واصله**
رب **وعصيا** موصيا عندك قول او فعلا ونوسيط رب بين مفعول الجعل للمبالغة في الاعتناء بشان مشاه
يستدعيه **يا زكريا** على ارادة القول اي قال تعالى يا زكريا **انا نبشركم ابنا** **وعصيا** موصيا عندك قول او فعلا ونوسيط رب بين مفعول الجعل للمبالغة في الاعتناء بشان مشاه
عليه السلام بذلك بل بالغات بل بواسطة الملك على ان يحكي له عليه السلام هذه العبارة عنه عز
وخل على نبح قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وقد مر تحقيقه في سورة عمران وهذا جواب
لعداياه عليه السلام وعدا باجابة دعائه لكن لا كلاما هو المتبادر من قوله فاستجبنا له ووهبنا له عيسى
الى اخره بل انما حثنا بقتضيه السنة الالهية المبينة على الحكم البالغة فان لا نبيا علمهم السلام وان

كانوا

كانوا استجاب الدعوة لكنهم لم يسروا ذلك في جميع الدعوات الا ترى الى دعوة ابراهيم عليه السلام
حق ابراهيم والد الدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وسأله ان لا يدنق بصره من بعض فمضت
وقد كان من فضائه عز وجل ان يعبد عيسى نبيا موصيا ولا يورثه فاستجب دعاءه في الاول دون الثاني
حيث قيل موت ابنه عليه السلام على ما هو المشهور وقيل يعبد عيسى نبيا موصيا فلا اشكال حينئذ وتبين اسمه
عليه السلام تاكيدا للوعد وتشرق له عليه السلام وفي تخصيصه بما حثنا يعرف عنه قوله تعالى
ارسلنا من قبله اي شرينا له في الاسرار حيث لو سيرا احد قبله بجي من نبي تشرق وتظهر له عليه
السلام فان التسمية بالاسمائي البديهة المباشرة على سائر اسما الناس تنويه بالمسيح لا محالة وقيل
سميا نسبها في الفضل والكمال كما في قوله تعالى هل تعلم له سميا فان المشاويك في الوصف بمنزلة المتشابه
في الاسم قالوا لو يكن له عليه السلام مثل في انه لو يعبد الله تعالى ولو يعبد موصية فقط وان ولد من شيخ
فان ويجوز عاقرا وان كان حصورا فيكون هذا الجا لا لما ترك في قوله تعالى بكلمة من الله وسيدا وحظورا
ونبييا من الصالحين والاطهر انهم اعجب وان كان عزيا فهو منقول عن الفعل كعبه ويعبد قيل يحيى له
حي به رحمة الله او حي دين الله تعالى بدعوته **قال** استنبنا ونبي على السؤال كانه قيل فاذ اقال عليه
السلام حينئذ فقتل **قال رب** ناداه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بواسطة الملك للمبالغة
في التضرع والمناجاة والجد في التماس له تعالى والاحترار عما يحس به من خطابه للملك من توهما وعلم
تعالى بما يصدر عنه متوقفا على توسطه كما ان على البشر ما يصدر عنه سبحانه متوقفا على ذلك في عامة
الامور **قال اي يكون لي غلام** كلمة اي بمعنى كيف اي من اين وكان ما نأته واي واللام متعلقان يقال وتعدى
الحار على الفاعل لما مر من اذنا من الاعتناء بما قد مر والتشويق الى ما اخر اي كيف او من اين يحدث لي غلام ويجوز
ان يتعلق اللام بمحذوف وقع حالا من غلام اذ لو تاملنا كان صفة له اي ان يحدث لي كاي غلام او نسا
اسما ظاهرا وخبرها اما اي ولي متعلق بمحذوف وقوله تعالى **وكانت امرأتي عاقرا** حال من خبر المتكلم
بنقد ريقه وكذا قوله تعالى **وقد بلغت من الكبر عتيا** حال منه موكدا للاستعانة بامرنا كيد اي كانت امرأة
عاقرا الرزق في شبابها وشبابي فكيف وهي الان عجوز وقد بلغت انا من اجل كبر السن جساوة وكحلا في
الفاصل والعطرا وبلغت من الكبر ومراثة ما يبي عتيا من عتيا يعنى واملة عن كعبه واستقل
توالي الصمتين والواو في فكسرت النافا فقلت الاولى يا لسكوها وانكسار ما قبلها ثم قبلت الثانية
ايضا لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بالسكون وكسرت العين اتباعا لها لما بعده هاهنا وقرئ بعضهم
والعدل البتة هاهنا بن كحلا مراثة على عكس ما في سورة عمران لانه ذكر حاله في تضاعف دعائه
وانما المذكور هاهنا بلوغه اقصى مراتب الكبر تمة لما ذكر قبل وانما هاهنا لك فلو سبق في الدعاء ذكر حاله فلذ
قدمه على ذكر حال امراته لما ان المسارعة في بيان قصور شأنه انصب وانما قاله عليه السلام مع سبق
دعائه بذلك وقوة يعقبه بقدره الله عز وجل لاسيما بعد مشاهدته للشواهد المذكورة في سورة الب
عمران استعظا بالقدرة الله تعالى وتحييا منها واعندا انبعثه الله تعالى عليه ذلك باظهار راضة
من محض لطف الله عز وجل وفصله مع كونه في نفسه من الامور التي المستحيلة عادة لاسيما ذال
وقيل انما قاله ليحيى بما اجاب به فيرد اذ المؤمنين ايقانا ويرتفع المبطلون وقيل كان ذلك منه
عليه السلام استغيا ماعز كغيبه خدوثة وقيل كان ذلك بطريق الاستعانة حيث كان بين الرجا
والبشارة متون سنة وكان قد دعي دعاه وهو **عصيا** **قال** استنبنا ونبي على سؤال انما سأل
والكاف في قوله تعالى **كذلك قال** **وعصيا** موصيا عندك قول او فعلا ونوسيط رب بين مفعول الجعل للمبالغة في الاعتناء بشان مشاه
عليه السلام بذلك بل بالغات بل بواسطة الملك على ان يحكي له عليه السلام هذه العبارة عنه عز
وخل على نبح قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وقد مر تحقيقه في سورة عمران وهذا جواب
لعداياه عليه السلام وعدا باجابة دعائه لكن لا كلاما هو المتبادر من قوله فاستجبنا له ووهبنا له عيسى
الى اخره بل انما حثنا بقتضيه السنة الالهية المبينة على الحكم البالغة فان لا نبيا علمهم السلام وان

كين

تصة

لك

اودله

أَوْبَدَ لَهُ أَوْخَرَانِ وَكَفَّ عَنْهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَقَرَى قَالَهُ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْقَوْلُ وَالْقَالُ فِي سَمْنٍ وَاجِدًا **لَهُ**
فِيهِ مَبَرُكٌ إِيْ يَشْكُونَ أَوْ تَبَارَكُونَ فَيَقُولُ الْيَهُودُ سَاحِرٌ وَالنَّصَارَى إِبْرَاهِيمُ سَاحِرٌ وَقَرَى بِمَا خَطَأَ
مَا كَانَ لَهُ إِيْ مَا صَحَّ وَمَا اسْتَقَامَ لَهُ تَقَالِي **إِيْ تَجِدُ فِي وَلَدِ جَاهَنَ** تَكُنْ تَبَّ لِلنَّصَارَى وَتَزِيَّةً لَهُ تَقَالِي
عَمَّا يَصْنَعُونَ وَقَوْلُهُ تَقَالِي **إِيْ أَقْضِي مَرًا فَمَا تَقُولُ لَهُ كَيْ فَيَكُونُ** تَنْبِكُ لَهُمْ بَيِّنَاتٍ شَانَهُ تَقَالِي إِذَا أَقْضَى
أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ يَنْقَلِبُ بِهِ إِذَا دَعَا نِيْكَونَ حَمِيْدَةً بِاللَّامِ خَرَفَ مِنْ هَذَا شَانَهُ كَيْفَ يَوْهَرُونَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَقَرَى فَيَكُونُ بِالْغَضَبِ عَلَى الْحَوَائِثِ وَقَوْلُهُ تَقَالِي **وَأَنَّهُ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ وَاعْبُدُوهُ** مِنْ عَمَّا وَكَلَامِهِ عَنِّيْ قِيلَ هُوَ
عَلَفَ عَلَى قَوْلِهِ إِيْ عَسَى اللَّهُ دَاخِلٌ عَسَى الْقَوْلُ وَقَدْ قَرَى بَعِيْثٌ وَأَوْقَرَى بَنِيَّ الْعَمْرَةَ عَلَى حَذْفٍ اللَّامِ إِيْ
وَلَا تَقَالِي رَبِّيْ وَأَرْبُكُمْ فَاَعْبُدُوهُ وَقَوْلُهُ تَقَالِي وَلَئِنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَقِيلَ سَطُوفِيْ عَلَى
الضَّلَاةِ **هَذَا** إِيْ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ **صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** لَا يَضِلُّ سَالِكُهُ وَالْعَاقِبَةُ قَوْلُهُ تَقَالِي فَاخْلَصُوا الْأَحْزَاءَ
مِنْ بَيْنِهِمْ لَتَرْبِيبَ مَا قَبِلْتُمْ بَعْدَ مَا عَلِمْنَا مِنْهَا فَتُتَابَعُ عَلَى تَوْصِيْعِهِمْ يَجْعَلُهُمْ بِمَا وَجِبَ الْأَنْفَاقُ وَنَشَأَ لِلْأَخْلَافِ
فَإِنْ مَا خَلَفِي مِنْ قَوْلٍ عَمِيْقٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ كَوْنِهَا تَوْصِيْعًا قَاطِعَةً فِي كَوْنِهِ عَيْنٌ وَتَرْبُوءُهُ **فَاخْلَصُوا الْأَحْزَاءَ مِنْ**
بَيْنِهِمْ قَدْ اخْتَلَفَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِالْمَقَرِّطِ وَالْأَفْرَاطِ وَفَرَّقَ النَّصَارَى فَقَالَتْ النُّسُطُورُ بِهِ هُوَ إِبْرَاهِيمُ
وَقَالَتْ الْيَعْقُوبِيَّةُ هُوَ اللَّهُ هَبَّطَ إِلَى الْأَرْضِ بِرُصْعَةٍ إِلَى النَّصَارَى عَنْ ذَلِكَ عَمَلُوا كَبِيرًا وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ هُوَ
عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ **قِيلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا** وَهَذَا الْمُخْتَلَفُونَ عَمَّا عَنِ الْمَوْصُولِ أَيْدَا نَا كَفَرُوا جَمِيعًا وَاشْتَرَا بِأَجَلَةٍ
الْحُكْمُ مِنْ شَيْءٍ يَوْمَ عَظِيمٍ إِيْ مِنْ شَيْءٍ يَوْمَ هَوْلَةٍ وَحَسَابٍ وَالْجَزَاءِ وَهُوَ يَوْمُ الْعِيَاةِ أَوْ مِنْ وَتِ شَيْءٍ يَوْمَهُ أَوْ
مِنْ كَانَ السُّبُودَ فِيهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَالسَّهْمُ وَإِذَا هُمْ وَآيِدُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَائِرُ أَرْبَاعِهِمْ بِالْكَفَرِ وَالْفُسُوقِ أَوْ مِنْ وَتِ الشَّهَادَةِ أَوْ مِنْ كَانَ هُوَ وَقِيلَ
هُوَ مَا شَهِدَ وَابَهُ فِي حَقِّ عِيْسَى وَآمَنَ **الْبَصْرَ** تَجِبُ مِنْ حَقِّ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَنَعْنَاهُ أَنْ أَسْمَاعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ **يَوْمَ تَوْنًا** لِلْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ يَوْمَ الْعِيَاةِ حَبِيرًا يَنْتَجِبُ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي الدَّارِ الَّتِي صُمِّمُوا
عَمَّا أَوْ تَعْدِيدًا لِمَا يَشْمُونُ وَيَصْرُونَ يَوْمَئِذٍ وَقِيلَ لِمَا يَنْتَهِي عَنْهُمْ وَيَبْصُرُهُمْ وَاعْتَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا يَحْتَقِ
بِهِمْ فِيهِ مَا عَزَا وَالحَزْوَ وَالْعَمَلُ الْأَوَّلُ فِي مَوْجِ الرَّغْبِ وَعَلَى الشَّيْءِ فِي خَيْرِ النَّصِيحِ **لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ إِيْ فِي الدُّنْيَا**
ضَلَالًا مُبِينًا لَا يَدْرِيكَ غَايَتُهُ حَيْثُ أَغْضَلُوا الْأَسْمَاعَ وَالنَّظَرَ بِالْكَلِمَةِ وَوَضَعَ الظَّالِمِينَ مَوْضِعَ الضَّرْبِ لِلْأَيْدِي
بِأَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الظَّالِمُونَ لَانْفُسِهِمْ **وَأَنَّهُ زَهُورُ الْحَسْرَةِ** إِيْ يَوْمَ تَحْسَبُ النَّاسُ قَاطِبَةً أَمَّا الْمَسِيَّ فَعَلَى أَسَانَتِهِ وَإِنَّمَا
الْحَسْرَةُ فَعَلَى قَلْبِهِ أَحْسَانُهُ **إِذْ قَضَى الْأَمْرَ** إِيْ فَرَعَ مِنَ الْحَسَابِ وَقَضَى الْغُرُوبَيْنِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْإِنَّمَا وَدَرَى أَنَا النَّبِيُّ
حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ حِينَ كَانَ بِالْمَوْتِ عَلَى صُورَةِ كَيْشِ الشَّيْءِ نُنْدِجُ وَالْمَرْبُوتَانِ يَنْظُرُونَ فَنُفَا
بِأَهْلِ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَأَهْلُ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ فَيَزِدُّ أَاهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحٍ وَأَهْلُ النَّارِ عَمَّا
إِلَى عَمٍّ وَإِذْ بَدَأَ مِنْ يَوْمِ الْحَسْرَةِ أَظْهَرَ الْحَسْرَةَ فَا نَامَصَةُ وَالْمَعْرُوفُ بِاللَّامِ يَكِلُ فِي الْمَعْمُولِ الصَّرِيحَ عِنْدَهُ
بَعْضُهُمْ فَعَلَتْ بِالْظَرْفِ **وَهُوَ فِي عَمَلَةٍ** إِيْ عَمَّا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ **وَهُوَ لَا يَوْمُ مَوْنٍ** وَهَذَا جُلْدَانِ خَالِيَتَانِ سَيِّئِ
الضَّرْبِ الْمُسْتَشْرِ فِي قَوْلِهِ تَقَالِي فِي ضَلَالٍ سَيِّئِ إِيْ مُسْتَقْرُونَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي تَبَيُّنِ الْحَالَتَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتَرَا
أَوْ مِنْ مَعْمُولٍ أَيْدِيهِمْ إِيْ أَيْدِيَهُمْ عَمَّا قَالُوا خَيْرٌ مِنْ مَوْنٍ فَيَكُونُ خَالًا لِمَنْصُخَةٍ بِمَعْنَى التَّقْلِيلِ **إِنَّمَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْأَرْضَ**
وَسَمَّيْنَاهَا إِيْ بِسْمِ اللَّهِ لِأَحَدٍ عَمَّا عَلِمْنَا وَعَلِيمُهُمْ مَلَكٌ وَلَا تَمْلِكُ أَوْ تَنْتَوِي فِي الْأَرْضِ وَسَمَّيْنَاهَا بِالْأَرْضِ وَالْأَهْلُ
لَوْ فِي لَوَارِثَ لَأَرْثَهُ **وَالْيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** إِيْ حَيْرَةٌ مِنَ الْجَزَالِ إِيْ غَيْرِنَا اسْتِقْلَالًا وَاسْتِمْرَاكَ **إِذْ كَرِهْتَ عَلَى نَذَرِهِ**
فِي الْكُتُبِ إِيْ فِي السُّورَةِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ **إِبْرَاهِيمَ** إِيْ أَفْلَحَ عَلَى النَّاسِ قَصَصُهُ وَبَلَّغَهَا يَا هُوَ كَقَوْلِهِ تَقَالِي وَأَتْلَى عَلَيْهِمْ
نَبَا إِبْرَاهِيمَ فَأَنْتُمْ يَنْتَوِيُونَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَسَا هُوَ بِاسْتِمَاعِ قَصَصَتِهِ يَفْعَلُونَ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ **إِنَّمَا**
صَدَقْنَا مَلَا دَرَاهِمَ لِلصَّدَقِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَأَوْثَرًا وَكَثِيرًا الصَّدَقُ لِكَمِّهِ مَا صَدَّقَ بِهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَقَالِي وَإِنَّمَا
وَرُسُلُهُ وَالْحَمْلَةُ اسْتِنْفَانِ يَسُوقُ لَتَقْلِيلٍ وَجِبَ الْأَمْزَاقِ وَصَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ لَكِنْ دَوَاعِي ذَكَرَهُ
نَبِيًّا جَبْرًا لِحُكْمَانِ مَعْنِيٍّ لِلْأَوَّلِ تَحْصُوصُ بِهِ كَمَا بَدَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَقَالِي مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ الْآيَةِ إِيْ

اي كان جاعا من بين الصديقين واليه والى هذه الترتيب للمبالغة في الاختلاف عن نورهم فخصيص الصديقين
بالنبوة فان كل من صدق **القول** بعد اشتغالنا من ابراهيم ونايبيهما اعتراضا عن رايه فله او متعلقا كان
او نبيا وتعلق الذكرا لاوقات مع ان المقصود تذكيرنا بوقوعها من الحوادث قد مر سره مرارا اي كان جاعا
بين الامر بين من قال **لا يبيد** ارضه طيفا في الدعوة مستملا له **يا ابت** اي يا ابي فاننا لنا عوض من سبنا و
الاضافة ولله لك لا يجهل ان وقد قيل يا ابتنا لكونه لاله لا يبيد لانه لا يزل **يا ابت** ثانيا عليه
هذه عبادك وجوارك اليه **ولا يبيد** حضرة لك وخشوعك بين يديه اوله يبع ولا يبيد شيئا من المسموحا
والممنوعات فيك خل في ذلك ما ذكره خولا اوليا **يا ابت** اي لا يبيد رعاياك يعني **يا ابت** في جلب النفع او دفع
ضرره لعلك عليه السلام في دعوتك احسن منها ما وجع عليه بايديك ما وجع احتياج من
ادب وخلق جميل كماله من الكفاية والعبادة ولا يبيد بالكلية عن حجة الرشاد حيث طلب منه
علة عبادته لما يستحق به عقل كل عاقل من عاقل وجاهل ويا ابتنا لكونه اليه فضلا عبادته التي هي
الغاية القاصية مع ايضا لا يخفى الا لمن له الاستغناء النافذ والافعال القام والخالق الرزاق
الحي المهيمن القاتل ومنه عليا ان العاقل يجب ان يفعل كل ما يفعل الماعية صحيحة وهو من جنس والمشي ولو
كان حيا غيرا سميا بصيرا فادرا على النفع والضرر مطبعا بانفسه لا يشترط ان يكون متفكر لا يستكشف
العقل السليم عن عبادته وان كان اشرف الخلايق لما يراه مثله في الحاجة والافتقار للمقدرة الفاعلة
المواجبة فاطنك بحماة مصنوع من محروم ليس من اوصاف الاحياء لانه لا يشترط عاقل ان
يتبعه ليعينه الى الحق المبين لما انه لو تكن محموظا ليعلم لانه مستغنى بالظن السوي مضمنا
بدعوتك لما شتر من الاشياء والانتظام قال **يا ابت** اي قد جاني من العلم **يا ابت** ولم يبرأ به بالجل
المعزوظ وان كان في انصاه ولا نفسه بالعلم الفائق وان كان كذلك بل ابراز نفسه في صورة رقيق له لعل
باحوال ما سلكه من الطريق فاشتماله برزق حيث قال **يا ابت** اي قد جاني من العلم **يا ابت** ولم يبرأ به بالجل
الي شئ المطالب جليا عن الضلال المؤدي الى الهلاك والردى والمخاطب برسطه عما كان عليه بتصوره
بصورة يستكرها كل عاقل سبانا مع عذابه عن النفع بالمره يستجلب الضرر عظمير فانه في الحقيقة عباد
الشيطان لما انه الامر به فقال **يا ابت** لا تعبد الشيطان فان عبادته للامانة عبادته له اذهو
الذي يسوقها لله ويعزبك عليه ما وقره **ان الشيطان كان للرجس عصيا** فعلمنا لوجب الهوى والاكيد له
بيبا انه مستغنى على ربه الذي انعم عليه بغيره ولا ريب اننا لمطبع المعاني عاقل وكل هو
عاص حقيق بان يشترط منه النعم وينفق منه والاطار في توجع الاضرار لزيادة المنفعة ولا يقتصر
على كونه عبيد من بين جناته لانه مملوكا ولا نه نتيجة محاذاته لادع عليه السلام وذريته فذكره
داع لايته الى الاختراز من مولاه وطاعته والتعرض لغوا ان الرجانية لاظهار كمال ساعة عصيانه
يا ابت اي اني اخاف ان يهلك عبادك من الرجس عذاب من عاقبة ما كان عليه من عبادة الشيطان وهو
ابتلاؤه بما اشبهه من عبادة من الغالب الفطري وكله من متعلقة بمشروع صفة للعباد مؤكدة لما
افاده الشكر من الغفلة الذاتية بالغفلة الاضافية واظهار الرجس للاسعار وان وصف الرجانية
لا بد من حلول العذاب كما في قوله عز وجل ما عزلك ربك الكبر فكون للشيطان وليا اي قريبا له في المعن
المخللة وذكر الحق للمبالغة والبراز اعننا بامر **قال** استيناف يبي على سوال لسامر صد والكلام
كانه قيل فاذا قال ابو عند ما سمع منه عليه السلام هذه النصائح الواجبة العبول فقيل **قال** **يا ابت**
انت عن الحق يا ابراهيم اي اراغب في انصافنا من حجة الانكار الى نفس الرغبة مع ضرب من
النقي كان الرغبة عنها ما لا يصدق رعايا لفضلنا عن رغبت العزيمتنا وقوله تعالى **يا ابت** لوتفتته
لا رجسك لعدت من وخذ برعا كان عليه من الغفلة والذكراي والله لمن تفتته عما كنت عليه من الشئ
عن عبادنا لا رجسك بالحجارة وقيل باللسان **يا ابت** اي فاحذوني واتركي **يا ابت** اي زما نا طوبى اوليا

بالنهار

ان صاحب مطلقا به **قال** استيناف كما ملك **يا ابت** نوديع ومناورة على طريقة مقابلة السيرة بالحسنة
اي لا يهينك بمكره بحد ولا اشاطك بما يؤذيك **يا ابت** استغفر لك اي استغفر عنك اي يغفر لك بما يوفقك
للتوبة ويعيدك الى الايمان كما يوح به لتقبل قوله تعالى واغفر لاني انه كان من الضالين والاستغفار بهذا
المعنى للكاره قبل تبين انه يموت على الكفر لا ريب في جوارحه وانما الحمد والاستغفار المعنوية له مع بقائه
على الكفر فانه ما لا يستغ له عقلا ولا نقللا اما الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا ياباه فضيحة
العقل ولا الذي يبعثه النعم الا في الى انه صلى الله عليه وسلم قال لعله اني طالب لا ازال استغفر
لله ما لم انة عنه فترك قوله تعالى ما كان للبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الية ولا اشتباه في
ان هذه الودعة من ابراهيم عليه السلام وكذا قوله لا تستغفرك لك وما ترتب عليه من قوله واغفر
لاي الية انما كان قبل انقطاع رجائه عن ايمانه لتبين امره لقوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله خبرا
منه كما مر في تفسير قوله سورة التوبة واستغفاره عما يوقفي به في قوله الا قول ابراهيم لايته لا تستغفر
لك لا يقدح في جوارحه لكن لا لان ذلك كان قبل ورود النهي ولو بعد وعدها اياه كما قيل لان النهي ما ورد
في شأن الاستغفار بعد تبين الامر وقد كان استغفاره عليه السلام قبل التبين فلم يتناوله النهي اخلا
وان كان الودعة بالمحط ولا يرفع خطره بل ان المواد بما يوقفي به ما يجب الاستغفار عنه لورود الودعة على الامر
عنه بقوله تعالى لقد كان لكرهنا سوءة حسنة لمن كان يرجوا الله واليومنا الآخر ومن يقول فان الله هو الغني الحميد
فان استغفاره عن ذلك انما يعيد عذره وجوب استغفاره الايمان للكاره الرجاء لانه لا يستغفر وقد انقطع
عنه وورود الاستغفار وذلك ما لا يرد منه احد من العقلاء انما عذره جوارحه قبل تبين الامر فلا
دلالة للاستغفار عليه قطعا وتوجيه الاستغفار الى العدة بالاستغفار لا الى الغسل لاستغفاره بقوله واغفر
لاي الية لانها كانت هي الحاملة له عليه السلام وتخصيص تلك العدة بالذكور من ما وقع منها لورود
عليه تيج الشاكيد العتيق وانما جعل الاستغفار لابراهيم عليه السلام في قوله تعالى لا تستغفركم عن ذنوبكم
تفسير سورة التوبة وقوله تعالى **يا ابت** اي بديننا في البر والاطلاق لتقبل العفو ما قبله **يا ابت**
اي انا عذركم عن ذنوبكم **يا ابت** اي بديننا في البر والاطلاق لتقبل العفو ما قبله **يا ابت**
اعلمه وحده وقد جرد ان يراذبه دعاؤه المذكور في سورة الشعراء ولا يبعد ان يراذبه اسندعا الولد
ايضا بقوله رب هب لي من الصالحين حسبما يدعك السياق والسباق **عسى ان لا اكون بدعاوي شقيا** اي
خائبا صانع السعي فيه تقرب من شقايم في عبادة الهنم ونقض ذرا الكلال لعيني من اظمار الواضع وسرا
حسنا لادب والنبية على حقيقة الحق من اجل الجائبة والانابة بطريق الفضل منه عز وجل لا بطريق
الرجو فان العزم بالحاجة وذلك من العيوب المختصة بالعلماء الخيرة ما لا يخفى **يا ابت** اي عذروا ما بعد ذلك
يا ابت اي عذروا ما بعد ذلك **يا ابت** اي عذروا ما بعد ذلك **يا ابت** اي عذروا ما بعد ذلك
المهاجرة فانا المشهور ان المؤهوب حينئذ استغفر عليه السلام لقوله تعالى فبشرناه بنار جهنم ان دعاه
بقوله رب هب لي من الصالحين لعل ترتب هيبه ما على اعتزاله هيبنا لبيان كمال عظم النعم التي اعطانا
الله تعالى اياه بمقابله من اعترافه من لا بد ولا اقرا فانها سحر ما الانبياء لما اولاد واحدا الاول
شان خطير ودعك ذكره هذا وقد روي انه عليه السلام انه لما قصدا الشاماني والاخران وتزوج
بسارة ولدت له اسحاق ويعقوب والاول هو الاقرب والاطن **يا ابت** اي وكل واحد منهما او منهما وهو مفعول
اول لقوله تعالى **يا ابت** اي قد علمت ان لا اله الا انت فاعلم ان لا اله الا انت فاعلم ان لا اله الا انت
كل واحد منهما جعلنا نبيا لايضا مذكور به **يا ابت** اي عذروا ما بعد ذلك **يا ابت** اي عذروا ما بعد ذلك
للانسان بالها من باب الرحمة وقيل هي المال والاولاد وما بسط لهم من سعة الرزق وقيل هي الكتاب
والاطن انها عاتة لكل جرد بي وديوي او توه ما لم يوت احد من العالمين **يا ابت** اي عذروا ما بعد ذلك
يعجز لهم الناس ويثنون عليهم استجابة لدعوتهم لقوله واجعل لسان صدقي في الاخرين والمراد باللسان

ما يوجد به من الكلام ولسان العرب لغتهم واصنافه الى الصدق ووضعها بالعلم والادب على انفس
احقا مما يتنون عليهم وان صاحبهم لم يأتى على شئ من الاعصار وسند والادب ولا يحول اللدلى لعل
واذكر في الكتاب موسى فقد ذكره على اسماعيل عليه السلام لئلا يفتضح عن ذكر يعقوب عليه السلام
انما كان مخلصا موحدا اخلص عباده عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله تعالى واخلص نفسه مما سواه
وقرئ مخلصا على ان الله تعالى اخلصه **وكان رسولنا** ارسله الله تعالى الى الخلق فاباها عنده ولذلك
قد مر رسولنا مع كونه اخص واعلى **ولما دنا من جباب الطور الايمن** الطور جبل بين مضر ومدين ولا يمين
صفة للجانب الايمن نادى به من ناحية اليمن من اليمن وهي التي بين مدينتين مدينتي مكة والمدينة
اليمن من اليمن ومعنى نادى به منه انه تمثله الكلام من تلك الجهة **وقدنا** تعجب تشريف مثل
خاله عليه السلام من قبله الملك لما جاءه واخطاه لصاحبه وجبا حال اي مناجيا حال
من احد الصبر في نادى به اى قرينه وقيل يرتفع لما روي انه رفع فوق السموات حين صريرا الصامر
ووهبنا له من رحمنا اي من اجل تافتنا ورحمنا او بعض رحمنا **الظاه** اي مصادفة اجبه وموازاة
اجابه له هوته بقوله واجعل لي وزيرا من اهلي وارسلني لا نفسي لانه كان كرمته عليه السلام
وهو على الاول مفعول لوهبنا وعلى الثاني بدل وقوله تعالى **هو** يحفظ بيان له وقوله تعالى **صليا**
حال منه **واذكر في الكتاب اسماعيل** فضل ذكره عن ذكرايه وانه لا يراى حال الاعتناء بامر به بمراده مستقلا
وقوله تعالى **انما كان صاهرا** صاهرا اي متزوجا لانه كان له امر وامرأة عليه السلام بعد الاوصاف لكان له
به ونا هيك انه وعد الصبر على الذبح بقوله سبحانه ان شاء الله صاهرا وفي **وكان رسولنا** فيه
دلالة على ان الرسول لا يجب ان يكون صاحب شريعة نانا ولاد ابراهيم عليه السلام وكانوا على شريعتهم
وكان للنا صلة بالصلاة والنكاح استغنا بالاهم وهو ان يقبل الرجل بالنكاح على نفسه ومن هو
اقرب الناس اليه قال تعالى **وانذ ربك** الاقربين وامرهم بالصلاة والزكاة فوالله انفسكم
واملككم نارا وقصدا الى كمال الكل يتكلمون لا هم قدوة يوتى بهم وقيل هلك امته فان لا نبيا
عليهم السلام انا الامر **كان عند ربنا** لاننا فاه بالنعوت الجليلة التي من جملتها ما ذكر من خصاله
الحسنة **واذكر في الكتاب ادريس** وهو سبط شيت وجبا في بوح فانه من ملك من متوسل بين اخوخ وهو ادريس
عليهم السلام واشتقاقه من الدرس بقره منع صرفه ليعلم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللفظة
قرينا من فلفظ به لكثرة دراسه وروي انه تعالى ترك عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم
وتطو في علوم الخوم والحساب **انما كان صاهرا** ملازما للصدق في جميع احواله **نبيا** جبراهيل كان مخصص
للاولاد ليس كل صديق نبيا **ورفعناه مكانا عليا** هو شرف النبوة والرياسة عند الله عز وجل وقيل علو
المرتبة بالذكرا الجليل في الدنيا كما في قوله تعالى **ورفعناك** ذكرك وقيل الجنة وقيل السابعة السادسة
او الرابعة روي عن كعب وغيره في رفع ادريس عليه السلام انه سئل ان توفى في حاجة فاصابه وهجم
الشمس فقال يا رب قد مضت فيها يوما واصابني ما اصابني كيف من جملتها مسيرة خمسين يوما فامر يوم
واحد للمر خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف
فقال يا رب ما الذي قضيت فيه قال ان عبدني ادريس سألني ان اخفف عنه حملها وحرها فاجبته
قال كبرت اجل بني خلة فاذن الله تعالى له رفعة الى السما **اوليك** اشارة الى المذكورين في سورة المائدة
وما فيه من معنى البعد للاشعار بجلوتهم وتبتم في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى **الذين**
انهم الله عليهم اي انهم عليهم يعنون النعم الدينية والدنيوية حسبا اشهر اليه بجلا وقوله تعالى **مبين**
النبيين بيان للموصول وقوله تعالى **من ذرية ادم** بدل منه باعادة الجواز وان تكون كلمة من فيه
للتبيين لان المنعم عليهم من الانبياء واخص من الذرية **ومن ذرية نوح** اي من ذرية من جملتنا
معه خصوصا وهو ما عدا اذ بشر عليه السلام فانا ابراهيم كان من ذرية سام من نوح **ومن ذرية ابراهيم**

سب

وهو

وهو الباقر **واسماعيل** عطية على ابراهيم ومن ذرية اسراىل وكان منهم موسى وهارون وذكروا
ونوح وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنا من الذرية **ومن ذرية ابراهيم** اي من ذرية من جملتنا
الي الحق واجتنبنا هو النبوة والكرامة وقوله تعالى **اذ اسئل عيسى ابنا مريم** **او بكيا** خبر
لاذ ليك ويجوز ان يكون الخبر هو الموصول وهذه استنباطا منسوبا لبيان تحريم من الله تعالى واجابهم
له مع ما لهم من صلوات الرتبة وسموا المطبقة وشرف النسب وكال النقص والرفق من الله عز سلطانة
وبكيا خالا لا من صير جروا اي ساجدين باكين عن النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا القرآن ولا يكونان
لرئيسا اذ كانوا البكي جمع بالك السجود جمع ساجدا صلى الله عليه وسلم فاجتمع الولا والبا وسبقت احدهما
بالسكون فقلت الواو واذا عنت الباء في الباء وحركت الكاف بالكر الجائز للبا وقوي بيلي بالياء التثنية
لان التثنية غير حقيقي وقوي بكيا بكسر الباء للاتباع قالوا ينبغي ان يدعوا الساجدين في جديته بيا
يليق بايتها فلهذا يقول الله عز وجل **اجعلني من عبادك** المنعم عليهم المدينين الساجدين لك الباكين عند
تلاوة اياته وفي اية الاسراء يقول الله عز وجل **اجعلني من الباكين** اليك الخاشعون لك وفي اية التوبة
يقول الله عز وجل **اجعلني من الساجدين** لوجهك الساجدين محمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن
امر **الخلق** من **يعقوب** **وخلع** يقال تعقب الخيل خلف بفتح اللام وتعقب الشرف بالسكون اي تعقبه
وجابعد هو عقب ستوا **صاعرا** **الصلاة** وقوي الصلوات تركوها واخرها عن وقتها **واتموا** **الشعرا**
من شرب الخمر واستقلال نكاح الا من لا يملك في دنون المعاصي وعن علي رضي الله عنه هو من
بني المشرك وركب المنطور وليس المشرك **فسوف يلقون عيا** اي شرافا كل شرهنا العرب في وكل جبرشا
كقوله **فمن يلق جبرشا** الناس مرة **ومن يقول لا بعد** على لاني **وعمل الضحاك** حراي كقوله تعالى
ياق انما اي جزا اثار في عبا عن طريق الجنة وقيل عن وادي جهم تستعيد منه اذ بهما وقوله تعالى
الذين تابوا **وعملوا الصالحات** **فانهم** **لا يلقون عيا** اي شرافا كل شرهنا العرب في وكل جبرشا
باني جزا الصلة وما فيه من معنى البعد لما مر مرارا اي فاوليك المنعوتون بالوفا والايان والعلل الصا
يذنبون **الجنة** **بموجب** **الوعد** **المتصور** **وقوي** **يدخلون** **على** **البنا** **المفعول** **والايطون** **شيئا** اي لا ينقصون
من جزا اعلم شيئا ولا ينقصون شيئا من المنقص وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا يضرهم ولا يفسد
اجزاهم **عنان** **عنان** **يدخلون** **الجنة** **بموجب** **الوعد** **المتصور** **وقوي** **يدخلون** **على** **البنا** **المفعول** **والايطون** **شيئا** اي لا ينقصون
وقوي بالرفع على ان جبريشا احد وفي اي هي اولئك جنات الخاخرة اوتيت اجرة التي وعدت الى اجزة
وقوي جنة عدن نصبا ورفعا وعدن علم بمعنى العدن وهو الاقامة كما ان فتيته وسحر واسم فيمن لم
يضرها اعلامها في الغيبة وهي الساعة التي انت فيها والبحر والاسر جري ذلك تجري العدة له وهو
علم لارض الجنة خاصة ولولا ذلك لما ساع ابدال ما اضيف اليه من الجنة بلا وصف عنه غير البصرين
ولا وصفه بقوله تعالى **الذين** **وعملوا الصالحات** **فانهم** **لا يلقون عيا** اي شرافا كل شرهنا العرب في وكل جبرشا
نصوا على ان البعد بالمشق ضعيف والنقص اخوانا الرحمة للذين بان وعدناها وانجادة لسعة كمال
رحمة تعالى والبا في قوله تعالى **بالتي** متعلقة بمضمونها حال من المضمر العائد الى الجنات او من عباده
اي وعدناها ايها هو كمنصة وتلسمين بالعب اي عابدة عنهم غير خاضرة او عابدين عنها لا يروها وانا
امورا با مجرد الاحبار والمضمرة هو سبب للوعد اي وعدناها ايها هو سبب ايمانهم **انما كان وعد** اي وعده
كانا ما كان فيدخل فيه الجنات الوعدة دخولا اوليا ولما كانت هي شابة رجح اليها قبل **انما** اي بانه
من وعد له لا محالة بعير خلعت وقيل هو مفعول بمعنى فاعل وقيل ما تيا اي مفعولا من انما اي اليه
احسانا فعله **لا يلقون عيا** اي فصول كلام لا طائل عنه وهو كناية عن عدم حد وزا لغو عن فعلنا
وفيه تنبيه على ان اللغو ما ينبغي ان يخلب عنه في هذا الدار ما ان كان **السلام** استغنا عن قطع اي كسرهم
تسليم الملايكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض او تسليط بطريق التعليل بالحالة اي لا يشعرون لغوا

نية

وهو

سلاما حيث استحال كونها لسلاما لكونها استحال سماعها بالكلية كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سؤفهم
يكون قول من قواع الكنائس او علي ان مناه الدعا بالسلامة وهو اعني انهم من باب للفظ ظاهر
واما ما يدعيه الاكرام وقوله تعالى **والله اعلم بما كنتم تكتمون** وادع على عادة المشركين في هذه
الاعراض وقيل المراد دواؤهم وقصودهم ودورهم والا فليس فيها بكرة وعشما **ذلك الجنة** مستطاعا وخبري به لتعظيم
شان الجنة وتعيينها لعلها فان ما في اسرار الاشارة من معنى البعد للابدان بعد موتها وعلو درجاتها **التي**
اي نورها **من عباد الله** اي من عباد الله تعالى اي من عباد الله تعالى اي من عباد الله تعالى اي من عباد الله تعالى
به والوزاة اقوي ما يستعمل في التملك والاستحقاق من الاعراض من حيث انها لا تعقب بفتح ولا استرجاع
ولا انطال وقيل يورث الميقول من الجنة المسكن التي كانت لاهل النار لو استوا وطاعوا واذلة في
كراستهم وقوي نورث بالشد يد **وما ينزل الا بالبركة** لكون جبريل عليه السلام من استبطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اصحاب الكهف وذوي القربى والروح فلم يذكر في كنفه وحي
ان يوحى اليه فيه فابطل عليه اربعين يوما وجمعة عشر فشق ذلك عليه مشقة شديدة وقال للمشركون
ودعه ربه وقلة من ترك بيان ذلك واترك الله عز وجل بيان هذه الالة وسورة الضحى والتزلزل
عليه لانه سطاوع للفتيل وقد يطلق على مطلق التزلزل على الاتزال والمعنى وما
ننزل وقناعه وقت الايام الله تعالى على ما يقتضيه حكمته وقوي وما ننزل بالياء الضمير للوحي
له ما يريكم ايها الناس ما خلقنا وما يبين ذلك وهو ما نحن فيه من الاسكان والازمنة ولا يتفكر من مكان الى
مكان ولا يترك من زمان دون زمان الا بامر الله وشيئته **وما كان ربك مستحي** اي قاركا لك يعني ان بعد
التزول لم يكن الا لعدا الامم به لحكمة بالغة فيه ولم يكن تركه تعالى له وتوديعه اياك كازمنة الكفرة
وفي عادة اسم الرب المعترف عن التبليغ الى الكمال اللان مضاعفا الى ان يبرهنه صلى الله عليه وسلم والاشعار
بعلية الحكم ما لا يخفى وقيل اول الالة حكاية قول المؤمنين حين نزل عليهم من السماء بعض ما
بطون النج والابتناج والمعنى وما ننزل الجنة الا بامر الله تعالى ولطفه وهو ما لك الامور كلها
سألها ومترقبها وحاضرها فاجدها وما يجد من لطفه وقوله وما كان ربك مستحي تفري
لغيره من حجة الله تعالى اي وما كان ناسيا لاعمال العبادين وما وعدهم من الثواب عليها وقوله
تعالى **وبه السموات والارض وما بينهما** لان استحالة الدنيا على تعالى فان من ملكوت السموات
والارض وما بينهما كيف يتصور ان يجوز حول ساحته سبحانه الفعلة والنشيان وهو خير مبتداهم
او ربك لربك والى قوله تعالى **ما عبادته واصطبر لعبادته** لترتيب ما بعد هاتين موجبا الامر على ما
قبلهما من كونه تعالى رب السموات والارض وما بينهما وقيل من كونه تعالى غير تارك له صلى الله عليه وسلم
او غير تارك لاعمال العبادين والمحقق خبره تعالى بما ذكر من الربوبية الكاملة فاعبده الى اخره فان
اجاب معرفته لعل ذلك لعبادته مما لا ريب فيه اوجز عرفته انه تعالى لا ينسأ ولا ينسى اعمال العباد
كائنا من كان فاقبل على عبادته واصطبر على شأها ولا تخون بابطال الوحي وهو الكفرة فانه راقبك
وبراعيتك ويطلب بك في الدنيا والاخرة وتعدية الاصطبار باللاجر للاسئلة كما في قوله تعالى
واصطبر عليها الصلوة معنى الثبات والعبادة فيها مودة عليه من الشدة اشد والمشايق القوي للبار
اصطبر لغزلك اي اثبت له فيها بورد عليك من شدته **قل الله اعلم** الذي هو الشريك في الاسم
والظاهر ان يراد به الشريك في اسرارها قد عرفت انه تعالى يدرك وهو رب السموات والارض وما
بينهما والمراد بانكار العلم وتفضله على الخلق وادرك بالجملة تصور لما افاده العاقل علة الربوبية
القائمة لوجوب عبادته بل لوجوب تحصيلها به تعالى بيانا واستقلا له عز وجل بذلك الاسم واشنا
الطاقة على الخبر بالكلية حقا او باطلا وقيل المراد هو الشريك في الاسم الجليل وان المشركين خلوه
في الكفرة يسموا الصبر بالجملة اصلا وقيل هو الشريك في اسم الالة والمراد بالتسمية التسمية على الحق

والعني

والعني هل يظفر شيئا يسمى بالاستحقاق الما واما التسمية على الباطل فهي كالتسمية بالحق والجملة لوجوب
العبادة حينئذ باعتبار ما في الاسمين الكبريين من الاشعار باستحقاق العبادة فندبر **ذلك الانسان** المراد
به اما الجنس بامره واستناد القول الى الفعل لوجود القول فيها بغيره وان لم يتكلم الجمل كما يقول كونا خالدا
تلاوا فلانا واما القائل واحد منهم واما المسمى بالجنس فهو الكفرة او اي من خلف اخذ عظاما اليه
فقطها فقال بغير محمد الا انما ثبت بعد ما عرفت فيصير الى هذه الحالة اي يقول بطريق الانكار والامتناع
ايضا **ذلك الانسان** اي ابيث من الاذن ان من حال الموت والتدبير الطريق وايلاوه صرف الانكار
لما ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانصافه بفعله ولعل عليه اخرج لانه فان ما يقفه اللان لا يعل
فيها قبلها وهي ما هنا خلاصة للمؤكد بجملة على معنى الحال كما خلصت المنة واللام للتعريف فساغ اقرا
بحرف الاستقبال وقوي اذا ما كانت بهمة واحدة مكسورة على الخبر **ولا ينزل الا بالبركة** اي الذي يبرزه
الفكر والاطمئنان في موضع الاشارة لزيادة التعريف والاشارة بالانسانية من ذوا على العكس فاجري عليه
من شؤون النكون المعينة باللقاع على القول المذكور وهو السرفي سناه لا الجنس والى الفرد بذلك
العنوان والمنة للانكار والتوبيخ والتعريف والواطف الجملة المسببة على بعد رتبة عليه يقول اي
القول ذلك ولا يذكر **ما خلقنا من قبل** اي من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقاية **ولم يشأ اي**
والحال انه لو يكن جبين شيئا اصلا حيث خلقناه وهو في تلك الحالة المتأنية للخلق بالعلمة مع كونه
اجد من الواقع فلان يستحق جميع المواد المعقولة والجماد مثل ما كان فيها من الاعراض اولي واعرفه لا
يذكره فيق فيها يقع فيه من التكرير وقوي بعد كونه على الاصل **ذلك** اضماعه بامره عزت اسما مضافا
الى خبره صلى الله عليه وسلم ليعتق الامر للاشعار ببليله وتخبر شانه صلى الله عليه وسلم وزنه مسترله
لنخبرهم **والشياطين** معطوف على الخبر المنصوب او معقول معه روي ان الكفرة يحشرون مع قرانهم من
الشياطين التي كانت تقو لهم كل من شيطان في سلسلة وهو وان كان مختصا بهم لكن ساع استبلة الى
الجنس باعتبارهم لما حشروا وقيمتهم الكفرة معروفين بالشياطين فعد حشروا منهم جميعا كما ساع نسبة العر
المكي الين مع كون النابل بعض افراده **فما خلقنا من قبل** اي الذي هو السرفي سناه لا الجنس والى الفرد بذلك
عظمة وسرور ونيا لان استحقاقا اخر وامر عدة ونزادوا غيظا من رجوع السعد عليهم الى
ذات العزة وشاتمهم والحيث جمع كانت حشروا اذ اعد على ركبته واصلة جوار من فاستقل اجبا عما
بعد ضمت فكسرت النافا فقلت الواو الاولى يا سكوتها وانكسرتا فاقبلها فاجفت واوينا وسيفت
احد بها بالسكون فقلت الواو واذا دعت فيها النافا الاولى وكسرت الجوار استاعا لما بعد هاتين وقوي بضمها
ونصبه على الحالة من الضمير البارز في الخبر فحول حشمت حاشين ثمة على ركبته لما يدعهم من قول المطلق
اولاه من تراجم التوافق للحساب قبل المتواصل الى التوافق والعتاب فاننا هاهنا الموقف جاثون كما ينطق به
قوله تعالى وتري كل امة جاثية على ما هو المعتاد في موافق المعاد وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلم
يساقون في الوقت الى شاطئ جهنم جاثية امانة لهم ولغيرهم عن القيا فلما اغترأ من الشدة **ثلاث**
من كل شعبة اي من كل امة شاعت دينها من الاديان **ايتم الله على الرضعتا** اي من كان منهن راضعتا وعش
فقطهم فيها وفي ذكر الاشدة تنبيه على انه تعالى يعفو عن بعض ما فعل العاصيان وعلى نعمته في نصيب الانسان
بالكفرة فالمعنى انما يميز طائفة منهم اعطاهم وعاشا هم فطرهم في النار على الترتيب او تدل على انهم
طبقها اللامية به وانهم يسي على الضم عند منبوتهم لان حقه ان يبين كسائر الموصولات لكنه اعرب جملا
على كل وبعض الزمورا لاضافة واذا احد من رسله زاد نقصه فماد الى حقه ومنصور المحل منبوع
ولذلك قوي منصوصا ومرفوعا عنه غيره بالابتداء على انه استعاض بغيره اشد واجلة بحكمة والنفقة
لنزع من كل شعبة الذين يتا لفرأهم اشد ومعلق غلبا لنزع من نصيبه سعي التمييز للادار للمعلم
مستافة والفصل واقع على كل شعبة على زيادة من وعمل كل شعبة معنى لنزع عن بعض كل شعبة لقوله

بنا

لهذا الامن كان من قبله **وَقَالَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا** حكاية لجنانة اليهود والنصارى ومن يرمي من العرب
ان الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ارجحية عبادة الاصنام بطريق عطفها
على القصة وقوله تعالى **لَعَلَّ حِجْرًا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ** اذ كان الصخر يخرج من بين يديه
الذي عن كمال السخط وشدة الغضب الناصب من غايته الشنيع والقيح ويصير عليه من نهاية الوقاحة
والجور والجرأة والآلة بالكره والفتح العظيم المشكور والآلة الشدة والآلة في انفعالي وعظم
علي اي تعلم من اسكر اسديك الايقاد وقد ان جازي في شدة الان في معني فعل فبعد بان اسديك
وقوله تعالى **تَكَادُ السَّيِّدَاتُ يَأْخُذْنَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا** لا اذا استبينان بيان عظم شأنه في الشدة والجور وقرب كاد
بالشد كبر **يَنْظُرُونَ مِنْهُ يَنْتَظِرُونَ** يفتشون من بعد اخر من عظم ذلك الامر وقري سيفظرون والاول ابلغ لانه يغفل
مطامع فكلوا تفتل مطامع فكل ولا اصل التفتل التكلف **وَيَنْتَظِرُونَ** اي وتكاد تفتل الارض **وَيَنْتَظِرُونَ**
الْجِبَالُ اي تستقط وتنتظر وقوله تعالى **هَذَا مَصْدَرُكُمْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ** اي يفتل هذا
من بين يديه ليعول موكدا لتخرج من المصد رلانه جمع بمعنى المهدم والحزور كانه قيل ونخر الجبال حرورا او
مصد ر بمعنى المفعول منصوب على الحالية اي يهدم وده او مفعول له اي لافعا ففعل وهذا القوي يكون
اد او المعنى ان هولاء تلك الكلبة الشنعا عظمها بحيث لو تصورت بصورة مخصوصة نطق بها هاتيك الارواح
الغظا فو تفتت من شدتها وان فطاعتها في استجلاب الغضب او السحاب السخط بحيث لو اطلعه تعالى
لجرب العالمين بقدر قوايه غضبا على من تقوى بها **ان دعوا للرحمن ولده** منصوب على حذف اللام المتصلة
بتكاد او جروا وباصارها اي كاد السموات سيفظرون والارض تفتل والجبال تجر لان دعوا لله سبحانه ولدا
وقيل للام متصلة بهذا او قيل لجملة يدك من القوي المجرور منه في منه كانه قوله وعلى جوده لظن
بالما حاتم وقيل جبريتك المحذوف اي الموجب له ذلك ان دعوا الى جرة وقيل فاعل هذا اي هذا دعاء
الولد والاول هو الاول ودعوا من دعاه عني المنفدي لامسولين وقد قصر كل لانهما ليتنا ولكل
ما دعي له ولده او من دعي بمعنى نسب الذي مطاوعة وادعا الى الان لان اليه انسب وقوله تعالى
وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ ان يَجِدَ وَلَدًا حال من فاعل قالوا او دعوا لمقر ليطلان مقالهم وسحالة تحقيق
مضموننا اي قالوا الحمد للرحمن ولده او ان دعوا للرحمن ولده او الحال انه ما يليق به تعالى ان يتخذ الولد
ولا تطلبت له لوطلت مثلا لاستحالة في نفسه والرحمن موضع الضمير للاشعار بجملة الشبهة على ان
كل ما سواه تعالى اما شبهة او منعه عليه فكيف يتسكن ان يجازي من هو بيننا النعم ومولاه صولها وقولها
حي يتوهم ان يجد ولده او قد صرح به قوله عز وجل **قَالَ لَا يَأْتِيكُمُ الْمَوْلَاةُ مِنْ لَدُنْكُمْ** اي ما لهم احد من
الملائكة والمقربين **الاي الرحمن عبدا** الا وهو ملوك له يا وي اليه بالعبودية والانقياد وقري بال
الرحمن على الاصل **لَقَدْ احصاهم** اي احصاهم واخطاهم بحيث لا يكا يخرج منهم احد من جبطه وبقصة
قد رقه وملكوته **وَعَلَّمَ هَاجِلًا** اي علم الحماة وانا سهر واحولهم وكل شي عنده بمقدار **وَكَلَّمَ زكريا**
يوم القيمة **فروا** اي كل واحد منكم اياه تعالى منصرفا من الانباع والانصار وفي صيغة الفاعل من
الدة لالة على ان اتانهم لدة لك البتة فالليس في صيغة المضارع لو قيل بانته فاذا كان شأنه تعالى وشأنه
كاد كذا في بيوتهم احسان ان يجد شي منهم ولدا **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات** لما فصلت قبائح اهل الكفر
عقب ذلك بذكر احوال المؤمنين **يَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** اي يجعل لهم في الغاي مودة من غير نفوس منهم
لا سببا بها سوى ما لم من الايمان والعمل الصالح والتمسك بميثاق الرحمانية لما ان المؤمنون من انصارها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ايتول الجوزيل عليه السلام اني احب فلانا فاجبه
فيجبه جبريل بن ينادي في هلال السما ان الله احب فلانا فاجوه فيجبه اهل السما فيوضع له المحبة في
الارض والسمن لان السورة مكتبة كاو كانوا اذ ذاك بمقربين الكفرة فوجد همد لك ثم اخرج من دجا
الاسلام ولان المؤمنون في القامة حين تعرض حسنة على رؤس الاشهاد مشرع تاني صدق ودهم من

العدل

العدل الذي كان في الدنيا ولعل هذا بالوعد من بين ما سيؤتون يوم القيامة من الكرامات السنية لما ان
الكثرة ستقع بينهم بوسيد تباعد وتصاد وتقاطع وتلاعن **فاما يسرنا به بلسانك** بان اترلنا على لسانك
والبا بمعنى على وقيل من التيسير بمعنى لا تترك اي يسرنا القرآن مترلين له بلسانك والقيل ليل اشرينا
اليه النظير الكبر كانه قيل بعد ايعا السورة الكريمة بلغ لمتك المتك او بشربه واندر فاما يسرنا به بلسا
العربي المبين **لنيسر به للمفهم** اي الصابرين الى التقوي باستئصال ما فيه من الامور الهني **وتسدي به**
فوقها **لدا** **ابومنون** به مجازا وعنادا او اللدجج الالة وهو الشد يد الخصومة الجوخ المعاند وقوله
تعالى **وَكَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ نَجْدٍ** وعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وح
له صلى الله عليه وسلم على الانتد اراي فزانا كثيرا اهلكنا قبلها ولا المعاندين وقوله تعالى **هَلْ يَحْسِبُونَ**
ان احدا استنبيا فمقرر لمضون ما قبله اي هل يشعرون باحد منهم وتري **او تسع لهم** **وكل** اي صوتا خفيا
واصل التركيب هو الحفظ ومنه ذكرنا السج اذا غيب طوفه في الارض والركاز المال المدفون والمعنى
اهلكنا هربا الكلية واستاقلنا صرحنا لا يري منها احد ولا يسمع لهم صوت حتى وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة مريم اعطي عشر حسنات بعد ذلك كذا وصدق به وعجي ومرو عبي وسايو
الانبيا المذكورين فيها وبعد ذلك دعي الله تعالى لي ومن لربك الله تعالى والله اعلم

سورة طه مائة وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم طه نجما قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل والطاوص ابو عمرو
ورش لا سفلاية واما لها الباقون وهو من العواج التي يصد بها السور الكريمة وعليه جهنومه
المسح وقيل بعنه يا رجل وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وبجاءه وسعيد بن جبر وقناد
وعكرمة والكلبي الا انه عند سعيد على اللغة النطية وعند علي السريانية وعند عكرمة على
الحسنية وعند الكلبي على لغة عدن وهي لغة يمانية قالوا ان سج تلكا صلة هذا انصرفوا اليه بقلبا ليا
طا وحذفت ذام من هذا وما استشهد به من قول الشاعر انا لسفاهة طه من خلايكم لا قدس الله اطلا
الملاعين ليس يبق في ذلك جوارا كونه قسا كما في جمر لا يضر ون وقد جوز ان يكون الاصل طهاها بصيغة
الامر من لوطي فقلت العنة في ربطا الفالفتح ما قبلها كاني قول من قال لا هال المرع وما حذر لارض
على انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه لما كان يقوم في تحن على اخدي
رجليه مبالة في المجاهدة ولكن ياباه كناية عما على صورة الحرف كايان التفسير يارجل فان الكناية على صورة
الحرف كون التلظظ بحالا من خصا يصر حروف المعجم وقري طه اما على ان اصله طه فقلت هزينة هاكا
في امثال هزيت او قلت العنة في ربطا الفاكاني موزني منه الامر والحق به ها السكت واما على انه
الكني في التلظظ بشطري الاسن واقيا مقامهما في الدلالة على المسن فكانا اسما لانا لان عليهما
وعلى هذا ينبغي ان يحل قول من قال اذا كني بشطري الكلمتين وعبر عنها باثمتها والافا الشطران لوين كرا من
حيث انهما مسميان لانهما ليقعا نعترا عنهما بل من حيث انهما جران لها وقد كني عن ذكرها بذكرها ولذلك
وقع التلظظ باثمتها لانا منهما بان يرا د بصر النشبة في الموصفين الشطران من حيث هما مسميان من حيث
هما جران للاسن وياد باثمتها الشطران من حيث هما قايان مقام الاسن والمعنى كني في التلظظ بشطري
الكلمتين يعني طاه على تقدير كونه اسما وكونه حرفا وها على تقدير كونه كناية عن الارض وكونه حرفا
تنبه وعبر عن ذنبه الشطرين في التلظظ باثمتها مابين البطلان كيف وطاها على ما ذكرنا النقاد بولينا
باسن الحرفين المذكورين بل الاول اسرا وحرف ند او الثاني ضمير الارض وحرف تنبيه على ان كناية صوت
الحرف والتلظظ بعينه من خواص حروف المعجم كما مرنا لحي ما سلف من الفاضل الفواخ اسأرودة على خطا

التعديت باحد الوجهين المذكورين في مطلع سورة البقرة فلا يحل لها ان لا اعرب وكذا اما بعد فها من قوله
تعالى **ما انزلنا عليك القرآن لتشفي** فانه استعينا في مسوق لتسليته صلى الله عليه وسلم كما كان يعثر به من
وجهه المشركين من التعجب فاما الشفا شافع في ذلك المعنى ومنه اشقي من رايين هما اني ما انزلنا عليك
لتنقب بالمسألة في سكاينة الشدايد في معانلة الفتاة وسحابة الطعنة وفوط الناس على كنه صبره
والحشر على ان يؤمنوا بقوله عز وجل فاعلم انك يا خا هرة الاية بل للتبليغ والتذكير وقد فعلت
فلا عليك ان لم يؤمنوا بعد ذلك او لصرفه صلى الله عليه وسلم عما كان عليه من المبالغة في المجاهدة كما
يروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول للذي ياتي بغيره من اهل بيته فقال له جبريل عليه السلام اتي على مثل
فان لها عليك حقا اي ما انزلنا عليك لتشتبه بهك نفسك وحكما على الواضحات الشافقة والسدا
القادة وما بعثت الا بالحنيفة السخية وقيل اننا اجعلنا والضر من الحادث قال الرسول الله صلى
الله عليه وسلم عما كان عليه من المبالغة في المجاهدة انك تشفي حيث تركت دين ابايك وانا القرآن ترك
عليك لتشفي فرد ذلك فانا ما انزلنا عليك كما قالوا لا اول هو الا نسب كما يهتد به الاستعنا الا في
هذا وانما اشتر للقرآن بحله الرفع على انه ممتد ما بعدة جوه والقرآن ظاهر في موقع العائذ الى
المبتد كما في قول القرآن ما انزلنا عليك لتشفي والنسب على انما فعلت الصغار والجر بعد بر صرفة ونا
بعدة جواه وعلى هذا الوجهين يجوز ان يكون اسما للسورة ايضا بخلاف الوجه الاول فانه لا يتسنى
على ذلك التعمد ولكن لان المتكلمين جميعين بلا عايد ولا فاهم مقامه فانا القرآن صادق على السورة
لا حسالة انا بطريق الاتحاد بان يراد به الغد والمشارك بين الكل والبعضا وباعتبار الاندراج ان
التي به الكل لان نهي كون انرا له للشفا يشهد في سبق وقوع الشفا مترتباً على انزاله قطعاً ما حسب
الحقيقة كما اذا ودي به معني التعجب وحسب زعموا لكثرة كما لو اراد به ضد السعادة ولا ريب في ان ذلك
انما يتصور في قول ما انزلنا عليك واما انزال السورة الكريمة فليس مما يمكن ترتب الشفا السابق عليه
حتى يصح ان ينفعه منه اما باعتبار الاتحاد قطعاً وهو اما باعتبار الاندراج فلا ان يقال هذه
السورة مما انزلنا القرآن المشتمل عليها لتشفى ولا يخفى ان جعلنا مجزاً عنها مع انها لا تدخل لارها في الشفا
اضلا ما لا يليق بشان الشربل الجليل وقوله تعالى **الا تذكروا** صب على انه معقول له لا تزلنا لكن لار حيث
انه ممتد بالشفاع على معني ما انزلنا عليك القرآن لتشتبه بتبليغه الا تذكروا الاية كقولك ما ضربتك
لما دبت الا اشفا قالما انه يجي في مثاله ان يكون بين العلتين شفاقة بالسببية والمستبينة حكا كما في
المثال المذكور وفي قوله ما اشفا ففكك بالسوا لثا في الاخر المترك فانا لثا دبت في الاول تصب عن الاشفا
والثا في الثاني سبب لجر الغير وقد عرفت ما بين الشفا والتذكروا من المسا في ولا يجدي ان يراد به
التعب في الجملة الجامع للتذكروا لظهور الاملاسة بينهما كما ذكر من السببية والمسيبة وانما يتصور ذلك
ان لو قيل مكان الا تذكروا الا تذكروا التواكب فانا لا جربعد والتعب ولا من حيث انه بدل من محل الشقي كما في قوله
تعالى ما فكلوه الا قليل لوجود الجمالسة بين البدة وبين وقد عرفت كالمائل من حيث انه معطوق عليه يجب
المعنى بعد نفيه بطريق الاستدراك المستفاد من الاستسنا المنقطع كانه قبل ما انزلنا عليك القرآن
لشعب في تبليغه ولكن تذكروا **لن تشفي** وقد جرد التذكروا عن الاثر لكونها فعلا لفعلا لفعلا في لثا
ان يجي الله عز وجل واثرا لا في اول رقة قلبه ولين عريكة اول من علم الله تعالى ان يجي بالتحويت وتخصفا
بغير عزم التذكروا والتبليغ لاهر المستعقون بها وقوله تعالى **نزلنا** مصدروك للمعشوقين مقرر لما
قبلة اي تزل تزيلا او لما تنقب الجملة الاستثنائية فاهنا مستمنة لان يقان انزلنا للتذكروا والاول
هو الا تذكروا لما بعدة من اللغات او منصوب على المعنى والاختصاص وقيل هو منصوب بجي على المنعولة
اي عني الله تزيلا من الله تعالى وانت جبر بان تلتقي الحسية والحق ولظايرها بطلاق التزبل معيهود
نعم قد يعلق ذلك ببعض اجرائيه المشتملة على التوحيد ونظايرها كما في قوله تعالى **يحيي الماتون** فان تترك

عليه

عليه سورة تنبيهنا في قلوبهم وقيل هو بذكر لمن تذكروا لكن لا على انه معقول له لا تزلنا اذ لا يكمل الشقي
بغضه ولا بوجه بل على انه مصدري يعني الفاعل واقع موقع الحال من الكان في عليك ومن القرآن ولا يعلق له
الابان يكون قيدا لانه بعد تعقده بالعتيد الاول وقد عرفت حاله فيما سلف وقوي تزيلا على انه خبر
مبتدأ محذوف ومن في قوله تعالى **من خلق الارض والسموات الخ** متعلقة بتزيلا او بصيغة موصوفة له من
لنا في تكبره من الخيانة الدائمة بالخيانة الانسانية ونسبة التزبل الى الموصول بطريق اللغات الى
العتبة بعدد نسبه بنون العظة لبيان فخامته تعالى بحسب الافعال والصفات اشرافها بحسب الذات
بطريق الاشارة من التغير لزيادة تحقيقه وتعميره وتخصيص خلقها بالذكور ان المراد خلقه بما يجب ما يتعلق
بها كما يقع عنه قوله تعالى **ما في السموات وما في الارض الاية** لاصلا لهما واستنباطا عما اعداها وتصدق
الارض لكونه اقرب الى الحس اظهر عنه وقصفت السموات العلى وهو جمع العلى نائبا على الاعلى لما كشد
الخيانة مع ثابته من مراعاة الفواصل وكل ذلك الى قوله تعالى **له الاسما الحسنى** مسوق لتعظيم شأن الممر
عز وجل لشتتج لتعظيم المترك الداعي الى تربية المسابقة واذا حال الروعة المودعة الى استنزال المتردين
عن رتبة العلو والطفان واسما للتميز عن الحسية المعنوية الى التذكروا لايان **الرحمن** وضع على الدخ اي هو
الرحمن وقد عرفت في صدر سورة البقرة ان المرفوع مدحاني حكم الصفة الجارية على ما قبله وان لم يكن
تابعاً له في الاعراب ولذا في الترمز اهدف المتدا لكونه في صوت متعلق من متعلقاته وقد قوي بالجر على
انه صفة صريحة للموصول وما قيل من ان الاسما الناقصة لا توصف بهما الا الذي روجه مذهب لكونين
وايا ما كان فوصفه بالرحمانية اشر وضعه على القية السموات والارض للاشعار بان خلقها من انا رحمة
تعالى كما ان في قوله تعالى **رب السموات والارض وما بينهما الرحمن** للآية ان بان ويؤيد به تعالى بطريق الرحمة
وبه اشارة الى ان تزل الرحمن ايضا من احكام رحمة كما يني عنه قوله عز وجل الرحمن علم القرآن ورفع
على الابتداء واللام للمعتمد والاشارة الى الموصول والجر قوله تعالى **عليه السموات والارض** وجعل الرحمة عنوان
الموضوع الذي شأنه ان يكون معلوم الشبوت الموضوع عنه المحاط بالآية بان ذلك امرين لاسره
به غني عن الاجابة حرجا وعلى متعلقة باستوي وقد مت عليه مراعاة الفواصل والجار والمجوز على الاول
خبر مبتدأ محذوف في قارة الجوزة جوزان يكون خبرا بغير خبر او لا شفا على العرش مجاز من الملك والسلطان
متفرع على كناية فتمن جوه عليه التعمد على الشرب ليقا اسوي فلان على شرب الملك يراد به ملك
وان لم يعمد على السور اصلا والمراد بيان تعلق ارادة الشربة بايجاد الكائنات وتعديد امرها وقوله
تعالى **ما في السموات والارض** سوا كان ذلك بالجزئية منهما او بالكلية فيها **وما بينهما** من الموجودات
الكائنة في الجوزة اما كالأحوال والسموات والارض كالظواهر وحده دون غيره لا شركة ولا استقلال لا لثا مذكر
ملكاً ونصرفاً واحياً ومالاً واثراً او اعدا **وما تحت الثرى** اي ما واه من التراب وذكره مع دخوله تحت
ما في الارض لزيادة التعظيم وروي عن محمد بن كعب انه ما تحت الارضين السبع وعن السدي ان الثرى هو البحر
الذي عليها الارض السابعة **وان يجزي القول** بيان لاحاطة علمه تعالى بجميع الاشيا اشرافا سلطنته وشمول تدرجه
بجميع الكائنات اي وان يجزى من كره تعالى ودعايه فاعلم انه تعالى عني جرحك **فانه يعلم السر والنجوى** وما اسر
الغيرك وما خفي من ذلك وهو ما اخطرت به باللك من غير ان تتقوه به اصلا او ما اسرته لنفسك واخفي
منه وهو ما استسره فيما فيها سياتي وتكبره للمبالغة في الخفا وهذا الساتي عن الجهر لقوله تعالى واذكر
ربك في نفسك متضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول اما ارشاد للعباد الى ان الجهر ليس لاسماعه سبحانه
بل لخر من تصور النفس بالذكور وتبليه فيها فيما سياتي وتكبره للمبالغة في الخفا وهذا الساتي عن
الجهر لقوله تعالى وستهما من الاشغال بغيره وقطع الوشوة عنهما وهضمها بالصرع والجوار وقوله
تعالى **الله جبرئيل** محذوف والجملة استلنا مسوق لبيان ان ما ذكر من صفات الكمال موصوفا ذلك
الشبوت والحق اي ذلك المعنوت بما ذكر من النعوت الجليلة الله عز وجل وقوله تعالى **لا اله الا هو** عقيق

كن

الحق وتضريح بما تضمنه مما قبله من اختصاص الالهية به سبحانه فان ما استند اليه تعالى من خلق
جميع المخلوقات والرحمانية والمالكية والعالمية وصفاته من غير شدة في ذاته تعالى فانه روي ان المكن
حين سموا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن قالوا فانا ان دعينا له الحق وهو يدعونا لها اخر
والحقى تانيث الاحسن بوصف به الواحدة الموثقة والجمع من الذكر والموت كادب احرى وايضا الكوي
وقال في الحديث استغفار مسوق لتقريب التوحيد الذي فيه انتهى مساق الحديث وبيان انه امر
مستغفرين النبي صلى الله عليه وسلم في الانبياء كابر عن كبر وقد حوط به موسى عليه السلام حيث قيل له اني انا الله لا اله الا
الا انا وبه خسر عليه السلام فقال انما الله الذي لا اله الا هو وانما قتل من ان
ذلك ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في الانبياء موسى عليه السلام في تحمل عباء النبوة والصبر على مقاساة
الخطوب في شليح احكام الرسالة في اياه ان مساق النظر للكرامة عليه السلام عن اقتحام المشاق
وقوله تعالى **اذ اذنا بالظرف** الحديث وفيه الضم وخارجي حين راي نارا كان كيت وكيت وقيل معقولك
لغير مقتضى اذكر وقت رؤيته نارا روي انه عليه السلام اشاد ان شعبا عليه السلام في الخروج
اليابسة واجبه فخرج باهله واخذ على غير الطريق مخافة ملوك السامرة والاني وادي طوي وهو بجانب
العزبي من الطور ولله ولد في ليلة شامية مظلمة مشجبة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت
مساكنه ولا ساعته وقدح فضله زرع فيها هو في ذلك اذ راي نارا على يسار الطريق من جانب الطور
تقال في الحديث انما كانا نكرا امره عليه السلام به لك لئلا يتبعوه فيها عزم عليه من الذهاب
الا لما رآهما المتعاد لا لئلا يمتثلوا الى موضع اخر فانه مما لا يحط بالان والخطا للامانة والولد
والخادم وقيل لها وصا الجمع اما لظاهر لفظ الاصل وللتنجيم كما في قول من قال **وان شئت حرمت**
السائر ولا اذكر انما ابي انصرفت ابا رايها لاشبهته فيه وقيل لا يناس خاص بانصار ما يؤمن به
والجملة لتليل للامور والمأمورية **عليكم بنينا** اي اجيبكم من الامور **فليس** له بشبهة معتبرة من عظم
النار وهي المرادة بالجزوة في سورة القصص وبالتهاب القصب **واجد على النار هدي** هادي ياتي على
الطريق على انه مضمون رسمي به الفاعل بالغة اوجد ومنه المضاف اي اهداية علي انه اذا وجد الهدى
فقد وجد الهدى وقيل هادي هادي الى بواب الدين فان انكرا لا يبرأ من عبادة الالهة الدينية في عامة
احوالهم لا يشعلهم عنها شغل ولا اول هو الا ظهور ان مساق النظر للكرامة عليه السلام في سورة القصص
عليه في سورة القصص حيث قيل على نبيكم منها جبر وجدة الاله وكلمة اوفي الوصفين لسع الحماو
دون مسع الجمع ومعني الاستعلاء في قوله تعالى على النار انما اضل لنا ريسعونا لما كان الغرض منها اولانهم
عند الاصطلاح لا يكتفون بها قياتا وقعودا فيسوفون عليها ولما كان الانبياء هم امر فباعر بحقق الوقوع
صدرا الجملة بكلمة التراجي وهي ماعلة لعقل قد حذق ثقة بايدل عليه من الامر بالمكث والاحبار
بايناس النار ونفاذ على التصريح بما يوحى من اذ هب اليها لا يتكلم اي كي اتيكوا واجبا ان يتكلم منها بقس
الاية وقدرت تفسير ذلك مفصلا في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون **فلما اناها** اي لما رايها قال ان عبادي هم الله فاني سمعتم اياهم يقولون لا اله الا الله
من اسفلها الى غلاها ناريضا تنفذ كما هو ما يكون فوق منجيا من شدة صوها وشدة خضرة الشجرة
فلا النار وتغير خضرتها ولا كثرة ما الشجرة يغير صوها قالوا النار اربعة اصناف صنف ياكل ولا يشرب
وهي نار الدنيا وصنف يشرب ولا ياكل وهي نار البحر الاخضر وصنف ياكل ويشرب وهي نار جهنم وصنف لا ياكل
ولا يشرب وهي نار موسى عليه السلام وقالوا ايضا هي ربة انواع نوع له نور واخرق وهي نار الدنيا
ونوع لا نور له ولا احرق وهي نار الاجار ونوع له نور بلا احرق وهي نار موسى عليه السلام ونوع له احرق
بلا نور وهي نار ابراهيم روي ان الشجرة كانت عوجبة وقيل كانت مشرفة **فوجد يا موسى** اي يودي في فم النبي يا موسى
اي انا ربك او مؤيد للتداعاة العول لكونه ضربا منه وقري بالفتح اي باني وتكريرا لضربا كشد

الدلالة وتحقق المعرفة والمخالطة الشبهة روي انه لما نودي يا موسى قال عليه السلام من المتكلم
فقال الله عز وجل انا ربك فوسوس اليه ابليس فسمع كلا وشيطان فقال انا عرفت انه كلا والله تعالى
باني اسمعه من جميع الجهات بجميع الاعضاء قلت وذلك لان سماع ما ليس من شأنه ذلك من الاعضاء ليس الا من
اما قدرة الخلاق العليم ضا لي وتقدس وقيل نبي عليه السلام كلاه ربت العزة لتعيا ووحاها ثم مثل
ذلك ليدلنا وانقل الى الحسن المشترك فاستغنى به من غير اختصاص بعصا وجهه **واخلع نعليك** امر
عليه السلام بذلك لانا لنعوة اذ دخل في التواضع وحسن الادب ولما كانا السلف الصالحون يطوفون
بالكعبة حفاة وقيل لبشر الوادي بغير شية تبركاه وقيل لما ان نعليه كانتا من جلد حمار وغيره يرفع
وقيل منسأة فرع قلبك من الاصل والمالك والغال لتثبت الامر جليا قبلها فان رويته تعالى له عليه السلام
من موجبات الامور واعينه وقوله تعالى **انك بالواد المقدم** لتليل الوجوب الخلق المأمورية وبيان ان
وردوا الامر بذلك من شوق البعثة وقدمها روي انه عليه السلام خلعهما والقاهما وراي الوادي **طوي**
بضم الطاء غير مضمون وقري بالكسرة مونا وغير مضمون فمن ثوبه اوله بالمكان دون البعثة وقيل هو كس
من الطي مضمون والودي والمقدمة في ودي فلان اوقد من مرة بعد اخرى **وانا اخبرك** اي احطت بك النبوة
والرسالة وقري وانا اخبرناك بالفتح والكسر والغا في قوله تعالى **فاشبع** لتزيت الامور والمأمورية على ما
قيلها فان اخبره عليه السلام لما ذكر من موجبات الاستماع والامر به والامر في قوله تعالى **ايوي** متعلقه
باشبع وما هو قوله او مضمون ربة اي فاشبع الذي يوي اليك او للوحى لا اخبرك كما قيل لكونه لا ياتي من ان
باب المنازع واعمال الاول فلا بد حذيقنا عادة الضمير الثاني بل لان قوله تعالى **اي انا الله لا اله الا**
انا بعد من ما يوي ولا رب في ان اخبره عليه السلام ليس لهذا الوحى فقط والغا في قوله تعالى **فاخبرني** لتر
المأمورية على ما قبلها فان اختصاص الالهية به سبحانه وتعالى من موجبات تخصيص العبادة به عز وجل **والله**
الصلوة خصت الصلاة بالذكر وفردت بالامر مع اندراجها في الامر في العبادة لفضلها وانافتها على
سائر العبادات بانطقت به من ذكر المعنود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى **لذكرى** اي لذكر
فان ذكرى كالتبني لا يتحقق الا في فعل العبادة والصلوة اول ذكر في فيما لا شائها على الاذكار والذكر
خاصة لا تشبهه بذكر غيره او لا خلاص ذكرى وابتعا وجهي لا قراي بها ولا تقصد بها غرضا اخر او
لتكون ذا كرا الى غير ناس اياها وامر بها في الكتب اولان اذكرك بالمدح والشنا وقيل لا وفات ذكرى
وهي موافقة الصلاة اول ذكر صلاتي لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من ناس من صلاوة او تسبيحا
فليصليها اذ اذكرها لان الله تعالى يقول واتم الصلاة لذكرى وقوله لذكرى بالغ الثانيك والذكرى
مفردا والذكر بالتعريف والتذكير وقوله تعالى **ان الساعة اية** لتليل الوجوب العبادة او اقامته الصلاة
اي كاية الاحالة واما عبر عن ذلك بالانبياء تحقيقا لمصولةها بابرانها في معرض اخر محقق متوجع نحو
المخاطبين **الكل اخفيها** اي لا اظهرها بان اقول انها اية ولولا ان في ذلك الاخبار بذلك من اللطف
ونظم الاعداد لما فعلت او اكد اظهرها بان اقول انها اية بايقاها من خفاء اذا ظهرت بسبب
خفاية ويؤيد العزة بفتح الهمزة من خفاء بمعنى اظهره وقيل اخفاء من الاصداد جي بمعنى الاظهار والبر
وقوله تعالى **لذكرى** اي لذكرى ما ذكر من الامور بها وتخصيصه في معرض الغاية لاشاها مع انه غير
اي تجزي بسببها في تحصيل ما ذكر من الامور بها وتخصيصه في معرض الغاية لاشاها مع انه غير
كل نفس باصد وعنها سوا كان سعيا فذا ذكر او تقاعد اعنه بالمرة او سعيا في تحصيل ما صادده
لا يذان بالامور بالذات من اتيها هو الانابة بالعبادة واما العقاب بتركها فمن مقتضى ان
اختيار العصاة وبان المأمورية في قوة الوجوب والساعة في شدة الهول والفظافة بحيث يوجب على
كل نفس ان تسعي في الامتثال بالامر وعدي تحصيل ما يجيها من الطاعات ويجترعها قراي ما رواها
من الصالحين وعليه عدا الامر في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان

عزيمته على ما لم يسلوكم ايكراحتن عملاقا لا ابتلايح شموله الكافة المكلفين باعتبار اعمالهم المنقصة الى
الحسن والقيس لا الى الحسن والاحسن فقط وقد علوبا لاخرين لما ذكرنا ان المقصود الاصل من ابداع تلك
المتكامل على ذلك الخط الرابع انما هو ظهور كمال احسانا المحسنين وان ذلك يكون على اثر الوجه الرابع
واكمل الاعمال اللائقة بوجوب العمل بوجبة لا يجيد احد عن سببه المسبل يقتدي كل فرد الى ما يرشد
اليه من سبل الايمان والطاعة وانما التفاتت بدينه في سببها بحسب القوة والضعف واما الاعمال
عن ذلك والوقوف في مساوي الضلال فيتميز من الوقوع فضلا عن ان ينظر في سلك الغاية لذلك الصنيع
البدني وانما هو عمل يصدر عن عاملة بغير اختياره من غير صحيح له ومنهوع هذا ويجوز ان يولد بالكمائن
بالسعي لطلب العمل **فلا يصح لك حينئذ** اي عن ذكر الساعة ومواقفتها وقيل عن قصد بقائها والاول هو
الاولى بشان موثقي عليه السلام كان كان النبي بطريق التمسك والالتفات ونقدت الجار والجور وعلى
قوله تعالى **لا يورثها الا من آمن بها** لما مر من ان لا يورثها الا من آمن بها بالمقدرة والقشوق الى الورق فان ما حقه التصديق
اذا اخرجت النفس مترتبة له فتمت عند وزوده لها فضل يمكن ولان في المؤخر نوع طول رعايته قدسية
بجزالة النظر الكبري وهذا وان كان بحسب الظاهر لها كذا فمقدرة صدمت عليه السلام عن الساعة
لكنه في الحقيقة نهي له عليه السلام عن الانصاف عنها على بلوغ وجهه واليك فان النبي عن سبب الشئ
ومباديه المودة اليه نهي عنه بالطريق البرصاني وابطال للتنبيه عنها صلها كان في قوله تعالى ولا يجزئك
فان صدق الكاف حيث كان سببا لانصاف اده عليه السلام كان النبي عنه نصيا باضله وموجه وابطال له
بالكلية ويجوز ان يكون من باب النبي عن المسبب واذا في النبي عن السبب على ان يراى فيه عليه السلام
عن اظهار لينا الحكيم الجاني للكفوة فان ذلك سبب لصحة هداية عليه السلام كما في قوله لا يرتكبهنا
فان المراد به نهي الخاطب عن الخضوع لغيره الموجه لرؤيته **وانت حبيب** اي ما تراه نفسه من اللذات
الحسنة الغانية **فقد روي** اي فتملك فاننا لا نعقل عنها وعن غصبت ما يجي عننا هو الاستغنى للملاك
لا محالة وهو في محل الغضب عن جواز النبي وفي محل الرضا على انه خير مستأخذ وفي اي فانت تردى **وسأ**
ذلك بيمينك يا موسى شروق في حكاية ما كلف عليه السلام من الامور المتعلقة بالحق اثر حكاية ما انعم به
من الشوق والخاصة بنفسه وانه فما استعها مئة في خير الرضا لا ابتدا وتلك خبره اذ ان العكس وهو
ادخل بحسب المعنى وهو اوفق بالجواب وبيمينك متعلق بمضروب حال لا ي واما ذلك فارة او ما حوذة
بيمينك والعامل معنى الاشارة كافي قوله عز وجل وهذا ابتلى شيئا وقيل تلك موصولة اي ما التي هي
بيمينك واما ما كان فالاستعها وابقاظ وتنبيه له عليه السلام على ما سببه والى من التعاجيل وتكرار
النداء الربانية الناس والتنبيه **قال اي عصى** لشبهها الى نفسه تحقيقا لوجه كوفها بيمينه وتمسكها
لما يقسمه من الاغتيال المنسوبة اليه عليه السلام وقرئ عصى على لغة هذيل **انزل عليا** اي اجهد عند
الاعيان عليه والوقوف على راس القطيع **وامس بها اي** اخبط بها الورق واسقط على غمي وتخريا هني بكم
الهاون كلاهما من هشا خبر هشا اذا اكثرت هشا شنه وتكرى بالسين غير المجبة وهو فجر الغم والعديته
على المضيق معنى الاجابة والاعتبال انما جرها مستحضا ومعتلا عليها **ولي فيها نار** اي حكايات اخرى من
هذه القايه مثل ما روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اسارا القاه على عاتقه فعلق بها الدواة من
القوس والكنانة ونحوها واذا كان في البرية ذكرها وعرضا الزندين في شبيبتها والى عليها الكساء وشكل
جاء واذا اضر الرشا وصله بها واذا تعرضت لغته السباع فان لها قاتل ومن جملة المار بها كانت
ذات شعيق وشحن فاذا طال الفتن حياه نا الحين واذا اذ كسوة لواءا للشعيق وكانه عليه
السلام فهو ان المقصود من السؤال بيان حقيقة ما تفصل منها فيها بطريق الاستقصا حتى اذا ظهرت
على خلاف تلك الحقيقة وبادت منها خواص بدعة علمها ايات باهوت ومجرات ظاهرة احدثها
الله تعالى وليست من الخواص المترتبة عليها فقد كرم حقيقتها ومنافها على التفصيل والاجال على من

انما من جنس العاصم مستتبعة لتأثيرات جنتها ليطا بقاها الغرض الذي فيه من سواه العلم الخبير
قال استنبطت مني على سواد يتساق اليه الدهن كانه قبل فاذ قال عز وجل فاعلم ان الله لا يورثها الا من آمن بها
من ما يورثها الا من آمن بها لا من لا يورثها الا من آمن بها لا من لا يورثها الا من آمن بها لا من لا يورثها الا من آمن بها
انه عليه السلام خيل لها انها انقلب حية صغرى في فمها العاصم انشخت وعظمت فذل لك شبيهت بالجان فصار
ويصيت ثوبا اخرى وعبر عنها بها بالاسم العام للعالمين وقيل قد انقلب من اول الامر ثوبا نا وهو البقي
بالعاصم كما يصح عنه قوله عز وجل فاذا هي ثياب مبيد وانما شبيهت بالجان في الجلالة وسرعة الحركة لا في صغر
الحية وقوله تعالى **اي** اما صفة الحية او خبر بان عند من يجوز كونه جملة **قال** استنبطت مني على سواد
مشاهدة الا هو ال والمخا وفي من الغرض والظافر وفي عطف الاشر على النبي اشعار بان عند من المبرع عنه مقصود
لذاته لا لتحقيق الما موزع فقط وقوله تعالى **استنبطت مني على سواد** اي كونه استنبطت مني على سواد
الاستنباط بالاسم والى فان عادتها الى ما كانت عليه من موجبات اخذها وعقد الحروف شاعرة كريمة باظهار
معجزة اخرى على يد عليه السلام واذا انما يكونها منجزة له عليه السلام ليكون على طائفة من امته ولا يكفر به
شأنية ترزل عند الحاجة ويحزن اي سعتد بها بالخذ الى خالها الا والى التي هي لكينة العصبية وقيل بلغ
عليه السلام عند ذلك من اللذة وعقد الحروف الى حيث كان يدخل يد في ثوبا وياخذ بيمينها والسرة فغلة
من السرة يحوز بها للطريقة والحسنة وانصافها على نزع الجار اي الى سرة ثوبا او الى اعادة منقول من عاوة
بمعنى عاد اليه وعلى الطريقة اي سعتد بها في طريقة ثوبا او على ثوبا او ايقاعها خال من المفعول اي سعتد
عصى كما كانت من قبل اي سائرة سيرة ثوبا الاولي فتنفع بها كالتنفع من قبل **وامس بها اي** اخبط بها الورق
عليه السلام بعد ذلك بعد ما اخذ الحية وانقلب عطا كما كانت اي اذ علمنا تحت عضده فان جاحا لانتان
جناها كان جاحا المشكورا احبها مشكورا ومن جاحا الطائر قد منى جناحين لانه يجتهد في ان يتلها عند
الطيران وقوله تعالى **جواب** الامر وقوله تعالى **ايضا** كالمثل الصبر فيه وقوله تعالى **من يتردد** متعلق
بجند وق وهو حال من الصبر في بيضا او كناية من غير عيب وقيل كني به عن البرص كاني بالمرءة عن العيون لما
ان الطباع تنافه وتغتر عنه روي انه عليه السلام كان اذا فرج يده من مد رعدة بيضا لها شاع كضغ
الشعر يمشي البصر **اي** معجزة اخرى على عصى عن العاصم وانصافها على الخالصة اما من الصبر في يخرج على ثوبا
بدل من حال الاولي واما من الصبر في بيضا وقيل من الصبر في الجار والجور وقيل من مضوونة بفعل مضور
بحولها وذلك وقوله تعالى **انزل عليا** اي اخبط بها الورق واسقط على غمي وتخريا هني بكم
قبل فعلنا ما فعلنا من الامور والاطهار والفرزك بدل لك بعض اياتنا الكبرى على ان الكبرى صفة لاياتنا
ونزيلك بذلك من اياتنا ما هي كبرى على ان الكبرى مفعول فان الكبرى لزيدك ومن اياتنا متعلق بخذ وق
هو حال من ذلك المفعول واما ما كان فالاية الكبرى عبارة عن العاصم واليد جميعا واما متعلقة بما
عليه اية اي دللنا بها لزيدك الى اخره او بقوله تعالى **وامس بها اي** اخبط بها الورق واسقط على غمي وتخريا هني بكم
قال بكل من ذلك قابل فبؤدني الى عوادة العاصم ووضعت الكبرى قد **ادخل الى** **الفرعون** تخلص الى ما
هو المقصود من تنبيه القديمان السالمة فضلا عما قبله من الاوامر اذنا باصا الله اي اذ هبت اليه بارايه
من الايات الكبرى واذعه الى عبادتي واحذر من نقبي وقوله تعالى **انظر** يقبل للامر لوجوب الما موزع اي
جواز الحد في المنكر والعتو والتجبر حتى تجا سرق على العظيمة التي هو عو الى الربوبية **قال** استنبطت مني على سواد
يتساق اليه الدهن كانه قبل فاذ قال عليه السلام خيل لها انها انقلب حية صغرى في فمها العاصم انشخت وعظمت فذل لك شبيهت بالجان فصار
قال مستنبطت مني على سواد **اي** كونه استنبطت مني على سواد **اي** كونه استنبطت مني على سواد
الى ربه عز وجل واخر معجزة بقوله ويصيق صدري ولا يطاق لساني وسأله تعالى ان يوسع صدري ويوسع
قلبي ويجعل عليا بشورا والحق واحوال الخلق حليها حكيما لا يستعقل ما عسى ترد عليه من الشدايد
والمكاره بجمل الصبر وحسن الثبات وتسلقها بصبر وضيغ وحاش وانظر وان لم يزل عليه مع ذلك امر

عله له مضمرة اي ليعطف عليك وليري بالجنود الشفقة برأيتي وحفظي ومبصرون مؤخره عبارة عما قبله
من القا الحجة والجملة مستداه اي ولتضع على عيني فعلت ذلك وفري ولتضع على صيغة الامر يسكون
اللام وكسرها وفري بفتح النون والصب اي وليكون غلله على عيني ليلا يخالف به عن امرى **اذننى اهلك**
ظرفا لتضع على ان المراد به وقت وقع فيه شيئا الى فرعون وما ترتب عليه من القول والراجح الى ان
له بالبر والخير وهو المصداق لقوله تعالى ولتضع على عيني اذ لاشفقة اعظم من شفقة الامر وصفها
على موجب مراعاة تعالى وقيل هو بفتح الهمزة على ان المراد به زمان متسع متباعد لا طرف وهو
الانصب بما سياتي من قوله تعالى فحينئذ من الغفران جميع ذلك من المن لا لاشقة وتعلق بشيئا مما لا يصح
الذكر وما كونه ظرفا لا لغية مؤخره فترى ان القام الحجة لم يحصل قبل ذلك ولا ريب في ان ه
معظم انار القام طرعت فخرج الثابت **فقول** اي فرعون واسية حين تأمنا بطلان له عليه السلام
مرضعة يقبل يد بها وكان لا يقبل ثديا وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية **والله اعلم**
بما بين يديك كلمة من متعلقة بمحذوف وهو وصفة **هذه** **الذي** **من** **يكلمه** اي يصنه على نفسه ويربيه وذلك
انما يكون لقول الله تعالى في الاخرى من انما فشا الخبر بمصر ان فرعون اخذوا غلاما في الليل لا يرتفع ليد المرأة
واضطروا الى تنبغ الشاخرت اخاه مريم تتعرف خبرها فمستكرة قتلتها قالت وقالوا ما قالوا
فجات بامه فقتلته بها قال تعالى **ففرصنا له الى امك** ضجة مفترقة عن محذوف قبلها فعلق
عليه ما بعد ها اي فقا لولد لينا عليها فجات بامك فوجناك اليها **ففرصنا له** **ففرصنا** اي لا
يطور عليها الحزن لغرافك بعد ذلك والافروا الحزن متعديا على التسور والمصبر عنه بقرة العير فان
التخلة متقدمة على التخلية وقيل بالاختار انت بغيره اشفاقا **ففرصنا له** **ففرصنا** اي نفسا هي نفس القبطي الذي
استغاثه الاسرا بيل عليه **ففرصنا له** **ففرصنا** اي غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى بالمعصية ومن قصاص فرعون
بالاغاثة بالمهاجرة الى مدين **ففرصنا له** **ففرصنا** اي ابتلينا له ابتلا او فترنا من الابتلاء على انه جمع فخر
او فتنه على ترك الاعتقاد والنا كجور في حق ويبد وز في بدن اي خلصناك مرة بعد اخرى وهو حال ما
ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومعارفة الالف والمئي راجلا وفقد الراد وقد روي ان سعد بن جب
سال عنه ابن عباس فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولد في عام كان يقتل فيه الولدان ففدت فتنه يا ابن
جبير والعنة امه في البحر وهو فرعون يقتله وقتل فطبا واجر نفسه عشرين سنين وصلى الطريق وتفرقت عنه
في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فتنه يا ابن جبير ولكن الذي يقتضيه النظر الكبر ان لا
تعد اجارة نفسه وما بعد هاتين تلك الفتون ضرورة الى ان المواد هاهنا وقع قبل وصوله عليه السلام
الى المدين يقتضيه الغاف قوله تعالى **فلت سبي في اهل مدين** اذ لا ريب في ان الاحارة المذكورة وما بعدها
مما وقع بعد الوصول اليهم وقد شربوا كلبه عليه السلام منهذون ووصل اليهم جميع ما قاساه
عليه السلام من تصاعيف تلك السور العشر فنزل الشدايد والمكاره التي كل واحد منها فتنه واي
فتنة ومدة بين تلك شبيب عليه السلام على ما في مراحل من مصر **ففرصنا له** **ففرصنا** اي الكان الذي اوسر فيه النوا ووقع
فيه الشدايد والجوار وفي كلمة التراجي انما بان بحجة عليه السلام كان بعدا للثبات والذلي من ضلال الطريق
وتفرق الغفري لليلة المظلمة الشاتية وعبر ذلك **ففرصنا له** **ففرصنا** اي على تقدير ردة لانا كلك واستنك يلا
وقت عمنه كذا ما جيت الاعلى ذلك القدر غير مستقدر ولا مستأخر وعلى تقدير ان الزمان يوجي
فيه الى الانبياء عليهم السلام وهو اسرار بعين سنة وقوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي عليه السلام وتبينه
على انها الحكاية التي هي تفصيل المرة الاخرى التي وقعت قبل المرة الحكمة او لا وقوله تعالى **واصطفتك**
لنفسى قد كبر لقوله تعالى وانا اخترتك وتمييزا لارساله عليه السلام الى فرعون مؤيلا باجبه حشبا
استدعاء تذكر المن السالفة السابقة تأكيد الوثوق عليه السلام بحصول نظائرها لللاحقة ه
وهذا امثل لما حوله الله تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك بعد حواصه واصطفاه لنفسه وترجيح

اخته ريم
١٠٣

لبيح مؤدبه الجليلة والعذول عن قول لقطة الواقعة في قوله تعالى وقولنا له ونظيره السابقين
تميمه افراد نفس لفظ النفس اللائق بالعارف انه اذ حل في تحقيق معنى الاصطناع والاستحلال
اي اصطفاك برسا لاي وكلاي وقوله تعالى **اذننى اهلك** اي وليد هب اخوك حشبا استدعت
استنيا مستوق لبيان ما هو المقصود بالاصطناع **يا اي** اي مجزاي التي اريتها من اليد والعصا فانها
وان كانا اثنتين لكن في كل منهما ايات تنبأت مقارنا هيرنا انما لثلاث العضا
حيوانا اية وكوها شيئا ناعظما لا ينادى اية اخرى وكونه مع ذلك سحره عليه السلام حيل كان يبد
بده في فة فلا تضره اية اخرى ثم لا تلبها عصى اية اخرى وكذلك اليد فان بيضاها في نفسه اية وشعاها اية
فخرجوها الى حالها الا والاية اخرى والبا لصاحبة لا للنعمة اية اذ المراد بها اية الى فرعون مستسنة
بالايات مستسنة بها في احكام الرسالة وكالامر الدعوة لا مجرد اذها بها او ايضا لها اليد **ولا تفسا**
لاقتصر ولا تقصرا وفري لاشيا بكسر اللام في **ففرصنا له** **ففرصنا** اي ما يليق بمر القمات الجليلة والافعال
الجملة عنه تبليغ رسالي والدعا الى وقيل لاشيا في حشبا تعلبها واستداه العون والناسد واعلم
ان المراد بالامور البتات ولا يتسنى الا بذكرى **اذننى اهلك** **اذننى اهلك** اي في صيغة امر الحاضرة غيبة هارون
اذ ذاك للفتنة وكذلك الحال في صيغة النبي روي انه اذ في الى هارون وهو بمصران تبليغي موسى عليها السلام
السلام وقيل مع ما قبله فقلنا **انه** **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي
بعد ها على معنيانه فانه تبليغ القول ما يكسر سورة عناد العنة ويلين عريكة الطاعة قال ابن عباس
روى الله عنها لا تقتضي قولها وقيل القول الذي مثل هل لك الى ان تركي وامدك الى ربك فانها
دعوة في صورة عرض ومسورة وبكرة مما يجي من قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى
له ثلاث كمي ابو العباس وابو الوليد وابو مروة وقيل وعدا شبا بالايهرو ويقي له لغة المطم والمشرط
والمشك وسلكا لا يزول الا بالموت وقوي لينا **ففرصنا له** **ففرصنا** اي بلفظها من ذكرى ويرغب فيا رغبته **اذننى اهلك**
عقاي وسجل الجملة الضم على الحال من ضمير المثنية اي ففرصنا له **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي
لمنع الخواوي باشرا لامر مارة من رجاو قطع ان يبرعه ولا يجي وهو محسود بطوفه وعبيد باقعي معه
وجدوي ارسالا البه مع العلم بحالة الزام الحجة وقطع المذمة **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي
الغالب حقيقة هو موسى عليه السلام بطريقا للثبات اية انا باصا له في كل قول وفعل وشعبة هارون
عليه السلام في كل ما ياتي وكيد من هارون قد قال ذلك بعد ثلاثها فحكى ذلك مع قول
موسى عليه السلام عند نزول الآية كافي قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فان هذا الخطاب قد حكمي
بصيغة الجمع مع ان كلامي مخاطب لم يطبق الا بطريقا لانفراد ضرورة استحالة اجتماعه في الوجود وكيف
باجتماعه في الخطاب **ففرصنا له** **ففرصنا** اي بحمل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى انما الدعوة والامار
الجملة من فطران انقذ وسنه العارط وفري فافطسب الحبل وقوي بغير طر من اربعة اذ احله على الجملة
اي تحا ان يحمله حامل من الاستكبار والحق على الملك لو غيرها على المجادلة بالعقاب **ففرصنا له** **ففرصنا** اي
طعنا نال ان يقول في شأنك ما لا ينبغي بكال جرانة وقساوته واطلافة من حسن الادب وانما كلمة ان
مع سداد المعنى بدونه لانها كمال الاعتناء بالامور لاشيا بتحقيق الجوف من **ففرصنا له** **ففرصنا** اي
على السؤال الثاني من النظر الكبر والعلل سنة العنل الى غير الغيبة للاشياء بانقال الكلام من سنا
الى مساق اخر فان ما قبله من الافعال الواودة على صيغة النكاح لموسى عليه السلام بخلاف ما سياتي
من قوله تعالى قلنا لا تحق انك انت الاعلى فان ما قبله ايضا واراد بطريق الحكاية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كانه قيل فاذ قال لما رجا عند تضرعها الله فقتل قال **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى
ففرصنا له **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى
تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى **ففرصنا له** **ففرصنا** اي في قوله تعالى

حيث وقع على صفة الماضي على ان الجمل صفة للمضاف او المضاف اليه وحذف المفعول الثاني اما
للانصاف على الاول اي كل شي خلقه الله تعالى لم يخرج منه من عظمه او انما هو من كونه متواليا
عليه بغيرية الحال اي اعطى كل شي خلقه تعالى ما يحتاج اليه **فقد** اي الى طريق الانشقاق والارتقاء وما
اعطاه وعرفه كيف يتوصل اليه بنائه وكاله اما احتيازا كما في الحيوانات وطبعا كما في الجمادات والقوى وال
الطبيعية البانية والحيوانية ولما كان الحلق الثاني هو عبارة عن تركيب الاجزا وتنويع الاجزاء وتنسيقها
على الحكاية التي هي عبارة عن بداع القوى المحركة والمذكورة في تلك الاجزاء وسط بينهما كلمة التراجيح
ولقد ساق عليه السلام حواشي على خط راي واستلوب لاني حيث بين انه تعالى عالم قادر على الذات خالق
لجميع الاشياء متصرف عليها بجميع ما يلقى بها بطريق التفضل وخصه انا رساله تعالى اياه الى الطائفة من جملة
صدايقه تعالى اياه بعد ان قد اذعن الى الحق بالهدايات النورية حيث ركب فيه العقل وسائر المشاعر
والالات الظاهرة والباطنة **فاما في باب القوة الاولى** لما شاهد اللعين ما خلقه عليه السلام من ذلك
الاستدلال من لهجات النور والظلمة خاف ان يظهر للناس حقيقة مقالة عليه السلام وبطلان
خرافات نفسه فلهذا ابتدأ اذ ان يشرحه عليه السلام عن سنته الى ما لا يعنيه من الاسرار التي لا تنافي لها
بالرسالة من الحكايات والاشياء مما هو بغيره عني بغيره نوع غفلة فيسلك به ذلك الى ان يدعي حين
يدري قومه نوع معرفته فقال ما حال العزوة الماضية والامر الحال لانه وما اخرج عليه من الحوادث
المفصلة اجاب عليه السلام بان العلم باحوالهم متعقبة مما لا ملابسة له بمضاهي رساله وانما علمها
عنه الله تعالى وانما قيل من ان سأل عن حاله من خلاص العزوة وعن شقا من شقيهم وسعادة من سعد
فيا به قوله تعالى **فاما في باب القوة الاولى** فان سأل عن حاله من العزوة التي لا يعلمها الا الله تعالى وانما انا عبد
لا اعلم منها الا ما علمني من الامور المتكلمة بما ارسلت به ولو كان المستبول عنه ما ذكر من الشقاوة
لاجب بيانا انما يتبع الهدى منه فمعه سلم ومن تول فقد عذب جبا نطق به قوله تعالى **والسلام** الا
في كتاب اي مثبت في اللوح المحفوظ بنفا صلبه ويجوز ان يكون ذلك تمهيدا للحكمة وتقرره في علم الله عز وجل
بما استحقه العالم وقدره بالكتب كما يلح به قوله تعالى **لا يفتل ولا يفتل** اي لا يفتل ابتداء ولا يفتل
عليه بتايل موات ابتداء فانما محال ان عليه سبحانه وهو على الاول ليعتد ان ابتداء في اللوح ليس بحاجة
تعالى اليه في العلم بشقا والظلمة ربي في نوع الاضمار للثبوت بذكره وازيادة التقرير والاشارة بعلم الحكم
فانما الرتبة مما لا يتحقق عدم الضلالة والنسيان حسبها ولقد اجاب عليه السلام عن السؤال الجواب بغير
بدعي حيث كسبت حقيقة الحق حجابها مع انه لم يخرج عما كان بصدده من بيان شؤنه تعالى من تخلص اليه
حيث قال بطريق الحكاية عن الله عز وجل هل لا لثبات **الذي جعل لكم الارض بماذا** اعلم ان الموصول اما
من نوع على المنع او منصوب عليه او جزم بمبدأ وحدوث اي جعلها لكم كالمبدأ ثم ولها اوقات تهنئ وفتور
مصدق ربي به المفعول وقري بماذا او هو اسر لما بعد كما لفران وجمع نهدي جعل كل موضع منها مهديا لكل
واحد منكم **والسلام** اي جعل لكم طرقا وشططا بين الجبال والادوية والبراري تسلكوها من
نظر الى قطر لتقنوا منها ما ركبكم وتتقنوا منها فمما مرافقها **والسلام** هو المطر **فاما في باب** اي بذلك
الما هو عطف على قوله داخل تحت الحكاية وانما انفتحت الى الكلام للنبية على ظهور ما دنيه من الدلالة على
حال العدة والحكمة والايان بانه لا يتاني الامن فادر وطاع عظم الشأن بقاد لاسره ويدعي للشيعة
الاشياء المتكلمة كما في قوله تعالى **الذين آمنوا بالله** انزل الله من السماء فاحر حجاب ثمرات محملها الوافا وقوله
تعالى من خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاحر حجاب ثمرات محملها الوافا فاحر حجاب
فلان ما قبل الاثبات هناك صريح كلامه تعالى وانما هنا حكاية عنه تعالى وجعل قوله تعالى فاحر حجاب
به هو المحكي به كون ما قبله كلام نبوي عليه السلام خلاص المظالم مع انه يثبت حيدته الاثبات
لعدم اتحاد المتكلم **فاما** احصا فاستدرك لانه لا بد واجبا واقترا من بعض **فاما** بيان وصفه

حيث وقع على صفة الماضي على ان الجمل صفة للمضاف او المضاف اليه وحذف المفعول الثاني اما
للانصاف على الاول اي كل شي خلقه الله تعالى لم يخرج منه من عظمه او انما هو من كونه متواليا
عليه بغيرية الحال اي اعطى كل شي خلقه تعالى ما يحتاج اليه **فقد** اي الى طريق الانشقاق والارتقاء وما
اعطاه وعرفه كيف يتوصل اليه بنائه وكاله اما احتيازا كما في الحيوانات وطبعا كما في الجمادات والقوى وال
الطبيعية البانية والحيوانية ولما كان الحلق الثاني هو عبارة عن تركيب الاجزا وتنويع الاجزاء وتنسيقها
على الحكاية التي هي عبارة عن بداع القوى المحركة والمذكورة في تلك الاجزاء وسط بينهما كلمة التراجيح
ولقد ساق عليه السلام حواشي على خط راي واستلوب لاني حيث بين انه تعالى عالم قادر على الذات خالق
لجميع الاشياء متصرف عليها بجميع ما يلقى بها بطريق التفضل وخصه انا رساله تعالى اياه الى الطائفة من جملة
صدايقه تعالى اياه بعد ان قد اذعن الى الحق بالهدايات النورية حيث ركب فيه العقل وسائر المشاعر
والالات الظاهرة والباطنة **فاما في باب القوة الاولى** لما شاهد اللعين ما خلقه عليه السلام من ذلك
الاستدلال من لهجات النور والظلمة خاف ان يظهر للناس حقيقة مقالة عليه السلام وبطلان
خرافات نفسه فلهذا ابتدأ اذ ان يشرحه عليه السلام عن سنته الى ما لا يعنيه من الاسرار التي لا تنافي لها
بالرسالة من الحكايات والاشياء مما هو بغيره عني بغيره نوع غفلة فيسلك به ذلك الى ان يدعي حين
يدري قومه نوع معرفته فقال ما حال العزوة الماضية والامر الحال لانه وما اخرج عليه من الحوادث
المفصلة اجاب عليه السلام بان العلم باحوالهم متعقبة مما لا ملابسة له بمضاهي رساله وانما علمها
عنه الله تعالى وانما قيل من ان سأل عن حاله من خلاص العزوة وعن شقا من شقيهم وسعادة من سعد
فيا به قوله تعالى **فاما في باب القوة الاولى** فان سأل عن حاله من العزوة التي لا يعلمها الا الله تعالى وانما انا عبد
لا اعلم منها الا ما علمني من الامور المتكلمة بما ارسلت به ولو كان المستبول عنه ما ذكر من الشقاوة
لاجب بيانا انما يتبع الهدى منه فمعه سلم ومن تول فقد عذب جبا نطق به قوله تعالى **والسلام** الا
في كتاب اي مثبت في اللوح المحفوظ بنفا صلبه ويجوز ان يكون ذلك تمهيدا للحكمة وتقرره في علم الله عز وجل
بما استحقه العالم وقدره بالكتب كما يلح به قوله تعالى **لا يفتل ولا يفتل** اي لا يفتل ابتداء ولا يفتل
عليه بتايل موات ابتداء فانما محال ان عليه سبحانه وهو على الاول ليعتد ان ابتداء في اللوح ليس بحاجة
تعالى اليه في العلم بشقا والظلمة ربي في نوع الاضمار للثبوت بذكره وازيادة التقرير والاشارة بعلم الحكم
فانما الرتبة مما لا يتحقق عدم الضلالة والنسيان حسبها ولقد اجاب عليه السلام عن السؤال الجواب بغير
بدعي حيث كسبت حقيقة الحق حجابها مع انه لم يخرج عما كان بصدده من بيان شؤنه تعالى من تخلص اليه
حيث قال بطريق الحكاية عن الله عز وجل هل لا لثبات **الذي جعل لكم الارض بماذا** اعلم ان الموصول اما
من نوع على المنع او منصوب عليه او جزم بمبدأ وحدوث اي جعلها لكم كالمبدأ ثم ولها اوقات تهنئ وفتور
مصدق ربي به المفعول وقري بماذا او هو اسر لما بعد كما لفران وجمع نهدي جعل كل موضع منها مهديا لكل
واحد منكم **والسلام** اي جعل لكم طرقا وشططا بين الجبال والادوية والبراري تسلكوها من
نظر الى قطر لتقنوا منها ما ركبكم وتتقنوا منها فمما مرافقها **والسلام** هو المطر **فاما في باب** اي بذلك
الما هو عطف على قوله داخل تحت الحكاية وانما انفتحت الى الكلام للنبية على ظهور ما دنيه من الدلالة على
حال العدة والحكمة والايان بانه لا يتاني الامن فادر وطاع عظم الشأن بقاد لاسره ويدعي للشيعة
الاشياء المتكلمة كما في قوله تعالى **الذين آمنوا بالله** انزل الله من السماء فاحر حجاب ثمرات محملها الوافا وقوله
تعالى من خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاحر حجاب ثمرات محملها الوافا فاحر حجاب
فلان ما قبل الاثبات هناك صريح كلامه تعالى وانما هنا حكاية عنه تعالى وجعل قوله تعالى فاحر حجاب
به هو المحكي به كون ما قبله كلام نبوي عليه السلام خلاص المظالم مع انه يثبت حيدته الاثبات
لعدم اتحاد المتكلم **فاما** احصا فاستدرك لانه لا بد واجبا واقترا من بعض **فاما** بيان وصفه

لما ساق

لازواجاً كائنة من نباته وكذا قوله تعالى **سبحي** اي مستغفرة جمع شيت ويجوز ان يكون صفة لشبان لما
انه في الاصل مفعول وشيت في الواحد والجمع يعني انما شيت مختلفة في الطعم والرائحة والشكل والتمتع
بعضها صالح للبشر على خلاف وجهه الصالح وبعضها للبشر فان من تمام نعمته تعالى ان اثاره عبادهم
لما كان يحسنها بغير الاثام فجل علمها بما يفضل عن حاجاتهم ولا يدق بكونه طعاماً لغيره وقوله تعالى **كلوا**
واشربوا من ثمره اذا ارادوا العتلة اي اخرجوا منها اصناف النبات قائلين كلوا واشربوا
انما انكر اي منعها لا تمنعها كبريا ذلك او بالواسطة اذ بين في ذلك **ان الله** اشارة الى ما ذكر من شؤنه
تعالى وافعاله وما فيه من معاني البعد للابدان بغيره وتبته وتبته في الكمال والتكبير في قوله تعالى
لايات للنعيم كاد للما اي لايات كثيرة جليلة واصحة الدلالة على شؤن الله تعالى في ذاته وصفاته
وافعاله وعلى حجة نبوة موسى وهرون عليه السلام **اولا** التي جمع نبيهم في هذا المعنى لانهما عن اتباع الناس
وارتكاب الفواحش كما سمي لعقل بالبحر كقوله وحججه عن ذلك اي لذي المعنونة الناهية عن الابطال التي
من جعلها ما تدينه الطائفة وتعتبه منه فيه الباعية وتحصن كونه ايات بعرضها انما ايات للعالمين
باعتبار انهم المنعمون بها **منها خلقناكم** اي في ضمن خلق ابيكم ادم عليه السلام فان كل فرد من افراد
البشر له حظ من خلقه عليه السلام اذ لم تكن فطرته البديعة مفصولة على نفسه عليه السلام فكانت
انوارها منطوية على فطرة سائر افراد الجنس انوارها مستتبعة لجزائها اثارها في الكل فكان خلقه
عليه السلام منها خلقا للكل منها وقيل المضي خلقنا ابدانكم من نطفة الموهبة من الاغذية الموهبة من الاشياء
بوساطة وقيل ان الملك الموكل بالارض لما خدس ترابها المكنان الذي يدق فيه المولود فمضد هذا على
المنطقة فيخاف من التراب والمنطقة **ومنهم انبياء** اي بالامانة وتقرن في الاجزاء اشارة الى ذلك
على الاستقراء والندب فيها **ومنهم انبياء** اي بالامانة وتقرن في الاجزاء اشارة الى ذلك
الصاقبة ورد الارواح اليها وكون هذا الاخراج اشارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخرج لهم
منها وان لو كان على النارية والاشارة في الاجل اسر للوحد الواحد وهو الجوزان ثم اطلق على
قوله واحدة من العقائد المتجددة كما مر في المرة **ولقد اتينا** حكاية اجمالية لما جرى بين موسى عليه السلام
وبين فرعون اثر حكاية ما ذكره عليه السلام على ايدى ابيهم الى قول الحق والانتقاد له وقصده
بالقسم لا براه كمال العناية بمضمونها واشارة الاداة الى نورا العظة نظراً الى الحقيقة او الى موسى نظراً الى
الظواهر لانهما ايات وتعبير شائها واطمارا كالشفاة اللعين وقاديه في المعاجزة والاعمال والى
لغيره بغيره فرعون وعرفناه **فانما** حين قال لموسى عليه السلام ان كنت جيت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين
فالتى عصاه فاذا هي عصا نسيان وترج بين فاذ هي عصا للناظرين وصيغة الجمع كونها ايتي باعتبار انها
في تضاعفها من اتي بامع الامور التي كل منها آية بينة لقوم يعقلون حسبانين في تفسير قوله تعالى اذهب انت
واهلك باياتي وقد ظهر عند فرعون امورا اخرى كل واحدة منها ذاهية وهيا فانه روي انه عليه السلام لما
التقاها انتقلت ثيابها الشمر فاغراه بين حبيبه ثابون ذراعا وضع لحيته الاسفل على الارض والاعلى
على سورا لعصر فتوجه نحو فرعون فركب واحدة والفرعون الناس مزدحمين فأت منهم خمسة وعشرون الفا
من قومه فصاح فرعون يا موسى اشدك بالذي ارسلك الا اخذته فاخذته ففادعوا وروي انها اشدت
حجة ارتفعت في السما وقد روي ان اخطت مقبلة نحو فرعون وجلت تقول يا موسى مرني بما شئت وتقول
فرعون اشدك الى امره وترج بين من جيبه فاذا هي بيضا بيضا نورا شائها خارجا عن حد العادات قد علمت
شعاة شعاع الشمس يجمع عليه النظارة نعيم من امره في تضاعف كل من لا يتراكمات جمعة لكنها لما كا
عن مذكورة صراحة الكائنات بقوله تعالى **كلما** كانه قبل اتياءه اتياءه جميع مستقبلا وتناصبا
فقد اتي بآياته لم يبق له في ذلك عذر وشا ولا شفاع بعد بقاء الايات المتع منها لما انها قد ظهرت
عليه عليه السلام فبعد ما علبت السحرة على مكل في خمس عشرة سنة كما مر في تفسير سورة الاعراف

رب يا انا السحرة متقرب بعد وابعد من ذلك ان بعد منها مما جعل لاهلاكهم لا لارشادهم الى الايمان
من خلق البحر وما ظهر بعد ملكه من الايات الظاهرة لبي سائر من خلق الجبل والجزر والرياح به البحر الذي
فرسوا به او الذي انجزت منه العيون وكذا ان بعد منها الايات الظاهرة على انبياء عليهم السلام
بما على حكاية عليه السلام اياها فرعون في حكم اظمارها بين يديه واذا به اياها لاستحالة الكذب
عليه عليه السلام فان حكاية اياها فرعون مما لم يجدوا كرامتها على ان ما ساق في من جل ما اظهره عليه
السلام من السحر والتضدي للمراضة بالمثل يا باه ابايينا وسيلن بان المراد بها ما ذكرناه قطعاً ولو لا
ذلك لجاز جعل ما فعله عليه السلام من فعله تعالى الى العلة على اختصاصه بالرؤية واحكامه من جملة
الايات **فكذب** موسى عليه السلام من غير تردد وقا حيرع ما يشاهد في يد من الشواهد القاطعة
بصدقه جحد او عناد او اي الايمان والطاعة لمؤمره واستكباره وقيل كذب بالايات جميعاً فابان بغير
شيائها او اي بقوله الحق وقوله تعالى **انما احييت البحر امرا** اي احييت البحر امرا **فانما** اي احييت البحر امرا
وابايم والجزء لا تكاد الواقع واستصحابه وادعا انه امر حاك والحق اياها على حقيقته او بمعنى الاقبال
على الامور البعد بانه اي اجبتا من مكانك الذي كنت فيه ما ثبت عنا اذا اثبت علينا لتخرجنا من مصر
بما اظهره من السحر فان ذلك مما لا يصح رغن العاقل من باب محاذلة المحال وانما قاله على قومه على غاية
المقت لموسى عليه السلام بابرار ان سراده عليه السلام ليس بجود اجابني سائر من ايدى يجر بل اخرج من
القطبين وظهره وحيازة امواله واطلاقكم بالكلية حتى لا يتوجه الى تباعه احد وبنا لنوا في المعافاة
والمحاجة وسما اظهره عليه السلام من المعجزة الظاهرة الباهرة سحر السحر على المفانلة والفتاوة
فادعي انه يما ورضه بمثل ما اتي به عليه السلام فقال **قلنا انك بسحر** اي الغالبين ما بعد ما على ما
تلبها واللامر الجوان تفسر وحدف كانه قبل اذا كانت لك فوالله لنا نيك بسحر مثل بحول **فانما**
وبينك وبينهم اي وعد الكا بيني عنه وصعده بقوله تعالى **لا تخلفه** فانه المناسب لا المكان والزمان اي
لا تخلف ذلك الوعد **ولا انة** وانما فوض اللعين امر الوعد الى موسى عليه السلام للاخترا عن شسبته
الى ضعف الثلب وضيق الجبال وانظارا للجلادة واذا به انه يمكن من هذه اسباب المعازفة وترتيب
الان المتألمة طال الامر وقصر كان تعدد امر صغيره على صغير موسى عليه السلام وتوسط كلمة التي بينها
للادين واطمارا وبما رغن العاقل من الاخلاق وان قد مرا خلافة الوجود عذرا لخلده عليه السلام
وكذا لك النبي يتكبر صرفة وانصابه **فانما** اي فعله يذل عليه المضد لانه فانه موصوف او بانه
بذلك من موعده اعلى تعدد مكان مضان اليه مخيفين تكون مطابقة الجواب في قوله تعالى **قال فوعدهم**
الوعدة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه يومئذ او بانما رسل كان
موعدهم مكان يوم الزينة كما هو على الاول او وعدهم وعدهم يوم الزينة وقوي يومه بالضب وهو ظاهر
في ان المراد به المضد ومعنى سوي منتصفا يستوي سافته البنا واليك وهو في التمه كقولهم قومه
عدي في الشدة وقد قوي بكسر السين وقيل يوم الزينة يوم فاشورا او يوم النور او يوم عيده كان لهم
في كل عام وانما خصه عليه السلام بالتمتع لاطمارا كمال قوته وكونه على نقعة من امره وعدهم بالانه بهم
لما ان ذلك اليوم وقت ظهور غاية سوكهم ويكون ظهور الحق وزهوق الباطل في يوم مشهود على رؤس
الاشهاد ويشيع ذلك فيما بين كل حارة وباد **وان يحشوا الناس** اي عطف على يوم الزينة وقوي على البنا للمعا
بالاعلى خطاب فرعون وبالياء على ان الضمير له على من الملوك او للفرعون **فانما** اي انصرف عمن
الجلس **فانما** اي ما يكاد به من السحرة واذا به امره **فانما** اي الى الموهبة ومعه ما جمعه من كيد وفي كلمة الزمان
اي ان لا يوسع اليه بل انا به بعد لاي وتلعم وقوله تعالى **قال لهم موسى** اي اخره بطرق الاستنفاث
المبني على السؤال فيضي بان المترتب من احواله عليه السلام جنيته والمحتاج الى السؤال والبيان ليس
الانصاف وعنه عليه السلام من الكلا وما اتاهه والا فاما من حقق حتى عن الصريح به كانه قبل فاذا

اي يتلعب ما صنعوه من الحبال والبرص التي خلى اليك سعيها وخفتمنا والتعبير عنها بما صنعوا ه
للتعقير والابن ان بالموتية والورود فري نلتفت بتسعة نيا لفاق واشقاط احد في الثاني من تلتف
وقري بالرفع على الحبال والاستينان والجملة الامرية معطوفة على النبي ممتة بما في خبرها للتقليل
بيبان كيفية خلقه عليه السلام وعلوه فان ابتلع عصاه لا باطلها التي منها اوجس في نفسه ما
اوجس ما يتلعب ما جوده بالكلية وهذا كما ترى صريح في ان خوفه عليه السلام لم يكن مما ذكر من الخالصة
الشك للناس وعدوا ابتاع عقله عليه السلام والالحد لما يزيله من الوعد بما يوجب ايمانهم وابتنى
له عليه السلام وقوله تعالى **فما صنعوا** الى اخره تعليل لقوله تلتفت ما صنعوا وما اما موصولة او
موصولة اي الى الذي صنعوه او ان شيا صنعوه **كيد ساجر** بالرفع على انه خبر لان اي كيد جسر لساجر وتكيد
للتوشل به الى تكيد ما اضعف اليه للتحقير وقري بالنصب على انه معقول صنعوا وما كافة وقري ه
كيد محر على ان الاضافة للبيان كما في قصه او على معنى وي سحر او على شبهة الساحر محر ما لغة وقوله تعالى
ولا يفتح الساجر اي هذا الجنس **حيث اي** حيث كان وانما قبل من ساجر التعليل وعنه من التوضيح لان
العصا وكوفها بحجة الهمة مع ما في ذلك من تقوية التعليل لا يذان بظهور امرها والفا في قوله تعالى
فالي السحر **كيد ساجر** كما سلف فضيحة مقربة عن كيد وقين ينساق اليها نظم الكفر عني عن النصريح
بهما الفكر احتمل لردة موي عليه السلام في الاشغال بالامر والسحالة عده وقوع اللق الموعود اي بالقاه
عليه السلام وقوع ما وقع من اللق فالي السحر كيد لما يتقنوا ان ذلك ليس من باب السحر وانما هي اية
من ايات الله عز وجل وروي ان ربيهم قال كنا نعلب الناس وكانت الايات معي علينا فلما كان هذا
سحر فانما القينا من الايات فاستدل بتغير احوال الاصنام على الصانع القادر العالم بظهور ذلك
و بظهور ذلك على يد موي عليه السلام على صحة رسالته لاحرار القاه وهو ما شاهدوه على وجوههم
وتما بوا واما انما هو عناية الخضر فيل امر برفعوا وسهروا راوا الجنة والنار والنبات والفقار
وعلى عكرمة لما حروا سجدا واكرم الله تعالى في جوده هزمتا لغير في الجنة ولا في اية فظهر انا ما يربا
لنصفونا خطايانا الى اخره لان كون تلك المنازل من منا لغيرها اعتبارا صدد وهذا القول عنهم **قالوا**
استننا في كافر غير مرة **اسما ربك هارون وموي** تاحر موي عند حكاية كلامهم لرعاية الفواصل وقد
جوز ان يكون ترتيب كلامهم ايضا هكذا اما لكبر سن هارون عليه السلام واللبا لغة في الاحراز عن
المقهور الباطل من جهة فرعون وقومه حيث كان فرعون ربي موي عليه السلام في صفوه فلو قدعوا
موي عليه السلام لم يمانوهما للعين وقومه من اول الامر ان راوه هارون فرعون **قالوا** اي فرعون للسحر
السنم اي موي عليه السلام واللام للتضمن الفعل معني الانباع وقري على الاستعانة والتوبيخ **فقل**
ان اذ انكم اي من غيرنا ان لكم في الايمان له كما في قوله تعالى **انفعد الجور قبل ان تغدو كلات ذبي** لانه اذنه
له من ذلك واقع بعيد او متوقع **انه يقي موي عليه السلام كبر اي** في فكمرا علمك به واستادكم **الله**
فلكم السحر هو اطار على ما فعلتم او فعلكم شيئا دون شئ فلكم ذلك عليكم وهذه شبهة زورها للعين
والقاه على قومه وازاهوا ان امر الايمان منوط باذنه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن مفقدا به
وانهم من نالمة عليه السلام فلا عبرة بما اظهروه ولا عبرة بما اظهروه وذلك لما اظهروه من الحون
من الحون من قتل الناس بالسحر في الايمان بالله تعالى فاقبل عليهم بالوعيد الموكد حيث قال **لا قطع**
اي فواكه لا قطع **ايديكم وارجلكم من خلاف** اي اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدأ به كان القطع ابتدا
من مخالفة العضو المضبوطان المبتدي من العروص مبتدي من الفاضل ايضا وهي مع سحر وراها في خبر
التعجب على الحالة اي لا قطعنا مختلفات وتعيين تلك الحال للامان والتحقيق الامر واقناعه لا
محالة وبشيين كيفيته المعودة في باب السياسة لا لافها قطع من غيرها **ولا تفتلكم** **فجذوع الخيل**
اي عليها وابتنى اكله في الدلالة على بقاء عقلها وما نامد نذا تشبها لاستمرار عقلها باستمرار

المظروف في الظرف المشتمل عليه قالوا هو اول من صلب وصيغة التفعيل في الفعلين للتكثير وقري
بالخفيف **والفعلين اي** يرتد به نفسه وموي عليه السلام لقوله تعالى **استمر له قتل اذ ان لكم واللا**
مع الايمان في كتاب الله تعالى لغيره تعالى وهذا اما لقصد توبيخ موي عليه السلام والهو به
لانه لم يكن من المعنيتين في شي واما لا اذ ان ايمانهم لم يكن عن شاهدة المجزة ومعاينة البرهان
بل كان من خوف من قبل موي عليه السلام حيث راوا ابتلاع عصاه لحيا لهر وعصاهم فخرنا على
انفسهم ايضا وقيل يرتد به ربي موي الذي امتواه لغوهم كرت هارون وموي **اشد قدا ابا وابني**
اي اده وقدا الواعين مكرمين بوعدك **ان نورك** **ان نورك** بالايان والانباع **علي ما جانا** من الله تعالى على يد
موي عليه السلام **من النبينا** من المعجزات الظاهرة فان ما ظهر بيد عليه السلام من العصا كان شلا
على معجزات همه كما مر تحقيقه فيما سلف فانهم كانوا عارفين بجلايلها وقايتها **والذي فطرنا** اي خلقنا
وسائر المخلوقات وهو عطف على ما جانا وتاخره لان ما في ضمنه اية عقلية نظرية وما شاهدوه اية
حسية ظاهرة وايراده تعالى بمشوان فاطرهم تعالى لهر للاشعار بعلمية الحكم فان خالقه تعالى الخيم
وكون فرعون من جملة مخلوقاته مما يوجب عده واثارا لهر عليه سبحانه وتعالى وهذا اجاب من غير
لنويج فرعون بعد قوله **استمر له قتل اذ ان** تكو قتل هو قسم تحذون الجواب لدلالة المذكور عليه
اي وحق الذي فطرنا لا نورك الى اخره ولا سماع لكون المذكور جوا باله عند من يجوز وقد يرا الجواب ايضا
لما ان العسر لا يجاب بل لا على شدة وقوله تعالى **فاقتض ما انتا قاض جواب** عن نقد يده بقوله لا تظن
الى اخره اي فاضع ما انت صانع او فاحكم ما انت حاك به وقوله تعالى **انما تقتضي هذه الحياة الدنيا**
مع ما بعد تعليل المعجزات المبالاة المستفادة ما سبق من الامر بالقضاء اي انما اقتض ما افواه وعكر ما يراه
في هذه الحياة الدنيا **حب وما** الناس رغبة في عدها ولا رغبة في عدها **انا اسنا ربنا ليعرفنا**
خطايانا التي اقرضنا فيها من الكفر والساجي لا يواخذنا بها في الاخرة لا ليمتنعنا بتلك الحياة
الغانية حتى تشاربنا او عده ثنابه من القطع والصلب وقوله تعالى **وما اكرهنا عليه من السحر** قطع
على خطايانا اي ولنعزلنا السحر الذي علمناه في معارضة موي عليه السلام باكرهك وحشرنا يا
من الملائكة العاصية خصوة بالكره اند راجه في خطاياهم اظننا الغاية لغوهم عنه ورغبته من
معرفته وذكره الاكراه لللايدان بانه مما يجب ان يفرد بالاستغفار منه مع صدور عنهم بالاكراه وفيه
نوع اعتذار لا استحلاب المغفرة وقيل اراة والاكراه على تغلب السحر حيث روي ان رؤسا وهرا كانوا اشين
وسبعين اثنا منهم من القبط والباقي من بني اسرائيل وكان فرعون كرههم على تغلب السحر وقيل انه الكره
على المعارضة حيث روي انه قالوا لفرعون اربنا موي نائيا ففعل فوجدوه عزمه عصا فلما هذا
سحر فان الساجر اذا نافر بطل سحره فابي الا ان يمارضوه وياباه تصديهم للمعارضة على الرغبة والنسا
لا يعرف عنه قوله **ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين** وقوله بغيره فرعون اننا نحن الغالبون **والله**
خير اي في ذاته وهو ناظر الى قولهم والذي فطرنا **وابني** اي جرابا باكان او عدا ابا او جرابا وابني هذا
وقوله تعالى **انه** اي اخر الشرطين تعليل من جهتهم لكونه تعالى جوا وبقى جزا وتحقيق له وابطال لما
ادعاه فرعون وتصديها بضر الشان للشبهة على فحاسة مضومة لان مناظ وضع الضير موضعها ادعا
شهرته المعينة وابطال لما ادعاه فرعون وتصديها بضر الشان عن ذكره مع ما فيه من زيادة
التعريفان الضير لا يعمد منه من اول الامر الا الشان منه لخرق في حق من قربا لما يعتبه فيمكن
عنه ورود له فضل يكن كانه قبل ان الشان لخطير هذا اي في قوله تعالى **من يات ربه سجدا بان يات على**
الكنو والماعني **فان له حصم لا يوت فيها** فيعتني عده ايه وهذا تحقيق لكون عدا ايه ابني **والله** **حيوة**
ينفع بها **ومن يات ربه سجدا بان يات على** **ومن يات ربه سجدا بان يات على** **ومن يات ربه سجدا بان يات على**
الصاححة كاحصة جارية بحري الاسم ولذلك لا يدكرها لسانع الموصوف وهي كل ما استقامت من الاعمال

اسما

الضراعة والابتهال رغبة في قبول العذر **وقال** استيناف مبني على سؤال نشأ من حكاية اعتذاره عليه السلام
وهو السري ووروده على صورة الغائب لانه النفا من التكرار الى الغيبة لما ان العذر فيها سبق من
المؤمنين على صيغة التكرار كما قد قيل من جهة السامعين فاذا قال ربه حينئذ فاعلم ان **قالنا** فقلنا
القول من جهة الله تعالى بتبليغنا هو بعبارة الجمل من بعد ذلك من بينهم وهو الذي خلقهم مع هارون
عليه السلام وكانوا استنادا الى ما جاء منهم من عبادة الجبل الا اني عسرا الفاء والفاء للترتيب الاحبار باذكر
من لا يتلوا على اخبار موسى عليه السلام بحجته لكن لا لان الاحبار فيها سبب موجب للاخبار بل لما بينهما
من المناسبة الصحيحة للاشفاق من احدهما الى الاخر من حيث ان من ادرك الاستبلا المذكور وعجبه القوم فانه
روى الخبر انما هو على ما وصي به موسى عليه السلام عشرين ليلة بعد ذهابه فحسبوا مع اياما اربعين
وقالوا قد اكملت العدة وليس من موسى وعيسى عليه السلام ولا اثر **القول الثاني** حيث كان هو المذنب
في العنة فقال لهم انما اخطئ موسى عليه السلام متينا ذكر لما معكم من حال القوم وهو حرام عليكم فكان من
امر الجبل ما كان فاجازة تعالى بوقوع هذه العنة عند وقوع عليه السلام انا باعتبار رخصته في علمه
تعالى ومشيئته واما بطريق التعريف على التوقع بالواقع كما في قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة ونظائره
اولا ان السامري كان قد حذر على اقتناع العنة عند ذهاب موسى عليه السلام وقصد في الترتيب ما
مباينها فكانت العنة واقعة عند الاحبار وقري واصدق السامري على صيغة التفضيل ان اشدهم
ضلالا لانه سأل وصلي والسامري منسوبة الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان عجبا
من كرمنا وقيل من اهل باجر واسمه موسى بن طغر وكان منافقا ظاهرا لاسلامه كان من قومه بعد من القوم
فخرج موسى الى قومه عند رجوعه المعهود وبعد ما استوفى الاربعين واخذ التوراة لعقبة الاخبار
بالعنة فسيبينة ما قبل العنا بعد ما انما هي باعتبار الرجوع المستفاد من قوله تعالى **فغلبنا** اسفا
لان كانت داخلة عليه حقيقة فان كون الرجوع بعد ثمانين يوما لا يعين امرهم ومشهور لا
يدفع اليه كونه عند الاحبار بالعنة كما اذا قلت شايئت الحجاج ودعوت لهوا السلامة فرجعوا
سالمين فان احد الارباب في ان المراد رجوعهم المعناد لا رجوعهم اثار الدعاء وان سبينة الدعاء باعتبار
وصف السلامة باعتبار وصف الرجوع والاسف الشديد في الغضب وقيل الخوف **قال** استيناف مبني على
سؤال ناظم من حكاية رجوعه لذلك كانه قيل فاذا فعلتم فقلنا **يا قوم** **القول الثالث** كونه عند
بان يطمعوا التوراة فيها فافهم من الدور والهدى والمنة لانكاره ما وعدوه وتغير وجوده على
البلغ وسبه واكده اي وعده كونه حيث لا يسيل لكره الانكاره والغاي قوله تعالى **افعل** **القول الرابع** كونه
للعطف على بعدد المرة لانكار المعطوف ونفيه فقط اي وعده كونه فقط لاننا لا نجاء فخطا لمرسته
افراة **القول الخامس** كونه عند رجوعه لا يقدركه كونه من ركب اي من ماله امركه على الاطلاق **قال** فخلعتم
موسى اي وعده كونه بالنبات على ما امرتكم به الى ان اخرج من الميثاق على ضافة المضادة الى المعقول
للقصد الى زيادة نتيجته كما علم فاننا خلاصه الوعد الحاربي فيما بينهم وبينه عليه السلام من حيث
اضافته اليه عليه السلام اشيع منه من حيث اضافته اليهم والفاء للترتيب ما بعد هاء على كل واحد من
شقي الترتيد على سبيل البعد لانه قيل فاستم الوعد بطريق العهد فاخلعتموه خطا افراة وتطاول
الغضب عليكم فاخلعتموه عدما واما جعل الوعد مضافا الى فاعلمه وحل خلافة على معنى وجده ان يخلع في
اي لا يوجد جد من الخلفاء في موعدي لكم في المعود بعد الاربعين فما لا يشاء عند السائق ولا السابق اضلا
قالوا **القول السادس** كونه اي وعده ان اياك الثبات على ما استرنا به وايشارة على ان يقال الوعد باكل ضافة
المضد الى فاعلم لما مرنا **قال** **القول السابع** كونه اي بان ملكنا امونا فخلعتمونا واولينا وامونا ولم يسأل لنا السامري
ناموله مع مساعده احوال لما اخلقناه وقري بملكنا بكم الميم وضما والكل الحاق في مضمة بملك
التي **ولكننا** **القول الثامن** كونه عند رجوعه استند ذلك عما سبق واعتمد ارجاءه لوعده امان من خطا وقري

حملنا بالتحقيق اي حملنا احكاما من على القبط التي استعرقنا هاهنا من حين صلبنا بالخروج من مصر باسرى
العروش وقيل كانوا اسفارا وها العبد كان لهم ثم لم يردوها اليهم عند الخروج مخافة ان ينفقوا على امرهم
وقيل هي ما اتاه البحر على الساحل بعد اعراضهم فاخذوها واعلم تسببها او را لا فاستقامت
واذا فرحت لم تكن العنا بغير حمل حينئذ **قالنا** اي في النار رجاء الخلاص من ذنبها **قال** اي بمثل ذلك
العنف **القول التاسع** اي ما كان منته وقد كان اضراره ايضا يلقى ما كان منه من الحلي فقالوا ما قالوا
على زعمهم وانما كان الذي الشاة العترة الذي اخذ هاهنا من الرسول كاسيا في روي انه قال لهم انما انا
موسى عنكم لما معكم من الاوراق والراي ان تحفر حفيرة وسحر فيها نارا وتعد في فيها كل ما معنا ففعلوا
قال اي السامري **القول العاشر** اي لما لم يخل من تلك الحلي المذابة وتاخذه مع كونه مغنولا صريحا عن الحجاز
والجور لما مر من ارض الاغصا بالمقدرة والتشويق الى الموضع ما فيه من نوع طول بخل بقدره بجاذب
طراف النظر الكثر فان قوله تعالى **فجاء** احبه ذامر وخم او جسد من ذهب لاروح له بدل منه وقوله
تعالى **فجاء** اي موت عجلى فنت له **قال** اي السامري ومن افلق به اول مرة **قال** **القول الحادي عشر** **موسى** **القول الثاني**
اي غفل عنه وذات بطلته في الطور وهذا احكامية للتيمة فنت السامري فقالوا قولنا من جهة تعالى
فنت الى زيادة تعقيرها من ترتيب الانكار عليها لا من جهة القائلين ولا ليعمل اخرج لنا والجل على ان عدلهم
الى صير العترة لبيان ان الاخراج والقول المذكورين للكل لا للعنة فقط خلافا للظاهر مع انه حمل باعتداه
فان مخالفة بعضهم للسامري وعدهم افضنا بعد ذلك اعظم جناية واكثر شناعة واما ما قيل من ان
العترة رية هو الذي لم يعبده والجبل وان نسبة الاخلاق الى نفسه وهو ترامه من قبل قوله بنو فلا
تقالوا فلان ما انما لقال واحد منهم كما هو قالوا وجب الاخلاق فيما بيننا ما تركنا تلكه بل تكنت البهية
في قلوب العترة حيث فعل السامري ما فعل فخرج لهم ما اخرج وقال ما قال فلم يقدروا على صرفهم عن ذلك
ولم يبارهم مخافة اذ ياد العنة فغضب بعضه سيقا النظر الكثر وسياقه وقوله تعالى **فلا يبرون**
الاجرة انكارا وتوبيخ من جهة تعالى الى حال الضالين والمضلين جميعا وتسفيه لهم فيما اقتدوا عليه من
المكر الذي لا يشبه بطلانه واستحالة على احد وهو اتحاد الهاء والفاء للعطف على بعدد ريقصته
العامر اي لا يفكر في ولا يكون **ان لا يرجع اليهم قولا** اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم بحرا بكيف
يتوهون انه الذي وقري بوجع بالنصب فالروية حينئذ بصرية فان الناصبة لا تقع بعد افعال البعير اي
الانطواء فلا يصحرون عدو مرجعه اليهم قولا من الاقوال وتعلق الابصار عما ذكره كونه اسرا عديبا
الشبهة على كماله ظاهرة المستدعي لمزيد تشبههم وتزيك عقوقهم وقوله تعالى **ولا يملك لهم قولا ولا ينفذ**
عطف على لا يرجع داخل معه في جز الروية اي ان لا يردونه انه لا يقدر على ان يدفع عنهم ضرا او يجلب لهم
نقما ولا يقدر على ان يضربهم ان لم يقدر او لا ينفذ وان عبه **وقوله** **القول الثاني** **القول الثالث** **القول الرابع** **القول الخامس**
مركبة لما قبلها من الانكار والتشيع بيان عتوه واستقصاء بهر فعل الرسول انريان مكارههم لقضية
القول اي وبالله لقد نفع لهم هذا وكونهم هم على كنه الامر من قبل رجوع موسى عليه السلام اليهم
وخطابه اياهم بما ذكر من المظالم وقيل من قبل قول السامري كانه عليه السلام اول من بصره حين طلع
من الحضرة وتوههم من الاقوال به فسارع الى اخذهم وقيل لهم **يا قوم** **القول السادس** اي او تعم في العترة
بالعمل واضلهم به على توجيه القصر المستفاد من كلمة انا الى ضمير العترة الى القياس الى مقابلة الذي
يدعيه القوم لا الى قية المذكور بالقياس الى قية اخرى على معنى ما فعل بكم العترة لا الارشاد الى الحق لا
على معنى ما فتنتم به لاجل لا بغيره وقوله تعالى **وان** **القول السابع** **القول الثامن** **القول التاسع** **القول العاشر**
عن الباطل والعرض الحثواني الروية والرجعة للاعنا باستمالهم الى الحق كما ان المقصود وصف العمل
للاهمام والرجوع الى الباطل اي ان ركب المشقة للعبادة هو الرحمن لا غير والغاي قوله تعالى **فلا يتقوا**
لترتيب ما بعد هاء على ما قبلها من ضميرنا حملت اي اذا كان لا مركب لك فاتبعتي للنبات على الدين

[illegible]

يَعْلَمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفُتُوهُ أَيُّ عِلْمٍ كَمَا لَوْ بَعِلَهُ الْقَوْمُ وَخَطَمَتْ لَهُمُ الْفُطُوحُ لَمْ يَرْوَيْ جِرَاقَةً
عَظِيمَةً لَا لِيَقِي بَشَانَهُ وَلَا مَقَامَهُ خِلَافَ إِدْعَائِهِ وَبُيْنَهُ مَا لَوْ رَوَيْتُهُ السَّلَاقُ وَفَانَهَا مَا بَقِيَ حَسْبُ مَا هُ
يُنْفِقُ وَقَدْ كَانَ زَايَانِ حَيْرَتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاوِزَ الْكِبَرِ مُرْسَاً وَقَدْ كَانَ كُلُّ مَا رَفَعَ الْعَوَسَ يَدَيْهِ أَوْ رَجَلَيْهِ عَلَى
الطُّورِ الْبَيْبَسِ يَخْرُجُ مِنْ عَشَةِ النَّبَاتِ فِي الْحَالِ عَرَفِي أَنْ لَمْ يَشَأَنْ نَاحِلُ مِنْ طُولِهِ خَفِيَّةٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَقَبَضَتْ قَبْضَةً مِنْ أَرْدَاكِ السُّورِ وَفُتُوهُ مِنْ أَرْدَاكِ السُّورِ أَيْ مِنْ تَرْتِيبِهِ مَوْطِيءُ قُرْسِ الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ
لِيَنْفَعَكَ ذَلِكَ إِلَى الطُّورِ وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ لَعَنُوا أَلَا لَرِسَالَةٍ لِلْأَسْمَاءِ لَوْ بَقِيَ عَلَيْهِ الْعَوَسُ مِنَ الْأَسْرَاءِ
الْأَلْحِيَّةِ نَاكِدٌ لِمَا صَدَرَ بِهِ مَقَالَتُهُ وَالنَّبِيَّةِ عَلَى وَقْتِ اخْتِذَا مَا خَفِيَ وَالْقَبْضَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ أَطْلَقَتْ
عَلَى الْمَقْبُوضِ مَرَّةً وَقَرِيءٌ بِضَمِّ الْعَاقِ وَهُوَ أَسْمَاءُ الْمَقْبُوضِ كَالْحَرَقَةِ وَالْمَصْفَةِ وَقَرِيءٌ فَقَبَضَتْ قَبْضَةً
بِالْأَصَادِ الْمَهْكَلَةِ وَالْأَوَّلُ لِلْإِخْلَافِ جَمِيعُ الْكَفِّ وَالثَّانِي بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَغَوَّهَا الْخَضِرَ وَالْقَضْمُ **فَنَهَضَ**
أَيُّ فِي حَالِ الدَّرَاةِ فَكَانَ مَا كَانَ **وَكَانَ لِلَّهِ سُوْلَتٌ لِيُغْنِيَنِي** أَيُّ مَا فَعَلْتُهُ مِنَ الْقَبْضِ وَالْبَيْدِ يَقُولُهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى مُصَدَّرِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ وَحَلَّ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ لِشَيْءٍ أَيْ لِنَفْسِهِ حَسْبُ
يُحَذِّقُ وَالْمَقْدَرُ بِسُوْلَتٍ لِيُغْنِيَنِي تَسْوِيلاً كَمَا يَنْبَغِي فِي ذَلِكَ التَّشْوِيلِ مُعْتَدٍ عَلَى الْفِعْلِ لِإِفَادَةِ الْقَضْمِ وَاعْتِبَرِ
الْكُفَّ بِمُخِجَةٍ لَا فَاذَةً لَمْ كُنْ مَا أَفَادَهُ أَشْرُ الْإِشَارَةِ مِنَ الْفَخَامَةِ فَصَاً وَنَفْسُ الْمَصْدَرِ الْمَوْكَلُ لِأَنَّهُ نَالَ أَيْ
ذَلِكَ الْتَرْبِيْعُ الْبَدِيْعُ وَبَيِّنَ لِي نَفْسِي مَا فَعَلْتُهُ لَا تَرْتَبِيّاً أَيْ مِنْهُ وَلَنْ لَكَ فَعَلْتُهُ وَكَأَنَّ حَوَاجَةَ أَنَّهُ مَا فَعَلْتُهُ
أَنَا صَدَرَ عَنْهُ بِحَسْبِ الْإِشَارَةِ هَوَى النَّفْسُ الْأَمَارَةَ بِالسَّوَاوِغِ وَأَعْوَا لَهَا لِبْنِ أَرْسَلِ الْبُهَا فِي الْعَقْلِ وَالْأَلْهَامِ
الْحَالِي فَتَمَّ ذَلِكَ **قَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَاذْهَبْ** أَيُّ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **قَالَ لِلَّهِ فِي الْحَيَاةِ** أَيْ فِي آخِرَةِ تَعَالَى
لِوَجِبِ الْأَمْرِ فِي مَسْئَلَتِهِ بِالْإِسْتِقْرَارِ فِي ذَلِكَ أَيْ نَابَتْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَوْ بِحَذْوٍ وَقَعَ خَالِ السَّكْفِ وَالْعَا
مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ فِي الطَّرَفِ الْمَذْكُورِ لِإِعْتَادِهِ عَلَى مَا هُوَ مُبْتَدَأٌ بِعَيْنٍ لِيَقُولَهُ تَعَالَى **أَنْ يَقُولَ لِأَمْسَاسٍ** الْمَكَانِ
أَيُّ أَيْ نَابَتْ لَكَ كَمَا بَا فِي الْحَيَاةِ أَيْ مَرَّةً حَيَاتِكَ أَنْ تَعَارَفْتُمْ مَعَارَافَةً كَلِمَةً لَكِنْ لَا يَحْسَبُ الْإِخْبَارَ وَمُوجِبَ التَّكْلِيفِ
بَلْ بِحَسْبِ الْإِخْبَارِ الْمُبْنِي لَهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى وَمَا بَدَأَ عَقَاماً لَا يَكْدُ دَيْمَسَ حَدّاً أَوْ عَيْسَةً أَحَدَ كَمَا يَنْبَغِي
كَأَنَّ الْأَحْمَاسَ سَاعَتَهَا حَيٌّ شَدِيدٌ فِي تَحَامِي النَّاسِ وَتَحَامُوهُ وَكَانَ يَصْبِغُ بِأَفْصَى صَوْنِهِ لِأَشْيَاسٍ وَحَسْرَةٍ
عَلَيْهِمْ مِلْأَانَهُ وَسَوَا جَهَنَّمَ وَسُكَّامَتَهُ وَمِمَّا بَعَثَهُ وَغَيْرَهَا مَا يَعْتَبَرُ جَرَيَانَهُ فَيَا بَيْنَ النَّاسِ وَمِنَ الْمَعَامِلَانِ
وَكَمَا وَبَيْنَ النَّاسِ وَحَسْرَتِهِ مِنَ الْقَائِلِ لِلْإِيحَاءِ إِلَى الْحُورِ وَمِنَ الْوَحْشِ النَّاسِ فِي الْبَرِّ وَيُقَالُ أَنْ قَوْمَهُ بَاقٍ فِيهِمْ
تِلْكَ الْحَالَةُ إِلَى الْيَوْمِ وَقَرِيءٌ لِأَسَاسٍ كَبَارٍ وَهُوَ عِلْمُ الْمَشِيئَةِ وَلَعَلَّ السُّورِيَّ مَقَالَةً جَانِبَتَهُ تَشْبُهُ الْعُقُوبِ
خَاصَّةً مَا يَنْبَغِي مِنْ مَنَاسِبَةِ الْقَضَا وَفَانَهُ مَا أَتَى الْغَنَةَ بِمَا كَانَتْ مُلَابَسَةً سَبِيحاً حَيَاةِ الْمَوْتِ عَقِبَ مَا
يَضَادُهُ حَيْثُ جُعِلَتْ مُلَابَسَةُ سَبِيحٍ لِمَعْنَى أَيْ هِيَ مِنْ شَبَابِ مَوْتِ الْإِيحَاءِ **وَأَنَّ لَكَ كَوْمَةً** أَيْ فِي الْآخِرَةِ
لِيُخْلَعَنَّ أَيْ لِيُجْلَسَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَعْدُ بَلْ يَجْزِي ذَلِكَ الْبَيْتَ بَعْدَ مَا عَاقَبَكَ فِي الدُّنْيَا وَقَرِيءٌ بِكُسْرٍ الْأَفْرَنْ
وَالْإِظْهَارِ مِنْهَا خَلَفَتْ الْمَوْعِدَ أَيْ وَجَدْتَهُ خَلْفًا وَقَرِيءٌ بِالْمَوْنِ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَأَنْظُرْ إِلَى الْفَلَكِ**
الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ مَا كُفِّيَ أَيْ ظَلَمْتَ مِنْهَا عَلَى عِبَادَتِهِ فَخَذَفَ اللَّهُ الْأَمْرَ الْأَوَّلِيَّ تَحْقِيقًا وَقَرِيءٌ بِكُسْرٍ الظَّامِلِ
حَرَكَةُ اللَّامِ لَهَا **لِحُورَتِهِ** حَوَائِجُ تَقَرُّرٍ وَفِي أَيْ بِالْمَرْوَةِ وَبُيْنَهُ قِرَاءَةُ مِنْ فَرَاخَتِهِ مِنَ الْإِحْرَاقِ وَقِيلَ بِالْمَرْوَةِ
عَلَى أَنَّهُ مَبْنِي لَعَنَةٍ فِي حُرْقٍ إِذَا أُرِدَ بِالْمَرْوَةِ وَبَعْضُ قِرَاءَةِ لِحُورَتِهِ **وَلَسْتَ بِفَتْنَةٍ** أَيْ لَمْ تَدْرِيهِ وَقَرِيءٌ بِضَمِّ الْمَبْنِي
فِي الْبَيْتِ رَمَادُ الْأَوْثَانِ وَذَلِكَ أَنَّهُ هَبَّ **فَاذْهَبْ** بَيْتٌ لَا يَبْقَى مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ وَلَقَدْ نَسَلَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّهُ
حِينَئِذٍ كَمَا يَشْهَدُ بِهِ الْأَشْرَافُ وَالنَّظَرُ وَأَمَّا لَوْ يَصْرَحُ بِهِ تَبَيُّهُمَا عَلَى كَمَا لَظَاهِرُ وَاسْتِحَالَةِ الْخَلْفِ فِي وَعْدِ الْمَوْكَلِ
بِالْمَبْنِيِّ **أَنَا الْعُكْرُاقُ** اسْتَبْنَاهُ مَوْكَلٌ لِيُبَيِّنَ تَحْقِيقَ الْمَعْنَى الْأَرْطَالَ الْبَاطِلِ تِلْكَ لَوِيْلُ الْخَطَابِ وَتَوَجُّهُهُ إِلَى الْكَلِّ
أَيْ مَا مَعْبُودٌ ذَكَرَ السَّجْدَ لِلْعِبَادَةِ **اللَّهُ عَالِمُ الْإِلَهِ** فِي الْوُجُودِ لَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ **أَهْوَى** وَحَدَّثَ مِنْ عِبْرَانِ بِشَارَكَ
نَفْسِي مِنَ الْأَشْيَاءِ بِرُوحِهِ مِنَ الْوُجُودِ الَّتِي مِنْ جِلَّتْهَا أَحْكَامُهَا لِأَلُوْهِيَّةِ وَقَرِيءٌ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْعَرْشِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَسَبِّحْ كُلَّ شَيْءٍ** مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَسْلُظَّ عَلَيْهِ لَمْ يَلْصِقْ كَانَ هُوَ قَبْلَ لَمَّا الْهَكَرُ الَّذِي وَسَّعَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيَّ

لا غيره كما انما كان فييد خل فيه العباد خولا اوليا وقرى وسبح بالشد يد فيكون انصاف علي ه
المفعول لانه على العزاة الاولى فاعل حقيقة وقيل الفعل الى المتعدية الى المفعولين صار الفاعل مفعولا
ولا كانه قيل وسبح عليه كل شي وبه توحيد نومي عليه السلام المذكور ليعتبر قرا من التوحيد حسبا نظقت به
خاتمه **كذلك نقض عليك** كلامه مستثنا فاعل حوط به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الوعد الجليل بتزويل
امثال ما من انما الامر السالفه وذلك اشارته الى اختصاص حديث نومي عليه السلام الحمد كونه
لنعتير من اسرار الموحدين وما فيه من معنى البعد للايدان بعلو رتبته وبعد منزلته في الفعل وحمل الكاف
النصب على انه نعت لمصدر ومقتضى ان نقض عليك **من انما نقض عليك** من الحوادث الماضية الحارسة على
الامر الخالصة قضا مثل ذلك الفعل لما رواه القدر في القصة المتعدية لزيادة النعتين ومن في قوله تعالى
من انما في خبر النصب انما على انه مفعول نقض باعتبار مضمونه وانما على انه متعلق بمحذوف هو صفة
محذوف والمفعول كافي قوله تعالى ومنادون ذلك اي جمع دون ذلك والمعنى نقض عليك بعض انباء ما قد
سبقوا وبعضا كما انما من انما كافت سبق وقد تترجمه في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول لا اخر
ونا جزه من عليك لما مر من انما لا اعتنا بالمقدور في الشوق الى المؤخر في مثل ذلك الفعل البديع الذي
تممته نقض عليك ما ذكر من الانباء ايضا فاصفا منه بصفته تلك وتوفيرا لفعله وتكثيرا للمعجزات
وتدكيرا للمستبصرين من امتك **وقد اتينا من الله ذكرا** اي كونا ما سطو على هذه الافاضة والاضاح
حقيقا بالنعك والاعتبار وكلمة من متعلقة بالتيك وتكثيرا لذكر المنعمين وتاجرة عن الجار والمجرور
ن من صرح الافادة في الجملة كونا لمؤتي من لدنه عز وجل مع خاصه من نوع طول بما بعد من الصفة فنقد
ين هب وزق النظم الكريم **من غرض منه** عن ذلك الذكر العظيم الشأن المستبغ لسعادة الدارين
وقيل عن الله عز وجل ومن انما شرطية او موصولة وايضا كانت في الجملة صفة لذكر **فانه** اي المعروض منه
جعل يوم القيامة ونورا اي عقوبة تقيلة قادمة على كفنه وسائر ذنوبه وشبهتها وزرا اما من لست بها
في ثقلها على المصائب وضغوبة احتلالها بالجلال الذي يفتح الحامل وينقض ظهره ولا يهاجر الوزر وهو
الام والاول هو الانسب بما سبها في سبها حلا وقوله تعالى **خالع بين فيه** اي في الوزر وفي اخاله المتبر
كال من المستكر ويجعل الجح بالنظر الى معنى من لما ان في الخلاوة في النار انما يتحقق حال اجتماع اهلهما كال ان الاقر
فيما سبق من الصابرا الثلاثة بالنظر الى افعالها **وسا لها يوم القيامة حلالا** اي ليس هو غيبه صبره مقسره
جلا والمخصوص بالمدح وقد اي ساجدا وزر وهو اللام للبيان كافي هب لك كاتل من ليقا كعدا
ناجت لهم واعادة يوم القيامة لزيادة التقدير وتوحيلا لاسر **يوم القيامة** اي في يوم القيامة
او منصوب باصنافا ذكر او ظرف لمصروفه حدثه للايدان بصيق العبارة عن حشره وبيان حسبان
تفسير قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل وقوله يوم يحشر المتقين الى الرحمن وهذا هو معنى ما في قوله تعالى
استناد النسخ الى الاثرية تعظيما وباليا للمعجزة على ان خبره الله تعالى ولا سرا قبل عليه السلام وان
لم يجر ذكره كسيرة **ويحشر المحرمين يومئذ** اي يوم اذ ينسخ في الصور وذكره صريحا مع تعين ان الحشر لا
يكون الا يومئذ للموتى وقوله ويحشر المحرمون **ذوقا** اي حاله كونه في رفق العيون وانما جعلوا ه
كذلك لان الرزقة استوارا لراي العين والبعضها الى العيون فان الرزق الذي كانوا اعدى وعد وهو رزق
ولذلك قالوا في صفة العبد واسود الكبد واصهب السبال وارزق العبد ههنا لان حدة الامي
تروق وقوله تعالى **يجمع الله الرسل** اي يجمعون احوالهم ويجمعون الما لا يلاصق وتهم من الرعب والهول
فيكون استنباطا ببيان ما ياتون وما يندرون في حنينك او حاله اخرى من الجرحين اي يقول بعضهم
لبعض بطريق الحافضة **ان يجمع** اي ما يجمعون في الدنيا **الا يوما** اي عشر ليل استقصا المدة ليعلموا
لذاتها ولا شطرا لعمومها الاخرة اولنا ستمر عليها لما عاينوا الشدة اي لا يقدروا انهم استحقوا
على اصحابها في الاطوار واتباع السموات اوفي القبر وهو الانسب بحالهم فانهم حين يشاهدون

البعث الذي كانوا يكرهونه في الدنيا وبعد ونة من قبل الحالات لا يتاكون من ان يقولوا ذلك اعترافا
به وعقوبة الشريعة وقوله كما خفف قالوا قد يفتخرون وما لبثت في العترة الامدة بشيرة والافاضة اقطع من
ان حكمهم من الاشتغال بشكر ايام النعمة والشكر واستقصا رها والنا شتم عليها **انما نقض عليك** وهو
نقطة **انما نقض عليك** اي اعد لغيره ايا وعيلا **انما نقض عليك** اي اعد لغيره ايا وعيلا
او استرجاع منه تعالى له لا يكونه اقرب الى الصدق بل يكونه اذ على شدة القول **وقيل انما نقض عليك**
اي عن حال استرها وقد سال عنه وكمل من تعينه وقيل مشركوا انك على طريق الاستعانة **انما نقض عليك**
اي جعلها كالرسل من رسلهم اليها الركايح مغفرا والغالسا رعة الى الزام السالين **فقد رها الضير** اما
لجبال باعتبار اجزائها السافلة الباقية بعد الشف وهي قارها ومرا كرها اي فيها رجا البسط منها
وساوي سطحها اجزا الارض بعد نصف ما تقامتها وشفوا ما للارض من الدول عليها بقدرية الحال
لانها الباقية بعد شفت الجبال وعلى التقديرين كان الكل **قاعا صفتها** لان الجبال اذا سوت وجعل سطحها
مساويا لسطحها اجزا الارض فقد جعل الكل سطحا واحدا والقاع قيل المنكشف من الارض وقيل المستوي
الصلب منها وقيل بالابنات فيه والابنات الصنف الارض المستوية المساكات اجراما من واحد من كل جهة
وانصاف قاعا على الجبال من الضير المصنوع او هو مفعول ثان ليد وعلى نصين معنى النصيب وصفها
انما حال ثانية او بدل من المفعول الثاني قوله تعالى **لا تترك فيه** اي في قاع الجبال في الارض على ما مر من
المنفصل **عوجا** بكسر العين عوجا ما كان لغاية خفايه من قبل ما في المعاني اي لا تدركه ان تاملت بالاسم
الهندسية **ولا اما** اي سوا سيرا استنباطا من معنى كفية ما سبق من القاع الصنف او حال اخرى او صفة
لنفا والخطاب لكل احد من شيا في منه الروية وتعد من الجار والمجرور على المفعول الصريح لما مر من احواله
الا ههنا وما المقدور والشوق الى المؤخر مع خاصه من نوع طول بما بعد من الصفة فنقد
اي يوراد شفت الجبال على اضافة البؤر الى وقت الشف وهو طرف لقوله تعالى **يبعثون النامي** وقيل
بدل من يوم القيامة وليس بذلك اي يتبعون الناس كما هي الله عز وجل الى الحشر وهو اسرا قبل عليه السلام
يدعوا الناس عند الشفة الثانية قايما على صخرة بيت المقدس ويقولون ايها العظام الخرة والوصاك
المنفردة والمجوز المتفرقة قومي الى عرض الرحمن فيعتلون من كل اوب الى صوبه **لا عرج له** لا يعوج له مدعولا
يعد له عنه **وحشمت الاحصان للرحمن** اي بعثت لهيبته **فلا تسع الا ههنا** اي صونا خفيا وسه الممن
لصوت اخفاء الابل وقد فسروا الخفق الحس بجفق اقدامهم ونقلها الى الحشر **يومئذ** اي يوم اذ ترفع ناذر
من الامور الخالصة **لا تسع الشفاعة من لشفا احدا** **الاشارة الى الرحمة** اي يشفع له ورعي له قوله **ان يرحم**
لاجله قول الشافع في شأنه ورضي قوله لاجله وفي شأنه واماس عدله فلا تكاد شفعه وان فرض صدورها
عن الشفعا المتصدية للشفاعة للناس كقوله تعالى فان شفعتم شفاعا الشافعين والاستسنا كاتري من
اعو المفاعيل وانما كونه استسنا من الشفاعة على معنى لا تسع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن انه
يشفع لغيره كما جوزه فلا يسبيل اليه لان حكم الشفاعة من لا يؤذن له ان يملكها ولا يصدر عنه اصلا
كأن قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتحد عند الرحمن محمدا وقوله لا يشفعون الا من اتقى فاحبار
عنها مجرد عن منفعتها المشفوع له واما بؤرها من لم يؤذن له مع اخلا له بتعظيم مقامه
توبل اليوم واما قوله تعالى ولا تقبل منها شفاعة فعنه عدو الاذن في الشفاعة لا عدو قولها بعد
وقوعها **يعلم تابي يديهم** اي ما تعد من الاحوال وقيل من امال الدنيا **واحد** وما بعد ههنا يفتق عليه
وقيل من امال الآخرة **ولا يجتنبون** اي لا يخطئ علمهم بعلومه تعالى وقيل بداهة اي من حيث اتقانه بصفاء
الكال الذي من جلها الباطل الشايل وقبل الضير لاحد المومنين والمجوعهما فانهم لا يملكون جميع ذلك ولا
تصل ما علموا منه **وعت الوجوه** اي ذلك وخضعت خضوع العنان اي الاساوي في يد الملك
التيار ولعلها وجوه المجوس لقوله تعالى سيك وجوه الذين كذبوا ونوبك قوله تعالى **وقد عاين من قبل**

قال ابن عباس رضي الله عنهما حين اشرى الله باله والربيع وهو استيفان لبيان ما لا يحل عنه وجوه
او اعراض كانه قبل خلوها وضيروا وقيل حال من لوجه ومن عماره عنهما عنهما عنهما وقيل الوجه
على العموم فالمعنى حينئذ وقد شابه من حل من ظلم فقول تعالى **واذ قال الله تعالى** الى اخره فاستخبر
لقله تعالى وقد شابه من حل ظلم لا لقوله وعند الوجه الى اخره كما انه كذلك على الوجه الاول الى
ومن يعمل الصالحات او يضاهي الصالحات على احد الوجهين المذكورين في تفسير قوله تعالى من ابناء
قد سبق وهو **ومن** فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات **فلا جناح** اي منع ثواب
مستحق بموجبه الوعد **ولا تعظموا** لا تعظموا منه بنقص ولا عيافه جزا ظلمه وهضمه ان لم يقدر رغبة هضم ولا ظلم
حي يحافها وقدره فلا يحق على النبي **وكذلك** غطف على كنهه نقص ذلك اشارة الى ان الله لا يضاعف
كله واضافه من غير سبق ذكره للملايين ان نبهه شانه وكونه مركزا في القول خاصا في الاذهان
فيا يا عباد الله العباد والعباد ويقصوا على ما فيه من النظر المجرى الدال على كونه خارجا عن طريق البشرى
من عند خلق العباد والعباد **واذ قال الله تعالى** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
اشترى الله انفسا **فلا تعظموا** اي في تقوى الكفر والمعاصي بالعدل **واذ قال الله تعالى** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
موديا بالاخوة الى **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
والوعد والوعد وغير ذلك اي ارتفع بذاته وقدره عن مشابهة المخلوقين في ذاته وصنائه وافعاله
واحواله **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
في ذاته وصنائه **ولا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
التي اليه يرجع الرعي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكال اعني باللفظ والحفظ في ذلك ان ذكر
الانزال بطريق الاستطراد لما استقر لولا لالفاظ في الاذهان تابع لاستقرار معناها فيها وبعيد
اللفظ بجملة من سماع ما بعدهها وامر باستفاضة العلم واشتراطه منتهى نقلي **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
وذا في علم اي سلا الله عز وجل زيادة العلم فانه الموصل الى طلبك ذون الاستعمال وقيل انه نهي عن تبليغ
ما كان جملا قبل ان ياتي بيانه وليس كذلك فان تبليغ الجملة وتلاوته قبل البيان مما لا ريب في محله وشروطه
ولقد علمت اي علمت ما علمت من كلام مستأنف مسوق لتقرير ما سبق من تقرير الوعيد في القرآن وبيان ان اساس
بني ادرك على العصيان وعرفه راسخ في العصيان مع ما فيه من انجاز الموعود في قوله تعالى **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
من انبأنا قد سبق بقول محمد النبي الملك وعز وجل عليه واخر اليه وتقدم اليه اذ امره ووصاه والمعهود
محمد بن يذل عليه ما بعدة واللام جواب قسم محمد بن يذل عليه واخر اليه وتقدم اليه اذ امره ووصاه والمعهود
فوصيائه **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
فمن اي نساء الشيطان **واذ قال الله تعالى** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
الشيطان ولما استطاع ان يحزنه وقد كان ذلك منه عليه السلام في بدء امره من قبل ان يحزنه لامور
ويؤذي حارها وقارها ويؤذي شربها وادها عبد النبي صلى الله عليه وسلم لوزن احلامه في ادومها
اذ فرج حله وقد قال الله تعالى ولم يجد له عزما وقيل عزما على الذنب فانه اخطا ولم يعبه وقوله
تعالى ولم يجد ان كان من الوجود العلي فله عزما معولا لا قدرا الثاني على الاول لكونه طرفا وان كان من
الوجود القابل للعدو وهو الانسب لان مصب الغاية هو المفعول وليس في الاحبار يكون العدو المعذور
له من مزية فله مستحق به قد عمل مفعوله لما مر من ان الله تعالى بالاعتقاد والتشويق الى الموحتران
بمخزون هو كمال من مفعوله المنكر كانه قبل لم يصادف له عزما وقوله تعالى **واذ قال الله تعالى** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
لا اي شرع في بيان المعهود وكيفية ظهوره في نفسه فقد ان عزمه واذ مضى على المفعولية بمضطر طبع به
النبي صلى الله عليه وسلم اي واذا ذكرت قولنا لم وتعلق الوقت بالذكر مع ان العهود تذكر ما وقع في
من الحوادث بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل على تفصيل الامور الواقعة فيه فالامر بذكره استبعاد

تفصيل ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل على تفصيل الامور الواقعة فيه فالامر بذكره استبعاد
من يذكر تفصيل ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل على الحوادث فاذا ذكرنا وقت الحوادث
كالامور جوده في ذهن الخاطب بوجودها المعينة اي اذكر ما وقع في ذلك الوقت منا ومنه حتى يتبين لك
سببانه وفقدان عزمه **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
سوال نشأ عن الاحبار بعد رجوعه كانه قيل ما باله لم يجد عزما وقيل اي اما نحن وفي اي
السجدة كافي قوله تعالى اي ان يكون مع الساجدين او غيرهم في سائر بقية منزلة الامور اي على الابد
واظهره **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
اي لا يكون سببا لاجرامكم من الجنة والمراد بعباده ان يكونا بحيث ينسب الشيطان الى افعالهما سببا
بالطريق البرهاني كافي قوله لا اريدك هاهنا والعال ترتب موجب النبي على عداوته لما او على الاخبار
بها **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
واستلزام شقايه بشقايه يباح ما فيه من سراعاة الفواحش وقيل المراد بالشقا القبح فيحصل سببا في المعاصي
وذلل من وطأ من الرجال **ان ذلك ان لا يجمع** اي لا يجمع بين الامور **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
اجتماع اسباب الراحة فيها بما يوجب المبالغة في الاعتناء بتفصيل ما يدي البقاياها والجد في انتهائها
يؤدي الى الخروج عنها والعذر من التضرع بان له عليه السلام فيها تنافسها في التضرع من الماكل والشار
وتمتعها باصناف الملاسل البهية والمسكن الرضية مع ان فيه من التزيين في البقاياها ما لا يحق في ما ذكره
من نفي تعاضلها التي هي الجوع والعطش والعري والاضيق لئلا يترك تلك الامور المنكرة والسبب على ما فيها
من انواع الشقوة التي تحدث عنها لبيان في التخييل عن السبب الموقفي اليها على ان التزيين قد حصل باسوة
له من التمتع بجمع ما فيها سوى ما استثنى من الحرة حينما ينطق به قوله تعالى **فلا تعظموا** اي كثرنا فيه بعض الوعيدا وبعضا من الوعيد حينها
الجنة وكلامها رفعا حيث شبتا وطوي ذكره هاهنا كلفنا بما ذكر في موضع اخر وقد قصر على ما ذكر من التزيين
المنضم للتزيين ومعنى ان لا يجمع فيها الى اخره ان لا يصيبه شيء من الامور الاربعة اضلافا للثبوت والرياء
والكسوة ولكن قد يحصل بعد عروضا عند ما يعاود الطعاف والشراب والمباشر والمسكن وليس الامر
بينما كان لك بل كل ما وقع فيها شهوة وميل الى شيء من الامور المذكورة تمنع به من غير ان يصل الى احد الضرورة
ووجه الخرافة عليه السلام بما ذكرنا من اننا فضل الطاعة عن الجوع في الذكوع نجاسها وتعارفها في الذكوع
عادة وكذا حاله العري والغنى المتخالفين لتوفية متعارف الانسان حقه بالاشارة الى ان نفي كل واحد
من تلك الامور نعمة على حيائها والوجع بين الظا والنجس لربما تهرمان نعيمها نعمة واجدة وكذا الحال في الجمع
بين العري والنعيم على منهاج قصة البقرة والزيادة التضرع بالثبوت على ان نفي كل واحد من الامور
المذكورة مقصود بالذات كذا كوربا لاصالة لان نفي بعضها مذكور بطريق الاستطراد والتبعية للنبي
بعض اخر لما عني بوجهه لوجع بين كل من النجاسات وقري انك بالكسر والجور والنجس على ان لا يجمع وجهه
وتقع الجملة المصدرة بان المفنوعة اسماء المكسورة المشاركة لها في فائدة التحقيق مع امتناع وقوعها جبرا
لما ان الحد واجتماع حرفي التحقيق في مادة واحدة ولا اجتماع فيها عن فيه لاختلاف مناهج التحقيق ما في
جزءها بخلاف ما لو وقعت جبرا لها فانها اذا كانت المشاط جليدة بما لا ريب فيه بيانه ان كل واحد من المكسورة
والمفنوعة موضوعا لتحقيق مضمون الجملة الخبرية المنقولة من اسمها وجزءها ولا يجزى ان مرجح خبرتها
ما فيها من الحكم الاجبائي والسلبى وان ساط ذلك الحكم خبرها لا اسمها فدل كل منهما تحقيق ثبوت خبرها
لا اسمها لا ثبوت اسمها في نفسه فاللازم من وقوع الجملة المصدرة بالمفنوعة اسماء المكسورة تحقيق ثبوت
خبرها لتلك الجملة الموقولة بالمصدرة واما تحقيق ثبوتها في نفسها فيقول الموقولة حقا فلم يذكر
اجتماع حرفي التحقيق في مادة واحدة قطعنا واما لم يجوزنا ان يقال ان زيدا فاجر حتى اخلافا المناظير بل
سقطوا الفصل بالخبر كقولنا ان عندنا ان زيدا فاجر للمجازي عن صورة الاجتماع والواو لاطاعة وان كان

جمع في الكسرة والقصر وانا بالفتح والدمج اي فصل المراد به المغرب والمشرق وتعدت الوقتين فيما
لا حصاصتهما بزيادة الفضل فان القلب بينهما اجمع والنفوس اليه لا شراطة اميل فتكون العبادة بينهما
اشق ولذلك قال تعالى اننا شئنا ان يكون الدين الاسلامي اسد وطا واثق وذيلا **واطراف النيران** تكرير لصلاتي في الجبر
والعزب اننا با خصاصتهما بمزيد مني وخي بهفظ الجمع لا لئلا يفتقر من قال طرما مثل ظهور
الرسول واسد بصلاة الظهور فانه غاية النصف الاول من النهار ومبدأ النصف الاخير وجمعه هـ
باعتبار النصفين اولان النهار جنس لا شراطة لقطع في اجزا النهار **فصل في معنى** متعلق بفتح اي يسبح في هذا
الاوقات رجاء ان تنال عندك تعالى ما ترجى به نفسك وفري ترضي على صيغة البناء للمفعول من رضى اي
يرضيك وبك **ولا تمدن عينيك** اي لا تطل نظرها بطريق الرغبة والميل **الى ما تتناهى** من زخارف الدنيا
وقوله تعالى **واذا جنت عرايا** اي اضمنا فامر الكفر معك فمما قدم عليه الجار والمجرور للاعتناء به او هو
حال من الضربة والمفعول منه عراي الى الذي متعنا به وهو اضمنا واي نوع يصغر على انه معنى من التعصية
او نقصا منه على حد من الموصوف كما مر مرارا **زهرة الحياة الدنيا** منصوب بجدد وفيدل عليه متعنا
اي اعطينا او به على قصص معناه او بالبدلية في محل به او من ازاها بتقدير يرضى او بدونه او
بالذم وهي الزينة والبهجة وقوي زهرة بفتح الهاء وهي لغة كالجبهة في الجهر او جمع زاهر وصف لهم باضم
زاهروا الدنيا لشهرها وبها يهرجول ما عليه المؤمنون الزهاد **فصل في معنى** متعلق بعناجي به
للمتغير عنه ببيان سوا حقيقته ما لا اثر ببيان بجمعة كالا اي لتساكنها معاملة من معه لهدو وحبته
فيه او لعدمهم في الآخرة بسببه **ورق زيك** اي ما ادخلك في الآخرة او ما رزقك في الدنيا من النعمة
والهدى **خير مما يجمع** في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اكل ما يتناهل فيه المشافسون ما هو القابلة
بجلائ ما يحوه **وايق** فانه كما لا يكاد نفسه اقاربه ابد كما عليه زهرة الدنيا **وامر اهلك بالصلاة** امر
صلى الله عليه وسلم بان يامر اهل بيته او التابعين له من امته بالصلاة بعد ما امرهم بها للتباعد
على الاستقامة على خصاصته ولا يمتدوا بالمرعية ولا يلبثوا لعل اذ باب الثروة **واخطر عيها**
وتماز عليها غير مشغول بامر المعاش **لا تبال** وقا اي لا تكلفك ان تترك نفسك ولا اهلك **فمن تركك**
وايا هو فخرج بذلك كما من الآخرة **والعاقبة** المحمدية **للمتقوي** اي لاهل التقوى كل من في المضان واقامة
المضاني اليه مقامه تنبيه على ان ملاك الاشهر التقوي روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصار
اهله صراخا بالصلاة وتلا هذه الآية **وقالوا لا يا قينا يا قين** حكاية لبعض قاطليهم بالباطلة
التي امر صلى الله عليه وسلم بالصبر عليها اي هلايا تنينا بانية نذل على جدته في دعوى النبوة او بانية مما
اقتروها بلعوا من المكابرة والعبادة الى حيث لم يجدوا ما شاهدوا من المعجزات التي تحمها من الجبال
من قبيل الايات حتى اجزوا على المعجزة هذه العظيمة الشما وقوله تعالى **والذين هم بآياتنا** **فصل في معنى**
الاول اي التورية والايحيل وسائر الكتب السماوية ردت من جهة عز وجل الملائكة والجنه وتكذب له فيها
دسوا عنها من انكارنا لقران الكريم الذي هو الايات والامارات واعظمها واتقها لاله هـ
حقيقة المعجزة احصا من دعوى النبوة بنوع من الامور الخارقة للمعاد ان اي امر كان ولا ريب في ان العلم
اجل الامور واعلاها اذ هو اصل الاعمال ومبدأ الافعال ولقد ظهر من حيازته جميع علوم الاولين هـ
والاخرين على يده لم يراع من شيا من العاقل ولا من الدنيا احد امرا اهله اصلا فاي معجزة تراه بعد ورود
واي اية تراه بعد وجوده في ايراده بخوان كونه بينة لما في لصفها لا في التوراة والانجيل وسائر
الكتب السماوية اي شاهدا بحقيقة ما فيها من العقائد الحسنة واحول الاحكام التي اجمعت عليها
الرسول وبصحة ما نطق به من اننا الاسم من حيث انه عني باعجازه عما يشهد بحقيقته حقا بانيات حقة
غيره ما لا يخفى من تنويع شانه واشارته برهانه وتوحيده بقرينه وتحقيق لانيته واسناد الاتيان اليه مع
جعلهم اياه ما تبا به للنسبة على اصله فيه مع ما فيه من المناسبة للنسبة والمنزلة لانكار الوقوع والوا

للصنف على تقدير يقضيه المقام كما نه قيل او يا قنر سارا لايات ولما تفرقا خاصة بينة ما في الصنف
الاولي تفرقا لانيته وايدنا باناه من الرضوح بحيث لا يتا في منه انكاره اضلا وانما جرت اعل انكار
سارا لايات مكابرة وعنادا وقوي او لولا تفرقا باليا التحمانية وقوي الصنف بالسكون تخفيفا
وقوله تعالى **والذين هم بآياتنا** **فصل في معنى** متعلق بفتح اي يسبح في هذا
الايات لئلا يكون انكارها ببيان انهم يفترون بها يوم القيامة والمعنى لو اننا اهلكنا هذين الذين
يبتد اب من قبله متعلق باهلكنا او بحدوث هـ صفة لغات اي بعد اب كاي من قبل اننا اهلكنا هـ
او من قبل بحدوث الله عليه وسلم **لما روا** اي يوم القيامة **ريسا لولا السلسلة** **التي في العباد** **شرا** مع كتاب
فصل في معنى **التي** **بجانبها** **من قبل ان تذل** بالعداب في الدنيا **وتقوي** بدخول النار اليوم ولكن لو اهلكنا
قبل اننا ما فاقطعت معدن رقتهم فعد ذلك قالوا بل قد جانا نذر فكن بنا وقنا ما نزل الله من شيء **فصل**
لا وليك الكفرة المتعدين **كل** اي كل واحد منا ومنكم **متقوي** منظر لما يؤول اليه اثرنا واستركم **فصل**
وقوي فتمتعوا **فستعلمون** عن قريب **فصل في معنى** **الصلوة** **السوي** اي المستقيمة وقوي السوا اي الوسط الجيد
وقوي السوي والسوا السوي قصير السوي **فصل في معنى** **الصلوة** **السوي** اي المستقيمة استقامت مسية
سجلا الرفع بالابتداء اخبرها ما بعد ها والجملة سادة مسك مفعول بالعلم او مفعوله ويجوز كون هـ
الثانية موصولة بخلاف الاول لانهما العائد فتكون معطوفة على محل الجملة الاستقامت مسية المتعلق
منها العقل على ان العلم عيني المعرفة او على صحاح او على الصراط وقيل العائد في الاول محذوف والتقدير
منهم اصحاب الصراط اعني النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طه اعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين هـ
والانصار وقال لا يقرأ اهل الجنة من القران الا سورة طه وتونس عليها السلام والله اعلم

سورة الاسما مائة واحدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب للناس مناسبتهم مناسبة هذه النسخة الكريمة لما قبلها من الخاتمة الشريفة
غنية عن البيان قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالناس المشركون وهو الذي يفتح عنه ما بعده
والمراد باقتراب حسنا بقرابه في جنس اقتراب الساعة واسنادا لا اقتراب اليه لا الى الساعة مع استبا
له ولما يرا فيها من الاحوال والاهوال العظيمة لا يساق الكفار الى بيان غفلة عن غفلة واعراضهم عما
يذكرهم ذلك واللام متعلقة بالفعل وتقدم بها على الفاعل المسارعة الى اذلال الروعة فان نسبة
الادخال الاقرب اليهم من اول الامر ما يؤصرون ويورثهم هبة واترعا من المقرب كان تقديرهم
الجار والمجرور على المفعول الصريح في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض ليتجسسوا سورة لما ان بيان كون
الخلق لاجل المحاطين مما يشهدهم ويؤيد هم رغبة فيما خلق لهم وشوقا اليه وجعلنا ناكيدا للاوصاف
على ان الاملا المتعارفين جبابين الاوصاف اقرب حساب الناس اقرب للناس الحساب ثم اقرب للناس
حسابهم من انه تعسف تام بمنزل ما يقتضيه المقام وانما الذي يستدعيه حسن النظر ما قد سناه
والمعنى دنا منهم حسنا بقرابه اعمالهم السنية الموجبة للمعقاب وفي اسناد الاقتراب النبي على الوجه عوم
على الحساب مع امكانه لعل بان يقتصر التوجه والاقبال من جهة من نعيم شانه وتقول امه كمال
يجي لتصوره بصورة شيء مقبل عليهم لا يزال يطلبهم ويصيرهم لاجل حاله ومعنى اقترابه لهم تقاربه ودنو
منه بعد فده عنده فانه في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب اليهم منه في الساعة السابقة هذا
وانما الاعتدال بان قرينه بالاضافة الى ما مضى من الزمان او بالنسبة الى الله عز وجل وباعتبار ان كل
ان قرينه فلا تعلق له بما عن فيه من الاقتراب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق اصل
معناه نعمر فداهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه ايضا فيصير احب اليه التوجه بالوجه الاول دون هـ
الاخرين اما الثاني فلا سبيل الى اعتباره هـ انما لان قرينه بالنسبة اليه تعالى ما لا يتصور فيه الجدة

عما

والغافوت حتماً ما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب وتطايروا مالا دالة على الخدوش
والما الثالث فلاد لالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة إلى أي شيء **في غفلة** أي في غفلة نائمة
منه ساهون عنه بالمرة لا يهتم غير ساهلين به مع اعتراضهم بأشياء بل منكرونه كافرؤن مع اقتضاء
عمودهم أن الأعمال لا يبعثها من الجوار **مفوضون** أي على الأيات والندرا المشبهة لهم عن سنة الغفلة وهما
خزان للصبر وحيث كانت الغفلة أمراً جليلاً جليل لهم الخبر الأول طرأ منيباً على الاستعوار بخلاف
الأعراض والجمله كالمش الناس وقد جردوا لظن كالمشكن في مفعول **ما ياتهم من ذكر** من ظا
أزلة من القرآن يذكرهم ذلك كالمشكن على الغفلة التي تنبيهه كالمشكن في قوله
تعالى **من رهم** لابتداء الغاية مجازاً متعلقة بياهم من رهم وفي موصفة لذكرها بما كان فغفلة دالة
على فضله وشرفه وكما شناعة ما فعلوا به والتعرض لحوان الروبوبة لشدتها الشنيع **لجود** بالجر
صفة لذكر وقوي بالرفع خلا على الحكمة أي تحدث تنزيله بحسب اقتضا الحكمة وقوله تعالى **الله**
استمعوه استمعوا مفعول محله النصب على أنه حال من مفعول ياتهم من رهم وأورد أنه على الخلاف المشهور
وقوله تعالى **وهو يعلمون** حال من فاعل استمعوه وقوله تعالى **لاهية قلوبهم** أما حال آخر منه المين وأو
يلعبون والمعنى ما ياتهم من ذكر من رهم في حال من الأحوال الاحال استمعوا ما به لاعبين مستهزئين
به لاهين عنه أو لاعبين به حال كون قلوبهم لاهية عنه لما هي غفلة تروى فوط اعراضهم عن النظر
في الأمور والتفكير في العواقب وقوي لاهية بالرفع على أنه خبر بدخبر **واسروا الجوى** كلام مستأنف
سوق لبيان جنابة خاصة اثر حكامة جوارها تعمر الفشادة والجوى اسروا الشاخي ومعنى اسرواها
مع أنها لا تكون الاسرا اسرها لغوا في خفاها واسروا اسروا الشاخي يحكي لرغم واحد ما يفر من شاربون **الله**
الله لعل من واسروا شاربين عن كوفهم موفين بالظلم الفاحش فيما اسروا به وهو شرب الجاهه اسروا
الجوى فذكر عليه اهتماماً به والمعنى هو اسروا الجوى فوضع الموصول موضع الضمير تسيلاً عليه وعلى سلم
لكونه ظاهراً أو منصوباً على الذكر وقوله تعالى **هل هذا الا بشر مثلكم** إلى آخره في جزاء النصب على أنه مفعول المفعول
مضمر هو جواب عن سؤال شارب عليه أو على أنه بدل من الجوى أي اسروا هذا الحديث وهل يعني التي والجملة في
من اسروا أو مطلق عليه أو على أنه بدل من الجوى أي اسروا هذا الحديث وهل يعني التي والجملة في
قوله تعالى **فانما هو السحر** للانكار والنا للتعطف على مقدمه ينقصه المقام وقوله تعالى **والنهي ينصرون**
حال من فاعل فاعل تامون مقرونة للانكار ومؤكد للاستبعاد والمعنى ما هذا الا بشر مثلكم أي من جسدكم
أي به سحر الخلق ذلك فناقته وتحضرته على وجه الادعاء والقبول وانقر بقاء بيوت أنه محرق لوه
بنا على من تركن في اعتقادهم الزايع أن الرسول لا يكون الا ملكاً وان كل ما يظهر على يد البشر من الخوارق من
قيل اسحر وزل ههنا راسال البشر في فاشة البشر هو الذي تنقصه الحكمة التبرعية قالهم الله أي
يرونكون وإنما اسروا ذلك لأنه كان على طريق توثيق العهد وتنزيه مبادئ الشر والفساد وتبليد مقدمات
المكر الكيدي في هدم امر النبوة واطفاء نور الدين والله مقرر مؤنة ولو كره المشركون **قل في بشار القول**
الساوا الارض حكاية من جهته تعالى لما قال عليه السلام لبعد ما أوحى إليه أحواله وأحواله من انظر
اسرهوا وكشأن سرهوا واثار العون المنظم للسر والجهل على السر لا يثبت علمه تعالى بالسر على الجح
البرهاني مع ما فيه من الايدان بان علمه تعالى للسر والجهل على سره واحدة لا تفاوت بينهما بالجلد والحقا
قطعا كما في علوم الخلق وقوي قل رب إلى آخره وقوله تعالى في السوا الارض متعلق بالحدوث وقع حال من
القول أي كما في السوا الارض وقوله تعالى **وهو المنيع القديم** أي المبالغ في الجوار بالمسؤولات والمعلوم
التي من جلها ما اسروا من الجوى فيجازيهم باحواله واسرهوا اسرهوا اعتراض تدبيل مقروء لمضمون ما قبله
متعلق للوعيد **قل قالوا اضعاف اضعاف الجاهل** اسراب من جهته تعالى انشال من حكاية قولهم السابق إلى حكاية
قول آخر معلقون مضطرب في مضارب البطالان أي الرقيقه ضروا على ان يقولوا في حقه صل الله عليه وسلم

فهل هذا الا بشر وفي حق ما ظهر على يد من اقران الكورثانه بحرب بل قالوا انما انطق الاحلام ثم ضربوا
عنه فقالوا **بل افلاهم** من تلقا نفسه من غير ان يكون له اصل وشبهة اصل ثم قالوا **بل افلاهم** واما
اي به شعر عجل الي السامع ثماني لاحقيقة لها وهكذا اثنان النطل المحجوج محجولا بل يزداد بين البنا
وابطل ويثبت بين يدي فاسد وافسد فالاضراب الاول كانه من جهة تعالى والثاني والثالث من
قبلهم وقد قبل الكل من قبله ثم حث امر بوا عن قولهم هو سحر الى انه تحالط اخلاص ثم الى انه كلام مقترن
ثم الى انه قول شاعر ولا يثبت في انه كان ينبغي حينئذ ان يقال قالوا بل اضغاث اخلاص والاعند ارباب
بل قالوا يقول تعالى المصير قبل قوله تعالى هل هذا الا بشر الى اخره كانه قبل واسروا العجوي قالوا
هل هذا الي قوله بل اضغاث اخلاص واما صرح بقا لوال بل لم يند العمد مما يجب فتربة ساحة التبريل عن
امثاله **فليسا ثاباة** جواب شرط محذوف في يعض عنه لسان السائق كانه قبل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسول
من الله فليسا ثاباة **الرسالة الاول** اي مثل الاية التي ارسل بها الاولون كاليه والعصا ونظارها حتى
نؤمن به فما موضوعة وحمل الجركان على انه صفة لاية ويجوز ان تكون معدنية فالكان منصوبة على انها
مضد رئيسي ينفذ لمضد محذوف اي فليسا ثاباة اي ثابا مثل ارسال الاولين بها وصحة التشبيه من
حيث ان الاثنين بالاية من مفرع الارسال بها اي مثل اثبات من رتب على الارسال ويجوز ان يحل النظم
الكر على انه اريد كل واحد من الاثنين والارسال في كل واحد من طري التشبيه لكنه يتوكل في جانب المشبه
ذكر الارسال وفي جانب المشبه به ذكر الاثنين الكفا بما ذكرني كل موطن عاثر في في الموطن الاخر حسبما مر
في اخر سورة يونس عليه السلام **ما انت قبل من قوة** كلام مستأنف منقوش للشك به ثم مضى يعني عنه حاشية
مقا لقر من الوعد الضمني بالايمان كما السيرة اليه وسيأتى انهم في اقتراج تلك الايات كالساعة عن جف بطلان
وان في ترك الاجابة اليه ابتاعه ترك كيف لا ولوا عطا ما اقترحوا مع عدا ما يمتنع وطحا الوجه استيعابهم
بجربان سنة الله عز وجل في الامر بالساعة على الاقتراحين اذا اغلوا ما اقترحوه ثم لم يؤمنوا ترك
بجرب عذاب الاستيعاب لا محالة وقد سعت منه كلمة الحق تعالى ان هذه الامة لا يذنبون بهذا
الاستيعاب فنقله تعالى من قرية اي من قبل قرية والعمرة في قوله تعالى **العمرة** لانكار الوقوع والاعا
للعتن انما على معدة دخلته العمرة فاذا انكار وقوع ايمانهم وسعه عقب عدا ما يأتى بالاولين فالصحة
لترجمة من الامر بالملكة عند اعطائنا اقترحوه من الايات لم يؤمنوا بها ولا يؤمنون لواجبوا اليها سالوا
واعطوا ما اقترحوا مع كونهم اعني منهموا طغي واما على ما استندنا قال لنا مقدمة على العمرة في الامتياز
مقدمة الترتيب انكار وقوع ايمانهم على عدا ما يأتى بالاولين واما قدس عليها العمرة لاقصاها الصدق
كما هو راي الجمهور وقوله عز وجل **وما ارسلنا قبلك الا رجالا** جواب لقوله هل هذا الا بشر الى اخره مقتضى
رد ما سرائق قولهم كما ارسل الاولون من النور لكونه صلى الله عليه وسلم مثل الرسل صلوات الله
عليهم اجمعين ولعل لك قدر عليه جواب قولهم فليسا ثاباة ولا فمرقا لوال ذلك بطريق التخيير فلا بد من
المسارعة الى رده وابطاله كما مر في تفسير قوله تعالى قال انما يايتكم به الله انما التوبيعين وقوله
تعالى ما نزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا استظنون ولان في هذا الجواب نوع الحقيقة لان مقتضى
الحكمة ان يرسل الي البشر البشر والى الملك الملك حسبما ينطق به قوله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة
يشرون مطمئنين لزلنا عليهم من السماء كادرسولا فان حاشية الشر بمجرك من استحقاق المناوطة للملائكة
لوقتها على الشائب بين المفيض والمستفيض فبغت الملك النهم زاح للحكمة التي عليها يدور فلما انكرو
والشرع واما الذي في مقتضيه الحكمة ان يبعث الملك منهموا الى الخواص المختصين بالنسوس الزكية المؤمنين
بالحكم القدسية المتعلقةين بكلا العالمين الروحاني والجسماني ليلتقوا من جانب ويلتقوا الى جانب وقوله
تعالى **وجي الهم** استئنا من مينة لكيفية الارسال وصيغة المضارع للحكاية الحال الماضية المشتملة وحذف
المفعول لعدا والقصد الى خصوصية والمعنى وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك الى امك الارجالا

مختصين من افراد الجنس متاهلين للاضطعا والارسال نوحى اليهم بواسطة الملك ما نوحى من الشرائع
والاحكام وغيرهما من القصاص والاحكام نوحى اليك من غير ذوق بينهما في حقيقة الرضى وحقيقة
من لوله حبك عليه قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين بعده الى قوله وكلهم الله
موسى تكليم كما لا فرق بينك وبينهم من البشرية فاهل لا يهتدون انك بعد ما نوحى اليك ليس
مخالف لما اوحى اليهم فيقولون ما يقولون وتقرى نوحى اليهم بالياء على صيغة المبني للمفعول جريا على قولك
وايدنا بقين الفاعل وقوله تعالى **فاسبلوا اقبل الذكر انكم لا تعلمون** تلويح للحطاب وتوجيه الى الكثرة
للمكشوف واستنوا لهم من رتبة الاستنباط والنكاح على طريقة الخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه الحقيق بالخطاب في مثال تلك الحقائق الانيقه واما الوقوف عليها بالاستنباط
الغير فموسى وظايف العوام والعالين ترتيب ما بعد ما قبلها وجواب الشرط محذوف نعت بدلالة
المذكور عليها اي ان كثر لا تعلمون ما ذكرتموها ايها الجملة اقبل الذكر انكم لا تعلمون على احوال الرسول
السالفة عليهم الصلاة والسلام لتقول شبهتمكم اثر ابدلك لان اخبار الجهر الغير بوجه ليل لاسلامهم
كانوا يشاءون المشركين في عهد اوتهم صلى الله عليه وسلم ويشاورونهم في امته عليه السلام فنتبه من
الدلالة على كمال ووضوح الامر وقوة شان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى **وما جعلناهم حبيبا** بيان
لكون الرسول عليهم السلام اسوة لسائر افراد الجنس في احكام الطبيعة البشرية اثر بيان كونهم اسوة لهم
في نفس البشرية والجسد جسم الانسان والجن والملائكة ونفسه اما على انه مفعول فان الجمل لكن لا على
بمعنى جعله حبيبا بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التغيير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على
طريقة قولهم جئنا من صغدة البعوض وكبر القمل كما ستر في قوله تعالى وجعلنا اية الهنا مبصرة وامثال
من الصبر والجمل ابداي وافراة لا رادة الجنس المنظر للكنه ايضا وقيل بتقدير المضاف اي ذوي جسد
وقوله تعالى **الا لا اراكم صفة لهم** اي وما جعلناهم صفة مستغنيا عن الكل والشر بل جئنا الى
ذلك لتحصل بذلك ما يخلل منه **وما اراكم صفة لهم** لان ما كان المخلل هو الفناء لا الحالة وفي اياتنا كما نوا على
ما جعلناهم صفة لهم على ان عدم الخلود مقتضى جيلهم المرحا اشر اليها بقوله تعالى وما جعلناهم هملا لاجل
الاباحل المشائف والمراة بالخلود اما المكث المديد كما هو شأن الملائكة والابدية وهو معتقدون
انهم لا يموتون والمعنى جعلناهم اجسادا معتدلة صائرة الى الموت بالآخرة على حسب اجالهم لا ملائكة ولا
اجسادا مستغنية عن الاعدية مصنوعة عن المخلل بالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم فبالجملة مقرون
لما قبلها من كون الرسول السالفة عليهم السلام بشرا لا ملائكة كما في ذلك من الرد على قولهم ما لهذا الرسول
ياكل الطعام وقوله تعالى **فمن حذوكم** حذوكم على ما يفهم من حكاية وحية تعالى اليهم على الاستمرار الجدي
كانه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا رصده فها هم في الوعد الذي وعدناهم في تضاعيف الرضى باهلال
اعدائهم **فاجعلناهم من المؤمنين** وغيرهم من لشدة الحكمة ابقاه كن سوسن هو بعض فروعهم
بالآخرة وهو السرفى حياية الصري من عذاب الاستبصال **واصلكم المشرقين** اي المجاورين للحدود وفي
الكفر والمعاصي **لما ازلنا البكر** كلاما مستغنيا عن تحقيق حقيقة العزات الظاهر الذي ذكر في صفة
السورة الكريمة اعراض الناس عما ياتهم من اياته واستنوا لهم به ولستهم تارة سحرا وقارة اضنا اخلاله
واخرى مقتضى وشعروا ببيان علو رتبته اثر تحقيق رسالته صلى الله عليه وسلم ببيان انه كسائر الرسل
الكرام عليهم الصلاة والسلام قد صدقوا بالتوكيد الغشبي اظها والمزيد الاعتناء بمصونه واثباتا بكونه
المخاطبين في اقصى مراتب التكبر اي والله لعلنا نزلنا اليكم يا مشرقيين **كلنا** عظيم الشأن نيرا البرهان
وقوله تعالى **فيه ذكر صفة** لكونها مؤكدة لما افادة التذكير التخيبي من كونه جعل للمقدار وجعل الانشا
مستجلبا فهو منافع جليلة اي فيه شوقكم وصيتكم كقوله تعالى وانه لذكركم ولغيركم وقيل ما جئنا
اليه في موردكم وديناكم وقيل فيه ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقيل فيه موعظكم وهو

الانساب لسياق النظر الكبر وساقه فان قوله تعالى **انا انزلناكم** انكار توحيه فيه بحث له على التدبر في امر
الكتاب والناكل فيما في تضاعيفه من قول الموعظ والروايات التي من جملتها القوارع السابقة واللاحقة
والعا للطف على مقدار ينسحب عليه الكلام اي لا تتفكرون ولا تتفكرون اني لا اموت كذلك انا لا تتفكرون
شيئا من الاشياء التي من جملتها ما ذكر وقوله تعالى **ذكر فقلنا من قرية** نوع تعضيل لاجل قوله تعالى واهلكنا
المشرقيين ونبينا الكيفية اهلا كثر وسببه وتبنيها على كثرهم وكثرة معنية للتكثير جملها النص على
انها مفعول لقصصنا ومن قرية تميز وفي لفظ القصص الذي هو عبارة عن الكثرة باينة اجزا الكثرة والالة
تا ليتها بالكلية من الالة على قوة الغضب وسدة السخط ما لا يخفى وقوله تعالى **كانت ظلاله** في محل الجبر
على انما صفة القرية بتقدير مضاف بنى عنه الضمير لا في اي وكثيرا فاصحابها من اهل قرية كانوا اظالمين
بايات الله تعالى كما قرئ بها كذا البكر **والنا انما بئسها** اي بعد اهلا كما قرئ بها **القرية** اي ليسوا منهم نسبيا ولا
دينا فنية تنبئة على استيصال الاولين وقطع دابرهم بالكلية وهو السرفى بتقدير حكاية انشاها ولا على
حكاية مبايدي اهلا كذا اولئك بقوله تعالى **فما احصوا باسنا** اي اذكروا عند ابنا الشديدا اذكر اكاتا
كانه اذكر انك المشاهد المحسوس **اذ هم منكم** اي هم يرونك مشرعين والضمير ذو الجهر او مشبهين به
فرط الاسراع **لا ترونهم** اي قبل ان يلقوا بالحق او يلبسوا بالملك او من ثم من المؤمنين بطريق الاستهلال
والتوحي لا ترونهم **والنا انما بئسها** من الغم والشد ذوالا ان انكار النعمة **وسا انكم** التي كنتم
تفخرون بها **انكم تسلمون** تعصرون للسؤال والشا ورواياتهم في المهمات والوزا اوسعدون
اذا ريت مسا كنكم طلبة وتسا لولن ايراحا بها او تسالكم الوافدون نوا لكم على نعم كانوا استحياء فيقولون
اموا لهم ونا ومخالفات لهد ذلك تمكنا الى تكبر **قالوا** لما يتيسر من الخلاص بالهدى وابقوا بيزول العذاب
يا ويلنا اي هلاكا **انا انما ظالمين** اي مشرقيين للعذاب وهذا الاعتراف منهم بالظلم واستتباعا للعدا
وندموا عليه حين لم يفتهم ذلك **قالوا انك ترونهم** اي فزالوا برة دون تلك الكلمة ونسبها دعوة
لانه المدة لول كانه يدعو الويل قايلا يا ويلنا قال فهدا اوانك **حي جعلناهم حبيبا** اي مثل الحصيد
وهو المحمود من الزرع والنبات ولذلك لم يجمع **خامسين** ميتين من حنات النار اذا طغيت وهو مخصيا
في جزاء المفعول الثاني للمفعل كقولك جعلته حلو حاضرا والمعنى جعلناهم كمالا الحصيد والخود او خا
من الضير المضروب في جعلناهم ومن المستكن من حصيد او صفة الحصيد التقديره معنى لانه في حكر جعلناهم
امثال حصيد **وما خلقنا الساء والاخر** اشارة اجمالية الى ان تكونوا العا لروا بضاع بني آدم مؤسسين على قواعد
الحكم البالغة المستتبعة للغايات الجميلة وتنبيه على ان ما حكم من العذاب الهائل والعذاب النازك
باهل القرى من مقتضيات تلك الحكم ومتفرقا فاصحابا امضا اعماله اياه وان للمخاطبين المستدبرين
باننا هم ذنوبنا مثل ذنوبهم اي ما خلقناهم **وسا بئسها** من المخلوقات التي لا عصى اجناسها وافرادها ولاه
مختصوا نواعها واحدا ما على هذا النمط البديع والاشوب المسح خالصة عن الحكم والصالح وانما عبر عن ذلك
اللعب المبرح قيل **لا ميبين** لبيان كمال تربيته تعالى عن الخلق الخالي عن الحكمة بتصوره بصورة ملائكة
احد في سحابة صندوره عنه سبحانه بل انما خلقناهم وما بينهم ليكون مبدء الوجود الانسان سبيلا لمعاش
وذليل بقوده الى حصول معرفتنا التي هي الغاية القصوى بواسطة طاعتنا وعبادتنا كما ينطق به قوله
تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وكبريا وحسن علا وقوله تعالى
وقوله تعالى وتخلقت الجبال الاش لا يعبدون وقوله تعالى **لا ترونهم** اي لا ترونهم استغنيا عن مقتضى ما قبله
من انشا اللعب واللبا لوارنا اننا نحن ما شئنا به ونلعب **لا ترونهم** اي لا ترونهم قد رشنا اذن
عندنا مما يليق بشان المجدرات لاجل اجسام المرفوعة والاجرام الموضوعة كدندان الجبابرة في رفيع
العروش وحسبها وسوية العروش وتزيينها لكن تسجل اذ انشأه لساقاته الحكمة فتسجل انشاذا
له قطعنا وقوله تعالى **ان كنا فاعلم** جواب محذوف منه بدلالة ما قبله عليه ان كنا فاعلم لا نحن

ظرف لقبل وبعد كونه تعالى **الذي لا يعلو ولا يهل** اضرب من جهة تعالى غير داخل في الكلام المطلق
والنفاذ من الاستيعاب بطلان البرهان الى بيان انه لا يجمع فيهما الحاجة باظهار حقيقة الحق
ونظائر الباطل فان اكثرهم لا يعمدون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل **فهل لاجل ذلك** **فهل لاجل ذلك**
اي مستقرون على الاعراض على التوحيد وانتفاع الرسول لا يعمدون عما هو عليه من الحق والضلal وان كثر
عليهم البينات والنجح او معوضون عما اوجب عليهم من البراهين العقلية والنقلية وقرئ الحق بالرفع على
انه خبر مبتدأ محذوف وسقط بين السبب والمسبب تأكيد للسببية وقوله تعالى **وما ارسلنا من قبلك الا**
رسول الا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وانا عبيدك **وما ارسلنا من قبلك الا**
لطف به الكتب الالهية واجتمعت عليه الرسل عليهم السلام وقرئ يوحى على صيغة الغاية مبنيا
للمفعول وايا ما كان ضيغة المضارع حكاية الحال الماضية استحضار الصورة الوحي **وما ارسلنا من قبلك الا**
رسول الا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وانا عبيدك **وما ارسلنا من قبلك الا**
لحكاية جنابة فزق من المشركين اي اظها اظها بطلانها وبيان نوره تعالى عن ذلك الثبوت انهم
سجانه عن الشركاء على الاطلاق وهو حرم من خرافة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونقل الواجب
ان قرئنا وبعض اجناس العرب جهينة ونحو خرافة وبني سلمة وبني ملح يقولون ذلك والتمسوا لعنوان
الرحمانية المبنية عن كون جميع ما سواه تعالى من بوابه له فاعبدوا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
الباطلة **سجانه** اي نوره بالذات تترفعه اللابق به على ان السجنان مصدر من سج اي بعد او استجده
تسججه على انه علم للتسج وهو مفعول على السنة العباد وسجوه تسججه وقوله تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا**
رسول الا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وانا عبيدك **وما ارسلنا من قبلك الا**
وابطال لما قالوه كانه قيل لبيت الملائكة كمالا لابل هو عباد له تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا**
لكرمون بالشد يد وفيه تنبيه على انفسا عظم الغفور وقوله تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا**
لعباد منبئية عن كمال طاعتهم وانقيادهم لامره تعالى اي لا يقولون شيئا حيي بقوله تعالى او بامرهم
به واصله لا ناسق قولهم قوله تعالى منزلة سبقتهم اياه تعالى المزيد تترجم عن ذلك وللنسبة على
غاية استعجابا لقول السبيل المعوض به الذين يقولون ما لا يقول الله تعالى وجعل القول محلا للسبق
واداة له ثرايب اللام عن الاضافة للاختصاص والنجاني عن التكرار وقرئ لا يسبقونه بضم الباء من
سبقته استبعده وفيه مزيدا استعجابا لسبق واسما بيان من سبق قوله تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا**
في السبق تسببه فعلية والعباد بالله تعالى وزيادة لثبوتهم عما في حقهم بيان ان ذلك عندهم بغير
العقلية بعد المغالبة فاني نوره صفة وقرئ **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
بيان بتسببه قوله تعالى في الاقوال فان نفي تسببه قوله تعالى بالقول عبارة عن تسببه قوله تعالى كانه قيل
هو بامرهم يقولون وبامرهم يقولون لا يميزونه اضلا فان العذر المستفاد من تعدد الجاه ومقتضى النسبة
الي غير امه لا الى امر غيره **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
فانهم يعلمون باخطائه تعالى بما قدوا واخرها من الاقوال والاعمال لا يراون يراون احوالهم فلا يقدون
على قول او عمل بامرهم تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
هو وجل **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
مع الاعلان ضد تعدد بانه يكون معنى الخوف فيه اظهر وعند تعدديه يعني يمكن لا يزل **ما ارسلنا من قبلك الا**
من الملائكة اذ الكلام فيهم وفي كونه مفعول ما قالوا في حتم **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
الذي فرض قوله فرض حال **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
المرضية وفيه من الدلالة على قوة ملكوته تعالى وعزة جبروته واسما له كونا للملائكة بحيث يتوهم في
حقهم ما توهم اولئك الكفرة ما لا يعني **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
ذلك الجرا الفظيع بخزي الذين يصنعون الاشياء في غير مواضعها ويتعدون اطوارهم والعصر المستفاد
من التعدد بمقتضى الغلبة الى نقصان دون الزيادة اي لاجرا انقص منه **ما ارسلنا من قبلك الا**

لهم بقصير هم في التدبر في الايات النكتية **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
سواء مفعول تحت ملكوته والامارة للذكاء والواو للعطف على تقدير وقرئ بغير واو والواوية قلبية اي
اي الرتبة والاولى لعلوا **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
ان الله يسلك السموات والارض ان تروا **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
او هو بمعنى المفعول اي كانه نداء واي رفق او ستوقظين وقرئ رتقا اي شيئا رتقا اي يرتقا **ما ارسلنا من قبلك الا**
قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عكرمة والحسن البصري وقناة وسعيد بن جبلة كانا شيئا
واحد الملتزمين ففصل الله تعالى بينهما ورفع السما الى حيث هي واقر الارض وقال كعب خلق الله
تعالى السموات والارضين ملتزمين ثم خلق بينهما ففصل بينهما ففصل الله تعالى الارض
في موضع بيت المقدس كعبية الغر عليها دخان ملتزم بها ثم افترقا ففصل الله تعالى السموات منته
واسلك الغر في موضعها واسط منها الارض وذلك قوله تعالى كانه رتقا ففصلنا ما قال بحمد
والسدي كانت السما مرتفعة طبقة واحدة ففصلها فجعلها سبع سموات وكذا الارض كانت مرتفعة
ففصلها فجعلها سبع ارضين وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء وعليه اكثر المفسرين ان
السموات كانت رتقا مستوية صلبة لا تظور والارض لا تبت ففصل السما بالطور والارض بالنبات فيكون
المراد بالسموات السما الدنيا والجمع باعتبار الاقفا والسموات جميعا على انها خلقت في المطار
وعلم الكفرة الرتق والفصل هذا المعنى بالاستروء والمال المعاني الاول فهم وان لم يعلموا الكبر
يتكلمون من علمهما الما بطور النظم والتفكر فان الفتح عارض مفتوحا في شدة بر واما الاستفسار
من العلم والحقا لكة الكتب **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
كل اية من ما واذ لك لانه من اعظم نوادة او لغير احتياجه اليه واستغاعه به او صيرنا كل شيء حي من الماء
اي بسبب منه لا بد له من ذلك وتعدد المفعول الثاني للاهتمام به لا مجرد ان المفعول في الاصل
مبتدأ وخروج حق الخبر عنه كونه ظرفا ان يتقدم وتلي المبتدأ فان ذلك صحيح محض لا مروج وقرئ حيا على
انه صفة كل ومفعول ثان والظرف كافي الوجه الاول قد مر على المفعول للاهتمام به والتسوية الى الموضع
ما ارسلنا من قبلك الا **ما ارسلنا من قبلك الا**
الدالة على تفرد عز وجل بالوحيية وعلى كون ما سواه من مخلوقاته معقولة تحت ملكوته وقدرته
والعالم للعطف على تقدير يستدعيه الانكار السابق اي يقولون ذلك فلا يؤمنون **ما ارسلنا من قبلك الا**
ما ارسلنا من قبلك الا **ما ارسلنا من قبلك الا**
رواي اي جبالا ثوابت جمع راسية من رسي الشيء اذ ثبتت ورجع ووصف جمع المذكوب في الموثق في غير
العقلا ما لا ريب في صحته كقوله تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
تحرك وتصطرب بهم او ليلا تليق بغير جد في اللام والاعتماد على الباس **ما ارسلنا من قبلك الا**
وتكرر الفعل لاختلاف المحمولين ولتوفيق مقام الاسنان حصة وفي الروايات لاهل الحاجة الى النظر
ما ارسلنا من قبلك الا **ما ارسلنا من قبلك الا**
خلقنا له ذلك او لبيد من منها سبل ففصلنا عن خلقها وسبها للسبيل مع ما فيه من التوكيد
ما ارسلنا من قبلك الا **ما ارسلنا من قبلك الا**
من الغماد والاخلال الى الوقت المعلوم بمشيتها او من اشتراق السمع بالشم **ما ارسلنا من قبلك الا**
على وحلا بنية تعالى وحكته وقدرته واذا تدان بعضا محسوس وبعضا معلوم بالبحث عند في
على الطبيعة والهيبة **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
تعالى **ما ارسلنا من قبلك الا** **ما ارسلنا من قبلك الا**
التي هو عنها مفرصون بطريقا لا لغات الموجب لتأكيد الاعضاء بجوي الكلام اري هو الذي خلقه
ومن كل اكل واحد منهما على الشوق عوضا عن المضاف اليه **ما ارسلنا من قبلك الا**

[illegible]

كالسبح في الاله والمراد بالعلك الجنس كقولك كسأهوا الخليفة حلة والجملة كالسبح الشمس والقمر
 وجازا فتعدها لعدوا للبس والضمير لهما والجمع باعتبار المطالع وجعل الضمير والاعتقاد لان
 السباغة لهم وما جعلنا لك من قبلك الخلق اي في الدنيا لكونه مخالفا لحكمة التكوينية والشرعية
افان كنت بمعقبي حكمتنا نعمرا الخالدون قلت حين قالوا ترضى به ريب الموت والعا لتعلقا الشرطية
 بما قبلها والعمرة لانكار مضمونها بعد تعذر القاعدة الكلية النافذة لذلك بالمرة والمراد بانكار
 ظودهم ونفي انكار ما هو محال له وجودا وعدا من ثمانية مائة مائة صلى الله عليه وسلم فان الشيا
 ما يعتريه ايضا لا ينبغي ان يصدر عنها لعل كانه قليل فان كنت نعمرا الخالدون حتى يشتموا بموتك وتو
 تعالى **كل نفس ذائقة الموت** اي ذائقة مرارة مفارقة جسدها برهان علي ما انكر من ظودهم **وبلوكم**
 الخطاب بالانسان كافة بطريق التلوين والكفوة بطريقا لانفسات اي مناسلكهم ومعاملة من بلوكم
بالشر والخير بالبلايا والنعم هل تصبرون وتشكرون **واللنا نرجون** مصدق بمؤكد لبلكم
 من غير لفظة اي اي غير لا استقلال لا اشتراكا فيجاء بذكر حسبما يظهر من الاعمال فهو علي
 الاول وعدا وعيد وعلي الثاني وعيد محض وفيه ايتا الي ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الانبلا
 والمقربين للموت والعقاب وفري رجوعك باليا علي الانفسات **واذا ان الله يكرهوا اي المشركون**
ان يجحدونك الامم واي ما يتخذونك الالهوا به علي نعمر سائلهم معه صلى الله عليه وسلم علي الخاد
 اياه هروا كما هو المبدأ وكانهم ما يفعلون بك الا اتخاذ هروا وقد مر تحقيقه في قوله تعالى **انما**
الاما يوحى الي هذا الذي يكرهه المتكبر علي ارادة القول اي ويقولون او قائلين ذلك اي يكرهه بلوكم
 كما في قوله تعالى **فما يكرهه الي اخره** وقوله تعالى **وهو يكره ان يكرهه بلوكم**
 الخالصة من ضمير القول المتقدم والمعنى انه يكرهون عليه السلام ان يكرهه بلوكم التي لا تقدر ولا تنفع
 بالسوء والحال انهم يكرهون بلوكم علي ما يليق به من التوحيد او بارشاد الخلق بارسال الرسول
 وانزال الكتب او بالقران كما فرون ضمير احق بالعب والانكار ان الصبر لا وليستد اخبره كما فرون ويذكر
 متعلق بالخبر المتقدم وهو كما فرون يكرهون بلوكم والضمير الثاني ناكيد لغلي الاول فوقع الفضل بين
 العايل وسعوله بالموك وبين الوك والموك بالمعول **خلق الانسان من عجل** جعل لغوط استجباله وقلة
 صبره كانه مخلوق منه تنزيلا لما طبع عليه من الاخلاق منزلة ما طبع عليه من الاركان ايد ان اية لروحه
 له وعد ما تفكاه عنه ومن جعلته مبادرته الي الكفر واستجباله بالوعد روي انك تركت في النص
 بر الحارث حينما استجمل العذاب بقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
 الاية وعمر بن عباس رضي الله عنهما المراد بالانسان ادم عليه السلام وانه حين بلغ الروح صدق ولهم
 بيباع منه اراد ان يعومر ورؤي انه لما دخل الروح في عنقه نظر الي ثمار الجنة ولما دخل جوفه استبى لطفا
 وتبل خلقه الله تعالى اخر الهما زبور الجمعة قبل غروب الشمس فاشوع في خلقه قبل عجبها فاعلم خلق
 الانسان خلقا ناسيا من اجل فذكره لبيان انه من ذوا عي عجلته في الامور والافلا ان المراد به الجنس
 وان كان خلقه عليه السلام ساريا الي ولاده وقيل العجل الطيب بلغة حمير ولا تعريب له هاهنا
 وقوله تعالى **سان بكر اياتي** تلويح للمخاطب وصرف له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المستقلين
 بطريق التهديد والوعيد اي ساورك بكم لغاي في الاخرة لعذاب النار وغيره **فلا تستعجلون** بالاثبات
 بها والهي عما جئت عليه نفوسهم ليعتدوها عن مرادها **وتقولون اي هذا الوقت** اي وقت يحي الساعة
 اني كما نزل وعدون وانما كانوا يقولون استعجالا لمحبه بطريق الاستهزاء والانكار كما يرشد البية الجواب
 لاطلبا المتقين وفيه بطريق الا لزام كما في سورة الملك **ان كنتم صادقين** اي في وعدكم بانه ياتينا
 والخطاب للبي صلى الله عليه وسلم المستعملين بطريق المؤمنين الذين يتلون الايات الكريمة المبينة
 عن يحي الساعة وجازي الشرط بخلاف ثقة بدلالة ما قبله عليه حسبما حذف في مثل قوله تعالى

القامر بقوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** والوجه المذكور فيها يقتضيه حاله بالحق حيث
لو لا الله تعالى لم يكن له ان يبعث رسله الا بالحق فلو كان الله تعالى لا يبعث رسله الا بالحق
بما هو عليه من الاشكال اعترف عن ذلك بقوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** فلو كان الله تعالى لا يبعث رسله
مقتضية لصرف الخطاب عنهم في انهم لا يخطرون ذكره تعالى بانه فضل ان يخافوا باسره وبعدها
كانوا عليه من الامن والهدى بصفه حفظه وكلاهما يحفظوا على كل طريقه قول من قال عوجوا نحو النبي
ومنه الدار ما يحبون من لوى واجار وفيه لطف لا عارض بذكره تعالى واما اذا استمر الرب المصطفى في خبرهم
المبني عن كونه تحت ملكوته وتدبيره وبره بما في من لاله على كونه في الغاية القاصية من لاله
والتي ما لا يجني وكله امر في قوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** مقتضية وما فيها من معنى للاضطر
والاقتضال عما قبله من شان جملهم يحفظه تعالى اياهم بعد معرفتهم الناطق عن اعراضهم عن ذكر ربهم
بالكلية الى توحيدهم باعتمادهم على الهتهم واسنادهم الحفظ اليها والعمرة للانكار ان يكون لهم الهه
تقدر على ذلك والمضي بل يهملوا الهتهم من العذاب ويجاوزونها وحفظنا او من عذاب كابر من هذا
فهم معولون عليها وانهم يحفظون حفظنا وفي توجيهه الانكار والنفي في وجود الالهة الموصوفة لما ذكر من المنع لا
الى نفس الصفة بان يقال امر متغيرا الهه الى اخره من لاله لانه على سقوطها عن مرتبة الوجود فضلا عن
رتبة المنع ما لا يخفى قوله عز وجل **لا يشعرون انهم لا يسمعون ولا يبصرون** استنباطا من قوله
فبذلك لا ينكرون بطلان اعتقادهم اي هو لا يستطيعون نصرانهم ولا يصحون بالنصر
من جهنم فكيف يتوهم ان يصرفوا غيرهم وقوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** مقتضية
اقرارنا لما توهموا ببياننا اننا لنعلم انهم يحفظون بغيرنا اياهم بما قد ظهر من اعازا وعن لاله على بطلانه
بياننا انهم يحفظون بغيرنا انهم يحفظون بغيرنا انهم يحفظون بغيرنا انهم يحفظون بغيرنا انهم يحفظون بغيرنا
كذلك وانما بسبب ما هو عليه ولذلك عقيب ما يدل على انه الحق فاعرف واسأل كاذب حيث قيل **الانجيليون** اي الذين
يؤمنون بغيرنا **انا ناتي الارض انا** اي ارض الكفرة **ننطق من طرا** اي كيف يتوهمون انهم ناجون من باسنا وهو
تمثيل وتصوير لما عجز به الله تعالى من ايدى المشركين ويصنيفها الى دار الاسلام **الانجيليون**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين والالانكار ترتيبه الثاني على ما ذكر من نفي الكفرة من
تسلط المشركين عليها لانه قيل **ابعد طمورا** ذكره وتوهمه بيوهم عليهم كما مر في قوله تعالى **انما كان عليه**
من ربه وقوله تعالى **قل فاخفتم من دونه اوليا** وفي القرض نفوسهم بان المشركين هم المتعينون للخلقة هـ
المعروفون بها **قل انما انذركم** بعد ما بين من جهته تعالى غاية هو لا يستعجلون المستعجلون وفيها شر حالهم
عندنا انه ونفي عنهم جملهم بذكره واعراضهم عن ذكره الذي يكلوهم من طرا الى الليل والنهار وغير ذلك
من مساوي احوالهم ارسل الله عليه وسلم بان يقول لهم انما انذركم ان تستجلبوا من الساعة **الانجيليون** اي
الناطقين بالانجيل وقطاعة ما فيها من لاله انما شافي في انكاره بالانجيليين لانه لا ياتيان بها فانه
مراحم الحكمة النكوبية والقريبة اذا لا ياتيان برضاين لا عياني وقوله تعالى **ولا يسع الصبر اليها** انما
تمت الكلام الملقن نكبه لانه لا يظن ان الاعراض من الله عليه وسلم بان قوله لهم توحيها وتقرها وتجيلا
عليهم لكان يحصل والاعراض من الله عليه وسلم بان قوله لهم توحيها وتقرها وتجيلا
المضرب لتجمل عليهم بالنصارى وتعتيد نفي السماع بقوله تعالى **ادامنا بدين** ومع اننا لا يصحون الكلام
اننا ان كان او تبسبب لبيان كمال شدة الصبر كمالا لينا والذم الذي هو عتار على الصوت والذم على الكلام
كذلك فاننا لاننا لانه يكون باصوات عالية مكررة مقارعة لحيات دالة عليه فاذا لم يسموها تكون
صعوبة في غاية لا غاية واما فاما من جهته تعالى على طريقه قوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** مقتضية
الغرة على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم من الاستماع بنصب الصبر والذم على كانه قيل لهم ذلك فاستمع
براسهم ونزولنا لينا ايضا على اننا لنعلم انهم يحفظون بغيرنا اياهم بما قد ظهر من اعازا وعن لاله على بطلانه

الصبر قوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** بيان السرعة لا شدة من سبي نفس العذاب اثنان من هذا هو
من سبي خبره على نبي التوحيد النبي اي وباللغة اياها في اصابة اذ في شدة من عذاب الله تعالى كما ينبغي عنه المشي
والنقطة بغيرها وتباينها فان اصل النسخ هو بوجوب واجبة التي **يقولون لا ولي لنا الا الله** اي لا يبعد عن علي نعمهم
بالويل والهلاك ويحترقون عليها بالظلم وقوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** مقتضية لما يقع عنه اثنان ما انذروا
اي بغير الموازنة لعدالة التي ترون بها صحتها لا على وقيل وضع الموازن تمثيل لارضاد الحساب المسوي
والجواز على حسب الاعمال وقد مر تفصيل ما فيه من الكلام في سورة الاعراف واذا العتق لانه مقدر وصف
به من الغلة **لومر القيامه** التي كانوا يستجلبونها اي بجرايمهم او لاجل اهلله اوفيه كما في قوله **حيث تجلسون من**
الشهر قلا **لومر القيامه** من الغنم شيئا من حقها اي اوشيا من الظلم بل يوق كل ذي حق حقه ان خير الخسائر ان سُرق
فشروا القيامه انتم انتم الظلم على وضع الموازن **ان كانه** اي العمل المذكور عليه بوضع الموازن **مشتال** اي
خرد اي مقدار راحة كاسية من خرد اي وان كان في غاية القلة والحفاة فان حبة الخرد مثل في الصغر وقوي
مشتال حبة بالرفع على ان كان تامه **انما** اي احضنا ذلك القول المعبر عنه بشمال حبة الخرد المذكور في الموازن والنا
لضافته الى حبة وقوي اننا بما اياها كان بناها من لانا بمعنى الحجازة والمكافاة لانهم اؤوه بالاعمال وانما هم
بالجواز وقوي اننا من الغنم شيئا من حقها اي اوشيا من الظلم بل يوق كل ذي حق حقه ان خير الخسائر ان سُرق
الفرقان **ومشيا** **ذكر كرم** **الفرقان** اي تفصيل لما اجل في قوله تعالى **وما ارسلناك الا بالحق** مقتضية لما يقع عنه اثنان ما انذروا
واهلكوا المسترفين واشاره الى كيفية الخبايع والهلاك اعداءهم وشركائهم بالثبات والتمسك بالاعمال
بعضونه والمراد بالفرقان هو الموازنة وكذا بالظلم والذكر اي وباللغة اياها في اصابة اذ في شدة من عذاب الله تعالى كما ينبغي عنه المشي
بمن كونه فارقا بين الحق والباطل وخبايع المستضاه في غلات الجهل والعمالة وذكره في تعظيمه العام وتخصيص
المتعين بالذكرا لانه المستصفون لانواره المضمون للنام الثارة وذكره في اعجازا عن الله من الشوايف والاحكام وقيل
الفرقان النظر وقيل فلق الجوز الاول هو اللابح بسا في الظلم والكره فانما لخص في امر القرآن المشاير
الكتب الالهية لاسيما التوراة فمما ذكر من الصفات ولان فلق البحر هو الذي اقتبح الكفرة مثله بغيره فليستنا
بانه كما ارسل لا ولون وقوي صيا خبرا واولي انه خالف في الفرقان وقوله **الفرقان** **ومشيا** **ذكر كرم** **الفرقان**
المجد على انه صفة مادحة للمؤمنين او بطلان اويان او منسوب او مرفوع على المنع **بالعقب** حال من المفعول اي
يخشون عذابه تعالى وهو عاقب عنه غير مشاهد لهم فحينئذ يغتصب بالكفرة حيث لا يترون بالانذار والعهدة
ليشهدوا واما انذروه وقيل من الفاعل **وهو من الساعة** **مشتقون** اي خائفون منها بطريق الاعتنا وتعد بغير
الجار والمراعاة الفواصل وتخصيصا شفا فتم منها بالذكرا بعد وصفتها بالخشية على الاطلاق لا لانه يكونها منظم
المخوفات وللشخص على انصافه بعد ما انصف به المستجلبون واياها بالجملة الاسمية لاله على شات
الاشفاق ودوامه **وهذا** اي الفرقان المذكور في هذا اية انا بداية وضوح امره **ذكر** اي تذكره من تذكر وصف
بالوصف الاخر للتورية مناسبة المعنا وموافقة لما مر في صدر السورة الكريمة **مبارك** اي كثيرا الخير عزير النفع
يبذل به **الفرقان** اما صفة ثانية لذكرا وخبر اخر **انتم له مشكرون** انكار لا شك وهو بعد ظهور كون انزاله كاي
التورية فكانه قيل اي علم ان شانه كشان التورية في الايتا والاحكام انتم مشكرون لكونه متكررا عندنا
فان ذلك بعد ملاحظة حال التورية مما لا شاع له اصلا **ولقد اتينا ابراهيم** **رشد** اي الرشد اللابح به
وامسا له من الرشد الكبار وهو الاهتد الكمال المستند الى الهداية الخاصة الخاصة بالوحي والافضل
على صلاح الامة باستعمال النواشير الالهية وقوي رشد وهما الامة من الشبه النافذ وقيل من قبل سبائيه
وقيل بل وبعه وباباه المعاف **وكنا به عالمين** اي باه اهل لما اتناه وفيه من الدليل على انه تعالى عالم بالجويا
مخارفي افعاله ما لا يخفى **اذ قال لاني وقومه** ظروف لما اتناه على انه وقت يسع وق فيه الايتا وما ترتب عليه
من قوله **والفعله** وقيل مفعوله المضمر مستأنف وقع قبله لانه قد ذكرنا الايتا وما ترتب عليه من
افعال قوله **لهما صلا** **انما شئنا انتم لهما تكون** ليعف على كمال رشد وغاية فضله والمشا لاسر لاني

مصنوع مشبهما بخلق من خلاليق الله تعالى وهذا بخلافه عليه السلام حيث سألهم عن صناعتهم التي
يطلب بها بيان الحقيقة أو شروح الامور كما انه لا يصدق انها اذا ما منع احاطة بان حقيقتها حقا ونحو الخ
معبود او غير من عباده فلهذا يطلق العكوف الذي هو عبارة عن الموقوف والاستقرار على الشيء والعرض
الاعراض فتصوروا الى تحقيرها وادراكها وتوحيها هو على ذلك لا اله الا الله واللام فيها للاختصاص دون التعددية
والاجابة بجملة على والمعنى انهم فاعلمون العكوف بها وقد جوز بعضهم العكوف بمعنى العبادة كما ينبغي عنه قوله
تعالى **قالوا وجعلنا اباها على ابدن** اجابوا به لما ان سأل سؤاله عليه السلام الاستفسار عن سبب عبادتهم
لها كما ينبغي عنه وضعت عليه السلام اباها بالعكوف لما كانه عليه السلام قال ما هي هل تستحق ما تصنعون
عليه من العكوف عليها فقلوا لم يكن لهم فيها بعد به التما والالتفات فابطله عليه السلام على طريقة
التوكيد التسمي حيث **قال لقد كنتم انتم واولاؤكم الذين سئلوكم هذه السنة الباطلة في ضلال عجيبي لا يغادر**
قد رة مبين اي ظاهرين بحيث لا ينبغي على احد من العقلاء كونه كذلك ومعنى كونه مطلقا استقراره على الضلال
لا استقراره في الماضي والحاضر بل في زمان الخطاب المتناول وهو لا يهوي ولا الله بعد كنتم تستقيمون على
ضلال عظيم ظاهرا بعد ما استناده الى دليل ما والتقليد ما يجوز فيما يحتمل الحقيقة في الجملة **قالوا لم سمعوا**
عليه السلام استبعاد الكلام يكون ما هو عليه ضلالا وتبعا من تضليله عليه السلام اياهم بطريق التوكيد
الصحي وترد في كون ذلك سنة عليه السلام على وجه الجدة **اجبتنا بالحق** اي بالجد **وانتم من اللاعبين** فتصور
ما تقول على وجه المداينة والمزاح وفي ايراد الشق الاخير بالجملة الاستمعية الدالة على البتة ايدان برحمته
عندكم **قال** عليه السلام اضربا باعابوا عليه مقلدته من اعتقاد كونها اربابا هو كما يفض عنه فوهو بعد
اضنا ما فقل لها ما كفتي كانه قبل ليس لا ترك ذلك **بل بكم رب السموات والارض الذي يظرون** وقيل هو
اضربا عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وضربا عن السموات والارض وضعت تعالى بايجادهم
اثر وضعه تعالى برؤيته تعالى تحقيقا للحق وتبينها على ما لا يكون كذلك بعزل الربوبية وانشاهن
بما هي من المخلوقات التي من جملتها انتم واولاؤكم وسابغون من غير مثال بحدثة ولا فانون بحدثة ورجح
الصغير الى التماثيل اذ خل في تضليلهم واظهر في لزوم الحجية عليهم لما فيه من الصريح المعنى عن التماثيل في كون
ما يبيدونه من جملة المخلوقات **وانا على ذلكم** الذي ذكره من كون ربكم رب السموات والارض فقط دون ما
عداه كما بان ما كان **من الشاهدين** اي العالمين على سبيل الحقيقة المبرهنة عليه فان الشاهد على الشيء من
تحققه وحقيقته وشهادته على ذلك لا لا بالحجة عليه وشهادته لها كانه قال وانا ابين ذلك واهم عليه
وقال وقرئ بالسبأ وهو الامثل والثابت له من لواذ الوحي به لا من الاصل وفيها نتيجة **لا كذبت في انما** اي
اجتمعت في كثرها وفيه ايدان بصعوبة الامتداد وتوقفه على استعمال الحيل وانما قاله عليه السلام سر وقيل
بمعناه وجعل واجدا **بعد ان تولوا من عباده** اي عبيدكم وقرئ تولوا من التوليد جذاذ اخذوا المشايخ وبعض
قوله تعالى فتولوا عنه مدبرين والغاي في قوله تعالى **بجنتكم** اي تولوا بجنتكم **جذاذ** اي قطعاً فقال بعض
مفسر من الجذاذ الذي هو القطع كما لخطا من الخطم الذي هو الكسر وقرئ بالکسر وقرئ بالفتح على لغة اوجع جذاذ
كخفيف وخفاف وقرئ بالفتح وجذاذ اجمع جذاذين وجذاذ اجمع جذاذة وروي ان ارجح من يورع عندكم فبدا
ببيت الاضمار فدخلوه فبجى والها ووضعوا بينهما طعنا وخروجا به معتمدا وقالوا الى ان ترجع بركة الالهة
على طعنا منا فذهبوا وبقوا ابراهيم عليه السلام فظنوا الى الاضمار وكانت سبعين صنما مصطفا ورؤسهم
عظيم مستعمل البناء وكان من ذهب وفي عينيهم جوهرة تان تضمان بالليل فكسر الكل بفاس كان في يده
ولم يبق الا الكبر والعلى الفاس من عنقه وذلك قوله تعالى **الاكبر اله** اي للاضمار **فكسر الهة** اي الى
ابراهيم عليه السلام **رجعون** فبما جهر باسماي ليجهم وبكبرهم وقيل رجعون الى الكبر فبما لونه على الكبر
لان من شاة المعبود ان يرجع اليه في الحيات ويحل رجوعه الى الله تعالى وتوجهه الى عنده تحقيق عجز الهتهم
عن دفع ما يصيبهم وعن الاضمار من كبرهم **قالوا** اي حير رجوعا من عندهم واولا ما راوا من فضل هذا

الحق على طريقة الاكدار والمزيج والتشيع وانما عبروا عنها بما ذكر ولم يشيروا اليها بهولا وهويين بلهم
مبا لفة في التشيع وقوله تعالى **ان الله الظالمين** استنبنا من مقرر لما قبله فانه وقيل من موصولة وهذه
الجملة في خبر الرفع على انها خبر لها والمعنى الذي فعل هذا الكبر والخطية باها بالهنا انه بعد واد من
جملة الظلمة انما جراته على ما نهى وهي حقيقة بالاعتقاد والافراط في الكسر والخطية وتناديه في الامانة
بها وتعرض نفسه للهلكة **قالوا** اي بعض منهم يجيبون للمسايلين **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل
ذلك بما نقوله تعالى نذكرهم انما معقول انك لست لتعلمه بالعين واصفة لغنى مصححة لتعلمته به هذا
اذا كانا لعايلون سموه عليه السلام بالذات نذكرهم بكونه لا حاجة الى الصبح **قال الله ابراهيم** صفة اخرى
لصبي اي لطلق عليه هذا الاسم **قالوا** اي السائلون **قالوا** اي على **الناس** اي مبراي منهم بحيث يكون
نصب اعينهم في مكان مرتفع لا يكاد ينعى على احد **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل وقيل لعلهم يشهدون
بفعله او بقوله ذلك فاعلموا حجة ليس للناس بل لبعض منهم ومعهود **قالوا** استنبنا مني على سواي
انما من حكاية فوهو كانه قيل ما اذا فعلوا به بعد ذلك هذا اربابا **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل
يا ابراهيم اقتضانا اعل حكاية بما طهر اياه عليه السلام للتبينة على تباينه ومسا رعتهم الى ذلك
امر بتحقيق في بيان **قال بل فعله كبيره** اي مشيرا الى الذي يكسره سلك عليه السلام بقرضا
به الى معتقده الذي هو الزمان من الحجة على اللطف وجه واحسنه بجملة على التامل في شأن الهتهم مع ما فيه
من التوفيق في الكفة بحيث ابرز الكبر في قولهم في معوض المباشرة للعلل باشادة اليه كما ابرز في ذلك المعرض
للايجاد الفاس في عنقه وقد قصده اشادة اليه بطريق التسبب حيث كانت تلك الاشادة عاطفه عليه
السلام حين اصرها مضطغة مرتبة للعبادة من دون الله سبحانه وكان عظيم كبرها الكبر والشجب زباد
تطمين له فاستند الفعل اليه باعتبار انه الحامل وقيل هو حكاية لما يعود الى مخبره من كبرهم كانه قال
لهو ما لتكروا ان بفعله كبيره من ان يحق ان يدعي لها ان يتدعى على ما هو اشد من ذلك ويحكي انه عليه
السلام قال فعلمه كبره هذا غضب ان يعبده معه هذه الصفات وهو اكبر منها فيكون مشيلا اذ به
عليه السلام تبيينه على غضب الله تعالى عليه لاشراكهم بعبادة الاضمار واما قبل من انه عليه السلام
ليرقصه شمسة الفعل لصادق عنه الى نفسه من انما قصده تقويته لنفسه وابانة لها على شلون تسمى
يلج فيه عزه من الزمان من الحجج وتبكيهم وسئل عن ذلك بما قالوا لاله الله اي فيها كبرته بخط رشيقي وانت شهي
بحسن الخط انت كتبت هذا فقلت له بل انت كتبت ان قصده ان تقرر الكتابة لنفسك مع الاستمرار بالسابل
وتحمله في السؤال لا يقتضيه على صدد ورها عن غيرك محتتمل عنده مع استحالة عندك ولا ريب في ان اراءه
عليه السلام من اشادة الكبر الى الصغر ليس مجرد تقويته لنفسه ولا بجهلهم في سوا الههم لا يتباه على احتمال
صدا ورو عن الغير عند قولك انما مراده عليه السلام توجيههم نحو التامل في احوال اصنامهم كما ينبغي عنه قوله
تعالى **فانما لو هو ان كانوا منكم** اي ان كانوا منكم ان يسطعوا واما لم يقل عليه السلام ان كانوا يسطعوا
او يعقلون مع ان السؤال موقوف على السمع والعقل ايضا لما ان نتيجة السؤال هو الجواب وان عند من طمعه
انهم وتبكيهم به لك اذ خل وقد حصل لك الاضمار فطقت به قوله **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل
وتذكر ان ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضمار من كسره بوجه من الوجوه بحيث لا يقدر
على دفع مضرة عن غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل
بينهم **انتم الظالمون** اي هذه السؤالات لانه كان على طريقة التوبيخ المستتبع للواخلة او بعبادة الاضمار
لان ظلمته بوقوله انما لاله الله لانه كان بعبادة الاضمار لانه كان بعبادة الاضمار
فكسرهم اي كسرهم فلهذا فعل **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل
اشعل الشئ علاه وقرئ نكسوا بالفتح وقرئ نكسوا بالفتح وقرئ نكسوا بالفتح وقرئ نكسوا بالفتح
فكسرهم اي كسرهم فلهذا فعل **فكسرهم** اي كسرهم فلهذا فعل

الى ان يروى في الضرر الذي ائاه من قبله كما قال اصحاب الشافعي فيمن عصب عبدا فاقبضه املكه
 بعض الغية فيمنع لها المصوب منه بازا ما فونه الفاص من المنافع فاذا ظفر الابن زادا وفي قوله
 تعالى فغنىها هاسليمان دليل على رجحان قوله ورجوع داود عليه السلام اليه مع ان الحكم المبنى على
 الاجتهاد لا يفتى باجتهاد اخر وان كان اقوى منه كما ان ذلك من خصائص شريعتنا على انه ورد في
 الاخبار ان داود عليه السلام لم يكن بت القوي بالحكم في ذلك حتى سمع من سليمان ما سمع واما حكم المسئلة
 في شريعتنا فعند ابي حنيفة لا ضمان ان لم يكن منها سابقا وقابلا وعند الشافعي يجب الضمان لبلال لما بنا
 وقوله تعالى وكلوا مما رزقنا وما يفسد فيكم من ثمره فانه يفسد فيكم من ثمره فانه يفسد فيكم من ثمره فانه يفسد فيكم من ثمره
 حكم داود عليه السلام حكما شرعيا في وكل واحد منهما اتينا حكما وعلما كثيرا لاسليمان وحده وهذا
 انما يدل على خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهدا او قيل بل على ان كل مجتهد مصيب وهو مخالف لقوله
 تعالى فغنىها هاسليمان دليل على رجحان قوله ولا النقص لاحتمل توافقهما على ان قوله تعالى فغنىها هاسليمان
 سليمان لا ظاهرا نقض عليه في جعفره فانه عليه السلام كان حينئذ ابن احدى وعشرين سنة **ومحزنا**
مع داود الجبال شروع في بيان ما يخص كل منهما من كراماته تعالى ابراهيم كرامته العامة لما **يسبح** اي يقدس
 الله عز وجل بمفعول بصوت يمثله او يخلق الله تعالى فيها الكلام وقيل يترن معه من سباحة وهو حال من
 الجبال واستئناف سبحة تكفي في التمجيد وقيل بالشيخ وهو **يعبد** **والطير** يطف على الجبال او مفعول معه
 وقوي بالرفع على الاستعانة بالخبر وفي اي والطير سحرات وقيل على لطف علي الصير في سبح وفيه صنف
 لعدم التاكيد والعقل **وكذا فاعلم** اي من شأنا ان تفعل مثاله وليس ذلك بيد منا وان كان بغيرنا
 عندكم **وعلمناه صفة لبوس** اي على الدرع وهو في الاصل للبأس قال قابلهو اليس لكل حالة لبوسها
 وقيل كانت صفايح تحملها وسودها **لكن** متعلق بعلما او محذوف هو صفة لبوس **ليجصكم** اللبوس تناول
 الدرع وقوي بالتذكير على الضير لداود عليه السلام اذ اللبوس وقوي بكون العطف وهو بدلا لسؤال
 من لكم باعادة الجارمين تكفي في الاختصاص والنفعة المستفادة من الامور **بكم** قيل من حرب عدوك
 وقيل من وقع السلاح فيكم **فصل في ذكر النسخ** النسخ هو ازالة صفة الاستعانة للمبالغة او التفرغ **والسليمان**
النسخ اي ومحزنا له النسخ وانراذ اللامها هنا وانا لاؤك للدلالة على ما بين النسخين من التناقض
 فان تخير ما سخرنا له عليه السلام من النسخ وغيرها كان بطريق الانتفاء الكلي له والامتناع بامره ونهي
 والمختار في تحت ملكوته واما تخير الجبال والطير لما ود عليه السلام فلم يكن هذه المشابهة بطريق
 التسمية له عليه السلام والانتفاء في عبادة الله عز وجل **عاصفة** حال من النسخ والعامل فيها الفعل
 المعقراين ومحزنا له النسخ حال كونها شديدة الصوبين حيث انها كانت تبعد بكرسيه في مدة يسيرة
 من الزمان كما قال تعالى فذروها مشرورا واحما مشرورا كانت رعا في نفسها طيبة وقيل كانت رعا فارة
 وعاصفة اخرى حسب ارادة عليه السلام وقوي النسخ بالرفع على الاستعانة والاعمال هو الطرف المقدم
 وما صفة جنيته حال من جنه المستبد في اجزاء العالم فانه مكني لاستعانة وقوي النسخ نصا ونسخا
بانه يشبهه حال ثانيا اذ بدلا من الاول واحال من جنهها **الى الارض التي باركنا فيها** وهي الشام ودعا
 بعد ما سار به منه بكرة قال الكلبي كان سليمان عليه السلام وقومه يركبون عليها من اسطخر الى الشام
 الى حيث شاء ثم يعود الى منزله **وكا جليل في عالمين** يحرمه حبسا لانتفضه الحكمة **ومن الشياطين** اي وسخرنا له من
 الشياطين **من يبرصون** له في البحار وسخر جئون له من نغائيسها وتلين من رفع على الاستعانة بامره وقوله
 هو الاظهر **ويكونون عملا وورث** **ذلك** اي غير ما ذكر من بناء المدن والقصور واخراج الصنائع العربية له في
 لقوله تعالى يعلمون له ما يشاء من محارب وما شئت الاية وهذا لا اما القوة الاولى وغيرها اليوم كلمة من
 كانه قيل ومن يعلمون رجحان الصير والراجح اليها باعتبار معناها كمد ما دعي جانبه بقوله تعالى من الشياطين
 روي ان المسخر له عليه السلام كفارهم لا مؤمنوهم لقوله تعالى ومن الشياطين وقوله تعالى **وكنا لهم**

حافظي اي ان يرميوا عن امره اي يفسدوا عظمته واعلي ما هو منتقني حيله من قبل وكل لهم جماعته الملايكة
 وجماعته من المؤمنين والجن وقال الرب الخايع كان يغفلهم من ان يفسدوا وانما هموا كان ذابهم ان يفسدوا واما للجلال
 فما علموه بالنبات **الرب** الكلاوية كما سري قوله تعالى وذاود وسليمان اي واذكر خبرا يوب **اذنا دية** اي
 اي باي **سبي العير** وقري بالكسر علي الهاء القول او فضيل للثأر معناه والعرض شايح في كل ضرر وبالفرض خاص
 بما في النفس من مرض وهزال ونحوها **وانا اسم الراحين** وصنعه تعالى بناية الرحمة بقدماء ذكر نفسه بما
 يؤجرها واكتفي به عن عرض المطلب لطفا في السؤال وكان عليه السلام روميا من ولد عيص بن اسحاق
 استنباه الله تعالى وكثر اهله وساله فاتبلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهذا مبيت عليهم وقد هاجبوا
 والمرضى في بكة نه ما في عشرين سنة او ثلاث عشرين سنة او سبعة وسبعة اشهر وسبع ساعا نه ذوي ان زوجك
 ما صرنت عليا بن يوسف عليه السلام او رحمة بنت افرايم ابن يوسف قال له يوما لودعوت الله تعالى
 فقال كوكا نه مدة الرخا فقال ثمانين سنة فقال استحي من الله تعالى انا ذعوه وسابقت مدة بلاي مدة
 رخاى وذوي انا بليس انا علي هية عظيمة فقال انا اله الارض فعلت بزوجه ما فعلت لانه تركني
 وعنه اله المتنا فلوحجج لي بحجة لرجعت المال والولد وعما فبت زوجك فرجعت الي انا يوب وكان ملكي
 في الكناسة لا يقرب منه احد فاجرت به بالفضة فقال عليه السلام كانك افنتت بقول اللعين عانا
 الله عز وجل لا صر بك مائة سوط وحرار عليا انا ذوق بكم هكذا من طعامك وشربك فطرد هاء وبي
 طريا في الكناسة لا يجوز حوله احد من الناس فعند ذلك خر ساجدا فقال رب اي سبي الصروا نه رحم
 الراحين فقبل له ارفع راسك فتداسجيت لك اركض برجلك فركض فنبت من تحته عن ما فاعقل سبيها
 فلم يبق في جوفه ذال الاخرج وعاد صحيحا الي شبابه وجماله ثم كسي حلة وذلك قوله تعالى **فاستجاب له**
فكشفنا ما به من ضمر فلما قام رجل بلبنت فلاري شيئا ما كان فيه من الامل والمال الا وقد ضاعه الله
 تعالى وذلك قوله تعالى **والنبأه اهله وشمله من غيرهم** وفضل كان ذلك باي ولعل صنف ما كان يتران ه
 امراته قالت في نفسها هه انه طردني فافتركه حتى يموت جوعا وتاكله السباع فلا رجعت اليه فلما حجت
 ما رات تلك الكناسة ولا تلك الحال وتغيرت تلك الامور جعلت تطوف حول تلك الكناسة وتسبح
 وهات صاحب الحلة ان تاتيته ونشال عنه فارسل اليها ايو ب ودعاها فقال ما تريدين يا امه الله
 فبكت وقالت اريد ذلك المتبلي الذي كان ملقي في الكناسة قال لها ما كان منك منك فبكت وقالت لم
 قال افترقي به اذ انا بتيه قالت وهك جلي فلي فبشر فقال انا ذلك فعرفته بضحكه فاعلمتته **وحنة**
من عندنا واذكري للحايد اي ايتناه ما ذكر لرحمتنا ايو ب وتذكروا لغيره من العابدن ليصبروا كما صبر
 فينا بوا كما انبب اول رحمتنا العابدن الذين من حملتهم ايو ب وذكرنا انا هربا بالاحسان وعقد من سبنا
 لهم **واسا عيل واذريه واذ الكفل** اي واذكرهم وذو الكفل الياس وقيل يوشع بن نون وقيل زكريا سمي به
 لانه كان ذا حظ من الله تعالى واتكلم منه او صنف على بنا زبانه وثوابهم فان الكفل يحيي النصب والكفا
 والضعف كل اي كل واحد من هاء **والصاير** اي علي سباق التكليف وشدايد الموب والجملة استنباف
 وقع جوابا على سؤال لشاير الاسير ذكرهم **واذ علنا لهم في رحمتنا** اي في النبوة او في نعمة الاحرة **النصوص**
الصالحين اي الكاملين في الصلاح الذين لا يجوز موته شايبة الفساد وهه الانبيا عليهم السلام فان
 صلاحهم معصوم من كذا الفساد **واذ النون** اي واذكر صاحب الحوت وهو يوسف عليه السلام **اذ هب**
منا حبا اي من اعمال قومه لما هم من طول دعونه اياه وهو وثقت سليمته وتاديه اصرا بهم مما جروا عنه
 قبل ان يهرؤ قبل وعك هه بالعدا ب فلم يكرهاهم ولم يعرف الحال فظن انه كد بهم فغضب من ذلك وهو بنا
 المتالبة او لانه اعصمهم بالهمة لحوهم لمحق العدا ب عند هاء وقري مغضبا **قل ان لن نغفر** اي
 لن نغفر عليا او لن يغفر عليه بالعقوبة من العذر ويؤيد انه قري شدد اي لن نغفر فيه قد رنا وقيل
 هو تشبها له بما له من تقى اي لن نغفر وعليه اي نعماله مما ملة من يقطن ان لن نغفر وعليه في مواضع

فمنه من غير انظار لامرنا كما في قوله تعالى عيسى ان ماله اخله اى تعامله معاملة من يحسب ذلك
قبل خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فنهت ظنا للبالغة وقرى باليا مخفقا ومقلدا لميل الفاعل
وميلنا للمفعول **فنادى** لنا فصيحة اى فكان ما كان من المساهمة والتفاهم الحوت خادى **يا طلائع** اى
الطلعة الشديدة المتكاثرة اوفى طلمات بطون الحوت والبحر والليل وقبل ابتلع حوته حوت اكبر منه
فصار في ظلمتي بطون الحوتين وظلمة البحر والليل **ان لا اله الا انت** اى بانه لا اله الا انت على ان يخفف
من ان يصير لشان حوت وقاى لا اله الا انت على ان لا يفسد سبائك **ارسلك** ترقيا لا يقابلك
من ان يجهل شي او ان يكون اسلا في هذا بغير سبب من حقيق **اي كفى الظالمين** لانفسهم بغير سبب المسلكة
حيث بادرت الى المأجرة **فاستجبت له** اى دعاه الذي دعاه في من الاعتراف بالذنب على مبلغ الطغ
وجه واحسنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره يدعوه بهذا الدعا الا استجب له **واستجابه من**
الفرح بان قد فقه الحوت الى السباحة اربع ساعات كان فيها في بطنه وقبل بعد ثلاثة ايام وقيل العفر
عمر الخطيئة الانقاص وقيل الخطيئة **وكذلك** اى مثل ذلك الاعبا الكمال **يحيى المومنين** من مومر دعوا الله
فيما لا خلاص لا ابا اذ في منه وفي لا ما في حي على البناء للمفعول فلهذا لك اخي الجماعة بالبور الشاه
فاضا تخفى مع حروف الغم وتروى بتشديدا لجزوا فاضله ينفي مخذلت الثانية كاحذنت الثاني تظاهرو
وهي وان كانت فاحذنتا وقع من حروف المضارعة التي تعق ولا يفتح اخلاف حركتي النون فان
الداعي الى الحذف اجتماع المثلين بعد تعدد الادغام وانتاع الحد في تخاني حوت اللبس وقيل هو
ماض مجهول اشتد الى ضمير المستكر وسكن اوجه تخفيفا ورد بانه لا يشهد الى المصدر والمفعول مذكور
والماضي لا يسكن اوجه **وروي** اى واذا ذكر جرة **ادخلني ربي** وقال **لا تدني مني** اى وحيد ابلا ولديني
فاستجبر الوارثين فحسي انت ان لم تزدني وارثا **فاستجبت له** اى دعاه **ووجبت له** اى وجبت له
كيفية الاستجابة والهيبة في سورة مريم **واصلها** اى اصلها هي للولادة بغير عرقها او اصلها
للمعاشرة بحسن خلقها وكانت حرة وقوله تعالى **انهم كانوا ينادون في الجحيم** لتدليل لما فصل من فثون
احسانه تعالى لتعلقه بالانبياء المذكورين اى كانوا ينادون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في
اصل الجحيم وهذا السرفي كلمة على المشعرة بخلاف المقصود من كونهن خارجين عن اصل الجحيم متوجهين اليها
كما في قوله تعالى **وسادعوا الى المغفرة من ركب وجهه** **وبعد عونا ربي** اى ربي رغب ورغب او راعين
في الثواب واجين للاجابة اوفى لطاعة وخاضعين للعباد والمعية او للرب والرجب **وكاينها**
خاطبة محبين متضرعين اذ ابي الوجل والمقيل لفرنا الوارثين الله تعالى لما نالوا بسبب انصافهم هذه
الخصا للجملة **كاينها** اى اذ كثر التي احصته على الاطلاق من الحلال والحرام والتعبير
عنها بالموصول لتعريفها ولتوضيحها عما عزمه في حقها اثر في اشير **فتخذه** اى اجينا عيني في جوفها
من روجها اى الروح الذي هو من رنا وقيل فعلنا النسخ فيها من جهة روجها جرب عليه السلام **رجلنا**
واينها اى قصتها اوكالها **ايه للمثالي** فان من تأمل حتما تحقق كمال قدرته عز وجل فالمراد بالاية ما
حصل مما من الاية النامة مع انكار ايات كل واحد منهما وقيل ربه بالاية الجسوس الكمال لكل واحد
منهما من الايات المستقلة وقيل المعنى اية وابها اية تحذف الاولي لدلالة عليها **ان هذه** اى سلة
التوحيد والاشهاد اشير اليها هكذا تنبها على ظهور كمال امرها في الصحة والشداد **امتكر** اى ملكتكم
التي يجب ان تحفظوا على حد ودها وتزاجوا حوتها ولا تخلوا بشي منها والخطاب للناس قاطبة **امنة**
واجنة نصب على الحالية من امتكر الى غير مختلفة فيها بين الانبياء عليهم السلام اذ لا مشاكة لغيرها في
صحة الانباء ولا احتال لتبطلها وتغيرها كغزو السرايع المتبدل حسب تبدل الامم والاعصار وتوكر
امتكر بالنصب على البدلية من اسرار اممة واحدة بالرفع على الجبرية وفرضها بالرفع على انما جازان **واذا**
وكبر لا اله غيري **ناعبده** خاصة لا غير وقوله تعالى **وتطوعوا له ربهم** النشأت الى العبيبة ليعني

عنهم ما افسدوه من الفرق في الدين وجعلوا سره موزعة ونبه في باج انما لم يلاخرين كانه قيل لا يرب
الى عظيم ما اتركها ولا في دين الله الذي اجعت عليه كافة الانبياء **اي** كل واحدة من الفرق المنقطعة
وكل واحد من احوال كل واحدة من تلك الفرق **الانبياء** بالبعث لا اليغيرنا فاجاز بهر جبينه بحسب اعمالهم
وايراد اسمنا الفاعل لليلة على الثبات والتحقيق قوله تعالى **في جهنم** **الحات** اى اجرة تفصيل الجحيم
اى من يهل بعض الحات او بعضا من الصالحات **وهو من** بالله ورسله **والانبياء** اى لآخرين
لثواب عمله ذلك غير عن ذلك بالكفران الذي هو ستم النعمة وحجودها البيان كمال تراهنه تعالى عنه
ببقو به بصورة ما يتخيل منه وره عنه تعالى من القبايح وابراز الاشابة في معرض الامور الراجية عليه تعالى
وفي الجنس للبالغة في الشربة وغيره على النكاح لاظهار الاعتدال به **وانا** اى لسمعيه **كاتبون**
شبهون في تحايف اعمالهم لا يبادر من ذلك شيئا **وحرام** اى من غير ما يمتنع على هلهما غير متصور منهم وقري
حرم وهي لغة كالحل والحلال **افلتكنا** اى قد زنا هلاكنا او حكمنا به لعانية طعنا فخر وعنه وقوله تعالى
انهم لا يرجون في جحيم الوعد على انه مثبتا خبره حرام اذ فاعله ساد مسد حبه لغويون صنفون ما قبلها من قوله
تعالى **كل الانبياء رجعون** وما في ان من معني التحقيق معتبر في النفي المستفاد من حرام لا في النفي في متنع البتة عدم
رجوعهم اليها لغيره لان عدم رجوعهم عن الحق متنع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم بالذكر مع ثبوت الامانة
لعدم رجوع الكل حسبا نطق به قوله تعالى **كل الانبياء رجعون** وما في ان من معني التحقيق معتبر في النفي
المستفاد من حرام لانهم المذكورون للبعث والرجوع ذوق غيرهم وقيل متنع رجوعهم الى التوبة على ان لا صلة
وقري بالرفع لانهم لا يرجعون بالكفر على انه استئناف لتدليل لما قبله من حرام رجوعهم على اى حرامه
عليها ذلك وهو ما ذكر في الاية السابقة من العمل الصالح المشعور بالانان والسمي المشكور ثم عدل بقوله
تعالى **لا يرجعون** عما هو عليه من الكفر فكيف لا يمتنع ذلك ويجوز حمل المفتوحة ايضا على هذا المعنى بحيث
اللامر عنها اى لا تفر لا رجعون وحي في قوله تعالى **حي** **واستجبت له** **وما جوج** اى اخره من التي عني بعد
على الاول غاية لما يدل عليه ما قبلها **حي** **واستجبت له** **وما جوج** اى اخره من التي عني بعد
القيامة يرجعون اليها ويؤمنون يا ويلتنا الى اخره وعلى الثاني غاية المعركة اى يستمر امتناع رجوعهم الى التوبة
حي اذا قامت الصيحة يرجعون اليها حتى لا تنفهم التوبة وعلى الثالث غاية لعدم الرجوع عن الكفر
اى لا يرجعون عنه حتى اذا قامت القيامة يرجعون عنه حين لا ينفعهم الرجوع وما جوج وما جوج قبلنا
من الانس قالوا الناس عشرة اجرا تامة منها يا جوج وما جوج والمراد بفتح سد ما على حد المضاف
واقامة المضاف اليه تامة وقري ففتحت بالنشيد **رجم** اى يا جوج وما جوج وقيل الناس من كل حدب
يصلون اى لفرس الارض وقري حدث وهو العنبر **يشعلون** اى يترعون واصلة مقاربة الخطوط الاسراع
وقري بضم السين **واقترب الوعد** اى عطف على تحت والمراد ما بعد النعمة الثانية من البعث والحيات
والجزاء النعمة الاولى **فاذا هي شاحنة** **ابصار الذين كفروا** جواب الشرط واذا الحاجة تشددت الفنا
الجزائية كافي قوله تعالى **اذ خلقنا السما والارض** فلي واصل الجواب الشرط والضمير
للقصة او بهر مفسر ما بكة **يا ويلنا** على تصور قول وقع حالنا الموصول اى يؤولون يا ويلنا قال هذا
او ان حضوره وقيل هو الجواب للشرط **لذلك** اى في غفلة تامة **من هذا** اى وهما من البعث والرجوع اليه
تعالى ليجزوا لربهم الى **ذلك** اى الى ما قبله من وصف انفسهم بالخطيئة اى ليركن غافلين عنه
حيث ينسأ عليه بالايات والندد ويكناط الميع تلك الايات والندد ويكناط بين يدا وظالمين لانفسنا
بغير عيبها للعداب الخالد بالنكبات وقوله تعالى **انكم وما شئتم** **واون الله** **حسبهم** خطاب
لكفار مكة وقصر بما انهم جميع كونه مخلوقا ما سبق على وجه الاجال مبالغة في الاذ ارادة للاعدا
وما تبعدون عبارة عما احسا من هولها التي اعيد لها كما يصح عنه كلمة ما وقد روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لالا الاية وقال له ازل الربيعي حضرتك ورب الكعبة ليست اليك وعبدوا

من الاحوال الا حال كونك رحمة لهم فان ما بعثت به سببا لسعادة الدارين ومنشا لانظامهم
في النشأين ومن لم يمتنعوا من انذاره فاما فطرط في نفسه وحرم حقه لانه تعالى حره
رحمة في حق الكفار وقيل منهم من المسخ والخصف والاستيصال حسبما ينطق به قوله تعالى وحال ان الله
ليبعث لهم رؤساء فيهم **قل انما يؤجي الى الله الحكم الواحد** اي ما يؤجي الى الله لا اله الا الله لا اله الا الله واحد
لانه المعصود الاصل من البعثة واما ما عداه فكل الاحكام المنفردة عليه فانما الاولي لغرض الحكم على النبي
اي كقولك انما يؤمر زيدا اي ما يقوهر الا زيدا والثانية لغرض الحكم على الحكم كقولك انما يؤمر زيدا فابوا لغيره
الاصفة العباد **قل انما يؤمر من الله** اي مخلصون للمعابة مختصون له تعالى والاعمال للادلة على انما
فكلما موزج لما بعد ما قالوا فيه دلالة على ان صفة الوجودانية يصح ان يكون طريقا السبع **فان تولا**
عنا لاسلام ولم يمتنعوا انما يؤجي من الوحي **قل** لهما اذا كنتم ائمة علمتكم ما امرت به او حرى لكم **على سوا**
كائنين على سواي لاعلامه لهما طوعا عن احكامكم ومستوفين به انا وانتم في العلم ما علمتكم به اوي
المعاداة اذ ايدنا على سوا وقيل علمتكم اي على سوا اي عدل واستقامة راي بالبرهان النير **وان**
اذري اي اذري في قريب امر بعيد ما وعدت من غلبة المسلمين وظهور الدين واذا حشرهم كونه ايتا للاحالة
انه يعلم الجهر من القول اي ما تظاهرون به من الطعن في الاسلام وتكذيب الايات التي من حملتها ما تظن
يجي الموعود **ويعلم ما تكتمون** من الاحوال والاحقاد للمسلمين نجما ويكر عليه تعزير او قطرة **اي اذري في لعله**
فنته لكم اي ما اذري لعل تاخير خبركم استند راجح لكم وزيادة في فتنكم وامتحان لكم لينظر كيف تعملون
ومستاع الجهن اي ويمتنع لكم الى اجل مقدرة تقتضيه مشيئة المبنية على الحكم الباطنة ليكون ذلك حجة عليكم
قل رب احكم بالحق حكاية لدعايه صلى الله عليه وسلم وقري قل رب علي صنيعة الامرائي اقض بيننا وبينهم
سكة بالعدل المقضي لتجمل العذاب والتشديد عليهم وقد استجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم ورحم
عذوب ابيد راي تعذيب وقري رب احكم بغيرنا الباطن واخبركم على صيغة التفضيل وزني احكموا بالحكم
وربنا الرحمن مبتدأ وخبر اي كثير الرحمة على عباده وقوله تعالى **الاستغاث** اي المطلوب منه المعونة خبر
اخر للبتة واخانة الرب فيما سبق الى خبره صلى الله عليه وسلم خاصة لما انا دعا من الوفا بغير الخاصة
به صلى الله عليه وسلم كما انا صافته ها هنا الى خبر الجمع المتظلم للوسيتين ايضا لما انا استغاثه من الوفا
المحاسة **له علي ما تصفون** من الصالح فافهم كانوا يقولون انا الشوكة نكون لهم وان راية الاسلام تحقق شمر
توكد وان المنزعة لو كان حقا لتزل به الى غير ذلك مما لا حيز فيه فاستجاب الله دعوه وحل عوة رسول
صلى الله عليه وسلم فخب انما لهم وغير احوالهم ونصرا ولياه عليهم فما بهم يوم رب وما اصاحبهم والجملة
اعتراضهم بغير مقصود لمعون ما قبله وقري يصفون بالياء التثنية وعما لبني صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة اقرب كاسبه الله تعالى حسنا يسيرا وصاحبه وسلم عليه كل سبي وذكر في القرآن واداهم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم خطاب في حركة المظلمين عند القزول ومن سينظرون
سلكهم بعد من الموجودين القاصرين عن ربنا التكليف والحاجتين بعد ذلك الى يوم القيامة وان
كان لخطاب المشافة مختصا بالعرفى الاول على لونه الذي مر تقويمه في مطلع سورة النساء ولفظ
الناس ينظم المذكور والافان حقيقة واما صيغة جمع المذكور فائدة على نيج التغليب لدورها
للاناء حقيقة الاعتدال الحائلة والماوربه مطلق النعوى الذي هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل
وتزل ويبدد ربح فيه الايمان بالله والموثوق الاخر صفا ورد به الشرع اندراجا اوليا والمقصر لعنوان
الربوبية المنبئية عن الملكية والربوبية مع الاضافة الى صفة المخاطبين للتايد لا موزنا كيدا بحاج
الاستئصال به ترغيبا وترهيبا اي اخذوا عقوبة ما لك ماؤركم ومزركم وقوله تعالى **ان زلزلة الساعة**

شيء عظيم قليل لوجب الاثر بذكر بعض عقوباتها الهائلة فان ملاحظة عظمتها وهولها وقطاعيتها
هي من مباديه ومقدمات من الاهوال والاهوال التي لا يحيط بها سوى التدبر بل الناس النعوى بما اوتوا
سوية الاعتناء بلا بسطة ولا رتبة لاجالة والزلزلة الخزيك الشديدة لا علاج الخفيف بطريق
التكرير حيث ينزل الاشياء من مقاديرها ويخرجها من مراكزها واصنافها الى الساعة اما اضافة المصيبة
الى فاعله على الجوار الحكيم كما هاجم التي تزلزل الاشياء واصنافها الى الطوفان اياها تجري المعقول
به اشاعا او متعدي كما في قوله تعالى بل سكر الليل والنهار وهي الزلزلة المذكورة في قوله تعالى اذا
زلزلت الارض زلزالها عما الحسن انها تكون يوما القيامة وعزنا بعباس زلزلة الساعة قيامها ومن
علقة والشعبى انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاصنافها الى الساعة حينئذ كوصفها من اشرارها وفي
التعبير عنها بالنسب ان بان المعقول قاصرة عن ادراك كنهها والعبارة صيغة لا يحيط بها الاعلى
الافاق وقوله تعالى **يوم تزلزلها** منصوب بما بعده قد مر عليه اهتماما به والاضيق للزلزلة اي وقت
ووتكرارها وما وشاهد تكرر طول مطلعها **قل رب احكم بالحق** اي مباشرة للارضاع **على الرضا** اي تعقل
وتذهب مع دمه عما هي بصداد رضاعه من طفلها الذي التفتت نديها والتعبير عنه بكون من
لنا بيده الهول وكونه بحث لا يحيط بها له انه ما اذا لا الهاتقرف شيئا لما لا تدري من هو وهو
وقيل ما صفة ربة اي تدخل عن رضاعها والاول اذ على شدة الهول وكاد الانزعاج وقري قد هلك
من الاذقان لبسنا للمعقول وتبنيها للعا على نصب كل اي تدخلها الزلزلة **وتضع كل ذاة حملها**
اي تلقي جنينها لغرضها كما ان المرضعة تدخل من ولدها بغير نظام وهذا الظاهر على قول عليه والشيخ
اما علمنا روي عن ابي عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تمثيل للموتيل الامر وفيه انا الامر حينئذ است
من ذلك واعطوا هول سما وصف واطمروا قيل ان ذلك يكون عند النفخة الثانية فانهم يقومون
على ما وضعوا في النفخة الاولى فيقوموا المرضعة على رضاعها والحامل على حملها والارب في اقيام
الناس من قنودهم بعد النفخة الثانية لا قبلها حتى يتصور ما ذكره **وقري الناس** نبيج الناف والراعي خطا
كل احد من مخاطبين بروية الزلزلة فالاختلاف بالجمية والافراط لما ان المرئي في الاولة هي الزلزلة
التي يشاهدها الجح والاشان حال من عدة المخاطب منهم فلا بد من افراد المخاطب على وجه يعبر كل احد
منهم لكن من غير اعتبار انهم بملك الحالة فان اذ بيان ثابرا للزلة في الموتى لافي الراي باختلال
مشاهره لان مدة ارض حيشة رؤيته للزلة لا تضرها كانه فير ونصرا الناس سكارى الى اخره واما
اوثر عليه ما في التثنية للايدان بكامل ظهور تلك الحالة فيهم وبلوغها من الجلال الى حد لا يكاد يحصى
عليها حدان براهم كل احد **سكارى** اي كاهن سكارى **وقري سكارى** حقيقة **ولكن عقاب الله شديد** فيهم
هولة ويظهر عقوبتهم ويمسكهم بغيرهم فها الذي يجهلهم كما وضعوا وقري بغير الناس ففتح الراي مستغنى
الى مخاطب من ارايتك قائما او زوليك قائما والناس منصوب اي تظهرهم سكارى وقري بفتح الميم موضع
الناس على اسناد الفضل المجهول الله والثاني على تاويل الجماعة وقري بضم الناء وكسر الراء اي ترى
الزلزلة الخلق جميع الناس سكارى وقري سكرى وسكرى كعطشى وجرى السكر يجري لعل **يحيى**
الناس كلام مبتدأ جرى به اربابا عظيم شأن الساعة المنبئية عن البعث بيان الحال لبعض المتكررين لها
وتحل الجوار الرفيع او متعدي ما يتعلق به كما مر مرارا اي وبعض الناس او وبعض كابر من الناس **سكن**
يجادل في الله اي في شأنه تعالى ويقول فيه ما لاخبره من الاباطيل وقوله تعالى **بغير علم** حال من خبر
يجادل موصفا لما يشتمها المجادل من الجهل اي ملابسا بغير علم روي ايضا تزلزل في النصرا في الحارث
وكان حد لا يقول الملايكة نبأنا الله والقران اساطير الاولين ولا يبعث بعد الموت وهي عامة له ولا
من العتاة المقردين **ويحيى** اي فيا يبقا طاعة من الجاذلة اي في كل ما ياتي ويذكرنا لا سود الباطلة التي
يرجلها ذلك **كل شيطان مرید** عاتق شمر وسجود للفساد واصله العري المسى عن التمسك له لا للتشدد

حزابه

الحاشية المذكورة من فروع المذكرة العامة ومبنياتها وتخصيصاتها المأثورة بالذكور كونه من جملة الاشياء
المعدية وزعمها للنصرح بما فيه التراجيح والتميز في تجزئتها المتكررة وتقسيمها لا يذوقا لا اعتبارا به **والاشارة**
اشارة اي فيما سياتي والاشارة بصيغة الفاعل على الفعل الذي لا لا على تحقيق انشائها وتتميزه البتة لا قصدا
الحكمة اياه لا محالة وتقليده بان التبعيض من مقتضيات الانصاف وطلاجه سبي على ما ذكر من الغفول
وقوله تعالى لا ريب فيها اما غيرنا لان القول من صفة الساعة في الخبر وسبني نبي الرب عنها انها في ظهور
امرها وصنوع ولا يلزمها التكوينية والتزلية بحيث ليس فيها مخطئة ان يرتاب في انشائها حسابا مسر
في مطلع سورة البقرة والجملة عطف على المجرور بالباء كما قبلها من الجملة داخله مثلها في جزئية السببية
وكذا قوله عز وجل **وان الله يفتش في الصدور** لكن لا من حيث انا انشائها الساعة ونبت الموقر موثران لما ذكر
من افاعيله تعالى تاثيرا عند ردة فيها بل من حيث ان كلالها سبب دواعي عز وجل بموجب رافته بالعبارة
المستبينة على الحكماء لئلا لغة اليما ذكر من خلفهم ومراحيبا الارض المينة على مطبوع صالح للاستشهاد به
على مكانها لئلا تملوا في ذلك وليستد لوليه على وقوعها لا محالة ويصدق ما يبطق بها من الوحي المبين
وسيا لوانه السعادة الابدية ولولا ذلك لما فضل تعالى ما فضل بل ما خلق العالم واسا وهذا كما تزي
من احكام حقيقته تعالى في امثاله وانما يها على الحكماء بالهجرة كما ان ما قبله من احكام حقيقته تعالى
في صفاته وكوفا في غاية الكمال وقد جعل انشائها الساعة ونبت من في الغفول كونهما من روافد الحكمة
كنائية عن كونه تعالى حكما كما انه قيل لك بسبب انه تعالى قادر وعلى حيا الموقر وعلى كل مقدور ورواية
حكيم لا يخفى الفهم من هذه وقد وعد الساعة والبث فلا بد ان يفي بما وعد وانت خير بان ما له الاستدلال
بحكمته تعالى على انشائها الساعة والبث والفتن الكلافي ذلك بل انما هو في سيبينتها لما من خلق
الاشقان واحيا الارض فلما مثل الحق المبين وقيل قوله تعالى ان الساعة اتية ليس بمخطوفا على المجرور بالباء
ولا دخلا في خبر السببية بل هو خبر والمتكلم في الخبر المعنى والاشارة بمرور الامران الساعة اشارة
وانا لثانية معطوفة على الاول وقيل المعنى ذلك لتعلموا بان الله هو الحق **الايتين ومن الناس من يجادل**
في الله هو ابو جهل بن هشام وحسبما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو من يتصدي لاضلال الناس
واعوا هو كابرنا من كان انا الاول من يعبد الله على ان الشيطان عبادة عن المصل الفروي على الاطلاق
صبرهم متعلق بخلاف وقع حال من صبرهم على اي كايانا صبرهم والمراد بالعباد العباد الضروي كما
المواد بالهدي الهدي في قوله تعالى **ولا هدي** هو الاستدلال والنظر الصحيح الهادي الى المعرفة **ولا**
كلامه من وجي مظهر الحق في جاد في شأنه تعالى من غير شك بمقدمة ضرورية ولا محجة نظرية ولا ه
ببرهان سمعي كما في قوله تعالى **ويشهدون من دون الله** ما لم يترك به سلطانا وما ليس له علم وانما ما قبل
من ان المراد به المجادل الاول والذكر للثانية كيد والتهمة لما بعده من بيان انه لا سند له من استدلال
او وحي فلا يصح النظم الكبري كيف لا وان وضعه باتباع كل شيطان موصوف بما ذكر يعني عن وصفه
بالمراد عن الله لئلا يقتل والسببي **لا يظن** حال اخر من فاعل بجاد لئلا غاطما لجانبه وطا وبالحمد
معرضا متكبرا فان شئ العطف كناية عن الشكر وقري بفتح العين اي ما نفعنا لنقطعه **ليضل عن سبيل**
الله متعلق بجادل فان هزله الاضلال عنه وان لم يترقب بان اضلال المراد به لنا الاخراج من
الهدي الى الضلال فالغفول من جاد له من المؤمنين او الناس جميعا بتقليد المؤمنين على غيرهم واما ه
النتيجه على الضلال او الزيادة عليه مجازا فالغفول هو الكثرة خاصة وقري بفتح الباء وجعل ضلاله
غاية لجذاله من حيث ان المراد به الضلال المبين الذي لا هداية له بعد مع تمكنه منها قبل ذلك **له**
في الدنيا جملة مستنقفة لبيان نتيجة ما سلكه من الطريقة اي ثبت له في الدنيا صيب ما تمكنه من
وهو ان اضلاله بوزيد ومن الغفل والاضلال **ويدينه يوم القيامة** **عذاب الحريق** اي النار المحرقة **ذلك**
اي ما ذكر من العذاب الدنيوي والاخروي وما فيه من معنى البعد للايدان بكونه في الغاية الفاصية

من الهول والفظاعة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى **ما قدمت** اي بسبب ما اقترفته من الكفر والتعا
واشادة الى يديه لما انا لا كفاية عادة يكون بالايدي والالغات لما كيد الوعيد وتشديد التهمة
واضلالا في قوله عز وجل **وان الله ليس بظالم للعبيد** الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي والامرانه نقلا
ليس بظالم للعبيد بعينه بغيره من قبله من التبعيض عن ذلك بغير الظاهر مع ان لغو بغيره بغيره ليس بظالم
قطعا على ما تقرر من قاعدة اهل السنة فضلا عن كونه ظاهرا بالغا قد رخصت في سورة العنبر والجملة
اعتراض تدبري مقولها قبلها وما ساق قبل من ان محلا في هو الجزاء لعطف على ما قدمت فقد عرفت حاله
في سورة الانفال **ومن الناس من يتبعه الله على حرف** شروق في بيان حال المؤمنين اثنان حال المجاهدين
اي ومنهم من يتبعه تعالى على طرف من الدين لاثبات له كالذي يخوف الى طرف الجيش فان احسن بطرف فزواله
فقال **ما يتبعه الله** اي يتبعه من الصفة والسمة **اطمان به** اي ثبت على ما كان عليه ظاهرا لانه اطلنا ان
المؤمنين الذين لا يلومهم عنه صاف ولا يبينهم عاطف **وانا جارية فتنه** اي شئ يفتن به من مكروه يعثر
في نفسه اذ اهله او اياه **انطلق على وجهه** روي القائل في عارث قدسوا المدينة وكانا حدهما اذا تجتبه
صح به نه ونجت بهما سرا وبلا ولة امرانه ولدا سويا وكثر ما له وما شئته قال ما احببت منذ دخلت
في ديني هذا الاخر اطلان فان كانا لا يخرجه قال ما احببت الا سرا وانقلب وعزاي سعيد رضي
الله عنه ان يهوديا اسلم فاصابته مصاب فاشترى بالاسلام فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني
قال صلى الله عليه وسلم ان الاسلام لا يملك فتركك وتترك في المولفة قلوبهم **خسر الدنيا والاخرة**
فقد هما وصنيعهما بن هاب عصيته وهبوط عمله بالارته اذ قرئ خاسرا بالنصب على الحال والرفع على
الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير وتضمننا على خبرانه او على انه خبر مبتدأ **ذلك** اي ما
ذكر من الخسران وما فيه من معنى البعد للايدان بكونه في غاية ما يكون **هو الخسران المبين** الواضح كونه خسرا
اذ اخسرنا مثله **يدعون من دون الله** استئناف مبين لعظم الخسران اي يعبدون سجدا وعبادة الله تعالى **ما**
بصره اذ لم يعبدك **وما لا ينفعه** ان عبد اي جاد ليس من شأنه الضر والنفع كما يلوح به تكريره **ذلك**
الدعا هو الضلال البعيد عن الحق والهدي مستقار من ضلالا من ابعد في الله ضلالا عن الطريق
يدعون من ضلوا **افرى من نفعه** استئناف مسوق لبيان ما لا دعا له المذكور وتكون ضلالا لا ينفذ مع اذاعة
كما عني بتره من في الضر من معبوده بطريق المباشرة فبغيره عنه بطريق السبب ايضا قال دعا بعني
القول والافراد اخله على الجملة الواقعة متوقلا ومن مبتدأ خبره او خبره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صلة
للمبتدأ الاول وقوله تعالى **ليضلوا وليس العشر** جواب لتسوم مقدروا وهو جوابه خبر للمبتدأ الاول
واشارة من على ما مع كونه معبودا ومجاذا واراد صيغة التفضيل مع خلوه عن النفع بالمره للمبالغة في تضيغ
حاله والامعان في ذمه اي يقول ذلك الكافرون والقيامه بدعا وصرار حين يرى تضرب بعينيه
ودخوله النار بسببه ولا يري منه اثر النفع اضلالا من ضلوا اقرب من نفعه ليس الناصر هو وليس الضال
مؤكف با هو ضرر يحصل عار عن النفع بالخلة ويجوز ان يكون يدعوا الثاني اعادة الاول لا فكذلك
نقطيل وتبين له لما بعده من بيان سوحال عبادة بقوله تعالى ذلك هو الضلال البعيد كانه قيل
من جملة تعالى بعبادته لا يضره ولا ينفعه يدعوا ذلك ثم يقول لمن ضلوا اقرب من نفعه والله ليس
المروي وليس العشر تكملة من وصيغة التفضيل فكبره ايضا وقيل للافرازة معقول يدعوا ويريد
الغربة بعينها ولا يري من ضلوا اقرب من نفعه واراد كلمة من وصيغة التفضيل فكبره ايضا والجملة
التمسية مستنقفة **ان الله يضل الذين امنوا وعلموا الصالحات** استئناف جي به لكان حين حال
المؤمنين القابدين له تعالى **وان الله عز وجل** يتفضل عليهم بما لا غاية وراه من اجل المنافع واعظم الخيرات
اثنان غاية سوحال الكفرة وما هم من فريق المجاهدين والمؤمنين وان معبودهم لا يجد لهم شيئا من
النفع بل يضرهم عظمية وانهم يتركون بسوقا بته وعثرته ويدعون منه مذمة وقوله تعالى

التي هي في العبادات شيئا **وليس يعني** للعلماء **العلماء** والفقهاء **العلماء** اي ويظهر من الاثر والافتراء
المن يطوق به ويصلي فيه ولعل التقدير من الصلاة باركانها للآلة على ان كل واحد منها مستقل باقتضا
ذلك فكيف وقد اجتمعت وتقررت بشرك بالياء **والعلماء** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
به ذوي انه عليه السلام صعد ابا قيس فقال يا ايها الناس جوامعكم ربكم فاسمعوا الله تعالى في صلاب
الرجال وارحامكم النساء فيما بين المشرق والمغرب من سبق في علمه تعالى ان يحج وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بهن في حجة الوداع وباباه كونا سورة مكية **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
كعبا جمع قايرو قري بضم القاء واو تخفيفا لجم وتشد يد ويجال كجالي **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
على كل جوف منقول التبع بعد المشقة لفظة او زاد لعله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
يا قوم على انه صفة للرجال والركبان واستيناف فيكون الضمير للناس **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
معين يقال ببر بئنة المعنى وبئنة المعنى كالجذب والجذب **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
في قوله تعالى هو متعلق بمحذوف هو صفة للمنافع اي منافع كانية **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
والضحايا وذبحها ونجسها غايه للبيان اي انا بانه النائية القوي ذوق غيرة وقيل هو كناية عن الذبح
لان لا يشك عنه **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
المراد بالذبح ذبح الذبح وقيل هو عذري الحجة وتدخل الفعل بالمرزوق وبين بالهبة تحريضا على
التعبد وتنبها على الذكر **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
للبيان بانه امر محقق غير محتاج الى التوضيح به كافي قوله تعالى فاصبر على ما امر الله تعالى على صياها
فكلوا من حرمها والامروا بالحق والعدل ما كانت اهلها حيلة من التخرج فيه اولئك من علي مائة الف
او مائة الف **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
الاول ايضا **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
والاستعداد عند الاخلاق **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
وتسديدا لها **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
لهذه من نصيبه الله عز وجل **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
عليه ذلك **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
باعتق اي احكامه وسائر ما لا يغفل عنه بالعلم بوجوبها واعمالها والعلل بوجوبه وقيل هو مائة
يتعلق بالحق التكاليف وقيل الكعبة وما يتعلق بالمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام **اي** اي ناديه في قوله
فالتعظيم خبر له **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
والاشارة بجملة الحكم **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي الاما يتلى عليكم كرامة استيناف متصل منها على ان ما عبارة عما حرم منها لما روى كالمسنة وما اهل
به لعن الله تعالى والجملة اعتراضية به تعبر بها قبله من الامور بالاكل والاطمارة وما اعسى به هو
ان الاحرام بحرمه وكما يحرم الصبي وعدم الاكلها بيان عدم كونه من ذلك القبيل الى انما هو على ما ذكر
من النمايا والهدايا المهدودة خاصة ليلاحتاج الى الاستئذان المذكور اذ ليس فيها ما حرم لما روى قطعا
لما روى حذر النمايا الى ما بين من قوله تعالى **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
تعالى ومن يعظم حرمات الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن انتهاكها وما كان بيان حل الامور وعاء
العقلى لا من مبادي الاجتناب عقبه بما يوجب الاجتناب عنه من الحرمات مما امر بالاجتناب عما هو
التي الحرمات كانت قبل ومن يعظم حرمات الله فهو خير له والاشارة بجملة النمايا فاما جملة لكم

التي هي في العبادات شيئا **وليس يعني** للعلماء **العلماء** والفقهاء **العلماء** اي ويظهر من الاثر والافتراء
المن يطوق به ويصلي فيه ولعل التقدير من الصلاة باركانها للآلة على ان كل واحد منها مستقل باقتضا
ذلك فكيف وقد اجتمعت وتقررت بشرك بالياء **والعلماء** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
به ذوي انه عليه السلام صعد ابا قيس فقال يا ايها الناس جوامعكم ربكم فاسمعوا الله تعالى في صلاب
الرجال وارحامكم النساء فيما بين المشرق والمغرب من سبق في علمه تعالى ان يحج وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بهن في حجة الوداع وباباه كونا سورة مكية **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
كعبا جمع قايرو قري بضم القاء واو تخفيفا لجم وتشد يد ويجال كجالي **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
على كل جوف منقول التبع بعد المشقة لفظة او زاد لعله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
يا قوم على انه صفة للرجال والركبان واستيناف فيكون الضمير للناس **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
معين يقال ببر بئنة المعنى وبئنة المعنى كالجذب والجذب **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
في قوله تعالى هو متعلق بمحذوف هو صفة للمنافع اي منافع كانية **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
والضحايا وذبحها ونجسها غايه للبيان اي انا بانه النائية القوي ذوق غيرة وقيل هو كناية عن الذبح
لان لا يشك عنه **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
المراد بالذبح ذبح الذبح وقيل هو عذري الحجة وتدخل الفعل بالمرزوق وبين بالهبة تحريضا على
التعبد وتنبها على الذكر **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
للبيان بانه امر محقق غير محتاج الى التوضيح به كافي قوله تعالى فاصبر على ما امر الله تعالى على صياها
فكلوا من حرمها والامروا بالحق والعدل ما كانت اهلها حيلة من التخرج فيه اولئك من علي مائة الف
او مائة الف **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
الاول ايضا **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
والاستعداد عند الاخلاق **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
وتسديدا لها **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
لهذه من نصيبه الله عز وجل **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
عليه ذلك **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
باعتق اي احكامه وسائر ما لا يغفل عنه بالعلم بوجوبها واعمالها والعلل بوجوبه وقيل هو مائة
يتعلق بالحق التكاليف وقيل الكعبة وما يتعلق بالمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام **اي** اي ناديه في قوله
فالتعظيم خبر له **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
والاشارة بجملة الحكم **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
اي الاما يتلى عليكم كرامة استيناف متصل منها على ان ما عبارة عما حرم منها لما روى كالمسنة وما اهل
به لعن الله تعالى والجملة اعتراضية به تعبر بها قبله من الامور بالاكل والاطمارة وما اعسى به هو
ان الاحرام بحرمه وكما يحرم الصبي وعدم الاكلها بيان عدم كونه من ذلك القبيل الى انما هو على ما ذكر
من النمايا والهدايا المهدودة خاصة ليلاحتاج الى الاستئذان المذكور اذ ليس فيها ما حرم لما روى قطعا
لما روى حذر النمايا الى ما بين من قوله تعالى **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله **اي** اي ناديه في قوله
تعالى ومن يعظم حرمات الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن انتهاكها وما كان بيان حل الامور وعاء
العقلى لا من مبادي الاجتناب عقبه بما يوجب الاجتناب عنه من الحرمات مما امر بالاجتناب عما هو
التي الحرمات كانت قبل ومن يعظم حرمات الله فهو خير له والاشارة بجملة النمايا فاما جملة لكم

[illegible]

للايمان بان تكن بهيمة كان في غاية الشناعة لكون اياته في كمال الوضوح وقوله تعالى **فالتكليف المكلفين**
اي اهل البيت حتى انصرفت حال اجهلهم والغالب ترتيب افعال كل فريق من فرق المكنة بين علي فكذلك ذلك
الغريب لا ترتيب افعال الكل على تكليف الكل وضع الظاهر موضع الضمير القايد الى المكذبين لانهما بالكفر
والنصرحة بكلمة موسى عليه السلام حيث امرت كروا فيما قبل صريحا **فخذتم** اي اخذت كل فريق من فرق
المكذبة بعد انقضائهم اثملايه واما له **تكليف كان تكليف** اي انكاره عليهم بالاقتلال فكان ذلك ايضا
غاية ما يكون من الهول والظلمة وقوله تعالى **فكان من قرآني** منصوب بمضرة يفتره وقوله تعالى **اهلكنا** اي
فاهلكنا كثيرا من العربي باهلاك اهلنا والجملة بدل من قوله تعالى **تكليف كان** كثيرا ورفوع على الابتداء
تكثير من العربي هلكنا ما وقري اهلكنا على وفق قوله تعالى فاشتت ثم اخذت تقرر تكليف كان كبير **ففي طالع**
خالية من معقول اهلكنا وقوله تعالى **في خاتمة** عطف على اهلكنا ما اعلى وفي طالع لا يخال والاهلا
ليس في حال جوا بها فعلى الاول لا يحلله من الاعراب كالمعطوف عليه وقلي الثاني في محل الرفع لقطع على الج
والجوا اما بمعنى السقوط من حوي الجمع اذا سقط والمعنى فهي ساقطه خطا **فما على عروشا** اي سقوها باثمه
يعطل بنينا لها فخرت سقوها ثم خذت خطا بها فمضت فوق الشقوق واشتد السقوط على العروش اليها
لثقل الحيطان مثله كل البنيان كوضاعة فيه واما معنى الخلو من حوي المتراك اذا خلا من اهله فالمعنى في
خالية مع بقا عروشها اي قايمة مسروقة على عروشها على معنى ان السقوط سقطت الى الارض وبقيت الحيطان
قايمة فهي مشرقة على السقوط الساقطه واشتد الاشراف الى الكل مع كونه حال الحيطان لما مر **فانذار**
فخطلة عطف على قرآني ان وكبر عساة في البوادي تركت لا يبقى منها الا هلاك اهلنا وقري بالتحسين من ه
اعطاه يعني عطاه **وقصر مشيد** مرفوع البنيان وبجصل اهلنا وهذا الوبد كون معنى خاتمة على عروشها خا
مع بقا عروشها ومثل المراد باليد يرسل جبل يحترق وبالعصر قصر مشيد على قلعه كانا لغور خطلة برصقا
من بقايا قور صالح فلما قتلوه اهلكنا الله تعالى وعطلهما **فلم يسير واذا الارض** حيث هم على ان يسافروا البروا
مضايغ المهلكين فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا فيها ولكنهم حيث لم يسافروا للاعتبار فجلوا عدي
مساقرين فحشا على ذلك والفا لطف ما بعد ما على بعد يقضيه المقار اي اعطوا فلم يسير واذا **فكون**
لمر بسبب ما شاهدوه من مواد الاعتبار وظلنا الاستيصال **قلوبهم يتدلون بها** ما يجب ان يحل من التوحيد
اذان يستحقون بها ما يجب ان يسمع من الوحي وما جاز لا اسم الملكة بمنى جاورهم من الناس فانما عرفتهم بجاهلهم
فانما لا تفي البصر الضمير للقصة او بهيمة يفتره الابصار وفي تفي ضمير ما جئ اليه وقد اتى الظاهر مقامه
ولكن تفي الناب التي في الصدق **واذا في الصدق** اي في شاعرهم وانما هو في عتوهم بانباع الهوى والانهك في العقل
وذكر الصدور لنا كبر رضى قورهم الجور وفضل النبي على ان العبي المحبتي ليس المتعارف الذي يختص به البصر
فيلما ترك قوله تعالى **ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى** قال ابراهيم كرمه رسول الله انا في الدنيا
اعمى انا فكون في الاخرة اعمى **ويستجيبون له بالسلامة** كانوا امنون لحي العذاب الدوع به اشما لانكار واعا كانوا
يستجيبونوا سنذر ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجوا له على زعمهم في كبرهم ذلك بطريق الخطية والاي
والاستنكار وقوله تعالى **ولن يخلق الله** **وهك** اما جملة خالية جى بها لبيان بطلان انكارهم بحجبه في خمسين
استجابه لهم وبه واظلموا خطا بهم فيه كانه قبل كلف ينكرون بحج العذاب الموعود والحال انه تعالى لا يخلق على
ابدأ وقد سبق الوعد فلا بد من مجيئه حتما او اعتراضية مبنية لما ذكر قوله تعالى **وان يؤامنه ربك** **فان كنت**
فما قدرون جملة مستبينة ان كانت الاولي خالية وسقطت عليها ان كانت اعتراضية سقطت لبيان خطايهم
في الاستعجال المذكور ببيان حال سعة ساحة خلقه تعالى وقواره واظلمارعاية ضيق عظمهم لكون المدة القصيرة
عنده تعالى مدد اطوالا عند هو حضا بنا على قوله تعالى **فهم يرونه بعيدا ونراه قريبا** ولذا لا يكون بحجبه
بعيدا او يتحدونه ذريعة الى انكاره ويجبرون على الاستعجال ولا يرون ان مقتيا رقتهم والامور وكلما وقورنا
واجبارنا عندنا تعالى من العجز وقوراة يكدون على صيغة الغيبة اي يكدون المستجانون اوفق بهذا المعنى

المراد به يوم القيامة فضايلنا لارتيب فيه **الملك** اي السلطان القاهر والاسيلا الناصر والنصر على الاطلاق
بسم الله وحده بالشرع اصلا بحيث لا يكون فيه لاحد نصرة من النصرة في شئ من الامور الحقيقية والاجازات ولا
منورة ولا امتي في الدنيا فان للبعثرة فيها تصرفا صورتها في الجملة وليس للتوفيق لباغما يدل عليه الغاية
من زوال البتة من كذا قيل ولا عما يستلزمه ذلك من ايماننا ما قيل لان العبد المعبر عن اليقين وسط بين طريق
الجملة يجب ان يكون مدار الحكمها اعني كون الملك لله عز وجل وما يتفرع عليه من الالاف والتعذيب ولا ريب
في اننا لما نظرنا زوال البتة من كذا ليس ماله فقلق بما ذكره فضلا عن المداوية له فلا سبيل الى اعتبار شئ منها مع اليوم
قطعا وانما الذي يدور عليه ما ذكرنا اننا الساعة التي هي منتهى تصرفات الخلق وتبديدها اظهر واحكاما للملك
الحق جل جلاله فاذا هو ناري عن نفس الجملة الواقعة غايه للموت والموتى الملك يوسف تاتيه الساعة او عدل بها
الله تعالى **يحكم بينهم** جملة مستأنفة وصفت جوابا عن سؤالنا من الاجازة يكون الملك يومئذ لله كانه قيل فاذا
يصنع بعد يومئذ فنبيل يحكم بين ذنبي المؤمنين به والمجاهدين فيه بالمجازة **فانزلنا من السماء** الى اخره لتفسير المحكم
المذكور وتفصيله اي فالذين امنوا بالقرآن الكريم ولم يماروا فيه **وعلموا الصالحات** امثالها اسروا في
تضاعيفه **في جنات النعيم** اي مستعرون فيها **والذين كفروا** **واذبحوا بابائنا** اي اصرروا على ذلك واستمروا **واذا**
اشارة الى الموصل باعتبار انصافه بما في جزاء الصلة من الكفر والكدب وهو مبتدأ **له عذاب** جملة اسمية
من مبتدأ وخبر مقدم عليه وتحت خبر الاوليك او لمخبر لا وليك وعذاب مرتفع على الفاعلية بالاستقراء
في الجار والمجرور لاعتقاده على المبتدأ واليك مع جره على الوجهين خبر للموصول الاول وعنهما اللذان بالالفانية
المؤمنين بطريق التفضل لا لاجاب الاعمال الصالحة لانها **من** صفة لعذاب موكدة لما افاذه التوحيش
التخافة وفيه من المبالغة من وجوه شتى ما يعنى **والذين هاجروا في سبيل الله** اي في الجهاد حسبا بلوح به قوله
فقالوا **واذا** اي في تضاعيف المهاجرة وحمل الموصول الرض على الابتداء **فمنهم** **الله** جواب لتفسيره
تحد وثق والجملة جره ومن ثم وقع الجملة العتمة وجوابها خبر للمبتدأ يصير قولها هو الجهر والجملة محكية به
رزقنا حسنا اما مغفول فان على من باب الرعي والذبح ومرزوقا حسنا ومصد رموكدا والمراد به ما لا ينقطع
ابد من نعم الجنة وما سوى بينهما في الوعد لا استوراها في العصد واحدا لعل على ان مراتب الحسن متفاوتة
فيجوز تفاوت حال المورقين حسب تفاوت الرزاق الحسنة وزوي ان ينقل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا بني الله هادوا الذين قتلوا في سبيل الله قد علمنا ما اعطاهم الله فقالوا من الجهر وعن جاهد محك كما
بجاهد وقالوا اننا سننا منك فقلت وقيل نزلت في طوائف حروب اسلمة الى المدينة للجملة فنتعمر الممركون
فقالوا هو **وان الله لهم جزا** **الذين** فانه يوزق بغير حساب مع ما يوزقه احد لا يند عليه احد والجملة اقتراض
تدبيلي مقترنا قبله **ليبدلهم من خلا برصونه** **بذ** **ل** من قوله تعالى ليبدلهم الله اذ استيننا فمقرر لمصو
ومد خلا انما اسم مكان اريد به الجنة فهو مغفول ثان للدخال او صدقهم في كذبه فقله قال ابن عباس
انما قيل برصونه لما انهم يرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر برصونه **وان الله يعلم**
باحوالهم واحوالهم **يعلم** **عليه** لا يبا جهلهم بالعقوبة **ذلك** خبر مبتدأ محذوف اي الاسر ذلك والجملة لتقرير
ما قبله والنتية على ان ما بعد كلام مستأنف **ومن عاقب بمثل ما عاقب به** اي لم يزد في اقتصاص وانما
سمي الابتداء بالعقاب الذي هو جزاء المجابة للمشكلة ولكونه سببا **له** **في عليه** بالمداودة الى العقوبة
ليغيره الله **عليه** من يغيره الله لا محالة **ان الله لعفو غفور** اي مبالغ في العفو والغفران فيعفو عن المفسر ويعفى
له ما حذر وعنه من ترجيح الانقاف على العفو الصبر اللطيف اليهما بقوله تعالى ولئن صبروا غفران ذلك
اي ما ذكرنا الصبر المعترف لمن عزم الامور فان فيه حسنا بلحاظا لعفو المعصية فانه تعالى مع كمال قدرته
لما يعفو ويعفو عنه اولي بذلك وتبينها على انه تعالى تادى على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا العباد
على صفة ذلك اشارة الى النظر وما فيه من معنى البعد للايد ان بفلاورتيته وحمله الرض على الابتداء خبره
قوله تعالى **ان الله ينجي الليل في النهار وينجي النهار في الليل** اي بسبب انه تعالى من شأنه وسنه تغليب

بعض مخلوقاته على بعض نالوا له بين الاشيا المشادة وغيره من ذلك باذ حال احد المومنين بالاحباريان
يزيد فيه ما ينقص من الاخر ويحصل احدهما في مكان الاخر لكونه لطيفا للمواد وادخما **وان الله سبحانه** بكل
المشروعات التي من جملتها قول المعاني **لنجمع المبعثات ومن جملتها افعاله ذلك** اي الايقاف بما ذكر
من كمال القدرة والعلو وسافية من معاني البهت لما مرنا اننا هو مبتدئ خبره قوله تعالى **ان الله هو الحق** والوا
لدانة الثابت في نفسه وصفية وافعاله وحك فان وجوب وجوده ووجوده يقتضيان كونه مبتدئ الكل ما يوجد
من الموجودات عالميا بكل المتعلمات والثابتة المعينة فلا يصلح لها الا ان كان عالما فادرا **وانما يدعى** **عنه** **في**
لها وفري على البنا للمفعول على ان التوا والخالدة عبارة عن الالهة وقري بالبناء على خطاب المشركين **هو الباطل**
اي المعذور وفي حد ذاته والباطل الوهية **وان الله هو الذي على جميع الاشيا الكبير** من ان يكون له شريك
لاشي اعلى منه شانا واكر سلطانا **القرآن الله لا اله الا هو** استعما وتقريرا كايضج عنه الرفع في قوله تعالى
فصلح الارض محض بالقطف على تركه واشارت بضعف الاستقبال للاشياء ويجد دلائل الاول واستمرات او
لاستحقاقه من كون الاحتضار **ان الله لطيف** يصل لطيفة وحكمة الى كل ما جلد وق **جبر** ما يليق من المتدبير الحسنة ظاهر
وباطنا **ما في السموات والارض خلقا وما لم يكن الله هو الذي عن كل شي الخليل** المستوجب للحمد
بصفاته وافعاله **القرآن الله هو الذي على الارض** اي جعل ما فيها من الاشياء من الله لكونه لما فكره تقرر
فيها كيف شئتم فلا اصل له من الجبر ولا اشد من الحد يد ولا اصيل من النادوي سخرة لكم وتعدبر الجاد والمجور
على المفعول الصريح لما مرنا اننا لا همتا بالمقدور لتجمل المسرة والتسويق الى الموفق **والله اعطى** على
او على استمران وقري بالرفع على الابتداء **جبر في البحر** **اشهد** حال من املك على الاول وجرة على الاخرين **ويل**
السموات تع على الارض اي من تقع وكرامة ان تقع بان خلقها على هيبة متد اعية الى الاستمسك **الاباد**
اي بمشيته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمسكها بما انا لها مسما وبية في الحسية لسائر الاجسام القالة
للبل لها بط تفتبله ليعول غير ما **ان الله بالناس لرؤف رحيم** حيث هيا لهم اسباب مما شئرو ففتح عليهم ابواب
المنافع واوضح لهم مناهج الاستدلال بالانبات النكوبية والتربية **وهو الذي احياكم بعد ان كنتم مجاثدا**
عناصر ونظما حسبما فضل في مطلع السورة الكريمة **ثم يبيكم عند يحيى ابا لكم ثم يحبسكم عند البعث** ان الانسان
لكنور اي محمود للنعمة مع ظهورها وهذا وضع الجبين بوصف بقدر افزاده **لكل امة** كلام مستقيم به لرجز
مما صرحه صلى الله عليه وسلم من اهل الاديان السماوية عن منار عنه صلى الله عليه وسلم بيان حالنا تسكوا
به من الشرائع واظهار خطا بهم في النظائر لكل امة معينة من الامم الخالية والباقية **صلحنا** اي وضعنا
وعينا **نفسنا** اي شريعة خاصة لا امة اخرى منهم على معنى عينا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا يتخطا
امة منهم شريعتها المعينة لها اي شريعة اخرى لا استقلال ولا اشتراك قوله تعالى **هو ناسكوه** صفة ه
لنفسك مؤكدة المقص المستفاد من تعدد الجار والمجرور وعلى الفعل والضمير لكل امة باعتبار خصوصها الى تلك
الامة المعينة ناسكوه والعايلون به لا امة اخرى والامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليه
السلام منسكوهم التورية هو ناسكوها والعايلون بها لا غيرهم والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم منسكوهم لا يجبل هو ناسكوه والعايلون به لا غيرهم واما الامة الموحدة عند مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعد فهو الموحدين الى يوم القيامة فهم امة واحدة منسكوهم الفرقان بين
الانكاس في تفسير قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والفاني قوله تعالى **فلا اله الا الله** لرب
التي على ما قبلها فان تسببه تعالى لكل امة من الامم التي من جملتها هذه الامة شريعة مستقلة بحيث لا يتخطا
منه امة منهم شرعيتها المعينة لها موجب لطاعة ها ولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدها وشاوعهم
اياه في امرا الدين زعماء منهم ان شريعتهم ما عين لا بايم الاولين من التورية والاجبل فانما شريعنا لمن عني من
الامم قبل ان تتساجف وهو لا امة مستقلة منسكوهم القرآن المجيد فحسب والهي اما على حقيقة او كناية
عن نصية صلى الله عليه وسلم من منار عنه من لا يساعده المقام وقري فلا يتر عنك على تسبيح صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **فَدَاخِلِ الْمَوْمِنِينَ** الفلاح العوزيا المرازق والجاحم عن المكروه وقيل البقا في الجبر والفلاح
الدخول في ذلك كالأبشار والذي هو الدخول في البشارة وقد يجيء متعددا بمعنى الإدخال فيه وعليه قراءة
من فواعلي البنا المححول وكله قد فاضلا لا فادة ما كان متوقع النبوة من قبل المتوقع الاخبار بضرورة
إذا المتوقع من حال المؤمنين بوث الفلاح لهم لا الاخبار بنبأ لك بالمعنى قد فاضلا بكل خير وبجوارس كل خير
سما كان ذلك متوقفا من حالهم فانا بانهم وما نصرح عليه من اعالمهم الصالحة من دواعي الفلاح بموجب
الوعدا الكبري خلا انه ارشد بالافلاح حقيقة الدخول في الفلاح الذي لا يتحقق الا في الآخرة فلا اخبار به على
صيغة الماضي للالة على تحقيقه لاحالة بتريله ممتلة الثابت وان ارد كونه محال يستتبعه الله
مضيغة الماضي في محلهما وقرئ **اَلْفَحْوَالِ** **اَلْبَصَامُ** والنضيرا وعلي الكون في البراغيث وقرئ افلم بضمة الكسبي
بفاعن الواو كما في قوله من قاله ولو ان الاطبا كان ذوي **هولي** والمراد بالمؤمنين اما المصدقون بما علم ضرورت انه
من دين نبينا صلى الله عليه وسلم من التوحيد والنبوة والبعث والجز ونظايرها فقولته تعالى **الَّذِينَ هُمْ فِي**
حَالَتِهِمْ خَاشِعُونَ وما عطف عليه صفات مخصوصة لهم واما الآتون بغير وعده ايضا كما ينبغي عنه اضافة الصلا
البهيم في صفات موصفة واما دجة لهم فحسب اعتبار ما ذكر في حيز الصلة مع الايمان المساني من الايمان اجمالا
او تفصيلا كما سرت في اويل سورة البقرة والخشوع والخوف والذل الى خايفون من الله عز وجل متين للوئ
له فيلزمون ايضا وهو مساجد هو روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فدا تزلزلت
رعي بصره نحو سجد وان رأى مصلينا ايبت بلحمته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه **وَالَّذِينَ هُمْ**
عَنِ النَّفْثَاتِ عَمَالٍ اي عمالا يعينهم من الاقوال والافعال **مُحَرَّمُونَ** اي في عامة اوقاتهم كما ينبغي عنه الاسرار الدال على الاستمرار
فدخول في ذلك اعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخول اوليا ومداد اعراضهم عنه فامية من الحالة
الداعية الى الاعراض عنه لا مجرد الاستشغال بالجد في امور الدين كما قيل فان ذلك ربنا يوهن ان لا يكون في اللغو
نفسه ما يجره عن غناطيه وهو ابلغ من ان يقال لا يلزمونه وجوده جمل الجملة اسمية وبنا الحكم على الغير
والنصير عنه بالاسم وقد يبر الصلة عليه واقامة الاعراض بمعامه الترك ليدل على تباعده عن رايها
مباشرة وتسببا وميل وخشوعا فان اصله ان يكون في عرض غير عزمه **وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** وصفهم
بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة للالة على انهم بلغوا النهاية القاصية من القيام بالطاعات
البدنية والمالية والتجيب عن الحوائج وسائر ما يوجب المروءة اجابته وتوسط حديث الاعراض بينهما الكمال
ملا بستمه بالخشوع في الصلاة والزكاة مضد لانه الامر بالصدا وعن الطاعل المحل الذي هو موقوفة وحيث
الفعل قد مر تحقيقه في تفسير قوله تعالى فاذلوا فاعملوا وحيث ان مرادها العتق على تقدير المضاف **وَالَّذِينَ هُمْ**

كانت من طين وجرزان يتعلق بسلاسله على انها بمعنى شموله نبي ابتدائية كالاولى وقيل المراد بالاشارة اذ
عليه السلام فانه الذي خلق من صفوة سلك من الطين وقد وقعت على التحقيق **شجر الجنة** اي الجنس باعتبار
انزاده المناجرة لادوم عليه السلام او جعلنا نسله على حد المصاف ان ارثنا بالانسان اذ قد علمنا السلام
نطفة بان خلقنا منها او جعلنا السلاسل نطفة والذكري لنا ونبل الجوهر او المثلول او الما **قراير**
اي مستقر وهو الرحم عبر عنها بالعرا والذكري هو مضد جنس لغة وقوله تعالى **ممكن** وصف لها بصفة ما
استقر فيها بشل طريق سائر او بكانتها في بقعها فانها مكنت حيث هي واحررت **فخلقنا النطفة طرفة** اي دما
جارية ابا ناخلنا النطفة البيضاء علفه حمرا **فخلقنا الملقحة طرفة** اي قطعة لحم لا استبانة ولا اعتبار فيها
فخلقنا الملقحة اي عاب لها ومقطعا او كلها **عظما** بان صلبها وجعلنا لها عودا للبدن على هيئات وادواغ
مخصوصة تعقبها الحكمة **فكسنا العظام للموت** اي من بقية المصنعة او ما البشاعلة بقدر راسما يحصل
اليها او كسونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقتضى الارلق به وهيئات مناسبة له والاضلاع
العواطف للنسبية على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لا خلاصا وقوي على التوحيد فيها الكفا بالجنس
وتوحيد الاول فقط وتوحيد الثاني بحسب **فانشاء خلقنا** اي صورة البدن والقوى والروح بخلق فيه
او المجموع وتوكلنا لالتقاء بين الخلقين واجمع به ابو حنيفة رحمه الله على ان من مصب بيضة فارضه منك
لزمه ضارا البيضة لا الفتح لانه خلق **فخلقنا الله** فخلقنا في شانه في عمله السائل وقدرته الداهية والالفاظ
الى الاشرا الجليل للربوبية المأبة واذا حال الروعة والاشارة باننا ذكرنا لا ناعمل الحجة من احكامه والاهوية
واللايان بان حق كل من سمع ما فضل من آثار قدرته عز وجل لا لاخطئة ان يسارع الى التكملة اعظاما لشووه
تعالى **احسن الخالقين** بل لمن الحلاله وقيل نعمت له بنا على ان الاضافة ليست بحصة وقيل خبر مبتدأ محذوف
اي هو احسن الخالقين خلقا او المقدرين تعد برأى احد في الميراث لالة الخالقين عليه كاحذ في المادون فيه
في قوله تعالى ان الذين يتقون الله لادالة الصلة عليه اي احسن الخالقين خلقا فاحسن الخلق قبل نظيره
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الجنة الجنان اي جنت فلكه فخذ في المضاف واقبح المضاف اليه مقامه
فانقلب سرفوعا فاستكن روي ان عبدا لله ابراهيم يرح كان يكس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحي فلما انتهى
صلى الله عليه وسلم الى قوله خلقا اخر سادع عبدا لله الى النطق به قبل املاية فقال صلى الله عليه وسلم اكذب
هكذا ازلت فشكل عبدا لله تعالى ان كان محمد صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فانا نكذلك فخلق بمكة كما فرأى اشهر
يوم الفتح وقيل مات على كثره وروي سعيد بن جبيرة عن ابي عباس انه قال لما نزلت هذه الآية قال عمر رضي الله عنه
فتبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وسلم هكذا ازلت باعمر وكان رضي الله عنه فيقول لك ويقول
واقعت روي في ربح الصلاة خلقنا لغا فصرح الحجاب على بسوة وقولي لهذا وليد له الله خير استكن قتل قوله
تعالى عني ربه ان طلعكرك الابه والواضع نبارك الله احسن الخالقين انظر كيف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة
عمر رضي الله عنه وسقاوة ابراهيم صرح حبا قال تعالى ليضل به كثيرا ويحدثني به كثيرا لا يقال فقد تكلم البشر
استدما مثل نظم القرآن وذلك قادم في عجايزه لما ان الخارج عن تدرك البسوما كان مقدرا وقصر السور على ان
عجايزه هذه الآية الكريمة منوط بما قبلها كما يعبر عنه الفاها اعراض بقدر يمتد لمصنونه ما قبله **ثم انك**
بهدى ذلك اي بعد ما ذكرنا الامور الحبيبة حبا ببنى عنه ما في اسم الاشارة من معني البعدا الشعور بعلاوة رتبة
المشار اليه والبعد من رتبة في الفضل والكالك وكونه بذلك مستورا لا مثله الامور الحسية **ليبين** لظاير
الى اللون لاجالة كما يؤذن به صفة النعت العامة على الشوث دون الحدوث الذي يؤيد صفة العاقل
قد قرئ لما ينون **ثم انك ترون القصة** اي عننا النسخة الثانية **فمن ثول** من فبور كرك الحساب والمجازاة بالثواب
واقد خلقنا اي بيان خلقنا ما يحتاج اليه بقا وهو انما خلقنا اي خلقنا في جهة العلوم من غير اعتبار
توفيقها لكون تلك النسبة انما تفرزها بعد خلقهم **فجمع طرايق** اي لتسوات الشج سميت بها لافاضل طرايق
بعضها فوق بعض طارفة الغفل فان كل ما فوزه به شله فوطرقة او لا فطرايق الملايكة او الكواكب فيها سيرا

وعاينا من الخلق عن ذلك المخلوق الذي هي السموات او عن جميع المخلوقات اي هي من جملتها او عن الناس
فانك ممدنا مرها بل غفلا عن الزوال والاضلاله ونذكر امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال
حبا اقتضته الحكمة ونخلقت به المشية ويصل الى ما في الارض منا نعمنا كما ينبغي عنه قوله تعالى **وايضا**
التي هو المظن والابناء النازلة من الجنة قبل هي خمسة انصار سجون لصلو الهند وجميعون فخريلج ودجلة
والفرات وهما العراق والنيل فصرمضار لها الله تعالى من هين واحد من عيون الجنة فاستودعها الجبال
واجراها في الارض وجعل فيها منافق للناس في فون معايشهم وسابك ابية متعلقة بالتر لنا وتعد بها على
المفعول الفرح لما سمرنا وامن الاعتناء بالمقد فوالعشوق الى الموحرو العد ذلك على الاضلالا لانزال
لا يعتبر فيه عنوان كونه طرايق بل مجرد كونه جهة العلوية **فقد تزلزل** لا يستجاب منا فمفرد فمضاد فم
لومعدلا رعا علمنا من حاجاتهم ومصلحتهم **فاسكننا في الارض** اي جعلنا نابتا قارا فيها **وانا** اي ذهاب به اي
ازالة بالافساد او التصفية او التفرج بحيث يتعد واستنباطه **فنادون** كالكنا قار دون على انزاله في نيكير
ذهاب ايما الى كثره وطرفه ومبالغة في الابداء به ولدن لك جعلنا نبع من قوله تعالى قل ان ابشرنا صبح ما وكوره
عوزا لمن ياتكم بما معني **فانشاء الكرم** اي بذلك الما **فانزلنا من الجنة** اي نابتا قارا فيها **فانزلنا**
تغفركون **فانزلنا من الجنة** اي نابتا قارا فيها **فانزلنا** اي نابتا قارا فيها **فانزلنا** اي نابتا قارا فيها
ويعجزون يعجزون الضيوان للخيال والاعتناء اي لكر في مزاياها انواع من الغواكة الرطب والنعيم والتموال والرس
والعصير والديس وغير ذلك وطعاما كونه **وشجرة** بالنصب عطف على جنات وقري بالرفع على انه مبتدأ
خبره محذوف دل عليه ما قبله اي وما انشا فالكوم به شجرة وتخصيصها بالذكر من بين سائر الاجزاء استقلال
بمنافع معروفه قيل هي اول شجرة نبئت بعد الطوفان قوله تعالى **فخرج من طوسينا** وهو جبل بوي عليه السلام
بين مصر وابيلة وقيل بلسطين وبقيا له طوسينين فاما ان يكون الطوس اسرا الجبل وسينا اسرا البقعة
اضيف اليها على قراءة من قرأ كسرا الستين والمركب منها علم له كاسرا القيس ومنه صرفه للتعريف والجملة او
الما نبئت على ما قبل البقعة لادالة لانه فبعال كد يما من السنا بالمد وهو الرقة او بالعقر وهو النور
او لمحق ببقلاان كمليا من السنين اذ فعلا بالث الثايب بخلاف سينا فانه فيمال ككيسان او فعلا كصحوا
اذ لا فعلا في كلامهم وقري بالكسور والعصر والجملة صفة لشجرة وتخصيصها بالخروج منه مع خروجها من سائر
البقاع ايضا لتعظيمها ولانه المنشا الاصل لها قوله تعالى **تنبت بالدين** صفة اخرى لشجرة والبا متعلقة بحسب
وضع كالامنها اي تنبت ملتبسة به ويجوز كونا اصلية معدية اي تنبت بهي تنضمه وتصله فان النبا
حقيقة صفة لشجرة لادالة من وقري تنبت من لافعال وهو اشارة الى انبات بمعنى النبات كما في قول من هجر
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم فطينا لطف حتى اذا انبت البصل او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدين
وقري على البنا للمفعول وهو كالأول وتتم بالدين وتخرج بالدين وتعت بالدين **وصنع للكلين** مفعول
على الدهن جار على اعزابه عطف احد وصفي الشيء على الاخر اي تنبت بالشي الجامع بين كونه ذهنا يد من به ويسبح
منه وكونه اذا انما يصنع فيه الخبز اي نفس للابداء وقري وصنع كدباغ في دج **وان كركيا الاشوا ليرة** بيان
للنعم الفايزة عليهم من جهة الحيوان اثرها في النعم الواصلة اليهم من جهة الما والنبات وقد بين انفا
مع كونا في بنهما نعمة ينتفعون بها على وجه شتي حرة لادان يعبروا بها وليستد لوا با حوالها على عظم قدره
الله عز وجل وسابع رحمة ويشكروه ولا يكفروه وحض هذا بالحيوان اذ ان محل العبرة فيه اظهر ما في النبات
قوله تعالى **فستكبرون في بطوننا** فتصبل ما فيها من مواقع العبرة وما في بطونها عبادة اما على الالبان فمن تعبيصة
المراذ بالبطون الجوف لوعلى الخلق الذي يتكون منه الله من ابتدائية والبطون على حقيقتها وقري
بمع النون وبالاشا اي شعيتكم الاشام **ولكم فيها منافع كثيرة** غير ما ذكرنا صواها واسرارها **فانزلنا**
ظنفعون باعياها كما تنفعون بما يحصل منها **فانزلنا** اي وعلى لانافرا ان الحمل عليها لا يقتضي الحمل على عمنج
انواعا بل يتحقق بالحمل على البعض كالأبل وعوها وقيل المراد من الابل خاصة لانها الممول عليها عندهم والمناب

ما

بذلك كلاً منها على مقدارها وطبقاً لها والتعبير بها ذكر من لا موزن بالظلم مع ان ما ليس بظلم على ما تقدم
من ان الاعمال الصالحة لا توجب اصل الثواب فضلاً عما يجاب بمرتبة معينة منه حتى نفي الاثابة بما ذكرنا
فصلاً وقد اكد الله الاعمال الشبيهة لا توجب درجة معينة غير الثواب حتى نفي التعديك بما فوقها زيادة وذلك
لكنه ثبت ما في الواسع وكتب الاعمال ليس لما يجب عليه سبحانه حتى يبعد تركها لئلا تكون تربية ساحة الجنان
عنها بتصورها بصلوات ما يستحيل صدوره تعالى وتسميتها باسمه قوله تعالى **بل في العلم في علم من علم** اضراباً
عاقبة والضمير للكثرة لا لكل كما قبله اي بل قلوب الكثرة في غفلة غامرة لها من هذا الذي بين يدي
القرآن من ان له تعالى كما يسلط بالحق ويظهر لغيره اعمالهم السيئة على رؤس الاشهاد فيخرون بها كما بيني عنه
ما ساقى من قوله قد كانت اياتي تنبئ على كبريائي افرح وقيل بما عليه اولئك الموصوفون بالاعمال الصالحة
اعمال شبيهة كثيرة **من دون ذلك** الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة وهي قلوب كفرة وهم وعاصيهم التي
من جعلها ماضي من طعنهم في القرآن كما ينطق به قوله تعالى مستكبرين به سامراً تجرون وقيل مخطئة
لما وصف به الموصوفون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مزية في وصف اعمالهم الحسنة بالتحمل بالاعمال
الحسنة للمؤمنين وقيل مخطئة بما هو عليه من الشرك ولا ينبغي بعده بعد مجرباً وذكره **هو** **الاعمال** يستمر
عليها مجرباً كون قلوبهم اذن بقالا بك اذن بمرحاض **اذ اخذنا من قلوبهم** اي متغيرهم وهو الذي مدحه
الله تعالى بما ذكر من الملك والمؤمنين وحتى مع كونها غاية لاعمالهم المذكورة قيداً لما بقى لها من صفات النورية اي
لا يزالون يعملون اعمالهم الصالحة اذ اخذنا من قلوبهم **الاعمال** قبل هو القبول والاشارة بذكر وقيل هو الجمع
الذي اخذنا من قلوبهم وعملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اشدد وطأتك على منكر واجعلنا
عليهم مني كعبين يوسف فخطوا حتى كانوا الكلاب والجيف والظلمة المحرقة والاولاد والحق انه المذاب
الاخروي اذ هو الذي يما يجوز من هذه الجوارح بالبر بالبر والافراط على الضرر والاعتناء به يؤمر به من
القتل والاشرحا والاعتناء بالجمع فانما بالصفين وان تصرف فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن
ليرد عليه بالافراط حيث روي انه صلى الله عليه وسلم قد علمهم بكشفه فكشف عنهم ذلك **اذ اخذنا من قلوبهم**
اي فاجوا الصالحين بالاشارة من الله عز وجل لقوله تعالى قاله تعالى **هو** **الاعمال** وهو جوارح الشر وتخصيص من هو بها ذكر
من الاخذ بالاعتناء وسفاجاة الجوارح عونه الغيرة ايضا الغاية طهورا بكتابها من حالها وانكاسا من هو وكون
ذلك اسبق عليهم من الاخذ بالاعتناء من حيثين بحاية غير هو من المنفعة والخصم من العواصم الحائلة
الظلمة فلا بد ليلقاها من غدا من حياة والحق الاول واقدر **الاعمال** **الاعمال** على اضرار القول سقوا ردهم
وتبكيهم واقتطاعهم على عواصم اطاعهم الفارضة من الاعانة والاعانة من جهة تعالى وتخصيص اليوم بالذكر
لنورية والايان لتبكيهم وقت الجوارح قد جرد كونه جواب الشرط وانتخير بيان المقصود الاصل في الجملة
الشرطية هو الجوارح فيؤدي ذلك الى ان تكون مقابلاً لهم الى الجوارح غير مقصود اصل قوله تعالى **الاعمال**
الاعمال تحليل للمعنى من الجوارح بياناً على ما فادته ونفعه اي لا يترك من جهتها ضرورة تحكيهم مادهم وقيل لا
تغاثرون ولا تغفون منها ولا يساعده سباق النظر الكون لان جوارحهم ليس في عين تعالى حتى يرد عليهم بذكر
مقصودهم من قبله ولا سبباً فان قوله تعالى **قد كانت اياتي تنبئ على كبريائي** الى اخره صريح في انه يثقل لما ذكرنا
من عدم حقوق الصلوات من حيثين تعالى بسبب كثرة ما لا يات ولو كان النصر المتيقن من هاهنا لعل بعجوه وولة
وبعونه الله تعالى وقوته اي قد كانت اياتي تنبئ على كبريائي **الاعمال** **الاعمال** اي تعرضون عن
تعاليم الله الاعراض فضلاً عن تصديقها والعمل بها والنعوض الرجوع فصرى **استكبر** اي بالبيان الحرام
او بالحرف والاضمار قبل الذكر لا سيما واستكبراً وهو وانما ذهبوا بغير خدامه او بكنائف الذي عبر عنه
بالاي في نصين الاستكبار معني الكبرياء اولاً واستكباراً وهو على المشايخ قد حدث بسبب اشتعاده وبجوارحه
يرتدق اليها بقوله تعالى **استكبر** اي استكبرون بذكر القرآن وبما لطف فيه حيث كانوا يجتمعون حول البيت بالليل
يسمرون وكان عادة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سمرّاً وحجراً والسامر كالحاضر في الاطلاق على الجمع وقيل هو مصدر

بذلك كلاً منها على مقدارها وطبقاً لها والتعبير بها ذكر من لا موزن بالظلم مع ان ما ليس بظلم على ما تقدم
من ان الاعمال الصالحة لا توجب اصل الثواب فضلاً عما يجاب بمرتبة معينة منه حتى نفي الاثابة بما ذكرنا
فصلاً وقد اكد الله الاعمال الشبيهة لا توجب درجة معينة غير الثواب حتى نفي التعديك بما فوقها زيادة وذلك
لكنه ثبت ما في الواسع وكتب الاعمال ليس لما يجب عليه سبحانه حتى يبعد تركها لئلا تكون تربية ساحة الجنان
عنها بتصورها بصلوات ما يستحيل صدوره تعالى وتسميتها باسمه قوله تعالى **بل في العلم في علم من علم** اضراباً
عاقبة والضمير للكثرة لا لكل كما قبله اي بل قلوب الكثرة في غفلة غامرة لها من هذا الذي بين يدي
القرآن من ان له تعالى كما يسلط بالحق ويظهر لغيره اعمالهم السيئة على رؤس الاشهاد فيخرون بها كما بيني عنه
ما ساقى من قوله قد كانت اياتي تنبئ على كبريائي افرح وقيل بما عليه اولئك الموصوفون بالاعمال الصالحة
اعمال شبيهة كثيرة **من دون ذلك** الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة وهي قلوب كفرة وهم وعاصيهم التي
من جعلها ماضي من طعنهم في القرآن كما ينطق به قوله تعالى مستكبرين به سامراً تجرون وقيل مخطئة
لما وصف به الموصوفون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مزية في وصف اعمالهم الحسنة بالتحمل بالاعمال
الحسنة للمؤمنين وقيل مخطئة بما هو عليه من الشرك ولا ينبغي بعده بعد مجرباً وذكره **هو** **الاعمال** يستمر
عليها مجرباً كون قلوبهم اذن بقالا بك اذن بمرحاض **اذ اخذنا من قلوبهم** اي متغيرهم وهو الذي مدحه
الله تعالى بما ذكر من الملك والمؤمنين وحتى مع كونها غاية لاعمالهم المذكورة قيداً لما بقى لها من صفات النورية اي
لا يزالون يعملون اعمالهم الصالحة اذ اخذنا من قلوبهم **الاعمال** قبل هو القبول والاشارة بذكر وقيل هو الجمع
الذي اخذنا من قلوبهم وعملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اشدد وطأتك على منكر واجعلنا
عليهم مني كعبين يوسف فخطوا حتى كانوا الكلاب والجيف والظلمة المحرقة والاولاد والحق انه المذاب
الاخروي اذ هو الذي يما يجوز من هذه الجوارح بالبر بالبر والافراط على الضرر والاعتناء به يؤمر به من
القتل والاشرحا والاعتناء بالجمع فانما بالصفين وان تصرف فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن
ليرد عليه بالافراط حيث روي انه صلى الله عليه وسلم قد علمهم بكشفه فكشف عنهم ذلك **اذ اخذنا من قلوبهم**
اي فاجوا الصالحين بالاشارة من الله عز وجل لقوله تعالى قاله تعالى **هو** **الاعمال** وهو جوارح الشر وتخصيص من هو بها ذكر
من الاخذ بالاعتناء وسفاجاة الجوارح عونه الغيرة ايضا الغاية طهورا بكتابها من حالها وانكاسا من هو وكون
ذلك اسبق عليهم من الاخذ بالاعتناء من حيثين بحاية غير هو من المنفعة والخصم من العواصم الحائلة
الظلمة فلا بد ليلقاها من غدا من حياة والحق الاول واقدر **الاعمال** **الاعمال** على اضرار القول سقوا ردهم
وتبكيهم واقتطاعهم على عواصم اطاعهم الفارضة من الاعانة والاعانة من جهة تعالى وتخصيص اليوم بالذكر
لنورية والايان لتبكيهم وقت الجوارح قد جرد كونه جواب الشرط وانتخير بيان المقصود الاصل في الجملة
الشرطية هو الجوارح فيؤدي ذلك الى ان تكون مقابلاً لهم الى الجوارح غير مقصود اصل قوله تعالى **الاعمال**
الاعمال تحليل للمعنى من الجوارح بياناً على ما فادته ونفعه اي لا يترك من جهتها ضرورة تحكيهم مادهم وقيل لا
تغاثرون ولا تغفون منها ولا يساعده سباق النظر الكون لان جوارحهم ليس في عين تعالى حتى يرد عليهم بذكر
مقصودهم من قبله ولا سبباً فان قوله تعالى **قد كانت اياتي تنبئ على كبريائي** الى اخره صريح في انه يثقل لما ذكرنا
من عدم حقوق الصلوات من حيثين تعالى بسبب كثرة ما لا يات ولو كان النصر المتيقن من هاهنا لعل بعجوه وولة
وبعونه الله تعالى وقوته اي قد كانت اياتي تنبئ على كبريائي **الاعمال** **الاعمال** اي تعرضون عن
تعاليم الله الاعراض فضلاً عن تصديقها والعمل بها والنعوض الرجوع فصرى **استكبر** اي بالبيان الحرام
او بالحرف والاضمار قبل الذكر لا سيما واستكبراً وهو وانما ذهبوا بغير خدامه او بكنائف الذي عبر عنه
بالاي في نصين الاستكبار معني الكبرياء اولاً واستكباراً وهو على المشايخ قد حدث بسبب اشتعاده وبجوارحه
يرتدق اليها بقوله تعالى **استكبر** اي استكبرون بذكر القرآن وبما لطف فيه حيث كانوا يجتمعون حول البيت بالليل
يسمرون وكان عادة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سمرّاً وحجراً والسامر كالحاضر في الاطلاق على الجمع وقيل هو مصدر

وآخرها من كنوز الجنة من عمل ثلاث ايات من اولها واوسطها واخرها خافوا واخضعوا لله اعلم
سورة النور اثنا عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة النور اثنا عشر آية من كنوز الجنة من عمل ثلاث ايات من اولها واوسطها واخرها خافوا واخضعوا لله اعلم
باعتبار كونها في ثلث ايات من كنوز الجنة من عمل ثلاث ايات من اولها واوسطها واخرها خافوا واخضعوا لله اعلم
التكثير من النجاسة من حيث الغات بالنجاسة من حيث الصفات واما كونها مبتدأ بمحذوف الخبر على ان يكون للعدو
فيما وحيث ان تلك سورة اترلتها فبأية ان مقتضى المقام بيان شأن هذه السورة الكريمة لان في حمله ما اوتي
الا لبي صلى الله عليه وسلم سورة شافها كذا وكذا او حملها على السورة الكريمة بمؤونة المقام فهو ان غيرها
من السورة الكريمة ليست على تلك الصفات وقوي بالنبط على صانعه فبغيره اترلتها فلا يحل له حينئذ
من الاعراب او على تقدير اقرأ وخوؤه وذلك عند من يسوغ حذف اداة الاعراب في حمل اترلتها النصب على الوصف
وفرضناها اي اوجبتنا فيها من الاحكام ايجابا قطعيا وفيه من الايات بقا وكذا العزيمة ما لا يجبي
وقوي فرضناها بالتشديد لتأكيد ايجابها او لثبوتها في الغرض والكره المعروض عليه من السلف والخلف
واترلتها اي في بقا عتقت السورة **ايات** اياتها التي نبطت بها الاحكام المفروضة وهي
الاطراف فكونها في السورة ظاهرة ومعنى كونها بينات ووضوح دلالتها على حكمها لا على معانيها على الاطلاق
فانها سورة لسائر الايات في ذلك وتكرير اترلتها استلزام اترلت السورة لانها لا يراى كمال العناية به
بشأنها وانما في جميع الايات فالظرفية باعتبار استعمال الظل على كل واحد من اجزائه وتكرير اترلتها مع ان جميع
الايات من السورة وانما اترلتها لانها لا تستلزام اترلتها لانها لا يراى كمال العناية به
وقد اتممتها كقولها تعالى وحيثا هو من عند ابراهيم بعد قوله تعالى وحيثا هو من عند ابراهيم بعد قوله تعالى
لعلكم تتذكرون بعد ان اخذنا من النور وقوي باذعان الثانية في الدلالة اي التذكير ولفظها فعلون بموجها عند
وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيها ايدان بان حتمان يكون علي ذكر من حيث متى مستحقا
اليها استحضرها **والزانية والزاني** شذوذ في تفضيل ما ذكرنا من الايات البينات وبيان احكامها والزانية
هي المرأة المطاوعة للزنا المكنته منه كابنتي عمته الصبيغة لا الزانية كرها وتعد منها على الزاني لانها الاصل
في الفعل كونها لداعية فيها او فلول لا تمكينها منه لم ترفع ورفعها على لايتها والخبر قوله تعالى **اجلدوا**
كل واحد منهما مائة جلدة والفا لضمير المتبدا معني الشرط اذا اللام بمعنى الوصول والتقدير التي زنت
والذي زنا كما في قوله تعالى والذين ياتياها منكروفا وهما وقيل الخبر محذوف اي فيما اترلتها او فيما
فرضنا الزانية والزاني حكمهما وقوله تعالى فاجلدوا واليا من بيان ذلك الحكم وكان صفا عاماه
في حق المحض وغيره قطعا ويكفي في تعيين الناحي القطع بانه صلى الله عليه وسلم قد رجم ماعزا وغيره
فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة وفي الايضاح الرجحان بيبث بالسنة المشهورة المتفق عليها
فجاءت الزيادة بها على الكتاب وروي عن علي رضي الله عنه جلدتها بكافة الله ورجمها بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل نسخ بابية منسوخة الثلاثة هي الشيخ والشيخة اذا زنيا فاجدهما البتة نكالا
من الله والله عز وجل يحكم وياها ما روي عن علي رضي الله عنه **فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** والفا لضمير
المتبدا معني الشرط اذا اللام بمعنى الوصول والتقدير التي زنت والذين زنا كما في قوله تعالى والذين
ياتياها منكروفا وهما وقيل الخبر محذوف اي فيما اترلتها او فيما فرضنا الزانية والزاني حكمهما وقوله تعالى
فاجلدوا واليا من بيان ذلك الحكم **ولا تاتياها منكروفا** وقوي بفتح المعرة وبالملة ايضا على معالة اي حرمه
ورقة في **دين الله** في طاعته واقامة حده ففعلوه او شاموا فيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو سرق فاطة رضي الله عنها لقطعت يدها **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** من باب التهييج والاهاب
فان الايمان بهما يقتضي الحد في طاعته تعالى والاجتهاد في اجراء احكامه وذكر اليوم الآخر لذكر ما فيه من

العقاب في مقابلة المسامحة والعتل واليسر **عند الله** طاعة من المؤمنين اي لمخاطبة زيادة في
التكثير فان التفتيح قد يكثر اكثر مما يكثر التكثير والطائفة فرقة يكون ان تكون خافة حول الشيء من
الطوائف واقلها ثلاثة لما روي عن قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما اربعة الى اربعين وعن الحسن بن
والمراجم يحصل به التمهيد والخبر قوله تعالى **الذين لا يملك الا ان يمسوا بالزانية والزانية لا يملك الا ان**
او يمسوا حكمه مستثنى على الغالب المتعارفين به لجزء المؤمنين عن نكاح الزواني بعد زجرهم عن الزنا بهين
وقد رغب بعض من طائفة المهاجرين في نكاح موسرات كانت بالمدينة من بقايا المشركين فاستاذنوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنصرفوا عنه ببياض انه من افعال الزناة وخصائص المؤمنين كانه قيل
الزاني لا يرغب الا في نكاح احد يمسها الزانية لا يرغب في نكاحها الا احدهما فلا يجوزوا حوله كبلات يمشون
في سلكهما او يمشوا بهما فايراد الجملة الاولى ان مناط التنفير هي الثانية اما للتنفير بعقوبة
الرغبة علمين حيث استاذنوا في نكاحهن اولئك كيد العلاقة بينا جانبيين باعة في الزجر والتنفير وعندهم
التنفر في الجملة الثانية للشركة للمشيئة على ان مناط الزجر والتنفير هو الزنا لا مجرد الاشراك وانما
تنفر لها في الاولى اشباعا في التنفير عن الزانية بنظرها في سلك المشركة **وقوله** اي نكاح الزواني **في الدين**
لما ان فيه من الشبهة بالفسقة والتفريط للثمة والسبب لتوالي المقتلة والطعن في النسب واخطال
امر المعاش وغير ذلك من المفاسد ما لا يكاد يليق باحد من الاذيان والاول فضل عن المؤمنين ولذلك
غير من التنويه بالقرينة مبالغة في الزجر وتكثير النفي بعقوبة النفي وتكثير به والتحريم على حقيقة الحكم
اما بخصوص سبب التزويج او منسوخ بقوله تعالى وانكحوا الايادي منكم فانه منسوخ وانكحوا الايادي منكم فانه منسوخ
ما روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح واخره لا يجر والحالات
وما قيل من ان المراد بالنكاح هو الوطى بين البطلان **والذين يمسوا بالزانية والزانية لا يملك الا ان**
لنفس الى الوطى بعد بيان حكم الزواني وليست في احصان ههنا مع تدلوله الوضعي الذي هو العقوبة
الزنا الحرة والبلوغ والاستلزام في التنفير عن الفتوة بما قالوا في حقهم بالريي النبي عن صلابه الالة
واياد الرمي وبعده عن الرمي ايدان بشدة ناشية من كونه رجما بالعبث المراد به زمين بالزنا لا غير
وعندما المقصر به للالتفات بايراد ههنا عقوب الزواني ووضعت بالاحصان لذلك بالوضع على تراهم عن
الزنا خاصة فان ذلك بمنزلة المصريح بكون زمين به لا حالة ولا حاجة في ذلك الى الاستشهاد باعتبار
الاربعة من الشهادتين ان فيه بؤنة ببيان تاخر تزويج الالية عن قوله تعالى فاشهدوا واعلمين اربعة ولا يحد
وجوب الحد بالريي بعين الزنا على ان فيه شبه المصادرة كانه قيل والذين يؤمنون لعقابه المترهات عما
رمن به من الزنا **ولهم نكاح** اي نكاحهم **بشرط** اي بشرط علمين باؤنهم به وفي كلمة امر اشعار بجوازنا حبي
الايمان باليهود كان في جملة الامارات التي يتبعها العجز عن الايمان به وتعترون خلافا لاجتماع اليهود لاسد
منه عند الادخال للشافعي فانه جوزا تراخي بين الشهادتين كايين الرمي والشهادة ويجوز ان يكون احد
زوج المعتد وفيه خلافا له ايضا وقوي بأربعة شهداء **فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** لظهور كونهم زنا حبي
لجزء من الايمان بالشهادتين قوله تعالى فاذلوا بها بالشهادتين فاذلوا بها بالشهادتين فاذلوا بها بالشهادتين
ثانين كانت صواب المصادرة ووضعت على التمييز وتخصيص زمين هذا الحكم مع ان ربي حكم المحصنين
ايضا ذلك بخصوص الوافقة وشروع الرمي فحين **ولا تقبلوا منه شيئا** عطف على اجلدوا واذا في حكمه ثمة
له لما فيه من معني الزجر لانه مؤلم للقلب كما ان اجلدوا مؤلم للبدن وقد اذى المعتد وفي بلسانه فوقيه
مقوت به ههنا ريبا فخرافا واللام في ههنا متعلفة بمحذوف هو حال من شهادته قدمت عليها
لكونها نكرة ولو تواترت عنها كانت صفة لها وقاية لها تخصيص الرد بها في تعذر التماسه عن
اهليتها السابقة لمعنى الرمي وهو السر في قوله شهادة الكافر المحذوف في القدر في تلك التوبة والاسلاف
لانها ليست ناسية من عقوبته السابقة بل من عقوبته حديث له بعد اسلامه فلا يتناولها الرد فتدبر

ظن بكونهم اهل من الله اي من اولئك العصبة ما اكملهم من الامم بعد رحا حاضر منه والى في تولى كبره اي
معه وقري بضم الكاف وهي لغة فيه منهم من العصبة وهو اي فانه بن ابيه واذا عهدين الناس عكاوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو حسان وسطح فانما شايها بالضرع به فان اذا الموصول جنيته
باعتبار العرق او العريق او نحوهما **عذاب عظيم** اي في الآخرة او في الدنيا ايضا فانما جلد واوردت
شهادتهم وصا وازراي مطرودا مشهورا عليه بالتفاق وحسانا عني واسل الذين وسطح مكفون البصر
وفي التفسير عنه بالذي وتكريرا لاشناد وتكريرا للعذاب ووضعه بالعظم من قول الخطب ما لا يخفى **ولا اذا**
ممنقوه تلويح للخطاب وصرف له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو به الى الخاطفين بطريق الالتفات
بشده يد ما في لولا التخصيص من التوبيخ ثم العدول الى الغيبة في قوله تعالى **ظن المؤمنون والمؤمنات**
بانفسهم خيرا لتأكيد التوبيخ والاشفاق لكن لا بطريق الاعراض عنهم وحكاية جنابهم لغيرهم على وجه
المساواة بل بالتوسل بذلك الى وضعهم بما يوجب الاتيان بالمخصص عليه ومقتضيه افتضانا ما ونزولهم
عن صفة زجرا بليغا فان كون وصف الايمان بما يحملهم على احسن الظن ويكفهم عن مساوئهم بانفسهم امر بابنا
جنتهم من الناس من انزل منزلة انفسهم لقوله تعالى **ترانقروا ولا تعجلوا انفسكم وقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم**
مما لا ريب فيه فاخلاهم بموجب ذلك الوصف اجمع واشنع والتوبيخ عليه اذ خلج ما فيه من التوسل بهم
الى التصريح بتوبيخ الخائضات ثم ان كان المراد بالايان الحقيق في حاجته لما ذكرنا من التوبيخ خاص بالمو
وان كان مطلق الايمان الشامل لما يظن المناقضة ايضا فانما يجابه لهم من حيث انهم كانوا يجزؤون عن طهار
ما في من عاههم فالتوبيخ حينئذ متوجه الى الكل وتوسط الظرف بين لولا وقيلها التخصيص بالاول زمان
مما عهدهم وقصر التوبيخ على ما خيرا الايمان بالمخصص عليه عن ذلك الان والتزدد فيه ليعتد ان عدل الايمان
فيه به راسا في غاية ما يكون من العبادة والشاعة اي كان الواجب ان يظن المؤمنون والمؤمنات اول
ما سمعوه من اخرعه بالذات او بالواسطة من غير التعمير وتزدد بمثلهم من احد المؤمنين خيرا **وقالوا**
في ذلك الان هذا افك مبين اي ظاهرا مكشورا كونه انكافيك بالصدقة ائمة الصديق اقر المؤمنين
حومة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولا جلا ولا جلا واعلمه باربعة اشياء** اما من امار القول المخصص عليه مشوقا
السامعين على الزام المشعير وتكيد بغير انكاد ما سمعوه منهم بغير هذا الف مبين وتوبيخهم على
نزك اي هلاجا الخائضون باربعة اشياء يشهدون على ما قالوا **والاخذوا بها** واعاقيل **بالسنة** لزيادة
التعريف **فان ذلك** اشارة الى الخائضين وما فيه من معنى البعد للايمان ان يخلو هو في الفتنة بعد من لم يخر
في الشرائع او تلك الفتنة ومن **عند الله** اي في حكمه وشرعه الموشح على الدليل لظاهرة الفتنة **هم الكاذبون**
الكاملون في الكذب المشهور عليهم من ذلك المستحقون لاطلاق الاسم عليهم من جهة ذلك رتب
عليه الحد خاصة واما كلامهم مبتدأ مسوق لاطلاق الاسم من جهة تعالى للاحتجاج على كذبهم بكون ما قالوا
قولا لا يساعد الدليل اصلا **ولا فضل الله عليكم** خطاب للسامعين والمستمعين جيبا **ورحمهم في الله**
من قولهم لغفر التي من جليل الالهاتك للتوبة والافرة من ضرب الا لاله التي من جليلها العفو والمغفرة **فليس**
عاجلا في انفسهم بسبب ما حضروا من حديث الافك والاهما من قولهم امه والاستهجان بذكره يقال
افاض في الحديث وخصص وانفع وهصب بمعنى **عذاب عظيم** يستدونه والتوبيخ والجلد **اذ لقوله** جذا
اخذوا بالظن المشركي لشدة ذلك العذاب العظيم وقت لعنكم اياه من اخذ عن **بالسنة** والتلويح
والثقل والملتق معان متقاربة خلا في الاول ثمة الاستعانة وفي الثاني معنى الخطي وفي الثالث
معنى الحنف والمباراة وقري يتلقونه على الاصل وتلقونه من لغته والقونه من الولي واللاق وهو
الكذب وسمعه من بعضه اذ اطلبتة فوجدته وتلقونه اي تتلقونه **وتقولون باقر الصلوات**
ليس لكم به علم اي تقولون قولا مختصا بالاقر من غير ان يكون له مصداق ونشأ في الصلوات لانه ليس
سعيه عن علمه به في قولهم لقوله تعالى يقولون باقرهم ما ليس في قلوبهم **وتقولون طيبا** لانه لا

تبعة له اذ ليس له كبر عقوبة **وهو عذاب** والحالة انه عذبه عز وجل **عظيم** لا يقاد وقد في الوزر وسبح
العذاب **ولولا اذ عذبوا من المؤمنين** او المشايخين لهم **عظيم** تكذيبا لهم وتقولوا لا انكذبوا **ما يكون لنا**
ما يكذبنا **ان تكلموا** وما يصعد رغنا ذلك بوجه من الوجوه وخاصة بغير وجود التكليم لا في وجود
على وجه الصحة او الاستقامة والاشهاد وهذا اشارة الى ما سمعوه وتوسط الظرف بين لولا وقيلهم
لما من تخصيص تخصيص باول وقت السماع وقصر التوبيخ والموافاة خبر القول المذكور عن ذلك
الاول ليعتد انه المحتمل للوقوف المتعذر على تخصيص على تركه واما ترك القول نفسه راسا فما لا يتوهم
وقوعه حتى يخص على فعله وبلا يبر على تركه وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما قيل في المعنى انه كان الواجب عليهم
ان يصدقوا اول ما سمعوا بالافك عن التكليم فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التعمير واما ما قيل من ان
ظروف الاشياء منزلة انفسها لوقوعها فيها واما لا تنقل عنها فذلك لك يتسبب فيها ما لا يتسبب في غيرها
فهي صالحة ربما يستعمل اذا وضع الظرف موضع المظنون بان جعل مقتولا صريحا لغفل مذكور كما في قوله
تعالى **واذكرنا اذ جعلكم خلائف اوممكم** كما في المظنون المنصوبه باقرا واذكرنا اذ جعلنا للاجابة
الها اصلا لما تحققت ان مناط التعمير بوجه التخصيص اليه وذلك يتحقق في جميع متعلقات
الغفل كما في قوله تعالى **فلولا ان كنتم غير منبهين لنتخلفوا** **سبحانك** يجب من تقوية به واصلة ان يذكر
عند معانيه العجب من صنائه تعالى تنزيها له سبحانه من ان يصيب عليه اشياء ثم كثر حتى يستعمل
في كل متعجب منه او ثمر به له تعالى من ان تكون حكمة عليه فاجرة فان تجوزها تغني عنه وتخل بمقصود الوا
فيكون تعذيب ما قبله وتعمير القول تعالى **هذا عذاب عظيم** لظلمة المبهوت عليه واحتماله صدقه فان حارة
الذنوب وعظمتها باعتبار سطوتها **يعظم الله** اي يعظمكم **ان يفيكم** اي يفيكم **ان يفيكم** اي يفيكم
من ان تعودوا اذ في ان تعودوا من قولك وعظمت في كذا فتركة **ايلا** اي مدة حياتكم **انكم تفيهم** فان الايمان
وانع عنه لا محالة وفيه تسخير وتكريم **سبحانك** اي سبحانك **الايان** اي اية على الشرائع وحاسن الاذات دالة
واجبة لتعظوا وتنادوا بها ان ينزلها الله ان منسبه ظاهرة الدلالة على ما فيها الا انه سبحانه
ان لم تكن كذلك وكافي قولهم سبحان من صنعوا البعوض وكبر الغنم طغيرا وكبريا ومنه قولك
صديق في الركبة ويوسع اسفلها والظاهر الاسم الجليل في توفيق الامار لتعظيم شأن البيان **فان الله عليم** باحوالهم
مخوفاته جلالاتها ودقايقها **حكم** في جميع شئهم وافعاله فاني يكن صدق ما قيل في حق حرمته من سطفا
لرحمته ونسبه الى كافة الخلق ليرشد هم الى الحق ويذكروا بظهورهم وطهارا والظاهر الاسم الجليل منها
لنا كذا استقلال الاعتراض الذي ينبغي والاشعار بعلة الاوهية للعلم والحكمة **ان الله عليم** اي
يريدون ويقصدون **ان تسبح** اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا
او لغفل الزنا والمراد بشيوعها شيوع خبرها اي مجيئون شيوعا ويصدق ونوع ذلك لاشاعتها واما
ليرضيه به الكفا بذكر الحجة فانها مستتبعة له لا محالة **في الدين** اي في الدين **الايان** اي تسبحوا
وذكر المؤمنين لانهم العدة فيهم وبصير هو حال من الفاحشة فالموصول عبارة عن المؤمنين خاصة
اي يجوبون ان تسبح الفاحشة كائنة في حق المؤمنين وفي شاهرهم بسبب ما ذكر **عذاب اليم في الدنيا**
من الجنة وغيره مما يتفق من البلايا الدينية ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابي وصانا وسطيحا جدا القذف وضرب صغوان حسانا ضربه بالسيف وكف بصره **والاخر** من عذاب الله
وعز ذلك ما يملكه الله عز وجل **والله اعلم** جميع الامور التي من جملتها ما في الضارب من المحبة المذكورة **والله اعلم**
الايان اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا **الايان** اي تسبحوا
وعا قوا في الدنيا على ما تشاهدونه من الاحوال الظاهرة والله سبحانه هو المتولي للسرار فيما في
الآخرة على ما تكلمه الصدق وهذا اذ جعل العذاب العظيم في الدنيا عبارة عن حد القذف واستقلال
له كما طبق عليه الجمهورا اذ ابي على اطلاقه براد بالحجة نفسها من غير ان يقارن الضدي للاسما

من جهة التوبة

وهو لا ينبغي ساق الخطر الكوني فيكون ترتيب المصداق عليها ينبغي ان يكون ان يكون لها ساق لا شاعة
وتتو لاها اشعة واعظم ويكون الاعتراف الذي ينبغي ان يكون له تعالى والله يعلم وان لا يكون له تعالى
لشعوت التعظيم لهم وتعدله لاله **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** تكون لئلا يكون المعاجلة بالعقاب
للمشبه على كمال عظم الجيرة **وان الله ووفى** عطف على فضل الله واظهار الاستمرارية لربية المباشرة
والاشارة باستنباع صفة الالهية للرافة والرحمة وتغيير سبكه وتصديقه بحرف التعظيم لما ان
المراذبا انما تصافه تعالى في ذاته بالرافة التي هي كمال الرحمة وبالرحمة التي هي كمال المباشرة فيها على
الدوام والاستمرار لا يمان حدوث تعلق راضته ورحمته بهم كانه المراد بالخطوف عليه وجواب لولا محذور
لله لانه ما قبله عليه **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** اي لا تتبعوا خطواته في كل ما اتون
وما تدرون من الافا عيلى لى من جللها اشاعة الفاحشة وجهها وقرى خطوات بشكونها لطا وبها ايضا
ومن يتبع خطوات الشيطان وضع الظاهر ان موضع ضمير مباحث لم يقبل ومن يتبعها او من يتبع خطواته
لزيادة التعريف والمباشرة في التعريف والتعريف **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** علة الجواز وضعت موضع كانه
قبل فقد ارتكب العنقا والشكر لان ذابة المستمران كما مر بها من تتبع خطواته فقد استل من امره فظلمها
والنفسا ما اوطق فحمة كالفاحشة والمكر ما ينكره الشرع وضميراته للشيطان وقيل للشيطان على رأي من
لا يوجب هود الضمير من جملة الجزائية الى امر الشرط او على انه الاصل امره وقيل هو عايد الى من اى فا
ذلك المتبع بالمراس بها لان سائر الشيطان هو الاضلال فمن تبعه يترقى من رتبة الضلال والفساد
الى رتبة الاضلال والافساد **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** ما من جملة هاشيك البينات والتوفيق للوقوف
المحاصرة للذنوب وسحق العدو والمكر لها **ما كان كاي** ما طهر من ذنبا وقرى ما ذكرى بالمشهد بدى ما طهر
الله تعالى ومن في قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** على الفاعلية على
الغزاة الا في وفي محل النص على المفعولية على الشارة الثانية **ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** من
عباده بافاضة اثار فضله ورحمة عليه وحمله على التوبة برفقها منه كما فعلكم **والله سبحانه** في سماع في سماع
الافواك التي من جللها ما اظهره من التوبة **عليكم** جميع المقومات التي من جللها ما اظهره من التوبة وحمل على
الاخلاص من التوبة واظهار الاسم الجليل للايمان باسند عا الالهية للسمع والعلو مع ما فيه من
تاكيد استقلال الاعتراف بالندبى **ولا ياتكم** اي لا يغلب اغتيال من الالهية وقيل لا يقتصر من الاول والاو
هو الاظهر لبرؤله في شان الصديق رضي الله عنه حين خلف ان لا يغيب على شطح بعد وكان لا يغيب عليه لكونه
ابن خالته وكان من فقر المهاجرين ويصعد قراءة من قرأ لا يتال **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** في العزم وكبريه
ذليل على فضل الصديق رضي الله عنه **والسنة** في المال **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** في العزم وكبريه
اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد في بها بطريق العطف بغيرها على
ان كلامها علة مستقلة لاستحقاقه لا يتا وقيل لموصوفات احييت هي مقامها وحرف المفعول
الثاني لغاية ظهوره اي على ان لا يهتم شيئا **وليفقر** عن ما فرط منهم **ليصنفوا** بالاعضاء عنه وقد قرى الامر
فما الخطاب على وفق قوله تعالى **لا تعجلوا ان تجف الله لكم** اي ببقا بلة عفوكم وصحكم واحسانكم الى من اعاد
اليكم **والله عفو رحيم** سبغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على الموازنة وكثرة ذنوب العباد الداعية
اليها وفيه ترتيب عظيم في العفو وقد كرر بمقابلة كانه قيل لا تعجلوا ان يغفوا الله لكم فضل من
موجباته ووي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها على اي بكر رضي الله عنه فقال يا ايها الذين امنوا
يغفوا الله لي فزج الى شطح نفعه وقال لا والله لا اترعها **ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** اي لغايف
بما مر من من الفاحشة **الغافل** منها على الاطلاق بحيث لم يخطر بباله من شيء منها ولا من مقدما نقا
اضلا فغيبه من الاله على كمال الترافة بما ليس في المحصنات او الشذبات الصادرة عن الغفلة
عن كل سوا **الرفاه** المتصفات بالايان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايانا

حقا

تصنيفا تفصيليا كما ينبغي عنه تاخر المؤمنين عما قبلها مع اصالة وصف الايمان فانه لا يمان بان المراد بها
المعنى الوضفي المعرب عما ذكره المعنى الاسمي الصحيح لاطلاق الاسم في الجملة كما هو المبدأ وعليه يعتمد
والمراد بها عايشة الصديقية رضي الله عنها والجمع باعتبار ان ربيها ربي لسائر امهات المؤمنين لا يشترك
الكل في العصمة والرافة والانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي قوله تعالى كذبت قوم من
المؤمنين ونظارة وقيل امهات المؤمنين فيدخل فيهن الصديقية دخولا اوليا وما قيل من ان المراد هي الصديقة
والجمع باعتبار اشتباها المتصفات بالصفات المذكورة من سائر الامهات فباها ان العقوبات المترتبة
على ربيها ولا عقوبات تخففها بالكفارة والمنافقين ولا ربي في ربي غير امهات المؤمنين ليس بكفارة
فيجب ان يكون المراد اياهن على احد الوجهين فافهم قد خفف من بين سائر المؤمنين فجعل من بين
كفرا ابرار الكرامتين على الله عز وجل وحماية لحي الرسالة على ان يجوز حوله احد يستوي في ابن عباس رضي
الله عنهما جملة اغلظ من سائر افراد الكفر في سبيل عن هذه الايات فقال من ذنب ذنبا فتاب منه
فبكت توبته الا من خاف في امر عايشة رضي الله عنها وهل هو منه رضي الله تعالى عنه الا لتوبته ام
الافك والاشبه على انه كف عظيم **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** اي لا تتبعوا خطواته في كل ما اتون
وما تدرون من الافا عيلى لى من جللها اشاعة الفاحشة وجهها وقرى خطوات بشكونها لطا وبها ايضا
ومن يتبع خطوات الشيطان وضع الظاهر ان موضع ضمير مباحث لم يقبل ومن يتبعها او من يتبع خطواته
لزيادة التعريف والمباشرة في التعريف والتعريف **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** علة الجواز وضعت موضع كانه
قبل فقد ارتكب العنقا والشكر لان ذابة المستمران كما مر بها من تتبع خطواته فقد استل من امره فظلمها
والنفسا ما اوطق فحمة كالفاحشة والمكر ما ينكره الشرع وضميراته للشيطان وقيل للشيطان على رأي من
لا يوجب هود الضمير من جملة الجزائية الى امر الشرط او على انه الاصل امره وقيل هو عايد الى من اى فا
ذلك المتبع بالمراس بها لان سائر الشيطان هو الاضلال فمن تبعه يترقى من رتبة الضلال والفساد
الى رتبة الاضلال والافساد **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** ما من جملة هاشيك البينات والتوفيق للوقوف
المحاصرة للذنوب وسحق العدو والمكر لها **ما كان كاي** ما طهر من ذنبا وقرى ما ذكرى بالمشهد بدى ما طهر
الله تعالى ومن في قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** على الفاعلية على
الغزاة الا في وفي محل النص على المفعولية على الشارة الثانية **ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** من
عباده بافاضة اثار فضله ورحمة عليه وحمله على التوبة برفقها منه كما فعلكم **والله سبحانه** في سماع في سماع
الافواك التي من جللها ما اظهره من التوبة **عليكم** جميع المقومات التي من جللها ما اظهره من التوبة وحمل على
الاخلاص من التوبة واظهار الاسم الجليل للايمان باسند عا الالهية للسمع والعلو مع ما فيه من
تاكيد استقلال الاعتراف بالندبى **ولا ياتكم** اي لا يغلب اغتيال من الالهية وقيل لا يقتصر من الاول والاو
هو الاظهر لبرؤله في شان الصديق رضي الله عنه حين خلف ان لا يغيب على شطح بعد وكان لا يغيب عليه لكونه
ابن خالته وكان من فقر المهاجرين ويصعد قراءة من قرأ لا يتال **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** في العزم وكبريه
ذليل على فضل الصديق رضي الله عنه **والسنة** في المال **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** في العزم وكبريه
اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد في بها بطريق العطف بغيرها على
ان كلامها علة مستقلة لاستحقاقه لا يتا وقيل لموصوفات احييت هي مقامها وحرف المفعول
الثاني لغاية ظهوره اي على ان لا يهتم شيئا **وليفقر** عن ما فرط منهم **ليصنفوا** بالاعضاء عنه وقد قرى الامر
فما الخطاب على وفق قوله تعالى **لا تعجلوا ان تجف الله لكم** اي ببقا بلة عفوكم وصحكم واحسانكم الى من اعاد
اليكم **والله عفو رحيم** سبغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على الموازنة وكثرة ذنوب العباد الداعية
اليها وفيه ترتيب عظيم في العفو وقد كرر بمقابلة كانه قيل لا تعجلوا ان يغفوا الله لكم فضل من
موجباته ووي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها على اي بكر رضي الله عنه فقال يا ايها الذين امنوا
يغفوا الله لي فزج الى شطح نفعه وقال لا والله لا اترعها **ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان** اي لغايف
بما مر من من الفاحشة **الغافل** منها على الاطلاق بحيث لم يخطر بباله من شيء منها ولا من مقدما نقا
اضلا فغيبه من الاله على كمال الترافة بما ليس في المحصنات او الشذبات الصادرة عن الغفلة
عن كل سوا **الرفاه** المتصفات بالايان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايانا

ح

ح

ن

[illegible]

فوق اذ اقصت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ راسها فقال صلى الله عليه وسلم
انه ليس عليك ناس انما هو ابوك وغلما لك **او النافعة غير اولا ولا ثانيا** **الرجل التي اولى الحاجة اليها**
النساء هم الشيوخ الهمل والمسجون وفي المحبوب والحصى خلاف وقيل هو البله الذي يتبعون الناس
بفضل طعنا منهم ولا يعرفون شيئا من امور النساء وتري غير ما نصب على الحالية **او الطفل الذي لم يظفر**
علي عونا **النساء** **لعدو** **معي** **هم** **من** **الا** **الظهور** **بمقتضى** **الاطلاع** **او** **لعدو** **مربو** **عظم** **الشهوة** **من** **الظهور** **بمقتضى**
الطيرة والطفل جليس وضع موضع اكتفا به لاله الوصف **ولا يصرون** **بما** **رجلين** **ليعلم** **ما** **يجب** **اي** **ما** **يجب**
من الروية **من** **الظهور** **بمقتضى** **الاطلاع** **او** **لعدو** **مربو** **عظم** **الشهوة** **من** **الظهور** **بمقتضى**
ما يورث الرجل مالا الهن ويورثان الهن مالا الهن وفي النبي عن ابي بصير الحلي بعد النبي عن ابي
عنهما من المبالغة في الزجر عن ابي امير المؤمنين لا يجزي **وقوله** **والله** **جميعا** **تكون** **للخطايا** **وصرف** **له** **عن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل بطريق الثعلب لا يراذ كال العناية بما في جوفه من امر التوبة
والفهم من معطيات الملمات الحقيقية بان يكون سبحانه وتعالى هو الاصل لما انه لا يكاد يحلوا احد
من المكلفين عن نوع تعريض في اقامة مواجبه التكليف كما ينبغي وناهيك بقوله صلى الله عليه وسلم
سبقتني سورة هود لما فيها من قوله عز وجل فاستقم كما امرت لا سيما اذا كان المأمور به الكف عن الشهوات
وقيل يورثان عما كسرت نفوسه في الجاهلية فانه وان وجب بالاسلام لكنه يجب النعم عليه والعزم على
تركه كلما خطر به وفي تكرير الخطاب بقوله تعالى **ايه المومنون** **تاكيد** **للحج** **وان** **ان** **بأن** **وضع** **لا** **يأ**
موجب للاشتغال خفا وقرئ اية المومنين **لعلكم** **تتقون** **تقوون** **بذلك** **سقا** **الدار** **والدار**
الا يا ايها الذين آمنوا **ما** **زجر** **تعالى** **عن** **التفاح** **ومباديه** **القريبة** **والبعيدة** **امرا** **بالنكاح** **فانه** **مع** **كونه** **معتقدا**
بالذات من حيث كونه مناطا لبقا النوع جرم جرة عن ذلك وايضا مقابو ايام جمع ام وهو من لا ذوق
له من الرجاك والنساء بكونا كان اثينا كما يصف عنه قول من قال **فان** **تنكح** **الشيخ** **وان** **تتاني** **وان** **كنا** **متي**
منكم انام اي زوجوا من لا زوج له من الاحرار والحرار **والصالحين** **من** **عبادكم** **واما** **ايكم** **علي** **ان** **الخطاب** **للاد**
والسادات واعتبار الصلاح في الارنا لان من لا صلاح له منكم مغرول من ان يكون خليقا بان يعنى
مولاه بشانه ويستحق عليه ويتكلف في نظم مصالحه بما لا بد منه شرعا وعادة من بدل المال والمنافع
بل جفته ان لا يستقيم عنده واما عده واعتبار الصلاح في الاحرار والحرار فلان الغالب فيهم الصلاح
علي انهم يستندون في التصرفات المتعلقة بانفسهم واموالهم فاذا عزموا النكاح فلا بد من ساعده
الاوليا لمعاذ ليس عليهم في ذلك غرامة حتى يعترفوا بمقابلتها غنية غايه اليهم عاجلة وقيل الماد
هو الصلاح للنكاح والقيام بحقوقه **ان يكونوا** **فقرا** **يعني** **من** **فضل** **له** **ان** **يكونوا** **ان** **يكونوا**
من النكاح من فقرا احد الجانبين اي لا يمنع فقر الخاطب او المخطوبة من المصلحة فان في فضل الله عز وجل
عنه من المال فانه عاود وراج برزق من نيا من حيث لا يحتسب او وعدا منه سبحانه بالاعنا قوله صلى
الله عليه وسلم اطلبوا الفنا في هذه الآية لكنه مشروط بالمسبة كما في قوله تعالى وان خفت عيلة فسون
يضيكم الله من فضله ان شاء الله **واسع** **عني** **ذو** **سعة** **لا** **يرزاه** **اعنا** **الخلايق** **اذ** **لا** **تعاذ** **لنعمته** **ولا**
غاية لغد ربه ومع ذلك **عليكم** **بسط** **الرزق** **لمن** **يشا** **ويعد** **رجبا** **تعتضيه** **الحكمة** **والمصلحة** **ولست** **تستغنى**
ارشاد للمعاجزين عن سباده النكاح واسباها الي ما هو واليه وحري بهم بعد بيان جوانبها
الفقرا اي ليجتمعوا في العفة وفي الشهوة **الذين** **لا** **يجد** **ون** **نكاحا** **اي** **سباب** **نكاحا** **ولا** **يتكفون** **ما** **ينكح**
به من المال **حتى** **يعفيهم** **الله** **من** **فضل** **له** **عنه** **كريمة** **بالفضل** **عليهم** **والمعنى** **ولطف** **لهم** **في** **استغفار** **هم** **وتعوي**
لقلوبهم وايقان بان فضله تعالى ولى بالاعفا واذ في من الصلح **والذين** **يتقون** **الكتاب** **بعدها** **امر**
بالنكاح صالحا الي المالك بالاحقا بالانكاح امر بكاتبه من يستحقها منهم والكتاب مصد ركايب كالمكاتب
اي الذين يظلمون المكاتب **ما** **ملكتم** **اعانكم** **عند** **اكانا** **واما** **وهي** **ان** **يقول** **المولى** **لملوكه** **كاتبك** **علي** **كذلك**

درها مودته الي وتستحق وتقول المملوك قبله او خذ ذلك فان اذاه اليه عتق قالوا نعمنا كسبت
لك علي نفسي ان تقبى بذلك وكسبت عليك الوفا بالمال وكسبت علي العتق عند التحقيق ان المكاتبه
استمر له عتقه الحاصل من مجموع كلالتيها كسائر العتود الشرعية المنعقة بالاجاب والقبول ولا ريب
في ان ذلك لا يصدر حقيقة الا من لمقا فدين وليس وظلغة كل منهما في الحقيقة الا الاثبات باحد
سطر به معربا عما يعبر من قبله ويصف عنه من العقل الخاص به من غير تعرض لما يتر من قبل صاحبه وبعد
عنه من فعله الخاص به الا ان كلالتيه فيك العقلين لما كان بحيث لا يكون تحققه في نفسه الامتوطا
بتحقق الاخر ضرورة ان التزام العتق بمقابلة البدل من جهة المولى لا يتصور تحققه وحصله لا بال التزام البدل
من ثلوث العتد كانه عتد البيع الذي هو عتدك المبيع بالثمن من جهة النابغ لا يمكن تحقيقه الا بتكمله به
من جانب المشتري ضمنا ايقاعا شوقا علي رايه توقفا شيئا يتوقف عند العتق كذا قول المولى
كاتبك علي كذا ان شال عتد الكاتبه ايقاعا لما يتوقف من قبله من التزام العتق بمقابلة البدل اصالة ولما تم
من قبل العتد من التزام البدل ضمنا ايقاعا شوقا علي قبوله فاذا قيل ترا العتد وتحل الموصول للرفع
علي الايتلا اخره **فكاتبوه** **والا** **فالتضمنه** **معنى** **الشرط** **او** **الضبط** **علي** **انه** **متغول** **بمضمونه** **هنا** **والامر**
فيه للندب لان الكاتبه عتد يتضمن لادقا فلا يجبه لغرضها ويجوز حالها وسببها وغير سبب وعند الشافعي
رحمة الله لا يجوز الا مؤخلا سببا وقد فضل في موضعها **ان علمتم** **فتم** **خيرا** **امانة** **ووشدا** **وقد** **علي** **اداء**
البدل ليحصله من وجهه خلال وصلا لا لا يودي الناس بعد العتق والطلاق العنان **والنهي** **من** **تألم**
الله **الذي** **تألم** **ان** **المولى** **الي** **بذلك** **شي** **من** **اموالهم** **وفى** **حكمه** **حط** **من** **مال** **الكاتبه** **يكني** **في** **ذلك** **اقول** **ما** **يتمول**
وعن علي رضي الله عنه خط الرق وعن ابن عباس الثلث وهو للندب عندنا وعند الشافعي للوجوب
وبركة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عتد ما بقي عليه درهم اذ لو وجب الحط لكان وجوبه مطلقا
بالعتد فيكون العتد موجبا وسقطا مضافا ايضا فهو عتد ما وصلة فلا يجبر علي الخطيئة كالبيع قبل
معنى اوتوهما فرضوه وهو وقيل هو امرهم بان يتفقوا عليه بعد ان يودوا ويتفقوا واصافة المال
اليه تعالى ووضعها بايتانه اياهم لبحث علي الامتثال بالامر بتحقيق المأمور به كما في قوله تعالى وانفقوا
ما جعلكم مستخلفين فيه فان ملاحظة وصول المال اليهم من جهة تعالى مع كونه هو المالك الحقيقي
له من اوقايه والى اى صرفه الي الجهة المأمورة بها وقيل هو امر باعطائهم من الصدقات بالامر للمولى
حتما والاصافة والوصف لغرضين الماخذ وقيل هو امر ندب لامة المسلمين باعانة المكاتبين بالنفقة
عليهم ويجوز ذلك للمولى وان كان غنيا لئلا لالعنوان صبا ينطق به قوله صلى الله عليه وسلم في حد
بربره هو لنا صدقة ولنا صدقة **ولا** **تكرهوا** **فان** **تلك** **اي** **اما** **يكون** **ان** **كلاما** **لغني** **والضاعة** **كناية** **مشمولة**
عنا لعتد والامة وعلي ذلك مني قوله صلى الله عليه وسلم ليعقل احدكم فشاى وفشاى ولا يعقل عتدي واسير
وبهذه العبارة في هذا المقام باعتبار معنوها الاصل حسن موقع ومزبد مناسبة لقوله تعالى **علي** **البا**
وهو الزنا من حيث صدق عن النساء لا من اللاتي يتوقعن منه ذلك غالبا دون من عدها هن من العجابر
والضغائر وقوله تعالى **ان ارد** **تختصا** **ليس** **لخصص** **التي** **تصور** **اذا** **تقن** **العتق** **عن** **الزنا** **واخراج**
ما عداها عن حكمه كذا كان الاكراه بسبب كراهتهن الزنا لخصوص الزاني او لخصوص الزنا او لخصوص
المكان او غير ذلك من الامور المصحة للاكراه في الجملة بل لمحافظة علي عاداتهم المستورة حيث كانوا يكونون
علي البناء ومن يردون العتق عنه مع وفور شروط الاثرة بالمجور وقصودهم في معرفة الاثر الدائمة
الي المحاسن الزاجرة عن تقاطع العتاج فان عبد الله انراي كانت له ست جوارب يكره من علي الزنا وصرب
عليهن ضارب ضكت اشنانا منهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وفيه من زيادة تعقير عالم
وتشجيعهم علي ما كانوا يفعلونه من العتاج ما لا يخفى فان من له اذ في سورة لا ينادي بصي مجبور من مجوبه
سوطه من امانه فضلا عن امره به او اكرهه من عليه لاشاعته ارا ذهبا العتق فشاى ووعه عتد

نهن

يقاد المصباح من شجرة **سبائك** أي كثيرة المنافع بان رويت وبالبنة بريتها وقيل انما وصفت بالبركة لانها
تنبت في الارض التي نزل الله تعالى فيها للعالمين **رجوه** بدل من شجرة وفي افعالها وصفها بالبركة لولا ان
هنا تغيير لثباتها وقري توفد بالثبات على ان الصبر الفاضل مقام الفاعل للزجاجة دون المصباح وقري
توفد على صنعة المصباح من الفعل اي ابتداء معون الصباح منها وقري توفد جند ف اخذ في الناس من
توفد على استناده الى الزجاجة **لا شرقية ولا غربية** تقع الشمس عليها حيناً دون حين بل بحيث تقع على طول
النهار كما اني على قله او صحر او اسعة فتقع الشمس عليها حالتي الطلوع والغروب وهذا قول بن عباس
وسعيد بن جبير وقناة وقال العنبر والرجاج لشرقية وحدها ولا غربية وحدها لكنها شرعية غربية
اي نصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرعية غربية ناحيتيها من الارض فيكون
زيتها انواراً وقيل لانه في شرق المعورة ولا في غربها بل وسطها وهو المشارف ان رتبها اجود ما يكون
وقيل لاني مضي تشرق الشمس عليها اياماً فتحرها ولا في معناه تغيب عنها اياماً فتحرها ما وفي الحديث
لا جرمي شجرة ولا سات في معناه ولا جرميها في مضي **يكاد زيتها يضي** ولو لم تمسسه نار اي هو في انوارها
والانارة بحيث يكاد يضي بنفسه من غير مساس ناراً أصلاً وكذا توفد هذه المواضع ليست لبيان ان شفا
في الزمان الماضي لا تنفعا عنهما فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف لغة بدالة ما قبلها عليه ملا
فقدية الاعند القصد الي بيان الاعراب على القواعد الصانع بل هي لبيان تحقيق ما يغيب في
الكلام السابق من الحكم الموجب او المنفي على كل حال لست من الاحوال المقارنة له لاجمال الالفاظ
على بعد ما منه انما لوجود المانع كما في قوله تعالى انما تكونوا دينكم الموت ولو كنتم في ريب من شدة
وانما المدة ما الشرط كما في هذه الآية الكريمة ليظهر بعبودته وانقائه معه بؤنه او انقائه مع ما عداه
من الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشئ مضي تحقيق ما ينافيه من وجود المانع او عدم الشرط فلا يحقق
بكون ذلك اولى ولذلك لا يذكر معه شئ اخر من سائر الاحوال ويكتفي عنه بذكر الواو الحاطقة للجملة
على نظيرها المقابلة لها المشاولة لجميع الاحوال المقابلة لها عند تعددها وهذا معنى قولهم انما
لا تنفصا الاحوال على سبيل الاجمال وهذه المرطوط في الخبر الموجب المنفي فانك اذا قلت فلان
جواد يعطي ولو كان فقيراً او جليلاً لا يعطي ولو كان غنياً يريد بيان تحقيق الاعطاف في الاول وعده تحققة
في الثاني في جميع الاحوال المعروضة والتقدير يعطي ولو لم يكن فقيراً ولو كان فقيراً ولا يعطي ولو لم يكن
غنياً ولو كان غنياً فالجملة مع ما عطف عليه في خبر النصب على الحالية من الممكن في الفعل الموجب والمنفي
اي يعطي او لا يعطي كما ينع على جميع الاحوال وتعدى الآية الكريمة يكاد زيتها يضي لو لم تمسسه نار ولو لم
تمسسه نار اي يضي كما ينع على كل حال من وجوه الشرط وعدمه وقد حذف الجملة الاولى حينما هو المطر
في البنا بدلالة الثانية عليها دلالة واضحة **نور** خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى **علي نور** متعلق
بمحذوف هو صفة له مؤكدة لما افادته التذكير من التمام والجملة مذكرة للتشليل وتضريح ما حصل
منه وتبيند لما يغيبه اي ذلك النور الذي عبر عنه عن العرا وشملت صفته المحيية الشان
ما حصل من صفة المشكاة بما ذكرنا في مراتب تضا غفيرة عادة فان المصباح اذا كان في مكان متضيق
كالمشكاة كانا ضوالة واجم لنوره بسبب انضام الشعاع المنعكس منه الى اصل الشعاع بخلاف المكان
المتسع فان الضوء يثبت فيه وينتشر والتقدير اعون شئ على زيادة الانارة وكذا لك الزيت وضاً
وليس وراثة المراتب مما يزيد نورها اسراقاً ومدة باضاعة سرية اخرى هذا وجعل النور عبان عن
النور المشبه به مما يليق بشان التبريل الجليل **يقول الله لنور من يشا** اي يهدي هذه اية خاصة
موسلة الى المطلوب كما ان ذلك النور المتضاعف العظيم الشان والظلمة في مقام الاخبار لزيادة
تقريبه وتأكيد ثباته الذاتية بخلافه الاضافية الناشئة من صفاته اي يضي عن وعزل
هذا من عباده بان يوفقه لهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند الله تعالى من لا يحار ولا اخبار

بالنبي

بالنبي وغير ذلك من وجبات الايمان وفيه ايمان بان من طاعة العبادية وملاها لغيره المشيئة
نقال وان تظا لهما اسباب بد وفيها بمنزلة من الاضواء الى المطالب **وتنزل الله الاموال الناس** بين
نقنا عتق الهداية حينما يقتضيها لغيره له دخلا عظيماً في باب الامر شاذ لانه ابرار المغفول في هيئة
المحسوس وتصور لا واداماً في بصورة الماتوس ولذلك مثل صورة المحتبرية عن القرآن المبين بؤر
المشكاة واظلمها لاسر الجليل في مقام الاخبار للايدان باختلاف حال ما استدل اليه تعالى في الهداية
العامية كما يفتح عنه تعليل الاولي من تباين الثاني بالناس كافة **والله بكل شئ عليم** معقولاً كان وحسب
ظاهراً كان او باطناً ومن قضيتته ان يتعلق مشيئته بعبادته من يلقى بها ويستحقها من الناس دون من
عدها لخالقته الحكمة التي عليها مبني لتكوين والتشريع وان يكون هذا اية العامة على فنون مختلفة
وطوائف شتى حينما تقتضيها احوالها وبجملته اعتراض تدبلي معقولاً لافلتها واظلمها لاسر الجليل لتا
استغلال الجملة والاشعار بعبلة الحكم وما ذكر من اختلاف حال المحكوف به ذاتاً وتعلقاً **في بيوت اهل الله**
ان ترفع وليد كرمها الله لما ذكرنا ان القرآن الكريم في بيانه للشرائع والاحكام ومبادئها وغاياتها
المرتبة عليها من الثواب والعقاب وغير ذلك من احوال الآخرة وهو الهادى الى ذلك النور مع
كونه في اقصى مراتب الظهور انما يقصد في هذه من تعلقت مشيئة الله تعالى بعباده دون من عده
غقب ذلك بذكر الترفيق وتصور بعض الاحوال المعربة عن كيفية حالهم في الآخرة وعدمه والمراد
بالبيوت المساجد كلها حينما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هي المساجد التي بناها نبي من انبياء الله
تعالى الكعبة التي بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وبيت المقدس الذي بناه داود وسليمان
عليهما السلام وسجود المدينة وسجودنا للذي ان بناها النبي صلى الله عليه وسلم وسكرها للتخفيف
والمراد بالاذن في رتبها الاسرى بينا وبينها رتبة لا كسائر البيوت وقيل هو الامر برفع مقدارها بعبادة
الله تعالى فيها فيكون عطف الذي كرمها من قبيل العطف التفضيلي اياها ما كان في التميز عنه بالاذن
تلويح بان اللان في حال المأموران يكون مشروفاً الى المأمورية قبل وروده نالاً بالتحقيقه كانه مشا
في ذلك فيقع الامر به موقع الاذن فيه والمراد بذكر اسمه تعالى ما يعم جميع اذكاره تعالى وكلمة في سئلته
بقوله تعالى **يسبح له** وقوله تعالى **تذكر لها للتاكيد والتذكير لما بينهما من الفاصلة وللايدان بان**
التقدير للاعتناء لا لتعريف التسبيح على الوقوع في البيوت فقط واصل التسبيح التبريد والتقدير
يستعمل باللامز وبها ايضاً كما في قوله تعالى **يسبح استررك** الاعلى قالوا اريد به الصلوات المفروضة
كما ينبغي عنه تميزاً لاوقات بقوله تعالى **بالفناء والاحمال** اي بالعبادة والعشا على ان اجمع
لما كفى في جمع فناء كاتيل او مضد راطق على الوقت حينما يشعر به اقترانه بالاصل وهو جمع اصل
وهو العشي وهو شامل لاوقات ما عدا صلاة الفجر المؤداة بالعبادة ويجوز ان يراد به نفس الشئ
على انه عبارة عما يقع منه في اثناء الصلوات واوقات الزيادة شرفه وانافته على ما يراه افراده او ما يقع
في جميع الاوقات واخره في النهار بالذكور لغيرها مقام كلنا لا بها العدة فيها يكونها مشهورين
وكونها اشهر ما يقع فيه المباشرة للاعمال والاشتغال بالاشغال وقري والاضال وهو الذي حول في
الاحمال وقوله تعالى **ويجاء** فاعل يسبح ونافرة عن الظهور لما سئلوا من الاعمال بالاعتناء والتشويق
الى الموحى لان في وضعه نوع طول فيجل تقدمه بحسن الانتظار وقري يسبح على البنا للمغفول بانسناد
الى هذا الظهور ورجال مرفوع بما ينبغي عنه حكاية الفعل من غير نسبة الفاعل على طريقة قوله **ليست**
يزيد ضارب لحضوة **كانه** قيل من يسبح له فقيل يسبح له رجال وقري يسبح بتأنيث الفعل ببناء الفاعل
لان جمع التذكير قد يماثل بماملة الوثق وتبيناً على ان يستدل الى اوقات العدة والاضال بزيادة
الباء ويجعل الاوقات سبعة مع كونها سبعاً فيها او يستدل بغير التسبيح اي يسبح له التسبيح على الجاز
السوغ لاسناده الى الوقتين كما خرجوا اقراره اي جعفر ليجري قوماً اي ليجري الجزاً قوماً بل هذا اولى من

كيد

الكثرة كالفصل وتحقيق ان ذلك لعدم هذه الية تعالى يا هو لم يورده ويراد الموصول للاشارة بما في غير
الصلة الى علة الحكم والامر من لورثنا الله تعالى هذا بغير اي ومن لورثنا الله ان يهديه لنور الذي هو
القرآن هداية خاصة مستتعبة للاهتداء احقا وليرثه للامان به **قاله من قوله** اي قاله هداية
ما من احكاما خلا قوله تعالى **الامر** الى اخره استينافا وخطب به النبي صلى الله عليه وسلم للايمان بان
تعالى قد افاض عليه صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب النور واجلاها وبين له من اسرار الملك والملكوت
ادتها واخفاها والمروة للنفوس التي قد علمت بعينها شيئا بالمشاهدة في القوة والرحابة بالوحي الفرح
والاستعداد لا الصريح **انا الله سبحانه** اي يترهه تعالى على الله وامر في ذاته وصفاته واقاله عن كل ما لا
يليق بشانه الجليل من نقص وخلل **في السموات والارض** اي ما فيها اما بطريق الاستعداد فيهما من
العقل والعنصرين كما ينشأ من كان او بطريق الجزئية منهما انما يتصورا في العقل السلبية فان كل موجود
من الموجودات الممكنة مركبا كان او بسيطا فهو من حيث ما هيته وجوده واحواله يندلج على وجوده صانع
واجب الوجود منصف بصفات الكمال معذور عن كل ما لا يليق بشانه من شوائب الجليظة وقد ثبت
على قوة كمال تلك الدلالة وعناية وضوحها غير عكس بما يخص العقل من التسبيح الذي هو اقوى
مراتب الشريعة واظهرها ترتيبا للسان حال عقولنا لسان القائل ان ذلك لا ينافي كماله من علم ما كان
كل شيء ما عرّفها وكل فرد من افراد الاعراض والاعيان عاقل ناطق ومحرر صادق بعلمه وشانه تعالى وعز
سلطانه وتخصيص الشريعة بالذكور مع دلالة ما فيها على انصافه تعالى بنسبته الكمال ايضا ان فساق
الكلام لتعني حال الكثرة في اخلاصها للشريعة لجلالها في شراكه في الالهية والشمسية والشمسية
الولادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وحكي التسبيح على كل نوع من انواع المخلوقات بان يورده معنى مجازي شابل
التسبيح العقل والعنصرين ههنا هو المتبادر من قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه بركة ان بعضا من العقلا
وهو الكثرة من الثقلين لا يسبحونه بذلك المعنى قطعا وانما يسبحونه تاذك من الدلالة التي تشاركونها غير
العقل ايضا وفيه مزيد خطية لغيره تعالى باعتبار احسن وجهها التي هي الجاذبية والجميية
والحيوانية ولا يسبحونه باعتبار اشرافها التي هي الانسانية **والله** بالرفع عطفا على من وتخصيصها بالذكر
مع اندراجها في جملة ما في الارض لعدم اشتغالها بغيرها واستقلالها بصنع باع وانشارا مع قصد بيان
تسبيحها من تلك الجهة لوضوح انما يقا عن كمال قدرتها وانها ولطفت بدينها وحسبها بغير عنة العقيد
بقوله **صافات** اي بوجه كمال كونهما صافات اجتهتا فان اعطاه تعالى الاجرام النقلة ما يتكبر بعض الوقوف
في الجوارح كمن يشا من الاجرة والاذنات الخفيفة وارسادها الى كيفية استقلالها بالقصور والبسط
خفة نيرة واجهة المكنون واية بيينة لغوم يعقلون ذلة على كمال قدرته الصانع الجيد وعناية المبدئي
المعبد وقوله تعالى **كل قد علم صلاته وتسبيحه** بيان كمال عرافة كل واحد مما ذكر في الشريعة وسبح
قدومه فيه بتمثيل حاله تعالى من يعلم ما يصدر عنه من الافعال فيجعلها عن قصد ونية لا عن اتفاق
بلادوية وقد ادج في نضا عيظه الاشارة الى ان لكل واحد من الاشياء المذكورة مع ما ذكر من الشريعة
حاجة ذاتية اليه تعالى واستغاثة منه بل بلمة بلسان استفادة وتحقيقه ان لكل واحد من الموجودات
الممكنة في ذاته فعل من استحقاق الوجوه لكنه مستعد لان يعيى عليه منه تعالى ما يليق بشانه
من الوجود وما يتبعه من الكمالات ابتداء وبنا فهو مستقيم منه تعالى على الاستمرار فيفض عليه في
كل ان من فتونا لفيوض المتعلقة بذاته وصفاته ما لا يحيط به نطاق البيان بحث لو انقطع ما بينه
وبين العناية الربانية من العلاقة لانعدام المروة وقد عبر عن تلك الاستغاثة المعنوية بالصلاة
التي هي الدعاء والاقبال التكميل التمثيل وافادة المزايا المذكورة فيما سطر على التفضل وتقدبها
على التسبيح في الذكر لتقدمها عليه في الرتبة هذه او يجوز ان يكون العلم على حقيقة ويراد به سلق الاراد
بما ناب عنه الثنوني في كل انواع الطير وافرادها وبالصلاة والتسبيح ما المنة الله تعالى كل واحد

تاليق

من الله تعالى والتسبيح المخصوصين به لكن لا على ان يكون الطير معطوفا على كلمة من مرفوعا بل انما فانه
يودي الى ان يراى التسبيح معنى مجازي شابل التسبيح المقالي والجمالي العقل والعنصرين وقد عرفنا فيه
كل فعل مضارع ثانيا به التسبيح المخصوص في الطير معطوفا على المذكور كما مر في قوله تعالى وكثير من الناس
اي ويسبح الطير شيئا خاصا بها كحال كونهما صافات اجتهتا وقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
اي دعاه وتسبيحه الذين المهر الله عز وجل اياه لبيان كماله وسبحه فيها وان جند ورحا عنه ليس به
يطريق الاتفاق بلادوية بل عن علمه واثباته من غير اختلاف بشيئا مما جها المنة الله تعالى فان في الهاميه
تعالى لكل نوع من انواع المخلوقات علوما في حقيقة لا يكاد يهتدي اليها جهابذة العقلا وما لا سبيل الى
انكاره اضلا لكيفه وان العنصرين كونهما لا شيئا من الادراك قالوا انه يحسن الجمال والحيث قبل
هتوبها فيغير المداخل الى جوهه حي روي انه كان بقسطه طينية قبل الفتح الاسلامي وجعل قد ارى بسببه انه
كان يندد الناس بالربا في قبل هتوبها وينفقون بان ذلك تبارك امورها شتى وغير ذلك وكان السب
في ذلك انه كان يقتني في داره قنصل يستدل باحواله على ما ذكره وتخصيص تسبيح الطير بهذا المعنى بالدر
لما اصابها الطير وجودا واقرن جملا على التسبيح وقوله تعالى **انا الله سبحانه** اي ما يعلمونه اعترافا
متمم لمعنونه ما قبله واعتباره على الالوهية الاولى عبارة عما ذكر من الدلالة الشاملة بجميع الموجودات من
العقل والعنصرين والتسبيح بها العقل مستند الى ضمير العقل لما مر غير مرة وعلى الثاني اما عبارة عنها
وعن التسبيح الخاص بالطير معا او عن تسبيح الطير فقط فالتعليل على حقيقة واستقاده الى ضمير العقلا لما
مر في الاعراض حينئذ مقرر لتسبيح الطير فقط على الاول لتسبيح الكل هذا وقد قيل ان الصريح في قوله تعالى
قد علم الله عز وجل في صلاته وتسبيحه لكل اي قد علم الله تعالى صلاة كل واحد من السموات والارض
وتسبيحه فالاعتراض حينئذ مقرر لمعنونه على الوجهين لكن لا على ان يكون ما عبارة عما تعلق به علمه تعالى
من صلاته وتسبيحه بل عن جميع احواله الفارضة له واقاله الصلوة عنه وهذا اطلاق فيها دخول اوليا
رسالة السموات والارض لانه الخالق لهما ولما فيها من الدورات والصفات وهو المصروف في
جميعها ايجادا واعدا ما ابدى واعادة وقوله تعالى **انا الله سبحانه** اي واليه تعالى خاصة لا الى غير **المسبح** اي رجوع
الكل بالثناء والبث بيان لاختصاص الملك به تعالى في المعاد اثر بيان اختصاصه به تعالى في البهاد والتمسك
الاسم الجليل في موضع الاحكام الربانية المباشرة والاشارة بعلة الحكم **الامر** اي **تسبيح** اي رجوع
المسبح برفق وسهولة غلب في سوق شي سيرا ومزود معتد به ومنه البصاعة المزجاة فغنيه ايا الى ان السج
بالنسبة الى قدرته تعالى ما لا يقتد به **شريف** اي بدين اجرايه بضمير بعضها الى بعض وقوي بولف
بغير مروة **شريف** اي متراكما بفضة فوق بعض **قترى** اي الطائر كما تفرقه وتراكه وقوله تعالى
يخرج من خلاه اي من فتوحه حاله من الودق لان الروية بصرية وفي تعقب الجمل المذكور برونه خارجا
لا يخرج من المياقة في سرعة الخروج على طريقة قوله تعالى فقلنا اضرب بعصا الحجر فالتق وتفرق
الاغتناء بطريق الروية ما لا يعنى والخلال جمع خلل وجبال كجبال وقيل من جبال وحجاز وبوده انه
قوي من خلل **ويتركها** اي من الغار فان كل ما عاكس **سما** اي من قطع عظامه نسبة الجبال في العظم
كائنة فيها وقوله تعالى **من يتركها** اي من يتركها على من يبعثه في الاوليان لا يتركها العناية على ان الشائنة
بذلك لاشغال من الاولى باعادة الحاراي يتركها مبتدئا من السمار من جبال فيها بعض برد وقيل المعقول بخروج
ومن برد بيان لجبال اي يتركها مبتدئا من السمار من جبال فيها من جبال البرد او الاول اظهر خلوها عن
ارتكاب الحزن والتفريح ببعضية المترلة وقيل المعقول من جبال على ان من يبعثه في من يتركها الجبال
اي يتركها من السمار بعض جبال كائنة فيها من برد اي مشبهة بالجبال في الكثرة قايا ما كان فتقدبها الجبال
والجور على المعقول لما مر غير مرة من الاعتناء بالعدو والتشويق الى الموضع وقيل المراد بالسما المظلة
وتبها جبال من برد كان في الارض جبالا من جبال ليس في العقل ما ينفذ من قاطع المشهور ان الاجرة اذا

فانما حادى وكما اوليك الذين يدعون الايمان والطاعة بشيئهم الذين ليسوا كونهن
العقد والعلل **المؤمنين** اي المؤمنين حقيقة كما يعذب عنه اللامع لاي ليشوا بالمؤمنين المعهودين بالاعلان
في الايمان والثبات عليه **واذا دعوا اليه** اي الرسول **بالحكم** لانه المباشرة للحكم حقيقة
وان كانا الحكم حكما لله تعالى حقيقة وذكر الله تعالى للايمان للتحية صلى الله عليه وسلم ولا ايمان بحقيقة
حكمه عندك تعالى **اذا فريقتهم** اي فاجا فريقتهم لاعتراض عن المحاكمة اليه صلى الله عليه وسلم
لكون الحق عليهم وعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم يحكم بالحق عليهم وهو شرع الحق وتعالى **وان**
بين الحق لعلهم بانوا اليه **مخبرين** متقادرين بحزمه بانه صلى الله عليه وسلم يحكمهم والى صلة
ليانوا ان الايمان والحيي يقدر بان بالي اولد عينين علي نصين معني الاستماع والاقبال كما في قوله تعالى
فاقبلوا اليه يرضون وان التقدر بالاختصاص **اني تلو بعثهم** اي الكاروا استعجاب لاعتراضهم المذكور ويبان
لنشانه بعد استعصا من العجاج الحقيقة منهم والمتوقعة منهم وتزد يد التشابه بينهما فدار الاستعجاب
ليس ما وليته العترة وامرنا الامور الثلاثة بل هو مشايهته لانه كان في اي اعتراضهم المذكور
لا تفر من حق العلوب كغيرهم وتقا لهم **واذا دعوا اليه** اي امرنوبته صلى الله عليه وسلم مع ظهور حقيقتها
ام لا تفر من حق ان **الحق** الله عليهم **وتقوله** شر اخرب عن الكل وان طلت مشايته وحكم بان المشايه اخرب من
شايه من حيث قيل **تلى وتلى** اي ليس ذلك لشي ما ذكرنا الا ولان فلانه لو كان لشي فيهما لاهل
عنه صلى الله عليه وسلم عند كون الحق لهم ولما اتوا اليه عليه السلام من عند حكمه لتحقق نفاهم وارتبهم
حينئذ ايضا واما الثالث فلانغايه واسا حيث كانوا لا ينفون الحق اصلا لمعرفتهم شيئا حيل احوالهم
صلى الله عليه وسلم في الامانة والنبات على الحق بل لا تفر من الظالمون يريدون ان يظلموا من الحق عليهم
وتفرهم بحجده فباتون المحاكمة اليه صلى الله عليه وسلم لعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم يعطي عليهم
بالحق فضا ط النسي المستغاذ من الاصرار في الاولين وهو وصفت مشايتهما في الاعتراض فقط مع تحقيقها
في نفسهما وفي ذلك هو الاصل والوصف جميعا هذا وقد حفظ الارباب بانه مشايه صحيح لعرضه لهم في
الجملة والمحي امرنا بوابان واوامنة تمة فوالك تفتهم ويعتبرهم به صلى الله عليه وسلم وقيل بالحق
حينئذ نفس الارباب ومشايتهم معا فاما كل فيما ذكر على التفصيل ودع عنك ما قيل وقيل حسبما به
يقتضيه النظر الجليل **انما كان قول المؤمنين** بالنصب على انه خبر كان وان مع ما في خبرها اسمها وفري بالرفع
على العكس والاول اقوي صناعته لانه لا ولي للامانة ما هو او غل في التمرين وذلك هو الغل المصدور
بازا لا يستدل اليه للتكثير بخلاف قول الاولين فانه يحتمل كما اذا اعتزلت عنه الاضافة لكن قراءة الرفع
اعتد بحسب المعنى واو في المعنى المقارنا ان نصب الغاية وموقع البيان في الجملة هو الخبر فالحق بالخبر
نا هو اكثر افادة واظهر دلالة على الحدوث واو فاشمالا على نصب خاصة بعيدة من الوقوع في الخارج وفي
ذهن السامع ولا ريب في ان ذلك صاها في ان مع ما في خبرها انزواكل فاذا هو الحق بالخبر واما ما بين
الامانة من النسبة الطليقة الاجابة حيث كانت قليلة الجدي وي سيلة الحصول خارجا وهذا كان
حينئذ ان لاحظنا لحظة بحلة وحمل عنوان الموضوع فالمعني اذا كان يطلق القول الصادق عن المؤمنين
اذا دعوا اليه اي الرسول صلى الله عليه وسلم **بالحكم** اي دبين خصوصتهم سواء كانوا منهم او
من غيرهم **ان يقولوا** اي خصوصية هذا القول المحكي عنهم لا قول اخر اصلا واما قراءة
النصب فعناها ان كان قول المؤمنين اي انما كان قول لا تفر عن الدعوة خصوصية قولهم المحكي عنهم
من اجل احض الشك فيهم وايضا فووعا وحضورا في الاذهان واحتمال بالبيان بغير وعاءها عنوانا للموضوع
واو انما هو بخلافها في معرض القصد لا اضلي ما لا يجني وقرى ليحكم على بنا العقل للمقول مستندا اليه
جاء بالقول تعالى **اذا دعوا اليه** اي ليعمل حكمه كما في قوله تعالى لعل تقطع بينكم اي وقطع النقط بينكم **واو**
اشارة الى المؤمنين باعتبار صدق القول المذكور عنهم وما فيه من معنى البعد للاشعار ببلوغهم

لنقد بمرام

انصاعه وان لم يخلها خرافة فبلغت الطبقة الباردة من الهوى وقوى له اجمع هناك وصار كما وان لم
يشند البرد تقاطر مطرا وانما شدة فان وصل الى الاجزاء الباردة قبل اجتماعها تزل بردا وتبرد الهواء بردا
معترا فينقبض وينعقد سحابا ويترنل منه المطر والشج وكل ذلك مستندا الى رادة الله تعالى ومشيئته
المعينة على الحكم والمصالح **ففي قوله** اي ما ينزل من البرد **من يشا** اي يصلي به فينا له ما يناله من ضرر في نفسه
وماله **ويقره على** اي يصرفه عنه فتجوز من غايته **بما يشا** اي يوفق الشا من الموصوف بما من
الارباب والنايف وغيرهما وادناه البرق اليه قبل الاجاز بوجوده فيه للابد ان يظهر امره واستغاثه
عن التصريح به وقرى بالمعنى الرفعة والعلو وادغام الدال في السين وبرقة بفتح الراء على انه جمع برقة
وهي مقدار من البرق كالفرقة واللغة وبمعناها للاسراع **بما يشا** اي يحطمها من فطره
الاضافة وسرعة وزودها في طلاق الاضمار من زيد يتوكل لامره ويان لشدته تاثيره فيها كانه يكاد يد
يوتا ولو عند الاعاج من هذه من قوى الدلالة على كمال القدرة من حيث انه توليد للصدق والصدق
يد من اذهاب على زيادة **البارئ** اي الله **البارئ** اي الله **البارئ** اي الله **البارئ** اي الله
الاحرا وبغير احوالها بالحو والبرد وغيرهما ما يقع فيها من الامور التي من جملتها ما ذكرنا من اجزاء السموات وما ترتب
عليه **ان في ذلك** اشارة الى ما فصل تقا وما فيه من معنى البعد مع قرب المشار اليه للايمان بخلو وقبته
وتجده من لذه **البارئ** اي الدلالة واضحة على وجود الصانع القدير ووحدة وكما تدرسه واطاعة علمه بجميع
الاشياء ونفاذ مشيئته وقدرته عما لا يليق بشانه العالي **الاول** اي الامتار **البارئ** اي الله **البارئ** اي الله
اي كل حيوان يذبح على الارض وفري خالق كل دابة بالاضافة **من يشا** اي هو جرمه ما شاء او ما يحضو هو الظفة
فيكون تزيلا للنايب منزلة الكل لا من الجوانات من بوله لاعتد لظفة وقيل من تمام مقلدة بذا وبسب
صلة الخلق **فمن يشا** اي بطله كاحية وتسمية حركتها مشايه مع كونهما صافيا بطريق الاستعانة او
المشاكله **ومن يشا** اي على وجهين كالاسرار والطير **ومن يشا** اي على وجهين كالاسرار والطير **ومن يشا** اي على وجهين
يسى على اكثر من اربع كالعناكب ونحوها من الحشرات بعدد الاعتدال بها وتكثير الصير في منهم الغليب
العتلا والتبصر عن الاصناف بكلمة من لونا في التفضيل الاجال والرتبة لها هو اعرف في القدرة **ففي قوله**
ما يشا ما ذكرنا من ان كرسيا كما ناز من كرسيا على ما شائ من الصور والاعضاء والهيئات والحركات والطابع
والقوى والافا حيل مع اتحاد العنصر واطمنا والاسوا الجليل في موقع الاشارة للخيم شان الخلق المذكور
والايمان بانه من احكام الالهية **ان الله على كل شئ قدير** فيفعل ما يشا كما يشا والظواهر الجلالة لما ذكر من
تاكيد استقلال الاستئناف والتفصيل **لعل لعلنا** اي **ما يشا** اي لكل ما يليق ببيانه من الاخكار
الدينية والاسرار التكوينية **والله اعلم** اي بعدته بتوقيفه للنظر الصحيح فيها وارشاده
الى الشاغل في بطاها **انما يشا** اي حقيقة الحق والعوز في الجنة **وتقولون** **انما يشا** اي
وبالرسول شروخ في بيان احوال بعض من لم يشا الله هدايته الى الطريق المستقيمة قال الحسن تزل في
المنافقين الذين كانوا يظهرون ايمانا ويسرون الكفر وقيل تزل في بشرنا في خاصهم بيهوديا فدعاه
الي كذب الاشرف واليهودي يدعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في الغيرة ابن وابل خاصه
عليها رضي الله عنه في ارض رسا فاني ان يحاكم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما كان فضيحة
الجمع للايمان بان للقلب طائفة يساعده و يشا يعونه في تلك المقالة كما يقال كنه فلان قتلوا
فلانا والقتال واحد منهم **واطعنا** اي اطعنا هاهنا الامر والنهي **فوقول** اي يقول حكمة **فوقول** اي يقول حكمة
اي من بعد ما صدق عنهم من ادعائهم بالايمان بالله وبالرسول وبالطاعة لما على المعصية وما في ذلك من
حقى البعد للايمان بكونه امرا معتدلا به واجب المراعات **وما اوليك** اي المؤمنين **اشارة** الى الغايلين
لا الى المؤمنين المتولين فقط لكونهم اقربا من المؤمنين عن الاولين بخلاف العكس فان نفي
عن القائلين معصية عنهم على ابلغ وجه واكد وما فيه من معنى البعد للاشعار ببلوغهم

وَبَعْدَ تَرْتِيبِهِ فِي الْفَضْلِ عَلَى الْوَلِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَا ذَكَرْنَا لِنَعْلَمَ الْجَلِيلَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ أَيُّ هُوَ الْعَالِمُ بِزُوقِ كُلِّ
مُطْلَبٍ وَالنَّاجُونَ عَنْ كُلِّ حَرٍّ وَرَوْضِ طَلْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ اسْتِثْنَاءً نَحْنُ بِهِ لِقَضَائِهِ قَبْلَهُ مِنْ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ
وَتَرْغِيبِهِ عَنْ عَدَاوَةِ هُمْ فِي الْأَنْظَامِ فِي سُلُوكِهِمْ أَيُّ مَنْ يَطْعَمُ مَا يَنْبَغِي كَانَ فِيهَا أَمْرًا بِهِ مِنْ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ اللَّادِيَّةِ
وَالْمُعْتَقَدَةِ وَقِيلَ فِي الْعَوَائِظِ وَالسُّنَنِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَسْبَاطُ بِالْقَامَرِ وَخِشَلِ اللَّهِ وَتَعْنِي بِاسْكَا لِقَامِ الْبَيْتِ
عَلَى تَشْبِيهِهِ بِكَيْفٍ وَتَوَيَّ بِكُنَا لِقَامٍ وَالْهَلَا وَبِاسْكَا لِقَامِ الْهَلَا وَخِشَلِ اللَّهِ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعْنِي فِيهَا
بِسُقُوتِ نَافِلَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا ذَكَرْنَا لِنَعْلَمَ الطَّاعَةَ وَالْحَشْيَةَ وَالْإِنْفَاقَ هُمَا الْعَالِمُ بِالْغَيْبِ الْمُتَعَمِّقُ لِمَنْ عَدَا هُمُ
إِسْمُهُ بِالْإِسْمِ حِكَايَةُ لِبَعْضِ أَمْرٍ كَاذِبُهُمْ مَوْكَا بِالْإِيَانِ الْعَاجِزَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ آيَاتِهِمْ لِنَعْلَمَ عَلَى أَنَّهُ
مُضَدٌّ لِمَوْكَا لِفَعْلَةٍ الَّتِي هِيَ فِي حَيْرِ النَّصَبِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ اسْتَوْأَى الْقِسْوَابَةَ تَعَالَى يَجْعَلُهَا عَيْنًا
يَجْعَلُهَا وَمَعْنَى يَجْعَلُهَا لِيَنْبَلُغَ غَايَتَهَا بِطَرِيقِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَعَلَهُ نَفْسُهُ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى وَسَمَّا وَطَافَهَا
أَيُّ جَاهِدِينَ بِالْعَيْنِ أَقْصَى مَرَاتِبِ الْيَقِينِ فِي الشُّعْرِ وَالْوَكَاةُ وَقِيلَ هُوَ مُضَدٌّ لِمَوْكَا لِنَعْلَمَ أَيُّ اسْتَوْأَى الْقِسْمَ
أَجْمَعًا فِي الْيَقِينِ قَالَ مُقَاتِلٌ سَلَفَ بِاللَّهِ فَعَدَّ جَهْدَهُ فِي الْيَقِينِ الْمُبِينِ فَهُوَ أَيُّ بِالْحَزْمِ وَجَّهَ إِلَى الْعَزْوِ لَا عَنْ
وَبَارَهُ وَمَا وَطَافَهَا قَبْلَ لَنَ حِكَايَةُ لِمَا كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَا كُنْتَ تَكْرُمُكَ
لِيَنْخَرُجَ خَرَجًا وَلِيَلْقَى أَقْبَانًا وَإِنْ مَرَرْنَا بِالْجَاهِدِ نَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِيَخْرُجَ جَوَابَ لِنَعْلَمَ أَيُّ اسْتَوْأَى بِطَرِيقِ
حِكَايَةِ ضَلَمٍ لِحِكَايَةِ مَوْلَاهُ وَحَيْثُ كَانَتْ مَعَالِمُهُ هَذِهِ كَاذِبَةُ وَبَعْضُهُمْ فَاجِرَةٌ أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَدِّهَا حَيْثُ قِيلَ أَيُّ رَدَّ أَعْلَمُهُمْ وَزَجَّرَ هُمُ عَنْ الشُّعْرِ بِهَا وَأَعْلَمُهَا الْعَدَمُ الْقَبُولُ لِكُلِّ هُمْ كَاذِبٍ فِيهَا
لَا تَقْصِمُ أَيُّ عَلَى مَا يَبْدِي عَنْهُ كَلَامُهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى طَاعَةَ عَصْرُ رُفْدٍ جُزْئِيَّةٌ بِتَدَاخُلِهَا
فَعَلِيلُ الْمُنَى أَيُّ لَا تَسْتَوْأَى عَلَى مَا تَدْعُونَ مِنَ الطَّاعَةِ لِأَنَّ طَاعَتَكُمْ طَاعَةَ تَقَاتِيَةٍ وَأَقْتَهُ بِاللِّسَانِ فَطَطَسَ
عَبْرَ وَطَافَهَا الْقَلْبَ فَاغَايَرَتْ عَنْهَا بِمَعْرِفَةِ الْإِيَانِ أَنَّ بَانَ كَوْهًا كُنْتُ لَكَ مَشْهُورًا مَعْرُوفًا لِكُلِّ أَمْرٍ وَقَبُولُ
بِالنَّصَبِ وَالْمَعْنَى تَطْلِعُونَ طَاعَةَ مَعْرُوفَةً هَذَا أَوْحَلْنَا عَلَى طَاعَةِ الْحَقِيقَةِ بِتَقَدُّمِهَا بِمَا سَبَقَتْ
مُسْتَبَدًّا أَوْ جَرًّا وَفَضْلُ شَيْءٍ الَّذِي يَطْلُبُ مِنْكَ طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ حَقِيقَةٍ لَا تَقَاتِيَةٍ أَوْ طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ امْتِنَانٍ
أَوْ لِيَكُنْ طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ لِقَامِ طَاعَتِهِ مَعْرُوفَةً مَا لَا يَسَاعِدُ الْقَاوِ أَيْ أَنَّ اللَّهَ جَبَرَتْ بِمَا تَعْلَمُونَ مِنْ
الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ الَّتِي فِي خِلْمَتِهَا مَا تَطْهَرُ مِنْهُ مِنَ الْأَكَاذِبِ الْمَوْكَا بِالْإِيَانِ الْعَاجِزَةِ وَمَكَاهِ
أَقْصَرُ وَنَهْنِي قُلُوبَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالْعَزِيمَةِ عَلَى خِدَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهَا مِنْ قَوْلِ الشُّعْرِ وَالْقِسَادِ
وَالْجَمْلَةُ تَسْلِيلُ الْحُكْمِ بِأَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةَ تَقَاتِيَةٍ مُشْعَرَةٌ بِأَنَّ مَدَارَ شَرِّهَا نِيَابَتُ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ
تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعِيدَهُ لَهْرَبَانَهُ تَعَالَى بِجَازِئِهِمْ جَمْعُ أَعْمَالِهِمْ الْمُسِيئَةِ الَّتِي مِمَّا تَقَاتِيَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ وَالْإِيمَانُ
الرَّسُولُ كَرَّرَ الْأَمْرَ بِالْقَوْلِ لِأَبْرَازِ كَمَالِ الْعَنَانِيَّةِ بِهِ وَالْإِشْعَارُ بِأَخْلَافِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْقَوْلَ فِي الْأَوَّلِ نَهْنِي
بِطَرِيقِ الرَّدِّ وَالْمُتَرَجِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي حَيَوَانِيَّتِهِمَا وَلَا تَكْلُمُونَ فِي الثَّانِي أَمْرٌ بِطَرِيقِ التَّكْلِيفِ وَالْمُتَرَجِّ
وَالْإِطْلَاقِ الطَّاعَةُ الْمَأْمُورُ بِهَا عَنْ وَصْفِ الصَّحَّةِ وَالْإِخْلَاصِ وَتَحْوِيلِهَا بِدَ وَصَفِ طَاعَتِهِمْ بِأَذْكَرِ لِلتَّشْبِيهِ
عَلَى أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنَ الطَّاعَةِ فِي شَيْءٍ إِخْلَافٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا خُطَابُكُمْ لِلْمَأْمُورِينَ بِالطَّاعَةِ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى
وَأَرَادَ لِنَاكِدَ الْأَمْرَ بِهَا وَالْمُبَالَغَةَ فِي إِيْجَابِ الْأَمْتَالِ بِهِ وَالْحَمْلَ عَلَيْهِ بِالْمُتَرَجِّ وَالْمُتَرَجِّ لِمَا أَنَّ
يُجْعَلُ الْكَلَامُ الْمُسَوَّقُ لِمَعْنَى الْمَعْنَى وَصَرَفَهُ عَنْ سُنَنِ الْمَسْلُوكِ بِبُعْدِهِ عَنْ هَتَمِهِ جَدِيدِ بَشَانِهِ مِنَ الْمَكْلَمِ
وَلِيَسْتَحْكَمَ مُزِيدَ رَغْبَةٍ فِيهِ مِنَ الْإِسْمَاعِ كَمَا اشْتَرَاكَ فِي تَعْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا
سَمَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِتَغْيِيرِ الْخُطَابِ بِالْوَسَائِلَةِ إِلَى الْخُطَابِ بِالذَّاتِ فَإِنَّ فِي خُطَابِهِ تَعَالَى أَيُّ هَرَبًا بِالذَّاتِ
بَعْدَ أَمْرِهِ تَعَالَى أَيُّ هَرَبًا بِوَسَائِلَةِ صَلَواتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْسِيرِهِ لِيَبَيِّنَ حُكْمَ الْأَمْتَالِ بِالْأَمْرِ وَالْوَلِيِّ
عَنْهُ أَجْمَالًا وَتَقْصِيلًا مِنْ فَادَةٍ مَا ذَكَرْنَا لِنَعْلَمَ التَّكْلِيفَ وَالْمُبَالَغَةَ مَا لَا غَايَةَ وَرَأَهُ وَتَوَهُّرَانَهُ وَدَاحِلَتِ
الْقَوْلَ بِالْمَأْمُورِ بِحِكَايَتِهِ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ الْبَلْغُ فِي السُّكُوتِ تَعَكُّبُ فِي الْأَمْرِ وَالْقَامَرِ لِيَتَبَيَّنَ مَا بَعْدَ هَذَا عَلَى
تَلْمِيحِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُورِ بِهِمْ وَعَدَمُ الْمُتَصَرِّحِ بِهِ لِللَّذِينَ لِيَبَيِّنَ طَعْمَ وَمَسَارِعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اليه يبلغ ما امر به وعده ما حاجته الي الفكر اي ان تتولوا عن هذه الطاعة اثرنا امرهم بها **فاما عليه**
اي فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم **ما حمل** اي ما امر به من التبليغ وقد شاهدت قوله من
اطيعوا الله واطيعوا الرسول **وعليكم ما خلت** اي ما امر به من الطاعة ولعل التبيين عنه بالتحمل لانما
بثقله وكونه مونة باقية في عهده فمما بعد كانه قبل وحيث قولهم عن ذلك فقد بقيت تحت ذلك الحمل الفصل
وفصل قوله تعالى ما حمل يحمل على المشاكلة **وان نظموه** اي فيها امرهم من الطاعة **لله تعالى** الي الحق الذي
هو العصفاء لا الضل الموصل الي كل خير والمجي عن كل شر وناجيه من بيان حكم التولي لما في تعده من الترهيب من
تاكيد الترهيب وتقريبه ما هو من بابه من الوعد الكرمي وقوله تعالى **وما على الرسول الا البلاغ النبوي**
اعتراض مقرر لما قبله من ان غاية التولي وفاية الاطاعة معصونان عليهم والافرا بما لم يحض المنظم
له صلى الله عليه وسلم انظما اولى او للعهد في ما على جبر الرسول كايضا ما كان او ما عليه عليه
التأله الا التبليغ الموضح لكل ما يحتاج الي الايضاح العاجل على ان البت من ايان بمعنى بان وقد علم انه فعله
بما امر به عليه وانا بقي ما حملته وقوله تعالى **وعلى الله الدين انما انكم** استيناف لما في قوله تعالى
وان تطيعوه تصدوا وامن الوعد الكرمي ومغرب عنه بطريق التصريح وبين لنفا صيل ما اجملى منه من
فنون السعادات الدينية والعتبونية التي هي من اثار الاهتداء ومنتهى ما هو المراد بالطاعة التي
تط بضا الاهتداء والمراد بالعتبونية امواكل من تصف بالايمان بعد الكفر على الاطلاق من اي طايقه
كان وفي اي وقت كان لامن من طايقة المنافقين فقط ولا من امن بعد تولد الآية الكريمة تحسب
مخرون مجموعا الوعد الكرمي لكل كافة فالحطاب في منكر لمامة الكفرة لا للمنافقين خاصة ومن تبقيضية
وعلموا الصالحات عطف على اموا دخل منه في خير الصلة وبه يتم تفسير الطاعة التي امر بها وتب عليها
ما نظهر في سلك الوعد الكرمي كما اشير اليه وتوسط الظرف بين العطفين لا ظاهرا صالة الايمان وعرفته
في استتباع الانوار والاحكام وللادين ان يكونه اول ما يطلب منهم واما ما يجي عليهم واما ناخيره
عنما في قوله تعالى **وعلى الله الدين** اموا وعلموا الصالحات منهم مغفوة واجرا عظيما فلان من هناك
بيانية والصور للدين منه صلى الله عليه وسلم من خلاص المؤمنين ولا ريب في اخر ما يعطون من الايمان والاعمال
الصالحة مشا برون عليهما فلا بد من ورود بيانهم بعد ذكر نفوذهم الجليلة بكاهاهنا ومن جعل
الحطاب للمني صلى الله عليه وسلم وللآفة عموما على ان تبقيضية اوله صلى الله عليه وسلم ولولمعه
من المؤمنين خصوصا على الظاهريانية فقد ناي عما يتضمنه سياق النظم الكرمي وسبابة بنازك وابعد
ما يليق بانه صلى الله عليه وسلم **ليس يتخللهم في الارض** جواب للقسم اما بالاضار او تنزل وعده
تعالى بترلة القسر لتحقيق اجازة لاحالة اي لجعلهم خلفا مستصرفين فيها تصرف المالكين في مالهم
او خلفا من الذين لم يكونوا على حالهم من الايمان والاعمال الصالحة **كما استخلف الذين قبلهم** هم بنو
اسرائيل استخلفهم الله عز وجل في عصره السابق بعد اهلاك فرعون والجبارة او هم ومن قبلهم من
الاسر الموصلة الي اسراييلهم في قوله تعالى **ولما تكلموا الذين من قبلهم فامرهم نوحي وعاذوا الذين من**
بعدهم لا يعلموا الا الله جا تفسرهم بالبينات ال قوله تعالى **فاوحى اليهم وهم لم يكن الظالمين** ه
ولست كسركم الارض من بعدهم هو وحمل الكان الغيب على انه مصدق وتبيين موكد للفضل بعد تاكيد
بالفسر وما قصد رية اي ليشتملهم استخلافا كالنا كما استخلفه تعالى الذين من قبلهم وقرى كما استخلف
على البناء المفعول فليس الساسل في الكان حينئذ الفعل المذكور بل سايده هو عليه من قبله في المفعول
بار منه بحري المطاوع فان استخلافه تعالى اياه هو مستلزم لكونهم مستخلفين لاحالة كانه قبل
ليستخلفهم في الارض فيستخلفون فيها استخلافا اي تخلفه كايية كستخلفه من قبلهم وقد مر تحقيقه
في قوله تعالى **فا سئل نوح من قبل** ومن هذا الضبط قوله تعالى **فا نسبها الله بنا حنا على احد اوجيب**
اي فنبئت بنا حنا وعليه قول من قال **وعصية** وهو ابن نوح وامر تدع من المال لا يستحق ويحلف

ان لم يبق الا سبعة الاخرة **ولم يكن لغيره** عطف على يستعمله في سلك الجواب وتاخره عليه
مع كونه اجل الرغاية الموعودة واعطى لما ان النفس الى النفس العاجلة اميل ففقدت الرغاية
الاستقامة اذ دخل في المعنى والمغنى بنوعه فمقرنا بتأجيله على العمل باحكامه ويترجمون اليه في كل ما
ياتون وما يذكرون والتعبير عن ذلك بالتكبر الذي هو جعل الشيء مكانا لا حركيا لا يمكن له في الارض ان يمشي
مقرنا له وقوله تعالى انا سكتنا له في الارض ونظائره وكلمة في الالباب بان ما جعل مقورا له قطع منها كل ما
لله لانه على كل شئ الدين وصانته احكامه وسلامته عن التغيير والتبديل لا يتناهي وتسميته بالارض
في النبات ما القرائن ما فيه من سرها من المناجاة بينه وبين الاستحسان في الارض وتعد فصلة التمكن
على مقوله الصريح للمعاني الى بيان كون الموعود من منافعهم تشويقا لهم الى ما يترجمون له في قوله عند وروعه
لان في توسيطها بينه وبين وصفه اعني قوله تعالى **الذي رزقني له** وتأخيرها عنه من لا خلا لجزالة الظاهر
الكريم كما لا يخفى وفي صفة الدين البهر وهو من لا سلام ثم وضعه بانضائه لغيره لعلوا به ومنه
ترجمت منه وتبينت عليه **ولم يكن له** بالتشديد وقوي بالتعظيم من لا بدال **من بعد خلقه** اي من الابد
اشا حيث كان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الجدة عشرين سنين بل اكثر من ثمانين نوحا جردا الى المدينة
وكا نوا يصنعون في السباح وكمنون كذا في قوله تعالى **ولم يكن له** عطف على قوله تعالى **الذي رزقني له**
عليه وسلم لا تعبرون لا يسيرا حتى يجلس الرجل منك في حبيبا ليس معه حذ بك فانك الله تعالى هذه الآية
واخره عنه واظهره على جزيرة العرب وفتح له بلاد المشرق والمغرب وصاروا الى حال غياضه من غداة اهر
وفيه من الدلالة على صحة النبوة للاجبا بالانجيلي ما هو عليه قبل وقوعه ما لا يخفى وقيل المراد الخوف من
العذاب والامتنع في الاخرة **بعبدة** وهي حال من لم يوصف الا بالعبادة للعبادة والعبادة على التوحيد
واستغناء بعبادة المعصية للاختلاف وما انظره في حمله لكونه لا يشركون **اشا** حال من لو اوائى
يعبدون ونبي غير مشركين في العبادة **اشا** وكذا في قوله تعالى **ولم يكن له** عطف على قوله تعالى **الذي رزقني له**
الترتيب والترتيب فان الاصرار عليه بعد مشاهدته لا يلا التوحيد كغيره شتان زائد على الاصل وقيل كثر
هذه النعمة العظيمة والاول هو الانسب بالمقام **ذلك** اي بعد ذلك الوجه الكرمي فحصل من المطالب
العالية المستوجبة لغاية الاختلاف بحسبها والاشقي الجمل في جوارها **ولم يكن له** عطف على قوله تعالى **الذي رزقني له**
الغواية والضلالة **مور القاسم** الكابلون في العنق والخرجون من خذود الكعد والظلمان **اشا**
الضلالة انما الركا عطف على مقدره من حيث عليه الكلام وليست هي الظاهر فان خطابه تعالى
للمؤمنين بالطاعة على طريق الترهيب من القول بقوله تعالى فان تولوا الى الجحيم وترغبه تعالى اياهم في الطاعة
بقوله تعالى وان تطيعوه فاحسنه والى اخره ووعده تعالى اياهم عذرا لايمان والعقل الصالح بما فضل الله تعالى
من الاستحسان وما يتلو من الرغائب الموعودة ووعده تعالى اياهم عذرا لايمان والعقل الصالح بما فضل الله تعالى
عن الكفر فكانه قيل فامنوا واعملوا صالحا واقبوا اذ فلا تكفروا واقبوا وعطفه على طيعوا الله مما لا يلدق
جزالة النظر الكرمي **واطيعوا الرسول** امره الله سبحانه بالذات بما امره به بواسطة الرسول صلى الله
عليه وسلم وطاعته التي هي طاعته تعالى في الحقيقة تأكيد للامر السابق وتقرير المضمون على ان المراد
بالمطاع فيه جميع الاحكام الشرعية المنظمة للادب المرصية ايضا اي واطيعوه في كل ما يامركم به
وبينما كرمه او يحيا لافاضته من الامرين الخاصين المتعلقين بالصلاة والزكاة على ان المراد بما ذكرنا
عنا هاتر الشرائع اي واطيعوه في ما يامرنا بامركم به الى اخره وقوله تعالى **الذي رزقني له** متعلق على الاول
بالامر الاخر المشتمل على جميع الاوامر وعلى الثاني بالامر الثالث اشا فاصلا عما ذكر من الافاضة والامر
والاطاعة راضون ان ترجموا **الذين كفروا** الى ما بين حال طاعة صلى الله عليه وسلم واشيا في قوله
بالرحمة المطلقة المستبعدة لسعادة الدارين عقب ذلك ببيان حال من عصاه صلى الله عليه وسلم وكفروا
امرهم في الدنيا والاخرة بعد بيان تهاينه في الغنى فكيف لا الامر والترتيب والترتيب والخطاب اما

لكل احد من يصلح له كما يامر من كان واما للرسول صلى الله عليه وسلم في الاوامر على مناج قوله تعالى
للا تكون من المشركين ونظائره للذين ان بال الحسبان المذكور من التبع والحمد ودية بحسب من
يتبع منه وانه عنه فكيف يمكن ذلك منه وتحمل الوصول الضيق على انه مقبول اول الحسبان ولقوله تعالى
مخرجنا اي قوله تعالى **الذي رزقني له** لانه لا لافادة كون الامتحان المبني فيها لا في غيرها فان
ذلك مما يحتاج الى البيان كل لافادة شمول عما لا يحجز به من اجزائها الى ان يختص بمخرج من الله عز وجل عن
اذراكهم واما كذا من قطار الارض بما رجت وان هو انما كل يرب وقرى لا تحصى بما الغيبة
على ان لنا على الاحكام والمغنى كما ذكرنا لا يحسن احد الكافرين محجرين له سبحانه في الارض وهو الموصول
والمفعول الاول محذور فيكون عبارة عن انفسهم كما انه قيل لا يحسن الكافرين انفسهم محجرين في الارض واما
جعل محجرين مفعولا في الارض مفعولا ثانيا فمفعول من المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصب
الطائفة هو المفعول الثاني ولا يبيح في بيان كون المحجرين في الارض وقد مر في قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وقوله تعالى **وما اهل النار** معطوف على جملة النبي بناو بديها جملة خبرية لان المقصود
بالنبي عن الحساب تحقيق في الحساب كانه قيل لا يحسن الذين كفروا محجرين في الارض فانهم منذ ركون
وما اهل النار وقيل الجملة المقطرة بل هو مقصورون فندب **ليس المصير** جواب لغرض مقدر والمصير
بالدفع من اي وبالله ليس المصير هي النار والجملة اعتراض من شيلي مقدر لما قبله وفي ايراد النار
بمعن كونها مادي ونصيرا لغيره في قوله تعالى **وما اهل النار** في الارض كل يرب من الجلالة ما لا غاية وراءه فلهذا
شأن التوسيل **بما الله في النار** رجوع الى بيان تمة الاحكام السابقة بعد تمهيد ما وجبه الاستشال به لا
بالاوامر والنواهي الواردة فيها وفي الاحكام اللاحقة من الاشكال والترتيب والترتيب والوعيد
والوعيد والخطابة اما للرجل خاصة والنساء اخلافة في الحكم بدلالة النص او للغيرين جميعا بطريق
الغلبة روي ان فلانا لاسما بنت ابي مرتد دخل عليها في وقت كرهته فزلت وقيل اوسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدح ابره وادنا راي وكان غلاما وقت الطهيرة ليدعو عور صلى الله عليه فدخل عليه
وهو نائم فند الكسف عنه فوبه فقال عمر رضي الله عنه فوردت ان الله تعالى بنينا با نانا وانا نانا وانا نانا
لا بد خلوا علينا هذه الساعات الا باذن من انطلق منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه وقد
انزلت عليه هذه الآية **ليس اذ تكلموا الذين ملكتم ايمانكم** من العبيد والجواري **والذين كفروا** اي
الصبيان القاصرون عذرة البلوغ والمعترة والتعبير عنه بالحمل لكونه الظاهر لا يله **اشا** اي من
الاحرار **والذين كفروا** اي ثلاثة اوقات في اليوم والليلة والتعبير عنها بالموت للبيان بان صدور وجوب
الاستئذان مقارفة لتلك الاوقات لمؤثر المستاذين بالمخاطبين لا انفسهم **من قبل صلاة العشاء** لظهور
انه وقت القياض المضاع وطرح شباب النور والفساد البيضة وحمله النصف على انه بعد من ثلاث
مرات او الربع على انه جبريل بعد عذرة اياها من قبل الى اخره **وجن تصفون** اي ثيابكم التي تلبسونها
في البناد وتخلعونها لاجل الغيولة وقوله تعالى **من الظنير** وهي شدة الحرب عند انصاف النهار
للحين والنصر بعد الانواع وضع الثياب في هذا الحين دون الاول والاخر الى الجرد عن الثياب
فيه لاجل الغيولة لعلنا نساها كما ينبغي عنه ايراد الحين مضافا الى فعل حادث منقضى وقوعها في النهار
الذي هو منته الكثرة الورود والصدور ومطلة لظهور الاحوال وبروز الامور ليس من التحقق والاطراد
بمرلة ما في الوقتين المذكورين فان تحقق الجرد واطراد فيها امر معروف لا يحتاج الى الصريح به **ومن بعد**
صلاة العشاء ضرورة انه وقت الجرد عن اللباس والاختلاف بالحاف وليس المراد بالعبادة والعبادة
المذكورتين مطلقا المتحقق في الوقت الممتد المتخلل بين الصلوات كما في قوله تعالى وان كنتم من فضله
لما لنا ولدين وقوله تعالى من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي بل ما يقرض فيها طريقي للملوك
المند المصلين بالصلوات المذكورين ايضا لاعاديا وقوله تعالى **للا تكونوا** خبر مبدأ محذوف وقوله

ما نفي عن المحذور من الامور المذكورة مختلفون الى الصريح بذلك **وقال الشيخ كثر في الامور**
شروع في حكاية ابطالها المتعلقة بالمتنزل عليه منها وابطالها والموصول اليها عيانا عن علل
في الكفر والظلمة وهما النظر في الحارث والجمع لشيء الباقين له في ذلك وامان كل من وضع الموصو
موضع فغيرهم لغيره بما في حيز الصلة والايان بان ما تؤوله كغيره عظيم وفي كلمة هذه الحظ لشيء
المشار اليه اي ما هذه الاكذب مضروفا عن وجهه **اخبره** يريد وانه اخلقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **واعانه عليه** اي على خلقه **وقال الشيخ** يقولون لليهود بان يلقوا اليه اخبار الامور الخارجية
وهو يعتبر عنها بعناية وقيل ما جرد كسا ركا نايضعا ان الشيف بكه ويعتزل التورية والابجيد وقيل
هو عاين وقد مرتقضية في سورة الخل **فقل يا ايها الذين آمنوا** مضمون بما واني مستعملان في معنى فعل فيعدنا
بقدرته او بترج الخاضع او بظلمة قالة الزجاج والنورين للشيخ اي جازا بما قالوا انما عظمها هكيا لا
لايقادون ذلك حيث جعلوا الحق تحت الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكان مغفري
من قبل البشر وهو من جهة نظره الرقيق وطرفه العايق بحيث لو جتمعت الانس والجني على سائرته لجزوا
عن الايمان بشدة من ياتيه ومن جهة استماله على الحكم الحقيقية والاحكام المستتعة للشعادات
التي بينة والدة نوبة والامور العينية بحيث لا تناله عقول البشر ولا ينفى لغفلة القوى والقدرة **وقال**
اي كذا بكبر لا يبلغ غايته حيث نسبوا اليه صلى الله عليه وسلم ما هو بري منه والغالترتيب ما بعد
علي ما قبلها لكن لا على انما امران متضاران حقيقة يقع احدهما عقبة الاخر ويحصل بسببه بل على ان
المباين هو عين الاول حقيقة واما الترتيب بحسب الشعار لا اعتباري وقد تحقق ذلك المعنى فان
ما جاءه من الظهور والروى هو عين ما يحيى عندهم لكنه لما كان مغايرا له في المعنوية واطهر منه بطلان ربه
عليه بالغا ترتيب الملازم على المذموم لقولنا لا **وقال الشيخ** لا ينفى ما جعلوا الحق الذي لا
يحيد عنه افكا مخلقا باعانة البشر بنينا على زعمهم الفاسد كيفية الاعانة والاساطير خرج اسطوارا و
اشطون كاحد وثمة وهي ما سطروه المتقدمون من الخرافات **اكتسبها** اي كتبها لنفسه على الاستناد المجازي
اي استكتبها وقرئ على البنا للمعقول لانه صلى الله عليه وسلم امي فاضله كتبها له كانت مخدفا للام وضفي
النقل الى الصغير فصارا كتبها اياه كانت ثم حذفت العقل لعدم تعلق الغرض العلمي بخصوصه وجبني
الفعل للصغير المتفصل فاشترطه **في علي عليه** اي تدعى عليه تلك الاساطير بعد اكتسابها بالتحفظ من
افواه من يبلها عليه من ذلك المكتتب لكونه اميا لا يقدر على ان يتلفها منه بالقراءة او عمل على الكا
على ان يعني اكتسبها اراد كتابتها واسكنها بها ورجع الصغير المجر واليه صلى الله عليه وسلم كاستاد
الكاتبه في ضمن الاكتساب عليه السلام **بكوة واصيلا** اي ذايما وضفة قبل انتشار الناس وحين باورون
ال مساكمهم انظر الى هذه الرتبة من الجواة العظيمة فان الله الذي يوفقون **كل** لهم ردة اعليهم وتحققا
الحق **انزل الله في القرآن** **السر في السموات والارض** وصفة تعالى باحاطة علمه بجميع المعاملات الجلية والخبية
للايدان بانظر الى انزل على اسرار منطوية على عقول البشر مع ما فيه من التعريف لجازا فغير عينا يا فخر
الحكمة التي هي من جملة معلوماته تعالى اي ليس ذلك ما يفترى ويقبل باعانة قوم وكثابة اخرين من
الاخا ديت الملققة واساطير الاولين بل هو امر سماوي انزل الله الذي لا يعجز عن علمه شيء من الاشيا
والادع فيه فنون الحكم والاسرار وعلى وجه بدع لا يجوز حوله الاضمار حيث اعجزكم قاطبة بفصاحته
والابلاغه واخبركم بمغيبات مستغفلة وامور مكتوبة لا يقدر علىها ولا يوفق عليها الا بوفيق العليم
الخبير وقد جعلتموه افكا مغفري من قبل الاساطير واشتو جبريد لك ان يصبت عليكم سوط العذابات
حبلا فقول تعالى **انه قال فمؤذرا** **ارحمنا** لقليل لما هو المشاهد من تاخير العقوبة اي انه تعالى ازلوا وابتدا
سنتهم على المغفرة والرحمة المستتبين للناظر فلذلك لا يجعل لهم توبة على ما يقولون في حقه مع كمال
استجابة اناها وغاية قدرته عليها **وقالوا ما هذا الرسول** شروع في حكاية جانبهم المتعلقة بخصوصية

ما نفي

الذي لا يملك السمع والابصار اي له خاصة دون غيره لا استقلال ولا اشتراكا كالسلطان القاهر
والاستقلال الباهر عليهما المستلزمان للقدرة الشائنة والمصرف الكلي فيهما وفي ما فيها ايجادا واعدا
واحيا وامانة وامرا وضيا حيا تقتضيه شهيته المبينة على الحكم والمصالح والرفع على انه جبريل
محدوق والجملة مستانفة مقررة لما قبلها او على انه نعمت للموصول الاول او بيان له او بدل منه وما
بينهما ليس باجبي لانه من تمام صليته ومعلومية مضمونه للكفزة مما لا ريب فيه لقوله تعالى قل من ربي
السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله ونظايره او يدخ له تعالى بالرفع والصب **ولم يخذلنا**
كما يزعم الذين يقولون في حق المسيح والملائكة ما يقولون منجان الله عما يصفون وهو معطوف على ما قبله
من الجملة الظرفية وتلقه في سلك الصلة للاداة ان بان مضمونه من الظهور والوضوح بحيث لا يكا ديجعله
جاهل لا سيما بعد تقرير ما قبله **فلم يكن له شريك في الملك** اي ملك السموات والارض وهو ايضا عطف
على الصلة وافراده بالذكر بعد ان ما ذكر من اختصاص ملكه به تعالى مستلزما له قطعيا للمضمر بطلا
زعموا النوبة القايلين بقدرة الالهة والرد في نحوهم وتوسيط لفي اتخاذ الولد بينهما للتمنيته على
استقلاله واصالته والاحتراز عن توهم كونه تمة للاول **واخلق كل شيء** اي احدث كل موجود من الموجودات
اخذ انا جازيا على عين التقدير حسبما اقتضته ارادة المبينة على الحكم البالغة بان خلق كلامها من مواد
مخصوصة على صور معينة ورب فيه قوي وخواص مختلفة الاحكام والادوار **فقدن** اي هياه لما اراد به
من الحضايص والافعال **اللايقة به تقدير** اي لا يفيها لا يقدرك ولا يكتفه كنهه كمنية الانسان للادراك
للغنى والادراك والنظر والشم في مواد الماد والمعاش واستنباط الصانع المتنوعة ومزاولة
الاعمال المختلفة وهذه الاحوال سائر الانواع وقيل انما بالخلق مطلقا الاجداد والاحداث مجازا من
غير ملاحظة معنى التقدير فاعتباره فيه بوجه من الوجوه محل بالمراة قطعيا وقيل المراد بالتقدير الثاني
هو التقدير للبقا الى الاجل المسمى واياما كان فاجلة جارية مجرى لتعليلها قبلها من الجملة المنظمة
مثلها في سلك الصلة فان خلقه تعالى للجن الاشيا على ذلك النمط البدع كما يقتضي استقلاله تعالى
بانصافه بصيقات الالهية يقتضي ان نظام كل ما سواه كايما ما كان تحت قد رنة القاهرة بحيث لا ه
يشذ عنها شيء من ذلك قطعيا وما كان كذلك كيف يتوهم كونه ولعله سبحانه وشريكا في ملكه **واخذوا**
من دونه الله بعد ما بين حقيقة الحق وقطع السوء الكبرية بد كرتيريه تعالى للمقران العظيم على ربه
الله صلى الله عليه وسلم ووضعه تعالى بصيقات الكمال ونزله عما لا يليق بشانه الجليل عقب ذلك
بحكاية ابطال المشركين في حق المتنزل سبحانه والمتنزل والمتنزل عليه على الترتيب واطنا بطلانها
والاخبار من غير جريان ذكرهم للمثقة بدلالة ما قبله من نفي الشريك عليهم اي اخذوا لانفسهم
مجاوزين الله الذي ذكر بعض شؤونه العظيمة من اختصاص ملك السموات والارض به تعالى واختفا
الولة والشرك من دونه وخلق جميع الاشيا وتقدر بها ابداع تعد براهمه **لا يجدون شيئا** اي لا يقدرون على
خلق شيء من الاشيا اصلا **وهو خالقهم** لسائر المخلوقات وقيل لا يقدرون على ان يخلقوا شيئا وهم خلقوا
حيث يخلقهم عبثا بغير الخلق والنصون وقوله تعالى **ولا يملكون** **ولا جاة ولا شورا** اي لا يقدرون
عليه ما قبله من مراتب مجزهم وضعهم فان بفضل المخلقين العاجزين عن الخلق ربما يملك دفع الضر
وجلب النفع في الجملة كالحوان وهو لا لا يقدرون على التصرف في دفع ما يبدفوه عن انفسهم ولا في دفع
ما يحيى بجلوه البهر كيف يملكون شيئا منهم غيرهم وتقدر بذكر النضر لان دفعه مع كونه اهم في نفسه
اول مراتب النفع وقدرتها والشفيع على قوله تعالى **ولا يملكون** **ولا جاة ولا شورا** اي لا يقدرون
على التصرف في شيء مما ياتاهم من الاجا واجا الوقي وبعثهم ببد بيان مجزهم عما هو اهون من هذه الامور
من دفع الضر وجلب النفع للنضر بجزهم عن كل واحد ما ذكر على التفضيل والتمنيته على ان الاله
يجب ان يكون قادر على جميع ذلك وفيه ايدان بغاية جهلهم وخفاة عقولهم كما فهم غير عارفين بانها

المثل عليه وانا استعنا مية بقي انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على لا يتكلم خبرها ما بعد مما ينجز
والجور وروى في هذه الصفة لشانه صلى الله عليه وسلم وسميته عليه السلام رسول بطريق الاستعانة به
عليه السلام كما قال في عيون ان رسول الله الذي انزل اليكم وقوله تعالى **بالطهار** حاله من الرضوان
والعاميل فيها ما على في الجار من معنى الاستعانة الذي ياتي في سبب حصول هذا الذي يدعى الرسالة حال
كونه ياكل الطعام كما ناكل **ويعني في الاسواق** لا يتكلم الا في ما تعلقه على توجيه الانكار والنفى الى
السبب فمعظم تحقق المسبب الذي هو مضمون الجملة الحالية كما في قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون وقوله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا كما ان كل من عدل الايمان وعدل الرجا ان تحقق قد انكروا استبعاد حقيقة
لانتماسه بل لوجود سبب عدمه خلافا لاستبعاد السبب وانكار المسبب ونفيه في عدمه لا يمان وعدم
الرجا ان يحقق قد انكروا استبعاد بطريق التحقيق وفيما لا ياكل والمعنى بطريق التكرار والاستعانة به لا يستبعد
ولا ينكرون سببها حقيقة بل هو معتززون بوجودها وتحقق سببها واما الذي يستبعد دونه الرسالة
المناخية لما على زعمهم فيكون ان ضحى مائة عينة فما به لرجا لعل حاله لنا وهل هو الا لعمهم
وركا له عقولهم وتصور انظارهم على المحسوسات فان ميزا الرسل كما عدا هو ليس باسوار حتمانية
وانما هو باسوار نفسانية كما اشير اليه بقوله تعالى قل انا انا بشر مثلكم يوحى الي لاية **لولا انزل الله**
ملك اي على ضرورة وهيته **فيكون نذرا** يتزل معتزلا عن اقتراح ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والشرب
الى اقتراح ان يكون حقه ملك يصده ويكون ردة الله في الاثارة وهو غير عنه ويفسر ما يتوهمه للعامة
وقوله تعالى **ان يلقى الله كثر من تلك المرتبة** الى اقتراح ما هو ايسر وهو ان يلقى اليه من السماء وكثر
يشظوه ولا يحتاج الى طلب المعاش ويكون ذلك دليلا على صدقه وقوله تعالى **وتكون له جنة ياكل**
منها نزل من تلك المرتبة الى اقتراح ما هو ايسر منه واقرب الى الوقوع وقوي ناكل فهو الحكاية وفيه
مزيد مكابرة وفطخ كبر **وقال الظالمون** هو القابلون والاولون واما وضع المظهر موضع ضميرهم فمجيلا
عليهم بالظلم ونجا والحد فيما قالوا الكونه اضلالا خارجا عن حد الضلال مع ما فيه من نسبته صلى
الله عليه وسلم الى المحورية اي قالوا للمؤمنين **ان يتبعون** اي ما تتبعون **الا رجلا سحورا** قد سحر
فطلب على عقله وقيل ذاهب وهو الرتبة اي بشر الاملاك على ان الوصف لزيادة النقص والاول هو
الانبياء **انظر كيف ضربوا لك الامثال** استعظاما للباطل لاني اجبروا على الغفوة بها وتجيها منها
اي نظركم في انوار خلك تلك الاقاويل والحقبة الخارجة عن العقول الجارية لغزاتها تجري الامثال
واضربوا لك تلك الصفات والاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع **فصلوا** اي عن طريق الحاجة حيث
لربنا انبياء يكن صدوق عن له اذ في عقل ويميز فبقوا متخبرين **فلا تلبس تلبسون** **سبيلا** الى الفتح في
نبوتك بان يجدوا قولا يستعزون عليه وان كان باطلا في نفسه او فضلا عما نحن ضلالا لميننا فلا
يجد ون طريقا موثقا لله فان من اعتاد امثال هذه الا باطل لا يكاد يهتدي الى استقالات المقدسات
الحقة **فبارك الذي** اي تكلم وترايب خبر الذي **ان شاحجلك** في الدنيا عاجلا شاحجلك **من ذلك**
الذي اقترحوه من ان يكون لك جنة كما كل منها بان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة وقوله تعالى **جنت**
تجري من تحتها الانهار بعد من خبره ومحقق ما قالوا لان ذلك كان مطلقا عن فساد التمتع ووجرا **الانهار**
وجعل لك قنورا عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وقوي بالرفع عطف على نفسه لان الشرط اذا كان
ما ضيا جاز في جزائه الرفع والجر كما في قول القابل وان اناه خليل ومزمسيلة يقول لاعاني ما لي
ولا جرم ويجوز ان يكونا مستينافا بوعده ما يكون له في الآخرة وقوي بالنصب على انه جواب بالوافر
وتعليق ذلك بمشيئة تعالى للايمان بان عده جعلها بمشيئة المنيعة على الحكر والمصالح وعلمهم
النقص لجواب الافتراض للنسبة على خروجها على دائرة العقل واستغناء عما على الجواب لظهور بطلا
او منافاة للحكمة بالكلمة فان بعض الانبياء عليهم السلام قد اوتوا في الدنيا مع النبوة شكا عظميا

بالنور بالساعة اصوات عن توبتهم بحكاية جانيهم السابقة وانتقال منه الى توبتهم بحكاية
جانيهم الاخرى للتخلص الى بيان ما لهم في الآخرة بسببها من فنون العذاب بقوله تعالى **واعدت للمثل**
كتاب بالساعة **سبعا** الى اجرة اي اعتدنا لهم نارا عظيمة شديدة الاشتغال شاكيت وكيت بسبب
تكد بهم بها على ما يشعرون وضع الموصول موضع ضميرها وكل من كذب بها كايما من كان وهو داخلون
في زمرة قهرا وحولا ووليا ووضع الساعة موضع ضميرها للمبالغة في التشيع ومدا واعدا السعير لهم
وان لو لم يكن مجرد تكد بهم بالساعة بل مع تكد بهم بآيات ما جات به الشريعة الشريفة لكن الساعة
لما كانت هي لعل لدخولهم الشريعة اشيرا في سببية تكد بهم بالدخولها وقيل هو عطف على قالوا ان هذا
الماخرون بل توابا عجب من ذلك حيث اتوا بالساعة وانكروها والحال انا قد اعتدنا لكل من كذب بها
سعيها فان جزا وهو على التكد بآيات وعدهم بما اعتد لهم من كذب بها من انواع العذاب اعجب من القول
السابق وقيل هو متصل بما قبله من الجواب المبني على التحقيق المبني على الوعد بالجنات في الآخرة مسوق
ليبين ان ذلك لا يجدي نفعا ولا يجلي بطل على طريقة قول من قال **عوجوا النعم محمدا منه الدارين**
ما ذا عجز من لوا واهجاء والمعنى انهم لا يؤمنون بالساعة فكيف يقتنعون بهذا الجواب وكيف يصح
بتجمل ما وعدك في الآخرة وقيل المعنى كل من كذب بها فقصرت انظاره على الحظوظ الدنيوية وطنونان
الكرامة ليست الا بالمال وجعلوا افتكروا ذريعة الى تكد بآياتهم وقوله تعالى **ادواتهم** الى اخره صفة
للتعديرا اذا كانت منهم مبراي الناظر في البعد لقوله صلى الله عليه وسلم لا تترى نارها اي لا يفرها
بحيث يكونا حدها مبراي من الاخر على المجاز كان بعضها يري البعض ونسبة الروية اليها لا الهول لا للابدا
بان التعظيم والفر من لها ليجان لغضبا عليها عند رؤيتها اياها حقيقة او مشايدي قوله تعالى **من**
مكان بعيد اشعار بان بعد ما بيننا وبينهم من المسافة حين راها خارجا عن حدود البعد المتعارفين
المسافات المعهودة وفيه مزيد تقويل لمرضاها قال الكلبي والسدي من مسيرة عام وقيل من مسيرة مائة
سنة **عجوا لها تخطوا** **ورجلا** اي صوت تعبط على تسببه صوت عليها بصوت المضاط ورجله وهو
صوت يسر من جوده هذا اوانا الحياة لما لم تكن شرطة عند تالابها اسكن بخلاف الله تعالى فيها حاة فرك
وتعبط وتفر وتقبل ان ذلك لربنا بينها على حد المصاف **واذا القوا بها كاثرا** نصب على الظرفية ونا
خاله لانه في الاصل صفة له **صنفا** صفة لكانا بعمية معينة لزيادة شدة فان الكرب مع الصقي كان
الروح مع السعة وهو ايسر في وصف الجنة بان عرضها السموات والارض وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله
عنهما تضيق جحيمهم عليهم كما تضيق الزج على المريح وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال والله
نفسى بيدي انهم يكرهون في النار كما يشكره الوتد في الحائط قال الكلبي الاستغلاون برفعهم المعب
والاعلون يخطمون الداخولون فيردحون فيها وقوي صنفا بشكونا **اي مقرونين** حال من معقول القوا
اي اذا القوا منها مكانا ضيقا حال كونه مقرونين قد فرغت ايدىهم الى اعنا ففهم بالجوانح وقيل مقرونين
مع الشياطين في السلاسل كل كافر مع شيطان وفي راجعهم لا حقد **ادعوا اليك** اي في ذلك المكان لها
والحالة العظيمة **بلوا** اي يمتنون هلاكها ويناؤنة يا بؤرة نقال هذا حينك واوانك **لان دعوا اليك**
بلوا **واحد** على تعدد قول اما منصوب على انه حال من فاعل دعوا اي دعوه معولا لهم ذلك حقيقة بان
تخاطبهم الملائكة به لئلا يهملوا على خلود عذابهم ولا يهملوا بؤرا الى ما يدعون ولا يسلون ما يمتنون من
الهلاك المعنى او تمثالا وتصورا لما لهم حال من يقال له ذلك من غير ان يكون هناك قول ولا خطاب
اي دعوه حال كونهما احقا بان يقال لهم ذلك واما مستانف وقع جوابا عن سؤال يسأل عليه الكلام
كانه قيل ما ذا يكون عند دعائهم المذكور فقيل نقال لهم ذلك اقنا طاعا علقوا به اطاعهم من الهلاك
وتبيننا على ان هذا بغير المعنى هو الى استدعا الهلاك بالمرء ابيدي لا خلاص لهم منه اي لا تقصروا على
دعائهم **واذ دعوا اليك** **الكثيرا** اي بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة في نفسه فان ما

وانه يعني بميعون البشرى او بعد موتها لقول الخطيب في مقام التوبل فان منع البشرى وفقد انما مشعر بان
هناك بشرى ميعونها او يفقدونها وان هذا من نفعها بالكلية وحيث كان نفعها كناية عن اثبات ضدها
كان نفي الحجة في مثل قوله تعالى والله لا يحب الكافرين كناية عن البغض والمقت ذل على ثبوت الشره
على الملح وجهه واكد وقيل منصوب بفعل مقدمه يوكده بشوي على ان لا غيرا فية الجبس وقيل منصوب على
المفعولية بضمير مقدمه عليه اي اذكر يوم رويتم الملائكة ويومئذ على كل حال تكرير للمؤكد والتهويل
مع ما منه من الايمان بان تقدير الطرف للاهتمام لا يقتضي في البشرى على ذلك الوقت فقط فان ذلك
محل بتفطير حالهم والجزئين يبين على انه مظهر وضع موضع المصير لتجديلا عليهم بالاجزاء مع ما هجر
عليه من الكفر وحمله على العموم بحيث لا يتناول مشاق المؤمنين ثم لا يتجوز في اخرجهم عن الجزمان الكلي الى ان
نفي البشرى حينئذ لا يستلزم نفعه في جميع الاوقات ويجوز ان يشترط بالنعوذ والشفاعة في وقت اخر
بمزاله عن الحق فينبذ **وقيل** عطف على ما ذكر من الفعل المنفي المبني عن كمال فطاعة ما يحق به من الشريعة
هو لمطلعه ببيان انه يقولون عند مشاهدته لقوله **حجرا بحجرا** وهي كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو
موتوه وهو صفة نازلة هائلة يصنعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى ان ينجيهم من المكره
فلا يجهت فكان المعنى سأل الله تعالى ان ينجيهم من ذلك منعا وبحجرا بحجرا وكذا الخاضع فيه لاختصاصه بموت
واحد كما في تفرق وعمره وقد تفرق بحجرا المعنى انهم يطلبون من الله تعالى ان ينجيهم من المكره فلا يجهت
فكان المعنى سأل الله تعالى ان ينجيهم من ذلك الملائكة عليهم السلام ويقتربونه وهم اذا راوهم كرهوا
لقاها شد كراهة وقرعوا منهم فرغاشد نداء اوقالوا ما كانوا يقولونه عند نزول خطب شيع وحلول بأس
فطبع وحجرا صفة بحجرا واذا اذلة للمؤكد كما قالوا بل ابل ولبيل الليل وقيل يقولها الملائكة اقاما
للكفره يعني خراشا محترما عليهم الغفران والجنة او البشرى اي حصل الله تعالى ذلك خراسا عليهم وليس
بواضح **وقدنا الى ما علمنا من عملهم في جملته** **فما استنورا** ببيان حال ما كانوا يعملونه في الدنيا من صلة رحم واعانه
مكسوف وقوي ضيق ومن على اسير وغيره ذلك من مكاسمهم ومحاسنهم التي لو كانوا يعملونها مع الايمان
لناولوا بها بمشيل حالهم وحال اعماله المذكور بحال قور خالغوا سلطانهم واستقصوا عليه فقدم
الى اشباههم وقصده الى ما تحت ايدهم فاعلموا بالافساد والخرق ومن قفا كل عز في حيث لم يدع لها
عينا ولا اثر اي عذنا اليها وابطلنا ما اتي اظهرنا بطلانها بالكلية من غير ان يكون هناك قدوم ولا
نجا يقصده تسبيبه والهباشة عبارة بري في شعاع الشمس تطلع من لكة من الهبوة وهي الغبار مشوا
صفة يشبه به اعماله المحبطة في الجفارة وعند ما يجد وي تروا المشورة منه في الانتشار بحيث لا يمكن تطله
او متعول ناله من حيث انه كالحبر يترك الجفرا في قوله تعالى كونه خاسئين **اعمال الجنة** هم المؤمنين الشا
اليوم في قوله تعالى اذ لك خير ارجنة الخلد التي وعد المتقون الى ارجه **يومئذ** اي يوم اذ يكون ما ذكر من
عدم التفسير وقوله **حجرا بحجرا** وجعل اعماله هباء منثورا **حيز مستقرا** المكان الذي يستقر فيه في اكثر
الاقوات للجمال والتماد **واحسن مقبلا** المعقل المكان الذي يؤول اليه للاستراحة الى الاذواج
والتمتع بمنازلتين محبي ذلك لما انا التمتع به يكون وقت العتلة غاليا وقيل لانه يعبر عن الحساب
في منصف ذلك اليوم فيقبل اصل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي وصفه بالحسن مع حصول
الخيرية بقطعه على المستقر ومن الى ايد من ينفون الزيف والرخايف والمقتضيل المعنوية فيها اما
لازادة الزيادة على الاطلاق اي هم في اقصى ما يكون من خيرية المستقر وحسن المقيل واما بالاضافة الى
نال الكفرة المشعين في الدنيا والي ما لهم في الآخرة بطريق التكميل كقوله تعالى قلا ذلك خيرا لاية
هكذا وقد جوز ان يراد باحدهما المصداق اشارة الى ان مكافئهم وزما لهم طيب ما يحيل من
الارضية والامكنة **ويومئذ تسمع السماء** اي تسمع واصلة تشفق عند فاحدي الناس كافي للطي وخرى
باذ غار النافي الشين **بالفهم** سبب طلوع الفهم منها وهو الفهم الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون الا

وحملنا بحكم تكون الخطاب لتعظيمه لساير الرسل عليهم السلام بطريق التعليل والمزاد بهذا البعوض
كما را الامر فان اختصا صهرا للرسل وتبعيتهم لم يفرح لان يقدوا ايضا منهم وفيما في قوله تعالى **الذين** رسلهم
لكن لا على معنى جعلنا مجموع البعوض الاول منهم **فما** اي ابتلا وحنة لمجموع البعوض الثاني ولا على معنى جعلنا
كل فرد من افراد البعوض الثاني ولا على معنى جعلنا بعضا منهما من الاولين فنته لبعضهم من الاولين فنته
ان مجموع الرسل من حيث هو مجموع غير متفرق مجموع الاخر لا كل فرد منهم من الاولين فنته لبعضهم من الاولين فنته
الاولين ببعضهم من الاولين بل على معنى جعلنا كل بعض منهم من الاولين فنته لبعضهم من الاولين فنته
كلامة مخصوصة من الاولين فنته لرسولها المعين المتعوض اليها وانما لو يصير من ذلك بقوله تعالى
لهمادة الحال هذا اما تهم الخطايا بجميع المكلفين وابتلا البعوض على العموم والابصار على معني
وجعلنا بعضكم لبعضا فنته لبعضهم من الاولين فنته لرسولها المعين المتعوض اليها وانما لو يصير من ذلك بقوله تعالى
فمن الذين انزلنا الكتاب لئلا ياكل احد من احد الناس معناه لا يصبر بل ما يناسب حاله على ان لا يقتصر على ذكره
من غير مقتصر على ما يدله بما يدله على ان لا ياكل احد من احد الناس معناه لا يصبر بل ما يناسب حاله على ان لا يقتصر على ذكره
بأن يكون المورد بهذا الرسل فيحصل به تسليته صلى الله عليه وسلم في حيز الصلة على ان ما يحكي عنهم في الشفاعة
ابتلا المرسلين باهمهم ومناصبهم لهم العداوة وابتلاهم بغيرهم وابتلاهم بالخارجة عن حدود الانصاف
لشاعر صبرهم وقوله تعالى **وكان ذلك بصيرا** وعدة كونه للرسل صلى الله عليه وسلم بالاجرا الجزيل لصبره الجليل
مع مزيد تشريف له صلى الله عليه وسلم بالانفاذ الى اسرار الرب مضافا الى صبره صلى الله عليه وسلم
وقال الذين لا يرجون لقاءنا شروق في حكاية بعض اخر من قلوبهم الباطلة وبيان بطلانها اثر ابطال
اباطيلهم السابقة اثر ابطال اباطيلهم السابقة والجملة مخطوفة على قوله تعالى وقالوا مال هذا
الرسول الى ارجه ومنع الموصول موضع الصبر لثبتيه بما في حيز الصلة على ان ما يحكي عنهم في الشفاعة
بحيث لا يقدرون من بعد المصداق الى الله عز وجل ولنا التي عبارة عن مضاد منه من غير ان يمنع مانع من ادراكه
بوجه من الوجوه والمراد لقاءه تعالى اما الرجوع اليه تعالى بالنبش والحجرا والفاضا به تعالى كافي قوله
تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه وبعد رجاء به اياه عدم توفيقهم له اضلالا لانكاد هذا البعث والحساب
بالكلية لا عدمه اكله من حسن التقاليد عند ما غير مستلزم لما هو عليه من العتو والاستكبار وانكا والبش
والحساب راسا اي وقال الذين لا يتوقعون الرجوع اليه اي حسابنا المودي الى سوا الحساب الذي
يسترجعه معا ليعتدوا لا **فما استنورا** اي هلا اتركوا علينا الجفرا وما يصدق محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هلا اتركوا علينا بطريق الرسالة وهو لا نسب بقوله **ونري** **وينا** من حيث ان كلا القولين ناسي
عن غاية علوه في المكارة والشحسما يقر عنده قوله تعالى **الذين استكبروا في انفسهم** اي في شانهما حتى
اجترأوا على المنفوة بشل هذه العظيمة الشفاعة **وعلى** اي تجاوزا الحد في الظلم والظلمين **عنك اكبرا** بالفا
اقصى غاية حيث املوا تلب مرتبة المناوئة الالهية من غير توشط الرسول والملك كما
ولهم يكسفوا عما غابوا من المجرات القاهرة التي تخرها صرا الجبال فذهبوا في الاخراج كل مذهب حتى
منهم انفسهم الخبيثة اما ان لا تكاد تدنو اليها اخذات الاسم ولا يمتد اليها اعناق الهمة ولا يسلها
الا اهلوا العزائم الماضية من لا يتيا عليها الصلاة والسلام واللام جواب تسويعه وفي اي والله
لما استكبروا في الآلة وفيه من الدالة على غاية فيج ما هو عليه والاشارة الى تيج من استكبارهم وعتوهم
ما لا يخفى **يومئذ يرون الملائكة** استنباط منسوق لبيان ما يلحقونه عند مشاهدته قهرها اقترحوه من نزول
الملائكة عليهم السلام فنته استعظامه وبيان كونه في غاية ما يكون من الشفاعة وانما قبل يومه من
ذوان نياال يوم فترك الملائكة اي انا من اول الامر بان رؤيتهم لم يكت على طريق الاجابة الى
ما اقترحوه بل على وجه اخر غير معهود ويومئذ منصوب على الظرفية بما يدل على قوله تعالى **لا يشري**
المجرون فانه في معنى لا يشري المجرون والعقد والى نفس الجبس للبا لغة في نفي البشرى وما قيل من

المستقر

ان يا سهر الله في ظلال من الغمام والملايكة قيل هو غمام ابيض رقيق مثل الصبابة ولم يكن الالهي اسرائيل
وترك الملايكة **ترابا** اي ترابا عجميا غير معروف قيل يتشقق جاسا ويترك الملايكة خلال ذلك الغمام
بصايف اعمال العباد وقرى وتركت الملايكة وتركت على صيغة التكلم من التراك والتريل
وترك الملايكة وتركت الملايكة وتركت الملايكة على حد قول الذي هو في العقل من **ترك الملك** **ترابا**
الحق للرحمن اي السلطنة القاهرة والاستيلاء الكل العاقل الثابت صورة ومضي ظاهرا وباطنا بحيث
لا زوال له اصلا ثابت للرحمن يومين والملايكة مبتدأ والحق صفته وللرحمن خبره ويومين ظرف للثبوت
الخبر للمبتدأ وثابت التثنية ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة يومين وامامنا عله من ايام
الدنيا فيكون لغو ايضا تصرف صوري في الجملة وقيل الملك مبتدأ والحق خبره وللرحمن متعلق بالحق
او مجاز وفي علي التبيين او مجاز وفي هو صفة الحق ويومين محمول للملك وقيل الخبر يومين لغت للملك
وللرحمن على ما ذكرنا يا ما كان فالجملة حينئذ استتينا فاستوق لبيان احواله وهو انه وازاده تعالى
بعنوان الرحمة كما في قوله تعالى يا ايها الانسان ما عزك ربك الا كبر والمعنى ان الملك الحقيقي يومين
للرحمن **وكان** ذلك اليوم مع كونا الملك فيه لله البالغ في الرحمة لعباده **يوما على الكافر عسيرا** مشددا
لهم وتندبر الجوار والمجرور لمراعاة لغوايل واما المؤمنين فيكون يسيرا بفضل الله تعالى وقد جاء في
الحدِيث انه يقول على المؤمن يوم القيامة حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا والجملة
اعتراض تدبيري لمقتضى قوله **يوما على الكافر عسيرا** على المؤمنين والانا من اكل البان وحرق
الاسنان ونحوها كناية عن الخيط والحسرة لا ينام من زواجرها والمراد بالظلمة ما عساه من ابي ه
معطى على ما قيل من انه كان يكثر تحاشا لسه النبي صلى الله عليه وسلم قد عاه يوما الى ضيافته فاني صلى الله
عليه وسلم ان ياكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ياتي بن خلف صديقه فعاثيه وقال
صيات فقال لا ولكن اي ان لا ياكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فنهت له فقال له اي
منك الا ان تاتيته فطافا وتبرقني وجهه فوجدته ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال صلى
الله عليه وسلم لا تعال خادجا من مكة الاعلوت راسك بالسيف فاستوي يومه فامر عليا رضي الله
عنه ففعله وقيل قتله عاصم بن ثابت الانصاري وطعن صلى الله عليه وسلم ابا يوم احد في الميمنة
فخرج الى مكة مات واما جسد الظالم وهو اخل فيه دخولا ولبا وقوله تعالى **يغفر** الى اخره حال من فعل
يغفر وقوله تعالى **يا ليتني** الى اخره يحكي به وبيا اما الجرد النبوي من غير قصد الي تعبير المنبه او ه
المنادي مخدوف اي اها ولا ليتني **انخذت مع الرسول سبيلا** اي طريقا واحدا سبيلا من هذه الطرق
وهو طريق الحق ولم يتشعب في طريق الضلالة او خصلت في صحبة صلى الله عليه وسلم طريقا واحدا
ان ضالا لا طريق لي قط **يا ليتني** بقلب يا المتكلم العاقل في صحاري ومكاري وقرى على الاصل يا
وليتني اي هلكتي تعالى واحضري هذا **يا ليتني لم اخذ فلانا خليلا** يريد من ضله في الدنيا
فان فلانا كناية عن الاعلام كما ان الحق كناية عن الاجناس وقيل فلان كناية عن علمه وذكوره من بعض
وفلان عن علمه انا فهو وقيل كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وله عن من يعقل من الاناث والفلان
والفلانة عن غيرهما القائل ويخص قل بالنداء الذي ضرورة كافي قوله **في حبه** امسك فلانا عن فله وقوله
حد احداثي عن فل وقلاي وليس فل رجلا من فلان خلافا للفقراء اخلوا في لامل فلان وقيل
واو وقيل يا فلانا فان اريد بالظلمة عقبة فلان كناية عن اي وانا ربي به الحبس فهو كناية عن علم
كل من ضله كاشا من شياطين الجن والانس وهذه القصة وان كان سقوا لا يرا الذنوب والشر
لكه متضمن لوعتد لل رسوبل جناية الى غير وقوله تعالى **لقد اضلني عن الذكر** تعليل
لقتنيه المذكور وتوضيح لتعليله وتصديقه باللام العنسية للبالغة في بيان خطابه واعلم ان ذكره
وحضرة اي والله لقد اضلني عن ذكر الله تعالى وعن القرآن وعن سعة الرسول صلى الله عليه وسلم

او كلة الشهادة **بعد اذ جاء** وتكثرت منه وقوله تعالى **كان الشيطان للإنسان خذلا** اي سببا في الخذلان
حيث يؤا اليه حتى يودي به الى الضلال فتركه ولا ينفعه اعتراض بقدر المضمون ما قبله اما من جهة تعالى
او من تامل كلام الظالم على انه سبب خذلانه شيطانا بعد وصفه بالاضلال الذي هو اخص الاوصاف
الشيطانية او على انه اراد بالشيطان ابليس لانه الذي خله على حاله المصطنع ومخالفة الرسول
الهادي عليه السلام بوسوسته واعوايه فان وصفه بالخذلان يشعربانه كان يخله في الدنيا وعينه
بان ينفعه في الآخرة وهو اوفق محال ابليس **وقال الرسول** عطف على قوله تعالى قال الذين لا يرجون لقاءنا
وما بيننا وبينهم اعتراض من ان لا يستعظم ما قالوه وبيان ما يجيئ بهن في الآخرة من الاهوال والخطوب
وايراد صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتحقق في الحق والرد على عجزهم حيث ما حكم عنهم وقد جاء
في رسالته صلى الله عليه وسلم اي قالوا كيت وكيت وقال الرسول انما شاهد منهم عناية العترة وحقا
للطغيان بطريق البت الى ربه عز وجل **يا ليتني** يعني الذي حكم عنهم ما حكمي من الشنايع **الحذر** **هنا**
القرآن الذي من جملة هذه الايات الناطقة بما يجيئ بهن في الآخرة من فصول العقاب كما بيني عنه كلمة
الاشارة **محمدا** اي متروكا بالكلية ولم يؤمنوا به ولم ينفوا اليه واسا ولم يثابروا بوعده وفيه تلويح
بان من خوا المؤمنين ان يكون كثيرا لتعا هذا للمعان كمالا يندرج تحت ظاهرها للنظر لكونه فانه ذوي عنه صلى
الله عليه وسلم من تمام القرآن وخلق مصحفا ولم ينظر فيه كما يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب
العالمين عبدك هذا اتخذني محمدا اقرب بي وبنيته وقيل هو من همرا اهدي اي جلاوه مجورا فينه
انما على زعمهم الباطل واما بان هجروا فيه اذا جمعوه كما عيكي عنهم من قولهم لا نسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه وقد يجوز ان يكون المحجور يعني المحجور المحمود والمعقول المعقول اتخذوه هجرا وهذا بانا وفيه
من الخذلان بقرآنهم لا يعق فان الانبياء اذا شكوا الى الله تعالى فومرهم على العذاب ولم ينظروا وقوله
تعالى **وكن لك جيلنا** **كل نبي عاد واهل الجحيم** فسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله على الاعتداء
من قبله من الانبياء عليهم السلام اي كما جعلنا لك اعداء من المشركين يقولون ما يقولون ويعملون ما يعملون
من الا باطل جعلنا لكل نبي من الانبياء عليهم السلام الذين هم اصحاب الشريعة والذعوة اليها عدا ومن
لجري قومهم فاصبر كما صبروا وقوله تعالى **وكي يربك هاديا ونصيرا** وعد كريرة صلى الله عليه وسلم بالهدا
الى كافة مطالبه والمضطر على عدايه اي كفانا ما لا نملك ومبلغك الى الكمال هاديا لك الى ما جملك
الى غاية الغايات التي من جملتها تبليغ الكتاب اجله واجرا احكامه في اكناف الدنيا الى يوم القيامة ه
ونصير لك على جميع من يباديك **وقال النبي** **كفر** حكاية لا تقرأ جعرا خاص بالقرآن لكونه بعد حكاية
اقتراحهم في حقته صلى الله عليه وسلم والقابلون هم القابلون اولا وايراد ههه بعنوان ان الكفر لذمهم
به والاشارة بعبارة الحكم **والا تترك** **عليه القرآن** الترتيل هاهنا مجرد عن معنى التذرع كافي قوله تعالى ه
يسالك اهل الكتاب ان تترك عليهم كونا باسرا لما يجوز ان يرا دبه الدلالة على كثرة الترتيل في نفسه
اي هلا انزل كل جملة واحدة كالكتب الثلاثة وبطلان هذه الكلمة الحقا ما لا يكاد يخفى على احد فان
الكتب المنقولة لم يكن شاهد صحتها ودليل كونه من عند الله تعالى عجازها واما القرآن فسمه صحته
واية كونه من عند الله تعالى نظمة المعجز الباقي على رالده هو المحقق في كل جز من اجزائه المقدرة بمقداس
اقترا السور جميعا وقع به التهدي والارتب في انما يدور عليه ذلك الا عجز هو المطابقة لما تقتضيه
الاخلاق من ضرورة تغيرها وتجدد هاهنا بعينها بغير ما يتأخرا على ان فيه فوائد جمعة قد اشترى الي بعض منها
بقوله تعالى **كذلك** **النشيت به فواد** فانه استئناف واراد من جهة تعالى لرد مقالة التمر الباطلة وبيان الحكمة
في الترتيل التدريجي وحمل الكاف الضم على انها صفة لمصدر موكك لمضمر متل يا بعده وذلك
اشارة الى ما يفهم من كلامهم اي مثل ذلك الترتيل المعروق الذي قد خرافه واقتراحا خلافا لربنا ه
لا تتركوا ما يرا له لغوي بذلك الترتيل المعروق فواد فان فيه تيسرا لحفظ النظم وفهم المعاني

يا باه ساق النظر الكرم واما قيل من ان المراد بالظل ما بين طالع العرج وطالع الشمس وانه اطيح
الاوراق فانما الظلة الخاصة تنفر عنهما الطبايع وشعاع الشمس يضيء الجو ويهب البصر لذلك وصف
به الحق في قوله تعالى وظل مدود فغير مدود اذ لا يربك في المراد تنبيه الناس على عظمة قدرة الله عز وجل
وبالحكمة فيما يشاهدونه فلا بد ان يراد بالظل ما يتأخر عنه من حاله مخصوصة يشاهدونها في موضع
بحول بينه وبين الشمس جسم لطيف مخالف لما في جوابه من خواص صخ الخشن وما ذكرنا ان كان في الحقيقة
ظلالا لافق الشرفي لكم لا يبعدونه ظلالا ولا مصفونه باوصافه الموهدة ولان توجيه الروية اليه
سجانه مع ان المراد تقرر رؤيته عليه السلام كنعينه قد اظلل للمنبية على ان نظره صلى الله عليه وسلم
مقصود على ما يطالع من الانوار الصانع بل مطلع انظاره معرفة شؤون الصانع المجتهد وقوله تعالى
ولو شا فجعلنا ساء لنا جملة اعتراضية بين المخطوفين للمنبية من اول الامر على انه لا يمكن ان يذكري
المدى للاسباب العادية واما المؤثرية المشية والقادرة ومفعول المشية تحذف على القناعة
المستقرة من وقوعها شرطاً وكون مفعولها مضمون الجوابي ولو شا سكونه لجعله ساكناً اي ثابتاً على حاله
من الطول والامتداد واما غير ذلك من السكون لما ان مقابلة الذي هو تغير حاله حيث غير الاوضاع
بين الظل وبين الشمس يري واي العين حركة وانما لا وحاصله ان لا يمتد في اختلاف حاله بان لا يمتد
الشمس واما التعليل بان جعل الشمس شعبة على واجه واحد فادارة المفعول عما سبق له الظهور الكريم
ونطق به صريحاً من بيان حال قدرته القاهرة وحكمة الباهرة بنسبة جميع الامور كاداة اليه تعالى
بالذات واشتراط الاسباب العادية عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على
وجود المسببات لا يبرك قدرته تعالى على بعض الخوارق كاتامة الشمس في مقام واحد على انه اعظم
من ان يظل على حاله في الدلالة على ما ذكرنا من كمال القدرة والحكمة لكونه من فروعه ومستتجاً لها في
اولى واحق بالانفراد في معرض البيان وقوله تعالى **فجعلنا الشمس غلظة** غلظة على مد داخل في حكمه اي
جعلنا لها علامة يستدل بها حالها المعتبرة على احوال من غير ان يكون بينهما سببية وتأثير قطعاً حينما
نطق به الشرطية المعترضة والافتات الى قول الغظة لما في جعلها لكوز الكادي عن التأثير ما يشاهد
بين الشمس والظل من الدوران المطرد المبني على الشبه من مزيد دلالة على عظمة القدرة ودقة الحكمة وهو
السر في انفراد كلمة التراخي وقوله تعالى **فجعلنا غلظة** غلظة على مد داخل في حكمه وفي التراخي الزماني لما ان
في بيانه كون الغرض والمعرضين اذ من على قطب مصالح المخاوفات مزيد دلالة على الحكمة الوهابية
وجوز ان يكون التراخي الزمني اي انزلناه بعد ما افشاه بممتداً ومحوها ببعض قدرتنا وشيئنا عند
ابقاع شعاع الشمس وموقفه من غير ان يكون له تأثير في ذلك اصلاً واما عبر عنه بالعرض المبني عن جمع
المبسط وظنه لما انه قد عبر عن احداثه بالمد الذي هو البسط طولاً وقوله تعالى **فجعلنا غلظة** غلظة
على مد داخل في حكمه وفي التراخي الزماني لما ان في بيلن كوز الغرض والمد من مرتين واذ **فجعلنا غلظة** غلظة
على كوز مرجعه اليه تعالى كما ان خدوثة منه عز وجل **فجعلنا غلظة** اي على مد قليل لا فلاحاً ارتفاع
دليله على وتيرة معينة مطردة مستتبعة لصلاح المخاوفات ومراعاتها وقيل ان الله تعالى حين يبي
السماء كالعنة المصروفة ودحجها لارض تحتها القبة الغنية ظلمها على الارض لحدودها وذلك مسده
تعالى يا به ولو شا جعله ساكناً مستقر على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على ذلك الظل اي
سلطاناً عليه ونصبها دلائلاً متوفاً له كما يتبع الدليل في الطريق فهو يري بها ويغنى ويمتد
ويقلص ثم تفتح بها فقبضة قبضا منها لا يسيراً عسيراً وقبضا منها لا عند قيام الساعة بقبض اسبابها
وهي الاجرام التي تلي الظل فيكون قد ذكرنا عدداً باعداد اسبابه كما ذكرنا اشياء بانها ووضعه
بالسير على طريقة قوله تعالى ذلك حشر علينا يسيراً وصيغته الماضي للدلالة على تحقق الوقوع **وهو الذي**
جعل لكم الليل نهاراً بيان لبعض بلاغ انار قدرته تعالى وحكمته وروايع احكام رحمة وتتمه القايضة

علي

على الخائف ولون الخطايا لتوفية مقام الانسان خلة واللام متعلقة بجعل وتعديها على مفعوليه
للاعتناء ببيان كون ما يعقبه من منافعهم وتعقيب بيان احوال الظل ببيان احكامه الدليل الذي هو ذلك
الارض من لطف الملك ما لا يربى عليه اي هو الذي جعل لكم الليل كاللناس ليشتروا به بطلانهم كما يسترا ليلاً
والنور نهاراً اي وجعل النور الذي يقع في الليل نهاراً لبا قطعاً عن الا فاعل الخفضه جال النعطة عبر
عنه بالسبات الذي هو الموت لما بينهما من المشابهة الشامة في قطع احكام الحياة وعليه قوله تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله تعالى الله يتوفى الا نفس حين توفى والى ليرت في سباتها **وجعل النهار نهاراً**
اي زمان يثبت من ذلك السبات كبعث الموتى على حد من الصانع وقائمة المصانع اليه مقامه اي نفس
البحث على طريق المبالغة وفيه إشارة الى ان النور واليقظة المودع للنور والنور والنور وعين لسان عليه
السلام ياتي كما شارف نطقه لك موت وتفتش **وهو الذي ارسل الرياح** وقرى بالتوجيه على ان المراد هو
الجنس **فجعلنا نخرج نسراي مبشرين ونريي بشري** وقرى بشرا بالنون مع نسورا اي ناسرات للجنات
وقرى بالتحقيق وفتح النور ايضا على انه مضى ووصف به مبالغة وقوله تعالى **بين يدي رحمة الله** استارة
بديهة اي تدار المطر والافات الى قول الغظة في قوله تعالى **والنهار من الساعات** لا يراى كال النصارى
بالانزال لانه نتيجة ما ذكرنا من ان الرياح اي اتر لنا بظلمنا بما رتبنا من ارسال الرياح من جهة القوة
ما يلقيها الطهارة وما قبله يكون ظاهراً في نفسه مظهر الغيرة فهو خرج لبلاغته في الطهارة كما ينبغي
عنه قوله تعالى وبترك عليكم من السماء ليطركم به فان الطهور في العربية اناقة كما يقول ما طهورا او
استوا في قوله صلى الله عليه وسلم القربا طهورا الموزن وتندجها بمعنى الطهارة كما في قولك تطهرت طهوراً
حسناً قولك وضوا حسناً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بطهارة وموقف الماه اشعاراً بحسام
النعمة فيه وتبيين النعمة فيما بعد فان لما طهوراً اهني وانفع مما خالطه ما يزل طهورته وتنبيه على ان طهوره
لما كانت كما ينبغي ان يطهرها فبواطنهم احق بذلك وولي **البحر يه** اي بما اتر لنا من الماء والظهور **والله اعلم**
بانيات البيات والشد كبر لان البلية هي البلية ولا نه غير جار على العقل كسائر انبيته المبالغة فاجري
بحري الجامد والمراد به القطعة من الارض عائرة كانت او غامرة **وسننبه** اي ذلك الماء الطهور عند جريانها
في الاودية او اجتماعه في الحياض والمانع او الاربار **ما جعلنا السماء والنهار والليل الا لعلكم تتقون** الذي
يعيشون بالحيا ولذلك تكرار الانوار والنامي وتخصيصها بالذكور لان اهل القري والامصار يعيرونهم
القري والمناقع فلهذا عا لمرش الانوار عن عنيها السما وجارها الحيوانات تبعدي في طلب المارد فلا
يعورها الشرب غالباً ان مساق الايات الكريمة كاهو للدلالة على عظمة القدرة فهو لتعداد انواع
النعمة والانعاف حيث كانت قنية للانسان وعامة منافعهم وسمايشهم موطنة بما قدوة مستقياً على سقيم
كأقدوم عليها احياء الارض فانه سبب لحياتها وتغيتها وقرى لشعبه واستقى لثبات وقيل اسماه جعل
له سقياً وانما هي جمع امي كطرا في ظروبان على ارضه اناسين فغلبت نوبه يا وقرى اناهي بالتحقيق جرف
يا فاعل كما ناع في انا عيم **والله اعلم** اي وبالله لتعد كرونا هذا للعول الذي هو ذكر انشاء الجنات
وانزال القطر من السماء الجيلة في القران وغيره من الكتب السماوية **بيقرهم** اي بين الناس من
المفكرين والمناشرين **اليدكر** فيشكر واو يقر فوايد لك كال قدرته تعالى وواسع رحمة في ذلك وتيقن
بشكر نعمته حتى تبارقوا قبل الضمير لظهوره وتصرفه من انزاله في قبض البلاد دون غيرها او في بعض الاوقات
دون بعض اوجله تارة وبلاوا اخرى طلالاً وحيث دية ووقشا وية والاو هو الاظرف **فالي الاكبر**
من سلف وخلق **الاكبر** اي لم يقم الاكثر ان النعمة وقلة الاكثر ان لها او الاجودها بان يقولوا
مظروبا كون اولاً لا يذكروا صانع الله تعالى ورحمته ومن لا يري الاطوار لا انواراً فهو كافر بخلاق من يري
ان الكل خلق الله تعالى والانوار انارات بجعل الله تعالى **والوشيا لبعثنا في كل قرية نذيراً** من نذري
اهلها فيحقه عليك اعيان النبوة لكر لرشاد ذلك فلم نفعله بل قصرتنا الامر عليك حسبما ينطق به قوله تعالى

هـ

بنا فوق اعلى منازل الجنة وهي استرجع اربك به الجنة كقولته تعالى وهو في العرفات امنون وقيل هي من السما
الجنة وقيل هي سرجين اربعة به الجمع كقولته تعالى وهو في العرفات امنون وقيل هي من السما الجنة كما صير
يصبر وهو على الشاق من مضطط الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المشاهدات **وبلغون فيها من جهة الملائكة**
حبة ولا انا اي يحيط الملائكة وبك عون هو بطول الحياة والسلامة عن الافات او يعطون النسيئة
والانجيل مع السلامة من كل افة وقيل هي بمنزلة بعضا ويسلم عليه وقيل يلقون من لحي **حلالين فيها لا يموتون**
ولا يخرجون **حسنة مستقاة او معاشا** الكلام فيه كانه في معنى متبادله **قل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بان يبين للناس ان العارفين بتلك النعم الجليلة التي يتناصون فيها المشافسون انما نالوها بعد دبر
محاسنهم ولولاها لم يمتد بهم فضلا اي قل هو كرامة مشافها صدر عن جبرهم من خير وشر **ما يعجزونكم**
وحي لولا ذنوبكم اي اي عبا يعجزكم واي اعتكاد يعتد بكم لولا عبادتكم له بقاى حيا من تقصيلة فان ما
خلق له الانسان من فضله تعالى وطاعته والافقوسا ليلها يسوا وقال الزجاء كمنه اي وزن يكون
لكم عنه وقيل معناه ما يرضى بكم وزي لولا عاوة اياكم الى الاشهاد وقيل لا يصنع بهذا بكم لولا عاوة كرا الى
معناه الهة ويجوز ان تكون ما نافية وقوله تعالى **فقد كذبتم** بيان طاعة الكفرة من الخاطئين كان ما قبله
بيان حال المؤمنين منهم اي فقد كذبتم بما اخبركم به وخالفتهم اياما الكفرة ولم تعلموا عمل اولياء المذكور
وقيل فقد قصروا في العبادة من قولهم كذب القتل اذا التبايع فيه وقيل قد كذب الكافرون منكم
لعموم الخطاب للمؤمنين ونافية لان الايمان لا ينطأ فورا واحدا وخسرانا لا يخرج الاعاذ الجسني المصحح
للاشراك في العز ليس الا خلافا في الاعمال **فسيقولون انما يكون جواراة الكذبة** او اثره لا شأنا بحق
بكم لاحالة حتى يكبركم في النار كما يقر عن الله تعالى **الدالة على لزوم ما بعد ما قبلها** وانما اضر من عن ذكر
للايمان بقاية ظهوره وتوكل امره للتنبه على انه ما لا يكتنه كمنه البيان وقيل يكون العذاب لزاما وعن
سجادة القتل يوم يدرأه لوزم بين العنلي وقيل لزاما بالفتح يعني للزوم كالنبات والنبوت عين
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة العرفات لبي الله تعالى وهو من بان الساعة اتية لا ريب فيها داخل الجنة بغير

سورة الشعراء مائتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم تتجبر الالف وباءا لها وبالظن والنون واذا غابا في الهم وهو اما سرود علي
نظ التنديد بطريق التحدي على احد الوجهين المذكورين في فاتحة سورة البقرة فلا يلحق بها الا عاوب واما اسم
للسورة كاعليه الطباق الاكثر فحاله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو اظهر من الرفع على الابتداء او قد مر
وجهه في مطلع سورة بونس عليه السلام او الضب بتقدير يغفل الابن بالمقام نحو اذوا او اقرا وذلك في قوله
تعالى **ذلك ايات الكتاب المبين** اشارة الى السورة سواء كان طمس سرود اعلى خط التنديد او اسما للسورة
حسبما مر حقيقة هناك وفيما في اشارة من معنى البعد للتنبه على بعد منزلة المبدأ واليه في العاقبة
ومحله الرفع على انه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير يكون طمس مبتدأ فان اؤتد لس الاول
والمواد بالكتاب القرآن والمبني الظاهر اعجازه على انه من بان بمعنى بان والمبين للاحكام الشرعية
وما يتعلق بها او الفاصل بين الحق والباطل والمعنى هي ايات مخصوصة منزلة بآسوس مستعمل والمراد
ببيان لوها بعضا منه وسعها بما اشهر به الكل من لغات الفاضلة **فذلك باخ نفسك** اي قابل واخذ
الضخ ان يبلغ بالذبح التماز وهو عزق مستططن القفا وذلك اقصى حد الذبح وقيل باخ نفسك على
الاضاعة ولعل للاشفاق اي اشفق على نفسك ان تغفلها حسرة على ما فاك من شلاه قوما **ان لا يكون**
مؤمنين اي لعذرهم انما يثبت لك الكتاب المبين وخيفة ان لا يؤمنوا به وقوله تعالى **ان نشأ الى اخره**
استئناف مستوف لتعلل ما يبعث من الكلام ان النبي عن التحسين المذكور ببيان ان تاكدا اياهم ليس مما
تخلقت به مشيئة الله تعالى حملا ولا وجه للطف فيه والناس من قوته ومفعول المشية محذوف لكونه معلوما

الجزا اعني قوله تعالى **فذلك ايات الكتاب المبين** اي لمحبة لهم الى الايمان قاسوة عليه وتعد في الظرفين على
المفعول الصريح لما سرعوا ان ازل لاهتمام بالمعقود والشوق الى المؤخر **فطلعت اعناقهم لها خاضعين** اي منقاد
واضلة قتلوا لها خاضعين فانفتحت الاعناق لزيادة التفرغ ببيان موضع الخضوع وترك الجبر على حاله وقيل
لما وصفت الاعناق بصيغة الغفلة اجزيت بحواضهم في لصيغة ايضا كما في قوله تعالى **واستسلموا لربهم**
وقيل اريد بها الرؤسا والجماعات من قولهم جانا عنق من الناس اي فوج منهم وقيل خاضعة وقوله تعالى
فطلعت غطف علي تترك باعتبار محله وقوله تعالى **وما ياتيه من ذكر من الرجل محمد ان الاطراف اعند معرضين** بيان
لناره شكيتهم وعد ما راعوا به عما نوا عليه من الكفر والتكذيب لغير ما ذكر من لاية المحبة لصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحوض على اسلامهم وقطع رجا به منه ومن الاولى من يدع لنا كيد المعوي
والثانية لا يتكلم العافية بحاجز متعلقة بيا تهمرا ويحدون وهو صيغة الذكر وايا ما كان خفية دالة على
فضله وسرفه وشاعة ما فعلوا به والتعرض لحنوان الرحمة للتخليط شنة عثمرو وقول جبايتهم فان الاعرا
عما ياتيه من جاسه عز وجل على الاطلاق شنع قبح وعما ياتيهما بوجوب رحمة تعالى لمحض منفعتهما شافع
واقبح اي ما ناتيهم من موعظة من الموعظة الغرائبية او من طائفة نازلة من القرآن بذكرهم اكل تذكريتهم
عن الغفلة الترتيبية كما بها نفس الذكر من حصته تعالى بمقتضى رحمة الواسعة بتجدد تترنله حسبما تقتضيه
الحكمة والمصلحة الاحدود اهرا ضاعته على وجه التكذيب والاستمراء اضرا اعل ما كان نوا عليه من
الكفر والضلال والاستنفا سفور من عمر الاحوال بحالة الضب على الحالية من مفعول تاتيهم باضارته
او بدونه على الخلاق المشهور اي ما ياتيه من ذكر من الخال كونه معرضين عنه **فقد كذبوا**
اي كذبوا بالذكر الذي ياتيههم كذبا حرا حقا رانا للاستهزاء وليرتكبوا بالاعراض عنه حيث جعلوه
تارة سحرا واخرى اساطير واخرى شعرا والفا في قوله تعالى **فسيقولون انما كانوا نوابه يستهزؤون** عدا
لنا كذبهم مضنون بالجملة وتقريره اي فسبا تهمرا البه من غير تخلف اضلا **انما كانوا نوابه يستهزؤون** عدا
يتقضية ظاهرا سلفا من الاعراض والتكذيب للايمان بانها كانا مقاديرين للاستهزاء كما اشير اليه حسبما
وقع في قوله تعالى **وما تاتيه من ايات** وهما الاكوا عنها معروضين فقد كذبوا باحق لما هو موصوف
ياتيهما ما كان نوابه يستهزؤون وانما به ما يحق به من المعقوبات العاجلة والاجلة عبر عنها لك
انما كلفها ما انما بها القرآن الكريم واما لا يقر بها هذا يعقون على حقيقة القرآن كما يعقون على
الاحوال الخافية عنهم باسمع الانبا وفيه توتيل له لانا لبنا لا يطق الاعلى خطره وقع عظيم اي فسبا
لا محالة صدق ما كانوا يستهزؤون به قبل ان يتدبروا في احواله ويعقون عليها **وليركروا** المعنى للانكا
الذي سجدوا للوطى على مقدور يقتضيه المقام اي افعلوا ما فعلوا من الاعراض عن الايات والتكذيب
والاستهزاء بها ولو سيطروا **الي الارض اي** الى عجايبها الزاجرة كما فعلوا الداعية الى الاقبال على ما عرضوا عنه
والي الايمان به وقوله تعالى **كم انبثنا نهارا من كل زوج كبر** استعناف مبين لما في الارض من لايات الزاجرة
عن الكفر الداعية الى الايمان وكبر خيرية منصوبة بما بعد ما على المعقولية والجمع بينها وبين كل لاحادة
الاحاطة والكثرة مباد من كل زوج اي صنف ميسر والكبر من كل شيء مرضيه ومجوده اي كثير من كل صنف
مرضي كثير المنافع انبثنا فيها وتخصيص انبثنا بالذكر دون ما عداه من الاصناف لاختصاصه بالدلالة على القد
والنعمه معا وعمل ان يراد به اصناف جميع النبات ناضها وضارها ويكون وصف الكل بالكبر للتنبه على انه
تعالى ما انبت شيئا الا ونيه فائدة كما نطق به قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فان الحكيم
لا يكاد يفعل فعلا الا وفيه حكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفة كنهها الغافلون
ان في ذلك اشارة الى مصدر انبثنا او الى كل واحد من تلك الازواج وايا ما كان قافية من معنى البعد
للايمان ببعد منزلته في الفضل **لاية اي** اية عظيمة دالة على كمال قدره سبحانه وعاليه وقورعه وحكمته
وفانية سعة رحمة موجبة للايمان وازعة عن الكفر **وما كان اكثرهم اي** اكثر قومه عليه السلام **مؤمنين**

أقبل أي في علم الله تعالى وقضاه حيث علمه لا أن لا يراكم في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الدنيا والآخرة
التكاليف التي بجانب الشؤ ولا يتدبرون في هذه الآيات العظام وقال سبويه كان صلة والمعنى وما كان
أكثرهم مؤمنين وهو لا ينسب مقام علوهم وعلوهم في المكابرة والمعاد مع تصديق ما وجدوا من جبال الآيات
من جملة تعالى وأما نسبة كفرهم إلى علمه تعالى وقضاه في ما يتوهم منها كونهم معذورين فيه بحسب
الظاهر من ما اشترى إليه من التحقيق ما خفي من العدا المتعنتين كانه خيل أن في ذلك لاية باهرة موجبة
للإيمان وما أكثرهم مؤمنين مع ذلك مع ما يهمل في الكفر والضلالة وإنما هم في الجحيم والجهنم
ونسبة عدوهم لا يأتوا إلى أكثرهم لأنهم من سبوه **وإن ربك هو العزيز الغالب** على كل شيء مما يريد
من الأمور التي من جملتها الانتقام من هؤلاء **والرحم** المبالغ في الرحمة ولدن ذلك يهمل ولا يؤخذ به بصرته
بما اجترأ وأعلم من العظائم الموجبة لغفول العقوبات وفي التعرض بوضف الربوبية مع الإضافة إلى
صهره صلى الله عليه وسلم من تسريعه والعلة الخفية بالانتقام من الكفرة ما لا يخفى **وإذا دبر الأمر**
كلهم مستأنف مسوق لتعذيب ما قبله من أعراضهم عن كل ما ياتهم من الآيات التبريرية وتكذبهم بها أشد
بياناً عما منهم عايشاهد وأنه من الآيات التكوينية وأد منسوب على المعنوية بمضمر موطأ به النبي صلى
الله عليه وسلم أي وأذكر لا والله وقت نداءه تعالى إياه عليه السلام وذكرهم ما جرى على قلوبهم فزعون
بسبب تكذيبهم إياه زجرهم على ما هم عليه من التكذيب وتحدثوا من الحق بغير مثل ما حاق بأصابعهم
المكذبين الظالمين حتى يتبع لك الغول يؤمنون بما ياتهم من الآيات لكن لا يفتنوا بها ولا يبالون
أولئك فقط بل عايشاهد أصراهم على ما هم عليه بعد سماع الوحى الناطق بقصصهم وعدوا فاعلم
بدنك كما يلوح به تكرير قوله تعالى أن في ذلك لاية وما كان أكثرهم مؤمنين عقيب كل قصة ونوعية الأمر
بالذكر إلى الوقت مع أن المقصود من ذلك تذكير ما وقع فيه من الحوادث قد مره مرارا **الآيات** بمعنى
آيت على أن مصفوة أو بالآيات على أنها مصفدة رتبة حدث عنها الجار **الظالمين** أي الكفرة والمعاصين
والاستبعاد وبني إسرائيل فزع ابنائهم وليس هذا مطلق ما ورد في جزئها وإنما هو ما فصل في سورة طه
من قوله تعالى في أنار ربك إلى قوله لتريك من إيانا الكبري وإيراد ما جرى في قصة واحدة من المقالات
ببعض الآيات شئ وأما آيات تخالفة قد مر تحقيقه في أوائل سورة الاعراف عند قوله تعالى قال رب انظرني **فرعون**
فزعون بدلتا لا ولا أعطت بيان له جري به للإيمان بالظلمة علم في الظلمة كان سعي القوم الظالمين وتوجه
قوم فرعون والاقتصار على ذكر قومه للإيمان بسره إلى نفسه أول داخل في الحكم **الابن** استئناف جري به
أثر رساله عليه السلام إليهم للآيات أو تخيلا من علوهم في الظلمة وإفراطهم في العداوة وأن قرئ بنا
الخطاب على طريقة الالتفات النبي عن زيادة الغضب عليهم كان ذكر ظلمهم إياي إلى مشاهدته بهم ذلك
وهم وإن كانوا غيبا لكن هم قد جروا مجري الحاضرين في كلام المرسل إليهم من حيث أنه يبلغه اليهم واستأ
مبدا اسمهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبر وتأمل وقرئ بكسر التون الكفاية عن الظلمة
وقد جوز أن يكون بمعنى الأيا ناسل تعون خوا لا يا تجد **وقال** استئناف مبني على سؤال فاشام حكاية
ما مضى كأنه قيل فماذا قال موسى عليه السلام فعيل قال مقتصر على الله عز وجل **رب أنى أخاف أن**
يكذبون من أول الأمر ويصق محمد **ويلا يظلمون** لساني معطوفان على أخاف **نار** جبريل عليه السلام إلى
هاردون ليكون معنى اتصافه في تبليغ الرسالة ربنا عليه السلام استعداد ذلك على الأمور الثلاثة
خوف التكذيب وحقيق الدرداء ما كان منه من جنسه اللسان بانقباض الروح إلى البطن والقلب
عند ضيقه بحيث لا يظلمون لها إذا اجتمعت نفس الحاجة إلى معين يقوى قلبه ويؤوب منابه إذا اعترا
جنسه حتى لا يحل بدعونه ولا ينقطع حجته وليس هذا من الغفلة والتوقف في تلقي الأمر شي وإنما
هو اعتدال ما يغنيه من الاستئصال به وتمني عذريته وقرئ يضيق ولا يظلمون بالنصب عطفًا على
يكذبون فيكونان من جملة ما يخاف منه **وهو على ذنب** أي تبعة ذنب مخدق المضاف واقتصر المضاف إليه

مقامه أو سمي باسمه والمراد به قتل النبي وتبنيته ذنبا بحسب زعمهم كما بني عنه قوله لهقر وهذا
الشارة إلى قصة منسوبة في غير موضع **فأخاف** أي أن يهمل ويخدي **الابن** مضافا بقوله قتل إذا الرسالة كما
بني وليس هذا أيضا نقلًا وإنما هو اشتراط للمثلية المتوقعة قبل وقوعها وقوله تعالى **قال الكافرون**
يا أيها الذين آمنوا لا جألة تعالى إلى المطالبين الدفع المعنوي من الردع عن الخوف وصنوا حجة المعنوي من توجيه
الخطاب إليهم بطريق التعليل فإنه معطوف على نص من بني عنه الردع كأنه قيل ارتدع يا موسى عما تظن
نأذهب أنت وتسل استعجيت وفي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا جألة وقوله تعالى **إننا نضع**
المستقر لتلبيد للردع عن الخوف وتزيد تشبيهه لما بضمان كمال الحفظ والبصيرة كقوله تعالى ستمعكم اتبع
وأري وحيث كان المؤعد بخبر من فرعون اعتبرها هنا في المعية وقيل أجري مجرى الجماعة وبأبوابه
بمده وما قبله من خبر التثنية أي سامعون بما يجري بينكم وبينه فظهر على أنه مثل حاله تعالى جالب
ذو شوكة قد حضر جألة قومه لينتقم ما يجري بينهم وبينه ولما وظهر هو على أعدائه ببالغة في الوعد
بالإغاثة واستغفار لا سماع بالذي هو يعنى الاضطرار للشيخ الذي هو العلم بالحروف والاصوات
وهو خبرنا ونزهر وعد ومعه طرق لعوا والفا في قوله تعالى **فأخافون** **فأخافون** **فأخافون** **فأخافون** **فأخافون**
لترتيب ما بعده على ما قبله من الوعد الكرمي وليس هذا مجرد تأكيد للأمر بالذهاب لأن معناه الوصول إلى
الماضي لا مجرد التوجه إليه كالدخول وأما إذا الرسول أما باعتبار رسالة كل منهما ولا اتحاد مطلبهما
أولاً منه مضد وصف به وأن في قوله تعالى **إننا نضع** **المستقر** **فأخافون** **فأخافون** **فأخافون** **فأخافون** **فأخافون**
الرسول معني القول ومعني رساله تحليته وشأهم ليدحضوا معهما إلى الشار **قال** أي فرعون لموسى عليه
السلام بعد ما أتاه وقال له ما أرا به يروي بما انطلقا إلى باب فرعون فلم يؤذن له ما سنة حتى
قال الرب أن هذا أنا يزعم أنه رسول رب العالمين فقال أيذن له لعسا لعله فاديا إليه الرسالة
لعرف موسى عليه السلام فقال عند ذلك **الرب ربك فينا** في جبرنا ومنازلنا **وليد** أي طفلا عبر عنه
بدل لك لغرب عمده بالولادة **وليدت فينا من عمن سنين** قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج إلى مدبر وأفا
به عشرينين ثم عاد إليهم يدعوهم إلى الله عز وجل ثلاثين سنة ثم بقي بعد ذلك العرق حسين وقيل وكثر
العبيد وهو ابن ثنتي عشرة سنة وفر منهم على أن ذلك والله أعلم **فصلت فضلك التي فصلت** **والشئ الكافر**
أي بقوي حيث عدت إلى قتل رجل من خواصه وأنت من تكفهم إلا أن وقد أنزى عليه السلام وأجمل
أمره عليه السلام حيث كان معاسهم بالصحة والأمان وهو عليه السلام من شأركم في الدين فالحيلة
حينئذ حاله من أحاديث الناس وجوز أن يكون حكاهم عليه بانه من الكافرين بالهبة أو من يكفرون في دينهم
حيث كانت لهم الهبة يعبدونها وهم أو من الكافرين بالنعمة المعنوية لأنهم لا يكون مثل
هذا المجانية بد عامنه **قال** مجيبا له مضد قاله في القتل مكذب باقيا شبه النبي من الكفر **فصلت إذا وأنا**
من الضالين أي من الجاهلين وقد قرئ كذلك لاسر الكافرين كآرعت افتراي من أفاعيل فعل الجملية
والشعنا أو من الخاطئين لأنه لم يتبع قتل بل أراد ناديه والذاهبين عما يودي إليه الوكر والناشرين
لقوله تعالى أن تفضل أخاها لئلا تزدادها الأخرى **ففرقت منكم** **ففرقت منكم** **ففرقت منكم** **ففرقت منكم** **ففرقت منكم**
بألا استحقه بخاتي من العتاب **فوهب لي حكما** أي حكمة أو نبوة **فخلصني من أولئك** **فخلصني من أولئك** **فخلصني من أولئك** **فخلصني من أولئك** **فخلصني من أولئك**
دجته به قد حاطي بنوته ثم كره عليه ما وعد عليه من النعمة ولم يصرح برده حيث كان صدقا غير قاصح في دعواه
بل ربه على ذلك كان في الحقيقة نعمة فقال **وذلك نعمة تمنينا على أن عبثت بني إسرائيل** أي تلك التربية نعمة
من بها على ظاهرها وهي في الحقيقة تعبيد لبني إسرائيل وقصدك إياهم بدمج ابنائهم فانه السبب في
دفعي عندك وحصولي في تربيتك وقيل أنه مقدر زعمه الانكار أي أو تلك نعمة تمنينا على وهي أن عبثت
بني إسرائيل وبحل أن عبثت الزعم على أنه خبر مبتدأ المحذوف أو بئس نعمة أو الجرا صار إليها والنصب
عندنا وقيل تلك الإشارة إلى خصلة شغبا بنمة وأن عبثت عطف بيان لها والمعنى تعبيد لبني إسرائيل

الخزي يعني الهوان ومن الخزية بمعنى الجحيم **يوم تبعثون** اي الناس كافة والاصحاب قبل الذكرا في عموم
البعث من الشهادة العاسية المستقيمة عنه وتخصيصه بالصالحين مما يحل بهوت بل يوم **يوم لا ينفع مال ولا**
بنون بل من يوم تبعثون جى به الموت لا للموت بل للموت بالحق لا لموت من لا شئنا وهو في عم القليل
فلا ينفع مال وان كان مضر وفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا بنون وان كانوا مستأهلين للشفاعة
جدا **اي الله يقلب سليم** اي مرضي الكفر والحق صروقة اشتراط نفع كل منهما بايمان وفيه تاييد
لكون استغفاره عليه السلام لا يثبت طلبا له بانه الى الايمان لاستحالة طلب مغفرة بعد موته كاخرايع
عليه عليه السلام بعد موته لانه من باب الشفاعة وقيل هو استنباط فاعل ينفع مقتدر المضاف الى
الايمان من اي الله الاله وقيل المضاف المحذوف ليس من جبر مستثنى منه حقيقة بل يجوز الى الاعتناء
كافي قوله **حجة بينهم ضرب** وجيع اي الاحال من اي الله يقلب سليم على انها عبارة عن سلامة قلب
من اي الله الاله وقيل المضاف المحذوف ما دل عليه المال والبنون من الغنى وهو المستثنى منه هـ
كانه قيل لا ينفع غنى لا غنى من اي الله الاله لان غنى المرء في دينه بسلامة قلبه وقيل الاستثناء منقطع والجواب
لكن سلامة قلبه تنفعه **وان لفت الجنة للمتقين** عطف على لا ينفع وصيغة الماضي فيه وفيها بعد من اجل
المنطقة منه في سلك العطف للدلالة على تحقق الوقوع وتقرره كان صيغة المضارع في المعطوف عليه
للدلالة على استمرار انتفاع النفع ودوامه حسبما يقتضيه مقارن الموت والنفطع اي قرب الجنة
للمتقين عن الكفر والمآجي بحيث يشاهد ويظهر الموقف ويقفون على ما فيها من ثنوك الحاسن فيستجرون
بالهم المحشورون اليها **وبرزت الجحيم للمنافقين** الصالحين عن طريق الحق الذي هو الايمان والنعوى اي
جعلت بارزة لهم بحيث يروها مع ما فيها من انواع الاهوال ويؤمنون بالهم موافقها ولا يجدون
عنها مخرقا **وقيل لهم ان ما كنتم في الدنيا تغفون من ذنوب الله** انما لستم كما كنتم تترعون في الدنيا
الهم شغافا وكم في هذا الموقف **هل ينظرونكم** بدفع العذاب عنهم **ويصفونكم** بدفعه عن انفسهم وهذا
سؤال تعريفي وتبكي لا يتوقع له جواب ولذا قيل **كذلك يبينها اي** الغوا في الجحيم على وجوههم مرة بعد
اخرى الى ان يستقر في قعرها **هم اي الهتهم** **والعاقبة** الذين كانوا يعبدونهم وهم في تأخير ذكرهم عن ذكر
الهتهم وقرنا الى قعر يوم جزوها في الكعبة ليشاهدوا سوحا لها فيزدادوا عا الى عظم **وجرد الله** اي
شاطيته الذين كانوا يعبدونهم ويوسوسون لهم وليست لونه لهم من عبادة الاضمار وسائر فو
الكفر والمآجي ليجتمعون في العذاب حسبما كانوا مجتمعين فيها بوجه وقيل متبعوه من عصاة الثقلين
والاول هو الوجه **اجمعون** تآكيد للضمير وعطف عليه وقوله تعالى **قالوا اي** اخره استيفاء وقع جوابا عن
سؤال نشار من حكاية حالهم كما فهموا لما اذا قيل حين فعل لهم ما فعل فقبل قالوا قال العبد **وهربا**
يختصمون اي قالوا معتزتين بخطاياهم في انما لهم في الضلالة مستترين معتزتين لانفسهم والحال انهم
في الجحيم بعد ذلك الاختصار مع من هم من المذكورين مخاطبين لمعبودهم لاختصار محمل الاختصار لاختصار
بان يخطيها العبد على النطق والتميم **ان الله ان كانا في ضلال مبين** ان تخفقه من القليلة على جدي فاستمها
الذي هو صبر الشان واللام فارقة بيننا وبين الثانية اي ان الشان كافي ضلال واضح لا خفا فيه ومنهم
له للوضوح للاشباع في الظلمة والندم وتحررهم وبيان عظم خطاهم في را يصبر مع وضوح الحق كايدي
عنهم تصدق بغيرهم بجرى الداء المشعرة بالنعيب وقوله تعالى **اذ تسكبون في السالمين** لظن كونهم في
ضلال مبين وقيل لما دل عليه الكلام اي ضللتنا وقيل للضلال المذكور وان كان فيه ضعف صناعي
من حيث ان المصد والموصوف لا يعمل بعد الوصف وقيل لظن كني وصيغة المضارع لا استحضار الصورة
الماضية اي تالله لقد كنا في ضلالة الضلال الفاحش وقت تسويتنا اياكم اها الاضمار من استحقاق
العبادة برب العالمين الذي انشأ في مخلوقاته اذ لهم وعجزهم وفوقهم **وما اضلنا الا الجحيمون**
بيان سبب ضلالهم بعد اعتراهم بعد وده عنهم لكن لا على معنى فصرنا لاضلالنا على الجحيمين دون من

عدام

عداهم بل على معنى فصرنا لاضلالهم على كونه بسبب اضلالهم والمراد بالجحيمين الذين اضلوا هم رؤساهم
وكبراهم كما في قوله تعالى **وبما انا اظننا ساء لنا وكبرا انا فاضلونا السبيل** وعن السيد روجه الله
الاولون الذين اضلوا واهلوا ايا ما كان قضيه او فرضه من التفرغ للدين قالوا بل وجدنا ابانا
كذلك يفعلون وعن ابن جريح ابلش وابراهم القائل لانه اول من ستر القتل قالوا بل وجدنا ابانا
فما فعلنا كما للمؤمنين من الملايكة والانبيا عليهم السلام **ولا صدق** **فما فعلنا** كما لمؤمنين فاما قوله تعالى
شافعين ولا صدق جيم من الذين كانوا قد هربوا واهلوا اياهم عن عذبة كاذبة عن عذابها كان عذرهم
المحبة في مثل قوله تعالى **والله لا يحب الضال** كناية عن البغض حسبما بيني عنه قوله تعالى **الا خلا يومئذ**
بعضهم لبعض عدا والمؤمنين او وقتنا في ذلك لا يخلصنا هاهنا شافع ولا صدق على ان المراد بعد منها
عذرهم اجمع الشافع لكثرة الشفاعة عادة كما ان افراد الصديق لقلته او لصحة الخلافة على الجمع كله
كالعدد تشبيها لما بالمصادرة كالجني والقبول وكلمة لوفى قوله تعالى **فلان لناكرة** للمتنى لما ان بين
نفسهما فلا يباين العذر والتقدير كانه قيل فليت لناكرة اي رجعة الى الدنيا وقيل يعني على اضلنا من
الشرط وجوابه محذوف كانه قيل فلان لنا لعلنا من الخيرات كيت وكيت وبما به قوله تعالى **فما يكون من**
المؤمنين لاعتقاده كونه جوابا للمتنى مبتدأ لزيته اياهم على وقوع الكثرة البتة بلا تخلف كما هو مقتضى
خالهم وعطفه على كونه على طريقة المعسرة وتقريري كما يستدعيه كون لوعلى اضلنا انما ينفذ تحقيق
مضمون الجواب على تقدير تحقق كونه واما لغيره من غير لالة على استلزام لكة للايمان اضلالهم
ان المقصود **ان في ذلك** اي فيما ذكر من بنا ابراهيم عليه السلام المشعل على بيان بطلان ما كانوا عليه من
اضل مكة من عبادة الاصنام وتفصيل ما يؤول اليه امر عبد لها بوجه القيام من اعتراهم خطاهم
الفاحش والهمم وتحررهم على ما فاههم من الايمان وتبينهم الرجعة الى الدنيا ليكونوا مؤمنين عند
مشارعتهم لما ازلنا لهم رجعت النعيم وبرزت لانفسهم الجحيم وعشيمونا غشيمونا انواع العذاب
والوان العذاب **لاية** اي اية عظيمة لا يقاومونها موجبة على عبادة الاصنام كافة لا سيما على
اهل مكة الذين يهتدون لهم على مله ابراهيم عليه السلام ان يجتنبوا كل الاجناب ما كانوا عليه من عبادة
خوفان يحق بهم مثل ما خافوا باليك العذاب بحكم الاشرار فيا بوجه وان ذكر سائة وبلا دته
عليهم على ما هو عليه من غير ان يسمع من احد لاية عظيمة دالة على ان ما يتلوه عليهم وحى صادق نازل
من جهة الله تعالى موجب للايمان به قطعا **وما كان الكفر يومئذ** اي اكثرها ولا الذين يتلوا عليهم
النبأ ومؤمنين بل هم مضررون على ما كانوا عليه من الكفر والضلالات واما ان ضلوا اكثرهم لظهور ابراهيم
عليه السلام كما هو في السبيل اليه اضلالا لظهور انهم ما ازدادوا واما حملوا منه عليه السلام
الا طعنا وكفرا جدي اخروا على تلك العظيمة التي فعلوا به عليه السلام فكيف يعبر عنهم بعد ايمان
الكفر وما انما اشر له لوط فجا بها الله تعالى الى الشام وقد مر بقبية الكلام في اخر قصة موسى عليه السلام
وان ذلك هو العزيز الرحيم اي هو القادر على تحييل العقوبة لقومك ولكنه يملأهم بحكم رحمة الواسعة
ليوس بعض منهم ومن ذرأهم **كذب** **فوق نوح** **المرسلين** القوم يؤث ولذا لك يصغر على قوبة وقيل
القوم بمعنى الامة وكذبهم المرسلين اما باعتبار اجماع الكل على التوحيد واصول الشرايع التي من
لا تختلف باختلاف الازمنة والاعصار واما لان المراد بالجمع الواحد كما يقال فلان تركب الدواب
وبلش البرود وما له الادابة وابوده واذ في قوله تعالى **اذ قال لهم** لظن كونهم في ضلال مبين
عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجاهلين اليهم الامم كان تكذبهم عبادة عاصد وعنه من جزا ابتدا
دعوتهم عليه السلام الى انما اياهم **اخرى** اي بغيرهم **نوح** **الا** **الذين** الله حيث يعبدون غيره **اي الكفرة**
برحمته تعالى **اي** **مؤمنين** **مؤمنين** بالامانة فيما بينكم **فايتوا الله والطيبون** فيما امركم به من التوحيد والطاعة
لله تعالى **وما اشركوا** **اي** **على ما انا مصدق له من الدعاء والنفع من اضرالنا** **اي** **الذين** **فما اولاه** **الا**

والتعالين والعاقي قوله تعالى **فانفقوا الله واطيعوا** لتقريب ما بعد ما على امانة والتكرير للتاكيد
والثبوت على ان كلاهما مستعمل في ايجاب النعوى والطاعة فكيف اذا اجتمعا وقرئ ان اجري بسكون
الياء **قالوا اومن لك وانبئك الا زكركم** اي الاقلون حياها وما لاجع الارذل على صحة فانه بالعلمة صا
صا رجا رجا مجري لاسم كالاكبر ولا كالبز وقيل جمع ازل كاكاب والكلب وقوي وانباك وهو جمع تابع كش
والشهاد او هو جمع تبع كبطل وابطال فيكون بانه لا عبادة لا شاة بعد ذلك اذ ليس بعد ذلك عقل ولا اصابة
راي وقد كان ذلك في بادئ الرأي كما ذكر في موضع اخر وهذا من كمال سخافة عقولهم ونقص انظارهم على
خطام الله ما كانوا لا يشرف عند ههنا هو اكثر منها خطا والارذل من حرمانها وجعلهم بها لا لئلا عند
الله جناح بقوضة وانا لمعتبر هو نصير لاجرة والاشرف من قاربه والارذل من حرمانها **فان وما على ما كانوا**
يقولون جواب عما اشير اليه من قولهم لو لم يوفوا بوعدهم لو لم يوفوا بوعدهم اي وما وظيفتي الا اعتبار الظواهر
وبناء الاحكام عليها دون التفتيش عن بواطنهم والشوق من قلوبهم ان يحاسبوا اعمالهم والنعمة عن
كفها لها الكرامة والقامة **الا على حجة** فانه المطلع على السرائر والظاهر للنفوس والاشيا لو كانت
من اهل الشعور لعلموا ذلك ولكنكم لم تتركوا ذلك فتقولون ما تقولون **وما لنا بطرنا المؤمنين** جواب
عما اوجهه كالمؤمنين استعد عا طردهم وتغلبت ايمانهم من كمال حيث جعلوا اتباعهم ما فانه وقوله
تعالى **انا انزلنا الانجيل** كالملة له اي ما انا الا رسول مبعوث لاندراك الذين وزجرهم عن الكفر
والمعاصي سواك انما من الاعز او من الاذلا فكيف يقضي الى طرد الفقرا الاستتباع الاعيا وما على الا
انك اكونا لبرها ان الواجب وقت فصلته وما على اشتراط بعضكم بطرد الاخرين **قالوا لئن لم يفرج**
عما نقول لنكونن من المرجومين من المشتمين او من المرجومين بالجملة قالوا فالتهم الله تعالى في اواخر الامر
قال رب ان قوي كذا مرورا على تكذيبه واصروا على ذلك بعد ما دعوه ههنا الارزمنة المتطاوله ولم
يزد هم ذقاي الافرازا كما يترتب عنه دعاؤه بقوله **فانقضي بيني وبينهم** اي احكم بيننا بما يستحقه كل
واحد منا وهذه حكاية اجمالية لدعائه المفضل في موضع نوح **وبجني ومن مني من المؤمنين** اي من قصد ههنا
او من شوق الى ههنا **فانقضي بيني وبينهم** اي احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا وهذه حكاية اجمالية لدعائه المفضل في موضع نوح
اغرقنا الله اي بعد ان اجابهم بالحقية اي من قومه ان في ذلك لاية وما كان الا كقولهم **يا رب انك تعلم**
الغزير الرحيم الكلام فيه كالدعي في ان حمل اكثرهم على اكثرهم من نوح ابعدهم من الشدة وكذا ثبت عباد
الموسى انك عاد باعنا والقبيلة وهو اشهرهم الاقصى **ان قال لهم اني هو هو هذا الانشراح** الكلام
في ان المراد بكذبهم ونفاقهم فيه من الزمان نادا كما مر في صدره فخرج عليه السلام اي لا تشقوا الله
تعالى فتقولون ما تقولون **اي لكم رسولنا** **فانفقوا الله واطيعوا** **وما اسألكم عليه من ان اجرا**
الا على رب العالمين الكلام فيه كالدعي في مرصد العنصرية المشبهة على ان معنى البعثة هو الدعاء الى
معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى الثواب وتبعك من العقاب بان لا يتبعوا غير السلام مجمعون
على ذلك وانا اختلفوا في بعض مروج الشرايع المختلفة باختلاف الارزمنة والاعصار وانهم مشبهون
عز المطامع الدينية والاعراض الدنيوية بالكلية **انهم يكلون** اي يكانون مرفوع ومنه ومع الارض ارتقا
اي على المارة **لنباين** اي يباينها اذا كانوا يهتدون بها في البحر في سفارهم فلا يجنبون اليها او يروخ الحما
او يباينها بجمعها ليعبوا بمن شر عليهم او قصوا او اغالية فيبحررون **ما وجدوا** اي ما اجدوا لغير
نصروا اشيد وخصونا **لعلكم تفلحون** اي واجبن ان تفلحوا في الدنيا اي عالمين عمل من يرجو ذلك فلا
تفعلون بنينا لها **واذ بطشتم بسوط او سيف بطشتم حيارين** مسلطين غاشمين بلا افة ولا قصد
تا ديت ولا نظري لما فيه **فانفقوا الله** وارتكوا هذه الافعال واطيعوا فيها ادعوا الله فانه افصح لكم **ان**
الذي امركم ان تقولوا من انواع النفاق واذنا لا لاجلها ولا لغير فضلها بقوله **انكم كنتم باغوا**
باعدة العقل لزيادة النفاق فان العنصرية كمال الاجال والنعمة اثر لا يمارد اذ خل في ذلك

وعيون

وعيون في اني خاف عليكم ان لم تقموا بشكر هذه النعمة **اي بقره عليهم** في الدنيا والاخرة فان
كفران النعمة مستتبع للعذاب كما ان شكرها مستلزم لزيادة النعمة **اي بقره عليهم** في الدنيا والاخرة فان
ان عذابي لشديدي **قالوا سوا غلبنا او غلبت امر لم تكن من الواعظين** فانا ان نمرؤي عما على عليه ونستشير
السوق عن مقابلته للبيعة في بيان قلة اعناده اذ هو يعظه كما يفرضوا لو انك من اهل الوعظ ومباشر
اصلا **ان هذا** الذي جينا به **الا خلق الاولين** اي عاد فكم كانوا يلفنون مثله ويسطرونه اي
ما عن هذا الذي نحن عليه من الدنيا لخلق الاولين وماذا قصروا عن ههنا معتدوا وما هذا الذي
نحن عليه من الموت والحياة الا غادة قديمة ليزيل الناس عليها وقرئ خلق الاولين بفتح الحاء اي اخلا
الاولين كما قالوا اساطير الاولين اذما خلقنا ههنا الا خلقهم يحي كما جوا ونوت كما كانوا ولا يفت ولا
حساب **وما نحن بمعدن** اي ما نحن عليه من الاعمال **فكذبوا** اي اصروا على ذلك **فاهلك الله** بسببه بهرج
صخران في ذلك لاية **وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم** كمن بين قوم الرسلين **اذ قال**
لهم اخوهم صالح الاستمعوا لله تعالى اي لكم رسول الله **فانفقوا الله واطيعوا** **وما اسألكم عليه من ان**
ان اجري **الا على رب العالمين** **اتركون فيما همنا** **انك** انكار ونفي لان يتروا فيها ههنا من النعمة او تذكري
للنعمه في تخليتها تعالى اياهم واسباب تنهمر منين وقوله تعالى **في جنات وعيون وزروع** **وعلى اطلالهم**
تفسر لما قبله من المبهمة والخصم للطفين الذين العطف المروان التخل ابي وطلع الانا لاطن
وهو ما يطلع منها كفضل السيف في جوفه شجاع القوا ومنه لم يترك من كثرة الحمل **وتحذرون من الجحيم**
يرتد ههنا بطريقا وحاذ قيس من الغرابة وهي الحى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب وقرئ قار
وهو ابلغ **فانفقوا الله واطيعوا** **ولا تطيعوا امر المرصين** استعير الطاعة الذي هي نقيض الامر لا سيما
الامر وارسامه او نسب حكم الامر الى امره بجازا **الذين يفسدون في الارض** وصف موضع لا سرا فكم ولا
عطف **لا يصحون** على عيسد ون لبيان خلوص فسادهم عن مخالطة الاصلاح **قالوا اننا انتم المفسدين**
اي الذين سحرنا حتى غلب على عقولهم ومن ذوي السحري الربان لا يفسدون فيكون كقولهم تعالى **ما انت الا**
البر بشرنا **نا كيدنا** **فانك باية ان كنت من الصادقين** اي في دعواك **قال هذه امة اي يبدما اخرها**
الله تعالى من الصخرة بدعائه عليه السلام حينما ستر نصيبه في سورة الاعران وسورة هود لها شرب اي
نصيب من الماء كالسقي والعب للحط السقي والعود وتري بالضم **ولكم شرب يوم يفلوكم** فافتحوا بشربكم
ولا تراحموا على شربها **لا تشربوا** **بوت كثرين** وعقر فباخذ **كعداين** **بوت كثرين** وصف البوت بالظلم لعظم ما
يجل فيه وهو بلغ من تعظيم العذاب **تفقدوها** **استد الحقوا** **كلهم** **ان عاقرها سرام** **ولن لك عمهوه**
العذاب **ناجيه** **انهم** **من** **خوف** **من** **خلول** **العذاب** **اذ عند** **معاينته** **لما ديه** **ولن لك** **لم** **يفع** **لهم**
وان كانوا بطريق القوبة **فاخذهم العذاب** اي العذاب الموعود **ان في ذلك لاية** **وما كان اكثرهم مؤمنين**
وان ربك هو العزيز الرحيم قيل في بني الايمان عن اكثرهم في هذا العرض ايا المانة لو اسن اكثرهم
او شطروهم لا اخذوا بالعذاب وان قريبا انما عصوا من مثله ببركة من امن منهم وانت حبيب بان قرا
هم المشورون بعد ما عاين اكثرهم **ان ربك هو العزيز الرحيم** **اذ قال لهم اخوهم لوط** **لا تقولوا** **ان** **لكم**
رسول من الله **فانفقوا الله واطيعوا** **وما اسألكم عليه من ان اجرا** **الا على رب العالمين** **انا انزلنا**
الانجيل اي انا انزلنا من بين بني ادم من العالمين المذكورين لا بشا ركم فيه غيركم وانما تفعلون من اولاد
ادهم كترهم وخلبة النسل مع كونهن اليق بالاستماع والمراد بالعالمين على الاول كمالهم من الجبر
وعلى الثاني الناس **وانذرونا خلقكم** **انكم** **لاجل** **استماعكم** **وكلمه** **من** **في** **قوله** **تعالى** **من** **انزل** **الانجيل** **للبنيان**
ان اريد بها حشر الاناث وهو الظاهر للتمثيل انا اريد بها العطا والمناخ منهن تفريضا بالفسر
كانوا يفعلون ذلك بشايم ايضا بل **انتم** **فوق** **عاد** **ون** **منعد** **ون** **سجا** **وزون** **الحدي** **في** **جميع** **انعامي** **وهذا**
من جعلها وقيل سجا وزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات **قالوا لئن لم**

هين

من قبل ما يلقيه الشيطان على الكهنة بعد تحقيق الحق ببيان ان تركه الروح الامين وما ينبغي له اي وما
يصح وما يستعمله من ذلك **وما يستعملون ذلك** لان اصلهم عن الله لئلا يملكونه ليعزوا لولاه لانها المشاركة
بينهم وبين الملائكة في صفات الذوات والاشتغال لقبول فيضان النوار الحق والاشتغال بصور العلو
الربانية والعارف الربانية كنه لا ونفوسهم جميعه ظلمانية شريرة بالذات غير مستعدة الا لقبول الاخر
فيه اصلهم فنور السوء وفن انهم ان يحولوا حول الغرائز الكبر المعطوي على الحقائق الغيبية التي لا
يكن تلقيها الا من الملائكة عليهم السلام **فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المكذبين** حوطة به النبي صلى الله
عليه وسلم مع ظهور استماله صمد وراحمي عنه صلى الله عليه وسلم تبجيلا وحشا على ازيد اذ الاخلاص
ولطفنا لسائر المكلفين ببيان ان الاشراك بها العجز والسوحيبت هي عنه من لا يكتن صوره عنه فكيف من
عداء **وايذر العذاب الذي يستتبعه الشرك والمعاوي عشرتك الا فبين** الاقرب منهم فالاقرب فان
الاهتمام بشا همد وبي ايضا لما ترك صعد الصفا وناذا همد فخذ احيا جهموا اليه فقال لو اخرتك
ان يصح هذا الجبل خيلا كنتم مصدق في قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وروى انه
قال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف افندوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا ثم
قال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ويا صفية عمة محمد
صلى الله عليه وسلم استنزلن نكسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا **واخفض جارك لمن ابتغى من المؤمنين**
اي لمن جارك مستقار من حال الظاهر فانه اذا اراد ان يحط خفض جارية ومن المتبتين لان من اتبع اعتر
من اتبع لغيره او لغيره او للتبعض عليا لمراد بالمؤمنين المشركون للايمان او المصدة قون باللسان
فحسب **فان عصوا ولم يتوبوا فقل اني بري ما تقولون** اي ما تقولونه او من اعلمكم **وقولك في العزير الرحيم الذي**
يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه بكيفك شرس يعصيك منهم ومن غيرهم وقوي فوكل على انه بدل من
جواب الشرط **الذي يزل الجني قوما** اي الى التجدد **وتقلبك في الساجدين** وترددك في تصحيح احوال المجتهدين
كأروي انه لما بلغ من قيام الليل طاف صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ببيت احمابه لينظر ما يصنعون
حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كيبوت الزمان لما سمع منهم من دندنة من كراهة تعالى والى السلاوة او تصور
فيما بين الصلوات بالقيام والركوع والسجود اذا اجمعهم وانا وصفت الله تعالى ذاته بعلمه بحاله صلى
الله عليه وسلم التي لها يشاهل ولاية بعد ان غير عنه بما ينبغي من خوار عدايه ونصرا وليائه من وضعي العزير
الرحيم تحقيقا للتوكل وتوطيئا لقلبه صلى الله عليه وسلم **انه هو السميع** بما تقوله **العلي** بما تتوته وتعلمه **هل**
الشيء على من ترك الشياطين اي ترك جند اخدي السابقين وهو استيناف سوق لبيان استحالة نترك
الشياطين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بيان استماع توبيلهم بالقول ودخول حرف الجر على الاستغانية
لما بنا لبيت هو صيغة الاستتباع على الامثلة من حذف حرف الاستعانة واستعمال على حذفه كاحرف
من هل والاضل هل وقوله تعالى **يقول على الا انهم** قصر لشريلهم على كل من يصف بالانك الكبر والاثم
الكبير من الله والمسهة وتخصيص لهم لهم حيث لا يخطأهم الى غيرهم وحيث كانت ساحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم متترفة من ان يحرف حولها شايبة تجس من تلك الاوصاف اتضح استحالة تتركهم عليه عليه
السلام **ليقولون** اي الا فاكرون **السمع الى الشياطين** فيتعلقون منها اوهاها واما زلات لقصصان علمهم فيصرون
اليها بحسب تخيلا لهم الباطلة خرافات لا يطابق اكثرها الواقع وذلك قوله تعالى **والكفر كاذبون** اي فيما
قالوه من الاقاويل وقد ورد في الحديث الكلة يخطئها الجني فيقترها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة
كذبة او يلقون السمع الى السموع من الشياطين الى الناس واكثرهم كاذبون يفترون على الشياطين ما لو يوحوا
اليهم والاطمان لاكثرية باعتبار اقوالهم على سمعيها ولا قلا يصدقون فيما يحكون عن الجني واما في اكثرهم
فكاذبون وما له واكثر اقوالهم كاذبة لا باعتبار ادواتهم حتى يلبس من نسبته لكن بآله اكثرهم كاذبون
صادقون على الاطلاق وليس معنى الا فاكرون لا يظن الا بالافك حتى يفسد منه الصدق بل من يكثر الكذب

به **مؤمنين** مع انضمام عجايز القراءة الى عجايز المعقول لقرط عناد صر وشدة شكيتهم في المكارة وقيل ولورثنا
على بعض الاجميين بلغة الجهم فقراءه عليهم ما كانوا مؤمنين لعدا من همد واستنكا همد من اتباع الجهم وليس
بذلك فانه بمقول من المناسبة لمقام ما ديم في المكارة والعداء **كذلك سلكتنا** اي مثل ذلك السلوك البدع
المذكور سلكتنا اي اذ قلنا العزير **في قلوب المجرمين** فعملوا معانيه وعرفوا فصاحته وانه خارج عن القوي
البشرية من حيث القطر المعجز ومن حيث الاخبار عن الغيب وقد انصرا اليه اتفاقا على اهل الكتب المتصلة
فتبلة المتضمنة للبشارة بانذاره وبعثه من اترك عليه باوصافه وقوله تعالى **لا يؤمنون به** جملة مستأنفة
مؤنفة لبيان لهم لا يتناثرون بانثال تلك الامور الداعية الى الايمان به بل يستترون على ما هو عليه **حيث روا**
العداء الاليم الملقى الى الايمان به حين لا ينفعلهم الايمان **فيا يهيم بفتنة** اي فجة في الدنيا والاخرة **وهو لا**
يسمرون باقائه فيقولوا **اهل عن منظره** محسورا على ما فاض من الايمان وتنبيا للامانك للثلاثي ما خرطوه
وقيل يعني كذلك سلكتنا مثل تلك الحال وتلك الصفة من الكفر والتكذيب له وصفناه في قلوبهم وقوله
تعالى **لا يؤمنون به** في موضع الايضاح والتحقيق وفي موضع الحال انه سلكتنا فيها غير مؤمن به والاول هو
الانكس بكمين بمقام بيان غاية عنادهم ومكابرتهم مع تصادد الايمان وتأخذ مبادئ الهداية
والارشاد وانقطاع اغذارهم بالكلمة وقيل خبر سلكتنا للكفر المذكور عليه لقوله تعالى ما كانوا
مؤمنين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومجاهد حينئذ اذ قلنا الشرك والتكذيب في قلوب
المؤمنين **افندنا ابنا يستجاون** بقولهم اجنطوا بلبس يتجاون انظر علينا حجارة من السماء وابتنا بقذاب
الهم وقولهم فابتنا ما تمدنا ونحوها وكما هو عند نزول العذاب فيستجلون بعد ابنا كما وصف من طلب
الانتظارا لعل العطف على مقدر يعقبنه المقام اي يكون خالفا كذا كمن الاستغفار عند نزول العذاب
لا يبرق فيستجلون بعد ابنا وبينهما من الشنا في ما لا يجني على اعداءه يفعلون عن ذلك مع حكمة وتقديره
يستجلون في الاخرة وانا قد راها جوارا والجور للابن ان بان مصت الانكار والتوبيح كونا المستفحل عذابه تعالى
مع ما فيه من رعاية العواصم **افرات** لما كانت الروية من اقوي اسباب الاجابة التي واشهرها شاع استعمال
ارابت في معنى اجري والخطاب لكل من يتبع له كايضا من كان والفا الترتيب الاستحباب على قولهم بل من منظور
وما بينهما اعتراض للتوبيح والتبكي وهي متقدمة في المعنى على العزة وناخيرها عنها صورة لا قلنا العزة
الصادرة كاهوراي الجمهور اي فاجري **ان تنسا هذين** مداولة الاعمار وطيب المعاش **فراجها ما كانوا**
يوعدون من العذاب ما اعني عنهم اي شيا واي شئ اعني عنهم **ما كانوا يوعدون** اي كونه متممين بذلك التبع المويد
على انما مصدرة او ما كانوا يوعدون به من مشاع الحياة الدنيا على انها موصول حذف غايتها واما ما كان
فما لا يستفهم للاعكاز والقي وقيل ما نافية اي لم يفرغ عنهم فتمتعهم للتطاول في دفع العذاب وتخفيفه والاول
هو الاولي لكونه ارفق لصورة الاستحباب واذل على فتقار الاغناء على بلع وجه واكد كان كل من شانه
الخطاب قد كلف بان يخبر ما يسمعهم ما اذا همدواي شئ اعني عنهم فلم يقدروا احد على ان يخبر بشئ من ذلك الا خلا
وقري يبعثون من الاستماع **وما اهلكنا من قرية من القرى لملك الا لها من ذون** قد اندروا اهلها الزا
للحجة **ذكرى** اي نذير وكبر ومخالفا للنصب على الصلة او المصدرا ولا نفي في معنى الانذار كانه قتل يذكرون
ذكرى او على انه مصدق لمؤكد لفعل هو صفة لمن ذرني اي الا لها من ذون يذكرون فذكرى او ارفع على
افاصفة منذرون باضار ذون او يجلبه ذكرى لامعاهم في النذكرة واضربا محذوف والجملة
اعتراضية وضمير لها للقرى المذكور عليها بمفرد هذا الواقع في جزا النقي على معنى ان لكل مفرد من اعون
ان يكون لكل قرية منها منذر واحد واكثر **وما كنا ظالمين** فنهلك غيرا لظالمين وقيل لا نذرا والظلم
عن ذلك بنفي الظلمية مع اننا هلاكهم قبل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من قاعة اهل السنة
لبيان ان تراصته عن ذلك بتصوره بصورة حاسية كذا ذون تعالى عن الظلم وقدر في سورة العن ان عند
قوله تعالى وانا لله ليس بظلم للعبيد **وما نزل به الشياطين** ولما زعم الكفرة في حق القرآن الكريم



الانكسار فلا ينافيه ان يصعد فادرك في بعض الاحيان وقيل الصبر للشياطين اي بلقون السمع اي المسوع من الملا
الاعلى قيل ان يوحنا من بعض المعنيات الى اولياهم واكثرهم كذبون فها يوحنا به اليهم اذ لا يسموهم
علي نحو ما تكلمت الملائكة للشارع ولقصورهم وضبطهم واما منهم ولا شيل الى اجل القسا السمع على السمع
وانما تقرر الى الملا الاعلى قيل الرجم كما جوزه الجمهور لما ان يلغون به كما صرحوا به اما حاله من صبره تقرر مفيدة
لقارنته التثريب للملاقاة او استنباطا مهيئ للعرض من التثريب على السوا العلة والارباب في ان القسا السمع
الى الملا الاعلى بقوله من احاط لسان تقارن التثريب او يكون عرضا منه لتعظيمه عليه قطعا واما المحتمل
لما لا لقا بالمعنى الاول فالمعنى على تقدير كونه لا تترك الشياطين على الا فاكين ملغين اليهم ما سمعوه
وحمله على الاستنباط الاحضار كالفعله بعضهم غير مسدد لان ذكرها لغير السابعة على تتركها المذكور قبله غير
خلق جيزا له التثريب واما على تقدير كونه صبر بلقون للملا فاكين فهو صفة لكل قال لانه في معنى الجمع سواء
اريد بالقسا السمع الاصفا الى الشياطين او القسا المسوع الى الناس ويجوز ان يكون استنباط اخبارها لغيره على
كلا التقديرين لما ان كلاما يلقى من الشياطين والقسا يقرر الى الناس يكون بعد التثريب وان يكون استنباطا
مستبنا على السوا على التثريب الاول فقط كما قيل ما يفعلون عند تترك الشياطين عليهم فبقيل بلقون اليهم
وقوله تعالى واكثرهم كاذبون **والشعر استيعابا** وكون استنباطا مسوقا لبيان ما قالوا في حق القرآن العظيم
من انه من قبل الشعر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعر اي بيان حال الشعر المنافية بحاله صلى
الله عليه وسلم بعد ان يقال ما قالوا انه من قبل ما لقي الشياطين على الكهنة من الا باطل بما من بينا
احوالهم المضادة احواله صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الشعر استيعابا اي بجاريهم وليسلك بمتلكم ويكون
من جملتهم الفاوون الصاؤون عن السنن الحارون فيها ياتون وما يذكرون ولا يسمرون على وتيرة واجدة في
الاقوال والافعال والاحوال لا غير هو من اهل الرشد المبشرين الى الحق الثابتين عليه وقوله تعالى **الفرس**

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم طس بالفتح والهمزة واللام والسين والصاد والهمزة والسين والصاد والهمزة والسين والصاد
كونه اسما للسورة وهو الاطلاق الاسمي الذي عليه ان لا يترك الشياطين على الا فاكين ملغين اليهم ما سمعوه
ذكره قد مر وجهها في فاعلة سورة بوسنة غيرتها ورفعها بالابتداء على ما جده خبره ضعيف لما ذكرهنا **ذلك**
اشارة الى نفس السورة لانها التي نوهت بذكر اسمها لا الى ابائها لغيرها صريحا ولا ان اضافتها اليها ما ياتي
اضافتها الى القرآن كاسما في وما في اسم الاشارة من معنى البتة قرب العهد بالشارع اليه للايمان ببعثه
في الفضل والشرف وحمله الرفع على الاستدراج ايات القرآن والجملة مستأنفة معترضة لما افادته التسمية من
نبأه شأن النبي والقرآن عبادة عن الكل وعن الجمع المترن عند نزول السورة حينما ذكر في فاعلة الكتاب اي تلك
السورة ايات القرآن المعروفة بعلومنا في بعض منه مترجم مستعمل بامر خاص **كتاب** اي كتابك عظيم الشأن
مبين مظهر لما في تضاعيفه من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التي من جملتها الثواب والعقاب (ولسبيل الرشد
والنهي او فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام وظاهرا لا محجرا على انه من ابان بمعنى بان ولقد فم شامت
الجليل بما جمع فيه من وصف العزائية النبوية عن كونه بدعي في بابه مما ازاع عن غيره بالنظر المجرى كما يعرب عنه
قوله تعالى قرانا عريضا غير ذي عوج ووصف الكافية للعره عن اشتغالها على صفات كال الكتب الالهية فكانه كلما
وتدبر الوصف الاول ما هنا نظرا الى تقدمه حال العزائية وعكس في سورة الحجر نظرا الى ما ذكرهنا من الوجه
وما قيل هنا ان كتاب عوا لودع المحفوظ واما بانه خط فيه ما هو كائن فهو ملغى للناظر فيه ولا يساعده
اضافة الايات اليه اذ لا يحد باشماله على الايات ولا وصفه بالهداية والبشارة اذ هما باعتبار ابانته فلا
يدرس اعتبارها بالعزائية الى الناس الذين من جملتهم المؤمنين لا الى الناظرين فيه وقري وكتاب بالرفع على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه اي وايات كتاب مبين **هذه** اي وبشرى المؤمنين في خبر المصنف على الحالة من
الايات على انها مصدرة رانا قيا مقارن الغافل للمبالغة كأنها نفس الهدى والبشارة والتعجب معنى الاشارة اي
هادية وبشارة او الرفع على انها بآية لاس الايات او خبر ان اعلان تلك او لمبتدأ محذوف ومعنى هذا بآية
له وهو مبتدأ وان هذا تذييل هو هدي قال تعالى فاما الذين امنوا فزادهم ايمانا وهما يشعرون واما
معنى تبشيرا بها اياهم فظا لها تبشيرا برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها فغير مقتضى وقوله تعالى **الذين**
يتقون الصلاة وقوله **الذين** اي الذين لا يؤمنون بالآخرة فزادهم ايمانا وهما يشعرون واما
البدنية والمالية مستقبحةا لساير الامال الصالحة وقوله تعالى **وهذه** اي وبشرى المؤمنين في خبر المصنف على الحالة من
كانه قبلها ولا الذين يؤمنون ويعلمون الصالحات هم المؤمنين بالآخرة حق الايمان لانه عدا هو لا يحل
ساق العبادات والحق الثواب وهو من جهة الصلة والواو خالية او عاطفة له على الصلة
الاولى وتعتبر نظرا الى الالة على قوة تعظيمه وشيئة والفرق بين المؤمنين **الذين** اي الذين لا يؤمنون بالآخرة
الكفرة بعد بيان احوال المؤمنين اي لا يؤمنون بها وبما فيها من الثواب على الامال الصالحة والعقاب على
النيات حينما ينطق به القرآن **وتبشيرا** اي وبشرى المؤمنين في خبر المصنف على الحالة من
قوله صلى الله عليه وسلم حجت الناس بالشهوات والامال الحسنة بينا حجتنا في نفسها خالا واستباحتها
لنكون المنافع مالا واما فاما اليهم باعتبار امرها بهما فغير مقتضى **تقون** اي يتقون ويتركون على
التحذير والاستقرار في الاشغال بها والامال في غير ملاعطة لما يمتنع من نعم وصرا في الضلال

الانكسار فلا ينافيه ان يصعد فادرك في بعض الاحيان وقيل الصبر للشياطين اي بلقون السمع اي المسوع من الملا
الاعلى قيل ان يوحنا من بعض المعنيات الى اولياهم واكثرهم كذبون فها يوحنا به اليهم اذ لا يسموهم
علي نحو ما تكلمت الملائكة للشارع ولقصورهم وضبطهم واما منهم ولا شيل الى اجل القسا السمع على السمع
وانما تقرر الى الملا الاعلى قيل الرجم كما جوزه الجمهور لما ان يلغون به كما صرحوا به اما حاله من صبره تقرر مفيدة
لقارنته التثريب للملاقاة او استنباطا مهيئ للعرض من التثريب على السوا العلة والارباب في ان القسا السمع
الى الملا الاعلى بقوله من احاط لسان تقارن التثريب او يكون عرضا منه لتعظيمه عليه قطعا واما المحتمل
لما لا لقا بالمعنى الاول فالمعنى على تقدير كونه لا تترك الشياطين على الا فاكين ملغين اليهم ما سمعوه
وحمله على الاستنباط الاحضار كالفعله بعضهم غير مسدد لان ذكرها لغير السابعة على تتركها المذكور قبله غير
خلق جيزا له التثريب واما على تقدير كونه صبر بلقون للملا فاكين فهو صفة لكل قال لانه في معنى الجمع سواء
اريد بالقسا السمع الاصفا الى الشياطين او القسا المسوع الى الناس ويجوز ان يكون استنباط اخبارها لغيره على
كلا التقديرين لما ان كلاما يلقى من الشياطين والقسا يقرر الى الناس يكون بعد التثريب وان يكون استنباطا
مستبنا على السوا على التثريب الاول فقط كما قيل ما يفعلون عند تترك الشياطين عليهم فبقيل بلقون اليهم
وقوله تعالى واكثرهم كاذبون **والشعر استيعابا** وكون استنباطا مسوقا لبيان ما قالوا في حق القرآن العظيم
من انه من قبل الشعر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعر اي بيان حال الشعر المنافية بحاله صلى
الله عليه وسلم بعد ان يقال ما قالوا انه من قبل ما لقي الشياطين على الكهنة من الا باطل بما من بينا
احوالهم المضادة احواله صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الشعر استيعابا اي بجاريهم وليسلك بمتلكم ويكون
من جملتهم الفاوون الصاؤون عن السنن الحارون فيها ياتون وما يذكرون ولا يسمرون على وتيرة واجدة في
الاقوال والافعال والاحوال لا غير هو من اهل الرشد المبشرين الى الحق الثابتين عليه وقوله تعالى **الفرس**
انهم في كل واحد يسبحون من لا فاعل غير سبنا لغير ما يستبعضه من اللوا ككيف يتوهم ان يتبعهم في سلكهم
ذلك ويصدق بهم وينظرون في سلكهم من يذهب سائحهم عن ان يحور حوقها شائبة الاضا فاستي من الاثر المذكور
والصنف بحسن الصفات الجذيلة وتحلق بكارم الاخلاق الجيلة وحاز جميع الكمالات القدسية وفاز جملة
الملكات الانسية مستقرا على المنهاج القدير مستقرا على الصراط المستقيم ناطقا بكل امر رشيد داعيا الى الصراط
العزيز الجيد موبد الجحرات قاهرة وابات ظاهرة مخونة بغنون الحكم الباهرة ووصوف المعاد والاهرة
مستقلة بتقوى رائق اعجز كل منطق ما هو ونكت كل معلق ساجر هذا وقد قيل في ترويقه عليه السلام من ان
يكون من الشعر ان اتباع الشعرا الفاوون واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا كذلك ولا ريب في ان قيل
عدركونه صلى الله عليه وسلم منهم يكون اتباعه صلى الله عليه وسلم غير غاوي مما يليق ببيانهم تعالى وقيل
الفاوون الفاوون وقيل الشياطين وقيل هو كثر من عبد الله فما الزعري وهبيرة نزي وبه الخزي وبساف
بن عبد منان وابو عزة الجحفي ومن تعفيا مية بن با الصلت قالوا نحن نقول مثل قول محمد صلى الله عليه وسلم
وقري والشعر ابا المصنف على احوال فعل يعبره الظاهر وقري يتبعهم على التحفيظ ويتبعهم بسكون العين
تسبيها لغيره بعض **الذين امنوا وعملوا الصالحات** وذكر **الله كثيرا** **وانتم** اي انتم من **تد** **ما تظلموا** استنا
للمشعر المؤمنين الصالحين الذين يكثر ونذكر الله عز وجل ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء
على الله تعالى والحث على طاعته والحكمة والموعظة والرهبة في الدنيا والترغيب عن الركون اليها والنج
عن الاعتزاز بها والافئان بملادها الغانية ولو وقع منهم في بعض الاوقات هيج ووقع ذلك
منهم بطريق الانصاف من هيجهم وقيل المراد بالمتقين عبد الله بن راحة وحسان بن ثابت وكعب بن
ما لك وكعب بن زهير بن ابي سلمى والذين كانوا ينادون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكافون هجاة
ترويض وعن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجروا الذي نفسي بيده
لما استعملتم من النبل وكان يقول لحسان قل ودع الغدير معك **وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون** فقل

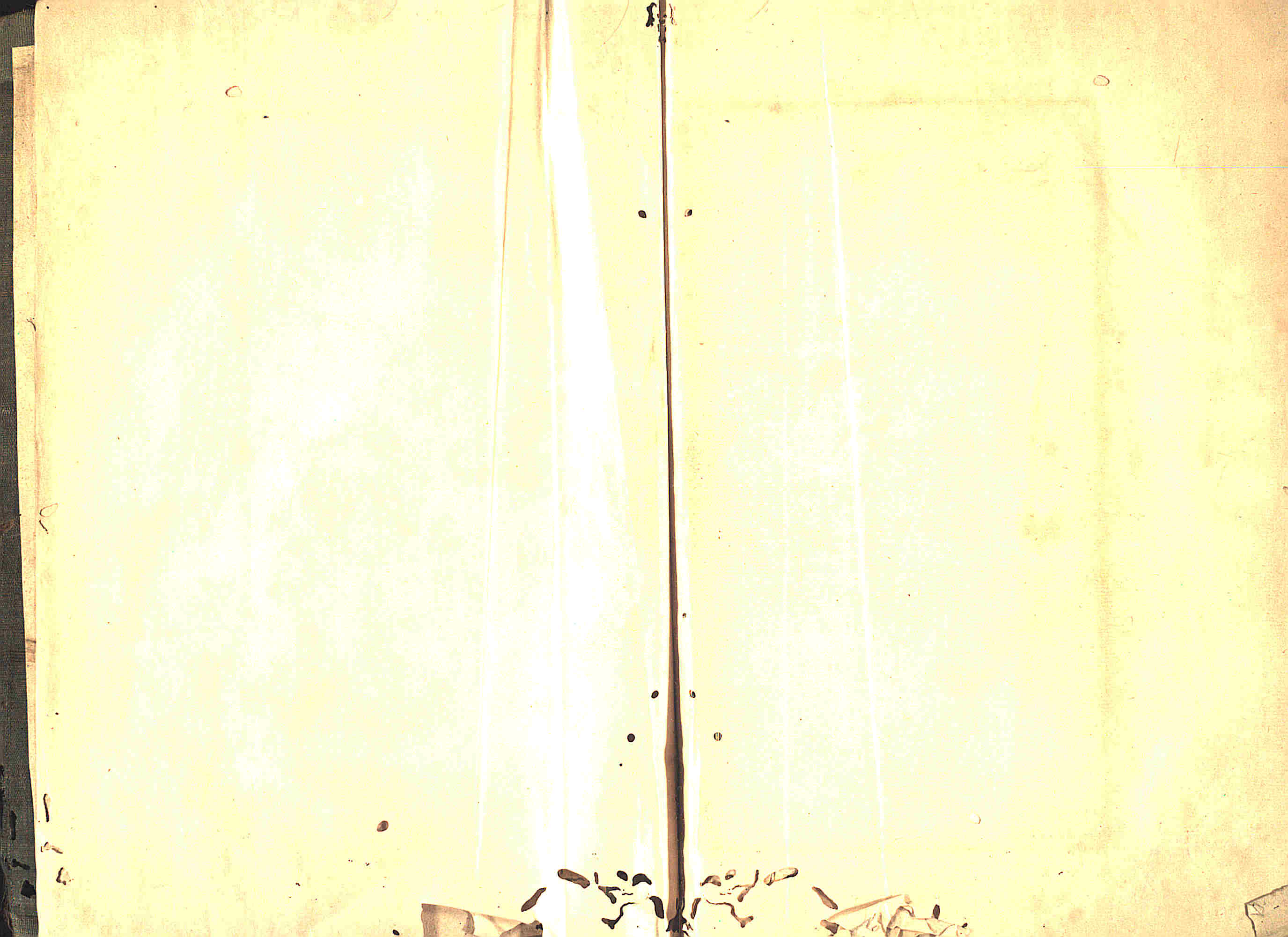
والاعراض عنها والاعمال الاول لترتيب السبب على السبب الثاني لترتيب صدق السبب على السبب كذا في قوله
وعظمت فلم يمتدح وفيه ان يقال علوه هو وسكا برهمن وتكسبهم في الامور **والله اعلم** انما هو في الامور كذا في قوله
مبتدأ خبره الموصولة بانه اي ذلك الموصوفون بالكفر والجهل **والله اعلم** اي في الدنيا كالمثل
والاستمر يوم بعد يوم **والله اعلم** اي شد الناس حسراتا لغوات الثواب واستحقاق العذاب
والله اعلم اي كذا في قوله تعالى في بعض شؤنا القرآن الكريم **والله اعلم** اي كذا في قوله تعالى في بعض شؤنا القرآن الكريم
عز في التاكيد لا يراد انما العلية بضمونه اي لتونا بطريق التلقية والتلقين من **الحكم** اي اي حكم واي
عليه وفي تفسيرها فخير لنا القرآن ونصير على طبقه صلى الله عليه وسلم في معرفته والاحاطة بما فيه من الجلال
والدقائق فان من تلقى الحكم والعلوم وشهد ذلك الحكيم العليم يكون علما في رصانة العبد والحكمة والجمع بينهما مع
دخول العلم في الحكمة لغو العبد لالة الحكمة على اتقان الفعل والاشارة بان ما في القرآن من العلوم منها
ما هو حكمة كالحقايين والشرائيع ومنها ما ليس كذلك كالتعصن والاحزاب والعتبية وقوله تعالى **ان قال قومي**
لا اله الا الله منسوب على المعنوية بضمير موصوف به النبي صلى الله عليه وسلم وامر بتلاوة بعض القرآن الذي
تلقاه صلى الله عليه وسلم من لدن عز وجل يقررا لما قبله وتحققا له اي اذكر وقت قوله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله في وادي طوي وقد غشيهم ظلمة الليل قدح فاصلة ذلك فبدا اله من جانب الطور بارا **انما انت**
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية

فانما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية
انما انت اي عن حال الطريق وقد كانا صلاوة والستين للدلالة على نوع بغير المسافة وتساكية
الوعيد والجمع ان صح انه لم يكن معه عليه السلام الا امراته لما كن فيهما بالاهل واللعن العظيم سببا لغة في التسمية

الاكثر بالذكور من الانثى ان البعض من الفضل على ما وفيه اوضح دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكر على
العلم وجعله اساس الفضل ولم يعتبره رتبة ما او تبارك من الملك الذي لم يوت به غيرها وعظم الفضل للعلماء على
ان يحمدوا الله تعالى على ما اناهم من فضله ويتواضعوا ويغتنقوا وانهم وان فضلوا على كثير من فضلهم
كثير وفوق كل ذي علم عليم ونما ما قال امير المؤمنين ع رضي الله عنه كل الناس اقله من غير **وذكر سليمان**
داود اي النبوة والعلوم والملك بان قام مقامه في ذلك ذوق سار يربيه وكانوا تسعة عشر وقال تشييرا
بمنه الله تعالى وتوفيها بها ودعا الناس الى التصديق بذكر الخيرات الباهرة التي اوتياها **يا ايها الناس**
عليكم من طين الطير واوتيا من كل شئ المعطى في المعارف كل لفظ يعبر عما في الضمير مفردا او مركبا وقد يطلق على
كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد يقال نطقته الحائمة وكل صنف من اصناف الطير
يقعها صولة والذي علمه سليمان عليه السلام من منطوق الطير هو ما يعبر به عن بعض معانيه
واخراته ويحكى انه سرق على ببل في بحيرة بحرك راسه ويجعل اذنيه فقال لاصحابه انك دونك ما يقول
فقالوا الله ونبيه اعلم فقال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العاقا وصاحت فاجبر
انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طائوس فقال يقول كانه قد نزل وصاح هدهد فقال
يقول استغفر الله يا مدنيون وصاح طيطوي فقال يقول كل شئ ميت وكل خد تد بال وصاح خطاف
فقال يقول قد سوا خيرا عندوه وصاح قروي فاجبر انه يقول سبحان ذي الاعلى وصاحت رحمة فقال يقول
سبحان ذي الاعلى سل سايه وارضه وقال الحداد يقول كل شئ حال الاوجه والقطاة تقول من سكت سلم
والسباع تقول وبلى لمن الدنيا به والدب يقول اذكروا الله يا غافلون والسر يقول يا اهل ادم عرشا
شيت اهلك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انش والصفدع يقول سبحان ذي العرش والراد
عليه السلام يقول قلنا واوتيا بالنون التي يقال لها نون لاجد الطاع بيان حاله وصقته من كونه ملكا
مطاعا لكن لا تكبروا ولا تجبروا بل ما اذ منتم من حسن الطاعة والاعتقاد له في واهيه حيث
كان على عزية المسير ويقول من كل شئ كثر ما اوتيه كما يقال فلان يعصده كل احد ويعلو كل شئ ويراد
كثرة قصاده وقرارة علمه ومثله قوله تعالى واوتيت من كل شئ وقال بن عباس كل ما به من امر الدنيا والاخرة
وقال مقاتل يعني النبوة والملكة ولسخر الجن والانس والشياطين **انها** اشارة الى ما ذكر من التعليم
والايتا **هو الفضل والاحسان** من الله تعالى **المبين** الواضح الذي لا يخفى على احد وان هذا الفضل الذي
اوتيه هو الفضل المبين على انه عليه السلام قاله على سبيل الشكر والمجدة كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اقول هذا القول شكرا لا فخرا ولعله عليه السلام رتب على كلامه
ذلك دعوة الناس الى العزوف واخبارهم بان كل شئ من الاشيا التي من جملتها الات الحرب واسباب الضرر
ما يبي عن ذلك يعني قوله تعالى **وحشر سليمان جنوده** جمع له عساكره من الجن والانس والطيور بباشرة تحاشا
فانفركا نوا ووسا ملكه وعظا ذ ولته من الثقلين وغيرهم بعباد الناس لكل تعديبا وتغديرا على الانس
في البيان للشارعة الى الايدان بكال قوة ملكه وعرة سلطانه من اول الامر الى ان الجن طائفة غايته وقيل
طاعة ماردة بعينه من الحشر والتخبر **فهم يوعون** اي يحبسوا او يامر على واخرهم اي وقف سلاقم
المشركي للجهنم التواني فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك لكثرة العظية ويجوز ان يكون ذلك
لترتيب الصفوف كما هو المعتاد في العساكر وفيه اشراك بكما ساعدتهم الى السير وتخصيص جبروا ايله
بالذكور ذن سوف او اخرهم من ان الملاحق يحصل بذلك ايضا لما انا واخرهم غير قادرين على ما يقدر
عليه او ايلهم من السير السريع وهو اذا لم يسير هو يتسبب في الرجوع في الجوروي ان عسكره عليه السلام كان
ماية فرسخ في مائة فرسخ وخمسة وعشرون الجن وخمسة وعشرون الانس وخمسة وعشرون الطير وخمسة
وعشرون اللوحش وكان له عليه السلام الف بيت من الغوار على الحطب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعماية
سرية وقد نسبت له الجن بساطا من ذهب فيقعد عليه وحوله ستائة الف كرسى من ذهب وقصة فيقعد الانبيا

عليه

عليهم السلام على كراسي الذهب والعلما على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلم
الطير باجتماعها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريج الصبا فيفسد به مسيرة شهو ويروي انه كان يامر الريح العا
تخله ويامر لها تسيرة فاجتبه الله تعالى اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد ردت في ملكك ان لا تكلم احد بشئ
الا القته الريح في سمعك فيحكى انه سرجان فقال لقد اوتيت الة اود ملكا عظيما فاقته الريح في اذنه فترك ومشي
الى الحراث وقال انما شئت اليك ليلاسميها لا تقدر عليه نوقا كالتجعة واحدة يقبلها الله تعالى خير ما اوتي
الدة اود حتى **اذ اتوا على واد النمل** حتى هي التي يتبدل بها الكلام ومع ذلك هي غابة لما قبلها كالتي في قوله تعالى
حتى اذا جازا من انا وارا للنور قلنا اخل فيها الانية وهي هنا غابة لما يبي عنه قوله تعالى فيهم يوزعون من السير
كانه قيل فساروا حتى اذا اتوا الى اخره وواد النمل قرية واد بالشام كثير النمل على ما قاله مقاتل وبالطائف على
ما قاله كعب وقيل هو واد سكنه الجن والنمل راكبه وتعدية الفعل اليه بكلمة على ما لان ايتا فخر كان من فوق
واما لان المراد بالانسان عليه قطعه من قوله تعالى على الشئ اذا التقده وبلغ اخره ولعله مراد اذ انا ينزلوا عند
سمي الوادي اذ حبيذ جاف فخرنا في الارض لا عند مسيرهم في الهواء وقوله تعالى **فالت ملة** جواب اذا انما
لما را فخر متوجسين الى الوادي فرت منهم فصاحت صيحة تنبه بها ما يحضرها من النمل لمراد ها فتنبها في الغوار فشب
ذلك بمطابقة العقلا ومنا صحتهم فاجروا سحرا هربت جلدت هي قابله وما عداها من النمل يقول لهر حيث قيل
يا ايها النمل اذ خاوا منكم مع انه لا يتبع الله تعالى فيها النطق ونما عداها العقل والعنوق في ملة
يا ايها النمل بفخر المير وهو الاصل كالرجل وسكن المير تخفيف منه كالسبع في السبع وقوي بعنق النون والمير قيل كا
ملة عرجا تمشي وهي تنكا ومن فادنا ما قاله فخر سليمان عليه السلام كلامها من ثلاثة اميال وقيل كانا في طاحيت
وقوي مسكنهم وقوله تعالى **لا يعطينكم سليمان وجنوده** نبي في الحقيقة للتل عن الشاخر دخول مسكنهم وان كان
بحسب الظاهر ضياله عليه السلام وجنوده عن الحطيم كقولهم لا اريكها هنا فهاستيناف او بدل من الامر
كقول من قال فقلت له ارحل لا تبتعن عندي فالا جواب له فان النون لا تدخل في السنة وقوي لا يعطينكم بالنون الحقيقه
وكسرها واصله لا يعطينكم وقوله تعالى **وهو لا يشعر** حال من قال لا يعطينكم يعني لتعديدا الحطيم بحال
عذم شعورهم بكم فخر حتى لو شعروا بكم لا يحيطوا وارا ذت بذلك الايدان بانها غارفة بشوون سليمان وسار
الانبيا عليهم السلام في عصمتهم عن الظلم والايان وقيل هو استيناف اي فخر سليمان ما قاله الله والقرآن لا يشعر
بذلك **فتبصر ضاحكا من قولها** تعجبا من ردها واهتدائها الى تدبيرها صاها وبني نوعها وسور الشهور
حاله وحال جنوده في باب الثقوي والشفقة فيا بين اصناف المخلوقات التي هي بعد ها من ازال امثال
هذه الامور وابتهاجا ما يخصه الله تعالى به من اذراك همتها وفخر مرادها وروي انها احست بصوت الجنود
ولا تقام الا في الهواء من سليمان عليه السلام بالريح فوقفت ليلادعون حتى دخلن مسكنهم **وقال ريتا وحي**
ان اشكر فمك اي اجلي اذ شكرتكم عدي وكفه وارتبطه بحيث لا ينقلد عني حتى لا انك عن شكره اصلا
وقوي بفتح يا او عني التي **انعت على وعلى والدي** اذ وج فيها ذكرها كثيرا للمنة فان لا نافر عليها انما عليه
مستوجب للشكر **وان اعل صاها رضاه** اي تاملنا للشكر واستدانة للمنة **واذ خلني برحمتك في عبادك الصالحين**
في جملتهم التي هي ارا الصالحين **وتفعل الطير** اي تعرف احوال الطير لمريري الهدى فيها بينها **فقال نالي لا اري**
الهدى امر كان من الغائبين فانه قال اولامال لا اراه لسان سيرة اولسب امر فربدا اله انه كان غايب فاصبر
عنه فاحن يقول اهو غايي **لا عذبة عذبا شديدا** قيل كان تعد يبه للظير ثلث ريشه وتسميه وقيل عياله مع
ضنه وقيل بالتعريق بينه وبين الله **اولا عذبه** ليعتبر به ابتناجيه **اولا عذبه** بسلطان نسين حجة تبيين عذنه والخله
في الحقيقة على احد الاولين كل تعد بر عذر الثالث وقوي ليا تينني بوني اخلها مغنوخة مشدودة وقوي انه
عليه السلام لما امر بتأنيب المقدس بجزع الحج فواي الحمر وقارب ما شا وكان يقرب كل يوم طول مقامه خمسة
الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرون الف شاة فزعزعت كل السير الى اليمن فخرج من مكة صبا خا يوم سبيل
نواحي ضما وقت الزوال وذلك مسيرة شهو فري ارضا حسنا اعجبه خضرها فترك يتعدي ويصلي فلم يجد



الملك والملك العظيم قبل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً وسماً وقيل ثمانين في ثمانين من ذهب وقصة
مكلا لا يحرقها وكانت قوايه من ياقوت احمر واخضر ووردي وورد وعليه سبعة ابيات على كل بيت من ذهب
واستعظمها من هذه العرشها من كان يمشي عليه من ملك سليمان عليه السلام اما بالنسبة الى حالها ازا
عرشاً مشاهيراً من الملوك وقد جازان لا يكون سليمان عليه السلام واما ما كان موضع بين يديه عليه السلام
لا من ترعيه عليه السلام في الاضواء الى حدته وتوجيه عزيمته عليه السلام نحو سجدها ولعل ذلك عتبة بايوج
عزرها من كبرها وكبر قوتها حيث قال **وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ وَزَوَّجْتُهُمْ بَيْنَهُمْ وَهُمْ لَا يَخِفُّونَهَا بَلْ هُمْ
أَلْفٌ تَائِي وَرَأَيْتُ الشَّيْطَانَ فِي عَالَمِهِ** التي هي عبادة الشمس ونظامها من اصناف الكفر والمناهي **فَصَدَّقَهُمْ بِسَبَبِ**
ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ اي من الملوك والحق والصواب فان تزيين اعمالهم لا يتصور بدون تعظيم طوطم كبرهم وفضلاهم وسين
مروقه نسبة طوطم الحق الى الموضع **فَصَدَّقَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ** لا يصدق الله وقوله تعالى **لَا يَسْجُدُونَ** معقول له اما لصلته
لوالترين على حد في اللام منه اي فصده هوان لان يسجدوا او قيل هو في موضع المعول ليهتدون باستعاط الخافق
والمرتب في كافي قوله تعالى **لِلْمَلِكِ الْمَلِكِ** والمعنى فهو لا يفتدونه لان يسجدوا لله تعالى وقري الا يا اسجدوا
على التسمية والنداء والنادي بخذوا اي لا يا قوترا سجداً واكافي قوله **لَا يَسْجُدُونَ** اي لا يسجدوا لله تعالى ونظامها
وهذا يدل ان يكونوا ستميناً من جهة تعالى ومن سليمان وتوقفت على لا يفتدونه ويكونوا سراً بالجوذ على الوجه
المتقدمة وما على تركه واما ما كان في الجود واجب وقري هلا وهلا بقلب المعزتين لها وقري هلا بقلبهم يعني
الاستجدون وعلى الخطاب **لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ وَاللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ** اي يظهر ما هو مخفي فيهما كما كان وتخصيص
هذا الوصف بالذكر فصده بيان تفرد تعالى باستحقاق السجود له من بين سائر اوصافه الموجبة لذلك لانه
المرح في معرفته والاحاطة باحكامه بشهادة اثاره التي من جلته ما اودعه تعالى في نفسه من القدرة على معرفة
الماضي الارض والارض **وَأَشَارَ بِعُطْفِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ** على عجزهم اليه تعالى فيخرج ما في العالم الانسا
من الخفا كما يخرج ما في العالم الكبر من الخفا بالما ان المراد يخرج ما تخفونه من الاحوال فيخبرها ويذكرها ويكشفها
يعلمون لتوسيع دائرة العلم والنسبة على سائر انبياء النبوة الى العلم والهي وقري ما يعفون وما يعلمون على
صيغة الغيبة بلا التفات واخراج الخبر اشراق الكواكب واظهارها من افقها بعد استنساها وازاها
وازال الانظار وابانت النبات بل الانسا الذي هو اخرج ما في الشجر القوة الى الفعل والابتاع الذي
هو اخرج ما في الامكان والقدرة الى الوجود وغير ذلك من غيوبه عز وجل وقري الخبا مخفية العزة بالجد
وقري الخبا مخفية بالقلب وقري لا يسجدون الله الذي يخرج الخبا من السما والارض ويعلم سرهم وما يعلمون
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الذي هو اول الاجرام وقري العظم بالرفع على انه صفة الرب واعلم انه
ما حكم عزها من قوله الذي يخرج الخبا من السما والارض اخلاص قوله **أَحْطَتْ** بما لم يخطبه من الملوك والمنا
التي اقتبها من سليمان عليه السلام اوردتها بياناً لما هو عليه والطاهر والصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه
تلبه عليه السلام عز وجله كلامه وصرف عزيمته عليه السلام الى عروها وتسميها ولا يفتدونها استيناف وقع جوابا
عن سؤال تشا من حكاية كلامه هذه كانه قيل فاذا فعل سليمان عنده ذلك فقيل قال **سَيَنْظُرُ** اي بما ذكرته من
النظر يعني المائل والتمني للتاكيد بما استعرق بالخبرة البينة **أَمَّا قَدْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ** كان مقتضى الظاهر
امكنه بنة وابشار ما عليه النظر الكرم للابان بان كونه في هذه المادة يستلزم انظامه في سلك الموصوفين
بالكذب الرايحين فيه بان سباق هذه الافا بل الملققة على ترتيب اني ليستيل تلوك السامعين خوفهم لها من
عيران يكون لها مصداق اصلا لا شيابين يدي عظمير الشان لا يكاد يصدرا لامل له قد ورايح في الكذب
والاقله وقوله تعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ** استيناف من سبب الكيفية النظر الذي وعد عليه السلا
وقد قاله عليه السلام ما كت كانه في ذلك المجلد وبعد وعصمه عليه السلام اياه بالرسالة دون سا
ناحت ملكه من اسما الجا لا قويا على النور والتعريف لما عاين فيه من الخبا الى العلم والحكمة وصحة القراءة والابلا
بشي له عزرا اصلا **فَرَأَى عِزَّ رَبِّهِ** اي عاين عظمة ربها في قوله تعالى **فَرَأَى عِزَّ رَبِّهِ** اي عاين عظمة ربها في قوله تعالى **فَرَأَى عِزَّ رَبِّهِ**

الملك والملك العظيم قبل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً وسماً وقيل ثمانين في ثمانين من ذهب وقصة
مكلا لا يحرقها وكانت قوايه من ياقوت احمر واخضر ووردي وورد وعليه سبعة ابيات على كل بيت من ذهب
واستعظمها من هذه العرشها من كان يمشي عليه من ملك سليمان عليه السلام اما بالنسبة الى حالها ازا
عرشاً مشاهيراً من الملوك وقد جازان لا يكون سليمان عليه السلام واما ما كان موضع بين يديه عليه السلام
لا من ترعيه عليه السلام في الاضواء الى حدته وتوجيه عزيمته عليه السلام نحو سجدها ولعل ذلك عتبة بايوج
عزرها من كبرها وكبر قوتها حيث قال **وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ وَزَوَّجْتُهُمْ بَيْنَهُمْ وَهُمْ لَا يَخِفُّونَهَا بَلْ هُمْ
أَلْفٌ تَائِي وَرَأَيْتُ الشَّيْطَانَ فِي عَالَمِهِ** التي هي عبادة الشمس ونظامها من اصناف الكفر والمناهي **فَصَدَّقَهُمْ بِسَبَبِ**
ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ اي من الملوك والحق والصواب فان تزيين اعمالهم لا يتصور بدون تعظيم طوطم كبرهم وفضلاهم وسين
مروقه نسبة طوطم الحق الى الموضع **فَصَدَّقَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ** لا يصدق الله وقوله تعالى **لَا يَسْجُدُونَ** معقول له اما لصلته
لوالترين على حد في اللام منه اي فصده هوان لان يسجدوا او قيل هو في موضع المعول ليهتدون باستعاط الخافق
والمرتب في كافي قوله تعالى **لِلْمَلِكِ الْمَلِكِ** والمعنى فهو لا يفتدونه لان يسجدوا لله تعالى وقري الا يا اسجدوا
على التسمية والنداء والنادي بخذوا اي لا يا قوترا سجداً واكافي قوله **لَا يَسْجُدُونَ** اي لا يسجدوا لله تعالى ونظامها
وهذا يدل ان يكونوا ستميناً من جهة تعالى ومن سليمان وتوقفت على لا يفتدونه ويكونوا سراً بالجوذ على الوجه
المتقدمة وما على تركه واما ما كان في الجود واجب وقري هلا وهلا بقلب المعزتين لها وقري هلا بقلبهم يعني
الاستجدون وعلى الخطاب **لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ وَاللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ** اي يظهر ما هو مخفي فيهما كما كان وتخصيص
هذا الوصف بالذكر فصده بيان تفرد تعالى باستحقاق السجود له من بين سائر اوصافه الموجبة لذلك لانه
المرح في معرفته والاحاطة باحكامه بشهادة اثاره التي من جلته ما اودعه تعالى في نفسه من القدرة على معرفة
الماضي الارض والارض **وَأَشَارَ بِعُطْفِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ** على عجزهم اليه تعالى فيخرج ما في العالم الانسا
من الخفا كما يخرج ما في العالم الكبر من الخفا بالما ان المراد يخرج ما تخفونه من الاحوال فيخبرها ويذكرها ويكشفها
يعلمون لتوسيع دائرة العلم والنسبة على سائر انبياء النبوة الى العلم والهي وقري ما يعفون وما يعلمون على
صيغة الغيبة بلا التفات واخراج الخبر اشراق الكواكب واظهارها من افقها بعد استنساها وازاها
وازال الانظار وابانت النبات بل الانسا الذي هو اخرج ما في الشجر القوة الى الفعل والابتاع الذي
هو اخرج ما في الامكان والقدرة الى الوجود وغير ذلك من غيوبه عز وجل وقري الخبا مخفية العزة بالجد
وقري الخبا مخفية بالقلب وقري لا يسجدون الله الذي يخرج الخبا من السما والارض ويعلم سرهم وما يعلمون
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الذي هو اول الاجرام وقري العظم بالرفع على انه صفة الرب واعلم انه
ما حكم عزها من قوله الذي يخرج الخبا من السما والارض اخلاص قوله **أَحْطَتْ** بما لم يخطبه من الملوك والمنا
التي اقتبها من سليمان عليه السلام اوردتها بياناً لما هو عليه والطاهر والصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه
تلبه عليه السلام عز وجله كلامه وصرف عزيمته عليه السلام الى عروها وتسميها ولا يفتدونها استيناف وقع جوابا
عن سؤال تشا من حكاية كلامه هذه كانه قيل فاذا فعل سليمان عنده ذلك فقيل قال **سَيَنْظُرُ** اي بما ذكرته من
النظر يعني المائل والتمني للتاكيد بما استعرق بالخبرة البينة **أَمَّا قَدْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ** كان مقتضى الظاهر
امكنه بنة وابشار ما عليه النظر الكرم للابان بان كونه في هذه المادة يستلزم انظامه في سلك الموصوفين
بالكذب الرايحين فيه بان سباق هذه الافا بل الملققة على ترتيب اني ليستيل تلوك السامعين خوفهم لها من
عيران يكون لها مصداق اصلا لا شيابين يدي عظمير الشان لا يكاد يصدرا لامل له قد ورايح في الكذب
والاقله وقوله تعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ** استيناف من سبب الكيفية النظر الذي وعد عليه السلا
وقد قاله عليه السلام ما كت كانه في ذلك المجلد وبعد وعصمه عليه السلام اياه بالرسالة دون سا
ناحت ملكه من اسما الجا لا قويا على النور والتعريف لما عاين فيه من الخبا الى العلم والحكمة وصحة القراءة والابلا
بشي له عزرا اصلا **فَرَأَى عِزَّ رَبِّهِ** اي عاين عظمة ربها في قوله تعالى **فَرَأَى عِزَّ رَبِّهِ** اي عاين عظمة ربها في قوله تعالى **فَرَأَى عِزَّ رَبِّهِ**

وانا هو

بعضهم الى بعض من القول وجميع الضار لان مضمون الكتاب الكبري وعوة الكل الى الاسلام **قالت** اي يمدد
ما ذهب اليه هذا بالكتاب فالقاء اليهم ونجى عنهم جميعا اسريه وانما طوي ذكره ابي انا بكال مسأ زعتة الى ق
ما امر به من الخدمة واشتاروا باستغنايه عن التصريح به لطاية ظهور روي انه عليه السلام كتب كتابه بالملك
وختمه بجأه ودفعه الى لحد هذا فوجد هذا رافة في قصرها يارب وكان اذا رقت غلظت ابواب
ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على عرشها وهي مستلقية وقيل نقرها فانبثقت فرقة
وقيل انما هذا والجو ذوا اليها ففرق ساعة والناس ينظرون حتى زعت راسها فالتقي الكتاب في حجرها وكانت
قائمة كاتبة عرسية من نسل تبع الحيري كما سرفلارات الخاقرات تعدت وحضعت فعند ذلك قال لا اشراف
فومها **يا ايها الملايقي الي كتاب كرم** وضعه بالكور كرم مضمونه وكونه من عند ملك كرم او كونه من قوما
او لغربة شانه ووضوله اليها على منهاج غير معتاد **انه من سليمان** استيناف وقع جواب السؤال مقدر كانه قيل من هو
وماذا مضمونه فقالت انه من سليمان **وانه** اي مضمونه او المكتوب فيه **بسم الله الرحمن الرحيم** وفيه اشارة الى سبب
وضعها اياه بالكور وقري انه **وانه** بالفتح على حد في اللام كما انها غلقت كرمه بكونه من سليمان وبكونه مضمونا
باسم الله تعالى وقيل على انه بدل من كتاب الى سليمان **وانه** بسم الله الرحمن الرحيم على اننا المفسرة **ان لا تتلو**
ان مفسرة ولا فاهية اي لا تكبروا كما يفعل جبابرة الملوك وقيل مضمونه تامة للفعل ولانافية محليا
الرفع على انها بدل من كتاب او جبريل مبتدأ مضمون بليق بالتقارير مضمونه ان لا تتلووا والنصب باسقاط الخافض
اي بان لا تتلووا على وقري ان لا تتلووا بالفتح للجملة لا تجازوا واخذكم **وايتوني سليمان** اي مؤمنين وقيل متقاردين
والاول هو الاول لاني بشان النبي عليه السلام على ان لا يان مستمتع للانقياد حينما يروي ان نسخة الكتاب من عند
الله سليمان بن داود الى بلقيش ملكة سبا **السلام** على من اتبع الهدى اما بعد الاقلوا على واتوني سليمان وليس
الاسرفية بالاسلام قبل اقامة الحجية على رسالته حتى يتوهم كونه استوعبا للثقلين فان الكتاب اليها
تلك الحالة معجزة باهرة ذالة على رسالة من سليمان دالة بينة **قالت** كبرت حكاية قولها للذين ان يضاجية
اعتنا ايضا في حيزه من قولها **يا ايها الملايقي في امر الذي** خرتي وذكر كبر خلاصة وعبرت عن الجواب
بالعنوي الذي هو الجواب في الحوادث المشككة على الباطن لولا الامور ونفعا للمسلمين والشعرا بانهم قادرون على
المشكلات المهمة وقولها **ما كنت فاطمة امرا** اي من الاسوار المغلقة بذلك **حتى تشهدوا** اي لا تخفوا وعوج
او ايكرا استيقان واستمالة لغلويلهم لاجل لغوها في الرأي والذبح **قالت** استيناف فبني على سوال ناس من حكاية
قولها كانه قيل فاذا قالوا في الجواب **قالت** اي هو موكول اليك **فانظري ماذا الامر** اي غنى مطيعين لك فزينا
بامرلك مستبلى له وتنتج زايك او اذا دوا غنى من انا الحرب لاسرنا الرأي والمشورة واليك الرأي والندب
فانظري ماذا لما يرين لكن في الخدمة فلما احست منهم المييل الى الحرب والعداوة عن سنن الصواب شرقت في
تزيين مقالهم المبينة على الغفلة عن شان سليمان عليه السلام وذلك قوله تعالى **قالت ان الملوك اذا**
دخلوا قرية من القرى على منهاج المقاومة والحرايب **افسدوها** فخرت عمارتها وانداف ما فيها من الاموال **وجعلوا**
اعزة اهلها **اذلة** بالقتل والاسر والاحلال وغير ذلك من ضونا لاهانتهم والاذلال **وكذلك يفعلون** تأكيد
لما وصفت من حالهم بطريق الاعتراض لئلا يبني وتقرير له بان ذلك عاد قهر المسترة وقيل لها من جهة الله تعالى
على طريقة قوله تعالى ولوجينا بمثلهم من ذا ان قوله تعالى لنفذا البحر قبل ان تنفذ كلنا راي **واي رسالة اليهم**
يهدى تفكر لرواها بعد ما زينت اراهم وانت بالجملة الاسمية الدالة على البات المصدرة بحرف التحقيق
للذين ان بانها مربعة على رايها لا يلوها عنه صادقا ولا يثبتها غاطف اي واي رسالة اليهم رسالة الهداية
عظيمة **فناظروهم** **ببريهم** **الموسلون** حتى اعمل بما يقتضيه الحال روي انها بعثت حشاية فلاحه فليمن نيا بالجوار
وعلمهم لاسا وروا الاطواق المعرطة راكيجل مغشاة بالديبايح محلاة البحر والبروج بالذهب المصنوع
بالجواهر وخشاية جارية على رمال في رعي العلمان والعلبة من ذهب وقاجا مكللا بالدر والياقوت

والفاه

المرتفع والمسك والعنبر وحفاه دة عذرا وجرة معوجة الثعب وبعثت رجلا من اشرا فومها يقال له
المنة ومن عمو واخوه اراي وتعدت وقالت ان كان نبيا من نبين العلمان والجواري وتعبت الدرة لغنا مستويا
وسلك في الحرة خطا يرقا لت المدد ان نظرا اليك نظره غضبان فهو ملك فلا يؤولك وان رايته شيا لطيفا
فويضي فاقبل الهدى هذا فاجبر سليمان عليه السلام بك لك فاسرا لجن فضر بوالبن الذهب والفضة وخرشوه
في سدا ان يري به نيه طوله سبعة فراح وجره واحول الميدان حايطا شرفانة من الذهب والفضة وامراجن
الذوايين ذوايا البر والبحر فبطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن واسرا ولاد الجن وخرخان
كثير فاقبوا على اليمن واليسار ثم تعد على سريره والكرايين عن جانية واضطعت الشياطين صغونا فراح
والاشي صغونا والوحش والسباع والطيور والهوام كركن لك فلما دنا القوم ونظروا وبصروا والذوايا
تروث على الدين فثما صرت اليهم لغوهم وروا بما منهم ولما وقفوا بين يديه نظرا اليهم فوجوه طلق وقال
ما وراكم وقال انزل الحق والحق جبريل عليه السلام بما فيه فقال له ان فيه كذا وكذا امراسا لارضة فاخته
شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقا في الحرة واخذت ذودة بيضا الحيط بغيرها ونفذت في الحرة فجعل رزقا
في العواكة وذعا بالفاكت الجارية تاخذ الما بيدها فتجعله في الاخرى ثم تصرب به وجمعها والخلال كما
ياخذ يضرب به وجهه ثم رد الهدية وذلك قوله تعالى **فلا تسلطوا اي الرسول قال** اي سلطانا للرسول
والمرسل تعليلنا للحاضر على الغاي وقيل للرسول ومن ممة يوبك انه قري فلما جاوا والاول اوليا فيه من
شد يد الانكار والتوبيخ وتعبا بلقيش وقومها ويوبك الافراد في قوله تعالى روي اليهم **انتم ونيبال** وهو
انكار لامر ادهر اياه عليه السلام بالمال مع علوشانه وسعة سلطانه ونوبك لهم بذلك وتكبروا للحقير
وقوله تعالى **فا انما لي الله** اي ما وابتها ثارة من النبوة والملك الذي لا غاية وراه **حزنا** **انكر** اي من الملل الذي
من جملة ما جبرته فلا حاجة لي الي هذا يتكرو ولا وقع لها عندي لتليل لانكاره ولعله عليه السلام انما قال لهم
هذه المقالة الى اخرها بعد ما جري بينه وبينهم ما حكى من قصة الحق وغيرها لما اشير اليه لانه عليه السلام
خاطبهم بها اول ما جاوه كما يهمن من ظاهرو قوله تعالى فلما جا الى اخوة وقري اعد وتي بالادغام وبون واحدة
وبنوين وخدت النيا وقوله تعالى **بل انشروهم** **يتكبرون** احزابا عما ذكر من انكاره لاسد بالمال الى التوبيخ
بفرجه بعد شهور الى اهدى وها اليه عليه السلام طرح افتخارا واثنا واعتداد بها كما ينبغي عنه ما ذكر من
حديث الحق والجرعة وتغير ذري العلمان والجواري وغير ذلك وقائدة الاضراب التنبه على ان اخذاه
عليه السلام بالمال سكر فتيح وعده ذلك مع انه لا قدر له عند عليه السلام ما يتنا فليس فيه المناشون
اقبح والتوبيخ به ادخل وقيل الاضاف اليه المدي اليه والمضي بل انتم بما يهدي اليكم تفخرون جلا لزيادة
المان لما انكروا لعلهم لا يظا هو اس الحياة الدنيا **ارجع** افراد الضمير هنا بعد جمع الضمير المحسة فباستي
لاخصاص الرجوع بالرسول وعمورا لاسعاد ونحوه للكل اي ارجع ايها الرسول **ايها النبي** اي الي بلقيش وقومها فلما
اي قواله لنا بنبينهم **عند لا بل لغيرها** اي طاعة لهم عبقا ومما وقري بهم **ولتخبرهم** عطف على جواب القسم **منها**
لهم من سبها **اذلة** اي حال كونهم اذلة بعد ما كانوا فيه من العز والتمكين وفي جمع القلة تأكيد لدلهم وقوله
تعالى **وهي صاغرة** اي اساري منها فون كالحاري مغيبة لكون اخرجه بطريق الاجلا وعدهم وقبح جواب
التعسر لانه كان معلقا بشرط قد حذف عند الحكاية لغة بدلالة الحال عليه كانه قيل رجع اليهم فلبوا
مسلمين والافلنا بنبينهم الى اخره **قال يا ايها الملايكم** **يا بني** **يعز** **شاه** قال عليه السلام لما دناجي بلقيش اليه
يروي انه لما رجعت وسلمنا اليها ما حكى من خبر سليمان عليه السلام قال لا لقد علمت والله ما هذا بملك ولا
انابه من طاعة وبعثت الى سليمان عليه السلام راي قادمة اليك بالبول قومي حيزا بطري كما امرتك وما قد عو
اليه من دينك ثم اذنت بالرجل الى سليمان عليه السلام ففحصت اليه في ثي غشا الفيل تحت كل قيل الوي
وبروي انها امرت فحملت عرشها في اخر سبعة ابيات بعضها فوق بعض واخر قصر من قصور سبعة له
وعلى الابواب وكلت به حرسا يحرسونه ولعله ادعى الى سليمان عليه السلام باستيثاقها من عرشها فاذا

تبيّن

ان برزخا بعض ما خصه الله عز سلطانه به من احوال العجايب على يد من اطلعها على عظم قدرته الله تعالى
وصحة نبوته عليه السلام وعظيم عقلها بان ينكر عرشها فينظر القرفة او لا وتعيده الانبياء به بقوله تعالى
فقل ان بانين مستلين لما ان ذلك ابدع واعزب واغرب من الوقوع عادة واذ على عظيم قدرته الله تعالى وصحة
نبوته عليه السلام وليكون احبارها واطلاعه على بياض المعجزات في اول حجبها وقيل لا بما انت مسئلة
لمجله اخذها لها بغير رضاها **قال عرفت** اي ما روي في حديث **البحر** بيان له اذ يقال للمجله الجيت المنكر المعنى
لاقرانه وكان اسمه ذكرا وحرزا **انا انيك** به اي يعزها **فقل ان تقوم من مقامك** اي من مجلسك للحكومة وكان هـ
يجلس الى نصف النهار واتيك اما صنعة المضارع او الفاعل وهو الانسب لمقامه عاد الانبياء به لا محالة
واوفق لما عطف عليه من اجلة الاسمية اي انا انا به في تلك المدة البتة **واي عليه** اي على الانبياء به **فروي**
لا يشغل على حيلة **البحر** لا احرامه شيئا ولا بدله **قال الذي عطف على الكتاب** فصل عما قبله للانبياء بما بين
القبليين ومما لهما وكيفية قدرتهما على الانبياء به من كمال التباين او لا سقاط الاول عن درجة الاعتبار
فيل هو اصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وقيل كان عند اسرار الله الاعظم الذي اذ اسيل به
اجاب وقيل الحضرة جبرئيل وملك ابدى الله عز وجل به وقيل هو سليمان نفسه عليه السلام وقيل بعد اعني
والمراد بالكتاب الجفر المشتمل على الكتب المترلة وسما او اللوح وتكبر علمه للنعيم والرمز الى انه علم
عزيمه وود من ابتدائية **انا انيك** به **فقل ان يرتد اليك طرفك** الطراف تحريك الاجنان ونفخا للمظفر الى شيء هـ
فارتداده انضامها ولكونه اسرا طبعيا غير منوط لعصر او اثر لا رد ولا ركن بين هذا الوجه
واجاره مدة ما كان وعد العرفية استغنى عن التاكيد وطوي عنه حكاية ذكر الانبياء به للانبياء ان مابه امر
ستحق غني عن الاخبار به ببيان ظهور ما يترب به من روية سليمان يا عليه السلام واستغنايه وحي وطوي
بالغا العجيبة لادخاله على جملة معطوفة على جملة معدرة ذالة على تحققة فقط كما في قوله عز وجل فقلنا
اضرب بعضناك البحر فارتد ونظايرة بل ادخله على الشريطة حيث قيل **فلما را مستقر عندك** اي راي العرش
حاصرا له في قوله عز وجل فلما راينه الكبرية للذالة على ظهور كمال ما ذكر من تحققة استغنايه عن الاخبار به
بيان ظهور ما يترب به من روية سليمان عليه السلام اياه واستغنايه ايضا عن التصرح به اذ التقدير فانه
به فراه فلما رااه الى اخره مخد في ما خذف لما ذكره الايدان بكما لسرعة الانبياء به كانه لم يقع بين الوجود
وبين رويته عليه السلام اما من ما اصلا في تعبير رويته باستقراره عند عليه السلام تاكيدا لهذا
المعنى لا يهاجمه انه لم يتوسط بينهما ابتداء الانبياء ايضا كانه لم يزل موجودا عند ما فيه من الدلالة على
دوام قراره عند منتظا في سلك ملكه **قال** اي سليمان عليه السلام لتعلقا للجنة بالشكر جريا على سرائرنا
جسده من انبياء الله تعالى عليهم وخلص عباد هـ **فلما را** اي حضور العرش بين يديه في هذه المدة القصيرة او التكن
من اخضاره بالواسطة او بالذات كما قيل **فقل ان يرضى** اي يرضى عن غير استحقاق له من قبل **البحر**
الشكر بان اياه محض فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة ولا قور مجته **امرا** كقوله انما اجد لنفسي من خلاني
البين او اقصر في قامة مواجبه كاهوشان سايرا لنعم الفايضة على العباد **ومن شكرنا ما يشكر لنفسه** لانه
يرتبط به عبادة ما ويشكره به من رويته ما يحيط به عن ذمته عيا الواجب ويخلص عن وصمة الكفران **ومن كفر**
اي لم يشكر فان **ربي** عن شكره **كريم** بترك تجليل العقوبة والافتاء مع عدم الشكر ايضا **قال** اي سليمان عليه
السلام كبرت الحكاية مع كون الحكيم سابقا ولا حقاس كلامه عليه السلام بتبينها على كابين السابق هـ
واللاحق من المحالفة لما انا لا اول من باب الشكر لله تعالى والثاني امر بخدمة **انكرها لها عرشا** اي غير
هياته بوجه من الوجوه **نظر** بالجزر على انه جواب الامر وقوي بالرفع على الاستيناف **انتهى** الى معرفته والى
الجواب اللاتي بالمعاقرة وقيل الى الايمان بالله تعالى ورسله عتد رؤيتنا للتقدم على عرشها من مسافة
طويلة في مدة طويلة وقد خلفه معلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس والحجاب ويا به بتقليد النظر
المتعلق بالاعتداد بالتكبر فان ذلك مما لا دخل فيه للتكبر او كونه في بالنسبة الى علمنا **الذي لا يندون**

اي الى ما ذكر من معرفته عرشها او الجواب القواب فان كونه في غير الامر منه وان كان امرا مستورا لكن كونه
منه عند سليمان عليه السلام وقومه اسرحت وظهر بالاختيار **فلما اجاب** شرف في حكاية العبرة التي
قصدها سليمان عليه السلام اي فلما جات بلقيش سليمان عليه السلام وكان العرش بين يديه **فيل** اي جهة
سليمان عليه السلام بالذات او بالواسطة **انك عرشك** لم يقل هذه عرشك لئلا يكون تلغينا لها فمعوت
ما هو المقصود من الامر بالتكبر من ابرار العرش في معرض الاشكال والاستبابة حتى يتبين حالها وقود كرت
عند عليه السلام بخافة العقل **قال كانه هو** فاسات من كاد رجاحة عقابا حيث لم يقل هو هو مع كمال
علمها بعقوبة الحال تلويحها اعتراه بالتكبر من نوع متباعدة في الصفات مع اتخاذ الذات ومراعات الحنن هـ
الادب في تحاوره عليه السلام **واوتينا العلم من قبلها** **وكنا سليمان** من تمة كلامها كما نفا طنت انه عليه السلام
اراد بذلك اختبار عقابها واظهار معجزة لها ففالت اوتينا العلم بكال قدرة الله تعالى وصحة نبوته
من قبل هذه المعجزة التي شاهدناها بما سمعناه من المنذرين لايات الدالة على ذلك وكنا سليمان من
ذلك الوقت وفيه من الدلالة على كمال رزائه رايها ورصانه فكمها ما لا يجني وقوله تعالى **وهذا**
ما كانت تعبته من ذوالا **الله** بيان من جهته تعالى لما كان بينهما من الظاهر اذ عتد الى الاسلام الى الان اي هذا
عن ذلك عبادتها القديمة للشئ وقوله تعالى **ايضا كانت من قوم كافرين** تعليل لسببية عبادتها المذكورة
للصدة اي انها كانت من قوم كافرين في كفرهم لذلك لم يكن قادرا على ايمانها اسلامها وهي بين ظهرانهم الى
ان دخلت تحت ملك سليمان عليه السلام وقوي انها بالغت على البدلية من فاعل صفة وعلى التعليل بحرف
اللام وهذا واما ما قيل من قوله تعالى **واوتينا العلم الى قوله** تعالى من قوم كافرين من كلام سليمان عليه السلام
وملاية كالفهم لما سمعوا قولها كانه هو تخطوا الاسلام فاعلوا استسما نالنا انها اصابت في الجواب وملت
قدرة الله تعالى وصحة النبوة بما سمعت من المنذرين لايات المتقدمة ورعاها ينش من هذه الآية البتة
من اسر عرشها ودرت الاسلام قطعوا على ذلك قولهم واوتينا العلم الى اخره اي واوتينا على العلم به الله
تعالى والاسلام قبلها وصحة ما عن التقدير بالاسلام عبادته الشئ ونشوها بين ظهراني الكفرة فمما
لا يعني ما فيه من البعد والتعسف **فيلها** **ادخل الصريح** الصريح القصر وقيل حتى الدار وروي ان سليمان عليه
السلام امر قبل قدوما فبني له على طرفها قصر من ذجاج ابيض واجري من غنم الما والقي فيه من ذواب البرص
البحر السك وغيره وروى اسريره في مذكره جلوس عليه وعكف عليه الطير والحج والاش واما فعل ذلك
ليريد بها استقطا لاسره وتحققا لنبوته وشبانا على الدين وزعموا ان الجن كرهوا ان يتزوجها فصعب اليه
باشرادها فلما كانت جنية وقيل خافوا ان يولد له منها ولذا يجتمع له فطنة الجن والانس فخرجوا من ملك
سليمان الى ملك هواشة واقطع فقا لوان في عقلها اسيا وهي شعرا الشافين ورجلها خافرا لها فاجتهد
عقلها بتكبر العرش واتخذ الصرح ليتعرف ساقتها ورجلها **فلما راها** وهو خافضين يد يها كما يقرب عنه
الاسر يد حوها واخاطت بتفصيل احواله خيرا حسنة **لجنة** **وكشف عن ساقها** وقصرت لئلا تبطل اذ يراها
فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما خلا ايضا شعرا ميل هي السبي في اتخاذ النورة اسرها الشياطين
فاخذوها واستكنها عليه السلام واسرا الجن فبوا لها سحن وعدان وكان يروها في المشروسة ويقبم
عندها ثلاثة ايام وقيل بل زوجها ذات ملك هذا وسلطه على اليمن واسر زوجة ملك اصبرجن
اليمن ان يطيعه فبني له المضارع وقوي ساقها حملا للمعز على الجمع في سوق واسواق **قال** عليه السلام
حين راي ما اعتراه من الداهية والرعب **اي ما رويته ما صرح** **مير** اي ملس **من قول** **البحر** **قال**
حين غابت تلك المعجزة ايضا **اي في طرفة بصر** ما كنت عليه الى الان من عبادة الشمس وقيل بطي سليمان حيث
طنت انه يريد اعزها في الجنة وهو جنته **واشلت** **مع سليمان** **ان** تابعة له معقبة به وما في قوله تعالى **وقب**
وبه الصالحين من الانبياء الى الانس والجن ورضه برت العالمين لا ظاهرا من عرفها بالوحيته تعالى وتعرفه
باستحقاق في العبادة وروية جميع الموجودات التي من جملتها ما كانت تعبته قبل ذلك من الشمس **وقيل**

ارسلنا عطفه على قوله تعالى ولعلنا ننبأ اود وسليمان على سنين هوله من تعزير الله صلى الله عليه وسلم لنفينا القرآن من لدن حكيم عليم فان هذه القصة ايضا من جملة الغزاة الكبرى الذي يلقى صلى الله عليه وسلم واللامحجرات فسموهم واثم وبالله العذر ارسلنا اليهم **الحق** وان في قوله تعالى **ان اعبدوا الله** مفقود لما في الارسال من معنى القول او مصد رية حذفتها الباقون في اوصافهم البؤس ما لها بالابا **ان اعبدوا الله** ففاجروا النور من الاخصاص فامس فرين وكفر فربق والرا لمجوع الضربين **قال** عليه السلام للفرق الكافر منهم بعد ما شاهدتموها شاهد من ضاية العنوا العناد **يا قوم لهم** **فستجيبون بالسيرة** اي بالعقوبة السيرة قبل الحسنة اي النوبة فتوزعها الى حين نزولها حيث كانوا من جهلهم وعوايتهم يعولون ان وقع اعاده مساحينين والافن على ما كانا عليه **لولا انك تضرعون لله** هلا تضرعون في قتل نزولها **لعلكم ترجعون** بقولها اذ لا يمكن للقبول عند النزول **قالوا اطربنا** اي اضله نظيرنا والظلم الشافع عنه بذلك لما اضرنا كما اذ اخرجوا مسافرين فيمرون بطريق من جردونه فان مر ساجا يمتدوا وان من نارحنا مواظبا فنبوا الخير والشر الى الطير استعير لما كان سببا لما سرقه الله تعالى وقسمته اومن عمل العبد اي تشامنا **بك وبمن نملك** في دينك حيث تنابعت علينا الشكايه وقد كانوا يخطوا ولم يزل في اخلاق واقتران من اخرعهم دينكم **قالوا** اي سبيلكم الذي منه بنا لكم ما بنا لكم من الشر عند الله وهو قدن اوهو عكم المكنون عنه وقوله تعالى **بل انتم قوم تفتنون** اي تحسرون وبتعاقب السرا والضر وتعدون او يقتنكم الشيطان بوسوسة اليكم الطيرة اضرا من بيان طائر الذي هو مبدا ما يحق لهم الى ذكر ما هو الداعي اليه **وكان في المدينة** هي البحر **شجرة زهية** اي شجاص وبجدة الاعتبار وقع تمييز الشجرة لبا اعتبار لفظه والعرف بينه وبين المغرانه من الثلاثة او من السبعة الى العشرة والغرس الثلاثة الى الشجرة واسما وهم حسبا نقل عن وهب الهدى بل من عبد رب وعلم من مخم ودياب من مخرج ومصنع من مخرج وعبرين كرويه وعاصم من بحرمة وسبطين صدقة وسمكان من حبيبي وقد ارسى سالف وهو الذين سوا سيرة عقر الناقة وكانوا غنة قوم صالح وكانوا من ابناء اشرافهم **يفسدون في الارض** لاني المدينة فقط انساذا محتا لا يخاطبهم في امر لا صلاح كما ينطق به قوله تعالى **ولا يضلون** لا يضلون شيئا من الاصلاح او لا يضلون شيئا من الاشياء **قالوا** استنبنا لبيان بعض ما فعلوا من الغشاذي قال بعضهم لبعض في اننا المشاورة في شأن صالح عليه السلام وكان ذلك عام اند زهم بالعذاب وقوله متفقون في اذ اكرم ثلاثة ايام المارة **تفاسموا بالله** اما امر متقول لما قالوا واتوا من وقع بك لامنه او خلا من فاعله باضار قد وقوله تعالى **المنبيذ** اي لساعين صالحا واهله ليلالا وتقتلهم وقري بالنا على خطاب بعضهم لبعض ه وقرئ بيا الغيبة وضم الناعلي ان تفاسموا فعل ما من **فمن لقتول لوليه** اي لولي صالح وقرئ باليا والناكا قبله **ما شهدنا نملك اهله** اي ما حضرنا هلا كهرا وقت هلا كهرا او مكان هلا كهرا فضلا ان متولي اهلا كهرا وقري **فمن لقتول** من تمام القول او حال اي يقول ما نقول والمانا انا صا وقون في ذلك لان الشاهد للشئ غير المباشرة او لا ما شهدنا نملككم وحيث بل نملكه ونملككم جميعا كقولك ما رايت ثمة وحلابل رجلين **ومكروا المك** هذه المواضعة **ومكروا** **مكروا** اي هلكا هرا هلا كما غير معهود **وهو لا يشعرون** او جازيا مكروهم حيث لا يشعرون **فاظفر بكف** **كان عاقبة مكروهم** شوق في بيان ما يترتب على مباشر ومن المكروهم كيفية مقلدة لغفل النظر وحل الجملة النبوي بترغ الخافض اي فكفروا في ان كيف كان عاقبة مكروهم وقوله تعالى **انا دمرناهم انا دمرناهم انا** بدل من عاقبة مكروهم على انه فاعل وهي تامة وكيف خالاي فانظر على كيف حصل على اي وجه حدثت ندمنا اياهم واما خبرا المبني المحذوف والجملة مبني لما في عاقبة مكروهم من الاضمار اي هي ندمنا اياهم **وقومهم** الذين لم يكونوا معهود في مباشرة العتبة **اجتمعت** حيث لم يشهد منهم شاة واما انما غلبت لما بني عنه الامر بالظن في كيفية عاقبة مكروهم هرا كيف كان فالوجه حينئذ ان يكون قوله تعالى **انا دمرناهم** هرا الى اخر

تعدلا

تعدلا لما ذكره قري انا دمرنا المارة بالكثر على الاستنبان روي انه كان لصالح محمدا في البحر في شعب يصلي فيه فتا لارحم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فخن نفع منه ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه لمرجعنا الى اهله نقلناهم فبعث الله تعالى محمدا من الهضبة جيا لهم فبادروا فطبقته عليهم ففر الشعب فامروهم وقومهم ابنهم وولدهم زوايا فليل بغوهم وعد الله تعالى كلاسهم في مكانه وبخاصا لحواسن نعمة وقيل جازا بالليل شاهري سولهم وقد ارسل الله تعالى للملايكة ملادا ارصالح قد فغوهم باجبارته ولا يرون راسيا **فذلك يومهم** جملة شعرة لما فعلنا وقوله تعالى **واية** اي خالية او ساقطة منهذمة **بما ظنوا** اي بسبب ظلمهم المذكور حال من يؤمنهم والعايل معنى لاشارة وقري خاوية بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف **ان في ذلك** اي فيما ذكر من التذمير العجيب بظلمهم **لاية** اي عبرة عظيمة **للمؤمنين** اي ما من شأنه ان يعلموا لاشيا او لقوله يقضون بالعلم **فاجتنبوا الذين امنوا** عا لحواسن من المؤمنين **وكانوا يستمعون** اي الكفر والمعاصي انما مستمعوا فلهذا احتوا بالحجة **ولوط** منصوب بمحور مطوف على رسلنا في صدقة رقتة صالح داخل نعمة في جز العسوي وارسلنا لوطا وقوله تعالى **ان قال لقومه** ظنن للارسال على ان المراد به امر ممتد وقع فيه الارسال وما جرى بينه وبين قوم من الاقوال والافعال والاحوال وقيل انضاب لوطا باضارا ذكرنا ذلك منه وقيل بالعطف على الذين امنوا اي واخي لوطا وهو بعيد **انا نرى الفاحشة** اي الفعلة المشاهدة في القبح والساجة وقوله تعالى **وانتم** **تفحرون** جملة خالية من فاعل تاتون مفيدة لما كيد لا سكان وتشد يد التوبخ فان تعاطى التبع من المعاصي لبعثه اخرج واشنع ونصرون من نصرا الغلب اي اتفعلوا بها والحال انكم تعلمون علم يقينيا لكونها كذلك وقيل تصيروا بعضهم بعضا لما كانوا يعلمون بها **ايكم لئلا ترون الركاك شهوة** تشبهه للناكار وتكرير للتوبخ وبيان لما تونه من الفاحشة بطريق المصريح وتخلية الجملة محرفي التاكيد للايد ان بان صغورها مما لا يصدق وقوعه لكال بعد من القول وانرا اذا المغول لهنوا الرجولية لترية النقيج وتحقيق المبانيه بيننا وبين النبوة التي عللها المانيا **من ذن النساء** مجاوز للنساء اللاتي هن مجال الشهوة **بل انتم قوم عجبون** تفعلون فضلا عما صلين بجهل او بجهل العاقبة او الجمل بعني الشفاعة والمجون اي بل انتم قوم سفيها مجانون والنا فيه مع كونه صفة لعوم كوفهم في جز الخطاب **فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا لوط من قريتك** **افهم انا** اي يطهرون سترهون عن افعالنا او عن الاقدار ريدة ون فعلنا قدرا وعنا ابن عباس رضي الله عنهما انه استنرا وقد مر في سورة الاعراف ان هذا الجواب هو الذي صدر عنهم في المرة الاولى من مرات مواظ لوط عليه السلام بالامر والنبى لانه لم يصد منهم عنهم كلاما اخر غيره **فاجابهم** **واهلكه الامم** **قد رناها** اي قد رنا الفاس **فما رنا** اي الباقين في العذاب **واما** **عليهم** **مظنوا** غير معهود **فما رنا** **المندرين** قد مر بيان كيفية ما جرى عليهم من العذاب غير مرة **قالوا** **الله** **وسلام** **عليه** **عباده** **الذين اظلموا** اي انما قص الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم قصص الانبياء المذكورين عليهم السلام واجبارهم الناطقة بكمال قدرته تعالى وعظم شأنه وبما خصهم به من الايات القاهرة والمجرات الباهرة الدالة على جلالة اقدارهم ورحمة اجابهم وبيان على السنتهم حقيقة الاسلام والتوحيد وبطلان الكفر والاشرا وان من قندي بهم فقد اهتدي ومن اعرض عنهم فقد تروى في مجاري المردى وسوخ صدق صلى الله عليه وسلم با في تضاعيف تلك القصص من فنون المعارف الربانية ونو قلبه بانوار الملكات السجانية الفاضلة من عالم العدم وقررت له في ما اطلق به قوله عز وجل وانك لنلقى القول من لدن حكيم عليم **صلى الله عليه وسلم** بان بعد تعالى على ما افاض عليه من تلك النعم التي لا مطلع وراها ولا مطلع من دونها لطامح وسلم وسلام على كافة الانبياء الذين من جملتهم الذين قصت عليه اجابهم التي هي من جملة المعارف التي اوجبت اليه صلى الله عليه وسلم اذ الحق تفهمهم واجمعا دهم في الدين وقيل هو امر لوط عليه السلام بان بعد تعالى على اهلال كفرة قومه وبيلهم على من اصفاه بالعصاة عن لغوا جس والحياة عن الهلال ولا يخفى بعد الله **خبر** **اما يشركون** اي الله الذي فكرت سوزنه العظيمة خيرا ما يشركونه به تعالى من الاصنام ومرجح التزديد في الشركين بتكيت الكفرة من جهته تعالى ولتسعيه ارايم الركبة والتكبر لعمرا من البين ان ليس فيها اشركوه به تعالى

لما وجدوها ونسوتها حبسا بيديا وعلية منها فغيره **جعل خللا لها** واساطيلها **انما** ابارية ينفعون بها **وجعل**
لها وادى اي جبا لا نوات ينعم اي منبها هاهنا سكوت فيها المعادن وينبع في خصيلها البياض وينفق بها
من المصالح مما لا يخفى **وجعل نهارا للحر** اي التذب والمالح او خليجي فارين والروفر **جرا** اوزخا من المازجة
وقد مر في سورة الفرقان والجعل في المواضع الثلاثة الاخيرة اذ اعني وتأخير مفعوله عن الطرف لما مر مرارا من
التسويق **الله مع الله** في الوجود او في ابداع هذه البنايع عليا من كل **كثير لا يعلمون** اي شيئا من الاشياء ولذا
لا يعلمون بطلان ما هو عليه من الشرك مع كمال ظهوره **افمن يجيب المخطئ ان اعناه** وهو الذي اخرجته شدة من
الشكايه والجاهة الى العجا والضرعة الى الله عز وجل انتم مفعول من لا يضطر ازال الذي هو افتعال من الضرورة
وعن بن عباس هو الجهد وعن السدي من لا حول له ولا قوة وقيل الذنب اذا استغفروا اللام للجنس لاه
للاستغراق حتى يلزم اياهما الكمال **مضطر ويكشف السر** وهو الذي يقتري الانسان بما يسوءه **وجعلكم خلقتا**
الارض اي خلقتا فيها بان وتكرمت سكناها والتصرف فيها من قبلكم من الامور وقيل المراد باطلاحة الملك
والسلطان **الله مع الله** يعني لا يكون مع الله احد من خلقه **الله عز وجل** خلق الله عز وجل خلق الله عز وجل خلق الله عز وجل
الاسرار الجليل في قوة الاحصاء للاشعار بجعله الحكيم تعالى وتبره الذي يفيض على كانه الا ان هذه النعم
الجسام **فليعلموا انهم لا يذكرون** اي من كرا قليلا او زمانا قليلا لا يتذكرون وما من يدية لتأكيد معنى القلة التي اريد
بها العدم وما يجري مجراه في المعجزة وعدم الجدي وفي ذلك بيل للظلم شيئا لتذكر كرمه من ان بان ه
مضمونه مركوز في صغين ذهن كل ذي وعي وانه من الوضوح بحيث لا يتوقف الاعلى النعمة اليه وتذكره وقترى
تذكرون على الاصل وتذكرون وينكرون بالنا واليافع الادغام **من يهدكم في ظلمات البر والبحر** اي في ظلمة
الليالي فيما على انا الاضافة للملازمة او في مشيتمات الطرق يقال طريقة ظلمة وعيا للليال سار بها **وسين**
يرسل الرياح **نشرابين يدي رحمة** وهي المطرولين مع ان السبب الاكثري في تكون الريح معاذرة الاحية الصاعد
من الطبقة الباردة لا تكارحها وتوحيها للمواقل ارب في انا لاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من
خلق الله عز وجل الفاعل للسبب فاعل للسبب قطعا **الله مع الله** يعني لان يكون مع الله احد من خلقه تعالى
الله عز وجل **تقديروا** وتغنيق له واظلمت الاسرار الجليل في قوة الاحصاء للاشعار بجعله الحكيم تعالى
وتنزه بذاته المنعقدة بالالوهية المستتجة لتجميع صفات الكمال وتغوت الجلال والجلال للمقتضية
لكون كل المخلوقات مفعولات راعته قد رتب عما يشركون اي عن وجود ما يشركون به تعالى لا مطلقا فان وجود
ما لا مره له عن وجوده بعنوان كونه الها وشريكا له تعالى وعنا شرا كهر **افمن يبدو الخلق ثم يبدى** اي بل
افمن يبدو الخلق ثم يبدى بعد الموت بالبعث **من يبدو الخلق ثم يبدى** اي ببل
قد رتبها على ترتيب بديع يقتضيه الحكمة التي عليها بني امر التكوين خيرا ما تسركونه في العباداة وقوله تعالى
الله مع الله **قل لها توابعها** امره صلى الله عليه وسلم بعبادته وشركيته اي ها توابعها انما عقلها او قلبها
يدل على ان معه تعالى الها لا علان غيره تعالى يعتد رجلي في ما ذكر من افعاله تعالى كما قيل فاعلم لا بد عونه صريحا
ولا ينزفون كونه من لوازم الالوهية وان كان منها في الحقيقة فظا لبتهم بالبرهان عليه لا على صريح دعوا
ما لا وجه له وفي اضافة البرهان الى صيرهم فكم يهمل ما فيها من ابرهان من ذلك **ان كنتم صادقين** اي في
تلك الدعوي **قل لا يملك من في السموات والارض الغيب الا الله** بعد ما حقق تضرده تعالى بالالوهية ببيانات
اخضا صه بالقدرة الكاملة النائمة والرحمة الشاملة العامة عقيب من ذكرها هو من لوازمه وهو اخصا
بعلم الغيب تكميلا لما قبله وعهدا لما بعد من امر البعث والاستنسا منقطع ورضع المستثنى على اللغة القهية
للمدلالة على استحالة علم الغيب من اهل السموات والارض بتعليقه بكونه سبحانه وتعالى من علمه بانه صلب ان كان
الله تعالى من فيها فبغيره من بغيره الغيب او متصل على ان المراد من في السموات والارض من تعلق علمه بها
واطلع عليها اطلاق الحاضر فيها فان ذلك معني سجا في عامر له تعالى ولا في العلم من طرفة من موضوعة
او موضوعة **فما يشعرون** اي في تنسرها من الغيوب ومع كونه ما لا يدرك لهر منة ومراهم الامور عندك

لما بنة جبر ساجي يمكن ان يواند ببنه وبين من لا خيرا الاخرة ولا اله غيره وقوي تشركون بالنا القواني بطريق
تلويز الخطاب وتوجيهه الى الكفرة وهو الا لبق بما بكة من سيات النظر الكريز المبني على خطا بمر وجعله من جملة
القول المأثورة بآباده قوله تعالى فابننا الى اخره فانه صريح على ان الشكيت من قبله عز وجل بالذات وحله على
انه حكاية منه صلى الله عليه وسلم لما مر به بعبارته كما في قوله تعالى قل يا عباد الذين استروا على انفسهم نفسا
طاهرا من غير ذراع اليه وافر في قوله تعالى **افمن خلق السموات والارض منقطعة وما بينهما من كلمة بل على العادة**
الاولى للاضراب والاشغال من الشكيت تعريضا الى التصريح به خطابا على وجه الجهر منة لمزني لتأكيد الشك
واما على القراءة الثانية فلنشية الشكيت وتكريرا للزاك لظايرها الاثنية والهمزة لتعريفه على جملته على
الاقرار بالحق على وجه الاضطراب فانه لا يملك احد من له اذ في تنزيه ولا يقد رجلي كما يصر في جبرية من خلق
جميع المخلوقات وافر على كل منهما ما يليق به من منافع من احسن تلك المخلوقات واذنا صلب بل بان اخيرة
فيه بوجه من الوجه قطعاً ومن مبتدا خبره محذوف مع امر المعادلة للهمزة لغو بلا على سابق من الاستغناء عن الاول
خلان تشركون هاهنا بشا الخطاب على القرائن معاً وهكذا في المواضع الاربعة الالية والمقني بل امر خلق
قطري العالم الجسائي ومبتدا منافع ما بينهما **وانزل لكم** النغات الى خطاب الكفرة على القراءة الاولى لتعريف
الشكيت والالزام انما تزل لاجلهم ومنفعتكم **من السما** اي نواعية هو المطر **فانبتنا خد اي** نباتين محذوف
وصحاطة بالحواس **ذات بجة** حسن رونق تبتج به **النظام** **فما كان لكم** اي ما استكن لكم **ان تنبتوا بحرها** فضلا
عن غيرها وسائر صفاتها البديعة جبراً ما يشركون وتعد رجلي الانزال على مفعوله لما مر مرارا من التسويق
الى المؤخر والاشغال الى التكملي في قوله تعالى فابننا لتأكيد اختصاص الغفلين الله تعالى والايان بانا بنة
تلك الحدائق المختلفة الاصناف والاصناف والالوان والطهور والروائح والاشكال مع ما هاهنا الحسن
البارع والبهاء الرابع بما واحد ما لا يكاد يقد رجلي الا هو وحسنه بغيره تعينه بها بقوله تعالى فاما كان لكم
الى اخره سوا كانت صفة لها او خالاً وتوحيد وضعها الاول اعني ذات بجة لما انا المعني جماعة خد اي ذات
بجة على نبع قولهم النساء هبت وكذا الحال في ضمير شجرها **الله مع الله** اي اي اله اخر كان مع الله الذي ذكر بعض
افعاله التي لا يكاد يقد رجليا غيره حتى يترجمه بجله الها اخر شريكاً له تعالى في العباداة وهذا الشكيت له بسني
الخبرية عنه باذ عن التريدين فاما احد امه له تميز في الجملة كما لا يقد رجلي نفعاً الخيرية عنه بالمره لا يكاد يقد رجلي
على انكار اشغال الالوهية عنه راساً لاسيما بعد ملاحظة اشغالها كما ما عا سوا تعالى وهكذا الحال في المواضع
الاربعة الالية وقيل المراد باني يكون مع الله احد من خلقه وناعطف عليه لكن لا علوان الشكيت بغيره
ذلك الذي فقط فكيف لا وهو لا يشركونه حباً بيطق به قوله تعالى ولين سالتم من خلق السموات والارض يقولون
الله بل يا شوا كهم به تعالى في العباداة ما يصرمون بعد مشاركتهم له تعالى فيما ذكر من لوازم الالوهية كانه
قيل الله اخر مع الله تعالى في خواص الالوهية حتى يجعل شريكاً له تعالى في العباداة وقبل المعني غيره يقرن به ويجعل
له شريكاً في العباداة مع قدور تعالى بالخلق والتكوين فالانكار للتوحيد والشكيت مع تحقيق المنكر دون النع
كما في الوجهين السابقين والاول هو الاظهر للموافق لقوله تعالى وما كان معه من اله والا وفي حق المعاملة لافاة
بني وجود اله اخر معه تعالى راساً لا في معينه في الخلق وفروعه وقوي الله بتوسطه بين الامرين وبأخراج
الثانية بين بين وقوي الها باضمار فعل يناسب المقام مثل ايدعون او يشركون **بل هم قوم بعدلون** اضرب
واشغال من شكيتهم بطريق الخطاب الى بيان سواهم وحكاية خبرهم اي بل هم قوم عادتم العداول عن
طريق الحق بالكلية والاعراض عن الاستقامة في كل من الامور فذلك ينعلمون ما ينفعون من العداول عن
الحق الواضح الذي هو التوحيد والكون على الباطل البين الذي هو الاشراك ويجعل بعد لوز به تعالى عن
وهو بغيره خال عن الافادة **افمن جعل الارض قرأ** قيل هو بديل من لاه من خلق السموات الى اخره وكذا انما بكة
من الجمل الثلاث وحكم الكل واحداً والظاهر ان كل واحدة منها اضرب وانقال من الشكيت بما قبلها الى الشكيت
بوجه اخر اذ خل في الالزام بجهة من الجهات اي جعلها بحيث يستمر عليها الانسان والذوات بها بكة بعضا من

صاحبه قريباً منه فكيف اذا كان خلقه بعيداً منه وقري ولا يصح الصبر العداً **وما انتبهنا في البري**
فلا تهم هداية مؤمنة الى المطلوب كافي قوله تعالى في ذلك لا تقدر من حيث فان الاهتداء منوط بالبصر
وعن متعلقة بالهداية باعتبار تضمنه معنى الضرف وقيل بالعنى يقال عني عن كذا او عليه بعداً وابتداء الجملة
الاسمية للبا لفتة في بني الهداية وقري وما انت تصدي العني **التي** اي ما شئنا ما عا جدي السامع نفعنا
الامن نومن بابا اي من شئنا لا يمان بها وايراد الاسم في الايات الترتيبية **فمن يسلون** فقليل لا يمان بها
ان يقدي الامن نومن الى اخره لما ان طريق الهداية هو سماع الايات الترتيبية **فمن يسلون** فقليل لا يمان بها
كانه قيل فانه منقادون للحق وقيل يخلصون لله تعالى من قوله تعالى في ذلك لا تقدر من حيث فان الاهتداء منوط بالبصر
عليهم بيان لما اشير اليه بقوله تعالى فقل يخلصون من بقاء ما يستعملونه من الساعة وبيانها
والمراد بالقول ما نطق به من الايات الكريمة بحج الساعة وما فيها من فوائد الاصول التي كانوا يستعملونها
ويؤثرونها فيها وخصوها بغير ذلك به للايات بشدة وقصتها وتاثيرها واستدراكها الى القول لما ان المراد
ببيان وفو عها من حيث انها مصادق للقول المطلق بحجها وقد اريد بالواقع دونه واقتضاه وقوعه كما
في قوله اي امر الله اي اذا وقع من قول القول المذكور الذي لا يكاد يستعملونه ومصاديقه **لخرجنا**
داية من الارض وهي جسيمة وفي التعبير عنها بانها جسيمة وتاكيد انها من النور النقي من الله لانه
على هداية مشاهير اوصافها من طور البيان ما لا يخفى وقد ورد في الحديث ان طولها ستون ذراعاً
بني وكفا طالت ولا ينفقها هارت وروي ان لها اربع قوائم ولها ركب وبيش وجناحان وعنان يخرج في وسطها
راسها ورؤسها خضر واذن قتل وقروا بل وعنى نفاضة وصدر اسد ولون من وخالصة هرة وذنبها كس
وحن بغير ومنايين المفصلين اثني عشر ذراعاً من راع ادم عليه السلام وقال وهب وحجها وجه الرجل
وباني خلق الطير وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ليس بعد اية لها ذنب ولكن لها حية كانه يشير الى
انها رجل المشهور فاذا اية وروي لا يخرج الاراسها وراسها تبلغ عنان السماء ويبلغ السحاب وغي اي هرة
وحي الله عنه فيها كل لون تانين قرونها فرج للراكب وعن الحسن رضي الله عنه لا يترجرجها الا بعد ثلاثة ايام
وعن علي رضي الله عنه انها تخرج ثلاثة ايام واما الناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمه على الله تعالى يعني المسجد الحرام وروي انها
تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى الحق ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن فبينما الناس دهوا اطولها فبينما
الناس في اعظم المساجد حرمه على الله تعالى وكروها فاهولها الاخر وجها من بين اركان حداث اربعي تخروج
من الخارج من المسجد فقوم فيقربون وقوم يقفون نظراً اقبل تخرج من الصفات وحجها موصي وخصا
سليمان عليه السلام فتقرب المؤمن بالصفاء وروي فيما عني عليه السلام فيطوف بالبيت ومعه المسك
اذ تضطرب الارض من تحت تحرك القندل وتنشق الصفات ما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفات وتخرج
عني موصي وخالق سليمان عليها السلام فتقرب المؤمن في المسجد بالصفاء فتكمن نكتة ايضا فتعشوق حتى يعني
لها وجهه وتكتب بين عينيها كافر فتقول لهزانت يا فلان من اهل الجنة وانت يا فلان من اهل النار وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فرغ الصفاء بعصاه وهو محرق وقال ان الدابة لتسرع فرع عصا هذه وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الشعب شعب حار من نيران او ثلثا
قيل ولما قال رسول الله قال تخرج منه الدابة فتخرج ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين فتكلم بالقر
بلسان ذلك وذلك قوله تعالى **فكلوا من ثمرها اذا اريدت بالانسان** اي تكلموا بالقر بالانسان اذا اريدت بالانسان
الله تعالى الناطقة بحج الساعة والاول هو الحق كما يحيط به علم وقري بان الناس لا ية واصافة
الايات الى نورا العظة لافاحكاية منه تعالى المعنى قولها لا تعبدوا فلان وقيل لافاحكاية منها القول
الله عز وجل وقيل لافاحكاية منها تعالى وانها عندك كما يقول بعض خواص الملك خيلنا وبلادنا واما الخيل
والبلاد لمولاه وقيل هناك مضافي مخدوف اي بايات ونبأ ومضمون بعد ما لا يقان بها مع انهم كانوا

جديد بها للادين ان يانه كان من حتم ان يؤفوا بها ويقطعوا بصحتها وقد انصفوا بنقيضه وقري
ان الناس بالكثر على اخبار القول واجرا الكلام فحجها في الاضافة كالذي سبق وقيل هو استنباط
مستوف من جهة تعالى لتكثير اخبارها او تكثيرها وبردة الجمع بين صنفين الماضي والمستقبل فانه صريح
في قوله كونه حكاية لحد فافا بقا بقا السابق في الدنيا والمراد بالانسان ما الكثرة على الاطلاق او
مشركوا مكة وقدر وروي عن وهب انها تخبر من نزلها ان اهل مكة كانوا بحمد والقران لا يوقنون وقيل
تكلم من الكثرة الذي هو الحرج والمراد به ما نقل من الوصو بالعصاة والخاتمة وقد جرد كون العقلة
المشورة ايضا منه لعنى التكثير ولا يخفى بعد **وبوم خشم من كل امة فوجا** بيان اجمال حال المكن بين
عند قيام الساعة بعد بيان سببها وبقوم مضروب بمضروب به النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بهذا
الحشر هو الحشر المحسن للعلة بعد الحشر الكامل الشامل لكانه الخلق وتوجيه الامر بالذكر الى الوت
مع ان المقصود تذكير ما وقع فيه من حوادث قد تزيان سوره سرا والى واذكر له وقت حشرنا اي جمعنا من كل
امة سرا امرا الانبياء عليهم السلام واما هل كل قرن من القرون جماعة كثيرة فمن تبعيضية لان كل امة
منقسمة الى اصنفين وتكذب وقوله تعالى **فمن يكذب** بيان للعلاج اي فوج مكذبين بقاء **فهم يروون** اي يجس
او لهم على اخر حجي يتلوا حقا ويحتمون في موضع التوبيخ والمناقشة وفيه من الدلالة على كثرة عدوهم وبيان
الموافقة لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ابراهيم والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين
يدي اهل مكة وهكذا يشترطه سائر الامم بين ايدى يهم الى الناس **حي اذ اجاروا** الى موقع السواك
والجواب والمناقشة والحساب **قال** اي الله عز وجل توخا لهم على المكذبين في الامانات لترتبة الهماجية
الذين هم بايات الناطقة ببقا يومكم هذا وقوله **ولم يخطوا** اي جملته حالية متعينة لساعة الزيادة
ساعة التكن به وغاية تجمعه وموكلت للابكار والتوبيخ اي اكن تبقها بايدي الراي غير ناظرين فيها
نظرا يودي الى العلم بكنها واما حقيقة بل تصديق حقا وهذا النص بان المراد بالايات فيما سلف في
الموصفين هي الايات القرآنية لانها هي المنطوية على دليل الحق وشواهد الصدق التي لم يخطوا
علما مع وجوب ان يتأملوا وينتدروا فيها لان نفس الساعة وما فيها وقيل هو متعطف على كذبهم اي اجتمع
بين المكذبين وعدم المدبر فيها **ما ذا التهمتمون** اي اماري كتمتمون بها او اماري كتمتمون غير ذلك
بقي انه لم يكن لهم على غير ذلك كاهل لم يخلقوا الا الكفر والمفاهيم مع انهم ما خلقوا الا للايمان والطاعة خاطبو
بذلك يتكلمون في النار وذلك قوله تعالى **وقال** اي خلقهم العذاب المذموم الذي هو موله
القول الناطق بحوله وترزله **باظهار** بسبب ظلمهم الذي هو كذبهم بايات الله **فمن لا ينطقون** لانظما عنهم
الجواب بالكلية والتبليغ ليعمل على غلبه من العذاب الالبس **الذين هم بايات** اي كتمتمون بها او اماري كتمتمون غير ذلك
لا بصوت لان نفس الليل والنهار وان كان من البصائر لكن جعلها كاذبة من قبيل المعقولات اي الوهم والانا
جعلنا الليل بما فيه من الاظلام ليعتبر بخوافيه بالنور والقوار **واللهام ينصرا** اي ليصروا باقية من الاضاءة
طرق القلب في اسوار المعاش فنزل فيه حيث جعل الاضداد الثاني حال الناس ما لاله ووصفا من اوصافه التي
جعل عليها حيث لا يغفل عنها ولربما في الدليل هذا المسألة لما ان تاثير ظلام الليل في السكون ليس بمشابهة
تاثير النور في الاضداد **اي في جملتها** كما وصفنا وما في اسرار الاشارة من معنى البعث للاشارة بعد
درجة في الفضل **باب** اي عظيمة كثيرة **فمن يروون** اي على صحة البعث وصدق الايات الناطقة به
دلالة واضحة كيف لا وانما نامل في شائب الليل والنهار واضلاها على وجه بدعية سبينة على كبر رايقة
جاء في فهم العقول ولا يحيط بها الا الله عز وجل وشاهد في الايات تبدل ظلمة الليل المحكية للوت بضياء
النار المضاهية للحياة وغايتها في غنسه تبدل النور الذي هو الموت بالانبياء الذي هو مثل الحياة
ففي بان الساعة امة لا ريب فيها وانا الله يشهد من في القبور نقلا متعنا وجزوا الله تعالى جعل هذا النموذج له
والملا يشهد له على حقيقة فان الايات الناطقة به ويكون حال الليل والنهار كذا ناعلمه وسار الى

بايات

تكررت الدعوة وتنشئة الارشاد فيكون ذلك تنبيها على كفايته في الهداية والارشاد من غير حاجة الى اظفار
مغيرة اخرى فغنى قوله تعالى **فمن اهدى الله فليس بعده اهدى** من اهدى الله فليس بعده اهدى بالايان به والعلل باقية من الشرايع
والاحكام وعلى الاول من اهدى الله فليس بعده اهدى فيما ذكرنا العباد والاسلام والاولاد والقران فاما منافع
الهداية فهاهنا لا الى طهره **ومن اهدى الله فليس بعده اهدى** بالكلية ولا لغيره ولا لغيره عن العمل بما فيه او بما العتيق بها ذكر فضل في حقه **انا**
الامين المذنبين وقد خرجت عن محمدا الانذار فليس من وبال الصلابة شي وانما هو عليه فقط **وقل الحمد لله**
اي على ما افاض على من نجا به التي اجعلها نعمة المستنعة لعمون النعم التي تبيته والهدى في نية وفقني
لعمل اعياها وتبلغ احكامها الى كافة الوجود بالايان البينة والبراهين النبوة وقوله تعالى **سبحكم**
الاله من جملة الكلام المأمور به اي سبكم بالبنية في الدنيا اياته الباهرة التي نطق بها القرآن كخروج النور
وسائر الاشراف وقد عدها نعمة بذكرها بآية قوله تعالى **فمن اهدى الله فليس بعده اهدى** اي من اهدى الله فليس بعده اهدى
ينفعكم المنة لا تضر ولا ينفعون يكون وقعة بذكر ذلك وتكمل سبكم في الآخرة وقوله تعالى **وما وليك**
بطا من الله كلام مشوق من جهة تعالى بطريق التدبيل مغزى لما قبله من نعمته والوعيد بما يفي به
اضافة الرب الى صير النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيص الخطاب اولاه صلى الله عليه وسلم وتبعه ثانيا
للكثرة وتعليلها اي وما وليك بها فلما نزلت من الحسان وما تعلمون انتم ايها الكفرة من السمات
فنجري كلامكم بجملة لا تحالة وقرئ عابهاون على العيبة هو وعيد بحسن المعنى وما وليك بها فلما نزلت من الحسان
فسمعت بغير الله فلا تحسبوا ان تأخروا عن البقرة لظلمة تعالى على اعمالهم الموحية له عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة طس كان له من الاجر عشر حسنة هبة من صدق سليمان وهود
وصالح وابراهيم وشعيب ومن كذبت بغيره ويخرج من ظميره وهو ينادي لا اله الا الله

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم **طسم** تلك ايات الكتاب المبين قد سرت ما يتعلق به من الخلايا والاحمال والتفصيل في اشياء
تتوا عليك اي تقرا بواسطة جبريل وجوز ان تكون النلاوة مجازا من الترتيل **منها ما يوحى** وقوله **وتقرا** معقول
تتوا اي بعض نبيها **الحق** متعلق بخلاف هو كما لمن فاعل نزلوا ومن معوله او صفة لمصدق اي نزلوا عليك
بعض نبيها **مليئين** او مليئين بالحق **لقد يوحى** متعلق بتتلوا وتخصيصه بقرآنك مع عموم الدعوة والبيان
للكل لا يقر المستمعون به **ان فرعون عدا في الارض** استعينا جار مجرى التفسير لعل الموعود وتصدده بحرف
الساكنة للاعانة بتحققي مضمون ما بعده اي انه مختار وطني في ارض مصر وكذا في الحدود المعهودة في الظلم
والعدوان **وجعلنا اهلها شيما** اي فرقنا بشيوعه في كل ما يربو منه من الشر والفساد او يسبق بعضهم بها
في طاعة واصنافا في استخدامهم يستعمل كل صنف في عمله وبمجهه فيه من بنا وحوت وحسن وغير ذلك من الاعمال
الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية او فرقنا مختلفه قدامي بينهم العداوة والبغضاء ليلانطق
كلهم **بشيعة** **طاعة** **منهم** وهو بنو اسرائيل والجملة اما كما لمن فاعل جعل او صفة لشيما او استعانة
وقوله تعالى **من اهدى الله فليس بعده اهدى** لا منها وكان ذلك لما ان كانا قال له بولس في بني اسرائيل
مولودا بين هب ملكك على يد وما ذلك الا لغاية حقه اذ لو صدق ما فائدة القتل وان كذب قمار حقه
انه كان من الضالين اي لراحمين بالافساد ولذلك اجترأ على مثل تلك العظيمة من قتل المعصومين من اولاد
الانبياء **ومن اهدى الله فليس بعده اهدى** **استغفر** **في الارض** على الوجه المذكور بانما يجرى من باسده وصيته
المصادق في مزيد حكاية حال ماضية وهو معطوف على ان فرعون عدا الى اخره لتنا سبها في الوقوع في حيز
التفسير للبيان او حال من استصنع بغيره المستد اي يستصنع فرعون ونحن نزيد ان من علمه
وليس من ضرورة منارته الارادة الاستصفا في نقارته المراد له لما ان تلقى الارادة التي تلقى هـ
الاستقبال على ان منه الله عليه من اخلص ما كانت في شرف الوقوع كازاجروا مجرى الواقع القارئ له

ووضع الحول موضع الضلالا بانه قد اورد النعمة في المنة بذكرها لعم السانعة المانية لها **وجعلنا**
نعمته فيهم في امور الدين بعد ان كانوا ائبا على سحر من لآخرين **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى**
ملك فرعون وقومه وراثته معودة فيما بينهم كما بيني عنه لغرض الوارثين وتاجير ذكروا شتم له عن ذكر
جعله مانية مع تعديا عليه اذنا لا خطأ لارتبها عن الامانة وليلا ينفصل عنه ما بعده مع كونه من
روادفه اعني قوله تعالى **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى** **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى**
واعلل لتكن ان جعل للمشي كما ناكح فيه **ونرى فرعون وهامان وجنودهما** **من اهدى الله فليس بعده اهدى** **وجعلنا**
ما كانوا يجدون **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى** **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى**
بعدة على الفاعلية **واوجبت** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى** **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى**
بحسب الجران عند بكايه ونحو اعليه **فالعنة في اليم** في البحر وهو النيل **ولا تخافي** عليه ضيعة بالفرق ولا شرم
ولا تخزي **نا وادود** **الملك** **من اهدى الله فليس بعده اهدى** **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى**
والخرن وايشا والجملة الاسمية ونضد بها حرف التحقيق للاعانة بتحققي مضمونها اي انا فاعلون كرده جعله
من المؤمنين لا محالة وروي ان بعض القوابل الموكلات من قبل فرعون بجبال بني اسرائيل كانت مضافة لامر
نوح عليه السلام فقال لها ليتفعلي حبك اليوم فلما وقع الى الارض هاهنا نورين عينيه وانقش كل
مفضل منها ودخله في قلبها فرقا لك ما حيلك الا لتسل مولودك واخر فرعون ولكن وجدت لاهلك في قلبي
حبة ما وجدت مثلها لاحد فاحفظني فلما خرجت جاعبون فرعون فلعله في خرقه فالتفت في تور سجدوا فمضوا
ما نضع لما طاش من عقابا فطلبوا فمضوا شيئا فخرجوا وهي لا تدري مكانه فسمعت بكاءه من النور فاطلقت
اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فلما خرج فرعون في طلب الولد اوجي الله تعالى ما اوجي وقد روي ان
اربعته ثلاثة اشهر في ثابوت روي مطلي بالقار من ذاخله والفا في قوله تعالى **فالتقطه الفرعون** ضيعة
مفصحة عن عطفه على جملة مترتبة على ما قبلها من لاسم بالاعانة قد خذت نحو لا على دالة الحال وايدا
بكال سرعة الاشتغال اي فالقته في اليوم بعد ما جعلته في النار حيثما امرت به فالتقطه الفرعون
اي اخذوه اخذ اعنابه وصيانة له عن الضباع قال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ بنت لو يكن ولذله
غيرها وكان من كرم الناس عليه وكان بها برص شديد عجز الاطباء عن علاجه فقالوا لا تبرا الا من قبل البحر
بوخذ منه شبه الارض يور كذا وساعة كذا من شتر كذا حين تشرف الشمس فيوخذ من ريقه فتطبخ به برصا فترا
فلما كان ذلك اليوم عدا فرعون مصري رمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط
موسى وقيل كانت عمة حكاة السهيبي واقبلت بنت فرعون في جوارها حتى حلت على شاطئ النيل فاذا ابتاوت
في النيل ففتربه الامواج فتعلق بشجرة فقال فرعون ايتوني به فابتدروا ابنا السحق فاحضروه بين يديه
فلما افضحه فامر بقدره عليه وقصده وكسوه فاعياهم فنظرت اسمة فرات نورا في جفن النابوت لمر
بره غيرها ففعلت ففتحته فاذا هو يصي ضميره اذا نورين عينية وهو يرضى لبقائه لبنا فالق الله تعالى
محبة في قلوب القوم وعدت ابنة فرعون الى ربيعة فطبخت به برصا ففترات من ساعته وقيل لما نظرت
الى وجهه برات فقالت العواة من قوم فرعون انا نطق ان هذا هو الذي عند ربي في البحر فاملك
فأكله فرعون بقله فاستو حبه اسية فتركه كاسيا في الارض في قوله تعالى **ليكون منكم** **واوجبت**
لامر العاقبة ابر من مذخورها في معرض اصلة لا لتعاطف نسبها له في الترتيب عليه بالعرض حال عليه وقرئ
خرنا وما لعنا كالشعر والتعريف على السلام لنسب الحسن ايدنا بقوة سببية لخرصه **ان فرعون وهامان**
وجنودهما **ما كانوا يجدون** **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى** **وجعلنا** **الاولين** **من اهدى الله فليس بعده اهدى**
وليس لهم ما كانوا يجدون روي انه دج في طلبه عليه السلام لسمعون العن ولدا وكانوا من الذين فاجتهم الله
فقال بان ربي عدوهم على ايديهم فاجل اعراضية لنا كيد خطا بهم لبيان الموجه لما ابتلوا به وقرئ
طاطين قلى انه تخفيف طاطين اعله انه يعني متعدين الصواب الى الخطا **وقالت امرأة فرعون** **ان فرعون**

جرا لا يبق له الا سبعة رجال وقيل اربعون وقيل مائة فاقبله وحمله مع ما كان به من الوصف والجراحة والجمع
ولعله عليه السلام زاحمهم في السقي لما فوضوا اليه الجبل ليحضره عليه السلام عن ذلك فانه الظاهر
انه عليه السلام عجايبا بشا هذا لما يسارع الي السقي لما قد روي انه قد دعا عن لما الى ان سقي لما وقيل
كانت هناك بئر اخرى عليها الصخرة المذكورة وروي انه عليه السلام ايضا لم يزلوا من ما فاعطوه دلوهم وقالوا
استق بها وكان لا يترعها الا اذ يقولون فاستق بها وصية ما في الحوض ودعاها بالبركة وروي انها وصية
مروان بن الحارث الذي كان هناك **قال في رواية اخرى** الى ابي ايوشا من جمل اولئك وحكمه الاكثر من
عليه السلام فمعه من الغنم **فصبر** اي صلبه لثمنه يعني لم يوال والطلب جي بلاه الرعاية لشعوبه المعروف
المعنى لما ارسله الى من جمل عظيم وهو حنينا لدارين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة من الغنم عند فرعون
قاله عليه السلام اظن ان الله في ذلك **فجاءه اخلاها** قتلها بكمها واسما صغورا وصغورا وقيل
صغورا واسما صغورا او جارية عقيب ما روي انها لما رجعت الى ابيها قتلها قتل الناصر اغنامها
حقن نظاره قال لما سألنا عن ذلك فاجابنا رجلا صاعدا رجلا صاعدا رجلا صاعدا رجلا صاعدا رجلا صاعدا
لي وتوله تعالى **يحيى** قال من فاعل جات وتوله تعالى **يحيى** متعلق بمجدوف وهو كذا ليس من ربي في حياته
تشي على اسخيا فمعناه انها كانت على اسخيا حالتي المني والحي معا لا عندا لم يقطع وتكبر اسخيا للتخفيف
قيل جات محفورة اي شديدة الحيا وقيل قد استمرت بكره دعها **قالت** استنبا في مني على سوال لنا من حكاية
محيما اياه عليه السلام كانه قتل فاذا قالت له عليه السلام فقتل **قالت** اني يدعوك لي **فجاءه**
لنا اي جراسمك لنا الشدة الدعوة الي ابيها وعلمتها بالجزا ليلالو هو كذا ربي وفيه من الدلالة
على كمال العقل والحياة العفة ما لا يغني روي انه عليه السلام اجابها فانطلقا وهي امامه فالتزم
نوعا يجدها فوضعت فقال لها امشي خلفي واسقي لي الطريق ففعلت حتى اتيا دار شعب عليه السلام **فلا**
جاءه وقيل عليه **القصص** اي ما جرى عليه من الخبر المقصود فانه مصدر يرمي به المفعول كالعدل **قال لا تخف**
عن نبي القوم الظالمين الذي يلوح من ظاهرها النظر الكبر ان موسى عليه السلام اجاب مستدعيه
من غير تلعب ليشترك بروية شعب عليه السلام ويشظن رايه لا لبا خذ بعروضة اجرا حسبا صرحت به
الارثي ان شعبا لما قد رايه طعما ما قال انا اهل بيت لا يبيع ديننا باطلاع الارض ولا نأخذ على المعروف
ثمنا ولم يتنا ولا حتى قال شعب عليه السلام هذه عاد لنا مع كل من يترك بنا فثنا اول بعد ذلك على سبيل
التقبل معروف مبتدأ كيف لا وقد قص قصص وعزفه انه من بيت النبوة من اولاد يعقوب عليه السلام وثله
حقيق بان يصف ويكره لاسما في ذا ربي من انبيا الله تعالى عليهم الصلاة والسلام وقيل ليس بمسكنه
عليه السلام ان يقبل الاجر لا يظن ان الغنم والفاقة وقد روي عن عطاء ابن السائب انه عليه السلام
رفع صوته بديعها وكذا في ذلك قبل له بجزله الى اخره ولعله عليه السلام انما فعله ليكون ذريعة
الى استدعائه لا لاستيفاء الاجر **قالت اخلاها** وهي التي استدعته الي ابيها وهي التي زوجها موسى عليه السلام
يا امة استاجروا اي ارجعوا الغنم والقيام بالمرها **ان حوزا استاجرت القوي الامين** بتدليل جاري الدليل
على انه حقيق بالاستيجار والمباغة في ذلك قبله حوزا لانه وذكر الفعل على صيغة الماضي للدلالة على
انه مجرب روي ان شعبا عليه السلام قال لها وما اعلمك لقوته وامانه فذكرت ما شاهدت منه
عليه السلام من قلال الجحش ونزع الدلو وان صوب راسه حتى بلغته رسالته وامرها بالمضي خلفه **قال**
اي اريد ان املك احدى ابيتي **قالت** اي اريد ان املك احدى ابيتي **قالت** اي اريد ان املك احدى ابيتي
فقوله **قالت** اي اريد ان املك احدى ابيتي **قالت** اي اريد ان املك احدى ابيتي **قالت** اي اريد ان املك احدى ابيتي
المبردة انه يقال اجر ذاري وعلوك غير ممدود واجرت ممدود او الاول اكثر على يكون المفعول الثاني
مخذوفا والثاني ان تاجرني نفسك وقوله تعالى فاني حج طرف كالجوه الاول **فانتم عشا** في الخدمة
والملك **عندك** اي فهو عندك بطريق الفضل لا من عندك بطريق الارزاق عليك وهذا من شعب عليه

اليانوديم

السلام عرض لرايه على موسى عليه السلام واستدعاه للتعقد لا انشا وتحقيق له بالالفعل **وقال اني اشق**
عليك بالماضي انما العشا والناقلة في اوقات الاوقات واستنبا الاعمال واشتقاق الشقة من الشق فاعنا
يحيى عليك يتيق عليك اعتقادك في طاقته ويوزع رايك في مزاولة **سجدني ان شاء الله من الصالحين** في حسن
المحاسبة واليما بجانب والوقا بالعمد مزاولة عليه السلام بالاستنبا المبرك به ونفوذ امره الى توفيقه لاه
تدليق صلاحه بمشيته تعالى **قال ذلك يحيى ويحيى** مبتكرا وجراي ذلك الذي قلته وعاصدة تني عليه وشاوطني فيه
قارون ثاب بيتا جمل لا يخرج عنه واحدا منا لانا عاشر طقت فلي ولا انت عاشر طقت على نفسك وتوله تعالى **ايما**
الاحلين اي اكثرها او اقصرها **فصبت** اي وميتك باذا الخدمة فبغير **فلا عذر ان علي** قصير بالمراد وتعدد الامور
اي لاخذ وان علي طلبا الزيادة على ما قضيت من الاجلين وتغير انما العذر وان لكلا الاجلين بصدد المشاركة
بغير تحقيق العذر وان في كرها راسا للقصدي الى النسوية بينهما في الاتفا اي كالا طالب بالزيادة على العشر
لا طالب بالزيادة على العشر **قالت** اي لا طالب بالزيادة على العشر **قالت** اي لا طالب بالزيادة على العشر
فقطا وقري اي الاجلين ما قضيت فامرية لا كيد القضا انما في العزة الاولى بزيادة لك كيد الجاهلي وساعا
قري ايما يسكن اليك كونين **قال** نظرت نصرا والسكا كيا يما على من الغنم استملت مواطرة **والله على ما تقول**
من الشروط الجارية بيتا **وكيل** شاهدا وحفيظ فلا يسيل احدنا الى الخوض عنه اصلا وليت ما حي عنها عليه السلام
تاما جري بينهما من الكلا في شاعدا الكاخ وعقدوا الاجارة بل هو بيان لما عزمنا عليه واتفقا على اتباعه
حبا برفق عليه ساقى النعمة اجالا من غير تقصير لبيان ما وجب العقدين في تلك الشريعة تفصيلا وروي انها
لما اتتا العقد **قال** شبيب لموسي عليه السلام اذ خذ لك البيت فخذ عصا من تلك العصي وكانت عنده عصي
الانبياء عليهم السلام فاحد عصا صلب بها ادم عليه السلام من الجنة ولم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت اليه
شبيب عليه السلام فبها وكان مكعوبا فاض بها فقال غيرها فافزع في يده الا هي سبع مرات ففعلوا بها شانا ففعل
أخذها جبريل عليه السلام ببدنوت اذ مر عليه السلام فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا وقيل اذ عاشر شعبا
ملك في موت ورجل فاسر بنة ان تانيه بعضا فانت بها فورة هاسع مولت فخر يقع في يدكها غيرها ففعلها الله نور
نصر لها ودية فبها فاحتصا فيها فوضيا ان يحرك بينهما او طالع فاناها الملك فقال القياها فن رخصها
بني له قبا لهما البيع فخر بطيها ورضعها موسى عليه السلام وعمر الحسن رخي الله عنه ما كانت الاعصا من
الخرا عترضا اعترضا وعما لكي الشجرة التي منها نودي شجرة العوج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شبيب
صلوات الله عليه اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ علي يمينك فانا لكلا وان كان لها اكثر الا ان فيها تنبها اخبر
عليك وعلى العشر فاخذت العشر ذات اليمين ولم يتركها على كنها ومشي على ارضا فاذا عشب وريعت لم ير مشله فنام
فاذا بالثنين قبا قبل فحاربه العصا حتى قلته وعادت الي جب موسى عليه السلام ذامية فلما ابصرها ذامية
والثنين مقنونا لا اذاع لذلك ولما رجع الي شعيب عليه السلام من الغنم فوجدها على البطون غريزة اللب فاخبره
موسي بالشان ففرح وعلم موسى والعصا شانا وقال له اي وصيت لك من تسليح يمني القام كل اذرع وروعا فاق
اليه في المناقرا ضرب بعضا مستقرا الغنم ففعل موسى فاحطت واحدة الا وضعت اذرع وورعا فوفي له
بشرطه والعافي قوله تعالى **فلما قضى موسى الاجل** فصيحة اي فقعد العتدين وبما شرمنا التزمه فلما انرا الاجل **وسا**
باهله حوصرا باذ من شعب عليه السلام روي انه عليه السلام قضى بعد الاجلين ومكث عنده بعد ذلك
عشر سنين ثم عزو على العود الى مصر فاستاذنه في ذلك فاذن له فخرج باهله **اشق من جانب الطور الايمن** اي بصور
من الجهة التي تلي الطور **قال لا خله** **انكروا اني استنبا** **قال** انكروا اني استنبا **قال** انكروا اني استنبا
اي عود غليظ سوا كان في راسه نار او لا قال قاي لمه بان خراطب ليلى يلتمس لها جزل الجزي عرجوار ولا دعه
وقال والني على قيس من النار جذوة عليها جرها والتهابها ولذلك بين بقوله تعالى **والله** وقري بكسر الجيم
ومها وكلها لغات **انكم تصطلون** اي تستدعون **فلا اتاها** اي النار التي انسا **نودي من شاطئ الواد الايمن** اي اقام
السلام على الشاطئ الايمن بالنسبة الى موسى عليه السلام في **البقرة المباركة** متصل بالشارطي واصله لنودي من

الشجرة بنة لا تتأكل من شاطئ لا فاكهة كانت ثابتة على الشاطئ **انما ياتي في اي ان الله ربنا المولى** وهذا وان خالف
لفظا لما في طه والعلل لكنه موافق له في المعنى المراد **وان الله تعالى** مطلق على ان ياتي في كلاهما معسر لنودي في القا
في قوله تعالى **فاما اهلها فممن مضى** من قبل قد خذت نفوسا على دالة الحال عليها واشتارها بناية سرعة
تتفق من لولاها اي فالتاها فصار ثوبا فاهتزت فلما راها فاعتزلا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عظم حشيتها **وليست من اهلها** اي من قومها من الحق **ولم يبق** اي لم يبق من قومها من الحق **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عن المجاوز فانها لا يخاف ان الذي المرسلون **اسلك** اي في جليل اي اذ خلا فيه فخرج **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
واصغر اليك جناحك اي في جليل اي اذ خلا فيه فخرج **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الاشهر والسرير تحت الامن او باذ خالها في الجيب فيكون تكريرا للعرض اخره وان يكون ذلك في وجه المد والظلم
جراة ومبدا للظلمة ومجرة ويجوز ان يراد بالظلمة الخلد والنبات عند انقلاب العضا ثوبا استغارة
من حال الظلمة اذ اخاف تشوخيها واذ اظلم منها **الظلمة** اي من اجل الرعب اي اذا اعتزل
الحوق فافضل ذلك الخلد وضبط النفس وقوى بصره او شكورا لها وبهتاما والكل لغات **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الى العضا واليد وقوى بشدة اليد والنون والحنن مثنى ذلك والمشد مثنى ذلك **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
وبين هان فتلان كقولهم ابره الرجل اذ اجاه بالبرهان من قولهم ابره الرجل اذ اجاه بالبرهان من قولهم ابره
الرجل اذ ابين وبقا للبراهة وبرهه ونظيره تسمية الحجة برهاننا سلطانا من التسلط وهو الر
لانا وقيل هو خلال كقولهم برهه وقوله تعالى **من يملك** متعلقة بخلاف وهو صفة لبرهاننا اي كيان
منه تعالى **البرهان** و**ملا** و**احيلان** و**منه** اي لبرهاننا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
وان كان احقا بان يرسل اليه بها تبرا لمخبرين **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بقا لها **وايضا** وقوله **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بالحنين **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عند الحاجة وقيل المراد بتدقيق القول لتعريفه وتوضيحه لكنه اشتد اليه استناد الفعل الى المسبب وقوي
بصدق في الجزم على انه جواب الامر **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
مزاولة الامور ولذلك يبرهنه باليد وشدها بشدة العضا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
حجة وليس بذلك **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
يا انا او يجعل او تسلطك يا انا واحصا او يعني لا يصلون اي يستغفرون من قولها وقيل هو قصور جوابه
لا يصلون وقيل هو بيان للهابون في قوله تعالى **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
على ان اللام للتعريف لا بمعنى الذي **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عليه السلام منه تعالى والمراد بها العضا واليد اذ هما اللتان اظهرهما نبي عليه السلام اذ ذال والقيم
عنهما بصيغة الجمع قد مر في سورة طه **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
سحره ليرفعه على الله تعالى وسحره صوف بافتراوك اثر اصناف السحر **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
النوة في اباها **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بغير او اوله جواب عن مقالهم ووجه العطف ان المراد حكاية القولين في اذنا السامع بينهما فيبرحهما
من الفاسد **ومن تكون له عاقبة الدار** اي العاقبة المحودة في الدار وهي الدنيا وعاقبتها الاصلية وهي الجنة
لا فخلقت مجازا الى الآخرة ومزوجة لها والمقصود بالذات منهما التواب واما العقاب فمن شايح اعمال
العصاة وسببا في الغواية وقوي يكون بالياء الحثائية **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عن محذور **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
فكان من امره ما كان **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
اطلع الى المصطفى كان توهبه لكان لكان جبا في السامع الرقي اليه **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته

أمر

بين له رصدا من رصده او صانع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على عبادة رسول وتبذل دولة وقيل
المراد بنبي العارفي العلوي كما في قوله تعالى **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بين وبين **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
كذلك العلوي **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
مع ما فيه من معظ ولعل ذلك ناذي هان باسمة ساني وسط الكلام **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بغير استحقاق **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
رجعا وهو نسب بالمقام **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
تفضل به **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
مع كثره وقوت وطوره في البحر وتطوره قوله تعالى **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
والسموات مطويات بيمينه **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
في عهده **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
لما عروا اختيا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الذين هو عباد الرحمن **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
وقيل يعني الجبل مع الاطراف الصارفة عن ذلك **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
فاما اهلها اي في سرعة الحركة مع غايته
والمؤمنون خلفا عن سلف **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
مستورة كزفة الحيون وسراد الوجوه **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عبيد المعبرون من المملكين **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بحدود ونفسه ذلك **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
من نجرنا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بعد اهلاكم **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عليه وسلم **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الى اخلاص **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الدور وترتيب **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
ولقد اتينا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
بين الحق **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
كما ان البصيرة **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
حيث ينال **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
او على حد **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
فاما اهلها **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
البقرة **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
سائر الحاجة **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الموقوف **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
يوحى من علام **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
اي وما كنت **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
الصفة **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته
عقدنا **فاما اهلها** اي في سرعة الحركة مع غايته

وهو السبعون الحننا وكون للبيات حتى تشاهد ما جرى من موسى من شدة وكهنة التوراة له في الاواخر
فخبره للناس **ولكن انما نأقروا** اي ولكن خلقناهم من زمان موسى فزونا كثيرة فقطول عليه
المر ونمادي لاسموتخيت الشرايع والاحكام وعييت عليهم لابل لاسيا على اخره فزونا قصي الحال الشرايع
المجد يد فاقونا اليك فخذ في المسند ذلك الكفاية كوما يوجب عليه وقوله تعالى **تسلو عليهم** اي تقفوا
على اهل مدبر بطريق التعلو منهم **ايانا** الناطقة بالحق اما حاله من المستكن في ثاوي او خزان لكنت
ولكن انما نأقروا اي انا ومؤجر اليك تلك الايات ونظا برضا **ما كنت** **بجانب الطورا** اذ نادى انا وقت
ند اينا موسى في انا الله رب العالمين واستمينا بنا اياه وارسا لاله الى فرعون **ولكن وجه من مربي**
اي ولكن ارسناك بالقران الناطق بما ذكره بغيره لرحمة عظيمة كاشية عنك وللناس وقيل عرفنا لك
ذلك وليس بينك كاستعوفه والا لغات الى امير الرب للاشفا وبصلة الرحمة وتسوفه صلى الله عليه وسلم
بالامانة وقد اكثري عن ذكر المسند ذلك هاهنا بذكر ما يوجب من صحة الناس وصرح به فيما بينهما بتضيضا
بما هو المقصود واشفا اياه المراد فيها ايضا والله درشان التزبد وقوله تعالى **لقد راقبا** متعلق
بالفعل المخل بالرحمة فزونا ذكرنا من ارساله صلى الله عليه وسلم بالقران جمالا انه المخل بالانذار
لانقلير ما ذكر وقري بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى **ما انا بمرسل قبلك** صغول لوما
اي لم يهزم نذر لوقوعهم في فترة بينك وبين عيني وهي حسامية وحشون سنة او بينك وبين احماء عيش
سبا على اذ دعوة موسى وعيني كانت مختصة ببني اسرائيل **لقد راقبا** اي يعطون بانذارك وتعييرا لترتيب الوقوف
بين قضا الاسر والى اهل مدبر والنعمة اللطيفة على كل من ذلك برهان مستعمل على حكاية عليه
السلام للعصاة بطريق الوحي الالهي ولود كراولا للترتيب الوقوعي لوجها تهو انا لك ليل واحد على ما
ذكر كما في قصة البقرة **ولولا ان تصيبهم مصيبة** اي عقوبة **ما افقدتم ايمانهم** اي بما اقترفوا من الكفر والمعاصي
تفعلوا عطف على يصيبهم اذ اهل في خبر لا امتناعية على انما انا بما يجاب به هو امتناع لا امتناع
المعطوف عليه وانما ذكره في خبرها للامان بانه السبب المحي لمراد **ولولا انزلت البنا رسولا**
اي هلا ازلت البنا رسولا لا مؤيدا اعتدك بالايات **فنتبع اياك** الظاهرة على نية وهو جواب لولا الثانية
وتكون من المؤمنين لها وجواب لولا الاول متحد ونقطة بدالة الحال عليه والمعنى لولا قوه ههنا عند
اصابه عقوبة جنابا تم التي قد مؤها ما ازلت لانه لكن لما كان قوه ههنا ذلك تحقيقا لاهية عنه ارسناك
قطعا لمعاذ بزهو بالكلية **فما جاءهم اى** ههنا **الحي من بعدنا** وهو القرآن المترك عليه صلى الله عليه وسلم **بالا**
بعتنا واقرنا **ولولا اى** يعنونه صلى الله عليه وسلم **شلا ما اى** في موسى عليه السلام من الكتاب المترك جملة
واما العصاة واليه فلا تعلق لما بالقام كسا بوجزاة صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى **اولئك كفروا بما وادى**
موسى من قبل اذ علموا انما يكون ما قالوه نعمتنا محصا لاطلها ما يرشد ههنا الى الحق اى لم يكفروا من
قبل هذا القول بما اؤيى من الكتاب كما كفروا بعد الحق وقوله تعالى **قالوا** استمينا ومسوق للتعريض
كوهو المستغاض من الاثا والسابق وبيان كفيته وقوله تعالى **ساجران** خبرا مبتدأ محذوف اي هاهن
ما اؤيى محذوا صلى الله عليه وسلم وما اؤيى موسى صلى الله عليه وسلم **ساجران** اي تقا وتابته متدين
كل واحد منهما الاخر وذلك انهم بعثوا رهطا منهم الى رؤسا اليهود في عيدهم فسا لوه عن شانه صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا نجد في التوراة نبوته وصفته واخبروه بها قالت اليهود قالوا ذلك وقوله تعالى
وقالوا انما يكلمنا اى بكلاما من الكتابين **كافرون** فصرح بكفرهم واكيد ككفرهم المهور من انبياء ساجران
لخاية عنهم ومادى مؤيى ككفر الطغيان وقري ساجران تظاهروا بيهود موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ههنا هو الذي يشد عليه جزالة النظر الجليل فاشا ودع عنك ما قيل وقيل لا يري الى قوله تعالى **اولئك الذين**
من عند الله ههنا اي اوتياه من التوراة والقران وعييتهم وهاجر من فانه نص فيما ذكر وقوله تعالى
اجتنبوا للاشراى ان تاتوا به لبعه ومثل هذا الشرط ما فاني به من بدل بوضوح بحبه وسبح بحمده

لان الاثنين بما هو اهدى من الكتابين انما قيل الاستحالة فتوسم ذرية الخلافة لميكيت والاقام ان كنتم
صاحدين اي في انما سحران يخلجان في انا ابراد كل علمه ان فتح امتناع ههنا فموقع تكلم بغير فان لم يستجبوا
لك اى فان لم تعلموا ما كلفتم من الايات بكنا به اهدى منها لقوله تعالى فان لم تعلموا او انا عثر عنه
بالاستجابة ايدنا بانه صلى الله عليه وسلم على كماله من امره كان امره عليه السلام له بالانسان بما ذكره
له في اشرايه وقوله والاستجابة بتعدي الى الدعا بنفسه والى الداعي باللام فمخبر ان الدعا عند
ذلك غالبا ولا يكاد يقال له دعاء فاعلموا **ههنا** الزاوية من ههنا يكون ههنا عندك ما احصاه
اذ لو كان له ذلك لا يوايه **ههنا** اي استمينا انك اذى للنفى اى لا اصل من انا ههنا **ههنا**
من الله اي هو اصل من كل صله وان كان ظاهر السبب لغوي الاصل لا لغوي المساوي كما ترى في نظايره مرارا وتعبية
اتباع الهوى بعد الهدى من الله تعالى لزيادة الغرور والاشباع في التشيع والتضليل والافقار لانه ههنا
تعالى بنية الاستحالة **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** الذين ظلموا انفسهم بالانتماء في اتباع الهوى والى
والاخر ارض عن الايات الهادية الى الحق المبين **ولقد وصلناهم الى الحق** وقري بالتحقيق اى ازلنا القرآن
عليهم متواصلا ببعنه ارضيهم حسب مقتضيه الحكمة والمصلحة او متساويا وعدا ووجيدا اقتصا وعبرا
ووا عظا ونصا **لقد راقبا** اي يؤمنون بما فيه **الذين انبيناهم** اي من قبل انبيا القرآن
ههنا اي مؤمنون اهل الكتاب وقيل لا يخلل الشان وثلاثون جاذق جعفر من الجنة
وثمانية من النار **واذ انبيناهم اى** القرآن **قالوا انما نأقروا** اي انا اى الحق الذي كنا نعرفه حقيقته
وهو استمينا لبيان ما اوجب انا من قوله تعالى **انا كنا من قبله** اي من قبل قوله **مسلين** بيان انما نحن
به امر متعادرا عندنا ههنا ما ذكره في الكتب المستندة وانفردت لاسلامه قبل تولد القرآن **وليك**
الموصوفون بما ذكر من النعوت **وقولهم ههنا** مرة على ما ينفرد بكتابه ههنا مرة على ما ينفرد بالقران **ههنا**
بصبرهم وبنا قهر على لا يبا نين اذ على الايمان بالقران قبل التزول او بعد اذ على اذى من ههنا من اهل
دينهم ومن المشركين **ولقد راقبا** اي نبي فكونا لطاعة المعصية لقوله صلى الله عليه وسلم واتبع
السيرة الحسنة تحيا **وما راقبا** اي نبي فكونا لطاعة المعصية لعرضه عنه عن المعصية
نكرما لقوله تعالى **واذ امرنا بالنعوت واكراما** **وقالوا** ههنا **لما نأقروا** اي لمرادنا **ههنا** بطريق الماركة
والوديع **لا ينبغي الجاهلون** لا يطلب حبههم ولا يزيد بخا لطيفهم **انك لا تهدي** ههنا وصلة الى البقية لاحقا
من احببت من الناس ولا تغدر على ان تخذله في الاسلام وان بدلت فيه غاية الجهود وجات في السعي كل
عقد منهمود **ولكن الله يهدي من يشاء** اي يهديه ويبدله في الاسلام **وهو اعلم بالهدى** اي المستعدين لذلك
والجهور على نهارت في اى طالب فانه لما احقره جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لاله الا
الله كله حاج به الله عنه الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا
ان يكون عليك وعلى ابيك غصاصة بدمي لقلتها ولا قررت بها عينك عند الفراق لما اري من شدة وجدة
ونصيحتك ولكني سوف اموت على سلة الاشياخ عبد المطلب وهاسر وعبد مناف قالت قريش وقيل ان القا
الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن نهاره انك على الحق ولكننا نأقروا
ان ابتغناك وخالقنا العرب وانما نحن كلمة ارسا نخطفونا بزارا رضا فرد عليه بقوله تعالى **اولئك هم**
حزنا اي الرفصهم وجعل مكافهم حزنا ذا المنحومة البيت الحرام الذي ساجرا العرب حوله وهم امنون
بجي اليه ونزى جيتي اى يجمع ويجل اليه **ثلاث** اي من كل اذ وب الجملة صفة اخرى حزنا ما فة لما عني بوههم
من صبرهم بقطاع الميرة **روا** اي اذ كان حالهم ما ذكر وهو عبدة اصنام فكيف عافونا لخطاذا
صموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد **ولكن اكثرهم لا يعلمون** اي جعله لا يعقلون له ولا يتكبرون لميلوا
ذلك وقيل هو متعلق بقوله تعالى من لانا اي قبل من ههنا يرون فيكونون ان ذلك رواق من عند الله تعالى
اذ لو علموا لما خافوا غيره وانصا برة قاعلى انه مصدق موكد المعنى جى اليه او خال من المرات على انه

ط

اسما قتر لا يباش و قال له ان من دين محمد صلى الله عليه وسلم صلة الا وكافوا برب الوالدتين وقد تركت اسما لا
تظلم ولا تشرك ولا تاتي بيتا حتى تراك فخرج معنا وسلاسله في الدروة والعارف واشتارهم فقال عمر
رضي الله عنه هما جنة عاتك ولك علي انما فسرنا لي بيتي ونيلك فانا لا به حيا طاعنا وعصى عمر رضي الله عنه
فقال عمر انما اذ اعصيتني فخذنا في فليس في الدنيا بغير الجحيم فان رايك منيما ونبى فارتج فلما استهوا البيداء
قال ان ناتي قد كملت فاحملني منك فترك ليوطي له ولعنه دله فاحذاه فشقاه وثاقا وجده كل واحد
منهما باية جيلة وذهاب الائمة فقال له لا تراك في عدا ابني ترجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم **والذي**
استنوا وعلوا الصالحات لله فخلعوا في الصالحين اي في رزمة الراحمين في الصلح بيني وديان المؤمنين وقاية
ما موله انبيا الله المرسلين قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام واذ خلني برحمتك في عبادة الصالحين
وقال في حق ابراهيم عليه السلام وانه في الامرة لما الصالحين او في مذهب الصالحين وهي الجنة **ومن الناس من يقول**
استنوا الله فاذروني في الله اي في شانه تعالى بان عذبه الكفرة على الايمان **فصل في الناس** اي ما يصيبه
من اذ يتهم كعدا لله في البدة والبول فيستدعيه فينزل عن الدين مع انه لا قد ولها عنة نحة من عذاب الله
فقال اصلا ولين عا نصرون ربك اي فتح وعينة **للمؤمنين** بضم اللام نظرا الى معنى من كان لا افرادا سابقا بالنظر
الى لفظه وقرى بالفتح **انا كنا نكفر** اي شاي يعين لكم في الدين فاشركونا في المنكر وهو ناس من ضعفة المسلمين
كانوا اذا مشوا اذ من الكفار وافقوهم وكانوا يكفونهم من المسلمين فرد عليهم ذلك بقوله تعالى **وليس الله باعلم**
بما فعلوا الصالحين اي با علمهم من با في صدورهم من الاصلاح والنفاق حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد
والاخضاع للمسلمين وادعا كوفهم مثل ليل العينة وهذه احوال اذ في سابقا سابقا في قوله تعالى **وليس الله**
الذي انزل من السماء اي بالا خلاص **وليس الله الذي انزل من السماء** اي بالا خلاص الكفرة او الايمان بالهوس
الايمان والنفاق **وقال الذين كفروا للذين امنوا** بيان لجهلهم للمؤمنين على الكفر للاستمالة بعد بيان حيلهم
عليه بالاذية والوعيد وضعفوا لكفرها هنا دون ما سبق لان سابقا الكلام لبيان جناسهم ونفا سابق لبيان
جناية من اضلوه واللام للتبليغ اي قالوا لخالطين لهم **استنوا سبيلنا** اي اسلكوا طريقنا والخل خطاياكم اي
ان كان ذلك خطية نواخذ عليها بالبحث نسلكها في الذي عبر عن ذلك بالاتباع الذي هو المشي خلف مناسا اخر
تربلا لملك منزلة السالك فيه اذ استعونا في طريقنا والخل خطاياكم اي ان كان ذلك خطية نواخذ عليها
بالبحث كما تقولون وانما استنوا انفسهم بالجل عاطفين في امرهم بالاتباع للمباغاة في تقليد الجمل للاتباع والو
تخفيف الاوراع عنهم ان كان ثمة وزر فزاد عليهم بقوله تعالى **وما هم بما ملكن من خطاياهم من شيء** وقرى من
خطاياهم اي وشاههم بما ملكن شيئا من خطاياهم التي التزموها ان يحلوا كلها على ان لا ولي للمؤمنين والذات
مزينة للاستغفار والجملة اعتراض وحال **انهم تكاذبوا** حيث اخبروا في ضمن وعدهم بما يحل فانهم تكاذبوا على
الخلاصا وعدوا وان الكذب كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه يتطرق اليه باعتبار ما يلزم من اوله كما
سرى قوله تعالى انبيوني باسمها ولا ان كنتم صادقين **ولم يكن انصافهم** بيان لما يستنبطه فوله ذلك في
الآخرة من المصرة لاشتهر بعد بيان عدم منفعته لخالطينهم اضلالا والتبشير عن الخطايا بالانصاف لا لئلا
بنافية ثقلها وكوها قادمة واللام جواب قسم مضمر اي والله ليجل انصافهم كاملة **وانصافهم** اخرع انصاف
لما استنوا اليه بالاضلال والجل على الكفر والاضلال والمعاصي من غير ان ينقص من انصافهم من انصافهم في ما اضلا
وليس ان يقر العينة سوال تعريض وتبكيت **ما كانوا يفتنون** اي يخلطون في الدنيا من الاكاذب والاطال
التي من جللتها كذبههم هذا **ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم اربع سنين** **الاخمين** عاملا شروخ في بيان
افتنان الانبياء عليهم السلام باذية امهم اشراريا انفتان المؤمنين باذية الكفار تاكيدا للاشكار على الذين
يحسبون ان ينزكوا بجمود الايمان بلا ابتلا وخالطهم على الضم فان الانبياء عليهم السلام حيث ابتلوا بما اصام
من جهة امهم من فنون المكاره وصبروا عليها فلان يصبروا ولا ولي واحري قال كان هو نوح عليه السلام
الفا وحسين عا ما وعاش بعد الطوفان سنين سنة وعشرون سنة عا طرعا او اربعة سنين سنة وعاش

عليه الطوفان الكرم لله لاله على حاله العكس فان شعاية وحسين قد يطلق على ما يوجب عنه ولما في ذكر
الانسان تحصيل طول الدخان المتعود من القهية لتسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبينه على ما كان
عليه من مكايه لما يباليه من الكثرة والظلمة والركاكة راي الذين يحسبون انهم ينزكون بالابتلا واختلا في الميز
لما في التكرير من نوع بشاعة **فاحذر الطوفان** اي عقيب تمام مكة الطوفان في طوفان على كل ما يطوف بالشي
على كثرة وشدة من السبل والريخ والظلمة وقت غلب على طوفان الماء **وهو طوفان** اي والحال انهم يستنرون على
الظلمة من انوارها بما يحسوا من نوع غلبة السلام من الايات والبرهان واعمالهم عليه من الكفر والمضاجع هذه الدنيا
المناوبة **فاحذر** اي نوحا عليه السلام **واصحاب السفينة** اي ومن ركب فيها معه من اولاده واتباعه وكانوا ثمانية
وقيل ثمانية وسبعين وقيل عشرة وقيل ثمانية فصغر ذكروا ونصتهم انا **وحذرنا** اي السفينة او الجارية
والقصص **ان الله لخالق** يتطوعون بها **وابراهيم** نصب بالعطف على نوحا وقيل باضدادا ذكر وقرى بالرفع على تقدير وزن
المرسلين ابراهيم **اذ قال لقومه** فطرق على الاون طرئ للارسلان اي ارسلناه حين تكامل علة وقد رعى النظر
والاستبلال وترقى من رتبة الكمال الى رتبة التكامل حيث قصدي لارشاد الخلق الى طريق الحق وعلى الثاني بد
اشتمال من ابراهيم عليه السلام **والله** اي وحده **والقوة** ان تشركوا به شيئا **ذكر** اي ما ذكر من العبادة والمعوي **فاحذر**
اي ما انذر عليه والمعنى والمعنى النصيب مع انه لا حيرة فيه قطعيا باعتبار زعمهم الباطل **ان كنتم تعلمون** اي
الخير والشر وتنبؤوا احداهما من الاخر وان كنتم تعلمون شيئا من الاشياء بوجه من الوجوه فان ذلك كافيا بحكم
بحرية ما ذكر من العبادة والمعوي **انما نعبده وندين دون الله** **وانما نأين** اي لبطلان دينهم وسوته في نفسه بعد بيان
سريته بالنسبة الى الله الذي الحق اي انما نعبده وندين دون الله **وانما نأين** اي لبطلان دينهم وسوته في نفسه بعد بيان
وجعت عن ذلك **وليس الله الذي انزل من السماء** اي وكذا باحث بنحوها الهة وتدعونها اشفا وكمر عدا الله او اقلها
انها وتخفوها للافلاك وقرى وتخلقون بالشمس يد للتكثير في الخلق يعني الكذب والافتراء وتخلقون بحد
اخذني الناس من تخلي بعمي تكذب وتخرص وقرى انك اعلى انه مضد ركا لكذب واللعن وقت مبني فاعاد
انك **ان الذين تعبوا ونزل دون الله** بيان لسرية ما يعبدهون من صوحيت انه لا يكاد يجد لهم نفعا **الا انكم**
لكنهم اي لا يتعدون على ان يزكروكم شيئا من الرزق **فانصروا الله** **الرزق** كله واعيدوه وحده فانه هو الرزاق
ذو القوة المنين **واعيدوه** وحده **والكفر** اي بالمولود شر البعث لا غيره فافعلوا ما امرتكم به وقرى
لشكر المعسر واستجلبوا للرزق **الذين نزلوا** اي بالمولود شر البعث لا غيره فافعلوا ما امرتكم به وقرى
نزلوا من رجب رجوعا **وان تكذبوا** اي تكذبوا في ما اخبركم به انكم الله ترجعون **فقد كذبوا** اي من تكذب
لجواب اي افلا تضرعون بي بكم فافعلوا ما امرتكم به فافعلوا ما امرتكم به فافعلوا ما امرتكم به فافعلوا ما امرتكم به
عليهم السلام فلم يضرهم شيئا وانما هو انفسهم حيث سبب لما حل بهم من العذاب فكذلك انكم بكم
في الرزق **الا انهم** اي التبليغ الذي لا يبيعه ملك وما عليه ان يصدقته اليه وقد خرجت عن عقدة
التبليغ بما لا يزيد عليه فلا يصح ان يكون بكم بعد ذلك اضلالا **الذين كفروا** **والذين كفروا** كلاما مستأنفا
يسوق من جهة تعالى للاشكار على تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليله وسبوح سبيله والحرمة لا اشكار وعذرهم ونبههم
المؤمنين لتقربهم الى الله والواو للعطف على مقدر راي الرزق والواو لعلوا على سائر الرزق في الجلاء
والظلمة كعينة خلق الله تعالى الخلق ابتداء من مادة ومن غير مادة اي قد علموا ذلك وقرى بصيغة الخطا
للتشديد الاشكار والاكيد وقرى شيئا وقوله تعالى **فاحذر** عطف على الرزق والاعلى بغير العذر وقرى الرزق
عليه نحو اخباره تعالى بغير الخلق فيا على الايد وقد جوز العطف على ابتدائها وقيل لاعادة بالشيء
تعالى كل سنة مثل ما افشا في السنة الشابة من النبات والثمار وغيرهما فان ذلك ما يستدل به على صحة
البعث ووقوعه من غير ريب **ان الله** اي ما ذكر من الاعادة **فاحذر** اي اضلالا **فاحذر**
في الايام اي ابراهيم عليه السلام ان يقول لهم ذلك اي سيروا فيها **فاحذر** اي كيف
طهرتم ابتداء على طوارم خلقة وطباع متغيرة واخلاق شتى فان ترتب النظر على السير في الارض يؤذن بتبشير

عليه

أحوال الخلق العاطلين في انظارها **الاشارة الاولى** بعد النشأة الاولى التي شاهدتها ه
والتي هي الاعادة التي هي محل لتراخ بالنشأة الاخيرة المشعة بكونها النشأة الاولى للنشأة على انها شان
واحد من شؤنا الله تعالى خفية واسما من حيث ان كلا منهما اختراع واخراج من العدم الى الوجود لا فرق بينهما
الا بالاولوية والاختلافية وترى النشأة بالمدة والعتان كالرافعة والرافعة وحملها النصب على انما قصد
مؤكد لينتهي جوف الزوايد والاحتل الانشأة او جند في العاقل اي ينشئ فيشأون النشأة الاخيرة كما في قوله
تعالى وانيتها منا تاخسنا والجملة معطوفة على جملة سيروا في الارض داخله معها في خبر القول وانها زالا لاسر
الجليل واتقاهم متبدا مع اصاره في بدا الايراد من بدا الاعناء ببيان تحقق الاعادة بالاشارة الى علة الحكم وتكرير
الاشارة وقوله تعالى **ان الله على كل شئ قدير** فانه من علم قدرته تعالى على جميع الاشيا
التي من جملتها الاعادة لا يتصور ان يترد في قدرته تعالى ولا في وقوعها بعد ما اخبر به **يعد** اي بعد النشأة
الاخيرة **من قبل** ان يعد به وهو المتكرون لها كما **ويروى** اي يروى وهو المصدقون لها والجملة تكمل له
قبلها وتقدر التعذيب لما ان الترهيب السبب بالمقارن من الترهيب **والله القادر** عند ذلك لا الى غير فعل
بكر ما يشاء من التعذيب والرحمة **وما انتم بحجج** له تعالى على اجرا حكمه وقضائه عليكم **في الارض ولا في السما** اي في
التي هي في الارض والهيوط في السما والابا المحققين في السما التي هي في فح منها لو استطعتم الرقي فيها كما في قوله
تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا او اقلعوا الذاهية فيها وقيل في السما
صفة المحذوف معطوف على انتم اي ولا من في السما **وما لكم من دونا الله من ولي** اي لا تصبر بحركه ما يصيبكم من بلاد
يطر من الارض وينزل من السما فعه عنكم **والذين كفروا بايات الله ولقائه** اي لا بد لايه الشكوبية والنشأة
العدالة على ذاته وصيغته وافعاله فيدخل فيه النشأة الاولى لذلك على تحقيق البعث والايات الناطقة
به دخولا وليا وتخصها بدلايل وحداثته تعالى لا يناسب المقارن وقاية الذي ينطق به تلك الايات **اولا**
الموصوفون بما ذكر من الكفر باياته تعالى ولقائه **يحيى** اي يسكن منها يوم القيامة وصيغة الماضي
للدلالة على حقيقة او يبينوا منها في الدنيا لانكاره هو البعث والجزاء **اولا** اي **لهم عذاب اليم** وفي تكرير انما
وتكريرا لاشارة وتسكير العذاب ووصفه بالالبوس الدلالة على تكرير حال قطاعة حاهرها لا يفي اي وليك
الموصوفون بالكفر بايات الله تعالى ولقائه وبا ليا من رحمة المحتارون بذلك عن سائر الكفرة بسبب
تلك الاوصاف العجيبة عذاب لا يقاود قدرته في الشدة والايلا **فكان جواب قوله** اي بالنصب على انه استمر كان
وخبرها قوله تعالى **ان قالوا ان الله اظلم من الشمس** وقري بالرفع على العكس وقد مر ما فيه في تطاير وليس
المراد انه لم يصد عن جوابه من الجواب عن حجج البراهين عليه السلام الامانة المقالة الشيعية كما هو المتبادر
من ظاهرها للتظلم الكفر فان ذلك هو الذي استقر عليه جوابه بعد المتبنا واللي في المدة الاخيرة والافند
صدد عنهم من الاباطيل والخرافات ما لا يحصى **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي فالقوة في النار فاجاه الله
تعالى منها بان جعلها عليه عليه السلام بردا وسلاما خبا بين في مواضع اخر وقد مر في سورة الانبيا وكيفية
القائه عليه السلام فيها واجابه اياه تعالى تفصيلا قبل لم ينفذ في موضع اضلال **في ذلك** اي
في اجابه منها **ايلا** بنية عجيبة هي حطه تعالى يا من حرها واخذها في زمان ليسير وانشار ومن في مكانها
لهم يومئذ واما من عذابهم من قبلها فاعلمون ومن العو بها ثم انما يحرمون **وقال** اي ابراهيم
مخاطبا لهم **انما اتخذتم من دونه اولياء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
لاجتماعكم على عبادتها ولا يلائمكم وثاني معقول اتخذتم من دونه اي او تانا الله ويجوز ان يكون ودة هو المفعول
بمنعكم المضاف او تبا وتبليها بالمؤدة ودة مؤنة مشنونة للطريق وقري بالرفع والاصناف على انها مشنونة
مخدون اي هي مؤدة او تغفر المؤدة او سبب مؤدة بئكم والجملة صفة او تانا او جوا على ان ما مصدرية
او مؤسولة قد حذف خبرها عايد بها وهو المفعول الاول وقري بمرودة مؤنة ومضافة مع بئكم كما قري
لقد تعلم بئكم على احد الوجهين وقري انما مؤدة بئكم والعبي الى اتخاذكم اي اها مؤدة بئكم لئلا لا يجاهوا

احم

اجرتهم احكامه حيث فعلوا ما فعلوا لاجل بؤسكم لها انصا باسني كما ينبغي عنه قوله تعالى وانصروا الهكم
فما كان الله من ان ينزل من السماء اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
والاوتان **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
اي هي منكم الذي ناولون اليه ولا ترجون منه ابدا **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
التي هي فيها وجمع النازل وقري في مقابلة الجمع انما لا خدمكم من ناصرا ولا قوله تعالى **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
صدقه في جميع مقالاته اي في نبوته وما دعاه اليه من التوحيد فقط فانه كان مقروها على كعنه وما قيل له استمع
حين واجا لناد لم يسمع شيئا بل في كل ما ذكرنا او ان يرا بالانسان الرتبة العالية منها وهي التي لا يرتقي اليها
الا همم الا افراد الكل ولو لو هو اهل ابيه عليهما السلام **وقال** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
فما كان الله من ان ينزل من السماء اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
ملاحي وروى انه هاجر من كوفى من سواد الكوفة مع لوط وسارة ابنته الى حران ثم منها الى الشام فقتل فلسطيني
وترك لوط سدا وهو **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
الانبياء **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
الولد والدنيا والذرية الطيبة واستلارا النبوة فيهم وانما اهل الملل اليم والشا والصلاة عليه الى
اخر الدهور **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
والكلام في قوله تعالى **ان قالوا لولا انهم اراهم** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
الصح وقري ايكم **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
التحاشي عنها ليس لكونها مما تشبه من الطباع وتنفر منه النفوس **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
وينفرون المسائلة اي بالفاضة حيث روي انه كانوا كثيرا ما يفعلونها بالعرنا وقيل يعطون سبيل الشا
بالاعراض عن الحرث وانما لما ليس بحرث وقيل يعطون السبيل بالقتل واخذ المال **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
اي يفعلون في مجلسكم الحاج لا صما بكم **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
التيكرو على ابن عباس هو الحدف بالحصى والرمي بالسداق والعزقة وموضع الصلك والسؤال بين الناس
وكل الازار والسبات والحش في المراح وقيل الحزبة من سرهم وقيل المجاهرة في ناد يعمر بذلك الغفل **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
فما كان الله من ان ينزل من السماء اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
هذه الكلمة الشيعية اي لو يصد وعلمهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان او عده هو فيها
بالعدا اب واما في سورة الاعراف من قوله تعالى **فما كان جواب قوله** **ان قالوا اخرجوهم من قريتهم** اي
وما في سورة التين من قوله تعالى **فما كان جواب قوله** **ان قالوا اخرجوا لوطا من قريتهم** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المعاولة بينهم وبينه عليه السلام وقد مر تحقيقه في سورة
الاعراف **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
والاخرار عليها والاستجبال للعدا اب بطريق الاستنار وانما وصفتهم به الله سبحانه في استنزال العذاب عليهم
فما كان الله من ان ينزل من السماء اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
منها فضل في سورة هود وسورة الحجر **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
الاستنبال **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
المخاض **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
لوط عليه السلام فيها بل من لم يضره ابراهيم عليه السلام من اتباعه المؤمنين وانهم مقتنون بشا فاعلم
اعنا جملتها يفض عنه تصدروا الوعد بالنتيجة بالعتسائي والله الخبيثة واهله **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
اي الباقي في العذاب والعزقة **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي
بسيهم مخافة ان يتعرض يؤنه لهم بسوء وكلمة ان لما كيد ما بين العطين من الاضلال **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي **فما كان الله من ان ينزل من السماء** اي

بمختصر

يجتهد لغيره وكاتبه للمثل وعليه لا يرغم وعليه لا يهزم **وهو العزيز الحكيم** لتفصيل على المعنيين فان لا مثالا مما لا يهزم
 شيئا من هذا اشارة من حفظ العباد وانما الحارز بالنسبة الى القادر والقاهر على كل شيء النافع في العلم والاعمال
 الغفل العباد القاصية كالمغفرة والحق وان من هذه صفاته قادر على جميعا **وذلك الاشكال** اني قد اثلث
 في امثاله **ففيها للناس تعزير** الما بعد من افعالهم **وفايها على ما هي عليه** من الحسن واستنباع العوايد **الا**
الصلوات الدارحون في العلم المتدبرون في الاشياء على ما ينبغي وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال
 العا لم من يغفل عن الله تعالى وعلى طاعته واجتنب معاصيه يحط به **خلق الله السموات والارض بالحق** اي بحكماسمها
 المحكم والمصالح على انه حال من فاعل خلق او ملتبسة بالحق الذي لا يحيد عنه مستتبعة للنافع الدينية والدينية
 على انه حال من فعله كاهتمام اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم وشواهد الاله على شؤونه تعالى الخلقة
 بزيادته وصفاته كايضاح عنه قوله تعالى **ان في ذلك لاية للمؤمنين** والاعمال ما ذكر من شؤونه بحاجته وتخصيصه
 للمؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد في خلقها للكل لانهم المستغفون بذلك **الصلوات والحق**
 لغزوا الى الله تعالى بغيراته وتذكيرها في انصافه من المعاني وتذكير الناس وحملهم على العمل بما فيه من
 الاحكام ومحاسن الاذات ومكارم الاخلاق **واقرا الصلاة** اي ذوقوا على قائمتها وحيث كانت الصلاة منتظمة
 للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره صلى الله عليه وسلم بانها استغنى لاسر الامه بها على علم
 بقوله تعالى **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** انه قبل وفقرهم ان الصلاة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ومعنى
 نهى عنهم انها سبب للامتناع عنها لانها شأنا لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على طاعته واغراض عن
 كل معاصيه قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما في الصلاة منتهى وسرد جرعى معاصي الله تعالى فمن لم يأت
 صلاة بالمعروف ولم يمتنع عن المنكر لم يزد به صلواته من الله الا بعدا وقال الحسن وقناة من لم تمتنع صلاة
 على الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه وروي النسائي رضي الله عنه ان في من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يزل يدع شيئا من العواجر الا تركه تركه فوصف له صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلواته
 صلتها فلو لم يترك ان تاب وحسن حاله **ولذلك الله اكبر** اي وللصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عجز
 عنها به كافي قوله تعالى فاستمعوا الى ذكر الله للابدين ان بان ما فيها من ذكر الله تعالى هو العتة في كونها مفضلة
 على الحسنات ناهية عن السيئات ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكره في عتمة وعنده عليهما الكبرية
 الزجر عنها وقيل ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكر كفاياه بطاعته **والله يعلم ما تصنعون** منه ومن سائر
 الطاعات بما زكركم بها احسن المجازات **ولا تتجادلوا اهلا الكتاب** من اليهود والنصارى **الابانني من احسن** اي ه
 بالحضرة التي هي احسن كمتابعة الحشونة بالدين والغضب بالكلم والمساغبة بالنفع والمشورة بالامه
 على وجه لا يدل على الصنف ولا يؤدي الى عطا الدينه وقيل ينسوخ بآية السيف **الا الذين هموا** بالانز
 والاعتقاد العناد او بالبيان الولد وقولهم يدي الله مغلوله وتعود ذلك فانه يجب حينئذ المداغة باليد
 بما لهم **وقولوا امنا بالذي انزل القرآن واترك اليكم** اي وبالذي اترك اليكم من التوراة والانجيل
 وقد شرحت كيفية الايمان بهما في خاتمة سورة البقرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان تصدقوا العمل احكام
 ولا تكدبوا هم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدق قوه وان قالوا حقا لم تكذبوا هم
واللهما والهمكم واحد لا شريك له في الالهية **وحين له مسلمون** مطيعون خاصة وفيه تقرب من اهل الفريقين
 حيث اتخذوا احبارهم ورضيائهم اربابا من دون الله **وكنتم تجريتم** للحطبات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذلك اشارة الى مصدر العمل الذي بعده وما فيه من معنى البعد للايمان ببعده ومترلة المشار اليه في
 الفصل اي مثل ذلك الاثران البديع الموافق لاثار سائر الكتب **الكتاب** اي القرآن الذي من
 جملة هذه الاية الناطقة بما ذكر من المجادلة بالحسنى **فالذي انزلنا من الكتاب** من الطائفتين **وسموا** اي
 لهم عند الله من سلام واصرابه من اهلا الكتابين خاصة كان من هذا هو اليهود والكتاب حيث لم يقولوا بما فيه او من
 عند محمد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كانوا مصدقين بهزوله حينما شاهدوا في كتابها ما يخصهم

الذي خلقكم نوراً من نور نفسه ليخبركم في شواكركم مني بقوله من لم يشكر لله تعالى لولا اني اكون
وحياتها ونعمها ارباباً اعادوه شركاً له تعالى من الاصل ووجعها مؤكداً ابا لا شكاً على ما ذكر عليه البرهان
والبيان ووقع عليه اللغات من اسلم من يتره على الشوكا بقوله تعالى **سبحانه وتعالى عما يشركون** وخواتمها وقد
جوز ان يكون الموصول صفة والخبر من شركا بكم والرباط قوله تعالى من ذلكم لا يعني من افعاله ومن الاولى
والثانية معنيان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزية للتعبير المعنى وكل منهما مستقلة
بالثابتة وتقرى تشكون بصفة الخطاب **طهر العباد في البرا** كالحديث والموتان وكثرة الحق والفرق واحداً
المعاصرة وحيث البركات وكثرة المصادق والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قري الشواهد وقري والجوهر
ما كنت ابيد الناس بشوقهم معاصيهم او بكثرت اياه **اليد يقرى بقرى الذي علوا** اي تفتن جرائه فان تامة في الاخرة
واللازم للملة اي العاقبة وقري لند يقهرها بالنور **للملوك** **تجوزون** عما كانوا عليه **قل سيروا في الارض فانظروا**
كيف كان عاقبة الذين من قبل ليشاهدوا انا وهما **فان اكثرهم يشركون** استئناف للدلالة على انما احاط بهم لشوق
الشرك فيها يبينهم وكان الشرك في كثرة وند من المعاصي في قتلهم **فان اكثرهم يشركون** اي الباطل
الاستقامة **من قبل ان ياتي بآية لا شرقة له** لا يبعد واحد على ردة **من الله** متعلق بآية اي يورد لانه معتد به المعنى
لا يرد ه الله تعالى المتعلق اذ اذنة القديمة بحجة **يومئذ يصدقون** اصله يتصدقون اي يتفقون فريق في الجنة
وقري في الشكر **من كفر بعد الله** اي وبالكفر وهو النار الموقدة **وقر على صراطك المستقيم** اي يورد
منزلة في الجنة وتقدر الظروف في الموضوعين للدلالة على الاخصاص **لغيري الذين آمنوا وعلوا الشاكرين** اي فضل
متعلق بصدقون وقيل يهدون اي يتفقون بتقوى الله تعالى في الصفات بعين لغيري كلامها بحسب اعماله
وحيث كان جراً المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض النهاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق
الفضل لا الوجوب واشترى في جرائع الفرق الاخر بقوله تعالى **ان الله لا يهدي الكافرين** فان عنده فحجته تعالى كناية عن
بعضه الموجب لغضبه المستتب للمقومة لا محالة **ومن اياته ان يرسل الرياح** اي الشاكر والصبيا والجنوب لئلا
رياح الرحمة واما الدبور فافانج العذاب واما قوله صلى الله عليه وسلم المرام اجعلها رايها ولا تجعلها
ريحا وقري الريح على راحة الجنس **بشرا** بالمطر **وليد يقيم من رحمة** وهي المنافع النابتة لها وقيل الخشب
النابع لتزول المطر المستب عنها والروح الذي هو نوع هبوطها واللام متعلقة بيسرسل والجملة معطوفة على بشرا
على المعنى كانه قيل ليكثر كرها **اوليد يقيم** او يحدد ويؤمن ذكر الارسل تغيرة وليل يكثر ويكون كذا
وكذا ابرسلها الا لمرار لا تعلق له بها فكم **وليد يقيم** بسوقها **بما ترون** ولتتقوا من فضلها **بجاءة البحر** اي
تسكرون ولتسكرون انما الله تعالى فيما ذكر من الغايات الجليلة **ولقد ارسلنا من قبلك رسلاً الى قومهم** كارسالنا
الي قومك **فما علموا الا نادوا** اي خال رسول قومه بما يحسنه من البينات كما جيت بينا لك بقومك والفا في قوله تعالى
فانذرتهم من الذين خروا الضميمة اي فكن بوجههم فاستقمنا منهم وانما وضع موضع ضمير هو الموصول للشيء عليه
فكان الحدوث فالاشعار ببعثه بكونه علة للانتقام وقري قوله تعالى **وان حقا علينا نصر المؤمنين** من يترفع
وتكرمة المؤمنين حيث جعلوا مستحقين على الله تعالى بنصرهم واسفار بان الانتقام من الكفرة لاجلهم وقد يوقع
على حقا على انه متعلق بالانتقام لعل توسيط الآية الكريمة بطريقا اعتراض بين ما سبق وما نحن من احوال
الرياح واحكامها لاندراك الكفرة وتحد برهم عن الاخلال بموجبها لشكر المطلوب بقوله تعالى لتكنكم تشكرون
بتقابلة النعم المعذرة الموقلة بارسالها كليا ليجل بهم مثل عا كل بالويلك الامر من الانتقام **الله الذي**
يرسل الرياح استئناف متوقفا لبيان ما اجل فيما سبق من احوال الرياح **فليس يحيط بقدرة الله** متعللاً بانه في السما
في جوهها **كيف يشا** سايرا او اوقفا مطبقا وغير مطبقا من جانب دون جانب في غير ذلك **وجعله كشفا** لانه اورد
اي قطعاً وقري بشكون البين على انه مخفف جمع كسفه او مضكروصه **قري الودعة** المطر يخرج من تحت الارض
في النارين **فان الاصل** **بما يشا** **من اجابه** اي بلادهم وارسالهم **فانهم يشرون** اي فاجى الاستبصار
بجي الخصب **وان كانوا** ان محفة من ان ضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف اي وان الشأن كانوا من قبل ان يزل

عليهم

عليهم اي المطر من قبله تكرر لئلا كيد والايان بطول محمد هربا لمطر واستحكارا به من سنة وقيل الضمير
للمطر او السحاب او الارسل وقيل لكشف على العترة بالسكون وليس يواخي واقرين ذلك ان يكون
الضمير للاستبصار ومن متعلقة بيزيل ليعيد سرعة تغلب قلوبهم عن الباس الى الاستبصار بالاشان الى
غاية ثقارت وما بينهما بياناً اتصال الناس بالثبيل المفضل بالاستبصار بيهما اذ العجائية ٥
المسلمين خبر كانوا واللام فارقة اي السين **فا نظروا الى آية الله** المستتب على ثبوت المطر من النبات والاشجار
وانواع النمارق العالمة لاله على سرعة نزولها عليه وقري اربا بالوحيد وقوله تعالى **كيف يحيي الله** تعالى
الارض بعد موتها في جزاء الضب بترع الحافض وكيف معلق لا نظري فا نظروا الى آية الله البديع للارض بعد
موتها وقيل على الحالية بالثابت والاولى ما كان فالمراد بالنظر التنبيه على عظم قدرته تعالى وسعة رحمته
فانه من التمهيد لما يقبض من ابراهيم وقري يحيى بالثابت على الاستناد الى ضمير الرحمة **ان ذلك** العظيم
الشان الذي ذكر بعض شؤنه **لحيي الموتي** لئلا يذبحوا على احيائهم فانه احداث لئلا ما كان في مواد ابداهم من
الغوي الحياتية كما انا حيا الارض احداث ما فيها من الغوي البانية والحياتية البنية وقوله تعالى **وهو على كل**
شيء قدير تغذي بيل مقدر لمضمون ما قبله اي مبالغ في القدرة على جميع الاشيا التي يجرى جملتها احياء وموتها ان نسبة
قدرته الى الكساح **ولقد ارسلنا رجا واره** اي الاثر المذكور عليه بالانازا والنبات المعبر عنه بالاشجار
فانه اشهر جسيم يعبر القليل والكثير **مضغفر** بعد خضرة وقد جوز ان يكون الضمير للمحسب لانه اذا كان
منضمرا لمعطوف ولا يخفى بعده واللام في موضع للتعريف دخل على حرفي الشرط والفا في فراهة فضيحة واللام
في قوله تعالى **الظلال** لاجوابها **لغسور السادة** سكت الجوابين اي وبالله ليس لرسالنا عجا حارة او باردة فضررت
زهرهم بالصفار فراهة مضغفر **الظلال من بعده** **يكفرون** من غير تعلم وفيه من ذمهم بعد وتنبهت وسرعة
تزلزلهم بين طرفي الاثر والاعراض لا يخفى حيث كانا لواجب عليهم ان يتوكلوا على الله تعالى في كل حال
ويجئوا اليه بالاستغفار اذ الخبير عنهم القطر ولا يساوي روف الله تعالى وبنا دورا الى الشكره
بالطاعة اذا اصابتهم برحمته ولا يفرطوا في الاستبصار ويصبروا على بلايه اذا اعتري وزعم افة ولاه
يكفروا بنمايه فكسوا الامر واتوا ما جديهم واتوا بما رديم **فانك لا تسمع الموتي** لما انهم مثلهم لانسداد
مشاعرهم على الحق **والاشعاع** **الصر الدعا** اذ اولوا **مذمومة** تعييد الحكماء ذكر لبيان كمال سوح حال الكفرة واه
والتنبيه على انهم يجهلون لحضرتي السويوا سمعهم عن الحق واعوا صنفهم من الاضعا اليه ولو كان فيهم احد
تكفهم ذلك فكيف وقد جمعوا نانا لاصور المقتبل الى المتكلمين ما يعطون وصناعة وحركاته بشي من كلامه
وان لم يتبعه اصلا واما اذا كان من مضاعفة فلا يكاد يهضم منه شيا وقري بالينا المفتوحة ورفع الصر **وا**
استبصار **اي الذي من قبل الله** سموا عيا اما لغفدهم المصود الحقيقي من الاضعا اذ لمي قلوبهم وقري بتدبير
الحي **ان تسمع اي ما تسمع** **الاسم** **بمن بايننا** فان ايمانهم يدعوه هو الى التدبر فيها وتلقها بالقبول اذ الامر بشان
الايان بها وقيل عليها اقبالا لا ليقا **مؤمنين** متفادون لما ناهى هربه من الحق **الله الذي خلقكم**
من اصل ضعيف **هو النطفة** **وجعل من بعد ضعف قوة** وذلك عند بلوغكم احوال وتلقى ابناءكم الروح **م**
جعل من بعد قوة **ضعفا وشبهة** اذا اخذ منكرو السن وقري بصير الضاد في الكل وهو قوي لقول بن عمر رضي الله
عنه قرأنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقاني ضعف وهما لغتان كالغفور والعفو والتكبر ومع
التكبر لان المتكبر في غير المشاخر **اي ما يشا** من الاشيا التي من علمها ما ذكر من الضعف والقوة والشيبة
وهو النظم **الذي** **المبالغ** في العلم والقدرة فان التردد فيها ذكرنا لاطوار المختلفة من اوضاع لا يبل
العلم والقدرة **ويقر بغير الشاعة** اي اليقانة سميت بها لاننا تقو في ارساعة من ساعات الدنيا والانا
تقع بغيره وصارت على ما لها كالجبر للترايا والكواكب للزهرة **يقضون** **الحج** **ونما** **البشر** اي في القصور او في الدنيا
والا انه هو الاطران لبيهم معيا بغير البعث كاسيا وليس لبيهم في الدنيا كذا وقيل فيما بين فناء الدنيا

احياءها وارضها لا تمنعها الايمان كل منما لثمة او لم يمت من لوانه يجوز معن ووضعت مخصوص وبت في كل اداة
من كل نوع من انواعها **وانزلنا من السماء ماء فاصبحنا بها** بسبب ذلك الما من كل روج كرم من كل صنف كثير
المنافع والالوان الى ثمرات العظيمة في الغلات لابرار ورتبا لاعتناء باشرها **هذه** اي ما ذكر من السموات والارض وما
تعلق بهما من الامور المعنوية **خلق الله في خلقه نارا في ما اذا خلق الذين من دونه** ما اتخذ نوره سركا له سبحانه
في العباد حتى استحقوا به المعنوية وماذا لخلق بخلق او ما سرتنغ بالابتداء وخبره ذا بصلته واروي متعلق به
وقوله تعالى **ان الله لم يخلق الموت في خلقه** اي ان الموت لم يخلق في خلقه بل هو من قبله المستدي للامر
عن مخاطبة من الملائكة المعنوية لاسمالة ان يعموا منها شيئا فينبذوا به الى العلم بطلان ما هم عليه او
يتاثر من الاكراه والسيكيت فينزعجوا عنه ووضع الظاهر موضع ضميرهم للذلة على انهم باشر اكبر واصغر
للشيء في غير موضعهم وتنفذون عن الحد والظالمون لانفسهم بتغيرتها للعدا بالخالدة **ولقد اتينا لقاب الحكة**
كلاما مستقيا في سوق لبيان الضرر بطلان الشرك وهو لقاب من ناعور امرا ولاد ازراخت ايوب عليه السلام واو
خالده وعاش حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يعني مثل شبعته وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل
والجور على انه كان حكما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم والطريق
والكتساب للحكمة الثامنة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمت انه صحت داود عليه السلام وسهوا
وكان يسود الدرع فلوريشان عنها فلما انما لبسها فقال لغو لبوس الحرب انت فقال الصلح حكمة وحلها باده
فقال له داود عليه السلام حتى ما سميت حكما وان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت
في يوم عني ففكرت او دغلبه السلام فيه فصعق صعقة وانه امره بولاه بان يذبح شاة وباقي باطية مضغتين
منها فاق باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان ياتي باحث مضغتين منها فاق بها ايضا نسالة عن ذلك فقال
هما اطيب شي اذا طابا واخبت شي اذا خبتا ومعني **ان اشكر الله** اي اشكره تعالى على ان انفسه فان اتينا الحكمة في
معنى القول وقوله تعالى **ومن يشكر لى اخره** استنباطا من قوله ما قبله موجب للاستشكال للامراتي ومن يشكره
تعالى **فما يشكر لنفسه** لان منفعة التي هي ارتباط العبد واستجلاب المزية مقصورة عليه **ومن كفر فانا الله غني عن كل**
شي فلا يحتاج الى الشكر ثم يكرر بكفر من كفر **حجيد** حقيق بالجملة وان لم يحجدا احد او محمدا بالفعول ينطق عنه جميع المخلوقات
بلسان الحال وعدد من التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحق متضمن للشكر هو راسه كما قال صلى الله عليه وسلم الحمد
راس الشكر ثم يشكر الله عنده لم يحجدا فاثباته له تعالى لاثبات للشكر قطعا **وان اتينا لقاب لانه** انه وقيل سائر
وقيل ما ان **هو قسط** اي تقصير اشفاق وقوي باني اسكان ليا وكسرهما **لا تشرك بالله** قبل كما انبه كما قرأ في قوله به
بشيء اشكر ومن وقف على لا تشرك بالله فاما **الشرك** لظلم عظيم تقبيل للهي والانتها عن الشرك **وصدنا**
الانسان بولده اي اخره كلاما مستقيا اعترض به على نبح الاستطواذ في اننا وصية لقاب تاكيد لما فيها من
النهي عن الشرك وقوله تعالى **الله** اي قوله في عاين عتراض بين المعسر والمفسر وقوله تعالى **وهنا حال سن**
ايه اي ذاته وقدره ومؤكد العقل هو الحال اي من وهنا وقوله تعالى **علي** ومن صفة المصلحة واي كانا على
وهذا اي نقصت منقفا فوق صنف فافعالا لثرا تنصاعا عن ضعفه وقوي وهننا على وهننا على وهننا على وهننا
يعن وهنا وهننا وهننا **ونصالة في عاين** اي فطامة في تمام عاين وهي مودة الرضاع عند الشافعي وعند
ابي حنيفة هي للابن شهر او قد يكون وجهه في موضع وقوي وقصده **ان اشكر لى ولوالله** بك تقصير لوصينا ونا
بينما اعتراضه بكونه للوصية في جهنا خاصة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له عليه السلام من ارافقك
فوق قال بعد ذلك **نورا** اي المصير تقبيل لوجب الاستشكال لالامراتي الى الرجوع لا الى غيري فاجازيك
على ما صحت ومنك من الشكر والكفر **وان جاهدك لى ان تشرك لى** اي بذكره تعالى في استحقاق
العبادة **فلا تظن** اي ذلك **وصاحبها في الدنيا** اي صاحبها متروكا برفقته الشرع وتخصيصه للمرأة **وابت** بسبيل
من اناب الى التوحيد والاخلاق في الطاعة **نورا** اي من جسدك ومن جسدك ومن جسدك من اناب الى التوحيد
عند رجوعكم **يا كثر** اي انما جازي كلامكم بما صحت رغبة من الخير والشكر وقوله تعالى **يا كثر** اي اخره شروع في

حكاية بنية وصايا لقاب ان تفتقر في ما من مطلبة من النبي عن الشرك وتاكيد بالاعتراض **انما انك تشكرك**
من خرد اي الحيلة من لاساة او الاحسان انك تشكرك في العترة كحكة الحزوك وقوي برفع منقفا على ان
الصبر للقصة وكان ثامة والثابت لاصنافه المشكالات الى الحجة كما في قوله من قال كما شرفت صدرا لقناة
من الدوم واولان المراد به الحسنة او السيرة **تلك في حجة او في السموات او في الارض** اي تلك من كونه في
افني غايات العترة والعاه في افني مكان واحزه كحز الشجرة او حيث كانت في العالم العلوي والسموي
يا كثر اي يحضرها ويحاسب عليها **ان الله لطيف** يقبل علمه الى كل خير يكرهه ويعد ما امره بالوجود
الذي هو اول ما يجب على الانسان في حق النبي عن الشرك ونبيه على كمال علمه تعالى وقدرته امره بالصلاة
التي هي اكل العبادات وتكميله من حيث العمل بعد تكميله من حيث الاعتقاد فكان مستلله **يا كثر**
تكميلا لنفسه **والشرك بالمعروف** وانه عن المنكر تكميلا للشرك **واصبر على ما اصابك من الشدة** اي لا تحزن لاشياء
امرت به **ان الله اشارة** الى ما ذكره وما فيه من معني البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه لما مر مرارا من الاشعار
بعقد منزلته في الفصل **من عمر الامور** اي ما عزمه الله تعالى فاذا عزم الامراتي جدد والجملة تقبيل لوجب الاستشكال
بما سبق من الامور التي وايدان بان ما بعد ما ليس بنهاية **ولا تضربوه في الارض** اي لا تضربوه في الارض ولا تضربوه في الارض
كما هو يدرك المتكبرين من الصغر وهو الصبي وهو يضرب البعير فيلوي منه عقمه وقوي ولا تضربوه في الارض
والكل يعني غلا وعلا واعلا **ولا تضربوه في الارض** اي من خاضعة ووقع موقع الحال او مقصد رموك للعقل هو
الحال اي منزع مرعا او لاجل المرح والبطر **ان الله لا يحب كل كفار** تقبيل للهي وتباخير الخوف مع كونه
بمقابلة المصير وحك عن المصير هو مقابلة الماشي مرعا الرعاية الفواصل **واقصد في شريك** بعد الاجتناب
عن المرح فيه اي توسط بين الدبيب والاسراع وعنه صلى الله عليه وسلم سرعة المشي بين هاتين الموضعين
غايته في عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد به ما بين ذبيبة المماوت وقوي بقطع المعرة من قصدا
الراي اذا سدد سهمه نحو الرمية **واعرض من صوتك** وانقص منه واضر ان **انكر الاصوات** او خفي **لصوتك**
الهمز تقبيل للامر على بلغ وجهه واكدت مبني على تشبيه الراغبين اصواتهم بالخمر وتمثيل اصواتهم بالهناق واقر
في التمدد برغم ربح الصوت او التفتير عنه وافراط الصوت مع اضافة الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت
كل واحد من احد هذه الجنس حتى يبع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس وقوله تعالى
انما ان الله يحكمكم في السموات وما في الارض رجوع الى سن ما سلف قبل قضية لقاب من خطاب المشركين وتوجيه لهم
غلا صراهم على ما هو عليه مع شاشه تمولد بل التوحيد والمراد بالسحر ما جعل السحر بحيث يمنع المخولة اعم
من ان يكون منقادا له يتصرف فيه كيف يشاء ويستقله حسب ما يريد كما في ما في الارض من الاشيا السخرة للانسان
المستقلة له من الحما والحيوان والايكون ذلك بل يكون سببا لحصول مراده من غير ان يكون له دخل في استمالة
جميع ما في السموات من الاشيا التي يبطت بها مصالح العباد مما شاشه ومعاد او اما جعله منقادا للامر من الاعلى
ان معنى لكم اجلكم فان جميع ما في السموات والارض من الكائنات سخرة لله تعالى مستبعدة لمنافع الخلق وما يستعمله
الانسان حينما يشاء بحسب الظاهر فهو في حقيقة سخرة لله تعالى **واسمع عليكم** اي اطاعة محسوسة ومعقولة
معروفة لكم وغير معروفة وقد مر شرح النعمة وتفضيلها في الفاتحة وقوي اصنع بالصا وهو جار في كل شيين قارنت
العين والحال والقاب كما نقول في صلح صلح وفي سحر صغر وفي سالف صانع وقوي انه **انما الناس من جاهد في الله**
توحيد وصفاة **بغير علم** مستفاد من دليل **والله** اي من جهة الرسول **ولا كتاب** اي من انزل الله تعالى بل بحجج
التقليد **واذ قيل هو** اي من جاهد لا الجمع باعتبار المعنى **انما انزل الله** اي انزل الله تعالى ما وجدنا عليه اجابا
يريدون به عبادة الاصنام **ولو كان الشيطان** اي ابا هر لا انفسهم كما قيل فان انكار الانبياء واستبعاد
كونا المتبوعين لايديين للشيطان لا يكونا انفسهم كذا اي انفسهم فلو كان الشيطان يدعوهم فيها هو عليه من
الشرك **الى عند الله** اي من جاهد الله حسب دعوته والجملة في جهر الضبط على الحالية وقد مر حقيقة في قوله
تعالى ولو كانا باهوا ليعقون شيئا ولا يندون بل لا يندون عليه **ومن يشرك بالله** اي ان من يشرك بالله جامع امون

سورة السجدة ثلاثون آية مكية

مترلا

1947

[illegible]

كل ما يريد عزرا غلبا على كل شيء **الذي تظلموه وهو** اي غاوتوا الاخران المردودة من حال الكفاية
وهو ينو قنطرة من طيات صميم من حصو لغز جمع صيصيه وهي ما يتخص به ولدك يقال لغزنا التور والظلي
وسلولك الدليل **وقد في قلوبهم الرعب** الخوف الشديد بحيث اسلموا انفسهم للقتل واقتلهم واودعهم
للاشر حبا ينطق به قوله تعالى **فريقا تقتلون وفريقا تدينون** اي فريقا من غير ان يكون من جهة مبرح حال فضلا عن
الحالفة والاستكبار روي ان جبريل عليه السلام اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغة اللبلة التي
التمزق فيها الاخران ونجح المسلمون الي المدينة ووضعوا السلاح فقال انتزع لاسلك والملايكة ما وضعوا
السلاح ان الله يارسك ان تنشر الي قنطرة وانا غايت اليه فاذن في الناس ان لا يصلا العصور الا بغيره وفيه
فما حرره احدى وعشرين اوجسا وعشرين ايلة حتى حصد هو الحصار فقال لهم تملكون علي حكمي يا اوتال
علي حكمي سبعة ابرمعا وفضوا به فكم سبعة بقتل ثلثه وبي ذار به ونسا به فكم كبرا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لقد حكمت بكم الله من فوق سبعة اربعة فقتل منهم ستاية قتال وقيل من ثمانية الي استمايه
واسر سبعة وقري يا سرون بصر السبع كما قري الرب بصر العين ولعل تاخر المعقول في الجملة الثانية
مع ان ساق الكلام لنفسه وتفسه كما في قوله تعالى ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون لمراماة العواجل
واولئك ارجسهم وديارهم اي حصونهم **واما هم ففقدوا** هم واثا فمروا واشبهوا روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل عقابا لهم لاجرين دون الانصار فقال لا انصار في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انكم في
سائركم فقال عمر رضي الله عنه اما تحسب كما حسبت يومئذ قال صلى الله عليه وسلم لا انا جئت هذه لطفة
دون الناس قالوا وارضينا بما صنع الله ورسوله **وارضنا لظنهم** اي اورثكم في عله وتقديره ارضا لم تقبضوا
بحد كما روي الزور وقيل كل رضى تفعل الي يوم القيمة وقيل خبر **وكان الله على كل شيء قديرا** فقد شاهدت قري بعض
مقد وراة من ابراث الارض التي تسلموها ففقدوها عليها ما عداها **يا ايها النبي قل لا اراكم ان كنتم ترون**
الحياة الدنيا اي السعة والنعمة فيها **وزيشتها** وزادها **فقال لهم** اي اقبلن بارادكن واختاركن لاحدي
المتصلين كما يقال اقبل غايي وذهب يكلني وقام فبيد في **المتصلين** جوا بالجزيرة جوا بالامم وكذا **والمتصلين**
اي اطلكن المتعة واطلكن **سرا عابلا** لطلقاتهم غير ضرر وقري بالرفع على الاستيناف روي الفضل
صلى الله عليه وسلم ثبات الزينة وزاودة النفقة فترك فلما بايسة خيرا فاختارت الله ورسوله والا
الخرة فاختارت الباقيات اختيارها فشكل الله ذلك فترك لاختلك النساء بعد واختلف في هذا
التخيير هل كان تفوت الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق واما كان تخييرهن بين الا راوين علي تنان ارضا
الدنيا فان رضى الله عليه وسلم كما يبي منه قوله تعالى فقال لئن استعكن واسركن سرا حبيلا وذهب
اخرن الي انه كان تفوتها للطلاق اليهن حتى لو انصا خرتن انفسكن كان ذلك طلاقا ولكن اختلف في حكم
التخيير فقال عمر بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما اذا خير رجل امراته فاختارت زوجها لا يقع ثي اطلاق
ولو اختارت نفسها وقعت طلاقه باينة عنه ناذجية عنه الشافعي رضي الله عنه وهو قول عمر بن عبد العزيز
وابي الليث وسفيان وروي عن زيد بن ثابت انها اذا اختارت زوجها تقع طلاقه واذا اختارت نفسها
يوقع ثلاث طلقات وهو قول الحسن ورواية عن مالك وروي عن علي رضي الله عنه انها اذا اختارت زوجها
لا يقع ثي اطلاقا وعليه اجماع فقها الامصار وقد روي عن عائشة رضي الله عنها حبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخترناه ولم يبدع طلاقا وتعد به التمسع علي التمسع من باب الكرم وتنه قطع لمعاذ بن من والامز
والمتعة في الطلقة التي لم يزل بها ولم يفرض لها صداق عندا العقد واجبة عندنا وفيما عند من سجيبة
وهي دوع وخاوخة بحسب السعة والاقتار الا ان يكون نفعها من ذلك خبيثا يجب لها المدا
منها ولا ينقص من خمسة دراهم **وان كنتم ترون الله ورسوله** اي ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الله عز وجل للدين بجلالة حله صلى الله عليه وسلم عنده تعالى **والا فالاخرة** اي نعمها الذي لا قدر
عنده الدنيا وما فيها جميعا **فان الله اعلم الحسنيات** **سكن** بمقابلة احسا فلي **اعظم** لا يقاد رقدت ولا

يبلغ

يبلغ غايته ومن المستبين لان كل من محسنات وتجرب الشريعة الاولي عند الوعيد للعبا لعة في تحقيق معنى
التخير والاحترار عن شائبة الاكراه وهو المتوفيا ذكر من تعد به التمسع علي التمسع وفي وصف التمسع
بالجمل **يا ايها النبي** تلوس الخطاب وتوجيه اليهن لاطلار الاعننا بجمعين ونهنا وهنا وفيما بعده
بالاضافة اليه صلى الله عليه وسلم لا يما التي برز عليها سايه في عليهن من الاحكام **من بان حكن بها حلة**
كشيرة **سبيبة** ظاهرة الفصح من بين يعني بين وقري بفتح الي والمواذ بها كل ما اقترق من الكبار وقيل هي
عصيا فلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوزهن وطلعين منه ما يشق عليه او ما لصق به ذرعه وتيم
لا حله وقري ثات بالفتوائية **يضعف لها العنان** اي يعين من ضعفه عذاب غيرهن اي سلبه لان
الدين منهن فنج فان زيادة بجهة تابعة لزيادة فضل المذهب والنية عليه ولدك جل جلاله وضعف
حد الرقن وعوت الانبياء عليهم السلام لايما تنابه الامر وقري يضعف علي البنا للفعول ونيف
ويضعف بونا المعطاة علي البنا للفاعل ونصب العذاب **وكان ذلك على الله يسيرا** لا ينعنه عن الضعيف
كولن بسا النبي صلى الله عليه وسلم بل يبرعه اليه مراعاة حقه **ومن يقنص سكر** وقري بالنا اي ومن يكره
علي الطاعة لله ورسوله **وتعلم ما طوقها اجرها** مرتين مرة علي الطاعة والنقوي واخرى علي طبعين رضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لالتقاة وحسن المعاشرة وقري بيل الي اخللا علي لفظين ونهنا علي ان فيه صبرا الله تعالى
واعنه نالها في الجنة زيادة علي اجرها المضاعف **ورزقكم فيها مرضيا** يا ايها النبي استن كما جدر **النساء** اصل احد
وحد يعني الواحد ثم وضع في المعنى شوابيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعني لستن لجماعة واحدة
من جماعات النساء في الفضل والشرف **ان مقتضى** محالفة حكم الله تعالى ورضا رسوله وازا تصفن بالنعوي كما هو
اللاق بما لكن **فلا تخضعن بالقول** عند مخالفة الناس اي لا تجن بقولكن طمعا لينا علي ستن قول المراسا
والموسات **في طبع الذي في قلبه مرض** اي لجود وربة وقري بالجزم عطفا علي محل فعل اني علي انه يرضي الغلب
عنا طلع عقب نعيم عن الاطاع بالقول الخاضع كانه قيل فلا تخضعن بالقول فيطبع الذي في قلبه مرض
فلا يطبع مرض القلب **ولن قول لاسمروفا** بعين امر الطمع الزينة والاطاع مجد وخشونة من غير محسا لوقولا
حسام كونه شنا **وقرن في بيوتكن** اسرمن فتر من باب علم واصلة اقرون فحذت الرا الاولي والعتيت فحما
علي ما قبلها كما في قوله ظلمنا ومن قارنا لاذ اذ اجمع وقري بكسر الصاد من وقري بفتح فت احدي راكي اقرون
ونقلت كسرنا الي القاف كما يقول ظلمن **والانرجن** اي لا تخرجن في مشكن **نرج** الجاهلية الاولي اي تخرجن
مثل نرج النساء في جاهلية العديدة وهي ما بين ادم ونوح عليهم السلام وقيل ما بين ادرين ونوح وقبل الزنا
الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس درعاسن اللولو فضي تغرض نفسها علي الرجال وقيل بمن
داود وسليمان عليهما السلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
ان ذك جاهلية قال جاهلية كفرا وجاهلية اسلام قال جاهلية كفرا **وانما الصلاة والنيل** امرن بهما
لانما علي غيرها وكونهما اصل الطاعات البدنية والمالية **والطهارة** **ورسوله** اي في كل ما نالنا وما ندره
لا سيما امرن به ونهين عنه **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** اي الذنب المذنب لغرضكم وهو تقبل
لاسرهن ونهينهن علي الاستيناف وكذ لك عمر الحكم لنعيم الخطاب لغرضهن وصرح بالمقصود حيث قيل بطريق
النسب والتمج **اهل البيت** مرادا بهم من خواهر بنيت النبوة **وطهرهم** مراد صف الاوزار والمعاوي **الطهرا**
بليغا واسفارة الرجس بالمغصية والمرشح للظهور لزيد الشفيع غنا فاضية بيطاين وهذه كاتري بيه بنية
وحجة نيرة علي كون سنا النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته قاضية بيطلان رااي الشيعة في تخصيصهم اهل
البيت بما طه رضي الله عنهم وعلي ابيه الحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين واما ما استكوا به من ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غرة وعليه شرط من شرط من شعور اسود وجلس فاطمة رضي الله عنها
ناذ خلا فيه ثم جاء علي رضي الله عنه وادخله فيه ثم الحسن والحسين فا دخلها فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت فانه يدلك علي كوفهم من اهل البيت لا علي اذن من علي اهل البيت كذا في لوفرضت دلالة

على ذلك لما اعتد بها لا في مقابلة النص **واذكرنا ما ينبت في بؤركن** اذ ذكرنا للناس بطريق العطف والذكر
ما ينبت في بؤركن من ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين كونه ايات الله البينة الدالة على صدق النبوة بطله
المعجز وكونه حكمة مستطوية على فنون العلوم والاشرايع وهو كذا كبريا انعم عليهم حيث جعلهم اهل بيت النبوة وبهبط
الوحي وما شاهدت من رحا الوحي بما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة خشا على لانها والايثار فيما خلفه
والانصراف للنبوة في البيوت ذوق التزول فيها مع كونه الاستب لكونها منسبط الوحي لعمومها لجميع الايات وقوتها
في كل النبوة وتكررها الموحى لتكتم من الذكر والذكر عجلان التزول وعند وتعيين الثاني لتعزلاوة جبريل
وملاوة النبي عليهما السلام وملاوة فتن وملاوة غيرهن تعلما وتعلما ان الله كان لطيفا خبيرا يعلم ما يريد ويحكم ما يصلح
في الدين ولذلك فضل ما فضل من الامور النبي او يعلم ما يصلح للنبوة ومن شانه ان يكون من اهل بيته **ان**
المسلمين والمسلمات العاقلين في التسليم المتقدين بحكم الله تعالى من الذكور والاناث **والمؤمنين والمؤمنات**
الصديقين بما يحب ان يصديق به من الفريقين **والقائمين والقائمات** الدوامين على الطاعات القايمين بها
والصالحين والصالحات والصابرين والصابرات **والخاشعين والخاشعات** المتواضعين لله بقولهم
وجوارهم **والمستغفرين والمستغفرات** بما وجب في ما همزوا الصالحين والصالحات الصوم المعروف **والمحافظين**
في وجوههم والمحافظة على الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقولهم والذين همزوا الصالحين بما عملوا
من الحسنات المذكورة **مستغفرة** لما اقترفوا من الضغائر لا ينس مكفورات بما عملوا من الاعمال الصالحة **واجر اعظيما**
على ما صدق عنهم من الطاعات والاية وعدة لهم ولا مثا لهم بل الطاعة والتدبر بعد الحجة الحجة روي ان
اذا واج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجل في القرآن خير فافينا خير من ذكره
انا نخاف ان لا نقبل مطاعة قتلته وقيل السالبة امره ذروا ما ترون في نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ما ترون قال نساء المؤمنين فما ترون فينا شي قتلته وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجنس وهو ضروري واما
عطف الزوجين فلتغايير الوصفتين فلا يكون ضروريا ولذلك تزل في قوله تعالى لمسلمات مؤمنات وفايته
الدلالة على ان امرأته اذا اعتد لها اعد لها من هذه النفقة الجيلة **وما كان لهن من ولايتهن** لهن ما وجب وما استقام
لرجل ولا امرأه من المؤمنين **اذ افقني الله ورسوله امرا** اي اذا افقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى
لنظرة امره والاشعار بان قضاءه صلى الله عليه وسلم قضاء الله عز وجل لا نه تزل في زينة بنت جحش بنت عمته
اميمة خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها فابت هي واخوها عبد الله وقيل في امره ثور بنت
عقبة بن ابي معيط وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد بن الخطاب هي واخوها قالا انا اؤدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجا عبده **ان تكون لهم الحرة من امتهن** اي ان يختاروا من امتهن ما شاؤا والبن
يجب عليهم ان يجعلوا انما يهرتبوا لرايه صلى الله عليه وسلم واختاروا من امتهن ما شاءوا والبن
مؤمنة لوقوعهما في سبيل الله وقيل الضمير الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للمعظم وتزوي
تكون بالنساء **ومن يعقل الله ورسوله** فامر من الامور يعقل فيه رايه **فقد ضل طريق الحق ضلالا مبينا** اي بئس الامر ان
عن سبل الصواب **اذ تقول اي** واذا ذكرت قولك **للذي اثم الله عليه** بنو فقيه للاسلام وتوفيقك لحسن تربيته
ومراعاته **وانعت عليه** بالعل بما وقع الله له من فنون لاسانها التي من جملتها تحريره وهو زيد ابن حارثة
وايزاده بالعبودية المذكور لبيان منافاة حاله لما صدق عنه صلى الله عليه وسلم من ان لا يخلو من خلاف فمهمه اذ هو
انما يقع عند الاحتيا او الاحتشاف وكلاهما لا يتصور في زيد **امسك عليك زوجه** اي زهبت وذلك
انه صلى الله عليه وسلم اصابها بعد ذلك بعد ما اكتم اياه فوقع في نفسه حالة جيدة لا يكد يسلم
عنها البشرف قال سبحانه مقلب القلوب وسمعت زهبت بالسجدة فذكرها لزيد فظن لذلك وقع في نفسه
كراهة حصتها فاق النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان افاق صاحبتي فقال مالك اراك منها شي قال
لا والله ما ايت منها الا خيرا ولكنها الشرفا شظف على فقال امسك عليك زوجه **واق الله** في امرها فلا
تطلقها اخرها او تلعن لاسكرها **وتحفي في نفسك ما الله مبدي** وهو نكاحها ان طلقها او ازادة طلاقها

الناس بعمرهم اياك به **والله اعلم ان تحشاء** ان كان فيه ما يخشى والواو والهمزة والياء المعاني على الاختاف
وحدة بل على الاختاف مخافة قاله الناس واظن انما بينا في صانها فان لا ولي في مثال ذلك ان يصمت او يقوض
الامر الي رايه **فما تعني زيدا منها وطرا** بحيث لم يبق له فيها حاجة وطلعتها وانقضت عدتها وقيل رضا الوطير
كناية عن الطلاق مثل الحاجة لي فيك **زوجنا لها** وذوي زوجها والمراذ الاسرى وحبها منه صلى الله عليه وسلم
وقيل جعلها زوجته بلا واسطة وعدد وبوديها انها كانت تقول لسائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى
نكاحي وانتم زوجكن اولياكن وقيل كان زيدا السفي في خطبتها وذلك ابتلاء عظيم وشاهد عدل بقوة ايمانه
لكيلا يكون علي المؤمنين حرج صديق ومشفقة **في انواع اديهم** اي في حق تزويجهم **اذ افقوا امينهم وطرا** فان لهم
في رسول الله اسوة حسنة وفيه دلالة على ان حكمه صلى الله عليه وسلم وحكم الامة سوا الاما خصه الله
وكان امر الله اي ما يريه تكونه من الامور واباشره الحاصل بكن **مستغفرا** نكون لا محالة اعتراض تدبير مقربا
فيله **ما كان علي النبي من حرج** اي ما صح وما استقام في الحكمة ان يكون له صديق فيما رضي الله له اي قسمه وقدر
من قوله فرض له في الذبوان كذا ومنه فروض العساكر لا عطا يهر سنة الله اسم موصوع موضع المصدق وكقوله
ربا وحدا لا موكلا فبانه في نفي الحرج اي سئل الله ذلك سنة في الدين خلوا مضوا من قبل من الانبياء عليهم السلام
حيث وضع عليهم في النكاح وغيره ولقد كان دواء وعليه السلام مائة امرأة وثلاث مائة سريه والسليمان عليه
السلام ثلاث مائة امرأة وسبع مائة سريه وقوله تعالى **وكان امر الله قدرا مقفرا** اي قضا مقضيا وحكما مستورا
اعتراض وسط بين الموصولين الجارين بحري الواحد للسلامة الى تقرير نفي الحرج وتحقيقه **الدين يتلوه كما**
الله صفة للدين خلوا او مدح لهم بالنسب او بالرفع وقرئ رسالة الله **وتحشرون** في كل ما ياتون ويذرون لاسيما
في مرتبيل الرسالة حيث لا يجرمون منها اخرنا ولا نأخذهم في ذلك لومة لائم **ولا يروا لاجسونا احدا الا الله** في وصفهم
بقصصهم الحشية على الله تعالى تقرير ما صدق منه صلى الله عليه وسلم من اخرا عن الامة الحق بعد الصريح
في قوله تعالى **وتحشرون** الناس والله اعلم ان تحشاء **وكفي بالله حسبا** كافي للحماون فينبغي ان لا يحشوا غيره او حسبا
على الصغيرة والكبيرة فيجب ان يكونوا الحشية منه تعالى **ما كان محمد ابا احدين رجالكم** اي على الحقيقة حتى ينشبت
بيته وتبين ما بين الواو ولد من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقص عمومته بكونه صلى الله عليه وسلم ابنا
للنبي هو والفاير وبراهيم لا يهرتبوا لرايه صلى الله عليه وسلم ولا يروا لاجسونا احدا الا الله صلى الله عليه وسلم ولا يروا
الله اي كانوا رسول الله وكل رسول ابوا امته لكن لا حقيقة بل بمعنى انه شقيق نافع لهم وسبب حياتهم لا بد
وما من الا واحد من رجالكم الذين لا ولا يهرتبوا لرايه صلى الله عليه وسلم ولا يروا لاجسونا احدا الا الله صلى الله عليه وسلم
حكرموا في الشريفة والاختصاص **وخاتم النبيين** اي كان اخرهم الذين خواتبه وقرئ بكسر النون اي كان خاتمهم
وبودي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولكن نبيا اخر النبيين واياما كان فلو كان له ابن لان كان نبيا ولم يكن هو
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما يروي انه قال في ابراهيم عليه السلام لو عاش لكان نبيا ولا يقبل فيه تزوي
عليه عليه السلام بعدة لان معنى كونه خاتم النبيين انه لا نبيا واحد بعده وعيسى من نبى قبله وحين يترك انما
يترك عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وصليها الى قبلته كانه بعض امته **وكان الله بكل شي عليم** ومن
جملة هذه الاحكام والحكم التي بينا لكم وكتمتموها في شدة شرب **يا ايها الذين امنوا اذكروا الله** بما هو الله من
التهليل والتعظيم والتجديد والتقدس **ذكر كثيرا** يهر الاوقات والاحوال **وسبحوه** عما لا يليق به **بكرة واجملا**
اي اول النهار واخره على ان تحشروا بالذكر بسبب فقر الشيخ عليهما دون سائر الاوقات بل لانه فضلها على
سائر الاوقات لكونها مشهورة من كذا فساد التسبيح به من بين الاذكار مع انه راجح فيها لكونه التبت فيها وتلا كلا
الفعلين منوجه اليه كقولك صبر وصلي يوم الجمعة وقيل المراد بالتسبيح الصلاة **هو الذي يصلي عليكم** الي
اخره استنبيا فاجد بحري التقليل لما قبله من الامرين فان صلواته تعالى عليهم من عند راسمها ثم لها غناه
عن العالمين مما يوجب عليهم الامانة على ما يستوجبها تعالى عليهم من ذكره تعالى وتيسيره وقوله تعالى **ه**
وملائكته عطف على المستكن في يصلي لكان الفضل المعنى عن التاكيد بالمفصل لكن لا على انه براء بالصلاة

الرحمة أولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين مما الاستغفار له بل على ان كان
بها معنى مجازي غافر يكون كلا المعنيين فردا حقيقيا له وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم فان كلامنا
الرحمة والاستغفار فرد حقيقي له او العزم والاتقاط المعنوي الماحوذ من الصلاة المشتقة على الانقطاع
الصوري هو الركوع والسجود ولا ريب في ان استغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين نرحم عليهم وامانا ذلك
سبب للرحمة لكونهم عبادي الدعوة كما قيل فاعتباره يتبع الي الجمع بين المعنيين المتغايرين فندبر **لهم جبرهم من**
الظلمات الى النور متعلق بصلي اي يمتني ما ذكره هو ملائكته ليجزى بكونك من ظلمات المعصية الى نور الطاعة
وقوله تعالى **وكان بالمؤمنين رجا** اعتراض مقرط لمطمعن ما قبله اي كان بكافة المؤمنين الذين انتم من زميرهم
رجيا ولذلك يفعل بكون ما يفعل من الاعتناء باصلاحكم بالذات بالواسطة ويعذبكم بالايان والطاعة وكما
بالمؤمنين رجيا على ان المؤمنين مظلم موضع المصير من حالهم واشعارا بعللة الرحمة وقوله تعالى **سببهم يومهم**
يلقونه سلام بيان للاحاطة بالاجلة لرحمة تعالى لهم بعد بيان انارها الفاجلة التي هي العناية بامرهم وهذا
الى الطاعة اي ما يحثون به على انه مصداق راضف الى معنوله يوم لقائه عند الموت او عند البعث من القبور او
عند دخول الجنة يسلمهم عليهم من الله عز وجل تعظيما لهم ومن الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكرهه لهم كما في
قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلاما عليكم واخبارا بسلامة عن كل مكروه وانه وقوله تعالى
واعد لهم اجر اكرا بيان لانار رحمة الفايضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان انار رحمة الواصلة اليهم
قبل ذلك ولعل انار الجملة **الاشية** على الفعلية المناسبة لما قبلها بان يقال مثلا واخرهم اجر كثر او اوفرهم
اجر كثر لمبالغة في الثرعب والتشويق الى الموعد ببيان ان الامر الذي هو المقصد لا يضي من بين سائر
انار الرحمة موجود بالفعل منها لهم مع ما فيه من مراعات الفواصل **يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من**
بعث اليهم تراقب احوالهم وتشاهد اعمالهم وتحمل عنهم الشهادة بما صدر عنهم من الضديق والتكذيب وسائر
ما هو عليه من الهدى والضلالة وتوديق احوالهم الصقامة اذ امقبول افعالهم وما عليهم وهو حال المقدرة **ونبشرا**
وتنذيرا نبشرا المؤمنين بالجنة وننذرا الكفار بالمار **وداعيا الى الله** اي الاقرار به وبوحا نيته وبسائر ما يجب
الايمان به من صفاته وافعاله **بادنه** اي بتبسيه اطلق عليه مجازا لما انه من اسبابه وقيد به الدعوة اذ اننا
بانها امر صعب المثال وخطب في غاية الاعطاء لايأتي الا بالامداد من جناب قدسه كيف لا وهو صرح بالوجوب
عن القبل المعنوية واذ خال الاعناق في قلادة عبرته هودة **وسراجا مبيرا** يستضاء به في ظلمات الجهل والفؤاد
ويصتدي بانواره الى مناهج الرشد والهداية **ونبشرا المؤمنين** عطف على مقدرة قبضته المقام ويستمد عنه
الظفا كما نه قبل فرائد احوال الناس ونبشرا المؤمنين **بان لهم من الله فضلا كبيرا** اي على مؤمن سائر الامم في الرتبة
والشرف وازيادة على جود اعمالهم بطريق التفضل والاحسان **ولا تطلع الكافرين والمنافقين** يعني من غدا انهم
في امر الدعوة واستعمال لين الحجاب في التبليغ والمساخطة في الانذار كني عن ذلك بالهي على طاعتهم بمبالغة في
الزجر والشعير عن المتني عنه بنظره في سلوكهم وقصورتهم بضورتها ومن حمل النبي على التبع والالهاب قد بعد عن
الحق بمراجل **وحج اذا هم اى** لا تنال اذ هم لك بسبب تصليبك في الدعوة والامتنار **وتوكل على الله** في كل ما ناتي
وما نذر من الشؤون التي من حملتها هذا الشأن بانه تعالى يلعينهم **وكفي بالله** وكيفا موكولا اليه الامور في كل
الاحوال والظواهر والاسرار الجليل في موقع الاحبار لتقليل الحكم وتاكيدا استقلال الاعتراض التذليلي ولما
وصف صلى الله عليه وسلم نبوت حسنة قبل حملها بخطاب يناسبه خلا انه لم يذكر مقابل الشاهد صريحا
وهو الامر بالمراغبة ثقة بظهور دلالة المبشور عليه وهو الامر بالبشيرة ضحا ذكرنا فاقا وقول النذر بالمتني
عن مداراة الكفار والمنافقين والمساخطة في انذارهم كما عصفه وقول الداعي اليه تعالى **بادنه** بالامر بالوكل
عليه حيث انه عبارة عن الاستعداد منه تعالى والاعانة سبحانه به وقول السراج المميز بالاكفاء به
تعالى فان نزيه الله تعالى بالقوة القدسية رشح النبوة وجعله برهاننا نرا بقدرة الخلق من ظلمات الغي الى
نور الرشاد حتى بان تكفي به عن كل مساواة **يا ايها الذين امنوا اذا حكمتموهن فطعنن من قبل انتموهن**

اي تخامو من وفري تما شوهم بضم الناء **فاما لكم علي بن عبد** بايام يترخص فيها يا نفس **فقد** لا تسوق
عددها من عدد ذوات الدرهم فاعتد لها وحقيقة عددها لنفسه وكذا لك كلته فاكثاله والاسناد للرجل
للدلالة على ان العدة حق الاذواج كما اشكوه قوله تعالى فاما لكم وفري تعددوها على ابدك احدي النامين
بالها او على انه من لا اعتد بعنى يعتد ون فيها والخلوة الصحيحة في حكم المتي وتخصيص المومنان مع عموم
الحكم لكنا بيات للنسبية على ان المومن من شأنه ان يجيز لطعنة ولا ينج الامومة وفاليته فمراة واحدة ما يتوهم
ان يترجي الطلاق رجما يمكن الاصابة بوتر في العدة كما بوثر في النسب **فقد** اي ان لم يكن نفوضا ههنا
العقد فاما الزوجة المفروضة لها المتعة فانها مستحقة عندنا في رواية واخرى غير مستحقة **فقد** اي
اخرجوه من هنا وكم اذ ليس لكم علي بن عبد **سراطا جنيلا** من غير ضرر ولا منع ولا مساع لتفسيره بالطلاق
السبي لانه اما يستبي في الدخول بها **يا ايها النبي انا احللنا لك الزواج** **الذي اتيته اجورهن** اي مهورهن
فانما اجوزا الاضباع وابسا واما اعطاهما سحيلة او تهنيتها في العقد واما ما كان فتعقيدا لخلال له
الله عليه وسلم ليس لوقت الحل عليه ضرورة انه لا يصح العقد بلا تسمية وجب منه المثل والمتعة على تقدير
الدخول وعذمه بل لاثبات الافضل والاو لي له صلى الله عليه وسلم لاعتقدا لخلال الملوكة بكونها مسبية في قوله
تعالى **وما مملكت جنيك عا** **انا الله عليك** فان المشتراة لا يتحقق نيا سرقا وكا جري عليها ولتفقيد القزاي
بكونهن بها جرات متعة في قوله تعالى **وبنات عاكك وبنات خالك وبنات خالك** **الذي اتيته اجورهن**
ويحتمل تفسيرها لجد لك في حقه صلى الله عليه وسلم خاصة وتعضد قوله امرها في بنت ابي طالب خطيبي رسول
الله فاعتد رت اليه فقدرني فان ترك الله هذه الآية فلما حل له لاني لمرافا جرمه كسائر الطلعا **وامرأة مومنة**
بالنقب عطف على بقول احللنا ذل ليس معنا احلال الا انشا الاحلال التاجر بل اعلام مطلق الاحلال المستعمل
لما سبق وحق وتري بالرفع على انه شبيه خبره محمد وان اي احللنا لك ايضا **ان وهيت** **نقبتا للنبي** ان ملكه نصيبها
بأي عبارة كانت بلا مهران اتفق عنه ذلك كما بيني عنه تنكيرها لكن لا مطلق بل عند اراة صلى الله عليه وسلم
استنكاها كما تطلق به قوله تعالى **ان انا النبي ان فيسكنها** **طاعة لله** **من ذون** اي ان يملك نصيبا لذلك اي بلا
خبرنا ذلك جازمه صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون هذا انصافي كون تملكها بلفظ الهبة لم يصح
ان يكون من اطاق الخلاف في انعقاد النكاح بلفظ الهبة اجماعا او سلبا واختلف في اتفاق هذا العقد مع
ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن عند صلى الله عليه وسلم احد منهن بالهبة وقيل الموهوبات اربع موهوبة
بنت الحارث وزبيب بنت خزيمة الاضاربة واورشك بنت جابر وحولة بنت حكيم واوراده صلى الله عليه
وسلم في الموهوبات بعنوان النوبة بطريق اللغات للكرمة ولا ليدان بانها المناظ لم يوث الحكوم فخص
به صلى الله عليه وسلم حسب اختصاصها به كما ينطق به قوله تعالى **خالصة لك** اي خلص لك اخلاها خالصة
اي خلوصا فان الفاعلة في المصادرة عن عمر كالعاقبة والكاذبة كالخلص وخلص خلل ما احللنا لك من
الذكورات كالعبود المذكورة ومعني قوله تعالى **ذون المومنين** على الاول لانا لخلال المذكور في المادة
المعودة غير متحقق وانما المتحقق هناك الاحلال بمنزلة المثل وعلى الثاني ان احلال الجميع على العبود المذكور
غير متحقق في جمهوره لخلال البعض المعتد وعلى الوجه المعهود وفري خالصة بالرض على انه جبرئيل الخ
اي ذاك خلوص لك وخصوصا في هي تلك المرأة او الهبة خالصة لك لا يجاوز المثلين حيث لا على المحرغير
من المثل ولا يجوز ولا يصح الهبة بل يجب بمنزلة المثل وقوله تعالى **قد علمنا ما فرضنا عليكم** **اي على المومنين**
الزواج اي في حقنا اعتراض مقر لما قبله من خلوص لخلال المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة
نحوه للمومنين بيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه الشاة تركمة له وتوسعة
عليه اي قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق الزواجرهم وما مملكت اي اناهم وعلى اي حد وعلى اي صفة بحق
وان لم يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه خصصناك بعض الخصايق لكيلا يكون عليك حرج
اي ضيق واللام متعلقة بخالصة باعتبار ما فيها من معنى ثبوت الاحلال وخصوصه صلى الله عليه وسلم لانا

معه ارسنعا الخرج هو الاول لا الثاني الذي هو عبارة عن عدم ثبوته لغيره **وكان الله عفو راجيا لما يقتر**
الخرج عنة تخرج من تشا من تشا وتضمن اليك من تشا من تشا وتضمن اليك من تشا
منه ومن تشا من تشا وتضمن اليك من تشا وتضمن اليك من تشا وتضمن اليك من تشا
عليك في مني ما ذكره هذه فسمه جامعة لما هو المعنى واحد ومن تشا من تشا فاعلم
تضمنوا ولم يقسموا اذا اطلق فاما ان يحل له المعقولة او يتبعها وروي انه ارجا من سودة وجوبه وصفيته
وميمونة وامر جيبه فكان يقسم لمن يشا كما يشا وكان مما اوى اليه عائشة وحفصة وامر سودة وزينب وارجي
جسدا وروي انه كان يسوي بينهن مع ما اطلق له وخبر الاسود فافها وهبت ليلها لما ايشه
رضي الله عنها وقالت لا تطلقني حتى احضري مرة شايك **ذلك** اي ما ذكر من تفويض الامر الى مسئلك **اذ في ان تفر**
اعينين ولا يحزن ولا يرحم من الله اي اقرب الى قرة اعينين ورضا من حيث لا يدرك من سوا اثر است
بينهن وروي ذلك تفضلا منك وحب ذلك فان ترحمت بعضهن علموه انه يحكم الله لظلم به فغوسن وقرئ
تفر بغيرنا للمفعول وكلن تالكيد لكون ترضين وقرئ بالنصب على انها تالكيد **والله يقول ما في قلوبكم من**
الظلم والحوادث فاجتهدوا في احسانها **وكان الله عليا** مبالغا في العلم فيعلم كل ما تبد منه وخفوه **حكيما** لا
يماجل في العقوبة فلا يغتبروا بتأخيرها فانه امهال لا افعال **لا تلتصق النساء** بالبا لان تانبث الجمع غيره
حقبي ولو جود الفضل وقرئ بالثا **من بعد** اي من بعد التسع وهي من حق كالاربع في حقها وقال ابن عباس
وقد اذ من بعد هاهنا ولا التسع اللاتي خيرن فاحزنك وقيل من بعد احسان هاهنا الله ورسوله ورضا من بما يوتن
من الوصل والمجان **ولا ان تبدل** بجدا فاحسن اللاتي **بهن** اي بها ولا التسع **من اذواج** بان تطلق واحدة منهن
وتتبع مكانها اخرى ومن زينة لنا كذا الاستعراق اذ الله لم يكرمنا وجرا على ما احزن ورحمن فقصر رسوله
عليهن وهن التسع اللاتي تربي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وهي عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها
وحفصة بنت عمر وارجية بنت ابي سفيان وسودة بنت زمنة وامر سلمة بنت ابي امية وصفيته بنت
حنا الخيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسديّة وجوبه بنت الحارث المصطلقية
وقال عكرمة المعنى لا تحل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة اللاتي احلنا هن لك بالصفة التي تقدم
ذكرها من الاجناس والفرائض او من الكتابات او من الاما بالنكاح وايضا قوله تعالى ولا ان تبدل بهن
فان لا تحل معنى احلال الاجناس المذكورة احلال نكاحهن فلا بد ان يكون معنى التبدل بهن احلال نكاح
غيرهن بدل احلال نكاحهن وذلك انما يتصور بالنسخ الذي هو الوطائف البشرية **ولو اعجبك حسنهن** اي حسن
الاذواج المستبدلة وهو حال من فاعل ان تبدل لاس من مفعوله وهو من اذواج لوفله في التكرير قبل تعدد
مفروضنا اعجابك بهن وقد مر حقيقة في قوله تعالى ولا ممة مؤمنة خير من مشركة ولو عجبتك وقيل هي صاحب
عيسى الخنسية امرأة جعفر ابراهيمي طالب رضي الله عنه اي هي من عجبته صلى الله عليه وسلم حسنهن واختلف
في ان لاية حكمة او منسوخة قبل بقوله تعالى ترحي تشا من تشا وتضمن اليك من تشا وقيل بقوله تعالى انا
احللتنا وقال النضر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر **الاما ملكك** استعنا
من النساء لانه لا يتناول الا اذواج والاما وقيل منقطع **وكان الله على كل شيء قديرا** فاعلمنا فاحفظوا
فاحذروا واجازة حذره وتحيطي بحلاله الى حرامه **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي** شروخ في بيان ما يجب
مراعاته على الناس من حقوق نسا النبي صلى الله عليه وسلم اثريان ما يجب مراعاته عليه السلام من الحقوق
المتعلقة بهن وقوله تعالى **لان يؤذونكم** استعنا مفرغ من اعم الاحوال اي لا تدخلوها في حال من الاحوال
الاحال قولكم ما دوننا لكم وقيل من اعم الاوقات اي لا تدخلوها في اوقات الاوقات **ان يؤذونكم** لكم
ورود عليه بان الحياة تضو على ان الوقوع موقع الظرف محقق بالمصدر الصريح دون الما ولان لا يقال انك
ان يصح عليك واما يقال انك يصح عليك وقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي** معني الدعا
والاشعار بانه لا ينبغي ان تدخلوا على الطاهر بغير دعوة وان تحقق الاذن كالشعوبه قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا**

انا اي غير مستطير وقوله اذ اذراك وهو حال من فاعل لا تدخلوا على ان لا تستعنا واقع على الوقت والحال معا من
بحوزه او من الجور وفي قولكم وقري بالمجوعة الطاهر فيكون جارا على غير من هؤلاء بالابرار الصبر ولا شاع له عند
المختارين وقرئ بالامانة لانه مصدق في الطاهر اي اذكر **ولكن اذا دعيتهم فادخلوا** استند الى من النبي عن
الدخول بغير اذن وفيه دلالة بيينة على المراد بالاذن الى الطاهر هو الدعوة اليه **فاذا اطعتم فانتسروا** ففهموا
ولا تدسوا لانه خطاب للغير كما نوا يتخبرون طمعا النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويغفلون مستظنين لاذراكه
مخصوصة بهم ولا مشا لغيره والاما جاز لاحد دخول بيوتهم صلى الله عليه وسلم باذن لغير الطاهر ولا اللب بده
الطاهر لا منهم **ولا استسأنيهم** اي لا تسألهم بغير اذن البت بالتمتع له عطف على ما طريبت
او بعد ريفعل اي لا تدخلوا ولا تملكوا استسأنيهم الى اخره **ان ذلكم** اي الاستسأني الذي كنتم تفعلونه من قبل
كان يودي اليه لتضيق المترك عليه وعلى اهل بيته واجبا للاستسأنا بالاياميه ومدة من الاستسأنا بالاياميه
فيسعني منكم اي من اخرجكم لقوله تعالى **والله لا يفتي من الحق** فانه يستدعي ان يكون المستعني منه امرا حقا متعلقا بهم
لا نفهم رعا ذلك الا اخرجهم بغير اذن لا يترك حقا ولذلك لو تركه لقالي وامر كرا بالخروج والتعبد عنه بيوم
الاستسأنا المشاكلة وقرئ لا يستعني منكم في الدنيا الا في الدنيا والى اخرتها الى ما قبلها **واذا استسأنيهم** الصبر لسا النبي
المذلول عليهم بذكره بيوتهم صلى الله عليه وسلم **منا** اي شي يتبع من الماعون وغيره **فاسئلوهم** اي المناع من
وراجب اي ستر روي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله ينخل عليك البراءة الفاجر فلما سرت امهات المؤمنين
بالحيات فترلت وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يطعمهم معه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عائشة رضي
الله عنها فتركه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فترلت **ذلكم** اي ما ذكر من عد ما الدخول بغير اذن وعذر الاستسأنا
لحديث عند الدخول وسؤال المناع من راجب **اطهر لفلانكم** اي اكثر نظمة من اطهر الشيطانية **وما**
كانكم اي وما صح وما استسأناكم **ان تؤذوا رسول الله** اي ان تفتعلوا في حياته فتلا يكرهه ويتاذي به **ولا ان تسخطوا**
اذا اذنه من بعد اي من بعد وفاته وافراده **ان ذلكم** اشارة الى ما ذكر من اذنه صلى الله عليه وسلم ونكاح اذواج
من بعد ومافيه من معنى البعد للابان بعد مترل في الشر والفساد **كان عند الله عظيما** اي امرا عظيما وخطيئا
لا يتأد رقن رة وفيه من تعظييه تعالى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب حرمة جاستا لا يخفى والله
بالع تعالى في الوعيد حيث قال **ان تبدوا شيئا مما لا خفيه كنكاحهن على استسأنا او عفو** في صد وكره فان الله كان
بكل شيء عليا فبما يكون ما صدر عنكم من المعاصي البادية والخافية لا محالة وهذا التتم مع البرهان على المقصود
مزيد لتهديد وتشد يد ومبالغة في الوعيد **لا جناح عليكم في ابائهم ولا ابائهم ولا اخوانهم ولا اخوانهم**
ولا ابنا اخوانهم استسأنا بيان من لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما تزلت اية الجحان قال الابا والابنا والافان
يا رسول الله او نكحهم ايضا من ورا الجحان فترلت واما لو زيد كالعمر والحال لانما يمتزلة الوالدين ولذلك
سجي العرا في قوله تعالى واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق لانه الكني عن ذكرها بذكر ابنا الاخوة وابنا
الاخوات فان مناط عدم مزوم الاحتجاب بينهن وبين العريقين غير ما بينهن وبين العر والحال من العمومة
والحوالة لما انشأت لابنا الاخوة وخالات لابنا الاخوات وقيل لانه كره ترك الاحتجاب منها مخافة ان
يصفا هن لابائهما **ولا ابائهم** اي سوا المومنات **ولا ابائهم** اي سوا المومنات **ولا ابائهم** اي سوا المومنات
من سورة النور **والله** في كل ما ترون من شانته رونا لاميا فيها استر به وخصيت عنه **ان الله كان على كل شيء**
لا يخفى عليه خافية ولا يفتاوت في علمه الاحوال **ان الله وسلاكم** وقري وسلاكم بالرفع عطفا على صل ان واسما ه
عند الكوفيين وحلا على حد فاحترقة بدلالة ما بعده عليه على راي البصريين **يعلمون على النبي** قيل الصلاة
من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دان الله برحمته والملائكة يدعون
له وعنه ايضا يصلون بتمكون وقال ابو العالمة صلاة الله تعالى عليه ثنا وه عليه عند الملائكة وصلوا انهم
دعا وهم فينبغي ان يرا بها ويصلون معنى مجازي عام يكون كل من المعاني المذكورة فزاد حقيقة له اي يستنون
بما فيه حيزه وصلاخ امره ويستمون بالظن وشروقه وتعظيم شأنه وده لئلا يسهل الله سبحانه بالرحمة من الملائكة ه

وبالذات والاستغفار **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه** اعتنوا انتم ايضا بذلك فانكم اولى به **سلكوا سبلنا** تأملوا
الله صلى الله عليه وسلم وحذركم وقيل المراد بالنسب انتم ايضا ذلك فأنتم اولى به **سلكوا سبلنا** تأملوا
عليه مطلقا من غير تفريق وجوب التكريم وعدمه قبل يجب ذلك كما جرى ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم **سلكوا سبلنا**
انفسكم ذكرتم عنده فلم يصل على وقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار
فابعد الله وبروي انه صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بي ملكين فلا ذكر عنده **سلكوا سبلنا** على الا قال
ذلك الملك عن الله لك وقال الله تعالى وملائكته جوا بالملك الملكين امين ولا اذكر عنده **سلكوا سبلنا**
على الا قال ذلك الملك لا يغفر الله لك ويؤمر الله تعالى وملائكته بالملك الملكين امين ومنهم من قال
يجب في كل مجلس مرة وان تذكر ذلك صلى الله عليه وسلم كما قيل في اية التمجيد وتتمت العاطس ولذلك في
كل دعا في اوله وآخره ومنهم من قال بالوجوب في المعزول قال في طهار السهام الذين والى بعثته
الاحتياط وليست عليه معرفة علوشانه صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما جرى ذكره الرضخ اما الصلاة
عليه في الصلاة بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد وليست بشرط في جواز الصلاة عندنا وعن ابراهيم الخفي رحمه الله ان اصحابه كانوا يكفون عن ذلك
بما في التثنية وهو السلام عليك ايها النبي واما الساني رضي الله عنه فقد جعلها شرطاً اما الصلاة على
غير الانبياء عليهم السلام فيجوز بقاء بكرة استقلاله في العرف شعار ذكر الرسول ولذلك كره ان يقال
محمد عن وجب كونه عزيراً لخليل الله **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** انما فعل ما يكره الله من الكفر
والمعاصي بما لا يحل له حقيقة الناذي في حقته تعالى وقيل في اذاه تعالى هو تحريك اليهود والنصارى
والمشركين بذكر الله معلولة وثالث ثلاثة والمسبح ابن الله والملايكه بنات الله والاصنام شركاؤه تعالى الله
عن ذلك علواً كبيراً وقيل قول الذين يلحدون في اياته وفي اية الرسول صلى الله عليه وسلم هو قولهم
شاعر وساحر كاهن مجنون وقيل هو كسر ربا عينه وشج وجهه الكبر يوم احد وقيل طعنهم في كساح صغية الحق
هو المومنين واما اياته صلى الله عليه وسلم خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله عز وجل لفظه والابدان
بجلالة مقداره عنده تعالى وان اذاه صلى الله عليه وسلم اياه له سبحانه **لنموت الله** طردهم وابعدهم من
رحمته **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
الاجرة خاصة **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات** يفعلون بهما ما يذون به من فعل وقول وتعتيب بقوله
تعالى **بغير ما كتبوا** اي بغير حجية يستحقون بها الاذية بعد اطلاعه فيما قبله للابن ان اذى الله ورسوله
لا يكونا لا غير حق واما اذى ما ولا منه ومنه **فقد اخطوا بستانا واما ما سبنا** اي ظاهراً بيننا قيل انما نزلت في
سافعين كانوا يؤذون علياً رضي الله عنه ويسمعونه ما لا يرضونه وقيل هو في هذا الاذية وقال العجالة والكلبي
في زناه يتبعون النساء اذ برزت بالدليل لقضا حوايجهم وكانوا لا يتبعون الا للامام والكنههم وكان يقع
منهم التفرص للمزاج ايضا جملالا او تجا هلا لا تحاد لكل في الرز واللباس والطاهر عونه لكل ما ذكر وما سبنا
من اراجيف المرجين **يا ايها النبي بعد ما بين** سوحال المودين زجر الهرة عن الابدان امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يامر بعض المناقبين منهم بما يدع اذاهم في الجملة من اليسير والتميز عن تواضع الابدان فقبل **قل لا رواقك**
وبنائك ونساء المؤمنين يدبر عليهن من جلالتهن الجباب ثوب ادس تراخا وروى الردة النوبة المرأة على راسها
وسبق منه ما ترسله الى صدرها وقيل هي المحفة وكلما يشتر به ويظن بها وجوهن وابدانها اذ ابرز لاداعة
من الدواعي ومن المتبعين لما تر من المعهود التلعب بعضها واراها بعضا عن السدي يعني احدي منيها
وجبهتها والسق الاخر لا العين ذلك اي ما ذكر من التعليل **ادني اقرب** ان يفرق ويعز عن الاما والعناني للا
هن موافق لقرصهم وابدانهم **ولا يؤذون** من جهة اهل الربة بالعرض لمن **وكان الله غفورا** لما سلف منهن
من التفرط **رحما** بعباده حيث يراعي من صلاحهن مثال ما تترك الجربيات **لين لوتيتهن** المنا **فنون** عامه عليه
من النفاق واحكامه الموجبة للابناء **والذين في قلوبهم مرض** مما هو عليه من التزلزل وما يستتبعه مما لا

فيه **والذين في قلوبهم مرض** مما هو عليه من شرارها السوء عن سرايا المشركين وغير ذلك من الارواح
المستقيمة للادوية واحمل لا رواق الخرنك من الرغبة التي هي الزلزلة وصفت به الاحبار الكاذبة
لكونها متزلزلة غير ثابتة **لنموت الله** طردهم وابعدهم من رحمته **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
شرا **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
اعظم ما يصيبهم **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
نصب على لشكره والحال عليا لا لا شئنا واراد عليه ايضا على راي من يحوزه كاس من قوله تعالى عننا ظن اننا
ولا سبيل الى انتصاه عن قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** لان ما بعد كلمة الشرط لا يعل فيها فعلها
سنة الله في الذين خلوا من قبل اي سر الله ذلك في الامم الماضية سنة وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء
عليهم السلام وسعوا في توهين مشرقي الارواح ونحوه اينما شقوا **ولن تجد لسنة الله تبديلا** لا تبديلا على اساس
الحكمة الذي عليها يدور ذلك الترتيب **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** اي عن وقت قيامها لان المشركين ليسا لونه
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الاستحسان بطريق الاستهزاء واليهود استخانا لما انا الله تعالى عني وقتها في التورية
عن سائر الكتب **قل انما اعلى الله** لا يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا في قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
استقبله صلى الله عليه وسلم غير ذلك تحت الامر مسوق لبيان انما منع كوفاعه معلومة للخلق من رجوة الحبي عن
قريب اي اي يبيدك بوقت قيامها لا يملك به شي لا صلاح **لنموت الله** طردهم وابعدهم من رحمته **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
في وقت قريب وانتصاه على الظرفية ويجوز ان يكون التذكير باعتبار ان الساعة في محلي البور والوقت وفيه
تدني المشركين وتكيت المتكئين والاطمان في جزا الاصار للمؤمنين وزيادة التفرير وتاكيد استقلال
الجملة لما اشير اليه **ان الله لعن الكافرين** على الاطلاق اي طردهم وابعدهم من رحمته العاجلة والاجلة **واعد لهم**
مع ذلك **سحرا** نادا شديدا لا يقاظ سؤلها في الاجرة **خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا ينصرا**
يخلصهم منها **يوم تقلب وجوههم في النار** طوط ليوم لقعة الراجدان وقيل خالدين وقيل لنصرا وقيل متعول
لا ذكاري يوم تقرر وجوههم فيها من جهة الى جهة كالشم يشوي في النار او يطبخ في القدر نيد وربه الغليان
من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرقون فيها مقلوبين منكوسين وقيل تغلبت في احدى الشان من
تقلب وتقلب باسناد الغفل الى نونا العلة ونصب وجوههم وتقلب باسناد الى السعير وتخصيص الوجه بالذكر
لما اكرام الاعضا فغية سرب تقطيع الامم وتوبل المخطب ويجوز ان يكون عبارة عن كل الجسد بقوله تعالى
يقولون استنبا فنبني على سوال نشا من حكاية خالهم القطيعة كانه قيل فاذ يصنعون عز ذلك فقد يقولون
متحسرين على ما فاقهم **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
او من نفسها او هو العاقل في يوم **وقالوا** عطف على قالوا والعذول صيغة الماضي للاشارة بان قولهم هذا
ليس مستمرا كقولهم السابق بل هو حوالب اعتدوا وادوا به صرنا من لتسلي بعضا عفة عذاب الدين العوسم
في تلك الورطة ان علموا عذوبة قوله في حق خلاصهم منه **ربنا انما اطعنا سادنا فادنا وكننا** يعنيون قاذفهم الذي
لعتوه الكفر وقري سادنا للدلالة على الكثرة وقيل والتعبير عنهم بمنوا لسيادة والكبر للنفوة
الاعتذار والافهم في مقام التحقير والاهانة **فاصلونا السبل** بما زهوا لنا الا باطل والالئ للاطلاق
كافي واطعنا الرسول **ربنا انهم صنعوا الذنابات** اي سبوا الغد ان الذي اتينا هم لا نفهم صلوا واصلوا **والنهم**
لنموت الله اي سبوا عظميا وقري كثيرا وتصدرا لاداء بالنداء كرك في الجواب واستدعا الاجابة **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**
انتم لا تكونوا العذراء والموتى قيل تركت في شان زيد وزيد **واسمع فيه** سرقالة الناس **فرا** الله **قالوا**
اي فاطمة برة الله عليه السلام مما قالوا في حجة اي من مضمونه ومواده الذي هو الامر العبي وذلك ان قارون
اعزى موسى على قذنه عليه السلام بنفسه بان دفع اليها ما لا عظميا فاطمة الله تعالى تراشه عليه السلام
عن ذلك بان امرت الموسى بالمصافحة الجارية بيننا وبين قارون وقيل بقارون ما فعل في سورة القصص
وقيل انما ناس قبل قارون عند حروجه منه الى الطور فمات هناك فخلته الملائكة ومروا به حتى راوه غير

مفتول وقيل احياه الله تعالى فاجبره بمراته وقيل قد فوه بعب في بركته من برصا وادوة لعرض سره حياه
فاظهره الله تعالى على براته بان فراجحه بوجه حين وضعه عليه عنده اعتناله والقصة مشهورة **وكان عند**
الله دجا ذواته ونجاة بها الذنبا منوا اتقوا الله اي في كل ما تاتون وما تذكرون لاسيا في ارتكاب ما
يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله صلى الله عليه وسلم **وقولوا في كل شان من الشئون قولنا صدق** قاصدا الى الحق من
صدق الله تعالى ايقال صدق الله عند الرعية اذا لم يجد له من سمها والمراد بغيره عما خاضوا من حديث
زبيب الحار عن العدل والعصه **يصلح لكم اعمالكم** يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها لقبول والالابة عليها
ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة باستغفاركم في القول والفعل **ومن يطع الله ورسوله** في الامور والنواهي التي
من جملتها هذه التكليفات **فقد فاز في الدارين فوزا عظيما** لا يتبادر ذوقه ولا يبلغ غايته **انا عرضنا الامانة على**
السموات والارض والجبال فابتنان جملتها واشفقن منها لما بين عظم شان طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
بيمان مال الخاضعين عنهما من العذاب الالتر ومنال المزارعين لها من العوزا العظيم عتب سا ذلك ببيان شان
طاعة الله تعالى ورسوله ما يؤجرهما من التكليف الشرعية وصعوبة امرها بطريق التمثيل على ان حقوقا معينة
او دعيا الله تعالى المكلفين وابتدعهم عليها تلقيا بحسن الطاعة والاعتقاد وادبرهم بمرافقا والمحافظة
عليها واذا ما من غير اخلال بشي من حقوقها وعبر عن اعتبارها بالنسبة الى ما ذكر من السموات وغيرها بالبر
عليهن لانهما من قبيل الاعتناء بامرهما والرغبة في قبولهن وعن عذرهما استعدادهن لقبولها بالابا والامانة
منها لمتوكل امرها وتربية مخاضها وعن قبولها بالجل للتحقيق معنى الصعوبة المعبرة فيها بجعلها من قبيل
الاجسام والفضيلة التي يستعمل فيها القوى الجسدية التي اشد لها واعلمها ما فيها من القوة والشدّة
والمعنى ان تلك الامانة في عظم الشان بحيث لو كلفتها تلك الاجرام العظيمة التي هي مثل في القوة والشدّة
مراعاتها كانت ذات شعور وادراك الالين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن شئنه بتصوره
المعروض بصورة المحقق وبالزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه **وحملنا الامانة على**
عزها عليه اما باعتبارها بالاضافة الى استعدادها او بكتفها اياها في يوم الميثاق او بكتفها في الزمان مع ما
فيه من ضعف الشئ وخاوة القوة وهو اما عبارة عن قبولها بوجوب استعدادها النظري او عن اعترافه
بقوله بلي وقوله تعالى **انه كان ظلوما جهولا** اعترافا وشط بين الخلق وغايته للالين من اول الامر بغير
وقايه بما عده وحمله اي انه كان مغرطا في الظاهر مبا في الجلال في حسب غالب افراده الذين لم يعلموا
بوجوب فطرهم السلبية او اعترافهم السابق دون من عدها من الذين لم يبدلوا فطرة الله تبدلا ولا الى
الغريق الاول اشير بقوله عز وجل **ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات** اي حملها
الانسان ليعذب ب بعض افراده الذين لم يرا عواها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للمنافقة فان النفاق
وان لم يكن عوضا له من الجمل لكن لما رتب عليه بالنسبة الى بعض افراده تربت الاعراض على الافعال المعجلة
لما ابرز في معرض العرض اي كان عاقبة حمل الانسان لان يعذب الله تعالى هاولا من افراده لحياتهم الامانة
وخرجه عن الطاعة بالكلية والى الغريق الثاني اشير بقوله **ويؤتي الله على المؤمنين والمؤمنات** لئلا كان
عاقبة حملها ان يؤتي الله على هاولا من افراده اي يقبل ثوبهم لعدم خلعهم ونقطة الطاعة عن رافهم
بالمرة وتلا فطرهم لما فطرهم من فطرات قلما عاينوا عنها الانسان بحكم جبلية وتدا كهم لها بالنوبة والافا
والالتفات الى الامر الجليل والالتفات الى الخطاب وتربية المماية والاطمار في موضع الاشارة ثانيا لابرار
مزيد الاعتناء بامر المؤمنين تربية لكل من تقاضي الوعد والوعيد حقه والله تعالى اعلم وحمل الامانة
التي شافنا ان تكون من جهة تعالى عبارة عن الطاعة التي هي من افعال المكلفين النابعة للتكليف بخلاف
من التقرب وحمل الكلام على تقربا الوعدا لكرهنا الذي هو بيني عنه قوله تعالى **ومن يطع الله ورسوله فقد**
فاز فوزا عظيما تعظيم لسان الطاعة ذريعة الى ذلك بان من قام بحق هذا الامر العظيم الشان وراعاها
فموجب بان يقول الدارين بآباه وضعه بالظهور والجل ولا تعليل لجل بعدد بين طريق والتوبة

علي طريق ثانيا وقيل المراد بالامانة مطلق الاعتقاد الشامل الاختياري والطبيعي وتعرضا استدعا
الذي يترتب على الفعل من الخلق وازادة صدوره من غيره وحملها الحانة فيها والامتناع عن اذائها فيكون
الابا امتناعا عن الحانة ثانيا وبالمراد والمعنى ان هذه الاجرام مع علمها وقوتها بين الحيانة لاسانها وبين
لما امرنا به بقوله تعالى **اتينا طائفتين** واثنا الانسان حيث لربنا انما امرنا به انما كان ظلوما جهولا وقيل
انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها قواها وقال لها اي فرضت فريضة وخلقت جنة لمزاطاعني ولسا
لمن هوائي فقلل عن سموات لما خلقنا لا غفلت فريضة ولا شقي ثوبا ولا عقابا لما خلق ادم عليه السلام
عروض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بحمل ما يشق عليها جهولا بوجاهة عما قبله وقيل المراد بالامانة
العدل والتكليف وبمصرها عليهن واعتبارها بالاضافة لاستعدادهن وبابا بين الالابا الطبيعي الذي هو وعد
اللبانة والاستعداد بها وحمل الانسان ثابدينه واستعدادا له وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة
الغضبية والشهوة وهذا قريب من التحقيق فشاغل والله الموفق وقري ويتوب الله على الاستيناف **وكان**
الله غفورا رحيما سائعا في المغفرة والرحمة حيث تاب عليه وغفر له فطانتهم وتاب بالقبول على طاعتهم قال
عليه السلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكك يمينه اعطى الامانة من عذاب القبر

سورة سبا خمسون وانع اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض اي تعالى خلقا وملكا وتصرفا بالاعباد
والاعداد والاحياء والامانة جميع ما وحب فيها داخلا في حقيقتها او خارجا عنها متكاملا فيها فكل
جميع المخلوقات كما مر في اية الكرسي ووضع تعالى لتقرير ما افاده لتعليق الحمد المبرور بالامانة الحقيقية فالاسم
الجليل من خصائص جميع افراده به تعالى علمه على ما بين في فاتحة الكتاب ببيان تفرد تعالى واستقلاله بما
يوجب ذلك وكون ما سواه من الموجودات التي من جملتها الانسان تحت ملكوته ليس لها في حد ذاتها استقلال
الوجود فضلا عما عده من صفاتها كل ذلك نعم فابته عليها من جهته عز وجل فاهذا شأنه وهو بمنزلة من
استحقاق الحمد الذي يكرمه الجليل الصادق والقادر الاختيار فظهر جميع اختصاص به تعالى وقوله تعالى ه
وله الحمد في الاخرة بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى ثانيا لاختصاصه الذي يبري به على ان الجاهل متعلق انا
بنفس الحمد او بما يتعلق به الحمد من الاستقراء والاطلافة عن ذكر ما يشعر به الحمد عليه ليس للاكتفاء بكونه
في الاخرة عن المعين كما الكني فيما سبق بذكر كونه الحمد عليه في الدنيا عن ذكر كونه الحمد ايضا فيها ليعبر النعم الاخرى
كما في قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا **وقوله تعالى** والارض **وقوله تعالى** الذي اخلصنا دار المقامة من
فضله الاية وما يكون ذريعة الى نبيلنا من النعم الدنيوية كما في قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا **انه**
لما جراه هذه امر الانيان والتملا الصالح والعرف بين الحمد مع كونه بمعنى الدنيا والاخرة بطريق التفضل ان
الاول على نبح العبادة والثاني على وجه التلذذ والاعتباط وقد ورد في الخبر انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون
النفس **وهو الحكيم** الذي احكم امور الدين والدنيا ودرها حسب مقتضى الحكمة **الحكيم** بواطن الاشياء ومكنو
وقوله تعالى **يعلّم ما يلج في الارض** الى اخره تفصيل لما يحيط به علمه من الامور التي ينبت بها مصالحهم الدنيوية
والدنيوية اي يعلم ما يدخل فيها من العباد والكنوز والذات والاسوات ونحوها **وما يخرج منها** كالحيوان ه
والنبات وما العيون ونحوها **وما ينزل من السماء** كالملايكة والكتب والمقادير ونحوها وقري وما ينزل بالمنة
وزن العظمة **وما يعرج فيها** كالملايكة واعمال العباد والابخرة والادعة **وهو الرحيم** الحامد بين على ما ذكر من نعمه
الغفور المغفر بين في ذلك بلطفه وكرمه **وقال الذين كفروا لا تاتي الساعة الا انشاعة** انا دوا وبصير المتكلم جبريل
تأطبة لا انفسهم او متعاصيرهم فقط كما ارادوا بيني اثباتا في وجودها بالكلية لاعداد وخصورها مع تحقها
في نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لافهم كانوا يوعدون بانها لا وجود لها الامور الزمانية المستقبل
لا سيما اجزا الزمان لا يكونا بالالائتان والحضور وحمل هو استنبط الاشياء الموعود بطريق المروور والحرية

مانه

عن غايه عظمة شأنه تعالى وكما ذكرنا سلطاننا ما لا يحصى على اولاد الالباب **والله اعلم** اي جعلناه لنا
في نفسه كالشمع يصرقه في يد كيف يشاء من غير ان يذوق لاجلنا ولا يذوق بطرقه او جعلناه بالنسبة الى قوته التي اوتينا
ايها لينا كالشمع بالنسبة الى سائر القوى العشرية **ان اعمل** اسرناه ان اعمل على ان يصدر به حداث عنها المياد وفي
جعلنا على العشرة تكلف لا يجني **ساعات** واساعات وقري صابان وهي الذروع الواسعة الصافية وهو
عليه السلام اول من اتخذها وكانت اول من اخرج قالوا كان عليه السلام حين ملك على بني اسرائيل يخرج
مشكرا فيقول فيقولون في داود فيقولون عليه فغضب الله تعالى له ملكا في صورة ادي فسأله
على عاقبة فقال نعم الرجل لو لا خضلة فيه فخرج داود فسأله فقال لو لا انه يطعم عياله من بيت المال
فغضب ذلك سال ربه ان يسب له ما يستغني به عن بيت المال فكله تعالى صنعة الله وقدره وقيل كان
يبني الله وقدره باربعة الاف فيتعلم منها على نفسه وعياله ويصدق على الفقراء **وقد روي السرخس** السرخس
الذروع اي مصد في نسجها بحيث تتناسب حلتها وقيل قدر رستمها فلا يعلمها رفاقا ولا غلاظا ورد
بان درعه عليه السلام لم يكن مستمرة كما ينبغي عند الابه الحديت وقيل غني قدر في السرخس لا يصرق جميعه
او قائله اليه بل مقدار ما يحصل به القوت واما الباقي فاصرفه الى العباد وهو لا يشك بقوله تعالى
واعلموا انما نحن عمر الخطايا حيث عمور التكليف له عليه السلام لاهله **اي ما تقولون** بصير تقليل للامداد
لوجوب الامتنان به **والسليمان** الريح اي ويخبرنا له الريح وقري برزخ الجبري سليمان الريح سخره **عند قهاش**
وقول قهاش اي جريها بالعداة مسيرة شهر وجريها بالعدى مسيرة شهر لعلك والجملة اما مستأنفة او
حال من الريح وقري عند قهاش وروجهما وعمل الحسن كان يمدد من دمشق معمل باصطخر ثم يروح فيكون
رواحه كامل وقيل كان يتعدي بالمري ويتعدي بمرقند ويحكي ان بعضهم راى مكتوبا بمرقند بناحية
دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان عليه السلام عن ترلنا وما سياه وسما وجدناه وغدونا من اصفهر
فقلناه ونحن راى من من بيتنا بالشارف ان شاء الله تعالى **والسليمان** **عند قهاش** اي الخاضع للاب
اسأله من بعد ذلك الا ان احدث لنا ود عليه السلام فخرج منه نوع الما من الينوع ولعلك سمي هيا وكان
ذلك باليمن وقيل كان يسئل في الشهر ثلاثة ايام وقوله تعالى **ومن الجمن** **يدين** اي اما جله من مبتدا
وجزوه من فعل غطف على الريح ومن الجمن حاله عند **بازن** **ربه** بامرته تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى **ومن جمن**
امروا اي ومن بعد له من امرنا به من طاعة سليمان وقري ترع على لينا للمعقول من راعه **بذنه** **من**
الشعير اي عذاب النار في الآخرة روي عن السدي كان معه ملك بيده صوت من نار كلما استغصص عليه فصر
من حيث لا يراه الجني **بما يشاء** تفصيل لما ذكر من عملهم من **بما يشاء** اي لما يشاء من تصور حصيلة وسماكن
شرقة سميت بذلك لانه يذب عنها ويحارب عليها وقيل من المساجد **وما يشاء** اي صور الملائكة والانبيا
عليهم السلام على ما اعتادوه فانها كانت تحمل حسة في المساجد لراها الناس ويعبدونها مثل عبادة ائمتهم
وحرمه النصا ويشرح حديثه وروي انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ولشرب فوقه فاذا اراد ان
يصعد بسط الاسدين ذراعيهما واذا اقعده اظله السرايا باجنتهما **وجان** جمع حفنة وهي الصفة **كالحج**
كالجياض الكبار جمع جابيه من الجاية لاجتماع المافيا وهي من الصفات الغالبة كالعادة وقري باثبات
الباقيل كان يقعد على حفنة القارجل **وقد روي السليمان** ثابته على الاثافي لا يترك عنها **اعلموا**
الداود حكاية لما قيل له وشكر انصب على انه معقول به اي اعلموا وشكروا **وقيل** من عباده **الشكور**
اي المتوفى على اذنه الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقات ومع ذلك لا يوفي حقه لان التوفيق
لشكره يستدعي شكرا اخلا الى غاية ولذلك الشكور من روي بحج عن الشكور وروي انه صلى الله عليه
وسلم حركات الليل والنهار على صلاة فلو تاتي ساعة من الساعات الا والسان من ذا داود قائم يصلي
فما قضينا عليه الموت على سليمان **فما قضينا** اي الجنا وال **فما قضينا** **الادب** **الارض** اي الارضه اضميت الى
فعلنا وقري بفتح الراء هو تاتر الحسية من فعلها يقال ارضت الارضه الحشبة ارضا فارضت ارضا مثل

الكلت الغولوح اسانه فاكلت اكلا **ناحل من سانه** اي عصاه من نسات البعير اذا طردته لانها تطرد بها
ما يطرد وقري من سانه بالف ساكنة بعد لاسر المنة وبهزة ساكنة وبأخر اجها بين بين عند الوقف ونسا
على مفعلة كخضاه في مضاه ومن سانه اي من طرف عصاه من ساه القوس وفيه لغتان كما في
بالكسر وقري من سانه **فما قضينا** **الجن** من تبينت التي اذا علت بعد النباشه عليك اي علت الجن على بنا
بعد التباس الامر عليهما **لو كانوا يعلمون** **الغيب** **ما لبثوا في الغلاب** **المبين** اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون
لعلوا موتة عليه السلام حيا وقع فلم يلبثوا بعده حولا في تحبزه الى ان خروا ومن تبين التي اذا طهر
وتجلي اي ظهرت الحق وانتم ما في خبرها بعد لاشمال من الجن اي طهرنا الجن لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون
تبينت الجن على البنا للمعقول على ان التبين في الحقيقة هو ان مع ما في جبلتها لانه بعد وقري تبينت
الانسان والضمير في كانوا الجن في قوله تعالى ومن الجن من يعمل في قرارة ابر شعور رجلي الله عنه تبينت الانسان
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب روي ان داود عليه السلام استس بنين بيت المقدس في موضع فسطاط موسى
فوق في جبل تمامه فوجي به الي سليمان عليهما السلام فاستقل فيهما الجن والسايطان فباشروا حتى اذا كان جله
وعلموه سال ربه ان يعي عليهم موتة حتى يغربوا منه ليطل دعواهم علم الغيب قد عاينهم فبينوا عليه حراما
من قوارير له باب فقام يصلي سكيا على عصاه فتبصر روحه وهو مكتي عليها فبقي كذلك وهو فيها امروا ه
سرا لا اعمال حتى اكلت الارضه عصاه فخرميتها وكانت الشياطين تخرج حول حماره انما صلى عليه السلام فلم يكن
ينظر اليه شيطان الا احرق قربه بوشا شيطان فنظر فاذا سليمان عليه السلام قد خر ميتا ففجوا عنه فاذا الصا
قد اكلها الارضه فاذا داود ان يعرفوا وتسمونه فوجعوا الارضه على العصا فاكلت في يوم وليلة مقادرا ه
محسوبا على ذلك فوجدوه قد مات منمن سنة وبقي في ملكه اربعين سنة وابدا بنات المقدس لاربع مصلين من
ملكه **لقد كان لسبا** بيان اخبار بعض الكافرين بغير الله تعالى ثريا احوال الشاكرين لها اي لا تشاكرين سبح
بن يعزب بن قحطان وقري بمن الشرف عليا انه اسمر القنبل وقري بفتح عين الفاء وعلله اخرج لما بين بين **سبا**
مما كنتم وقري بكسر الكاف كالسجد وقري بلفظ الجمع اي واضح سكا هو وهي باليمن يقال له ما من سبها وبينه صفا سمر
ثلاث ليل وقري بلفظ الجمع **ايه** دالة بملاحظة احوالها السابقة واللاحقة على وجود الصانع الخنا والقاد وعلى
كل ما يشاء من الامور البدئية الحياتية للحسن والمي ومعاضد لقربها من السابق كما في قصتي داود وسليمان عليهما السلام
جنان به لمرأية او جرب ليلتها عند ذوق اي صجبا وفيه معنى المعج وبوبه قراءة النص على المدح والمراد بهما
جماعتان من البسائين **عن يمين** **رجال** جماعة عن يمين وهو جماعة عن شمال كل واحد من تينك الجماعة في تقاربهما
وقضاهما كانهما جنة واحدة او يشان كل رجل منهم عن يمين شكنه وعن شماله **كلاهما** **ارزق** **وكم** **واشكر** **والله**
حكاية لما قيل لهم على لسان نبينهم كنيلا للجنة وتذكيرا لحقوقها او لما نطق به لسان الحان اوبيان لكونهم احقا
بان يقال لهم ذلك **بلدة طيبة** **ورب** **غفور** استينا من مابين لما يوجب الشكر المأمور به اي بعد شكر بركة طيبة
وربكم الذي رزقكم فيها من الطيبات وطلبه شكر الشكر رب غفور لغرطان من يشكره وقري الكل بالنصب على
المعج قيل كانا طيبا البلاد هوا واخصبها وكانت المرأة تخرج وعلى راسها المكيل فتعول سدا وتسير بين البساتين
فيتمشي المكيل ما يتسا قط فيه من الثمار ولربكن فيه من مؤذيات الهواء **فاعرضوا** عن الشكر بعد ابانة الايات
الداعية لهم اليه قيل ارسل لهم ثلاثة عشرون نبي فدعواهم الى الله تعالى وذكر وهو بينهم وانذروهم عقابه
فكذبوهم **فارسلنا عليهم رسول** **الهم** اي سبل الامر **الهم** اي الضمير من امر الرجل فهو عاير وعمره اذا سر من خلقه ه
وصعب او المطا الشدين وقيل العزم مع حرمته وهي الجارة المركونة وقيل هو السكر الذي يجبرل لما وقيل هو اسر
للبنات الذي يجعل سدا وقيل هو البنات الرمين الذي ينفذ الملكة بلقيش بين الجبلين بالصخر والقار وحضنت
به ما العيون والامطار وترك فيها خروقا على ما يجاوز اليه في مقهم وقيل العزم الجود الذي نفت ذلك
السد وهو الخافرا لا عني الذي يقال له الخلد سلطة الله تعالى على سدة هرقية فغرق بلادهم وقيل العزم انهم
الوادي وقيل العزم بسكون الراء قالوا كان ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى والبن صلى الله عليه وسلم **وبدا**

بجنتهم اي اذ هبنا جنتهم واتينا بقلوبنا جنتهم **وكان اكل حيط** اي ترفع قال الحيط كل ثوب يبيع اخذ طعاما من
مزارع حتى يمكن اكله وقيل هو الحامض والمتر من كل شيء وقيل هو شجرة يقال لها صفة الصنع على صوت الحنظل
لا ينتفع بها وقيل هو الاراك وكل شجرة ذى شوك والتقدير اكل كل حيط تحت المصافى واثير المصافى اليه
مقامه وقيل اكل حيط بالاضافة والتخفيف اكل **وانل ويمن سيد رقيق** معطوفان على انل لا على حيط فان لا نل
هو الطرفا وقيل شجر يشبهه اعظم منه ولا مثله وقيل وشيا عطفا على جنتين قيل وصف السدر بالمعل لما ان
جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذا لك يفرس في البساتين والاصح انه والصحح ان السدر وصفان صنف
بكل شجرة وينفع بوزنه بفصل البدة وصنف له ثمر عصفه لا يוכל اصلا ولا ينتفع بوزنه وهو اصل والمراد
ها هنا هو الثاني كما قال قتادة كان شجرهم خيرا الشجر فضيرة الله تعالى من شرا الشجر باعمالهم وتسمية المبدل
جنتين للمشاكله والتمتكم ذلك اشارة الى صفة وقوله تعالى **جزينا هم** الى ما ذكر من التبدل وما فيه من معنى
البعد للادين ان بعد ربهم في العظيمة وحمله على الاول القصد على انه مصد ومؤكد للمفعول المذكور وعلى
الثاني النصب على انه معقول ثان له اذ ذلك الجزا القطع جزينا هم لاجرا اخر وذلك التبدل جزينا هم
غيره **بما كفروا** بسبب كفرهم بالنعمة حيث برعنا صانعهم وضعنا مكانا صاندها او بسبب كفرهم بالرسول
وقل جازي الكفور اي وما جازي هذا الجزا الا المبالغ في الكفر او في الجازي على البناء للفاعل
وهو الله عز وجل وهل يجازي على البناء للمفعول ورفع الكفور وهل يجزي على البناء للمفعول ايضا وهذا بيان
ما اوتوا من النعم الحاضرة في مسكنهم وما فعلوا بها من الكفران وما فعل لهم من الجزا وقوله تعالى **وجعلنا**
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها حكاهما او توارى النعم البادية في مسكنهم ومناجرهم وما فعلوا بها من
الكفران وما حاق بهم بسبب ذلك تكملة لقصتهم وبيان لما فعلوا من الكفران وما فعلوا من الكفر
من زيادة تنبيه وتذكير وهو عطف على ما كان نسبيا لا على ما بعده من اجل الناطقة باعمالهم وجزئها
اي وجعلنا مع ما اتيناهم في مسكنهم من نعمتنا في بلادهم وبين القرى التي باركنا فيها
فيها للمالين **قرى ظاهرة** اي متواصلة يرى بعضها من بعض لقرارها في ظاهرها لا عين هاهنا او اكية مستن
الطريق ظاهرة للسائلة غير بعيدة عن مسكنهم حتى يظن عليهم **وقد رافنا فيها الشجر** اي جعلنا هاهنا في نسبة بعضها
الى بعض على مقدار معين يلقى جبال ابناء السبيل قيل كان الشجر في قرية يقيى في قرية اخرى والراجح منها
بيت في اخرى الى ان يبلغ الشجر كل ذلك كان تكميلا او توارى انواع النعم وتوزيعها في الحضرة **وسيرنا**
فيها على اراذلة العول اي وقلنا لهم سيرنا في تلك القرى **ليالي واياما** اي متى شئتم من الليالي والايام **امين**
من كل ما كرهونه لا يخلت الامن فيها باختلاف الاوقات او سيرنا فيها امين وان تظاهرت مدة سفرهم
وامتدت ليالي واياما كثيرة او سيرنا فيها ليالي اعمالكم واما ما لا يلقون فيها الا الامن لكن لا على الحقيقة
بل على تزييل فكيفهم من السير المذكور وتسمية مباديه واسنابه على الوجه المذكور وتكرار امرهم بذلك **فقالوا**
ربنا بعد بيننا وبين القرى التي باركنا فيها وقيل بطرق النعمة ومواظبة العيش ومكوث العافية فطلبوا الكثرة والنعمة
كا طلب بنو اسرائيل لتوروا البصل مكانا امن والسوي وقالوا لو كانت جبالنا بعد لكان احدا ان يشبههم
رسا لولا الله تعالى ان يجعل بينهم وبين الشافى وروقا ليركبوا فيها الرواحل ويترددوا والازواد ويطلبوا
فيها على الفقرا فجعل الله لهم لاجابة بتجرب تلك القرى المتوسطة وجعلها لا يبع فيه داع ولا حجب
وقري بعد وربنا بعد بين اشفارنا وبعد بين اشفارنا وبين شعربنا وبعد برغ ربنا على الامن والمعنى على
خلافا الاول وهو استبعاد مسكنهم من قصرها وذهابها وسهولة سلوكها لفرط تنعمهم وغاية ترفههم
وعند ما اعتد ادهم نعم الله تعالى كما نفعهم بتشاؤنهم على الله تعالى وسحارهم عليه **وظلموا انفسهم** جسدوا
للسخط والغضب حين بطروا النعمة او عطوها **فجعلناهم احاديث** اي جعلناهم حديث يتحدث الناس لهم
مستعجبين من احوالهم ومغتربين بما قبضهم وما لهم **ومرقتهم من ريف** اي فرقتهم من كل طريق على ان المرق
مصد واد كل طريق ومكان تقرب على انه اشهر مكان وفي عبارة القرى الخاصة بتعريف المتصل وخرجه من

توبل

توبل الامر والادلة على شدة النسيان لا يلازم الا ينجي اي سرقنا هم لم يبقا لاجابة وراه حيث لم يجر به
الامثال في كل مرقعة ليس بعد ما وصلنا حتى نقت غسان بالشام وانما يثبت وجداءه بثمانه والارد بثمان
واصل قصته على ما رواه الكلبي عن ابي صالح ان عمرو بن عامر من اولاد سبأ وبنيهما اثني عشر ابا وهو الذي
يقال له من بعد ما رواه النما احبته طريفة الكاهنة بخرا بسد مارت ونسب في سبيل العرب الخنثين وعن ابي زيد
الانصاري ان عمرو راى جزرا اجمر الشدة فعلم انه لا يقال له بعد وقيل انه كان كاهنا وكان قد علمه بكاهنة
فعله فباع الملكة وسار بقومه وهو الوقت من بلد الى بلد حتى انتهى الى مكة المعظمة واقلنا جهم وكانوا
هم والانس وخازوا ولاية البيت على خا سماعيل وعنه هرا سماعيل ليعر شعبة بن عمرو بن عامر يساهم
المقام منهم الى ان يرجع اليه رقاذه الذين ارسلهم الى اصقاع البلاد يطلبون له سمناء يسمة ومن معه
من قومه فانبا سملوا ثلاثة ايام فانهم نزلت جهم ولم تلبث منهم الا السيرة واقام شعبة بمكة وما
حولها في قومه وعساكره فاصابهم الحبي فاضطروا الى الخروج ورجعوا اليه رقاذه فافترقوا فرقتين فرقة
توجهت نحو عمان وهم الازد وكند وحمر ومن بناوهم وساد شعبة نحو الشار فترك الازد والخودج ابناء
خارثة بن شعبة بالمدينة وهم الانصار ومضت غسان فترلوا بالشام واخرجت خراة بمكة فانما هرا
ربيعة بن خارثة بن عمرو بن عامر وهو حوي فولي امر مكة وحجابه الكعبة فخرجوا هرا ولاد اسماعيل عليهم السلام
فسا لهم السكنى منهم وحوهم فاذنوا لهم في ذلك وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان فروع بن سبكه الفطر
سكك النبي صلى الله عليه وسلم عن سبكا فقال صلى الله عليه وسلم عن سبكا فقال هو رجل كان له عشرة اولاد
سنة سكنوا اليمن وهم مدح كند والازد والاشعرون وحمر واما منهم حبله وخم واربعة منهم
سكنوا الشام وهم الحمر وجند وعامله وغسان لما هلك امرهم وخربت بلادهم ففرقوا اليهم سبكا
ومد فترلت طوايفهم من الحجاز فمهم خراة فترلوا بظاهر مكة وتولت الازد والخودج بيثرب فكانوا
اول من سكنها فترلت عند هرا ثلاث قبائل من اليهود بنو قينقاع وبنو قريظة والنضير فخالوا الازد والخودج
واقاموا عند هرا وتولت طوايف اخرى بالشام وهم الذين تنصروا فيما بعد وهم غسان وعاملة والحمر وحذام
وسوح وشعبة وغيرهم وسبكا جمع هذه القبائل كلها واليه يور على ان ساير العرب قسنا خطانية وعدنا فيه
والعظمانية شعبنا سبكا وحضر موت والعدنانية شعبان ربيعة ومضر واما قضاة فختلف فيها فبعضهم
ينسبونها الى قحطان وبعضهم الى عدنان والله تعالى اعلم **ان ذلك** اي فيما ذكر من قصتهم **لايات عظيمة لكل**
صبار شكور اي شانه الصبر من الشهوات وذو اعم الهوى وعلى شاق الطاعات والشكر على النعم وتخصيص
ها وبذلك لا نعم المنعمون **ها ولقد صدق عليهم ابليس** اي حقق عليهم ظنه او جده صاذا وقري
بالتحقيق اي صدق في ظنه او صدق فظن ظنه وجوز تعدية الفعل اليه بنفسه لانه نوع من القول وقري
بنصب ابليس ورفع الظن مع الشدة بد معنى وجده ظنه صاذا قانع التخصيف بمعنى قال له الصدق حين قيل
له اعوا وصموا برفعها والتخفيف على الابدان وذلك اما ظنه بسببا حين راى انما كرم في الشهوات وبني
ادرجين شا هذا اذ عرف عليه السلام قد امنى الى وسوسته قال ان ذريته اصغف منه عزما وقيل ظن
ذلك عنما خبا والله تعالى للملايكة انه جعل فيها من يفسد فيها ويشعل الدماء وقال لاصلهم ولا تخيم
فانبعثوا اي اهل سبأ والناس **الا فريقا من المؤمنين** الا فريقا هم المؤمنون لم يبعوه على ان من بيانية وتعليلهم
بالاضافة الى الكفار والافريقا من فرق المؤمنين لم يبعوه هم المخلصون **وما كان له عليهم من سلطان** اي
سلط او سبيلا بالوسوسة والاستغوا وقوله تعالى **الا فريقا من المؤمنين** اي فريقا من المؤمنين من سبأ
من اعم العدل ومن موصولة اي وما كان سلطه عليهم الا ليعلموا علمنا من يوسر بالاجرة مستغرا من هوي
شك منها تعلقا خاليا يترتب عليه الجزا والالتفات المؤمن من الشاك او اللوم من قد راى بانه وبسك
من قد رصدا له والمراد من حصول العلم متعلقه مباينة **وربك على كل شيء قدير** اي عاظما عليه فانه
تعللا ومفاعلا صغنا مساحنا **قل اي لشركين اظن ان البطلان ما هم عليه وشكيتا لهم اذ عوا الذين عزم**

بني

تعالى **وكتبنا الكتاب بالبر والرحمة** والبر والرحمة من الامور المتقدمة والبر والرحمة من الامور المتقدمة والبر والرحمة من الامور المتقدمة
فما ولا عشرتنا انما اولئك من القوة وطول العز وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشرتنا انما اولئك من القوة وطول العز وكثرة المال او ما بلغ
والهدى فكذلك **واشركنا** على كذب الذين الى اخره بطريق التفسير يقول تعالى كذب قوم نوح كذلك
عبدنا فكذلك كان كبر ابي انكار ابي لهزم بالندم والنجس لها ولا من مثل ذلك **قل انما اعطاكم الله** اي ما ارشدكم
وانفع لكم الا بخضلة واحدة هي ما دل عليه قوله تعالى **ان تقولوا لله** على انه يدلك بها او بيان لها او خبر مستند
معدون اي هي ان تقولوا من جليل رسول الله صلى الله عليه وسلم او تنصيبوا الامرها لرضا الوجه لله تعالى
مقرضا عن المازاة والتعليل **مسيح وفراخي** اي متفرقين اثنين اثنين واحدا واحدا فانما الازدحام لتوسين
الانهار وتخليط الافكار بالانوار وتبين تعديهم بشي ايدان بانها اوثق واقر من الاطيان **ثم تفكر** اي فامرو
صلى الله عليه وسلم وما جاء به لتعلموا حقيقة قوله تعالى **ما يصاحبكم من جنة** استنباطا فسوق من حتمته
تعالى للتمني على طريقة النظر والناسل بان مثل هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والاخرة ولاه
يتصدي لا دعائه لا يجنون لا يبالى بانضاجه عند سلطانته بالبرهان وظهور عجزه لوموت من عند الله
تعالى ربح النبوة وانقح محبة وبرهانه واذا قد علمت ان الله صلى الله عليه وسلم ربح العالمين فعلا واصدقهم
قولا وانهم لم يغشوا وفضلهم على احوالهم وعلاوا جميعا لكالالات البشرية وجب ان يصمد قوه في دعواه فكيف
وقد انصهر الخلق في حوزها صهر الحبال ويجوز ان يتعلق بما قبله على معنى ثم تفكروا وتفكروا ما يصاحبكم
من جنة وقد جوز ان يكون ما استغفامية على معنى ثم تفكروا في اي شيء به من انما لا يجنون **ان هو الا نذر لكم**
نبي عذاب شديد هو عذاب الآخرة فانه صلى الله عليه وسلم سيجوز في نسيم الطاعة **قل ما سألكم من اني** اي
شي سألكم من اني على الرسالة **فولكم** والمراد نبي السؤال واسا كقول من قال لمن لم يظطه شيئا انا عطينتيه
شيئا فخذوه وقيل ما موصولة اريد بها ما سألهم بقوله تعالى ما اسألكم عليه من اجر الا من شئت انا اني اريد
شيئا وقوله تعالى لا اسألكم عليه اجر الا المودة في القربى واتخاذ السبيل اليه تعالى فيسعدكم الكبري
وقرأه صلى الله عليه وسلم قرأها **ان ابراهيم الا على الله وهو على كل شيء شهيد** مطلع على كل شيء وقوله
ان ابراهيم يسكون **ان في بقية** اي ببقية وبزلة على من يحببته من عباده او يرى به بالباطل
فبينة مفعلة او يرى به في اقطار الارض فاق فيكون وعدا باظهار الاسلام واغلاكلة الحق **علمه العيون** صفة
محمولة على محال وانما او بدله من المستكن في بقية او حال ثان لان او خبر مستند محذوف وقرئ بالنصب
صفة لزي او مقدر ابا عتي وقرئ بكسر العين وبالفتح كصومبا لثمة غاب **قل يا احق** اي السلام والو
وما يبدى الباطل وما يبين اي زهق الشرك بحيث لو بين اثره امتلا ما خور من هلاك الحق فانه اذا هلك
لربيع له بدلا او لا عاذاة فجعل مثلا في الهلاك بالمره ومنه قول عبيد انفس هل عبيد فليس يبدى ولا
يعتد وقيل ما استغفامية منصوبة بما بعده **ان ضللت** عن الطريق الحق **فانما اضل على نفسي** فان وبال
ضلاله عليها لانه بسببها اذ هي لحاطة بالذات والامارة بالسوء وبعد الاعتناء وقول الشرطة بقوله تعالى
وان اهتديت بها فوجي لي اي لان الاهتداء بهدائه وتوجيهه وقرئ في بفتح الياء **انهم صريح** فربيع يعلم قول كل
من المبتدئ والضال وقوله وان بالغ في اخفايها **ولو ترى اذ فرقوا** عند الموت والبعث او يوم يذرون عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ثانيا لافانزونا لكعبة لغيرها فاذا ادخلوا البيت حلف بهم وجوابا لمحمد
اي لو رايت امراها بلا **فلا توف** فلا يقولوا لله عز وجل هو با وكصين **واخذوا من مكان قريب** من ظهر الارض
او من الموقف الى النار ومن حواري الى قلبها ومن تحت اقدامهم اذ احلف بهم والجملة معطوفة على فروعها
وقيل على لا توف على معنى اذ فرغوا فلم يقولوا واخذوا ويؤيد انهم قري بالسطوع على صفة فلا فوهنا وهناك
احد **وقالوا انما به** اي محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكره في قوله تعالى ما يصاحبكم **وانما به** **والنار** **والنار** **والنار**
السماء والسماء من لهران يتناوون والامان تناو لا ستملا من مكان **يبعد** فانه حيزا لتكليف وهو منه بمنزل
جيد وهو تمثيل لاهل في الاستحالة بالامان وفات منهم وبعد جال من يريد ان يتناوول الشيء من علوه

تناوله من ذراع في الاستحالة وقرئ بالمر على قلب العار وضربها وهو من باشتاشت اليها اذ اطلبت به
وعزاي عمرو الشاوش بالمر الشاوش من بعد من قولهم ناشت اذا ابطات وتاخرت ومنه قول من قال
على مسا ان يكون طاعني وقد خدشت بعدا لا مورا مورا **وقد كذبوا به** اي محمد صلى الله عليه وسلم او
بالعدايب الشديدة الذي انذره اياه **من قبل** من قبل ذلك في اوانا التكليف **ويصدقون بالغيب** ويؤمنون
بالظن ويتكلمون بما لم يظهروا في حق الرسول صلى الله عليه وسلم من المطاعين او في العدايب المذكورة من نبش
القول بنبه **من كان يبين** من جهة بعينة من حاله صلى الله عليه وسلم حيث ينسبونه صلى الله عليه وسلم الي
لشعور البحر والكذب وانما بعد شي من عادة المعرفة فيما بين النابي والقاضي الكذب والعلل متشبه
لما هو في ذلك جال من يري شي لا يراه من مكان بعينه لا مجال للوهو في خوفه وقرئ يصدقون على الشيطان
يلقي الهمز وبقية ذلك وهو معطوف على قد كذبوا به على حكاية الحال الماحية او على قالوا فيكون
تمثيلا لما هو حال القاذف في تحصيل ما ضيعوه من الايمان في الدنيا **وجعل بينهم وبين المشركين** من نفع
الايمان والجملة من الشار وقرئ باشارة لضمير لهما **كانل** **باسياهم** من قبل اي باشيا هم من كثرة الامم الدارجة
انهم كانوا في شك اي في موضع في الرتبة اذ في رتبة منقول من يصح ان يكون مربيا من الاعيان الى المعنى والناس
من صاحب الشك الى الشك كما يقال شعور شاعر عنده صلى الله عليه وسلم من قولهم سبوا لرسول ولا يبال الا بالهوى

سورة الملائكة اربعون **في خمس ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض سجد خمسين غير مشا ليجنبيه ولا قانون يتبعه من العظم
وهو الشك وقيل الشك طولا كان به شق العذر باخراجها منه واصافته محصنة لانه بمعنى لما في نوبت للاسم
المجيد ومن جعلها غير محصنة جعله بدلا منه وهو قليل في الشك **جاءل الملائكة** الخلافة في اصافته وكونه
نعتا او بدلا لاقباله وقوله تعالى **رسلا** منصوب به على الوجه الثاني من الاضافة بالاتفاق فاما على الاول
فذلك عند الكسائي واما عند البصريين فبضمير يدل هو عليه لان اشرا الناعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل
عند هجر الامر فاللام وقال ابو سعيد السيرافي اشرا الناعل المستند الى اثنين يعمل في الثاني لان باصافته
الى الاول فقد نزلت اصافته الى الثاني فيضيق نصبه له وعلا بعضه ذلك لانه لا يضافه اشارة المعرف
باللام فعل عمله وقرئ جاعل بالرفع على المنع وقرئ الذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة اي جعلهم مربيا
بنية وبين انبيائه والصالحين من عباده ويبلغون اليهم رسالاته بالوحي والاهل والرويا الصادقة او بينه
تعالى وبين خلقه ايضا بحيث يصلون اليهم انا قد ربه وصنعه هذا على تقدير كونهم اجسادا على تقدير
كونه ابداءا فربما لا يصب على الحالية وقرئ رسلا بسكون السين **اولي الجنة** صفة للرسلا والوا السرجم كذا وكما
ان اولاهم جمع لدن وانظرها في الاسماء المتكينة والحماص والخلفة وقوله تعالى **مسيح وثلاث ورثا** صفة لاجنة
اي ذوي اجنة متعبد ومتفاوتة في العدة وحسب تفاوت خالهم من المراتب يتولون لها ويعززون ويبرعون
بها والمضي ان الملائكة خلقا لكل واحد منهم جنانا وخلقوا اجنة كل منهم ثلاثة وخلقوا لكل منهم اربعة جنة
ذوي اربعة جنة من الملائكة لخمسة اجنة جنة جنة جنة جنة اجسادهم واهل من منها يطرون فيها
اسروا به من جهته تعالى وجناح من جنان على وجوههم جنان من الله عز وجل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه راي جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وروى انه سأل الله صلى الله عليه وسلم ان يترى له في صورته فقال
انك لن تطيق ذلك قال اي احب ان تغفل عن رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقورة فانه جبرئيل في
صورته فعني عليه صلى الله عليه وسلم ستمائة جناح وجبرئيل عليه السلام مئتمنة واحدى يديه على صدره والاخرى
بين كفتيه فقال سبحان الله ما كنت اري ان شيئا من خلقي هكذا فقال جبرئيل عليه السلام ورايت اسرا جبرئيل
له اثني عشر جناحا جناح منها بالشرق وجناح منها بالمغرب وانا العرش على كاهله وانه ليتضا لا لاجل من اغلة
الله عز وجل حتى يقول مثل الصعود وهو الصعود والصغير **يريد في الحاق** اي استنباطا مقورا لما قبله من تعاقب

القيامة وقياما وصافها

شأنه المفعول **والاستعداد** من ذلك الصلوة بالنصرة والمظاهرة استنباطا لبيان التعليل الذي المذكور وجعله ه
صفة لاهية كاذبة اليه بغيره وبما هو ان هناك الحق ليس كذلك وقرئ ان يردن بغيره اليه على معنى
ان يردن في صراحي بغيره في قوله **انما** اي اذا اعتدلت من ذوقه الهة **لبي هلال** اي فان اشراك ما ليس
من شأنه نفع ولا دفع الضرر بالحق المقنع والعدو لا فاد رغبته ولا جبر الا حيرة ضلال بين لا ينجي على احسن
له يتميز في الجملة **اي انك** خطاب منه للرسل بطريق التلويح قبل ما نصح قومه بما ذكره هو امرهم فاسرع نحو
الرسل قبل ان يقتلوه فقال ذلك واما الكد لاظهار صده وره عنه بكال الرعدة والنشاط واصناف الرب
الى صير هور ونا لزيادة التفرير والظن والاختصاص والافتقار كما قال بركو الذي تدعوننا الى الا
به **تاسعون** اي اسعوا ايماننا واشهدوا لي به عند الله تعالى وقيل الخطأ للكفرة شأنهم من ذلك الظن ارا
للصلب في الدين وعندها المبالاة بالقتل واصناف الرب الى صير صر تصديق الحق والاشية على ما هو عليه
من اتخاذ الاصناف اربابا وقيل للناس جميعا **قيل دخل الجنة** قيل له ذلك لما قتلوه اكراما له بدخولها حينئذ
كسائر الشهداء وقيل لما هو ابتلعه زفة الله الى الجنة قال الحسن وعن قتادة اذ دخله الله الجنة وهو بها يحيى
يرزق وقيل فمناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها واما ليرقى له لان العرض بيان القول لا القول له
لظهوره والمبالغة في المسارعة الى بيان الجملة استنباطا وقع جوابا عن سؤاله عن حكاية حاله ومقالة
كانه قيل كيف كان لقاربه بعد ذلك الصلب في دينه والتسبيح بوجهه تعالى فقبل قبل اذ دخل الجنة
وكذلك قوله تعالى **يا ايها النبي اذ غفر لي ورجعتني من المكرمين** فانه جواب عن سؤاله عن حكاية
حاله كانه قيل فاذا قال عند نبيله تلك الكرامة المستبينة فقبل قال الى اخره واما تنبي علم قومه بما له ليجلهم
ذلك على كتمان ببله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جوا على سائر الاثام في كظم الغيظ والوم
على الاعمال واليعلموا انهم كانوا على خطا عظيم في امره وانه كان على الحق وان عدوا لقرمه لم تكنه الاسفاده ه
وقرئ من المكرمين ونامو صولة او مصد رية والبالغة يعلمون او استغفنا مية وردت على الاصل والباء
متعلقة بغيره اي باي شيء غفر لي في يريده تعظيم شأنه لما جرة من ملته واما المصاهرة على اذ بهتم **وما اتركنا**
على قومه بن بعد من بعد قتله او رجعه من جند من السا لاهلاكهم ولا لا تنقار منهم كما فعلناه بوفد رذرا والحد
بل كفتنا امرهم بصيحة تملك وفيه استحقاق له ولا هلاكهم واما الى النجيم بشان الرسول صلى الله عليه وسلم
وما كنا منكم وما كج في حكاية ان تترك لاهلاك قومه جندا من السما ما ان نذكرنا الكل في سببا حيث اهلكنا
بعض من اهلكنا من لاسم بالحاج وببعضهم بالصيحة وببعضهم بالاعراق وجعلنا اترك الجند من خصا
في الاستنصار من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جندي وما كاستل من على من قبلهم من حجارة ورجع ه
وامطار ردية وغيرها **ان كانت** اي ما كانت الاخنة والعقوبة **الاصحبة** واحدة صاخ بها جبريل عليه السلام ه
وقرئ الاصحبة بالرفع على ان كان نامة وقرئ الارقية واحدة من رقا الطار اذا صاح **فاذا هم خامدون** ميون
شبهوا بالتمخض بالنار الخامة وتمر الى ان الجيا لالنار لنا طقة في الحركة والالهاث والميت كالرماذ كالان
ليبد واما المراد الاكالا للشباب وضوئيه محروم ما ابداد هوسا طع **يا حسرة على البنا** تعالى فهد من الاحوال
التي حقا ان تحضري فيها وهي ما ذك عليه قوله تعالى **ما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزون** فان المستهزئين
بالناسحين التي شطت بمصالحهم وسفاهة الدارين احقادا يستهزوا ويحسروا عليهم المحسرون او قد تلهم
على حالهم الملايكة والمؤمنون من الشقلين وقد جوز ان يكون غسرا عليهم من جهة الله تعالى بطريق الاستعا
لتعظيم ما جوه على نفسهم ويؤيده قراءة يا حسرتا لان المعنى يا حسرتي ونفسي الطولها بما تلقى بها من
الجار وقيل با صغار فعلها والمناذي بخذوف وقرئ يا حسرة العباد بالاصافة الى الغافل والمفعول ويا حسرتي
على العباد با جرا الوصل بجري لوقف **الرسول** اي الرسل والواو هو متعلق عن العلى في قوله تعالى **ما اهلكناكم قبل**
من القرون لان كولا نعل بنا قبلنا وان كانت جبرية لان اصلها الاستعانة وخلا ان معناه نافذ في الجملة كاي
قوله القرآن زيد المنطلق وان لم يعل في عظه **انهم اليه لا يرجعون** بدل من كوا اهلكنا لان المعنى الى امره ورا

كثرة

كثرة اهلكنا من قبله من المذكورين انفا ومن غيرهم كونه عنونا جليلين اليه وقرئ بالكثر على الاستنباط
وقرئ الرمي وامن اهلكنا والبدل حينئذ بدل لا شئ **وان كل ما يجمع له** اي ان كل ما يجمع له
الحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه ولما بمعنى لا وجميع فعل
بمعنى مفعول ولما يشارك له او لما بعده والمعنى ما كلفه لا يجمعون له شيئا محضون للحساب والجزاء وقيل
محضون محضون فكل عبارة عن الكثرة وقرئ لما بالتحفيف على ان ان تحققة من الثقلية واللامر فارقة
وما من رية للثا كيدوا المعنى ان كلهم يجمعون الى اخره **واية لهذا الارض** اي بالتحفيف وقرئ بالتحديد
قوله اية جبرمته واللاهتامة وتنكيرها للتحميم وظل ما متعلقة بها لانهما بمعنى العلامة او بمجر لانهما
هو صفة لها والارض مبتدأ والميتة صفتها وقوله تعالى **ايها** استنباطا من كونه كونه اية وقيل اية
مبتدأ وهو خبر والارض الميتة مبتدأ موصوف واحبنا ما خبره والجملة خبر لاية وقيل الخبر لها هو الارض واجبا
صفتها لان المراد بها الجنس لا الميتة والاول هو الاول لان نصبا لاية هو كون الارض اية له لا كونها لاية
هي الارض **واخرها منها حيا** اي من انواع الخيل والعبا ولدك جفا ذوق الحب فان الدال على الجنس
به **وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب** اي من انواع الخيل والعبا ولدك جفا ذوق الحب فان الدال على الجنس
شعرا بالاختلاف ولا كذا للاختلاف الدال على النوع وذكر الخيل ذوق الصور لطابق الحب والاعناب
لاختصاص مجرهما بزيد النفع وانا والصنع **وجناتنا** اي من انواع الخيل والعبا ولدك جفا ذوق الحب فان الدال على الجنس
ومعنى من السيون اي بعضا من السيون فخذف الموصوف واقبمت الصفة مقامه والعيون ومن سريه على راي
الاختصاص **لياكلوا من ثمره** متعلق بجعلنا وما جرة عن تغيير العيون لانه من مبادئ الانا ذان وجعلنا فيها جنات
من نخيل رينا مبادئ اثارها لياكلوا من ثمرها ذكر من الجنات والخيل باجرا الصبر بجري الاستمر والاشارة وقيل
الصبر الى الله تعالى بطريق الانغماس الى العبيبة والامانة لان التبرخلقة تعالى وقرئ بضمه وهي لغة فيه او
جمع ثمار وبضه وسكون **وما علمناه** اي يصرف عطف على ثمره وهو ما يتخذ منه من العصور والديش وعزها وقيل
ما نافية والمعنى انما لم يخلق الله تعالى ليعلمهم ولا يعلمهم ولا يعلمهم ولا يعلمهم ولا يعلمهم ولا يعلمهم ولا يعلمهم
الفايد من الصلة احسن من الحد ومن غيرها **انك لا تشكرون** انكار واستفخاخ لعذر شكرهم للنعمة المحذورة
والعالم للعطف على مقدرة فضله المقارن ان ترون هذه النعم او ايتنمون بها فلا يشكرون **سبحان الذي خلق**
الانفاج كلها استنباطا مسوق لتبريقه تعالى ما فعلوه من ترك شكره على لاية المذكورة واستغفارا
ذكر في جز الصلة من بدائع اثار قدرته واسرار حكمته وروايه تعالى الموجهة للشكر وتحصيل العبادة به
والتيح من خلاصه من لك والحالة هذه وسبحان علمه للتبنيح الذي هو السبيد عن السوا عنقا او قولا اي
اعتقاد البعد عنه والحكمة من سجع في الارض والما اذا ابق فيها او امانع ومنه فرس سبوح اي واسعه
الجري وانصبا على المصد رية ولا يكاد يذكروا صبه اي اسبح سبحانه اي اترقه لا يليق به عقدا وعلا تر بها
خا صابه حقيقة بشانه وفيه مبالغة من جهة الاستعاق من السج ومن جهة النقل الى التفضيل ومن جهة
العدو ولعن المصد رة الدال على الجنس الى الاستمر الموصوف له خاصة لاسيا العلم المشير الى الحقيقة المحاضرة
في الدهن ومن جهة اقامته مقام المصد رة الفعل وقيل هو مصد رة ان كعقران اريد به الشرة الى الذات
القدسية فالمعنى تنزهه بدانة عن كل ما لا يليق به لثرها خا صابه فالجملة على صدد الاخبار من الله تعالى
بتنزهه وبرائة عن كل ما لا يليق به بما فعلوه وما تركوه وعلى الاول حكومته عز وجل يبد لك وتلقى المؤمنين
ان يقولوه ويعتقدوا وصحونه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه والمراد بالانواع **ما غنيت**
الارض بيان لها والمراد بكل ما بينت فيها من الاشيا المذكورة وغيرها **وما يغنيها** اي خلق الارض من انفسهم
اي الذكر والانثى **وما لا يغنيون** اي والارواح مما لم يطلعهم الله تعالى خصوصياتهم لعذر وقد رجعوا على الاطراف
يفاء ولما لم يعلق بين من ذلك من مصاصهم الدينية والدينية واما العلم على ذلك بطريق الاجال على ه
منهاج قوله تعالى **ويحيي ما لا تعلمون** لما نيط به وقومهم على عظم قدرته تعالى وسعة ملكه وسلطانه **واية**

ايغفره الله ونظمه عن و قيل قاله مشركوا قريش من استظلمهم فقروا المؤمنين من اموالهم التي رغبوا اليها
لله تعالى من الحرث والاعمال يوهون انه تعالى لما لم يشا اطعامهم وهو نادى عليه فخلحق حتى بدت له
لعوط جملهم فانا لله تعالى ليعلم عباده باسباب من جملتها حيث الاغنيا على اطعام الفقراء بوقتهم لذلك
اولا في صلاة النبي حيث تاملونا بما يغيا الفمشية الله تعالى قد جواران يكون جوابا لهم من جهته تعالى وحكاية
الجواب المؤمنين **ويقولون متى هذا الوعد ان ياتيهم** اي فيما بعد ونسبهم من فينا من الساعة عما طيب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لما امنوا كانوا يتلون عليهم آيات الوعد بقبولها ومعنى العزب وهذا اما
بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد بالوعد **ما يظنون** جواب من جهته تعالى اي ما ينظرونه **الاصحح واجد**
هي النخلة الاولى **تاخذهم** مفاجاة وهم يحضرون اي يتجاسرون في مسا جهرهم ومما خالاهم لا يظنوا بها لهم شي من
نجاها لقوله تعالى فاحذتهم الساعة بغنة وهو لا يشعرون فلا يفترون بعد مظهر عليهم ولا تزعوا الهالا
تاثيروا مثل يحضرون يحضرون فكنت الساعة غمت في الصادق كبريت الحالا لعل السالكين وقري
بكسر اليا للاستباج ونفع الحيا على القاحركة الشاعلية وقري على الاختلاس وبلا اشكان على جوار الجحيم
السالكين اذا كان الثاني مدعيا وان يسكن الاول حرف مدة وقري يحضرون موحده اذا جادله **فلا يظنون**
يستمطعون في شئ من امورهم ان كانوا يظنونهم ولا الى هدمهم **يحيون** اذا كانوا في خارج البوا يعقوب
تبعهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا **وتنفي في الصور** هي النخلة الثانية بينهما وبين الاولى يعقوب منه اي
ينفي فيه وصيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوعها **فاداهم من الاجل** اي القبول جمع جند وقري بالفتح الى
ويحيون ما لك امرهم على الاطلاق **يسئلون** يستهون بطريق الاجابة دون الاختيار بقوله تعالى له نيا محض
وقري بضم السين **قالوا** اي في ابتكنا بغيرهم من القبول **يا ويلنا** احضر هذا او انك وقري يا ويلنا **من اجبتنا من**
موقدنا وقري من اجبتنا من نومنا اذا انبكه وقري من هبنا بمعنى اجبتنا وقيل اصله اجبتنا
مخذف الجار واوصل الفعل الى الضمير قيل فيه ترشيح وترشوا شاربنا من اخلاط عقولهم يظنوننا بهم
كانوا نيا من عن مجاهد ان للكفار هجمة يحدون فيها طعم اللوم فاذا صبح باهل القبول يقولون ذلك وعن
ابن عباس واي انكبه وقتادة ان الله يرفع عنهم العذاب بين الفختين فيموتون فاذا ابعثوا بالنخلة الثا
وسا هذا واسما هو الالعام ما شاء هذا فادعوا بالويل قالوا ذلك وقيل اذا اخطاوا جهم وما فيها من
الوان العذاب بصره عذاب العتري في جنبها مثل اللوم فيقولون ذلك وقري من بعتنا ومن هبنا من ه
الجارة والمصدرا اما المصدرا من رقا وبنا او اشركنا ان ربي به الجحيم فيطمع مرا قد اكل **هذا اما**
وعند الرحمن وعند الملائكة جملة من شهدوا وخبروا ما موصولة بخلافة العايد ومصدرة رية وهو جواب ابن
قيل للملائكة والمؤمنين عدل به عن سنن سواهم كثيرا لكفرهم وتعتريا لهم عليه وتنبها على الذي يهيم
هو الشوا عن نفس البعث ما اذا هو دون الباعث كما هو قالوا البعث الرحمن الذي وعد كره ذلك في كتبه
وارسل البكر الرسل فصدقهم فيه ولينزل الامر كما نوهو منه حتى نسا لوزن من الباعث وقيل هو من كلام الكافري
حيث يتذكرون ما سمعوه من الرسل عليهم فيجبون به انفسهم وبعضهم بعضا وقيل هو صفة لرفدنا وما
وعدا الى اخره خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف اي وما وعد الرحمن وصدق المرسلون حتى **ان**
كانت اي ما كانت النخلة التي حكيت انما **الاصحح واجد** حصل من نفي استرافيل عليه السلام في القبول
فاذا هم جميع اي مجموع **لدينا محضرون** من غير بحث مما طرفة عين وفيه من توبيل كبعث والحشر والاشد ان
باسمها عن الاسباب ما لا يخفى **فاليوم لا نظلم نفسا** من النفوس مرة كانت او فاجرة **شيا** من الظلم **والاجور**
الانبا كثر اي الاجرام ما كثر تعالى في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمضاحي على حد في المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه للنسبة على قوة الخلقة والارتباط بينهما كالتماهي واحدا والاما كنتم فتملونه
اي بمقابلته او بسببه ونعم الخليل للمؤمنين برده انه تعالى يوفهم جوارهم ويزيدهم من فضله اضعافا
مضاعفة وهذه حكاية لما سبق قال لهم جرح نرون العذاب المعد لهم تحقيقا للحق وتعتريا لهم قوله تعالى

ان احباب الجنة اليوم في شغل فاكهون من جملة ما سبق له من توميد زيادة النعمانية وقصر فانا لاجار
بحسن حال اعداءهم اشرنا سوخا لهم ما يزيد من مشاة وفي هذه الحكاية مزجرة لها ولا الكفرة عما هم
عليه ومدعاه الى الاقدا بسيرة المؤمنين والشغل هو الشان الذي يصعد المرء على ويشغله عما سواه
من شؤنه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال البهجة والمسرة او كمال المساة والغم والمزادة
هنا هو الاول وما فيه من الشكر والابهار للابن ان بارئنا عمن ربه للبيان والمراد به ما هز فيه
من فتنو الملاذ التي تلهيهم عما عداها بالكلية واما ان المراد به الياسم الاثنا او الساع او ضرب
الاونا راوا التواورا وايضا فنة الله سبحانه تعالى او شغلهم عما فيه اقل الناس على الاطلاق او شغلهم
عن اهل الجحيم في النار لا يهيم امرهم ولا يبالون به كيدا يخل عليهم تنقيص في نعمهم كما روي كل واحد
منها عن واحد من السلف فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم فيما ذكره فقط بل بيان انه من جملة
اشغالهم وتخصيص كلامهم بامثلة الامور بالذكور كقولهم على قمصا مقاما للبيان اياه وهو مع جاره
جبرلان وفاكهون خبرا اخرها اي وانهم يستغفرون في شغل واي شغل عظيم الشان يستغفون بغيرهم
فامرون بذلك كغيره والتعبير عن حالهم بهذه الجملة الاتمية قبل تحقيقها بتبريل المترتب المتوقع بمزلة الواقع
للبيان بقاية سرعة تحقيقها ولوقوعها ولزيادة مساة الحيا طيرة بذلك وقري في شغل يسكون العين
وفي شغل يفتنون وبغمة وسكون والكل لغات فيكون للمبا لغة ويكون جهم الكاف وهي لغة كفتس
وقا كهن وفكهن على حال من المستكن في الظنون وقوله تعالى **هو راوا في شغلهم في طلال على الارياك** **سكنون**
استيقا في سكون لبيان كيفية شغلهم وتكلمهم بكلامهم بزيادة همة وشرارة من شركة اذ واجهوا
لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاكة على انهم مبتدأ وان واجههم غطف عليه ومتكفون جروا الجاران
صفنا له قدما عليه لمراعاة الفواصل وهو الجان ما تعلقا به من الاستقوارا جوار مرتبة وقيل الخبر
هو الظرف الاول والثاني مشتاق على انه متعلق بمكفون وهو خبر مبتدأ محذوف وقيل على انه خبر
مقدم ومكفون مبتدأ مؤخر وقري متكفين بلا همز نصب على حال من المستكن في الظنون واذا همز
هو تاكيد للمستكن في جيران ومتكفون خبر اخرها وعلى الارياك متعلق به وكذا في طلال اي هذا بصر
هو كمال من العطف فيرد الطلال جمع ظل كشمات او جمع ظلة كقبات جمع قبة ويؤيد قرة في ظلال
والارياك جمع اريكة وهي السرير المزين بالشيا والستر وقال ثعلب لا يكون اريكة حتى يكون على جملة
وقوله تعالى **لهم فيها فاكهة** اخرها بيان لما يستغفون به في الجنة من المالح والمشارب وسيلذ ذوق به
من الملاذ الحسية والروحية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس كبيان كيفية
ما هم فيه من الشغل والبهجة اي لهم فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع النواكه وما في قوله تعالى **وهو**
ما يدعون موصولة غير متصلة عن عظيم الشان معين او مبتدأ بيان انما بانه الحق بالعداوة
ما عداه ثم صرح به واما الزيادة التفسيرية بالتعقيد بعد التسوي كاستغفره اذ هي كافية على عمومها فتصد
بما التعميم بعد تخصيص بعض المواد المعشادة بالذكرا واما ما كان فهو مبتدأ وخبره والجملة معطوفة على
الجملة السابقة وعندها لاكتفاء بطف ما يدعون على فاكهة كذا كون ما عبارة عن انواع النواكه وما لها
والمعنى ولهم ما يدعون به لانهم هم من مدعو عظيم الشان او كل ما يدعون به كايضا ما كان من اسباب
البهجة وسوجيات السور واما ما كان فغنية دلالة على انهم في قصي عاية البهجة والعبطة ويدعون
بغيرهم من الدعا كما اشير اليه مثل اشترى واحتمل اذا اشترى وحمل بنفسه وقيل بمعنى يتدعون فلا ربا
بمعنى الترامي وقيل بمعنى يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت بمعنى مني علي وقال الزجاج هو من الدعا اي
ما يدعونه اهل الجنة فيكون يا يتمنون كون الافعال بمعنى الفعل كاحتمل بمعنى حمل والارخال بمعنى
الرحلة ويصدق القراء بالتحقيق كما ذكره الكواشي وقوله تعالى **سكنون** على التقدير الاول بدل من ما تدعو
اذ جبر لبتدأ محذوف **فلا** مستدركوك لفعل موصوفة لسلام وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له

كانه قبل ولهم سلام اي ما يدعون سلام يقال لهم قولوا لا نبينا من بعد محمد بن عبد الله
ثم قال بواحدة الملك وبنوهم في القبط قال ابن عباس والملايكة بن خلود عليهم السلام
وبنو العالمين واما علي القدر الثاني فقد قيل انه خبر ما يدعون ولهم لسانا لجملة ما يقال لهم من الشرف
مؤثر على ان الشرف مبتدأ ومؤثر جبره والحاجوا المجزول لبيان من له ذلك اي ما يدعون سلامهم خالصا
مؤثر فيه وقول جليل مصدق ومؤكد للمؤمن الجملة اي عدة من رتب رجبهم او سلامة من الافات فيكون قول
مصدق ومؤكد لمؤثر في الجملة كما سبق وقيل تعدد سلامه عليه فيكون حكاية لما سيقال لهم من جهته تعالى
يؤيد وقيل خبره الفعل المقدر ناصبا لقولا وقيل خبره من رتب رجبهم وقيل سلاما بالنصب على الخا
اي لهم سلاما خالصا وقيل سلامه وهو يعني الشرف في المعنيين **واشاروا اليه عطف** اما على الجملة
السابقة الموقوفة لبيان احوال الجنة لكن لا على ان المقصود عطف فعل الامر بحضونه حتى يتجمل له مشاكل
مشاكل يصح عطفه عليه بل على انه عطف فضاة سواها ولا كيفية عطف على قصة حسن اولئك
ووصف ثوابهم كما سرق قوله تعالى ولهم الذين امنوا الاية وكان تيسير المسبب كتحليل كمال التبيين بين الواقع
وخالفا واما على ضمير يشار اليه حكاية حال اهمل الجنة كانه قيل لربنا ان كونه في شغل عظيم الشان
وقوله هو بمنعهم مقصود بغير عنة البيان فليقر وان ذلك عينا واما اشاروا عنهم **يا اباهم** اي مصيرونهم
وعن قنادة اعتزوا عن كل غير وعن النحاة لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يري ولا يري واما ما قيل من
ان الضمير لبيتنا وزايع من السداد لما انا الحكمي منهم ليس مصيرهم الى ما ذكر من حال المصيبة حتى ينسب ترتيب
الامر المذكور عليه بل انما هو استعارة صحتها بالفعل ويكون ذلك بطريق تزييل المترتب من قوله الواقع لا
يجدي نفعا لانه مناط الاشارة لشيء الاشارة اليه وانصافا نظرا لخلو علة فبعد ما تركت تلك
الحال مترلة الواقع بالفعل لما اقتضاه المقام من التكنة البارة والحكمة الداية حينما سريانه واسقط
كونه مترقبه عن ذرعة الاعتبار بالكلية لكون الضدي لافاضا شي يتعلق به اخراجا للنظم الكرمي عن الجلالة
بالمرة **الراعي انما ليكرهنا في ادراكنا لا تشبهوا الشيطان** من جملة ما يقال لهم بطريق التقرير والازوا والتبكت
بين الامور لامتيازها وقيل ان المراد قول جعفر بن محمد بن علي بن ابي حمزة اليوم والحمد الوصية والتعبد بالمرئيه
خير ومنفعة فالمراد هنا ما خلفه الله تعالى على السنة الرسل عليهم السلام من الاوامر والنواهي التي
من جملتها قوله تعالى يا بني ادرك لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابو بكر من الجنة الاية وقوله تعالى ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكوعد ومبين وغيرهما من الايات الكريمة الواردة في هذا المعنى وقيل هو الميثاق
المأخوذ عليهم من اخرجوا من طور سيناء فواشهدوا على انفسهم وقيل هو ما نصب لهم من الحج العقلية
والسمعية الامرة بعبادة الله تعالى والزجر على عبادة غيره والمراد بعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس
اليهم ويريد غير عبادة الله بالعبادة لزيادة التحذير والتفكير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته عز وجل
وقيل اعتمد بكسر اللام واعتمد بكسر الهاء واحمد بالحاء كالعين واحد بالادغام وهي لغة بني قحط
عدوهم اي ظاهروا العداء وهو تعليل لوجوب الانتباه على المنهي عنه وقيل تعليل للمني **وان اعبدوني**
عطف على ان لا تعبدوا وان فيها مقصودا للبعد الذي فيه معني العون بالامر والهي او مصدق ربة
حدق غنها الحاراي الراعي اليكم في ترك عبادة الشيطان وفي عبادة في وفي تعدد في النبي على الامر ان
حق التحلية التقدير على التحلية كافي كلمة التوحيد وليتصل به قوله تعالى **هذا صراط مستقيم** فانه اشارة
الى عبادته تعالى التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى فقد اصراط مستقيم
والمقصود بقوله تعالى لا تعبدوا لغير صراطك المستقيم والشكر للفقهم واللام في قوله تعالى **والعبد**
احل منكم جلا كثيرا جواب قسم محذوف والجملة استنباطا من شوق التشديد والتوبيخ وتأكيد التقرير ببيان
ان جنابا لم يست يفضلهما بل به وبعد من الاقفاظ بما شاهد فامر العقوبات المنازلة على الآ
الحالية بسبب طاعتهم للشيطان فالخطاب لما خالفهم الذين من جملتهم كفار مكة حضوا بزيادة التوبيخ

واللهم

والمعروف لصانع جلا يا محمد والمجد بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخالق وتري بضمين وتشديد
وبضمين وتخفيف وبضمين وسكون والكل لثبات وتري جلا جمع جملة كلفه وخلق في جمع فطره وخلق
وتري جلا بالياء هو الصنف من الناس اي وبالله لقد اصل منكم خلقا كثيرا او صنفا كثيرا عن ذلك
الصراط المستقيم الذي امركم بالثبات عليه فاصابكم لاجل ذلك ما اصابكم من العقوبات الهايلة
التي مالا لا فاقة اجازها وبقي هذا الله هو انا وهما والعا في قوله تعالى **انكم كنتم تقولون للعطف على**
معدد ريقه المتأخر اي الكثرة تشاهدا وان انا رغبوا بانهم لم يكونوا يتقانون انما الضلال لغيرهم او فامر
تكونوا يتقانون شيئا اضلاحي تريدوا عما كانوا عليه كيلا ينجح بكرا العقاب قوله تعالى **هذا صراط مستقيم**
للمتقين استنباطا مما طعن به بعد ما رواه التوبخ والتقرير والتبكت والالزام عند اشرا بغير
على شعير جهنم اي كثر توعد ونها على السنة الرسل عليهم السلام بمقابلة عبادة الشيطان ومثله
قوله تعالى لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين وقوله تعالى اذ هي من تبعك منهم فان جهنم
بجرا وكمر جزا مؤفورا وقوله تعالى قال اخرج منها وما تدور من تبعك منهم لا ملان جهنم منهم اجمعين
وعبر ذلك ما لا يحصى وقوله تعالى **اشلوها اليوم يا كثر تكفرون** امر بتكليف واهانة لقوله تعالى ذق انك
انت العزيز الكريم اي اذ خلوا من فوق وقاسوا اليوم فذوقوا عذابا بغيركم المستقر في الدنيا قوله تعالى
اليوم نقيم على قواهم اي نقيمها على الخلافة النعانية الى الغيبة للايمان بان ذكر اخوانهم الغيبة استند
ان يعرف منهم ويحكي احوالهم الفطرية لغيرهم ما فيه من الايمان الى ان ذلك من مقتضيات الحق لان
الحطاب للثبات الجواب وقد انقطع بالكلية وتري نعم **ونكلمنا ابيهم وشهدوا لهم بما كانوا يكسبون** يروي
انهم يحدون ويخاضعون فتمهد جيرانهم واما ليهم وعشائرهم فيجملون ما كانوا شركين فينبذ عنهم على
افواههم ونكلمنا ابيهم وادخلهم في الحديث يقول العبد نور القياية اي لا اجيز على شاهد الامن
نعمي فيجوز على فيه ويقال لاركانه انطق فتنطق باعماله وتري على بيته وتري الكلام فيقول بعد الكفر وحما
ضمكن كنت انا اصل وقيل تكلموا لادكان وشهادتها لا لئنا على افعالها وظهورنا والمهاجي عليها وتري
وتكلمنا ابيهم وتري ونكلمنا ابيهم وشهدوا لهم بما كانوا يكسبون وكلمنا ابيهم وتري ونكلمنا
ايديعهم ولتشهدوا بالامر والجور **ولنشا الشيطان على عبيهم** العنس يعقبه شق العين حتى تقود مسووعة
ومعقول المشية محدوق على القاعة المستمرة التي هي وقوعها شرطيا وكون مقعولها مضمونا جزا اي لو نشا
ان نطعم على عبيهم لفعلمنا وايضا رصيعة الاستقبال وان كان على المعنى لافادة ان عذرا الطس على
اعينهم لاستمرار عذرا المشية فان المضارع المنفي الواقع موقع الماضي ليس يفسر في افادة استمرار الفعل
بل قد يفيد استمرارا تنفاهيه بحسب المقام كما سرق قوله تعالى ولو يجعل الله للناس شيئا لم يجز
فاستبقوا الصراط اي فارادوا ان يستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه على ان انصافه بترع الحاد
او هو يقتضين الاستباق معني لا يتبدل او بالظرفية **فا في بصر** الطريق وجهه السلوك **ولنشا الحناني**
بتغير صورهم وابطال قواهم **على مكانهم** اي مكانهم الا ان المكانة اخص كالمقامه والمقام وقيل على
مكانا قناري لمحتما هو سحابة هو مكانهم لا بقدره ان رحمة باقبال ولا ادبار ولا رجوع وذلك قوله
تعالى **فاستبقوا الصراط** اي ولا رجوعا موضع موضع الغفل لمرعاة الفاصلة عن ابن عباس
رضي الله عنه فردة وخنازير وقيل حجارة وعن قنادة لا تعدنا هاهنا على ارجلهم وازسناهم وقري ميا
بكسر الميم وفخما وليس مساق الشرطين مجزبان قد رنه على ما ذكر من عقوبة الحتم وان المانع من ذلك
ليس الا عذر متعلق المشية الالهية به كانه لو نشا عقوبتهم ما ذكر من الطس والسبح جريا على موجب جنابهم
المستدعية بها لفعلمناها ولكننا لنشا هاجرا على سنن الرحمة والحكمة الداعية الى الهنا لهم **منهم**
اي نطلمهم **نكلمنا في الخلق** اي نكلمنا فيه ونكلمنا على عكس ما اختلفناهم ولا فلا يزال يترادف صنعقه ه
وتنقص قوته وتنقص بيته ويتغير شكله وصورة حتى يعود الى حالة شبيهة بحالة الصبي في ضعف

واللهم

الجسد وقلة العقل والخلو عن العلم والادراك وقريته بنكسه من الثلاثي ونكسه من الانكاس **فلا يفتقر**
اي ابرون ذلك فلا يعقون اناس قد عدوا على ذلك بعدد على ما ذكر من الطن والمخج وان عدوا ايقاعها لعدو
مستبته تعالى بها وقريته يفتقون بالشا لجرى لخطاب قبله **وما علمناه الشعر** وابطال لما كانوا يقولونه
في حقته صلى الله عليه وسلم من انه شاعر وان ما يقولوه شعرا اي ما علمناه الشعر بغير القرآن على سبيل ان القرآن
ليس بشعر فان الشعر كلام مستكلف موضوع ويقال من حرف مضوع منسوج على معاني الوزن والقافية معني
على جلاله واهمها هبة قارئ ذلك من الترتيل الجليل المتروك عن مائة كلمة كلام البشر المستحسن بغيرون الحكم
والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والاخرة ومن ابن شتبه عليهم السؤن واخلط بهم
الظنون قاله الله اي يفتقون **وما ينبغي له** وما يصح له الشعر وما يتاى له لو طلبة اي جعلناه حيث لو
اراد فرض الشعر لم يتاى له كما جعلناه امتيا لا يهدي الخط لكونا بحجة اثبت والشبهة ارفعنا واما قوله
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذبت انا ابن عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل اتت الا صبيحت
وفي سبيل الله ما لقيت من قبيل الانقافات الواردة من غير قصدا لهما وعرف على ترتيبها وقيل الضمير في
له للقرآن وما ينبغي للقرآن ان يكون شعرا **ان هو اى ما** القرآن لا ذكر في فظة من الله عز وجل وانما اذا
للتقلين كما قال تعالى **هو الا ذكر للعلمين الا ذكره** **وقرآن** اي كتاب سماوي بين كونه كذا لك اي فارق بين
الحق والباطل بغير اى الحاربي وسبيل في المصايد وسياك ابتلاوته والعل بما فيه فوزا لدارين فكونه وبين
كما قالوا **السنن** اي القرآن والرسل صلى الله عليه وسلم ويؤمن القراءة بالنا وقريته لئلا يزد من نذركه
اي علمه ولينذر سبيليا للفقول من لا نذر **من كان حيا** اي ما خلا متلافا ان المفا قد يمتزلة الميت او مشا
في علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايان وتخصيص الانذار به لانه المستغنى به **ونحن القول** اي يجب
كلمة العذاب **على الكافرين** المصترين على الكفر وفي ابراهيم بمقابلته من كان حيا اشعار بانهم مخلوقون وعرف
انار الحياة واحكامها التي هي المعرفة اموات في الحقيقة **اولي ربك** والاعزة للانكار والتعجب والاول للطف
على حدة منغية معدرة مستتعة للمعقوف اي التفتكروا او امر بالاحظوا وليريدوا علما يقينيا متاجا
للعناية **انا خلقناهم** لفي لاجلهم وانما علمهم **ما هم لست ابدىنا** اي ما تولينا احدا له بالذات وذكره
الا بدى واشناذ العمل اليها استنارة تعيد استنارة في الاختصاص والتعذر بالاحداث والاعتناء به
انما بفعل خلقنا وناخيره عن الجاريز المتعلقين به مع ان حقه التقدير لما مؤمرا من الاعشاء الملة
والشوق الى المخرقان ما حقه التقدير اذا اخرجت النفس من رتبة له فيمكن عند وزوده علم افضل
تكن لاشيا عند كون القدر منبيا عن كون المؤخر مؤمرا انا فاعطيا كما في النظر الكبري فان الجار الاول
المعروف عن كون المؤخر منبيا فغيره والنا في المعنى عن كونه من الامور الخطيرة بزياد ان النفس شوقا اليه ور
فيه ولان في تأخيره جمعا بينه وبين احكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى **فهم لما كانوا** الايات اي فكلمها
اياهم وانا بالجملة الاسمية على ذلك للدلالة على استقراء ما كيتهم لها واستمرارها واللام متعلقة
بما لكون متوالية لعملة اي منوما لكونها بمليكنا اياها لهم منصرفون فيها بالاستقلال مخضون الاشياء
بها لا يراهم من ذلك غيرهم او قادرون على ضبطها منكون من النصرف فيها باقدارنا وتمكيننا وتحييننا
اياها لهم كما في قوله تعالى **اصبحت** لا اجل لتلاخ ولا املاك زاسر البعيران نفعرا والاول هو الاظهر
ليكون قوله تعالى **وذلك لنا** **فهم لما كانوا** لانه لما قبلها اي صرنا لها منقادا لهم بحيث
لا يستعصى عليهم في شيء ما يريدون بها حتى الذبح حينما ينطق به قوله تعالى **فهم لما كانوا** اي اخره فان الفاء
فيه لتعريف احكام التلاخ عليه وتفصيلها اي قبض منها وكوبهم او تركوبهم اي معظم مناخها الركوب
وعندما التفرغ للجل لكونه من تلمات الركوب وقريه ركوبهم وهي بعناها كالجلوب والجلوبة وقيل الركوب
اشرجع وقريه ركوبهم اي ذور كوتهم **وما يكون** اي ويقض منها ما يكون له **ولهم فيها** اي في الانعام بكلاهما
مناف اخر غير الركوب والاكل كالجلوب والاصواف والاباز وعبرها وبالخران بالنبزان **ومشارب** ومنها اللبن

جمع مشرب وهذا اجل ما فصل في سون الخلق **فلا يفتقرون** اي يشاهدون القدرة الباهرة وتفصيله
عليهم بها نيك النعم المظاهرة **واخذوا من ذنوبهم** من الاضمار واشركوا به في العبادة **لهم**
بصرون رجا ان ينصروا من جهنم فيما خرف من الامور ويستغفوا الحق في الاخرة قوله تعالى **لا يستنبطون**
لهم اي اخره استنباط سبق لبيان بطلان زايمة ذنبه ورجا بهم وانكسار من الامر عليهم بترتيب الشرح
عليه ما رتبوه لرجا الخير فان ذلك مما يؤمن الخطب ويورث السوء واما كونه من معدن الخطيئة وحده مستحص
بغير من ذلك والهي وان كان بحسب الظاهر متوجها الى قوله لكونه في الحقيقة متوجه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونبي له صلى الله عليه وسلم عن الشار من منه بطريق الكناية على بلغ وجهه والكذ فان
النبي عن اسباب الشئ ومباديه المادية التي هي عنه بالطريق البرهاني وابطال السببية وقد يوجد
النبي الى المسبب ويراد النبي عن السبب كما في قوله لا ريبك ها هنا ويؤيد به في مخاطبه عن الحضرة اليه
والمراد بقوله ها هنا الحسنات وانفسه شركا لله سبحانه في العبودية وغير ذلك مما يورث الحزن وقريه بجزرك
بصرون ليا وكسر الزاي من اخر النقول من حزن لا يفر قوله تعالى **انا نعلم ما يسرون وما يعلنون** فليقل
موضح للنبي بطريق الاستنباط بعد تفصيله بطريق الاشعار فان العلم بان ذكر مستلزم للجازاة فقطعا
اي انا نجازهم بجميع جنابا لغير الحافية والبادية التي لا تعرف عن علمنا شي منها وفيه فضل تشلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعديرا للسر على العلن اما الثانية في بيان شمول علمه تعالى بجميع المعلومات
كان علمه تعالى بما يسرونه اقد مننه بما يعلنونه مع استواءهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس
بطريق حصول صورها بل وجود كل شيء في نفسه علمه بالنسبة اليه تعالى في هذا المعنى لا يختلف الحال بين
الاشيا الباردة والكامنة واما لان مرتبة السر مستندة على مرتبة العلن اذ ما من شيء يعلن الا وهو مباد
مضمون الغلب قبل ذلك فمعلق علمه تعالى بجلالة الاول يستند على تعلقه بجلاله **لهم** اي
الانسان انا خلقناه كلام مستأنف يسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوه في انفسهم
او صرح دلائله واعدا لشواهد كما ان ما سبق يسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله تعالى بعد ما عاجوا فيها
بالتدبير ما يوجب التوحيد والاسلام واما ما قيل من انه تشلية ناسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر فكلا والامرة للانكار والتعجب لما ان المنكر هناك عدو علمهم بها
يتعلق بخلق اسباب معانيهم وها هنا عدو علمهم بما يتعلق بخلق انفسهم ولا ريب في ان علم الانسان
باحوال نفسه امر واخاطته بها اسهل وكل فالانكار والتعجب من الاضلال بذلك اذ كان قد قبل لهم
بعلوم خلقه تعالى لاسباب ما يشهدوا وليريدوا خلقه تعالى لانفسهم ايضا مع كون العلمين لك في غاية
الظهور وضاهية الاهمية على سبيل ان المنكر الاول بعينه قبيح والثاني ابعده واتبع ويجوز ان تكون الاول
لفظة الجملة الانكارية الثانية على الاذلي على انها متقدمة في الاعتبار وان تقدمت الامرة عليها لا يقتضا
الصدارة في الكلام كما هو رأي الجمهور وازداد الانسان مورد الضمير لان سكار الانكار متعلق باحوال من
حيث هو البنان كما في قوله تعالى **انا اهو خصمهم** اي شددت المحضومة والجدك بالباطل عطف على الجملة
المتقدمة واذل في جزا الانكار والتعجب كانه قيل وليريدوا خلقناه من احسن الاشيا واهي فغا جاحضوا
في امرهم بد بعصته وتحققه مبتدأ فطرته شهادة مبنية وازداد الجملة الاسمية للدلالة على استقراءه
في المحضومة واستمراره عليها روي ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف الا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث
دايل والوليد من الغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابي بن خلف الا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث
الاموات ترون قالوا واللات والعزى لا صيرن اليه واحضرنه واخذ عظاما ليا وجعل يفتنه بيده ويقول
يا محمد اني انا الله يحيي هذا بعد ما مر قال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويؤيد خلقك جهنم فترلت
وقيل معنى قوله تعالى فاذا هو خصم مبين فاذا هو بعد ما كان ما بيننا رجل مبين منطلق قادر على احضار
سبين لغوب عما في نفسه بغيرهم فهو حينئذ معطوف على خلقناه غير ذاخل تحت الانكار والتعجب بل هو

ما

من سمات شواهد صحة البحث **وحدوث لنا مثلا** معطوف على جعينة على الجملة الفعلية المنفية داخلية
في جزأ لا نكازوا النقيض واما على البعد فلا ولا فمعطوف على الجملة النافية والمعنى فغا جاحا خصوصاً
وضرب لنا مثلاً اي اورد في شأننا قصة عجيبه في نفس الامر هي الغزاة والبعد عن القول كالمثل
وهي انكار احياينا العظام او قصة عجيبه في رده واستبعدها وعدها من قبل المثل وانكرها اشد الانكار
وهي احياونا اي اياها وجعل لنا مثلاً ونظيراً من الخلق وقاس قدرتنا على قدرتهم ونفي الحيل على العوق
قوله تعالى **وليس خلقه** اي خلقنا اياه على الوجه المذكور في المثال على بطلان ما هو به اما عطف على ضرب
داخل في جزأ لا نكازوا المعجب او حال من فاعله باضار قد ابدونه وقوله تعالى **قال** استنبأنا وقع جواباً
عن سؤال لشا من حكايه ضربه المثل كانه قيل اي مثل ضرب او ماذا قال فقيل قال **من يحيي العظام** منكر
اشد النكير مؤكداً بقوله **وهي بهم** اي بالية اشكالي بعيدة من الحياة غايه البعد والمثل على الاول
هو انكار احيايه تعالى للعظام وقائه امر عظيم في نفس الامر تحقيق لغزائه وبعده من العقول بان بعد
مثلاً ضرورة جزأ المعقول ببطلان الانكار ووقوع المنكر لكونه كالاشياء بل هو من في تيسار العقل
وعلى الثاني هو احياؤه تعالى لها فانه امر عظيم في ربه مقاسبعده وعده من قبل المثل وانكره اشده
مع انه في نفس الامر اقرب شيء من الوقوع لما سبق من كونه مثل الاشياء او اهو منه واما على الثالث فلا فرق
بين ان يكون المثل هو الانكار او المنكر وعده من تانيث الريح مع وقوعه خبر الموت لانه اسهل بل من
العظام غير صفة كالرفات وقد يشك بظاهر الآية الكريمة من ثبت للعظم حياة بني عليه الحكم ساهمه
عظم الميتة واما احياها فلا يقولون حيانه كالشعر ويؤولون المراد باحيا العظام مرة ها الى ما كانت
عليه من العضاضة والطلوبه في بدن مختص **قل** بكيا لهزبتد كيو ما نسبه من فطرته الدالة على حقيقة الحال
وارشاده الى الطريقة الاستشهاد بها **بما يحييها الذي انشاها اول مرة** فان قد وثقه تعالى كاي لا سحالة النعيم
فيها والمارة على حالها **وهو بكل خلق علم** مبالغ في العلم بتفاصيل الخلق والاعباد انشا واعادة
محيطة بجميع الاجزا المنقطة المستبعدة لكل شخص من الاشخاص صولها وفروعها واما بعض من بعض من
الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلامه في المعنى السابق مع القوي التي كانت
قبل والجملة اما اعتراض تدعي بغير مضمون الجواب او معطوفة على الصلة والعلة والى الجملة هـ
الاستية للنسبة على ان علمه تعالى بما ذكرنا مستمر ليس كاشايمه للمشيائات قوله تعالى **الذي جعل لكم**
البحر الاخضر نارا بدل من الموصول الاول وعده لاكتفاً بطف حيلته على صليته للملكية ولغايتها
في كيفية الدلالة اي خلق لا جلكم ومنفعتها كمنه نارا على ان جعل نارا اي والى ان متعلفان به
قدما على معنوله الصريح مع تاخرها عنه وثية لما مر من الاعتناء بالمقدرة والتشويق الى الموهب وصف
الشجرا باخضر نظراً الى اللفظ وقد قرئ الحضر بالنظر الى المعنى وهو المرح والعفا وهو اني فتشبع
النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى **فاذا انتم منه قوقد** ومن قدر على احداث النار من البحر اخضر
مع ما فيه من المايية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة العضاضة الى ما كان عضاضاً فطري عليه
البؤسة والبلى قوله تعالى **وليس الذي خلق السموات والارض** الى اخره استنبان سلق من جهته تعالى هـ
لتحقيق مضمون الجواب الذي اسر على الله عليه وسلم بان يظهر بذلك ويلزمه الماجة والعزة للانكار
والنفي والواو للعطف على مقدر يقضيه المقارن ليس الذي انشا نارا اول مرة وليس الذي جعل لهز
من البحر الاخضر نارا وليس الذي خلق السموات والارض كبر جرمها وعظم شأنها **بما يخلق**
مسلم في الصغور والقاء بالنسبة اليها فان يدبقة العقل قاضية بان من قدر على خلقها فهو على خلق
الاناسي اقدر كما قال تعالى **خلق السموات والارض كبر من خلق الناس** وقد ورد قوله تعالى **من جباب**
من جهته تعالى ونصريح بما افاده الاستعها الانكار من تفرقها بعدا النفي وايدان بتعين الجواب
نظوا به وتلقوا فيه خافة الا لراؤ قوله تعالى **وهو الخلاق السليم** عطف على ما يفيد الاجاب اي بلي

هو تاد

هو تاد وعلى ذلك وهو المبالغ في الخلق والعلم كيا وكما افادته اي شأنه **فاذا انشاها** اي لا شيان ان يقول له كن
اي ان تلقى به قدرته **هـ** يكون فيحدث من غير توقف على شيء اخر اصلاً وهذا التمثيل لما شرفته تعالى فيها اورد
بما مر الماور المطبق في سرعة حصول الامر به من غير توقف على شيء اصلاً وقد يكون بالنسب عطفاً على قوله
فسيحان الذي يبيد ملكوت كل شيء تنزيه له عز وجل عما وصفوه تعالى بالملك الكلية المطلقة للاشعار
بانها مقتضية لذلك اتراقتسا والملكوت مبالة في الملك كالحجوت والرهوت وتروي ملكه كل شيء وملكه
كل شيء وملك كل شيء **والله ترجون** لا الي غيره وتروي ترجون بفتح النون الرجوع وفيه من الوعد والوعيد
ما لا يخفى عز ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم تاروي في فضائل يس وقراها كيف حست بذلك فاذا
بهذه الآية قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلباً وان قلب القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله تعالى
عز وجل له واعطى من الاجر كما قرأ القرآن سنين وعشرين مرة واما عبده تروي عندك اذ اترك به ملك الموت
سورة يس ترك بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صغوفاً يصلون ويستغفرون له ولشبهه دون
عسلة وينبغون جنازة ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم تراس وهو في سكرات الموت له
يقض ملك الموت روحه حتى يحييه رضوان خازن الجنة بشرية من شرا الجنة يشرفها وهو على قرانه فيقبض
ملك الموت روحه وهو ريان ويكفي في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الجنة الاساحق يدخل
الجنة وهو ريان وقال صلى الله عليه وسلم ان قرأ القرآن سورة تسع لقارها ويفر لستعها الا وهي سورة يس

سورة الصافات مائة وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصفات صفها افتض من الله عز وجل بطوايف الملائكة الفاعلات للصغوف على ان
المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول والصفات انفسها اي الناطقات بها في تلك الصغوف
بقاها في مقاماتنا المعلومة حباً ينطق به قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وعلى هذا المعنى
مدار قوله تعالى **والا نحن الصافون** وقيل الصفات اقدامها في الصلاة وقيل اجتهادها في **الحواف**
زجرا اي الفاعلات الزجرا والراجرات لما ينط بها زجرة من الاجرام العلوية والسفلية وغيرهما على وجهه
يلقب بالمرجور ومن جملة ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشياطين عن الوسوسة والاعوا وعن اشتراق
السبع كاشياتي وصفا وزجراً مصدراً ان موكان ما قبلها وصفا بديها وزجراً بديها واما ذكرنا في قوله تعالى
والناتيات ففعل الناتيات والنايات ذكرنا اعظم الناتيات من ايات الله تعالى وكتبته المنزلة على الانبياء
عليهم السلام وغيرهم من السبع والتعبد والتجند وقيل هو ايضا مصد ومؤكد لما قبله
فان التلاوة من باب الذكر ثم ان هذه الصفات انا جرت على لكل فطعتها بالبالدلالة على تربتها في
الفضل ما يكون الفضل للصف من الزجر للتلاوة او على العكس وانا جرت كل واحدة منها على طوايف
معينة فوالدلالة على تربتها لموصوفات في مراتب الفضل يعني ان طوايف تلك الصفات ذوات فضل هـ
والراجرات افضل والنايات البهرفضلا او على العكس وقيل المراد بالذكورات نفوس العلماء العات
الصفات تانفسها في صغوف الجماعات واقلامها في الصلوات والراجرات بالمواعظ والنصائح الناتيات
ايات الله تعالى لتارسات شرايمه واحكامه وقيل طوايف الغزاة الصفات انفسهم في موطن الحروت
فالفرسينان برصوص وطوايف فواهد الصفات لهزها والراجرات الحبل لهما دسوقا والعدة وفي المعار
طرد الناتيات ايات الله تعالى وذكره وتبيحه في نصا عيف ذلك والكلام في القطع ودلالته على تربتها
الصفات في الفضل وترتبت موصوفا فافانها كالذي سلف واما الدلالة على التربت في الوجود كما
في قوله يا لهف زياية للمحارث الصالح فالنا فرقا لآية فغير ظاهري في من الطوايف المذكورة فانه لو
سلم تقدم الصف على الزجر لفي ملايكة والقراءة فناخر التلاوة به الزجر غير ظاهري وقيل الصفات
الطبر من قوله تعالى **والطير صافات** والراجرات كل ما يرجع عن المعاصي والنايات كل ما يتلو كتاب الله

وذلك لاجتماع الفوارق القرآنية وقريء باذغام الثاني لصدا والرائي والذالك ان الحكم لواجب جواب
للمسئلة والجملة تحقيق المعنى الذي هو التوحيد بما هو المألوف في كلامهم من التاكيد المعنى وتبسيط المعنى
من البرهان لئلا يطبق به اعني قوله تعالى **رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ الْمَشَارِقِ** فان وجودها هاه
وانظما منها على هذا النمط البديع من وضع دلائل وجود الصانع وعمله وقدرته واعدا لشواهد وحدته
كما مر في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ورب جبار عزيز لان او خبر لستد محذوف
اي ملك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومزيجها وميلها الى الاقفا والمراذ بالمشارة
مشارقة الشمس واعادة الرب فيها لعناية ظهورا تارة الربوبية فيها وتجدد هاه كل يوم فاما للايمان
وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها وجنوبا تشرق من مغربها والمغرب في مغربها وما
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فهما مشرقا الصفيق والشتا ومغربها **الْأَرْيَاءُ السَّالِئَةُ الدُّنْيَا**
اي القوي منكم **بَرِيَّةٌ** عجيبه بدعية **الكواكب** بالجرى لمن زينة على الاماذاها الاسمائي ما يزان به
المصنوع فان الكواكب بانفسها واصناف بعضها من بعض زينة واي زينة وقريء بالاضافة على انها
بيانها لان الزينة مهمة صادقة على كل ما يزان به فتعني الكواكب بيانها لها ويجوز ان يراى بها بزرية
الكواكب ما زينت هي به وهو ضوضا وزوي عن ابن عباس بزرية الكواكب بعض الكواكب والمراذ هو
الزينة في رأي العين فان جميع الكواكب من الثوابت والسيارات تبدد للناظرين كما انها جواهر متلائية
في سطح السما الدنيا بغير رقيقة واشكال رقيقة ولا يقدح في ذلك ارتكاز الثوابت في تلك النوازل
وما عدا القر في السنة المتوسطة اذ ثبت ذلك **وَحَفَظَ** منصوب اما بقطعه على زينة باعتبار المعنى كانه
ثقل انا خلقنا السما الكواكب زينة للسما وحفظا من كل شيطان **مَكْرُمٌ** وزيناها باللكواكب كقوله تعالى انا
زيننا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشيطان وقوله تعالى **لَا يَمْشِي فِي الْمَلَأِ الْاَعْلَى كَلَامٌ**
مستند اسوق لبيان حاله بعد بيان حال حفظ السما عمنه من الشبهة على كيفية الحفظ وما يعبر به في اتنا
ذلك من العذاب ولا سبيل الى جعله صفة لكل شيطان ولا جوابا عن سؤال متقدم لعدما استقامة المعنى
ولا علة للحفظ على ان يكون الاصل لا يمشي فخذ في اللام كما حذف في قولك جيتك ان تكرمني فيبي
ان لا يمشي فخذ في ان ويقدر عليها كما في قول من قاله **الايه** الذي الرارحي اخضر الوحي لما ان كل
من ذنبك الحد في غير متكررا بفراده فاما اجتماعا فمن انكر المتكررات التي يجب تترتيب ساحة المنزل
المجمل عن مثاله واصلا يمشي ويسعون والملا الاعلى للملايكة وعن ابن عباس هو المكتبة وعندهم
اشوان الملايكة عليهم السلام اي لا يظلمون الساع والاضعا اليهم وقريء يسعون بالتحقيق **وَيَقْدُرُونَ**
يرمون من كل جانب من جميع جوانب السما اذا قصدوا الصعود اليها **دُخْرًا** علة للمقدن وللدخور وهو
الطرد او حال بمعنى مذخورين او مصدرون كونه لانما من واحد وقريء دُخْرًا بفتح الدال
اي قد فادُخْرًا مبالا في الطرد وقد جوز ان يكون مصدرا كالقول والولوج **وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ**
اي ولهم في الآخرة عذابا في الدنيا من عذاب الهم بالشبه عذاب شديد دائر غير منقطع كقوله
تعالى واعتذنا لهم عذاب السعير **الامن** **حَفَظَ** استثنائا من او يسعون ومن يبد له والخطن
الاخلاص والمراذ اخلاص الملايكة مسارقة كما يعرب عنه تعريفا لخطفة وقريء بكسر الحاء والطاء
المشركة وفتح الحاء وكسر الطاء وتشديد هاء اصلها اخطف **فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ** اي تبعه وحقة وقريء
فاتبعه والشهاب ما يري منقضا من السما **فَاتَّبَعَهُ** معني في الغاية كانه شيقب الجوىضه ورجم به
الشياطين اذ اصعدوا واستراق السمع فيعلموا ويجرفوا لولا وانما يعودان من تسليمهم خيا طعا في
السلامة وينال المراد كراكب السفينة **فَاسْتَفْتَمُ** فاستفهم منكم **اهل اسد خلقا** اي قوي خلقا ه
وانت بنية واصعب خلقا واستفاد **ام من خلقنا** من الملايكة والسما والارض وما بينهما والمشارق
والكواكب والشهب النواكب ومن تغليب العقلا على غيرهم ويدل عليه اطلاقه وبحجبه بعد ذلك

من الملايكة والسما والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب النواكب ومن تغليب العقلا على غيرهم ويدل عليه اطلاقه وبحجبه بعد ذلك
على غيرهم ويدل عليه اطلاقه وبحجبه بعد ذلك لا سيما قراءة من قرأ امره كونا وقوله **اَنَا خَلَقْتَنَاهُمْ**
مِنْ طِينٍ لَازِقٍ فانه العارق بينه وبينها لا بينهم وبين من قبلهم من لا سكر كعاد ومود ولان المراد اثبات
الماد ورد استحالة الماد والارض فبالامانة اليهم والارض قبلهم سوا وقريء لا زير ولا ت **بَلْ عَجَبْتَ** اي من
قدرة الله تعالى على هذه الخلاق العظيمة وانكادهم للبعث **وَيَجْزُونَ** من عجبك وتعتزرك للبعث
وقريء بعن السما على معني الله بلغ كمال قدرته وكثر خلقه في اي حث عجبك منها وهو لا يعلمهم ليحزون منها
وعجبك من ان ينكروا البعث من هذه افا عتبه ويسجروا عن مجوزة والعجب من الله تعالى ما على العرض اليه
والتحليل وعلى معني الاستعظام فاللازق فانه دعة لغوي الانسان عند استعظام الله تعالى وقيل
انه مستعد بالقول اي قل يا محمد عجب **وَإِذَا ذُكِّرُوا** اي وذا بهم المستمر انهم اذا وعظوا بشي من المواعظ **لَا يَذْكُرُونَ**
لا يتفكرون واذا ذكروهم ما ينكروا لعل حجة البعث لا ينتفعون به لغاية بلادتهم وقصور فكرهم **وَإِذَا رَأَوْا**
آيَةً اي معجزة تدل على صدق القائل **يَسْتَعْجِلُونَ** يبالعون في الحجة ويعجلون انه سحر او يستعجل بعضهم
من بعض سحرهم **وَقَالُوا لَنْ هَذَا** اي ما يروونه من الايات الباهرة **الاجر** **يُسَبِّحُونَ** ظاهر سحرهم **إِنْ شَاءَ كُنَّا**
تِلْكَ أَعْيُنُكُمْ اي كان بعض اجرائنا تارا وبعضا عظاما وتقدروا التران لانه منقول من الاجز النادرة
والعابلي اذا اذ ان ذلك عليه متبعون في قوله تعالى **إِنَّا الْمُبْعُوثُونَ** اي نبعث لان نفسه لان دونه خطونا
لوتغزو واحد منها كفي في المنع وتقدروا لظنوث لثقوية الانكار بالبعث بنوحيته الى حالة مائة غايبة
المشافة وكذا انكرت الامنة في بنا المبالغة والتشديد في ذلك وكذا تخليج الجملة بان واللام لنا كيد
الانكار لانكار التاكيد كما يوهه ظاهرا للظن فان تعديرا الامنة لا تقتضي الصدرة كما في مثل قوله ه
تعالى فلا تعجلون على راي الجمهور وان المعنى عندهم تعجيل الانكار انكار النقيب كاهو المشهور وقريء
بطرح الامنة الاولى وبطرح الثانية فقط **أَوَابًا** **وَأَنَا الْاَوَّلُونَ** رفع على لا يتدا وخبره يحسن وقريء
سبويه اي وانا الاولون ايضا متبعون وقيل عطف على محلان واسمها وقيل على الضم في متبعون
للفضل بجهة الانكار الجارية مجريا لتي في قوله تعالى ما استركنا ولا ابا ونا واما ما كان محادا هه زيادة
الاستعداد بيا على انهم اقدم فيهم من بعد علي زعيم وقريء او ابا ونا قل تكبينا لهم **شَرُّ** والخطاب في
قوله تعالى **وَأَسْتَفِذْهُمْ** ولا يفر بطريق النقل والجملة حال من قال ما ذل عليه نعم اي كلمه متبعون
والحال انكم صاغرون اذ لا وقريء نعم بكسر السين وهي امة منه **فَاَنَا هِيَ خَيْرٌ** **وَلَحِقَ** هي اما صهيهم
يعسره او خبره او خبر البعثة والجملة جواب شرط مضمر وتعليل لتي متيدي اذ اكان كذلك فانما هي
الاجرة او لا تستصعبوه والزجرة الصيحة من زجر الراعي عنه اذا صاح عليها وهي النخبة انثانية
فَاذَا هُمْ قائلون من اقد ههرا حيا **يَنْظُرُونَ** يصرون كما كانوا او ينظرون بما يفعل بهم **وَقَالُوا** اي المبعوثون
وصية الماخي للالة على التحق والتعذر **يَا بَلِيَّا** اي هلاكنا اخضر فذا او ان حضورك قوله تعالى
هَذَا يَوْمُ الدِّينِ لتقليل لعدا يفر الويل بطريق الاستيناف اي اليوم الذي يجازي فيه باعمالنا واما ه
عملوا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلا شاة هذا البعث
ايتنوا بما بعد ه ايضا قوله تعالى **هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ** **الذي كنتم فيه تكذبون** كلام الملايكة جوابا لهم بطريق
التوبيخ والتعريض وقيل هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفضل الفرق بين فرق الهدى والضلال
قوله تعالى **احْشَرُوا** **الَّذِينَ ظَلَمُوا** احطابا من الله عز وجل للملايكة ومن بعضهم لبعض حشر الظلمة من مقامهم في
الموقف وقيل من الموقف الى الجحيم **وَأَزْوَاجَهُمْ** اي اشباهم ونظرا وهه من العضاة كما بدا الصنوع عتده
وعابد الكواكب مع عتده كقوله تعالى وكنت ازا جاللاة وقيل قولا وهه من الشياطين وقيل نساهم
اللاي حلجهم **وَمَا كَانُوا لِيُفَبِّدُونَ** **وَمَنْ ذُو** الله من الامانة وخو ههرا زيادة في عسره وتجيهم قبل وهو
غام محض وقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية الكريمة واستخرج بان الموصول عبارة عن المكرر

بما في الشيعة من معنى المشايخ **يقول سليم** اي من افان العلون او من العلان بما في الشيعة من معنى
التشابة عن المتابعة المتقبل الى الله عز وجل ومعنى المجي به رتبة اخلاصة كانه جابه سمها اياه بطريق
التشابه **او قال لا يبدى وقومه تاخذ القصد** ون بد لا يبدى ولا يظفر الجا اوله سلم اي اي شي تعبدون
ايضا الله دون الله تريدون اي تريدون الله من دون الله فكما اي للافك ففقدوا المعقول على الفعل
للافاية من الفعل على المعقول به لان الالهة كما غمتم بها فتم على فك وباطل في شركهم ويجوز ان يكون
افكا معقول به يحيى تريدون افكا تريدون الالهة دون الله دلالة على انها افك في نفسها
للبالغة او يراد بها عبادتها فمما في المضاف ويجوز ان يكون خالا بمعنى افك **فاظنكم رب العالمين**
اي من هو خفيق بالعبادة لكونه رب العالمين حتى تركتم عبادة خاصة واشركتم به نفس مخلوقة او كما
ظنكم به اي اي شي من الاشياء حتى جعلتموها لاهوتها اذ اذ افنا ظنكم ما لا يفعل بكم وكيف يما فكم بعد
ما فعلتم من الاشراك به **فقطر قطرة في البحر** قيل كانا له عليه السلام على لها نوبة معينة في بعض ساعات
الليل فقطر قطرة في تلك الساعة فاذا هي قد حضرت **فقال اي سقيم** وكان صادقا في ذلك فجعله
عند راي فخلعه عن عيده هو وقيل اراد اي سقيم القلب لكفرهم وقيل نظر في علمها او في كبرها او احكامها
ولا منع من ذلك حيث كان صفة قصده عليه السلام ايها من حين اراد وان يخرج جوابه عليه السلام
الى مقبده هو ليس كونه فان العزم كانوا بخامتين فاهمهم انه استبدك باشارة في علمه الجور على انه سقيم
اي مشارف التسعة وهو الطاعون وكان اعلى الاستقام عليهم وكانوا يخافون العدو في ليتفرقوا
عنه فصرخوا الي مقبدهم وتركوه في بيت الاضمار وذلك قوله تعالى **فقلوا عنه مذبرين** اي هاربين
مخافة العدو **فراغ الى الهنم** اي ذهب اليها في خفية واصلة المثل فجعله **فقال** اي للاضمار استهزا
الا ناكلون اي من لطعام الذي كانوا يصفونه عند هاليل عليه **ما لكم لا تطغون** اي يجوان في فراغ
عليهم قال ستمعليا عليهم وقوله تعالى **صراطا بالبين** مصدركم لراي عليهم فانه يعنى صراطهم اوه
لفعل مضمر هو حال من فاعله او فراغ عليهم بصرهم صراطا او هو الحال منه على انه مصدركم يعني الفاعل
اي فراغ عليهم صراطا بالبين اي صراطا شديدا اقويا وذلك لان البين اقويا لاجل حقيق واستدراكها
وقوة الاله تعقني قوة الفعل وشدة وقيل بالقوة والمسانة كما في قوله **اذا ما رايه رعت لمجد**
تلقاها عرامة بالبين اي بالقوة وعلى ذلك مدار تشبيه الحلف وهو قوله وثنا لله لا كيد انضامكم
فاقبلوا اليه اي المأمورون باحضاره عليه السلام بعد ما رجعوا عن عيدهم الى بيت الاضمار فوجدوا
مكسورة فسألوا عن الفاعل فظنوا انه عليه السلام فقبلوا فاقوا به **برجون** حال من واوا قبلوا اي يسرعون
من ضعف النفاذ وقري برجون من اذ اذا دخل في الرزيف او من اذنه اي حمله على الرزيف اي يرف
بعضهم بعضا يرفون على لبنا للمفعول اي يحلون على الرزيف فيرفون من وزف يرف اذا السرع ويزفون
من زفاه اذا احلاه كان بعضهم يرفون بعضا لتسارعهم اليه عليه السلام **فقال** اي بعد ما اتوا به عليه
السلام وجري بينه وبينهم من المجاوزات ما نطق به قوله تعالى قالوا انت فعلت هذا باهتنا يا ابراهيم
اي قوله تعالى ما هذا ولا ينطقون **انتبهون ما تحنون** ما تحنون من الاضمار قوله تعالى **والله خلقكم**
وما تبلون حال من فاعل تعبدون مؤكدة لانكاره للتوحيث اي والحال انه تعالى خلقكم وخلق ما
تبلون فان جوا هو اصنامهم وما تبا جعله تعالى وشكلها وان كان بغيره لكنه بما قدره تعالى في ايام
عليه وخلقهم بما يتوقف عليه فخلقهم من العواشي والعدا والاسباب وما تعلمون ما عيان عن
الاضمار فوضعه موضع صغيرنا تحنون للابدين بان مخلوقين الله عز وجل ليس من حيث غمهم فقط
بل من حيث سائر اعمالهم ايضا من التصور والخلقية والتزيين ونحوها وما على الصوف عومهم فينظرون
الاضمار انظما او ليلا مع ما نؤمن من تحقيق الحق ببيان ان جميع ما يعلمونه كايما ما كان مخلوق له سبحانه
وقبل ما مضى رتبة اي علمه على انه معني المفعول وقيل بعينه فان فعلهم اذا كان خلق الله تعالى كان

مفعولهم الموقوف على فعلهم او في ذلك **قالوا ابونا له نبينا** **نا قالوا** في الحج اي في النار الشدقة من
الايقاد من الحج وهي شدة الساج واللاوعوض من المضاف اليه اي محبوه لك البنيان وقد ذكر كعبه
بنا وهوله في سورة الانبيا **نا واذا به كيدا** فانه عليه السلام لما توجهوا بالحج والتمهر بالحج قصدا واما
قصدا والابلا يظهر للعامة عجزهم ففعلنا هو **الاشغليين** الاولين بابطال كيدهم وجعله برهاننا ثيرا
على علموانه عليه السلام يجعل النار عليه برذا او سلاسا **وقال اي ذاهب الى زبي** اي مهاجرا الى حيث امر في
سبعين اي الى ما فيه صلاح ديني او الى مقصدي وقبث القول بذلك لستقيا الوعدا ولعوط توكلة اولسا
على عادته تعالى في مئة ولم يكن كذلك خاك لوني عليه السلام حيث قال عني زبي ان يهديني سوا السبل ولذا
اي بسبعة الموضع **رب هب لي من الصالحين** اي بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويونس في
العرصة يعني الولد لان لفظ الهمة على الاطلاق خاص به وان كان قد وردت بمعنى ابالاخرة في قوله تعالى
ووضنا له من رحمنا اخاه هارون نبيا ولقوله تعالى **فبشرناه بغلام عظيم** فانه صرح في ان المبرش به
عين ما استوصيه عليه السلام ولقد اجمع فيه بشارات ثلاثة بشارته انه غلام وبشارته انه يبلغ اوان
الحمل وانه يكون خليا واي حلو بعد دل حمله عليه السلام من عرض عليه ابوه الذبح فقال يا ابل فدل
ما توهم سجدتي ان ما الله من الصالحين وقيل ما يث الله الانبيا عليهم السلام باقل ما لغتهم بالحلم لعزة
وجوده غير ابراهيم وابنه فانه تعالى بتمها به وحاله لما الحكمة بعد اعاد اليه بديلة ذلك والفاي قوله تعالى
فما بلغ منه السعي مضمومة عن مقدر قد حذف بقوله تعالى في سورة الاحقار اياه ان بعد ما الحاجة الى
الفرح به للابدين لا محالة التحلف والناخبة البشارة كما في قوله تعالى قال فلما رآه مستقرا عنده اي ه
فوضنا له ففشا فلما بلغ من سطر رتبة ان يعني مئة في اشغاله وحواجه ومسته متعلق بمخدوي بني عنه السعي
لا بنفسه لان صلة المصدرا لاسد ولا يبلغ لان بلوغها لم يكن معا كانه لما بلغ السعي قبل من من قبل مئة ه
وتخصيصه لان الاثبات في الرق والاضمار فلا يستعصم قبل وانه اولاته استوصيه لئلا يكون له رتبة
ثلاث عشرة سنة **قال** اي ابراهيم عليه السلام **يا يحيى في المناجاة ذكرك** اي اري هذه الصورة ببينها او ما
هذه عبارة وتاويله وقيل انه راي ليلة التروية كان قابلا يقول له ان الله يامر بك بدينك هذا افلا
اصح روي في ذلك من الصباح الى الرواح ابراهيم هذا الحلو من الشيطان فمن مئة سبي يوم التروية هو
فما السعي راي شدة لك تعرف انه من الله تعالى فمن مئة سبي يوم عرفه براراي مثله في الليلة الثالثة ثم جهره
ضمي اليوم يوم التروية وقيل ان الملائكة حين بشرته بغلام حليم قال اذن ذبح الله فلما ولد وبلغ حد السعي
مئة قبل له ان يذرك والاظهار لاشهر ان المناط ابراهيم عليه السلام اذ هو الذي ذهب اثر الماجرة
ولان البشارة باحق بعدة مخطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ابن الدن
فاجد هاجد اسماعيل عليه السلام والاخر ابو عبد الله فان عند المطلب نذرا ان يذبح ولذا ان سئل الله عن
برزخه ما ذبح ابنه عشرة فلما حصل ذلك وخرج المهر على عبد الله فذاه باية من الابل ولذا لك سنة الدينة مائة
ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا لكبري مخلقان بالكعبة حتى احترقا في ايام ابن الزبير ولم يكن احقاق مئة ولا
بشارة احقاق كانت مفعولة بولادة يعقوب ببنه فلا يناسب الامر بدعده مراهما وما روي انه صلى الله
عليه وسلم سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرا بيل الله بن احقاق ذبح الله ابن
ابراهيم خليل الله فالصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوسف ابن يعقوب بن احقاق ابن ابراهيم والزواير من
الراوي وما روي من ان يعقوب كتب الى يوسف مثله لك فلم يثبت وقري اي يفتح اليها **فا نظر كما ذكري**
من الراي واما مشاورة فيه وهو امر محتمل ليعلم ما عندة فبا ترل من بلا الله فثبت قدمه ان جرع وباس
عليه ان سائر لوطر نفسه عليه فيهمون ويكتب المؤتة عليه بالانعتاب به قبل قوله وقري ما تري بضم الذاء
وكسر الراء وبفتحها متبينا للمفعول **قال يا ابل افعل ما تؤمر** فخذ الجاد على القاعدة المطردة ثم خذ في العايد
الى الموصول الى العايد بعد ان لا يلايه موصولا لا اتصاله في الفعل واخذ فاذ مئة او افعل امر على حافة ه

وي كالفان اني مهاجرا الى زبي
الشام او الى حيث امرت به لبيادة
تعالى

مفعولهم

بالعراة ان خلقنا الموت على لفظه بالمكان ان كان عما يعظمه من شجرة ونبت روي ان الحوت سار مع السفينة وادفعا
راسه يبتغى فيه يؤمن عليه السلام ويسبح ولربها وقهر حتى انتهوا الى البر فلفظه سالما لم يتغير منه
شي فاستلموا وروي ان الحوت قد فقه بساجل قرية من الموصل واخذ في مقدار لبه فقبل ربحون يوما وقيل
عشرون وقيل سبعة وقيل ثلاثة وقيل اربعة لا فلتلا فراح من بطنه بئير الوقت الذي التفت فيه روي
عطا انه حبل بقلعه او حباله تعالى الى الحوت ابي جعلت بطنه لك سجناء ولما جعله لك طعاما وهو سقيم مما
قاله قيل صار بئير كبدنا الطفل حين بولده **وانبتنا عليه** اي فوقة مظلة عليه **شجرة من بيطين** وهو كل ما يبسط
على الارض وهو لا يغور على ساق كخمر الطبخ والقنا والحنظل وهو تفعل من قطن بالمكان اذا اقام به والاكثر
على انه الدبا عظمة باورافا عتالديا ثبات فانه لا يقع عليه ويكده عليه انه قبل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انك تحب الترع قال اهل هي شجرة احي يؤمن وقيل هي التين وقيل الموت تغطي بوزنه واستطبل باعصانه
واخطو على عماره وقيل كان يستظل بال شجرة وكانت غلة تختلف اليه فيشرب منها **وارسلناه الى ابيه الف**
هو فومه الذين هوب منهم وقيل هو اهل بيوتهم والمراد به ارساله السابق والابا به من المرسلين على
الاطلاق ثم اجاب به قد رسل الى ابي حجة وكان تزيست نذير وقت هرب عليه السلام الى القلعة وما بعد
بينما لتد كبر سببه وهو ما جرى بينه عليه السلام وبين فومه من نذاره ايا هرعنا ان الله تعالى وتعبينه
بوقت خلوه وتعلمهم وتعلمهم لا غايتم تطهروا ما رآه كامر تفصله في سورة يونس ليعلموا ان اياهم الذي
سيجيى بعد لم يكن غفيب الا رسال كما هو المتبادر من ترتيب الايات عليه بالعا بل بعد الدنيا واللي وقيل
هو ارسال اهل البيت وقيل الى غيرهم وليس بظاهرا **واوردون** اي في مرامي الناظر فانه اذا نظروا اليهم قالوا انهم
ماية الف او يزيدون والمراد هو الوصف بالكثرة وقري بالظا بالواو **فانتموا** اي بعد ما شاهدوا طول
العذاب ايمانا خالصا **فنعناهم** اي بالحياة الدنيا **الى الجن** فذرة الله سبحانه لهم ولعل خسر هذه القصة
وقصة لوط باختوبه سايرا لقصص المنفرة بينهما وبين ربنا به الشرايع واولي العزم من الرسل واكتفا بالتسليم
الشامل لكل الرسل المذكورين واخر السورة **فانتموا** اسرا لله عز وجل في صدر السورة الكريمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتبكيك قريش وابطال المذمهم في نكار البعث بطريق الاستغناء وساق البراهين القاطنة
الناطقة بتحقيقه لا محالة وبين وقومهم وتاسلغونه عند ذلك من فتونا العذاب واستثنى منهم عباده
المخلصين وفصلهم من المعير المعير فذكر انه قد ضل من قبلهم الاكثر الاولين فانه تعالى ارسل اليهم نذرا
على وجه الاجمال ثم اورد قصص كل واحد منهم على وجه التفصيل مبينا في كل قصة منها الفهم من عباده
تعالى واصفا لهم نارة بالا خلاص واخرى بالايان ثم امره صلى الله عليه وسلم صان بتبكيكهم بطريق
الاستغناء من وجه امر متكررا وجعنا العقول بالكلية وهي القصة الباطلة اللامعة لما كانوا عليه من
الاعتقاد الزايع حيث كانوا يقولون لبعض اجناس العرب جفينة وبني سلمة وخراعة وبني بليح الملايكة
بنات الله والنا لرتيب الامر على ما سبق من كون ذلك الرسل الذين هم اعلام الخلق صلهم السلام
عبادة تعالى فان ذلك مما يؤكد التبكيت ويظهر بطلان مذمهم الفاسد ثم بتبكيكهم بما يتضمنه كفرهم
الذكور من الاستهانة بالملايكة جعلهم انا لانا ناطل مثل كفرهم المنطوي على هذين الكفرين وهي شبهة
الولاء اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم ينطه في سلك التبكيت لمشا ركهتم النصاري في ذلك
اي فاستحضرهم **الربك البات** اللاتي هن وضع الجفنين **وهو البؤس** الذين هم ارفعنا فان ذلك مما لا يقول
به من له اذني من العقل وقوله تعالى **واخلقنا الملايكة انا** اضرابا وانقال اسرا لتبكيت بالاستغناء
السابق الى التبكيت بعد كما اشير اليه بل خلقنا الملايكة الذين هم من اشرف الخلق وابعدهم من صفات
الاجسام وورد ايل الطباع انا لانا لا مؤنة من احسن صفات الحيوان فوله تعالى **وهو شاهدون** استمروا
بهم وتحتل لهم لقوله تعالى اشهدوا خلقهم وقوله تعالى ما اشهدكم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم فان امثال هذه الامور لا تخفى الا بالمشاهدة اذ لا سبل الى معرفتها بطريق العقل وانما انشا العقل

علام

ما لا ريب فلابد ان يكون العالم بانو شتم شامه عند خلقهم والجملة اما حال من فاعل خلقنا اي بل
اخلقنا هم انا ثانيا والحال انهم كانوا من جنين او عطف على خلقنا اي بل هم شامه دون وقوله تعالى
الا انهم انكم لا تقولون ولما الله استينا من جهة غير اخل تحت الامر بالاستغناء لسوق لابطال مدتهم
لما مد ببيان ان بنينا ليس الا تلك الصريح والافترا المتبع من غير ان يكون لهم دليل وشبهة قطعا
وانهم لكاذبون في قولهم ذلك كذبنا لاربهم وقري ولما الله على انه خبر شتم شامه وفي ابي الملايكة وله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان الولد فعل معنوي مفعول يستوي فيه الواحد والولد والمذكور الموت **اصطفي**
البنات على البنين اثبات لا فكمرو وشتمو لربك بغير فاما لوانبينا استلزامهم لا سريين لاستحالة وهو
مطغناه تعالى البنات على البنين والاصطفا احد صغوة التي لنفسه وقري بكسر الهمزة على حرف
حرف الاستعانة فثمة بدلالة القران عليه وجعله بدلا من ولد الله ضعيف وتعد ترا القول اي لكاذبون
في قولهم اصطفي الى اجره تستعبد بعينه **ما لكم لئذ تكونون** بهذا الحكم الذي يقتضي بطلان ادعاءهم القبول
اللائذ يكونون بعد ان اخذوا من بين يديهم كرون وقري يذكرون من ذكروا لنا للعطف على مقدر اي الان لا فكمرو
ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه مذكور في فعل كل ذي ونبي **انكم سلطان بنين** اضرابا وانقال من توحيهم
وتبكيهم بتكليمهم بما لا بدخل تحت الوجود اضلا اي ابل لكم حجة واحدة ثلثت عنكم من السما بان الملايكة
بناتنا تعالى ضرورة انا الحكم ببل لك لبدله من سند حتى وعقلي وكلاهما وحيث انتقي كلاهما فلا بد من
سند نقلي **فانرا كتابكم** الناطق بصحة دعواكم **ان كنتم صادقين** فيها وفي هذه من لا بنا على الخط العظيم
والانكار الفطري لافا ويلمرو بالاستبعاد الشدائد باطيلهم وسفينة احلامهم وتركك عقولهم وانما
مع استمروا بهم وتبكيهم من جعلهم ما لا يجي على من ناسل فيها وقوله تعالى **وجعلوا بيته** **وبيه الجنة** **نسبا**
الثبات الى العينة لللائذ بان باعطا عمق عن درجة الخطاب واقتضا حقا لغير من عليهم وبكي جابا
الاخرين والمراد بالجنة الملايكة قالوا الجنس واحد ولكن من جنت من الجن ومن دركان من اكله فهو شيطا
ومن ظن منهم ونسك وكان خيرا فموت ذلك وانما عبر عنهم بذلك الاسر وصفا منهم وتقصيرا بهم مع عظيم
شأنهم ليعلموا ان الخلق ان يبلغوا منزلة المناسبة التي اضافوها اليهم جعلهم هذا اعتبارا عن قولهم الملا
بنات الله وانما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى **ولقد علمت الجنة انهم لحفرون** اي وبالله لقد
علمت الجنة التي عظموا بها بان جعلوا بيننا وبينه تعالى نسبا وهم الملايكة ان الكفرة المحضون النامعذون
هنا لكن بهم واذا فكمرو في قولهم ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب ببيان ان الذين يدعيها ولا هم تلك
النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال ليكن بوضعي ذلك ويجمرون بانهم معذون لاجلة حكما
موكدا وقيل ان قولنا من الرنا دقة يقولون الله تعالى وابليس حوان فانه هو الخير الكرم وابليس هو الشر
الليم وهو المراد بقوله تعالى وجعلوا بيته وبين الجنة نسبا قال الامام الرازي وهذا القول عند
اقرب الاقوال وهو من هب الجوش القايلين يزدان وهو اس وقال مجاهد قال قريش الملايكة بنات
الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من امها فكمرو تبكيها هو قولنا سواوات الجن وقيل من جعلوا
بينه وبين الجنة نسبا جعلوا بينهما مناسبة حيث اشركوا به تعالى الجن في استحقاق العبادة فعمل هذه الاقاو
يجوز ان يكون الضمير في الفم حفرون الجنة فالمعنى لقد علمت الشياطين ان الله تعالى يحضرهم الشارة
ولو كانوا سامين له تعالى وشركا في استحقاق العبادة لما عذروا لوجه هو الاول لان قوله سبحانه
الله عاصفون حكاية لشتمه الملايكة اياه تعالى عما وصفه المشركون به بعد كذبهم بهم في ذلك بعد
قول شعطوف على علمت وقوله تعالى **الاعباد الله المخلصين** شهاداة منهم بركة المخلصين من ان يصغوه تعالى
بل لك متضمنة لسيرهم منه بكمرا انراهم في زمرة المخلصين على ابلغ وجه واكد على انه استثنائا منقطع
من ولا يصغون كانه قبل ولقد علمت الملايكة ان المشركين لمعذون بولهم لعمركم ذلك وقالوا سبحان الله
عما يصغونه به لكن عبادة الله الذين نحن من جعلهم من ذلك الوصف وقوله تعالى **فانكم وكما نقولون** **وما**

يكة

الحق عليه **ثلاثون** تعلق وتعلق لبراة المخلصين بما ذكره ليبيان مجزهر عن اعوا بهم واصلوا له والالتفات
الى الخطايا والظن ان لا اعتنا بتحقيق مضمون الكلام وما نعبده ونعبادة عن الشياطين الذين هم
وهم ان ان سرهم عنهم وعن عبادة لهم كل كانوا يعبدون ولا يعبدون ولا نافية وانهم خطا لهم ولعبودهم
تعلقنا وعلى متعلقة بثلاثين يقال فتن فلان على فلان امراته لئلا افسد لها المعنى فانكم ومعبودكم ايها
المشركون لتستريحوا ثلثين عليه تعالى بافساد عباده واصلوا لهم **الامر هو صال الحجة** منهم اي داخلها بقوله
تعالى بانه يصير على الكفر يستوا اختياره ويصير من اهل النار لا محالة واما المخلصون منهم فافهم بمغرب
من افسادهم واصلوا لهم فافهم لا جرم ترا من ان يفتنوا بكم وتسلطوا عليكم في وضعه تعالى بما وضعه
وفري صال بصير الملا على نه جمع مضلول على معنى من قد سقط واوه لا لتقا الساكنين قوله تعالى **وما**
سا الا له مقام معلوم تبين حلية امرهم وتبين مجزهر في موقف العبودية بعد ما ذكرتم كذبكم لكفرة
فيما قالوا وتكذب الله تعالى عن ذلك وتبرئة المخلصين عنه واظلموا وتصوروا فافهم وكما هو في واما ما احدث
الاول مقام معلوم وفي العبادة والاشهاد الى امر الله عز وجل مقصود عليه لا يتجاوز ولا يستطعن ان يترك
عنه خصوصاً العظمة وحسبها كهيئة وتواضعا لجلالة كاري منبر راع لا يغير ضلته وساجد لا يرفع
راسه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبرا الا وعليه ملك يصلي ويسبح وروي انه قال صلى الله عليه
وسلم اظلت السما وحسبها ان تيط والدي نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جهته
ساجد لله تعالى وقال السدي الاله مقام معلوم في القرية والمشاهدة **وانا الحق الصافون** في مواضع
الطاعة ومواطن الخدمة **وانا الحق المسجون** المقصود به سبحانه عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه وعلمية
كلامهم فنون التاكيد لبراز ان صدق وعه عنهم بما لا الرعية والنشاط هذا هو الذي تقتضيه جزالة
التمثيل وقد ذكر في تفسير الآية الكريمة واعرا بها وجوه اخر فاشمل والله الموفق **وان كانوا يقولون انهم**
الخففة من العقوبة وصبر الشان بخذوف واللام هي الفارقة اي ان الشان كانت قريبين تقول **لوان** **تعد**
ذكر من الاولين اي كنا با من كتب الاولين من التوراة والانجيل **لكننا عبادة الله المخلصين** اي لاختصاص العبادة
لله تعالى ولما خالفنا كخالقنا وهذه الكثرة لبراز انهم ليسوا بغير احدى من احدى الامم والافان في قوله
تعالى **فكفر واوب** نصيحة كافي قوله تعالى فقلنا احبب بعضك البعض فاعلق اي فجاهم ذكر واي ذكر سيده
الا ذكرا وكنا بيهتم على سائر الكتب والاسفار وكفروا به **فسوف يعلمون** اي غافلة لغوهم وغايلته **لقد**
سبقت لكمنا لبلادنا المرسلين استنبنا معزز للوعيد وتعتوه وتصد به بالقسم لعناية الاعتنا بتحقيق
مضمونه اي وبالله لقد سبق وعدهنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله تعالى **انهم لهم المصورون وان جندنا**
وهو اتباع المرسلين **لهم الغالبون** على اعدائهم في الدنيا والاخرة ولا يصدق في ذلك انهم امرهم في بعض
المشاهدة فان قاعدة امرهم واساسة الظفر والنصر وان وقع في تضاعف ذلك شوب من الانبلا والحمد
والحكم للعالم وعنا ابن عباس ان لم ينصروا في الدنيا نصروا في الاخرة وقرى على عبدنا بتضمين سبقت وكما
يقع معنى تحت وتسميتها كلمة مع انها كلمات لا تنظما في معنى واحد وقرى كلامنا **فول عنهم** فاعرض
عنهم واظهر **حي** الى مدة يسيرة وهم من الكفرة لقتاله وقيل يوم بدر وقيل يوم الفتح **وابصروهم** على سوا
حال واقطع نكال كل يهزم من القتل والاسر والمراد بالامر باصراهم الا ان بناء قربه كانه يبريدهم
فسوف يبصرون ما يقع حينئذ من الامور وسوق للوعيد دون التبعيد **افبعد انما يستجيبون** روي انه
لما ترك فسوف يبصرون قالوا اني هذا اترك فاذا ترك **ابصروهم** اي فاذا ترك العذاب الموعود بفناهم
كانه جيش قد هزم فافناخ بنينا بقلعة فشن عليهم الغارة وقطع ذابهم بالمرة وقيل المراد بترك ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقرى ترك بشا ختمهم على شانه الى الجار والمجور وقرى ترك
مبينا للمفعول من الترتيل اي ترك العذاب **فما صباح المندرين** فبصر صباح المندرين صباحا جوهرا واللام
المجنس والصباح مستعارة من صباح الجيش المبني لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الغارة في الصباح

نحوها صباحا وان وقت ليل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى خيبر وكانوا خارجين الى
سرا عمو ومعه المشايخ قالوا الحمد والخير ورجعوا الى حصنهم فقال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر
انا اذ انزلنا بساحة قوم فسا صباح المندرين **وقول عنهم حي** **وابصروهم** **فسوف يبصرون** تسليمة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انزل تسليمة وتاكيد لوقوع الميعاد عت تاكيد مع ما في اطلاق الفعلين عن المفعول
عن الايد ان بان ما يبصرون صلى الله عليه وسلم حينئذ من قنول المسار وما يبصرونه من انواع المصا ولا
يحيط به الوصف والبيان وقيل ان يد به بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الاخرة **سبحان ربك**
ربنا لعنة على البصغون ترمي به سبحانه عن كل ما يصغه المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه وجبروته ما ذكر
في السورة الكريمة وسار ليريد كرم الاقوال التي من جملتها ترك الجوار الموعود على موجب كليمه السابقة لاستبها
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الربوبية المعربة عن التورية والتكبر
والمالكية الكلية مع الاضافة الى صيره صلى الله عليه وسلم والى العزة لانيكا كانه قيل سبحان من هو
مزيك وسلكه ومالك العز والغلبة على الاطلاق عما يصغه المشركون به من الاشياء التي منها ترك نصر
عليهم كايده عليه استجبا لهم بالعذاب قوله تعالى **وسلام على المرسلين** تزيين له صلى الله عليه وسلم
بعد تزيينه تعالى بما ذكر وتوبة بشا فافهم ما يدان بانهم ساروا من كل المكابرة فايزون بجميع الماد في قوله
تعالى **والحمد لله رب العالمين** اشارة الى وضعه عز وجل وصفاته الكريمة الثبوتية بعد التنبيه على انما
تعالى بجميع صفاته وايدان باستبها عما الجملة التي من جملتها افاضته عليهم وعلى من منهم من قنول انما
الظاهن والباطنة الموجبة لحمد تعالى واشعار بان ما وعد الله صلى الله عليه وسلم من النصر والغلبة
قد تحققت والمراد تنبيه المؤمنين على كعبية سبحانه تعالى وتحميد والتسليم على رسله الذين هم
وسايط بينهم وبينه عز وجل فيضال الكمالات القدسية والنبوية عليهم وعلى فوسيط التسليم على المرسلين
بين تسميته تعالى وتحميدهم في السورة الكريمة بحسب تعالى مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه تعالى عليهم من جوه
نعمه الموجبة للحمد عن علي رضي الله عنه سبحانه ان يكمل ان بالمكياك الا وفي من الاجر يوم القيامة فليكن
كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وعنا لبي صلى الله عليه وسلم من قراوا الصافات اعطيت من الاجر عشر حسنات بعد ذلك جني وشيطان
وشا عذبت عنه مودة الشياطين وبري من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة انه كان مؤمنا بالمرسلين

سورة صافات ثمانون وسيت ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **ص** بالسكون على الوقف وقرى بالكسر والفتح لا لتقا الساكنين ويجوز ان يكون الفتح
باصار حرت القسرم في موقع الجر كقولهم الله لا فعل بالجر وان يكون ذلك نصبا باضارا ذكر او اقرا لا فتحا
كأمر في فاتحة سورة البقرة واستماع الصرف للتقريب والتأنيث لا بما علم للسورة وقد صرحنا في
ص بالثبوت على انه اسم الكتاب او الترتيل وقيل هو في قواة الكسر من المصا واهي المعاصرة
والمقابلة ومنها الصدي الذي ينكسر من اجسام الصلبة بمقابلة الصوت ونعناه عارض على القرآن
بملك فاعل با و امره وانته عن نواهيته وتحلق باخلاصة ثرا جعل اسم الحرف مسنونا على منهاج الحد
او الرمز الى كلامه مثل جد في الله اصدق محمد كما نقل عن كبار السلف او اسما للسورة صبرا لمبتدأ محمدا
او نصبا على اصار اذكر او اقرا او اسرا من المصا واذ قالوا في قوله تعالى **والقرآن ذي الذكر** للقسيم
وان جعل مقصدا به في المعطف عليه فان اريد بالقرآن كله فالمعاصرة بينهما حقيقة وان اريد بجزء السورة
فهي اعتبارية كافي قوله عز وجل بالرجل الكرم وبالسمة المباركة وايضا ما كان في الذكر من توكيد لمضمون
الجملة المقصود عليها والذكر الشريف والنباهة كافي قوله تعالى **وانه انهم كركم** ولتقومك اول للذكر والمو
او ذكر ما يحتاج اليه في امر الدين من الشرائع والاحكام وغيرها من فاصيص لا ينبتا عليهم السلام واخبار

الامر التارخية والوعيد وجواب القسم على الوجه الاول والرابع والخامس محمد وف هو ما بيني
عنه الحدي والامر والاقتراض من كونا المحمدي به مجزا كونا لما موده واجبا وكونا المقسم به حقيقيا
بالاعطاء اري اقسم بالقران او بضاديه انه لم يجز اولوا حبه العلي به اوصي بالاعطاء واما على الوجهين
الباقين فهو الكلام المرموز اليه ونفس الجملة المذكورة قبل القسم فانا لنسبته بتوبه بشان المسمى ونسبته
على عظم خطره اي انه لصديق والقران ذي الذكر هذه السورة عظيمة الشأن والقران الى اخره على
طريقة قوله هذ اخبر الله ولما كان كل واحد من هذه الاجوبة متبينا على ان يقال الربيع مضمون بالكلية
انما بينا انما بينا كافي قوله تعالى **بل الذين كفروا في عزة وشقاق** اضرب عن ذلك كانه قيل لا رب فيه
قطعا وليس عذرا عذرا الكفرة له لسانه رب مما فيه بل هو في استكبار رحمة شديدة وشقاق بعينه
الله تعالى ولرسوله ولذلك لا بد من قوله وقيل الجواب ما دل عليه الجملة الاخرية اي ما كونه من كفر
لخلل وجهه فيه بل الذين كفروا الى اخره وقرئ في عزة اي في غفلة عما يجب عليه من التوبة له من ابدا الى
ودايعه **واهلكتنا من قبلهم من قرون** وعينه لهم على كبرهم واستكبارهم ببيان ما اصاب من قبلهم من القرون
اهلكتنا ومن قبلهم من القرون المضيئة وقرنا كثيرا اهلكتنا من القرون الماضية **فادعنا** تروا باسنا وحلول نعمنا
استغاثة وتوبة ليخبروا من ذلك قوله تعالى **والذين آمنوا من قبلهم من قرون** اي نادوا واستغاثوا طالبين
والحال ان ليس المحييين من احي قوت ونجاة من ناصه اي فاته لا من ناص مجي ناصه ولا هي المبهة بليس
زيت عليها ثانيا الثاني للثابت كانه في ذلك وقت وخضت بنبي الايمان والبرهان لا احد من قبلها والاكبر
وقيل هي النافذة للمعجزات عليها النافذة بنبي الايمان وحين مناص من مضمون على انه اسماء اي ولا
حين ما صرحوا بفعل مضروا ولا اذ في من مناص وقرئ بالرفع في قوله اسماء والجر محمد وف اي ليس حين
مناص صرحا صلاهم وعلى الثاني مبتدأ محذوف والخبر اي ولا حين مناص كانه محذوف في قوله **فادعنا** طالبوا
ولات اوان فاجابا لان لا حين بقا اما لان لا حين الايمان كان لا لا اخر الصاب في قوله **لولا هذا**
العار لراجم او لانا وان سببه ناد في قوله **فصنعتك** عن طلبك امعرو **بقائمة** وانت اذ حجت في انه زمان
قطع منه المضاف اليه وعوض السون لان اصله وان صلح برجل عليه حين مناص تنزيلا للقطع المضاف اليه
من مناص اذ قيل حين مناص مترلة قطعه من حين لما بين المضافين من الاتحاد في الجمل لضافته الى عبر
لممكن وقرئ لان بالكسر كجبر ويقف الكونون عليها بالهاكا لاسما والبصرية بالهاكا لانها لا تفعل وما قيل من ان
الشارع على حين لا تصانها في الامر ما لا وجه له فان خط المحقق خارج عن القياس **وحجوا ان اهلهم**
منهم حكاية لا باطلها من المتنوعة على ما حكى من استكبارهم وشقاقهم اي ان جاهد رسول من جبهتهم بل
اذ ومنهم في الرئاسة النبوية والحال على معنيهم عدا ذلك امر اعجابا خارجا عن احتمال الوقوع والكره
اشد الانكار لا اضر اعتقاد وقوة وتجبوا منه **وقال الكافرون** وضع فيه الظاهر موضع المضمر عاصيتهم
وانما انابا به لا يتجاسر على مثل ما يقولونه الا المتوغلون في الكفر والفسوق **هذا ساجد** فيها نظره من الخوارق
كذاب فيها يستدعي الى الله تعالى من الارصال والاتزان **اجعل الالهة الها واخلا** بان نفي الالهية عنهم وقصرها
واحد **ان هذا الذي عجب** ببلغ في العجب وذلك لانه خلاف ما الفوا عليه ابا هو الذين اجعوا على الوهبة وطبقوا
على عبادهم كما برأ عن كثر من اعداء كل ما يوتون وما يكرهون من امور دينهم هو التقليد والاعتناء بغيره واما
يخالف ما اعتادوه عجايبا لا محال او اما جعل مد ارجعهم عدا واما علما الواحد وقدرته بالاشيا الكثيرة فلا
لما لم يدعوا ان لاهتهم علما وقدرته ومدة خلا في خدوش من لا شياحي يلزم من نفي الوهبة بتبنا الاثا
بالامور وقرئ عجايبا بالشدائد وهو ابلغ ككراهة وكره اي انه لما استمر عروحي الله عنه شق ذلك على قريش
فاجتمع حسنة وعشرون من ضاد قريش فاقوا بالباطل فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعلنا والسماء
وجيناك لتعطينا بيننا وبين ابن اخينا فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي ها لا قومك
بنا لولك السؤال فلما كل الميل على قومك فقال صلى الله عليه وسلم ما ذا انتا لوني فقالوا ارضنا وارضا

الها

الها وتعدك والهلك فقال صلى الله عليه وسلم ارايتون ان اعطيتكم ما سالتوا على ان تركلة واحدة تملكون
بها العرب وتدين لكم بها الجحيم قالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك **وانطلق**
الملك المنصور اي وانطلق الاشرف من قريش عن مجلس ابن طالت بعد ما يكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجواب العتيد وشاهدنا في القليلة صلى الله عليه وسلم في الدين وعزيمته على ان يظهره على الدين كله
يسوا ما كانوا يرجونه بنو شط اي طالب من المصلحة على الوجه المذكور **اسواي** اي قائلين بعضهم لبعض على وجه
النصيحة **امشوا واصبروا على الهتك** اي استبوا على عبادتها تتخلدون لما يسعون في حتمها من القدر وان هي
المضرة لان الانطلاق عن مجلس النفاق لا يخلو عن الفوق تترك الانطلاق الاندفاع في القول وامشوا
من مشيت المرأة اذا كثرت ولا تقا ومنه الماشية للنقود اذا اجتمعوا وكثروا وقرئ امشوا بغير ان على
اضمار القول وقرئ يمشون اذا صبروا **ان هذا الذي يرا** تقليل للامر للصبر والوجوب الامتثال به اي
هذا الذي عايناه من محمد صلى الله عليه وسلم من امر التوحيد ونفي الهتنا وانما الامر الذي يرا اي
من جهة عليه السلام امتضا وقسغية لا محالة من غير صارف يلوته ولا عاطف يشبهه لا يقول يقول
من طرف اللسان او امر برجي فيه المساحة بشفاة او امتنان فاقطعوا اطاعكم من استمراله عن راية
بوساطة اي طالب وشفاة وحسبك ان لا تتعوا من عبادة الهتك بالكلية فاصبروا عليها وتخلوا ما
تسعون في حتمها من القدر وسوا العاقلة وقيل ان هذا الامر الذي يري الله تعالى ويحكم بتضايه وما اراد
الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر وقيل الا هذا الامر الذي من نوايب الدهر يرا دنا فلا انكسار لنا
منه وقيل ان دينكم الذي يرا اذ يطالب بخذ منكم وتعلبوا عليه وقيل ان هذا الذي يدعيه من التوحيد
يقصد من الرئاسة والترفع على العرب والجحيم لئلا يمتي ويريد كل واحد فاسم في هذه الاقاويل واخرتها
ما يساعد الظاهر الجليل **ما سمعنا هذا** الذي يقوله **في الملة الاخيرة** اي الملة الضرائية التي هي اخرا الملل
فانقر مثلثة او في الملة التي اذكرها عليها اباونا ويجوز ان يكون الجار والمجرور من هذا الذي ما سمعنا بهذا
من اهل الكتاب ولا الكهان كايضا في الملة المعروفة ولقد كذبوا في ذلك اجمع كذب فان حديث البعثة
والتوحيد كانا شرا لا من قبل الظهور **ان هذا اي ما هذا الاختلاف** اي كذب اخلقه **او انك عليه السلام**
القران من بيننا وعن رؤسا الناس واشرافهم كقولهم لولا ترك هذا القران على رجل من القريتين عظيم واما
انكار كونه ذكر امرا لمن عنده الله عز وجل كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واسأل هذه المقالات الباطلة
دليل على ان نشاط كذبهم ليس الا الحسد وقطر النظر على الخطا الذي يروي **بل هو في شك من ذكر** اي من القران
او من الوحي لم يشر اليه القليلة واعراضا من النظر في الأدلة المؤدية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدته
ما يسوق به فخره بدون تبا لا وهما بنسوبة تارة الى السحر واخرى الى الاختلاف **بل ما يده وقولنا**
اي بل يريد فوا بعد عدا اي فاذا اذ قوة بين لهم حقيقة الحال وفي ما دلالة على ان ذو قهر على شرف
الوقع والمعني انهم لا يصدقون به حتى يمتهم العذاب وقيل يريد وقواعد اي المؤخود في القران ولعل ذلك
شكاويه **ام عند قريش** اي رجة **وبك العزير الوهاب** بلا عندهم خراي رحمة تعالى يصرفون فيها حسب
ما يشاؤون حتى يصيبوا بها ما يشاؤون ويصرفوا عن شياؤا ويحكموا فيها بمقتضى اراهم يتخيروا للنبوة بعد
صناديدهم والمعني ان النبوة عطية من الله عز وجل يفضلها على من يشاؤون عباده المصطفين لا مانع له
فان العزير اي العالب الذي لا يقابل الوهاب الذي له ان يعيب كل ما يشاؤون لئلا وفي صانعة اسم
الرب المبني عن الترتيب والتسليم الى كماله اي صفيه صلى الله عليه وسلم من شريفه واللطافة ما لا يحق
وقوله تعالى **ان هذا الذي يرا** **السموات والارض وما بينهما** ترشح لما سبق اي بل هو ملك هذه السموات والارض
والسموية حتى تكلوا في الامور الربانية ويحكموا في الشئبيرة الالهية التي يستأثرها رب العزة والكبرياء
وقوله تعالى **فليقرئ في الامتثال** جواب شرط محذوف اي ان كان لهم ما يكره من الملك فليصدقوا في المعارف
والمناهي التي يتوصل بها الى العرش حتى يتسوا واعليه ويذروا امرا الشار ويترك الوحي الى من يحزنون

المراد

دهر

ولكني قلت ابا هذه اخللة فقله تعالى انما اذنب احدنا انما اذنب الله تعالى عليه فقله فما بوءه
وعظمت هيبة في العلوت **وانتباه الحكمة** النبوة وكما ان العلم والتفاني في العلم وقيل الزبور وعلوم السراج وقيل
كل كلام وافق الحق فهو حكمة **وفصل الخطاب** اي فصل الخطاب بتميز الحق عن الباطل او الكلام المعصوم الذي
يعينه الخطاب على المرام من غير التباس بل قد روي فيه مظان الفضل والوجل والعطف والاستبصار
والاحكام والاطمئنان والحدوث والتكرار وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المعصوم عما سبق تمهيداً له كالحد
والصلاة وقيل هو الخطاب ليس فيه اجازة ولا اطلاق بل كما جازي نعمت كلام النبوة فضل لا ندر ولا حد
وهذا انما نبأ الختم استنباط معناه التخييل والشوق الى استماع ما في جرحه لا بد ان يانه من انما البعد
التي فيها ان تشيع فيها بين كل حاصروا وادوا الحضور في الاصل صمد وذلك ان يطلع على الواحد والجميع كالصيف
ومعنى حسان فريمان **اذ تسوروا المحراب** اذ بالنا على ان المراد به الواقع في معبد داود عليه السلام وان
استاد الانبياء عليه علي حذق مضاف اي قصة نبأ الحضور في الختم مافيه من معاني الخصومة لا ياتي لان انما
الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حينئذ قد نزل في مكة بل كان في مكة فلهذا قال **اذ تسوروا**
فخرج منهم روي انه ثبت اليه ملكين في صورة انساين قيل هاجر بل وميكائيل عليهما السلام فطلبهما اذ
نزل خلا عليه فوجداه في يوم عبادته فخرج منهما الحرس فتسورا واعلنه المحراب بمنعهما من الملايكة فلم يشعر
الا وهما بين يديه جالسان فخرج منهما رايتهما لا تراه من فوق على خلاف العادة والحرس حوله وفي خبر يوم
الحكومة والقضا قال ابن عباس ان داود خازن اربعة اجراء يومنا للعبادة ويومنا للعبادة ويومنا للعبادة
بعضا من نفسه ويومنا للعبادة والنداء **قالوا** استبان وقع جوابا عن سؤال انساين حكاه فخره عليه السلام
كانه قيل فماذا قال الملائكة عندئذ مناشدتم لفرعه عليه السلام فقبلوا بالوازالة لفرعه **لا تخضض**
اي نحن فوجان تتحاضن على تسمية مصاحب الختم حصنا **بني بضعنا على بضع** هو على العرض وقصة التعرض فلا
كذب فيه **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** اي لا تخرف في الحكومة وقري ولا تشطط اي لا تشطط اي لا تشطط
ولا تشطط وكلما يعني الشطط وهو تجاوز الحد وتخطي الحق **واهدنا الى سواء الصراط** اي وسطر طريق
الحق بزجر الباعني عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل **ان هذا ابي استبان** لبيان نابعته
الخصومة اي ابي في الدين او في الصلابة والتعرض لذلك تمهيداً لبيان ما فعل به صاحبه **له تسع د**
وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة هي الانبياء من الصان وقد يكون نعمة واحدة والمراد بالنعمة اي المعصوم
وقري تسع وتسعون نعمة النعمة بكونه نبيا وقري ولي نعمة بكونه نبيا **قالوا** كلفنا اي ملكيناها
وحقيقة اجعلنا كلفنا كما اكل ما تحت يدي وقيل اجعلنا على وصي **وعز في الخطاب** اي علي في مخاطبة
اباي حاجة بان جابجاج لمراد علي بركة او في مخالفة اباي في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو
فخطبني خطابا اي غالبي في الخطبة ضلبي حيث زوجه دوني وقري وعازي اي غالبي وعزني تخفيفا لزاوي
طلبا للحق وهو تخفيف عزيتي كانه قيل علي ظلمت ومست **قال لقد ظلمك بسؤال النجدة الى انجاب** جواب
قمر محمد وقصد به عليه السلام المبالة في انكار صاحبه وتبجح طبعه في نعمة من ليس له غير ما منع انه
له فطلبنا منها ولعله عليه السلام قال ذلك بهو تعريض اعتراف صاحبه بما ادعاه عليه او بناء على بعد
صدق المدعي والسؤال المصداق مضاف الى معقوله ونعديته الى معقول اخرا الى نفسه معني الاضافة
والضيق **وان كثير من الخطاب** اي الشوكا الذين خلطوا الاموال لم يبق لي تعدي وقري بفتح الياء على تقدير
الوزن الحقيقية وحذقنا ونحذق الياء الكفا بالكسر **بعضهم على بعض** غير مراع لحق الصلابة والشركة **الاه**
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم فافهمنا من المؤمنين والبي والعدوان **وقيل يا هراي** وهو قليل وسا
مزية للاباء والتعجب من قلة راء الجلة اعتراض **وظن داود انما فناءه** الظن مستقار للعلم المستكالي
لما بينهما من المشابة الظاهرة ام تعلم ما يجري في مجلس الحكومة وقيل لما قضى بينهما نظرا احدهما الى صاحبه
فضحك لم يصعد الى السماحيات وجهه فعلم عليه السلام انه قد لا يتلا ولا يفسر المعني على تخصيص الغشبه

عليه

عليه دون غيره بوجه العتر المستفاد من كلمة انما الى المعقول بالقياس الى معقول اخر كما هو الاستدلال الشائع
الوارد على توجيه العتر الى متعلقاته الفعلية فبوجه اعتبار النبي به والاثبات فيها كما في قولك انما ضربت زيدا
وانما ضربته تاديبا بل على تخصص حاله عليه السلام بالفتنة بوجه العتر الى نفس الفعل بالقياس الى ما بينا
من الاصل لكن لا باعتبار النبي والاثبات معاني خصوصية الفعل فانه غير ممكن قطعا بل باعتبار النبي فيها
من معني مطلق الفعل واعتبار الاثبات فيها يقاربه من المعني المخصوص فان كل فعل من الافعال المخصوصة
يجل عنه التحقيق الى معني مطلق هو من لول لفظ هو الفعل والي معني مخصوص يقاربه ويضيق وهو اشره
في الحقيقة فان معني نصر مثلاً فعل النصر يشدك الى ذلك قوله ومعني فلان يبطي ويمنع بفتح الاعطاء والمنع
العصر في الحقيقة ما يتعلق بالفعل باعتبار النبي به والاثبات فيها يتعلق به فالعني وعلم داود انما فعلنا به
العنة لا غير قبل بثلثه با مرة اوربا وقيل متخناه تلك الحكومة هل يتنبه لها لما قصد منها وبنا وطريق
التشليل لانه بلغ في التوبيخ فان المناظر فيه اذا اذاه الى الشعور بما هو القرض كان وقع في نفسه واعظم
تأثيرا لما في قلبه فاذا في الشبه للخطا مع مافيه من مراعاة حوسه عليه السلام بترك المجاهرة والاشاع
بانه امر يسي من التصريح به ونصويره الحاكم لاجلنا عليه السلام الى التصريح بنسبه نفسه الى الظلم ونسبه
عليه السلام على ان وربا بعدد الخطا **فاستغفره** انما ما علم ان ماصد رغبة **وخرا كفا** اي ساجدا على
تسمية السجود ركوعا لانه سجداه واخر للسجود ركعا اي مصليا كانه اخر بر كعتي الاستغفار **واناب**
اي رجع الى الله تعالى بالنوبة واصلا للعصاة ان داود عليه السلام راي امراة رجل يقال له اوربا قال
قلبه اليها فسأله ان يطلعها فاستحي ان يردده ففعل فترجها وهي مسليمان عليه السلام وكان ذلك
جائزا في شريعتهم معناه انما بينا منه غير محل بالمروة حيث كان لسالك بعضهم ان يترك له عن امراته فيترجها
اذا العجينة وقد كان الاتصال في صدر الاسلام بواستون المهاجرين بمثل ذلك من غير كبر خلافة عليه السلام
لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلموا شانه بنه بالتمثيل على انه لو يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه احاطة
امته وبسالة رجل لا يسر له الا امراة واحدة فيترجها فترجها كثره شايه بل كان يجب عليه ان يتعاطى
ويتمتع نفسه ونصير على ما استحق به وقيل لم يكن اوربا تزوجا بل كان خطبها فخطبها داود عليه السلام
فاشره عليه السلام اهلبا فكان ذنبه عليه السلام ان خطبها على خطبة اخيه المستور هذا وانما ما يذكر من انه
عليه السلام دخل ذات يوم محرابه واعلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك اذ جاء الشيطان
في صورة حامة من ذهب فذبح ليا خذها لابن صغيره فطارت فاشد اليها فطارت فوفقت في كوة ه
فبينما فالبر امراة جميلة قد نعقت شعرها فخطبها فخطبها اوربا وهو من عراة البلقا فكتب الى
ابوت ابن خنوزيا وهو صاحب البيت البلقا ان ابنته اوربا وقدمه على النابوت وكان من تقدمه على النابوت
لاجل له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد ففتح الله على يده وسلم فامر بمرده مرة اخري وثالثة حتى قيل
وانا خرقته فلم يجز كما كان يجز على الشهادة وتزوج امراته فانه مبدع مكروه ومكسر مجزع بيما مكروه
نجه الاستماع وينفر عنه الطباع وبطلان بدعة واشاعه وبطلان اخرعه واذا عه ولذ لك قال علي رضي الله
عنه من حدث عديك داود عليه السلام على ما يرويه العصار جلدته مائة وستين وذلك حد العزة على ه
الانبياء عليهم السلام قيل ان قوما قصدا ان يقتلوه عليه السلام فتسورا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا
عنده اقواما فقتلوا بعد ان احكام ففعل عليه السلام ففهمهم ان يقتلهم منهم فظن ان ذلك استلاله
من الله عز وجل واستغفره وما هربه واناب **فغفرنا له ذلك** اي ما استغفر عنه وروي انه عليه السلام ربي
ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا للصلاة مكتوبة او لا يرفع راسه الا ليرقا دمه حتى ينبت منه العشب
الى راسه ولم يشر ب ما الا تلتناه دمه راعيا الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واستغفر بذلك
عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه فاجتبه اليه اهل الزنج من بني اسرائيل فلما
عقر له حاربه فزومه **وان الله عليه نال الرزق** لقربه وكرامته بعد العفوة **والحسن** اي حسن رزق في الجنة **يا داود انما**

انا جعلناك خليفة في الارض اما حكاية لما حوط به عليه السلام مبيحة للقاء عند عز وجل واما مقول
الفول معقد وهو معطوف على فقرا او حال من فاعله اي وقتلنا له اوقا بدين له يا ذا واد الى اخره اي
استحلقتنا على الملك فيها والحكم فيها بين اضلها او جعلناك خليفة من كان قبلك من الانبياء القاميين
بالحق وفيه دليل على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كانت قبلها لم يتغير فقط **فاحكم بين الناس**
بالحق يحكم الله تعالى فان الخلافة بجملة معنيها مقتضية له ضمها **ولا تتبع الهوى** اي هو النفس في الحكومات
وعبرها من امور الدنيا والدنيا **فبذلك عن سبيل الله** بالنصب على انه جواب الهوى وقيل هو مجزوم به
بالعطف على النبي مفتوح لا لنقا الساكنين اي فيكون الهوى واتباعه سببا لضلالة على دلايلة التي فيها
على الحق تزييفا وتكوتيا قوله تعالى **ان الذين يصلون عن سبيل الله** لتقليل لما قبله بيانا عما يليه واظهار
سبيل الله في موقع الاضطرار لزيادة التعزيز والايذان بحال شناعة الضلال عنه **لهف عذاب شديد** جملة
من مبتدأ وخبر وقعت خبر لان او الظرف خبر لان وعدا برتفع على لنا عليه بما فيه من الاستغفار **وما نزل**
هبت لسانهم قوله تعالى **يوم الحساب** اما معقول لسوا فيكون لتقليل لاصحاحا لثبوت العذاب الشديد
لهو يسببان يوم الحساب بعد الاشعار ببلية ما يستلزمه ويستتبعه اعني لضلالات على سبيل الله فانه
مستلزم ليو الحساب بالمرّة بل هذا فرد من افرادة او ظرف لقوله تعالى **لهف عذاب شديد** يوم
القيامة بسبب نسيان الذي هو عبارة عن ضلاله من ضرورته ان يكون معقوله سبيل الله فيكون
التقليل المصريح به حينئذ عن التقليل المشعر به بالذات خبره باللعنوان ومن لم يتنبه لهذا السر
قال بسبب نسيان وهو ضلالا له عن السبيل فان تذكره يقتضي ملازمة الحق ومخالفة الهوى فتدبر
وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا كلاما مستغنيا عن قوله ما قبله من امر البعث والحساب والجزاء
اي ما خلقناها وما بينهما من المخلوقات على هذا النظم البديع الذي يحاكي في همه العقول خلقا باطلا
اي خاليا عن الحكمة الجليلة والغاية الباهرة بل ينطوية على الحق المبين والحكم البالغة حيث خلقنا
من بين ما خلقنا نفوسا اودعنا فيها منافع واستدفاع مصارها ونصبتا الحق دلايل فافيه وانفسيه
وحننا القدرة على الاستشهاد بها لم تقتصر على ذلك المقدار بل اطلقنا اليها من اسلحة
وانزلنا عليها كتبنا فيها كل دقة وجليل وارحنا فيها علمها بالكلية وفرضنا بالتكليف للمنافع
العلوية واعلمنا لها عاقبة وجربا على حب اعمالها **ذلك** اشارة الى ما بقي من خلق ما ذكرنا بطلا **الذين**
كفروا اي مظلومين فانهم كفروا بآيات الله والجزا الذي يدور عليه فلك تكوين العالم قولهم بطلان
خلق ما ذكره وخلوه عن الحكمة سبحانه وتعالى بما يقولون علوا كبيرا **فويل للذين كفروا** مبتدأ وخبر والافادة
ترتيب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل كما ان وضع الموضوع موضع ضمير هو للاصين ان شعار بما في خبر
الصلة معلنة كفرهم له ولا شافي بينهما لان ظنهم من باب كفرهم ومن قوله تعالى **من الناس** بتعليق كافي
قوله تعالى **فويل لهم** كسبت اليه فيهم ونظايرة معينة لعلية الجحيم لثبوت الويل لهم صراحا بعد الاشعار
بعلية ما يودي من ظنهم وكفرهم اي مويلهم سببا لنا والمرتبة على ظنهم وكفرهم **ام جعل الذين امنوا واولاد**
الصالحات كالمفسدين في الارض امر متعطف وما فيها من بل الاضراب والانتقال عن تقرير امر البعث
والحساب والجزاء من نفي خلق العالم خاليا عن الحكم والمصالح الى تقريره وتحقيقه بما في المنة من
انكار النسوبة بين العريقين ونفيها على بلغ وجه واكده اي بل لا يجعل المصلحين المؤمنين كاللعمرة
المفسدين في اقطار الارض كما يقتضيه عدل البعث وما يترتب عليه من الجزا الاستواء العريقين في التمتع
بالحياة الدنيا بل للعمرة او فرحها منها من المؤمنين لكن ذلك الجعل محال فتعين البعث والجزاء
لرفع الاولين الى اعلى عليين ورد الاخرين الى اسفل سا فلين قوله تعالى **ام جعل الذين كفروا**
وانتقال على ثبات ما ذكره بل ورم الحال الذي هو النسوبة بين العا المؤمنين والعا الكفرة وجعل
الجزاء على جنة المؤمنين بما لا يسا عد المقام ويجوز ان يراد بهذا من الطرفين عن الاولين ويكون المذكور

باعتبار

باعتبار وصغيرا خيرا ما ادخل جنين انكار النسوبة من موضعين الاولين وقيل قال كفرا وقيل المؤمنين
انا نفعي في الاخرة من الجحيم انطقون فقلت **كتاب** خبر مبتدأ محذوف هو عبارة عن القرآن او السورة قوله تعالى
انزلناه عليك منه وقوله تعالى **مبارك** خبر ثان للمبتدأ او صفة لكتاب عند من يجوز تأخير الوصف الصريح وقيل
مباركا على انه حال من معقول انزلنا ومعنى المبارك الكثير المنافع الدينية والدنيوية وقوله تعالى **يحيى**
ابا متعلق بانزلنا اي انزلناه ليتفكر في اياته التي من أجلها هذه الايات المعربة عن سرور النكون والنشر
فيكونوا ما يدبرها من الماني الفايقة والنا ويلات اللاتية وقيل ليتدبروا على الاصل ولتدبروا
على الخطا اي انت وعلمك بحد في احادي الثاني **وليتذكروا** **اولا** **الباب** اي ويتعظ به ذوو العقول السليمة
او ليتحذروا ما هو كالمركز في عقولهم من تمكيز من معرفته بما نصب عليه من الدلائل فان الكتب الالهية بيّنة
لما لا يعرف الا بالشرع ومرشدة الى ما لا يسئل للعقل اليه **وهناك** **اولا** **سليمان** **نعم العبد** وقيل نعم العبد
اي سليمان كما ينبغي عنه تاييده عن اودع كونه معقولا صريحا لو هبنا ولان قوله تعالى **ابا** اي رجع الى
الله تعالى بالتوبة او الى التوبى مرجع له لتقليل المدح وهو من حاله لما انا الضمير المجزوم في قوله تعالى **اذعني**
عليه راجع اليه عليه السلام قطعيا واذ منصوب باذكري اذكريا صدى عنه اذ عرض عليه **بالصبي** هو من
الظن الى احر البهار **الصافات** فانه يشهد بانه اواب وقيل طريق لا اواب وقيل لنعم وتاييده الصافات
عن الطرفين لما سررا امر التسلو الى الموحدا الصافات من اجل الذي يقول على طرف شريك بدا ورجل وهو
من الصفات المحمودة في الحيل لا يكاد يتفق الا في العراب الخالص وقيل هو الذي جمع بينه وبينها واما الذي
يقف على شريك فهو المخيم **الحياد** جمع جواد وجود وهو الذي يشع في حريمه وقيل الذي يوجد عند الركض وقيل
وصفت بالصعود والجودة لبيان جمعها بين الوصفين بالمحمودين واقفة وجارية اي اذا وقعت كانت عاكفة
مطمنة في مواضعها واذا جرت كانت سراعها خفا في جريها وقيل هو جمع جيد دوي اانه عليه السلام غزا
اهل دمشق ونصيبين واصحاب الف فرس وقيل صابها ابو من العالقة فور لها منه وقيل خرج من البحر
لها اجمة فعدت يوما بعد ما صلي الظهر على كرسية فاستقرضها فمترك تعرض عليه حتى غربت الشمس
وعقل عن العصار وعن ورد كان له وقيل له لم يسهو فلم يعلمه فاعتزل ذلك لما فاته فاستردّها ففعلها
مقر بالله تعالى وبني مائة فيا في يدي الناس منها فمن تسلمها الجهاد وقيل لما عرفها ابتدأ له الله خبرها
وهي الرمح تجري بالمرزبة **فقال** **اي حبيت حب الخير عن ذكر ربي** قاله عليه السلام عند غروب الشمس عترانا
باصد رغبة من الاشتغال بها عن الصلاة وتدبر عليه وتمنيها لما يعقبه من الامور يردّها وعرفها والتعب
باعتبار اواخر العرض المشهودون ابتداء له والناكيد للالة على اعترافه وتدبره عن صمير الفلك
لا لتحقيق مضمون الخبر واصل اجبت ان يتعدى على لانه بمعنى اشرت لكن لما انبت من انبت عدي قدسيته
وحب الخير معقوله كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربي ووضعته موضعها والخير المالك الكثير والمراد به
الحل التي شغلته عليه السلام وحيل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخير معقود
بواحي الحيل الى يوم القيامة وقيل اي **حيي توارث** **بالحجاب** متعلق بقوله تعالى **حيي** باعتبار استمر ذلك حتى
توارث اي عزت الشريفة بفروها في معر بها بتوارث الحجاب بها واصفا لها من غير ذكر لالة الف
عليها وقيل الضمير للصافات اي حيي توارث بحجاب الدليل اي بظلامه **رد** **وهي** **علي** من تمام مقالة سليمان
عليه السلام وسري غرضه من تعدد يرمز تدبره وتزويده له مع ظهوره توهم انه منقصل بضمير هو جواب
لمر اخر كان سايلا قال فاذا قال سليمان فقل قال ردوها فنامل والفا في قوله تعالى **فطفق سحاه**
نصيحة مفعلة عن جملة قد حدثت لغة بدلالة الحال عليها وايدانا بناية سرعة الامتنان بالامرائي
فردها عليه فاخذ بالحق السبع سحاه **بالسوق** **والاعتناق** اي يسوقها واعنا فتما بقطعها من قولهم سح علاته
اي صوب عنه وقيل بسح مبدع اعنا فها وسوقها حبا لها واعيا بها وليس كذلك وقيل بالسوق على هجر الزاوي
بصفا كافي اذ ورقي بالسوق تبريلا لضة السنين متولة صفة الواو وقيل بالساق الكفا بالواحد من

الجميع لا من الا لبارس **ولقد فتننا سليمان والقينا على كرسيه جسد اثنا ثمان** اظهر ما قيل في فتنه عليه
السلام ما دوي سرفوعا انه قال لا طوفن اللبلة على سبعين مرة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبل
الله تعالى ولم يقل ان شاء الله بجاهد وان سبيل الله فوسا نا اجمعون وقيل لعله ابن فاجتعت الشياطين
في قتلهم ففعلوا به ذلك فكان يذوق في الحجاب فاشعر به الا ان القى على كرسيه ميتا صممه لحظا به حيث
لم يتوكل على الله عز وجل وقيل انه غزا صيد ونزح الجزار فقتل ملكها واصاب بئس له لشي جراحة من
احسن الناس واصطفها لنفسه فاستلقت واجها وكان لا يرقى ومعهما رجلا عليهما فامر الشياطين
ان يمثلوا لها صورته وكانت تعذوا اليها وتزوح مع ولا يد لها سجد ون لها كعادته في ملكه فاجره اصف
بذل لك فكسر الصورة وعاقب المرأة فخرج وحده الى فلاة وفرش له الرماد فجلس اليه تايبا الى الله تعالى
باكيا متضرعا وكان له امر ولد يقال لها الامنة اذا دخل للظلمة الا صابة امرأة يعطيها خاتمه وكان ملكه
فيه فاعطاها يوما فقتلها شيطان بصورته اسمه صحرا واخذ الحمار ففتمت به وجلس على كرسيه واجتمع اليه
الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هياته فاتي امينه يطلب الحمار فافكرته وطردته
فغوى اذا الخطية قد اذكرته فكان يذو ر على البيوت يتكفف الناس فاذا قال اناس سليمان جوا عليه الزمان
وسبوه ثم عدل الى السالكين ينقل لهم السك فيعطونه كل يوم سكرتين فكت على ذلك اربعين صباحا بعدد ما
عبد الوثن في بيته فانكرا صعد وعظما بني اسرائيل حكم الشيطان لوطا للبعثين وقد فتن الحمار في الجحرة
فابتلعته سمكة فوفقت في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالحا ففتمت به وخر ساجدا وعاد اليه نككها وجا
بصحرة ليعرضه فيها وسد عليه اخري فزاولها بالحدود والارض وقد فتن البحر وعلى هذا فالجسد
عبارة عن صخر يمي به وهو جسد لا روح فيه لانه مثل الما لم يكن كذلك والخطية تنافله عليه السلام عز وجل
اهله لان اتحاد النما شيل لو يكن مخطو ورا حيين ويجوز العزة بغير علم منه لا بغيره **قال** بعد اثنا ثمان وتفسير
له **وقال** اي ما صد ر عني من الزلزلة **وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي** لا يستعمل له ولا يكون ليكون معجزة له
مناسبة لحال فانه عليه السلام لما نشا في بيت الملك والنبوة ورثا معا استدعي من ربه معجزة جارية
لحكمها او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني بعد هذه السلبه او لا يصح لاحد من بعدي لعظمة كقولك لفلان
مالا لا يحسن الفضل والمال على لما ود وصف الملك بالعظمة لان يعطي احد مثله فيكون منافسة
وقيل كان ملكا عظيما فخاف ان يعطى مثله احد فلا يحا قط حذ وقد الله تعالى وتقديرا لاستغناءه على
الاستبهاث لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء عليهم السلام وكون ذلك اذ دخل في الاجابة
وقري بغث البيا **انك انت الوهاب** تقبل للذات بالشفعة والهيبة معا لا بالاحرة فقط فان المغفرة الهنا
من احكام الرهبانية فطفأ **فخرج ناله العرج** اي قد دللنا ها الطاعة اجابة لدعوته فعاد امره عليه
السلام الى ما كان عليه قبل لفنة وقري الرابع **تجري بامس** بيان لتخبره قاله **رحا** اي لينة من الرحاوة
طبيعة لا تترزع وقيل طبقة لا تنسج عليه كما ما سورا المنقاد **حيث اصاب** اي حيث قصد وارا حكي
الاصبعي عن العرت اصابة الصواب فاخطا الكواب **والشياطين عطف على الروح كل بنا وغواص** بدل من
الساكنين **واخرين يقرين في الاصفاد** عطف على كل بنا داخل في حكم البذل كانه قيل عليه السلام ففضل
الشياطين الى عمله استعملوا في الاعمال الشاقة من لبنا والعواص ويخوذ ذلك والي مودة قرن بعضهم
مع بعض في السلاسل كغيرهم عن الشر والفساد ولعل اجسامهم شغافة فلا تزي صلابة فتمكن تعبيدها
وتقدرون على الاعمال الصعبة وقد جوز ان يكون الاقران في الاصفاد عبارة عن كنههم الشؤرة
بطريق التمثيل والصنف القيد سمي به العطا لانه يرتبط بالمنع عليه وفروا بين فعلهما فقالوا صفة
قيد واضعت اعطاء على عكس وعدا واعاد قوله تعالى **هذا** الى اخره اما حكاية لما حو طب به سليمان
عليه السلام مبينة لسنان ما اوتي من الملك وانه مغوص اليه تقويضا كليا واما مقول القول بمقداره
معتوق على حزننا او حال من فاعلة كما من في خاتمة قصة داود عليه السلام وقلنا له اي قائلين له هذا

الذي اعطيانا من الملك العظيم والبسطة والسياسة على ما لم يسلط عليه غيرك **خطانا** الخاصرك **فاسن**
او اسنك فاعط من شئت واصنع من شئت **بغير حساب** حال من المستكن في الامر او غير حساب على منته وامسالة
او صلة له وما بينهما لغو بعض النصف فيه اليك على الاطلاق او من اعطا اي هذا عطا ونا ملتقيا
بغير حساب لغاية كثرة او صلة له وما بينهما اعتراض على النصفين وقيل لاشارة الى تخير الشياطين
والمراد بالمر والامسالك الاطلاق والتقييد **ذلك وان له عندنا الزلي** في الاخرة مع ما له من الملك العظيم
في الدنيا **وصفق** **كتاب** هو الجنة قيل فتن عليه السلام بعد ما ملأ عشرين سنة وقيل ملك بعد الفنة عشر
سنة وذكر الفقيه ابو حنيفة احدى ابد داود الذي روي في تاريخه ان سليمان عليه السلام ورث ملك ابيه
في عمر كجبروان سبارش وسار من السامرة الى العراق فبلغ خبره كجبر وهرت خبره خراسان فلم يلبث حتى
هلك يوسف وسليمان عليه السلام الى سواد العراق فوجد فيها رجلا زبلا الصقيع فزحف الى
ان واخا بلاد فارس فخر لها ابانا فذا الى السامرة فامر ببيت المقدس فلما فرغ منه سارا الى تهامة
بزال في شفا وكان من حديثه مع صاحبها ما ذكره الله تعالى وغزا بلاد المغرب الاندلس وطحه وغيرها والله
تعالى اعلم **واذكر عبدنا اتيوب** عطف على واذكر عبدنا داود وعبدنا تصدق قصة سليمان عليه السلام
بعد العنوان لك الالات لبيته وبيرة داود عليه السلام وايتوب عليه السلام هو ابن عيسى بن
اسحاق عليهما السلام **اذ نادى ربك** بك لا شتما من عبدنا عطف بيان له **اي** باي **مسي الشيطان** بفتح يا مسني
باسكنها واشقاطا **بفض** اي بتبع وقري بفتح النون وبفتحين وبضمتين للثقل **وعذاب** اي المرور
ص يزيد مرصنه وما كان نفاسه من فتونا الشياطين وهو المراد بالصر في قوله تعالى في مسني الصر وهو
حكاية لكلامه الذي ناداه به بعبادة ولا لا لعل انه مشته اليه والاشناد الى الشيطان اما لانه
تعالى مشته بذلك لما فعل يوسف وسوسنة ما قيل كانه اعجب بكثرة ما له واستغناءه مظلوم فلم يغيبه او كما
مواشيه في ناحية ملك كافر فدا منه ولم يفرقه او لاحتاج صبره فيكون اعترا فابا لذبت وامرعاة للاد
اولا نه وسوسا الى اتباعه حتى رفضوه واخرجه من ديارهم اولان المراد بالنصب والعذاب ما كان
يوسوس اليه في مرضته من تعظيم ما ترك به من البلاء والقنوط من الرحمة ونعمه على الكراهة والجمع فالجنا
الى الله تعالى في ان يكف عنه ذلك بكشف البلاء والتوفيق لدفعه ورد بان الصبر الجليل وليس هذا ابا عامر
دعاه عليه السلام لان من جملة قوله وانت ارحم الراحمين فاكفي ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك
هناك ذكر الشيطان لانه ما ذكرهنا قوله تعالى **واكنز برجلك** الى اخره اما حكاية لما قيل له او مقول لقول الله
معتوق على نادى اي فقلنا له اضرب اركض برجلك اي اضرب بها الارض قوله تعالى **هذا مفتسل بآد**
وشرا فانه ايضا اما حكاية لما قيل له بعد استئصاله بالامر ويومع الما او مقول لقول مقتد ريعطون على
مقد ريفساق اليه الكلام كانه قيل فضر بها فبعت عين فقلنا له هذا مفتسل تعنتل به ونسرب منه
فبخر اظاهرك وباطنك وقيل بعت عينان خارة للاغتسال وبارة للشر وبابا طاهرا لتطهر الكبر
قوله تعالى **وهبنا له اهله** معتوق على مقتد ريفساق متربك على مقتد راي يقتضيه القول المقدرا نقا
كانه قيل فاقتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من مرض كافي سورة الانبياء ووهبنا له اما باحياء بعت
هلا كهو وهو المروي عن الحسن وابيهما بعد تفرقه كما قيل **ومثلهم نعم** عطف على اهله فكان له من الو
صنف ما كان له قبل **رحمة منا** اي لرحمة عظيمة عليه من قبلنا **واذكرنا في الابواب** ولقد ذكره ههنا لك
لصبره فا على الشياطين كما جبر وبها والى الله عز وجل كما لما ليفعل ههنا فعل به من حسن لعاقبة **واخذ**
بيدك ضغنا معتوق على اركض او على وهبنا بتقد رقلنا اي وقلنا حذ بيدك الى اخره والاول اقرب
لفظا وهذا الشب معني فانا حاجة الى هذا الامر لا الابد الصحة فان امراته رجه بنت افراتيم
بن يوسف وقيل لما بنت يعقوب وقيل ما جربت ميشا بن يوسف عليه السلام ذهبت حاجة فابطات
خلف ان يرى ليصر بها مائة صرة فامر به الله تعالى باخذ الصغث والصغث الحزنة الصغيرة من الخشيش

لا نرى ولا نعلم من انوارهم الذين كانوا مستردون لهم وبجور من انوارهم
تجربا همزة استعجابهم سقطت لاجلها همزة الوصل والجملة استئناف لا محل لها من الاعراب قالوا انك اراهم اعلى
انفسهم وتابيتا لها في الاستعجاب **افراغت عنهم الابصار** من قبل بانهم على ان افرتهم من المعنى اي
الاسم من فعلنا هم الاستعجاب منهم افرادهم وراهم وعقيرهم فاننا بصارنا كانت تزيغ عنهم وتغيبهم على
معنى انكار كل واحد من العقول على انفسهم تزيغها وعلى انها منقطعة والمعنى اخذنا همزها بل راغنا
عنهم الابصار وكقولك اريد عنده او عندك عندهم على تزيغ انفسهم على الاستعجاب ثم الاضرب والاشغال
سنة الى التزيغ على الازدراء والتحقير وقري اخذنا همزهم همزة على انه صفة اخرى لرجل لا نقوله تعالى
افراغت عنهم ابصارنا وهو فيها وقد جاز ان تكون الهمزة متعقبة على همزة العزلة وقري سخرنا بهم
المستبين **ان ذلك** اي الذي حكى من احوالهم **لا بد من وقوعه** البتة قوله تعالى **تأخراهم اهل النار** سبوا
يحدون واجلها بيان لذلك وقري لا يهاقروا ولا يمتنعون ثانيا من قوله تعالى **تأخراهم** وقيل بدل من محل ذلك وقيل
بأنه لم يبق او عطف بيان له وقري بالنصب على انه بدل من ذلك وما قيل من انه صفة فقد قيل عليه ان
استرا الاشارة الى وصفه الا بالمعروف باللام يقال يا هذا الرجل ولا يقال يا هذا غلام الرجل **قل امروا**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين **انما انا بشر من جنه تعالى** انكر عذابه **وكان الله في**
الوجود الا الله الواحد الذي لا يقبل الشراكة والكثرة **اصل الفلأهل لكل شيء سواه رب السموات والارض وما بينهما**
من المخلوقات فكيف يتوهم ان يكون له شريك فيها **العزيز** الذي لا يذل في امر من اموره **الغفار** المبالغ في المغفرة
يفرنا ويشال من يشا وفي هذه الصفات من تفرنا التوحيد والوحد للموحدين والوعيد للمشركين ما لا يخفى وتبينه
ما يشعر بالوعيد من وصفي العز والعترة وتعد بمهما على وصفي العفة التوفية بمقام الانذار حقه **قل نكر**
الامر للايمان بان القول امر جليل له شأن خطير لا بد من الاعنائه امر او ايتار هو اي ما انا بنا نكره به بين
اي من من جنه تعالى وانه تعالى واحد لا شريك له وانه مستغنى بما ذكرنا لصفات الجليلية والاعظم
انه القرآن وما ذكرنا اخل فيه دخولا اوليا كما يشهد به اخر السورة الكريمة وهو قول ابن عباس ومجاهد
وقناة **بنا عظيم** واد من جنه تعالى وقوله تعالى **انتم عنه مغضون** استئناف ناع عليهم بصيغتهم به
بيان انهم لا يقدرون قدره الجليل حيث يبرصون عنه مع عظيمته وكونه موجب للاقبال الكل عليه
وتلعبه بجنت العقول وقيل صفة اخرى لنبأ قوله تعالى **ما كان من علمه بالمال الاعلى** الى اخره استئناف
مسوق لتحقيق انه بنا عظيم واد من جنه تعالى بدكرنا من انبائه على التفصيل من غير سابق معرفة به ولا
سابقة بسبب من انبائه المعتادة فان ذلك حجة بيينة دالة على ان ذلك بطريق الوحي من عنده تعالى
وان سائر انبائه ايضا كذلك والملا الاعلى هو الملايكة واد من علمهم السلام والبلد عليه اللعنة قوله
تعالى **ادعهم** متعلق بمحمد ون يتنصه المقام اذا المراد نبي الله عليه السلام فجاءهم لا بد وانهم
والفقد من كان له فيما سبق علم بوجه من الوجوه حال الملا الاعلى وقت خلاصهم من اختصاصهم وتعدت
الكلام كما اخبره اليهود ونجبر للواسع فان علمه عليه السلام غير مقصور على ما جرى بينهم من الاقوال
فقط بل عارف بها فلا فغان انصاف من سجود الملايكة واستكبار ابلين وكفره جبا ينطق به الوحي فلا بد من
اعتبار العموم في نفيه ايضا لانه قال تعالى **ان يوحى الي لا انا ان انذرهم** اعتبار من وسط بين اجمال
اختصاصهم وتخصيص تفرنا لنبوت علمه عليه السلام وتعيين السمع الا ان يدان ان نفايه فيما سبق لما كان
مبينيا على نبوته الان ومن البين عند ملايكة علمه عليه السلام من مباديه المعنوية نعين انه ليس الا
بطريق الوحي حتما فجعل ذلك امرا مسلما لنبوت غنيا عن الاخبار به قصدا وجعل نصب الغاية والمقصود
اجابة ما هو دواعي الوحي وصحح له تحقيق لقوله تعالى **انا انما ندين من نحن تحقيق علمه عليه السلام**
بقصته الملا الاعلى فالقائم مقام الغافل يوحى ما ضير عما يد الى حال المقدور وما يبعه وجوه فالخير
او ما يوحى الى ما يوحى من الامور الغيبية التي من جملتها حالهم الا انما ناذر مبين من جنه تعالى فان كونه

عليه السلام كونه لك من دواعي الوحي اليه وموجباته حتما واما انما القاير مقام الغافل هو الجار والمجرور
او هو انما انما ناذر مبين بلا شدة من الجار وان المعنى ما يوحى الى الانذار او ما يوحى الى الانذار وبلغ ولا
امروا في ذلك كما قيل في ما فيه من الاضطرار الى التكلل في توجيه فضا الوحي على كونه للانذار في الاول وقصر
على الانذار في الثاني فلا يصح سياتي النظم الكبر وسيافة كيف لا والاعتراض حينئذ يكون اجنبيا
ما توسط بينهما من اجمال الاختصاص وقصصه فشا على والله المرشد وقري انما بالكثر بالحكمة وقوله تعالى
اذ قال ربك للملايكة شروع في تخصيص ما اجل من الاختصاص الذي هو ما جرى بينهم من النفاذ واد حيث كان
تكملة تعالى اياهم وبواسطة اشهاد الخلائك مع اشهاد الاختصاص من الملايكة بل يكتفي اشهاد ما في حيزها
عليه فان القصص ناطقة بذلك تفصيلا والتعرض لعنوان الربوبية مع الاشارة الى صوره مثل الله عليه
وسلم لتسريته عليه السلام والاذان بان وحي هذا البنا اليه رسمه وما يبد له عليه السلام والكاف
واراد باعتبار حال الامر لكونه اذ لم يكن كونه وحيا من عند تعالى كما في قوله تعالى قل يا عبادي الذين هدى
اسموا على انفسهم الى اخره دون حال المأمورين لا لتقليل ربي داخل في حيز الامر **قال اي نيا سياتي** وفيه
ما ليس في صيغة المضارع من الدلالة على انه تعالى فاعله البتة من غير صاوت يلويه ولا عاطف بينيه
بشرنا قيل اي جبا كئيبا يلاقي وبيا شرو وقيل خلقا بادي البثرة بلا صوف ولا شعر ولعل ما جرى عنده وقوع
الحكي ليس هذا الاسوة الذي لم يخلق فضا حينئذ فضلا عن تسمية بل عبارة كاشفة عن حاله واما عبر
عنه بعدد الاسر عند الحكاية **من طين** ليرتفع لوصافه من النور والاسوداد والمشونية اكتسابا
ذكر في مواضع اخرى **فاذ اسويبه** اي صوره بالصورة الانية والخلقة البشرية او سويته اجرا بانه بتعديل
طبايعه **ونحن فيه من روي** النسخ اجرا للروح الى جوف جنس جهم صالح لاسما كما والاملا لها وليس له
نسخ ولا منفعوخ واما هو تمثيل لافاضة ثابته الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا كلك استعدا
واقضت عليه ما غي به الروح التي هي من امري **ففعوا له** امر من وقع وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد
الاغنا كما قيل اي اسقطوا له **ساجدين** تحية له وتكريرا **الحمد للملايكة** اي خلقه سواه فتخرج فيه الروح فتجد
له الملايكة **كلهم تحية** لربوبهم واحد الاجد **اجمعون** اي بطريق المعية يجب لربنا حري ذلك احد منهم عن
احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل بعبدية التاكيد ايضا وقيل كنه بتاكيد من مبالغة في
التعظيم هذا واما ان سجودهم هذا اترتبه على ما حكى من الامر العقلي كما نعتضه هذه الآية الكريمة والتي في
سورة الحجر فان ظاهرها مستدعي ترتبه عليه من غير ان يتوسط بينهما شيء غير ما تفصح عنه الفا الفصيحة
من الخلق والسنوية ونسخ الروح وعلى الامر التغيير كما يقتضيه ما في سورة البقرة وما في سورة الاعراف
وما في سورة بني اسرائيل وما في سورة الكهف وما في سورة طه من الايات الكريمة فقد مر تحقيقه بتوفيق الله
عز وجل في سورة البقرة وسورة الاعراف **الا بليس** استثناء واحد منهم وان من الملايكة جنس يتوا لدون وهو
منهم وقوله تعالى استكبر على الاول استئناف مبين لكيفية ترك السجود المعنوية من الاستثناء فان تركه يجمل ان
يكون للناسل والتردي فيه يتحقق انه للابا والاستكبار وعلى الثاني يجوز ايضا له بما قبله اي لكان ابلين **استكبر**
وكان من الكافرين اي وصا ومنهم من الغنى للامر واستكباره عن الطاعة وكان منهم من علم الله عز وجل **قال يا**
ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي خلقته بالذات من غير توسط اب وام والشيئة لا يرا كالاعلاء
خلقه عليه السلام المستدعي لاجلاله وتعظيمه قصدا الى تاكيد الانكار وتشديد التوبيخ **استكبر** همزة
الانكار وطرح همزة الوصل الى اكبر من غير استحقاق **ام كنت من الناصيين** المستحقين للنفور وقيل استكبر
الان امر لمرئيه من كنه المستكبرين وقري جحد وهمزة الاستعجاب لانه لا امر عليها قوله تعالى **قال يا**
حزبه ادعاهم لبي مستلزم لمنعه من السجود على رعه واشعاره به لا يلبق ان يسجد الفاضل للمفضول كما يعرف
عنه قوله لمرأى لا يسجد لبي خلقته من صلصال من خامس ثون قوله تعالى **خلقني من طين** تعليل لما
ادعاه من فضله عليه السلام ولقد اخطا اللعين حيث خص الفضل باسم جملة المادة والعصر والعنصر ورك

عنه ما من جهة الغافل كما ابتاعته قوله تعالى لما خلقت بيدي وما من جهة الصورة كما شبه عليه قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وما من جهة الغاية وهو ملاك الامر ولذلك امر الملائكة بحجوده عليه السلام
حين ظهر لهم انوار علمهم من مائة وثمانين الف سنة في الارض وان له خوارص لم يثبت لغيره **قال فارجع**
الى الغافل ترتيب الاشارة على ما ظهر من الملائكة من الخلق للامور الجليل وتعلمها بالا باطل اي فارجع
من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر للبطون لا الهبوط من السما كما قيل فان وسوسته لادام
عليه السلام كانت بعد هذا الطرد وقيد بين كيفية وسوسته في سورة البقرة وقيل اخرج من الخلقة
التي كنت فيها واسلخ منها وان كان ينحصر بخلقة فعليه الله تعالى خلقه فاسود بعد ما كان ابيض ونفخ بعد
ما كان حيا وظاهر بعد ما كان نورا نيا قوله تعالى **فانك رجيم** تعديلا للامر بالخروج اي طرد من كل خير
وكرامة فاذن من يطرد يرحم بالحجارة او شيطان يرحم بالشب **وان عليك لعنتي** اي ابعادي عن الرحمة وتعيها
بالاضافة مع الاطلاق في قوله تعالى وان عليك اللعنة لما ان لعنة الملائكة من الملائكة واللعنة ايضا
من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابغاده من الرحمة **الي يوم الدين** اي يوم العقوبة والجزاء
ذو فيه ايدان باللعنة مع كمال قطا عمتها ليست جزا جانيته بل هي نموذج مما سيلقاه مستمرا في ذلك اليوم
لكن لا على ما تنقطع يومئذ كما يوهى ظاهرا التوفيق بل على انه سيلقى يومئذ من الوان العذاب واذا تين
العقوبات ما يتسنى عند اللعنة ويصير كالزابل لا يرى الى قوله تعالى فاذن من يذنب من ان لعنة الله على
الظالمين وقوله تعالى يلعن بعضكم بعضا **قال رب فانظروني** اي امهلني واخبرني والفاصل معلقة بمحذوف
ينسحب عليه الكلام اي اجلني رحما فامهلني ولا تمتني **الي يوم يعصون** اي اذروا ذنوبه ليجزى بعد ثباتهم
واذا ذنب لك ان يجد فضة لا عوايم وياخذ منهم تارة ويحوا من الموت بالكلية الا موت بعد يوم البعث
قال فانظروني ورد الجواب بالجملة الاسمية مع القرص لثول ما سأل الاخرين على وجه يشعر
بكون السائل يتعالمهم في ذلك دليل واضح على انه اخبار بالانتظار المقدر لهم اذ لا انشا لانتظار خاص
به قد وقع اجابة لدعايه وان استنظاره كان طلبا لاجرا لموت اذ به يحقق كونه منهم ولا لاجرا العقوبة
كما قيل فان ذلك مغلو من صانعة النور الى الدين وانك من جملة الذين اخرت اجالهم لخصم مقتضيه
كلمة المكون **الي يوم الوقت المعلوم** الذي قدره الله تعالى وعينه لغنا الخلق وهو وقت النسخة الاولى
لاي وقت البعث الذي هو المشيول فالعالم يست لربط نفس الانتظار بالاستنظار اربط الانتظار
بما في قول من قال فان ترخرفانت لداك اهل فانه لا امكان لجعل الغايه ماله تعالى من الاصلية
القدسية من الرحمة بوقوع الرحمة الحادثة بل هي لربط الاخبار بتلك الاصلية للرحمة بوقوعها هذا
وقد ترك التوفيق في سورة الاعراف كما ترك النما والاعراف الانتظار بوقوعها لاما ذكرها هنا
وفي سورة الحجر وان حطرتا لك ان كل وجه من وجوه النظر الكريم لا بد ان يكون له مقام يقتضيه تعابير
لما غيره وانما حكى عن اللعين اما صد رغبة مرة ولذا جوابه لم يقع الا دفعة فقام الانتظار والانتظار
انا فتحي احد الوجوه المحكية فذلك هو الوجه هو المطابق لمقتضى الحال والبالغ الى رتبة البلاغة
ورتبة الاعجاز واما ما عداه من الوجوه فهو بمنزلة بلوغ طبقة البلاغة فضلا عن العروج الى اعجاز
الاعجاز فقد سبق حقيقة في سورة الاعراف بفضل الله وتوفيقه **قال فبقرئك** الباء المقسومة والفا لترتيب
مضمونا الجملة على الانتظار ولا ينافيه قوله تعالى فيما اعوتيتي وقوله تعالى رب بما اعوتيتي فان اغواه
تعالى يا اثم النار قد رتبه وعزته وحكم من احكامهم وسلطته فانا لا ناستمر بهما واحدا ولعل للعين
اقسم بهما جميعا حكى تارة فتمه باحد هما واخرى بالاجرائ فاقسم بعزتك **لا عوئهم اجمعين** اي ذرية ادم
يتزبون لغايهم **الاعباد** الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية
وقرئ الخاضعين على صنعة الغافل في الذين اخلصوا فلوهم واعمالهم **قال اي الله عز وجل**
والحق والحق قول الاول على انه مبتدأ محذوف الجرا وخبر مبتدأ محذوف المبتدأ ونصب الثاني على

نه مفعول لما بعده وقد مر عليه للمقتضاي لا اقول الا الحق والفا لترتيب ما بعده هاعل ما قبلها اي الحق
تسبي لاملان جعفر علي الحق ما اسما تعالى ولعصم الباطل عظمة الله تعالى باقسامه اوقانا الحق والحق
الحق قوله تعالى **الاملان** جعفر الى اخره جواب لغتسرحون اي والله لا املان جعفر الى اخره وقوله تعالى الحق
اقول علي بقدر اعتراض مقتضى على الوجوه الاولى للمؤمنين الجملة الغنية وعلى الوجه الثالث لمضمون
الجملة المتقدمة اعني بقوله الحق وقربا مضمونين علي لا اول مقسم به كقولك والله لا املان وجوابه
لا املان وما بينهما اعتراض وقربا مجردا عن علي لا اول مقسم به فذا ضم حرف فيه كقولك الله
لا املان والحق اقول علي حكاية لفظ المفسر على تقدير كونه لغتسرحون الباطل ومعناه التاكيد والتشديد
وقرئ بجرا الاول على ضمنا حرف القسم ونصب الثاني على المفعولية **منك** اي من جنسك من الشياطين
ومن ينك في العوابة والاملاك **منهم** من ذرية ادم **اجمعين** تاكيد للكان وما عطف عليه اي لا مالا هاسن
من المتبوعين والاتباع اجمعين كقوله تعالى لا املان جعفر منكم اجمعين وهذا المراد بقوله تعالى ولكن
حق القول مني لا املان جعفر من الجنة والناس اجمعين وحيث كان مناط الحكم هاهنا انتفاع الشياطين
انتفع ان منك اذ عدا المشبه في قوله تعالى ولوشيتنا لا شيتنا كل نفس ههنا انتفاع الكفرة للشياطين
لبسوا خيارهم لا تحقق القول فليس من ذلك شائبة القول فندبر **قل ما اسألكم عليه** اي على القرآن
او على تبليغ ما يوحي الي من اجروني **وما انا من المتكلمين** اي المتكلمين باللسان من اهله حتى اتحل النبوة
واصول القرآن **اهو** اي ما هو الا ذكر من الله عز وجل **للمسلمين** كقوله **ولتقلن** اي ما اتياه
من الوعد والوعيد وغيرهما او صحة خبره والله الحق والصدق **بصدق** بعد الموت او بوقر القيامة وعند
ظهور الاسلام وشوهد وقيل من بني علم ذلك اذ اظهر امره وعلا ومات عليه بعد الموت وفيه من التهديد بال
يحيي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة من كان له بوزن كل حبل بحره الله تعالى لداود عزنا
وعصم ان يصير على ذنب صغير او كبير او قال انوا امة عصمة الله من كل ذنب صغير او كبير والله تعالى اعلم

سورة سبعمون وايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر مبتدأ محذوف هو اسم اشارة اشيريه الى السورة لتزليها مستقلة
الحاضر المشار اليها لكونها على شرف الذكر والحضور كما مر مرارا وقيل هو ضمير عائد الى الذكر في قوله تعالى ان
هو الا ذكر للمسلمين قوله تعالى **من الله العزيز الحكيم** صلة للثبوت وحال من التزليل وعاملها معنى
الاشارة او من الكتاب الذي هو مفعول معنى عاملها المضاف وقيل هو خبر لتزليل الكتاب والوجه الاول
او في مقتضى المقام الذي هو بيان ان السورة او القرآن تنزل الكتاب من الله تعالى لبيان ان تنزيل الكتاب
منه تعالى لا من غيره كما يفيد الوجه الاخر وقرئ تنزيل الكتاب بالفتح على ضمنا فعل حوا قرا والقرء
والنقص لوصفي الفع والحكمة للبيان بظهور انهما في الكتاب يجريان احكامه ونفاذ اوامره ونواهيته
من غير مداف ولا مانع وبما ساجع ما فيه على اساس الحكم الباهرة قوله تعالى **انا انزلنا الكتاب بالحق**
مشودع في بيان شان المتكلم اليه وما يجب عليه ان يبين شان المتكلم وكونه من عند الله تعالى والمراد بالكتاب
هو القرآن واظهاره على تقدير كونه هو المراد بالاول ايضا للعظمة ومزيد الاعناء بسانه والبا اما
مستقلة بالانزال اما بسبب الحق باثباته واظهاره او بداعية الحق واقتضائه للانتزال واما محذوف
هو حال من نزل العظة او من الكتاب اي انزلناه اليك محقق في ذلك وانزلناه ملتبسا بالحق والصواب
اي كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للتعلل به حقا والفا في قوله تعالى **فا عبد الله مخلصا** الدين لترتيب الامر
بالعبادة على انزال الكتاب اليه صلى الله عليه وسلم بالحق اي فاعبد الله تعالى لمخلصا الدين من شوايب
الشرك والربا حبا بين في تقاض عفيف مما اترك اليك وقربا برفع الدين على انه مبتدأ خبره الظرف المحذوف
عليه لتاكيد الاختصاص المستفاد من الامر والجملة استئناف وقع تعليل لا من اجل ان العبادة

قوله تعالى **الا لله الذي خلقنا** استئناف مقول لما قبله من الامر باخلاص الدين وجوب الانشغال به وعلى
القرارة الاخيرة مؤكدة لاختصاص الدين به تعالى اي لا هو الذي يحب ان يخص باخلاص الطاعة لانه المقدر
بصفات الالهية التي من جملتها الاطلاع على السر والعلاني والظاهر والباطن **والله الذي خلقنا** اولى
الى اخره تحقيق حقيقة ما ذكرنا خلاص الدين الذي هو عبارة عن التوحيد ببيان بطلان الشرك الذي
هو عبارة عن ترك اخلاصة والوصول عبادة عن المشركين وحمل الرفع على الابدانة خبره ماسيا في مناجلة
المصدرة بان لا وليا من الملائكة وعيسى عليه السلام ولا انصار قوله تعالى **ما نعبد هو الا ليقربنا الى**
الله زلق حال بتقدير القول من واو اتخذ وامنية لكيفية اشراكهم وعد مخلص من غيرهم والاستثناء مفرغ
من اعراض العمل وزلق قصد رموز على غير لفظ المصداق لانه في الغني اي والذي لا يخلصوا العبادة
لله تعالى بل يشاءون عبادة غيره قائلين ما نعبد هو ليس من الاشياء الا ليقربونا الى الله تعالى تقربا
ان الله يحكم بينهم اي ويحكم خصما لغير الذين هم المخلصون للدين وقد حذف الدلالة الحال عليه كانه قوله
تعالى لا تفترق بين احدين وسلمه على احدا لوجوبه اي بين احد منهم وبين غيره وعلمه قول النافعة **فما**
كان بين الخير لو جاسا **ما** ابو حجر لا كيانا لقليل اي بين الخير وبينه وبين غيرهم للفرق بين جميعا **فما**
فيه يخلعون من الدين الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك واذ على كل فريق صحة ما يتخذه وحكمه
تعالى في ذلك باذخال المؤمنين الموحدين الجنة وادخال المشركين النار فالصير للمؤمنين هذا هو الذي
يستند عليه ساق النظر الكبر والما يجوز ان يكون الوصول عبارة عن العبادة عن العبادة على حد في العباد لله
من غير ذكره ولا على دالة المساق عليهم ويكون التقدير والذين اتخذوا المشركين اوليا قائلين ما
نعبد هو الا ليقربونا الى الله تعالى ان الله يحكم بينهم اي بين العبد والمعبودين فيما هو فيه يخلعون حيث
يرجوا الصلوة شفاعته وهو يلعبونهم بعد الاعضاء فيه من الشفاعة بمنزل الشدا كيف لا وليس فيها
ذكر من طلب الشفاعة واللغو ما دة تختلف فيها العزيمنا خلافا نحوها الى الحكم والفصل وانما ذلك
بين فريقين المشركين والموحدين في الدنيا من الاخللاق في الدين الباقي الى يوم القيامة وقري قالوا ما نعبد
هو ليس الصلة لخير من الوصول كما قيل اذ ليس في الاخبار بينك من مزية وقري ما نعبد هو الا ليقربونا
حكاية لما خاطبوا به المهتم وقري لتبديهم ان الله لا يهدي اي لا يوفق للاعتقاد الى حق
الذي هو طريق النجاة عن المكره والعوز بالمطلوب **من هو كاذب كذاري** اي ناسخ في كذب مبالغ في الكفر
كما يفرط عنه قرا كذا اب وكذب فانما فاقدين للصيرة غير قائلين للاعتقاد والتغير بها العظرة
الاصولية بالتمرن في الضلالة والتمادي في البغي والجملة لتبديل ما ذكر من حكمه تعالى **لو اذ الله ان يتخذ**
ولدا الى اخره استئناف مسوق لتحقيق الحق وابطال القول بان الملائكة بنات الله تعالى وعيسى ابنه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ببيان استحالة اتحاد الولد في حقه تعالى على الاطلاق ليدرج فيه استحالة ما قيل
ان دانا اوليا اي لو اذ الله تعالى ان يتخذ ولدا **لا مظهر** اي لا تجد ما يخلقه او من
حين ما يخلقه **ما يشاء** اي يتخذ ه اي لا موجود سواه الا وهو مخلوق له تعالى لا متناه تعدد الواجب
وجوب استناد جميع ما عداه اليه من البين ان اتحاد الولد موقوف بالمانعة المتحد والمتحد وان المخلوق
لا يماثل لخالقه حتى يمكن اتحاده ولذا افترضنا اتحاد ولد بل مظهر عبيد واليه اشير حيث وضع الاصطفا
موضع الاتحاد الذي تقتضيه الشريعة تنبيهنا على استحالة اتحادها لا يستلزم فرض وقوعه بل فرض اذ
وقوعه انتفاءه اي لو اذ الله تعالى ان يتخذ ولدا لفلان شيئا هو من اتحاد الولد في شيئا ضلالا لما هو
اصطفا عبيد ولا يرب في ان ما يستلزم فرض وقوعه انتفاءه وهو مستعطف فانه قيل لو اذ الله ان
يتخذ ولدا لا متناه ولكن لا على ان لا متناه موقوف بتحقيق الازادة بل على انه يتحقق عندنا بطريق
الاولوية على منوال لو لم يخف الله لم يعصبه قوله تعالى **سبحانه** تترجم لما ذكرنا استحالة اتحاد الولد في
حقه تعالى وتاكيد له ببيان نزهته تعالى عنه اي نزهته بالذات عن ذلك نزهة الخاصة به على البجان

مصدر من سج اذا بعد او استجتم شيئا لا يتقارب على انه علم للتبصير بقوله على السنة العباد او سجوه
لتجاسر حقيقة بانه قوله تعالى **هو الواحد القهار** استئناف مبين لنزاهته تعالى بحسب الصفات اثنيان نزهته
تعالى عنه بحسب الذات فان صفة الالهية المستتبعة لساير صفات الكمال النافية بصفات النقصا
والوحدة الذاتية الموجبة لاستنساخ المائلة والمشاركة بعبء وبين غيره على الاطلاق مما يقتضي بنبوته
تعالى عما قالوه قضا متقنا وكذا وضع القهارية لما ان اتحاد الولد شانه من يكون تحت ملكوت الغير
عرضة للغير ليعوم مقامه عند فنايه وهو سجد القهارية لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من
الاشياء الغائية ما يقوم مقامه قوله تعالى **خلق السموات والارض بالحق** تفصيل لمقتضى الدالة
تعالى على تفرده تعالى باذكار الصفات الجليلة اي خلقها وما بينهما من الموجودات انما ملتبسة بالحق
والصوات مستقلة على الحكم والمصالح قوله تعالى **يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** بيان لكيفية
تفرده تعالى فيها ببيان خلقها فان حدوث الليل والنهار في الارض موقوف بتحرك السموات اي بغيره
كل واحد منهما الاخرانه يلغى عليه لن الباس على اللانها وبعبء به كاي عب الملقون باللعانة او
بجمله كانه عليه كرونا متباينتا مع الكرامة العامة وصيغة المضارع للدلالة على التجدد **وتحمر الشمس**
والقمر جملها منقادين لامره تعالى قوله تعالى **كل جري لا جلي سحي** بيان لكيفية تحركها اي كل منهما يجري
لمنتهي دورته او منقطع حركته وقد تفرقت في غير مرة **الا هو العزيز الغالب** القادر على كل شيء من الاشياء
التي من جملتها عقاب العصاة **القهار** المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه
الصناعات البدنية من اثار الرحمة وتصديرا لجملة جوف التنبيه لاظهار كمال الاعناء بمضمونها **خلقكم**
من نسي واق بيان لبعض اخر من صفات الدالة على ما ذكرنا من خلق السموات للذات ان
لا استقلاله في الدلالة ولتعلقه بالخالق السفلي والبداءة خلق الانسان بحال نفسه اعرف والمراد
بالنفس نفسا اذ عليه السلام قوله تعالى **من جعل منها روحا** اي على معنى واحدة لو من نفس وجدت ثم
جعل منها روحا فشتغلها او على خلقكم لغاوت ما بينهما في الدلالة فانما وان كانا اثنين ذا الشيء على
ما ذكر لكن الاولي لاستقرارها صارت معادة واما الثانية حيث لم تكن معادة خارجة عن قياس
الاولي كما يشعر التفسير عنها بالجعل دون الخلق كانت اذ خلق كوفياية فهو من التراخي في الحالة والمترلة
وقيل خرج ذرية اذ من طهره كالذر خلق منه حوا فبعبء ثلاث آيات مترتبة خلق اذ وعلمه السلام
بلالب وامر وخلق حوا من نصبراه برشيع الخالق الغايت منها قوله تعالى **وانزل لكم** بيان لبعض اخر من
افعاله الدالة على ما ذكرنا من قضاؤه وقسمه توفيق بالتزول من الساجد يكس في اللوح
المحفوظ واخذت لكم باسباب نازلة من السماء لا مطارا واسعة الكواكب **من الانعام ثمانية اوج ذوا**
وانبي هي الابل والبقرة والضان والمعز وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها وتعد في الطريقين على المفعول الصبح لما
مرورا ومن الاعناء بما قدوة والتسويق الى ما اخر فان كون الانزال لما فيه من كونه من الجملة العالية من
الامور المهمة المستوية الى ما انزل لا محالة وقوله تعالى **خلقكم من نطف** اي خلقكم من نطف
خلقهم وطوره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وصيغة المضارع للدلالة على المتدريج والحدود
قوله تعالى **خلقكم من نطف** اي خلقكم من نطف خلقا كائنا من بعد خلق اي خلقا مذكرا وانا
سويا من بعد عظام مكسوة لها من بعد عظام عارية من بعد مصنع مخلقة من بعد مخلقة
من بعد نطفة **في طمان ثلاث** متعلق بخلقكم وهي طمان الرحم وطمان البطن وطمان المسه او طمان الصلب
والبطن والرحم **لكم** اشارة اليه تعالى باعتبار احواله المذكورة وما فيه من معنى الايدان عا طيا في العظة
والكبرياء ومجلة الرفع على الابتداء اذ كذا لفظ المظهر الثاني الذي قدرت افعاله **الله** وقوله **ربكم** جرا خروا
ربكم فيما ذكرنا لاطوار ما بعد هاتما الحكم المستحق لتخصيص العبادة به **له الملك** على الاطلاق في الدنيا
والآخرة ليس بغيره شركة في ذلك بوجه من الوجوه والجملة جرا خروا كن اي قوله تعالى **لا اله الا هو** والفا في

قوله تعالى **فانظر من هو** ليرى من هو الذي يترك عبادة الله تعالى على عبادة غيره من غير ان يعلم ان الله تعالى له
موجباتها وادواتها وانما الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير ان يعلم ان الله تعالى له موجباتها وادواتها
ان تكفروا به تعالى بعد شهادته ما ذكر من فساد نفاقه ومعرفة شؤنه والعبادة الموحدة للامانة والشكره
فان الله غني عنكم اي فاعلموا انه تعالى غني عنكم وانتم غير غني عن الله تعالى ولا يرضى الله عنكم ان تكفروا به
رضاه بغير عبادة لاخل منفعته ودفع ضرره من جهة علمه لا من جهة تعالى **وان تشكروا ابرحه لكم** اي يرضى الله
الشكر لاجلكم ومنفعة شكره لانه سبب لتقوية عبادة الله تعالى لا لشفاعة تعالى به وانما قيل لعباده لا لكم لتقوية
الحكم وتقليله بكونه عبادة تعالى وقري باسكانها **ولا تروا رزقا من رزقي** بيان لعدم رزاقه كمن الكافر
الى غيره اضلا لا يحل نفسه كرسالة للوزر لغيره لغيره **والذي يرضى الله عنكم** اي يرضى الله عنكم عند ذلك
بما كنتم تعملون اي كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفرة والامانة في جوارحكم بذكر الموت فينبهكم عند ذلك
بما كنتم تعملون اي بمضمرات القلوب فكيف بالامانة الظاهرة وهو يتكلم بالمتنبيه **واذا اسئل الانسان من هو**
او غيره **دعاه ربنا الله** راجعا اليه ما كان يدعو في حاله الرخاء لعله انه يترك من العبودية على كسفه صره وهذا
وصف الخبيث حال بعض افراده لقوله تعالى لا انسان الا ظنوا انهم لا يفلحون **واذا اسئل الانسان من هو**
جنا به تعالى من الخلق وهو الله تعالى جعله خائلا من قولهم فلان خائلا اذا كان متفكرا له حسن الصيام
او من الخول وهو لا يتفكر في جعله خائلا من قولهم فلان خائلا اذا كان متفكرا له حسن الصيام
الله فيها سبق الى كشفه من قبل اي من قبل الخوف والحي الله الذي كان يدعو ويتضرع اليه اما باعلنا على انما بمعنى
من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والاني وقوله تعالى ولا انتم عابدون ما عبدوا وما ايد انابان شيئا بلغ
الي حيث لا يعرف مدعو ما هو فضلا من ان يعرفه من هو كما مر في قوله تعالى فما ارضعت **وجعل الله اندادكم**
في العبادة **ليضل عن سبيله** بذلك عن سبيله الذي هو التوحيد وقري ليضل بفتح الهمزة ليراد اضلالا او يثبت
عليه والافاضل اضلالا غير متاخر عن جعل المذكور واللام لام العاقبة كافي قوله تعالى فالنقطة ان فرعون
ليكون له رعد واخرنا خلا هذا اقرب الى الحقيقة لان الجاهل ههنا قاصدا بعقله المذكور حقيقة الضلال
والاضلال وان لم يعرف بجهله انما اضلالا واما ال فرعون فهو قاصد بدينه بالتقاطير العداوة اضلالا بتد
لذلك الضلال المضل وبينا حاله وماله **فمن يتكلم** اي تتكلم قليلا او زمانا قليلا **انك من حساب النار** اي من
ملازميها والمعد بين فيها على الدوام وهو قليل لقلته التمتع وفيه من الاقنطار من النجاة ما لا يفي كاشه
فيل اذا ابيت قولنا امرت به من الايمان والطاعة فمن خلقك ان تومر بتركه للذوق عظمته **ومن هو قاتل**
انا الليل الاخره من تافرك الكلام المأمور به واما ما مضى من حذق في معاد لها نعمة بدلالة مساق الكلام
عليه كانه قيل له تأكيد للتهديد وتكليمه انت احسن حالا وما لا امن هو قاتلهم بموجب الطاعات وذاتهم
على اذوا طاعة العبادات في سائر عبادات الليل كالتقوى والسر والاضلال عند مساس الصوف فقط لما كان كونه
ساجدة او قايما اي جامع بين الوضعتين المحمودين وتعد في الجود على القيام لكونه اذخل في معنى العبادة وقري
كلاهما بالرفع على انه خبر بعد خبر **والاخر** حال اخر على الزاد او التداخل واستئناف وقع جوابا كاشا
من حكاية حاله من الجود والفتور والقيام كانه قيل ما باله بغير ذلك فليل خذ رعدا ابدا لاخرة **وبرجل راحة**
ربه فيجوز لك مما يجدد ويعوز بما يرجوه كما ينبغي عنه التعرض لعموان الربوبية المثنية عن التبذير الى الكمال مع
الاضافة الى ضمير الراجي لا انه يحد ضرر الدنيا ويرجو اخرها فقط واما منقطعها وما فيها من الاضرار والاضلال
من التمدد الى التبكيت بتكليف الجوانب المحي الى الاعتراض باثنين من التنازل اليه كانه قيل بل امر من هو قاتل
الى اخره افضل ومن هو كافر بتركه كما هو المعنى على قراءة التخفيف **قل هل يستوي الذين يعلمون** حقايق الاحوال
فيعلموا بموجب علمهم كالقائت المذكور **والذين لا يعلمون** اي ما ذكرنا وشيا فيعلمون بمقتضى علمهم وصلوا لهدى ذلك
والاستغفار والتنبيه على ان كون الاولين في اعلى مخرج الخير وكون الاخرين في اعلى نذير الشر والظهور بحيث لا
لايكاد يخفى على احد من تصنيف ومكانه وقيل هو وارث على سبيل التشبيه اي كالايتوبي العالمون والجاهلون

لايتوبي

لايتوبي العالمون والجاهلون قوله تعالى **انما يتكلموا** كلام مستقل غير اهل في الكلام الى المأمور
به واراد من جملة تعالى بعد الاشارة بذكر من القواعد الزاجرة عن الكفر والمقامي لبيان عدم تأثيرها في القلوب
قلوب الكفرة لاضلالهم وقولهم كافي قولهم قال **عوجوا نحو المعبدية الدارة** ماذا اعتنوا من نوي واجار
اي انما يتكلم بصدق الايات الواضحة اصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وهو لا يعمل من ذلك
وقري انما يتكلموا الا غامر **قل يا عبادي الذين آمنوا انفقوا منكم** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتدبير المؤمنين
وحملهم على التقوى والطاعة لترخصيص الذكر بالانبات ايدنا بانهم هم كما يصح به اي قل لهم قول هذا
بمعنىه وفيه تشريف لهم بل صافهم الى غير الخلاله وتزني الاعنابسان المأمور به فان نقل عن امر الله تعالى
اذخل في اجاب الامتنان به قوله تعالى **الذين آمنوا** لتكلم بالامتنان والوجوب الامتنان به وايراد الاحسان في غير
الصلة دون التقوى للامتنان بانهم من باب الاحسان وانما امتنانهم ان ذلك الصبر كما في قوله تعالى ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وفي قوله تعالى انهم من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله تعالى **ان**
هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي اعملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الاخلاص وهو الذي عبر عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاحسان بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك **حسنة** اي حسنة عظيمة لا يكتف بها وهو الجنة وقيل هو متعلق بحسبه على انه بيان لكاملها او
خال من صيرها في الظرف فالمراد بها حينئذ الصحة والعافية **وارض الله واسعة** فمن تيسر عليه التوفيق على
التقوى والاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتكلم فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا غدر له في
التفریط اضلاله تعالى **انما يوفي الصابرون** الى اخره ترغيب في التقوى المأمور به واشار الصابرين على المعنى
للانبات بانهم صابرون لغضبة الصبر كما زعم لغضبة الاحسان لما استر الله من استلزام التقوى في جماعها
فيه من زيادة حق على المصابرة والجماعة في تحمل مشاق المهاجرة ومتاعها انما يوفي الذين صبروا على دينهم ورجا
على جودهم ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراه من ذلك من قولنا لا لامل والبلايا التي من جملتها مهاجرة الى
ومنازلة الاوطان **اجرهم** بقابلة ما كان وما من الصبر بغير حساب اي بحيث لا يحصى ولا يحصى عن عتاس لا
يصدق اليه حساب الحساب ولا يعرف وفي الحديث انه تنصب الموارين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة
والج فينون بها اجورهم ولا ينبغي لاهل البلايل يصيب عليهم الاجر صاحب حق تمني اهل العافية في الدنيا ان
اجسادهم تقرب من المقابر وما يدع به اهل البلايل لفضل **قل ان امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين** اي
من كل ما ينافيه من الشرك والربا وغير ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان ما امر به نفسه من الاخلاص
في عبادة الله تعالى الذي هو عبارة عما امر به المؤمنون من التقوى مباعدة في جهنم على الانبات بما كلفوه ومباعدة
لما يعقبه مما حوطني به المشركون **وامرت ان اكون اول المسلمين** اي وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدما بقرينة
الدنيا والاخرة لان اخر ارضى السبق في الدين بالاخلاص فيه والطف للمهاجرة الثاني الاولة بتقبيته
في العلة والاشهاد بان العبادة المذكورة كانت تقضي الامر بما لا ينافيها تقتضيه لما يلزم من السبق في الدين
ويجوز ان يحل الامور المبرية كما في اذنت لان قور بدليل قوله تعالى وامرت ان اكون اول المسلمين اصل
زمانا او قومي اول من دعي غيره الى ما دعي اليه نفسه **قل اني انا قاف ان عصيت ربي** بترك الاخلاص والليل الى انهم
عليه من الشرك **عند ان يوم عظيم** هو يوم القيامة وصف بالقطعة ما فيه من الدهر والاهوال **قل الله اعلم**
لا غيره لا استقلال ولا اشراك **مخلصا له ديني** من كل شوب امر صلى الله عليه وسلم لبيان كونه مأمورا بعبادة
الله تعالى واخلاص له بترك الاخبار بخوفه من العذاب على تقدير العصيان بربا الاخبار بما يشاء له بالامر
على ابلغ وجه واكد اظهارا للتصديق في الدين وحسب الامامهم الفارغة وتمييزا لهدى قوله تعالى **ان الله**
ما شئتم ان تقدموه من دونه تعالى وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كما هم لما يفتوا عما خضعوا له امروا
به كل من هم العقاب **قل انما انا ناسر** اي الكاملين في الحسنات الذي هو عبارة عن اضافة ما بهمة وانلاف ما
لا بهمة **الذين خسروا** انفسهم واولادهم باختيارهم الكفر لما اتي اصحابهم واولادهم **وقر القائل** من يخلو

طوا

النار حيث عرضوها للعداثة المشردة واوتوها في هلكة وراها وقيل خسروا اهليقرا لا نهر
ان كانوا من النار فعدوا حياضهم وان كانوا من النار فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم
بعدة وفيه ان المحذوذة هاب ما لو اب لا يفتح به الحاسر وذلك عيونهم في السحق الاخر وقيل خسروا اهليقرا لا نهر
لم يكن خلوا من النار فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم
المراة حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم فعدوا حياضهم
فيه اندراجا وراها وما في قوله تعالى **الا لا اله الا الله** هو **المعنى** استيناف الجملة وتصديرها بحرف النسيب والاشارة
بهذا الى بعد منزلة المشا واليه في الشرو وتوسط ضمير الغضل وتغريف الحسرات ووضعها بالمبين من الدلالة
على كماله هو له وقطاعه وانه لا حصران وراه مما لا يخفى قوله تعالى **فوق كل نارا** نوع بيان الجحيم
بعد توبيله بطريق الاشارة على ان يخرج لظلاله من فوقه متعلق بمحذوف وقيل هو حال من الظلم والاطس
انه حال من الظلم في الطرف المقدر ومنه لنا رصعة لظلاله اي لظلم كائنه من فوقه لظلاله كثيرة متراكمة بعضها
فوق بعض كائنه من النار ومنه **فوق كل نارا** اي اطباق كثيرة بعضها تحت بعض لظلاله من بل حرا ايضا عند
تورده في ذكرا **ذلك** العذاب الذي هو **فوق كل نارا** ويحذر هراياه بايات الوعده ليجتنبوا
ما يوقهم فيه **باعداد فانقوت** ولا تستعرضوا الي ما يوجب سخطي وهذه موعظة من الله تعالى بالاعتناء بعبادته على غا
اللطيف والرحمة وقرئ يا عبادي **والذين اجتنبوا الطاغوت** اي البالغ اقصى غاية الطغيان فلو كانت منه بتعد
الاف على العنق بني الجبال في المصدا ركبا لرحمتي والعطوف تروصف به لتباعدت في النعت والمراد هو
الشيطان **ان يعبدها** اي لا تسجدوا له فان عبادته غير الله تعالى عبادة للشيطان اذ هو الامر لها والمزين
لها **وانا انا الله** واقتلوا اليه معرضين عما سواه اقبلا كلما **لهو المسمى** بالثواب على السنة الرسل والملاكية
عند حضور الموت حين يحشرون بعد ذلك **فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتنبون احسنه** هم الموصون
بالاجتناب بالانابة باعبادهم فكن وضع موضع ضمير هذا الظاهر لشرقا لظلم لا حفاقة ودلالة على ان مداس
انما يغمر بالوصف الجليل كونه نفاذا في الدنيا غير ان الحق من الباطل وبثرونا لا فضلنا الا فضل **ولله**
اشارة باعتبار اننا نغمر بما ذكرنا من النعمان الجليلة وما فيه من معني البعد للامان بعلو وبقدرته وبقدرته
في الفضل وحكمة الرفع على الابتداء وخبره ما بعده من الموصول اي اولئك الموصون بالاحسان الجملة **الذين**
هداهم الله للدين الحق **واولئك هم اولو الابواب** اي هم اصحاب العقول السليمة عن مفاضة الوهن
ومنازعة الهوى المستحقون الهداية لا غيرهم وفيه دلالة على ان الهداية بفعل الله تعالى وقبول النفس
لها **التي هي عليه كلمة العذاب** افان تنقذ من في النار بيان لاسناد احوال المذكورين على طريقة الاحا
وتجمل عليهم جيران الهداية وهو عبدة الطاعات وسبعوا خطاياهم على ما يلوح به البعيد عنهم من حق
عليه كلمة العذاب فان المراد بها قوله تعالى لا بليس لا ملان جهنم منك ومن تنجك منهم اجعتن وقوله
تعالى لا ملان جهنم منك واجعتن واحمل الكلام ايمان حق عليه كلمة العذاب افان تنقذ على ان شرطية
دخل عليها المنع انكاره منقذها ثا لظلمتها على جملة مستتبعة مقدرة بعد المنع ليعتق انكار
والتي بمضمونها ان انت ما لك امرا لنا من حق عليه كلمة العذاب فان تنقذ ثم كررت المنع في الجرا
لنا كيدا لانكاره وتذكر لظلمها ان الكلام مروض موضع الضمير من في النار لمزيد تشديد لانكاره ولا استعانة
والمنشبه على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجتهاد صلى الله عليه وسلم في دعائهم
الي الايمان سعي في نفاذهم من النار ويجوز ان يكون الجرا محذوفا وقوله تعالى فان انت اخرج جملة مسانعة
مستوفقة لتغفر مضمون الجملة السابقة وتبين ما حذفت منها وتشديد لانكاره بترديد من استحق العذاب
منزلة من دخل النار فتصوير الاجتهاد في دعائه الي الايمان بصورة الانقاذ من النار كانه قتل ولا اذن
حق عليه العذاب افان تنقذ منه ثم شد ذلك التذكير فقبلا فان تنقذ من في النار وفيه تلويح بان
تعالى هو الذي يقد على الانقاذ لا غير وحيث كان المراد من في النار الذين قتل في جهنم لهم من فوقهم

خلل من النار ومن تحتهم ظلال استندرك عنهم بقوله تعالى **لكن الذين اتقوا لهم اجرهم** وهو
الذين خطبوا بقوله تعالى يا عباد فانقوت ووصفوا بما عد من الصفات الفاضلة وهو المخلصون ايضا
فما سبق بقوله تعالى يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية وبين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم تقابل
ما لكفروا من ذنوبهم ساقطة في الجحيم اي لهم علال في بعض ما فوق بعض **سنية** بنا المنازل المؤسسة على الارض
في الرضاة والاحكام **تجري من تحتها** من تحت تلك العرف **الانهار** من غير تقابل بين العلو والسفل **وعند الله**
مؤكد لقوله تعالى لهم عرق والي اخره فانه وعد واعي وعد **لا يخلف الله الميعاد** لا سخافة عليه
سبحانه **الوتران الله انك من السامات** استيناف واردا ما لتمثيل الحياة الدنيا في سرعة الزوال وقرب
الاضمحلال بما ذكر من احوال الزرع وتربيتها عن زحارها وزينتها وتخذ من الارض لاعتبار بمرورها كما في تظا
قوله تعالى انا مثل الحياة الدنيا الابد او للاستشهاد على تحقق الموعود من الانفا والجارية من تحت العرف
بما يشاهد من ازال الماء وما ينبت عليه من اثار قد وثق تعالى واحكام حكمته ورحمته والمراد بالما المطر قبل
كل ما في الارض فهو من السامات منها الى الصخرة ثم يقسم الله تعالى بين البقاع **فستلكه** فادخله ونظله **ينابيع**
في الارض اي عيون وتجاري كالعروق في الاجساد وقيل مياهها نابعة فيها فان الينابيع تطلق على المنبع والنابع
فخصها على الحال والاول بنزع الجاري في ينابيع **فخرجهم** **برزعا** **مخلقا** **الوانه** اصنافه من برزخين وغيرهما
او كفيها من االوان والطهور وغيرهما وكلة للتراخي في الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لا تحضار
الصورة **يوسج** اي يفرجها ويشرق على ان يتر من منابت **فتراه** **مضرا** من بعد حضرة ونصرت وقرب
مصفا **فخرجهم** **خطا** ثنائيا منسوبة كان لم تفتن بالامس وتكون هت الحالة من الانوار القوية غلقت
بجمل الله تعالى كالخراج **ان في ذلك** ارشادا الى ما ذكر تفصيلا وما فيه من معني البعد للامان ان يبعد منزلة
في العزابة والدلالة على ما قصد ببيان **الذكر** لذكر اعظم **الاولى** **الابواب** اصحاب العقول الخالصة
عن شوائب الخلل وتبنيها لمر على حقيقة الحال يتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا في سرعة
المقضي والاضمار كما يشاهدونه من حال الخطا كل عام فلا يفترون بجهتها ولا يفتنعون بفتنتها او
يجرمون بان من قد وعلى ازال الما من السما والجارية في ينابيع الارض قادرا على ازال الانهار من تحت العرف
هذا او اما قيل ان في ذلك لذكر كبروتها على انه لا بد من صانع حكيم وانه كابر عن تقديره وندب بغير
لا عن تقبل واهل بمعزل من تقصير الاية الكريمة وانما يليق ذلك من ما لو ذكرنا ذكرنا لا نارا الجليلة
والانعام الجليلة من غير اسنادها الى موثر حيث ذكرت مشددة الى الله عز وجل فحين ان يكون متعلق به
الندك كبروت الغيبة بشوونه تعالى وشؤوننا تارة حجابا بين لا وجوده تعالى قوله تعالى **ان من عند الله**
للاسلام الى اخره استيناف جاري تجري العقل لما قبله من تخصيص الذكر بالاولى **الابواب** وشرح الصدر للاسلام
عبارة عن تمثيل الاستعداد فانه محل القلب الذي هو منبع الروح التي يتعلق بها النفس القابلة للاسلام
فالشرارة مستندع لاشباع القلب واستصا به بنور الرب فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
النور القلب انشرح وانشرح قيل فاعلامه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم الانابة الى دار الخلود والتجاني
عن دار العزور والناهب للوت قبل ترولة والكلام في الهمة والفا كالذي مر في قوله عز وجل **ان من حق**
عليه كلمة العذاب وخبر من محذوف لدلالة ما بعده عليه والنعت بركل الناس سوا من شرح الله صدره
اي خلعه من سد مسددا للاسلام فيبقى على العطرة الاصلية ولم تغرب بالعواض المكسبة القاذرة
فوق بموجب ذلك مستقر على **نور عظيم من ربه** وهو اللطف الالهي الفاضل عليه عند مشاهدة الايات القوي
والشرابية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كن قسا قلبه وخرج صدره بسبب تدبيل نظرة الله بسوا خيا
واستولي عليه ظلمات البني والضلالة فاعرض عن تلك الايات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يعتن **فوق**
للقاسية **قلوبهم** **من ذكر الله** اي من اجل ذكره الذي حته ان يشرح له الصدر وتوطين به القلوب اي اذا
ذكر الله تعالى عند هرواياته اثارا من اجله واذا دت قلوبهم قساوة لقوله تعالى نراد ففرجنا وقرئ عن

سنية



يصدقون هو موسى عليه السلام وقوله وقيل عن الجبل المشلول للرسول والمؤمنين بهم وبؤيد قراءة ابن مسعود رضي
الله عنهم والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقيل هو صفة المؤمنون وهو النور والفرق **اوليك** الموصوفون
بما ذكرناهم بالصدق والصدق به **هو المقبول** المقبولون بالنعوى التي هي اجل الرعايت وقري وصدق بالتحقيق
اي صدق به فاداه اليهم كما ترك به من غير تعين وقيل صار صادقاً به اي بسببه لان ما جاء به من القرآن بمنزلة
عليه صفة صلى الله عليه وسلم وقري صدق به علي البنا للنعول **لهم ما يشاؤون عند ربهم** بيان لما لهم في الآخرة من
حسن المات بعد بيان ما لهم في الدنيا من حاسن الاعمال اي لهم كل ما يشاؤون من حلي المنافع ودفع المضار في
الآخرة لاني الجنة فقط لما ان بعض ما يشاؤون من تكثير السيات والامن من الغزع الاكبر وسائر احوال الجنة
انما يتبع قبل دخول الجنة ذلك الذي من حصول كل ما يشاؤون **جزء المحسنين** اي الذين احسنوا اعمالهم وقدر تفسير
الاحسان غير مبررة قوله تعالى **ليكفر الله عنهم ايسر الكفر** اي لا يكثر الكفر عنهم ايسر الكفر الذي هو ما يشاؤون
منطوقه ضرورة ان التكفير المذكور لا يتصور كونه غايه لثبوت ما يشاؤون في الآخرة كيف لا وهو بعض ما سيعين
لهم فيها بل باعتبار اخواته فانه حيث لم يكن اجراً ثابتاً لم يثبت لهم فيها مضي بل ما سيعين لهم فيها سياتي كان في معنى
الوعد به كما ستر في قوله تعالى **وعند الله فانه مضمون** موكداً لما قبله من قوله تعالى **لهم عزي من فوقهم عرف** فانه في
معنى **وعند الله** عرفاً فانتصب به **وعند الله** كانه قيل **وعند الله** جميع ما يشاؤون من زوال المضار وحصول
المساير ليكفر عنهم عيوب ذلك **الوعدا** الذي عملوا ادفعوا المضار وهو **جزءهم** اي **جزء ما يشاؤون** **الذي كانوا يعملون** اي
كل ما فعلوا والاعمال والامور الجليل في موضع الاضمار لا يراى كمال الاعتناء بضمون الكلام واداءه الاسوا والاحسن
الي ما بعد ما ليست من قبيل اضافة الفصل الى الفصل عليه بل من اضافة التي تبينه للفصل الى التحقيق
والاوضح من غير اعتبار توضيح عليه وانا المعتبر فيها مطلق الفضل والزيادة لا الى المضائق اليه المعين
بخصوصه كما في قوله تعالى **لناقص** والاشح اشد لاني سراً وان خلا ان الزيادة المعنوية فيها ليست بطريق الحقيقة
بل هي في الاول بالنظر الى ما يليها بما لهم من استعظام شياهم وان قلت واستغفار حسنهم وان قلت والناظر
بالنظر الى لطف الكرم الاكثر من استكثار الحسنة اليسيرة ونفا بلها بالموتوبات الكثيرة وحمل الزيادة في
الحقيقة وانما كان على الاول بناء على ان تخصيص الاسوا بالذكر لبيان تكفير ما دونه بطريق الاولوية ضرورة
استلزام تكفير الاسوا لتكفير التي لكن لما لم يكن ذلك في الحسن كان كالحسن نظماً في سلك واحد من الاعتناء
والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في صيغة الموصول الثاني ذوالاول للايدان باستمرارهم على الاعمال
الصالحة بخلاف السبة **اليسر** بكاف علة انكار ونفي لعدم كفايته تعالى على بلوغ وجهه كانه كافياً من
التحقيق والظهور بحيث لا يقدر احد على ان يتعوه بعد ما او يتلعم في الجواب بوجودها والمراد بالبعد ما سؤل
الله صلى الله عليه وسلم والجنس المستظهر له صلى الله عليه وسلم انتظاما وليا وبؤيد قراءة من قرأه من قرأه عليه على
صيغة الماضي اما من الكفاية لافادة المباعدة بينهما واما من المكافاة بمعنى المجازاة وهذه تسليية لرسل
الله صلى الله عليه وسلم عما قاله له قريش ان نخاف ان يجيلك الهتنا ويصيبك معها لعلها اياها وفي
رواية قالوا لنكفر عن شرا الهتنا او يصببك منهم خيل وجنود كما قال قوم يهود ان نقول الاعتراف
بعض الهتنا بسوء ذلك قوله تعالى **ويجوز ذلك بالدين من دونه** اي الاوثان التي اتخذوها الهة من دونه تعالى
والجملة استيناف وقيل حال **ومن يجعل الله** حتى غفل عن كفايته تعالى وعصيته له صلى الله عليه وسلم وخوفه
بالانقيع ولا يضر اصلاً **قاله من هاد** اي يهديه الى خيراً **ومن يهدي الله** **قاله من جعل** يصرفه عن مقصده او يصيبه
ببؤيد يسلكه اذ لا راد لفعله ولا معارض لاداه كما ينطق به قوله تعالى **اليسر** **بغير علة** لا يبالغ في
لا يمانع ولا يمانع **ذي انتقام** ينتقم من عدايه لا وليا له والظن بالجليل في موضع الاضمار للتحقق بمضمون
الكلام وترتبة المابة **ولين سائر المؤمنين خلق السموات والارض ليعرفوا الله** لوصح الدليل وسبوح السبل **قل**
تسكتنا لهم **افرايتون ما تدعون من دون الله ان ادنى الله بضرهم هل كان شفاقتهم** اي بعد ما تحققتم ان خالق
العالم العلوي والسفلي هو الله عز وجل فاجروني ان الهتكوا ان ادنى الله بضرهم هل يشفون عن ذلك الضر **واذا ادنى**

اي وان ارادني بضرهم هل ينفعهم **مسكات** **رحمة** يعني وقري كاشفاً صفة ومسكات رحمة بالثوبين فيها ونصب
منه ورحمة واداة الضر والرحمة بنفسه صلى الله عليه وسلم للرد في حوزهم حيث كانوا خوفوه بغيره الاوثان
وما فيه من الايدان باحسان النسيحة **قل حسبي الله** اي في جميع اموري من احصاة الجز ودفع الشرابي انه صلى الله
عليه وسلم لما سألهم سكتوا فقل ذلك **عليه** **توكل** **الموكلون** لا على غيره احلا لعلهم بان كل ما سواه عن ملكوته
تعالى **قل يا قوم اعلموا اني قد انزلت اليكم الكتاب** اي انتم عليها من العداوة التي سكتتم فيها فان المكاة تستغفر ومن
العين للعين كما يستغفر هذا او حيث المكان مع كونها للزمان وقري على مكانكم **اني اعلم اني** **اعلم اني** **اعلم اني** **اعلم اني**
للاختصاص والمبالغة في الوعيد والاشعار بان حاله لا يزال يزداد قوة بنصر الله عز وجل وتأييده وكذلك وعد
بكونه منصوراً عليهم في الدارين بقوله تعالى **تسوي تفلون من ياتيه عذاب جزية** فان قري اعدائه دليل عليه
صلى الله عليه وسلم وقد عذبهم الله تعالى واخراهم بوقت قد روي **عليه عذاب جزية** اي دائره عذاباً لنا **وانا**
اتر لنا عليكم الكتاب للناس لاجلهم فانه مناط مصالحهم في المعاش والمعاد **بالحق** كالمفعول لعلنا اوتى من مع
قري **اهتدي** بان عمل ما فيه **فلقنهم** اي انما ينفع به نفسه **ومن صل** بان لم يزل يوجه **فاما يصل عليه** لما ان وبك
ضلالة مقصود عليها **وما انتا عليهم بويل** لغيرهم على الهدى وما وطبقك الا الضلال وقد بلغت اي بلاغ
الله يتوفى **لانفس** **حين موتها** **والتي لو توفى في مقامها** اي يقصها من الايدان بان يقطع تعلقاتها عنها ونصرها فيها اما
ظاهراً وباطناً كما عند الموت واطناً هو فقط كما عند النور **فيمسك التي قضى عليها الموت** ولا يرد لها الى البدن وقري
قضاء علي البنا للمغول وفتح الموت **ويصل** **لاخر** اي النامية اليه لها عند النقط **الي اجل** **الحي** هو الوقت المصروف
لموتها وهو غاية لجسار الارسل الواقع بمسك الاسلاك لا لرد منه فان ذلك مما لا امتداد فيه ولا كية وسادوي
عز ابن عباس رضي الله عنهما ان في ان ذوق نفساً وروحاً بينهما مثل شعاع الشمس فان النفس هي التي بها العقل والتمييز
والروح التي هي النفس والتميز فيتوفى ان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النور قريب مما ذكرنا **في ذلك**
اي فيما ذكر من التوفى على الوجوه والاسلاك في اخوها والارسل في **الانبات** عجبة دالة على كمال قدرته تعالى
وحكمته وشمول رحمته **لنور** **يتفكرون** في كيفية خلقها بالايدي وتوفيقها عنها نارة بالكلية كما عند الموت واسما
باقية لما بقي بقاها وما يغتر بها من السعادة والشقاوة واخري عن ظهورها فقط كما عند النور وارساها
حيناً بعد حين الي انفسها حالها **افرايتون** **اي** **بل** **اتخذ قريش من دون الله** من دون اذنه تعالى **شفعاً** **تشفع** لهم
عند تعالى **قل اولوا كما نوا لا يكون شياً من الاشيا ولا يقولون** عن ان يذكروا الشفاعة عند الله تعالى وهي نكار
الوقوف ونفيه على ان المراد بياناً ما فعلوا ليس من اتحاد الشفعاء في شئ لانه فرع كون الاوثان شفعاء وذلك
اظهر الحالات فالمقدّر جميعاً غير ما قد روي **وعلى** **اي** **تعد بركان** فالواو للتعطف على شرطية قد حدثت للذلة
المذكور عليه وتدر حقيقة مراراً **قل** **بعد** **تبيكهم** **وتجسدتم** **ما ذكر** **تحقيقاً** **لحق** **الله الشفاعة** **جميعاً** **اي** **هو**
نا لهما لا يستطيع احد اسفاة ما الا ان يكون المشفع له مرتضى والشفيع ما ذواله وكلها ما تعقودها هذا
قوله تعالى **له ملك السموات والارض** **تقرئ له** **وتاكيد** **اي** **له ملكها وما فيها من مخلوقات لا يملك احد ان**
يشكهم **في امر من اموره** **بذ** **وذا** **دنه** **ورضاه** **تري اليه ترجعون** **يؤمر** **القيامه** **لا** **اي** **احد سواه** **لا** **استغلا** **ولا** **استرا**
ينفع **يوسيد** **ما يريد** **واذا** **اذكر الله وحده** **دون** **الاعتناء** **انما** **ارت قلب الدين** **لا** **يؤمنون** **بالآخرة** **اي** **انقبضت**
ونفرت **كما في قوله تعالى** **واذا ذكرت ربك في القرآن وحده** **ولوا** **علي** **دبارهم** **فوقوا** **واذا** **اذكر الدين من دونه** **فراة**
او **ذكر** **الله تعالى** **اذا** **هو** **يشترون** **ولم** **لحظ** **افتننا** **بهم** **بها** **وسبها** **هم** **حق** **الله تعالى** **ولقد** **بولغ** **في بيان** **حال** **البيمر**
العتيين **حيث** **بين** **الناية** **فيهما** **انا** **لا** **استبشار** **هو** **ان** **يبتلي** **القلب** **سرواً** **وحتى** **تنبسط** **له** **بشرة** **الوجه** **والاشمير**
ان **يبتلي** **عظما** **وما** **ينقبض** **منه** **اد** **يرالوجه** **والعامر** **في** **ذا** **الاولي** **اشمارة** **وفي** **الناية** **ما** **هو** **العامر** **في** **اذا**
الغاية **تقدره** **وقت** **ذكر** **الدين** **من** **دونه** **فاجوا** **وقت** **الاستبشار** **قل** **لله** **فاطر** **السموات** **والارض** **عالم**
الغيب **والشهادة** **اي** **الشي** **اليه** **تعالى** **بالدعا** **لما** **خبرت** **في** **امرا** **الدعوة** **وهي** **ت** **من** **شدة** **شكيتهم** **في** **المكابر** **والغا**
فانه **الغادر** **وعلى** **الاشيا** **بجلتها** **والعالم** **بالاحوال** **يرمها** **انت** **تذكر** **ن** **عباد** **فيما** **كانوا** **اي** **ينفعلون** **اي** **حكما**

هم

كما

كا

ليغني عن الامرين وتنا في الرعية بالعذاب **وانتم احسن ما اترك اليكم انكم اي القرآن الما مائة دون**
المنع عنه او العزير دون الرخصة والناصح دون المشويع ولعل ما هو اعني واشهر كالاتية والمواظبة على
الطاعة **من قبل ان ياتيكم العذاب ان يفتنة وانتم لا تعلمون** تشعرون بحججه لعداوتكم وتناهيكم **ان تقولوا نفلنا**
اي كراهة ان تقولوا والتكثير للتكثير كما في قوله تعالى فليكن نفسنا احضرت فانه نفلنا كما نفلنا عند ارادة
التكثير والتهمير وتذكر تحفته في مطلع سورة الحجر **يا احقرني باللائمة** الاضافة وقري يا احقرنا بها
السكن وكفا وقري يا احقرنا بالجمع بين العوضين وقري يا احقرني على الاصل احقرني فلهذا اوان حضورك
علي ما فرطت في حدي اي على تقريطي وتقصيري **في احب الله** اي جابه وفي حدي وطاعته وعليه قول من قال اما شقين
الله في جنبه وانتي له كدحري وعين ترفرف وهو كناية فيها مبالغة وقيل في ذات الله على تقدير مضاعف كالطاعة
وقيل في قربته من قوله تعالى والشا جت بالجنت وقري في ذكر الله **وان كنت من الساعين اي المستعزين** بين يدي الله تعالى
واقله وحمل الجملة الضميمة على الحال اي فرطت وانا ساعدا وتقول **لوان الله هذا** اي بالارشاد الى الحق **لكن من**
المؤمنين من الشك والمعاي **ان تقول نحن نرى العذاب لوان لي كره** رجعة الى الدنيا **فاكون من المحلين** في العقيدة
والعمل والاولد لالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال غسرا وتخيلا وتلا لالا بالاطال تحته وقوله تعالى **بلي قد**
جاءك اياتي فكذب بها واستكبر وكنت من الكافرين زد من الله تعالى عليه لما تضمنه قوله لوان الله هذا اي من
معني النبي وفصله عنه لما ان تعذبه بغير القرآن وقاخر المرء ودخل بالترتيب الوجدي لانه يحترق بالقرآن
وانه يمدد بعقد الهداية ثم يمتحن الرجعة وهو لا يمنع تاثير قدوة الله في فعل العبد ولا مافيه من اسناد الفعل
اليه كما عرفت وتذكر كبر الخطايا باعتبار المعنى وقري بالنا **ويومر الهامة تري الذين كذبوا على الله** بان وصعوه
بالا يلق بشانه كالحاد الولد **وجوههم مشودة** يابسا لهم من الشدة او بما يحل عليها من طلة الجمل والجملة خاك
فدا كني فيها بالضرب عن الواو وعلى الروية بصرية او بمعقول ان لها على ناعرافه **التي في جهنم نومي** اي معقور
للمكبرين عن الايمان والطاعة وهو تغدير لما قبله من رؤيته كذا لك **وجي الله الذين انقوا الشوك والمعاي** اي من
جهم وقري بجي من الاجا **بمقامهم** مضد ربي ما من فاز بالمطلوب اي طهره والبا متعلقة بحدوف هو حال
من الوصول معنية لمقابلة تجيهم من العذاب لنيل الثواب اي يجيهم الله تعالى من ميثوي المتكبرين ملتسبين
بعوزهم بمطويعهم الذي هو الجنة وقوله تعالى **لا يسمعون السؤ ولا هم يحزنون** لانا كما لا حرك من الوصول او من غير
مقارنهم معنية لكون مجازهم او فوزهم بالجنة غير مشوبة بمسا من العذاب والحر والمارن فامنه اي بامنه والنا
لللاسة وقوله تعالى لا يسمعون اما تقسروا بيان لمنازعة اي يجيهم الله تعالى من ميثوي المتكبرين ملتسبين
بجائزهم الخاصة بصرا في سعي السؤ والحرز عنهم او للنعية اما على حذف المضاف اي يجيهم بسبب معاذ نفرا الى هي
نفوا هم كايستغربه ايرادة في جبر الصلة واما على اطلاق المفاضة على سببها الذي هو التقوي وليس المراد
فني دوار المساس والحرن بل واورثيها كما مر مرارا **الله طلي كل شئ من خير وشروايمان وكفر لكن لا ياخبرين**
بمباشرة الكاسب لاسبابها **وهو على كل شئ وكيل** يقول الصوفى فيه كيف شاء **له صلاية السموات والارض** لا يملك
امرها ولا يتك من الضر فيها غيره وهو عبارة عن قدرة تعالى وحفظه لها وفيه مزيد لالة على الاستقلال
والاستبداد لان الحار لا يذخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليدا ومقلاد من قدرته اذا
الزمته وتبل جمع اقلية معرب كليلد على الشدة وكذا لذكر كبير وعن عثمان رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن المقاتلة فقال صلى الله عليه وسلم تغسروا لاله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده واستغفر
الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الحرجي وبسبب والمعني
على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويوجد وهي مفاتيح جبر السموات والارض من تكلما لها اصانه **والذين كفروا**
بايات الله واوليك هم الخاسرون متصلا بما قبله والمعني ان الله تعالى خالق جميع الاشياء يتصرف فيها كيف يشاء
بالاحياء والامانة بيده متصلا بالعلم العلوي والسفلي والذين كفروا باياته التكوينية المنصوبة في الافاق
والانفس والتربلية التي من جملتها هاتيك الايات الناطقة بذلك هو الخاسرون خسرا انا لا خساروا

ليسه كل ما برسمه ويخضع له كل عات ما رذ وهو العذاب الذي استغاده النبي صلى الله عليه وسلم وعادته شدة
ما في الارض جميعا كلاله مستانف سؤق لبنا نانا والحكم الذي استغاده النبي صلى الله عليه وسلم وعادته شدة
وقطاعته اي لولدهم جميع ما في الدنيا من الاموال والاعطاف **وسيلة من سوا العذاب يومه**
القيامة اي يجعلوا كل ذلك قدية لانفسهم من العذاب الشديد وهيبات ولا ت حين مناص وهذا كما شري
وعيد شديدا واقساط على لهم من الخلاص **وبن الله ما يكونوا عتجون** اي ظهر لهم من فنون العقوبات
ما لم يكن في صياهم وهذه غاية من الوعيد لا غاية وزاها وتظهر في الوعد قوله تعالى فلا تقلم نفس ما اظ
لهم من قرة عين **وبن الله ما يكونوا عتجون** اي ظهر لهم من فنون العقوبات
به يستبشرون اي احاط بهم جزاؤه **فاذا مس الانسان ضره غانا** احبار عن الجبن بما يفعله غالب افرادهم والنا
لترتيب ما بعد هاهنا من المناقضة والتعكير على ما مر من حالهم العجيبين وما بينهما موكد للانكار عليهم
اي انهم يستبشرون عن ذكر الله تعالى وحده ويستبشرون بذكر الالهة فاذا استبشروا دعوا من اثموا واعز ذكره
دون من استبشروا بذكره **بئرا اذا حولناه نعمة منا اعطيناه** اياها تنضلا فانما الخويل يخص به لا يطلق على
ما اعطى جزا قال **انما اوتيته على علم** اي على علمي بوجه كسبه او باي ساعطة لما في من الاستحقاق او على علم
من الله تعالى باستحقاقه والاله لما ان جعلت موصولة والافنية والتعكير لما ان المراد شيئا من النعمة
بل هي نعمة اي محنة وابتناله اي شكره ويكره وهو رد لما قاله وتغيير الشك فيه للمبالغة فيه والابتنان
لان ذلك ليس من باب انبنا النبي عن الكرامة فاما هو امر مباهل بالكلية وتابيت الضمير باعتبار لفظ
النعمة او باخبار وقري بالتعكير ولكن **اكرهه لا يعلمون** اذا الامر كذلك وفيه دلالة على ان المراد بالاشان
هو الجنب **قد قالوا الذين من قبلهم اننا لنقول له انما اوتيته على علم** او نية على علم لا كلمة او جملة وقري بالتعكير والموص
عبارة عن قارون وقوته حيث قال انما اوتيته على علم عدي وهو واضون به **فاخيهم منكم ما كانوا يكسبون**
من متاع الدنيا ويجعون منه **فاذا هم سعيان ما كسبوا** اجزاسيات اعمالهم واجزية ما كسبوا ونسبهم
سيات لانها في مقابلة سياتهم وجزاسية سية مثلها **والذين ظلموا من امرنا** اي من الشرك ومن اللبائ او
للتعريض اي افرطوا في الظلم والعتو **سيصيبهم من عذابنا ما كانوا يكسبون** اي اصابوا اصابا او ليك الذين
للكايد وقد اصابهم اي اصابه حيث فطوا سبع سنين وقتل صناديدهم هو يوم يذ **وما هم يحزنون**
اي قاتلوا **او لم يعلموا** اي قالوا ذلك ولم يعلموا او اعفوا ولم يعلموا **ان الله ببسط الرزق لمن يشاء** ان يبسط
له **وببسط الرزق لمن يشاء** ان يبسط له من غير ان يكون لاحد دخل ثا في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبحانه ببسط لهم
سببا **ان في ذلك ذكرايات** ذلة على ان الحوادث كافة من الله عز وجل **لعمري يومئذ** اذ هم المستدلون بها
على معاقبنا **قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم** اي افرطوا في الجناية عليها بالاشراك في المعاصي واصناف
العباد وخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن الكريم **لا تقنطوا من رحمة الله** لا يأسوا من مغفرته ولا يفصله
ثانيا **ان الله يغفر الذنوب جميعا** عفو المن يشاء ولو بعد حين بتعديته في الجملة وبغيره حبما يشاء وتعييده
بالوبة خلاص الظاهر كيف لا وكوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طاهر في الاطلا
فما حكم الشوك وما يدل عليه التقليل بقوله تعالى **انه هو الغفور الرحيم** على المبالغة واذا ذكره الحصر والوعد
بالرحمة بعد المغفرة وتعديه ما يستدعي عموما المغفرة ما في عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص
من المقصدين للترحم وتخصيص خرب الاسراف بانفسهم والنهي عن العتو مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة
والاطلاها وتقليله بان الله يغفر الذنوب ووضع الاسرار الجليل موضع المضرة لانه على انه المستغني والمنم
على الاطلاق والناكيد بالجمع وما روي من اسباب النزول الدالة على ورود الاية فمن تاب لا يعقبنى اخفا
الحكم به ووجوب حمل المطلق على المقيد في كلام واحد مشا كرم الفضلا اكمل الكاملين عن سائر فكيف فيها
هو بكرة كلام واحد ولا يحمل بدله الامر بالوبة والا خلاص في قوله تعالى **وانبئوا اليكم** **واستلموا من قبل**
ان ياتيكم العذاب ولا تنفروا اي ليس المدعى ان الاية تدل على حصول المغفرة لكل احد من ميثوبة وسبب تعذيب

لسمي

مشاهدة تفرق عقوباته **اذ لا اخلال في عتاقه** طرف ليعلمون اذ المعنى عن الاستقبال ولفظ الماضي ليقينه
والسلاسل عطف على الاغلال والحاجز بين نية الناجي وقيل مبتدأ حدث خبره لدلالة الاوالية وقيل قوله
تعالى **ويجوز** جند في النجاة اي ينجون بها وهو على الاولين حال من المسكن في الطريق وقيل استئناف وقع جوابا
عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فاذ يكون حاله بعد ذلك فمفعول **في الحميم** وقرئ والسلاسل
يحبون بالصب وفتح الباء على تقدير المفعول وعطف العطفية على الاسم والسلاسل بالجر فاعلا على المعنى
لان قوله تعالى الاغلال في عتاقهم في معنى عتاقهم في الاغلال واصار الدنيا ونيلها عليه القارة به **فليس**
الناس يجرؤن اي يجرؤن من سحر النور اذ املا له للوقوف ومنه البحر للصديق كانه يجرؤن الى الموت والمراد انهم
بعد موتهم بالانوار العذاب ويقتلون من باب اليان **فوقل لهم انما كنتم تتكلمون من دون الله فلو اخلوا اعقابكم**
اي يقال لهم ويقتلون وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق ومعنى ضلوا عنا غابوا عنا وذلك قبل ان تقرن
بهم لاهتمهم واصنعوا عنا فلم يجدوا ما كنا نتوقع منهم **بل كنتم تدعون من قبل ربنا** اي بل تنزلنا انا انما نكون
لهم سبياء بعد ما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيئا يعتد به كقولك حسبه شيئا فلم يكن كذلك اي مثل
ذلك الضلال الغفيع **بصل الله الكافرين** حيث لا يفتنون في الاخرة او كما ضل عنهم الهتهم
يضاهون عن الهتهم حتى ظنوا انهم الرضا فاذ **لكم الاغلال** بالكم **فكنتم تفرحون في الارض** اي تفرحون وتكلمون
بغير حق وهو الشرك والطغيان **وبما كنتم تفرحون** تتوسعون في البطور والاسترا والفتن للمبالغة في التوبيخ
اذ اخلوا ابواب جهنم اي ابواب السبعة المقسومة لكم **خالدين فيها** مقدر اخلو كدركها **فليس مثوى للكافرين**
اي من الحق جهنم والمقبر عن مدخلهم بالموتى يكون دخولهم بطريق الخلود **فاصبر** اي ان يلاقوا اعداءهم
من العذاب **ان وعد الله حق** اي لا يخلف ما وعده **فان ربك** اي فان ربك وما تريد لنا كذا الشبهة
ولذلك لحقت النون الفعل ولا تتعجب من ان وعدها **بفضل الذي نعدهم** وهو العقل والامر **وتوقفك** قبل
ذلك **فالذين يرحلون** يوم القيامة فيجازيهم بما عملوا وهو جواب تنويفك وجواب ربك محذوف ومثل
فذلك ويجوز ان يكون جوابا لما معني ان نعد بهم في حياتك او لم نعد بهم فانا نعد بهم في الاخرة اشد
العذاب وانقطع كما ينبغي عنه الاقتصار على ذكر الرجوع في هذا العرض **ولقد ارسلنا رسلنا**
منهم من قبلك اي من قبلك **فمنهم من لم ينفذ عليهم** اي من قبلك **اذ قيل عذروا** اي عذروا عن الامانة عليهم السلام ماية واربعة وعشرين
الفا والمذكور قصصهم افرادهم وعدة وقيل اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس **وبما كنا**
لرسولنا اي وما صح وما استقام لرسولهم **يا ايها الذين آمنوا** فان المعجزات على تشعب فتوفا عطايا
من الله تعالى في ما ينبغي حسبما اقتضته مشيئة المنة على الحكم البالية كسائر القصور ليس لغيرها راحة
في ايثار بعضها فالاستعداد بايتان المقترخ بها **فاذا جاء امر الله بالعدا** اي في الدنيا والاخرة **فحقى بالحق**
بالحق المحق واثابته واهلاك المبطل وتقد يثبه **وجزها** اي وقت يحيى امر الله مكان استعير للزمان
المتطاول اي المستكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهما المعاندون لمقتضون دخول اوليا الله **لذلك**
جعل لكم الانعام اي لا بل خاصة اي خلقها لاجلكم ومنه قوله تعالى **لتركبوا منها اوزارا** اي ليركبوا
لذلك عليه الكلام لاجل الايمان والنية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اي تعلعها بها وقيل
للتعبيض اي لتركبوا بعضها وتاكلوا بعضها لاكل ان كلاس الركوب والاكل محضها ببعض معنيها بحيث
لا يجوز تعلقه بان تعلق به الاخر بل على ان بعض كل منها صالح لكل منهما وتغييرا للنظر الكلام في الجملة الثانية
لراعات الفواصل مع الاشياء باسالة الركوب **ولكن منها ما** اي غير الركوب والاكل كاللبان واوراها
وجلودها **ولتبدلوا اقلها** اي الحاجة في هذه **وذكر عمل** اي عملكم من تبدل اليه **وعليها** اي على الفلك **تخلون** اي عمل المرأ
به عمل النساء والولادة ان عليها بالسودج وهو السر في فضله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك في الجملة
بينهما من المناسبة الثانية حتى تجلت سفاين البروقيل هي الارواح الثمانية فعلى الركوب والاكل مستهما
تعلقها بالاكل لكن لا على ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل منهما ولا ان كلا منهما يختص ببعض معني منها على يجوز

تعلقه بكل منهما ولان كلاهما مما يتعلق به الاخر بل على ان بعضهما يتعلق به الاكل فقط كالغنى وبعضهما
يتعلق به كلاهما كالابل والبقرة والمنافع لغيرها الكلب وبلوغ الحاجة عليها بغير **وبكم اياته** دلالة الدلالة على
كالقوة ووقود رحمة **فاي اياته الله** اي فاني اية من تلك الايات الباهرة **تسكرون** فان كلامهما من
الظهور بحيث لا يجازي على شكرها من له عقل في الجملة وصونا صبا لاي واصافة الايات الى الاسته
الجليل لترتبة المماثلة وتوكل امرها انكارها وتذكير اي هو السابغ المستفيض والدائث قليل لان
التعزية بذكر الموت في الاسما على الصفات جوهر وجاره عريب وهي في اي افرط لايها **افلم يسيروا**
اي اعدوا **افلم يسيروا في الارض** فينظروا **كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** من الامم المهلكة قوله تعالى **كلوا**
الكثر من اشد قوة اي اخرجوا استنباطا من اشد في احوالهم وعواقبها **وانظروا في الارض** باقية بعد
من الانبياء والقصور والمصانع وقيل هي اثار اعدائهم في الارض لعظم اجرامهم **فاي اياته الله** اي اعدوا
ما الاولي نافية واستنها مية منصوبة باعني والثانية منصوبة برفوعة اي لو يفرحون بما في اي اياته الله
مكسوبا وكسبهم **فما جاءهم من رسلهم بالبينات** بالمعجزات او بالآيات الواجحة **فروا بما عندكم من العلم** اي العلم
الفرج بذلك وهو ما لهم من العقائد الزائفة والشبه الداحضة وتسميتها على الله كبريها وعلم الطباع
والنجم والصنائع وعوذ ذلك وهو علم الانبياء الذي اظهره رسلهم على ان معني فرجهم به حكمهم منه واستدرا
به وبوبه قوله تعالى **وحاق** اي حاقا بكونه يستمررون وقيل الفرج ايضا للرجل فافهم لما شاهدوا واعادوا
جهنم وسوغا قبيهم فرحوا بما اوتوا من العلم المودى الى حسن العاقبة وشكروا الله عليه **وحاق** اي حاقا بكونه
به يستمررون اي جهنم واستنهايم **فما راوا اياته الله** اي اياته الله **فليس قالوا اياته الله**
حق وكفروا بالكتب اي مشركين **فيعزوا الامانة** اي يستغفرون **فما راوا اياته الله** اي اياته الله **فليس قالوا اياته الله**
قبوله حينئذ ولذلك قيل فلعلك يعني لم يفتح ولم يستقر والفا الاول بيان عاقبة كثرتم وشدة توفيقهم وما
كانوا يكسبون بذلك زعمانهم ان ذلك يعني عنهم فلم يثبت عليه الا عدم الاقناع فيهم **الا اعتبارا** اي جري مجرى
النتيجة وان كان عكس الغرض فتبطل المطلوب كاني قولك وعظمت فلم يتعبط والثانية تفسير وتفصيل لما
ابصر واجمل من عدم الاعتناء وتذكر في الكلام مثل هذه الفا ومعناها على ان التفسير بعد الاشارة والتفصيل
بعد الاجمال والثالثة بجرود التعقيب وجعلنا بعد ما تابعا لما قبلها والفا لما عطفية لان مضمون قوله
تعالى فلما جاءهم الى اخره وهو انهم كفروا وقصروا مجموع الكلام من قوله ان ينالك فكفروا ثم لما راوا اياته الله
والرابعة للمعطف على امسا كانه قيل فاما فلو لم يفرحوا لان الشاف هو الايمان باختياره **سنة الله التي لا تدر**
خلت في عباده اي من الله تعالى ذلك سنة ماضية في العباد وهو من المصادر الموكدة **وجزها** اي وقت يحيى امر الله
اي وقت دوتهم بالباس على انه اسر مكان قد استعير للمزمان كاسلف انما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة المؤمن لم يمت حتى يروى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلى الله عليه واستغفر له والله اعلم

سورة فصلت حمون وثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان جعل احما للسورة فهو اما خبر لمبتدأ محذوف وهو الاظهر لما مر من مرارا ومبتدأ
خبره **تبارك** وهو على الاول خبر بعد خبر وخبر لمبتدأ محذوف ان جعل سترودا على نطا التقدير بقوله تعالى **من**
الرحمن الرحيم متعلق به نوكد لما افاده النون من الغمامة الثانية بالغمامة الاضائية او جوارها وتبريل
مبتدأ التخصص بالصفة خبره **كتاب** وهو على وجه الاول بدل منه او جوارها وخبر محذوف ونسبة هـ
النون الى الرحمن الرحيم للابتن بانه مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بغضى الرحمة الربانية حسبما
ينبغي عنه قوله تعالى **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** **فصلت اياته** مؤنوت بحسب التطور والمعنى وجعلت
تفصيل في اساليب مختلفة ومعان متغايرة من احكام وقصص ومواعظ وامثال ووعود وتعييد وقرئ
فصلت اي فرق بين الحق والباطل وفصل بعضها من بعض باختلاف الاساليب والمعاني من قولك فصل

موصولة او

وهو

اضطربا فان ربه فارفع منه دخان فاما الرب فبقي على وجه الماء خلق منه اليوسفة فجعله ارضا واجدة ثم
فجعلها ارضين فاما الدخان فارفع وعلا خلق منه السموات وروي انه تعالى خلق جمر الارض يوم
الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم
الخميس ويوم الجمعة وخلق ادم عليه السلام في اخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيمة وقيل ان خلق
جمر الارض مقدم على خلق السموات لكن دحاها وخلق ما فيها موخر عنه لغزله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
ولما روي عن الحسن انه تعالى خلق الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الغر عليه دخان مكنون بها ثم ابعث
الدخان وخلق منه السموات واسمك الغر في موضعها وبسط بينهما الارض وذلك قوله تعالى كانا رفاقا
نقمقناهما الآية وليس المراد بخلقها مع السما في سلك الامر بالانسان لانها لم تكن بشا وجودها
وجعلنا على وجه خاص يليق بها من شكل معين ووصف مخصوص كانه قيل اتينا على ما ينبغي ان ناتي عليه ابي
يا ارضا مدحوة قرارا ومنا ذالا هلكا واتي باسمه معينة مستغفلة لهم ومعنى الاتيانا حصول على ذلك الوجه
كما ينبغي عنه قراءة ايتيانا من الموائمة وهي الموافقة وانت خير بان المذكور قبل الامر بالانسان ليس مجرد خلق جمر
الارض حتى ياتي ما ذكره خلق ما فيها ايضا من الامور المناجرة عن دحاها قطعنا فالظاهر ان سلكك سلك
الاولين ويجعل الامر بالانسان على تكوينها متوافقين على الوجه المذكور وليس من ضرورته ان يكون دحاها
مترتبا على ذلك التكوين واما الامر بترتيب حصول التوافق عليه ولا ريب ان يكون السما الوجه اللاتي
بها كان في حصوله ولا يتدبر في ذلك تلويها لارض على الوجه المذكور قبل ذلك وان يجعل الارض في قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها منصوبا بمضوقه خذ في سريطة التفسير ويجعل ذلك اشارة الى ما
ذكر من بناء السما وزرع سمكها وتبويبها وغيرها لا الى نفسها ويجعل البعدية اما على انه قاصر عن الاول
في الدلالة على القدرة القاهرة كاقبل واما على انه اذا دخل في الامر لما ان المناهج المتوسطة بما في الارض
اكثر وتعلق مصالح الناس بذلك اظهر واخاطبهم بتبعا صحتها وليس ما روي عن الحسن رضي الله عنه نصا
في دحا الارض عن خلق السما فان بسط الارض يعطون على اصعاد الدخان وخلق السما بالواو وفلا دلالة
في ذلك على الترتيب قطعا وقد نقل الامام الواحدي عن قتادة ان خلق السما مقدم على إيجاد الارض
فضلا عن دحاها فلا بد من حمل الامر بانها حينئذ ايضا على ما ذكر من التوافق والموائمة ولا يقدح
في ذلك تقدر وخلق السما على خلق الارض كما لا يتقدح فيه تعدد خلق الارض على خلق السما هذا على تقدير كون
كلمة ثم للترجيح الزماني واما على تقدير كونها للتراجي الزمني فاصح الية الاكثرون فلا دلالة في الآية الكريمة
على الترتيب كما في الوجه الاول وعلى ذلك مبني الكلام في تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا الآية واما لم يعمل المخلوق هناك على معنى التقدير كما حمل عليه ههنا للوقية مقام الامثال **ورينا السما**
الدنيا بخلاف من الكواكب فانها ترى كلها مثل الدلالة عليها كما لها فيها والاتفاقات الى نور العظمة لابرار
من رتبة العناية بالامر وقوله تعالى **وحفظا** مصدركم لعل يعطون على رزينا اي وحفظنا هاهنا من الايات
او من المستقرة حفظا وقيل يعطون له على المعنى كانه قيل وخلقنا المصالح رتبة وحفظا **ذلك** الذي ذكر
تساوية **تقدير العزيز العليم** البالغ في القدرة والعلم **فان اعرضوا** متقبل ببوله تعالى قتل انكم الي اخره فان
اعرضوا عن الله فبادركم عظاما بامور الداعية الى الايمان وعن الايمان بعد هذا البيان **فقل لهم انذركم**
اي انذركم وصيغة المامى للدلالة على تحقق الانذار المبني عن تحقق المنذر **صاعقة** اي عذابا هائلا شديدا
الوقع كانه صاعقة **مثل صاعقة عاد وثمود** وقرئ صعقة عاد وثمود وهي المرق من الصنق او الصنق يقال
صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا وهو من باب فعله ففعل **ادخاتم الرسل** كالمن صاعقة عاد
ولانما ارجله ظروفا لانذاركم او صفة لصاعقة عاد اي الكائنة اذا جلفهم فغلبه حد في الموصول
صلته **من بين ايديهم ومن خلفهم** متعلق بما فيهم من جميع جوانبهم واجنابهم واهمهم من كل جهة ومن جهة الرضا
المابني بالانذار عايرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما سيجي لهم من عذاب الدنيا او من غلاب

الآخرة وتبلى المعنى كما يحقر الرسل المستؤمنون والمناجرون على تنزيه يحيى كلامه وودعوه فوالله الحق متروكة يحيى
انفسهم فان هؤلاء كانوا اذاعتن لهما الايمان بهما ويحجج الرسل من جامن بين ايديهم اي من قبلهم ومن يحيى من
خلعهم اي من بعدهم فكان الرسل قد كانوا هم وخاطبوا ببوله تعالى **ان لا تعبدوا الا الله** اي بان لا تعبدوا على
على ان مصدرة ربة او ان لا تعبدوا على خاصية **قالوا الوشا ربنا** اي ارسال الرسل لاثان الملايكة كما قيل
فانه عارض فاده ما ارادوه من نفي رسالة البشر وقد رينا سلك **لا نزل حلايكة** اي لا رسلهم لكن لما كان ارساله
بطريق الاثران قيل لا نزل **فانا انما ارسلهم** اي على زعمهم وفيه ضرب تنكير **كافرون** كما انكرهم مثلنا من غير
فضلكم علينا وروي ان ابا جهم قال في ملا من قرئش تد النبي عليه امر محمد فلو التمسنا رجلا عما لما بالشعر
والكمانية والحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على ما فانه فقال انت يا محمد خيرا ما شئت خيرا امر عبد المطلب
انت خير امر عبد الله خير شئت لهنا وتصلنا فان كنت تريد الرئاسة عطفنا لك اللوا فكنيت ربينا وان يك
لك الباءة زوجهك عشرين سنة تخار ههنا في بنات قرش وان كان بك المال جعلنا لك ما تستغني ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ عتبة قال صلى الله عليه وسلم لبيم الله الرحمن الرحيم الى قوله تعالى سئل
صاعقة عاد وثمود فامسك ههنا على فيه صلى الله عليه وسلم وناسك بالرحم ورجع الى هله ولخرج الى قرش
فلما احبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا وقتن صبا فاطلعوا اليه قالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد
صنات فغضب ثم قال والله لقد علمت ما جاني بئى والله ما هو شعري ولا كمانه ولا سحر ولا بلع صاعقة عاد وثمود
امسكت بعينه وناسكته بالرحم وقد علمت اني محمدا اذا قال شيئا لم يزل يحقق ان يترك بكم العذاب **فاما عاد**
فاستكبروا في الارض شروع في بيان ما يحض كل واحدة من الطائفتين من الجناية والعذاب اثر حكاية ما هم الكمل
من الكفر المطلق فغفلوا فيها على ههنا اي استعملوا فيها واسولوا على ههنا **بغير الحق** بغير استحقاق
وللتعظيم والولاية **وقالوا** مدلين بشكهم وقومهم **ما شئنا قوة** حيث كانوا ويا جسام طوال وخلق عظيم
وقد بلغ من قوتهم ان الرجل كان يترع الصخرة من الجبل فيقتلعها بيده **اولو يروا** اي اغفلوا اولو ينظروا اولو يعلموا
علما جليا شيئا بالمشاهدة واليمان **ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة** اي قدرة فانه تعالى قادر بالذات
مقتدر على ما يقتضيه قوتي على ما لا يقدر عليه معيضع للقوي والقدرة على كل قوي وقادر وانا اولو في حين
الصلة خلقهم وخلق السموات والارض لادخالهم الشدة في القوة وفيه ضرب من التكرار **وكا نوايا باننا**
المرلة على الرسل **محمد ون** اي ينكرونها وهم يعزفون صفتها وهو عطف على فاستكبروا وكقولهم تعالى وقالوا
وما بيننا وبينهم اعتراض للرد على كلمتهم الشيا **فارسلنا عليهم ريحا صرصرا** اي باردة فهلك وخرق لشته بردها
من الصر وهو البرد الذي يصري بهج ويقصر او عما صفة تضر في هبوبها من الصرير في ايام عسكات جحمة
من خمس نحسا تقيض شعرة سفدا وقرئ بالسكون على التخفيف وعلى انه نعت على فعل او وصف بمصدر وبالعنة
نيل لآخر سوال من الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء **لندينهم عذاب الحري في الحياة الدنيا** وقرئ لندومهم
على اسناد الاذاعة الى الرجاء الى الايام واصيف العذاب الى الحري الذي هو الدل والاستكانة على
انه ووصف له كما يعذب عنه قوله تعالى **وللعذاب الآخرة اخري** وهو في الحقيقة ووصف المعدب قد ووصف به
العذاب للمبالغة **وهو لا ينعرون** بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه **واما ثمود** فعد بناهم قد لناهم على
الحق بنصب الايات التكوينية وارسال الرسل واثان الكتب الايات التشريعية وارضا عليهم بالكلية
وقد شرحه في معنى الهدي في تفسير قوله تعالى هدي للفتن وقرئ ثمود بالنصب بفعل يفسره ما بعده
مؤونا في الحالين وبصرا لنا **فاستحوذوا على الهدي** اي اخذوا الضلالة على الهداية **فاخذهم صاعقة**
العذاب الهون ذاهية العذاب وقارعة العذاب والهون الهوان ووصف به العذاب مبالغة او ابد منه
بما كانوا يكسبون من اخطائهم والضلالة **ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون** من تلك الصاعقة **وبورع جبر** احدا
الله تعالى لذنهم والايان بما يحق بهم من العذاب وقيل المراد بهج الكفار من الاولين والآخرين ورد
ما بردين قوله تعالى في سورة قحلت من قبلهم من الجن والانس وقرئ جبر على بنا القاعل ونصب عبد الله

تقالي وبوت العظة وكسرت السنين وكسرها **الى النار** اي الى موقف الحساب اذ هناك تحقق الشهادة الالهية
لا بعد تمام السؤال والجواب وسوف تفر الى النار او النيران لا باليد ان باقيا عاقبة حشرهم
وانهم على شرف دخولها وانما لان حسابهم يكون على شفيرها ويؤمر انما منصوب باذكار وظرف الحشر مؤخر
قد حدث انما لغرض العبادة عن تفصيله كما مر في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل قبل ظرف لما يدرك
عليه قوله تعالى **في يوم يجمعهم** اي يجمعهم على شفيرها ويؤمر انما منصوب باذكار وظرف الحشر مؤخر
الى النار قوله تعالى **حي اذ انما جاءها** اي جميعا هامة ليحضر وليرى عونها اذ احضرها وما يزيد لنا كبدنا ان
الشهادة بالحضور **شهد عليهم** اي بآثارهم و**جلودهم بما كانوا يعملون** في الدنيا من افعالهم والكفر والمعاصي
بان ينطق الله تعالى ويظهر عليهم اثار ما اقترفوا بها وعملوا بها من غير ان يسموا انما المراد بشهادة الجلود
شهادة الفروج وهو الانسب بتخصيص السؤال بما في قوله تعالى **وتالوا الجلود** اي الجلود التي كانت تشهد
بهما الزنا اعظم حناية ونجاة واجلب للعقوبة والحري ما يشهد به السمع والابصار من الجنائيات المكشوفة
بتوسطها وقيل المراد بالجلود الجوارح اي سالوا السؤال لتبين ما روي انهم يقولون لها فنعكن كنا شاملا
وتزنا وبه قد الكون وحقا عنك كنت اجادل وصيغة جمع العقلا في خطاب الجلود وفي قوله تعالى **قالوا**
انطقنا الله الذي انطق كل شيء لوقوعها في موقف السؤال والجواب المحضين بالعقلا انما نطقنا الذي انطق
كل ناطق واقرنا على بيان الواقع فتشهدنا علىكم بما عملتموا من الجوارح والافعال وما كنتم تعملون وما نطقنا
باختيارنا بل انطقنا الله الذي انطق كل شيء وليس بين الالهية من افعالها الا اضطرارها لاجبار وقيل سالوا
سؤال تعجب فالمعني حينئذ ليس نطقنا تعجب من قدرة الله تعالى الذي انطق كل شيء **وهو خلقكم اول مرة**
والثانية ترجعون فان من قدر على خلقكم وانشا بكم ولا وعلى اعدائكم وزجركم ثانيا الى الجزاء ما لا يتجرب
من انطاقة جوارحكم واما صيغة المضارع مع ان هذه الجوارح بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع
ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث على ما يبعث وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترتب عند الحساب
على ثقليت المتوفى على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل وقوله تعالى **وما كنتم تستترون ان يشهد**
عليكم سمكم ولا ابصاركم ولا جوارحكم لما سبق انهم لم يمتنعوا من جنتهم تقالي بطريق التوسيع
والتمتع بقرير الجوارح الخلود اي ما كنتم تستترون في الدنيا عنه مباشرة الفواحش مخافة ان يشهد
عليكم جوارحكم بذلك كما كنتم تستترون الناس مخافة الانفضاخ عنه من قبل كسره جاحدون بالبعث
والجزاء **ولكن طعنتم ان الله لا يعلم كتمانكم** اي ان الله لا يعلم كتمانكم من القبايح الخفية فلا يظفرها في الآخرة ولذلك
اجترأوا على ما فعلوا وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تقالي اباها كانت عالمة بما شهدته به
عند صدوره عنهم عن ان يسفود رضى الله عنه كسرت مستورا باسناد الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان
وقريش او قريشيان وثقفي فقال احدهم انزل الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهنم لا يسمع
ان خفيتم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فترك الله تعالى وما كنتم تستترون الالهية فالحكم المحكي
حينئذ يكون خاصا من كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل لا نسب ان يراد بالظن معني محازي فيهم
معناه الحقيقي وما يجري مجراه من الاعمال المنبئة عنه كما في قوله تعالى يحب ان ماله اخلد ليعمرها
سكي من حال جميع اصناف الكفرة فتدبر **وذلك** اشارة الى ما ذكر من ظنهم وما فيه من معني البعد للابد
بقاية بعلمهم في الشؤ والسوء وهو مبتدأ قوله تعالى **ظنتم انكم** اي **ظنتم انكم** اي **ظنتم انكم** اي **ظنتم انكم**
ان يكون ظنكم بدلا وادركه **انما صحت** بيب ذلك الظن السؤال الذي اهلككم من **الحشر** اذ صار ما يحيا
لنيل شهادة الدارين سببا لشقا العنوتين **فان يصبروا** اي **فان يصبروا** اي **فان يصبروا** اي **فان يصبروا**
لابراج لهم منها والالغيات الى العنية للابد ان باقتضاها من ان يصبروا على سواها هم لغرضها او
للاستعانة بها من غير ان يخطأ ولا يلقا بسوء في حياية ذوات النار **وان يستعصموا** اي يسالوا العتيق
الرجوع الى ما يحبونه جرعا مما هم فيه **فاهم من المعنيين** اليها ونظيره قوله تعالى وسالوا عني اجزعا

افصبرنا كما لنا وقرئ ان يستعصموا فاهم من المعنيين اي ان يسالوا ان يرصوا بهم فاهم فاعلم لغوات
المكينة **وقطعنا لهم** اي قدرنا وقدرنا للكفرة في الدنيا **وقنا** جمع قرين اي اخوانا من الشياطين يستولون عليهم
استيلا القيص على البص وهو العشر وقيل مثل القيص البذل وفيه المقايضة للمعاوضة **فريقا لهم**
فريقا لهم اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
قط **وقطعنا لهم** اي قطعنا لهم **وقطعنا لهم** اي قطعنا لهم **وقطعنا لهم** اي قطعنا لهم
لا مثلان جهنم منكم ومن يهلك بهما **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
كما ترى صريح في المراد باعد الله تعالى في السابق المهود من عاد وثمود لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل
فريقا لهم اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
تسليلا لا تحقا فاهم من المعنيين اي تسليلا لا تحقا فاهم من المعنيين اي تسليلا لا تحقا فاهم من المعنيين
بعضه لبعض **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
والنصبة والمكا والارفعوا اصواتكم بها لتستولوا على الفاري وقرئ بصرة المعين والمعني واحد يقال لفي
يلقي قلعا يلقي ولغايلعوا اذ اهدى اهلهم فاهم من المعنيين اي تسليلا لا تحقا فاهم من المعنيين
ما ولا الضالين والملاعيتن افرج الكفار وهم اهلهم فاهم من المعنيين اي تسليلا لا تحقا فاهم من المعنيين
فريقا لهم اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
المؤمنين وصلة الارحام وقرئ الاضناف لاهما محبلة بالكفر وعنا بن عباس عدا اباشد بن ابي اسود
الذي كانوا يعملون في الآخرة **ذلك** مبتدأ قوله تعالى **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
قوله تعالى **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
وما بعد جملة مستقلة سبينة لما قبلها وقوله تعالى **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
مبتدأ هي خبره اي هي بينها دارا قاتمة على ان في التجريد وهو ان يتزع من امر ذي صفة امر اخر مشله بمالفة
لكاله فيها كما يقال في البضة عشرون مناخد وقيل هي على معناها والمراد الكفر في النار المشتملة على الذركا
دار الخصومة هو فيها خالدون **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
السابق فان المصداق منقصب مثله كما في قوله تعالى فان جهنم جزا مؤفورا والبا الا ان يعلقه جزا النار
بمجدون قدمت عليه بمراعاة الفواصل اي بسبب ما كانوا يمجدون باننا الحق ويلعون بها وذكرنا المجود
لكونه سببا للغو **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
فريقا لهم اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
بالسؤال والتوبيخ وقيل هما المليس وقابل فانما سنا الكفر والعقل بغير حق وقرئ انا نخذ في فخذ وقيل
معناه اعطناهما وقرئ باخلاص كسرة الرا **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
الاستغفار **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
في الدنيا والآخرة بعد بيان سواها لكفرة بينهما اي قالوا اعترافا برؤيوية تقالي واقرارا بوجاهة **فريقا لهم**
اي ثبتوا على الاقرار ومقتضية على ان تزلزلت ارجي في الرمان او في الرتبة فان الاستقامة لها الشأن كله
وما روي عن خلفاء الراشدين رضي الله عنهم في مناهيها من الشيات على الايمان واخلاص العمل واداء القرا
بيان الجزية **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
بشرح صدق وهو روي عنهما **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
القباح وقيل تنزل عند الموت بالبري وقيل اذ اقاموا من قبورهم وقيل البشري في مواطن ثلاثة عند
الموت وفي العنود عند البعث والاطلاق كما سترقه **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
فان الحق في الحق المكونة **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين **فريقا لهم** اي فريقا من المؤمنين
وقيل المراد اظهروا عن الموت على الاطلاق والمغني ان الله تعالى كتب لكم الا من كل غم تد وقوة ابد وان اما

نحو

نوا

وَسَمِعْنَا كَمَا هُوَ لَفَتْ فِي سَفْعٍ وَسَقُوفًا **وَسَمِعْنَا** اِي وَجَلْنَا لَعْنَهُمْ سَمِعْنَا مِنْ فَعْنَةٍ اِي مُصَاعِدَةٍ جَمْعُ مَصْرُوحٍ وَتَحِيلٌ مَعَ جَمْعٍ
مَعْرَاجٍ **عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ** اِي يَمْلِكُونَ لِسَطُوحٍ وَالتَّلَالِي **وَالْبُؤْسُ لَهْمُ** اِي وَجَلْنَا لِبُؤْسِهِمْ **اِيْوَابًا وَرُزًّا** مِنْ فَعْنَةٍ **عَلَيْهَا** اِي عَلَى
الْشَّرِّ **يَتَكَبَّرُونَ** وَلَعَلَّ كِبَرِيَّ وَكِبَرِيَّتُهُمْ لَزِيَادَةِ النُّفُوسِ **وَوُزْرًا** اِي زِيَادَةُ عَطْفٍ عَلَى سَقْفٍ اَوْ ذَهَبًا عَطْفًا عَلَى حِمْلٍ مِنْ
فَعْنَةٍ **وَأَنَّ كُلَّ ذَاكَ لَمُسْتَعَارٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** اِي وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا لِبُيُوتِ الْمُؤَصَّوْفَةِ بِالصِّغَاتِ الْمُؤَصَّوْفَةِ الْمُخَصَّلَةِ
الَّتِي تَمِيزُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي مَعْنَاهُ مَا قَرَّبَ وَمَا كَلَّفَ لِكَ الْإِنْسَانِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَقَرَّبَ تَجَنُّبًا مَا عَلَى أَنْ
أَنْ هِيَ الْمُخَفَّةُ وَاللَّاهِيَةُ الْعَادَّةُ وَقَرَّبَ بِكُسرٍ لِلَّاهِيَةِ عَلَى مَا لَا هِيَ الْعِلَّةُ وَمَا مَوْصُولَةٌ حَذْفُ عَائِدٍ كَمَا هِيَ لِلذَّكَرِ
هُوَ مُسْتَعَارٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ **وَالْآخِرُ** بِمَا فِيهَا مِنْ نَفْسٍ لِنَعْمٍ الَّتِي يَصْغُرُ عَنْهَا الْبَيَانُ **عَنْ رَبِّ الْمَعْنِيِّ**
اِي عَنْ الْكَفَرِ وَالْمَعَاجِي وَبَدَأَ بِنَبِيِّ أَنْ لِعَظِيمِهِ هُوَ الْعَظِيمُ فِي الْآخِرَةِ لَا فِي الدُّنْيَا **وَمَنْ يَعْشِ** اِي يَتَّقِ اِي يَقَامُ عَنْ **ذِكْرِ الرَّحْمَنِ** وَهُوَ
الْقُرْآنُ وَأَصَافُهُ إِلَى اسْمِ الرَّحْمَنِ لَا يُدْرِي بِتَرْوِيلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَقَرَّبَ يَعْشِ بِالْعَشِ اِي يَعْشِ يَقَالُ عَشِي يَعْشِي
إِذَا كَانَ فِي بَصَرِهِ أَفَقٌ وَعَشِي يَعْشَوْنَ إِذَا تَعَشَّى بِإِلَافَةٍ كَعَرَجٌ وَعَرَجٌ وَقَرَّبَ يَعْشَوْنَ عَلَى مَنْ مَوْصُولَةٌ غَيْرُ مُنْتَضِمَةٍ هـ
لِلْعَشِيِّ الشَّرْطُ وَالْمَعْنَى وَمَنْ يَعْشِرُ عَنْهُ لَعَرُطٌ اسْتِغَالَهُ بِزَهْوَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَنَّهُمَا كَفِيَّ حِفْظِهَا الْغَانِيَةِ وَالشَّهْوِ
يَقْتَضِي لَهُ شَيْطَانًا يَهْوَاهُ فَرِيقٌ لَا يَبَارِقُهُ وَلَا يَزَالُ يُوَسْوِسُهُ وَيَقْوِيهِ وَقَرَّبَ يَقْتَضِي بِالْيَاءِ عَلَى شِدَادَةِ الْخَبَرِ الرَّحْمَنِ
وَمَنْ رَضَ يَعْشُو فَعْنَةً أَنْ يَرْضَ يَقْتَضِي **وَأَنْتُمْ** اِي الشَّيَاطِينُ الَّذِي تَقِيصُ كُلُّ سَهْمٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ يَعْشُو **لِيَصُدَّ** وَلَهْمُ اِي تَرَاوَهُمْ
فَدَارَ جَحِمْ الصَّغِيرِينَ اعْتِبَارًا وَمَعْنَى مَنْ كَانَتْ أَعْرَافُ الصَّابِرِينَ السَّابِقَةِ اعْتِبَارًا وَلَقَطْنَا **عَنِ السَّبْتِ** الْمُسْتَبِينَ الَّذِي
يَدْعُو إِلَيْهِ الْقُرْآنُ **وَيَجْسِبُونَ** اِي الْكَاسِبُونَ **أَنْتُمْ** اِي الشَّيَاطِينُ **مُهْتَدُونَ** لِأَنَّ اعْتِقَادَ كَوْنِ الشَّيَاطِينِ مُهْتَدِينَ مُسْتَلْزَمٌ
لَا عِتْقَادَ كَوْنِهِمْ كَذَلِكَ لِاتِّحَادِ شَكْلِهِمَا وَالْجُمْلَةُ خَالِيَةٌ مِنْ مَفْعُولٍ يَصُدُّونَ تَبَعْدِيرُ الْمُبْتَدَأِ مَنْ قَالَ هُوَ أَسْمَاءُ
لَا شَيْءَ لَهَا عَلَى جَهْدِهَا اِي وَالْمَعْرُوفُ يَصُدُّ وَتَعْرِفُ عَلَى طَرِيقِي لَحْنٌ وَهُوَ جَسِبُونَ أَنْتُمْ مُهْتَدُونَ إِلَيْهِ وَصِبْعَةُ الْمَضَادِّ
فِي الْأَعْمَالِ لَا رُبَّمَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْجَهْدِ وَيُحْتَمَلُ لَعَوْلُهُ تَعَالَى **حَتَّى إِذَا جَاءَنَا** فَإِنْ حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ ابْتِدَآئِيَّةً
دَاخِلَةً عَلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ لَكُونِهَا تَقْتَضِي حَقَّ أَنْ تَكُونَ غَايَةً لِأَسْمَاءٍ كَمَا تَرْتَمِزُ أَوْ إِفْرَادًا الصَّغِيرِينَ وَجَا وَمَا بَدَأَهُ
لَمَّا انْجَلَدَّ حِكَايَةُ مَقَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَاشِينَ لِعَزِيَّةِ الْهَوَى لَامَرٌ وَتَقَطُّعُ الْحَالِ وَالْمَعْنَى يَسْتَمِرُّ الْعَاشُونَ عَلَى
مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَقَارِنَةِ الشَّيَاطِينِ وَالْعَدَّةِ وَالْحَيَاةِ **فَالْبَاطِلُ خَسِرَ** إِذَا جَاءَنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَرَّعَ قَرِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
قَالَ مَخَاطَبُهُ **يَا بَيْتِي وَبَيْتِي** فِي الدُّنْيَا **بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ** اِي بَعْدَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اِي تَبَا عَدَدُ كُلِّ نِسَاءٍ عَلَى الْآخِرِ
فَقِيلَ لِلْمَشْرِقِ وَبَيْتِي وَأَصْنِيفُ الْبُعْدِ إِلَيْهَا **فَيَسِّرُ الْقَرِينِ** اِي أَنْتَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ** الْآخِرَةُ حِكَايَةُ مَا سَيَقَالُ
لِلْمَرْحُومِينَ مِنْ جَهَنَّمَ اللَّهُ تَعَالَى تَوَحُّجًا وَتَعَرُّجًا اِي لَنْ يَنْفَعَكُمْ **الْيَوْمَ** اِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَمْتِكِلُهَا عَدَّهُمْ **أَوْ ظَلَمُوا**
اِي لَاحِلَ ظَلَمِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَبَا عَمَلُهَا فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاجِي وَقِيلَ أَوْ ظَلَمُوا بِدَلِّ الْيَوْمِ اِي إِذَا تَبَيَّنَ عَنْهُمْ وَعِنْدَ
النَّاسِ حَقِيقَةُ الْكُفْرِ فَلَمْ تَنْفَعْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَعَلَيْهِمْ قَوْلُ مَنْ قَالَ إِذَا مَا انْتَسَبَا لَمْ تَلِدْ فِي بِلَدِيَّةٍ اِي تَبَيَّنَ اِي لَمْ
تَلِدْ فِي بِلَدِيَّةٍ اِي كَرِيْمَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ** تَحْلِيلُ لَيْتِي الْفَعْلُ النِّعَمُ اِي حَقَّقْنَا اِي تَشَرُّكُوا اِي انْتَهَرُوا
وَقَرَّبْنَا وَكَمْ فِي الْعَذَابِ كَمَا يَنْفَعُ الْوَاقِعِينَ فِي شِدَائِدِ الدُّنْيَا اسْتِرْكَاهُ فِيهَا لَتَعَاوَدُ لَهُمْ فِي تَحْمِلِ عِبَائِهِمْ وَنَقِصَتِهِمْ
فِي غَنَائِهِمْ لِأَنَّ كُلَّ سَهْمٍ مَرَّعًا لَا يَبْلُغُهُ طَاقَتُهُ كَمَا تَقِيلُ لِأَنَّ الْإِنْتِفَاعَ بِدَلِّ الْوَجْهِ لَيْسَ مَا يَحْطَرِبُنَا لَهُمْ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِمْ
بِنَفْسِهِ بَلْ مَعْنَى لَنْ يَحْصِلَ لَكُمْ التَّمَتُّي بِكُنْزِيكُمْ مَعْدَبِينَ مُشْكَلٍ حَيْثُ كَسَرْتُمْ تَدْعُونَ عَلَيْهِمْ بِتَوَكُّلِ رَبِّكُمْ اِي تَرْضَعُونَ
مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَذَابُ لَنَا كَثِيرًا وَقَوْلُكُمْ مَا تَضَرُّعًا اِي تَضَرُّعًا لَنَا وَنَظَارُهَا لَتَبْتَعُوا بِدَلِّ كَانَتْ رُسُوكُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَالِغًا فِي الْجَاهِدَةِ فِي دَعَا قَوْمِهِ وَهُوَ لَا يَزِدُّ أَوْ ذُونَ الْأَعْيَانِ وَنَسَامِيًا عَايِشًا هَدُونَهُ
مِنْ شَوَاهِدِ الْبُيُوتِ وَتَصَامِيًا عَامِلِيْعُونَهُ مِنْ مَنَاتِ الْقُرْآنِ فَتَرَكَ **أَفَانَتْ سَمْعُ الصَّوْتِ وَتَدْرِي الْعَمَى** وَهُوَ انْكَسَارُ
لُحْجٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ عَلَى هَذَا يَنْتَهَرُ وَهُوَ قَدْ تَمَرَّنَا فِي الْكُفْرِ وَاسْتَعْرِقُوا فِي الضَّلَالَةِ حَيْثُ صَارَ سَابِقُ
رُزَا لَعْنِي عَمِي قَمَرُونَا بِالْقَصْرِ **وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** عَطْفٌ عَلَى الْعَمِيِّ بِاعْتِبَارِ تَعَارُفِ الْوَصْفَيْنِ وَحَذْفِ الْأَسْكَانِ
هُوَ التَّكْنِ وَالْإِسْتِعْرَافُ فِي الضَّلَالَةِ الْمَفْرُطَةِ حَيْثُ لَا أَرْعَاؤَ لَهُ مِنْهُ لَا وَهُوَ الْقَصُورُ مِنْ قَبْلِ الْهَادِي فَغِيْرُهُ رَمَزًا إِلَى
أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَحَذْفُ الْعَقْرِ وَالْإِلْجَا **فَمَا كَانَ مِنْ هَبْنِ بَلْ** اِي فَإِنْ قَبَضْنَا لَا قَبْلَ أَنْ يَصْعَلَ عَلَى أَيْمِهِ

تَبَدُّ وَتَهَابُ الَّذِي قَطَرِي **فَانَهُ سَيَمْدِي** اَي سَيَبْتِي عَلَى الْهَدَايَةِ اَوْ سَيَكُنِّي لِي الْمَاوَا الَّذِي هَذَا فِي الْبَيْتِ
اِلَى الْاَنْزَالِ وَالْوَجْهَ اَنَا السَّنَ لِلْمَاكِدْ دُونَ التَّسْوِيَةِ وَصِنْعَةِ الْمَصَارِعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْاَسْتِرَارِ **وَجَلَّ** اَي جَلَّ
اِبْرَاهِيمُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ لِمَا تَكَلَّمَهُ بِعِبَارَةٍ عَيْنًا **كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** اَي فِي ذَوْنِهِ حَيْثُ وَصَّاهُمْ بِهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَوَصَّيْهَا اِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ الْاَيَةَ فَلَا زِلَّ فِيهِمْ مَنْ يُوحِدُ اللهَ تَعَالَى وَيَدْعُو اِلَى تَوْحِيدِهِ
وَقَرِي كَلِمَةً فِي عَقْبِهِ عَلَى التَّخْفِيفِ **لِلْعَلَمِ بِرَجْوَانٍ** عِلَّةٌ لِلْجَعْلِ اِي جَعْلًا بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ رَجَا اَنْ يَرْجِعَ اِلَيْهَا سُنَّ
اَشْرَكَ سَنَمُ يَدْعَا التَّوْحِيدَ **بَلْ مَنَعَتْهَا وَلا** اَصْرَابٌ عَنْ مَحْدُوفٍ يَنْسُقُ اِلَيْهِ الْكَلَامُ كَانَهُ قَبْلَ جَعْلِهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً
فِي عَقْبِهِ بَا وَوَصَّيْهَا بَنِيَهُ رَجَا اَنْ يَرْجِعَ اِلَيْهَا مِنْ اَشْرَكَ سَنَمُ يَدْعَا التَّوْحِيدَ فَلَمْ يَحْصِلْ لِمَا رَجَا بَلْ مَنَعَتْ مِنْهُمْ هَذَا
الْمَعَارِضَ لِلرَّسُولِ لَعَلَّ اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اَهْلِ مَكَّةَ **وَابَاهُمْ** بِالْمَدْعَى فِي الْعَمَلِ وَالنَّعْمَةِ نَاغَتْ وَابَا الْمَنَلَةَ وَانْتَكُوا
فِي الشَّوَاتِ وَشَغَلُوا بِهَا عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ **حَتَّى طَاهَرُوا** هَا وَلا **حَتَّى** بِالْفَرَانِ **وَرَسُولُ** اَي وَرَسُولُ **مُسْلِمٍ** ظَاهِرُهُ
لِلرَّسَالَةِ وَاصْبًا بِالْمَعْجَزَاتِ الْمُبَاهِرَةِ اَوْ مَبْنًى لِلتَّوْحِيدِ بِالَايَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْحُجُجِ وَقَرِي مَعْنَاهُ وَمَنَعَتْ بِالْخَطَا
عَلَى اَنْ تَقَالِيَ عَرَضُهُ فِي ذَاتِهِ نَقَالِي وَجَعْلًا كَلِمَةً بَاقِيَةً اِلَى اَجَزٍ مَبَالِغَةٍ فِي تَقْبِيرِهِمْ فَاِنْ التَّمَعُّ بِزِيَادَةِ
النَّعْمِ يُوجِبُ عَلَيْهِمْ اَنْ يَجْلُوهُ سَبَابُ الزِّيَادَةِ الشُّكْرَ وَالثَّبَاتَ عَلَى الْاَلَا تَوْحِيدِهِ وَالَايَانَ لِيَجْعَلَ سَبَابًا لَزِيَادَةِ
الْكُفْرَانِ أَفْضَلُ رَأْيَ الْكُفْرَانِ الصَّلَاةَ **وَلَمَّا جَاهَهُمُ الْحَقُّ** لِيُنَبِّهَهُمْ بِأَهْمِيَّتِهِ مِنَ الْفَعْلَةِ وَيُرْشِدُهُمْ اِلَى التَّوْحِيدِ
اِنْ ذَاكَ الْكُفْرَانُ عَمُوا وَخَضُوا اِلَى الْكُفْرِهِ السَّابِقِ مَعَانَةً اَلْحَقُّ وَالَا سَنَانُهُ بِهِ حَيْثُ **قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَاَنَّهُ كَاذُورٌ**
ضَمُّوا الْقُرْآنَ سِحْرًا وَلَقُرُوبَاهُ **وَاسْتَخَفُّوا رُسُلَ اللهَ صَلَّى اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **وَقَالُوا لَوْلَا تَرَكْنَا الْقُرْآنَ عَلَى**
رِجْلِ مَنْ الْعَرَبِيَّ اَي مِنْ اَصْدِيَ الْقَرَبِيِّينَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ عَلَى نَجْمٍ قَوْلُهُ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْوَلُؤُ وَالْمَرْحَانُ **عَظِيمٌ**
بِالْحَاجَةِ وَالْمَالُ كَالْوَلِيدِ مِنَ الْمَنِيَةِ الْحَزُونِ وَعُرُوءٌ بِسَعْدُودِ الثَّقَفِ وَقِيلَ حَبِيبٌ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ وَعَمَّنْ
بِحَاضِنِ عَيْنَةٍ بِرُ بَسِيْعَةٍ وَكَثَانَةٍ بِرُ عَمْدَانِ لَدِ وَلَمْ يَتَعَوَّضُوا بِهِنَّ الْقَضِيَّةَ حَسَدًا اِلَى تَرْوِلِهِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى
اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ مَنَزَعٍ كَرَمٍ عَظِيمٍ مَعَ اِقْرَابِهِمْ بِقَرَابَتِهِ بَلْ اسْتَدَلَّ اَلْعَلَى عَدَمُهَا بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَرْنَا لَتَرَكَ
اِلَى اَحَدِهَا وَلَا يَبْنَى عَلَى مَا زَعَمُوا اِنْ اَلرَّسَالَةَ مَنْصَبٌ جَلِيلٌ لَا يَلِيْقُ بِهِ اَلْاَسْرَافُ جَلَالَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَالُ وَالْحَاجَةُ وَلَمْ
يَكُ رُوَا اَلْعَارِثَةِ رُوَا حَائِلَةً لَا يَتَرَقَّى اِلَيْهَا اَلْاَهَمُّ اَلْخَوَاضُ بِالْفَوْشِ الرُّكْبَةِ اَلْمُتَّوْبِينَ بِالْقُوَّةِ الْقَدْسِيَّةِ
اَلْمُحَلِّينَ بِالْعَضَائِلِ اَلْاَسْمَاءِ وَاَمَّا اَلْمَرْحُورُونَ بِالزُّخْرَافِ اَلْذَنُوبِيَّةِ اَلْمُتَتَعَمِّنُونَ بِالْحَقُوظِ الدِّينِيَّةِ فَهَمَّ فِي
اِسْتِحْقَاقِ تِلْكَ الرَّتَبَةِ بِالْفَعْرِ تَرْكِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **هَلْ يَفْقَهُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ** اَلْكَارِثَةُ تَجِبُ لِهَمِّ وَتَجِبُ لِهَمِّ وَتَجِبُ لِهَمِّ
وَنَتِجُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْمَرَادُ بِالرَّحْمَةِ اَلنُّبُوَّةُ **مَنْ تَعَمَّنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ** اَي اَسْبَابُ تَعَمُّسِهِمْ فِي **اَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا**
قَسَمَهُ تَقْتَضِيهَا سَتِينًا اَلْمَبْنِيَّةَ عَلَى اَلْحُكْمِ وَالْمَصَالِحِ وَلَمْ يَفْعُوا سِرَّهَا اَلْبَهْمُ عِلْمَانَا بِحُزْمٍ عَنْ تَبَيُّرِهَا بِالْكَلِمَةِ
وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ وَسَاوِي مَبَادِي اَلْمَعَاشِ **وَدَجَات** مَتَفَاوَتُهُ حَسَبَ الْقَرْنِ وَالْبَدَنِ حَسَبًا
تَقْتَضِيهِ اَلْحِكْمَةَ مِنَ الضَّعِيفِ وَقَوِيٍّ وَتَقْتَضِيهِ وَخَادِفٍ وَوَحْدٍ وَفَرَاكَ وَحَاكِمٍ **لِيَعْلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَ بَا**
لِيَصْرِفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي مَصَالِحِهِمْ وَيَسْتَحْدُوهُمْ فِي مَمَالِكِهِمْ وَيَسْتَحْدُوهُمْ فِي مَمَالِكِهِمْ وَيَسْتَحْدُوهُمْ فِي مَمَالِكِهِمْ وَيَسْتَحْدُوهُمْ فِي مَمَالِكِهِمْ
وَيَصْلُوا اِلَى اِتْرَافِهِمْ لَا اِلْمَالَ فِي الْمَوْسَعِ وَلَا اَلنَّعْصَ فِي اَلْمَقْتَرِ وَلَوْ فَوْضَا ذَلِكَ اِلَى تَدْبِيرِهِمْ لَضَاعُوا وَهَلَكُوا
فَاِذَا كَانَ فِي تَدْبِيرِهِمْ خَوِصَّةٌ اَمْرُهُمْ وَيَا يَصْلَحُهُمْ مِنْ شَاعِ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةِ وَهُوَ فِي طَرَفِ اَلْمَا عَلَى هَذِهِ اَلْحَالَةِ
فَاظْهَرَ بِأَنَّهُمْ فِي تَدْبِيرِهِمْ اَلدِّينَ وَهَذَا اَلْعَدَمُ مِنْ سَطَا اَلْعَبُوقِ وَمِنْ اَبْنِ اَلْحَقِّ عَلَى اَمْرٍ اَلنُّبُوَّةِ وَالتَّحَرُّهَا
مَنْ يَصْلَحُهَا وَيَقُومُ بِأَمْرِهَا **وَرَحْمَةُ رَبِّكَ** اَي اَلنُّبُوَّةُ وَمَا يَنْتَفِعُ مِنْ سَعَادَةِ اَلْعَالَمِينَ **خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** مِنْ حُطَامِ
الدُّنْيَا اَلْعَدِيَّةِ اَلْعَانِيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَلَوْلَا اَنْ يَكُونَ النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً** اَسْتِنَا فَمِنْ حَقَارَةِ حُطَامِ
الدُّنْيَا وَذَنَابَةٍ تَذَرُهُ عِنْدَ اللهَ تَعَالَى اَلْعَمَلُ اِنْ حَقَارَتُهُ شَانَهُ بِحَيْثُ لَوْلَا اَنْ رَغِبَ النَّاسُ اِلَى اَلْجَهَنَّمَ اَلدِّينَ اِلَى الْكُفْرِ
اِذَا زَاوَا اَهْلَهُ فِي سَخَةٍ وَتَغَمَّرَ فَيَجْمَعُوا عَلَيْهِمْ لَاعْطَيْنَاهُ بِخَدَائِعِهِ مِنْ هَوَسٍ اَلْخَلَائِقِ وَاِذَا نَا هُوَ مَرَّةً وَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى **لِيَحْمِلُنَا اَلْمَلَكُ بِالرَّحْمَنِ لِنَقُولَ تَقَرُّمُ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ** اَي اَتَّخَذَتْ مِنْهَا وَلِيَقُولَ تَقَرُّمُ لَدَلِ اَسْتِمَالِ اَلْمَلَكِ وَجَمْعُ
بَاعْتَارٍ مَعْنَى مَنْ كَانَا اَلْاَفْرَادُ اَلْمُسْكِنُ فِي كَيْفَرٍ بَاعْتَارٍ لِقَطْعِهِ اَلْمَقْفُ جَمْعُ حَقِيقَةٍ وَسَقْفًا اَلْكُفْرَانُ بِجَمْعِ اَلْبُيُوتِ

وقيل هو اخذ من البقا المقتدر لكل احد ويا بانه قوله تعالى **والذين كفروا عما انزلنا من قبلهم** فان ما انزلوه
يوم القيامة وما فيه من الطامة الثالثة والاربعاء لاهلها لهم وقد جوز كون ما مضى رتبة والجله
حالية اي ما خلقنا الخلق الاباحي وتقدر لاهل الذي جاء وزون عنده والحال انهم غير مؤمنين بمعروفون
عنه وعلى الاستعداد له **فانما نبيهم** ونبينا لهم ونبينا ايهم **وايهم** اخبروني وقرئ ارايتكم ما كنتم تعملون **من دون الله** من
الاصنام **وايهم** تاركين **لا يسمعون الا ما يسمعون** لانهم في ما اذا **انهم كفروا** اي شركاء مع الله تعالى
في السموات اي في خلقنا او في ملكنا وتدينهم بها حتى نبوههم ان يكون لهم شايبة استحقاق للعبودية فان ما لا يد
له في وجوده من الاشيا بوجه من الوجوه فهو بمنزلة من الاستحقاق بالمره وان كان من الاشيا العقل فاظنك
باجاد قوله تعالى **ايهم** الكتاب اليهم **ايهم** تبيكت لهم بتجربهم عن لسان الله تعالى في كتاب اليهم كما
من قبل هذا الكتاب اي القرآن الساطع بالتوحيد والبطال الشرك والعلية وبيكت **وايهم** او اثاره من علم
من علم بقيت عليكم من علموا الا ولين شاهدة باستحقاقكم للعبادة **ان كنتم صادقين** في دعواكم فانها انكاد
نصيح ما لم يغير عليها برهان عقلي وسلطان تقلي وحيث لم يقبل يقو عليها بشي منها وقد قامت علي خلافتها اذ
العقل والنقل يتبين بطلانها وقرئ اثاره بكثر لمن اي مناطرة فانما تنبوا المعاني واثرة اي شي او اثر
به وخصصتم من علموا طوي من غيركم واثرة بالحركات الثلاث مع سكونها لنا اما المكسورة فبمعني الماشرة
واما المفتوحة فبمعني المنة من اثار الحديث اي رواه واما المضمومة فاستمرها بوثركا خطبة التي هي ستم ما خطب به
ومن افعل من بعد او من دون الله من لا يستجيب له انكار ونفي لان يكون احد ليساوي المشركين في الصلوات
وان كان سلك التركيب المنفرد لاصل منهم من غير تعرض لنفي المساوي كما ستره مرة اي هو اصل من كل ضال حيث
تركوا عبادة خالقهم السميع القادر الجيب الخبير بالعبادة مضموعهم الفارقي عن السمع والقدرة والاستجابة
الي يوم القيامة غاية للنفي الاستجابة **وهو عن غايهم** الصبر الاول المعقول يدعوا والاشيا للفاعلة والجمع
فيها باعتبار معنى من كان الانفراد فيما سبق بها عنها لفظها **فانهم** لكونهم محاذات وضار العقل لاجرايم اياها
بحري العقل فوضعا بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها للتمسك بها وتعد بها كقوله تعالى ان
تدعوهم لا يستعوا دعاكم الاية **واذا احشوا الناس** كانوا **المرءات** كانوا **ابناء** اي مكذبين بلسان الحال
او المقال علي ما يروي ان الله تعالى يحيي الاصنام فتنبوا عن عبادتهم وقد جوز ان يواذ به من عبد غير الله من
الملائكة والانس والجن وغيرهم وسعي رجاغ الضمائر واسناد العداوة والكفر بالهيم على النعيت ويراد بذلك
تبرؤهم عنه وعن عبادتهم وقيل ضمير كانوا للعبادة وذلك قولهم والله ربنا ما كنا مشركين **واذا انقلب عليهم**
اي انقلبوا واصحابات او مبنيات **قال الذين كفروا للذين** اي لاهله وفي شانه وهو عبارة عن الايات المنلوحة
وضع موضع ضميرها تنصيصا علي حقيقتها وجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المنلوحة عليهم
تجديلا عليهم بحال الكفر والضلالة **لما جاءهم** اي في اول ما جاءهم من غير تدبر وتامل **هذا** **اسم** اي ظاهر
كونه سحرا **ان يقولون** **فانه** اضراب وانقل المرحلية شفاعتهم الصابغة الي حكاية ما هو اشنع منها وما في امر
من المنع للايكاد التوبيخي المنصن للبعث اي بل يقولون فكري القرآن **فلان** **انتم** **على** **الفرض** **فلا** **تفكروا**
من **له** **اذا** **لا** **رب** **في** **انه** **تعالى** **يما** **جلني** **جيبني** **بالعقوبة** فكيف اجترى علي ان افترى عليه تعالى كذا جاه
واعرض بقسبي للعقوبة التي لا مفاخر منها **هو اعلم بما تقتضون** فيه اي تندفعون فيه من القبح في وحي الله
والطعن في بانه وتسميته سحرا اذ اذ فرقة اخرى **كفي به شتيه** **ايهم** **حيث** **يشهد** **بالصدق** **والبلوغ**
وعليكم **بالصدق** **والبحر** **وهو** **عبد** **بجز** **الفاضة** **قوله** **تعالى** **وهو** **الغفور** **الرحيم** **وعبد** **بالغفران** **والرحمة**
تاب **وامن** **واشعار** **بكره** **الله** **تعالى** **عن** **متر** **عظم** **جز** **ايهم** **قل** **ما كنتم** **تدعون** **ايهم** **الرب** **البع** **بمعني** **البدع** **كالحل**
بمعني **الخلل** **وهو** **ما** **مثل** **له** **وقرئ** **بفتح** **الدا** **عليه** **انه** **صفه** **كغير** **و** **ايهم** **مقد** **بصفات** **اي** **اذ** **ابعد** **وقد** **جوز**
ذلك **في** **القرآن** **الا** **ولا** **يضا** **عليه** **انه** **مصدق** **رب** **يتجرون** **عليه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ايان** **عجبة** **وتسا** **لونه** **عن**
الغيبيات **هنا** **اذ** **او** **مكبرة** **فاسم** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ايان** **يقول** **لهم** **ما** **كنتم** **تدعون** **ايهم** **الرب** **البع** **بمعني** **البدع** **كالحل**

عليه

عليه حتى انكم ما تفتخرونه واخبركم بكل ما نزلنا لوي عنه من العيوب فان من قبل من ارسل عليهم السلام ما
كانوا يا تون لا بما انما هم الله تعالى من الايات ولا غير ذلك لا بما اوحى اليهم **وما ادري ما يفعل بي ولاكم** اي
اي شي يصيبنا فيما يستقبل من الزمان من افعاله تعالى وماذا يقدر لنا من قضاء به وعن الحسن رضي الله عنه
ما ادري ما يصير اليه امري ولا امركم في الدنيا وعن ابن عباس ما يفعل بي ولاكم في الآخرة وقال من ينسب
بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل يجوز ان يكون المنفي هو الرواية المفضلة والافهم
الوافي لما ذكر من سبب الترول ان ما عبارة عما ليس عليه من وظايف النبوة من الحوادث والواقعات الدينية
دون ما يستفيع في الآخرة فان العلم به ليس من وظايف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بقضايل ما يفعل
بالجانبين هذا وقد روي عن الكلبي ان صحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له صلى الله عليه وسلم وقد
جوزوا من اذية المشركين حتى متى نكون علي هذا فقال ما ادري ما يفعل بي ولاكم انزل مكة اما وراي يخرج
الي ارض ذات نخيل ويحرق رقتي وراي اني في منامه وقد جوز ان تكون ما موصولة والاستفهامية
التي هي مقار التبري عزلا لدرية وتكريرا للتذكير المنجى اليه وتاكيد وقرئ ما يفعل علي اسناد
الفعل اي حين تعالى **الانبياء** **ايهم** **علي** **معني** **فصلا** **فعاله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **علي** **اتباع** **الوحي** **لا** **تقر** **تأ**
علي **الوحي** **كما** **هو** **المشروع** **الي** **الانبياء** **وقد** **تدبر** **تحقيقه** **في** **سورة** **الانعام** **وقرئ** **يوحى** **علي** **لنا** **للفاعل** **وهو** **جواب**
عن **اقرارهم** **الاخبار** **عالم** **يوحى** **اليه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **العيوب** **وقيل** **عن** **استجبال** **المسلمين** **ان** **يتخلصوا** **عن**
اذية **المشركين** **والاول** **هو** **الوافي** **لقوله** **تعالى** **وما** **انا** **الا** **انبياء** **انزل** **وكره** **عقاب** **الله** **تعالى** **اي** **جسما** **يوحى** **لي** **سبب** **بين**
الانبياء **والمعجزات** **الباهرة** **فلا** **اربع** **كان** **اي** **ما** **يوحى** **اليهم** **القرآن** **من** **عند** **الله** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
قوله **تعالى** **وقرئ** **في** **القرآن** **كأن** **القرآن** **قد** **نزل** **من** **عند** **الله** **تعالى** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
بالكفر **وعطف** **علي** **كان** **كما** **في** **قوله** **تعالى** **قد** **انزلنا** **القرآن** **من** **عند** **الله** **تعالى** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
المرتد **بين** **الواقع** **وعند** **الله** **تعالى** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
اسم **محقق** **عند** **الله** **تعالى** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
شاهد **من** **نبي** **اسرائيل** **وما** **يكذب** **من** **العلمين** **فان** **الكل** **مؤيد** **لحقه** **عند** **الله** **تعالى** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
بما **من** **عند** **الله** **تعالى** **لا** **سحرا** **ولا** **امتن** **اي** **لا** **تفكر** **في** **القرآن**
عظيم **الشان** **من** **نبي** **اسرائيل** **الواقفين** **علي** **سورة** **الاحقاف** **واسرار** **الوحي** **ما** **اوتوا** **من** **النورية** **علي** **الله** **تعالى** **اي** **مثل** **القرآن**
من **الغاي** **المنطوية** **في** **التوراة** **المطابقة** **لما** **في** **القرآن** **من** **التوحيد** **والوعد** **والوعيد** **وعند** **ذلك** **فانما** **عني** **ما**
فيه **في** **الحقيقة** **كما** **يحدث** **عنه** **قوله** **تعالى** **وانه** **ليني** **زبر** **الاولين** **وقوله** **تعالى** **ان** **هذا** **الذي** **الصحف** **الاولي** **والثانية**
باعتبار **ما** **رسمها** **ببشارات** **اخر** **او** **علي** **مثل** **ما** **ذكر** **من** **كونه** **من** **عند** **الله** **تعالى** **والثانية** **لما** **ذكر** **وقيل** **المصلحة** **والثانية**
في **قوله** **تعالى** **فان** **ما** **ذكر** **من** **كونه** **من** **عند** **الله** **تعالى** **والثانية** **لما** **ذكر** **وقيل** **المصلحة** **والثانية**
بر **سلا** **واسمع** **بقدر** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **المدنية** **انه** **فقط** **الوحي** **وجسه** **المكبر** **فعلما** **انه** **ليس** **بكن** **اب**
وتحقيقه **فعلما** **انه** **النبى** **المستظرف** **قال** **له** **اي** **سائلك** **عن** **ثلاث** **لا** **يخلص** **الابني** **ما** **اول** **اشراط** **الساعة** **وما** **اول**
طعام **ياكله** **اهل** **الجنة** **والاول** **ينزع** **الي** **الجنة** **وامه** **تعالى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اما** **اول** **اشراط** **الساعة** **فان**
تخسر **هم** **من** **المشرق** **الي** **المغرب** **واما** **اول** **طعام** **اهل** **الجنة** **فوامدة** **كبد** **جوت** **فاما** **الولد** **فان** **سبق** **ما** **الرجل**
ترعة **واذا** **سبق** **ما** **المرأة** **ترعته** **فقال** **اشهد** **انك** **رسول** **الله** **حقا** **فقال** **رسول** **الله** **ان** **اليهود** **تور**
يحت **وان** **علموا** **باسلا** **قبل** **ان** **نسا** **لهم** **عن** **يحيى** **عند** **كجات** **اليهود** **فقال** **لم** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اي**
رجل **عبد** **الله** **فيكم** **قالوا** **خيرنا** **وابن** **خيرنا** **وسيدنا** **وابن** **سيدنا** **واعلمنا** **وابن** **علمنا** **قال** **ارايتم** **ان** **اسلم** **عبد** **الله** **قالوا**
قالوا **اعادة** **الله** **من** **ذلك** **فخرج** **اليهم** **عبد** **الله** **فقال** **ان** **الله** **الا** **الله** **واشهد** **ان** **محمد** **رسول** **الله** **فقالوا**
شرا **وابن** **شرا** **واشكوه** **فقالوا** **هذا** **ما** **كنت** **اخاف** **يا** **رسول** **الله** **واخذ** **قال** **سعد** **ابن** **ابى** **وقاض** **رضي** **الله** **عنه**
ما **سمعت** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يقول** **لا** **خير** **ميشي** **علي** **الارض** **نه** **من** **اهل** **الجنة** **الا** **عبد** **الله** **بن** **سلام** **وفيه**

الناصب للظرف فقري اذ هبتم بمزيتين وبالع بينهما على الاستنفاذ التوبيخي اي اصبرتم واحذرتم ما كتب
لكم من خطوط الدنيا ولذات الدنيا **فما في حياكم الدنيا واستغفروا لها** فامريكم بكم بغير ذلك شي منها **فالزور مخزون**
عند ابي الهوة **فما كنتم في الدنيا تستكبرون في الارض فخير الحق** بغير الاستحقاق لذلك **وما كنتم تفقهون اي**
تخرجون عن طاعة الله عز وجل اي بسبب استكباركم وتفتكم المستعززين وقري تفقهون بكثيرا المستين **واذكر**
اي لكفار مكة **الحامدا اي هوذا اعلني السلام اذ اندر قومه** بدل لا شتما لانه اي وقت انداره ايام **بالحق**
جمع حقف وهو مثل مستطيل يرتفع فيه اخنا من حقوقه التي اذا اوعج وكانت عادا صاحب عمد يستكون
بين جبال وربما لم يشرفه على بحر بارض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهره **وقد جعلت النار**
اي الرسل جمع نذر يعني المند من بين يديه اي من قبله **ومن خلقه** اي من بعده والجملة اعتراض معترضا
قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين نذر قومه وبين قوله **لا تشكروا الا الله** مسأعة
الي ما ذكر من النعم والناكيد وايدنا باشارته في العبارة المحكية والمعني واذا ذكر لقومك انداء
هود وقومه عافية الشرك والعذاب الا لغير العظيمة وقد اندر من تعدية من الرسل ومن نذر عنه قوم
مثل ذلك فانذركم وما جعلنا حال من فاعل اندر على انه صلى الله عليه وسلم اندرهم وقال لهم **اي اخطاف**
عليكم عذاب يوم عظيم وقد علموا ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثوا بعده كلهم مقدرون وكونه
يحو انداره مع ما فيه من تكلف تغريزا لا غلا فلا بد في شبهة الخلق من بعد من الرسل من تنزيل لا يمتثل
الحال **قالوا اجئنا لنناكنا اي نضربا عن عبادتنا فانا نناكنا** نناكنا من العذاب العظيمة **ان كنتم من**
الصادقين اي وعدك بقروله بنا **قال اما الصلوات** اي بوقت نزوله او العزم بجمع الاشياء التي جعلتها ذلك
عند الله وحدث لا علم لي بوقت نزوله ولا مدخل في انبائه وحلوله واما علة عندنا لنقالي فيا سيكرهم في
وقته المقدرة **وابلغكم ما ارسلنا به من مواجبه الرسالة** التي من جعلتها بيان نزول العذاب انهم تفهوا عن
الشرك من غير وقوف على وقت نزوله وقري ابلغكم من ابلاب **ولكني اراكم قوما تجهلون** حيث تفهون بما
ليس من وظائف الرسل من الانبائه بالعذاب او نفيين وقته والفا في قوله تعالى **فما رآه** فصحة والصد
اما منهم بوجه قوله تعالى **ما رانا** انبئنا او راجع الي ما استجملوه بقوله فاني انما بعدنا اني فانا قم
فما رآه سبحانه يعرض في نفي السما **مستقبل اوديتهم** اي متوجه اوديتهم والاضافة فيه لفظية كافي قوله تعالى
قالوا هذا عارض مطرنا ولعل ذلك وقفا وصفتين للنكرة **بل هو اي قال هود** وقد قري كذلك وقري قل وهو
رد عليهم اي ليس لاسركم لك بل هو **ما استجلبتم به من العذاب** **وقد** بدل من انما او جبر لمبدأ احد وفيها عند
الجمعة لزم وكذا قوله تعالى **تفتر اي تفك كل شي من نفوسهم واما لهم بارشرا** وقري يدرك كل شي من دم
دما اذا اهلالة والعائدا الي المؤمنين فيجد وفي اي هو الهاني رايها ويجوز ان يكون استنباطا واراد البيا
ان لكل مكان فنا مقتضيا منوطا بالبراريه ويكونا لها كل شي يكونه بمعنى الاشياء وفي ذكر الامور والرت والامنا
الي الخ من الدلالة على غلبة شأنه عز وجل لا يجني والفا في قوله تعالى **فاجعلوا الاثر في الامساكنهم** فصحة
اي لما نفهم الخ قد مر نفهم فاجعلوا اجبت لاري الامساكنهم وقري باري باليا ونصب مساكينهم كذلك اي مثل
ذلك الجزا القطيع **بخري القوم المحرمين** وقد مر تفصيل القصة في سورة الاعراف وقد روي ان الخ كانت
تخل الغسقاط والظفينة ويرفعها في الجوتي باري كانما جردة قتل ولما بعث العذاب امرأة شهوات
رايت رجلا فيها كسبها لنا وفتيلنا اول ما عرفوا به انه عذاب نار واما كان في العجرا من رجلا لم ومواسمهم
تطيرها الخ بين السما والارض ندخلوا ابوهم وغلوا ابوابهم فقلعت الخ الابواب وصرفهم فاما الله
الاخفاف فكانوا تحتها سبع ليل وثمانية ايام ولم يزلوا في الخ من ثلثت الخ عنهم فاحتملهم فطرهم في الجوراء
ان هود اعلني السلام لما احس بالخ خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الي جنبه عن تنبغ وعنا بن عباس
رضي الله عنها اعتزل هود عليه السلام ومن معه في حظيرة وما يصيبهم من الخ الاما يلين على الجلود
وتلك الانفس فاما النمر من عاد بالظعن بين السما والارض وقد مرهم بالحجارة **ولقد عكنا** **هوي** فترانا عادا

او قد رانا هم وما في قوله تعالى **فما ان مكناكم فيه** موصولة او موصوفة وان نافية اي في الذي اوتي شي ما مكناهم
فيه من السعة واليسطة وطول الامار وسائر مبادي النكرات كافي قوله تعالى **وكرا هلكنا من قبله من قرن مكنا**
في الاصح ما لم تكن لكم وماعن موضع ان هاهنا النفي عن تكرار لفظه فاما وهو الداعي الي قبله لهما في مما جعلنا
شرطية ورايدع مما لا يليق بالمقام **وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافخية** ليستغلوا فيها خلقهم هيلة ويغترفوا بكل منها
ما شيط به معروفة من فنونا النعم ويستدلون بها على شوقهم منها عز وجل ويذموا على شكره **فاغني عنهم** **ممن**
حيث لم يستملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل **ولا ابصارا** **وهي** حيث لم حملوا بها الايات الكونية المنصوبة في
صحايفها لعلهم لا يستعملوها في معرفة الله **من شي** اي من لا غنا ومن مزينة للتاكيد وقوله تعالى
كانوا يحسدون بايات الله متفق بما اعني وهو ظنهم بجرى التقليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضعف اليه
فان قولك الكرمته اذا كرمته في قوة قولك الكرمته لكرامته لانك اذا اكرمته وقت اكرامه فانما اكرمته لوجود
اكرامه فيه وكذا الحال في حيث **اذا كراهم** **اي ايات الله** **وحاق بهم من العذاب** **ما كانوا به يستهزئون** الذي كانوا
يستعملونه بطريق الاستهزاء ويقولون فاني بما نكنا ان كنت من الصادقين **ولقد اهلكنا عاصيكم** **يا اهل مكة**
من الغفري **كجرحهم** **وقري** **تقولون** **وصرفنا الايات** **كرونا** **ها** **لهم** **للمهم** **بوجوه** **لكن** **يرجعوا** **اعما** **هو** **فيه** **من** **لهم** **والحق**
قلوا **لا يصبرهم** **الذين** **انتم** **واين** **دون** **الله** **فولانا** **الله** **القرآن** **ما** **يتقرب** **به** **الي** **الله** **تعالى** **واحد** **مفعولي** **اتخذوا**
ضمير الموصول المحذوف والثاني الهمة وقربا نا حال والقدية قبل انضهم وخلصهم من العذاب الذي اتخذهم
الهة حال كونهما متقربا الي الله تعالى حيث كانوا يقولون انا نعبدهم ليعترفونا الي الله ولقي وهو لا شفعا وناعبد
الله وفيه تكبرهم ولا مساع لجعل قريبا فاما نكنا ثانيا واله بدل لئلا يفسد المعنى فان البديل وان كان هو المقصود
لكنه لا بد في غير ذلك لا لفظ من جهة المعنى بدونه ولا ريب في ان قولنا اتخذهم من دون الله قربا نا اي متقربا
به مما لا صفة له قطعا لا تقالي متقربا اليه لا متقربا به فلا يصح انهم اتخذهم قريبا نا اختيارا وزيل الله في ذلك وقري
قربا نا بصور الراي **ابطلوا عنهم** اي غابوا عنهم وفيه تكبرهم وفيه كان عدوهم فربما يفتهم اذ ضاعوا عنهم اي طمس
صياهم عنهم بالكلية وقيل شفع نصرهم امتناع نصر الغائب عن المتصور **ذلك** اي صياهم الهتهم عنهم وامتناع
نصرهم انكم راي انرا لكم الذي هو اتخاذ هو اياها الهة ونتيجة شركهم وقري انكم دكلاها مضد وكاحدة والحد
وقري انكم على صيغة الماضي من ذلك اشارة جنيته الي اتخاذ وذلك الاتخاذ الذي هو ثمرة وعاقبة صرفهم
عن الحق وقري انكم بالشدة بعد الهة وا فكم من الانك اني جعلتموا فكم على صيغة اسرا الفاعل ضمنا الي ضمير
اي قولهم لانك اي ذو الافاك كما يقال قول كاذب **وما كانوا يعترفون** **عطف** على انكم راي وكثرا فترا وهو على الله
تعالى واثرا كما كانوا يعترفون على الله تعالى وقري وذلك انك ما كانوا يعترفون اي بعض ما كانوا يعترفون من الهة
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن امكننا هم اليك واثرا كما كانوا يعترفون وقري صرفنا بالشد يد للتكثير لا بصر جماعة
وهو السري في مع الضمير في قوله تعالى **يستعملون القرآن** وما بعده وهو كما لمقدرة من نفرا التخصيص بالصفة او
صفة اخرى له اي واذا كفهم وقت صرفنا اليك نفرا كاي من الجن مقدرة استنباطا من القرآن **فما خسرناه**
اي القرآن عند تلاوته او الرسول عند تلاوته له على الانفات والاول هو الاظهر **قالوا اي** **قال** **بعضهم**
لبعض **انصروا اي** **اشكروا** **الشعة** **فما افني** **ان** **ترو** **خرج** **عن** **تلاوته** **وقري** **علي** **البناء** **للفاعل** **وهو** **صير** **الرسول** **صلي**
الله **عليه** **وسلم** **وهذا** **اي** **عيد** **عود** **صمير** **حضور** **اليه** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **ولوا** **اي** **قوله** **من** **مقد** **رئين**
انذارهم عند رجوعهم اليهم روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما حسست السما ورجعوا بالمشرب قالوا ما هذا الا
لنبا حداث ففهم سبعة نفرا وتسعة نفرا من نصبيين او سوي فافترضوا اجني بلغوا انما شرا
انفقوا الي وادي غلة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل وفي صلاة
الجن فافترضوا القنات وذلك عند منصرفه من الطائف وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الجن ولا راءهم واما كان ينلوا في صلاة نروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعروا فبأه الله
بسماعهم وقيل بل امره الله تعالى ان يبعث الجن ويقرأ عليهم فصرف اليهم نفرا فجمعهم له فقال صلى الله عليه وسلم

اني اسرته ان اقر اعلى الجبل اللبلة فمن يتبعني قائلها ملانا فاطروا الاقبحا لله ان مسعود رضى الله تعالى عنه
قال فانطلقنا حتى اذا كنا على مكة في شعبا مجزون خطا فقال لي لا تخف منه حتى اعود اليك فرائض
القرآن وسمعت منه لغضا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيت اسودة كثيرة
حالت بيني وبينه حتى ما استمع صوته صلى الله عليه وسلم ثم انقطعوا كقطع النجف فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت شيئا قلت رجلا اسودا مستغفريا شيا به يصيح فقال اولئك جن نصيبين
وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قراها عليهم اقرابا سورته **قالوا اني عند رجوعهم الي قومهم يا قومنا انما سمعنا**
كنا بالانزال من بعد موسى قيل قالوا لا نفهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن لو تكلمت
بامر عيسى عليه السلام **مصحة قالما بين يدي اي اراذوا به التوراة يهدي الي الحق من العقائد الصحيحة**
والطريق المستقيم موصل اليه وهو الشرايع والاعمال الصالحة **يا قومنا اجيبوا داعي الله واموا به** ارادوا
ما سمعوه من الكتاب وصغوه بالدعوة الي الله تعالى بما وصفوه بالهداية الي الحق والصراط المستقيم
للازمنة وعوه الي ذلك بعد بيان حقيقته واستقامته ترغيبا لهم في الاجابة ثم اكد بقوله **فيعرفكم الله**
من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما كان في خالص حق الله تعالى فان حقوق العباد لا تغفر الايمان **ويخرجكم من**
بين ايديهم محذرة للكفرة واخلاق في انهم اجرا غير هذا الاول اذ اظهر انهم في حكم بني ادفوا واعقابا بقوله
تعالى **ومن لا يحب داعي الله فليس محجرا في الارض** ايحباب بطريق الترهيب اثر ايجابا بطريق التزجيب
والتعقيل لكونهم منذرين واظهار داعي الله من غير انكشاف احد النصيرين للمبالغة في الاجاب بزيادة التعزيز وتر
المهابة واذا دخل الروعة وتقبيلها لا عجز بكونه في الارض لتوسيع الدائرة اي فليس محجرا له تعالى في المهربوا
هرب كل يهر من قطارها او دخل في عاقبتها **وليس له من دونه اوليا** بيان لاحتلاله وبجانه بوا سطة العباد
بيان استحالة نجاة بنفسه وجميع الاوليا باعتبار معني من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لا تقسم الا احاد الي
الاحاد كما ان في قوله تعالى **وليك من ذلك الاعتبار** اي اولئك الموصوفون بعد ما اجابة داعي الله في خلاصه
اي ظاهرا كونه صلا لا عيشا لا عيشا على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه **ولم يتركوا** العزة للامكار والوا
للعطف على مقتد رئيسه المكارم والروية قلبية اي التفتكروا وليرفعوا علماء جار ما متاجرا المشاهدة
والعيان ان الله الذي خلق السموات والارض ابتداء من غير مثال محدث ولا قانون يتبعه **ولم يتركوا** اي لم
تنبه ولم ينصب به ذلك اصلا او لم يعجز عنه يقال عيب بالامتداد لم تفرق وجهه وقوله تعالى **بقادر في جود الرفع**
لانه خبر ان كما ينبغي عنه العزة بغيرها ووجه دخولها في العزة الاوليا شمالا النقي الوارد في صدره لا لاية على
ان وما في خبرها كانه قيل اوليس الله بقادر **علي ان يحيي الموتى** ولله لك اجيب عنه بقوله تعالى **بلى انه على كل شيء**
قدير تقديرا للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود **وتوهم بعض الذين كفروا على النار** عابله
قولهم قول **اليس هذا بالحق** على اننا لا شاة الي ما يشاهدونه حينئذ من اف هو الحلاق ميتة وتفتحه
حيث هو من غير ان يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن تكبره ولا يبيته اذ هو الايق بتوحيده والتفخيم
وقدم في سورة الاحزاب وقيل هي الي العذاب وفيه تنكير بغير توهم لغيره على استناده بوعده الله ووعيد
وقوله وما من بعد من **قالوا بلى ونسأ** اكدوا جواهم في القسم بانهم يطعمون في الخلاص بالاعتزاز بحقيقتها
في الدنيا وفيهم ذلك **قال كذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون** يعاقب الدنيا ويعني الامن الاهانة بهم والتوبيخ
لهم والقافي قوله تعالى **فاضرب كما ضربة اولوا القوم من الرسل** جواب شرط محذوف اي اذا كان عاقبة امر الكفرة
ما ذكرنا ضربة على ما يضرب من جهنم كما صبروا ولولا اللغات والخز من الرسل فانه من جملتهم ومن جملتهم من
ومن المتبينين وقيل للتعريض والمواذبا وليا لهم اصحاب الشرايع الذين اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا
على تحمل مشاقها ومعاداة الظالمين فيها وشا هزمهم نوح وبرا هزمهم موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
وقيل هم الصابرون على بلا الله كمن صبر على اذية قومه كما كفروا بربهم حتى بعث الله عليهم رسولا صلى الله عليه
وسلم صبر على المأذون على ذبح ولده والذبح على الذبح ويعقوب عليه السلام على ان يذبح ولده والبتر وبوسف

علي

علي الحب والسجن وابواب على الصبر وموسى قال له قومه انما اريدون قال كلالا اني نبي سيدي وذا ودي
علي خطيئة اربعين سنة وعيسى لم يصنع لبيته على لينة صلوات الله تعالى عليهم اجمعين **ولا تستعجل بها** اي لا تكلم
بالعذاب فانه على شرف التزول بغير **كافروا بربهم** اي العذاب **من العذاب** اي الدنيا **الاساعة** ليرة من
نهار ليردوا هذون من شدة العذاب وطول مدته وقوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي وعظتم به كفاية
من الموعظة او تبليغ من الرسول ويؤيد انه قري بلغ وبلاغا اي تلغوا بلاغا **قل ايها الذين آمنوا** اي الخار
عما لا يخالطه او عز الطاعة وقري بفتح الياء وكسر اللام وبفتحها من صلك وهلك وبنونا العظة من لا هلاك
ونضب القوم ووصفه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنة بعد ذلك رحله في الدنيا

سورة النمل ثلاثون وسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الذي خفضنا وصفا عن سبيل الله اي عرضنا على لاسلاف وسلوك طريقه من صد صد وذا
ا وسعوا الناس من ذلك من صد صد كما مطعون بغير بدو وقيل هما اثني عشر رجلا من هذا السرك كانوا يصعدون
الناس عن لاسلاف واما من وقعوا بالكفر وقيل هذا الكتاب الذي كلفوا وصد واما من وقعوا من غيرهم ان ينزل
في لاسلاف وقيل هو عا في كل من كلفه وصد **اصلا عالم** اي اطلبها واحيط بها صابغة لا انزلها لكن لا يعني انه حكم بطلان
ومنا عا فان ما كانوا يعلمونه من اعمال البركة الا اركا وقري بالاضيان وفلك الاساري وغيرها من المكارمه
ليس لها اثرنا صلبا لعدوهم فمقدارها للامانك او ابطال ما علموه من الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصد
عن سبيل الله بضر رسول الله واطمار دينة على الذين كلفه وهو الاوفى لما ساقى من قوله تعالى فتعسا لهم واصل
اعمالهم وقوله تعالى فاذا القيتموا الي الحق **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** قيل هم ناس من قريش وقيل من الانصار
هم مؤمنوا اهلا لكتاب وقيل عام للكل **واما ما نزل على محمد** خضع بالذكرا لايمان به وانه الاصل في لكل ولذلك اكد بقوله **وهو**
نبينا بشانه وتنبيا على مومكانه من بين سائر ما يجي لايمان به وانه الاصل في لكل ولذلك اكد بقوله **وهو**
الحق من ربه بطريق حصر الحقيقة وقيل حقيقته بكونه ناسا غير متسوخ فالحق على هذا مقابل الزابل وعلى الاول
مقابل الباطل وايا ما كان فقولته تعالى من ربه غير الحق وقري ترك بالبناء على الفاعل وانزل على البنائين وتر
بالتحقيق **كفر عنهم سيئاتهم** اي سترها بالامان والعدل الصالح **واصلح بالغة** اي حاله في الدين والدينا بالانبياء
والوفيق **ذلك** اشارة الي ما ستر من ضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح الحال وهي خبر مبتدأ خبره قوله
بان الذين كفروا اتبعوا الباطل **وان الذين آمنوا اتبعوا الحق** **هم** اي ذلك كابر بانا لاولين اتبعوا الشيطان كما
قال سبحانه ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصدق بيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بصد لا شعار
بسببية الايمان والعدل الصالح له لقصر بيان سببية ما له لكونه مبتدأ مستقلا فلا تضاف بين الاشعار
والنصرح في شيء من الموضوعين ويجوز ان يحمل الباطل على ما يقابل الحق وهو الزابل المذهب الذي لا اصل له اصلا
فالنصرح بسببية اتباعه لاضلال اعالمه وابطالها بالبيان ان ابطالها لظلال منهاها وزواله واما حله على
ما ينفع به فليس كما ينبغي لما ان الكفر والصد الحش منه فلا وجه للنصرح بسببية لما ذكر بطريق القصر بعد
الاشعار بسببية ما له فلهذا ويجوز ان يراد بالباطل نفس الكفر والصد وبالحق نفس الايمان والاعمال الصالحة
فيكونا للنصير على سببها لما ذكر من ااضلال ومن الكفر والاصلاح نصرحيا بالسببية المشعرا في الموضوعين
ذلك اي مثل ذلك الضرب البدع **بصبر الله** اي يبين للناس امثالهم اي احوال القرنيين واصحابها الجارية
في الغرابة مجريا لامثال وهي اتباع الاوليا والباطل وجنبتهم وحضرتهم واتباع الاخرين الحق وفوزهم وخلاصهم
والقافي قوله تعالى **فاذا قيتم الذين كفروا** للزبيب ما في خبرها من الامر على ما قبلها فان ضلالا لاعمال الكفرة وجنبتهم
واصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب ان يرت على كل من جازيت ما يليق من الاحكام اي فاذا كان الامر
كما ذكرنا في الفين هو في الحارثة **فصبر الرقاب** اصله فاصبروا الرقاب ضربا مخد في الفعل وقدر المصد
وايبت منابه مضافا الي المفعول وفيه اختصار وتأكيد بليغ والتعبير بمفعول الفعل تصوير له باشنع صورة وتو

بل

خرجوا من تحت لواء الملائكة ونزلوا اليهم من السماء...
الاستعارة وان كانوا بصورة الاستعارة...
الشيء وانهم هو طرف بمعنى وقتنا...
لقد مررت جميعا نحو الجبال...
زاد من الله تعالى...
ما يتقون...
من الساعة...
الاهوال...
فقد جاء امر الله...
سوي اثنين...
بطريق المفاجأة...
وانشقاق الغر...
انتا فاني...
ذكرهم...
تجيبها...
وقري ان...
اما...
والطاعة...
واستغفر...
الجليل...
واستغفار...
الدين...
لا بد...
بما...
الجهاد...
به...
فني...
في...
عليه...
من...
من...
طاعة...
امرنا...
وغايل...
فذلك...
بالجري...
وقيل...

وهو الخاطبون بقوله تعالى...
منكم...
على الدنيا...
عن احرار...
اطلقت...
كنتم عليه...
بعضا...
يستنتج...
في التوب...
ولا...
لغة...
الانفصا...
مبتدأ...
لنفس...
وما فيه...
اضلا...
تقبل...
والجبال...
لبعض...
عن...
الى...
والاحوال...
وقيل...
في...
له...
امر...
واسي...
التكلم...
اي...
كما...
المذكور...
فيل...
والمشركين...
لنزل...
للمركب...
يتولون...
وهو...

عزوة حيث اصابت ان من جملة الرضوان وعفوه ما تغد من ذنبه وما نأخر وتبلغ الهدى حله واظهره اخل خيره
وتظهرن الروي على فارس صرح به المشكوك وكان في فتح الحديبية اية عظيمة هو انه ترك ما وصاحي لربيق فيها
تلقن من خصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فيما قد رت بالمحامي شرب جميع من كان معه وقيل فجاثا لما
حتى استلات ولم ينفذ ما وصاحي بعد وقيل هو جميع ما فتح له صلى الله عليه وسلم من الفتح وقيل ما فتح له صلى الله
عليه وسلم من الاسلام والنبوة والدعوة والجمعة والسيف والفتح اعظم منه ولا بين وهو راس الفتح كما قد اذ
لا فتح من فتوح الاسلام الا وهو شعبة من شجرة وفتح من فروعه وقيل الفتح يعني القضاء ومنه الفتح الحكيمة
والفتح من فتوحنا لك على اهل مكة ان تدخلنا من قابل هو المروي عن فتادة رضي الله تعالى عنه واما ما كان قد اذ
المعقول للفتنة في نفس الغفل والايذان بان ساط البشير نفس الفتح الصادق عنه سبحانه لا خصوصية الفتنة
فكنا سينا بينا ظاهرا لا من كسوفه والحال وناظرين لحي والباطل وقوله تعالى **لن يغير لك الله** غاية للفتح من حيث
انه مرتب على سببه صلى الله عليه وسلم في غلاكلة الله تعالى بكافة سائر الحروب والفتن وما ارد الخطوب
والافتات الى اسرار الدات المستتبع بجمع الصفات للاشتار بان كل واحد مما انظر في سلك الغاية من افعاله
تعالى ما روعه تعالى من حكمة غير حكمة اخرى مرتبة على صفة من صفاته تعالى **ما تغد من ذنبه** وما
ما اي جميع ما فرط منك من ترك الاولي والتمسك ذنبا بالنظر الى مضيه الجليل **ولم يغير لك الله** بالعلل الدين
وغير الملك الى النبوة وغيرهما مما افاض عليه من النعم الدينية والدينية **وبعد لك** جازا استجبنا في تسليم
الرسالة واقامة مواهم الرئاسة واصلى الاستقامة وان كانت خاصة بقل الفتح لكن حصل نعم ذلك
ايضا سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن حاصل قبل **وبعد لك** اظهار الاسرار الجليل لكونه خاتمة النفا
ولاظهاره كمال العناية بشان النصر كما يعزب عنه تأكيد بقوله تعالى **نصرنا عزرا** اي نصرنا فيه عزرة ومنعة اوقيا
سيفنا على وصف الصدور وصف بوصف صاحبه بجازا للبلابة اعزنا صاحبه **هو الذي انزل السكتة** بيا
لما افاض عليه من مبادي الفتح من البناات والطائفة **في قلوب المؤمنين** بسبب الصلح والامان اظنا بالفضل
تعالى عليهم بتيسر الامن بعد الحزن **لنجد اذا ايمانهم** اي يقينا سخطا الي يقينهم وانزل فيها السكو
الي ما جاء به صلى الله عليه وسلم من التراجع ليرد اذا ايماننا بها مغرورنا مع ايمانهم بالوحدة واليوم الآخر
عز ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ذلك ما انا هو به النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد ثم الصلاة والزكاة ثم الحج
والجهاد فازدادوا ايمانا مع ايمانهم اذ اترك فيها الوتار والعتبة لله ولرسوله ليرد اذا ايماننا به مغرورنا
باعتقاد ذلك ايمانا مع ايمانهم **والله جود السموات والارض** يدبر امرها كيف ما يريد يسلط بعضنا على بعض
تارة ويوقع بينهم السلاخ اخرى كما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والصالح **وكان الله عليا** من افعاله
جميع الامور **في تقديره** وتدبيره وقوله تعالى **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار** والجنات
فيما متعلق بما يدل عليه ما ذكر من كون جنود السموات والارض له تعالى من معاني النضرة والندى بيري اي دبر ما دبر
من تسلط المؤمنين ليعرفوا ان الله في ذلك ويذكر وفاهية علمهم الجنة **وبعد عنهم سيئاتهم** اي يعطيها ولاه
يظهرها وتقدر الاذخار في الذكر على التذكير انا الترتيب في الوجود على العكس للسرعة الي بيان ما هو
المطلب الاعلى **وكان ذلك** اي ما ذكر من الاذخار والكسوف عند الله **فورا عظيما** لا يقادر قدره لانه منتهى ما عند
اليه اعناق المؤمنين جلب نفع ودفع ضرر وعند الله حال من فوزا لانه صفة في الاصل فلما قدر عليه صار حالا
اي كايما عند الله اي في علمه وقضائه والجملة اعتراض مقصود لما قبله **ويجذب المنافقين والمنافقات والمشركين**
والمشركات عطف على من دخل في تقدير المشركين على المشركين مما لا يخفى من الدلالة على انهم اخذ منهم بالعدا
الظانين بالله الظانين لانهم لا يصررسوله والمؤمنين **عليهم ذرية السوء** اي ما يظنون
ويترجون بالمؤمنين فخطايتهم وذاكرهم وقري دائرة السوء الصم وهما لغتان من ساكال ذكرة خلا ان
المفحوق غلب في ان يقضاه اليه ما راى به من كل شي واما المصنوع فجا بجرى الشر **وعصبة الله عليهم** والعهدة
واعدهم عطف على ما استحقوا في لاجرة على ما استوجبوه في الدنيا والوا في الاخرة مع انهم ما

المعينة بسببية ما قبلها لما بعدها لا لايان باستقلال كل منهما في الوعيد واصالة من غير استتباع
بعضها لبعض **وجنات تجري من تحتها الانهار** والارض **وكان الله عليا** اعادة فلما سبق
قالوا اخذوا بها بشيئة على ان الله تعالى جود الرحمة وجود العذاب وان المراء ما هنا جود العذاب كما ينبغي عنه
المعقول لو تصفا العتق **انا انزلناك شاهدا** اي على امتك لقوله تعالى ويكونا الرسول عليكم شاهدا **وبعد لك** على الطاعة
وبعد لك على المعصية **والله جود السموات والارض** يدبر امرها كيف ما يريد يسلط بعضنا على بعض
وتورثوه ويعطوه **والله جود السموات والارض** يدبر امرها كيف ما يريد يسلط بعضنا على بعض
عنهما صلاة العزوة صلاة الظهور وصلاة العصر وقري الاطفال الاربعة بالياء التحانية وقري وتورثوه بضم
الشاء وتخفيف الراء المكسورة وقري بفتح الشاء وضرا الراي وكسرهما وتورثوه بوزاين وتورثوه بوزاين
وقري **انا الذين ينزلونك** اي على قبال قرش تحت الشجرة وقوله تعالى **انا انزلناك شاهدا** جران يعني سياتيك في ما ياتي
الله عز وجل لان المقصود بتوفيق العبد مزاغة مواهيه وادامه وقوله تعالى **لن يغير لك الله** كمالا واستيلا
مؤكد له على طريقة التخييل والمعنى ان عقدة المشاق مع الرسول كعقد مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقري انا بيا يقول الله اني لاجله ولوجهه **فمن نكث** **فاما نكث على نفسه**
اي من نقض عهده فاما يعود ضرر نكثه على نفسه وقري بكسر الكاف **ونزلنا في ما جاءه عليه الله** بضمها فانه ابقى
بعد عن في الواو وسلا بعد لك الي تغيير لامل الجلالة وقري بكسر الهمزة او في يهد **نزلناك** بوزاين
ابن اخطا الايقاد وقد **سيفول لك** **الخطوب** **الاعراب** هو اعراب غفار وزينة وحسينه واجمع واسلم والذين
تخلعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جزا يستغفرون حول المدينة من الاعراب واهل البوادي يخرجوا معه
عنما رادته المسير الى مكة عام الحديبية معمر احن راسل قرش ان يعرضوا له بجربا ويصعدوه عن البيت واحمر
صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدى ليعلموا انه لا يريد الحرب ونشا قلوبا عن الخوف وقالوا انذهب الى قوم قد
عزوة في عقود ان بالمدينة وتشلوا اصحابه فيقاتلهم فاوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم باهم سيقفون
ويقولون **سفلنا اموالنا واهلنا** ولم يكن لنا من خيلنا معهم ويقوم بمصالحهم ويجهو من الغناب وقري سفلنا
با التثنية بعد التثنية **استغفر لنا** الله تعالى ليخفف لنا علقنا عنك حيث لم يكن ذلك باختيار بل على اضطرار **يقولون**
والله نكثنا **بما ليس في قلوبهم** بدل من سيعملوا واستينان لنكث بهم في الاعتذار والاستغفار **ول** ردا ههنا اعتذرا
اليك با با طيلهم **فمن نكث** **لكن الله شيا** اي من يقدرا لاجلهم من شئمة الله تعالى وقضائه على من ينفع **انا انزلناك**
نكثنا اي ما يضرهم من هلاك الاهل وصياهم حتى تخلعوا عن الخوف لحفظ ما دفع الضر عنهم وقري ضرا بالرفع
وانزلناك **نكثنا** اي من يقدرا على من الضرا ان اذ بكرو ما ينفعكم بحفظ اموالكم واهلككم فاني خاخه الي التخلل
الغيا لمخلفها وهذا اعتق الحق وكذا لهم بموجب طاهر مغا لهما الكاذبة وتتمم الضر والنفع لما توقع على تقدير
الخروج من القتل والهزيمة والظفر والفتنة برة وقوله تعالى **بل كان الله بآهلون خيرا** فانه اضرا بما قالوا
وبيان لكذبه بعد بيان شذاه على تقدير صدقته اي ليس الامر كما تقولون بل كان الله خيرا لجميع ما تعملون من
الاعمال التي من حيلتها علفكم وما هو مبادي وقوله تعالى **بل نكثتم** **الي اخر** بوزاين من كانا الله الى اخره معسر لما حية
من لا بصار اي بل نكثتم **ان لن يغير لك الله** **والله جود السموات والارض** يدبر امرها كيف ما يريد يسلط بعضنا على بعض
كسرة منهم ان يصيبكم ما اصابهم فلاجل ذلك تخلفوا لما ذكرتم من المقدار الباطلة والاهلون جمع اهل وقد جمع
على اهلات كارضات على تقديرنا المانية واما الاهالي فاستجمع كالمديني وقري الي اهليهم **ولن يغير لك الله**
قوليكم وقيل هو واستندل ببيان انفسكم غير مباليين بهم وقري زين علي البنا ليعاقل باسناد الله سبحانه
او الي الشيطان **وظلتم على السوء** المراد به اما الظن الاول والتكرير ليعتد به التوحيج والتجمل عليه بالسوء
ما يفة وغيره من الظنون الغريبة التي من حيلها الظن بعد صحة رسالته صلى الله عليه وسلم فان الجارح بها
لا يجوز حول فكه ما ذكرنا لاستيصال **وكسرتهم قلوبا** اي صا لك عند الله مستوجبين لعقابه وعقابه على انه
جمع باركود وعابيد او فاسدين في انفسكم وقلوبكم وبناتكم لا خير فيكم وقيل البوزاين باركا هلك من هلك بناو

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ مِائِيَةٌ عَشْرُ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يكون من الله تعالى **فانما** حيزها ساد مسدا علما باعتبار ما بعد من قوله تعالى **اول**
يطيعكم في كثير من الامور فانه حالها حالها الصبر في فيكم والمعنى ان فيكم رسول الله كايضا على حاله يجب عليكم
تعويضها او كما ينبغي على حاله الى اخره وهي انكم تريدون ان يطيعكم الله عليه وسلم في كثير من الامور
ولو فضل ذلك لوقفتم في الجهد والهلاك ومنه اي ان بان بعضكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يمان بيني المصطفى تصدقوا لوليد وانه صلى الله عليه وسلم لم يطلع رايهم واما صيغة المضارع فقد
تمثل بها للدلالة على ان امتناع عنتم لا امتناع استمرار طاعة صلى الله عليه وسلم لان عنتم انما يلزم من استمرار
الطاعة فيما يلزم من الامور وفيه اختلالا لمر لا ماله وانقلاب الرئوس مرسا لاذ من طاعة في بعض ما مور
ناد وابل فيها استمرار لا امتناع وقيل انها للدلالة على ان امتناع عنتم لا امتناع استمرار طاعة صلى الله
عليه وسلم لكون في ذلك فان المضارع للمعنى قد يد على استمرار المعنى في نظار قوله تعالى ولا هم
يجزون والتحقيق ان الاستمرار الذي يفيد صيغة المضارع فيتم تارة بالنسبة الى ما يتعلق بالمتصل من
الامور الزمانية المتجددة وذلك بان يعتبر الاستمرار في نفس الفعل على انما هو غير متغير فليكن ما يتعلق به
بما لما فيه الاستمرار او اخرى بالنسبة الى ما يتعلق به من نفس الزمان المتجدد وذلك اذا اعتبر تعلقه بما
يتعلق به او لا اعتبر استمراره فيمتنع ان يكون ذلك بحسب الزمان فان اريد به استمرار الطاعة استمرار
وتجدد ما حاصلا بعد موتها الكبر التي يفيض عنها قوله تعالى في كثير من الامور فالحق هو الاول ضرورة
ان امتناع العنت هو امتناع ذلك الاستمرار سواء كان ذلك الامتناع بعد وقوع الطاعة في امر ما من
تلك الامور اصلا او بعد وقوعها في كلامه وتوحيها في بعض سيرها حتى لو لم يتبع ذلك الاستمرار واحد
الوجهين المذكورين بل وقعت الطاعة الواقعة في الكل وتجدد ما حاصلا بحسب تجدد الزمان واستمراره فالحق هو
الثاني فان من انما امتناع العنت حينئذ ليس امتناع استمرار الطاعة المذكورة ضرورة انه موجب لوقوع العنت
بل هو الاستمرار الزمان لا امتناع تلك الطاعة الواقعة في تلك الامور الكثيرة باحد الوجهين المذكورين
حتى لو لم يتم امتناعها بل وقعت تلك الطاعة في وقت من اوقات وقع العنت خما واعلم ان لاحق بالاختيار
والاول بالاعتبار هو الوجه الاول لانه الاوفق للقياس المتعقبا اعتبار الامتناع واد اعلى الاستمرار واحدا
حسب ورود كلمة لو المعينة للاول على صيغة المضارع المعينة للثاني على ان اعتبارا الاستمرار واد اعلى
التي على خلاف القياس معونة المتعارف انما يصار اليه اذا انقضى الجريان على موجب القياس ولو لم يكن فيه مزيد
مرتبة كما في مثل قوله تعالى ولا هم يجزون حيث حل على استمرار الجريان عنتم اذ ليس في نفي استمرار الجريان مزيد
فائدة واما اذا انظر الكلام مع مراعات موجب القياس حتى ان ينظر في المدول عنه تحمل لا يخفى قوله تعالى
ولما جاءكم اليكم الايمان الى اخره تجريد الخطاب وتوجيه له الى بعضهم بطريق الاستدراك ببيان انهم غيروا
الاولين واحدا في الفاعل اي ولكنه تعالى ليحل الايمان بحسب ما دللكم **وتبين في ذلك** حتى رجع فيه ولذلك
استمر عا يلقى به من الاقوال والافعال **وكرة اليكم الكفر والضيق والعصيان** ولذلك اجتمعت عمادتي بها ما لا جبر
فيه من اثارها واحكامها ولما كان في الحب والشكره معنى انما الحجة والكرامة وايضا لما اليها استعلا
بكلمة الى وقيل هو استدراك بيان عند الاولين كانه قيل لم يكن ما صدر عنكم في حق بني المصطلق من خلال
عقيدكم بل من فطركم للايمان وكراهتكم للكفر والضيق والعصيان والاول هو الاظهر لقوله تعالى **وليك**
هو الرشد اي لما لكونا الى الطريق السوي الموصل الى الحق والنفات الى العينية كالذي في قوله تعالى
وما يتيم من زكاة وتزود وجه الله فالويلك هم المصنفون **فصل في الله ونه** اي ناعما تحليل الحب او كره
وما بينهما اعتراض وقيل ضمه بفعل مضمر اي جرى ذلك فضلا وقيل يبتغون فضلا **والله علم** مبالغ في الجدل
فيعلم الحق للمؤمنين وما يبينهم من النفاصل حكم بفعل كل ما يفعله من اجل الحكمة **وان طاعتا من المؤمنين**
اقبلوا اي تقابلوا والجمع باعتبار المعنى **فاحملوا بينكم بالحق** والدعا الى حكم الله **فان بعت اي بعت اسلحا**
على الاخرى ولم تملأ بالصبغة **فقالوا الذي يبيح في اي يبيح الى امر الله الى حكمه او الى ما امر به فان فاة اليه**

واختلفت

واختلفت عن المثال عند امرنا لكم **فاحملوا بينكم بالحق** بفعل ما بينكم على حكم الله تعالى ولا تكفوا مجرد مشاركتها
عسى يكون بينهما قتال في وقت اخر وتبين الامتثال بالحق لانه منطمة الخيف لوقوع بعد المقاتلة وقد اكد ذلك
حيث قيل **فاحملوا** اي اعدوا في كل ما تاتون وما تذكرون **ان الله يحب المتقنين** فحيا زهوا احسن الجزا لاية تركت في قتال
حد ث بين الامم والمزيج في عهد صلى الله عليه وسلم بالسفوف والغال وفيه دلالة على ان الباغي لا يخرج بالبين
عن الايمان وانه اذا اسلك عن الحرب ترك لانه في الامر الله تعالى وانه يجب معاونة من يبي عليه بعد تقدير المنع
والسني في المصاحبة **انما المؤمنون اخوة** استيفاء مقدر لما قبله من الامر بالاصلاح اي انهم مستنبون الى اجل واحد
الايمان الموجب للحياة الابدية والفا في قوله تعالى **فاحملوا بينكم** للدين ان بان الاخرة الدينية موجبة للاصلاح
وضوح المظهر موضع المضمر مضافا الى المأمورين للمباينة في تأكيد وجوب الاصلاح والتخصيص عليه وتخصيص اليقين
بالذكريات وجوب الاصلاح فيما بين ذلك بطريق الاولية لضعف الغشنة والفساد فيه قبل المراد بالآخرين
الاول والآخرين وقري بين اخوتكم واخوتكم **واقفوا الله** في كل ما تاتون وما تذكرون من الامور التي من اجلها ما امرتم
به من الاصلاح **لعلمكم ترحمون** راجع ان ترحموا على تقواكم **يا ايها الذين امنوا لا تحمقوا** اي تكونوا منكم ايضا
قوله تعالى **عيان** يكون اخرا منه لتبديل الدنيا ولو جبه اي عيان يكون المشهور منه خبر عند الله تعالى من الساجدين
والغفور مختص بالرجال لا نساء لقوا على النساء في الاصل ما جاز قاهر كصوم وزور في جمع ضار وزاير او مصد رعتا
به فشاخ في الجمع واما تنبيه في الفريقين في مثل قوله عاد وقوم فرعون فاما للتغليب والاولى نواع واخيرا راجع لعينية
وقوع الخيرة في الجماع والتذكير انما للمعبر او للفتنة لاني بعضهم من خيرة بعضنا انما ما جري بين بعض وبعض
ولا تمارون بكم اي انكم لا تمارون بكم في الخيرات فان من اطار الخيرة في الفريقين غالبا ليس ما يظهر للناس من
الصورة والاشكال ولا الاوضاع والاطوار التي عليها يد واما الخيرة غالبا بل انما هو الامور الكائنة في القلوب
فلا يجري احد على استحقاق احد ولعله اجمع منه لما ينط به الخيرية عند الله تعالى فيظلم نفسه بتحقيق وقرة
الله والاستمانة من غلظه الله وقري عمنوا ان يكونوا وعشرا ان يكن نفسي حينئذ هي ذات الجبر كما في قوله تعالى
فهل عسى واما على اول قول في لاي لآخرها **ولا تمارون بكم** اي لا يبي بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفوس و
اولا لثروا تعلموا اما لثرون به فان من فعل ما يستحق به المنة فله نفسه واللمر الطعن باللسان وقري بكم
المير **ولا تمارون بالثبات** اي ولا يذبح بعضكم بعضا بل يثبت السوفان النبر تحض به عرفا **ببشر الامم** **المشوق بعد**
الايمان اي يبشر بالذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد قوتهم الايمان واشتهر بغيره فانا لاسمهاها
بمعنى المذكورين فوهظ طاراسه في الناس بالكره والبالور والمراد به اما تحجب نسبة الكفر والفسوق الى المؤمن
حسوا اذ زوايا لاية تزلت في صفة بنت حيا ت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الناس يقلن
لي يا يهودية بنت يهودي فقال صلى الله عليه وسلم هلا قلت ان ابني هارون وعمي يوحى وزوجي محمد عليه
السلام ارا القلالة على اننا لنبازضق والجمع بينه وبين الايمان فبيع **ومن لم يبت** عاني عنه **فان يلقم الظالم**
بوضع العصيان موضع الطاعة وتعرض النفس للعدا **يا ايها الذين امنوا احبوا اكثر من الظن** اي كونوا على طاعة
منه وايضا اكثر لاجابا لاحتياط والظاهر في كل ظن حتى يعلم انه مزي قبل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن
فيما لا قطع فيه من العدايات وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يجزم كالظن في الالهيات والنبوات وحسن الظن
قاطع وظن السوا بالمؤمنين ومنه ما يباح كالظن في الامور العارضة **ان بعض الظن** لتبديل الامر بالاجناب
او لموجه بطريق الاستيفاء العقبي والامر للظن الذنب الذي يستحق العقوبة عليه وهزيمة مغلبة من
الواو كانه يتم الاعمال بكسرهما **ولا تحسبوا** اي ولا تحسوا عن عورات المسلمين بفعل من الجس ما فيه من معني
الطلب كما ان التمس معنى الطلب لما في التمس من الطلب وقد جاء بمعنى الطلب في قوله تعالى وانا لمتسا الساقين
بالجس من الجس الذي هو اثر الجس وغايته ولتقاربهما يقال للشاعر الجاس بالجا والجم وفي الحديث لا تتبعوا عو
المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف عبته **ولا يثبت بعضكم بعضا** اي
لا يذكر بعضكم بعضا في السوء في عيبته وسيل صلى الله عليه وسلم عن العينة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان

منه
منه

على نفسه وتقرى الى الله واشفا قاعا على الناس **السبيل والجور** المستدي والمتعطف الذي يحسبه الناس فينا فيجوز الصلة
وفي الاصل **ايان المؤمنين** اي لا يلبسوا حجة على شؤونه تعالى على القبول من حيث الفاعلة حجة كالسباط الممتدة وفيها
مسائل وفجاج للفتنة في قضاها المساكين في مساكنها وفيها سهل وجبل وبر وجحر وقطع متجاورات وعيون
سترة ومعادن ممتدة وانما تلتج بالواثا النبات وانواع الاجار واصناف الثمار المختلفة الالوان والطعور
والروائح فيها دواب ممتدة قد رتب كلها وذبلنا في حمتهم ومصلحتهم واعتلاهم **وفي انفسكم** اي في
انفسكم ايات اذ ليس في العالم شيء الا وفي لا تغفلوا ذلك بل يدل دلالة على انفرادها من الهيات النافعة والمناظر
الجميلة والتركيبات العجيبة والتكميل من الامتلاء ليدفعه واستنباط الصانع واجتماع الكمالات المتنوعة
الخلاصة اي لا تطغون فلا تبصرون بغير البصرة **وفي الساعات** اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد
بالساعات الساعات والمظروفه سبب الاوقات **ويما تذكرون** اي التواتر في الالهة في الساعات المتابعة والاولا
وتواتر مكتوبة متعدي في السما وقيل انه مبتدأ خبره قوله تعالى **فوزت السما والارض** اي على انما الضمير السما
على الاول فاما له واما لما ذكرنا من الايات والرواق على انه مستمرا لا سوا الاشارة **شكنا** اي كما انه
لا شك لكم في انكم تطغون ينبغي ان لا تسكوا في حقيقته ونصبه على الحلية من المستكن في الحق او على انه الحق
مثل تطغون وقيل انه مبني على الفتح لاصافته الى غير مستكن وهو ما ان كانت عبارة عن شيء وانما في خبرها اجابات
زاوية وحمل الرفع على انه صفة الحق ويؤيد ذلك القراءة بالرفع **فما اناك حديث** اي ابراهيم **تكمين** اي تكمين
الحديث وتنبه على انه ليس بما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير طريق الوحي والصفحة في الاصل صفة صفة
ولذلك يطلق على الواحد والجماعة كالزور والصور وكانوا انبياء عشر ملكا وقيل تسعة عشر هجر جبريل وقيل
ثلاثة جبريل وميكائيل وملاك اخر منهما عليهما السلام وتسميها صفيا لانها كانت في صورة الصبي حيا صليما
ابراهيم عليه السلام ولا يفكر كانوا في حسبه لذلك **الكبير** اي المكين عند الله تعالى وعند ابراهيم حيث
خبرهم بنفسه وبروحه **ادخلوا عليه** اي ابراهيم عليه السلام قال اي ابراهيم سلام اي عليكم سلام عدل له الى الرفع بالابتداء
ابراهيم **فقالوا سلاما** اي سلم عليكم سلاما **قال** اي ابراهيم سلام اي عليكم سلام عدل له الى الرفع بالابتداء
للمعتقد الى النبات والادوار حتى يكون حقيقته عليه السلام احسن من حقيقته وقرى سلم وقرى
مضمويا والمعني واحد **فممن يذكرون** اي ذكرهم عليه السلام الذي هو علم السلام اوله لافهم ليسوا من عهد لهم من
الناس اولانا وصا لهم والساكنهم خلاف ما عليه السلام ولعله انما قاله في نفسه من غير ان يشعر هو بذلك
لان حاطبه به جهرا او ساهرا ان يعرفوه انفسهم كما قيل ولا تكشفوا حواجرهم عن ذلك ولم يصدق عليه اللا
لعدسات الضيقة **فراغ الماطلة** اي فمضى اليهم على خفية من صفة فان من ادب المغيب ان يبادر بالقرى جدا
من ان يكفه ويعد له او يصبر وينظر او الثاني قوله تعالى **فما جعل بينكم** معجزة معصية عن جمل قد حذفت لفة بكالة
العال عليها وايضا ناك بالسرعة الجني بالطعام كما في قوله تعالى فقلنا اجنبت بيبك البحر ففاق فخرج عجل
فخرج فجا به **فقرى اليهم** اي وضعه لدهم حسبا هو المعناد **قال الا اذ كلوا** انكار العذر لعرضهم للاكل **فما جعل**
بينكم اي جعل بينكم حواجزا للسر وقيل وقع في قلبه انهم ملائكة جاوا للعذاب **قالوا لا** اي لم يسمع جبريل عليه
السلام العجل بخا حذفا فربما ربح حتى لم يسمع بامرهم ومنهم **وبشروا** وفي سورة الصافات وبشروا اي بواسطة
بسلام اي احاط عليه السلام **عليه** اي بوعده واستوايه **فما قبلوا** اي ساروا لما سمعت بشارهم الى بيوتهم وكانت
في رواية ينظرون اليهم في صفة من الصبر ويحمله الشك على الحاشية او المفعولية ان جعلت اقبلت بمعنى اخذت
كما يقال اقبلتني **فصكت وجعلنا** اي لطمت من الحيا لما افا وحدت حرارة دهر الطك وقيل ضربت باطراف
اصابعها حينها كما يفعل المنجب **وقالت عيسى** اي انا عيسى وعاف فركبت **الذال** اي ذلك اي مثل ذلك القول
الكره **قالوا** اي ما نحن بمعبرون خبرك به عنه تعالى لا انا نقول من تلقا انفسنا **انه هو الحكم** اي يكون
قوله حقا وقوله متقنا لاصالة روي ان جبريل عليه السلام قال لها انظري الى سقف بيتك فظفرت فاذا
جدوة سورة شمت ولم تكن هذه الشاؤنة مع سارة فقط بل مع ابراهيم عليه السلام ايضا حسبا سرخ في

امرو ونفسه

سورة الحجر واما المراد كرها هنا الكفا بما ذكرها سارة الكفا بما ذكرها هنا وفي سورة هود
قال اي ابراهيم عليه السلام لما علموا انهم ملائكة ارسلوا لاشرا **فاحكم** اي شاكرا الحظير الذي لاجله ارسلوا
سورة البشارة **اي المرسلون** **قالوا** اي ابراهيم **ارسلنا الي قومهم** اي قومهم **فما جعل** اي ما جعلنا
قراهم وحملنا غايلها ساغلبا حبا فصل في سورة سائر السور الكريمة **حجارة من طين** اي حجرها السجيل مسومة منسلة
من اسم الماشية اي ارسلنا او معلقة من السومة وهي العلامة وقد تفضل به في سورة هود **هذه** اي هذه **وبك** اي بكم
الحديث في العجز وقوله تعالى **فما جعلنا** اي ابراهيم عليه السلام **فما جعلنا** اي ابراهيم عليه السلام **فما جعلنا**
نبد حكاية ما جرى بين الملايكة وبين ابراهيم من الكلام والفاضية معصية عن جمل قد حذفت لفة بذكرها في
مواضع اخر كما انه قيل فاشروا ما امرؤا به فخرجنا بقولنا فاشروا بذلك الى ابراهيم **فما جعلنا** اي في قري قوم لوط
واصهارها بغير ذكر لغيرها **من المؤمنين** اي من المؤمنين **فما جعلنا** اي من المؤمنين **فما جعلنا** اي من المؤمنين
لوط وابنه وقيل كان لوط فاهل بيته الذين استلوا نحو ثلاثة عشر **وتركنا** اي تركنا **فما جعلنا** اي تركنا
دالة على ما اصابهم من العذاب قيل هي تلك الاجار او حتى مضو فينا واما من **للمؤمنين** اي للمؤمنين
اي من شاعران عافوه بسلامة فطهر وروقة فلو بعدد ومن عداهم من ذوي العقوب القاسية فافهم لا يصدق
به ولا بعدد **فما جعلنا** اي تركنا **فما جعلنا** اي تركنا **فما جعلنا** اي تركنا
ايه كقول من قال علفنا بنتا وبنا باذا **ادخلنا** اي ادخلنا **فما جعلنا** اي ادخلنا
وقيل تركنا **اي فرعون** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
به وازور وقوله تعالى **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
بركة بصر الكان **قال** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
وترد في انه حصل باختياره وسعيه او بغيرها **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
شازا القدرة الربانية ونهاية قاة فرعون وقومه ما لا يخفى **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
حال من الضمير في فاختاه **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
اولاها لتقتن خبرا من انشا مطرا والقاح شجر وهي النكبات او الدوزا والجوهر **فما جعلنا** اي فرعون
عليه **الاجل** اي الاجل **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
وهو قوله تعالى **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
بحر واليوم الثالث مسودة ثم يصيبكم العذاب **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
قيل لما راوا الغلاطات التي بيننا صالح عليه السلام من اصغوار وجوههم واحمرارها واسودادها عند والي
قله عليه السلام **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
فهل كوا وقرى الصقعة وهي الميرزا لصق **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
فما جعلنا في ذا وهو خاين **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
ما قبله يد له عليه اي واذا ذكره جبريل ان يكون معطوفا على محل في عداد ويؤيد القراءة بالجور وقيل هو معطوف على معقول
فاخذناه من قبل اي من قبلها ولا المهلكين **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
والمعاصي **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
او لم يفرها السواوت بيننا وبين لارض من الرزق **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
فما جعلنا اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
والليل والنهار والنس والقور والبر والبحر وخود ذلك **فما جعلنا** اي فرعون **فما جعلنا** اي فرعون
جالح الكور ورافة وانه المستحق للعبادة وانه قاد على عادة الجمع فتعلموا بمقتضاه قوله تعالى **فما جعلنا**
بعدد وعول خطبه به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التلوين والفا انما ليرتقب الامر على ما حكى من انار عصم
الوجه للعرافتها ومن احكام رحمة المشدعية للعرافتها كانا قيل اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله

الغوي صدق شؤنه بالانسان والطلاعة كيجوا من عقابه وتغوزوا بوابه واما للعطف على جله معكدة
منزلة على قوله تعالى انما كنز كنون كانه قبل تذكروا فغوزوا الى الله تعالى الى اخره **اي انكم منكم** يعني
الامر بالانسان واليه وعلمه ان يشا له وبه اي انكم منكم من جهة تعالى ونظير لما يجي اظهارا من العبادات المنذر
به وفي امته تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بان يامرهم بالهجرة الى الله تعالى من عقابه وتقليل بانه عليه السلام
ينذرهم من جهته تعالى لامن نفع نفسه وعنده كبريها لغرض الهروب ونزولهم بالمطلوب وقوله تعالى **ولا**
يجعلوا مع الله الها اخر اي يوجبوا للغوا من سبب العقاب بعد الامر بالانسان من نفسه كما يشعرون قوله تعالى **اي انكم**
منه اي من اجل المنه عنه **تدريهم** فان تعلق كلمة من بالانسان اذ من كون صلته بالانسان بضمه معني لا فرار يقال قرينه
اي صرب وافر غير كانه قيل وفروا من ان يجعلوا معه تعالى اعتقادا او قولاً الها اخر وفيه تأكيد لما قبله
من الامر بالانسان من العقاب اليه تعالى لكن لا بطريق التكرار كما قيل بالانسان عن سببه واجبا بالعز عنه **كذلك** اي الامر
مثل ما ذكر من تكذيبهم الرسول وتسميته له ساجرا او مجنونا قوله تعالى **ما اتي النبي من خبر الا هو** اي اجن تفسيره
اي ما انا هو من رسل من رسول من رسل الله **الا قالوا** اي حجة **ساجرا** او **مجنونا** ولا سبيل الى انتصاب الكاف بالي
لاعتناع عمل ما بعد ما الدانية فيما قبلها **اتوا حوا** اي رويهم من حالهم واجامهم على تلك الكلمة الشنيعة
التي لا تكاد تخطو راسا لا حد من الاعتدال على التنوة بها اي وصي بهذا القول بغير بعض حاجي اتفقوا عليه
قوله تعالى **كل من يفر فوطا عوف** اضرب عن كون من دارا تقا فخر على الشرا صيرهم به لك واشيا لا يكونه امر اتي
من التواحي واشي من من الطغيان الشا للكل الدال على ان حدة ذلك الكلمة الشنيعة على كل واحد منهم
بمقتضى طبا يعمر **تدريهم** فاعرض عن حدة الهمة فقد كروا عليها لدفع قابوا الا بالانسان **ما اتي النبي من خبر** اي
بعد ما قبلت المجنونا ووزت في الاطلاع على خبرهم **وقد كرم** اي فعل التذكير والموعظة ولا بد منها بالانسان وقد كرم
وقد حدة في الضمير لظهور الامر **فان التكري ترفع المؤمنين** اي الذين قد ر الله تعالى بما فخر والذين امنوا
بالفعل فانها ترتيبهم بصيرة وقوة في اليقين **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا** اي استينافا مؤكدا للامر
مكرر ليضربون لتخليه فان كون خلقهم منيا بعبادة تعالى ما يدعوه صلى الله عليه وسلم في تذكيرهم ووجوب عليهم
التذكير والاعطاء ولعل تذكر بخلق الجن في الذكر لتعديده على خلق الانسان في الوجود ومعني خلقهم لعبادة تعالى
خلقهم مستعدين لها وممكنين منها انما استعدادا والكل يمكن مع كونه مطلقا من غير ترتيب ترتب الغاية على
ما هي ثم له منزلة ترتب العرض على ما هو عرض له وان استباح افعاله تعالى في الخايات جليلة بما لا تراعى فيه قطعا
كيف لا وهي راحة منه تعالى وتفضل على عبادة واما الذي لا يليق بجانه عز وجل لتعليقها بالعرض معني الباعث
على الفعل بحيث لو لا لربها لافضائه الى استحاله بعبادته وهو الكمال لا يغفل عن كل وجه واما بمعنى كناية بعضي
اليها فضل الفاعل الحق فغير مستغنى عن افعاله بل كلها جارية على ذلك المتناسخ وكل هذا الاستاريد وروضته
تعالى بالحكمة ويكني في تحقيق معني التعليل على ما يتوله الفقهاء وتمازفه اصل المعنى هذا المقدار وبه يتحقق مدلول
اللامر واما ارادة الفاعل لها فليست من مقتضات الامر حتى يلزم من عدمه راد العباد من العنق فلهذا المراد
من الارادة فان تعوق البعض من الموصول الى الغاية مع تعاضلها بالي وتماخذ المتعدات الموصلة اليها لا يمنع كونها
غاية كما في قوله تعالى **وما امرنا الا ليعبدوا** الها واحد او قيل المراد سعة الجسد كما ان المراد بقوله تعالى
ولقد ذرنا ما نجمع كثيرا من الجن والانس على ما ونحضر قراة من قرأ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا وتعالى
بها حدة واختاره البغوي من شفاء الاعتراف ونداره قوله صلى الله عليه وسلم فيها عبيك عن رب العرش كنت كثر
معنيها فاحيية ان اعرف خلقت الخلق لا عرف ولعل المراد من التمييز عن المعرفة بالعبادة على طريقة اطلاق اسم
السبب على السبب التنبيه على ان المعبر في المعرفة الحاصلة بعبادة تعالى لا ما يحصل بغيرها كعرفة الفلاسفة
ما اتيهم من رزق اي **وما اوتيهم من رزق** اي **وما اوتيهم من رزق** اي **وما اوتيهم من رزق** اي **وما اوتيهم من رزق** اي
حيث يلكو هو ليعتقوا به من يحصل بها يشعرون بعبادته تعالى لكون شانه تعالى مع عبادة متساويا لكون شانه السادة مع عبيدهم
انفصل عليهم من رزقهم بما ييسرهم ويبيّنهم من عني فليست غلوا بما خلقوا له من عباد في ان الله هو الرزق الذي

برزق

يرزق كل ما يقتضيه الرزق وفيه تلويح بان عني كنهه وقرى اي انا الرزاق **قد افقوا النبي** بالرفع على انه نعت للرزاق
اوله ووجوبه خبرا وخبر خبره صلى الله عليه وسلم لضعف القوة على تاديل لاقتلاوا لان الله فان **للمؤمنين** اي يظلموا انفسهم
بغيرهم للعداات الخا لانه يتكذب الرسول صلى الله عليه وسلم ووضوا مكان التصديق تكذبا وهما هلك
مكة **فانهم** اي نصيبا وافر من العذاب **مثل نوب احصاهم** مثل انصبا نظرا ليعرف من الامم الحكيمة وهو ما حوذ من معا
السقاة الما بالذنوب وهو الدال العظمير الما **فلا يستحيون** اي لا يظلموا وقوة بالجملة ومنه قوله تعالى **اي انكم**
الله فلا تستحيوه وهو جواب لغوهم في هذا الوعد ان كثر صادقين **فوقل للذين كفروا** وضع الموصول موضع ضميرهم
تسجلا عليهم بما في جزا الصلة من الكفر واشيا بعبلة الحكمة والالتفات لثبوت ثبوت النبي عليه السلام على رزقهم ابا عظيما
كانا العا الاول لثبوت النبي على الاستحالة على الله ومن في قوله تعالى **من يومئذ الذي يوعدهم** ذلك للتقليل ان يوعدهم
من يومئذ رويهم بعبادة القيامة وهو الانسب بما في صفة السورة الكريمة والاول هو الاو في ما قبله من حيث
انما من العذاب الذي يوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والذات ان اعطاء الله تعالى غرضات بعد ذلك

سورة الطور سبعة واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور الطور السراية الجبل والمراد به طور سيناء وهو جبل مدين سبع فيه موسى عليه السلام
كلما الله عز وجل **وكتاب مسطور** مكتوب على رجة الانظام فانما لسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن
او الزاوي موسى عليه السلام وهو الانسب بالطور او ما يكتب في اللوح او ما يكتب في الحفظة **في رزق منشور** اي الجدل
الذي يكتب فيه استغنى لما يكتب فيه الكتاب من الصحة وتكبرها للتخفيف والاهتمام للاشعار بانها ليسا ما يتعارف
الناس **والبيت المعبر** اي الكعبة ومما رها بالحج واج والعماد والمجاورين والصراط وهو في السما الرابعة وعمارة
كثرة من يشاهد من الملايكة **والشفق المرفوع** اي السما ولا يعني من موقع الشوا انما المذكور **والبحر المسجور** اي الملو وهو
البحر المحيط او الموقد من قوله تعالى واذا البحار سجرت والمراد به الجسد روي ان الله تعالى يجعل البحار اذا سجرت
نار جهنم **وعذاب وابل نواق** اي لما رزق حيا جوارب للعشر قوله تعالى **ما اتيهم من رزق الا انهم** انما جرت لان اوصافه لواقع
واقع انما ابتد للظرف او ترفع منه على الغاية ومن مزية للتاكيد وتخصيص هذا الامر بالانسان لا سيما انما
عظا مرتين عن عظم قدرة الله تعالى وما لعله وحكمته الدالة على لطافة تعالى بتفاهيل اعمال العباد وضميتها الشا
بصدق اخبارها التي من جملتها الجملة المقسمة عليها قوله تعالى **يومئذ الساعون** اي طرف الواقع مبيت كلفيته الواقع
مبيت من كالهو له وقطاعته وهورا لاوطراب والتردد في الجسد والذات وقيل هو تحريك في موج قبل تد والسماء
كامة وزا الرض وتكفها باهلها تكفوا السنية وقيل تختلف اجوايها **وتسبح الجبال تسبحا** اي تروا عن وجه الارض
فتسبحها وتالكيد الفعلين يفسر بينهما اللانسان لغوايتها وحزوها عن الحدود المعهودة اي نور عبيد وسبحا
بدينا لا يدركها **وقيل يسبحون** اي اذا وقع ذلك اذ اكان الامر كما ذكره في قوله تعالى **يومئذ الساعون** اي
في جود اي انما دفع عجب في الا باطن والاذية **يلعبون** يلعبون **بوقوع عيونهم في رزقهم** اي يدعونها لهادفها
عنفا سدي ايان على يد يهم اليها عناء قصر وجعلوا صيغوا اليها بترديد فموا الى النار وقرى يدعون من لدن عافكو
دعاها لا يعني المدعون وبوقوعها ما قبل من يومئذ وقيل لعل مقدر قبل قوله تعالى **هذه النار التي كثر بها الكذبون**
اي يقال لغير ذلك ومعني التلكيت بها كذبهم بغيرها لوطي لناطق لها قوله تعالى **البحر قلنا نوب** وتندفع لهم حيث كانوا
يسمونه بحر كما قيل كثر تعولوا القرآن لناطق هذا البحر وتعد بحر الجبل لا يحيط لانكار ومما رزقهم **البحر**
بحر اي اقرانهم من بحر الجبل كانه كثر عينا عن البحر واقرانته ابصاركم كما سدت في الدنيا على رزقكم حيث
كنتم تقولون انما سكرت ايضا رنا بل عن قوم محجورون **امتلوا منها صباورا** اي اذخلوها واساوا شيئا
فا فعلوا ما شئتم من الصبر وعدمه **سوا علمكم** اي الامران في عدمه النفع لا بدع العذاب ولا يتفهمه قوله تعالى **انما**
تجرون ما كنتم تكلمون لتدليل الاستعانة بالبحر حيث كان واجب الوقوع حقا كان الصبر وعدمه سوا في عدمه النفع
ان المتقين في اية **انهم** اي في اية جنة واية نعيم عليا ان النور للنجيم او في جنة ونعيم مخصوصة بالمتقين على ان

وجرت في الدنيا

المصارع حكاية الحال الماضية استحضار الصور لها البدئية واللايتيان باستمرار الحسيان بطريق الجد وقيل
بعضها الجمل الغفير من الملائكة يمددوا له تعالى عندها وقيل يروونها متبركين بها كما يروونها للشار الكسبه
وقيل ينشأها سحاب انوار الله عز وجل حين يجلي لها كالجبل كسبا كانت اقوى من الجبل والفت حيث لم يصحها
ما اصابه من ذلك وقيل ينشأها فراشا وجرا من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود والحنبلان رضي الله تعالى
عنهم وروى عن النبي انه قال رايته السدرة ينشأها فراش من ذهب ورايت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى
وعنه صلى الله عليه وسلم ينشأها وفوقها طير خضر **باب البصري** ما نالك بصير رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما رآه **باب طي** وما نجا وده مع ما شاهد هناك من الامور المذهلة ما لا يحصى بل يشهد اشأتنا صحيحا متيقنا
او ما عدل عن روية الحجاب التي امر بربوبتها ومكن منها وما جاء ورعا **باب راي من ايات رب الكبري** اي والله لقد
راي الايات التي هي كبرياها وعظماها حين عرج به الى السما فري من عجائب الملك والمكوت ما لا يحيط به نطاق
العبرة ويجوز ان يكون الكبري صفة لللايات والمفعول محذوف اي شياعظها من ايات ربه وان تكون من منزلة
افرايم اللات والعزي ومنايات الثلاثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فالات كانت للثقيف بالطائف وقيل
لقرين بجدة وهي فعلة من لوي لا نمر كانوا يلوون عليها ويكفون لها وقرين بفسدتها لنا على انه اسير فاعل
اشتهركه رجل كان يكثر بالسفن بالزينة ويصل طبعه الحاج وقيل كان يجلس على حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد
من دون الله وقيل كان الحجر على صورة العزى نائث الاعز كانت لظفان وهي شجرة كانوا يعبدها ولها فيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لدبر الوليد فقطعها فخرجت منها شيطان ناسرة شعرها واسلعة يد حامل راسها وهي تزلزل الجبل
خالدة يصورها بالعتيق حتى قتلها فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى ولم يقبل ابدا ومناة صفة
لحد بل وعزاعة وقيل للثقيف وكانت مناة لان دهر المناياك بني عندها اي راق وقرين ومناة وهي مفعلة من
النوكا فركا فورا يستطرون عند هال الانوار كبرياها والاحرى صفة ذمها وهي المناخرة الوضعية المقدرة وقد جوت
ان تكون الا ولويبة وانعتة عندهم اللات والعزى فركا فورا ما ذكر من عبادة قهرها يقولون ان الملائكة والاشنان
بنات الله تعالى عن ذلك هولا كبيرا فليل لغير نوحنا وتبكتنا افرايم والاحرى والامنة للاكابر والاعزاجية الى ترتيب
الرؤية على ما ذكر من رسول الله تعالى المنافة لها غارة المنافة وهي قلبية وهي مفعلة من الثاني محذوف له لاله
الحال عليه فالعقبة تبت ما سمعتم من اثار كمال عظمت عز وجل في ملكه وملكته وجلاله وجبروته واحكام قدرته ونفاذ
امره في المللا الاقلى وما تحت الثرى وما بينهما راسه هذه الاصناف مع حقارتها وذللتها شرك الله تعالى مع ما تقدم من
عظمت وقيل اجروني عن الهتك هل لها من العورة والقطعة التي رصف بها رب الفت في الايام السابقة وقيل المعنى
الظن ان هذه الاصنام التي تعبدها تنفكروا وقيل ظنتم انها تشع لكم في الاجرة وقبل الظن ان هذه الاصنام
ان عبت بموها لا تنفعكم وان تركتموها لا يصركم والاول هو الحق كما يشهد به قوله تعالى **الكم الذكور الا اني شهادة**
بينة فانه توجب على التوبخ وجب كان ممداره تفضل عليه فصار على حبابه تعالى بنسبتهما الله تعالى لاننا مع احتيا
لا نمنع الذكور وجبه ان يكون مناط الاول نفس تلك النسبة حتى ينسب بنا التوبخ الثاني على طاهران ليس في
شي من العقوبات المذكورة من تلك النسبة عين ولا اثارا ما قيل من ان هذه النسبة منقولان للرؤية وخلوها
عن الغاية لان المفعول الاول لان اسفل اجروني في اللات والعزى ومنايات الكم المذكورة هنالك الاصنام فوضع
موضعها الا اني لمراعات العواجل وتحقيق مناط التوبخ من ماضيه من التحلات التي ينبغي توبه ساحة التزليل
عزما لها يقتضي اقتضار التوبخ على تجميع جانيهم الحق على جانبهم العزى جبال الله العزيز الجليل من غير تعرض للتوبخ
على نسبة الولد اليه سبحانه **تلك** اشارة الى النسبة المنقمة من جملة الاستهانة **باب صير** اي جاز حيث
جعل له تعالى ما يستكفون منه وهي قلوب الضمير وهو الجور لكنه كثرنا لفساد اليها كما فعل في بعض فان فعل بالكر
لوات في الوصف وقرين صيرى بالامر من منازة اذا اطله على انه مصد رغبته وقرين صيرى على انه مصد ووصف به
كذوبا وعلى انه صفة كسرى وعطش **باب صير** الصير للاصنام هي ما الاصنام باعتبار الالهية التي يدعونها **الاشنان**
محنة ليس عنها ما ينبغي من الهية شيئا اخلا قوله تعالى **نسبة** وما صفة لاسما وصغيرها لاله الا لاسما

والمعنى جعلتها اسما لا جعلها اسما فاما النسبة نسبة بين الاسماء المسماة فاذا اقتضت الى الاسماء جعلها
اسما للمسمى وان قصيت للمسمى فغناها جعلها سمي للاسم وانما اختيرها هنا المعنى الاول من غير تعرض للمسمى لتحقيق
ان تلك الاصنام والاشنان هي اسما مجردة ليس لها سميات قطعا كما في قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اسما
سميتها الاله لان هناك سميات لكنها لا تستحق التسمية وقيل هي للاسم الثلاثة المذكورة حيث كانوا يلقونها
على تلك الاصنام لا اعتقادهم انها تحقق المكوت عن عبادتها والاعزاز والغرب اليها بالقرابين وانما صيرها
لوسا دلالة الاسماء المذكورة على ثبوت تلك المعاني الخاصة للاصنام فليس في سميتها عنيا من غير فانية بل انما هي في
سلب الالهية عنها كما هو مذهب المشهور في جميع الاصنام وعلى وجه برهان فان اشغوا المؤمنين يستحق استغفار
الوصف بطريق الاولوية اي ما هي الاسما خالية عن السميات كصفتها **باب صير** اي جعلها اسما لا جعلها اسما
باب الله يسمي سلطان وكان تتلقون به ان يتبعون الثقات الى العتبة ايدان بان تعدد فبا جهرا فتنقي الامر
عنهم وحكاية جنابا لهم لغيره هو ان يتبعون فيما ذكر من التسمية والذم بوجها **باب الاصل** الاصل الاصل هو ملكه حتى
لوهابا لولا **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
او اعتراض وايضا منعه تاكيد لظلال التبع والظن وهو النفس وزيادة تفتيح محاسنها ان اتبعها من ارضي شخص كان
يقبح ومن هذا انه تعالى بارسال الرسول صلى الله عليه وسلم واتر ان الكنايات **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
فيها من كل الاشغال من بيان ما هو عليه فيرشد الى ان توهبه وهو انفسه الى بيان ذلك مما لا يخفى فيها
اضلا والحق للاكابر والفتى اي ليس للاسنان كل ما يتبعه **باب الله الاخرة والاولى** فان اخصاصا مورا لآخر والاول
جميعا مقتضى ان يكون له امر من الامور قوله تعالى **وكم من ملك في السموات لا اله الا هو لا يبي شفاعته** اي انما هو
علو ابيه اطاعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا تقاطعهم عن شفاعته الاصنام بطريق الاولوية وكو خيرة مفيدة
للكثير على الرفع على الابتداء والخبر هي الجملة المعقبة وجمع الصير في شفاعته مع افراد الملك باعتبار المعنى اي
وكثير من الملائكة لا يبي شفاعته عند الله تعالى شيئا من الاغاني وقيل من لا وقايت **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
باب صير اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
فصر من لذن الله تعالى بقوله من الشفاعة بالغمير لاذ كان حال الملائكة في باب الشفاعة كما ذكرنا طهر بحال
الاصنام **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
عن سمات النقصان على الاطلاق اي يجوز كل واحد منهم بان كلامه بنبته سبحانه وتعالى وهي التسمية **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
وفي تعليلها بذكر الايمان بالاشارة اشارة بانها في الشناعة والقطعة واستتباع العقوبة في الاجرة بحيث لا
يجري عليها الا ان لا يؤمن بها راسا قوله تعالى **وما هو من علم** حال من كان على يمينه اي يمينه وهو الحال انفسه لا يعلم
لغير ما يقولون احتلا وقرين بها اي بالملائكة او بالتسمية **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
الظن كما يلوح به الا ظنا وفي موضع الاشارة **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
ولا يذكرون الا بالاعمال والظن الاعتماد به في شان المعارف الحقيقية واما بعدد به في العدايات وما يوردي اليها
باب صير اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
الغنية وتسليل الحكم بها اي فاعرض عن عرض عن ذكرنا المعنى للغير اليقيني وهو القرآن المنطوي على علوم الاله
والاخرين المذكور لاسم الاخرة اذن ذكرنا كما ينبغي فان ذلك مستتب لذكر الاخرة وما فيها من الامور المرغوب فيها
والمرغوب عنها **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
فان من عرض عما ذكرنا في الدنيا بحيث كانت هي منتهى همه وقصاري سعيه لا تزيه الدعوة الى خلافتها الاعلى
واصلا على لبا طل **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
باب صير اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء **باب صير** اي تشبهه التسمية بالاسماء بالاسماء
فيا سبق باعتبار لفظها والمراد بالاعتماد على الاطلاق المشطر للظن الفاسد والجملة اعتراض بمرور ما قبلها
من قصر لادادة على الحياة الدنيا قوله تعالى **ان ربي هو اعلم من سميت** وهو اعلم من سميت

معنى

بالاعتراض وتكرار قوله تعالى هو اعلم الزيادة التعريفية لا بيان كمال تبارك وتعالى من خلقه من غير طلبه
ولم يرض الى الله تعالى ولا من شأنه الاهتداء في الجملة اي هو المبالغ في العلم من لا يعجز عن الصلابة ابدأ
ومن يقبل الاهتداء في الجملة لا غير فلا تثبت نفسك في دعوتك من الفهم من التبريل الاول وفي تذييل الامور باعرافه صلي
الله عليه وسلم عن الاهتداء بالشرع باقتضار العلم بالحوال العرفية عليه تعالى وتعالى في ما يلهي ويوجب عليه
بغير فيجزي كلاً منهما بل يبي من الجزاء فغيبه وعينه ووعده صفاً كما سيأتي صرحاً **وهذه ما في السموات وما في الارض اي**
خلقاً ومثلها لا غير اصلاً لا استقلالاً ولا اشتراكاً قوله تعالى **بجزئي** اي اجزاه متعلق بما ذكر عليه اهل العلم والحق
بينهما اعتراضاً لمما قبله فان كونه لكل مخلوق له تعالى بما يقرر عليه تعالى باحواله لا يعلم من خلقه كانه فيل يطلع
صلاً من خلقه من اهتداه فيحفظهما **الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
بيانا لحالة اوسيب ما عملوا **والذي ساءوا باعلوا اي** اعتدوا **بالحسني** اي بالمشيئة الحسنة التي هي الجنة اوسيب
اعمالهم الحسنة وقيل متعلق بصل او اهتداه ليؤكد امره الى ان يجزيه بالحسنة وفيه من البهت ما لا يجزي وتكرار الفعل
لا يراى كمال الاعتناء بالجزاء والنسبة على تبارك وتعالى **الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
الثاني وصيغة الاستقبال في صلته للذلة على عتد الاجتناب واستمراره اذ بيان وقت منصوص على المدح
وكما ان الامور ما يكبرهم عقاباً من الذنوب وهو ما رتب عليه الرعية بخصوصة وقري كبر الامور على ارادة الجنس
او الشرك **والنواحي** وما نحن من الكبار بخصوصة **الا لله** اي الاما كل وصغر فانه مقصود من حيث الكبار فيل
هي النظرة والقوة والقبلة وقيل هي الخطيئة من الذنوب وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حكا او لا عذاباً وقيل عادة القس
الحسن بعد الحسن والاستثناء منقطع **ان ربك واسع المغفرة** حيث يعفوا لصغارها جناب الكبار في الجملة لتليل الاستثناء
المعروف بنسبة على ان اخراجه من حكم المواخاة به ليس لخلوه عن الذنوب في نفسه بل لسعة المغفرة الربانية وقيل المعنى
له انه يعفون بشان المؤمنين ما يسا من الذنوب صغيرها وكبيرها وكل تعقيب وعين المسبب ووعدها لمحبسين
بذلك حينئذ ليلابيش صاحب الكبر من رحمة تعالى ولا يتوهم وجوب العقاب عليه تعالى **هو اعلم اي** باحوالكم
يعلم **الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا **والذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
كونكم اوجه **في بطون انما ساءوا** على اطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعلم من اعمالكم التي من خلقها الله
التي لو المغفرة الواسعة لاصابكم وبها لا فاجلة استئناف مقول ما قبلها والفا في قوله تعالى **فلا تذكروا انفسكم** لربيت
التي من تركية النفس على ما سبق من ان عتدوا المواخاة بالمشرك ليعلموا من قبل الذنوب بل الحسن مغفورة تعالى
مع علمه بصدوره حكم اي اذا كان لا لا ترك ذلك فلا تتلوا عليها بالظنارة عن المعاصي بالكلية بما يستلزمها من زكا العمل
وما الخبر بل شكر الله تعالى على فضله ومغفرته **هو اعلم اي** المعاصي جيباً وهو استئناف مقول للذي وشعركم ان
منهم من يغيبها بامرها وقيل كان ناس يملكونها لاحتة ويتولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فنزل وهذا اذا كان
يطبقوا لا محاب اذا الربا فانما من اقلعتنا ما عملنا من الاعمال الشالحة من الله تعالى وبوقبته وبما يتبعه ولم يقصد به
المدح لم يكن من الموكين انفسهم فان المسح بالطاعة طاعة وذكرها شكر **الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
عليه **واعلم اي** قائل لا اي شيا قلتيلا او اعلم قلتيلا **والذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
الصلابة كالصخرة فلا يمكن ان يحرقوا او تزلزلوا في الوليد من الحيرة كان ينبغي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخره
بعض المشركين وقيل له تركه دنيا لاشياخ وطلعتهم فقال اخي قدا بآله ففهم ان يحل هذه العذاب ان اعطاه بعض
ماله فارتب واعطاه بعض الشروط وحل بالباقي وقيل تزلزل في المعاصي وبالسمي لما انه كان يوافق النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الامور وقيل في ما يجل كان واما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقيل في ما يجل
كان وما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقيل في ما يجل كان واما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور
تعالى واعلم قلتيلا **والذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا **والذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
اي اعلم علوماً انفسية التي من جلدتها تحمل صاحبها عنه يوم القيامة **او لربنا ما في سمواتنا وما في الارض** **الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
وفي اي وفي وانما امره من الكلمات او امره او بالغ في لونا بما هذا الله وتحصينه بذلك لا حتم له ما لم يحمله

غيره

غيره كالصبر على نار موقدة حتى انه انما جبريل عليها السلام حين التي في النار فقال انما اليك فلا واسعا على ذلك الاول
ويروي انه كان يمشي كل يوم فرحاً برأه ليري حديقاً فان وافقه اكرمه والاوي الصوفى وتعد برؤوسه لما انصفه التي
في التوراة اظهر عند صوفى كثر **الا تودوا ذرة وراخري اي** انه لا تحل نفس من شأنها الجمل على جمل نفس اخرى على ان هي الحقيقة
من المتنبلة وصبر الشان الذي هو اشبهما بخدق كانه قيل ما في صحتها فقبل هو لا تزل الى اخره والمعنى انه لا يواخذ
احد من بغير عين اي يتخصص لنا في عتابه ولا يتعجب في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيامة فان ذلك وزر لا ضلوك الذي هو وزره وقوله تعالى **ان ليس للانسان الا ما سبي بيانا**
لعدما تنفخ الانسان لئلا يغيره من حيث جلب النفع اليه اثر بيان عتد وانفعايم به من حيث انقفاص دفع الضرر
عنه واما شفاعة الانبياء عليهم السلام واستغفار الملائكة وذخا الاحياء للملائكة وصعد قهوه عن غير ذلك
ما لا يكاد يحصى من الامور النافعة للانسان مع انها ليس من عمله قطعاً فحيث كان ساطع منقعة كل منهما عمله الذي
هو الايمان والصلاح ولم يكن احدهما نافع مآبونه جمل المنافع نفس عمله وان كان بانفسه وعمل غيره اليه وان يحفظه
كاحتمال منقوعة عليهما وكذا قوله تعالى **والله اعلم بغيري** اي يعرض عليه ويكشف له يوم القيامة في محيطة
وميزانه من ربه التي **يرجوا** اي جزاء الانسان سعيه بقا لجزاء الله بعبادته وجزاء على عمله بجدن الجار وابصال
الفعل ويجوز ان يجعل الضمير للجزاء فيفسر بقوله تعالى **الجزا الاوي** او يبدل هو عنه كما في قوله تعالى واسروا الجنوي
الذين ظلموا **وان الله ربكم المهيمن** اي انتم الخلق ورجوعه من الله تعالى لا الى غيره استقلالاً ولا اشتراكاً وقري بكسر
ان على الابتداء **والله هو اعلم اي** اي هو خلق قري الصلابة والبكا **وانه هو اعلم اي** لا يقدركم على الامانة ولا احيا احد
غيره فان امر القابل بعض البينة وتعرف لا اتصال انما يحصل الموت عنه بفعل الله تعالى على العادة **وانه خلق الروبي**
الذكر والاني من خلقه اذ انمي توفى في الرحم او خلق او يقدركم منها الوالد من مني معني قدركم عليه **النشأة**
الاخرى اي الاحياء بعد الموت وقري النشأة بالموت وهو ايضا وقري بكسر ان على الابتداء **وانه هو اعلم اي** اي هو
خلق قري الصلابة والبكا **وانه هو اعلم اي** لا يقدركم على الامانة ولا احيا احد غير الله تعالى على العادة **وانه خلق**
الاتصال انما يحصل الموت عنه بفعل الله تعالى على العادة **وانه خلق** **الروح والذكر وان** **هو اعلم اي** اي هو
القصة وهي ما يتناسل من الاموال واخرها ما لا ذكر لا فاعلم انما لا سوال او ارفق وتختصه جمل المخلوق فنية **وانه**
هو ربكم الشكور اي رب مكنون هو في الصور وهو اسد ضياء من العيشا وكانت خراقة تعبد لها من ههنا ذلك ابو
كبشة رجل من اشرا القري وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابركته تشبهاً له صلى الله عليه وسلم
به لمخالفة اياه من دينهم **وانه اهلك قاذ الاوي** هي قومه هو عليه السلام وعاد الاخرى وقيل الاوي
القدما لافهم اول الامور صلا لا بدق قومه ونوح وقري عاد الاوي جند فآلته وتقتل منها الى اللام وعاد لولي
بأغمار التنوين في اللام وطرح هنه اوي وتقل حركتها الى لاما البقرتين **وقد اعطى على عاد الان ما بعته لا يهل فيه**
وقري مؤذبا للتوبيخ **ما اي** اي احد من القرنيين **وقد منح** عطفت عليه ايضا **من قبل** اي من قبل اهلك عاد وموذا **انهم**
كانوا اعداء لاطفي من القرنيين حيث كانوا يردونه وينفرون الناس عنه وكانوا يحذرون صبيها فصران يبعثوا
منه وكانوا يضربونه عليه السلام حتى لا يكون به حران وما اترهم من عادوة قريش من لست سنة **الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا
لوطا يتعكك باصلها اي تقبلت بصراً **هو اي** اي اسقطنا الى الارض بعد ان دفعنا على جناح جبريل عليه السلام الى
السا **فما غشي من فورة** لعدا اب وفيه من التوبل والنفط ما لا غاية وراه **فما غشي من فورة** لعدا اب وفيه من التوبل والنفط ما لا غاية وراه
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقته قوله تعالى لئلا شركت ليعلم علكم او لكل احد واستاد فضل
العمادي الى الواجب باعتباره وتعدد بحسب تعدد فعله فان صيغة التثنية وان كانت موضوعه لافادة صدور
الفعل عن المسند وتووجه عليه بحيث يكون كل من ذلك فاعلا ومنعوا لا ممكناً تدجروا عن المعنى الثاني فيردا بها
المعنى الاول فقط كما في تيداعه فواي يدعوهم وقد جرد عنه ايضا فيكوني بمكدا الفعل بمكدا متعلقة كقريش
لنه فان لم يستعد بتعددا لا باخذت وتسمية الامور المعقودة الاعم ان بعضها يرم لما ان بعضها من حيث انها
نسرة للانبياء والمؤمنين وانما عايرهم وحيثما عطاها وجبر المعصية **هذا الذي ساءوا باعلوا اي** يعقاب بما عملوا من الصلابة الذي عبر عنه بالاسا

المخ والعدب اولاهما النعيا وصار كالساحي الواحد شاغ ان يقال يخرجان منها كما يقال يخرجان من البحر
مع انهما لا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه وهو لا ظهر وقري يخرج من بعضا للمفعول من لا خارجا وسببا للفاعل
بعض الاول والمرتبان ويؤيد لفظه **فباي لاويكنا نكذب بان** وله الجواز اي الشق جمع جارية وقري مرعى الرواد
البا كقول من قال لها شايادبع حسانه واذا في كلهما ثمان المنشآت المرفوعات الشراع او المصنوعات وقري
بكثر السين اي الرفاعات الشراع اي اللاتي ينشئن الامواج يخرجن في البحر **كلا لعل** كالجبال الشاهقة جمع علم
وهو الجبل الطويل **فباي لاويكنا نكذب بان** من خلق مواد السفن والارشاد اليها وكيفية تركيبها واجراها
البحر بسباب لا يتدبر على خلقها وجمعها وتزيتها عن سجانها **كل من عليها** اي على الارض من الحيوانا والبركة
ومن المنفعلات او من الثقلين فان هالك لا محالة **وبقي وجه** اي ذلك الذي ذاب عن رجل **فباي لاويكنا نكذب بان**
ووالاستغناء المطلق والفضل للناظر وقيل الذي عنده الجلال والاكراة للمخلصين من عباده وهذه من عظام
صفاته تعالى ولقد قال صلى الله عليه وسلم الظوايا ذ الجلال والاكراة وعنه صلى الله عليه وسلم انه سر
برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكراة فقال لقد استجب لك وقري ذي الجلال والاكراة على انه صفة
ذلك وايا ما كان في وقته تعالى بعد ذكرنا الخلق وبقيائه تعالى بينه ان بانه تعالى يفيض علمه من بعد فاني
ايضا اثار لطيفه وكرمه سبحانه ينطق عنه قوله تعالى **فباي لاويكنا نكذب بان** فانا احياهم بالحياة الابدية وانا نمتهم
بالعقوبة المقيمة اجل النعماء واعظم الا **فباي لاويكنا نكذب بان** فانا نمتهم بالحياة الابدية وانا نمتهم بالحياة
ووجودهم خلد ونافقا وسائر احوالهم سوا الاستمرار بلسان القائل او بلسان حال فانهم كافة من حيث
حقها يقهر المكنة بفعل من استحقاق الوجود وما يتفرع عليه من الكالات بالمرح حيث لو انقطع ما بينهما وبين
العناية الالهية من العلاقة لم يمتوا راحة الوجود فضلا في كل ان يستمر في علمي الاستدعاء والسؤال وقد
مترقسيه قوله تعالى وان بعدد وانه لا تحصى هاهنا من سورة ابراهيم عليه السلام **كل من** اي في كل وقت وفي كل اوقات
هو في شان من الشؤن التي من حملها اعطاها ما سألوا فانه تعالى لا يزال ينشئ اشخاصا ويغيث آخرين وبل في احوال
حسنا تقتضيه مشيئة المنية من حكم البالغة وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنوبه ويغفر كرها ويرفع قوما
ويضع آخرين وقيل وفيه ردة على اليهود حيث يقولون ان الله لا يفتي بغير ما نزل به **فباي لاويكنا نكذب بان**
مع مشاهدكم لما ذكر من احسانه **سبحه** لكم سبحة حسابكم وجزايتكم وذلك يوم القيامة عندها ستوفون
الحاق المشار اليها بقوله تعالى كل يوم رهون في شان فلا تنبي حينئذ الاشياء واعدا هو اجزا فتر عنه بالقرآن
بطريق التمثيل وقيل يستعد من قول المدة لصاحبه سافر في اي ساجد للاتباع بل من كل ما يغني عنه والمراد
التوكل على النكاية فيه ولا استعانة منه وقري سيقرب سببا للمفاعل والمفعول وقري سيقرب اليكم اي سيقرب اليكم
ايه الثقلاء هما الانسان والجن مما يبدل ذلك لتقلها على الارض والرزاة رايما اولاهما متقلان بالثقل
فباي لاويكنا نكذب بان التي من حملها النبيه على ما سيلقونه يوم القيامة لتتخذ ربهم عابدين في سوا احسان
بافوا الكما واعمالها **يا ايها الذين آمنوا** والانس والجن والانس والجن والانس والجن والانس والجن والانس والجن
بالقدرة على الانعزال الشاقة فخطبوا بما ينشئ على ذلك لبيان ان قد توهم لا تقرب ما كلفوه **ان الشيطان**
ان قد قرع على ان **تصدقوا** ان **الارض** اي ان تصوروا من قضاي وتخرجوا من بيوتكم في سائر اقطار
السوات والارض فانه قد خلدوا انفسكم من عتالي **لا تقصدون** لا تقصدون على التفتون **الابسلطان** اي
بقوة وفهم وانتم من ذلك بمنقول بعد روي ان الملائكة تنزل تحتك جميع الخلائق فاذا اولهم الجن والانسان
هووا فلا ياتون وجها الا وجهه والملائكة احاطت به **فباي لاويكنا نكذب بان** اي من النبيه والتخدير والمسا
والعقوبة كما لا القدرة على العقوبة **سوا** قيل هو الحب الخالص وقيل هو الخلق بالادمان
وقيل الحب الاحمر الاحمر المنقطع من النار وقيل هو الدخان الخارج من الحب وقيل هو النار والادمان
جميعا وقري سوا بكسر السين **ان** متعلق بربيل وهو صفة لشواظ اي كاس من نار أو التوسل للتخفيف
وعلى اي دخان وقيل صفة من اب يصب على رؤسهم وقري بكسر اللون وقري بكسر الجوع كلفا اللون وقري

بالحج فطفا على فاروق يزل بونا العظة ونصب شواظا وعاشا وقري نحن جمع خاص مثل محاق ونحن وقري
وقري وعشراي تعقل العذاب **فلا تستعزبان** اي لا تستعزبان **فباي لاويكنا نكذب بان** مع عظم شانهما **فباي لاويكنا نكذب بان**
يو من تنشق السحاب كما ذكر **لايصال عن ذنبه اسن ولا جان** لا يهر برفون بسببها هو وذلك اول ما يخرجون من
العبور ويخسرون الى الموقف فؤدة ودعا على خلاف مراتبهم واما قوله تعالى فوريك لسا لهم اجمعين عما كانوا
ذخوه في موقف المناقشة والحساب وحيز ذنبه للانش لتعديروا رتبة وافراة لما ان المواد قد من الاذن
كانه قبل لايسال عن ذنبه اسن ولا جان **فباي لاويكنا نكذب بان** مع كثرة منافعها فانا لاخبار بما ذكر مما يخرجكم
عن الشر المودي اليه واما ما قيل بما انتم الله على عبادة والمؤمنين في هذا اليوم فلا تعلق له بالمقام قوله
تعالى **يعرف الجبروت بسببها** استبنا تجري مجرى التعليل لعدرا السؤال قيل يعرفون لنبود الوجوه وزرقته
العيون وقيل بما يعلوه من الكرامة والحر **فباي لاويكنا نكذب بان** **والاقدار** الحاد والمجور وهو القادر مقام
الفاعل يقال اخذ اذا كان الماخوذ مقصودا بالاحذ ومنه قوله تعالى اخذ واحذر كما وخود فاحذ به
اذا كان الماخوذ شيئا من ملاسات المقصود بالاحذ ومنه قوله تعالى لا ناخذ بلحيتي ولا برأسي وقول المتنب
خذ بيدي يا خذ الله بيدك اي يجمع بين نواصير وقاد مهي سلسلة من دوا ظهروهم وقيل تسخيرهم للملائكة
تارة بالمواجي وتارة بالاقدار **فباي لاويكنا نكذب بان** وقوله تعالى **هذه جحيم التي تكذب بها الجبروتون** على ارادة
القول اي يقال لهم ذلك بطريق التوبيخ على ان الجملة اما استبنا وقع جوابا عن سوال نشا من حكاية الاحذ
بالنواجي والاقدار كانه قيل فاذا يفعل بغير عند ذلك فقبل الى اجرة او حال من احداث النواجي والاحذر
لان الالف واللام عوض عن المضاف اليه وما بينهما اعتراض **يطوفون بيننا** اي بيننا النار يحرقون بها **وبين**
جحيم ان ما بين من الحارة اقصاصا يصيب اي يسقون منه وقيل اذا استغاثوا من النار انا غيثوا باجهم **فباي**
الابوكنا نكذب بان وقد استير الى مركز انك هذه الامور من قبيل الامور **والن خاف مقاربه** شروع
في بقادة الا لا الفاضلة عليهم في الاخق بعد تعداد ما وصل اليهم في الدنيا من الا لا الدنية والدنيوية
واعلم ان ما عدد فباي هذه الاية وبين خاتمة السورة الكريمة من قولنا لكرامات كما ان انفسها الا
حليلة واصلة اليهم في الاخرة كذلك حكايا تقام من حيث ايجابها للشكر والمثابة على ما يودي الى استدلال
واما ما عدد فباي قوله تعالى منصرف لكم وبين هذه الاية من الاحوال الهائلة التي تستغرق في الاخرة
فليست هي من قبيل الا لا واما الاحكامها الموجهة الى الاتجار عما يودي الى الا تلاها من الكفر والمعاصي
كما اشتر اليه في تضاعيف تعدادها ومقامه تعالى موقفة الذي يفتق فيه العباد للحساب يوم يقوم الناس
لرب العالمين او قيامه تعالى على احواله من قار عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه الحساب باخذ
المعنيين واصافه الى الرب للتخفيف والتوبيخ وهو مخي للتعظيم **جنان** جنة الخفاف الا اني وجه الخفاف
الجن فانا الخطاب للمعزيين والمعني لكل خافين منك او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعله او جنة
لعمل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او رجاية وجسانية
وكذا ما جاني بعد **فباي لاويكنا نكذب بان** وقوله تعالى **فانا اقاتان** صفة لجنان وما بينهما اعتراض وشط
تنبها على ان تكذيب كل من الموصوف والصفة موجب للانكار والتوبيخ والامان اما جمع في اي دوانا
اغصان متشعبة من جذوع البحر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر ويمتد الظل **فباي لاويكنا نكذب بان**
نكذب بان وليس فيها شي يقبل التكذيب **فباي لاويكنا نكذب بان** صفة اخرى لجنان اي في كل واحدة منها عني تجري
كيف يشا جنة في الاعالي والاسافل وقيل جبران من جبل من مسك وعربا من جبران والحسن جبران بالما
الزال احد يما التسميم والاخرى السلسيل وقيل احد يما من تاغيز اسن والاخرى من خمرلة المشار
قال ابو بكر الوراق فيهما عينا جبران كانت عينا في الدنيا جبران من مخافة الله عز وجل **فباي لاويكنا نكذب بان**
وقوله تعالى **فباي لاويكنا نكذب بان** اي صفتان معروف وغريب ورطب ويايق صفة اخرى لجنان وتوسط
الاعتراض بين الصفات لما مرنا **فباي لاويكنا نكذب بان** وقوله تعالى **فباي لاويكنا نكذب بان** حال من الخافين لاسن الخافين

ان

خاف في معنى الخج او نصب على الخج على قرينة **تطابقه** **ابن اسحاق** من دجاج ثخين وحيث كانت تطايرها كذلك
فما ظنك بظواهرها وقيل لها برها من سندس وقيل من نور **والجنت** **وان** اي ما يجني من ثمارها من
الثمار قريبة ببناء له القاهر والمصطفى قال ابن عباس نزلوا الجنة حتى يحسبوا ان الله ان ساقا ما وان شاء
مضطجعا وقرئ جنا بكسر الجيم **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى **فباي** اي في الجنان المدلول عليها بقوله تعالى
جنان لما عرفت انها لكل خائفين من المتقين او لكل خائف حيث يقدر عمله وقد اعتبرنا الجمعية في قوله تعالى **تكن**
وقيل فيها من لانا كن والقصور وقيل في الا لا المعذرة من الجنين والمعنين والفاكهة والفرش
قاصرات الطرف نسبا بقصرت ابصارهن على رزواجن لا يتطرون الى غيرهم **بطون** **فباي الاربع تكذبون** **ولا جان**
اي لم يحسن الاشياء احد من الانس ولا الجنات احد من الجن قبل ازواجهم المدلول عليها بقاصرات
الطرف وقيل بقوله تعالى **تكن** وقيل فيها من لانا كن والقصور وقيل في الا لا المعذرة من الجنين
وفيه دليل على ان الجن يطون وقرئ بطون بصور الميم والجملة صفة لقاصرات الطرف لان احنا ختمها
لفظية او حال منها كما لقي قبلها اي مسيما بالباقوت في حرة الوجه والمرجان اي صفرا الدري في بيان البهر
وصفا ايضا فان صفرا القدر ارفع بيان من كبر وقيل ان الحور اشد بلس سبعين حلة فيرى ح ساقا من وراها
كما يرى الشراب الاخر في الرجا **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى **فباي الاربع تكذبون** **الا احسان** استبان
مقرر لمصنوع ما فصل قبله اي ما جزا الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى
ومن دونهما جنتان **فباي الاربع تكذبون** **ومن دون** **تكن** **الجنين** **الموعودتين** **لخائفتين** **المغربين** **جنات** **اخرى** **لبن**
ووفهم من اصحاب اليمين **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى **ومن دونهما جنتان** **فباي الاربع تكذبون** **ومن دون**
لما ذكرنا من التنبه على ان ما ذكرنا كذب كل من الموصوف والصفة حقيق بالانكار والتوبيخ اي خسر وان
يضر بان الى السواد من شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب على هذين الجنين النبات والرجاء لمنسطة
على وجه الارض وعلى الاولين الاشجار والفواكه **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
بالماء والنفخ الكثير للنفخ بالحا المملة وهو الرش **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
الاخرا على الفاكهة عطف جبريل وميكائيل على الملايكة لبيان تفضلها فان من الفحل فاكهة وغدا
والرمان فاكهة ودوا ومن هذا اقال ابو حنيفة رضي الله عنه من خلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او طبا
لم يثبت **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
جمع الصبر كما لذي برهنا من خيرات مخففة من خيرات لان خيرا الذي بمعنى خير لا يجمع وقد قرئ على الامر
حسان اي حسانا خلقا والخلق **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
قصر في خدوهم يقال امرأة قصيرة وقصورة اي حدة او مقصورات الطرف على رزواجن وقيل
ان الخيبة من حيا من دوة بخوفة **فباي الاربع تكذبون** وقوله تعالى **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
خضر الوف اما اسود جنس او اسود جمع واحد رفقة قيل هي ما يدب في الارض من عالمي الشيا وقيل هو
ضرب من البسط او البسط وقيل الوسائد وقيل النارق وقيل كل ثوب عريض رفوف ويقال لاطراف البسط
وفصول الفسطاط وفارف وفرف السحاب همدية **وعنقرى حسان** **وعنقرى حسان** **وعنقرى حسان**
انه اسود الحس فينسبون اليه كل شي مجي والمراود الجنس ولذلك وضعه بالجمع خلا على المعنى كما في
رفوف على حد الوجهين وقرئ على رفوف خضر بضمين وعنقرى كذا في نسخة الى عبا في اسود البدر **فباي**
الاربع تكذبون وقوله تعالى **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
من الآية الفايدة على الا تقرأ في اسم الجليل الذي من جلته ما صدرت به السورة من اسم الرحمن
المسي عن صافته الآية المفصلة **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**
واذا كان حال اسم بملابسة دلالة عليه فما ظنك بملابسة الامور التي من جلته الا قدس لاي وقيل
وقيل لا سمعني الصفة وقيل سمع كما في قوله تعالى **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون** **فباي الاربع تكذبون**

لتخصها بالاضافة فباي الاربع
تكذبون وقوله تعالى **فباي الاربع**
تكذبون **فباي الاربع تكذبون**
والمرجان اما صفة لقاصرات الطرف
او كان منها

وصفه الرب تكبلا لما ذكر من اللزوم والقربى وقري ذو الحلال على انه نعت للاسود عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الرحمن اذ يذكروها انعم الله تعالى عليه

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اي اذا قامت القيامة وذلك عند النجاة الثانية والتعبير
عنها بالواقعة للايمان بحقق وقوعها لا محالة لانها واقعة في نعمها مع قطع النظر عن الوقوع الواقع في غير
الشرط كانه قيل اذا وقعت الواقعة يكون من الالهو لا لا يفي لمقال وقيل بالنبي المصطفى من قوله تعالى
ليس الوقعة كاذبة اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها كما يكذب اليوم واللا
كفي في قوله تعالى **ليس الوقعة كاذبة** **اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها** كما يكذب اليوم واللا
مصدق كاذبة اي ليس لاجل وقعتها وفي حتمها كذب اضلال كل ما ورد في شأنها من الاخبار حتى صادق لاري
فيه قوله تعالى **واقعة كاذبة** **اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها** كما يكذب اليوم واللا
وهو نيل الامر بها فانها لواقيع العظام شأنها كذا ذلك او بيان لما يكون معه من خط الاشياء الى الدركات
ورفع السعد الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجزاء عن مقارها بشرا الكواكب واسقاط السما
كسفا ونشتر الجبال في الجوك الحجاب وتقدير الحفص على الرفع للنشد في التوبل وقري واقعة واقعة
بالنصب على حال من الواقعة قوله تعالى **واقعة كاذبة** **اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها** كما يكذب اليوم واللا
فوقها من بنا وجعل متعلقا بواقعة واقعة اي يخفف ويرفع وقت ربح الارض وعند ذلك يخفف ما هو
مرتفع ويرفع ما هو منخفض او بدل لمن اذا وقعت **واقعة كاذبة** **اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها** كما يكذب اليوم واللا
الملتوت من بسى السويق اذ الله اوسيت وسيرت من ما كنهنا من بسى العنم اذا اساهها كقوله تعالى وسيرت
الجياد وقري رجت رجت اي ارجت وذهبت **فكانت** **اي نصارت بسبب ذلك** **فكانت** **اي نصارت بسبب ذلك** **فكانت**
اما خطا المامة الحاضرة او للامم السابقة بقليل او للحاضرة فقط **واقعة كاذبة** **اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها** كما يكذب اليوم واللا
يكون مع صفا حرفي لوجود او في الذكر فزوج قوله تعالى **واقعة كاذبة** **اي لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى وتكذب في نعمها** كما يكذب اليوم واللا
المشائمة ما اصحاب المشائمة **والسائمة** **تفسر وتزوج** **للازواج الثلاثة** **مع الاشارة الى احوالهم**
قبل تفصيلها بقوله تعالى **فما اصحاب الميمنة** **فما اصحاب الميمنة** **فما اصحاب الميمنة** **فما اصحاب الميمنة**
ما بينة خبره والجملة خبر الاول والاصل ما هو اي اي شيء هو في حالهم وصفتهم فان ما وان شاعت في طلب
منهم ما لا سم والحقيقة لكنها تطلب بها الصفة والحال بقول ما زيدا فيقال عالم او طيب فوضع الظاهر
بوضع الصبر لكونه اذ في النعيم وكذا الكلام في قوله تعالى **فما اصحاب المشائمة** **فما اصحاب المشائمة** **فما اصحاب المشائمة**
تجيب السامع مع شأنه لفرقتين في الفخامة والفضافة كانه قيل فاصحاب الميمنة في غاية حسن الحال واصحاب
المشائمة في نهاية سوء الحال وتكلموا في الفرقتين فقيل اصحاب الميمنة اصحاب المترلة الشبهة واصحاب
المشائمة اصحاب المترلة الدنيا اخذ من منهجها لسان وتشابهها بالجناب وقيل الذين يوتون صحا فيهم
بما لهم والذين يوتون بها بشا بلهم وقيل الذين يوتون بها بشا بلهم وقيل الذين يوتون بها بشا بلهم
الشمال الى النار وقيل اصحاب اليمين واصحاب الشؤم فان السعد ميامين على نفهم بطاعتهم والاشقاء
مشائم عليها بمصا صميم قوله تعالى **والسائمة** **فما اصحاب المشائمة** **فما اصحاب المشائمة** **فما اصحاب المشائمة**
ما جرد ذكرهم مع كونهم اسبقا لاقساما وقد مر في الفصل ليعتبر ذكرهم بينا بحسن احوالهم على ان ارادهم
بمعنى اسبق سبق مطلقا معربا عن احوالهم ليعتبر سبق جميع الوجوه وتكلموا فيها ايضا فقيل هو الذين
سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تعلم وتوان وقيل الذين سبقوا الى الايمان في حياة
الغضابر والكالان وقيل هو الذين صلوا الى القبليتين كما قاله تعالى والسائمة اولون من المهاجرين
والانصار وقيل هو السابقون الى الصلوات الحس وقيل السابقون الى الحرات ايا ما كان فالجملة مبتدأ

احكامه مذكورة وما قد تفسره مرارا يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرتفع منها
مرسياً في سورة سبا وهو معكم ايها الكرم تشيلا لحاطة علمه تعالى بهم ونصير لعمركم ومنهم من اذا ارادوا
قوله تعالى والله بما تعملون بصير عبادة عن احاطته باعمالهم فاجزه عن الخلق لما اراد به ما يريد وعليه
الجزا من العباد للنافع المعلوم لا لما قيل من انه دليل عليه قوله تعالى له ملك السموات والارض تكريم للتاكيد
وتتميم لقوله تعالى والله الله ترجع الامور اليه وحده لا الى غيره استقلالاً واشترطاً كمرجع جميع الامور الى
البناء للمفعول من رجع رجاً وقوي على البناء للقاء بل من رجع رجوماً يوجب الدليل في انما ذروا في النار في الليل
مرتبعة مراراً وقوله تعالى وهو علم اي ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرتفع منها
لا حاطة علمه تعالى بما يصنعونه من ما تفكر بعد بيان احاطته باعمالهم التي يظهر بها اسوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اي جعلكم خلفاء في التصرف فيه من غير ان تملكوه حقيقة غير عابدين
من الاموال ولا الارزاق بذلك تحقيقاً للحق وترغيباً لهم في الانفاق فان من علم ان الله عز وجل وانما هو
بمنزلة الوكيل يصرفها الى ما عينه الله تعالى من المصارف هاتئ عليه الانفاق وجعلكم خلفاء من قبلكم فيما
كان بايديهم يورثونه اياكم فاعتبروا بما لهم حيث اشغلهم البكم وسينقل منكم اي من بعدكم فلا تجعلوا به
قالوا انفسكم وانفقوا حسبا امروا به لهم بسبب ذلك اجر كبير وفيه من المبانيات ما لا يحصى حيث جعل
الجملة اسمية واعيد ذكر الايمان والانفاق وكذا الاستاذ في الجملة لتكبر ووصف بالكيبر وقوله عز
وجل وانما لكم الايمان بالله استيناف سيق لتوجههم على ترك الايمان حسبا امروا به بانكار ان يكون لهم
في ذلك عذر ما في الجملة على ان لا يؤمنون حال من الصبر فيكم والفاعل ما فيه من معنى الاستمرار اي فيكم
احسد لكم غير مؤمنين على توجيه الانكار والنجي الى السب فقط مع تحقق السبب الى السبب والمستب
جميعا كما في قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي نظرت في ان همة الاستهانة كما تكون تارة لانكار الواقع كما في
انفرت اياك واخرى لانكار الوقوع كما في اضرب اي كذلك ما الاستهانة مية قد تكون لانكار سبب الواقع
وتفقيه فقط كما في ما نحن فيه وفي قوله تعالى ما لكم لا تؤمنون الله وقارا فيكون مضمون الجملة الحالية
محققا فان كلامه عذر الايمان وعذر الرجا المحقق قد انكروا في سببه وقد يكون لانكار سبب الوقوع
ولغنيه فيه لان السبب ايضا كما في قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي نظرت في ان همة الاستهانة مية قد تكون لانكار سبب الوقوع
قطعا فان عذر العباد امر معروف حتما قد انكروا في سببه فاستنى نفسه ايضا قوله تعالى والرسول
يدعوكم للتوحيات اي حال من ضمير لا تؤمنون مقيدة لتوحيهم على الكفر مع تحقق ما يوجب عقوبته بعد توحيهم
عليه مع عذر ما يوجب اي واي عذر في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه وبينكم عليه قوله تعالى وقد اخذ
منكم ميثاقكم حال من مفعول يدعوكم وقد اخذ الله تعالى ميثاقكم بالايان من قبل ذلك وبسبب الاملة والتمكين
من النظر وقوي ولقد اخذ الله ميثاق المفعول برفع ميثاقكم ان كنتم مؤمنين لوجب ما فان هذا موجب لا
موجب وراه هو الذي يترك على عباده حسبا يعني بكم من المصالح ايات بينات واحسان ليجزكم اي الله تعالى او
التي هي من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لوفاء حيث عهد بكم الى
سعادة الدارين بارسال الرسول وتزليل الايات بعد نصب الحجج العقلية قوله تعالى وما لكم الا انفقوا
في سبيل الله تخرج لهم على ترك الانفاق المأمور بعد توحيهم على ترك الايمان بالانكار ان يكون لهم
في ذلك ايضا عذر من الاعذار وحذف المفعول لظهور انه الذي بين حاله فيما سبق وبعد المنفق
فيه لتشديد التوبيخ اي واي يبي لكم في لا تشفقوا فيها هو قرينة الى الله تعالى ما هو له في الحقيقة وانما هم
خلفاؤه في صفة الى ما عينه من المصارف قوله تعالى والله الله سبب السموات والارض حال من فاعل تشفقوا
ومفعوله توكدة للتوبيخ فان ترك الانفاق بغضب سبب تشفقكم مع تحقيق ما يوجب الانكار واستد في التبع
واذ حل في الانكار فان بيان بقا جميع ما في السموات والارض من امثال بالاحرة لله عز وجل من غير ان يبي
منها حسبا احدا اتوي في احباب الانفاق عليهم من بيان انما الله تعالى في الحقيقة وهو خلفاؤه في

التصرف فيها كما قد قيل وما لكم من ترك انفاقها في سبيل الله والحال انه لا ينبغي لكم منها شيء بل ينبغي كلها لله تعالى
واظهار الامر الجليل في موضع الاموال الزيادة المقررة وترتبة المائدة قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وما لم يلقاها حيث درجات المشاققين حيث تفاوت احوالهم في الانفاق بعد بيان ان لهم لجهرا
كثيرا على الاطلاق ما لهم على تحري الافضل وعطف القتال على الانفاق للابان بانهم من مواد الانفاق
مع كونه في نفسه من افضل العبادات وانما لا يخلو من الانفاق اصلا ونفسه من انفق تحت وفاء لظهوره ودلالة
ما بعده عليه وقوي قبل الفتح بخبر من والفتح فتح مكة اولئك اشارة الى من انفق والجمع بالنظر الى معني من كان
افراد الصبرين السابقين بالنظر الى لفظهما وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشار الى الله للاستعانة به
مترلة لهم وعلو طبعهم في الفضل وحلة الرفع على لا يتداني اولئك المغفونون بدينك النعمان الجليلين
اعظم درجة وارفع منزلة من الذين انفقوا من قبلهم والاولى الا انهم انما فعلوا ما فعلوا من الانفاق والقتال
قبل عرق الاسلام وقوة اهله عند كمال الحاجة بالنصرة الى النصر بالفضن والمال وهو السابغون الاولو
من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفقوا حتى يحدوا منكم مثل ما أخذ هذا ما بلغ
مدادهم ولا نصفه وما ولا فعلوا ما فعلوا بعد ظهور الدين ود حول الناس فيه اوجا وقللة الحاجة
الى الانفاق والقتال وكلاهما وكل واحد من الفريقين وعدا الله احسن اي المثوبة الحسنى وهي الجنة لا
الاولين فقط وقوي وكل بالرفع على الابتداء وكل وعد الله تعالى الى اخره والله ما تعلمون غير انهم
وبواطه فيما بينهم بحسبه وقيل تزلت الآية في بكر رضي الله عنه وانه اول من آمن واول من انفق في سبيل الله
وخاتم الكفار حتى ضرب ضربا مشرقا به على اهلاك قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعف
الى الله تعالى الى الانفاق في سبيله بعد الامرية والتوجه على تركه وبيان درجات المنفقين اي من ذا الذي
ينفق ماله في سبيله تعالى رجاء ان يعوضه فانه كمن يقرضه وحسن الانفاق بالاخلاص فيه وتحري الكرم الما
وافضل الجفات ليعضه له بالنصف في جواب الاستعانة فربا اعتبار المعنى كما قيل يقرض الله ارضا
له اي فيعطيه اجره اضعافا وله اجر كريم اي ود للاجر المحموم والمية الاضعاف كرم في نفسه حقيقي
بان يتفاضل به المشاققون وان لم يضاهف تكيف وقد صوغوا اصفا فاكثرة وقوي بالرفع عطفا على يقرض
او جملا على تعدد برزخه اي فهو ايضا عفة وقوي بصعفة بالرفع والنصب يوم نري المؤمنين والمؤمنات
ظرف لقوله تعالى وله اجر كريم اول قوله تعالى فيضا عفة او منضوب باضمارا ذكر تخيما لذلك اليوم قوله
تعالى يسي يوم نري المؤمنين والمؤمنات الذين يري بين ايديهم ويا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثورتهم
كثيرا في سبيل الله واعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئاتهم وقيل هو الضمان وعن ابن مسعود
يوتون نوره على قدر اعمالهم فمنهم من يوتي نوره كالنحلة ومنهم من يوتي كالرجل القايير وادناهم نورا
من نوره على انما هو جله يبلغ تارة وسيط في اخرى قال الحسن يستصون به على الصراط وقال مقاتل يكون
لهم دليلا الى الجنة بشر انهم لم يورثوا من ثورتهم الا ما تركوا من ثورتهم اي ما تركوا من ثورتهم
به جئات او بشرا كد حول جئات تجري من غنى الاضمار خالدين في ذلك اي ما ذكر من النور والبشرى الجنا
المخلدة الغورا العظيم الذي لا غاية وراه وقوي ذلك الغورا العظيم يوم يقول المنافقون والمنافات
يدل من يوم نري للمؤمنين انما انفقوا يقولون ذلك لما ان المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبر
الحا طقة على ركان ترينهم وما ولا مساة او انظر والينا فانهم اذا انظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
فيستصون بالنور الذي بين ايديهم وقوي انظرونا من النظرة وهي الامنال جلالا وهو في المعنى الى
ان يلحقوا بهم من جهة المؤمنين او من جهة الملائكة نقشب من نوركم قيل ارجوا وانكم اي الى الموقف
فالتسوا ونورا فانه من به يقتبس والى الدنيا فالتمسوا النور يحصل مباد منه من الايمان والحق الصالحة
وارجوا خابئين خاسرين فالتمسوا نورا اخر وقد علوا ان لا نور وراهمة اما قالوه بحسبها وهو انما ارادوا
بالنور على نورا هو من الظلمة الكثيفة فكما بهم مقرب بين بن الغريقين ليجوز اي حايطوا لبازايدة

عفة

والاعمال

المرسل من الله وف معطوف على الصدقة فانه قيل في الموضع الحسن عبارة عن الصدقة فمن
الطبيب عن طبية البصق وخلاص الدنيا على المستحق للصدقة **يضاعف لهم** على الدنيا للمفعول مستند الى ما بعده
من الجار والمجرور وقيل الى الصدقة وما في جزاء الصلة على حد في مضاف الى ثواب الصدقة وقيل على الدنيا للمفاعل
اي يضاعف الله تعالى وقيل يضاعف بنسبة الدنيا العتق وضاعف **لهم اجرهم** مرنا فيه من الكلام **والله اعلم** **بأسرارها**
ورسله كافة وقد مر بيان كيفية الايمان به في خاتمة سورة البقرة **اولها** اشارة الى الموصولة الذي هو
مبتدأ وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه قد مر سره مرارا وهو مبتدأ ثان قوله تعالى **هم فيها**
ثالث خبره **الصدقة** **يعنون والشهداء** وهو مع خبره خبر للمبتدأ وهو ضمير الفضل وما بعده خبر لا وبهيك والجملة خبر
للموصول اي اوليك **هم** مبتدأ **الصدقة** خبر **الشهداء** خبر **المشهورين** خبر **المرتبين** خبر **ورفعه** الخبر **الحل** خبر
الذين سبقوا الى الصدقة وانتبهوا في سبيل الله تعالى وهو لنا الغون في الصدقة حيث امنوا وصدقوا
جميع اخباره تعالى ورسله والقائمون بالشهادة لله تعالى بالوحدانية وهو بالايان او على الاسرار بغيره
قوله تعالى **لهم اجرهم ونورهم** بيان لمرات ما وصفوا به من نفوت الكمال على انه جملة من مبتدأ وخبرها
الرفع على انه خبر ثان للموصول والخبر هو الجار وما بعده مرتفع به على الفاعلية والضمر الاول على الوجه الاول
للموصول والاحيان للصدقة والشهداء اي لهم مثل اجرهم ونورهم المعروفين بقاية الكمال وعرة للمثال
وقد حذف أداة التشبيه تنبها على قوة المماثلة وتلوغها حدا لا تحاذ كما فعل ذلك حيث قيل لهم الصدقة
والشهادة اوليست المماثلة بين ما للفرق الا لولم لا جروا النور الموعود ان لهم هذا هو الذي يقتضيه
جراثة النظر الكرم وقد قيل والشهداء مبتدأ وعند رخصه وقيل خبره جزمه **الاجر** **والذين كفروا**
وكذبوا بايمانهم اوليك الموصوفون بتلك الصفة القبيحة **اصحابهم** حيث لا يقار قوتها ابتداء **اعلموا انما**
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاواد بعد ما بين حال الفريقين في الاخر
شرح حال الحياة الدنيا التي اطلق لها الفرقين الثاني واشير الى فاس بحقرات الامور التي لا يركن اليها ه
العقل فضلا عن الاطمان بها والافان ذلك سريعة الزوال وشبكة الاختلال حيث قيل **كل عيش عاجل**
الكفار اي الخوارج **بانه** اي البنات الحاصل به **فرضهم** اي يحجب بعد خضرته ونضارته **فترة** **مضغرة** بعد ما
ناصر موتها وقرب مضغرة امانا لم يقبل فيضغرة ايدا نابان اصغرة معارن بجانها وانما المترت عليه
رويته لذلك **فويلون خطاياهم** هم ما تمسكوا وحل الكافة قبل الغيب على الحالية من الضمير في لعب لانه في معنى
الوصف وقيل الرفع على انه خبر بعد خبر الحياة الدنيا بتقدير المضاف اي مثل الحياة الدنيا كمثل الاخره
وبعد ما بين حقارة امر الدنيا ترهدها فيها وتتغير اعز العكوف على ما اشارت الى خاتمة ما في الاخره وعظم
ما فيها من اللذات والالام ترغيبا في تحصيل نعيمها المعين وتذكيرا من عاقبها الا ليرى قد ذكر العذاب وقيل
وفي الاخرة عذاب شديد لانه من نتائج الانماك فيما فضل من احوال الحياة الدنيا **ومعق** عظمه من الله **ورسله**
عظيم لا يقدر تدنه **وما الحياة الدنيا الا متاع العزواي** اي لمن اطان بها ولم يجعلها ذريعة الى الاخرة عن
سعيدين جبر الدنيا متاع العزواي لهلك عن طيب الاخرة فاما اذا دعيتك الى طلب رضوان الله تعالى فقم
المتاع ونعم الوسيلة **سابقوا** اي سارعوا مسارعة السابقين لا قراهم في المضار **المعق** عظمه كاسته من **بكم**
اي الى موضعها من الاعمال الصالحة **وجنة عرضها كعرض السماء والارض** اي كعرضها جميعا واذا كان كذلك فما
ظنك بطولها وقيل المراض بالعرض البسطة وتقدر المعق على الجنة لتقدر التحلية على التحلة **اعدت** **للذين**
اتوا بالله ورسله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة بالعقل والايان وحده كاف في استحقاقها **للك الذين وعد**
من المعق والجنة **فضل الله عطاؤه** **بونه** بفضلا وصانا من **بنا** اتياء اياه من غير ايجاب **واهد** **والفضل**
العظيم ولذا يدنو من يشاء ذلك الفضل الذي لا غاية وراه **ما اصاب من مصيبة في الارض** كذب وعاه
في الزرع والثمار **ولا في انفسكم** كرم وافة **الكتاب** اي الامكنية مشتملة على علم الله تعالى وفي التورخ من قبل
ان يبرها اي يخلق الانفس والمصابين والارض **ان ذلك** اي اياتها في كتاب **عليه** **بغير** لاستغنايه فيه عن

المرسل من الله وف معطوف على الصدقة فانه قيل في الموضع الحسن عبارة عن الصدقة فمن
الطبيب عن طبية البصق وخلاص الدنيا على المستحق للصدقة **يضاعف لهم** على الدنيا للمفعول مستند الى ما بعده
من الجار والمجرور وقيل الى الصدقة وما في جزاء الصلة على حد في مضاف الى ثواب الصدقة وقيل على الدنيا للمفاعل
اي يضاعف الله تعالى وقيل يضاعف بنسبة الدنيا العتق وضاعف **لهم اجرهم** مرنا فيه من الكلام **والله اعلم** **بأسرارها**
ورسله كافة وقد مر بيان كيفية الايمان به في خاتمة سورة البقرة **اولها** اشارة الى الموصولة الذي هو
مبتدأ وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه قد مر سره مرارا وهو مبتدأ ثان قوله تعالى **هم فيها**
ثالث خبره **الصدقة** **يعنون والشهداء** وهو مع خبره خبر للمبتدأ وهو ضمير الفضل وما بعده خبر لا وبهيك والجملة خبر
للموصول اي اوليك **هم** مبتدأ **الصدقة** خبر **الشهداء** خبر **المشهورين** خبر **المرتبين** خبر **ورفعه** الخبر **الحل** خبر
الذين سبقوا الى الصدقة وانتبهوا في سبيل الله تعالى وهو لنا الغون في الصدقة حيث امنوا وصدقوا
جميع اخباره تعالى ورسله والقائمون بالشهادة لله تعالى بالوحدانية وهو بالايان او على الاسرار بغيره
قوله تعالى **لهم اجرهم ونورهم** بيان لمرات ما وصفوا به من نفوت الكمال على انه جملة من مبتدأ وخبرها
الرفع على انه خبر ثان للموصول والخبر هو الجار وما بعده مرتفع به على الفاعلية والضمر الاول على الوجه الاول
للموصول والاحيان للصدقة والشهداء اي لهم مثل اجرهم ونورهم المعروفين بقاية الكمال وعرة للمثال
وقد حذف أداة التشبيه تنبها على قوة المماثلة وتلوغها حدا لا تحاذ كما فعل ذلك حيث قيل لهم الصدقة
والشهادة اوليست المماثلة بين ما للفرق الا لولم لا جروا النور الموعود ان لهم هذا هو الذي يقتضيه
جراثة النظر الكرم وقد قيل والشهداء مبتدأ وعند رخصه وقيل خبره جزمه **الاجر** **والذين كفروا**
وكذبوا بايمانهم اوليك الموصوفون بتلك الصفة القبيحة **اصحابهم** حيث لا يقار قوتها ابتداء **اعلموا انما**
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاواد بعد ما بين حال الفريقين في الاخر
شرح حال الحياة الدنيا التي اطلق لها الفرقين الثاني واشير الى فاس بحقرات الامور التي لا يركن اليها ه
العقل فضلا عن الاطمان بها والافان ذلك سريعة الزوال وشبكة الاختلال حيث قيل **كل عيش عاجل**
الكفار اي الخوارج **بانه** اي البنات الحاصل به **فرضهم** اي يحجب بعد خضرته ونضارته **فترة** **مضغرة** بعد ما
ناصر موتها وقرب مضغرة امانا لم يقبل فيضغرة ايدا نابان اصغرة معارن بجانها وانما المترت عليه
رويته لذلك **فويلون خطاياهم** هم ما تمسكوا وحل الكافة قبل الغيب على الحالية من الضمير في لعب لانه في معنى
الوصف وقيل الرفع على انه خبر بعد خبر الحياة الدنيا بتقدير المضاف اي مثل الحياة الدنيا كمثل الاخره
وبعد ما بين حقارة امر الدنيا ترهدها فيها وتتغير اعز العكوف على ما اشارت الى خاتمة ما في الاخره وعظم
ما فيها من اللذات والالام ترغيبا في تحصيل نعيمها المعين وتذكيرا من عاقبها الا ليرى قد ذكر العذاب وقيل
وفي الاخرة عذاب شديد لانه من نتائج الانماك فيما فضل من احوال الحياة الدنيا **ومعق** عظمه من الله **ورسله**
عظيم لا يقدر تدنه **وما الحياة الدنيا الا متاع العزواي** اي لمن اطان بها ولم يجعلها ذريعة الى الاخرة عن
سعيدين جبر الدنيا متاع العزواي لهلك عن طيب الاخرة فاما اذا دعيتك الى طلب رضوان الله تعالى فقم
المتاع ونعم الوسيلة **سابقوا** اي سارعوا مسارعة السابقين لا قراهم في المضار **المعق** عظمه كاسته من **بكم**
اي الى موضعها من الاعمال الصالحة **وجنة عرضها كعرض السماء والارض** اي كعرضها جميعا واذا كان كذلك فما
ظنك بطولها وقيل المراض بالعرض البسطة وتقدر المعق على الجنة لتقدر التحلية على التحلة **اعدت** **للذين**
اتوا بالله ورسله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة بالعقل والايان وحده كاف في استحقاقها **للك الذين وعد**
من المعق والجنة **فضل الله عطاؤه** **بونه** بفضلا وصانا من **بنا** اتياء اياه من غير ايجاب **واهد** **والفضل**
العظيم ولذا يدنو من يشاء ذلك الفضل الذي لا غاية وراه **ما اصاب من مصيبة في الارض** كذب وعاه
في الزرع والثمار **ولا في انفسكم** كرم وافة **الكتاب** اي الامكنية مشتملة على علم الله تعالى وفي التورخ من قبل
ان يبرها اي يخلق الانفس والمصابين والارض **ان ذلك** اي اياتها في كتاب **عليه** **بغير** لاستغنايه فيه عن

الجنة والجنة لكي لا تسوا اي اخرونكم بذلك لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من غير الدنيا ولا تقرحوا بما انكم اي
اصحابكم الله تعالى منها فان من علم ان لكل مقدر وقوة وباق ما قدر الله له لا يحزن
جزعة على ما فات ولا فرحة بما هوات وقوي بما انا كونه لا تان في القوة الا في اشعار بان فوات النعم
يلحقها اذا طلت وطباعتها واما حصولها ونقاؤها فلا بد لها من سبب يوجد لها ويبقى بها وقوي بها او يتيم
والمراد به بقي لان المانع عن التسليم لامر الله تعالى هو الفرج الموجب للبطل والاحتيا له ولذلك عقب بقوله
تعالى **والله لا يحب كل مختال فخور** فان من فرح بالخطوط الدنيوية وعظمت في نفسه احتياك واقتصر بها لا حالة
وفي تخصيص التمدن بل بالمعنى عن الفرج المذكور ايذنا بان اخبر من الامر الذين يجلون **ولا مروءة للناس** بالجل
يبدل من كل مختال فان المختال بالمال يرضى به غالبا وبامر غيره او مبتدأ خبره بخلاف ذلك عليه قوله تعالى
ومن يقول فان الله هو الغني الحميد فان معناه ومن يفر من عن الاتفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود
في دليته لا يضره الاغراض عن شكره بالتقرب اليه بشي من نعمه وفيه تقديره واشعار بان لا مراءى لانفاق بلحقة
المعنى وقوي فان الله الغني **لقد ارسلنا رسلنا بالبينات** اي للملايكة الى الانبياء او الانبياء الى الامم تنويعا
بالبينات اي الحجج والمعجزات **واترانا معهم الكتاب** اي جئنا لكتاب الشايل للكل **والميزان ليعقروا الناس**
بالقسط اي بالعدل روي ان جبريل عليه السلام ترك بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام وقال عرفو
لربوبية وقيل انه يدبر به العدل ليقام بالسياسة ويقنع به العدل وان **اترانا الحديدي** قيل ان اول
الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكتلتان والمقنعة والمطرقة والابرة وروي ومعه المر
والحماة وعن الحسن واترانا الحديدي خلقناه كقوله تعالى **واترك لكم من الانفا وذالك انا وامن ثنائي**
وقضاياه واحكامه تزلزل من السما وقوله تعالى **فيه باس شديد** لان الات الحروب انا نتخذ منه ومنافع الناس
اذ ما من صنعة الا والحديث او ما يعمل بالحديد اكلها والجملة حال من الحديث قوله تعالى **وليعلم الله من**
ينصرون وقيل عطف على حديث وفيدل عليه ما قبله فان حال متضمنة للمقبل كانه قيل ليعلموه وليعلم
الله عما يتعلق به الجزا من نصرة ورسله باستمالة السيف والرمح وسائر الالحقة في مجاهدة اعداياه وخلق
الحديد وقوي حوزوا الوازع امنية اي وليعلم الله من ينصرون ورسله اتراله وقيل عطف على قوله تعالى **ليعقروا**
الناس بالقسط وقوله تعالى **بالعقوب** حال من فاعل ينصرون ومعنوه اي غايته اوقافا بين جنة وقوله تعالى
ان الله قوي عزيز اعتراف من تنبئني جي به تحقيق الحق وتنبيه على ان تكليفهم الجهاد وتقرضهم للقنات ليس
حاجتهم في غلا كلمته واظهار دبره الى نصرهم بل انا هو ليقتفوا ويصلوا باسالة الاممية الى الثواب والا
فوقه بقدرته وعزته فمنهم من كل ما يريد **ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم** نوع تعصبل لما اجل في قوله تعالى لعند
ارسلنا رسلنا الى اذن وتكريرا القسور لظهور مزيدا لعنا بالانبياء وباللهم لقد ارسلناهما **وجعلنا في ذرنا**
النبوة والكتاب بان اسما باهم واوجبا البهر المكت وقيل المراد بالكتاب الخط بالقلم فمنهم من اي من الد
او من المرسل اليهم المدلول عليهم بذكر الارسل والمرسلين **مستد** الى الحق **وكبر منهم فاسقون** خارجون عن
الطريق المستقيم والعقول عن ستر المقابلة للبالغة في الذم والاذان لعلمية الضلال وكثيرهم فاسقون
علي نارهم رسلنا اي ترارسلنا بعد رسلنا **وقضينا بعيسى** من رسلنا اي ارسلنا رسولا بعد رسول يحيى انتهى الى
عيسى عليه السلام والصبر لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم ومن غا حراهم من الرسل لا للذرية فان الرسل
المعني بعن من الذرية **واتينا الاصيل** وقوي رافة على حالة **راية** ووجه اي وقضينا هم للتراحم والتعاطف بينهم ونحوه في
في قلوب الذين تبعوه وقوي رافة على حالة **راية** ووجه اي وقضينا هم للتراحم والتعاطف بينهم ونحوه في
شأن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحمايتهم **ورهبانية** منصوب انا بفعل مضمر يقصده الظاهر اي وابتدوا
رهبانية ما **ابعد عوفا** ناسا بالاعطف على ما قبلها وابتدوا عوفا صفة لها اي وجعلنا في قلوبهم رافة
ورحمة ورهبانية مبتدعة من جدهم اي وقضينا هم للتراحم بينهم ولا يتبع الرهبانية واستحدا بها وهي
المبالغة في العبادة بالرياضة والانقطاع عن الناس ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهوات

الحايف

الحايف فقلاد من ربه فليشأن من حبي وقوي بصيرا لراكا فاعلم ان الرهبان وهو جمع راحب كراكب وركبا
وسبب ابتداء عمويا بها ان الجبان ظهر وا على المسلمين بعد رفع عيني عليه السلام فقلاد ثلاث مرات
فقلادوا حتى لم يبق منهم الا قليل فقلادوا ان يقتلوا في دينهم فاخاروا الرهبانية في قتل الجبال فاربين بينهم
مخلصين انفسهم للعبادة قوله تعالى **ما كتبنا بها عليهم** جملة مستأنفة وقيل صفة للرهبانية والنفي على الوجه
الاول منوجه الى اصل الفعل قوله تعالى **الا ابتغوا رضوان الله** استئناف منقطع اي ما فرضناها عن عليهم را
ولكنهم ابتغوها ابتغوا رضوان الله فذمهم جميعا **فاوعوها حتى رعبها** اي ما فرضناها عن عليهم را
لكنه لا سيما اذا قصد به رضاه تعالى وعلى الوجه الثاني منوجه الى قتيه لا الى نفسه والاستثناء متصل من اعم
العلل اي ما كتبناها عليهم را ونقنا هو لا بدنا عموما التي من الاشيا الاليتتوا ورضوان الله ويستحقوا بها
الثواب ومن ضرورة ذلك ان يافظوا عليها ويراعوها حتى رعبها فاعوها كلهم بل بعضهم **راية** الذين
استوا منهم اياها صحبا وهو الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رعاية رهبانية منهم لا مجرد رعايتها
فانها بعد البعثة لعوهم وكفرهم وان لها استنباع الاجر **فهم** اي ما يخص بعفون الاجر وكثيرهم فاسقون
خارجون عن حد لا يتبع وحل الطرفين على من يعي من المراءين لمعقوق الرهبانية قبل النسخ والمحدثين بها اذ ذاك
بالثبوت والقول بالاعتاد وقضنا البعثة من غير يقين لا يانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم به
لما لا يساعده المقارن **فما الذي انا بالرسول المنقذة** **انفوا الله** فيما كثر عنه **وامنوا برسوله** اي بحديث
صلى الله عليه وسلم وفي طالعها ايدان بانه علم فرد في الرسالة لا يذهب الوهم اليه **بوتكم كنفين** نصيبين
من رحمة لا يانكم بالرسول ومن قبله من الرسل عليهم السلام لكن لا على معنى ان شرعتم بعد البعثة بل على اعا
كانت حقته قبل النسخ **وجعل لكم نورا** **استنور** به يوم القيامة حينما نطق به قوله تعالى يسبي نورهم بين ايد يقصم
وأيما يغمر **وتخففكم** ما استغفروا لكفرهم والمساخي **والله عفو رحيم** تعالى **الانصاف**
هل كتاب متعلق بمضمون الجملة الطلبية المستعينة لعملي الشوط اذ التقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله
بوتكم كذا وكذا لئلا يعلم الذين يرسيلوا من هل الكتاب اي ليعلموا ولا مزينة كما ينبغي عنه قراءة ليعلم ولكن يعلم
لان يعلم بادعاه المنون في اليا ان في قوله تعالى **ان لا يفتدوا على شي من فضل الله** حقيقة من العتلة وانما
لذي هو ضمير الشأن بخلاف والجملة في خبر النصب على فضا معقول يعلموا ليعلموا الله لا يانوا اشيا كما ذكر
فضله من الكفيل والنور والمعرفة ولا يتكفون من نيته حيث لو بانوا بشرطة الذي هو الايمان برسوله وقوله
وان الفضل بيك الله عطف على ان لا يعقدون وقوله تعالى **بوتكم كنفين** لان وقيل هو الخبر والجار حال
لازمة وقوله تعالى **والله ذو الفضل العظيم** اعتراف بتدليل مقدر المضمون ما قبله وقد جرد ان يكون الامر بالتعوي
والايمان لغیر هذا كتاب فالعني اتقوا الله وابتهوا عني ياكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتكم ما وعد من
امن من هل الكتاب من الكفيل في قوله تعالى وليك يوتونا اجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم ولا ينقصكم
في الايمان لا تقرون بينا احد من رسله وروي ان سومي هذا الكتاب انتم واعي سائر المؤمنين بانهم يوتوا
اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فترك وقوي لئلا يقبل العنة بالانقضاء بعد كسرة وقوي بسكون اليا
وفتح اللام كاسم المرأة وبكترا للامع سكونا ليا وقوي ان لا يعقدوا هذا وقد قيل لا غير مرتين وضمير لا
يعقدون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمعنى لئلا ينقصكم هذا لكان انه لا يعقدوا النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون على شي من فضل الله الذي هو عبارة عما اوتوه من سعادة الدارين على ان عدلهم بغير قدرهم
على ذلك كناية عن علمهم بعدد فضلهم فيكون قوله تعالى ان الفضل بيد الله الي اذن عطف على ان لا يعلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله ورسوله . والله اعلم .

سورة المجادلة عشر وثلاثون
بسم الله الرحمن الرحيم . قد سمع الله باظهار الدلائل وقوي باذ غابها في العيين قول **التي تجاد للمني زوجها** اي راجعها

الكلام في شأنه وقباصه رسته في جهتها من الظاهر وتري تحاورك وتجاد لك اي قبايلك **وتشكي الى الله**
عطف على جاد لك اي تنفزع اليه تعالى وقيل حال من فاعله اي جاد لك وهي منضعة اليه تعالى وهي
خولة بنت ثعلبة ابن مالك بن حرام الجوزية ظاهرها من وجهها اوس ابن الصامت اخو عبادة بن
لديها علي ما قال فقال لها ما اظنك الا ما حرمت علي فشق علينا ذلك فاستغفرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حرمت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا فقال حرمت عليه وفي رواية ما ازل الا
حرمت عليه في المراكب فقال اشكوا الى الله فاقني ووجدني وجعلت تراجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكلمنا قال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت الى الله تعالى فترلت فكلت
قد اشعرا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقان ان يترك الله تعالى حكم الحادثة
ويخرج عنها كونهما كما يلوح به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها عند استئذانها ما عندي
في امرك شي وانها كانت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك فاترك علي لسان نبيك وشي
سمعه تعالى يقولها اجابة دعائها لا تجرد عنه تعالى بقولها كما هو المعنى بقوله تعالى **والله يسمع خاور**
اي يعلم ترا جعلا الكلام وصيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التجاؤل بحري
المقتل لما قبله فان الحادثة في المسئلة ومبا لغتها في المتضرع الى الله ومنها لغته صلى الله عليه وسلم
ايها جوا بسمي عن التوقف وترقب الحث وعلمه تعالى بما من دواعي الاجابة وقيل هي حال وهو بعيد
قوله عز وجل **ان الله يسمع بصير** بغير دليل لما قبله بطريق التحقيق اي مبالغ في العلو بالمسئوعات والمبصرات
ومن قضيتها ان يسمع خاورا وروى ما يقارنه من الهيئات التي من جعلتها ذرع راسها الى السماء وسألتها
المتضرع والظن والاسم الجليل في الموقفين لترتبة المماية وتقليل الحكم بوضع لا لوقفة وتاكيد
استقلال الجليل بقوله تعالى **الذين يظنون من نسائهم** شروع في بيان شأن الظاهر في نفسه وحكم المرتب
عليه شرعا بطريق الاستيناف والظاهر ان يقول الرجل انت على كذا في شق من الظاهر وقدر تفصيله في الاحزاب
والحق به الغيبة نسبا بغير حصر وفي منكر يزيد في الخرب وتبين لحد فخره فانه كان زليلا من اجل حالته
خاصة دون ساير الامم وتري يظاهرون من اظاهروا ويطهرون قوله تعالى **ما هي اية خبير**
للموصول اي ما شأوا وهو انها فخر على الحقيقة فوكذبت وتري انها فخر بالروح على لغة تيم وبما فخره ان
ايها قهراني الا الله وله فخر فلا تشبهه فخر من في حرمة الامن احبها الشرع لهن من المصنعات واذواج
التي صلى الله عليه وسلم قد خلدن به في حكم الامهات واما الزوجات فابعد شي من الامومة **وانهم ليقولون** يقول
ذلك منكر من القول علي ان تناط الساكبة ليس صند وزا القول عنهم فانه امر محقق بل كونه منكر اي عند الشرع
وعند العقل والظن ايضا كما ينحصر به تكريمه ونظيره قوله تعالى انكم لتقولون قولا عظيما **وروا** اي خروا عن
الحق **وان الله ليعرف عيونهم** اي مبالغ في العلو والمخفة فيعجز لما سلف منه على الاطلاق والمثاب عنه **والذين**
يظنون من نسائهم يظنونون لما قالوا تفصيل حكم الظاهر بعد بيان كونه امرا منكرا بطريق الشرع الكلي المنظر
بحكم الحادثة انتظاما اوليا اي والذين يقولون ذلك القول المنكر فيقولون لما قالوا بالندار واللائل
لا بالفتور والمنكر كما في قوله تعالى ان تعودوا المشه ابدا فان اللام والي يتعاقبان فبدا كيرا كما في قوله تعالى
هذا انا لهدا او قوله تعالى بان ذلك اوحى لها وقوله واولي اوحى لزوج **فخبر ربه** اي فتلذركه او فاعليه او فالواجب
اعتناق رغبة اي رغبة كانت وعند الشافعي رجمة الله بشرط الايمان والفا للشبهة ومن ضايرها الدلالة
على تكرر وجوب التحريم بذكر الظاهر وقيل بانها قالا عبارة عما حرموه على انفسهم بلفظ الظاهر تترليا للقول بمرلة
القول فيه كما ذكر في قوله تعالى ونورته ما يقول اي القول فيه من المال والولد والمعنى تزييد وزالعود
والاستنماع **من قبل ان يباشرا** اي من قبل ان يسمع كل من المظاهر والمظاهر من بالآخر جماعا ولسا ونظرا الى
الفرج بشهوة فان وقع شي من ذلك قبل التكفير جبه قلته ان يستغفروا ولا يعودوا كبر وان اعتق بعض الر
الرقبة بؤمن عليه ان يستأنف عند اي خيفة رجمة الله **ذلكم** اشارة الى الحكم المذكور وهو مبتدأ جازم **توعظون**

اي تخرجون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان العزبات من اجوعن تعالى الجنائيات والمراد بذكره بيان ان ه
المقصود من شرع هذا الحكم ليس بغيركم للثواب لما شرتكم بغير الرقة الذي هو علم في استنباع الثواب
العلم بل هو ردعكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب **والله بما تعملون امرا** الاعمال التي من جعلتها التكفير وما روي
من حياية الظاهر **خير** اي قالوا بطوا ههنا وبواطها وبجارتكم بها فافظوا على حد ود ههنا شرع لكم ولا
تخلوا بينها **من بعد اي الرقة نصيبا** ففعلته صياحهم من **مشتا** فعن من قبل ان يباشرا لولا لولا
عند الاخطا **من لم يستطع** اي الصياح بيبيننا لاسباب **فاطفا** من مسكين لكل مسكين نصف صاع من بواص
من مبرع ويحب فقد به على المسكين لكن لا يستأنف ان يست في خلال الاطفا ذلك اشارة الى ما من من البيان ه
والنكاح للاحكام والنسب عليها وما فيه من معنى البعد قد ترس مراد او حله اما الرقة على الاستنا او المتب
بصير بها ما بعد اي ذلك واقع او فغلنا ذلك **لتؤمنوا بالله ورسوله** وتعلموا ببرايعه التي شرعها لكم
وترفضوا ما كثر عليه من جاهليكم **وتلك** اشارة الى الاحكام المذكورة وما فيه من معنى البعد لتعلموا كما روي
من **حدود الله** التي لا يجوز تعديها **والكاثر** اي الذين لا يعلمون بها **عذاب اليم** عبرته بهلك للغلط على
طريقة قوله تعالى ومن كفرنا الله عن العالمين **ان الذين يجادلون الله ورسوله** اي ينادون بها ويشاقون بها
فان كاد من المتنادين كما انه يكون في عدوه وسن غير عدوه الاحكام كذلك يكون في غير عدوه الاخر غير ان لوروده
الحادة في انشا ذكره ود الله دون المعادة والمثابة من صن الموقع ما لا غنة وزاه **كتبوا** اي احرزوا وقيل
خذوا وقيل اذوا وقيل هتكوا وقيل لعنوا وقيل غيظوا وهو ما وقع بغير الخندق قالوا مع كتبوا سيكتبون
عليه طرية قوله اني امرا الله وقيل اضل الكتب **الك كالت** الذين من قبلهم من كاد الامم لما ضية المعاد من الرسل
عليهم السلام **وقد انزلنا ايات بينات** حال من واوكتبوا الي كتبوا المحارم والحال اننا انزلنا ايات بينات
واصحات فيمن حاد الله ورسوله من قبلهم من الامم وفيما فعلنا بهم وقيل ايات تدل على صدق الرسول صلى
الله عليه وسلم وصحة ما جاء به **والكاثر** اي تلك الايات وبكل ما يجب الايمان به فيدخل فيه تلك الايات
دخولا اوليا **عذابا مبين** يد هب بغيره وكبرهم **يوم ينصرون** منصوب بما تفاق به اللام من الاستقرار او عين
او بما راد ذكر تعظيما للثبوت وقبوله **جميعا** اي كلهم حيث لا يبي من امر احد غير منبوت او يجمعين في حا
واحد **فينبئهم باعمالهم** من التباين بينان صدورها عنهم او بتصورها في تلك النشاة بما يلقى بها من الصور
الهائلة على راسها لا تباد تجللا لهم وتبهر اجالهم وكشف يد الغدا بهم قوله تعالى **احصاه الله** استبان
وقع جوابا عما شأنا ما قبله من السؤال اعمان كيفية التبيين او عن سببها كانه قيل كيف ينبيهم بها وهم اعر
مقتضيه مبتلاشي ففعل احصاه عد ذلك الرقعة منه شي ففعله تعالى **ونسوه** حينئذ حال من معولا اخفى ه
باصار قد اوبن وانه على خلاف المذكور وقيل لمرانها ههنا لك ففعل احصاه الله ونسوه فينبئهم به ليؤفوا
انما نبوه من العذاب اما في بعض الاحوال وفيه مزيد توبيخ وتذكير لهم على التحيل والشبه والله على كل
شي **شديد** لا يبي عن امر من لا يور فقط والحيلة اعتراض بغيره لا حصىه تعالى قوله تعالى **الذين**
الله يعلم ما في السموات وما في الارض استنبها على شهادته تعالى كما في قوله تعالى **الذين** الذي حاج
ابراهيم في ربه وفي قوله تعالى **الذين** في كل راد يجهزوا في العلم علما يقينا متاخا للمشا هة انه تعالى يعلم
سائر ما من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقرار فيها او بالحوسة قوله تعالى **ما يكون من نحو** ثلاثة الى اربعة
استيناف مقدر لما قبله من سعة علمه تعالى ومبين لكيفية ويكون كل من الشاة وقري يكون بالنسبة اعتبار
لثابت القوى وان كان غير جمعي اي ما من من تناسي ثلاثة لقراءة من سار فصر على ان يجرى مصافة الى
او على انما موصوفة بها اما بتعدد بضاف اي من اهل نحو ثلاثة او بجملة من نحو في انفسهم ما لعه **الاهل**
اي الله عز وجل **الذين** اي جاعل من رتبة من حيث انه تعالى يشاركم في الاطلاع عليها وهو استنباض من
ام الاحوال **والاخمسة** ولا نحو خمسة **الاهل** وخصيص العدد بالذكر انما لخصوص الواقعة فان
الاية تزلت في تناسي المناقير واما لبنا الكلام على اعله ما ذات المتناسين وقد عزم الحكم بعد ذلك

فَقِيلَ **وَلَا ادْنِي مِنْ ذَلِكَ** اَيُّ عَمَادَةٍ كَرَّكَ الْوَاحِدُ وَالْاِثْنَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ كَالسَّتَةِ وَمَا قَوْفُ الْاَهْلِ مَعَهُمْ لِيَعْلَمُوا بِمَجْرِي
بَيْنَهُمْ وَفَرَّقِي أَكْثَرُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مَخْرُوجِي أَوْ مَحَلِّ لَا ادْنِي بَانَ جَلْدًا لِبَعْضِ الْجَنَسِ **إِنَّمَا كَانُوا مِنَ الْاِمَانَةِ**
وَلَوْ كَانُوا نِزَاجَةً الْاَرْضِ قَانِ عَلَيْهِ تَقَالِي بِالْاَشْيَاءِ لَيْسَ لِقَرَبِ مَكَانِي حَتَّى يَتَقَابَتَ بَيْتُهَا لَمْ يَكُنْ قَرَابَةً بَيْنَهُمَا **ثُمَّ يَنْبَغِي**
وَقَرِّي بَيْنَهُمْ بِالْخَفِيفِ بِمَا عَلِمُوا **بِوَرَقِ الْغَنَامَةِ** تَقْصِيحًا لَهُمْ وَاطْمَئِنَّةً لِمَا بَوَّجَ عَدَاؤُهُمْ **أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**
لَا نِسْبَةَ ذَاتِهِ الْمُقْتَضِيَةَ لِلْعِلْمِ إِلَى الْكُلِّ **ثُمَّ أَلْهَمُوا لِلَّذِينَ لَمْ يَزَالُوا فِي الْحَيَاةِ يَتَّبِعُونَ دُونَهُمَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ**
فِي الْيَهُودِ وَالْمَنَافِقِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ جَنَابَهُمْ وَيَتَّبِعُونَ بَاعِيَهُمْ أَدَارًا أَوِ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذَا هُوَ رُسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعًا وَالمَثَلُ بَعْلُهُمْ وَالْمُطَابَقُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْنَى لِلتَّعْبِيبِ مِنْ
حَالِهِمْ وَصِغَةُ الْمَصَارِعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَكَرُّرِ عَمَلِهِمْ وَتَجَدُّدِهِ وَاسْتِخْصَارِ صَوْرَتِهِ الْعَجِيبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَيَتَّبِعُونَ بِالْأَمْرِ وَالْعَدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ عَطْفًا عَلَيْهِ دَاخِلٌ فِي حِكْمَةِ إِيَّاهُ هُوَ أَتَى فِي نَفْسِهِ وَعَدُوَانِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصُفِ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعنوانِ الرِّسَالَةِ بَيْنَ
الْمُطَابِقِينَ الْمُتَوَحِّدِينَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَزِيدَ تَسْنِيْعَهُمْ وَاسْتِغْطَامَ مَعْصِيَتِهِمْ وَقَرِّي بِتَجْوِيزِ الْأَمْرِ
وَالْعَدْوَانِ بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ **وَإِذَا جَاءُوكُمْ بِمَا لَكُمْ مِنْكُمْ فَيَقُولُونَ سَافِرٌ فَلَيْسَ**
أَوْ أَوْ أَوْ صَبَاحًا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ **وَيَقُولُونَ فِي نَفْسِهِمْ إِيَّاهُمْ يَنْبَغِي** **وَلَا يَكُنْ**
اللَّهُ بِمَا نَقُولُ إِيَّاهُمْ يَكُنْ بِنَا اللَّهُ بِنَا لَوْ كَانَ مِنْ جَنَابِ أَنْبِيَائِهِمْ جَمْعٌ عَدَا بَابِ بَصُلُوها وَبَيْتُ الْمَصِيرِ إِيَّاهُمْ
جَمْعٌ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فِي أَيْدِيكُمْ** وَفِي خُلُوفِكُمْ فَلَا تَنَاجُوا بَابًا لِلْأَمْرِ وَالْعَدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ
الرَّسُولِ كَالْبَعْضِ الْمُسَافِقُونَ وَقَرِّي فَلَا تَسْتَجِوْا وَقَرِّي فَلَا تَسْتَجِوْا جَوَابًا لِمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَتَنَاجُوا بَابًا لِلْأَمْرِ وَالْعَدْوَانِ
إِيَّاهُمْ يَنْبَغِي حَرَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْاِثْنَيْنِ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَاقْتُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** لَأَلَى
عَنْهُ اسْتِغْلَالًا لِأَسْرَافِكُمْ بِكُلِّ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَدْرُونَ **إِنَّمَا الْحَيَاةُ** الْمَعْرُودَةُ الَّتِي هِيَ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْرِ وَالْعَدْوَانِ
بَيْنَ الشَّيْطَانِ لَأَسْرَافِكُمْ فَانْهَ الْهَوَا وَتَعَالَى **لِيُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا مَنَافِقًا** جَبْرًا أَوْ إِيَّاهُمْ لِيُخْرِجَ
الْمُؤْمِنِينَ بِيَوْمِهِمْ خَافِيًا فِي نِيَّةِ أَصَابِهِمْ **وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ** اَيُّ الشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنَ الْاَشْيَاءِ أَوْ شَيْئًا مِنَ الْعَدْوَانِ **وَاللَّهُ**
إِيَّاهُمْ يَنْبَغِي وَقِيلَ **فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** وَلَا يَلِيقُ الْاِجْوَاهُ فَانْهَ تَعَالَى لِيَعْلَمَ مِنْ شَيْءٍ وَضَرَهُ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**
إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّوْا اَيُّ تَوَسَّعُوا وَلِيَحْطَ بِبَعْضِ بَعْضِكُمْ عَنْ بَعْضٍ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ قَوْلِهِمْ فَمَنْ عَنِ إِيْخَ وَقَرِّي
تَقَسَّوْا وَقَوْلُهُ تَعَالَى **فِي الْمَجْلِسِ** مُتَعَلِّقٌ بِقَرِّي فِي الْمَجْلِسِ عَلَى الْمَرَادَةِ الْحَسَنَةِ وَقِيلَ بِجَلْسِ الرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا يَتَضَاعَفُونَ تَضَاعُفًا فِي الْقُرْبِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِرْصًا عَلَى إِسْلَاحِ كَلَامِهِ وَقِيلَ هُوَ
الْمَجْلِسُ مِنْ مَجَالِسِ الْقُنَالِ وَهِيَ مِنْ أَرْكَانِ الْقِرَاءَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَتَاعًا لِلْقُنَالِ قِيلَ كَانُوا يَتَضَاعَفُونَ فِي الصَّغَرِ وَتَقَوُّوا
تَقَوُّوا أَيْ بَوَّجُوا عَلَى الشَّهَادَةِ وَقَرِّي فِي الْمَجْلِسِ بَعْدَ الْإِلَامِ هُوَ مَتَاعٌ يَتَقَوُّوا قَطْعًا إِيَّاهُمْ تَوَسَّعُوا إِيَّاهُمْ
وَلَا تَتَضَاعَفُوا **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ اللَّهِ** اَيُّ فِي كُلِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ فِيهِ مِنَ الْمَكَانِ وَالرِّزْقِ وَالصَّدَقَاتِ وَالْعَقْرِ
وَعَنْهَا **وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّوْا** اَيُّ تَتَضَاعَفُوا لِلتَّوَسُّعِ عَلَى الْمُقْبِلِينَ أَوْ لِمَا أَمَرَ تَقَرُّبَهُ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ جِهَادٍ أَوْ غَيْرِهَا
مِنْ أَعْمَالِ الْحَيَاةِ **فَاصْبِرْ** اَيُّ تَتَضَاعَفُوا وَلَا تَتَضَاعَفُوا وَلَا تَقَرُّوْا وَقَرِّي بِكُسْرِ الْمَعْنَى **يُضَعِّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا** بِالْعَدْوَانِ
وَحَسَنَ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْعَدْوَانِ وَتَوَاصُفِ مَعْصِيَتِهِمْ وَحَسَنَ مَا لَيْتَهُمَا
جَمْعُ أَمْرٍ أَوْ ثَرِيٍّ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَانْهَ لَعَلَّ مَا نَا لَعَلَّ مَعَهُ عِلْمُ رَبِّهِ يَتَّقِي الْعَمَلَ الْمَقْرُونُ بِهِ مَعُونًا رَفْعًا لِأَيْدِيهِمْ شَاوَهُ
الْعَمَلَ الْعَادِي عَنْهُ وَأَنْ كَانَ فِي غَايَةِ الصَّالِحِ وَلَيْسَ بِكَ يَتَّقِي بِالْعَمَلِ فِي أَعْمَالِهِ وَلَا يَتَّقِي بِغَيْرِهِ وَفِي الْحَدِيثِ
فَضْلُ الْعَمَلِ عَلَى الْعَادِي كَفَضْلِ الْقَرْنِ عَلَى الْبَدَنِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** خَيْرٌ لِمَنْ يَدِينُ لِمَنْ يَدِينُ
بِالْأَمْرِ وَقَرِّي بِهَلْوَانِ بَابِهَا **الْحَسَنَاتِ** يَابِهَا **الَّذِينَ آمَنُوا** **إِذَا تَنَاجَيْتُمْ** الرَّسُولُ فِي بَعْضِ شُؤْنِكُمْ الْمَهْمَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى
مَنَاجَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَوَّجَ إِيَّاهُمْ **صَدَقَ** اَيُّ فَتَقَدَّرَ قَرَابَتُهُمَا سَتَقَرَّ مِنْ لَدُنْهِ وَقَرِّي
الْأَمْرُ تَعَطُّي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتِّعَاقُ الْفَقْرِ وَالزُّجْرُ فِي الْأَفْطَانِ فِي السُّؤَالِ وَالْمَعْنَى بَيْنَ
الْمُخْلِصِ وَالْمَنَافِقِ وَحَسَنَ الْاِخْوَةِ وَحَسَنَ الدُّنْيَا وَخُلُوفُهَا فِي نَهْدِ الدُّنْيَا أَوْ لِلْوَجُوبِ لَكِنَّهُ نَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

الْاَشْفَقَمَ وَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُتَقَلِّبًا بَيْنَ الْاَوَّلَةِ لَكِنَّهُ مَتَرَاخٌ عَنْهُ تَزَوَّلَ وَعَنِ عَلَى رَجُلٍ اللَّهُ فَتَعَالَى فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى
أَيُّ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ يَدِيَارَ فَصَرَفَتْهُ فَكُنْتُ إِذَا أَنَا جِيئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقَتْ بِهِ وَهُوَ
عَلَى الْقَوْلِ بِالْوَجُوبِ مَحْمُولٌ عَلَى أَنْهُ لَمْ يَتَّقِ لِلْعَيْنِ مَنَاجَاةً فِي مَنَاجَاةِ أَذْوَدِي أَنْهُ لَمْ يَتَّقِ الْاِخْوَانِ وَقِيلَ
الْاِخْوَانَةُ **ذَلِكَ** اَيُّ الْمُسْتَدَقِّ حُجْرَتِكُمْ **وَاطْمَئِنَّ** اَيُّ لَانْفِكَسِكُمْ مِنَ الرِّبَا وَحَسَنَ الْمَالِ وَهَذَا الشَّعْرُ بِاللُّغَةِ لَكِنْ
قَوْلُهُ تَعَالَى **فَانْزِلُوا** **وَإِنَّا لِلَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ** مَعْنَى بَيْنِي مِنَ الْوَجُوبِ لَأَنَّهُ تَزَوَّلَ مِنْ لَدُنْهِ فِي الْمَنَاجَاةِ بِمَا لَصَدَقَ
الْاَشْفَقَمَ اَيُّ تَقَدَّرَ بَيْنِي يَدِي جَوَاكُم **صَدَقَاتُ** اَيُّ احْفَظُوا الْغَنَمَ تَقَدَّرَ بَيْنِي الصَّدَقَاتُ أَوْ احْفَظُوا الْغَنَمَ
لِمَا يَتَقَدَّرُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَنَمِ جَمْعٌ صَدَقَاتُ تَجْعَلُ الْمُخَاطَبِينَ قَادِرًا لِمَنْ تَقَدَّرَ مَا أَمَرْتُمْ وَتَقَدَّرَ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ
وَنَابِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَانَ وَحُصِّنَ لَكُمْ لَأَنْ تَقْعَلُوهُ وَفِيهِ اَيْدَانُ بَانَ اَشْفَقَمَ فَتَقَدَّرَ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا أَرَادَ مِنْهُمْ مِنْ
الانْفِقَالِ مَا قَامَ مَقَامَ تَوْبَتِهِمْ وَأَذْعَلِي بِأَيُّهَا مِنَ الْعَيْنِ وَقِيلَ بِمَعْنَى إِذَا كَانُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا لَعَلَّ فِي أَعْيَانِهِمْ
وَقِيلَ بِمَعْنَى **فَانْزِلُوا** **وَالصَّلَاةَ** اَيُّ إِذَا فُطِمَ فِيهَا أَمْرٌ تَرَبَّعَ مِنْ تَقَدَّرَ الصَّدَقَاتُ أَوْ لَصَقَمَ الْمُتَقَدَّرُ
فَنَالُوا كَوْنَهُ بِالْمَنَابِغَةِ عَلَى قَامَةِ الصَّلَاةِ وَبَانَ الزَّكَاةِ وَاطْمَئِنَّ اللَّهُ وَرُسُولُهُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ فَانْزِلُوا الْغَنَامَ
بِقَا ظَاهِرًا وَقِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَرْقِ **وَاللَّهُ جَبْرًا يَتَقَدَّرُ** ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا **لِيُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا مَنَافِقًا** اَيُّ
كَانُوا يَتَّقُونَ الْيَهُودَ وَالْاَوَّلِيَّةَ وَنَبَا حُجْرَتُهُمْ وَيَقُولُونَ لِيَهْرَاسَرَارَ الْمُؤْمِنِينَ اَيُّ لَمْ يَتَّقِ إِلَى الدُّنْيَا قَوْلُهُ تَعَالَى
فَوَمَا عَصَيْتُمْ اَيُّ عَصَيْتُمْ وَهَلْ يَتَّقُونَ كَمَا اِنْبَاعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ لَحْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ مَا هُوَ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ لَا هُمْ
مُتَقَدَّرُونَ مَذْمُومُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَالْجَمْلَةِ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ خَالَ مِنْ فَعَلٍ تَوَلَّوْا وَتَقَدَّرَ عَلَى الْكُذْبِ اَيُّ يَقُولُونَ وَاللَّهُ
أَنَا الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى تَوَلَّوْا دَاخِلٌ فِي حِكْمَةِ الْمُنَافِقِ وَصِغَةُ الْمَصَارِعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَكَرُّرِ الْخُلُوفِ وَتَجَدُّدِهِ
حَسَبَ تَكَرُّرِ مَا يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى **وَهُمْ يَفْعَلُونَ** خَالَ مِنْ فَعَلٍ يَفْعَلُونَ مَعْنَى كَالشَّاعَةِ مَا فَعَلُوا فَاَنَّا لَخَلْفٌ عَلَى مَا
يَعْلَمُ أَنْهُ كَذِبٌ فِي غَايَةِ الْفُحْشِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَا كَذِبٌ يَتَقَدَّرُ بِمَا يَتَقَدَّرُ الْمُنَافِقُ مَرَّةً مَرَّةً وَمَا لَيْتَهُ رُوي
أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي حُجْرَةٍ مِنْ جَرَاهُ فَقَالَ بَيْنَ خَلْعِيكُمْ اَلَا نَ رَجُلٌ قَلْبُهُ قَلْبٌ حَيَارٌ وَيَتَقَدَّرُ شَيْئًا
فَدَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْمَنَافِقِ وَكَانَ أَرَقَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعْتِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ خَلْفَ
بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلِقْ بِمَا صَحَابَهُ فَلَغُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مَا سَمِعْتُهُ قَتَلْتُ أَعْدَاءَ اللَّهِ هُمْ بَيْنَ
ذَلِكَ **عَدَا بَابُ** تَعَالَى نَزَعًا مِنَ الْعَدَاةِ مَتَقَابَلًا **إِنَّمَا كَانُوا يَتَّقُونَ** فِيمَا خَفِيَ مِنَ الرِّسَالَةِ الْمُسْلِمَةِ وَقِيلَ تَوَلَّوْا
سَوَالِغُ وَضَرَبَهُ وَأَصْرًا عَلَيْهِ **أَعْدَا بَابُ** الْعَدَاةِ اَيُّ الْعَدَاةِ الَّتِي يَتَّقُونَ بِهَا عَدَاةَ الْحَاجَةِ وَفَرَّقِي بِكُسْرِ الْمَعْنَى اَيُّ اِيَّاهُمْ
الَّذِي اِطْمَئِنَّهُ لَأَهْلَ الْاِسْلَامِ حَسَنَةً وَقَايَةً وَسُورَةً دُونَ دَسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَانْزِلُوا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عِبَارَةً
عَنِ التَّسْمِيَةِ بِالْخَيْرِ وَالْفِعْلُ وَالْأَعْمَالُ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى فِي عِبَارَةٍ عَنْ أَعْدَادِهِمْ لَا يَتَّقُونَ الْكَاذِبَةَ وَتَقْتَضِيهِمْ
لَهَا إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ لِيَحْلِفُوا بِهَا وَيَحْلِفُوا عَنْ الْمَوَاقِفِ لَعَنَ اسْتِعْمَالَهَا بِالْفِعْلِ فَذَلِكَ مَتَاخَرُ عَنْ الْمَوَاقِفِ الْمُبْرُورِ
بِوَفْقِ الْحَيَاةِ وَالْحَيَاةِ وَأَعْدَا بَابُ لَأَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْمَوَاقِفِ وَعَنِ سَبِيحَتِهَا أَيْضًا كَالْبَعْرِ عَنْهُ الْعَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى **فَصَدَّقَ** اَيُّ النَّاسِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِي خِلَالِ أَمْرِهِمْ بِتَقَبُّطٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الدُّخُولِ فِي الْاِسْلَامِ وَتَضَعِيفِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ
عَنْهُمْ فَلَمْ يَتَّقُوا مَنَافِقًا وَعَنْهُ ثَانٍ بِوَصْفِ أَحْرَعَدٍ اَبْهَرُ وَقِيلَ الْأَوَّلُ عَذَابُ الْعَبْرِ وَهَذَا عَنْ أَبِي لَاحِظَةٍ
لَنْ تَقْتَضِيَهُمْ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** اَيُّ عَذَابِهِ تَعَالَى شَيْئًا مِنْ لَغَا زَوِي أَنْ رَجُلًا مِنْهُمْ قَالَ لِنَعْرِفَ نَوْزَ الْغَنَامَةِ
بِأَسْوَالِنَا وَنَفْسِنَا وَأَوَّلَانَا أَوَّلِيكَ الْمُؤْمِنُونَ بِمَا ذَكَرْنَا الصَّدَقَاتِ الْقَبِيحَةِ **أَحْبَابُ** اَيُّ مَلَائِكَةُ مَوَاقِفِهَا
وَمَقَامَاتِهَا هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **لِيُخْرِجُوا** مِنْهَا اَبْدَانَهُمْ **وَلِيُخْرِجُوا** قِيلَ هُوَ طَرَفُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنْ عَذَابُكَ
مُهَيَّنٌ فَيَحْلِفُونَ لَهُ اَيُّ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ عَلَى أَمْرِهِمْ مُسْلِمُونَ كَالْحَلْفِ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَتَحْلِفُونَ فِي الْآخِرَةِ اَيُّ بَيْنَهُمْ
الْاِيْمَانُ فَاجْعَلْ عَلَى مَنْ جَلَبَ مَنَفْعَةً أَوْ دَفَعَ مَضَرَّةً كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى كَانُوا يَدْفَعُونَ بِهَا عَنْ أَوْ
يُؤْمِنُوا بِهَا وَيُخْرِجُونَ بِهَا أَوَّلِيكَ مِنْهُمْ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** اَيُّ الْاِيْمَانِ لَا يَتَّقُونَ فِي الْاِيْمَانِ لَا يَتَّقُونَ فِي الْاِيْمَانِ
حَتَّى تَجَاسَرُوا عَلَى الْكُذْبِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَكَلَامُ الْعَوْدِ وَزَعُوا أَنْ اِيَّاهُمْ فَاجْعَلْ تَزَوُّجَ الْكُذْبِ لَدَيْهِ كَالْبَعْرِ وَجَعَلْ
عَنْهُ الْعَا فِي الْحَدِيثِ **وَعَلَّمَ الشَّيْطَانُ** اَيُّ اسْتَوَى عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ الْاِبْلَ اَذْ اسْتَوَى عَلَيْهِمْ وَجَعَلْنَا وَهُوَ مَا جَاءَ

على الاصل كما استنوب واستنوب اي ملككم فانما هم ذكرا الله بحيث لو يدكوه بقلوبهم ولا بالسنة اوله
الموصوفون بما ذكر من القبايح حرب الشيطان لان حرب الشيطان هو الخاسرون والدين كما ذكر الله ورسوله
عبر عنهم بالموصوفين للتشبيه بما في خبر الصلة على ان موادة من حادة الله ورسوله عادة لها والاشعار
بعلية الحكم اولها فاعلموا من التوبة والموادة في الاذنين اي في جملة من هو اذ خلق الله من الاولين
والاخرين لان ذلة احد المتخاصمين على مقدار عنة الاخر حيث كانت عنة الله عز وجل غير متناهية كما
ذلة من عاده كذلك كنية الله استيناف وادد لتقليل كونه في الاذنين اي معنى وانبت في اللوح وحيث
جري ذلك بجري العترة اجبت بما يجاب به فقيل لا غلبنا ورسلي اي بالحجة والسيف وما يجري مجراه اوجدها
ولطيف قوله تعالى ولقد سبقنا لك الكتاب انك انت من الخاسرين وان جندنا هم الغالبون وفري
ورسلي بفتح الياء ان الله قوي عزيز على نصر انبيائه عزيز لا يملك عليه في زياده لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد واحد ووجد اما متعبا الى اثنين فبقوله تعالى يوادون من خاد الله
ورسوله معقول الثاني اذ والي واحد فهو خالص من مفعوله المتخصص بالصفة وقيل صفة اخرى له اي قوما
جا معين بين الايمان بالله واليقين بالوعد والبرهان موادة اعتاد الله ورسوله والمراد بنفي الموادة
على معني انه لا ينبغي ان يتحقق ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد مجال وان جدي طلبه كل واحد ولو كانا اي من جاد
الله ورسوله والبعث باعتبار معنى من كان الا اذا فيها قبله باعتبار لفظنا اباهم ابا الموادين او اباها هو اخوانهم
او عشيرهم فان قصد الايمان بالله تعالى ان يجزى الجميع بالحق والكمال في الوعد وقدر من على التفصيل من اراه
اولية اشارة الى الذين لا يوادونهم ولو كانوا اقرب الناس اليهم والافهم حقا وما فيه من معنى البعد لرفع
درجته من الفضل وهو مستلحق كسب في قلوبهم الايمان اي ابنته فيها وفيه دلالة على خروج الكل من هذه
الايمان فان جزا الثابت في القلب ثابت فيه قطعا ولا يمتنع من اعمال الجوارح يثبت فيه وادبره اي توهم بروج منه
اي من عند الله تعالى وهو نور القلب والقران والنصر على العدو وقيل النصر للايمان حياة للقاوب به
من تجزية قوله تعالى ويدخلهم الى ارضهم لان ارضهم من ارضهم ارضهم الطاعة الدينية اي
ويدخلهم في الاخرة جنت تجري من تحتها الانهار خلد فيها ابدا لا يدين وقوله تعالى هي ارضهم استيناف
جار مجري التعليل لما افاض عليهم من انوار رحمة العاجلة والاجلة قوله تعالى ورضوا عنه بيان لانتهاجهم
بما اوتوه عاجلا واجلا قوله تعالى وليد حرب الله تشريف لهم ببيان اختصاصهم به عز وجل قوله تعالى الا ان حذر
الله هو المفلحون بيان لاختصاصهم بالفوز ببغاة النشأتين والكلام في تخليصة الجملة لعنوان المالكين كما
مر في مثلها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحادة كتب من حزب الله يوم القيامة والله اعلم

سورة احقر عشرين وايات

بسم الله الرحمن الرحيم ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم مرما فيه من الكلام في صدر سورة
الحديد وقد ذكر الموصول ههنا لزيادة التقوية والتشبيه على استقلال كل من الفريقين بالنسج روي
انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بن النضر وهو من بني النضير من اليهود من ذرية هارون عليه السلام
تربوا المدينة في زمن بني اسرائيل انظروا البعثة النبي صلى الله عليه وسلم وعاهدوه ان لا يكونوا له ولا عليه
فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بؤر بذر قالوا هو الذي نغته في التوراة لا نزل له راية فلما كان يوم
احد ما كان رتدا وتكوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فاجلوا قريشا عند الكعبة على
قنا له صلى الله عليه وسلم فاستلم صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا فبقيت وكان اخوة
من الرضاة ثم صعدوا مكة فقتلوا اربعة من المدينة فاستسلموا صلى الله عليه وسلم عشرة ايتام
لبنجر والخرزج فندس ضد الله تعالى في المناق واهجابه اليهم لآخر جوار من الحسن فان قاتلوا فمحق منهم
عندكم وان خرجتم لخرجتم منكم فذروا على الارض وحصوها فها هم النبي صلى الله عليه وسلم احري وعسر

يله

ليلة فلما قد خذ الله في قلوبهم الرعب واليسا من نصر المناق فكتبوا الصلح فاني عليهم الا الجلاء على
ان يحمل كل ثلاثة ايات على غير ما شاءوا ومن ساءهم فجاوا الى الشار الى رجا واذ رعات الا اليتيم
منهم الى ابي الحقيق والحجاء من احطب فيهم لحقوا بخير ولحق طابغة بالجنة فانزل الله تعالى سح لله ما
في السموات الى قوله تعالى والله على كل قدر قوله تعالى هو الذي اخبر الذين كفروا من اهل الكتاب من دنياهم
بيان لبعض اثار عنة تعالى واحكام حكمه اثر وضعه تعالى بالجنة القاهرة والحكمة الباهرة على الاطلا
والصنوبرايع اليه تعالى بذلك العنوان اما بنا على كمال ظهور انصافه تعالى بهما مع مساعدة فامة من
القار او على جعله مستعاضا لاسرار الاشارة كما في قوله تعالى قل رايت ان احدا الله سمعكم وايضا ركم وختم
على قلوبكم من الله غير الله يا ايها الذين كفروا وعلمه قول دوبة ابن الحاج كانه في الجلد تولى البقي
كما هو المشهور كانه قبل ذلك المنعوت بالجنة والحكمة الذي اخرج الى اوجه فغنى اشعار بان في الاخراج
حكمة باهرة قوله تعالى لا اله الا الله في اول حشرهم الى الشار وكما من سبط لم يصبر خلاط وهو اول من
اخرج من جنت العرب الى الشار وقيل اخر حشرهم يوم القيامة لان الحشر يكون بالشار ما ظنتم ان حشر
بعد الذل والمهوان لشدة باسهم وقوة معتصم وظنوا انهم ما يغتصرون حصونهم من الله اي ظنوا ان حصونهم
معتصم وما اعتصموا من باس الله وتغير المنظر معتصم الخبر واسناد الجملة الى صبرهم للذلة على كمال وتوقير
بخصانة حصونهم واعتقادهم في أنفسهم المعتصم في عنة ومنعة لا يلبس لولمعا باحد من عرض لهم ا ويطع ه
في معانهم وجوز ان يكون ما يغتصرون الان وحصونهم من نفعنا على الناعلية فانما هو الله اياهم الله تعالى
وقد انصرفت ولهم من حيث لم يحتسبوا ولم يحيطوا بهم وهو كمالهم كسائر الاشرف فانه ما اصغف قوتهم
وقل موكلهم وسلك قوتهم الامن والطائفة وقيل الصنوبرا انا هم ولهم حشر المؤمنين اي فانهم نصر
الله وقوي فانما هو الله العذاب او النصر وقد في قلوبهم الرعب اي ابنت فيها الخوف الذي رعبه ايلو
يجزون بيوتهم باليد يفسر ليعتدوا بما نقصوا منها من الحطب والحجارة افواه الارقة وسلاسلهم بعد جلاهم ساكن
للتلويق واليقولوا مع بعض بعض الاناة الموعوب فيما ما يقبل النقل وايدى المؤمنين حيث كانوا يجزونها ازا
لخصمهم ومنهم من توسعا لجال القناى وكناية لهم واسناد هذا اليهم لما انهم البس فيه فكانهم كلهم
اياها وامروهم به قبل الجملة خال وتفسير للرعب وقيل يجزون بالاستعداد للكثير وقيل الاخر ان القبط
او ترك الشيء خرابا والتخريب النقص والهدم فاعبروا ايا اولي الابصار فاعطوا ما جرى عليهم من الامور الها
على وجه لا يكاد يعتد الى الامكان والقوام باشرة ما اذاهم اليه من الكفر والمعاصي واستقلوا من حال
الغريقين الى حال انفسهم فلا تقولوا على ما صعدا لاسباب بل تذكروا على الله عز وجل وقد استدل به على
حجة العيان كما فعل في موضعه ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الى الخروج عن اوطانهم على ذلك الوجه القطع
لعد بهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بسبي قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار واستيناف متعلق بحواب
لولا جبه لبيان انهم ان جوار من عذاب الدنيا كناية الجلاء لاجرة لخرة ذلك اي ما حاق بهم وما
سيمحى باهم بسبب انهم شاقوا الله ورسوله وتعلموا ما فعلوا بما حكي عنهم من القبايح ومن يشاق الله وقوي
يشاق الله كما في الانفال والاقصا على ذكر ما فته تعالى لقتلها المشاققة صلى الله عليه وسلم ولما وافق
قوله تعالى فان الله شديد العقاب وهو اما نفس الجراد قد فته العابد الى من عند من يلزمه اي شديد
العقاب له او لتقليل لجوار المحذوف اي بغاثة الله فان الله شديد العقاب واما ما كان فالشرطية ككلمة لما
قوله وتقرير لخصونه وتحقيق للتشبيه بالطريق البرهاني كانه قبل ذلك الذي حاق بهم من العقاب لعاجل
والاجل بسبب مشاققة الله تعالى ورسوله وكل من يشاق الله كايما من كان فله بسبب ذلك عقاب شديد
فاذا هم عقابا بالشدائد ما قطعتم من لينة اي مني قطعتم من نخلة وهي نخلة من النون وبها وهما ملوكة
من اول كوة ما قبلها كربة وجمع على الوان وقيل من اللين وجمع على لبن وهي نخلة الكربة او تركوها
الصنوبرا وما نبهه للتبيين بالنية كما في قوله تعالى ما يبيح الله للناس من رحمة فلا يسلك في قايمة على

من عند ابيه

ها

سورة البقرة ثلاثه عشر آية مدنية

香

فقد اتوا وبال اشهرهم عطف على كفروا والوبال الثقل والشدة المترتبة على ترمس الامور واتهمهم كفروهم
غير عنه بذلك للابن ان بانه امره مايل وجناية عظيمة اي الرنا بكم خبرا الذين كفروا من قبل فداقوا من غير ملة
ما يستنبه كفروهم في الدنيا ولهم عذاب اليم لا يطاق وقدره ذلك اي ما ذكرنا العذاب الذي ذاقوه في الدنيا
وما سيقوه في الآخرة بانه بسبب ان الانسان كانه تائبهم وفضلهم بالبينات اي بالمعجزات الظاهرة فقالوا الله
عطف على كانت البشر بعد ونا اي قال كل مؤمن من المذكورين في حق رسولهم الذي انا هم بالمعجزات متكررين
لكونا لرسول من جنس البشر متجهين من ذلك البشر بعد ونا كما قال ثمود ابشرنا واحدا شيعه ونا جمل
في الحكاية واستد القول الي جميع الاقدار وارتد بالشر الحش فوصف باجمع كما اجل الخطاب والامر في
قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من لطيبات دأكلوا صالحا فكفروا اي بالرسول وتولوا عن الدين فيما اتوا به من
البيانات وعن الايمان بهم واستغفوا الله اي ظمرا استغفوا عنه ايما ظمرا وطاعته ثم حيث اهدكم وقطع دابرهم ولولا
غناه تعالى عنهم لما فعل ذلك والله غني غنيلا عن ايما بصر وطاعته محمد بن عبد كل مخلوق بلنا انما لا يستحق
للعبادته وان لم يجد حامدا زعم الذين كفروا ان لن نجعلوا الزعماد عالما يعلم بني اي يفعلون بعد
منهم ابدا قل ردة عليهم واطلا لزمهم بآيات ما نفوه بلي وزي ليعتق اي يتبعون وقوله ثم لتبين
بما علمت اي تخاسن وتخزون بما علمكم حلة مستقلة داخله تحت الامور واردة لنا كيد ما افادة كلمة بلي
اثبات البعث وبيان تحقيق امر اخر مستغفر عليه منوط به فنية تاكيد لتحقيق البعث بوجهين وذلك اي ما
ذكرنا الجزا على الله يسير لتحقيق القدرة الشامة وقبول الماداة والفا في قوله تعالى فاسوا فضيحة مفصحة
عن شرط قد حذف نعمة بناية ظهوره اي اذا كانا لا مركز ذلك فاسوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
والنور الذي انزلنا وهو القرآن فانه باحسان بين وبغضه مبيت لعين كما اننا لم نوت بذلك والاكتفاء بنون
العظة لابرار كما لدا العانية بامر الاتزال والله بما تعملون من الامثال بالامر وعنده خير فيجازيكم عليه
والجمله اعتراف بتدبيره لما فعله من الامور موجب للامثال به بالوعد والوعيد والالتفات الي
الاسماء لجليل المنة المنة وتاكيد استقلال الجمله بقر جمعكم ظرف لتبين وقيل خير لما فيه من معني
الوعيد كانه قيل والله يجازيكم دينكم بقر جمعكم او بمعنوك لاد كرو قرى جمعكم بنونا العظة لمر اجمع
يجمع فيه الاولون والآخرين اي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء ذلك بقر الغناش اي بقر غن بغض الناس بعضا
بنزولا لسعدا سنازل الاشعيا ولو كانوا سعدا وبالعكس وفي الحديث ما من عبد يدخل الجنة الا اريه
مقعد من النار لو سار ليرداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اريه مقعد من الجنة لو احسن ليرداد
حسن وتخصيص الغناش بذلك اليوم للابن ان با ان الغناش في الحقيقة هو الذي يجمع فيه ما يقع في امور الدنيا
ومن يومين بالله وتبيل صا كما اي عاصا كما يكفر اي الله عز وجل وقرى بنونا العظة عنه سانية بقر الغية ويخله
جات جري من تحتها الاضارح الذين فيها اي وقرى يذخله بالنون ذلك اي ما ذكرنا تغيير السمات وادخال
الجنات النور العظم الذي لا فوز وراه لانظوايه على النجاة من اعظم الهلكات والظفر باجل الطلقات
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار الذين فيها ويسمى المصير اي النار كان هاتين الابين
الكرمين بيان لكيفية التغاين ما اصحاب من مصيبة من المصائب الدينية الا باذ الله اي بتقديره وادارة
كما هذا فاما متوجهة الى الانسان متوجهة على انه تعالى ومن يومين بالله يهد قلبه عند اصابتها للبيانات والاسر
والاسترجاع وقيل يهد قلبه حتى يعلم ما اصابه ليركن لخطيه وما اخطاه ليركن ليعصيه وقيل يهد قلبه
اي يلطف به ويشرحه لاد ياد الطاعة والخير وقرى يهد قلبه على ان البنا للمعقول ورفع قلبه وقرى
بفضيه على نفع سعة نفسه وقرى يهد قلبه بالمنة اي بكن والله بكل شي علم من الاشيا التي علمها القلوب
واحوها فاعلم ايمان المؤمنين ويهد قلبه الى ما ذكرنا وطبعوا الله واطبعوا الرسول كورا لامر للتاكيد والابدا
بالعقوبتين الطاعتين في الكيفية وتوضيح مؤرد القولي في قوله تعالى فان توليتم اي عن طاعة الرسول
وقوله تعالى فانا على رسولنا ابلاغ المئين قليل للجواب المحذوف فلا بأس عليه اذ ما عليه الا التبليغ

المئين وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه واظلمارا الرسول مضافا الى نونا العظة مقام اضرار لتثريفة صلى
الله عليه وسلم والاشعار بجماد الحكر الذي هو كون وطبقته صلى الله عليه وسلم فضل البلاغ ولزيادة
تسليع التولي عنه الله لا اله الا هو حلة مبيها وخبرائ وهو المستحق للعبودية لا غير وفي اضرار خبر لا مثلا
في الوجود اذ يبعث اي يوجب حلة خلاف للنجاة معزوف وعلى الله اي عليه تعالى خاصة دون غيره لا استقلال ولا
استعرا كما فليست كل المؤمنين واظلمارا الحلاله في موقع الاضاز للاضار بجملة التوكل والامر به فان لا اله الا
مقتضية للتبيل الى تعالى بالكلية وقطع التعلق بما سواه بالملة يا ايها الذين آمنوا انزلوا احوالكم عدوا لكم
يشملونكم عن طاعة الله تعالى ويا صموتكم في امور الدين والدنيا فاحذروا وهم الضير للعدو فانه يطعن
على اجمع عوفوله تعالى فانهم عدو لى الاولاد جميعا فاما مؤزبه على الاولاد الحذر عن الكل
وعلى الثاني اما الحذر عن البعض لانهم من ليس بعدوا واما الحذر عن جميع الغريقين لانهم على العدو
وان تعفوا عن ذنوبهم القابلة للمعفو بان تكون متعلقة باور الدنيا او باور الدين لكن مقارنة للتوبة
وتصحيحا برك التوبة والتبيل والتعفو باخفاها ونهتد عدوا فان الله يعفو عنكم بيا مكم بعل ما علمت
وتفضل عليكم وقيل ان ناسا من المؤمنين ارادوا العج من مكة فشبهم ارا واهموا اولادهم وقالوا
منطلقون ونصيوننا فرفقواهم ووقفوا على ما جروا بعد ذلك ورا والمهاجرين الاولين قد تقفوا في
الدين ارادوا ان ياقبوا الزوا جمعوا اولادهم فزين لهم العفو وقيل قالوا لهم ان تذهبون وتندعو
عشر بركوا مواكم تغضبوا عليهم وقالوا اي جمعنا الله في دار المحج لن نصيب بخير كما جروا اسغفواهم
الخير فحسوا على ان يعفوا عنهم ويردوا اليهم البرا لصلة انما امواكم اولادكم فنهت بلا وحنة يوفونكم في
الامر من حيث لا يحتسبون والله عند ابر عظيما لمر او ترجمه الله تعالى وطاعة على حجة الاموال والاولاد
والسعي في تدبيره صا محض تقوا الله ما استطعتم اي ابدلوا في تقواه بجهدكم وطاعتكم واسمعوا مواظمة
واطيعوا وامره وانفخوا مامر فكم في الرجوة التي امركم بالانفاق فيها خالصا لوجهه خيرا لانفسكم اي انبوا
خيرا لانفسكم واقبلوا ما هو خيرا وانفع وهو تاكيد للحق على مثال هذه الامور وبيان لكون لا واسر
المذكورة خيرا لانفسكم ويجوز ان يكون صفة لصدر محذوف اي انفاقا خيرا او خيرا لكان مقعدا جوا بالاولاد
اي يكون خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفايزون بكل امر اجمعون ان ترضوا الله بصرف
اموالكم الى المصارف التي عنها قرضا حسنا مقررنا بالاخلاص وطيب النفس بضاعته لكم بالواحد عشرة الى
سبعماية واكثر وقرى لضعفكم بركة الايمان ما فرطتم من بعض النوب والله شكور يعطي الجزيل
بمقابلة القليل حليم لا يعاجل بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم عالم الغيب والسعادة لا يخفي عليه خافية العز
الحكيم المبالغ في القدرة والحكمة غيا لى صلى الله عليه وسلم من قر سورة التغاين دفع الله عنه موت النجاة

سورة الطلاق التي عشرين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقتم النساء تحصيل النذابة صلى الله عليه وسلم مع عموم الخطا
لامته ايضا لتثريفة صلى الله عليه وسلم واظلمارا لجلالة منصبه وتحقيق انه مخاطب حقيقة وذخولهم
في الخطاب بطريق استنباط صلى الله عليه وسلم وتعليقه عليهم لان نداءه كندا يهملون الاعتراف
كان في حيز الرعاية لكانا خطاب احق به لعمول كلمة الكل وقطعا والمعنى اذ اردت تطلقين وعزمت عليه
كاني توله تعالى اذا اتمتم الى العتلة فطلقوهن احدنهن اي مستقبلات بها كقولك ابنته ليلية خلت من شركك
فان المرأة اذا طلقت في تزويقه العز الاول سا فزا ايها فقد طلقت مستقبله اعدتها والمراد ان
يطلقن في طهر ليرقع فيه جماع ثم يغسلن حتى تنقي عذقهن وهذا احسن لطلاق واذ خله في السنة واحل
العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة اقر او امل واتقوا الله وبكم في تطوئ العدة عليهن والاحراز رهن ه
وفي وصفه تعالى بالربوبية لمر تاكيد لامر ومبالغة في ايجاب الانعلا عن جوهر من يوهن من سا كهن

عند الفراق الى ان تنقضي عهدهن واصنافهما اليهن وهي لا رواجهن لنا كيد انهن بيان كمال استحقاقهن
لسكننا هناك انما ملكهن ولا يخرجن ولو باذن منكم فانا لاذن بالخروج في حكم الاخراج وقيل للمعنى لا يخرجن
باستبداد منهن انما اذا اتفقا على الخروج جازا ان لا يبدوها الا ان ياتين بفاحشة مبينة استثنائين هـ
الاول قيل هي لزوجها لا فخرهن لا فاحشة الخ فليهن وقيل لا الا ان يبدوها على الارواح فيخل صبيحة اخر اجهن ويؤ
قراءة الا ان يفسح عليكم او سألني للمبالغة في النهي عن الخروج ببنيان حرجا فاحشة وتلك اشارة الى ما
ذكرنا لاحكاما وما في سيرة الاشياء من معنى البعد مع قرب العهد بالمشا واليه للاذنان يعلو درجتها وبعد
متزلزلا حد ود الله التي عينها للعبادة ومن يتعد حد ود الله اي حد ود المذكورة بان اخل بيها هي
ان الاطمان في خير الا انهم يتوبون من التعمدي والاشعار بعبلة الحكم في قوله تعالى فقد ظلم نفسه اي اجد
فيها وتفسير الظلم بغيرها للعقاب يا باه قوله تعالى لا تدري لعل الله يجذب بعد ذلك امره فانه
استثناف مسوق لتعديل مصموم الشريعة وقد قالوا ان الامر الذي يجذب الله الله تعالى ان يقلب قلبه عما
فعله بالتعدي الى خلافه فلا بد ان يكون الظلم عبارة عن ضرر ينوي لحقه بسبب تعديه ولا يمكن
تداركه وعن مطلق الضرر الشامل للدينوي والاخروي وتخصيص الفعل بالدينوي لكونه احترازا للناس
منه اشد واهتماما به منه اقوى وقوله تعالى لا تدري خطابا للمبتدئين بطريق الالتفات لمزيد الاهتمام
بالزجر عن التعدي لا للبي على الله عليه وسلم كما يوهو فالمعنى ومن يتعد حد ود الله فقد اضر بنفسه
فانك لا تدري ايها المتعمدي عاقبة الامر لعل الله يجذب في قلبك بعد ذلك الذي فعلت من التعدي
امرا يقتضي خلافا لما فعلته فيبدل بعض ما محبة وبالاعراض عنها اقتبالا اليها ولا ينسني تلافية موجبة
او استيناف نكاح فاذا ابلغن اهلن شارفن اخر عهدهن فامسكوهن فراجعوهن بمحروفات جستن معاشره وانما
لاين او فارقهن بمحروفات يا ايها الحق واياها الضرا بان يراجها من يطلعهما نظولا للعفة واشهد وانك
عندكم عند الرجعة والعفة قطعاً للشناخ وهذا المرنوب كان في قوله تعالى واشهدوا اذا ابتاعتم
وروي عن الشافعي انه للموجب في الرجعة والقبول الشهادة الله ايها الشهود عند الحاجة خالصا لوجهه تعالى
ذلك اشارة الى الحث على الامتداد والاقامة او جميع ما في الآية من عظمه من كان يومئذ بالله واليوم الآخر
اذ هو المنفع به والمقصود تذكيره قوله تعالى ومن يتق الله الله ايا حره جلة اعراضه موكة لما سبق من وجوب
مراعاة حد ود الله تعالى بالوعد على الايفاء عن تعديه كما ان ما تقدم من قوله تعالى ومن يتعد حد ود
الله فقد ظلم نفسه موكة له بالوعد على تعديه فالمعنى ومن يتق الله فطلق المسنة ولريضا المعتدة
ولمخرجها من مساكنتها واحاطا في الامتداد وغيره من الامور بحيل له يخرجها مما عني يقع في شأن الزواج من
العموم والمصايق ويخرج عنه ما يميزه من الكروب وترزقه من حيث لا يحتسب اي من وجه لا يخطر بباله ولا
يحسبه ويجوز ان يكون كلاما جي به على نبح الاستطراد عند ذكر قوله تعالى ذلكم بوعظ به من كان يومئذ
بالله فينبذ به ما غن فيه اندراجا اوليا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها فقال يخرجها ويخلصها
من عموم الدنيا والاخرة فينبذ به ما غن فيه اندراجا اوليا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قرأها
فقال يخرجها من الدنيا ومن عمورات الموت ومن شدا يد يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
اني لا علمانية لواخذ الناس لكفهم ومن يتق الله فانك لا تعلمها ويعيدها وروي ان عون بن مالك العجلي
اسر المشركون ابنه سالما فاني رسول الله عليه وسلم فقال اسرني وشكيت اليه الفاقة فقال صلى الله
عليه وسلم اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فبينما هو في بيته اذ فرغ
ابنه الباب ونحوه من اية من لا يغفل عنها المدون فاستأثفا فتركت ومن يتق الله على الله فهو حسبه اي
كافيه في جميع اموره ان الله بالغ امره بالا صافة الى منفذ امره وقرئ بنون بالغ ونصب امره اي مبلغ ما
يريد ولا يعونه سراد ولا يعين مطلق وقرئ برفع امره على انه مستأثفا وبالغ جبه مقدمه والجملة جبران هـ
اذن له جبران وامره مرتفع به على الطاعة اي فافدا من وقرئ بالامر على انه حال وجبران قوله هـ

والواقع في

تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا اي تقديره او توقفا ومتعدا او هو بيان لوجوب التوكل عليه تعالى
وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وعين لا يكون الا بقدر تعالى لا ينبغي الا التمسك
للعقد والتوكل على الله تعالى واللاي يلبس من الخي من شياكم لكبرهن وقد قدره بستان سنة وبجس
وجسوس ان اربتم اي تمكرو وجعلتم كيف عدهن فقد تهن ثلاثة اشهر واللاي لم يخرجن بعد صفرهن اي
فعدت تهن ايضا كذلك فعدت بقية بقية ما قبله عليه والاولات الاحمال اهلن اي منتهى عدهن ان يصنع
جملن سواكن مطلقا او متوفاي عهن ازواجهن وقد يخرجه عموم قوله تعالى اي الذين يتوكلون منكم ويؤذون
ازواجا يترجون بانفسهم اربكة اشهر وعنه التراخي مؤوله عن ذلك لما هو المشهور من قول ابن شعور رضي
الله عنه من شيا بصلته ان سورة النساء القصص تركت بعد النبي في سورة البقرة وقد حث ان سبعة بنت
الحارث الاسمية ولدت بعد وفاة زوجها بلبا ل قد كثرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لما قد خللت قتر وجي ومن يتق الله في شأن احكامه ومراعات حقوقها يجعل له من امره يسرا اي يسهل عليه
امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكرنا لاحكاما وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشا واليه
للانبي ان يبعد منزلته في الفضل واذا الكاف مع ان الخطاب للجمع كما يفيض عنه قوله تعالى امر الله انزل
اليكم لما انما مجرد الفرق الحاضر والمنقضي للتعين خصوصية مخاطبين وقد مر في قوله تعالى ذلكم
بوعظ به من كان يومئذ بالله من سورة البقرة ومن يتق الله بالمحاكمة على احكامه بكمز عنه سبانه فان احسا
يذهبن السيات ويخطرنه اجرا بالمضاعفة وقوله تعالى استكنوهن من حيث سكنتم استيناف وقع جوازا
عن سوال نشا ما قبله من حيث على التعوي كانه قيل كيف فعل التعوي في شأن المعتدات ففعل استكنوهن
سكننا من حيث سكنتم اي بقص مكان سكننا كقولنا تعالى من وجدكم اي من وسكنكم اي ما نظفونه عطف بيان
لغوله من حيث سكنتم اي من بعض مكان سلككم وتفسيره ولا تضاروهن اي في السكني لتضييقا عليهن
وبليوهم الى الخروج من اى المطلقا اولات جل فافعلوا عليهن حتى يفتقن حملهن فيخرجن من احدة اما
المؤوفي عهن ازواجهن فلا نفقة لهن فانا رخصنكم بعد ذلك فانوهن اجورهن على الارضاع وانتم وابيكنم
بمعروف اي تشا وروا حقيقة ليام ببعثكم بغضا تحيل في الارضاع والاخر ولا يكن من الاب بما كسبه ولا من
الامر معايرة وان تقاسمتم اي تقاضا بغير فسترضع له امره اي مستعبد ولا تقوز مرضعة اخرى وفيه معايرة
للامر على المعاصرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وان قل اي لينفق
كل واحد من المؤمنين والمؤمنات مبلغه وسعة لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه الله وان قل فانه تعالى لا يكلف
نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر وتزجي له في دن لبحموده وقد اكذ ذلك بالوعد حيث قيل
يبيح الله الله بعد عشر يسرا اي عاجلا واجلا وكاي من قرية اي كثير من اهل قرية عشت اي اعوضت عن امرها
ورسلكم بالغوا والمزود العنا ذخا سبنا ما احسا با شديدا بالاستعانة والشفقة والمناقة في كل بقر
وقطره وعنه ما احسا بانكر اي منكر اعظيما وقرئ نكرا والمزاد حساب الاخرة وعندها والتعبير عنها
بلفظ الماخي للدلالة على تحققها كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة فذاقت وبال امرها وكان عاقبة
امرها حسرا ها بلا اخر وراه اعتد الله لهم عند ابا شديدا تكرر للوعيد وشيا ناكونه متوقفا كانه قيل
اعتد الله لهم عند العذاب فانفقوا الله يا اولي الابواب ويجوز ان يراد بالحساب استقصا دنوهم واثا
في صحايف الحفظه وبالعدا ما احسا بهم عاجلا وقد جوز ان يكون عنت وما عطف عليه صفة للمعربة
واعد الله لهم جوابا لغوله تعالى الذين امنوا مضروب با حصارا عني بيان للمنادي اي عطف بيان له او نعت
وفي ابدال منه صنف لتعديله محله فذا تزل الله اليكم ذكرا هو جبريل عليه السلام يبع اليكم
ذكره او لنزوله بالذكر الذي هو القرآن كما بيني عنه ابدال قوله تعالى رسولا اولانه مذكور في سموات
وفي الامر او اريد بالذكر الشرف كما في قوله تعالى وانه لذكر لك ولعزكم كانه في نفسه شرفا اما لانه شرف
للمرل عليه واما لانه شرف عند الله تعالى لغوله تعالى عند ذي العرش مبين او هو النبي صلى الله

ها

عليه وسلم وعليه الاكثر عن غيره بالذكر لمواظبة على تلاوة القرآن او بتليغه والتذكير به وغيره عن
ارساله بالانزال بطريق الترتيب او لانه مسيب عن انزال الوحي اليه وابدله منه رسولا ليليا وهو
القرآن ورسوله منسوب بمقدار مثل ارسلا وتذكر او على اعمال المصدرا المنون او بدل منه على انه
مبني الرسالة قوله تعالى بيلو عليكم ايات الله مبينات لغت لرسولا وايات الله القرآن ومبينات
حال كواها مبينات لكم ما تحتاجون اليه من الاحكام وقوي مبينات اي بيها الله تعالى لقوله تعالى
قد بينا لكم الايات واللا في قوله تعالى يخرج الذين آمنوا وعلوا الصالحات متعلقه ببيتكوا وانزل
وقال يخرج على الاول ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او ضمير الجلالة والموصول عبارة عن المؤمنين
بعد انزاله ليحصل لهم الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمال الصالح او ليخرج من علمه او قد راحه
سبون من الظلمات الى النور والاضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويحل صالحا حبا بين في قضا عيف
ما انزل من الايات المبينات بدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقوي ندخله بالكون وقوله تعالى
خالدين فيها انما حال من مفعول يدخله والجمع باعتبار معني من كانا لافراد في الصلوات الثلاثة باعتبار
لفظها وقوله تعالى قد احسن الله لوزنك حال اخر يسميه او من الضمير في خالدين بطريق الدخايل وافراد
ضمير له قد روي وجهه وفيه معنى التبع والتعظيم لما رزقه الله المؤمنين من الثواب الذي خلق
سبع سموات مبثوثا ومن الارض مثلهن اي خلق من الارض مثلهن في العدد وقوي مثلهن بالرفع على انه
مبثوثا ومن الارض جبر واخلط في كيفية طبقات الارض قال الجوهري على انها سبع ارضين طباقا بعضها
فوق بعض بين كل ارض وارض كابين السما والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله تعالى وقال الصالح
مطبقة بعضها فوق بعض من فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول اخذ لانا لاجازة الالة عليه
كما روي البخاري وغيره من ان كعبا خلف بالذي فلق البحر لوسى ان صمبيا حادثة انا النبي صلى الله عليه وسلم
لور برقية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن ورب الارضين
السبع وما اظلمن ورب الشياطين وما اظلمن ورب الرياح وما ذرين سالك خير هذه القرية وخير
اهلها ونفوذك من شرها وشر اهلها ومن فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع ابن ابي اسود
هل تحت الارضين خلق قال نعم قال فما الخلق قال اما ملائكة او جن قال الماوردى وعليه هذا
مختص دعوة الاسلام اهل الارض لعلنا دون من عداهم وان كان فيهم من يعقل من خلق وفي شاهد
السما واستمدادهم الضو قولان احدهما انهم يشاهدون السما من كل جانب من ارضهم ويشهدون الصبا
منها والثاني انهم لا يشاهدون السما وان الله تعالى خلق لهم جنيا ويشاهدونه وحكي الكلبي عن ابن
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم سمعوا ارضين متفرقة بالبحار وتطل الجحيم السما يتنزل الامم بهن
اي يجري بامرهم وقضاؤه بهن وينفذ ملكه فيهن وعن قتادة في كل سما وفي كل ارض خلق من خلقه وامر
بها امره وقضاؤه قضاؤه وقيل هو ما يدبر فيهن من عجائب تدبيره وقوي يترك الامر لتفعلوا ان الله على كل شئ
قدير متعلق بخلق او يبيترك او يغير بهما او فعل ذلك لتفعلوا ان من قد فعل من ذكر قادم على كل شئ وان
الله قد لا خاطب كل شئ علما لا سخالة صدور الافعال المذكورة من ليس كذلك وجوز ان يكونوا لتفعلوا في الامم
بيان ما ذكر من الخلق وتترك الامم انما وحي ذلك وبينه لتفعلوا بما ذكرنا الامور التي يشاهدونها والتي تعلقوا
من الوحي من عجائب المصنوعات انه لا يخرج عن قدرته وعلوه شي خلا وقوي لتفعلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

سورة التوحيد
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اخبرنا ان الله لك روي انا النبي صلى الله عليه وسلم خلا
بارية في يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتبني على قدر شئت ما رية على نفسي وابشر ان ابكر

وعلمك ان بعد ما اتمى فاخبرت به عايشة وكانت متصا ذقتين وقيل خلافا في يوم حفصة فارضاها
بذلك واستكتمها فلم تذكر فطلعتا واعتزلت شاة نزل جبريل عليه السلام فقال راجعا فانها صرنا
نواصة وانها لمن سايك في الجنة وروي انه صلى الله عليه وسلم شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش
فتواطت عايشة وحفصة فقالتا نسمة منك ريح المغافير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة
الفلح خروا العسل فترلت فمنا لم نعرفنا احل الله لك من ملك اليمين والعسل يشي مرضات ارجاك
اما تفسير لعمروا وحال من فاعله او استينافا ببيان ما دعاه اليه مؤذن بعد صلاحية لذلك والله اعلم
مبالغ في الغفران قد غفر لك هذه الذلة رحيم قد رحمتك ولم يروا اذنك وانما غابتك بحاماة على عصمتك
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي شرع لكم عليها وهو حل ما عقد بالكفارة او بالاستئناس صلاحا حتى لا
يحس الاول هو المراد ههنا والله مولاكم سيذكر ومثولي مؤذرك وهو العليم بما يصلحكم فترعه لكم الحكيم
المتقن في اماله واحكامه فلا يتركها ولا يتركها الا حبا تقتضيه الحكمة واذا استر النبي لي بعض لواجه
حديثا وهي حفصة اي حديث تحريم رية او العسل واما خلافة فلما بانته به اي اخبرت حفصة عايشة
بالحديث وان شئت الهما وقوي ايات به واظهره الله عليه اي اطلع الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
على افشاء حفصة عرف اي النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض الحديث الذي افشاه قيل هو
حديث الامامة روي انه صلى الله عليه وسلم قال لها المراق للكتبي علي فقالت والذي بعثك بالحق ما
ملكك نفسي فزحبا لكرامة النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اباها واعرض عن بعض اي عن تعريف بعض تكرشا قيل هو
حديث ما ربه فلما خاضها به اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة باعرفه من الحديث قالت من انك هذا
اي افشاء الحديث قال سباني في العلم الحديث الذي لا يخفى عليه خافية ان تقول ان الله خطا بحفصة وعاشة
على اللغات للمبا لفة في العتاب فقد صفت قلوبكم الغا للعليل كما في قولك يا عبد ربك فالعبادة
حقاي وقد وجد منكم ما يوجب التوبة من شيل قلوبكم فاجب عليكم من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وجب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وقوي فقد زانت وان تطاهر اعليه باستقاط احدي الشان وقوي
على الاصل وبشيد يدا لظا وتطهرا اي ان تتعا وناعليه بما يسهل من الافراط من الغيرة واضمار فان
الله هو مولا وجبريل وصالح المؤمنين اي فلن يبد من مظاهره فان الله هو ناصر وجبريل رئيس الكربين
قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد بصالح المؤمنين ابابكر
وهو رضي الله عنهما وقد روي ان ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان عكرمة ومقاتل هو
اللاق بتوسطه بين جبريل والملائكة عليهم السلام فانه جمع بين الظهير المعنوي والظهير السوي كيف لا
فان جبريل ظهر له صلى الله عليه وسلم ويؤيد بالتائيدات الالهية وهما وزيراه وظهره في تدبيره مؤمره
الرسالة وشمسية احكامها الظاهرة ولا يبان سطا هو ناله صلى الله عليه وسلم وشواشد تايها في قلوبها
وتوهينا لامرهما كان خفيا بالتقدم جلا ما اذا ارتد به جسر الصالحين من جموعهم بعد ذلك قيل
اي بعد نصرته الله عز وجل وانما موسى الاعظم او صالح المؤمنين ظهرا اي فزع سطا هو له كالفهميد
واحد علي من عباديه فاذا يفتد تطاهر المرانتي علي من هو لا طراوه وما بيني عنه قوله تعالى بعد ذلك
من فضلة نصرته على نصره غيرهم من حيث ان نصرته الكل نصرته الله تعالى بهم ومظاهرهم افضل من سائر
وجوه نصرته هذا اما قالوا ولعل لا نسب ان يحيل ذلك اشارة الى مظاهرة صالح المؤمنين خاصة
ويكون بيان تعدي مظاهرة الملائكة تدارك لما يوهه الترتيب الذكر من فضلية المقدم فكانه قيل بعد
ذكر مظاهرة صالح المؤمنين سائر الملائكة بعد ذلك ظهرا لصلوات الله عليه وسلم ايدانا بجلور رية
مظاهرة بعلومها وجبريل لعضها من مظاهرة جبريل عليه السلام عي رية ان طلعك ان يبدله
اي بظننه صلى الله عليه وسلم يبدل لكن ارجا خيرا منكم على التخليل او تعيمر الخطاب وليس فيه ما يبدل
عليه صلى الله عليه وسلم يبدل طلاق حفصة وان في السنا خيرا منكم فان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق

واحدة وما علق بالمرئع لا يجت وقوعه وقري ان يبد له بالشدة تسلمات مؤنثات مغفلات او
منقذات مصدقات فامثات مصدقات او مواظبات على الطاعة ثباتات من الذنوب عايدات منقذات
اي متذلات لامر الرسول صلى الله عليه وسلم ساجيات صايات سمي الصايات ساجيا لانه يسبح في النهار بلالا
او مناجرات وقري سجات ثباتات وابكارا وسط بينهما العاطف لنا فيها يا ايها الذين امنوا انفسكم
بتلك المعاصي وفعل الطاعات واهلكم بان تاتوا وهو بما تاتون به انفسكم وقري واهلكم عظماء
على قوا فيكونا انفسكم عبارة عن انفس الكل على تعليل المخاطبين اي قوا انفسكم واهلكم انفسكم نارا وتود
الناس والحجارة اي نارا يتقد بها ايقاد غيرها بالحطب وامر المؤمنين باقتضائه النار المعدة للكافرين
كانص عليه في سورة البقرة للبالغة في التحذير عليها ملائكة اي على امرها وتعدب اهلها وهو الزانية
علاظ شدة علاظ الاقوال شدة الافعال او علاظ الخلق شدة الحق او على الافعال الشدة
لا يفصونا الله ما امرهم اي امره على انه بذلك اشتمال من الله او بما امرهم به على تركه الحافض لا يتغوث
من قول لا امر ولا ينزلونه ويقتلون ما يأمرون اي ويؤدون ما يأمرون به من غير مشاقل ولا توان وقوله
تعالى يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم مغفول لقول قد حذرت ثقة بدلالة الحال عليه اي يقال لهم
ذلك عند دخول الملايكة اذ جاءهم النار حسب امرها بما انما تجزوا ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر
والمعاصي بعد ما فهم عنها اشتد النبي وامرهم بالطاعة فلا عذر لكم قطعيا يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا اي بالغة في النصح وصفت التوبة بعد ذلك على الاسناد المجازي وهو وصف الناس
وهو ان ينصحوا بالتوبة انفسهم فنيا توبوا على طريقتيها وذلك ان يتوبوا عن القبايح بقبحها نادمين
عليها ممتنين اشتد الاعتراف لا تركها عازمين على ان لا يعودون في قبح من القبايح موطنين انفسهم
على ذلك بحيث لا يوليهم عنه صارف املا عن علي رضي الله عنه ان التوبة مجعها ستة اشيا على المعاصي
من الذنوب الندامة وللغرائض الاعادة وزد المطاع واستحلال المحصور وان تغفر على ان لا تعود
وان تغيب نفسك في طاعة الله تعالى كارتسها في المعصية وان تدن بها سراة الطاعة كما اذفتها
حلاوة المعاصي وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو خربا لسيف واحرق بالنار وقيل نصوحا من نصاح
التوب اي توبة تترق اخر وقت في دينك وترق طملك وقيل خالصة من قولهم غسل ناصح اذ اخلص من
الشرع ويجوز ان يراد توبة تتج الناس في تدهور الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجدة
والعزيمة في العمل بمقتضاها وقري توبا نصوحا وقري نصوحا وهو مقصد ربح فان النصح والنصح
كالشكر والسكور اي ذات نصح او نصح نصوحا او توبوا لنصح انفسكم على انه مغفول له عسى ان
يكفر عنكم سيئاتكم ويؤخر لكم جنات تجري من تحتها الانهار وروضة صيغة الاطاع الجري على سائر الكبر والاشا
بانه تغفل والتوبة غير موجبة له وان لعبك ينبغي ان يكون بين خوف ورجا وان بالغ في وظائفه فاته
اقامة العبادات يوقر لا يجزي الله النبي طرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي وفيه تعريض من
اخره الله تعالى من اهل الكفر والفسوق واستحاذ المؤمنين على انه عظمهم من مثل حالهم وقيل هو مبتدأ
جاء نورهم يسعي بين ايديهم ويا ايها الذين امنوا على الصراط وهو على الاوك استئناف او كمال وقوله تعالى
يقولون او وعلينا ثانيا خبر اخر للموصول اي يقولون اذ اطلق نور المناقين ربنا اعلم لنا نورنا واعفر لنا
انك على كل شي قدير وقيل يدعون تقربا الى الله مع تمام نورهم وقيل تتفاوت انوارهم حسب اعمالهم فبما لو
اتمامه نقضلا وقيل ليس بقوله لا الجنة يترزون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالترج وبعضهم حروا
وزخفا اوليك الذين يقولون ربنا اعلم لنا نورنا يا ايها الذين امنوا هذا الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة
واغلظ عليهم واستعمل المشونة على التعريض بما يماهدهم من القنال والحاجة وما واهو جهنم يرون فيها
عذابا عظيما ويسير المصير اي جهنم ومصيرهم ضرب الله مثلا الذين كفروا ضرب المثل في مثال هذه
المواقع عبارة عن ايراد حالة عربية ليعرف بها حالة اخرى مشاكلة لها في الغرابة اي جعل الله مثلا ل حال
هؤلاء الكفرة حال هؤلاء الاغنياء مثلا مغفول لان ضرب واللام متعلقة به وقوله تعالى امرأة زوج وامرأة

لوما

لوما اي حاله الاول مغفول لما اخر عنه ليتصل به ما هو شرح وتفسير لما ويتضح بذلك حالها ولا
فعله تعالى كانا تحت عبيد من عباده صالحين بيان حالها الدعوية لما الى الخير والصلاح اي كانا
في معصية شين عظمي الشان متمكنين من تحصيل خبرية الدنيا والاخرة وحيات سعادتتهما وقوله تعالى كانا
بيان لما صدر عنهما من الحيانة العظيمة مع تحقيق ما ينفعهما من محبة النبي اي كانا هما بالكفر والنفاق
وهذا انصوب لما المحاكاة ل حالهما ولا الكفرة في حياتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكفر والعصا
مع تمكينا للامان لايمان والطاعة وقوله تعالى فلم يبيننا الي شيان لا ادي اليه جانبهما اي فلم يبيننا اليها
عنهما بحق الزواج من الله اي من عذابه تعالى شيان لا عذابه لانا عذابه موتا او يوم القيامة
اذ خلا الناس من الدارين اي مع سائر الدارين من الكفر الذين لا وصله بينهم وبين الانبياء وضرى الله
مثلا للذين امنوا امراة فرعون اي جعل حالها مثلا ل حال المؤمنين في ان وصله الكفرة لا تضرهم حيث كانت
في الدنيا تحت اعزاز واه وهي في الاخرة الجنة وقوله تعالى اذ قالت طوفان لحذوف اشير اليه اي حزب
الله مثلا للمؤمنين حالها اذ قالت رب ان لي عندك بيتا في الجنة فزينا من رحمتك او في اقلي وجنا لمقرين
روي انها لما قالت ذلك اريت بيتها في الجنة من ذرة وانزع روحها ونجى من فرعون وعمله اي من نفسه
الخبثية وعمله السي ونجى من الغور الظالم من لقطا النابعين له في الظلم ومروءة ابنه عمران عطف على
امرأة فرعون تشلية للارامل اي وضرب الله مثلا للذين امنوا حالها وما اوتيتن من كرامة الدنيا والاخرة
والاصطفا على نساء العالمين مع كون قوما كفارا الذين اخذت فرجها من روجها وقري فيها
اي في مريم في روج خلقها بلا توسط اصل وصدق بكلماتها بها بصحفة المترلة او بما اوتيت في انبيائه و
بجميع كتب الله المترلة وقري بكلمة الله وكنابة اي بسمي وبالكلمات المترلة عليه وهو لا جيل وكانت من
القائمين اي من عباد المواظبين على الطاعة والذكور للتعليل في الاشعار بان طاعتها لم تقتصر على طاعة
الرجال حتى عذبت من جملتهم او من تسلموا بها من عذابها ووليها موسى عليها السلام وعن النبي صلى الله
عليه وسلم كل من الرجال كثير ولو يكمل من النساء الا ربع اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة
بنت حويله وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائرهن
الطخافه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد عطاها الله تعالى توبة نصوحا اللهم ارزقنا توبة

سورة الامان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك البركة والنام والزيادة في حمية كانت او عقلية وكثرة
الخبر ودوامه ايضا وشبهها الى الله عز وجل على المعنى الاول وهو الاطلاق بالمقار باعتبار يقال له غما
فيانه وصفاته وافعاله وصنيعه التقاعل للمبالغة في ذلك فان ما لا يقصور شيبته الى الله تعالى
من الصنيع كالتكبر وخوة اما يسئ اليه سبحانه باعتبار غايتها وعلى الثاني باعتبار كثر ما يقضي منه
على مخلوقاته من فتونا حيرات والصنعة حينئذ يجوز ان يكون لافادة تلك الحيرات وازدادت فاشا
نشا وانما فانما عجب حذوها او حذوث متعلقاتها واستقلالها بالدلالة على غاية الكمال والابتناء
عن نهاية التعظيم ليربح استمها لحي غير سبحانه ولا شتمال غيرهما من الصنيع في حقه سبحانه وتعالى
واسنادها الى الموصول للاستشهاد بما في حيا الصلة على تحقيق صحتها واليدجها من القدرة الذاتية
والاستيلا الكامل اي تعالى وتعاظم بالذات عن كل ما سواه ذاتا وصفة وفعلها الذي يقضي قدرته
والقدرة الكلي في كل الامور وهو على كل شي من الاميا تدبر مبالغ في القدرة عليه بصرف فيه حسبما
يقضيه مشيئة المبتنية على الحكم البالغة وبالحيلة متعلقة على الصلة مفرقة لمصنوعا مفيد بجريان
احكام ملكه تعالى في جلال الامور وقايتها قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة شرع في تفصيل
بعض احكام الملك واثار القدرة وبيان ابتنائها على قوانين الحكم والمصالح واستنباطها لغايات

نصوحا

وان كثرت ينقلب اليك البصر خاسيا اي بعيدا محروما من اصابته بما الغش منه من العيب والخلل كما انه يطرد
عن ذلك طردا بالصغار والحقا وهو حسي اذ كليل يطول المعاودة وكثرة المراجعة قوله تعالى ولقد رآنا
السماء الدنيا بيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء اثنيان طوعا عن شايئة العصور وتصديرا للجملة
بالهيم لا يراى كمالا لاعتنا بمصنوعها اي وباللغة لعددينا اذ رب السموات الى الارض بصياح اي بلكاب منية
بالليل صااة السرج من السيارات والثواب سراي كان كلنا مركزا فيهما ان بعضنا في سائر السموات
وما ذاك الا لان كل واحد منها مخلوق على منظر ايق يحار في فهمه الانكار وطرا اذ ايق يهيم في ذكره
الانظار وجعلنا هار جونا للسياطين اي وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقتضاها من السحاب المختبئة
من نار الكواكب وفيل معناه اجعلنا هار جونا وطلونا بالغيث لسياطين الاشنة وهما المجنون ولا يساعدها القاء
والرجو مرجع لرجو بالغش وهو ما يرمي به واعدنا لهم في الاخرة عذاب السعير بعد الاخرى في الدنيا بالسعير
والله الذي كثر من المؤمنين الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقضى بالنص على انه عطف على عذاب السعير والله
على همه وبسبب المصير اي جهنم اذ القوا فيها سمعوا لها اي لمحضوه هو متعلق بالمجدوف وقع حالهم قوله تعالى
سبحنا لانه في الاصل صفة لما قدمت صارت حالا اي اي سمعوا لها شقيقا اي صوتا كصوت الجهر وهو
حسبها المنكر لفظي وقا لوال السبق في الصدر والذير في الخلق وهي نفور اي والحال انها تعلق بغيرها
المزجل عاينه وجعل السبق لاهلها منهم ومن طرح فيها قتلهم كما في قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق سرده
قوله تعالى لكا ذمير اي تتميز وتغرق من الغيط اي من شدة الغضب عليهم فانه صرح في انه من انار الغضب عليهم
كما في قوله تعالى سمعوا لها تقنطا وزفيرا فان هوس شميمهم الناني من شدة ما يلاقونه يقاسونه من العذاب
الا ليعر الجملة اما حال من فاعل نفورا وخبر اخر قوله تعالى كل ما الي فيها فوج استيناف شوق لبيان حال
اهلها بعد بيان حال نفسها وقيل حال من سمعوا اي كل ما الي فيها جماعة من الكفرة ساخر من بها بطريق
الويج والتعجب ليرد ادوا عن ابا فوق عذاب وصرة على حسنة الوراثةكم نذر تنلوا عليكم ايات ربكم وينذروكم
لعاوكم وهذا كما وقع في سورة الزمر ويعبر عن جوابه ايضا قالوا اعترافا بانه تعالى تشارح عليهم بالجملة
بلى قد جاء نذير جا سعين بين حرف الجواب ونفس الجملة المجابة بها سبلة في الاعتراف بجي النذر وحسرا
على ما فاقهم من السعادة من نعد بغيرهم وتمنيدها ما وقع منهم من التعريط شدنا واعما ما على ما كان مع
ذلك اي على كل فوج من تلك الافواج قد جانا نذيرا اي واحد حقيقة او حكما كانبيا بلى سرايل فانهم في حكم
نذير واحد فان ذرا وتلا علينا ما ترك الله تعالى عليه من اياته ملكنا ذلك النذر في كونه نذيرا من جملة
قوله تعالى في حق ما نلناه من الايات افراطا في التكذيب وتما ديا في التكذيب ما ترك الله من من الاشيا فضلا عن
تنزيل الايات عليكم انا انتم اي ما انتم في دعائه تعالى ترك عليكم ايات تنذرونها بها في الاي ضلال كبير
بعيد عن الحق والصواب وجمع ضمير الخطاب مع ان مخاطب كل فوج نذير وان التكليف على امثاله متألعة في
التكذيب وتما ديا في التضييل كما بين عنه تعميم المترادف ذكر ترك المنول عليه فانه يلوح بعمومه حتما واما اقا
تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل فامر محقق يضار اليه بالتويل ما اركبوه من الجناية لا سماع لاعتبار
من جهتهم ولا اذ اجده تحت عبارتهم كيف لا وهو متوط بلا حظة اجماع النذر على ما لا يختلف بين الشرايع
والاحكام باختلاف العصور والاعوام وانهم من ذلك وقد حال العرض دون القريض هكذا الحال
ما ذكر حكاية عن الكل والنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل ومصدر رفعد بضمف عاويما هل نذرنا ونسفوت
به فينتق كلاهما في الخطاب في الجمعية وترا عبرت الجمعية باحدة الوجوه الثلاثة على التقدير الاول لو عصى اعتبار
بالتقدير الاخر فقد شبهت عليه الشوون واختلطت به الظنون وقد جوز ان يكون الخطا بين كلاهما نحو
للكفا على اذة القول على ان مراده الضلال ما كانوا عليه في الدنيا او هلاكهم او عي ضلالهم سمية
له باسمه وسببه وان يكون من كلام الرسل بكفرة ونذره حكوه الخونة فتا ما كان على الحق المبين وقالوا ايضا
معترفين بانهم لم يكونوا الذين سمعوا وبقتل اولئنا لسمعوا وبقتل كلانا شيئا ما كانا في محابا لسعير اي في عذابهم

جبلية والموصول بند لما الموصول داخل معه في حكم الشهادة بتعالية تعالى والموت عند اصحابنا صفة
وجودية مضادة للحياة واري ماري عن ابن عباس من انه تعالى خلق الموت في صورة كبري على الامر بشي
ولا يجد راحة شي الامانة وخلق الحياة في صورة فرس بلقا لا تمشي ولا يجد راحته على الجحش فكلامه واد
على منهاج التمثيل التصوري وقيل هو عدم الحياة نفى خلقه حينئذ تعذر ازالة حياة وايا ما كان
فلا اقرب ان المراد به الموت الطاع الطاري وبالحياة ما قبله وما بعده لظهور مداربهما لما ينطق به
قوله تعالى **ليسا كرايكم احسن علما** فان استدلنا ملاحظتهما لاحسانا لعل بما لا ريب فيه من ان نفسا لعل لا
يتحقق بدون الحيوة الدنيوية ولقد ظهر الموت لكونه ادنى الى احسانا لعل واللام متعلقة بخلق اي خلق
موتكم وحياتكم وعلى ان الالف واللام عوض عن المضاف اليه ليعلمكم بمعاملة من يخبركم كرايكم احسن علما
فما زكيكم على مراتب متعاقبة حسب تفاوت صفات علومكم واعمالكم فان العلي غير مختص بعلم الجوارح وكذلك
منه صلى الله عليه وسلم بقوله ايكم احسن علما وادع عن محاور الله واسرع في طاعة الله فان لكل من الطلب
والقالب علما خاصا به فكان الاول اشرف من الثاني كذلك الحال في علمه كيف لا على به ومن عرفته الله
عز وجل الواردة على العبادة اثر ذي ثمر وانما طريقتنا النظري التفكير في بليغ صنع الله تعالى والندبر
في اياته المنصوبة في الانفس والافاق وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقصصوني على يونس
ابن متى فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما كان ذلك التفكير امر الله عز وجل الذي
هو عمل القلب ضرورة ان احدا لا يعمل بجوارحه كل يوم مثل عمل اهل الارض وتعليق فعل البلوي اي تعقيب
بحرف الاستفهام للتعلق المشهور الذي يقتضي عذرا بزيادة المقول اصلاح اختصاصه بفعل القلوب
بما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر ونظائره وكذلك اجري مجازا بطريق التمثيل وقيل بطريق
الاستفارة التبعية وايراد صيغة التفضل على مع الاطلاقا ملطفا باعتبار اعمالهم المنقمة الى الحسن
والفتح لا الى الحسن والاحسن فقط للالفاظ بان المراد بالذات والقصد الاضي من لا يتلوا عظموا كال
احسان المحسنين مع تحقق اصل الايمان والطاعة في الباقي ايضا لكان تقاضد الوحات له وان الاعراض
عن ذلك فيجعل من لا يدراج تحت الوقوع فضلا عن الانظام في سلك العناية للافضل الالهية وانما
هو عمل يصدر عن عامل بسرائره من غير صحيح ولا تقريب وفيه من الترغيب في الترتي الى معارج العلوم
ومدارج الطاعات والجزع من مباشرة تقابضها ما لا يخفى **هو العزيز الخالب** الذي لا يعونه سرائر العلم
الفقير لمن تاب منهمم الذي **خلق سبع سموات** قيل هو نعت للعزيز العصور وبيان او بدل والوجه انه نصب
لورفع على المنح متعلق بالموصولين السابقين بمعنى وان كان منقطعاً عنهما اعراضا كما مر تفصيله في قوله
تعالى الذين يؤمنون بالبعث من سورة البقرة منظم منهما في سلك الشهادة بتعالية سبحانه ونفع الموصول
الثاني في كونه مدارا للبلوي كما نطق به قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان امر
على لما يلبوكم ايكم احسن علما وقوله تعالى **طبا** صفة لسبع سموات اي مطابقة على انه مصدر طاب بقتة
التعلل اذ اخففتها ونصب به المفعول او مصدر مؤكّد بخذون هو صفتها اي طوبقت طبا وقوله تعالى **ما**
نرى في خلق الرحمن من تفاوت صفة اخرى لسبع سموات وضع فيها خلق الرحمن موضع الصير للتعظيم والاشا
بعلة الحكم وبانه تعالى خلقها بقدرته القاهرة رجة وتفضل ارباب في ابداعها تعا جبلية او استيفاف
والخطاب للمرسول صلى الله عليه وسلم ولكل احد من يصلح للخطاب وثمن لنا كيد النفي اي ما نرى فيه شيامن
تفاوت اي اختلاف وعدم تناسل في القوت فان كلاما من المتفاوتين يفتون منه بعض ما في الامر وقري من
تفاوت ومخاها واحد وقوله تعالى **فارجع البصر هل ترى من فطور** متعلق به على معنى التشييت حيث اخبر
اولا بانه لا تفاوت في خلقه من فطيل فارجع البصر حتى يتبين لك ذلك بالمعينة ولا يبقى عندك شبهة ما ه
والفطور الشقوق والصدوع جو فطور هو الشق يقال فطر فطورا فان فطر فطورا **ارجع البصر** اي رجع
اخرين في الرياء والخلل والمراد بالتعنية التكريرا والتكريرا في لبسك وسعدك اي رجة بعد رجة وان

تخسف فاذا هي غور اي تظنطرب ذهابا وبحيا على خلاف ما كانت عليه من الدال والاطمينان افراسن من في
الما اصرا ب عن التهديد بما ذكرنا لنقال الي التهديد بوجه اخر اوبل استن من في السما ابرسل عليكم حصا
اي حجارة من السما كما ارسلنا على قوم لوط واصحاب الفيل وقيل رجا فيها حجارة وخصبا كما تطلع الحما
لشد لها وقولها وقيل هي حجاب فيها حجارة **تستعلون** عن قريب الي البينة كيف نذري اي انذاري عند شاهدكم
للمذربة ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ وقري **تستعلون** بالياء ولقد كذب الذين قيل من قبل كفار مكة
من كفار الاسرا السالفة كقوم فرج وعاد واهل ابحر والانساق الي الغيبة لابرانا الاعراض عنهم وكيف
كان يكبر اي انكاري عليهم بانزال العذاب اي كان عن غاية الخوف والظلمة وهذا هو مورد التاكيد
الغيبى لا تكذبهم فقط وفيه من المبالغة في تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشد يد التهديد بما
يجب **اولم يروا** اغفلوا ولم ينظروا الي الطير **فوقهم صافات** باسطات اجنهن في الجوع عند طيرها فان
اذا بسطتها صقن ثودتها صفا **ويقبض** اجبتها ويضمها اذا ضرب بها جوبهن حينما خينا للاستظهار
به على التحرك وهو السرني اثار يقبض الدال على تجدد القبض نارة بعد نارة وعلى قابضات **مايسكن** في
الجوع عند الصف والعين على خلاف مقتضى الطبع **الا الرحمن** الواسع رحمة كل شيء بان تراه من على اسكال وخصائص
وهي ما هن المجري في الهوي والجملة مستأنفة او حال من الصبر في يقبض انه بكل شيء يصبر يعلم كيفية ابداع
المبدعات وتدبير المصنوعات قوله تعالى **امن هذا الذي هو جحدكم ينصركم من دون الرحمن** تنكبت هو مبني
ان يكون نصرنا صفة الله تعالى كما يلوح به التفسير لعنوان الرحمانية ويعضد قوله تعالى مايسكن الا الرحمن
او ناصر من عند الله تعالى كما هو الاستنباط من قوله تعالى انما نصر الله عز وجل نصره كقوله تعالى فلهما الهة فمنهم
من دوننا في المعنيين فخلا ان الاستفهام هناك متوجه الي نصر الواضع المانع وتحقيقه وهذا الي اثنين
الناصر لتبكيتهما باطلا عجزهم عن تبيينه وافر منقطعة مقدرة بذل المعنى للانتقال من توحيهم على ترك
التأمل فيما يشاهدونه من احوال الطير المنبئية عن تعاجيب اثار قدرة الله عز وجل الي التكبى بما ذكره
والانتقال الي التشنيد في ذلك والاستنباط الي تقدير المنفعة معها لان ما بعد هذا من الاستفهامية وهي مبتدأ
وهذا اخره والموصول مع صلته صفة كافي قوله تعالى من ذا الذي يبيع عند الابادته واثار هذا التحدير
المسار اليه وينصركم صفة مجند باعتبار اللفظة من دون الرحمن على الوجه الاول اما حال من فاعل ينصركم او نعم
لمصدروه وعلى الثاني متعلق بينصركم كافي قوله تعالى من ينصرني من الله فاعني بل هذا الحقير الذي هو جحدكم
جحدكم ينصركم مجا ونصر الرحمن وينصركم نصر كما ينصر دون نصره تعالى وينصركم من قذاب كما من عند
الله عز وجل ونوه من امر معادلة لقوله تعالى ولم يروا الي اخره مع القول بان من استفهامية مما تقترب له
اضلا قوله تعالى **ان الكافرون الا في غرور** اعترض مقورا لما قبله ناع عليهم من غاية الضلال اي ما هو في
زعمهم نصر محطون من النوايب بحفظ الهتهم لا يحفظه تعالى فقط وان الهتهم يحفظون من الله الا في
غرور عظمه وضلال فاحتم من جهة الشيطان ليس لهم في ذلك شيء يجتد به في الجملة والالتمات الي الغيبة
للانديان باقتضا خالصه للاعراض عنهم وبيان قبا بجهر لغرضهم والاطمان في موقع الاحتمال لذهمهم في الكفر
وتقليل عز وهرهم به والكلام في قوله تعالى **امن هذا الذي يزرركم** انا مسك اي الله عز وجل رزقه باسكات
المطر وسائر مباديه كالذي مرت قبيله فلان قوله تعالى **بل الجوا في غرور** سبي على تقدير رسته عينه المقام
كانه قيل ان مقام التكبى والتعجيز لم يتاثر بذلك ولم يذعنوا الحق بل لجوا ونما ذواني عنواي عناد
واستكبار وطمعنا ونفورا ي سراء عن الحق قوله تعالى **امن عشي كبا على وجهه** هذا الي اخره مثل ضرب
للمشرك والموحد توحيجا بما لهما وتحقيقا لسان مذهبهما والعال ترتيب ذلك على ما ظهر من سواها لهم
وخر وجههم في مهاوي الغرور وذكوبهم في من عنوا العلوا والفور وعندها هتلا يقول في سلك الحاجة
الي جهة يتوهم فيها رشد في الجملة فان تقدرا الجملة عليها صورة انما هو لا تقتضيها القدرة واما حب
المعنى والاذن بالعكس كما هو المشهور حتى لو كان مكان المنه هل لغيل فصل من عشي مكبا الي اخره والمكب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

الساقط على وجهه يقال كلب خرق على وجهه وحقيقته صار ذاك كلب كاشع الغار والمعنى
الذي يسمي وهو يعترف في كل ساعة ويخبر على وجهه في كل خطوة لتو عر طريقه داخل قواه اهدي الى المقصد
الذي يرمي اليه من سبيل سوي اي قائما سالما من الخط والعار على صراط مستقيم مستوي الاجرا لا عوج فيه
ولا اعراض قيل خبر من الثانية تحذوقا لدلالة خبر الاولى عليه ولا حاجة الى ذلك فان الثانية معطوفة
على الاولى عطفت المفرد على المفرد وكقولك اريد افضل امر عزم وقيل اريد بالملك لا اله الا هو وبالمعنى
البصير وقيل من سبيل سوي مكنها هو الذي يحس على وجهه الى الارض ومن سبيل سوي الذي يحس على قدميه الى الجنة
قل هو الذي انشاكم انسابا يد يفا وحصل لكم السمع لتسموا ايات الله وتمشوا بما فيها من الاوامر والنواهي
وتتقوا ما عظموا والاصار لتتقوا ايات الله التي لا يات التكوينية الشاهد بشؤون الله عز وجل **الذات**
للتفكر وايضا فيها شهوده وتشاهدونه من الايات التكوينية والتفكر في معارج الايمان
والطاعة قلنا لما تشكرون اي باستقالتها فخلقها لاجل من لا يورثها المذكورة وقيل لا انا نعمت لخدمته
وما من يد لنا كيد القلة اي شكر قلنا لا او زمانا قلنا لا تشكرون وقيل القلة عبارة عما لا يدرك
الذي ذكرنا من الارض اي خلقكم وكرمكم فيها لا غير **والله** تحسرون للجزا الى غيره استقلال واستلزام
قابوا امركم على ذلك **ويقولون** من فرط غنوههم وعنادهم متى هذا الوعد اي الحشر الموعود كما ينبغي عنه
قوله تعالى واليه تحشرون ان كنتم صادقين يحاطون به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث
كانوا اركان له صلى الله عليه وسلم ولوعده وتلاوة الايات المستحضرة له وجواب الشرط محذوف اي ان
كنتم صادقين فيما تحشرونه من سبيل الساعة والحشر فيكونوا وقتئذ قلنا **ما العلم** اي العلم بوقتئذ الله عز وجل
لا يطلع عليه عين كقوله تعالى انما علمها عند ربي وانما انا نذير مبين ان ذكر وقوع العذاب لاجل حاله واما العلم
بوقته وقوته فليس من وظائف الانذار والظن في قوله تعالى **فما رآه** فضجة مقربة عن نقد جليته
وتزنيته الشريعة عليها كانه قيل وقد اتاهوا الموعود فمأواه الى اخره كما شرحه في قوله تعالى
فلما رآه مستقرا عنده الا ان المقدر هناك امر واقع مرتب على ما قبله بالفا وهما هنا امر متكرر
الواقع واراد على طريقة الاستنباط وقوله تعالى **فما رآه** حال من يعقوله راقا اما بقدر المضاف اليه
ذال لفة وقرب او على انه مصدر بمعنى الفاعل اي رآه لفا او على انه مصدر لفت به مبالغة او ظنا فاني
رآه في مكان ذي لفة بسبب وجوه الدين كرهوا بان غشيتنا الكابة ورهقنا القتر والذلة ووضع الموصوف
موضع خيره لدمعهم بالكفر وتقليل المساء به وقيل توخا لهم وتشدت لعداوتهم **الذي كنتم تدعون**
اي تطلبونه في الدنيا وتستجلونه الكاروا واستهزأوا به لا تقتلون من الدماء وقيل هو من الدعوى اي تدعون
ان لا يثبت ولا حشر وقري تدعون هذا وقد دوي عن بجاهل ان الموعود عند اب توبه ربه وهو جليل قلنا
اي اخبروني ان اهلكني الله اي امانتي والتعبير عنه بالاهلاك ما كانوا يدعون عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى المؤمنين بالهلاك ومن من المؤمنين او رجنا بتاخرنا لنا نحن في جوار رحمة مترجون لاحدي
المتبين في جوار الكافرين من عذاب اليم اي لا يجزيكم منه احد متنا الوعيتنا وضع الكافرين موضع صبرهم
للتجليل عليهم بالكفر وتقليل في الاجابة قل هو الرحمن اي الذي اذعركم الى عبادته مولاي نعمتكم **امنا به**
وحيث لما علمنا ان كل ما سواه فان نه او منعم عليه **وعليه** نوكنا لا على غيره احلاما علمنا ان ما علمناه في
كائنا ما كان بمنزلة النفع والضرر مستغلقون عن فريضة الله من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقري يستعملون
بالنار الحثانية قل اربهم اخبروني ان اضع ما ذكرتم في الارض بالكلية وقيل يحث لاننا له الكا
وهو مصدر وصف به فن يايتكم بامتن جارا واطاهر من الامتن لاني صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك

لما كنا احق ليلة القدر
سورة الملك
بسم الله الرحمن الرحيم
بالسكون على الوقف وقري بالكسر والفتح لانها الساكنين ويجوز ان يكون

الفتح

الفتح با حار حرف القسمر في موضع الجرك وهو الله لا فعلن بالجرك ان يكون ذلك شيا با حار اذكر لا فعلا
فخا كما مر في سورة فاتحة سورة البقرة فاستناع الصرت للتعريف والناث على انه اسم للسورة فها
نران جمل اسم الجرك مشروفا على نبط التعديد للتحدي با حار الطريقين المذكورين في موقفه او اسما للسورة
منصوبا على الوجه المذكور ومرتفع على انه خبر لمبتدأ محذوف قالوا في قوله تعالى والظلم للفسق وان جعل
معشاهم بنى للطف عليه وايا ما كان فان اريد به قلم اللوح والكرام الكاتبين فاستحقاقه للاستعظام به
بالافتقار به ظاهرا وان اريد به الجفلس فاستحقاق ما في ايدي الناس لذلك لكثرة مناعه ولولم يكن له
مزية سوى كونه الله لا يحترق كبت الله عز قايلا لكنني به فضلا موجبا لتعظيمه وقري بادعائه النون في الواو
وما يسطرون الضمير لاصحاب القلم المدلول عليهم بذكره وقيل للفقهاء على ان المراد به احتمال كانه قيل
واصحاب القلم وسطرون انما موصولة او سطر هو على انما مقدره وقيل للعلم نفسه باسناد
الفعل الى لالة واجرايه يجري العلالا فاما مقامهم وقيل المراد بالعلم ما خط اللوح خاصة والجمع
للتعظيم وقوله تعالى **ما انت ببعده** اي ما انت ببعده من الجحيم والناث متعلقة بمضمون ما ليس الضمير في خبر
ما والعاقل فيها معنى النفي كانه قيل انت ببعده من الجحيم فليست ببعده الله الذي هو البتة والدراسة العامة
والقرص لوصف الربوبية المنبئة عن التبليغ الى معارج الكاليع الاضافة الى ضميره صلى الله عليه وسلم
لتشريفه صلى الله عليه وسلم والاذان بانه تعالى يقر نعمته عليه ويبلغه من الغل الى غاية الاغنية وراها
والمراد نثره بها كما نوايشه اليه من الجحيم حسدا وعداوة ومكابرة مع جزمه بانه صلى الله عليه وسلم
في غاية العايات القاصية وفي غاية النهايات النائية من خفاقة العقل وزرانة الرأي وان لك بمقالة
مقاساتك الزان الشدايد من جهنم وتلك لاجل الرسالة لاجل الثواب اعطيا لا يقادر قدره غير ممنون
عظمة كقوله تعالى عظم غير محدود او غير ممنون عليك من جهة الناس فانه عطاؤه تعالى بلا توسط وانك
لعل خلق عظيم لا يدرك شأوه احد من الخلق ولذلك ختم من جهنم لا يكاد يحتمله البشر وسليت عايشة
وصلى الله عليها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقال كان خلقه القرآن الشئ تغرا القرآن قد افلح المؤمنون
والجملتان معطوفتان على جواب القسمر **فستبصرون** قال ابن عباس فستعلمون ويعلمون بقران القيا
حزن يتبين الحق من الباطل وقيل فستبصرون في الدنيا بظهور عاقبة امركم بعلية الاشلاء واستيلائك
عليهم بالقتل والذبح وصبر وركب تهيبا عظما في قلوب العالمين وكوهم لذة صاعرين قال مقاتل هذا
وعيد بظلم يومئذ **يا ايكم المصنون** اي ايكم الذي تفتن بالجحيم والباسنة او بايكم الجحيم على ان المصنون
مصدر كالمعقول والمجلود او باي الفريقين منكم الجحيم او بعزيق المؤمنين ام بعزيق الكافرين اي في ايها
يوجد من يتخى هذا الاسر وهو مقرين باي جمل ابن هشام والوليد بن المغيرة واخرهما كقوله تعالى
ستعلمون عدا من الكذاب الاشرف وقوله تعالى **ان ركب هو اعلم من سليل** بتقليل ما ينبغي عن ما قبله
من ظنور جنون بحيث لا يعي على احد منهم وتاكيد لما فيه من الوعد والوعيد اي هو اعلم من سليله
تعالى المودي الى سعادة الدارين وهما في تيه الضلال مستوحيا الى ما يقضيه الى الشقاوة لا بد له وعذا
هو الجحيم الذي لا يفرق بين النفع والضرر بل يحس الضرر نفعا ونفع الضرر ضرا وهو اعلم بالمشير
الى سبيله الغايرين بكل مطاوب الناجين عن كل ضرر وهو العقل المراجع بجزء كل من الفريقين حسبما
يستحقه من العقاب والثواب واعادة هو اعلم لزيادة التضرير والفا في قوله تعالى **فلا تظن ان الذكر بيبين**
لترتيب النبي على ما ينبغي عنه ما قبله من اعتدائه صلى الله عليه وسلم وحلالا هو اعلى جميع ما فصل من اول
السورة وهذا التبيين والمطاب للتصديق على معاصيهم وقري على ما انت عليه من عدم طاعتهم وتصلت
في ذلك او في غير هذا هبهم ومدا فاعلموا خلافا ما في ضميره صلى الله عليه وسلم واستجلا بالظنور
لا عن ظاهري حقيقة على ما ينبغي عنه قوله تعالى **ودوا للذين** فانه تغليل للنبي او لآلته واما عذر
عنا بالطاعة للمبالغة في التضرير والتعظيم اي اجروا لولايتهم ونسأ بحسن في بعض الامور **فقد هتفون** اي هتفون

في التوكيد وقويت بالنصب على الحال والفاعل فيها أحد الطرفين إلى يوم القيمة متعلق بالمعنى في لكم أي ثابتة
لكم أي يوم القيمة لا يخرج عن حصة صاحبكم يومئذ وتعلمكم ما تكون أي ما لفة أي ما لفة أي ما لفة أي ما لفة
الوقوع وينتهي إليه وافق لم يتصل منها يعني أن لكم أي ما لفة أي ما لفة أي ما لفة أي ما لفة أي ما لفة أي ما لفة
سلكهم تلون للخطاب وتوجيه له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره بطرح المنة أي سلمه منكم
لهم أي بذكر الحكم الخارج عن العقول أي بذكر أي بذكر أي بذكر أي بذكر أي بذكر أي بذكر أي بذكر أي بذكر
وبن هبوتهم فليأتموا بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
الكرمية على أن ليس لهم شيء يؤمنون بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
شركا بذكرهم مثل المسلمين في الآخرة يوم يكشف عن ساق أي يوم يكشف عن ساق أي يوم يكشف عن ساق أي يوم يكشف عن ساق
مثل في ذلك وأصله شهور الحذر من سوءن في الحرب قال خاتمه أي خاتمه أي خاتمه أي خاتمه أي خاتمه أي خاتمه أي خاتمه أي خاتمه
وأي شمر عن ساقه أي شمر عن ساقه أي شمر عن ساقه أي شمر عن ساقه أي شمر عن ساقه أي شمر عن ساقه أي شمر عن ساقه
يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه
وتروي تكشف بالنا على البناء للفاعل والمفعول للفعل للساعة أو الحال وتروي تكشف بالنا على البناء للفاعل والمفعول للفعل للساعة أو الحال
بالنا المضمونة وكسر الشين من الكشف دخل في الكشف وناصب الطرف فليأتموا بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
مقدري أي أذكر يوم الأجر أو مؤخر أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه
ما لا يبلغه الوصف ويروي إلى الجود في ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه أي يوم يكشف عن ساقه
فلا يستطيعون لزوال القدرة عليه وفيه دلالة على أنهم يقصدون الجود فلا يتأتى منهم ذلك عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه نعم أصلا بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
وتبني أصلا بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
به على الفاعلية ونسبة المفعول إلى الأفعال والظواهر فيها بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
يدعون إلى الجود في الدنيا والآخرة في موضع الإخبار والزيادة والتعظيم والزيادة والتعظيم والزيادة والتعظيم
من الجود والديانة دعوة التكليف وهو ما يكون منه أقوى أي أقوى أي أقوى أي أقوى أي أقوى أي أقوى أي أقوى
ذكره ثقة بظهوره قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث أي في الحديث أي في الحديث أي في الحديث أي في الحديث
والاستقامته أن لكل امرئ إلى وجهي يعني وبنيته فاني ما لزم بما يحق من العذاب المطبق له والفاعل
الامرئ على ما قبلها من آخر الحق المحكي أي وإذا كان حالهم في الآخرة كذلك فذكرني ومن يكذب بالقرآن فتوكل على
في الاستقامته قوله تعالى يستدرجهم استيناف مسوق لبیان كيفية التقديت المستفاد من الأمر السابق
اجالا والصبر لمن والجمع باعتبار معناها كما أن الأفعال في كذب باعتبار لفظها أي سببهم من العذاب
درجة قدرته بالاحسان وإدانة الصحة وإدانة النعمة من حيث لا يعلمون أنه استدراج وهو الانعام عليهم
بل يوعون أنه ابتلاء لهم وتفضل على المؤمنين مع أنه سبب هلاكهم وأمل لهم وأملهم ليزدادوا وأما وهو يوعون
أن ذلك لا زيادة الخيرة لهم أي كيدي متين لا يوقف عليه ولا يدفع بهي وتسمية ذلك كيد لكونه في صورة الكيد
أو نسا لهم على الإبلان والآراء إذ أراد نبيا لهم لاجل ذلك من غير أي غرامة مالية متعلقون مكملون حملا
تقبلا فيعوضون عنك أي عند الله أي اللوح والمغيبات كما يكونون منه ما يكونون ويستغنون به عن عملك
فاحصركم ربك وهو ما لهم وتاخير فضلك عليهم ولا تكن كصاحب الحق أي يؤمن عليه السلام الذي في بطن
الحوت وهو مكتوم وهو غيظا والجملة حال من ضمير نأدي وعليها أي في الأمل لها فانه أمر مستحسن ولذا
لوقد كرا النأدي وأد منسوب بمنان مخزون أي لا يكن حاله كما له وقت نأدي أو لا يؤجل منك ما وجب
منه من الضمير والمفاضلة فليأتموا بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم أي بذكرهم
وحسن تدبيره الفعل بالضمير وقوي لندركه وتداركه أي تداركه أي تداركه أي تداركه أي تداركه أي تداركه
كان يقال فيه تداركه لندركه بالضمير وقوي لندركه وتداركه أي تداركه أي تداركه أي تداركه أي تداركه

كأن من مرفوع منه عليا يعني جواب لولا لأنها هي المنتعبة لا التبت بالقرآن كما مر في الحال الأولى والجملة
الشرطية استيناف وأرد ليان كون المنهية عنه أمرا محددا واستينافا للغاية وقوله تعالى فاجتنبوا
على مقدار أي فندركه نعمة من ربه فاجتنبوا بان ردة إليه الوحي وأرسله إلى مائة ألف ويزيدون وقيل استنبأ
أن صيانة لربك بنبأ قبل هذه الواقعة فجعله من الصالحين من الكمالين في الصلاح بالعرضه من أن يفعل فعلا يكون
تذكرة أو لي روي أنها نزلت بأحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يدعو على المنهيين من المؤمنين
وقيل حين أراد أن يدعو على ثغيف وأن يكاد الذين كفروا ليرفقوا بأبصارهم وقوي ليرفقوا بفتح الياء
زلفه بجني الزلفه ويزهونك وأن هي الخففة واللام ذليلها والمعنى أنهم من شد غدا وهم لك ينظرون
اليك شرا حيث يكادون يزلون قدمك فيرمونك من فوقهم نظرا لي نظرا لي كما لا يصبر عني أي لو أمكنه ينظر
الصبر فجعله أو انصركا دون يصيبونك بالعين إذ قد روي أنه كان في بني سعد عينا نوك فأراد بعضهم
أن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت وفي الحديث أن الصبر لشد الرجل العبر والجل القدر
ولعله من خصائص بعض النفوس وعما حسن دوا الاصابة بالعين أن يقرأ هذه الآية لما سمعوا الذكر أي
وقت سماعهم بالقرآن على ما ظفرت من مضمونة بذكر قولك وذلك لشداد بعضهم وحسنهم عند سماعه
ويقولون لعناية حبرهم في أمن صلى الله عليه وسلم وقوله ذلك ببيان علوسا له وسطوع برهانه وتبلي وهاية
جعله من بني قضا عتقا لقن من نف جيب الحكم وبدايع العلوم المحيية عن العقول المنسية بأحكامها
وتنفيق الناس عنه انه مجنون وحيث كان من حكيم الباطل مما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم ردة ذلك
ببيان علوسا له وسطوع برهانه وتبلي وما هو الا ذكر للعالمين على أنه حال من فاعل يقولون فبقيت لنا بية
بطلان قولهم وتعييب السامعين من جبرهم على بقوة تلك العظيمة أي يقولون ذلك والحال أنه ذكر للعالمين
أي قد كبر وبيان جميع ما جئنا جونا ليه من أمور دينهم فبما نزل عليه ذلك وهو مطلع على سرائره طرا
وتحيط بجميع خباياهم خبرا ما قالوا وقيل معناه شرف وفصل كقوله تعالى وأنه لذكرك ولقومك وقيل
الصبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه تذكرا وشرفا للعالمين لا ريب فيه من النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحاقة محسونة وآيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة أي الساعة أو الحالة الثابتة الوقوع الواجبة الجي لا محالة والبيح
فيها الامور الحققة من حساب والعتاب والجزاء والبيح أي التي يحق فيها الامور وتعرف على الحقيقة من حقه
حقه اذا عرف حقيقة جعل الفعل لها حجازا وهو ما فيها من الامور والبيح أي التي يحق فيها الامور وتعرف على الحقيقة من حقه
خذ في الموصولة للابن ان بكال طهورا نضاهه هذه الصفة وجريها تجري الاسرار وتضاعفها على الابدا
وجبرها ما الحاقة عليا ما مستندان والحاقة خبره والجملة خبر للمستند الاول والاحل ما هي أي شي
هي في حالها وصفها فان ما يطلب بها الصفة والحال موضع الظاهر موضع الضمير تأكيد لها هذا ما
ذكره في عراب هذه الجملة ونظايرها وقد سبق في سورة الواقعة ان مقتضى التحقيق ان تكون الاستيناف
خبرا لما بعدها فان سناظ الافادة بيان في الحاقة المربيع وخطب قطيع كما ينبغي كون ما خبرا لا بيان ان
امرا بديقا الحاقة كما ينبغي كوضا مبتدأ وكون الحاقة خبرا وقوله تعالى وما ادراك اي وأي ما ادراك ما الحاقة
تأكيد لها ولا وفظا غتها ببيان خبرها عن دائرة علمها الخلقان على معنى ان عظم شأنها ومدى هوها
وشدة حاجتها لا كما ينبغي هذلية احد ولا وجه وكيف ما قدر ربها فاني أشد من ذلك واعظم فلا
يتسنى لاعلامه وما في خبرا الرفع على الابتدأ وادراك خبره ولا تساعها هذا المعكسر وما الحاقة جملة من
مبتدأ وخبر على الوجه الذي مر منه سناظا الصبي على سناظ الحاقص لان ادري يتعدى إلى المفعول
الثاني بالياء كما في قوله تعالى ولا ادراكه فلما وقعت جملة الاستيناف مفعلة له كانت في موضع المفعول
الثاني والجملة الكبرية معطوفة على ما قبلها من الجملة الواقعة خبرا لقوله تعالى الحاقة مؤكدة هوها كما

مركبت مؤد وعاد في القارة التي تخرج الناس يمشون في الارض والسموات والاشجار
والانقطاع والارض والجبال بالذك والشمس والجوهر بالطقس والاشجار والسموات والاشجار
الحاقة للذلاله على معنى القرع فيها تشديد لجلوها والجملة استئناف مسوق لعلام بعض احوال الحاقة
له صلى الله عليه وسلم ان ترقرير انه ما اذراه صلى الله عليه وسلم باحوالها كما في قوله تعالى وما اذراك
ما هيته نار حامية ونظايرة خلا ان المبيد هناك نفس المسوق عنها وهما هناك في احوالها كما في قوله
تعالى وما اذراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر فكما ان المؤمنين هناك ليس نفس ليلة القدر
بل فضلها وشرفها كذلك المؤمنين هاهنا هولاء حاقة وعظم شأنها وكونها بحيث يحق اهلاك من كذب بها
كانه قيل وما اذراك ما الحاقة كذبت بها مؤد وعاد فاهلكوا فاما ما نوردنا فاهلكوا بالطاغية اي بالواحدة
الحاقة والحق وهي الصيحة او الرعدة واما عاداتنا فاهلكوا بمرح صرصر اي شديدة الصوت لها صرصر او صرير
البرق يخرق ببردها غائبة شديدة العصف كما نعت علي خرافها فلم يمتكنوا من ضبطها او علي عاد فلم يقدروا
علي ردّها قوله تعالى يحرقها عليهم اي اجرة استئناف في ايها نانا لكي يفهم ههنا كقوله بالريح اي سلكها الله
عليهم بقدرته القاهرة سبع ليل وثمانية ايام حشوها اي من ثيابات جمع حشوا كقوله في جمع شاهد من
حشيت الدابة اذا نالعت بين يديها او حشيت كل خير واستأصلته او قاطعت قطعت دابرهم
وعجوز ان يكون مصدرا منصوبا على الصلة بمعنى قطع او على الصلة المضمر لفعلة المترجلا اي
تخبرهم حشوها ويؤيد القراءة بالفتح وهي كانت اياهم العجوز من صيحة اربعا الى عروب الاربع الاخر واما
سميت عجوز لان عجوزا من عاد نزلت في سرب فانزعما الريح في اليوم الثامن فاهلكها وقيل هي ايام
الجحز وهي اخر الشتاء واما سماؤها الصديق والصديق والبربر الامرو الموعر والمعلل ونظير الجحز وقيل
مكفي الطعن فترى القوم ان كنت حاصرين فيها في مها بها اوفي تلك الدنيا في الايام صرصر موي جمع صرير
كاهل عجاير عجل ما اي اصول تخل خاوية متراكلة الاجواف فمن ترى طير من ناقة اي بغيره ونفس باقية او تضاعف
انها مصدرة كالحاذية والطاغية وحار فرعون ومن قبله اي ومن قبله اي ومن عنده من
اتباعه ويؤيد انه قري ومن معه والموتفكان اي قوم لوط اي اهلها بالحاطية بالخطا او بالفعلة ه
او لا فعل ذات الخطا التي من جملتها كذبت البنت والفتية ففعلوا رسول ربهم اي ففعلوا كل امة رسولها
حين هو هوها كما نرايتها طونه من الصباغ فاحذر امرا الله عز وجل اخذ زانية اي زانية في الشدة كما اذا دت
قبا يجر في الصبح من ربا الشيء اذا زاد انا لما طغي لما سبب اصرا وقوم من على ففعلوا المعاصي ومبا القهر
في تكذيبه عليه السلام فيها ارجى اليه من الاحكام التي من جملتها احكام القيامة حملها كمر اي في ضلالتهم بابكم
في الجارية في سنيته منح عليه السلام والمراد بحملها فيها وقهره فوق الما الى نقصا اياما الطوفان لا مجرد
وقهره الى السفينة كما يترتب عنه كلمة في فافها ليست بصلة للمحل بل متعلقة بمحذوف هو حال من مفعول لما في
وقهرنا كمر فوق الما وحفظنا كمر حال كونكم في السفينة الجارية بامرنا وحفظنا وفيه تنبيه على ان متنازه
جاءتم بحسن عظمته تعالى اما السفينة تشب صوري لصلها اي لجعلها لفعلة التي هي عبادة عن ابناء المؤمنين
واعراق الكافرين لكم تذكر عبرة ودلالة على كمال قدرة الصانع وحكمته وقوة قهره وسعة رحمته وتبليها
اي تحفظها والوعا فيحفظ الشيء في نفسه ولا يافا ان تحفظ في غير نفسه من وحي وقري تعبها بشكون الوتر
تشبيها له بكيفية اذن واعية اي اذ من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بذكره واماعته والتفكر فيه ولا
يصعد بترك العلم والتفكير للذلة على قلوبها وان من هذا شأنه مع قلته تشبها بحاجة العلم العفير
واذاته لشهره وقري اقل بالتحفيف فاذ انفع في الصور لفتحة واحدة شروع في بيان نفس الحاقة وكيفية
وقوعها اثر بيان عظم شأنها باهلاك اممها واما احسن اسناد الفعل الى المصدر لتفقد وحسن تذكيره
للفعل وقري نحة واحدة بالوضب الى اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد النحة الاولى التي عند
خراب العالم وحلت الارض والجبال اي قلعت وزفت من اماكنها المجرد القدرة الالهية او بتوسط الزلزلة

او الريح القاصية نكنا ذكة واحدة اي ضربت الجبلنا نازرا ففعلها ببعض ضربة واحدة حتى تنشق
وترجع كنيما مهيلا وهما مهيلا وفيل في شطنا بسطة واحدة فصارنا قايما مضمضا لا نرى فيها عوجا ولا
امتي من قولهم ايدك السنا فاذ انقرش وبغير ادك وناقته دكا ومنه الدكان يومئذ حينئذ وقعت
الواحدة اي قامت القيامة والشفقت السما لنزول الملائكة في اي السما يومئذ واحدة ضعيفة
ستر حية بعد ما كانت محكمة والملك اي الخلق المعروف بالملك على رجاها اي جوابها جمع رجا بالقر
اي تعشق السما التي هي سائرهم فيلجا ونالي كفاها وكافاها وعجل عرش بله ففعلوا فوق الملائكة الذين
هملوا لارضا اوفوق الثمانية يومئذ ثمانية من الملائكة عن النبي صلى الله عليه وسلم ههنا ربيعة فاذا
كان يوم القيامة ايدهم الله تعالى باربعة اخرين فيكونوا ثمانية وروي ثمانية املاك لدهم في خوفه
الارض السابعة يوم العرش فوق روضهم وهم مطرئون سجون وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم
على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النمر وروي ثمانية املاك في خلق الارواح
ما بين اظلالها الى ركبها سبعين عام وعن شهر من حوشه اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك
الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حملك بعد علمك وعن
الحسن الله اعلم اثمانية افر ثمانية الاف وعن الصادق ثمانية صفوف لا يعلم عندهم الا الله تعالى ويجوز
ان تكون الثمانية من الروح او من خلق اخر وقيل هو ممثل لعظمته تعالى بما يشاهد من احوال السلاطين
يوم خروجه على الناس للقضاء الثامر لكونها اقصى ما يتصور من العظمة والحلال والافشونه تعالى اجل
من كل ما يحيط به فلك العباد والاشارة يومئذ تفرضون اي تسألون وتغاسبون عبر عنه بدل الشئ
تشيئنا له بعض السلاطين لعسكر ليعرف احوالهم وروي ان في يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضا
فاعتدار واحتجاج وتوبيخ واما الثالثة ففيها تشتركت كتب نياخذ الفار كنبا به بينه والها لك كنبا به
بشاله وهذا وان كان بعد النحة الثانية لكن لما كان اليوم اسر للزمان المتسع يقع فيه التفتان
والصعقة والشور والحساب واذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اصبح حمله ظرفا لكل
لا تحفي منكم خافيه حال من مرفوع لغرضون في لغرضون غير خاف عليه تعالى سررا كمر قبل ذلك
ايضا واما العرض لافنا حال والمبالغة في العذال وغير خاف بوسيد عن الناس كقوله تعالى يوم
ننزل السراير وقري يحفي بالياء التخانية فاما من اوتي كتابه يمينه تفصيل لاحكام العرض فيقول
تبيحا وابتهجا ها ومارا ورا كتابه ها اسر لخدمته ثلاث لغات اجود هن ها يا رجل وها يا امرأة
وها ومارا رجلان وها ومارا رجل وها ومارا ناسوة ومفعوله محذوف وكنابته مفعول اقروا لانه
اقرب العالمين ولانه لو كان مفعول ها ومارا لقتل قرؤه اذ لا ولا صار ههنا حيث امكن والغايه وفي
حسابه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت في لوقف وتسقط في لوصل واستحب انما تها في الاماخر اي
طشت اي ملاق حسابيه اي علمت ولعل التعبير بالظن للاشعار بانه لا يقدر في الاعتقاد ما يحس
في النفس من الخطا لاني لا تنفك عنها العلوم النظرية غالبا هو في عيشة راضية ذات رضى على ه
النسبة بالصفة كما يقال وابع في النسبة بالحرف او جعل الفعل لها مجازا وهو لصاحبها وذلك يكون
ضافية عن السوابد اية مقرونة بالتعظيم في جنة عالية مرتفعة المكان لانها في السما والدرجات
او الابنية والاشجار تطوقها جمع قطف وهو ما يسر سرعة والقطف بالفتح مصدر وانية تيناؤها
القاعة كلوا واسرلوا باصناف القول واجمع باعتبار المعنى ههنا اي الكلا وشربا ههنا او ههنا ههنا
اسلقت بمقابلة ما قدم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي الماضية وعن مجاهد ايام الصيام
وروي يقول الله تعالى يا اولياي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد تلصت شفا همكم عن الاشربة
وغارت اعينكم وخضت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واسرلوا الالة واما من اوتي كتابه
بشاله وراي ما فيه من قبائح الاعمال فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم اذر ما حسابيه لما شاهدت

بما القاقبة **يا ليتها** ياليت الموتة التي بينهما كانت القاضية اي القاطعة لامري ولما بعد هاولر
التي ما التي تضيئ ليلتها الموتة ويجوز ان يكون لما شاهدت من الحالة ياليت هذه الحالة كانت الموتة التي
قضت على لما انه وجدها ام من الموت فتمناه عندها وقد جوز ان يكون للحياة الدنيا اي ياليت
الحياة الدنيا كانت الموتة ولم يخلق حيا **ما اغني عني ماله** ما لي من ماله ولا ابتاع عملي انما نافية
والمفعول محذوف او استغنامية للدنكاراي اي عني عني بما كان لي من اليسار **هلك عني سلطان**
اي ملكي وتسلط على الناس واجبي التي كنت ارجو بها في الدنيا او تسلط على القوي والالات فنجرت
عن استقامتها في العبادات **خذوه** حكاية لما يقوله الله تعالى يومئذ نخزنا النار نلقوه اي شدوه
بالاعلال **نراهم صلوله** اي لا تصلوه الا الى محجم وهي النار العظيمة ليكون الجرا على وفق المصيبة
حيث كان يتقطن على الناس **سلسلة** درعها اي طولها **سبعون ذراعا** فاشكوه فادخلوه فيها بان
تلقوها على جسده فبينما بينهما من هرق لا يستطيع حراكا وتتدوير السلسلة كنفذ به الجحيم للدلالة على
الاختصاص والاهتمام بذكر الوان ما يحد به وتولفتا وتساير الغل والنضلية وما بينهما وبين
السلك والسلسلة في الشدة **انه كان لا يبين بالله العظيم** تقليل بطريق الاستيغناء والتحقيق ووصفه
تعالى للعظم للايمان بانه المستحق للعظة فمن شبهها الى نفسه يستحق اعظم العقوبات **ولا يحضر على**
طعام المستكين ولا يجت على يدك طعامه او اطعامه فضلا ان يبدل من ماله وقيل ذكر الحظ للتمنيبه
على ان تارك الحظ هذه المترلة فاحذرك تبارك الغفل وفيه دلالة على ان الكفار يخاطبون بالفرح
في حق المواخذة قالوا خصيص الامرين بالذكر لما ان افصح العقاب لكفر واسع الرذائل الجبل وقسوة
القلب **فليس له اليوم لها هنا حيم** اي قريب يحبه ويدفع عنه ويجز عليه لان اولاءه يتحاشونه
ويغفرون عنه **ولا طعاما الا من غسلين** اي من غسله اهل النار وصديقه من الغسل **لا ياكله**
الا الخاطبون اصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعدا الذنب من الخطا المقابل للصواب دون المقابل
للعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهما المشركون وقرئ الخاطبون بالبدل المعنى يا وقرئ بطرحها
وقد جوز ان يراد بهم الذين يخطون الحق الى الباطل ويتعدون حد الله **فلا افسر اي** فاستمر على ان
لا مزينة للتاكيد واجملة على معنى نفي الانقسام لظهور الامر واستغنايه عن التحقيق فيكرهه
تعيين المقصود بقوله تعالى **ما تبصرون وما لا تبصرون** كما في سورة الواقعة اي قسم بالشاهدات
والمغيبات وقيل بالدنيا والآخر وقيل بالاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والنعيم
الظاهرة والباطنة والاول والمنظور للكل **اي القرآن لقول رسول** بلغه عن الله تعالى فان الرسول
لا يقول عن نفسه **كره** على الله تعالى وهو النبي وجبريل عليهما السلام **وما هو بقول شاعر** كما ترجمون
نارة **قليل ما تؤمنون** ايما قليلا تؤمنون **ولا يقول كاهن** كما تدعون ذلك نارة **قليل ما تذكرون** اي تذكر
قليل او زمانا قليلا تذكرون علي انما القلة بمعنى النفي لا تؤمنون ولا تذكرون قيل ذكر الايمان مع
نفي التاكيد والتذكير نفي الكاهنة لما ان عذم مشابهة القرآن الشعراء من لا ينكره الامعان جلال
سيانته للكهانة فانها تتوقف على تذكر حواله صلى الله عليه وسلم ومعاني افواهم وانت خبر بان
ذلك ايضا ما لا يتوقف على تامل قطعا وقرئ بالشأنهما **نزل من رب العالمين** نزل على لسان جبريل
عليه السلام **ولو تقول علينا بعض الاقاويل** اي لا تقولوا لانه قول مكلف والاقوال المقترة
افاويل تحقير لها كما انه جمع افقولة من القول كالاصاحك **لاخذ نامته باليمين** اي يمينه **شر لقطعت**
اليمين اي من اطاعه بيمينه عنقه وهو تصور لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك بمن يفضون عليه وهو
ان يخذل القتال بيمينه ويبلغه باليسف ويصير عنقه وقيل ليمين بمعنى القوة قال تعالى **له** اذا ما
رايت رجلا مقتدره تلقاه عارضا باليمين **فامسك** ايها الناس من احد عنهما جبر من القتل والمقتول من
لاخذ فانه عامر **وانه** اي التراك **للمتقين** لا فخر المتقون به **وانا لعلم ان منكم مكرهين** مكرهين مكرهين

على تكديهم **وانه يحسره** على الكافرين عنه مشاهد تفقر لثواب المؤمنين **وانه يحسره** الذي لا يحسره
حوله ريب ما فسح باسمه العظيم اي فسح به كرامته العظمى تترها له عن الرضي بالتقول عليه شكريا
ما اوحى اليك من النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحاقة خاسبه الله تعالى حسابا يسيرا

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **سأله** اي دعاذاع بغضب واقع اي استدعاه وطلبه وهو الضرب الحار
حيث قال انكارا واستنرا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بغدا بالبر وقيل
ابوجهل حيث قال استغنا علينا كسفا من السماء وقيل هو الحشر من السماء الغمري وذلك انه لما بلغه قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه من كنت مولاه فعلي مولاه قال اللهم ان كان ما يقول
محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء فالبك حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من اسفله فملك
من ساعته وقيل هو الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل من ساعته عذابههم وقرئ سالك وهو امان
السؤال على لغة قريش فالعق ما تراه من السيلان ويؤيد انه قريش سائل اي الله فغ واد بغضب واقع
وصيغة الما جي للالة على تحقق وقوعه انما في الدنيا وهو عذاب يومئذ رافا للضيق يومئذ
ضرا او قد مر حال الغمري واما في الاخرة فله عذاب النار **للكافرين** صفة اخرى لعذاب او حلال منه
لتخصيصه بالصفة او بالعلل ومن الضمير في الكافرين على تعدد تركونه صفة لعذاب او استينافا كان
اي كابر للكافرين او صلة لواقع او متعلق بسال اي دعا ذلك الكافرين بغضب واقع وقوله تعالى **ليس له**
صفة اخرى لعذاب او حلال منه لتخصيصه بالصفة او بالعلل ومن الضمير في الكافرين على تعدد تركونه صفة
لعذاب او استينافا من الله متعلق بواقع او بواقع اي ليس له دافع من جهته تعالى **ذلي** الما ج ذلي الما
التي تضعفها الملايكة بالامر والنواهي وهي عبارة عن السموات المرتبة بعضها فوق بعض **تقرع**
الملايكة والروح اي جبريل عليه السلام افراد بالذكر لتمييزه وفضله وقيل الروح خلق هو حافظة على
الملايكة كما ان الملايكة حافظة على الناس **اليه** اي الى عرشه تعالى والي حيث يهبط منه او امره تعالى وقيل
من قبيل قول ابراهيم عليه السلام **ان ذاك الذي زعموا اني به في يوم كان مقداره خمسين الف**
سنة مما بعد الناس وهو بيان لغاية ارتفاع تلك المعارج وبعد هذا على منهاج التمثيل والتجسيم
والمعاني من الارتفاع بحيث لو قدر قطعا في زمان كان الزمان مقداره خمسين الف سنة من سبي الدنيا
وقيل معناه تقرع الملايكة والروح الى عرشه تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اي يقطعون
في يوم ما يقطع الانسان في خمسين الف سنة لو فرض ذلك وقيل في يوم متعلق بواقع وقيل
يسال على تعدد تركونه من السيلان فالمراد به يوم القيامة واستطالته انما لانه كذلك في الحقيقة
او لشدة علي الكفار وكثرة ما حذر من الحلالات والمحاسنات واما ما كان كذلك في حق الكافر واما
في حق المؤمن فلا لما روي ابو سعيد الخدري انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطول هذا
اليوم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليحضر على المؤمن حتى يكون اخيرا صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا وقوله تعالى **فاصبر صبرا جميلا** متعلق بسال لان السؤال كان على ستمه وتفت وتلك
بالوحي وذلك مما يخبره صلى الله عليه وسلم وكان من تقوى واستبصارا وسال سائل او سال
سبل فغناه جاب الغنا بلفظ وقوعه فقد شارفت الانتقام **الغفور** اي الغائب الواقع او يوم القيمة
على تقدير تعلق بواقع **بعيدا** اي يستبعدونه بطريق الاحتجالة ولذلك يسالون **وزراه** قريبا اي همنا
في قدرنا غير بعيد علينا ولا يتعد على البعد والفرق محتبران بالنسبة الى الامكان والجملة تقليل
للامر بالصبر وقوله **يوم تكون السماء كالدخان** اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يوصف او
عليه واقع او يصير كوازي يوم تكون السماء كالدخان اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يوصف او

ب

بأنه لم يبق في يومه على بقية من خلقه بواقع **بقي** أي يستبعد أنه بطريق الاستحالة ولذلك قالون **ولما**
قرب أي ههنا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا سقود على البعد والقرب معتبران بالنسبة إلى الامكان والجملة
 تنليل للامتنان بالصبر وقوله تعالى **يوم تكون السماء كالحل** متعلق بقربها أي يمكن ولا ينفذ ربي ذلك اليوم
 يصور ذلك عليه وافق أو يصفه موحدا في يوم تكون السماء كالحل أي يكون من الاحوال والاهوال المألوفة
 أو بذلك في يومه على بقية من خلقه بواقع هذا ما قالوا من قبل الاقرب ان قوله تعالى سال سائل حتى
 لسؤالهم المعهود على طريقة قوله تعالى يسألونك عن الساعة وقوله تعالى ويأتونكم متى هذا الوعد
 ونحوها اذ هو المعهود في الوقوع على الكافرين لاما دعا به النصرا وابوجهل والغدي قال السائل بعنا
 والبايعي مع كافي قوله تعالى فاستأله خبرا وقوله تعالى ليس له دافع الا حجة استنبط من سوق لبيان
 وقوع المسئول عنه الاحالة وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا مرتبط عليه وقوله تعالى انهم يرونه بعيدا
 وزاؤه قريبًا تنليل للحرب الصبر كما ذكره وقوله تعالى يوم يكون الى اخره متعلق بدفعه دافع وما يدرك هو
 عليه أي يقع يوم يكون السماء كالحل وهو ما اذيب على كل من الغلات وقيل دردي الرب **وتكون الحبال**
كالحرير كالصوف المصوغ الرنانا لاختلاف الوان الحبال منها جده بيض وحمرة غرابيب سود نادا التبت
 وطيرت في الجواشيت العنل المعنوس اذ طيرته الريح **ولا يسألهم حيا** أي لا يسأل قريبًا قريبا احواله
 ولا يهلكه لا بتلاقل منهم بما يستلهم من ذلك وقري على السائل لعل على ان لا يطلب من حياهم احواله
 خاله **يصفونهم** أي يصفون الاحوال لا يحقون عليهم وما يصفونهم السائل الاستأخا لهم بحال انفسهم
 ومثل ما يعني من شاهدة الحال كبيان الوجه وسواده والاول ادخل في التهويل وجمع الضمير بالحوار
 وقري يصرفهم والجملة استئناف **يرون الجحيم** أي يرون الكافر وقيل كل من هب وقوله تعالى **لوفيتهم**
يومئذ أي العذاب الذي يتلو به **بينهم وصاحبهم** حكاية لودادهم ولوفي يعني النبي وقيل هو
 بقرلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعد صا مصد ويقع مصغولا ليدور النقد
 يرد اخذ له بينه الى اخره والجملة استئناف لبيان استفعال ان كل مجرم بنفسه بلغ الى حيث يمتي ان
 يفندي شيئا باقرب الناس اليه واعلمهم بقلبه فضلا ان يفتر بحاله وليسأل عنها وقري يومئذ بالفتح
 على السائل للاضافة الى غير يمكن ويتنوع عذاب ونصب يومئذ وانصابه بعذاب لانه في معنى تعذيب
وفصل أي عشرته التي فصل عنهم التي توبه أي قصته في النسب اذ عند الشهاديد **ومد في الارض جميعا** من
 الثقلين ومن الخلاق ومن للتخليب **من حجه** عطف على يقته أي يوم لوفيتهم **فربح** الاخذ
 بمرلاستيجاد الاجناب يعني يمتي لو كان صا ولا جميعا تحت يد وبهده لهم في فدا انفسهم بربحهم ذلك
 وهيئات **كلا** رجع للمجرم عن لوداد وقصرح باستماع اجا الاخذ وفيها **انما** السائل المذلول
 عليها بذكر العذاب وهو ممتد يومهم عنه الخبر الذي هو قوله تعالى **نظي** وهي صلو النار معقول من
 اللظي بمعنى اللب **نراة للشوي** نصب على الاحتصاص وخالة موكنة والسوي الاطراف وهو جمع شواذ
 جلد لراس وقري نراة بالرفع على انه خبر ثان لان وهو الخبر ونظي بدل من الصبر للنصبة او نظي مبتدأ
 ونراة جرح **نراة** أي تجذب وتحتصر وقيل تدعو وتقول الى يا كافر يا سافق وقيل تدعو المنا فقير
 والكافرين بلسان فصيح ثم يقطع لقطا الحب وقيل تدعو اهلك وقيل زابيتها **من اذ** أي من الحق
وتولي اعرض عن الطاعة **وجمع** فاعني أي جمع المال مجعلة في دعا وكثرة ولم يود ركاكة ولا حقوته وتساغل
 به عن الدين ودهي بافتنايه حرصا وانبيلا **ان الانسان خاف** صلو الهلع سرعة الجوع عند من المكروه
 وسرعة الفزع عند من الخير وقدره **احسن** تفسير قوله تعالى **اذ امسه الشراي** الفقر والمرض ونحوها
جوعا مبالغا في الجوع مكررا **واذا امسه الخير** أي السعة والسعة منوعا مبالغا في المنع والامثال
 والاضافا الثلاثة احوال مقدرة او محققة لانها طابع جبل الانسان عليها واذا الاولي طرف جدوا
 والثانية لمنوعا **الاصطناع** استنسا للمصنعين بالغت الجليلة لانه من الطبوعين على القبايح الما

لا بنا نفوسهم من الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالجزر والنجو من الحما العقوبة
 وكسر الشهوة واظهار الاجل على العاجل على خلاف القبايح المذكورة الناشئة من الانهالك في حب العاجل
 وقطر النظر عليه **الذين هم على صلاتهم قايون** لا يشغلهم عنها شغل **والذين في أموالهم حق معلوم** اي
 نصيب معين يستوجبونه على أنفسهم تنزيها الى الله تعالى واشفاقا على الناس من الزكوات المفروضة
 واتصفا قاتلوا طغاة **للسابيل** الذي يسأله **والجور** وما ي لا يسأله فيظن انه غني نجو **والذين يصطون يور**
الدين اي باعمالهم حيث يتبعون أنفسهم في الطاعات البدنية والمالية طمعا في المعونة الاخرية
 حيث يستدل بذلك على قصد بقدر يومه الجزا **والذين هم من عذاب** وهم مشفقون قايون على أنفسهم
 منع ما لهم من الاعمال الفاضلة استغناء زلها واستعظاما لجنازة عز وجل كقوله تعالى **والذين يوتون**
قالوا قلوبهم وحلة **النهار** الى زهور اجصون وقوله تعالى **ان عذاب** ويعقوبه ما فوق اعتراض مؤذنه بانه
 لا ينبغي لاحد ان يأس عذابه تعالى وان بالغ في الطاعة **والذين هم لفروهم حق فظنون** الاعلى **واجمع**
او ما ملك ايما هم **فانهم غير ملومين** سلف تفسيره في سورة المؤمنين فن البني اي طلب لنفسه واذلك
 وزاما ذكرنا لاز واج والمملوكات فاوليك المتبعون هم العادون المتعدون لحده الله تعالى **والذين**
هم لا ما ناعمر وعملهم **راعون** لا يخلون بشي من حقوقها **والذين هم فيها** **دعهم قايون** اي معيرون لها
 بالعدل احيا حقوق الناس وتحصيصها بالذكر كمنع اندراجها في الامانات لانه فضلا وقري لا ما
 وبشها **دعهم** على اذاعة الجنس **والذين هم على صلوا** **فهم حق فظنون** اي راعون فراطبها وبكمون فراطبها
 وسنتها وشحتها واذا انها وتكررت ذكر الصلاة ووصفتهم بها والا واخرا باعتبار ان الله لا له على
 فضلا وانافنا على سائر الطاعات وتكررت الموصولات لتتفرقا لخلاف الصفات منزلة اخلافا لصفات
 كما في قولين قال **الي الملك** القرون وابنا المافه وليت الكنايب في المردم اي انا بان كل واحد من الاوصاف
 المذكورة نعمت جليل على حياله له شان حظير مستمتع لاحكام راحة حقيق بان يفرد له موصوف مستقل
 ولا يجعل شي منها سمة للآخر **اوليك** اشارة الى الموصوفين باذكر الصفات ومناحية من معنى البعد مع
 قرب التعبد بالمشار اليه للايدان بعلو شأنهم وبعدم منزلتهم في العنصل وهو مستداج **في جنات**
مكرمون اي مستقرون في جنات لا يقاد قدرها ولا يدرك كنهها وقوله تعالى **مكرمون** جزاها هو الجزر
 وفي جنات متعلق به قد مر عليه لمراعات العواصل ويضمه هو حال من الضمير في الجزا مكرمين كما ينبغي
 جنات **قال** **الذين كفروا** **اقبلت** **هم طعين** سمرعين تحرك ما قري اعناهم اليك مقبلين بابصارهم
 اليك **من الذين** **ومن الشمال** **عزير** اي فزقنا شي جمع عزة واصلا عزوة من العز وكان كل فرقة تعزير الي
 غير من يعزري اليه الاخرى كانا المشركون يخلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا خلقا وفرا
 فزقا وبسهمون بسلامه صلى الله عليه وسلم ويعتقون ان دخلها ولا الجنة كما يقول محمد صلى الله عليه
 وسلم فلنك خلتها قبلهم فنزلت **ايطلع** **كل امرئ** **بما عمل** **ان يدخله** **جنة** **نعم** **بلا ايمان** **كلا** **دع** **لهم** **عن ذلك**
الطع **الفارغ** **انا خلقناهم** **ما يعلمون** فلهو تعليل المرفع والمعني انا خلقناهم من اجل ما يعلمون كما في قول
 الاعشى **انزعت** **سالم** **ليلى** **بكاراه** **وسطت** **على** **ذي** **هوى** **ان** **برأ** **او** **هو** **تكميل** **النفس** **بالايان** **والغا**
 فن لم يستكملها من ذلك فهو يعزل من ان يوسوا الكاملين فمن اين لهم ان يطعوا في دخول الجنة وهم
 مكبون على الكفر والعنوق وانكار البعث وقيل معناه انا خلقناهم ما يعلمون من نقطة قدره من ان
 ينشرون وبه عونا للقدرة ويقولون لنعد ظن الجنة قبلهم وقبل انهم مخلوقون من نقطة قدره لانتساب
 غاير القدس في امر يستكمل بالايان والطاعة ولم يتخلق باخلاق الملكية لم يسعد دوحها ولا تخفى ما
 في الكل من النجى والاقرب انه كلام مستأنف قد سبق غميدا لما بعد من بيان قدرته تعالى على ان يخلقكم
 كغيرهم بالبعث والجزا فاستهزا بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك عليه من الوحي وادعاه
 دخول الجنة بطريق السخرية وبينى به لهم قونا آخرين فان قدرته العالي على ما يفعلون من الشاء الاول

حجة بيته على قدرته تعالى على ذلك كما يفتح عنه العا الفصح في قوله تعالى **فلا تستعجلوه** المشارق
والمغارب والمغربي اذا كان الامر كما يفتح من انا خلقناهم ما يملكون فاستعجلت المشارق والمغارب
انا لقا دون على ان ينقل خبر من انا خلقناهم ما يملكون فاستعجلت المشارق والمغارب
اخرين ليسوا على صفتهم وما نحن بمسوقين بمخلوقين انا وذا ذلك لكن شئنا المنيعة المبالغة اقتضت
نا خير عقوبتهم فاستعجلناهم ونا خلقناهم ما يملكون فاستعجلت المشارق والمغارب
ذناهم حتى لا يلقوا يومئذ الذي يوعدهم وهو يوم البعث عند النسخة الثانية لا يوم النسخة الاولى
كما هو هو فان قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث يدل من يومهم وقري يخرجون على البناء المفعول من
الاخراج صراحا كما لم يرفع يخرجون من الاجداث وهو كل ما نصب فعبدهم من ذنوب الله تعالى
وقري يسكون الضاد وفتح النون وسكون الضاد وايضا يوظفون يرفعون خاشعة ابصارهم وصفت
ايضا وهو بالخروج مع انه وصف الكل بناية ظهور آثاره وبما ترهقهم ذلة تفشا هم ذلة شديدة ذلك
الذي ذكرنا شيعه منه من الاحوال الهائلة **التي لا يورثون** في الدنيا عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله سورة سأل سائل اعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لا ما نالههم وعهد بهم راعون

سورة نوح ثلاثون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اذر قومك اي بان اذرهم على ان يصدر
خذ من بيننا الجار واوصل اليها الغل فان خذ مع ان وان مطرد وحلت صلها امرا كما في قوله تعالى
وانا قري وجهك لان مدار وصلها يصنع الافعال دلالتها على المصدر وقد لا يخلط بالخبرية والانشاء
ووجوب كون الصلة خبرية في الموصول انما هو للتوصل الي وصف المعارف بالجل وهي لا توصف الا
بالجل الخبرية وليس الموصول المحرف كذلك وحيث استوي الخبر والانشاء دلالة على المصدر استويا
في صحة الوصل فها خبر عند ذلك كل منهما عن المعنى الخاص بصيغته فيبقى الحديث الجرد عن تعني الامر
والنهي والمضي والاستقبال كانه قيل ارسلناه بالانذار وقيل ارسلناه ارسلناه بان قلنا له انذار
بان ارسلناه بالامر والانذار ويجوز ان تكون ان مضرة لما في الارسل من معنى القول فلا يكون الجملة
تحل من الاعراب وعلى الاول حملنا النصب عند سيبويه والاعراب عند الخليل والكسائي كما هو
المعروف وقري انذار بغير ان على اذلة القول من قبل ان ياتيهم عذاب الله عاجلا واما ليل ياتيهم
عذرا ما اضلنا قال استيناف مبني على سوال ناس من قوله حكاية ارسلناه بالوجه المذكور كانه قيل ما
فضل عليه السلام فيقول قال لهم يا قوم اني لكم نذير مبين من روض حقيقة الامر وقوله تعالى **ان اتقوا**
الله واتقوه واطيعوا متعلق بمتد بير على لوجه المذكورين **يعفركم** من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما
سلف في الجاهلية فان الاسلام رتبة **وبوخركم الى اجل مسمى** هو الامد الاقصى الذي قدره الله تعالى
لهم بشرط الايمان والطاعة واما قدره لهم على تقدير تركهم على الكفر والعصيان فان وصف الاجل
المسمى وتعلقنا خبره بالية بالايمان والطاعة صريح في ان لم اجل اخر لا يجاوزونه ان لم يمتوا وهو
المراد بقوله تعالى **ان اجل الله** اي ما قدر لكم على تقدير بقاءكم على الكفر **اذ اجاز** وانتم على ما استوعبته
من الكفر لا بوخر فبادروا الى الايمان والطاعة قبل مجيئه حتى لا يتحقق شرطه الذي هو بقاءكم على
الكفر فلا يجي ويتحقق شرط النسخة الى اجل المسمى فتوبوا الله ويجوز ان يراد به وقت انزال العذاب
المذكور في قوله تعالى من قبل ان ياتيهم عذاب الله فانه اجل وقت له حتما وجملة على اجل المسمى **لو كنتم**
تفعلون اي لو كنتم تفعلون شيئا ساعدتم الى ما امرتكم به قال اي فرج عليه الصلاة والسلام مناجاة
وحاكياله تعالى وهو علم بحاله ما جري بينه وبين قومه من الغل والقيل في تلك المدد الطوال بعد
ما تبدل في الدعوة غاية المجهود لا يورث في الانذار كل مجهود وصارت عليه الحيل وعيت به العلل

رب اني دعوت قومي الى الايمان والطاعة ليللا ولما اراي دايما من غير قول ولا توان فلم يرد هم دعائي الا
فرا ما دعوتهم اليه واستناد الزيادة الى الزيادة لشبهة لها كما في قوله تعالى وزاد قهرا ما انا في كل دعوتهم
اي الى الايمان **لنعتقهم بسببه** جعلوا الصاب بهم في اذ انهم اي سدا واستمسوا مع من استماع الدعوة واستغشوا
ثبنا لهم اي بلغوا في التعذيب بها كما تفرطوا ان يغشاهم شيئا بعد شيئا هو ليللا بصروه كراهة النظر اليه
او ليللا بغيرهم فندعوهم **واصرروا** اي اكبروا على الكفر والمعاصي مستعازين اصر الجار على العانة اذا صر اذله
واقبل عليها **واستكبروا** عن اسماي والطاعة **استكبروا** استكبروا استكبروا **واصرروا** اصرروا **واصرروا** اصرروا
واصرروا اصرروا **واصرروا** اصرروا **واصرروا** اصرروا **واصرروا** اصرروا **واصرروا** اصرروا **واصرروا** اصرروا
ومن لغناوت الوجوه فان الاجار اسد من الاجار واجمع بينهما اغلظ من الافراد او لراحي بعضهما من بعض
وجهارا مشغوب بدعوتهم واجمع بينهما اغلظ من الافراد او لراحي بعضهما من بعض وجهارا مشغوب بدعوتهم
على المصداق لانه احد نوعي الدعا او اريد بدعوتهم جاهرهم صفة لمتد راي دعوتهم دعا جهارا اي مجاهرا
او مصدرا في موقع الحال وبجاهر **قلنا استغفر واربع** بالنوبة على الكفر والمعاصي **انه كان عقارا** للغناين
كما تفرطوا او قالوا ان كنا على الحق فكيف نتركه وان كنا على الباطل فكيف نقبلنا بعد ما عكفنا عليه
وهنا طوبى لانا فرهم بما بحق ما سلف من غير المعاصي وجلب اليهم المنافع ولذلك وعدهم بما هو ارب
في قلوبهم واحب اليهم من القوا ابد العاجلة وقيل لما كذبوه بعد تكذيب الدعوة حبسا لله تعالى عنهم القطروا
ارحما من ان يهراربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم ههنا انتم ان يرضيهم الله تعالى احب ربح
عنهم ما كانوا فيه **يرسل اليكم رسلا** اي كثيرا لدور والمراد بالرسا المظلة او السحابة **وعبدواكم**
باموال وبنين وبجعلكم جنات بساتين **وبجعل لكم انهارا** فيها جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا انكار لان يكون
لهم سبب تاني عذر رجاء لله تعالى وقارا وقارا عليا ان الرجاء يعني الاعتقاد ولا ترجون حال من خسر
المخاطبين والعامل فيهما معني الاستقرار في امواكم عليا ان الانكار سوجه الى السبب فقطع وجي مضمون
الجملة الحالية لا اليها معا كما في قوله تعالى وسالي لا اعبدا الذي فطرني والله متعلق بخبر وقع حال من
وقارا ولتواخر لكان صفة له اي اي سبب حصل لكم حال كونكم غير معتندين لله تعالى عظمة موجبة ه
لنعتبه بالايمان به والطاعة له **وقد خلقكم لطورا** اي والحال انكم على حالة مشافهة لما انتم عليه بكم
وهي انكم تعلمون انه تعالى خلقكم تاردا عن صيرهم اعدية فراحلا طارفا فخلقكم لطورا مضاعفا عظاما
وخوفا من انساكم خلقا اخر فان التقصير في توقيفهم من شؤنه في القدر القاهرة والاحسان النام
مع العلم بها ما لا يكاد يصدق عن العاقل هذا وقد قيل الرجاء يعني الاملاي ما لكم لا تاملون له تعالى توبا
من عبده والطاعة ولا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله تعالى اياكم في دار الثواب والله بيان للوقت
ولتواخر لكان صلة للوقت من الشاكن ما لا يعني فان كونه بيانا للوقت يقتضي ان لا يكونا لتوقير صاورا
عنه تعالى والوقار وصف للمخاطبين وكونه صلة للوقت موجب كون الوقار وصفه له تعالى وقيل ما لكم
لا تخافون الله عظمة وقدرة على اذكركم بالعقوبة اياي عذر لكم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ما لكم لا تحشون الله عقابا ولا ترجون منه ثوابا وعن جاهد والضحك ما لكم لا تبالون الله عظمة
قال قطرب هي لغة حجازية يقولون لو ارجاني لو ابال وقوله تعالى **الذين لا يذكرون الله خلق الله سبع سموات**
طباقا اي متطابقة بعضها فوق بعض **وجعل السموات** بسائر السموات فاما يكون في الكل ولا كل واحدة منها
الى الكل مع انه في سماء الدنيا لما انها حاكمة بسائر السموات فاما يكون في الكل ولا كل واحدة منها
شفاعة لا تحجب ما وراها فبيري الكل كما انها واحدة ومن ضرورت ذلك ان يكون ما في واحدة منها كانه
في الكل **وجعل الشمس سراجا** بزل طلة الليل وبصرها هل الدنيا في ضوئها على وجه الارض ويشاهدون
الافاق كما يبصر اهل البيت فيضوا السراج ما جئنا جون الى بصرها ولتس الغر بعد المشاهدة انا هو نور
في الجملة **والله انبئكم من لادن من انساكم منها** فاستغفرا لانيات بكنشا لكونه اذل على الحدوث

من فنون العتبات في الاخرة **فسيعلمون** جنيته من اضعف ناصرا وقل عددا وحمل ما يؤمنون علي ما رآه
يوم يرد روياء قوله تعالى **قل ان ادري اي ما ادري اقرب الي ربك بما تؤمنون** **ام جعل له ربنا** فانه رآه
قاله المشركون عند سماعهم ذلك متى يكون ذلك الموعود الكار له واستهزاه فقتل قلنا انه كان لا محالة
واما وقته فما ادري متى يكون **علم الغيب** بالرفع هو بئذ لمن رآه اي بيان له ويا بابه الفاني قوله تعالى **قل لا**
يظهر علي غيبه احدا اذ يكون الظاهر حينئذ ارفع من عالم الغيب امرا فلا يظهر عليه احدا وفيه من الاختلاف
ما لا يجزي فهو خبر مبتدأ محذوف اي هو عما لم ير الغيب اي يعلم الغيب علي الاطلاق اي فلا يطلع علي
غيبه الاطلاعا كاملا شكك فيه جملة الحال انكشافا تاما موجبا لعين اليقين احدا من خلقه **الامر**
ارضي من رسول اي الارضوا لاني الرسول لاظهاره علي بعض غيوبه المتعلقة برسالة كما يعرب عنه
بيان ان رضى بالرسول متعلقا اما لكونه من مبادي رسالته بان تكون محجة دالة علي صحتها واما لكونه
من رعاها واحكامها العامة التكليف الشرعية التي ابرزها المكلفون وكيفية اعمالهم واجزائها المتر
عليها في الاخرة وما يتوقف هو عليه من احوال الاخرة التي من جملتها قيام الساعة والبعث وغير ذلك
ومنا الامور الغيبية التي يباقي وظايف الرسالة واما ما لا يتعلق بها علي هذا الوجه من الغيوب التي
من جملتها وقت قيام الساعة فلا يظهر عليه احدا ابدا علي ان بيان وقته محل بالحكمة التشريعية التي عليها
يدور ذلك الرسالة وليس فيها يدل علي نفي كرامات الاوليا المتعلقة بالاكشف فان اختصاصه
الغاية الخاصة من مراتب الاكشف بالرسول يستلزم عدم حصول مرتبة تام من تلك المراتب لغيرهم فضلا
ولا بدعي احد لاحد من الاوليا ما في رتبة الرسول علي من اسلم من الاكشف الكامل حاصل بالوجوب
وقوله تعالى **فانه ينزل من بين يديه ومن خلفه رصدا** تقرير وتحقيق للاظهار والمستفاد من الاستش
وبيان كنيته اي فانه تعالى ليس لك من جميع جوامد الرسل عند اظهاره علي غيبه حرسا من الملائكة
يحرسونه من تعرض لسايطان لما اظهر عليه من الغيوب المتعلقة برسالة وقوله تعالى **ليعلم ان قد**
ابلقوا رسالا منه وهم متعلق بملك غاية له من حيث انه منزه عن التبليغ المترتب عليه اذ المراد به العلم
المتعلق بالابلاغ الموجود بالفعل وان محضفة من النقلة واستمراريته هو خبر الشان محذوف والجملة خبرها
ورسلات زهير عبارة عن الغيب الذي ارتبه اظهر المرئي عليه والجمع باعتبار تعدد افرادهم ونهضوا
اما للمؤمن فاعلم انه يسلك من جميع جواب المرتضى ليعلم ان الشاهدين قد ابلقوا رسالات زهير رسالة عن
الاحطاف والتخليط علم استنبج الجرا وهو ان يعلم موجودا حاصل بالفعل كما في قوله تعالى **فاني**
الجاهدين والغاية في الحقيقة هو الابلاغ والمبالغة في الحديث عليهما والتخدير عن التصرف فيهما واما لمن
ارضى والجمع باعتبار معني كان الافراد في الصنفين السابقين باعتبار لفظها فالغني ليعلم انه قد ابلى الرسل
الموجي اليهم رسالات زهير اليهم كما هي من غير اخطاف ولا تخليط بقاء ما ابلىها الرصد اليهم ذلك قوله
تعالى **واخطا بالدينير** اي بما عند الرصد او الرسل عليهم السلام خال من فاعل نيلك احصا وقد وبدونه علي
الخلاص المشهور في التحقيق استقامه تعالى في الجار بالابلاغ عما ذكر من سلك الرصد علي الوجه المذكور
اي يسلك من بين يديه ومن خلفه ليرتب عليه علمه تعالى بما ذكره الحال انه تعالى قد اخطا بالدينير من الاحوال
جمعا **واحيي كل شي** قد كان وما سيكون **عددا** اي فردا وهو تمييز منقول من المفعول به لقوله تعالى
وخرجنا الارض عوجونا والاصل احيى عددا كل شي وقيل هو حال اي متدورا او محصورا او مقدر بمعنى احصا
وايا ما كان فقايدته بيان ان علمه تعالى بالاشياء ليس علي وجه كلي اجمالي بل علي وجه جزئي تفصيلي فان
الاحصاء تدرج اذ به الاطالة الاجالية كما في قوله تعالى **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** اي لا تعدوا علي
حصوها اجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لان الامثلة لا تحصا ان الحاسب اذا بلغ عقدا معينا من عقود
الاعداد كالعشرون والمائة والالف وضع خصا ليعفظ بها كمية ذلك العقد فبني علي ذلك حسابه هذا
واما ما قيل من ان قوله تعالى **واخطا بالدينير** اي اخطا بالدينير الي اخره معطوف علي مقدم ربيد عليه قوله تعالى ليعلم كانه

قل قد علم ذلك واخطا بالدينير الي اخره معطوف علي مقدم ربيد عليه قوله تعالى ليعلم كانه قبل قد علم ذلك
الي اخره معطوف علي السداد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحين كان له بعد ذلك حتى يصدق بمحمد وكرمه حتى
سورة المزمل عشرون آية مكتة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المزمل من ترسل يثابه اذ اللطف به فاذم النافي للزاي قد
قري علي الاصل وقري المزمل من ترسل يثابه منبيا للمفعول ومنبيا للفاعل قيل جوطي النبي صلى الله عليه وسلم
تجيبا لما كان عليه من الحالة كان علي الله عليه وسلم متعلقا بقطيعة كما يفعله من لا يه امر ولا ينجيه
شان فامر بان يترك التوسل الي التوسل للعبادة والعبادة الي التوسل وقيل دخل صلى الله عليه وسلم علي خديجة
وقد حبرنا لول ما اناه جبريل عليهما السلام ونزاده ترعد فقال زموت في تحت انه عرقه فثابه فثابه
كذلك اذ ناداه جبريل فقال يا ايها المزمل فيكون خصيص وصف التوسل بالخطاب للملاطعة والتمليس
كما في قوله صلى الله عليه وسلم لعل ربي الله عنه حين غاضت فاطمة رضي الله تعالى عنها فانه وهو نابه
لصق بجنبه التراب فمراترا ب ملاطعة له واسما اذ بانه فترعاب عليه وقيل المعني يا ايها الذي رسل
امر اعطيا هو امر النبوة اي جملة والرسول لعل ولا رذيلة احتملة فالنقص للوصف حينئذ للاشعار
بغلبته للقيام واللامر به فان جملة صلى الله عليه وسلم لا عبا النبوة مما يوجب الاجتهاد في العبادة
قوله البيل اي قري الي الصلاة واشتبا الليل علي الظرفية وقيل الغيا ومشتق للصلاة والمعني قريصل
وقري بصور المير وفيها **الاطيلا** استثناء من الليل وقوله تعالى **صفه** بدل من الليل الباق في بعد الشبانك
الكل اي قريصفه والتعبير عن النصف المخرج بالقليل لاهل ركال الاعتقاد بشان الجزا المقارن للقيام
والايدان بفضلته وكوزا لقيامه بمنزلة القيام في اكثره في كثرة الثواب واعتبار قلته بالنسبة
الي الكل مع غزائه عن القاية خلافا لظاهر **وانقص منه** اي انقص القيام من النصف المقارن له في الصو
الاولي **قليل** اي نقصا قليلا او نغدا قليلا بحيث لا يخط الي نصف النصف **اورد عليه** اي زدا القيام
علي النصف المقارن له فالعني تخديره صلى الله عليه وسلم من ان يقوم بنصفه او اقل منه او اكثر وقيل قوله
تعالى **صفه** بدل من قليل لا والتخدير جاز له وليس بسد ثوبا ولا فلانا لتحقيق بالاعتناء الذي يعني عنه
الابدال هو الجزا الباقي بعد البناء المقارن للقيام الا الجزا المخرج الفاري عنه واما ثانيا فلان نقص
القيام وزادته اما باعتبار ان القياس الي معياره الذي هو النصف المقارن له فلو جعل نصفه بدلا من
قليل لم يعتبر انقص القيام وزادته بالقياس الي ما هو عار عنه بالكلية والاعتقاد بنبينا وي النصفين
مع كونه محل ظاهرا عن اراء الحق هو الاول وقبل نصفه بدل من الليل والاطيلا استثناء من النصف
والضمير في منه وعليه للنصف والمعني التخدير من امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل علي الشبان
وبين ان يجتاز احدا لمرتين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وقيل الضمير ان للاقل من النصف
كانه قبل قري اقل من نصفه او قري نقص من ذلك الاقل واذا زيد منه قليلا وقيل الذي يليق بجزالة التوسل
هو الاول والله اعلم بما في كتابه الجليل **وقرأ القرآن** اي اثناما ذكر من القيام اذ كره علي تودده وتبين
حروف **تزيلا** بلبنا بحيث يتمكن السامع من عددها من قولهم يعرزل وتزل اذا كان مغليا **انا سلق عليك**
اي سنجي اليك واشارت لا لئلا عليه لقوله تعالى **قل لا تزيلا** وهو لقرا لظهور المنطوي علي كماله
شاقة لغتية علي المكلفين لا سيما علي الرسول صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما مورجها
وتجملها للامانة والجملة اعراض بين الامر وتعليله لتسهيل ما كلفه صلى الله عليه وسلم من القيام وقيل
معني كونه تزيلا انه رصين لرأته لفظه ومثانة معناه او تغيل علي المناهل فيه للافتقار الي سريه
تصفه للسري وتجرده للنظر وتغليل في الميزان او علي الكفار والنجار وتغليل تلقية عن ابن عباس كان
اذ انزل عليه الوحي لقل عليه وترد له جلد وعن عائشة نأية يترك عليه الوحي في اليوم والشهر واليوم

فيجمع عنه وان جبينه ليرفض عرقا **ان ناشية الليل** اي ان النفس التي تشاء من مضجعتها الى العبادة
اي تمن من نشا من مكانه اذا مضى وان قيام الليل على ان الناشية من مضجعتها نشا كالغافية وان النشا
التي تشاء من الليل اي عذرت او ان ساعات الليل فانها عذرت واحدة بعد واحدة وساعاتها الاولى
من نشا اذا ابتدا **هي شد وط** اي هي خاصة اشدها فذروا كلفة فلا بد من الاعتناء بالقيام وقري
وطا اي استد موافقة لواط قلبها لتساكنها ان ارتد بها النفس ويواطى قلبها لتساكنها ان ارتد بها
القيام والعبادة او الساعات او استد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص **واقر قلبا** واشد نقالا
واشد نقالا واشد قراءة لحضور القلب ووزن لاصوات **ان لك في النهار سحيا طويلا** اي تقبلا ونصرفا في
مهماتك واشغالك بشواغلك فلا تستطع تنفرد للعبادة فخلتك بها في الليل وهذا بيان للناسي
الخارجي لي قيام الليل بعد بيان ما في نفسه من الراعي وقري سحيا اي تفرغ قلب بالشواغل مستغاث
بشيء الصوت وهو نفسه ونشأ جرابه **واذكر اسم ربك** وذكر على ذكره تعالى ليلها ونهارها على اي وجه كان
تسبح وتصليل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم **وتبذل اليه** اي وانقطع اليه بجماع المنة
واستغراق العزيمة في مراقبته حيث لو يكن ذلك الاجترار بنفسه صلى الله عليه وسلم على العوايق الصادرة
عن مراقبة الله تعالى وقطع العلايق عاصوا **فري بتبذلا** مكان تبذلا مع ما فيه من رعاية القواصل **ربنا**
والغروب يرفع على الذبح وقيل على الابتداء خيرة لا اله الا هو وقري بالجر على انه بئس لك وقيل على اخبار
نونا لغروب جوابه **لا اله الا هو** الغاي قوله تعالى **فانخذ وكبلا** لتزيت الاسر وموجه على اخلاص الوجود
والربوبية به تعالى **واصبر على ما يقولون** مما لا يجر فيه من الخرافات **واهمهم هجر احميلا** بان تجاهلهم ولا تلامهم
ولا تكتا فيهم وكل امورهم اليهم كما يغرب عنه قوله تعالى **ورني والمكذبين** اي دعي وياهم وكل امرهم
الي فاني اكفيهم **اولي المنة** ارباب النعمة وهم صناديد قريش ومنهم قليل اي زمانا قليلا **ان لدينا**
انك لا جمع نكل وهو القليل الثقيل والجملة قليل لا امرئ ان لدينا امورا مصافة لنعيمهم **وجحيا وطعنا**
ذاغصة ينش في الملوذ ولا يكاد يساغ كالضرب والزفر **وعذبا** بالياء ونوعا اخر من العذاب مؤلما لا يباد
قدرة ولا يدرك كنهه كل ذلك معد لهم ومضد وقوله تعالى **يوثر رجف الارض والجبال** اي تضطرب وتترز
ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الدنيا وقيل متعلق بضمير موضع العذاب اي عذابا واقعا يوتر رجف
وكانت الجبال مع صلابتها وارتفاعها كشبابا زلا جحما من كسب الشيء اذا جمعه كما به فصيل يعني مفعول
مهيلا مستورا من هيل هيلا اذا تروا سل انا ارسلنا اليكم نارا اقل منكم **رسولا** عليكم بيهد يوم
القيامة بما صدقتم منكم من الكفر والمصافي **كا ارسلنا الي فرعون رسولا** هو موسى عليه السلام وعذم عقبيه
لعدم دخوله في التشبيه **ففرعون الرسول** الذي ارسلناه اليه ونحل الكاف الضبط على النفاضة
مخدوف اي ارسلنا اليكم رسولا فعصيتوه كما يغرب عنه قوله تعالى **ساهد اعلينكم ارسالا** لا كائنا كما
ارسلنا الي فرعون رسولا فعصاه وقوله تعالى **فاخذناه اخلا وببلا** خارج من التشبيه جي به للتنبيه على
انه سيق بها ولا ما حاقا بوليك لا محالة والوبيل للثقل الغليظ من قوههم كلابيل اي وجم لا يستقر
لثقله والوبيل لغضا الصخرة فكيف تقفون اي كيف تقفون انفسكم **ان كفرتم** اي لتقربوا على الكفر يوما اي عذاب
يوم **يجعل الولدان** من شدة قوه وفضاعة مما فيه من الدواهي شيئا سيوا جمع شبيهة اما حقيقة او تمثيلا
واصله ان الامور والاهوال اذا اتفقت على الموضع فتراه واسرع فيه الشيب وقد جوز ان يكون ذلك
ومعنا لليوم بطول وليس بذلك **الساخضطر به** اي منشق وقري منقطع مستحق والتذكير لاجرا به
على موصوف مذكراي شي منقطع عنها بذلك للتنبيه على انه تبدلت عنها حقيقة وزال عنها اسمها ورسمها
وليريق منه الاما بغير عنه بالشي وقيل لنشأ وبلا السما بالشقق وقيل هو من باب النسب اي ذات
القطار والغاي قوله تعالى **به شلما** في قطرت العود بالعد وقركان **وهو مفعول** الضمير لله عز وجل
والمنذر رضاء في فاعله الي اليوم وهو مضاف الي مفعوله **ان هذه** تكرر اشارة الى الايات المنطوية

على القوارع المذكورة **تذكر** موعظة **من شالما** اي ربه سبيلا بالنسبة اليه بالايان والطاعة فانه
المناهج الموصل الى مرضاته تعالى **ان ربك يعلم انك تقفون** اي من تلقى الليل اي اقل منها استغبر بالنسبة
عظما على اذني وفريا بالجر عطف على يلقى الليل الا في لما ان المسافة بين السنين اذا دنت تلك ما
بينهما من الاخبار **وتقصه** **وتلوه** بالصب عطف على اذني وفريا بالجر عطف على يلقى الليل **وطا يفة** **من الذين**
معتك اي ويعومر معك طايقة من اصحابك **والله يفكر الليل والنا** **وحن** لا يقدر على تقديرها اخلاصا
فان تقدير الامر الجليل يستد وبنا يقدر وعليه موجب للاختصاص قطعنا كما يغرب عنه قوله تعالى **علم ان**
ان يخلصوه اي علم ان الساعات التي يقدر او على تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات ابدا فذات
عليه بالترخيص في ترك القيام المقدور ورفع النبعة عنكم في تحكيمه فاقروا **واما** **يتشعرون** **القرآن** **فصلوا** **اما** **يتشعرون**
لكم من صلاة الليل عبرتنا الصلاة بالقرآن كما عبرت عنها سائر اركانها قيل كان التمجيد واجبا على التخيير
المذكور ففسر عليهم القيام به فخرج به ثم نصح هذا بالصلاة الجنس وقيل هي قراءة القرآن بعينها قالوا
من قرا سائة اية من القرآن في ليلة لم **وقيل** من قرا مائة اية كتب من لقائين وقيل حسنة اية
علم ان سبكون **تذكر** استنباط بين الحكمة اخرى داعية الترخيص والتخفيف **واخرون** **يعتدون** **في الارض**
بنيان فزون فيها للتجارة **يعتدون** **من فضل الله** وهو الرخ وقديم ابتعا الفضل لتحصيل العلم **واخرون**
يعتدون **في سبيل الله** واذ كان الامر كما ذكر ونفا صحت الروايع الى الترخيص فاقروا **اما** **يتشعرون** **من غير**
تخل **المشايق** **فاقروا** **واما** **يتشعرون** **واقيموا الصلاة** اي المغموسة **والوا** **الركاة** الواجبة وقيل هي ركعة
القطر لا يمكن بركة زكاة ومن فسرها بالزكاة المغموسة جعل اخر السورة مذبذبة **واقرضوا الله**
حسنا **ارتد به** الانقاقات في سبيل الخيرات او الزكاة على حسن الوجه وانفعها للفقراء **وما** **تقدوا**
لانفسكم **من خيرا** **اي** **كلين** **ما** **ذكر** **وما** **الوئيد** **كبر** **جده** **وه** **عند الله** **هو** **خير** **وا** **اعظم** **اجرا** **من** **الذي** **تؤخرونه** **الي**
الوصية **عند الموت** **وخبر** **لان** **مفعول** **جده** **وهو** **ناكيد** **اي** **فضل** **وان** **ليرتج** **بين** **معرضتين** **فان** **فعل**
من **في** **حكم** **المعرفة** **ولذلك** **يتبع** **حروف** **التعريف** **وقري** **هو** **خير** **على** **الابتداء** **والخير** **واستغفر** **والله** **في**
كافة **احوالكم** **فان** **لا** **انسان** **قل** **ما** **يخلو** **عن** **تغريب** **ان** **الله** **عفو** **رحيم** **عن** **النبي** **حلي** **الله** **عليه** **وسلم** **من**
قواسورة **المزمل** **رفع** **الله** **عنه** **العسر** **في** **الدنيا** **والاخر** **والله** **اعلم**

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم **يا ايها المدثر** اي المدثر وهو ما يليق فوق الشعار الذي يلي الجسد قيل
هو اول سورة تزلت روي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل جرا
فوديت يا محمد انك لرسول الله فتطرت عن يميني وشمالتي فلم ارسا فظننت فوني فاذا به قاعد فوق
عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرجفت ورجعت الي خديجة وقلت دثروني دثروني
فترك جبريل فقال يا ايها المدثر وعن الزهري انه اول ما نزل سورة اقرا الي قوله تعالى **ما لم يعلم**
فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر يعلو شواهي الجبال فانا مجرب عليه السلام وقال انك
بني الله فرجعت الي خديجة وقال دثروني وصبروا علي ما باردا فترك يا ايها المدثر وقيل سمع من قريش ما كره
فاعتم قنطري بنوهم متفكر كما يفعل المومنون فامر ان لا يبع انداهم وانما يبعوه واذوه وقيل كان يا
متدثر وقيل المراد المدثر بلباس النوة والمخارفي الالهية وقري المدثر على صيغة اسم المفعول
من دثره اي الذي على لاصل **فمن** **صجعه** **او** **فوق** **قيام** **عز** **فان** **اي** **افعل** **الان** **ان** **واحدته** **وقيل**
انذر **قومك** **كقوله** **تعالى** **وانذر عشيرتلك الاقربين** **او** **جميع** **الناس** **كاي** **من** **قوله** **تعالى** **وما ارسلناك**
الا **كافة** **لنناس** **بشيرا** **ونذيرا** **وربك** **فكر** **واخفض** **ربك** **بالتكبير** **وهو** **صغره** **تعالى** **بالكبر** **يا** **اعتمدا**
وقولا **وتزوي** **انه** **ما** **نزل** **قال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **الله** **اكبر** **فكبرت** **خديجة** **وفرحت** **وابقيت**

ويعتدلون على أهله وقرى يسكنون عن عشر حكا ومن نوال الحركات فيها هو في حكم اسم واحد وقرى تسعة
عشر جمع عشير مثل قين وابن **وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة** اي الذين لا يلهوهم الا امرها القايين بتغذيتها
الملائكة ليحاووا جنس المعذبين فلا يرفقوا لهم ولا يسروا وجوههم ولا يهزوا قلوبهم ولا يخلقوا
الله عز وجل وبالعصب له تعالى واشده هو باشاعنا النبي صلى الله عليه وسلم لا خير مثل قوة الثقلين اي
احد هو على رقبته جبل فيرى بهم في النار ويرى بالجنة ويرى انه لما نزل عليها تسعة عشر قال ابو جهم
لقرينيهما بعجر كل عشرة منكم ان يبطس برجل منكم فقال ابو الاسود بن اسيد بن كلبه المحمي وكان شديد
البطش انا اكنفكم سبعة عشر فاكفوني انتم الاثنين فترلت اي وما جعلنا هم رجلا من جنسكم **وما جعلنا عددا**
الا تسعة للذين كفروا اي وما جعلنا عددا هم الا العد الذي نسب لافئنا فهو التسعة عشر فغير
بالاثر عن المؤثر تنبها على الثلاثين بينهما وليس المراد مجرد جبل عند دهر ذلك العد المعين في نفس الامر
بل جعله في القرآن ايضا كذلك وهو الحكم بان عليه تسعة عشر اذ بذلك يتحققنا فتنظروا باستقلالهم واه
واستبعادهم لنوال هذا العد في التعليل للتعذيب اكثر الثقلين واستمراهم حبسا ذكره عليه يدور ما
سباني من استيقنا زاهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايماننا قالوا المختص بهذا العد ان اخلاف البشرية
في النظرية والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثني عشر والطبيعية الصنع اي ان جهنم سبع دركات منها
لاصناف الكفرة وان صنف يندب بترك الاعتقاد والافعال او افعالها من العذاب يناسبها وعلى كل نوع
ملك او صنف او صف يتولاها وواحد لعصاة الامة بعدد نواها يناسبه ويتولاها
واحد وان الساعات اربع وعشرون حصة منها مصروفة للصلوات الخمس فيبقى تسعة عشر وقد تصرف
الى ما يوافق احد به بانواع من العذاب يتولاها الزبانية **ليستيقن الذين آمنوا والكتاب** متعلق بالمعنى
المذكور اي ليكن متسويا اليقين بنبوته صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما شاهدوا ما فيه موافقا لما
في كتابهم **وبقرة اذا الذين آمنوا ايماننا** اي ويزيد اذ ايمانهم كقبيته بما راوا من تسليم اهل الكتاب وتصديقهم
انه كذلك او كقبيته انضمام ايمانهم بذلك الى ايمانهم بما راوا من تسليم اهل الكتاب وتصديقهم
والمؤمنون تاكيد لما قبله من الاستيقان وازدياد الايمان وفي ما قد يعثر المستيقن بشبهة ما وانما ينظم
المؤمنون في سلك اهل الكتاب في نفي الارتياح حيث لم يقل ولا يرتابوا للذين عن ثبوت النعدين خالافان
انتقا الارتياح من اهل الكتاب مقارن لما ينافيه من الجود ومن المؤمنين مقارن لما يقتضيه من الايمان وكذا
بينهما والتعريف عنهما باسم الفاعل بعد ذكرهم بالموصول والصلة الفعلية المنبئة عن الحدوث للذين ان
شأنهم على الايمان بعد ازدياده ودرجته في ذلك **وليقول الذين في قلوبهم مرض** اي في قلوبهم مرض
بما سيكون في المدينة بعد الجحيم **والكافرون** المعترفون على التكذيب **ما اذا الله** اي اي شيء اراد
هذه العد المستعرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حبسا انه مثل ضروري وافراد فوهم هذا
بالفعل مع كونه من باب فتنهم للاشعار باستقلاله في الشناعة **كذلك يضل الله من يشاء** لك الإشارة
الى ما قبله من معنى الاضلال والهداية ودخل لكاف في الاصل المضى على نفاصته لصدر مدحوف ولعل
التقدير يضل الله من يشاء **ويهدي من يشاء** اضلالا وهداية كائين مثل ما ذكرنا لاضلال والهداية فحذف
المصدر واقتصر وضعه مقامه ثم قد مر على الفعل لافادة القصر فصارا التطور مثل ذلك الاضلال
وتلك الهداية يضل الله من يشاء اضلالا لصرح اختياره الى الضلال عند شهادته لا ياله الناطقة
باحق ويهدي من يشاء هداية لصرح اختياره عند مشاهدته تلك الايات الى جناب الهدي لا اضلالا
وهذه اذ فيهما **وما يعلم جنود ربك** اي جموع خلقه التي من جنات الملائكة المذكورة **الا هرا** اذ اسبل
لا حلال خسر المكنات والوقوف على حقايقها وصفاتها ولواجاها فضلا على الاطلاع على تفاصيلها
من كرم وكيفية وما هي اي سقر او عذبة خربت او الايات الناطقة باحوالها **الا ذكرى للبشر** لا ذكرى
لغيرهم ولا دفع لمن انكرها وانكاره لاني لا يكون لهم ذكرى **والله** اي الذي لا يخطئ اذ اذبر يعني ادبر

جانبه

ليعتدل معنى قبل ومنه فوهم صارا وكاشرا لداير وقيل هو من ذر الليل والهيازا اذ خلفه **والصبح اذا**
انفجر اي اضاء وانكشف **اي الاحدي الكبر جوا** اي للقسر او لتدليل الخلا والقسر مغترض للتوكيد والكبر جمع
الكبري جعلت الفا الثانية كما بها جمعت على فعل جفت فعل عليهما ونظيرها التواضع في حل السما صفا كالا
جمع اوصافه اي الاحدي البلبا او الاحدي الدواهي الكبر على معنى ان البلبا الكبر والداهي الكبر كثرته وهذا
واحدة في العظم لا نظير لها **ندبر للبشر** اي الاحدي الكبر اندازا او حال ما دلت عليه الجملة اي كبر
منذ وقرى نذر بالرفع على انه خبر بعد خبر لان اوليتا محذوف **من شامتكرا ان يتقدموا** اي يتقدموا
البشر اي نذر لمن شامتكرا ان يتقدموا او يتقدموا فيكون في معنى قوله تعالى من شام فليؤمن ومن شام
فليكفر **كل نفس بما كسبت** **رهينة** رهينة مرهونة عند الله تعالى بكتبته والرهينة اسم بمعنى الرهن كالسنة بمعنى
الشتم لصفة والاعتل زهين لان فعلا بمعنى معقول لا بدخله **النار الاصحاب** اي فاهم فاهم فاهم فاهم
بما احصوا من اعمالهم كما ينك الراهن زهينة باء الدين وقيل هم الملائكة وقيل هم الاطفال وقيل هم الذين
سبق لهم من الله تعالى الحسنى وقيل الذين كانوا من اهل النار وقيل هم الملائكة وقيل هم الذين يعطون
كتبهم بايمانهم **في جات** لا يكتنه كنهها ولا يدرك وضعها وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة استئناف ونفع
عن جواب تشاها قبله من استصحاب استئنا اصحاب الذين كانه قتلها بالهف ففعلهم في جنات وقيل حال
من اصحاب الذين وقيل من جهنم في قوله تعالى **يتسألون** وقيل ظرف للنسأل وليس المراد يتسألون
بعضهم بعضا على ان يكون كل واحد منهم سائلا وسائلا مقابل صدور السؤال عنهم مجردا عن وقوعه عليهم
فان صيغة التفاعل وان وضعت في الاصل للدلالة على صدور الفعل عن المعتد ووقوعه عليه معا بحيث
يصير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا معا كافي قوله تعالى **ايما لجلال ترائي** القوم اي ترائي كل واحد منهم
الاخر لكنها قد جردت عن المعنى الثاني ويقصد بها الدلالة على الاول فقط فذكر الفعل حينئذ معقول
بمعنى يتسألون **عن الجحيم** اي ليقولوا عن احوالهم وقد حذف السؤال لكونه غير السؤال عنه وقوله تعالى
ما استلکم في سقر مقدر يقول هو كالم فاعل يتسألون اي يتسألون في شيء اذ حكم فيها فاعلم
ودع عنك ما تكلف فيه المتكلمون **قالوا** اي المجرمين بحسب السائلين **لهم من المصلين** للصلاة الواجبة
وامرک لظهور المسكين على معنى استمراهم في الاطعام كما سترارا وفيه دالة على ان كفاها مخاطبون بالفروع
في حق المواخاة **وكنا نخوض مع الخافضين** اي نشترع في الباطل مع الشارعين فيه **وكنا نكذب بيوم الدين** اي بيوم
الجزا اضافة الى الجرائم من لدواهي والاهوان ما لا غاية له لانه اشدها واهولها واهمها ولا يهوى
وقد مضت بقية الدواهي وتاخير جانيته مع كونه اعظم من الباطل تخيما كما فهم قالوا وكنا بعد ذلك كله
مكذبين بيوم الدين وليت ان كون تكذيبهم به مقارن لتأخير جانيته المعذرة نستتم الى اخر عمرهم حيثما
نطق به فوهم **اي انما اليقين** اي العذاب ومعدية ما **فانتم لهم شفاعا** اي الشافعين لوشعوا لهم جميعا
والقافي قوله تعالى **فانتم لهم شفاعا** اي العذاب ومعدية ما **فانتم لهم شفاعا** اي الشافعين لوشعوا لهم جميعا
الاقبال عليه والاعتنا به من سوا حال المكذبة ومعرضين حالهم الصبر في الجوار الواقع خبرا لما الاستفهام
وعن متعلقة به اي فاذا كان حال المكذبة به على ما ذكرنا في شئ حصل لهم معرضين عن القرآن مع تعاضد
موجبات الاقبال عليه وبواخت الدواهي الى الايمان به وقوله تعالى **كافهم حرم مستنصر** حال من المستنصر
في معرضين بطريق التداخل اي متشبهين بحرمنا فرة **فمن ينسوة** اي اسد ففعله من القسر وهو الغلبة
وقيل جماعة الزمات الذين يتصيدون لها شياها في اعراضهم عن القرآن واستماع ما فيه من المواعظ وسواهم
عند حرجهم في بقاها ما اقربا ومنه من ذمهم من تصيب حالهم ما لا يعني بل يريد كل امرئ منهم ان يوفي
محفا مستقرة عطف على مقدر يقضيه المقام كانه قيل لا يقفون بذلك المذكرة ولا يرضون بها بل يريد
كل واحد منهم ان يوفي قراطيس تطوي وتشر وتقرأ وذلك انهم قالوا **انهم** اي الله صلى الله عليه وسلم
ان ننبعث حتى ياتي كل واحدنا بكتبته من السماء عنواها من رب العالمين الى فلان بن فلان نرسلها بانواعك

انكاره

كما قالوا لنؤمن لك حتى تتزل غلبنا كذا بالقرينة وقريه صحفا منشقة بشكونا كما والون **كلا** ودع لهم عن تلك
الجزاة **بل لا يخافون الاخرة** فذلك يعرضون عن الذكرة لا شئنا اننا الصنف **كلا** ودع لهم عن غلبنا كذا بالقرينة
تذكرة واي تذكرة فمن شاذ ذكره وما يذكره وحال تشبه سعادة الدارين وما تذكره مجرد شبهتهم للذكر كما هو
المعروف من كلامه تعالى فمن شاذ ذكره اذ لا يشره لشيء العبد وازادته في حاله في قوله تعالى **الا ان الله**
استننا متفرغ من علم العلل او من علم الاحوال اي ما يذكره بعللة من العلل وفي حاله من الاحوال الا بان نيشا
الله او حال ان يشا الله ذلك وهذا الصريح بان افعال العباد منسوبة الى الله عز وجل وقري تذكره على الخطا
اتفاقا وقري بهما مشددا **هو اهل التقوى** اي حقيق بان يتقوا الله ويؤسروا به ويطيعوا **واهل المعنى** اي حقيق
بان يتقوا الله من به واطاعه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنة بعدد
من صدق في محمدا صلى الله عليه وسلم وكذب به

سورة القیامة **الرحمن الرحیم** **لا اقسر يوم القيامة** اذ كان لا النافية على فعل القسر شائع وقاير لها

لوكيد للقسر فالوا الحاصلة مثلها في قوله تعالى **لا اقسر يوم القيامة** اي لا اقسر في القيامة بل في ما بيني وهو
عنه من اعطاء الخمر به وتخييه كما في معنى لا اقسر بعللة الاعطيه باقسايه حتى اعطاه الله تعالى فانه حقيق
باكثر من ذلك واما ما قبل من ان المعنى في الاقسار لو صوح الاسر فقد عرفت ما فيه في قوله تعالى فلا اقسر يوم
القيامة وقيل ان لا في ورود كلامه معهود قبل القسور كما في البعث فعلى اي لست الامر كذلك وقيل اقسر يوم
القيامة من الجزالة ما لا مزيد عليه وقد مر تفصيله في سورة يس وسورة الرحمن **ولا اقسر بالحقن للوامة**
اي القسور المتقية التي تلوم النفوس برسيد على تقصيرها في التقوى فغيبه كطرف من البراعة التي في القسور السابق
اما بالنفس المطنبة للامة للنفس الامارة وقيل بالجنس لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس بشرية
ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازد وان عملت شرا قالت ليتني كنت قسرت
ولا تخفي ضعفه وان هذا القدر من اللوم لا يكون مافعا للاعطاء بالاقسار فان صدر عن النفس المونة المسبية
فكف من الكافة المدرجة وقيل نفسا من عليه السلام فافا لا اثر لا تلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة
وجواب القسور ناذل عليه قوله تعالى **ايحسب الانسان ان لن يجمع عظامه** وهو لينعت والمراد بالانسان الجنس
والاعتق لانكار الواقع واستغباحه وان محققه من البقية وحضر الشان الذي هو لها محذوف اي يحسب ان
السان ان لن يجمع عظامه فان ذلك حسبا ناطلا فان يجمعها بعد كسبتها ورجوعا ربيما ورفا تا تخطط بالانرا
ويعد ما تستقيها الربا في القتها في اقطار الارض والجوارق والوا وقيل ان عدي ابن ابي ربيعة حتى الاحسن ابن ربيعة
وهما اللذان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينهما اللهم اكفني جارا لسوقا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد عني عن يوم القيامة متى يكون وكيف اسر فاجتبه صلى الله عليه وسلم فقال لو عايت ذلك اليوم وكنت
اوجع الله هذه العظام **بل اي يجمعها** كذا كونا قادمين **قادرين على ان نسوي بنانه** اي يجمع سلامه ونظم
بعضها الى بعض كما كانت مع صعدتها ولطافتها فكيف بكبار العظام او على ان نسوي اصابعه التي هي اطرافه
واخر ما يتوهم خلقه وقري قادر وكون اي خن قادر وكون **بل يري الانسان يجر امامه** عطف على احسب اما
انه استغما ومثله اضرب على التوخي بذلك الى التوخي بهذا وعلى انه اجاب انتقل اليه عن الاستغما قراي بل يري
ليدور على تجوره فيما بين يديه من الاوقات وما يستلطفه من الزمان لا يعري عنه **نيسا** اي ان يوم القيامة اي ملكي
يكونا استعدادا واستمرا **نا ذابرق البصر** اي غير عاين برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش نصره وقري بفتح الراء
وي لندة او من البرق يعي لمع من شدة نحوه وقري بفتح الراء **وجعل النجم** اي ذهب ضوه وقري على لساننا
للفعل **وجعل الشمس والقمر** بان يطلعهما الله تعالى من المغرب وقيل جمعا في ذهاب الضو وقيل جمعا في اسود
مكورين كما نمتا ثوران عتيران في نار وتند كثير الفعل للقدرة وتغليب المخطون **يقول الانسان يومئذ** اي يوم
اذ تقع هذه الامور **ابن المرافى** الغرا في شامته وقري بالكر او موضع الغرا وقد جاز ان يكون هو ايضا

سالم

كالمرجع **كلا** ودع عن طلبه المفعول منه **لا وز** لا ملجأ مستقار من الجبل وقيل كل ما النجات اليه وتخلصت
منه ووزك **اي ركب يومئذ المستقر** اي اليه وقد استقرت العبادات اوالى حكمه استقرار امره والى مشيئة
يوضع قراره من حيث خلقه من الجنة ومن يشا النار **يؤمن الانسان يومئذ** اي يغير كل امره وكانا وخالجرا عند
وزن الاعمال **بما قدر** اي على من عمل خيرا كانا وشرا فيثاب بالاول ويثاب بالشاني **واخر** اي لم يعمل خيرا كان
او شرا فيثاب بالاول ويثاب بالشاني او بما قدر من حسنة او شدة او بما اضر من حسنة او شدة يعمل بها
بعده او بما قدر من مال تصدق به في حياته او بما اضر من حسنة او شدة او بما اضر من حسنة او شدة يعمل بها
الانسان على نفسه بصيرة اي حجة بيده عن نفسه مشاهدة بما صنع وعنده من الاعمال الشئ كما بيني عنه كلمة على
وماسيا في من الجمل الحالفة وصفت بالبصيرة حجازا كما وصفت الايات بالابصار في قوله تعالى كما يحاسبنا بها
مبصر اي من بصيرة او النال لبنا لغة ومعنى بالانترق اي بينا الانسان بالاعمال بل هو يومئذ عالم بتفصيل
احواله مشاهد على نفسه لان جوارحه تنطق بذلك وقوله تعالى **ولو اني لمعاذ** اي ولو كان بكل معذرة يكون
ان يتخذ بها عن نفسه حال من المستقر في بصيرة او من سرفع سواي هي بصيرة على نفسه تستد عليه جوارحه
وتفصيل شهادتها ولو اعتمد بكل معذرة او سواها بالمال ولو اعتمد واليا اخر والمعاذ في شراجه المعذرة كالمناكير
استخرج للمكر وقيل هو جمع معد او وهو السرو والواحي مستورة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
لقن الوحي نازع جري عليها السلام القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسورة الى الحفظ وحز فامر ان يتكلم
منه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يستصحب له ملحقا اليه قلبه وسمعه حتى يقضي اليه شئ
يعضبه بالدراسة الى ان يرتج فيه ففعل **لا تخول به** اي بالقران **لسانك** عندنا لقا الوحي **لنقل به** اي
لناخذ على محبة مخافة ان يثقل قلبك عنك **ان عالمنا** اي في صدرك بحيث لا يذهب عنك شئ من محاسنه
وقرانه اي اثبات قرانه في لسانك **فاذا قرانه** اي اثبات قرانه عليك بلسان جبريل عليه السلام واستناد
القراءة الى نونا العلة للبيان في ايات الثاني **فاتبع قرانه** فكره عقابا له ولا تراسله **شرا علينا بيانه**
اي بيان ما اشكل عليك من معانيه واحكامه **كلا** اي له صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة وترغيب له
في الاناة واكد ذلك بقوله تعالى **بل يحجون العاجلة ويبدرون الاخرة** على تميم الخطا للكل اي بل انتر
يا بني اذ ملأ خلقهم من عمل وجعلهم عليه يعاون في كل شئ ولذلك تحبون العاجلة وتبدرون الاخرة
وقيل كلا ردع للانسان على الاعتزاز بالماجل فيكون جمع الضمير باعتبار معنى الجنس ويؤيد قراءة
المتخلدين على صيغة العينية **وجوه يومئذ ناضرة** اي وجوه كثيرة وهي وجوه المؤمنين المخلصين يوم
اذ تنفروا للقيامة بحجة مبهلة يشاهد عليها شجرة البعير على وجوه ناضرة يومئذ مصدوب بناصرة
وناظرة في قوله تعالى **اي وبناظرة** خبر ثاب للمبتدأ او نعت لناظرة والى زها متعلق بناظرة وصحة
وضع النكرة مبتدأ لان المقام مقام تفصيل لا على ان ناضرة صفة لوجوه والخبر ناظرة كما قيل لما
هو المشهور من ان حتى الصفة ان تكون معلومة الانكشاف الى الموصوف عند السامع وحيث لو يكن
ثبوت النطرة للوجوه لذلك جمعة ان خبره ومعنى كونا ناظرة الى زها انها ناضرة مستعرفة في جملة
جمله بحيث تفعل عساواه وتساوه تعالى بلا كيف ولا حجة ولا غير هذا في جميع الاحوال التي بينا فيها
نظروا الى غيره وقيل مستطوع الثامنة ودوران الانظار لا يستد الى الوجه وتفسيره بالجملة خلافا لظاهر
الوان المستعمل المعناه لا يهدي بالي **وجوه يومئذ ناضرة** شديدة العيون وهي وجوه الكفرة **تظنون**
بوقوف اربابها **ان يفصل بها قرة** اذ هي عظمة عظيمة تعظم ويقال الظاهر **كلا** اي من يثاب العاجلة على الاخرة
اي ارباب عوامين ذلك وتنبهوا لما بين ايديكم من الموت الذي يقطع عنه ما بينكم وبين العاجلة من العاقبة
اذ ابلعت الارض اي بلعت النفس اعلى الصرة وروى عن لعنار المكشوفة لعنة الجرح من وسال
وقيل ان الرقي اي قال من حضر صاحبها من رقيقة ونجبة مما هو فيه من الرقية وقبل هو من كلام ملايكة
الموت ايكم من رب روحه او ملايكة الرحمة او ملايكة العذاب من الرقي **وتظنون ان الرقي** اي من المحضري ما

لغة

الجزء جعلناه سمياً بصيراً ليتبين من استماع الآيات التبرلية ومشاهاة الآيات التكوينية
فوكا لسبب من لا يتلوا فذلك عطف على خلق المعبد به بالغاً ورتب عليه قوله تعالى **أنا هداة السبل**
بأنزال الآيات ونصب الدلائل **ما لنا كذا وما كنا كذا** حال من معقول هذا ما بين مكناهة واندراة على سبيل
الطريق الموصلة إلى البعثة في حاله جدياً أو للتفصيل والتقسيم أي هداة أي ما يوصل إليها في عالم
جدياً أو مقسوماً اليها بعضهم شاكر أو كفوراً على وصف السبل يوصف ساكناً سبازاً وقرياً أما بالفتح
على حذف الجواب أي أنا ما كنا كذا فنبهنا وأما كفوراً فنبهنا اختياره لا مجرداً جازاً من غير اعتبار من
قبله وأراد الكفور لمراعات الفواصل والاشعار بأن الإنسان قل ما يخاف من كفران ما زادنا الموانع
عليه الكفور المعطوف **أنا اعتدنا للكافرين** من أفراد الإنسان الذي هداة السبل **سلاسل** هاتفاً
وأغلا لا ينفذون **وسعيراً** بها هم قرون وتقدير وغيرهم مع تأخيرهم المجمع بينهما في الذكر كافي قوله تعالى
بوجه تبين وجوه وتستود وجوه فاما الذين سودت وجوههم ولان الانذار هو وانفع وتصدير الكلا
وختم بذكر المؤمنين احسن على ان في وصفهم تفصيلاً بما على تقديره بجارب اطراف النظر الكثر يقر
سلاسل للثبات ان **الابرار** شروع في بيان حسن حال الشاكرين وأراد هم يعنون ان ليد للاشعار
بما استحقاقه ما نالوه من الكرامة السنية والابرار جمع برا وبراء وارباب وشاهد واسما فليل هو
من برخا لغته أي بطيعة وقيل من يشل من تعالى وقيل من يؤمن حق الله تعالى ويؤمن بالعدل وعن الحسن
البر من لا يؤذي الدين **بشر بؤس كاس** هي الزخاجة اذا كانت فيها حمز وتطلق على بغير الحمز ايضا فن على
الاول ابتداءً وعلى الثاني تبعية وتبائية **كل من رجاها** أي ما يبتغي به كافراً أي ما كافر وهو اسم عتيق
في الجنة ما وهبها من الكافور وزايجته ورده والجملة صفة كاش وقوله تعالى **عينا** بدل من كافر وعن
قناة يمزج هم الكافور ويعبر بالمشك وقيل على فيها راحة الكافور وبياضه وبرده فكانها مزجت
بالكافور فعينا على هذا القولين بدل من كاش على تقدير مضاف أي بشر بؤس كاس حمز جوعين او نصب
على الاختصاص وقوله تعالى **بشر بما عباد الله** صفة عينا أي بشر بؤس كاس حمز جوعين او نصب
من بشر بؤس كاس وقيل لما يعنى من وقيل زانية ويقصد قراءة ابن أبي عمير بشر بما عباد الله
وقيل الضمير للكاس والمعنى بشر بؤس كاس العين بؤس كاس **بشر بما عباد الله** أي بشر بؤس كاس ما شأوا من
منافهم أجزاً شلالاً لا يمنع عليهم بل يجري جرياً بقوة واندفاع والجملة صفة أخرى لعينا وقوله تعالى
بؤس بالندار استيناف مشوق لبنا ما لاحيلة وزقوا ما ذكرنا للنعيم مشتمل على نوع تفصيل لما بيني
عنه اسم الأبرار اجمالاً لانه يقول ما ذا يفعلون حتى ينالوا تلك الرتبة العالية ففعل بؤس مما
اوحيه على انفسهم فكيف بما اوحى الله تعالى عليهم **وخيافون يوماً كان شره عذاباً مستظراً** ناشياً
منتشراً في الاقطار غاية الانتشار من استطار الحريق والجور وهو ابلغ من طار بقرلة استغفره **يطعمون**
الطعام على جه أي كائناً على حب الطعام والحاجة اليه كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
ما تحبون وعلى حب الطعام بان يكون ذلك بطيب النفس وكائناً على حب الله تعالى واطعاماً
كائناً على وجه الله تعالى وهو الانسب لما سباني من قوله تعالى **لوجه الله** مسكيناً وبتياً واسيراً أي اسيراً
كان فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالاسير فدية الى بعض المسلمين فيقول احنا اليه او اسيراً
مؤمناً فيدخله المملوك والمجون وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم اسيراً فقال
عزيم اسيرك فاحضر الى اسيرك **أما نطعمكم لوجه الله** على اداة قول هو في موضع الحال من فاعل يطعمون
أي قائلين ذلك بلساناً نحالاً ولبساناً لقال اراحة لوجه الممل للصل للصدقة وتوقع المكافاة المنقصة
للاجر وعن الصدقة رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى أهل بيت من رسول الله ما اذا
قالوا انا ذكرنا ما هم دعوتهم بمسألة لبني ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله تعالى **لا تريدكم جرا**
ولا شكوراً أي شكراً **أنا نأف من ربنا يوماً عبوساً وهوي السدة والضراوة** **نظروا** شديداً العبوس فلذلك

نزل به الغراق من الدنيا ونعيمها **والنقت الساق بالساق** والنقت ساقه بساقه والنقت عليه عند حلول الموت
وقيل هاشدة فراق الدنيا وشدة اقبال الآخرة وقيل هاشقة حين يلقاه في كافاه **إلى ربك يومئذ الساق**
أي إلى الله وإلى حكمه يساق لا إلى عين **فلا صدق** ما يجب بصدقه من الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي
اترك اليه او فلا صدق ماله ولا زكاة ولا صدق ما فرض عليه والصبر فيها للقرآن المذكور في قوله تعالى
أحسب الإنسان ونيه دالة على ان الكفا ربحاً طبعون بالفرع في حق الواحد كما مر **ولكن كذب ما ذكر**
من الرسول والقرآن **وتولى عن الطاعة حرد** **هتب إلى هله** **بتمطى** ينتحز اختاراً بذلك من المطان المتحز
بخطاه فيكون اضله بتمطط افاضله من المطا وهو الظاهر فانه يلويه **أولي لك فاولي** أي وبطل لك
واضله اولاك الله ما تكفه واللام مزيدة كما في ردكم او اولى لك الهلاك وقيل هو افضل من
الويل بعد القلب كما في ذي النون او افضل من الدولة بمعنى غفباك النار **أولي لك فاولي** أي
تكر عليه ذلك مرة بعد أخرى **أحسب الإنسان ان يترك سدى** أي يحلى مهلاً فلا يظلم ولا يجري وقيل ان
يترك في قبره فلا يبعث وقوله تعالى **لنريك نطفة من نطفتي** إلى آخره استيناف وأراد لا بطل الحثبات
المذكور فان مداره لما كان استبعاداً هو للاعادة استدل على تحققها ببدا الحلق **لم كان نطفة** أي بقدر
الله تعالى في الآخرة لقوله تعالى **لنريك نطفة من نطفتي** أي بقدر ان يقدربان جعله **فسوي** بعد
وكل نشأة **فصل منه** أي من الإنسان **الزوجين** أي الصنفين **الذكر والأنثى** بدل من الزوجين **ليس ذلك**
العزيز الشاكر الذي انشأه الله الانسا البدع **بقادر على ان يحيي الموتى** وهو هون من البدي في قياس
العقل زوي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فراهها قال سبحانك بلى وعنه عليه السلام من قر سورة
القيامة شهدت له انا وجيل يوم القيامة انه كان مؤمناً يوم القيامة والله اعلم بالصواب

سورة الانسان ثلاثون واية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **علاي** استغنا من تشرية فان صلحني قدوا الاصل هل في **على الانسان**
قيل زمان قريب **حينئذ** أي طائفة محدودة كائنة من الزمان **لم يكن شيئاً مذكوراً** بل كان شيئاً
منياً غير مذكور بالاشارة اضلاً كالعضد والنطفة وغير ذلك والجملة المنفية خالصة للانسان في
غير مذكور او صفة اخرى على حذف العائد الموصوف أي لم يكن فيه شيئاً مذكوراً والمراد بالانسان الجنس
فالظاهر في قوله تعالى **أنا خلقنا الانسان من نطفة** لزيادة التعزيز وادع عليه السلام وهو المروي عن
ابن عباس وقناة واليوري وعكرمة والسجبي قال ابن عباس في رواية اي صلح عنه موت به اربع
سنة قيل ان يبع فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وفي رواية الصالح عنه انه خلق من طين
فاقام اربعين سنة ثم من خامسون فاقام اربعين سنة ثم من صلصال فاقام اربعين سنة ثم طعة
بحد مائة وعشرين سنة ثم من رقيق من الرقيق وهو ملقى بين مكة والطائف وغير ذلك الفصل عنه المخلق
من طين فاقام اربعين سنة وحكي لما وزدي عن ابن عباس ما هنا ان الجن المذكور ما هنا هو الزمن
الطويل الممتد الذي لا يعرف مقاديره فيكون الاول اشارة الى قوله عليه السلام وهذا اياتنا خلق
فيه **اشياخ** اخلاط جمع شح أي من سجت الشيء اذا خلطته وصف النطفة به لما ان المراد به مجموع
الماء والحل منها اوصاف مختلفة من اللون والغلظة والروية وخواص متباينة فان ما الرجل يبيض
غليظ فيه قوة العفد وما المرأة اصفر رقيق فيه قوة الانققاد خلق منهما الولد فاما كان من عظم
ومحصب وقوة من ما الرجل وما كان من لحم ودم وسعر من ما المرأة وقال القرطبي وقد روي هذا
مروراً وقيل معروفاً كاعشار الكباش وقيل اشياخ الزوان واوطار فان النطفة تضيق علقه ثم تنفتح
الى تمام الخلقة وقوله تعالى **نأف من ربنا يوماً عبوساً وهوي السدة** بالانكسار في سباني او عن
ناقلين من حال الى حال من طريقة الاستعارة كما روي عن ابن عباس بصرفه في بطل انه نطفة ثم خلقت

نزل الى

فلذلك نفعل بكم ما نفعل وحاج ان يتبين ان ربنا بلك شره وقيل هو تعبد لا اذلة الجرا والسكوراي
انما ان عقاب الله تعالى ان لا يردناها فوقها **الله يرد الله اليه** بسبب خوفه وتوحيده **والقاهر**
نصرة وسرور اي اعطا هبة بدل عبوس الجبار وحره نصرة في الوجوه وسرور في القلوب **وتبراهم**
بما صنعوا بصبرهم على شياق الطامات ومما جنة هوي النفس في اجتناب المحرمات وابتناء الاموال
جنة يستأنوا كالقون منه ماشاوا **وحريرا** يلبسونه وينزفون به وعز بن عباس رضي الله عنه ان الجنة
والجنة رضي الله عنهما مرصفا فاما الذي رضي الله عليه وسلم في ناس معه فقالوا لعل رضي الله عنه
لوندت على ولدك فند رضي فاطمة رضي الله عنها وصه جارية لما ان برما بها ان يصوموا ليلة
ايام فستغيا وما معهن شي فاستقوض علي رضي الله عنه من سمعون الخبري ثلاث اصوع من شعير
فلطخت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبرت حسنة اقراص على عذره فمضوا بها بين ايديهم ليعطوا
فوقف عليهم رسول فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله
فقال من موايد الجنة فارتوة وباتوا فامروهم وقولوا لا اله الا الله واصبحوا صائما فلما استوا وضعوا
الطعام بين ايديهم وقف عليهم بغير فارتوة فمضوا عليهم في الثالثة استبرئوا مثل ذلك
فلما احتجوا اخذ علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ما قبلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالغراخ من شدة الجوع قال صلى الله عليه وسلم ما ابصروني
ما اوي بكم وقام فانطلق معهم وراي فاطمة في بحر بها تد التقي بطنها بطنها وغارت عيناها
فتساء ذلك فترك جبريل وقال خذها يا محمد هناك الله تعالى لها في كل بيتك فاقراة السورة
متكئين فيها على الارياك كال من هو في جبالهم والعاملة فيها جازا وقيل صفة الجنة من غير انرا الضيق
والارياك هي السور في الجبال وقوله تعالى **لا يرون فيها شمسا ولا قمر** اما حال ثمانية من الصبر
من المستكن في متكئين والمعنى انه يمد لهم هو امتدلا لا حار بحر ولا بار دمود وقيل الزمير العز
في لغة بني المغنيان هو ما معني بذاته لا يحتاج الي شمس ولا قمر **وانية عليهم لاله** عطف على ما قبلها
حال مثلها او صفة لمخوف معطوف على جنة اي وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها ومنه لاله فطوبى
وعلى تمة يرفع دانية هي جملة خلقية معطوفة على جملة اسمية على الضم وعذرا جنتي كافي قوله تعالى
ولين خاف مقام ربه جنتان وقرئ دانية بالرفع على انه جبر لظلالها واجلة في جزا حال والمغنيان يرون بها
شمسا ولا قمر وراي والحال ان ظلالها دانية قالوا معناه ان ظلال الجبال والجنة قريبة من الارياك
عليه زيادة في تعبيرهم على معنى انه لو كان هناك شمس يؤذيها لكانا نجارها مظلة عليهم مع انه لا شمس
تمة ولا قمر **ولذلك قطوفها ندى ليل** اي تحرت ثمارها المنشا ولها وسهل اخذها من الدل وهو صمد لصعود
والجملة حال من دانية اي تدنوا لظلالها على نور مظلة قطوفها او مخطوفة على دانية اي دانية عليهم
ظلالها ومذلة قطوفها وعلى تقدير رفع دانية هي جملة فعلة معطوفة على جملة اسمية **وبطاف**
عليهم بانية من فضة **الكواب** الكور العظيمة الذي لا اذن له ولا عروة كانت **قوارير** او **قوارير**
من فضة اي تكونت جماعة بين صفاء الزجاجه وشفيفها ولون الفضة وبياضها والجملة صفة
لا كواب وقرئ قوارير ايضا وقرئ بغير تنوين وقرئ الثاني بالرفع على هي قوارير تدورها **تعد**
صفة لقوارير ومعني تعدر هو لها اضر قدورها في انفسهم وازادوا ان تكون على مقدار اسكان
معينة موازنة لسواها لغرض فحاجتها تدورها وتعدورها بالاعمال الصالحة فحاجتها على حسبها وقيل
الصبر للطايفين بها المذلول عليهم يقول تعالى **وبطاف** عليهم فالمعنى تدوروا سراجا على قدره
اشتهائهم وقرئ قدروها على البنا للمعقول اي جملوا قمارهم لها كاشا وامن قدره منقولا من قدرته
النبي **ويستقون فيها كاسا كاشا** كان زاجها **يخيل** اي ما يشبه الخيال في الطعم وكان الشرب المزوج به
اطيب ما يستطيه العرب والذم تستلذه عينا بد من وخبيل وقيل عرج كاشهم بالخيل بعبه او

الحلي

يخلق الله تعالى طعة فيها نعيمنا حينئذ نبدل كاشا كانه قيل ويستقون فيها كاشا كاشا عينا وفضل على
الاختصاص فيها **نسي** سلسل سلسلا لسلاسة اغداها والخلق وسهولة شفاها يقال شارب سلسل
وسلسلا وسلسل ولذلك حكم بزيادة الناء والمراد بيان انها في طعنها الخيال ليس فيها لذة بل
نقيض اللذذ الذي هو السلاسة **ويطوف عليهم ولهم فيها من كل شئ** اي ما يوفون على ما صبر عليه من الطراوة
واللهما اذا رايتهم حسبتهم لولوا **منشورا** وصفوا الوانهم واشراق وجوههم واسماهم في سماهم
ومنشورا لهم وانما كاشا شدة بفضهم الي بعض **واذا رايت** ليس له معقول لمعقولا ولا مقدر ولا منوي
على معناه ان يصورك انما وقع في الجنة **نورا** اي ملكا كبيرا اي هنيئا واسعا وفي الحديث اذا في امل
الجنة ستر له من نظرك في ملكه مسرة الغامر تري اقضاء كاشا اذناه وقيل لا يزال له وقيل سلسل
عليهم الملايكة ويستادون عليهم **عليهم ثياب سندس خضر مشرق** اي خضر مشرق على انه خضر مشرق ونياب
سندس والجملة صفة اخرى لولان كانه قيل يطوف عليهم ولدان فوقهم ثياب الى اخره او حسبتهم لولوا
منشورا على ليمر ثياب الى اخره وقرئ عليهم بالرفع على انه مبتدأ خبر ثياب اي ما يعلوهم من لباسهم
ثياب سندس وقرئ خضر الجرحا على سندس بالمعنى يكونه اسم جنس **واستبرق** بالرفع عطفا على ثياب
وقرئ برفع الاول **والجرا** الثاني وقرئ بالعكس وقرئ بجرحها وقرئ واستبرق بوصل المعنى والفتح
على انه استعمل من الربن جعل على هذا النوع من الثياب **وحلوا اساور من فضة** عطف على يطوف عليهم
ولا يثا فيه قوله تعالى ساور من ذهب لا مكانا للجمع والمخافة والتبعض فان حلل الجنة يختلف
حسب اختلاف الاعمال فلعلة تعالى يغني عنهم جزا لما علوه بالجدد يمدحهم حليا وانوارا يتفاوت تفاوت
الذهب والفضة او حال با حمار قد وعلي هذا بخلاف ان يكون هذا المذمور ذال للمخدر ومنه **وتنظروا**
عليهم ثيابا طويلا هو نوع اخر يوق النوعين السابقين كما يرشد اليه اسناد سقته المذمور العالمين
ويوصفه بالطورية فانه يطير شاربه عن ذنر المنيل الى الملاذ الحسنة والركون الى ما يوي التي فيجترد
الى مطالعة جماله متلذذا بلقاياه باقيا يتقايه وهو الغاية القاصية من منازلة الصديقين
ولذلك ختم بها مقالة ثواب الابرازان **هنا على** احوال القول اي يقال لفران هذا الذي ذكر من
لنونا لكرامات كانكم جرا بمقابلة اهل الكرم **كانكم** **سكورا** امر صيا مقبولا مقابلا لثواب انما عن
ولنا عليكم القرآن **تذرا** اي مصرقا محكما بالغة مقتضية له لا غيرنا كما يقرئ عنه تكرار الصبر
ان فاضلهم **ربك** تاسير نصر على الكفار فان له عاقبة حيدة **ولا تطلع منها** **اوما** او **كفورا** اي كل واحد من
سركبه الاثر الداعي لك اليه ومنه تعالى في الكفر الداعي اليه **اولد** **لا** **علي** **نما** **سنان** في الاستحسان
العصيان والاستقلال به والتفسير باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب الوصف النعمي على الوصف
سعر بلبسها له فلا بد ان يكونا لشي على الاطاعة في الكفر والاشرا فلا يلبس باثم ولا كفور وقيل
الاشعره فانه كان ركا بالمالا من متطاعا لانواع النشوق والكفور الوليد فانه كان عاليا في الكفر
شديد المشبه في العتو **واذكر اسر ربك بكرة واصيلا** واذكره في جميع الاوقات او ذكره على صلاة
الغبر والظهور والحصر فان الاميل ينظروا **ومن الليل** **ناجدة** **وبعض** **الليل** **فصل** **له** **ولعله** **صلوات**
المغرب والعشا وتعدير الطرف لما في صلاة الليل من مزيد كلفة وخصوص **وتسجد** **للإطوب** **وتسجد**
له فطما من الليل **طوبلا** **انها** **الكفرة** **تجرون** **الفاجلة** **وتتجرون** في لناقا الثانية **وتزودون** **وا**
اي اياهم لا يستغفرون او يبيدون ورا ظمورهم **يوما** **تغيب** **لا** **يعبأ** **ونبه** **وصفه** **باللعل** **للشبه**
هو له سعل شي تادع ما سطا حمله بطريق الاستعارة وهو البخليل الامر به ونبي عنه **عن**
خلقناهم **لا** **غيرنا** **وشد** **دنا** **اسرهم** **اي** **احكنا** **ربط** **مقاصد** **بالاعصاب** **واذا** **اشيا** **بد** **لنا** **امشا**
بعدها **لا** **كم** **تبد** **لا** **بد** **شيا** **لا** **رب** **فيه** **وهو** **البش** **كاشي** **عنه** **كلما** **اذا** **اوبد** **لنا** **غيرهم** **من** **يطيع** **كقوله**
تعالى يستبدل فوما غيركم **واذا** **اللد** **لا** **على** **تحقق** **القدرة** **وقوة** **الداعية** **ان** **هذه** **تذكيرة**

هم

اشارة الى البقرة والايان القريبة من شاة الله تعالى اي من شان يتجدد الي ربه سبيلا او
وسيلة توصله الي ثوابه اتخذ اي تعزب اليه بالعل ما في تصانيفها قوله تعالى وما تشاؤون الا ان
الله تحقيق الحق بينا ان لا يجد مشقة غير كما فيه في اتخاذ السبل كما هو المعنوس من ظاهر الشريعة اي وما
تشاؤون اتخاذ السبل لا تعدون على حصيلته في وقت من الاوقات الا وقت شئيته تعالى حصيلته
لكم اذا دخل المشية القبل الا في الكتب وانما التاثير والخلق لمشية الله عز وجل وقرئ تشاؤون
بالفاء وقرئ الا انما شاء الله تعالى قوله تعالى ان الله كان عليا حكما بيان ان يكون شئيته تعالى سببية علي
اساس العلم والحكمة والمعني انه تعالى يتبالي في العلم والحكمة فيعلم ما يشاء صله كل احد فلا يساهم
الا انما يتدبره علمه وتقصيه حكمته قوله تعالى **يخجل من يشاء** في رجمته بيان لاحكام شئيته المترتبة
علي حكمه وحكمته اي يمدخل في رجمته من يشاء ان يدخله وهو الذي يصرف مشيته نحو اتخاذ السبل
اليه تعالى حيث يوقفه لما يوردي الي دخول الجنة من الايمان والطاعة والظالمين وهو الذي
صرفه مشيتموا الى خلاف ما ذكره **الحق** **عذابا** **الباقي** شناه في الايام قال الزجاج نصب الظالمين
لان ما فعله منسوب اي يمدخل من يشاء في رجمته والظالمين ويكون اعداء لهم تفسير المصنف وقرئ
بالرفع علي الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هك في كان جزاؤه علي الله تعالى جنة وجزا

سورة المرسلات حمون آية مديته

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفنا فاعاصمات عصفا والناشرات نشرافا الفلقا
فرقا فاللقيا ذكرنا اقتسام من الله عز وجل بطوايف من الملائكة ارسلهم با واره فقصن في مظهر
عصف الرياح شارعة في الامتثال بالامترو بطوايف اخرى نشرن جنتهن في الجوع عند اخطا طهر بالوجي
او نشرن الشرايع في الاقطار ونشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما اوجين فقرن بين الحق والباطل
فالعين ذكرنا الى الانبياء **عند** **الحق** **المتقين** **او** **الظالمين** ولعل تقدير نشر الشرايع في النفوس والفرق
علي الاقطار لا يلائم ان يكونا غاية للالقاء حقيقة للاعتناء بها او للاشعار بان كلا من الاوصاف المذكور
مستقلا باللة لالة علي استحقاق الطوايف الموصوف بها للتخيير والاحلال بالافسار من ولوجي
بين علي ترتيب الوقوع لربما يفهم ان مجموع الاالقوا للنشر والفرق هو الموجب لما ذكرنا لاستحقاق او
انصار مرئاج ارسلهم فقصن وبرزاج رحمة نشرن السحاب في الجوع يقرن بينه كقوله تعالى ويجعله
كسفا او يطلع سحابه نشرن الموت فقرن كل صنف منها علي سائر الاصناف بالشكل واللون وسائر
الخواص او فرق بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر به فالعين ذكرنا او عذرا للعتذار الي الله
تعالى بجهنم واستغفارهم عند مشاهدتهم لاثار رحمة تعالى في لغيب يشكرونها وانما انداز
الذين يكفرونها وينسبونها الي الالقا واستاذ القادر الذين يكونون سببا في حصوله اذا شكر الله
فمن وكنت واقساما بآيات القرآن المنزلة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصن سائر الكتب
بالفتح ونشرن ما اراد في مشارق الارض ومغاربها وفرق بين الحق والباطل فالعين ذكرنا
الحق في اكناف العالمين والعرف امانت قبل النكروا انتصابه علي العلة اي ارسلن للاحسنان
والمعروف فان رسالة ملائكة العذاب معروفة للانبياء عليهم السلام والمؤمنين او بمعنى الماتية
من عرف الفرس وانتصابه علي الحالبية والعذرة المذمومة وان من عذرا اذا احسا الاساة من انداز
اذا حوق وانتصابه علي البعالية من ذكرنا او علي العلة وقرئ بالانقيل **انما نزلنا واذننا جواب**
للقسم اي ان الذي نزلنا من جلالنا كائن لا محالة **فاذا انجز طمت** جلست كالج الذي ينسج
بالمنسج وخوه ولبس الجبال بسا وقل اخذ من مقارها ببرعة من انتسفت التي اذا اخططت وقرئ
طمت وفرجت ونسفت مشددة **واذا الرجل اقتت** اي عين لهم الوقت الذي يحضرون فيه

للملها ذة علي امهم ورو ذلك عند مجيئه وحضوره اذ لا يقين للمؤمن قبله او بلعوا الميثقات الذي كانوا
يتظنونهم وقرئ وثقت علي الاصل وبا المتخفين فيها **اي يوم اجلت** مقتدر يقول هو جواب لاذني قوله
تعالى واذا الرجل اقتت او خال من شرفه اقتت اي يقال لاي يوم اجرت الامور المتعلقة بالرسالة
والمراد تعظم ذلك اليوم والتعجب من قوله وقوله تعالى **اليوم الفصل** لبيان ليوم الشا جيل وهذا
اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق **وما اذراك ما يوم الفصل** ما مبتدأ اذراك خبر اي اي شيء جملك
واذراك ما هو جعل موضع موضع الصبر يوم الفصل لزيادة تعظيم وتحويل علي ان ما خبر ويوم الفصل
سببا لا بالاعتكاف كما احتارة سببوية لان محط القاية بيان ان يوم الفصل سببا لا بالاعتكاف
بقا وقرئ ولا يكمنه كنهه كما يقين حبرة ما لا بيان كون ما يدرج من الامور يوم الفصل كما يقين
تكملة **ويل يومئذ للكافرين** اي في ذلك اليوم الهائل وتربل في لامل مصد ومنسوب سادس فعله
لكن عدل به الي الرفع للدلالة علي ثبات الهلاك ورواه المدعو عليه وبوئيد ظرقة او صفته
المرسلات **الاولين** كعوم رجع وعاد وعود لتكث بهن وقرئ فلك بفتح النون من هلك بمعنى اهلكه
ثمنهم **الآخرين** بالرفع علي ثمن عن نفعهم الاخرين من تطول لهم السالكين لسلوكهم في الكفر والتكذ
وهو وعبد كفار مكة وقرئ لم يستتبهم وقرئ نفعهم بما جرم عطف علي فلك فيكون المراد
بالاخرين المتأخرين هلاكا من المذكورين كعوم روط وسعيه ومومي عليهم السلام **كذلك** **المرسلات**
العظيم **فعل** **بالمرسلات** اي استقنا جارية علي ذلك **ويل يومئذ** اي يومئذ اهلكنا هو **للكافرين** **بايات** الله
تعالى وانبيائه وليس تكرر لما ان الزل الا ان العذاب الاخرة وهذا العذاب الدنيا **المرسلات** اي القر
نقدركم من تامين اي من نطفة قدرة مهيبة **فجعلناه في قرابينكم** هو الرحم الي قدركم لور اي مقدار
ملوم من الوقت الذي قدرة الله تعالى للولادة تسعة اشهر واقل منها او اكثر فقدرة اي قدرة ربه
وقرئ شدة او فقدرة علي ان المراد بالقدرة ما يقارن وجود المقدور بالفعل **فنعلم القادرون**
اي نحن **ويل يومئذ** **للكافرين** بقدرتنا علي ذلك او علي الاعادة **المرسلات** **الاولين** **المرسلات**
يكف عن اي يفهم ويجمع من كفت الشيء اذا منه وجمعه كالصغار والجماع لما يفهم ويجمع اي المرسلات
كفانا بلبس باحيا كثيرة علي ظهورها **احيا واما** **المرسلات** غير محصورة في بطنها وقيل هو مصدر رقت به للمبالغة
وقيل جمع كانت كصاير وصياح او كفت وهو الرعا اجري علي الارض باعتبار ارتفاعها وقيل يتكبر
احيا واما لان احيا الانس واما هو بعض الاحياء والاموات وقيل انتصابها علي حالها من
تخذ وفي اي كفانا تكفكم احيا واما **وجعلنا فيها راسي** اي جبالا واوت سادات طوا الاشواق
ووصف جمع المذكور جمع الموت في غير العظام طرد ووصف جمع المذكور جمع الموت في غير العظام طرد وكذا
واذا جن واشهر مخلوقات وتكثيرها للتخمين والاشعار بان فيها ما لم يوقر **واستغنىكم ما**
فرانا بان خلقنا فيها الفسار واليباغ **ويل يومئذ** **للكافرين** **بامثال** هذه النعم العظيمة **انطلقوا**
اي يقال لهم يومئذ للتوبيخ والنفرة انطلقوا الي ما كنتم تكذبون في الدنيا من العذاب **انطلقوا**
خصوصا **الي** **الظلال** اي ظل دحان جهم كقوله تعالى وظلال من يومهم وقرئ انطلقوا علي لفظ الماضي اخبارا
بعذاب الامم عن علمهم بوجه لا يضطر ارضه طوعا او كرها **في ثلاث** **شعب** **شعب** **لغلة** **ذو**
ثلاث شعب كما هو شأن الدخان العظيمة بوفرة ذواتها وقيل يخرج لسان من النار فيجسط بالكلمات
كالسراقة ويتشعب من دحانها ثلاث شعب فظل يمتد من حجابهم والمؤمنون في ظل العرش
قيل خصوصية الثلاثة لان حجاب النفس عن انوار القدس الحس والخيال والوهو وان الموت
الي هذا العذاب هو القوة الوهنية الشيطانية الحالة في الدماغ والقوة العصبية التي
السببية التي عن عينا العذب والقوة الشهوية التهيبة التي عن يساره ولذلك قيل يقف
شعبه فوق الكافر وشعبه عن يمينه وشعبه من يساره **ولذلك** **ميل** **نفت** **شعبة** **فوق** **الكافر** **وشعبة**

كل جانب منهما ليس للحا الفنة الجانب الاخر اذ لا حقيقة في شي منهما يستحق من غالفه المواظفة بل الحافة
له صلى الله عليه وسلم كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يطرقت الاستنباط وتعليل الردع والسنن للتقريب والتأكيد وليس معنوله ما ينبغي عنه المقام
من وقوع ما يتيسر لكون غنة ووقوع ما يتلغون فيه الالة فان ذلك عارض عن صريح الوعيد بل هو
عبارة عما لا يقوله من قول له واهي والحقوبات والتعريف عن با علم لوقوعه في معترض
النسأل والاختلاف والمعنى ليريد عوا عما هو عليه فانهما يعلمون مما قليل حقيقة الحال اذ اخل
بعض العذاب والتمكك وقوله تعالى **فلا تسلطون** تكرير للردع والوعيد للمبالغة في التأكيد والفتنة
وليريد لالة على ان الوعيد الثاني ابلغ واكد وقيل الاول عند النزول الثاني في القية وقيل الاول
للمعنى والثاني للمجاز فري سئلون بالنسأل على الالفتان الى الخطابة الموافقة لما بعد من الخطابات
تسديد للردع والوعيد لانه على تقدير قولهم انهم قد كفوا عن ذلك لانهم لا يخلو من الجزالة النظر الكرم بما لا يجنى
قوله تعالى **لا تجعلوا** **الايمان** **او النفاق** الى اخره استنباط من سوق لتحقيق النبأ المتسأل
عنه بعد اد بعض الشواهد المناطقة بحقيقة انما يتبين عليها ما ذكر من الردع والوعيد ومن هاهنا اتفق
ان المتسأل عنه البعث لا القرآن او نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل والمنة للتقريب والالفتان
الى الخطاب على القرآنة المشهورة للمبالغة في الاثام والالتفات والمهاد البساط والعراش وقري
مقيد على تشبيهها بمهد الصبي وهو ما يهد له فينزع عليه تسمية للمهد بالمصدر وجعل الجبال او تاد
لها ارساها كما يرسى البيت بالاو تاد **وهذا** **مطعم** على المصارع المنفي به في جحجه فانه
في قوة انا جعلنا الى اخره او على ما يقتضيه الانكار التعريفي فانه في قوة ان يقال قد جعلنا **او ارجا**
اصنافا ذكرها وانني ليسكن كل من الصنفين الى اخره فيظهر امر المعاشرة والمعاش وتبني للناسل
وجعلنا **نومكم** **نسيان** اي نوتا لانه احدي النوفتين لما يتبينهما من المشاركة القائمة في نقطاع احكام
الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذي يتوفنا كذا بالليل وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها وقيل قطعاً عن الاحساس والحركة لراحة القوى الحيوانية وازاحة
كلاهما والاول موال اللاتي بالمقار كما ستعرفه **وجعلنا** **النمل** **الذي** **يقع** **النور** **فيه** **غالب** **الانسان**
يستكر بظلامه كما يستكر اللباس والعل المراد به ما يستتر به عند النوم من الحاف ونحوه فان
شبه الليل به اكل واعتباره في تحقيق المقصد اذ هو جعل الليل للنوم الذي جعل موتنا
كما جعل النهار محل للتنقظ المعبر عنها بالحياة في قوله تعالى **وجعلنا** **النهار** **نهارا** **وما** **نومكم** **نسيان**
تبعثون فيه من نومكم الذي هو احو الموت كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنهار
والنوم سباتا وجعل النهار شعورا وجعل كوز الليل لباسا عبارة عن ستن عن العيون لمن اراد هو
عن عتق وابياتاله ونحو ذلك مما لا مناسبة له بالمقار وكذا جعل النهار عين وقت الثقلب
في تحصيل المعاش والحولج **ونبيكم** **شهداء** اي سبع سموات قوتية الخلق محكمة البناء لا يورثها
مرا له هو ذكر العصور والتعبير عن خلقها بالبناء مبني عن تتركبها من امة المقاب المصروبة على الخلق
وتقدير الظروف على المعنول ليس لمراعات النواصل فقط بل للتسويق اليه فان ما حقه التقدير
اذا اخرجتني النفس من رتبة له فاذا ورد عليها تمكن منها فضل تمكن **وجعلنا** **سراجا** **وهما** **جاء** **أحد**
الجعل معني الانشاء والابلاغ كالحلق خلا انه مختصر بالانسان التكريبي وفيه معنى التقريب والسنن
وهذا عام له في الالة الكريمة والتشريع ايضا كما في قوله تعالى ما جعل الله من يجمع اليه من قوله
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وايما كان فغنيه انما من ملازمة معنوله بشي اخر بان يكون فيه
اوله او منه ونحو ذلك تلباسه مصححة لان يتوسط بينهما شي من الظروف لئلا كان مستقرا لكن لا
على ان يكون علة في الكلام بل فيدانه كما في قوله تعالى وجعل بينهما برزخا وقوله تعالى وجعل بينهما

او اي وقوله تعالى واجعل لنا من لذك وليا الالة وان كل واحد من هذه الظروف اما متعلق بنفس
الجعل والمجدوف وفتح حا لام منفعولة فتدرك عليه لكونه نكرة وايما كان فهو قيد في الكلام
حي اذ اقتضى الحال وقوعه عند فيه يكون الجعل منعديا الى اثنين هو ثانيهما كما في قوله تعالى
يجعلون احدا بعث في اذ انهم ومنما يشبهه الامر فيظن انه علة فيه وهو في الحقيقة قيد في احد
الوجوه كما سلف في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة والوصاحج المرفاد المتلالي من وجهات
النار اذا احلت او الباع في الحرارة من الوهج والمراد به الشمس والتعبير عنها بالسراج من زوايد
التعبير عن خلق السموات والبناء **والنار** **المعصرة** هي النجائب اذا عصرت اي شارت ان تعصرها
الرياح فتطرحها في احداث الريح اذا حلت له ان يجصف ومنه اعصرت الحارثية اذا دنت ان تجصف او
الرياح التي كان ان تعصر النجائب وقري بالمعصرات ووجه ذلك ان الارض حية كان من المعصرات
سوا الريد بها النجائب والرياح فتدكان بها كما يقال اعطاه من بين وبين وقد عصرت المعصرات
بالرياح ذوات الاغصير ووجه ان السراج هي التي تنفي النجائب وتذرا خلافة فليحت ان يجعل
مثلا للارتك **ما جاء** اي مضيا كثره يقال في المائي نال بكبره ووجه ايما له ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم افضل الحاج الجع والنج اي ربح الصوت بالثقلية وصبت دما الهدي وقري عجا حيا بالجابد
الجور والوامجاج الماص به **تخرج** به بدلة الماصا بيقينات كالخطة والسعير ونحوها **ونما** **ناتيل**
كالنبت والحشيش وتعدى الحطب مع تاخر عن النبات في الاخراج لاصالته وشرفه لان عالمه عند
الانسان **وجنات** الجنة في الاصل هي الجنة من متندر رجنة اذا ستره يطلق على النخل والجر المتكاثف
المظلل بالنفات اغصانه قال زهير بن ابي سلمى كان عيني في عزي مغنيله من النواضع يبعني جنة محقا
وعلى الارض ذات النجرات العرا الجنة مافيه الخيل والفردوس مافيه الكرم والاول هو الما
وقوله تعالى **الغاف** اي ملغاة نذا اخل بعضهما في بعض قالوا الواحد له كالادراع والاحقان
وقيل الواحد لتمكن ذاك ان اوليف كسري وشراف وقيل هو جمع لغا كسرة وحضر وقيل جمع
ملغاة جندف الزاوية واعلم ان فيها ذكر من افعال عز وجل دلالة على صحة البعث وحسنه
من وجوه ثلاثة الاول باعتبار رتبة تعالى فان من قدر على اشاهد الافعال البدنية من غير
مثال يجتهد به ولا قانون ينحىه كان على الاعادة اقدر وقوي الثاني باعتبار علمه وحكمته فان
من ادع هذه المصنوعات على عتاريج مستنوع لغايات جليلة ومناخ جيلة فائدة الى الخلق
يستحيل ان يعينها بالكلية ولا يجعل لها عاقبة والثالث باعتبار نفس العمل فان البيضة بعدل لنوم
المؤرج للبعث بعد الموت يشاهد هذا كل يوم وكذا اخراج الحب والنباتات من الارض الميتة يعا
كل حين كان قبل ان تعمل هذه الافعال الا فانية والافنية الدالة بنفون الدلالات على حقيقة
البعث الموجبة للايمان به فالكم تخوضون فيه انكارا وتنسألون عنه استهزا وقوله تعالى **ان**
يوم الفصل **كان** **شيقا** **مشرق** في بيان سزاجه ينسألون عنه ويستجيبون به قائلين من هذا الوعدان
كتمرصاد قين وبيع تفصيل كيفية وقوعه وما سيلقونه عند ذلك من فنون العذاب حسبما جرى
الوعيد اجمالا اي ان يوم فصل الله عز وجل بين الخلائق كان في علمه وتعديره متعانا ومتعانا
لبعث الاولين والآخرين وما ينزب عليه من الجزاوا با وعصا بالاكاد يخطاه بالعدوم والناخر
وقيل خدا توقت به الدنيا وتنهي عنه اوجدا للخلايق يمتنون اليه ولا ريبه في انما من التقريب
الذي اشترطه على ان الدنيا تنهي عند النخبة الاولى وقوله تعالى **يوم ينفخ** **في الصور** **اي** **نخبة**
ثانية من يوم الفصل او عطف بيان له معقدا لزيادة فخيمه وتوبله والاخر في تاخر الفصل عن البع
فانه زمان ممتد يقع في مبدئ النخبة وفي نفسه الفصل ومبادئه واثاره والصورة هو القرن
الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام عن اي هرة وفي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقره

قال لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرا فيل هو واصحه فيه
شاخص بصره الى العرش يعني يومئذ يفتح فيه فيفتح فيه فتحة لا يفتح فيها في الحياة غير من
شا الله تعالى وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض لا من شاء
الله ثم يومئذ لا حزي فيفتح فيه فتحة لا يفتح فيها ميت الابطع وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه نفخ
فان اذ هم فيها مرسلون والغي في قوله تعالى **فان تون** ضيعة تفصح عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحان
عليها وايضا بعبارة سرعة الاتيان كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فنبعثون
من جنودكم فنانون الى الموقف عقيب ذلك من غير لبث اصلا **افراجا** اي اما كل امة مع امامها كما في قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اورسرا وجماعات مختلفة الاحوال متباعدة الاوضاع حسب
اختلاف اعمالهم وتباعدنا عن سعادته رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم يا امي اذ سألنا عن امر عظيم فزارسل عنيته وقال عشرين سنة اصاب من امتي بعضهم
على صورة العزوة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوبون وجوههم يمشون عليها
وبعضهم على وجههم يمشون الشتر وهي مذلة على صدورهم يسيل اللعاب من افواههم
ينفثون رهاها للجمع وبعضهم مقطعة ايدهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد تناسلا من الجحش وبعضهم يلبسون حاما ساجدة من قطران لازقة جلودهم فاما الذين على صور
العزوة فالعبات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكبون على
وجوههم فاحلة الربا والعبي فا الذين يجوزون في الحكم واما الصغار انكم فالمجربون باعمالهم واما
الذين يمشون السنتهم فاعلموا الذين خالفوا اخوانهم افعالهم واما الذين قطع ايدهم وارجلهم
فهم الذين يوزون جبراهم واما المصلوبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما
الذين هم اشد تناسلا من الجحش فالذين يبتغون السموات والارضات ومنعوا حق الله تعالى في اموالهم
واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلا **فتحت السماء** عطف على فتح وصيغة الماضي
للدلالة على التحقيق وقري فتحت بالتشديد وهو الانب يقول تعالى **فكانت ابوابا** اي كثرت
ابوابها المفتحة للزول للملايكة ثم لا غير معناد حتى صارت كاهل ليست الابواب مفتحة تقوله
تعالى وفجرنا الارض فجعلنا فيها انهارا عيون من شجرة وهو المراد بقوله تعالى ويوم تفتح السماء للنار
وهو النار الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله تعالى اي سر وباسه في ظلمهم النار
والملايكة وفيل الابواب الطرق والمسالك اي تكشط فيفتح مكانها وتصير طرقا لا يسهلها شيء
وسيرت الجبال اي في الجبال هيما بعد قلعها من مقامها كما يعرف عنه قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها حامدة وهي ممر من الجبال اي تراها راي العين ساكنة في ما كنهها والحال انها تمرر السحاب
الذي تسيرها الرياح سيرا حثيثا وذلك ان الاجرام العظيمة اذا تحركت نحو من الاقاليم كذا
تبين مركلها وان كانت في غاية السرعة لا سيما من بعيد وعليه قوله تعالى قال بارعن مثل الطود
حسب الغمر وقوف الجبال والركاب تهيج وقد ادجج في هذا التشبيه تشبيه حال الجبال بحال
السحاب وتخلخل الاجزاء وانتفاخها كما ينطق به قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش سيدك
الله تعالى الارض ويغير اهلها هيما بها وتسير الجبال على تلك الهيئة الهائلة عند خسر الخلائق بعد
النفخة الثانية ليشاهدوها من غير قناع في قوله تعالى **فكانت الجبال** اي ففانرت بعد
سيرة هائل السحاب لقوله تعالى وسيرت ولبست الجبال لباسا فكانت هبا شديدا اي غبارا تشتت
وهي وان اندكت وانصدمت عند النفخة الاولى ولكن تسيرها وتكونية الارض كما يكون بعد
النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى وبسا لونها من الجبال فقل يشهد في نفسها فيزدها قاعا
صغيفا لا ترى فيها عرجا ولا اسي يومئذ يبعثون الداعي وقوله تعالى يومئذ لا يقرئ الارض غير الارض

والموت وبرزوا لله الواحد القهار فان تاباع الداعي هو اسرا فيل عليه السلام وبرزوا الى الله تعالى
لا يكون لا بعد النفخة الثانية **الجنة** كما في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض لا من شاء
الله ثم يومئذ لا حزي فيفتح فيه فتحة لا يفتح فيها ميت الابطع وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه نفخ
فان اذ هم فيها مرسلون والغي في قوله تعالى **فان تون** ضيعة تفصح عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحان
عليها وايضا بعبارة سرعة الاتيان كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فنبعثون
من جنودكم فنانون الى الموقف عقيب ذلك من غير لبث اصلا **افراجا** اي اما كل امة مع امامها كما في قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اورسرا وجماعات مختلفة الاحوال متباعدة الاوضاع حسب
اختلاف اعمالهم وتباعدنا عن سعادته رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم يا امي اذ سألنا عن امر عظيم فزارسل عنيته وقال عشرين سنة اصاب من امتي بعضهم
على صورة العزوة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوبون وجوههم يمشون عليها
وبعضهم على وجههم يمشون الشتر وهي مذلة على صدورهم يسيل اللعاب من افواههم
ينفثون رهاها للجمع وبعضهم مقطعة ايدهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد تناسلا من الجحش وبعضهم يلبسون حاما ساجدة من قطران لازقة جلودهم فاما الذين على صور
العزوة فالعبات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكبون على
وجوههم فاحلة الربا والعبي فا الذين يجوزون في الحكم واما الصغار انكم فالمجربون باعمالهم واما
الذين يمشون السنتهم فاعلموا الذين خالفوا اخوانهم افعالهم واما الذين قطع ايدهم وارجلهم
فهم الذين يوزون جبراهم واما المصلوبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما
الذين هم اشد تناسلا من الجحش فالذين يبتغون السموات والارضات ومنعوا حق الله تعالى في اموالهم
واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلا **فتحت السماء** عطف على فتح وصيغة الماضي
للدلالة على التحقيق وقري فتحت بالتشديد وهو الانب يقول تعالى **فكانت ابوابا** اي كثرت
ابوابها المفتحة للزول للملايكة ثم لا غير معناد حتى صارت كاهل ليست الابواب مفتحة تقوله
تعالى وفجرنا الارض فجعلنا فيها انهارا عيون من شجرة وهو المراد بقوله تعالى ويوم تفتح السماء للنار
وهو النار الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله تعالى اي سر وباسه في ظلمهم النار
والملايكة وفيل الابواب الطرق والمسالك اي تكشط فيفتح مكانها وتصير طرقا لا يسهلها شيء
وسيرت الجبال اي في الجبال هيما بعد قلعها من مقامها كما يعرف عنه قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها حامدة وهي ممر من الجبال اي تراها راي العين ساكنة في ما كنهها والحال انها تمرر السحاب
الذي تسيرها الرياح سيرا حثيثا وذلك ان الاجرام العظيمة اذا تحركت نحو من الاقاليم كذا
تبين مركلها وان كانت في غاية السرعة لا سيما من بعيد وعليه قوله تعالى قال بارعن مثل الطود
حسب الغمر وقوف الجبال والركاب تهيج وقد ادجج في هذا التشبيه تشبيه حال الجبال بحال
السحاب وتخلخل الاجزاء وانتفاخها كما ينطق به قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش سيدك
الله تعالى الارض ويغير اهلها هيما بها وتسير الجبال على تلك الهيئة الهائلة عند خسر الخلائق بعد
النفخة الثانية ليشاهدوها من غير قناع في قوله تعالى **فكانت الجبال** اي ففانرت بعد
سيرة هائل السحاب لقوله تعالى وسيرت ولبست الجبال لباسا فكانت هبا شديدا اي غبارا تشتت
وهي وان اندكت وانصدمت عند النفخة الاولى ولكن تسيرها وتكونية الارض كما يكون بعد
النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى وبسا لونها من الجبال فقل يشهد في نفسها فيزدها قاعا
صغيفا لا ترى فيها عرجا ولا اسي يومئذ يبعثون الداعي وقوله تعالى يومئذ لا يقرئ الارض غير الارض

والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فان تاباع الداعي هو اسرا فيل عليه السلام وبرزوا الى الله تعالى
لا يكون لا بعد النفخة الثانية **الجنة** كما في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض لا من شاء
الله ثم يومئذ لا حزي فيفتح فيه فتحة لا يفتح فيها ميت الابطع وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه نفخ
فان اذ هم فيها مرسلون والغي في قوله تعالى **فان تون** ضيعة تفصح عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحان
عليها وايضا بعبارة سرعة الاتيان كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فنبعثون
من جنودكم فنانون الى الموقف عقيب ذلك من غير لبث اصلا **افراجا** اي اما كل امة مع امامها كما في قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم اورسرا وجماعات مختلفة الاحوال متباعدة الاوضاع حسب
اختلاف اعمالهم وتباعدنا عن سعادته رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم يا امي اذ سألنا عن امر عظيم فزارسل عنيته وقال عشرين سنة اصاب من امتي بعضهم
على صورة العزوة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوبون وجوههم يمشون عليها
وبعضهم على وجههم يمشون الشتر وهي مذلة على صدورهم يسيل اللعاب من افواههم
ينفثون رهاها للجمع وبعضهم مقطعة ايدهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد تناسلا من الجحش وبعضهم يلبسون حاما ساجدة من قطران لازقة جلودهم فاما الذين على صور
العزوة فالعبات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكبون على
وجوههم فاحلة الربا والعبي فا الذين يجوزون في الحكم واما الصغار انكم فالمجربون باعمالهم واما
الذين يمشون السنتهم فاعلموا الذين خالفوا اخوانهم افعالهم واما الذين قطع ايدهم وارجلهم
فهم الذين يوزون جبراهم واما المصلوبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما
الذين هم اشد تناسلا من الجحش فالذين يبتغون السموات والارضات ومنعوا حق الله تعالى في اموالهم
واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلا **فتحت السماء** عطف على فتح وصيغة الماضي
للدلالة على التحقيق وقري فتحت بالتشديد وهو الانب يقول تعالى **فكانت ابوابا** اي كثرت
ابوابها المفتحة للزول للملايكة ثم لا غير معناد حتى صارت كاهل ليست الابواب مفتحة تقوله
تعالى وفجرنا الارض فجعلنا فيها انهارا عيون من شجرة وهو المراد بقوله تعالى ويوم تفتح السماء للنار
وهو النار الذي ذكر في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله تعالى اي سر وباسه في ظلمهم النار
والملايكة وفيل الابواب الطرق والمسالك اي تكشط فيفتح مكانها وتصير طرقا لا يسهلها شيء
وسيرت الجبال اي في الجبال هيما بعد قلعها من مقامها كما يعرف عنه قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها حامدة وهي ممر من الجبال اي تراها راي العين ساكنة في ما كنهها والحال انها تمرر السحاب
الذي تسيرها الرياح سيرا حثيثا وذلك ان الاجرام العظيمة اذا تحركت نحو من الاقاليم كذا
تبين مركلها وان كانت في غاية السرعة لا سيما من بعيد وعليه قوله تعالى قال بارعن مثل الطود
حسب الغمر وقوف الجبال والركاب تهيج وقد ادجج في هذا التشبيه تشبيه حال الجبال بحال
السحاب وتخلخل الاجزاء وانتفاخها كما ينطق به قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش سيدك
الله تعالى الارض ويغير اهلها هيما بها وتسير الجبال على تلك الهيئة الهائلة عند خسر الخلائق بعد
النفخة الثانية ليشاهدوها من غير قناع في قوله تعالى **فكانت الجبال** اي ففانرت بعد
سيرة هائل السحاب لقوله تعالى وسيرت ولبست الجبال لباسا فكانت هبا شديدا اي غبارا تشتت
وهي وان اندكت وانصدمت عند النفخة الاولى ولكن تسيرها وتكونية الارض كما يكون بعد
النفخة الثانية كما نطق به قوله تعالى وبسا لونها من الجبال فقل يشهد في نفسها فيزدها قاعا
صغيفا لا ترى فيها عرجا ولا اسي يومئذ يبعثون الداعي وقوله تعالى يومئذ لا يقرئ الارض غير الارض

نشاطا وسبحا وسبعا ايضا على المصدرة ربة واما امراكا كما تفرق فيقول للمذبح وتكلمه للتهويل
والتخوير ويجوز ان يراد بالساجات وما بعد ما طوا بين الملائكة يسبحون في مصيهم اري سرعوت
فيه فيستيقظون الى ما امروا به من الامور النبوية والاحزوتية والمفسر عليه يحذون فيقول على
اشارة ما قبله من المفسر به اليد دلالة ما بعد من احوال القيامة وهي كسفن فان لا قسار بين
يقول نزع الارواح ويقوم سجد برامقها يلوح بكون المفسر عليه من قبل تلك الامور لا محالة وفيه
من الجوزالة ما لا يخفى وقد جوز ان يكون اقساما ما بالجوف التي سرع من المشرق الى المغرب غرقا في الترع
بان تقطع الغلك حتى تخط في قصيرا الغرب وتنشط من برج الى برج اي يخرج من نشاط الثور اذا خرج
من بلد الى بلد وتنتج في الغلك فتسبق بعضها بعضا فندبر امرا ينكها كاختلاف الفصول وتقدم
الازمنة وتبين مواقيت العبادات وحيث كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من
برج الى برج ملاية عبر عن الاولى بالترع وعن الثانية بالنشاط او بانفس الغزاة او ايداهم التي تترع
القبلي باعراق التهانر ويشطون بالسهم للبري وسبحون في البر والبحر فيستيقظون الى حرب العدو
فيديروا مرها او يحلها التي تترع في اعينها ترعا تعرف فيه الالعة لطلوا منها لها اعراق
ويخرج من دار الانلا الى دار الحرب وتنتج في جوهها فتسبق الى الغاية فتدبر امرا الظفر والغلبة
واساؤا التدبير اليها لا يقا من سبابه هذا والذي يليق بشان التثليل هو الاول وقوله تعالى
يوم ترفع الراحات منصوب بالجواب المضمر والمراد بالراحات الواقعة التي ترجع عندها الاجرام السما
اي تحرك حركة شديدة وتزلزل زلزلة عظيمة كالارض والجبال وهي النخعة الاولى وقد قيل ه
الراحات الارض والجبال لقوله تعالى يوم ترفع الارض والجبال وقوله تعالى **تنتهي الرادفة**
اي الواقعة التي ترفع الاولى وهي النخعة الثانية حال من الراحات مصححة لوقوع البوقظ فاه
للمبعث اي لتبعث يوم النخعة الاولى حال كون النخعة الثانية تابعة لها لا قبل ذلك فاه عبارة
عن الزمان الممتد التي تقع فيه النخعات وتبينها اربعون سنة واعبارا من الله مع ان البعث لا يكون
الا بعد النخعة الثانية للتهويل البوقظيين كونه موضعاً لما هيتين عظمتين لا ينبغي عند وقوعه
جرا الامات ولا عند وقوع الثانية ميت الا فامر وبعث وحه اضافته الى الاول ظاهرا وقيل ترفع
منصوب باذكر تكون الجملة استينيا فامر المصنوع الجواب المضمر كما نه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذكر لهم يوم النخعات فانه وقت لبعثهم وقيل هو منصوب بما دل عليه قوله تعالى **فان**
يومئذ واجفة اي يوم ترفع وحت القلوب قيل قلوب مبتدأ وبومئذ متعلق براحفة وهي صفة لغزو
مسوقة لوقوعه مبتدأ قوله تعالى **ابصارها** اي ابصار اصحابها **خاشعة** جملة من مبتدأ وخشعوا خشا
لقلوب وقد مر ان حق الصفة ان تكون مخلوطة الانتساب الى الموصوف عند السامع حتى قالوا ان
الصفات قبل العلم بها اخبارا لاخبارا بعد العلم بها صفات فيث كان ثبوت الوجي للقلوب وثبوت
الخشوع لابصار اصحابها سوا في المعرفة والجمالة فان جعل الاول عنوانا للموضوع تسلم الثبوت
معروفنا عنه وجعل الثاني مجرأ به مقتضو الافادة محكما على ان الوجي الذي هو عبارة عن شدة
اضطراب القلب وتلفه من الخوف والوجل اشده من خشوع البصر وهو لخصيص الخشوع بقلوب موصوفه
بصفة معينة غير مشغوق بالقوم والشمول تعين بالخطب في موضع التهويل فاه الوجه ان يقال ان تكبير قوله
يقوم مقام الوصف المختص بالحق على التنوع كما قيل وان لم يذكر النوع المقابل فاه المعنى ينبغي
عليه او على الكثير كما في شرا هذا اناب فان التخيير كما يكون بالكيفية يكون بالكمية ايضا كما نه قيل
فلون كبر يومئذ وتقع النخعات راحفة اي شديدة الاضطراب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنها
خائفة وجيلة وقال السدي زائلة عما مكها كما في قوله تعالى اذ القلوب لها الخناجر قوله تعالى
يقولون بينا امرؤود في الحفرة حكاية لما يقول المتكرون للبعث المكذبون بالايات الناطقة

بما اثر وقوعه بطريق التوكيد القسبي وذكر كرمه مائة الحائلة وما يخبر عن عند وقوعها للقلوب والا
اي يقولون اذ قيل لهم انكم تبعثون منكم من له متجيبين منه اي المراد ودون بعد موتنا في ه
الحفرة اي في الحالة الاولى يعمون الحياة من قولهم رجع فلان في خافرة اي طريقته التي جانيها
فخبر ما اي اثر فيها بسببه وتسميتها حفرة مع انها محفورة لقوله تعالى عيشة راضية اي تنسوية
الى الحفرة والرضا او قولهم بشاره صاير على تسمية القايل بالفاعل وقوي في الحفرة وهي عني المحفورة
قوله تعالى **انكنا عظاما** ناكيد لا نكاد والرد ونفيه بنسبته الى حالة منافية والعاقل في اذا مضى
تدل عليه مردودون اي اذا كنا عظاما بالية نرد ونبعث مع كونها بعد ثي من الحياة وقوي اذا كنا على
الجبر اذا انقطاع حركتها وناجيه من خرا العظم فهو خروها حرو هو الباقي الاخوف الذي نتر به الرخ
فيسمى له غير **الواحكة** لكفرهم من الاخر متضرع على كثر هه السابق ولعل نوسيطا لوانينها للالينا
بان صدق وهذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطرا ولا الاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدق
الي ما انكروه من الردة في الحفرة شعرت بغاية بعد هه من لوقع تلك اذكرة خاسرة اي ذان خسران
او خاسرة اصحابها اي ان صحت فحقن اذا خا برؤك لتكن بينا بقوله تعالى **فانما هي راحة** لتلبد
لمقد رقتضيه انكار هو لالحيا العظاما الخرة الذي عبروا عنه بالكرة فان مذاره لما كان استصاهم
اي اصاره عليهم ذلك فليل لا تستصعبوها فانما هي صيحة واحدة اي خاضعة بصيحة واحدة وهي النخعة
الثانية عبر عنها بانهما على كال اتصا لها لها كانهما غيبها وقيل هي راحة الى الرادفة فقوله تعالى ه
فاذا هم بالساهة حينئذ بيان لزيت الكرة على الرجوة حفا جاة اي فاذا هم احيا على وجه الارض بعد
ما كانوا امواتا في جوفها وعلى الاول بيان لحضورهم الوقف عقيب الكرة التي عبر عنها بالرجوة والساهة
الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عرس ساهق جارية الما وبي
صندها ناية وقيل لان ساكنها لا يمارحون الهلكة وقيل اسرهم بضمهم قال الرائي هي وجه الارض
وقيل اسر القيامة وروي الصالح عن ابن عباس ان الساهة ارض من فضة لرئيس الله تعالى عليه
قطا خلقها حينئذ وقيل هي ارض جدد هذا الله عز وجل يقر القيامة وقيل هي اسر الارض السابعة
ياي بها الله تعالى فيجاس الحلالين عليها وذلك حين تبدل الارض عن الارض وقال اللوركا الساهة
ارض الساهر وقال وهب بن منبه جبل بيت المقدس وقيل الساهة يعني الصرا على صغيرهم قوله تعالى
هل نال حديث موسى كلام مستأنف وارد للشلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه بانه
يصيبر مثل ما اصحاب من كانا قويهم نورا عظم ومعني هل نال اي اعتبر هذا الاول ما اناه صلى
الله عليه وسلم من حديثه عليه السلام في سماع حديثه كانه قيل هل نال حديثه انا اخبرك به وان
اعتبر اتيانه قبل هذا وهو المتبادر من الانجاز في لا تقصا من ليس فدانك حديثه قوله تعالى فاذا
ربه بالواد المقدس طرف المدين لا للامان لاختلاف وقتها طوي بصر الطاعين من قريهمونا
وقري بالكثر منونا وغيره من ثوبه اوله بالمكان دون البقعة وقيل هو كسي مصدر لنا ذي اوه
المقدس اي ناداه نداء من او المقدس مرة بعد اخرى اذهب الى فرعون على ارادة القول وقيل هو
تفسير للنداء اي ناداه اذهب وقيل هو على حذف المفعول وكيد عليه قراة عبد الله ان اذهب لان
هذا الكلام معني القول **انه طي** تقدير للامرا او لوجوب الامثال به فقل بعد ما اتية **هل نال** رغبة وتو
اي ان تركي بعد ان احدى الثاني من تركي اي تترك من ذنر لكفروا الطغيان وقوي تركي بالشديد
واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته عز وجل فيعرفه **فخصني** اذ الخشة لا يكون الا بعد معرفته عز
وجل قال سبحانه انا بعثي الله من عباده العلماء وجعل الخشية غاية للمداية لاهام ملاك الامر من ه
خفي الله تعالى في من ذلك خبر ومن اجرا على كل شر اسر صلى الله عليه وسلم بان يخاطبه بالاستغفار والذكر
معناه العرض يستدعيه باللتطف في القول ويستمر له بالمداية من هه وهه انزل تفصيل لقوله

تعالى فقال له فولا لينا لعلنا نتذكرنا ونحسبنا والفاقي قوله تعالى **فأراه الآية الكبرى** فصيحاً نفصيحاً عن
جمل قد طويت بقولنا على تفصيلها في السور الأخرى فإنه عليه السلام ما أراه إلهاماً عقيب هذا الأمر
بل بعد ما جرى بينه وبين الله تعالى من الاستدعاء والإجابة وغيرهما من المراجعات وبعد ما جرى
بينه وبين فرعون من المجاوزات إلى أن قال ان كنت جيت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين
والأزاة إنما بعني التصديق أو التقريب فانا للعين حين أنصرت عارضاً وأدعي سحرها إنما كان
أزاة منه وأظماراً للجلد ونسبها إليه عليه السلام بالنظر إلى الظاهر كما أن نسبتها إلى نون
العظمة في قوله تعالى ولقد أريناه آياتنا بالنظر إلى الحقيقة والمراد بالآية الكبرى قلب العضا
حية وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما فاهما فاهما كانت المقدمة والأصل والأخرى كالنسخ لها أوها
جيتاً وهو قول مجاهد فاهما كآية الواحة وقد عبر عنها بصيغة الجمع حيث قيل أذهبنا وألحق
بآياتها باعتبار ما في تضاعفها من بدائع الأمور التي كل منها آية بيينة لقوم يتفكرون كما مر تفصيله
في سورة طه ولا سماع مجاهد على مجموع مجزائه فان ما عدا هاتين الآيتين من الآيات التسع إنما ظهرت
على يده عليه السلام بعد ما غلب الحق على مهل في عو من مشرين سنة كما مر في سورة الأعراف ولا ريب
في أن هذا مطلع القصة وأمر الحق من مرتب بعد **فكذب** مجوساً وبسبب مجزئه **وعصى** الله عز وجل بالثرد
بعد ما غامر صحة الأمر وجوب الطاعة أشد عضباناً وأقبح حيث اجترأ على تكار وجود رب
العالمين وأساوكانا للعين وقومه ما تورين بعبادته عز وجل وترك العظمة التي كان يدعيها
الطاعة وتقبلها منه فيته الباعية لا بارسل بني اسرائيل من الأسر والعرق فقط **ثم** ادري قول عن
الطاعة وانصرف عن المجلس **بسي** أي يجتهد في معارضة الآية أو ارتد ثم أقبل إلى انشائي موضع
موضعاً أدبر تخاشياً عن وضعه بالامتنان وقيل أدبرها وأمرنا للعبان فانه روي انه عليه السلام
لما ألقى العضا انقلب ثعباناً اشعر وأعرفاً بين حبيته ثمانون ذراعاً ووضع حية الأسفل على
الأرض والأعلى على سورا القصر فتوجه نحو فرعون فآخذت وهربت وانصرفت للناس من رديين فأت
منهم خمسة وعشرون الفا وقيل انها انقلبت حية ارتفعت في السماء عو ميل ثم انحطت نحو فرعون
وحملت تقول يا موسى يرفي بأشيت وفرعون يقول الشدك بالذي أرسلك الاخذته فاحده فناد
عصاً رباباً ان ذلك كان قبل الاصرار على التكذيب والصبيان والنصدي للمعارضة كما يبره عنه
قوله تعالى **فحشر** أي جمع الحرة بقوله فارسل في المدين حاشرين وقوله تعالى فتولي فرعون جمع كيد
أي ما يكاد به من الحن والافتقار وقيل جوده ويجوز ان يراد جمع الناس **فنادي** في الجمع بنفسه وبواسطة
النادي **فقال أنا وبكم الأعلى** قبل قامة فيهم خطيباً فقال تلك العظيمة **فأخذه الله نكال الآخرة والأولي**
النكال بمعنى التكاليف كالسوء بعني السلب وهو التحذير الذي يترك من راء أو سمعه ويمنعه من
تعالج ما يعينها إليه وحكمة النصيب على انه مفضل وسوكد كوعدا لله وصيغة الله كانه قيل نكل الله به
نكال الآخرة والأولي وهو الإحراق في الآخرة والإحراق في الدنيا وقيل مصدر لأخذ أي أخذه الله
نكال إلى آخره وقيل تخفف على تزع الخافض أي أخذه نكال الآخرة والأولي وأضافته إلى الدارين باعتبار
وقوع نفس الأخ فيهما لا باعتبار أن ما فيه من معني المنع يكون فيهما فان ذلك لا يتصور في الآخرة بل في
الدنيا فانا لعقوبة الدنيا بكونها تتكلم من معانيها وتنع من تعالي ما يودي إليها لا محالة وقيل المراه
بالآخرة والأولي قوله أنا وبكم الأعلى وقوله ما علمت لكم من آية غيري قيل كان بين الكلمتين ارتباط
سنة والإصابة أصابة المسبب إلى السبب **ان في ذلك** أي فيما ذكر من قصة فرعون وما قبله **لهبة**
عظيمة **من جحش** أي لمن شأنه ان يحش وهو من شأنه المغفرة وقوله تعالى **الانراشد خلقاً** خطاب
لأهل مكة المتكررين للبعث على صنوئته في زعمهم بطريق التوبيخ والتكبي بعد ما بين كمال سوء
بالنسبة إلى قدرته الله عز وجل بقوله تعالى فاما هي زوجة وأحد أي خلقكم بعد موتكم أشد أي أشق

المراد

وأصعب في تقدير كبر **الاستاء** أي أفر خلق السما على عظمها وأظوارها على نفا حجب البدائع التي تحار العقول
عن ملاحظة أذناها لقوله تعالى لخلق السموات والأرض كبر من خلق الناس وقوله تعالى وليس
الذي خلق السموات والأرض بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى **بها** أي آجره بيان وتفصيل كبقية
خارجنا المستغنا من قوله أفر السما وفي عدم ذكر الفاعل فيه وفيما عطف عليه من الأفعال من التنبية
على تعينه وتخييمها به عز وجل ما لا يخفى وقوله تعالى **رفع سمكها** بيان للبنا أي جعل مقعداً وارتقاها
من الأرض وذاتها إلى تحت الغلوم تدبراً ردياً مسيرة حمساة عامر **سواها** فعد لها مستوية ملساً
ليس فيها تفاوت ولا فطوراً وبتمها بما علمها تفر به من الكواكب والنذاوير وغيرها مما لا يعلمه
الا الخلاق العليم من قوه وسوي من فلان إذا الصلحة **واغطش ليلها** أي جعله مظلاً ليلاً ليعطش الليل
واغطشه الله تعالى كما يقال أظلم وأظلمة وقد مر هذا في قوله تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا
وقال أيضاً اغطش كما يقال أظلم وأخرج **فماها** أي أبرزها عابره بالضيء لانه أشرف
أوقانه وأظلمها فكان أختي بالذكر في مقام الانشاد وهو أيسر من تأخير ذكره عن ذكر الدليل وفي التفسير
عن أحاديث الأجداد أن من أظلم الظلمة انما في الأضواء وكل في الأحسان وإضافة الليل
والضيء لوزان حد وثما على حركتها ويجوز ان يكون إضافة الضي إليها بواسطة الشرائي أبرز صور
شمسها والتعبير عنه بالضيء لانه وقت قيام سلطانها وكما لشرافها **والأرض بعدة ذلك دحاها** أي
بسطلها وتمدها سكنى فلكاً وتقبلها في قطارها وانصباب الأرض بمصر بفسره دحاها **أخرج منها**
نماها بان جزمها عوياً وأجرها انواراً **وترعاها** أي رعيها وهو في الأصل وضع الرعي وقيل هو مصدر
يمشي بمعنى المفعول وتجريد الجملة عن لفظ اما لأنها بيان وتفسير لدحاها وتكلمه لانه إذا سكنى لا
تساقى مجرد البسطة والتمديد بل لابد من نسوية أمر المخاص من الماكل والمشارب حتماً وأما لاها حاله
فاعله فانه قد عند الجمود وبذنه عند الكوفين والاختلاف في قوله تعالى وأجرها وكمر حصرت صدرهم
والجبال منصوب بمصير ينس **ارتساها** أي انبثها وأثبت بها الأرض ان عبيد باهلاً وهذا التحقيق الحق
وتعني على ان الرسو المنسوب إليها موضع كثيرة من الترتيل بالتعبير عنها بالروابي ليس من مقتضيات
ذواتها بل هو راسية عز وجل ولولا ما ثبت في انفسها فضلاً عن ثباتها للأرض وقري والجبال بالرفع
على الابتداء ولعل تقدير أخرج الما والمرعي ذكر ما ع تقدروا الارسا عليه وجوداً وشدة تعلقه بالبحر
لا يزال كالاعتناء بالمراكل والمرتب مع ما فيه من دفع توهو رجوع ضميري الما والمرعي إلى الجبال
وهذا كما ترى يدل بظاهرها على تأخر دخول الأرض عن خلق السما وما فيها كما يروي عن الحسن من انه تعالى
خلق الأرض في موضع بيت المقدس كهيبة النهر عليه دخان تروق بها ثم اضع الدخان وخلق منه
السموات وأمسك النهر في موضعها وبسط منها الأرض وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما إلى
وقد مر في سورة حم السجدة قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله تعالى ثم
استوي إلى السما وهي دخان لآية ان جعل ما فيه من خلق وما عطف عليه من الأفعال الثلاثة على معانيها
الظاهرة لا على تقديرها فهو وما في سورة البقرة من قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً
ثم استوي إلى السما فسواهن سبع سموات يد لان على تقدير خلق الأرض وما فيها على خلق السما وما
فيها وعليه الظاهر أكثر أهل التفسير وقد روي ان العرش كان قبل خلق السموات والأرض على الماء
ثم انه تعالى حدث في الماء اضطراباً فارتفع فيه دخان فاما الردي فبقي على وجه الماء خلق فيه
البسوسة فجعله أرضاً واحدة ثم فتنها فجعلها أرضين وأما الدخان فارتفع وعلا خلق منه السموات
وروي انه تعالى خلق جمر الأرض يوماً واحداً وبوراً الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوماً للملائكة
وبوراً للأرض وخلق ما فيها يوماً للجنس وخلق ما فيها يوماً للحيوان وخلق ما فيها يوماً للسموات
الساعة التي تقوم فيها القبة فالأرض كالباب وقيل هذه الآية بان يجعل ذلك إشارة إلى ذكر ما ذكره

السموات و

من بنا الارض ورفع سمكها ونسوتها وعبرها لا الى نفسها ويجعل قعرها الدخول عليها بعدية في الذكر
كما هو المعهود في السنة العرب والجم لا في الوجود لما عرفت من ان انصاف الارض بمحضر مقدم قد عرفت
على شريطة التفسير لا بما ذكره من ان القصر بين عين البعدية في الوجود وفاية تاجرها في الذكر
اما التشبيه على انه قاصر في الدلالة على القدره القاهقه بالنسبة الى احوال الناس واما الاشعار بانها
في الارض لما انما المنافع الموطنة بنا في الارض كثر وتعلق بمصالح الناس بذلك الظاهر واحاطت بتفاصيل
احواله اكله وليس ما روي عن الحسن رحمه الله تعالى نصا في تأخر دخول الارض عن خلق السما فان بسط الارض
معلوق على صعود الدخان وخلق السما بالواو التي هي مجزلة عن الدلالة على الارض التي يتبين هذا اعلى
تغذي برجل ما ذكر في ايات سورة البقرة من خلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على مقامها الظاهرة
واما اذا حلت على تقديرها فلا دلالة فيها الا على تقدم تقدير الارض وما فيها على ايجاد السما كما لا
دلالة على الترتيب اصلا اذا حلت ظلمة ثوبها وما في سورة البقرة على التراخي في الرتبة وقد سلف
تفصيل الكلام في السورة المذكورة وقوله تعالى **فانما لكم ولا نعامكم** اما معقول له اي فعل ذلك نفعكم
ولا نعامكم لان فائدة ما ذكرنا البسط والتمديد فخرج الما والمرعي واصلة اليهم والى نعامهم فان المراد
بالمرعي ما يعرف ما ياكله الانسان وغيره يتأكل ستارة الرعي لشاؤله المأكول على الاطلاق فاستفاد
المرس للانف وقيل مصدر رويك لغعله المضراي متعكربك مناعا او مصدق من غير لفظه فان قوله
تعالى خرج منها ماها ومزعاها في معنى مع بدلك وقوله تعالى **فاذا جات الطامة الكبرى** اي الداهية العظما
التي تظهر على سائر الطاعات اي صلواتها وتغلبها وهي لعقاية والنفخة الثانية وقيل هي الساعة التي ياتي
فيها الخلاق الى محشرهم وقيل التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار شرع في بيان احوال
منا هذه ارباب احوال معاشهم يقولون متاعا لكم الاخرة والغال للالة على ترب ما بعد ها على ما قبلها
فما قبلها كاي بني عنه لفظ المتاع **يوم تترك الانسان ما سعى** قيل هو بدلك من اذاجات والاطمارة منصوب
بمعنى كما قيل تفسير الطامة الكبرى فان لا بدل منها بالظرف المحض ما يوهن تعلقه بالجواب ويجوز ان يكون
بدل لان الطامة الكبرى مفتوحة لاصنافه الى الفعل على راي الكونيين اي تذكر فيه كل احد مناصله
من جيرا وشرايين يشاهد مدونا في حقيقة اعماله وقد كان شيه من فرط الغفلة وطول العمل كقوله
احصاه الله ونسوه ويجوز ان تكون ماصدرة **وبرزت الحجة** عطف على جات اي اظهرت اهلها ولا تبينها
يخفي على احد **من تري** اي كايها من كان يروي انه يكشف عنها فتلظي فيها هاكل ذي بصير وقرئ **وبرزت**
بالتحنيف ولين راي ولن يري على ان فيه ضمير الحجة كافي قوله تعالى اذا اقرر من مكان بعيدا وعلى انه
خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لمن يراه من الكفار وقوله تعالى **فانما من طغي** الى اخره جواب فاذا
جات على طريقة قوله تعالى **فانما يا ايها الذين آمنوا** وقيل هو تفصيل للجواب المحذوف تقديره القم
الراون فاما من الى اخره والذي يستدعيه فقامة الشربل ويقصنه مقارن الموتى ان الجواب المحذوف
كان من عطاير السوون ما لم يشاهد العيون كما سفي قوله تعالى **يوم يجمع الله الرسل فاما من عتوا وعرد**
عن الطاعة ونجا وزالح في العصيان **وانزل الحاقة الدنيا** الثانية التي هي على جناح النوات وانما
فيما سمع به فيها ولم يستعد للحياة الاخرة الابدية بالايان والطاعة **فان الحجة** التي ذكرها هي **الماوي**
اي هي ماواه والافراساة مسند الاضافة للعبابان صاحب الماوي هو الطاعني كافي قوله حنن
الظرف ودخول اللاف في الماوي والظرف للتعريف لانها مقترفةان وهي ما صير فضل او مبتدأ
قيل تركت الالة في النظر وانه الجارث المشهورين بالعباد لكفر والظنات **وانما من طغي** **فانما من طغي**
اي معامه بين يدي مالكة امه يوم الطامة الكبرى **يوم تترك الانسان ما سعى** وبني **القصص** على الهوى
عن الميل اليه بحكم الحيلة الاثرية ولم يجتهد بتناع الحياة الدنيا وزهرها ولم يغير بزخارفها وثباتها
علامته بوخامة ما قبلتها **فان الجنة هي الماوي** له لا غيرها وقيل تركت الايتان في ابي عزيز من غير وصف



من غير وصف قيل مصعبه اخاه ابا عزيز يوم احد وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد حتى
الله عنه هذا وقد قيل جرب اذا ما يدك عليه قوله تعالى **يوم تترك الانسان ما سعى** اي فاذا جات الطامة
الكبرى تترك الانسان ما سعى على طريقة قوله تعالى **يوم تترك الانسان ما سعى** اي فاذا جات الطامة
واخرت فيكون قوله تعالى **يوم تترك الانسان ما سعى** اي فاذا جات الطامة
باصار وقد اوردوه على خلاف الرايين ولم يري مغن عن العايد وقوله تعالى **فانما من طغي** الى اخره
تفصيلا لحوال الانسان والذي تذكر ما سعى ونفسه له بحسب اعماله الى الغنم المذكورين **يسا لونها عن**
الساعة اي ان رساها سعي اقامتها يريد ولا سعي يعيها الله تعالى ويبلغها ويكونها وقيل بان
منهاها ومستقرها كما ان يري السعينة حيث تنهي اليه وتستقر وقوله تعالى **فانما من طغي** اي فاذا جات
لسوا اللعكرين عنها اي في اي شئت من تذكر لهما وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
يسا لونها كان خفي عنها اي ما انت من ذكرها لهما وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
ذلك وهو ما استأثر به علماء العنوت ومن قال بصحة التفسير فان ذكرها لا يريدها الا على نقد
ناي عن الحق وقيل كما ان السوا لهما وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
السوا لهما وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
وقيل بل لهما على العنوت وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
هذا الوجه اليه تعالى يرجع اليه مني على اية الله تعالى وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
وانما وظيفهم ان يعلوا باقرا بها ومشارفها وقد حصل لهما ذلك بمسك فامعنى سوا لونها يسا لونها يسا لونها
واما على الوجه الاول فعنه اليه تعالى انتهى علمها ليس لاحد منه شيئا كما بينا من كان فلا يبي يسا لونها
عنها وقوله تعالى **فانما من طغي** اي فاذا جات الطامة الكبرى
وتحقيق لما هو المراد منه وبيان لوظيفة صلى الله عليه وسلم في ذلك الشأن فان انكار كونه صلى الله عليه
وسلم في يوم من ذكرها ما هو بظاهره انه ليس صلى الله عليه وسلم ان يذكرها بوجه من الوجوه فان
حينئذ ذلك لسان المنبي منه عليه السلام ذكرها لهما وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
انما انت منذ ومن يحشاه وظيفه الاستئصال بما امرت به من بيان اقترابها وتفصيل ما فيها من فتون
الاهوال كاحتياط به خيرا لا يتيقن وقفا وتقبلهم فربحي يسا لونها يسا لونها يسا لونها
وعلى الوجه الثاني هو تقدير قوله تعالى **فانما من طغي** اي فاذا جات الطامة الكبرى
الانبياء عليهم السلام منذ ربحي الساعة كايطلق به قوله صلى الله عليه وسلم بمثل انا والساعة كهايتي
ان كادت تسبتي وقرئ منذ ربا للتووين وهو الاصل والاصناف تحفيضة صالح للحال والاستقبال
فاذا اريد الماصي ثمن الاضافة وتخصيص الانذار من يحش مع عموم الدعوى لانه المتع به وقوله تعالى
كانه يوم ترونها لم تلبثوا الا عشية او ضحاها اي تقريروا كيد ما بيني عنه الانذار من سرعة يحي المندور
به لا سيما على الوجه الثاني اي كاهم يوم ترونها لم تلبثوا بعد الا ان ارباب الاعشية يوم واحد وضحاها
فلما ترك اليوم اصنف ضحاها الى عشية واما رد لما اذجوه في سوا لهما فصر كما نوا لينا لونها يسا لونها يسا لونها
الاستطالة مستحيل بها وان كان على بنح الاستئصال بها الاعشية او ضحاها واعتبار كون اللبث في الدنيا
هو في العبور لا يقتضيه المقام وانما اريد الذي يقتضيه اعتبار كونه بعد لا نذارا وبعد الوعيد
تحقيقا لا نذارا رد الاستطالة والجملة على الاول حال من الموصول فانه على تقدير الاصاله
وقد منها معقول لمدركا ان قوله تعالى **كانه يوم ترونها لم تلبثوا الا عشية او ضحاها** اي تقريروا كيد ما بيني عنه الانذار من سرعة يحي المندور
اي تحشرهم مشبهين بمن لم يلبث في الدنيا الا ساعة خلا اقل لشبه هناك في الاحوال الظاهر من الذي
والهياة وفيما نحن فيه من الاعتقاد كانه قيل منذ وهو مشبهين يوم يربح في الاعتقاد ولم لم يلبث بعد
الانذار بها الا تلك المدة البسيطة وعلى الثاني مستأنفة لا لخل لها من الاعراب عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قرأ سورة الشارعات كان من جنسه الله عز وجل في القبر والقيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاحه كقوله

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **عيسى ونوفلي** **ان جاء الاعني** روي انه انما روي مكتوم واسمه عبد الله بن مريح بن مالك بن ابي ربيعة النخعي واما مكتوم اسما رايه ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة بن عوفهم الى الاسلام رجلا ان يسلموا باسلامهم غيرهم فقال له يا رسول الله اقربني فقلت يا علي علك الله تعالى وكررت لك وهو لا يملكنا غله عليه السلام يا عوفم كبره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه بكلامه وعيسى وعرض عنه فقلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبره ويقول رجلا من عاتبي فيه ربي ويقول هل لك من حاجة را استخلفه على المدينة مرتين وقرى عيسى بالتشديد للمباينة وان جاء علة لتولي عيسى على خلاف الرايين اي لان جاء الاعني والفرع لعنوان عمه اما لم يمد منه في الاقدام على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم بالوقوف والايان باستحقاقه بالرفق والرافة واما الزيادة الاكراه كانه قبل تولي كونه اي كان الاثبات في قوله تعالى **وما يدريك** لذلك فان المشافهة اذ خل في تشديد العقاب اي واي في جعلك ذاربا جاله حتى تعرض عنه وقوله تعالى **عليه** **بركي** استيناف واراد لبيان ما يلوح به ما قبله فانه مع اشعاره بان له ما سافيا للاخراص عنه خارجا عن ذراية الخير وادرايه مؤذن بانه تعالى يد ربه ذلك اي لعله يتطهر بما يقتضيه منك من اذوار بالكلية وكلمة لعل في تحقيق المزيك وارادة على من الكبريا وعلى اعتبار معنى الترجي بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم للتمني على ان لا عرض عند كونه مرجوا التزيك مما لا يجوز فكيف اذا كان مقطوعا بالترك كاي قولك لعلك شئت علي ما فعلت وفيه اشارة الى ان تصدي لم يكتسب من الكفرة لا يرحم به المترك والتذكرا خلا وقوله تعالى **او يدرك** قطع على تركي داخل معه في حكم الترجي قوله تعالى **فلنغفرك الذكري** بالنصب على جواب لعل وفري بالرفع عطفا على كراي او يدرك فتغفرك مؤظفك ان لم يبلغ ذرجه التركي الثامر وخيل الضمير في لعله للكارف المعني انك طمعت في ان تركي او يدرك فتغفرك الذكري قول الحق ذلك لتوليت عن الحق الاعني وما يدريك ان ذلك مرجوا للوقع **اما من استغني** اي عن الايمان في عا عندك من العلوم والمعارف التي يتولى عليها القرآن **فانت له نصدي** اي تصدي وتعرض بالاقبال عليه والاهتمام بارشاده واستصلاحه وفيه مزيد تغفير لصل الله عليه وسلم عن صا جهتم فان الاقبال على المدبر ليس من شير الكرام وقري تصدي بادغام الثاني لصا وقري تصدي بعصر الثاني تعرض ومعناه بعد عولك الى التصدي له داع الى الحرص والتمسك على سلامه **وما عليك الا** **بركي** ليس عليك يا اي ان لا يركي بالاسلام حتى تغفر بامره وتعرض عن اسرار الجملة حال من ضمير تصدي وقبل ما استغفامية للانكار اي اي شي في ان لا يركي وماله النفي ايضا **واما من جال** اي حال كونه مسرعا لما عندك من احكام الرشد وخصال الخير **وهو يحيي** اي الله تعالى وقيل يحيي ذمة الكفا في اتيانك وقيل يحيي الكفرة ان لم يكن معه قاييد والجملة حال من قال ليسي كما انه حال من فاعله **جالت** **فانت عنه تلي** تتسائل في حال اي عنه والمهي وتلي اي يملك شال لصناديد وفيه تقدم ضمير صلى الله عليه وسلم على الفاعل تنبيه على ان نشاط الانكار حضور صيته صلى الله عليه وسلم اي بذلك حضورا لا ينبغي ان يتصدي للتصدي وتبلي عن لغفيا الطالب للخير وتقدر له وعنه **للتعرض** باهتمامه صلى الله عليه وسلم بمضمونا روي انه صلى الله عليه وسلم ما عسى بعد ذلك في وجه تغفرك ولا تصدي لغفرك **لا روع** له صلى الله عليه وسلم عما عوت عليه صلى الله عليه وسلم هذا التصدي لما استغني عما دعا اليه من الايمان والطاعة وما يوجبها من القرآن كقوله تعالى

الا هتاف بامره منها لك على سلامه معرضا بسبب ذلك عن ارشاد من بشر شيعه **انما ذكره** اي موعظة عبيان يتخط بها ويحل بوجهها تغلب للرفع عما ذكر ببيان علو رتبة القرآن العظيم الذي استغني عنه من تصدي له وخشيت ان شأنه ان يكون موعظة خفيفة بالانقلاطها من رغب فيها الخط بها كما نطق به قوله تعالى **وما يشا** **ذكره** اي حفظه وانقط به ومن رغب عنها كما فعله المستغني فلا حاجة الى الاهتمام بامره فالصبر للقرآن وبانيه الاك والشايت جزه وقيل الاك للسورة او الايات السابقة والما في الذكر والذكر كبر لاها في معنى الذكر والوعظ وليس بذلك فان السورة والايات وان كان ذلك كانت متصفا بماسياتي من الصفات الشريفة لكنه ليست مما التي على من استغني عنه واصحى بسبب ذلك ماسياتي من الرفاع عليه والتعجب من كونه المعزط لزوجها بعد الحادثة واما من جود رجوعها الى العتاب المذكور ففقد اخطا واما الادب وخطا خطا يفضي منه بالحب فلا ممل وكن على الحق المبين قوله تعالى **في محقق** متعلق بمضمونه صفة للذكرة وما بينهما اعتراض جئ به للترغيب فيها والحث على حفظها اي كايته في محقق مستحقة من اللوح او خزان لان **مكرمة** عن الله عز وجل **مروعة** اي في السما السابقة او مروة المقتدر والذكر **مطارق** مروة عن سائر ايدي الشياطين **بايدي** **يغفر** اي كسبة من الملائكة عليهم السلام ينتحون الكتب من اللوح على انه جمع سافرا من السفرو هو الكتب وقيل بايدي سفرو الملائكة يسفرون بالوحي بينه تعالى وبين الانبياء عليا نه جمع سفرو من الشفارة وخيل على الانبياء عليه السلام بينه فان وظيفتموا التلقي من الوحي لا الكتب منه وارشاد الامة بالانزوال والي وتعليم الشرائع والاحكام ولا مجرد الشفارة اليهم وكذا جاءهم على القرآن اقم الاسفار وعلى اصحابه صلى الله عليه وسلم وقد قالوا هذه اللفظة مختصة بالملائكة لانك اذا تطلق على غيرهم وان جازا لاطلاق بحسب اللغة والبا متعلقة بمطوعة قالوا لعل لما لم يسمها الا الملائكة المطهرون اضيف التطهير اليها بظنارة من يسمها وقال القرطبي ان المراد بما في قوله تعالى لا عيش الا المطهرون هو لا السفرة الكرام البررة **كرام** عند الله عز وجل ومنقطع علي **الموسمين** بملوهم ويستغفرون لهم **بررة** انبيا وقيل طمعتين لله تعالى من قولهم فلان بهر خالقه اي طمعه وقيل صاد فيمن من برمي يمينه **قتل الانسان** ذاع عليه باشع الدعوات قوله تعالى **ما الكفرة** بغير من فراجيه في الكفران ويبيان لاستحقاقه للذم عليه والارادة به اما من استغني عن القرآن الذي ذكرته لغوته الجذيلة الموجبة للاقبال عليه والايان به واما الجنس باعتبار انتظامه له ولا امثاله من افراده لا باعتبار جميع افراده وفيه مع قصر منته وتعارف فطوره من الانبا عن سخط عظمه ومدينة بالغة مالا غاية وراها **من اي شي خلفه** شروع في بيان افرطه في الكفران بتقصيل ما افاض عليه من منبدا فطرته الى منتهى عم من فنونا لغفر الموجبة لغفنا حبا بالسكر والطاعة مع اخلا له بذلك وفي الاستغ من سبد اخلقه بربنا نعم قوله تعالى **من نطفة خلقه** ختبر له اي من اي شي حقير يمين خلقه من نطفة مودة خلقه **فقدرة** فهاه لما يخلق له ويليق به من الاغصا والاشكال او قدرة الحوازا الى ان خلقه قوله تعالى **والسبيل** منصوب بضمير يفسره الظاهر اي بان سئل مخبره من البطن بان فنج من الرحم والمنة ان ينكسرا في سبيل الخير والشر ومكنه من السلوك عنهما وتغريف السبيل بالاصناف دون اللاهر للاشعار بجمعه **واما انه فاقره** اي جله ذاق بربا ربي فيه تكرمه له ولربك عنه مطروحا علي وجه الارض المساع والطير كشار الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اذا امر به فنه او مكن منه وعدا لانه من النعم لافا وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والتغفر المقدم **واما انما** اي اذا اشأ انسانا على التامة المسترة في حد منقول المشية وفي تعليق الانشا بشيئة تعالى ايدان وقته غير مستين بل هو تابع لها وقري **كل** روع للانسان كما هو عليه وقوله تعالى **ما يقص** **ما انما** بيان لسبب الروع اي ليريقض بدمش لدنا وقر عليه السلام الى هذه الغاية مع طول المدي وامتدادها **واما الله** تعالى باسمه اذ لا يحلو

احد عن نفعه كذا اقلوا وهكذا نقل عن مجاهد وقناة ولا ريب في ان مساق الايات الكريمة لبيان غاية عظم جناية الانسان وتعميق كفره المعطوف المستوجب للخطا العظيم وظاهر ان ذلك لا يتحقق بهذا القدر من نقص ولا يخلو عنه احد من افراده كقوله لا وقد قال صلى الله عليه وسلم شيتني هو لما فيها من قوله تعالى فاستقم كما امرت فانوجه ان يحل عند من القضا على عمق النقي لا على نفي الغور اما على ان المحل عليه هو المستغنى او هو الجنب لكن لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم بعد من القضا بفعل فزاده وقد اسند الى الكل كما في قوله تعالى ان الانسان لظلمور كفا وللشباع في اللوم عكرا المجا نسة على طريقة قوله بنوا فلان قتلوا فلانا والقائل واحد منهم واما على ان مصداقه الكل من حيث الطريق ه وضع الايات الكل دون الصلب الكلي فالمعنى لما يقضي جميع افراده بما امره بل اخل به بعضها بالكفره والعضان مع ان مقتضى ما فصل من فنون النما الشاملة للكل لا تختلف عنه احد اضلا هذا وقد قيل كلابي خفا فيعلق بما نبت اي خفا لم يعمل بما امر به قوله تعالى **لننظر الانسان الى طعامه** شروع في تعداد النعم المنطقية بقا به بعد تفصيل النعم المتعلقة بحده وانه اي فكيف ينظر الى طعامه الذي يدر عليه امره كاشه كيف ذبرناه قوله تعالى **انا صيبنا الماصيا** اي الغيت بذلك امتثال من طعامه لان الماصي محرو الطعم فهو مشتمل عليه وقرئ انا على الاستيناف وقرئ انا بالامانة اي كيف صيبنا الا نحن اي صيبنا صبا عظم **ثو شققنا الارض** اي بالنبات **شقا** بدعيا لا يقا بما يشقها من النبات كبر او صغيرا وشكلا وصبية وحمل شعنا على ما بالكرات حبل اساده الى نونا لفظة من قبيل سناد الفعل الى سببه يا باه كلمة ثم والاني قوله تعالى **فانبتنا فيها حبا** فان الشق بالمعنى المذكور لا يرتب بنبته وتبيل الاطار اضلا ولا بنبه وبين انبات الحب بلامهلة وانما الترتيب بين الامطار وبين الشق بالنبات على الترتيب المعبود وهو الشق المذكور وبين انبات الحب بلامهلة فان المراد بالنبات ما نبت من الارض الى ان يتكامل النمو ويعقد الحب فاننا نشق الارض بالنبات لا نزال نورايد ويتسع الى تلك المرتبة على ان مساق النظم الكريه لبيان ان النعم الغايضة من جابه تعالى في وجهه بدع خارج عن العاد ان النعم كما ينبغي عنه تأكيد العنلين بالمصد ومن فتوسيط فعل المنعم عليه في تحصيل تلك النعم كحل بالمرا فوله تعالى **وعنبا** عطف على حبا وليس من لوازم العطف ان يعبد المعطوف بجمع ما قيد به المعطوف عليه فلا خير في خلوا انبات العنب عن شق الارض **وقضيا** اي رطبة سميت بمصدر رقت اي فطعة مبالغة كما لها لتكر رطبتها وتكر نفس القطع **وليتوتا وغللا** الكلام بينهما وفي مثلها كما في لعب **وحلا** اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة اشجارها وازلافا ذات اشجار غلاظا مستعار من وصف الزباب **متناعا لكم ولا نعامكم** انا متغول له اي فعل ذلك غنينا لكم ولما اشكم فان تعبدوا النعم المعبودة طعنا لهم ونقصا علفا له واهموا بالانبات لتكثير الامتنان واما مصدر رموكة لفعله المضارع في الزايد اي متعكم بذلك متناعا او لفعل مترتب عليه اي متعكم بذلك فتمتعوا متناعا اي تمتعا كما مر غير مرة او مصدر من غير لفظة فان ما ذكر من الافعال الثلاثة في معنى التمتع **فاذا اجات الصاخة** شروع في بيان احوال تعدادهم ان بيان مبدء اخلتهم ونما شهورا لغا للذلة على ترتيب ما بعد ما على ما قبل من فنون النعم عن قريب كما يشعر لفظ المتاع ببرقة زواها وقرب اصحابها والواضحة هي الداهية العظيمة التي تقع لها الخلاب اي يصيرون لها من مع كدبه اذا اصاح له واستمع وصفت لها النعمة الثانية **التي** الناس يسمعون لها وتبيل هي الصيحة التي يصح الاذان اي ينفها بشدة وبها وتبيل هي مأخوذة من صحتها باجرائي صكه قوله تعالى **وقرقر المومنين احبه واهه وابيه وصاحبه** ونبهه اما متصوفا باعني تفسير للصاخة او بدله منها حبي على الفخ بالامانة الى الفعل على راي الكونين وتبيل بدل من اذا اجات كما مر في قوله تعالى **وقرقر** كرا الى اخره اي يقرقر عنهم ولا ايضا جهرا لا يبال عن حالهم كاني الدنيا لا شتم له بحال نفسه واما تبيل ذلك له بالقرقر لا يبتون عنه شيئا بالحد راو من سطا البهيم بالنبات فباية قوله تعالى **الكل ام**

سورة يوسف شان بعينه فانه استيناف واراد لبيان سبب الغراري لكل واحد من المذكورين شغل شاغل وحظب ما بل بعينه في الاهتمام به واما الغراري احد راين سطا البهيم او بعضا لهم كما يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يقر قابيل من اخيه هابيل ويقر النبي صلى الله عليه وسلم من اخيه ويعز ابن ايهيم عليه السلام من اخيه ونوح عليه السلام من اخيه ولوط عليه السلام من زوجته فليس من قبيل هذا الغراري وكذا ما يروي ان الرجل يقر من اخيه واقربائه ليلابروا على ما هو عليه من سوا الحال وقوي بعينه بالباء ه المفتوحة والعتا الممثلة اي يمه من عتاه الامر اذا اهمه اي اوتعه في لهم ومنه من جن اسلام المر تركه ما لا يعنيه لامر عناه اذا قصده كما قيل قوله تعالى **وجوه يومئذ مشقة** بيان لما امر المذكورين وانفسا منهم الى السعة او الاشقياء بعد ذكر وقوعهم في ذاهية ذاهية وجوه مبتدأ وان كانت نكرة لكون التوزيع ومشتق من ويومئذ متعلق به اي مضية من لمة من لغز الصبح اذا انا وعنا بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ذلك من قيام الدليل وفي الحديث من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنار وعن الصادق من اثارا الوضوء وقيل من طول ما عبرت في سبيل الله **صاخة مشقة** بما شاهد من النعم المقيمة والبهيم الداهية **وجوه يومئذ مشقة** اي عتاه وكثرة **ترقية** تعلقها وتغشاها **قترية** اي سواد وظلة **اوليك** اشارة الى حجاب تلك الوجوه وتما فيه من معني البعد للذين يبعد وجههم في سوا الحال اذ ليك الموصوف سواد الوجوه وغيره **هوا الكفن الجفرة** الجامعون بين الكفر والجور ولذلك جمع الله عز وجل الى سواد وجوههم الغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة عبس نجا يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

سورة كورت عشرون وسبب اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اي كورت كورت العامة اذا الغمما على ان المراد من ذلك انما فيها واذا النبا عن مقرها فان الشوب اذا ارتفع رفعه بلفظ لغا ويطوي وحده وقوله تعالى يوم تطوى اما لغ صونها المطوي في الافاق المنتشر في الاقطار على انه عبارة عن اوالها والذهاب بها بحكم استلزام زوال اللازم لزوال المذموم او الغيت عن فكها كما وصفت الجور بالانكدار من طعنه فكدره اذا القاء على الارض وعن ابن صاخ كورت تكست وعنا بن عباس تكريها اذ خالها في العرش ومداور التي كبت على الارادة والنج والارتفاع الشمس على انه فاعل لفعل مضمر بغيره المذكور وعند البعض على الابدل **واذا الجور انكروا** اي انقضت وقيل تناثرت ونسا طقت روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا ينبغي يومئذ جمر لا سقطا عنه رضي الله عنه انا الجور قتاديل معلقة بين السما والارض بسلاسل من نورانية ملائكة من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض ساقطت من ايديهم وقيل انكرواها انقاس نورها ويروى ان الشمس والجور تطرح في جهنم ليراها من عتد ها كما قال انكر وما تعبدون من دون الله حصب جهنم **واذا الجبال سيرت** اي عما ما كنها بالرجفة الحاصلة في الجوفات ذلك بعد النعمة الثانية **واذا العشار جمع** عشار وهي الناقة التي اتي على حملها عشق شهر وهواهما الى ان تنقح لتمام السنة وهي انفسا تكون عندها هلماء واعزها عليهم **عطلت** تركت مهلة لاستئصال اهلها بانفسهم وقيل العشار الحباب فان العرب تشبهها بالحابل ومنه قوله تعالى فالحاملات وقرا وتطيلها عدم اسطادها وقوي عطلت بالتحفيف **واذا الوحوش حشرت** اي جمعت من كل جانب وقيل بعث للقصاص قال قتادة يحشر كل شيء حتى الزباب للقصاص فادحض منها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لي ادموا عجاب بصو كنهه كالطا وعنه وقرئ حشرت بالشد يد **واذا الجبال وهتت** اي جمعت من كل جانب وقيل بعث للقصاص قال قتادة يحشر كل شيء حتى الزباب حشرت اي احيت اوائتة بتجريح بعضا الي بعض حتى تقود جرا واحدا من جبر المنور اذا ملأه بالخطب ليجبه وقيل مدبت نيرا نا تطوطر لتعديت اهلها وعن الحسن يذهب ما وها حتى لا يبق فيها قطرة سجت بالتحفيف **واذا النفوس زوجت** اي قرنت باجسادها اي قرنت كل نفس بشكها اي

بكتابتها او بغيره اذ نفوس المؤمنين بالجور ونفوس الكفرة بالسياطين **واذا المودة** اي المودة بين جنة وكانت
العرب باد السبات مخافة الاملاق والجور العار بهم من اجله قيل كان الرجل اذا اولدت له بنت البسها
جبة من صوف او شعر حتى اذا بلغت سن سبعين ذهب بها الى الصحراء وقد حفر لها حفرة فيلحقها فيها
ويهيل عليها التراب وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرة فتحضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا
رمت بها وان ولدت ابنا حملته **سجلت** اي ثبتت **بأبي ذئب قللت** ترجمه السؤال اليها لتسليمها وانما ركا
الغنيظ والسيخط بوادها وانقطاعها عن درجاة الخطاب والمبالغة في تنكيتها كما في قوله تعالى انما قلت
لنساءي تحذوني واني الهين من دون الله وفري سالت اي طامست او سالت الله تعالى قالها وانما
قيل فقلت على الخطاب ولا حكاية لكلامها حين سالت ليقال فقلت على الحكاية عن نفسها وفري
كذلك وبالاستدراك ايضا وعن ابن عباس انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا يبعثن ولا يستنك
بعث الالة **واذا الصحف نشرت** اي الصحف الاعمال فانهما تطوي عند الموت وتنتشر عند الحساب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يجسر الناس حفاة عزاة فتاة امرأة فكيف بالنساء فقال شغل الناس
يا امرئ قل وما شغلهم قال نشر الصحف فيها ما قبل الذر ومما قبل الجور وقيل نشرت اي فرقت
بين احبابها عن مرتدين وداعة انه كلما اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع
صحيفة المؤمن في يد في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يد في سوز وجميع اي مكتوب فيها ذلك
وهي صحف عن الاعمال **واذا السما كشطت** قلعت وازيلت كما يكشط الاصاب عن الذبحة والقطايع
الشيء المستور وقري شطت واعتقبت الكان والقات غير عزيها كالماوراء والقافور **واذا الحجج**
شعرت اي اوقدت اي اشدت بقيل شعرها غضبه الله عز وجل وخطا يا بني ادم وفري بعن بالتحقيق
واذا الجنة ازلت اي قربت من المتقين كقوله تعالى وازلت الجنة للمتقين غير بعيد قيل هذه اثني
عشر خلة ست منها في الدنيا اي فيما بين النجدين وهي من اول السورة الى قوله تعالى واذا البحار سجرت
على ان المراد بغير الروح من كل ناحية لا بعضها للقصاص وست في الاخرة اي بعد البعثة
الثانية قوله تعالى **علت نفس ما احضرت** جواب اذا على ان المراد بها زمان واحد ممتد يسع ما في سياق
وسياق ما عطف عليها من الجحيم منبذاه النجدة الاولى ومنبذاه فضل لفضائل الخلاق لكن لا يبعث
انها تغل في كل جزء من اجزاء ذلك الوقت المديد وعند وقوع ذاهية من تلك الدواهي بل عند نشر
الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهي من مباديه وبعضها من زواجه نسب عليها بذلك الى زمان
وقوع كلها بتوالي الخطب وتغلبها المحال والمراد ما احضرت اعمالها من خير والشر وبصورها ما حضور
صاحبها كما يشرب عنه شرها واما حضورها نفسها على ما قالوا من ان الاعمال الظاهرة في هذه الدنيا
بصور عرضية تبرز في النشأة الاخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كيفية مخصوصة
وهيات معينة حتى ان الذنوب والمعاصي تجسم هناك وتتصور بصورة النار وعلى ذلك حمل قوله تعالى
وان جهنم محيط بالكاثرين وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الالة وكذا قوله صلى
الله عليه وسلم في حق من يشرب في انية الداهية والفضة انما يجرجرني بطنه نار جهنم ولا يبعد في ذلك ان
العلم يظهر في ما لو المشاك على صورة اللين كما لا يخفى على من له جرة باحوال الحضرات المحسن وقد روي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يوتي بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة
على صورة قبيحة فتوضع في الميزان واما ما كان قاسنا اخصارها الى النفس مع انها تحضر بامر الله
عز وجل كما ينطق به قوله تعالى يوفى عتيد كل نفس ما عملت من خير يحضر الالة لانها لما علمت في الدنيا
فكانت احضرها في الموقف ومخفي علمها بها حينئذ ان شاهدتها على صور احسن ما كانت تشاهد
عليه في الدنيا لان الظلمات لا يخلو فيها عن نوع مشقة وان كانت نفسية تشاهد على خلاف
ما كانت تشاهد عليه حالها لانها كانت مرمية بها موافقة لهواها وتنكير النفس المعنوية

البوت العلم المذكور لعرد من النفوس وبعض منها للادين بان ثبوته بجمع افرادها قاطبة من الظهور
والوضوح حيث لا يجد يجوز حوله شائبة اشتباه قطعاً يعزفه كل اخذ ولوحي تعبارة تدل على خلافه
والرمز الى ان تلك النفوس العامة بما ذكر من نوفر افرادها وتكرارها دما لا يستقل الى جانب
الكبرياء الذي اشير بعضه ببلوغ شؤبه المنيبة عن عظم سلطانها وانما قيل من هذا من قبيل عكس كلا
الذي يقصد ون به الافراط فيما يكس عنه وقيل به تعالى رساودة الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وبقول من قال قد ترك القرآن مضمرا انامله وبقول من قال حين سئل عن عقوبة من ساءه رب فارس
عندي وعند المعاص قاصداً بذلك التماذي في تكثير فرسانه وانما ابراهمه هذا التزيد وانه من قل
كثير ما عند فضلا ان يزيد من لوائح النظرة الجليل لما ان الكلام المفسر منه فيما ذكر من الامثلة مما
ينيل الافراط والتماذي فيه فانه في الاول كثير ما يورد وفي الثاني كثير ما تركت وفي الثالث كثير العرثا
وكل واحد من ذلك قابل للافراط والمبالغة فيه كالكلام اخصا د مرات الكثرة وقد قصد بكسبه ما
ذكر من التماذي في التكثير حسبا فضل وانما فيها عن فيه فالكل الذي عكس عنه علمت نفس ما احضرت
كما صرح به القائل وتلست فيه امكانا لتكثير حتى يحصل بعكسه المبالغة والتماذي فيه وانما الذي
يكن فيه من المبالغة من ذكرناه فثماثل ويجوز ان يكون ذلك للاشعار بانه اذا علمت حينئذ نفس من
النفوس ما احضرت وجب على كل صلاح علمها بما حقا ان تكون تلك التي علمت ما احضرت فكيف
وكل نفس تعلم على طريقة قولك لن تضحك لعلك تستند على ما فعلت وربما ندم الانسان على ما فعل
فانك لا تقصد بذلك ان ندبه من رجوا الوجود لا يثبت به او نادر الوقوع بل يريد ان القابل يحس عليه
ان يجنبه ما راي في فيه المذموم او قل ما يقع فيه فكيف به اذا كان قطعي الوجود كثيرا الوقوع **فلا انفس**
بالجنس اي بالكو كنه الرواج من خسر اذا شاعروها ما عدا الكثر من الجنازاري خمسة وهي هرام وطل
وعطار والرهرة والمشمري وصفت قوله تعالى الجوار الكثر لا شاعروها مع الشمس والقمر وترجع حتى
تخفى تحت حوا الشمس فحضرها رجوعها وكوسها اخفا وصاحت صواها من كثر الوحش اذا دخل كناسه
وهو يقينه الذي يتخذ من اعضا النجس وقيل هي جمع الكواكب تختص بالهنا وتتبعه عن العيون وتكمن
بالليل اي تطلع في ما كنهها كالوحش في كناسها **والليل اذا عسعس** اي اذا برظلامه او اقبل فانه من
الاضداد ولذا لك عسعس قال الصراجم المضررون على ان معني عسعس اذير وعليه قول العجاج حتى
اذا الصبح لها نغساها ونجابت عنها الليلها وعسعسا **والصبح اذا انفس** لانه اول النهار وقيل اذ باره
اخر من تنفس الصبح ونغساها انا الصبح اذا اقبل يقبل بقباله روح وتيسر فجل ذلك نفس له محبزا
فقتيل تنفس الصبح انه اي القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الداهي لهايلة **القول وشول كرم** هو جرد
عليه السلام قاله من حجة الله عز وجل **في قوة** شديدة لقوله تعالى علمه شديد القوى وقيل المراد القوة
واذا اطاعة الله تعالى وترك الاخلال بها من اول الخلق الى اخر زمانا لتكليف **عند ذي العرش مبين** ذي كمال
رفعة عنده الله تعالى عندية اكرام وتشرية لا عندية مكان **مطاع** فيما بين الملائكة المقربين يصعد رزون
عن امره ويرجون اليه رايه **ترامين** على الوحي ونية طرف لما قبله وقيل لما بقى وقري ثم تعظيما لوصف
الامانة وتفصيلا لها على الاوصاف **وما صا حكم** هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **بمجنون** كما يسمونه
الكفرة والنقض للتلويح بالاطمئنان بها صلى الله عليه وسلم جبر او علمه بمراته عما يشوب
النية بالكلية وقد استدله به على فضل جبر عليه السلام للبيان ان المين بين وصفتها وهو ضعيف اذ
المضنود وقول الكفرة في حجة صلى الله عليه وسلم انما يملكه بشر افترى على الله كذبا امر به جنة لا نفاذ
فصايلها والموازنة بينهما **والقدر** اي وبالله لشد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبر عليه
السلام **بالافق المبين** بطلع الشمس الاعلى **وما هو اي** رسول الله صلى الله عليه وسلم **علي العيب** على ما يجبر
من الوحي اليه وغيره من العيون **يطعن** اي يجيل لا يجلي بالوحي ولا يعرض في التبليغ والتقليد وقري بطعن

من

اي منهن من النعمة وهي الهمة **وما هو بقول شيطان** **يحيى** اي يقول بعض المستترقة للسمع وهو قوله **كاهنة**
اوحي **فان تذهبون** استغلالا لغيرها يسلكونه في امر القرائة والاعمال التي يتبعها ما بعد ما قبلها من ظهور
انه وحي مبين وليس مما يقولون في شيء كما تقول لمن ترك الجادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فان
تذهب **ان هو اي ما هو الا ذكر للعالمين** معظمة وتذكير لغيرهم وقوله تعالى **من شأنيكم** يدل على ان العالمين قد
باغاة الجار وقوله تعالى **ان يستقيم** متعول لمن يشاء ان يمشيكم الاستقامة بحري الحق وملازمة
الصواب وابدا له من العالمين لاهل المتشعرون بالذكور **وما تشاؤون** اي الا استقامة مشية مستقيمة
لها في وقت من الاوقات **الا ان يشاء الله** تعالى في الاوقات ان يشاء الله تعالى تلك المشية بدون مشية
الله تعالى **لما رآه العالمين** حالك الخلق ومريمهما جمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرائة سورة
التكوير عاذه الله تعالى ان يضيحه حين تفسر حقيقته والله اعلم بالصواب

سورة انفطرت شبعة عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **اذا السماء انفطرت** اي انفتحت لتزول الملائكة لقوله تعالى **وتنشق**
السماء بالعام وتترك الملائكة تنزلا وقوله تعالى **رفعت السماء فكانت ابوابا والكلام** في ارتفاع
السماء كما مر في ارتفاع الشمس **واذا الكواكب انشثرت** اي تساقطت متفرقة **واذا البحار فجرت** فخرج بعضها
الى بعض فاخلط الخصب بالاجح وزال ما بينهما من البرزخ الحار وصارت البحار وبحرا واحدا ورز
ان الارض تنسف المابعد امثلا لبحار متضمة مستوية وهو معنى التجر عن الحسن رضي الله عنه
وقيل ان مياه البحار الان راكت جمعة فاذا جرت تفرقت وذابت وتري جرت بالتخفيف مبنيا
للمفعول ومبني للفاعل ايضا يعني بغير من الجوز نظرا الى قوله تعالى **لا ينبغي ان** **واذا العبور يجرى**
اي قلب ترابها واخرج موتاها ونظيره عثر لفظا ومعنى وهما مركبان من البعث والبعث مع راضت
اليها وقوله **علقت نفس ما فعدمت واخرت جواب** اذا الكواكب لا فاعلى انما فعله عند البعث بل عند نشر الصحف
لما عرفت من ان المواد بقا زمان واحد هذه النعمة الاولى ومنتهى الفصل بين الخلائق لانه لا زمنة
متعددة حسب تعدد كلة اذا انما تكررت لتوكل ما في جرفها من الدواهي والكلا فيه كالذي مر في
تفصيله في نظيره ومعنى ما قدر وما اخر وما اسلف من عمل خيرا ومن سنة حسنة اوسية يعمل بها
بعد قاله ابن عباس وابن مسعود وعن ابن عباس ايضا ما قدر من معصية واخر من طاعة وهو قول
قنادة وقيل ما قدر من جوار له لنفسه وما اخر لورثته وقيل ما قدر من فرض واخر من فرض وقيل
اول عمله واخر ومعنى علمها بما التفصيلي حسبما ذكر فيما مر **يا ايها الانسان ما عراك بك الكرم** اي اي
شيء جردك وعراك على عصيانته وقد علمت ما بين يديك من الدواهي الطامة والعرا قبل الطامة
وما يكون حينئذ من مشاهدة اعمالك كلها والتعرض لعنوان كرمه تعالى للايمان بانه ليس مما يصير
ان يكون مدارا لا فتراره حسبما يعويه الشيطان ويقول له **افعل ما شئت فان ربك كريم** قد تفصل عليك
في الدنيا وسيعقل مثله في الاخر فانه فيا سرعتم ونسية يا طلة بل هو مما يوجب المبالغة في الاضالك
على الايمان في الطاعة والاحتجاب عن الكفر والعصيان كانه قيل ما حملك على عصيان ربك الموصوف
بالصفات الزاجرة عند الداعية الى خلافه قوله تعالى **الذي خلقك فسواك فعدلك** صفة لانه
مقررة للربوبية معده للكره منبهة على ان من قدر على ذلك بداد رعيه اعادة والتسوية جعل
الاعضاء سوية سليمة معدة لما فيها وعد لها عدل بعضها ببعض حيث اعند لك ولهم ثغافا واثرا
عن خلقه غير ملائمة لها وفري فعدلك بالتسوية اي صورك معتد لامتناس الخلق من غير تفاوت
فنه في صورة ما شاركك اي في صورة شأها من الصور المختلفة وما من بركة وشاء صفة
لصورة اي زكلك في اي صورة شأها واخرا هذا لك من الصور الجميلة الحسنة لقوله تعالى **لعد**

خلقنا

خلقنا الانسان في احسن تقويم وانما الميرطف الجملة على ما قبلها لانهما بيان بعد ذلك **كلا** ردع عن الاغترار
بكرم الله تعالى وجعله ذريعة الى الكفر والمغاصي مع كونه موجبا للشكر والطاعة قوله تعالى **بل تكذبون**
بالدين اضراب عن جملة مقدرة ينساق اليها الكلام كانه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض **والامر** لانه
نزدعون عن ذلك بل يجتروا على اعظم من ذلك حيث تكذبون بالمعاذ والبعث **واشا** او حين
السلام الذين هما من جملة احكامه فلا تصدقون هؤلاء جوا ولا جوابا ولا ثوبا ولا عقابا لا قيل
كانه قيل انكم لا تستقيمون على ما يوجب نفعي عليكم وارشادي لكم بان تكذبون الي اخره وقال
القائل ليس الامر كما تقولون من انه لا بعد ولا يشر بغير انتم تدعون بهذا البيان بل تكذبون بيق
الدين قوله تعالى **وان عليكم حافضين** كما لمن فاعل تكذبون بالجزا والحال ان عليكم من قبلنا الحافضين
لا عالمكم **كراما** لذيالك **تنبه** لها **يغفلون** ما **تفعلون** من الافعال قليل لا كثير ولا يضبطونه نعتا وقطعا
لجواز ذلك وفي تظهير الكافين بالشا عليهم تخيم لامر الجزا وانه عند الله عز وجل من جلال الامور
حيث يستعمل فيه هيا ولا الكرام قوله تعالى **ان الانزال في نعم وان النيران في حيم** استيفاء مسوق لبيان
نتيجة الحفظ والكتاب من اللوات والعقاب في تنكير الصغير والنجيم والتهويل ما لا يخفى قوله
تعالى **يغفلون** اما صفة للجهل واستغيا فبني على سؤال نشا من قلوبها كانه قيل ما حالهم فقيل
يقاسون حرها **يوما الدين** يور الجزا الذي كانوا يكذبون به **وما هم عنها بغايبين** طرفة فان المراد دوا
نبي الغيبة لا في دوا العيبة لما مر من اننا لجملة الاسمية المنفية قد تراها استمرارا لفي
الاستمرار باعتبار ما يبعد من الدوا والنيات بعد النبي لا قبله وقيل معناه ما كانوا غايبين عنها
قبل ذلك بالكلية بل كانوا يجدون مومنان في ثورهم حسبما قال النبي صلى الله عليه وسلم العترة وضة
من زياض الجنة او حصة من حصر النار **وما ادراك ما يوم الدين** **وما ادراك ما يوم الدين** تعميم لسان
يوما الدين الذي يكذبون به اثر تخمير وتحويل امره بعد تنويع بيان انه خارج عن دائرة الخلق على
اي صورة تصوروه من قلوبها وكيف ما تخيلوه فهو اظهر من ذلك واعظم اي واي شيء جعلك ما يور
الدين على ان ما الاستقامة مية خبر ليوم الدين لا بالعكس كما هو رأي سبويه لما مر من ان مدارا لافا
هو الجبر لا المبتدأ ولا ربي في ان مناط اخادة الهول والنجامة هاهنا وما لا يور الدين اي اي شيء
عجيب هو في الهول والقطاعة لما مر من ضرورة ان كلمة ما قد يطلب بها الوصف وان كانت موضوعة
لطلب الحقيقة وشرح الاستقيا لا تاريد فيقال في الجواب كانت او طيب وفي الظاهر يوم الدين في
موقع الاحراز كيد لقوله **ونفاسه** وقوله تعالى **يؤول** **نفس** **نفس** **شيئا** **والامر يومئذ لله** بيان اجماع
لساننا ليوم الدين اثر ابعاده وبيان جروجه عن علمه الخلق بطريق اجازة الوعد فان نفي ادراكهم شعور
بالوعد الكفر بما لا ادراك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما في القرآن من قوله تعالى **ما ادراك**
فتقد ادراكه وكل ما فيه من قوله **وما يدريك** فقد طوي عنه ويور مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
وحركته الفتح لاضافته الى خبره كانه قيل هو يوم لا يملك فيه نفس من النفوس لنفس من النفوس
شيئا من الاشياء الاخرة او متصوب باخبارا ذكر كانه قيل هو يوم بعد تخمير امر يوم الدين وتشتت
على الله عليه وسلم الى معرفته اذكر يوم لا تملك نفس الى اخره فانه يدريك ما هو وقيل باخبارا يكون
وليس يدرك فانه عارضا فادة ما لم يدرك من قبله انما بدله من يوم الدين على قراءة الرفع لذلك
بل الحق حينئذ الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرائة
الانقطاع كتب الله تعالى له بعد ذلك قطرة من السما حسنة وبعد ذلك فبر حسنة والله اعلم

سورة المطففين شبعة وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **ويل للمطففين** قيل الويل لشدته الشر وقيل العذاب الاليم وقيل هو وادي جهنم

هو فيه الكافرا ليعين حزينا فلان يبلغ فقره وايا ما كان فهو مبتدئا وان كان ككرة لوقوعه في نوع
الدعا والنطفين البص في الكليل والوزن لان ما يحس في طفيف حقير روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مر بالمدينة وكان اهلها من احب الناس كليا فترك فاحسوا الكليل وتبيل
قد مرنا صلى الله عليه وسلم وقد جاهد يجرى جعينة ومعه صاعان بكيل باحد هما وكبنا له
بالآخر وقيل كان اهل المدينة يجاروا يطفون وكانت بنات غنم المنابة والملازمة والمخاطرة
فترك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم وقال حسن عيسى ما نقض قوما العهد
الاسلط الله عليهم عهد وهزموا حكموا بغير ما انزل الله الاضنا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم العفا
الاضنا فيهم الموت ولا طغفوا الكليل لا متغوا النبات واخذوا بالسنين ولا متغوا الركاة الا
حسن عيسى ما نقض قوما العهد **الذي اذا اكثروا على الناس يستوفون** ايا اخره صفة كاشفة للطفين
شارة لكيفية تطعيمهم الذي استحقوا به الذم والدعا بالويل الي اذا اكثروا على الناس مكلمهم
بحكم الشر او حقه باخذونه وانراوا ذبا وتبديل كلمة على بمن لتضمن الاكثال مني الاستيلاء والاشا
الي انه اكثرا لمضطرهم لكل لا على اعتبار الضرر في جزا لشرط الذي كلة ما لاخلاله بالمعنى بل في
نفس لا متعجب الجواب فان المراد بالاستيغاف ليس اخل الحق واذا من غير نقص بل مجرد الاخذ
الوافي الوافيهما ارا دوا باي وجه تيسر من وجوه الجمل وكانوا يغفلونه بكبس المكيل ومخرلي
المكيل والاحمال في سلمه واماماتيل من ان ذلك للذ لالة على اكثرا لهم لما لهم على الناس نفع
اقتضا يهزمه لغيرهم لكون الحكم لاكتنا لهم قبل ان يكون لهم على الناس شي بطريق الشر او حقه مع ان
الشاي فيها يهزم يقتضي ان يكون معنى الاستيغاف احد ما لهم عليه على معنى ما سيكون لهم عليهم مع كونه
بمجرد جلا مما لا يجدي نفعا فان اعتبارا كون الكليل لهم خالا كان او ما لا يستدعي كون الاستيغاف بالمعنى
المذكور ختما وهكذا حال ما نقل عن الفرائز من على يعقبنان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال
اكت على كانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكلت منك فكذلك استوفيت منك فذلك استوفيت منك فذلك
جوز ان تكون على متعلقة بيسوفون ويكون تعديها على الفعل فاذة مخصوصة اي يستوفون على الماء
خاصة فانما انفسهم بيسوفون لها وانت حيزيا لا تعصم بتقديرا الجار والمجرور انما يكون في ما يكن
تعلق الفعل بغير الجوز ايضا حسب تعلقه به فيعصم بتقدير فقره عليه بطريق القلب والافراد
او التعيين حسبما يقتضيه المقارن لا يري في الاستيغاف الذي هو عبارة عن اخذ الوافي مما لا
يتصور ان يكون على انفسهم حتى يقصد بتقديرا الجار والمجرور قصره على الناس على ان الحريه واقع
في الفعل لا فيما وقع عليه فقدر بر الصبر البارز في قوله تعالى **واذا كالمهرا وزنه** للناس اي اذا
كالهرا وزنهوا الحق للبيع ونحوه **بشر وق** اي ينقصون يقال خسر الميزان وخسر خذ هذا الجار وال
الفعل كافي قوله **ولقد جنيتكم الكوا وعسا فلا** اي جيت لك وجعل لك رزنا كيدا لمسكن مما لا
يليق بجزالة النزيل ولقد ذكرا الكليل والوزن في صورة الاختصار والاقتصار على الاكثال في
صورة الاستيغاف لما انهم لم يكونوا متمكنين من الاحتياال عند الاتزان فكيفهم منه عند الكليل
والوزن وعند ما تعرض للكيل والموزون في صورتين لان مساق حال الكلام لبيان سوماهم
في الاخذ والاعطاء في خصوصية الماخوذ والمعطي وقوله تعالى **الا ينظرون اذ انزلوا** استيناف
وارد له توبيل من النطفين والتجيب من اجرايم عليه وادليك اشارة الى المطففين ووضعه
موضع ضمير لهم للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان لا اشارة الى الشيء متروكة له من حيث
الصافه بوضعه واما الضمير فلا يتصور لوضعه وللاديان بانهم متمتازون بذلك الوصف القبيح
عن سائر الناس اكل استيازان لكون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية وما فيه من معنى البعد
للاشعار ببعده ورجعهم في اشارة والغناء اذ لا ينظر اذ انزلوا الموصوفون بذلك بالوصف الشنيع

الحال

الحال لهم بمقوون **ليوم عظيم** لا تبادر تدبره وعظم ما فيه وحاسبون فيه على مقدار الذرة
والخردلة فان من يظن ذلك وان كان ظنا ضيعفا متاخرا للشك فالهول لا يكاد يجاسر على امنا
فما يتك العباج فكيف بمن يثقته وقوله تعالى **يوم يقوم الناس لرب العالمين** اي يحكمه وقضاه منصوص
بما راعني وقيل بمعونون او مرفوع المحل لم يستد مضرا ومجروبه لا من يوم عظيم يعني على الفصح
لا صافته الى الفعل وان كان مضارا عما هو ايا الكونيين ويوبد الاخيرين القارة بالرفع وبالجر
وفي هذا الانكار والتجيب ايرا د الطي ووصف اليوم بالعظم وقضاه الناس فيه كافة الله
تعالى خاضعين ووضعه تعالى برؤية العالمين من النبيا والبيع لعظم الذنب ومعالم الامر
في التطفيف وامثاله لا يحق **لا تدع** لما كانوا عليه من التطفيف والفضلة عن البعث والحسا
وقوله تعالى **ان كتاب العجاير في سجين** الى اخره تليل للردع او وجوب الارذناع بطريق التحصيف
وسجين علم لكتاب جامع هو تيا نال الشدود فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من ه
التقليد منقول من وصف كذا تروا ضله فعل من السجين وهو الحبس والتصديق لانه سينا الحبس وا
في جهم ولا نه مطروح كقول تحت الاصل السابقة في مكان مظهر موحى وهو مسكن الميسر ودرية
فالمتي ان كتاب العجاير الذين من جملتهم المطففون اي ما يكت من اعمالهم وكثابة اعمالهم في ذلك
الكتاب المعدون فيه فباج اعمال المذكورين وقوله تعالى **وما ادرالك ما سجين** يقول لامره اي هو
حيث لا يبلغه ذرية احد وقوله تعالى **كتاب مرقوم** اي مستظور بين الكتابات او معلم يعلم من رآه انه
لا خريفيه وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم وقوله تعالى **وبل بوسيد**
للكاذبين الذين كذبون بيوم الدين اما مجرور وعلى انه صفة ذامة للكتابين او بدله لانه او مرفوع او
منصوب على الذم وما يكت به **الكل مستعد** اي متجاه وعن خذوا النظر والاعتبار على التعليل
حتى استقصرت ذرة الله تعالى وعلمه من لا عاذة مع مشاهدته للميد اشيراي منهمك في الشهوات
المجدحه القانية بحيث شغلته عما واما من اللذات النائمة الباقية وحلته على انكارها **اذ انزل**
عليه اياتنا الناطقة بذلك **قال** من فرط جملة واعراضه عن خلق الذي لا يحيد عنه **اساطير الاولين**
اذ هي حكايات الاولين قال الكليل المراد بالعتدي الجاهل هو الوليد من المعنى وقيل المضربا لحرث
وقيل عامر لكل من تصف بالاولصان المذكورة وقوي اذا يتلى على الاستغفار والاعتراف **كلا** رجع المعنى
الاشير عن ذلك القول الباطل وتكذب به له في قوله تعالى **ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون** بيان
لما ادي بهما الى التفتوة بتلك العظيمة اي ليس في اياتنا ما يبعث ان يقال في شأنها مثل هذه الفا
الباطلة بل ركب قلوبهم وغلب عليها ما كانوا يكسبون من الكفر والمغاي حتى صاروا لصدا في المرأ
قال ذلك بينهم وبين معرفة الحق كما قال صلى الله عليه وسلم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه
نكتة سودا حتى يسود قلبه وكذلك قالوا ما قالوا الدين الصدي يقال راي عليه الذنب رغان
عليه رينا وغنيا ويقال وان فيه اليوم اي ربح فيه وقوي بادغام اللام في الواكلا رجع ورجع ه
الكتبه لراي **فهم عن ربحهم يومئذ لمحجوبون** فلا يكادون يرونه بخلاف المومنين وقيل هو ممثل بها شتم
من محجب عن الدخول على الملوك وعن ابن عباس وقناة وابن ابا مديكة محجوبون عن رحمة وعن
ه ابن كيسان عن كرامته **ثم انزلوا النيران** اي اذ اخلوا النار ونزلت ارجى الرتبة فان صلي الجحيم اشده من
الاهانة والحرمان والكرامة **ثم نزل** لهم نورا وتقريرا من جهة الربانية **هذا الذي كنتم به تكذبون**
قد وقرا عذابه **كلا** رجع عما كانوا عليه بعد ردع ورجعوا لربهم وقوله تعالى **ان كتابنا لا يراي عليمين**
استيناف مسوق لبيان محل كتاب الا يراي بعد بيان توحا لا لغير متصل ببيان سوحا لكتابهم وفيه
تأكيد لردع وجوب الارذناع وكتابتهم ما كتب من اعمالهم وعلمهم على الدوام الجهر الذي ذكروه فيه
كل ما علمه الملايكة وصلاحا للتقليد منقول من جمع على فعل من العلوسى بذلك اما لانه سبب

الضيق

الارتفاع الى اعلى درجات الجنة واما لانه مرفوع في السما السابعة حيث يسكن الكروبيوت كبرياله
وتعظيما والكلام في قوله تعالى **وما ادرى انما مددوا كتابهم يوم ترونهم فيها** وقوله تعالى **شاهدوا**
صفحة اخرى لكتاب اي تحضونه وتحفظونه اوليته يوم ترونهم فيها **ان الارباب انهم شرع**
في بيان محاسن احوالهم اثنان حال كنا بهز على طريقة مما في شأننا **لما ادرى انما مددوا** اي على الارباب
الحال ولا تكاد تطلق الاربعة على السرير عند هم الا عند كونه في الجنة **ينظرون** اي الى ما شاهدوا
مدادهم اليه من رعايتهم مناظر الجنة والي ما لا هو الله عز وجل من النعمة والكرامة والي اعدائهم
يعدون في النار وما يحجب الحال ابصارهم عن الادراك **تقرن** في وجوههم **نصفه** النعيم اي بجهة النعيم
وما وه وروفته والخطاب لكل احد من له حظ من الخيرات لا يذرا ان حالهم من آثار النعمة واحكام
الجنة بحيث لا يخصص برؤية را دون را **يستقون** من وجوه شراب خالص لا عشب فيه **مختوم خمامه** مسك
اي مختوم كوايه واكوانه بالسك مكانا لطيب ولعله يشبه المكان بقاءه وقيل خمامه مسك اي مقطوع
راحة مسك وقيل خامة بفتح النون كسرهما اي ما يختص به ويقطع **في ذلك** اشارة الى الرجوع وهو به
الانسي الى ما بعده او الى ما ذكر من احوالهم وما فيه من معاني البعدا ما للاشعار ويجاور تبعة وبعده من
او لكونه في الجنة اذ في ذلك حاجته دون غيره **قلبتنا** نفس المتناهيون اي قلبتهم عن الراغبين بالمبادر
الى طاعة الله تعالى وقيل قلبتهم الى طاعة الله تعالى كقوله تعالى **قلبتنا** الى طاعة الله تعالى وقيل قلبتهم
المستبقون واصل التنافس التناكب في الشيء النفس واصله من النفس لهما قال الواحدي
نفس الشيء نفسه والتنافس التنافس على منه كان كل واحد من الشخصين يريد ان لا يساويه وقال
البغوي واصله من الشيء النفس الذي غرض عليه نفوس الناس ويريد كل واحد لنفسه وينفس فيه
على غيره اي يصيبه **ومراجه** من تسليم عطف على خمامه صفة اخرى لرجوع مثله وما بينهما اعتراض
مقرر لنفاسه اي ما يبرز به ذلك بالرجوع من ما تسليم على ان من بيانه او تبعية او من نفسه ه
على انها ابتداءية والتسليم على العين بعينها سميت به اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تاتيهم
من فوق روي انها تجري في الهواء مسبعة فتصب في وانهم عينا منصبة على الاحتفاظ وجوز ان يكون
كما لا من تسليم كونه كما مثلا لانضاضه بقوله تعالى **يشرب بها المقطرون** فافهم يشربونها صرفا وتخرج
لنا اهل الجنة فاللها مزيدة او بمعنى من قوله تعالى **ان الذين اخرجوا الى اخره** حكاية لبعض قبائح مشركي
قريش حي بها تمهيد الذكر بعض الاحوال **الابرار في الجنة كما نورا** في الدنيا **من اوتوا** اي
يستزرون بفقرهم كما روي وصيت وجاب وبلال وغيرهم من فقر المؤمنين وتعدوا الجوار والمجروا ما
للقصدا شعرا بناية شناعة ما فعلوا اي كانوا من الذين استوا يصنعون مع ظهورهم استحقاقهم لذلك
على منهاج قوله تعالى في الله شك اولها اعادة الفواصل **اذا امرتوا** اي فقر المؤمنين **بهم** بالمشركين وهرب
انديتهم والاطلاق ان جاز العكس ايضا **يتنازعون** اي يقر بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم **واذا انقلبوا**
من جبالهم **الى قلوبهم** انقلبوا **فاكهن** فاكهنين فاكهنين بذكرهم بالسور البحرية منهم وفيه اشارة الى انهم كانوا
يفعلون ذلك بمراي من المارين بهم ويكتفون حينئذ بالتنازع وقري فاكهن قيل هما يعني وقيل فاكهن
اثنان وقيل فاكهن فاكهنين متفكرين وقيل ناعمين وقيل مارجين **واذا اراهم** اي اراهم **انقلبوا**
انقلبوا اي انقلبوا الى قلوبهم من غيرهم بطريق التاكيد **وما ارسلوا عليهم** على المسلمين **حافظهم**
خالد من اوقالوا ان قالوا ذلك والحال انهم ما ارسلوا من جهة الله تعالى يوكلهم بهم يحفظون علمهم احوالهم
ويهيئون على اعمالهم وليشهدوا له بشهدهم فضلا لهم وهذا الحكم بهم واستشارا بان ما اجروا عليه من
القرآن وظايف الرسل من جهته تعالى وقد جرد ان يكون ذلك من جهة قول المجريين كما صرحوا لو ان
هنا ولا لسانا وما ارسلوا عاينا حافظين انكار الصدق عن الشرك ودعا يهمل الى الاستدلال بما قيل
عليهم نقله بالمعنى كافي في ذلك خلف ليغفلن الا بالعبارة كما في قوله خلف لا نعلن **فالقرآن الذي اوتوا** اي

المؤمنون

المؤمنون ومن لم يغير من الكفار اي من اليهودين وهذا لا يظهر ان كان التغير من جانبين **يفعلون** حين
يرد عليهم اذ لا مغلولين قد غشيتهم قلوب الهوان والصغار بعد العز والكبر وهما الرابان الخدات
بعد التغير والتردد وتعدي الجار والمجرور للفتنة خفية للمقابلة اي فاليوم هم من الكفار يصحكون
لا الكفار كما كانوا يفعلون في الدنيا قوله تعالى **علي الارباب ينظرون** حال من فاعل يصحكون اي يصحكون
منهمنا طرين اليهم والي ما هو فيه من سوا حال وقيل يفتح للكفار بابا الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها
فاذا وصلوا اليها تغلق دوابهم فيخل بهم ذلك السرازا ويصيح المؤمنون منهم وباه قوله تعالى **هل**
ثوب الكفار كما كانوا يفعلون فانه صرح في ان صحك المؤمنين منهم جازا لصحكهم منهم في الدنيا فلا بد
من الجانسة والمساكلة حقا والثوب والاناثة المجازاة وقيل باذنا في الاخرة لنا وعنه ضيا
الله عليه وسلم من قرا سورة المطففين سقاه الله يوما القيام من الرزق المخوف والله اعلم

سورة الشفيع عشره وايتان عليه

بسم الله الرحمن الرحيم اذ الله الشفيع اي بالغام كما في قوله تعالى **وتومئذ ينفخ الصور** والاعلام
وعن علي رضي الله عنه تنشق من الجرة **واذنت لربها** واستغنت اي اتفادت واذا غنت لنا شقيرته تعالى
حين تملك اذنته اشفاقا انقيا ذا الماور المطوع اذ اورد عليه امر الامر الطاع والنقص
لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشعار بعلية الحكم وهذه الجملة ونظيرها الآية بترلة قوله
تعالى **اتينا طائفتين في الانبا** من كون ما نسب الى السما والارض من الانشقاق والمد وعزها جازيا
على مقتضى الحكمة كما اشترى اليه فيا سائ **وحقت** اي جللت حقيقة بالاستماع والانتقاد لكن لا بد
ان لم يكن كذلك بل في نفسها واحد ذاتها من قولهم هو الحق بكذا وحقيق به والمعنى اتفادت لربها وهي
حقيقة بذلك ولكن لا على المد اخصوصية ذاتها من بين سائر المقدورات بل خصوصية القدرة ه
القاهرة الربانية التي يتا لها كل مقدور لا يتجلى عنها امس الامور في الجملة ان تكون اعتراضا مقروا
لما قبله لا سطوة عليه **واذا الارض مدت** اي بسطت بازالها جالها وكامها من مقارها وتوسعت بحيث
صارت قاعا صافصفا لا ترى فيها عرجا ولا امسا وزيدت سعة وبسطت من مدع بعين امده اي زادت
والقمت ما فيها اي رست ما في جوفها من الموتي والكنوز كقوله تعالى **واخرجت الارض اناها وتخلت**
وتخلت عما فيها غاية الخلوي ليرى فيها ما فيها من كنوزها **واذنت لربها** في الاعمال
والعمل **وحقت** اي وهي حقيقة بذلك اي شاف ذلك بالنسبة الى القدرة الربانية وتكرير كلمة اذنت
اتحاد الافعال المستوية الى السما وقوتها في الوقت الممتد الذي هو من لوازم قدرته فيا ترويا **يها**
الانسان انك كادح الي ربك كدحا اي جاهد وجاهد الموت وما بعده من الاحوال التي تملك بالاعمال
في ذلك فان الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حيث يورث فيها من كدح جلد اذا خدشه **فلاقيه** اي ه
فلاق له عقيته ذلك لا محالة من عن صراف بلويه عنه قوله تعالى **فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف حاسبه**
حسابا يسيرا الى اخره قيل جواب اذ كما في قوله تعالى **فاما يا تيمم من هدي من تبع هذا فالاخوف عليهم**
ولا هم يحزنون وقوله تعالى **يا ايها الانسان ان ارجع اعراض وقيل هو محض وقيل هو محض والاما الى**
قصود العبارة عن بيانه او للتخويل على دلالة ما من سورة الكون والانتظار عليه وقيل هو ما ذلك
عليه قوله تعالى **يا ايها الانسان تعذبه لاني الانسان كدحه وقيل هو قوله تعالى فلاقيه وما قبله**
اعتراض وقيل هو يا ايها الانسان الى اخره با صغار القول ومعنى يسيرا يسيرا لا منا قسمة فيه ولا اعتراض
ومن الصدقة رضي الله تعالى عنها هوان يورث ذنوبه فرتحا **ويعقب الى اهله سرورا** اي يسر
المؤمنين او يفرق المؤمنين بهتجا لجه لا يلاها وطرا ورا وكنانية وقيل لها هله في الجنة من الجور والظلمان
فاما من اوتي كتابه وراظهم اي يوتاه بهما له من وراظهم فليغل شياء الى عنة ويجعل شاله وراظهم

وكره ما يوجب من الخطب وايقظ الناس وفري الوقود بالضم وقوله تعالى **ذو القعدة** ظرف
لقتل اي لعنوا حين احدثوا بالنار قاعدين حولها في مكان مشرق عليهما من كافات الاخذ وكان
قوله وثبات علي النار الذي والجلن **وهو علي ما يقعون بالمؤمنين** اي يشهد بعضهم لبعض عند
الملك بازاء احد الرفقة فيما امره او انهم يشهدون له بما فعلوا بالمؤمنين من العذاب حضور
يرفون لهون غاية نسوة قلوبهم هذا هو الذي يستدعيه الظن الكبري وتنتفيق به الروايات المشهور
وقد روي ان هذا القول ذهب الربيع ابن انس والواجدي وخلا علي ذلك قوله تعالى **وهو عذاب**
الجرني وما نقوا منها اي ما انكروا منه وما عابوا **الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد** استثنى مقتض عن برام
ما يقاب ويكره الكلية علي منهاج قوله ولا عتب فيهم غير ان ضيقهم كلامه من شيطان الاحبة والوطن
ووصفه تعالى بكونه عزيزا غاليا عني عقابه وحيدا منها وحي ثوابه وتاكيد ذلك بقوله تعالى **الذي**
له ملك السموات والارض للاشمار بمسا طاما لغير قوله تعالى **والله علي كل شئ شهيد** وعد لهم وععيد
شديد لعنهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها اعمال القريقين يستدعي في غير خراكل
منها احتما **ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات** اي محوهم في دينهم لغير جوارحه والمراد بهما اصحاب
الاحد ودخالة وبالمفتونين المطر وحون في الاخذ واما الذين يلوهم في ذلك بالاذية
والنقد بيب علي الاطلاق وهو اخلون في جملتهم دخولا وليا **لهم من يلوهم** اي عن كبرهم وفتنتهم فان
ما ذكر من السه في الدين لا يتصور من غير الكافر قطعنا قوله تعالى **فلم عذاب جهنم** جملة وقعت خبر لان
او خبر لهم وعذاب يرتفع به علي الفاعلية وهو الاحسن والتالفين البتة سعي الشرط ولا خبر في
نحوه بان فانه خالعه الاخش والمقي لغيره في اخره عذاب جهنم بسبب كفرهم **وهو عذاب الجحيم**
وهي نار اخري عظيمة بسبب فتنتهم للمؤمنين **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات** علي الاطلاق من المفتونين
وعبرهم **بسبب ما ذكر من الايمان والجل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار** ان اريد بها الجنات النجا
فجران الانهار من تحتها ظاهر وان اريد بها الارض المشتملة عليها بالاحتية باعتبار جريانها الظاهر
فانها نجا رها سائرة لساحتها كما يترتب عنه اسم الجنة وقد مر سابقا **ان الله اشارة لك** اما الى الجنات
الموصوفة والتذكير لنا ولبنا بما ذكر للاشعار بان مدارا يحكم عنايتها الذي بيننا وبينه المناقش
فان اسم الاشارة مقتصر لفات المشار اليه من حيث انتصافه باوصافه المذكورة لا لانه فقط
كما هو شأن الصبر فاذا اشرنا الى الجنات من حيث ذكرها ففقدنا اعتبارها عنواها المذكورة واما
ان ما يعنيه قوله تعالى **لهم جنات** الى اخره من حيازهم لها فان حصولهم لها مستلزم حيازهم لها
قطعا وايا ما كان فانه من معنى البعد للايمان ببلو ورجته وبعد منزلته في الفضل والشراف
ومحله الرفع علي الابتداء خبره ما بعده الى ذلك المذكور العظيم الشأن **العوز الكبير** الذي يصغر
عنده الدنيا وما فيها من ضنون الرغبات جدا فبها والفرح النجاة من الشر والظفر بالخير فلي الاول
هو مصدق والخلق علي المفعول به مبا لفة وعلي الثاني مصدق علي حاله **ان بطش ربك لشديدا** استينا
خو طب به النبي صلى الله عليه وسلم ايدانا بان لكفار قومه نصيبا مؤثرا من مضمونه كما يعني عنه النفر
لعنوا ان الربوبية مع الاضافة الى صهيح صلى الله عليه وسلم والبطش الاخذ بعصم وجهه وصف
بالسدة فتنة تضاعف وتفاقر وهو بطشه بالجناب والظلة واخذ اياهم بالعذاب والانتقام
لنوله تعالى وكذلك احدث ربك اذا اخذ القرى وهي ظالملة ان اخذ اليهم شد يد **انه هو شديد**
اي هو شديد الخلق وهو شديد من غير دخل احد في شي منها فغيبه من يد تعزير لشدته بطشه او هو شديد
البطش بالكفرة في الدنيا والبعث في الاخرة **وهو الغفور لمن تاب** وامن **الودود** المحب لمن طاع **ذو العرش**
خالقه وقيل المراد بالعرش الملك اي السلطنة القاهرة وقري ذي العرش علي انه صفة ربك
او للعرش وجمع علوه وعظمته **الحديد** العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود ونام العذر

كانت

الحكمة وقري بالجر علي انه صفة ذلك والعرش ومجده علوه وعظمته **قال لما يرد حيث لا يتخلف عن ارادة**
مراد من فعله تعالى وفعله غيره وهو جبر مبتدأ محذوف قوله تعالى **قل انك عديت الجود** استيناف
مقرر لشدته بطشه تعالى بالظلة العنابة والكفرة العنابة وكونه فعلا لما يريد متضمن لتسلية
صلي الله عليه وسلم بالاشعار بان سبب قومه ما احاب الجود **فهمون** وهو من الجود دلالة
المراد بعزوعون هو وقوفه والمراد جده بهم ما صد وعنه من التادي في الكفر والضللال وما اخل به من
العذاب والذكال والمعني قد انك جديهم وعرفت ما اخلوا وما فعل بهم فذكر فومك شؤنا لله
تعالى وانذره من يصيبهم مثل ما احاب امنا لغير قوله تعالى **بل الذين كفروا في تكذيب** احزاب عن
مما لم يمتري ذلك بل هم اسد منهم في استحقاق العذاب واستجاب العقاب فانهم يستحقون في تكذيب
شد يد للقران الناطق بذلك لكن علي انهم يكذبون بوقوع الحادثة بل يكون ما نطق به قراننا من
عند الله تعالى مع وضوح امر وظهور حاله بالبينات الباهرة **فا الله من وراهم محيط** محتمل لعدم
خالفهم من باس الله تعالى بعد معرفت المساط المحيط قوله تعالى **هو قران حميد** رد لكفرهم وابطال
لتكذيبهم وتحقق الحق اي لنيل الامكان فالاول هو كتاب شريف الي الطبقة فباين الكتب الالهية
في النظم والمعني وقري قران حميد بالاضافة اي قران رب حميد **في اوج محفوظ** اي من الخريف ووصول
الشيء لطيف اليه وقري محفوظ بالرفع علي انه صفة قران وقري في لونغ وهو الهواي ما فوق السماء
السابعة التي فيه اللوح عثر النبي صلى الله عليه وسلم من تراسون البروج اعطاه الله تعالى بعد ذلك معرفة تكون

سورة الطارق ستة عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والطارق الطارق في الامتل اسرعا بل من طرق طرقا وطروقا اذا جاء
ليل قال الما وودي واصل الطرق الرق ومنه سميت المطرقة واما سمي قاصدا لليل طارقا لاحتياجه
الى طرق الباب بالثبات اتسع في كل ما ظهر بالليل كما بنا ما كان فتر اشيع في التوسع حتي اطلق علي الصور
الحالية البادية بالليل قال طرق الحين والاكليمة مدح سدا بارطنا ولم يتوسع والمراد هنا
الكوكب البادي بالليل اما علي انه اسرع حبرا وكوكب معهود وقيل الطارق الذي يقال له كوكب الصبح
قوله تعالى **وما ادرى الا الطارق** تنويه لشانه ان تخرج بالاقسامه وتنويه علي ان رفته قدرك بحيث لا
ينالها اذراك الخلق فلا يد من تليقها من الخلق العلم فما الاولي مبتدأ وادراك خبر والثانية خبر
والطارق مبتدأ حبابين في نظاره اي واي يحيا عليك ما الطارق قوله تعالى **البحر الثاني** خبر مبتدأ محذوف
والجملة استيناف وقع جوابا عن استعها من شانه ما قبله كانه قيل ما هو فضيل هو البحر المعني في الكناية
كانه يتعب الظلام والافلاك بعنونه وينفذ منها والمراد به اما الجنس فان لكل كوكب صوتا فب
لا محالة واما كوكب معهود وقيل هو زحل وقيل المريخ وقيل هو الجدي وقيل البحر الثاني بحجم في السما
السابعة لا يسكنها من فاذ احدثت النجوم مكنها من الساهط فكان منها من يرجع الى مكانه من السما
السابعة وهو زحل فهو طارق حين يترك وحده يصعد وفي ابراده عند الاقمار به يوضع مشيرك
بينه وبين غيرهم من الاشارة الى ان ذلك الوصف غير كما شفع عن كنه اسره وان ذلك مما لا تبلغه
الحكا والخلاتي تر يفسر بالبحر الثاني من تعظيم شانه وحلال محله ما لا يبي قوله تعالى **ان كل نفس**
لها علي حافض جوابا للمفسر وما بينهما اعتراض جدي بهما ذكر من تأكيد فحاشا المفسر به المستنبح للأكبر
مضمون الجملة المعسر عليها وان نافية ولما يعني الاي ما كل نفس لا عليها حافظ مهين رقي وهو الله
عز وجل كما في قوله تعالى وكان الله علي كل شئ قريبا وقيل هو من يحفظ علمه ويحصى علميا ما تكسب من خير
وشركا في قوله تعالى وان عليكم حافظين الايات وقوله تعالى **ويزيلهم حقيقة** وقوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه وقري لما يحفظه علي ان يحفظه من الغفلة والسهو الذي هو صير الشأن

في الدنيا عشر حسان

البحر

معدود واللام هي الفارقة وما مودة اي ان الشان كل نفس عليه حافظ والعاني قوله تعالى **فليظن**
الانسان امر خلق للشبهة على ان ما بين من ان كل نفس لها عليها حافظ يعني عليها كل ما يصدر عنها من قول
وفعل مستوجب على الانسان ان يتفكر في مبدأ فطرته حتى التفكير حتى يتضح له ان من قدر على نشأته
من مواد لم يشتر حاجة الحياة فهو قادر على عادته بل هو قادر على قياس العقل فيعمل ليوفر الاغاثة
والجزا ما ينفعه يومئذ وعنده ولا على حافظه ما يرد به قوله تعالى **خلق من ماء دائق** استنباط وقع
جوازا عما استعمله وقد ركانه قبل من خلق فغلب خلق من ماء دقي ذوق وهو صفة فيه دمع وسيلان
يسرع والمراد به المترج من الماين في الرحم كما بيني عنه قوله تعالى **يخرج من بين الصلب والترائب**
اي صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام مرصدة رها قالوا ان المنطقة تتولد من فصل الهضمة الرابع
وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق يطلع بعضها
بعض عند البصنة فالدماع اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولد ذلك يشبه ويورث الا فرط
في الجماع الضعف فيه وله خليفة وهي الخشاء وهذا الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب
اليامعة المني ولد لك خصها بالذكور وقرى الصلب بنتن والصلب بنتن وفيه لغة رابعة هي
صا لث انه الصبر للخالق تعالى فان قوله تعالى خلق نيد عليه اي ان الذي خلعه امتد ما ذكر عليه
اي اغاثة بخدونه **لنا در ليل القدر** يوم **الترائب** تعرف وتضع ما سرى القلوب من العقائد
والنيات وعبرها وما اخبر من الاعمال ويميز بين ما طاب منها وجب وهو طرف لرجحه **فاله** اي للانسان
من قوة في نفسه ينتج بها **ولا ناصر** ينضربه **والساعات** **الرجح** اي المطرسي رجعا لما ان العرب كانوا يرمون
ان الخشب يحمل الماين جارا الارض بترجعه الى الارض اذ ارا ذبا بدلك النقول ليزيح ولذلك سموه
اوبا اولان الله تعالى يرجعه حينما **والارض ذات الصدع** هو ما تنصدع عنه الارض من نباتا و
مصدع ومن الحبي للمفعول وهو تشققها بالنبات لابل العيون كما قيل كان وصف السماء والارض عند الانصار
بهما على حقيقة القرآن لنا خلق بالبعث بما ذكر من الوصفين للاميا الى هما في انفسهما من شواهد وهو
السرى في التفسير عنه وعن المطر بالرجح وذلك في تشقق الارض بالنبات المحاكى للنشور حسبها ذكر في نوات
من التبريد لاني تشققها بالعيون **الله** اي القرآن الذي من جملة ما نبي في الايات الشاططة بمدا حال
الانسان ونخاذه **لقول فضل** اي فاحبل بين الحق والباطل مبالغ في ذلك كانه نفس الفضل **وما هو بالهر**
ليس في شيء منه شائبة هزل بل كله جد محض لا هوادة فيه فمن حقه ان يقتدي به العواد ويخضع له
وقاب العشاء **الهم** اي اهل مكة **يكيدون** في ابطال امره واظهاره **كيد** حسابا بينه يقدروا **وكيد** كيد
اي اقا بل يكيد مبيت لا يمكن زده حيث استند رجهم من حيث لا يعلمون **فلم يكافرون** اي لا تشغل بالانقلا
منهم ولا تدع عليهم بالهلال اي لا تستعمل به والعا للزبيب ما يند ها على ما قبلها قال لا جابر بن
لكيد هربا لثبات مما وجب اهما لهم وترك النضدي لكايك تفر قطعاً قوله تعالى **امهلهم** بدل من همل ه
وقوله تعالى **رويبا** اما مصدر يروك بمعنى الفاعل ونعت لصدره الحدود اي امهلهم اهلها لا ونبه
اي قريبا كما قاله ابن عباس وقليل كما قاله قتادة قال ابو عبيدة هو بيا لاضل يصغرا واد اوكونه
حالا حوسا والقور ورويدا على احد الوحيين المذكورين من تسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكنين
قلبه ما لا يخفى وعنه صلى الله عليه وسلم من قواسورة الطارق اعطاه الله تعالى بعد كل يوم في السماء عرشا

سورة الاعلى تسعة عشر آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم **سج اسم ربك الاعلى** اي تراه اسم عز وجل عز الالحاد فيه بالتا ويلان الزاينة
وعن الطلاقة على عزه برجه لا يبرق بشا وكما فيه وعن ذكره لاعلى وجه الاعظام والاحلال والاعلى
امامفة للرب وهو الاظها واسم وقرى سجان ربي لاعلى وفي الحديث لما نزلت منهج باسم ربك العظيم

قال صلى الله عليه وسلم اجابوها في ركوعكم فلما نزلت **سج اسم ربك الاعلى** قالوا اجابوها في سجودكم
وكا في قولهم في الركوع المهر لك ركعت وفي السجود المهر لك **سجدت** **الذي خلق فسوي** صفة اخرى
للرب على الوجه الاول ومنسوب على الثاني على المدح لبالا زوا الفضل بين الموصوف والصفة بصفة
عنه اي خلق كل شيء فسوي خلقه بان جعل له ما يشاء به كماله ويتسبيح بحاشته قوله تعالى **والذي نزل**
امامفة اخرى للرب كالموصوف الاول او مطلقا عليه وكذا حال ما بقده اي قد راخبا س لا شيا
وانما عا وافرا ذها ومقاديرها وصفاتها وفعالها واجالها **فهدى** اي فوجه كل واحد منها الى ما يضر
منه وينبغي له طمعا واخيارا وكسرة لما خلق له بخلق المول والالهامة ونصب الدلائل وانزال
الايات ولونتهت احوال النبات والحيوانات لرايت في كل منها ما يحار فيه العقول على ان الاقي اذ البنت
الف سنة عيت وقد الهما الله تعالى ان تخ عيها بوزق الراياخ الغض فيرد اليها بصرها فاما كانت
عند عروضا لحيها في برة بينهما وبين الرفيع مسافة طويلة فخطوها حتى تيم في بعض البساتين على
شجرة الراياخ لا غلظها فخلع عيها بوزقها ورجع باصره باذن الله عز وجل **ويروى** ان المتساح ليس له دبر
وانما خرج فضلات ما ياكله من فم حيث يقض الله تعالى له طائرا قد رعداه من ذلك فاذا رآه التمساح
يضع فاه فيه خله الطائر فيا كل ما فيه وقد خلق الله تعالى له من فوق منقاره ومن تحته فزعين لليل
يطبق عليه التمساح فله واما هدايته سبحانه وتعالى للانسان من حيث الحسنة ومن حيث الخيرة
لا سيما من حيث الانسانية مما لا يحيط به تلك العبارة والتميز ولا يخلو الا اللطيفة الخيرة **والذي اخرج**
المرعى اي ايت ما يرعاه الدواب غضا طريا يرف **فجعل** بعد ذلك **غشا احيى** اي درينا اسود وقيل
احوي حاله من المرعى اي اخرج احوي من شدة الخضرة والري فجعله غشا بعد ذلك وقوله تعالى **سقى**
فلا تثنى بيان لهدايته تعالى الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم اثر بيان هدايته تعالى للعامة لكا
مخلوقاته وهي هدايته صلى الله عليه وسلم للتي الوحي وحفظ القرآن الذي هو هدي للعالمين
وتوضيحه صلى الله عليه وسلم لهداية الناس اجمعين والسير ما للناكيد واما لان المراد افراما
اوي اليه حينئذ وما سويحي اليه بعد ذلك فهو وعد كبريا شتم ارا الوحي في ضمير الوعد بالافراي
سقر ورك ما نوحى اليك الان واما بعد على لسان جبريل عليه السلام او سجدت قاربا بالهام القارة
فلا تثنى اخلا من قوة الحفظ والاشيان مع انك اي لا تدري ما الكناث وما القارة ليكون ذلك لثابة
اخرى لك مع ما في تضاعيف ما تقرؤ من الايات البينات من حيث الاحبار بالبيانات
قوله تعالى **اما ما الله** استنبطنا مغزى من امر الغافل اي لا تثنى مما تقرؤه شيئا من الاشيا الا ما شا الله
ان تنساه ابدا بان يتبع تلاوته والالتفات الى الامر الجليل لترتبة الهامة والايان بد ورا لشيعة
في الجملة على القلة والندرة كما روي انه صلى الله عليه وسلم اسقط الي في قرانة في الصلاة محبت اي رضي الله
عنه انما تثنى فسأله فقال صلى الله عليه وسلم نسيتمنا وقيل نبي النسيان راسا فان القلة قد تستعمل
في النقي والمراد بالنسيان حينئذ النسيان بالكلية اذ هو المنى راسا لاما قد بيني بذكر **انه يعلم**
الهم **وما يخفى** تغليل لما قبله اي يعلم ما ظهر وما بطن من الامور التي من جلها ما اوي اليك فتثنى ما يشاء
انساؤه ويخفى محفوفا ما يشاء بقاءه لما ينط كل منهما من مضاع دينكم **ونيرك لليسري** عطف على نقر ورك كما
بهي عنه الالفتات الى حكايته وما بينهما اعتراض واردا لما ذكر من التغليل وتغليل التيسير به صلى
الله عليه وسلم ومع ان الشايع تغليله بالامور المحنة للفاعل كما في قوله تعالى **وليس لي امرى** للايدان
بقوة تكينه صلى الله عليه وسلم من اليسري والتصرف فيها حيث صار ذلك ملكة راسخة له كانه صلى الله
عليه وسلم جعل عليهما كما في قوله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل منسرا خلق له اي يوفقك توفيقا
استورا للطريقة اليسري في انجوا كل باب من ابواب الدين علما وتعلما بعمدا وهداية ويندرج فيه
تيسير طريق تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من احكام الشريعة السخة والنواميس الالهية مما يتعلق بتبيل

الى اكل الصنيع واذا اكلوه ليلط علىهن العنق ينظرهم الى شرب الحميم فتسوي وجوههم وتقطع اعمارهم
وتتكبر الجوع الخفقراي لا يفتي عن جوع ما وتاخيرني الاغصانه لمراعاة الفواصل والتوسل به الى الصرخ
ينفي كلا الامرين اذ لو قد مرما اجتمع الي ذكرني لا سيما ضرورة استلزام نفي الاغصان الجوع اياه
بخلاف العكس ولذلك كثر لا لتاكيد النفي قوله تعالى **وجوه يومئذ ناعية** تدور لرواية حبي
اهل الجنة بعد حكاية سواهل النار وما يزيد المحكي حسنا وسجدة والكلام في اعراب الجملة كالذي يتر
في نظيرها وانما لم يظن عليها اذنا بكلامنا من مضمونينها ومعنى ناعية ذات بجة وحسن كقول
تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ومنسجمة **لستعبارا ضية** اي لعلها الذي علمته في الدنيا حيث
شاهدت ثمرته **في حجة عالية** مرتفعة المحل وعلية المقدار **لا يسمع** اي انت او الوجوه **فيما لغية** لغوا
او كلمة ذات لغوا ونفسا لغوا فان كلاما ههنا الجنة كله اذ كان وحكم وفري لا يسمع على لبنا للمفعول
باليا والنا وربع لاغية **فيها عين جارية** اي عيون كثيرة تجري مياهها لقوله تعالى علمت نفس **فيها**
مركز مرفوعة ونبعة السمك او المقدار **واكواب جمع كوب** وهو انا لافرة له **موضوعة** اي بين ايديهم
ونمازق وسايدي جمع مرفوعة بالفتح والضم **مضفوفة** بضمها الي بعض **وزراي** اي ليط فاقح جمع زريبة
مبوبة مقبوضة **ان لا ينظرون الى الابل كيف خلقت** استيناف مسوق لتقريب فضل من حديث الغاشية
وما هو مبني عليه من البعث الذي هو مختلفون بالاستشهاد عليه مما لا يستطيعون انكاره والمنة
للاكار والويج والعا للعطف على متعدي يقتضيه المقام وكلمة كيف مضفوفة لا بعد ها كما في قوله
تعالى كين تكفرون بالله معلقة لفعل لنظر والجملة في خبر الجرا على انما بدل استمال من الابل ليكره
ما ذكرنا لبعث واحكامه ويستبعدون وقوعه من قدرة الله عز وجل فلا ينظرون الى الابل التي
هي نصب اعينهم ليتعلموها كل حين الى هنا كيف خلقت خلقا به يعاينها ولا به عن سنن خلقه
بما ترا انواع الحيوانات في عظم جنتها وشدة قوتها وعجيها هياقها اللابقة بناتي ما يصد رعينها من
الافاعيل الشاقة كالنوا لا وقار الثقيلة وخرا لا تقال القادحة الى الاقطار النازحة وفي
صبرها على الجوع والعطش حتى ان الماء وما ليلف العشر فاعدا واكتنفاها باليسير ورعبها لكل ما
ينفس من شوك وشجر وغير ذلك مما لا يكاد يرقاه سايرا الهياير وفي اقتيادها مع ذلك للانسان
في الحركة والسكون والبرق والنهوض حيث يتعلمها في ذلك كيف مما يشا ويتقادها بقطارها
كل صغير وكبير **والي السما** التي تشاهد هناك كل لحظة بالليل والنهار **كيف رفعت** رفعا صحيح الذي بلا
عماد ولا اسكال بحيث لا يناله الهمم والادراك **والي الجبال** التي يتزلزلون في اقطارها وينفقون بها
واشجارها **كيف نصبت** نصبا وصينا نهي راسخة لا تزل ولا تميد **والي الارض** التي يصرعون بها ويتبدلون
عليها **كيف سطحت** سطحا بتوطية وتمديد وتنوية حسبما يقتضيه صلاح امور ما عليه من الخلايق وتري
سطحت مشددا او فزيت الافعال الارضية على بنا الفاعل المتكلم وحسب الراجع المنصوب والمفعول
اغلا ينظرون نظرا التدبر والاعتبار الى كيفية خلق هذه المخلوقات الشاهدة بحقيقة البعث والنشور
ليرجعوا عما هم عليه من الانكار والنفور ويسمعوا انذارك ويستعدوا للقائه بالايان والطاعة
والفا في قوله تعالى **فقد كثر** كثر ترتيب الامر بالتذكير على ما بني عنه الانكار السابق من عدم النظر اي
فاقتصر على التذكير ولا تلغ عليه ولا يهملك اهم لا ينظرون ولا يبتدكرون وقوله تعالى **انما انت منذر**
لغلب الامر وقوله تعالى **لست علمهم ينظرون** تقريره وتحقيق معني الانذار الي لست انفسهم على غيرهم
على ما تتردد كقوله تعالى وما انت عليهم بخيار وقرني بالسن على الاحمل وبلاستهمها وقرني بفتح الط
فيل هي لغة بني مضر فان سيطر عند هو متعدي ومنه قوله سيطر وقوله تعالى **الامن تولى وكما استثناء**
مستقطع اي لكن من تولى مضر فان تعالى الولاية والتميز **فيقبح به الله العذاب الاكبر** الذي هو عذاب
جهنم وقيل استثناء من قوله فذكر اي فذكر الامن انقطع طعنك عن ايمانه وتولي فاستحق العذاب

الاكبر وما بينهما اعتداهن وليصنعا لا وان الله فري الاعلى للتنبيه وقوله تعالى **ان الدنيا ايامهم** تقليل
لعتدابه تعالى بالعدا اب الاكبر اي الدنيا يجمعهم بالموت والبعث لا الى احد سوانا لا استقلال ولا
اشتراكا وجمع الضمير فيه وفيما بعده باعتبار معنى من كانا فزادة فيما سبق باعتبار لفظها وفري
لما هو على انه غيبا لم يصدق فيقول من لايات او فعال من اوب كفسار من فسر فيقول اي ابا كديوان في
دوان يترقب البعث الروايات فذمت الي الاولي في الثانية **فان علمنا حسنا** بضمهم في الحشر لا على غيرنا ولم
للتراخي في الرتبة لا في الرتبة فانما الرتبة الزمانية بغير ايامهم وحسنا بضمهم لا يبين كون ايامهم ليه تعالى
وحسنا بضمهم عليه تعالى فانها امران مستتران وفي ضد بضمهم الجملتان وتعد بضمهم خرها وعطف الثانية
على الاولى بكلمة ثم المطفية ليعلم من قوله الحشر ان الشدة من لا باع عن غاية السخط الموجبة لشد
العذاب ما لا يخفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من فرائس الغاشية عا سبة الله تعالى حسابا بشيرا

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم والجر افسر حانه وتعالى بالجر كما افسر بالفتح حيث قال والضح اذا انفس
وقيل المراد به صلاة **والليل عشر** من عشر ذي الحجة ولذلك فسر الجبر بغير عرفة او النحر او العشر الاواخر
من رمضان وتكبرها للتخفيف وقري **والليل عشر** بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام **والشعر والشعر**
اي الاشياء كلها شعها وتورها او شع هذا الليل في وتورها وقد دوي ان النبي صلى الله عليه وسلم
فسرها بيومها الحرة ويوم عرفة ولقد كثر فيها الاقوال والله اعلم بحقيقة الحال وقري بكسر الواو
وهما لغتان كالجرو والجرو فيل والترتيب لفتح في العدد دو بالكر في الرسل وقري والوتر بكسر الواو وفتح
الواو وكسر الراء **والليل اذا يسري** اي يمضي كقوله تعالى والليل اذا زهر وان الليل اذا اغمس والتنبيه
لما فيه من وضوح الدلالة على كمال القدرة وعز النعمة او يسري فيه قوله صلى الله عليه وسلم في
وحدفنا الي الكفا بالكر وقري **بأشيا** فاعلى لاطلاق **هل في ذلك قسم** اي احره تحقيق وتحزير بجملة
شأن المفسر بها وكونها امورا جليلة حقيقة بالاعظام والاحلال عند ارباب الحقول وتنبيه
على ان الاقسام امر معتد به خلق بان يوكد به الاخبار على طريقة قوله تعالى **وانه لعشر وثلاثون**
مظلم وذلك اسارة اما الى الامور المظنونة والتدكير بها وتذكيرا ان حقيقة او الى اقسام
بها واما ما كان فافيه من معني البعد للايدان بملو رتبة المشار اليه ونحو مترلته في الفصل الشريف
اي هل فيما ذكر من الاشياء قسم اي مقسم به **الذي يحجر** يحجره حقيقة بان يقسم به اجلا لا تعطيل والمراد
تحقيق ان لكل كذلك وانما اشرت هذه الطريقة ههنا وايضا لبيان الامور وهل في اقسام تلك
الاشياء اقسام لذي حجر مقبول عند معتد به ويعمل مثله ويوكد به القسم عليه والحجر العقل لانه
يحجر صاحبه اي يمنع من الهالك فيها لا يفتي كاسمي عقلا وتنبيه لانه مني ويعقل وحصاه ايضا
من الاحصاء وهو الضبط قال الفريقال انه لغز جراد اكان قاهر النفس صابط لها والمفسر
عليه محذوف وهو لم يفتن كاي يفتي عنه قوله عز وجل **المرتكبة فعل** **ذلك** يعاد الى اخره فانه استسما
لصلى الله عليه وسلم بما يدل عليه من تعدد يسه عادوا صرا بضمهم المشار كين لقوله صلى الله عليه
وسلم في الطحيان والفساد على طريقة قوله تعالى **المرزا** الى الذي حاج ابراهيم في ربه الآية وقوله
تعالى **المرزا** في كل واحد يسمون كانه قيل المفسر علما يقينا كيف عن بوبك عاد ونظائرهم
منسجمة ها ولا ايضا لا شرا كهم فيما يوجه من الكفر والمجاسي والمراد ابعاد او لاداعاد من عوض
بن ارحم من سار من نوح عليه السلام قوم هود عليه السلام سوا باسمهم كما سمي بنو هاشم هاشما
وقد قيل لاداعاد عاد الاولى ولا واخرهم عاد الاخرة قال عماد المهرين بن كركملا ورد في القرآن خبر
عاد الاولى الا في سورة الاحقاف وقوله تعالى **اور** عطف بيان لعاد للايدان بالمر عاد الاولى

بمقدور من أي سبط أو من أي رجل أو من أي قبيلة أو من أي صفة أو من أي لون أو من أي شيء
الغزاة بالاضافة أو بالماكان فاستماع صرخة المنظرين والثاني وقري أو من أي صفة أو من أي لون أو من أي شيء
كما ترى بوزنكم **ذات العاد** صفة لا ترى ذات القدود الطوال على تسليبه قاماتهم بالاعدة ومنه
نوهو رجل بعد وعلنا إذا كان طويلا أو ذات الحياض والاعدة حيث كانوا بين أهل عدو ذات
البناء الرنيغ أو ذات الأساطين وقري أو من ذات العاد بالاضافة أو من ذات العاد والامر العلم
أي بعاد أهل علام ذات العاد على أنها سر بلك قهر وقري أو من ذات العاد أي جعلها الله
تعالى ومما بد لا من فعل ربك وقيل هي جملة دعائية اعترفت بين الموصوف والصفة وروي أنه
كان ابنان شديد وشدا ديملكا وقيل لمرات شديد وخلص الامر لشدة ذلك الدنيا وذا انت
له ملوكها ضيع بذكر الجنة فقال ابنى مثلها فبني روم في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة وهي
مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف
الاشجار والافار المطردة ولما قربنا منها سارا إليها بأهل مملكتها فلما كان منها على سبعين يوما ولسيلة
بعث الله تعالى عليهم رجلا من السماء فحدثوا وعنه عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابله فوقع فلما
فعل ما قد رغبته مما شه وبلغ جزء معاوية فاستخضره فقص عليه فبعث اليه كعب فسأله فقال هي روم
ذات العاد وسيد خلاها رجل من المسلمين في زمانك احمر لشقر قصير على كاحيه خال وعلى عقبه خال
يخرج في طلب ابله ثم التقى اليه قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل الذي لم يخلق شيئا في البلاد
صفة لا يرى لا وراي لخلق من خلق عظم الاجرام والقوة حيث كان طول الرجل منهم اربعة
ذراع وكان ياتي الحق في جملتها ويلعبها على أي فبذلك لم يخلق مثل مدينة شديدة في جميع بلاد
الدنيا وقري لم يخلق على شدة الله تعالى **وحد** عطف على عاد وهي قبيلة مشهورة سميت باسم
جدهم عود ابي حسن وها ابناء امرين وقرين من قرين نوح عليه السلام وكانوا عربا من العرب يسكنوا
الحجر بين الحجاز وتبوك وكانوا يبيعون الاصناف كعاد **الذين جاؤا القحط بالواد** أي قطعوا اجزاء
والصخور والرخام وقيل بنوا القفا وسبعا مدينة كلها من الحجاز **وخرجون بالواد في الاوتاد** وجعلت
بذلك لكثرة جنوده وحيا منهم التي يضربونها في منازلهم ولتقديبه بالاوتاد **الذين طغوا في البلاد**
اما يجوز على انه صفة المذكورين او منصوب او مفعول على الذي يلفظ كل طائفة منهم في بلادهم وكذا
المكالم في قوله تعالى **فاكثروا فيها الفساد** أي بالكفر وسائر المعاصي **فصب عليهم** أي اترك انزال الامطار
على كل طائفة من اولئك الطوائف عقبة ما فعلت من الطغيان والفساد **ربك سوط عذاب** أي عذاب
شديد لا يدرك غايته وهو عبارة عما حل بكل منهم من فؤاد العذاب التي شرحت في سائر السور الكريمة
وتسميته بسوط الاشارة الى ان ذلك بالنسبة الى ما اعد لهم في الاخرة بمنزلة السوط عند السيف
والتعبير عن انزاله بالصب للابيان بكثرة واستمراره وتتابعه فانه عبارة عن اراقة نبي ما يح
او جرحه في السيلان كالرمل والجوهر وافزاعه بشدة وكثرة واستمراره وشبهته الى السوط مع انه
ليس من ذلك القبيل باعتبار تشبيهه في نزوله المتتابع المتدارك المضروب بقطرات الشئ المصبوب
وتبيل السوط خلط النبي بعصه بعض المعنى ما خلط لهم من انواع العذاب وقد ضرب بالانصب
وبالاشارة ايضا لان السوط يطلق على كل منهما لغة فلا حاجة حينئذ في تشبيهه بالمصبوب الى اعتبار
تكرير تعلقه بالعذاب كما في المعنى الاول فان كل واحد من هذه المعاني مما لا يقبل الاستمرار في
نفسه وقوله تعالى **ان ذلك لبالمرصاد** قدليل لما قبله فايد ان بان كفا رزومه صلى الله عليه وسلم
سببهم من قبل ما اصاب المذكورين من العذاب كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة
اليهم صلى الله عليه وسلم فقل هو جزاء القسوم وما بينهما اعراض والمراد المكان يتزق منه
الرصد مغال من رصد كالميتان من وقته وهذا تمثيل لمرصده تعالى بالعصاة والامر لا يفتونوه

في **فاما الانسان** الى اخره متصل بما قبله فانه قيل انه تعالى يريد بمراقبة احوال عباده وبمجازاة
اجرا وشرا فاما الانسان فلا يملك ذلك وانما مطلع انظاره ومصدق انكاره الدنيا والآخرة
ابتلاه أي عاينه بمسألة من يتبليه بالعبادة والعبادة الغاية في قوله تعالى **فاكرمه** **وقدره** **وتصويره**
الاكرام والتعظيم غير لا يتلا **فيقول ربني اكرمني** أي فضلي بما اعطاني من المال والجاه حيثما كنت
حقه ولا يخطربنا له انه فضل بفضل عليه ليلوه ابشكر اكرامه وهو خير للمبتلى الذي هو الانسان
والعالم في امان من معي الشوط والطرف المتوسط على نية الناظر كانه قيل فاما الانسان فيقول ربني
اكرمني وقت ابتلايه بالافكار واما تعتمد عليه للابيان من اول الامر لا كرام والشغير بطريق الابتلاء
ليتضح اخلاق قوله الحكيم **واما اذا ابتلاه** أي واما هو اذا ابتلاه **فقد رغبه** **ورقه** حيثما ه
تقتضيه مشيئة المبتنية على الحكم بالغة **فيقول ربني اهان** ولا يخطربنا له ان ذلك ليلوه ابشكر اكرامه
مع انه ليس من الاهانة في شيء بل التقدير قد يودي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تقتضي الى خسرانها
وقري فقد رغبه بالتشديد وقري اكرمني واهاني بابشاة البيا والكرن واهان بشكون النون في الوقف
لا روع للانسان عن مقابلة الحكمة وتكدي له فيها في كلنا الحالتين قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما المعنى لم يبتله بالنعى لكرامته على ولما ابتله بالفقر لخوانه على بل ذلك لحض القضاء والقدر وحمل
الردع والتكديب الي قوله الاخر فيعيد قوله تعالى **لا يكرمون** **التيتم** انتقال من بيان سوا قوله الى بيان
سوا فعله والالفاظ الى الخطاب للابيان باقتضام ملاحظة جانيه السابقة لمشافهته بالتوبيخ
تشديدا للتقريع وتاكيدا للتبعية والجملة والجمع باعتبار معنى الانسان المراد هو الاصل في الجملة
اي بل لكم احوال اشد شرا مما ذكرنا دل على بقا لكم على المال حيث يكرمه الله تعالى بكثرة المال فلا
تدرون ما يلزمكم منه من اكرامه ليعتبر بالمرة به وقري لا يكرمون **ولا يحضون** يحضون احدي الناب من
تحتون اي لا يحضون بحضكم **يقضا على طما** **المشكين** اي على طعامهم وقري تحاضون بالمحاضه وقري
يحضون بالناء واليا **وياكلون التراث** اي الميراث واصله وارث **الاعلاء** اي ذل الذي جمع بين الحلال والحرام
بالفكر نوا لا يورثون للنساء والبنات وياكلون نصيبا وهو ما جعه المورث من حلال وخرام عالمين بذلك
ويجوزون المال حياجا كثيرا من حرص وشه وقريا ويجوزون باليا **لا روع** لهم عن ذلك قوله تعالى **اذا دكت**
الارض دكا استنبطت جي به بطريق الوعيد استنبطت جي به بطريق الوعيد لتعليلا للردع اي اذا دكت
الارض دكا استنبطت جي انكر وذهب كل ما على وجهها شي حتى حلت كل صفة المصوب بها كان من جبال
وابنية وقصور وجن زلازلت وصارت هبا منبثا وقيل ذلك خط المرتفع بالسط والتسوية فالمعنى
اذا امويت تسوية بعد تسوية ولم يبق على وجهها شيء صارت كالصحق المسما واما ما كان فهو عبارة
عما عرض لها عند النخبة الثانية **وجاز ربك** اي طمأنايت قدرته واثارته مثل تلك بما يظهر عند حضور
السلطان من احكامه هيبته وسياسته وقيل جاز الله تعالى وتضاوه على جند المصاف للتهويل **والملك**
صفافضا اي مضطربين او ذوي صفوف فانه يترك يومئذ ملائكة كل صفة فيصفون صفافضا بصفه صف
مراتبهم ومنهم محمد فبن بالجن والانس **وجي يومئذ يحضرون** لقوله تعالى **ويبرزون** قال ابن سعد
ومقابل تقاد يحضرون سبعين الف زما وكل زما مائة سبعون الف ملك يحضرون صفافضا بصفه صف
لعرشها تقيط ويزيد وقد رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود عن النبي **يومئذ يبرزون** **اذا دكت** والعا
فيها قوله تعالى **يتذكر الانسان** اي يتذكر كرامته من صفاته بشاهدة اثاره واحكامه او بمعاينة
عينه على ان الاعمال تجس في الشاة الاخيرة فيبرز كل من الحسنات والسيئات بما يناسبها من الصور
الحسنة والقيية وتعلق قوله تعالى **واي له الذكر** **الذي اعراض** جي به لتحتيق انه ليس يتذكر حقيقة لبراته
عن الجدي بوقوعه في وانه واي جرحه قد ذكر الذكر مبتدأ وله مفعول بما تعلق به الجري ومن اي
يكون له الذكر والاستدلال به على عدم وجوب قبول المؤنة في دار التكليف مما لا وجه له على ان تذكر

ليس من الموبة في شيء فانه عالم بها انما تكون في الدنيا كما يقرب عنه قوله تعالى **يقول يا ليتني قد**
حياتي وهو يريد ان اشتمل من بين كراه استنباطه وضع جوابا عن سؤال نشأ منه كانه قيل ما ذا يقول
تذكره فقول يا ليتني علمت لاجل حياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة تنفع بها
وليس في هذه الغنى شائبة دالة على استقلال العبد بعمله وانما الذي يدل عليه ذلك اعتقاده
كونه ممكن من تقديرات الاعمال الصالحة فاما ان ذلك محض قدرته او جليل الله تعالى عند ضر
تدبره الكاسية اليه فكلا واما ما قيل من ان لا يجرب قد يتجرب ان كان ممكن من تقديراته فاما ان
صرف قدرته الى احد طرفي القتل فيعتقد انه يجوز من الطرفين الاخر وليس كذلك بل كل احد جاز
بانه لو صرف قدرته الى اي طرف كان من فعله الاختيارية يحصل وعلى هذا ايد وذلك التكليف
والزام المحبة **فيومئذ** اي يوما ذ يكون ما ذكر من الاحوال والاقوال **لا يبدى غدا به احد ولا يؤتى وثنا**
احد الحاله تعالى لا يتوفى عند اب الله تعالى ووثاقه احد سواء اذا الامر كله له او للانسان
اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يجذبونه وقري الفعلان على لبنا المعقول والضمير للانسان
ايضا وقيل المراد به اي بن خلف اي لا يعذب احد مثل عذابه ولا يؤتى بالثلاث لئلا لا يغفل
وثاقه لثنا عبده في الكفر والفساد وقيل لا يجلي عذاب الانسان احمه لغزله تعالى ولا تروا ردة
وزراخري قوله تعالى **يا ايها النفس المطمئنة** حكايه لاحوال من اطمان بالعبادة وصفت بالاطمئنان بها
لانها تترقي في معارج الاسباب والمسببات الى المبدأ الموثر بالذات فيستقر دون معرفته ويستغنى
به في وجودها وساير شؤونها من غيرها بالكلية وقيل هي النفس المؤمنة المطمئنة اي يقول الله
تعالى ذلك بالذات كما كلم موسى عليه السلام او على لسان الملك عند تمام حساب الناس وهو
الاظهر وقيل عند الموت وقيل عند البعث **ارجي الي ربك** اي الى موعده او الى امن **را حبيبة** بما اوتيت
من التغيير المقيم **مرضية** عند الله عز وجل **فادخلي في عبادي** اي في زمرة عبادي الصالحين المحضين
يادخلي حتى وانظري في سلك المقربين واستضي بانوارهم فان الجواهر القدسية كالزوايا المتقيا
وقيل المراد بالنفس الروح والمعنى فادخلي اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ربواي وهذا
يؤيد كون البحث الخطاب عند البعث وقري فادخلي في عبادي وقري في جسد عبدي وقيل نزلت في
حرة عن عبد المطلب وقيل في حبيب بن عدي والظاهر هو العزم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة النجمي الليلي العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت له نوران يوم القيامة

سورة البلد عشر وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وما عطف عليه على ان لا ادع
منوا بمقاساة السدائد ومعاناة المشاق واعترض من العسر وجوابه بقوله تعالى **وانت حل**
هذا البلد انما لتشريعه صلى الله عليه وسلم به منا طاعا اعظما به بالانتماء به
او للتنبيه من اول الامر على تحقيق مضمون الجواب بذكر بعض مواد المكابرة على نبح براعة الاستهلال
وبما ان الله صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره وعظم حرمة قد استلوه في هذا البلد الحرام وقوضوا
له بما لا خبر فيه وهو ما لم ينالوا عن شرجيل يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويعضدوا بها شجرة
ويستحلوا خراجك وقتلك او لتسليته صلى الله عليه وسلم بالوعيد بنحوه على معنى وانت حل به
في المستقبل كما في قوله تعالى انك ميت وانهم متبون تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وقركان
كذلك حيث احل الله له صلى الله عليه وسلم مكة وفخا عليه وما فتحت على احد قبله ولا احلت له
فاحل الله عليه وسلم ما شاؤا وجر ما شاؤا قبل من محطل وهو متعلق باسار الكعبة ومقتن من
ضباية وغيرها وحرر دارا بي سغيانا لوقال ان الله حرر مكة يوم خلق السموات والارض لبي

يحيى الغياطة ان تقوم الساعة لن تمل احد قبلي ولن تمل احد بعدي ولم تمل الى الساعة
من فلا يقتصد شجرها ولا يجني ثمارها ولا يضر صيدها ولا تمل لقطتها الا لمنشد قال
باسم رسول الله الا الاخر فانه لقبونا وقبورنا وبوتنا فقال صلى الله عليه وسلم الا
واخر **والعطف** على هذا البلد والمراد به ابراهيم عليه السلام وقوله تعالى **وما ولد اسميل**
لبي صلى الله عليه وسلم وصبا بني عنه المعطوف عليه فانه حرر ابراهيم ومنشا اسماعيل وسقط رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتبشير عنهما بما دون من التبشير والتقطير لتكثير العباد وراؤهم بعنوان
الولاد وترتيب المصنوع الجواب واما الى انه متحقق في حالتي الوالدية وقيل اذ مر عليه السلام ونسبه وهو
السب للمصنوع الجواب من حيث شموله للكل الا ان التبشير المستفاد من كلمة ما لا بد فيه من اعتبار النقليت
وقيل كل والد وله **لقد خلقنا الانسان في كبد** اي كبد اي نطفة فانه لا يزال يقاوم في قوا السدايد
من وقت نزع الروح الى حين نزولها وما وراءه يقال كبد الرجل كبد اذا وجت كبد واصله كبد اذا
اصاب كبد فاشبع فيه ثم استعمل في كل صب ومشفة ومنه اصغت المكابة كما قيل اهلكه وهو سلبية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكاد من كفا وقربش والضمير في قوله تعالى **حيث** لبعضهم
الذي كان عليه السلام يكاد منهم ما يكاد كلوليد من المغيرة واصرا به وقيل هو الاسود بن كلفة
البحري وكان سدا يدا لقوة مقر بعونه وكان يبيسط له الايدي العكاز فيقوم عليه ويقول من زالي
عنه فله كذا فيجذب به عشق فيقطع قطعا ولا يزال قدماه اي نظن هذا العوي المارة المتصفت
للمومنين **ان لن يقدر عليه احد** ان تحفقه من ان وانها الذي هو ضمير لسان محذوف اي اعجب
انه لن يقدر على الانتقام منه احد **يقول اهلك ما لا بد** اي يري كثرة ما انتقمه فيما كان له الجاهلية
ليومها مكابرة ويذمها معالي ومخاخر **حيث** **ان لم يره احد** حين كان ينفق وانه تعالى لا يناله عنه
ولا عازبه عليه **الرجل عني** بصرهما **ولسانا** يترجم به عن ضمير **وشفتين** يشترهما فاه ويشقين
بهما على المطق والاكل والشرب وغيرها **وهذا بناء الجحيم** اي طريق الخير والشر والندم واصل
الجحيم المكان المرتفع **فلا تقم العقبة** اي فامر بترك تلك العثر الجلييلة بالاعمال الصالحة وعبر عنها
بالعقبة التي هي الطريق في الجبل لصعوبة سلوكها قوله تعالى **وما اذراك ما العقبة** اي اي شيء اعلمك ما
اقتما العقبة لزيادة تعثر بها وكوفها عند الله تعالى مكانة رفيعة **فلا رتبة** اي هو اتفاق رتبة
او اطعم في يوم ذي سعة اي جماعة **بينما اذ اميرة** اي قرابة **او مسكينا اذ اميرة** اي افتقار وحيث
كان المراد بالافتقار العقبة هذه الامور حسن دخول لا على المافي فاما لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى
فلا فاك رتبة ولا اطعم بيتا او مسكينا والمسغبة والمترية والمترية مغفلات من سغب اذا جاء
وقرب من السب وترى اذا افتقر وقري نك رتبة اقطاعا على لا بد ان من فتح ثوبا من اللز انما
عطف على المنى بلا وتو للذلة لالة على تراخي رتبة الايمان وزفحه محله لاشراط جميع الاعمال الصالحة
به **وقرا صوا بالضم** عطف على اموا اي اوصي بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله **وقرا صوا بالمرحة** بالمرحة
على عباده او بموجبات رحمة تعالى من الخيرات **اوليك** اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في جزيلته
وما فيه من معني البعد مع قرب المشار اليه للآيدان بعيد منزلة درجته في الشرف والفضل اي
اوليك الموضوعون بالنعوت الجلييلة المذكورة **اصحاب الميمنة** اي اليمين **والذين كفروا ابائنا**
بما نصباهم ذللا على الحق من كتاب وحجة او بالقران **هؤلاء اصحاب المشامة** اي الشرك او التورم عليهم
بارمودة مطبقة من اصدت الباب اذا اطبقت واغلقت وقري موصدة بغير هنة من اوصدت
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البكة اعطاه الله الايمان من عقبة يوم القيامة

سورة الشمس عشرة وثلاثون آية مكية

الكلام مني

سورة الاحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **والليل اذا يقضى** اي حين يقضى الشئ لمزله تعالى والليل اذا انقضى
او الهما واكل ما يورثه بظلامه **والنهار اذا تجل** ظهر من والظلمة الليلية وبني وكشف بطول
النهار **وما خلق الذكر والانثى** اي والقادر العظيم القدرة الذي خلق صنفين الذكر والانثى من كل ما قوا
وميلهما حوا واذم وقرى الذكر والانثى وقرى والذي خلق الذكر والانثى **وما مضى ربة ان اسعكم**
لشي جواب القسم وشي جمع شئ اي مساعكم لا شئ مختلفة وقوله تعالى **فاما من اعلى واتى**
صدق بالحقنى اليه تفصيل تلك المساعي المستنثة وبنين لاحكامها اي فاما من اعلى حقوق ماله
وانفى محارمه الله تعالى التي ينبغي فيها صدق بالحقنى **الحسنى** وهي الامانة وبالكلية **الحسينى** وهي كيلة التو
او بالملء **الحسنى** وهي صلة الاسلام وابلثوية **الحسينى** وهي الجنة **فستبصر** لليسرى فستبصر للخصلة
التي تؤدي اليها وراحة من سيرا الفرس للركوب اذا سرحها واجها **واما من جلى** اي بماله فلم يبد له في
سبيل الخير **واستغنى** اي زهد فيما عنده تعالى كانه مستغن عنه فلم يتقه واستغنى بشهوات الدنيا عن
تغيرها **الاخرة** **وكذب بالحسنى** اي ما ذكر من المعاني الثلاثة **فستبصر** لليسرى اي للخصلة المودية اليه
الغنى والسعة كد خول النار ومقدمة لاختياره لها ولعل تقدير القسرين بالاعطاء والخلع مع ان
كلامهما ادي رتبة فيما بعدهما في استنباع التيسير لليسرى والتيسير لليسرى للابن ان بان كلامهما
امتل فيما ذكر لا تمت لما بعدهما من التصديق والتقوى والتكديف والاستغناء وتفسير الاول باعطاء
الطاعة والثاني بالجل بما ازره مع كونه خلاف الظاهر باباه قوله تعالى **وما يغني عنه ماله** واي لا
يغني واي يني يغني عنه ماله له يخل عنه **اذ تردى** اي هلك مغفل من الردى الذي هو الهلاك او تردى
في الحفرة اذا انزله وتردى في قعر حفرة **ان علينا الهدي** استيناف مقرر اي ان علينا بموجب قضائنا المبني على
الحكم البالغة حيث خلقنا الخلق للعبادة ان نبين لهم طريق الهدى وما يودى اليه من طريق الضلال
وما يودى اليه وقد فعلنا ذلك بما لامرهم عليه حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا
ومن هاهنا نبين ان الهداية هي الدلالة على ما يوصل الى البغية لا الدلالة الموصلة اليها قطعيا **ان**
لنا للاخرة والاولى اي التصرف الحكيم فيها كيف يشاء فيعمل فيها ما يشاء لا فقال **التي من قبلنا** ما وعد
من التيسير لليسرى والتيسير لليسرى وقيل ان لنا كل في الدنيا والاخرة فلا يصرفنا ترككم للاصناف **فان**
نار النخل يحدف احدي النابض من تنجلي اي تطلب وفرد على الاصل **لا يغفلها** صليا **ارما** **الا**
الاسنى الا الكاف فان الفائق لا يغفلها صليا **ارما** وقد صرح به قوله تعالى **الذي كذب وتولى** اي
كذب بالحق واعرض عن الطاعة **وسيجنبها** اي سيبعد عنها **الاتقى** المبالغ في اتقا الكفر والمعاصي فلا يجوز
حوها او صليها **الاندي** **واما من ذوقها** فمن يتقى الكفر ومن المعاصي فلا يتبع عنها هذا التبعيد وذلك
لا يتيسر فوملها بالمعنى المذكور فلا يندفع في الحصر السابق **الذي يرقى ماله** يعطيه ويصرفه في وجوه
البر والحسنات وقوله تعالى **يؤتيه** اما بعد لمن يؤتيه داخل في حكم الصلة لا يحل له او في حصر النصيب على
انه حال من ضمير يؤتي اي يطلب ان يكون عند الله تعالى راكيا ناميا لا يريد به ربا ولا لمة **واما الاخيرة**
عند من لمة تجري استيناف مقرر لكون انيائه للترك خالصا لوجه الله تعالى اي ليس لاحد عند لمة
من شأنها ان تجري ونكافا فيقتصد بانها ما يربى بها رجا وقوله تعالى **الا ابتغوا وجه ربة الاعلى** اي
استنابا منقطع من لمة وفردى بالرفع على البدل من محل من لمة فانه الرفع اسماعلي لئلا عليه او على لأبعد
ومن من يدق ويجوز ان يكون مفعولا له لان المعنى لا يربى ماله الا ابتغوا وجه ربة الاعلى كما فات
لمة والاباء ترلني في من ابى بكر ومني الله عنه حين اشترى بالانجامة كان يؤذيهم المشركين فاعتقهم

وله الله قالوا المراد بالاسم بوجهل او مية برحمة وعطايا الصالحات عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه عند المشركون بلا ولا بلال يقول احد احب فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
احد يعني الله تعالى يحبك ثم قال لا يكرهني الله عنه ان بلا لا يبعد في الله فمر فمراده صلى الله
عليه وسلم فاضرف الى منزله فاحذر طلائع ذهب فذهب به الى امية بن خلف فقال له اني معي بلا لا
قال نعم فاشتره فاعتقه فقال المشركون ما اعتقه ابوك الا ليدك انت له عندك فقلت فقوله تعالى
ولسوف نرضي جواب قسمي وهو وعد كقوله في كل الوجوه
واجلها اذ به يحقق الرضي وقري يرضي مبتدأ للمفعول من الارضاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والليل اعطاه الله تعالى حتى رضي وعافاه من العسر ويسر له اليسيرة والله اعلم

سورة القصص احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى هو وقت ارتفاع الشمس ومقدار النهار قالوا تخصه بالاقسام به
لا في الساعة التي حكم فيها موسى عليه السلام والى فيها الحق سبحانه لقوله تعالى وان عيسى الناصر
حي وقيل ان ربه به النهار كما في قوله تعالى ان ياتيه ربنا سحابة مياثا **والليل** اي جسر الليل
اذ احيى اي سكن اهله او كند ظلامه من يحيى البحر اذا سكنت امواجه وما فعل عن قنادة ومقال
وجعفر الصادق وان المراد بالضحى هو الضحى الذي كثر الله تعالى فيه موسى عليه السلام وبالليلة
ليلة المعراج قوله تعالى **ما رده على ربك** جواب القسم اي ما قطعك قطع الموضع وقري بالتعظيم اي
ما تركك **وما قبل** وما انقضت وحذف المفعول اما للاستغناء عنه بذكره من قبل وللتعظيم اي
حذفه والغفل عنه تعالى بالكلية مع ان فيه مراعاة الفواجل روي ان ابا لوي تاجر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايا ما المركة الاستمنا كما في سورة الكهف ولزجره سايلها فقال المشركون ان يحمد
ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وتبشيرا له صلى الله عليه وسلم بالكرامة الحاصلة والمتروكة كما
يشعر به ايراد اسم الرب المبني عن التبرية والتبليغ الى الكمال مع الاضافة الى صفة صلى الله عليه وسلم
وحيث تضمن ما سبق من نفي التوديع والى انما قال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا يشير صلى الله
عليه وسلم بان ما سؤيته في الاخرة اعظم من ذلك فقبل **واللاخرة خير لك من الاولى** اي ما باقية ه
صاحبة على الثواب على الاطلاق وهذه فانية مشوبة بالمضار وما اوتي صلى الله عليه وسلم من شرف
النبوة وان كان ما لا يبادله شرف ولا يداينه فضل لكنه لا يخلو في الدنيا من بعض القوا وحل القادة
في تشيئة الاحكام مع انه ما اعد له صلى الله عليه وسلم في الاخرة من السبق والتقدم على كافة الانبياء
والرسل يوم يجمع يوم يقوم الناس لرب العالمين وكونا منه شهودا على سائر الامم ورفع درجات
المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفا عنته وعيود ذلك من اكراماته السنية التي لا يحيط ببعضها العبارة بمنزلة
بعض المبادئ بالنسبة الى المطالب وقيل المراد باللاخرة عاقبة امره صلى الله عليه وسلم اي لهامية
اترك خرمين بديته لايزال متزايدا فوه وشفا عنته رفعة قوله تعالى **ولسوف يعطيك ربك فترضى** عنته
كرية شاملة لما اعطاه الله تعالى في الدنيا من كمال النض وعلموا الاولين والآخرين وظهورا لامت
واعلا الدين بالفتوح الواقعة في عصره صلى الله عليه وسلم وفي اياما خلفا الراشدين وعينهم من
الملوك الاسلامية وشوا الدعوة والاسلام في مشارق الارض ومغاربها ولما اذن له من اكراماته
التي لا يعلمها الا الله عز وجل وقد انبأ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة
الث قصر من لولوا بين ترابه المنك واللامر للابتداء اذ خلت على الحرك اكد مضمونا بجملة المستند
محدد وقد تقرر ولاست سوف يعطيك الى اخره لا للقسر لافلا لا تدخل على المضارع الا في النول الموكدة
وجمعها مع سوف للدلالة على ان الاعطاك ان لا محالة وان تراخي بحكمه وقيل هي للقسر فاعدة الثلاثة

بينها وبين نورا لما كيد قد استثنى الخاة منها صورتين احدهما ان يفصل بينهما وبين الغفل بحرف
الضمين كقوله الآية وكقوله والله لساعطينك والثانية ان يفصل بينهما بمفعول الغفل كقوله تعالى
لاي الله تحرون وقد قال ابو علي الغاربي ليست هذه اللام هي التي في قوله ان زيدا القايير بل هي
التي في قوله لا قورن وثابت سوف عن ابي نوري التاكيد فكانه قيل ولنعطينك وكذلك اللام في
قوله تعالى واللاخرة الى اخره وقوله تعالى **الرجدك يتينا فاوي** بقديده لما افاض عليه صلى الله عليه وسلم
من اول امره الى ذلك الوقت من نورا النما العظام ليستشهدوا بما لحا من الموجود على المترقب الموعود
فيعلم قلبه وينشرح صدره والتمتع لانكار النبي وتغيرت المعنى على بلغ وجهه كانه قيل قد وجدك الى
اخره والوجود بمعنى العلم ويتينا مفعوله الثاني وقيل معنى المصادفة ويتينا حال من مفعوله روي
ان ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم مات وهو حين فدايت عليه سنة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمانين سنين
فكفله عنه ابوطالب وعطفه الله تعالى على تربيته وقري فاواه وهو من واوه او من اوي له اذ رجمه قوله
تعالى **ووجدك ضلالا** عطف على ما يقتضيه الانكار السابق كما اشير اليه والى المضارع عن النبي صلى
الله عليه وسلم في حكمه كانه قيل ما وجدك يتينا فاوي ووجدك غافلا عن السرائع التي لا تهتدي اليها العقول
كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكذاب وقيل صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فزده ابو جهل الى
عبد المطلب وقيل خذيرة اخرى فطلبوه فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا وتضرع الى
الله تعالى فسمعوا مناديا ينادي من السماء يا معشر الناس لا تعجلوا فان لمجدرا لا يجد له ولا نصيحة
وان محمد بوادي فقامت عند شجرة التمر فسار عبد المطلب وورقة من نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
قائما تحت شجرة بلعبد بالاعضان والاوراق وقيل اضلته مرضته خلية عند باب مكة حين فطلته
وجأت به لتزده على عبد المطلب وقيل صلى في طريق الشام حين خرج به ابوطالب بروي ان بلال اخذ
برما من فقه في ليلة مظلمة فعدك به عن الطريق فاجبر على السلام ففتح نفحة وقع منها الى ارض
الهند وردة صلى الله عليه وسلم الى القافلة **فهدى** فهدى الى الشايع الشرايع المنطوية في تقاعف
ما اوحى اليك من الكتاب المبين وعلمك ما لم تكن تعلم اذ ان ضلالك عن حملك وعلمك **ووجدك**
مايلا اي فقيرا وقري عديما **فاغنى** فاعناك بما لا حد حجة اذ ما حصل لك من ربح التجارة او بما افادتك
من الغنا بقر قال صلى الله عليه وسلم جبر ربي تحت ظل رحمي وقيل تعلك فاغنى قلبك **فاما النبي فلاه**
تقر فلا تغلبه على ماله وقال ساجد لا تحقر وقري لا تكبر اي فلا تنفيس في وجهه **فاما السائل فلا يهر**
فلا تهرجه القول ولا تظلمه بل زده ردا جميلا قال ابراهيم ابن دهم نعم القول السؤال بملونه
زادنا الى الاخرة وقال ابراهيم الخبي السائل يريدنا لآخر يحيى الى باب احدكم فيقول اتبعوني الى اهلكم
بني وقيل المراد بالسائل هنا الذي يسأل عن الدين **واما بهيمة** **ربك فحدث** بشكركا واساعتها واطمار
اشارها واحكامها اربى بها ما افاض الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من قوله النبي لاني من
جليلها نعم الموجود منها والمعدومة والمعنى انك كنت يتيها ضالا ولا غايلا ضداك واذ ان واعنا
فمن انك من شي فلا تنس جعوق نعم الله تعالى عليك واقتد بالله واحسن كما احسن الله اليك فتعطف على
اليتيم فاوه وترحم على السائل وتفقده بمعروفك ولا ترجع عن بابك وحدث بنية الله كلها وحيث كان
مظلمة النبوة فقد اندرج تحت الامر هدايته صلى الله عليه وسلم للضال وتعليمه للشرائع والاحكام
حسبا هذا عز وجل وعلمه ما لكتاب والحكمة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى ه
جله الله تعالى فمن رضي محمد ان يشبع له وعشر حسنت يكسبها الله تعالى له بعد كل سائل ويستشير

سورة الم نشرح ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك لما كان الصدور محلا لأحوال النفس محرابا سايرا من ه

استشنا من صفة ذواته فانه في معنى الجمع وعلى الثاني منقطع اي لكن الذين كانوا اصحاب الحق الهري
فانهم لم يمتنعوا عن منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والحزن وعلى مقاساة المشاق
والقيام بالعبادة على تحاذل نفوسهم وغير ممنون به عليهم وهذه الجملة على الاول معترضة لما يقيد
الاستشنا من حرفي المومنين عن حكم الرد ومبينة لكيفية حالهم والخطاب في قوله تعالى **ناكذب** بـ
بالدين للرسول صلى الله عليه وسلم اي فاني بيك دالة ونظما بالجزء احدى ظهور هذه الدلائل
الناطقة به وقيل ما يعنى من وقيل الخطاب للانسان على طريق الاستغاث لثمة التي في التثبيت
اي ما يجعلك كاسنان سب الدين وانكاره بعد هذا الدليل القاطع الى ان تكون كاذبة بسبب تكذيبه
اي الانسان **اليس الله باحكم الحاكمين** اي اليس الذي فعل ما ذكر باحكم الحاكمين صنعا وتديرا حتى يترهم
عن الاعادة والجزاء وحيث استحال عند مكره احكام الحاكمين بتثيق الاعادة والجزاء فاجلها تغريمها
تثاقها وقيل الحكم بمعنى القضا فهو وعيد للكفار وانه يحكم عليهم بما يستحقونه من العقاب **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها يقول بلي وانا على ذلك من الشاهدين **وعنه** صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله تعالى خصلتين الغافية واليمنية ما ذكر في دار الدنيا وادامات

سورة القلم عشرين آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اي ما يوحى اليك قال لا يزال تراة يقتضي المقتضى وقطعا وحيث لم
يعين وجه ان يكون ذلك بما ينضج بالامر كما كانت السورة اول ما يترك اول والا فاقرب ان هذا
اي قوله تعالى ما لم يعلم اول ما ترك عليه صلى الله عليه وسلم كما ينطق به حديث الزهري المشهور في
تفاسير **بسم الله** متعلق بمضمون ما قبله من ضمير القائل اي اقرأ مستمعا باسمه تعالى اي مبتدئا به ليحقق بقا
جميع اجزاء المقروء والتفويض لعنوان الرواية المبينة عين المرسى والتبليغ الى الكمال اللاتي شيا فشا
مع الاضافة الى ضمير صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القصوى
من الكمال البهية بانزال الرحي المتواتر ووصف الرب بعزله **الذي خلق** للتذكير بالنعمة العظيمة
عليه تعالى والشبهة على ان قدر على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما بينهما من الكمال
تاد على تلميز الثروة للعلماء المتكلمين الذين انشا الخلق واستأثر به وخلق كل شيء قوله تعالى
خلق الانسان على الاول تخصيص خلق القرآن بالذكر من بين سائر المخلوقات لاستقلاله بعبادة
الصنع والتدبير وعلى الثاني فادراك الانسان من بين سائر المخلوقات بالبيان وتخيير لشانه اذ هو
اشرفهم واليه الشكر وهو المأمور بالقرابة ويجوز ان يراد بالعقل الاول ايضا خلق الانسان
ويخصص بجزء من المعقول الا بظاهر التفسير وما للتخمين فطرته وقوله تعالى **من علم** اي قدر جاهد
بيان كمال قدرته تعالى باظهار ما بين حاله الاول والاخر من التباين البين وازادته بلفظ الجمع
على ان الانسان في معنى الجمع لرعاية الفواصل ولعله هذا السري تخصيصة بالذكر من بين سائر
المخلوقات لانه انشائية مع كون النطفة والتراب اذن منه على كمال القدرة كونهما بعد منه
بالنسبة الانشائية ولما كان خلق الانسان اول العمل العائنه عليه منه تعالى واقدم الدلائل
الدالة على وجوده عز وجل وكما قدرته وعلمه وحكمته وصف ذاته بذلك اولا ليستشهد عليه صلى
الله عليه وسلم على تكليفه له تعالى من القراءة تكرر الامر بقوله تعالى **اقرأ** اي افضل ما امرت به تاكيدا
للإيجاب وتمهيدا لما يقف من قوله تعالى **وقيل الاكروا** اي اخره فانه كلام مستأنف واراد الراحة ما
بينه صلى الله عليه وسلم من انه يقول عليه السلام ما انا بآدمي يريد ان القراءة شأن من يكسب ويقرأ
وانا لست بآدمي ورويت الذي ابيح بالقراءة مبتدئا باسمه الذي هو الاكروا **الذي علم بالقلم** اي علم ما علم
بواسطة القلم لا غيره فكما علم القاري بواسطة الكتابة والقلم يعلم به ونما قوله تعالى

للمر الانسان ما لم يعلم بدل استشنا من علمه بالقلم اي علمه به وبه ومنه من الامور الكلية والجزئية والجلية
والخفية ما لم يحيط به وفي حديث المفعول اولا وازادته بعنوان عدم المغلوبة ثانيا من الدلالة
على كمال قدرته تعالى وكما كرمه والاشعار بانه تعالى يعلم من العلوم ما لا يعطيه العقول ما لا يحصى
كل ردع لمن كفر بنبوة الله تعالى عليه بطغيانه وان لم يستيق ذكره للمبالغة في الخرق قوله تعالى **انا انسا**
يطي اي ليما وزاحد ويستكبر على ربه بيان للمرتدع والمردوع عنه قيل هذا الى اجرا لسورة تزل في
اي جعل بين زمان وهو الظاهر قوله تعالى **ان را** استغنى مفعول له اي يطغي لان راي نفسه مستغنيا
على را استغنى مفعول ثان لراي لانه بمعنى غمر ولذلك ساع كون فاعله ومفعوله ضميري واحد كما
علمتني وان جوزه بعضهم في الرواية البصرية ايضا وجعله من ذلك قول عائشة رضي الله تعالى عنها لقد
رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لنا طعنا الا الاسودان وتعليل طغيانه برويته لا بقصه
الاستغناء كما بيني عنه قوله تعالى ولوليس الله الرزق لعباده لغوا في الارض للابدان بان ملكا رطبا له
زعم القاسد روي ان ابا جهم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني استغنى طغي فاجل لنا
جبال مكة ذهبا وفضة لعلنا نأخذ منها فطغي فتدع ديننا ونبتغ دينك فترك جبريل عليه السلام قفا
ان شئت فعلت ذلك ثم ان لم يمتوا فغلنا بهم ما غلنا باصحاب المايمة فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الدعاء بقا عليه قوله تعالى **انا لي ربك الرجى** شديد للطغي وتحد بوله عن عاقبة الطغيان والثناء
للتشديد في التهديد والرجى مضمون ومعني الرجوع كالبري وتعد بمر الحار والمجرز عليه لغزو عليه
اي الى ما لك امرك برجع الكمال بالموت والبعث لا الى غيره استقلال ولا اشتراك فري حينئذ
عاقبة طغيانك قوله تعالى **ان را الذي ينهى عبد اذا صلى** تقيح وتشتت حاله وتجب منها وايدان بانها
من الشناعة والغرابة حيث يجب ان يراها كل من تتاقي منه الروية ويقضي منه التجب روي ان ابا جهم
قال في ملا من طاعة قرشي لم يأت محمد يصلي لاطان عنقه فراه عليه السلام في الصلاة فاجاه نوره
نص على عقبه قفا لواله قال ان بيني وبينه لحد قام من نار وهو لا واجهه فترك ولفظ الحد
وتكبره لتخيمه صلى الله عليه وسلم واستغفار الظاهر وتاكيد التجب منه والروية هنا بصرية واما
ثاني قوله تعالى **ان را ان كان علي الهدي او امر بالتقوى** وما في قوله تعالى **ان را ان كذب وتولي** عليه
معناه اجري فان الروية لما كانت سببا للاخبار عن المراد اجري الاستغناء عنها مجري الاستخبار عن
متعلقاتها والخطاب الكل من صلح الخطاب ونظما الامر والتكذيب والتولي في سلك الشرط المتردده
بين الوقوع وعدمه ليس باعتبار انفس الافعال المذكورة من حيث صدق فان ذلك ليس في خبر الزيد
اصلا بل باعتبار انما هي كونهما اسرا بالتقوى وتكذيبا وتوليا كما في قوله تعالى قل واني ارا
من عندهم ترك فترية كما مر في المفعول الاول لرايت محذوف وهو ضمير يعود الى الموصول او اسره
أشارة بشاربه اليه ومفعوله الثاني سد مسد الجملة الشرطية بجوابها المحذوف فان المفعول
الثاني لرايت لا يكون لاجلة استغناء مية او قسمية والمقتضى اجري ذلك الثاني ان كان علي الهدي
فيما ينهى عنه من عبادة الله تعالى وامر بالتقوى فيما يأمربه من عبادة الاوثان كما يقتضيه او مكذبا
للمن مفرضا عن الصواب كما تقول عن **المرى بان الله يري** اي يطلع على احواله فيما يريد بها حق اجرا على ما
يجل واما افردت التكذيب والتولي بشرطية مستقلة مفرونة بالجواب مصدره باستخبار سنانف
والمريض في سلك الشرط الاول بعلمها محلي كان للابدان باستقلالها بالوقوف في نفس الامر باستيعاب
الوعيد الذي ينطق به الجواب واما القسم الاول فامر مستعمل في ذكر خبر الشرط لتوسيع الدائرة وهو
السري جزئيا الشرطية الاولى عن الجواب والا حادة به على ما به الثانية هذا وقد قيل ان رايت الاول
معني اجري مفعول الاول الموصول ومفعوله الثاني الشرطية المحذوف جواها المحذوف لدلالة جوا
الشرطية الثانية عليه ورايت في الموضعين تكرير للتاكيد ومعناه اجري عن نهي بعباد الله تعالى

من صلواته ان كان ذلك الناهي على طريفة سديدة فيما ينبغي من عبادة الله تعالى او كان امرا بالمعروف والنهي
نما يا مربي من عبادة الاولاد كما يعتقده وكذا ان كان على التكذيب الحق والتولي عن الدين الصحيح
كما نقول نحن الم يعلم بان الله يري ومطلع على حواله من هذه وصلافة ويجا زيه على حسب ذلك فصار
وقيل المعنى ارايت الذي بينه وبينك فيك وفي المني من الهدى امر بالتقوي والناهي في كذب متولي فما عجب
من ذا وقيل الخطاب الثاني للناهي فانه تعالى كما حكاه الذي حضره الخصال في طاب هذا امر ولا اخر
فكانه قال اخبرني يا كافران كان صلواته هدي ودعاؤه الى الله تعالى امرا بالتقوي والناهي وقيل هو
امية بن خلف كان يني سلمان عن الصلاة فلا روع للناهي طبع وحسوله ولا يري قوله تعالى **لنزلنا**
موطية للقيس والى الله لنزلنا لم يزلنا ولم يزلنا **لناصبية** فناخذ بنا صبيته الى النار والناصبية
على الشئ وحده به بغيره وشدة وقوي يستغفر بالوزن المشددة وقوي لا شغف وكنته في المصنف بال
على حكمه لوقف ولا اكتفا بالامر المبدء عن الاضافة لظهورنا المراد ناصبة المذكور **صبيته** كاد **بده** خاطبة
بذلنا لناصبية واما جازا بذا لها عن المعرفة وهي تكرة لوضفها وقويت بالرفع على ناصبة وبالض
وكلاهما على الذم والشتى وصفتها بالكدب والخطا على الاسناد المجازي وهما الصاحبة وفيه من الجوالد
ما ليس في قولنا ناصبة كاذب خاطي **فلنزلنا** اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يفتري فيه
العوام اي يجهلون روي ان ابا جحل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الراهق
فاغلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهد ذني وانا اكثرا صل الوادي نادى بافتل **سنزلنا**
الزبانية ليجزوه الى النار والزبانية الشرط الواحدة زبانية لعفرتة من الزين وهو الدخ وقيل زبني
وكانه نسب الى الزين بغير واسطه زباني فقيل زبانية بتعويض الناعن ليا والمراد ملائكة الغلات
من النبي صلى الله عليه وسلم لودعا ناديه لاختذه الزبانية عيانا **كلا** ردع بعد رذوع وزجر بعد زجر
لانظله اي ذم على ما انت عليه من مفاصلة **واجهد** واطب على جودك وصلواتك غير مكثرت به **واقر**
ونقرت بذلك الي ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد **عن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطيت الاجر كما قرأ المفضل كله **والله اعلم**

سورة الفدر خمس ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **انا انزلناه في ليلة القدر تنويه** بشان القرآن الكريم واجلان لمحله ه
باضاره المؤذن بغاية نباضته المنية عن المضج به كانه حاضري جميع الاذهان وباسناد اتراه
الى نزل العظة المبني عن كمال العناية به وتخيير وقت انزاله بقوله تعالى **وما ادران ما ليلة القدر**
لما فيه من لالة عليا نلو قدرها خارج عن دايق الخلق لا يد رجا الاغلام الغيوب كما يشعر به قوله
تعالى **ليلة القدر خير من الف شهر** فانه بيان اجالي بشانها اثر تسويقه هي الى الله عليه وسلم الى درايتهما
فان ذلك معرب عن الوعد بادرايما وقدم بيان كيفية اعزات الجليلين في اظنا ليلة القدر في ه
الموضعين من تاكيدهم للتخيم لا يخفي والمراد بانزاله فيها اما انزال كلمة الى السما الدنيا كما روي
انه اترك جملة واحدة في ليلة القدر ومن اللوح المحفوظ الى السما الدنيا واسلاه جبريل عليه السلام
على السفرة بركان يترله على النبي صلى الله عليه وسلم بخوما في ثلاث وعشرين سنة واما ابتداء انزاله
فيها كما نقل عن الشعبي وقيل المعنى انزلناه في شان ليلة القدر وفضلها كما في قول عمر رضي الله عنه
خشيت ان يترك في قرآن وقول عائشة رضي الله تعالى عنها لانا احقرني نفسي من ان يترك في قرآن
فالانصب ان يحفل الصبر حينئذ للسورة التي جملتها جزء من القرآن للكل واختلفوا في وقتها فاكثروا
على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر من رمضان في اوتارها واكثر الاقوال انها السابعة منها
ولعل السري خفايا تفرص من يريد هالكواث با حيا الدنيا لكثرة رجالها فقط ونسبها بذلك

ما شئت من الامور وقضاها فيها لقوله تعالى فيها يعرف كل امر حكيم او يخطر بها وشرفها على سائر
الدنيا وتخصيص الالف بالذكر لما للتكثير ولما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من
بنو اسرائيل لسلخ الف شهر فحجبه المؤمن منه وتعا صرت اليه ليعلمها فاعطوا ليلة هي خير من
الف شهر وصدق ذلك الخازي وقيل ان الرجل فيها مضي ما كان يقال له عابد في تعبته الله تعالى الف
شهر فاعطوا ليلة الاحياء كما نزل الحق بان يستوعبا بدين من اوليك العباد وقيل اري النبي صلى الله
عليه وسلم احجار العباد ذكافة فاستغفرا عما وامتت فحاف ان لا يلفوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في
طول العمل فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر لسائر الامور وقيل لما كان ذلك
سكيا ن عليه السلام مائة شهر ومائة ذكوي الفونين حسنة شهر فقبل الله العمل من هذه الليلة لمن
ادركها من ملكها وقوله تعالى **نزلنا الملائكة والروح فيها** استنبات بعينه لمناط فضلهما على تلك
المنظومة وقد سبق في سورة النبأ ما قيل في شان الروح وقيل هو خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة
الاتك الليلة اي تنزل الملائكة والروح في تلك الليلة من كل سما الى الارض والى السما الدنيا
ما اذن لهم متعلق بتزل او يحسن وق هو حال من فاعلم اي ملتصين باذن ان يقوموا من **من كل امر**
من اجل كل امر فاضاه الله عز وجل لتلك السنة او قال بل لقوله تعالى فيها يعرف كل امر حكيم وقوي من
كل امر اي من اجل كل انسان قيل لا يلقون فيها مؤسنا ولا مؤمنة الا سوا عليه **سلا** اي ما هي الا
سلاية اي لا يقدرا الله تعالى فيها الا السلامة والخير وما في غيرهما فيقضي سلامة ويلا او ما هي الا
سلاية لكثرة ما يسلون فيها على المؤمنين **حيي مطلع البجاري** وقت طلوعه وقوي بالكسر على انه مصدر كالموج
واسم زمان على غير قياس كالشرق وحيي متعلقة بتزل على انها غاية حكم التزل اي لمكثري محبت
ترهقوا ولنفوس تترهق بان لا يقطع ترهقهم فواجب فوج الى طلوع البجر وقيل متعلقة بسلاية على ان
الفضل بين المصدر ومفعوله بالمتلة مقتضى الجازع النبي صلى الله عليه وسلم من سورة القدر اعطيت من الاجر

سورة المزمل ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **المزمل** اي المزمور والى الله تعالى في هذه الايات
للشعرا ربيعة ما نسب اليهم من الوعد بانواع الحق فان منطاد ذلك وجدا بضم له في كتابهم وابرار الصلة
فعلما ان كونه هو حادث بعد انبياءهم **والمزمل** اي عتبة الاضمار وقوي والمزملون مطلقا على الموصول
متفككين اي عما كانوا عليه من الوعد بانواع الحق والايان بالرسول المبشور في اخر الزمان والاعز
على ايجازه وهذا الوعد من هذا الكتاب مما لا ريب فيه حتى انهم كانوا يستعجبون ويقولون المسمر
افتح علينا وانصرونا بالنبيا المبشور في اخر الزمان ويتركون لاعدا بهم من المشركين قد اطل زمان سبي
يخرج بقصد دين ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد واثمروا من المشركين فلعلة قد وقع من متاخرهم بعدنا
شاع ذلك في اهل الكتاب فاعتقدوا وصحة ما شاهدوا من نصرهم على سلا فتمم كما يشهد به انهم كانوا
ينسوا لوهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هو المذكور في كتابهم وكانوا يقولونهم بتغيير لوهو صلى الله
عليه وسلم واتككالة النبي من النبي ان يرايه بعد التماسه كالظنوا اذا انفك عن مفضله وفيه اشارة
الى حاله وكافة وعده هوي لم يكونوا متفكرين للوعد المذكور بل كانوا جميعين عليه غار من على ايجازه
حيي تايمر النبوة التي كانوا قد جعلوا تيا بها متيقنا لاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق فجعلوه متيقنا
للافتكالة والافتراق وخلاف الوعد والتغيير عما يتاها عن صريضة المضارع باعتبار حال المحكي
لا باعتبار حال الحكاية كما في قوله تعالى **وانبؤا** اما تنلوا الشياطين اي تلت وقوله تعالى **رسول** يدل من
لبينة عبر عنه صلى الله عليه وسلم بالنبوة لا لان غاية ظهور امره **كونه** ذلك الموعود في الكتابين
له تعالى **من الله** متعلق بغيره هو صفة لرسول الله موكدا افاذه التوب من الخيانة الذاتية بالحقامة

تسام رمضان واجي ليلة القدر

لاضافة اي رسول واي رسول كان منه تعالى وقوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ** الآية
صحة اي من جهة من الباطل لا بائنه من بين يديه ولا من خلفه ومن ان ميسه غير المطهرين ونسبة
تلاوتها اليه صلى الله عليه وسلم من حيث ان تلاوة ما فيها منزلة تلاوتها وقوله تعالى **فِيهَا كِتَابٌ قَدِيمٌ** صفة
لصفها وحال من صيرها في مظنة وتكون الصفة والحال الجار والمجرور فقط وكتب مرتفعاه على
الفاعلية ومعنى قيمة مستقيمة ناطقة بالحق والصواب وقوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ** الآية
كلام لغاية تشيخ اصل الكتاب خاصة وتقليد جانيهم ببيان انما نسب اليهم لان الكتاب ليس له نسب
ما في الامر بل كان بعد وصح الحق وتبين الحال والنقطع الاعذار والكلي وهو السري وضمها ما بينا
الكتاب المتبعين كمال تكلمهم من خط العنة والاحاطة بما في تصانيفه من الاحكام والاحبار التي جعلها
بفوت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذكره في سابق بما هو جار مجري اسم الجنس للما يقين ولما كان هاهنا
المعروف باعتبار انما تصرف على الراي المذكور في حكمه فربما واحد غير عاقد رغبته عقيب الاتفاق عند
الاجازة بوقوعه بالانفكاك وعند بيان كيفية وقوعه بالانفكاك من كل فريق اهمل
وايدنا باننا انفسا كقولنا الراي المذكور ليس بطريق الاتفاق على راينا بطريق الاختلاف القدير وقوله
الْأَمْرُ إِلَيْنَا الآية استثنى ما خرج من اجزاء الاوقات اي ما تصرفوا في وقت من الاوقات الامن به
ما جاء في الآية الواضحة الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الموعود في كتابه بكونه جليل
لا ريب فيها لقوله تعالى **وَمَا اخْلَفَ الَّذِينَ آمَنُوا** الآية الكتاب الامن بعد ما جاء هو العلم وقوله تعالى **وَمَا**
أَمْرُ الْإِنشَاءِ وَاللَّه جملة خالية منافية في ما فعلوا اي والحال انه ما امرنا امرنا في كتابه بكونه الا
ان نجدوا الله **مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** اي جاعلين دينهم خالصا له تعالى وجاعلين انفسهم خالصين له تعالى
الدين **حَقًّا** ما يلي عن جميع العقائد الربانية الى الاسلام **وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** انا ربيها ما
شرعتم من الصلاة والزكاة فالمرطاه وان اردت ما في شريعتنا فمضي من صيرها في الكتابين انا
باتباع شريعتنا امرهم بجميع احكامها التي هاهنا جعلتها **وَذَلِكَ** اشارة الى ما ذكر من عبادة الله تعالى
واقامة الصلاة واتي الزكاة وما فيه من معنى البعد للاشعار بعز وجلته وبعد منزلته **دِينِ الْقِيَمَةِ** اي
الملة القيمة وقري الدين القيمة على تابل الملة بالدين هذا وقد قبل قوله تعالى **لِيُكُونَ الدِّينَ كَقَوْلِهِ**
الى قوله كتب قيمة حكاية لما كانوا يقولونه قبل منحه صلى الله عليه وسلم من انهم لا يتكلمون من دينهم الى
منعته ويعتدون ان يتكلموا منه حينئذ ويتفقوا على الحق وقوله تعالى **وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّوَلَّوْا** الآية
الى اخره بيان لاختلافهم الموعود وتكليمهم الامر بجعلهم ما هو سبب لانفسا كقولهم من دينهم الباطل حسبها
وقدوة سببا لشياهم عليه وعقد انفسا كقولهم من دينهم من ذلك بان يقولوا القليل الفاسق لمن يعطيه لا
انفسا مما اتاها حتى استغنى فيفسد فيفسد اذ فسقا فيقول له واعطه ليرى كيف ينقلب عن الفسق حتى
تورث ما حكمت على الفسق الابد البقاء وانت خير بان هذا انما يشي بعدا للمساو التي على تقدير
ان يراد بالانفكاك تفريقهم عن الحق بان يقال ان التفرق عن الحق مستلزم للمساو على الباطل فكانه قيل
اجمعوا على دينهم الامن بعد ما جاءهم النبوة واما على تقدير ان يراد بهم تفريقهم من دينهم من انفسهم
من انفسهم من عرفوا وما نكروا كما جوزه القابل فلا ملاما **الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ فَاُولَٰئِكَ لَكَ لَكُنَّ فِي الْأَرْضِ**
بيان حال الفريقين في الاخرة بعد بيان حالهم في الدنيا وذكر المؤمنين لبيان اختصاص الحكم باهل الكتاب
حسب اختصاص مشاهدة شواهد النبوة في الكتاب بغير معنى كقولهم فيها انفسهم من انفسهم الى يوم
القيامة واما في الجملة الامنية للايمان تحقق مضمونها لا محالة او انفسهم فيها الان اما على تقدير
بلاشتم لا يوجبها منزلة ملاشتم واما على ان ما هم فيه من الكفر والمخافى ليس هو جلود النار
الا انها ظهرت في هذه النشأة عيوب عرضية وسخلة في النشأة الاخرة وتظهر صورها الحقيقية كما امر
في قوله تعالى وان جهمنا محيطا بالكاوين وفي سورة الاعراف **خَالِدِينَ فِيهَا** حال من المستنك واشترك

لغيرتين في الخير واشترك الفريقين في دخول دار العذاب بطريق الخلود لاينا في تفاوت هذا الفريقين
لكيفية تان جهمنا دركات وعند اهل اللوان **اوليك** اشارة اليهم باعتبار انفسا كقولهم من انفسهم من انفسهم
المذكورة وما هم فيه من معني البعد للاشعار بناية بعد منزلتهم في الشرا وليك البعد المذكورون
مِنْهُمْ الآية شرا الحقيقية اي اعمالا وهو الموافق لما سياتي في حق المؤمنين فيكون في جزا لتقليل الخلود
في النار ولشهرهم مقام ما نصيرا فيكون تاكيدا لفظا خلافا وقري بالمر على الاصل **الَّذِينَ آمَنُوا**
عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بيان لحال المؤمنين اثباتا وتحال الكفرة جريا على السنة القرانية من شفع
لترهيب والترغيب **اوليك** المنعوتون بما هو في الغاية القاصية من الشرف والفضيلة من لا يان
الطاعة **مِنْهُمْ** الآية وقري خيار البرية وهو جمع خير نحو جيد وجيد **وَهُمْ** بقرينة ما هو من الامان
الطاعات عند **لَهُمْ** **جَنَّاتُ عَدْنٍ** **يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** اريد بالجنات الاشجار الملتهمة الاعضاء كما
والظاهر جزا لان الاشارة من تحتها ظاهرا وان اردت بها مجموع الارض وما هو عليها فهو باعتبار الجزا
لظاهرها وايما كان فالمراد جزا ما بغير حد ودخل **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا**
الروحية وفي تقديره يمدحهم بجزية البرية وذكر الجزا المودن يكون ما هو في مقابلة ما وصفوا به
بيان كونه من هذه تعالى والمقصود لعنوان الروحية المنبئة من الزينة والتلويح الى الكمال مع الاضافة
ليصيرهم جميع الجنات وتقديرها بالاضافة وما يزيد ما فيها وتاكيدا لخلودها لا يوردهم الدلالة
على غاية حسن حالهم ما لا يخفى **وَحِجَابٌ عَنِ النَّظَرِ** استنبط من انما يتفضل عليهم زيادة على ما ذكر من جزية
عالمهم **وَرِضْوَانُهُ** حيث بلغوا من المطالب قاصيه ومذكر من المار براضيتها وجمع حرفا لا عين ووات
ولا اذن تمت ولا خطر على قلب بشر **لَا يَمَسُّهُ فِيهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا**
خصائص العلم من شؤون الله تعالى مناسط جميع الكالات العلمية والعلمية المستنبعة للشهادة الدينية
الدينية والمقصود لعنوان الروحية المعترية عن المالكية والترسة لاشعار الحشية والتقدير من الاعتراف
بالرسالة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ليرى ان كان يورث لقيامته مع جزا البرية سنا ومقبولا

سورة اذا زلزلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اذا زلزلت الارض اي حركت تحريكا عنيفا متكررا متدركا **الْأَرْضُ** اي الزلزال
المختص بهما على مقتضى المشية الالهية المبنية على الحكم الباطنة وهو الزلزال الشديد الذي لا
غاية وراه اورزها العجيب الذي لا يقا دفره اورزها الداخلة في جزا السكان وقري بفتح الزا
وهو اسر وليس في الابنية معال بالغت الا في المصاحف وقوله تارة حرعال نادر وقد قبل الزلزال
بالفتح ايضا مضد ركنا لوسواس والجرجار والقلقال وذلك عند النقطة الثانية بقوله عز وجل
وَأُخْرِجْنَا مِنْهَا **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا** **الَّذِينَ آمَنُوا** **بِهَا**
في موقع الاشارة لزيادة التقدير ايضا وللايمان الى ان تبدل الارض غير الارض لان اخرج الانقال
حال بعض اجزاها **وَقَالَ الْإِنْسَانُ** اي كل فرد من افراد المادهم من الطامة الثامنة ويدهم من
الداعية العامة **لَمَّا** **وَلَزِلَّتْ** **هَذِهِ** **الرَّسْبَةُ** **الشَّدِيدَةُ** **مِنْ** **الزَّلَازِلِ** **وَأُخْرِجَتْ** **مِنْهَا** **الْأَنْفُسُ** **الْأَتَقَالُ**
استطاعا لما شاهدوه من الاسرار الهائلة وقد شيرت الجبال في الجوه صيرت هبا وقيل هو قول الكافر
اذ لم يكن مومنا بالبعث والاعتر هو الاول على ان المؤمن بقوله بطريق الاستعظام والكافر بطريق
التعجب **يَوْمَئِذٍ** **بَدَلْنَا** **ذَاقُوا** **قَوْلَهُ** **تَعَالَى** **عَدَّتْ** **أَخْبَارُهَا** **عَامِلٌ** **فِيهَا** **وَيَجُوزَانِ** **ذَا** **مُنْتَضِبًا** **بِغَضَرِ** **يَوْمٍ**
اذ زلزلت تحداث الخلق احبا واما بلسان المقال حيث ينطقها الله تعالى فتخرج ما على عليها من جز
وشروء من النبي صلى الله عليه وسلم انما تشهد على كل احد بما عمل في ظنهم وقري بتبني اخبارها وقري
من الابا **بِأَنَّ** **رَبَّكَ** **أَوْحَى** **لَهَا** **أَيَّ** **حَدَثٍ** **أَخْبَارُهَا** **بِسَبِّ** **أَيَّ** **أَرْبَابٍ** **لَهَا** **وَأَمَرَ** **أَيَّاهَا** **بِالتَّجَدُّثِ** **عَلَى** **أَخْبَارِ** **الرَّحْمَنِ**

فيل يبتدئ بحزب من القارعة وتشرع فيه مني الله عليه وسلم الى غير هذا اذكر يوم يكون الناس الى اخره فانه
يدركنا ما هي هذه وقد قيل انه طرفنا صبره من غير ان عليه اي نفع يوم يكون وقيل قد بين ستانكم
القارعة يوم يكون الناس الى اخره **وتكلموا بحال كالحق للبعوض** اي الصوف المملون بالالوان المختلفة المنسوبة
في تفرق اجزائها وتطيرها في الجو حسبما ينطق به قوله تعالى وتري الجبال عسيها جامدة وهي تفرس السحاب
وكلا الامر من ثار القارعة بعد النخلة الثانية عند حشر الخلق بيدك الله عز وجل الارض غير
الارض وغير صياها وتسير الجبال عن مقامها على ما ذكرنا لحيات الهائلة التي يشاهدنا اهل
الحشر وهي وان ذلكت وتصدق عند النخلة الاولى لكن تسييرها وشوكة الارض انما يكونان
بعد النخلة الثانية كما ينطق به قوله تعالى ولينا لولك على الجبال فقل بينهما ربي شفاعة ذرها
فما عطفها لا تزي فيها عوجا ولا امتنا يومئذ يتبعون الداعي وقوله تعالى يومئذ لا تزي الارض غير
الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فانما يتبع الداعي الذي هو اسرا في عليه السلام
وبروز الخلق لله سبحانه عز وجل لا يكون الا بعد البعث قطعا وقد مر تمام الكلام في سورة النمل قوله
تعالى **فاما من ثملة موازنيه** الى اخره بيان اجال التحرش الناس الى اخرين وتنبه على كيفية الاحوال الخاصة
بكل منها اثريان الاحوال الشاملة لكل والموازين المجمع الموزون وهو العمل الذي له وزن وحظ
عند الله كما قاله الفراء وجمع ميزان قال ابن عباس انه ميزان له لسان وكفان لا يوزن فيه الاعمال
قالوا توضع فيه صحايف الاعمال فينظر اليه الخلاق اعلم بالعدل فقطعا للعدرة وقيل ان
عبارة عن القضا السوي والحكم العادل به قال مجاهد والاعمش والضحك واخاره كثير
المنابر قالوا ان الميزان لا يتوصل به الا الى حرفة مقادير الاجسام فكيف علي ان يعرف به
الاعمال التي هي عراض متقصية وقيل ان الاعمال الظاهرة في هذه النساء بصور عرضية بمر
النساء الاخر بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح وقد روي عن ابن عباس رضي الله عن
انه يوزن بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان
اي في ترجحت مقدار حسنة **فوفي عيشة راحية** اي ذات رضاء وترضية **واما من خنت موازنيه**
لو يكن لها حسنة يعتد بها او ترجحت مبيات على حسنة فامة اي قاراة **هاوية** هي من اسم النار سميت
بها لاني عمقا وبعدتها وروي ان اهل النار تقوي فيها سبعين حزينا وقيل انها اسر للباب فيها
الاستغناء عنها وعبر عن الماوية لان اهلها يابون اليها كما يابون الولد لاميته وعزقادة وعكرسة
والكلبي ان المعني فامر راسه هاوية في قدر حفر لانه يطرح فيه منكوشا والاو هو المواقف لقوله
تعالى **وما ادر ان ما هي نار حامية** فانه تقرر لها بعدا بها ما والاشعار بخروجها عن الحدود المهيورة
للتخيم والتهويل وهي حنبر الهاوية والها للسمكت والوصل القاري قد هنا وقيل حقة ان لا يدبر
ليلا يقطعها الا دراج لاهنا ثابتة في الصحف وقد خيرا اثباتها مع الوصل عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة القارعة لعل الله بها ميزانه يوم القيامة والله اعلم

سورة النكاثر **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحاكم النكاثر** اي شغلهم التتالي في الكثرة والقارعة يهاري ان
عبد مناف وبني شمر قافرا وعاذوا وتكاثروا بالسيادة والاشراف في الاسلام فقال كل من الفرس
عن اكثر منكم شيئا واعز عزيرا واعظم نفرا اكثر منكم شيئا فقالوا بئس ما هم والمعني انكم تكاثروا
بالاحياء حتى زرتهم المقابر اي حتى اذا استوعبوا المقابر بعد دهر صيرهم الى القفار والنكاثر بالاموال
مغبر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيادتها القبور تمكنا بمغبر وقيل كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان
وهذا قبر فلان فيغترون بذلك وقيل المعني الهاكم النكاثر بالاموال والاولاد الى ان تم وقبر

مضحين اعماركم في طلب الدنيا معرضين عما يهكم من السعي لآخر اكرم فيكون زياره العنبر وعادة عن
الموت وقري الهاكم على الاستغناء من الشكر في **كلا** ردد وتنبه على ان العاقل ينبغي ان لا يكون معظم
هم مقصودا على الدنيا فان عاقبة ذلك وخية **سورة النكاثر** سومعصة ما انتز عليه اذا عاينتم عاقبة
سورة النكاثر تكثير للنكاثر وتكرار لالة عليا لثاني ابلغ من الاول اذا الاول عند الموت
او في العنبر والثاني عند الشور **سورة النكاثر** **علم اليقين** اي لو تعلمون ما بين ايديكم على الامر اليقين
اي كمالكم ما تستيقنونه لغفلة ما لا يوصف ولا يكتشف عند الجواب للهوتل وقوله تعالى **التركون**
الحجم جواب قسم مضمر اكد به الوعيد وشدة دبه التنبه ووضح به ما اندرته بعد ابهامه تخيما
سورة النكاثر تكثير للنكاثر والاول اذا اراهم من مكان بعيد والثانية اذا ورذوها والمراد بالاول
المعرفة وبالثانية المشاهدة والمخاتبة **علم اليقين** اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة
اقصى مراتب اليقين **سورة النكاثر** **علم اليقين** اي عن النعم الذي الهاكم لا لثنا ذبه عن الدين وتكا
فان الخطاب مخصوص بمن عكف همته على استيفاء الذات ولم يعيش الا الطيب وليس الدين ويقطع
اوقاته بالهوى والطرب لا يعيا العمل ولا اجل نفسه مشاها فاما من تمنع بنية الله تعالى وتغوي بها
على طاعته وكان ناهضا بالشكر فهو من ذلك بمنزلة بعيد وقيل الاية مخصوصة بالكفار عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النكاثر لم يجاسه الله تعالى بالنعم الذي لا ينف عليه في دار الدنيا واعلى من الاجر كما

سورة النكاثر ثلاث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **والنكاثر** **سورة النكاثر** بصلاة العنبر لغفلة الطامع او بالهوى الذي هو اما
بين الزوال والعزوب كما اصغر بالصبي والعنبر النبوة لظهور عصره على سائر الاعصار اوله لا نظوا
على بقا جيت الامور القارة والمارة **انا الانسان** **سورة النكاثر** **الانسان** اي خزان في متاجرهم وساعهم وصرف عامهم
في متاعهم والتعريف للجنس والتكثير للتفخيم **الا انزلنا من السماء ماء فاحقوا الصالحات** فاحقوا في تجارة لن تنبوء
حيث باعوا القاني الحسنيين بالباقي القيس واستبدوا بالباقيات الصالحات بالعادات الرائجات
فيها لها من صفقة ما ارجحها وهذا بيان لتكثيرهم قوله تعالى **وتواصوا بالحق** الى اخره بيان
لتكثيرهم لغرضه اي وجي بعضهم بالامر الثابت الذي لا سبيل الى نكارة ولا زوال في الدارين لحاسن
اثاره وهو الخير كله من الايمان بالله عز وجل واتباع كتيبه ورسله في كل عقد وعمل **وتواصوا بالصبر** اي
عن المعاصي التي تنشأ اليها النفس بحكم الجيلة البشرية وعلى الطاعات التي يتيق عليها اذا وها
وعلى ما ييلوا الله عز وجل عبادة وتخصيص هذا التواصي بالذكر كمن اذاجه حتى التواصي بالحق لا يزال
كمال الاعتناء به اولان الاول عبارة عن رتبة العبادة التي هي الرضا بما فعل الله تعالى فان المراد بالصبر
ليس بمجرد حبس النفس عما تنوء اليه من فعل وترك بل هو تلي ما ورد منه تعالى بالجبل والرضا به طام
وباطنا عند صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النكاثر غفر له وكان من تواصي بالحق وتواصا بالصبر

سورة النكاثر تسع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **والنكاثر** **سورة النكاثر** **كل من لم ين** وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لانه دعا عليهم
الهلكة اي شدة الشر والهمز الكثرة والهمز المزا الطعن كاللهرشا عاني الكسرة اعراض الناس والهمز
همز بفضله للدلالة على ان ذلك منه عادة مستمرة تدجري بها وكذلك اللفظة واللفظة وقري
لهمز لم ين بسكون الميم وهو السخة الذي ياتي بالاضاحك فيضحك منه وليس يزي به وقيل
لن في الاخس من يزيق فانه كان حاربا بالنبوة والوقفة وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد
الغبري واعتنا به لرسل الله صلى الله عليه وسلم وهضمه من حبابه الرفيع واختصاصه بالسبب

لا يستدعي حضور الوعيد لهر بل كل من انصف بوضعه في الخبيث فله ذنوب مثل ذنوبهم **الذي جمع مالا**
يترك من كل ما منسوب او مرموع على الذم وقرى جمع بالتشديد والتكثير وتكثيرا لا للتفخيم والتكبر
الموافق لقوله تعالى **وَعَدَّ دَهْرَهُ** وقيل يعني عدده فجعله عدته لنوابي الدهر وفري وعدده الذي يتق
يضره من قولك فلان ذو عدد وعداد اذا كان له عدد وافرن من الانصار والاعوان وقيل هو
قل ما من يترك الادغام **حَسِبَ ان ماله اخلد** اي يعلل من نظران ماله ببقية حيا والاطمان في
موقع الاثنا والزيادة التقدير وقيل طول المال امله ومناه الا ما في البقية حتى اصبح يعط عقله
وطول ماله يحسب ان المال تركه خالدا في الدنيا لموت وقيل هو يتقرب بال عمل الصالح والزهد
في الدنيا وهو الذي اخلد صاحبه في الحياة الابدية والنعيم المقيم وما المال فليس بشا لد
ولا يخلد وروي ان لا خسر كان له اربعة الاف دينار وقيل عشرة الاف والجملة مستأففة او حال
من فاعل جمع **كلا** رجع له عن ذلك الحسبان الباطل وقوله تعالى **لَيَنْبُذَن جَرَابًا** قسم مقدر والجملة
استئناف مبين لعدة الردع اي والله ليطرحن بسبب تقاطع الاضال المذكورة **في الحطلة** اي في
التي شافها ان خطم وتكسر كل ما يلقي فيها كان شأنه كسر اعراض الناس وجمع المال وقوله تعالى **وَرُو**
اَدْرَاكُ مَا الْحَطَلَةُ لتؤبل امرها ببيان انها ليست من الامور التي يتناولها عقول الخلق وقوله تعالى **نَا**
اللَّهُ حَبْرٌ مُبْتَدَأٌ وقد وثق والجملة بيان لثان المسؤل عنها اي هي نار الله الموقوتة بامر الله عز وجل سلطان
وفي حاشيتها اليه سبحانه ووصفها بالايقان من قبول امرها ما لا يزيد عليه **التي تطلع على الامينة**
اي تغفلوا وسط القلوب وتغشاها وتخصيها بالذكرا ان القواد الطغ في الجسد واشتد لها
تالما باذي اذي يمشي محل العقاب للراية والنيات الفاسدة ومنشأه الاعمال الخبيثة السنية
انها عليهم نوصت اي مطبقة هنا وضدت لباب او احدته اي طبقت في عدم **مودة** اما حال من الضمير
المجوز وفي علمه اي كايين في عدم مودة اي مؤثقتين فيها مثل المقاطرات التي تقطر فيها اللصوص واخر
مبتدأ ضمير اي هم في عدم وصقة الموصدة قاله ابو البقاء كايين في عدم مودة بان توصد عليهم الابواب
وتمدد على الابواب العداستين في استباق المهر اجرا يا حير مستجار وقرى عدم بضمين عن ابني علي
الله عليه وسلم من قرأ سورة العنزة اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من استمر الحمد صلى الله عليه وسلم

سورة الفيل خمس ايات مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **فَلْيَعْلَمْ كَيْفَ يَحْكُمُ الْأَحْقَابُ** **الْفِيلُ الْخَالِدُ** **لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
والله اعلم بقرينه صلى الله عليه وسلم بانكاره عندها وكيف مخلقة بفعل الرؤية منصوبة بما بعدها
والرؤية علمية اي المراد علمنا صحتها للمشاهدة والعيان باستماع الاخبار المتواترة ومعاينة
الاثار الظاهرة وتعليل الرؤية بكيفية معرفته عز وجل لانفسه بان يقال المراد فعله بل الى
اجز لتحويل الحادثة والايان بوقوعها على كيفية هائلة وحياة عجيبة ذالة على عظم قدرته الله
تعالى وكما له وحكمته وعرويه وشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك من الارهاصات
لما ووي ان لقصة وقعت في السنة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ونقصنا لها ان ابرهة
ابن الصلاح الاشراف ملك اليمن من قبل جهة الحبشة التي يصنعها كنيسة وسماها القليس وازاد
ان يضرق اليها الحاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها ليلا فاعضبه ذلك وقيل اجت رقة من العز
نارا فحملها الرج فاحرقها خلف لبيد من الكعبة فخرج من الحبشة ومعه فليل اسم محمود وكان قويا
عظيما واثنى عشر فيل اعين وقيل ثمانية وقيل الفيل وقيل كان معه وحده فلما بلغ المفس خرج البعيد
الطلب وعرض عليه تلك اموال فقامت لبرج فاي وعبي جيشه وقدم الفيل فكان كظا وجهوه الى اخره
برك ولم يترس فاذا وجهوه الى اليمن اذ الى عنده من الجحش فقول فارسل الله طيرا اسودا وقيل اخضر

وقيل

فيل يصنع كل طائر حمارا في منقاره وحماران في رجله الكبر من الغنسة واصغر من الحفصة فكان الحمار يقع
على راس الفيل فيخرج من ذنبه وعلى كل حمار اسن من يقع عليه فتعزوا وهكذا في كل طريق ومثل وزوي ان
برهة ساقطت املته واعضاؤه وماتت حتى انصدمت صدرة عن قلبه وانفلت وزيره ابو مكشوم
وطائر علق فوقه حتى بلغ الحبشي ففقد عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحمار فخر ميتا بين يديه وقيل
ان ابرهة اخذ الفيل لطلب ما بين يديه فخرج اليه في شامها فلما رآه ابرهة عظم في عينه وكان رجلاه
وسيا جسيما وقيل له هذا اسيد فربط وهذا صاحب عد بكة الذي يطعم الناس في الليل والوحوش
في روض الجبال فترك ابرهة عن سيره وجلس معه على بساطه وقيل جلس معه على سرير نرقا النرجا
قل له ما احبك فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني حيث جئت لاهدم البيت الذي هو ذنبك ودين
بابك وعصمتكم وشرفكم من قد ير الدهر لا يعلني فيه الحال عنه ذود اخذت لك فقال عبد المطلب
انا رب الابل وان للبيت رايح من يريج الى ناب الكعبة واخذ بجلقته ومعه نفر من قريش يدعون
الله عز وجل فالفتت وهو يدعوا فاذ هو يطير من حواله ينق ن قال والله انما لطير غريبة ما هي هجرة ولا
قها مية فارسل خلقه الباب ليراطق مع اصحابه لينظرون ماذا يفعل ابرهة فارسل الله تعالى عليهم
الطير فكان ما كان وقيل كان ابرهة حبا الحبشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
عائشة رضي الله عنها رايته قابلا لعبل وسابيه اعميين مقعدين يستطمان وقرى المرتكبس الرا
للحد في ظهرا راجا وقوله تعالى **الرَّجُلُ كَيْدٌ هَمٌّ فِي ضَلَالٍ** الاخره بيان ارجالي لما فعل الله تعالى بهما
للتعزير كاستي وكذا لك عطف على الجملة الاستهانة مية ما بعدها كان قبل قد جعل كيدهم في تعطل الكعبة
وتحزنها في تضييع وابطال بان ذمهم واشغ تدبير **وارسل على طير ابا بيل** اي حرايق وجا غا جمع ابال
وهي الحزمة الكثرة شبت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل ابا بيل مثل عباديد ونحما طيط لا واجد
لها **ترميهم بحجارة** صفة طير وقرى يرميهم بالذكري لان الطير اسمر خف ثابته باعتبار المعنى **من حجل**
من طين منجر معرب سلك كل وقيل كانه علم للذويان الذي كتب فيه عذاب الكفار كما ان حجلنا علم للذويان
الذي كتب فيه عذابا للكفار كما ان حجلنا علم للذويان الذي يكتب فيه اعمالهم كانه قتل حجات من جملة
العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاجال وهو الارسال **فجعلهم كغصف ما كوله كورق** روع
وقع منه الا كال وهوان باكله الدود اراكل حبه فبقي صغرا منه وكتبن اكلته الدواب وراثة
اشترى باول حاله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله تعالى بامرياته من الحشت والمسخ

سورة قريش خمس ايات مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **لَيْلَاف قَرِيْشٍ** **مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَلْيَعْبُدُوا** **وَالْعَالَمِ فِي الْكَلَامِ** **مَعْنَى الرُّبُطِ** **أَوْ الْمَعْنَى**
ان نقرأ الله تعالى عليهم غير محصورة فان لم يعبدوه لسا برغبه فليعبدوه ههنا النسخة الجليلية وقيل
بضمير تعذيبه فعلنا ما فعلنا من اهلاك احكام الفيل لاهلاك الياجر وقيل تقديس اعجبوا
الايلاف وقيل ما قبله من قوله تعالى فجعلهم كغصف ما كوله ويؤيد انهما في مصحف اي سورة واحدة
بالفضل والمعنى اهلك من تصد من الحبشة لتسامع الناس بذلك فيتهووه ويزاد تعذيبهم
ان كل احترام حتى ينظروا اليها الامر في رحلتهم فلا يجري عليهم واحد وكانوا تقرب من دخلان يركلون في
الشنا الى اليمن وفي الصيف الى الشام ليمسرون ويحجرون وكانوا في رحلتهم امنين لا يضرهم اهل حرم
الله تعالى ولا ولا بيته العزيز فلا يتقربون له والناس بين متخطف ومنهوب الايلاف من قولك الفت
في المكان ايلافا اذا الغته وقرى لا لاف قريش اي لموا الغته وقيل يقال الغته العا والافا وقرى لا لاف
قريش وقريش ولدا القريش كنانة سموا بتقريب القريش وهو ذابن عظيمة تغلب بالسفن ولا تقا
الحا لالاء والمضغير للمقطر وقيل من القريش وهو الكتب لا لافوا كسابين تجا واخره ومنهم

في البحر

• الذي هو عبادي لالهكم واستلامي اياها ولان ما وعدتوه عين الاشراك وحيث كانتمين فوس
• نعبدهم تناسنه وتعبدهم الهتك سنة على شركة الغريقين في كلنا العبادتين كان القصر المستفاد
• من تقدير المشد فضر افرادهما وقيل المعنى انني سبعت اليكم لادعوكم الى الحق والنجاة فاذا لم
• يقبلوا مني ولم يتبعوني كفانا ولا تدعوني الى الشرك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
• الكافرون فكأنما قرأ أربع القرآن وتباعدت منه مرتدة الساطين وبرئ من الشرك ونفاني من الفرية المكر

سواء النض ثلاث آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم **اذ اجانض الله الفتح** اي اغانته تعالى واظهاره اياك على عدوك
والفتح اي فتح مكة وقيل حبس نصر الله تعالى ومطلق الفتح فان فتح مكة لما كان مفتاح الفتح وسنطا
كان انفسها بقسار القرى وامانها حبل حبيبة بمنزلة يحيى سائر الفتح وعلى امره صلى الله عليه وسلم
بالشبح والمجد والتخيز من حصول النصر والفتح بما يحيى للايمان بانها متوجها نحوه صلى الله عليه
وسلم وما على جناح الوصل اليه صلى الله عليه وسلم عن قريب روي انها تزلت قبل الفتح وعليه
الاكثر وقيل في ايام التشريق مجعي في حبه الوداع فكله اذا حنينين باعتبار ان بعض ما في حبه ما
اعني رغبة دخول الناس الى حرم غير مقتض بعد كان فتح مكة لعشر مئتين من رمضان سنة ثمان
وهجرت ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوايف العرب واقام
بها خمس عشرة ليلة وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير ما كرمي
وابناخ كرمي فقال اذ هبوا فانتم الطلقاء فاعتقه صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى مكنه من رفاهم
موتة وكانوا له قنا ولذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم بايعوه على الاسلام ثم خرج الي هوازن **ورأيت**
الناس اي ابصرهم واعلمتهم **يدخلون في دين الله** اي ملة الاسلام التي لا دين يضاف اليه تعالى غيرها
والجملة على الاوك خالص الناس وعلى الثاني معقول لان لرايت وقوله تعالى **افواجا** خالص فاعلي
يدخلون اي يدخلونه جماعات كشيعة كاهل مكة والطايف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب
وكانوا قبل ذلك يدخلون منه واحدا واثنين روي انه صلى الله عليه وسلم ففتح مكة اقبلت
العرب بعضها على بعض فقالوا اذ ظفروا باهل الحرم فلن يقاموا احد وقد كان الله تعالى اجازهم
من محبات الغيل ومن كل من ارادهم فكانوا يدخلون في دين الاسلام افواجا من غير قتال وفري
فتح الله والنصر وقري يدخلون على البنا المعقول **فتح محمد صلى الله عليه وسلم** فقل سبحان الله حامدا اي ينبغي له
لتيسير الله تعالى ما لم يحطربنا لاحد من ان يتلب احد على هذا الحرم المحترم واحدا على جبل صنعته فدا
على الرواية الاولى ظاهر او اما على الثانية فلعله صلى الله عليه وسلم امر ارباب بني امية على ذلك
استعطائا لنعمة ابا حذافا التعجب لما ذكر فانه انما يتاسب حالة الفتح او ما ذكره مسجدا حامدا
زيادة في عبادته والشان عليه لزيادة انعامه عليك روي انه لما فتح باب الكعبة صلى صلاة
الضحى ثمان ركعات او يترهه عاقبولة الظلة حامدا له على ان صيد وقعد او يمد على الله تعالى
بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام **واستغفروا** ههنا لنفسك واستغفرا لعلامة
واستعطائا لحقوق الله تعالى واستدراكا على ما فرط منك من ترك الاولى عن غايبة رضى الله عنها
انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك وعنده صلى
الله عليه وسلم اني لا استغفر في اليوم والليلة مائة مرة وروي انه لما فراه النبي صلى الله عليه وسلم
على صحابه استبشروا وبكى الحشاش فقال له ما يبكيك يام قال نعت اليك نفسك قال صلى الله عليه
وسلم فاعلموا انك تقول فاعلموا انك صلى الله عليه وسلم بعد ذلك صاحبا مستبشرا

لذلك قال صلى الله عليه وسلم لعفة اوتي هذا الغلام علما ولعل ذلك للالة عليهما فامر
للعفة ونكاحا امر الدين لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى وروي انها لما نزلت خطب
سول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقاء الله
فامر ابو بكر رضي الله عنه فقال فله بينك با نفسنا واودنا وابائنا وغنه صلى الله عليه وسلم
فما رآه رضي الله تعالى عنه فقال يا بنينا انه نفيته الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اولي
حقا وبني وعنا بن مسعود ان هذه السورة تنسي سورة التوديع وقيل هو امر بالاستغفار لامته **انه كان**
نوابا من خلق المكلفين اي مبايعي قبول توحيدهم فليكن كل تائب مستغفرا متوقفا للقبول عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النصر اعطى من الاجر كمن يشهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم تفتح مكة

هـ سور ثلاث خمس آيات منه

بسم الله الرحمن الرحيم **نبأ** اي هلك **بديهي** **لهب** هو عبد العزي بن عبد المطلب وابناؤا التبا
اي الهلاك واسناده الي تدي به لما روي انه لما نزل وانذر عشيرته الاقربين وقرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصفا وجمع اقاربه فاندزهم فقال ابو لهب تبأ اللهف اذ عوتنا واحذر حجر المرمى به
البي صلى الله عليه وسلم **وقب** اي وهلك كله وقيل بالاول هلاك جملة كقوله تعالى ولا تقولوا بما ينكم
الي الهلكة ومعني وتب وكان ذلك وحصل كقول من قال جزاني جزاء الله شر جزاءه جزا الكلاب
العاديات وقد قتل ويؤيده ثراة من قرا وقد تب وقيل الاول اخبار عن هلاك عمه لان الاعمال
نزلت غالبا بالايدي والثاني اخبار عن هلاك نفسه وقيل كلاهما دعما عليه بالهلاك وقيل الاول دعما
والثاني اخبار وذكر كنيته للتعريض بكونه جهنميا ولاشتماره بها وكرامة ذكر اسمته البتج وقربا به
لهب كما قيل علي بن ابي طالب وقرئ اي لهب يسكن الهيا **نا مغني عنه ماله وما كب** اي لم يقين عنه حين
الكتاب عليا نانا فنية اذ اي شي اغني عنه عليا استغنامية في معني الانكار منصوبة بما بعدها اصل
ماله وما كسب من الارباح والنساج والمنافع والوجهة والاشباع وماله الموروث من ابيه والذي
والذي كسبه بنفسه او عمله الحديث الذي هو كيد في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعمله الذي
ظن انه منه علي في قوله تعالى وقد منا الي ما عملوا من عمل مجلدناه هبا منثورا وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ما كسبه وروي انه كان يقول ولعل ان كان ما يقول ابن ابي حنفا فانا افندي منه فني بالي
وولدي واستخلص منه وقد خاب مرجاه وما حصل له مما ثراه فامترس ولده عتبة اسد في طريق
الشام فربل العير المكتشفة به وقد كان صلى الله عليه وسلم دعاه عليه فقال اللهم سلط عليه كل
من كلابك وهلك نفسه بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليل فاجتبه اهله مخافة العدو
وكانت قريشا تغفها كالطاعون فبقي ثلاثا حتى اس فر استأجره بعض السودا فاحتلوه ودفنوه
فكانا لامركا خيرة القرآن **سيفلي** بفتح الياء وقرئ بضمها وفتح اللام بالتحقيق والتسديد والسين
لنا كيد الوعيد وتشديد اي سيد خلا محالة بعد هذا الغائب العاجل قوله تعالى في الاخرة **نا**
ذات لهب اي نار عظيمة ذات اشتعال وتوقد وهي نار جهنم وليس هذا انصافي انه لا يوم من ابد احي بلزم
من تكليفه الايمان بالقرآن ان يكون مكلفا بان يؤمن بانه لا يوم من ابد فيكون لما مور اباجم من التعيين
كما هو المشهور ان صلى الله عليه وسلم لا كفرا ونحوه ان يكونا ابو لهب من هذا اذ دخوله النار لضمه
مخاصية لا كفره فلا خرا الى الجواب المشهور من ما كلفه هو الايمان بجميع ما جاءه النبي صلى الله
عليه وسلم اجمالا لا الايمان بتفاصيل ما نطق به القرآن حتى يلزم ان يكلف الايمان بعد بانه
مراته عطف على المسكن في سبيل المعقول وهي امر جميلت حرب اخذ اي سفيان وكانت في حرة
الشوك والحسد والسعدان فتشترها بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وعما يطأ الحرة

اذا وقع اي دخل ملامه في كل شيء لان حذوته فيه اكثر والخرز منه اصغف واعسر ولد ذلك قيل
الليل اخي للويل وقيل الفاسق هو القزاذ المتلا وقربه دخوله في الحسوف واسود اذه لما روي
عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فاشارة الى القبر
وقال تعوذ بي بالله من شر هذا فانه الفاسق اذا وقع وقيل المعبر عن القبر الفاسق لان جرمه
ظلم واما يستنير بصول الشمس وقوته الحاق في اخر الشهر والمجوز بغيره ونه غشا ولذلك لا يستعمل
الصحن بالبحر المورث للخرز في الاي ذلك الوقت قيل وهو المناسب لسبب التوريل وقيل الفاسق
التراب وقوله سقوطها لا بها اذا سقطت كثرت الامراض والطواعين وقيل هو كل شئ يترى
الانسان وقوته هجومه **ومن شر النفاثات في العقد** اي ومن شر النفوس والنساء السواخر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفخن عليهن والنفت النخ مع ريق وقيل بدون ريق وقري النافثات
كما تروى النفاثات بغير لاف وتقرينها اما للعهد اول الايدان بشمول الشرجع افرادهن ومخضن فيه
وتخصيصه بالذكر لما روي ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهما انه كان غلاما من اليهود
يعذرا النبي صلى الله عليه وسلم وكان عنده انسان من شطه صلى الله عليه وسلم فاعطاه اها اليهود
منجوه صلى الله عليه وسلم فيها وتولاه لبيبا لئلا يعصر اليهودي وبناؤه وهن النافثات في العقد
قد فيها في سراورس فخرضا النبي صلى الله عليه وسلم فقل جبريل عليه السلام بالمعوذتين واجزوه
بوصع البحر ومن سحره وبهرج فاسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه والزبير وعارا فخرجا
ما البئر فكانه نقاعة الحناتر وفجوا راعونة البير وهي الصخر التي توضع في اصل البير فخرجا
من تحتها الانسان وتنفذ عقد فيه احد عشر عقدة مغرزة بالابرجاء واهي النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يقرأ المعوذتين عليهما فكان كل اراءة اخذت عقدة وجد صلى الله عليه وسلم حقه
حتى اخذت العقدة الاخيرة عند تمام السورتين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انما انشط
من عقال فقال لواي رسول الله افلا تغفل الجيث فقال صلى الله عليه وسلم اما انا فقد عافاني
الله عز وجل واكره ان اثير على الناس شرا قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما غضب النبي صلى الله عليه
وسلم غضبا ينتقم لنفسه قط الا ان يكون شيا هو لله تعالى فيغضب الله وينقم وقيل المراد بالنفت
في العقد بطل عزائم الرجال بالجيل مستعار من نلتين العقدة بنفث الرق ليشمل كلها **ومن شر حامد**
اذا حشد اي اذا اظهر في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بتزييت مقدمات الشر ومباذني الاحزار
بالحسد قول او فعلا والتفتيت ليدل له لان ضررا لجسد فنبهه انما يحيق بالحسد لا غير عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي اترها الله تعالى والحمد لله وحده

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ بقرآن **التين** اي ما لك امورهم ومسيرهم بافاعة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم قوله تعالى **التين** عطف بيان جي
به لبيان ان ترتيبه تعالى اياه لبيان بطريق تسمية ساير الملائكة لما غنت ايديهم مما ليكم بل بطريق
الملك الكامل والنصرة الكلي والسلطان القاهرة وكذا قوله تعالى **التين** فانه لبيان ان ملكه ليس
بمجرد الاستيلاء عليهم والقيام بامرهم سيموا والتوكيل لترتيب مباذي حفظهم وحمايتهم كما هو
تقاري امرا الملوكة بل بطريق المعبودية المستسبة على الالهية المقضية للقدر النامة على
النصرة الكلي فيهم احياء واموات وايجادا واعداما وتخصيصا لافادة بالناسخ النظام جميع العالم
في سلك ربوبيته تعالى وملكوته والوهيته الارشاد الى منهاج الاستعارة الرضوية عنك تعالى
الحقيقة باعادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسا به اليه تعالى بالربوبية الملوكية والمعبودية



من جنس هو يزد من اراده من دواحي مزيد الرافة والرحمة فامر تعالى بذلك من دكايك الوعد
لمزيد بالاعادة لاجالة ولان المستعانة شر الشيطان وتسلطه عليهما ينطق به قوله
فاني ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن اجل هذا اخصيص الافادة بمجوز الاستعانة من
المصار والمختصة بالنفوس البشرية فقد قصر في توفية القامر حقه واما جعل المستعانة بينا
سبق المصار والبدنية فقد عرفت حاله وتكرير المصار فالبه لمزيد الكشف والتعريف والتشريف
والافادة **من شر الهمز** هو اسير من الوشوشة وهو الصوت الخفي كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر والراء به الشيطان سمي بعينه مبالغة كانه نفس الوشوشة **التين** الذي ه
عادته ان يخرس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه **الذي يوشوش** اي اذا غفلوا عن ذكره تعالى
ويحل الموصول اما الجوز على الوصف واما الرفع والصف على الذكر **من الجنة** **والنار** اي الذي يوشوش
عليه خبر ثمان رضي الله عنه قال عز وجل شياطين الانس والجن امستعق بيوشوش اي يوشوش في ضلوك
من جهة الجن ومن جهة الناس وقد جوز ان يكون بيانا للناس بل انه يطلق على الجن ايضا حسب
الطلاق والنظر والرجال عليهم ولا يقول عليه واقرت منه ان يرا بالانس للناس ويجعل سقوط
الناس سقوطا في قوله تعالى يوم يدع الداعي ثريين بالجنة والناس فان كل فرد من افراد الفريقين
مستبلي بنسبتيه تعالى الان تداركه سواء في عظمة وتساؤه وشع رحمة عصمتنا الله تعالى
من العقلة عن ذكره **وقفنا لادحقق سكره** قال العبد الذليل **منصرفا الى ربه الجليل**
المهمربا ولي العظمة والارشاد **وهادي الغواة الى سبيل الرشاد** **باري البرية ما لك الرقا**
عليك توكل واليك متاب **انت المعين لكل حارب مكشوف** **والجبر من كل هابل مخوف** **الود جرمك**
المامون **من عوازل ريب المنون** **والجني الى جرك الحزير** **واوي الى ركنك العزيز** **واسالك من**
خراين برك الجزون **في مكان سرك المكنون** **خير ما جري به قلم التكوين** **من سور الدنيا والدين**
واعوذ بك من فتور الفتى والشرور **لا سيما الاطمينان بدار الغرور** **والاعترا بنعيمها وزهرها**
والاعترا برحارها وزينتها **فاعذني بحايتك واعني بعنايتك** **وافض علي من شوارق الانوار** **والرا**
وبوارق الانوار **الجانية** **ما يخلصني من العوايق الظلمانية** **وبجدي من العلايق الجسمانية** **وهذا**
نفسى الابيه من دنس الطبايع والاخلات **ونور فدي الوابع الاشران** **ليستعد للثور على شيا لا**
وبهتيا للصور في حصن القديس **وبني على منهاج الحق والهدى** **ويرشد في مسالك البر واليق**
واجعل عزما لي بتباركك **واسرف اياي يوم القاك** **يوم تقيوم الناس لرب العالمين في بيا فقا**
واصرني مع الذين ائمت عليهم من النبيين والصدقيين والسلفين والصالحين وحسن اوليك وفيقيا
كتب المولى رحمه الله تعالى في اخر نسخة الاصل **اتفق الغراغ من شوبرها سلك**
الاوراق بتوفيق الله عز سلطانه ليلة الجمعة الاولى من شهر الله
الحرام رجب الغرة لثلاثة وسبعين وتسعمائة حامدا
له رب العالمين **ومصليا على سيدنا محمد صلى**
الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه واهل بيته
والملائكة المقربين جميعين **وسلم**
تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب
العالمين



تحريرا في يوم الجمعة المبارك شهيد ربيع الاول من شهر سنة خمس عشرة والغنى الحق الشوبه

[illegible]

بان
 د جي
 ر بطريق
 لكه ليس
 باصو
 على
 العالم
 تعالى
 سودة